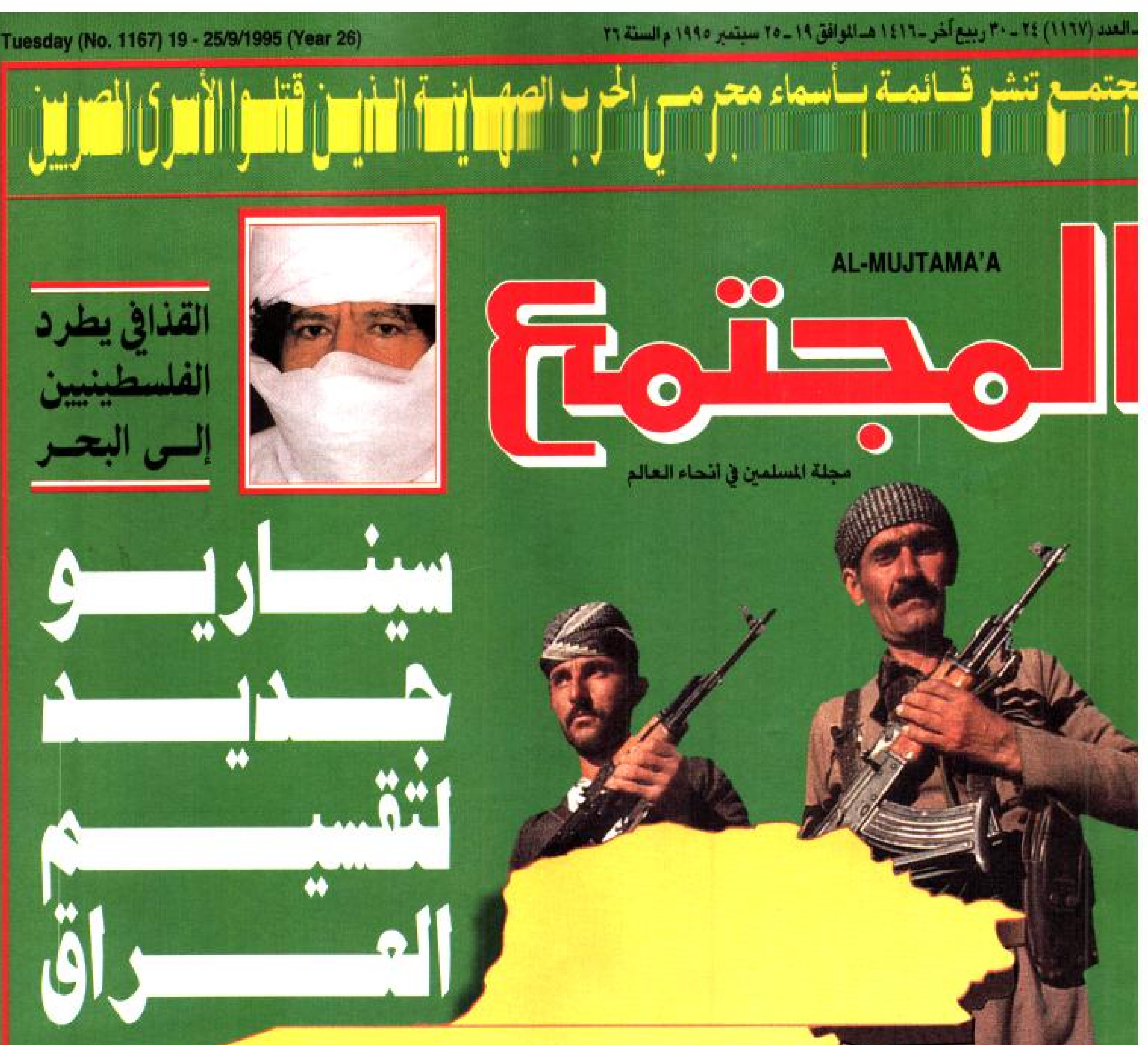
Tuesday (No. 1167) 19 - 25/9/1995 (Year 26)

..العدد (١١٦٧) ٢٤ ـ ٣٠ ربيع آخر ـ ١٤١٦ هـ الموافق ١٩ ـ ٢٥ سبتمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦

...جتمع تنشر قائمة بأسماء مجرمي الحرب الصهاينة الذين قتلوا الأسرى المصريين



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

القذافي يطرد الفلسطينيين إلى البحر

سيناريو جديد لتقسيم العراق

العراق

...٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة

intel inside
MADE IN U.S.A

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX4-100 ، قرص صلب 850 مليون حرف ، رام 4
شاشة عالية النقاوة SVGA ، مشغل اسطوانات 1.44

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برامج ثقافية وتربوية وتعليمية وترفيهية والعاب

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام + 4 هدايا مجانيـــة اخـرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)



2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولى - شارع تونس - بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

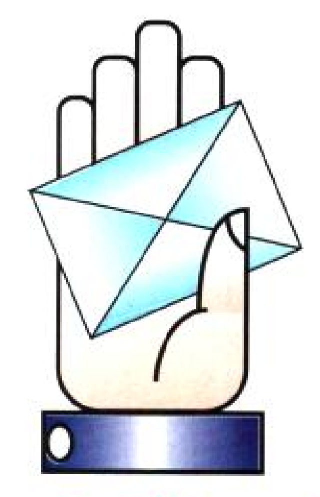
الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن

معهد الرائد للتدريب الاهلى (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ... فقط 30 دينار**

ج ر 189



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: جمعان بادي الكلاب - السعودية - المنطقة الشرقية - الدمام النعيرية - هجرة عتيق ص.ب: ٣١٩٨١**

وصلت رسالتك ونحن إذ نشكرك على متابعتك الأخوية يسرنا أن نقدم عنوانك لإخوانك القراء الأعزاء الذين يرغبون في المراسلة وتبادل المعلومات.

● **الأخ: غانم محمد الكواري - دولة قطر**

عنوان الدكتور عجيل جاسم النشمي ص.ب ١٧٤٣٨ الخالدية الرمز البريدي ٧٢٤٥٥ كلية الشريعة جامعة الكويت - دولة الكويت.

● **الأخ: د. قيس العاني - النرويج**

نأمل أن يخفف تواصلك معنا من وحشة الاغتراب، بالنسبة للاشتراك يمكنك إرسال القيمة بشيك على عنوان «المجتمع» وإليك عنوان مجلة «الإصلاح» ص.ب: ٤٦٦٣ دبي أما «براعم الإيمان» وهي ملحق خاص بالأطفال يصدر مع مجلة الوعي الإسلامي ص.ب: ٢٣٦٦٧ الصفاة الرمز ١٣٠٩٧ الكويت.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بطل الكويت شهيد البوسنة

همسة عتاب لمجلة «المجتمع» لعدم نشر صورة البطل عادل الغانم على غلاف المجلة، فلذة كبد الكويت الذي خرج مجاهداً ضد الكفر والإلحاد رافعاً راية العدل الإسلامية، فاغتنم من الله الشهادة فهنيئاً للبطل ووالديه وعشيرته بالشهادة.. ومجلة «المجتمع» الوحيدة التي ينتظرها شباب الصحوة بفارغ الصبر لما فيها من وجبات ثقافية وعلمية من وجهة نظر إسلامية وتقدم القدوة الحسنة للشباب الحائر الذي يريد أن يرفع الذل والعار عن جبين أمته ويسد الثغرات في وجه الكفر وأعوانه.. فالشهداء هم القدوة وحياتهم مع الكفاح والسلاح قصص تُسطر بماء الذهب في عقول شبابنا.

تخيل لو أن شاباً سقط صريعاً وهو يمثل دور العاشق الولهان أو لاعب كرة أو حاضن العود، لخرجت علينا المجلات الفارغة تملأ الدنيا عويلاً وصراخاً، تعيد وتكرر وتحلل مواهبه وفنه ووسامته وقصة شعره و.... ولكن عندما يسقط الأبطال في ميادين البطولة والفداء مدافعين عن عِرْض وأرض هذه الأمة يصيب مجلات العلمنة الصم والبكم، ولكن عزاؤنا قوله تعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».■

■ الشهيد عادل الغانم

أحمد عيد الحويطي - تبوك - السعودية

المحرر: لقد نشرت المجلة قصة الشهيد في عدد ١١٦٠، ويكفي الشهيد مكانته عند الله والذين يحرصون على إرضاء الله لا يضيرهم عرف الناس صورتهم أم لم يعرفوها.

جراحنا متى تندمل؟

ويبرأ الجرح مهما اشتد نازفه

إن الجراح على الأيام تندمل

إلا جراح يسيل السم في دمها

من الهوان.. فليست مثلها علل

إن عزوفنا عن قراءة التاريخ بشكل عام وتاريخ الأندلس بشكل خاص، يعني فيما يعني الإصرار على الضياع والضلال وإلغاء ذاكرة الأمة كما أننا نصر على أن يستمر العدو في الهيمنة الخفية على مقدراتنا ومؤسساتنا بشتى صورها، لذلك نرى أن أخطر مظاهر السقوط الحضاري والانكسار العسكري والتخاذل الثقافي، ليس متمثلاً فقط في عجز الأمة عن تمثل تاريخها لبناء حاضرها واستشراق مستقبلها وإنما في عجزها عن حماية تاريخها من النهب الفكري والاستلاب الحضاري وهو ما نراه من عناية الآخرين بتاريخنا وتحليله ودراسة وفق أغراضهم وأهدافهم باعتباره المدخل الصحيح للتعامل معنا والهيمنة علينا واكتشاف مواطن الضعف والثغرات التي أوتينا من قبلها ولا نزال.

والأندلس كبقعة حضارية إسلامية قديماً وكبقعة ثقافية سياحية حديثاً إنما تثبت للعالم كله من خلال الكتاب والباحثين والشعراء غزارة الفكر الإسلامي وتأصله في تربتها وحتى يومنا هذا.■

محمد أبو خوات
تطوان - المغرب

بأي شيء نواجه الأخطار المحدقة؟!

نظراً للخطر المحدق بنا أوجه هذا النداء العاجل إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أقول لهم إلى متى هذا التخاذل، وإلى متى هذه التبعية العمياء للغرب، ومتى يفيق قادة المسلمين؟ إننا نواجه دولة إسرائيل النووية ونحن لا نعدو كوننا دولاً كلامية!

ألم تسألوا أنفسكم ماذا ستفعلون إذا هددتكم «إسرائيل» بالسلاح النووي؟ هل ستردعونها بكرة القدم أم بالفن الراقي أم بالمسلسلات والأفلام؟ أم بماذا سيكون الرد علينا؟ والله إذا لم نفق من غفوتنا ونرجع لديننا سوف نباد كما تباد الحشرات عندئذ نتوجه إلى أمريكا طالبين العون والمساعدة، ولكن هيهات لن تنظر إلينا لأننا نواجه ربيبتها المدللة «إسرائيل».■

حسين عبد الله العمودي
جدة - السعودية

تعليقا على مقال خضير العنزي

قرات مقال اخي خضير العنزي في العدد ١١٦١ بعنوان «احذروا العدو الداخلي»، وارغب في التعليق على المقال بما يلي:

اشكرك يا اخي خضير على هذه اللفتة لما لها من اهمية تزداد يوما بعد يوم، كانت عملية الاحتلال صدمة للشعب الخليجي «لا اقول السعودي او الكويتي - بل الخليجي لانه جسد واحد».

قال رسول الله ﷺ: «اربع يضعن في اربع - الزرع في السبخة، والسراج في القمر، والاكل على شبع، والمعروف في غير أهله» او كما قال عليه الصلاة والسلام.

سالت يا اخي هل استطعنا القضاء على المحسوبيات والواسطة ونهب أموال المسلمين دون ادنى حق، واقول لك - اعلم يرحمك الله - ان النهب والمحسوبيات وما يتبعها وما يوازيها من مظاهر الفساد الذى عم وغم إنما هو في كل أرض الله، وخاصة تلك التى تدعى قمة الديمقراطية وهي بناء على الادلة المرئية والمسموعة ادنى ارض في تحقيق، مبدأ المساواة، اى ان هذه الظواهر ليست مرتبطة بنظام سياسي معين أو بشعب معين، وإنما هي لحاف تغطى به السواد الاعظم فأين السبيل؟

اقول - اعلم يرحمك الله - إنما السبيل يكمن في التحرر من عبودية العباد لأردأ العباد «إبليس» إلى عبادة رب العباد (الواحد الاحد)، فلو تحرى كل منا رضا الرحمن فيما يقول ويفعل فإننا سنصل إلى مرحلة من الوعي التطبيقي لا تجدها في كتب الخيال العلمي، هذا التحري هو احد اوجه التقوى التى أقر الرحمن سبحانه وتعالى بان من اتصف بها فإن له الخروج من المآزق، وفتح أبواب الرزق، والمقدرة على التمييز بين الحق والباطل، والتخلص من ادران الصغائر التى تلتصق بأغلب أفعالنا وأقوالنا، وأن له الجنة وما ادراك ما الجنة؟.

والله الذي لا إله إلا هو - يا اخي - إن الحق بيِّن والباطل بيِّن، ولكن لا نعجب من اتباع الغالبية لاهوائهم، لأن ذلك عهد قطعه الشيطان على نفسه ليغوين بني ادم أجمعين إلا عباد الله المخلصين، فليس لنا أن نعجب من اتباع الناس لاهوائهم، ولكننا نعجب ممن علم أن الجنة والنار دار قرار ثم يختار النار! اجتهاد الشيطان على غواية الناس، وكون النار حفت بالشهوات، وكون اتباع الشهوات جزء لا يتجزأ من تركيبة النفس البشرية، جعل الخلوص من كل ذلك يتطلب جهداً وعناء وصبراً ومصابرة يستحق اتيها روح وريحان وجنة نعيم، الجنة جزاء لخير العمل وليست تحصيل حاصل لكل عامل.

■ عدد المجتمع ١١٦١

لذلك وجب على كل عامل في بلادنا الواسعة ذات الخيرات الوفيرة والقدرات الكثيرة أن ينظر ويتدبر، هل أنا أريد الجنة أم أريد النار؟، فإن اراد النار فلا خير فيه، وإن اراد الجنة فليشمر عن ساعديه في باب العمل بالالتزام بالخمسة اركان ومن ثم الإحسان، نتيجة ذلك مجتمع لا يقدر عليه لا صدام ولا هدام، مجتمع يُشار إليه بالبنان، مجتمع يتميز بالرفق في الأمر كله «اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين»، مجتمع عزيز في نفسه، مجتمع يعتمد على نفسه، مجتمع يعتز بالله وبالإسلام، مجتمع يكاد ان يكون ملائكة تمشى على الأرض.

فلنبدأ بأنفسنا واطفالنا وبمن نعول، لعل الله أن يرى منا ما يحب.. امين.■

أحمد ياسين الخياري. السعودية

الجانب الاجتماعي في حياة الصحابة

إن كثيراً من علماء المسلمين يغفلون في مؤلفاتهم عن طرح القضايا الاجتماعية، فإذا ما كتب أحدهم عن حياة أحد الصحابة مثلا نجده فقط يركز على ما يخص ذلك الصحابي من طريق دعوي، او طريق جهادي في حين أننا لا نعرف كيف يقضي هذا الصحابي وقته في نهار او ليل، ونحن نعلم ان كثيراً من مشكلات الشباب ناجمة من الفراغ، فهل كان لهذا الصحابي برنامجاً مشوقاً يقضي فيه على الفراغ بدون تكدر او ملل وفي حدود الشريعة السمحاء؟، وهل كان صحابة رسول الله ﷺ يغفلون عن القضايا الاجتماعية التى تلامس حياتهم في كل يوم، فما قرانا عن صحابي كيف يتعامل مع اولاده؟ وكيف يتعامل مع جيرانه وأقربائه على مدى أشهر وسنين يعيشها؟ فهذه دعوة أرجو أن تلامس اسماع علمائنا لكي يكتبوا بعمق في هذه الأبواب لتكون منارات إسلامية نقتبس منها ما يفيدنا في حياتنا.■

فراس محمد. باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ - ١٩ سبتمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٦٧ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص - ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

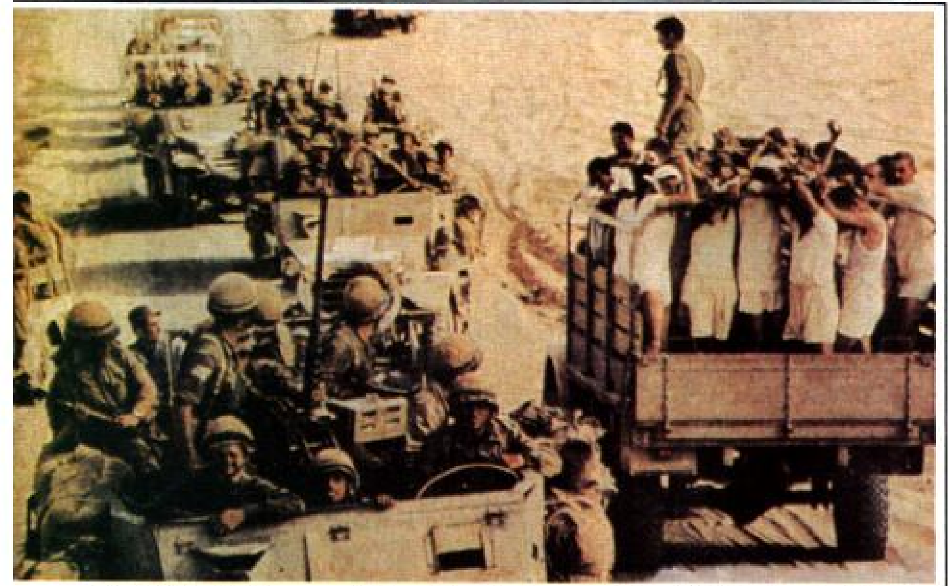
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

عاجل .. إلى السيد وزير الإعلام

هل يمكن الافتراض أن ما نشرته صحيفة «السياسة» في عددها يوم ١٣/٩/١٩٩٥م على صفحتها الأخيرة من صور شبه عارية، أمر يقره السيد وزير الإعلام ويقبل به في صحيفة كويتية تدخل إلى البيوت ويقرؤها الشبان والعمال والكبار والصغار وغيرهم، وليست هذه المرة الأولى لهذه الصحيفة، وإنما أصبح هذا شيء مستمر بأشكال مختلفة لاسيما في الملاحق.
لقد اعتادت «السياسة» - وتتبعها الآن صحف أخرى - على نشر نماذج متزايدة من هذا العُري الفاضح، ربما لأغراض تجارية للتسويق أو لمجرد الاستمتاع بهذا النوع من الصور الماجنة شبه العارية، وساعد على هذا التمادي غياب أي دور لوزارة الإعلام في رصد هذه المفاسد وأداء واجبها في حماية المجتمع وأخلاقه وشبابه من طغيان الجنس الذي تُروِّجه بعض الصحف المحلية.
إننا نأمل ألا يقتصر الدور الرقابي لوزارة الإعلام على الجوانب السياسية، وإنما يجب أن يتخطى ذلك إلى التركيز على الجوانب الدينية والأخلاقية، بدءاً من هؤلاء الكُتّاب الذين يتطاولون على الدين بطرق وأساليب مختلفة، وانتهاءً بالصحف التي تتخذ من الصور الفاسدة الفاتنة سلعة تُروِّج بها إسفافها ومفاسدها في المجتمع، وإذا كنا نشكر وزير الإعلام لقيام الوزارة بمقاضاة صحيفة «كويت تايمز» لنشرها كاريكاتيراً يُسيء لكل مسلم، فإننا نرجو أن تكون هذه الخطوة بداية لملاحقة هذه الصحف التي لا يتورع أصحابها من نشر الفتن والمفاسد في المجتمع بغرض الحصول على عرض زائل من أعراض الدنيا آملين أن يجد نداؤنا هذا صداه لدى السيد وزير الإعلام.■



مع تفاعل قضية مقتل الأسرى المصريين على أيدي الصهاينة في حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م فقد سعت «المجتمع» لتوثيق حياة مجرمي الحرب الصهاينة المتهمين في هذه الجرائم والذين تم كشف أوراقهم حتى الآن.. التفاصيل ص (٢٤ - ٣٦).



الهدوء الذي تشهده الشيشان الآن في أعقاب المفاوضات التي قامت خلال الأسابيع القليلة الماضية بين الروس والشيشان ليست سوى الهدوء الذي يسبق العاصفة.. التفاصيل ص(٢٨-٢٩).



تفصيلات جديدة عن الأوراق التي طرحت في «المؤتمر الدولي لتوثيق الإبادة الجماعية في البوسنة والهرسك» الذي عقد في بون في بداية سبتمبر الجاري ص (٤٤-٤٥).

في هذا العدد

صفحة

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



نحن أحق بنصرتهم

الشتاء القاتل

حملة إغاثة البوسنة



أماكن استقبال التبرعات:

1 - اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة .
2 - بيت الزكاة والفروع التابعة له .
3 - الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية واللجان التابعة لها .
4 - جمعية احياء التراث الاسلامي واللجان التابعة لها .
5 - جمعية الإصلاح الإجتماعي واللجان التابعة لها .
6 - جمعية النجاة الخيرية واللجان التابعة لها .
7 - الهلال الأحمر الكويتي .
8 - أرقام حسابات اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في جميع البنوك المحلية .

الإتصال على الهواتف: 5757257-2455505

اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

رقم الحساب - بيت التمويل الكويتي 17506/8





ينظم **معرض الكويت الدولي**

بالتعـــاون مع

مجـــلة **مائدتي**

مهرجان مائدتي الدولي الأول للأطباق

والذي يقام لأول مرة في منطقة الخليج العربي
والمقرر إقامته خلال الفترة من ٤ – ١٣ أكتوبر
١٩٩٥ على أرض المعارض الدولية بمشرف.
ويعتبر هذا المعرض فرصة فريدة

**لشركات التجهيزات الغذائية ، الفنادق ،
المطاعم ، المخابز ومحلات الحلويات**

لعرض وبيع وتقديم انتاجها لزوار المعرض،
بالإضافة الى المسابقات التي ستنظم للمشاركين
في هذا المهرجان لتقديم أفضل ماالديهم.

يرجى من الشركات الراغبة في الاشتراك الاتصال على:

4819631 / 4847186 / 4847239 / 4847270

فاكس 4840631 / 4844961



شركة معرض الكويت الدولي ش.م.ك
Kuwait International Fair Co. K.S.C.



رياح الصليبية الحاقدة تهب من موسكو

ليس جديدا أن يُقال إن روسيا متورطة بشكل كامل في دعم المخطط الصربي في البوسنة والهرسك، فهذا كان واضحاً منذ بدء العدوان عام ١٩٩٢م، ومفهوماً جدا على ضوء الروابط الدينية والتاريخية والعرقية بين الروس والصرب.

لكن التطورات الأخيرة بعد بدء الطيران الغربي غاراته على بعض المواقع الصربية كشفت بُعداً مظلماً من التعصب الصليبي الروسي نحو حلفائهم الصرب يتجاوز الصورة الديمقراطية التي تحاول موسكو محاكاتها، بل يتجاوز الاتزان السياسي والوطني المطلوب لتقدير مصالح روسيا الاتحادية في المعادلة العالمية الجديدة.

فوزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف هدَّد الأسبوع الماضي بأن موسكو قد تعيد النظر في موقفها في اتفاق «الشراكة من أجل السلام» مع حلف الأطلسي، وقال: «إن استمرار العمليات الجوية لهذا الحلف ضد الصرب قد يدفع روسيا لأن تمتنع عن تنفيذ بعض التزاماتها الحساسة تجاه الغرب مثل الخفض المفترض للقوات الروسية في جنوب القارة الأوروبية».

وقبله حذَّر الرئيس يلتسين حلف الناتو من أن عملياته في البوسنة قد تسبب حرباً واسعة في أوروبا، وقال إنه سيبذل جهده دفاعاً عن الصرب، «وسنساعدهم ليس فقط بالمعونات الإنسانية، بل وحتى أكثر من ذلك»!.

وما إن صرخ الصرب فزعًا من استمرار العمليات الجوية حتى ثارت زوبعة في البرلمان الروسي، إذ طالب ممثلو الشعب الروسي حكومتهم بالتدخل للدفاع عن الصرب، ونادوا بإقالة وزير الخارجية كوزيريف لعدم فاعليته في التحرك لصالح إخوانهم في العقيدة، ثم أوفدوا فريقا من أعضاء البرلمان لزيارة بلجراد، وتأكيد دعم الشعب الروسي للصرب.

وفي أول حادثة من نوعها في تاريخ العاصمة الروسية موسكو، أطلق متعصبون روس صاروخاً مساء الأربعاء الماضي على السفارة الأمريكية في موسكو غضبًا لتعرض الصرب لنيران البحرية الأمريكية.

وكانت روسيا أعطت دلائل مستمرة في الماضي على استعدادها للاندفاع بشكل أعمى لمساندة الصرب، إذ رفض مسؤولون في موسكو قرار محكمة الأمن الدولية اعتبار قائد صرب البوسنة رادوفان كارانيتش، وجنراله المغرور راتكو ميلانيتش مجرمي حرب، جرَّاء ما ارتكبوه من فظائع ضد المسلمين، وزعمت حكومة يلتسين أن محاكمتهم تهدد مستقبل التسوية السلمية في البلقان.

وقدمت روسيا سيلا من المتطوعين المقاتلين في صفوف العصابات الصربية، واعترف وزير الخارجية كوزيريف مضطراً بوجود هؤلاء مُدَّعياً عدم قدرة حكومته على منع عمليات التطوع مع الصرب.

إن الاندفاع الروسي شعبيا ورسميا نحو مساندة الصرب بصورة مطلقة وغير مشروطة، وعلى خلاف قواعد المعادلة السياسية القائمة مع الغرب، وبشكل يتجاوز المصالح الاقتصادية الروسية المرتبطة بهذه المعادلة دليل على قوة واهمية العنصر الديني في تحريك الحدث السياسي الروسي في الوقت الراهن ومستقبلا.

لقد عاش الروس ٧٠ عاما تحت الحكم الشيوعي الذي حارب الدين ومؤسساته، ونشات أجيال عدة من هذا الشعب مُنْبَتَّة في جذورها عن العصبية الروسية الأرثوذكسية، لكن حدثا كالقصف الغربي لمواقع الصرب في البوسنة فجَّر هذه المشاعر الصليبية بأقوى نبرة.

ومما يزيد الأمر سوءاً أن شعباً بحجم وإمكانات روسيا السياسية والعسكرية لا يزال عاجزاً عن تلمس المازق الأخلاقي الذي وقع به الصرب واستشعار الوحشية المطلقة التي يتصرفون بها ضد المسلمين، وغرور وحمق قيادتهم في الميدان.

إذ لا يزال الرأي العام الروسي عاجزاً عن اعتبار هذه الحقائق وتحريك القرار السياسي في اتجاهها، بل يغلب على الروس - شعبا وحكومة - التعصب الأعمى للصرب، واعتبار خططهم التوسعية في البلقان جزءًا من المصالح الدولية لروسيا.

وإزاء هذا الموقف الروسي الصليبي الحاقد تجاه المسلمين ينبغي على الدول الإسلامية أن تحدد موقفها من روسيا، ومن المطامع والأحقاد الروسية ضد المسلمين، لاسيما الدول التي تتخذ من روسيا حليفا أو صديقا، ولعل ما يحدث في الشيشان، وما يحدث الآن في البوسنة يؤكد هذه الحقيقة.■



بتوجيهات من سمو أمير البلاد

تدريس مادة القرآن الكريم للصف الأول الابتدائي في العام الحالي

في تصريح لموجه عام التربية الإسلامية بوزارة التربية د. حمود الحطاب: «إنه قد تم تخصيص حصة مستقلة «لتحفيظ القرآن الكريم، ضمن خطة منهج التربية الإسلامية للصف الأول الابتدائي، في العام الدراسي الحالي» وأضاف بأن التقويم سيكون في إطار المنهج الحالي للتربية الإسلامية، كما سيكون التحفيظ بصورة أساسية داخل المدرسة وداخل الصف ولن يكلف ولي أمر الطالب بعملية التحفيظ لتفاوت مستويات أولياء الأمور في هذا المجال، وذكر الدكتور الحطاب: أنه سيتم مع التحفيظ شرح إجمالي «للسور» فيما يتناسب مع مستوى إدراك المتعلم الصغير مشيرًا إلى أن عدد «السور» التي سيتم تحفيظها للأبناء هي ٣٢ سورة في هذا العام أي بمعدل سورة كل أسبوع تقريبًا، ونحن إذ نبارك الجهود التي يقوم بها الموجهون للتربية الإسلامية بوزارة التربية لنؤكد أن تحفيظ القرآن الكريم رغبة شعبية جماهيرية التقت مع مبادرة سمو الأمير وفق توجيهات ودراسات تقدمت بها اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ولا يسعنا إلا أن ندعو الجميع للعمل على إنجاح هذه التجربة السامية حفظًا لكتاب الله.■


■ سمو الأمير

وقفة مع النفس

بقلم: خضير العنزي

إن أخطر ما يواجه رجال الدعوة فيما بينهم أو مع الآخرين هو الحسد، فعندما يتمكن مثل هذا المرض الخبيث من الضمائر، فإن أول ما ينتزعه من أخلاقياتهم عند التعامل الإنساني هو فقدان الثقة فيما بينهم أو مع الآخرين.

فنتيجة هذا المرض «الحسد» وهذا شيء طبيعي، أو قل نتيجة طبيعية له مرض آخر هو الشك والريبة، وعندما يصل العمل إلى هذا المستوى من التعامل، فإن الألوان ستختلط أمامهم، ويصبح ميدان العمل ليس أخويا كما رسم له، بل مجالاً رحبا لدخول الشيطان فيما بينهم، وسيجد ذلك اللعين فرصته في زيادة الكراهية والضغينة، وهنا تأتي أهمية الحكمة في الانسحاب ولو قليلا، حتى تتمكن النفوس من الهدوء، استعداداً لجولة أخرى أكثر نظافة، وأرقى تعاملاً، وأوسع إدراكاً لاستراتيجيات العمل وحجمه.

لن أوضح أكثر، والحر تكفيه الإشارة، وليعلم أن من نجاحات العمل هو إشاعة الحب والتقدير وشعار المخلصين هو الأمل بأن هذه الدعوة ستتجاوز المرضى وضيقي الأفق ممن لا ينظرون إلى العمل إلا بحدود منطق محدد لديهم بالمترات، فكما قال ذلك الحكيم بأن العمل يسع الجميع، وإن كنا نحتاج من الحكيم أن يشير إلى أهمية التوعية بأن العمل يتجاوز حدود المترات ليشمل الوطن كله، ألم يكن خطابنا العام بأننا مشروع إيماني عام عنوانه الحب والثقة واللطف في التعامل؟ فمالنا نسمح للحسد، وعدم الثقة، أن تغزو أجسادنا؟

كنت أستمع قبل فترة لأحد الأخوة يتحدث عن ما أصاب الجسم من تناحر وتباغض بسبب مناصب دنيوية هم رسموها لهم، حتى وصل الأمر لديهم (هم) إلى أن الأخ لا يحدث أخيه - والعياذ بالله - الكل يضرب الكل، ويضيف ذلك الأخ بشيء من المرارة.. لقد وقعنا بشراك ما كنا نحذر منه الناس بالسابق، لقد كنا ندعوهم إلى إبعاد الحسد والزهد بالمناصب الرمزية، التي هم أوجدوها والتي لن تضيف إليهم قيمة عند الله سبحانه وتعالى إن فقدوا الإخلاص للعمل وللمشروع.

ويقول ذلك الأخ - وأنا مستمع ومُشفق لما وصل إليه حالهم - يقول: لقد انشغل بعضنا ببعض وتركنا البناء، وأتذكر جيدا أنني دعوته إلى أن يُشمر عن ساعده ويقوم بمساعدة إخوانه وهم كثير بالبناء، وأن لا يكترث بهذه الخلافات والقيل والقال التي لن تزيد القلوب إلا تكبراً وتصلبا.

لعن الله الشيطان، فكم هو خبيث، فقد زيّن لبعضنا حب الكراسي، وتركنا نلهوا بالمناصب وحب اتخاذ القرار.

كفرت بالمناصب، ووالله لئن رددت إلى أن أكون جنديا أنافح عن فكرتي، مشمراً عن ساعدي مع بقية إخواني، لخير لي من التنظير.. فإلى الجندية.. وسحقاً للكراسي.■

بادرة طيبة لوزير الإعلام تستحق الإشادة

نحن في مجلة «المجتمع» ننتهج أسلوب النقد البناء والذي يكون هدفه الإصلاح وتقويم العيوب والأخطاء، وفي نفس الوقت أسلوب ذكر الحقائق والجهود الطيبة والإيجابية في أية وزارة كانت.. فقد ننتقد بعض الممارسات في وزارة ما ثم نأتي بإشارة لبعض القرارات لنفس الوزارة إن كانت تستحق ذلك.. ومن ذلك نهدي الشكر للسيد وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح، وذلك على جانبين في الإذاعة والتليفزيون:

فقد قامت قامت وزارة الإعلام مشكورة بزيادة بث ساعات إذاعة القرآن الكريم من ١٠ ساعات إلى ١٩ ساعة، وذلك في خطوة طيبة وبادرة تستحق الإشادة بها.. وتكون أيضًا من الجانب الإعلامي الذي يساعد في الرغبة الأميرية في تهيئة الأجواء الإعلامية في تطبيق الشريعة الإسلامية.. والإعلام دوره في ذلك خطير وكبير..

أما البرامج الإخبارية في الإذاعة والتليفزيون لا سيما «الملف الإخباري» الذي يقدمه ماجد الشطي يوم الجمعة، فقد شهدت قفزة نوعية تستحق الإشادة، ونرجو المزيد من ذلك للإذاعة والتليفزيون، ليكون للمشاهد والمستمع وعيًا سياسيًا كما نتمنى أن يكون تركيزنا أكثر على القضايا الإسلامية مثل البوسنة والهرسك وكشمير.. فشكرًا لوزارة الإعلام.■


■ وزير الإعلام

زيارة نرجو أن تتكرر

كتبت «المجتمع» في الأعداد الماضية عن مشكلة العمال في الشركات التي لا تعطيهم رواتبهم المستحقة.. والزيارة المفاجئة التي قام بها وزير الشئون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب لبعض الشركات المخالفة لقانون العمالة، وبعض الشركات التي لا تعطي عمالها رواتبهم منذ عدة شهور.. هي زيارة في محلها، ونرجو أن تتكرر أكثر وبقي الآن أن يقوم الوزير بتطبيق القانون على الشركات المخالفة، ويضع حداً لمشكلة العمال الذين تأتي بهم تلك الشركات وتلقي بهم في الشوارع دون رواتب..

وإننا بانتظار قرار الوزير بتطبيق الجزاء اللازم ضد هذه الشركات.■


■ وزير الشئون

في الصميم

الحليب والمجاري

في الماضي عندما كنا صغارًا في المدرسة.. كنا نسمع أن هناك بعض الدول ترمي بمحاصيلها الزراعية في البحر خوفًا من نزول سعر المحصول، وذلك وفق القاعدة المعروفة «إذا زاد العرض قل الطلب» والعكس صحيح.

أما عندنا في الكويت فالأمر يدعو للغرابة والدهشة عندما يقوم أصحاب مزارع الألبان «بالصليبية» بسكب الحليب الطازج المأخوذ من الأبقار في المجاري!!

والحليب غذاء أساسي ومهم، ولكن لا يجدون من يقوم بتسويقه، وذلك لأن الشركة الكويتية الدانماركية للألبان خفضت طلباتها من كميات الحليب من ثلاثة آلاف لتر في اليوم إلى ٧٥٠ لترًا فقط!! مما دفع هؤلاء إلى سكب بقية الإنتاج الوطني في المجاري!! وذلك بعد تسلم أصحاب الألبان للإشعار الخاص بتخفيض الكمية من الشركة.

إنها مأساة ١٦ مزرعة أهلها بنوا وحفروا مزارعهم بأظفارهم وأموالهم وعرقهم، ثم يكون مصير رزقهم وحلالهم فوهات المجاري!! هل يعقل أن يحدث هذا في الكويت البلد الذي يستورد ٥٠٪ من الحليب الطازج من الخارج؟!! بينما الحليب الوطني الطازج موجود في البلد ولا يجد من يقوم بدعمه وتسويقه!!

إن الدول الشقيقة المجاورة تقوم بدعم مزارعيها ومواطنيها سواء في الزراعة أو الثروة الحيوانية أو البحرية.. أما نحن في الكويت فلا يجد المواطن المكافح أي دعم في إنتاجه الزراعي أو الحيواني.. وهناك تدعم المزارع بالأعلاف ويشتري الإنتاج وتفتح أبواب التسويق له.. أما هنا فقد أوقفت الحكومة دعم الحليب منذ الغزو العراقي الغاشم وحتى يومنا هذا، وكأن الغزو حجة للحكومة!! وقد كانت الحكومة تدعم لتر الحليب بـ ٨٠ فلسًا أما الآن فالله وحده يعلم كم تعاني مزارع الألبان في الصليبية؟!

هناك مزارع حتى الآن لم تسدد ديونها للبنوك.. وهناك مزارع حتى الآن لم تستلم قيمة مبيعاتها من الحليب حتى من شركة الألبان الكويتية في الصليبية منذ ٦ شهور.. لأن الشركة مدينة بقروض لبيت التمويل وتدفع شهريًا أكثر من ٢٥٠ ألف دينار وأصحاب المزارع صابرون حتى يأتي الفرج وتحل مشكلتهم.

ولنعلم جيداً بأن هذه نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى أسبغها علينا فلابد من أن نحمده عليها ونحسن استغلالها وتوصيلها للمحتاجين في الكويت، أو للشعوب الإسلامية الفقيرة التي تعاني المجاعة والفاقة.. وبالإمكان تجفيف هذا الحليب أو صناعته لأمد طويل وبعيد وتكون صلاحيته لمدة ٦ شهور أو سنة كما تفعل بعض الدول..

وإننا نتوجه إلى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح بأن يتدخل فوراً ويحل مشكلة أصحاب هذه المزارع الوطنية ويوقف هذا الهدر والإنتاج الوطني، فقد أصبحنا مادة إعلامية سيئة للعالم الخارجي وللإعلام العراقي الذي أصبح يقول «بأن أطفال العراق يموتون بينما يسكبه الكويتيون في فتحات المجاري»!!

وكلنا ثقة بأن سمو ولي العهد سيضع حداً سريعاً لهذه المشكلة كما عودنا ذلك على الدوام.. والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين

أخبار متفرقة

● رفضت وزارة التربية طلبًا تقدم به أحد العاملين الناشطين في اللجان الخيرية لتمثيل اسم الكويت في مؤتمر إسلامي تربوي!!
أحد الظرفاء في التربية علق قائلاً:
لو كان الطلب باسم فرقة للرقص والغناء لقُبل الطلب فورًا!!!

● قام السيد: محمد السنعوسي بشراء مركز الألعاب للأطفال «شوبيز» بمنطقة السالمية من رجل لبناني بمبلغ مليوني دينار..

● مجموعة من نواب مجلس الأمة في اللجنة المالية سافروا إلى ٨ دول للمرور على مكاتب الاستثمارات الخارجية وملاحظة سير العمل فيها..

● تمتلك الكويت الآن نحو ٦٧٠٠ محطة وقود في أوروبا.. توزع ٤٠٠ الف برميل نفط يوميًا في أوروبا..

● أصدرت المحكمة التجارية البريطانية حكمًا قضائيًا يلزم عبد الفتاح البدر برد مبلغ ٧ ملايين دولار وذلك في قضية ناقلات النفط الكويتية.

● عرض تليفزيون الكويت يوم الثلاثاء الماضي ١٩٩٥/٩/١٢م وفي البرنامج الكارتوني للأطفال في الساعة الخامسة مساء لقطة تُبين خلفية شخص عار من ملابسه!!
يرجى من الإخوة في التلفزيون مراعاة ما يعرض لأطفالنا الصغار.■

باب الخير

● تقوم لجنة مسلمي إفريقيا بتبني مشروع لطباعة وترجمة معاني القرآن الكريم، إلى جانب طباعة الكتب الإسلامية وتوزيعها مجانًا في إفريقيا.

● تستعد الفصول الدراسية في لجنة التعريف بالإسلام لإقامة حفل خاص للتكريم والاحتفاء بدفعة جديدة من خريجات الفصل الدراسي المنصرم (مارس - يونيو ١٩٩٥م) ويبلغ عددهم اثنتين ومائتي دارسة.

● تقوم اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بتنظيم حملة إعلامية خاصة بقضية البوسنة والهرسك، وتشارك فيها وزارة الإعلام، والأوقاف، والشؤون الاجتماعية، وبيت الزكاة، وبعض الجمعيات التعاونية، وبعض اللجان الخيرية، وجمعية الهلال الأحمر الكويتي.

● تقيم لجنة الصليبخات والدوحة مشروع كسوة وحقيبة الطالب المدرسية، وتهدف إلى مساعدة الطلبة الفقراء وتشجيعهم على مواصلة التحصيل العلمي.■

أقامته الأمانة العامة للأوقاف

عبد المحسن العثمان: الأمانة تسعى لتطوير العنصر البشري فيها

كتب: هشام الكندري

افتتح الأمين العامة للأمانة العامة للأوقاف عبدالمحسن العثمان، الموسم التدريبي للأمانة، واوضح قضية مهمة حول الأمانة، وهي تنفذ مشروعها الوقفي الضخم، ويتمثل بإحياء هذه السنة النبوية الكريمة، وذلك بربط أغراض الوقف بحاجات المجتمع، حتى تكون قادرة على الاضطلاع بهذه المسئولية العظيمة، وأضاف: ان الأعضاء في الإدارة العليا للأمانة يسعون إلى تطوير العنصر البشري فيها، وأن لدى المسؤولين في مركز المعلومات خطة طموحة جدا، بحيث لا يدخل عام ١٩٩٦م، إلا والأمانة تمارس عمليات التطبيقات الآلية في مختلف اعمالها، وكشف العثمان عن عمل متكامل في البيئة المؤسسية من حيث وضع خططها المتوسطة والسنوية في تطوير هياكلها.

فيما ذكر عبداللطيف العبيد - رئيس مركز التدريب في الأمانة العامة للأوقاف عن مشاريع المكتب التطويرية لأقسام وإدارات الأمانة منها: مشروع تطوير الإدارة الوسطى، ويهدف إلى التعرف على السمات الشخصية لإحدى الشرائح، ومشروع نقل التجارب المتميزة في القطاعين الخاص والعام، وأهميته تأتي نتيجة لحداثة جهاز الأمانة، وحاجتها الماسة للتعرف على النواحي الإيجابية في المؤسسات الأخرى حتى نتمكن من صنع تميز ذاتي، ونموذج إبداعي، ومشروع اللغة الإنجليزية، ويهدف إلى تمكين أكبر عدد من موظفي الأمانة العامة من التعامل مع اللغة محادثة وكتابة، كل حسب حاجته الوظيفية.■

بيت التمويل يقدم خدمة خاصة للحرفيين

أعلن نائب مساعد المدير العام للقطاع التجاري في بيت التمويل الكويتي فواز العثمان ان التوجه الجديد لإدارة المرابحة هو خدمة فئات وشرائح معينة في المجتمع يرى البيت ضرورة دعمها وتسهيل سبل عملها وقال: إن الإدارة ستطرح خلال الربع الأخير من هذا العام خدمة خاصة للحرفيين بحيث يتم توفير الآلات والمواد الخام التي يحتاجون إليها على أن يتم تسديد اثمانها بالأجل، وأضاف ان تقديم الخدمة يجيء بعد عدة اجتماعات ولقاءات مع مجموعات من الحرفيين في منطقة الصليبية بغرض دراسة احتياجاتهم والعمل على توفيرها بما يستقيم معه تنمية أعمالهم وتوسعتها.

كما تقدم الإدارة خدمة تمويل الصفقات التجارية لصغار رجال الأعمال والذين يتراوح حجم أعمالهم ما بين ٣٠ إلى ٥٠ ألف دينار، وتقدم أيضًا خدمة الاعتمادات المستندية في نفس الحدود، وأشار العثمان إلى خدمة الصيانة والتجديد التي تقدم بالتعاون مع وكلاء السيارات ويتمكن العميل من خلالها إصلاح سيارته وتجديدها بالتقسيط.

وذكر أن إدارة المرابحة تدرس حاليًا مجموعة من الأفكار لتطوير منتج المواد الإنشائية، ليتمكن من تلبية الطلبات المتزايدة من أصحاب السكن الخاص.

ودعا فواز العثمان إلى تعاون أوثق بين المؤسسات المالية الإسلامية، وقال إن القائمين على الأنشطة التجارية في هذه الشركات يمكنهم تبادل القوائم بأسماء العملاء غير الملتزمين في تعاملاتهم المالية، كذلك يمكن تبادل معلومات ائتمانية حول موقف العميل المشترك لدى أكثر من شركة والتنسيق بشأن أيسر السبل التي يستطيع العميل من خلالها تسديد التزاماته.■



■ أحد فروع بيت التمويل

ماذا قالت رائدة الفضاء في الكويت

الصيد

أقام النادي العلمي في الفترة الأخيرة الملتقى العلمي العالمي الخامس في دولة الكويت، وقد دُعِيَ إليه كثير من علماء وعالمات الدول المختلفة، وقد أوردت صحيفة الوطن في عددها رقم ١٤٦٨/٧٠٢٢ السنة ٣٤ بتاريخ ١٩٩٥/٨/٣٠م سؤالا لرائدة الفضاء الكندية الأولى التي حضرت المؤتمر (جوليون بايت) عن اختيارها مجال الفضاء، وهل يتعارض ذلك مع طبيعتها فقالت: «كان حلمي أن أكون رائدة فضاء منذ طفولتي، وأنا متزوجة وأفخر بما حققته منذ ثلاث سنوات، وزوجي ساندني ويدعمني، أما عن الأطفال فهم حلم أي امرأة سواء كانت رائدة فضاء أو ربة بيت» انتهى.

التعليق

١ ـ هذه العالمة الغربية الكندية وهي تتربع على أعلى عرش علمي وهو ريادة الفضاء تعترف وتقر وتعلن بنداء الفطرة، أن أمل وهدف وحلم كل امرأة هي إنجاب وحضانة ورعاية الأطفال، وهكذا تعود المرأة إلى صفاء فطرتها التي خلقها الله من حمل وولادة وحضانة الأبناء وتربيتهم: «فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (الروم: ٣٠).

٢ ـ نشكر النادي العلمي على إقامة هذا المؤتمر والملتقى العلمي الخامس وندعو جميع مؤسسات الكويت إلى مثل هذه الملتقيات الجادة لا ملتقيات الفنون والطرب وحفلات الغناء وعرض الأزياء وشعراء وأدباء الحداثة العلمانية مع صرف أموال الدولة على هؤلاء دون عائد علمي، أو اقتصادي، أو ديني، أو أخلاقي.

٣ ـ لقد كرّم الله المرأة أيما تكريم، واحترمها الإسلام أيما احترام، وجعل لها حقوقًا كبنت وزوجة وأم، وانتشلها من بؤر الفساد والرذيلة إلى بؤر الداعيات والفضيلة، وأمر بحسن معاشرتها بالمعروف قال تعالى: «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا» (النساء: ١٩).

٤ ـ تتهالك أمم الغرب على إقامة المؤتمرات باسم المرأة ظاهرها إنصاف المرأة، وباطنها إخراج المرأة وقسرها على الانفلات والحرية الجنسية وبعدها عن إسلامها ودينها وعن مسئوليتها في تربية الأولاد، ورعاية أسرتها يريدونها عارضة أزياء لهم في سوق النخاسة، يريدونها في المراقص والمباغي، يريدونها موديلا في مجلة الأزياء «بوردا» اليهودية وغيرها، يريدونها خادمة في مطعم أو فندق، وسائقة للحافلات والسيارات، يريدونها تحمل اسم زوجها وتترك اسم أبيها وعائلتها بئست حضارتهم تلك وطابت حضارة ديننا إلى الأبد.■

عبد الله سليمان العتيقي

كبوة للموجه العام للتربية الإسلامية



■ حمود الحطاب

في الحوار الذي أجرته معه السيدة عائشة اليحيى في البرنامج الإذاعي «مع الأسرة» في الأسبوع الماضي، قال السيد حمود الحطاب الموجه العام للتربية الإسلامية: بأن «الرسول ﷺ لو كان يملك الإمكانات المادية لارتدى أفخر الثياب».

وقد أدى ذلك إلى غضب كثير من المستمعين، الذين اتصلوا بالمجتمع، وعبّروا عن احتجاجهم لما قاله السيد الحطاب، ولا ندري ما الذي دفع السيد موجه التربية الإسلامية لقول ذلك. فالرسول ﷺ كان يلبس ثياب أهل زمانه، فيلبس مما يلبس الناس، ويأكل مما يأكلون، وكان أنظف الناس وأطيبهم ريحا، فكانت له حُلة للصلاة، وحُلة يستقبل فيها الوفود، وحُلة يجلس فيها مع أهله، وقد فتح الله عليه الدنيا من أطرافها، فبعد حُنين جاءته الغنائم والأموال الوفيرة، وبعدها الكثير الكثير، ولو أراد أن يلبس مما يلبس منه كسرى وقيصر لاستطاع، لكنه كان أحرص ما يكون على أن يلبس مما يلبس الناس، ويأكل مما يأكلون.

إننا نأمل أن تكون مفاهيم السيد الحطاب واضحة ومترسّخة حول هذا المفهوم، وأن تكون فقط العبارات هي التي خانته في التعبير، ونأمل أن يقوم بتوضيح ذلك لكثير ممن استمعوا عباراته، واعترضوا عليها.■

يوسف الحجي: أهل البوسنة يتعرضون لأبشع صور الاضطهاد العرقي والديني


■ يوسف الحجي

في مؤتمر صحفي عُقد في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، قال يوسف الحجي - رئيس اللجنة المشتركة للإغاثة: إن أهالي البوسنة يتعرضون لأبشع أنواع الاضطهاد العرقي والديني، وذلك رغم مرور ثلاث سنوات على جرائم الصرب، التي تمثلت في القتل والسرقة والاغتصاب، وقصف المدن الآمنة، وتشريد أهلها، والمتاجرة بأعضاء الجرحى.

وقال: إن الأمم المتحدة لم تحرك ساكنا تجاه غدر الصرب على الرغم من تعهدها بحماية المناطق الآمنة، وأضاف: أن الظروف القاسية التي يعيشها إخواننا المهجرون والمحاصرون في البوسنة مع قدوم فصل الشتاء ببرده وقسوته وشدة وطأته، خاصة على الأطفال، وكبار السن، والجرحى مع النقص في الوقود والدواء والماء، فمن لهؤلاء يعينهم، ويشد من أزرهم، ويمسح الأسى عن وجوههم، وذكر الحجي أن حملة إعلامية سترافق حملة التبرعات وتتضمن: إعلانات تليفزيونية وإذاعية، ومطبوعات، وملصقات، ولوحات بالشوارع، والأماكن العامة لشرح أبعاد المأساة الإنسانية التي يتعرض لها هذا الشعب المسلم العريق، لاقتلاع وجوده من أوروبا وهدم حضارته وكيانه.■

لجنة النشء تنظم رحلة إلى تركيا

عاد إلى البلاد مؤخرًا وفد «لجنة النشء الإسلامي» قادمًا من تركيا، وذلك في الرحلة الأولى من نوعها التي خصصت لمشرفي الناشئة، حيث تهدف هذه الرحلة السياحية التربوية إلى اطلاع أعضاء الوفد على معالم الحضارة الإسلامية وضرورة الاعتزاز بالتاريخ الإسلامي بالإضافة إلى قضاء وقت ترفيهي ممتع في مناطق تركيا.

وقد اطلع أعضاء الوفد على المساجد التاريخية والمتاحف الأثرية التي تحتوي على مقتنيات إسلامية قديمة، كما زار أعضاء الوفد دور حفظ القرآن هناك وأعجب الوفد بطريقة التدريس ونظام العمل في هذه الدور، وقد تخلل الرحلة زيارات برية وبحرية شيقة أعطت انطباعات جيدة لأعضاء الوفد في هذه الرحلة السياحية، وحول هذه الرحلة صرح رئيس الوفد ورئيس اللجنة الأستاذ عماد دعيج النهابة قائلا: «إن هذه الرحلة نقلة نوعية في البرامج الصيفية، وقد عرف عن اللجنة روح التجديد والابتكار في البرامج المختلفة».■

رئيس مجلس إدارة المؤسسة العالمية للتنمية:

أدعو أهل الخير للمساهمة بهذا المشروع التنموي

قال رئيس مجلس إدارة المؤسسة العالمية للتنمية، والتي مقرها الولايات المتحدة، المهندس عبدالرحمن العجمي بأن إنشاء هذه المؤسسة جاء لحاجة العالم الإسلامي إلى التنمية.

وبيّن أن المؤسسة العالمية للتنمية جاءت لتعنى بشؤون التنمية ولرفع كفاءة المسلمين وتنميتهم ليكونوا من صنّاع الحياة بدل أن ينتظروا الملاعق الخيرية من إخوانهم المسلمين ليسدوا بها رمقهم.

وقال المهندس إنني أدعو جميع أهل الخير ببلدنا المعطاء للمساهمة بهذا المشروع التنموي، مشيراً إلى أن العمل الخيري لا يؤتي ثماره المرجوة إلا إذا صحت نظرتنا إليه كأداة بناء وتنمية تقوم على التخطيط المستقبلي للمساهمة في تطوير الميادين الحياتية المتوفرة بروح مبادرة تتجاوز إحباطات واقع التخلف، وانتظار الخلاص على المجهول القادم.

وأضاف أنه في ظل التحدي الخطير الذي نواجهه متمثلا في: الفقر، وضعف الإنتاج، واهتزاز الهياكل الاقتصادية، والاجتماعية لكثير من الدول، خاصة دول العالم الإسلامي، فإن من الضرورة بمكان أن نسعى إلى إيجاد المؤسسات التي تتعامل مع التنمية كقضية إنسانية معاصرة ولا تعول كثيراً على جهود السلطات الرسمية في تجاوز صعابها.

السياسات التنموية

وأوضح المهندس العجمي أن السياسات التنموية التي تنتهجها المؤسسة من أجل تقديم رسالتها وأهدافها قائلا: إن أول هذه السياسات هو عدم الخوض في القضايا السياسية أو اتخاذ أي موقف سياسي خاص، وثاني أهداف سياستنا إنشاء مكتب للمؤسسة في مقر المشاريع التنموية التي نفذتها المؤسسة في الدول المتضررة ما أمكن ذلك، وإيجاد ممثل للمؤسسة في كل دولة لها فيها نشاط فعلي باتفاقية تعاون مشترك، والاهتمام بالكيفية في تبنيها للمشاريع التنموية، وليس الكم أو العدد، وكذلك الرعاية التكاملية للمؤسسة في تنفيذ مشاريعها التنموية من البناء حتى التشغيل، وكذلك التركيز في تنفيذ الأعمال الثانوية للمؤسسة سواء الإدارية أو الفنية من خلال المتطوعين أصحاب التخصص والخبرة والتنسيق مع الهيئات والمؤسسات الخيرية المثلة في الدول التي تعمل فيها المؤسسة دون التوسع الإداري لتقليل التكاليف التشغيلية.


■ عبد الرحمن العجمي

ودعا المهندس العجمي أهل الخير إلى المساهمة في دعم هذه المؤسسة العالمية والتي تعنى بالتنمية، مشيراً إلى أنها مؤسسة خيرية محررة من الضرائب، تعمل لتنمية الإنسان دون تمييز، والنهوض بمؤسسات الدول المتضررة من خلال المشاريع المتميزة، مراعية عادات وتقاليد وأديان البلدان التي تعمل بها ومقرها مدينة لوس أنجلوس في الولايات المتحدة الأمريكية، ولها فروع في أي مكان في العالم، موضحا بأنها تلتزم في عملها بقواعد الشريعة الإسلامية، حيث إن لديها هيئة شرعية تحدد أعمالها في ضوء الشريعة الإسلامية، وترى خيراً في كل عمل إيجابي لصالح الإنسانية، متخطية أطر وأساليب الأعمال الخيرية التقليدية، وهي في النهاية تأكيد لأصالة العمل الخيري لدى المسلمين ودوره الحضاري الهام في التنمية الإنسانية.■

تقيمه اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي

برنامج تدريبي وتثقيفي مكثف

أعلنت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن برنامج للموسم الأول لدورات عام ٩٥/٩٦ والذي يستمر لمدة ثلاثة شهور اعتبارًا من ١٩٩٥/٩/٢٣م على فترتين صباحية ومسائية، ويتضمن البرنامج دورات شرعية تشمل تعليم أحكام تجويد القرآن الكريم، والتفسير، وحلقات للحفظ والتلاوة، وكذلك دورات فنية منوعة تشمل الرسم بمختلف أنواعه على الزجاج، الحرير، المفارش، والخشب، زهور السيراميك، والشيفون، فنون إسلامية، إضافة إلى دورات في فن الخياطة، والتفصيل، والأشغال الفنية، كما يقدم مركز الحاسب الآلي التابع للجنة دورات تشمل مقدمة وتشغيل دوس، النوافذ، أكسل، الناشر المكتبي، هذا وقد بدأ التسجيل في البرنامج اعتباراً من السبت ١٩٩٥/٩/١٦م.■



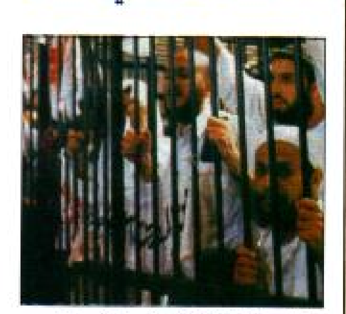
ساهم في مشروع
إيصال « المجتمع » إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم
يترقبون وصول « المجتمع » إليهم أسبوعيا
ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة
في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال
« المجتمع » إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة
دولار أمريكي مع
ملء قسيمة الاشتراك
وسوف يصلك اسم
المركز الإسلامي
الذي تكفله
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
١٠٠ دولار أمريكي فقط أو ما يعادلها
أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد
عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول
« المجتمع » إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال
المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول
هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط
بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.
المجتمع
المخطط الصهيوني
لتطويق الصحوة الإسلامية
المجتمع
25
عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!
روايات وحشية لجرائم الروس ضد مسلمي الشيشان
« المجتمع » تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«الأزمة».. مؤسسة جديدة للدفاع عن الديمقراطية في مصر



■ محاكمات للإسلاميين في مصر

لندن: المجتمع: أعلن مجموعة من المصريين المقيمين في الخارج في الأسبوع الماضي عن تأسيس جمعية للدفاع عن «حاضر مصر ومستقبل أجيالها القادمة»، وقالت الجمعية التي اتخذت من العاصمة البريطانية لندن مقراً لها: إن دوافع تأسيسها تعود إلى الانتكاسات الخطيرة للحقوق السياسية والإنسانية للشعب المصري وازدياد الفساد الإداري، والتدهور الاقتصادي والاجتماعي، واستمرار الحكم بقانون الطوارئ والقوانين الاستثنائية.

وقالت «الأزمة» في ندائها الأول الذي وزعته في لندن الأسبوع الماضي: إن أهدافها تتلخص في تحقيق ديمقراطية سليمة تسمح لكل أبناء الشعب المصري بالتعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم إلى غد أفضل في ظل احترام فعلي للدستور والقانون، وإلغاء كل القوانين الاستثنائية، وتحقيق اللُحمة بين أبناء الشعب المصري، وتحييد المؤسسات الرسمية (القضاء - الجيش - الشرطة)، وإعادة ثقة أبناء الشعب المصري بها، وإنهاء مسلسل الثأر بين الأجهزة التنفيذية والشعب، وتأمين الحرية الشخصية لعشرات الآلاف من المعتقلين ومسجوني الرأي، وتأمين سبل العيش الكريم لهم ولأسرهم، مع تأمين دعم عالمي للدفاع عن شعب مصر، والدفاع عن حقوق المحرومين والمضطهدين من أبنائه.■

منظمة المؤتمر الإسلامي تتابع محادثات جنيف بشأن البوسنة

بدأ ممثلو ثلاثة عشر دولة إسلامية اجتماعا في العاصمة الماليزية كوالالبور يوم الإثنين ٩/١١ في محاولة للمساهمة في عملية إقرار السلام في البوسنة، جاء ذلك في تقرير لرويتر من كوالالبور.

هذا وتشارك في الاجتماع مجموعة الاتصال الإسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وهي: ماليزيا، وإيران، والمغرب، ومصر، وباكستان، والسعودية، والسنغال، وتركيا، بالإضافة إلى ثلاث دول تشارك بقوات لها في عملية حفظ السلام في البوسنة وهي: أندونيسيا، والأردن، وبنجلاديش.

وقال الأمين العام لوزارة الخارجية الماليزية أحمد جعفر خلال مؤتمر صحفي: «إن منظمة المؤتمر الإسلامي سوف تتابع القرارات الصادرة عن محادثات جنيف، وتحاول الإسهام في إقرار عملية السلام».■

حكومة بورما تسعى لتغيير الطبيعة السكانية للمسلمين هناك



■ مسلمون من أراكان

ذكر تقرير صادر عن هيئة إغاثة مسلمي بورما في الشارقة الأسبوع الماضي، أن الحكومة القائمة تبذل جهودا حثيثة لمحاولة تغيير الطبيعة السكانية في منطقة أراكان ذات الأغلبية المسلمة، حيث تقوم الحكومة باستجلاب البوذيين من المناطق الداخلية في بورما، وكذلك من خارج بورما، وتنشئ لهم القرى للاستيطان فيها، ويقول التقرير: «لقد جرت مصادرة الأراضي الخاصة بالمسلمين، كما أجبر المسلمون على زراعة حقول الأرز وتسليمها للمستوطنين الجدد من البوذيين، علاوة على أن البوذيين يقومون بفرض الضرائب والإتاوات على المسلمين وماشيتهم عندما يمرون عبر الأراضي التي استولى عليها البوذيون من المسلمين»، وأضاف التقرير: «في كل القرى التي أقامها البوذيون تقام الأديرة والمعابد المتعددة الطوابق على عجل من أجل صبغ المنطقة بالهوية البوذية»، وأهاب التقرير بمسلمي العالم مساعدة إخوانهم المسلمين في أراكان من أجل حماية عقيدتهم وهويتهم كمسلمين في بورما.

وعلى صعيد آخر فقد أصدر المجلس الإسلامي في ألمانيا بياناً حول الإجراءات الأخيرة لمجلس النظام الحاكم في بورما، والتي تهدف إلى تغيير الطبيعة السكانية لأراكان المسلمة، جاء فيه:

[إن المجلس الإسلامي في ألمانيا يقف مشدوها ومستنكراً «تلك الإجراءات الأخيرة لمجلس حفظ النظام والقانون في بورما لزيادة أعداد البوذيين في شمال أراكان ذات الأغلبية المسلمة، وذلك باستقدام البوذيين من داخل بورما وبنجلاديش، وإنشاء قرى استيطانية لهم ومصادرة مساحات شاسعة من أراضي المسلمين وحقول الأرز، وفرض إتاوات على الأبقار والجاموس الخاص بالمسلمين، ويمر من المناطق التي استولوا عليها وإقامة المعابد المتعددة الطوابق في قرية تايمو نكالي، وعلى سفح جبل شوناميا، ومدن: بونيد ونغ، وبوتيد ونغ، وقرية أودونج، والعديد من الأماكن الحدودية مع بنجلاديش، وذلك لصبغ هذه المنطقة المسلمة بالطابع البوذي، ليظهر أمام كل زائر أن هذه المنطقة لا تَمُت للإسلام بصلة].

ودعا البيان دول العالم مساندة شعب أراكان فقال:

[إن مأساة المسلمين في بورما لا تقل من حيث الحجم وعدد الضحايا عن مأساة مسلمي البوسنة والهرسك، ولكنها تختلف عنها في اللون].

وتعجب من تجاهل العالم الإسلامي لتلك القضية، وإلى متى تقف شعوبنا وحكوماتنا الإسلامية هذا الموقف المجانب للإنصاف؟.■

نقابة أطباء مصر تستنكر مشاركة «إسرائيل» في مؤتمر طبي بالقاهرة



■ تجمع في نقابة الأطباء

استنكرت نقابة الأطباء في مصر المشاركة الإسرائيلية في المؤتمر الدولي الحادي والعشرين لطب الأطفال والذي بدأت أعماله في القاهرة الأسبوع الماضي، ورأسه الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم المصري -، وقد اعتبرت النقابة أن مشاركة الوفد الإسرائيلي ضمن وفود الدول المشاركة يعد انتهاكا لقرارات الجمعية العمومية للنقابة التي تمنع كل أشكال التطبيع مع «إسرائيل» حتى تعيد إسرائيل الحقوق لأصحابها الشرعيين في كل الأراضي العربية، وقد طالبت النقابة الأطباء المصريين بالانسحاب من أعمال المؤتمر الذي نظمته الصحة العالمية بالاشتراك مع الاتحاد الدولي لطب الأطفال، وقد شارك في المؤتمر خمسة آلاف طبيب وعالم من ٨٠ دولة عربية وأوروبية وأمريكية.■

العنصرية تلاحق المهاجرين المغاربة في أسبانيا

أصدرت «نيبس فرانانديت» عمدة قرية «بواديا ديل مونتي» إحدى قرى سلسلة الجبال المحيطة بالعاصمة الأسبانية بلاغاً تحذر فيه أرباب العمل في القرية من تشغيل العمال الذين يعيشون في القرية بطريقة غير قانونية، وقد ترك هذا التحذير أثره السيئ على المهاجرين المغاربة الذين يعيشون منذ سنوات في هذه القرية الجبلية المحيطة بمدريد بعيدا عن عيون الشرطة، وفي ظروف صعبة يستغلها الأسبان، فيتعاقدون معهم بأدنى حد من الأجور، وقرية «بواديا ديل مونتي» نموذج لهذه الوضعية، حيث يعيش هناك حوالي ألف وخمسمائة مهاجر عربي يعانون من هذه الظروف بصفة يومية.■

القطاع الغربي في حركة فتح يهاجم اتفاق أوسلو



■ توقيع اتفاق اوسلو

عمان: المجتمع: أصدر أعضاء اللجنة المركزية في القطاع الغربي في حركة فتح بياناً في الذكرى الثانية لاتفاق اوسلو هاجموا فيه الاتفاق ودعوا إلى الوقوف مدة نصف ساعة تضامناً مع الجرحى والمعتقلين.

وقال البيان إن الشعب الفلسطيني وجد نفسه بعد عامين من اتفاق أوسلو بين المطرقة الصهيونية بكل ما تحويه من صلف ومنهجية وتحايل وبين سندان المفاوض الفلسطيني «الذي يتعامل مع القضية بنفسية مهزومة»، وأضاف البيان أن الاتفاق قطع أوصال الوطن وترك آلاف الأسرى خلف القضبان.■

ارتفاع موجة الجريمة بين اليهود في بريطانيا

واشنطن: محمد دلبح: أظهر تقرير نُشر مؤخراً في واشنطن ارتفاع موجة الجريمة المنظمة بين أفراد الطائفة اليهودية في بريطانيا، وأن معظم الأعمال الإجرامية مرتبطة بالإسرائيليين الذين يعيشون في بريطانيا، وقدم التقرير مرفقا بعملية تحقيق إلى مجلس العموم البريطاني.

وقال التقرير: إن اليهود البريطانيين يساعدون المافيا في سرقة الأموال، ويشتركون في عمليات الابتزاز وحماية المبتزين، وهم مستعدون للجوء إلى أعمال العنف الإجرامية، وقد رسم التقرير صورة سيئة للغاية عن اليهود في بريطانيا، مما أزعج الطائفة اليهودية التي يحلو لها أن تفكر بنفسها بأنها ملتزمة بالقوانين والمسلك الخلقي.

ويتناول التقرير الذي قدم إلى مجلس العموم الجريمة في أوساط الأقليات العرقية في بريطانيا، وكان التقرير قد قُدم من قبل إلى لجنة بوزارة الداخلية من قبَل باري رايدر - عميد كلية المسيح بجامعة كامبريدج، وهو أكاديمي متخصص طوال السنوات العشر الماضية في أبحاث الجريمة.

وتحدى رايدر وهو يهودي بريطاني الفكرة القائلة بأن اليهود ينأون بأنفسهم عن العنف، وقال في تقريره إن بعض المجرمين اليهود لهم اتصالات مباشرة مع أبناء من طائفتهم مستعدون لممارسة أعمال التهديد والعنف، ويقومون بعمليات سلب ونهب ويساعدون جماعات الجريمة المنظمة في هونج كونج.

وقام مجلس يمثل اليهود البريطانيين بمهاجمة التقرير، وقال مايك واين - مدير المجلس: «لقد كانت هناك شائعات دائما، ولكنني أعتقد أن التقرير متحامل»، غير أن رايدر أكد أن تقريره يمثل صورة دقيقة عما يجري بين اليهود، وقال: «لو لم يكن لديّ دليل على ذلك لما ذكرت مثل هذه الأمور».

وأضاف رايدر القول «لقد كانت هناك حالات قامت بها جماعات الجريمة المنظمة من اليهود بالضغط على محطات وقود لشراء البنزين من هذه الجماعات بأسعار باهظة، وقال: «إن بعض أصحاب المحلات اليهود الذي يمتنعون عن تخزين بعض المواد في محلاتهم قد تلقوا تهديدات من هذه الجماعات.

ويعترف مراقبون أن هناك طبقة متزايدة من المجرمين اليهود في بريطانيا، وخاصة بين نحو ٢٧٠ ألف إسرائيلي يقطنون الآن في تلك البلاد، وقال مُدّع عام بريطاني كبير: «إن الإسرائيليين يقفون وراء الكثير من صفقات المخدرات التي تبلغ قيمتها عدة ملايين من الجنيهات الاسترلينية، إنهم لا يحتاجون إلى المافيا، فهم يقومون بهذه الأعمال دون حاجة إلى أحد بسبب قوة نفوذهم في عالم الجريمة»، وأضاف: «إن بعض أكبر تجار المخدرات في بريطانيا هم من الإسرائيليين المقيمين في أشهر المناطق في لندن مثل وست إند»، وقال: «إن هذه العمليات قائمة طوال السنوات الثلاث عشرة الماضية»، وقال أيضا: «إن الإسرائيليين متورطون في إدخال كميات ضخمة من الهيروين والكوكايين إلى بريطانيا ويتم تقديم بعضهم إلى المحاكمة بين الحين والآخر، وقد تم اعتقال اثنين منهم قبل عامين».

ووصف رايدر في تقريره تجار المخدرات اليهود بأنهم «رجال أعمال محترفون ودهاة، وليس لديهم اتصال مع المجرمين من الإسرائيليين، على الرغم من أنهم يوظفونهم في بعض الأحيان كحراس شخصيين»، وقال رايدر: «إن مثل هذه الأنماط من المجرمين مستعدون لاستخدام كل أنواع العنف وإلى قتل الناس إذا دعت الضرورة»، وأشار إلى أن اليهود يشتركون أيضا في أعمال الجريمة المنظمة في مجال المخدرات والنهب والدعارة.■

أحد أفرع «إيباك» الصهيوني يعقد مؤتمراً في عمان


■ أحد قيادات «إيباك» في أمريكا

عمان : عاطف الجولاني :

لأول مرة في تاريخه عقد «معهد واشنطن» الذي يتبع للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية «إيباك» ويعد أحد فروعه مؤتمراً له خارج الولايات المتحدة وفي العالم العربي، وعقد المؤتمر الذي أحيط بإجراءات أمنية مشددة وبشكل غير معلن في بداية الأمر في المركز الثقافي الملكي الأردني، بالتعاون مع المعهد الدبلوماسي في المركز، وحضره عدد من رجال الأعمال الأردنيين والسفير الأردني في «إسرائيل» وبعض المسؤولين الأردنيين، كما حضر المؤتمر عدد من المسؤلين والشخصيات الأمريكية والإسرائيلية في مقدمتهم سفير الولايات المتحدة في «إسرائيل» مارتن انديك، والمدير التنفيذي لمعهد واشنطن روبرت ساتلوف، وزير الصحة الإسرائيلي، وسفير «إسرائيل» في الأردن شمعون شامير.

وقد تأسس معهد واشنطن عام ١٩٨٥م، على يد اليهودي الاسترالي مارتن انديك، الذي لم يكن قد حصل بعد على الجنسية الأمريكية، ويشغل انديك حالياً منصب سفير الولايات المتحدة في «إسرائيل» وهو أول سفير أمريكي من أصل يهودي تعينه الولايات المتحدة، وكان قد شغل قبل ذلك منصب مساعد للرئيس الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، وكان عضواً في مجلس الأمن القومي حتى عام ١٩٩٣م، وقد أشرف انديك مع المنسق الأمريكي لعملية السلام دينيس روس (يهودي) على المفاوضات بين الجانب الإسرائيلي والوفود العربية والتي أسفرت حتى الآن عن توقيع عدد من الاتفاقات والمعاهدات.■

بأمر المحكمة العليا في إسرائيل:

تعذيب المعتقلين الفلسطينيين لانتزاع الاعتراف مشروع

ذكر تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية من القدس المحتلة أن المحكمة العليا في «إسرائيل» وافقت على السماح للمحققين الإسرائيليين بمنع المعتقلين الفلسطينيين من النوم بهدف انتزاع الاعترافات منهم، وجاء في التقرير أن مصدرا قضائيا إسرائيليا صرح بأن المحكمة الإسرائيلية العليا رفضت طلب استئناف قدمه عضو في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» للسماح له بالنوم ٦ ساعات متواصلة يوميا.

وقدم الاستئناف السيد إيمان عبدالله حجازي الذي يشتبه جهاز الأمن الداخلي «شين بيت» بأنه شارك في الإعداد للعملية الانتحارية التي أدت في ٢١ اغسطس (آب) إلى مقتل أربعة من ركاب باص إسرائيلي في القدس.

واعتبرت المحكمة أن تخفيض ساعات النوم يمكن أن «تمليه مقتضيات التحقيق».

وأعلن اندريه روزنتال - محامي حجازي - أنه لم يُسمح لموكله بالنوم خمس ساعات إلا بعد أن خضع لاستجواب استمر ٤٥ ساعة متواصلة، وأضاف أن موكله في إحدى المرات لم يتمكن من النوم ساعتين، إلا بعد استجواب دام ٤٨ ساعة متواصلة.■

اعتقالات في صفوف الإسلاميين بفرنسا



■ إسلاميون معتقلون في فرنسا

قامت الشرطة الفرنسية بحملة مداهمات واسعة النطاق، استهدفت الأوساط الإسلامية في كل من باريس وجريتويل وضواحيهما، وقد أسفرت هذه المداهمات عن اعتقال حوالي ٤٠ شخصا، وجاءت الحملة بعد تصريحات لجاك شيراك، ربط فيها بين موجة التفجيرات التي تشهدها فرنسا والأصولية، وقد ذكرت وزارة الداخلية الفرنسية في بيان لها أن عمليات المداهمة التي قامت بها أدت إلى العثور على مخابئ أسلحة ووثائق ثبوتية مزورة، وأشرطة فيديو، ومنشورات، وقالت إن حملة الاعتقالات شارك فيها حوالي مائتي عنصر من الشرطة القضائية والاستخبارات العامة، وأدت إلى توقيف ٣٦ شخصا.

وفي منطقة جريتويل تركزت المداهمات على أحد مراكز «سونا كونرا» المخصصة لإقامة العمال المهاجرين.

وعن هوية منفذي الاعتداءات أجاب شيراك: «لسنا قادرين على تحديد المصدر الأساسي للانفجارات، ولا الرسالة التي تسعى لنقلها، وهذا ما يزعجنا في ممارستنا لعملنا».

وعن احتمال تورط الجماعة الإسلامية المسلحة الجزائرية، وكذلك الاستخبارات الجزائرية في هذه الأعمال عبر شيراك عن اعتقاده أنه «في مثل هذه الظروف ينبغي التزام الدقة والإحجام عن الاتهامات غير المستندة إلى براهين، لكن المؤكد أن هذه الاعتداءات مرتبطة بتطور الأصولية.■

مفتي البقاع ينتقد الانفلات الأخلاقي في لبنان

بيروت : المجتمع : حمل مفتي زحلة والبقاع الغربي بشدة على موجة الفلتان الأخلاقي التي تسود أوساط الناشئة في المجتمع اللبناني، ورأى أن من واجب الدولة أن تبادر إلى إيجاد فرص عمل للشباب وتأمين السكن اللازم.

وقال سماحة الشيخ خليل الميس في حديث صحفي إن المسؤولية مشتركة، ولابد هنا من التوجه إلى وزارة الإعلام أن تكون واضحة الأهداف من الإعلام في لبنان، ودعا إلى تنمية التعاون الرباعي ما بين وزارة التربية ووزارة الإعلام ودور العبادة والأسرة في توجيه الناشئة.

وحذر المفتي من طروحات الحرية التي يرخص باسمها للرجل والمرأة أن يفعلا ما يحلو لهما، وشدد على ضرورة الترابط الأسري لأن «الأسرة عندما تنهار روابطها وقيمها تكون المسبب الأول في شيوع الإجرام، كما أن انشغال رب الأسرة وتركه أبنائه فريسة المناظر المثيرة والمشاهد التي ربما تحمل المراهق على التقليد سواء كان في مجال الجريمة أو في مجال الأمور الجنسية.■

حملة أوروبية أمريكية تتهم مصر وسوريا بإنتاج أسلحة جرثومية

استنكرت مصادر مصرية اتهامات أمريكية لمصر بأنها مستمرة في تطوير برامج أسلحة جرثومية، وفرض شركات غربية - من تلقاء نفسها - حظراً على تصدير مواد كيماوية تدخل في صناعة بعض العقاقير الدوائية، ويستخدمها المركز القومي للأمان النووي في هيئة الطاقة النووية للأغراض السلمية.

وقد كانت هذه الاتهامات محل اتصالات جرت بين مسؤولين مصريين من جهة، ومسئولين أمريكيين وأوروبيين من جهة أخرى خلال الأسابيع الماضية عبّر خلالها المصريون عن دهشتهم واستغرابهم لتلك الاتهامات.

وكانت وكالة الحد من التسلح الأمريكية قد أصدرت تقريرا اتهمت فيه كلا من مصر وسوريا بالاستمرار في تطوير برامج أسلحة جرثومية، وامتنعت شركات غربية عن توريد مواد كيماوية من بينها مادة «ثينويلتر يفوراسيتون» إلى مركز الأمان النووي، وبررت هذه الشركات تصرفها للقاهرة بأن هناك قراراً بمنع دخول مثل هذه المواد إلى دول منطقة الشرق الأوسط.

وكانت مصادر رسمية مصرية قد تحدثت عن اتصالات جرت لنفي الاتهام الأمريكي، وكشف ما وراء حظر توريد مواد كيماوية، وقالت تلك المصادر: «إن مصر ليس لديها القاعدة الفنية لإنتاج أسلحة جرثومية على عكس الولايات المتحدة وإسرائيل المتعاونتين في هذا المجال.

ويذكر أن رئيس اللجنة الدولية المنوط بها تنفيذ قرار مجلس الأمن بتدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية كان قد زار القاهرة في يوليو الماضي، والتقى بمسؤولين مصريين، وتردد أن محادثاته تناولت ما أثير من مزاعم حول تعاون مصري عراقي في مجال إنتاج أسلحة دمار شامل.■

هجوم للمستوطنين اليهود على مجلس أوقاف الخليل



■ الشرطة الإسرائيلية تطارد الفلسطينيين

قال مواطنون فلسطينيون إن المستوطنين الصهاينة في الخليل هاجموا مكتبا لمجلس الأوقاف الإسلامي في المدينة، ويعتبر هذا الهجوم هو الثاني من نوعه الذي يقع على المكتب منذ أن نقله الفلسطينيون من أطراف المدينة إلى وسطها، جاء ذلك في تقرير لرويتر من فلسطين المحتلة، وقال مدير مكتب مجلس الأوقاف في الخليل الشيخ صلاح النتشة: «إن المستوطنين حطموا نوافذ المقر الجديد ليلا، والقوا سائلاً قابلاً للاشتعال في داخله وطمسوا العلامات المميزة للسلطة الفلسطينية التي تدير الأماكن المقدسة في الضفة الغربية وكتبوا عليها كتابات باللغة العربية في عملية تهدف إلى إرهاب الفلسطينيين وإبعادهم عن المدينة، وكانت المكاتب قد نقلت إلى وسط المدينة لحمايتها ومنع تحويلها إلى منطقة يهودية.

وعلى صعيد آخر فقد أصيب طلاب فلسطينيون بجروح على أيدي الشرطة الإسرائيلية التي كانت تفرق مظاهرة قام بها الطلاب في القدس ضد المستوطنين اليهود، كما اغتال المستوطنون فلسطينيا من بيت حلحول في الضفة الغربية.■

تهديدات إسرائيلية وضغوط أمريكية على لبنان لوقف عمليات المقاومة

بيروت: جمال الدين شبيب: بعد التهديدات الإسرائيلية التي أطلقها أكثر من مسؤول إسرائيلي بإقلاق المدنيين في الجنوب وجعلهم لا يعرفون طعم النوم إذا استمروا بدعم المقاومة، والتي تطاولت إلى حد التهديد باجتياح جديد وعدوان واسع، وعلى الرغم من أن حدة القصف والغارات الهبت الساحة الجنوبية، واصلت المقاومة الرد بعمليات واسعة استهدفت مواقع الاحتلال الإسرائيلي وعملائه في الجنوب والبقاع الغربي.

مصادر دبلوماسية خففت من حدة التهديدات الإسرائيلية، وأفادت بأن الإدارة الأمريكية لا تزال حريصة على أن يبقى الوضع مضبوطا في جنوب لبنان، فلا يفلت الزمام لتتساقط الصواريخ على مستوطنات شمالي فلسطين المحتلة، ولا إسرائيل تصعد إلى حد تهجير سكان القرى الجنوبية، مما يخلق مشكلة جماعية للدولة اللبنانية، ويزيد من تعقيد المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري مع العدو، هذه المسارات التي باتت مجمدة إن لم نقل متعثرة.

وأضافت المصادر أن الأمريكيين لا يرغبون في تقديم لبنان شكوى إلى مجلس الأمن ضد الاعتداءات الإسرائيلية اليومية والقصف المدمر للقرى والبلدات الجنوبية، وهم يعتبرون أن المقاومة تتحمل مسؤولية التصعيد الجنوبي بغض النظر عن البادئ به، الحكومة اللبنانية استدعت سفيرها في واشنطن للتشاور معه في الموقف الواجب اتخاذه، ويبدو أن ضغوطا أمريكية تمارس على لبنان من أجل إقناع المقاومة لكي توقف عملياتها مؤقتا لتستطيع الإدارة الأمريكية الضغط على «إسرائيل» لكي توقف اعتداءاتها، وإذا لم يكن في استطاعة لبنان إقناع المقاومة بجدوى التوقف ولو مؤقتا عن القيام بعمليات ضد الإسرائيليين وحلفائهم في جيش العميل لحد، فإن الوضع سيظل محافظاً على حرارة التصعيد العسكري على سقف أعمال العنف المتبادلة.

مصادر المقاومة توعدت بأن أي عدوان إسرائيلي سيلقى الجواب المناسب، وحذرت من أن أي استهداف للمدنيين سيكون الرد عليه مؤلما، وتحدثت هذه المصادر عن أجواء تحريضية أمريكية للإسرائيليين ليستمروا في اعتداءاتهم المتواصلة ضد الجنوب وأهله، توخيا لإيجاد شرخ بين المقاومة وشعبها، وهو ما سبق أن فشلت «إسرائيل» في تحقيقه في الماضي ولا تزال، واستبعدت مصادر المقاومة قيام «إسرائيل» بأي عمل عسكري واسع في هذه المرحلة على طريقة عدوان الأيام السبعة في يوليو «تموز» ١٩٩٣م، لكنها لم تستبعد تكثيف الاعتداءات الإسرائيلية في الأيام المقبلة بهدف تحقيق الضغط على لبنان وسوريا لتحريك المفاوضات المعلّقة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن «إسرائيل» كانت - قبل سنتين - قد قامت بعدوان واسع عندما هاجمت بالطائرات والمدفعية أكثر من سبعين قرية جنوبية لإجبار أكثر من ١٥٠ ألف مدني على الفرار ضمن خطة لتهجير ربع مليون لبناني من أرضهم، ويومها أحصت قوات الطوارئ الدولية سقوط نحو ٢٨,٥٠٠ قذيفة مدفعية من عيار ١٥٥، و١٢٠٠ صاروخ جو/أرض، وأرض/أرض، فيما سجل إطلاق ٣٥٠ صاروخا من طراز كاتيوشا باتجاه المواقع الإسرائيلية، كذلك أحصى يومها شن ١٢٢٤ غارة إسرائيلية، وسقوط ١٣٠ شهيدا، و٤٦٠ جريحا في عملية «تصفية الحساب»، في يوليو (تموز) ١٩٩٣، ولم تستطع «إسرائيل» رغم ضخامة هذه العملية العدوانية زحزحة المقاومة عن مواقعها أو دفعها بعيداً عن مواجهة الاحتلال الصهيوني وعملائه.■

الداعية زينب الغزالي ترد على فؤاد علام في حوار شامل مع «المجتمع»:

فؤاد علام كاذب.. ويكفي أن القضاء المصري قـ

فؤاد علام كان يُعذِّب «الإخوان المسلمون» بنفسه.. ويكـ

حاورها في القاهرة: بدر محمد بدر

في إطار الحملة التي تتعرض لها جماعة «الإخوان المسلمون» بمصر، سواء من خلال الطعن في تاريخها وتشويه رموزها، أو اعتقال قياداتها ومناصريها، بهدف منعها من المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

تعرضت الداعية المعروفة السيدة زينب الغزالي للعديد من الاتهامات على لسان اللواء فؤاد علام - رئيس جهاز أمن الدولة السابق - والذي تولى رئاسة الجهاز الأمني، والذي ينشر مذكراته عن «الإخوان المسلمون» ورموزهم في مجلة «روزاليوسف» المصرية، وجريدة «العالم اليوم» الدولية، وهي مذكرات مليئة بالاتهامات والافتراءات، حيث ينفي فيها وقوع اي تعذيب او إكراه بدني او نفسي عليهم اثناء التحقيق مع الإخوان، او اثناء اعتقالهم وحبسهم، وفي حلقته عن الداعية زينب الغزالي، نفى ما جاء في كتابها «ايام من حياتي» عن تعرضها للتعذيب، وقال: إنها صاحبة خيال واسع، كما صور آراءها وأفكارها وكأنها منبع التعصب والتكفير والحض على إراقة الدماء والنسف والتدمير.

ماذا تقول الداعية المجاهدة عن هذه الاتهامات؟ هذا ما سنعرفه عند قراءة نص الحوار الذي اجريناه معها بمنزلها بحي مصر الجديدة بالقاهرة.

● **انت مُتَّهمة بالنفخ في رماد التكفير، وبانك تقسِّمين المجتمع إلى حكام كفرة، وإلى إخوان مسلمين، حسب قول اللواء السابق فؤاد علام - رئيس جهاز أمن الدولة سابقا؟**

○ قبل أن اجيب عن سؤالك احب أن اوضح عدة نقاط:

أولا: إنني لم اندهش مما ذكره اللواء فؤاد علام وأمثاله، عني وعن إخواني الشرفاء من قيادات «الإخوان المسلمون»، لأنني اعتقد أن الذين عاشوا في ظلام الأكاذيب، والفوا الكيد للشرفاء، وولغوا في دماء الأطهار، واشتهروا بالتلفيق والدس الرخيص، ولم تردعهم شريعة ولا قانون، كيف نطالب أمثال هؤلاء بذكر الحقائق الناصعة؟ وكيف ننتظر منهم أن يعترفوا بما اقترفت أيديهم في حق الأمة تحت زعم حمايتها، وهم أول من أهدر كرامتها؟ وكيف نتوقع منهم أن يدركوا أن الأكاذيب والافتراءات لا تصنع مجداً، ولا بطولة، وأن كتاباتهم لا تساوي الحبر الذي كُتبت به في ميزان الحقائق والتاريخ؟! إن الشعب اكتشف الحقائق كاملة، ولم يعد في مقدور المزورين للتاريخ أن يضحكوا على أحد.. وقضاء مصر الشامخ اصدر المئات من الأحكام في قضايا التعذيب وإهدار كرامة الإنسان في هذا البلد على ايدي بعض ابنائه، الذين لازال بعضهم يحلم بالعودة إلى عصور الظلام، هذا القضاء لا يستطيع أحد أن يتهمه في حيدته ونزاهته.. ويكفي أن اذكر عبارة واحدة وردت في حكم إحدى المحاكم المصرية قالت فيها عن ذلك العهد، الذي كان «علام» فارسا من فرسانه: «والحقيقة أن ما وقع بصورته البربرية يقطع بانه اتى على هذا البلد الأمين حين كان القانون فيه نسياً منسيا، وتسلط على حكمه، وقبض على مقاليد اموره قوة تمكنت مراكزها من أن تعيث في الأرض فسادا، فأهدرت حرمات الإنسان فيه وحرياته، وحطت من كرامته وآدميته». وقالت المحكمة ايضا: «وحيث أنه قد ثبت من شهادة الشهود أن ما وقع للمدعي في الدعوة الأصلية من تعذيب لم يكن حدثا فرديا وقع عليه وحده، بل اصاب المئات من المواطنين، مما يدل على أنه نظام عهد وأسلوب حكم إرهابي، كان يهدد كل إنسان، حتى نواب رئيس الوزراء، وقاسى منه الجميع، وقاست منه مصر من بينهم...» فبأي وجه ينكر «علام» وقوع التعذيب؟!.



ثانيا: أن مصدر عجبي ودهشتي هو أن الذين طواهم التاريخ بغير رجعة، عادوا يبحثون عن دور يزيد في مأساة شعوبهم بمزيد من الأكاذيب الجوفاء، والمزاعم المتهالكة، ثم يجدون صحافة صفراء تنشر هذه الافتراءات، لأنها تصب في خانة العداء للإسلام والإسلاميين، وكل شيء مباح في هذا الصراع، خصوصا وهم يدركون أنهم مسيطرون على النوافذ الإعلامية الرسمية وغير الرسمية، وأن الإسلاميين لا منبر لهم يواجه هذا السيل الإعلامي الرهيب، فهل من العدل أن تطلق النار على أعزل، او تصارع مغلول الأيدي والأرجل؟!.

ثالثا: لماذا سكت «علام» كل هذه المدة منذ أن غادر جهاز أمن الدولة قبل أحد عشر عاما؟ وهل حان الوقت للإجهاز على الإسلاميين، ماداموا قرروا خوض الانتخابات النيابية، التي هي من حق الجميع، وهم اولى الناس بخوضها والفوز فيها، ودور اللواء «علام» وأمثاله أن يسمموا الأجواء بالأكاذيب والافتراءات؟

رابعا: انني كنت أرجو حسن الخاتمة لمن أسرف على نفسه ولم يرع الله، وكنت أرجو أن يبتغي اللواء «علام» وجه الله لأنه سبحانه هو الباقي، وغيره إلى زوال مهما أحيط بالهيل والهيلمان في دنيا البشر.

أما ردي على السؤال، فإنني لم أكن في يوم من الأيام

فؤاد علام وأمثاله رمز لأسلوب حكم إرهابي أسود عانى منه جميع الشرفاء في مصر

د أدان فترة حكم عبدالناصر وأنصف الإخوان

ي أنه هو الذي ذهب بسيد قطب إلى حبل المشنقة

من أنصار التكفير أو الدعوة إليه، لأنني فهمت ديني كما جاء به رسول الله ﷺ.. دعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وجدال بالتي هي أحسن، وأنه عقيدة وشريعة، وعبادة وأخلاق، وأنه مصحف وسيف، ودين ودولة، وقد عشت حياتي داعية إلى تطبيق الإسلام، وبذلت من حياتي - ومازلت وسأظل بإذن الله إلى النهاية - من أجل تحكيم الإسلام في حياة الناس، وإعادة الأمة الإسلامية إلى سابق عزها ومجدها ورفعتها.. إنني أدعو الشعب، كما أدعو الحكام إلى الالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه، وهذه كتبي وتفسيري للقرآن الكريم ومحاضراتي ومقالاتي شاهدة على دعوتي وطريقي الذي هو طريق «الإخوان المسلمون».

● **نسبت لنفسك - كما يقول اللواء فؤاد علام - التعرض للعديد من صور وصنوف التعذيب، وأيضا صنع بطولات زائفة، فما ردك؟**

○ **أولاً**: شهادة اللواء علام وأمثاله عندي مردودة، لأنه مطعون في أمانته.

ثانيا: أنني تربيت على أن الشهادة في سبيل الله أغلى ما أتمنى، وأن أراقب الله وأرجو رضاه، فهل أطلب رضاء العبد الضعيف، وأُغْضب الله؟! فماذا أكسب إذن؟! إن كل ما سطرته في كتابي «أيام من حياتي» الذي طبع عشرات الطبعات منذ عام ١٩٧٨م، وحتى الآن، بل وترجم إلى العشرات من اللغات الحيّة، ووزع في أنحاء الدنيا، كان حقاً وصدقا، بل إن الوقائع التي حدثت لي تحت سياط التعذيب لم أذكرها كلها، بل اكتفيت ببعضها، ومع ذلك فالمذكور يكفي، ولن يكافئني فيه إلا الله الذي يعلم السر وأخفى، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

صلتي بـ «الإخوان المسلمون»

● **يذكر اللواء فؤاد علام أن اتصالات الإخوان بك بدأت بعد تأسيسك لجمعية السيدات المسلمات عام ١٩٣٧م، حين كانوا يسعون للسيطرة على العديد من الجمعيات هروباً من المطاردة الأمنية، وأنهم استغلوا جمعيتك لجمع الأموال وتوزيعها؟**

○ اتصالاتي مع «الإخوان المسلمون» بدأت بعد تأسيس الجمعية بعدة سنوات، ودعاني الإمام الشهيد حسن البنا - مجدد القرن - إلى الانضواء تحت لواء «الإخوان المسلمون» لوحدة العمل الإسلامي، لكن الجمعية كانت بالنسبة لي وقتها جزءًا من نفسي وتكويني، واقتنعت بوجهة نظره بعد ذلك، وبايعته قبيل استشهاده بعدة أشهر، على السمع والطاعة لدعوة الإسلام، وعندما حدثت محنة الوطن والشرفاء في عام ١٩٥٤م بعد حادث المنشية المزعوم، قامت جمعية السيدات المسلمات بدورها المعروف، وهو جمع التبرعات لإبقاء أسر «الإخوان المسلمون» على قيد الحياة، بعد أن فقد رجال «الانقلاب» ضمائرهم وإنسانيتهم بوقف مرتبات المقبوض عليهم لتشريد أسرهم، وهو دور مازلتُ أفخر به.

● **تعرض اللواء «علام» لزوجك المرحوم محمد سالم سالم، وقال إنه لم يكن له أي نشاط وأن دوره لم يتعد فتح الباب، واستقبال زوارك من الإسلاميين؟**

○ رحم الله زوجي محمد سالم سالم، الوطني المسلم الغيور المجاهد، الذي كان في عنقه بيعة لـ«الإخوان المسلمون»، والذي كان له دوره المشرف في جهاز الإخوان في القتال ضد الإنجليز، وظل وفياً لدعوته حتى اغتصب رجال «الانقلاب» أملاكه وأمواله وشركاته، ولم يعد منها إلى ورثته شيء حتى الآن، لكنه كان رجلا عظيما، وكان له دوره، ويكفي أن أجهزة «علام» لم تكن تعلم عنه شيئا، حتى ندرك ذكاءه وفطنته وتقواه.

● **يقول اللواء فؤاد علام أنك كنت توزعين كتابات سيد قطب بعد تسلمها من حميدة قطب داخل السجن، وأن أفكار سيد قطب كانت البداية للتكفير، وهي التي فتحت أبواب الإرهاب؟!.**

○ الذين فتحوا أبواب الإرهاب هم الذين مارسوا التعذيب بأبشع صوره على أجساد المعتقلين، وهم الذين ملأوا الملفات بالأكاذيب والافتراءات، حتى وجد نفر من الشباب أن الذين يقومون بهذا لا ينتسبون إلى الإسلام في شيء.. أما شهيد الإسلام، المفكر المبدع الأديب سيد قطب، فلم يكفّر أحداً، ولم يدعُ إلى تكفير، ولكنه كان يدعو الأمة إلى العودة إلى الإسلام الحق، وترك الجاهلية التي تفشت في أوصالها، وسببت هذه المحنة التي تعيشها الآن.

لاعبو السيرك السياسي

● **هل صحيح أنك في لقائك مع «علام»، وأحمد رشدي، في سجن القناطر بعد وصولك إليه من السجن الحربي استنكرت فتوى لسيد قطب بنسف القناطر الخيرية، كما أنك حاولت الكيد لعلي عشماوي؟**

○ سيد قطب لم يكن هازلا ولا مهرجا، حتى يفتي بنسف القناطر الخيرية، بل الهازلون والمهرجون ولاعبو السيرك السياسي في عصر الظلام، هم الذين اخترعوا هذه الفرية، وزعموا هذه الأضحوكة، كي يدلسوا على هذا الشعب المسكين، أما عليّ عشماوي فقد استغلوه أسوأ استغلال ولازالوا.

● **ماذا تقولين في «الإخوان المسلمون».. المجتمع المصري.. الحكومات القائمة في العالم الإسلامي؟**

○ «الإخوان المسلمون» هم ذخيرة الأوطان، وأمل الأمة، وهم النور الذي يُحْيي الأمل في النفوس، ويوقظ العزائم في القلوب.. هم الشرفاء الأطهار الذين يرجون الخير للناس، ويبذلون من وقتهم وحياتهم وأعمارهم لإسعاد البشرية جمعاء.

«الإخوان المسلمون» هم الصخرة التي تواجه الفساد والطغيان والعبث بمقدرات الأمة، إنهم حلمي وشوقي وأملي في غدٍ مشرق بنور الإيمان.

أما المجتمع المصري، فهو رمز الإيمان والأصالة ورمز التضحية والوفاء.. المجتمع المتدين بالفطرة، الذي رفض كل محاولات الانحراف عن الدين، أراه الآن يُسرع الخُطا إلى طريق الله، وأرجو له الخير دائما.

والحكومات عليها مسئولية كبرى وأمانة عظمى في أن تسعى إلى طريق الإيمان والإسلام، وأن تطبق شرع الله، وأن تعيد الأمن والطمأنينة والعدل والاستقامة، تحارب الظلم والفساد والانحلال.. تسعى إلى الرفعة والعزة والوحدة والترابط، تسعى إلى الحب والأخوّة، وأسأل الله أن يبارك في الجهود المخلصة من أجل رفع راية الإسلام الشامخة.■

لماذا سكت فؤاد علاّم كل هذه السنوات ثم بدأ يلقي افتراءاته؟

سيناريو جديد لتقسيم العراق؟

اسطنبول: محمد العباسي

تبدو تركيا وكأنها على حافة الوقوع في الفخ الأمريكي المنصوب لها في شمال العراق بهدف إعادة رسم حدود المنطقة، بعد إغرائه بمنحها حصة من بترول كركوك والموصل تبلغ ٥٪ من إجمالي ما سيتم إنتاجه في نطاق الدولة الكردية المزمع إعلانها هناك، مقابل دعمها لخطة الاستخبارات الأمريكية التي تقضي بإقامة فيدرالية ديمقراطية في العراق تضم عدة دول عرقية، كردية في الشمال، تركمانية في كركوك والموصل، عربية سنية في الوسط، شيعية في الجنوب، على أن يتم اقتسام عائد الثروة النفطية بين تلك الدول بالتساوي بشرط بقائها جميعا في إطار الفيدرالية وعدم الإخلال بالحدود الحالية للدولة العراقية، والبدء بإعلان الدولة الكردية في الشمال وفقا للاتفاق السري المبرم بين الفرقاء الأكراد الذي تم التوصل إليه في اجتماعات دبلن وسيتم توقيعه نهاية هذا الشهر في حديقة البيت الأبيض بواشنطن في حضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون شخصيا، والذي يرى أن تلك هي البداية الفعلية لإسقاط نظام صدام حسين وإقامة الفيدرالية الديمقراطية التي يؤكد البنتاجون الأمريكي أنها الحل الأنسب لمستقبل العراق.

ويتضح انسياق أنقرة وراء المخطط الأمريكي بصورة جلية في عدد من المواقف والتصريحات التي يمكن رصدها، فقد صرح السفير نور الدين توركان المتحدث الرسمي باسم الخارجية التركية أن ما تم الاتفاق عليه في دبلن كان إيجابيا، بينما قال أونور أويمن - مستشار الخارجية التركية - في تصريحات صحفية: «إن السياسة التركية تجاه بغداد لم تتغير، وأنه يجب إنهاء الصراع الدائر في الشمال العراقي بين الفرقاء الأكراد، وأن أنقرة قد لعبت دوراً هاماً في اتفاقية دبلن، مؤكدا أن التركمان سيشاركون في إدارة شمال العراق الذي يجب السعي لملء فراغ السلطة الموجود به، ولذلك اضطررنا إلى إقامة اتصالات مع المجلس الوطني العراقي.. ليس لأننا نرجحهم، ولكن ليمكننا حماية أمننا»، انتهى كلام السفير الذي يبدو للوهلة الأولى كلاماً عاديا، إلا أنه يحمل في طياته الكثير من الأمور الخفية التي تدبر في الظلام، والتي تنفيها أنقرة نفسها علانية، فمستشار الخارجية التركية أكد أن أنقرة لعبت دوراً هاماً في تجميع الفرقاء الأكراد على مائدة المفاوضات في دبلن، وأنها سعت إلى أن يتوصلا لحل لخلافاتهما معا، كما أوضح - للمرة الأولى - وجود مكان للتركمان في إدارة شمال العراق الجديدة، وهي مقدمة لتأهيلهم لإدارة شئون الدولة التركمانية المزمع إقامتها - وفق السيناريو الأمريكي المعد - لاحقا، وهي المرة الأولى التي يظهر فيها للتركمان وجود على الساحة السياسية بهذه الصورة المباشرة، بالإضافة إلى قيام أنقرة بإجراء اتصالات مع المعارضة العراقية ممثلة في المجلس الوطني العراقي واستقبالها لأحمد شلبي - رئيسه - في زياراته السرية التي قام بها، ولقائه مع عدد من التكنوقراط الأتراك، وهو ما أوضحه مستشار الخارجية في تصريحاته المعلنة، التي أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن هناك مخططا يتم إعداد الساحة السياسية والإقليمية والدولية لتقبله تقوم فيه أنقرة بدور معصوب العينين، الذي يسير وراء صوت الجرس دون النظر إلى ما تحت قدميه من شراك.

ملامح خطة التقسيم

فالخطة الأمريكية الجديدة، التي تدعمها أنقرة، وتعمل على تنفيذ مراحلها دون وعي طمعا في الحصول على جزء من بترول كركوك والموصل، تحمل في طياتها الكثير من المخاطر الأمنية الكبرى على أمن الدولة التركية ذاتها، فرغم وضعية الدولة الكردية المقترح إقامتها، وكونها تخضع للوصاية التركية، إلا أن عدم إقامة فيدرالية كردية - تركمانية في شمال العراق، وربطها مع تركيا، والاكتفاء حاليا بدولة كردية تضم التركمان دون أن يكون لهم هوية سياسية يعني إضعاف العنصر التركي في الدولة المقترحة، بالإضافة إلى أنه مقابل الوصاية التركية ستتنازل تركيا عن بعض المناطق الكردية في جنوبها الشرقي لصالح الدولة الجديدة، وهو نفس ما سيحدث مستقبلاً مع إيران وسوريا، الأمر الذي يعني في النهاية ازدياد قوة الأكراد البشرية بما يجعلهم في وضع يسمح لهم بالثورة على الوصاية التركية لنيل الاستقلال مستقبلاً أي أن الفيدرالية نفسها ستكون بمثابة القنبلة الموقوتة التي سيمكنها تفتيت وحدة أراضي الدولة التركية ذاتها عن طريق باقي أفراد الشعب الكردي، الذي سيظل تحت سطوة الدولة القوية في تركيا، والذي سيكون بمثابة الفتيل الذي سيفجر تلك القنبلة في وجه تركيا.

وثورة الأكراد تلك ستكون مسألة هينة لأن نافذة الدولة الكردية على العالم الخارجي لن تكون تركيا وحده، بل إن سوريا ستكون هي الخيار الأفضل دائما من وجهة نظر الأكراد للقيام بهذا الدور، نظرًا لعدم وجود أي أحقاد أو ثأر تاريخي بينهم وبين سوريا مثلما هو حادث مع تركيا وإيران والعراق، إذ إن دمشق كانت دائما هي الملاذ الآمن للأكراد المضطهدين في تلك الدول، إضافة إلى أن استمرار أنقرة في القيام بدور الوسيط والراعي لتطبيق المخطط الأمريكي في المنطقة من شأنه أن يؤدي إلى إفساد علاقاتها السياسية مع دول الجوار، خاصة إيران وسوريا، إضافة إلى العراق، مما يعني خسارتها لعلاقاتها الاقتصادية والتجارية مع تلك الدول، والتي وصل حجم تعاملها معهم في الأحوال العادية إلى عدة مليارات من



■ مقاتل كردي في شمال العراق



■ خريطة العراق

الدولارات سنويا.

ويبدو أن ذلك هو ما دعا الرئيس التركي سليمان ديميريل إلى الإعلان عن قلقه ومشاركته للأحزاب التركية في عدم ارتياحها للتطورات التي تحدث في الشمال العراقي أثناء استقباله لمسعود يلماظ ـ زعيم حزب الوطن الأم ـ خلال الأسبوع الماضي، والذي قال لديميريل أنه قلق للغاية بشأن التحركات الحالية وتطور الأوضاع في شمال العراق، والتي تشارك فيها الحكومة بدون وعي، والتي ستنتهي حتما إلى إقامة دولة كردية هناك وهو ما سيضر بالأمن القومي التركي.

وكان ديميريل قد استقبل رؤساء الأحزاب التركية وأجرى معهم مناقشات حول السياسة الخارجية للدولة، مشيراً إلى أن المنطقة تعيش تطورات خطيرة قد تؤدي إلى حدوث تغييرات جغرافية وتاريخية هامة.

وأوضح ديميريل في حديثه مع مسعود يلماظ إلى أنه يخشى أن يكون الحل الأمريكي لفيدرالية البوسنة مقدمة لاحتمال تطبيق مع المشكلة الكردية، خاصة وأن هولبروك ـ مساعد وزير الخارجية الأمريكي ـ قد قال للرئيس التركي أنه من الصعب جدا إسقاط نظام صدام حسين، وحتى إذا تم ذلك فمن الصعب إقامة نظام ديمقراطي، وبالتالي فالأفضل ربما يكون في التوصل إلى حل فيدرالي، إلا أن ديميريل أبلغه ضرورة احترام وحدة الأراضي العراقية.

في حين أعلن بولنت اجاويد ـ زعيم حزب اليسار الديمقراطي ـ أنه لايمكن إعطاء أمن الحدود التركية للبشمرجه، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لإقامة دولة كردية في شمال العراق تحت حمايتها، وقال إنه لايصدق الذين يقولون عدم تقسيم العراق لأنها دولة منقسمة بالفعل، ففي الشمال خطة لإقامة دولة كردية، وأكد أن هناك خطة أمريكية لتحقيق ذلك الأمر على ثلاث مراحل:

الأولى: إقامة دولة كردية في شمال العراق.

الثانية: ربطها بعلاقات فيدرالية مع تركيا.

الثالثة: إعلان استقلالها التام عن تركيا.

مشيراً إلى أن السيناريوهات التي تدور حاليا ويتم تداولها على الساحة الإقليمية ضد تقسيم العراق لا تأتي مصادفة أبداً، وإنما هي سيناريوهات مخطط لها من قبل ويتم تنفيذها الآن.

محاولات صدام للخروج من المأزق

ورغم ما يعانيه صدام حسين من أزمة داخلية بسبب الصراع الداخلي في عائلته، والذي بدا جليا في هروب حسين كامل، وصدام كامل مع زوجتيهما ابنتي الرئيس العراقي إلى الأردن، وحصولهم على حق اللجوء السياسي هناك، فإن تلك التطورات التي تشهدها الساحة السياسية في شمال العراق جعلت بغداد تسعى لتقويض خطة التقسيم، حيث تم إعادة التيار الكهربائي إلى الشمالي وربطه مع الشبكة العراقية ثانية بعد ان كان قد تم قطعه منذ عامين في إطار سياسة الضغط العراقية على الزعامات الكردية التي أعلنت فيدرالية في شمال العراق، وهو الأمر الذي استغلته انقرة لفرض سيطرتها على المنطقة، إذ قامت بربط الشمال العراقي بشبكة الكهرباء التركية، مما مهد لها السبيل لمزيد من التعاون مع اكراد العراق..

٥٪ من بترول كركوك والموصل ووصاية غير مضمونة لتركيا مقابل الصمت تجاه تقسيم العراق

كما قامت بغداد بإغلاق قنصليتها في اسطنبول وتخفيض عدد أعضاء بعثتها الدبلوماسية في انقرة لأسباب قالت إنها اقتصادية، وابلغت المسؤولين الاتراك بضرورة إغلاق القنصلية التركية في الموصل قبل نهاية شهر سبتمبر الحالي، وكذلك تخفيض عدد أعضاء بعثتها الدبلوماسية في بغداد من ١٧ شخصا إلى ١١ على أساس المعاملة بالمثل، وذلك رداً على جهود أنقرة غير الرسمية لتوحيد القوى التركمانية في جبهة واحدة بزعامة طورهان كتانة، والتي أعلنت أن هدفها الإطاحة بنظام صدام حسين، وكذلك لتأييدها المعلن للاتفاقية الكردية التي تم التوصل إليها في اجتماعات دبلن بين الفرقاء الاكراد.

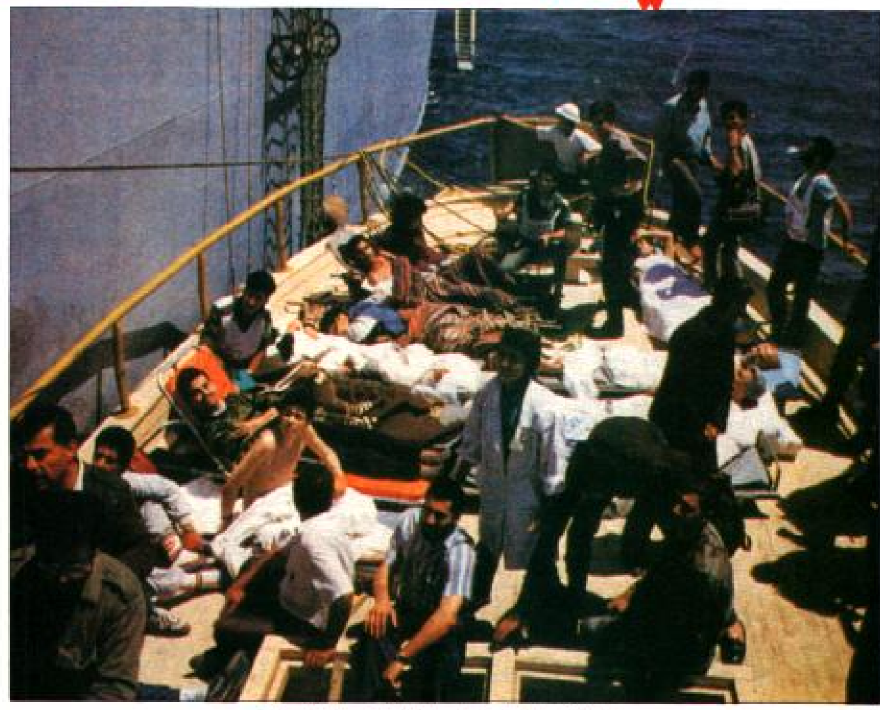
حشود عراقية

في حين اكدت المعلومات التي حصلت عليها وزارة الخارجية التركية، أن قوات الحرس الجمهوري العراقي تحاصر منطقة التركمان في كركوك، والموصل، وتالعز، وطور حرمتي، وخانقين، ومندلي، والمقدادية، وأن المنطقة تشهد وجودا مكثفا لعناصر الاستخبارات العراقية، حيث يخشى صدام حسين أن تكون تلك المنطقة هي الخطوة الأولى التي يبدأ منها تقسيم العراق، خاصة بعدما سعت انقرة لإيجاد مكان للتركمان في التسوية الدائرة الآن.

وهي التحركات التي رأت فيها أنقرة رفضا عراقيا لسياستها تجاه الشمال العراقي وهو ما دعاها إلى التعامل بحذر خاصة بعدما صرح عبدالله أوجلان ـ زعيم حزب العمال الكردي ـ والذي يسعى للانفصال بشرق وجنوب شرق تركيا لإقامة دولة كردية بأنه ضد تقارب الطالباني والبارزاني مع انقرة، وأنه سيواجه ذلك بالقوة، وهو بالتالي يلتقي مع بغداد في تلك النقطة مما يعني إمكانية حدوث تقارب وتعاون بينهما معا ضد أنقرة، في الوقت الذي أبلغت فيه واشنطن المسؤولين الأتراك بضرورة الجلوس مع حزب العمل على مائدة المفاوضات، حيث طالب جون دوتشة رئيس «السي. آي. إيه» الأمريكي الأتراك أثناء زيارته الأخيرة لأنقرة بضرورة السعي لإيجاد حل للمشكلة الكردية بالجلوس مع نواب حزب العمل الديمقراطي (كردي) السابقين للتوصل إلى حل للمشكلة الكردية في تركيا، في حين قام جلال الطالباني الذي يطالب بدخول حزب العمال الكردي إلى مجال المساومة الجارية، وأن يأخذ الحزب مكانه في الفيدرالية الكردية المقترح إقامتها في شمال العراق، بإعطاء مقاتلي حزب العمال معسكراً تدريبيا في السليمانية، طبقا لما ذكرته صحيفة أقشام التركية.

فهل تعي أنقرة أن المخطط الذي تسعى جاهدة لتنفيذه وفق الرؤية الأمريكية هو مقدمة لتفتيت وحدتها الترابية؟! أم تظل تلعب دور الوسيط طمعا في مكافأة وهمية ستثبت لها الأيام بأحداثها أنها كانت مجرد فخ نُصب لها، ووقعت فيه دون تفكير، ولكن بعد فوات الأوان؟ وهل ستكون هذه الخطة هي بداية العد التنازلي الفعلي لتقسيم العراق؟■

القذافي يطرد الفلسطينيين إلى البحر



■ الفلسطينيون ضحية القرارات العشوائية

عمّان: عاطف الجولاني

في خطوة مفاجئة ولكنها غير مستغربة قرر الرئيس الليبي معمّر القذافي طرد ٣٠ ألف فلسطيني من ليبيا بحجة إحراج رئيس سلطة الحكم الذاتي، وإثبات فشل اتفاق أوسلو، ولم يكتف الرئيس الليبي بذلك، بل دعا الدول العربية إلى طرد الفلسطينيين المتواجدين على أراضيها، معتبراً أن مثل هذه الخطوة ستفضح مؤامرة اتفاق أوسلو على حدّ زعمه.

وخاطب القذافي الجماهيرية الليبية قائلاً: «طالما يؤكد زعماء الفلسطينيين أنه أصبح لديهم أرض وجواز سفر، فليذهب الـ ٣٠ ألف فلسطيني الموجودون في ليبيا إلى بلدهم، إذا سمح لهم الإسرائيليون بذلك، وإلا فسيرى العالم أن السلام الذي روّج له مؤامرة وخيانة، وعلى الدول العربية ترحيل كل الفلسطينيين الموجودين فيها إلى الضفة الغربية لفضح هذا المخطط الإجرامي».

ولم تقتصر مشاعر الغضب والاستياء البالغ على الفلسطينيين الذين وجدوا أنفسهم فجأة يواجهون المجهول ويُطردون بصورة قهرية بعد إقامتهم لعشرات السنوات على الأراضي الليبية، بل شملت مشاعر السخط والغضب جميع الفلسطينيين داخل وخارج فلسطين، المؤيدين منهم لاتفاق أوسلو ومشروع الحكم الذاتي والمعارضين على حد سواء.

فالفلسطينيون كانوا يتخوفون ومازالوا من مخططات الترحيل الجماعي (الترانسفير) من الأراضي الفلسطينية على أيدي سلطات الاحتلال الصهيوني، ولم يدُر بخلدهم أبداً أنهم سيواجهون عمليات طرد وترحيل جماعي (ترانسفير) عربي وبأيد عربية، بل ودعوة إلى طردهم بشكل جماعي من الأراضي العربية، وإلى أين؟ إلى فلسطين؟ كلا، بل إلى المجهول والمزيد من المعاناة والقهر، ولعل ما يثير الدهشة والاشمئزاز في آن واحد ما زعمته السلطات الليبية من أن الفلسطينيين في ليبيا أنفسهم باركوا(!!) القرار الليبي وأيدوه عبر وسائل مزعومة نسبتها إلى الفلسطينيين المقيمين في ليبيا، ولم تنطل هذه المحاولة المكشوفة لتخفيف مشاعر الاستياء، وإضفاء صبغة وطنية على قرار «الترانسفير» على عاقل من أبناء الشعب الفلسطيني أو الأمة العربية والإسلامية، وكانت السلطات الليبية قامت بطرد الفلسطينيين من منازلهم ونقلتهم إلى الحدود في باصات ليبية رغم أن معظمهم يحملون أوراق عمل ليبية قانونية.

حماس: تصرف خاطئ للتعبير عن موقف سياسي

حركة المقاومة الإسلامية «حماس» احتجت لدى الحكومة الليبية على عمليات طرد وتهجير الجالية الفلسطينية في ليبيا ووصفت الخطوة الليبية بأنها محاولة خاطئة للتعبير عن موقف سياسي، ودعت الرئيس الليبي إلى إعادة النظر في قراره ووقف معاناة الفلسطينيين في ليبيا، وأعربت عن قلقها البالغ لما يتعرضون له من إجراءات تهجير «غير مبررة»، وقالت حماس في رسالة شفوية نقلها الناطق الرسمي باسمها المهندس إبراهيم غوشة إلى المسئولين الليبيين عبر اتصال هاتفي، أن الشعب الفلسطيني الذي يرفض بأغلبيته اتفاقات أوسلو «لا يقبل أن يدفع ضريبة جديدة من المعاناة، وأن يكون ضحية لموقف سياسي»، وشددت على ضرورة أن يحظى الشعب الفلسطيني في ليبيا وكافة الأقطار العربية والإسلامية بالمعاملة الحسنة والكريمة التي تمليها مسئولية الانتماء للأمة العربية وللدين الإسلامي.

وانتقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ما قامت به السلطات الرسمية الليبية من أعمال طرد وإبعاد قسري للفلسطينيين المقيمين والعاملين في ليبيا، وقالت إن هذا الأمر يلحق الضرر بالروابط الأخوية والقومية بين أبناء الأمة الواحدة، ودعت جامعة الدول العربية إلى التدخل لوقف هذه المأساة وإلزام ليبيا بالقرارات الرسمية العربية، وأكدت الجبهة الشعبية أن الخطوة الليبية لا تشكل ضغطا على سلطة الحكم الذاتي وفريق أوسلو، بل إنها تخدمهم لأنها تدفع بالمزيد من الفلسطينيين «إلى دائرة اليأس والإحباط التي يستثمرها الفريق المستسلم في التبشير بالخيار الواحد.. خيار الاستسلام»، وأضافت أن السلطة الليبية تطرد الفلسطينيين «نحو المجهول وليس نحو الوطن كما تدعي الأوساط الرسمية الليبية، وهي تعلم أن مسألة العودة للوطن ليست بيد من يرغب، بل يتحكم بها الاحتلال الصهيوني».

وكانت الفصائل الفلسطينية العشرة التي ربطتها علاقات جيدة في السابق مع الحكومة الليبية قد بذلت جهوداً حثيثة لإقناع المسؤولين الليبيين بالعدول عن قرارهم، غير أن تلك الجهود

فشلت ولم تجد شيئا وقد قاطعت الفصائل العشرة التي زارت ليبيا للمشاركة في احتفالات

الفاتح من سبتمبر «أيلول» في مدينة «سرت» كلمة القذافي في الاحتفالات بعد التصريحات التي صدرت عنه بخصوص الفلسطينيين، وبعد أن فشل ممثلو الفصائل في لقاء الرئيس الليبي في محاولة لثنيه عن المضي قدما في قراره.

كما فشل رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي الذي زار ليبيا مطلع الشهر الحالي في لقاء الرئيس الليبي، ولم يتوصل إلى أية نتيجة مع المسؤولين الليبيين بخصوص مسألة طرد الفلسطينيين.

الحكومة اللبنانية تغلق حدودها

وحتى تكتمل فصول مأساة المعاناة، أعلنت الحكومة اللبنانية إغلاق حدودها البرية والبحرية أمام الفلسطينيين حملة الوثائق اللبنانية بعد دخول ٣٥٠ منهم، وصرح وزير الداخلية اللبناني ميشيل المرّ أن وزارة الخارجية اللبنانية طلبت من سفاراتها في الخارج عدم منح تأشيرات دخول أو إصدار وثائق سفر للفلسطينيين إلا بعد تحويل الطلب إلى وزارة الداخلية، ومن ثم إلى الأمن العام لإبداء الرأي في الموضوع، وقال إن هذا القرار اتخذ خلال اجتماع مع الرئيس اللبناني إلياس الهراوي وبموافقة رئيس الوزراء رفيق الحريري، وحاول وزير الخارجية اللبناني التقليل من شأن القرار اللبناني، وقال إنه حيال الفوضى والتساؤلات عن صحة الوثائق المعطاة للفلسطينيين خلال الأعوام الماضية فإن قراراً «مؤقتا» اتخذ بتجميد عودة الفلسطينيين في انتظار التوصل إلى حل جذري.

وحول الأسباب التي دفعت الحكومة اللبنانية إلى اتخاذ قرار منع دخول الفلسطينيين من حملة الوثائق اللبنانية، قال وزير الخارجية اللبناني إنه حتى لو كان هؤلاء الفلسطينيون يحملون وثائق سفر صادرة من لبنان، فإن لبنان لا يستطيع أن يتحمل حاليا عودة أعداد كبيرة منهم لأسباب وصفها بأنها سياسية واقتصادية واجتماعية، وأضاف أن اعتبارات داخلية، ربما تكون مؤقتة تحول دون استقبال أعداد كبيرة من الفلسطينيين المُرحلين من ليبيا. أما وزير الداخلية اللبناني فبرر الموقف الذي اتخذته الحكومة اللبنانية بأنه جاء «لاعتبارات تتعلق بالأمن القومي»، وأكدت مصادر سياسية لبنانية أن المسؤولين اللبنانيين يخشون من أن يؤثر استقبال عدد كبير من الفلسطينيين على التركيبة السكانية، وبالتالي الطائفية التي يقوم عليها النظام السياسي في لبنان، ويذكر أن حوالي ثلث الفلسطينيين المقيمين في ليبيا يحملون وثائق سفر ليبية، ويبلغ عدد الفلسطينيين في لبنان نحو ٣٤٠ ألفاً وفق إحصائيات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) التي تلزم الاتفاقيات الموقعة بينها وبين الدول العربية التي استقبلت الفلسطينيين ومنحتهم وثائق سفر باستقبالهم على اراضيها.



■ القذافي

وهكذا وجد الفلسطينيون المقيمون في ليبيا انفسهم بين مطرقة الإبعاد والطرد الجماعي الليبي «الترانسفير»، وسندان الرفض وإغلاق الحدود اللبنانية، والغريب في الأمر أن كلا الطرفين يبرر موقفه بدوافع ومبررات سياسية وطنية!! ولكن حقيقة الموقف أبعد ما يكون عن ذلك.

دوافع القرار الليبي

في كثير من الأحيان يصعب تفسير التصرفات الرسمية الليبية التي كثيرا ما تتصف بالتفرد أو «الشذوذ» واللامنطقية، ولا تحكمها حسابات سياسية أو عقلية، بل إن المواقف الليبية الرسمية كثيراً ما تتضارب وتتناقض إزاء القضية الواحدة، وقد أثار الموقف الرسمي الليبي المؤيد للصرب في جرائمهم التي يرتكبونها ضد المسلمين في البوسنة دهشة الكثيرين ممن فاجأهم الموقف الليبي، وفي ظل هذا التخبط والعشوائية في اتخاذ القرار قد لا يكون من السهل الوقوف على الدوافع الحقيقية للخطوة الليبية الأخيرة، ولكن الشيء المؤكد أن المبرر الذي أعلنه الرئيس الليبي وهو الضغط على ياسر عرفات وإفشال اتفاق أوسلو ابعد ما يكون عن الحقيقة للأسباب التالية:

> **الفلسطينيون المطرودون ضحية الشعارات القومية والثورية ومسيرة الاستسلام للصهاينة**

١ - أن الفصائل والقوى الفلسطينية المعارضة اكدت أن الخطوة الليبية لا تصب في هذا الاتجاه، **وإنما تصب في الاتجاه المعاكس، لأن ياسر عرفات** لن يتأثر بمثل هذه الخطوة، بل سيوظفها لتأكيد صحة وجهة نظره، بأنه كان مضطراً للقبول باتفاق أوسلو نتيجة خذلان العرب للفلسطينيين، ومن اجل إيجاد فرص للفلسطينيين بالعودة، وأنه مضطر للتحالف مع الشيطان، حتى لو كان هذا الشيطان هو العدو الصهيوني، من اجل البحث عن بارقة أمل بعودة الفلسطينيين.

٢ - الطريقة التي طرد بها الفلسطينيون في ليبيا تمت بشكل تعسفي وبشكل لا يوحي أبداً بأن أسباب سياسية وطنية تقف وراءها، كما حرم الفلسطينيون المبعدون من مستحقاتهم وتعويضاتهم.

٣ - قبل عامين فقط قامت ليبيا بإرسال وفد الحجاج الليبيين إلى «إسرائيل» لزيارة القدس المحتلة، وقد أجمعت الأوساط السياسية في حينه على أن هذه الخطوة تمت بموافقة ومباركة القيادة الليبية، وأنها جاءت بهدف تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني أملاً في تخفيف الضغوط الدولية التي تتعرض لها الحكومة الليبية ولتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة، فكيف ينسجم هذا الموقف مع المزاعم الليبية حول قرارها الجديد؟!.

٤ - لم تقتصر عمليات الطرد الجماعي على الفلسطينيين وحدهم، بل شملت أعداداً كبيرة من الرعايا العرب والأجانب الموجودين في ليبيا، حيث تحدثت المصادر الصحفية عن طرد عدة الاف من العمال المصريين بحجة أنهم لايحملون إذناً بالعمل، ووصف أحد العمال المصريين الأسلوب الذين تم طردهم به بقوله: «القوا بنا في الشارع»، وقد ربطت مصادر سياسية وصحفية بين عمليات الطرد الجماعي للرعايا «الأجانب» وبين أحداث عنف ومواجهات وقعت في بنغازي بين السلطات الحكومية الليبية وبين إسلاميين، وقالت إنها أسفرت عن سقوط أكثر من عشرة قتلى، وتجدر الإشارة إلى أن عدد «الأجانب» في ليبيا يقدر بنحو مليون ونصف المليون من مختلف الجنسيات.

وفي ضوء ما سبق فإن الاحتمال الراجح هو أن دوافع داخلية هي التي تقف وراء الموقف الليبي المتمثل في طرد عشرات الآلاف من الفلسطينيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى، ولاشك أن الفلسطينيين المطرودين هم الأكثر معاناة بين الجميع، حيث إنهم وحدهم الذين لن يجدوا أرضا ترحب بعودتهم وتفتح لهم أذرعها، ويبدو أن عليهم أن يسددوا باستمرار فواتير التغيرات والاختلافات العربية، كما أنهم دائما ضحية الأزمات، وضحية أوزار قيادتهم وأخطائها.

والتساؤل المطروح: هل ينسجم الموقف الليبي الجديد مع القومية والأممية التي رفع شعارها الكتاب الأخضر؟ وهل تجدي الجهود والتحركات في ثني المسؤولين الليبيين عن خطوتهم التي توجه طعنة جديدة إلى علاقات الأخوة والعروبة والإسلام؟■

القوى السياسية في مصر تواصل مطالبتها للرئيس مبارك بإلغاء قرار تحويل الإخوان للقضاء العسكري

القاهرة: مراسل المجتمع

واصلت القيادات السياسية والحزبية والقوى الوطنية والنقابات والهيئات استنكارها وإدانتها لإحالة ٤٥ من قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» إلى المحكمة العسكرية لأول مرة منذ ثلاثين عاما، فقد أصدرت اللجنة العليا لحزب العمل بيانا قالت فيه: «إنها أسفت أشد الأسف لما قامت به السلطات من إحالة خصومها السياسيين إلى محاكم عسكرية، وهي تستنكر بشدة هذا القرار وتدينه، وتطالب بإلغائه فورا، وبعدم اللجوء إلى محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية»، وأكد البيان أن محاكمة «الإخوان المسلمون» أمام محاكم عسكرية تعد محاولة خطيرة لإفساد العملية الانتخابية من أساسها، وتطالب اللجنة العليا بالنأي بالقوات المسلحة عن التنافس الحزبي، حيث إن القوات المسلحة هي لجميع المواطنين بغض النظر عن مواقعهم السياسية والحزبية، كما أصدرت أحزاب التجمع والناصري والأحرار بيانات مماثلة وكتبت صحيفة «الوفد» منددة بهذا الأسلوب في التعامل مع القوى السياسية الموجودة في الساحة.

وفي نفس الاتجاه أصدرت نقابة الصحفيين بياناً عبرت فيه عن دهشتها وقلقها إزاء هذا الإجراء المخالف للدستور ومبادئ العدالة، خاصة وقد عرف عن المحالين للمحاكمة العسكرية رفضهم للعنف وانخراطهم في العمل السلمي، واتخاذ الطريق الديمقراطي سبيلا إلى الإصلاح، وناشد مجلس نقابة الصحفيين رئيس الجمهورية وقف قرار الإحالة إلى المحاكم العسكرية، وعرض المحبوسين على القضاء المدني تعزيزا لاحترام الدستور، وإعلاء لدور المؤسسات وترسيخا للقيم الديمقراطية، كما عقدت نقابة الأطباء مؤتمرا صحفيا شارك فيه زوجات وأبناء الأطباء المعتقلين أعلنت فيه رفضها واستنكارها لإحالة أعضائها، بل أعضاء مجلسها المنتخبين إلى المحاكمة العسكرية دون أي أسباب إلا التنافس السياسي، وأصدرت نقابة المهندسين بياناً أدانت فيه اتجاه الحكومة لإحالة «الإخوان المسلمون» إلى المحاكمات العسكرية، ونشرت الصحف الحزبية بياناً مُوَقَّعاً من عشرات الشخصيات السياسية والحزبية التي تمثل جميع التيارات السياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار لإدانة هذا الأسلوب والمطالبة بإلغاء قرار الإحالة.



■ إبراهيم نافع ■ إبراهيم شكري ■ الشيخ سيد عسكر ■ د. إبراهيم الزعفراني ■ مبارك

وعلى المستوى السياسي قالت مصادر «الإخوان المسلمون» إنه لا جديد حتى الآن في موضوع الاتصالات مع الحكومة وإمكانية الوصول إلى نقاط التقاء، لكن المراقبين أشاروا إلى محاولة الحكومة خلال الأيام الماضية، وفي أعقاب إعلانها عن قرار الإحالة، امتصاص ردود الفعل الغاضبة، وذلك من خلال التجاهل السياسي والإعلامي للقضية، وعدم تناولها إلا في أضيق الحدود، ومن خلال النشر في صفحات الحوادث، حيث يرى البعض - بناءً على ذلك - أن الحكومة تميل إلى تصفية الموضوع بشكل مقبول ولا يجرح هيبتها السياسية، وأنها الآن في مأزق، لكن فريقاً آخر يشير إلى أن السلطة عازمة على مواصلة التصعيد، بإغلاق أذنيها عن كل المعارضات والإدانات والاستنكارات طوال الفترة الماضية، وعلى الصعيد «الإخواني» لاحظ المراقبون أيضا حرص الجماعة على عدم التصعيد سواء على مستوى التحرك الشعبي الجماهيري، أو على مستوى التصريحات السياسية الصادرة من القيادة، التي لا تزال تمارس دورها وعملها المعتاد بشكل طبيعي تماما في مقرها بشارع سوق التوفيقية بوسط العاصمة «القاهرة»، دون أية مشاكل أو اعتراضات أمنية.

وعلى الصعيد القانوني فقد أقام المحالون إلى المحكمة العسكرية دعوى أمام محكمة القضاء الإداري للطعن بعدم مطابقة قرار الإحالة للقانون، مستند إلى أن رئيس الجمهورية أصدر هذا القرار بصفته رئيسا للسلطة التنفيذية، وبالتالي فهو قرار إداري، وقد حددت المحكمة جلسة عاجلة لهذه القضية من المقرر أن تكون يوم الثلاثاء ٣ أكتوبر القادم، كما أقام الأستاذ المعروف عبدالحليم رمضان دعوى أخرى أمام محكمة القضاء الإداري للطعن فيها على قرار الإحالة، وتم تحديد نفس الجلسة لنظرها.

وقد كشفت هيئة الدفاع عن قيادات الإخوان أن قرار الإحالة صدر بتاريخ سابق على توقيت صدوره، حيث باشرت نيابة أمن الدولة العليا التحقيقات يومي ٢٩، ٣٠ أغسطس، بينما أعلن أن قرار الإحالة صدر يوم ٢٨ أغسطس، بما يعني أنه تعرض للتزوير، وطالبت هيئة الدفاع بالاطلاع على أصل قرار الإحالة، والعدد الذي نشر فيه في الجريدة الرسمية، وضم خطاب رئيس محكمة الاستئناف بتجديد الدائرة ١٧ جنايات، والتي كان مقررا أن تنظر تجديد حبس المتهمين، مما يؤكد تزوير قرار الإحالة، وقد استدعت النيابة العسكرية عددا من المفرج عنهم على ذمة القضية صباح السبت قبل الماضي للمثول أمامها، غير أنها عاودت استدعاءهم مرة أخرى صباح الإثنين ١١/ ٩، إلا أنها لم تجر أي تحقيقات، ولم تحدد لهم موعداً آخر، حيث يشعر المتابعون للقضية بأنها تلقى استرخاءً واضحاً من النيابة العسكرية، واستمع العقيد عمر ناصف - رئيس النيابة العسكرية إلى أقوال الدكتور إبراهيم الزعفراني - أمين نقابة أطباء الإسكندرية، حيث نسبت إليه النيابة حيازته لأوراق خاصة باسم حزب الإصلاح المصري، كما واجهت النيابة العسكرية الشيخ السيد عسكر - مدير الإعلام بالأزهر الشريف - بأجندة مكتبية بها مواعيد للمحاضرات التي من المقرر أن يلقيها بصفته من علماء الأزهر في الأماكن العامة والمساجد. ■

دوافع أمريكا لفرض السلام في البوسنة



بقلم: أحمد منصور

بعد اربعين شهراً من الشجب والاستنكار، والسياسة المتضاربة، والتصريحات المتعارضة للموقف الأمريكي تجاه ما يحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك، غيّرت الولايات المتحدة سياستها تجاه البوسنة في يوم وليلة، واخذت زمام المبادرة حتى من الدول الأوروبية التي طالما ادعت انها المعنية وحدها بما يدور في البلقان، واصبح الوسيط الأمريكي ريتشارد هولبروك، ورفيقه انتوني ليك ـ مستشار الرئيس للأمن القومي ـ يتحركان بين مدن وعواصم دول البلقان، دون حاجة لمرافقين فرنسيين وبريطانيين، بل وحتى المرافق الروسي الذى كان يظهر في مثل هذه التحركات فقط لاستكمال عناصر الصورة لم يكن له وجود هو الآخر.

وكانت سياسة الولايات المتحدة تقوم طوال اربعين شهراً على تحميل اوروبا مسئولية ما يحدث في البلقان، وان الولايات المتحدة ليس لها مصالح هناك تدفعها للتدخل او المغامرة، كما أن هذه منطقة نفوذ أوروبي وعلى دول اوروبا التعامل معها بالشكل الذى يناسب مصالحها.

ولم يستطع النقد اللاذع للموقف الأمريكي المتخاذل ـ طوال اربعين شهراً ـ من داخل الولايات المتحدة وخارجها ان يغيّر شيئاً من اخلاقيات السياسة الأمريكية التي لا ترى للأخلاق ـ حسب راى المراقبين ـ مكانة في تعاملها مع احداث وقضايا العالم، وقد أدى التحرك الأمريكي الأخير إلى اعتقاد بعض السطحيين بان تغييرا طرا على اخلاقيات السياسة الأمريكية دفع القائمين عليها إلى القيام بتحركاتهم الأخيرة واخذ زمام المبادرة، لكن الحقيقة غير ذلك، فحقيقة الموقف الأمريكي مما يدور في البوسنة من أحداث عبر عنه الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون ـ وعادة ما يفيق الساسة الأمريكيون بعدما يكونون خارج دائرة صناعة القرار، وبعضهم يقول الحقيقة في لحظة عذاب الضمير ـ في كتابه الأخير «بعد السلام»: «إنها الحقيقة البشعة التي لا يمكن لأحد إخفاؤها، فلو كان سكان سراييفو هم اغلبية مسيحية أو يهودية ما كان هناك أحد في الغرب ليسمح بمحاصرتها إلى الحد الذى يجعل القصف يطال الأماكن المكتظة فيها، كما حصل في مجزرة السوق ١٤ فبراير ١٩٩٤م ففي تلك الحالة فإن الرد الغربي سيكون سريعاً وسيباركه الجميع» ويواصل نيكسون اعترافاته قائلا: «إن حصار سراييفو كان يمكن أن تتمخض عنه بعض المعطيات الإيجابية، لو تعلم الغرب منه شيئين اثنين: أولا: ان الشعوب المتحضرة لا يمكنها أن تكون محابية في شجبها للعدوان والمجازر، ثانياً: إن كون امريكا تُمثّل القوة العظمى الباقية فإن حدوث اية أزمة لا يمكن ان يكون بمناى عن مصالحها.. إن متطلبات القيادة تفرض عليها الآن الدفاع عن شعب البوسنة، وإن التقاعس سيجعل منها طرفاً متحيزاً، وسيساعد على تعميق صورة العداء لنا كوننا حماة لليهود والنصارى.. ومتخاذلون وقساة عندما يكون المسلمون هم الضحايا».

هذه الرؤية التى تحدث عنها نيكسون تعرض حقيقة الموقف الأمريكي ليس طوال الأشهر الأربعين الماضية فحسب، وإنما حتى في دوافعه وتحركاته الآنية في البوسنة، فالضربات الجوية لم تشكل اية حماية للمسلمين من قبل، كما انها لن تشكل لهم اية حماية في المستقبل، فهي حتى الآن محدودة الاثر، يؤكد ذلك إصرار الصرب على موقفهم الرافض لسحب اسلحتهم من حول سراييفو، كذلك تصريحات مسئولي حلف الأطلسي وتاكيدهم بان الضربات الجوية التى لا زالت توجه للصرب لا تعدو كونها ضربات تاديبية ليس لها اى تاثير على البنية التحتية للصرب.

وبالتالي فإن التحرك الأمريكي نابع من استراتيجية الاحتواء والمصالح الخاصة للولايات المتحدة، وهذا هو الذى دفعها لاخذ زمام المبادرة والتدخل لفرض السلام في البلقان، ولعل اهم هذه الدوافع نوجزها في عدة نقاط:

اولا: حرص إدارة كلينتون على تسجيل نقاط نجاح في السياسة الخارجية بعد الانتقادات الحادة التى تتعرض لها منذ وصوله إلى السلطة بسبب الأداء الردئ والمتخبط لإدارته سواء في البلقان او تجاه قضايا العالم الأخرى.

ثانياً: مخاوف كلينتون من توريط الولايات المتحدة في إنزال قوات برية في البوسنة سواء لإجلاء قوات الأمم المتحدة المحاصرة او للمساعدة في الحفاظ على المناطق الآمنة بعد تهديد فرنسا وبريطانيا بسحب قواتهم من البوسنة، ومن ثم فإن الضربات الجوية تعتبر خطوة وقائية من هذه الورطة.

ثالثاً: سعي الولايات المتحدة لأخذ زمام المبادرة في البوسنة من اوروبا بعد ما مرّغ الصرب انف الغرب في التراب.

رابعاً: سعي الإدارة الأمريكية إلى امتصاص الغضب الداخلي في الولايات المتحدة بعد استخدام الرئيس كلينتون لحق الفيتو ضد قرار الكونجرس بتزويد مسلمي البوسنة بالسلاح، ومخاوفه من الدخول في مواجهة جديدة مع الجمهوريين في الكونجرس.

وإضافة إلى ذلك يبدو أن الولايات المتحدة قد تبلور لديها تصور لخريطة جديدة في البلقان تقوم على دول ودويلات وكانتونات نظيفة عرقيا، وهذا هو أخطر الدوافع، وقد بدأت خطة الولايات المتحدة الفعلية في البوسنة بإعطاء الضوء الأخضر لكرواتيا بتنظيف إقليم كراينا من الصرب حتى من الصرب الذين يعيشون فيه منذ قرون، وقد تم ذلك خلال ثلاثة أيام فقط طرد خلالها مائة وخمسين الف صربي إلى داخل البوسنة، عندها تأكد وجود تواطؤ دولي في تسليم قوات الأمم المتحدة مدينتي سريبرينيتسا وجيبا البوسنتين المسلمتين إلى الصرب قبلها بأيام رغم أنهما كانتا تحت حماية الأمم المتحدة، ليكونا موطناً للصرب الجدد الذين هُجّروا بعد ذلك من كرابينا.

غير أن الملفت في خطة الولايات المتحدة عدم وضوح معالمها بشكل كاف حتى الآن، سوى أنها تسعى لقيام دول وكنتونات نظيفة عرقياً، وهذا أمر من المستحيل تحقيقه في منطقة متداخلة عرقيا بشكل مكلف ويحمل سكانها ثارات قديمة لبعضهم البعض عمرها قرون وليس سنوات، كما أن هذا الأمر سوف يؤدي إلى عواقب مستقبلية وخيمة لأوروبا كلها لاسيما في البلقان، فهناك توتر عرقي في كوسوفو حيث يتحكم ١٠٪ من الصرب في مصير ٩٠٪ من السكان المسلمين وهناك توتر عرقي في مقدونيا التى يصل عدد المسلمين، الألبان فيها إلى ما يقرب ٤٠٪ من السكان، كذلك هناك توترٌ عرقي بين البانيا واليونان وبالتالي فإذا قامت الولايات المتحدة بمباركة عمليات التطهير العرقي في يوغوسلافيا السابقة، فإن كابوس البوسنة سوف يتكرر في كوسوفو، ومقدونيا، والبانيا، واليونان.. وسيكون الضحايا أيضاً هم المسلمون ولا ندري وقتها ما الذي سوف تفعله الولايات المتحدة؟■



خريف دموي ينتظر الشيشان

محاولة اغتيال شيفرنادزه .. رسالة لدوداييف

اسطنبول: محمد العباسي

محاولة اغتيال الرئيس الجورجي إدوارد شيفرنادزه نهاية شهر اغسطس الماضي بتدبير روسي وقيام القوات الروسية بخرق وقف إطلاق النار في الشيشان اعتبارًا من ١٧ اغسطس رغم توقيع اتفاقية السلام يوم ٣٠ يوليو الماضي يشيران إلى ان موسكو ستفعل كل ما تستطيعه من اجل ضمان مرور خط انبوب نفط آسيا الوسطى وانربيجان عبر اراضيها، وإذا لم تستفد من عملية السلام في الشيشان فإنها لن تتراجع عن إبادة شعبها الذى عرقل جهاده من اجل الاستقلال إتمام صفقة مرور النفط من الأراضي الروسية، وهو الأمر الذى يعطي لروسيا قوة استراتيجية اكثر ومكاسب اقتصادية افضل، و لذلك فإنه من المتوقع ان تشهد الفترة المقبلة المتبقية من العام الجارى تطورات خطيرة يمكن ان تؤدى إلى محو الشيشان من على وجه البسيطة.

خاصة وانه رغم الحرب الروسية المدمرة لكل ما هو شيشاني فإن استطلاعات الراى العام في الشيشان تشير إلى تنامي شعبية الرئيس الشرعي جوهر دوداييف بينما تتراجع شعبية الرئيس الروسي بوريس يلتسين، مما يعني احتمال تصاعد المقاومة الشيشانية خلال الخريف والشتاء المقبل وهو ما تظهر بوادره حاليًا داخل العاصمة جروزني التى تشهد حاليًا مقاومة شيشانية سرية رغم تعرضها لابشع تدمير ممنهج في القرن الحالي.

عدم الثقة بالروس

ويؤكد مصدر شيشاني مقيم في تركيا لـ«المجتمع» انه لا يمكن الثقة في الوعود الروسية، وذلك لأنه رغم معاهدة السلام وتوقيع الاتفاقية العسكرية فإن الطائرات الروسية تقصف بين الحين والآخر الأحياء السكنية، كما يطلق الجنود الروس النار عشوائيًا على المدنيين كما تجوب دوريات الاف.اس.كا «المخابرات الروسية» الأراضي الشيشانية للقبض على ١٢ الف مجاهد، علاوة على ممارسة اعمال تعذيب المعتقلين وقتلهم في نهاية الأمر لرفضهم الإدلاء بالمعلومات.

أهمية الشيشان

والسؤال المثار حاليًا هل ترضى روسيا بمنح الاستقلال للشيشان بشرط اعتراف الأخيرة بحق روسيا في السيطرة التامة على كل وسائل النقل التى تمر بالشيشان؟ وكذلك وضع الصناعات البتروكيماوية فيها تحت السيطرة المشتركة؟ بالطبع إذا كان في موسكو عقلاء لرضوا بتلك الصفقة التى لن يرفضها كذلك المجاهدون الشيشان إذ إن معبر الشيشان ستحصل روسيا من خلاله على نصف مليار دولار سنويًا في حالة مرور النفط الأذربيجاني من الأراضي الروسية والتى تعتبر اقصر الطرق فعلا، خاصة بعدما خسرت موسكو صفقة النفط الأذربيجاني وقيمتها ٧.٥ مليار دولار والمتمثلة باستخراج نفط أذربيجان في بحر قزوين واحتياطيه يصل إلى ثلاثة مليارات طن.

وعلاوة على ذلك فإن مشروع تصدير نفط كازاخستان يمر عبر الشيشان ايضًا وفي حالة شق طريق نفط جديد عبر جنوبي روسيا فإن ذلك الأمر سيكلف الخزانة الروسية مبالغ طائلة لا يمكنها الوفاء بها، بالإضافة إلى ان الآذاريين والكازاخستانيين يريدون استفادة أشقائهم في الشيشان وداغستان من ثروتهم النفطية.

الضرورات تبيح المحظورات

وبالتالى فإن على روسيا التى تدافع عن طريق الشيشان الذى تبلغ قدرته الاستيعابية اربعة اضعاف طريق جورجيا «سبعة عشر مليون طن في السنة»، وهو الذى تدعمه أنقرة وواشنطن، ان تزيل العقبات الحالية من امام خيارها بإنهاء الحرب في الشيشان إما عبر إبادة شعبها او إنهاء الحرب على اساس الضروريات النفطية التى ستبيح بالطبع المحظورات السياسية ومنها الاستقلال للشيشان دون الانفصال التام عن روسيا، خاصة وأن العقبة الثانية امام مرور النفط عبر المضايق التركية الخاصة بفرض أنقرة قيودًا على مرور الناقلات التى ستحمل النفط من ميناء نوفوروسيسكي الروسي من السهل تلافيها إما عبر طريق بلغاريا اليونان، او بإثبات عدم مصداقية أنقرة في أن مرور الناقلات عبر المضايق سيُهدد، وهو الأمر الذى دفع الحكومة لفرض قواعد مرورية جديدة، خاصة وأن خيار جورجيا الحالى سيكون أنبوب يمر من باكو إلى جنحه في أذربيجان ثم تفليس العاصمة الجورجية ومنها إلى ميناء سويا على البحر الأسود ليتم تحميله في ناقلات عبر المضايق التركية!! وهو ما سيتم تجريبه في الإنتاج المبكر.

ارتفاع شعبية دوداييف

وبالطبع فإن حمائم النفط الروسي يستندون في طلبهم لحل المشكلة الشيشانية إلى عدة ثوابت في مواجهتهم لجنرالات الحرب منها، إن ٥٠٪ من مواطن الشيشان يطالبون بالاستقلال التام عن روسيا رغم كل تلك الضغوط، وهو ما اشار إليه استطلاع نشرته اسبوعية «ارجومنتي» الروسية بينما يؤيد ٣٥٪ إقامة كونفدرالية مع روسيا، في حين طالب ١٥٪ البقاء ضمن الاتحاد الروسي.

كما أنه إذا ما تمت انتخابات كما هو محدد في الاتفاق رغم عدم تحديد موعدها فإن تحالف الرئيس جوهر دوداييف ومقصودوف قائد القوات الشيشانية والمجاهد شامل باسييف سيحصل على ٤٠٪ على حد تحليل الأسبوعية.

بينما سيحصل رسلان حسب اللاتوف عدو يلتسين اللدود الذى قاد تمرد البرلمان عندما كان رتبه على الرئيس يلتسين على ٢٠٪، اما تحالف رئيس الوزراء المنصَّب من موسكو حاجييف، ورئيس لجنة المصالحة الوطنية افتورخانوف وهما من عملاء روسيا سيحصلان على ١٥٪، بينما رفضت نسبة ١٠٪ تأييد احد، كما أن هناك ١٩ حزبًا واتحادًا سياسيًا على استعداد





■ حسب اللاتوف ■ يلتسين



■ شيفرنادزه ■ دوداييف

للمشاركة في الانتخابات ووفقًا للأسبوعية «أرجومنتي» فإن تحالف دوداييف مقصودوف بوساييف يحظى بتأييد الأغلبية في المناطق الجبلية والفئات الدنيا من السكان وكذلك رجال الأعمال والمثقفين وأنصار تطبيق الشريعة الإسلامية والوطنيين الذين يؤيدون التحرر الوطني، أما حسب اللاتوف فإن الطبقة المتوسطة وفئة المثقفين والفنيين وأصحاب المعاشات وبعض اتباع الطوائف الدينية.

ورقة حسب اللاتوف

وبالتالي فإن على موسكو الرضوخ لرسلان حسب اللاتوف والتعاون معه في ظل ضعف جناح حاجييف - افتورخانوف الذي يؤيده رجال الأعمال، وهو ما يعني إعادة يلتسين لحساباته وفتح صفحة بيضاء مع عدوه اللدود من أجل تحقيق الأهداف المشتركة إلا ان مكر كل من حسب اللاتوف ويلتسين يجعل لقاء الاثنين مستحيلا اللهم إلا إذا قدم كل من الطرفين تنازلات مهمة للآخر خاصة وأن حسب اللاتوف لا يمكنه التراجع بشكل تام عن فكرة الاستقلال التي بثها في الوجدان الشعبي دوداييف وأشعلها باسييف، ولكنه يمكن أن يدعم الكونفدرالية لإرضاء كافة الأطراف بشرط أن يعود إلى الأضواء السياسية في موسكو وهو ما يعني في النهاية إلى تقديم جائزة لمتمرد ضد الرئيس.

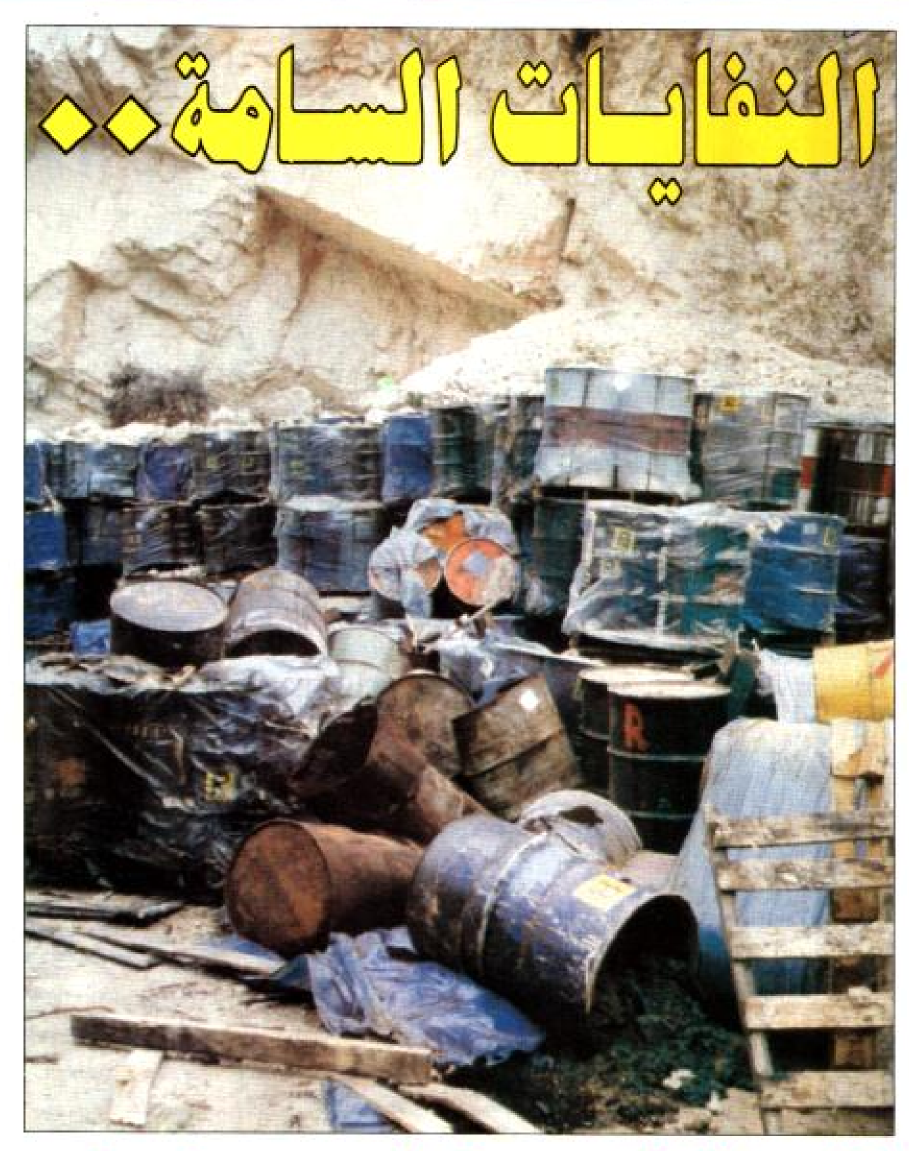
المخرج

ورغم كل ذلك فإن احتمالات فوز حسب اللاتوف تظل غير مرجحة في ظل تأييد الأغلبية لتحالف دوداييف - مقصودوف - باسييف، ولذلك فإن موسكو لن يكون أمامها سوى طريقين إما الاستمرار في الحرب التي لا تظهر لها في الأفق نهاية، أو تحقيق السلام عبر التوافق السري الذي كان قائمًا بين الطرفين حول الاستقلال منذ ١٩٩١م حتى ١٩٩٤م والذي تفجر بسبب نضوب النفط الشيشاني والبداية الجادة لاختيار طريق مرور نفط آسيا الوسطى وأذربيجان.

التطورات الأخيرة تشير إلى اختيار روسيا نفس طريقها الدموي، إذ لا تمل من حياكة المؤامرات ضد الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف الذي يحبط كل شهرين محاولة انقلابية بفضل مساعدة الاستخبارات التركية له، وبعدما أعلن شيفرنادزه أواخر يونيو الماضي استعداد جورجيا لإزالة جميع العقبات من أمام مرور صادرات النفط الأذربيجاني، وقبل زيارة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - لتفليس بيومين تمت محاولة اغتيال شيفرنادزة بسيارة مفخخة ثبت أنها كانت بفعل الاستخبارات الروسية لتنسف خط النفط المقترح ولتفجر العلاقات التركية - الجورجية، إلا أن تشيللر زارت جورجيا وعادت الرئيس شيفر نادزه لتخسر موسكو جولة أخرى، إلا أنها بدون شك ستدفع الرئيس الجورجي لإعادة حساباته من جديد، ولذلك فإن قطاعات المجاهدين الشيشان الرافضة لتسليم أسلحتها خاصة المحصنة في الجبال الشاهقة لديها كل الحق في عدم الثقة في الروس الذين يعدون لهم فخا لحرمهم من الوجود في ظل الاتفاقية العسكرية الموقعة التي تخط طريق سراجي للشيشان، وبالتالي فإن المواجهة ستندلع ثانية بشكل أعنف إذا لم يتم التوصل لحل يتيح للشيشان الاحتفاظ باستقلالها مقابل ضمان مرور أنبوب النفط من أراضيها، وهو الحل الأمثل رغم أنه سيمثل ضربة قوية لتركيا، ولكن ما عسى الشيشان أن تفعل وتركيا نفسها تركتها تواجه مصيرها وحدها بعدما هددتها موسكو بورقة حزب العمال الكردي، ولكن الشعب التركي مثل باقي الشعوب المسلمة لم يتقاعس عن أداء دوره الداعم لنضال الشعب الشيشاني الذي سيحتاج إلى المزيد منها لمواصلة جهاده وهو ما يصر عليه كل من باسييف ودوداييف، خاصة وأنه في اليوم الذي صرح فيه إدوارد شيفرنادزه عقب محاولة اغتياله بأنه يؤمن بأن مرور خط أنبوب النفط من جورجيا إلى تركيا وراء محاولة الاغتيال في إشارة إلى موسكو قال البرت تشرنيشيف مساعد وزير الخارجية الروسي أنهم سيعارضون مرور الأنبوب من تركيا، وإذا لم يتم التفاهم حول مسار الأنبوب يمكن أن تندلع حرب ستؤثر على ثلاث أو أربع دول.

وعندما كانت تشيللر تتباحث مع شيفرنادزه قال تشرنيشيف يجب أن يمر أنبوب النفط من كل من روسيا وتركيا يعني التقاسم، وتدل تلك التصريحات أن محاولة اغتيال شيفرنادزه يوم ٣٠ أغسطس كانت تستهدف إلغاء نتائج زيارة تشيللر الذي قامت بها يوم ٣١ أغسطس لتفليس بدعوة من الرئيس الجورجي للاتفاق على موضوع أنبوب النفط الذي ستقوم شركات تركية بتنفيذه.

فهذه اللهجة الدموية لتشرنيشيف موجهة إلى الشيشان أيضًا، ولذلك يجب أن يتم الانتباه خلال الفترة المتبقية من العام الجاري والعمل بكل جد لإنقاذ الشعب الشيشاني من المصير الدموي الذي يعيشه منذ أكثر من ٩ أشهر.■



النفايات السامة.. كارثة كبيرة تهدد لبنان

بيروت: بدر الدين حسن عواضة

النفايات السامة المستوردة، هي إحدى ابرز القضايا التي ترسبت من آثار الحرب الأهلية في لبنان (١٩٧٤ - ١٩٩٠م)، وهذه الكارثة البيئية تكشفت فصولها يوما بعد يوم في الآونة الأخيرة، حيث كثرت الأسئلة حول اسبابها ومسبباتها لبنانيا ودوليا، ووقف الرأي العام اللبناني مندهشا حائرا في اسرار ما يجري.

ولمعالجة الموضوع بكافة جوانبه، لابد من تسليط الضوء عليه، وطرح جملة من الاستفسارات بغية البحث عن أجوبة تسلط على الموضوع مزيدا من الضوء والوضوح، فهل هذه الكارثة البيئية هي إحدى الغايات التامرية للحروب الطويلة التي استهدفت لبنان؟.. وما هو دور «إسرائيل» وعملاءها في الداخل، في زرع هذه البراميل داخل الطبيعة اللبنانية، والتي تشكل واحداً من مقومات البقاء اللبناني، واساسا لاستئناف نشاطه السياحي والتجاري؟ وكيف أمكن إدخال العدد الكبير من براميل النفايات الصناعية الخطيرة، ودفنها في أكثر من موضع، بحيث جرى ارتكاب جريمة بحق لبنان وشعبه، تكاد تضارع او تفوق جرائم الحرب ذاتها.

لقد شهد لبنان مؤخراً حركة واسعة حول هذه المشكلة الكبرى، فتحرك سياسيون، وبادرت النيابة العامة إلى فتح هذا الملف، وعملت لجنة البيئة البرلمانية على التحري عن اسباب هذا التلوث البيئي الذي يهدد ثروة لبنان المائية والزراعية في مصادرها وينابيعها الجبلية.

وفي عودة إلى تاريخ وحجم هذه المشكلة، لابد من القول بأن هناك ثلاثة انواع من النفايات دخلت لبنان بصورة غير شرعية:

اول هذه الأنواع: دخل بشكل شرعي ليستعمل في صناعة البلاستيك، إلا انه تحول بفعل الزمن إلى مواد خطرة وسامة.

والنوع الثاني: وضع ضمن براميل يبلغ عددها ١٦ الف برميل، أخرجت من إيطاليا بموجب مستندات - يعتقد انها مزورة - وأدخلت إلى لبنان تهريبا عبر مرافئ غير شرعية.

أما النوع الثالث: فهو عبارة عن مواد كيميائية تدخل ضمن تركيبة الخسائر والقنابل الفتاكة.

وهذه الأنواع الثلاثة ادخلت إلى لبنان في العام ١٩٨٧م، عندما كانت البلاد تغرق في حمام من الدم، حيث الاقتتال دائر، والمليشيات في أوج عزتها وفورتها، والدولة غائبة، وحدود البلاد البحرية والبرية والجوية مفتوحة أمام كل مستبيح ومنتهك.

وبعد عودة الاستقرار الأمني، وتنعم البلاد بالأمن والاطمئنان في ظل إدارة سياسية فاعلة، وبعد وجود وزارة للبيئة في حكومة الرئيس رفيق الحريري، عادت قضية النفايات السامة إلى الصدارة، لتلقى سبيلها للمعالجة.

ضلوع القوات اللبنانية

لقد اكدت المعلومات التي توفرت من خلال التحقيقات التي اجرتها المراجع القضائية المختصة، واللجنة البرلمانية، ضلوع مليشيا القوات اللبنانية (المنحلة) التي يترأسها سمير جعجع في هذه الصفقة الخطيرة، منذ العام ١٩٨٧م، ونشر هذه المواد السامة وطمرها في مختلف الأراضي اللبنانية وفي المياه الإقليمية البنانية مما سبب تلوث البحر لعدة مواسم صيفية خلت.

وكشفت هذه المصادر أن نافذين في منطقة سيطرة «القوات اللبنانية» في حينه استورد هذه النفايات الكيميائية إلى مرفأي جونيه وبيروت، وتولوا نقلها إلى أحد معامل الأسلحة التابعة للقوات اللبنانية، وجرى تصنيع أسلحة كيميائية من هذه المواد بإشراف خبراء إسرائيليين في صناعة الأسلحة الكيميائية، وقد تم تصنيع عدد كبير من القذائف التي تحمل مواد كيميائية قاتلة، كانت تنوي مليشيا القوات اللبنانية استعمالها أثناء ما عرف

«بحرب الإلغاء» لكن الاشتباكات التي كانت تحصل ما بين الطرفين حظرت على القوات رمي مثل هذه القذائف كي لا تقع الأضرار بعداد قواتها، كما أن سقوط العماد ميشال عون مبكرا حال دون استعمال مثل هذه القذائف، وهي من عيار ۱۲۰ ملم، وقذائف الهاون المصنعة كيميائيا.

وأشارت المعلومات إلى أن قرار الدولة اللبنانية بحل الميليشيات، وجمع كافة أسلحتها، دفع القوات إلى شحن هذه الأسلحة إلى خارج لبنان، وبيع القسم الأكبر منها إلى الصرب في البلقان، وشحن قسم منها إلى «إسرائيل»، وأما ما تبقى من هذه القذائف الكيميائية التي لم يتح الوقت شحنها إلى خارج البلاد فقد عمدت «القوات» إلى إلقائها في البحر وعلى امتداد الشاطئ ما بين مدينتي جونيه وجبيل.

■ سمير جعجع

صفقات مالية

تجدر الإشارة هنا إلى أن الجهات التي استوردت براميل النفايات الصناعية السامة حصلت على مكاسب مادية كبيرة، ذلك أن الدول المنتجة لمثل هذه النفايات تدفع مبالغ مالية طائلة لحرقها أو التخلص منها، وكانت النتيجة أن استقبلها هؤلاء، وقبضوا ثمنها، ودفنوها في أرض لبنان، بعيدا عن أعين الرقابة والدولة، ودونما وازع من عقل أو ضمير، حول آثار هذه النفايات السلبي على صحة الإنسان، وسمعة الوطن.

ردود الفعل

إن وضع السلطات الرسمية اللبنانية وقضية النفايات السامة على نار حامية، وإيلاءها الاهتمام اللازم، وفتح ملفاتها أثار ردود فعل جميع الأوساط السياسية والاجتماعية والشعبية، وكلها تؤكد على ضرورة التخلص بأسرع ما يمكن بعد تحديد أماكن تواجدها، وكشف الفاعلين، ومن يقف وراءهم، وإنزال أقسى العقوبات بهم.

الحكومة اللبنانية شكلت لجنة وزارية اهتمت بهذه القضية، وعقدت هذه اللجنة اجتماعات متوالية واتخذت تدابير متعددة كان من أبرزها الاستعانة بخبراء لبنانيين، وفرنسيين، ودوليين، عملوا على كشف مواقع هذه البراميل، وسحبها وشحنها إلى خارج البلاد، وكلفت الحكومة الهيئة العليا للإغاثة متابعة هذه الإجراءات.

رئيس المجلس النيابي السابق حسين الحسيني دعا إلى ملاحقة المتسببين بهذه الكارثة البيئية التي استهدفت لبنان واللبنانيين بتعريض حياتهم للخطر، وبإلحاق الضرر الجسيم بسمعة لبنان وموارد رزق اللبنانيين.

وفيما اعتبر النائب أسعد هرموش أن هذا العمل يشكل اعتداءً على أمن الدولة لا يقل خطورة عن جرائم القتل والمخدرات، رأت الجماعة الإسلامية أن جريمة النفايات السامة عكست نتائج سلبية على الاقتصاد اللبناني والسياحة بشكل خاص، ودعت إلى ضرورة التعامل مع هذا الملف بشكل جدي من أجل حماية البلاد، وإنزال أقسى العقوبات بحق جميع المتورطين.

وأكد وزير الدفاع الوطني محسن دلول أن الأجهزة العسكرية تحركت ووضعت ما تملكه من معلومات حول النفايات السامة بتصرف رجالات الدولة والقضاء.

الحكومة الإيطالية



وفيما اعتبرت اللجنة النيابية للبيئة أن الدولة الإيطالية ملزمة بحسب اتفاقية «بازل» باسترداد النفايات السامة التي أدخلت إلى لبنان عام ۱۹۸۸م، رفض السفير الإيطالي في بيروت كارلوكاليا الكلام الذي يشير إلى إيطاليا كمصدر لهذه النفايات، كما رفض أن تكون إيطاليا «كبش محرقة»، وأكد أن الحكومة الإيطالية تحركت عام ۱۹۸۸م، وخصصت مبلغ عشرة ملايين دولار لاسترجاع كل ما وصل إلى الأراضي اللبنانية من براميل للنفايات، ليس بدوافع قانونية، وإنما انطلاقا من حسها بالمسؤولية تجاه لبنان.

ولكن وقائع الأحداث أثبتت عكس ما حاول شرحه السفير الإيطالي في بيروت، حيث إن الحكومة الإيطالية استردت ٥٩٦٧ برميلا عام ۱۹۸۸م، كما أعلن وزير البيئة اللبناني بيار فرعون أن الدولة اللبنانية جمعت كل مستوعبات النفايات السامة، وتم شحنها إلى إيطاليا، حيث تم حرقها خلال شهر أغسطس «آب» الفائت من العام الحالي، ولكن رغم كل ذلك تبقى قضية النفايات السامة في محور التجاذب، وملفها لا يزال مفتوحا سياسيا وقضائيا، حتى نشر هذه الكلمات إلى أن يُحدث الله أمراً كان مفعولاً.

تسميم «إسرائيل» لشواطئ لبنان

ومع ذلك يبقى التلوث الهم الشاغل للبنانيين، وهذا التلوث في المياه والأراضي اللبنانية تتوسع مشاكله متخطية السلطات السياسية والقضائية، والجمعيات البيئية اللبنانية نحو المنظمات والجمعيات البيئية العالمية.

وأنه بعد خطر براميل النفايات السامة التي دخلت لبنان منذ سنوات، تتصدر الساحة اللبنانية اليوم قضية أشد خطورة على سلامة الأراضي والمياه اللبنانية من البراميل، وهي قضية تفريغ بواخر إسرائيلية نفايات صناعية سامة من معامل حيفا على بعد ۳ كلم من الشاطئ اللبناني بما يعادل ٥٠ ألف طن.

وهذه الكمية من المواد السامة والتي تلقيها «إسرائيل» سنويا في المياه الإقليمية اللبنانية هي عبارة عن وحول صناعية تنتجها كبرى مصانع الأسلحة والذخائر في مدينة حيفا، وتتولى الباخرة الإسرائيلية «أريبال» تفريغها بطريقة بحيث لن يكون بالإمكان خلال سنوات ملامسة المياه اللبنانية بسبب تلوثها.

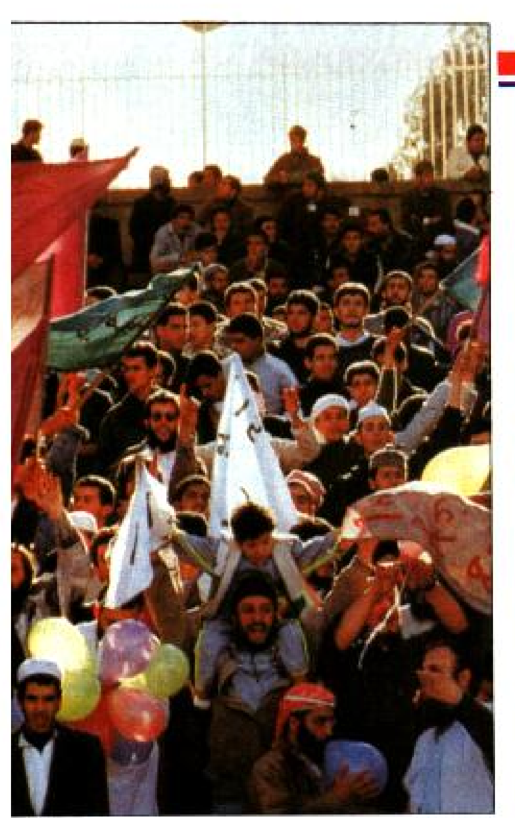
هذه الخطوة الإجرامية من قبَل العدو الإسرائيلي اكتشفتها الباخرة الجوالة «التار» التي زارت لبنان الشهر الماضي خلال جولتها العالمية للتحريض على رفض التجارب النووية الفرنسية والصينية التي تجرى في البحر، حيث تزور «التار» الدول طارحة مشكلة التلوث البيئي العالمي، ويتم التوقيع على عريضة رفض التجارب النووية جمعت حتى الآن ما يزيد عن ۷٥۰ ألف توقيع من سكان العالم.

وتأتي هذه الجريمة الإسرائيلية البشعة لتلقى مزيدا من الأضواء حول الأزمة التي تفتعلها البحرية الإسرائيلية من صيادي الأسماك اللبنانيين، حيث تمنعهم من ارتياد البحر بين فترة وأخرى، وهي الآن تمارس قرصنة عليهم منذ منتصف الشتاء الماضي وحتى أيامنا هذه.

أما الدولة اللبنانية فهي تعمل على دفع رواتب شهرية للصيادين وعائلاتهم، تعويضا لهم عن خسائرهم اليومية، وتقدر قيمة هذه الخسائر بـ ٥٠٠ مليون دولار■

أحداث الجزائر.. وأزمة الشرعية على الساحة العربية

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة (*)



■ الحركة الإسلامية .. ذات وضع شعبي متزايد

ما يجري على ساحة الجزائر - يؤكد أهمية طرح عدد من القضايا والأزمات في موضوعية وتجرد على بساط البحث العربي.. اليوم قبل الغد.. والأمس قبل اليوم. وعلى رأس هذه القضايا والأزمات.. تأتي قضية أو أزمة الشرعية.

وفي قائمة هذه القضايا أيضا تأتي قضايا الديمقراطية والحريات.. كما تضم كذلك قضية أو أزمة التنمية التي صارت كقميص عثمان.. يتشبث ويتسربل بها أهل الشرق مثل أهل المغرب، لتمرير أو تبرير السياسات.

ونحسب أن طرح قضية أو أزمة الانتخابات التشريعية التي أجريت في عهد الرئيس الجزائري السابق بن جديد، والتي أطيح بسبب نتائجها، كما تم إلغاؤها قبل أن تبدأ مرحلتها الثانية بعد أن تأكد فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ الساحق فيها - هو الآخر حظي بأهمية بالغة.. لأن هذه الانتخابات، وأيضا نتائج مرحلتها الأولى تمثل بداية الطريق الصحيح لفهم أبعاد وزوايا وخفايا أزمة أو قضية الشرعية والديمقراطية، وكافة القضايا الأخرى، بالإضافة إلى أنها أكدت على مجموعة هامة من الحقائق بدت واضحة جلية.. ليس من السهل إخفاؤها أو إغفالها.. ومن ذلك:

● أن الحركة الإسلامية ذات وزن وحجم على المستوى الشعبي تستطيع من خلالها في أي انتخابات حرة ونزيهة أن تحظى بثقة الناخبين، وأن تحقق أرقاما في قوائم الناخبين أو قوائم الفائزين من المرشحين تتضاءل دونها أرقام الآخرين.. وخاصة أحزاب أو جماعات السلطة.

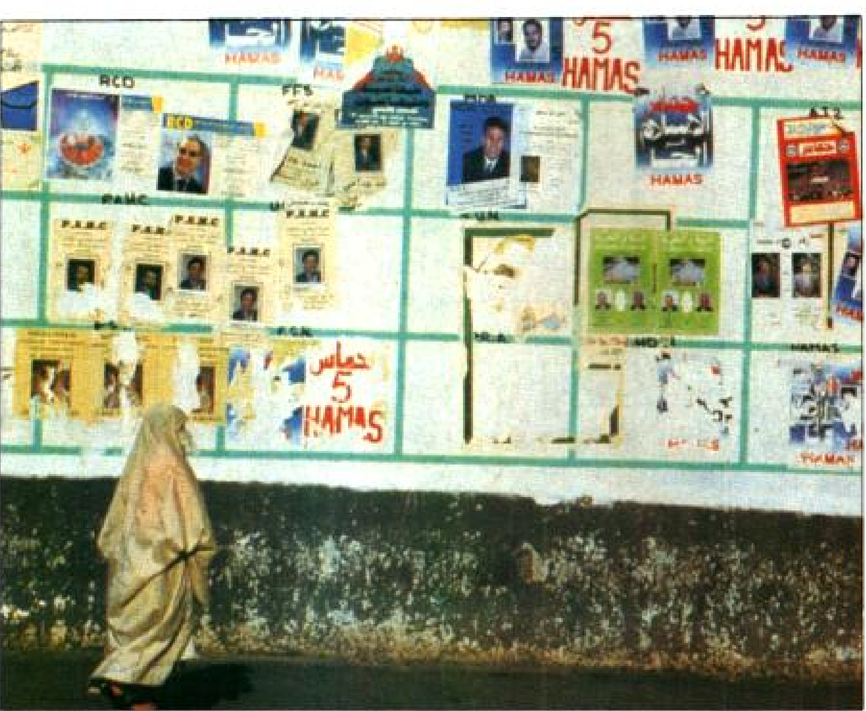
والوزن والحجم اللذان تتمتع بهما الحركة الإسلامية على المستوى الشعبي بقدر ما يعودان إلى جذور عميقة تمنحها الاستمرارية والنماء طالما بقيت الحركة على أصالتها، ووضوح زواياها وأهدافها، وقوة ومتانة الرباط الذي يربط إيمانها بفهمها بتطبيعها، بقدر ما يؤكد أن الأمة في شتى أقطارها لم تستطع أن تصرفها تجارب الشرق أو الغرب عن هويتها.. أو تبعدها عن أصالتها.. أو تفصل بينها وبين معتقداتها.. بل جاءت هذه التجارب مصحوبة بالكثير الكثير من الخسائر.. كما أن حصيلتها من الهزائم والتراجع جاءت أكبر من أية حصيلة أخرى جنتها أو دفعت ثمنها الأمة في أي تجارب أخرى، الأمر الذي أدى إلى ترسيخ يقين في الأذهان أن أي مستورد أو وارد من فكر أو نظريات يدور حول تنظيم أو ترتيب شئون وأمور العباد يتعارض مع ثوابتهم أو يجافي نظرتهم - لا يحمل في طياته إلا الخسران والبوار.. وأن ما هو نابع من أصالة وهوية الأمة هو مصدر الرخاء والأمن والاستقرار.. والعدل والإنصاف، وهذا يؤكده أنه بعد ثلاثة وعشرين عاما من استقلال الجزائر، وبعد رفع رايات الاشتراكية وتجريم كل ما هو إسلامي، ومحاول صياغة العقول والأذهان والمفاهيم والسلوكيات في إطار وارد أو مستورد، عاد الناس إلى منبعهم الإسلامي الصافي حين بدرت سانحة يلتمسون فيه ومنه الحلول للقضايا والمشاكل، والنهوض من المأزق والمآسي، والحرية والعدل.. بعد القهر والظلم.

● كما أن كل الدلائل والوقائع قد أكدت أن قضية المعتقدات والمفاهيم الراسخة إسلاميا في أعماق القلوب والأذهان على مستوى الأمة داخل وخارج الجزائر أبعد ما تكون عن التغيرات العرجاء التي تطرح اليوم من باب الجهل أو التضليل، قائلة: إن الأزمات المعيشية مع تدهور الأوضاع الحياتية، إضافة إلى استفحال أمر البطالة، وسط الأحياء العشوائية، هي من أهم أسباب ظهور أو بروز الفكر الإسلامي والتيار الإسلامي، والبحث عن الحلول الإسلامية، خاصة حين يضم التيار الإسلامي جموعا من كل القطاعات، ومن كل الأحياء، ومن كل المستويات الثقافية والمتخصصة والفقيرة والثرية، ومن ثم فقضية الإسلام العقيدة، والشريعة، ونظام ونهج الحياة أبعد وأعمق من ذلك.. وتلمس التغيرات المادية لها لا تعدو محاولة مكشوفة للتضليل أو التهوين من شأن الصحوة الإسلامية مثلها في ذلك مثل محاولات رميها بالإرهاب، وسفك الدماء، والسعي للقفز على السلطة، وضرب الديمقراطية بعد ركوب موجتها، وربما كانت محاولة للهروب من ضخامة الواقع بدفن الرؤوس في الرمال، أو لتسليط البنادق على الدعاة إلى الله.

● وهي أيضا - فوق كل هذا أو قبل كل هذا تسلط الأضواء على ما يسمى بشرعية نظم حكم عديدة ترفع أعلام الشرعية وتتهم الآخرين بالتطاول والعدوان على الشرعية، وتزعم أنها تمثل الشعوب.. وتحظى بثقة الشعوب، وأنها على مستوى الأداء والسياسات والتوجهات تحظى برضا الجماهير، وأن هذا الرضا غير المحدود من قبَل الشعوب، مع هذا التأييد غير المحدود لها يجعلها الأمينة على الشرعية التي تذود عن الشرعية وتلزم الآخر بإطار الشرعية.

إن تجربة الانتخابات الجزائرية التي ألغاها العسكر قبل أن تكتمل - وإن كانت ملامحها ودلالتها كانت قد اكتملت - تقول إن هذه الدعاوى التي تطلقها نظم حاكمة عديدة حول الشرعية والحفاظ على الشرعية والذود عنها قد انهارت، ودالت وزالت.. كما أنها تزداد انهياراً وزوالاً عند أي انتخابات حرة نزيهة.. تتاح فيها للشعوب أن تمارس حقها في اختيار حر نزيه، دونما قيود، وأن تمارس دورها في اختيار مسؤوليها في حرية وأمن دون ضغوط.

(*) رئيس التحرير السابق لمجلة «لواء الإسلام».





■ الانتخابات القادمة.. هل ستكون كسابقتها؟

وإذا كان النظام الحاكم في الجزائر قد ألغى الانتخابات بعد أن وضحت العلامات والدلائل والمؤشرات، فإن تطورات الأحداث في الجزائر منذ الغيت الانتخابات حتى اليوم تؤكد أن النظام الحاكم في الجزائر، وهو يفتقد إلى الشرعية، ويسعى بكل السبل للخروج من مأزقها يوجه عنفه وبطشه إلى أكثر من وجهة وعلى أكثر من ساحة.. وتحت شعار الشرعية وحماية الشرعية.

وأحدث ما يسعى النظام الجزائري الحاكم لإنجازه هو سعيه الدؤوب لإجراء انتخابات للرئاسة في نوفمبر القادم، فهو يراها خطوة بالغة الأهمية تستحق بذل كافة الجهود واللعب على كافة الحبال، مع حشد كافة الإمكانات لإتمامها، وصولاً إلى تحقيق ولو قدر من الشرعية في ظل معارضة واسعة تأتي من قبَل أكبر الأحزاب والقوى الشعبية في الجزائر، ومنها جبهة الإنقاذ، وجبهة التحرير، وكافة أطراف وثيقة روما المشهورة.

والملفت للنظر أن النظام الحاكم في الجزائر وهو يفتقد الشرعية ويسعى بكل جهده للوصول ولو إلى قدر من الشرعية، لا يتوانى في توجيه الاتهامات لهذه القوى الشعبية الواسعة، كما يتعمد إقفال كافة ابواب الحوار معها متهما إياها بالخروج على الشرعية، أو التعامل مع قوى خارجة على الشرعية، وفي نفس الوقت يجعل كل همه إجراء انتخابات الرئاسة في أي الظروف وفي ظل أي أجواء، وصولاً إلى تنصيب رئيس إن لم يكن من العسكر وبشكل سافر.. فليس ثمة ما يمنع أن يكون من التابعين الخاضعين لتوجيه العسكر.. ولافتات الشرعية أكثر من متوفرة وجاهزة.

إن النظام الجزائري الحاكم.. مثله مثل أي نظام حكم آخر يفتقد الشرعية.. ويسعى إلى توفير أي قدر أو غطاء من الشرعية، ويغفل أو يتغافل عما يجري على الساحة من تدهور في الأوضاع، واختلال في أمن العباد والبلاد، لا يتوانى عن سلوك كافة السبل المفضوحة أو المكشوفة:

* فيتجنب إجراء انتخابات اشتراعية حرة لاختيار جمعية تأسيسية أو مجلس شعبي لمواجهة الأوضاع والأحوال، وعلاج التدهور والانهيار، لأنه يعرف سلفا أن ذلك يعني وصول التيار الإسلامي إلى قاعة البرلمان، وفوزه بالأغلبية.

* كما أنه يتجنب فتح حوار حر غير مقيد من قبَله أو من قبل أعوانه مع الأحزاب والقوى الشعبية وخاصة القوى الإسلامية للاتفاق على صيغة للمواجهة والتعامل مع الكارثة التي حلت بالجزائر، والمحنة التي تعيشها الجزائر، وهي في نفس الوقت تحاول حصر الحوار مع أطراف ثانوية أو هامشية، وفي إطار انتخابات الرئاسة.

* والنظام في توجهه نحو إجراء انتخابات الرئاسة، ومع إغلاقه لأبواب الحوار مع التيار الإسلامي ومع الأحزاب المتعاملة معه من أجل بلورة رؤية صحيحة حول القضايا والأزمات، وحول الحصول والخروج من الأزمات يحاول أن يغلف تصرفاته بأغلفة كلها التحايل والتزييف مع التلويح بالقبضات في الوجوه.

* كما أنه يعلن أن ساحة الانتخابات الرئاسية مفتوحة للجميع بعد أن كان قد حاول تقييدها بقيود ذات مغزى ومعنى لم يغب عن الكثيرين، وذلك حين حاول فرض شروط تتعلق بزوجة المرشح.. وأصولها وآبائها وجدودها، ناسيا أو متناسيا أن الكثيرين من الرموز على مستوى السلطة والقيادات لا تتوفر لهم أو فيهم مثل هذه الشروط.

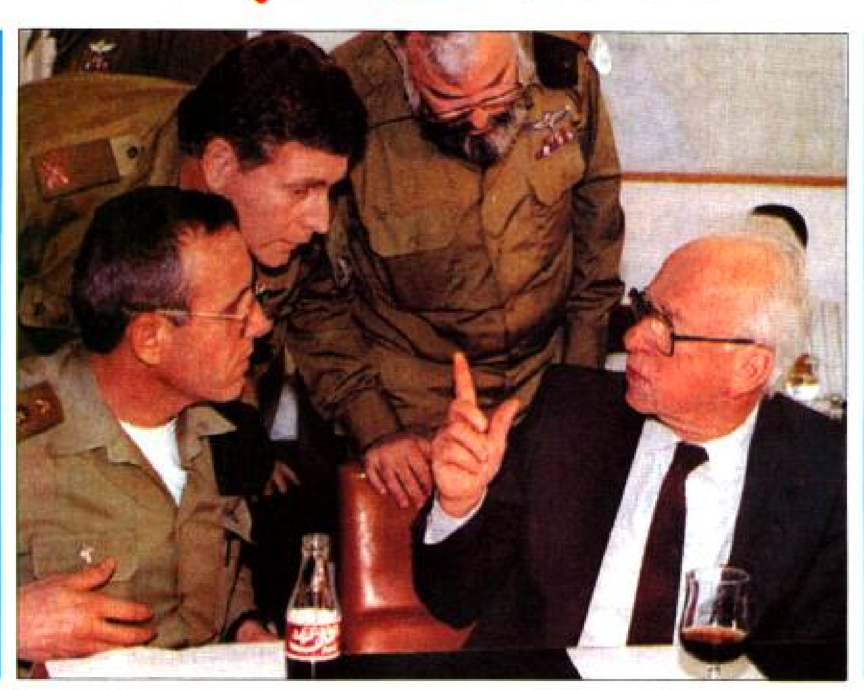
كما أعلن النظام ويعلن بين الحين والحين عن لجان للإشراف على الانتخابات، ودعوة أناس من الخارج لمراقبة الانتخابات، ونزاهة الانتخابات، ويحكم على الآخرين بالبلاهة حين يظن أنهم يجهلون معنى تحريك أو تحرك العسكر واستدعاء الاحتياط، وبماذا توصف انتخابات تجري في ولايات قال محافظوها أنهم لا يضمنون سيرها أو نجاح إجرائها في موقعها، وأنه لابد من نقل سكانها لولايات أخرى للإدلاء بأصواتهم، ضماناً للأمن.. والسلامة.

إن ما يجري في الجزائر هو مقال لما يجري على كثير من الساحات العربية.. نظام حكم يفتقر إلى الشرعية.. يحكم باسم الشرعية.. يستند إلى قوة السلاح، لأنه يفتقر إلى تأييد شعب وثقة أمة، ثم يتهم الآخرين بالخروج على الشرعية..

قبل زروال كان علي كافي يقول: إن الإنقاذ لم تحصل في الانتخابات الاشتراعية التي الغيت إلا على ٣,٥ مليون صوت، فهل هذه نسبة تسمح للإنقاذ أن تعلن من خلالها أنها فازت بالأغلبية، ونسى كافي أو تناسى انه وزروال وغير زروال جلسوا أو يجلسون على مقاعد الرئاسة.. دون الحصول على صوت، ولكن خلال أسنة الرماح وسط لعلعة السلاح.. وفي حماية بزات العسكر...

إنها الشرعية في المفهوم العربي الرسمي.. العيش في إطارها المزعوم عذاب، والخروج عن إطارها المزعوم جريمة.. والشعوب وحدها تدفع الثمن.■

«المجتمع» تنشر قائمة:



مجرمي الحرب الصهاينة الذين قتلوا الأسرى المصريين

القدس المحتلة: خاص لـ«المجتمع»

رغم مرور عشرات السنين على عمليات قتل الأسرى المصريين والفلسطينيين وغيرهم من الأسرى العرب خلال حربي ١٩٥٦، ١٩٦٧م، إلا أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لم تبادر إلى فتح أي تحقيق، فمثل هذا النوع من العمليات وحسب المعتقدات الإسرائيلية لم تعتبر من جرائم الحرب التي ينبغي محاسبة مقترفيها، كما تعاملت «إسرائيل» مع زعماء النازية.

وقد تعمق هذا المفهوم وظهر واضحاً من خلال تعامل القيادات الإسرائيلية الحالية مع ما تم كشفه مؤخراً من قبل عدد من العسكريين الإسرائيليين الذين شاركوا في عمليات الأسرى، فقد قوبلت هذه الأخبار بردود فعل باردة لم ترق إلى حد اعتبار هذه الجرائم إلى مستوى الأخطاء التي يجب محاسبة مرتكبيها وحتى بعد انفضاح القضية لم يبادر أي من المسؤولين الإسرائيليين سواء الذين اشتركوا في هذه الجرائم أو المسؤولين الآخرين الذين كانوا على علم بها إلى تقديم أي اعتذار للحكومة المصرية.

ومضى المسؤولون عن هذه الجرائم في سلم الترقيات العسكرية، تماماً كما لعبوا أدواراً سياسية رفيعة المستوى، مثل رئيس الأركان وعضو الكنيست رفائيل إيتان، الذي يزمع أن يرشح نفسه لرئاسة الحكومة الإسرائيلية في الانتخابات المقبلة.

ويستند الموقف المصري المتفاعل رسميا وشعبيا مع قضية قتل الأسرى في مطالبة «إسرائيل» بالاعتذار رسميا عما ارتكبه ضباطها وجنودها في حق الأسرى والشعب المصري والحكومة المصرية، والتحقيق مع جميع المسئولين عن هذه الجرائم لتسجيل الحقائق كاملة تمهيداً لمحاكمتهم.

وربما يتطور الموقف المصري فيطالب بتسليمهم لمصر لمحاكمتهم على غرار المحاكمات التي قامت بها «إسرائيل» لزعماء النازية، خاصة وأن جرائم الحرب لا تسقط بالتقادم استناداً إلى اتفاقية جنيف الثالثة الموقعة عام ١٩٤٩ والتي تكفل حقوق أسرى الحرب، ومحاكمة مرتكبي الجريمة باعتبارهم مجرمي حرب، بالإضافة إلى طلب التعويضات سواء على مستوى الأفراد الذين تعرضوا للقتل ولذويهم، أو على مستوى الدولة المصرية التي لحق بها أذى مادي ومعنوي نتيجة هذه الجرائم.

ويستند الموقف المصري في مطالباته تلك على وجود سابقة دولية مارستها «إسرائيل» وما

تزال وهي ملاحقة النازيين المتهمين بقتل اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية والحصول على التعويضات المالية المتواصلة من ألمانيا.

سابقة ملاحقة النازيين والتعويضات المالية

فمن المعروف أنه لم يتعرض أي من الذين اقترفوا جرائم حرب في العالم، أو أي نوع من الجرائم الأخرى، كما تعرض النازيون على أيدي رجال الاستخبارات الإسرائيلية، فعلى الرغم من مرور خمسين عاما على نهاية الحرب العالمية الثانية وسقوط النازية، إلا أن حمى الملاحقة وتتبع جميع النازيين سواء أولئك الذين اتهموا بالمشاركة في المذابح اليهودية أو مساعدة النازيين فيها لم تهدأ.

وقد رفضت «إسرائيل» التوقيع على معاهدة تقادم جرائم الحرب بهدف الاستمرار في تعقب من تتهمهم بقتل اليهود في الحرب العالمية الثانية من النازيين، وشكلت «إسرائيل» من أجل ذلك فرقا خاصة للبحث عن النازيين الذين تدعي أنهم ارتكبوا جرائم حرب بحق اليهود لتطاردهم وتقتل بعضهم وتعتقل البعض الآخر، كما فعلت مع أدولف إيخمان الذي اختطفته من الأرجنتين في ٣١ مارس (آذار) عام ١٩٦٠م، وأحضرته إلى «إسرائيل» وحكمت عليه بالإعدام.

أما قضية التعويضات المالية عن هذه الجرائم فلم يسجل التاريخ على دولة أنها ابتُزّت، كما ابتُزّت ألمانيا من «إسرائيل»، فمن المعروف أن جميع الشعوب الأوروبية وغير الأوروبية تعرضت للاضطهاد النازي، وارتُكِبت بحقها مذابح مروِّعة أودت بحياة عشرات الملايين من مواطني تلك الدول.

وقد أودت تلك الحروب المجنونة بحياة أكثر من ٢٢ مليون من مواطني الاتحاد السوفييتي السابق، ونحو ٨ مليون بولندي... إلخ، إلا أن تلك الدول لم تطالب ألمانيا بأن تدفع لها أي تعويضات بعد انتهاء الحرب، كما أن ألمانيا لم تعلن عن استعدادها هي الأخرى لتعويض أي من الدول التي احتلتها ودمرتها وقتلت مواطنيها مدنيين وعسكريين، لكن ألمانيا لم تستطع الصمود أمام الضغوطات اليهودية، فأعلنت وبعد انتهاء الحرب استعدادها لدفع التعويضات المناسبة لـ«إسرائيل» للتكفير عن اضطهاد النازيين لليهود أثناء الحرب.

معاهدة بروكسل

ففي معاهدة بروكسل التي وقعت في سبتمبر «أيلول» من عام ١٩٥٢م من قبَل المستشار الألماني الأسبق «كونراد اديناور» ورئيس الوزراء الإسرائيلي «دافيد بن غوريون» تعهدت ألمانيا الغربية بدفع ٣ مليارات مارك لتوطين نصف مليون يهودي في «إسرائيل»، وتزويدها بأسطول بحري تجاري بلغ عدد قطعه نحو ٦٠ سفينة، ونصت على أن تقدم ألمانيا مساعدات إغاثية لإقامة مشروعات تنموية متعددة بقيمة ١٤٠ مليون مارك سنويا تنتهي مع نهاية العام الحالي ١٩٩٥، واشترط اتفاق بروكسل على إقامة العلاقات بين بون وتل أبيب حين تفي بون بالتزاماتها المالية السابقة، وفعلاً أقيمت العلاقات الدبلوماسية في عام ١٩٦٥، بعد تنفيذ شروط معاهدة بروكسل.

وقد بلغت التعويضات الحكومية الألمانية لدولة «إسرائيل» أكثر من ١١,١ مليون دولار، فضلا عن التعويضات العينية، في حين بلغت قيمة التعويضات الشخصية التي حصل اليهود الإسرائيليون عليها حوالي ٩ مليارات دولار خلال الفترة ١٩٧٨ - ١٩٩٤م، وإذا أضفنا إليها التعويضات الشخصية خلال الفترة ١٩٥٣ - ١٩٧٨م فإن الرقم يرتفع بشكل كبير، وتؤكد بعض المصادر أن إجمالي ما تلقته إسرائيل من ألمانيا من تعويضات حكومية وشخصية يربو على الـ ٤٠ مليار دولار.

وحتى هذه اللحظة لم تنته قضية التعويضات على الرغم من تنفيذ جميع شروط معاهدة بروكسل، والتي تنتهي مع نهاية العام الجاري، وفي هذا السياق فقد زار «إسرائيل» في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي وزير التعاون الاقتصادي والتنمية الألماني «كارل ديتر شبرانجر» حاملاً معه ما يسمى بـ«اتفاقية تقاعد ومعاشات» تتضمن تعهد ألمانيا بدفع ١٧٠ مليون مارك سنويا إلى يهود أوروبا الشرقية، الذين يعيشون في «إسرائيل» أو الولايات المتحدة الأمريكية وذلك ابتداءً من العام المقبل ١٩٩٦م، كما حمل الوزير «شبرانجر» معه تجديد التعهد الألماني القديم بمواصلة دفع المساعدات الإنمائية ابتداء من العام ١٩٩٦م.

مطالبات بمحاكمة المسؤولين عنها ودفع التعويضات

ولابد من التذكير هنا إلى أن اليهود الذين تعرضوا للاضطهاد كانوا ينتمون إلى قوميات ودول متنوعة مثل ألمانيا وبولندا والاتحاد السوفييتي وغيرها إلا أن جميع تعويضات هؤلاء ذهبت إلى «إسرائيل».

أبرز القيادات الإسرائيلية التي شاركت في قتل الأسرى المصريين

لم تكشف التسريبات الإعلامية الإسرائيلية المحدودة حتى الآن سوى عن عدد قليل من أسماء الإسرائيليين الذين شاركوا في تلك العمليات، والتي لم تأتِ بشكل اتهامات من قبَل الدول العربية، وإنما تفجرت بواسطة مرتكبيها، واعترافات هؤلاء موثقة في تحقيقات وتقارير موجودة في أرشيف وزارة الدفاع الإسرائيلية حول عمليات قتل الأسرى المصريين والفلسطينيين وغيرهم من العرب في حربي ١٩٥٦، و١٩٦٧م، كما تؤكد المصادر الإسرائيلية، ولعل تصريحات البريغادير جنرال أرييه لصحيفة «هآرتس» وخلال رده على الدعوة لتقديمه للمحاكمة بتهمة ارتكابه جرائم حرب حين قال: «ليس من المبهج لي القول بأن هذا يضحكني، إذ في هذه الحالة سيجبرون على محاكمة نصف الجيش الإسرائيلي، جميع هؤلاء الذين مروا بأوضاع مشابهة لوضعي»، تؤكد أن عدد المتورطين في مثل هذه الأعمال من



■ أسرى مصريون أثناء نقلهم إلى تل أبيب عام ١٩٦٧م

■ بنيامين بن إليعازر



■ رفائيل إيتان



■ إريل شارون

العسكريين الإسرائيليين ربما كان كبيراً جداً.

وفي هذا الإطار تقول بعض المصادر الصحفية المصرية إن أجهزة الأمن المصرية تمكنت من إعداد قائمة بأسماء (١٥) جنرالاً إسرائيليا ممن شاركوا في عمليات قتل الأسرى المصريين خلال حرب ١٩٥٦م فقط، ويقيم معظمهم حاليا في الولايات المتحدة وأوروبا، ولكن الأسماء التي تم الكشف عنها وفقا للمصادر الإسرائيلية لها دلالة كبرى ومؤشر على أن تلك الجرائم لم تكن فردية أو من قبل أشخاص يوصفون بالجنون في مثل هذه الحالات، كما لم تتم محاسبة أي من هؤلاء، كما أن تلك الأفعال لم تؤثر على مستقبل أصحابها العسكري أو السياسي، وفيما يلي نبذة عن بعض الذين شاركوا في عمليات قتل الأسرى المصريين والفلسطينيين ومنهم:

● **البريغادير جنرال أرييه بيرو:** هو أحد الناجين من الهولوكست، والذي اعترف بأنه قتل بنفسه، ما بين ٤٠ إلى ٤٩ من الأسرى المصريين خلال حرب ١٩٥٦م.

ولد أرييه بيرو في رومانيا سنة ١٩٢٧م، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٥م، تجند في البلماح سنة ١٩٤٦م، اشترك في حرب ١٩٤٨م، ضمن الكتيبة الرابعة وخدم في لواء (غولاني)، وأصبح قائدا لفصيلة استطلاع فيه، ومن ثم انتقل إلى قوات المظليين، ثم ترك الجيش سنة ١٩٥٠م، وعاد إليه في بداية سنة ١٩٥٥م، وعيّن قائداً لسرية مظليين، هبط مع المظليين في ممر متلا في أثناء حرب ١٩٥٦م، انتقل إلى سلاح المدرعات سنة ١٩٥٧م، وأنهى فيه دورة قادة سرايا، وعيّن قائداً لسرية دبابات فقائداً لكتيبة دبابات، قاد كتيبته في حرب ١٩٦٧م في معارك الجولان وأصيب بجروح، كان في أثناء حرب ١٩٧٣م، قائداً للواء مدرع حارب على الجبهة المصرية، وأصيب بجروح أيضا، خدم بعد الحرب نائبا لقائد أوغداه مدرعة، عيّن خلال فترة ١٩٧٥ - ١٩٧٧م، قائدا لمنطقة شرم الشيخ، ومن ثم مسؤولاً عن برامج احتفالات الذكرى الثلاثين لإنشاء «إسرائيل»، التحق بعد ذلك بكلية الأمن القومي، وتخرج منها سنة ١٩٧٩م، عيّن في أكتوبر «تشرين الأول» ١٩٧٩م، قائدا للدفاع الإقليمي والدفاع المدني.

● **بنيامين بن إليعازر:** (حزب العمل) الذي قامت الوحدة التي تدعى شاكيد والتي كانت تحت قيادته بقتل نحو ٩٠٠ أسير مصري وفلسطيني خلال حرب ١٩٦٧م.

ولد بن إليعازر في العراق سنة ١٩٣٦م، وهاجر إلى فلسطين سنة ١٩٤٩م، تجند في الجيش سنة ١٩٥٤م، خدم في لواء «غولاني» وبقي فيه حتى أصبح قائدا لسرية، ومن ثم انتقل إلى الخدمة في وحدات استطلاع، كان في حرب ١٩٦٧م قائدا لوحدة استطلاع في سيناء، تدرج بعد ذلك في مناصب عسكرية مختلفة، وكان في حرب ١٩٧٣م نائبا لقائد لواء حارب على الجبهة المصرية، عيّن بعد ذلك أيضاً قائداً للواء في منطقة الشمال، وكان من الضباط الأوائل الذين اتصلوا بالرائد سعد حداد والميليشيات المسيحية في الجنوب اللبناني، التحق بكلية الأمن القومي، واستدعى منها وعين قائدا للضفة الغربية في ٢ مايو «أيار» ١٩٧٨م، حتى ٣٠ نوفمبر «تشرين الثاني» ١٩٨١م، عيّن في ١٩ يوليو (تموز) ١٩٨٣م، منسقا لشؤون المناطق المحتلة، استقال من منصبه هذا في ٢١ إبريل «نيسان» ١٩٨٤م، ترشح للانتخابات وأصبح عضو كنيست عن حركة ياحد بزعامة عيزر وايزمن، وهو الآن يتولى حقيبة وزارة الإسكان في حكومة رئيس الوزراء إسحاق رابين الذي كان يشغل منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي حين حدثت جريمة قتل الأسرى المصريين.

كما يلاحق الصهاينة النازيون منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية يجب ملاحقة الصهاينة الذين قتلوا الأسرى المصريين

● **رفائيل إيتان:** الذي كان قائد الكتيبة التي تضم سرية الكولونيل بيرو الذي قتل ٤٩ أسيراً عام ١٩٥٦م، وقد تولى إيتان رئاسة الأركان في الجيش الإسرائيلي خلال اجتياح لبنان عام ١٩٨٢، ويتولى حاليا زعامة حركة تسوميت اليمنية، كما أنه ينوي ترشيح نفسه لمنصب رئيس الوزراء الإسرائيلي في عام ١٩٩٦م.

ولد إيتان في مستعمرة تل عدشيم (فلسطين) سنة ١٩٢٩م، تجند في البلماح سنة ١٩٤٦م، قاتل سنة ١٩٤٨ ضمن لواء «هارئيل» وجرح في معركة القطمون، ترك الجيش بعد انتهاء الحرب، ثم عاد إليه واشترك في دورة مظليين، وتركه ثانية سنة ١٩٥٤، ثم عاد إلى الجيش سنة ١٩٥٥م، وعيّن قائداً لسرية مظليين، اشترك في «العمليات الانتقامية»، وجرح في معركة طبريا سنة ١٩٥٥م، ونال تنويها من رئيس الأركان لدوره في عملية «الكونتيلا» في السنة نفسها، عيّن قائدا لكتيبة مظليين سنة ١٩٥٦، وفي الحرب التي نشبت تلك السنة، هبط مع كتيبته في ممر متلا، حيث وقعت جريمة قتل الأسرى، تخرج من مدرسة القيادة والأركان سنة ١٩٥٨م، وعيّن نائبا لقائد لواء مظلي، وفي سنة ١٩٦٢ عيّن رئيسا لفرع العمليات في هيئة الأركان العامة، كان في عداد الدفعة الأولى لخريجي كلية الأمن القومي خلال فترة ١٩٦٣ - ١٩٦٤، عيّن سنة ١٩٦٤ قائدا للواء مظلي، وقاد لواءه في «العمليات الانتقامية» التي نفذت في تلك الفترة، قاد لواءه في حرب ١٩٦٧م، في معارك سيناء، واشترك في معارك رفح وغزة، ومن ثم وصل إلى قناة السويس حيث جرح في القنطرة في ٨ يونيو «حزيران» ١٩٦٧م، عين في يونيو «حزيران» ١٩٦٨م، قائدا لقوات المظليين، وعندما أنشئت قيادة سلاح المشاة للمظليين في يناير «كانون الثاني» ١٩٦٩م، عيّن قائداً لها، ورفع إلى رتبة عميد.. اشترك عندما كان قائداً للمظليين ومن ثم للمشاة والمظليين، في العمليات التي أعقبت حرب ١٩٦٧م، وبينها عملية مطار بيروت في ديسمبر «كانون الأول» ١٩٦٨م، عيّن في أغسطس «آب» ١٩٧٢ قائدا لأوغداه في منطقة الشمال، قاد أوغداه في حرب ١٩٧٣م في معارك ضد الجيش السوري، ثم في اختراق الجبهة السورية، رفع في أواخر أكتوبر «تشرين الأول» من تلك السنة إلى رتبة لواء، عيّن قائداً لمنطقة الشمال في ١٥ إبريل «نيسان» ١٩٧٤م، عيّن رئيسا لشعبة الأركان العامة اعتباراً من ٢٥ أغسطس «آب» ١٩٧٧، عيّن رئيسا للأركان العامة اعتباراً من ١٥ إبريل «نيسان» ١٩٧٨م، درس تاريخ الشرق الأوسط وأفريقيا الجنوبية والتاريخ العسكري في جامعة تل أبيب، والعلوم السياسية في جامعة حيفا، مددت فترة خدمته رئيسا للأركان في ١ يناير «كانون الثاني» ١٩٨٢م عاما خامسا، ثم ترك الجيش في ١٥ إبريل «نيسان» ١٩٨٢، شكل حركة سياسية

اسمها «تسومت» وخاض انتخابات الكنيست الثاني عشر سنة ١٩٨٤م، وأصبح عضواً فيه، كان مستشار رئيس الحكومة لمحاربة «الإرهاب» حتى ١٣ يناير «كانون الثاني» ١٩٨٥م، حين ترك هذا المنصب وتولى مهمة أخرى في جهاز الأمن لمحاربة «الإرهاب».

● **إريل شارون** : وزير الدفاع السابق، والذي كان إيتان يعمل تحت إمرته، وانه أعطى الأوامر لإيتان لقتل الأسرى المصريين، وهو عضو كنيست عن تكتل الليكود اليمني الحالي، كما انه اتهم قضائياً بالضلوع في مذبحة صبرا وشاتيلا في سبتمبر «أيلول» عام ١٩٨٢م، وهو مؤسس الفرقة العسكرية «١٠١»، المتخصصة في عمليات قتل العرب، وقاد الجيش الإسرائيلي أثناء غزوه للبنان.

ولد شارون في كفار ملال سنة ١٩٢٨م، انضم إلى الهاغاناه، اشترك في معركة «اللطرون» سنة ١٩٤٨م، وأصيب بجروح، عين بعد شفائه ضابط استخبارات في الكتيبة ٥٤ في لواء «الكسندروني» ثم قائداً لسرية استطلاع في الكتيبة نفسها، وعمل في المراحل التالية من حرب ١٩٤٨م في حقل الاستخبارات في الجنوب، نقل بعد الحرب إلى لواء «غولاني» وعين قائدا لسرية استطلاع حتى سنة ١٩٥٠، أنهى دورة قادة كتائب سنة ١٩٥١م، وعين ضابط استخبارات في منطقة الوسط، نقل سنة ١٩٥٢م، إلى منصب مماثل في منطقة الشمال، ترك الجيش في السنة نفسها، والتحق بالجامعة العبرية حيث درس التاريخ والموضوعات الشرقية، وعند انتهاء دروسه في صيف سنة ١٩٥٣م، كلف بإنشاء قيادة «الوحدة الخاصة ١٠١» التي أسند إليها القيام بعمليات انتقامية، ضد الدول العربية، في بداية سنة ١٩٥٤ ضمت «الوحدة ١٠١» إلى كتيبة مظلية، وعين شارون قائداً لها، واشترك في العديد من «العمليات الانتقامية»، عين سنة ١٩٥٦م قائداً للواء المظلي ٢٠٢، الذي نزلت إحدى كتائبه خلال حرب ١٩٥٦ في ممر متلا الذي قتل فيه الأسرى، عين في بداية سنة ١٩٦٤م، رئيسا لأركان قيادة منطقة الشمال، أنهى في تلك الفترة دراسة الحقوق في فرع الجامعة العربية في تل أبيب، عين في ٢٠ فبراير «شباط» ١٩٦٦م، رئيساً لقسم التدريب، رفع في فبراير «شباط» ١٩٦٧ إلى رتبة لواء، تولى في حرب ١٩٦٧م قيادة أوغداه التي اخترقت المحور الأوسط من سيناء، ترك الجيش في ١٥ يوليو «تموز» سنة ١٩٧٣م، ثم انضم إلى الحزب الليبرالي، وعمل خلال وجوده فيه على تكتيل أحزاب اليمين في كتلة برلمانية واحدة، ونتيجة ذلك تشكل الليكود في أواخر سنة ١٩٧٣م، استدعي عند اندلاع الحرب في تلك السنة، وعين قائداً لأوغداه حاربت في سيناء، وعبرت قناة السويس خلال معركة الدفرسوار، أقيل من الجيش في يناير «كانون الثاني» ١٩٧٤م، بسبب خلافات بينه وبين رئيس الأركان، تولى حقيبة وزارة الدفاع في حكومة بيجن الأولى بعد انتخابات عام ١٩٨١م، وفوزه عن حركة «حيروت» عين وزيراً للدفاع في حكومة بيجن الثانية، حيث خطط للاجتياح الإسرائيلي للبنان في يونيو «حزيران» ١٩٨٢م، بعد الاجتياح اتهم شارون بتضليل الوزراء، حيث بلغهم أن هدف الاجتياح إبعاد الفدائيين ٤٥ كيلو مترا عن حدود «إسرائيل»، بينما وصل الاجتياح إلى العاصمة بيروت، وتخطاها شمالاً، بعد مذبحة صبرا وشاتيلا، حملته لجنة كاهان كوزير للدفاع «مسؤولية شخصية»، وطالبته «بتحمل النتائج الشخصية الناجمة» عن «الإخلال بواجباته»، وطالبت رئيس الحكومة ضمناً بإقالته، لكنه بقي وزيراً على الرغم من استقالة بيجن، وأصبح أحد المتنافسين الأقوياء على زعامة حركة «حيروت»، فاز في انتخابات الكنيست التي جرت سنة ١٩٨٤م، ومن ثم عين وزيراً للتجارة والصناعة في الحكومة التي تألفت في سبتمبر «أيلول» في السنة ذاتها.

● **دافيد سلطان** : السفير الإسرائيلي في القاهرة، حيث تؤكد معلومات شبه رسمية في القاهرة نقلتها إحدى الصحف المصرية: «انه قد ثبت مشاركة السفير الإسرائيلي بالقاهرة «ديفيد سلطان» في مذبحة الأسرى خلال عمله بوحدة المظليين العسكرية الإسرائيلية، وانه قد نفذ مذبحة جماعية راح ضحيتها أكثر من مائة أسير مصري في منطقة «طابا» بعد أن تمكنت الوحدة العسكرية التي كان يقودها وبالتعاون مع وحدات عسكرية أخرى من أسر مائة مصري، وقد رفض ديفيد سلطان نقل هؤلاء الأسرى إلى معسكر إسرائيلي بالقرب من «حيفا» لاستخدامهم كورقة ضغط على الحكومة المصرية، وقام بسلسلة من الإجراءات التعسفية ضد الأسرى للحصول على أكبر قدر من المعلومات منهم عن الجيش المصري، ثم أمر بمنع الطعام والماء عنهم لمدة ٤٨ ساعة، ثم أمرهم بخلع ملابسهم كاملة (١٠٠ أسير تتراوح رتبهم بين ملازم أول ورائد) أمام بقية الأسرى المصريين، وطلب منهم حفر قبورهم بأيديهم، إلا أن الأسرى رفضوا الإذعان لأوامره فأصدر أمراً لجنوده بربط هؤلاء الأسرى عرايا وقتلهم، وقد تم بالفعل تنفيذ المذبحة في حق ستة من الأسرى ثم تبع ذلك استجواب بقية الأسرى المائة وعلى مدار ثلاثة أيام قتل السفير الأسرى البالغ عددهم مائة أسير ودفنهم في مقابر جماعية في «طابا».

السفير الإسرائيلي بالقاهرة ووزير الدفاع السابق ورئيس الأركان السابق وعشرات الجنرالات الصهاينة متورطون في الجريمة

● **الجنرال دافيد ايشل** : الذي كان يحمل في ذلك الوقت رتبة عقيد كان مشرفاً على المجزرة وحسب رواية غابي براون (جندي احتياط سابق في الجيش الإسرائيلي، وأحد شهود مذبحة الأسرى المصريين في العريش عام ١٩٦٧ وصحفي حالياً) أنه (أي ايشل) أشهر مسدسه ليجبرنا على التفرق عند مشاهدة تفاصيل عمليات القتل للأسرى، (وهو الآن جنرال احتياط في الجيش الإسرائيلي).

● **عاموس يركوني** : قائد الوحدة التي كان بنيامين بن إليعازر نائباً له تلك الوحدة التي قتلت حوالي ٣٠٠ جندي من وحدات الكوماندوز التابعة لجيش التحرير الفلسطيني الذين كانوا ينسحبون باتجاه قناة السويس.

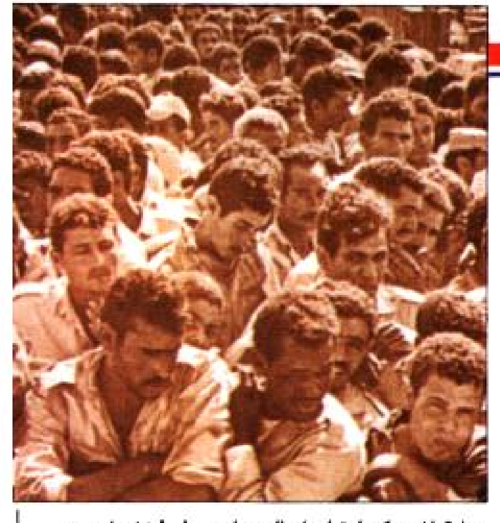
● **الجنرال إسرائيل طال** : مسؤول مطار العريش.

● **مايك بار زوهار** : (مؤرخ حاليا وناطق باسم وزارة الدفاع في عام ١٩٦٧، وأحد الذين شهدوا مذبحة الأسرى).

على أية حال فقضية الأسرى المصريين ما تزال تتفاعل وتأخذ أبعاداً واسعة على مختلف الصعد السياسية والدبلوماسية والقضائية العربية والعالمية، وتلقي بظلالها القاتمة ليس على مستقبل العلاقات المصرية الإسرائيلية فحسب، بل وعلى مستقبل عملية السلام العربية الإسرائيلية بمجملها، فإسرائيل وحتى الآن تميل إلى عدم اتخاذ أي إجراءات ضد المتورطين في هذه القضية، وبقاء القضية هكذا ستطرح دور الهيئات الدولية في مراقبة ومتابعة الممارسات الإسرائيلية السابقة والحالية، والتي تتعارض مع القوانين الدولية، كما أن بقاء «إسرائيل» متجاهلة للاتفاقيات والقوانين الدولية بتقديم مرتكبي المجازر للمحاكمة ودفع التعويضات لذوي الضحايا، خاصة وأن هناك إجماعاً دولياً على أن مثل هذا النوع من الجرائم لا تسقط بالتقادم، الأمر الذي يفرض على المجتمع الدولي المعني بالسلام اتخاذ خطوات عملية لمعالجة هذه القضية الخطيرة، كأن يشكل محكمة دولية لمحاكمة مجرمي الحرب المسؤولين عن قتل الأسرى مستنداً إلى وجود سابقة دولية في هذا المجال، فمن المعروف أن المجتمع الدولي الممثل بدول الحلفاء المنتصرة في الحرب العالمية الثانية قد شكل محكمة دولية في نورمبرغ عام ١٩٤٥م لمحاكمة مجرمي الحرب من النازيين.■

الأسرى الناجون يروون حكايات فظيعة عن المذابح التى أقامها الصهاينة لزملائهم

القاهرة: مراسل المجتمع



مازالت الأزمة مشتعلة في الساحة المصرية حول جريمة قتل الأسرى المصريين اثناء حربي ٥٦، ١٩٦٧م على ايدي مجرمي الحرب الصهاينة، خصوصا بعد ان تكشفت الحقائق حول ابعاد هذه الجريمة من خلال شهادات حية لبعض الأسرى المصريين اثناء الحربين، نشرتها الصحف المصرية والعالمية، مما دفع الرئيس مبارك إلى التاكيد على ضرورة قيام «إسرائيل» بالتحقيق في هذا الموضوع، مشيراً في حديثه لصحيفة «معاريف»، والقناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي، إلى أن الراى العام في مصر لن يقبل بديلا عن إجراء التحقيق، موضحا ان الهدف من التحقيق هو تجنب إثارة ازمة بين الدولتين.

وهذه حكايات وحقائق يرويها بعض شهودها عما حدث للأسرى المصريين يقول سعد الرطيل احد افراد المقاومة الشعبية بالعريش في حرب ١٩٦٧م والذى قضى ١٣ عاماً في الأسر داخل المعتقلات اليهودية: شهدت ممرات سيناء، مثل ممر (متلا - الحديرات - الجدي) أبشع المذابح للجنود المصريين الأسرى، واثناء عملي كمقاول نقل بضائع كنت ارى الجيش المصري، وهو ينسحب ثم تتباطأ طائرات الهليكوبتر الإسرائيلية وتأمر الجنود بالانبطاح ثم تنهال عليهم بالمدافع الرشاشة، وقد تكرر هذا عند دوار بئر حسن، صدر الحيطان، الطريق الأوسط ويقول أيضاً: كنت أوزع مؤن تموينية لبدو سيناء، في مدينة نخل فشاهدت نحو ٢٢ جندياً قابلتهم عربة جيب وأمروهم بوضع أيديهم وراء ظهورهم والاتجاه نحو الأمام، وبعد ابتعادي عنهم سمعت صوت مدافع رشاشة، وفي طريق العودة، وجدت الجنود جثثاً هامدة في نفس الموقع الذى تركتهم فيه.. وتكرر نفس المشهد في منطقة الحسنة حين شاهدت ٤ جثث لجنود مصريين بدون سلاح، غارقين في دمائهم..

ويقول د. محمود حمودة صاحب صيدلية بسيناء، أنه رأى دورية إسرائيلية أمرت نحو ١٨ جندياً مصرياً بالانبطاح على الأرض، اثناء حرب ١٩٦٧م ثم قامت الدبابات بدهسهم تحت عجلاتها بدون استجواب او أسر، ويقول أيضاً: كنت أحد المكلفين بجمع جثث الجنود المصريين وقمنا بدفن نحو ٤٢ جندياً مصرياً تم قتلهم بعد أسرهم.

قتل الأسرى أمام المسجد

ويروي فوزي المصري أحد رجال المقاومة الشعبية في حرب ٦٧، أن هناك حوالى ١٠٠ جندي مصري تم قتلهم أثناء بحثهم عن ماء بالقرب من ساحل البحر ليرووا عشطهم بعد السير في الصحراء، وهناك عند ساحل البحر ارتوت الأرض بدمائهم حين اقتربت منهم طائرة هيلكويتر وأمرتهم بالانبطاح على الأرض وقامت بحصدهم بالمدافع الرشاشة على يد جندية إسرائيلية.. وعندما قام ضابط من العريش بإيواء ١٤ جندياً مصرياً في بيته، علم اليهود بذلك فقاموا بمداهمة المنزل وأخرجوا مَنْ بداخله وامروهم بالوقوف أمام مسجد «المالح» وقاموا برشقهم بوابل من الرصاص.

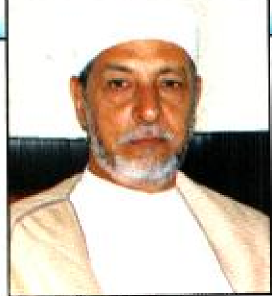
وعلى الطريق الأسفلتي بالعريش بجوار ثكنات الجيش المصري ما زالت بقايا حطام القطار الكويتي تشهد المذبحة البشعة التى جرت للجنود القادمين من الكويت لمساندة الجيش المصري في حربه.. فعندما توجه أهالي العريش لاستقبال الجنود. الذين لم يكن معهم أسلحة ولا طعام.. وعندما غادر الأهالي المنطقة، مبتعدين عن القطار، دوت أصوات الانفجارات وازهقت أرواح الجنود وامتلأ المكان بالدماء والأشلاء.

طافوا بنا في شوارع تل أبيب

وفي ذكريات مريرة عن الأسرى في حرب ٦٧ يقول رمضان حامد عراقي - القليوبية - عندما بدأت حرب ٦٧ كنت وزملائي بمنطقة «الماسورة» بالعريش، وتحركت القوات المصرية إلى غزة، وفاجأتنا القوات الإسرائيلية بتطويقنا، وكانت الذخيرة قد نفدت منا قبل أن يصل إلينا الإمداد، فتم أسرنا، بعد أن قتل الإسرائيليون عدداً كبيراً من الجنود المصريين بالطيران على الأرض، ولم يتبق على قيد الحياة منا سوى ثلاثة جنود، ثم قتل اثنان ولم يتبق سوى أنا، حيث ظللت أجري وورائي طاقم دبابة إسرائيلية، إلى أن وصلت إلى مكان تجمع المصريين قرب محطة الأبطال بالعريش، وبعد ذلك جردوني من ملابسي، وقيدوا يدى خلف ظهري وربطوا عينيّ بمنديل حتى لا أرى المكان الذى سأذهب إليه، وتم نقلي بواسطة دبابة نصف جنزير حتى وصلنا إلى منطقة تجمع أخرى، وفكوا الأربطة من يدي وعيني، فرأيت الأسرى المصريين نائمين على بطونهم استعداداً لقتلهم على هيئة صفين، وبدأت الدبابات تسير فوق ظهورهم، وكان علينا الدور بعد ذلك، غير أن أحد الضباط الإسرائيليين أمر بوقف القتل بالدبابات، فأخذونا إلى مكان في نهاية المعسكر ليقتلونا بالرصاص، ثم أخذونا مرة أخرى إلى مطار العريش ووجدنا عدة طائرات مدمرة، واقتادونا ومعنا بعض المدنيين وعلماء الدين وأئمة المساجد بالعريش وحتى النساء وطلبوا منا جميعا أن «نلحس أسمنتاً» كان موجوداً بالمطار، واستمر ذلك لمدة ١٢ ساعة ودخلنا إلى تل أبيب.. وفي تل أبيب ظلوا يطوفون بنا في الشوارع واليهود يقذفوننا بالحجارة ونحن مكبلون في سيارات نقل مفتوحة، ووصلنا إلى بيرسبع، وحضرت القوات الإسرائيلية الانتحارية التى ألقت بنا على الأرض ونقلنا بعد ذلك بقطار بضاعة إلى معتقل «عتليت»، وأثناء سير القطار مات عدد كبير منا بضيق التنفس، ووصلنا إلى معتقل «عتليت» الذى كان مليئاً بالعقارب والثعابين وليست به مياه.. وكنا تقريباً حوالى خمسة آلاف أسير، وكان معنا عدد من كبار الضباط منهم قائد منطقة غزة برتبة لواء وعدد من الأسرى السوريين، وعندما طلبنا طعاماً ألقوا إلينا بقشر البرتقال، ثم أحضروا إلى المعسكر وسائل الإعلام الإسرائيلية والعالمية لتصورنا، وأجبرونا على الإدلاء بأحاديث مهينة، وبلغ إذلالنا لدرجة أن أحضروا ملابس نسائية وأجبروا لواءين على ارتدائها، ووضعوا الرتب العسكرية على أكتافهما، وكانت المجندات الإسرائيليات يقمن بصفعنا على وجوهنا والبصق علينا في سفالة لم نشهدها من قبل.

وينهي رمضان عراقي روايته الحزينة بقوله: فجأة حضر ليفى اشكول - رئيس وزراء إسرائيل وقتها - ومعه موشي ديان - وزير الدفاع - إلى المعسكر للفرجة على الأسرى المصريين والسوريين، وظل الجنود الإسرائيليون يعاملوننا بوحشية وينتزعون منا المعلومات العسكرية بالقتل والتعذيب.

هذه بعض الحقائق التى تكشفت خلال الأيام الماضية عن حجم الجريمة الصهيونية بقتل وتعذيب الأسرى المصريين أثناء الحرب، فهل تنجح مصر في تقديم مجرمي الحرب إلى محاكمة دولية، تشفي بها صدور هؤلاء الأسرى وذويهم والشعب المصري كله، الذى يرى في هذه القضية أنها قضية كرامة بالدرجة الأولى؟، أم ينجح الصلف الإسرائيلي في إغلاق الملف دون أي تنازلات أو تحقيقات أو تعويضات؟! ■



بداية للحركات الوطنية في العصر الحديث

د. توفيق الواعي

بداية الحركات الوطنية في العصر الحديث في البلاد الشرقية كان سببها أمران:

الأول: الاستعمار البغيض.

والثاني: الظلم والاضطهاد الذى كان يصب على البلاد صباً بغية إذلالها وتركيعها وإجهاض نخوتها.

ولهذا تكونت الجمعيات الوطنية وتكون معها الأجهزة القمعية الذى كانت تمثل ذراع السلطة القوى، فهناك مثلا الجمعية السرية التى اتهم فيها سعد زغلول في أعقاب الثورة العرابية وهي «جمعية الانتقام»، وهناك جمعية «التضامن الأخوى» الذى ألفها الحزب الوطني في مصر، وكان الشاب الذى أطلق الرصاص على رئيس وزراء مصر، وهو إبراهيم الورداني عضو في هذه الجمعية، وطبقاً لمذكرات حديثة أودعت خلال شهر نوفمبر ١٩٧٤م في مركز وثائق تاريخ مصر، باسم اللواء عبد العزيز علي .. أحد المؤسسين البارزين لتلك الجمعية في مصر، والذى أصبح وزيراً فيما بعد في أول وزارة مصرية بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وكان يتكلم عن سبب قيام هذه الجمعية فيقول: أنشئت هذه الجمعية في أحضان الحزب الوطني بقيادة مصطفى كامل، وكان هذا نتيجة للعنف الذى كانت تمارسه سلطات الاحتلال والسراى ضد الوطنيين في أعقاب الثورة العرابية.. فإن تفكيرا تبلور لدى قيادة الحزب الوطني بعدم إمكانية الثورة الشاملة، وإن الاغتيال الفردي للعملاء ورموز الاستعمار هو السبيل الوحيد لإيجاد حركة ثورية، وللرد بعنف على عنف السلطة، وفي هذه الفترة من الاحتلال الإنجليزي ألفت جمعيات أخرى وطنية هدفها اغتيال العملاء، وكانت هذه الجمعيات تمثل شوكة في ظهر الاستعمار والعملاء، وقد أشار إلى هذا تقرير المعتمد البريطاني «ملن شيتام» إلى وزير خارجية بريطانيا «إدوار جراى» حيث يدل هذا التقرير على تعدد الجمعيات وعدم وضوح الرؤية أمام المحتلين عن تلك الجمعيات فيقول: «إن أول جمعية سرية في مصر هي جمعية التضامن الأخوى، ثم ألفت جمعية ثانية باسم «جمعية التعاون الأخوي»، ثم ثالثة باسم «جمعية الرابطة الأخوية»، ثم يقول: وليس ثمة وضوح حول ما إذا كانت هذه الجمعيات تشكل تنظيماً واحداً أو عدة تنظيمات مستقلة، ولكنها تدار جميعاً بقيادة شباب لا يُعرفون لنا، والجمعية الأولى هي التى قبض على بعض أعضائها مع الورداني، وقيل إنها توقفت على العمل وإن بعض أعضائها مشتتون الآن في تركيا وأوروبا.

وتقرير «ملن شيتام»، وغيره ١٩١١ يؤكد إلى حد بعيد أن تلك الجمعيات كانت جمعيات وطنية برزت من رحم الأمة للتحرر ومحاربة المستعمر وأعوانه ومحاربة الظلم والظالمين، ولا يعني وصف المستعمر لهذه الجمعيات بالإرهاب أنها كانت جمعيات لقطع الطرق وترويع الآمنين، ولكنها كانت عنيفة في وسائلها، وطنية في أهدافها وغاياتها، وكانت تتكون من خيرة شباب الأمة دراسة وعلماً، فقد كان إبراهيم الورداني الذى أطلق الرصاص على رئيس وزراء مصر بطرس غالي، شاباً مثقفاً تلقى دراسته في الصيدلة في سويسرا، ثم عاد إلى مصر وافتتح صيدلية في حي عابدين، وانضم إلى الحزب الوطني، ثم أراد هو ورفاقه من المثقفين أن يبدءوا الكفاح لتحرير مصر، وكان الشعب المصري مثقفوه، وعماله، وفلاحوه قلوبهم مع هذا الشاب الذى كان يحمل راية الكفاح، ويضحي بنفسه في سبيل بلده.

يُبيِّن هذا جزء من التحقيق الذى أجرته المحكمة مع الورداني في تلك الحادثة، حيث سألته المحكمة عن الدافع إلى قتل بطرس غالي باشا رئيس وزراء مصر، فأجاب: لأنه خائن باع بلادي للمحتل، سألته المحكمة وكيف؟ فقال لأنه وقَّع اتفاقية السودان ١٨٩٩م وتولى هو وآخرون رئاسة المحكمة المخصوصة في دنشواي التى شنقت الفلاحين، وأعاد قانون المطبوعات الصادر في ٢٦ نوفمبر ١٨٨١م وأصدر قانون النفي الإداري للوطنيين، وأيد مشروع مد الامتيازات الأجنبية بشركة قناة السويس ٤٠ سنة بحيث ينتهي سنة ٢٠٠٨ بدلا من سنة ١٩٦٨م، وظل يعدد الكثير من أفعال هذا الرجل، وفي ١٨ مايو ١٩١٠ أصدرت محكمة الجنايات التى يرأسها أحد رجال الاحتلال، وهو القاضي «دوليروجلي» حكمها بالإعدام على إبراهيم ناصف الورداني.. وفي ليلة تنفيذ الحكم أحست جماهير الشعب المصري بموعد تنفيذ الحكم، فسارت مظاهرات الشباب في المدارس الثانوية والعمال والفلاحين والنساء في كل أنحاء بلاد مصر، وهي تردد وتغني بحزن أليم تلك الأغنية التى ما برحت تغنى للحين ولا أحد أصبح يدري لماذا غنيت وهي:

«قولوا لعين الشمس ماتحماشي
أحسن غزال البر صابح ماشي».

وفي الصباح شنق الورداني ومصر كلها تودِّع البطل في نظرها والمدافع عن البلاد، وكان كل قلب في مصر قد شنق، وكل نفس في الكنانة قد فارقتها الحياة وعاش ذلك في التاريخ، وفي ذكريات الناس، وفي سجل الكفاح والخلود الوطني، وما زال هذا يتكرر في وطننا العربي إذا وجدت أسبابه ولا نتعلم، وما زال هذا هو طبائع نفوس أبية.

كم على السيف مشيت
كم بجمر الظلم والجور اكتويت
كم تحملت القهر، وكم من ثقل البلوى حويت
غير أني ما انحنيت
كم هوى السوط على ظهري
وكم حاولت أن أنكر صبري، فأبيت
وهوى ثم هوى ثم هوى وما هويت
غير أني عندما طاوعني دمعي عصيت
مذهبي أني كريم بدمائي وبخيل ببكائي.
وعلى صدري علقت بقايا كبريائي
ولعينيك يا بلدي انحنيت!!

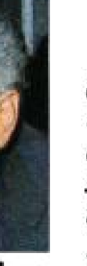
فهل يتعلم كثيرون في الأمة كيفية المحافظة على الطاقات بالعدالة والحرية والرحمة والاستقامة؟ فهذه كانت بداية الحركات الوطنية فهل لها من نهاية؟!! ■

المؤتمر الثالث للصحفيين المصريين

الإجماع على إلغاء القوانين المقيدة للحريات وحق إصدار الصحف

القاهرة: بدر محمد بدر

في ظل أجواء سياسية وإعلامية ساخنة، انعقد المؤتمر العام الثالث للصحفيين المصريين في الفترة من ٥ إلى ٧ من سبتمبر الحالي تحت شعار «نحو تشريع جديد لحرية الصحافة» في مصر، حيث حفلت اللجان الثلاث للمؤتمر بدراسات وأطروحات ومناقشات ساخنة، عبرت عن حقيقة المرحلة التي تعيشها مهنة الصحافة والضغوط والأوجاع التي تمر بها، خصوصاً وأن انعقاد هذه الدورة يأتي في أعقاب إصدار السلطة للقانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ الخاص بتشديد العقوبات على الصحفيين في يونيو الماضي، مما مهد الأجواء لأن يكون هذا المؤتمر محاولة جادة للتصدي لهذا القانون، وهو ما قررته الجمعية العمومية الطارئة للنقابة، وما أكده المجلس والنقيب منذ يونيو الماضي..



■ كامل زهيري ■ مكرم محمد أحمد

وبالرغم من الإعلان عن انعقاد المؤتمر العام للصحفيين تحت رعاية الدكتور عاطف صدقي - رئيس الوزراء - وأنه سوف يحضر الجلسة الافتتاحية هو وعدد من الوزراء، إلا أن الحكومة تجاهلت المؤتمر حيث لم يشارك فيه أي وزير، مما دفع الكثيرين للاعتقاد، بأن عدم مشاركة الحكومة في المؤتمر إنما هو محاولة للتنصل من الالتزام بتنفيذ قراراته أو تبني توصياته، خصوصاً وأنه يسعى لإسقاط القانون الذي أقرته الحكومة، وإحلال قانون آخر ينبع من المهنة، ويهدف إلى حمايتها من ضغوط السلطة أو أصحاب النفوذ..

لكن غياب السلطة الرسمية المشاركة في أعمال المؤتمر ساهم بشكل كبير في سخونة أجواء المناقشات، وحدة الانتقادات، والتحدث عن المشكلات بدرجة أكبر من الصراحة والمواجهة، وبعد الجلسة الافتتاحية التي رأسها الأستاذ إبراهيم نافع - نقيب الصحفيين - توزعت نشاطات المؤتمر على ثلاث لجان، رأسها كل من كامل زهيري، ومكرم محمد أحمد، وسعيد سنبل، وكانت حرية إصدار الصحف وحرية التعبير وضمان حصانة الصحفيين محوراً أساسيا لموضوعات اللجان التي شهدت أطروحات ونقاشات ساخنة.

التوصيات



البيان الختامي للمؤتمر، الذي جاء قوياً في عباراته ومنطلقاته جاء فيه هذه التوصيات:

أولا: إن الديمقراطية الحقيقية هي أهم مفاتيح حل الأزمات المعقدة التي تحيط بالأمة، وفي مقدمتها الأزمة الفكرية الثقافية والاجتماعية الاقتصادية، والأزمة الأخلاقية السلوكية، ورغم إقرارنا بالهامش الديمقراطي المحدود، الذي استقر في مصر على مدى السنين الأخيرة، إلا أن التطور لا يقف عند نقطة محددة، وإلا فقد شرعيته وأهليته، ولذلك فلا بديل عن تفعيل التطور الديمقراطي نحو الاكتمال، عبر تعددية سياسية حرة، تعبر عن القوى الاجتماعية المختلفة، وعبر انتخابات نزيهة تحقق الأغلبية لمن يستحقها، وتفتح الطريق لتداول السلطة وتبادل المواقع وفق المبادئ الديمقراطية السليمة.

ثانيا: إن حرية الرأي والتعبير، وحرية الصحافة ليست امتيازاً فئويًا للصحفين كما يُشيع المحرضون، ولكنها واحدة من الحريات العامة لكل المواطنين، كما أن حرية الوصول إلى المعلومات وتدفقها وانسيابها ليست مقتصرة على الصحفيين، ولكنها تُشكل حقًا أساسيًا لكل مواطن في الحصول على المعلومات والاستفادة منها بالطريقة التي يريدها وفقًا للمواثيق الدولية المستقرة، بل ووفقاً لنصوص الدستور المصري الصادر في عام ١٩٧١م والمعدل في عام ١٩٨٠م.

إطلاق التعددية لكل القوى

ثالثًا: إن التطور الديمقراطي السلمي والسليم يستدعي إعمال الآليات الديمقراطية الحقيقية، خصوصاً إطلاق التعددية السياسية والحزبية والفكرية لكل القوى الاجتماعية التي تقبل بالشرعية الدستورية، وتؤمن بالديمقراطية قولا وفعلا، وكذلك فمن المؤكد أن تواكب التعددية السياسية تعددية صحفية وإعلامية تطلق حق إصدار الصحف، وتحقق حرية الصحافة، وتساعد على التدفق الحر للمعلومات، وتكفل حرية الرأي والتعبير والاعتقاد للجميع، وتدير حواراً حرًا في مجتمع حر، وتصوغ علاقة جديدة وجيدة بين الصحافة وسلطة الدولة ومؤسسات المجتمع.

> صلاح الدين حافظ: حرية الصحافة من الحريات العامة التي تتقلص حاليا!

رابعًا: إن الأمر يقتضي إصلاحًا تشريعيًا عامًا، ينقي القانون المتراكم منذ القرن الماضي، ويطهره من النصوص المقيدة للحريات، والمتناقضة مع الديمقراطية وحقوق الإنسان، في عصر يرفع شعار الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وينهي منظومة القوانين الاستثنائية العديدة، ويكفل لكل مواطن الوقوف أمام قاضيه الطبيعي، ويضمن للكتاب والصحفيين وأصحاب الرأي حق التعبير عن آرائهم وأداء رسالتهم في حرية مصانة بعيداً عن القيود التعسفية التي تسندها بعض التشريعات غير الديمقراطية، ويحمي حرمة الحياة الخاصة للجميع، دون عدوان من أي طرف، ويحقق التوافق بين الخطاب السياسي والإعلامي الداعي إلى الديمقراطية، والواقع المعاش بكل أحواله وأثقاله.

خامسًا وأخيرًا: لقد صنع التاريخ من مصر نقطة وصل واتصال بين قارات وحضارات وثقافات عديدة، الأمر الذي هيأها بحكم الموقع والدور والتاريخ لأن تكون رصيداً للماضي، وجزءاً من الحاضر، ومنارة للمستقبل..

واختتم بيان المؤتمر بقوله.. وبقدر ما يؤمن الصحفيون المصريون - طلائع التقدم والاستنارة - بأن الوطن وهو يخوض مرحلة تاريخية صعبة - يحتاج إلى صياغة رؤية قومية مستقبلية شاملة وعميقة، يدخل بها القرن القادم، فإنهم يؤمنون بالتالي بأن الصحافة المصرية تحتاج إلى رؤية سياسية مهنية اجتماعية، تعيد صياغة رسالتها ومهامها في مجتمع يتجه نحو الديمقراطية، وينشد الحرية، مستعينة بكل إنجازات العقل والعلم، وخصوصاً إنجازات ثورة الديمقراطية والمعلومات وتكنولوجيا الاتصال التي هي شعار العصر.

الصحفيون المشاركون في المؤتمر، اعتبروه خطوة متقدمة للضغط على لجنة الـ٣٤، التي شكلتها الحكومة لإعداد مشروع قانون جديد ينظم مهنة الصحافة خلال القرن القادم، بهدف تحقيق طموحات المجتمع الصحفي والفكري والسياسي وبقي أن تتحول هذه التوصيات إلى ممارسات عملية، وما زال المجتمع المصري والنخبة الفكرية والسياسية في انتظار ما يمكن أن تُسفر عنه جهود لجنة صياغة القانون الجديد، ومدى تجاوب السلطة مع حرية الصحافة وحماية الصحفيين■

في البوسنة

هل تُطْفئ خُطة السلام الظالمة نار الصراع؟

واشنطن: د. حسين نصر



■ زهور في موقع مذبحة السوق الأخيرة في سراييفو

أثار تحول الموقف الأمريكي والغربي عموماً في قضية البوسنة المتمثل في الغارات الجوية المكثفة التى قامت بها قاذفات حلف الأطلسي على المواقع الصربية المحاصرة للعاصمة سراييفو، مما أجبر الصرب مؤخراً على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، أثار هذا التحول شكوكاً متزايدة في الأوساط الإسلامية حول أسباب ومبررات هذا التحول وما إذا كان يصب في خطة أوروبية أكبر لتصفية الدولة المسلمة في البلقان، وقد تزايدت هذه الشكوك في أعقاب الكشف عن خطة السلام الأمريكية المقترحة والتى وافق عليها الصرب، وترمي إلى إنشاء كيانين مستقلين على مساحتين متساويتين للمسلمين والصرب على أرض البوسنة، يتمتع كلاهما بالحكم الذاتي، الأمر الذى فسره المراقبون هنا في واشنطن بأنه تصفية ذكية ومحسوبة للدولة البوسنية المسلمة التى ستضطر إن عاجلا أو آجلا للذوبان في دولة كرواتيا.

وبحجم التحول الذى حدث في الموقف الأمريكي كان الجدل الذى ثار داخل الولايات المتحدة لتفسير هذا التحول وربما تبريره، من منطلق أنه يمثل تحولا في الدور الأمريكي الدولي وفي صورة الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة في العالم، فطوال نحو ثلاثة أعوام هي عمر الحرب في البلقان ظلت إدارة الرئيس كلينتون تتحاشى إغضاب حلفائها الغربيين بالتدخل لإنهاء الحرب بالقوة وتصمت المرة تلو الأخرى على المذابح الصربية الوحشية للمسلمين والعار الذى لحق بالأمم المتحدة وقواتها الدولية على يد الصرب.

من ناحية يقول محللون أمريكيون إن هذا التحول بالإضافة إلى ما يمكن أن يرتبط به من أهداف خارجية كثيرة تتعلق بمستقبل البوسنة فإنه جاء تحت ضغط الرأى العام الأمريكي، فالأمريكيون رغم ضآلة اهتمامهم بالسياسة الخارجية عموماً لم يعودوا قادرين على تجاهل حقيقة الحرب العنصرية وإغماض عيونهم عن المذابح التى يرونها كل يوم على شاشات التليفزيون، وفي الشهور الأخيرة ارتفعت أصوات كثيرة من جميع الاتجاهات الديمقراطية والجمهورية تطالب بموقف محدد من قضية البوسنة، والتخلي عن التردد والانتهازية التى تتعامل بها إدارة كلينتون مع الأزمة، وقد أثمرت الانتقادات المتزايدة في الداخل لموقف الإدارة الأمريكية في صدور قرار الكونجرس برفع حظر السلاح المفروض على مسلمي البوسنة، كان على كلينتون إذن بعد أن أظهر عجزه داخلياً وخارجياً وعدم تجاوبه مع تيار الرأى العام بتهديده باستخدام الفيتو على قرار الكونجرس بشأن رفع حظر السلاح، أن يتخذ خطوة إيجابية تسند موقفه المتداعي في انتخابات الرئاسة المقبلة في العام القادم، ومن حسن الحظ أن اجتمعت عدة عوامل خارجية وبوسنية شجعته على اتخاذ خطوة في تاريخ رئاسته باتجاه دعم الزعامة الأمريكية في العالم.

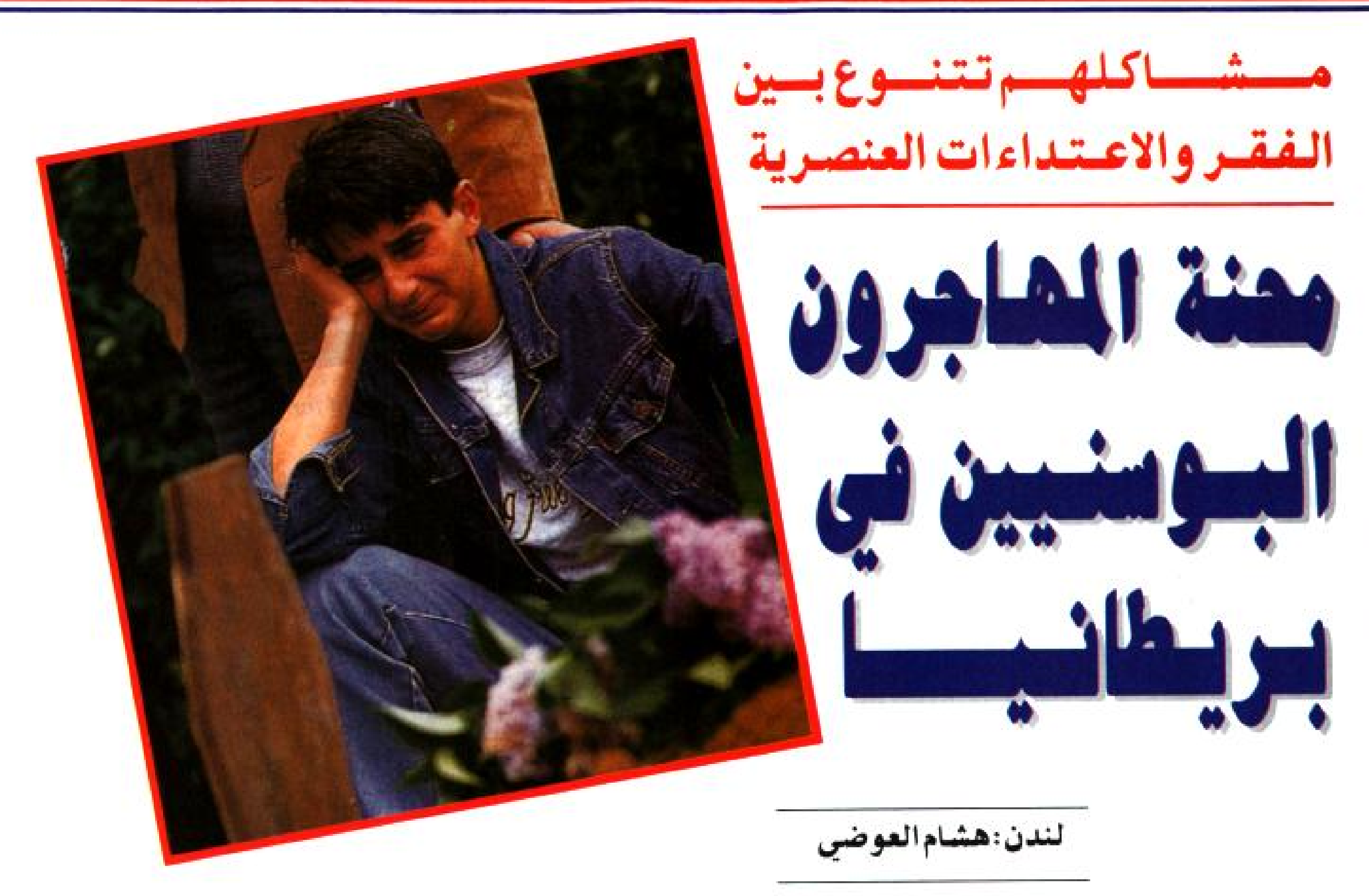
الخطة الأمريكية تصفية محسوبة للدولة المسلمة في البوسنة

وقد تمثلت هذه العوامل في الغارة الصربية الوحشية للمرة الثانية على السوق التجاري بقلب العاصمة البوسنية سراييفو، ورغبة الحلفاء الأوربيين خاصة بريطانيا وفرنسا في إنهاء وجودهما في البلقان قبل حلول فصل الشتاء، والتأكد من نجاح كرواتيا في استرداد أكثر من ٨٠٪ من أراضيها المغتصبة من جانب الصرب، بالإضافة إلى الرغبة في تحجيم الدور الروسي الذى كان آخذاً في التزايد، أما العامل الأهم فكان توصل الأمريكيين إلى مشروع للسلام يحقق أهداف جميع الأطراف ماعدا الطرف المسلم، وذلك عن طريق منح الصرب ما اغتصبوه من أراضٍ تمهيداً لضمها إلى جمهورية صربيا والجبل الأسود، ومنع قيام دولة مسلمة مستقلة في البلقان بتأكيد الخيار الفيدرالي أمام البوسنة باعتباره الخيار الفيدرالي الوحيد للتعايش في المنطقة، ومن ثم الذوبان في البحر الكرواتي المسيحي.

إن السؤال المطروح حالياً هو هل سيقود هذا التحول إلى سلام دائم وعادل في البلقان؟ إن كل الشواهد تؤكد أن خطة السلام لا تفي بالحد الأدنى من حقوق المسلمين في البوسنة وتمنح الغاصب ما اغتصبه على طبق من فضة، ولا تحل إشكالية عدم توازن القوى العسكرية بين أطراف الصراع، وبالتالي فإن هذه الخطة قد تنجح في وقف القتال لفترة قد تطول أو تقصر، ولكنها لن تخمد نار عدم الرضى الصربي والإسلامي على حد سواء التى ستظل مشتعلة تحت الرماد.■

مشاكلهم تتنوع بين الفقر والاعتداءات العنصرية

محنة المهاجرون البوسنيين في بريطانيا



لندن: هشام العوضي

عندما هاجر المئات من البوسنيين إلى أوروبا هربا من التعذيب والإبادة وطلبا للمناطق الآمنة كانوا يعتقدون بان دولة مثل بريطانيا ستكون بالنسبة لهم الدولة الفارغة من المشاكل، الآن يعرف معظم البوسنيين بانهم كانوا على خطا، فقبل ثلاث سنوات تقريبا هاجر ٦٨ بوسنيا إلى قرية صغيرة بمدينة أسكس البريطانية على أمل أن يامنوا على انفسهم واعراضهم، وأن الإقامة في بريطانيا ستنسيهم تجارب الماضي القاسية، ولكنهم أدركوا فيما بعد بان الواقع ليس بهذه المثالية، فهناك ٢٥ عائلة بوسنية في مدينة أسكس يعتبرون انفسهم ضحايا للممارسات البريطانية العنصرية في التطهير العرقي، حيث سجلت حالات من الضرب والاعتداء تعرض لها البوسنيون، وتناولتها الصحف البريطانية بالتفصيل.

فقد نشرت صحيفة «الديلي ميل» (٥/ ٩/ ١٩٩٤م) تقريرا بعنوان «بوسنيو اسكس يقولون: نريد العودة إلى وطننا» سجلت فيه أن امرأة بوسنية في الثالثة والثمانين من عمرها قد تعرضت إلى الضرب بعلب من البيرة، وإن كاميل كولاسيك (٥٦ سنة) قد تعرض هو الآخر إلى مضايقات من بعض المخربين الذين حطموا نوافذ بيته أكثر من مرة وأصابوا قدميه بجروح، يقول كولاسيك: «أنا خائف جدا، فلقد حاولت في البداية أن أكون صديقا، ولكني رأيت بأن هذا مستحيل»، وأضاف: «إنهم يأتون كل يوم بعد منتصف الليل، ويقذفون بيتي بالحجارة»، ويؤكد كولاسيك على أن العصابات التي تهاجمه من البالغين البيض «الذين يؤثرون بتصرفاتهم تلك على الأطفال الإنجليزي كي يقلدوهم»، واعترف كولاسيك بأنه أخطأ عندما ظن بعدم وجود تفرقة عنصرية في بريطانيا، واتهم قائلا: «لقد ضللنا البعض بهذا الاعتقاد».

بداية الهجرة إلى بريطانيا

في صيف ١٩٩٢م وعلى إثر اندلاع الحرب في يوغسلافيا السابقة بدأت أفواج من ضحايا البوسنة في الهجرة إلى جميع أنحاء العالم، ومنها المملكة المتحدة وإيرلندا، وقد وافقت الحكومة البريطانية بطلب من الأمم المتحدة على منح ١٠٠٠ تأشيرة دخول لأهالي البوسنة وتوفير الرعاية السكنية والصحية للمتضررين، كما قامت الحكومة البريطانية بتأسيس ما يسمى بـ«المشروع البوسني» (Bosnia Project) لاستقبال المهاجرين وتوفير الخدمات اللازمة لهم، ومن ذلك الخدمات الصحية والسكنية في كافة المناطق في بريطانيا، وقد استقبل المشروع ٢٠٠٠ بوسني، إضافة إلى ٨٥٠ ممن هم بحاجة إلى خدمات صحية كالأطفال والعجائز، وفي الوقت الحالي ينتظر اكثر من ٣٠٠ بوسني دوره في الدخول بعد أن سمحت لهم الحكومة بذلك، ولكن يبدو أن انتظارهم قد طال، خصوصا في ظل الأوضاع الجارية، وليس من المؤكد أن توفي الحكومة بوعدها، هذا ما توحي به تصريحات المسئول عن المشروع مايك يونغ لـ«المجتمع» الذي يفيد بأن المشروع قد نجح في استقبال ٢٥٠٠ بوسني، وهو عدد قليل بالنسبة للعدد الأصلي الذي وعدت الحكومة بالسماح به.

ويضيف أن المشروع البوسني سيتوقف عن استقبال المهاجرين في شهر إبريل من العام المقبل «بسبب توقف الحكومة عن إمدادنا بالميزانيات المطلوبة»، ويصل عدد الذين قدموا طلبا للجوء السياسي للحكومة البريطانية حوالي ١٠٨٠٠ (حتى سنة ١٩٩٤) منذ بدء الحرب في ١٩٩١، وهم من البوسنة وصربيا وكرواتيا، ومن سنة ١٩٩٢ إلى ١٩٩٤ استقبلت الحكومة البريطانية حوالي ٩٠٠٠ طلبا للحصول على حق اللجوء السياسي، غير انهم لا يزالون على الحدود، مما يعرضهم للخطر خاصة النساء والأطفال، وتشير التقارير إلى أن الحكومة قد وافقت على منح ٢٥ مهاجراً فقط حق اللجوء من مجموع الـ٩٠٠٠ طلب.

احتياجات الجالية البوسنية في بريطانيا

أهم المشاكل التي يواجهها البوسنيين في بريطانيا، هي مشكلة التأقلم مع المجتمع الجديد، مع المحافظة في نفس الوقت على هويتهم الإسلامية، وهذا أمر متعسر، خاصة وأن الذين يقومون بتوفير خدمات الاستشارة هم من غير المسلمين، من أمثلة ذلك، قصة الأب البوسني الذي رفض تزويج ابنته لشاب لا تعرفه الأسرة، فما كان من الهيئة التي كانت تقوم برعاية شئون المهاجرين إلا أن اقترحت على الفتاة أن تخرج عن طوع أبيها لبلوغها السن القانونية للانفصال عنه والسكن مع الشاب البوسني المسلم، ولو خارج إطار العلاقة الزوجية بحكم أن هذا هو السائد في عرف المجتمع البريطاني، وهناك مشاكل أخرى مثل:

اللغة : حيث لا يعرف الكثير من البوسنيين الإنجليزية، خاصة كبار السن من المهاجرين، كما أن أولئك الذين يعرفونها من الشباب لا يزالون يجدون صعوبة في معرفة المصطلحات الفنية فيما يتعلق ببنود الهجرة والسكن والعلاج وقوانين الإقامة... إلخ، في كل الأحوال يحتاج أفراد الجالية إلى المترجمين في بداية وصولهم، وهذا بحد ذاته يحتاج إلى ميزانية يتعذر على الحكومة البريطانية الالتزام بها.

حقوق الرعاية : فمعظم البوسنيين لا يعرف ماهي حقوقه المدنية فيما يتعلق بأمور الإقامة من مصاريف أو رواتب تدفعها له الدولة، كما يجدون صعوبة في ملء الاستمارات الحكومية، وتقديم الأوراق والوثائق الرسمية المطلوبة، ولا تقوم الحكومة البريطانية بالضرورة على تنبيه اللاجئين بحقوقهم، وهي كثيرة، وإنما تنتظر من اللاجئ نفسه البحث عنها والمطالبة بها بالطرق القانونية.

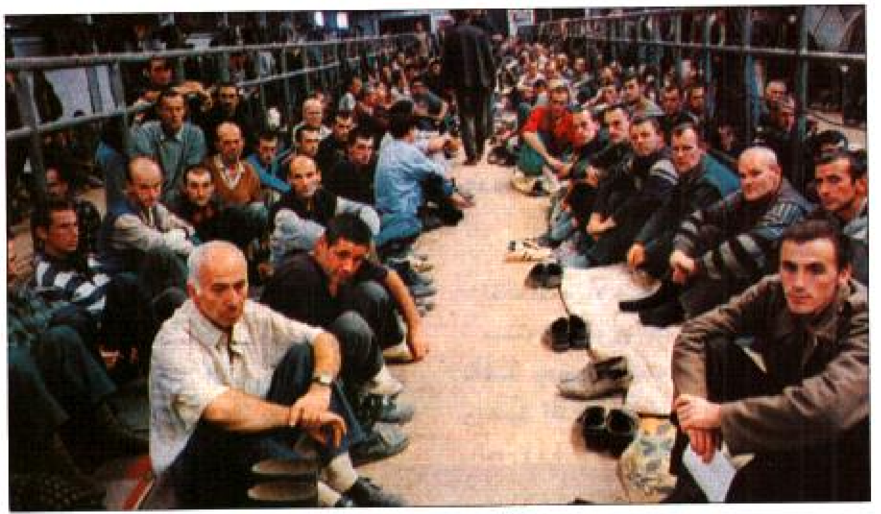
الوضع القانوني للهجرة: وذلك لأن معظم الذين سمحت لهم الحكومة البريطانية بالدخول إلى البلد قد دخلوا بتأشيرة خاصة يطلق عليها (Temporay Refuge out Side the Normal Immigration Rules) وهي إقامة مؤقتة سارية المفعول لمدة ستة أشهر فقط، وبالتالي تحتاج إلى التجديد في حالة الموافقة الحكومية على التجديد، ولهذا القانون سلبياته لأنه غير واضح، ولا يضمن للاجئين الاستقرار لمدة طويلة، وهناك حملات تقوم بها بعض الجهات من أجل أن يحسن من أوضاع اللاجئين القانونية، بما في ذلك منحهم إقامة اللاجئ الاعتيادية، إضافة إلى ذلك فإن بعض البوسنيين يجد صعوبة في متابعة التطورات الجديدة في وضعيته كلاجئ أو متابعة أي تغييرات في قوانين الهجرة والإقامة.

السكن: حيث يحتاج البوسني إلى أن يعرف أيضا القوانين المتعلقة بالحصول على سكن حكومي، وهذا يعتمد على وضعيته القانونية كلاجئ ومدى تفهمه لحقوقه المدنية.

تبقى هناك مشاكل أخرى اجتماعية كوضعية المرأة البوسنية المسلمة في المجتمع البريطاني، خاصة لمن تضطر منهن إلى العمل خارج بيتها، وتحقق الموازنة بين الحفاظ على الهوية الإسلامية والحجاب الشرعي مثلا، وبين المحافظة على لقمة العيش، أما الأطفال فيعاني بعضهم من التفرقة العنصرية في المدارس أو في الشوارع، مما يؤثر على نفسيات بعضهم، وبحكم السن الصغيرة وفقدان الرعاية الأبوية، لأسباب الوفاة أو الانشغال بالعمل، فإن الكثير من هؤلاء الأطفال يتأثر بتقاليد المجتمع البريطاني، ثم يذوب فيه.

التعليم : وهناك أيضا مشكلة التعليم، حيث أبويه، «كما نواجه مشاكل في التوجيه والتعامل النفسي»، وذلك لنقص في الكوادر والخبرات البوسنية التي يمكن أن تتطوع مع مشروع البوسنة، وحتى لو وجدت الكوادر المطلوبة، فإنها ليست على استعداد للتطوع مع المؤسسة بدون رواتب «فالحياة هنا باهظة الثمن والجميع يبحث عن لقمة العيش».

وتعلق صابرينا على وضعية البوسنيين القانونية في بريطانيا، وأثرها في توفير الخدمات اللازمة لمعيشتهم، فتقول بأنه لا توجد سياسة بريطانية محددة تجاه لاجئ البوسنة، وإنما تتغير بتغير الموقف السياسي والعالمي «فلا يوجد قسم حكومي يتعلق بالنساء المهاجرات مثلا، ولذلك تحول ملفاتهم إلى المؤسسات الحكومية الأخرى كالصليب الأحمر»، أما بالنسبة لوضعية



■ المهاجرون البوسنيون

تؤكد البوسنية صابرينا في تصريحاتها لـ«المجتمع» بأن على الجالية البوسنية هنا في بريطانيا أن تستغل الفرص المتاحة للتعليم «حيث إننا سنحتاج إلى بناء بلدنا بعد انتهاء الحرب»، وأضافت صابرينا التي كانت تعمل في مشروع البوسنة لخدمة الجالية بأن أوضاع اللاجئين البوسنيين المتدنية هي التي تجعل الشاب يعرض عن الدراسة «ويكون هذا على حساب مستقبله»، وتقول أيضا بأن الطلبة الصغار يواجهون مشاكل مدرسية ونفسية كثيرة، وذلك بسبب انفصالهم عن أهلهم، وقد يكون أحدهم قد فقد

> **الأطفال البوسنويون يعانون من التفرقة العنصرية في الشوارع والمدارس مما يؤثر على نفسياتهم**

البوسنيين القانونية فهي غامضة للغاية، لدرجة أن أحداً لا يعرف معناها بالضبط، وبالنسبة للسكن فقد صدر قانون مؤخراً يمنع طلب اللجوء من الحصول على سكن دائم، ولكن صابرينا تعتقد بأن «هؤلاء ليسوا طلبة لجوء بالمعنى القانوني للكلمة، وأنهم مهاجرون من بيوتهم بالقوة»، كما تعاني الجالية البوسنية أيضا من غلاء الإيجارات المطلوبة في البيوت أو الشقق، ولهذا فبعض البيوت التي منحتها الحكومة للبوسنيين بمبلغ رمزي، لا يستطيع دفعها سوى الأثرياء.

يبقى هناك خيار المساكن الشعبية، ولكن صابرينا تفيد مرة أخرى بأن «القائمين على إدارة هذه المساكن لا يعطونها للبوسنيين بسهولة لعدم وضوح وضعهم السياسي والقانوني»، ولا يعرف اللاجئون البوسنيون إلى متى سيبقون في بريطانيا خصوصا وأن قوانين الهجرة تضيق وتتغير باستمرار، ولكن الذي يعرفه معظم البوسنيين هو أنهم يريدون العودة إلى بلادهم في أسرع وقت.■

أطروحات في مؤتمر بون تكشف عن:

الجذور العقائدية والتاريخية لأحلام الصرب في إبادة المسلمين

عزام التميمي يكتب من بون

لا يسهل على المتأمل لما يجري في البوسنة استيعاب دوافع أولئك الذين تجردوا من إنسانيتهم فامعنوا قتلا وتشريداً واغتصاباً في طائفة من البشر طالما جاورتهم وأكلتهم وحتى تزاوجت معهم، فلا يخطر ببال إنسان أن يفعل مثل هذه الفعلات باخيه الإنسان إلا أن يكون قد اقنع نفسه بزوال الإنسانية عن أخيه.

وهذه وسيلة تبريرية تلجأ إليها القوى الاستعمارية في كل زمان، حين تبني لنفسها مقاماً علوياً يجيز لها استعباد الآخرين، إما على أساس العصبية الدينية، كما فعل الصليبيون حينما رفعوا لواء تحرير مهد المسيح فجيشوا الشعوب الأوروبية المتخلفة آنذاك وساروا بها إلى بلاد الشام واحتلوا بيت المقدس وقتلوا عشرات الآلاف من المسلمين حتى سارت خيولهم لركبها في دماء المسلمين، أو على أساس اللون، كما فعل الرجل الأبيض حينما احتل إفريقيا واستعبد سودها وشحنهم بضاعة إلى مستعمراته في أمريكا، وابتدع التمييز العنصري الذي وضع الكلاب والسود في مستوى واحد تمييزاً للبيض بطراً وكبراً، أو على أساس التمايز الحضاري، كما فعل الاستعماريون الأوروبيون، وقد تسلحوا بالتبشير ونقل المدينة إلى المتخلفين في أمريكا واستراليا وإفريقيا وآسيا متفضلين على الشعوب المضطهدة والمنهوبة بأنهم إنما جاءوا ليحضروها ويرفعوا عنها التخلف، أو على أساس الخيرية، كما يزعم اليهود في تعاليمهم على البشر ادعاءً بأنهم شعب الله المختار، وأنه خلق ما سواهم من البشر لخدمتهم، وكما يزعم الصرب من أنهم حماة الصليب وورثة المسيح فيبرروا لأنفسهم تنفيذ مشاريع الإبادة الجماعية ضد المسلمين في البوسنة بأسلوب تأباه الوحوش في الغابات.

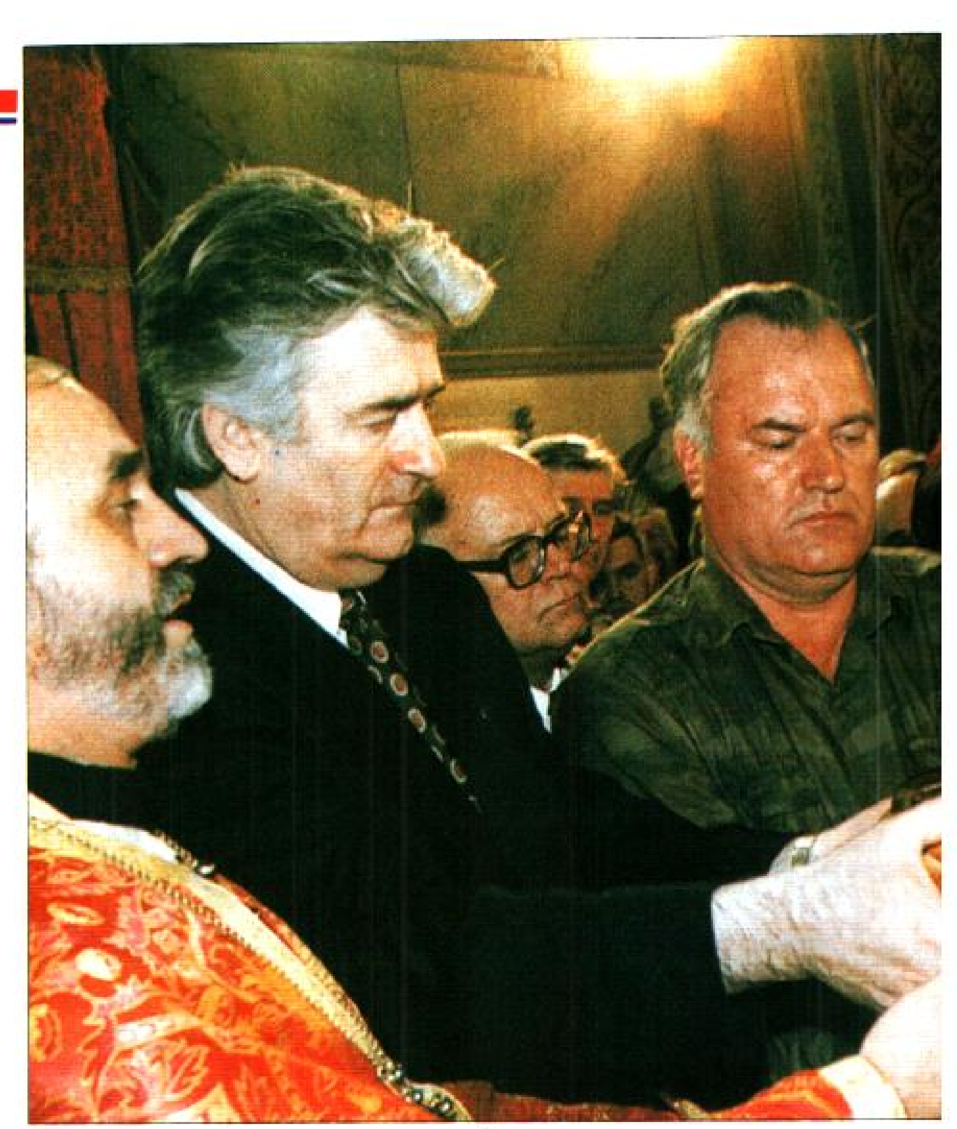
وفي مؤتمر بون حول توثيق الإبادة الجماعية في البوسنة الذي استعرضنا أهم وقائعه في العدد الماضي من «المجتمع»، تطرقت لهذه القضية مجموعة من الأوراق القيِّمة، ومن البحوث التي اجتهد معدوها لتوضيح الخلفية التاريخية والأيديولوجية لما يرتكبه الصرب من جرائم في حق المسلمين، ورقة بعنوان «أيديولوجية حركة الشيتنيك هي المحرك لحرب الإبادة الجماعية ضد البشناق»، وهي من إعداد الدكتور عصمت جبرو، وورقة بعنوان: «فكرة وممارسة النضال من أجل تكوين «صربيا العظمى» خلال القرنين التاسع عشر والعشرين» وهي من إعداد الدكتور راسم حوريم، وكلاهما من البوسنة.

والورقتان تقدمان شرحاً معقولا يفسر مسلكيات الصرب للمراقب المعاصر غير المطلع على تاريخ المنطقة وتعقيداتها.

وخلاصة الورقتين أن حركة الشيتنيك هي حركة قومية توجد في بعض جمهوريات يوغسلافيا السابقة وخاصة في صربيا والجبل الأسود وبعض أجزاء البوسنة، وتمتد جذورها إلى أواخر عهد الإمبراطورية العثمانية قبيل الحرب العالمية الأولى، واكتسبت قوة وأهمية خاصة في أوساط الصرب بين الحربين العالميتين، ثم ما لبثت أن تحولت في الحرب العالمية الثانية إلى حركة شوفينية قومية.

وعلى الرغم من انهزامها في الحرب العالمية الثانية، إلا أنها ظلت كامنة في صربيا مكبوتة في شكلها البدائي، ثم أعيدت إليها الحياة بعد وفاة الرئيس تيتو على هيئة قومية متطرفة برعاية النظام القومي الشيوعي للرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش، الذي كان ولا يزال المسعر للحرب.

وكانت حركة الشيتنيك قد قامت في الأساس على فكرة تدمير الأمم غير الصربية، وبشكل خاص السلاف المسلمين، وهي الفكرة التي تجد عمادها في ما يعرف بأسطورة معركة كوسوفو، تلك المعركة التي تمكن العثمانيون بعدها من القضاء على الدولة الصربية التي كانت قائمة ومتنامية حتى وقت متأخر من القرن الرابع عشر الميلادي، والأسطورة المذكورة هي محاولة من الصرب عبر تراثهم الشعبي وأدبياتهم منذ القديم إيهام



أنفسهم بأن هزيمتهم أمام الأتراك كانت نصرًا مؤزرًا أدى إلى استئصال شأفة الأتراك نهائيًا من المنطقة، وتولد عن الأسطورة اعتماد سياسة نشر الأرثوذوكسية واعتبار كل أرض يقطنها صرب أو توجد بها مقابر للصرب جزءًا لا يتجزء من أرض صربيا العظمى، وفي سبيل تحقيق ذلك اخترع المؤسسون والمتزعمون لهذه الحركة صورة براقة لها تظهرها كما لو كانت جهدًا إنسانيًا بريئًا، وحركة تحرير وطني تستهدف حماية الأمة الصربية والمذهب الأرثوذوكسي للديانة المسيحية.

ولا تقتصر حركة الشيتنيك على نشر الكراهية ضد غير الصرب، بل تستهدف أيضًا كل من لا يتعاطف مع مبادئها وأهدافها من الصرب أنفسهم، مبيحة لنفسها إبادتهم. وقد تحولت في الوقت الراهن إلى مؤسسة عسكرية تتواجد بشكل صارخ في صفوف ما يُعرف بالجيش اليوغسلافي، وفي جيوش ما يعرف بجمهوريات الصرب في كل من البوسنة وكرواتيا (أي ما قبل تحرير كرايينا على يد الكروات مؤخرًا) وعلى الرغم من أن هذه الجيوش هي في الواقع امتداد مباشر للجيش الشيوعي في يوغسلافيا السابقة، إلا أنها تعتنق أيديولوجية الشيتنيك ذات الطبيعة النازية، وترفع شعار استئصال غير الصرب.

ومن أشهر منظري حركة الشيتنيك ستيفان موليفيتش، ودراجان ميهايلوفيتش اللذان طورًا المبادئ الشوفينية للحركة في فترة ما بين الحربين العالميتين، وأرسيا قواعدها بحلول عام ١٩٤١م، ولم يكن عملهما من الناحية الأيديولوجية عميقًا، بل كل ما في الأمر أنهما أسسا منذ ذلك الوقت لمشروع قومي للإبادة الجماعية للمسلمين.

وكان المشروع الذي طرحه ستيفان موليفيتش في ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٤١م يقوم على فكرة النقاء العرقي في كل الأماكن التي يتواجد فيها الصرب. وكانت الحرب العالمية الثانية حدثًا مساعدًا لموليفيتش على قبول المشروع الفاشتي للتطهير العرقي لغير الصرب في المنطقة، إنجازًا لطموحه في تشكيل دولة صربيا العظمى من كل من أراضي البوسنة والجبل الأسود وأجزاء من كرواتيا، على أن يكون الاسم المعلن لصربيا العظمى هو يوغسلافيا، ولذلك رفع هو وأتباعه شعار «صربيا العظمى في يوغسلافيا العظمى».

أما دراجان ميهايلوفيتش فهو الذي تقدم في سبتمبر (أيلول) ١٩٤١ بمشروع كان شعاره «لا يجب أن يبقى في أرض الصرب سوى الصرب»، مطالبًا بتطهير عرقي للمدن، وبإحلال العناصر الصربية محل غيرها من العناصر في كافة المدن، وقد انعكست هذه الأفكار برنامجًا سياسيًا للحزب الصربي الديمقراطي الذي تبنى أولا بتحويل البوسنة والهرسك إلى دولة صربية تُعرف بجمهورية الصرب، ثم بدمجها مع اتحاد صربيا والجبل الأسود تدرجًا نحو تحقيق الهدف النهائي، أي دولة يوغسلافيا، باستخدام الحرب وسيلة لإزالة أي أثر لغير الصرب فيها، ولعل من أبرز إنجازات هذا البرنامج قبل استئناف العدوان الصربي على المسلمين في مايو (أيار) ١٩٩٢م ما جرى خلال الحرب العالمية الثانية من إقدام الصرب على تصفية وطرد ما يربو على أربعين ألفا من المسلمين البشناق من مدينة فوتشا لوحدها، وقد ارتكبت تلك الفظائع ولا تزال ترتكب تحت الشعار الذي رفع من قبل ويرفعه الآن سلوبودان ميلوسيفيتش - رئيس يوغسلافيا - وينص على «عمل كل شيء في سبيل إنقاذ الأمة الصربية المهددة بالزوال» وكل شيء هنا يشمل القتل، الاغتصاب، النهب التجويع والتشريد والدمار التام.

وبينما كان معظم جنود حركة الشيتنيك خلال الحرب العالمية الثانية هم من القرويين المتخلفين معدومي الثقافة ومجردي الخلق، فإن جنود ونشطاء الحركة في هذا العقد الأخير من القرن العشرين يكادون يشملون الشعب الصربي بكافة فئاته، جهلته ومثقفيه، رجاله ونسائه، كباره وصغاره، بعد أن اعتنقوا هذه الأيديولوجية التي تبيح لهم انتهاك حرمات الإنسان غير الصربي انطلاقًا من الاعتقاد بخيرية مزعومة منافسين في ذلك اليهود في ادعائهم أنهم شعب الله المختار.

وليس غريبًا أن تتشابه الأساليب التي يتبعها الصرب في تصفية غيرهم مع تلك التي اتبعها اليهود في تشريد شعب فلسطين، وفي ممارسة الاعتداءات عليه وعلى شعب لبنان صباح مساء دون اعتراف للعرب بآدمية أو حق في الحياة الحرة الكريمة، لمجرد أنهم غير يهود، وكما قتل اليهود الآلاف من المسلمين في فلسطين ولبنان، وشردوا الملايين، وصادروا الأراضي، واستأثروا بالمصادر، ونهبوا الثروات، تفيد الإحصائيات الرسمية للمفوضية العليا للاجئين بأن ما يزيد عن مائتي ألف مسلم قتلوا، وما يزيد عن المليون شردوا من أراضي البوسنة حتى الآن، لتنشأ في ديارهم مناطق لا يوجد فيها إلا العنصر الصربي.■

جراهام فوللر وإيان ليسر يقدمان رؤية جديدة للصراع بين الإسلام والغرب (٣ من ٤)

من الذي يشعر بالحصار؟

الغرب.. أم الأنظمة العربية.. أم الإسلاميون؟

عرض وتقديم: د. أحمد يوسف و د. حسين نصر. واشنطن

ماذا يريد جراهام فوللر وإيان ليسر أن يقولا بعد أن بحثا ظاهرة الإسلام السياسي، وعلاقة الإسلام والغرب في كتابهما الذي يلخص عنوانه الدال حجم القضية (الشعور بالحصار) من الذي يشعر بالحصار - من وجهة نظرهما - من أطراف المعادلة الثلاث: الحركة الإسلامية التي تمضي قُدماً للأمام؟ أم الأنظمة في العالم الإسلامي التي تجاوزتها الظروف والأحداث، وتعيش حالة من الرعب المزدوج من قوة الإسلاميين وقوة الغرب؟ أم الغرب الذي يقتله الخوف الغامض من مستقبل مواجهة يتصورها من أتباع دين يعرف مدى قوته وتماسكه؟ بالأصح ما النتائج التي خلص إليها الكاتبان؟ وما روشتة العلاج التي يقدمان - كعادة الأكاديميين في الغرب - لصانع القرار السياسي الغربي؟

إن أول وأهم النتائج التي توصلا إليها هي أن العلاقات بين الإسلام والغرب لا تمثل بالضرورة المسرح المتوقع «للصراع الأيديولوجي الدولي القادم»، فبالرغم من التنافس التاريخي بين الجانبين باعتبارهما أكبر «عقيدتين دوليتين»، فإن الإسلام - كدين - ليس في اتجاه التصادم مع المسيحية أو الغرب، كما أنه لا يمكن توقع حدوث مجابهة شاملة بين الكتلة الإسلامية والكتلة الغربية بأي شكل من الأشكال، فالدول والأوضاع والمصالح المتشابكة بينهما لن تسمح بهذه المجابهة.

وهنا يحذر الكاتبان من أن التمادي في إساءة العلاقات السياسية بين الجانبين من شأنه أن يعمق الخلاف الأيديولوجي الذي يتناقض مع الجانب العملي لأوضاع الاحتكاك والمواجهة بين المسلمين والغرب، بل إن ذلك قد يقود إلى نوع من التصلب الأيديولوجي المحدود للعديد من الدول الإسلامية، في هذا الإطار يشيران إلى عدد من العناصر التي تساهم في إبراز العامل الإسلامي في العلاقات بين الإسلام والغرب وهي:

أولاً : الأمن والمعضلات الأمنية التي يشكلها العالم الإسلامي على الغرب، والتي يشكلها الغرب على العالم الإسلامي، حيث ستكون مصدراً رئيسيا للاحتكاك.

ثانيا : تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية في العديد من الدول الإسلامية، وهذا من شأنه أن يعطي المزيد من القوة والصلاحية للحركات الإسلامية.

الحركة الإسلامية في الشارع السياسي

ثالثا : مع التغيرات السياسية خلال العقد القادم، فإن ضغوط التغيير سوف تساعد - على المدى القريب على الأقل - في زيادة قبول الشارع السياسي للجماعات الإسلامية في عدد من الدول الإسلامية، ومع المقاومة المضادة للمفاهيم الغربية الخاصة بالديمقراطية وحقوق الإنسان واقتصاد السوق الحر - على الأقل في المدى القصير والمتوسط، في مناطق الصراع المختلفة في العالم - فإنه قد تتزايد المطالبة بضرورة التضامن القائم على رفض القيم الغربية والنظام الدولي المبني عليها، وهنا من المتوقع أن تكون الراديكالية الإسلامية هي المساهمة والمستفيد الأكبر من قيام حركة عالمية واسعة وشاملة من هذا النوع.

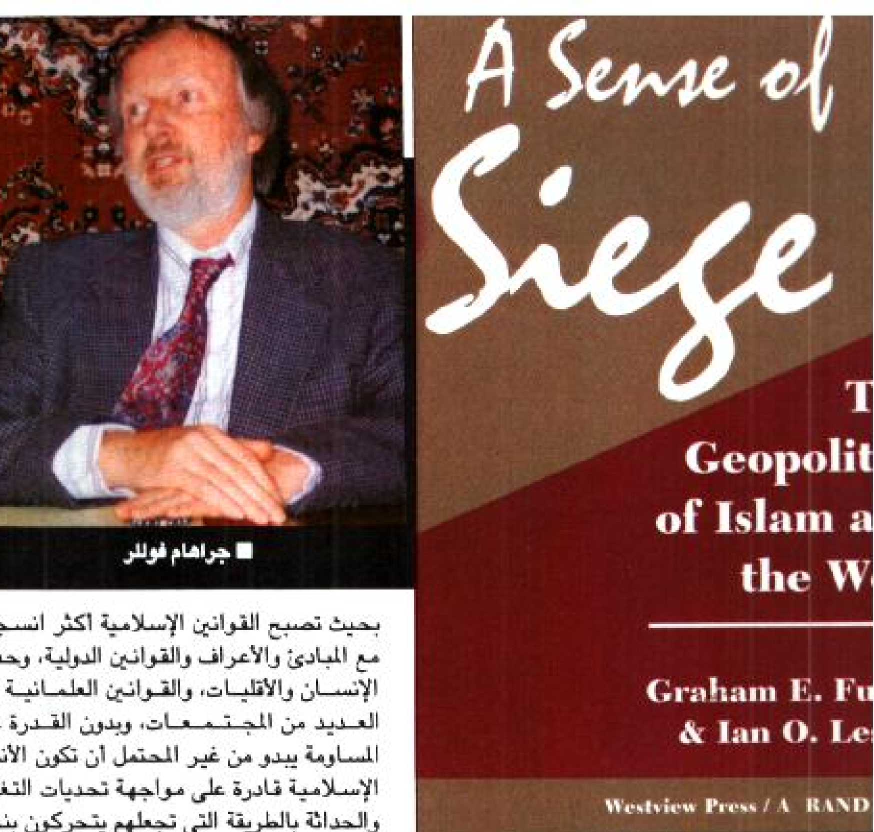
ومن الاحتمالات التي يتوقعها المؤلفان أن تشهد العلاقات بين الغرب وعدد من البلدان الإسلامية درجات متفاوتة من التوتر قبل أن تتحسن، فاستناداً على التجربة التاريخية فإن بعض الأنظمة الإسلامية سوف تنتهج سياسات قد تقود إلى قيام الغرب باتخاذ إجراءات عنيفة ضدها مثل العقوبات الاقتصادية وقطع العلاقات الدبلوماسية، أو حتى الإجراءات العسكرية.. فالمجتمعات الإسلامية كانت ولا تزال عبر تاريخها شديدة الحساسية إزاء حاجتها للمحافظة على كرامتها ووحدة ثقافتها، إلى جانب حساسيتها من المؤثرات والضغوط الغربية، مما يجعلها تميل أكثر نحو قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي تعتدي عليها أو تتحرش بها، كما أن الثقافة الإسلامية تميل في غالبها إلى الاعتقاد بأنها في مقدورها أن تتحمل المصاعب والضغوط الدولية لفترات طويلة بدلاً من المساومة على وحدة موقفها وتماسك ثقافتها، ويعتبر الغرب أن هذا الاعتقاد يمثل تشدداً وجموداً، وعدم رغبة من جانب الدول الإسلامية في التعامل مع «حقيقة» أن العلاقات بين الطرفين هي علاقات بين قوتين غير متكافئتين، وبموجب المفاهيم السياسية والاستراتيجية للمسلمين، فإن المساومة بالكرامة والسيادة أمام القوى الكبيرة تعتبر مرفوضة، ولعل هذا - في نظر المؤلفين - هو ما يجعل المجتمعات الإسلامية عامة والأنظمة الإسلامية خاصة أقل مرونة في تعاملها مع الغرب والقوى الإقليمية المتنافسة.

قمع الإسلاميين ليس حلاً

رابعا : من المتوقع أن يزداد دور الإسلام في السياسات الداخلية للدول الإسلامية، وعليه فإن السياسات الإسلامية سوف تؤدي إلى تثوير النظم القديمة القائمة على سيطرة أقلية حاكمة مستبدة ومنفردة بالسلطة، كما أن انتشار الديمقراطية في المنطقة سيعمل بنفس القدر على عدم إمكانية تحقيق الاستقرار بمعزل عن الإسلام.



وبسبب تهديد الإسلام السياسي لوجودها اتجهت الأنظمة القائمة في عدد من الدول الإسلامية إلى سياسة قمع الحركات الإسلامية بالقوة المسلحة حتى لا تصل إلى السلطة، وهنا يحذر المؤلفان صنّاع السياسة



■ جراهام فوللر

■ غلاف الكتاب

الغربية من خطورة الاعتقاد بأن قمع هذه الحركات تمثل حلا، لأن هذه الحركات تعكس مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة، ويؤدي تعرضها للقمع واضطرارها إلى العمل السري، إلى النظر إليها من قبل قطاع كبير من الرأي العام المسلم على انها الإجابة الوحيدة لمطالب المجتمعات الإسلامية، وفي ظل هذه الظروف، وبأشكال مختلفة تحظى الحركات الإسلامية بالقبول والاستجابة باعتبارها المعارض الحقيقي الوحيد للأنظمة الفاشلة.

من هنا يعتقد الكاتبان أن الصراع الحقيقي ليس بين الإسلام وغير المسلمين، ولكنه بين الأفكار والحركات، وبين نقيضها من الأفكار والحركات المعادية داخل المجتمعات الإسلامية نفسها، فالإسلام في تعامله مع الغرب يمكن أن يُنظر إليه على أنه الباعث الموازي للقومية، وليس بالضرورة على انه قوة سلبية في حد ذاته، وهو لذلك يحمل في طياته نفس أنواع التطرف والحساسية المفرطة ضد الضغوط الخارجية، والإسلام في أجندته السياسية يولي اهتماماً كبيرا بالجوانب الأخلاقية للعلاقات الاجتماعية، ويركز في علاجه للمشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على تقوية المناخ الأخلاقي للمجتمع، وهو هدف نبيل في حد ذاته، والسياسات الإسلامية لا تمثل بالطبع وحدة متماسكة جاهزة للتطبيق بقدر ما تعبر عن رؤية للتاريخ والعالم، ومجموعة من الآراء والاتجاهات حول كيفية ممارسة السياسات.

وتبدو في الأفق حركات إسلامية قليلة قادرة على تطوير المبادئ الإسلامية بصورة كافية بحيث تصبح القوانين الإسلامية أكثر انسجاماً مع المبادئ والأعراف والقوانين الدولية، وحقوق الإنسان والأقليات، والقوانين العلمانية لدى العديد من المجتمعات، وبدون القدرة على المساومة يبدو من غير المحتمل أن تكون الأنظمة الإسلامية قادرة على مواجهة تحديات التغيير والحداثة بالطريقة التي تجعلهم يتحركون بنجاح في العصر الحديث، ففشل الأنظمة الإسلامية من شأنه أن يزيد مشاعر الإحباط والاستياء لدى الغرب والنظام الدولي.

عزل الإسلام السياسي يزيد حدة العنف

إن الإسلام السياسي ـ كما يؤكد الكتاب ـ لا يسعى إلى إعادة عقارب السياسة إلى الوراء، بل إنه على العكس يتطور ويكتسب خبرة ونضوجاً، ويزداد وعيا بحقائق السياسة، ويتطور فهمه أكثر للمؤسسات السياسية الغربية والنظرية السياسية، وحتى العديد من المفاهيم الرئيسية للممارسة الديمقراطية، وهناك وجهات نظر سياسية وتكتيكات كثيرة تسود وسط الإسلاميين، تتراوح بين الذين يؤمنون بالديمقراطية ودواعي العصر، وبين الناشطين الذين يدعون إلى العنف، والمحافظين الذين يفتقرون إلى نظرة متماسكة ومتناسقة إزاء المستقبل، إن عزل الإسلام السياسي عن القيام بأي دور في العملية السياسية هو الذي يعمق ويزيد من حدة مظاهر التطرف والاستقطاب، وبالمقابل فإن استيعاب الإسلام السياسي داخل النظام السياسي من شأنه أن يشجع على تطوره ومواكبته لروح العصر والتعامل مع متطلبات العصر.

الإسلاميون.. المعارضون الحقيقيون

ومن الحقائق السياسية في العالم الإسلامي المعاصر أن الحركات الإسلامية تعتبر أكثر مصادر المعارضة الحقيقية للأنظمة القائمة، وهي تحظى عموما بقبول أكبر من قبَل الرأي العام ولديها تأييد أكبر على مستوى القاعدة من الأحزاب الأخرى، وما لم تصبح الأنظمة السياسية مفتوحة أمام مختلف القوى المتصارعة، فإن الإسلاميين هم أكثر المرشحين لوراثة السلطة عندما تنهار الأنظمة الفردية المتسلطة.

وبسبب إساءة التعامل مع ظاهرة الإسلام السياسي في عدد من الدول المهمة مثل مصر والجزائر، يرى فوللر وليسر أن فرص مجيء الإسلاميين إلى السلطة في إحداهما أو كليهما خلال السنوات القليلة القادمة أصبحت واردة بشدة، كما أن دولاً مثل أوزبكستان وسوريا وتونس وليبيا والمغرب سوف تواجه على المدى الطويل تحديات خطيرة من قبَل الإسلاميين، ونفس الأمر بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة التي تواجه أيضا نفس الخطر، ولكن التوصل إلى اتفاق حقيقي وناجح بين إسرائيل والفلسطينيين من شأنه أن يقلل بكل تأكيد خطر الراديكاليين في الأراضي المحتلة.

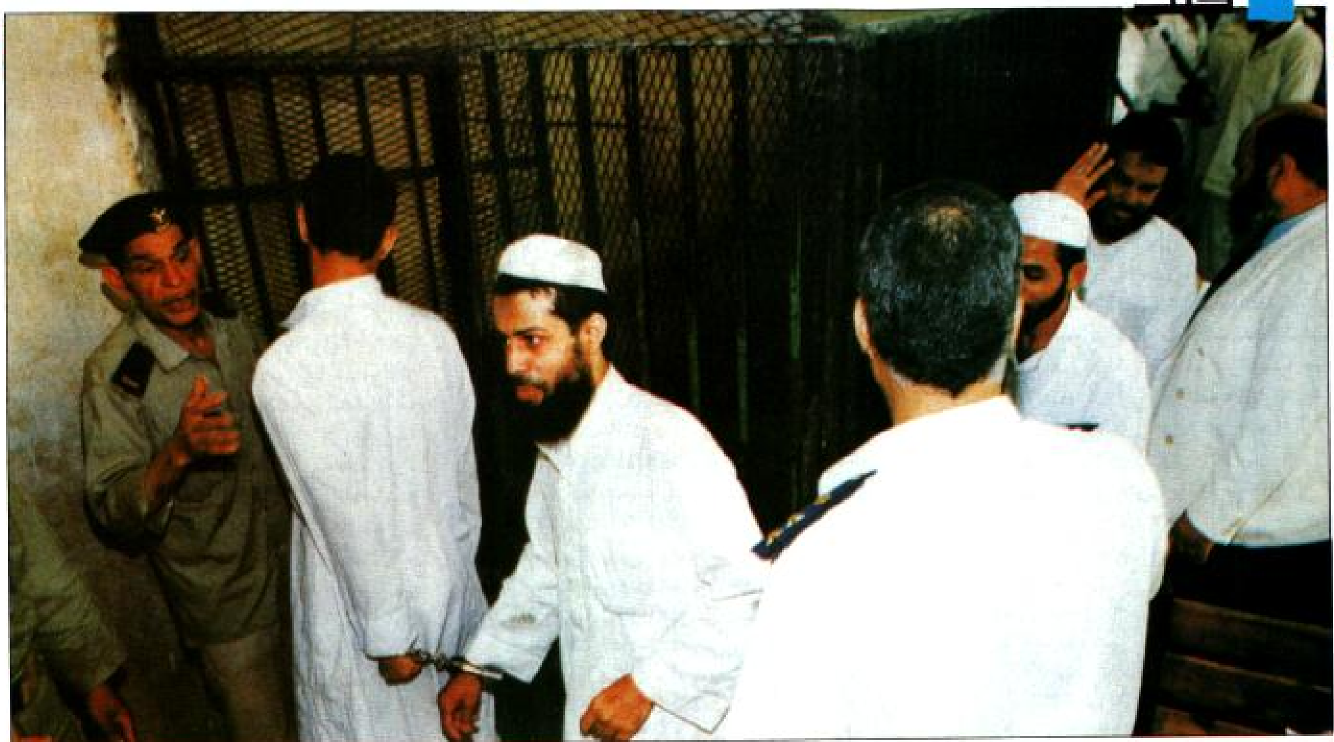
ويقرر الكاتبان انه ليس بالضرورة أن تكون الأنظمة الإسلامية الجديدة شبيهة بإيران في سياستها الداخلية والخارجية، وذلك على الرغم من أن النموذج الوحيد للنظام الإسلامي السني في السودان لا يشجع كثيرا لقيام نظام حكم جيد وظهور نظام إقليمي نابع من الحركة الإسلامية.

الإسلام والغرب في النظام الدولي

خامسا : في ظل المناخ الجديد لمرحلة ما بعد الحرب الباردة هناك مجالات عديدة يتحتم فيها على الإسلام والغرب أن يتعاملا نحو الأحسن أو الأسوأ، أضف إلى ذلك أن التراخي في النظام الدولي والحريات المكتسبة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة تعتبر عناصر موجودة في الغرب والعالم الإسلامي، وبدأت تنبعث من جديد لتعيد تلك الصور القديمة للمعاناة النابعة من تجربة ألف عام من المواجهة والتعايش بين الإسلام والغرب، والتي تعتبر «الحرب الباردة» الأصلية.. وهذه الصور مفيدة بالنسبة للمتطرفين من الجانبين لتبرير دوافع سياسات الحقد والكراهية.

الحصار الغربي

إن من المؤكد أن المسلمين يشعرون الآن أنهم محاصرون وأنهم ضحايا التدخلات العسكرية الغربية (العراق، ليبيا، لبنان، إيران)، ويواجهون الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية (في الأراضي المحتلة، ولبنان، ومصر، وسوريا، والأردن، وتونس، والعراق)، ويخسرون في الحرب الطائفية التي يشنها عليهم المسيحيون (البوسنة، وأذربيجان، وروسيا)، والهندوس (الهند وكشمير)، يضاف إلى ذلك أن المسلمين يشعرون الآن بأنهم ضحايا لمؤامرة دولية مُحكمة التخطيط وتهدف إلى التقليل من دور الإسلام وتشويه صورة المسلمين في كل مكان، وحتى المسلمين الذين يعيشون في الغرب يشعرون بأنهم هدف للمراقبة والملاحقة والمضايقة، كلما وقعت حادثة



■ بعض عناصر الجماعات الإسلامية أثناء المحاكمات

من تدبير عناصر ذوي دوافع إسلامية في أي مكان في الغرب.

إن وهم الخوف الغربي من الإسلاميين أخذ في التزايد، ففي الوقت الذي يكون فيه الإرهاب الدولي سببا في شعور الغرب بأنه معرض لخطر إسلامي - وذلك بناء على حوادث قليلة - فإن المجتمع الإسلامي في المقابل يشعر بأن النظرة الدولية إليه غير عادلة، وهذا الشعور المتبادل من الشك والارتياب في بعضهما البعض يعتبر أمراً خطيراً، ويقود نحو الصدام المسلح.

أمريكا.. والحرب على الإسلام

ويقرر الكاتبان أن السياسة الأمريكية المعلنة لا تسعى إلى إعلان الحرب على الإسلام أو حتى الإسلاميين، بقدر ما تسعى إلى التصدي لتصرفات غير مقبولة من قبل الجماعات الإسلامية أو الدول الإسلامية التي تخرق الأعراف والمواثيق الدولية.

آثار الصراع الدولية

إن الاحتكاك بين الإسلام والغرب قد ينتج عنه انقسام أوسع في الخطوط التي تفصل بين الشمال والجنوب، وبين من يملكون ومن لا يملكون، ومع فقدان حركة عدم الانحياز لفعاليتها فإن الإسلام السياسي قد قفز إلى السطح كقوة أيديولوجية رئيسية في العالم الثالث.

وفي المستقبل يبدو أن أجندة السياسة الخارجية والأمنية للعالم الإسلامي والجنوب قد تمتزج، على الأقل من وجهة نظر غربية، ومن المؤكد أن الإسلام قد يخدم كصوت يجمع شمل من لا يملكون القوة الاقتصادية عبر العالم الإسلامي، في مواجهة ما يعتبرونه هيمنة غربية للنظام الاقتصادي والسياسي الدولي لمرحلة ما بعد الحرب الباردة.

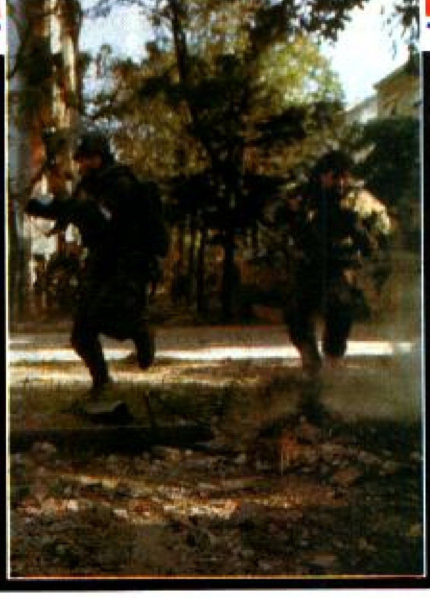
البعد الاستراتيجي

إن الاحتكاك بين الإسلام والغرب ينعكس بصورة أوضح وأشمل على خطوط التفاعل أكثر من الخطوط الجغرافية، فالإسلام السياسي سوف يسعى بكل تأكيد إلى تعزيز القوة الحقيقية للدولة الإسلامية، وذلك للتقليل من ضعفها الموروث في تعاملها مع الغرب ومع الدول المجاورة، وهذا الهدف قد يستدعي البحث عن المزيد من القوة العسكرية بما في ذلك الحصول على الأسلحة النووية واستخدامها، وذلك لجعل العلاقات مع الغرب أكثر تكافؤاً، وهذه الأهداف ليست قاصرة على السياسيين فقط، بل يتقاسمها عدد كبير من القادة القوميين في دول العالم الثالث الذين يرغبون في تحاشي التعامل مع الغرب من موقع استراتيجي ضعيف، إضافة إلى أن جماعات الإسلام السياسي وشخصياتها تتمايز بشكل كبير، وليس هناك سبب لاعتقاد بأن دولة إسلامية ما سوف تنقاد بطريقة أعمى من أجل الحصول على القوة العسكرية باعتبارها همها الأول، لأن هدف تعزيز القوة القومية من شأنه أن يكون محل تنافس مع أهداف محلية عديدة ضاغطة، وفي النهاية ودون إغفال التدمير الذي سيحدثه المخربون المتشددون للنظام الدولي، فإن على القادة الإسلاميين أن يتعاملوا من منطلق الواقعية مع الطريقة التي تسير بها الأمور في العالم، بما في ذلك النزوع نحو اتخاذ المواقف المتشددة لاستثارة استراتيجية الاحتواء المشتددة.

الإسلام ليس في طريق الصدام مع المسيحية أو مع الغرب

إن الإسلام يمثل موقعا محوريا في عدد من بؤر الصراعات القومية والإثنية المتفجرة في مختلف بقاع العالم، حيث تلعب المجتمعات الإسلامية والدول الإسلامية أدواراً مهمة: في البوسنة، والضفة الغربية، وقطاع غزة، وقبرص، وكشمير، وأذربيجان، وأرمينيا، وجنوب السودان كأمثلة مهمة، إن حدة النزعات والطموحات لدى الحركات القومية والإسلامية لها جذور مشتركة، فمسألة التدخل الغربي في هذه المناطق ستعتبر مسألة مركزية في تطور السياسة الخارجية الإسلامية، وفي تطور العلاقات بين الإسلام والغرب.

إن خطوط النتوءات الدينية والثقافية بين الإسلام والغرب تبدو واضحة عبر شرق آسيا ومروراً بآسيا الوسطى، والقوقاز، والبلقان، وانتهاءً بمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، هذه المناطق تعتبر جزءاً من أهم مناطق الاحتكاك السياسي - الثقافي، وقد تعتبر خطوط الاحتكاك الثقافي بين المسلمين والمسيحيين الشرقيين الأرثوذكس أكثر حدة من الاحتكاك مع الغرب المسيحي الروماني أو البروتستانتي، وذلك بسبب العلاقة الوطيدة بين الكنائس الأرثوذكسية والحركات القومية المحلية.■



مجلة «ليفينمان دي جودي» الفرنسية:

جرائم الحرب في يوغسلافيا سابقا

ترجمة: عمر ديوب

تتمثل مهمة المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي في كشف هويات مجرمي الحرب في يوغسلافيا سابقا، وإدانتهم ثم اعتقالهم، ويعمل فيها ٦٠ محققا، ولديهم رصيد يقدر بـ٢٨ مليون دولار أمريكي، وأطنان من الوثائق، وتشرف حاليا على التحقيقات في قضايا خاصة بمئات الآلاف من ضحايا حرب البوسنة وعلى التحريات الخاصة بآلاف المشتبهين فيهم، ومازال عدد كبير من التحقيقات جاريا، وتم فعلا إدانة ٢٢ متهما، غير أنه لم يعتقل إلا مجرم واحد فقط.

بعد الإخفاق في الحيلولة دون نشوب الحرب القذرة، وبعد الفشل أيضا في وضع حد للمجازر المرتكبة في البوسنة ارتأى البعض محاكمة مجرمي البلقان في محكمة قامت لذلك الا وهي المحكمة الجنائية الدولية لجرائم الحرب في يوغسلافيا سابقا، وهي هيئة يمكن وصفها بأنها وهمية، وتقع في مبنى مؤجر تملكه إحدى شركات التأمين في لاهاي، وقد أنيطت بهذه المحكمة مهمة إدانة رادوفان كارانيتش الذي ارتكب أبشع الفظائع في حرب البوسنة، ولكن يعجب المرء في طريقة تعامل الدبلوماسيين الغربيين مع هذا المجرم، فضلا عن نائبه الجنرال رادكو ميلانيتش الذي حوّل مدينة «فوكوفار» إلى أنقاض، ثم تصفه وكالات الأنباء اليوم بـ«المعتدل» ناهيك عن سلوبودان ميلوسوفيتش الذي يلقى كل ألوان المديح والتبجيل من وسائل الإعلام.

ومع ذلك.. فإن إحساسنا بالذنب قد دفعنا إلى تفعيل دور هذه الهيئة القضائية على الرغم مما تنطوي عليه من مثالب، حيث إنها ما فتئت تصدر بيانات وتقوم بتحقيقات كما توجه التهم إلى مرتكبي بعض الجرائم الحربية ولكن بطريقة شكلية فقط، فقد كان «دوسكوطانيتش» وهو صربي بوسني ترأس عمليات تعذيب المسلمين البوسنيين داخل معسكر «أومارسكا» أول من امتثل أمام هذه المحكمة الخيالية منذ إنشائها قبل عامين.

هيكل المحكمة

ويوجد في هذه المحكمة ستون محققا، وهم من خيرة رجالات المهنة في كل أنحاء أوروبا وكل منهم له باع طويل في أعمال الشرطة، بخبرة لا تقل عن ٨ سنوات، مما مكنهم من التعرف على أصناف المجرمين، كما سبق أن نالوا الشهرة العالمية عند توليهم عمليات التحقيق في قضايا مشهورة على المستوى العالمي.

إن هؤلاء المحققين مزودون بكم هائل من الصور والأفلام إلى جانب ٣٠٠ ألف صفحة من الوثائق من قصاصات الصحف وتقارير لجنة «مازوويكي» وشهادات حصلت عليها الهيئات غير الحكومية العاملة في البوسنة، وقائمة لأسماء ٢٠ ألف ضحية، و١٣٥٠ جلادًا أعدتها السيدة فريدة ميميسيفيتش وهي بوسنية.

وباختصار فإن لدى هذه المحكمة كل ما تحتاجه من بيانات ومعلومات قد تحتاج إليها حتى أبيات الشعر التي ألفها زعيم صرب البوسنة رادوفان كارانيتش، حيث يدعو من دون مواربة إلى التطهير العرقي، ومن بين أهم تلك الوثائق ملخص لمحضر اجتماع «لجنة العمل السيكولوجي» للجيش اليوغسلافي، والذي عقد في نوفمبر ١٩٩١م، حيث جاء في برنامج اللجنة ضرورة التخلص من «العقلية القروية في البوسنة»، حيث اعتمد المخططون الصرب عمليات الاغتصاب والترويع كوسيلة لدفع مسلمي البوسنة إلى الهروب.

مجلس الأمن يشل فعالية المحكمة

وكان القضاة المحققون في جرائم حرب البوسنة مفعمين بالحيوية والرغبة العارمة في إلقاء القبض ثم محاكمة ليس فقط مجرمي الحرب في البوسنة فحسب، وإنما كانوا يتطلعون معاقبة كل الأشرار الدنيئين الذين أزهقوا من الأرواح البريئة ما لا يعد ولا يحصى من أمثال أركان الصربي، وفردناند ناهيمانا من قبيلة الهوتو، والأرجنتيني ألفريد واستيز، والنازي هانز شنايدر، والديكتاتور السابق منغيستو هالي مريم.

وعلى الرغم من المهارات المهنية الفائقة التي أثبتها المحققون في إنجاز ٢٢ قضية أسفرت عن إثبات التهم الموجهة إلى المجرمين وكلهم من صرب البوسنة، إلا أن جهودهم لم تكلل إلا باعتقال مجرم واحد الا وهو دوسكو طانيتش، الذي كلفهم التحقيق في قضيته جولات وجولات في ١٢ دولة أوروبية، غير أن مجلس الأمن لم يخولهم سلطة اعتقال المشتبه فيهم.

أما فيما يتعلق بالموارد المالية لهذه المحكمة، فإن الحالة يرثى لها، ذلك أن فرنسا التي حثت الدول على التصويت من أجل إصدار القرار ٨٢٧ بشأن إنشاء هذه المحكمة بتاريخ ٢٥ مايو ١٩٩٣م، لم تدفع فلسا واحدا من أجل تمويل هذه المؤسسة، وذلك بحجة أن ميزانيتها يجب أن تغطيها الميزانية العامة للأمم المتحدة.

أما أمريكا التي وفرت بعض الاعتمادات فقد زودتها بأجهزة كمبيوتر (بقيمة ٣ ملايين دولار)، وبموظفين، ولكنها رفضت سداد مساهماتها السنوية في الميزانية العامة للمنظمة الدولية، وتجدر الإشارة بالباكستان وماليزيا الدولتين اللتين ساهمتا بسخاء في ميزانية هذه المحكمة، غير أن سمعتهما في مجال حقوق الإنسان سيئة، حتى أن هناك شكوكا في دوافعهما، فهل هي من أجل شراء الذمم؟ وقد يثير الضحك المبلغ الرمزي الذي دفعته ناميبيا: ٥٠٠ دولار أمريكي!!.

خداع الغرب

والواقع المرير هو أن يدي هذه المحكمة مغلولتان كما أن مستقبلها غامض ليس بسبب نضوب مواردها، ولكن لأن الدول الأعضاء في مجلس الأمن هي التي تتحكم في بقائها واندثارها، ومن غير المستبعد أنه في حالة ظهور بوادر تسوية سلمية للنزاع في البوسنة ستلجأ تلك الدول إلى حرمان هذه المؤسسة من أسباب البقاء بحجة إعطاء الأولوية للسلام على حساب العدالة.

ومع أن هذه المحكمة مزودة بأحدث التقنيات لتسهيل مهمتها، إلا أن القائمين عليها مازالوا يتيهون في بحر من النصوص التشريعية المتناقضة مع بعضها البعض، فضلا عن التباين في تعريف بعض المصطلحات الجنائية، والذي يرجع إلى الاختلاف بين القانونين الفرنسي والإنجلوساكسوني، كما هو الحال في إمكانية وصف «الاغتصاب» بأنه جريمة حرب من عدمه.

إن قائمة المتهمين طويلة غير أن القانون الانجلوساكسوني يرفض تطبيق الحكم غيابيا عليهم، في حين أن القانون الفرنسي لا يمانع من محاكمة كل المتهمين الذين لم يلق عليهم القبض بعد غيابيا مثل رادوفان كارانيتش ورادكو ميلانيتش وأمثال أركان سيلسيج، بيد أن هؤلاء لا يقلقون من احتمال دخولهم السجن من جراء ما اقترفوه من جرائم التطهير العرقي وإبادة الشعب البوسني المسلم.■

حضور صهيوني بارز في مهرجان «أفلام العا



مونتريال: جمال الطاهر

تغطية إعلامية مكثفة، أجواء احتفالية كبيرة، إقبال جماهيري محترم، وفرة في العروض المقدمة، حضور عربي وإسلامي متواضع مقابل حضور يهودي إسرائيلي مكثف، تلك كانت أهم سمات الدورة التاسعة عشرة لمهرجان «أفلام العالم» المنعقدة أخيراً بمونتريال «مدينة المهرجانات في كندا» ما بين ٢٤ أغسطس إلى ٥ سبتمبر ١٩٩٥م، والمتزامنة هذه المرة مع الذكرى المئوية الأولى لانطلاق السينما في العالم.

ويعتبر هذا المهرجان الدولي من أضخم مهرجانات السينما الدولية من نواحٍ عديدة منها طول المدة، حيث تدوم فعالياته ١٢ يوماً كاملاً، وكذلك من جهة حجم الدول والأفلام المشاركة سواء ضمن المسابقات الرسمية أو على هامشها، حيث بلغ عدد الدول ٦١ دولة من أمريكا، وأوروبا، وآسيا، وإفريقيا، واستراليا، من الدول الغنية العريقة في الصناعة

م» في مونتريال

FESTIVAL
DES FILMS DU MONDE MONTRÉAL
24 AOÛT — 4 SEPTEMBRE 1995

■ شعار المهرجان

السينمائية، ومن الدول النامية التي تسير خطواتها الأولى في مجال هذه الصناعة «الثقيلة». أما من حيث عدد الأفلام المشاركة في هذه الدورة فقد بلغ ٢٣٦ فيلما، منها ٢٠ تعرض داخل المسابقة الرسمية، نجد من ضمنها الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة، والأفلام التاريخية والوثائقية والعلمية، ومنها الأفلام المحترفة، وأفلام الهواة من الطلاب والسينمائيين المبتدئين أو الشبان.

حضور إسلامي محدود

وضمن هذه الكثافة في المشاركة والوفرة في الإنتاج والعروض يبدو الحضور العربي والإسلامي محدودا ومتواضعا جدا قياسا لبعض المشاركات الأخرى، كالمشاركات الإسرائيلية على سبيل المثال، حيث لا يزيد مُجْمل الدول العربية والإسلامية المشاركة عن الثمانية هي: تركيا، وإيران، ومصر، والمغرب، وماليزيا، والجزائر، ومالي، وفلسطين. أما من حيث الأعمال المقدمة من الجهات مجتمعة فإنها لم تتجاوز ١٤ عملاً منها ١٣ فيلما طويلاً من بينها ستة أعمال مشتركة مع دول أخرى بما فيها إسرائيل (فيلم إسرائيلي فلسطيني)، وتبدو إيران بأعمالها الخمسة الطويلة أكثر الدول الإسلامية حضوراً في هذه الدورة، أما عن موضوعات هذه الأعمال كلها فقد جاءت عاطفية في أغلبها وخالية من البعد الثقافي الإسلامي المتميز إن لم تكن متصادمة معه في بعض الأحيان، والفيلم الوحيد في هذه الدورة الذي جاء واضحاً في تناوله لموضوع الإسلام والمسلمين، هو شريط «المسلم» للمخرج الروسي فلاديمير كوتينانكو والذي يحكي قصة جندي روسي وبطل من أبطال الحرب الروسية الأفغانية اسمه إيفانوف يعود إلى قريته بعد سبع سنوات من الأسر في أفغانستان، وقد أصبح مسلما ملتزما، فيجد أهله وأبناء قريته قد تنكروا له وأصبحوا يعاملونه على أنه غريب وأجنبي، وقد وقعت برمجة هذا الفيلم ضمن المسابقة الرسمية زيادة إلى عرضه مرتين على الهامش.

حضور صهيوني بارز

وفي مقابل هذا الحضور العربي والإسلامي المتواضع والمحتشم جدا من حيث العدد والنوعية والمضمون تبدو المشاركة الإسرائيلية ضخمة ومكثفة، حيث بلغ عدد الأفلام الإسرائيلية المشاركة في هذه الدورة ١٨ فيلما منها ١٣ عملا طويلا، منها واحد ضمن المسابقة الرسمية، و٥ أفلام قصيرة للهواة المبتدئين من طلاب «مدرسة السينما بالقدس»، وإضافة لدلالة العدد، فقد غلب على الأعمال الإسرائيلية من حيث الموضوع والمضمون والأبعاد الدينية والتاريخية والسياسية التي تروج للمظالم التاريخية اللاإنسانية التي تعرض لها اليهود عبر تاريخهم القديم والمعاصر، وتؤكد على حقوقهم المشروعة في بناء دولة لشتاتهم الموزع على أنحاء عديدة من العالم، وزيادة عن الأفلام، فقد شاركت «إسرائيل» بوفد ضخم ضم العديد من المخرجين والممثلين نجوم السينما الإسرائيلية، وكذلك العديد من المنتجين والصناعيين السينمائيين وبعض الشخصيات الأخرى هذا فضلا عن اليهود الآخرين المشاركين في هذا المهرجان باسم بلدان أخرى، والذين لم يخفوا خلال الندوات الصحفية التي عقدوها على هامش العروض انتماءهم اليهودي وتعاطفهم مع إسرائيل.

دوافع «إسرائيل» وغياب المسلمين

ويظهر هذا الفارق الكبير بين حجم ونوعية المشاركتين العربية والإسلامية من جهة والإسلامية من جهة أخرى اختلاف الجهتين في الاهتمام بالسينما وربما بالفنون جملة، فقد بدا تركيز إسرائيل على هذا اللون الفني واضحا لما يمثله بالنسبة لها من رهان مهم ونافذ لاختراق حدود العقول والدول والثقافات والترويج لعظمة دولة إسرائيل، ومشروعية صراعها، هذا زيادة على ما يعكسه هذا التركيز من اهتمام بالثقافة كوسيلة لتنمية الهوية وحفظها من جهة، والحوار أو التفاعل مع الآخرين من جهة أخرى، أما الدول العربية والإسلامية ورغم عراقة التجربة السينمائية لدى بعضها وخاصة، منها مصر، فإن حضورها المحتشم يعكس ضعف اهتمامها بالثقافة عامة وبالسينما خاصة كما يعكس ضعف هياكل الصناعة السينمائية بها وخاصة الإنتاج والتسويق الشيء الذي يدفع بالكثير من الكفاءات، كما تؤكد ذلك هذه الدورة، إلى اللجوء إلى دول أخرى بحثا عن الدعم اللازم لإنتاج بعض الأعمال التي تأتي في الأخير مستجيبة لشروط الجهة الداعمة أكثر من استجابتها لطموح المخرج وهويته، وتفيد أرقام هذه الدورة أن أهم مشاركة إسلامية في هذه الدورة هي المشاركة الإيرانية الشيء الذي يزيد فيؤكد أهمية وقيمة دعم الدولة للإنتاج السينمائي رغم ما يثيره هذا الأمر من معوقات أخرى قد تنال في بعض الأحيان من القيمة المضمونة للعمل السينمائي، وخاصة إذا ما خضع هذا العمل إلى شروط الدعاية والتوجيه السياسي الحزبي.

استراتيجية «إسرائيل» في اختراق السينما

إن تطور المشاركة الإسرائيلية في مثل هذه المجالات والمناسبات ليس أمراً خارقاً للعادة ولا عفويا بقدر ما يبدو جزء من استراتيجية تخطط لدخول إسرائيل المتدرج لمثل هذه الفضاءات للهيمنة عليها، ومن ثم امتلاكها كأداة إضافية يمكن أن تستثمرها في صراعها مع خصومها من الأديان والثقافات الأخرى وخاصة منها الإسلامية طبعا، إن هذا التوجه يوجب علينا نحن المسلمين أن نتعامل معه على أنه جزء من الاستراتيجية الإسرائيلية التي تخطط في المستقبل لمصارعة الخصوم ضمن مساحة الثقافة بما هي قيم وآداب وفنون جزء منها السينما، وبقدر ما تكون الإمكانات والفرص غير متكافئة لصالح إسرائيل بقدر ما يكون موقف الثقافة والمشروع الإسلاميين صعب في المستقبل، هذا المستقبل الذي لا نراه بعيدا، بل هو على قاب قوسين أو أدنى من حاضرنا، وعلى أساس هذا الاستنتاج فإن المهتمين بالعمل الإسلامي والمتصدرين لتوجيهه والتخطيط له مطالبون بوعي هذه المسألة حق الوعي، وبإدراك أبعادها حق الإدراك، ثم هم مطالبون بالبحث عن الاستراتيجية المناسبة لتعزيز حظوظ الثقافة والمشروع الإسلاميين، إما من خلال الاهتمام ببناء سينما إسلامية بديلة وتوجيه جزء من الرأسمال الإسلامي النقدي والبشري للاستثمار فيها، أو من خلال بلورة مساحات وفضاءات ثقافية وفنية أخرى خاصة بالمشروع الإسلامي يتطور وينمو من خلالها ويدافع عن نفسه ويحصنها من خلالها أيضا، فهل سيعي المسلمون هذا الدرس؟ ■

استخدام اليهود للسينما في الصراع يوجب علينا نحن المسلمين عدم إغفال هذا المجال



الصهيونية استغلت التطرف القومي الاشتراكي لوقف التيار الإسلامي ١٩٦٣ - ١٩٦٤م

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)


■ إيلي كوهين ■ بن بيلا

اطلعت على كتاب فرنسي عن قصة الجاسوس الإسرائيلي إيلي كوهين، الذي اخترق حزب البعث السوري وتدرّج في مناصبه حتى أصبح مسئولاً عن المغتربين في أمريكا، ثم ترقى فأصبح المسئول عن توعية الشباب والإعلام في فترة حكم البعث، كل ذلك وهو يحمل جوازاً زائفاً باسم أمين ثابت. يعطيه صفة أحد العرب المغتربين في أمريكا الجنوبية، حيث تعرّف هناك بأحد المسئولين في ذلك الحزب، ثم تعاون معه في تدبير انقلاب في سوريا، الأمر الذي مكّنه من أن يصبح شخصية مرموقة ونافذة في صفوف حزب البعث العفلقي.

لقد لاحظت أن هذا الكتاب كان تعبيرا عن وجهة نظر المخابرات الصهيونية، أو أنه أداة للدعاية الإسرائيلية التي تهدف إلى السخرية بالعرب جميعا وإظهارهم بمظهر المغفلين الذين تستطيع المخابرات الصهيونية أن تسيّرهم على هداها بواسطة عملاء تغرسهم في وسط الحركات القومية والاشتراكية.. وربما الإسلامية أيضا.

رغم ذلك فقد عنيت بقراءة ذلك الكتاب لأنني عندما اعتُقلت في السجن الحربي بالقاهرة في أكتوبر ١٩٥٤م، وكنتُ أول من دخل سجن (٤) في ذلك اليوم المشئوم الذي أُلقي فيه القبض على جميع الإخوان في ليلة واحدة بعد مسرحية المنشية التي دبرتها المخابرات الناصرية للإيقاع بالإخوان والدعاية لعبدالناصر، رأيت هذه المجموعة من الإسرائيليين المتهمين في هذه القضية الشهيرة، وعلمت فيما بعد أن هذا الشخص قد أُفرج عنه دون غيره، وسُمح له بالسفر للخارج في ظروف غامضة مكّنته من القيام بهذه المهمة الخطيرة.

بعد قراءة هذا الكتاب التقيت بأحد الصحفيين السوريين في المملكة العربية السعودية هو الأستاذ نهاد الغادري، وسألته إن كان عرف شيئا عن هذا الجاسوس أثناء وجوده في سوريا، فقال: «إنه رآه يلقي «دروسه» على شباب حزب البعث ويُشعل حماسهم للحزب، بحجة أنه يجمع بين القومية والاشتراكية، وأن هذين الهدفين هما السبيل الوحيد للنهضة العربية»، وإنه قال أمامه بالحرف الواحد: «إنهم يقولون في الكتب أن مشاكل الاشتراكية لا تعالج إلا بمزيد من الاشتراكية، وأنا أقول لكم إن مشاكل القومية لا تعالج إلا بمزيد من القومية».

تحالف مؤقت

معنى هذا أن الدعوة إلى التطرف الحزبي في الاشتراكية والقومية كانا هدفين أساسين من أهداف الاختراق الصهيوني في الحركات السياسية بالعالم العربي.

إن دعاة التطرف في القومية العربية كانوا يظنون أن نمو التيار الإسلامي يحد من سيطرتهم وديكتاتوريتهم في مصر والجزائر وغيرها، وكذلك كان دعاة التطرف الاشتراكي يريدون دكتاتورية البروليتاريا الماركسية التي تفرض الإلحاد وتستبعد الدين من المجتمع، ولذلك فإن مقاومة الإسلام هدف أساسي عند الطرفين.

من المؤكد أن هناك تناقضا بين الاشتراكية والقومية، ولذلك فإن التحالف بينهما لم يكن طبيعيا ولا دائما - وكان مرحلياً فقط بقصد التعاون بينهما لإبعاد التيار الإسلامي - ثم يتفرغ كل منهما بعد ذلك للقضاء على الآخر.

هذا التحالف المرحلي المؤقت سعى له وشجعه طرف ثالث لا يهمه القومية ولا الاشتراكية إلا بقدر ما يستخدمهما معاً للقضاء على الإسلام في المجتمع الجزائري والعربي والإسلامي عامة، وهم عملاء الصهيونية وحلفائها.

لقد كنت أعلم يقينا أن بن بيلا متورط إلى حد كبير مع الناصريين الذين يرفعون شعار القومية العربية، ومع أصحاب الفكر الاشتراكي الماركسيين، لكنني كنت أعتقد أنه وكثير من أمثاله من دعاة «القومية العربية»، وخاصة الناصريين يعتبرون الاشتراكية شعاراً إضافيا يضمن لهم قدراً من التأييد والعون من الاتحاد السوفييتي والكتلة الاشتراكية في مقاومة الاستعمار الغربي، وكان هذا في نظرهم مسلكاً مبرراً في فترة الحرب الباردة والتنافس بين الكتلتين السوفييتية والأمريكية، فاشتراكيتهم لم تكن في الأصل ماركسية، بل كانت في نظرهم سياسة وطنية بل وعروبية، لأن بعض دعاة الاشتراكية كانوا يوهمونهم بأن الكتلة الاشتراكية مؤيدة للقومية العربية التي يظنون أنها تعني «الوحدة العربية»، صحيح أن هذا لم يكن في نظرنا نحن الإسلاميين، إلا وهماً وخطأً، وكنا واثقين أنهم سوف يكتشفون ذلك فيما بعد، لأن الاشتراكية مبدؤها ضد

> **إيلي كوهين الجاسوس الإسرائيلي اخترق حزب البعث السوري فأصبح المسؤول عن توعية الشباب والإعلام داخل الحزب**

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ تجمعات للصهاينة .. وكيد للإسلام

القوميات، والاشتراكيون يعتبرون «القومية العربية» مجرد شعار مؤقت يتخذونه ستاراً لمقاومة الأصالة الإسلامية والوطنية والاتجاه الوحدوي بين العرب والمسلمين، وقد اتخذوها بالفعل وسيلة لتمزيق الوحدة العربية ذاتها بحجة أن وحدة الهدف (الاشتراكي) أهم من وحدة الصف (العربي أو القومي) وبذلك وصلوا لشق الجامعة العربية إلى فريقين، فريق ينحاز للكتلة الاشتراكية، وآخر ضدها ينحاز تلقائيا للكتلة الغربية ويدفعونه دفعاً لكي تستغله الإمبريالية الغربية وتبتزه بحجة حمايتها من العدوى الاشتراكية والنفوذ السوفييتي.

الصهيونية تستفيد

هناك طرف ثالث في هذه المسألة الاشتراكية لابد أن نشير إليه وهو في نظري الصهيونية العالمية التي تصطاد دائما في الماء العكر ولا يحسب كثيرون أي حساب لخططها البعيدة المدى.

في نظري أن الصهيونية العالمية منذ بداية الحرب العالمية الثانية ترسم خطتها لتضمن انحياز أمريكا وكتلتها الغربية إليها، وكان ذلك يستلزم إثارة جميع أسباب العداوة الحقيقية أو المفتعلة بين أمريكا وبين العرب لكي تحتكر هي لنفسها ثقة أمريكا والغرب الأوروبي، وتضمن بهذا ارتباطهم العضوي والنهائي بها، وتصبح إسرائيل في نظر الحلفاء قاعدة للغرب ورأس جسر له ووارثة له (بعد عمر طويل)، ولذلك كانت الصهيونية تُشجع دعاة الاشتراكية في العالم العربي وتمولهم، ومن المؤكد أن كثيرا من دعاة الاشتراكية في بلادنا كانوا يهوداً أو تمولهم مراكز صهيونية، وأن ترويجهم للاتجاهات الاشتراكية كان له هدفان أساسيان ضروريان للمشروع الصهيوني:

الأول: تغذية تيار العلمانية والإلحاد العلمي المُعادي للأصالة الإسلامية وتمكينه من السيطرة على الإعلام أو السيطرة على الحكم في كثير من البلدان العربية، لأنهم يعتبرون أن هذه الأصالة التاريخية الإسلامية هي الحصن الأخير الذي يمكن أن يحتمي به الفلسطينيون عند الضرورة للدفاع عن ذاتيتهم وهويتهم ووطنهم ومستقبلهم، كما يحدث الآن.

الثاني: الأهم في نظرهم فهو اقتناع الشعوب الأمريكية والأوروبية بأن العرب منحازون للكتلة السوفييتية، وأن إسرائيل والصهيونية هي الحليف الوحيد الموثوق به لهم في المنطقة العربية والإسلامية، والقاعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية للديمقراطيات الغربية في الشرق الأوسط لمقاومة النفوذ السوفييتي أولاً، ومقاومة الوحدة والتحرر الذي تحرص عليه شعوب المنطقة باسم العروبة والإسلام.

إن دعاة الاشتراكية في بلادنا لم يكونوا كلهم جاهلين لهذه الأهداف الصهيونية، بل كانت من بينهم عناصر لا يهمها من الاشتراكية التي يدعون لها إلا تقوية التيار اللاديني، واتخاذه سلاحا لاقتلاع جذور الفكر الإسلامي، وما زال هؤلاء موجودين الآن، بل إننا نرى كثيرين منهم قد نسوا كل ما كانت تفرضه اشتراكيتهم من عداء للإمبريالية الأمريكية والأوروبية، ورضوا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أن يكونوا أكبر حلفاء لتلك الإمبريالية وأعوانها، لأنها في نظرهم تزيد الاتجاه اللاديني المُعادي للإسلام في بلادنا، بل إن بعضهم أصبح يصرح الآن باستعداده لترويج «السلام» الإسرائيلي الذي يعني استسلام العرب للنفوذ الصهيوني اقتصاديا وسياسيا، والسيطرة الأمريكية تحت شعار ما يصفونه بسوق الشرق الأوسط، لأنهم متأكدون أن النفوذ الإسرائيلي سوف يقوى ويدعم الاتجاه اللاديني في بلادنا.

هؤلاء كانوا وما زالوا عملاء للصهيونية تحت شعار اللادينية أو العلمانية، لكن كثيرا من دعاة الاشتراكية لم يكونوا من هذا النوع، وبعضهم تحول عنها، بل أصبح معاديا لشعاراتها اللادينية والإلحادية، وكثير منهم أصبح من دعاة الأصالة الإسلامية، وبعضهم سوف يصل لهذه النتيجة فيما بعد بحكم اكتشافهم للعلاقة بين الصهيونية والاشتراكية والإمبريالية، ومازلت آمل كثيراً أن يكون صديقي بن بيلا من هؤلاء، لأنه أقنعني بأنه سيتزعم هذا الاتجاه بين الناصريين الذين مازال يثق بهم.

إنني ممن يعتقدون أن بعض عملاء الصهيونية في مصر وفرنسا والمغرب هم الذين استطاعوا أن يقربوا بين هذه الحكومات الثلاث ويجمعونها في جبهة واحدة لتدعيم مجموعة بن بيلا، بعد أن تأكد لهم أنها ستقوم بفتح الجزائر أمام التيار الماركسي الذي لا يهمهم منه إلا أمر واحد هو أنه سيوقف مسيرة التيار الإسلامي في جميع أنحاء العالم العربي، وفي الجزائر بصفة خاصة.

مازالت هناك عناصر كانت فيما مضى ترفع شعارات اشتراكية ليتخذوها عقبة في طريق الجزائر نحو الاعتزاز بهويتها وشخصيتها العربية والإسلامية، ولكن أكثر أعداء الإسلام في الجزائر تغاضوا عن الاشتراكية واضطروا الآن إلى البحث عن شعارات أخرى «فرانكفونية صريحة» أو «انفصالية مقنّعة»، لأن الاشتراكية لم يعد لها دور جدي يكفي لوقف المسيرة الشعبية في طريق الإسلام في الجزائر.

والأنكى من ذلك أن عملاء الإمبريالية العالمية يريدون الآن ويسعون إلى جمع هذه العناصر تحت مظلة الشعار الديمقراطي، والذي يصورونه على أنه يتسع في نظرهم للادينية والإلحاد والعلمانية ويفتح الباب واسعاً للذوبان نهائيا في داخل الكتلة الإمبريالية اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، وهذا هو هدفهم الاستراتيجي.■

قبسات تربوية

يصبر على الحق من عرف فضله ورجا عاقبته

بقلم: محمد الجاهوش

كان مجلس الحسن البصري - رضي الله عنه - من المجالس المميزة، التي تعالج أدواء القلوب، وتُشخص أمراض النفوس، ولا تهمل أمراض الأمة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

وكان التركيز على إعداد الفرد وتعليمه فقه الواقع من الأهداف البارزة في مجالسه.

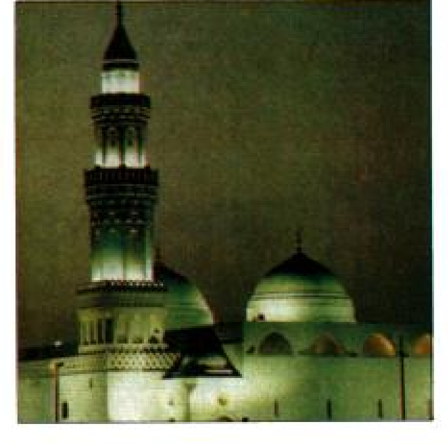
روى ابن الجوزي بسنده إلى أبي عبيدة الناجي: أنه سمع الحسن البصري - في مجلس له - يقول: حادثوا هذه القلوب، فإنها سريعة الدثور(الغفلة)، واقرعوا هذه النفوس فإنها «طُلَعة»، وإنها تنزع إلى شرّ غاية، وإنكم إن لم تقاربوها لم يبق لكم من أعمالكم شيء، فتصبروا، وتشددوا، فإنما هي ليال تُعد، وإنما أنتم ركب وقوف، يوشك أن يدعى أحدكم فيجيب، ولا يلتفت، فانقلبوا بصالح ما بحضرتكم، إن هذا الحق أجهد الناس، وحال بينهم وبين شهواتهم، وإنما صبر على هذا الحق، - من عرف فضله، ورجا عاقبته.. ا - هـ.

الشخصية الإيمانية

بنيان الشخصية الإيمانية قوامه: القلب السليم، والنفس المطمئنة، فإن هما خلصا للمؤمن تكامل بناء شخصيته، وأبصر معالم دربه، وعرف الهدى والغاية من وجوده.

ذلك لأن القلب منبع الهداية والإيمان «ومن يؤمن بالله يهد قلبه....» (التغابن: ١١)، ومعدن الحكمة والرشاد، والبصر النافذ «ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيرا...» (البقرة: ٢٦٩)، ومحل السكينة والثبات في حياة المؤمن «هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين» (الفتح: ٤)، وفي القلب الهداية، ومنه الغواية والضلال «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» (الحج: ٤٦).

وهو موطن التقوى ومنبعها «ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» (الحج: ٣٢)، والقلب مصدر العقل، والتدبر، والتفكير «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها» (الحج: ٤٦)، «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» (محمد: ٢٤)، وهو كذلك مبعث الخوف والوجل من عظمة الله - عز وجل - وذلك حاجز عن محرمات الله سبحانه، ودافع إلى سلوك القصد والسبيل القويم «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون» (الأنفال: ٢)، «والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون» (المؤمنون: ٦٠).



والقلب المؤمن مفعم بالرحمة والرأفة التي تفيض على الخلق جميعا «ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة» (الحديد: ٢٧).

ولقد أوتي سيدنا رسول الله ﷺ من رحمة القلب حظا عظيما، ما جعله يلين الجانب لأتباعه وأعدائه «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» (آل عمران: ١٥٩).

واستمر هذا الخُلق في الصحابة الكرام فكانوا «أشداء على الكفار رحماء بينهم...» ومهدوا بذلك سبيل الدعوة، وشادوا بنيان الحضارة، وصرح العدل والمساواة.

فلا غرابة - بعد هذا - أن يولي الإسلام إصلاح القلب عناية فائقة، ويعتبر صلاحه صلاحاً لسائر الأعضاء، «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

أحوال القلب

وللقلوب أحوال وتقلبات، ترفع أناسًا إلى عليين، وتخفض آخرين إلى سواء الجحيم.

ولهذا كان النبي ﷺ يسأل الله تعالى ثبات القلب على الطاعة، وتوجيهه إلى البر والمعروف «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» ومن دعاء المؤمنين الصادقين «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة» (آل عمران: ٨).

ألا وإن تعهد القلب ورعاية أحواله، وعرضها على منهج الإسلام بين حين وآخر من أسباب تكامل الشخصية الإيمانية، وتثبيت دعائم بنيانها، لأن القلوب تمل كما تمل الأبدان، ويعتريها الكسل والفتور، فيضعف نشاطها، ويقل عطاؤها، وكثيرا ما تنحرف بها الأهواء إلى مزالق ذات خطر عظيم.

فإذا ما أهمل المؤمن تعاهد قلبه، فإنه بذلك يفتح طريقا للشيطان يلجه متى يشاء، فيبيض فيه ويفرخ، ويتولى توجيهه على وفق نزغه ووسوسته: وما أدراك ما عاقبة ذلك على الأخلاق والمعاملات؟

ولاشيء يحفظ القلب ويصونه مثل مداومة العبادة وملازمة الطاعة، وإحسان الصلة بالله عز وجل، فإن القلب المتصل بالله ساكن وقور.

هذا طرف يسير من فائدة محادثة القلب وتبصيره، وتذكيره، وهو من الضرورة بمكان عظيم لحفظه وسلامته.

قرع النفوس

أما النفوس فلابد أن تؤخذ بالشدة والعزيمة، وأن تقرع باللوم، ودقة المحاسبة، لأنها «طُلَعة» تنزع إلى شر غاية، وإنها لأمارة بالسوء، نزاعة إلى الهوى، دائمة الرغبات، كثيرة الشهوات، يجهدها الحق، وينعشها الباطل، مسارب الشيطان إليها كثيرة، ومداخله نحوها وفيرة، لجوج رغوب، تزين السوء وتغري بالقبيح، إن تركت رتعت، وإن سيمت استوخمت.

كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السمّ في الدسم

ولسوف يبقى المؤمن على خطر عظيم، ما لم يكبح جماح نفسه، ويكفكف غلواءها، ويحملها على المحمل الصعب، والمركب الخشن، ويأطرها على الحق أطرا، سالكا بها سبيل التزكية والتربية، قبل أن تقوده إلى الفشل والخيبة «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

إنهما طريقان لا ثالث لهما.

فإما صيانة وديانة وتقى، وهذه سبيل التزكية ووسيلتها، وإما تَفَلُّت من ضوابط الشرع وأسباب الهداية، وذلك طريق من دسّاها.

فمن رام عز الدنيا وحسن الثناء، وسعادة الآخرة، والفوز بنعيمها، فليسلك سبيل المجاهدة، وليكن من خطرات النفس على حذر، ومن شرودها أو نفورها على وجل، ولا يَهولنَّهُ ذلك، فإنما الأمر صبر ساعة، والعقبى خير كثير، وفوز عظيم.

تفنى اللذاذة ممن نال شهوتها
من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها
لاخير في لذة من بعدها النار

سدد الله الخطى ووفق الجميع، والحمد لله رب العالمين■

التحذير من طول الأمل


بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

إن من أضر الأشياء على الإنسان طول الأمل ومعنى ذلك استشعار طول البقاء في الدنيا حتى يغلب على القلب فيأخذ في العمل بمقتضاه وينسى أنه مهدد بالموت في كل لحظة ولابد من ذلك، فكلُّ ما هو آت قريب، فتأهب لساعة وداعك من الدنيا وخروجك منها.. قال بعض السلف: من طال أمَلُهُ ساء عمله، وذلك أنّ طول الأمل يحمل الإنسان على الحرص على الدنيا والتشمير لها لعمارتها وطلبها حتى يقطع وقته ليله ونهاره في التفكير في جمعها وإصلاحها والسعي لها مرة بقلبه، ومرة بالعمل فيصير قلبه وجسمه مستغرقين في طلبها.

وحينئذ ينسى نفسه والسعي لها بما يعود إلى صلاحها، وكان ينبغي له المبادرة والاجتهاد والتشمير في طلبه الآخرة التي هي دار الإقامة والبقاء، وأما الدنيا فهي دار الزوال والانتقال وعن قريب يرتحل منها إلى الآخرة ويُخَلِّفُ الدنيا وراءَهُ.

أتبني بناء الخالدين وإنما.. مقامك فيها لو عرفت قليل.

ولكن لما طال عليه الأمل حمله على الحرص على الدنيا ونسي حقارتها.

وقد ذكر العلماء أن طول الأمل له سببان: أحدهما الجهل، والآخر حب الدنيا.. أما حُبُّ الدنيا فهو إنه إذا أنسَ بها وبشهواتها ثقل على قلبه مُفارقتها فامتنع قلبه من الفكر في الموت الذى هو سبب مفارقتها وكُلُّ من كره شيئاً دفعه عن نفسه والإنسان مشغول بالأماني الباطلة التي توافق مُرادهُ.

وعلاج ذلك في إخراجه من القلب وهو أمر شديد في غاية الصعوبة والمشقة وهذا هو الداء العضال الذى أعجز الأولين والآخرين، ولا علاج لحبِّ الدنيا إلا الإيمان بالله واليوم الآخر وبما فيه من عظيم العقاب، وجزيل الثواب، ومعرفة أن الدنيا ليست بأهلٍ أن يلتفت إليها أو ترمق بعين المحبة خلافا للسواد الأعظم المنهمكين فيها، ولا ينبغي لعاقل أن يعتبر نفسه مثل هؤلاء الذين قال عنهم، رسول الله ﷺ: «لا تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا» قال رسول الله ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثْلُ ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع..» (رواه مسلم). أما السبب الثاني: الجهل حيث يستبعد، الموت مع الصحة والشباب..

وقيل: نَسيرُ إلى الآجالِ في كلِّ لحظة
وأيامنا تُطوى وهُنَّ مَراحلُ

ثم إنّ قصر الأمل ديْدَنُ العلماء العاملين المتقين الورعين البعيدين عن التكالب على الدنيا الزاهدين في حطامها الفاني وكذلك أرباب القلوب الواعية وإن لم يكونوا علماء يقصرون أملهم ويحتقرون الدنيا ويعلمون أنها زائلة عكس ماعليه أكثر أهل هذا الزمان عبيد الدنيا للبطون والفروج.

يحب الفتى طول البقاء كأنه
على ثقة أن البقاءَ بقاءُ
إذا ما طوى يومًا طوى اليوم بعضه
ويطويه إن جنّ المساءُ مساءُ

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كُن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» رواه البخاري، أي: لا تركن إلى الدنيا، ولا تتخذها وطنًا، ولا تُحدث نفسك بطول البقاء فيها، ولا تشتغل فيها إلا بما يشغل به الغريب فقط الذى يريد الذهاب إلى أهله.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله» (رواه الترمذي)، وليس العجب من انهماك الكفرة في حُبِّ الدنيا والمال فإن الدنيا جنتهم، وإنما العجب أن يصل حبُّ المال والدنيا في قلوب المسلمين إلى حَدٍّ أن تذهل عقولهم، وأن تكون الدنيا هي شغلهم الشاغلُ ليلا ونهارًا وهم يعرفون قدر الدنيا من كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ أليس كتاب الله هو الذى فيه: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما لهُ في الآخرة من نصيب».

وليس المعنى أن نترك الدنيا ونبقى جياعًا عارين محتاجين، بل معناه أن لا نجعلها مقصداً كما جعلها الكفار، بل نجعل الدنيا وما فيها وسيلة إلى تلك الحياة الأبدية فنكون من الفريق الذى يحب المال لأجل الآخرة.

ولذلك قال النبى ﷺ: «إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض». رواه البخاري، وقال ﷺ: «فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم» (متفق عليه).

عصمنا الله وإياكم من الزلل ووفقنا لصالح العمل وهدانا بفضله سبيل الرشاد وطريق السداد إنه على كل شيء قدير.■

أين نحن من هـؤلاء ؟

القائد الشهيد.. عكرمة بن أبي جهل - رضي الله عنه



بقلم: محمد عبد الله الخطيب

جاء في كتاب «الإصابة» وكتاب «أسد الغابة»: قالت أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ - رضي الله عنها - قال رسول الله ﷺ: «رأيت لأبي جهل عنقا في الجنة، فلما أسلم عكرمة قال: هذا هو»، العنق: النخلة، فكان كل عمل لعكرمة بعد إسلامه مصداقا لقول النبي الكريم ﷺ.

رغم العوائق والسدود، ورغم الكيد المتواصل الذي لا يهدأ لحظة، ورغم مكر الليل والنهار، والصد عن سبيل الله، فإن المدّ الإسلامي الأصيل يبشر بكل خير، إنه قدر الله الذي لا يُغلب والذي لا راد له، ونحن نريد لهذا المد أن يتقدم بخطى ثابتة، لأن الإسلام أساس وجودنا ومصدر عزنا، قال الله تعالى: «لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون» (الأنبياء: ١٠)، قال المفسرون في معنى قوله تعالى «فيه ذكركم»: أي فيه شرفكم ومجدكم ومكانتكم وسر وجودكم، وبغيره تفقدون هذه المقومات وقد كان!.

هذا المدّ المبارك لابد أن تمتد جذوره، وأن يقوى عوده، ويسقى دائما وأبداً من منابع الإسلام، ومطلوب لهذا المدّ أن يلتصق بالماضي ويتلقى منه، ويتعمق في الفهم الصحيح، ويسترشد دائما المنهج الرباني، ويلتزم به نصا وروحا، وسلوكا، وفقها وعملاً، حتى يستطيع بحق أن يقيم مجتمعا نظيفا مجاهدا متحضرا، مجتمعاً مؤمنا متكافلاً متعاوناً، متسامحاً، وهذا المجتمع يستطيع أن يظلل البشرية في هذا الهجير، ويحميها من تجار المبادئ، كما حماها من قبل.

لقد أنجب هذا المجتمع الأبطال الذين لا يعرفون الهزيمة مهما أحاطت بهم قوى الشر والبغي، وهو قادر على إنجابهم اليوم وغداً بإذن الله.

هؤلاء الأبرار مطلوب منا دائما رجالاً ونساءً وأولاداً أن نقترب منهم، وأن نصاحبهم بوجداننا من خلال سيرتهم، وأن نفتح النوافذ بيننا وبينهم وهذا واحد منهم، نصر دين الله، وجاهد في سبيل الله، فتقبل الله جهاده، رغم ما كان منه قبل إسلامه، لقد استحق الشهادة، وأصبح مثلاً في البطولة والصدق والفداء، يقول الشاعر المسلم فيه وفي أمثاله:

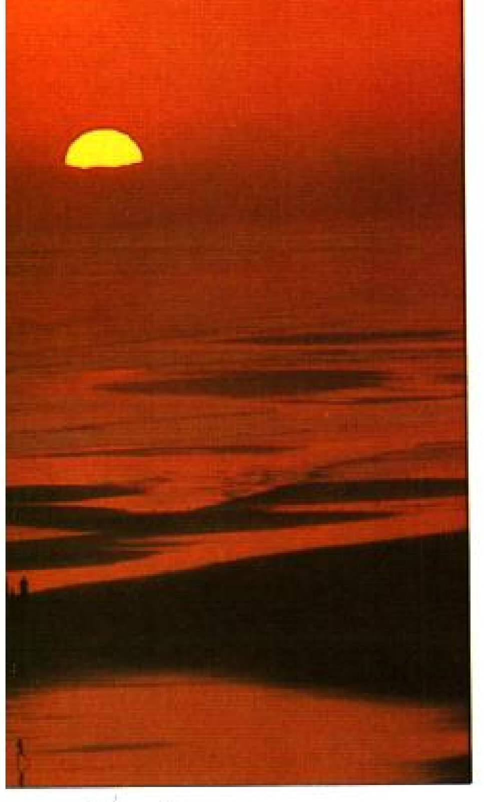
ماذا أغني والسماء بقدسها غنت له والأرض للمت العبير وضمخته بعاطر من ذكرهم والله قربهم ومدّ العرش أظلالاً لرفرف خلدهم وكتائب الأحرار شدت في النضال ضياءها من دربهم وخطى الشعوب تضل إن لم تستمد حياتها من خطوهم.

نسبه: **هو عكرمة بن أبي جهل بن هشام** ابن المغيرة بن عبدالملك بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، وأمه: أم مجاهد إحدى نساء بني هلال بن عامر.

أحواله قبل الإسلام

كان كأبيه من أعتى الناس وأشدهم عداوة لرسول الله ﷺ، قاد تجمعا من قريش، وتقابل مع سرية لأبي عبيدة ابن الحارث، في ثنية المرة في الطريق ما بين المدينة ومكة، ولم يحدث قتال بين الطرفين، وشهد غزوة بدر مع المشركين، ورأى مصرع والده أبي جهل، بعد أن دافع عنه بكل ما يملك، وشهد غزوة أحد وكان على ميسرة خيل المشركين، كما شهد مع المشركين غزوة الخندق وحاول اقتحامه، لكن أبطال الإسلام تصدوا لكل محاولة، وحاول في فتح مكة أن يمنع المسلمين من دخولها، ولكن خالد ابن الوليد قضى على مقاومته بسرعة، إن حقيقة قوة الإسلام صدمت غروره فبددته.

ثم بدأ التحول في حياته كما تقول كتب السيرة، بعد أن رأى الشرك والمشركين يتطايرون من حوله، ورأى استسلام سادتها وأتباعهم، ورأى كلمة الله تعلو في جنبات مكة، ورأى الأصنام التي كانت تُقدس وتُعبد من دون الله، قد تحولت إلى تراب وأنقاض.



لقد رأى عكرمة نفسه بعد الفتح هارباً إلى اليمن هائما على وجهه، فلقد كان من بين الذين أباح رسول الله ﷺ دمهم، وقال اقتلوهم ولو وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة «كتاب الإصابة».

جاء في «أسد الغابة»: «أسلمت امرأة عكرمة أم حكيم بنت عمه الحارث بن هشام، فاستأمنت له من الرسول ﷺ فأمّنه، فخرجت في طلبه إلى اليمن، حتى أتت به رسول الله ﷺ في المدينة، فلما رآه قال: «مرحبا بالراكب المهاجر» فأسلم سنة ثمانية للهجرة، وذلك بعد فتح مكة، وحسن إسلامه وأصبح من رجال الإسلام، فقال النبي لأصحابه: «إن عكرمة يأتيكم، فإذا رأيتموه فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي»، الاستيعاب جـ٣.

ولما أسلم عكرمة كان المسلمون يقولون: هذا ابن عدو الله ابي جهل، فنهاهم رسول الله ﷺ أن يقولوا: عكرمة ابن أبي جهل وقال: «لا تؤذا الأحياء بسب الأموات» (أسد الغابة).

وكان عكرمة قد ركب البحر في طريقه من الحجاز إلى اليمن، فأصابتهم عاصفة، فقال أصحاب السفينة، لأهل السفينة: أخلصوا، فإن الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا، فقال عكرمة: إن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره، اللهم لك عليّ عهد إن أنت عافيتني مما انا فيه، أن آتي محمداً حتى أضع يدي في يده، فلأجدنه عفواً كريما» (الإصابة).

ولما أسلم عكرمة قال: يا رسول الله علمني خير شيء، تَعْلَمُهُ حتى اقوله، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله» فقال عكرمة: أنا أشهد بهذا، وأشهد بذلك من حضرني، وأسألك يا رسول الله أن تستغفر لي، فاستغفر له رسول الله ﷺ ، فقال عكرمة: والله لا ادع نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله إلا انفقت ضعفها في سبيل الله، ولا قتالا إلا قاتلتُ ضعفه، وأشهدك يا رسول الله».

جهاده لردع المرتدين

وبعد إسلامه - رضي الله عنه - انطلق مجاهداً في سبيل الله، ففي عهد الخليفة أبي بكر، قاتل مسيلمة الكذاب، وقاتل اهل عمان، ومهرة ثم انطلق إلى اليمن، وحضرموت، فقضى على المرتدين في هذه المناطق، وكان معه من القيادات الإسلامية «شرحبيل ابن حسنة، والمهاجر بن أمية القرشي»، وكان الناس في هذه الأماكن يجتمعون عليه ويبايعونه على الإسلام.

لقد بذل في هذه الأماكن جهوداً ضخمة كان من آثارها توطيد اركان الإسلام، وإعادة وحدة الأمة في شبه الجزيرة، ورد الشاردين إلى الله، ولما فرغ من قتال اهل الردة، انطلق مجاهدا إلى أرض الشام، وفي معركة اليرموك كان معه ستة آلاف رجل، وكان قائداً لأحد الكراديس فأمر خالد ابن الوليد عكرمة، والقعقاع بن عمرو التميمي، فأنشبا القتال والتحم الناس، وحملت الروم حملة شديدة أزالت المسلمين عن مواقعهم.

وهنا يظهر عكرمة بين الجيش المسلم، فنصت الجميع إليه، وهو يقول: «قاتلتُ رسول الله ﷺ في كل موطن وأفر منكم اليوم؟» ثم نادى: «من يبايعني على الموت؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام، وضرار ابن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا أمام فسطاط خالد حتى اثبتوا جميعا جراحا، فمنهم من برأ ومنهم من قُتل، وكان عكرمة أعظم الناس بلاء، ولما قيل له ارفق بنفسك، واتق الله، قال رداً عليهم: «كنت اجاهد عن اللات والعزى فأبذلها لها، افأستبقيها الآن عن رسول الله؟ لا.. والله ابداء، فلم يزد إلا إقداما.

وكان خالد بن الوليد قد طلب من عكرمة الا يغامر بالدخول في صفوف الروم خوفا عليه.. وتقول الروايات الصحيحة: [إن خالد ابن الوليد قال له: «يا عكرمة إن المسلمين في حاجة إليك»، فرد عليه عكرمة: «خلِّ عني يا خالد، قد كان لك مع رسول الله صحبة وجهاد، وكانت لي ولأبي مع رسول الله مواقف لا يكفرها إلا الشهادة في سبيل الله، ومضى حتى استشهد وجيء بعكرمة جريحا، فوضع خالد راسه على فخذه، ووضع راس ابنه عمرو بن عكرمة على ساقه، ومسح وجوههما، وقطر في حلوقهما الماء]، وفي رواية: «ان شهداء اليرموك جيء لهم بالماء في اللحظات الأخيرة، فتدافعوه كلما دُفِعَ إلى رجل منهم، قال: اسق فلانا فإنه أحوج مني، حتى ماتوا ولم يشربوه، وهذا من عجائب إيثار المسلم لأخيه، «وقد وجد بعكرمة بضع وسبعون ما بين طعنة وضربة ورمية» (الاستيعاب)، لقد كانت حياة هذا الصحابي العظيم آية للناس، فكان من سادات قريش وقادتها في الجاهلية، ثم اصبح بعد إسلامه من سادات المسلمين وقادتهم، وكان شديد العداوة لرسول الله في الجاهلية، فلما أسلم وحسن إسلامه، كان من أشد الناس وأقواهم في العمل لنصرة الإسلام.

لقد انكشفت له الحقائق العليا بعد فتح مكة فآمن بالله، وأراد أن يُكَفِّر عن كل ما مضى من سيئات، فصلى وصام، وانفق وجاهد، ثم ضحى بدمه ودم ابنه عمرو وعمه الحارث، مذهبا بهذه القطرات الزكية آثار الماضي، ونام هناك في أرض الشام نومة الذي أدى الواجب مع النبيين والصديقين والشهداء، رضي الله عنه وأرضاه، رضي الله عنه الراكب المهاجر، والمجاهد الصادق، والقائد الشهيد.■

النافذة التربوية

« ولكن... »

زيد : كيف حالك يا عمرو؟

عمرو : بخير طالما انا بقربك.

زيد : شكراً على هذه المجاملة اللطيفة.

عمرو : هذه ليست مجاملة ولكنها الحقيقة يا زيد، أنت نعم الأخ الصادق مع اخيه، ففيك أرى نفسي، وأنت المرآة التي ابصر بها شخصي.

زيد : أشكرك لمشاعرك تجاهي، ولكن اخبرني كيف حال المسجد معك؟

عمرو : آه.. لا تقلِّب المواجع يا زيد ولا تنكأ الجراح!!

زيد : ما الذي حصل؟ الا يحق لي أن أعرف؟

عمرو : بلى يا زيد (يتنهد ويقول بحسرة وأسف) لقد بذلت جهدي ووقتي ومالي دونما فائدة من أولئك الشباب، فلا أحد يستجيب!! لقد نفد صبري يا زيد، وما عدت أحتمل.

زيد : رويدك.. رويدك يا عمرو، فأنت عليك العمل والبلاغ، وبذل السبب، والنتائج بعد ذلك على الله أولاً وأخراً، والله يقول لنبيه: «إنك لا تهدي من أحببت».

عمرو : أعلم.. أعلم.. ولكن...

زيد : ولكن ماذا؟ هذا سيدنا نوح عليه السلام دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ولم يؤمن منهم على اكثر الروايات تفاؤلاً إلا ثمانين شخصا فقط.

عمرو : هذا نبي الله يازيد، ونحن بشر عاديون.

زيد : لقد بذلوا الأسباب وعلينا بذلها كما بذلوا، قل لي يا عمرو: هل استعنت بمن هم اقدم منك في الدعوة؟ هل ابتكرت وسائل جديدة لجذب الشباب للعمل والحركة؟ هل نوعت أساليبك معهم؟ فإن الناس يا زيد تملّ وتكلّ من كثرة الترداد والإعادة.

عمرو : صدقت يا زيد.

زيد : أوصيك يا أخي الحبيب بالصبر والمصابرة والمثابرة على الثغر الذي أنت فيه، ولك من الله اجر المرابطين إن شاء، يقول الحق تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

عمرو شكراً لك يازيد.. وسأبشرك بالنتائج قريبا بإذن الله.■

عبد اللطيف محمد الصريخ



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

يزيد تعداد المسلمين عن ألف مليون، ويتوقع أن يصل العدد إلى ألف وخمسمائة مليون بحلول عام ٢٠٢٠ كما ذكرت التقارير التي تضمنتها ملفات مؤتمر السكان الذي عقد في العام الماضي.. ولعل هذا الهاجس المرعب هو الذي أوحى بفكرة المؤتمر أنف الذكر، وأملى الكثير من أهدافه ومراميه.

ومع ذلك فهذا العدد الضخم لم يحظ بشرف العضوية الدائمة لمجلس الأمن، بل إن أحداً لم يفكر أو يطالب بالحصول على هذه العضوية.

هل لأن المسلمين لم يبلغوا مرحلة الرشد التي تؤهلهم للمشاركة في تسيير السفينة الكونية؟ أم لأنهم أهون وأقل شأناً من أن يصلوا إلى تلك السدة العالية؟ أم أن امتلاك أسلحة الدمار الشامل لابد منها للوصول إلى كرسي العضوية المقدسة؟

أنا أعتقد أن السبب الحقيقي يكمن في:

١ - أن «نادي الدول المسيحية» لا يسمح - مختاراً - للمسلمين بتحقيق مثل هذه الخطوة المؤثرة، لأن ذلك يفقده كثيراً من امتيازاته، ويكشف بوضوح العديد من ممارساته المجحفة والظالمة، ويعيد التوازن للمركب العالمي الذي يراد له أن يبقى مختلاً لصالح الدول التي تمتهن القرصنة، وتتعيش على امتصاص دماء الشعوب، وتحاول أن تغتال الأمل الذي يراود أحلام المستضعفين قبل أن يصبح حقيقة ملموسة.

٢ - أن الحق في مجتمع الغابات يؤخذ ولا يعطى، وأن المسلمين على الرغم من عددهم الكبير، وقدراتهم المالية والنفطية الهائلة، وما تذخر به أرضهم من موارد وطاقات، وحيث أنهم لا ينتظمهم عقد جامع ولا سوق مشتركة ولا تكامل اقتصادي أو عسكري فإنهم لا يستطيعون انتزاع حقوقهم ونيل مطالبهم في عالم تحكمه شريعة القوة، وتدير دفته وتمسك بزمامه مخالب الوحوش المفترسة.. لكن مادام تيار النهضة الشاملة يتصاعد مع وجود الأمواج العاتية، وقافلة العودة إلى الجذور تتابع سيرها رغم الحصار المفروض، فإننا سنمتلك قريباً القوة التي تعيد لنا حقوقنا بإذن الله.■

إفرازات الشيوعية بعد السقوط

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

ماذا يحدث إذا سقطت وسائل التجميل من مساحيق وأربطة شد عن عجوز مترهلة دفعة واحدة؟

وماذا يحدث إذا توقف حصان خشبي عن الجري في ملعب للأطفال، وقد تفككت أوصاله نتيجة صدمة مفاجئة لم تكن في الحسبان؟

هذا بالضبط ما حدث للشيوعية عندما سقط الستار الحديدي وافتضح الدور الإعلامي الذي كانت تقوم به فيما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي؟!

ولعل وكالة الاستخبارات الروسية «كي. جي. بي» تأتي في المقدمة، فعلى الرغم من تغيير اسمها، واتخاذها لإجراءات تهدف منها تنظيف صورتها، إلا أن ذكريات الرعب التي ملأت قلوب الجميع لا تزال تسيطر على نفوس الناس، وهذه الوكالة لا تزال تعيش هاجس تآمر الآخرين، فتتخذ منهم موقف التربص والتخوف والتحفز، ففي تقرير لها توصي بزيادة عمليات المكافحة للتجسس، وحظر اتصالات العلماء الروس مع الغربيين و...و... ويظهر كما تقول إحدى المتخصصات في شئون هذه الوكالة: أن «كي - جي - بي» تستطيع أن تغير اسمها، ولكنها لا تستطيع تغيير عقول الناس العاملين فيها.

وعلى الرغم من أن الإنسان لا يحيا بالخبز وحده، فإن الشيوعية حرمت الناس داخل الستار الحديدي من الخبز ومن الحرية معاً!!.

فقد بلغت نسبة الفقراء في روسيا في الربع الأول من عام ١٩٩٥ كما أشارت إلى ذلك صحيفة الشرق الأوسط في عددها ٥٩٨٥، أكثر من اثنين وأربعين بالمائة من إجمالي عدد السكان وأعلن مدير مركز مستوى المعيشة لدى وزارة العمل الروسية في لقاء صحفي أن نسبة الأشخاص الذين تبلغ مواردهم دون الحد الأدنى لمستوى المعيشة في ازدياد ملموس؟!.

وتتفاوت نسبة مستوى الفقر في ما تبقى من الجمهوريات كما تتفاوت نسبة القدرة الشرائية للموارد النقدية.

وتعد موسكو أسعد حظاً من غيرها إذ يوجد فيها فقير واحد مقابل كل غني، أما البقية فيعيشون في مستوى الكفاية، وهذا يزيد بمقدار عشرة في المائة عن متوسط مستوى المعيشة في روسيا كلها؟

وكان لابد لهذا الفقر من إفرازات تحملها الأخبار مع مطلع كل صباح، فالناس الذين سلبت إرادتهم في ظل الهيمنة الشيوعية وأصبحوا جزءاً من آلية النظام ما يزالون يصدقون ما تنشره الصحف، إذ استغل بعض المحتالين الصحف لنشر إعلانات عن وجود شركات تتعهد بتوفير العمل لقاء مبالغ زهيدة، وقد كسب هؤلاء المحتالون مبالغ كبيرة، ولا يوجد من يحاسبهم



سواء في مصلحة الضرائب أم في رجال الشرطة.

ومسلسل الاحتيال عن طريق الإعلان أقرب طريق للثروة في روسيا فقد انتشرت شركات توظيف الأموال انتشاراً واسعاً وفقد المودعون أموالهم دون أن يجدوا من يساعدهم على استعادتها لا في القضاء ولا في الحكومة، ولا حتى في مكتب رئيس الدولة الذي تنهال عليه البرقيات دون جدوى، ويلجأ آخرون إلى قتل ضحاياهم للحصول على أموالهم وممتلكاتهم كما فعل السفاح الكسندر بوريليف الذي سرح من الجيش لأسباب صحية وعمل صحفياً في تغطية أخبار النوادي الليلية، فقد كان يدس مادة مخدرة في الشراب الذي يقدمه إلى ضحاياه، ثم يقوم بقتلهم، وتبين بعد التحقيق أن الغاية من القتل هي الاستيلاء على أموالهم فقد كان يسجل بيوتهم بمعونة مكاتب العدل والشرطة باسمه بعد دفع رشوات معينة، وتم التعرف عليه لكون البيوت قد سجلت باسمه في جميع حالات القتل؟!.

وإذا كان الكسندر بوريليف يكتفي بقتل ضحاياه والاستحواذ على ممتلكاتهم، فإن دزور ما نجليف يقتل ضحاياه ويأكل لحومهم وهو مسئول عن مقتل ١٥٠ شخصاً معظمهم من النساء والأطفال، وقد اعترف أن للحم النساء مذاقاً خاصاً وأنه أكل جثة ٤٧ امرأة؟! وبعض هذه الجثث صنع منها ولائم لأصدقائه وجيرانه، وسبق له أن فر من أحد السجون لقاء رشوة قدمها إلى الحرس؟!.

وفي مدينة فولجاجراد سيطر الرعب على الآباء والأمهات بعد اختفاء ثمانية أطفال في غضون عدة أشهر، وأصبح لزاماً عليهم أن يرافقوا أبناءهم إلى المدرسة في الذهاب والإياب وفي أثناء اللعب بعد أن وقف رجال الأمن عاجزين أمام هذه الظاهرة، وأصبح الأطفال ضحية لانتشار الجريمة بأنواعها في المجتمع الروسي، وحين عجز الأهالي عن اكتشاف المجرم الحقيقي انصب غضبهم على أصحاب السوابق، ومنهم رجل للشرطة متهم باغتصاب صبية صغيرة، وآخر من رجال المخابرات «كي - جي - بي».

ولا أحد يستطيع أن يدرك إلى أي حد ستصل إليه إفرازات الشيوعية إذ لا يزال في قمقمها عجائب وغرائب، ونفايات دفنت طويلاً وقد برز بعضها على السطح.■

واحة الشعر

شعر : د.حسن الأمراني (*)

أنَّةُ المحراب

اى ذكرى ترف نوراً وطيباً   وتبث الوجود سراً مهيباً
تصل الأرض بالسماء فيغدو   في اخضرار ما كان قفرا جديباً
اى نُعمى عمَّت فكانت سلاماً   ونعيماً وجنة وطيوباً
اى نور من عالم الغيب يسرى   فهو يهدي الحيران والمحروبا
اى نبض من السماء تجلى   كالينابيع يسعد المكروبا
اظمأتنا الدهور حتى تداعيـ   ـنا فكان الورد المعين القريبا
وإذا ما ادلهم خطب الليالي   كان نصرا وكان فتحاً قريباً
هيه طه! يا أكرم الخلق، يا خيـ   ـر البرايا، يا ذخرنا المحبوبا
أنت نور القلوب يا خير هاد   كيف أضحى الظلام يغزو القلوبا؟
نظر القلب حوله فإذا النا   س حيارى يسترشدون المريبا
اى جرح أشكو ، واى دعاء   يسكب الشعر؟ أينا ما أصيبا؟
كل شبر، يا سيدي ، من بلادي   نازف يشكو جرحه.. لو أجيبا..
أمتي ! أمتي! وتنتفض الرو   ح وتغدو الجراح عينا سكوبا
شردتنا الدنيا فطبت أنيسا   أوسعتنا جرحاً فكنت الطبيبا
وسقتنا الأيام من صابها المر   فكنت المن الممـلا طيبا
أمن الحكمة الرشيدة أن نر   كب هذا التغليس والتغريباً
أمن العقل أن يصير خليلا   لا يضاهي من كان من قبل ذيباً
والشقي الشقي من نصب الأو   هام رباً والكافرين رقيبا
يا مليكي حقا ومالك أمري   يا مجير المستضعفين المجيبا
يا إلهي ، وللحروب استعار   ألهب الكفر فوق أرضي الحروبا
ما الذي ينقش اليراع وهاتيـ   ـك دمانا غدت يراعا صبيبا؟
يصبح الناس آمنين ونغدو   بينهم خشعاً ، شبابا وشيباً
هتكوا عفة الصبايا جهارا   واستحال المحراب مبغى رهيبا
فهو يشكو إلى الإله خطايا   هم ويشكو خذلاننا المنكوبا
أنةٌ تنطق الجماد وتغدو   في عروق الأحجار رعدا غريباً
يا لقومي وقد تداعوا سكارى   لست تلقى للعرض فيهم غضوبا
كم دعيٍّ يردي الفضيلة فينا   ويغني الإسلام غضا رطيباً
ويرى العهر زينةً وبهاءً   للحياة الدنيا .. وفنا عجيبا
ويرى الفحش في النوادي انطلاقاً   والخطايا تسامحاً مطلوبا
ويرى الركع السجود فيشكو   في النوادي التطرف المرهوبا
كلما أوغل البغاة بتقتيـ   ـل البرايا زدناهم ترحيبا
اى ذنب أخزى من الصمت؟ حين الـ   ـصمت يغدو للمعتدين ركوباً؟
هيه يا سيد الوجود، لك العتـ   ـبى وشوق القلوب يذكي اللهيبا
قد أتينا إلى حماك عطاشا   فاسكب النور واملأ الكون طيبا
وإذا ما الطغاة عاثوا فساداً   وأذاقوا العباد سوطاً قروبا
لم يزل في الرماد نبض بهي   سوف يكوي جباههم والجنوبا
وسيعلي البديان فتيان صدق   جعلوا النور غاية ونصيبا

* * *

(*) رئيس تحرير مجلة المشكاة المغربية



إصدارات

كتاب جديد يكشف حقيقة لويس عوض:

الكاتب المتعصّب يحارب الإسلام بأموال المسلمين!

في عهد الرئيس الأسبق، جمال عبدالناصر، استطاع لويس عوض الكاتب الطائفي المتعصب أن يهيمن على الحياة الثقافية والأدبية في مصر، وربما خارجها، في بعض أجزاء العالم العربي، وقد تمكن «لويس عوض» (١٩١٥ - ١٩٩٠) من خلال سيطرته على القسم الثقافي والأدبي بجريدة «الأهرام» العريقة، أن يخرج عدداً من التلاميذ الذين ساروا على نهجه، وآمنوا بأسلوبه، فانطلقوا الآن في أكثر من مكان على الساحة الفكرية العربية، يرددون مقولات أستاذهم الراحل حول التنوير والتقدم، ورفض الإظلام والظلامية، والتنوير عندهم يعني اللحاق بالنموذج الغربي فكراً وسلوكاً، والإظلام في مفهومهم هو الإسلام بمضمونه ومنهجه..

الرجل كان فيما يقول متسقاً مع تربيته وتصوراته، فهو طائفي، تربى على يد المبشرين في الداخل والخارج، وكان وفياً للتصور الصليبي الذي يسعى إلى خلع مصر من دينها وتراثها، واتخذ لذلك طريقاً مضموناً يحقق له غاياته، فانضم إلى الحركة الشيوعية ونادى بأفكارها، وتبنى شبابها من الكتاب والشعراء، وإن كان قد أعلن بعد ذلك أنه لم يكن في يوم ما شيوعياً! المهم أنه استطاع أن يقدم للحياة الثقافية مجموعة من الأدباء يتمردون على كل ما هو قيم ومضيء في حياتنا الإسلامية، وفي الوقت ذاته استطاع أن يحارب كل أديب ينعطف نحو الإسلام وقيمه، ويطلق عليه نعوت الرجعية والسلفية والتخلف والجمود.. إلخ.

نشأ جيل افتتن بالرجل، ورأى فيه المنقذ من الضلال، وزاد على ذلك أن تلاميذه وشيعته صنعوا يوم رحيله «أسطورة» مدهشة في حياتنا الفكرية وواقعنا الأدبي، دون أن يكون لهذه «الأسطورة» أساس حقيقي أو واقعي.. العكس هو الصحيح، فالرجل كان في حقيقة الأمر مخرّباً للفكر العربي والإسلامي، مزوراً للتاريخ، صانعاً من الخونة أبطالا وقديسين.

وفي وسط جو محموم تهدر فيه أجهزة الدعاية التي يسيطر عليها تلاميذه وأشياعه، ببطولات الرجل وعظمته وريادته وتقدميته واستنارته.. وغير ذلك من أكاذيب، عكف الدكتور «حلمي القاعود» بصبر وأناة، على ما خلفه الرجل من تراث، وقرأه قراءة علمية محايدة، واستطاع بجرأته وشجاعته أن يسبح ضد التيار، ويقدم الرجل في صورة حقيقية، لا تمت إلى الصورة المزيفة التي يرسمها له تلاميذه ومريدوه.. وأخرج سفراً جليلا، يقدم فيه الدليل والبرهان على كل كلمة يقولها، وكل نقطة يثيرها، مما جعل كتابه وثيقة علمية خطيرة، تكشف داعية صليبياً متعصباً، سخر قلمه وفكره وتلاميذه لمحاربة الإسلام بأموال المسلمين وفي ديارهم.

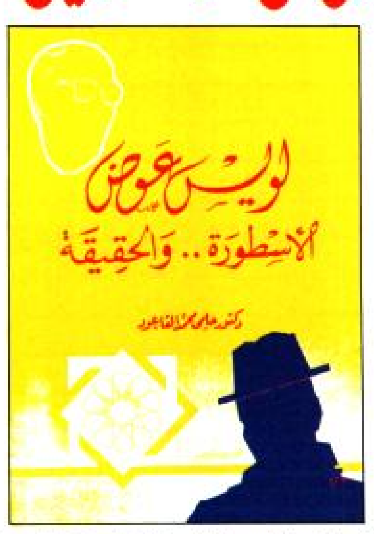
إن كتاب «لويس عوض: الأسطورة والحقيقة» الذي ألفه الدكتور «حلمي محمد القاعود»، قد أحدث صدمة للأوساط العلمانية واليسارية، لأنه تجرأ وفضح طبيعة صنمهم الذي يعبدونه من دون الله، وزاد في ذهولهم أنه يعتمد الحجة والبرهنة، من خلال مقولات لويس نفسه وكتاباته التي نشرها على الناس.. وعبر ثلاثة أبواب ضخمة، يفسر الدكتور القاعود حياة الرجل وسلوكه، ويقوّم أدبه وكتاباته، ويكشف طبيعة فكره وتصوراته.

لقد كان لويس عوض في حياته وسلوكه نموذجاً للشخص النرجسي الذي لا يطيق وجوداً متميزاً غير وجوده، ولا يقبل أن يشاركه أحد في الحياة الثقافية أو الفكرية، وقاده هذا إلى الاستبداد وممارسة الإرهاب ضد من يخالفونه الرأي أو لا يشاطرونه الفكر الذي يؤمن به، أو يتصدون لأخطائه الفكرية وخطاياه الثقافية.. ولهذا حارب لويس مجلات «الرسالة» و«الثقافة» التي كانت تتبنى خطاً قريباً من هوية الأمة، وظل يعمل ويكتب التقارير حتى تمّ وقف صدور جميع مجلات وزارة الثقافة باستثناء واحدة، كما طارد الكتّاب الذين كشفوا خطاياه مثل العلامة «محمود محمد شاكر» الذي انتهى به الأمر إلى دخول السجن، ومنع اقتراب أي كاتب تُشتم فيه رائحة الإسلام من الصفحات الثقافية في جريدة «الأهرام».. بالإضافة إلى ممارسات أخرى غريبة على كاتب يدعي الاستنارة ويدعو إلى الحرية والحوار.

وقفت دراسة الدكتور القاعود عند إنتاج لويس عوض الأدبي في النثر والشعر، فأثبتت أنه في مجال النقد واللغة، كان كاتباً انطباعياً لا يستطيع أن يتعامل مع أي نصّ تعاملا علمياً، وكان قليل البضاعة في المجال اللغوي، مما أوقعه في كثير من الخطايا التي كشفها الأستاذ شاكر والدكتور عبده بدوي وعباس خضر وجلال كشك وآخرون، وكانت ثالثة الأثافي كما يقولون تأليفه كتاباً في «فقه اللغة» أزرى فيه بالعربية وأهلها على غير أساس علمي أو تاريخي، وكان في شعره ومسرحه مثالا للتمرد على الله والدين، فضلا عن احتفائه بالجنس الفج واللغة الجنسية الرخيصة.

أما فكره وتصوراته بالنسبة للعرب والإسلام، فكانت دليلا على كراهيته العميقة للجميع، وعبّر عن ازدرائه للعرب في أكثر من مناسبة، وزعم أن مصر ليست عربية، وقد حاول أن ينزع التاج عن أعلام الإسلام ويسلبهم شرف الريادة والتفوق في مجالاتهم كما فعل بالمعري وابن خلدون ورفاعة الطهطاوي، في الوقت الذي نصّب الخونة أبطالا وروّاداً من أمثال الخائن المعلم يعقوب الذي التحق بالحملة الفرنسية وحارب شعبه المسلم.. وكشفت الدراسة في هذا السياق عن جريمة أدبية ارتكبها لويس وهي سرقة أفكار الكاتبة «نيكي كيدي» عن جمال الدين الأفغاني ومستشرقة أخرى حول «يعقوب صنوع».

المفارقة أنه عند صدور هذا الكتاب قامت الجهات الثقافية والأدبية بالتعتيم عليه، ولم تنشر عنه جريدة قومية خبراً واحداً مع أن الكتاب وصل إلى أيدي المعنيين.. ولكنهم في الوقت ذاته احتفوا بكتاب تافه حاول أن يُعلي من شأن لويس، ألّفه متعصب طائفي على شاكلته.. ولكن الزبد يذهب جفاء، وما ينفع الناس فإنه يمكث في الأرض.■



الكتاب: لويس عوض: الأسطورة والحقيقة.
المؤلف: دكتور حلمي محمد القاعود.
عدد الصفحات: ٣١٨ صفحة - قطع كبير.
الناشر: دار الاعتصام - القاهرة - ص.ب. ٤٧٠
فاكس ٣٥٤٦٠٣١ هاتف ٣٥٥١٧٤٨

قصة قصيرة

واصفة

بقلم: عبدالله بن عبيد العبيد

تململت واصفة في وقفتها، وأطلقت زفرة حارة من أعماق صدرها وهي واقفة بجانب أبيها عند أحد محلات المواد الغذائية، وبدا لها سوق المدينة أشبه بالسجن الكبير، والمنزل سجنها الصغير الذي لا تغادره إلا للمخابئ والملاجئ التي تكتظ عادةً بالرجال والنساء والأطفال مع بداية القصف الذي قد يستمر إلى أكثر من ثلاث ساعات متواصلة، وأخذت واصفة تتأمل الناس الذين يستغلون ساعات الهدوء لكي يبحثوا عن لقمة العيش التي تسد رمقهم وتروي ظمأهم، انقطعت أفكار واصفة على رؤية قط صغير يتسلل بهدوء وسط زحمة الناس لم تتمالك واصفة نفسها فأسرعت نحو القط الذي أخذ يحاول الهرب وهي تصر على ملاحقته غير عابئة بصوت أبيها الذي أخذ يتعالى من خلفها «لا تبتعدي يا واصفة» لم تأبه واصفة بنداء أبيها بل أسرعت وراء القط الذي زاد من سرعته وابتعد عنها وهي تحاول جاهدة اللحاق به رغم ما يعترضها وسط الطريق، وفجأة أحست واصفة بالأرض تهتز تحت قدميها وتكهرب الموقف كله دفعةً واحدة القذائف تنهال على المدينة، وأصوات المدافع تصم الآذان، والناس يتدافعون في كل صوب واتجاه كلٌ يبحث له عن مخبأ يأويه.

ووسط هذا الضجيج أخذت واصفة تتلفت حولها في رعب ذاهل سرعان ما تحول إلى بكاء حاد وهي تصيح بأعلى صوتها «أبي أبي» ولكن هيهات لقد فقدت أباها ولم تعد تراه، استمرت في الصراخ والبكاء والقذائف تنهمر على المدينة وصوت بكائها ضاع وسط ضوضاء صفارات الإنذار، ووجدت نفسها فجأة وسط زحمة من الناس تجمعوا في مخبأ قريب استمرت واصفة في البكاء الذي شاركها فيه جميع الأطفال والنساء في المخبأ، لم تدر واصفة كم استمرت على هذا الحال كل ما تذكره أن الهدوء ساد فجأة والقصف أخذ يتوقف تدريجياً، وبدأ الناس في الخروج من المخابئ وأخذوا يتفقدون ضحايا القصف، ويتعاونون على نقل الجرحى إلى المستشفيات، ووسط زحمة البشر خرجت واصفة راكضة تبحث عن أبيها والدموع تنهمر من عينها، حاولت أن تتذكَّر المكان الذي كان فيه حتى وصلت إليه رغم تغير معالم المدينة بعد القصف العنيف، أخذت تدور حولها وهي تنادي على أبيها، ولكن لا أثر له، استغرقت فترة في البحث حتى لمحت أحد الجثث التي كان يحملها رجلان إلى جانب الطريق أسرعت إليها، لفت نظرها ذلك القميص الذي ترتديه الجثة توقفت عند الجثة وقد غطى الرجال وجهها يا إلهي هذا المعطف إنها تعرفه جيداً، وذلك الحذاء نعم إنه حذاء أبيها اندفعت واصفة نحو الجثة تحاول رفع الغطاء عن وجهها، ولكن أحد الرجلين أمسكها في سرعة وأبعدها عن الجثة رغم صراخها وبكائها الشديد حتى حمل الرجال جثة أبيها وذهبوا بها بعيداً، استمرت واصفة في البكاء والرجل يحاول تهدئتها ولا يدري كيف يتفاهم مع طفلة لم تتجاوز سبع سنين من عمرها إلى أن أنقذه مرور رجل كبير السن ناداها في تعجب «واصفة ماذا تفعلين هنا؟» أخبره الرجل بقصتها وكيف أن أبوها قد قتل من جرَّاء القصف عندها أخبره الرجل الكبير السن بأنه جارها وسيذهب بها الآن إلى أمها وإخوتها، حملها الجار إلى منزلها وعند وصوله وقف الجار مندهشاً أمام المنزل واندفعت واصفة نحو المنزل الصغير وأخذت تتأمله في حيرة إنها لم تتركه حطاماً هكذا أخذت تنادي على أمها وإخوتها، ولكن لا مجيب نظرت حولها في فزع وقعت عينها على جثث مصفوفة بجوار المنزل عندها استوعبت واصفة الأمر الذي لم تتحمله فوقعت على الأرض فاقدة الوعي.

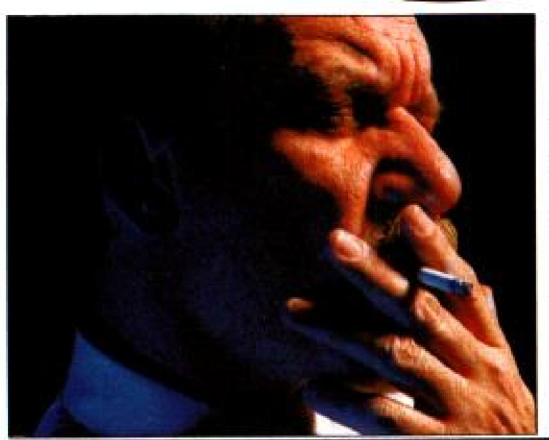
استيقظت واصفة من إغمائها على صوت ضجيج في مكان مغلق وأخذت تفتح عينيها في بطء كانت تحس بصداع شديد استندت على يديها وجلست بصعوبة وأخذت تنظر حولها كانت جالسة مع عدد كبير من النساء والأطفال والعجائز والشيوخ وصوت البكاء يتعالى، اكتشفت أخيراً أنها في صالة ألعاب مغلقة لم تجد ما تفعله سوى أن تنضم إلى قافلة الباكين حتى دخل عليهم أحد جنود الحكومة وصاح فيهم قائلاً: «هيا بسرعة الكل إلى الحافلات التي بالخارج أسرعوا قبل أن يبدأ القصف» تدافع الناس إلى الحافلات التي سرعان ما امتلأت بهم ومضت مسرعة إلى خارج المدينة المصير المجهول، ثم وصلت إلى نفس المكان سيارات نقل كبيرة تدافع الناس للركوب فيها وامتلأت الصناديق الخلفية بالنساء والأطفال ووسط زحمتهم كانت تجلس صامتة بعد أن ملت البكاء لا تفكر في شيء بعد أن فقدت كل من لها على هذه الدنيا، وأخيراً انطلقت السيارات مغادرة المدينة التي باتت على وشك السقوط في أيدي المعتدين.

مالت الشمس إلى المغيب في ذلك اليوم الشديد البرودة، وبدا قسيس إحدى الكنائس في أحد المدن النمساوية شامخاً أمام كنيسته يترقب الطريق بعينين جامدتين حتى تسلل من خلفه مساعده ووقف يقول في رهبة «لقد اتصل مندوب اللاجئين التابع للأمم المتحدة يا أبي وقال إن الحافلة ستصل حالا فلقد انطلقت قبل نصف ساعة» هز القس رأسه متفهماً وقال: «لا أريد أن أكرر الكلام أريدك أن تكون خير مضيف لهؤلاء الأطفال أريدهم أن يشربوا الدين النصراني من هنا نقياً صافياً حتى يكونوا في الغد أكبر قساوسة أوروبا...» قطع القس حديثه عند رؤيته حافلة مقبلة مملوءة بالأطفال اليتامى والذين فقدوا ذويهم في خضم الأحداث، وداخل الحافلة بين زحمة الأطفال كانت تجلس هناك فتاة صغيرة صامتة حزينة كانت تدعى في يوم من الأيام.. واصفة.■



سلة الأخبار

بشرى سارة



أثبتت الدراسات أن جميع الآثار السلبية الناجمة عن تدخين السجائر مثل زيادة نسبة الإصابة بانسداد الشرايين أو سرطان الرئة، أن جميع هذه الأخطار تقل نسبة الإصابة بها، وتصل للمعدل الطبيعي بعد عام من الانقطاع عن التدخين.■

سكن في المريخ

في تجربة فريدة من نوعها قام العلماء بمماثلة أجواء المريخ داخل غرف مخبرية، وذلك لإجراء البحوث حول إمكانية الحياة على سطح المريخ، فوجدوا أن جميع أنواع الثدييات مثل الفئران والقطط لم تستطع أن تبقى حية إلا لبضع ثوانٍ فقط، في حين أن الزواحف بقيت حية لمدة ٦ ساعات، والضفادع لمدة ٢٥ ساعة، أما الحشرات فتمكنت من الحياة لفترات أطول، أما بالنسبة للنباتات فإنها أنبتت دون أن تثمر، ومن خلال هذه التجربة تستحيل الحياة على سطح المريخ بالنسبة للإنسان.■

إدمان



يعتقد الكثير من الناس أن الحديث عن الإدمان مقتصر على المواد المخدرة مثل الحشيش والهيروين وغيرها، ولكن كثيرا من الناس يجهلون أن الحديث عن الإدمان يشمل كذلك الحديث عن القهوة والشاي، حيث إن هذين المشروبين الشعبيين يسببان الإدمان، فالمعتاد عليهما يصاب بأعراض انسحابية عند تركه لشربهما، مثل الصداع، والرجفة، وسهولة الاستثارة، ولذلك ينصح الأطباء بالإقلال من شرب هذين المشروبين إلى أقل الحدود الممكنة، بل والإقلاع عنهما، فذلك أفضل.■

تحذير: احترس من أدوية القلب الأمريكية!!

حذر المعهد القومي الأمريكي لأمراض القلب والرئة، مرضى ضغط الدم المرتفع من تعاطي مستحضرين طبيين يستخدمهما بصفة منتظمة الملايين من المرضى، وهما: بروكارديا اكس إل «Procardia XL»، وأدلات سي سي «Adalat C C.»، بعد أن كشفت دراسات طبية خطرهما على المدى الطويل في إصابة الإنسان بالسكتة القلبية.

قالت الدراسات التي أجريت على نحو ٨٣٥٠ مريضا إن معدلات الوفاة ارتفعت بشكل ملحوظ في المرضى الذين يتعاطون هذين الدواءين عن المرضى الذين لا يتعاطونها، وذلك بنسبة ٣ : ١، خاصة إذا كانت الجرعة تتراوح بين ٢ ـ ٤ أقراص في اليوم الواحد.■

وقفة طبية

وجاء وقت المدرسة

عندما يكون هذا العدد من «المجتمع» بين يديك أنت عزيزي الأب، وأنت عزيزتي الأم، يكون أبناؤكم جميعهم ـ بإذن الله ـ قد التحقوا بمدارسهم، وعلى الرغم من أنه حدث سنوي متكرر، إلا أن الحديث فيه ضروري ولا يمل، ونحن هنا سنتناول قضية هامة ننساها جميعا ونهتم بأمور هامة أخرى.

موضوعنا الذي سنتناوله اليوم هو وجبة الإفطار، هذه الوجبة البسيطة التي يتنازل عنها معظم أبنائنا حين ذهابهم إلى المدرسة رغبة في توفير بضع دقائق من الوقت، وخصوصاً في فترات الامتحانات تمثل «حجر الأساس» في عملية التوازن الطبيعي للمركبات الغذائية في جسم الإنسان صباح كل يوم لبدء عمل جديد، فهذه الوجبة هي التي توفر السكريات والكربوهيدرات اللازمة لعمليات التمثيل الغذائي التي توفر الطاقة الضرورية التي يحتاجها الجسم لأداء وظائفه العضلية والعقلية، ودون هذه الوجبة، سيهبط معدل السكر في جسم الإنسان مما يؤدي إلى نقص معدلات الطاقة، وبالتالي يبدأ الجسم بالخمول، والعقل بعدم القدرة على التركيز والاستيعاب.

ولايمكن الاستغناء عن هذه الوجبة بالوجبة اليومية التي يصطحبها معه التلميذ إلى المدرسة، أو بالمصروف اليومي الذي يُمكِّنه من شراء بعض المواد الغذائية من مقصف المدرسة، لأن الأبناء في مجهودهم الدراسي هم بحاجة إلى وجبة أخرى نصف نهارية، وهذه الوجبة لا تغني إطلاقا عن وجبة الإفطار.

وفي سبيل تشجيع الأبناء على تناول طعام الإفطار لابد من اجتماع الأسرة على مائدة الإفطار جميعها، وفي سبيل ذلك يمكن للأسرة أن تضحي ببعض دقائق من النوم فتستيقظ مبكراً، واضعة في حسابها جلسة الإفطار، فهذا الجو العائلي في بداية اليوم له أثره النفسي الطيب على الأبناء خلال الدراسة وليس فقط على تشجيعهم على تناول وجبة الإفطار.■

د. عادل الزايد

هل لوجبة الفطور أهمية؟

إعداد: غسان عبدالحليم عمر

اعتاد كثير من الناس على عدم تناول وجبة الفطور، فما أهمية هذه الوجبة؟ وهل هي ضرورية للحفاظ على الصحة والنشاط؟

إن عدم تناول وجبة الفطور يُعرِّض الجسم للحرمان من مواد وعناصر غذائية مهمة، والشح في هذه المواد يؤدي إلى عدم تلبية طلبات الدماغ واحتياجاته، الأمر الذي يمهد إلى حدوث الكثير من الإزعاجات الشائعة مثل ألم الرأس والإحساس بالتعب الذي لا مبرر له بالإضافة إلى الكآبة والإرهاق من العمل، وعدم القدرة على التركيز لإنجاز الأعمال المطلوبة بالدقة اللازمة.

*** هل وجبة الفطور تعمل على زيادة الوزن؟**

البعض من الناس يترك وجبة الفطور بحجة أنهم يريدون تخفيف أوزانهم لقناعتهم بأن الجسم يلجأ إلى المخزون الدهني لتزويد نفسه بما يلزم من الطاقة.. هذا الكلام لا أساس له من الصحة، فالشخص عندما يستيقظ صباحا يقوم جسمه بأخذ الجلوكوز المتوفر في الدم ليقدمه إلى العضلات، وإذا لم يتوافر هذا السكر في الدم فإنه يستنجد بالكبد لكي يزوده بما يحتاجه من السكر.

إذاً الجسم يستدرك حاجته من السكر بالاستعانة بما هو موجود في الدم أو في الكبد، وبالتالي فهو لا يستنجد بطلب المعونة من المخزون الدهني في الجسم، عدا هذا فالإنسان عندما يترك وجبة الصباح فإن شهيته على الطعام تزداد بشكل ملحوظ، وهذا ما يقود إلى اللجوء إلى أطعمة نشوية وسكرية تزيد الوزن.

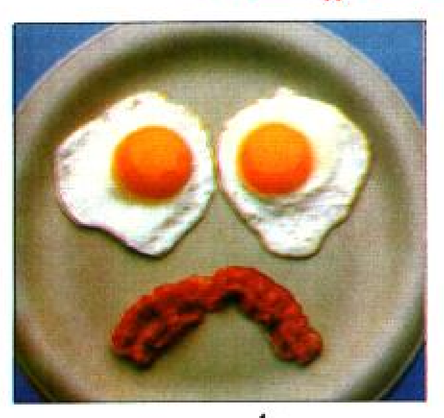
البعض الآخر من الناس يدّعي بأنه لا حاجة إلى تناول وجبة الفطور لأنهم يأخذون الفيتامينات والمعادن على شكل حبوب دوائية، صحيح أن الإنسان بهذه الوسيلة يؤمن بما يحتاجه من الفيتامينات والعناصر المعدنية، ولكن الأمر ليس بهذه السهولة، فجسم الإنسان يحتاج إلى العناصر الغذائية من جزئيات دقيقة وأحماض أمينية لكي يستطيع امتصاص الفيتامينات والمعادن.

*** وماذا عن شرب الماء صباحا؟**

إن شرب الماء صباحا على الريق، أي عندما تكون المعدة خاوية فارغة، هو شيء جيد، فالماء يغسل الكليتين، ويُخَلِّص الجسم من السموم والشوائب والرمال، كما أنه يعين في محاربة الإمساك الذي يلازم البعض.

*** خلاصة القول:**

بشكل عام يمكن القول بأن وجبة الفطور



تعتبر مهمة نظراً لمجيئها بعد فترة انقطاع طويلة عن الطعام بسبب النوم، وبعد فترة قصيرة من النشاط بسبب الاستيقاظ، ولهذا فمن الضروري أن تكون وجبة الفطور مؤلفة من طعام وفير وسهل الهضم، بغية البدء بيوم جديد فيه الكثير من النشاط والحيوية، ولكي يتم هضم الغذاء جيدا، ينصح بأخذ الوجبة بهدوء، وأخذ الوقت الكافي بمضغ الطعام قبل ابتلاعه، إذ إن تناول وجبة الفطور بسرعة وأثناء الوقوف يؤدي إلى فقدان الشهية على الطعام صباحا، وكذلك قد يكون سببا في حصول اضطرابات هضمية بالإضافة إلى التعب الذي يلازم الإنسان طوال نهاره.■

لبن الأم هو أفضل غذاء للرضيع

يقول الله تعالى: «والوالدت يرضعن أولادهن حولين كاملين» بهذا التوجيه الإلهي الخالد حث الله الأمهات على إرضاع الأولاد، وحدد مدة الرضاع بعامين كاملين، ولأن هذه المدة يستغني بها الطفل عن الرضاعة من أمه، ويبدأ بالتغذية بعدها عن طريق تناول الطعام والشراب، وإنما ندب القرآن الأمهات على إرضاع أولادهن لأنه ليس هناك لبن يعادل لبن الأم، لا في جودته، ولا في تركيبه، ولا في موافقته لمزاج الطفل، فهو أفضل غذاء باتفاق الأطباء، لكثرة نفعه، وسهولة هضمه، وخلوه من الجراثيم والميكروبات، بل أثبت أنه مُعَقَّم ومطهر من أي جراثيم تدخل إلى جوفه.

ومن ناحية أخرى، فإن هذا الطفل قد تكوّن في أحشاء الأم، وتكوّن جسده من



دمها، فلما برز إلى الوجود، تحولّ الدم إلى لبن، يتغذى منه، فهو اللبن الذي يناسبه ويلائمه لأنه قد انفصل من الأم، وقد اقتضت «الحكمة الإلهية» أن تكون حالة اللبن في التغذية ملائمة لحال الطفل، بحسب درجات سنه، فكلما كبر في السن، ازدادت كمية الدسم في اللبن، ومن الجدير بالذكر أن دم الأم يتحول لبناً كما علمنا، فلذلك يكتسب الطفل طباعها وسلوكها وأخلاقها.. لهذا ينبغي للذي يعطي مولوده إلى مرضعة، إن يتمحص أخلاقها وسلوكها.

والأم حين ترضع ولدها، لا ترضعه لبنها فحسب، وإنما ترضعه معها العطف والرحمة والحنان، فينشأ مُحَبّاً للخير، مجبولاً على الرحمة فيه رقة ورحمة ولين.

وما نراه اليوم - وللأسف الشديد - من تهاون في رضاعة الأولاد، وفطم المولود بسرعة، وتسليمه لحليب النعاج والبقر أو بعض أنواع الحليب الناشئ، حتى ينشأ المولود على غير الفطرة السليمة، وذلك يسبب مفسدة لتربية الأولاد، ولسنا نرى ديناً تعرض لمحاسن تربية النشء كالدين الإسلامي.■

خالد كردي



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

منوعات

* **الجاهل فيه خمس خصال:**
الغضب في غير مغضب، والكلام في غير نفع، والعطية في غير موضع، والثقة بكل أحد، وألا يعرف صديقه من عدوه.

* **قال حاتم الأصم:**
إذا رأيتَ من أخيك عيباً فإن كتمته عنه فقد خنته، وإن قلته لغيره فقد اغتبته، وإن واجهته به أوجشته، فقال الرجل: كيف أصنع؟ فقال: تُكني عنه، وتُعَرِّض به، وتجعله في جملة الحديث.

* **قال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه:**
ميدانكم الأول أنفسكم.. فإن انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر، وإن خذلتم فيها كنتم على غيرها أعجز، فجربوا معها الكفاح أولاً.

* **أشعار:**

قبيح من الإنسان أن ينسى عيوبه
ويذكر عيباً في أخيه قد اختفى
ولو كان ذا فضل لما عاب غيره
وفيه عيوب لو رآها به اكتفى.■

هشام منصور شار
جيزان ـ السعودية

من هو ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠

قائد عربي يتكون اسمه من خمسة مقاطع وعشرون حرفا، فإن رتبت حروفه حسب الأرقام ظهر لك اسم هذا القائد الإسلامي الذي كان له دور كبير في الفتوحات الإسلامية.

١٩ + ١٦ + ١٧ + ١٣ + ١٠ + ١٢ من أسماء الجلالة.
٩ + ٧ + ٦ الابن الأرشد لحاتم الطائي.
١١ + ١٤ + ١٥ + ١٨ مرشد السفن في المرافئ والمواني.
٢٠ + ٢ + ٣ مشي الطفل الرضيع
١ + ٦ + ٣ + ٥ أصبر الأنبياء.■

عبد الله العطار ـ أصفهان ـ إيران

دعاء المهاجرة

عن أنس قال: كنَّا في الصفَّة عند رسول الله ﷺ، فأتته عجوزٌ عمياء مهاجرة، ومعها ابنٌ لها قد بلَغ، فلم يلبث أن أصابه وباءُ المدينة، فمرض أياماً ثم قُبض، فغمَّضه النبي ﷺ وأمَرَنا بجهازه، قال: فلما أردنا أن نغسله، قال ﷺ: «يا أنس، ائت أمَّه، فأعلمها»، قال: فأعلمناها، فجاءت حتى جلست عند قدميه، فأخذت بهما، ثم قالت: مات ابني؟ فقلنا: نعم. فقالت: «اللهم إنّك تعلم أني أسلمتُ إليك طوعاً، وخلعتُ الأوثان زهداً، وخرجتُ إليك رغبةً، اللهم لا تُشمت بي عبدة الأوثان، ولا تُحملني في هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها».

فوالله، ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه، وألقى الثوبَ عن وجهه، وطعم وطعمنا معه، وعاش حتى قُبض رسول الله ﷺ، وهلكت أمه ـ رضي الله عنها.■

حمد عبدالله العجمي ـ الكويت

حياة يوم إسلامي

- هل تذكرت القبر؟
- هل سألت الله ثلاثا أن يدخلك الجنة؟ فإن من سأل الله أن يدخله الجنة، قالت الجنة: اللهم ادخله الجنة.
- هل استجرت الله من عذاب النار ثلاثا؟ فإن من فعل ذلك قالت النار: اللهم أجره من النار.
- هل قرأت شيئا من أحاديث الرسول ﷺ؟
- هل فكرت في الابتعاد عن جلساء السوء؟
- هل بكيت اليوم من خشيّة الله تعالى؟
- هل حمدت الله على نعمة الإسلام؟
- هل تصدقت اليوم على الفقراء والمحتاجين؟
- هل كنت باراً بوالديك؟
- هل استغفرت الله اليوم من ذنوبك؟■

صالح بن عبدالرحمن المشاع
الرياض ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

لولب الكلمات

١ ـ رابعة العدوية.
٢ ـ هديل.
٣ ـ لاهاي.
٤ ـ يوليو.
٥ ـ والتين.
٦ ـ نياجارا.
٧ ـ أبو الهول.
٨ ـ لبلاب.
٩ ـ بلال.
١٠ ـ ليبيا.
١١ ـ آدم.
١٢ ـ مرموق.
١٣ ـ قادر.
١٤ ـ ربا.
١٥ ـ الجينات.
١٦ ـ تميم.
١٧ ـ مصارعة.
١٨ ـ هيام.
١٩ ـ مكة المكرمة.
٢٠ ـ هند.
٢١ ـ ديوانية.
٢٢ ـ هرات.
٢٣ ـ تمر.
٢٤ ـ رفاعة الطهطاوي
٢٥ ـ يوليوس قيصر.
٢٦ ـ رادار.
٢٧ ـ رويتر.
٢٨ ـ رماح.
٢٩ ـ حصان طروادة.
٣٠ ـ قط..

ألغاز فقهية

١ ـ الطفلة هي: ابنته.
٢ ـ الجراد.
٣ ـ يكون كلاً منهما خالاً للآخر.

ماهي ؟

الصفا والمروة.

عظماء على فراش الموت

● **خالد بن الوليد :**

قال أبو الزناد : إن خالد بن الوليد لما احْتُضِرَ بكى، وقال: «لقيتُ كذا وكذا زحفاً وما في جسدي شبر إلا وفيه ضَربة بسيف، أو رمية بسهم، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء».

● **بلال بن رباح :**

قال سعيد بن عبدالعزيز : قال بلال ـ رضي الله عنه ـ حين حضرته الوفاة: «غداً نلقى الأحبة.. محمداً وحزبه»، وتقول امرأته: «وابلالاه»، ويقول هو: «وافرحتاه».

● **الحسن البصري :**

قال إبان بن محبر عن الحسن البصري: إنه لما حضره الموت دخل عليه رجال من أصحابه، فقالوا له: يا أبا سعيد.. زودنا منك كلمات تنفعنا بهن، قال: «إني مزودكم ثلاث كلمات، ثم قوموا عني، ودعوني ولِمَا توجهتُ له: ما نُهيتم عنه من أمر فكونوا من أترك الناس له، وما أُمرتم به من معروف فكونوا من أعمل الناس به، واعلموا أن خطاكم خطوتان: خطوة لكم وخطوة عليكم، فانظروا أين تغدون وأين تروحون».■

زياد عبدالله المنصور ـ الأحساء ـ السعودية

كلمة السر

ا	ء	ا	ت	حـ	ا	ل	ر	و	م	ا
ء	ل	ا	ل	ا	ا	ف	ط	ه	ع	ع
ا	ا	م	ر	ا	ف	ل	ا	ل	ب	ب
ي	ل	ي	و	ع	حـ	ا	ق	ط	س	خ
ا	ن	ع	ب	م	ش	ز	ص	ص	ر	ل
ل	ل	ا	ن	ن	ن	ل	ا	ل	ص	ا
ق	ا	س	ق	ك	ا	و	ا	ب	ا	ص
م	س	ل	جـ	ر	ب	ل	ن	م	جـ	ي
ا	ي	ب	ن	د	ف	و	ا	ر	حـ	و
ن	م	س	ا	و	ت	ل	ت	ي	ل	س
ا	ل	ن	م	ل	ر	ة	ا	م	ا	ف

ظلل الكلمات المدوَّنة أعلاة مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة، ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة، فتؤلف كلمة السر وهي «امرأة أُطلق اسمها على يوم من أيام العرب في الجاهلية، وضُرِب بها المثل في كل أمر مشهور».

الصافات ـ السجدة ـ النور ـ مريم ـ طه ـ الأحزاب ـ النمل الحج ـ الفرقان ـ الإخلاص ـ القصص ـ فاطر ـ سبأ ـ المؤمنون ـ الروم ـ يوسف ـ الشعراء ـ الأنبياء ـ لقمان ـ يس ـ العنكبوت ـ عبس.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها، وهي عشرة:

١ ـ قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به.
٢ ـ التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض.
٣ ـ دوام ذكره على كل حال.
٤ ـ إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى.
٥ ـ مطالعة القلب لأسمائه وصفاته.
٦ ـ مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الظاهرة والباطنة.
٧ ـ انكسار القلب بين يدي الله تعالى.
٨ ـ الخلوة به وقت النزول الإلهي.
٩ ـ مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل.
١٠ ـ مجالسة المحبين الصادقين.■

حملة القرآن

قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ حملة القرآن ثلاثة:

* رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلى مصر يطلب ما عند الناس.
* رجل حفظ حروفه، وضيع حدوده، واستدر به عطف الولاة، واستطال به على الناس.
* رجل علم ما فيه وحفظه، وعمل به داعيا وعابدا، وهو خير الحَمَلَة.■

عثمان علي عثمان القرني ـ سبت العلايا ـ السعودية

ثلاثيات

● **قالوا ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة:**

الغنى في النفس.
والشرف في التواضع.
والكرم في التقوى.

● **وقالوا: ثلاثة لا بقاء لها:**

ظل الغمام.
وصحبة الأشرار.
والثناء الكاذب.

● **وقالوا بثلاث :**

جالسوا العظماء.
وخالطوا الحكماء.
وسائلوا العلماء.

● **وقال الإمام زرُوق ـ رحمه الله ـ أصول الخير ثلاثة:**

* التواضع.
* وحسن الخلق.
* والنصيحة.

* **فحسن الخلق تتبعه ثلاث:**

العدل في الرضاء والغضب.
والقصد في الفقر والغنى.
والخشية في السر والعلن.

* **والتواضع تتبعه ثلاث:**

الإنصاف من نفسك.
وترك الانتصاف لها.
وخدمة المؤمنين.

* **والنصيحة تتبعها ثلاث:**

العمل الصالح.
والعلم الصحيح.
واتباع الحق في كل حال.

● **عناصر السعادة في الحياة ثلاثة:**

شيء تحبه.
شيء تعلمه
وشيء ترجوه.■

عمر بن أحمد ـ شفة ـ الجزائر

أخـــي القـــارئ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميـــة	التاريـخ مـن: إلـى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفـــدت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفـــدت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفـــدت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفـــدت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	محدودة جدا	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا



العدد (١١٦٨) ١ ـ ٧ جمادى الأولى ـ ١٤١٦ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ـ ٢ أكتوبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦
Tuesday (No. 1168) 26/9 - 2/10/1995 (Year 26)
تظاهرة لكبار المحامين من كل الاتجاهات السياسية للدفاع عن «الإخوان المسلمون»
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
يهود أمريكا
يختارون
الرئيس القادم
للولايات المتحدة
مستقبل
أفغانستان
وجذور الصراع
بين المجاهدين
الأفغان
قمة عمان الاقتصادية بين
الأهداف الحقيقية والمعلنة
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A.

SANYO

فجر عصر جديد للصورة الحقيقية والواقعية

برجكتور سانيو متعدد الاستعمالات

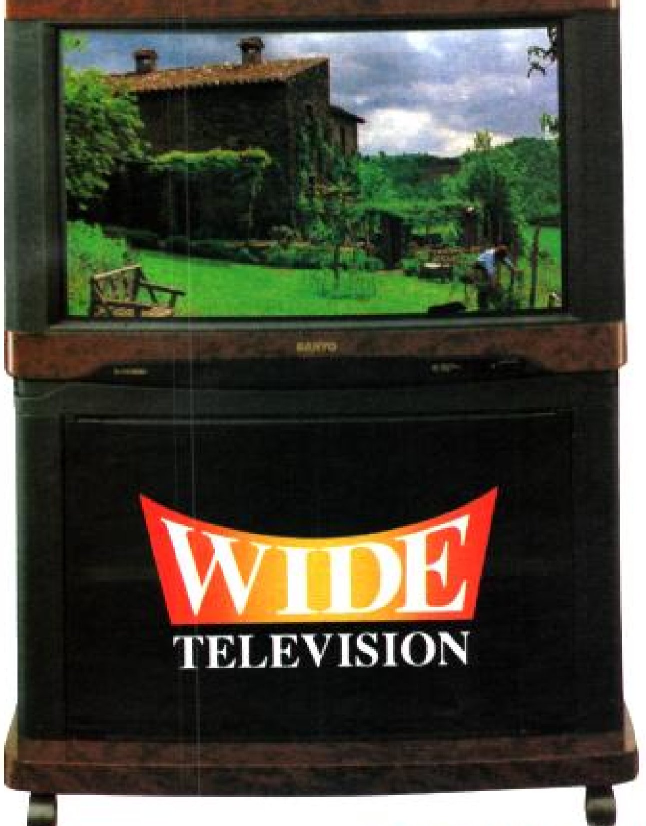
برجكتور LCD مع تصنيف معلومات عالي الدقة
ويتميز بدخل RG-B من الكمبيوترات الشخصية

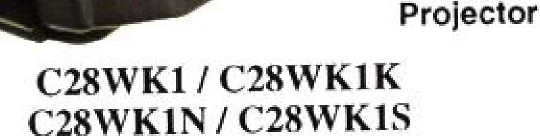
اضافة الى
المسرح المنزلي من سانيو
١٠٠ بوصة

PLC-200P 300"
LCD Color Video
Projector

بالإضافة الى تشكيلة أخرى

١٤ بوصة — ٢١ بوصة — ٢٩ بوصة
٢٠ بوصة — ٢٥ بوصة — ٣٣ بوصة





شاشة عريضة مسطحة للحصول على مناظر واضحة
أقرب الى الحقيقة
مكبر صوت ستيريو للاستمتاع باصوات مليئة بالحيوية
OS مكثف الصوت لتقديم صوت رنان واضح
معاً في جهاز واحد مؤثرات الصوت والصورة
تشعرك كانك في مسرح حقيقي

اختياركم لأربعة أشكال في الصور

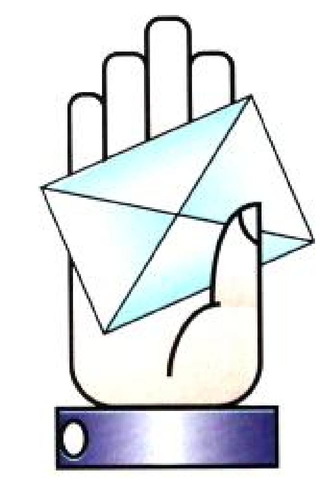
١ – عرض للصورة بالشكل الطبيعي المعروف بنسبة (٤:٣).
٢ – تحديد شكل الصورة عن النسبة الطبيعية مما يظهر الصورة بشكل حي وطبيعي جداً.
٣ – تكبير نسبة الصورة العادية وازديادها قرباً في المشاهد من جميع الأبعاد.
٤ – تطويل شكل الصورة بزيادة أبعاد الصورة افقياً.

تلفزيون ملون طراز تي او بشاشة عريضة ٢٨ بوصة
و٢٨ نظام وستيريو رقمي ونظام صوتي منخفض

سانيو
شركة مخزن التجهيزات

معرض سانيو الرئيسي : الكويت – ش عبدالله السالم ت 2423421

- معرض سانيو – ش عبدالله السالم .... ت 2418850
- معرض الشويخ .... ت 4843395 / 4847628
- قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم .... ت 2424881 / 2444882
- معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 2611925/6



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عبد الغني أبو مسار**

بعد أن همست في أذن المخرج في مرة سابقة أفاد بأن تغيير حجم الرقم مرتبط بتغيير كلي في شكل الصفحة ولا مجال لتكبير الرقم أو تصغيره من الناحية الفنية بدون أن نأخذ بالاعتبار الصورة الكلية للغلاف الخارجي.

● **الأخ: محمد الحسن ـ الدوحة ـ مطر**

الرسالة المفتوحة التي أرسلتها بشأن فتاوى الصلح لن يتمكن الشيخ من قراءتها على صفحات المجلة لأسباب لا مجال لذكرها لذا نرى توجيه الرسالة إلى الشيخ مباشرة وعلى عنوانه، مع خالص تحياتنا.

● **الأخ: «القارئ»** .. الذي ضن علينا بكتابة اسمه وعنوانه.

مجلدات مجلة «المجتمع» تصلك كاملة في حال إبداء رغبتك بالحصول عليها لذلك لا تتردد بطلب المجلد الذي تريد مطمئنًا إلى أنك ستجد فيه ما افتقدته من أعداد سابقة.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

تعليقا على ما نشر في «المجتمع» حول مؤتمر بكين عن المرأة

نشرت «المجتمع» في عددها رقم ١١٦١ كيف أن وثيقة المرأة التي قدمت إلى مؤتمر بكين لإقرارها وفرضها تحت دعوى حرية المرأة هي دعوة إلى الإباحية وتعليقًا على ذلك نقول: إن المرأة في المجتمع المسلم محترمة وموقّرة ولها مكانتها، ليست كالمرأة في المجتمع الغربي يهتمون بها إذا كانت شابة فقط، أمّا إن كانت كبيرة في السن فتُلقى في دار الرعاية الاجتماعية لا يسأل عنها أبناؤها ولا أولادها، وأما إن كانت طفلة فتُرْمى في دار الحضانة، أما المرأة في المجتمع المسلم فلها نظرة أخرى ومكانة رفيعة.. فتُرَبّى إذا كانت صغيرة بين والديها، ويُهْتم بها في شبابها، وتُوقّر وتحترم إن كانت كبيرة في السن بين أبنائها وأولادها..

والعلمانيون اليوم، الذين يريدون نساء المسلمين وبناتهم أن يكن كنساء الغرب وبنات الغرب.. لو أنهم قرءوا ما يكتب عن المرأة وبقلمها في الغرب، وها هي بعض الأدلة على ذلك:

● حيث أقيمت في عام ١٩٧٢م من شهر أكتوبر الحفلة السنوية المعتادة لـ «امرأة العام» وحضر هذا الحفل كثير من النساء على اختلاف مهنهن، ومن بين الحضور الأميرة «آن» البريطانية، وكان موضوع الحفل «حرية المرأة، وماذا تطلب؟!».

وحصلت على تأييد المجتمعين فتاة في السابعة عشرة من عمرها ـ والجميع ينتظر منها أن تقول ماذا تطلب؟ وقالت: «إنني أريد أن أظل فتاة لها أنوثتها، ولا أريد أن أرتدي البنطلون، وأريد أن أكون امرأة وأن يكون زوجي رجلا».

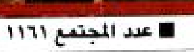
فصفّق لها الجميع وعلى رأسهن الأميرة «آن»، وبهذا أصبحت هذه الفتاة.. امرأة العام؟!.

● الدكتورة «اليس روسي» وهي أمريكية ألفت كتابًا بعنوان «المرأة في أمريكا» صدر عام ١٩٦٥م تقول فيه تحت عنوان «المساواة بين الجنسين» إن المقصود بالمساواة بين الجنسين هو تخنيث أدوار النساء والرجال بحيث تتشابه أدوار النساء والرجال في مجالات النشاط العقلي والنفسي والسياسي والمهني، ويتكاملان فقط في المجالات التي تفرضها الفروق التشريعية بين الجنسين..».

● الكاتبة الإنجليزية «ليدي كوك» تقول: إن الاختلاط يألفه الرّجال، ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها، وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنا، وهنا بلاء عظيم على المرأة.. ثم تقول: علموهن الابتعاد عن الرجال، وأخبروهن بعاقبة الكيد الكائن لهن بالمرصاد».

فهذه امرأة غربية تنصح بنات جنسها بمقاومة كل تيار فاسد يهدد المرأة الغربية..!!

● في عام ١٩٧٧م جاء تقرير من مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية عن سبب ارتفاع معدل الجريمة النسائية جاء فيه: إن الاعتقالات بين النساء زادت بنسبة ٥٢٪!».



■ عدد المجتمع ١١٦١

ومن بين المطلوب القبض عليهم للسجن كما نشرها التقرير، «جين البرت» و«برناردين دورن» من رائدات حركة التحرير النسائية الأمريكية.. والمذكورات في القائمة الأخيرة كلهن نساء ثم يقول التقرير: «إن منح المرأة حقوقًا متساوية مع الرجل يشجعها على ارتكاب نفس الجريمة التي يرتكبها الرجل، بل إنّ المرأة التي تتحرر تصبح أكثر ميلا لارتكاب الجريمة..».

وفي هذا تقول الدكتورة ابرايلين: «إن سبب الأزمات العائلية في أمريكا وسرّ كثرة الجرائم في المجتمع، هو أنّ الزوجة تركت بيتها لتُضاعف دَخْل الأسرة! فزاد الدَّخْل وانخفض مستوى الأخلاق».

ثم تقول: «إن التجارب أثبتت أنّ عودة المرأة إلى البيت، هو الطريقة الوحيدة لإنقاذ الجيل الجديد من التدهور الذي يسير فيه».

● الكاتبة الفرنسية «كريستيان كولنج» التي ألفت كتابًا تحت عنوان «أريد العودة إلى المنزل» تقول: «إنه إذا كانت للمرأة طفل فهذه مشكلة، وإذا كان لديها طفلان فإن المشكلة تصبح عشرة أضعاف، أما إذا كان لديها ثلاثة أطفال فعندها تتضاعف المشكلة مائة مرة، ذلك لأن للأطفال حاجات نفسية وعاطفية ومستلزمات جسدية أساسية، لا تستطيع غير الأم توفيرها وإنجازها بالقدر الكافي..» ثم تقول: «إن المدنية التي لا تقدم العناية التامة للأطفال هي مدنية مهددة بالموت..».

● وتقول «أنا دورد» كاتبة إنجليزية معروفة في صحيفة «الاسترون ميل»: «ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين!! فيها الحشمة والعفاف رداء للمرأة، إنه عارٌ على بلاد الإنجليز أن نجعل بناتنا مثلا للرذائل بكثرة مخالطة الرجال، فمالنا لا نسعى وراء ما يجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها الطبيعية من القيام في البيت وترك أعمال الرجال للرجال، سلامة لشرفها وحفاظًا على أنوثتها..».■

عادل بن محمد المنصور
مكة المكرمة ـ السعودية

تعليقا على ما كتبه عبد الله العتيقي

ردًا على «صيد وتعليق» عدد «المجتمع» رقم (١١٦٢) والموافق ١٨-٢٤/٣/١٤١٦هـ والتي جاءت عنوانها (الراهبة تيريزا وبطرس غالي) والذي لمسته من خلال كلمة الأخ عبدالله العتيقي حول الراهبة تيريزا وإيراده لعدد من التوجيهات لدعاة الإسلام والمسلمين مستندًا على تجربة تلك الراهبة وذلك عمل يشكر عليه، وإن كان هناك ما لفت انتباهي هو تناسيه لنقطة هامة جدًا عندما تولى الرد على الموضوع لهذا أحببت فقط أضيف هذه النقطة إلى نقاطه لعل الله ينفعنا بها جميعًا، ألا وهي دور الإعلام الإسلامي المفقود، وذلك مثل وجود عدد كبير ممن يقومون بالعمل الخيري والدعوي والإغاثي من أبناء هذه الأمة الخيرة، ولكن كثيرًا منهم عازف عن الظهور الإعلامي أو العكس نجد الإعلام الإسلامي عازفًا عن متابعتهم وإظهار جهودهم الحثيثة بالمظهر اللائق بها، فالحق يقال بأن كثيرًا من دعاة الإسلام يقومون بأعمال البر والخير بجهودهم الذاتية ومن خلال إمكانياتهم المتواضعة الشخصية، بينما الحال يختلف مع هذه الراهبة وأمثالها من أهل التنصير حيث يستندون على إمكانيات كبرى ممثلة في دولة وجمعيات تضاهي كثيرًا من بلدان العالم الإسلامي في إمكانياتها.

إذًا نحن الآن نوجه اللوم الشديد لإعلامنا الموقر الذي يتحفنا أولا بأول بكل جديد من ألوان الموضة والغرائب، بينما الكثير من إخواننا الدعاة موزعون على بقاع الأرض المختلفة لا يعلم عن حالهم أحد فهذا الأخ الفاضل الدكتور «عبدالرحمن السميط» يتجول في أدغال إفريقيا من أجل الإسلام ولا يجد اليسير من التسليط الإعلامي، بل يجد من بعض الإعلاميين كل تشكيك وتقليل من تلك الجهود الجبارة التي يقوم بها، وهناك الكثير من أمثاله في كل قارات الدنيا، ولنا أيضًا عبرة في إخواننا المجاهدين العرب الموزعين في شتى رقاع الحروب الدائرة ضد المسلمين ولكن لا يجدون من إعلامنا سوى الرمي بأبشع صور الإرهاب محاكاة للإعلام الغربي.

في ظل التطور الهائل لوسائل الإعلام المختلفة والتي نعيش أجواءها نريد أن نحيي تحت ضوء الشمس لا في المسالك المظلمة الضيقة، وعندها لن نجد لأعمال تلك الراهبة النصرانية وأمثالها صدى في نفوسنا لأن أبناء الإسلام هم القدوة الحقيقية التي يجب أن يحتذى بهم.■



■ عدد المجتمع ١١٦٢

فيصل أبو بكر علوي فريد العولقي
جدة - السعودية

شراك الماسونية وخطرها على المسلمين

لكل منا أيديولوجيته الخاصة والتي تنبني عليها مفردات حياته وتُسقى من نبع هو مؤمن به ويعتقده تمامًا، ورغم أن هذه الأيديولوجية تخضع لمعايير ومقاييس خاصة جدًا، إلا أن المتغيرات التي تطرأ على الفرد بأنواعها لا سيما الاقتصادية منها تُخْضع هذه الخاصية لتأويلات قد لا تواكب حركة النمو والتطور الأيديولوجي للفرد، فتصطبغ مناحي حياته بصبغة تشذ عن قاعدته التي لا يدخر جهدًا في ترسيخها وتثبيتها، فتتناثر مفردات حياته ليصبح كائنًا مهمشًا لا همّ له سوى إشباع غرائزه، فيبلغ من الدونية ما يؤهله ليكون صيدًا يسير المنال للماسونية العالمية فتُشبع غرائزه رويدًا رويدًا وتحشو عقله بأفكارها. كما لو كان مدمنًا - وهذه الحالة أشد خطرًا على الإسلام من كافة الأسلحة بما فيها البيولوجية وكذا النووية.

وبنظرة تحليلية لموقف إسرائيل من السلام نجد أنه يخدم أهدافها ويحقق حلمها الأبدي في إقامة دولة إسرائيل العظمى من النيل إلى الفرات، فالحرب خاصة إذا كانت نووية ستعمل على إبادة الأرض جميعًا وتأتي على الأخضر واليابس واليهود «أحرص الناس على حياة» أية حياة.

ولابد أن نعي تمامًا أن إسرائيل لا تريد التصفية الجسدية على الأقل في الوقت الحاضر - وإنما تريد تفريغ النفس المؤمنة من محتواها بتفكيك الروابط الأسرية والفساد والانحلال ليبدأ بعد ذلك وبعد أن يتحقق حلمهم - كما يظنون - عملية التصفية الجسدية «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».■

ناجي عبد المنعم - دكرنس - مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١ جمـاد الأولى ١٤١٦هـ - ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٦٨ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

اللهم عجّل فرجهم

تمر خمس سنوات صعبة مريرة على أبنائنا وأهلنا الأسرى الذين اختطفتهم القوات العراقية الغازية للكويت، واقتادتهم من بيوتهم، ومن دور العبادة، ومن الشوارع دون ذنب ارتكبوه او اقترفوه!!

ولا يزال هذا النظام يماطل وينفي وجود ٦٢٥ أسيراً كويتيا من رعايا الدول الأخرى..

وقد جاء تصريح رئيسة اللجنة الوطنية للتضامن مع الأسرى الكويتيين «أولغا ميتلاند» ليبرهن على مراوغات النظام الحاكم في بغداد، حيث افادت بان «بريطانيا لديها معلومات مؤكدة عن وجود الأسرى الكويتيين أحياء في السجون العراقية، وذلك وفق تقارير المخابرات السرية البريطانية، والمعلومات الأخيرة التي وصلت تجزم بوجودهم على قيد الحياة».

ولعل اجتماع اللجنة الفنية الذي سيُعقد على الحدود في ٢٦، ٢٧ من الشهر الحالي يعتبر خطوة إيجابية لتسوية وإنهاء هذه المأساة الإنسانية العالقة حتى الآن.

وإننا نقول يا أهلنا الأسرى الصابرين المحتسبين.. من صميم قلوبنا.. ندعو الله لكم إذا صمنا وصلينا وتهجدنا ودعونا..

اللهم افتح عليهم بالحق وأنت خير الفاتحين.. اللهم أرجعهم إلينا سالمين معافين.. يامن لا يعجزك شيء في الأرض ولا في السماء.. آمين.■



عقدت المحكمة العسكرية التي تحاكم «الإخوان المسلمون» في مصر جلستها الأولى في الأسبوع الماضي وسط تظاهرة وطنية وسياسية للمحامين الذين مثّلوا كافة التيارات السياسية في مصر أعلنوا فيها رفض كل فئات الشعب لهذه المحاكمة التي تعد الأولى من نوعها منذ محاكمة الشهيد سيد قطب - رحمه الله - عام ١٩٦٥م.. التفاصيل ص (٣٢).



تحظى القمة الاقتصادية التي من المقرر أن تعقد في عمان في الشهر المقبل باهتمام خاص من قبل «إسرائيل» والدول الغربية التي تعتبرها فرصة لفرض نفوذها الاقتصادي على دول المنطقة .. التفاصيل ص (٢٨).



كان الدكتور سعيد رمضان واحدًا من أبرز مفكري الحركة الإسلامية وشبابها الناشطين، و في هذا العدد يكتب ولده هاني سعيد رمضان عن «صفحات مضيئة» من حياة الدكتور سعيد رمضان .. التفاصيل ص (٥٠).

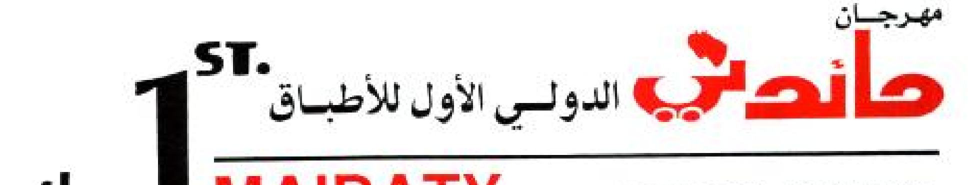
في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



بدون تذكرة سفر .. نحلق بك بعيداً
قصر المحيسن
وجبة غداء يومية
تشمل الأصناف التالية :
* صيادية
* مطبق زبيدي
* مغربية
* كبة باللبن
* ملوخية مع رز
* كوسى باللبن
ويومياً برياني دجاج أو
برياني لحم
اضافة لقائمة متنوعة من
الأكلات الغربية حسب الطلب
١,٥٠٠ د.ك، للوجبة
احتفال لـ ٢٠٠ شخص بالخدمة
500 د.ك.
احتفال لـ ١٠٠ شخص بالخدمة
300 د.ك.
استمتع مع عائلتك بجو صالة
أرابيسك الرومانسي على العشاء
شركة مطعم قصر المحيسن
شارع بيروت قرب سنترال حولي
هاتف ٢٦٦٢٥٩٧/٨ - ٢٦٥٩٨٢٤ - فاكس ٢٦٣١٢٦٠





ينظم **معرض الكويت الدولي**

بالتعـاون مع

مجـلة **مائدتي**

مهرجان مائدتي الدولي الأول للأطباق

والذي يقام لأول مرة في منطقة الخليج العربي والمقرر إقامته خلال الفترة من ٤ - ١٣ أكتوبر ١٩٩٥ على أرض المعارض الدولية بمشرف.
ويعتبر هذا المعرض فرصة فريدة

لشركات التجهيزات الغذائية ، الفنادق ، المطاعم ، المخابز ومحلات الحلويات

لعرض وبيع وتقديم انتاجها لزوار المعرض، بالإضافة الى المسابقات التي ستنظم للمشاركين في هذا المهرجان لتقديم أفضل ماالديهم.

يرجى من الشركات الراغبة في الاشتراك الاتصال على:

4819631 / 4847186 / 4847239 / 4847270

فاكس 4840631 / 4844961



شركة معرض الكويت الدولـي ش.م.ك
Kuwait International Fair Co. K.S.C.



اتهامات فرنســا وعداوتهـا للمســلمين

دون اي دليل اعلن الرئيس الفرنسي جـاك شـيـراك بان ضلوع الجماعات الإسلامية في الاعتداءات الأخيرة التي حدثت في فرنسا هو الافتراض «الأكثر احتمالا»، وقد اكد شيراك على انه ليس لديه اي دليل على اتهامه، حينما قال في المقابلة التي نشرتها وسائل الإعلام في الخامس من سبتمبر الجاري «غير اننا لا نملك اي دليل».

ولا ندري ما هي الدوافع التي تجعل الرئيس شيراك ـ وهو رئيس واحدة من اكبر دول العالم ـ يدلي باتهامات عامة للمسلمين دون اي دليل؟ لا سيما وان تصريحاته قد واكبتها حملات اعتقال واسعة النطاق ضد المسلمين في فرنسا، حيث يُعْتَقل المئات كل يوم تحت بند ما يسمى «الاشتباه بانهم إسلاميون»، ولا ندري لمَ لمْ ينظر الرئيس الفرنسي إلى الحقيقة ليرى ان كل الحركات الإسلامية ـ بما فيها جبهة الإنقاذ الجزائرية، التي توجه إليها أصابع الاتهام الفرنسية دائما في مثل هذه التفجيرات ـ قد شجبت التفجيرات التي حدثت في فرنسا، وادانت القائمين بها، ولمَ لا ينظر الرئيس الفرنسي إلى حقيقة ما يحدث في أرجاء العالم من إدانة لإصرار فرنسا على استمرار قيامها بتجاربها النووية في ارخبيل الملايو بما يسبب اذى لا نهاية له للبشرية جمعاء؟ حيث لم يتوقف امر إدانة فرنسا، واستنكار قيامها بهذه التجارب على مواطني نيوزيلاندا، واستراليا، وتاهيتي فقط، وإنما استنكرته دول كبرى على راسها امريكا، وبريطانيا، والبرلمان الاوروبي، الذي ادان فرنسا بشدة في الأسبوع الماضي، فلمَ لا يوجه شيراك الاتهام لمناهضي التجارب النووية الفرنسية على انهم هم الذين دبروا هذه التفجيرات وليس الإسلاميين؟ وهذا هو الاحتمال الأكثر دقة لدى كثير من المراقبين، طالما ان السلطات الفرنسية لا تملك حتى الآن اي دليل على اتهام الإسلاميين، ولمَ تصر الإدارة الفرنسية على دفن راسها في الرمال، وعدم مواجهة حقيقة الموقف الدولي الرسمي والشعبي ضد تجاربها النووية وتوجه اصابع الاتهام إلى الفاعل الحقيقي بدلاً من تشويه صورة المسلمين دائما، واستعداء الفرنسيين والغربيين عليهم، واستعداء المسلمين كذلك ضد الفرنسيين في الوقت الذي يقيم فيه اربعة ملايين مسلم في فرنسا معظمهم فرنسيون؟

إننا لا نستطيع ان نفصل تصريحات شيراك الأخيرة عن حملة العداء الفرنسي العامة الموجهة ضد الإسلام والمسلمين، وتحريض الغرب وبث الكراهية ضد المسلمين طوال السنوات القليلة الماضية، وقد بلغت هذه الحملة ذروتها في عدة جوانب كان ابرزها سلوكيات لوزارتي التربية والداخلية، وقد تمثلت سلوكيات وزارة التربية في منع الطالبات المسلمات من ارتداء الحجاب في المدارس، واخذت هذه القضية ابعاداً كبيرة وصلت إلى حد رفض المسؤولين في المدارس الفرنسية بخول الطالبات المسلمات المدارس بالحجاب، رغم صدور احكام قضائية من المحاكم الفرنسية تؤيد حق الطالبات المسلمات في ارتداء الحجاب داخل المدارس، وقد حوَّل الإعلام الفرنسي القضية إلى معركة بين الإسلام والمسيحية دون مبرر حينما كتبت مجلة «ليبوان» الفرنسية في افتتاحيتها الصادرة في ١٠/ ٩/ ١٩٩٤م قالت: «إن تراجع المدارس العامة امام زحف الإسلام يفسح المجال لاستقرار جرثوم مدمر داخل قلب المبدا الجمهوري»، واستمرت المجلة في إثارة العداوة ضد المسلمين قائلة: «مع نهاية القرن، وفي بلد متحضر هل يجب علينا تغيير ما يقبله الإنجيل لإرضاء ما يقبله القرآن؟».

اما مستشار وزير الداخلية الفرنسي السابق شارل باسكوا المدعو «جون كلود بارو» فقد كان مشهورا بكتاباته العدائية ضد المسلمين والفكرة الإسلامية، بل وحتى الدين الإسلامي عموما، وفي هجوم شامل وقوي ضد المسلمين قال بارو في مقابلة نشرتها له صحيفة «لوفيجارو» بتاريخ ٩/ ٩/ ١٩٩٤م: «إن طرد الإسلاميين الجزائريين من فرنسا عملية رمزية، لكن هناك خطراً إسلاميا حقيقيا في بلدنا، وهذا الخطر هو جزء من موجة الأصولية العالمية الكبرى».

اما شارل باسكوا وزير الداخلية الفرنسي السابق فلم تكن سياساته المتطرفة تجاه الإسلام والمسلمين سوى انعكاس للسياسة الفرنسية المتنامية في العداء للمسلمين، وقد بلغت درجة التطرف والعداء لدى باسكوا ان قام في مايو الماضي ١٩٩٥م بمصادرة كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للدكتور يوسف القرضاوي، بما اعتبره كثير من الفرنسيين اعتداءً واضحا على حرية الفكر والتعبير، وعداءً صريحاً للدين الإسلامي، حتى إن الكاتب الفرنسي ناتانيال هارزبارغ كتب في صحيفة «لوموند» الفرنسية في ٣٠/ ٤/ ٩٥ ينتقد قرار باسكوا قائلا: «إن هذا الكتاب لا يدعو إلى احتقار الديانات الأخرى، ولا العصيان والتمرد على الدولة، اما المفكر الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي ـ مؤلف الكتاب ـ فهو مفكر من أوساط «الإخوان المسلمون» في مصر، وهو معروف باعتداله»، اما المفكر الفرنسي أوليفي روا ـ الباحث بالمركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية فقد قال: «إن منع كتاب القرضاوي هو استهداف للدين الإسلامي في حد ذاته».

هذا الاستنكار الواضح من هؤلاء المفكرين الفرنسيين الذين انتقدوا السياسة العدائية الفرنسية الواضحة للإسلام والمسلمين لا يحتاج منا إلى تعليق، ويكفي ان يشهد على ذلك شهود فرنسيون، فالعداء للحجاب، ولتعاليم الدين الإسلامي، واتهام المسلمين دائما بالإرهاب دون دليل، واعتقال العشرات منهم كل يوم بتهمة الهوية الإسلامية، علاوة على مواقف فرنسا الخارجية المضادة للمسلمين خاصة في الجزائر والبوسنة والهرسك، ليست سوى سياسة استعداء وبث للكراهية والنفور تاباها كل المعايير لاسيما إذا صدرت عن رئيس الدولة الفرنسية، وإننا ندعو الرئيس شيراك ان يتذكر تصريحاته التي ادلى بها في ٨/ ٤/ ١٩٩٥م اثناء حملته الانتخابية حينما قال: «إن مسلمي فرنسا ساهموا في إثراء فرنسا، وفي وحدتها، وتعددية ثقافتها»، وان يدرك الرئيس شيراك ان المسلمين هم اهل حضارة ودين قويم تابى عقيدتهم ويابى دينهم ان يسلكوا تلك المسالك التي تسلكها الحكومات المعادية للإسلام والمسلمين من إرهاب وظلم، وفتك وقتل، واتهام الناس بالباطل، وان يدرك ان سياسة الاستعداء، واتهام المسلمين دون دليل، إنما هي شكل من اشكال الإرهاب لا يليق بدولة مثل فرنسا تدّعي انها راعية للحرية والتعددية ان تسلكه.■



زيادة الرسوم وعجز الميزانية

إنه مما يؤسف له أن يكون الحديث عن فرض الرسوم أو الزيادة في الرسوم الحالية للخدمات العامة التي تقدمها أجهزة الحكومة ومؤسساتها هي العنصر الأساسي في موضوع معالجة عجز ميزانية الدولة، هذا العجز المتراكم عبر سنوات عديدة، وليس للمواطن أية علاقة بالعجز الذي تعاني منه ميزانية الدولة، ولكن تطالعنا الصحف بين فترة وأخرى وبتصريحات لكبار المسؤولين في الدولة ممن يملكون القرار السياسي بالربط بين عجز الميزانية وضرورة فرض رسوم جديدة أو زيادة الرسوم الحالية، وسبق لمجلس الأمة أن ناقش عجز ميزانية الدولة، وتم تشكيل فريق عمل من اللجنة الاقتصادية لبحث الموضوع مع الحكومة، ولم يحدث أي تقدم بهذا الموضوع، حيث وعدت الحكومة أعضاء المجلس بتقديم خطة متكاملة لمعالجة عجز الميزانية، ولم تف بوعدها، هذا مما دفع أعضاء اللجنة الاقتصادية إلى تعليق ميزانية الدولة وتأخيرها بسبب عدم تعاون الحكومة.

وتجدر الإشارة إلى انه في نهاية دور الانعقاد السابق، وفي الجلسة التي شهدت تمرير تعديل قانون المديونيات، وافق المجلس على قانون يمنع الحكومة من رسوم جديدة أو زيادة الرسوم الحالية إلا بعد الرجوع لمجلس الأمة، وذلك استناداً للمادة الدستورية ١٣٤ التي تنص: «إنشاء الضرائب العامة وتعديلها والغاؤها لا يكون إلا بقانون، ولا يعفي أحد من ادائها كلها أو بعضها في غير الأحوال المبينة بالقانون، ولا يجوز تكليف احد بأداء غير ذلك من الضرائب والرسوم والتكاليف إلا في حدود القانون»، وبعد ذلك صادق مجلس الوزراء على القانون الذي وافق عليه مجلس الأمة بخصوص عدم فرض الرسوم أو زيادتها، ولكن الموضوع لم ينته عند هذا الحد، فلا تزال تطل علينا تصريحات المسؤولين المثيرة للرأي العام عندما تربط موضوع معالجة عجز الميزانية بفرض الرسوم على المواطنين وزيادة الرسوم الحالية وكأنه لا سبيل لمعالجة العجز إلا عن طريق الرسوم، وهنا تكمن المشكلة العظمى في فلسفة اتخاذ القرار في مثل هذه المواضيع التي تهم شرائح عديدة في المجتمع، ونتمنى أن يحظى موضوع الرسوم باهتمام من يملكون اتخاذ القرار السياسي كما حظي موضوع المديونيات.■

خالد بو رسلي

شكر وتقدير للزميلة «المجلة»



■ عدد المجتمع «١١٠٤»



■ صورة مما جاء في افتتاحية «المجلة»

في لفتة مهنية وصحفية راقية، نشرت الزميلة مجلة «المجلة» في افتتاحية عددها الماضي رقم ٨١٤ الصادر بتاريخ ١٧ سبتمبر الجاري تصحيحا لموضوع كانت نشرته في عددها رقم ٨١٢ حول انفرادها بنشر محاضر تحقيق أجرته نيابة شمال الجيزة في مصر مع المرشد العام لـ الإخوان المسلمون، محمد حامد ابوالنصر في شهر يونيو عام ١٩٩٤م، ولما كانت «المجتمع» أسبق في الانفراد بنشر محاضر التحقيق، حيث نشرتها في العدد «١١٠٤» الصادر بتاريخ ٢١/ ٦/ ١٩٩٤م، فقد قمنا بتنبيه الأستاذ عبدالرحمن الراشد - رئيس تحرير مجلة «المجلة» بذلك، فأجابنا مشكوراً في لفتة راقية بأنه سوف يُنوّه إلى ذلك في عدد «المجلة» التالي، وبالفعل نشرت «المجلة» في افتتاحيتها هذا التنويه:

[الأخطاء غير المقصودة في عالم الصحافة كثيرة ، بعضها يتناول اللغة، وبعضها الآخر التبويب، وصولا إلى الأخطاء التقنية والفنية وغيرها ، ونحن في «المجلة» لا نتردد في الاعتراف بالخطأ عندما نقع فيه.

وقد يذكر القراء أننا نشرنا في عدد «المجلة» الرقم ٨١٢ الصادر في تاريخ ٣/٩/١٩٩٥م وضمن موضوع شامل عن الإخوان المسلمين، محضر تحقيق أجرته نيابة شمال الجيزة في مصر مع المرشد العام للإخوان محمد حامد أبو النصر، وقد أشرنا في بداية الموضوع إلى أن «المجلة» تنفرد في نشر المحضر المذكور لنفاجأ بعد أسبوع برسالة من مدير تحرير الزميلة مجلة «المجتمع» الكويتية أحمد منصور يلفت نظرنا فيها إلى أن محضر التحقيق نفسه نشر سابقاً في العدد ١١٠٤ في «المجتمع» وأنها وحدها التى انفردت بهذا السبق.

ونحن نعترف له بهذا الخطأ ، وإذ نأسف لأنه لم تتسن لنا قراءة مجلة «المجتمع» التي نشرت ملف التحقيق في حينه، إلا اننا سعداء لسبقها، وما الصحافة إلا منافسة شريفة وكر وفر لتناول أخبار العالم بطريقة ملفتة للقارئ] .■

آفاق جديدة للعمل الإسلامي في آسيا الوسطى

صرح المهندس طارق العيسى - رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث أن مؤتمر العمل الإسلامي وضرورة التنسيق الذى عقد في العاصمة الروسية موسكو بدعوة من معالي وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية د. عبد الله التركي قد خرج بتوصيات من شأنها أن تفتح آفاقاً جديدة في العمل الخيري والإسلامي في آسيا الوسطى حال تنفيذها، ومن اهم ثمرات هذا المؤتمر التقاء الوفود الإسلامية في روسيا وآسيا الوسطى بإخوانهم الدعاة والعلماء، وتكوين لجنة من الجهات الدعوية والخيرية الإسلامية العاملة في روسيا الاتحادية وذلك من أجل زيادة الإسهام في العمل الإسلامي وتنسيق الجهود وإعداد الدراسات والبيانات المتعلقة باحتياجات الدعوة في شتى المجالات وترتيب الأولويات من خلال خطة عمل زمنية محددة تتولى كل جهة تنفيذها جانب منها.■



■ طارق العيسى

هشام الكندري

لمسة وفاء للسعودية في يومها الوطني

احتفلت المملكة العربية السعودية الشقيقة يوم السبت الماضي باليوم الوطني.

ونحن في الكويت إذ نقدم أطيب تهانينا للمملكة العربية السعودية الشقيقة بهذه المناسبة الطيبة، فإننا نقدر كل التقدير، ونُثَمِّن الدور المُشرِّف، والجهود الطيبة التي قامت بها المملكة العربية السعودية الشقيقة في مؤازرة ومعاونة الكويت حكومة وشعبا أثناء محنة الغزو العراقي الغاشم، حيث كانت المملكة نعمَ العون لنا، فتحت بيوتها ومَنشآتها لنا، واستضافت أهالينا، وقامت بالعطاء والبذل، وأكثر من ذلك كله، فقد سخرت إمكاناتها وجيوشها للدفاع عن الكويت والمساهمة الكبيرة في تحريره بفضل من الله.

وشعب الكويت لا ولن ينسى المواقف الكريمة التي وقفها خادم الحرمين الشريفين وحكومته وشعبه في استضافة أهل الكويت، الذين دخلوا المملكة وإكرامهم كرما منقطع النظير على المستويين الحكومي والشعبي.

ونحن ننتهز هذه المناسبة الطيبة لنشيد بالإنجازات الكثيرة التي تحققت بالمملكة، وفي مقدمتها توفير الأمن والأمان لحجاج بيت الله الحرام ومعتمريه، وزوار مسجد رسوله الأمين ﷺ، وتقديم افضل الخدمات لهم، كما نشيد بالجهود المعمارية الضخمة والتوسعات الكبيرة التي تمت في الحرمين الشريفين إلى غير ذلك من الإنجازات الزراعية، والصناعية، والعمرانية، والعلمية التي حدثت وتحدث في المملكة.

نسأل الله العلي القدير أن يوفقهم لما يحبه ويرضاه، وأن يجزيهم خير الجزاء.■

في الصميم

قذافي آخر صفير!!

كتب أحدهم في إحدى الصحف اليومية مقالا فيه تشكيك بالإمام البخاري ـ رحمه الله ـ والكاتب ليس له أي علم أو صلة أو خبرة بعلوم الحديث الشريف وخبر الرواية وعلم الرجال والجرح والتعديل وجاء يفتي في أمور لا يفقه فيها شيئًا.. فأصبح كالفلاح في البستان الذى يطلب إجراء عملية جراحية لمريض في القلب!!.

وبنى كل مقالته واستنتاجه على مقالة قرأها في إحدى الصحف وأدخل عليها معادلة حسابية بسيطة وخرج بذلك للتشكيك في الإمام البخاري.. ولو دخلنا في مثل تلك العمليات الحسابية في كثير من القضايا والمسائل لخرجنا بنتائج كثيرة وغريبة لا تنتهي!!.

وحتى المعلومات التى ذكرها كانت غير صحيحة وتنم عن جهل بسيرة الإمام البخاري.

وإذا أردنا أن نقرب الصورة لذلك الكاتب نقول له بأن هناك علماء ونوابغ في كل عصر وزمان.. ألا نسمع كل يوم ونشاهد على شاشات التلفاز ووسائل الإعلام المختلفة بأن هناك أشخاصاً وأطفالا متميزون عن غيرهم في النبوغ والذكاء؟!.

وبأن هناك رجالا سبقوا عصورهم بسنوات ويشار إليهم بالبنان ونرى صورهم في مختلف وسائل الإعلام، وإن شاء ذلك الكاتب فليبحث في كتاب وموسوعة «جينس» للأرقام القياسية!، فهناك حوادث غير اعتيادية لبعض الناس، وهل استكثر ذلك النبوغ على أحد أئمة الإسلام؟.

وتلك العبقرية الفذة قد شهد له بها الأساتذة قبل تلاميذه!! وهؤلاء الأئمة الذين أعطاهم الله النور والتقوى فسبقوا عصورهم بعلمهم ونورهم.. ولم يكن الإمام البخاري وحيدا في عصره فقد كان العصر عصر امتياز وسبق في كل العلوم.

وهل سمع الكاتب بالاختبار الذى أقامه عشرة من العلماء للإمام البخاري وأجازوه وشهدوا له بالعبقرية والنبوغ؟! وذلك عندما أتوا له بمائة حديث وركبوا الأسانيد على غير متونها من نصوص الحديث، وكلما سألوه عن متن حديث قال: لا أعلم بهذا السند وكان العلماء يلتفتون لبعضهم لعدم معرفة البخاري بذلك!!

وعندما انتهوا من المائة التى ركبت منها النصوص على غير أسانيدها قام الإمام البخاري وسرد الروايات واحدة بعد الأخرى وقال: أما أنت فقد قلت كذا وكذا والصحيح هو كذا وكذا!!.

وصحح المائة حديث في الاختبار الذى أقيم له بالترتيب!! بعدها أجمع العلماء على عبقريته، وقالوا ليست الغرابة والدهشة في نجاح الإمام البخاري بمعرفة الأحاديث المائة!!

ولكن الدهشة والغرابة أن الأمام البخاري ـ رحمه الله ـ حفظ حتى الأحاديث المائة غير المرتبة التى اختبره بها العلماء!!.

وهنا يتفرد بنبوغه ومعجزته التى أجمع عليها العلماء، وأصبح شيخ عصره وأمير المؤمنين في الحديث الشريف، إن الكاتب يفتح بذلك بابًا من أبواب التشويه والتشكيك بعلماء الأمة الإسلامية الأجلاء الذين حفظ الله بهم الدين.. ويفتح بذلك باب الفتنة النائمة التى يريد أن يوقظها بقصد أو دون قصد!!.

وإذا قُرئت المقالة السالفة الذكر في خارج الكويت فحتمًا يخرج أى مسلم في الخارج بانطباع سيئ عن الكويت المسلمة كويت الخير والإيمان ومشاريع البر والتقوى.

وحري بتلك الصحيفة التى نشرت المقالة أن تقدم الاعتذار لقرائها، وأن تستدرك لمثل هذه المقالات التى تسيئ للدين الإسلامي ولعلماء الأمة الإسلامية، كما تسيئ للكويت وللصحيفة نفسها، مما يجعلنا نلفت النظر إلى أن حرية الراى يساء استخدامها ضد معتقدات الأمة ومقدساتها وهذا لون من الاعتداء البشع على مشاعر جماهير الأمة يدفع بالمشرع إلى وضع القوانين التى تمنع أولئك المجترئين على حرمات الأمة من العبث بالحرية، ولعل الاقتراح المقدم من النواب الأفاضل في شأن تشديد العقوبة على المقالات التى تنشر ضد الذات الإلهية والدين الإسلامي قد قصد لهذا المعنى وأراد وضع حد لذلك الانحراف الفاضح في استخدام الحرية في مثل تلك الكتابات التى تهدم ثوابت الأمة ويتجنى على علمائها.

فإذا كان القذافي قد حاول التشكيك بالإمام البخاري فلأنه معروف بشطحاته ونزواته وزلاته!!

فماذا يقول هذا الكاتب؟!

ولا نقول إلا معذرة لإمام الأمة وحامي السنة.. فرحمك الله يا «أبا عبد الله» فقد كنت سند الأمة وذخرها وعزّها..

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

عبد الرزاق شمس الدين

الوفد القانوني الماليزي في زيارة لجنة استكمال تطبيق الشريعة



■ رئيس الوفد يتسلم هدية اللجنة من د. خالد المذكور

قام وفد من لجنة البحوث القانونية من معهد تفهم الإسلام والذى يزور البلاد حاليًا بزيارة اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.

وقد قام الدكتور خالد المذكور بتقديم نبذة تفصيلية عن أعمال اللجنة الاستشارية العليا وأهدافها وأبرز إنجازاتها خلال الفترة الماضية للوفد.

كما أشاد الدكتور المذكور بالتجربة الماليزية المتعلقة بتطبيق الشريعة الإسلامية في العديد من الجوانب الاقتصادية.

وقد أشاد الوفد الماليزي بفكرة إنشاء اللجنة الاستشارية العليا، كما أبدى إعجابه بأعمال وإنجازات اللجنة وأثنى على خط سيرها الهادئ والمتزن والمواكب لمتطلبات العصر.

عقب ذلك تم تبادل الأحاديث والنقاش حول مختلف القضايا بين الوفد الماليزي والسادة أعضاء اللجنة، ثم قام الوفد بجولة في مركز البحوث والمعلومات واطلع على أبرز إصدارات المركز من الببليوجرافية والإحاطات الجارية وطرق تخزين وحفظ المعلومات واستخدام الحاسب الآلي في مجال الفهرسة.■

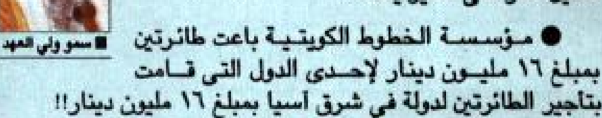
سري جدا!!

● وزير منتخب بدأ الاستعداد لحملته الانتخابية عبر تسخير وزارته للدعاية له وتحركه القادم!!

الوزير المنتخب إياه قام بتعيين أحد معارفه ملحقًا ثقافيًا!! كل مؤهلاته أنه مثل إحدى المسرحيات!!.

● أحد أفراد الأسرة الحاكمة اعتزم الدخول والمشاركة في الانتخابات القادمة بمجلس الأمة!!■

أخبار متفرقة



■ سمو ولي العهد

● قال سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح بأنه لن تكون هناك زيادة في الرسوم على المواطنين ولن يكون هناك تعديل آخر على المديونيات!!.

● مؤسسة الخطوط الكويتية باعت طائرتين بمبلغ ١٦ مليون دينار لإحدى الدول التي قامت بتأجير الطائرتين لدولة في شرق آسيا بمبلغ ١٦ مليون دينار!!

● وزارة التربية لم تستعد أبداً للعام الدارسي الجديد.. فصول دراسية بها ٥٢ طالباً!! مكيفات معطلة!! ومدرسون في الخدمة منذ ٢٠ سنة وأعطوا ٢٠ حصة بالتمام والكمال، وكتب مدرسية لم تصل حتى الآن للطلبة!! وفصول خشبية مؤقتة!!.

● ارتفعت أسعار العديد من السلع الغذائية بنسبة وصلت ٢٠٪ بسبب إلغاء الدعم عنها اعتباراً من اكتوبر المقبل!!.

● قامت جمعية الصحفيين الكويتية بتشكيل لجنة خاصة لإعداد مشروع قانون جديد للصحافة من المحامين الأعضاء في الجمعية.

● إحدى المدارس الحكومية ليس فيها ناظر أو وكيل أو مشرف اجتماعي في الأسبوع الأول للدوام بسبب التنقلات بين المدارس!!

● نظار ووكلاء في المدارس فوجئوا بنقلهم منذ أول يوم لاستلامهم العمل في العام الجديد!!.

المفترض أن يتم ذلك في العطلة الصيفية!!.■

باب الخير

● أفادت التقارير الواردة من مكتب لجنة التعريف بالإسلام في الفلبين بأن عدد المهتدين الجدد يزيد عن مليون شخص أسلموا من المراكز والجمعيات الإسلامية المنتشرة في بعض مناطق البلاد..

● بدأت لجنة مصابيح الهدى حملة بريدية تشمل ٢٠٠٠ متزوج ومتزوجة حديثي الزواج ويتضمن الطرد البريدي منتجات إعلامية وتثقيفية متخصصة في مجال الأسرة والعلاقات الزوجية وشريط كاسيت بعنوان «شهر العسل» واستمارة اشتراك في دورات اللجنة وكوبون خصم بقيمة ٥٠٠ دينار كويتي.

● أسلم ٣٧٤ شخصاً على يد دعاة من جمعية إحياء التراث الإسلامي في بنين.

● قامت لجنة السنابل بالتعاون مع لجنة الدعوة الإسلامية بتنظيم قافلة إغاثة تتكون من ٦ شاحنات محملة بالمواد الغذائية المتنوعة ولوازم الأطفال والنساء للمهاجرين الشيشان في جمهورية «الداغستان».

● يقوم بيت التمويل الكويتي بحملة تبرعات بين موظفيه لصالح البوسنة والهرسك وقد قام ٣٠ موظفاً من فرع الفيحاء باستقطاع يوم كامل من راتبهم وذلك تمشياً مع اللجنة الكويتية للإغاثة لصالح البوسنة والهرسك.■

هشام الكندري

نقــوش في جدار التربيــة!!

مدرســة ابتدائيــة مشتــركــة تضم تلاميذ (خَمْسُ) مناطــق!!

كتب: عبد الرزاق شمس الدين

اظهر العام الدراسي الجديد ثغرات واضحة في استعدادت وزارة التربية من حيث تجهيز المدارس للعام الجديد وسد النقص في المدرسين والمدرسات في كثير من التخصصات.. وقد آثرنا الانتظار قبل الحديث عن موضوع التربية واستعداداتها فقلنا لعل وعسى أن يتم تدارك أخطاء السنوات الماضية وتلافيها، ولكن تبين أن «لا حياة لمن تنادي»!!.

فها هي مثلاً مدرسة عبد العزيز الرشيد المشتركة في «الأندلس»، وصلتنا اتصالات عديدة من أولياء الأمور هناك حيث أنهم يقولون بأن منطقة الأندلس فيها ١٢ قطعة وليس بها إلا مدرسة ابتدائية واحدة وهي مشتركة أيضاً.. يعني أن المنطقة ليس فيها مدرسة متوسطة حتى الآن؟!.

والمدرسة تضم أبناء منطقة «الرقعي» و«غرناطة» بل وبعض التلاميذ من العارضية والفردوس!! فهل رأيتم تكدساً مثل هذه المدرسة؟!.

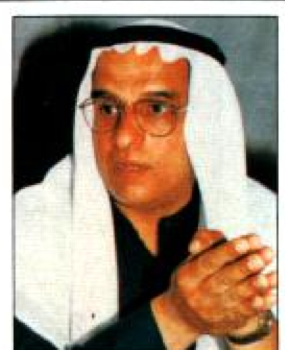
والمدرسة كما أشرنا مشتركة حتى الصف الثالث متوسط!!

ولا توجد مدرسة في الكويت مشتركة حتى الصف الثالث المتوسط!!

وفي ذلك عدم مراعاة لفروق السن وهذا يؤثر على سلوكيات الطلبة، وليس ذلك فحسب، بل يؤثر على الناحية النفسية والأخلاقية!! فكيف يكون هناك انسجام بين تلميذ في المرحلة الأولى في الابتدائي وطالب في الثالث متوسط؟!

إضافة إلى التكدس الكبير في هذه المدرسة التي أصبحت «كعلب السردين» التي كان يسميها الوزير د. أحمد الربعي في مقالاته «بالمقلوب» فالمدرسة صغيرة المساحة أصلاً ولا تستوعب هذه الكثافة غير الطبيعية!!.

وليذهب الوزير في جولة للمدرسة ويُلقي نظرة على


■ د. أحمد الربعي

طابور الصباح حيث لا توجد مسافات كافية لترتيب وتنظيم الفصول في طابور الصباح، وذلك من شدة الزحام!! وفي الفصل الواحد أكثر من ٥٠ طالباً، فهل يعقل هذا التكديس؟ وهل يستوعب الطالب في مثل هذا الجو؟ خاصة وأن بعض مكيفات الفصول «عطلانة»، وفي مثل هذا الجو الحار والرطوبة في هذه الأيام، اضطر بعض أولياء الأمور إلى تَغْيب أبنائهم الطلبة حتى يتم إصلاح هذه المكيفات!! وهناك ظاهرة الفصول الخشبية التي وعد الربعي منذ أول يوم لاستلامه الوزارة بإزالة الفصول الخشبية فوراً!! وإذا بها تزداد في كل عام!!.

ويتساءل المواطنون بأن هناك مدارس خالية حتى الآن، ولماذا لا تقوم وزارة التربية باستغلالها والتخفيف على عباد الله والناس، وتخفيف الضغط على المدارس المزدحمة؟!! بدلاً من تأجير تلك المدارس لبعض المدارس الخاصة بمبالغ رمزية؟!

أما ملعب كرة القدم في المدرسة فهو من «الأسفلت» وإذا سقط الطفل تمزق وتكسرت أضلاعه لا قدر الله!! وهل يرضى سعادة الوزير أن يدرس ابنه في هذه المدرسة، وفي مثل هذه الأجواء؟.

أما المدرسون فلهم الله وهو يعلم حالهم.. فمدرسون ومن خيرة الكفاءات لا زالوا في الخدمة منذ ٢٠ سنة أعطوهم ٢٠ حصة بالتمام والكمال!! وفي الفصول الدراسية لا يوجد للمدرسين كراسي أو مكاتب «طاولات» مثل المدارس الأخرى!! بل ليس لهم مكاتب حتى في غرفة المدرسين هذا إذا كانت هناك غرفة للمدرسين!!.

أما مدرسة الإسراء المشتركة للبنات في منطقة السرة فهي أيضاً لها حظها من تلك المشكلة.. فصول بها ٤٦ طالبة!! ومدرسات لم يصلن بعد لاستلام أعمالهن!! وحصص الاحتياط كثيرة!! ونقص في الكتب المدرسية منذ الأيام الأولى، حيث لم يستلم طلبة الصف الأول الابتدائي كتاب اللغة العربية.. «أهم مادة»!!.

وطباعة كتب التربية رديئة جداً والأوراق سريعة التساقط!! وفي مدارس أخرى جاءت الشكاوي من أن مدرسي اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية لم يصلوا بعد!!.

والتنقلات بين المديرين في المدارس جاءت في بداية العام الدراسي الجديد!!. فأين التربية من كل هذه الفوضى وعدم الاستعداد الكافي للعام الدراسي الجديد؟!

أما المدارس الخاصة فلها حديث آخر قريب، حيث إن الرسوم التي ستطبّق في العام القادم سوف تصل الزيادة فيها بنسبة ٧٠٪ و٥٠٪ فأين الوزير الربعي من كل هذا الذي يحدث في وزارته؟ أم أنه لا يزال في برجه العاجي الذي أنساه هموم المدرس والطالب والناخب الذي انتخبه؟!! ■

كويت تايمز .. مرة أخرى!!

نشرت صحيفة «كويت تايمز» الكويتية إعلاناً يوم الخميس قبل الماضي على ربع صفحة يُروج للعبة القمار في استراليا.

وقد سبق أن كتبنا في «المجتمع» عن «كويت تايمز» لنشرها «كاريكاتير» فيه استهزاء بالذات الإلهية ووجهنا نداءنا للإخوة القائمين والمسئولين في الصحيفة أن ينتبهوا لمثل هذه السقطات، ولكن تتكرر الأخطاء دون رقيب ولا حسيب!!.

وقد نما إلى علم «المجتمع» بأن النيابة العامة قد استدعت الشخص الذي قام بنشر «الكاريكاتير» وهو هندي الجنسية وتم التحقيق معه وحجزه على ذمة التحقيق.. ولكن الإخوة



في «كويت تايمز» تدخلوا وأخرجوا المتهم من الحجز بكفالة مالية.

والسؤال الذي يوجه لـ «كويت تايمز» إذا كانت تقول بأنها اعتذرت لقرائها وتم فصل الموظف الذي قام بنشر «الكاريكاتير» فلماذا إذن يتم الدفاع عنه ويتم إخلاء سبيله بكفالة مالية؟!!.

نرجو مخلصين مرة أخرى من الإخوة في الصحيفة أن ينتبهوا لما ينشر، لأنه يشوه صورة الصحافة الكويتية في الخارج ■

صيد وتعليق

تحية كويتية للرسالة اللبنانية

الصيد

وردت مجلة «المجتمع» رسالة الاخ ط.ا التي علق فيها على صيدنا في العدد ١١٥٧ بشأن إعادة بناء كازينو لبنان وقد حولت الرسالة حيث نقتطف منها الآتي ونورد تعليقنا المعتاد.

قال الأخ الفاضل ط.ا: [ففي لبنان حضارات إسلامية يشهد لها التاريخ.. حيث إن في مدينة صيدا.. المسجد العمري الكبير الذي كان قد افتتحه وصلى فيه الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهناك المساجد ذات القباب والزخارف الإسلامية.. ولا أخفي عليك يا أخ عبدالله بأن هذا الكازينو من أكثر الأماكن التي يدحضها المسلمون في لبنان ويحرمونها، حيث ينادي قائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد القباني بترك المعاصي المتمثلة في إعادة بناء هذا الكازينو.. وأتمنى من الله العلي القدير أن يصون بلادنا العربية والإسلامية من شر القمار والمراقص والخمور والمخدرات وجميع أنواع الفساد وجزاكم الله خيرًا] انتهى.

التعليق

١ - تحية إسلامية كويتية معطرة بأريج الحب والمودة للأخ ط.ا من لبنان الشقيقة على رسالته الموجهة إلينا تعليقًا على صيدنا بعدد «المجتمع» رقم ١١٥٧ تحت عنوان «القمار والسياحة اللبنانية» شاكرين له تجاوبه وتفاعله مع الموضوع منبهين قرائنا الأفاضل إلى أننا نستقبل الملاحظات ونضعها بعين الاعتبار وهدفنا إبراز الحقائق مُجرّدة أثناء التعليقات ليتفاعل معها الناس في الدعوة إلى الله تعالى.

٢ - أوضح لأخي ط.ا والقراء بعض الأمور التي قد تلتبس على بعضهم أثناء قراءة صيدنا المعني سابقًا، ذكرنا في هذا الصيد أن لبنان قبل الحرب الأهلية كانت مركزًا لأهل الفساد والإفساد ولم نقصد جميع شعبها، بل كنا نقصد فعلا بعض السياح الذين يأتونها من البلاد العربية وسواها فإن فهم غير ذلك فنعتذر عنه.

نؤكد أن عاقبة الفساد وخيمة، وأثر عصيان الناس لله مدمرة، ومن سلك ذلك حل عليه غضب الله تعالى، ولا نقصد لبنان بذاته بل كل بلد عربي مسلم يعصي الله يوشك الله أن يعمه بعذاب.

٣ - إن لبنان هي جزء من بلاد الشام كسوريا وفلسطين والأردن حاليا وقد كانت درع العالم الإسلامي، وخط دفاعه الأول ضد الصليبيين حتى هزيمتهم في موقعه حطين الخالدة وطردهم من بيت المقدس.

ويكفي لبنان شرفًا أن خرّجت لنا من رجال العلم والأدب من نعتز بهم ونفاخر من أمثال أمير البيان شكيب أرسلان عالم الأدب والتاريخ وصاحب كتاب «حاضر العالم الإسلامي» والعلامة رشيد رضا صاحب المنار، والشهيدان حسن خالد مفتي لبنان الأسبق والشيخ صبحي الصالح والأساتذة فتحي يكن وإبراهيم المصري وفيصل مولوي، هذه هي لبنان التي نعرفها وفيها أخيارنا.

٤ - إننا ندعو مرة أخرى من ساهموا في تمويل بناء هذا الكازينو وتجديد صالات القمار فيه إلى سحب تمويلهم، لأن دعم كازينو القمار والميسر مساعدة على نشر الفساد كما ذكرت يا أخي ط.ا في رسالتك.■

عبدالله العتيقي



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

اليهود يتغلغلون في المنظمات المسيحية الأمريكية



■ يهود في امريكا

واشنطن : محمد دلبح: تشهد المنظمات المسيحية الأمريكية تغلغلاً يهوديا بدعوى تصحيح اتجاهاتها تحت ستار الادعاء أنها معادية للسامية، ففي مؤتمر التحالف المسيحي الأمريكي الذي عُقد الأسبوع الماضي في اشنطن أظهر رئيس المؤتمر بات روبرتسون رغبة في إعادة تشكيل علاقات هذا التحالف مع اليهود.

وكرس المؤتمر الذي اشترك فيه ٣٥٠٠ مندوب مناقشات حول حملة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الخاصة بالحزب الجمهوري لعام ١٩٩٦م ومنع الإجهاض، وقد دحض الحاخام اليهودي دانيا لابين - مؤسس حركة «نحو التقاليد» وهي منظمة يهودية متعصبة - ادعاءات بأن رئيس المؤتمر روبرتسون معاد للسامية، وأعرب روبرتسون أمام أعضاء المؤتمر عن أمله بأن يضم المؤتمر «الأصدقاء من اليهود الأرثوذوكس» ضمن التحالف المسيحي، وقال إن أدولف هتلر كان تم تصويره بأنه وحشي شيطاني لقتله ٦ ملايين يهودي، ولكن الأمريكيين ومنذ صدور قرار المحكمة العليا عام ١٩٧٣م بإباحة الإجهاض، «اجهضوا أناساً أبرياء بأكثر مما قتل هتلر في المحرقة اليهودية بسبع مرات».

ومن جانب آخر فإن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أدى صلاة إفطار في البيت الأبيض، حضرها مندوبون عن المنظمتين الصهيونيتين: بناي بريث (أبناء العهد)، واللجنة اليهودية الأمريكية، ولكن الرئيس كلينتون لم يتحدث عن المؤتمر المسيحي لكنه امتدح تواضع المسيح في التعامل مع الجميع باستثناء «المنافقين، وباستثناء الذين طردهم من المعبد لأنهم خلطوا بين الكنيسة والدولة».■

الدكتور أحمد فهمي يوضح أهداف مجموعة العمل المصرية

لندن : المجتمع : أصدر الدكتور أحمد فهمي - الناطق الرسمي باسم مجموعة العمل المصرية - التي أعلنت عن نفسها مؤخراً في لندن بياناً في الأسبوع الماضي، أوضح فيه أهداف المجموعة، وأكد على أنها أهداف مشروعة وبعيدة عن استخدام أساليب العنف، وأشار البيان إلى أن «الإعلان عن قيام مجموعة العمل المصرية كان صريحا وواضحا ومحددا، ولم يكن بأسلوب الالتواء والإخفاء الذي لا تستطيع خفافيش الظلام العمل بغيره»، وكان الدكتور فهمي ينتقد بذلك ما نشرته بعض الصحف البريطانية عن «وصول وفد أمني مصري وبطريقة سرية إلى لندن لجمع المعلومات حول المنشور المناهض للنظام، والموقّع باسم مستر فهمي» كما ذكرت المطبوعة البريطانية.

وقال البيان: «إن مجموعة العمل المصرية مازالت تأمل في أن تكف الأجهزة المعنية عن اختراع عداوات وهمية تبدد بها طاقات البلاد وتجعل الحاكم سجين ما تقدمه له من مؤامرات وهمية ترتزق من ورائها وتفصله عن شعبه».

وأضاف البيان «إن مجموعة العمل المصرية مازالت تأمل في أن تأخذ الأوضاع في مصر مسارها الطبيعي ليعود الأمن إلى دوره المفترض له فيكون حارسا للفكر، خادما له، لا أن يصوغ هو نظريات الحكم وفلسفاته، ثم يسخر لها الإعلام والفكر، وإن مجموعة العمل المصرية تعي تماما الدور الحضاري لأي معارضة بناءة حريصة على وطنها وشعبها، فلم تلجأ إلى أسلوب التهديد لأية جهة داخل مصر أو خارجها، كما تحاول الأجهزة الأمنية إشاعته»، ونفى البيان بشدة أن تكون مجموعة العمل المصرية قد صدر عنها أي تهديدات لأية جهة، وأضاف البيان بأن «مجموعة العمل المصرية لا تعمل في فراغ، وأنها - وخلال الفترة الوجيزة منذ إعلان قيامها - قد أقامت حواراً بينها وبين المئات من السياسيين والبرلمانيين والمؤسسات الرسمية في أوروبا وأمريكا توضح من خلاله حقيقة الموقف في مصر، وأن ما تلقته من ردود إيجابية ومشجعة يؤصل لديها الثقة في برنامجها وأسلوبها وسياستها، وفي تفهم هذه الشخصيات والمؤسسات لدورها، وفي قيام تعاون بناء مثمر في المستقبل»، وناشد البيان في الختام كل مصري شريف أن يتعاون مع «مجموعة العمل المصرية» من أجل تأمين مستقبل مصر ومستقبل اجيالها.■

تحذير من إقصاء المسلمين من محادثات التسوية في بورما



■ مجاهدو اراكان

في تصريح لرئيس منظمة الروهنجا (اراكان) محمد يونس قال: «كل الدلائل في بورما الآن تشير إلى شيء واحد هو أن الحكم العسكري الذي دام طويلا سيزول، وستخلفه إدارة مدنية»، وقال: «إن الشعب البورمي لا يمكنه بسهولة نسيان الجرائم التي ارتكبها العسكر ضد الشعب طوال ٣٥ عاما، فهو الذي طرد الحكومة المنتخبة، وألغى الدستور، وشتت الوحدة الوطنية، ودمر الاقتصاد، وطرد الآلاف من الروهنجا»، ثم شرح جرائم النظام العسكري ضد مسلمي الروهنجا بأراكان فقال: «إن النظام العسكري العنصري قد تبنى منذ أمد بعيد سياسة الإبادة الجماعية، وانغمس في سياسة التطهير العرقي للروهنجا بأراكان، لقد صنفت الروهنجا بدون عدل كغير مواطنين من قبل العسكر، وتم إلغاؤهم من قائمة السلالات الأصلية في بورما.

إن ولاية أراكان وحدة سياسية من الوحدات السياسية الأربع عشرة في بورما، والتي تتألف من سبع ولايات كبار، وسبع ولايات أقل

حجما، وحيث إن الروهنجا هم الأغلبية فإن أية محاولة لإقصائهم من التمثيل في المحادثات السياسية المستقبلية، سواء بالنسبة للتسوية الوطنية أو في صياغة دستور البلاد المستقبلي، ستكون ممارسة خطيرة، وسوف تؤدي إلى عدم الاستقرار والاضطراب في المنطقة مما يؤثر على الدول قاطبة».

وأوضح كيف أن الأقليات وافقت على الانضمام إلى اتحاد بورما عند الاستقلال عام ١٩٤٧م، على أساس الوعد بضمان هويتهم، ولغتهم، وحقوقهم، وحريتهم المستقلة في شكل حكومة فيدرالية.■

مسلمو بلغاريا يحتجون على تدخل الحكومة في شؤونهم

صوفيا: المجتمع: قام جمع غفير من مسلمي بلغاريا يوم ١٤/ ٩/ ١٩٩٥م بمسيرة احتجاج ضد تدخل دائرة الأديان التابعة لرئاسة مجلس الوزراء في شئونهم، وكان على رأس تلك المسيرة فكري صالح حسن - رئيس مجلس الشورى المنتخب للجالية المسلمة، وأعضاء مجلس الشورى، وذلك لمطالبة الحكومة البلغارية بالمساواة بين الأديان وعدم التدخل في شئون المسلمين.

هذا وكان رئيس دائرة الأديان خريستوماناتوف قد قام بالتصديق على اعتماد المفتي السابق نديم غيتشيف رئيسا لمجلس الشورى والمحكمة الشرعية، والسيد بصري شريف مفتيا عاما للمسلمين، ورفض المصادقة على نتائج المؤتمر الذي عقدته الجالية في الرابع من مارس الماضي، والذي تم فيه انتخاب فكري صالح حسن رئيسا لمجلس الشورى، كما تم انتخاب عشرين عضوا يمثلون مجلس الشورى الجديد، وقد تم تسليم رسائل احتجاج لكل من رئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية.■

الكونجرس يوسع دائرة الحظر على إيران

واشنطن: محمد بليح: يستهدف أنصار «إسرائيل» في الكونجرس الأمريكي في سياق حملتهم ضد إيران، إغلاق العديد من الشركات الأمريكية التي تقوم بتسويق أو تكرير النفط داخل الولايات المتحدة، ومن بين الأعمال التي يستهدفها الكونجرس محطات توزيع للوقود، ومصافي تكرير نفط، ومخازن، وخطوط أنابيب نفط، وعشرات غيرها تملكها شركات أمريكية مشاركة لشركة كندية لها أسهم كبيرة في شركة النفط الفرنسية العملاقة «توتال. إس. إي» التي كانت وقعت عقداً مع إيران بقيمة ٦٠٠ مليون دولار في شهر يوليو «تموز» الماضي، لتطوير حقوق نفط إيرانية في الخليج في أعقاب إرغام الحكومة الأمريكية شركة «كونكو» على إلغاء عقدها مع إيران حول صفقة مماثلة في وقت سابق من العام الجاري.

وفي حال نجاح أنصار «إسرائيل» الذين يجدون تأييدا لأي قرارات قد تُتخذ ضد إيران، فإن الشركة الفرنسية قد تضطر إلى بيع أو تصفية ممتلكاتها إذا تحول مشروع القانون المعروض حاليا على الكونجرس إلى قانون، ولا أحد يتهم الشركات الأمريكية المشاركة مع «توتال» بالتجارة غير المشروعة مع إيران، إذ إن معظم أعمال هذه الشركات موجودة داخل الولايات المتحدة وتتعلق بتجارة النفط والغاز والتكرير والتسويق، ولا علاقة لها بالنشاطات الكبيرة مثل التنقيب والاستكشاف، وسوف تتعرض هذه الشركات إلى خسائر شديدة إذا ما أضيفت الأفكار المتشددة التي يتداولها الجمهوريون إلى مشروع القانون الذي اقترحه رئيس لجنة المصارف في مجلس الشيوخ الأمريكي ألفونس داماتو، والذي يدعو إلى فرض عقوبات على الشركات الأجنبية التي تتعامل تجاريا مع إيران، ويشارك في تبني مشروع داماتو اثنان من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي من الحزب الديمقراطي هما: دانيال إينوي من ولاية هاواي، ولوتش فيركلوث من ولاية كارولينا الشمالية، كما يحظى المشروع بتأييد قوي من اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة «إيباك» التي تمثل اللوبي اليهودي في الكونجرس.

وتقول مصادر مطلعة في الكونجرس إن الصيغة الأولى التي اقترحها مشروع داماتو تؤثر على الشركات الأجنبية بما في ذلك الشركات المشاركة للشركات الأمريكية ويرغمها على الاختيار بين التجارة مع الولايات المتحدة أو مع إيران، بينما مشروع القانون الجديد الذي يجري التفكير في طرحه بالصيغة المعدلة فيؤثر أيضا على الشركات الأمريكية التي تتاجر مع الشركات الأجنبية التي تتعامل مع إيران، إذا كانت هذه الشركات الأجنبية لها أكثرية الأسهم والسيطرة على الشركات الأمريكية.

ويقول هارفي بوتشر، وهو محلل في صناعة النفط: إنه في جميع أنحاء الولايات المتحدة تقوم الشركات الصغيرة المرتبطة بشركة «توتال» بأعمالها داخل الولايات المتحدة، وهي لا تقوم بأعمال في إيران، بل إن الشركات الكبيرة هي التي تقوم بالتعامل مع إيران، ولكن الضوء الآن يتركز على هذه الشركات الصغيرة، وقد تصبح هذه الشركات بدون عمل إذا ما أقر الكونجرس مشروع القانون.

وشركة «توتال. إس. إيه» تعتبر ثامن أكبر شركة نفط عملاقة في العالم، وتبلغ مبيعاتها وممتلكاتها نحو ٢٥ مليار دولار، وستكون أول شركة غربية تطور أول حقل نفط رئيسي في إيران منذ قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، وتملك الحكومة الفرنسية ٥١٪ من أسهمها، وقد أعلنت الشركة أنها تؤمل في الحصول على مزيد من المشاريع النفطية الإيرانية في السنوات القليلة المقبلة، على الرغم من معارضة واشنطن لذلك.

وكانت شركة «توتال» أجرت محادثات مع شركة النفط الوطنية الإيرانية التي تديرها الدولة منذ عام ١٩٩٠حول تطوير حقلي النفط «سيري إيه، وسيري إي» للنفط والغاز قبالة سواحل إيران، وهي تتخذ موقفا لا يقوم فقط على حلولها محل شركة «كونكو» التي تراجعت في صفقتها مع إيران تحت ضغط الحكومة الأمريكية، وتقول مصادر صناعة النفط إن أول فرق من المهندسين الجيولوجيين لشركة توتال إس إيه ستصل إلى حقول النفط الإيرانية في وقت لاحق من الشهر الجاري.■

في الذكرى المئوية التاسعة للحروب الصليبية.. مؤتمر في سويسرا للصلح بين المسلمين والمسيحيين

لندن : عزام التميمي : تنظم الأكاديمية السويسرية للتنمية مؤتمرا للحوار بين المسلمين والمسيحيين يعقد في مدينة بييل السويسرية في السابع والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٥م، بمناسبة الذكرى المئوية التاسعة لبدء الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامي، وقد جاء في خطاب الدعوة الذي وجه إلى عدد من المفكرين والسياسيين المسلمين والمسيحيين:

«ها نحن نقترب من اليوم السابع والعشرين من نوفمبر، والذي لعله كان أهم تاريخ هذا العام يصادف مناسبة سنوية، ولا نقصد بذلك مناسبة انقضاء الحرب العالمية الثانية، وإنما ذكرى إعلان الحرب ضد المسلمين من قبل البابا أوربان الثاني على أبواب مدينة كلارمونت في نهاية اجتماع عقد في الفترة من ١٨ إلى ٢٨ نوفمبر ١٠٩٥م، حينما أطلق شعار «هذا ما يريده الرب» بهدف تعبئة الجماهير، وفي مطلع عام ١٠٩٦ سيرت أول عشر حملات صليبية «لتحرير الأراضي المقدسة»، وبعد ما يقرب من مائتي عام ـ وتحديدا في عام ١٢٩١م، انتهى كل شيء، وانهزم الصليبيون، ولكن بعد أقل من خمسة عشر عاماً من الهزيمة، كتب القس المتنفذ بيير دوبوا رسالته المشهورة بعنوان: «كيف نعيد فتح الأراضي المقدسة»، مقترحا ألا بُد لذلك من التعاون بين الأمراء والمسيحيين في أوروبا، واليوم بعد ٩٠٠ عام، يقف أمين عام حلف شمال الأطلسي كلاس ليعلن بأن «الأصولية الإسلامية» هي الخطر الذي يخلف التهديد السوفييتي».

ويرى منظمو المؤتمر أن الطرفين المسلم(!) والمسيحي يتحملان اليوم مسؤولية استمرار الصراع الذي يؤثر بشكل مباشر على ثلث أو حتى نصف سكان المعمورة من البشر، ويقترحون ثلاثة محاور لأي حوار: البحث عن حلول للمشاكل العالقة، وإصلاح ذات البين، وإعادة البناء، ويرون إمكانية البدء بطرح القضايا التالية:

- البحث لا عن مبررات، ولكن عن تفهم لدوافع الحروب الصليبية والأحداث التي تبعتها، مع مقارنة ذلك بالوضع الراهن، على اعتبار أن المسيحيين كان لديهم دوماً ما يخشونه من الإسلام والمسلمين، وعلى رأس ذلك «الجهاد».
- البحث في الدينين عن مصادر مشتركة للإلهام.
- البحث في عالم اليوم عن القضايا الاقتصادية والسياسية الرئيسية ومجالات التعاون المنصفة.
- وضع اليد على قضايا التوتر الثقافي أو الديني التي يمكن أن تتحول إلى صراعات اقتصادية أو عسكرية، والبحث عن حل لها.
- وفي السعي لإعادة البناء، استثمار النوايا الحسنة المتوفرة لدى الطرفين.

ويؤكد المنظمون للمؤتمر أنه مجرد لقاء رمزي ينبغي أن تتبعه جهود مكثفة للوصول إلى ما يشبه معاهدة السلام والتصالح بين المسلمين والمسيحيين لأن المعاهدة التي أعلنت إنهاء الحروب الصليبية، إنما كانت اتفاقاً لوقف إطلاق النار فحسب.

وأعلن أسماء عدد من الشخصيات التي دعيت للمؤسسات الكنسية والإسلامية في العالم، نذكر من المسلمين: الشيخ أحمد كفتارو ـ مفتي سوريا، والشيخ سيد طنطاوي ـ مفتي مصر، والدكتور حسنين رابيا ـ نائب رئيس جامعة القاهرة، وآية الله محمد تقي جعفري، والدكتور سيد رجائي خراساني، وكلاهما من إيران، والدكتورة فوزية عشماوي من جنيف، والدكتور فلاتوري من كولون، والدكتور إسماعيل باليتش من فيينا.

والمؤتمر الذي ستعقد أعماله ما بين ٢٥ و٢٨ من نوفمبر القادم يفتح أبوابه لمشاركة المهتمين من المفكرين والصحفيين والكتاب.■

«الأزهر الشريف» يتمسك بموقفه من الختان



■ شيخ الأزهر

في نبأ لوكالة الأنباء الفرنسية من القاهرة أن مصدراً قضائيا قد أكد تمسك الأزهر بموقفه المؤيد لعملية ختان البنات، وذلك رداً على الدعوى التي أقامتها ضد شيخ الأزهر المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، وأضاف المصدر أن محامي شيخ الأزهر قدموا السبت قبل الماضي أمام المحكمة آراء عدد من الأطباء الذين يؤيدون ختان البنات، كما تحدثوا عن بحوث أجريت في فرنسا ونقلتها عنها جريدة الأهرام تشير إلى أن ختان البنات يقلل مخاطر الإصابة بمرض «الإيدز»، ومن جهة أخرى فقد نشرت مجلة «لوكوتيديان دوموسان» الصادرة في باريس في ٣ من أغسطس الماضي تؤكد أن ختان الذكور يقلل مخاطر الإصابة بفيروس «الإيدز».■

جمعية البر العُمانية تستأنف نشاطها من بريطانيا

بريطانيا : المجتمع : أصدر محمد بدر الرواس ـ رئيس جمعية البر العُمانية بياناً يُعلن فيه استئناف جمعية البر العمانية نشاطها من بريطانيا بعد توقف أعمالها في دولة عُمان منذ شهر مايو ١٩٩٤م، وقد جاء في البيان: «إن حملة الاعتقالات التي جرت في عمان في شهر مايو ١٩٩٤م، لمجموعة من الشباب العُماني البالغ عددهم ١٦٠ من المثقفين ورجال الأعمال وأئمة المساجد والموظفين العُمانيين، بالإضافة إلى إغلاق جمعية البر الخيرية واعتقال مؤسسيها أثارت الرعب في الشارع العُماني لما يحظاه المعتقلون من احترام وتقدير في المجتمع العُماني»، وأضاف البيان: «ورغم امتثال مجلس إدارة جمعية البر لكل القوانين والأنظمة فإن ذلك لم يحل دون إغلاقها واعتقال العاملين بها».

وأضاف البيان: «انطلاقا من هذا كله، وكوني أحد المؤسسين لجمعية البر الخيرية، ورئيس الهيئة التأسيسية الأولى، أعلن استئناف نشاط جمعية البر خارج عُمان، متبنيا الأهداف الآتية:

١ ـ توضيح مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام، والسعي لنقض الممارسات الخاطئة لانتهاكات حقوق الإنسان.

٢ ـ السعي لإعادة فتح مجال العمل أمام المواطن العُماني ليمارس جميع حقوقه في ممارسة الأعمال الخيرية والدعوية التي يدعونا إليها ديننا الإسلامي.

٣ ـ المطالبة بإطلاق سراح المسجونين ظلماً، ورد الاعتبار لهم وإصلاح أوضاع عائلاتهم.■

جولة تنصيرية للبابا في إفريقيا

قام البابا «يوحنا بولس الثاني» بجولة في إفريقيا شملت ثلاث دول، واختتمها في كينيا، وذلك لتشجيع نتائج المجتمع الكنسي الإفريقي، والذي عقد في العام الماضي، ودعا إلى تعميق عملية التنصير في القارة الإفريقية، وتعبيراً عن رفضهم لتلك الجهود التي تبذلها الكنيسة الكاثوليكية لتنصير القارة الإفريقية قاطع المسلمون في كينيا الزيارة التي قام بها البابا لنيروبي، والاحتفالات التي أقيمت له، وأعربوا عن اعتراضهم على تلك الحملة.■

«التضامن الدولية» تتابع تطورات الجوانب الإنسانية في قضية د. موسى أبومرزوق

واشنطن: المجتمع

أعرب رئيس هيئة التضامن الدولية لحقوق الإنسان عن ارتياحه للمعنويات النفسية الجيدة التي يتحلى بها د. موسى أبومرزوق في سجنه في نيويورك، وقال د. ياسر صالح - رئيس الهيئة، والذي يقوم بزيارات دورية لأبي مرزوق في سجنه أنه يواظب على برنامج رياضي وروحي بصورة يومية، وأن إدارة السجن تقدم له التسهيلات لتيسير احتياجاته في هذا المجال، كما أعرب د. صالح عن ارتياحه باستعادة العديد من الوثائق الخاصة بأبناء وزوجة د. أبومرزوق، والتي كانت محتجزة لدى السلطات الأمريكية منذ اعتقاله في شهر يوليو الماضي، وقال د. صالح بأن استعادة هذه الوثائق سيسهل إجراءات تسجيل أبناء أبو مرزوق في المدارس، والتي فتحت أبوابها للعام الدراسي الجديد منذ عدة أسابيع.

وحول صحة «أبو مرزوق» قال رئيس الهيئة أن طبيعة الغذاء الذي توفره سلطات السجن لا زالت تتناسب ومتطلبات وضعه الصحي كمريض بالسكر، وبالتالي فإن قراءات السكر عند أبي مرزوق تدعونا لبعض القلق، وأكد رئيس «التضامن الدولية» أن الجهود لازالت تبذل لتذليل الصعاب، وضمان الحقوق الإنسانية لأبي مرزوق في الحصول على غذاء يتناسب واحتياجاته الطبية.

ومن ناحية أخرى أعرب د. صالح عن قلقه لاستمرار رفض سلطات السجن تعليق البت في العديد من طلبات الزيارة المقدمة من أصدقاء أبي مرزوق ومعارفه، بما في ذلك رؤساء بعض المؤسسات المهتمة بقضيته، وقال رئيس «التضامن الدولية»، انه يأمل من سلطات السجن أن توافق على طلبات الزيارة هذه، ومراعاة حقوقه الإنسانية والمدنية في هذا الجانب.

وقال د. صالح أن زوجة وأبناء أبومرزوق لا يزالون يواظبون على زيارته بصورة دورية ومنتظمة، كما انه يتلقى العديد من الرسائل المرسلة له، وحثّ د. صالح أهالي وأصدقاء د. أبومرزوق على إرسال الرسائل البريدية له مباشرة على عنوانه في السجن.

كما اكد رئيس «التضامن الدولية» على أهمية ترتيب اشتراكات لأبي مرزوق في الصحف والمجلات والدوريات العربية والإنجليزية، لأن ذلك عوناً له على قضاء وقته بصورة مفيدة ومسلية، وقال رئيس التضامن أن شروط وصول هذه المطبوعات له في السجن أن تُرسل مباشرة من دور النشر والتوزيع إلى عنوانه في السجن وهو:

Dr. Abu Marzook
(# 42665 - 054)
MCC/ 150 Park Row
New York, NY 10007
U. S. A.



■ د. موسى ابو مرزوق

أكتب لكم من الزنزانة رقم (٩٥)

«المجتمع» تنفرد بنشر أول رسالة خطية من د. موسى أبو مرزوق إلى أبنائه

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلاله ويكافئ نعمه، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله وصحبه أجمعين.

زوجتي.. أبنائي قرة عيني.. سلام عليكم من رب رحيم..

ها قد انقضت الزيارة الأولى وودعتكم وأنا في شوق لكم، وعُدت إلى غرفتي (٩٥)، وعُدتم أدراجكم لسفر آخر، ونرتقب لقاءً آخر إلا أن يحاط بي أو بكم، وتذكرت تذكيرك لي بالأحبة إخواني سجناء قوات الاحتلال، وحرمانهم حتى من تلك الدقائق لرؤية ذويهم.

زوجتي.. أولادي الأحبة..

أعلم يا صغاري أن أسئلة كثيرة تدور في رؤوسكم ولا تجدون لها جواباً، ولكنها ستبقى محفورة في عقولكم، وما هي إلا سنوات قليلة وستجدون أجوبتها، أما أنت يا أم الصغار، وأنت في غربة فوق غربة، فوصيتي لك صبر جميل والله المستعان، فابتلاء الله لعباده المؤمنين هو دائماً بلاء حسن، وهو لهم خير «فكل أمر المؤمن خير، وإن ظن الناس غير ذلك»، «وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيرا» والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

فالأسباب التي تعارف عليها الناس ورتبوا عليها النتائج فهي تصيب وتخطئ؛ ولا ندري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، ولكن المهم هو الاطمئنان إلى رحمة الله وعدله وحكمته وعلمه، فأوي إلى ركنه فهو سبحانه جعل نفسه المدافع عن الذين آمنوا، فهو في صفهم، ومع رميتهم، وأمره أمرهم، وعدوه عدوهم «إذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

زوجتي.. ألم تري أن سجني هذا هو جديد خبرة، واغتراف معرفة، وزيادة علم، فهو زاد في الدنيا، وليس ذلك فحسب، فالأهم احتساب وتضرع والتجاء ومناجاة، وانتظار فرج وعبادة، فهو زاد لنا في الآخرة..

عمر.. كبير الصغار.. لقد حملت لوالدك هدية لو حملت لي الدنيا عوضا عنها ما استوت عندي، وهي صيام الإثنين والخميس (يوم الزيارة) لتدعو الله عند إفطارك لعله يفرج عن والدك.. يا ولدي.. فرحت لأنك لجأت للقوي لا لغيره، واخترت عبادة خالصة له، فرحتُ لسلامة فطرتك، أما طارق فقد حاول يوم المحكمة أن يقدم لي مصحفه، وحالوا بينه وبين ما أراد، ورأيتُ الحزن على مُحياه.. فلا عليك يا طارق، فأمامك الكثير الكثير لتعمله، أما الأحبة أنس ومحمد فقد كثرت أسئلتهم عن أكلي وشربي ومنامي، وقلق والدتهم من ارتفاع السكر في الدم، وعن من يشاركني وحدتي.. يا صغاري غداً تعرفون أن هذه الأمور كلها قد كفلها الله لمخلوقاته، فهل رأيتم دابة تحمل رزقها على ظهرها؟ بل الله يرزقها، هل رأيتم أن النوم يختلف بين المخلوقات؟ فهو يتوفاها بالليل والنهار، واعلموا أحبتي أنني في نعمة من الله وفضل، وأمري مآله إلى خير، والأعمال عندي أكثر من الوقت المتاح، ولعل حالي هذا وفر ليّ وقتاً أكثر مما لو كنت في غير هذا الحال، فهناك علم انتفع به، وعبادة أدخرها ليوم التنافس، وقبلاتي لبلال وريا.

زوجتي... هذه رسالتي الأولى، وسأكتب لكم إن شاء الله غيرها، واعلمي أن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا، «وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله»، وتحياتي وأشواقي لك ولصغارنا، فما نحن إلا أسرة من فلسطين اختارت طريقا يحبه الله ورسوله والمؤمنون.■

زوجك أبو عمر (الجمعة ١٨/ ٨/ ١٩٩٥م)

من أجل تغطية نفقات الدفاع عن د. موسى أبو مرزوق، ترسل التبرعات إلى العنوان التالي:

MARZOOK LEGAL FUND P.O.Box 1339
FALLS CHURCH, VA 22041 U.S.A.

مستقبل أفغانستان.. وج



تحليل بقلم: أحمد منصور

كانت طائرات النظام العميل في كابل تطاردنا وتُغيرُ علينا من آن لآخر، فيما كنتُ أسير خلف البروفيسور برهان الدين رباني، وهو يصعد جبل أمان كوت العتيد، الذي يقع جنوب العاصمة الأفغانية كابل بحوالي خمسة وعشرين كيلو متراً، حيث كان يتفقد مواقع المجاهدين هناك بصحبة البروفيسور عبد رب الرسول سياف في رحلتهما المشتركة الوحيدة التي قاما بها سوياً إلى مواقع المجاهدين داخل أفغانستان طوال سنوات الجهاد.

كنتُ الصحفي الوحيد الذي دعياه لصحبتهما، وكان ذلك في شتاء العام ١٩٨٨م، حيث كان السوفييت لم يخرجوا من أفغانستان بعد، وكان النظام العميل في كابل لا يزال يحكم قبضته على كافة المدن الكبرى في أفغانستان، وفيما كنا نعاني من إرهاق صعود الجبل الذي استمر أكثر من سبع ساعات دون أن نتمكن من الوصول إلى قمته، كانت رائحة الأعشاب الجبلية الذكية وعيون الماء الباردة العذبة تُذهب عنا كثيراً من العناء.

وبعد غارة جوية مفاجئة أطلقت طائرة خلالها صاروخاً سقط بالقرب منا، وتناثرت شظاياه حولنا، جلسنا قليلا للراحة والاحتماء من القصف، نظر إليّ البروفيسور رباني وقتها وقال بصوته الخفيض المميز وهو يبتسم: «لا تقلق يا أحمد.. فسوف يُبدِّلُ الله خوفنا هذا أمنا، ومن يدري فربما يطول بنا العمر حتى نقطف ثمرة جهادنا بأنفسنا، ويسقط النظام العميل في كابل، وتقوم الدولة التي ضحى الشعب الأفغاني كل هذه السنوات من أجلها، ساعتها سوف تتذكر هذه اللحظات.. لحظات الخوف، حيث كانت تطاردنا الطائرات في جبال أفغانستان».

ابتسمتُ وقتها لهذا الحلم الجميل الذي «دغدغ» مشاعري، وهززت راسي، فالتقط رباني ابتسامتي وقال لي: «ربما يكون كلامنا الآن حلما، لكنه قد يصبح حقيقة واقعة في يوم من الأيام».

لم يمض على هذا الموقف اكثر من أربع سنوات حتى أصبح ذلك الحلم حقيقة واقعة، وخرج السوفييت من أفغانستان وسقط النظام العميل في كابل، بل أصبح البروفيسور برهان الدين رباني نفسه رئيسا لدولة أفغانستان منذ عام ١٩٩٢م وحتى الآن، إلا أن الخوف لم يذهب، وإنما تبدّل الخوف من طائرات نظام كابل، إلى خوف من صواريخ حكمتيار، وطائرات دوستم، وهجمات الطالبان، وتحولت أفغانستان إلى ساحة لتصفية الحسابات، ولا زال الشعب الأفغاني هو الذي يدفع الثمن.

ذور الصراع بين المجاهدين الأفغان

سقوط نظام كابل واختيار رباني رئيسا

شهد شهر إبريل من عام ١٩٩٢م تغيرات سريعة على الساحة الأفغانية، فنظام كابل العميل للروس بدأ يتهاوى بشكل كبير، وبدأت المدن والقواعد العسكرية الكبرى تسقط تباعا في أيدي المجاهدين، واستطاع القائد أحمد شاه مسعود أن يحرر معظم الولايات الشمالية من أيدي القوات الحكومية، ووصل إلى مشارف العاصمة كابل، واتفق مع قادتها العسكريين والسياسيين على تسليم المدينة للمجاهدين دون قتال، وأبرق مسعود في أوائل إبريل إلى قادة المجاهدين السياسيين الذين كانوا يقيمون في مدينة بيشاور الباكستانية أن ينبذوا كافة خلافاتهم، ويوحدوا صفوفهم، ويتفقوا على صيغة يتسلمون بها الحكم في كابل، حيث إن قواته في طريقها إليها بعدما سقطت قاعدة «بجرام» الجوية - وهي القاعدة العسكرية الرئيسية التي تحمي العاصمة كابل - في يد قوات مسعود، وبدأت طلائع قوات مسعود في الدخول إلى العاصمة كابل بالفعل في ١٨ إبريل ١٩٩٢م، فيما كان قادة الفصائل في بيشاور لازالوا مختلفين كعادتهم على صيغة اتفاق تضمن توزيعا متعادلا للسلطة فيما بينهم، وبينما كان يسعى الجميع للوصول إلى حل توفيقي كان حكمتيار يرفض كافة الحلول، ويواصل تهديداته بأن قواته سوف تقتحم العاصمة كابل، وتوجه بالفعل إلى «لوجر» التي تقع جنوب كابل في محاولة لدخول كابل قبل مسعود، إلا انه لم يتمكن، وهنا ظهرت بؤرة المشكلة، وهي كيف يكون أحمد شاه مسعود هو فاتح كابل وليس حكمتيار؟

وبدأ حكمتيار يمطر كابل بالصواريخ بعد دخول قوات مسعود إليها، وسعى قادة المجاهدين لاسترضائه حفاظًا على سفك الدماء، وبعد تدخل أطراف عديدة من بينها باكستان، اتفق المجاهدون في ٢٤ إبريل ١٩٩٤ في بيشاور على أن يكون البروفيسور برهان الدين رباني رئيسا للدولة، وقلب الدين حكمتيار رئيسا للوزراء، وأحمد شاه مسعود وزيرًا للدفاع، وسيد احمد جيلاني وزيرًا للخارجية، وعبد رب الرسول سياف وزيراً للداخلية، وتم تشكيل مجلس مؤقت لاستلام السلطة في كابل لمدة شهرين يتكون من ٥١ عضوا من قادة المجاهدين برئاسة صبغة الله مجددي، وتسلم مجددي السلطة فعليا في كابل في ٢٨/ ٤/ ١٩٩٢م، على أن يسلمها لرئيس الدولة برهان الدين رباني في ٢٨/ ٦/ ١٩٩٢م، إلا أن حكمتيار أعلن رفضه لهذا الاتفاق وظل يقصف كابل بالصواريخ رغم استيلاء المجاهدين عليها، وحينما وجد أن الجميع قد اتفقوا وبقي هو وحده يعارض، رفض أن يدخل كابل، وأعلن انه قد رشح عبدالصبور فريد - أحد قادته الميدانيين - ليكون رئيسا للوزراء، وقد ذكر المراقبون وقتها أن هذا التعيين هو نكاية لرباني، الذي تسلم السلطة فعليًا في ٢٨/ ٦/ ١٩٩٢م، ودخل فريد إلى كابل في ٧/ ٧/ ١٩٩٢م، فيما بقي حكمتيار في تشار أسياب على بعد ٢٥ كيلو مترا من كابل يمطرها بالصواريخ من آن لآخر، وقد أدى قصف حكمتيار لكابل بالصواريخ في ١٠/ ٨/ ١٩٩٢م إلى قتل وجرح أكثر من ألف من سكان كابل معظمهم من المدنيين، وقد دفع هذا الأمر بالرئيس رباني في ١٦/ ٨/ ١٩٩٢م إلى إعلانه عزل رئيس الوزراء عبدالصبور فريد، كما أصدر قراراً بعزل حكمتيار من مجلس قيادة المجاهدين، وأصدر رباني بياناً شديد اللهجة اتهم فيه حكمتيار بالخيانة، وقال رباني في عبارات شديدة اللهجة: «ينبغي على حكمتيار أن يغادر افغانستان فهو إرهابي وخارج على القانون»، ورغم عقد مصالحات عديدة بين الرجلين فيما بعد، إلا أن حكمتيار كان يعيد قصف كابل بالصواريخ قبل أن يجف مداد الاتفاق.

وبالتالي فمنذ تسلم البروفيسور رباني مهام الرئاسة في افغانستان وحتى الآن لم تتح له الفرصة ليفكر بهدوء يوماً واحداً للإمساك بزمام السلطة وممارسة مهامه الرئاسية، والعمل على استقرار البلاد، وإخراجها من دوامة الصراعات، فقد ورث تركة ثقيلة، إلا ان أصعب ما فيها أن حكمتيار يرفض دائما أن ينضوي تحت لوائه، وظل حكمتيار حتى ظهور حركة «طالبان» في اكتوبر ١٩٩٤م، هو العقبة الرئيسية أمام استقرار حكومة رباني.

جذور الصراع

لم تكن طموحات حكمتيار للسلطة المطلقة في كابل وليدة سقوط النظام الشيوعي في إبريل عام ١٩٩٢، وإنما هي طموحات قديمة برزت بوضوح حينما أعلن خروجه علنيا على قيادة رباني في عام ١٩٧٦م، وتأسيس الحزب الإسلامي الذي حظي بدعم وتأييد خاص من الاستخبارات الباكستانية التي كانت على خلافات قديمة مع حكومة كابل، بسبب دعم كابل لمطالب الباشتون الباكستانيين للانفصال بإقليم باشتونستان الحدودي عن باكستان، ومن ثم فقد وجدت باكستان ضالتها في الإسلاميين الأفغان الذين بدؤوا بالفرار إليها في أعقاب المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها ضباط موالون لهم ضد نظام داود في عام ١٩٧٤م، وكان برهان الدين رباني - أمير الجمعية الإسلامية، والأستاذ بكلية الشريعة في جامعة كابل - من أوائل الذين تمكنوا من الفرار، وتبعه بعد ذلك عشرات من شباب الحركة الإسلامية، كان من بينهم احمد شاه مسعود، وقلب الدين حكمتيار، ورغم أن رباني قد اختبأ عدة أشهر في إحدى المناطق القبلية الباكستانية، وكان يتصل بأعضاء الحركة بشكل سري عبر وسطاء من الجماعة الإسلامية في باكستان، إلا أن الاستخبارات الباكستانية علمت بوجوده ووجود عشرات من شباب الحركة الإسلامية معه، مما دفع حاكم إقليم بيشاور إلى طلب اللقاء به، ومنحه الأمان هو ومن معه، وسرعان ما رتب له لقاء مع رئيس حكومة باكستان في ذلك الوقت «ذو الفقار علي بوتو»، الذي أبلغه استعداد باكستان لفتح أبوابها لكافة شباب الحركة الإسلامية، وفتح معسكرات لتدريبهم لمواجهة نظام الحكم الذي كان الشيوعيون يديرون معظم شئونه في كابل، لكن رباني بطبيعته الحذرة لم يندفع بالكلية تجاه العروض الباكستانية خوفا من أن يصبح هو وشباب الحركة الإسلامية أداة في أيدي الاستخبارات الباكستانية يحققون من خلالها أهدافهم تجاه زعزعة النظام في كابل دون أن يحصلوا على الهدف الذي فروا من أجله إلى خارج البلاد.

كان معظم المحيطين برباني من الشباب المتحمسين وعلى رأسهم حكمتيار، فيما كان معظم الكبار قد قبض عليهم وزج بهم في سجون كابل، ومن بينهم المرشد العام للحركة البروفيسور غلام محمد نيازي - عميد كلية الشريعة - الذي أعدمه الشيوعيون بعد استيلائهم على السلطة، وعبد رب الرسول سياف الذي هرب بعد ست سنوات، وأصبح أحد قادة المجاهدين البارزين.



وفي صيف عام ١٩٧٥م أعدت الاستخبارات الباكستانية خطة لزعزعة الوضع في كابل، تستهدف عمل تفجيرات وهجمات على معظم عواصم المحافظات، مما يشكل ضربة قوية للنظام، وأعدت شباب الحركة الإسلامية الأفغان للقيام بهذه المهمة، إلا أن رباني اعترض بشدة على هذه الخطة لما سينتج عنها من قتلى في صفوف المدنيين الأفغان، علاوة على مقتل معظم الشباب الذين سيقومون بهذه العمليات أو اعتقالهم، لأن عددهم كان قليلا في ذلك الوقت، ولا يمكن أن يقلب نظام حكم، كما أن



■ برهان الدين رباني



■ قلب الدين حكمتيار

الشعب الأفغاني لم يتهيأ بعد للتعاون معهم، ومع رفض رباني تحمس حكمتيار، وتحمس الشباب للعملية، والتقى حكمتيار بضباط المخابرات الباكستانيين، واتفق معهم على التنفيذ دون الرجوع لرباني، وقد حدث خلاف شديد بعد تنفيذ العملية بين كل من مسعود وحكمتيار، حيث اكتشف مسعود بعد ذهابه إلى «وادي بنجشير» مع مجموعة من الشباب وقيامهم بتنفيذ ما طلب منهم أنهم لم يكونوا سوى ضحية لأوهام حكمتيار وتصرفه الفردي، وكان هذا بداية الخلاف بين تفكير كل من مسعود وحكمتيار، ذلك الخلاف الذي أخذت هوّته تتسع فيما بعد بينهما حتى وصلت إلى مرحلة عدم الالتقاء، لاسيما بعد فشل تلك العملية في عام ١٩٧٥م حيث قتل فيها أكثر من أربعين من خيرة شباب الحركة الإسلامية في أفغانستان، واعتقل آخرون ولم ينج سوى عدد قليل.

كانت هذه الحادثة محوراً أساسياً في ترتيبات جديدة أعدتها باكستان في دعمها للحركة الجهادية الأفغانية الوليدة، فقد وجدت في حكمتيار الذي لم يكن قد تجاوز الخامسة والعشرين في ذلك الوقت، أنه الشخص المناسب للاتفاق معه ودعمه لتحقيق أهدافها في زعزعة الوضع في أفغانستان، وأعلن حكمتيار في عام ١٩٧٦م، عن ولادة الحزب الإسلامي الذي اعتبره امتداداً للحركة الإسلامية الطلابية التي أسست في أفغانستان عام ١٩٦٨م، والتي لم تكن سوى الجناح الطلابي للحركة الأم التي أسسها البروفيسور غلام محمد نيازي بعد عودته من مصر في عام ١٩٥٨م.

ووجد رباني الذي كان قد قام بعدة جولات خارجية في ذلك الوقت للتعريف بقضية بلاده شملت كلاً من السعودية، ومصر، وإيران، وجد نفسه قد أصبح في عزلة مع نفر قليل من مؤيديه، بعدما أصبح الدعم الباكستاني يصب كله باتجاه حكمتيار، والشباب الذين التفوا حوله، مما مكّنه من تدبير أمورهم من السكنى والمطعم والملبس، فيما كان بعض أتباع رباني يعملون حمّالين في الأسواق من أجل تدبير شئون حياتهم، وبدأ نجم حكمتيار يصعد شيئاً فشيئاً، حتى برز بقوة بعد استيلاء الشيوعيين على السلطة في انقلاب دموي على حكم داود في إبريل عام ١٩٧٨، حيث توافد عشرات الآلاف من الأفغان مهاجرين إلى باكستان وإيران، وبدأ هؤلاء بالالتفاف حول القادة الذين هاجروا من قبل.

ونظراً لأن رباني لم يتوقف عن الحركة الدؤوبة الهادئة بعدما تخلت الاستخبارات الباكستانية عن دعمه في البداية، فقد بدأ كثير من الشباب الذين كانوا يختلفون مع حكمتيار أو المقتنعين بمكانة رباني وسياسته، يلتفون حوله حتى وجدت الاستخبارات الباكستانية نفسها في وضع لايمكن أن تتجاهل فيه وضع رباني ومن حوله، إلا أن الدعم الأساسي ظل لحكمتيار، لكن سقوط كابل بيد الشيوعيين، وانتشار أخبار الجهاد والمجاهدين، وبداية دخول أفغانستان في صراع إقليمي دولي بين القوتين العظميين في ذلك الوقت أدى إلى إيجاد زعامات جديدة تمثلت في بيير سيد أحمد جيلاني - زعيم إحدى الحركات الصوفية - وصبغة الله مجددي - الذي كان رئيساً لأحد المراكز الإسلامية في أوروبا في ذلك الوقت - حيث أعلنا عن تشكيل حزبين جديدين في عام ١٩٧٨م، وفي نفس العام حدثت خلافات بين رباني وحكمتيار بعد تشكيل اتحاد بينهما تعرض مسعود خلاله إلى محاولة اغتيال نجا منها، واتهم حكمتيار بتدبيرها، حيث أخذ طريقه بعدها إلى أفغانستان، التي بقي فيها مقاتلا، ولم يغادرها طوال سنوات الجهاد، واستطاع بما حققه من انتصارات عسكرية على السوفييت في أوائل الثمانينيات أن يصبح أشهر قائد عسكري أفغاني، وأحد أشهر قادة حرب العصابات في العصر الحديث، لا سيما بعدما نجح في دحر أربع حملات عسكرية سوفييتية كبيرة على «وادي بنجشير» الذي كان مقراً له، وبدأ مسعود في عام ١٩٨٥م تأسيس جيش منظم، وصل تعداده عندما دخل العاصمة كابل وأحكم قبضته عليها في ٢٦/ ٤/ ١٩٩٢م عشرين ألف مقاتل.

ومنذ توتر العلاقات بين حكمتيار ومسعود في عام ١٩٧٥م، انعدمت الثقة بينهما وزاد من انعدامها محاولة الاغتيال التي تعرض لها مسعود في عام ١٩٧٨م، ثم معارك طاحنة قام بها قادة الحزب الإسلامي ضد قوات مسعود في شمال أفغانستان طوال سنوات الجهاد، وكانت مذبحة «تخار» التي قتل فيها ما يقرب من ستين مقاتلا بينهم أبرز قادة مسعود في الشمال في يوليو ١٩٨٩م، في كمين أعده لهم سيد جمال - قائد الحزب الإسلامي هناك - من أشد الضربات التي تعرض لها مسعود على يد قوات حكمتيار، مما دفع مسعود إلى التصريح وقتها بحدة إلى مراسل صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية قائلاً: «إن شهوة حكمتيار للسلطة عظيمة إلى درجة أنه لايمكن أن يتصور أن هناك من يمكن أن ينجح بعيداً عنه، إن تصرفه هو تصرف إرهابي يائس».

ولم يهدأ مسعود حتى قبض على سيد جمال حيا وأعدمه بعد محاكمته علناً في سوق تخار، ورغم أن مسعود التقى حكمتيار في مركز قيادة حكمتيار، ووقّع معه اتفاقا في ٢٥/ ٥/ ١٩٩٢م، يتوقف حكمتيار بموجبه عن قصف العاصمة كابل، ويعمل الطرفان على إجراء انتخابات خلال ستة أشهر، إلا أن مسعود ما كاد يصل إلى كابل حتى كانت صواريخ حكمتيار تدك أرجاء العاصمة، وفشل الاتفاق قبل أن يجف مداده.

مطالب حكمتيار

عوامل عديدة جعلت حكمتيار من البداية في موقع الصدارة، منها: حماسه واندفاعه، وقدرته على التأثير فيمن حوله، والمغامرة بمن معه، علاوة على تصريحات قوية، وخطب نارية، تدغدغ العواطف، وتصلح مانشيتات للصحف، يدعمها جهاز إعلامي كان يعتبر أفضل الأجهزة الإعلامية لدى المنظمات الجهادية، مع دعم عسكري ومادي كبير ومميز من المساعدات العسكرية التي كانت تصل إلى المجاهدين عبر الاستخبارات الباكستانية، حيث كان حكمتيار في أضعف حالاته يحصل على ما يقرب من خمسين في المائة من الدعم العام، فيما توزع النسبة الأخرى على باقي الفصائل، وقد قدرت مجلة «التايم» الأمريكية في تقرير لها نشرته في أغسطس عام ١٩٩٢م، حجم الدعم العسكري المعلوم الذي حصل عليه حكمتيار عن طريق الاستخبارات الباكستانية التي كانت ترتب أوراقها مع الـ«سي. آي. إيه» بأنه يصل إلى تسعة مليارات دولار، وأن النسبة العالية من هذه الأسلحة كانت مخزّنة في ذلك الوقت في أفغانستان لاستخدامها ضد المنظمات الجهادية الأخرى حسب مصادر «التايم» ولم تستخدم حسبما كان مقررا ضد السوفييت أو النظام العميل في كابل، وقال التقرير: «إننا طوال سنوات الجهاد لا نستطيع أن نحصي حجم العمليات العسكرية الكبيرة التي قام بها حكمتيار ضد السوفييت، لكننا نستطيع أن نحصي حجم العمليات التي قام بها ضد باقي المجاهدين».

أما مطالب حكمتيار على مدار سنوات الجهاد وما بعدها، فقد كان يوجزها دائما في المطالبة بإسقاط من يقف أمامه أياً كان، فحينما كان النظام العميل في كابل هو الهدف الرئيسي، كانت مطالب حكمتيار الرئيسية تتلخص في إسقاط نظام كابل، وحينما سقط نظام كابل طالب بإسقاط أو تنحية من حلوا مكان نظام كابل من قادة المجاهدين، ففي البداية رفض وجود مجددي، ولو بشكل مؤقت، وبعد وصول رباني للرئاسة طالب بتنحية رباني، ثم طالب بإسقاطه، وحينما شكلت الحكومة وكان مسعود هو وزير الدفاع طالب بتنحية مسعود، وتعيين وزير آخر للدفاع، ورغم تلبية طلبه فقد ظل يضع الشروط تلو الشروط، حتى يصل إلى اشتراط المستحيل، ثم يحمل غيره المسئولية عن النتائج، وقد أوجز المحلل الفرنسي جان كليرك - المتخصص في شئون أفغانستان - وصف مطالب حكمتيار وشروطه في تحليل نشرته «لوموند» في ١٠/ ٥/ ١٩٩٢م، قائلاً: (لقد اشتهر حكمتيار بين الأفغان بأنه الرجل الذي يقول «لا» دائما). أما روبيرت جرين بيرجر - المحلل في «وول ستريت

جورنال» فقد قال: «لقد كان رهان الولايات المتحدة على حكمتيار رهاناً خاسراً مثل رهانها على صدام حسين». ويقول جيمس فيليب ـ نائب مدير السياسة الخارجية في مؤسسة هيرتيج الأمريكية ـ: «إن حكمتيار يسعى للاستحواذ على السلطات المطلقة في كابل، أما الشروط تلو الشروط التي يضعها أمام حكومة رباني، فلا تهدف إلا إلى وضع العراقيل الكأداء أمام رباني».

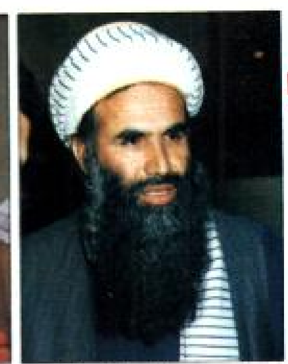
ولم يسلم حكمتيار من انتقادات قادة المجاهدين وعلى رأسهم الرئيس رباني، ففي بداية العام ١٩٩٤م، أبلغني الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني في حوار أجريته معه بأنه على قناعة تامة بأنه لو استجاب لكافة مطالب حكمتيار، فإن حكمتيار لن يقبل بشيء، أقل من كرسي الرئاسة في كابل، ولو كان ذلك على جماجم الشعب الأفغاني كله، وقال رباني بأسى: «لقد أحدث حكمتيار من الدمار والقتل في العاصمة كابل ما لم يحدث لها وهي تحت سيطرة النظام الشيوعي»، ولم يذهب الصحفي البريطاني الشهير ساندي جل ـ الذي يعتبر من أكثر الصحفيين الغربيين معرفة ودراية بقضية أفغانستان ـ لم يذهب بعيداً عما قاله رباني، وفي تقرير نشرته «الإيندبندنت» البريطانية «لجل» بعد زيارته لحكمتيار في تشار أسياب في يوليو ١٩٩٣م، قال جل: «بعينيه القاتمتين ولحيته وعمامته السوداوين، يبدو قلب الدين حكمتيار ـ رئيس حكومة أفغانستان ـ مثل العنكبوت الذي يقبع وسط نسيجه، هو يتحدث بلطف، ويبتسم كثيراً، لكن الكثيرين من الأفغان لا يرون فيه سوى بول بوت آخر في هذا العالم، فهذا الرجل مثل بول بوت زعيم الخمير الحمر، الذي أعاد كمبوديا إلى العصر الحجري، ومسح مليون شخص من عالم الوجود، فهو يريد الاستحواذ على السلطة بأي ثمن، فخلف ابتسامته يختفي رجل غاصب شرس، لا يرحم، ولذا يقوم أنصاره بإمطار العاصمة كابل بسيل من الصواريخ بين فترة وأخرى، حتى أنه في يوم واحد أمطرها بـ ٦٥٠ صاروخاً، وقد أدى هذا القصف طوال أربعة عشر شهراً من عمر حكومة رباني إلى مقتل ثلاثين ألف مدني على الأقل، وإصابة ١٠٠ ألف آخرين بجراح، هذا خلاف تسببه في فرار وتهجير ما لا يقل عن نصف مليون شخص من العاصمة».

وتصديقاً لبعض ما ذكره «جل» والباحثون الآخرون، ففي جولة طويلة قمت بها في شتاء عام ١٩٨٩م إلى مواقع المجاهدين المحيطة بالعاصمة الأفغانية كابل، كان من بين القادة الميدانيين الذين التقيت بهم، قائدين بارزين كانا يعتبرا من أبرز القادة الميدانيين لدى حكمتيار، لكنهما خرجا عليه وانضما إلى تنظيمات جهادية أخرى:

أما الأول: فهو القائد بلال نيرام، وكان يعتبر من أبرز قادة المجاهدين حول كابل، وكان قد أعلن خروجه على حكمتيار في عام ١٩٨٦م، وبعد جلستين مطولتين معه، قلت له: هل يمكن أن تحدثني عن أسباب خروجك على حكمتيار؟ وقد كنت واحداً من أبرز قادته الميدانيين؟ صمت نيرام قليلاً ثم قال: «إن أسباب خروجي على حكمتيار أعلنتها صراحة أمام مجلس شورى الحزب، وأوجزها في سببين: أما الأول: فهو ديكتاتوريته المتسلطة، والتي لا تقبل الرأي أو الندية، والثاني: وهو الأخطر أن حكمتيار كان يقوم بتصفية قادة المجاهدين الذين يخرجون عليه، معتبراً إياهم خارجين على البيعة، فأخبره كثير من العلماء أن البيعة المقصودة هنا هي بيعة خليفة المسلمين، وليست بيعة قائد تنظيم، لكنه يصر على رأيه ويكلف أعوانه بالفعل بتصفية قادة المجاهدين الآخرين»، ثم أضاف نيرام: «لكن الأزمة الكبرى التي حدثت بيني وبينه حينما طلب مني أن أقوم بواحدة من هذه المهمات القذرة، فغلى الدم في عروقي، وأعلنت خروجي عليه أمام الجميع رافضاً أن أتحول من مجاهد يعلي راية الله، إلى قاتل لإخواني المجاهدين، ولم أكتف بذلك وإنما نكاية فيه بحثت عن أبرز قادة المنظمات الذين يتبادلون الكراهية مع حكمتيار، فوجدت صبغة الله مجددي، ورغم أني من أبناء الحركة الإسلامية، إلا أني أعلنت انضمامي لمجددي نكاية في حكمتيار».

أما الثاني: فهو القاضي رحيمي، أبرز قادة المجاهدين في «ميدان» التي تقع جنوب العاصمة كابل، وقد قال القاضي رحيمي لي وهو يتحدث بأسى: «تعرف أني كنت قاضياً في أفغانستان قبل بداية الجهاد، ومن البداية أخذني حماس حكمتيار، فأعلنت انضمامي له، وبعد فترة بدأت خلافاتي معه حول عمليات التصفية التي يقوم بها لقادة المجاهدين الميدانيين الآخرين، وصعقت حينما وصلتني رسالة منه يطلب مني فيها أن أشارك في تصفية بعض القادة الميدانيين، فأعلنت رفضي بشدة وخروجي على الحزب، وانضممت إلى الأستاذ سياف، فقد كان أستاذي في كلية الشريعة، إلا أني لم أسلم من حكمتيار، وحاول قادته هنا اغتيالي ثلاث مرات، كان آخرها كمين أعدوه لنا قبل شهر، وكنت في طريقي ليلاً مع أكثر من مائة من المجاهدين للقيام بعملية جهادية ضد القوات الشيوعية، أخذنا نعد لها طويلاً، إلا أنه يبدو أن أحد قادة حكمتيار قد علم بتحركنا فنصب لنا كميناً في الطريق بأوامر من حكمتيار، وبدلاً من أن يقوم بقتال الشيوعيين قاتل إخوانه المجاهدين، ومنعنا من القيام بتنفيذ العملية ضد الشيوعيين، وقد قتل وجرح في صفوفنا في هذا اليوم ثلاثة عشر مجاهداً».

ولعل من أبرز الذين اختلفوا مع حكمتيار وخرجوا عليه مولوي يونس خالص ـ رئيس الحزب الإسلامي ـ حيث كان أحد قادة حكمتيار، وحتى عام ١٩٧٩م، حيث أعلن خروجه على حكمتيار وتشكيل الفرع الثاني للحزب الإسلامي، الذي كان أحد الفصائل السبعة الكبرى، وكان يعرف باسم «الحزب الإسلامي ـ خالص».



■ عبد رب الرسول سياف



■ أحمد شاه مسعود

أما حكمتيار نفسه فتصريحاته وأقواله التي كان طلبة المدارس الابتدائية في المدارس التابعة للحزب الإسلامي في باكستان يحفظون كثيراً منها فإنها أكبر من أن يتم حصرها، لكني حصلت على تصريحين له في فترتين متباعدتين لخص فيهما طبائع شخصيته ومطالبه.

أما التصريح الأول: فقد نشرته «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢٧/ ٤/ ١٩٩٢م عن مؤتمر صحفي عقده قبل أيام من سقوط كابل بيد أحمد شاه مسعود قال فيه متحدثاً عن نفسه: «إننا نريد أن ندخل كابل ظافرين، لا نريد سلاماً من خلال دبلوماسية الأخذ والعطاء، نريد أن يركع المهزوم أمام المنتصر... نريد دماً، فالدم وحده هو القادر على غسل جرائم الشيوعيين والخونة الذين يريدون إنقاذهم»، وكان ينتقد بذلك قبول مسعود باستسلام نظام كابل مقابل العفو عن المستسلمين حفظاً لسفك الدماء.

وأما التصريح الثاني: فقد أدلى به لصحيفة «الحياة» ونشرته في ٩/ ٩/ ١٩٩٥م، أي قبل أيام، ولخص فيه مطلبه الأساسي بقوله: «من دوني لن يهنأ حاكم في كابل، ولن يستطيع أحد أن يدير دفة الحكم في كابل بدوني».

ولعل هذا ما دفع حكمتيار إلى أن يسلك كافة السبل طوال سنوات الجهاد وما بعدها لتحقيق هدفه الأساسي دون مراعاة لشيء، فحينما قام رباني بزيارة الولايات المتحدة، ولقاء الرئيس ريجان في عام ١٩٨٦، نال رباني من الانتقادات على لسان حكمتيار ما لا نهاية له، وقبل عودة رباني من الولايات المتحدة تسربت معلومات صحفية في بيشاور تفيد لقاء حكمتيار سراً مع دبلوماسيين أمريكيين في باكستان.

وفي عام ١٩٨٩م حصلت على معلومات خاصة أثناء عملي الصحفي في باكستان تفيد بوجود اتصالات سرية بين حكمتيار والروس عمرها أربع سنوات، وأن زوج ابنته «غيرت بهير» يقوم بدور في هذه الاتصالات التي تمت في عواصم أوروبية، وقد حملت هذه المعلومات مع قضايا أخرى، وسألت عنها حكمتيار في حوار نشرته «المجتمع» في ذلك الوقت، فأقر بوجود اتصالات له مع السوفييت، لكنه رفض تأكيد تاريخ بدايتها، ومن الذي يقوم بها، وفي مارس ١٩٩٠ اتفق حكمتيار سراً مع شاه نواز تاناي ـ وزير الدفاع في حكومة كابل في ذلك الوقت، ورئيس الجناح المتشدد في الحزب الشيوعي الأفغاني «خلق» ـ على أن يقوم تاناي بانقلاب ضد الرئيس نجيب رئيس جناح «برشم»، يتقاسم على إثره حكمتيار السلطة مع تاناي، وقام

تاناي بالانقلاب بالفعل لكنه فشل، وفر تاناي إلى باكستان فور فشل الانقلاب مع بعض قادته، وظل حكمتيار يعقد مؤتمرات صحفية مرتين في اليوم في بيشاور لإقناع الصحفيين بأن فرصة نجاح الانقلاب لازالت قائمة، وحينما سألت حكمتيار وقتها عن شكل الحكومة التي كانت ستقوم في أفغانستان حال نجاح الانقلاب؟ قال: «حكومة إسلامية»، فقلت له: «حكومة إسلامية بالاشتراك مع الشيوعيين؟» فقال ببساطة: «لقد كان تاناي سيسلم كل شيء لنا»، لكني حينما سألت تاناي بعد ذلك قال لي: (حكومة مشتركة بيننا وبين حكمتيار!! فهل يعقل أن نُعرِّض أنفسنا للقتل ثم نسلم لغيرنا السلطة؟).

أما بعد سقوط كابل بيد المجاهدين وقيام حكومة رباني، فقد كان حكمتيار يقصف كابل ليل نهار بحجة وجود الميليشيا الأوزبكية التي يقودها عبدالرشيد دوستم في المدينة، وحينما أخرج مسعود الميليشيات الأوزبكية تحالف حكمتيار مع الميليشيات الأوزبكية ضد حكومة رباني واستمر يقصف كابل بحجة وجود الميليشيات التابعة لحزب الوحدة الشيعي بها، وحينما قامت معارك بين حزب الوحدة وحكومة رباني تحالف حكمتيار مع حزب الوحدة ضد حكومة رباني، وقد حصلتُ من مصادر المجاهدين وقتها على شريط كاسيت يتضمن اتصالا لاسلكيا بين حكمتيار وعبدالعلي مزاري - رئيس حزب الوحدة - يطلب فيه حكمتيار من مزاري قصف مواقع تابعة لسياف ومسعود حول كابل.

ثم جمع حكمتيار كل هؤلاء (دوستم، وحزب الوحدة، وحتى عدوه اللدود مجددي) وشكل معهم تحالفا للقضاء على حكومة رباني، ثم جاءت حركة طالبان التي ظهرت في أكتوبر ١٩٩٤م، فتقهقرت قوات حكمتيار أمامها حتى أنه اضطر للفرار من معقله الرئيسي الذي كان قاعدة سوفيتية حصينة في تشار أسياب مخلفا وراءه كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد إلى موقعه الأخير في سروبي، ثم ظل بعدها مختفيا عن وسائل الإعلام ما يقرب من ستة أشهر، ثم ظهر في بداية سبتمبر ١٩٩٥م في باكستان في محاولة لإعادة روابطه من جديد، لكن يبدو أن الذين صنعوه أصبحوا يعتبرونه الآن ورقة خاسرة وبدلوا رهانهم به إلى حركة طالبان.

طالبان.. النشأة.. والهدف

منذ سقوط النظام العميل في كابل واستيلاء المجاهدين على السلطة في إبريل ١٩٩٢م وحتى أكتوبر ١٩٩٤م، كان الوضع في أفغانستان على ما هو عليه، فهناك أربعة قوى رئيسية متصارعة على الساحة هي: القوات الحكومية التابعة للرئيس رباني وحلفائه، وقوات الحزب الإسلامي التابعة لقلب الدين حكمتيار، وقوات حزب الوحدة الذي يضم تحالف الأحزاب الشيعية برئاسة عبدالعلي مزاري، وقوات الجنرال الأوزبكي عبدالرشيد دوستم، وكان الثلاثة الآخرون قد تحالفوا تحالفا غير مقدس ضد القوات الحكومية، لكن الحرب كانت سجالاً بينهم وبين الحكومة، التي كانت تقاتل على ثلاث جبهات، وقد أدى هذا الوضع إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية والأمنية داخل أفغانستان، فحكومة الرئيس رباني ظلت مشغولة بدفع الأخطار المحيطة بها من الشمال والجنوب والغرب، ولم تتح لها فرصة هدنة ليوم واحد لتعيد بناء الدولة.

أما الأطراف الأخرى فقد كانت مشغولة بحربها ضد الحكومة، وقد أدى هذا إلى انتشار الفوضى والفساد، وعدم الاستقرار في معظم المناطق الأخرى، وظل هذا الوضع على ما هو عليه حتى برزت فجأة على الساحة الأفغانية في أكتوبر ١٩٩٤م، قوة جديدة كاسحة انطلقت من إقليم قندهار الجنوبي وتحديداً من منطقة «شمن» الحدودية المجاورة لباكستان تسمى حركة «طالبان».

وتعود جذور التفكير في تكوين حركة «طالبان» إلى إبريل ١٩٩٣م، حينما قام وفد من الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي. آي. إيه» يرافقه وفد من جهاز المباحث الفيدرالية «إف. بي. آي» بزيارة باكستان للبحث في ملفات ما أطلق عليهم «الأفغان العرب» والذين كانت تحوم حولهم الشبهات في تورطهم في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في فبراير ١٩٩٣م - وذلك حسب الادعاء الأمريكي - ودرس الوفد وقتها أوضاع أفغانستان بدقة، ورجع بتوصية إلى الإدارة الأمريكية مفادها ضرورة الضغط على باكستان من أجل وقف دعمها وروابط جهاز استخباراتها مع قلب الدين حكمتيار، على اعتبار أن حكمتيار لم يعد الرجل الذي يمكن أن يحقق مصالح الطرفين في المنطقة، كما أن خطبه النارية وتهديداته القوية كانت تصلح لمرحلة الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، ونظام كابل العميل، والحرب الباردة بين القطبين، أما الآن فهذا كله قد تغير، لكن حكمتيار لم يتغير، ولم يعد يقبل حتى بالحلول التي يطرحها حلفاؤه الباكستانيون.

وكان الضغط داخل الإدارة الأمريكية بعدم الثقة في تقارير الاستخبارات الباكستانية حول توزيع القوى في أفغانستان، ومن ثم توزيع المساعدات العسكرية والمادية التي كان حكمتيار يأخذ منها نصيب الأسد، قد تفجر في ٣١ يناير ١٩٩٠م حينما وجه أربعة عشر عضواً من أعضاء الكونجرس الأمريكي - بينهم نيوت جنجرتش الرئيس الحالي للكونجرس - رسالة إلى الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، وصفت بأنها ذات لهجة شديدة، عبروا فيها عن ذهولهم من الاختلاف الجذري بين المعلومات التي ينقلها المسؤولون الأمريكيون والاستخبارات المركزية ووزارة الخارجية، وتلك التي ترد من «مصادر ثقة داخل المقاومة الأفغانية»، وقال هؤلاء في رسالتهم التي نشرت «لوفيجارو» الفرنسية مقتطفات منها في مارس ١٩٩٥م، «إننا نرغب في وضع حد للإشراف الحصري للاستخبارات العسكرية الباكستانية على المساعدة الأمريكية للمقاومة الأفغانية، ونطلب منكم باحترام أن تدعو القائد أحمد شاه مسعود لزيارة واشنطن».

■ مقاتلو طالبان على ظهر إحدى الدبابات

وكانت الاستخبارات الباكستانية منذ بداية تدفق المساعدات الأمريكية بعد استيلاء الشيوعيين على السلطة في ١٩٧٨م هي التي تقوم بتوزيع الحصص على المنظمات الجهادية، وكنت في عام ١٩٨٨ قد سألت كلاً من الرئيس الحالي برهان الدين رباني، والبروفيسور عبد رب الرسول سياف كل منهما على حدة عن كيفية توزيع حصص السلاح والمساعدات التي تقدمها الاستخبارات الباكستانية للمنظمات الجهادية؟ فقال رباني: «ما نعلمه أن حكمتيار يأخذ نصيب الأسد، لكننا لا نعلم حجم المساعدات، ولا

نسب التوزيع بالضبط ولا الجهات التي تقوم بالتمويل وإرسال المساعدات، فهذه من الأسرار العسكرية لجهاز الاستخبارات الباكستاني»، أما سياف فقد أكد لي على أن هذه من الأسرار العسكرية لجهاز الاستخبارات الباكستاني، لكنه عرف من مصادر خاصة داخل الجهاز أن «حكمتيار كان يأخذ ٧٠٪ من قيمة المساعدات، والنسبة الباقية توزع على باقي المنظمات، لكن هذه النسبة انخفضت في آخر سنوات الجهاد إلى ٥٠٪ إلى حكمتيار بعد بروز قادة عسكريين أقوياء داخل أفغانستان من المنظمات الجهادية الأخرى».

تعاون باكستاني أمريكي جديد

بعد زيارة وفد الـ«سي. آي. إيه» لباكستان في إبريل ١٩٩٣م أبدت باكستان استعدادها للتعاون مع الـ«سي. آي. إيه» لتحقيق المصالح المشتركة والخروج من دائرة التهديد الأمريكي، بإدراج باكستان على قائمة الدول التي تدعم الإرهاب، وحماية مهربي المخدرات، وبالفعل قامت باكستان في نهاية عام ١٩٩٣م بتسليم ثلاثة من كبار مهربي المخدرات الباكستانيين إلى الولايات المتحدة، كما تم تضييق الخناق على العرب المقيمين في بيشاور خصوصا وباكستان عموما، وتم استجواب المئات منهم، وترحيل العشرات، كما ساعدت باكستان وفدا أمريكيا ذهب إلى باكستان بحثا عن بقايا صواريخ ستينجر الأمريكية المضادة للطائرات، والتي أصبحت بعد انتهاء الحرب ضد السوفييت خطراً يهدد مصالح الولايات المتحدة، كما استجابت باكستان لطلب أمريكي في نهاية عام ١٩٩٣م يتضمن قائمة بأسماء ضباط في جهاز الاستخبارات السري الباكستاني قدمتها أمريكا إلى السلطات الباكستانية وطلبت منها إبعادهم من الجهاز، ورغم أن هذا يعد تدخلاً أمريكيا سافرا، إلا أن باكستان حسب تصريحات مصدر باكستاني رفيع المستوى قد استجابت لذلك، حيث قال لمراسل صحيفة «لوفيجارو»: «وقد قمنا فعلا بعملية التطهير هذه، وكانت واشنطن مسرورة بذلك»، وبعد شهور من المساومات والمفاوضات اتفق الباكستانيون والأمريكيون على إعادة ترتيب الأوراق في أفغانستان من خلال أن يتم استبعاد حكمتيار مع عدم التمكين لمسعود، وقد أوضح وزير الشؤون الخارجية الباكستاني آصف أحمد علي أسباب رفض باكستان لوجود مسعود على رأس السلطة في كابل بقوله: «إن مسعود طاجيكي، والطاجيك كانوا معادين لباكستان تاريخيا، لأنهم أقرب إلى الهند وروسيا»، أما حكمتيار فرغم أنه بشتوني وله علاقاته القوية والخاصة مع باكستان، إلا أن صلاحياته قد انتهت، واستنفد دوره ولم يعد يصلح للمرحلة الجديدة.

طريق الحرير

ومع رصد باكستان في عام ١٩٩٤م ميزانية تقديرية تساوي ١,١ مليار دولار لإعادة فتح طريق الحرير الذي كان يربط الصين بآسيا الوسطى عبر باكستان وأفغانستان، فقد أعلنت باكستان في يونيو ١٩٩٤م أنها ستعيد فتح طريق الحرير، ولما كانت أفغانستان عائقا من حيث عدم وجود أمن بها، ونهب القوافل التجارية وفرض إتاوات عليها من قِبَل الميليشيات أمر يصعب السيطرة عليه، فقد أعد الجنرال نصير الله بابر - وزير الداخلية الباكستاني الحالي - خطة أخذ موافقة الحكومة الباكستانية التي أخذت موافقة الولايات المتحدة عليها، يتم بمقتضاها إيجاد قوة جديدة على الساحة الأفغانية، يتم من خلالها تحقيق كافة الأهداف التي ترمي إليها باكستان والولايات المتحدة في تلك المرحلة، واتضح أن هناك جيشا أفغانيا أشار إليه بابر لم يلتفت إليه أحد يمكن استغلاله للقيام بدور كبير في تحقيق الأهداف المرجوة، وهذا الجيش يتمثل في طلبة المدارس الشرعية الأهلية الأفغان الذين يدرسون في باكستان، والذين يزيد عددهم عن ثلاثين ألفا كانوا بعيدين عن بؤرة الصراع القائمة في البلاد منذ سقوط نظام كابل في إبريل ١٩٩٢م، ولما كان معظم هؤلاء يدرسون في مدارس جمعية علماء الإسلام التي يتزعمها مولوي فضل الرحمن - حليف بنازير بوتو، ورئيس لجنة الشئون الخارجية في البرلمان الباكستاني - وآخرين يدرسون في مدارس مولوي سميع الحق - رئيس الجناح الآخر لجمعية علماء الإسلام - وخطه لا يبعد كثيرا عن خط فضل الرحمن، فلم تكن إذن هناك مشكلة في تجييش هؤلاء الذين شارك كثير منهم سابقا في الجهاد وإعادة تدريبهم تدريبا جيدا، مع ضم المئات من ضباط جيش نظام كابل السابقين، والذين فروا إلى باكستان في أعقاب سقوط النظام في إبريل ١٩٩٢م، إليهم على أنهم مسلمون تائبون على أن يقوموا بدور أساسي في عمليات التدريب وقيادة الطائرات والدبابات، وتشغيل الأسلحة الثقيلة التي لن يستطيع الطلبة تشغيلها.

حركة طالبان لها دور محدد يتلخص في القضاء على الحكومة الإسلامية في كابل والمجيء بنظام بديل

ظهور طالبان

وسرعان ما صدر قرار من القائمين على المدارس الدينية التي يدرس فيها الطلبة الأفغان في باكستان بإغلاق المدارس أمام جميع الطلبة الأفغان، ومنع التسجيل فيها لمدة خمس سنوات، وأبلغ العلماء والمدرسون الطلبة بأن «الجهاد فرض عين، بينما العلم فرض كفاية، وعليهم أن يتفرغوا للجهاد الآن سعيا لإقامة دولة إسلامية في أفغانستان، ثم العودة إلى مدارسهم مرة أخرى».

وظهرت طالبان لأول مرة كحركة أفغانية جديدة في ٣١ أكتوبر ١٩٩٤م، حينما كانت قافلة تجارية باكستانية تتكون من ثلاثين شاحنة في طريقها إلى آسيا الوسطى عبر طريق شمن - قندهار فتعرضت لهجوم مليشيات أفغانية سعت للاستيلاء على بعض ما فيها، على غرار ما كان يحدث دائما مع القوافل، فظهر مقاتلو طالبان فجأة وهزموا المهاجمين وأوقعوا فيهم عددا من القتلى والجرحى بعد معركة حامية، وكانت القافلة يصحبها عقيد في جهاز الاستخبارات الباكستاني، وفريق من التليفزيون الباكستاني ذهب خصيصا للقيام بتصوير المعركة وإذاعة أحداثها معلنا عن ولادة حركة أفغانية جديدة هدفها تدعيم الأمن والاستقرار في أفغانستان تُدعى حركة «طالبان».

بعد معركة ٣١ أكتوبر طلب من «طالبان» أن يوسعوا رقعة عملهم فاستولوا بالفعل على قندهار دون مقاومة وسعوا لإقرار الأمن بها فتعاون الناس معهم، وفي البداية تصوروا أنهم لن يخرجوا عن نطاق قندهار، إلا أنهم طلب منهم توسيع دائرة حركتهم، فأصبحت القرى والمدن والولايات تقع في أيديهم الواحدة تلو الأخرى دون قتال، فانتشار الجهل والفقر والملَل من عمليات الابتزاز التي كان يتعرض لها السكان من بعض الحكام المحليين دفعت الناس للترحيب بالقادم الجديد، لاسيما وأن طالبان هم طلبة علم، والعلماء، لهم مكانتهم واحترامهم لدى عامة الأفغان، كذلك انتشرت الخرافات والخزعبلات حول المصير الأسود الذي يتعرض له من يقف أمام «طالبان» أو يواجههم أو يطلق النار عليهم من إصابته مباشرة دون أن يشعر بالصرع والنزيف والرعب والخور، ففر مقاتلو الميليشيات أمامهم دون قتال، حتى أن قوات حكمتيار كانت تخلي مواقعها قبل وصول طالبان إليها، وحتى موقع حكمتيار الحصين بين الجبال في تشار أسياب، والذي كان من الصعب على أية قوة عسكرية أن تخرجه منه، تركه لهم مخلفا وراءه كميات كبيرة من الأسلحة.

وكان محركو طالبان قد طلبوا منهم تجريد كافة الفصائل من السلاح، لأن هذا هو السبيل الأساسي لفرض ما يريدون على الأفغان، وهذا ما قامت به طالبان بالفعل، وكان من بين الأسلحة التي استولت عليها طالبان في البداية مخازن أسلحة الحزب الإسلامي في منطقة «سبين بولدك» والتي كانت تعتبر من أكبر مخازن الأسلحة في أفغانستان، وقد أخبرني مصدر مسؤول في الحزب الإسلامي «حكمتيار» بعد سقوطها بأنها تضم أكثر من أربعين نفقا في الجبال، يصل طول بعضها إلى ما يقرب من كيلو متر، وارتفاعها ما يزيد على سبعة أمتار، وممتلئة بالسلاح حتى سقفها، وهي تكفي وحدها لاستمرار الحرب في أفغانستان خمسين عاما دون توقف.

وخلال الفترة من نوفمبر ١٩٩٤م وحتى مارس ١٩٩٥م، كانت طالبان قد استولت على محافظات (قندهار، وغزني، ولوجر، وميدان) دون مقاومة تذكر، وقضت عسكريا بالفعل على حكمتيار الذي لجأ إلى آخر موقع حصين له في سروبي على بعد خمسين كيلو مترا من كابل، بعدما فقد معظم مواقعه وأسلحته وذخائره، وكذلك مليشياته التي رفض أعضاؤها قتال «الطالبان»، كذلك تمكنت «طالبان» من ناحية وقوات مسعود من ناحية أخرى كسر شوكة حزب الوحدة الذي قتل زعيمه عبدالعلي مزاري بعد أسره بعد ذلك على أيدي «الطالبان».

غير أن الهزيمة الساحقة التي تلقتها الطالبان في مارس ١٩٩٥م، على يد قوات مسعود غيرت موازنات القوى، حيث طردهم مسعود حتى من تشار أسياب، واستولى عليها في أول معركة عسكرية حقيقية تخوضها «طالبان»، حيث إن مسعود هو الوحيد من بين قادة المجاهدين الذي يملك جيشا منظما استطاع أن يقهر القوات السوفيتية في معارك كثيرة طوال سنوات الجهاد، فيما تملك باقي المنظمات مجرد مليشيات مسلحة على غرار الطالبان.

وقد دفعت هذه الهزيمة صانعي طالبان إلى أن يعيدوا ترتيب أوراقهم من جديد، فظل مقاتلو طالبان ستة أشهر قابعين في مقر قيادتهم في قندهار لا يعلمون شيئا عن الخطوة التالية سوى تصريحات لقادتهم يقولون فيها: «إننا سوف نطيح بكل قوات المجاهدين غير المسلمين، لنقيم الحكومة الإسلامية الحقة في أفغانستان»، لكن الهجوم الذي شنه إسماعيل خان - والي هيرات - على قوات الطالبان في نهاية أغسطس الماضي ١٩٩٥م، والذي انقلب في النهاية على إسماعيل خان وقواته لأسباب عديدة يعتبر إسماعيل خان نفسه عاملاً رئيسيا فيها، قلب موازين المعادلة مرة أخرى، وجعل طالبان تقلص المساحة التي تستولي عليها قوات الحكومة الأفغانية من ١٢ ولاية إلى سبع ولايات فقط، بعد استيلاء «طالبان» على الولايات الأربع الكبرى في الغرب، وعلى رأسها هيرات، وأصبحت حكومة الرئيس رباني محاصرة بعد قطع طرق الإمداد الرئيسية التي كانت تأتيها من تركمانستان وإيران عبر هيرات.

خريطة القوى الجديدة

التطورات الأخيرة أفرزت ثلاث قوى رئيسية على الساحة الأفغانية، وأضعفت أو أنهت قوتين، أما القوى الرئيسية الثلاث فهي:

الأولى: حكومة الرئيس رباني مع حليفه مسعود وحليفه سياف، وتجمعات أخرى من مختلف التنظيمات الجهادية، ومقرها العاصمة الأفغانية كابل، ولازالت هي الممثل الشرعي الرسمي للبلاد، وتسيطر على الولايات الوسطى والشمالية الشرقية.

الثانية: حركة طالبان التي أصبحت نشأتها معروفة وهدفها واضحا، ومقرها الرئيسي في قندهار، ثاني أكبر المدن الأفغانية، وعاصمة أفغانستان السابقة، وتسيطر على الولايات الجنوبية والغربية.

الثالثة : القوات الأوزبكية بقيادة الجنرال عبدالرشيد دوستم ومقرها الرئيسي في مزار شريف، وتسيطر على الولايات الشمالية الغربية.

أما القوتين اللتين اختفتا أو كُسرت شوكتهما فهما قوات الحزب الإسلامي «حكمتيار» وقوات حزب الوحدة الشيعي.

سيناريوهات المستقبل

في ظل هذا الواقع الأليم يبدو مستقبل أفغانستان دمويا ومظلما، فأفغانستان - باختصار - تحولت من ساحة للصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي إبان الحرب الباردة في الفترة من ١٩٧٨ وحتى سقوط النظام العميل في كابل في ١٩٩٢م إلى ساحة للصراع الإقليمي بين دول المنطقة منذ عام ١٩٩٢م وحتى الآن.

فباكستان دخلت طرفا واضحا ومباشرا ضد حكومة رباني حتى وصل الأمر بوزير الخارجية الباكستاني آصف أحمد علي أن يصف حكومة الرئيس رباني في مؤتمر صحفي عقده في باكستان في ١٠/ ٩/ ١٩٩٥م بأنهم «زمرة عصابات»، كما قام وزير الخارجية الباكستاني يوم الإثنين ١٨/ ٩/ ١٩٩٥م بزيارة الملك الأفغاني المخلوع ظاهر شاه (٧٩ عاما) في مقر إقامته في روما، التي يعيش فيها منذ خلعه في عام ١٩٧٣م لحثه على العودة إلى أفغانستان كرئيس للحكومة التي تعد باكستان لقيامها الآن في أفغانستان على يد صنيعتها «الطالبان» التي من المقرر أن يعود أعضاؤها إلى مدارسهم في باكستان بعد انتهاء مهمتهم، كما أن محمود المستيري - مبعوث الأمم المتحدة - بدأ ينشط هو الآخر مع نشاط طالبان ووصولها إلى أطراف كابل، بعدما اختفى خلال الأشهر الستة الماضية التي اختفت فيها طالبان، بل وأدلى المستيري بتصريحات مؤيدة للطالبان قال فيها: «بأنهم مجموعة من الطلبة يؤيدون السلم والاستقرار في البلاد، وأن ظهورهم هو تحول إيجابي في الأزمة الأفغانية».

أفغانستان تحولت إلى ساحة للصراع الإقليمي وربما يطول الصراع فيها إلى أمد بعيد

كما أن كلاً من إيران، وروسيا، وتركمانستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان، والهند أصبحت كلها لها مصالحها وأهدافها وتدخلاتها في أفغانستان، وفوق كل هؤلاء الولايات المتحدة التي قام وزير دفاعها وليم بيري بزيارة إلى باكستان في يناير الماضي ١٩٩٥م، ومنحها صك البراءة من التهمة بالإرهاب، ووسام التعاون الجيد في رعاية مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، فقال: «إن باكستان تعتبر نموذجًا معتدلاً في العالم الإسلامي».

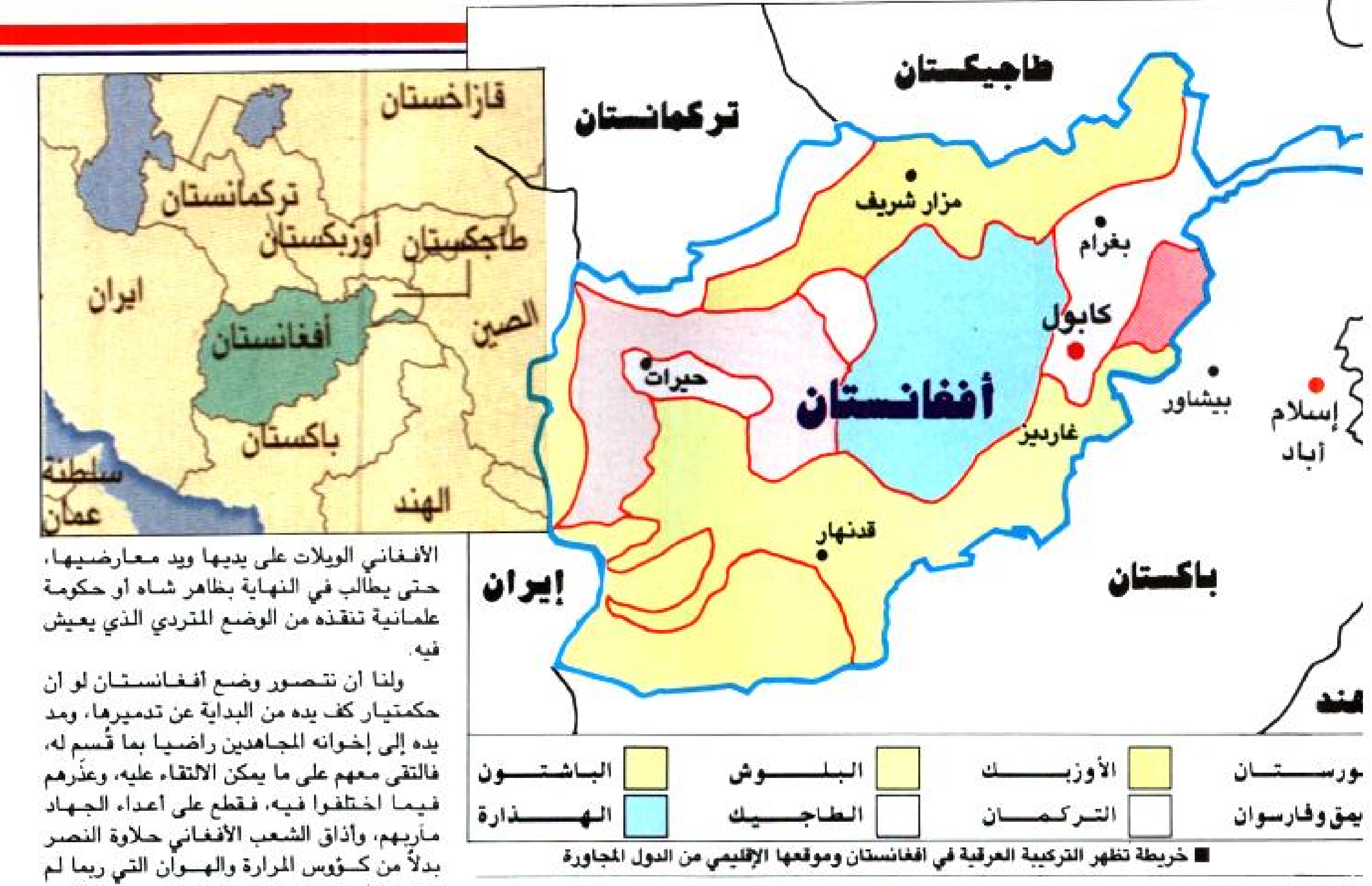
والأمر لم يتوقف عند هذه الدول فقط، بل تعداها إلى الصين، واليابان، وكوريا الجنوبية، حيث قام وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابر بصحبة وزراء من هذه الدول مع وزير أمريكي في رحلة إلى داخل أفغانستان في أكتوبر ١٩٩٤م ليطلعهم على خطة باكستان التي تهدف إلى إعادة فتح طريق الحرير الذي كان يربط الصين مع آسيا الوسطى والذي ستستفيد منه تلك الدول، ومن ثم تدعم خطة باكستان لترتيب أوراق أفغانستان مرة أخرى، وقد وجهت باكستان الدعوة في نفس الوقت إلى فرنسا أيضا إلا أنها رفضت تلبيتها، معتبرة ذلك تدخلا سافرا في شؤون أفغانستان.

من خلال هذه المعطيات فإن سيناريوهات المستقبل لأفغانستان يمكن أن تنحصر في عدة خيارات:

أولا: تقسيم أفغانستان

وهذا أكبر الاحتمالات التي يفرضها الواقع الأفغاني الآن، فالقوى الثلاث الرئيسية التي أشرنا إليها سابقا، تكاد تكون متكافئة من حيث ميزان القوى، كما أن كلا منها ليس لديه القدرة الكافية على بسط نفوذه على باقي البلاد، كذلك فإنها تمثل العرقيات الرئيسية الثلاث في البلاد، وهي البشتون، والطاجيك، والأوزبك، ويمكن لها أن تستوعب العرقيات الأخرى وبعض التداخلات المختلفة في بعض المناطق، كما أن كلاً من هذه القوى تقع تحت سيطرته مدن كبيرة تصلح لأن تكون عواصم لهذه الدويلات، فلدى البشتون «قندهار» وهي كانت عاصمة سابقة لأفغانستان قبل كابل، ولدى الطاجيك الآن يشاركهم حلفاء من البشتون «كابل» وهي العاصمة الفعلية الحالية الآن للبلاد، ولدى الأوزبك «مزار شريف»، وهي كانت إحدى القواعد الرئيسية للسوفييت أثناء احتلالهم لأفغانستان، وكانوا قد خططوا في يوم من الأيام أن تكون عاصمة لدويلة موالية لهم في شمال أفغانستان تحمي حدودهم الجنوبية بعد انسحابهم من أفغانستان.

كما أن التقسيم يدخل ضمن الإطار العام لعمليات التقسيم والتفتيت التي ترعاها الولايات المتحدة منذ سقوط الاتحاد السوفييتي الذي انقسم إلى ٨٣ دولة، وكذلك تقسيم تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا السابقة، وأخيراً البوسنة والهرسك الذي يجري الآن، والاحتمالات المستقبلية لتقسيم العراق، وفي حالة إقرار هذا السيناريو، فمن المؤكد أن طالبان لن يكون لهم أي دور في إدارة حكومة البشتون، وإنما سيقوم بهذا الحكومة التي تسعى باكستان والأمم المتحدة بتشكيلها في أفغانستان، فـ«الطالبان» -



■ خريطة تظهر التركيبة العرقية في أفغانستان وموقعها الإقليمي من الدول المجاورة

كما أشرنا من قبل - لهم دور محدد، وهم سوف يعودون لمدارسهم بعد أداء مهمتهم في حالة تحقيق أي من هذه السيناريوهات.

ثانيا: إعادة ظاهر شاه أو قيام نظام علماني

وهذا ما تسعى باكستان والولايات المتحدة لتحقيقه الآن، وقد صرح وزير الخارجية الباكستاني آصف أحمد علي أثناء زيارته لظاهر شاه في روما في الأسبوع الماضي بذلك، وليس بالضرورة أن يقبل ظاهر شاه العودة إلى كابل أو يرفض، ولكن الهدف الأساسي هو إقصاء المجاهدين عن دفة الحكم، ومنع قيام دولة إسلامية متماسكة وقوية في أفغانستان يمكن أن يكون لها دورها وثقلها في معادلات المنطقة، لاسيما بعدما نجحت القوى الإقليمية ومطامع بعض القيادات الأفغانية في ضرب أمثلة سيئة لصورة المجاهدين وإدارتهم للدولة منذ إبريل ١٩٩٢م وحتى الآن، وهذا السيناريو ربما يتفق مع رغبات القوى الإقليمية كلها في المنطقة، وليس باكستان والولايات المتحدة وحدهما، وهو أخطر سيناريو، لأنه باختصار يقضي على تاريخ وتضحيات وبذل الشعب الأفغاني وكل الذين ساندوه وأيدوه طوال سنوات الجهاد.

ثالثا: دولة موحدة ذات نظام فيدرالي

هذا إذا رأت القوى الإقليمية والدولية الإبقاء على حدود أفغانستان الجغرافية وشكلها العام على ما هو عليه، وما دامت كابل هي أفغانستان بمعنى أنها تضم معظم مقومات الدولة وتتشكل الآن تركيبتها السكانية من معظم الأعراق فلتكن هي المقر الرسمي للدولة بحكومتها التي ستشكلها القوى الإقليمية، على أن يتم استرضاء الأطراف المختلفة بمنحها حكم ذاتي في مناطقها ضمن الإطار العام للدولة، ولا يقتصر ذلك على القوى الثلاث البارزة الآن، والتي أشرنا لها من قبل، وإنما يمتد حتى إلى التجمعات الصغيرة والأعراق المختلفة يساعد على ذلك طبيعة التركيبة العرقية لأفغانستان، والتي تتكون من البشتون، والطاجيك، والتركمان، والأوزبك، والهزارة، والنورستانيين، والمغول، والبلوش، وعرقيات أخرى ذات تجمعات صغيرة، ومعظم هذه الأعراق لها امتداد في الدول المجاورة لأفغانستان من أطرافها المختلفة.

رابعا: استمرار الحكومة الإسلامية

وهذا ما يسعى رباني، وسياف، ومسعود، وكثير من قيادات المجاهدين من الأعراق المختلفة الملتفين حول رباني للحفاظ عليه، لكن مخططات القوى الإقليمية والدولية تجمع كل طاقتها الآن لعدم استمرار ذلك الوضع بعد تشويهه بدعم الأطراف الخارجة عليه طوال السنوات الثلاث الماضية، وعدم تمكن حكومة رباني من القيام بمهامها لإثبات قدرتها على إدارة كفة الحكم من عدمه، وإنما إنهاكها من البداية، وإذاقة الشعب الأفغاني الويلات على يديها ويد معارضيها، حتى يطالب في النهاية بظاهر شاه أو حكومة علمانية تنقذه من الوضع المتردي الذي يعيش فيه.

ولنا أن نتصور وضع أفغانستان لو أن حكمتيار كف يده من البداية عن تدميرها، ومد يده إلى إخوانه المجاهدين راضيا بما قُسم له، فالتقى معهم على ما يمكن الالتقاء عليه، وعذرهم فيما اختلفوا فيه، فقطع على أعداء الجهاد مآربهم، وأذاق الشعب الأفغاني حلاوة النصر بدلاً من كؤوس المرارة والهوان التي ربما لم يذقها الأفغان على أيدي الشيوعيين والعلمانيين من قبل.

إن استمرار الحكومة الإسلامية القائمة الآن في أفغانستان رغم كل مسالبها ومساوئها كان دون شك خطوة في تحقيق آمال الشعب الأفغاني وتضحياته وأحلامه وتطلعاته، لكن صواريخ حكمتيار من البداية هي التي دمرت هذا الأمل، وقضت على هذه التضحيات، ومحت هذه التطلعات، ولازال يردد حتى الآن بفخر أنه لن يهنأ حاكم في أفغانستان بدونه، معتقداً أنه لازال له دور يؤديه بعدما كان له دور رئيسي في تدمير آمال الأمة كلها وتشويه صورة المجاهدين في العالمين، ووضع أفغانستان رهينة في أيدي القوى الإقليمية والدولية تحدد مصيرها ومستقبلها الآن.

لقد أصبح الخوف على مستقبل أفغانستان الآن أكبر من كل المراحل السابقة، بل إن الخوف على مستقبل أفغانستان الآن ورباني على رأس السلطة أكبر من ذلك الخوف الذي عايشته مع رباني وطائرات السوفييت تطاردنا في جبال أفغانستان قبل سبع سنوات.

وسيظل الشعب الأفغاني يدفع الثمن، وربما يطول الصراع في أفغانستان إلى أمد بعيد، طالما أن القوى الإقليمية قد حولتها إلى ساحة لتصفية حساباتها، أما حجم الأسلحة والذخائر التي تركها السوفييت في أفغانستان فإنها تكفي لاشتعال الحروب بها خمسين عاما أو يزيد. ■

قمة عمان الاقتصادية بين الأهداف الحقيقية والمعلنة

مؤسسات إقليمية ستقوم على أنقاض الجامعة العربية والمؤسسات الاقتصادية العربية



■ القمة السابقة في الدار البيضاء

عمّان: عاطف الجولاني

تحت شعار بناء التعاون الإقليمي وإعادة تأهيل المنطقة في مرحلة ما بعد السلام يُعقد في العاصمة الأردنية (عمان) وعلى مدار ثلاثة أيام المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والذي اصطلح على تسميته «قمة عمان الاقتصادية».

وستناقش القمة التي تبدأ في ٢٩ أكتوبر (تشرين أول) المقبل برعاية الولايات المتحدة والاتحاد الروسي، أربعة عناوين رئيسية يندرج تحتها مجموعة كبيرة من المشاريع تصل نحو ٣٠٠ مشروع، والعناوين الأربعة هي: البنية التحتية، والتجارة والصناعة، والتمويل والاستثمار، والبيئة الاقتصادية، أما أهم المجالات التي ستتركز حولها المشاريع فهي: تطوير أخدود وادي الأردن (١٠ مليارات دولار)، وقطاع الصناعة والتعدين (١٢٠٠ مليون دولار)، والاتصالات (١١٠٠ مليون دولار)، والسياحة (١١٠٠ مليون دولار)، والمياه (٧٠٠ مليون دولار).

وستركز قمة عمان الاقتصادية على مجموعة من القضايا كتحرير التجارة والخصخصة، ومراقبة الصرف الأجنبي، وسوق رؤوس الأموال، وقد أشارت وزيرة التخطيط الأردني «ريما خلف» إلى أن أهم المشاريع التي سيقدمها الأردن للقمة هي توسيع مطار العقبة لخدمة الأردن و«إسرائيل» وتنمية وادي الأردن، وشق قناة تربط البحر الأحمر بالبحر الميت.

وقد وجهت الدعوة لحضور المؤتمر الذي يعدّ الثاني من نوعه في المنطقة بعد مؤتمر الدار البيضاء الذي عُقد في شهر أكتوبر «تشرين أول» من العام الماضي ١٩٩٤م، إلى عدد كبير من رؤساء الدول، ورؤساء الوزراء، ورؤساء المنظمات الدولية والإقليمية، ووزراء الخارجية والمالية والاقتصاد، ورجال الأعمال، ورؤساء غرف التجارة والصناعة في الدول العربية، وشخصيات مرموقة من القطاع الخاص، وشخصيات أكاديمية معروفة، فقد وجه المنتدى الاقتصادي الدعوة إلى ما يزيد على ٥٠٠٠ جهة معنية في أوروبا، والولايات المتحدة، واستراليا، وغيرها من الدول لحضور القمة، ولكن عدد المشاركين الذين يتوقع حضورهم يقدر بنحو ١٠٠٠ شخص يمثلون القطاعات المختلفة في نحو ٦٠ دولة.

ولعل أهم القضايا التي سيناقشها المؤتمر والتي تعد من أكبر القضايا الخلافية هي إنشاء بنك التنمية الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي تعارض المجموعة الأوروبية ودول الخليج فكرة إنشائه، وكانت فكرة إنشاء البنك جاءت بعد اللقاء الرباعي الذي عُقد العام الماضي وضم مصر، والأردن، و«إسرائيل»، والسلطة الفلسطينية، حيث اقترحت الأطراف الأربعة إقامة بنك إقليمي لتوفير التمويل لمشاريع التنمية الإقليمية من خلال منح القروض لهذه المشاريع بأسعار السوق.

وقد طرحت فكرة البنك في قمة الدار البيضاء التي دعت إلى إقامة ثلاث مؤسسات هي: بنك التنمية الإقليمي، ومجلس الأعمال الإقليمي، والمجلس الإقليمي للسياحة، وأشارت مساعدة وزير الخارجية للتجارة والأعمال والزراعة جوان سبيرو إلى أن الأرقام الأولية لحجم رأس مال البنك تقدر بنحو خمسة مليارات دولار تمولها عدة جهات مالية عالمية ومصادر من القطاع الخاص، والمقر المقترح لبنك التنمية الإقليمي هو القاهرة، في حين أن المقر المقترح لمجلس الأعمال هو الضفة الغربية، أما مجلس السياحة فيتوقع أن يكون مقره في إحدى دول شمال إفريقيا.

وعلى الرغم من أن قمة عمان والدار البيضاء انبثقتا عن المفاوضات المتعددة الأطراف وتشرف عليهما جهة واحدة، إلا أن ثمة فوارق بين القمتين أشار إليهما المسؤولون الأمريكيون والأردنيون، وتتلخص في:

١ - سيكون عدد المشاركين في قمة عمان محدود (نحو ١٠٠٠ شخص) مقارنة بقمة الدار البيضاء التي حضرها حوالي ٣٠٠٠.

٢ - ستركز قمة عمان على الجوانب العملية، وستشغل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ممكنة التنفيذ حيزاً كبيراً من اهتمام القمة، ولن تقتصر على المشاريع الضخمة، كما حصل في قمة الدار البيضاء التي وصفها محللون بأنها ركزت على وضع

التصورات المستقبلية أكثر من اهتمامها بالجوانب العملية.

٣ ـ ستركز قمة عمان بصورة أكبر على إسهام القطاع الخاص، وقد أشار مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى روبرت بليترو إلى أن قمة عمان أكثر انتقائية من مؤتمر الدار البيضاء، وأكثر توجها نحو القطاع الخاص، وهو ما أشار إليه كذلك ولي العهد الأردني الأمير حسن الذي سيرأس القمة.

٤ ـ سيتم إقامة عدد من ورش العمل قبل انعقاد قمة عمان، وأثناء انعقادها حول قطاعات رئيسية يتفق عليها، وهو ما لم يحدث في الدار البيضاء.

على أن ما سبق لا يقلل بالضرورة من أهمية وخطورة قمة الدار البيضاء، التي أكد السفير الأمريكي في الأردن «ويزلي إيغان» أنها كانت هامة «وخاصة لأنها انعقدت، ولأنها جمعت أطراف المنطقة وممثلين عن القطاع الخاص بصورة كانت مستحيلة في السابق»، وأضاف أن قمة عمان هي «ثمرة المسار المتعدد الأطراف لعملية السلام».

تنافس وخلافات

تُولي الولايات المتحدة الأمريكية أهمية كبيرة لقمة عمان الاقتصادية، وقد وصلت العديد من الوفود والشخصيات الأمريكية البارزة إلى عمان خلال شهر سبتمبر (أيلول) الحالي للإشراف على ترتيبات الإعداد للقمة، حيث زارها مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى روبرت بلليترو ومساعدة وزير الخارجية الأمريكي للتجارة والأعمال والزراعة جوان سبيرو، كما زار الأردن وفد تجاري برئاسة ريتشارد هولز ـ رئيس غرفة التجارة الوطنية الأمريكية العربية، أما على صعيد سفراء الولايات المتحدة في المنطقة فإنهم يبذلون جهوداً حثيثة ومتواصلة لإنجاح القمة، وتأمين حضور ومشاركة واسعة فيها.

وستشارك الولايات المتحدة بوفد كبير يتوقع أن يضم نحو ١٥٠ ممثلا كبيرا للشركات الأمريكية وهو ما سيجعل الوفد الأمريكي أكبر الوفود المشاركة، كما أشار السفير الأمريكي في الأردن، وسيرأس الوفد وزير الخارجية الأمريكية وارن كريستوفر ويضم وزير التجارة الأمريكي وعدداً من كبار المسئولين في الحكومة والقطاع الخاص.

المجموعة الأوروبية من جانبها ليست غافلة عن أهمية القمة القادمة التي تعقد لترتيب الأوضاع الاقتصادية الإقليمية في منطقة تشغل اهتمام الأوروبيين بدرجة لا تقل إطلاقا عن اهتمام الأمريكيين، وقد وصل إلى المنطقة خلال الأيام الماضية رئيس الوزراء الأسباني فيليب غونزاليس الذي زار عدداً من دول المنطقة ومنها الأردن للاطلاع على ترتيبات القمة، وقد أكد غونزاليس الذي أوضح أن مهمته جاءت بتوجيه من المجموعة الأوروبية، أن أوروبا تولي اهتماما كبيرا بتطوير علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع دول المنطقة، وأنها ستقدم مساعدات اقتصادية تقدر بنحو ٦ مليارات دولار للمنطقة، كما زار المنطقة خلال الشهر الحالي وزير الخارجية الفرنسي آرفيه دي شاريت.

وقد بات التنافس المحموم على النفوذ السياسي والاقتصادي بين المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة واضحاً للعيان، ويصل هذا التنافس في بعض الأحيان حد الخلاف المعلن كما هو حاصل الآن حول مسألة إنشاء بنك التنمية الإقليمي في المنطقة.

ولا تقتصر العقبات التي تواجه القمة على الخلاف والتنافس الأوروبي ـ الأمريكي، فهناك عدة تحديات تواجه القمة أهمها:

١ ـ عدم حماس الدول المؤثرة في الخليج وخاصة السعودية والكويت.

٢ ـ مقاطعة سوريا ولبنان للقمة انطلاقا من مقاطعتها للمفاوضات متعددة الأطراف التي انبثقت عنها، مثل هذه المؤتمرات الإقليمية، ولاشك أن غياب دولتين مهمتين معنيتين بصورة مباشرة بعملية التسوية السياسية سيكون له انعكاسات سلبية على القمة، وكانت الدولتان قد قاطعتا أيضا قمة الدار البيضاء.

خلافات وتنافس أمريكي أوروبي حول بنك التنمية الإقليمي

٣ ـ تنافس دول المنطقة وخاصة الأردن ومصر و«إسرائيل» والسلطة الفلسطينية على اجتذاب أكبر قدر ممكن من المشاريع الاستثمارية التي قد تتمخض عنها القمة، ويستبعد أن تسهم خطوات التنسيق المشتركة للقمة في تخفيف حدة هذا التنافس، وكانت مصر والأردن و«إسرائيل» والسلطة الفلسطينية قد عقدت اجتماعا تنسيقيا في ١٨ سبتمبر (أيلول) الحالي للإعداد للقمة وبحث مشاريع مشتركة، كما كان الأردن و«إسرائيل» قد اتفقا قبل أسابيع قليلة على إقامة مطار إقليمي مشترك بين إيلات والعقبة، ويتوقع أن تكون الدراسات الأولية لجدوى إقامة المطار جاهزة قبل انعقاد القمة.

الأهداف الحقيقية والمعلنة للقمة

أشارت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للتجارة والأعمال جوان سبيرو إلى أن المؤتمر يهدف لتحقيق التعاون بين دول المنطقة في مختلف المجالات الاقتصادية لتنفيذ المشاريع الإقليمية، أما مساعد وزير الخارجية الأمريكي روبرت بلليترو فأشار إلى أربعة أهداف رئيسية، قال: إن منظمي القمة حددوها للمؤتمر وهي:

١ ـ السعي نحو إقامة مؤسسات جديدة لبنك التنمية ومشاريع القطاع الخاص وتأسيس مجلس للتجارة والأعمال ومجلس للسياحة.

٢ ـ تشجيع دول المنطقة على تحرير اقتصادياتها وتطوير نهج اقتصادي يقوم على السوق الحرة.

٣ ـ تشجيع العلاقات والاتصالات بين الحكومات والقطاع الخاص.

٤ ـ التحضير لبدء مشاريع التنمية الفعلية في المنطقة.

والتساؤل المثار حول قمة عمان الاقتصادية وقمة الدار البيضاء هو:

لماذا همشت جميع بنود المفاوضات متعددة الأطراف كالتسلح، والبيئة وغيرها، وتم التركيز على ترتيب الأوضاع الاقتصادية للمنطقة؟! لقد أوضح الموقف الضعيف والمخزي للولايات المتحدة والدول الغربية من مسألة إلزام «إسرائيل» بالتوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية وتمريرهم للغطرسة الصهيونية في المسألة، طبيعة الأهداف الحقيقية للمسيرة السلمية في المنطقة.

فالأهداف الحقيقية التي تقف وراء عقد مثل هذه المؤتمرات هي كسر الحواجز أمام هيمنة «إسرائيل» على مقدرات المنطقة، وتنفيذ مخططاتها التي تتفق في غالب الأحيان مع المصالح والأهداف الغربية، وتسعى هذه المخططات إلى إنهاء ما يسمى بإقليم العالم العربي والمنطقة العربية لصالح فكرة السوق الشرق أوسطية، وإقليم الشرق الأوسط الذي تنخرط فيه «إسرائيل» بصورة طبيعية، بل وتشكل فيه محور الارتكاز ومركز الثقل.

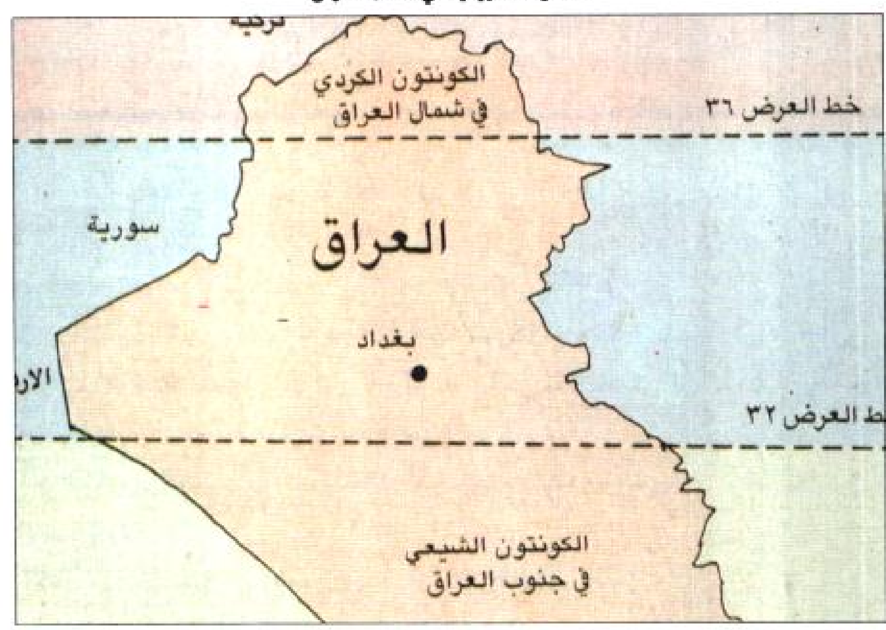
أمين عام حزب العمل المصري عادل حسين قال: «إن قمة الدار البيضاء وقمة عمان تهدفان إلى تطويع الاقتصادات العربية لمتطلبات الهيمنة الصهيونية»، ونحن نتساءل عن مستقبل الجامعة العربية والمؤسسات الاقتصادية العربية في ظل المؤسسات الإقليمية التي يجري الإعداد لإنشائها بشكل حثيث على أنقاض المؤسسات العربية.■

اجتماعات دبلن الخطوة الأولى نحو تقسيم العراق

أمريكا تهدف من وراء اجتماعات دبلن إقامة دولة كردية



■ قوات أمريكية في شمال العراق



اسطنبول: محمد العباسي

اجتماعات دبلن الثانية التي انتهت يوم الخميس ٢٤ سبتمبر الجاري بين الفصائل الكردية العراقية، حزبي الاتحاد الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني، انتهت وفقاً لتقييم الناطقين باسم المجلس الوطني العراقي، ووفقا لما ذكرته صحيفة «اقشام» التركية ـ توزع مليون نسخة يوميا ـ يوم ١٧ سبتمبر بالاتفاق على بندين هما: إسقاط نظام صدام حسين، وإقامة دولة كردية في شمال العراق.

كما أنها فتحت بابا لم تستفد منه كل من تركيا وفرنسا، وهو إصرار واشنطن على إشراك بريطانيا في المباحثات دون إخطار مسبق، حيث جاءت مشاركتها تفرض أمر واقع على المجتمعين، ولذلك صرح عمر اقبل المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية التركية منتقداً ما حدث بأن ذلك الأمر تحقق بعيدا عنهم، في حين أفصحت باريس عن عدم ارتياحها لتلك المشاركة المفاجئة لبريطانيا في ذلك الموضوع، ولعدم إخطارها بتطورات الأمر.

وقال المتحدثون باسم المؤتمر الوطني أن الولايات المتحدة الأمريكية تخطط لإسقاط النظام العراقي، يأتي ذلك في الوقت الذي ترغب فيه تركيا في إلغاء الإدارة المحلية في الشمال العراقي وتعمل جاهدة من أجل تحقيق ذلك، إذ إن أنقرة ترى أن تلك الإدارة ستكون الخطوة الأولى لإقامة دولة كردية وفدرلة العراق كخطوة مستقبلية.

وفي تركيا تنقسم وجهتي النظر حول ذلك التطور، فالمدافعون عن واشنطن يقولون إن أمريكا تريد إقامة إدارة محلية وليس دولة فيدرالية، بينما يرى الفريق المعارض خطورة ذلك الأمر، وإذا ما تم النظر إلى موقف القريتين الكرديتين من الاقتراح الأمريكي، سنجد أن جلال الطالباني ـ زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ـ يؤيد الطرح الأمريكي، بينما نجد أن مسعود البارزاني ـ زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ والذي يخوض حاليا حربا ضد العمال الكردي ـ الذي يحارب من أجل إقامة دولة كردية في شرق وجنوب شرق تركيا ـ نيابة عن أنقرة يؤكد على دعمه لضمان وحدة الأراضي العراقية، وهو ما تُصر تركيا عليه أيضا.

وأوضح نور شيروان ـ أمير ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في الاجتماعات ـ أن المجلس الوطني العراقي الذي تم تأسيسه بدعم أمريكي عام ١٩٩٢م، سيقوم بدور البديل في مواجهة صدام، وأنه يجب إجراء مفاوضات معه حول مقترحات الفيدرالية فيما بعد إسقاط صدام، خاصة وأنه قبل نتيجة الضغوط الأمريكية التعاون مع حسين كامل المجيد صهر صدام الهارب في الأردن، والذي يتردد أنه سيتم إعلان حكومة عراقية في المنفى بزعامته قريبا، يكون هدفها الأساسي الإطاحة بصدام

...ة في شمال العراق


■ البارزاني ■ الطالباني

حسين، وأن الولايات المتحدة ستعمل على أن يكون ذلك الأمر على قائمة جدول أعمالها.

وترغب الولايات المتحدة الأمريكية في الخروج من تلك المناقشات بمتن يوقعه الطرفان الكرديان في نهاية الاجتماعات يستهدف إقامة دولة كردية برعاية أمريكية، وأن واشنطن ستواجه اعتراض تركيا من خلال تحوير النص ليعطي انقرة حق مواجهة ما سيكون مؤثراً على أمنها القومي، وكذلك سيملأ الفراغ في الشمال العراقي، ومقابل ذلك ستكون الورقة التركمانية مخدر جيد لأنقرة ليمكن من خلالها أن تقبل بفكرة دويلات شمال العراق وهو ما سيتم مناقشته في القمة الثالثة التي ستعقد في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري.

وأشارت المصادر لـ«المجتمع» بأنه تم عقد لقاء في السفارة الأمريكية بدبلن شارك فيه ممثلين عن الحزبين الكرديين قبل انعقاد الاجتماعات، حضره أيضا روبرت دوتش معماري الاجتماعات، وأجفت توزجان - مساعد مدير إدارة البحوث والاستعلامات بوزارة الخارجية التركية - الذي اعترض في بادئ الأمر على مشاركة بريطانيا، ثم اضطر إلى سحب اعتراضه بعد الضغوط الأمريكية عليه، مما يعني تسليم الملف الكردي بالكامل لواشنطن.

وحذر محمد إيمور - نائب رئيس الاستخبارات التركية من خطورة النتائج إذا لم يتم اتخاذ الحذر الواجب، مشيراً إلى أن هناك علاقات منذ سنوات بين الاستخبارات التركية والحزبين الكرديين بوساطة امريكية، وأن هدف اجتماعات دبلن كما هو معلن هو تحقيق التقارب بين حزبي الطالباني والبارزاني، إلا أن الأمور تسير فيما يبدو عكس ذلك.

وتم عقد اجتماعات جانبية بين وفدي حزبي الطالباني والبارزاني في بار «جوريس أوتيل» مع وفد المجلس الوطني العراقي، وبذلت جهوداً لإقناعهم بالتعاون، كما حذرت واشنطن انقرة من إدخال أطراف أخرى في المشكلة مثل سوريا وإيران، وانتقد الأمريكيون بشدة الاجتماعات الثلاثين التي تعقدها كل من تركيا وسوريا وإيران حول الأوضاع في شمال العراق، والتي كان آخرها في الشهر الجاري في أصفهان بإيران.

يأتي ذلك في الوقت الذي أصرّت فيه واشنطن على إشراك بريطانيا التي لا دخل لها بالمنطقة، وهي محاولة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية لإشراك أوروبا في حل المشكلة، وهو ما يعني تدويلها - وبالطبع فإن بريطانيا كما هو معلوم تابعة أمريكية عكس فرنسا أو ألمانيا مثلا، اللذان لهما خطا سياسيا مميزا عن واشنطن، ويرفضان سيطرة واشنطن على السياسة العالمية، وبالطبع فإن تركيا تشكل ممثلا إقليميا، وبالتالي تكون العناصر المحلية والإقليمية والدولية متوفرة في المحاولة الأمريكية لحل المشكلة الكردية من خلال فدرلة العراق، وبداية تقسيمه لضمان ضعفه على المدى الطويل، وليس القصير فقط.

وحتى يمكن لأمريكا تفويت الفرصة على سوريا والعراق، فإنها اقامت جسوراً مع عبدالله أوجلان - زعيم حزب العمال الكردي - من خلال السفير الأمريكي السابق دافيد ادولفن كورين، وهو ما نشر في نشرة FIBIS الحكومية الأمريكية الرسمية وفقا لما ذكرته صحيفة «اقشام» يوم ١٤ سبتمبر واصفة فيه موقف الحكومة الأمريكية بالازدواجية - إذ إن سوريا وإيران تستخدمان أوجلان في مواجهة تركيا عندما تخطط ضدهما، وإذا ما نجحت واشنطن في ترويضه وإدخاله في القفص الأمريكي فإنها ستنجح في فرض حلها في الشمال العراقي من خلال إبطال مفعول أوجلان سوريا وإيران.

ويبقى الموقف التركي هو الحاسم، فإشراك التركمان في الإدارة المحلية الموسعة يمكن أن يكون مخدر لأنقرة، خاصة وأن التركمان مع احترام وحدة الأراضي العراقية، وفي نفس الوقت مع إقامة فيدرالية ديمقراطية في العراق، إحداها للأكراد في الشمال، والثانية للتركمان في الموصل وكركوك وأربيل، والثالثة للسنّة في الوسط، والرابعة للشيعة في الجنوب، ولكن هواجس انهيار الفيدرالية فيما بعد يظل يسيطر على تفكير أنقرة التي يمكن أن تتحول هي نفسها لضحية فيما بعد للتجربة العراقية.

وما زال الخلاف بين الفصيلين الكرديين حول نزع سلاح أربيل قائما، إذ يصر البارزاني على نزع سلاح صلاح الدين مقابل أربيل، وكذلك حول الدخل الجمركي من باب الخابور، فالبارزاني لا يميل إلى منح المجلس الوطني العراقي صلاحيات أكثر في شمال العراق، إذ كان قد تم الاتفاق في اجتماعات دبلن الأولى على إسناد مهمة الإشراف والمراقبة وتوزيع دخل باب الخابور للمجلس.

ونقاط الخلاف تلك سيتم تداولها وإيجاد حلول لها في اجتماعات دبلن الثالثة التي ستتم في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري، وفقا لما تم الاتفاق عليه، إلا أن أنقرة تدرس حاليا الموقف بدقة، لأنه سيحدد مصيرها المستقبلي أيضا إلى جانب مصير العراق، فإذا هي قبلت السيناريو الأمريكي اليوم في العراق فعليها قبوله غداً في حالة خلافاتها معها أو مجيء نظام تركي لا ترضى عنه واشنطن، وهو الهاجس الحالي الذي يشغل العالم الخارجي، خاصة في ظل تزايد احتمالات فوز حزب الرفاه الإسلامي بالحكم وتنامي قوة الحركة القومية.

وعموما فإن تركيا رغم طلب التركمان دعمهم للمشاركة في قمة دبلن، فإنهم لا يميلون للعب بالورقة التركمانية (تركيا - العراق ٢,٥ مليون نسمة) لضمان أمنهم القومي، وهو ما يتفهمه الساسة التركمان، دون أن يعني ذلك إهمال تلك الورقة أو التخلي عنها، خاصة بعدما بذلت أنقرة جهوداً ضخمة لتوحيدهم في الجبهة التركمانية.■

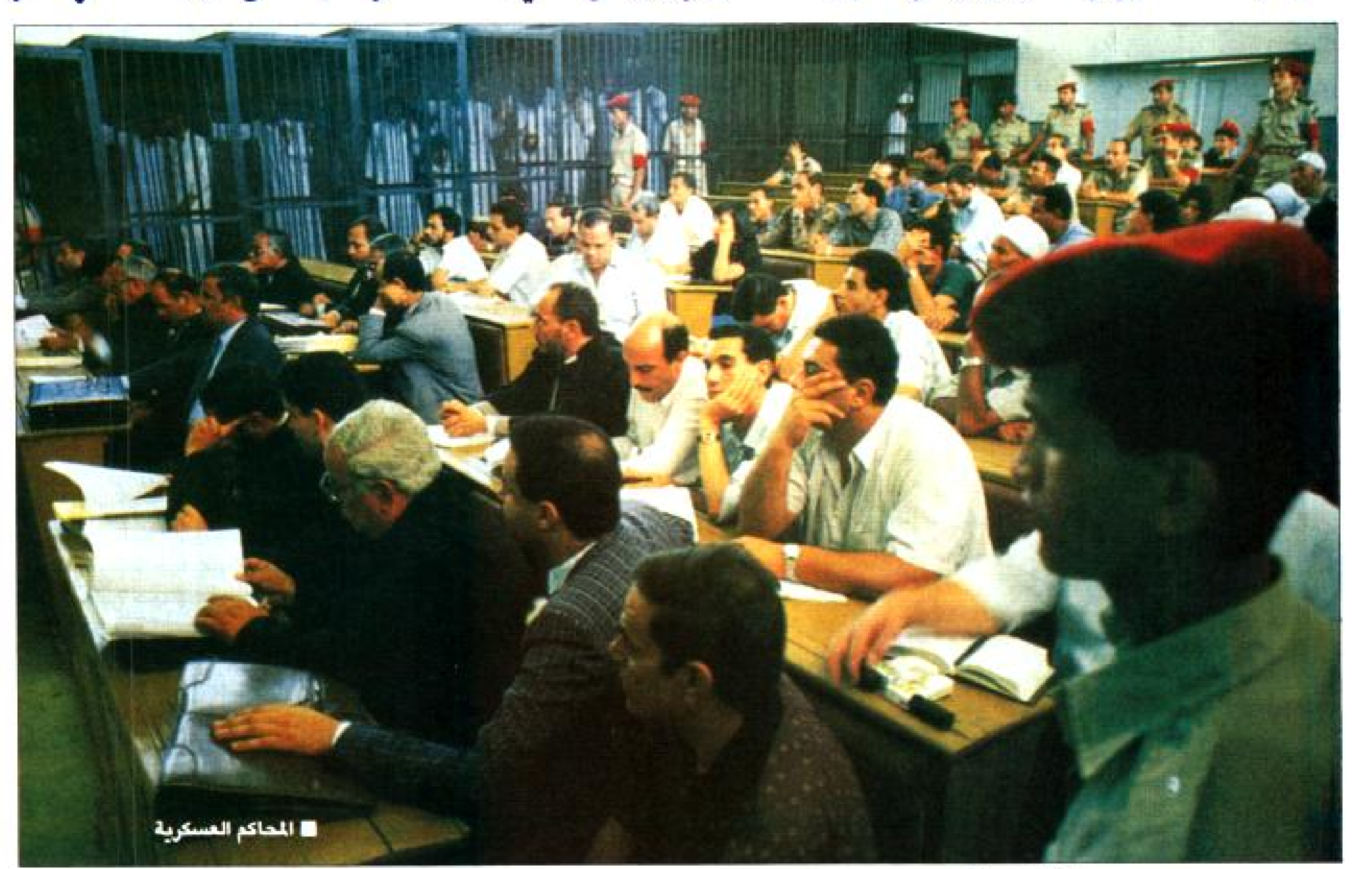
هؤلاء يشاركون في تقسيم العراق

- روبرت دوتش، وستيفن جرومان، وبروك جونسون، وسوزانه مك جوربيك من الولايات المتحدة الأمريكية.
- روبرت ويسلون من بريطانيا.
- اوغور دوغان الرئيس السابق لدائرة الشرق الأوسط، اجفت توزجان - رئيس دائرة الاستعلامات والبحوث بالخارجية التركية، ومحمد إيمور - مساعد رئيس الاستخبارات من تركيا.
- ومن الحزب الديمقراطي الكردستاني سامي عبدالرحمن، وجوهر سلامي، وموحيد الزبيري، ومحسن ديزاتي.
- ومن الاتحاد الوطني الكردستاني نور شيروان امير، وفؤاد محسن، وبزهام سائي، وشاوي بيره.
- ومن المجلس الوطني العراقي احمد شلبي - رئيس المجلس، وهاني الفكيكي، وتوفيق اليساري.■



تظاهرة لكبار المحامين من كل الاتجاهات الس

نقيب المحامين ونائب رئيس حزب العمل ورئيس نادي القضاة ونائباً عن البابا شنودة وممث



■ المحاكم العسكرية

القاهرة: بدر محمد بدر

تواصل المحكمة العسكرية يوم السبت القادم (٣٠/ ٩) نظر القضية المتهم فيها ٤٩ من قيادات ورموز جماعة «الإخوان المسلمون» بإعادة إحياء الجماعة وتنظيم صفوفها استعداداً لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة، وكانت المحكمة قد عقدت أولى جلساتها يوم السبت ٩/١٦ برئاسة اللواء أحمد عبدالله - رئيس المحاكم العسكرية - وسط إجراءات أمنية مشددة في منطقة الهايكستب بشرق القاهرة، حيث حضر المتهمون المحبوسون (٢٧ فرداً) من سجن طرة في ثلاث سيارات مغلقة، تحيط بها أعداد كبيرة من سيارات الشرطة، وعندما دخلوا القاعة ارتفعت هتافاتهم «الإخوان أمل الأمة».. «الله أكبر ولله الحمد».. «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وامتلأت قاعة المحكمة بعدد كبير من المحامين من مختلف الاتجاهات السياسية، بالإضافة إلى سماح المحكمة لاثنين فقط من أقارب كل متهم بالحضور.

وفي الحادية عشرة والنصف صباحاً اطمأن رئيس المحكمة على حضور جميع المتهمين عدا واحد لم يتم إعلانه بالحضور، بالإضافة إلى الصحفي محسن راضي المتواجد حاليا في أمريكا، حيث أصدر رئيس المحكمة قراراً بضبطه وإحضاره وإعادة إعلان المتخلف عن الحضور، ثم تلا رئيس المحكمة قرار الاتهام والذي نص على الآتي:

أنهم في غضون عامي ٩٤، ١٩٩٥م بجمهورية مصر العربية، المتهمون من الأول وحتى الثامن والأربعين أداروا على خلاف أحكام القانون جماعة «الإخوان المسلمون» الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين بأن أعدوا وكونوا هيكلاً تنظيميا لتلك الجماعة بمختلف محافظات الجمهورية، وقاموا بعقد اللقاءات والندوات السرية(!) التي تولوا فيها شرح المبادئ المناهضة للدستور والقوانين، وضم كوادر جديدة بعد إقناعهم بما تدعو إليه الجماعة من مبادئ، وتولى المتهمون من الأول حتى السادس والأربعين قيادة تلك الجماعة بأن شكلوا فيما بينهم ما أطلق عليه «مجلس شورى التنظيم» المسؤول عن إصدار التعليمات، وتوفير التمويل المادي اللازم لتحقيق غرض الجماعة على النحو الوارد بالتحقيقات.

متهم واحد فقط!!

ثانيا: المتهم التاسع والأربعون، انضم إلى جماعة تأسست على خلاف أحكام القانون، جماعة «الإخوان المسلمون» المشار إليها في الاتهام الأول مع علمه بأغراضها على النحو التالي الوارد بالتحقيقات، بناء عليه يكون المتهمون قد ارتكبوا الجرائم المنصوص عليها بالمواد ٣٠، ٨٦ مكرر، و٨٨ مكرر من قانون العقوبات، والتي تتراوح عقوبتها بين الأشغال الشاقة المؤبدة والمؤقتة.

وقد أنكر جميع المتهمين الاتهامات وبدأت هيئة الدفاع بالمرافعة وتقديم الطلبات، حيث تحدث

...ياسية للدفاع عن «الإخوان المسلمون»

...ـل للحزب الناصري وممثل للماركسيين وعشرات المحامين يدافعون عن «الإخوان المسلمون»



احمد الخواجة



د.محمد حلمي مراد




د. محمد سليم العوا



البابا شنودة


منتصر الزيات


فريد عبدالكريم

عبد الحليم رمضان أمام المحكمة العسكرية: «الإخوان المسلمون» جماعة علنية ولا تمارس نشاطاً سريا

عبدالحليم رمضان المحامي المعروف، مشيراً إلى ان هذه المحاكمة كأنها سرية لأنها تُعقد في ثكنة عسكرية غير مسموح لأي شخص بالدخول إليها، وتساءل: لماذا يُحرم الشعب المصري من متابعة قضية رأي عام مهمة؟! مؤكدا أن الناس تريد أن ترى كيف يحاكم «الإخوان المسلمون» المسالمون، والذين لا يتعاملون بالرصاص والقنابل أمام محكمة عسكرية، واستغرب الاتهام بالانضمام إلى جماعة سرية، مؤكداً أنها «جماعة علنية ونحن سمعنا المتهمين يهتفون: الله أكبر ولله الحمد، وبينهم أساتذة وأعضاء سابقون في البرلمان، حصلوا على ثقة الناخبين وهم من الإخوان»، وقال: «إن الصحف الرسمية نشرت بياناً للإخوان يستنكر حادث اغتيال الرئيس مبارك حمل توقيع محمد حامد أبو النصر - المرشد العام للجماعة، فالجماعة علنية، ولا تمارس نشاطا سريا»، ثم تقدم بطلبات الدفاع وهي:

١ - الانتقال إلى مكان آخر أكثر قربا من وسط القاهرة، وبعيداً عن الثكنات العسكرية.

٢ - تأجيل نظر القضية لحين الفصل في الطعن المقدم أمام محكمة القضاء الإداري ضد قرار رئيس الجمهورية بإحالة القضية إلى المحاكم العسكرية والمقرر نظره يوم الثلاثاء القادم (٣/١٠).

٣ - إخلاء سبيل جميع المحبوسين على ذمة القضية، خصوصاً وأنهم معروفون، وجميع المفرج عنهم على ذمة القضية حضروا المحاكمة دون تخلف.

تأجيل القضية

ثم تحدث الأستاذ مختار نوح فقال: «مع احترامنا للقضاء العسكري واعتزازنا به، إلا أنه صار غير مختص بنظر القضية، منذ تقديم الطعن أمام القضاء الإداري».

وتحدث الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين - فأكد على طلبات هيئة الدفاع، ثم رُفعت الجلسة للاستراحة والتشاور، وعندما عادت للانعقاد أعلن رئيس المحكمة تأجيل نظر القضية إلى جلسة السبت (٩/٣٠) واستمرار حبس المحبوسين، وإخلاء سبيل المفرج عنهم (٢١ فرداً) وضبط وإحضار الكاتب الصحفي محسن راضي، المتواجد حاليا في أمريكا، بوصفه متهما في القضية، وتسليم الدفاع نسخة من ملفات القضية التي جاوزت صفحاتها الثلاثة آلاف.

المراقبون السياسيون أشاروا إلى أن قرار السلطة بالإسراع في بدء محاكمة قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» هو إعلان واضح عن رفضها إجراء اتصالات مع الجماعة تهدف إلى التوصل إلى اتفاق حول القضايا المختلف عليها، وقطع الطريق على أية جهود تبذل في هذا الاتجاه، وأكدت تصريحات مصدر مسؤول بحركة الإخوان «أن الجماعة لم تتلق أي رد إيجابي على دعوتها باستعدادها لفتح حوار مع السلطة وتبادل الآراء حول القضايا الخلافية»، وأشار المصدر إلى أن «شخصية رسمية قريبة من الرئيس مبارك، التقت في الأسبوع الماضي بأحد النواب السابقين ممن ينتمون إلى «الإخوان المسلمون» بهدف نقل وجهات النظر، واستطلاع الموقف»، لكن المراقبين السياسيين أكدوا أن التيار المتشدد داخل السلطة الذي يدعو إلى إقصاء الإخوان عن الساحة السياسية بكل ◀

٤٥ محاميا يدافعون عن «الإخوان المسلمون»

أكثر من خمسة وأربعين من كبار المحامين شاركوا في هيئة الدفاع عن المتهمين من قيادات «الإخوان المسلمون» يمثلون كل التيارات والاتجاهات السياسية، منهم الأساتذة: أحمد الخواجة - نقيب المحامين، وعضو الهيئة العليا للوفد، والمحسوب على الحكومة، وأحمد نبيل الهلالي - القطب الماركسي، وفريد عبدالكريم - أحد قيادات الناصريين، والدكتور محمد حلمي مراد - نائب رئيس حزب العمل، ومحفوظ عزام - عضو الهيئة العليا لحزب العمل، ويحيى الرفاعي - شيخ القضاة، والرئيس الفخري لنادي القضاة، والدكتور عاطف البنا - أستاذ القانون بجامعة القاهرة، والدكتور محمد سليم العوا، والدكتور حسنين عبيد، والقاضي السابق المستشار محمد كمال عبدالعزيز، وموريس صادق - مسيحي، ورفعت إبراهيم - نائبا عن الأنبا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس، وعبدالحليم رمضان، ورجائي عطية، وعادل عيد، ومأمون ميسر، ومنتصر الزيات - محامي الجماعة الإسلامية والجهاد، وأحمد سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين، ومختار نوح - أمين الصندوق، وجمال تاج الدين، ومحمد غريب عبدالعزيز، وغيرهم، بالإضافة إلى عدد من محامي المنظمة العربية لحقوق الإنسان.■





■ مامون الهضيبي ■ د. عصام العريان

الوسائل القانونية وغير القانونية نجح في الحصول على موافقة مجلس الوزراء المصري في جلسته التي انعقدت يوم الأربعاء (٩/١٣) على الإسراع بالمحاكمة، بالرغم من الإعلان صبيحة اليوم ذاته عن بدء المحاكمة أواخر سبتمبر أو أوائل أكتوبر القادم.

النيابة العسكرية لم تحقق مع أحد

مصادر هيئة الدفاع عن المتهمين أكدت أنه لم تجر أي تحقيقات في القضية مع المتهمين بمعرفة النيابة العسكرية، حتى الاستدعاءات التي تمت للمفرج عنهم لم يتم معها أي تحقيقات، وقالت المصادر إن النيابة العسكرية اعتمدت تماماً على التحقيقات التي أجرتها نيابة أمن الدولة، والتي اعتمدت تماماً على ما جاء في مذكرة مباحث أمن الدولة حول هذه القضية، وقالت المصادر إن قرار الاتهام خلا من أي حديث عن العنف أو الإرهاب، أو تغيير المجتمع أو الدستور أو النظام القائم بالقوة، وأن الاتهامات تتعلق بالفكر والرأي، وهو ما دفع مختلف الهيئات والمنظمات والأحزاب السياسية إلى الإعلان عن رفضها ومواصلة استنكارها لإحالة هذه القيادات إلى المحاكم العسكرية.

المستشار محمد المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام، والمتحدث الرسمي للإخوان - قال: «إن إحالة الإخوان إلى المحاكم العسكرية مسلك شاذ وموغل في العنف يرفضه الجميع، وقد رفضته كل القوى والأحزاب المصرية، مؤيدين ومعارضين للإخوان، وهو ما يؤكد أن قرار إحالة الإخوان للمحاكمة العسكرية يمثل خروجاً على قاعدة الإجماع الوطني»، وأضاف قائلاً: «إن استمرار السلطات في عرض «الإخوان» على محاكمة عسكرية يمثل تحدياً لشعور كل القوى الوطنية والمفكرين الوطنيين»، وحول موقف الإخوان من انتخابات مجلس الشعب القادمة، قال: «إن الترشيح متروك لمن يريد ترشيح نفسه من الإخوان في دائرته»، وأكد أن موقف الإخوان من القضايا المختلفة - والذي أعلنوه مراراً - لن يتغير سواء قبل أم بعد المحاكمات، وناشد المستشار الهضيبي شباب «الإخوان المسلمون» التمسك بأساليب الحكمة والموعظة الحسنة، والبعد عن العنف، امتثالاً لقوله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا».■

أين موقع المحاكمة؟!

أحد المتهمين - المفرج عنهم على ذمة القضية - اتصل به أحد الضباط ليبلغه بمكان انعقاد المحاكمة، وبعد فترة اتصل به ثانية ليخبره بأن المكان قد تغير، حدث ذلك قبل حوالي عشر ساعات من انعقاد الجلسة التي حظيت بإجراءات أمن مشددة للغاية، المتهمون المحبوسون تم إبلاغهم بموعد المحاكمة في حوالي السادسة عصر الجمعة، أي قبل ساعات قليلة من انعقادها في «الهايكستب» شرق القاهرة!!■

عندما ضجت القاعة بالضحك!

عندما تلا رئيس المحكمة قرار الاتهام في القضية مشيراً إلى أن المتهمين من ١ إلى ٤٨ متهمون بقيادة تنظيم جماعة «الإخوان المسلمون»، بينما المتهم رقم ٤٩ وهو الأخير، تهمته الانضمام إلى ذلك التنظيم، ضجت القاعة التي يحاكم فيها المتهمون بالضحك، وعلّق أحد المحامين قائلاً: هذ القيادات الـ٤٨ الم تنجح إلا في ضم هذا الشخص فقط؟!■

من هو اللواء أحمد عبدالله؟!

هو رئيس المحاكم العسكرية، واشتهر من قام بالفصل في قضايا العنف منذ عام ١٩٩٢م وحتى الآن، حتى أنه أصدر أحكاماً بالإعدام في حق تسعة من المتهمين وهو أكبر رقم في هذا الميدان. تعرض لمحاولة اغتيال نجا منها بأعجوبة. قضى بالإعدام لواحد والأشغال الشاقة من ٣ إلى ١٥ سنة بحق ٢٩ آخرين من المتهمين في تنظيم طلائع الفتح ٢، وبراءة ثلاثة فقط. التنظيم لم يتهم بتنفيذ أية عمليات عنف أو اغتيال. فما هي الأحكام التي سيصدرها في قضية الإخوان؟■

د. توفيق الشاوي أستاذ القانون الدولي لـ«المجتمع»:

القوى الأجنبية تفرض سياسة العداء لـ«الإخوان المسلمون» على الحكومات المختلفة رغم اختلاف نظمها وظروفها

سألت «المجتمع» الأستاذ الدكتور توفيق الشاوي - أستاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة سابقاً - عن رؤيته لأسباب الأزمة القائمة حالياً بين السلطة وجماعة «الإخوان المسلمون»؟ وما هو تصوره لمستقبل العلاقة بينهما؟

قال: أقول لك ما قاله لي صديق أثق كثيراً في آرائه ومعلوماته، وإن لم يكن مصرياً ولا مسلماً، قال: «إن كثيرين عندما يتكلمون عن الإخوان مع الحكومات المصرية المختلفة يتوهمون أنها قضية داخلية، ويتجاهلون أو يجهلون العوامل الخارجية في هذا الموضوع، مع أن الحكومات المصرية تتغير، لكن الخصومة مع الإخوان ثابتة ومتواصلة لأن القوى الأجنبية ذات النفوذ دائمة، وأهدافها الاستراتيجية ثابتة».

وقال الدكتور الشاوي: سأذكر لك موضوعين يدفعان القوى العالمية إلى الهجوم على الإخوان مباشرة، وإلزام الحكومات المتعاقبة لمواصلة هذه السياسة المعادية لحركة الإخوان:

١ - موضع المقاومة الفلسطينية التي التزم الإخوان بدعمها منذ نشأتها في عام ١٩٣٦م، ١٩٤٧م، وما بعدها، وربما تكون حركة الإخوان هي القوة الشعبية الجادة في هذا الدعم في العالم العربي، وليس مقصوراً على فلسطين، فإن الإخوان يعتبرون أنفسهم ملتزمين ديانة وعقيدة بدعم حركات التحرير الوطني في جميع الأقطار الإسلامية، المعرضة للاضطهاد أو الهجوم، فهي حركة بطبيعتها تحريرية مصممة على السير في هذا الاتجاه، وهذا يتعارض مع سياسة جميع القوى والدول الأجنبية التي تشجع أو تساهم في اضطهاد المسلمين سواء كانوا أغلبية أو أقلية.

وعليك أن تستعرض جميع الأحزاب والحركات «الوطنية» الأخرى في العالم العربي والإسلامي، تجد أنها قد روّضت أو فسدت، أو انحرفت، أو قُضِيَ عليها، وهم يريدون أن يكون هذا مصير الإخوان، حتى لا يبقى في العالم العربي والإسلامي تيار تحريري جدي.

٢ - قال لي أحد أعضاء مجلس الشعب في مصر «إن خطة إقصاء مرشحي الإخوان وقادتهم من الساحة الانتخابية ليس سببه فقط أنهم إخوان، بل إن الهدف الرئيسي هو إبعاد العناصر النقية ذوي الفاعلية في صفوف الإخوان، ليحل محلهم من هم أقل منهم قدرة على مقاومة تيار الفساد الذي يتنامى ويزداد خطره في جميع الأجهزة والمؤسسات».. لقد لاحظت أن ما سمي بمؤتمر السكان ومؤتمر بكين لم يكونا سوى أداة لخطة أجنبية لترويج الفساد الأخلاقي والانحراف الجنسي... إلخ.

وأسأل الدكتور توفيق الشاوي عما يقصده

صـور «الإرهابيين» هل تعلنها المحكمة؟!

نيابة أمن الدولة روّجت إعلاميا أن أخطر وثائق القضية هي ما تم ضبطه لدى الكاتب الصحفي محسن راضي الذي كان في زيارة لأمريكا أثناء اقتحام أجهزة الأمن لشقته، وشركته للإنتاج الإعلامي، وهذه الوثائق تتعلق بصور فوتوغرافية لإرهابيين يتدربون على السلاح!.. الصحفي المتهم، والذي ما مازال متواجداً بأمريكا، تحدى النيابة أن تفرج عن هذه الصور، لأنها بكل بساطة صور لشباب مسيحي يتدرب في إحدى الكنائس في المنيا - شمال الصعيد - وبينهم القسس على ضرب النار وحمل السلاح!! نائب برلماني كان قد سلم أجهزة الأمن هذه الصور في حينها لاتخاذ ما تراه.. فهل تعلن المحكمة صور الإرهابيين؟!



د. توفيق الشاوي

بعبارة القوى الأجنبية؟ فيقول: إنها لا تقتصر على الدول أو الحكومات، وإنما تشير قبل ذلك إلى المنظمات الباطنية مثل الصهيونية، وكذلك الشركات والمؤسسات المالية التي تتمتع فيها الصهيونية بنفوذ كبير، وهي التي تسير الحكومات والدول الأجنبية، بما في ذلك الدول الكبرى الإمبريالية، فهي لذلك لا تسمح باستمرار نشاط الإخوان أو دعوتهم.

ولكن ماذا عن المستقبل؟ يقول الدكتور الشاوي: إذا قلت لي ماذا سيفعل الإخوان في هذين الموضوعين (محاربة القوى الأجنبية لهم، وقوى الفساد في الداخل) أستطيع أن أقول لك رأيي في مستقبلهم، إن من يريد أن يعالج قضية الإخوان ومشاكلها مع السلطة، عليه أولا أن يقول لنا كيف تواجه مؤامرات القوى الأجنبية التي تفرض سياسة العداء للإخوان على الحكومات المختلفة، رغم اختلاف نظمها وظروفها!

د. هالة مصطفى.. خبير الحركات الإسلامية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.. لـ «المجتمع»:

محاولات احتواء الإخوان لم تؤت ثمارها فحدث الصدام مع السلطة

سألت «المجتمع» الدكتورة هالة مصطفى - خبير الحركات الإسلامية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - عن تصورها لأسباب الأزمة القائمة حاليا بين السلطة وجماعة «الإخوان المسلمون»؟ وهل يعود ذلك إلى الانتخابات القادمة، أم أن هناك أسبابا أخرى؟

فقالت: إرجاع التوتر الحاصل والقائم حاليا بين السلطة وبين جماعة الإخوان إلى المنافسة الانتخابية وحدها، هو اختزال شديد لتاريخ العلاقة والصراع الطويل بين الجماعة، وبين السلطة في عهودها المختلفة، ويمكن أن نعتبر أن الصدام الحالي هو حلقة من صراع طويل يمتد ليأخذ أشكالاً متعددة تتراوح بين التعاون أحياناً، ومحاولات الاحتواء والاستقطاب والمهادنة، وأحياناً الصدام المباشر، حدث ذلك منذ العهد الملكي، وفي عهد عبدالناصر، وعهد السادات، وأيضا في العهد الحالي، فقد كانت العلاقة تبدأ بالتعاون وتنتهي بالصدام كما حدث دائما.. نقطة أخرى أنه منذ تولي الرئيس حسني مبارك للسلطة وإلى الآن شهد العهد الحالي - أكثر من العهود السابقة - إتاحة الفرصة والتعاون مع الإخوان، كجزء من استراتيجية عامة للنظام عملت على توفير انفراج سياسي لمختلف القوى السياسية المعارضة، ومن بينها حركة «الإخوان المسلمون»، الحكم الحالي اتاح لهم فرصة واسعة للمشاركة السياسية، وبدا ذلك واضحا في إعطائهم حق التمثيل النيابي لأول مرة عامي ١٩٨٤، و١٩٨٧، أيضا أعطاهم الضوء الأخضر للتعاون مع الأحزاب السياسية الأخرى مثل: الوفد، والعمل، والأحرار، أيضا تضمنت استراتيجية النظام الحالي إفساح قدر أكبر في العمل النقابي، ونوادي هيئات التدريس وغيرها، وكل ذلك كان بهدف احتواء الإخوان أو إدماجهم في العملية السياسية، فوجهة نظر السلطة أن يتم احتواء الإخوان من خلال تعاملهم واندماجهم مع الأحزاب السياسية دون الاعتراف القانوني بالمشروعية، والهدف الثاني كان التفرقة بين الجناح المعتدل الذي يمثله الإخوان، وهو جناح قابل للعمل السياسي، وبين الجناح المتشدد الذي يرفض الدخول في العملية السياسية، وبالتالي يتم عزل وتهميش هذا الجناح الأخير.

لكن يبدو أن النظام ادرك أن مساحة العنف لم تتقلص، بل ازدادت مع بداية التسعينيات بالرغم من إتاحة الفرصة أمام الإخوان للعمل السياسي، أي أن وجود الإخوان في الإطار السياسي لم يمنع العنف من التزايد، النقطة الثانية أن جماعة الإخوان ظلت مُصِرّة على العمل التنظيمي المستقل، ولم تقبل بالاندماج عضويا مع الأحزاب والعمل من خلالها، وكان من الطبيعي سعيهم لزيادة نفوذهم، وبالتالي أدرك النظام أن هذه السياسة لم تؤت بثمارها ولم تحقق ما كان يرجوه منها، فحدث هذا الصدام القائم الآن.

وسألت «المجتمع» الدكتورة هالة مصطفى عن الأبعاد الخارجية لهذا الصدام؟ فقالت: أي بعد خارجي هو عامل مساعد وليس أساسيا، والدليل على ذلك هذا التاريخ الذي يمتد منذ عام ١٩٢٨ وحتى الآن، والسياسة الأمريكية نفسها لديها آراء متعارضة حول هذا الموضوع.

وعن المستقبل تقول د. هالة: من الصعب التنبؤ بمستقبل العلاقة، لأن التعرض للإخوان كقوة سياسية يفتح الباب أمام المعادلة الرئيسية في المنطقة، وهي وجود حركات إسلامية في العالم العربي تشارك في الخريطة السياسة، وليس مهماً أن تمارس العنف أو لا تمارس، بل في الأهداف التي تطرحها، وهي في حقيقتها انقلاب على نظام الدولة الحالي - ليس في مصر وحدها بل في المنطقة العربية كلها - بغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا معه، وهناك قضايا كثيرة مازالت غامضة عند الحركات تتعلق بالتعددية والمرجعية والموقف من الآخر ومن الدستور وغيرها، تحتاج إلى الوضوح أكثر.

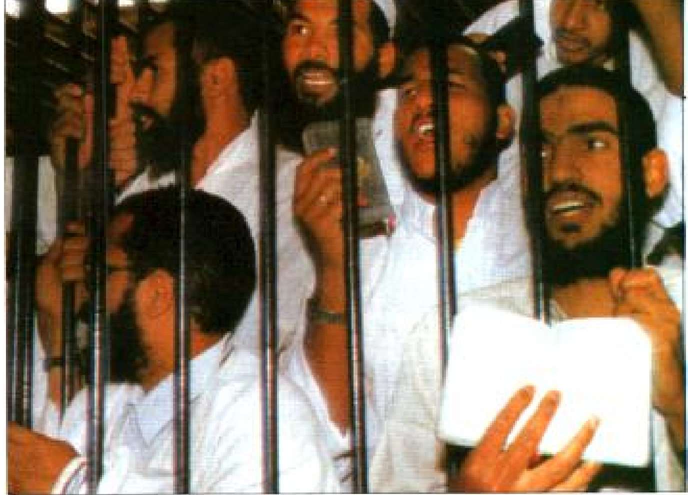
المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تصدر تقريرها الثالث عن:

تدهور حالة حقوق الإنسان داخل السجون المصرية

وفاة عشرون معتقلا خلال ستة أشهر منهم ١٣ في سجن الوادي الجديد

القاهرة: مراسل المجتمع

أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تقريرها الثالث في الأسبوع الماضي تحت عنوان تدهور حالة حقوق الإنسان داخل السجون المصرية أكدت فيه انتهاك حقوق السجناء وإساءة معاملتهم وتردي الأحوال المعيشية وانعدام الرعاية الصحية، وأشار التقرير إلى ظاهرة «تغريب المعتقلين» أى وضعهم في سجون بعيدة عن أماكن إقامة أسرهم، إمعانًا في التعذيب النفسي والبدني لأهالي المعتقلين، وقالت المنظمة إن النيابة العامة لم تقم بدورها في التحقيق في البلاغات التى قدمت إليها، وأن عدم إشرافها على السجون أدى خضوع هذه السجون لإشراف مباحث أمن الدولة والتنكيل بالمعتقلين..



■ معتقلون إسلاميون في السجون المصرية

وقال تقرير المنظمة: «إن سجني الوادي الجديد، ووادي النطرون تُمارس فيهما أقسى أنواع التعذيب، بالإضافة إلى انعدام الرعاية الصحية، بل إن لدى المنظمة شكوكًا عميقة في أن السلطات في هذين السجنين تترك المحتجزين المرضى أو المصابين الذين يحتاجون إلى رعاية صحية خاصة، في ظروف معيشية وصحية متردية، وذلك كنوع من أنواع العقاب، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى وفاتهم، ومما يعضد هذه الشكوك وفاة ثلاثة عشر معتقلا ونزيلا بسجن الوادي الجديد وحده خلال الفترة من فبراير وحتى أغسطس ١٩٩٥م، وهي تقريبًا ذات الفترة التى نقلت فيها السلطات المعتقلين من سجن طرة وأبو زعبل إلى سجن الوادي الجديد في أكبر «تغريبة» شهدتها السجون المصرية».

وأضاف التقرير: «منذ إصدار المنظمة لتقريرها الثاني في إبريل ١٩٩٤م وحتى الآن قامت بإيفاد ٧١ بعثة تقصي حقائق إلى خمسة عشر سجنًا خارج القاهرة، كما أصدرت خمسة بيانات ونداءات عاجلة في هذا الشأن، كان آخرها في يونيو الماضى تحت عنوان «قبل أن يتحول سجن الوادي الجديد إلى مقبرة للمعتقلين» كما تقدمت المنظمة خلال الفترة نفسها «إبريل ٩٤ وحتى الآن» بـ ٨٦ بلاغًا إلى النائب العام و٧١ بلاغًا إلى وزير الداخلية ورئيس مصلحة السجون، بطلب التحقيق في المعلومات المتوافرة لديها عن الانتهاكات التى يتعرض لها السجناء، إلا أنه من المؤسف أن المنظمة لم تتلق ردًا واحدًا يفيد أن تحقيقًا قد بدأ في تلك البلاغات، كما لم تتلق اية مراسلات من وزارة الداخلية حول هذا الأمر، بل إن وزارة الداخلية منذ صدور التقرير الثاني للمنظمة فرضت حصارًا على السجون زاد من سوء الأوضاع المعيشية والصحية داخلها، الأمر الذى أدى إلى أن بلغ عدد المتوفين داخل السجون محل الرصد عشرين سجينًا من بينهم الثلاثة عشر سجينًا المشار إليهم من قبل...».

الرقابة القضائية منعدمة تماما

وأكدت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في تقريرها «أن الرقابة على السجون بشكلها القضائي والإداري منعدمة تمامًا، وترى المنظمة أن هذا الأمر كان ولا يزال السبب الرئيسي في تفشي الانتهاكات داخل السجون وعدم احترام اللوائح والقوانين، ويؤسف المنظمة أن تقرر أن تلك الممارسات صارت هي القانون الطبيعي داخل السجون، بحيث صار الحديث عن حقوق المحتجزين أمرًا يثير الدهشة، وفي كثير من الأحيان غضب القائمين على إدارتها».

ورصد التقرير أهم الانتهاكات وهي:

١ - منع المعتقلين من الاتصال بمحاميهم.

٢ - منع الأهل من زيارة أبنائهم المعتقلين.

٣ - استخدام سوء الأوضاع المعيشية وانعدام الرعاية الصحية كلون من الوان عقاب المعتقلين.

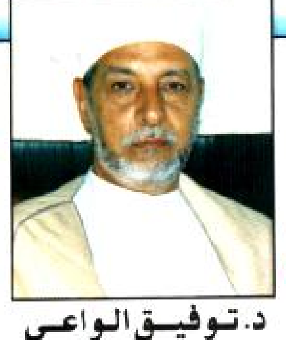
٤ - منع المعتقلين من الدراسة وحرمانهم من أداء امتحاناتهم.

٥ - استخدام حملات التفتيش على السجون كلون من الوان العقاب الجماعي.

ثم تحدث التقرير تفصيليًا عن هذه الانتهاكات الخمسة وما لدى المنظمة من معلومات حول كل انتهاك منها، حيث حملت المنظمة استمرار الانتهاكات لعدم قيام النيابة العامة بدورها في الإشراف والرقابة على السجون وفقًا لنص المادة ٢٧ من قانون السلطة القضائية رقم ٤٦ لسنة ١٩٧٢م، التى تنص على «تولي النيابة العامة الإشراف على السجون وغيرها من الأماكن التى تنفذ فيها الأحكام الجنائية»، وأشار التقرير إلى المبدأ الذى قررته محكمة أمن الدولة العليا طوارئ وهو أن «أول حقوق المواطن، وأظهر حقوق الإنسان أن يعيش كريما في بلد كريم، فإذا ما وجه إليه اتهام عومل وفق القانون معاملة لا تنبو عن الإنسانية ولا تحيد عن الأصول...»، وناشدت المنظمة المصرية المشرِّع وضع ضوابط جادة تكفل حماية أشد للمتهمين من اى تعذيب بدني أو نفسي أو عقلي يتعرضون له أو يهددون به، وهم بين يدي السلطة وفي حماية رجالها، وفي رعاية الدستور..

وقد حظي تقرير المنظمة المصرية باهتمام خاص من مختلف الدوائر الدولية والمحلية المهتمة بالوضع العام في مصر وخصوصًا في أعقاب استمرار انتهاكات حقوق الإنسان، بإحالة قضايا الرأى والفكر المتهم فيها «الإخوان المسلمون» إلى المحاكم العسكرية، وقد أذاعت فقرات من التقرير إذاعات لندن ومونت كارلو وصوت أميركا، اكثر من مرة.■

معالم على الطريق



للأجهزة القمعية في العصر الحديث بداية

د. توفيق الواعي

مما هو معروف أن الجمعيات الوطنية وجدت لمقاومة المحتل والخلاص من الاستعمار والاستعباد ومقاومة الكبت، كما أنها قامت لتطالب بحقوق الإنسان وإفساح المجال للحريات الشخصية والسياسية والعدالة وتنفيذ القانون، فإذا تحقق لها ذلك سواء كان أيام الاحتلال أو بعده بطل قيام هذه الجمعيات ولم يعد لها وجود، وانخرط أصحابها في العمل الوطني مع الشعب وقادته، وتحولت تلك الجمعيات إلى أحزاب تنظر أفضل البرامج الإصلاحية التي ترفع من مستوى الأمة وتحقق لها الأمن والرخاء والسلامة، إذن فهناك علاقة بين الجمعيات الوطنية، وبين الفساد والكبت وضياع العدالة والقانون، فحينما يوجد الثاني وهو الفساد وتوابعه، يوجد الأول وهو الجمعيات الوطنية، ويوجد ما يسمى بالكفاح الوطني ضد الفساد حتى تزول أسبابه وهذه سنّه الله في الأرض وقانون من قوانين الصراع في الحياة، «كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» ولكل من الباطل والحق أسلحته، وكان وما زال من أسلحة الباطل في مقاومة الجمعيات الوطنية التي برزت في العصر الحديث أمور منها: القوانين الاستثنائية، والأجهزة القمعية، والمحاكم العسكرية، والأحكام العرفية، التي يتمكن بها الطاغية أو المستعمر من أن يفعل ما يريد بغير رقيب أو حسيب، وتاريخ تلك الأجهزة القمعية بدأ مع بداية تلك الجمعيات الوطنية، فبعد أن ثبت أن قاتل بطرس غالي باشا - رئيس وزراء مصر - عضو في جمعية وطنية، تبلورت عند المستعمر وأذنابه أفكار لإنشاء أجهزة لمقاومة المنظمات الوطنية، ولما كان قانون العقوبات المصري لا يتضمن مواد يعاقب بموجبها كل من ينضم إلى جمعية وطنية من هذه الجمعيات تنص قوانينها على محاربة الاستعمار والاضطهاد والفساد، فقد صدر القانون رقم ٢٨ لسنة ١٩١٠م الذي أضاف إلى قانون العقوبات المصري المادة ٤٧ مكرر لتجريم تلك الجمعيات وعقوبة الأشخاص المنضمين إليها، وقد أعطى هذا القانون للسلطات سلاحاً تشهره ضد العناصر الوطنية، حيث لم يعد الوطني الثائر الذي يمسك سلاحاً هو المجرم فقط بل أصبح الإجرام يمتد إلى المشاركين في الجمعيات الوطنية والأصدقاء، ومن تريد السلطة إلحاقهم به، وقد كان وراء هذا القانون المعتمد البريطاني في مصر «الدون جورست» ثم اتبع ذلك بإنشاء جهاز «المقاومة السرية» و«الخدمة السرية» وقد صرح المعتمد البريطاني بمهام مكتب الخدمة السرية هذا فقال: «أردنا إنشاء مكتب الخدمة السرية في مصر ليخدم أهداف بريطانيا في مصر، ويحقق الأمان للسراي «يعني الملك» وللدوائر التي تخدمنا سواء كانت حكومية أو حزبية، وصدر الأمر إلى نظارة الداخلية «وزارة الداخلية» وعلى رأسها «Hervy» باشا» بمباشرة العمل ليقوم المكتب بصفة خاصة بجمع المعلومات عن الجمعيات الوطنية التي سميت سرية، ومراقبتها ومراقبة أشخاصها وكتابة تقارير يومية عن أفرادها وعن مدى خطورة هذه الجمعيات، ولكن ما هي المبادئ المتطرفة التي يجب أن تلاحظ عند كتابة التقارير من مكتب الخدمة السرية نجدها في تقرير تلك الأنظمة القمعية التي على أساسها يراقب الناس ويصنفون:

أول هذه المبادئ التمسك بالوطنية والتعصب لها.

ثانياً: المطالبة بالديمقراطية.

ثالثاً: معادات القمع الحكومي واعتباره عملاً غير مشروع.

رابعاً: استنكار الاعتقالات والسجن دون تحقيق.

خامساً: محاولة التمسك بالقانون وكشف التعديات للمستعمر وأذنابه وكشف مساوئ الحكم.

سادساً: معاداة الاحتلال.

سابعاً: الحديث عن أبطال الشعب وقادته وزعمائه أو الاحتفال بذكراهم.

ثامناً: الاتصال بعلماء الأزهر الوطنيين من أمثال الشيخ عبد العزيز جاويش أو غيره خوفاً من بعث الروح الإسلامية.

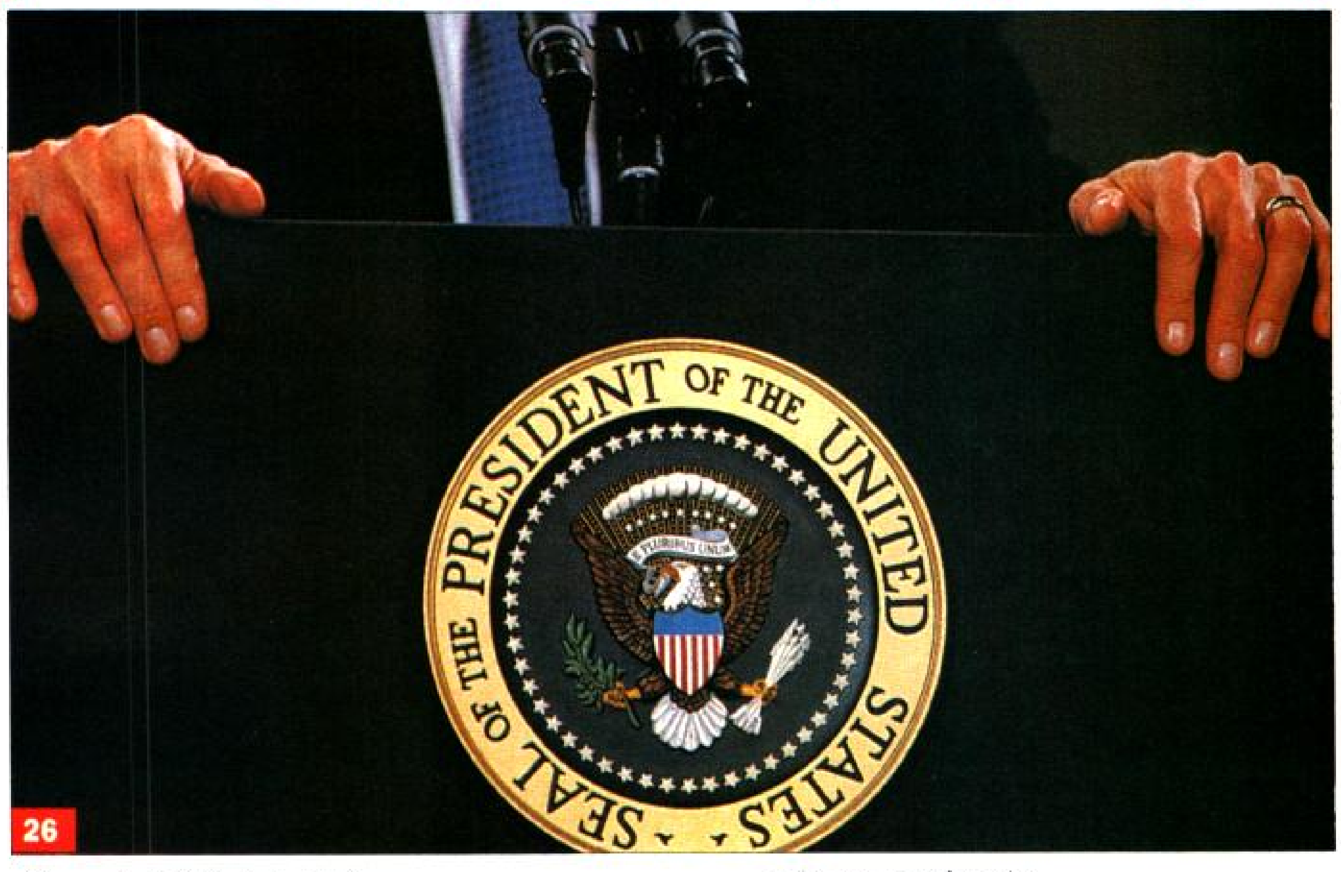
والشيء الذي يلفت النظر من دراسة وثائق هذه الفترة، أن هناك عدة حقائق، يجب الالتفات إليها.

أولها: أن هذه المبادئ التي كانت تعتبر الإنسان متطرفاً هي إلى الآن تعتبر مصدراً للتطرف.

ثانيها: أن رئاسة هذه الأنظمة القمعية كانت بيد الإنجليز المستعمرين وعملائهم، حتى كانت تقارير مكتب الخدمة السرية تُرسل مباشرة إلى دار المعتمد البريطاني، ثم المندوب السامي البريطاني الذي كان يرسلها بدوره إلى لندن، رغم أن مكتب الخدمة السرية والأجهزة المماثلة كانت تابعة لوزارة الداخلية المصرية، ولكن وزارة الداخلية أو حتى السراي الملكي ما كانت تعلم عنها شيئاً، وأمور المصريين في الرضا والغضب، والوطنية والخيانة الوطنية، وتصريف الأمور كان بأيد خارجية تُدير الحكم من وراء الستار!! وكثرت الأنظمة والاستخبارات التجسسية والقمعية في مصر في ذلك الوقت، واستمرت بأسماء مختلفة ومتعددة منها البوليس السياسي، الفرقة «ب»، المباحث السياسية، المخابرات العامة، وكانت كل هذه الأجهزة تبحث عن الخونة وعن حثالة السياسيين الذين خرجوا من المعتقلات والسجون تائبين عن الوطنية، وكانت هذه الأجهزة تستعملهم جواسيس على إخوانهم داخل السجون، وقد ضمنوا ولاءهم بعد الخروج واستعملوهم في الانغماس مع الوطنيين واختراق صفوفهم، هذا مع تجنيد ضعاف النفوس بالترغيب والترهيب، حتى كان يُخيَّل لك أن الأرض قد زرعت جواسيس للسلطة، وحتى ترى وتسمع عن تجار الظلام كيف تستدرج الأبرياء إلى الدواهي يكتبون عنهم أو يُلفقون لهم ليجدوا أنفسهم في النهاية أمام البوليس السياسي وجهاً لوجه، والبوليس السياسي لديه تُهم جاهزة، وجرائم تفصيل على المقاس إرضاءً للسادية التي تتمتع بها أعداد كبيرة من هذه العناصر، ورغم ذلك اشتدت المقاومة المصرية فأعلن «جون مكسويل» قائد جيوش الاحتلال في مصر الأحكام العرفية، فازدادت المقاومة، فأعلنت الحكومة البريطانية خلع خديوي مصر «عباس حليم الثاني» لأنه كان يلاين المصريين في ٣نوفمبر ١٩١٤م ثم أجرى بعد ذلك مسح عام للمواطنين الوطنيين وألقيت في السجون بغير محاكمات حتى ازدحمت كل سجون مصر بأعداد كبيرة من الطلبة وزعماء الكفاح، ثم فُصلت أعداد أخرى، ورغم ذلك ازداد الهياج على السلطة وظهر السخط والأعمال العدائية ضد الإنجليز وضد الخديوي «حسين كامل» الذي عيَّنته الإنجليز بدلاً من «عباس حليم» في العرش، وجرت أكثر من محاولة لقتله منها محاولة ١٩١٥م بواسطة محمد خليل تاجر خردوات بالمنصورة إذ أطلق عليه النار فأخطاه، ثم كانت محاولة أخرى بالإسكندرية حيث ألقيت عليه قنبلة فلم تصبه، ثم ازداد القتل في الإنجليز، حيث ما كان يمر يوم إلا ويوجد جثث لجنود الإنجليز مبعثرة في الشوارع والطرقات.

ومن هذا يتبين أن أجهزة القمع والمباحث والمخابرات عتيقة في مصر، وهي ذات تاريخ طويل وجهاد مرير مع الجمعيات الوطنية ومع الكفاح الوطني، فهل نستطيع أن نستبدل بهذه الحقب المظلمة حقباً أخرى مشرقة؟ كما يتبين لنا أن الأجهزة القمعية لا تزيد الطين إلا بله، فهل تستعمل لغة الحوار حتى تمنع الطوفان؟ نسأل الله ذلك.■

يهود أمريكا يختارون الرئيس القادم !



واشنطن: محمد دلبح

بدأ المرشحون الجمهوريون لانتخابات الرئاسة الأمريكية، التي ستجري العام المقبل في وضع انفسهم في موضع يكون جذاباً للناخبين اليهود، وللمتبرعين للحملات الانتخابية الذين يعلقون أهمية على السياسات الخاصة بالشرق الأوسط. ويبدو أنه في الوقت الذي أخذت فيه حملة الانتخابات الرئاسية تكتسب قوة دفع جديدة بدأت تتشكل خطوط معركة تتضح فيها الميول والاتجاهات ـ ناهيك عن الأموال ـ للناخبين اليهود الأمريكيين والجمهوريين، فإن الأنظار بدأت تتركز على واحدة من أبرز المدافعين «إسرائيل» في معسكر المحافظين الجمهوريين وهي تقوم بحفر خطوط هذه المعركة، وهي جين كيرباتريك.

وتقول مصادر مطلعة أن كيرباتريك التي كانت تولت في عهد إدارة رونالد ريجان منصب المندوب الأمريكي الدائم لدى الأمم المتحدة تقوم حاليا بدور رئيسي في حملة زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ روبرت دول لانتخابات الرئاسة الأمريكية.

وتقول هذه المصادر أن روبرت دول بحاجة إلى كيرباتريك لمساعدته في التغلب على المعارضة القوية للمساعدة الخارجية لإسرائيل واجتماعه مع الرئيس العراقي صدام حسين في شهر إبريل ١٩٩٠م قبل أزمة الكويت وحرب الخليج.

وتظهر المعلومات الأولية الخاصة باستعدادات مرشحي الرئاسة الجمهوريين للحملات الانتخابية إلى بدء اعتمادهم على غلاة مؤيدي إسرائيل والصهيونية كمستشارين في قضايا السياسة الخارجية الخاصة بالشرق الأوسط.

ويتلقى أحد هؤلاء المرشحين وهو حاكم ولاية كاليفورنيا بيت ويلسون النصيحة بشأن السياسة الخارجية من وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جورج شولتز، وقد لوحظ أنه اصطحب معه في زيارة انتخابية قام بها إلى نيويورك الشهر الماضي مستشار يهودي متعصب حول الشرق الأوسط هي روزالي زيليس، فيما لوحظ أن مرشحاً آخر هو عضو مجلس الشيوخ عن ولاية تكساس فيليب جراهام ضم إليه متعصبا صهيونيا آخر هو دانيال بايبس الذي يتبنى التوجهات الليكودية ويترأس حاليا تحرير مجلة فصلية الشرق الأوسط.

وتشير مصادر مطلعة إلى أن بروز دور كيرباتريك في المعركة الانتخابية لا ينبع فقط من مكانتها، بل أيضا من حقيقة أن الطائفة اليهودية الأمريكية غير متأكدة من روبرت دول، وقد نقل عن كيرباتريك قولها: (إنه من غير الضروري لأصدقاء إسرائيل أن يخافوا رئاسة «دول»، بل على العكس، لقد راقبت سجل «دول» الطويل في التصويت داخل مجلس الشيوخ، ثم تحدثت لأناس مهمين، وتوصلت من ذلك إلى نتيجة مفادها أنه إذا ما أصبح رئيسا للجمهورية، فإنه سيدعم الأهداف والسياسات التي أردتها أنا في الشرق الأوسط وفي مناطق أخرى، وفيما يتعلق بإسرائيل تحديدا)، وأضافت: «لقد تابعت ما

ولايات المتحدة

يقوم به بدقة»، وقال إنها تعتزم أن تكون نشطة في الحملة الانتخابية وستلقي خطباً توضح فيها سياسة «دول» الخارجية.

ويثير ترشيح «روبرت دول» المخاوف لدى اليهود الأمريكيين، فيما يبدو أن الجالية العربية والإسلامية لا تعتقد أن لديه فرصة للنجاح، وذكرت مصادر أنصار «إسرائيل»، وفي حملة «دول» الانتخابية أن وجود كيرباتريك في حملة «دول» الانتخابية واحتمال تعيينها وزيرة للخارجية أو مستشارة للأمن القومي في حال نجاحه من شأنه أن يطمئنهم على وضع «إسرائيل» في إدارة أمريكية برأسها «دول».

وكان باستطاعة كيرباتريك أن تجتذب الصقور الريجانيين والمحافظين من الصهاينة مثل بولا دوبرينسكي التي عملت في مجلس الأمن القومي في عهد إدارة ريجان، ودوجلاس فيث الذي كان نائباً لمساعد وزير الدفاع الأمريكي في عهد ريجان، وتتراس دوبرينسكي مجموعة استشارية حول السياسة الخارجية تقدم تقاريرها إلى كيرباتريك، فيما قال «فيث» المعروف بآرائه المتشددة حول الشرق الأوسط أنه انضم إلى حملة «دول» بسبب إعجابه بكيرباتريك.

مشكلة ضخمة

يعتقد ستيف رابينوفيتش، وهو مساعد سابق للرئيس كلينتون أنه خلافاً لتأكيدات كيرباتريك فإن لدى «دول» مشكلة كبيرة مع الطائفة اليهودية، فله تاريخ متوتر مع اليهود الأمريكيين، وأنه قام مؤخراً بتحركات لإصلاح ذلك، وقد حسنت هذه الخطوات - مثل تبنيه خطوة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس صورته لدى اليهود.

وعلى الرغم من أن رابينوفيتش يقف على اليسار، إلا أنه أعرب عن إعجابه بكيرباتريك، وقال إنها ستزيد من شعبية «دول» في أوساط اليهود الأمريكيين، لكنه غير متأكد إن كان كيرباتريك ستحل مشاكل «دول»، وقال إنه لم يتخذها قبل كل شيء نائبة للرئيس في حملته الانتخابية.

ويراقب البيت الأبيض والرئيس كلينتون التسابق بين الجمهوريين لكسب دعم اليهود، ويعتقد كلينتون بأنه سيحصل على الأغلبية الكاسحة من أموال وأصوات اليهود الأمريكيين، ويقول رابينوفيتش: «إن مناورات الحزب الجمهوري هي أقل من أن تضمن أصوات اليهود، والتي يعتقد أنها ستذهب إلى كلينتون كما هي الحال بالنسبة لدولارات اليهود»، وذكر في هذا المجال أن المتمول اليهودي الأمريكي ماكس فيشر من ديترويت قد تعهد بالفعل بمساعدة «دول».

المال هو المهم

ومن الجدير بالذكر أن غالبية اليهود الأمريكيين مؤيدون تقليديا للحزب الديمقراطي، وهذا يعني أن الجمهوريين يكافحون للحصول على جزء صغير من أصوات اليهود، ولكن ليس لجزء غير مهم من المال اليهودي، لذلك فإن القضايا المتصلة بإسرائيل والشرق الأوسط هي أكثر أهمية بالنسبة للجمهوريين مما يتوقع المرء، ويتهم رابينوفيتش مرشحي الحزب الجمهوري بأنهم يقومون بعملية سمسرة «إنهم يسعون إلى الأموال وليس إلى الأصوات».



ويحاول المرشحان الآخران، وهما جراهام وويلسون السعي لاجتذاب المتبرعين اليهود الذين يعتقد أنهم سيلعبون دوراً حاسماً في السباق من أجل الرئاسة خلال الأشهر القليلة المقبلة، وتنظر بعض الأوساط اليهودية بعين الشك إلى موقف ويلسون المناهض للهجرة إلى الولايات المتحدة، ولكن ويلسون حاز على وجهات نظر مشجعة من يهود كاليفورنيا، ومن الدوائر اليهودية المحافظة في الشرق الأمريكي، ومن بين المعجبين به رئيس المنظمة الصهيونية الأمريكية مورتون كلين الذي قال: «إنه أصبح معجباً بويلسون بعد أن ظهر أمام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الرئيسية واتخذ موقفاً متشدداً حول قضية وجود محطة إنذار مبكر إسرائيلية في مرتفعات الجولان».

ويمتدح ويلسون روزالي زيليس وهي يهودية متعصبة، وابنة ليهوديين مهاجرين إلى أمريكا باعتبارها مستشارته السياسية، وهي تسافر معه، وكانت ترافقه إلى نيويورك يوم الرابع من الشهر الجاري عندما أعلن ترشيحه، وقالت زيليس: «إنه من السهل تأييد إسرائيل، وهي بقيادة حكومة من حزب العمل، ولكن ويلسون أيد إسرائيل طيلة ثلاثين عاماً عندما كانت بقيادة الليكود».

وأكدت زيليس أن ويلسون لديه تساؤلات حول الحاجة إلى مرابطة قوات أمريكية في مرتفعات الجولان، وهي خطوة ينتظر أن تحدث إذا توصلت سوريا وإسرائيل إلى اتفاقية سلام، وقالت إن ويلسون لا يعرف ما إذا كانت هذه الخطوة ستخدم مصالح إسرائيل أم لا، ولاحظت أن «إسرائيل» قالت أنها بحاجة إلى مساعدة، ولكن ليس إلى جنود أمريكيين يموتون دفاعاً عن إسرائيل، وأضافت أنه في الوقت الذي لا يؤيد فيه ويلسون تقديم مساعدة لمنظمة التحرير الفلسطينية فإنه سيطلب الإشراف على أي أموال تمنح لمنظمة التحرير الفلسطينية.

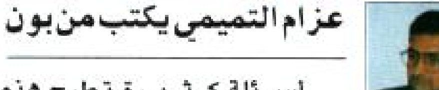
وبالنسبة للمرشح فيليب جراهام، فإنه يتخذ من أحد غلاة الصهاينة الأمريكيين، وهو دانيا بايبس مستشاراً له، وكان بايبس يعمل في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض في عهد إدارة ريجان، وقال بايبس: «إن جراهام نشر مؤخراً مقالاً في صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية يؤيد فيه نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، ولا يوجد لجراهام سجل واسع حول الشرق الأوسط، ولكنه كعضو في مجلس الشيوخ اتخذ مواقف يصفها بايبس بأنها «تدعو إلى الإعجاب»، ويقول بايبس: «إن جراهام أيد التدخل الأمريكي العسكري في حرب الخليج».

وبالرغم من أن المرشحين الجمهوريين يحذون حذو كلينتون في التوجه نحو اليهود الذين كان لهم أثر في إنجاحه، فإن نشيطين من اليهود الأمريكيين مقتنعون تماماً أن كلينتون سيتمكن من إبقاء قبضته على الدعم اليهودي مالياً وانتخابياً، واستناداً لما يقوله هؤلاء فإن «اليهود سيصوتون لكلينتون وإن من يقول خلاف ذلك يكون مجنوناً».■

مؤتمر بون يفضح صرب البوسنة (٣ من ٤)

الانحطاط الأخلاقي والهوس الديني لدى صرب البوسنة





عزام التميمي يكتب من بون



أسئلة كثيرة تطرح هذه الأيام حول إمكانية أن تنجح الولايات المتحدة في فرض حلها الأخير على البوسنة والهرسك بعد سنوات أربع من الجرائم التي شاب لها شعر الوليد ارتكبها الصرب ضد المسلمين بعد أن عُبئوا بالحقد والكراهية، وبأحلام إقامة إمبراطوريتهم العظمى، ومن هذه الأسئلة، ما مصير هذه الأحقاد والأحلام؟ هل ستتبدد بمجرد التوقيع على وثيقة ما، أم أنها ستظل كامنة تنتظر اللحظة المناسبة لتتفجر من جديد كلما ظهر للصرب زعيم أهوج مثل رادوفان كارادزيتش، أو زعيم فاشستي مثل سلوبودان ميلوسيفيتش؟

وإذا توفرت لدى الإدارة الأمريكية الإرادة الآن - بسبب الإقبال على انتخابات الرئاسة الأمريكية وحاجة كلينتون إلى ورقة تُدعِّم موقفه الانتخابي - على أن تأمر بضرب مراكز عسكرية للصرب لحملهم على القبول بما تريد فرضه من حل، فما الذي سيردع الصرب لو عادوا إلى عدوانهم بدعم من روسيا وغيرها من مراكز الأرثوذكسية في العالم بعد أن تطوى صفحة الانتخابات الأمريكية؟

هوس الصرب

ولا تطرح هذه الأسئلة عبثاً، بل انطلاقاً من معطيات واقعية كان مؤتمر بون حول توثيق الإبادة الجماعية في البوسنة، قد تطرقنا لها - كما أسلفنا - في حلقتين ماضيتين نُشرتا على صفحات «المجتمع»، ومن هذه المعطيات الطبيعة النفسية والدينية لزعماء الصرب، وحالة الهوس التي أوجدوها في صفوف عامة الصرب وبين المقاتلين منهم بشكل خاص، وفي هذا المجال قدمت إلى المؤتمر ورقة من إعداد الدكتور مويو سلاتينا بعنوان: «إدراك الدوافع النفسية والاجتماعية لممارسة الصرب للإبادة الجماعية»، أكد فيها أنه من غير الممكن تفسير النزعة التدميرية، تلك العاطفة التي تحرك المعتدي وتجعله يتصرف كما لو كان القتل هو ألطف وسائل التدمير، بمجرد الطموح لتوسيع رقعة الأرض التي يعيش عليها ذلك المعتدي، فالدليل العلمي ينفي إمكانية تولد مثل هذه العاطفة لغرض محدد، فمن ذا الذي يشعر بالارتياح لذبح البشر، أو لرفس جماجمهم، كما لو كانت كرة في ملعب لكرة القدم؟ ومن ذا الذي يستمتع بانتهاك حرمات الآخرين واغتصاب نسائهم، وتدنيس مقدساتهم، ونبش مقابرهم؟ من الذي يسترخي وترتاح أعصابه لدى مشاهدة مثل هذه الأعمال البشعة؟ ويجيب الدكتور سلاتينا بأن مثل ذلك يمكن أن يصدر فقط عن أولئك الذين تعودوا أن يكون مجمعاً لمجاري فضلات الضمير الاجتماعي، ومخلفات الأخلاق، وملتقى لكل قاذورات الأحداث والآراء، فما من شك في أن تحويل أيديولوجية تشيتنيك والفاشستية الصربية إلى أدوات يتلاعب بها المجرمون، هو نتاج جهد استمر لعدة عقود متتالية استهدف تشويه العقل والشخصية البشرية لدى هذه الطائفة من الناس، ولذلك إذا كان المرء جاداً في البحث عن جذور السلوك الصربي فيما يتعلق بالإبادة الجماعية للمسلمين فلابد له من تقصيها في المصادر التاريخية والنفسية والثقافية والأنثروبولوجية، فالعدوانية تمثل خللاً عميقاً في هيكلية السلوك البشري لمن يمارس الإبادة الجماعية أو يقرها، وليس هذا الخلل من نوع ما يصيب العاقل من أمراض نفسية، بل هو تشوه ونمو غير سوي للذهن والشخصية، وفي حالة السلوك الصربي حلل الدكتور سلاتينا الظاهرة المعقدة إلى مكوناتها الأساسية.

دور الكنيسة

تبدو أسطورة كوسوفو بموجب هذه النظرية العنصر الأساسي الذي تتفرع عنه باقي العناصر المكونة لحالة التشوه الذهني والأخلاقي للصرب، ولكن إذا كان لا يكاد تاريخ أمة من الأمم يخلو من أسطورة، أو حتى أساطير، فلماذا أصبحت أسطورة كوسوفو قاتلة لكل إنسانية وشهامة وخلق لدى أمة الصرب؟ يرجع الدكتور سلاتينا ذلك إلى تعامل الصرب مع واقعة تاريخية من منطق الخوف من تكرارها، وهي التي شهدت لا هزيمتهم فحسب، وإنما خيانة بعضهم لبعض، فمركب الهزيمة والخيانة لا يزال كابوساً يطاردهم ويقض مضاجعهم، ولايجدون سبيلا للتغلب عليه سوى التعبئة الشعبية للعدوان على الآخر، وتبرير ارتكاب أبشع الجرائم في سبيل الحيلولة دون الانهزام ثانية، وبحثاً عن الشجاعة المفقودة في خليط من الحقد والحسد والكراهية والرغبة العارمة في الانتقام من هذا الآخر الذي لم يزل وجوده يذكرهم بما لحق بهم من خزي في معركة كوسوفو.

ولكن ما كان يمكن لأسطورة كوسوفو أن



■ كاراذيتش ■ ميلوسيفيتش

تعيش وتترعرع دون أن توضع في إطار عقائدي أو أيديولوجي، وهنا يأتي دور الكنيسة الأرثوذوكسية الراعية والمطورة لهذه الأسطورة الفتاكة، لم تتوقف الكنيسة الأرثوذوكسية الصربية لحظة عن بذل أقصى الجهود في سبيل الحفاظ على الشعور الجماعي لدى الصرب بأسطورة كوسوفو وبمأساة فقدان الدولة الصربية الإقطاعية في القرون الوسطى، ولا يتورع رؤساء الكنيسة من حين لآخر عن لفت نظر الصرب محذرين إياهم من التخلي عن مقدساتهم في كوسوفو التي يعتبرونها قدس الصرب، مهد قديسيهم، ومنطلق صحوتهم، ومن الغرائب أن الكنيسة الأرثوذوكسية في صربيا لا تُدرِّس أتباعها بأن الصرب أتباع للكنيسة الأرثوذوكسية، بل العكس تماما، بأن كل أتباع الكنيسة الأرثوذوكسية هم بالضرورة صرب، ولذا كان اعتناق الصرب للمسيحية كاعتناقهم للماركسية، بدوافع قومية بحتة، فكل شيء يعزى إلى الأمة الصربية لا إلى الفعل أو الفكرة، وهذا ما يؤكده الدكتور رادومير موكيش، عالم الاجتماع الصربي، بقوله: «إن الكنيسة الكاثوليكية لا قومية، بينما الكنيسة الأرثوذوكسية قومية»، ولهذا يعود الفضل في نظره «لنجاح العقيدة الأرثوذوكسية في إثبات أنها أقوى من القدرة الإغرائية للعقيدة التركية (أي الإسلام) مما أهلها لأن تحل محل الدولة (أي العثمانية) في تلك المناطق».

سفاح الصرب

ولعل من أهم نجاحات الكنيسة الأرثوذوكسية في هذا المجال بروز شخصية محلية غامضة، هي شخصية الطبيب النفسي رادوفان كاراذيتش، ليصبح رمزًا لبني قومه وسيفا للكنيسة مسلطا على رقاب المسلمين، إنه مجرم الحرب الذي ينظر إليه الصرب على أنه أملهم في تطهير البوسنة والهرسك من غير الصرب وإلحاقها بصربيا لتكوين إمبراطوريتهم الكبرى، ومنذ بروزه على ساحة الأحداث عرف الكثير عنه - عن ممارسته للطب النفسي رغم انحرافه هو ذهنيا، وعن كونه شاعراً صربيا صدرت له عدة دواوين شعر، رغم افتقاره لأبسط المشاعر الإنسانية، ولكن لم يعرف الكثير عنه دينيا حتى وثق لذلك الدكتور بول موزيس صاحب كتاب «الجحيم اليوغسلافي»، وذلك تدويناً لمجموعة من التصريحات والمقابلات الصحفية لسفاح الصرب كاراذيتش الذي خدم أصحاب أسطورة كوسوفو مازجًا العقيدة بالقومية ليخرج على العالم بسيناريو اضطهاد الصرب على أيدي المسلمين.

يقول كاراذيتش في مقابلة صحفية مع دورية أرثوذوكسية تدعى سفيتغورا إنه لاحظ على مدى أربعة وثلاثين عاماً في سراييفو وأكنافها (التي يزعم هو أنها حكر على الصرب دون غيرهم) أن الروح الصربية كانت مبعدة ومضطرة لأن تتربع في مكان ما في أعماق الشخصية الصربية، وأن الصرب كانوا منسحبين انطواء على أنفسهم في خضم معاناة هائلة بسبب تناقض سلوكهم اليومي العلني مع تجاربهم الدفينة، ومع ذلك فهو يشهد أن الصرب كانوا أشجع من غيرهم في الإتيان بمراسيم دفن موتاهم على الرغم من أن الحكام (ولايعرف أيقصد هنا المسلمين أم الشيوعيين) كانوا يرشون بعض الصرب ليتواطؤا على بني قومهم، مبقين إياهم في وضع التابع الذليل، ويفخر بشجاعته الدينية زاعماً أنه وصربي آخر ذائع الصيت حملا شجرة عيد الميلاد في الشارع العام في سراييفو أثناء الاحتفال بعيد الميلاد في مشهد درامي وصف حينها بأنه غير لائق ومتحد للسلطات، ولدى سؤال الصحفي المحاور له: «هل لنا أن نفهم إذن أن الشيوعية - أي في يوغسلافيا السابقة - إنما كانت قناعًا للأسلمة؟»، أجاب كاراذيتش: «تماما.. لقد استخدمت الشيوعية من قبل غير الصرب لإبقاء الصرب في حالة من الخضوع، بينما كانت البرامج الدينية والقومية لكنيسة الروم الكاثوليك وللإسلام يروج لها في كل المناطق»، بل ويصر كاراذيتش على أن نسبة الملحدين بين الصرب لم تكن أكبر منها في سواهم، وأنها إنما بدت كذلك لأن الصرب كانوا يظهرون الالتزام الديني والقومي في منازلهم وفي خلواتهم.

ويتجلى الالتزام الديني لكاراذيتش لدى حديثه عما يراه من مصير المسلمين الذين يعتبرون أنفسهم صرباً من حيث القومية، إذ يزعم بأن أولئك الذين غلبت لديهم المصلحة الدينية تحولوا إلى الإسلام، وبذلك أصبحوا صربا ضائعين، أو «فاشلين»، وأما أولئك الذين احتفظوا بذاكرة جماعية للماضي الصربي، فإنهم يتصرفون كصرب نشئوا في عائلات تحولت إلى الإسلام، ويقول عن هؤلاء، إنهم لا يتمتعون بالروحانية الأرثوذوكسية ولكنهم «في حالة من المعاناة الأرثوذوكسية مع الرب»، ثم يقرر إن من الواضح أن طريق الخلاص للصرب والمسلمين يكمن في العودة إلى الديانة الأرثوذوكسية، ناصحًا: «أنا أقول ذلك من موقع الشعور الكامل بالمسؤولية، وأنا أعلم أن ذلك الأمر ليس سهلا، وأنه ليس بمقدور كل شخص القيام به، ولكنني أعلم أن هذه هي الطريقة الوحيدة للتغلب على الازدواجية في نفوسهم، كل ما هنالك أنهم تحولوا بشكل مؤقت إلى ديانة أخرى، إما بسبب قهر المحتلين، أو سعيا لتحقيق مآرب شخصية، وما قيمة قرنين من الزمان مقارنة بالخلود الأبدي، وتحولهم إلى الإسلام لا يعني أنه لا يوجد في دواخلهم كثير مما هو صربي، مسيحي، أرثوذوكسي، ولكنهم في حالتهم هذه لا هم مسلمون ولا هم صرب».

ثم يكشف كاراذيتش النقاب عن خُطته لتخليص كافة مسلمي البوسنة وإنقاذهم من «الضلال»، فيقول: «أعتقد أن الشعب الصربي سيتعافى بشكل نهائي وتام فقط إذا ما جرب معظمه أو كله - وأنا هنا أتحدث عن الأمة الصربية بأسرها، بما في ذلك أولئك الذين يعتنقون الديانة الإسلامية - التشافي بعلاج النفس، والاندماج الكلي في الكينونة، وهذا بالطبع لايجب ولايمكن أن يحدث بالإكراه».

ثم يدعي كاراذيتش أن عددا من المسلمين قد تحولوا إلى الأرثوذوكسية قبل وأثناء الحرب، إلا أن الرهبان الأرثوذوكس لم يرغبوا في تعميدهم أثناء الحرب، ولذلك فقد اضطر بعضهم إلى السفر إلى ألمانيا ليتعمد هناك، ثم يعود بعد ذلك إلى البوسنة، ويزعم بأن بعض هؤلاء المتحولين قريبون من القيادة العليا لصرب البوسنة بعد أن ثبت ولاؤهم للصرب، وللديانة الأرثوذوكسية، ويكشف كاراذيتش النقاب عن أن البطريق بول الأول بارك إقامة مؤسسة اسمها «القديس يوحنا المعمداني» والتي ستعمل على إدخال الصرب (يقصد بهم هنا المسلمين) إلى المسيحية وكل راغب في ذلك.

ولدى سؤاله عن دوره الشخصي فيما يعرف بـ«إعادة الولادة القومية» للصرب، ينكر كاراذيتش بتواضع بالغ أن يكون له شخصيا أو لحزبه دور فيما عدا أنهم أعادوا للناس حريتهم بإزالة الحواجز، حتى «تسنى لروحانية الشعب والروحانية الأرثوذوكسية أن تعود لتتدفق بشكل طبيعي تماما كالنهر الذي لايمكن لأحد إيقافه إلا الرب، وطبعا لن يفعل الرب ذلك لأن الرب هو الذي يقف وراءه».

يزعم كاراذيتش بأنهم سياسيا يمكن أن يفخروا بأنهم أعادوا الحرية للناس، [وأما ما سوى ذلك فهو شغل الرب، وقد يكون الرب هو الذي جاءنا بالحرية، لأنه علَّمنا ماذا نفعل، والروح القدس هو الذي همس في روعنا ما الذي يجب أن نقوله، وذلك أمر أقتنع به شخصيا لأنني كثيرًا ما أذهب إلى الاجتماعات دون أن يكون لدي مفهوم جاهز - وهذا هو ديدني دوماً فيما عدا ثلاث أو أربع اجتماعات تاريخية - بل كنت دائما أذهب متسلحا بما ورد في الإنجيل ونصه «لا يقلقك ما ستقوله، فالروح القدس سيخبرك بالذي يتوجب عليك قوله»].

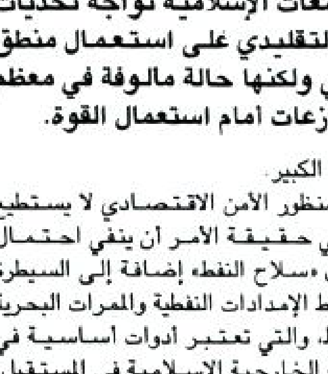
إذن، يعتقد كاراذيتش بأنه يوحى إليه، وبأنه مكلف وصرب البوسنة أن يعيدوا إلى الهدى أمة من الضالين، لينطلق بهم مكوناً إمبراطورية عظمى لا للصرب وحدهم بل لكافة الأرثوذوكس، بما في ذلك الروس على حد زعمه، لاشك أن التساؤلات التي وردت في مطلع هذا التقرير حول جدوى التوصل إلى اتفاقيات سياسية لا تزال قائمة، فهل يكفي أن يفرض الأمريكيون توازنًا معينا بتقسيم أراضي البوسنة والهرسك بين الطوائف الثلاث، ما دام كراذيتش وأمثاله يدعون القيام بمهمة رسالية أباحت لهم كل محرم؟ ■

جراهام فوللر وإيان ليسر يقدمان رؤية جديدة للصراع بين الإسلام والغرب (٤ من ٤)

خيارات الغرب لمنع وصول الإسلاميين إلى السلطة محدودة

عرض وتقديم: د. أحمد يوسف و د. حسين نصر. واشنطن

إن عدم الاستقرار الذي يشهده العالم الإسلامي وغياب الأمن داخل المجتمعات الإسلامية سيشكلان تحديا للنظام الدولي، فالمجتمعات الإسلامية تواجه تحديات أمنية داخلية وخارجية ضخمة، مع اعتمادها التقليدي على استعمال منطق القوة، وهي ليست حالة ينفرد بها العالم الإسلامي ولكنها حالة مألوفة في معظم بلدان العالم الثالث حيث تنعدم ميكانيكية حل المنازعات أمام استعمال القوة.

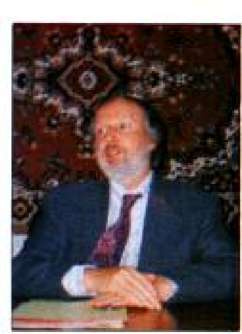


إن معظم هذه التحديات الداخلية والخارجية للعالم الإسلامي تنبع من الحاجة الماسة للتغيير السياسي والاجتماعي، وبعيداً عن تهديداتها للغرب فإن معظم المخاطر الأمنية المستعصية والتي تناولها هذا الكتاب هي نتاج ظروف محلية وإقليمية ذات منشأ إسلامي - إسلامي أو جنوبي - جنوبي، ولكن أوروبا والولايات المتحدة ستظلان متأثرين بطبيعة الحال من تداعيات ومؤثرات التنافس والصراع والمتغيرات داخل العالم الإسلامي، من تدفق اللاجئين إلى الضغوط من أجل تدخل دولي خلال نشوب الأزمات.

وفي هذا السياق فإن تنامي ترسانات الأسلحة يعتبر من أكثر المسائل إثارة لقلق الغرب، فسباق التسلح المحموم لامتلاك الأسلحة التقليدية وغير التقليدية في العالم الإسلامي والذي يغذيه بصورة كبيرة التنافس الإقليمي، يشكل خطراً متنامياً على الدول الإسلامية نفسها وعلى أوروبا والولايات المتحدة.. إن امتلاك أسلحة الدمار الشامل ووسائل نقلها بصواريخ بعيدة المدى قد أصبح شعاراً مفضلاً وأداة لتحقيق وزن «جيو - استراتيجي» إقليمي بين القوى الإقليمية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وفي نفس الوقت ازداد تكدس ترسانة الأسلحة التقليدية في الجنوب بنفس القدر دون أن يتأثر بقيود حظر التسلح المفروض على القارة الأوروبية، إن الدول الإسلامية ستكون أكثر الدول المرشحة لأن تكون الهدف الأول عندما تستعمل كل هذه الأسلحة، حيث إن تعرض أوروبا المتزايد (وكذا المنشآت والقوات العسكرية الأمريكية داخل وحول أوروبا) لمخاطر أسلحة الدول الإسلامية القريبة منها من شأنه أن يعزز من الدروس المستفادة من حرب الخليج، وهي أن أمن أوروبا والبحر الأبيض المتوسط لايمكن أن يكون بمنأى ومعزل عن تبعات تطورات الأحداث في العالم الإسلامي الكبير.

ومن منظور الأمن الاقتصادي لا يستطيع الغرب في حقيقة الأمر أن ينفي احتمال استعمال «سلاح النفط» إضافة إلى السيطرة على خطوط الإمدادات النفطية والممرات البحرية لنقل النفط، والتي تعتبر أدوات أساسية في السياسة الخارجية الإسلامية في المستقبل، وعلى الرغم من أن أياً من قادة الشرق الأوسط المعادين للغرب (مثل القذافي، وصدام حسين، والخميني) لم يلجأ لاستعمال سلاح النفط في الماضي، فإن حظر تصدير النفط الذي طبقته السعودية في عام ١٩٧٣م قد جعل هذا الأمر مصدر قلق دائم للاستراتيجية الغربية، ويأخذ الخبراء الاستراتيجيون الغربيون في الاعتبار أن تداخل اتجاهين وهما نمو الإسلام السياسي واحتمالات التشدد في سياسات سوق النفط خلال حقبة التسعينيات، قد يعطي فرصا جديدة لاستعمال النفط كسلاح سياسي من قبل أنظمة معادية في ظل ظروف مغايرة.. وإذا كانت القوة الوحيدة التي تملكها الدول الإسلامية مقابل قوة الغرب هي قوة اقتصادية فسوف يكون من المثير للاستغراب أن لا تسعى هذه الدول لاستعمالها بصورة من الصور كعامل توازن في مواجهة الهيمنة السياسية الشاملة والقوة العسكرية الضاربة للغرب.

ومن المؤكد أن الدول النفطية الصديقة أيضا قد لا تتردد في اتخاذ تلك «التعديلات السياسية» الطفيفة في تحديد أسعار النفط ومستوى الإمدادات النفطية باعتبارها إجراءات طبيعية لتحفيز الدول الإسلامية تماما كما يفعل الغرب في فرض العقوبات الاقتصادية، وبنفس القدر فإن مجيء نظام حكم إسلامي أو نظام يكون للإسلاميين تأثير فيه إلى السلطة في القاهرة، من شأنه أن يهز ثقة الغرب في التمتع بحق المرور عبر قناة السويس من أجل التدخل مستقبلاً في منطقة الخليج.



■ جراهام فوللر

وهذه الاحتمالات، ومدى تأثيرها على العلاقة المتبعة مع الغرب تظل أسئلة مفتوحة وتترك تأثيرا سياسيا قويا، خاصة عندما يدرك الغرب أن قدرته على فرض إرادته الاستراتيجية باستمرار وبسهولة أصبحت تزداد صعوبة في ظل المناخ الدولي الجديد.

الدين والعنف السياسي

يأخذ المؤلفان على المفاهيم الغربية للإسلام ربطها غير العادل بين الدين والعنف السياسي، وهكذا فإن البعد الإرهابي سيبقى عنصراً هاما في صياغة مستقبل العلاقات بين الإسلام والغرب، ومن التبعات المؤسفة للتسوية العربية - الإسرائيلية احتمال قيام الجماعات المتطرفة بنقل معاركها إلى المجتمعات الغربية في محاولة لعرقلة مسيرة التسوية السلمية، وقد يكون من نتائج الصراع في يوغسلافيا السابقة والذي أدى إلى تشريد أعداد ضخمة من مسلمي البوسنة الذين تعرضوا للاضطهاد وتجاهلها الغرب، ظهور حركة أخرى على غرار النموذج الفلسطيني، مما قد يترك نتائج خطيرة في مجال العنف السياسي الدولي.

الديمقراطية وحقوق الإنسان

سادساً: إن التجربة الجزائرية قد أثارت في أذهان الكثيرين مسألة صلاحية الحكم الإسلامي ولممارسة الديمقراطية كما يعرفها الغرب، وعلى الرغم من أنه قد لا يكون هناك عدم تطابق بين المجتمع الإسلامي والديمقراطية فإن التصريحات المعادية للديمقراطية لبعض القادة الإسلاميين المتطرفين لم تكن مطمئنة لصناع القرار السياسي في الغرب، ومن المؤكد أن العديد من الأنظمة العلمانية (والمتسلطة دائما) في منطقة الشرق الأوسط كانت ولا تزال نشطة في لفت الأنظار إلى «الخطر الإسلامي» بالمصطلح الجيوبولتيكي، وفي التركيز على الدور التخريبي لإيران والسودان بالنسبة

لاستقرار المنطقة.

وعلى الرغم من القلق الغربي حول الأصولية فإن من المهم التوضيح هنا أن المراقبين الأمريكيين والأوروبيين يميلون دائماً إلى فهم المواجهة مع الإسلام السياسي في مصر والجزائر وغيرها على أنها مشكلة تتعلق بحقوق الإنسان وبقضايا الأمن.

الإسلام في الغرب

لم يعد الموضوع مجرد الإسلام والغرب بقدر ما هو موضوع الإسلام في الغرب، وأكثر المواضيع إلحاحاً في العلاقة بين الإسلام والغرب تتعلق بالمسائل الاجتماعية في الغرب نفسه أكثر من تعلقها بعلاقات الدول ببعضها، إن عدم التوازن الديموغرافي (السكاني) المتزايد بين الشمال الغني، والجنوب الفقير، قد ولَّد ضغوطاً قوية للهجرة، كما ولَّد بنفس القدر مشاكل ضخمة تتعلق بالتمازج والتماسك الاجتماعي، كما أن العنف الموجه ضد مجتمعات إسلامية كبيرة يعتبر عنصراً نسبيا من عناصر عدم الاستقرار في أوروبا الجديدة وله آثار سلبية على مجمل العلاقات بين الإسلام والغرب، إن مصير مسلمي البوسنة - داخل أوروبا - ولا مبالاة الغرب وعدم تحركه الجاد قد ترك تأثيراً واضحاً على موقف الإسلام تجاه الولايات المتحدة وأوروبا حتى من قِبَل أكثر القطاعات العلمانية والمعتدلة من المسلمين في العالم، وأصبح مفهوم أن أوروبا بعد نهاية الحرب الباردة تتجه إلى خلق جدار حديدي على الخط الفاصل بين الشمال والجنوب أو الحضارات منتشراً، وصار يؤثر على الحوارات السياسية والاستراتيجية من الرباط حتى جاكارتا.

مؤثرات صنع القرار

إن هناك قناعة ثابتة بوصول الإسلاميين إلى السلطة في دولة أو أكثر في العالم العربي، وتتزايد احتمالات الوصول في الحالات التالية:

* حيث ترتفع نسبة النمو السكاني وتتقلص حاجيات ومطالب مجتمعات حضرية واسعة.
* حيث تتركز مستويات المعيشة المتدنية بسبب استشراء الفساد.

وينتهي الكاتبان إلى القول بأن الخيارات السياسية للولايات المتحدة محدودة في إيقاف ومنع احتمالات وصول الحركات الإسلامية للسلطة، فالقوة السالبة للإحباط الاجتماعي في الدول الإسلامية تحتم إصلاح الأوضاع الداخلية، ولكن هل بمقدور قوى خارجية أن تغير ملامح نظام اجتماعي واقتصادي عاجز وغير عادل؟، إن أكثر ما تستطيع أن تفعله الولايات المتحدة هو أن تراقب التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية السلبية، وتنقل إلى الحكومات المعنية القلق والمخاوف الأمريكية، وربما عدم قدرة الإدارة الأمريكية على مساعدة تلك الحكومات ما لم تقم بإجراءات إصلاحية، وهذه الوسائل السياسية قد لا تلعب غير دور ثانوي في معالجة الوهن المستشري في الأنظمة المهترئة، ولكن يجب إطلاق التحذيرات، على الأقل بصورة خاصة، وفي نفس الوقت يبدو من المفيد الحوار مع المجموعات الإسلامية المعتدلة.

A Sense of Siege
The Geopolitics of Islam and the West
Graham E. Fuller & Ian O. Lesser

■ غلاف الكتاب

إن الطرح الإيجابي والجاد لتطوير استقرار العالم الإسلامي سوف يحتاج إلى حوار مفتوح مع المعارضة المشروعة والقوى الحاكمة على حد سواء، وسيكون هذا أمراً أساسياً لتطوير طريقة العيش مع مجموعات لم تتشكل بعد سياساتها الخارجية إلى حد كبير، إن الحاجة إلى الحوار هي أكثر الأمور إلحاحاً، طالما أن السياسات الغربية الهادفة إلى تهميش الحركات الإسلامية المتطرفة من خلال التنمية الاقتصادية لن تغير على ما يبدو من أشكال المعارضة داخل إطار زمني متطابق سياسيا، ولأن الإصلاح السياسي قد يقود إلى نتائج سريعة، فإن الأنظمة التي تخضع لضغوط قاسية يجب تشجيعها لجذب الجماعات الإسلامية إلى الساحة السياسية.

وحينما يأتي الإسلاميون إلى السلطة فإن على الولايات المتحدة أن تكون قادرة على الإفصاح عن الحد الأدنى من الشروط الضرورية لإقامة علاقات ثنائية مفيدة، ومعظم هذه الشروط ستكون ذات علاقة بالأعراف الدولية الخاصة بالتعامل وحقوق الإنسان، إن القيود الاجتماعية والأخلاقية الصارمة إذا تم فرضها بالتساوي وبطريقة مقننة قد لا تروق للمفاهيم الغربية، ولكنها لا تكون أرضية للمواجهة إلا عندما تنتهك حقوق الإنسان، إن احترام القوانين والأعراف الدولية يجب أن يكون المعيار الأساسي الذي بواسطته يمكن قياس درجة قبول الأنظمة السياسية.

مواجهة المواجهة

يقرر الكتاب أنه ليس هناك سياسات جاهزة وواضحة لوقف المواجهة الأيديولوجية بين «الإسلام والغرب» حتى يمكن وصفها للولايات المتحدة وحلفائها الدوليين، ولكن هناك بعض المقترحات التي قد تقلل من خطر مواجهة شاملة حول هذه الخطوط.

إن التحدي الرئيسي للغرب يتمثل في التأكد من أن كل المشاكل الفردية والثنائية والجماعية لن تتجمع لتصبح مواجهة ثقافية شاملة مع الإسلام، وهذا يعني من ناحية عملية أن المآخذ ضد الدولة الإسلامية يجب عدم تصويرها وربطها بالإسلام ما لم يكن الإسلام كأيديولوجية طرفا محددا في المشكلة، ومن الأفضل تفادي انتقاد الإسلام الراديكالي بطريقة تشير إلى العقيدة نفسها أو الإشارة المبهمة إلى «مخاطر الأصولية الإسلامية»، فمثل هذه المحاولات ينحصر تأثيرها في توضيح الأبعاد الأيديولوجية.

من المؤكد أن الإسلام الراديكالي يقوى فقط عندما تتم الإشارة إليه مراراً وتكراراً وعلانية من قِبَل كبار المسؤولين باعتبار أنه خطر رئيسي، والاتهامات الموجهة إلى الأصولية توحي بالنسبة لمؤيدي الإسلام الراديكالي بأن الحركات الإسلامية يجب أن تكون قوية للغاية ومؤثرة في التصدي للغرب وأنهم يقومون «بعمل شيء صحيح طالما أن ذلك يقلق الغرب إلى تلك الدرجة».

وأخيراً فإن متطلبات مرحلة ما بعد الحرب الباردة من شأنها أن تدفع الغرب إلى علاقات دبلوماسية، واتصالات عسكرية أوثق مع العالم الإسلامي، وسيكون التعاون مع الدول الإسلامية شرطا لنجاح العمليات الدولية المتعددة الأطراف، إضافة إلى أنه إذا أخذنا تجارب المواجهات في الماضي والحاضر كمؤشر ودليل، فإن هذه العمليات ستمارس دائما في العالم الإسلامي أو حيث تتعرض المصالح الإسلامية فيه للخطر.

والتعاون مع الدول الإسلامية المعتدلة سوف يكتسب مزيداً من الأهمية في إطار الدور المتعاظم للأمم المتحدة في حفظ السلام وصنع السلام.

إن المفاهيم السائدة في العالمين الغربي والإسلامي قد تعزز الشعور بالحصار المتبادل، بجانب الشعور بأن العلاقات قد وصلت إلى لحظة تحديد المواقف.

إنها مهمة صنّاع القرار ومراقبي الاستخبارات من جميع الأطراف لاستكشاف القواعد والأرضيات المناسبة لطريقة أفضل في التعايش في إطار نظام دولي يجبر على التداخل والتعامل، وفي داخل المجتمعات الآخذة في التعدد والتنوع.■

الحركات الإسلامية والأنظمة العربية..



تعايش أم صدام؟

رغم الحظر السياسي على نشاط الإخوان في مصر فقد دخلوا مجلس الشعب في سنتي ١٩٨٤ و ١٩٨٧م

واشنطن: صالح نصيرات (*)

يطرح بعض المراقبين أسئلة كثيرة حول طبيعة العلاقة بين الحركات الإسلامية والأنظمة العربية، وفي البداية أود أن أعرف المقصود بالحركات الإسلامية وأميز بين الأنظمة من خلال استقراء للواقع السياسي العربي، فالحركات الإسلامية هي مجموع الفصائل الإسلامية التي تتبنى الإسلام حلاً لمشاكل الأمة من خلال رؤية منهجية معينة، متوسلة بأساليب مختلفة ومتباينة أحياناً، وهذا الاختلاف والتباين مرده لاجتهادات المفكرين والمنظرين لكل فصيل، وأحيانا يعود لفهم معين لأدبيات المنظرين الحركيين، فالإخوان المسلمون، بوضعيتهم الحالية يختلفون في أساليب العمل وحتى الأهداف مع بعض الفصائل الإسلامية، خصوصاً تلك التي تبنت الخط الجهادي - حسب تفسيرها وفهمها الخاص - أسلوباً للعمل، لإحداث التغيير المطلوب.

أما الأنظمة العربية فهي تلك الحكومات التي تحكم رقعة ممتدة من المغرب الأقصى على المحيط الأطلسي إلى سلطنة عمان على بحر العرب، وهذه الأنظمة متباينة في أساليب الحكم والرؤية السياسية للواقع العربي، والعلاقات الدولية، ومتباينة أيضا في نظرتها للإسلام، فهناك أنظمة شمولية لا تعترف بحق الشعوب في اختيار الحاكم ولا ممثليه، وهناك أنظمة تحبو على طريق الديمقراطية، وهناك أنظمة تحترم الإسلام وتطبقه في حياة شعوبها حسب فهم الحاكم ومستشاريه للإسلام، وبغض النظر عن نظام الحكم فإن القاسم المشترك لكثير من هذه الأنظمة هو العداء للإسلام كمنهج حياة، وعدم الاعتراف به كحل نهائي لمشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وسنستعرض موقفين متباينين في الحركة الإسلامية في ما يتعلق بالعلاقة بين الحركة الإسلامية والأنظمة العربية، وفي بلدين عربيين هما: الأردن، ومصر.

١- جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية

لا خلاف على أن الحركات الإسلامية تختلف في تقييمها للأنظمة الحاكمة، فجماعة الجهاد، والجماعة الإسلامية في مصر، تعتقدان

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن.



بأن النظام المصري لا يمكن التفاهم معه، ولذلك فالوسيلة الوحيدة للتغيير هي القيام بعمليات «جهادية» ضد النظام ومؤسساته ورموزه، ابتداءً من الرئيس حسني مبارك إلى أصغر جندي في الجيش المصري، ولذلك ومنذ أكثر من عامين شنت الجماعة الإسلامية تحديدا هجمات متواصلة على رموز النظامين من السياسيين، والصحفيين، والضباط الكبار في الشرطة، كما عمدت إلى شن هجمات على السيَّاح الغربيين، ولم تستثن المفكرين العلمانيين الذين يجهرون بعداوتهم الصريحة لإقامة نظام إسلامي في مصر، وقد أسفرت الحملة عن مقتل رئيس مجلس الشعب رفعت المحجوب، والكاتب العلماني فرج فودة، ومحاولة قتل وزير الداخلية الأسبق حسن أبو باشا، وأخيراً المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا، وعلى الجانب الآخر نفذ الجيش المصري حملات متواصلة للقضاء على الجماعة الإسلامية، كما أعدم عدداً من أعضاء الجماعة، وقَتل الكثيرين، وقد حمَلت هيئات حقوق الإنسان على الحكومة المصرية لما أعلن عن ممارسة التعذيب واتخاذ الأطفال والنساء رهائن.

٢. جماعة «الإخوان المسلمون»

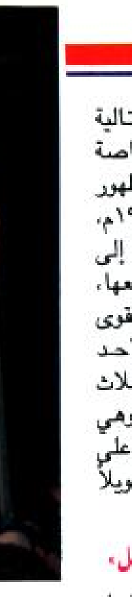
موقفها من العنف : نددت جماعة «الإخوان المسلمون» بالقتل العشوائي الذي تمارسه قوات الشرطة والجيش، وفي نفس الوقت نددت بقتل السيَّاح والصحفيين والكتَّاب، مُعلنة رفضها لهذا الأسلوب في حل الخلافات والتغيير، واستمرت أيضاً في ممارسة عملها الهادئ القائم على الدخول في العمل السياسي من بوابة خلفية أحياناً، وعبر تحالفات أحياناً أخرى، وذلك لعدم تمكنها من الحصول على إذن بالعمل السياسي الصريح، أو تشكيل حزب سياسي خاص بها، حيث استطاعت خلال فترة وجيزة من السيطرة على معظم النقابات المهنية، والاتحادات الطلابية، واستطاعت التعايش مع الأوضاع والمستجدات بالرغم من تعرضها لحملات الانتقاد والتشهير، كما أنها استطاعت الدخول في مجلس الشعب لفترتين متواليتين عبر تحالفها عام ١٩٨٤م مع حزب الوفد، وعام ١٩٨٧م وذلك من خلال ما سمي بالتحالف الإسلامي بين (الإخوان، وحزب العمل، وحزب الأحرار)، وفي مقابل هذا الوضع فقد حملت الجماعة الإسلامية على الإخوان، وادَّعت أن الجماعة قد تَخلَّت عن الجهاد في عملية التغيير.

موقف النظام المصري من «الإخوان المسلمون»

يمثل موقف النظام المصري من «الإخوان المسلمون» حالة متميزة في العالم العربي، فهو لا يعترف بالإخوان كحركة سياسية مرخصة للعمل، ولذلك فالنظام المصري لا يتعامل مع رموز الإخوان وقادتهم بصفتهم التنظيمية، بل يتعامل معهم كأفراد من الشعب المصري، يحق لهم العمل السياسي كغيرهم من أفراد الشعب، بالرغم من الاعتدال الذي تبديه الجماعة إزاء النظام وتفهمها للأوضاع الداخلية والخارجية وموقف النظام المصري منها، ولذلك فالعلاقة بينهما قائمة على أساس أنهم موجودون كأفراد لا يحق لهم عقد الاجتماعات التنظيمية، ولذلك قامت الحكومة المصرية باعتقال عدد من قادتهم في الآونة الأخيرة بتهمة عقد اجتماعات تنظيمية، وقد ازدادت الحملة الرسمية على الجماعة أخيراً، حيث تم اعتقال فوج آخر من قادتهم في أعقاب محاولة الاغتيال الفاشلة التي تَعَرض لها الرئيس المصري في أديس أبابا، والتي اتهم الحكومة السودانية بأنها وراء الحادث، حيث يتهمهم النظام بأنهم يتعاونون مع النظام الإسلامي الحاكم في السودان، وقد عبَّر عدد من قادتهم عن استيائهم من هذا الموقف الذي يرونه نوعاً من الضربة الإجهاضية من قبَل النظام لمنعهم من الاشتراك في انتخابات مجلس الشعب القادمة في نوفمبر، وقد صعد النظام الأمر معهم مؤخرا حتى حوِّل ٤٩ من قادتهم إلى المحاكم العسكرية.

الأردن.. «الإخوان المسلمون»

تعتبر جماعة «الإخوان المسلمون» أول جماعة إسلامية منظمة تعمل على الساحة الأردنية، فمنذ أكثر من أربعين عاما استطاعت الجماعة أن تفرض لنفسها وجوداً على الساحة السياسية في الأردن، وقد تراوحت العلاقة بين الجماعة والنظام بين الهدنة المؤقتة والصراع الخفي، فحتى أواسط الثمانينيات لم يكن بين الإخوان والنظام الأردني أي نوع من المواجهة المباشرة، حيث لم تكن الحركة تمثل تحديا كبيرا للنظام الذي سمح لها بحرية العمل الدعوي والسياسي، فشاركت في العمل السياسي منذ أوائل الخمسينيات، ولم يخل البرلمان الأردني منذ ذلك الوقت وحتى الآن من ممثلي الجماعة، ولكن النمو الكبير للحركة في الثمانينيات والذي ظهر عندما فاز اثنان من مرشحيها في الانتخابات التكميلية عام ١٩٨٤م، وبأرقام كبيرة لم يتوقعها النظام، كان له أثر كبير على مراجعة النظام الأردني لسياساته مع الجماعة، ولذلك بدأت مرحلة جديدة من العلاقة تمثلت بإحالة عدد من الإخوان التربويين والمدرسين للتقاعد، كما اعتقلت أعداداً منهم وأودعوا السجون، بالإضافة إلى أن المخابرات قامت بدور كبير في منع الإخوان من الوصول للجماهير، من خلال منعهم من التوظيف، والذي كان يتطلب





■ مؤيدين لـ «الإخوان المسلمون» في الانتخابات

الحصول على موافقتها، ولكن الأحداث المتتالية وإعلان النظام الأردني توجهاته الجديدة الخاصة بعملية الديمقراطية شجعت الإخوان على الظهور بقوة، ففي الانتخابات النيابية في عام ١٩٨٩م، استطاعت الجماعة إيصال ٢٢ نائبا عنها إلى البرلمان الأردني، وعدد كبير من المتعاطفين معها، وقد استطاعت الجماعة وعبر تحالفات مع القوى السياسية الأخرى في البرلمان إيصال أحد أعضائها إلى رئاسة البرلمان الأردني لثلاث مرات متتالية، ثم كانت التجربة الجديدة وهي الدخول في الوزارة، حيث حصل الإخوان على خمس وزارات، ولكن هذه الوزارة لم تدم طويلاً فانسحب الإخوان منها.

حرب الخليج الثانية والصلح مع «إسرائيل»

يمكن اعتبار هذه المرحلة من أخطر المراحل التي مرت فيها العلاقة بين النظام الأردني و«الإخوان المسلمون»، فقد وقف الإخوان بشدة ضد توجهات النظام الأردني للصلح مع «إسرائيل» عقب عقد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م، واستطاع الإخوان وبعض القوى السياسية الأخرى إسقاط حكومة طاهر المصري، التي كانت قد بدأت عملية المفاوضات مع «إسرائيل»، وفي الانتخابات الثانية في عهد الديمقراطية استطاع الإخوان وبعد تشكيل حزب خاص بهم هو حزب جبهة العمل الإسلامي أن يفوزوا رسميا بعدد من المقاعد أقل من العدد السابق، حيث فاز الحزب بستة عشر مقعداً نيابيا، كما قل عدد مقاعد القوى السياسية الأخرى إسلامية وقومية، مما قلل من قدرة الإخوان على المناورة والحركة، ويعزو البعض هذا التراجع إلى حدوث تجاوزات في تلك الانتخابات، مما أدى إلى توتر العلاقة بين الإخوان والنظام.

أدى توقيع النظام الأردني لمعاهدة السلام مع «إسرائيل» في عام ١٩٩٤م، إلى توتر العلاقة بين الجانبين، فقد نشط الإخوان في حشد مؤيديهم لرفض هذه المعاهدة، ولكن البرلمان الأردني صادق عليها بالرغم من رفض ما يقرب من ٢٢ نائبا للاتفاقية، ولما رأى الإخوان المعاهدة أمراً واقعاً فقد نشطوا في التصدي لآثارها، حيث عقدوا الندوات، وسيروا المظاهرات، وأصدروا البيانات التي تندد بعملية التطبيع، وقد كان من نتيجة تلك الحملة تشديد السلطات الأردنية على الإخوان، فمنعوا من تسيير المظاهرات، وعقد الندوات، ومنع عدد من النواب من الخطابة في المساجد، كما عزل عدد من أعضائهم من وزارتي الأوقاف والتربية والتعليم، هذه الأعمال لم تغير من أسلوب العمل لدى الإخوان لقناعتهم أن العمل السلمي والقائم على الأساليب الديمقراطية أجدى بكثير من اللجوء إلى العنف، حيث آثار العنف في مصر والجزائر ماثلة أمام أعينهم، وفي يوليو من هذا العام كان للإخوان جولة مع الحكومة، حيث شاركوا في الانتخابات البلدية، وقد استطاع الإخوان الحصول على رئاسة البلديات في ثلاث مدن رئيسية هي: إربد، ومأدبا، والكرك، كما نجح عدد من مؤازريهم ومؤيديهم في عمان العاصمة وبعض المدن الأخرى، وقد خسر الإخوان أهم مدينة بعد عمان هي مدينة الزرقاء، والتي كانت مسرحا لصراع بين الحكومة والإخوان، وقد ذكرت مصادر الإخوان أن النظام قد تدخل بشكل سافر لصالح مرشحين آخرين مخلاً بأصول اللعبة الديمقراطية التي قبلها الإخوان منذ أواخر الثمانينيات في حين أنكرت الحكومة هذه الاتهامات.

> **النظام المصري ينقض على هامش الديمقراطية ليمنع المعارضين من الوصول إلى مراكز التأثير**

هذه التدخلات من النظام الأردني أدت إلى دعوة البعض للانسحاب من البرلمان الأردني، ولكن الغالبية رأت البقاء في هذا المنبر السياسي الهام الذي يعول الإخوان عليه كثيرا لإيصال رأيهم في الشؤون الداخلية والخارجية بعد أن حرموا من الخطابة في المساجد، وعقد الندوات، وتسيير المظاهرات، وغيرها من الوسائل السلمية.

من السابق لأوانه التكهن بنتائج التراجع الحاد الذي تشهده العملية الديمقراطية في كل من الأردن ومصر، فقد تمثل هذا التراجع بالاستمرار في اعتقال الإخوان في مصر دون محاكمة ولمدة طويلة، وكذلك ورد في تقارير هيئات حقوق الإنسان الدولية والمحلية أن الشرطة المصرية ومباحث أمن الدولة تستخدم أساليب غير مبررة لانتزاع الاعترافات من المتهمين، كما أن التدخل الذي أبدته الحكومة المصرية في النقابات المهنية، وإصدار القوانين التي تحد من حرية الصحافة جعل المراقبين يتساءلون عن طبيعة المرحلة المقبلة، فهل يعمد النظام المصري إلى الانقلاب على الهامش المتبقي من الديمقراطية من خلال المزيد من القوانين الجائرة بحق الأحزاب والنقابات المهنية، والاتحادات الطلابية لمنع الإسلاميين من الوصول إلى مراكز مؤثرة في المجتمع المصري؟

وهل سيكون بمقدور النظام المصري مواجهة التحديات الناتجة عن عملية التراجع هذه؟ وهل سيبقى الجميع من إخوان وغيرهم على هدوئهم الذي لم يمنع النظام من اتخاذ كل الإجراءات السالفة الذكر لمنعهم من ممارسة نشاطاتهم؟ ومن المستفيد الحقيقي من عملية التراجع هذه؟ هذه الأسئلة وغيرها كثير يطرحها المراقبون للوضع المصري.

فالوضع الاقتصادي المتردي، والاحتقان السياسي، وعمليات العنف المستمرة من قبل النظام والأجنحة المتشددة من الإسلاميين، هذه العوامل كلها لابد أن تؤدي إلى المزيد من العنف، وقد تؤدي بالمعتدلين إلى التخلي عن اعتدالهم تحت ضغوط هذا الواقع الجديد، ولهذا يصبح من الضروري أن تعيد الحكومتان المصرية والأردنية النظر في هذه الإجراءات ضد الحركة الإسلامية والعملية الديمقراطية التي أخذت على عاتقها إنجاح الديمقراطية، والتمسك بالعمل الهادئ البعيد عن أسباب العنف الذي لا يخدم مصالح الطرفين. ■

بناء العقيدة عند «الإخوان المسلمون» (٤)

البراهين العملية لصحة العقيدة عند «الإخوان المسلمون»

بقلم: د. محمد العربي (*)

وتتمثل البراهين العملية لصحة العقيدة عند «الإخوان المسلمون» في التأكيد، بل العمل على الحكم بما أنزل الله في كل شأنٍ من شئون الحياة، وفي كلِّ ناحية من نواحيها، سواء مع أنفسهم أو مع غيرهم من الناس، وكلُّ مناهجهم النظرية والعملية، الإجمالية والتفصيلية، الفردية والجماعية، إنما يدور حول هذا المعنى.

ومنطلقهم في ذلك الأدلة الكثيرة من كتاب الله عز وجل ومن سنَّة النبي ﷺ إذ يقول الله عزَّ وجل: «وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون. أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون» (المائدة: ٤٩، ٥٠)، «إنْ الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف: ٤٠)، «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» (النساء: ٦٥)، «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً» (النساء: ٥٩)، «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب» (الشورى: ١٠)، «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين» (آل عمران: ٣١، ٣٢)، «مَنْ يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً» (النساء: ٨٠)، «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب» (الحشر: ٧)، «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» (النور: ٦٣)، وإذ يقول النبي ﷺ: «مَنْ أطاعني فقد أطاع الله، ومن يعصني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني» (متفق عليه)، «كل أمتي يدخلون الجنة إلا مَنْ أبى» قالوا: يارسول الله، ومَنْ يأبى؟ قال: «مَنْ أطاعني دخل الجنَّة، ومَنْ عصاني فقد أبى» (أخرجه أحمد والبخاري)، «ألا إني أوتيتُ الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل ينثني شبعان على أريكته يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلُّوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرِّموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السِّباع، ألا ولا لُقَطَةٌ مِنْ مال معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومَنْ نزل بقوم فعليهم أن يقروهم فإن لم يقروهم فلهم أن يعقبوهم بمثل قراهم» (أخرجه أبو داود، وابن ماجه، والدارمي، وأحمد).

ومنطلقهم في ذلك كذلك الدليل العقلي، والدليل الواقعي، أما الدليل العقلي، فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الإنسان خَلْقُ الله، وعليه فلا يهدي خَلْقَ الله إلا الله، كما قال إبراهيم عليه السلام: «فإنهم عدو لي إلا رب العالمين. الذي خلقني فهو يهدين» (الشعراء: ٧٧، ٧٨)، «إنني براء مما تعبدون. إلا الذي فطرني فإنه سيهدين» (الزخرف: ٢٦، ٢٧)، وكما قال موسى عليه السلام: «ربنا الذي أعطى كل شيء خَلْقَهُ ثم هدى» (طه: ٥٠).

وأما الدليل الواقعي فهو إفلاس الأنظمة والمناهج التي هي من عمل البشر، والتي تحاكم إليها المسلمون من دون منهج الله عز وجل زماناً طويلاً، وما أغنت هذه المناهج عنهم من الله شيئاً، بل زادتهم ذُلاً على ذل، وهواناً على هوان، وقد ظلوا قروناً منذ العهد النبوي حتى سقوط الخلافة الإسلامية في سنة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٤م من أعزِّ الناس جاهاً، وأعظمهم سلطاناً، وأطيبهم حياة، وانعكس ذلك على غيرهم من غير المسلمين الذين عاشوا معهم، وعايشوهم أمناً وأماناً، وعدلاً ورحمة.

ويستطيع الناظر في برامج ومناهج «الإخوان المسلمون» أن يتبين صدق ذلك.

فعلى الصعيد النظري نجد كلُّ الكتب، والبحوث، والدراسات، والمناهج، ونحوها الصادرة عن الجماعة تدور في هذا الفلك، وهي أكثر من أن تُحصى، وحسبنا منها ما صدر عن الأستاذ الشيخ حسن البنا: كمجموعة الرسائل، أو مذكرات الدعوة والداعية، أو ما كان يكتب في صحف الجماعة من جريدة «الإخوان المسلمون»، إلى «التعارف»، إلى «النذير»، إلى «المباحث»، إلى غيرها، أو ما كان يلقى في درس الثلاثاء، أو في مناسبات أخرى، وجميعها تعريف بالإسلام كلاً، أو في ناحية من نواحيه، وبيان المبررات الموجبة للعمل به، والتحاكم إليه، ونقض للشبهات التي تثار حول ذلك، وتحديد منهج الجماعة في إحياء الحكم بما أنزل الله، وموقفها من كل العاملين للإسلام، والمناوئين له، والحكام والأحزاب والشعارات والأنظمة، والمناهج المرفوعة في وجه هذا الإسلام في بلاد الإسلام.

> احتلت قضية الحكم بما أنزل الله الاهتمام الأول عند الإخوان المسلمون

ونسوق الآن نموذجين مما أثر عن الأستاذ الشيخ حسن البنا نظريا يظهر منهما مدى اهتمام «الإخوان المسلمون» بقضية الحكم بما أنزل الله كبرهان على صحة العقيدة عندهم:

النموذج الأول: رسالة «الإخوان المسلمون تحت راية القرآن»، فقد صدرت هذه الرسالة عن الأستاذ الشيخ حسن البنا في صورة خطاب جامع ألقاه في الاجتماع الحاشد يوم الثلاثاء ١٤ من صفر ١٣٥٨هـ الموافق ٤ من إبريل ١٩٣٩م بدار «الإخوان المسلمون» بالقاهرة، استهله بمقدمة حول موقع الأمة المسلمة: إخواناً وغير إخوان من تعاليم

(*) أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر.

الإسلام في صورة سؤال: «أين نحن من تعاليم الإسلام؟»، وأجاب بقوله:

[كونوا صرحاء في الجواب، وسترون الحقيقة واضحة أمامكم، كل النظم التي تسيرون عليها في شئونكم الحيوية نظم تقليدية بحتة لا تتصل بالإسلام، ولا تستمد منه، ولا تعتمد عليه: نظام الحكم الداخلي ـ نظام العلاقات الدولية ـ نظام القضاء ـ نظام الدفاع والجندية ـ نظام المال والاقتصاد للدولة والأفراد ـ نظام الثقافة والتعليم ـ بل نظام الأسرة والبيت ـ بل نظام الفرد في سلوكه الخاص ـ الروح العام الذي يهيمن على الحاكمين، والمحكومين، ويشكل مظاهر الحياة على اختلافها، كل ذلك بعيد عن الإسلام، وتعاليم الإسلام، وماذا بقي بعد هذا؟

هذه المساجد الشامخة القائمة التي يعمرها الفقراء والعاجزون، فيؤدون فيها ركعات خالية من معاني الروحانية والخشوع إلا من هدى الله؟

هذه الأيام التي تصام في العام فتكون موسماً للتعطل والتبطل والطعام والشراب، وقلما تتجدد فيها نفس أو تزكو بها روح، «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم» (ص: ٢٤).

هذه المظاهر الخادعة من المسابح والملابس واللحى والمراسم، والطقوس والألفاظ والكلمات..

أهذا هو الإسلام الذي أراده الله أن يكون رحمته العظمى، ومنّته الكبرى على العالمين؟

أهذا هو هدي محمد ﷺ الذي أراد به أن يُخْرِج الناس من الظلمات إلى النور؟

أهذا هو تشريع القرآن الذي عالج أدواء الأمم ومشكلات الشعوب، ووضع للإصلاح أدق القواعد، وأرسخ الأصول؟

موجة التقليد الغربي

أيها «الإخوان المسلمون»..

بل أيها الناس أجمعون...

من الحق أن نعترف بأن موجة قوية جارفة، وتياراً شديداً دفاقاً قد طغى على العقول والأفكار في غفلة من الزمن، وفي غرور من أمم الإسلام، وانغماس منهم في الترف والنعيم.. فقامت مبادئ ودعوات، وظهرت نظم وفلسفات، وتأسست حضارات ومدنيات، ونافست هذه كلها فكرة الإسلام في نفوس أبنائها، وغزت أممه في عقر دارها، وأحاطت بهم من كل مكان، ودخلت عليهم بلدانهم وبيوتهم ومخادعهم، بل احتلت قلوبهم وعقولهم ومشاعرهم، وتهيأ لها من أسباب الإغواء والإغراء والقوة والتمكن ما لم يتهيأ لغيرها من قبل، واجتاحت أمما



■ الإمام الشهيد حسن البنا

إسلامية بأسرها، وانخدعت بها دول كانت في الصميم والذؤابة من دول الإسلام، وتأثر ما بقي تأثراً بالغا، ونشأ في كل الأمم الإسلامية جيل مخضرم، إلى غير الإسلام أقرب، تَصدر في تصريف أمورها، واحتل مكانة الزعامة الفكرية والروحية والسياسية والتنفيذية منها، فدفع بالشعوب مغافلة إلى ما يريد، بل إلى ما ألف، وهي لا تدري ما يراد بها ولا ما تصير إليه، وارتفعت أصوات الدعاة إلى الفكرة الطاغية، إن خلصونا مما بقي من الإسلام وآثار الإسلام، وتقبلوا معنا راضين لا كارهين مستلزمات هذه الحياة وتكاليفها، وأفكارها، ومظاهرها، واطرحوا بقية الفكرة البالية من رؤوسكم ونفوسكم، ولا تكونوا مخادعين منافقين معاندين، تعملون عمل الغربيين وتقولون قول المسلمين.

الإمام البنّا يوضح فشل حضارة المادة والمتع والشهوات في علاج مشكلات المجتمع

من الحق أن نعترف أننا بعدنا عن هدي الإسلام وأصوله وقواعده، والإسلام لا يأبى أن نقتبس النافع، وأن نأخذ الحكمة أنى وجدناها، ولكنه يأبى كل الإباء أن نتشبه في كل شيء بمن ليسوا من دين الله على شيء، وأن نطرح عقائده وفرائضه وحدوده وأحكامه، لنجري وراء قوم فَتَنَتْهُم الدنيا واستهوتهم الشياطين.

حقاً لقد تقدم العلم، وتقدم الفن، وتقدم الفكر، وتزايد المال وتبرجت الدنيا، وأخذت الأرض زخرفها وازيّنت، واترف الناس ونعموا، ولكن هل جلب شيء من هذا السعادة لهم؟ وهل أمّن لهم شيء من هذا الحياة، أو ساق إلى نفوسهم الهدوء والطمأنينة؟

هل اطمأنت الجنوب في المضاجع؟

هل جفّت الجفون عن المدامع؟

هل حوربت الجريمة، واستراح المجتمع من شرور المجرمين؟

هل استغنى الفقراء وأشبعت الملايين التي تفوق الحصر بطون الجائعين؟

هل ساقت هذه الملاهي والمفاتن، التي ملأت الفضاء وسرت مسرى الهواء، العزاء إلى المحزونين؟

هل تذوّقت الشعوب طعم الراحة والهدوء، وأمنت عدوان المعتدين وظلم الظالمين؟

لاشيء من هذا أيها الناس، فما فضل هذه الحضارة إذن على غيرها من الحضارات؟

وهل هذا فحسب؟

ألسنا نرى هذه النظم والتعاليم والفلسفات حتى في العلوم وفي الأرقام يحطم بعضها بعضا، ويقضي بعضها على بعض، ويرجع الناس بعد طول التجربة وعظيم التضحيات فيها بمرارة الفشل، وخيبة الأمل، والم الحرمان؟]

ثم تحدث عن مهمة «الإخوان المسلمون» الإجمالية والتفصيلية بقوله:

[ما مهمتنا إذن نحن «الإخوان المسلمون»؟

أما إجمالاً: فهي أن نقف في وجه هذه الموجة الطاغية من مدنية المادة وحضارة المتع والشهوات، التي جرفت الشعوب الإسلامية، فأبعدتها عن زعامة النبي ﷺ وهداية القرآن، وحرمت العالم من أنوار هديها، وأخّرت تقدمه مئات السنين، حتى تنحسر عن أرضنا ويبرأ بلائها قومنا، ولسنا واقفين عن هذا الحد بل سنلاحقها في أرضها، وسنغزوها في عقر دارها، حتى يهتف العالم كله باسم النبي ﷺ، وتوقن الدنيا كلها بتعاليم القرآن، وينتشر ظل الإسلام الوارف على الأرض، وحينئذ يتحقق للمسلم ما ينشده، فلا تكون فتنة ويكون الدين كله لله «ولله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم» (الروم: ٤، ٥).

وأما تفصيلا: هذه مهمتنا نحن «الإخوان المسلمون» إجمالا، فأما في بعض تفاصيلها فهي أن يكون في مصر اولا، بحكم أنها في المقدمة من دول الإسلام وشعوبه، ثم في غيرها كذلك:

ـ نظام داخلي للحكم يتحقق به قول الله تبارك وتعالى:

«وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله» (المائدة: ٤٩).

ـ ونظام للعلاقات الدولية يتحقق به قول القرآن الكريم:

«وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً» (البقرة: ١٤٣).

- ونظام عملي للقضاء يُستَمَد من الآية الكريمة:

«فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكّموكَ فيما شَجَرَ بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» (النساء: ٦٥).

- ونظام للدفاع والجندية يحقق مرمى النفير العام:

«انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله» (التوبة: ٤١).

- ونظام اقتصادي استقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد أساسه قوله تعالى:

«ولا تُؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما» (النساء: ٥).

- ونظام للثقافة والتعليم يقضي على الجهالة والظلام، ويطابق جلال الوحي في أول آية من كتاب الله: «اقرأ باسم ربك الذي خلق» (العلق: ١).

- ونظام للأسرة والبيت ينشئ الصبي المسلم والفتاة المسلمة والرجل المسلم، ويحقق قوله تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» (التحريم: ٦).

- ونظام للفرد في سلوكه الخاص يحقق الفلاح المقصود بقوله تعالى:

«قد أفلح من زكاها» (الشمس: ٩).

- وروح عام يهيمن على كل فرد في الأمة من حاكم أو محكوم قوامه قول الله تعالى:

«وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحْسِن كما أحسنَ الله إليك ولا تبغِ الفساد في الأرض» (القصص: ٧٧).

نحن نريد:

الفرد المسلم....

والبيت المسلم...

والشعب المسلم...

والحكومة المسلمة...

والدولة التي تقود الدول الإسلامية، وتضم شتات المسلمين وتستعيد مجدهم، وترد عليهم أرضهم المفقودة، وأوطانهم المسلوبة، وبلادهم المغصوبة ثم تحمل علم الجهاد ولواء الدعوة إلى الله، حتى تسعد العالم بتعاليم الإسلام].

وبين عُدتهم في ذلك بقوله:

[هذه غايتنا أيها الناس، وهذا منهاجنا.. فما عدتنا لتحقيق هذا المنهاج؟

عُدّتنا هي عُدّة سلفنا من قبل، والسلاح الذي غزا به زعيمنا وقدوتنا محمد رسول الله ﷺ وصحابته معه العالم، مع قلة المورد وعظيم الجهد، هو السلاح الذي سنحمله لنغزو به العالم من جديد، لقد آمنوا أعمق الإيمان وأقواه وأقدسه وأخلده، بالله ونصره وتأييده:

«إن ينصركم الله فلا غالب لكم» (آل عمران: ١٦٠)، وبالقائد وصدقه وإمامته: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» (الأحزاب: ٢١).

- وبالمنهاج ومزيته وصلاحيته:

«قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام» (المائدة: ١٦).

- وبالإخاء وحقوقه وقدسيته:

«إنما المؤمنون إخوة» (الحجرات: ١٠).

- وبالجزاء وبجلاله وعظمته وجزالته:

«ذلك بأنهم لا يُصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مَخْمَصةٌ في سبيل الله ولا يطأون مَوْطِناً يغيظُ الكفارَ ولا ينالون من عدو نَيْلاً إلا كُتبَ لهم به عملٌ صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين» (التوبة: ١٢٠).

وبأنفسهم: فهم الجماعة التي وقع عليها اختيار القدر لإنقاذ العالمين، وكتب لهم الفضل بذلك، فكانوا خير أمة أخرجت للناس.

لقد سمعوا المنادي ينادي للإيمان فآمنوا، ونحن نرجو أن يحبب الله إلينا هذا الإيمان، ويزينه في قلوبنا كما حببه إليهم، وزينه من قبل في قلوبهم.

فالإيمان أول عدتنا

ولقد علموا أصدق العلم وأوثقه، أن دعوتهم هذه لا تنتصر إلا بالجهاد، والتضحية والبذل، وتقديم النفس والمال، فقدموا النفوس، وبذلوا الأرواح، وجاهدوا في الله حق جهاده، وسمعوا هاتف الرحمن يهتف بهم:

الإيمان الصادق هو عدتنا لبناء المجتمع المسلم

«قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتيَ الله بأمره» (التوبة: ٢٤).

فأصاخوا للنذير، وخرجوا عن كل شيء، طيبة بذلك نفوسهم، راضية قلوبهم، مستبشرين ببيعهم الذي بايعوا الله به.

يعانق أحدهم الموت وهو يهتف: «ركضا إلى الله بغير زاد».

ويبذل أحدهم المال كله قائلا: «أبقيت لعيالي الله ورسوله».

ويخطر أحدهم والسيف على عنقه:

ولستُ أُبالي حين أُقْتَلُ مُسلماً
على أي جنبٍ كان في الله مصرعي

كذلك كانوا: صدق جهاد، وعظيم تضحية، وكبير بذل، وكذلك نحاول أن نكون!.

فالجهاد من عدتنا كذلك، ونحن بعد هذا كله واثقون بنصر الله، مطمئنون إلى تأييده:

«وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ من يَنْصُره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكّناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبةُ الأمور» (الحج: ٤٠، ٤١)].

ثم عرض لبعض الشبهات التي تُثار حول الجماعة ومنهاجها وفنّدها واحدة واحدة، وختمها بدعوة الإخوان إلى الثقة بالنفس والاعتصام بحبل الله المتين، ومواصلة السير، ودعوة سائر المؤمنين العاملين، والمجاهدين المخلصين أن ينضموا إليهم، وأن يسيروا معهم في الطريق، فقال:

[أيها الإخوان المسلمون: هذه منزلتكم.. فلا تصغروا في أنفسكم، فتقيسوا أنفسكم بغيركم، أو تسلكوا في دعوتكم سبيلا غير سبيل المؤمنين، أو توازنوا بين دعوتكم التي تتخذ نورها من نور الله، ومنهاجها من سنة رسوله، بغيرها من الدعوات التي تبررها الضرورات، وتذهب بها الحوادث والأيام، لقد دعوتم وجاهدتم، ولقد رأيتم ثمار هذا المجهود الضئيل أصواتاً تهتف بزعامة رسول الله، وهيمنة نظام القرآن، ووجوب النهوض للعمل، وتخليص الغاية لله، ودماءً تسيل من شباب طاهر كريم في سبيل الله، ورغبة صادقة للشهادة في سبيل الله، وهذا نجاح فوق ما كنتم تنتظرون، فواصلوا جهودكم، واعملوا والله معكم، ولن يَتِرَكُمْ أعمالكم.

فمن تبعنا الآن فقد فاز بالسبق، ومن تقاعد عنا من المخلصين اليوم فسيلحق بنا غدا، وللسابق عليه الفضل، ومن رغب عن دعوتنا، زهادة، أو سخرية بها، أو استصغاراً لها، أو يائساً من انتصارها، فستثبت له الأيام عظيم خطئه، وسيقذف الله بحقنا على باطله فيدمغه فإذا هو زاهق.

فإلينا إلينا أيها المؤمنون العاملون، والمجاهدون المخلصون فهنا الطريق السوي، والصراط المستقيم، ولا توزعوا القوى والجهود:

«وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» (الأنعام: ١٥٣)].

ذلك هو النموذج الأول، وهو واضح وصريح في الدلالة على اهتمام الإخوان بقضية الحكم بما أنزل الله، والعمل لها بجدية، وصدق وإخلاص على اعتبار أنها البرهان العملي على صحة العقيدة، وبدونها تبقى العقيدة الإسلامية كلمات تتفوه بها الألسن من غير أن يكون لها أثر في واقع الحياة.■

صفحات مضيئة من حياة الدكتور سعيد رمضان



بقلم: هاني سعيد رمضان - جنيف

كان قد اعتاد الاتصال بي هاتفيًا في بريطانيا كل بضعة أسابيع أو نحو ذلك، إما عندما كان يتلقى العدد الجديد من «إمباكت» (Impact) أو عندما كان يريد أن نتداول معًا أفكاره بشأن أية قضية ذات أهمية آنية، أما الآن فبدلا من المكالمة جاء الخبر: ففي يوم الجمعة الموافق ٤ أغسطس (آب) ١٩٩٥م، انتقل إلى رحمة الله الدكتور سعيد رمضان في أحد مستشفيات جنيف، ولم تكن حالته الصحية جيدة طوال وقت ليس بالقصير.

كان سعيد رمضان واحدًا من أصحاب أذكى العقول في العالم الإسلامي، وكان بذهنه الحاد التحليلي الاستراتيجي قارئًا نهمًا بالإنجليزية والفرنسية والعربية، وكان يتابع على نحو حثيث الأنباء، سواء ما كان منها نائيًا ساحته إندونيسيا أو قريبًا ساحته البوسنة.

وكان من المثير للاهتمام دائمًا أن تستمع إليه أو حتى أن تحاجّه، وكان يمكن أن يوصف بأنه فريق جهابذة مؤلف من رجل واحد، غير أنه مما يؤسف له أن حالته الصحية وظروفه السياسية على مدى السنوات العشر الأخيرة قد حدّت كثيرًا من قدرته على الاتصال بدائرة محبيه على نطاق العالم من أصدقاء ومعجبين به، فلم يعد يكتب وهو صاحب الأسلوب الرائع القوي، ولكنه لم يتوقف عن التفكير في شئون المسلمين والإسلام والعالم من حوله.

وُلد سعيد رمضان في عام ١٩٢٦ في مدينة شبين الكوم التي تقع على مسافة ٧٠ كيلو مترا شمالي القاهرة، وقد وُلد في فترة كانت مصر تجتاز فيها عملية تجديد فكري وثقافي انطلقت بها حركة «الإخوان المسلمون» التي أسسها حسن البنا في عام ١٩٢٨م، والتحق بحركة الإخوان وهو ما زال في المدرسة الثانوية في طنطا، وحصل على «ليسانس» الحقوق من جامعة القاهرة في عام ١٩٤٦.

وعرف حسن البنا بعد أن حضر إحدى محاضراته في طنطا «كان عمره آنذاك ١٤ عامًا» ثم التقط حسن البنا ذلك الشاب الواعد ليتولى تحرير «الشهاب» (١٩٤٧ - ١٩٤٨م) التي كانت مجلة شهرية خاصة لـ«الإخوان المسلمون» وفي مايو (أيار) ١٩٤٨م، كان واحدا من آلاف متطوعي «الإخوان المسلمون» للقتال من أجل فلسطين.

وعندما رأى أن اليهود كانوا على وشك الوصول إلى القدس الشرقية، اتصل هاتفيًا بحسن البنا في القاهرة وأيقظ الملك عبد الله ليلا في عمان، طالبًا منه أن يأمر الجيش الأردني بالانضمام إلى المتطوعين في الحال، وبعد ذلك عيّنه الملك عبد الله رئيسًا للمحكمة العسكرية في القدس، وبعد ذلك بشهرين غادر سعيد رمضان القدس إلى باكستان (١٩٤٨)، وقد قال حسن البنا قبل اغتياله إنه لولا «الإخوان المسلمون» لفقد المسلمون القدس الشرقية، وذكر اسمين في هذا الصدد: سعيد رمضان، ومصطفى السباعي (قائد «الإخوان المسلمون» في سوريا).

وفي ٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٨م، وبضغط من حكومات أجنبية، حظرت جماعة «الإخوان المسلمون» بأمر من أوامر الأحكام العرفية لكونها كانت تدعو الحكومات العربية إلى إعلان الجهاد من أجل الدفاع عن فلسطين، واغتيل حسن البنا في ١٢ فبراير (شباط) ١٩٤٩م على أيدي عملاء الحكومة.

وكان سعيد رمضان موجود آنذاك في باكستان لحضور مؤتمر العالم الإسلامي الذي أُحييت فكرته من جديد وعُقد في كراتشي، وكانت آخر مرة عُقد فيها ذلك المؤتمر من قبل هي في القدس في عام ١٩٣١، وكان اسم سعيد رمضان قد اقتُرح لشغل منصب الأمين العام للمؤتمر، ولكن ذلك كان سيبدو اختيار جسورًا، وفضّل أصحاب الحكمة اختيار انعام الله خان بدلا منه.

وبقي سعيد رمضان في باكستان وأصبح جزءًا من روح الأمة الواحدة التي اتسم بها ذلك البلد الإسلامي الجديد، ولاسيما في أوساط الشباب والمثقفين المسلمين، ودُعي إلى إلقاء حديث منتظم في القسم العربي من الإذاعة الباكستانية، وكتب رئيس الوزراء الباكستاني لياقة علي خان (الذي تُوفي في عام ١٩٥١م)، تصديرًا لأحد كتيباته، وارتدى سعيد رمضان غطاء رأس من النوع الذي كان يرتديه محمد علي جناح وتوجه في جولة إلى البلدان العربية بوصفه سفيرًا ثقافيًا لبلد انشئ باسم الإسلام، وكان يُعتبر أمرًا غريبًا في مجتمع الدول القومية المسلمة، وقد بقي على صبغته الباكستانية التي لا تُنازع حتى بعد وفاته.

وذهب سعيد رمضان في آخر رحلة له إلى مصر بجواز سفر باكستاني، وكان يود أن يُدفن في المدينة المنورة، فإن لم يمكن ذلك فبجانب حسن البنا في القاهرة، ودفن في ٩ أغسطس (آب) ١٩٩٥م في مقابر الشافعي بالقاهرة.

كان سعيد رمضان قد عاد إلى مصر بعد أن رُفع في عام ١٩٥٠ الحظر الذي كان مفروضًا على الإخوان، وفي عام ١٩٥١، بدأ في إصدار «المسلمون» وهي مجلة شهرية للفكر الإسلامي والشئون الجارية، وفي عام ١٩٥٣م، توجه كل من سعيد رمضان وسيد قطب إلى القدس ممثلين لـ«الإخوان المسلمون» في الاجتماع الأول لمؤتمر العالم الإسلامي حيث انتخب سعيد رمضان أمينًا عامًا للمؤتمر، وكان من بين أعضاء هيئة المؤتمر الشيخ محمد محمود الصوّاف، والشيخ أمجد الزهاوي، والشيخ

فضيل الورتلاني، والسيد كامل الشريف. (أما الاجتماع الثاني للمؤتمر فقد عقد في دمشق في عام ١٩٥٦، وكان رئيس المؤتمر هو المرحوم الدكتور محمد ناصر من أندونيسيا).

ولكن جمال عبد الناصر قمع الإخوان في عام ١٩٥٤م، وأودع سعيد رمضان مع غيره من كبار قادة الإخوان وراء القضبان، وتوقفت «المسلمون» عن الصدور، بيد أنه بعد تدخل اللواء محمد نجيب، أطلق سراحه بعد أربعة أشهر من الاعتقال، وغادر مصر إلى القدس حيث عمل مع مؤتمر العالم الإسلامي (أمينًا عامًا) يتنقل بين القدس ودمشق وبيروت إلى أن رفض «غلوب» باشا السماح له بالعودة إلى القدس، وعندما فصل الملك حسين «غلوب»، أمكن لسعيد رمضان أن يعود حينئذ إلى القدس، وفيما بين عامي ١٩٥٤و١٩٥٧م عاش في دمشق حيث استؤنف إصدار «المسلمون» في عام ١٩٥٦م حتى عام ١٩٥٨م، ثم أقام من ثمانية إلى تسعة أشهر في بيروت.

ووصل إلى جنيف في ٢٨ اغسطس (آب) ١٩٥٨م، واستؤنف إصدار «المسلمون» في عام ١٩٦١، وكان قد أصبح لهذه المجلة بالفعل تأثير كبير على عالم المثقفين العرب ولكنها بعد أن جاءت إلى جنيف أصبحت ناطقًا غير رسمي باسم التيار الإسلامي في العالم في حقبة ما بعد الاستعمار، وكانت «المسلمون» موضع إعجاب ليس فقط بسبب ما اتسمت به من علم ومعرفة عميقين وما ميزها من نفاذ بصيرة وإتاحته من إلهام، ولكن أيضًا - وبقدر مساو - بسبب ما اتصف به أسلوبها من قوة وسحر.

وأثناء وجوده في جنيف، نشر أيضًا الطبعة الأولى من كتاب «القانون الإسلامي: نطاقه وعدالته»، وقد كتب عنه العلامة القانوني الباكستاني أ. ك بروجي (الذي توفي في عقد الثمانينيات) واصفًا إياه بأنه «كتاب ذو أهمية كبيرة للمسلمين في جميع أرجاء العالم، وخاصة لشعوب البلدان الإسلامية المحررة حديثًا التي بعد أن القت عن كاهلها نير الحكم الاستعماري تبدأ في إقامة نظامها القانوني الخاص بها مكان



■ د. سعيد رمضان في سن الشباب

النظام الذي كان سادتها الأجانب قد قدموه لها».

وفي عام ١٩٦١ أنشأ سعيد رمضان مركزا إسلامياً في جنيف «نذر لعبادة الله» ويهدف إلى جمع جميع المؤمنين بالله معًا من أجل «مواجهة تحدي المادية الإلحادية»، وكان المركز يضم في عضوية مجلس إدارته شخصيات قيادية لامعة مثل حيدر بامات، والدكتور محمد ناصر، ومحمد أسد، والبروفيسور محمد حميد الله، ومولانا ظفر أحمد انصاري، ومولانا أبو الحسن علي الندوي، وانطلق المركز انطلاقة مرموقة وإن بعض منشوراته الأولى المتعلقة بجوانب شتى من الإسلام والتي صدرت باللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية قد أصبحت من المقروءات الشعبية والأساسية في أوساط الجاليات الجديدة والوليدة في أوروبا ولكن في أماكن أخرى أيضًا ومع بدء اضمحلال اهتمام باكستان بوحدة العالم الإسلامي شهد شهر مايو (أيار) ١٩٦٢م مولد هيئة إسلامية دولية أخرى هي «رابطة العالم الإسلامي» وكان من بين الأعضاء المؤسسين للرابطة بعض أكثر الشخصيات جدارة بالثقة في العالم الإسلامي، منها كثيرون من أعضاء «مؤتمر العالم الإسلامي» ولم يقتصر دور سعيد رمضان على المساعدة في صياغة دستور هذه المنظمة فحسب، بل إنه كان أيضًا شخصية رئيسية وراء تشكيلها.

وكان سعيد رمضان يخطط لإقامة سلسلة من المراكز الإسلامية في جميع المدن الرئيسية في أوروبا، وقد افتتح مركزًا في ميونيخ وآخر في لندن (في عام ١٩٦٤م) كان فيه رياض الدرويبي، وجعفر شيخ إدريس أعضاء في مجلس الإدارة، وكان تصوره لهذه المراكز أنها كيانات شعبية متحررة من أية سيطرة حكومية.

اهتمامه الخاص بالإعلام

وكثيرون في عالم المثقفين الإسلامي لا يجدون في إصدار مجلة أو صحيفة إسلامية فائدة إلا كونها وسيلة لنشر خطاباتهم أو كتاباتهم أو الدعاية لها، أما سعيد رمضان فقد كان يدرك تمام الإدراك دور وأهمية أداة إخبارية إسلامية مستقلة وموثوق بها تصبح بدونها عملية وضع السياسات الإسلامية إما رميًا في الظلام أو رميًا توجهه وسائط الإعلام الأخرى، وقد انزعج انزعاجا هائلا عندما اضطرت مجلة «إمباكت Impact» إلى التوقف في اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٠م، فقام بالاتصال بعشرات الأشخاص في جميع انحاء العالم محاولا إشعارهم بالخجل من هذا الوضع وحاثًا إياهم على المساعدة في إعادة إحياء المجلة.

وكان يتصل بنا بعد ذلك للتأكيد مما إذا كان «فلان ما» أو «علان ما» قد أرسل تبرعه لكي يصيح في وجوههم عندما بُلّغ بأنهم لم يفعلوا شيئًا، ولكن موقفه لم يقتصر على أن يطلب من الآخرين التبرع فحسب، ولكنه كان يرسل بنفسه «شيكًا» شخصيًا صغيرًا من حيث الأرقام المدونة فيه ولكنه ملئ بالبركة الحقيقية، فلم يكن إقفال «إمباكت» مقبولا لديه، فقد كان رجلا ذا موارد متواضعة ولكنه ذو قلب كبير كريم، ولم يهدأ له بال حتى عادت «إمباكت» إلى الصدور مرة أخرى - بفضل الله.

وقد ترك من بعده زوجة مخلصة ورعة هي «وفاء» ابنة الإمام الشهيد حسن البنا وخمسة أبناء هم: أيمن، وبلال، وياسر، وطارق، وابنة هي أروى.■

سيرة ذاتية للدكتور سعيد رمضان

ولد في شبين الكوم في ١٩٢٦/٤/١٢م وتوفي في جنيف في ١٩٩٥/٨/٤م

السنة	الحدث
١٩٣٧	إتمام الدراسة الابتدائية، في طنطا.
١٩٤٢	إتمام الدراسة الثانوية، في طنطا.
١٤٦	إتمام الدراسة الجامعية، في القاهرة.
١٩٤٨ـ٤٧	مدير مجلة «الشهاب».
١٩٤٨	تطوع للجهاد في فلسطين، رئيس المحكمة العسكرية في القدس.
١٩٤٨	زيارة باكستان والإقامة بها.
١٩٥٠	العودة إلى القاهرة
١٩٥٣	انتخب أمينًا عامًا لمؤتمر العالم الإسلامي في القدس
١٩٥٤	أربعة أشهر في المعتقل، ثم المغادرة إلى القدس.
١٩٥٦ـ٥٤	الذهاب إلى دمشق والعيش فيها، والتنقل بين بيروت والقدس ومكة المكرمة، بوصفه الأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي بالقدس.
١٩٥٥	إسقاط الجنسية المصرية عنه بأمر من «مجلس قيادة الثورة» في مصر.
١٩٥٧	اضطر إلى مغادرة دمشق بعد إعلان الوحدة مع مصر في ظل رئاسة عبد الناصر لها.
١٩٥٨ـ٥٧	بيروت (بعد نزول قوات الجيش الأمريكي في لبنان، أثناء الحرب الأهلية فيه في عام ١٩٥٨، والجيش البريطاني في بغداد اضطر إلى مغادرة بيروت إلى جنيف).
١٩٥٨/٨/٢٨	الوصول إلى جنيف والإقامة بها.
١٩٥٩	الحصول على الدكتوراه في القانون، من جامعة «كولون» في ألمانيا.
١٩٦١	إنشاء المركز الإسلامي في جنيف.
	الاشتراك في تأسيس رابطة العالم الإسلامي.
١٩٦٢	إصدار كتيبات بثلاث لغات، كانت تصدر عن المركز الإسلامي.



زفة إعلامية ومؤامرة فرنسية ١٩٦٢م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

لقد استفادت زعامة بن بيلا إلى حد كبير من التيار الإعلامي الذي كان الاتجاه الناصري والاشتراكي يسيطر عليه في مصر والعالم العربي بصفة عامة، وكان وراءه الحكومات الثلاثة: الناصرية، والفرنسية، والمغربية، وإن كان لكل من هذه الجهات أهدافه الخاصة التي لا يشترك معه غيره فيها.

فيما يخص المغرب فقد بيَّنت أن هذا الاتجاه بدأ منذ دعوة الملك محمد الخامس لهم لزيارة المغرب في عام ١٩٥٦م، تلك الزيارة التي لم تتم بسبب القرصنة الفرنسية التي أدت إلى اعتقال الزعماء الخمسة، وهذا الاعتقال هو الذي مَكَّن فرنسا من أن تشارك في هذا الاتجاه المؤيد لبن بيلا، بعد أن زاد أملهم في «ترويضه» بفضل ما أظهره من مرونة وقدرة على إعطاء الوعود والتطمينات للجانب الفرنسي ولغيره. بما فيهم الحكومة العسكرية الناصرية. ويظهر أن فرنسا هي التي استدرجت المغرب للرهان على هذا الجناح، رغم ما يعلنه من انحياز للاشتراكية وللناصرية، وكلاهما ليس ممن يثق فيهم النظام الملكي المغربي.

هذا هو ما خطر لي عندما كنت أتأمل الزفة التي أحاطت وصول بن بيلا، وكان معه زملاؤه في سيارة مكشوفة تسير وسط الجماهير في شوارع الرباط قادمة من المطار، وقد استجابت الجماهير لنداء الإعلام العربي والمغربي الذي لم يترك هذه الفرصة تمر دون التركيز على دور المغرب في تأييد الجهاد الجزائري وجبهة التحرير طوال فترة الثورة الجزائرية.

إنني شخصيا عرفت أهمية الدور الذي قامت به المملكة المغربية في إيواء المجاهدين الجزائريين، وتسهيل إقامة قواعد عسكرية لجيش التحرير الذي كان رجاله يجتازون الحدود من المغرب إلى الجزائر في جنح الليل وهم آمنون من جانب الجيش والشرطة المغربية، وقد كانت فرنسا في البداية تعترض وتحتج وتهدد، لكن الملك محمد الخامس كان رجلاً مسلماً وطنياً في أعماق نفسه، وثباته وصموده هو الذي اضطر بورقيبة إلى أن يحذو حذوه، وكلاهما كانت حجته أن منع «التسلل» هو واجبكم، وليس من شأننا أن نحرس لكم الحدود. ويكفي أنني كنت أقارن بين هذا الموقف البطولي وبين مواقف كثير من الدول العربية المجاورة لفلسطين التي جعلت من أول أهدافها حراسة «إسرائيل» ومنع الفدائيين الفلسطينيين من أن يكون لهم قواعد في أي بلد مجاور، بل تجاوز ذلك إلى التعهد بمقاومة التيار الإسلامي في داخل بلادهم لمجرد أنه يؤيد الكفاح المسلح الذي يواصله الإسلاميون في فلسطين كما سنرى فيما بعد.

المراهنة على ورقة بن بيلا

في المرحلة الأخيرة بعد أن قررت الحكومة الفرنسية الاعتراف بالاستقلال في معاهدة «إفيان»، وراهنت على ورقة بن بيلا ومن معه، ومنهم بومدين الذي كان قائد القوات الجزائرية في الخارج - في تونس والمغرب - أصبح من مصلحتها تقوية هذا الجيش لتضمن نجاحهم في السيطرة على الجزائر رغم معارضة بعض الولايات في الداخل التي كانت تدين بالولاء للحكومة المؤقتة في المنفى.

قبل ذلك بفترة أوعزت المخابرات الفرنسية إلى الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي الذين تثق بهم ودفعتهم لكي ينضموا إلى صفوف الثوار في الجزائر بحجة أنهم تخلوا عن ولائهم لفرنسا، وانحازوا لجبهة التحرير، وقد مكنهم ذلك من اختراق صفوف جيش التحرير والجيش الوطني الشعبي الذي أنشأه بومدين، وحصلوا على مراكز مهمة بسبب ما لديهم من خبرة وتدريب جعلت الرؤساء يثقون فيهم ويسلموهم أكثر المراكز القيادية في الجيش، وبذلك استطاعوا أن يقوموا بالانقلاب ضد جبهة الإنقاذ الإسلامية التي اكتسحت الانتخابات البرلمانية والإقليمية عام ١٩٩١م، وكانت على وشك الوصول إلى السلطة بالطريق الديمقراطي، ولذلك فإن الجزائريين يصفون هذه «الطغمة العسكرية» بأنهم «حزب فرنسا».

ولم تكتف الحكومة الفرنسية بإطلاق العنان لجماعة بن بيلا وأنصاره في تنظيم قواهم بالخارج وتسليحها، بل ساهمت إلى حد كبير بطريق مباشر أو غير مباشر في الدعاية لزعامة بن بيلا أثناء اعتقاله وبعده، حتى أصبح الرأي العام العربي والاشتراكي والأوروبي في صفه، ولكي أعطي للقارئ صورة لدور الإعلام في هذا الموضوع أكتفي بتقديم القصيدة المطولة التي نشرها شاعر الثورة الجزائري المشهور مفدي زكريا:

ثقة الشعب ذمة.. فارقبوها

صدق الوعد فاطفحي يا بشائر
ودنا السعد فامرحي يا جزائر
ومضى الزحف يجرف السد لما
أن طغى المد من دماء المجازر
واستوى الفلك يوم أن قيل بعداً
وانطوى الشك عن ضمير الدياجر
واجتلى الرب يوم كلمه الشعب
وناجاه في الذرى كل ثائر
وصدقنا الفدا فرعنا المنايا
وسبقنا المدى فسقنا المقادر

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ الشعب الجزائري في استقبال الزعماء الخمسة

وأردنا البقاء فدنا الدهر
فانقاد راغم الأنف صاغر
وسخرنا من مزعجات الليالي
وهزأنا من كبرياء المخاطر
وأتى أمرنا فأطرقت الدنيا
خشوعاً وأذعنت للأوامر
ووضعنا شريعة فاحتكمنا
بتعاليم شرعنا في المصائر

* * *

يا سماء أقلعي ويا أرض غيضي
وأسم يا عقل واخلصي يا ضمائر
اينع الغرس من رماد الضحايا
ونما الزهر من رفات المقابر
ونفوس المُضرَّجين تصاعدن
بخوراً من عابقات المجامر
حولوا هذه المشانق عيدانا
والواحها النضاب مزاهر
وافتلوا من حبالها الحُمْر أوتارا
بها تعزفون لحن البشائر
وصرير الأغلال في السجن أوزانا
وإقفالها الغلاظ مزامر
وأنين المعذبين تسابيح
بها تلهبون أسمى المشاعر
والحنايا من الضلوع محاريب
وأكبادها الحرار منابر
أنا من فيض وحيها نبع إلهامي
ولولا العذاب ما كنت شاعر

أنا من همت بالجمال قديما
وتغنيت بالعيون الفواتر
وعشقت الأصيل والنهر والواحة
والرمل والمها والجآذر
والصباح الطروب والورد والشاطئ
والليل والنجوم والزواهر

* * *

وطني أنت بدعة صنعتها
من طلاسيم فنها يد ساحر
وطني أنت بسمة الرب في الأرض
ومرآة حسنه المتواتر
وعلى الأطلس المربد يداه
تقدحان الزناد في كف ثائر
وبساح الفداء صرخته الكبرى
تدوي فتستفز القساور
وإذا كان من جمالك فيها
تبت لله من جميع الكبائر!
لك أخلصت قانتاً صلواتي
وتعلقت خاشعاً بالستائر
وبأنفاسك الزكية تسمو
كلماتي وأستمد الخواطر
وبأرض الكرام في يوم عُرس
قمت والشعب بالهتافات هادر
وجموع البلاد تزحف كالسيل
اندفاعاً وكالحيا المتقاطر
والبنود المرنّحاتُ نشاوى
راقصات محمومة تتخاطر

وشياطين للصحافة حيرى
في المطارات بين ساه وساهر
وعيون المصورين سهارى
تعصر الوهم من خلال المناظر
إن تنفست أو تبسمت طارت
نشرات عبر الدنا تتناثر
والأعازيف مرحباً بابن بلا
في الحنايا تهتز منها المناشر
حدث رائع وأمر جليل
طيروه لا تحفلوا بالمصادر
واقبسوه من كل ومضة برق
واخطفوه من كل خفقة طائر
نبأ في السماء تجهله الأرض
سلوا عنه حائمات الكواسر
ألفت رؤية الصواريخ في الجو
فحامت على الشجاع المغامر

* * *

أيها النازلون بعد طواف
تؤوي مكلل بالمفاخر
اعبروا هذه القلوب دروباً
واجعلوا هذه العيون معابر
من رباط صعدتم لتعودوا
بعد ست كما يعود المسافر
كالوليد السعيد كالفرحة الكبرى
كما عاد للديار مهاجر
كنزول المسيح كالوحي كالإيمان
كالوعد كالحظوظ البواكر
والأماني العذاب ملء الحنايا
والتهاني الطراب ملء الحناجر
وصفي بن يوسف: الحسن الثاني
بعز المعاد جذلان ظافر
هل رأيتم في الصاعدين أباه؟
ووقفتم عليه وقف زائر؟
فحملتم رسالة الأب للابن
كما يحمل الرسول البشائر
ونثرتم قميص يوسف في الحفل
على الشعب فاستنارت بصائر

* * *

أيها العائدون عودة نصر
يوم دارت على العدو الدوائر
وبناة الخلود في قصر «أنوا»
فوق أنقاض ماردات القياصر
أنتم مطمح الجزائر في الجلي
وإشعاع روحها في الدياجر
والألى أضرموا شرارتها الأولى
وأذكوا لهيبها المتطاير
وصمام الأمان في وحدة الشعب
إذا رام كيدها متآمر
ورجاء الغد السعيد إذا ما عاث ■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

تأمل أيها الإنسان

في هذه اللحظات التي أعقبت صلاة الفجر من يوم الإثنين ١٤/ ٨/ ١٩٩٥م، استلقيتُ على ظهري في كوخ أبدع صانعه، في وسط جزيرة لا ترى فيها إلا الخضار، والأشجار تحفنا من كل جانب، وتطل على أكبر بحيرة في ماليزيا، ولا يوجد في الجزيرة أحد سوانا مع الطاقم المشرف على هذا المنزل الجميل، مما يعطي الجو مزيداً من الإحساس بالجمال البكر، الذي لم تعبث به يد إنسان، كما لا يوجد ذلك الإنسان الذي يحيل هذا الجمال الذي أبدعه الخالق إلى مناظر تقشعر منها النفوس السوية لقبحها.

أستمع في هذه اللحظات إلى تغاريد الطيور من أنواع مختلفة، فئة تمد في صوتها، وفئة ترسل التغريد متقطعاً، وأخرى تخلط بين المد والتقطيع، في أصوات يرد بعضها على بعض، وتختلط بعضها مع الأخرى، في جو لا يُذكِّرك إلا بالجنة، حتى تُحدِّث نفسك قائلاً: إذا كان هذا الجمال في الدنيا، فكيف هو في الجنة؟ التي أخبرنا عنها الرسول ﷺ بأن: فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

كما يُذكرني ذلك التغريد بواجب التسبيح الذي فطر الله عليه ذلك الطير البهيج، فلا ينساه في سفر ولا حضر، ولا ينام عنه، ولا يتردد بالقيام به، وهو الذي خُلق من غير عقل، فكيف بهذا الإنسان الذي خلق الله له العقل ليعرف من خلاله ما يضره وما ينفعه؟ فكيف يغفل عن تذكر الذي أبدع كل شيء؟، ويقول بعد الاستغراق في التأمل لخلق الله «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، يقول تعالى: «سيذكر من يخشى. ويتجنبها الأشقى. الذي يَصلَى النار الكبرى. ثم لا يموت فيها ولا يحيى» (الأعلى: ١٠ - ١٣).■

أبو بلال

شمول ميدان العبادة لكل جوانب الحياة

بقلم: محمد أبو سيدو

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من أقوال وأعمال، باطنة وظاهرة، فبعض الناس لا يفهم من كلمة العبادة إلا الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يحسب أن لها علاقة بالأخلاق، والآداب، أو العادات والتقاليد».

ميدان العبادة فسيح، فالمباحات إذا صاحبتها نية صالحة، صار العمل بها من محاسن القربات، فمن يغفل عن هذه الأمور فلا يحوِّل تصرفاته وعاداته وعمله الذي يقوم به إلى عبادة يؤجر عليها، فإن آداب الأكل والشرب، وقضاء الحاجة، وقضاء الوطر من الأهل إلى المساهمة في بناء المجتمع، كل ذلك من العبادة إذا قارنته نيةٌ صالحة.

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - «يُثاب المؤمن على كل ما يلتذ به من المباحات إذا قصد به الإعانة والتوصل إلى لذة الآخرة ونعيمها، وقال رسول الله ﷺ: «وفي بضع أحدكم صدقة»، قالوا يا رسول الله: أيأتي أحدنا شهوته يكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ وكذلك إذا وضعها في الحلال كان له فيها أجر».

المؤمن الكيِّس الفطن هو الذي يُحوِّل العادات التي يقوم بها إلى عبادات يجعلها في ميزانه، يقول المصطفى ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل»، وقال ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى».

ويقول ﷺ في الإصلاح بين المتخاصمين: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟»، قالوا: بلى، قال: «إصلاح ذات البيْن، وفساد ذات البين هي الحالقة» (أي التي تحلق الدين).

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «على كل مسلم صدقة»، قال: أفرأيت إن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق»، قال: أفرأيت إن لم يستطع أن يفعل؟ قال: «يُعين ذا الحاجة الملهوف» قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: «يأمر بالخير أو بالعدل»، قال: أفرأيت إن لم يستطع أن يفعل؟ قال: يُمسك عن الشر فإن له صدقة».

فالإنسان مهما ضعفت قوته فإنه لابد أن يجد عبادة يؤديها في يُسر وسهولة، فكل معروف يفعله الإنسان عبادة يقوي بها إيمانه، وكل معروف صدقة.

وعن أبي برزة قال: قلتُ يا رسول الله: مرني بعمل أعمله، قال: «امط الأذى عن الطريق فهو



لك صدقة»، ومن توجيهات معلم البشرية ﷺ «ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلق حسن - تبسمك في وجه أخيك لك صدقة».

وهكذا فالأعمال الدنيوية التي يقوم بها الإنسان لمعيشته والسعي على نفسه وأهله يمكنه أن يحولها إلى باب من أبواب العبادة والقُربات إلى الله.

مرَّ على النبي ﷺ رجل فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جَلَده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله؟، فقال: إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان.

وكذلك المرأة في بيتها تستطيع أن تكسب الكثير من الحسنات، وأن تُحوِّل كثيراً من أعمالها المنزلية إلى عبادة تؤجر عليها عند الله فمن أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له، فالمرأة عند قيامها بخدمة زوجها والقيام بشؤونه وطاعة أوامره والتزين له قاصدة بذلك طاعة الله وابتغاء مرضاته فهي مأجورة على كل هذه الأعمال.

كذلك عند قيامها بتربية أبنائها وإطعامهم وإلباسهم وتعليمهم أمور دينهم، وإحسان أدبهم، محتسبة ذلك الأجر عند الله وابتغاء رضاه، فهي مأجورة على كل هذه الأعمال، وهكذا فالسابقون لم يكتفوا بأداء العبادات، بل حوَّلوا العادات إلى عبادات.

والأعمال التي يقوم بها المسلم تكون نابعة من النية الصادقة وحب العمل ابتغاء وجه الله: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» صدق رسول الله ﷺ.

قال أحد الصالحين إني لأحب أن تكون لي نية في كل شيء»، وقال بعض السابقين: مَنْ سرَّه أن يكمل له عمله فليحسن نيته، فإن الله يأجر العبد إذا أحسن نيته، حتى اللقمة، ومن استعان بالمباح الجميل على الحق فهو من الأعمال الصالحة، «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».■

الأسرة المسلمة في ضوء الكتاب والسنَّة (١ من ٢)



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

إن الإســـلام دين يحث على بناء الأســـرة، ويقرر تبعة المؤمن في أسرته، وواجبه في بيته، والبيت المسلم هو نواة الجماعة المسلمة، وهو الخلايا التي يتألف منها ومن الخلايا الأخرى ذلك الجسم الحي.. «المجتمع الإسلامي» إن البيت الواحد قلعة من قلاع الإسلام، ولابد أن تكون القلعة متماسكة من داخلها حصينة في ذاتها، كل فرد فيها يقف على ثغرة لا ينفذ إليها، وواجب المؤمن أن يؤمّن هذه القلعة من داخلها، وأن يسد الثغرات فيها قبل أن يذهب عنها بدعوته بعيدا، ولابد من الأم المسلمة، فالأب المسلم وحده لا يكفي لتأمين القلعة، لابد من أب وأم ليقوما كذلك على الأبناء والبنات، وهذا عرض موجز لنظام الأسرة المسلمة في ضوء الكتاب والسنة.

لم يعرف العالم نظاما للأسرة أسعد من النظام الإسلامي، وإليه يرجع الفضل في بقاء الأمة الإسلامية، واستعصائها على الفناء، رغم ما قاسته من نوازل وخطوب، ومازالت الأسرة المسلمة حتى اليوم تؤدي واجبها في المجتمع تثبت دعائمه، وتقوي بنيانه، شاهدة على صدق الرسالة المحمدية، وإصلاحها للحياة في كل زمان ومكان.

وفي هذا العصر يشتد الهجوم على الإسلام دينا بعد نجاح أعدائه في حربه دنيا، إن نجاحهم في تمزيق كتلته، وتوهين قوته، وخفض رايته، أغراهم بالهجوم عليه وطعنه عقيدة وشريعة.

الهجوم على الأسرة

وكان نظام الأسرة في الإسلام هدفا لطعن خبيث وهجوم دائب، هذا يشنع على إباحة تعدد الزوجات ويستنكره، وآخر يستفظع إباحة الطلاق ويستهوله، وهذه تصرخ من تقرير قوامة الرجل وتفزع، وأخرى ترفض الحجاب الإسلامي، وتقول: رجعية وجمود، وليعلم الكارهون لهذا النظام الناقمون عليه أنهم يحاولون عبثا ويطلبون محالا، حين يتوهمون أن من الممكن أن تفقد الأسرة المسلمة كيانها، وأن تنبذ الأمة الإسلامية نظامها، وتنقض عهدها، فإن هذه الأمة قد جربت هذا النظام قرونا عديدة، وعاشت به أجيالا سعيدة، ومازالت معجبة به متحمسة له، ترى غيره من الأنظمة باطلا، وتشاهد من مآسي الأمم والشعوب الأخرى ما تحمد به نظامها، وتمسك به!! بل إن محاولة تطبيق نظام غيره في هذه الأمة لا تفلح، ولو صارت قانونا نافذا، وأمرا واقعا، والشواهد على ذلك في تلك الدول التي فرضت أنظمة مسخت بها النظام الإسلامي للأسرة، فما يزال سواد الشعب هناك يُنَفِّذ قواعد الإسلام للأسرة، ويحرص عليها، رغم نبذ تلك الدول لها.

فإن الأسرة التي ينشدها التشريع الإسلامي هي الأسرة الطيبة، التي تكون نواة المجتمع الطيب الذي يقوم على أسس قوية من الكتاب والسنة، ويؤسس على الإيمان والحب في الله والتواد والتراحم، وإخلاص النوايا وغرس القيم الدينية وآداب التربية الشرعية التي نص عليها الكتاب، وبينتها السنة المطهرة، لقد حث الإسلام على بناء الأسرة المسلمة ودعا الناس إلى أن يعيشوا في ظلالها إذ هي الصورة المثلى للحياة المطمئنة التي تلبي رغائب الإنسان وتفي بحاجات وجوده، ولهذا وضع التشريع الإسلامي قواعده التنظيمية في بناء الأسرة، ونوجز في ذكر تلك القواعد:

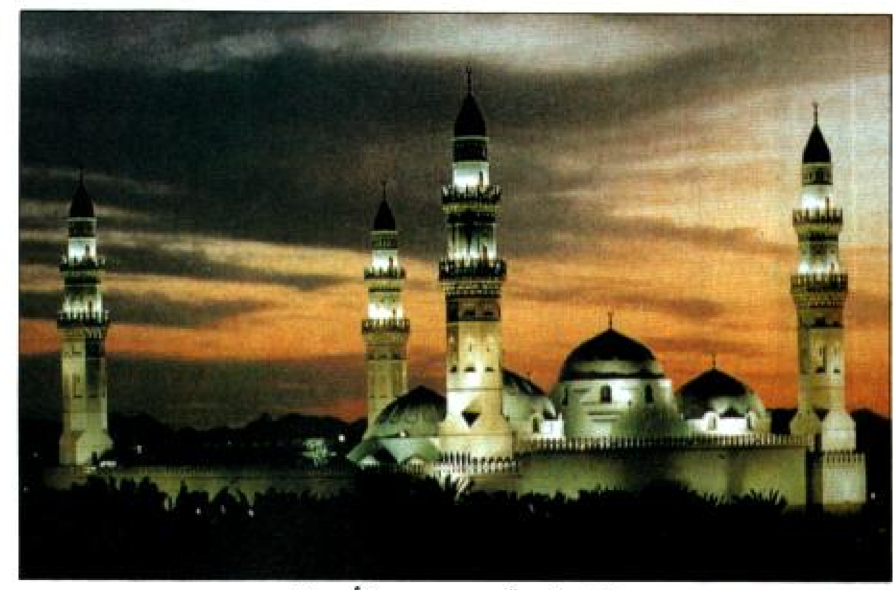
قواعد بناء الأسرة

القاعدة الأولى: النهي عن زواج المسلم بمشركة: قال الله تعالى: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن» (البقرة: ٢٢١)، وذلك لأن الحياة الزوجية حالة امتزاج واندماج واستقرار، ولايمكن أن تقوم إذا انقطعت العقيدة والإيمان، وهما قوام حياة القلب الذي لا تقوم مقامه عاطفة أخرى.

القاعدة الثانية: إباحة زواج الكتابيات: قال الله تعالى: «اليوم أُحلَّ لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم»، ونقول: لا يتزوج المسلم بالكتابيات إلا إذا دعت المصلحة إلى الزواج بهن، لما في ذلك من أضرار اجتماعية قد تلحق الأمة الإسلامية، ونحن نرى اليوم أن هذه الزيجات شرٌ على البيت المسلم والأسرة من الداخل، فالذي لا يمكن إنكاره واقعيا أن الزوجة اليهودية أو النصرانية تصبغ بيتها وأطفالها بصبغتها، وتُخرج جيلا أبعد ما يكون عن الإسلام.. وبخاصة في هذا العصر الجاهلي الذي نعيش فيه، والذي لا يمسك من الإسلام إلا بخيوط واهية!.

القاعدة الثالثة: حرية المرأة في اختيار الزوج: وذلك لقوله ﷺ: «لا تنكح الأيِّم حتى تُستأمر» (رواه البخاري) فالتشريع الإسلامي يمنع إكراه البالغة على النكاح بكرا كانت أو ثيبا، وكم للإكراه من بلايا وعواقب وخيمة، وخير شاهد على ذلك قصر العدل هنا!! ■

دروس من سيرة الكليم عليه السلام (١ من ٢)



بقلم: شوقي محمود الأسطل

قال تعالى: «واذكر في الكتاب موسى إنه كان مُخلصا وكان رسولا نبيا. وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا» (مريم: ٥١ ـ ٥٢).

وقد صح عن نبينا ﷺ أنه كان يتمثل ويتأسى بهذا النبي الكريم في مواطن الابتلاء، فقد روى الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ ناسا في القسمة... فقال رجل: والله إن هذه قسمة ما عدل فيها، وما أريد فيها وجه الله، فقلت: والله لأخبرن رسول الله ﷺ، فأتيته فأخبرته بما قال، فتغير وجهه.. ثم قال: يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر» (متفق عليه).

لقد تمثل عليه الصلاة والسلام بأخيه موسى في صبره ومصابرته، وثباته على أمر ربه، رغم كل المعوقات وصنوف الابتلاءات.. لقد كان كليم الله طوداً شامخاً في وجه الأعاصير التي لازمته منذ ولادته وحتى رحيله..

على مائدة هذا النبي الكريم ومن وحي سيرته العطرة سنتعلم دروسا عبر هذه الوقفات....

١.إرهاصات تسبق مولد المنقذ

جاء عن ابن عباس وابن مسعود وأناس من الصحابة أن فرعون رأى في منامه كأن ناراً قد اقبلت من نحو بيت المقدس، فأحرقت دور مصر وجميع القبط، ولم تضر بني إسرائيل، فلما استيقظ هاله ذلك، فجمع الكهنة، وسألهم فقالوا: هذا غلام يولد من هؤلاء يكون سبب هلاك أهل مصر على يديه، فلهذا أمر بقتل الغلمان، والمقصود أن فرعون احترز كل الاحتراز حتى جعل رجالاً وقوابل يدورون على الحبالى، ويعلمون ميقات وضعهن، فلا تلد امرأة ذكرًا إلا ذبحه أولئك الذباحون من ساعته(١).

إنها أساليب الطغاة الإجرامية البشعة يلجؤون إليها كدليل على إفلاسهم وهمجيتهم وسفه عقولهم، ظانين أنها ترد قدراً، أو تعيق سنناً، وأنى لهم ذلك إذ العاقبة للمتقين، وجند الله هم الغالبون.

٢.عناية الله تحيط بالوليد

أراد الله أن يُسَخّر من هذا الطاغية، ويجعله عبرة لصغار الطغاة، على اختلاف الأعصار والأمصار، فشمل الوليد بعظيم حفظه، وعنايته، وأحاطه بكل أسباب الحفظ، ونجاه من كل سوء أريد به ليقضي من خلاله أمراً كان مفعولاً، وقدراً كان مسطوراً.. وقد تجلت عناية الله به من خلال الآتي:

أ ـ إلهام أمه بإلقائه في البحر:

قال تعالى: «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين» (القصص: ٧).

وأترك الميدان هنا لشهيد الإسلام سيد قطب، لنعيش معه في ظلال هذا المشهد، حيث يقول ـ رحمه الله ـ: «لقد وُلِدَ موسى في ظل تلك الأوضاع القاسية، ولد والخطر مُحدق به، والموت يتلفت عليه، والشفرة مشرعة على عنقه، تهم أن تحتز رأسه، وها هي ذي أمه حائرة به، خائفة عليه، تخشى أن يصل نبؤه إلى الجلادين، وترجف أن تتناول عنقه السكين، ها هي ذي بطفلها الصغير، في قلب المخافة عاجزة عن حمايته، عاجزة عن إخفائه، عاجزة عن حجز صوته الفطري، أن ينم عليه، عاجزة عن تلقينه حيلة أو وسيلة... هنا تتدخل يد القدرة فتتصل بالأم الوجلة القلقة المذعورة، وتلقي في روعها كيف تعمل وتوحي إليها بالتصرف، يالله! ياللقدرة! يا أم موسى أرضعيه، فإذا خفت عليه، وهو في حضنك، وهو في رعايتك، إذا خَفت عليه فألقيه في اليم، ولا تخافي ولا تحزني، إنه هنا في اليم، في رعاية اليد التي لا أمن إلا في جوارها، اليد التي لا خوف معها، اليد التي لا تقرب المخاوف من حماها، اليد التي تجعل النار برداً وسلاما، وتجعلَ البحر ملجأ ومناما، اليد التي لا يجرؤ فرعون الطاغية الجبار ولا جبابرة الأرض جميعا أن يدنو من حماها الآمن العزيز الجناب».

إنا رادوه إليك فلا خوف على حياته ولا حزن على بُعده.. وجاعلوه من المرسلين، وتلك بشارة الغد، ووعد الله أصدق القائلين(٢).

ب ـ خروجه من البحر سالما معافى:

قال تعالى: «فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًا وحزنا» (القصص: ٨).

سبحان المدبر العظيم الحكيم، ألقى في البحر فراراً من بطش فرعون، فإذا به بين يدي آل فرعون لتتم القصة فصولا، وتنسج يد القدر خيوطها.

جـ ـ تسخير امرأة فرعون:

«وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون» (القصص: ٩).

قال ابن كثير: إن فرعون لما رآه همّ بقتله خوفا من أن يكون من بني إسرائيل، فشرعت امرأته آسيا تخاصم عنه، وتذب دونه، وتحببه إلى فرعون فقالت: قرة عين لي ولك، فقال فرعون: أمّا لك فنعم، وأمّا لي فلا، فكان كذلك، وهداها الله بسببه، وأسكنها الجنة بسببه.

د ـ صنع الله حيال جزع أمه:

قال تعالى: «وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون. فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون» (القصص: ١٢، ١٣).

لقد رفض الغلام كل مراضع أحضروها، لحكمة أرادها خالقه كي تقر عين أمه، التي أصبح

فؤادها فارغاً من كل شيء إلا ذكره، ويعود الغائب إلى أحضانها لترضعه من غير خوف، ولا وجل، وتتقاضى الأجر على ذلك، وممن؟ من فرعون، وسبحان من ذلت له الجباه.

٣.العمل الفردي وتغيير الواقع

قال تعالى: «ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين. ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين» (القصص: ١٤، ١٥).

لقد أتيحت لموسى فرصة التعبير عما يجيش في صدره، تجاه الظلم المبين الذي يعيش في ظلاله أبناء قومه، فهذا رجل من قومه يقتتل مع عدو لهما فهل يقف متفرجا؟

لابد من تغيير المنكر والأخذ على يد الظالم؟ وتأتي الضربة القاضية التي شاء الله أن تكون فيها نهاية العدو، ولكن موسى لم يرد قتله، وإنما جاء القضاء هكذا، لقد أراد الله تأديبه فقتله، وندم على ما كان منه، قال: «هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين».

لقد أدرك موسى أن هذا العمل قد يجر عليه البلاء، ويعرضه لخطر مواجهة لم يحن وقتها، ولم يستعد لتبعاتها، إذ الأشياء مرهونة بأوقاتها، ووقت المواجهة لما يأتي بعد، وهذا العمل الفردي، الذي أقدم عليه لن يغير شيئا من الواقع السيئ الذي يعيش فيه قومه، إذ التغيير محتاج إلى عمل جماعي منظم متكامل، وهذا أمر غير متوفر الساعة، وعملية قتل واحد من الأعداء، لن تغير قانوناً جائرا، ولن تبدل واقعا قائما، إضافة إلى أنها قد تعرضه لبطش الجبارين، وظلم قوانينهم.

وما أعظمه من درس حري بالدعاة تأمله وتدبره، فالعلم الفردي المرتجل غير المدروس لم يكن طريقا للإصلاح، والتغيير يوماً، ولن يكون، وفي تاريخ الدعوات البرهان على ما نقول:

وها هو موسى يعيش في قلق واضطراب عقب هذا الحادث، الذي لم يجر عليه ولا على قومه نفعا، قال تعالى: «فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين» (القصص: ١٨).

ويكتشف فرعون أمره في نهاية الحادثة فيجدّ في البحث عنه لإنزال العقاب به.

٤.تسخير الناصح

قال تعالى: «وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين. فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين» (القصص: ٢٠، ٢١).

لقد عرف الملأ وهم من قوم فرعون، وهم رجال حاشيته وحكومته، والمقربين إليه أنها فعلة موسى، وما من شك أنهم أحسوا فيها بشبح الخطر فهي فعلة طابعها الثورة والتمرد والانتصار لبني إسرائيل، وإذن فهي ظاهرة خطرية تستحق التآمر ولو كانت جريمة قتل عادية، ما استحقت أن يشتغل بها فرعون والملأ والكبراء، فانتدبت يد القدرة واحداً من الملأ، الأرجح أنه الرجل المؤمن من آل فرعون، الذي يكتم إيمانه، والذي جاء ذكره في سورة غافر: «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه».

انتدبته ليسعى إلى موسى من أقصى المدينة في جد واهتمام ومسارعة ليبلِّغَهُ قبل أن يبلُغَهُ رجالُ الملك(٣).

إن قصة هذا المؤمن تعطي للداعية درسا في التفاؤل، وعدم الركون إلى اليأس، فهذا رجل من الجهة المعادية المعاندة ينير الله قلبه بنور الإيمان، فينتقل إلى الخندق الآخر، ويسخر كل طاقاته في خدمة دعوة الحق، والذب عن صاحبها معرضا نفسه لبطش الجبابرة، وانتقام الطغاة، من بني قومه، وسبحان من بيده مفاتيح القلوب، وما حركة الكائنات إلا ستار لقدره «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» (القصص: ٥٦).

٥.الانتقال إلى بيئة الجد وشظف العيش

ولتكتمل التربية والإعداد الإلهي لموسى عليه السلام ليكون مؤهلاً لتلقي الرسالة، يشاء الله له الانتقال من بيئة الترف والرفاهية، ومخالطة أصحاب الجاه والسلطان إلى بيئة التقشف والعمل الجاد، والكدح المتواصل، ومخالطة الرعاة وعامة الناس، كي يكتسب خبرة جديدة في الحياة، ويتم له التعرف على طبقات من الناس، ربما لم تسنح له الفرصة للتعرف عليهم أثناء الفترة السابقة من حياته في أرض مصر، إضافة إلى استفادته من ذاك الرجل الصالح علماً وخلقاً وأدباً، واقترانه بابنته.

٦.شوق الغريب إلى الأهل والوطن

قالوا: إن مما يدل على معدن الإنسان، حنينه إلى الأوطان وشوقه إلى الإخوان، لقد اشتاق موسى إلى أهله ووطنه، بعد عشر سنوات من الفراق، واستعد للرحلة مع أهله، وفي نيته أن يدخل الوطن متخفياً من الطغاة وعلى رأسهم فرعون، ولكن المفاجأة ستغير كل شيء، فقد اختار الله موسى للرسالة وهو في طريقه إلى أرض مصر، وبذا فقد ولى عهد التخفي والإسرار لتبدأ مرحلة جديدة مختلفة في الشكل والمضمون.■

الهوامش

١ـ البداية والنهاية لابن كثير جـ١ ص ٢٣٨.
٢ـ في ظلال القرآن ـ سيد قطب ـ جـ٥ ص ٢٦٧٨.
٣ـ في ظلال القرآن ـ سيد قطب ـ جـ٥ ص ٢٦٨٥.

النافذة التربوية

أنهار وجداول

يخاف بعض المزارعين ممن يقطنون بجوار الأنهار على زروعهم من موسم فيضانها فيشقون الجداول ليصرّفوا المياه، وهم بذلك يضربون عصفورين بحجر واحد:

الأول: تقليل فرص فيضان مياه الأنهار.

الثاني: إيصال المياه إلى أماكن بعيدة عن مجرى النهر دون تعب.

إن طاقات البشر مثل هذه الأنهار إذا لم توجه التوجيه الصحيح فإنها تهدم وتدمر، ولذا فيجب على الدعاة والمربين اكتشاف هذه الطاقات أول الأمر، ومن ثمَّ استغلالها في العمل والدعوة.

لقد اكتشف المربي الأول محمد ﷺ مواهب صحابته وعرف ما يتميز به كل واحد منهم عن غيره، كيف لا.. وهو الذي يقول: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد ابن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» (صحيح الجامع الصغير ٨٩٥).

ومثل هذه المعرفة الدقيقة بمن هم حولك، لا تكون إلا بالمعاشرة والملازمة، لأن النفس البشرية مثل الكهف لا يحكم عليه من ظاهره، إلا بعد سبر أغواره، والسير في ظلمته سيراً فيه حذر، يتحسس فيه المرء بلطف شخصية من يعامل حتى يكتشف طاقاته، ويتعرف على مواهبه، التي هي مفتاح لقلبه، وبها ينقاد المرء دون تعب.

وإذا أحس الواحد منا بمن يهتم بموهبته التي يجيد، فإنه يفرح لذلك، لأنه أصبح له دور في الحياة، ومثل هذا الشعور يجعله أكثر تمسكا بالمحيط الذي يجد فيه نفسه فاعلاً ومؤثرا، وهكذا نستطيع تصريف هذه الطاقات لخدمة الدين وإعلاء كلمة الله في الأرض، بالإضافة إلى أننا منعنا تصريفها في مجال آخر قد يكون مدمراً للفرد والمجتمع.

ولابد من تنمية هذه المواهب وصقلها بالدورات التدريبية والاحتكاك بأصحاب الخبرات، ومثل ذلك كفيل بصنع جيل من المبدعين، يقودون المجتمع وكلهم ثقة في نفوسهم وقدراتهم.

والله سبحانه لم يخلق أحداً عبثا دون فائدة ـ وحاشا لله ذلك ـ فلكل منا قدرات تختلف عن الآخر، ومهما كانت هذه القدرات في بساطتها، إلا أننا قد لا نجدها عند بعض المبدعين، والتكامل بين أفراد الجماعة لا يتم إلا بهذا التباين والتنوع.

وخلاصة القول: إن السعيد منا هو الذي يوفق اللهُ له مربٍ حاذق يكتشف مواهبه فينميها ولا يحطمها.■

عبداللطيف محمد الصريخ

وفاة الشيخ يوسف بن راشد المبارك المؤرخ الرحالة

بعد حياة مديدة قضاها الشيخ يوسف ابن راشد المبارك مترحلا في سبيل العلم والمعرفة طلبًا له وتزودًا من معينه العذب واستبصرا بضوء سراجه ثم نشرًا له بين طلابه ومريديه من عشاق المعرفة ومحبيها، انتقل الراحل الكريم إلى جوار ربه في ٢٠ من ربيع أول ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/٨/١٧م في مدينة الهفوف بالمملكة العربية السعودية.

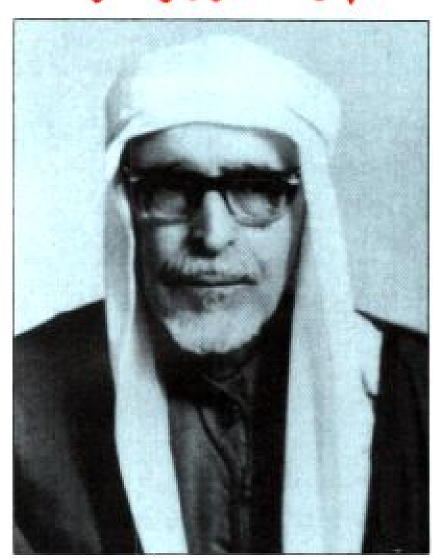
وقد ولد الشيخ المؤرخ يوسف بن راشد المبارك عام ١٣١٥هـ في مدينة الزبير جنوب العراق، ثم انتقل إلى الأحساء لدراسة العلوم الدينية على يد عمه الشيخ إبراهيم ابن عبداللطيف ووالده الشيخ راشد، واللغة العربية على يد الشيخ أحمد بن محمد ابن عبداللطيف المبارك الذي كان يدرس في مدرسة الحبيشية.

بعد ذلك انتقل إلى الكويت ليدرس في مدرسة المباركية حيث تعرف على علمائها وأعيانها واجتمع مع رجالات الكويت الأفاضل أمثال الأديب الشيخ يوسف ابن عيسى القناعي، والشيخ عبد العزيز حماده، والأستاذ ياسين الغربللي، والشيخ شملان الرومي، ثم رجع إلى الأحساء واستقر فيها.

ثم بدأ بالتدريس في مدرسة «الحبيشية» التي بناها الشيخ إبراهيم بن كلبان أحد تجار دبي وكان يتنقل بين إمارات الخليج يعظ الناس ويرشدهم في المساجد كعادة طلبة العلم.. واستقر بعد ذلك في البحرين حيث أقام أربع سنوات وعمل هناك إمامًا لمسجد الحبال في المنامة «السوق» حاليًا وتعرف على كثير من علمائها ومنهم الشيخ عبد الرحمن الزياني، والشيخ محمد العلي البسام، والشيخ قاسم بن مهزع أحد القضاة المشهورين وغيرهم.

ثم عاد إلى الأحساء وفي عام ١٣٥٦هـ افتتحت أول مدرسة ابتدائية وعين فيها مدرسًا للتاريخ والسيرة النبوية بعد ذلك عين مديرًا لمدرسة المبرز.

وقد سافر بعدها إلى مصر وزار الجامع الأزهر وتعرف على كثير من العلماء والمشايخ مثل الدكتور محمد ماضي، والشيخ علي الإبراهيمي والد وزير الخارجية الجزائري الأسبق الأخضر الإبراهيمي، والشيخ محمد العقيل، والشيخ الباقوري، والشيخ محب الدين الخطيب، والحاج محمد أمين الحسيني، والشيخ حسنين مخلوف مفتي مصر.



ثم سافر إلى بيروت وتعرف على علمائها وأدبائها أمثال الأديب عمر فروخ وكانت بينهما زيارات ومراسلات وعلاقات أدبية.

وفي عام ١٣٨٢هـ تسلم إدارة المكتبة القطرية بالأحساء والتي أنشأها الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني أمير قطر الأسبق وكانت أول مكتبة عامة استفاد منها الجميع.

بالإضافة إلى ذلك كان الشيخ يوسف ابن راشد المبارك إمامًا لمسجد «ابن مطر» وكان يعقد فيه حلقة دينية بعد صلاة العصر يقرأ الحديث.

بعد ذلك عمل في مكتبة وزارة الإعلام في أبو ظبي بطلب من ابن الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية وهناك تعرف على الشيخ عبد الله بن موسى، والقاضي مبارك بن علي الشامي، والشيخ محمد بن دلموك، والشيخ ناصر بن لوتاه، والشيخ إبراهيم بن كلبان والكثير من العلماء.

ولا يغيب عنا أن الشيخ يوسف أحد المؤرخين القلائل الذين كان لهم دور بارز وإسهام كبير في الكشف عن مسجد ومدينة جواثا الأثرية وهو مرجع مهم لتاريخ منطقة الهفوف، والذي يرجع إليه الكثير من الكُتّاب والأدباء، وقد ورد ذكره في كتاب أدباء من الخليج للشيخ الأديب عبدالرحمن عبدالكريم العبيد - رئيس النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية، وكتاب واحة الأحساء وقد ذكره الكاتب ف ش ر فيرال وقام بترجمته د.عبدالله ناصر السبيلي، وتربطه صداقة بالعلامة الشيخ حمد الجاسر الذي كتب عنه في مقدمه كتابه «تحفة المستفيد».■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

كانت أكبرهن سنًا وأكثرهن ثقافة وأرجحهن عقلا، وكن يعاملنها باحترام ويصغين إلى حديثها باهتمام، وكان جو العمل بين الزميلات مفعمًا باللطف والود والبهجة، وفي أحد الأيام دخلت إحداهن وهي مقطبة الجبين ساهمة شاردة بيدها صحيفة ملئت بالحديث عن المرأة وحقوقها ومؤتمر بكين وأهدافه، وعلى وجهها أكثر من إشارة استفهام، وفي لسانها أكثر من موضوع للحديث، بادرتها زميلة قريبة منها بالسؤال عن سبب هذا الوجوم وذلك التفكير الطويل.. أجابتها بعصبية وتحرج.. صبرت الزميلة.. وتابعت معها تحاول معرفة ما يدور في خلدها ويشغل بالها إلى هذا الحد..

انطلقت بعد تردد تحكي لهن عن الحقوق الضائعة، وعن الظلم الواقع على المرأة، وعن المعاناة التي تعيشها.. تبادلت الزميلات نظرات الاستغراب.. لكنهن سكتن ليسمعن بقية الكلام المعلب، والذي يعالج بعض مشاكل المرأة غير المسلمة، ويراد إسقاطه قسرًا على واقع المرأة المسلمة وإقحامه في حياتها.. تشعب الحديث وأخذ طابعًا عشوائيًا..

وهنا استلمت أكبرهن زمام المبادرة.. ولملمت أطراف الحديث، وركزت كلامها في نقطتين:

الأولى: إن المرأة الغربية التي طالبت بكل الحقوق لم تأخذ منها إلا ما يناسب فطرتها ويتلاءم مع طبيعتها ولا يتصادم مع أنوثتها.. ولا عبرة بالقلة القليلة التي سارت في طريق معاكس للفطرة.. انظر إلى البرلمانات والحكومات.. كم من النساء شاركن في المجالس النيابية.. نسبة قليلة جدًا، وأقل منها نسبة المشاركات في المناصب الوزارية، ليس بموانع القوانين وتأثير المجتمع، لأن القوانين تسمح، والمجتمع يشجع، ومع ذلك فالمرأة الغربية صوتت في استفتاء طبيعي لصالح فطرتها وطبيعتها الأنثوية.

الثانية: أن المرأة لا تأخذ شيئًا إلا إذا أعطت، فتعالين نتأمل قيمة ما أخذته المرأة أو وُعدت بأخذه، إن كان الثمن الذي ستدفعه هو أمومتها.. وحياتها الزوجية.. واستقرارها العائلي.■

واحة الشعر

شعر : أحمد الأيوبي

الكذبة الكبرى

بودي لو أصدقكم ... بأنَّ القدس تعنيكم

وأن المسجد الأقصى ... سيرجع من تفانيكم

وأن الثورة العظمى ... ستُطلق في أغانيكم

وأنَّ الحق صدَّاح ... على شرفات واليكم

قرارات قد اتخذت ... مرارًا في نواديكم

وكانت كلها كذبًا ... ولم تنفع شكاويكم

فماضينا وحاضرنا ... يُلطخ من أياديكم

وكم كنا نسايركم ... وكم كنا نداريكم

وكم كنا نغض الطر ... ف كم كنا نراعيكم

وكم فاضت نصائحنا ... لعل الله يهديكم

ولكنَّا وجدنا اليوم ... أن الخصم يحميكم

وتحمون الحدود له ... وما يرضيه يرضيكم

ورابين الذى يعلو ... وما ينفك يطريكم

ترى من باعه الأقصى ... بماذا كان يُغريكم؟!

مقابل صفقة ضِيزى ... وماذا سوف يعطيكم؟!

وبعد الصلح والتوقيع ... من صاروا أعاديكم؟

هم الشعب الذي ضحَّى ... ولم يسمع دعاويكم

فأصبحتم له خصمًا ... بكل الشر يرميكم

وصار لعيشه معنًى ... بعيدًا عن معانيكم

فعفوًا إن تمادينا ... وعذرًا من معاليكم

بوديَ أن أقول لكم ... وأخجل أن أسميكم

جميع مفاسد الدنيا ... تجلَّت كلها فيكم

لهذا كله بتنا ... نفاخر أن نعاديكم

فليست أمتي أبدًا ... كبعضٍ من جواريكم

وليست قدسنا قطعًا ... كبعضٍ من أراضيكم

وما أقوالنا بدعًا ... وإن جاءت تعريكم

وغير الحق لم نعلن ... وهذا ليس يرضيكم

وهذا شأنكم أنتم ... فصوغوا ما يجاريكم

ولكن اتركوا الأقصى ... بعيدًا عن مساعيكم

كذلك واتركوا قدسي ... فما عادت لتعنيكم

لأنَّ الكذبة الكبرى ... حقيقة كل ماضيكم

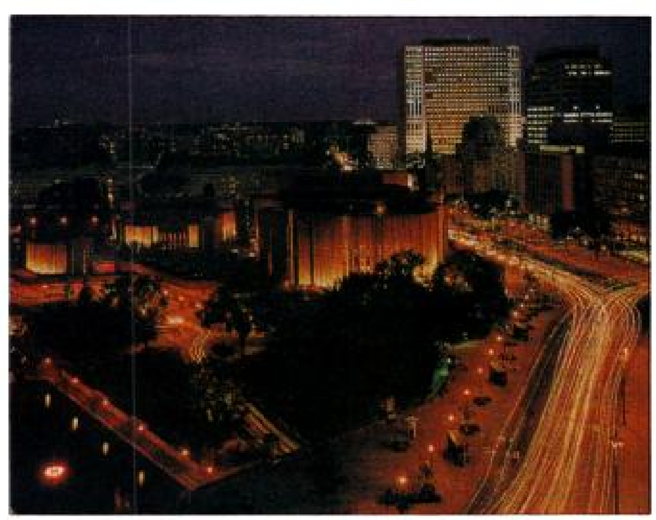
* * *

المكتبة الإسلامية بجامعة ماك غيل في مونتريال
ثورة علمية هامة في حاجة إلى الاستثمار

مونتريال: جمال الطاهر

الذى يزور مدينة مونتريال من اهل العلم من المهتمين بالفكر والثقافة الإسلاميين ويسمع عن مكتبة معهد الدراسات الإسلامية بجامعة ماك غيل لا يملك إلا ان يعجب بهذا المعْلَم الهام الذى يعتبر ثاني اهم مكتبة إسلامية في شمال امريكا بعد مكتبة الكونجرس الامريكي.

مندوب «المجتمع» زار هذه المكتبة وتحدث مع القائمين عليها واجرى حولها التحقيق التالي.



التأسيس: لا يرجع تاريخ تأسيس هذه المكتبة ومعها معهد الدراسات الإسلامية بجامعة ماك غيل بمونتريال إلى اكثر من سنة ١٩٥٢، وذلك بمبادرة من الدكتور الكندي «ولفراد كانتوال سميث» المختص في دراسة تاريخ الأديان بمنطقة شرق آسيا، والذى أنجز اطروحة دكتوراه حول «نقد مجلة الأزهر» وذلك بجامعة برنستن بالولايات المتحدة الأمريكية، وبعد ان بدات المكتبة متواضعة في مادتها وموزعة في موقعها على بنايات مختلفة في الجامعة، وقع تجميعها منذ سنوات في بناية واحدة «موريس هول» تتكون من اربعة طوابق الأعلى منها مخصص لمعهد الدراسات الإسلامية والثلاثة طوابق الأخرى مخصصة للمكتبة.

المحتويات

تتوفر المكتبة على ما لا يقل عن مائة الف عنوان ومؤلف مصنفة على نظام «سميث» (نظام إعلامي ينسب إلى الدكتور سميث مؤسس هذه المكتبة) وقد وقع اعتماد نظام الإعلامية في تصنيف مواد المكتبة منذ سنة ١٩٨٢م الشيء الذى سمح منذ ١٢ سنة بوصل المكتبة بمكتبة الكونجرس الأمريكي، وذكرت لنا السيدة سلوى فرحان مسئولة المكتبة منذ ٣٢ سنة بأنه يوجد لديهم أحسن المؤلفات الإسلامية بأمريكا الشمالية كالموسوعات والبيبليوجرافية والسجلات وذلك بلغات ولهجات إسلامية وغير إسلامية تصل إلى اكثر من ٧٥ لغة ولهجة.

اما من جهة الموضوعات فإن المصنفات الموجودة بالمكتبة تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما: قسم الموضوعات الكلاسيكية التى تتدرج من تاريخ ما قبل الإسلام مرورًا ببعثة الرسول محمد ﷺ ثم الشريعة فالفلسفة فالتصوف فالفرق والنحل وانتهاءً بالتاريخ الإسلامي من الخلافة الأموية إلى العباسية إلى الأندلس إلى أفغانستان ثم إيران.. أما عن موضوعات القسم الثاني، فإنها تغطي في عمومها التاريخ الإسلامي المعاصر بداية من سنة ١٨٠٠.

وتقدم المكتبة خدماتها إلى جهات عديدة منها أساسًا أساتذة وطلاب معهد الدراسات الإسلامية بجامعة ماك غيل الذين ارتفع عددهم في هذه السنة إلى ١٠١ موزعين على مختلف المستويات الدراسية من البكالوريوس إلى الماجستير إلى الدكتوراه وإلى نظرائهم في مختلف الجامعات الأخرى بمدينة مونتريال وغيرها وإلى عموم المهتمين بالثقافة والفكر الإسلاميين من المسلمين وغيرهم.

وقد أدخلت بعض التطويرات على طريقة تصنيف الكتب والمراجع بالمكتبة بحيث أصبحت مبوبة كالآتي:

أ ـ المرجع وأمهات الكتب الإسلامية.

ب ـ الموضوعات الإسلامية المختلفة: الشريعة، الفلسفة، التصوف، الملل والنحل..

جـ ـ التاريخ الإسلامي إلى سنة ١٨٠٠ اى إلى حملة نابليون بونابرت على مصر التى كان لها الأثر الكبير على الحياة الفكرية المصرية خاصة والإسلامية عامة من خلال ربطهما بالثقافة الأوربية.

د ـ العالم الإسلامي المعاصر بداية من سنة ١٨٠٠ إلى اليوم.

وتنقسم هذه الأبواب الأربعة الكبرى بدورها إلى اقسام فرعية مثل القسم (م) الذى يغطي كل دول العالم الإسلامي من المغرب إلى أندونيسيا، وكذلك الأقليات المسلمة في مختلف أرجاء العالم، وقد عززت المكتبة في السنوات الأخيرة بأقسام جديدة مثل الكتب التركية والديانات الأخرى غير الإسلام إضافة إلى علاقات التنسيق والتعاون التى تربط بينهما وبين أقسام الدراسات الدينية الأخرى، كل ذلك قد جعل هذه المكتبة ذات شأن كبير في مجال دراسات مقارنة الأديان.

والمقصد الرئيسي للقائمين على المكتبة من خلال حرصهم على تنويع المراجع والكتب وامتدادها الزمني الذى يغطى كامل التاريخ الإسلامي القديم منه والحديث وامتدادها الجغرافي الذى يغطى كامل الدول والأقليات الإسلامية في العالم، هو التأكيد على أن الإسلام ديانة عالمية كبرى، وليست مجرد ديانة قومية خاصة بالعرب أو خاصة بمناطق محددة من جغرافية العالم دون غيرها، من جهة، وإفادة الرأى العام الكندي المهتم بالإسلام بمعلومات حول الإسلام: التاريخ والثقافة والواقع.. من جهة أخرى «كما صرحت لنا بذلك السيدة سلوى فرحان».

أخيرًا

رغم ضخامة هذه المكتبة، فإن الاستفادة منها لا تزال قليلة وضعيفة جدًا سواء من جهة الكنديين وأصحاب الديانات الأخرى أو من جهة المسلمين أيضًا، وإذا كان من الأحسن للقائمين على المكتبة الانفتاح اكثر على المحيط الديني بمختلف فصائله والتعريف بمؤسستهم ومحتوياتها من خلال إعلانها وإشهارها، ومن خلال تنظيم بعض المناشط كالندوات والمعارض وغيرها.. فإنه مطلوب أيضًا من المسلمين الكنديين العاملين في مجالات الدعوة أفرادا ومؤسسات تحديد صيغ عملية واضحة لحسن استثمار الأرصدة العلمية المحترمة جدًا المتوفرة في هذه المكتبة، وذلك كأن يوقّع إبرام اتفاقيات مع إدارة المكتبة تقضي بإعارة أعضاء هذه المؤسسات الإسلامية ما يستحقونه من الكتب والمراجع للاستفادة منها.■

قصة قصيرة

ليلة الغضب!!

بقلم: عبد الناصر مغنم

جلس (يزداني مير) القرفصاء أمام منزله المتهالك، وهو يستند إلى عصاه الخشبية الطويلة وقد اشتعل الشيب براسه ولحيته الكثة، وظهر على جبينه أثر جرح عميق عمق مأساة الشعب الكشميري المسلم.

تذكر يوم اقتحم الهندوس قريته (مادناتك) سنة ١٩٤٧م، وانهالوا برصاصهم على أهالي القرية دون رحمة أو تمييز بين صغير وكبير.. كانت حصيلة المجزرة يومها مفزعة.. لم ينج من ابناء القرية سوى اربعين رجلا كان هو احدهم.

تحسس بأصابعه الخشنة موضع الجرح البارز في جبينه.. تذكَّر يوم نفحه أحد الجنود بسيفه فسقط على الأرض مضرجاً بدمه..

لقد نجا بأعجوبة.. لم يشك الجنود بموته.. وانسحبوا مخلفين وراهم مشاهد الرعب والفزع والهلع.. وظلت القرية تحمل آثار الدمار والخراب الذي لحق بها نتيجة الهجمة الوحشية اماداً طويلة.. ولم تكن القرية الوحيدة التي تتعرض لنكبة مروِّعة على ايدي تتار العصر.

لم ينس الشيخ الوقور ما حل بقرية (سانية) المجاورة لقريته.. تلك القرية التي شهدت مأساة لا تنسى.. فقد حاصرها الوحوش اياماً ومنعوا عن أهلها الطعام والشراب، ثم اقتحموها ونكّلوا بأهلها وقتلوهم جميعاً بعدما ارتكبوا كل الفظاعات والأهوال..

تمتم باكتئاب وحسرة..

ـ بالرغم من مرور كل هذه الأعوام، فالأمر مازال على ما هو عليه.. وحشية الهندوس لا تتوقف.. مجازر ودمار.. حرائق وحصار.. خوف وجوع وألم.. إلى متى يا ترى؟!! إلى متى؟!.

سمع ضجة بالقرب من بيته.. استجمع قواه ووقف على قدميه ليستطلع الخبر.. فزع لمشهد جماعة من الجنود المدججين قادمين نحوه.. تقدم احدهم منه يسأله..

ـ أين أبناؤك..؟

ـ من تعنون..؟

ـ أبناؤك جميعاً.. أين هم..؟

ـ ليس لي أبناء..

ـ أيها الشيخ الوقح.. دعك من الكذب وأخبرنا عن مكانهم..؟

ـ لا أعرف عم تتحدثون؟!

ـ اغرب عن وجهي.. (يدفعه بقوة ويطرحه أرضاً.. يتقدم باتجاه البيت.. يأمر الجنود بتفتيشه.. يقلبون أثاثه ويخرِّبون محتوياته..).

أحد الجنود: لا أحد في البيت..

(تعلو الغضبة وجه الضابط فيركل الشيخ بقدمه.. يصرخ الشيخ متألمًا ويتلوى على الأرض..).

ـ حسبي الله ونعم الوكيل.. حسبي الله ونعم الوكيل!!

أحد الجنود: أيها الضابط.. انظر إلى هناك..

ـ ما هذا؟

ـ إنهن فتيات مسلمات..

(.. هرع الجنود نحو مجموعة من الفتيات المسلمات اللاتي أتين يحملن قلال الماء لأهليهن.. تصايحن وحاولن الهرب بعد رؤيتهن للجنود المعتدين.. وقعن أخيراً في قبضة الفجرة.. علا صراخهن الأجواء بعد تعرضهن لأبشع اعتداء اثيم..

نهض الشيخ (يزداني مير) بتثاقل.. كبَّر بصوته المتهدج، ثم أجهش بالبكاء.. تمنى لو أنه شاب في مقتبل العمر يستطيع الدفاع عن الأعراض التي انتهكت أمامه..

سمع جلبة خلفه.. التفت ليرى احد ابنائه يهرع بعصا غليظة نحو الجنود..

ـ أوغاد.. مجرمون.. دعوا الحرائر يا كفرة..

(أسرع الجنود لمواجهته.. أحاطوا به من كل جانب.. انهال الجميع عليه بالضرب.. سحبوه جانباً، ثم حملوه داخل كيس ومضوا إلى جهة مجهولة تاركين الشيخ يصرخ ويستغيث ويحاول دون جدوى اللحاق بهم لتخليص ولده رفيق).

كان يوماً قاتماً في حياة القرية البائسة.. وخيَّم الليل البهيم الذي لم يعرف الناس فيه طعم النوم.. كانت الوجوه الشاحبة توحي بالأسى.. وظلت القرية تلعق جراحها حتى الصباح..

فوجئ الشيخ بعودة أبنائه الثلاثة من أفغانستان.. فقد أتوا لزيارته ومعرفة أخباره قبل أن يتوجهوا لقتال عبَّاد العجل المفسدين..

علت وجوههم الدهشة وهم يستمعون لقصة قريتهم الحزينة.. لم يتمالكوا أنفسهم.. اغرورقت عيونهم بالدموع التي سالت على لحاهم الكثة..

مضوا بعدما تعاهدوا على الثأر من المعتدين..

وقفوا بعد ايام على تلة تطل على القرية يراقبون سيارة عسكرية تُقل عدداً من الجنود توقفت أمام منزلهم لتترك أخاهم المثخن عند باب المنزل..

دخل بيته يئن من الجراح.. وقف الشيخ على قدميه وتهاوى على ولده يحتضنه ويقبِّله ويحمد الله على نجاته..

ـ ماذا فعلوا بك يا ولدي؟!.. هل أصابك سوء؟

ـ لا بأس يا أبي.. أنا بخير إن شاء الله.. آه..

ـ اجلس يا بني.. اجلس ولا ترهق نفسك.

ـ إنني أشعر بآلام حادة في جسدي.. في الظهر.. وفي الذراعين والقدمين.. وفي الراس.. وفي كل مكان..

ـ ويحهم.. ما الذي فعلوه بك؟

ـ عملية جراحية.. لست أدري لماذا؟!.

(.. ذهلت العائلة عندما علمت فيما بعد أن الهندوس استأصلوا إحدى الكليتين من جسد (رفيق) بعد اعتقاله!!).

مرت أيامٌ والحزن يُخيِّم على أبناء القرية.

تسلل الأخوة الثلاثة تحت ستار الليل نحو معسكر للجيش بالقرب من القرية.. حفروا الأرض الحمراء تحت الأسلاك الشائكة.. تسللوا إلى الداخل دون أن يشعر بهم أحد.. احتال أحدهم على حارس مستودع الذخيرة واستدرجه لكمين وطعنه بسكين حادة..

انسحب ثلاثتهم بعد زرع الألغام في المعسكر..

استيقظت القرية على أصوات الانفجارات الهائلة التي أضاءت السماء وحولت الليل إلى نهار.. ظلت سحب الدخان تتصاعد حتى الصباح.. وتحوَّل المعسكر إلى مقبرة لعباد العجل الآثمين.. وشاهد أهالي القرية نقل الجثث المحترقة لدفنها بعيداً عن ارض الغضب!!.

تنهَّد الشيخ بعمق وهو يتكئ على عصاه..

ـ «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» (التوبة:١٤).■



وقفة طبية

خضار للعلاج

تعتبر اضطرابات القولون، والإمساك المزمن من الأمراض الشائعة جدا في منطقة الخليج والعالم العربي، وليس ذلك ناتجاً عن طبيعة بشرية معينة، أو لارتباط هذه الاضطرابات بالوراثة، ولكن بكل بساطة أن ذلك ناتج عن خلل غذائي واضح.

فالكثير منا يعتمد على النشويات كجزء أساسي في التغذية دون التنويع في طبيعة الطعام، فالأرز هو الوجبة الأساسية للأكل في معظم دول عالمنا العربي والإسلامي، وهذا الطعام يعتبر الطعام الوحيد في أحيان كثيرة على موائدنا، وذلك لتنوع طرق طهيه، ولكن هذا الطعام أو أي نوع آخر من الأطعمة لايمكن أن يوفر جميع احتياجات الجسم إن تم الاعتماد عليه بشكل كامل كنوع وحيد للتغذية، فالجسم ليس بحاجة للتنوع في الطعام لينمو بشكل سليم فقط، بل إن الجهاز الهضمي لجسم الإنسان بحاجة لهذا التنوع في الطعام ليعمل بشكل سليم.

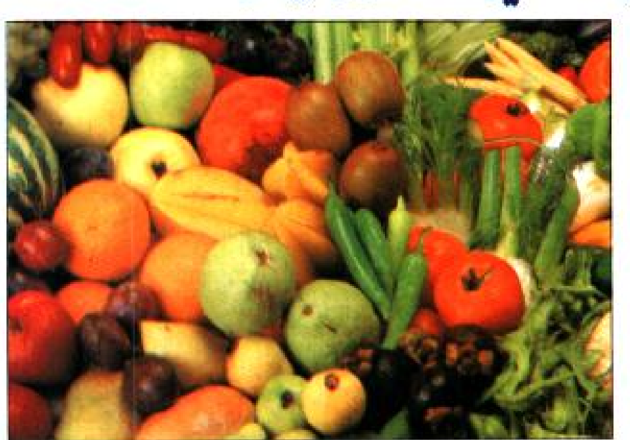
والخضروات الطازجة، والتي توفر الألياف اللازمة لإكمال عملية الهضم بصورة طبيعية هي أنسب علاج لاضطرابات القولون والإمساك، بل لن يكون سراً إن قلنا أن هناك علاجات خاصة بالإمساك هي ليست سوى عبارة عن ألياف تساهم في عملية إصلاح ما افسدناه نحن بأساليبنا الغذائية الخاطئة.

وتناولنا للخضروات الطازجة ليس معناه أن نتخلى عن اطعمتنا الشهية التي أحببناها ونرغب في تناولها، ولكن وجود هذه الخضروات على موائدنا، وأن نحرص على أن نتناول شيئا منها، هو كل المطلوب.■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

أدوية في متناول يديك



● الكمون: يفيد إذا كان مغلياً في اضطرابات الهضم والغازات وانتفاخ البطن.

● البرقوق المجفف: مفيد جداً إذا شُرِب منقوعه ثم أكلت الثمرة في حالات الإمساك.

● الحلبة: مفيدة إذا شُربت بعد الغلي في حالات نزلات البرد والسعال.

● الخيار: مفيد كمدر للبول، ومفيد في حالات الإمساك كما أن عصيره مفيد في حالات الكَلَف، وحَبُّ الشباب.

● المسمار «القرنفل»: مفيد إذا عُمِل من منقوعه مضمضة للفم في تسكين آلام الأسنان.

● البابونج: إذا شرب مغلياً فإنه مفيد في حالات السعال، كما أنه طارد للبلغم.■

انتبه

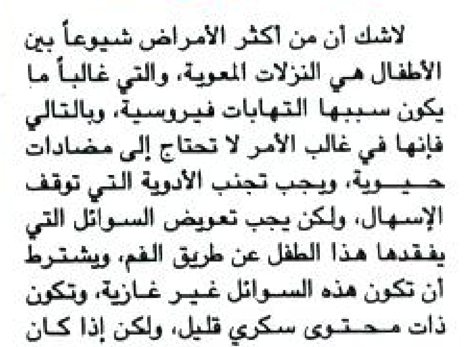
قد يغفل كثير من الآباء بعض الشكاوى المرضية التي قد تبدو بسيطة من ابنائهم، وقد يؤدي هذا الإغفال إلى مضاعفات خطيرة، فقد وُجِدَ أن ما نسبته ٢٠٪ من الأطفال الذين يعانون من ضعف في السمع هو ناتج عن الإصابة المتكررة بالتهاب الأذن الوسطى التي قد تمر دون علاج.■

سؤال نسائي



من أكثر الأسئلة التي تسألها النساء لأطباء الصحة العامة أو لأطباء الأمراض الجلدية، هو السؤال حول تساقط الشعر، ولذلك لابد من معرفة شيء هام هو أن السبب الأكثر شيوعا لتساقط الشعر هو ضعف التغذية.■

نزلة معوية



لاشك أن من أكثر الأمراض شيوعاً بين الأطفال هي النزلات المعوية، والتي غالباً ما يكون سببها التهابات فيروسية، وبالتالي فإنها في غالب الأمر لا تحتاج إلى مضادات حيوية، ويجب تجنب الأدوية التي توقف الإسهال، ولكن يجب تعويض السوائل التي يفقدها هذا الطفل عن طريق الفم، ويشترط أن تكون هذه السوائل غير غازية، وتكون ذات محتوى سكري قليل، ولكن إذا كان الطفل مصاب بالحرارة الشديدة، أو القيء أو هناك مادة مخاطية، أو آثار دماء مع الخروج، فيجب مراجعة الطبيب فورا.■



صحة الأسرة

زراعة قوقعة الأذن الإلكترونية

بقلم: د. سمير بافقيه (*)

من اهم الحواس التي زوّد الله بها الإنسان لاكتساب المعرفة والاتصال مع الآخرين السمع، وقد تصاب تلك الحاسة لدى الإنسان بعطب كلي او جزئي، وحاول الطب ان يُعوِّض الإنسان الذي فقد حاسة السمع بوسائل متعددة منها زراعة قوقعة الأذن الإلكترونية.

*** ماهي زراعة القوقعة؟**

زراعة القوقعة هي وسيلة للتمكين من السمع، وتحسين قدرة الاتصال بالأشخاص الذين فقدوا سمعهم كلية أو بدرجة كبيرة.

*** كيف تختلف عن السماعات والأجهزة الأخرى التي تساعد الناس على السمع؟**

سماعات الأذن والوسائل الأخرى المشابهة هي مكبرات للصوت، فقد صممت لتجعل الأصوات عالية أو واضحة تجعل الأشخاص فاقدي السمع يسمعون إشارات صوتية أكثر لمحاولة التفسير والإيضاح.

زراعة القوقعة الإلكترونية عرفت وتميزت بالموافقة عليها طبيا لعلاج الصمم العصبي الشديد عند البالغين.

والسبب في فقد حاسة السمع عند بعض الناس تلف الأذن الداخلية نتيجة للصدمات، والأمراض والأسباب الأخرى التي تسبب فقدان السمع فجأة أو بسرعة، ولمعالجة هذا يتم تثبيت القوقعة الإلكترونية بعد الأجزاء التالفة من الأذن الداخلية وهذا يُمكّن من القدرة على السمع عند بعض الأشخاص الذين يشكون من صمم شديد ولا يستفيدون من السماعات التقليدية.

*** من الذي يستفيد من زراعة القوقعة الإلكترونية؟**

كثير من الأشخاص ذو الصمم الشديد، لديهم بعض الألياف المتبقية لعصب السمع، يمكن اختبارها لمعرفة ما إذا كانت هذه الألياف المتبقية تعمل أم لا، فإذا كانت تعمل فالشخص هذا قد يستفيد من زراعة القوقعة الإلكترونية.

تتلخص المقاييس العامة لزراعة القوقعة في النقاط الآتية:

- صمم كلي أو شديد في كلا الأذنين.
- عدم القدرة على السمع أو تميز الكلام بالسماعات العادية.
- الإحساس بأن القدرة على السمع للشخص الأصم، تساعد وتفيد حياته.

*** مم يتكون هذا الجهاز؟**

١ - **القوقعة المزروعة**: هو الجزء الذي يثبّته الجراح في العظمة خلف الأذن، ويتكون من مغناطيس، سماعة (مستقبل) منبه واثنين وعشرون حزام إلكتروني منظم يمتد من المستقبل والمنبه إلى القوقعة أو الأذن الداخلية.

٢ - **مجمع الكلام** : هذا الجهاز يبدو كراديو ترانزستور نقّال، فهو ينتقي وينظم الأصوات الأكثر فائدة لاستيعاب الكلام، ويمكن وضعه في أي مكان يجده المريض مناسبا ومريحا (في الحزام - في الجيب، في كيس الكتف، في أعلى أو تحت الملابس).

٣ - **الميكروفون التوجيهي**.

٤ - **سلك وسلسلة الإرسال** : الميكروفون يثبت خلف الأذن لتجميع الصوت، بسلك دقيق يصل الميكروفون ووحدة الإرسال إلى مجمع الكلام.



جهاز الإرسال يُثَبّت بأمان فوق المستقبل الداخلي والمنبه بزوج من المغناطيس، أحدهم مثبت تحت الجلد، والثاني في وسط جهاز الإرسال الخارجي.

*** كيف تعمل القوقعة ذو الاثنين والعشرون حزاماً إلكترونيا لتحقيق السمع؟**

الجزء الداخلي المزروع يحدث في جزء من الثانية، مثل الشخص الطبيعي الذي يسمع الصوت كما يحدث، فالشخص ذو الصمم الشديد بواسطة القوقعة الإلكترونية ذو الاثنين والعشرين نواة يمكنه الآن أن يسمع أصواتاً كثيرة كما تحدث.

وهذه طريقة عمل النظام خطوة بخطوة:

١ - الأصوات تدخل الجهاز من خلال ميكروفون صغير خلف الأذن.

٢ - الصوت يرسل من الميكروفون إلى مجمع الكلام خلال سلك رفيع متصل به.

٣ - مجمع الكلام يختار وينظم أجزاء الكلام الأكثر فائدة لفهم الكلام.

٤ - هذه الإشارات الإلكترونية ترسل عائدة خلال سلك رفيع إلى جهاز الإرسال.

٥ - سلك الإرسال، وغطاء حلقي بلاستيكي قطره ٢٣م يرسل الإشارات خلال الجلد إلى المستقبل - المنبه.

٦ - المستقبل - المنبه يحتويان على دائرة متكاملة مُعَدَّة بدقة للشخص لتحويل الرموز إلى ذبذبات إلكترونية خاصة وترسلها خلال القطب المنظم.

٧ - القطب المنظم هو عبارة عن اثنين وعشرون شريط قطبي، رتبت في صف حول أنبوبة سيلكون مرنة دقيقة كل شريط قطبي له سلك يوصله إلى المستقبل - المنبه، الذبذبات الإلكترونية ترسل إلى اقطاب خاصة، كل واحد قد برمج على حدة ليعطي أصواتاً تختلف في الشدة والدرجة، هذه الأقطاب بعد ذلك تنبه ألياف عصبية سمعية مناسبة التي بدورها ترسل الرسالة إلى المخ.

٨ - المخ يستقبل الإشارات ليفسرها، ويبرزها، لتختبر حاسة السمع.■

(*) استشاري الأنف والأذن والحنجرة ـ مستشفى الحمادي ـ الرياض.



استراحة المجتمع





إعداد

سعيد الأصبحي

هل تعلم أن ..؟

● أكثر اللغات الأوروبية تأثراً باللغة العربية هي لغة سكان مالطا، إذ إن أكثر من ٤٠٪ من مفرداتها مأخوذة من أصل عربي.

● أول مقهى في التاريخ هو مقهى القسطنطينية (اسطنبول حاليا) في العهد العثماني، وفي عهد السلطان سليمان الثاني ثم انتقل إلى لندن عام ١٦٦٠م.

● عبيد الله بن العباس هو أول من فطر جيرانه، وأول من وضع الموائد على الطرق، وأول من حيّا على طعامه.

● عدد اللغات المستخدمة في العالم هي ٨٦٠ لغة أهمها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والعربية والأسبانية.

● أول النوم النعاس، وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم ثم الوسن، وهو ثقل النعاس، ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس العين، ثم الكرى والغمض، وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان، ثم التغفيق وهو النوم، وأنت تسمع كلام القوم، ثم الإغفاء وهو النوم الخفيف، ثم التهويم والغرار والتهجاع وهو النوم القليل، ثم الرقاد وهو النوم الطويل، ثم الهجود والهجوع والهبوع وهو النوم الغرق، ثم التسبيح وهو أشد أنواع النوم.■

محاوشي محفوظ. الجزائر

من هو ؟

تابعي جليل ألقاه أعداؤه في النار، فوجد قائما يصلي، قال عنه عمر بن الخطاب «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني من أمة محمد من فُعِل به كما فُعِل بإبراهيم عليه السلام»، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

٦ + ١٥ + ١٢ فيه ينام الناس.

١٤ + ١٠ + ١٥ + ١٠ + ٩ أكلت من ثمره مريم (عليها السلام).

٨ + ٧ + ١٣ + ٤ يصلي الناس خلفه.

٥ + ٢ + ١ مملكة قديمة كانت تحكمها امرأة في عهد النبي سليمان عليه السلام.

٣ + ١١ حرفي عطف متشابهان.■

هند صالح السلامة ـ جدة ـ السعودية

كلمات مضيئة



* **قال الله تعالى:** «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون» (الحشر: ٢١).
* **قال رسول الله ﷺ:** «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسمه، معه قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا» (رواه الترمذي).
* **قال عمر بن الخطاب:** «تعلموا قبل أن تسودوا».
* **قال وهيب بن الورد:** «من أراد الدنيا فليتهيأ للذل».
* **قال الشاعر:** يا عجبا ممن يودع إلفه ... يمد يدأ نحو الفراق فيسرع

همت بتوديع الحبيب فلم أطق ... فودعته بالقلب والعين تدمع.■

خالد عبدالله المنصور ـ السعودية

من بدائع القول

● أَحْسَنُ الحُسْنِ الخُلُق الحسن.

● احذروا الدنيا فإنها خضرة حلوة.

● أعزّ أمر الله ليُعزّك الله.

● أفشوا السلام بينكم تَحَابُوا.

● أفضل الأعمال الصلاة على وقتها.

● «أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله».

● من أفضل الطعام في الدنيا والآخرة لحم الطير.

● أفضل العبادة طلب العلم.

● أفضل الصدقة حفظ اللسان.

● أفضل العبادة دعاء المرء لنفسه.

● أفضل ما أعطي المسلم حسن الخلق.

● أفضل الكسب عمل الرجل بيده.

● أعينوا أولادكم على البر.■

سيد عبدالماجد الغوري حيدر آباد ـ الهند

غير أنك .. فانٍ

لبس سليمان بن عبدالملك أفخر ثيابه، وتضمخ بالطيب، وركب أفره خيله، وتقدم إلى المرآة فأعجبته هيئته، فقال: أنا الملك الشاب، والتفت إلى جارية له وقال: يا جارية، ماذا ترين في هيئتي وشبابي؟ فقالت الجارية: لك عندي يا أمير المؤمنين جواب إذا أنت أمنتني، قال سليمان: لقد أمنتك فما جوابي عندك؟ قالت الجارية:

أنتَ نِعْمَ المتاعُ لو كنتَ تبقى ... غيرَ ألا بقاءَ للإنسانِ

أنتَ خِلْوٌ من العيوبِ ومما ... يكرهُ الناسُ غيرَ أنك فانِ

فسكت سليمان بن عبدالملك.■

إجابات العدد الماضي

كلمة السر:
حليمة.

من هو:
أبو عبيدة عامر بن الجراح.

الكلمات المتقاطعة

أفقيا :

١ - كتاب للأستاذ سيد قطب.
٢ - خازن النار - أمسيات - يرشد.
٣ - قائد صغير وضعه الرسول عليه الصلاة والسلام قبل وفاته - عكس عبودية.
٤ - متشابهان - عملة آسيوية (معكوسة) - مرض عقلي (معكوسة).
٥ - والدتي - صنّاع - ثلثا وتد.
٦ - كتاب لمحمد علي الصابوني في القرآن.
٧ - أيد (مبعثرة) - مادة قاتلة - أداة جزم - سأم - رجع (معكوسة).
٨ - جواهر (معكوسة) - منام - مدخل.
٩ - اسم أحد البحار (معكوسة) - تيس (مبعثرة) - من الحبوب - أحد الثقلين.
١٠ - أحد الوالدين - سورة قرآنية - ثلثا توت.
١١ - خاصتي - مرض صدري (معكوسة) - يحج عاما ويجاهد عاما.
١٢ - طريقة - متشابهان - اقرني - من الأقارب.
١٣ - قرن (مبعثرة) - مدينة ألمانية (معكوسة) - ثلثا أبي.
١٤ - نصف وسوس - حرف هجائي - قلب - الوفاة (مبعثرة).
١٥ - فاتح الأندلس - يسكن.
١٦ - ينام - سورة قرآنية - مرض صدري (معكوسة).
١٧ - مجني عليه (معكوسة) - مقياس أرضي - الامتناع عن الطعام.

عموديا :

١ - صاحب كتاب «لباب النقول في أسباب النزول».
٢ - عكس حرب - عكس اليسار - زوجة أبو الأنبياء.
٣ - شعوب (معكوسة) - إلهام (معكوسة) - للتأوه - تَقَدُّمْ.
٤ - سَنَة - من الكواكب - كوب.
٥ - التسابق - ملكة حكمت قومها في عصر النبي سليمان (معكوسة).
٦ - كليب (مبعثرة) - أخو الزوج (معكوسة) - يحب نفسه.
٧ - خاصته - سورة من القرآن بدون «ال» التعريف (معكوسة).
٨ - كتاب لابن القيم - ثلثا ديار.
٩ - يتبع - أداة جزم - عجوة - غنج.
١٠ - أزر - فرح - من مراحل القمر.
١١ - أداة نفي - من أعضاء الوجه - ضمير للمخاطبة.
١٢ - شجرة الموز - سيف الله.
١٣ - ثلثا ضرير - سدل (مبعثرة) - قاتل هابيل (معكوسة).
١٤ - يربي - هرب - يسرق (معكوسة).
١٥ - قوية (مبعثرة) - ثوب - شهر عربي.
١٦ - مماثل - صاحب كتاب «الفتاوى».
١٧ - مجلة إسلامية ثقافية - الاسم الأول لإحدى زوجات الرسول ﷺ - عملة عربية.■

زهرة الطايش - ألمانيا

الخوف من الله..

بكاء رسول الله ﷺ

عن عبدالله - يعني ابن مسعود - رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ عليَّ» فقلتُ: اقرأ عليك وعليك أُنزِل؟ فقال: «إني أحبُّ أن أسمعه من غيري»، فقال: فقرأت سورة «النساء» حتى إذا بلغت «فكيف إذا جئنا من كل أمةٍ بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا»، فقال: «حسبك»، فنظرتُ إليه فإذا عيناه تزرفان.

بكاء عمر بن الخطاب - رضي الله عنه

قرأ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «إن عذاب ربك لواقع. ماله من دافع» (الطور: ٧، ٨)، فربا منها ربوة عِيدَ منها عشرون يوما.

بكاء أبو هريرة - رضي الله عنه

أخرج ابن سعد عن مسلم بن بشير، قال: بكى أبو هريرة - رضي الله عنه - في مرضه، فقيل له: ما يبكيك يا أبا هريرة؟ قال: أما إني لا أبكي على دنياكم هذه، ولكني أبكي لبُعد سفري، وقلة زادي، أصبحت في صعود مهبطة على جنة ونار، فلا أدري إلى أيهما يسلك بي.

بكاء ابن المنكدر - رضي الله عنه

بكى محمد بن المُنكَدِر ليلةً فكثر بكاؤه حتى فزع أهلُهُ، فأرسلوا إلى أبي حازم، فجاء إليه، فقال: ما الذي أبكاك؟ قد رعت أهلك. قال: «مرّت بي آية من كتاب الله - عز وجل «وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يَحتسبون» (الزمر: ٤٧). فبكى أبو حازم معه، فقال بعض أهله لأبي حازم: جئنا بك لتفرج عنه فزدته.■

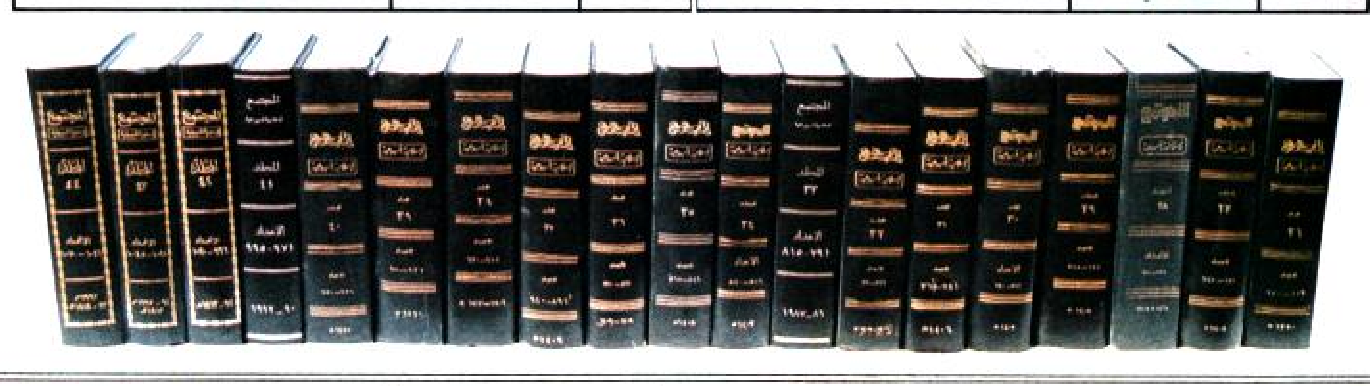
حمد عبدالله العجمي

صباح السالم - الكويت

أخي القارئ ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميـة	التاريخ من: إلى
١	محدودة	١٧/٣/١٩٧٠ ـ ١/٩/١٩٧٠
٢	محدودة	٨/٩/١٩٧٠ ـ ٩/٣/١٩٧١
٣	محدودة	١٦/٣/١٩٧١ ـ ٣١/٨/١٩٧١
٤	محدودة	٧/٩/١٩٧١ ـ ٧/٣/١٩٧٢
٥	محدودة	١٤/٣/١٩٧٢ ـ ٢٩/٨/١٩٧٢
٦	نفـدت	٥/٩/١٩٧٢ ـ ٦/٣/١٩٧٣
٧	نفـدت	١٣/٣/١٩٧٣ ـ ٢٨/٨/١٩٧٣
٨	محدودة	٤/٩/١٩٧٣ ـ ٥/٣/١٩٧٤
٩	نفـدت	١٢/٣/١٩٧٤ ـ ٢٧/٨/١٩٧٤
١٠	محدودة	٣/٩/١٩٧٤ ـ ١١/٣/١٩٧٥
١١	نفـدت	١٨/٣/١٩٧٥ ـ ٢/٨/١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩/٩/١٩٧٥ ـ ٩/٣/١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦/٣/١٩٧٦ ـ ٣١/٨/١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧/٩/١٩٧٦ ـ ٨/٣/١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥/٣/١٩٧٧ ـ ٣٠/٨/١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦/٩/١٩٧٧ ـ ١٤/٣/١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١/٣/١٩٧٨ ـ ١٠/١٠/١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧/١٠/١٩٧٨ ـ ١٠/٤/١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧/٤/١٩٧٩ ـ ١٥/١/١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢/١/١٩٨٠ ـ ٢٢/٧/١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩/٧/١٩٨٠ ـ ١٠/٢/١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧/٢/١٩٨١ ـ ٢٥/٨/١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١/٩/١٩٨١ ـ ١٦/٤/١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣/٤/١٩٨٢ ـ ١٣/١٠/١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩/١٠/١٩٨٢ ـ ٥/٤/١٩٨٣
٢٦	محدودة جدا	١٢/٤/١٩٨٢ ـ ١١/١٠/١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨/١٠/١٩٨٣ ـ ٣/٤/١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠/٤/١٩٨٤ ـ ٦/١١/١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣/١١/١٩٨٤ ـ ٣٠/٤/١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧/٥/١٩٨٥ ـ ٥/١١/١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢/١١/١٩٨٥ ـ ٢٢/٤/١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦/٥/١٩٨٦ ـ ٤/١١/١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١/١١/١٩٨٦ ـ ٢٨/٤/١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥/٥/١٩٨٧ ـ ٢٧/١٠/١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣/١١/١٩٨٧ ـ ٢١/٤/١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥/٥/١٩٨٨ ـ ٨/١١/١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥/١١/١٩٨٨ ـ ٢٨/٣/١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤/٤/١٩٨٩ ـ ٢٩/٨/١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥/٩/١٩٨٩ ـ ١٦/١/١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣/١/١٩٩٠ ـ ١٢/٦/١٩٩٠
٤١	محدودة جدا	١٩/٦/١٩٩٠ ـ ٢٩/٣/١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥/٤/١٩٩٢ ـ ١٣/١٠/١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠/١٠/١٩٩٢ ـ ١٣/٤/١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠/٤/١٩٩٣ ـ ١٢/١٠/١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩/١٠/١٩٩٣ ـ ١٢/٤/١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩/٤/١٩٩٤ ـ ١١/١٠/١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨/١٠/١٩٩٤ ـ ١٧/٤/١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا



عندما يطمع «الحلفاء» !!
الثلاثاء ١٩ ربيع الآخر ١٤١٤ هـ الموافق ٥ أكتوبر ١٩٩٣م العدد ١٠٦٩ السنة ٢٤
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
في ندوة المجتمع : النواب
الإسلاميون يحددون القضايا التي لها
الأولوية في الدورة القادمة للمجلس
الانتخابات الباكستانية
صراع الحلفاء.. وتحالف الأعداء

مشاريع خيرية .. تحت التنفيذ

● من مشاريعنا الخيرية : مشروع ترميم وتوسعة مدرسة الكويت في قرية ستارلي تاماك في جمهورية بشكيريا .

● الصورة الصغيرة : توضح المبنى الحالي والذي كان معهداً لتخريج الدعاة المسلمين منذ أكثر من ١٠٠ عام ، وحوّله الشيوعيون إلى مستودع للكهرباء .

● الصورة الكبيرة : توضح مخطط المشروع والذي من المقرر أن يكون مدرسة لتخريج الدعاة المسلمين كما كان في السابق .

أرقام الحسابات

في الكويت

حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣

حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧

(بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء)

في المملكة العربية السعودية

حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للزكوات

حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات

جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها

في البحرين

حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥٠-٠١ للصدقات

حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١٠-٠١ للزكوات

لدى مصرف البحرين الإسلامي

في قطر

حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات

حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات

لدى مصرف قطر الإسلامي

لجنة الدعوة الإسلامية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

الكويت



تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ - ٢٤٣٥٧٤٠

فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨

الفرع النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

ص.ب : ٦٦٧٢٣ - بيان - 85734 كويت



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١٩ ربيع اخر ١٤١٤هـ الموافق ٥ اكتوبر ١٩٩٣م العدد ١٠٦٩ السنة ٢٤

كلمة المحرر

تمثل الحوارات واللقاءات الصحفية مع صناع القرار ومخططي السياسة ابرز اشكال العمل الصحفي المتميز للمطبوعات، فالوصول إلى الشخصية صانعة القرار والحوار معها واستخراج ما يريده المحاور من معلومات منها امر شاق وعسير لا يستطيع اى صحفى القيام به، فهناك عوامل كثيرة تعمل على نجاح هذه الحوارات او فشلها لذلك كان الصحفيون المحاورون الناجحون ولا زالوا قلة على المستوى العام، فالحوار مع اى شخصية يتطلب من المحاور الناجح ان يلم باكبر قدر ممكن من المعلومات عنها وعن القضايا والموضوعات التى يود إثارتها حتى يخرج بمعلومات مميزة لمطبوعته تؤدي إلى نجاح الحوار وتميزه. فالصحفى المحاور مثل المحقق الذى يريد ان يخرج باكبر قدر من المعلومات من الشخصية التى يحقق معها، لذلك فإن المحاور الناجح يشعر اثناء الحوار كانه فى مواجهة مع من امامه سيخرج فى نهايتها فائزا بالسبق المميز، او بمعلومات عامة يعرفها الجميع، لذلك فإن هذا العدد المميز من «المجتمع» نقدم فيه ملفا متميزا عن الانتخابات الباكستانية وما يميزه انه ملف قائم على الحوارات التى اجريناها مع سبع شخصيات باكستانية هى ابرز الشخصيات السياسية من صناع القرار السابقين والحاليين والقائمين على ساحة الاحداث فى باكستان وسنترك لقارئنا ان يقدر مقدار الجهد الذى بذلناه فى إعداد هذا الملف المميز ليخرج بهذه الصورة، ولا يفوتنا هنا التنويه إلى الجهد الكبير الذى بذله مراسلنا فى إسلام اباد الزميل رافت يحيى العزب فى إعداد هذا الملف، وكذلك جنود مجهولون كثيرون ساهموا فى إعداده سائلين الله تعالى ان يجزى الجميع خيراً على ما بذلوه وإلى صفحات العدد .

في هذا العدد

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاسعار

الكويت ـ ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات – بريطانيا جنيه ونصف استرليني ـ الأردن ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ٢٠ دينارا للسنة الاولى
وتجديد الاشتراك : ١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينارا كويتيا
☎ ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

أول السيل قطرة

بثت وكالة «قدس برس» من القدس المحتلة خبرا مفاده: «أن وزير الطاقة الإسرائيلي موشيه شاحل قال: إن اتصالات قد أجريت مؤخرًا بين إسرائيل ودولة عربية تتعلق بقيام الدولة بضخ الغاز الطبيعي عن طريق الأنابيب إلى ميناء إيلات الإسرائيلي الواقع على البحر الأحمر بحيث يتم تزويد إسرائيل باحتياجاتها من الغاز الطبيعي مقابل نقل الغاز من الدولة العربية عبر ميناء إيلات إلى دول حوض البحر الأبيض المتوسط.

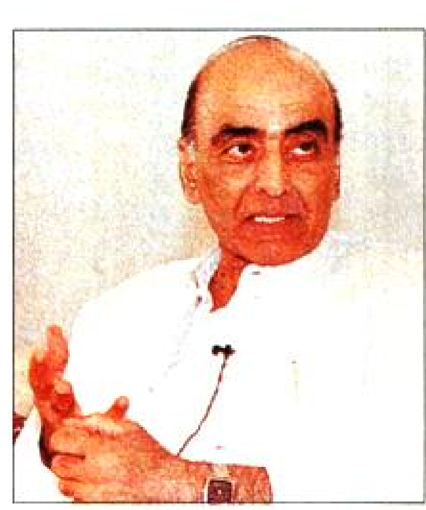
ورفض شاحل الذي يشغل منصب وزير الشرطة في الحكومة الإسرائيلية كشف النقاب أو إعطاء أي معلومات عن الدولة التي جرت المباحثات معها، غير أنه قال: إن وزارته التي تلقت هذا العرض تواصل حاليا إجراء اتصالات مع عدد من الدول العربية لتزويد إسرائيل بالطاقة النفطية، وأكد شاحل أنه في حال نجاح هذه الاتصالات فإن إسرائيل ستستفيد من استثمار ملايين الدولارات كما أنها «ستتمكن من تطوير صناعاتها البتروكيماوية بالاعتماد على الغاز الطبيعي وليس على النفط المكرر، مما يعني توفير ملايين أخرى من الدولارات.

وأكد شاحل أن إقامة موانئ نفط في إسرائيل من شأنه أن يساهم بتطوير صناعات النفط في إسرائيل.

وهذا الخبر يؤكد ما نشرناه في العدد الماضي حول مساعي إسرائيل للاستيلاء على الأموال العربية والسيل يبدأ بقطرة. وما زلنا نحذر الأمة من الخطر الإسرائيلي ونطالب تلك الحكومات بالتروي وعدم الانسياق وراء هذه المخططات.



العنف العنصري يهدد الجالية الإسلامية في بريطانيا ص (٤٠)



معين قرشي .. رئيس وزراء باكستان يتحدث «للمجتمع» ص (٢٨)



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة الشهيد: محمد صالح عمر ص (٣٨)

الافتتاحية

عندما يط



■ بريتش بتروليوم إحدى الشركات التي تساهم الكويت في استثماراتها

لم تهدا بعد الزوبعة التى أثارتها مقالة صحيفة «الفاينشال تايمز» القريبة من الحكومة البريطانية حول الاستثمار الكويتى فى شركة «بريتش بتروليوم» وهى الصفقة التى تمت قبل عدة سنوات وتزعم الصحيفة ان الكويت تهربت خلالها من دفع ٦٠٠ مليون جنيه استرلينى من الضرائب.

والزوبعة الحقيقة لم تكمن فى تفاصيل جديدة أوردتها الصحيفة حول صفقة الأسهم المذكورة كما بدت هذه الزوبعة فى نشر هذا الموضوع من غير مبرر او مناسبة وفى صورة صحافية صاخبة .

ولعل الهيئة العامة للاستثمار احسنت فى ردها على مقال «الفاينشال تايمز» حيث ابدت استعداد الكويت لمواجهة اية إجراءات قانونية من قبل الضرائب البريطانية وشددت على قدرتها على إثبات صحة وسلامة صفقة الأسهم من حيث عائديتها لصندوق الأجيال القادمة المعفى رسميا من الضرائب فى بريطانيا.

لكن المريب هو ان تلجا صحيفة اقتصادية مرموقة وذات علاقة مقربة بموقع القرار السياسى والاقتصادى البريطانى إلى إثارة هذه التهم للكويت فى هذه المرحلة من

ـمع «الحلفـــاء» !!

العلاقات الجيدة بين لندن والكويت، كذلك أن ينسب مقال الصحيفة المعلومات المضادة للكويت إلى مسئولين سابقين في إدارة مكتب الاستثمار الكويتي في لندن.

فماذا تريد بريطانيا من الكويت الآن؟ وهل أصبح القليل المتبقي من ممتلكات الكويت في المملكة المتحدة هدفًا للاقتطاع والهيمنة بعد أن قدمت الكويت للندن الكثير من صور الدعم والتعاون ولعل آخرها كان صفقة مدرعات «دريور» التي حسمت للجانب البريطاني رغم معارضة بعض العسكريين وذلك لإرضاء حكومة السيد جون ميجور؟

لقد كانت بريطانيا المستفيد الأول من إعفاء الاستثمارات الكويتية لديها من الضرائب، ولأجل هذا الإعفاء تمتعت الأوساط المالية البريطانية بتدفق بلايين الدولارات الكويتية إليها عبر عقدين من الزمن واحتفظت الكويت بعشرات البلايين من أصولها في السوق البريطانية عندما كان الاقتصاد البريطاني يتقهقر وتفتقد عملته قوتها التنافسية أمام العملات الأوروبية وأمام الدولار.

وكفلت الأموال الكويتية تشغيل عشرات الآلاف من العمال البريطانيين في بلد تتفاقم فيه البطالة يومًا بعد يوم وخدمت قرارات مكتب لندن الاستثمارية في السوق البريطانية الدفء والنشاط في مؤسسات وشركات عانت من الضعف والجمود.

والآن بعد أن تآكلت أموال الكويت وأحرقت نيران الغزو العراقي أصولها تغيرت الحسابات لدى «الصديق» الانجليزي وأصبحت فائدة ما تبقى من ممتلكات لا تقابل ما يمكن أخذه من ضرائب عليها فكان تلويح «الفاينانشال تايمز» على لسان سياسيين معارضين بفرض الضريبة على الأموال الكويتية.

وهذا الإجراء لو حدث لن يكون مستغربًا، فبريطانيا معنية بمصالحها وستتصرف على أساس تحقيق هذه المصالح التي تعبر عن أهداف السياسة الإنجليزية منذ عهد الاستعمار وحتى أجل غير محدود.

إن احتمالات التغير في السوق البريطانية تعبر عن حقيقة واحدة للكويت وهو أن الاستثمارات الخارجية مهما تعددت منافعها فإنها لن تكون بديلاً لاقتصاد كويتي سليم نسعى نحن الكويتيين ونحلم بتحقيقه في واقعنا وعلى أرضنا، أما الاقتصاد الهارب إلى الخارج في هيئة الاستثمارات فسيكون عرضة دائمة للأخطار والتهديدات والمطامع... حتى من أقرب الأصدقاء. ■

« ومنا .. إلى »



● معالي وزير الأوقاف الشيخ جمعان العازمي.. قامت وزارة الأوقاف بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية وطباعة كميات كبيرة منه استعداداً لتوزيعها في الجمهوريات الروسية المستقلة بهدف نشر الوعي الإسلامي، وهذا هدف نبيل لا غبار عليه.

■ وزير الأوقاف

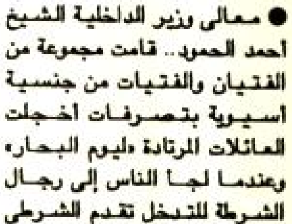
ولكن قد بلغنا أن هناك أكثر من شخصية إسلامية من بينها المفتي الروسي قد أبدت عدداً من الاعتراضات على هذه الترجمة، من حيث وجود ركاكة في الترجمة، مما أدى إلى وجود بعض الأخطاء العقائدية في الترجمة نتيجة لسوء الترجمة. فهل نرجو من معاليكم الإيعاز للجهات المختصة في وزارتكم لاتخاذ اللازم، حتى ولو أدى ذلك إلى إعدام الأعداد التي طبعت.



● معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور أحمد الربعي.. قامت الوزارة وفجأة بإقرار تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، وكنا قد أشرنا بأن هذا الموضوع لم يأخذ حقه الكافي من الدراسة قبل الإقرار.

■ وزير التعليم

واليوم يأتي الواقع ليؤكد هذه الحقيقة فمستوى المدرسين والمدرسات الذين تم توقيع العقود معهم ليسوا في المستوى العلمي المطلوب، كما أن جامعة الكويت - كلية التربية - قد طرحت منهج اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية هذا العام فقط مما يعني أنه سيتم تخرج أول دفعة بعد أربعة أعوام ألم يكن من الأفضل تهيئة الظروف قبل التسرع في الإقرار.



● معالي وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود.. قامت مجموعة من الفتيان والفتيات من جنسية آسيوية بتصرفات أخجلت العائلات المرتادة «ليوم البحار» وعندما لجأ الناس إلى رجال الشرطة للتدخل تقدم الشرطي باستحياء ليطلب من العابثين خفض أصواتهم فلم يعيروه التفاتاً.. فأين هيبة الدولة أمام الاستهتار الآسيوي.

■ وزير الداخلية

● السيد أحمد المشاري مدير مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.. خلال رحلتي الكويتية رقم ١٠٤ المتوجهة من لندن إلى الكويت بتاريخ ٢٣/٩/ ١٩٩٣م، تم عرض فيلم أجنبي بعنوان: «نهر يجري خلاله»، ولم يخضع هذا الفيلم للرقابة حيث يتضمن هذا الفيلم مشاهد عارية. فنرجو عدم تكرر هذه اللقطات المؤذية.

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

لجنة الدعوة توقع عقد بناء مسجد ومدرسة



■ احد المساجد التي بنتها لجنة الدعوة

قال عبد اللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الاسلامية بأن عدد المساجد التي نفذتها اللجنة بباكستان وافغانستان ومخيمات المهاجرين الكشمير والمهاجرين الطاجيك بلغ (٨٣ مسجدا) في حين بلغ عدد المساجد التي مازالت تحت الانشاء (١٩) مسجدا.

واضاف الهاجري بأن اللجنة وقعت عقدا لبناء مسجد ومدرسة قرانية بباكستان وسيتم الانتهاء من بناء المسجد والمدرسة خلال عام من توقيع العقد ان شاء الله تعالى وتقدر تكلفة المشروع ٧,٧٠٠ د ك (سبعة الاف وسبعمائة دينار كويتي) الذي انشأ في منطقة كشمير الحرة وساهمت في بنائه المحسنة/ موضي سليمان الصقر، ويتكون هذا المشروع من طابقين ويخصص الطابق العلوي للمسجد على ان يتسع لـ ٥٠٠ مصلي، وقد خصص الطابق الارضي للمدرسة القرانية.

وفي ختام حديثه شكر عبد اللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الاسلامية كل من ساهم في بناء مسجد يرفع فيه اسم الله ويؤمه المصلين رافعة اكفهم بالدعاء بأن يجزي بانيه كل خير ■

منيف العنزي

وزارة الإعلام و «روزا ليوسف»

في عددها الصادر يوم ٢٧/٩/٩٣، تناولت مجلة «روز اليوسف» موضوعاً بعنوان: «يوم القيامة بعد سبع سنوات» واستعرض كاتب المقال في هذا الموضوع التفكير السائد الآن في بعض بلدان العالم حول نهاية العالم وبالرغم من أن المقال يستعرض أقوال ومواقف ورؤى بعض الديانات والمفكرين والعلماء إلا أن الرسم الكاريكاتوري المصاحب للموضوع تعرض لبعض العقائد الأساسية في ديننا الإسلامي حيث عرضت هذه الكاريكاتورات بشكل استهزائي خاصة فيما يتعلق بصفتي النار والملائكة ففي أحد هذه الرسومات يصور الرسام الملائكة بصور بشرية يقودون رجلاً إلى جهنم ويقولون له: «ما تخافش سعادتك.. مركبين تكييف مركزي جوه» ورسم آخر لرجلين يتحادثان بشكل مضحك ويقول أحدهم: «وتفتكر يوم القيامة.. الدولة حتديلنا فيه عطلة رسمية»، ورسم آخر يتحدث فيه أب لابنه مصوراً أن حراس جهنم لا يختلفون عن «الست والدتك».



■ وزير الإعلام

وإذ نستنكر بشدة ما تعرضت له المجلة لعقائدنا بصورة استهزائية فإننا بالمقابل نستغرب موقف وزارة الإعلام لعدم تحركها لإيقاف هذا الاستهزاء، وقد نبهنا عدة مرات المسئولين في وزارة الإعلام من مخاطر أضرار مثل هذه الموضوعات بالإضافة إلى الموضوعات التي تمس الأخلاق والآداب العامة. ولا زالت الرقابة ضعيفة في هذا الجانب ■

محمد الراشد

سكن العُزّاب

مئات من الأبنية السكنية في السالمية وحولي ومئات اخرى في خيطان والفروانية والرقعي وأخرى في محافظات الكويت اصبحت تشكو من غزو جحافل العُزّاب لها ومشاركة العائلات الوافدة في سكناها.. فليس غريبا في تلك المناطق ان تشاهد العزاب يزاحمون السيدات في المصاعد والدرج والمداخل والاسطح ومضايقة النساء والفتيات اللاتي اصبحن يعشن حالة رعب من هذا الوضع خاصة مع تزايد حالات الخطف والاغتصاب... واصبحت شقق العائلات الوافدة سجونا ومعتقلات لأفراد الاسرة فلا تستطيع السيدة او الفتاة الخروج من الشقة مخافة ان يفترسها احد من جيرانها العزاب العاطلين والمقيمين في الشقة ليل نهار.. واضاف ذلك الوضع الأليم عبئا آخر لمتاعب الحياة في الكويت واصبحت تلك الاسر تتساءل لماذا تكيل الجهات المسئولة عن الأمن والسكن بمكيالين فهي تمنع سكن العزاب في مناطق الكويتيين وتتغاضى عنه في مناطق العائلات الوافدة.. وكأن الأمر لا يهدد أمن واستقرار كل الكويت دون استثناء .. متناسية تلك الجهات ان الكثير من الحوادث كتجارة المخدرات والقمار والدعارة والسرقات وحالات الاغتصاب يتم التخطيط لها في تلك الشقق فضلا عن كونها اماكن آمنة للمخربين والعناصر المعادية.. وتلك الحوادث تصيب المناطق النموذجية بشررها فأمن الكويت كل لا يتجزأ.

فبعد التحرير اضطر اصحاب الابنية والشقق الخالية إلى تأجيرها إلى كل من هب ودب.. فالشقة الواحدة يمكن ان يستاجرها عازب واحد ويسكنها معه من الباطن عشرون آخرون وفي هذه الحالة لو راجعت هيئة المعلومات المدنية عناوين الآلاف من العزاب لما وجدت عناوينهم التي ابلغوا عنها عند استخراج البطاقات المدنية وهنا تكمن الصعوبات البالغة لرجال الأمن عند ملاحقة متهم او مراقبته.. وبذلك يساهم بعض اصحاب الابنية من اجل مصالح مادية في اهدار امن واستقرار بلدهم وإزاء هذا الوضع فلابد من تدخل الجهات المعنية والأمنية لإلزام اصحاب البنايات بالقوانين والأعراف التي لا تجيز تحويل البنايات السكنية إلى اوكار تهدد امن واستقرار الكويت وتأجيرها الى عزاب وعائلات دون ضوابط او نظم تحافظ على سلامة تلك العائلات وتصون في نفس الوقت أمن واستقرار الوطن من العناصر الخطرة التي تحتمي وسط تلك التجمعات العائلية.■

عبد الحق حسن

في الصميم

بين النائب والوزير فجوة !!

النائب المنتخب في مجلس الأمة يمثل الشعب الكويتي بأسره.. وعندما يصل النائب إلى قبة البرلمان فإن الهدف الأول السامي الذي يصبو إليه هو خدمة ومصلحة الوطن والمواطن... ولهذا هو وصل إلى ذلك المكان.. ومن اجل ذلك الهدف فهو يكدح ويبذل المجهود الوافر من اجل عطاء فعّال وجاد في عملية الرقابة والتشريع وبناء هذا الوطن...

غير انه ينبغي علينا نحن كمواطنين او الحكومة المتمثلة بالسلطة التنفيذية أن نعطي النواب تشجيعاً ودافعاً نفسيا قويا يتمثل في مؤازرتهم ومكافأتهم في اعمالهم....

ومن ذلك الجانب المتمثل في الراتب الشهري الذي يحصل عليه نائب مجلس الأمة.. والذي يبلغ ٨٠٠ دينار كويتي.. فكما هو معلوم بأن هذا الراتب متواضع لأي نائب في البرلمان!!

وإذا نظرنا إلى الراتب الذي يحصل عليه الوزير في الحكومة والذي يبلغ ٢٥٠٠ دينار ومكافأة سنوية تبلغ ٢٥ الف دينار نجد أن هناك فجوة كبيرة بين الوزير والنائب.. بل وحتى بين وكيل الوزارة أو الوكيل المساعد والمكافأة التي يحصل عليها وبين راتب النائب المتواضع!!

صحيح أن الوزير يمثل الدولة والحكومة ومنصبه رسمي وذو وجاهة ولابد من أن يكون الوزير ذو مكانة جيدة.. ولكن!! بالمقابل يجب الا نبخس النواب حقهم ايضا!!

لابد أن نجعل من النائب في مجلس الأمة مقتدراً ويستطيع أن يوفي بكل الالتزامات التي عليه.. فهو مواطن وعليه ديون ولديه أسرة وعيال والتزامات كثيرة غير عادية... وهل يصح أن يكون احد النواب الافاضل راتبه قبل ان يكون عضواً في البرلمان يساوي ٢٣٠٠ دينارا كويتيا ومكافأة سنوية تصل إلى ١٨ الف دينار ثم يكون راتبه الشهري الآن ٨٠٠ دينار كويتي فقط!!

واعتقد ان هذا حال اغلب إن لم يكن كل النواب في المجلس.

صحيح أن النائب في البرلمان لم يكن أصلا يفكر في يوم من الأيام بأن يكون المجلس اداة ومفتاحا للمال والغنى!!

ولكن لنتساءل من هُم السادة النواب الأفاضل؟!!

أليسوا هم إخواننا وابناؤنا ومن اهل بلدنا وقد وصلوا إلى البرلمان عن طريق التمثيل الشعبي وبعد معركة انتخابية حامية الوطيس؟!!

والنائب المخلص يحرق دمه وعرقه من أجل مصلحة الوطن والمواطن.. ونرجو ونظن أن كل الأخوة النواب يعملون بإخلاص من أجل الوطن والمواطن....

وإذا كان السادة الوزراء الأفاضل يمثلون الدولة والحكومة في المهمات الخارجية فإن النواب ايضا يمثلون الشعب الكويتي وهم صوت الكويت في الخارج ايضا...

فنرجو أن تقترب الفجوة بين الوزير والنائب... وإذا كانت الحكومة تصرف للمجند في الجيش الكويتي على الراتب الذي يستلمه في الجهة التي يعمل بها قبل أن يدخل فترة التجنيد... وتصرف له ذلك باعتبار أن ذلك خدمة إلزامية ووطنية.. فاعتقد ايضاً لابد من ان يكون على الأقل يصرف لكل نائب راتبه الذي كان يتقاضاه قبل دخوله البرلمان.. أو يكون مساويا للوزير ... نرجو أن يكون ذلك محور رأي ودراسة من جانب الحكومة تجاه الأخوة النواب... وإننا في ذلك نتمنى للسادة الوزراء الأفاضل والأخوة النواب الأفاضل كل تقدير وأن يوفقهم الله لما فيه خير هذا البلد وأهله....

والله الموفق !!!!

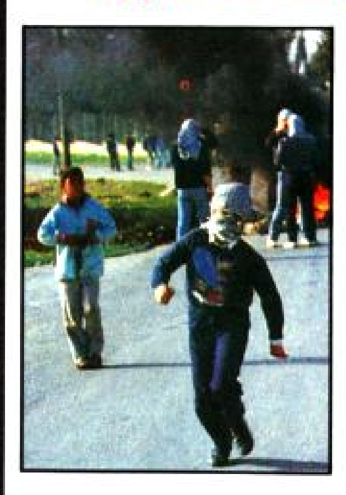
عبد الرزاق شمس الدين

في رسالة مفتوحة لأطفال الحجارة :

الشيخ أحمد القطان : «أنتم الآن الوحيدون على الساحة فاحذروا هذه المعاهدة المشؤومة»

يا أطفال الانتفاضة.. أنتم الآن الوحيدون في الساحة فاحذروا من هذه المعاهدة المشؤومة واثبتوا على القبض على الحجر، فإنه سينطق - إن شاء الله - بأيديكم، إياكم من التراجع، فإن دماء الاف الشهداء والنساء اللاتي أجهضن، سيسأل الناس عنها يوم القيامة، فسيكون جوابكم: «صبرنا يا ربنا حتى تحرير الأقصى».

وأما الآخرون فإنهم سيقولون: وضعنا أيدينا بأيدي اليهود القتلة وغيرهم - المتآمرين - فاثبتوا يا شباب الانتفاضة، واحذروا من هذه المؤامرة، أن يذهب جهدكم وجهادكم هدرا، وأن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون. ■



■ أطفال الحجارة

وزير الصح

في العدد الماضي وتحت عنوان : «وزارة الصحة ولعبة القط والفار» كنا قد ذكرنا بأن جميع الأطباء يضعون أياديهم على قلوبهم بانتظار أن تفجر الوزارة مفاجأة الكادر الجديد، وكنا قد بنينا ذلك على الطريقة التي اتبعتها الوزارة حيث كانت قد نفت كل مجهودات تنقيح الكادر الجديد بالكتمان الشديد.

ومنذ دخول عدد الأسبوع الماضي إلى المطبعة وحتى هذه اللحظة فإن هناك أحداثاً كثيرة حدثت في الوزارة فيما يخص الكادر الجديد، فقد استطاع مدراء المناطق الصحية ومدراء المستشفيات من الحصول على نسخة من الكادر قبيل تطبيقه بأيام معدودة، وبعد إقراره من وزير الصحة، وكان هذا الكادر مفاجأة حقا ولكنه كان مفاجأة غير سارة.

فتفاجأ الجميع - كما أشرنا في مقال الأسبوع الماضي - بأن التعديلات جاءت كردة فعل لما نشر في الصحافة المحلية من انتقادات للكادر في صورته الأولى، ومن بين كل مفاجآت الكادر الجديد نركز هنا على نقطتين أساسيتين:

فيما يخص الطبيب الإكلينيكي

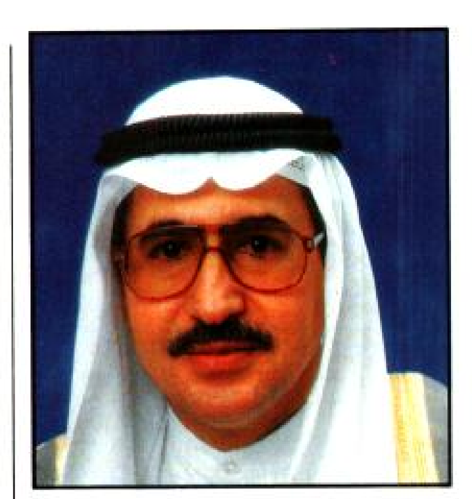
ألغى الكادر الجديد جميع المعايير والموازين العلمية والتي تعمل بها وزارة الصحة منذ زمن بعيد، وهي معايير عالمية، حيث كان المعيار الأساسي للترقي في سلم التخصصات هو الشهادة العلمية العليا (الدكتوراة أو ما يعادلها) فكان لا يحق لأي طبيب الوصول لدرجة الاستشاري إلا بعد حصوله على هذه الدرجة، ولكن الكادر في صورته المنقحة أتاح فرصة الوصول إلى درجة أخصائي أول بعد حصوله على درجة الماجستير، معتمداً على سنوات الخبرة فقط، وسيترتب على ذلك عدة نتائج سلبية أهمها:

١ - قتل الطموح عند الطبيب، حيث لا حاجة له أن يبذل مجهوداً إضافيا كي يحصل على درجة علمية عليا، ولا حاجة لمواصلة أبحاثه فيكفيه الحصول على درجة الماجستير كي يحصل على درجة الأخصائي الأول.

٢ - سيؤثر هذا على وضع مستشفياتنا العلمي وقد يهددها بفقدان الاعتراف العالمي بها كمستشفيات تعليمية، وهذا يعني هدم لكل مجهودات الـ ٣٠ سنة الماضية من أجل بناء مستوى علمي، رفيع في مستشفيات الكويت.

٣ - حصول صاحب الماجستير على درجة أخصائي أول سيؤدي إلى زيادة المسئوليات الفنية عليه، على الرغم من قلة مستواه العلمي، وبالتالي سيكون الخاسر الأكبر هو المريض قبل أي أحد آخر.

ـــة وكادر المفاجآت



■ د. عبد الوهاب الفوزان

٤ - الكادر الجديد سيضع جميع الأطباء على درجة علمية واحدة وبالتالي سيقلل من عدد الأطباء في الدرجات التخصصية الصغيرة وهذا سيكون أثره سلبيا على وضع الخفارة فستكون المسئوليات ملقاه على عدد صغير جدًا من الأطباء ، ومعظمهم سيكون حديثي التخرج .

وضع الطبيب الإداري

لابد هنا أن نشير وبكل التقدير إلى شجاعة الأطباء الإداريين، من مدراء مستشفيات ومدراء مناطق صحية، حيث كان لهم الدور الأكبر في الوقوف في وجه هذا الكادر المنقح فهم الذين كانت لهم المبادرة في تحطيم كتمان الوزارة المضروب على الكادر الجديد.

وفي الحقيقة، بعد أن أعطى الكادر الجديد في صورته الأولى حقوقا للإداريين رآها البعض على أنها تفوق الوضع الطبيعي، جاء الكادر في صورته المنقحة ليسلبهم جميع حقوقهم. وهنا لابد أن نشير بأن للأطباء الإداريين موقف لا يُنسى في وقت الاحتلال العراقي، حيث كان لجهودهم وجهود بعض المخلصين جميعًا دورًا بارزًا في الحفاظ على الجسد الصحي والخدمات الصحية في ذلك الوقت العصيب، وعلى الرغم من ذلك جاء الكادر ليسلبهم كل امتياز، وما ذلك إلا كردة فعل لما نشر حول الكادر في صورته الأولى، فحرمهم الكادر الجديد من حقهم في الحصول على درجة اختصاص أول، أبقى لهم فقط التدرج في سلم الترقيات الإدارية المعروفة، وإن كنا بالفعل ضد بعض الامتيازات التي منحها الكادر للأطباء الإداريين قبل التنقيح إلا أنه هناك حقوقًا يجب أن لا تمس، وهناك ضرورة إعطاء بعض الامتيازات للإداريين فهم أولا وأخيرًا أطباء.

نتيجة الانفرادية

وكل هذه المغالطات وغيرها التي لا يسمح بسردها الوقت والمكان، والتي جاءت في الكادر في صورته المنقحة، إنما جاءت نتيجة للانفرادية التي اتبعتها الوزارة في معالجة قضية الكادر بل بلغ أمر كتمان التغييرات التي أوجدتها الوزارة - بل لنقل الوزير - على الكادر أن كتم أمرها على وكيل الوزارة ذاته الأمر الذي اضطر أحد الأطباء الإداريين عند اجتماعهم به أن يعطيه صورة من الكادر الذي حصلوا عليه لكي يطلع عليه.

وكان أبرز صور الارتجالية في معالجة قضية الكادر أنه منذ اليوم الأول الذي بدأ فيه مناقضة الكادر الجديد في نوفمبر ١٩٩٢م وحتى أقر الكادر الجديد في سبتمبر ١٩٩٣م فإنه لم تشكل لجنة رسمية لمتابعة قضية الكادر بل كانت اللجان تشكل شفويا من قبل الوزير، وأول لجنة رسمية ستتشكل في هذا الصدد هي التي من المفترض أن تكون قد شكلت في ١٦/ ٩/ ١٩٩٣م لمناقشة الكادر الجديد بعد إيقافه والذي كان الفضل الأكبر في منع هذه الكارثة - بعد الله - يعود إلى سرعة تحرك الأطباء الإداريين فهل هناك مزيد من المفاجآت سيفرضها الوزير في التصويب العاجل، اللهم إنا نسألك أن ترحمنا من هذه المفاجآت.■

جمال المدساني

جولة في الأخبار المحلية



■ خادم الحرمين

● بادر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بتوفير طائرة سعودية خاصة لنقل امرأة كويتية من الكويت الى لندن إثر اصابتها مع اسرتها - مؤخرا - بعد اصطدام سيارتها بقطيع من الجمال العابرة على الطريق المؤدي الى الكويت مقابل شاليهات بنيدمير.

● تعرض مركز (أم سدير) الحدودي الشمالي للاطلاق نيران قام به مسلحون عراقيون وذلك يوم الاثنين (١٩٩٣/٩/٢٦) واستمر اطلاق النار لمدة (٢٠) دقيقة وأفادت العلاقات العامة بوزارة الداخلية عدم وقوع ضحايا في الجانب الكويتي.

● نظمت دولة الامارات العربية المتحدة التعامل النقدي بالدينار الكويتي مقابل الدرهم، واصدر مصرف الامارات المركزي تعميما ينظم التعامل النقدي بالدينار الكويتي (البنكنوت) مقابل درهم الامارات ويحذر من التعامل بالدنانير الكويتية الملغاة (المضروب).

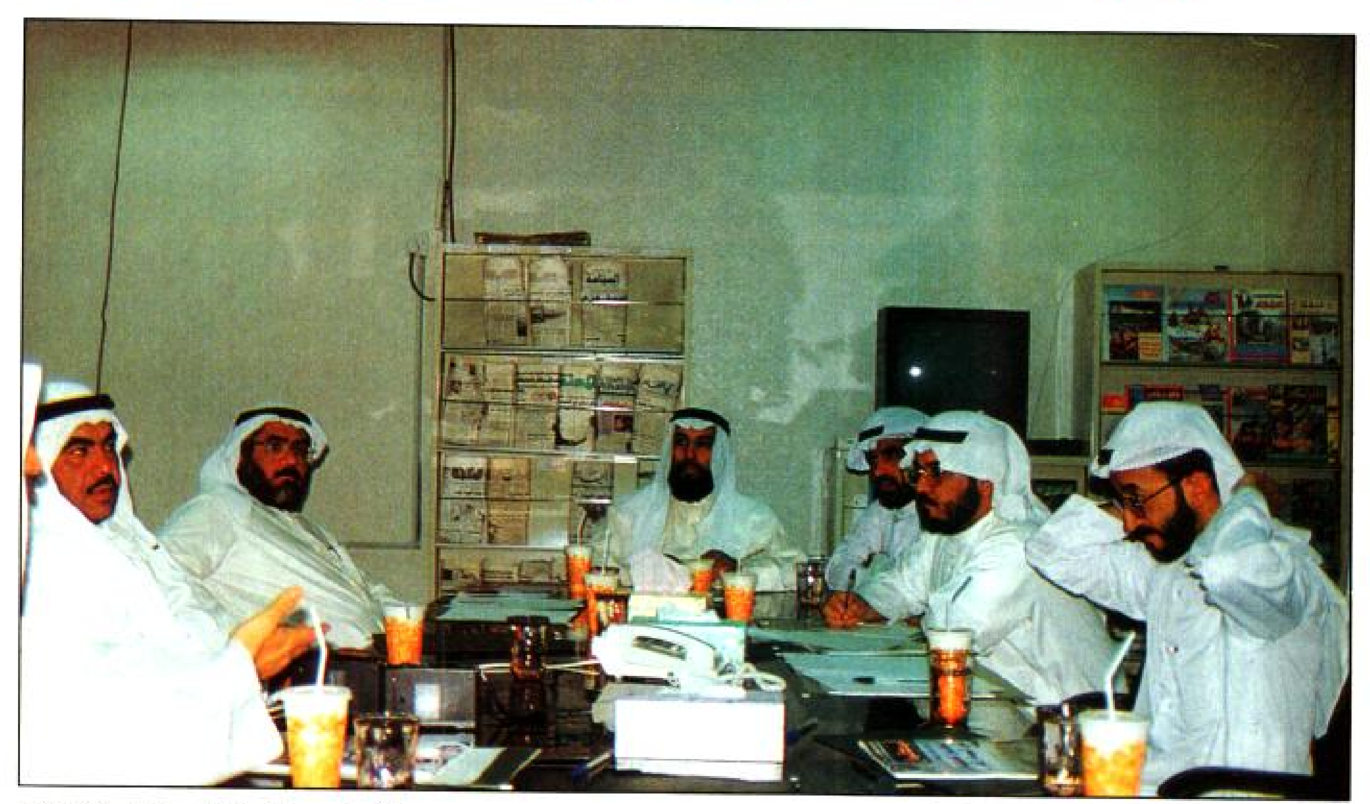
■ سالم الصباح

● ذكر رئيس اللجنة الوطنية لشئون الاسرى والمفقودين الشيخ سالم الصباح انه تم تحديد يوم السابع من اكتوبر المقبل موعدا لاجتماع دول التحالف في جنيف لبحث اخر مساعي اللجنة الدولية للصليب الاحمر للافراج عن الاسرى والمفقودين الكويتيين الذين لايزالون في سجون النظام العراقي.

● وافقت لجنة التعويضات في الامم المتحدة على تمديد موعد تقديم المطالبات الفردية الكويتية والمصرية لمدة (٦) اشهر تبدأ من اكتوبر المقبل وحتى ابريل ١٩٩٤.■

في ندوة المجتمع :

النواب الإسلاميون يحددون القضايا الت



أدار الندوة : محمد البصيرى

تغطية: جزاع العدواني - خالد السليمان

في ندوة عقدتها مجلة «المجتمع» ودعت اليها بعض النواب الاسلاميين من اعضاء مجلس الامة وذلك للوقوف على انجازات مجلس الامة اثناء دور الانعقاد الأول ومن خلال انطباعات النواب وتقييمهم للتجربة والاستشراف الى دور الانعقاد الثاني وما يتوقع ويتطلع الى تحقيقه من خلاله وكذلك مدارسة النجاح الذي تم والمعوقات التي حالت دون الوصول الى الآمال المعلقة خاصة وان هناك بعض اصوات النشاز التى تحاول ان تغض من عمل هذا المجلس مع انه يعتبر اقوى مجلس تم انتخابه.

هذا وقد ساهم في هذه الندوة السادة النواب :

- **احمد باقر .**
- **جمال الكندري .**
- **احمد النصار .**

المجتمع : تميز الدور الاول للانعقاد لمجلس الامة بالتركيز على الجانب الاقتصادي كإصداره لقانون حماية المال العام وقانون المديونيات الصعبة وقضية الاستثمارات الخارجية، وبالنسبة لدور الانعقاد القادم. فما هي ملامح هذا الدور وما هي المواضيع التي سوف يتم التركيز عليها؟

● النائب : احمد باقر

في الحقيقة هناك قضايا مهمة سوف تفرض نفسها تتعلق بالجانب التشريعي والرقابي. فالبنسبة للجانب التشريعي هناك عدة مشاريع لخمسة قوانين سوف تطرح وهي:

١ - استقلال السلطة القضائية.

٢ - قانون محاكمة الوزراء .

٣ - قانون من اين لك هذا.

ى لها أولوية فى الدورة القادمة للمجلس

٤ - قانون الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
٥ - قانون الزكاة.

هذه القوانين الخمسة يجب ان يعطيها المجلس الأولوية لدور الانعقاد القادم وايضا هناك قوانين يمكن عرضها في الدورة القادمة مثل قانون الجنسية وقانون الجزاء فيما يختص بتشديد العقوبات على جرائم الاختطاف والاغتصاب والمخدرات وتخفيض سن الحدث كلها امور تتعلق بالناحية الامنية، ونتمنى ان لا يُفض دور الانعقاد القادم الا بإقرار مشاريع القوانين تلك، كما حدث في دور الانعقاد الماضي حيث وضعنا هدفا بإنجاز عدة مشاريع لقوانين مثل المديونيات الصعبة وقانون الرعاية السكنية، وفعلا قمنا بإنجازها.

والاسباب التي جعلتني اركز على مشاريع القوانين الخمسة السابقة هي المطالبة الشعبية المستمرة لهذه القوانين وكذلك لظهور بعض المشكلات على الساحة.

اما بالنسبة للجانب الثاني من مهمات مجلس الامة وهو الناحية الرقابية لدور الانعقاد القادم فسوف نتناول اول تقرير من الحكومة بشأن التصرفات المالية التي تمت اثناء فترة الاحتلال ورد الحكومة على ما اثير من رسالة وجهت بشأن الاستثمارات من مجموعة من المهتمين بخصوص نهب الاستثمارات اثناء الاحتلال، وكيف تصرفت الحكومة مع هذه التجاوزات، وكذلك سوف يأتينا تقرير ديوان المحاسبة بشأن كل من الاستثمارات الخارجية والاستثمارات البترولية، وكذلك سوف نتناول التقرير الامني الاول في ديسمبر القادم وكذلك تقرير لجنة تقصي الحقائق.

● النائب : جمال الكندري

* قبل ان نتحدث عن دور الانعقاد الثاني يجب ان نقف وقفة امام دور الانعقاد الاول كانت القضايا غير مرتبة ترتيبا حسب الاولويات، وكذلك كان هناك تسابق واضح بين النواب على قضية الاقتراحات ومشاريع قوانين جعلت كثيرا من الاولويات لا تكون في مكانها



النائب: أحمد باقر

أولوياتنا القادمة هي: استقلال السلطة القضائية وقانون محاكمة الوزراء، وقانون من اين لك هذا وقانون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقانون الزكاة

● ● ●

المناسب والطبيعي وقد تم تدارك هذه الامور مؤخرا في المجلس في دور انعقاده الاول وبدا العزم والتصميم على انجاز شيء في دور انعقاده الاول وبالفعل حقق المجلس انجازات تاريخية تسجل للمجلس في دور انعقاده الاول.

* اما بالنسبة لدور الانعقاد الثاني فإن له جانبين مهمين جدا فهناك جانب تشريعي وآخر رقابي. ومن ناحية اولويات المواضيع التي سوف تطرح في دور الانعقاد الثاني فإن القضية الامنية في البلد، وخصوصا فئة غير محددي الجنسية فإنها باعتقادي يجب ان تكون لها الاولوية الاولى وهذا الموضوع شائك ولكن يجب الانتهاء منه. فهذه القضية ليست امنية فقط انما هي قضية شرعية انسانية اسلامية في نفس الوقت.

وقد طرحت هذه القضية في لقائنا مع سمو ولي العهد في قصر الشعب وأبدى جميع النواب رأيهم في هذه القضية بصراحة. ووجود فئة البدون في البلد من غير عمل ودراسة وزواج قد يدخل الشيطان مدخلا عظيما في نفوس هؤلاء الناس وقد يؤدي ذلك الى خطر عظيم خصوصا ان بعضهم مظلوم.

واعتقد كذلك انه لابد لمجلس الامة ان يحدد اولوياته لدور الانعقاد القادم من بداية دور الانعقاد حتى لا نقع فيما وقعنا فيه في دور الانعقاد الاول.

وهذا يتم بجهود اعضاء المجلس وبتشكيل لجنة مختصة من الاخوة اعضاء مكتب المجلس للبت في مثل هذه الامور وترتيبها ترتيبا صحيحا وسليما بحيث نستطيع ان نتجاوز طول فترة دور الانعقاد كما حدث في دور الانعقاد السابق من جهة وحتى نخرج بعمل متوازن ومدروس من ناحية ثانية.

وما طرحه الاخ / احمد باقر من مشاريع قوانين هي بلا شك ستكون محط انظار الاخوة اعضاء المجلس حتى نخرج بصيغة جيدة لمشاريع القوانين للمرحلة المقبلة وايضا حتى يستطيع المجلس ان يقوم بدوره الرقابي بقوة وحزم فاذا ترتبت الأمور وتحددت الاولويات وتوزع الجدول فعند هذا يستطيع المجلس ان يقوم بدوريه التشريعي والرقابي في آن واحد وبصورة جيدة خاصة وان هذه القضايا التي تم التشريع لها فيها قضايا لم تنته، وقضايا لها: استكمالات وهو الدور الرقابي للمجلس سواء في قضية المديونيات او التقارير التي سوف تصل لمجلس الامة بخصوص الاستثمارات وتنفيذ قانون حماية المال العام فإذا لم يرتب مجلس الامة ويبرمج دور الانعقاد

الثاني برمجة سليمة. أعتقد اننا سندخل في كثير من الامور التي ليست لها اولويات في هذه المرحلة وسيؤدي ذلك الى مضاعفة الاعباء على الاعضاء دون ان نحصل على نتيجة مرجوة.

● النائب : احمد النصار

في الحقيقة لقد غطى الزميلان الكريمان كل ما يدور في الذهن بالنسبة للجانب التشريعي او الرقابي للمجلس في دور انعقاده القادم وطبعا كل هذه المواضيع التي تم طرحها في بال كل عضو في المجلس.

وقد انعكست هذه المواضيع من تلمس مشاكل المواطنين والنواب يترجمون كل ذلك بمشاريع قوانين او بدور رقابي في المجلس.

من المواضيع المهمة التي يجب ان تطرح في دور الانعقاد القادم قانون المرافعات حيث يجب ان يعاد النظر فيه بحيث تقصر المدة بين الجريمة والعقاب فيلاحظ الجميع ان المدة الحالية كبيرة جدا وتطول كثيرا عن الدول المجاورة. فتقصير المدة يعطي للقانون دوره الرادع وأثره المباشر على المجتمع. فنلاحظ مثلا أن تطبيق عقوية الاعدام لا يعلم عن تطبيقها كثير من الناس ليحضروها ويتعظوا تطبيقا لقوله تعالى: «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين».

ومن مشاريع القوانين المهمة كذلك فئة غير محددي الجنسية والمجلس يجب ان يبت فيها خلال دور الانعقاد القادم بالصورة المناسبة.

ولا ننسى الدور الرقابي كذلك للمجلس حيث سيقوم الاعضاء بتناول التقارير الواردة بخصوص الاستثمارات الخارجية والاستثمارات البترولية وبخصوص قانون المديونيات والخطة الأمنية كلها سوف تكون موضع متابعة خاصة الكل يعلم ان لجنة المال العام المكونة من اللجنة التشريعية واللجنة المالية سوف يكون لها دور كبير في دور الانعقاد القادم في متابعة كل هذه القضايا.

المجتمع : هناك ملامح لتطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية قريبا بجهود امريكية لاقناع حكومات الدول العربية للمساهمة في هذا التطبيع وتمويل هذه الاتفاقات. في هذه الحالة ما هو تصور النواب حول دور المجلس في حالة عرض مثل هذه الاتفاقيات على المجلس وممارسة الضغوطات عليه؟



النائب: أحمد النصار

لجنة المال العام سوف يكون لها دور بارز في متابعة كل القضايا المالية لأن الرقابة هي الجزء الثاني من عمل المجلس

● ● ●

● النائب : أحمد باقر

في الوقت الحالي واثناء إجازة المجلس لم تصدر اي بيان حول الاتفاقية الفلسطينية الاسرائيلية لانه لا يجوز اثناء عطلة المجلس اصدار اي بيان حيث يجب ان يكون المجلس موجودا ومنعقدا حتى يصدر منه بيان بخصوص اي موضوع يطرح على الساحة وهذا ما تنص عليه اللائحة الداخلية للمجلس وهذا في الحقيقة سبب عدم صدور بيان حتى الآن من مجلس الامة حول موضوع التطبيع.

اما بخصوص السؤال المطروح ففي رأيي اذا اردنا ان نناقش هذا الاتفاق من ناحية شرعية فهو عليه ملاحظات كثيرة، ومن ناحية اقتصادية تعتبر الكويت دولة منهكة وخارجة من احتلال غاشم وقد يفرض علينا ان نساهم اقتصاديا في هذا الاتفاق. ومن ناحية سياسية نجد ان الكويتيين في قلوبهم مرارة من ياسر عرفات وزمرته فهو رفض تحرير الكويت بقرارات الامم المتحدة وقال انه سيشعل النار بالمصالح الغربية في العالم كله اذا استخدمت القوة في تحرير الكويت وهو الآن يذهب للبيت الابيض في امريكا ويوقع على الاتفاق برعاية امريكية فالكويتيون لديهم مرارة مما حصل. فنحن في الحقيقة لو نملك ايقافه لأوقفناه.

فالكويت لا تملك ان تقف امام الاتفاق. فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان». فنحن نخشى اننا لا نستطيع ان نغير هذا الوضع الا بالإنكار باللسان سواء من مجلس الامة او السلطة التنفيذية او الشعب الكويتي كله لا نملك ان نغير في اي شيء الا الانكار وبيان خطورة التطبيع ومشاكله وتأثيره على الهوية والقيم والاخلاق وعلى العقيدة، ودورنا هو: محاولة الوقوف امام المساهمة المالية للتطبيع وهذا فيما أعتقد كل ما يمكن ان نفعله.

والامر بنظري يحتاج الى صراحة فمثلا قبل غزو الكويت غُيبت عنا كثير من الحقائق التي اودت بالكويت. وقد ذكرت سابقا بلقائي مع سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بضرورة إخبارنا بالحقائق كاملة لا تدعونا ناتي عندما تنتهي الكارثة في الكويت وتقولون لنا انه قيل لنا وهددنا فإذا كان هناك اي تهديد على الكويت او كان هناك اى إجبار من قبل الدول الكبرى على الكويت من اجل أن تساهم.. اكشفوا لنا الحقائق حتى نتخذ قرارا ونحن نعرف خلفياته لكن ان نقف مثل الابطال في المجلس ونقول لن نساهم ولن نؤيد وبعد ذلك نعاقب من قبل دول اعظم منا واقوى منا بكثير فهذا هو التخبط بعينه وهذا لا نريده، فيجب ان نكون صريحين ماذا يراد من الكويت الآن وهل باستطاعة الكويت ان تقدم ما يراد منها او تستطيع ان تقف ضده؟ هذه امور يجب ان تناقش بصراحة لأنه يتعلق به مستقبل البلاد بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى.

● النائب : جمال الكندري

- ماذكره الاخ الفاضل احمد باقر هو عين العقل ففي المرحلة الحالية .. القضية كبيرة جدا فلا يمكن ان تظهر الكويت في دور المعارض وغير المؤيد بشدة لوحدها بالساحة فهذا بلاشك سيكون له تاثير خاصة وان هناك دولا عظمى تحالفت لتحرير الكويت هي وراء هذا التطبيع والاتفاق فلذلك اعتقد سياسيا موقف الكويت سيكون حقا حرج فلذلك من الحكمة لحكومة الكويت ان لا تنفرد برايها لوحدها كحكومة. حيث يجب ان يكون راي حكومة الكويت بمشاركة مجلس الامة حتى تخرج الحكومة من

الحرج السياسي الذي قد تقع فيه. من ناحية اخرى يجب ان يكون نواب الشعب على دراية كاملة بكل التفاصيل حتى نعرف مدى حجم الاعباء التي ستكون على كاهل الكويت كدولة خرجت حديثا من احتلال. خصوصا ان المحتل لازال قائما وموجودا وهو السلاح الذي يشهر بوجه الكويت ما بين فينة واخرى بواسطة بعض التصريحات والحركات.

القضية المبدئية واضحة بلا شك ولكن يجب ان نعرف بالضبط حجمنا حتى نتحرك وفق هذا الإطار فلا نريد حقيقة ان نظهر بمظهر يجعل الكويت في حرج كبير جدا من قبل الدول العظمى، ومن قبل عمق الكويت الاستراتيجي المتمثل بدول مجلس التعاون الخليجي.

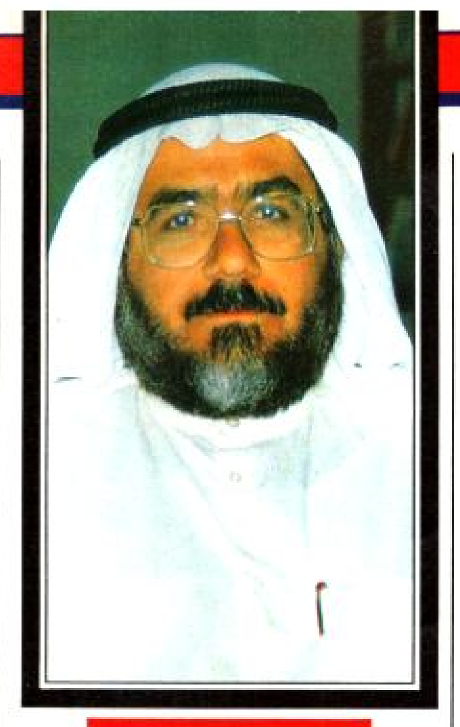
واعتقد انه هناك اعباء مالية على دول مجلس التعاون وهذا امر لا مناص منه فالآن المجموعة الاوروبية دفعت وباقي دول مجلس التعاون هناك مبلغ مقرر عليها يتضمن حصة من الكويت هذا الامر حتى الآن غير واضح كم ستدفع الكويت؟

واذا وجدنا ان الكويت مرغمة على الدفع وإلا ستتعرض لأوضاع سيئة ففي هذه الحالة يكون الوضع «مكره اخاك لا بطل» فمثل هذا لا يتنافى مع قضية المبادئ، لأن الشعب الفلسطيني نفسه غير راض عن هذا الوضع لكنه ساكت على مضض بانتظار ان تسفر هذه الاتفاقية عن زيف ما يدعيه عرفات.

ففي الوقت الحالي تجد كثيرين منهم صامتين وغير راضين ولكن لا يستطيعون عمل شيء. ونحن ايضا يجب ان ننظر لهذه القضية من واقع عدم إلحاق الضرر بالكويت اكثر مما لحقها في السابق.

● النائب : احمد النصار

في الحقيقة نحن كدولة ذات حجم صغير لذلك من الحكمة أن لا نخرج برأي منفرد بل ننضم الى راي دول مجلس التعاون الخليجي. لأن الراي المنفرد سيكلف الكويت الكثير، لكن الراي الجماعي مع دول مجلس التعاون في رأيي انه سيكون اقرب الى الصواب وخاصة ان هناك تصريحات كثيرة غير مسئولة حملتنا اعباء وتبعات سياسية اكبر. فدول مجلس التعاون مجتمعة تستطيع ان تتخذ القرار الذي يمكن أن يكون اكثر قوة من ان تقوم كل دولة باتخاذ قرار منفرد. وهذه الحقيقة مفروض ان الكويت في سياستها الخارجية تحاول ان تنفذ قراراتها من خلال مجلس التعاون الخليجي، لانه اثبت انه اثناء الاحتلال كان اقرب لنا من اي جهة اخرى.



النائب: جمال الكندري

قضية غير محددي الجنسية يجب ان يكون لها الاولوية في دور الانعقاد القادم لأنها قضية أمنية وشرعية وانسانية

● ● ●

● رئيس تحرير مجلة المجتمع

قضية التنسيق بين الاسلاميين في المجلس في المراحل الاخيرة من دور الانعقاد الاول ظهر هناك عدم وجود تنسيق بين الاسلاميين في المجلس مما جعل الحكومة تخرج منتصرة في الاسابيع الاخيرة لدور الانعقاد الاول باكثر من قضية سواء في تمرير بعض الميزانيات او قضية حل جمعيات النفع العام فهذا يدل دلالة واضحة على ان الحكومة اذا استطاعت ان تفتت الكيان الداخلي للمجلس تستطيع ان تمرر ما تريد.. وهذا عكس التصور الموجود عند الناس في بداية المجلس حيث يعتبر المجلس الحالي هو اقوى مجلس ظهر حتى الآن ويغلب عليه التيار الاسلامي الذي يوجد بينهم تعاونا وتنسيقا.

اضف الى ذلك ان القوى السياسية كانت قبل الانتخابات في حالة تنسيق كامل ومرت مرحلة الانتخابات هادئة دون ان يشوبها اي شائبة.

لكن بمجرد ان دخلت هذه الكتل قبة البرلمان انتهى هذا التنسيق تماما وبرز هناك التسابق والتنافس الذي ادى بدوره الى التناحر والتطاحن وسوء التنسيق والتعاون بين النواب مما ادى الى ظهور بعض القرارات التي ماكان يجب لها ان تظهر لولا غياب التنسيق.

فعتبنا موجه لكم انتم اولا كنواب اسلاميين .. اين التنسيق، وقبل ذلك يجب ان يكون بين كل القوى السياسية الموجودة تحت قبة البرلمان تنسيق بما فيها الحكومة كقوى سياسية فاعلة..

ونأتي الى ناحية ثانية هل استطاعت الحكومة اختراق المجلس؟

● النائب : احمد باقر

في الحقيقة القول بأن التنسيق غائب تماما غير صحيح والحكومة اخترقت المجلس ايضا غير صحيح.. فمن خلال معايشتي للاوضاع داخل المجلس كان الوضع داخل المجلس افضل بكثير من الوضع خارج المجلس بين القوى السياسية وبين الفئات كلها في البلد. ورغم وجود الخلافات إلا ان هناك قدراً كبيراً من التفاهم والتعاون يسير بين القوى السياسية كلها. لا يوجد تنسيق كامل تماما، لكن هناك تعاونا وتقديرا لبعض القضايا المهمة التي تمسكنا بها للنهاية. ومن ناحية اخرى نحن بشر وقد نختلف مع بعض في نفس الجماعة السياسية الواحدة فأحيانا كثيرة نختلف كإسلاميين وكجماعات سياسية مختلفة لكن ليس في الامور الاساسية، بل في امور يسع البشر ان يختلفوا فيها ويبقى لكل انسان اجتهاده.

لكن السؤال هو لماذا يشاع مثل هذا الكلام؟ وانا اعتقد ان هناك بعض الاقلام السيئة التي دأبت على التشهير والسب وتشويه كل ما يصدر من مجلس الامة. فمثلا ذهبت الى احدى الديوانيات وقالوا لي ضيعت وقت المجلس كله في النقاب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فبينت لهم ان النقاب نوقش في نصف ساعة ومشروع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يناقش حتى الآن ولو بحرف. فالحقيقة ان الخلاف والصراعات في الصحف لا تدور عندنا في المجلس.

فهناك تشويه مستمر من طرفين وهناك نقد بناء من طرف ثالث.

فالتشويه من طرفين: ناس اعداء

للديمقراطية وأعداء للحريات بشكل عام ويحركون كالدمى. وهناك ناس مع الديمقراطية لكن لا يريدون مجلسا فيه قوى اسلامية ويطالبون بالشريعة الاسلامية هم ضده وهو عدوهم وان كان جاء بطريقة ديمقراطية وانتخابات.

هذه الفئة ايضا تشوه المجلس برغم ان الدستور يُحمل مجلس الامة امانة الاخذ باحكام الشريعة الاسلامية ما وسعه ذلك ويدعوه الى هذا المنهج دعوة صريحة واضحة الا انهم يدعون الى مخالفة الشريعة الاسلامية وما يكاد عضو من اعضاء مجلس الامة ان يقدم اقتراحا واحدا فيه من الشريعة الا اخذوا يتهكمون عليه ويضحكون، وهذا اعطى انطباعا لبعض الناس الذين لا يتابعون المجلس بأن المجلس بهذه الصورة المشوهة. وعندما أزور الديوانيات وأشرح لهم الامور تنقلب الصورة عندهم تماما. وهذا يدل على ان المشكلة ليست داخل المجلس بل خارج المجلس. هناك من الجماعات السياسية ومن الافراد من يحاول تشويه عمل مجلس الامة وبقلب الامور.

ومن اسباب ضعف التنسيق بين اعضاء مجلس الامة في الفترة الاخيرة من دور الانعقاد الاول هو غياب كثير من الاعضاء عن جلسات مجلس الامة وكذلك طول الجلسات والارهاق والهجوم الشديد من بعض الاقلام وكذلك من الامور التي اضعفت التنسيق شطارة الحكومة حيث استطاعت في الجلسات الاخيرة ان توجه الامور لصالحها في بعض الامور.

● **النائب : جمال الكندري**

يشمل هذا الموضوع جانبين .. جانب فيما يختص بالتنسيق بين التيارات السياسية داخل مجلس الامة والجانب الاخر فيما يختص بالتنسيق بين اعضاء مجلس الامة من الكتلة الاسلامية.

يجب ان ندرك انه في دور الانعقاد الاول كان هناك عدم ترتيب للاولويات وايضا هناك وجوه جديدة اول مرة تخوض العمل السياسي وحديثة التجربة فلذلك غاب التنسيق المرجو بين التيارات السياسية.

فالمجلس ليس كله تيارات سياسية ولا يجب ان نعزل التيارات السياسية.

واعضاء ليس لهم اي انتماء سياسي لأي تيار موجود في داخل المجلس، لذلك المجلس اذا كان يريد ان ينسق فعليه ان ينسق بكامله سواء المنتمين للتيارات السياسية او غير المنتمين للتيارات السياسية حتى يخرج المجلس بصورة واضحة وايضا لا يعطي مجالا لمن يريد ان يصطاد في الماء العكر ان يستغل من لا ينتمون الى اي تيارات سياسية. لكن فعلا التنسيق بين اعضاء المجلس كان مفقودا ولم يكن بالصورة المرجوة وكنا نطمح ان يكون التنسيق اكثر من هذا.

ففي بداية الانعقاد للدور الأول كان الحضور كاملا وقد وقف المجلس ككتلة واحدة لكل القضايا التى تحد من حريات الشعب ومصالحه فعلى سبيل المثال قانون حماية المال العام ورفض المراسيم بالقوانين التي كانت صادرة خلال فترة حل مجلس الامة وغياب الحياة الديمقراطية وكذلك قانون المطبوعات مادة (١٥) مكرر وقانون المؤسسة العامة للطباعة والنشر وقانون المحاكمات العسكرية ومرسوم المجلس الوطني جميعها رفضت من قبل المجلس وهذا دليل على انه هناك رأي واحد للمجلس في بداياته، وإن كان التنسيق ليس بالصورة المطلوبة والمرجوة.

لكن بعد غياب عدد كبير من الاعضاء فهذا



محمد البصيري

اذا استطاعت الحكومة ان تفتت الكيان الداخلي للمجلس تستطيع ان تمرر ما تريد

• • •

الامر فعلا أثر على اداء المجلس وفي هذه الحالة اذا تحركت الحكومة ممكن ان يكون لها الغلبة في المجلس ولكن ليس كل ما يصدر من الحكومة نأخذه نحن بمحمل سيئ فهذا غير صحيح.

ولأن كثيرا من الآراء التي تطرحها الحكومة في بعض القضايا تكون آراء وجيهة من واقع معايشتها للقضية المطروحة.. مثل ملاحظات الدولة حول قانون الرعاية السكنية.

ومن اسباب عدم التنسيق كذلك موضوع المصالح الشخصية وهناك ايضا مصالح للتيارات فأحيانا يكون هناك اختلاف بين التيارات السياسية بحكم ان لكل تيار وجهة نظر فقد لا تصل الى اتفاق مع هذه التيارات نظرا لتباين وجهات النظر.

وفي الحقيقة يوجد هناك اناس يريدون ان يبخسوا المجلس حقه خاصة انهم لا تعجبهم تركيبة المجلس الحالية لأن الكتلة الاسلامية اكبر كتلة موجودة.. خصوصا ان المواضيع المطروحة في دور الانعقاد الاول مواضيع اقتصادية وتخالف المصالح الشخصية لهذه الفئة وخصوصا اذا كان صاحب هذه المصلحة الشخصية يملك قلما أو إعلاما ولم يقتنع بوجهة نظرك بلا ادنى شك سيحاول أن يقلل من انجازات المجلس. وكذلك هناك ضغوط اجتماعية من المجتمع وهذه تؤثر احيانا على مواقف بعض النواب وقد حدث هذا فقد تنهال الاتصالات على النائب لإثنائه عن رأيه.

ومن الجانب الآخر هناك التنسيق بين الكتلة الاسلامية نجد ان اداءنا ككتلة لا يكاد يرضي قواعدنا فهذه القواعد تطلب الكثير. فما انجزناه لا يكفيهم فهم يريدون أعمال اكثر وانجازات أعظم.

وهناك أسباب كثيرة لعدم انجاز العدد الكبير المنشود من مشاريع القوانين وعلى سبيل المثال هناك التزامات كثيرة في العمل قد تعيق اللجان والناخبين في المنطقة وتوزع نواب الكتلة في مناطق متباعدة عن بعض تعطي نوعا من الفتور وكذلك غياب الرؤية الاستراتيجية الواضحة للكتلة الاسلامية التي تنطلق من خلالها. فالحاصل انه تعرض علينا القضايا فنقوم بعلاجها وهذا غير صحيح فالاصل ان تكون لنا اولويات خاصة فيما يخص المجتمع أو دائرة النائب الانتخابية، فغياب مثل هذه الرؤية جعل واظهر كأن الكتلة الاسلامية لا يوجد بينها تنسيق في طرح الامور. فنحن في حاجة لتحديد الاولويات والاهداف للمرحلة القادمة. ■



الانتخابات الباكستانية
صراع الحلفاء .. وتحالف الأعداء

أعد هذا الملف

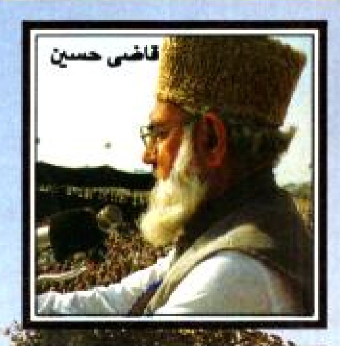
أحمد منصور - الكويت

رافت يحيى العزب - باكستان

تحظى الانتخابات الباكستانية المقرر إجراؤها فى السادس من اكتوبر الجارى باهتمام واسع لدى المراقبين والمحللين إذ يتخطى الصراع فيها دائرة الحزبين الرئيسيين فى البلاد وهما حزب الشعب الباكستانى الذى تتزعمه بنازير بوتو وحزب الرابطة الإسلامية الذى يتزعمه نواز شريف إلى قوة ثالثة جديدة بدت منافسة لكلا الحزبين هى الجبهة الإسلامية الباكستانية التى يتزعمها القاضى حسين احمد امير الجماعة الإسلامية فى باكستان والذي كان حليفا بالأمس لنواز شريف مما أدى إلى فوزه على بنازير بوتو فى الانتخابات الماضية التى اجريت فى عام ١٩٩٠م.

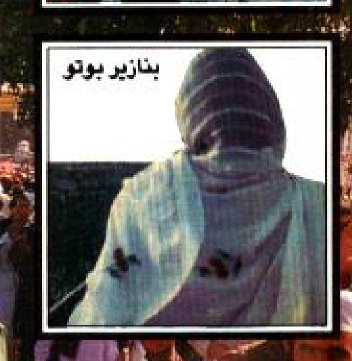
ومع حرص «المجتمع» على نقل الصورة واضحة لقرائها من قلب الأحداث من خلال عرض موضوعى ليكتسب مصداقية النقل وعمق التحليل من خلال المنظور الإسلامى الذى تتبناه، سعينا جاهدين إلى إعداد هذا الملف المميز الذى حاورنا فيه زعماء الأحزاب الرئيسية على الساحة السياسية الباكستانية علاوة على رئيس الوزراء المؤقت مع شخصيتين من الشخصيات المحايدة التى لعب كل منهما دوراً سابقا على ساحة الأحداث احدهما فى المجال العسكرى، والآخر فى المجال السياسى.

أملين ان يخرج القارئ فى نهاية اطلاعه على هذا الملف بتصور دقيق وشامل للساحة والقوى السياسية المؤثرة فيها.

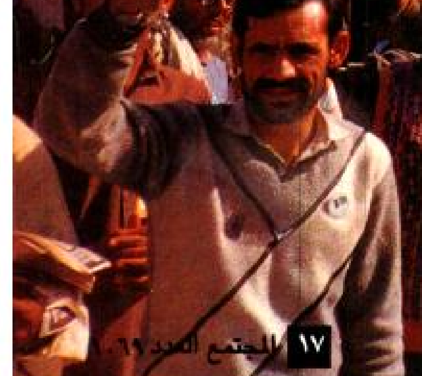


قاضى حسين

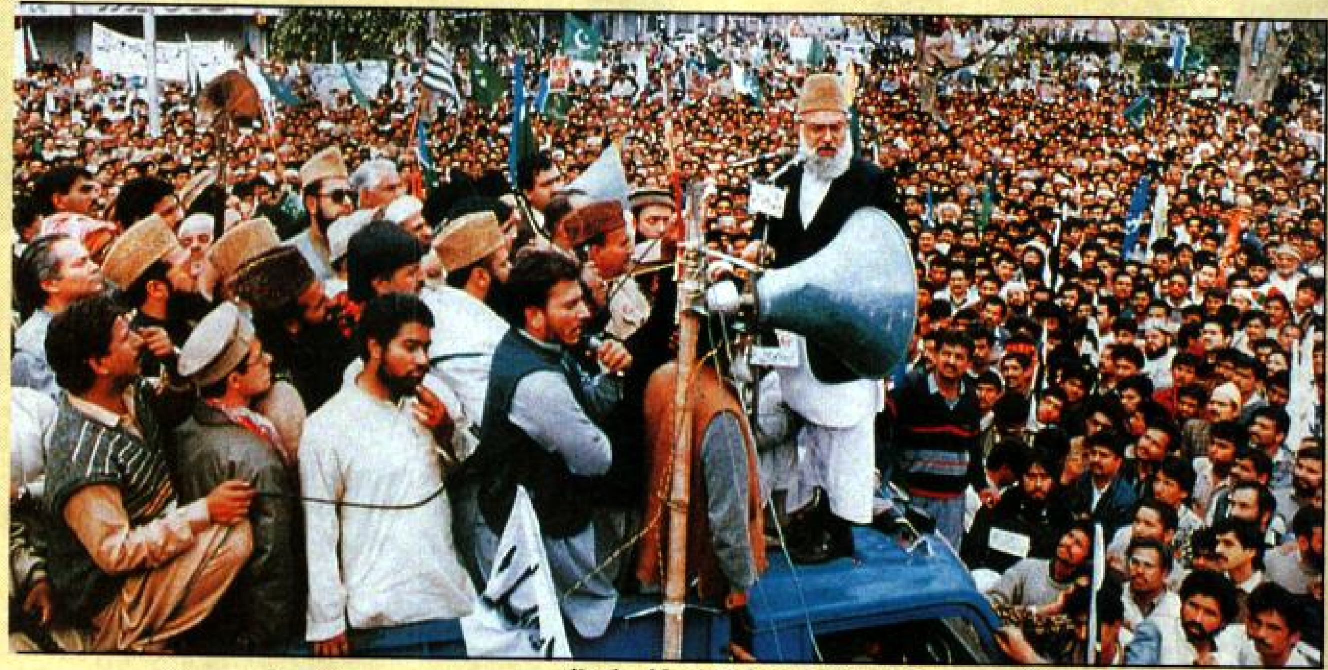
نواز شريف



بنازير بوتو



القوى السياسية على ساحة الانتخا



■ تجمع ضخم للجماعة الإسلامية فى باكستان

تكتسب الانتخابات البرلمانية الباكستانية المقرر اجراءها يوم السادس من اكتوبر الجاري اهمية خاصة ليس فقط بحكم الظروف والملابسات المحلية التي احاطت بها اذ تقرر إجراؤها بعد سلسلة طويلة من المصادمات بين الحكومة والمعارضة من جانب ورئيس الدولة غلام اسحاق ورئيس وزرائه نواز شريف من جانب اخر، ولكنها تستمد اهميتها الخاصة كذلك من المتغيرات الدولية الراهنة وما طرا على منطقة الشرق الاوسط من تحولات خطيرة وآثار ذلك على المنطقة الاسلامية اذ سيتحدد مسار باكستان في الحقبة القادمة على ضوء الحزب الذي سيصل الى السلطة في البلاد. وبعيدا عن الخوض في تفاصيل الظروف المحيطة بالانتخابات على المستويين المحلي والدولي، فإن الادارة الانتقالية التي تقلدت السلطة منذ اكثر من شهرين جادة فيما يبدو في اجراء انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة يؤكد هذا الاحساس الدور الذي اسند الى الجيش في الاشراف على العملية الانتخابية، اذ سيشترك اكثر من ١٠٠ الف جندي وضابط باكستاني في مراقبة العملية الانتخابية. يؤكد هذا الاحساس ايضا الترتيبات التي اتخذتها الادارة المدنية ايضا القوى السياسية على اختلافها فكرا وحجما الى طرح برامجها ومناقشتها عبر التلفزيون بما يتيح للناخب الباكستاني التعرف على توجهات وبرامج كل حزب في حرية كاملة.

خريطة القوى السياسية الباكستانية الرئيسية

اذا كان هناك اكثر من ٣٠ حزبا سياسيا بالاضافة الى العديد من المستقلين الذين سيشاركون في الانتخابات المقرر لها يوم السادس من اكتوبر الحالي، فقد كشفت الحملة الانتخابية التي تزيد حدتها يوما بعد الاخر عن ثلاث قوى رئيسية تتنافس فيما بينها، وهي حزب الرابطة الاسلامية الذي يتزعمه نواز شريف وحزب الشعب الباكستاني بقيادة بنازير بوتو والجبهة الاسلامية الباكستانية التي يرأسها قاضي حسين احمد والتي قفزت وبصورة مذهلة الى المرتبة الثالثة مباشرة بعد الحزبين الكبيرين الامر الذي لفت الانظار الى هذا التطور الذي ستكون له أبعاده الهامة في تركيبة القوى السياسية مستقبلا.

يأتي في المرتبة الثانية من حيث الاهمية بعد القوى الثلاث الاولى جمعية علماء الاسلام التي يرأسها مولانا فضل الرحمن، وحزب المهاجرين القومي الذي يتزعمه الطاف حسين الهارب الى لندن حاليا وان كان الحزب قد انقسم الى جناحين الا انه ما يزال متماسكا. ويلي ذلك حزب العوام القومي الباكستاني الذي يرأسه خان عبدالولي خان وهو حزب له ميول يسارية، ثم تحريك نفاذ الفقيه الجعفري وهي حركة شيعية تمثل التجمع الشيعي في باكستان الذي يصل تعداده الى ١١٪ تقريبا من عدد السكان الذين يزيدون عن المائة مليون. يبقى في الاخير منطقة القبائل وهي تمتلك ٨ مقاعد بصفة دائمة في البرلمان وغالبا ما يتحدد موقفها على ضوء الحزب الفائز الذي تنضم اليه مباشرة كما هو ملحوظ.

قوى شعبية غائبة

وهي تنحصر اساسا في جماعة التبليغ التي تضم عدة ملايين في مختلف انحاء باكستان وهذه القوة الشعبية رغم ثقلها الكبير في البلاد غير انها ترى عدم الانخراط في العمل السياسي وتؤثر البقاء بعيدا عن الاضواء مكتفية بعملها الدعوي الاسلامي وهي بذلك الموقف تفقد الاسلامية رصيدا كبيرا لو شارك في العملية الانتخابية لحول مسارها تماما لصالح الاسلاميين.

من يصوت لمن ؟

كما يبدو من واقع البيئة السياسية الباكستانية، فإن هناك محاور هامة تؤثر بشكل

ات الباكستانية

واضح على مجرى العملية الانتخابية وابرز هذه المجددات المجتمع الباكستاني ذو التركيبة العشائرية القبلية، جماعات المصالح والممثلة في طبقة رجال الاعمال والاقطاع وتجار المخدرات، وقوى الضغط الاخرى ممثلة في التيار العرقي خاصة في السند وبلوشستان وسرخد. بالاضافة الى البعد الديني وهو الاخر يشكل اهمية كبيرة نظرا لتعدد القوى الاسلامية وتباينها في البلاد. هذا على المستوى الداخلي اما على المستوى الخارجي فهناك قوى الضغط الخارجي وممثله اساسا في الولايات المتحدة وحرصها الشديد على ان تظل السلطة في يد القوى العلمانية الموالية لها. ولعل ابرز ما يؤكد ذلك الدور البارز الذي مارسه السفير الامريكي في الازمة الاخيرة في باكستان.

حزب الرابطة

وعند محاولة تطبيق ذلك على الاحزاب الرئيسية في البلاد نلاحظ مايلي:

ان حزب الرابطة الباكستانية بزعامة نواز شريف يعول على طبيعة جماعات المصالح خاصة من رجال الاعمال والصناعيين الذين يؤيدون سياسته الاقتصادية وهي تلعب دورا كبيرا في تمويل حملته الانتخابية التي ينفق عليها بسخاء شديد. كما يحرص نواز على استقطاب القوى الاسلامية التقليدية ممثلة في الصوفيين وبعض السلفيين. وتبدو جمعية اهل الحديث الباكستانية من القوى السلفية المؤيدة لنواز شريف، ويستخدم نواز شريف الورقة العرقية جيدا محاولا اثارة المجتمع البنجابي الموالي اليه لدعمه في الحملة الانتخابية. كما اتجه نواز الى التنسيق مع حزب ولي خان القومي العرقي في اقليم سرخد.

حزب الشعب

اما حزب الشعب الباكستاني الذي تراسه بنازير بوتو فيلتقي حوله التيار اليساري القديم وطبقة رجال الاقطاع الذين تنتمي اليهم اسرة علي بوتو ونظرا للعلمانية الشديدة التي يتسم بها حزب بنازير بوتو فإن القوى غير المسلمة تقف الى جوار الحزب، سواء من القاديانيين او البهائيين او الاحمديين او الهندوس.

ولما كانت بنازير بوتو شيعية المذهب فإن التجمع الشيعي في باكستان دائما ما يقف الى جوار بنازير بوتو. باختصار فإن القوى المعادية للاسلام سواء من داخل الاسلاميين او من خارجهم تؤيد بنازير بوتو.

■ تجمعات ومسيرات ضخمة في شوارع باكستان

الجبهة الاسلامية

على العكس من الاثنين فإن الجبهة الاسلامية التي يراسها القاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان والتي يعتبرها الكثيرون جبهة نخبوية اذ تضم في مجملها الطبقة المتوسطة المثقفة التي ترى في الاسلام البديل الامثل للخروج من الازمة التي تعيشها باكستان وتضم الجبهة عناصر من الجيش واساتذة الجامعات والاطباء والمهندسين. وقد لوحظ في الفترة الاخيرة وخاصة بعد الاضراب الذي دعا اليه القاضي حسين احمد احتجاجا على ارتفاع الاسعار تفاعل الشعب الباكستاني او قطاع كبير منه مع الجبهة الاسلامية التي لفتت الانظار ببرامجها الجريئة سواء على المستوى المحلي او الاسلامي.

وتسعى الجبهة الاسلامية لتخليص القوى الاسلامية الاخرى من رواسب العداوات القديمة بينها ومحاولة لضم هذه القوى جميعا في سبحة واحدة لمواجهة التيار العلماني الممثل في حزب بنازير بوتو ونواز شريف.

القوى السياسية الاخرى

اذا انتقلنا الى القوى السياسية التالية لهذه القوى نلاحظ مايلي:

ان حزب المهاجرين القومي ينحصر في السند ولا يضم بين صفوفه عناصر من غير المهاجرين الذين وفدوا الى باكستان من الهند بعد التقسيم.

وتقتصر اهتمامات هذا الحزب على تحقيق اكبر قدر من المكاسب للمهاجرين لذا فإن تحالفه مرهون بمن يقدم له مكاسب اكبر بصرف النظر عن سياسات وتوجهات الحزب الحاكم. ونفس الشيء ينطبق على حزب العوام القومي الباكستاني الذى يتزعمه ولي خان ويقتصر وجوده على اقليم سرخد. اما جمعية علماء الاسلام التي يراسها فضل الرحمن فينحصر وجودها في بعض المناطق في اقليم بلوشستان وسرخد نظرا لتوغل الفكر السلفي في هذه المناطق عدا ذلك فإن شعبية هذا الحزب محدودة في بقية مناطق باكستان. اما التجمع الشيعي الباكستاني فهو غالبا متماسك ويعطي ولاءه لبنازير بوتو باعتبارها شيعية المذهب.

من سيفوز في الانتخابات ؟

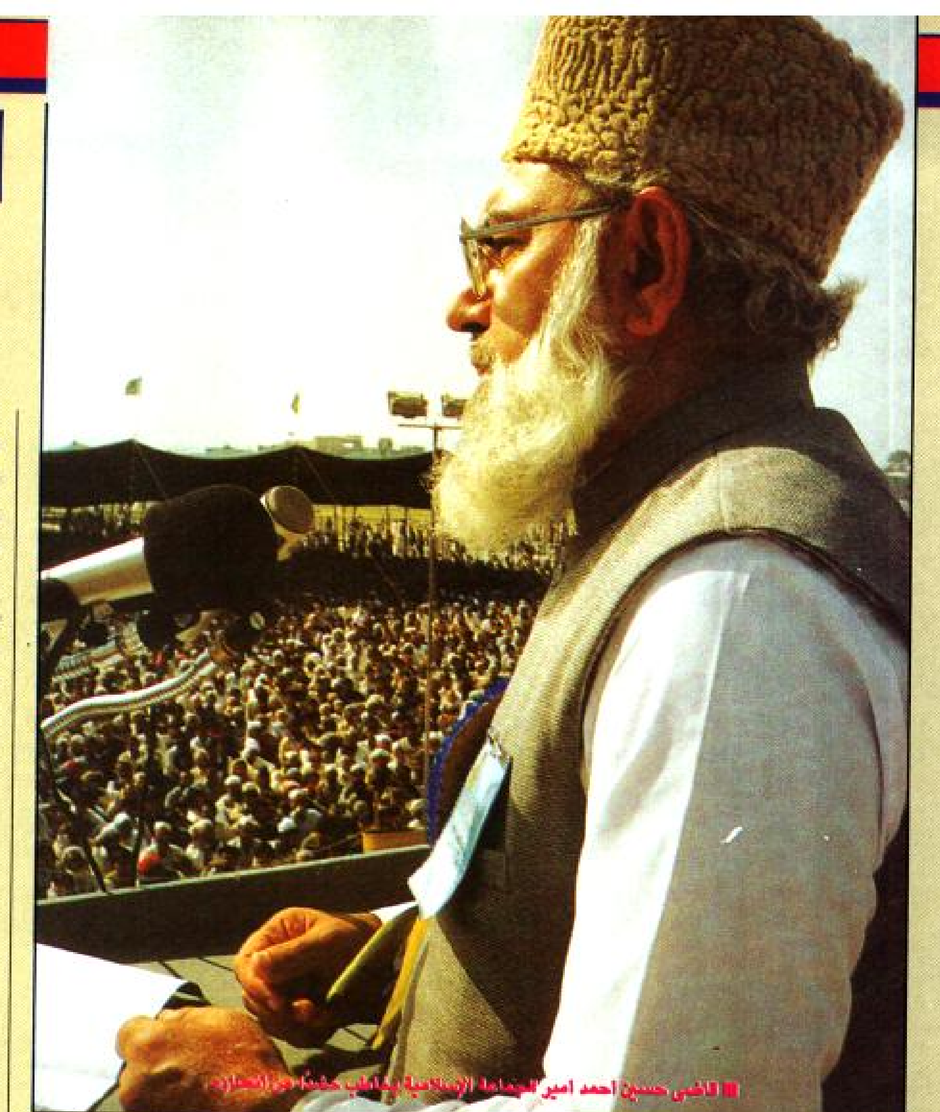
يبقى سؤال هام وهو من يفوز في الانتخابات؟ ويمكن القول باختصار ان السباق محصور بين حزب الشعب الباكستاني وحزب الرابطة الاسلامية وإن كانت هناك مؤشرات تقول ان فرص بنازير بوتو في الحصول على اكبر قدر من المقاعد تبدو محتملة بشكل كبير نظرا لغياب الجماعة الاسلامية التي وقفت الى جوار نواز في الانتخابات الماضية وسيؤدي غيابها عن دعم نواز في فقدانه قدرا كبيرا جدا من الدعم كان يحظى به، فضلا عن ذلك فإن هناك رصيدا كبيرا من الاصوات للشيعة والعلمانيين وغير المسلمين وأعداء التيار الاسلامي الذين يصوتون دائما لبنازير بوتو.

بهذه المقدمة البسيطة سعت «المجتمع» الى معالجة العملية الانتخابية في باكستان من خلال رؤية قادة القوى السياسية الثلاثة في البلاد وهم: قاضي حسين أحمد امير الجماعة الاسلامية والبروفيسور خورشيد أحمد نائب امير الجماعة الاسلامية ومدير مركز الدراسات الاستراتيجية في اسلام اباد ثم نواز شريف رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الرابطة الاسلامية ثم بنازير بوتو رئيسة الوزراء السابقة ورئيسة حزب الشعب ثم معين قرشي رئيس الحكومة المؤقتة الحالية وذلك للتعرف على الترتيبات التي اعدت لاجراء الانتخابات وتامينها.

ثم نستعرض بعد ذلك رأي اثنين من كبار المحللين والخبراء الباكستانيين احدهما يمثل المؤسسة المدنية وهو السيد اغا شاهي وزير خارجية باكستان الأسبق ورئيس المعهد الدولي الباكستاني اما الآخر فهو يمثل المؤسسة العسكرية وهو الفريق متقاعد حميد جول رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني السابق. ■

قاضي حسين أحمد «للمجت

الجبهة الإسلا



■ قاضي حسين احمد امير الجماعة الإسلامية يخاطب حشداً من الحضار

رغم ان الجبهة الإسلامية التي شكلتها الجماعة الاسلامية في باكستان لم يتجاوز عمرها شهرين فقط الا انها برزت على ساحة الاحداث في باكستان كقوة ثالثة منافسة للحزبين الرئيسيين في البلاد وهما حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بنازير بوتو وحزب الرابطة الاسلامية الذي يتزعمه نواز شريف، وسعيا للوقوف على الوضع الحقيقي للجبهة الاسلامية ومدى استعدادها خلال هذه الفترة الوجيزة اتصلنا هاتفيا مع القاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان وزعيم الجبهة وكان لنا معه هذا الحوار:

المجتمع : دخلتم الانتخابات الماضية متحالفين مع نواز شريف وكان لكم دور في وصوله الى السلطة فلماذا تخوضون هذه الانتخابات بتحالف اسلامي جديد ضد كل من نواز شريف وبنازير بوتو؟

قاضي حسين : الجبهة الاسلامية الباكستانية التي اعلناها ليست تحالفا وانما هي تجمع اسلامي عام ذو قاعدة كبيرة ولا يضم جماعات او تحالفات وانما الجميع ينضوون تحت لواء الجماعة الاسلامية التي قررت ان تخوض الانتخابات باستقلالية هذه المرة دون التحالف مع احزاب اخرى، والجبهة الاسلامية هي تجمع عام يشترك فيه كل من يوافقون على برنامجها السياسي والجماعة الاسلامية هي المحرك الرئيسي للجبهة والباقون يشتركون كافراد وليسوا جماعات، قبلها تحالفنا مع نواز شريف في الانتخابات الماضية الا انه بعدما وصل الى السلطة تخلى عن البرنامج الاسلامي الذي دعمناه لاجله، وخالف الوعود التي اتفقنا عليها، وكذلك ترك البنوك الربوية تمارس مهامها فكانت فترة حكمه مثل فترة حكم حزب الشعب ولم نجد فرقا بين حكومته وحكومة بنازير.

المجتمع : هل تعتقدون ان بإمكان الجبهة الاسلامية التي شكلتموها ان تنافس حزبين رئيسيين حكما البلاد طوال الفترة الماضية هما حزب الشعب الذي تتزعمه بنازير بوتو وحزب الرابطة الاسلامية الذي يتزعمه نواز شريف؟

قاضي حسين : رغم اننا في البداية فقد اصبحت الجبهة الاسلامية الباكستانية احدى ثلاث اكبر احزاب في باكستان فبعدما كان حزب الشعب وحزب الرابطة هما الحزبين الرئيسيين اصبحت الجبهة الاسلامية هي الحزب الثالث المتنافس وذلك خلال شهرين فقط والآن اصبح الجميع في باكستان وكذلك المحللين والمراقبين يعتبرون التنافس في باكستان بين هذه الاحزاب الثلاثة، ورغم ذلك فإننا نقر باننا لسنا الحزب الأول ولا نتوقع في هذه الانتخابات تحقيق فوز كبير وإنما نامل أن يكون لنا في الانتخابات القادمة نجاح افضل وان تكون الجبهة الاسلامية الباكستانية هي القوة السياسية الاولى على الساحة السياسية الباكستانية، والجبهة الآن بفضل الله وصلت الى كل القرى والمدن الباكستانية وهذا أمر يبشر بالمستقبل إن شاء الله.

المجتمع : بصفتكم القوة الثالثة الصاعدة على الساحة الباكستانية هل تلقيتم عروضا من الحزبين الاخرين وهما حزب الشعب وحزب الرابطة للتحالف مع اي منهما ضد الآخر؟

قاضي حسين : نعم لقد تلقينا عدة عروض ومطالب من كلا الحزبين للتحالف مع كل منهما لكننا رفضنا هذه العروض والمطالب لان كلا الحزبين يتبعون سياسة علمانية تحت رعاية امريكا والغرب.

المجتمع : تلعب رؤوس الاموال دورا هاما في تحديد نتائج الانتخابات الباكستانية حيث يسيطر الاقطاعيون والراسماليون على الحزبين الكبيرين في البلاد فما هي القدرة المادية للجبهة الاسلامية للدخول في هذا الصراع؟

قاضي حسين : لاشك ان اصحاب الاموال ورجال الاعمال هم الذين يحكمون باكستان طوال السنوات الماضية، وهم بسبب اموالهم سوف يكسبون مقاعد اكثر منا بكثير لاننا لا نعتمد إلا على ما ياتينا من ايدي إخواننا.

المجتمع : ما هو موقف الجيش مما يدور على الساحة الباكستانية الآن من احداث؟

قاضي حسين : الحكومة المؤقتة الحالية وراءها الجيش فهي لا تمثل اي تيار اسلامي والجيش هو الذي يحميها وهو الذي سيتولى الاشراف الأمني على الانتخابات.

المجتمع : اصدرت الحكومة المؤقتة

ع»:

...ية هى أمل المستقبل للشعب الباكستانى

الحالية عدة قرارات تتعلق بالجوانب الاقتصادية واعلنت مؤخرا انها اصدرت قرارا بإيقاف البرنامج النووي الباكستاني فهل لهذه القرارات تأثير على سياسة الحكومة التي ستتولى الأمر بعد الانتخابات الباكستانية؟

قاضي حسين: لقد اطلعنا فعلا على قرار خاص بإيقاف البرنامج النووي لكن الحكومة المؤقتة استنكرت هذا القرار ونفت أن يكون قد صدر عنها شيء من هذا القبيل.

المجتمع: اظهرت بعض الدوائر الغربية مخاوفها من بروز الجبهة الاسلامية على الساحة السياسية الباكستانية وامكانية تحالفها بعد الانتخابات مع اي من الحزبين الرئيسيين لتشكيل الحكومة في حالة عدم قدرة اي منهما على احراز اغلبية تمكنه من تشكيل الحكومة فما هو تعليقكم على هذه المخاوف الغربية؟

قاضي حسين: في هذه المرحلة ليس هناك أية امكانية للوصول الى الحكم لكن مخاوفهم ليست في هذه المرحلة وانما في المراحل القادمة، والحقيقة ان الجبهة اصبحت خلال مدة وجيزة واحدة من القوى السياسية الكبرى في باكستان، ولأن باكستان احدى الدول الاستراتيجية في المنطقة وهذا سبب خوفهم من المسلمين لكننا لا نعلم سر هذه المخاوف لاسيما وان الاسلام ينظم العلاقات الخارجية بشكل جيد مثل باقي الامور الاخرى.

المجتمع: في حالة عدم حصول حزب الشعب وحزب الرابطة على اغلبية تمكن ايا منهما من تشكيل الحكومة القادمة في باكستان واضطرار اي منهما للتحالف معكم فمع اي الحزبين سوف تتحالفون؟

قاضي حسين: نحن لا يمكننا في هذه المرحلة ان نحدد هذا الامر وانما نستطيع ان نحدد هذا الامر بعد ظهور النتائج لاسيما واننا لا نعلق املا كبيرا على هذه الانتخابات وانما ننظر الى المستقبل، فنحن نرتب من الآن للانتخابات القادمة لأننا ما كنا نتوقع ان تتم الانتخابات في هذه الفترة، وكنا نستعد للانتخابات بعد عام او عامين وليس الآن ولذلك فقد جاءت هذه الانتخابات فجأة.

المجتمع: تزعم بعض وسائل الاعلام الغربية الى ان تصاعد شعبية الجبهة الاسلامية وحصولها على مقاعد تؤهلها للتأثير في السياسة الباكستانية يمكن ان تؤدي الى نشوب حرب اهلية في البلاد بسبب التركيبة العرقية والمذهبية لباكستان فما هو ردكم على هذه المزاعم؟

قاضي حسين: الجبهة الاسلامية مُشكَّلة من كل الفئات ليس المسلمين فقط وإنما من كل فئات الشعب الباكستاني فهذه الادعاءات ليست صحيحة.

المجتمع: نشرت وسائل الاعلام تقارير ومعلومات عن وجود مؤامرة مشتركة بين المخابرات الهندية والموساد الاسرائيلي لاغتيالكم فما هي حقيقة هذه الادعاءات؟

قاضي حسين: لقد اطلعت على هذه الاشياء في الصحف، وهذه المؤامرات لن تعيقنا فالصهاينة والهندوس لا يريدون الاسلام ولا يريدون بروز قوة للاسلاميين في هذه البلاد ونحن نؤيد حركة حماس ونؤيد مسلمي كشمير لذلك يوجد تنسيق بين الهندوس والصهاينة لمحاربة المد الاسلامي في المنطقة.

المجتمع: ما هي اطروحاتكم وتصوراتكم للبرنامج النووي الباكستاني في ظل الضغوط الغربية لإيقافه؟

قاضي حسين: البرنامج النووي الباكستاني سوف يستمر إن شاء الله ولن يتوقف.

المجتمع: ما هي توقعاتكم لنتائج الانتخابات القادمة؟

قاضي حسين: لا استطيع ان احدد في هذه المرحلة نتائج الانتخابات بالنسبة للاحزاب الأخرى لكني لما اشرت من قبل نحن لا نتوقع نجاحا كبيرا للجبهة الاسلامية لاننا لم نكن مستعدين للانتخابات في هذه المرحلة، فقد جاءت الينا هذه الانتخابات فجأة فلم يكن وضعنا المالي او غيره مهيأ لدخول الانتخابات في هذه المرحلة، ومع ذلك فإن تجاوب الحضور من الشعب الباكستاني في مسيراتنا ومؤتمراتنا يكون تقريبا نفس التجاوب الذي يكون في مؤتمرات حزب الشعب وحزب الرابطة نفس الأعداد الضخمة تقريبا تحضر مؤتمراتنا ومسيراتنا فقد اصبحنا بالفعل احد ثلاث اكبر قوى سياسية على الساحة الباكستانية.



المجتمع: هل معنى ذلك ان هناك عوامل اخرى سوف يكون لها تأثيرها على نتائج الانتخابات الباكستانية غير هذه التجمعات الضخمة؟

قاضي حسين: نعم هناك عوامل كثيرة اخرى من اهمها الاموال والقوى الخارجية التي تلعب دائما في هذا المجال للتأثير على نتائج الانتخابات بأشكال مختلفة فالجميع يلعب بورقة الانتخابات ويسعى للتأثير عليها.

المجتمع: هل تتوقع فوز حزب الشعب الذي تتزعمه بنازير ام حزب الرابطة الذي يتزعمه نواز شريف؟

قاضي حسين: لا استطيع تحديد اي منهما لكن لا فرق بين أي منهما في حالة وصولهما الى السلطة.

المجتمع: الا يوجد فرق في الاطروحات السياسية بين كلا الحزبين؟

قاضي حسين: كلا الحزبين سياستهما تكاد تكون واحدة وقد جرب الشعب الباكستاني حكم كل منهما فلم يجد فرقا بينهما.

المجتمع: في الختام .. هل تعتقد بان قرار تشكيل الجبهة الاسلامية سيكون به تأثيره على مستقبل الساحة السياسية في باكستان؟

في الختام اقول باختصار بأن قرار تشكيل الجبهة الاسلامية كان بفضل الله قرارا صائبا وله تأثيره على ساحة الأحداث في باكستان وسوف يظهر تأثيره المستقبلي ليس في هذه الانتخابات وإنما في الانتخابات التي ستليها.

لقد اصبحت الجبهة الاسلامية هي أمل المستقبل بالنسبة للشعب الباكستاني بعدما وصلت الآن بدعوتها إلى كل قرية مهما كانت نائية في باكستان.

ورغم عدم استعدادنا الكامل فقد دخل مرشحونا الانتخابات في مائة دائرة من مجموع الدوائر البالغة ٢٠٧ دائرة هذا في الانتخابات الفيدرالية، وكذلك في البرلمانات المحلية دخلنا في نصف الدوائر وبهذه النسبة فإننا لا نتوقع نجاحا كبيرا في هذه المرة لكن املنا في الانتخابات القادمة التي نستعد لها من الآن. ■

البروفيسور خورشيد أحمد «للمجتمع»:

نواز شريف وبنازير بوتو وجه

التقينا بعد ذلك مع البروفيسور خورشيد احمد وهو علاوة على انه نائب امير الجماعة الإسلامية في باكستان فإنه يعتبر احد الشخصيات السياسية الباكستانية البارزة ويراس مركز الدراسات الاستراتيجية في العاصمة إسلام اباد وشغل عدة مناصب هامة كان اخرها مستشار رئيس الوزراء في الحكومة الباكستانية السابقة.

المجتمع: لماذا اتجهت الجماعات الإسلامية إلى تشكيل ما يُعرف بالجبهة الإسلامية الباكستانية وما هي القوى الأخرى المشاركة في الجبهة إلى جانب الجماعة الإسلامية؟

خورشيد: بناء على مبادرة من الجماعة الإسلامية الباكستانية قرر مجلس شوري الجماعة وفي ظل المعطيات الراهنة في باكستان والعالم الإسلامي تشكيل جبهة إسلامية تضم مختلف القوى السياسية في باكستان بالإضافة إلى العناصر الأخرى المناصرة للإسلام والدعامة له.

وعلى هذا الأساس قرر القاضي حسين احمد امير الجماعة الإسلامية في باكستان أكثر من ٦ الف وقد يمثلون مختلف القوى الباكستانية بما في ذلك العلماء وأساتذة الجامعات ورجال الجيش المتقاعدين ورجال الأعمال وممثلي الحركات الشبابية. وقد تجمعت هذه الوفود في لاهور يوم الخامس والعشرين من مايو الماضي وخلال هذا اللقاء تم تاسيس الجبهة الإسلامية الباكستانية. وياتي تشكيل الجبهة الإسلامية في باكستان بعد أن ادركت الجماعة الإسلامية أن التحالف مع قوى علمانية قد تكون ناجحة في مواجهة عدو مشترك لكنها لا تحقق البرامج المتفق عليها خاصة فيما يتعلق بالنظام الإسلامي وتطبيعه، وإذا كانت الجماعة الإسلامية لها برامجها وسياستها الخاصة بها، إلا أن الجبهة الإسلامية المنبثقة عن الجماعة الإسلامية لا تقتصر فقط على اعضاء الجماعة الإسلامية أو انصارها فحسب، ولكنها تمتد لتشمل عناصر اخرى ذوى سمعة طيبة ولديهم الرغبة والحرص الكاملين في تطبيق الإسلام في حياتهم.. ويمكن القول أن الجبهة الإسلامية قد نجحت منذ تشكيلها قبل ما يقارب ثلاثة أشهر في تحقيق مكاسب كبيرة وسط مختلف الأوساط الباكستانية. وتستطيع أن تلحظ ذلك من خلال المؤتمرات الضخمة والمسيرات اليومية التي تنظمها الجبهة وقد وضعت الجبهة الإسلامية برنامجا تفصيليا يشمل مختلف القضايا التي تشغل الشعب الباكستاني سواء على مستوى الداخل او الخارج بعيداً عن المكاسب الشخصية.

المجتمع: ولكن لماذا يعاد تشكيل الجبهة في هذا الوقت بالذات؟

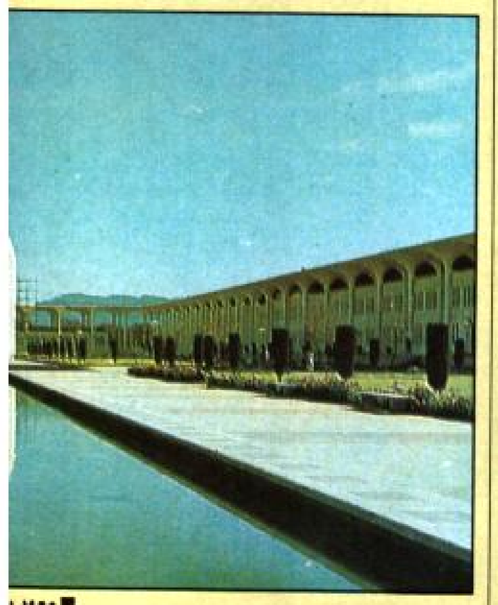
خورشيد: إن تشكيل الجبهة الإسلامية هو جزء من استراتيجية كنا نخطط لها منذ فترة بعيدة، ولكن عندما فرضت الانتخابات علينا بعد حل حكومة نواز شريف، لم نجد مفر من الاشتراك فيها. رغم عدم استعدادنا الكامل لذلك. وقد رشحنا أعضاء للجبهة عن ما يقرب من ١٠٠ دائرة وأغلبها بالتنسيق مع «إسلامي جمهوري».

المجتمع: ولكن يبدو ان احداً من القوى الإسلامية الاخرى مثل جمعية علماء الإسلام التي يتزعمها فضل الرحمن او جمعية علماء باكستان التي يراسها نوراني لم تشترك في الجبهة؟

خورشيد: هذا صحيح ولكن كما سبق وذكرت فإن هناك تنسيقا فيما بيننا في أغلب الدوائر رغم أن لهم برامجهم الخاصة التي لا تتطابق مع برامجنا. لكن تظل هناك أرضية مشتركة تجمع بيننا وتدعونا للعمل بالتنسيق فيما بيننا وهناك ما يقرب من ٨٠ دائرة ننسق فيها أصواتنا حتى لا تضيع سدى.

المجتمع: ما هو تعليلكم لعدم المشاركة مع حزب الرابطة الإسلامية الذي يتزعمه نواز خاصة وان هناك تحذير من ان غياب الجماعة الإسلامية او الجبهة الإسلامية عن العمل مع حزب الرابطة سوف يمنح حزب الشعب الذى تتزعمه بى نظير فرصة ثمينة في اجتياح الانتخابات؟

د. خورشيد: هذا السؤال يحتاج إلى إجابة طويلة لا يتسع لها المقام ولكن أقول باختصار ان التحالف الإسلامي الجمهوري قد تشكل لمواجهة حزب الشعب الباكستاني ولكن عندما نجحنا في الانتخابات كان واضحا أن غالبية حزب الرابطة الإسلامية ليست مستعدة لتطبيق ما اتفق عليه في البرنامج الانتخابي ودخلنا معهم في مرحلة من الجدل حول قضايا عديدة لتطبيق الشريعة الإسلامية أو الإصلاحات الاجتماعية أو الربا أو قضية افغانستان... إلخ. ولهذا قلنا بوضوح للقيادة السياسية في حزب الرابطة انه ما لم تكن هناك قيادة ملتزمة بمبادئ



■ معهد ب

...ان لعملة واحدة



■ البروفيسور خورشيد احمد

الإسلام، قيادة قادرة على مواجهة الضغوط الخارجية بشجاعة وحزم، فإننا لن نستمر فى التحالف وهذا ما حدث بالفعل. ولهذا قررنا أن ننفض أيدينا من الأحزاب العلمانية ونركز جهودنا على القوى الإسلامية الأخرى فى سبيل إيجاد تيار إسلامي مشترك ومحاولة فرض الجبهة الإسلامية كبديل للقوى العلمانية فى البلاد، والحمد لله، فاليوم ورغم وجود قوى سياسية عديدة، فإن الغرب والسفارات الأجنبية فى البلاد ووسائل الإعلام وممثليها هنا أدركوا بشكل واضح وكما يبدو من تقاريرهم أن الجبهة الإسلامية هى القوة الثالثة فى البلاد.

وأود أن أوضح أنه على الرغم من أن الانتخابات القادمة هامة بالنسبة لنا ونحن نتوقع أن نجنى نتائج طيبة إلا أنها لا تشكل هدفنا الأساسى فنحن حريصون على حماية باكستان من أية مؤامرات أو ضغوط خارجية وأعتقد أن الشعبية الكبيرة التى حظيت بها الجبهة الإسلامية فى الآونة الأخيرة تبعث على الاطمئنان.

المجتمع : لكن الا يعني ذلك خلق المناخ المناسب لحزب الشعب الباكستانى الذى تتزعمه بى نظير لاجتياح الانتخابات بعد أن فقدت الرابطة الإسلامية أهم أنصارها؟

دخورشيد : إننى لا أرى فرقا بين نواز وبى نظير على الإطلاق وقد تأكد لنا ذلك بعد تجربتنا الطويلة معهم ويجب أن يعلم الشعب الباكستانى بحقيقة هؤلاء والجرائم التى ارتكبوها فى حق هذا الشعب. ونحن فى برامجنا حريصون كما قلت علي كشف هؤلاء أكثر من اهتمامنا بالانتخابات نفسها، إن نظرتنا أبعد من هذه الانتخابات الحالية. لقد اتضحت نوايا هذين الحزبين بالفعل فى الآونة الأخيرة وهناك نية للتحالف فيما بينهما لمواجهة الجبهة الإسلامية.

إن نواز شريف فى برنامجه يرى أن المجتمع الباكستانى يجب أن يستند إلى ميثاق المدينة الذى وقعه الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود وهو يشير بذلك إلى استعداده للاعتراف بإسرائيل على أساس هذا الميثاق بدعوى أن الرسول قد أجرى اتفاقا معهم. هذه هى حقيقة اللعبة التى يعد لها الآن فى باكستان. بدلا من القول بأن القرآن والسنة هما أساس التشريع فقد أصبح ميثاق المدينة هو الأصل فى ذلك. وبى نظير لا تختلف فى موقفها عن نواز كذلك.

إن نواز شريف عندما تولى منصبه كرئيس للوزراء أرسل عابدة حسين سفيرة لباكستان فى الولايات المتحدة للتأكيد على أن نظامه برىء من الإسلام، كما أنه ظل يسوف ويماطل فى تطبيق الشريعة حتى سقطت حكومته وقد وعد بالاعتراف بإسرائيل إذا اعترف بها العرب.

المجتمع: هذا لا يعنى انه لا مجال للتنسيق الآن أو مستقبلا مع حزب الرابطة الإسلامية؟

د. خورشيد: هم بالفعل عرضوا علينا مراراً أن نتعاون معهم غير أننا رفضنا مطالبهم بعد أن قطعنا شوطا طويلا من التجارب المؤلمة معهم لكن بالرغم من ذلك إذا كان لديهم استعدادا لقبول مطالبنا والمتمثلة فى العمل وفقا للقرآن والسنة والتزاما بالمبادئ الثابتة حول كشمير والبرنامج النووى، إذا التزموا بذلك أمام الرأى العام فنحن يمكن أن نتعاون معهم. القاضى حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية والرئيس الحالى للجبهة الإسلامية يكرر دائماً أن رئيس الوزراء الحالى معين قرشي يعيش فى أمريكا منذ ٣٥ عاما وليس له حق التصويت فى الانتخابات، ولم يبق فى باكستان لعدة أشهر ورغم ذلك فقد اختير لهذا المنصب الهام. والعجب أنه رغم المهمة المكلف بها وهى الإعداد لإجراء انتخابات نزيهة فى البلاد إلا أنه تجاوز صلاحياته بفرض سياسات اقتصادية فى غاية الخطورة، وهذا يبعث على الشك فى مهمة هذا الرجل الذي عينته أمريكا لهذه المهمة. ■



...تان للعلوم النووية

نواز شريف «للمجتمع»:

عهد بنازير شهد أسوأ حالات الفساد والرشـ

الخلاف الذى نشب بين رئيس الوزراء السابق نواز شريف ورئيس الجمهورية غلام إسحاق خان هو الذى قاد البلاد إلى الأزمة السياسية التى أدت إلى إجراء الانتخابات الباكستانية فى هذا الوقت أى قبل موعدها بسنتين على الأقل، وكان تحالف نواز شريف فى الانتخابات الماضية مع الجماعة الإسلامية له دوره فى تدعيم موقفه ضد بنازير بوتو وحزب الشعب ومع اللعبة السياسية التى تمارس على الساحة الباكستانية نجد نواز شريف يشن حربا شعواء على بنازير بوتو بعد ما خسر حليفه الرئيس قاضى حسين احمد الذى دخل مع جماعته الانتخابات مستقلا هذه المرة، التقت «المجتمع» مع نواز شريف وكان معه هذا الحوار:

المجتمع : كشف انهيار التحالف الجمهوري الإسلامي ووقوف حزبها الهابط وحده فى الميدان عن حرج شديد لكم فى مواجهة حزب الشعب الباكستانى الذى تتزعمه بى نظير؟

نواز : هذا غير صحيح على الإطلاق فحزب الرابطة الإسلامية بما له من رصيد فى قلوب الشعب الباكستانى. وبما حققنا خلال سنوات حكمى الثلاثة استطيع أن اقول أن قطاعاً كبيراً من الشعب الباكستانى سوف يصوت لصالحنا رغم تفكك التحالف الجمهورى الإسلامِي الذى دخلنا به الانتخابات عام ١٩٩٠م.

المجتمع : ولكن الجماعة الإسلامية التى خرجت من التحالف قد كسبت شعبية كبيرة فى الأشهر الثلاثة الماضية، وهذه الشعبية كانت أحد مكونات رصيدكم عام ١٩٩٠م، فضلا عن أنها فى حملتها الحالية تنتقد سياستكم السابقة؟

نواز : الجماعة الإسلامية قد تحصل على عدد كبير من الأصوات إلا أنها لن تتمكن من الحصول على نفس العدد من المقاعد التى حصلت عليها عندما شاركتنا فى التحالف الجمهورى الإسلامى. ونحن لم ندفع الجماعة الإسلامية للخروج ولكنها ووفقا لرؤيتها هى اختارت أن تبقى وحدها.

المجتمع : ولكن الجماعة الإسلامية اتهمتكم بعدم الالتزام بالبرنامج الانتخابى الذى أعلنتموه عام ١٩٩٠م؟

نواز : الجماعة الإسلامية لم تكن تمثل أكثر من ٧ ٪ داخل التحالف الجمهورى الإسلامى ورغم ذلك فقد كانت طموحاتها أكبر من حجمها بكثير. وهذا لا يمكن العمل به فى ظل العملية الديمقراطية. ومع ذلك فقد كنا حريصين على أن تبقى معنا إلا أنها رأت مصلحتها فى الخروج. أما فيما يتعلق بعدم التزامنا بالبرنامج الانتخابى، فهذا غير صحيح على الإطلاق.

ففيما يخص عملية أسلمة المجتمع، فقد قطعنا شوطا فى هذا الجانب وتشكلت لجان عديدة لتعديل القوانين بما يتوائم والمنهج الإسلامى. ونحن فى برنامجنا الحالى قد أكدنا مرة أخرى على المبادئ التى وردت في خطبة الوداع وميثاق المدينة.

المجتمع : الأزمة السياسية التى شهدتها البلاد فى الآونة الأخيرة ولدت لدى الشعب الباكستانى حالة من عدم الثقة فى الحزبين الرئيسيين فى البلاد وأعنى بهما حزب الرابطة وحزب الشعب الباكستانى. إلى الحد الذى دفع تيارا كبيرا من الشعب الباكستانى إلى حد وصفكم «أى الحزبين الكبيرين» بالسعى لتحقيق مصالح شخصية وحزبية على حساب المصالح العليا فى البلاد، ويرى هذا التيار بروز أى قوى سياسية جديدة من شأنه أن يهمش من دوركم؟

نواز : لقد كنا أول من دعا إلى تغيير النظام وحقنه بدماء جديدة شابة وأفكار جديدة أيضا، وسياستنا الاقتصادية غير دليل على ذلك لأن بى نظير بوتو أمضت عشرين شهراً فى السلطة ونحن أمضينا ٣٠ شهرا والفرق فى الإنجازات التي تحققت كبيرة سواء على المستوى الداخلى أو الخارجى.

وقد لاحظ رجل الشارع العادى ذلك. فلم يحدث أن ذهب رئيس وزراء باكستانى من قبل إلى المناطق النائية فى السند أو بلوشستان لمتابعة مشاكل الجماهير. لقد ذهبت إلى هذه المناطق وسمعت ورأيت مشاكل الشعب بنفسى. وقد أسهمت حكومتى فى بناء أكبر مشروع حضاري فى البلاد «Motorway»، وهذا المشروع سيربط مختلف أطراف باكستان ببعضها البعض كما سيربط باكستان بآسيا الوسطى وأفغانستان. هذا بالإضافة إلى شبكة الاتصالات التى أحدثت ثورة في هذا المجال داخل باكستان ومشروع توزيع المياه على الأقاليم وهى معضلة ظلت تؤرق الحكومات الباكستانية السابقة منذ قيام دولة باكستان. أن سياستى الاقتصادية القائمة أساسا على تشجيع الاستثمار الخاص والأجنبى قد ساهمت فى تخليص البلاد من العزلة المضروبة حول الاقتصاد مما أسهم بشكل كبير فى دخول كميات كبيرة من النقد الأجنبى للبلاد وحفز المستثمر الأجنبى على إقامة مشاريع صناعية داخل باكستان.

وعلى المستوى الخارجى فقد أسهمت حكومتى فى لعب دور رئيسى فى إنهاء الأزمة الأفغانية سواء عبر اتفاق بيشاور أو اتفاق اسلام أباد. وقد ذهبت بنفسى إلى كابل للتوفيق بين الأخوة الأفغان. أما القضية الكشميرية التى ظلت تعانى تعتيما دوليا فى عهد بى نظير فقد فرضت نفسها فى



■ نواز شريف بين انصاره فى الانتخابات

ـاوى والاختلاس والفضائح

المحافل الدولية خلال فترة حكمى وأصبحت تشكل أحد المحاور الرئيسية فى سياستنا الخارجية.

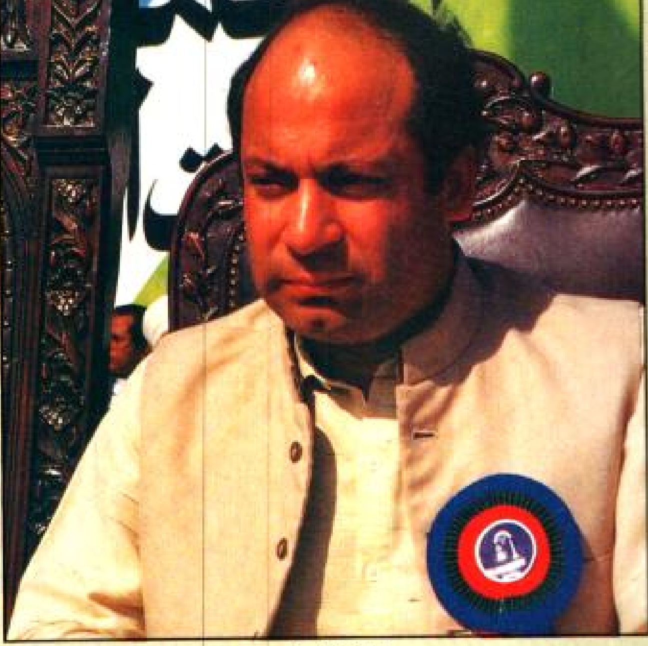
وإذا انتقلنا للبرنامج النووى فقد أكدنا مراراً أنه يشكل أحد الثوابت فى سياستنا ولا يمكن أن نتراجع عن مواصلة برنامجنا النووى السلمى. وقد طرحنا فى هذا الصدد مشروعاً لإخلاء منطقة جنوب آسيا من السلاح النووى غير أن الهند قد تجاهلت هذا المشروع. وحول البوسنة فقد كنا أول دولة غير أوروبية تستقبل مهاجرين من البوسنة ويقيمون على أرض باكستان انطلاقاً من موقفنا تجاه القضية البوسنية.

المجتمع : ولكن رئيس الوزراء الحالى معين قرشى كان له تحفظاته على سياستكم الاقتصادية خاصة فيما يتعلق بمشروع «Motorway»؟

نواز: على العكس من ذلك فهذا المشروع قد أسهم فى حل جزء كبير من مشكلة البطالة فى البلاد بعد أن وفر فرص عمل لآلاف الخريجين. بالإضافة إلى مساهمته فى تطوير القطاع الزراعى الذى استفاد من هذا الجانب أيضا. ولكن يجب أن أذكر شيئًا هاما يتعلق بالواقع الاقتصادى فى البلاد خلال فترة حكمى فقد شهدت باكستان قبل عامين أسوأ كارثة فيضانات فى تاريخها وقد كلفنا ذلك ملايين الدولارات لإصلاح وترميم ما أتلفته هذه الفياضانات، ورغم ذلك فقد بلغ الناتج القومى ٧,٥٪ عام ١٩٩٢م وهو ما لا يقارن بعهد بى نظير الذى شهد أسوأ حالات الفساد والرشوة والاختلاس إلى آخر ذلك من الفضائح التى تميز بها عهدها. لكن يجب أن أعترف أيضا أن الأشهر الأخيرة فى عهدى قد عانت من حالة عدم الاستقرار التى وقف وراءها غلام إسحاق وبى نظير وهذا بدوره قد انعكس على الوضع الاقتصادى فى البلاد.

المجتمع : المادة الثامنة من الدستور كانت أحد الأسباب الرئيسية التى قادت البلاد نحو الأزمة السياسية الأخيرة وما ترتب عليها من حل حكومتكم وحل البرلمان هل تنوى إجراء تعديلات على الدستور إذا تمكنتم من تشكيل الحكومة الجديدة؟

نواز: الدستور الباكستانى به عيوب كثيرة.. ولقد أسهم التعديل الثامن بما يحوى من ثغرات أبرزها منح الرئيس صلاحيات شبه مطلقة فى تعامله مع رئيس الوزراء والبرلمان ولقد أسهم هذا التعديل فى تغييب دور الأغلبية فى البرلمان وجعل رئيس الوزراء تحت رحمة رئيس الدولة الأمر الذى شل دولاب العمل فى مؤسسات الدولة. ومن هنا فنحن حريصون على إجراء تعديلات دستورية تحول دون الوقوع فى مثل هذه الأزمات مستقبلا.



■ نواز شريف

المجتمع: بى نظير بوتو كانت الرابح الوحيد من الأزمة السياسية الأخيرة. هل تعتقد أن سلوكها فى إدارة هذه الأزمة سوف يؤثر على شعبيتها؟

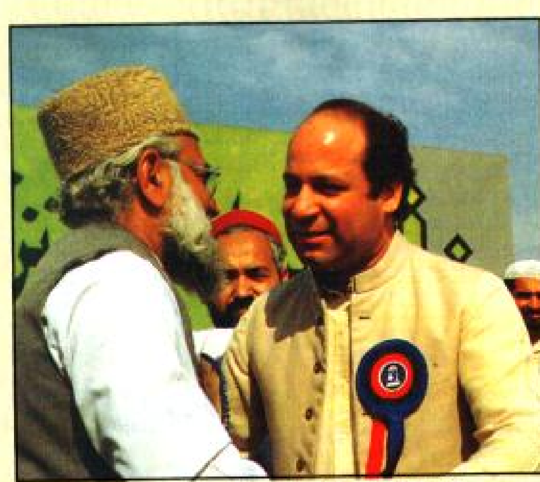
نواز : إنها ليست مسألة ربح أو خسارة. لقد أقدمت بى نظير بوتو على إجراء تعديلات خطيرة فى مواقفها السياسية، مدمرة بذلك العملية الديمقراطية فى البلاد. لقد أصبحت فى نظر الشعب انتهازية. لقد خسرت بي نظير باتصالها بغلام إسحاق متجاوزة للمبادئ التى كانت تنادى بها وخاصة فيما يتعلق بالتعديل الثامن الذى تضررت منه. إننى لا أعتقد أن ما حدث كان انتصارا لبنازير وإنما خسارة كبيرة لها وسوف تكشف انتخابات يوم ٦ أكتوبر المقبل حقيقة ذلك.

واسمح لى أن أعود إلى الوراء قليلا ، وفي طبيعة الأزمة السياسية التى مرت بها حكومتى فى الأشهر الأخيرة. إن هذه الأزمة فى الحقيقة اختلقتها القوى المعادية للديمقراطية وقد تم تمرير هذه المؤامرة عبر رئيس الدولة السابق غلام إسحاق خان. وقد استمرت هذه المؤامرات حتى بعد إصدار قرار المحكمة الدستورية الذى أدان رئيس الدولة وأعاد حكومتى للعمل من جديد.

ورغم فوزى بثقة البرلمان الباكستانى عندما حاولت المعارضة سحب الثقة منى فإن رئيس الدولة غلام إسحاق رفض قرارات المحكمة وقرار البرلمان واستمر فى مؤامرته بالتنسيق الكامل مع المعارضة. وقد أسهم ذلك في خلق مأزق سياسي فى البلاد وقد تعمق هذا المأزق عن طريق العناصر الموالية للرئيس فى الأقاليم التى مارست حربا بالوكالة ضدى. لقد استخدم غلام إسحاق هذه العناصر من الحكام التى عينها فى الأقاليم الأربعة الباكستانية لزعزعة الاستقرار فى البلاد وشل حركة حكومتى وتعريض الأمن والاستقرار فى البلاد للخطر. وحرصا منى على عدم إغراق البلاد فى أزمة ليس الشعب طرفا فيها قررت أن أتخلص من هذا المأزق بالتضحية بمنصبى والدعوة لإجراء انتخابات جديدة تحت إشراف إدارة انتقالية. والحقيقة أن هذه سابقة لم تعرفها باكستان من قبل أن يتخلى رئيس الوزراء عن منصبه رغم تمتعه بتأييد ثلثى البرلمان الفيدرالى والبرلمانات الإقليمية الأربعة.

المجتمع : هل تعتقد أن بمقدور حزبكم الحصول على نفس الأغلبية التى حصلتم عليها فى الانتخابات القادمة؟

نواز : نعم بكل تأكيد وسوف ترى غداً . ■



■ نواز شريف حينما كان متحالفا مع قاضى حسين



بنازير بوتو في حوارها مع «المجتمع»:

بنازير بوتو تفتح النار على نواز شريف وتتهمه بنهب ١٢ بليون روبية من أموال الشعب

لا يستطيع احد ان ينكر قوة حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بنازير بوتو على الساحة السياسية في باكستان، ولا يستطيع منصف ان يتجاوز هذه الحقيقة، وكما تورث اشياء كثيرة في باكستان لذوي السلطة والجاه والأموال والنفوذ فإن الزعامة كذلك في باكستان بالوراثة وقد ورثت بنازير زعامة حزب الشعب بعد إعدام والدها ذو الفقار علي بوتو عام ١٩٧٧م وتمكنت من الفوز في الانتخابات التي تمت في باكستان عام ١٩٩٠م وشكلت حكومة راستها امراة لأول مرة في باكستان، ولما كان هدفنا من إعداد هذا الملف هو إعطاء صورة حقيقية ومحايدة لما يدور على ساحة الانتخابات الباكستانية كان لابد لنا ان نلتقي مع بنازير بوتو متجاوزين بعض الحواجز لتكون الصورة واضحة ومباشرة ولنتميز كذلك في اطروحاتنا ونقدمها بمصداقية إلى قرائنا، وقد التقى معها مراسلنا في إسلام اباد واجرى معها هذا الحوار:

المجتمع: من بين ابرز الاسباب التي اسهمت في خروجك من السلطة، تورط عناصر عديدة في حكومتك بالفساد والرشوة. هل استفدت من هذه التجربة؟ وهل تنوين في حالة تمكنك من الفوز في الانتخابات في تفادي هذه الأخطاء؟

بوتو: رغم كل ما حدث فإن حكومتي السابقة ضمت عناصر جيدة ذات كفاءة عالية؟ وقد حاولت التخلص من ذوي الاهواء والنفوس الفاسدة بمجرد ظهورها، ولكن دعني اقارن حكومتي بحكومة نواز. حكومتي كان بها ٤٠ وزيرا فقط في حين كانت حكومة نواز مكونة من ٥٥ وزيرا. حكومة نواز كانت تفتقر في مجملها الى الخبرة والكفاءة على عكس حكومتي.

المجتمع: نعود الى السؤال. هل تعلمت شيئا من التجربة السابقة بكل ابعادها؟

بوتو: نعم لقد تعلمت الكثير. فلم يكن لدي خبرة على الاطلاق في إدارة البلاد. لقد تلقيت تدريبا لمدة اسبوع واحد بمكتب والدي بوتو عام ١٩٧٧م، وشهرا واحدا بوزارة الخارجية، لكن على اية حال، فقد اتيحت لي فرصة جيدة في التعليم وممارسة العمل السياسي في عهد «الحكم الديكتاتوري لضياء الحق».

انني اعتقد ان التجربة الاولى كانت هامة واكسبتني العديد من الدروس. انني مثلا لم اكن اتصور ان الاقاليم بها هذا القدر من القوة والتأثير على الحكومة الفيدرالية. لقد لمست ذلك خلال فترة حكمي الاولى. على كل حال فإن الحياة مدرسة كبيرة، وانني انتهز كل فرصة لأتعلم الجديد سواء كان ذلك عادات او تقاليد او آداب او سياسة.

المجتمع : كثير من المراقبين يقولون ان الشعب الباكستاني قد فقد الثقة في الحزبين الكبيرين. اقصد بذلك حزبكم وحزب الرابطة الذي يتزعمه نواز شريف خاصة وان اغلب الشعارات التي رفعها كلا الحزبين لم تترجم الى واقع عملي خلال فترات حكمكما؟

بوتو : ان الصحافة الباكستانية تقول ذلك فعلا ولكننا منذ ١٩٧٧ لم تتح لنا الفرصة لممارسة حقنا في السلطة سوى ٢٠ شهرا فقط. ورغم ذلك فقد حققنا انجازات كبيرة - وكان السيدة بي نظير بوتو فوجئت بالسؤال فصمتت لحظة واعتدلت في جلستها وبدأت تسرد انجازات حكومتها فقالت:

- لقد تفاوضنا مع فرنسا حول البرنامج النووي للحصول على محطة نووية جديدة.

- ونجحنا في زيادة المساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية لباكستان.

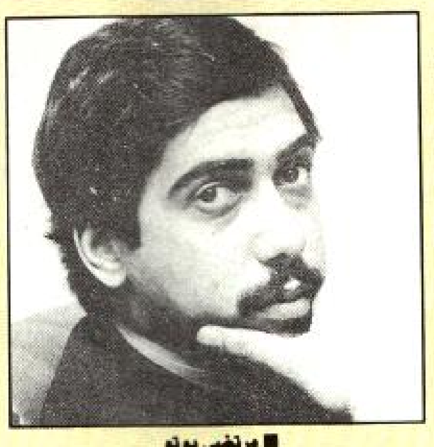
- وعززنا علاقاتنا الخارجية باليابان والخليج والعرب.

- وعقدنا مؤتمرا لمنظمة المؤتمر الاسلامي حول كشمير لاول مرة.

- وعدنا للكومنولث بعد غياب طويل. وحصلت المرأة على حقوقها وابرزها المشاركة في الدورات الرياضية العالمية وغير ذلك كثير، لكن حكومة نواز شريف جاءت وغيرت كل شيء فتعطلت كثير من المكاسب والانجازات التي حققناها في عهدنا، واخذت البلاد تنحدر من سيئ الى اسوأ.

المجتمع : بعض المراقبين يقولون انه لم يعد هناك فرق يذكر بين حزب الشعب الباكستاني وحزب الرابطة الباكستانية وكل ما هنالك ان على راس حزب الشعب سيدة بينما يتزعم حزب الرابطة رجل. ما هو تعليقك؟

بوتو : ان الخلاف الذي يقره الكثيرون انني اكثر قدرة على معالجة المشاكل وانني اعمل في اطار فريق ولا اعمل بمفردي، وسأضرب مثلا بذلك. نواز شريف دخل الانتخابات بتحالفات عديدة عام ١٩٩٠. اليوم لم يعد أحد من هذه التحالفات يقف الى جواره. لقد خسر نواز غلام اسحاق حليفه القوي كما خسر الجماعة الإسلامية وبعض القوى الدينية الاخرى. على العكس من ذلك، فقد خرجت من الازمة السابقة باصدقاء كثيرين مثل الجناح



■ مرتضى بوتو

المنشق عن نواز بزعامة شطا .. الخ.

المجتمع : يميل كثير من المراقبين الى القول بان ازمة باكستان الحالية ترتبط في جزء كبير منها بالصراع الواضح بين طبقة الاقطاع التي ينتمي اليها حزبكم وطبقة رجال الاعمال التي برزت مؤخرا والتي يمثلها نواز واقرانه؟

بوتو : هذا غير صحيح، لأن رجال الاعمال الحقيقيين قد نهب حقهم ولم يعد لهم مكان في البلاد بعد ان سطا نواز وحاشيته على مقدرات البلاد.

ان اخطر ما في المسألة ان نواز وحاشيته قاموا باقتراض اموال ضخمة ثم عادوا واقرضوها بفوائد مضاعفة فحققوا بذلك مكاسب كبيرة وصلت الى بلايين الروبيات. لقد فشل غالبية الشعب الباكستاني في الحصول على قروض، في الوقت الذي نهب فيه نواز ١٢ بليون روبية كما حصلت ٦ اسر اخرى من حاشية نواز على بلايين الروبيات.

ان ما حدث في تقديري يرجع الى فشل نواز شريف في الجانب الاقتصادي على وجه الخصوص. لقد تراجع معدل النمو الاقتصادي الى ٣٪، بينما كان في الاعوام الماضية ٧,٥٪ وهذا يعني ان الزيادة السكانية التي تزيد عن ٣٪ تبتلع اي نمو حققه نواز.

المجتمع : نواز شريف يتهمك بزعزعة العملية الديمقراطية في عهده عندما تحالفت مع غلام اسحاق والمنشقين عن نواز ويقول انك بذلك قد تخليت عن كل المبادئ التي رفعتيها في الماضي؟

بوتو : نواز شريف وصل الى السلطة عبر انتخابات مزيفة ولم نقبل بنتائج هذه الانتخابات ومن هنا استخدمنا حقنا المشروع في التعبير عن رفضنا لهذه النتائج عبر المسيرات. لكن ماذا حدث من نواز في عام ١٩٨٨ عندما سعى للاستقلال بإقليم البنجاب بعيدا عن المركز عندما كان حاكما له. لقد حاول نواز اقامة شبكة تليفزيونية خاصة بالإقليم، كما رفض استقبالي في مطار لاهور عندما كنت رئيسة للوزراء.

المجتمع : الحديث عن الاسلام بين مختلف القوى السياسية الباكستانية بما في ذلك حزب الشعب الباكستاني يعكس اهمية هذه الورقة في الانتخابات؟

بوتو : نحن نقول اننا مسلمون وان ديننا يدعو للتسامح والرحمة. يدعو لحقوق المرأة والاقليات. ديننا عقيدة ثورية وهو الأول الذي منح المرأة حق الطلاق. لكننا لسنا رجال دين او كهان.

وفي حملتنا الانتخابية نقول ان امهات المؤمنين كان لهن دور في عهد النبي كذلك فاطمة جناح في تاريخنا الحديث فقد تولت مقاليد الحكم لفترة من الوقت عندما توفى الاستاذ محمد علي جناح وهذا رد على من يقولون ان المرأة ليس لها دور في الحكم.

المجتمع : اثارت قضية شقيقك مرتضى بوتو ردود افعال متشائمة بشأن استقرار حزبك وفرص نجاحه في الانتخابات؟

بوتو : هذه القضية لا تشكل في مجملها اي تأثير على الحزب واعتقد ان الظروف الآن قد اختلفت عما كان عليه الوضع قبل اسبوعين.

المجتمع : في السياسة الخارجية الباكستانية هناك ثلاث قضايا رئيسية تشكل اهمية خاصة لدى الناخب الباكستاني. هذه القضايا هي: كشمير والبرنامج النووي وعلاقتكم في الاطار الاقليمي بكل من الهند وافغانستان وآسيا الوسطى والصين، وفي الاطار الدولي بالولايات المتحدة. ماهي تصوراتكم الخاصة بهذه القضايا الثلاث؟

بوتو : فيما يتعلق بالبرنامج النووي فنحن حريصون على استمراره ولن نتراجع قيد شبر عما تم تحقيقه من انجازات في هذا الجانب. وفيما يتعلق بكشمير فنحن حريصون على تسوية القضية الكشميرية بالوسائل السلمية وفقا لقرارات الامم المتحدة وما تم الاتفاق عليه في مفاوضات «شملا» ١٩٧٢.

كما سندعو الهند الى الكف عن الاستمرار في سياسة البطش التي تمارسها ضد الشعب الكشميري. وحول افغانستان وآسيا الوسطى والصين فنحن نعتبر هذه الوحدات الثلاثة ذات اهمية خاصة بالنسبة لنا ونحن نسعى لاقامة علاقات اقتصادية متينة معهم. اما فيما يتعلق بالولايات المتحدة فحزب الشعب يهدف الى توثيق علاقته بالولايات المتحدة على أساس من أهدافنا المشتركة وهي التسوية السلمية للمنازعات والحد من التسلح في جنوب آسيا والقضاء على كل صور الارهاب وزراعة المخدرات.

المجتمع : وماذا عن موقفكم من الاتفاق الفلسطيني والاسرائيلي وهل تودون الاعتراف بإسرائيل؟

بوتو : من السابق لأوانه الاجابة على هذا السؤال الآن.

المجتمع : لو عدنا للوراء قليلا لمناقشة الأسلوب الذي تم به معالجة الازمة السياسية في باكستان والذي ترتب على اساسها حل حكومة نواز والبرلمان واستبعاد غلام اسحاق. الا تعتقدين ان مواقفك من هذه الازمة قد كشفت عن تراجعك عن مبادئك الخاصة بالتعديل الثامن وعلاقتك برئيس الدولة الذي وقفتِ يوما في البرلمان تطالبين بتنحيته وطرده؟

بوتو : انني اعتقد ان الازمة السياسية التي عانت منها البلاد مؤخرا، قد بدأت في ١٩٩٠ عندما نجح نواز شريف بتحريض من رئيس الدولة غلام اسحاق في حل البرلمان والحكومة في عهدي، وعندما جرت انتخابات جديدة في البلاد عقب قرار الحل عام ١٩٩٠، وقعت عمليات تزوير واسعة، وكانت محصلتها حرماني من العودة للسلطة وتمكين نواز شريف عبر انتخابات مزيفة من تشكيل الحكومة.

وقد تعرض حزبي بعد ذلك للضرب بعنف من قبل نواز لكنني لم استسلم وسعيت الى كل من اسحاق ونواز للحوار معهم بشأن مطالبنا الخاصة بإجراء انتخابات ديمقراطية جديدة، وقد رفض نواز ذلك. فلجأنا الى اسلوب المسيرات الشعبية لتحقيق هدفنا، وعندما اذعن نواز لطلبنا الخاص بإجراء انتخابات تحت ادارة محايدة اوقفنا مسيرتنا، واعتقد ان ما توصلنا اليه هو انتصار حقيقي للشعب الباكستاني.

المجتمع : انا اسأل عن المبادئ وقضية التعديل الثامن الذي تضررت منه، ورغم ذلك فقد وقفت الى جوار غلام اسحاق صاحب هذا التعديل؟

بوتو : حزب الشعب الباكستاني كان دائما ضد التعديل الثامن سواء عندما كنت رئيسة للوزراء او في موقع المعارضة. والأمر يتطلب اعادة توزيع للقوى من جديد بين رئيس الدولة ورئيس الوزراء.

المجتمع : ولكن الا تعتقدين ان مجرد تاييد غلام إسحاق هو إقرار ضمني بتاييدك للتعديل الثامن.

بوتو : لقد اتجهت الى تاييد غلام إسحاق عندما اعلن ان هدفه هو حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة وهو المطلب الذي نسعى الى تحقيقه منذ ١٩٩٠.

المجتمع : ولكنك وعقب المسيرة الاولى التي نظمتها في اكتوبر الماضي، قد تراجعت عن مواقفك الثورية وقبلت بمنصب رئيس لجنة الشئون الخارجية في البرلمان فيما وصفت بانه هزيمة سياسية لكِ، وقبول بالأمر الواقع؟

بوتو : لقد وضع نواز شريف الأسلاك الشائكة في طريق المسيرة الاولى وأغلق الطرق، وقد اوقفنا المسيرة عندما دعانا نواز للحوار. وقد كانت مطالبنا في ذلك الوقت محدودة وهي وقف الابتزاز السياسي والاقتصادي لحزبنا. ولكنه رفض كل ذلك، وقد كان عليّ في ذلك الوقت ان اغادر البلاد لاجراء عملية جراحية، وفي هذه الاثناء تصاعد الخلاف بين نواز وغلام اسحاق واتخذنا موقفا محايدا من المسألة برمتها.

المجتمع : ولكن بماذا تفسرين لقاءاتك بغلام اسحاق وتحالفك مع القوى المنشقة عن نواز شريف؟

بوتو : عندما اصبح الاتجاه نحو اجراء انتخابات برلمانية جديدة امرا واضحا كان يجب ان نتعاون لتحقيق مطالبنا.

المجتمع : على اية حال فالحكومة الانتقالية الحالية جادة في اجراء انتخابات ديمقراطية عادلة وحرة وسيكون للجيش دور في الإشراف على الانتخابات، فهل تتوقعين فوزك في الانتخابات؟

بوتو : نعم بكل تأكيد وسوف ترى . ■

معين قرشي رئيس الوزراء ال

الهدف الرئيسي لتش

لن نرحل أحدا من ب

جاءت حكومة معين قرشي المؤقتة في اعقاب الأزمة السياسية التي نشبت في باكستان لتقوم بمهمة محددة هي إجراء انتخابات حرة ونزيهة في البلاد وهذه مهمة في حد ذاتها ليست سهلة التقت «المجتمع» مع رئيس الوزراء الباكستاني لتتعرف منه على طبيعة الدور الذي ستقوم به حكومته علاوة على بعض القضايا الأخرى التي برزت على الساحة الباكستانية خلال هذه الفترة الانتقالية .

المجتمع : تزوير الانتخابات احد التهم الرئيسية التي وجهتها المعارضة للحكومة سواء في انتخابات ١٩٨٨ او ١٩٩٠ رغم إشراف إدارة انتقالية على الانتخابات... ماذا أعدت حكومتكم لوضع حد لهذه المشكلة؟

معين قرشي : إن الهدف الرئيسي من تشكيل حكومتي هو إجراء انتخابات حرة ونزيهة وعادلة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف فقد اتخذت كل الإجراءات الشرعية الممكنة للحيلولة دون وقوع حالات تزوير في الانتخابات. من هذه الإجراءات مثلا: ان الجيش قد تحمل جزءًا كبيرا من الإشراف على العملية الانتخابية وفي هذا الصدد سوف يشترك اكثر من ١٠٠ الف جندي وضابط من مختلف أفرع القوات المسلحة الباكستانية في تامين العملية الانتخابية والإشراف عليها.

ثانيًا: فقد وجهنا دعوات لجهات دولية عديدة للمساهمة بدورها في الإشراف على العملية الانتخابية وقد وصلت بالفعل عدة وفود من أمريكا وأوروبا ومنظمة دول جنوب اسيا (SAARC) وبعض الدول الأخرى، وسوف تكفل لهذه الوفود كل الإمكانات الضرورية للإشراف على العملية الانتخابية والتأكد من أنها قد جرت وسط مناخ ديمقراطي نزيه.

ثالثًا : فإن القضاء الباكستاني نفسه سوف يشارك بضرورة هو الآخر في الاطمئنان على سير العملية الانتخابية. وسوف يتولى رئيس القضاء المتقاعد نظيم الدين رئاسة اللجنة المشرفة على

ـــاكستانى «للمجتمع» :

ـكيل حكومتى هو إجراء انتخابات حرة ونزيهة فى البـلاد
ــستان مهما كانت جنسيته إلا إذا شكل خطرا على أمن البلاد

متابعة العملية الانتخابية وأعتقد أن مثل هذه الإجراءات تعد كافية إلى حد كبير فى تفويت الفرصة على أى قوى سياسية ممكن أن تثير مسألة التزوير فى المستقبل.

المجتمع :ولكن الحوادث التى وقعت مؤخراً فى عدد من المدن الباكستانية وخاصة مداهمة المساجد وقتل المصلين يراها البعض من بين المحاولات التى ترمى إلى تعطيل العملية الانتخابية او تخريبها؟

معين قرشى : أيا كانت الحوادث التى وقعت أو ستقع فإننا لن نتأثر بها وسوف نجرى الانتخابات فى الموعد المقرر لها دون أى تأثير. نحن نعرف أن هناك بعض القوى فى الداخل عبر الحدود تسعى إلى تخريب العملية الانتخابية أو تعطيلها، ونحن نراقب الموقف بمنتهى الحذر وسوف نضرب بمنتهى القوة كل من يتورط فى أى أعمال من شأنها التأثير على مجرى العملية الانتخابية.

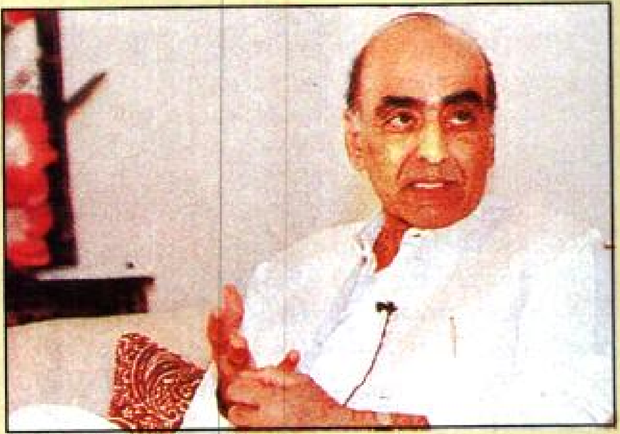
المجتمع : طرحتم مؤخراً فكرة التحالف بين كل من بى نظير بوتو ونواز شريف لتشكيل حكومة ائتلافية ما هى الدوافع وراء ذلك؟

معين قرشى : اعتقد أن مصلحة باكستان خاصة فى هذه المرحلة تقتضى تحالف الحزبين الكبيرين معا بدلا من ظهور حكومة ضعيفة فى البلاد.

المجتمع : الإجراءات الاقتصادية التى اتخذتموها عقب وصولكم للسلطة مباشرة تعكس تردى الأوضاع الاقتصادية فى البلاد. فما هو تعليقكم؟

معين قرشى : إن الوضع الاقتصادى الذى ورثته حكومتى كان سيئاً لدرجة خطيرة جدا. فخزينة الدولة كانت شبه خالية من النقد الأجنبى، وأعتقد أن هذه الأزمة تعود إلى سياسات الحكومة السابقة. على أية حال فاعتقد ان الوضع الآن قد تحسن بصورة كبيرة. وقد تحسن الميزان التجارى وارتفع معدل الصادرات بصورة جيدة خاصة بعد أن خفضنا من قيمة العملة.

المجتمع : ولكن هناك بيان صدر مؤخرا من قبل الحكومة الفيدرالية يدعو الجنسيات المصرية والجزائرية والتونسية إلى مغادرة الساحة خلال فترة وجيزة على الرغم من أن اغلب هذه الجنسيات تلعب دوراً فاعلاً فى العمل الإغاثى فى أفغانستان؟



■ معين قرشى رئيس الوزراء الباكستانى .

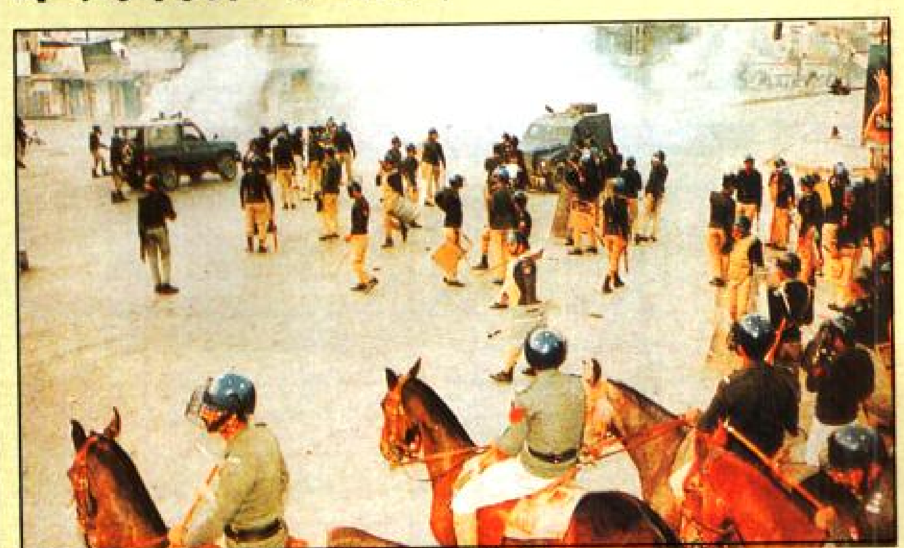
معين قرشى : نحن لن نرحل أحداً من البلاد أيا كانت جنسيته إلا إذا شكل خطراً على أمن البلاد أو لم يكن له دور فى العمل الإغاثى. أؤكد مرة أخرى أننا لن نرحل أحداً طالما كان له دور بناء فى العمل الإغاثى.

المجتمع : نعود لفترتكم الانتقالية التى أوشكت على الانتهاء وقبل مغادرتك منصبك كرئيس وزراء انتقالى. هل تشعر انك قد اديت واجبك على الوجه الأكمل؟

معين قرشى : أنا راض عن الدور الذى قمت به. وأعتقد أننى قد وضعت خطوطا عامة يمكن للحكومة القادمة أن تسترشد بها فى سياستها الاقتصادية على الأقل. تبقى الأيام القلائل القادمة وحتمية إجراء انتخابات حرة نزيهة وهذا هو الأمل والوعد الذى أرجو أن احققه.

المجتمع : بعض الدوائر تردد بإمكانية ترشيحكم رئيسا للبلاد فى المرحلة القادمة؟

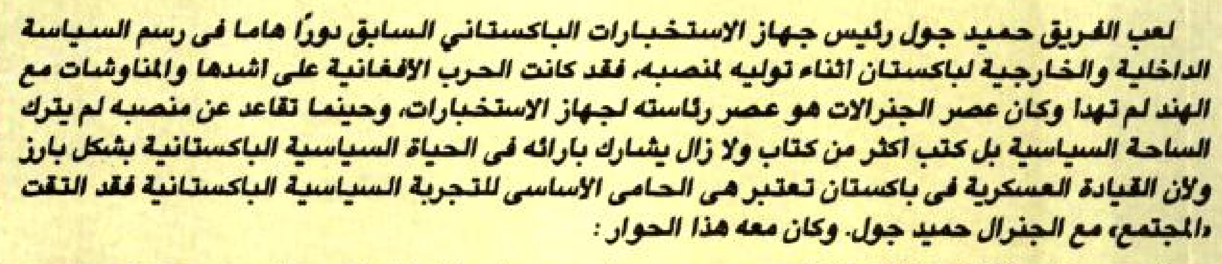
معين قرشى : ليس لدى علم بذلك ولكن الذى أحرص عليه هو إجراء انتخابات حرة ونزيهة وتسليم مقاليد السلطة للحكومة القادمة فى الموعد المحدد.■



■ الجيش يقوم بدور كبير فى تنظيم عملية الانتخابات .

الفريق حميد جول رئيس جهاز الاستخبارات السابق «للمجتمع» :

هناك أزمة قيادة فى البلاد والجماعة الإسلامية نجحت فى تشكيل أحد التيارات السياسية القوية فى البلاد



لعب الفريق حميد جول رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني السابق دورًا هاما فى رسم السياسة الداخلية والخارجية لباكستان اثناء توليه لمنصبه، فقد كانت الحرب الافغانية على اشدها والمناوشات مع الهند لم تهدأ وكان عصر الجنرالات هو عصر رئاسته لجهاز الاستخبارات، وحينما تقاعد عن منصبه لم يترك الساحة السياسية بل كتب اكثر من كتاب ولا زال يشارك بارائه فى الحياة السياسية الباكستانية بشكل بارز ولان القيادة العسكرية فى باكستان تعتبر هى الحامى الأساسى للتجربة السياسية الباكستانية فقد التقت «المجتمع» مع الجنرال حميد جول. وكان معه هذا الحوار :

المجتمع : احد الظواهر الملفتة للنظر في الانتخابات البرلمانية الحالية في باكستان ان الحزبين الرئيسيين في البلاد قد تغاضيا عن التحالف مع قوى سياسية اخرى؟ ماهو تفسيركم لذلك؟

حميد جول : انني اعتقد ان حزب الشعب الباكستاني الذي اسسه ذو الفقار علي بوتو عام ١٩٧٠ يعد من اقوى الاحزاب السياسية في البلاد، ان لم يكن اقواها على الاطلاق وهذا لايعني انني أؤيد هذا الحزب. وقد حرص هذا الحزب على عدم الدخول في الانتخابات متحالفا مع قوى اخرى، غير انه في انتخابات عام ١٩٨٨ و١٩٩٠ اتجهت بي نظير الى التحالف مع بعض القوى العتيدة، الا انها شعرت فيما بعد انها تتعرض للابتزاز من هذه القوى ولذا فقد آثرت بي نظير في هذه الانتخابات الا تكرر تجربة عامي ٨٨، ١٩٩٠م.

نواز شريف نفسه قد اقتنع هو الآخر بهذه الفكرة بعد ان فشلت تجربة التحالف الاسلامي وانفرط عقد هذا التحالف بعد فترة ليست طويلة من العمل مع الجماعة الاسلامية وبعض القوى الاخرى. وأود ان اشير هنا الى ان حزب الرابطة الذي يتزعمه نواز شريف ليس على نفس مستوى حزب الشعب من التماسك والتنظيم، ولكنه يفتقر لوجود كوادر تنظيمية عالية. وقد اسهمت الجماعة الاسلامية بما لديها من تنظيم في ادارة الحملة الانتخابية للتحالف الاسلامي عام ١٩٩٠. وقد ولد غياب الجماعة الاسلامية عن التحالف مع الرابطة الاسلامية فراغا يبدو بوضوح في مستوى الاداء التنظيمي لحزب الرابطة.

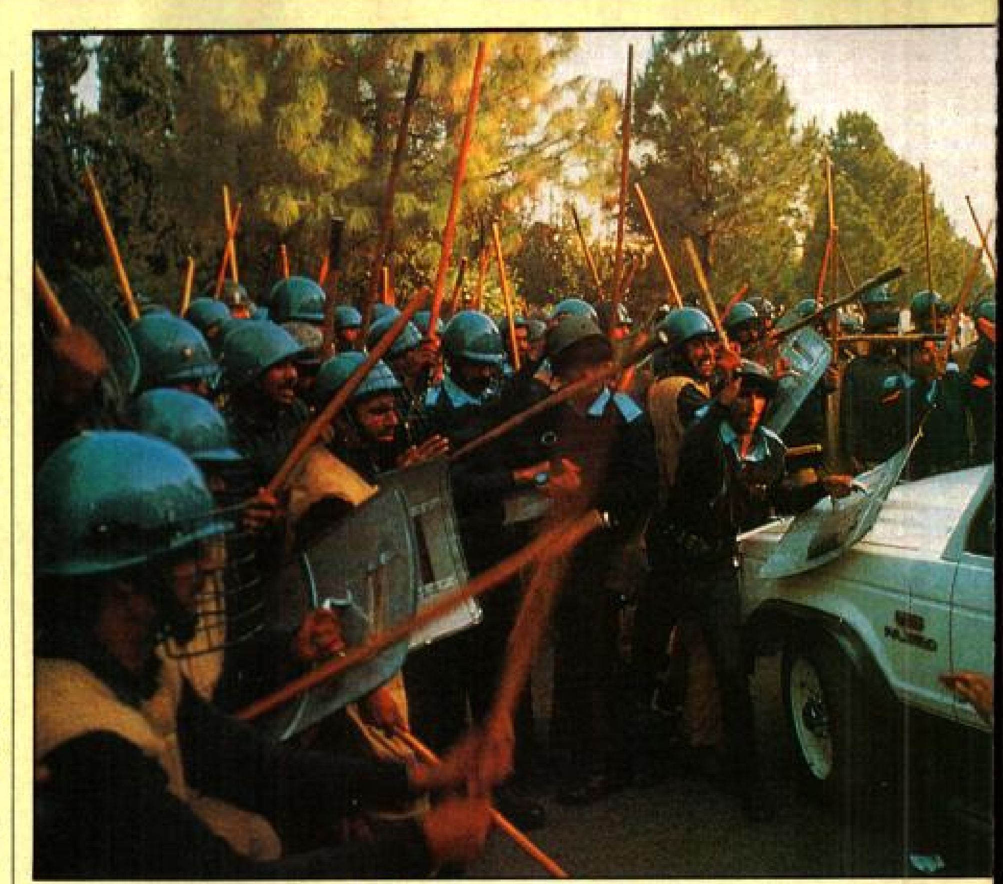
المجتمع : العنصر الايديولوجي في العملية الانتخابية غائب من برامج الحزبين الكبيرين الى الحد الذي لا تستطيع فيه ان تميز بين حزب الشعب وحزب الرابطة. الا تتفق معي في هذا الجانب؟

حميد جول : بكل تاكيد هذا ما يلحظه الجميع، فالعنصر الايديولوجي غائب تماما عن برامج الحزبين، رغم ما عرف في الماضي بتوجه حزب الشعب اليساري وميله نحو الاشتراكية. الا ان الوضع اختلف تماما فكلا الحزبين يتحدثان عن اقتصاد السوق والخصخصة والاستثمار الاجنبي، ولكن رغم ذلك فلم يحدث اي تقدم يذكر من الجانبين فيما رفعا من شعارات. فالفساد وسوء الادارة والرشوة والمحسوبية تحظى بنصيب وافر في ادارة الحزبين.

ان الادوات التي سيقدمها كل طرف في حملته الانتخابية تنحصر في جماعات المصالح من رجال اعمال ورجال الاقطاع، اضف الى ذلك ان بي نظير بوتو فقدت جزءا كبيرا من حملتها الشخصية الكاريزمية لوالدها والتي كان لها سحر خاص لدى الشعب الباكستاني.

نواز شريف في الانتخابات الماضية مثلا كان يردد شعارات أسلمة المجتمع ودعم القضيتين الكشميرية والافغانية، غير ان شيئا من ذلك لم يحدث. في حملته الحالية لم يستطع التحدث عن هذه القضايا التي سبق وتحدث عنها ولم يقم بشيء تجاهها، ولذلك فإن جناح اليمين في التحالف الجمهوري الاسلامي قد اصيب بخيبة أمل كبيرة من جراء ذلك وهذا ما دفع القوى الاسلامية لخوض العملية الانتخابية دون المشاركة مع اي من الحزبين الكبيرين.

المجتمع : اذا كان العنصر الايديولوجي قد غاب في المعركة الانتخابية فما هو دور العشائر والتصنيفات العرقية العديدة في باكستان في العملية الانتخابية؟



■ الجيش الباكستاني ما دوره في المرحلة القادمة ؟

حميد جول : لا شك ان دور العشائر والعرقيات له دور هام في الانتخابات نظرا لطبيعة المجتمع الباكستاني المعقدة في هذا الجانب. ولذا فقد حرص الحزبان الكبيران، اثناء اختيار مرشحيهم على انتقاء العناصر التي تنتمي الى عشائر او قبائل كبيرة ولها القدرة على الانفاق بسخاء في العملة الانتخابية.

ومن هنا فإن الشخصيات المحلية بما تحظى به من عصبيات قبلية تشكل احد عوامل التأمين على العملية الانتخابية.

المجتمع : القوى الاسلامية في باكستان كثيرة ومتباينة بل ومختلفة فيما بينها ايضا، غير ان بعض هذه القوى قد نجح في تجاوز الاطر التقليدية لهذه القوى واصبح يشكل القوة الرئيسية الثالثة في البلاد. ما هو تعليقكم.

حميد جول : فيما يتعلق بالجزء الثاني من السؤال والخاص ببروز قوى اسلامية ذات فعالية كبيرة فهذا بلاشك يبدو واضحا هذه الايام فقد نجحت الجماعة الاسلامية بعد ان شكلت ما يعرف بالجبهة الاسلامية الباكستانية في ان تشكل احد التيارات السياسية القوية التي تتحدى الحزبين التقليديين.

واعتقد ان هذا التحول قد جاء في اعقاب التغيير الجوهري الذي طرأ على فكر الجماعة الاسلامية عندما فتحت ابوابها لشخصيات اخرى من خارج نطاق الجماعة للمشاركة معهم في العمل السياسي وهذا في اعتقادي يشكل احد القفزات الكبيرة التي حققتها الجماعة الاسلامية والتي سيكون لها ما بعدها. خاصة وان الجماعة الاسلامية بما لديها من رصيد معروف في دعم القضيتين الافغانية والكشميرية سوف تسهم في المدى البعيد في اعادة صياغة القوى السياسية المطروحة على الساحة.

واذا عدنا للشق الاول من السؤال والمتعلق بالتباينات بين القوى السياسية فهذا صحيح كذلك وهو يشكل احد نقاط الضعف الخطيرة التي تعاني منها القوى الاسلامية في البلاد. واعتقد ان التقاء هذه القوى سيكون له اسهام فعال في التأثير على نتائج الانتخابات سواء الآن او في المستقبل. خاصة وان هذه القوى لم يعرف عنها «الى الآن» اي مظهر من مظاهر الفساد او سوء الادارة كما لم يتهموا او يتورطوا في اختلاسات مثلما هو حاصل مع الحزبين الكبيرين، ربما لانهم ما يزالون خارج السلطة، ولكن لا ندري ماذا سيكون حالهم اذا ما وصلوا اليها.

المجتمع : هل تتفق مع من يقول ان الازمة السياسية التي تعيشها باكستان اليوم تعود في جزء كبير منها الى غياب عنصر الثقة لدى الشعب الباكستاني في الحزبين الكبيرين ورغبة هذا الشعب في ايجاد بديل اكثر حرصا على مصلحة هذا الوطن؟

حميد جول : هذا تشخيص صحيح، فهناك ازمة قيادة في البلاد اكثر من اي وقت مضى. لا يوجد شخص واحد عليه اجماع من قبل الشعب الباكستاني. لا يوجد قائد حريص علي مصالح البلاد، ويعطي رسالة امل لشعب اصيب باليأس من الانظمة الحاكمة.

ان الأزمة الحالية ليست دستورية فحسب رغم الدور الذي لعبه التعديل الدستوري الثامن في حل حكومة نواز والبرلمان الا ان هناك ازمة سياسية واقتصادية واجتماعية ايضا. ان الاقاليم الصغيرة تشكو مثلا من ان رئيس الدولة يأتي دائما من البنجاب لانها ولاية كبيرة بينما لم يأت من بلوشستان، كما ان النظام السياسي في البلاد فاشل وفي حاجة الى اصلاح جذري مثله مثل بقية الجوانب الاخرى دستورية واقتصادية واجتماعية.

المجتمع : بصفتكم احد قادة الجيش الباكستاني سابقا ما هو تقييمكم لدور الجيش في الأزمة السياسية الباكستانية الراهنة.

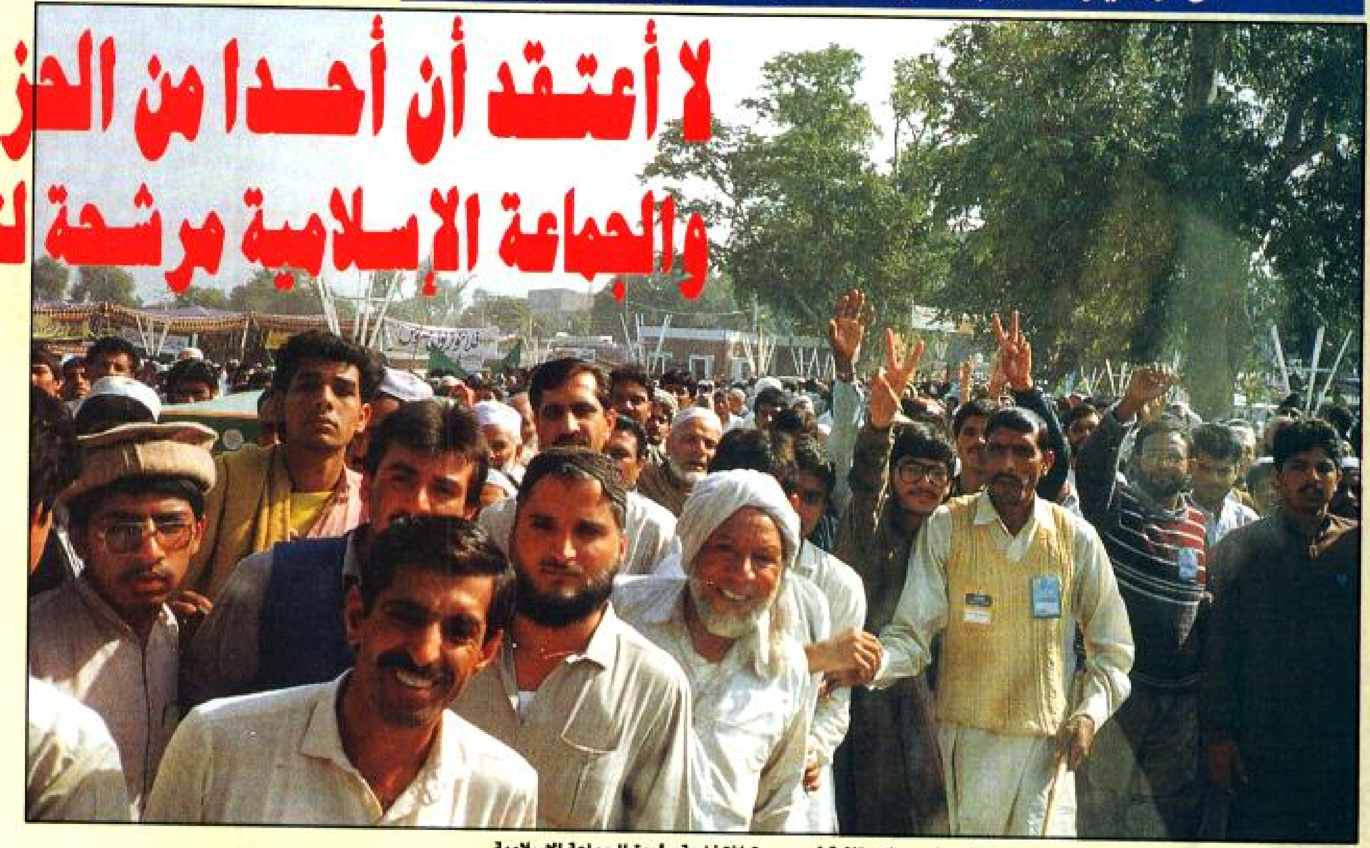
حميد جول : ان الجيش كان دوره محايدا ولا يزال. فلم يتدخل في الشئون السياسية وترك الاحزاب وشأنها ولكن عندما اصبح الامر حرجا خاصة عندما دعت بي نظير الى تنظيم المسيرة الطويلة اضطر الجيش الى القيام بدور محايد في التوفيق بين الاطراف المختلفة خشية ان يتكرر ما حدث عام ٧٧، ٨٣ وما ترتب على ذلك من مشاكل في البلاد. لقد تدخل الجيش بالقدر الذي حافظ فيه على سمعته وتمكن في نفس الوقت من الاتفاق على صيغة مناسبة لاحتواء الازمة. لكن على اية حال فإن الصورة التي تم بها معالجة الأزمة تعد مؤقتة وليست نهائية.

المجتمع : هل هذا يعني ان الانتخابات لن تحسم الازمة الراهنة في البلاد؟

حميد جول : لست متفائلا كثيرا. لان النظام السياسي في البلاد كما ذكرت حافل بنقاط الضعف، والدستور به ثغرات عديدة واعتقد ان ملامح هذه الجوانب على درجة كبيرة من الأهمية حتى يتحقق الاستقرار في البلاد والا فإن الازمة ستعلق بظلالها من جديد في البلاد.■

أغا شاهي وزير خارجية باكستان السابق «للمجتمع» :

لا أعتقد أن أحدا من الحزب
والجماعة الإسلامية مرشحة لت



■ جماهير باكستانية فى مسيرة انتخابية مؤيدة للجماعة الإسلامية .

اغا شاهى ليس مجرد وزير خارجية باكستانى سابق وإنما رجل له وزنه على الساحة السياسية الباكستانية إذ يعتبر واحداً من المراقبين البارزين للأحداث وفى نفس الوقت هو شاهد عيان على فترة من فترات الحكم السابقة فى البلاد وعلاوة على ذلك فهو يراس المعهد الدولى الباكستاني احد معاهد الدراسات السياسية البارزة فى البلاد. التقته «المجتمع» كمحلل مستقل ومحايد تدعيما للرؤية الشاملة لساحة الانتخابات الباكستانية وكان هذا الحوار :

المجتمع : كثير من الدوائر المتابعة للعملية الانتخابية في باكستان لا تتوقع حصول اي من الحزبين الكبيرين على اغلبية كبيرة في الانتخابات الامر الذي يطرح سؤالا هاما وهو هل يمكن في ظل هذه التكهنات ان يتكرر نفس السيناريو الذي عاشته البلاد قبل عدة اشهر خلت؟

اغا شاهي : ليس هناك خيار اخر .. لان البديل سيكون تدخل الجيش وهذا من شانه ان يقود الى ازمة اكثر خطورة في البلاد.. اذاً دعنا نجري الانتخابات وننتظر ما ستسفر عنه، فربما يحصل حزب ما على اغلبية كبيرة تمكنه من تشكيل حكومة قوية، وحتى ولو لم يحدث ذلك، فإن فرص التحالف مع قوى اخرى لتشكيل حكومة ائتلافية امر وارد مثلما يحدث في كثير من بلدان العالم الثالث.. في اليابان مثلا الحزب الديمقراطي ظل يتمتع باغلبية لفترة ٤٠ عاما غير انه في الانتخابات الاخيرة اضطر للتحالف مع غيره لتشكيل الحكومة.

المجتمع :ولكن حكومة نواز شريف السابقة رغم ما حظيت به من اغلبية كبيرة داخل البرلمان الا انها لم تلبث كثيرا في السلطة حتى تعرضت للإقالة وحل البرلمان على اثر ذلك وكان من بين العوامل التي اسهمت في حل الحكومة هو موقف المعارضة التي ظلت متمسكة بموقفها القائم على ان حكومة نواز وصلت للسلطة بالتزوير رغم ما قيل عن نزاهة الانتخابات واشراف ادارة انتقالية عليها ايضا!

اغا شاهي : ليس هناك خيار آخر .. وانني اعتقد ان الادارة الانتقالية الحالية ودور الجيش في الاشراف على العملية الانتخابية وهي ظاهرة جديدة في البلاد سوف يحول دون وقوع اي تزوير في الانتخابات وبالتالي لن تكون هناك اي فرصة امام اي قوى سياسية لاثارة قضية التزوير في الانتخابات لان الشعب لن يسمح لها .

المجتمع : الشارع الباكستاني فقد ثقته كما يبدو في الحزبين الكبيرين خاصة بعد انفجار الازمة السياسية الاخيرة وما اثير حولها الى الحد الذي دفع بعض المراقبين الى القول بان البلاد في حاجة الى بديل اكثر مصداقية واكثر حرصا على مستقبل البلاد؟ ما هو تعليقكم على ذلك؟

اغا شاهي : هذا ربما يكون صحيحا، ولكن الصعوبة ايجاد قيادة سياسية جديدة. انت في حاجة الى قائد ذو شخصية كاريزمية. انت في حاجة الى قيادة تعمل لصالح البلاد بعيدا عن الاهواء والمصالح الشخصية. هذا النوع من القيادة يمكن ان يحل محل القيادة السياسية الحالية ان وجدت وهذه القيادة فضلا عن هذه المؤهلات المطلوبة تحتاج كذلك الى اموال كثيرة لانفاقها في العملية الانتخابية، لانه للاسف اذ لم يكن لديك اموال كافية لن تستطيع ان تكسب ولاءات او انصار.. انت في حاجة الى وسائل مواصلات.. في حاجة الى اطعام من يقومون بتنظيم العملية الانتخابية.. امور كثيرة تتطلب اموالا كثيرة ايضا .

وفضلا عن كل ذلك فإن اي حزب رغم ما يرفع



...ين الكبيرين سيحصل على الأغلبية
...يير موازين القوى السياسية فى البلاد

من شعارات، فإنه لا يستطيع ان ينجز عمل ما وعد به في فترة وجوده إلا نادرا.. ومن هنا فليس أمام الشعب الا ان يقارن بين القوى السياسية ويختار افضلها.

المجتمع : الجماعة الاسلامية شكلت مؤخرا ما عرف بالجبهة الاسلامية الباكستانية وقد تردد كثيرا ان الجبهة قد كسبت تاييدا كبيرا في الآونة الاخيرة فكيف ترون مستقبل هذه الجبهة.

اغا شاهي : لاشك ان الجماعة الاسلامية من افضل الاحزاب تنظيما ولكن اجراءات الالتحاق بالجماعة ومعايير التقييم عندهم صعبة. ولكن اذا نجحت الجماعة فعلا في فتح الطريق امام القوى الاخرى للعمل معها دون التقيد بحرفية دستور الجماعة واذا ما نجحت في تقديم برنامج انتخابي مقبول فإن ذلك من شانه ان يغير من معدلات القوى السياسية في البلاد. واعتقد ان هناك بوادر لهذا التغير في سياسة الجماعة الاسلامية خاصة بعد تشكيل الجبهة الاسلامية على اية حال فهناك احزاب كثيرة تحدث عن أسلمة المجتمع لكن لم تتناول اسلوب تنفيذها بالمعالجة، لم تتناول هذه الاحزاب مثلا كيف سيكون نظام التعليم، الادارة، الربا، حقوق المرأة، الديمقراطية.

المجتمع : ما هي في تقديرك جوانب الضعف التي تعاني منها القوى الاسلامية الباكستانية؟

اغا شاهي : ان ابرز مكامن الضعف عند هذه القوى هو اختلافها فيما بينها بالاضافة الى افتقادهم للكوادر التي تعتمد عليها في ادارة البلاد. وهذا ما يشكل مظهرا عاما بين مختلف القوى الباكستانية سواء في التعليم او الاقتصاد او الصحة او العمل السياسي.. الخ.

في الغرب كل حزب له كوادره التي يسعى الى تعريفها للاعتماد عليها في المستقبل.

المجتمع : هل تتفق مع من يقول ان الفارق الوحيد بين حزب الشعب الباكستاني وحزب الرابطة الاسلامية ان زعيم الاول امراة والآخر رجل؟

اغا شاهي : لا اتفق مع هذا الراي. فهناك اختلاف آخر وهو التنافس على القوة.. بنازير زعيمة سياسية ويجب ان نقبل بذلك شئنا ام ابينا، انها تحظى بأنصار كثيرين وشغلت من قبل منصب رئيس وزراء وتمكنت من تحقيق اغلبية في البرلمان من قبل. بنازير بوتو ليست الاولى التي تتولى هذا المنصب ولكن سبقتها لذلك انديرا غاندي وباندرنيكا.

المجتمع : انني اسال عن المبادئ التي تحكم الحزبين ولا اسال عن بنازير بوتو؟

اغا شاهي : بالتاكيد هناك مبادئ تحكم الحزبين ولكن غالبا ما يحدث تخلي نسبي عنها او مساومة عليها بالقدر الذي يحفظ لهم البقاء في السلطة، ولكني يجب ان أؤكد على نقطة اساسية وهي ان القوى السياسية الباكستانية لا تساوم على المصالح الوطنية في البلاد.

فمثلا البرنامج النووي الباكستاني يتعرض لضغوط شديدة ورغم ذلك فلا يقدر احد على المساومة عليه.

المجتمع : هناك راي يقول بان بنازير بوتو اكثر مرونة من غيرها فيما يتعلق بقضايا السلاح النووي.. كشمير.. الخ. وانها اي بنازير اكثر قبولا لدى الهند من غيرها وقد لاحظت ذلك خلال زيارتي للهند مؤخرا؟

اغا شاهي : المرونة مطلوبة في المفاوضات، ولكن هناك حداً لا يمكن النزول عنه. يمكن ان اكون مرنا في اسلوب التفاوض ولكن ليس على الحد الادنى.. وحينما يعتقد الهنود ان بنازير بوتو اكثر مرونة حول كشمير او البرنامج النووي فهذا لا يعني صدق اعتقادهم، لانه لا يوجد اي زعيم وطني يساوم على المصالح العليا للبلاد. نعم انهم يكرهون حزب الرابطة الاسلامية الذي يتزعمه نواز لان هذا الحزب هو الذي ادى الى قيام دولة باكستان لكن ذلك لا يعني ان بنازير اكثر مرونة من غيرها فليس هناك ما يثبت ذلك. لكن يمكن القول ان بنازير اكثر ذكاء ولباقة واذا كان الهند تريد كل شيء من باكستان ولا تتخلى عن اي شيء، فإن باكستان ايا كانت القيادة التي تحكمها لن تتخلى عن مصالحها العليا.

المجتمع : ابسط تشخيص للمعركة الدائرة اليوم فى باكستان انها صراع بين الاقطاع الذي يمثله حزب الشعب وطبقة رجال الاعمال التي ظهرت مؤخرا فما هي حقيقة هذا التفسير؟

اغا شاهي : تاريخيا فإن الاقطاع في باكستان، يشكل عنصرا مهيمنا على السياسة الباكستانية بما لديه من مقدرة على حشد أكبر عدد ممكن من الناخبين وبالتالي نجاحهم ودخولهم اللعبة السياسية وهذا من شانه ان يحدد نوعية رئيس الوزراء القادم او رئيس الدولة ايضا.



■ اغا شاهي

نواز شريف يمثل الطبقة الجديدة من رجال الاعمال الصناعية وهذه الطبقة من رجال الاعمال تريد الاقتصاد وان يكون كامل التحرر وانهم باستطاعتهم تحويل باكستان خلال سنوات الى دولة مثل كوريا، وربما يكون ذلك ممكنا، ولكن عمليا ولان هدفهم الرئيسي هو مضاعفة الاستثمار في ظل هذه الجو من الحرية وعن طريق اقتراض مبالغ كبيرة من البنوك الحكومية، وعدم دفع جزء كبير من هذه الاموال في الاستثمارات وانما اللجوء الى استثمار عن طريق اعادة اقتراض هذه الاموال مرة اخرى.. وبالتالي تظل هذه الاموال متمركزة في يد قلة قليلة من رجال الاعمال.

لقد قامت هناك شعارات تقول في الماضي ان اقتصاد باكستان محصور في يد ٢٥ عائلة اقطاعية اما اليوم ومع هذه السياسة الاقتصادية الحديثة التي ينشدها نواز شريف فربما يزيد عدد العائلات المسيطرة الى ٤٥ عائلة او ١٠٠ عائلة ولكن ستظل الثروة متمركزة في النهاية في يد عدد قليل من الشعب وهذا من شانه ان يقود الى اضرار اجتماعية وخيمة. والى اتساع الفوارق الطبقية. ان غياب الوعي الاجتماعي لدى طبقة رجال الاعمال الجديدة، هذا الوعي الذي اقصد به الجوانب الصحية والاسكان والتعليم .. الخ يشكل عنصرا هاما في استقرار المجتمع. ولذلك فإن الحرية الكاملة التي يريدها رجال الاعمال الجدد قد تؤدي فقط الى سيطرة السوق السوداء، وتجارة المخدرات.

المجتمع : في ضوء سير الحملات الانتخابية الحالية في تقديرك من سيحصل على اغلبية في الانتخابات؟

اغا شاهي : لا اعتقد ان احدا من الحزبين الكبيرين سيحصل على اغلبية.. وسيضطر احدهما الى التحالف مع قوى اخرى.. باختصار القيادة الباكستانية في حاجة الى مزيد من الوعي والنضج ■

مقال الأسبوع

بقلم : إبراهيم البيومى غانم (*)

كيف تطيع التسوية بالثوابت الأربعة للقضية الفلسطينية؟

قراءة فى موقف الحركة الإسلامية من اتفاق «غزة - أريحا»

لم يكن مفاجئا لأحد ان تتخذ الحركة الاسلامية - بمختلف فصائلها وجماعاتها في كل مكان - موقف الرفض الصارم لاتفاق «غزة - اريحا» الذي وقعته قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مع قيادة العدو الصهيوني برعاية امريكية. فهذا الرفض ياتي متسقا تمام الاتساق مع تعاليم المرجعية الاسلامية العليا التي تحرم التنازل عن شبر واحد من اي ارض اسلامية ناهيك عن ان تكون ارض فلسطين بمقدساتها ومسجدها الاقصى، كما انه ياتي مستندا الى تراث هائل من التضحيات والجهود وارواح الشهداء التي بذلت في سبيل قضية فلسطين منذ ثلاثينيات هذا القرن على الاقل. ويأتي هذا الرفض ايضا ليعبر عن الاستجابة الصحيحة للعضو الحي في الجسد المخدر، والحارس اليقظ في الجمع النائم، ازاء التحديات والاخطار المحدقة بحاضر ومستقبل الامة العربية والاسلامية قاطبة وليس بفلسطين فحسب.

اسباب رفض الإسلاميين لاتفاق «غزة - اريحا»

وفي راينا ان السبب الرئيسي والجامع الذي يفسر رفض الحركة الاسلامية لما اقدمت عليه قيادة منظمة التحرير هو ان اتفاقها مع العدو الصهيوني من شانه ان يحول ثوابت قضية فلسطين - التي نشات عليها اجيال متتابعة من المجاهدين - الى «متغيرات هشة» تعصف بها حسابات موازين القوى السائدة اقليميا ودوليا سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وكلها في صالح دولة الكيان الصهيوني وضد مصالح فلسطين والامة العربية والاسلامية وخاصة في ظل حالة الانهاك والتشرذم التي وصلت اليها بعد حرب الخليج الثانية.

ثوابت القضية

وتلك الثوابت تتمثل في اربعة امور اساسية هي:

١ - ان قضية فلسطين قضية اسلامية شاملة، فوق كونها قضية فلسطينية وعربية.

٢ - ان الجهاد المسلح هو السبيل الوحيد لحلها وتحريرها وارجاعها الى اصحابها الشرعيين.

٣ - ان الوحدة على كافة المستويات الفلسطينية والعربية والاسلامية، هي الاطار الامثل لتكتيل قوى وموارد الامة من اجل هذا الجهاد.

٤ - ان الهدف هو اقامة دولة فلسطينية اسلامية مستقلة على كامل ترابها الوطن من البحر الى النهر، على ان يعيش اليهود فيها كمواطنين محكومين غير حاكمين.

جدل الثوابت والمتغيرات وضغوط الواقع

ان تحليل موقف الحركة الاسلامية من اتفاق غزة - اريحا، في ضوء تلك الثوابت سوف يكشف لنا عن عمق الدلالات السياسية لهذا الموقف، ويبين كيف ان هذا الاتفاق من وجهة النظر الاسلامية - يهدر القضية، ويهدد هويتها الاسلامية، وينسف مرتكزاتها العقيدية والسياسية وذلك بتحويل ثوابتها الى متغيرات، ومتغيراتها الى ثوابت.

فبالنسبة لاول «الثوابت»، وهو انها قضية اسلامية عامة ومركزية، نجد ان الاتفاق ينأى بها تماما عن اسلاميتها وعروبتها ويحصرها في اطار ضيق «فلسطيني - اسرائيلي»، بل ويختزلها داخل هذا الاطار الضيق الى مجرد قضية مادية - ادارية - امنية بحتة ولا قداسة لها وخاضعة في النهاية لاشراف السيادة الاسرائيلية (كما يستفاد ذلك من نص البند ٤ من المادة ٧، ومن نص المادة ٨ من اعلان المبادئ لترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني المسمى باتفاق غزة - اريحا.

ويختزلها الاتفاق مرة اخرى من كونها قضية تهم شعوب الامة الاسلامية كافة الى مسالة نزاع بين منظمة التحرير وسلطة الاحتلال، ومن ثم ترتبط القضية بمتغير واحد عرضة للتفكك والزوال هو منظمة التحرير، بدلا من ان تظل القضية مرتبطة بثابت اصيل هو الامة الاسلامية عامة. وقد تم تكريس هذا الربط بالاعتراف المتبادل بين المنظمة وإسرائيل بعيدا عن إرادة الامة، بل وحتى بدون قرارات ديمقراطية من المؤسسات السياسية الفلسطينية صاحبة الشان المباشر في القضية.

خطورة إفراغ القضية من عمقها العربى والإسلامى

وقد عبرت الحركة الاسلامية في بياناتها الصادرة بمناسبة توقيع الاتفاق عن ادراكها ووعيها بخطورة افراغ قضية فلسطين من عمقها العربي الاسلامي وعزلها عن سياقها التاريخي والحضاري، وتركها لقمة سائغة للعدو. واعادت التاكيد على انها قضية لا تخص الشعب الفلسطيني وحده وانما هي «قضية كل العرب والمسلمين»، وان المعركة هي «معركة الشعوب العربية والاسلامية للحفاظ على عقيدتها وفكرها وهويتها وحضارتها ومقدساتها (بيانات حركة المقاومة الاسلامية بالاراضي المحتلة (حماس) .. الخ).

خطورة طمس الهوية العربية والإسلامية

ان مخاطر طمس الهوية العربية

الاسلامية للقضية فلسطين لا تقتصر فقط على تكريس سياسة المصلحة الضيقة لكل دولة، بل لكل جماعة وطائفة، وانما تعني ايضا ان «المنطقة» (كما توصف بلادنا في الكتابات الصهيونية والغربية عموما) رقعة بلا تاريخ، ولا ذاكرة ولا هوية ليسهل بعد ذلك هضمها نهائيا في احشاء النظام العالمي الجديد تحت شعار «الباكس امريكانا».

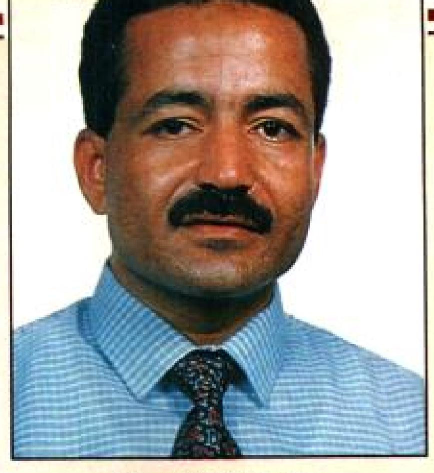
وعي الحركة الإسلامية بطبيعة الخطر الصهيوني

والحقيقة ان الحركة الاسلامية كانت دوما في طليعة القوى الوطنية المدركة لتلك المخاطر والمحذرة منها، والنص التالي الذي كتبه الإمام الشهيد حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين سنة ١٩٣٦ كأنه مكتوب اليوم يقول: «ان اليهود في فلسطين خطر داهم على سياسة الشرق الاسلامي لأن فلسطين قلب الشرق وموطن مقدسات مسلمية ومسيحية، ودسائس اليهود غيرمنكورة، ومطامعهم في الوطن القومي غير محصورة، فهم لا يقتصرون على فلسطين ولكنهم سيتحيفون الارض من كل جانب، وهم خطر على وحدة العرب في الشرق لانهم لا يعيشون إلا في جو التفريق، وهم خطر داهم على اخلاق الشرق الاسلامي، فهم قوم خلقهم المال، باعوا من قبل آيات الله بثمن بخس، ولايزالون يبيعون الأخلاق بثمن بخس».

نقض الاتفاق للجهاد وتعهد المنظمة بقمع الانتفاضة

اما بالنسبة «للجهاد» باعتباره ثاني الثوابت الاسلامية في النظر الى القضية الفلسطينية ومنهج لحلها، فإن اتفاق «غزة – اريحا» ينقضه من اساسه وذلك بإحلال أسلوب التفاوض محله، وهو ما اسفر عنه الاتفاق ذاته، بما فيه النص على الزام طرفي النزاع بحل المشاكل بينهما عن طريق «المفاوضات»، من خلال لجنة الارتباط المشتركة (الفلسطينية – الاسرائيلية) التي سيتم تشكيلها حسب المادة ١٠ من الاتفاق.

ان القراءة المتانية لنصوص الاتفاق تفيد بانه قد تم التعامل مع جوهر الصراع على اساس انهاء حالة الحرب، والتخلي عن السلاح وعن الفكر الجهادي، بل والتعهد بقمع حركة الانتفاضة الباسلة، وهي امور قبلتها قيادة منظمة التحرير ملغية بذلك ثماني مواد – على الاقل – من الميثاق الوطني الفلسطيني (صحيفة الخليج ١٠/٩/١٩٩٣)



■ إبراهيم البيومي غانم

اهمها المادة التاسعة التي تنص على «ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا...».

المفاوضات مع الصهاينة ليست منهج الحركة الإسلامية

واذا كان منهج المفاوضات واردا لدى الحركة الاسلامية بشان العديد من القضايا والمشاكل التي تواجهها، الا انه غير وارد على الاطلاق بشأن قضية فلسطين. وقد واظبت الحركة على التمسك بهذا الموقف منذ الثلاثينات والاربعينات على يد جماعة الاخوان المسلمين والجماعات التي تفرعت عنها او سارت في مسارها، وذلك لسببين رئيسيين: اولهما هو ان عملية التفاوض تفترض وجود «طرف اخر» يعترف به الطرف الاول، وفي هذه الحالة فإن اسرائيل هي الطرف الآخر، وهو ما لا تعترف به الحركة الاسلامية جملة وتفصيلا، وترى ان الاسرائيليين يهود مغتصبون لارض فلسطين العربية المسلمة، ومن ثم فجهادهم واجب، وفرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى تجلو الصهيونية عن فلسطين كلها.



فرضية الجهاد عند احتلال شبر من أرض الإسلام

وثانيهما هو ان المفاوضات كآلية لحل الصراع ترتكز على فكرة اساسية هي الانتقال من موقف تتناقض فيه مصالح كل طرف مع الطرف الآخر، الى موقف جديد يمكن لكل طرف ان يستفيد بعض الشيء ولا يخسر كل شيء وذلك عن طريق تقديم تنازلات متبادلة، فتتحول العملية من مباراة صفري «Zero sum game» الى مباراة غير صفرية، وهي التي تقوم على فكرة التنازلات المتبادلة. وترى الحركة الإسلامية ان هذا النهج في التعامل مع قضية فلسطين حرام ولا يجوز الاخذ به وذلك تاسيسا على فتاوى العلماء بانه اذا ديست ارض فلسطين او غلب العدو على بلد منها او ناحية من نواحيها فقد اصبح الجهاد فرض عين. وقد دابت الحركة الاسلامية على التمسك بحتمية الجهاد، وتجلى ذلك بصورة فعالة في الانتفاضة، واصدر العلماء فتاوى ونداءات تؤكد على ان الاعتراف لليهود بشبر من ارض فلسطين هو «خيانة لله والرسول وللامانة التي وكل المسلمين المحافظة عليها» .(يراجع في ذلك على سبيل المثال: نداء علماء الازهر الشريف سنة ١٩٤٧ على إثر قرار التقسيم، وفتوى العلماء الصادرة عام ١٩٨٩م بوجوب الجهاد ورفض الاعتراف .. الخ).

واذا كان اتفاق غزة – اريحا، ومن وجهة نظر الحركة الاسلامية قد اطاح بالثابت (وهو الجهاد) لحساب «المتغير» (وهو المفاوضات التي تتأثر بموازين القوى السائدة وهي في غير صالح الحق العربي والاسلامي في فلسطين) فإن من اكبر سلبيات الاتفاق ايضا انه يقطع الطريق امام اجيال الجهاد الجديدة في الاراضي المحتلة، ويعرقل مسيرتها بعد ان اخفقت قيادة منظمة التحرير في تحقيق برنامجها النضالي التحرري الذي كسبت شرعيتها على اساسه في مراحل سابقة، كما ان الاتفاق من وجهة النظر هذه من شانه ان يلعب دورا كبيرا في اطفاء جذوة «الجهاد» كنواة صلبة لاستقطاب وتوحيد كافة جماعات وفصائل الحركة الاسلامية في العالم باعتبار ان الجهاد في سبيل هذه القضية بالذات هو المقدمة لإعادة توحيد الامة الاسلامية قاطبة. وللمرء ان يتساءل بمرارة: اي جرم يمكن ان تشارك فيه قيادة المنظمة في حق الامة اذا رضيت ان تقوم بدور الشرطي في الاراضي المحتلة نيابة عن

العدو، وتحقيق «القمع الذاتي» لا الحكم الذاتي كما يزعمون؟

قيادة المنظمة تنفرد باتخاذ أخطر القرارات في مصير الأمة

٣ - واما بالنسبة لمسالة «الوحدة» وهي ثالث الثوابت في الرؤية الاسلامية بشان فلسطين فإن المفاوضات «السياسية السرية» حسب وصف جبهة العمل الاسلامي بالاردن.. لم تقم وزنا لهذه الوحدة، وانفردت قيادة منظمة التحرير بالتحرك واتخاذ اخطر القرارات المصيرية، ومن ثم ادى الاتفاق الى تكريس حالة الفرقة والتشرذم على المستوى الفلسطيني وعلى المستوى العربي والاسلامي ايضا.

فعلى المستوى الفلسطيني اضحى الموقف منذرا بمخاطر جسيمة من احتمال نشوب حرب اهلية داخلية، فتاكل الثورة اولادها بدلا من ان ياكلهم عدوها ناهيك عن ان ياكلوه مجتمعين، ويصبح المشهد الفلسطيني في ظل الوضع اكثر ماساوية مما كان عليه وذلك بوقوع ابناء الانتفاضة المجاهدين بين مطرقة العدو وسندان قوات «الامن المركزي» لمنظمة التحرير التي ستتولى - طبقا لشروط الاتفاق - الدفاع عن امن العدو واستقراره وسلامة جنوده ومستوطنيه. وتاتي تصريحات بيريز في هذا السياق لتؤكد تلك المخاطر فقد صرح في مقابلة له مع وكالة بي.بي.اي التلفزيونية الامريكية مساء الثلاثاء ١٩٩٣/٨/٣١ بان هناك في الشعب الفلسطيني قلة تحمل السلاح، وترفض السلام، والغلبية تريد السلام وتؤمن بالمفاوضات، ونحن سنوفر لهذه الاغلبية السلاح والرصاص لتكون قادرة على حفظ اغلبيتها».

الاتفاق يكرس حالة التجزئة

واما على المستوى العربي والاسلامي فإن الاتفاق يكرس حالة التجزئة عن طريق الحلول المنفردة من ناحية، واضعاف كل طرف على حدة في مواجهة اسرائيل من ناحية ثانية - ونذكر هنا الموقف السوري بصفة خاصة - وبذلك تكون اسرائيل قد نجحت في تحويل قضية فلسطين من مصدر للوحدة ولم الشمل على اساس عقيدي قوي، الى مصدر للانقسام والتشرذم وهو ما اكدته ملاحق الاتفاق بالنسبة للدور المرسوم للفلسطينيين - على سبيل المثال - فقد نص الملحق الخامس على انه في حالة قيام عداء عسكري او سياسي او اعلامي مع اية دولة عربية مجاورة لاسرائيل يوجد او لايوجد بينها وبين اسرائيل اتفاقية سلام، لا يحق للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي التدخل او معاداة اسرائيل بسبب ذلك، وتحل الامور والمشاكل الاسرائيلية مع جيرانها دون اي تدخل من قبل الفلسطينيين».

الاتفاق يحقق هيمنة العدو على المنطقة

وفي راي الحركة الاسلامية ان تحويل الانظار عن قضية الوحدة كاحد ثوابت حل قضية فلسطين من شانه ان يعمق حالة التجزئة من جهة، ويوفر الفرصة امام العدو الصهيوني والانظمة العلمانية والحليف الامريكي للقضاء على الصحوة الاسلامية من جهة ثانية، ويمهد لاعادة توحيد ودمج المنطقة على اساس مادي واقتصادي يحقق مصلحة العدو الصهيوني من جهة اخرى، وهذا الاساس هو المطروح في صيغة مشروع السوق الشرق اوسطية.

وهو ما سبق ان اشار اليه بيريز بوضوح في تصريحاته لصحيفة الاهرام (١٩٩٢/١٢/٢٢) بقوله: «ان منطقة الشرط الاوسط تضم نحو ٣٠٠ مليون نسمة، وحوالي ١٢ مليون كيلو مترا مربعا، و٨٠٪ منها صحارى، وعلينا ان نزيل الصحارى من المنطقة، والملح من مياه البحر، وان نزيل التطرف من نفوس البشر» وعادة ما يشار بكلمة التطرف الى الصحوة الاسلامية بصفة عامة.

٤ - واما بالنسبة لهدف اقامة دولة اسلامية في فلسطين كاحد ثوابت الرؤية الاسلامية بشان الصراع ضد الصهيونية، فإن اتفاق «غزة - اريحا» (الذي يشمل ٠,٥٪ فقط من مساحة فلسطين) لا يضمن على اي نحو تحقيق هذا الهدف، او التقدم صوب تحقيقه في المستقبل، والاهم من هذا في نظر الحركة الاسلامية - كما يستفاد من بياناتها وتصريحات قادتها بهذا الخصوص - ان التسوية السلمية مع العدو من شانها زعزعة الحاجز النفسي الذي يعزل الكيان الصهيوني عن التسرب في جسد الامة الاسلامية عبر عمليات التطبيع والغزو الثقافي، تلك الصورة المستمدة من آيات القرآن الكريم التي وصفتهم بانهم اعداء الداء للمسلمين وانهم احلاس فتنة ومواقد شرور لا عهد لهم ولا ذمة. ولذلك حرصت بيانات الحركة الاسلامية - داخل الاراضي المحتلة وخارجها - على التاكيد على الجوهر الديني للقضية برمتها، وعلى حث الذاكرة التاريخية لتفعيل الدوافع الجهادية والنفسية والارتكاز على المكونات العقيدية للشعب الفلسطيني وتوسيع دائرة الرفض والادانة لدى كافة الشعوب العربية والاسلامية.

الاتفاق يحقق هيمنة العدو على المنطقة ويوفر الفرصة للأنظمة العلمانية للقضاء على الصحوة الإسلامية

ضعف القوة وقوة الضعف

لقد تعامل العدو الصهيوني مع القضية دوما بمنطق ان «القوة المحضة هي المنتصرة في السياسة» وبالدور الروماني القديم الذي يقول: «إن القوة هي التي تخلق الحق وتحميه» بغض النظر عن اية قيم او مبادئ او اخلاقيات تتصل بالعدل والانصاف. ولذلك فقد جاء الاتفاق في وقت وصل فيه العالم العربي والاسلامي الى حالة الوهن الشديد حتى تستفيد اسرائيل من ضعف القوة المادية والمعنوية التي تملكها الامة. والسؤال الآن هو الى اي مدى سوف تصمد الثوابت العقيدية - التي تناولناها من وجهة نظر الحركة الاسلامية - في وجه المتغيرات الراهنة وضغوط الواقع المتوالية؟

ان الموقف الاسلامي بفعالياته المتنوعة (علماء وجماعات وتنظيمات، وهيئات اسلامية) يراهن على ما يمكن ان نسميه «قوة الضعف» بعد ان انصرفت النظم الحاكمة بعدتها وعتادها عن ميدان المعركة، والثقة في «قوة الضعف» كبيرة لانها قائمة على اساس عقيدة الجهاد كخيار وحيد تجتمع عليه كافة القوى المكافحة من اجل القدس والمسجد الاقصى وكامل التراب الفلسطيني من البحر الى النهر جملة وتفصيلا، ورفض استبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير النصر او الشهادة. ■

(*) ماجستير في العلوم السياسية .. باحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية ـ مصر.

لا تباع أرض الأنبياء

بقلم: الشيخ نادر النوري

كما جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ومثابة للناس وأمنا وجعل حرم المدينة خيرا لهم لو كانوا يعلمون، كذلك جعل بيت المقدس مهبط الملائكة ومبعث الأنبياء ومعراج سيد ولد آدم إلى السموات العلا، ولتبيين الرابطة الوثيقة بينها قال تعالى: «سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله...» «...الأرض التى باركنا فيها للعالمين» وهى أرض الشام قلبها النابض فلسطين المسلمة، قال صلى الله عليه وسلم: «يا طوبى للشام... تلك ملائكة الله باسطة أجنحتها على الشام» تحفها وتحوطها بإنزال البركات ودفع المهالك المؤذيات وإلى بيت المقدس تشد الرحال، ويضاعف فيه أجر الصلوات وكذا السيئات ويخرج منه كيوم ولدته امه ويستحب الإحرام منه إلى الحج، والمجاورة له، وفى بيت المقدس وأكنافه يرقد اكثر الأنبياء إبراهيم الخليل وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى (قبره على رمية حجر من بيت المقدس إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر) (رواه البخارى ومسلم)، وقد جمعهم الله تعالى مع سائر الأنبياء يصلون خلف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند مسراه فى المسجد الأقصى.. وهى أرض المحشر التى يُساق لها الناس من قبورهم، وهى المكان الآمن لأهل الإسلام عند اشتداد الفتن وفيه صفوة الله من خلقه آخر الزمان وأن الله تكفل بالشام وأهله، والمرابط المقيم المحتسب فيه كالمجاهد فى سبيل الله، «ولا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك، قيل يا رسول الله اين هم؟ قال: ببيت المقدس واكناف بيت المقدس» (رواه احمد فى الصحيح) «واهل الشام سوط الله فى ارضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلا همًا وغمًا» صحيح. ومن دلائل هذا ان الشام مقبرة الغزاة كالصليبيين والتتار، واليهود آخر الزمان إن شاء الله، وهى كالكير تنفى خبثها ونفاقها، وكان منافقيها اليوم الذين قيل لهم بالأمس «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين. قالوا يا موسى إن فيها قومًا جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون» (المائدة ٢١ ـ ٢٢) فاهلك الله جيل الهزيمة فى أرض التيه «يتيهون في الأرض أربعين سنة فلا تاس على القوم الكافرين» ونشا بعدهم جيل العزة والنصر إن شاء الله بعد



■ الشيخ نادر النوري

اربعين سنة من النكسات والهزائم.. ولن يدخل بيت المقدس الدجال، وقد فتحه الصحابة بعد جهود عظيمة ودماء عزيزة فى مؤتة التى مات فيها قادتها الثلاثة زيد وجعفر وابن رواحة واندقت تسعة اسياف فى يد خالد بن الوليد، ثم تبوك ثم جيش اسامة الذى حام حول فلسطين ثم فتحه ابو عبيدة ومعه سبعة من قادة المسلمين هم خالد وشرحبيل ويزيد ابن ابى سفيان والمرقال والمسيب وقيس بن هبيرة وعروة بن مهلهل، وتسلم مفاتيحه عمر الذى وجدوا صفته فى الإنجيل واشترطوا على تسليمه إياه فوافقهم ابو عبيدة على الصلح وأعطاهم الأمان فصارت فلسطين دار إسلام إلى يوم القيامة لا يجوز بيعها ولا رهنها ولا التنازل عن شبر منها ومن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين، ولا يغير هذا الحكم حدوث عارض لها أو اغتصاب جزء منها لليهود ولا يرفع عنها اهلها وجوب القتال لاسترداده وإن طال الزمان قال الشيخ رشيد رضا: «فعلى هذا الراى يجب على مسلمى الأرض إزالة سلطان جميع الدول المستعمرة لشىء من الممالك الإسلامية وإرجاع حكم الإسلام إليها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا وعجزهم الآن لا يسقط عنهم وجوب توطين انفسهم عليه، وإعداد ما يمكن من النظام والعدة له، وانتظار الفرص للوثوب والعمل» ٣١٦/١٠.

ملاحظة: كل النصوص مستند فيها إلى ادلة صحيحة ثابتة فى كتب الحديث لم نعزوها خشية الإطالة.■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (١٢)

الشهيد : محمد صالح عمر

بقلم : المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

التقيت به اول مرة في بيروت اوائل الستينات الميلادية، وكنا نتدارس قضايا المسلمين واوضاع العالم الاسلامي وموقف العاملين في الحقل الاسلامي من التحديات التي تواجههم، ومؤامرات قوى الكفر التي تكالبت على حرب الاسلام والمسلمين، وحركت عملاءها من الدمى والاقزام، والفراعنة الصغار لضرب الحركة الاسلامية المعاصرة، وتصفية الدعاة الى الله، وقادة الفكر الاسلامي، بكل وسائل البطش والتنكيل باعتبارهم الخطر الذي يهدد اسرائيل، والشوكة التي تكدر صفو استقرارها بالمنطقة، وقد رسمت الخطط الجهنمية، لتكون هذه الضربة للدعوة والدعاة، أعظم وأعم من سابقاتها سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٤، وبالفعل اعتقل عشرات الآلاف من الشباب المسلم، وصفي الكثير منهم بايدي الجلادين في السجون، او على اعواد المشانق، وعاش العالم الاسلامي في ظلام دامس، لغياب مصابيح الهدى وأعلام الحق، وانطلق شياطين الانس والجن، وخفافيش الظلام، وفئات المرتزقة والمنافقين، والمتأكلين بالدين، يصفقون للفرعون ويباركون اجرامه في حق المؤمنين، وانطلقت ابواق الطاغية واعلامه الفاجر، يرعد ويزبد، ويتهدد ويتوعد، وصار التدين أو ارتياد المسجد او اطلاق اللحية او الحديث عن الاسلام جريمة يعاقب عليها قانون الفراعنة، ولم يقف الأمر عند الدعاة وحدهم، بل شمل البطش عوائلهم من النساء والشيوخ والاطفال، الذين زج بهم بالسجون، بتهمة ايصال بعض القروش للعوائل المحتاجة من اسر الشهداء والمعتقلين.

ولما بلغ السيل الزبى تداعى رجال الحركات الاسلامية في العالم العربي والاسلامي، وكان منهم الاخ الشهيد محمد صالح عمر للبحث في سبل التصدي لهذه الهجمة الشرسة على الاسلام والمسلمين بعامة، وعلى الحركة الاسلامية المعاصرة، وقادتها بخاصة.

والاخ محمد صالح عمر من شباب الحركة الاسلامية في السودان، الذي نشأ في احضان الدعوة الاسلامية وتربى على مناهج الإسلام منذ كان في مقاعد الدراسة، حيث برز كداعية مثقف واع يتحرك بالإسلام، وينتصب بقوة لتفنيد مقولات الشيوعيين والعلمانيين في اوساط الجامعة وخارجها حين تقام الندوات والمناظرات وتعقد الحلقات والاجتماعات.

وأثمرت هذه الجهود المباركة المبذولة من الاخ الشهيد محمد صالح عمر واخوانه، الى الاطاحة بالنظام الدكتاتوري في السودان، وتشكلت حكومة ائتلافية كان (رحمه الله) احد وزرائها، ولم يدم الامر كثيرا حيث تداعى أعوان الاستعمار وقاموا بانقلاب عسكري آخر نصبوا عليه احد الدمى المتعاون معهم، ليستأنف الحرب على الاسلام ودعاته.

لقد كان الاخ الشهيد من رموز الحركة الاسلامية في السودان، بل انه انتخب لقيادتها فترة من الفترات، اثبت فيها حنكة وجدارة، ومرونة في سياسة الامور ومعالجة القضايا وحل المعضلات.

وحين شكلت الحركة الاسلامية اواخر الستينات، كتيبة لمناوشة اليهود على الحدود، واقامت معسكرا لتدريب المجاهدين، التحق فيه الكثير من الشباب المسلم، من مصر والسودان وسوريا والاردن ولبنان وفلسطين واليمن والعراق، وخاضوا المعارك الشرسة مع يهود التي طار صوابها، حيث كانت تظن ان الضربات المتتابعة على الدعاة، والتصفيات الجسدية والاعتقالات ستمنع ابناء الحركة الاسلامية من معاودة الكره لحرب اسرائيل، وقد استشهد عدد من الاخوة الكرام من مصر وفلسطين وسوريا واليمن، كما سقط الكثير من الجرحى والمصابين بعد ان اصابوا من العدو اليهودي مقاتل موجعة وضربات قاتلة.

وحين استشرى الشر في السودان، واوغل الدكتاتور العسكري في الظلم والبطش، وعم البلاء سائر طبقات الشعب واستعملت كل وسائل التنكيل، بما فيها هدم البيوت على ساكنيها، واستعمال الطائرات لقصف مناطق المسلمين، كان الاستاذ محمد صالح عمر مع اخوانه السودانيين في خط الرباط وميدان القتال ضد يهود، فاستأذن للعودة مع مجموعة من اخوانه الى السودان، لمحاربة الطاغية والتصدي لظلمه وشارك في المعارك التي خاضها الشعب السوداني في جزيرة (ابا) ولقي ربه شهيدا مقبلا ان شاء الله.



■ الشهيد : محمد صالح عمر

ان الاستاذ محمد صالح عمر داعية دمث الخلق لين الجانب مع اخوانه، صلب متمرس في ميادين القتال، سياسي محنك داهية يعرف الاعيب السياسة ودروبها فلا ينخدع بمعسول الكلام الذي يجري على السنة السياسيين، ولا يغتر بالوعود الكاذبة التي يطلقونها هنا وهناك.

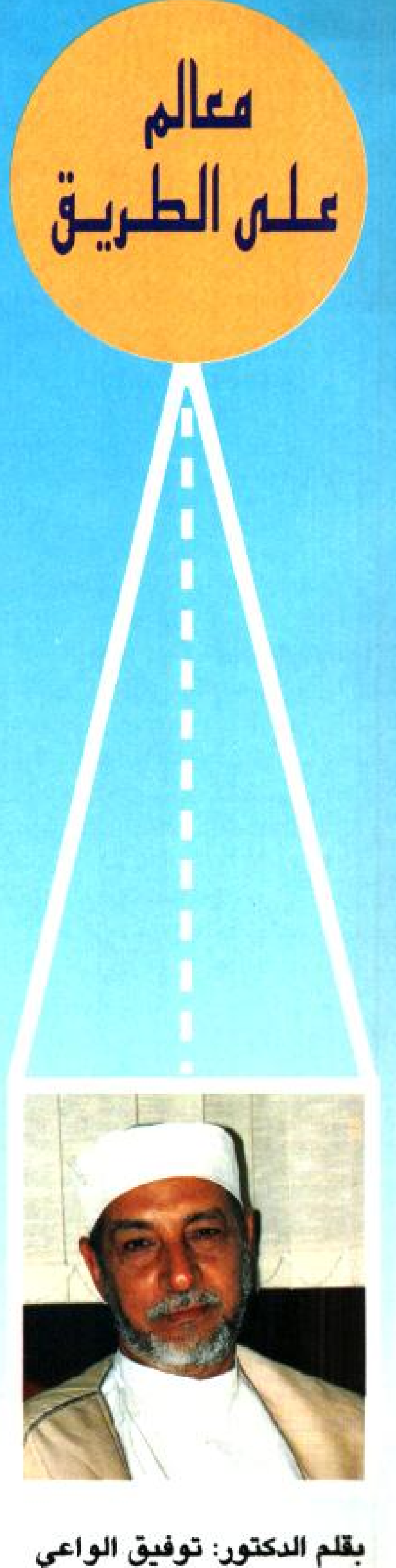
وفي نفس الوقت هو داعية عالمي النزعة يتجاوز الحدود الاقليمية ويستعلي على الروابط الطينية وينتظم في صف العاملين لوحدة الحركة الاسلامية انطلاقا من عالمية الاسلام ومن أمة الاسلام الواحدة.

لقد تكررت لقاءاتي مع الاخ الشهيد محمد صالح عمر فلم تزدني إلا حبًا له، واكبارا لمواقفه، وثقة بدينه واعجابا بثاقب رايه وبعد نظره.

كما كنت اغبطه على الحرص الشديد للقاء ربه شهيدا في ميادين القتال مع أعداء الله، وكان مستشرفا للشهادة في فلسطين مع اخوانه الذين سبقوه، فشاء الله أن يكرمه بالشهادة مع إخوانه السودانيين في جزيرة (ابا).

رحم الله اخانا الشهيد محمد صالح عمر وجمعنا وإياه في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. ■

كيف تُشترى أمة.. وتذهب ريحها!!



بقلم الدكتور: توفيق الواعي

كيف تُشترى الأمم، وهل هذا ممكن؟ نعم اصبح اليوم ممكنًا !! إذا خرّبت ذممها واشتريت موجهيها، وربيت فيها صناع القرار، وزرعت فيها اليأس، وبذرت فيها الفقر، وهمشت فيها الثقافة وبددت فيها المقدس وضربت فيها العزائم وهونت فيها العرض، وكبت فيها الحرية وقطعت فيها الألسن وملكت فيها الإعلام واعليت فيها الآثام ورفعت فيها اللئام وضيعت فيها الكرام وجرمت فيها لغة الجهاد وحرمتها، وحببت إليها الاستكانة واطريتها وقدمت فيها الجبن على الرجولة واستبدلت فيها الذى هو ادنى بالذى هو خير تستطيع بعد ذلك ان تلعب بها وان تلعب فيها بالمال او بالمنصب او بالأماني او حتى بالتخويف من الجد والكفاح ووعورة الطريق وقد كان هذا وإلى عهد قريب غير ممكن في المجتمع الإسلامي على مستوى الشعب او القادة ثم كان ما كان. في عام ١٨٩٦ عرض هيرتزل على السلطان عبد الحميد عن طريق زميله فيو لنيسكى بيع فلسطين لليهود التى قدر ثمنها بعشرين مليون ليرة تركية وقد أجابه السلطان عبد الحميد قائلا: إذا كان هيرتزل صديقك بقدر ما انت صديقي فانصحه الا يسير ابدًا في هذا الأمر، لا اقدر ان ابيع ولو قدما واحدا من البلاد لأنها ليست لي بل لشعبي المسلم ولقد حصل شعبي علي هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم وقد غذُّوها فيما بعد بدمائهم وسوف نغطيها بدمائنا قبل ان نسمح لأحد باغتصابها منا..... ليحتفظ اليهود ببلايينهم فإذا قُسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل لكنها لن تُقسم إلا على جُثثنا .... وفي ١٨ مايو ١٩٠١ نجح هيرتزل بعد اكثر من خمس سنوات من محاولة الاتصال في مقابلة السلطان عبد الحميد إلا انه خرج من مقابلته الوحيدة دون نتيجة عملية ويذكر مصطفي طوران ان هيرتزل لما راى إصرار السلطان عبد الحميد عرض عليه رشوة مقدارها ٥ ملايين ليرة ذهبية وكان هذا التصرف سببا في طرده من القصر وتكررت محاولات هيرتزل واتصالاته بالمسئولين العثمانيين مع تقديم عروض سخية في نظره لكنه لم يجد آذانًا صاغية وكان من بين هذه العروض على السلطان عبد الحميد :

١ - إنشاء اسطول عثماني بحرى.
٢ - مساعدة السلطان في سياسته الأوروبية.
٣ - إنشاء جامعة عثمانية في القدس تغني عن الذهاب لأوروبا.
٤ - المساعدة في المشروعات العمرانية.
٥ - تسديد ديون الدولة العثمانية.
٦ - عقد قرض مالي يكفي لتنفيذ المشاريع المقررة.
٧ - دفع إتاوة سنوية تساعد الدولة على إصلاح اقتصادها المنهار.

كل هذا من اجل ان يجدوا في فلسطين موطئ قدم تحت رعاية الدولة العثمانية لا ان تقوم لهم دولة مستقلة!! وربما يقول اليوم بعض منظرى الهزائم قد كان هذا والله عرضا سخيا ليتنا قبلناه وقتها وكلما تاخرنا كلما ضاعت منا الفرص!! والحقيقة التى هى ام الحقائق ان الديار لا تُباع بثمن ولكن يُراق في سبيلها الدماء ويهون في الدفاع عنها كل مرتخص وغال ولا تُساوم الشعوب الأبية ولا تُنتقص حقوقها او يقرب اخذ حماها، فضلا عن ان ترتشى بالمال او تُشترى بالعَرَض الزائل. ولا تُشترى الشعوب او تذهب ريحها إلا بعد أن تفقد مقوماتها الإسلامية او صفاتها الإنسانية الأصيلة وتوضع مقدراتها في ايد غير امينة مفرغة من الصفات التى تحفظ على الأمة كرامتها وترد لها حقوقها المغتصبة وارضها السليبة وقد تفرح حينئذ ببعض الفتات يُلقى إليها، وليس من قبيل المصادفات اليوم أن يُدفع للفلسطينيين بعض الأموال وان تجمع لهم بعض الدول دريهمات ثمنًا رخيصا لأرضهم او لكفاحهم وان يُمنّوا بانهم سيُمنحون قروضًا او منحًا للبنية التحتية وليست الفوقية وقد تجبر الدول العربية نفسها على دفع معظم هذه المنح وليست اليهود، اليس هذا مضحكًا ومبكيًا في آن واحد، وهل هذه المنح وهذه الهبات منحتها وتمنح للشعب فقط ام لآخرين كان لهم جهد مشكور في السمسرة او عقد الصفقة وهل ستتوقف هذه الصفقات ام هي مقدمات لصفقات اخرى وبيع آتية يُجهز لها في الخفاء ويعلن عنها بغير إشعار آخر؟ مادامت الأمة قد جُهزت لذلك ومرق رعاتها على نهج معين واستسلموا ومدوا لذلك عنقا، وهل هذا سيكون؟! والذى نفسي بيده واشد منه سيكون؟! إذا لم تتداركنا عناية الله ويقوم في الأمة رجال لا يخافون في الله لومة لائم. عندها يفرح المؤمنون بنصر الله . ■

العنـف العنصـ

■ هل ينتقل حليقي الرؤوس لبريطانيا

لندن : فهد العوضى

لا أحد يدري بالضبط مصير الاقليات المسلمة في اوروبا، وبريطانيا بالتحديد، فحاليا تتصاعد حدة العنف العنصري في لندن، وموقف الحكومة وميجور متميع من المسألة، فابتداءً من محاولة قتل شاب بنغلاديشي (١٧ سنة) لأنه اسمر اللون(!) وانتهاءً بفوز الحزب الوطني (BNP) العنصري بسبعة مقاعد في منطقة ميلويل بشرق لندن، والقيادات السياسية في البلد عاجزة عن اتخاذ موقف حاسم تجاه ما قد ينذر بانفجار قنبلة عنصرية.

فقد اتى فوز الحزب العنصري بسبعة مقاعد صاعقة للجميع، فمنذ انشائه في عام ١٩٨٢، وهو لا يتمتع بشعبية كبيرة، وفضلا عن انه يفتقد الى برنامج اصلاحي واضح كبقية الاحزاب، فهو يستمد شرعية وجوده، ويستوحى أفكاره من الحركات النازية في المانيا، والحزب الوطني العنصري في فرنسا، لهذا لم ترحب الأوساط السياسية كثيرا بالنتيجة بل اعتبرتها «مؤسفة وسيئة للحظة كما صرح بذلك ميجور، وقال توني بلاير وهو وزير الداخلية في حكومة الظل (العمال) بأن النتيجة محبطة للغاية، وضربة قاصمة للديمقراطية، كما اتهم الجناح الايمن في حزب المحافظين الحكومة ووصفها بأنها كانت «متساهلة جدا في موضوع العنصرية، ولم توقفه عند حده»، كما اعتبرت الجالية البنغالية المسلمة في شرق لندن وميلويل تحديدا فوز الحزب بمثابة التهديد على حياتها ومستقبلها، وطالبت قيادات الجالية في اكثر من تصريح للصحافة بضرورة التدخل لوقف مثل التوسع «السرطاني» لافكار الحزب المناهضة للتعددية العنصرية والاثنية. وافاد آخرون بأن الحكومة قد سمحت لهم بالعمل في هذه المنطقة وغيرها من المناطق بما فيه الكفاية وان الوقت قد حان لوقف كل شيء. جاء ذلك في اعقاب الاعتداء على شابين بنغلاديشين من قبل مجموعة شباب حليقي الرأس من اتباع الحزب الوطني. كما ابدى البعض دهشته من موقف الشرطة، فهي ترى هؤلاء الشباب وهم يقومون بتوزيع منشورات تدعو الى العنف والعنصرية، وتراهم في بعض الاحيان وهم يتحرشون بسكان الحي، ولكنها لا تتدخل، ويصرح البعض بانه ما عاد يعرف الى جانب من يقف رجال البوليس، فقد اعتقلت الشرطة مؤخرا تسعة بنغلاديشيين اشتركوا في مظاهرة ضد الحركة النازية، وضد فوز الحزب، وضد الاعتداءات الاخيرة.

ويلاحظ البعض الآخر ايضا ان الحكومة غير مهتمة بإيقاف العنف العنصري وإلا فهناك إجراءات كثيرة يمكن ان تتخذ بهذا الصدد. من جانب اخر اعتبرت قيادات الحزب الوطني (BNP) فوزها بسبعة مقاعد في ميلويل نقطة تحول في تاريخها السياسي، وأكدت على أن النتيجة الايجابية ستتكرر مستقبلا في مدن ومناطق اخرى، ومع ان موظفي مجلس المدينة بميلويل قاموا بمظاهرات كبيرة ضد سياسة الحزب، ورفعوا لافتات تدين العنصرية وترفض التعاون مع مؤيديها، إلا أن العنصري ديريك بيكون وهو العضو الفائز عن الحزب والمختبئ حاليا لأسباب امنية اكد على أن فوزه مجرد خطوة على الطريق وان الانتصارات ستتحقق قريبا في بقية المناطق. كما صرح ريتشارد ادموند وهو المسئول عن انشطة الحزب بانه يعتبر الحزب الآن في مرحلة المخاض تماما كما كان الحزب الوطني العنصري في فرنسا بقيادة جين لوبون قبل عشرة أعوام. وأكد وهو يحتفل مع أقرانه من حليقي الراس بأن الارضية في بريطانيا صارت مهيئة لنمو فكرة العنصرية وذلك بعد فشل الحزب الحاكم (المحافظون) في حل الكثير من المشاكل المتعلقة بالنظام والقانون وقبل كل شيء الخاصة بوقف هجرة الاجانب.

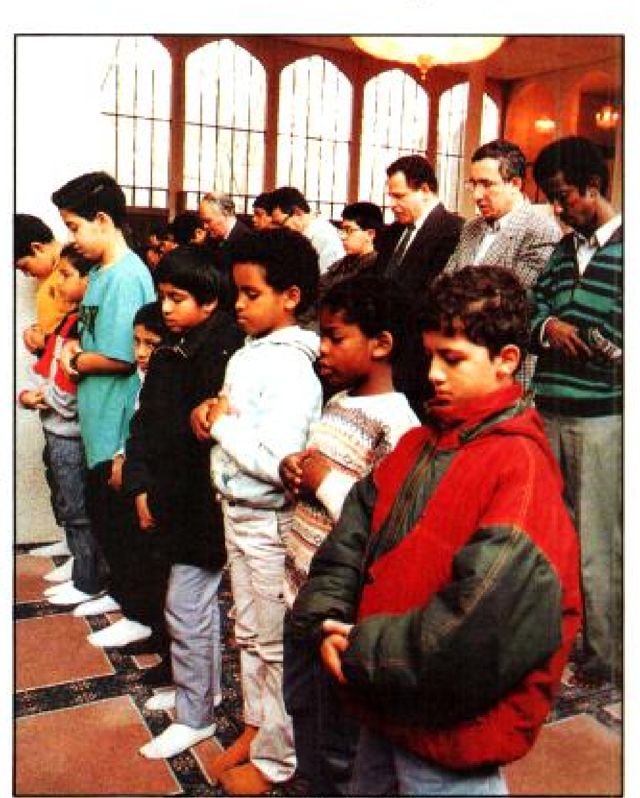
وعلى الرغم من الثقة التي يتحدث بها أعضاء الحزب (BNP) إلا الدارسين لتاريخ الحزب وسياسته ومنهجه يستبعدون انتشاره لبقية المدن، وبالنسبة لفوزه في ميلويل فلانه ومنذ انشائه في عام ١٩٨٢ وهو يركز على هذه المنطقة بالذات، فهي منطقة فقيرة وسكانها من الطبقة العاملة، وبها نسبة ملحوظة من البطالة، ومشهورة بتمركز الاجانب فيها، فميلويل ومقاطعة شرق لندن عموما كانت تمركز الجالية اليهودية في الماضي والذين هاجروا من المانيا واوروبا الشرقية على إثر النازية، واستوطنوا لندن، أما الآن فيتمركز في المنطقة البنغال وحوالي عشرة آلاف صومالي جاءوا كلاجئين هربا من الحرب الأهلية في بلدهم. ولهذا ركز الحزب جهوده العنصرية في هذه المنطقة، ولكنه خرج مجد كل هذه السنين - كما يقول الدارسون والمحللون - بسبعة مقاعد فقط. العامل الآخر أو نقطة الضعف الاخرى تكمن في التنظيم نفسه، فأعضاء الحزب لا يتجاوزون الـ١٢٠٠ فرد فقط، وهو عدد ضئيل جدا مقارنة ببقية الاحزاب،

...ري يهدد الجالية الإسلامية في بريطانيا

وبالتالي سيحجم من قوتهم، ويجعل فاعليتهم السياسية في بريطانيا محدودة. البعض يوعز نجاحهم في هذه المنطقة بالذات الى ارتفاع نسبة الفقر والبطالة، وبالتالي يجد الاعضاء الفرصة سانحة كي يعلق أخطاء الحكومة وعجزها عن ايجاد اعمال لهؤلاء الانجليز، على الاجانب، فيكونوا هم الضحية، ولهذا يشعر البعض بأن افضل وسيلة لتحجيم نشاط الحزب هي انعاش الاقتصاد مرة اخرى، واتخاذ خطوات عملية نحو الاصلاح الداخلي، تشمل زيادة الاجور، وتوفير السكن والعمل، وخفض نسبة فوائد القروض.

من ناحية اخرى أثارت منشورات الحزب الديمقراطي الليبرالي ضجة كبيرة في الاوساط السياسية والشعبية، واتهمها حزب العمال بانها «تدعو الى العنصرية»، ومع أن رئيس الحزب الديمقراطي بادي اشدوان رفض الاتهام وأكد على أنه لا يوجد عنصريون بيننا ووعد بإجراء تحقيق في مسألة المنشور، إلا أن بعض القيادات والشخصيات السياسية شككت في أمره، فقد صرح جاك شرو المتحدث المحلي باسم حكومة الظل (العمال) الى ان اشدوان يعرف تماما اللهجة التي كُتب بها المنشور، وقال في رسالة وجهها الى اشدوان شخصيا: «هل ستقوم بنشر نتيجة التحقيق كاملة؟ وهل سيكون هذا قبل انتخابات المقاطعات في مايو؟ أم انك ستقوم بدفن موقفك المخزي تحت التراب حتى تلك الوقت؟!»، على الرغم من أن اشدوان قد تحدى ووعد بإجراء تحقيقاته في المسألة إلا أن وزير داخلية الظل قد نفى وجود أية ادلة تؤكد على ذلك.

إن مثل هذه الاحداث تثير قلق الجالية الاسلامية، فقد اثير موضوع العنصرية من اكثر من جانب. فقد اثير من جانب عضو في حزب المحافظين ونائب في مدينة مانشستر عندما صرح بأن تدفق المهاجرين بات يهدد ثقافة البلد وابدى استياءه من وجود الزي الباكستاني بكثرة وسماع الأذان من المساجد (المجتمع العدد ١٠٥٣) وأثير بشكل مباشر وواضح من جانب الحزب الوطني (BNP) قبل وبعد فوزه. وها هو الآن يثار بشكل خفي من جانب الحزب الديمقراطي، ولا احد يعلم كيف تواجه الجالية هذه القضية الحساسة مستقبلا.



■ الجالية الإسلامية في بريطانيا

صراع الآباء في مدينة برادفورد

على صعيد اخر فقد قرر أولياء أمور ٤١ من التلاميذ المسلمين في «برادفورد» إحدى المدن الواقعة شمال لندن إنشاء مدرسة إسلامية خاصة بهم لإبداء اعتراضهم على قرار المجلس المحلى لمدينتهم والذى منع أبناءهم من الالتحاق بالمدارس التى اختاروها لهم، والتى تعد من أفضل المدارس الموجودة فى المدينة.

ستبدأ دراسة غالبية الطلبة من الذكور فى مدرسة اقيمت خصيصا لهم فى أحد مراكز المدينة الاجتماعية، فى حين سمحت إحدى مدارس البنات بإلحاق خمس من الطالبات لديها.

وقد علّقت «نجاة ميرزا» ناظرة تلك المدرسة على ذلك بقولها: «إن هذه القضية لهى ظلم واضح، ونحن نؤيد تماماً محاولات هؤلاء الآباء لاختيار مدارس أبنائهم».

وقد هدد الآباء - وهم ٣٥ من البنغلاديشيين و٦ من الباكستانيين - فى بادئ الأمر بإلزام ابنائهم المنازل لحين إلغاء ذلك القرار الجائر.

هذا وقد خسر أولياء أمور التلاميذ فى الأسبوع الماضى القضية التى رفعوها ضد المجلس المحلى، كما أنهم رفضوا اقتراح المجلس التعليمى للمدينة بإرسال ابنائهم إلى مدارس أخرى ضعيفة المستوى.

علّق رئيس مجلس «برادفورد» للمساجد، السيد «شيرعزام» قائلا: «إن هذه الحالة تعكس بجلاء سياسة التمييز العنصرى، إذ يناقض هذا تماما مقولة المجلس بحق الآباء فى الاختيار، إذن لا خيار أمام هؤلاء الآن سوى إنشاء مدارس خاصة بهم».

ومن ناحية أخرى، فقد اكد المسلمون مراراً أن ابناءهم عادة ما يفشلون فى مدارس الحكومة، والدليل على ذلك نسبة السقوط العالية فى المدن التى تتركز فيها الجاليات الإسلامية مثل مدينة «برادفورد» و«برمنجهام» ومدن الشق الشرقى من لندن.

وقد علق احد علماء التربية المسلمين على ذلك قائلا: «إن هذا الذى حدث مؤخرا فى برادفورد يؤكد على أن تقدم الطلبة المسلمين فى دراستهم لن يتحقق إلا فى مدارس خاصة بهم لذا نامل أن يثبت هؤلاء الآباء على موقفهم حتى وإن ألغى المجلس المحلى للمدينة قراره». ■

ترجمات من الصحافة العالمية .. إعداد : عمر ديوب



■ كلينتون يبارك توقيع اتفاق «غزة ـ أريحا» وقد عبرت عنه تلك المصافحة .

ماذا بعد اتفاق «غزة ـ أريحا» ؟



يو. إس. نيوز

عندما توصلت الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى اتفاق على الاعتراف المتبادل كان ذلك بمثابة حدث تاريخي في الصراع العربي الاسرائيلي وبداية صفحة جديدة في تاريخ المنطقة برمتها. وكان هذا الاعتراف المتبادل قد مهد الطريق نحو عقد اتفاق الحكم الذاتي في غزة واريحا والذي تم مؤخرا في البيت الأبيض.

بيد ان هذا الاتفاق لم يتطرق لتفاصيل كثيرة يجب معالجتها إذا اريد له النجاح. كما انه يعتمد إلى حد كبير على نجاح او فشل المفاوضات بين إسرائيل وكل من لبنان وسوريا والأردن، حيث ان نجاح هذا الاتفاق مرهون بالتعاون الحقيقي بين إسرائيل وجيرانها إلى جانب منظمة التحرير الفلسطينية في المجالات الآتية:

المجال الأمني

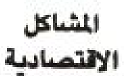
إن من ابرز النقاط التي وردت في ديباجة الاتفاق هو ان تقوم المنظمة بالقضاء على حركة حماس وتصفيتها وإن من الصعوبة بمكان تنفيذ ذلك. ومن المتوقع أن يكون موضوع الأمن محل سجال حاد في المفاوضات القادمة. فهناك بعض المسئولين لدى وزارة الدفاع الإسرائيلية يعتقدون أن الاتفاق المبرم يعطي للإسرائيليين حق القيام بدوريات في كافة أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة حتى بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأريحا.

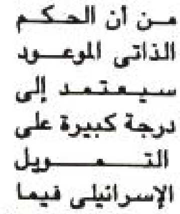
وحسب ما جاء في استفتاء اجراه معهد داهاف الإسرائيلي فإن هناك ١٢ ألفا من المستوطنين يعارضون الاتفاق بشدة، بينما ينوي ١١٪ من المستوطنين فتح النار على رجال الشرطة الفلسطينيين في حين يعتزم ٢٪ منهم فتح النار على الدوريات الفلسطينية والإسرائيلية، ويحذر هؤلاء المستوطنون من مغبة وقوع حرب اهلية بين اليهود وأنفسهم في حين اكد السيد صائب العريقات ان المواطنين الفلسطينيين من سكان المناطق المحتلة يبدون مخاوفهم من نشوب حرب أهلية بين الفلسطينيين اكثر مما يخافون شر المستوطنين. حيث انه من المتوقع أن تحدث صدامات بين الشرطة الفلسطينية والمنتمين إلى حركات مثل حماس والجهاد الإسلامي والجماعات الفلسطينية الأخرى المتطرفة. وقد وقع فعلا صدام بين المؤيدين والمعارضين للاتفاق. وتنوى المنظمة تكوين هيئة شرطة يتراوح قوامها ما بين ٢٠ ـ ٣٠ الف شرطي ينتمي معظمهم إلى جيش التحرير الفلسطيني والذي يتخذ قاعدة له خارج الأراضي المحتلة.

الصراع السياسي

ويجرى حاليا منافسة حامية بين المنظمة وحماس من اجل كسب التأييد داخل الأراضي المحتلة. ومن المحتمل أن يحتدم الصراع بين الطرفين فور الانسحاب الإسرائيلي.

وإذا كانت الإدارة الفلسطينية سوف تحل محل السلطات الإسرائيلية بعد الانسحاب، فإن السلطة الإسرائيلية سوف تستمر في تحصيل الرسوم الجمركية إلى جانب الحصول على ما يعادل ١٨٪ من القيمة الزائدة على الضرائب المفروضة على البضائع المستوردة إلى غزة ـ أريحا عن طريق ميناء غزة أو جسر اللنبي الذى يربط إسرائيل بالأردن ويقع تحت سيطرة الإسرائيليين مما سيحرم الإدارة الفلسطينية من إيرادات هي بامس الحاجة إليها.





المشاكل الاقتصادية

وعلى الرغم من أن الحكم الذاتي الموعود سيعتمد إلى درجة كبيرة على التمويل الإسرائيلى فيما يخص النواحى المالية وتوفير الوظائف والتجارة وتوفير موارد مثل الماء والكهرباء. فقد وعد المسئولون الإسرائيليون بتقديم مساعدات للإدارة الفلسطينية الجديدة ولقد بلغت الميزانية السنوية التى خصصتها إسرائيل للمناطق المحتلة فى العام الماضى ٢٢٠ مليون دولار أمريكي.

وقبيل التوقع على الاتفاق قام رئيس الوزراء

الإسرائيلي اسحاق رابين بتخفيض نسبة العمالة الفلسطينية المسموح لهم بمزاولة الأعمال داخل إسرائيل إلى ٤٠ ٪ فقط. وقد وضع البنك الدولي خطة تنموية بقيمة ٣ بلايين دولار امريكى لبناء ميناء جديد في غزة وبناء شبكة لتصريف مياه المجاري والطرق إلى جانب بناء محطات لتوليد الكهرباء، ولكن هذه الخطة التي تمتد لثماني سنوات لن يتم تنفيذها إلا بعد مضي سنتين على توقيع الاتفاق.

وعلاوة على ذلك فإن إسرائيل لا تنوى فتح أسواقها أمام المزارعين الفلسطينيين ولو أن ذلك كان سيدر إيرادات كثيرة على الفلسطينيين. كما أن هناك مشكلة المياه التي ما زالت معلقة إلى جانب التدهور المتزايد للأراضي الزراعية وشحة المياه ورشها وسيكون مشروع إنشاء مصنع لتقطير مياه البحر حلاً لهذه المعضلة ولو أن تكاليف ذلك المشروع ستكون باهظة.



المساعدات الدولية

أما بالنسبة للمساعدات الدولية فسوف يتم إنشاء بنك فلسطيني للتنمية للإشراف على الخطة التنموية الأولية والتي ستتطلب ما قيمته ١١,٩ بليون دولار أمريكي. وقد وعدت المجموعة الأوروبية بدفع ٥٧٥ مليون دولار. كما وعدت البلدان الاسكندنافية بدفع أكثر من ١٢٥ مليون دولار بينما تعهدت الولايات المتحدة بدفع مساعدات سنوية اعتباراً من الآن قيمتها ٢٥ مليون دولار لدعم مشاريع التنمية في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما أبدت رغبتها في دفع المزيد. ■

الصومال من حفظ السلام للإبادة !!

■ الأطفال يعبرون عن مواجهتهم للقوات الأمريكية.



يو.إس.نيوز

سيقوم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قريبا بإصدار قرار يتم بموجبه إخضاع القوات الأمريكية للقيادة العسكرية التابعة للأمم المتحدة حيث سيتم تعيين مئات من الضباط الأمريكيين في مراكز القيادة العسكرية لقوات الأمم المتحدة وإنشاء وحدات استخباراتيه وتوفير طائرات نقل تحت تصرف الأمم المتحدة. وإن هذا القرار سينبثق من الخطة الأمريكية لتوسيع نطاق مهام الأمم المتحدة لحفظ السلام في ظل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد بحيث يكون بوسع هذه القوات التدخل في أي بقعة في العالم حيث تهدد الديمقراطية أو تنتهك حقوق الإنسان.

ونظراً لفقدان الأمم المتحدة مصداقيتها وفشلها الذريع في مهمة السلام في الصومال فإن الأوساط الأمريكية بدأت تؤيد ضرورة تعزيز مصداقية الأمم المتحدة عن طريق تكثيف تواجد القوات التابعة لها في بؤر التوتر. ويرى المراقبون الأمريكيون أن مهمة السلام في الصومال هي محك نجاح الأمم المتحدة. وقد حذر الجنرال كولين باول من سحب قوات الأمم المتحدة من الصومال قائلا: «على الرغم من أن الصومال لا تمثل بالنسبة للولايات المتحدة أي أهمية استراتيجية، فإن انسحابنا منها سيكون له انعكاسات هدامة لآمالنا في إقامة نظام دولي جديد».

وهكذا تحول الأمر من قتال من أجل إنقاذ جياع إلى قتال من أجل انقاذ سمعة ونفوذ الأمم المتحدة. وكان الثمن باهظاً فعندما حاصرت الجماعات الصومالية الجنود الباكستانيين في مقديشيو قامت طائرات الهيليوكوبتر الأمريكية بفتح النار على المحتشدين الصوماليين وراح ضحية ذلك الحادث أكثر من مائة شخص.

وهكذا بدأت الولايات المتحدة تحاول الحفاظ على سمعتها تحت غطاء إنقاذ سمعة ومصداقية الأمم المتحدة، فأخذ الجنود الأمريكيون يبيدون المواطنين الصوماليين الأبرياء. وقد كتب جون ماكلوتون وهو مسئول في وزارة الدفاع الأمريكية: «عندما بلغت الحرب الباردة أوجها، آثر ٧٠٪ من الشعب الأمريكي التدخل في الفيتنام للحفاظ على سمعة الولايات المتحدة وتجنب هزيمة نكراء مهما كلف ذلك من إراقة لدماء الشعب الفيتنامي في حين أيد ١٠٪ من الأمريكيين ضرورة ضمان عيش كريم للشعب الفيتنامي.■

مـاليزيـــــا

رئيس وزراء ماليزيا ينتقد سياســة ميجـور فى البوسنة

لندن : فهد العوضى

واجه رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور انتقاداً شديد اللهجة عشية وصوله لماليزيا يوم الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢١م. من رئيس وزرائها الدكتور محمد مهاتير إزاء سياسة حكومته تجاه البوسنة. وقد جاء هذا الانتقاد على غير العادة ضمن خطاب رئيس وزراء ماليزيا الترحيبي لجون ميجور متهماً بريطانيا باللامبالاة لما يتعرض له المسلمون من حرب إبادة فى البوسنة. هذا وقد توافق هذا الانتقاد مع انتقاد مماثل وجهته مارغريت تاتشر رئيس وزراء بريطانيا السابقة اثناء زيارتها لماليزيا الأسبوع الماضي.

ومما جاء فى كلمة الدكتور مهاتير، اثناء تعليقه على حادثة بشعة تعرضت فيها طفلة بوسنوية تبلغ السادسة من العمر للاغتصاب المتكرر من جهة الصرب وأمام اعين امها، حيث علق قائلاً: «كيف نسمح لأنفسنا كبشر بحدوث مثل هذا ولا نرفع إصبعاً لمنع تكرره».



■ محمد مهاتير

وعن موقف بريطانيا الرافض لاستخدام الضربات الجوية او اى إجراء عسكرى آخر ضد الصرب، قال الدكتور مهاتير: «وإنني انتهز الفرصة يا سعادة رئيس الوزراء بتقديم التماس لديكم على أن تعيد بريطانيا النظر فى موقفها». وأضاف قائلاً: «إن الخطب المفوهة والإعلانات الرفيعة وتقديم الالتماسات لم تعد كافية فلابد من وجود إرادة سياسية تُترجم إلى عمل مؤكد ومقنع». «وكما تجرى عليه العادة البريطانية فى تأكيد احترام سيادة القانون وعدم التردد فى اتخاذ القرار، فنحن نامل ونثق أن قيادتكم فى بريطانيا وفى المجموعة الأوروبية ستعمل على التأثير لمواجهة التحدى ووقف القتل الجماعي المستمر». ■

طاجيكستان

المجاهدون فى طاجيكستان يستولون على مدينة استراتيجية

جلال آباد - وكالات

ذكرت مصادر فى حزب النهضة الطاجيكى أن المجاهدين الطاجيك استولوا على مدينة طوس التى تبعد ٢٠٠ كم جنوب العاصمة دوشانبيه وقتلوا خلال هجومهم هذا ١١٤ جنديا روسيا واوزبكيا وأكد المراقبون أن استيلاء المجاهدين على مدينة - طوسى سيقطع طرق الإمداد بين اوزبكستان وطاجيكستان وتعد هذه أول مدينة مهمة يستولى عليها المجاهدون منذ وصول الشيوعيين إلى السلطة وأضافت تلك المصادر أن الطريق أصبح سهلاً لتحرك المجاهدين فى اتجاه العاصمة وسيواصلون تقدمهم بعد استيلائهم على مدينة طوسي ومن الجدير بالذكر أن المجاهدين الطاجيك يخوضون هذه الحرب ضد القوات الشيوعية المدعومة من روسيا - والتى تعتبر طاجيكستان مازالت تشكل حدوداً روسية ضد ما تسميه بالتغلغل الأصولى فى أراضيها. ■

■ المجاهدون بعد النصر

وقفة

مسلمو فرنسا أمام خيارين الإسلام أو فرنسا

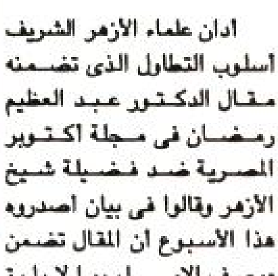
بقلم : عبد الحق حسن

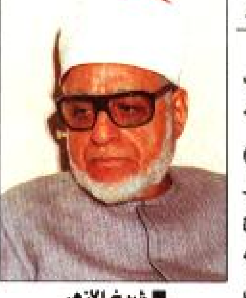
زعمت مجلة «الفيجارو» أن فرنسا بعد ثلاثين سنة لن تكون موطنا للشعب الفرنسي وإنما فراغا جغرافيا تسكنه جماعات إسلامية عدة وتتناثر في أرجائها المساجد والمدارس الإسلامية - هذا الذعر الذى يجتاح اوروبا كلها من الغول الإسلامى كما يتصورونه ليس ردة فعل تجاه الصحوة الإسلامية التى تحاول الآن الفكاك من الإرث الصليبى بل جاء الذعر نتيجة إثارة مخطط قديم يهدف إلى علمنة الإسلام أو بالأحرى تنصير المسلمين وفرنسا أمة ضالعة منذ قرون فى محاربة الإسلام لا فى فرنسا وحدها كما يحدث الآن بل فى أرجاء الدنيا كلها ووسائلها فى قطع المسلمين عن دينهم معروفة فهى ترى فى تبني النظام العلمانى من جانب المسلمين أول خطوات التنصير وقد تكتفي القوى المعادية بهذه الخطوة وتترك للزمن مهمة إرساء الجفوة بين المسلمين ومصادرهم السماوية وفى إطار تلك الحملات التى تتبارى الأحزاب الفرنسية على اختلاف مشاربها فى التعجيل بطرد المسلمين من فرنسا او إخضاعهم لثقافتها يقول جيمس شتراوس:(إن الإسلام هو الذى يقف فى طريق انظمتنا ومثال ذلك إن قوانين الشريعة الإسلامية تعرض نظاماً أخلاقيا واجتماعيا قلما تزدهر فى إطاره حرياتنا والمثل الأعلى بالنسبة لنا أن يذبل الإسلام ليتناسب مع أجوائنا ويتأقلم مع ما لدينا من علوم وديانات ولذلك فعلى المسلمين فى فرنسا أن يبحثوا عن طريقهم الخاص بهم أى طريق العلمانية)... هذا رأى أحد قادة التطرف اليمينى والذى لا يختلف معه الحزب الديجولي او الاشتراكى او غيره فالجميع يؤكد على انه ليس أمام المسلمين لكى يضمنوا بقاءهم على ارض فرنسا سوى تبنى العلمانية ونبذ اى اتجاه للعودة إلى التمسك بالكتاب والسنة فلا حجاب ولا مدارس ولا إقامة أى نشاط للدعوة الإسلامية وهكذا سيتم توسيع مفهوم علمنة المسلمين لتصبح دعوة سافرة إلى التنصير. ■

مصـــر

عبد العظيم رمضان يتطاول على شيخ الأزهر والعلماء يدينون تصرف رمضان

القاهرة : من بدر محمد بدر





■ شيخ الأزهر

ادان علماء الأزهر الشريف أسلوب التطاول الذى تضمنه مقال الدكتور عبد العظيم رمضان فى مجلة أكتوبر المصرية ضد فضيلة شيخ الأزهر وقالوا فى بيان أصدروه هذا الأسبوع أن المقال تضمن «وصف الإمام بما لا يليق بمركزه كأكبر شخصية دينية فى العالم الإسلامى، كما اشتمل على «عبارات نابية لا تصدر إلا من جاهل أو حاقد على الإسلام وأئمة المسلمين مثل: «... ادار فيها اسطوانته المشروخة التى يردد فيها أن فوائد البنوك حرام.. اختار أسوأ الأوقات ليدير فيها هذه الاسطوانات البالية... إن هذا الرأى تعارضه آراء أخرى لفقهاء إسلاميين ربما كانوا أكثر من فضيلته فقها وعلما.. ثم الم يكن هذا الرأى نفسه هو الذى خرب بيوت المسلمين؟ فقد كان هو الرأى الذى استند إليه النصابون فى تأسيس شركات توظيف الأموال للضحك على ذقون المسلمين والاستيلاء على أموالهم...» إلى آخر هذه العبارات المجافية للأدب والأخلاق الكريمة والبعد عن الموضوعية....

وأضاف البيان: «إن كاتب المقال ليس من أهل الاختصاص حتى يحكم على كلام فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر بأنه مخالف لما أجمع عليه العلماء بل العكس هو الصحيح، فإن تحريم فوائد البنوك الربوية، افتى به كل من تولى مشيخة الأزهر، وأجمعت عليه المجامع العلمية ومنها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فى دورته الثانية عام ١٩٦٥م، والتى حضرها كبار علماء يمثلون خمسا وثلاثين دولة إسلامية وعدد من رجال الاقتصاد، وهذا المجمع ـ بنص القانون المصرى ـ يعتبر جهة الإفتاء العليا في مصر، ولا يجوز لأحد أن يخرج على قراراته، ولذلك فإن فضيلة الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق، حينما قال بحرمة فوائد البنوك فإنه لا يتحدث عن فتواه شخصيا، وإنما يتحدث باعتباره رئيسا لمجتمع البحوث الإسلامية.

كان الدكتور عبد العظيم رمضان قد كتب مقالا تحت عنوان «لا يا فضيلة الشيخ» فى مجلة أكتوبر عدد ١٩ سبتمبر الماضى، وذلك فى إطار الحملة التى تشنها مجموعات العلمانيين واليسار ضد الرموز الإسلامية والتي بدأت بالشيخ الشعراوى والشيخ عمر عبد الكافى والشيخ عبد الحميد كشك والدكتور عبد الصبور شاهين وغيرهم، بهدف تشويه الصورة العامة للتيار الإسلامى.■

موجز انباء العالم الاسلامى

١.فلسطين المحتلة جيش كاهانا يتدرب فى الولايات المتحدة

القدس ـ قدس برس : نشرت صحيفة «حداشوت» الإسرائيلية تقريرا موسعا عن جيش كاهانا الصهيونى الذى تتدرب عناصره في الولايات المتحدة وذلك من أجل وقف انسحاب جيش الكيان الصهيونى من المناطق المحتلة التى شملها اتفاق «غزة ـ أريحا» وأوردت الصحيفة أن ضباطا من الجيش الصهيونى يقومون بتدريب تلك العناصر فى أمريكا على مرأى ومسمع من أجهزة المخابرات الأمريكية.

٢.أمريكا اللاتينية قناة تلفزيونية خاصة للمسلمين فى الباراجواى

الباراجواى ـ خاص للمجتمع : قام المسلمون فى دولة الباراجواى الواقعة في أمريكا الجنوبية بإنشاء قناة تلفزيونية خاصة بهم فى منطقة الحدود الثلاثية (البرازيل ـ الباراجواى ـ الأرجنتين) تبث برامجها للمسلمين الذين يعيشون فى هذه المنطقة وتعتمد هذه القناة فى تمويلها على جهود الجالية الإسلامية فى المجالين المادى والإعلامى.

٣.مصـــر اليهود يشترون المصارف الحكومية المصرية

القاهرة ـ وكالات : شكل عدد من رجال الأعمال اليهود فى العالم تنظيما خاصا يهدف إلى السيطرة الكاملة على المصارف الحكومية المصرية التى عرضتها الحكومة للبيع بحجة أنها تابعة للقطاع العام والذى تقررت تصفيته ويذكر أن رجل الأعمال اليهودي المصرى بولى والمقيم فى نيويورك اقنع عددا من رجال الأعمال اليهود لإنشاء هذا التنظيم لتحقيق السيطرة على المصارف المصرية وهي البنك الأهلى المصرى ـ بنك مصر ـ بنك الإسكندرية ـ بنك القاهرة.

٤.الهـــند الهند وإسرائيل توقعان اتفاق تعاون

نيودلهى : خاص للمجتمع : وقع وزير الثقافة الهندى «ماهباترا» مع نظيره الإسرائيلى «شلافت الونى» اتفاق تعاون لمدة عامين بين الهند وإسرائيل فى تل أبيب فى السادس والعشرين من سبتمبر الماضى. وينص الاتفاق الذى سيبدأ تنفيذه مع بداية العام القادم على تعاون إسرائيلى هندى فى مجالات الثقافة والتعليم والشباب والعلوم . وكانت زيارة وزير خارجية إسرائيل شمعون بيريز للهند فى مايو الماضى قد دفعت بالعلاقات الهندية الإسرائيلية إلى مرحلة متقدمة.

٥.رومانيـــا الإسلام يعود إلى رومانيا

بوخارست ـ وكالات : بعد أكثر من خمسة وأربعين عاما استعادت مدارس تحفيظ القرآن فى رومانيا دورها وبدأت تدريس الدين الإسلامى لأبناء المسلمين فى أوقات فراغهم اليومى السبت والأحد من كل أسبوع كما تم استعادة بعض المساجد لدورها خاصة مسجد مدينة كورغستانستا التى تضم أكبر تجمع للمسلمين فى رومانيا ويبلغ عدد المسلمين فى رومانيا ثلاثة وعشرين ألف نسمة.

٦.فرنســـا أربعمائة داعية إسلامى يلتقون فى باريس

باريس : خاص للمجتمع : عقدت الهيئة العمومية لمجمع الأئمة اجتماعها الثانى مؤخرا بحضور نحو أربعمائة إمام من جميع أنحاء فرنسا وذلك فى الضاحية الباريسية (سوفرون) حيث تم مناقشة أوضاع الأئمة وظروف عملهم فى إطار خدمة المسلمين فى فرنسا والذين يقدر عددهم بنحو أربعة ملايين شخص.

المفهوم الم

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

استغلال السؤال

عندما يتميز الدعاة بعلمهم وأخلاقهم ودعوتهم للآخرين. يكونون قدوات للآخرين، ويكونون محطا لثقتهم في الخاص من امورهم.

وهنا يتعرض هؤلاء الدعاة للكثير من اسئلة العوام والمحبين للدعوة والدعاة. واستغلال اسئلة العوام في ايصال الدعوة في حجرة نبي الله يوسف عليه السلام، عندما استغل ثقة السجينين فيه، واسئلتهما، فتسلك من خلال حاجتهما لمعرفة الجواب في ايصال ما يريد من الحق، وهكذا كان الكثير من الانبياء وجمع كبير من الصحابة رضي الله عنهم.

فهذا ابو ذر رضي الله عنه «دخل عليه رجل فجعل يقلب بصره في بيته».

فقال : ياابا ذر! ما ارى في بيتك متاعا ولا اثاثا؟

فقال : ان لنا بيتا نوجه اليه صالح متاعنا.

فقال : انه لابد لك من متاع مادمت مهنا.

فقال : ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه» (*).

فالدعاة يحتاجون الى انتباه كانتباه ابو ذر رضي الله عنه، عرف كيف يذكر بالآخرة من خلال السؤال، والربط بين صورة يراها السائل في عينه، وصورة غيبية لا ترى الا من خلال التذكير، والتي يقوم عليها الدعاة الربانيون، الذين يذكرون الناس فيما هم مقدمون عليه وهم غافلون. ■

ابو بلال

(*)مختصر منهاج القاصدين ص٣٦٨ .

اولا : عبادتنا : لقد كان المفهوم الصحيح للعبادة عند اسلافنا، ان العبادة هي غاية الوجود الانساني كله «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» لم يحصروا ابدا مفهوم العبادة في دائرة الشعائر التعبدية وحدها، او في جانب من جوانب الحياة، كم تستغرق الشعائر التعبدية من اليوم والليلة، وكم تاخذ من عمر الانسان؟

وأين يذهب باقي عمر الانسان: وأين تتصرف طاقته؟ اذا كانت تتصرف في غير العبادة، فكيف يجوز للانسان ان يجعل من عند نفسه، لوجوده أو لجزء من وجوده غاية لم يأذن بها الله؟؟

شمول مفهوم العبادة

ان العبادة في الاسلام، تشمل الصلاة، وجميع النسك – اي الشعائر التعبدية – كما تشمل مع هذا كل الحياة، من لحظة التكليف الى لحظة لقاء الله.

قال تعالى: «قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين» (الانعام/ ١٦٢، ١٦٣).

فليست هناك شعائر تعبدية للمسلم هي وحدها لحظات العبادة وتكون بقية حياته خارج العبادة.

كان اسلافنا يقومون بالعبادة وهم يمارسون الحياة في جميع جوانبها وفي شتى مجالاتها، والعبادة العظمى عندهم هي العمل في شتى مجالات الحياة، وكما وصفهم الله «الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار» (آل عمران/ ١٩١)

فالعبادة بمعنى الشعائر: هي المنطلق الذي ينطلق منه الانسان ليقوم ببقية العبادات التي تشمل الحياة كلها.

بين فهم وفهم

ثانيا : لقد تعودنا في العصور المتأخرة ان ننظر الى الشعائر التعبدية من صلاة وصوم وزكاة وحج على انها هي كل العبادة المطلوبة من المسلم، فمن ادى هذه الشعائر فقد ادى كل شيء، وقام بما عليه، وليس من حق احد ان يطلب منه المزيد، وهذا تبديل للصورة الشاملة التي ذكرناها وهي الصحيحة، بالصورة الجزئية الخاطئة المبتورة للعبادة.

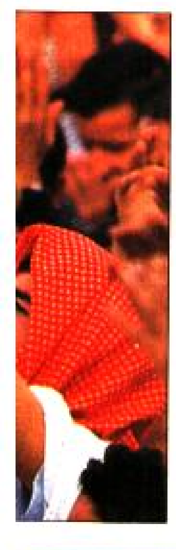
لقد كان يقين المسلم الاول ان طلب الرزق الحلال عبادة، وطلب العلم عبادة، والعمل في التجارة عبادة، وعمارة الارض عبادة، والزواج لتحصين نفسه عبادة، وكل نشاط جسده وعقله وروحه عبادة، كل هذه الالوان عبادة يؤديها بالنية الصادقة والاخلاص الذي يؤدي به الصلاة ولا فرق بينهما، وحين تكون اعمال المسلم وحركته كلها عبادة، فلن يتخللها الغش، ولا الكذب، ولا الخداع، ولا الافتراء على حقوق الآخرين، ولا ارتكاب المحرمات من اجل الكسب او التسلط، وحين يكون الترويح عبادة فلا يمكن ان يسف ويهبط بالانسان، كما ترى في اللهو المبتذل الذي يزين كل فاحشة، وكل هوى وضياع، باسم الفن، والفن منه براء.

اثر الفهم المنقوص للعبادة

ثالثا : ان انحسار مفهوم العبادة ادى الى شر كبير في واقع الحياة فقد اصبحنا نرى البعض من المسلمين يؤدي في المسجد الصلاة ويحافظ عليها ثم يكذب، ويغش، ويحلف، ويخون الأمانة، ويخلف الوعد، ويتفلت من قيود الاخلاق، التي هي جزء من العبادة المفروضة على المسلم.

إن النشاط اليومي للمسلم يجب ان يدخل في مفهوم العبادة سواء أكان نشاطا اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا او ميدانيا، او محليا او عالميا، او جهاديا.

وهذه قضية هامة يجب ان تدركها الاجيال المعاصرة وان تعيها جيدا، ان العبادة في الاسلام ليست معاني جوفاء، او حركات ومظاهر ميتة، انها ليست مسألة ثانوية او هامشية، بل هي خلوص وتجرد لله، وهي استعلاء على شهوات النفس، وهي شحنة روحية دافعة للمسلم الى الكفاح والجهاد، وهذا هو المفهوم الصحيح الشامل للعبادة، ولن يصلح آخر هذه الامة إلا بما صلح به اولها.



تنمية العبودية

رابعا : التربية العبادية : تعني تنمية العبودية الخالصة لله بإحسان توحيد الله وتعظيمه بإحسان شعائر العبادات وباستشعار المسئولية بين يدي الله في كل عمل ثم بالولاء الكامل لشريعة



ـحيح للعبادة

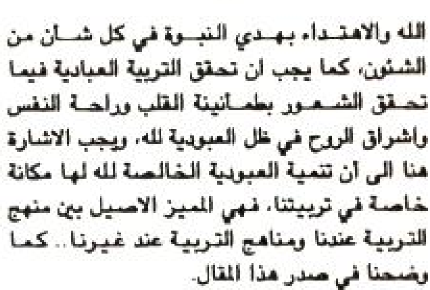


الله والاهتداء بهدي النبوة في كل شأن من الشئون، كما يجب ان تحقق التربية العبادية فيما تحقق الشعور بطمأنينة القلب وراحة النفس واشراق الروح في ظل العبودية لله، ويجب الاشارة هنا الى أن تنمية العبودية الخالصة لله لها مكانة خاصة في تربيتنا، فهي المميز الاصيل بين منهج التربية عندنا ومناهج التربية عند غيرنا.. كما وضحنا في صدر هذا المقال.

البدء بالفرائض

خامسا : البدء بأداء الفرائض واجتناب المحرمات، اي الفرائض قبل النوافل، سواء في العبادات او في المعاملات او الاخلاقيات او في النشاط، فكلما اقدمت على عمل صالح (تلاوة قران - ذكر الله - صلاة نافلة - حج نافلة - صدقة نافلة) اسأل نفسك: هل خلفت وراءك واجبا مهملا مثل الاحسان الى والديك واولادك وجيرانك وعملك؟ بل كلما قمت بأداء فريضة ترضى بها ربك وغمرك شعورك بالرضا، اسأل نفسك: هل قصرت في فرائض اخرى عن غفلة او عن صعوبة وثقل؟

ابدأ بفرائض الله وقم بتكاليف العبادات ثم بواجباتك نحو الوالدين ونحو اقرب الناس إليك من أهل واولاد وجيران وزملاء، ونحو اقرب الاشياء اليك: اي مالك وعملك، وهذا كله معنى من معاني الاستقامة، وغير ذلك يكون انحرافا وضياعا، إما عن جهل وإما عن هوى، ودواء الجهل، طلب العلم: والسنة هنا خير معلم، لذلك يجب الاكثار من القراءة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودواء الهوى اليقظة ومحاسبة النفس واستماع النصيحة بل وطلبها ثم الدعاء بضراعة الى الله طلبا للهداية والرشد.



سادسا : ان العبادة من صلاة وذكر وقيام وصيام يتضح فيها الجهد الفردي الخالص اي الجهد من ناحية اخرى، فكل وسيلة لا يتحقق فيها هذان الشرطان فهي غير اصيلة، يمكن ان تكون معينا ولكن لا تطغى على الاصيلة واذا كان ولابد من التعاون والنشاط في العبادة فليكن على صورتين:

الصورة الاولى : القيام بعمل واحد مشترك مثل استماع الى قران او استماع الى عظة او ذكر.

الصورة الثانية : اللقاء للتعاون على نشاط فردي خالص، فيكون لقاء في مسجد او في بيت للتفرغ للعبادة ساعة، وكل يمارس مايريد.. صلاة .. تلاوة قران.. محاسبة.. ذكر.

ويجب أن نحرص على تطبيق الصورتين لأن الاولى تفيد خاصة في ايجاد اليقظة الدائمة، والثانية تفيد خاصة في البناء الذاتي للفرد، وكما يتضح من السنة الحث والتوجيه للنوافل يتضح كذلك الذاتية والتلقائية في التنفيذ كل بحسب طاقته ورغبته واستعداده.

ولذلك يتفاوت جميع المسلمين حتى الصحابة في هذا المجال تفاوتا كبيرا وانما يتفقون ويلتقون على الاستقامة والبعد عن الحرام، واجتناب الموبقات والمهلكات.

قراءة القرآن للعلم والعمل

سابعا : القرآن واعظ.. لا مراسيم او اوراد شكلية «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» (القمر/١٧) اذن لابد من التدبر والاتعاظ، لابد من الانفعال الواعي، لابد من اثر نفسي وعملي، الاثر النفسي مشاعر طيبة واطمئنان قلبي، والاثر العملي تغيير في السلوك، وصدق صحابة رسول الله، فقد «تعلموا العلم والعمل معا»، يجب ان يكون القران هو الموجه الاول.. فهو مع المسلم حيثما ذهب بين دفتين إما في صدره او في صدر غيره، يجب دوام التنبيه على ذلك، كما يجب التدريب والتعويد على ذلك، ففي كل فرص القراءة سواء في السفر او في البيت او في المحاضرة لابد من النظر فيما تلونا من ايات.. ماذا نأخذ منها لحياتنا الخاصة؟ ثم ماذا نأخذ منها لاصلاح الدنيا.. فالفرد - انا وانت - أهل هذه الدنيا، وأساس هذا الاصلاح لابد من القراءة المتدبرة الواعية، يجب ان تصبح هي عاداتنا في القراءة وهي الطريقة الثابتة.. الوحيدة فحيثما «قرأنا القرآن او سمعناه.. في الصلاة.. في المصحف.. في الراديو.. في المسجد.. يجب ان نذكر انه كلام الله «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله» (الحشر/٢١) هذا النص يتخلل القلب ويهزه، وهو يعرض أثر القرآن في الصخر الجامد لو تنزل عليه، وهي صورة تمثل حقيقة، فإن لهذا القرآن لثقلا وسلطانا وأثرا مزلزلا لا يثبت له شيء يتلقاه بحقيقته، ولقد وجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ما وجد

بقلم فضيلة الشيخ : محمد عبد الله الخطيب

عندما سمع قارئا يقرأ «والطور. وكتاب مسطور. في رق منشور. والبيت المعمور. والسقف المرفوع. والبحر المسجور. ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع» (الطور/ ١-٨) لقد ارتكن عمر الى الجدار، ثم عاد الى بيته، يعوده الناس شهرا مما ألمَّ به.

واللحظات التي يكون فيها الكيان الانساني متفتحا لتلقي شيء من حقيقة القران يهتز فيها اهتزازا، ويرتجف ارتجافا، ويقع فيه من التغيرات والتحولات ما يمثله في عالم المادة فعل المغناطيس والكهرباء بالاجسام او أشد، والله خالق الجبال، ومنزل القران يقول «لو انزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله» والذين احسوا شيئا من مس القران في كيانهم يتذوقون هذه الحقيقة تذوقا لا يعبر عنه إلا هذا النص القراني المشع الموحي.

يقول الامام ابن تيمية: «فإذا كان الجبل في غلظه وقساوته، لو فهم هذا القران فتدبر ما فيه، لخشع وتصدع من خوف الله عز وجل، فكيف يليق بكم ايها البشر ان لا تلين قلوبكم وتخشع، وتتصدع من خشية الله، وقد فهمتم عن الله امره، وتدبرتم كتابه؟»

وقد ثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عمل له المنبر وقد كان يخطب يوم الجمعة يقف الى جانب من جذوع المسجد، فلما وضع المنبر ما وضع، وجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليخطب فجاوز الجذع الى نحو المنبر، فعند ذلك حن الجذع وجعل يئن كما يئن الصبي الذي يسكن، لما كان يسمع من الذكر والوحي عنده».

يقول الحسن البصري بعد ايراده هذا الحديث: «فأنتم أحق ان تشتاقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسم من الجذع».

يجب ان نقبل على القران، وان تتجاوب أرواحنا معه فاذا اتصلت أرواحنا به نمت الحياة في قلوبنا، واهتزت أرواحنا وترعرعت، وأنبتت من كل زوج بهيج، وكان مالك بن دينار يقول: «مازرع القران في قلوبكم يأهل القران؟ ان القران ربيع المؤمن، كما ان الغيث ربيع الارض».

ان استحضار معنى العبودية لله بصفة حقيقية، يورث المسلم مسارعة ونهوضا الى الاستجابة لأمر مولاه، ويعينه على انفاذ ما كلفه الله به، والقاء عليه من تبعات حددها القران.



وتنفيذ أوامر الله عز وجل يحتاج الى مجاهدة للنفس حتى يسلس قيادها، وتتحمل مشقة المجاهدة، والنهوض بهذه التكاليف، بغير هوادة، وعندها تستيقظ ملكات النفس، ويزداد القلب اقبالا على مولاه، وفهما لكتاب الله عز وجل.

وبدون التنفيذ يكون المسلم فاتر الاحساس، وملكات نفسه غافلة راكدة وعندها لا يصلح ان يكون بحق من جنود القرآن.

خطورة الاستسلام لزحمة العمل

ثامنا: ان زحمة الحياة سواء من مشاغل العمل والمعاش او من مشاغل العمل للاسلام قد تمتص حياة قلوبنا وعقولنا، وتصبح آلات تعمل في حدود ما رسم لها او في حدود العمل اليومي الرتيب وهكذا قد يهبط مستوى عبادتنا.. وقد تذبل حتى تصبح هيكلا جافا.. ركعات ننقرها نقرًا، وقد يهبط مستوى قراءتنا.. وقد تتلاشى او لا تتعدى تصفح جريدة يومية او مجلة اسبوعية كما قد يهبط مستوى حركتنا.. فيصبح عملا شكليا او تحركا رتيبا وقد يصل الامر الى مجرد الانتساب الشريف.. وكفى، لهذا كله فلنعمد الى تكوين عادات لنا صالحة تسهل علينا ممارسة اعمال نافعة رغم زحمة الحياة، ومن العادات الصالحة: تبكير ساعة لصلاة الجمعة ولنستحضر فيها فضل التبكير وفضل الصف الاول، ثم لنقم بمحاسبة النفس او تلاوة للقرآن او صلاة على النبي يتخللها استعراض صور من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، مع تعهد ذاتي بالاقتداء، وفي هذا بعض التعويض عن الغفلة او الانشغال بسبب تزاحم الاعمال طول الاسبوع، ومن العادات الصالحة ايضا الاحتفاء بالصلاة المكتوبة وذلك بأن تكون الصلاة مع الجماعة في المسجد مع احسان ختامها والضراعة في الدعاء بعدها وأداء السنة الراتبة، وقيام الليل ومصاحبة الابرار والصالحين.

تاسعا: الاصل ان نأخذ مباشرة من القرآن وعمل السلف الصالح عند ممارسة العبادات، وعند التعرف على الفضائل لاكتسابها.. والسنة هنا واضحة وضوحا يكاد يستغني عن اي تعليق او شرح وهي كفيلة بالبعد عن الشطط، وتربط بالحياة. وفروضها.. وواجباتها.

النماذج الحقة ليست نماذج التشدد او الغلو ولا نماذج يأخذونها من كلمات منسوبة لبعض الصالحين، ان النماذج الحقة هي حياة الرسول القائد وصحابته.. بكل جوانبها: العقيدة والعبادة والسلوك.. والجهاد.. والحكم.. وتدبير الحياة.. والتعامل مع الآخرين «قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» (الأحزاب/ ٢١).

الكون محراب المسلم

عاشرا: ان العبادة كما كان يعرفها الناس قبلنا، لابد لهذه الاشياء في نفس البشر هيبة ورهبة، وقد تسبغهم احيانا انها من صنع ايديهم اما في الاسلام فهذا الكون العظيم الذي براه الله وأبدعه في أحسن نظام، تعد كل بقعة فيه طاهرة منه مسجدا للمسلم «جعلت لي الارض مسجدا وطهورا» يتجه فيها الى الناحية التي يتجه اليها جميع اخوانه المسلمين انهم امة واحدة، وان الاتفاق والوحدة والائتلاف اساسيات في دينهم، واخلاق متممة لحياتهم لا يمكن الاستغناء عنها.

وقد رأينا بعض رجال الغرب الذين يزورون بلاد المسلمين، ينظرون نظرة اعجاب وإكبار الى البدوي في الصحراء اذا اناخ راحلته فوق الصعيد الطيب، ثم تطهر وتحرى القبلة، ثم فرغ حواسه ومشاعر نفسه، وخشع بين يدي الله، وقد وجه وجهه للذي فطر السموات والارض.

لم يهتم الاسلام في عبادة اهله بالصور والهياكل، والتهاويل، ولم يقم ابدا سدنة يحترفون الوساطة بين الخالق والخلق فالله جل جلاله اقرب الينا من حبل الوريد وصدق الله العظيم اذ يقول: «واذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداع اذا دعان» (البقرة/ ١٨٦) لقد جعل الاسلام للمسلمين من كل صعيد طيب مسجدا وطهورا، ووجه عنايته الى الحرص على اقامة الجمع والجماعات، فمسجد الحي هو نادي أهل الحي ونقطة اجتماعهم للحق والخير، والمسجد الجامع مجتمع البلد الاسلامي كله، وهو دار القضاء، ومعهد العلم، وديوان الحكم، والصحراء، مسجد المدينة باكملها في صلاة العيد، وتلك هي سنة الإسلام ولا يزال المسلمون يصرون على احياء هذه السنن في كل قطر وبلد.

عبادات تفرد بها الإسلام

أحد عشر: عبادات أخرى: هناك عبادات اخرى انفرد بها الاسلام، ولم تعرف في سواه ومنها:

١ - انقطاع المسلم لطلب العلم، ووقفه حياته عليه، يعد في الاسلام من افضل العبادات، واذا اخلص العالم نيته، كان الوقت الذي يصرفه فيه افضل من بعض انواع العبادة «يوزن دم الشهداء بمداد العلماء يوم القيامة».

٢ - الموظف في ديوان او في مصلحة، اذا جاءه اصحاب المصالح فتفرغ لقضاء مصالحهم، التي هي من واجباته، وبذل فيها غايته، بنفس راضية، ووجه بشش، وأمانة وإخلاص ونوى في نفسه انه يفعل ذلك لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته، فذلك معدود في الاسلام من العبادات التي يثيب الله عليها، وهذا افضل من انشغاله بالنوافل وقت العمل، وترك اصحاب المصالح ينتظرونه وقد عطلت مصالحهم «وخير الناس انفعهم للناس».

٣ - وملاطفة الرجل لأهله وإكرامه لابنائه ورعايته لهم، وإحسان التعامل مع الجار والاقارب، كل هذا عبادة يثاب عليها المسلم.

٤ - فهل رأيت في دين من الاديان ان اشتغال العالم بالعلم، وأمانة العالم وإخلاصه في عمله، وقيام الموظف بخدمة مواطنيه، وتسهيل مصالحهم بعناية وأمانة وكرم اخلاق، يعد من العبادة التي يثيب الله صاحبها عليها؟

٥ - ان معنى العبادة في الاسلام هو طاعة الله عز وجل في كل ما أمر به، والانتهاء عن كل ما نهى عنه.

ومن اطاع الله في كل ذلك وهو يريد التقرب اليه ويبتغي ثوابه، فهو في عبادة مادامت النية خالصة لوجه الله.

٦ - ولأجل هذه الطاعة خلق الله الخلق، وذلك معنى قوله تعالى «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» (الذاريات/ ٥٦) وعلى المسلم ان يفهم هذا ويؤمن به ويعتقده، ومن ايمانه به عمله - به ومسارعته الى التطبيق والتنفيذ.

٧ - ماذا تكون النتيجة؟ لو اعتقد المدرس في معهده والعالم في مخبره، والطالب في دراسته.. ان عمله هذا عبادة وقربى لله يثاب عليها «طلب العلم فريضة» ماذا تكون النتيجة حين يؤمن الزارع ان غرسه وتعبه ان اخلص فيه فهو عبادة يثاب عليها «ما من انسان يزرع زرعا او يغرس غرسا فيأكل منه انسان او طير إلا كان في ميزانه»؟

لو امنا حقا بهذا المفهوم لتحول المجتمع الى خلية نحل تعمل ليل نهار، بل تجود العمل وتنميه وتطوره باستمرار، وعندها ترتقي الامة وتسود، ويرتفع شأنها، لأن الجميع يتجهون الى الله عز وجل، فالكون محراب للجميع، كل عامل فيه عابد وطائع لله من اعلى مستوى، الى اقل الدرجات والمستويات. ■



اللجنة النسائية
بجمعية الاصلاح الاجتماعى

فترة البرنامج من ٩ / ١٠ / ١٩٩٣م - ١٥ / ١ / ١٩٩٤م

	صباحية ١٠ - ١٢	مسائية ٤,٣٠ - ٦,٣٠
السبت	* دورة فى أحكام التجويد. * دورة خياطة وأشغال فنية. * دورة زهور السيراميك. * دورة ألعاب سويدية.	* دروس إيمانية عامة . * دورة فى أحكام التجويد .
الأحد	* حلقة تلاوة لكبار السن . * دورة خياطة للمتقدمات. (بترونات البوردا) * دورة طبخ للسيدات .	* دورة فى العقيدة (أركان الإيمان). * دورة محادثة إنجليزى. * دورة رسم على الزجاج. * دورة زهور الستان والشيفون. * دورة ألعاب سويدية.
الاثنين	* دورة فى أحكام التجويد. * دورة خياطة وأشغال فنية. * دورة ألعاب سويدية. * دورة محادثة إنجليزى.	* حلقة تلاوة لخريجات دورات التجويد. * دورة رسم على المفارش. * دورة زهور السيراميك. * دورة ماربلنج زجاج.
الثلاثاء	* دروس إيمانية . * دورة زهور الستان والشيفون. * دورة رسم على الزجاج (٩:١٠). * دورة خياطة للمتقدمات (٨,٣٠:١٠)	* دورة فى أحكام التجويد. * دورة محادثة إنجليزى. * دورة ألعاب سويدية. * دورة الديكوباج . * دورة تزيين الفخار.
الأربعاء	* حلقة تلاوة لخريجات دورات التجويد . * دورة خياطة للمتقدمات.(بترونات البوردا) * دورة طبخ السيدات .	* نادى العائلة . * دورة إكسسوارات منزلية. * دورة رسم على الحرير. * دورة ماربلنج حرير.
الخميس	* دورة ألعاب سويدية. * دورات فنية منوعة للسيدات. (رسم على الزجاج، مفارش ، ..... إلخ).	(ملاحظة) * اولوية الانتساب للتسجيل المبكر الذى يبدأ اعتبارا من السبت ٢/ ١٠ على فترتين صباحية ومسائية فى مقر اللجنة بالشامية.

ملاحظة : توجد حضانة لرعاية الأطفال أثناء الدورات الصباحية والمسائية .

الشامية : قطعة ٧ - شارع ٧١ - مبنى رقم ١ (روضة ابن خلدون سابقا) ☏ ٤٨٤٤٨٥٥ - ٤٨٤٨٤٤٩

خ

شعر الدكتور : عبد الرحمن بارود

يا حمامَ السّلام .. عُدْ ياحمامُ / لا يَقُلُ الحُسامَ إلاّ الحُسامُ
في زمانِ الصقور .. صِرتُمْ حَماماً / كيف يحيا مع الصقور الحَمامُ ؟؟
ايُّ عُرسٍ هذا ؟ تَزُفّونَ ماذا ؟؟ / ولماذا يُطبِّلُ الإعلامُ ؟؟
ثَكِلَتْ أمُّكُمْ .. أليسَ لديكُمْ / غير : (عاش السلام) (يحيا السّلامُ)؟؟
والخواجا (شَيْلوكُ) (١) في الذّبحِ ماضٍ / منذ انْ غَلّنا(٢) (ألِلنْبِي)(٣) الهُمامُ
اوَ غَيْرَ السّاطورِ يُبْصِرُ شيئا / تاجر البندقيّةِ اللّحّامُ ؟

* * *

في مَهَبِّ الرّدى .. أمامي رصاصٌ / وورائيْ خَناجرٌ وسِهامُ
قُلْتُ إذْ غرّدتْ صواريخُ(٤) قومي / وقد احْمَرَّ باللّهيبِ الظّلام :
اعلينا ... وانتِ غرْسُ يدينا ؟(٥) / ايها العاشقون فاضَ الغَرامُ
ليسَ بَعْدَ اليقينِ - يا عينُ - شكٌ / أَثْبَتَ الفعلُ ما نفاهُ الكلامُ
مَعَ مَنْ انتمو ؟؟؟ وهَلاّ رَفَعْتُمْ / مِنْ ركوعٍ تصطكُّ منه العظامُ ؟؟
مُسِخَ الحبُّ ... فالحبيبُ غوريلا (٦) / مُسِخَ الطبُّ ... فالطبيبُ الجُذامُ (٧)

* * *

اينَ مليارُ (لا)؟ ومليارُ (كَلاّ) ؟ / اينَ تلكَ المُحرّماتُ الجِسامُ ؟
ما لتلكَ اللاءاتِ تهويْ تباعًا ؟ / اَوَ هَلْ صارَ ربُّنا (العمُّ سامُ)(٨)
قُتِلتْ (لا) حبيبةُ العُمرِ غدرًا / و(نَعَمْ).. رفرفتْ لها الأعلامُ
أَتَزُفُّ القِيانُ(٩) (إسْتيرَ)(١٠) اخرى ؟ / ام (سَلُومي)(١١) لها تُدارُ المُدامُ(١٢)؟
عادتِ النّارُ في البراكينِ ثلجاً / وتخلّى عن الرُّعودِ الغَمامُ
قد قلبْتُمْ كلَّ الموازينِ قَلْباً / وغدا اوّلَ الحلالِ الحَرامُ

---

(١) التاجر اليهودي السفاح في قصة شيكسبير : تاجر البندقية. (٢) وضع الاغلال في اعناقنا.
(٣) قائد القوات البريطانية في الحرب العالمية الاولى، الذي قال عندما دخل القدس: اليوم انتهت الحروب الصليبية.
(٤) كناية عن التنازلات والاعتراف. (٥) اشارة الى اصل (فتح) الاسلامي.
(٦) اليهود. (٧) مرض يدمر الاعضاء.
(٨) امريكا. (٩) الجواري المغنيات.
(١٠) امراة يهودية تزوجها الملك قورش وكانت سبب مذبحة للفرس.
(١١) امراة يهودية داعرة بسببها قطع راس سيدنا (يحيى) عليه السلام.
(١٢) الخمر.

داع السّلام

تابعوا الكَشْفَ(١) يازَعامات قَومي ... فبكم تَفْخَرُ الكُشوفُ العظامُ

أيهَوَديَّةٌ فلسطينُ أيضًا ؟؟ ... وأخونا ذو الغبْطَةِ الحاخامُ ؟؟

اوَهذا وَعْدٌ لبلفورَ ثانٍ ؟ ... فامض بِلْفورُ .. ما عليكَ مَلامٌ

ايها البائعونَ حيفا ويافا ... اهجومٌ هذا ام استسلامٌ ؟؟

قد جلَبْتُمْ عارَ الزمان .. ولكنْ ... عَضَّ فكَّ المعارضينَ اللِّجامُ

ومن الناسِ - يا جَميلُ - قرودٌ ... ومِنَ الناسِ - إى وربي - نَعامُ

* * *

وَقَعَ السَّقْفُ يا صناديدَ قَومي ... اوَصاحونَ انتمو امْ نيامُ ؟

اين فتحٌ ؟؟ واينَ : (إنَّا فَتَحْنا) ؟ ... شَدَّما (٢) غَيَّرَتْكُمُ الأيامُ !!!

سُورةُ الفتح أُنزِلَتْ في رعيلٍ ... العماليقُ عندَهمْ اقزامُ

نَفَروا(٣) خَلْفَ قائدٍ من قُريشٍ(٤) ... عَقُمتْ عن نظيرهِ الأرحامُ

لا دُمىً .. لا تآمرٌ .. لا ذئابٌ ... لا قَطيعٌ يُساقُ.. لا أصْنامُ

فَتَلَتْكُمْ أزِقَّةٌ تَتَلوَّىٰ ... وجحورٌ فيها أفاعٍ عِظامُ

* * *

إركبوا للحياةِ خَيْلَ المنايا ... إنَّما يَدْفَعُ الحِمامَ (٥) الحِمامُ

حينَ يَنْقَضُّ فوقَنا النَّمِرُ المُسْـ ... ـعورُ .. غُصْنُ الزيتون موتٌ زُؤامُ

وإذا القولُ صارَ في الغابِ مُرّاً ... لرعوسِ الحِرابِ يَحْلُو الكلامُ

اينَ (عبدُالفتاح) (٦) ؟ اينَ (كمالٌ) (٧) ؟ ... و(ابو يوسفٍ)(٨)؟ واين (صيامُ)(٩)؟

ايها الكائدون للبيتِ كَيْداً ... إنَّ للبيتِ حارساً لا ينامُ

وعَزاءً - أرْضَ الرِّباطِ .... عَزاءً ... سَلَّمَ الشيخُ حين شَبَّ الغُلامُ

---

(١) نشر في الصحف على لسان اخي القديم ابي إياد انه وزملاءه اكتشفوا الآن ان فلسطين ليست لنا وحدنا، بل لليهود ايضا.

(٢) شدّما: اي اشدّ! وهي للتعجب.

(٣) نفروا: خرجوا للجهاد في سبيل الله.

(٤) القائد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٥) الموت.

(٦) عبدالفتاح: هو الاخ الكريم الشهيد (عبد الفتاح عيسى حمود) رحمه الله من قرية (التينة).

(٧) كمال: هو الاخ الكريم الشهيد (كمال عبدالحفيظ عدوان) من قرية (بربرة) رحمه الله.

(٨) ابو يوسف: هو الأخ الكريم الشهيد (محمد يوسف النجار) من قرية (يبنا) رحمه الله.

(٩) صيام: هو الأخ العزيز الشهيد (عبدالله محمد يونس صيام) من قرية (الجورة) رحمه الله.

خواطر مه

بقلم: محمد الغمقي

احمد هو احد المثقفين المسلمين الذين اضطرتهم الظروف إلى الهجرة إلى الخارج وبالتحديد إلى باريس حيث عاش تجربة قاسية اتسمت بالتمزق بين دواعي السقوط في مستنقع الحياة المادية والحرص والحفاظ على هويته الإسلامية. ويروي هنا قصته بالتوقف عند اهم محطات هجرته. هذه القصة التي تعكس إحدى المعضلات الكبرى التي تعاني منها البلدان الإسلامية - والفقيرة عموما - والمتمثلة في ظاهرة هجرة الأدمغة إلى البلدان الغربية لأسباب وعوامل شتى سياسية بالدرجة الأولى (انعدام الحريات وعدم احترام العلم وتقدير العلماء وكبت طموحات الأجيال الصاعدة....).

وصلتُ إلى مطار «اورلي» مساء احد ايام خريف عام ١٩٨٢م، تركتُ ورائي الشمس والطقس الحار والأهل ووجدت غيوما وخليطا من الأجناس والألوان واللغات في حركية دؤوبة ووجوها يغلب عليها طابع الوجوم والقلق.

سألت صديقي الذي استقبلني عن ظروف الحياة في باريس فاجابني بان الفرنسيين يلخصون حياتهم في العبارة التالية: «Dodo, Metro,boulot» اي نوم ومترو (إشارة إلى كثرة التنقل) وعمل. وادركت منذ تلك اللحظة اني دخلت عالما جديدا يُعطي للوقت قيمة اكبر مما نعطيه نحن. ومرت بخاطري مشاهد التخلف في بلادي (الانتظار الطويل للركوب في وسائل النقل العام او لقضاء مصالح إدارية او في المواعيد الخاصة...).

لكني في المقابل احسست بان الحياة التي اقتحمتُها في بلاد الغربة حوّلت الإنسان إلى آلة.

علاقات فاترة

وبمرور الزمن تاكدت ان العيش مدة طويلة في الغرب وفي العواصم الكبرى بالخصوص يُضعف العلاقات البشرية ويفقدها تلك الحرارة التي ما زالت بلداننا تتمتع بها رغم الكثير من الشوائب والنواقص في معاملاتنا الاجتماعية.

لقد قرأتُ وسمعتُ وشاهدتُ العديد من حالات الفتور في العلاقات البشرية في بلاد الغرب. فالجار لا يعرف جاره في حين انهما يسكنان في نفس المبنى وفي نفس الطابق. روى لي صديق انه عند عودته إلى بيته بعد غياب غير طويل اشتم رائحة كريهة منبعثة من بيت جارته المريضة باعصابها والتي تسكن لوحدها. فاخبر الشرطة بالأمر. وعندما كسر اعوان الشرطة باب بيتها وجدوها ميتة. هذه حادثة من بين الاف الحوادث.

وتجسد هذا الفتور بالخصوص في التفكك الأسري الذي تعاني منه هذه المجتمعات.. فمنذ سن الثامنة عشرة يصبح الشاب او الفتاة حرًا في تصرفاته ومسئولا عن نفسه. فإذا كان الوجه الإيجابي لهذه المسألة يتمثل في الاعتماد على النفس وعدم التواكل على الوالدين او البقاء تحت إشرافهما المباشر حتى بعد الزواج كما هو رائج في مجتمعاتنا فإن الجانب السلبي والخطير هو تفكك العائلة وأواصر التراحم بين افرادها والإحسان إلى الوالدين كما يوصي بذلك ديننا الحنيف.

لذلك لم استغرب من التزايد المطرد لظاهرة المتسكعين الذين ينامون في محطات المترو وفي الأماكن العامة ويقضون يومهم في شرب الخمر والثرثرة او النوم. والأوساخ تغطي اجسامهم وثيابهم.

والدولة احتارت في وجود حلول دائمة وناجعة لهذه الظاهرة التي تسيء إلى صورة فرنسا في الداخل والخارج علما بان عددا من هؤلاء العاطلين عن العمل ومن العجائز الذين لم يجدوا عائلا. ولم يفلح «مطعم القلب» الذي اقامه الفنان الفكاهي «كوليش» في حل المشكل بقدر ما اظهر هشاشة العلاقات الاجتماعية وكشف مدى التناقض والتفاوت بين فئات المجتمع الواحد.

كما لم استغرب استغلال الكنيسة لهذا الاختلال للدعوة إلى المسيحية. ووجدتُ يوما مجموعة بجانب محطة مترو ينشدون في شكل حلقة اناشيد عن الأخوة الإنسانية. فهمت انهم مسيحيون يدعون لدينهم بطريقتهم الخاصة. دفعني حب الاطلاع على اسلوب تحركهم إلى الاقتراب منهم والتظاهر بالجهل التام. سألني احدهم:

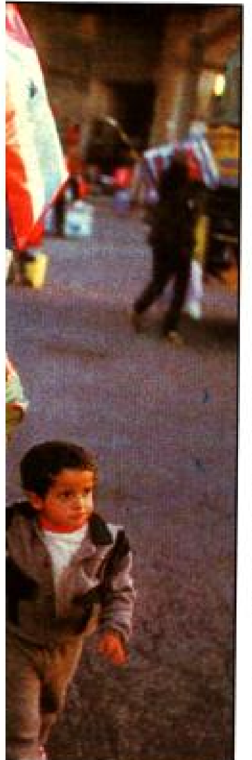
- ما رايك في هذه الأناشيد؟
- إنها رائعة .
- العالم مليء بالحروب والدمار والإله الرب هو المنقذ الوحيد - هل تريد حضور شهادات حية لشباب مثلك احبوا السلام واختاروا منهج الرب؟

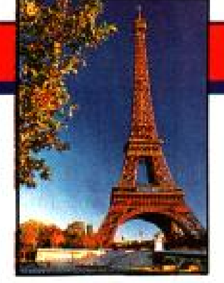
وافقت عن وعي وسار الجميع في اتجاه واحد. وصلنا إلى كنيسة وفي قاعة صغيرة مكتظة تناوب على المنصة المبشرون ليقدموا الداخلين الجدد في الديانة المسيحية وسط تصفيق الحاضرين.

في نهاية «الحفل» عرّفني المسيحيي الذي صحبني إلى هذا اللقاء بشاب «عربي» من مصر ليعرفني بالمسيحية لكن سرعان ما خاب ظنه عندما قلت له إني مسلم وإني معتزٌ بديني وعرف اني طالب في الدراسات العليا بإحدى جامعات باريس.

الكفاح من اجل العلم

وعلى ذكر طلب العلم، فإني كنت اطمح قبل سفري او بالأحرى قبل الهجرة المفروضة عليَّ، أن اواصل مسيرتي العلمية إلى آخر مطاف لكن الوضع الجامعي في بلادي كان قاسيا ماديا ومعنويا. ومازلت اتذكر حالة الرعب التي كانت عذابنا اليومي في الجامعة وفي الحي الطلابي. رعب مضاعف من طرف قوى القمع النظامية التي كانت ترابط بشكل شبه مستمر امام المركب الجامعي بل تقتحمه بوحشية لقمع كل تحرك طلابي ومن طرف القوى العلمانية اليسارية





...اجر في فرنسا

بوجه الخصوص التي كانت ترفع شعار: «استعمال العنف الثوري ضد الرجعية»، والمقصود بذلك الإسلاميين ولا تتورع عن انتهاك حرمات أماكن العبادة النادرة في الأحياء الطلابية إلى حد التبول فيها والعبث بالمصاحف، وما ينتج عنه من صدامات عنيفة.

في هذا الجو المتوتر لم أجد حلاوة العلم والمعرفة، أضف إلى ذلك المنحة المتواضعة التي يذهب جزء منها إلى مساعدة والدي وأسرتي عموما على ظروف المعيشة الصعبة.

لكل هذه العوامل، كنت أنظر إلى فرنسا بمثابة شعاع الأمل للتزود بالمعرفة والعلم . وساعد على تركيز هذه الصورة في أذهان الجيل المتعلم في بلادنا التغريب الرسمي للعقليات والسلوك وتصوير الغرب وفرنسا بالخصوص على أساس أنها أم الحضارة.

وبعد إقامتي مدة طويلة في هذه البلد، تبينت أن آفاق العلوم والمعارف واسعة ومراكز البحوث والدراسات منتشرة والثقافة في متناول الجميع. على سبيل المثال، فإن مركز جورج بومبيدو يفتح أبوابه لكل الناس كل يوم - عدا الثلاثاء - حتى الساعة العاشرة مساءً. وتتوفر فيه كل وسائل المعرفة من الكتب والمتاحف مرورا بمخابر اللغات وعلى مستوى الأحياء، توجد مكتبات تابعة لبلدية باريس واستعارة الكتب والمجلات فيها مجانية.

في المقابل تصب هذه الثقافة في معظمها في اتجاه علماني بناء على فلسفة تقوم على أساس أن الإنسان مسئول أمام القوانين الوضعية فحسب. فهناك كم هائل من المحاضرات والندوات ولكنها تحوم حول دائرة تفكير من زاوية غربية. حضرتُ بعد الدروس في قسم «الإسلاميات» بجامعة السّربون وجامعات أخرى لأساتذة متخصصين في الشئون الإسلامية مثل أركون وأوليفين كارّي واستمعت إلى العديد من الحصص التلفزية التي تناقش قضايا فكرية واجتماعية. فقد كانت وجهات النظر متعددة والنقاش في بعض الأحيان ساخن بما يفيد تبلور ملكة النقد لكن الضغوط المادية والمعنوية قائمة من أجل توجيه النخبة المثقفة في اتجاه معين.

على المستوى الجامعي، لاحظتُ بأن الأساتذة يحاولون احتواء الطلبة الأجانب في الاختصاصات العلمية ومحاصرة من لديهم نفس وطني إسلامي عند تقديم أطروحاتهم خاصة إذا كانت هذه الأخيرة مرتبطة بمجالات حساسة. صديق لي طلبوا منه إعادة صياغة فصول كبيرة من أطروحته حول التعريب في المغرب العربي بعد أن تعيّن يوم تقديمها وقام بدعوة مجموعة من أصدقائه بهذه المناسبة وأضاع جهودا وأموالا طائلة في إعدادها وطبعها.

بلد الجن والملائكة

ولا يقتصر هذا الحصار على المستوى التعليمي، بل أصبح الطالب الأجنبي يشعر بمطاردة دائمة تحت شعار قانوني، فليس له الحق في بطاقة الإقامة الطويلة المدى حتى بعد عشر سنوات من الإقامة وليس له الحق أيضا في حياة مستقرة وفي الإتيان بزوجته من بلده باسم «منع التجمع العائلي بالنسبة للطلبة. في حين أن كل الأجواء المحيطة بالإنسان في البلاد الغربية تدعو علنا إلى الفتنة والسقوط. أينما ذهبت تجد الصور العارية والمناظر الخليعة على قارعة الطريق وفي وسائل النقل معلقات إشهارية من الحجم الكبير وشياطين من الإنس يدعون إلى جهنم. والأدهى والأمر أنه صراع يومي تعيشه لحظة لحظة حتى في بيتك عندما تريد الاستراحة وتفتح التلفزيون فإن الفتنة تتبعك.

والحمد لله أن وجدتُ في صحبة بعض رفاق الخير وفي قراءة القرآن ولقاء المصلين في بيوت العبادة خير معين على مصارعة هذه الفتن وغيرها من المحن. والحمد لله أن بدأ يدب شعاع الأمل في صالح الجالية الإسلامية في بلاد الغرب مع هويتها بعد أن كانت تسير على غير هدى حيث كان العديد من أبناء هذه الجالية تائهين في الخمارات ودور القمار والفساد.

لكن مع الأسف الشديد تزامنت هذه الصحوة الإسلامية.. مع موجة من العنصرية ضد كل مظاهر التدين الإسلامي (الحجاب) في حين أن اللوبي اليهودي يحتكر كل الفضاءات السياسية والاقتصادية والثقافية متحديا كل القوانين صباح أحد الأيام اعترضتني مجموعة من الشباب اليهودي في يد أحدهم علم كبير لـ «إسرائيل» وينشدون في الشارع وبصوت مرتفع أناشيد باللغة العبرية أمام لا مبالاة المارة. قلت في نفسي ماذا كان رد فعل الفرنسيين لو كانت هذه المجموعة إسلايمة. إلى جانب ذلك فإن عبارات مثل «اخرجوا أيها العرب» أو «الإسلام يساوي نازية» أصبحت تُكتب في الكثير من المواقع وتغطي جدران محطات النقل والأماكن العمومية.

وأشعر بالضيم والغبن عندما أتأكد بأن حكومات البلدان المغاربية لم تضغط بالشكل الكافي من أجل إيقاف موجة العنصرية هذه. لكن سرعان ما استدركت فالشيء من مأتاه لا يُستغرب. نعم لا استغراب لهذا الموقف والحال أن المواطن داخل هذه البلدان كرامته مداسة وحقوقه مهضومة بمجرد كونه يُطالب بحقه في التعبير. فالمفارقة كبيرة بين الواقع والمطلوب ولكن في النهاية المواطن العادي هو الضحية داخل بلاده أو في أرض المهجر.

طلبتُ من بلادي منحة لمواصلة دراستي العليا. كان الرد: الإمكانيات ضعيفة ولا تسمح بتقديم منح لكل الطلبة. وتساءلت أين الأموال المبذرة في التسلح ليس بغاية الدفاع عن البلاد وإنما لمواجهة التحركات الشعبية؟ أين المبالغ الطائلة التي تُصرف في الحفلات الماجنة والإثراء الفاحش لـ «كبار القوم» على حساب مصالح الشعب؟ وإلا كيف يُفسر أن أغلب الطلبة الأجانب من أصل مغاربي يضطرون إلى العمل في حراسة الشركات وفي الفنادق ليلا كمورد رزق وحيد في بلاد الغربة حيث لا يرحم الغني الفقير والقوي الضعيف. ■

لماذا نذهب إليهم !!

تعرض لنا وسائل الإعلام منذ مدة ليست بالقصيرة مظاهر العداء الأوروبي لكل وافد لها من دول العالم الثالث. ولا شك أننا كمسلمين نتألم ونحن نرى كيف يُقتل الكبار والصغار من أبناء المسلمين في هذه الدول التي بدأ التطرف العنصري يظهر جليًا بين مواطنيها ضد كل من يعيش بينهم ولا ينتمي إلى دينهم وأصولهم. ولعل الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك تظهر بوضوح التحيز الغربي إلى جانب المعتدي وهذا قمة التطرف العنصري.

ولو نظرنا إلى أنفسنا كشعوب لرأينا كم واحد منا ينتقد الحكومات العربية التي لا تقاطع الغرب بنفطها حتى تجبره على الاستجابة ولو لبعض مطالبنا أو على الأقل لإجباره على التوقف عن ظلمنا واضطهادنا. ولكننا في نفس الوقت لا نقاطع الغرب المعتدي حين تكون المسألة على المستوى الفردي، وأعني بذلك كيف يطيب لنا السياحة عندهم وصرف الألوف في بلادهم ونحن نعلم بمدى احتقارهم لنا. فإذا كانت حكوماتنا مجبرة على التعامل معهم فهل نحن الأفراد مجبورون على السياحة هناك.

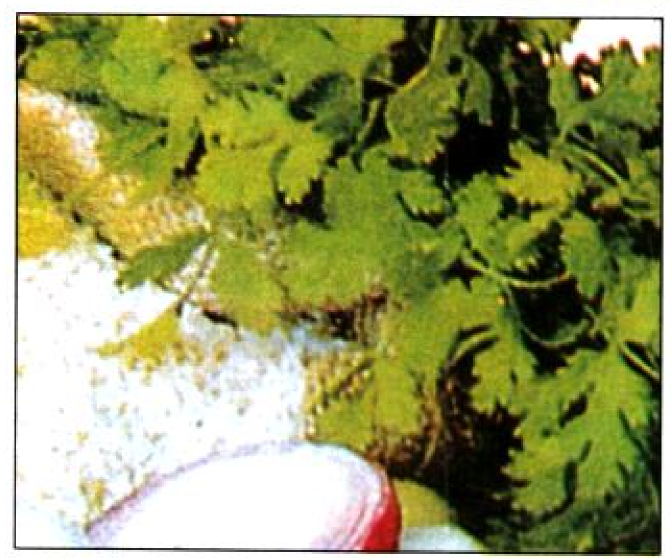
وأعتقد على الأقل من باب التعاطف مع شعب البوسنة والهرسك أن لا نذهب للسياحة في بلاد الغرب لأن في ذلك دعم لاقتصادهم وزيادة قوتهم وتسلطهم على إخواننا المسلمين المتواجدين بينهم.

وهاهي الأحداث العنصرية تتصاعد في ألمانيا ضد المسلمين ولو سألت كم عربيا سيقضي الصيف هناك لأخذك العجب من كثرتهم.

لو ساعدنا إخواننا الأتراك مثلا بالسياحة في تركيا الجميلة لكان هذا دعمًا لاقتصادهم ولما أصبح لديهم حاجة في العيش أذلاء عند الألمان وغيرهم. والمطلوب منا عدم الازدواج في صرفنا لأموالنا فنحن نساعد المسلمين بالصدقات من جهة ونفتك بهم من جهة أخرى حين ندعم الغرب اقتصاديا بالسفر إليهم.■

فاطمة البدر

البقدونس زينة المائدة

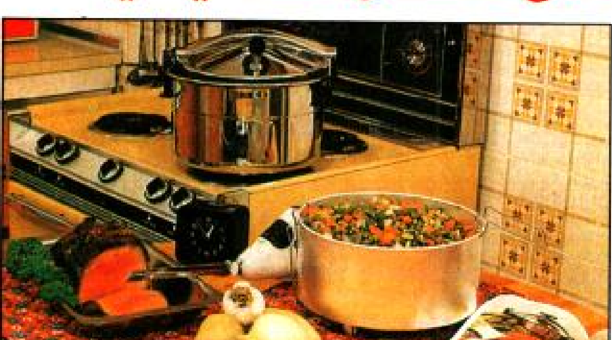


يزرع البقدونس في الأراضي السهلية وتحتوي أوراقه على الكالسيوم والحديد وفيتامينات (أ) و (س) وتستعمل أوراقه في معالجة أمراض القلب وتقوية الأعصاب، كذلك فإنه يعتبر مضاداً لفقر الدم والتسمم ويوصف للمصابين بعسر الهضم وأمراض الروماتيزم كما أنّه ينقي الدم والأمعاء، ويعتبر واقيا من الإصابة بالسرطان، أمّا إذا غُلي البقدونس بعد مزجه بالحليب فإنه خير علاج لمرض الربو، كما يفيد عصيره في معالجة آلام الأسنان وذلك بتدليك اللثة والخد مكان الألم.

وكان يستخدمه الرومان لتزيين ولائمهم، ويصنعون منه التيجان لتزيين رؤوس الأبطال، وهو عنصر أساسي في السلطة والبيض المقلي ويمكن قليه وتزيين السمك به ويسهل تقطيعه وتنظيفه وحفظه في أكياس بلاستيكية في الثلاجة. ■

سيدتي.. قبل الخروج من المطبخ

هل فكرت في نعومة يديك ؟؟



تتعرض الأيدي والأصابع للجفاف والتشققات من جراء الأعمال اليومية المنزلية التي تقضيها ربة البيت في التنظيف وإعداد الطعام وغيره من الأمور المنزلية، وتسبب هذه الأعراض بالإضافة للروائح التي قد تعلق باليدين أثناء الطبخ، وهذه بعض الإرشادات والنصائح لحل هذه المشكلة:

- للتخلص من رائحة الثوم والبصل في المنزل ينصح بتسخين نصف فنجان من الخل حتى الغليان.
- لنظافة ونعومة اليدين انقعي أصابعك بماء دافئ وصابون أما إذا كانت الأظافر جافة جداً فانقعيها بزيت زيتون دافئ.
- جففي الأصابع وقلميها كلما دعت الحاجة واعملي على إزالة الأوساخ من تحت الأصابع بعود من خشب البرتقال.
- ضعي قليلا من الكريم الخاص بتنعيم البشرة عند قاعدة الأظافر.
- يمكن الاستفادة من ماء الأرز المحتوي على الملح والزيت في المحافظة على نعومة اليدين.. وغمس اليدين عشر دقائق في الماء، وهذا يخلص اليدين من ترسيب البشرة الميتة التي سيسهل إزالتها لاحقا.■

من أوراق أخصائية اجتماعية

أبناؤنا والثقة بالنفس



بقلم : نادية البراك

كانت « رحاب » طفلة في الرابعة عشر من عمرها حين تعرفت على مشكلتها، تلك المشكلة التي الخصها بعبارة بسيطة وهي انها تعاني من عدم الثقة بالنفس الى درجة كبيرة، والجالس إليها يدرك ذلك من اول وهلة فهي تعاني من اضطراب كبير ولا تدري كيف تتصرف او ماذا تقول في اغلب الأحيان وغالبا ما ينعكس الموقف عليها وليس لها. لقد حاولت علاج «رحاب» مما تعاني منه، ولكن جهودي معها ذهبت هباءً منثوراً، فقد كانت حالتها مستعصية كما رأيت.

لكى اضع يدي على الأسباب الحقيقية لمشكلة «رحاب» فقد استدعيت امها لسؤالها عن حال ابنتها، وقد استجابت الام للدعوة، وان كانت زيارتها لم تفدني بشيء، فقد ادركت انها امرأة بسيطة أمية لا تكاد تفهم ما اتحدث عنه، وبالتالي لم تستطع استيعاب نوع المشكلة التي اتحدث عنها، كانت بسيطة الى حد يثير الضجر وفي النهاية قالت لي وهي تشد على يدي مبتسمة:

– اعتبري «رحاب» مثل ابنتك، ولن اعترض على نوع العقاب الذي تقترحينه.

حملقت بها مدهوشة وقلت:

– لكن ابنتك لم تفعل شيئا يستوجب العقاب.

قالت بسذاجة بالغة :

– انت ذكرت ذلك .

تنهدت في ضيق :

– يبدو لي انك لم تفهمي ما قلته لك. ابنتك تعاني من مشكلة نفسية وأنا اريد مساعدتها.

هزت رأسها بعنف.

– اجل .. اجل .. افعلي ماترينه مناسبا.. وداعا.

بدا لي أنه لا فائدة من الشرح لتلك الأم الجاهلة، فرحت اعالج الامر بطريقتي الخاصة.

من خلال جلساتي الطويلة والمكثفة مع «رحاب» اهتديت الى اصل المشكلة، فالعلاقة بين «رحاب» الخجولة الهادئة وتلك الام الجاهلة لم تكن كما يجب، فالأم كما تبين من حديث ابنتها غير المباشر كثيرة النقد لكل تصرف تقوم به ابنتها، تهزأ منها ومن شكلها ومن تصرفاتها وحديثها وهذا النقد المكثف والمتوالي ادى الى اهتزاز شخصية الابنة وبالتالي لفقدانها الثقة بنفسها. لقد حاولت أن أزرع شيئا من الثقة بنفسها، لكن جهودي الكبيرة والمتتالية لم تفلح بل كانت تتهاوى امام انتقادات الام اليومية وتجريحاتها المستمرة.

كان لابد من لقاء ثان مع الام، وان اعتقدت في قرارة نفسي انه لن يثمر كثيرا فكيف لتلك الام الجاهلة ان تفهم ما سأقوله لها!! إنها لم تدرك نوعية المشكلة التي تعاني منها ابنتها، بل هي لم تر ان هناك مشكلة على الاطلاق، وقد كنت اتحدث عن امر لم تستوعبه هي اطلاقا.

على كل حال لا بأس من محاولة ثانية!!

جاءت الام تسبقها ابتسامتها الساذجة وشدت على يدي مرحبة:

– انا شاكرة لك جيدا ياأبلة نادية، والله انت تتعبين كثيرا لأجل بناتنا.. والله انا خجلة منك ما تصورت ان ابنتي تسبب لك كل ذلك الاذى!!

قلت لنفسي « ها قد بدأت سذاجتها».

دعوتها للجلوس وقلت :

– « رحاب » طفلة عاقلة ومتفوقة، لم تسبب لي أي اذى.

ردت في حيرة :

– لكنك ذكرت ان هناك مشكلة .

هززت رأسي في صبر واحتمال:

– نعم هناك مشكلة تتعلق بها، واحتاج الى مساعدتك.

أحنت رأسها الى الأمام وقالت:

– مساعدتي أنا؟ خير ان شاء الله.

صمت برهة ثم قلت :

– فهمت من حديث «رحاب» انك كثيرة الانتقاد لتصرفاتها، ولأتفه الامور.. اذا لم تحسن ترتيب غرفتها وبختها، واذا لم تعجبك تسريحة شعرها انتقدتها، اذا جلست لتأكل هزأت من طريقة تناولها لطعامها، واذا سارت سخرت من مشيتها.. اذا كانت معك في زيارة عائلية رميتها باصناف منوعة من النقد أمام باقي النسوة و..

قاطعتني الام في غبطة :

– آه .. أنا الآن التى احتاج لمساعدتك.. ان ابنتي البلهاء لا تحسن عمل شيء.. والله انا مقهورة منها.. كل البنات في سنها أحسن منها، أما هي فتثير أعصابي الى أقصى درجة لا تعرف كيف تأكل ولا كيف تسير ولا..

قاطعتها بحنق :

– ولا كيف تتنفس !

ماذا ؟

قلت بحدة :

– مادمت قد اعترضت على كل شيء فيها، فلابد انك تعترضين على طريقة تنفسها كذلك!! اسمعي ياأم «رحاب» انني أعرف «رحاب» جيداً، وقد وجدت فيها طفلة مهذبة، عاقلة ولا أرى ما يستوجب كل ذلك النقد الذي توجهينه لها.

– انها لا تحسن عمل شيء.

– ذلك لأنك تكثرين من نقدك لها، ولو خففت قليلا من نقدك لاكتسبت ثقة بنفسها ولأصبحت كما تحبين لها.

صدرت من يدها حركة احتقار وقالت:

– دعك منها .. تلك بنت بلهاء لا تصلح لشيء.

لم يأت حديثي ونصائحي لتلك الام الجاهلة بأي نتيجة ايجابية، واستمرت على نفس طريقتها في النقد اللاذع لابنتها حتى في أتفه الامور، وكان من الطبيعي نتيجة لذلك الا تتحسن حالة «رحاب»!!

مرت سنوات انقطعت خلالها أخبار «رحاب» عني، علمت بعد ذلك أنها تزوجت في سن الثامنة عشر، غير ان زواجها لم يستمر طويلا، وطلقها زوجها بعد أن أنجبت منه طفلين. وتزوج من اخرى.

علمت فيما بعد السبب وراء ذلك الانفصال من احدى صديقات «رحاب» المقربات، فقد عانى الزوج كثيرا من قلة ثقتها بنفسها واهتزاز شخصيتها، حاول مساعدتها كثيرا وحين لم يفلح طلقها غير آسف، وهكذا تحطم مستقبل «رحاب» بسبب تصرفات أم جاهلة قضت على سعادة ابنتها من حيث لا تدري، حين أصرّت على هدم ثقتها بنفسها بدلا من العمل على ترسيخ تلك الثقة وتنميتها!!■

اعترافات زوجة



حين تزوجت كنت في الثامنة عشر من عمري، فتاة رشيقة.. انيقة اشتهرت بين صاحباتي بشدة اهتمامي بمظهري ورشاقتي، وقد أبدى لي زوجي اعجابه الشديد بقوامي الرشيق ومظهري الانيق.

بعد انجابي لطفلي الاول زاد وزني كيلو جرامات قليلة وبدأت الجأ لنوعية من الملابس المختلفة علّها تخفي الزوائد اللحمية هنا وهناك.

وبعد انجابي لطفلي الثاني قل اهتمامي بمظهري كثيرا، اقول لكن الحق بدأت لا ابالي بذلك ورحت اولي جل اهتمامي للعناية بالاطفال والقيام بمسئوليات بيتي. كنت اسمع ملاحظات كثيرة على مظهري الجديد فلا أبالي بها. «اوه.. لقد سمنت كثيرا» اهذه انت.. لم اعرفك فقد ازداد وزنك كثيرا» «إنك بهذه البدانة تبدين فى الأربعين وليس فى الخامسة والعشرين من عمرك»!!

في البداية كنت اتضايق من سماع تلك العبارات، لكن مع مرور الوقت صرت لا ابالي بها، بل كنت اسخر منها وأشارك محدثتي تعليقاتها الساخرة!!

بعد انجابي لطفلي الثالث صرت كتلة من اللحم والشحم.. حركتي ثقيلة.. وتنفسي بطيء متقطع.. بالطبع لم يكن ذلك الوضع يسعدني، وصرت اتأسف على حالي، لكن ذلك الاسف يزول حين اجلس الى المائدة واتناول اصناف الاطعمة الموجودة امامي. انني اعترف انني كنت ضعيفة جدا امام اغراء الطعام خصوصا المعجنات والحلويات.

خلال تلك الفترة كان زوجي يراقبني صامتا، ولا يتحدث او يعلق على مظهري بشيء، لكنه فجأة وبعد فترة صمت طويلة خرج عن صمته.. اذ قال لي يوما:

– لقد سمنت كثيرا !

– ضحكت ساخرة :

– أنت لم تأت بجديد .

– قال بجدية :

– لم تعودي تلك المرأة الرشيقة التي عرفتها في بداية الزواج.

– قلت باسمة :

– اتريدني بعد الانجاب ان احتفظ برشاقتي السابقة؟؟ كل النساء يسمن بعد الانجاب!

– قال غير مقتنع بحديثي :

لكن «فاطمة» شقيقتي لازالت محتفظة برشاقتها القديمة رغم انها لديها من الاطفال اكثر منك، ما رأيك لو اتبعت «رجيما» غذائيا؟؟

– نظرت اليه مندهشة :

– لاشك انك تمزح !

– بل انا جاد كل الجد.. انني ارغب ان



تستعيدي رشاقتك السابقة وتهتمي بهندامك قليلا.

– هززت كتفي غير مبالية :

– اوه .. ما هذا الحديث السخيف! المرأة بعقلها وليست بشكلها.

– لكني احب ان تتزيني لي كما كنت تفعلين سابقا، وان تستعيدي شيئا من رشاقتك القديمة، لا اقول كلها بل بعضا منها.. ارجوك.

قد ساءني حديث زوجي ذاك! أبدلا من ان يشكرني على عنايتي بالبيت والاطفال يتذمر من شكلي وبداناتي.. صحيح انني ازددت عشرين كيلو جراما، ولكن أي بأس في هذا!!

– بعد أسابيع قليلة عاد زوجي يسأل:

– ألم تبدأي «بالرجيم» بعد ؟

هذه المرة ثرت عليه :

– الا تدرك ان حديثك هذا يجرحني، ويسبب لي احراجا كبيرا.

قال بهدوء :

– من حقي عليك ان تهتمي بمظهرك.. اريدك ان تخففي من وزنك!!

بلعت غيظي وصمتي، ثم رحت افكر في طلبه، أكل ما يريده مني ان افقد بضعة كيلو جرامات. الامر في غاية البساطة، وساريه مقدار قوة إرادتي!!

رحت اتبع حمية غذائية سرا ودون علمه، في اليوم الاول سارت الامور كما يرام، في اليوم الثاني شعرت ببعض الملل والتعب، وفي اليوم الثالث انهارت مقاومتي حين دعيت لوليمة في بيت شقيقتي فرحت التهم المعجنات والحلويات والمشويات.. الخ.

رحت افكر في طلب زوجي ساخطة.. لماذا احرم نفسي من كل هذه المتعة بسبب طلبه؟؟

وقفت أمام المرآة اتأمل نفسي.. حقا لقد كنت بدينة، لكن مظهري الجديد لم يضايقني كثيرا..

لاشك انني اتمنى لو أعود رشيقة كما كنت، لكنني في الوقت نفسه أريد رشاقة بلا تعب ولا حرمان من المأكولات الشهية التي أحبها!!

وعاد زوجي يحدثني عن موضوع «الرجيم»

ويكرر رجاءه، هذه المرة لم استمع له، بل رحت أثور في وجهه ساخطة غاضبة، وتكررت خلافاتنا ونزاعنا حول بداناتي!!

فجأة صمت زوجي، ما عاد يحدثني عن موضوع الرجيم، شعرت بصمته وتباعده عني فلم ابالي، بل اقول الحق انني سعدت بصمته وتركه لي وشأني.

مرت الايام والشهور، وأنا الاحظ صمت زوجي وتباعده فلا ابالي، فقد كان صمته أرحم لي بكثير من نقده الدائم لمظهري!!

لا ادري كيف تلقيت خبر زواجه من اخرى ومن الذي ابلغني، كل الذي اذكره انني لم أصدق الخبر واستنكرته، فزوجي يحبني جدا ولا يعقل ان يتزوج باخرى غيري، لكنني حين واجهته اعترف ولم ينكر.. صرخت فيه:

– لماذا ؟

– لانني اردت زوجة نحيفة ورشيقة.

– أنت تمزح لاشك .

– بل انني اقول الصدق، لقد طلبت منك الاهتمام بمظهرك كثيرا، فلم تبالي بمطلبي.

– لازلت غير مصدقة.. أيعقل ان يكون تفكيرك بمثل هذه التفاهة.

– قولي ما شئت لكني رجل احب الجمال في المرأة، وقد كانت بدانتك ولازالت تسبب لي ضيقا كبيرا.

بقيت اياما بعد تلك الصدمة ذاهلة حائرة، عشت عذابا ما تصورت أنني أعيشه يوما، وقد ازداد عذابي حين رأيت زوجته الاخرى.. فتاة في غاية الرشاقة والاناقة والجمال، فزاد غمي وهمي، واعتزلت الناس، أهملت العناية ببيتي واطفالي وفقدت شهيتي للطعام!!

الامر المدهش انني حين تغلبت على الصدمة، حرصت على اتباع حمية غذائية في الحال وفي غضون ستة اشهر فقدت ما يقارب خمسة عشر كيلو جراما من وزني.

بمظهري الجديد استعدت شيئا من سعادتي وثقتي بنفسي، نظر إليّ زوجي معجبا وقال:

– الآن أنت تبدين جميلة.. أكان يجب ان اتزوج حتى تستجيبي لمطلبي؟؟

ظننت انه حين عدت رشيقة سيطلق الاخرى، لكنه لم يفعل، قال ان الامر ليس لعب عيال!! على حد قوله. اقول الحق انني نادمة على انني كنت السبب، ليتني استجبت لمطلبه منذ البداية ولم اتِ بهذه المصيبة لبيتي. انني اليوم في منافسة شديدة مع الاخرى التي ما عدت اضيق ان تتفوق عليّ برشاقتها!!■

زوجة

كيف نحافظ على عيون أطفالنا؟



نضع بين يديك سيدتي بعض الأمور الهامة للمحافظة على سلامة عيون أطفالنا وعدم إصابتها بالضرر، وهي :

● التغذية الكاملة الغنية بالفيتامينات خاصة (أ).

● النظافة التامة لكل أجزاء الجسم عموماً وبخاصة العينان.

● الحرص على عدم الإجهاد في القراءة أو الكتابة.

● مراعاة المسافات الصحية عند الجلوس امام السبورة او طاولة الدراسة.

● مراعاة فحص النظر لدى الطبيب اذا كان الطفل يشكو من عيوب في البصر (طول، قصر، استجماتيزم) وتصحيح هذه العيوب البصرية بالنوع المناسب من النظارات.

● توفير الاضاءة المناسبة في المنزل وخصوصا غرفة الاطفال واماكن المطالعة.

● يجب وضع المكتب والكرسي الخاص بمذاكرة الطفل في وضع صحي بحيث يأتي الضوء من وراء ظهره من الخلف وليس مباشرة أمام عينيه.

● تلافي مشاهدة الاطفال للفيديو افلام التلفزيون والعاب الاتاري والكمبيوتر.. الخ، التي تضر جدا بأبصارهم.

● يجب مراجعة الطبيب بسرعة اذا ما اشتكى الطفل من احمرار العيون او التدميع او ضعف البصر.■

أوائل المؤمنات

« خولة بنت مالك بن ثعلبة » أول من استفادت من تحريم الظهار

بقلم : حلمي الخولي

● « هي خولة بنت مالك بن ثعلبة» الأنصارية كانت زوجا لابن عمها «أوس بن الصامت» مرت الايام بالزوجين المُسْلمَيْن في عطف وود ورحمة، ولكن هيهات للدنيا أن تظل على حالها فهي دائمة التقلب، فقد أصبح الزوج مسنا، ويصاب بالغضب السريع.

● تقول خولة: دخل عليّ يوما فراجعته في شيء، فغضب وقال: «أنت عليّ كظهر أمي» وكان من عادة الجاهلية ان يقول الرجل لامرأته: أنت عليّ كظهر أمي فتحرم عليه. وهذا كان اول ظهار في الاسلام.

● تقول خولة : خرج - أوس - ساعة ثم دخل عليّ فإذا هو يريدني على نفسي فقلت: كلا، والذي نفس خولة بيده لا تخلص إليّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا، فخرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلست بين يديه وقلت: يارسول الله: إن أوسا من قد عرفت أبو ولدي وابن عمي وأحب الناس اليّ، وقد قال كلمة والذى أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قال: أنت عليّ كظهر امي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماأراك إلا قد حرمت عليه، فجادلت رسول الله مرارا ثم قلت: اللهم إني أشكو اليك شدة وجدي وما شق عليّ من فراقه، اللهم أنزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج.

● فلم تبرح المؤمنة مكانها حتى انزل الله قوله تعالى: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير. الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور» (المجادلة/١، ٢).

● وأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تأمر زوجها ان يُكفِّر عن هذا الإثم إما بتحرير رقبة، أو صيام شهرين متتالين، أو اطعام ستين مسكينا. وأبطل الله تعالى تلك العادة الجاهلية البغيضة وهي الظهار، وتكون خولة أول من استفاد من تحريم هذه العادة.

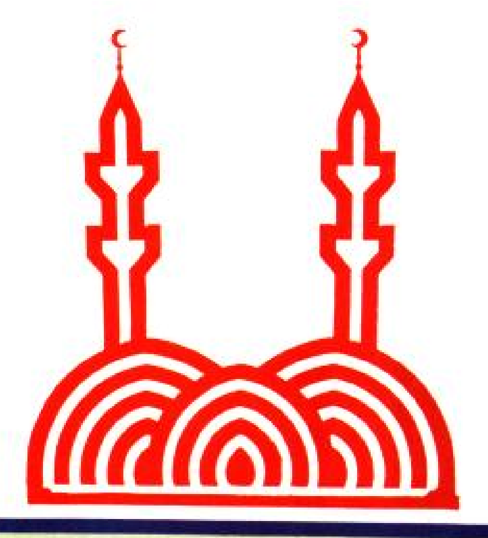
● وعاش الزوجان - بعدما كفّر أوس عن الخطأ الذي ارتكبه في حق زوجته - في سعادة الى ان توفاه الله، وعاشت خولة بعد تستأنس بالإيمان حتى عاصرت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذات يوم لقيته في بعض الطرقات وقالت له: ياعمر عهدتك وأنت تسمى عميرا في سوق عكاظ ترعب الصبيان بقوتك حتى سميت عمرا، ثم لم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية واعلم انه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، واخذت تكثر نصائحها، فقال له رجل: لقد شقت عليك هذه العجوز ياامير المؤمنين. فقال له: ويلك اتدري من هذه انها خولة بنت ثعلبة التي سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات وأنزل الله في شانها صدر سورة المجادلة والله انها لو وقفت الليل كله ما فارقتها إلا للصلاة ثم ارجع إليها.■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف

السؤال : إمام اعتاد ان يطيل فى القراءة لدرجة ان بعض المصلين تركوا المسجد إلى مسجد اخر، فهل فعل هذا الإمام مقبول وهل كان النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام يطيلون القراءة اثناء الصلاة ؟

الجواب : المستحب هو التخفيف فى قراءة القرآن أثناء الصلاة إذا كان الشخص إماما ـ لأن المصلين فيهم المريض وفيهم الضعيف وفيهم من عنده حاجة يريد يقضيها وقد حث النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال : «إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف ـ فإن منهم الضعيف، والسقيم والكبير، وإذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء» (البخارى ٢/١٩٩)، ويخشى على الإمام الذى يطيل وهو يعلم أن وراءه أصحاب حاجات أو كبار أو مرضى أن يلحقه الإثم، يؤيد هذا ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه «ان رجلاً قال: والله يا رسول الله إنى لأتاخر عن صلاة الغداة من أجل فلان، مما يطيل بنا، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موعظة أشد غضبا منه يومئذ، ثم قال: إن منكم منفرين، فايكم ما صلى بالناس فليتجوز، فإن فيهم الضعيف، والكبير وذا الحاجة» (البخارى ٢/١٩٧، ومسلم ١/٣٤٠)، فلا ينبغى للإمام أن يطيل فى صلاته بالناس ولو لم يعلم أن فيهم من هو مريض أو كبير أو صاحب حاجة لأن الشأن فى الناس حاجة ذلك.

وللإمام أن يطيل إذا كان من معه كلهم موافقون على التطويل وهذا لا يكون إلا لمجموعة محدودة فلما يدخل معهم غيرهم. كما يسن لمن يصلى بمفرده أن يطيل ما شاء، كما ينبغى للإمام أن يقصر فى القراءة إلى درجة كبيرة إذا كان هناك سبب يحمله على انتهاء صلاته كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك حينما استعجل فى صلاته لبكاء صغير فقد ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إنى لأقوم إلى الصلاة أريد أن أطول فيها، فاسمع بكاء الصبى ـ فأتجوز فى صلاتى كراهة أن أشق على أمه» (البخارى ٢/٢٤٦).

وجوب غسل الإناء الذى ولغ فيه الكلب

السؤال : هل الكلب نجس أم طاهر؟ وقد ورد فى الحديث أن الكلب إذا شرب من الإناء يُغسل سبع مرات إحداهن بالتراب، فهل يقوم الصابون مكان التراب ؟

الجواب : ذهب الشافعية والحنابلة إلى أن الكلب نجس، وذهب المالكية إلى القول بطهارة الكلب، وذهب الحنفية إلى القول بأن الكلب ليس نجس العين وإنما نجاسته بنجاسة لحمه ودمه، وأما شعره فهو طاهر.

وأما ولوغ الكلب فى الإناء فيجب غسله سبعا إحداهن بالتراب كما ورد فى الحديث المشهور، واشترط الشافعية التراب فى إحدى الغسلات ولا يقوم غيره مكانه، ويرى الحنابلة ان غير التراب مما يقوم مقامه كالصابون يكفى ـ ولا يشترط عند الحنفية الغسيل بالتراب.

رؤية الجـــن للإنســـان

السؤال : هل صحيح أن الجن يرون الإنسان، والإنسان لا يراهم، وهل يمكن أن يكون الجن في صورة إنسان أو صورة حيوان ؟

الجواب : مما لا شك فيه أن الجن يروننا ونحن لا نراهم، لقوله تعالى: «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم» (الأعراف/ ٢٧) ومقصود بذلك الشيطان وكل متمرد عاتٍ من الجن والإنس والدواب يقال له: شيطان.

والصحيح أن الجن له قدرة على التشكيل في صورة الإنسان والبهائم والحشرات والطيور، وقد أتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر. قال الله تعالى في ذلك: «وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جارٌ لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب» (الأنفال/ ٤٨)، ولما اجتمعت قريش في دار الندوة يتشاورون في أمر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتخلصون منه تشكل لهم الشيطان في صورة شيخ من نجد دخل بينهم وزين لهم خطة قتله بطريق اشتراك القبائل من كل قبيلة فارس فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل.

ونفى بعض العلماء قدرة الجن على التشكل.

توفي الزوج بعد العقد وقبل الدخول.. فهل على زوجته عدة ؟

السؤال : سيدة توفي زوجها فهل تجب عليها العدة، علما بأن الوفاة حدثت بعد تمام عقد الزواج وقبل الدخول؟

الجواب : الأصل أن العدة على الزوجة عند افتراقها عن الزوج بسبب سواء أكان سبب الفرقة الطلاق أو الفسخ أو الوفاة، فإذا كان الفرقة بسبب الوفاة وجبت العدة على الزوجة مطلقا سواء أدخل بها الزوج أم لم يدخل وهذا صريح في قوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» وهذا الحكم إذا لم يكن عقد الزوج فاسدا غير صحيح. فإن كان الزواج غير صحيح فلا عدة عليها.

أما إذا كانت الفرقة بينهما بالطلاق أو بالفسخ وكان ذلك بعد الدخول فعليها العدة إذا كان العقد صحيحا.

أما إذا كان الطلاق قبل الدخول فلا تجب عليها العدة وهذا صريح قوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها».

نَهْي الإسلام عن بيع «العِينة»

السؤال : هل يجوز لي أن أبيع سلعة معينة بالأجل، بثمن معين، وقبل حلول الأجل ، اشتريها ممن بعتها له عليه بثمن نقدي حال ويكون بسعر أقل؟

الجواب : لا يجوز هذا العمل لأنه بيع منهي عنه - وهو المسمى بيع العِينة وهو بيع السلعة بالأجل وشراؤها من البائع بثمن حال وبسعر أقل مما باع به .

فهذا البيع حرام وباطل .

ويمكن أن تحصل على النقد الحال بطريق آخر وهو المسمى عند الفقهاء «التورق» وهو أن تشتري سلعة بالأجل ثم تبيعها بالنقد أقل مما اشتريتها به، ويشترط لصحة هذا البيع أن يكون نقدًا لغير البائع الأول .

صــلاة الأوابــين

السؤال : هل هناك صلاة اسمها صلاة الأوابين وكم عدد ركعاتها ؟

الجواب : صلاة الأوابين هي صلاة الضحى ، ووقتها بعد ربع النهار أي قبل صلاة الظهر بمقدار الساعتين أو الثلاث، وقد ورد ذكرها في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لست بتاركهن: أن لا أنام إلا على وتر، وأن لا أدع ركعتي الضحى فإنها صلاة الأوابين ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر». (فتح الباري ٣/٥٦).



الشبكة اللولبية

								١
								٨
	٩			١٥				
	١٠	١٦		٢٠				
٢			٢١			١٩	١٤	٧
				٢٢				
		١٧		١٨				
٣	١١			١٢			١٣	٦
			٤				٥	

١ – اصغر شهداء بدر.
٢ – نبي الله لقوم ثمود
٣ – طائر يضرب به المثل في البله والغباء.
٤ – يلاحظ .
٥ – واضح .
٦ – مفيد
٧ – هبه
٨ – مرض نزف الدم.
٩ – والد.
١٠ – حجة.
١١ – ضد معرفة.
١٢ – زلة .
١٣ – قدوة (معكوسة).
١٤ – كنية الفاروق عمر.
١٥ – نبات صحراوي.
١٦ – سفر .
١٧ – مكث .
١٨ – كثير الكلام .
١٩ – تراب .
٢٠ – سأم.
٢١ – كلمة تمني.
٢٢ – فرت (معكوسة).

جميلة المقر – السعودية

أخطاء شائعة فى الضبط

لُغويـات :

١ – ما يُضَم أوله وهو مفتوح :
تُرقوة، جُعبة، جُوْعان، حُزيران، حنجرة، خُصلة، شلَّت يده، عَنوة (قـهـراً)، قَرنفل، قَروي، قَمع، لَجنة، مَرجان، المَوصل.

٢ – ما يُكسر أوله وهو مفتوح:
اليـة الكبش، بيطار، تذكـار، ترحـال، تجوال، جفن، حساء، حيرة، خلخال، سماد، طوال السنة، عنان السـمـاء، غواية، غيـرة، كتّان، نسر، عِرق النسا، تِيْسان، مَنات (جمع مَنَّة وهي الأمر القبيح).

من كتاب: قطوف لغوية لعبدالفتاح المصري

اختيار/ ليلى محمد المقبل
بريدة ـ السعودية

فوائد قرآنية

١ – أطول سـورة في القـرآن – البقرة.
٢ – أعظم سورة في القرآن – الفاتحة.
٣ – أعظم اية في القرآن – اية الكرسي.
٤ – أطول اية في القرآن – اية الدَّين.
٥ – أطول كلمة في القرآن – فأسقيناكموه.
٦ – اقصر اية في القرآن – طه – حم
٧ – سورة تعدل ثلث القرآن – الاخلاص
٨ – أهل القرآن هم – أهل الله وخاصته.

هدى العلي
القصيم ـ السعودية



إعداد : سعيد الأصبحي

من هو؟

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

أحد أئمة وخطباء الحرم المكي الشريف، عُيِّنَ مؤخرا عضوا في مجلس الشورى يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع

٦+٥ أحد النباتات المشهورة في اليمن

٩+١٠ أحد الاطراف

٢+٤+١٠ احدى الغزوات

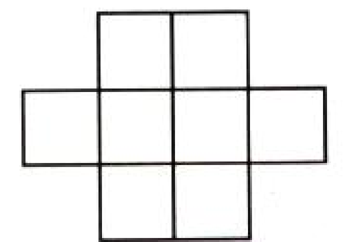
٧+٨+٢+٨ من الطيور

١+٣+٥ جامد

مها اللميلم
القصيم ـ السعودية

الأرقـــــام

ضع الارقام من ١ – ٨ في المربعات السابقة بحيث لا يكون أي رقمين متتالين قريبين من بعض لا بالزوايا ولا بالخطوط.



رفيدة عبد العزيز الكليب
الكويت

إجابات العدد السابق

			ل	ح	ن		١
			ة	ر	و	ث	٢
		ن	ا	ك	ر	ب	٣
		د	ي	ه	ش		٤
ن	ي	ل	ا	ح	ن		٥
			د	م	ح	ا	٦
	ن	ي	س	ا	ي		٧
		ر	ي	س	ا		٨

عمود الكلمات :
حركة حماس .

من هو :
حسان بن ثابت .

فوائـــــد

*** أصناف ثلاثة :**

قال ابن عباس :
الخلق في الدنيا أصناف ثلاثة :
مؤمن ومنافق وكافر، فالمؤمن يتزود، والمنافق يتزين، والكافر يتمتع.

*** النفـــس :**

النفس خبيثة، واذا لم تعودها على الحق، عودتك على الباطل.

*** المـــروءة :**

من المروءة أن لا تعمل شيئا في السر تستحي منه في العلانية.

*** سوء الخلـــق :**

قال عمر بن الخطاب :
إذا كان في الانسان عشر خصال تسعة منها صالحة وواحدة هي سوء الخلق، أفسدت هذه الخصلة تلك التسعة.

*** التقـــوى :**

قال علي بن أبي طالب :
التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضى بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

الســـواك :

أثبتت الابحاث مؤخرا بأن المواد الموجودة في السواك هي العلاج الفعال لامراض الفم والاسنان واللثة، وأن مادة فلورايد التي لابد من وجودها في اي معجون للاسنان موجودة بشكل طبيعي في السواك، كما اثبتت التحاليل الكيميائية بأن مادتي الصوديوم بيكربونات والبوتاسيوم كلورايد اللتين تقومان بمهمة نظافة الفم موجودتان أيضا في السواك.

سناء العتيبي
بيان – الكويت

المعونات الصليبية لإفساد الشباب في كردستان

نحييكم بتحية الاسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته نرجو من الباري عز وجل ان يحفظكم من كل سوء ومكروه ويهدينا وإياكم سبيل الرشاد ويوفقكم لخدمة الاسلام والمسلمين.

اخوتي الاعزاء/ جزاكم الله خير الجزاء واشكركم كثيرا على ارسال المجلة الهدية الحبيبة على قلبي وقلب كل شاب مسلم غيور على عقيدته السمحاء ومهتم بقضايا امته الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

لقد اعجبت جدا بالمواضيع المهمة المنشورة في الاعداد التي وصلتني وقرأتها مرات ومرات واستنسخت منها نسخا وارسلتها الى شبابنا المتعطشين لمثل هذه المواضيع في كردستاننا الحبيبة داخل العراق وهم يتداولونها افرادا وجماعات ويتناقشون ويتدارسون في مواضيعها ضمن حلقتهم الاسبوعية والحمد لله فجزاكم الله عنا وعنهم مرة ثانية وارسل اليكم تحياتهم الحارة لانني كنت داخل كردستان في الاسبوع الماضي وحملوني تحياتهم وتمنياتهم القلبية اليكم ايها الاخوة الجرحى مثلنا بانياب البعث العفلقي الصدامي الكافر وهم بانتظار الطافكم والتفاتتكم الكريمة تجاه شعبنا المسلم احفاد صلاح الدين الايوبي.

اخوتي في الله: بينت في رسالتي السابقة جزءا يسيرا من مأساتنا ونكباتنا والمؤامرات التي تحاك ضدنا وندعوكم لمشاهدة ما يجري على ارض كردستان بانفسكم فيا حبذا لو تفضل بعض الاخوة في اللجان والهيئات الخيرية بزيارة اخوتهم المسلمين في كردستان ليروا بأم أعينهم كيف يغدق الدول الصليبية والغربية الأموال الطائلة على اذيالها في كردستان لإفساد الشباب وابعاده عن الطريق الصحيح.

فدائما نرى اخوتنا في الكويت والخليج سباقون لتقديم المساعدات الانسانية لمختلف الشعوب الاسلامية المنكوبة من فلبين وافغانستان وكشمير والبوسنة وغيرها فكردستان لا تقل اهمية وخطورة عنهم (فالاقربون أولى بالمعروف) فنرجو المبادرة والمسارعة قبل فوات الأوان بحث وتشجيع الاخوة المحسنين لتقديم مساعداتهم ودعمهم المادي والمعنوي لاخوتهم المسلمين الاكراد من اهل السنة والجماعة عن طريق الحركة الاسلامية في كردستان العراق والتي استنكرت وادانت الغزو البعثي للكويت الشقيق من اول يومه من قبل الطاغية صدام المجرم وأعلنت استعداد قوات الحركة للمشاركة في تحرير الكويت ووزعت منشورا في حينها بهذه المناسبة. حتى تصل المساعدات الى مستحقيها ولا تذهب اموال المحسنين الخيرين هباء وتصرف في غير محلها فالاولى بالاخوة الإسلاميين اينما كانوا ان يدعموا اخوتهم الاسلاميين امتثالا لأمره جل وعلا «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الاثم والعدوان» صدق الله العظيم.



واخيرا اكرر تحياتي وتقبلوا من اخيكم المخلص فائق المودة والاحترام فإن شاء الله سأحاول ان ارسل اليكم اخبارا ومقالات عن كردستان.

محمد الشيخ علي الشيخ عبد العزيز
كردستان

تميز المجتمع في معالجتها الصحفية

فضيلة الاستاذ/ محمد البصيري ... الموقر - حفظه الله

رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الغراء - دولة الكويت

نعبر لكم عن إعجابنا بافتتاحياتكم التي تعالج موضوعات شتى لا تتطرق إليها الصحف والمجلات لأنها تتناول قضايا المسلمين ومشكلاتهم في شتى انحاء العالم الإسلامي مما لا تحفل به إعلام مقروء أو مسموع وفقكم الله وسدد خطاكم ورزقنا وإياكم الإخلاص في القول والعمل.

عبد القيوم اسحاق الرحماني
رئيس جمعية الدعوة والاغاثة الاسلامية بنيبال



● الأخ/ جاسم بن سالم - الدوحة - قطر

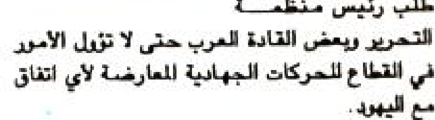
وصلتنا رسالتكم الرقيقة ونشكر لكم حسن ظنكم بنا ونسأل الله أن تكون المجتمع دائمًا عند حسن الظن بها في تقديم الخبر الصادق والتعليق النزيه والتحليل العميق والعرض الأمين لقضايا المسلمين في أنحاء العالم والوقوف دائما في صف المستضعفين ولكننا نعتذر لك عن عدم استطاعتنا نشر رسالتك.

● الأخ / مختار طاهيري - الحلفة - الجزائر

وصلتنا رسالتكم ونشكر لكم عاطفتكم الجياشة نحو مجلة المجتمع التي نرجو لها أن تحقق آمال المسلمين ونأسف إذا لم نستطع تلبية طلبكم لأنه ليس لدينا مطبوعات خاصة بنا إلا هذه المجلة وفي الختام نسأل الله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم.

ملاحظات فلسطينية حول اتفاق «غزة ـ أريحا»

● هل تعلم بأن اسرائيل كانت ستنسحب قبل أربعة أشهر من قطاع غزة لفشلها في وقف الانتفاضة المباركة وتعرض الكثير من جنودها للقتل او الخطف؟ وتوقف الانسحاب بناء على طلب رئيس منظمة



التحرير وبعض القادة العرب حتى لا تؤول الأمور في القطاع للحركات الجهادية المعارضة لأي اتفاق مع اليهود.

● أكدت دراسات اسرائيلية أعدت في الفترة الأخيرة بان تأييد التيارات الاسلامية سيشمل جميع فلسطين خلال سنتين اذا استمرت الاوضاع على ما هي عليه واستمرت الانتفاضة المباركة. وجاء اتفاق غزة – اريحا وتم استعجال الاتفاق مع ياسر عرفات ليساهم في قمع الانتفاضة.

● برزت آراء تقول ان للفلسطينيين وحدهم حق قبول او رفض الصلح مع اليهود وطالما انهم اختاروا منظمة التحرير ممثلا لهم فإن لها الحق في اتخاذ ما تراه مناسبا في القضية الفلسطينية. ولهؤلاء نقول ان فلسطين ملك للمسلمين جميعا ولا يجوز التنازل عن اي جزء منها كما أفتى بذلك كافة علماء المسلمين، كما أن منظمة التحرير لا تمثل كافة الفلسطينيين.

● اتفاق غزة وأريحا صفقة يهودية عرفاتية تهدف لوقف الانتفاضة وقمع المجاهدين والمرابطين وتتضمن في ملاحقها السرية تسليم اسماء المعارضين والمجاهدين لسلطات الاحتلال والتعاون مع اليهود لقمع المجاهدين.

● منذ سنة ١٩١٧ والشعب الفلسطيني المسلم ومن ازره من المسلمين يصدون الطوفان اليهودي عن الأمة الاسلامية والآن وبعد المؤامرات الخيانية ضعف هذا السد وسيبدأ الصهاينة في تكثيف انشطة الاختراق للأمة العربية والاسلامية فسنرى قريبا سفارات اسرائيل في البلاد العربية وستبدأ البضائع الاسرائيلية في الانتشار الواضح في الأسواق العربية لتدمير الاقتصاد العربي ونهب ثرواته وتدمير مؤسساته كما سيعملون على نشر الايدز وتصدير برامجهم الاعلامية للمنطقة بالإضافة الى اعمالهم في التجسس والارهاب في كافة البلاد العربية والاسلامية.



● هل تعلم بان عرفات طرح منذ فترة طويلة بانه يقبل بدولة فلسطينية على أي جزء من فلسطين حتى ولو في أريحا؟. وهل تعلم ان اجهزة المؤسسات والمخابرات الامريكية ستتولى حماية عرفات؟

● من المتوقع ان تشهد الساحة الفلسطينية محاولات جر المجاهدين لحرب أهلية رغم وعيهم بهذه المؤامرة وعملهم لتجنبها.

● هل تعلم بأن العديد من الدراسات الاسرائيلية التي ظهرت في بداية الانتفاضة تساءلت هل تكون هذه الانتفاضة بداية النهاية لدولة اسرائيل؟ ونحن نقول ان الانتفاضة هي الخطر الجهادي في الاراضي المحتلة وان تصاعدها وتطورها من سنة لأخرى يؤكد امال المجاهدين في تحرير فلسطين مهما كانت المؤامرات.

عبد الرحمن القاضي ـ الكويت

حول التأصيل الإسلامي للدراما

طالعت في العدد ١٠٦٥ الصادر في ٢١ ربيع الاول ١٤١٤هـ مقالا بعنوان التأصيل الاسلامي للدراما.



■ عدد المجتمع ١٠٦٥

وانني في الحقيقة اود ان تؤصل مثل هذه القضايا تأصيلا اسلاميا اكثر.. وأن يذهب بها الى العلماء.. فلا يكفي أن يقوم شخص واحد بدراسة مثل هذه المواضيع الحساسة بل لابد من قيام نخبة من اهل العلم الذين افنوا اعمارهم في طلبه بدراسة هذه المواضيع ووضع الأطر لها.

وأمر آخر احب أن انبه اليه اخواني في مجلة «المجتمع» التي يشهد لها بالقوة في الحق وخدمة الامة فجزاكم الله خيرا.. هو أن بعض المواضيع تحتاج الى تعليق احيانا او توضيح لها لئلا تختلط على القراء الجدد فكما تعلمون أن المجلة يطالعها الصغير والكبير والفاهم المدرك والقارئ المستجد.

فمثلا موضوع زيارة البابا للولايات المتحدة والذى نشر في نفس العدد.. لو كثف التعليق عليه لكان اولى..

اقول هذا من وجهة نظري.. والله يوفق الجميع للسداد .. والله المستعان.

حمود بن محمد الهذلول
البدائع ـ القصيم ـ السعودية

● **الأخ عبد الله يحيى الحسين النعمي ـ أبها ـ السعودية**

وصلت رسالتكم وكنا نتمنى أن نستطيع تلبية طلبكم لكننا نأسف لأنه ليست لدينا اية مطبوعات أو نشرات أو كتيبات نرسلها ومع تحياتنا لك.

● **الأخ مسفر الدوسرى ـ الرياض ـ السعودية**

نشكر لك حسن متابعتك لنا عما ورد بالعدد ١٠٦١ تحت عنوان من اوراق أخصائية اجتماعية مع انه ليس فيه ما يشعر بالخلوة لأن مكتب الأخصائية الاجتماعية لا يخلو عادة من الزوار او الطالبات كما أن بابها مفتوح وبخصوص العدد ١٠٦٥ فى باب أسرار سقط سطر فعلا أثناء طباعة المجلة وبخصوص استراحة العدد ١٠٦٢ معك حق فقد نشرت الفقرة بطريق الخطأ تحت عنوان سابق.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

رسالة من قارىء

العداء للإسلام هو القاسم المشترك بين اليهود والهندوس

ابو بكر محمد ـ كيرالا ـ الهند

لم تمض مدة طويلة على العلاقات الدبلوماسية المشؤومة بين الهند واسرائيل حتى بدات افرازاتها السلبية الخطيرة تبرز على الساحة! وليس من السر ان اسرائيل كانت تحتفظ بعلاقات ودية مع الهند منذ عشرات السنين إلا انها لم تكتسب صفة دبلوماسية إلا في الاشهر الاخيرة. ومن الاسباب المبررة للعلاقات الهندية الاسرائيلية الاستفادة من المهارات الاسرائيلية!

ومن الواضح جدا ان اسرائيل لا تمتلك تقنية رفيعة في اي من المجالات لتستعيرها الهند، وإنما تفوقها ومهاراتها - إن وجدت - مستوردة مستعارة من الولايات المتحدة. والوحيد الذي تتقنه اسرائيل وتمارسه بمهارة منقطعة النظير منذ عشرات السنين هو جراتها الملعونة على الاطفال الابرياء والمدنيين العزل وسحق الاسلاميين في الاراضي المحتلة. وهذه المهارة بالذات هي ما تريد الهند ان تتعلمه من اسرائيل لتتخلص من الثوار الاسلاميين في كشمير وفي سائر انحاء البلاد.

وكان الثوار الكشميريون المسلمون قد استطاعوا في الأشهر الماضية تقييد عدد من الاسرائيليين الجواسيس المستخفين في ازياء السياح ليدللوا بذلك على الاهداف الخبيثة والمؤامرات العدائية في تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين الهند واسرائيل، كما اثارت زيارة مفاجئة لمواطن اسرائيلي لمناطق حساسة في جنوب الهند والتقاطه عددا من الصور التلفزيونية للمطار ومحطات القطار ومرافق اخرى ثم اختفاؤه مخلفا وراءه العديد من الشبهات والتساؤلات المثيرة التي لم يستطع البوليس او المخابرات الاجابة عنها.

وكانت اسرائيل تستجلب اليهود من جميع انحاء العالم - بما فيها الهند - لاستيطانهم في الاراضي المحتلة من فلسطين. ويبدو انها لما لم تجد اليهود بدات تهوّد الشعوب الاخرى لترحيلهم الى اسرائيل فاستيطانهم في الاراضي المحتلة.

لقد اكتشفت مؤامرة ثلاثية نسجت خيوطها كل من الحكومة الهندية واسرائيل واللوبي اليهودي في امريكا مع تبريكات من المسؤولين في ولاية ميسورام (MIZORAM) الهندية. والمؤامرة عبارة عن مشروع كبير لتهويد قبيلة «جيانغ» (TCHIANG) في الولاية. ويقوم الراهب اليهودي «الياهو اوحايل» بإجازة من الحكومة الهندية بتهويديهم في حين يتولى اللوبي اليهودي في امريكا نفقات الترحيل والسفر الى اسرائيل. ولا يختار للتصدير الا من بين الـ١٧ والـ٣٥ من العمر لاسباب انجابية!

ولقد نسجت قصة خرافية اغرب من الخيال مفادها ان قبيلة «جيانغ» الميسورامية من سلالة اسرائيلية وانهم من قبيلة الملك «مناسة» الذي عاش في القرن السابع قبل الميلاد! ولا يجزم الراهب المهوِّد بان هذه القبيلة من اصل اسرائيلي ولكن - على حد قوله في مؤتمر صحفي - «المهم انهم متحمسون جدا للذهاب الى اسرائيل».

ويقال ان الحافز الحقيقي لعملية الترحيل هذه أن معظم المستوطنين في قطاع غزة من اصول اوروبية وانهم يستنكفون ان يعملوا في الوظائف الرديئة مثل اعمال الكنس والنظافة، والهنود هم احرى بمثل هذه الاعمال.

والغريب ان بعض الجهات الهندية التي تقيم الدنيا ولا تقعدها اذا دخل الناس في الاسلام افواجا لا يحركون ساكنا عن هذه المؤامرة البشعة لتهويد وترحيل شعب يعيش في الهند منذ القرون والأجيال مستغلا في دهاء حالة فقرهم وسوء حالهم.

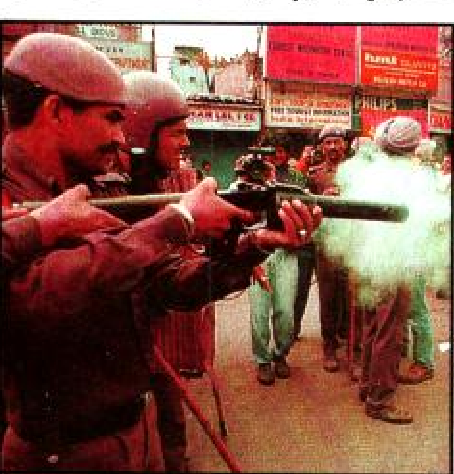
وقبل بضع سنوات ، لما اعتنقت قرية مستضعفة في جنوب الهند الدين الاسلامي عن بكرة ابيهم قناعة وطواعية فرارا من جور الطبقات العليا من الهندوس واضطهادهم الى واحة عدل الاسلام قامت تلك الجهات باختلاق ضجة اعلامية ليلقوا باللائمة على الأموال العربية والمؤامرة الخارجية.

ولكنهم في هذه المرة لاذوا بالخرس وصاموا عن الكلام!

وما ندري ما الذنب الكبير الذي من اجله ينفي اهل ولاية ميسورام الهندية الى تلك البلاد الصحراوية النائية ليجدوا انفسهم مبتوري الجذور مطاردين باشبال الحجارة . ■



■ اليهود



■ الهندوس



ؤتمر مسيحي - يهودي برعاية الأمم المتحدة يهاجم الإسلام والمسلمين
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المحامي البريطاني
جون بلاتسملز
في حوار
مع «المجتمع»
اتفاق أوسلو الهزيل
والسلام المستحيل
٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A

SANYO

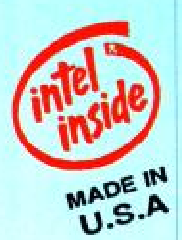
ديسكـــات ماكســــل



بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة



كمبيوتر عربى انجليزى ملون

486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD . SVGA

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200



فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)



مجانا

ثلاثون برنامج كمبيوتر

كفالة لمدة عام

دورة كمبيوتر

4 هدايا

+ 150 دك لإضافة CD والسماعات وكرت الصوت

+ 100 دك لتغيير الطابعة الى HP600

+ 150 دك لتغيير الطابعة الى HP660

+ 60 دك لإضافة 4 رام

+ 50 دك لإضافة منظم كهرباء

+ 35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر

+ 35 دك لإضافة كرسى كمبيوتر

☎ 2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولى – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن **معهد الرائد للتدريب الاهلى** (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ...فقط 30 دينار**

م ر189

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: شريف فتحي حسن عبدالمعطي - الغربية - مصر:**
عنوان اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ص.ب ٧٦٨ - السرة 45708 - الكويت - فاكس ٥٣٣٧٩٥٨ هاتف ٤/ ٣/ ٢/ ٥٣٣٧٩٦١.

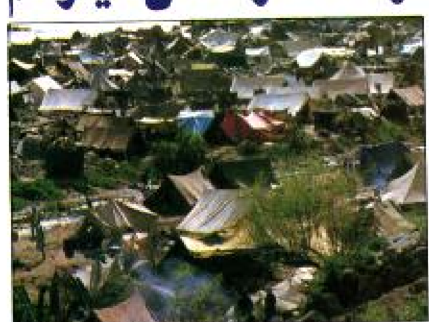
● **الأخ: بن الشريف معمر 2نهج "2" بوعقال الثالث - باتنة 05000 الجزائر:**
نشكر لك تلطفك في رسالتك الرقيقة، ويسرنا أن ننقل رغبتك في مراسلة القراء لتبادل الآراء والأخبار والمناقشات العلمية الهادفة، بالإضافة إلى قضايا المسلمين.

● **الأخ: عبدالعزيز العيسى - الرياض - السعودية:**
نرجو أن تكون قد وصلتك الرسالة متضمنة ما طلبته قبل أن تقرأ هذا الرد مع دعائنا لك بالتوفيق والسداد.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

صدام حسين يواصل طرد الأكراد من ديارهم


■ خيام ومأوى الأكراد في الشمال

عندما لا يجد نظام صدام حسين شعباً يعتدي عليه، أو دولة يتدخل في شؤونها، يلجأ إلى الأكراد المظلومين، يقتل شبابهم، ويدمر قراهم ويطردهم من أراضيهم، فبعد أن فشل النظام العراقي في حربه مع إيران بتقديمه التنازلات الواحدة تلو الأخرى، وبعد أن قُبرت أحلامه التوسعية في احتلاله لدولة الكويت الشقيقة، وبعد أن فقد السيطرة على جزء كبير من كردستان العراق، لجأ النظام هذه المرة إلى الأكراد الساكنين في غرب وجنوب كردستان العراق، الواقعة تحت نير الاحتلال العفلقي، ليطردهم من ديارهم، ويستبدلهم بأبناء العشائر العربية من جنوب العراق، وذلك بإغرائهم بالمال والسلاح من أجل تغيير ديمغرافية المنطقة، فقد قام النظام مؤخراً بطرد العشرات من العوائل الكردية من مدن: كركوك، وخانقين، وطوزخورماتو الكردية، بحجة تواجد أبنائها أو أقربائهم - حتى الدرجة الرابعة - في الجزء المحرر من كردستان العراق، أو خارج العراق.

إن على المجتمع الدولي خاصة إخواننا في الدين والعقيدة إدانة هذا النظام العراقي، وفضح سياساته الخبيثة التي يستهدف من ورائها خلق بذور التفرقة والانشقاق بين أبناء العراق الذين عاشوا مئات السنين إخوة متحابين، يُشاركون بعضهم البعض في السراء والضراء.

فالتاريخ يشهد كيف شارك الكرد إخوانهم العرب أثناء ثورة عام ١٩٢٠م، وكيف سقط المجاهدون الكرد شهداء على أرض البصرة، والناصرية، وغيرها من مناطق الجنوب، والتاريخ يشهد أيضاً كيف لجأت عشيرة - الزيجات - التي ينتمي إليها الطاغية صدام حسين الذي أنكر الجميل، إلى داخل المناطق الكردية، وكُرِّموا من قِبَل إخوانهم الكرد عندما كانت العشيرة المذكورة مطاردة من قِبَل سلاطين بغداد، فعلى الإخوة العرب، خصوصاً أبناء العشائر التي جُلبت إلى المناطق الكردية، أن يفهموا جيداً أن صدام حسين عدو للكرد، والعرب، والتركمان، على حدٍ سواء، وعلى العراقيين جميعاً أن يتحدوا فيما بينهم ويضعوا حداً لهذا النظام الذي حوّل العراق إلى خراب ودمار، ومن ثم التعاون لبناء عراقٍ جديد خالٍ من صدام حسين، عراقٍ يُحترم فيه الإنسان، ويكون مستعداً للتعايش السلمي مع جيرانه ■

المحامي: خالد عبدالله
السليمانية - كردستان العراق

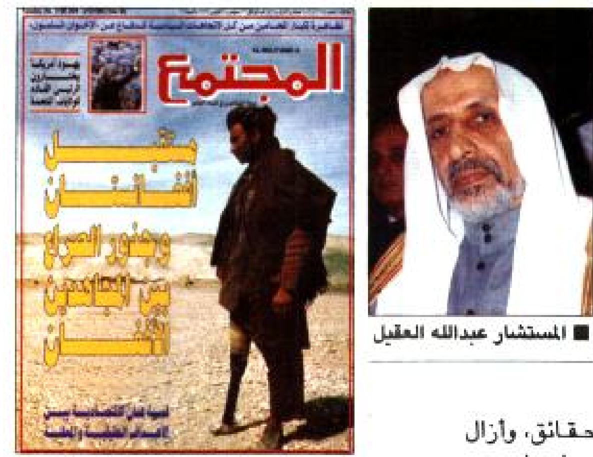
تعليقاً على ما نُشر في «المجتمع» عن اعتزال الفنانة سوزان عطية وارتدائها الحجاب

تعليقاً على ما ورد في العدد «١١٥٦» في صفحة «المجتمع الأسري» بخصوص توبة الفنانة «سوزان عطية»، أرى أن تكتفي المجلات الإسلامية بتهنئة هؤلاء الفنانات فقط بالتوبة والعودة إلى الطريق المستقيم، ولا داعي لعرض فتواهن على القارئ المسلم، كما ورد في الحوار من فتوى الفنانة بخصوص الغناء والموسيقى، وبدون الخوض في تفاصيل الحل والحرمة، وما ورد في حديثها عن الغناء وحرصها على مواصلة دراستها الموسيقية من أجل خدمة العلم، فعرض هذه الفتاوى يجعل الفتيات حديثات العهد بالإيمان، يتشبثن بمثل هذه الآراء، حيث إنها وردت في مجلة كـ«المجتمع».

لذا ليت الصحافة الإسلامية تكتفي بتهنئة هؤلاء الفنانات فقط ■

أحلام علي - السعودية

موضوع «مستقبل أفغانستان» كَشَفَ الحقائق



■ المستشار عبدالله العقيل

■ «المجتمع» عدد «١١٦٨»

إنني أهنئ مجلة «المجتمع» على موضوع غلاف العدد «١١٦٨» والذي كان بعنوان «مستقبل أفغانستان.. وجذور الصراع بين المجاهدين الأفغان».

فقد كان في غاية الروعة والدقة والصدق، وإنني أطالب بسرعة طباعته مع التفصيل والتوثيق في كتاب أو كتيب يصدر كملحق، ويوزع مع المجلة بأقرب وقت ممكن.

إن هذا المقال قد كشف الحقائق، وأزال الغشاوة، وفتح العيون لأسباب ما نعاني في ميدان الجهاد الأفغاني.

أكرر الشكر والثناء لكاتب المقال، بارك الله فيه وسدد خطاه.

المستشار عبدالله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي
مكة المكرمة

المحرر: **الموضوع بالفعل هو أحد المحاور الرئيسية لكتاب تحت الطبع الآن للأستاذ: أحمد منصور بعنوان «مستقبل أفغانستان»، وسوف يتضمن إضافات ومعلومات جديدة تُنشر لأول مرة، ويرتقب صدوره في شهر نوفمبر القادم إن شاء الله عن دار ابن حزم في بيروت.**

تعليقاً على ما نشر في «المجتمع» حول مستقبل العلاقة بين السلطة والإسلاميين



«المجتمع» عـدد «١١٥٣»

قرأت في مجلتنا الغراء «المجتمع» عدد رقم «١١٥٣» موضوعاً بعنوان «دراسة أكاديمية تبحث في مستقبل العلاقة بين السلطات الحاكمة في المنطقة العربية والحركة الإسلامية»، وقد ورد فيه تحت عنوان «أهم محددات العلاقة المستقبلية» نقطتي رقم (٧، ٨.. هـ) التالي:

٧ ـ تنسيق بعض الحكومات العربية فيما بينها لمواجهة الحركة حاليا.

٨ ـ (هـ) المفاضلة بين خيارات الخطاب السياسي والدعوي وفق عمل شوري يجسد روح الفريق.

إخواني قادة فصائل الحركة الإسلامية تعلمون جيدا ما يدبر لكم بليل، وكذلك تعلمون اجتماع الشرق والغرب على استئصالكم لأنكم النور الذي يبدد ظلامهم بإذن الله.

ومع ذلك أرى الفرقة بين بعض الجماعات، وأنتم أعلم مني بكتاب الله، حيث يقول: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»، وإذا كان هناك اختلاف في الأسلوب والوسائل، فلا ضير في ذلك إذا كان الهدف في النهاية واحدا.

ورحم الله شهيدنا القائل في قاعدته الذهبية «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه»، إن في اجتماعكم ولو على المتفق عليه وتشكيل مجلس شورى منكم يعمل بروح الفريق، ويوحد صفوف الشباب، سيكون خطوة تقرّ بها عيون المسلمين، ويحسب لها الأعداء ألف حساب، وستكون بإذن الله مؤشر التغيير لصالح الإسلام والمسلمين.■

أسامة عبدالحي ـ الجبيل ـ السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ١٥ جمادى الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٠ اكتوبر ١٩٩٥م ـ العدد ١١٧٠ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ـ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»



AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

باختصار: ما نشرته «المجتمع» حول وزارة التربية صحيح.. وإليكم المزيد

تناولنا في هذه الزاوية في العدد الماضي ماقامت به وزارة التربية من تنفيذ مبتور للرغبة الأميرية، وتوصية اللجنا الاستشارية العليا بتدريس منهج تحفيظ القرآن الكريم على مراحل التعليم المختلفة، وفور صدور «المجتمع»، وصلتنا مز مصدر مسؤول في وزارة التربية - رفض ذكر اسمه - تفصيلات ومعلومات إضافية لما حدث، وقد جاء في رسالته التي نوردها دون تعليق: [أحب في البداية ان أؤكد ان ما ذكرته «المجتمع» في مقالها «وزارة التربية وذر الرماد في العيون صحيح ١٠٠٪. حيث بدأت تمثيلية التربية حينما اصدر سمو الأمير قراره لوزير التربية بتطبيق الأمر الاميري بتحفيظ القرآن هذا العام دون مماطلة، فدعا وزير التربية كلا من: د.مساعد الهارون، ود.حمود الحطاب، ود.سلوى الجسار، وطلب منهم ان يبحثوا عن مخرج للأمر الأميري، فتفتقت عبقريتهم عن استقطاع حصة من حصص التربية الإسلامية الثلاث تُخصص لحفظ القرآن الكريم، علماً بان الدكتور خالد المذكور، والدكتور عجيل النشمي كانا قد تقدما باقتراح لوكيل وزارة التربية في إبريل الماضي يتضمن استقطاع حصتين من حصص اللغة العربية الأسبوعية، والتي تقدر بـ «١١» حصة تخصصان لتحفيظ القرآن وعلومه، لأن تحفيظ القرآن وعلومه يعزز في النهاية اللغة العربية عند الطفل، لكن د.الحطاب ود.سلوى رفضا هذا الاقتراح، واعتبراه انصياعاً للمتدينين المتطرفين إذا تم تنفيذه، واستقرا على استقطاع حصة واحدة من التربية الإسلامية، وتقرر على الصف الأول الابتدائي فقط وكان من المفترض ان يتم إعلان الأمر من قبل الوزير الربعي في مؤتمر صحفي يسترد من خلاله جانبا من شعبيته المتضعضعة، لكن د.حمود الحطاب انتهز فرصة وجود الوزير خارج البلاد، فاحرق اوراق الوزير وادلى هو بتصريح للصحف حتى يجني ثماره في الوقت الذي يعارض فيه هو الفكرة من بدايتها، حتى ان رفضه كان له دور في دعم رفض الوزير، هذه - للأسف - هي القصة الكاملة لمسرحية التربية ودور الربعي والحطاب تجاه التلاعب بالأمر الأميري بغرض تحفيظ القرآن على ابنائنا في المراحل التعليمية المختلفة].

وبناء على هذه المعلومات الموثقة نوجه سؤالنا لوزير التربية: اليس تعليم القرآن لأبنائنا اجدى واهم من تدريس حصص الموسيقى التي تزيد عن حصص القرآن الكريم؟ فلماذا لا يتم إلغاء حصص الموسيقى التي لا تنشئ جيلا صالحا، وتضاف إلى حصص القرآن الكريم؟ حتى يتم تاسيس الأجيال القائمة على التقوى والإيمان العميق.■



أكدت «إسرائيل» منذ توقيعها على اتفاق «أوسلو» في واشنطن قبل عامين أنها لا تسعى إلا للسيطرة والهيمنة على العالم العربي ومقدراته، وأن ما يسمى بمسيرة السلام ليست سوى تخدير لشعوب المنطقة لسرقة مقدسات المسلمين وأوطانهم.. ملف كامل عن الاتفاق تقدمه «المجتمع» من.ص (٢٠ - ٣٦).



د. موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس - اعتقلته الولايات المتحدة عند دخوله إليها في الأسبوع الأخير من يوليو الماضي بضغط من اللوبي الصهيوني والحكومة الإسرائيلية، واستمرار اعتقاله في أمريكا يُعَقِّد العلاقة مع حماس والشعب الفلسطيني.. التفاصيل ص (٤٠ - ٤١).



الإبداع الأدبي رافد من الروافد المهمة في حمل الفكرة الإسلامية - نقية واضحة أضوأ من الشمس في رائعة النهار - إلى المتلقي، وقد كان حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وغيرهم من شعراء الدعوة في عهدها الأول، والشاعر الناقد المبدع د.جابر قميحة من الأصوات المتفردة إبداعاً في عصرنا الحالي، حاورته «المجتمع» في قضايا الإبداع والأدب والنقد.. التفاصيل ص (٥٦ - ٥٩).

في هذا العدد

صفحة

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



جمعية النجاة الخيرية
أيها الأب الغيور .... أيتها الأم الحنون ....
لحظات من وقتك لتتعرف على معاناة الكثير من الآباء والأمهات
أبي العزيز...
لقد إرتديت ملابسي
المدرسية أنا وأخي وحملت
الحقيبة على ظهري...
وانتظرت باص المدرسة
ولكنه لم يتوقف عند بيتنا
ليأخذني معه... أرجوك
يا بابا أن تسجلني في مدرستي
حتى أتعلم وأقرأ وأكتب
وأستطيع أن أساعدك
عندما أكبر...
إبنك
أخي الكريم :
* هل تعلم أن هناك المئات من هؤلاء الطلبة المحرومين من التعليم بسبب عجز أولياء أمورهم عن دفع الرسوم الدراسية..
* لقد ساهمت لجنة النجاة الرئيسية بخيراتكم في تعليم أكثر من (٣٠٧٢) طالبا وطالبة في العام الماضي.
* لا يزال هؤلاء الطلبة وغيرهم ينتظرون المساعدة، فلا تحرم نفسك من الإحسان إليهم ولو بجزء يسير من صدقة أو زكاة..
* تودع التبرعات في بيت التمويل الكويتي الرئيسي:
حساب جاري زكاة رقم ٣٦٥٧٧/٠ - حساب جاري صدقات رقم ٣٦٥٧٨/٩
أو نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية / الشرق / مجمع الأوقاف / برج ١٧ الدور العاشر / شقة ٣٣
ت ٢٤٦٧٦٣٨ / ٢٤٦٩٧٢٥ فاكس ٢٤٥١٤٩١ ص.ب ٢٥٩٣٨ الصفاة - الكويت



زوروا
مهرجان
مائدتي
ST.
الدولي الأول للأطباق
the 1
MAIDATY
INTERNATIONL FESTIVAL
الدخول مجاناً
مهرجان مائدتي الدولي الأول للأطباق
والذي يقام لأول مرة في منطقة الخليج العربي
من ٤ - ١٣ أكتوبر ١٩٩٥
آخر موعد لاستلام الكوبونات ٩٥/١٠/١٣
مسابقات وألعاب شيقة للأطفال
مهرجان حافل وجوائز يومية للحضور
مواعيد المعرض من ١٠ صباحاً - ٩ مساء
اشتر بقيمة ٣ دينار وادخل السحب
على الجائزة الكبرى سيارة دودج انتربيد ٩٥
مقدمة من
مجموعة شركات الملا
وسيتم السحب على السيارة يوم السبت
٩٥/١٠/١٤ الساعة ٦ مساء في الصالة ٥
معرض الكويت
بالتعاون مع الشركات التالية :
• مطعم الديك الرومي
• طارق الغانم
• المخبز الدانمركي
• مجموعة شركات الملا
• مجموعة الفربللي الدولية
• الزاحم وملهوترا
باناسونيك
Panasonic
ناشيونال
National
عيسى حسين اليوسفي
أرض المعارض الدولية - مشرف - صالة رقم (٥)
International Fair Ground - Mishref - Hall (5)

الإعلام الأمريكي وبث الكراهية ضد الإسلام والمسلمين

إثر إدانة الشيخ عمر عبدالرحمن وتسعة آخرين بتهمة التآمر ضد مصالح أمريكية في الولايات المتحدة في الأسبوع الماضي في محاكمة طرحت حولها عشرات من علامات الاستفهام، بداية من الشاهد الوحيد في القضية عميل المخابرات الأمريكية عماد سالم، ومرورا بالقاضي اليهودي المتعصب الذي اختير لمحاكمة مسلمين، وانتهاء بالمحلفين الذين فاجؤوا الجميع بسرعة إصدارهم لحكم الإدانة. إثر ذلك كله صعّدت الولايات المتحدة من حملتها الإعلامية والأمنية ضد كل ما هو مسلم.

فمنذ سقوط الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة وجه اللوبي الصهيوني الذي يسيطر على معظم وسائل الإعلام، وبوجه الاقتصاد، بل ويوجه الإدارة الأمريكية كل جهوده لبث العداوة والكراهية ضد الإسلام والمسلمين وبدأ سلسلة من الجرائم والتلفيقات والاتهامات للمسلمين، لإقناع الشعب الأمريكي بأن الإسلام هو العدو البديل للولايات المتحدة، وأن كل المسلمين إرهابيون، وأخذ هذا المنحنى جانباً تصاعديا شاركت في صناعته وإعداده وإخراجه عدة صحف عملت فيما بينها بتنسيق وترتيب.

فوسائل الإعلام من صحف وتليفزيون وإذاعة لعبت الدور الرئيسي في حملة الكراهية والعداء للإسلام والمسلمين، تلك الحملة التي بدأت في عام ١٩٩٠م باتهام سيد نصير بقتل الحاخام اليهودي المتطرف مائير كاهانا في نيويورك، ورغم أن المحكمة برأت نصير من التهمة إلا أن اللوبي الصهيوني تمكن من إعادة محاكمة نصير وإدانته وسط حملة إعلامية قوية ضد المسلمين.

وقبل أن تهدأ الحملة الأمريكية الصهيونية ضد الإسلام والمسلمين إثر مقتل كاهانا دبرت المباحث الفيدرالية الأمريكية مع عميلها عماد سالم حادث مركز التجارة العالمي في نيويورك في عام ١٩٩٣، والقي القبض على مجموعة كبيرة من المسلمين الأمريكيين أو المقيمين في أمريكا، وفور وقوع الانفجار كانت كل وسائل الإعلام الأمريكية التي يحركها اللوبي الصهيوني تشن حملة واسعة النطاق ضد المسلمين، حتى جعلت كل أمريكي يترسخ لديه بأن المرادف لكلمة مسلم هي كلمة إرهابي، وصار كل مسلم في نظر الأمريكيين هو إرهابي ومتطرف.

ولم يكد الشعب الأمريكي ينشغل في دوامة الأحداث المتلاحقة التي يعيشها حتى وقع حادث أوكلاهوما في إبريل ١٩٩٥م، وفوراً وجه الصهاينة في وسائل الإعلام الأمريكية أصابع الاتهام إلى المسلمين، وسرعان ما بدأت حملة مطاردة واعتداءات على المسلمات المحجبات في شوارع المدن الأمريكية، وتلقت عشرات المراكز الإسلامية رسائل تهديد من الأمريكيين المتطرفين، ورغم أن المؤسسات والمراكز الإسلامية أعلنت كلها إدانتها للانفجار والقائمين عليه، وبراءتها منه، إلا أن الصحفي اليهودي الصهيوني ستيفن امرسون خرج يتهكم على المسلمين في محطة تليفزيون «CBS» الأمريكية في ٢٠ إبريل ١٩٩٥م، قائلا: «إنهم يكذبون.. وإن الوقت سيثبت صدق اتهامي لهم»، وبعد أكثر من ستين ساعة من الإرهاب الذي مارسه الأمريكيون ضد المسلمين، أعلن عن الجناة الحقيقيين، ولما اتضح أنهم أمريكيون تم إغلاق الملف إعلاميا بعد قليل ليتم تسليط الضوء على محاكمة عمر عبدالرحمن مرة أخرى، ولما كانت قضية عمر عبدالرحمن على وشك الانتهاء أعد اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية سيناريو جديد مفتعل لقضية يشغل بها الرأي العام الأمريكي، ويرسخ لديه العداوة والبغضاء للإسلام والمسلمين، فتم إلقاء القبض على الدكتور موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس - أثناء دخوله للولايات المتحدة مع أسرته بتهمة مخالفة قوانين الهجرة، رغم إقامته في الولايات المتحدة أربعة عشر عاما، ثم يدخل الأمر في مساومة على تسليمه إلى «إسرائيل»، وسط معلومات تؤكد أن الأمر لا يعدو كونه صراعاً بين أجهزة الحكم في الإدارة الأمريكية التي كان بعضها على صلات وطيدة مع أبو مرزوق، وبعضها الآخر على خلاف معه، واستغل الإعلام اليهودي الأمريكي القضية لتأصيل وصف المسلمين بالإرهاب لدى الأمريكيين من خلال محاكمة أبو مرزوق.

ولم يقف أمر بث هذه العداوة والبغضاء ضد المسلمين على حد وسائل الإعلام الأمريكية داخل الولايات المتحدة، بل تخطاها إلى وسائل الإعلام الموجهة مثل إذاعة «صوت أمريكا» التي تحولت مع مراسليها في مكاتبها الإقليمية في العالم العربي إلى أبواق تُعادي كل ما هو إسلامي مبتعدة عن الدور الحيادي أو الطرح المتوازن الذي ينبغي أن تقوم به.

إن هناك ستة ملايين أمريكي مسلم في الولايات المتحدة نصفهم من أصول أمريكية، كما أن الإسلام يعتبر الديانة الأولى الأكثر انتشاراً في الولايات المتحدة، وبالتالي فإن هذا التصعيد العنصري الأمريكي ضد المسلمين سوف يؤدي إلى تصدع المجتمع الأمريكي من داخله بالدرجة الأولى، أما الحملة الأمريكية الموجهة ضد أكثر من مليار من المسلمين منتشرين في أنحاء العالم، فإنها إذا كانت تستند إلى حالة الانهزام والضعف والتفكك التي تعيشها الحكومات العربية الآن، فإن دوام الحال من المحال، وإن الأيام دول، وإن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة لن تجد دائما من يحميها من الحكومات، إن لم تسع للحفاظ على مشاعر الشعوب المسلمة وعلى دينها وعلى عقيدتها، لأن الظلم ظلمات، وليس هناك أقسى على المسلم من تشويه صورته والهجوم على عقيدته وتسفيه دينه وشريعته، ومن يغالب الله يُغلَب «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

سالم الصباح في اجتماعه برؤساء جمعيات النفع العام

آن الأوان لتنسيق جهود اللجنة مع جمعيات النفع العام لخدمة قضية الأسرى

قال الشيخ سالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين في اجتماعه برؤساء جمعيات النفع العام في مبرة الشيخ صباح السالم «لقد آن الأوان لبحث سبل التعاون بين اللجنة وجمعيات النفع العام فيما يتعلق بقضية الكويت الأولى، وهي قضية الأسرى، وذلك لما فيه صالح هذه القضية»، وقال الشيخ سالم: «إن هذا الاجتماع جاء في وقته من أجل تكثيف الجهود المحلية على كافة المستويات، وتنسيق جبهة العمل الداخلي بين جمعيات النفع العام بالكويت، واللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين» وتناول الشيخ سالم استراتيجيات وسياسات اللجنة منذ نشأتها، كما استعرض تحركاتها على جميع الأصعدة لشرح كافة جوانب هذه القضية أمام العالم وللحيلولة دون النظام العراقي، وقلب الحقائق، وبين عزم اللجنة على دعوة أعضاء مجلس الأمن الدولي لزيارة الكويت لمعايشة هذه القضية الإنسانية عن قرب، والالتقاء بذوي الأسرى الذين هم بدورهم أقدر على التعبير عن مأساتهم الحقيقية بفقدان ذويهم.

هذا وقد أشاد مدير عام اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى دعيج العنزي بحضور رؤساء جمعيات النفع العام مؤكدا على دورهم الفعال في المجتمع الكويتي واستجابتهم لدعوة اللجنة في توحيد الجهود حتى يعود كل أسير إلى أهله.


■ الشيخ سالم الصباح

ومن جانب آخر فقد أثنى رؤساء جمعيات النفع العام على جهود اللجنة وقدم بعضهم مقترحات حول مزيد من العطاء والجهد حتى يتم فك الأسرى، وإذا كانت اللجنة قد وفرت لأبناء الأسرى وعائلاتهم الدعم المادي والمعنوي، وسبل الترفيه، وهذا شيء طيب محمود، فلا ينبغي أن يغيب عن البال، وهذا من حق أبناء الأسرى علينا أن نهتم بهم روحيا بترسيخ قيم الإسلام وأصوله الثابتة، ممثلة في العقيدة السليمة، والعبادة الصحيحة، والعادات القويمة من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وسيرة السلف الصالح، وانتداب متخصصين ليقوموا بتوجيه أبناء الأسرى التوجيه الروحي القويم، حتى يصبحوا مواطنين صالحين ويحفظوا الجميل لمن أداه إليهم واعتنى بهم.

وإنا على يقين إن شاء الله أن هذا التوجيه الطيب لن يغيب عن بال «أبو باسل» فشكراً لـ«أبو باسل» على جهوده الطيبة واهتمامه البالغ فجزاه الله خير الجزاء.■

«الراصد» و «الإعلام المناهض»!!

النشرتان اليوميتان الصادرتان عن وزارة الإعلام من مراقبة الإصدارات والتقارير قسم النشرات اليومية، وهما نشرة «الراصد» ونشرة «الإعلام المناهض» تعتبران نشرتين جيدتين من حيث تجميع المقالات المنشورة في بعض الصحف التي تتابعها وزارة الإعلام، ولكن يلاحظ بأن مصادر المعلومات التي تنشر ويؤخذ منها محدودة للغاية، حيث من المفترض أن تكون مصادر المعلومات أكثر وأعم من ذلك، فهناك الكثير من الصحف العربية والأجنبية تنشر مقالات وأخبار وتقارير تفتقرها «الراصد» و«الإعلام المناهض».

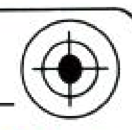
ولكي يكون أداء النشرتين متميزاً لابد من حصر كل المجلات والدوريات والتقارير الصادرة من مختلف الجمعيات والهيئات الدولية والمتعلقة بموضوع الكويت وتجميعها في هاتين النشرتين.

وهناك نشرة أصبحنا نفتقدها من وزارة الإعلام، وكانت تصدر قبل الغزو العراقي الغاشم، وهي نشرة مقتطفات من الصحف الأجنبية وتصدر مرتين في الشهر، وهي عبارة عن مقالات ومقتطفات من الصحف الأجنبية المشهورة والمعروفة، والواسعة الانتشار مثل: «التايم»، و«الواشنطن بوست»، و«الهيرالد تريبيون» و«لوموند الفرنسية»، وغيرها... ولذا نرجو أن يُعطى اهتمام أكبر لمثل هذه المتابعات.


■ وزير الإعلام

وتحية مخلصة للكوكبة المتميزة من المحررين العاملين والناشطين على إصدار هاتين النشرتين.■

عبد الرزاق شمس الدين



في الهدف

من يوقف مسلسل الجرائم؟

أصبح من المألوف والطبيعي هذه الأيام عندما نتصفح الجرائد والصحف أن نقرأ عن جريمة قتل، أو اعتداء، أو سرقة، أو غيرها في وقت كنا في الماضي لا نسمع فيه مثل هذه الأشياء إلا بقلة، وأصبحت هذه الجرائم ذات ضراوة بالغة، وبشاعة شديدة تنمّ عن وحشية مرتكبيها.

وإذا تتبعنا القضية من بدايتها نجدها ذات أبعاد عدة، فالجريمة لا تلد نفسها، وإنما تأتي نتيجة ظروف شاذة طارئة على السلوك، ومع ذلك فإن هذا لا يبرر الازدياد المستمر لمعدلات الجرائم الآن.

لقد كنا في السابق نسمع عن جرائم تحدث في ولاية من الولايات، أو دولة من الدول، فنعتبر ذلك أمراً عادياً، فانعدام الوازع الديني سبب رئيسي لمثل هذه الجرائم المأساوية، ولكن أن تحدث جرائم مشابهة في مجتمع مثل مجتمعنا، فهذا ما يقشعر له الجلد، ويقف له شعرُ الرأس، ويدمى له القلب.

فتارة نسمع عن جثة وجدت مقتولة في مكان مجهول، وتارة أخرى نسمع عن جريمة حدثت في مكان ما راح ضحيتها شخص وجدت جثته ملقاة في المجاري!!

بل أصبحت الأخبار تتواتر بذلك لتنقل للآخرين صورة سيئة عن مجتمعنا.

إن التجرد من القيم الأخلاقية والفضائل السلوكية التي يمليها علينا ديننا يجعل ارتكاب مثل هذه الجرائم أمراً سهلاً وعاديا، عندما يصبح الإنسان فريسة سهلة لأهوائه النفسية ونزعاته الشيطانية.

وإننا بقدر ما ندعو القائمين والمسؤولين إلى الضرب بيد من حديد على مرتكبي هذه الجرائم، فإننا نوجه اللوم أيضا إلى القائمين على الجهاز الإعلامي، الذي يعرض مواداً إعلامية اختلط غثها بسمينها، وأصبح أبناؤنا صيداً سهلاً لها، فكم من مشهد رآه قاصر أو ضعيف نفس، فانقلب إلى جريمة بشعة تحولت فيما بعد إلى مأساة!!■

علي تني العجمي

في الصميم

هل انتهى الخطر العراقي؟

عندما تجاوز صدام حسين الخطوط الحمراء في ٢ أغسطس ١٩٩٠م، وعندما توغلت الدبابات العراقية داخل الأراضي الكويتية، بدأت عقارب الساعة تعلن انهيار القوة العسكرية العراقية!!

وكان ذلك بداية النهاية لنظام البعث الحاكم في بغداد.. عندها دخل صدام في دوامة وحسبة لا يستطيع منها فكاكاً ولا خلاصاً!!.

صحيح أنه استطاع أن يهدد كل دول الخليج عندما احتل الكويت، وحولها إلى المحافظة التاسعة عشرة - على حد زعمه وأوهامه - ولكن ماذا كانت النتيجة؟

خسر العراق أضعاف دخوله الكويت واحتلالها!!.

فالعراق تعرض لتدمير في البنية التحتية والصناعية ويحتاج إلى ٢٠ سنة أخرى ليصل إلى ما كان عليه قبل الثاني من أغسطس «آب»!!

فكل التقارير والشواهد تدلل على أن الأوضاع هناك مأساوية.. فإذا كان سبب دخوله الكويت واحتلالها كما يقول صدام: «قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق»!! فإن النظام الحاكم هو الذي قطع أرزاق وأعناق المواطنين هناك!!.

هل يعقل أن يكون راتب موظف عراقي مساويا لـ«دجاجة» أو «كرتون بيض»؟!!.

أما القوة العسكرية العراقية فصحيح أن قوات التحالف لم تقض عليها نهائيا، إلا أنها أيضا لم تعد كما كانت في سالف عهدها وقبل غزوها للكويت!!.

وليس معنى ذلك الركون وعدم الحذر من هذا النظام المراوغ الطامع!! فقوات التحالف تركت للعراق بعضاً من قواته، ودباباته وأسلحته حتى يستطيع أن يدافع عن نفسه على الأقل من جيرانه، كإيران التي تخشى الولايات المتحدة أن تقلب الأمور عليها في الخليج.. أما الآن ففي ظل الحصار المحكم على العراق فإنه لا يستطيع أن يتقدم خطوة واحدة للأمام.■

والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين

في نطاق حملة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

الجيران يتحدث عن زيارته لبيهاتش

لجنة العالم الإسلامي من أوائل اللجان الخيرية العاملة في الكويت، والتي كان لها فضل السبق في العمل الإغاثي والخيري في البوسنة، وبما أنها إحدى اللجان المشاركة في اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، فقد كان لنا هذا اللقاء مع السيد عبدالعزيز الجيران - رئيس اللجنة بالنيابة - والذي عاد منذ مدة قريبة من رحلة له إلى البوسنة، والتي حدثنا عنها فقال:

في زيارتنا لأطراف المدينة التي تعرضت إلى القصف والدمار، واضطر أهلها إلى تركها وهجرانها إلى داخل الوسط فرأينا حجم الدمار، وكان كبيراً جدا، وكذلك التقينا بالمحاصرين أنفسهم من الأهالي والأسر، ودارت بيننا محادثات طيبة جدا، رفعنا فيها من معنوياتهم، واستبشروا خيراً برؤيتنا، لأنهم كانوا في انقطاع تام ومعزل عن العالم الخارجي طيلة فترة الحصار.

● وماذا عن جماعة عبديتش المنشقة التي كانت في بيهاتش؟

○ كان عبديتش يطمع في مدينة بيهاتش، فهي بلده الأصل، وكان معه مجموعة من المرتزقة ترشوهم بالأموال، ولكنه الآن قد انتهى، وهو يعيش في زغرب في فندق عليه حراسة مشددة، وقد خسر بلده وجيشه وأسلحته، والحمد الله هو الآن لا يعرف ماذا يفعل، والحكومة البوسنية لا تأبه له لأنه أصلاً كان ضعيفاً حتى عندما كان عنده جيش في مدينة بيهاتش.

● وهل أحست جماعته بالندم؟

○ كثير منهم من الصرب، وقليل من المسلمين، ومنهم من تركه ورجع إلى رشده، والقليل هرب معه، ولكن الصرب كانوا يدعمونه دعماً قوياً بالسلاح والرجال، وهم الآن الذين يحرسونه في الفندق.



■ عبد العزيز الجيران

● وماذا عن الجهود الإغاثية للجنة في البوسنة والهرسك؟

○ بفضل الله تعالى، فإن لجنتنا قامت بمشاريع كثيرة ومتعددة، وتعتبر من أول اللجان التي تحركت هناك، حيث تواجدت في البوسنة مع بداية الحرب، منذ تاريخ ٩٢/٦، وتأسس مكتبها في البداية في «سبليت» ثم انتقل إلى زغرب العاصمة، وركزنا نشاطنا الآن داخل البوسنة، وبالتحديد في «سراييفو» العاصمة، و«توزلا» المدينة ذات الكثافة السكانية العالية، والمساحة الجغرافية الكبيرة، ومشاريعنا متعددة تتناول الجانب التعليمي، والتربوي، والجانب الصحي الطبي، والجانب التنموي والمالي.

● وماذا عن الحملة الحاضرة التي تقوم بها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة؟

○ هذه الحملة الأخيرة التي بدأنا بها، هي تأتي في سياق مجموعة حملات كثيرة سبقت وأخرى ستأتي إن شاء الله، إلى أن يفرج الله تعالى عن البوسنة والهرسك، وهذه الحملة اشتركت فيها كافة اللجان والهيئات والمؤسسات الرسمية والشعبية، فيها وزارات الأوقاف والشؤون، واللجنة الكويتية المشتركة بكافة لجانها المتعددة، وبيت الزكاة، كلها تكاتفت ووزعت الأدوار فيما بينها لإدارة هذه الحملة، ونشكر أيضاً وزارة الإعلام لأنها تبنت هذه الحملة وسخرت كافة وسائلها الإعلامية لصالح هذه الحملة وإنجاحها إن شاء الله.■

أخبار متفرقة

● تتداول الأخبار عن عزم الشيخ مشعل عبدالله الصباح عن عزمه ترشيح نفسه لانتخابات مجلس الأمة القادم في دائرة الصليبخات!! الجدير بالذكر أن الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح قد أعلن عن ترشيح نفسه أيضا للانتخابات المقبلة في أكتوبر ١٩٩٦م.

● قال وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل بأن الحكومة سوف توافق على نسبة البناء التي أقرها المجلس البلدي وهي ١٧٠٪ للقسائم ذات ٤٠٠ متر مربع.

● أفرجت السلطات البحرينية عن ٤٠ شخصا من المعتقلين في الأحداث الأخيرة التي شهدتها البحرين في نوفمبر من العام الماضي.

● قال «رولف إيكيوس» بأن العراق لايزال يحتفظ ببعض الصواريخ المزودة برؤوس كيماوية وجرثومية!!.

● السرعة التي تم فيها إلقاء القبض على قتلة المواطن الكويتي «الوعلان» تدل على أن عيون رجال الأمن ساهرة.. ولكن!! المطلوب تنفيذ الأحكام فيمن صدرت بحقهم أحكام الإعدام حتى لا تتكرر حوادث الإجرام!!.■

مركز المروج للفتيات يقيم الحفل الختامي للبرنامج الصيفي

أقام مركز المروج للفتيات الحفل الختامي لبرنامجه الصيفي المتكامل لصيف ١٩٩٥م وذلك يوم الأربعاء قبل الماضي ٢٧/ ٩ على مسرح اللجنة النسائية لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالشامية، وقد تضمن الحفل تكريم المدرسات المتطوعات، وكذلك تكريم الخريجات، وتوزيع جوائز المسابقات التي صاحبت النشاط الصيفي، وقد دلت نتائج المسابقات على حرص الفتيات على المشاركة، حيث حصلت فاطمة الكندري «حولي» على المركز الأول في حفظ الجزء الأول من سورة البقرة، وأمل الصالح «الأحمدي» على المركز الثاني، وإيمان الأنبعي «العاصمة» على المركز الثالث، وفازت فتيات محافظ الأحمدي على المركز الأول في مسابقة اللمسة الفنية، وكذلك جاءت المراكز الثلاثة الأولى في المسابقة الثقافية من الأحمدي وهن: غادة تحسين، آلاء محمود، ميادة تحسين، وفازت هاجر الفارسي بالمركز الأول في مسابقة المقال والقصة القصيرة، وهي أيضا من محافظة الأحمدي.



■ من أنشطة مركز المروج للفتيات

هذا.. وقد تضمن الحفل عرض مسرحية «قرية المروج» وهي من تأليف وإخراج الفتيات اللائي أظهرن براعة في الديكور والتمثيل والأناشيد المصاحبة للمسرحية، ونحن إذ نهنئ المركز على نجاح برنامجه الصيفي المتكامل، وحفله الختامي، ندعو الله عز وجل أن يوفق القائمات عليه في خطواتهن الرائدة في احتضان فتيات المرحلة الثانوية وتوفير البدائل الإسلامية لاستيعاب وتوجيه الطاقات اللازمة لهذه الفئة العمرية الحرجة.■

صيد وتعليق

بنك الدم الكويتي

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في عددها ٧٠٣٠/ ١٤٧٦ السنة ٢٤ في ٧/ ٩/ ١٩٩٥م تحت عنوان «أعلى شهادة لبنك الدم الكويتي»، الآتي: «منحت منظمة بنوك الدم الأمريكية شهادة تجديد عضوية لبنك الدم المركزي بدولة الكويت، والتي تعتبر أعلى شهادة تُمنح لبنك الدم في العالم».

التعليق

شكرًا لوزارة الصحة والعاملين في بنك الدم، وشعب الكويت، ومن يسكن على أرضه الذين أوصلوا هذا البنك إلى هذا المستوى العالمي والعالي برعايتهم وعملهم وتبرعهم بالدم لإخوانهم في الإنسانية والإسلام، وإلى مزيد من البذل والعطاء، لهذا الصرح المبارك.

وإن المستشفيات مليئة بالمحتاجين لفصائل الدم بأنواعها المختلفة، وتبرع المسلم لأخيه المسلم هو صدقة مضاعفة الثواب يوم القيامة، حيث إن الله عز وجل أمرنا بالإحسان، ورسوله ﷺ أمرنا بالاهتمام بأمر المسلمين والحرص على نفعهم ودفع الأذى عنهم.■

عبدالله سليمان العتيقي

إلى رقابة الصحف في وزارة الإعلام:

«أراب تايمز» تروج للقمار و«هيرالد تريبيون» تستهزئ بالذات الإلهية

كنا قد نشرنا في اعداد ماضية في «المجتمع» عن موضوع الكاريكاتير الذي نُشر بإحدى الصحف اليومية، وظننا «وبعض الظن سوء» بأن القضية قد انتهت من قبَل رقابة الصحف على ما سيُنشر لاحقاً بعد ذلك «الكاريكاتير» المسيء السخيف!!.

ولكن!! فوجئنا بصحيفة أخرى اجنبية تدخل الكويت، وتوزع دون مقص رقيب الإعلام!! الا وهي صحيفة «انترناشيونال هيرالد تريبيون»، حيث نشرت هي الأخرى بتاريخ ١٢/ ٩/ ١٩٩٥م كاريكاتيراً يتناول «الذات الإلهية»!! لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وهذه مصيبة أخرى لرقابة الصحف في الإعلام، فإذا كانت عاجزة عن متابعة ما يدخل الكويت، فلابد من تخصيص جهاز فني متمكن وقادر على احتواء مثل هذه السموم التي تدخل وتستهزئ بعقيدتنا وديننا وفي عقر دارنا!!.



■ الكاريكاتير الذي نُشر في «هيرالد تريبيون»

ولا نتوقف هنا عند هذه الصحف فقط، بل إن صحيفة «أرب تايمز» قامت هي الأخرى بالترويج لنوع من انواع الفساد، الا وهو القمار!! حيث نشرت إعلاناً في ربع صفحة بتاريخ ١/ ١٠/ ١٩٩٥م، «إعلان يا نصيب»، لدخول مسابقة القمار ذات البليون دولار!!.

وفي ذلك فتح لباب المشاركة من ضعاف النفوس، حيث إن المشاركة في مثل هذه المسابقة والقمار، لا تحتاج إلا إلى دولارات معدودة، وبعدها قد يصبح المشارك من الذين يملكون ملايين الدولارات.

فيرجى من رقابة الصحف أن تنتبه اكثر لما ينشر في مثل هذه الصحف .. مرة أخرى.■

سري جدا

● كاتب صحفي معروف يعمل بصحيفة يومية انقطع عن الكتابة لعدة أيام، وذلك لأن الذي يكتب له سافر إلى خارج البلاد!!.

● مواجهة بين وزارة الشؤون ووزارة الداخلية قريبا حول جلب العمالة والخدم، حيث إن كل وزارة ترغب بأن تكون هي الجهة المختصة بذلك!!.

● كمبيوتر «الإنترنت» الذي أعلن عنه مؤخراً بالإمكان الاتصال والمشاهدة عن طريقه بكل دول العالم، بما في ذلك الممنوعات!! البعض يعتبره أخطر من الفيديو والستلايت!!.

● مؤسسة حكومية تقوم بتعيين المقربين والمعارف في الوظائف الشاغرة، ثم تقوم بنشر الإعلانات في الصحف اليومية لحاجتها للموظفين ذراً للرماد في العيون أو تحصيل حاصل!!.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

المخيم الإسلامي الأول لشباب وطلاب البرازيل



■ مجموعة من المشاركين في المخيم

واشنطن: المجتمع: ضمن خطة مكتب الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية في القارة الأمريكية أقيم المخيم الإسلامي الأول لشباب وطلاب البرازيل بالتنسيق مع اتحاد الطلبة المسلمين في البرازيل، والجمعية الخيرية الإسلامية في مدينة «ريو دي جينيرو»، وقد أقيم المخيم في مكان جبلي قرب مدينة «توبيتي» في ولاية «ساوباولو» بالبرازيل.

وقد استمر المخيم أسبوعاً من ٢٢ حتى ٢٩ من يوليو ١٩٩٥م، وقد اشترك في هذا المخيم أكثر من أربعين طالباً وطالبة من أنحاء مختلفة من البرازيل، وكان ضمن برنامج المخيم دراسة موضوعات مختلفة منها:

١ - تفسير سورة الفاتحة وبعض قصار السور، وآية الكرسي مع التطرق لبعض المعاني العقائدية.

٢ - عرض سريع لأهم أحداث السيرة النبوية.

٣ - بحوث في الصلاة وما يتعلق بها مع بعض القضايا الفقهية.

٤ - مسائل عامة في شؤون المرأة، وتربية الأولاد والتعامل مع المجتمع.

هذا.. وقد تضمن المخيم فقرات ترفيهية ورياضية أسهمت في توطيد أواصر الأخوة بين المشاركين، وقد تميز المخيم بوجود مسجد خاص به بناه أخ مسلم، وتبرع بالمكان للأنشطة الإسلامية، وقد كان ضمن المشاركين أخوان من الأرجنتين، حضرا تلبية لدعوة الاتحاد الإسلامي العالمي، ليستفيدا من هذا النشاط، ويتعرفا على العمل الطلابي في القارة.■

المؤتمر الدولي التاسع لمسلمي أمريكا اللاتينية

أقيم في الفترة من ٤ - ٧ من أغسطس الماضي المؤتمر الدولي التاسع لمسلمي أمريكا اللاتينية والذي نظمه مركز الدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية، وهيئة الإغاثة الإسلامية، وقد افتتح في مقر برلمان ولاية «ساوباولو»، وقد عقد المؤتمر تحت شعار «لتعارفوا»، وذلك تحقيقاً لقوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»، هذا وقد حضر افتتاح المؤتمر حشد كبير من أبناء الجالية الإسلامية في البرازيل، بالإضافة إلى المسؤولين في الولاية والسلك الدبلوماسي العربي والإسلامي، ولفيف من العلماء المدعوين من داخل البلاد وخارجها، وكان ضمن الحضور ممثل الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية الذي أدار ندوة: «التعارف والتعاون ضرورة إسلامية»، وقد تميز برنامج المؤتمر بالمحاضرات المتعددة التي شملت جوانب مختلفة عن التعارف، وعلاقة المسلم بغير المسلم، والتآلف بين المسلمين، بالإضافة إلى المحاضرات الخاصة بالنساء، وقد اختتم المؤتمر أعماله بقراءة التوصيات التي كان مضمونها دعوة إلى مزيد من التعارف والتآلف بين المسلمين.■

مظاهرة احتجاج أمام السفارة المصرية بلندن

لندن: مصطفى عثمان:
احتشد أمام السفارة المصرية بلندن يوم السبت ٣٠ سبتمبر الماضي عشرات الأشخاص كممثلين عن كافة الجاليات العربية والإسلامية التي تقيم في بريطانيا، وقد حملوا اللافتات التي تندد بالاعتقالات الأخيرة في صفوف «الإخوان المسلمون»، وتحويل المدنيين إلى المحاكم العسكرية.

قام بتنظيم المظاهرة منظمة الشباب المسلم (Y.M) بمشاركة من رموز من منظمات بريطانية أخرى، وقد قام مندوب المنظمة بتسليم رسالة احتجاج إلى مندوب السفارة المصرية طالب فيها الرئيس المصري سرعة الإفراج عن المعتقلين، وتقديم من تثبت إدانته منهم إلى قاضيه الطبيعي.

من الجدير بالذكر أن العاملين بالسفارة المصرية قاموا بنزع اللافتات المكتوب عليها اسم السفارة قبل وصول المتظاهرين في محاولة لإخفاء معالم المبنى أمام المارة.

وقد صرح منظمو المظاهرة أنها تعتبر بداية لسلسلة من إجراءات ستتصاعد باستمرار الحكومة على موقفها من انتهاك حقوق المدنيين والتضييق على حرياتهم.■

مكتب إعلامي لـ«الإخوان المسلمون» في لندن

لندن: عزام التميمي: أعلن «الإخوان المسلمون» عن فتح مكتب إعلامي، وتعيين ناطق رسمي لـ«الإخوان المسلمون» في لندن، وقال السيد كمال الهلباوي - الذي عُين رئيساً للمكتب - في مؤتمر صحفي عقده في فندق «كينستفتون بالاس هوتيل» في لندن في الأسبوع الماضي بأن المكتب سيسعى لتحقيق قائمة من الأهداف أعلن عنها وهي:

١ - تخزين وتصنيف ونشر المعلومات الصادقة الموثوقة باللغات المختلفة عن الإسلام والقضايا الإسلامية والحركات الإسلامية، وبصفة خاصة «الإخوان المسلمون».

٢ - توفير الخدمات الإعلامية والمعلوماتية عن «الإخوان المسلمون» خصوصاً، وعن الحركات الإسلامية عموما.

٣ - تصحيح التشويهات وسوء الفهم مما يلصق بالإسلام وبـ«الإخوان المسلمون»، وتشيعه القوى المتباينة ظلماً عن الإسلام والمسلمين والحركات الإسلامية.

٤ - الإسهام في تطوير إعلام إسلامي بارز لتمثيل وجهة النظر الإسلامية بفعالية ودقة.

٥ - الإسهام في تدريب كوادر الصحفيين والإعلاميين، للعمل وفق الأخلاق السامية، والسلوك

المنضبط باحترام جميع القيم العالمية الصحيحة.

٦ ـ تمثيل الحركة الإسلامية وبصفة خاصة «الإخوان المسلمون» عندما تدعو الحاجة لذلك.

٧ ـ تنسيق المقابلات واللقاءات الإعلامية مع أصحاب القضايا الإسلامية المعنيين عند الحاجة إلى مزيد من الاستفسارات والاستيضاحات والمعلومات غير المتوافرة حاليا بالمركز.

٨ ـ الإسهام في حسن توجيه الجاليات الإسلامية في الغرب.

٩ ـ الإسهام في نشر مبادئ العدالة والسلام.

١٠ ـ دعم حقوق الإنسان، بصرف النظر عن اللون والمعتقد والجنس.

وقد شكك بعض الإعلاميين الذين حضروا المؤتمر الصحفي في إمكانية أن يقوم المركز الإعلامي بكل الأهداف العشرة المعلنة، واعتبر بعضهم أنه كان يمكن أن يكون أقرب للواقع لو اقتصرت أهداف المركز على الأهداف الواردة في الفقرات ١، ٢، ٣، ٦، أما غير ذلك من الأهداف فهي أكبر بكثير من حجم وتخصص وإمكانات مثل هذا المركز.

إن الإعلان عن فتح مركز إعلامي لجماعة «الإخوان المسلمون» في لندن وعن تعيين ناطق رسمي لها في الغرب يعتبر تجربة جديدة ومثيرة، ولاشك في أنها تثير اهتمام البعض وقلق البعض الآخر، كما تثير هذه التجربة عددًا من التساؤلات التي لم يجب عنها الهلباوي، ومن أهم هذه التساؤلات: ما هي صلاحيات هذا المركز؟ وما هي حدود الناطق الرسمي؟ هل يمثل الإخوان في مصر؟ أم ينطق باسم «الإخوان المسلمون» حيثما وجدوا؟ ومن المعروف أن «الإخوان المسلمون» لهم تنظيمات تمتد عبر المعمورة من إندونيسيا إلى البرازيل.■

عرفات يهودي في رأي رابين



■ عرفات ورابين

قال إسحاق رابين ـ رئيس الوزراء الإسرائيلي ـ خلال حفل استقبال أقيم في أحد متاحف واشنطن بمناسبة توقيع اتفاق «أوسلو ٢»: «إنه بدأ يتساءل ما إذا كان عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يهوديا؟».

وقد أبدى رابين ملاحظته هذه موجهاً إياها إلى من حوله من الضيوف والمراسلين، وبعد فترة من الصمت، وبكثير من الجدية قال رابين مخاطبا عرفات: «بدأت أعتقد أيها الرئيس عرفات أنك قد تكون يهوديا»، وعلى حين ضج الجميع بالضحك وصفقوا طويلاً بدءًا من عرفات وكلينتون، وانتهاءً بمبارك وحسين، أما رابين فقد ظل على تجهمه المعهود.

هذا وكان عرفات قد خاطب رابين قائلا: «(الآن نحن شركاء وجيران، وقد عقدنا سلام الشجعان»!!، الآن لدينا شرق أوسط جديد)، وأضاف: «هذا السلام سنحميه بأرواحنا»، هذا وقد أثنى كلينتون على عرفات وهنأه وشدد على أن واشنطن وإسرائيل وعرفات سيكونون جبهة واحدة ضد الإرهاب، جاء ذلك في نبأ لوكالة الأنباء الفرنسية من واشنطن في ٣٠/ ٩/ ١٩٩٥م.■

دور الإعلام في مواجهة التطبيع الثقافي

واشنطن: د. صالح نصيرات: بعد توقيع اتفاقية أوسلو والمعاهدة الأردنية الإسرائيلية، كثر الحديث في الصحافة العربية عن الحاجة إلى إعادة النظر في الثقافة العربية الإسلامية والتي تقف مع الوجود الصهيوني على طرفي نقيض، هذه الدعوة إلى التطبيع وإلغاء كل ما يثير حفيظة الصديق الجديد للأنظمة العربية، تشكل خطراً كبيرا على الثوابت الفكرية والعقدية لهذه الأمة.

الصحافة التي تروج للتطبيع تعتبر الحديث عن تلك الثوابت مناقضا للمرحلة الجديدة التي تعيشها الأمة، ففي رأي هذه الصحافة أن الإبقاء على الأدبيات التي تصور الدولة العبرية أنها العدو المتربص بالأمة لا فائدة منه، وأنه لابد من تجاوز هذه الأدبيات والتعامل مع الواقع الجديد الذي أفرزته المعاهدات والاتفاقيات.

هذه الدعوة تشكل خطراً كبيرا ليس على وجود الأمة ككيان، بل أيضا على الأجيال القادمة التي يراد لها أن تعيش في ظل الواقع الجديد، إذ إن التغيير في اللهجة والخطاب مع هذا العدو معناه الاعتراف له بالوجود والحق في اغتصاب الأرض الفلسطينية.

ولما كان الوجود الصهيوني على أرض فلسطين يشكل تحديا حقيقيا للأمة بأسرها كان لابد من البحث عن استراتيجية جديدة تركز على هذا الخطر الصهيوني.

إن من أبرز الوسائل التي يمكن عملها في هذا الصدد ما يلي:

١ ـ استخدام الوسائل الإعلامية من صحافة وإذاعة وتلفاز للإبقاء على روح العداء لهذا العدو، وذلك بنشر وفضح كل الممارسات العدوانية عبر سبعين عاما من العدوان على الأمة، فمجازر كفر قاسم، وقبية، وصبرا وشاتيلا، وعين قارة، والحرم الإبراهيمي الشريف، هذه المجازر الصهيونية يجب أن تبقى ماثلة حاضرة في الضمير العربي والإنساني، وهذه الوسيلة يمارسها العدو نفسه الذي لا يألو جهداً في تذكير العالم بمناسبة وغير مناسبة بما فعله النازي بهم، ولعل إنتاج الأفلام باللغة العربية ولغات أخرى يبين للعالم الذي لم يعرف الكثير عن جرائم هذا العدو بحق الإنسان الفلسطيني خاصة والعربي عامة.

٢ ـ حث المسرحيين وكتاب الرواية من المعارضين للتطبيع على كتابة المسرحيات والروايات التي تسير في نفس الاتجاه.

٣ ـ حث الشعراء والفنانين والرسامين على كتابة ما يحافظ على ذاكرة الأمة، ولا ينسيها ما مارسه العدو بحقها.

٤ ـ إقامة المعارض، ونشر الكتب التي تصور همجية هذا العدو، وتوثيق ذلك ليكون ذخيرة للأجيال القادمة التي يراد منها أن تعيش في ظلال التطبيع.

٥ ـ إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تتحدث عن هذا العدو ورغبته الحقيقية في إقامة الدولة اليهودية الكبرى.

٦ ـ إصدار الكتب والنشرات التي تحفظ تاريخ فلسطين الذي يراد هذه الأيام أن يكون يهوديا.

٧ ـ تشكيل لجان علمية من العلماء والمختصين لدراسة الظاهرة الصهيونية والأعمال التي قامت بها والوسائل التي اتخذتها الحركة الصهيونية لتضليل الرأي العام العالمي حول ادعاءاتها في فلسطين.

٨ ـ العمل مع اتحادات الكتاب العرب التي ترفض التطبيع لمقاطعة الإنتاج الأدبي الثقافي الصهيوني، ومقاطعة الأدباء والكتاب الذين يسيرون في ركاب التطبيع، ورفض المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تعقدها بعض الجهات لصالح التطبيع مع العدو.

إن معركتنا مع هذا العدو على هذا الصعيد تتطلب من الإسلاميين تطوير وإعداد الكفاءات القادرة على القيام بهذا العمل، والاستفادة من كل الخبرات والكفاءات الموجودة على الساحة العربية من شعراء وصحفيين وأدباء وكتاب للعمل معا لوقف الزحف الثقافي الصهيوني على الساحة العربية.■

الدفاع يؤكد: القضية بلا أدلة إثبات أو شهود

٣٠٩ محام يشاركون في الدفاع عن الإخوان في أكبر تجمع تشهده المحاكم المصرية

القاهرة: بدر محمد بدر: تعقد المحكمة العسكرية جلستها الثالثة يوم السبت القادم (١٤/ ١٠) لمواصلة النظر في القضية المتهم فيها ٤٩ من قيادات «الإخوان المسلمون» بإعادة إحياء الجماعة والاستعداد لخوض الانتخابات المقبلة، وقد شهدت الجلسة الأخيرة (٣٠/ ٩) مفاجأة مهمة، حيث أكدت هيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» والتي انضم إليها عدد كبير جدا من المحامين وصل إلى ٣٠٩ عضواً، بالإضافة إلى أربعة من كبار المحامين البريطانيين، أن القضية خالية من أدلة الإثبات ومن الشهود، الأمر الذي يؤكد انعدام الخصومة الجنائية، وأشارت هيئة الدفاع إلى أنها تسلمت ملفات القضية دون أن تكون بها أدلة ثبوت، أو قوائم شهود، أو تفريغ لما زعم أنه مضبوطات من أشرطة فيديو، وكاسيت، وديسكات كمبيوتر، أو صور فوتوغرافية.

وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلستها وسط إجراءات أمن مشددة، حيث احتج أحمد الخواجة - نقيب المحامين - على سوء معاملة المحامين من قبل أجهزة الأمن، ومنعهم من حضور الجلسة قرابة الساعتين، مما دفع برئيس المحكمة لإصدار أوامره بالسماح بدخول المحامين والصحفيين، وبدأت إجراءات الجلسة، حيث تركزت طلبات الدفاع على ضم صور رسمية لنتائج انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧م، (والتي كان عدد من المتهمين من الفائزين فيها بأعلى الأصوات)، والمجالس المحلية، والنقابات المهنية، ونوادي هيئات التدريس، والاتحادات النوعية، وطلب الدكتور محمد سليم العوا - المحامي - رفع القضبان، وإزالة السلك الكثيف الذي يحول دون رؤية القاضي للمتهمين، ورؤيتهم له، كما طلب الدكتور العوّا تمكين المتهمين من حضور المحاكمة بزيهم الطبيعي، بعد أن فرضت سلطات السجن عليهم ارتداء «الجلابيب» لإظهارهم أمام الرأي العام بما ارتبط في الأذهان بالعنف والمؤيدين له.

وطلب الدكتور نعمان جمعة - عميد كلية الحقوق بجامعة القاهرة، ونائب رئيس حزب الوفد - الإفراج عن المتهمين لأنهم لن يهربوا أو يُخشى من تأثيرهم على نتائج التحقيق، وتمسك سيد شعبان ممثلا عن ضياء الدين داود - رئيس الحزب الناصري - عدم ولاية القضاء العسكري بنظر الدعوى، وضرورة إحالتها إلى قاضيها الطبيعي، وطلب فريد عبدالكريم - أحد القيادات الناصرية المعروفة - بضم تصريحات الحكومة الخاصة بعدم استخدام قانون الطوارئ إلا ضد الإرهاب والمتطرفين، وقال: «إن الحكومة أخلّت بالعقد الاجتماعي بينها وبين الشعب، وأدخلت الغش على مجلس الشعب»، وطالب بالإفراج عن جميع المحبوسين على ذمة القضية أسوة بالمفرج عنهم على ذمتها، وبعد قرابة الساعتين رُفعت الجلسة للمداولة، وقررت المحكمة تأجيل القضية لجلسة السبت القادم (١٤/ ١٠) وعرض نتائج تفريغ الأشرطة والتقارير الفنية الخاصة بالخطوط وبصمات الصوت، وعلى النيابة توزيع أدلة الثبوت وإعلان شهود الدعوى مع استمرار حبس المحبوسين فقط.

وكانت الضغوط الشعبية والسياسية الحزبية قد وصلت إلى أوجها في الفترة الأخيرة، بهدف إلغاء قرار الإحالة إلى المحكمة العسكرية، ونشرت صحيفتا الوفد والأحرار - اليوميتين - إعلاناً يضم أسماء الرافضين لقرار الإحالة من كبار الشخصيات المصرية المعروفة، وذلك على الصفحة الأخيرة صبيحة يوم نظر القضية، كجزء من حملة الضغط العامة ضد القرار، كما عبّر المستشار محمد المأمون الهضيبي عن أسفه لما نُشر على لسان الرئيس مبارك في صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية ووصفه بأنه لا أساس له، وعار عن الصحة، وكان الرئيس مبارك قد اتهم الإخوان بحمل الرشاشات، وبأنهم مارسوا العنف والتخريب، واتهم الهضيبي «الذين يقدمون المعلومات للرئيس بالتزوير والكذب، والبعد عن الحقيقة، ودعا الهضيبي إلى فتح قنوات اتصال لشرح الحقائق وتوضيح الأمور.



■ أحمد الخواجة ■ د. محمد سليم العوا

وقد وصفت مصادر المراقبين قرار المحكمة بالتأجيل لهذه المدة «أسبوعان» بأنها محاولة لتهدئة الأوضاع وامتصاص حالة الرفض الشعبي والسياسي لمحاكمة الإخوان أمام القضاء العسكري، بينما رأت مصادر أخرى أن هذا التأجيل «ربما يهدف إلى محاولة إنهاء الموضوع بشكل مقبول، دون توسيع لرقعة الخلاف مع التيار الإسلامي»، وقالت المصادر: «إن وصول محامين بريطانيين لمراقبة المحاكمة أدى إلى محاولة السلطة إضفاء الشكل القانوني على المحاكمة، حتى لا تصبح مثار استنكار في أوساط المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان والحريات العامة».■

هذا الأسبوع: القرار الجمهوري بموعد إجراء الانتخابات البرلمانية في مصر

القاهرة: مراسل المجتمع:

من المتوقع أن يصدر هذا الأسبوع القرار الجمهوري الخاص بتحديد الموعد النهائي لإجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة، والتي يتوقع أن تبدأ إجراءاتها أواخر نوفمبر القادم، حيث من المقرر أن يعقد المجلس الجديد أولى جلساته يوم ١٣ ديسمبر القادم، وبالتالي فلابد أن تنتهي الإجراءات الخاصة بالانتخابات قبيل هذا التاريخ ليكون المجلس جاهزًا للانعقاد، وعقب وصدور القرار الجمهوري، سوف تصدر وزارة الداخلية القرارات التنفيذية الخاصة بإجراء الانتخابات.



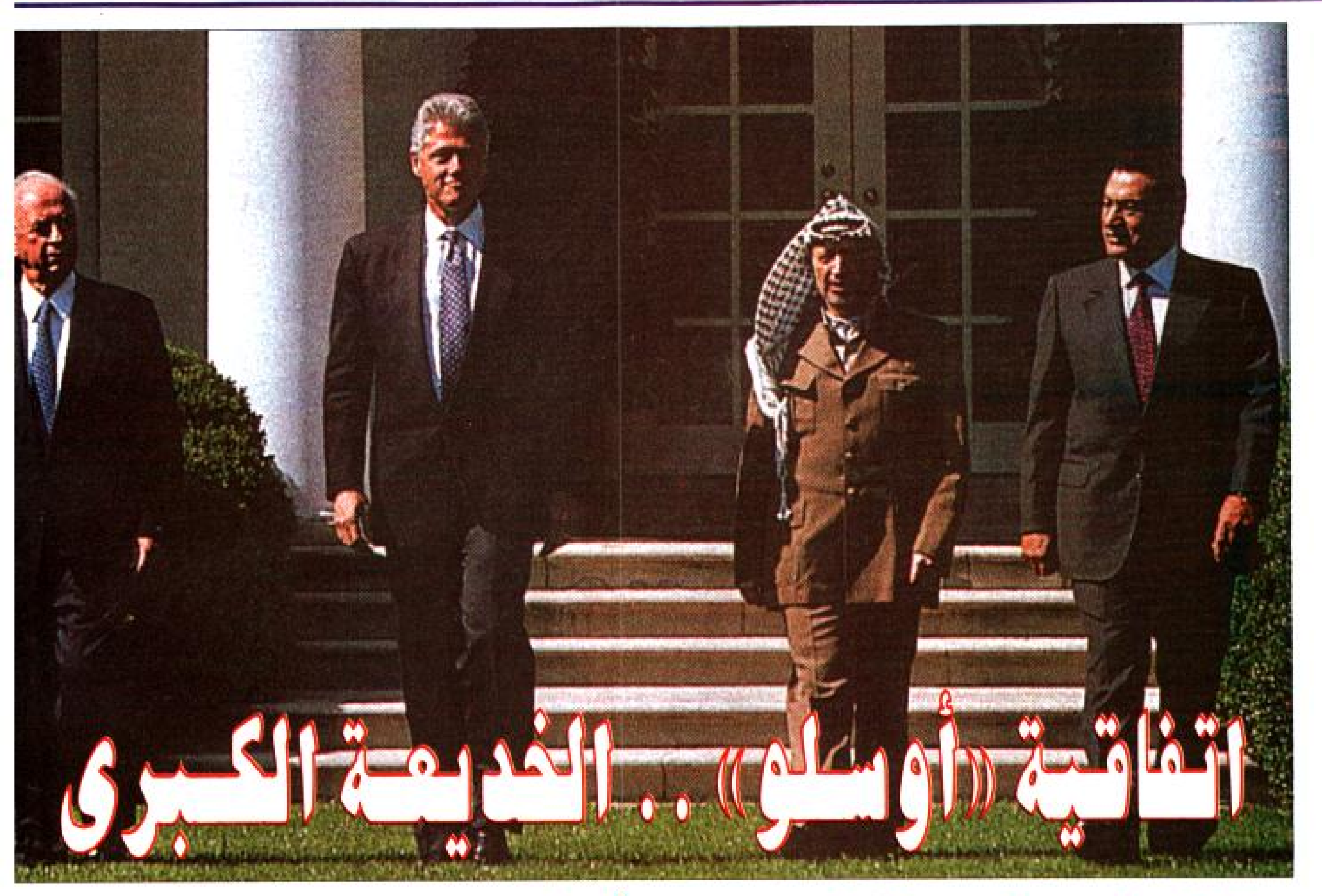
■ الرئيس مبارك

وعلى المستوى الشعبي بدأت الشخصيات المرشحة في القيام بجولات انتخابية وتعليق اللافتات والملصقات وعقد اللقاءات الخاصة مع أبناء الدوائر استعداداً لعملية الفرز الأولى للمرشحين وتحديد إمكانية خوض المعركة أم لا، كما استكملت الأحزاب السياسية القوائم الأولية للمرشحين، انتظارًا لما يمكن أن تسفر عنه الترشيحات المنافسة.■



ضجة إعلامية كبيرة صاحبت مراسيم التوقيع على ما يسمى باتفاق «أوسلو ٢» في البيت الأبيض، حيث أصبح ياسر عرفات الذ
ته الولايات المتحدة من دخولها لإلقاء كلمة في الأمم المتحدة قبل سنوات باعتباره إرهابيا في ذلك الوقت رسول السلام وأحد قادة
سمانه، ولم تفتح أمامه أبواب البيت الأبيض فقط، بل أصبح قصر الإليزيه في باريس، و ١٠ داوننج ستريت في لندن استراحات يمر به
حظى بجوار زعمائها ببعض الصور وأجواء البروتوكول، والحفاوة الفارغة التي حولته من انتهازي يتاجر بالقضية إلى مساوم يتاج
دسات المسلمين مقابل حفنة من الدولارات، وعلى قدر ما يتنازل على قدر ما يجد من حفاوة، ويتلقى من مساعدات، لكن يبدو أ
دار تنازلاته قد فاق كل الحدود، وتخطى كل التوقعات، وأذهل كل المراقبين بما فيهم إسحاق رابين رئيس وزراء «إسرائيل» الذي فاجأ
الجميع بأنه يشك بأن عرفات ربما يكون من أصل يهودي.

إننا بعيداً عن كل هذه الأجواء الزائفة الخادعة نتناول هنا حقيقة اتفاق أوسلو، وحقيقة ما حصلت عليه «إسرائيل» م
سارات، وما حققه العرب من مخازي وخسائر وهزائم أمام عدوٍ أمرهم ربهم بأن يحذروا منه ولا ينساقوا وراءه «ولن ترضى عنك
ود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، وفيما يعتبر البعد التوراتي العقائدي محوراً رئيسيا للصهاينة وهم يتفاوضون، فقد غابت ك
ني العقائدية عن العرب وهم يتنازلون عن مقدسات المسلمين، وبلادهم، وأمنهم لصالح عدو أمرهم ربهم بعدم مودته «لا تجد قوم
نون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ......».



اتفاقية «أوسلو» .. الخديعة الكبرى

الممارسات الإسرائيلية تبدد أسطورة السلام والتعايش

كتب: المحرر السياسي

عامان مرا على اتفاق أوسلو (الاتفاق الكارثة) الذي ادخل القضية الفلسطينية في نفق مظلم، وحطم جميع ثوابتها، لكن شيئا لم يتغير في الاستراتيجية الصهيونية، فما تم حتى الآن ليس إلا تعزيزاً للاحتلال وفرض الهيمنة، وتكريس شرعية الاغتصاب، ومحاولة فتح الطريق المغلقة أمام التمدد الصهيوني في المنطقة والعالم سياسيا، واقتصاديا، وثقافيا، فرغم حصول «إسرائيل» على الاعتراف وشرعية الوجود والإقرار باغتصابها لفلسطين من قِبَل بعض المنتسبين إليها، فإن الصورة المرسومة عن الاحتلال وممارساته منذ ان وطئت أرض فلسطين اول قدم يهودية لسلب الارض واقتلاع شعبها لم تتغير كثيرا، بل إن تلك الصورة أخذت ملامحها تتحدد وتتجسد بعد «اوسلو» في الوقت الذي أصبحت فيه الممارسات الإسرائيلية مكشوفة لدرجة ان المطلوب من الضحية ان يتقبلها ويباركها، فالأساليب الصهيونية ابتداءً من القتل والتعذيب والتشريد، ومصادرة الأرض، واغتصاب الحقوق، والتي كانت مستنكرة في السابق اصبحت مالوفة في الوقت الحاضر.

وإذا كانت الممارسات لم تتغير فإن الأهداف لم تتبدل أيضاً، بل ربما اصبحت اكثر وضوحا، ولعل الكارثة تكمن في مشاركة قسم من الفلسطينيين في تحقيقها، فالتسوية التي فرضت ويجري تطبيق فصولها المتتالية إنما كان هدفها واضح ومدبر منذ البداية، وتتلخص في التخلص من تبعات الاحتلال، وحل مشاكل الدولة العبرية، وتوفير حاجاتها الاستراتيجية، لتصبح الطريق أمامها مفتوحة للسيطرة والهيمنة السياسية والاقتصادية على المنطقة، واستغلال مواردها، ونهب ثرواتها، وتغيير معالمها.

ولعل الحقائق الدامغة الناتجة عن الممارسات الإسرائيلية اليومية الموثقة والمسجلة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن اليهود ليسوا دعاة سلام أو تعايش، وإنما يريدون استغلال هذه المرحلة لإحكام قبضتهم على المنطقة، فاتفاق اوسلو موقّع من جانب واحد هو الجانب الإسرائيلي، وله تفسير واحد هو التفسير الإسرائيلي، والتنفيذ الذي يجري له ايضا هو التنفيذ الإسرائيلي، لذلك لم يكن تصريح شمعون بيريز عشية التوقيع على اتفاق القاهرة في الرابع من مايو «أيار» عام ١٩٩٤م «اننا كنا نفاوض انفسنا»، بعيداً عن الحقيقة، تماما كما صرح إسحاق رابين في واشنطن بعد التوقيع على «اتفاق طابا» لتوسيع الحكم الذاتي موجهاً كلامه لياسر عرفات «إن شعوري أخذ يتعمق بأن ياسر عرفات هو يهودي»، تلك هي المسرحية إذن، وهؤلاء هم أبطالها، والخديعة التي يجري تسويقها عبر زفة إعلامية دولية مع إطلاق الوعود السخية بتحقيق الرخاء والازدهار



الاقتصادي اسمها «السلام» متجاهلين ماذا حقق هذا «السلام» لمصر عبر ثمانية عشر عاماً من اتفاقيات كامب ديفيد، لكن الخديعة لن تنطلي على أمتنا التي ترصد الممارسات والأعمال الإسرائيلية العدوانية التي لم تتغير، بل ربما زادت وزادت معها إدانات العرب لردود الفعل الفلسطينية الطبيعية على الاحتلال والاضطهاد، ونورد فيما يلي ملخصاً للممارسات الإسرائيلية منذ توقيع اتفاق أوسلو في واشنطن وحتى الآن والتي هي في الحقيقة استمرار للنهج الصهيوني السابق (استمرار الهجرة اليهودية، زرع المزيد من المستوطنات، مواصلة المجازر الجماعية وأعمال القتل والاعتقال، والتعذيب، والمطاردة ضد المواطنين الفلسطينيين... إلخ)، ومن هذه الممارسات:

استمرار التهويد

● تهويد مدينة القدس : لم يمنع اتفاق أوسلو الصهاينة من الاستمرار في عملية تهويد المدينة المقدسة، وتغيير معالمها الدينية والديمغرافية والجغرافية للوصول في النهاية إلى وضع يصعب معه القفز على الحقائق التي يراد تثبيتها بالقوة وصولاً إلى تثبيت القدس عاصمة موحدة للدولة العبرية، أي فرض سياسة الأمر الواقع من خلال تقليص الوجود العربي فيها ومصادرة أراضيها، ووصل الأمر الآن إلى أن أكثر من ١٥٠ ألف يهودي يعيشون في القدس الشرقية على أراض صادرتها سلطات الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م، وان مجموع الأراضي المصادرة في القدس وحدها بلغ ٢٤ ألف دونماً، تم بناء ٣٥ ألف وحدة سكنية عليها للمستوطنين اليهود، وكانت آخر تلك المصادرات القرار القاضي بمصادرة ٣٨٠ دونماً، والذي صدر في الثلاثين من سبتمبر «أيلول» الماضي، ومن المعروف أن إسرائيل سبق أن صادرت في وقت سابق من هذا العام ٥٣٥ دونماً من الأراضي العربية في القدس غير أنها عادت وجمدت القرار في وقت لاحق امتصاصاً لردود الفعل العربية عليه.

ما يمكن قوله أن عملية التهويد مستمرة، وربما ارتفعت وتائرها منذ توقيع اتفاق أوسلو في ١٣ سبتمبر «أيلول» في واشنطن عام ١٩٩٣م، ومنذ ذلك التاريخ فقد تم بناء ٩٥٠٠ وحدة سكنية في القدس وخارجها ضمن إطار القدس الكبرى منها ٨ آلاف وحدة، تم بناؤها العام الماضي فقط، وتنوي إسرائيلي في الوقت الحالي البدء ببناء مستوطنة جديدة بجانب جبل بوغنيم بالقدس الشرقية لاستيعاب ٤٠ ألف مستوطن بحلول السنوات القليلة القادمة.

القتل الجماعي والفردي

● استمرار عمليات القتل الجماعي والفردي ضد أبناء الشعب الفلسطيني بهدف بث الرعب في نفوس أبناء فلسطين، وحملهم على مغادرة وطنهم وترك أراضيهم للاستيلاء عليها، وفي هذا السياق يمكن أن نسجل الحوادث التالية:

ـ تنفيذ مذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل في الخامس والعشرين من فبراير «شباط» ١٩٩٤م، والتي ذهب ضحيتها أكثر من ثلاثين شهيداً.

ـ الاستمرار في عمليات القتل الفردية شبه اليومية ضد المواطنين الفلسطينيين في الأراضي العربية المحتلة، حيث استشهد المئات من الفلسطينيين منذ توقيع اتفاق أوسلو، ويؤكد الباحث الفلسطيني «باسم عيد» من مركز المعلومات الإسرائيلي للدفاع عن حقوق الإنسان «بتسليم»: (أن الإحصائيات التي قامت بها مؤسسة «بتسليم» عن أعداد القتلى من الجانبين منذ توقيع اتفاقية أوسلو في واشنطن في ١٣ سبتمبر «أيلول» عام ١٩٩٣م، وحتى شهر أغسطس «آب» ١٩٩٥م، تشير إلى سقوط ١٦٧ فلسطينيا على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي».



ـ استمرار عمليات الاغتيال السرية التي تنفذها الوحدات الخاصة الإسرائيلية التي تسمى بالمستعربين، وذلك في كل المناطق المحتلة بما فيها المناطق التي أعاد الجيش الإسرائيلي انتشار قواته فيها في غزة وأريحا «مناطق الحكم الذاتي»، ومن هذه العمليات:

أ ـ اغتيال الشهيد إبراهيم ياغي (٣٠ عاما) في ٢٢ يناير «كانون الثاني» عام ١٩٩٥م.

ب ـ اغتيال الشهيد محمود عرفات إبراهيم الخواجا «٣٥ عاماء في ٢٣/ ٦/ ١٩٩٥م.

جـ ـ اغتيال الشهيد هاني عابد في ٢/ ١١/ ١٩٩٤م.

د ـ اغتيال سلمان الزعامرة «٢٣ عاماء الذي اغتاله مستوطنون في ٨/ ٩/ ١٩٩٥م.

هـ ـ استشهاد ثلاثة عمال فلسطينيين في حاجز إيرز حاجز القهر والذل وجرح أكثر من (١٠٠) آخرين، وذلك في مصادمات مع جنود الاحتلال وقعت في ١٧/ ٧/ ١٩٩٤م.

حملات الاعتقال والتعذيب

● ازدياد حملات الاعتقال والتشدد في تعذيب المعتقلين، فعلى صعيد عمليات الاعتقال، فإن عدد المعتقلين في ارتفاع مستمر، وفي هذا السياق ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن قوى الأمن لديها اعتقلت «٣٢١٥» فلسطينيا من أعضاء الحركات الإسلامية منذ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٤م، أما على صعيد عمليات التعذيب التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية فتؤكد تقارير حقوق الإنسان أن أساليب التعذيب أخذت أبعاداً أكثر خطورة بعد توقيع اتفاق أوسلو بسبب أساليب التعذيب الجديدة والمبتكرة التي بدأت أجهزة المخابرات الإسرائيلية باتباعها تنفيذاً لأوامر بتشديد تعذيب المعتقلين أصدرتها اللجنة الوزارية لشؤون «الشاباك» تلك اللجنة المؤلفة من رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق رابين، ووزير الشرطة موشيه شاحل، ووزير العدل ديفيد ليباي، ووزير البيئة يوسي سريد، وكان آخر اجتماع لتلك اللجنة قد عقد في الثاني من أغسطس «آب» الماضي، وقرر تمديد التصاريح الممنوحة للمحققين الإسرائيليين بممارسة وسائل تعذيب جسدية شديدة ضد المعتقلين الفلسطينيين من حركتي حماس والجهاد الإسلامي أثناء التحقيق معهم، ونتيجة لهذه السياسة فقد استشهد تحت التعذيب في ٢٢/ ٤/ ١٩٩٥م المعتقل «عبدالصمد حريزات» في معتقل المسكوبية.

● الاستمرار في سياسة هدم المنازل، فقد بلغت عدد الهجمات الصاروخية الإسرائيلية ضد منازل الفلسطينيين في قطاع غزة ٣٦ هجوما، أدت إلى تدمير ١٥٦ منزلاً منذ يوليو «تموز» ١٩٩٣م، وحتى مارس «آذار» ١٩٩٤م.

الاستيطان والمصادرة

● استمرار الاستيطان بوتائر متصاعدة من خلال بناء مستوطنات جديدة، وتوسيع المستوطنات القديمة في الأراضي العربية المحتلة لاستيعاب المزيد من المهاجرين، ويكفي أن نعلم أن عدد المستوطنين اليهود زاد بما يقرب من ٤٪ خلال النصف الأول من العام الجاري أي بزيادة قدرها ٣٣ ألف مستوطن استناداً إلى مصادر صحفية إسرائيلية، وأكد تقرير أعده «مركز أبحاث الأراضي» التابع لجمعية الدراسات



■ عمليات الاستيطان مستمرة..

العربية في القدس بالتعاون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» أنه بعد توقيعه اتفاق أوسلو بدأت الإدارة المدنية الإسرائيلية بالإعلان عن إيداع مشاريع تنظيم لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية على حساب الأراضي الفلسطينية، وحسب التقرير فإنه منذ ١٦ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٣م، وحتى فبراير «شباط» ١٩٩٥م تم الإعلان عن ٣٠ عملية توسيع لمستوطنات يهودية قائمة.

وأشار التقرير إلى أن قوات الاحتلال صادرت «١٤٣٤٠٠» دونماً لشق طرق عسكرية وشوارع التفافية للمستوطنين فيما يتم التخطيط لشق ١٨ شارعاً التفافياً في مناطق جنين، وطولكرم، ورام الله، والخليل.

رفض العودة

● رفض وتجاهل حق العودة للاجئين الفلسطينيين، حيث تشير التقديرات إلى أن نسبة اللاجئين تبلغ ٥٨٪ من سكان فلسطين أي حوالي ثلاثة ملايين لاجئ، فخلال أربع اجتماعات للجنة الرباعية المكونة من الجانب الفلسطيني، ومصر، والأردن، وإسرائيل، لم تستطع اللجنة وضع تعريف من هو النازح، ولايتوقع أن تستطيع اللجنة تحقيق أي تقدم في ضوء المراوغة الإسرائيلية، حيث تعارض إسرائيل عودة لاجئي عام ٤٨ بحجة أن قرار العودة الصادر عن الأمم المتحدة، والذي يحمل الرقم ١٩٤، والصادر بتاريخ ١١/ ١٢/ ١٩٤٨م لا ينطبق على الفلسطينيين، كما نجحت «إسرائيل» في الفصل بين قضيتي اللاجئين عام ٤٨، والنازحين عام ٦٧، وقد أصبحت المفاوضات تجري حول موضوع النازحين فقط، حيث لا تعترف بوجود أكثر من ٢٠٠ ألف نازح فقط.

● مصادرة الأراضي: لم تتوقف إسرائيل عن مصادرة الأراضي العربية المحتلة، إما لغايات الاستيطان، أو لأغراض عسكرية، وفي هذا الصدد قال المحامي شوقي أبو عيسى الباحث في «مؤسسة الأرض والمياه» أن إسرائيل صادرت منذ عام ١٩٦٧م ما مجموعة ٨٥٪ من أراضي الضفة الغربية، وأضاف: أن إسرائيل تخطط لمصادر ١٠٠ ألف دونم من أراضي الضفة الغربية، أما بعد اتفاق أوسلو فقد استمرت هذه السياسة، ووفقاً لدراسة أعدتها لجنة الأراضي التابعة لجمعية الدراسات العربية في القدس أن إسرائيل صادرت منذ توقيع اتفاق أوسلو في سبتمبر «أيلول» ١٩٩٣م، وحتى نهاية شهر اغسطس «آب» ١٩٩٤م نحو ٦٧ ألف دونم من أراضي الضفة الغربية، وتؤكد مصادر صحفية أن مساحة الأراضي المصادرة لصالح الاستيطان بعد اتفاق أوسلو، وحتى يناير «كانون ثاني» ١٩٩٤م، بلغت بنسبة ٧٣٪ من أراضي الضفة الغربية بزيادة ٨٪ عما كان عليه الأمر قبل اتفاق أوسلو.

اتفاقية أوسلو لم تمنع استمرار مخططات الهيمنة الصهيونية على فلسطين

الاعتداءات على المقدسات

● مواصلة الاعتداءات على المقدسات الإسلامية، ومنها انتهاك حرمة المساجد والمقابر الإسلامية الفلسطينية في جميع المناطق المحتلة بما فيها الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وقد أكدت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان في تقرير أصدرته في يوليو «تموز» الماضي عدد الاعتداءات التي قامت بها «إسرائيل» على أماكن العبادة الإسلامية والمسيحية الفلسطينية، وقال تقرير المؤسسة أن ١٦٦حادثة انتهاك لمساجد في الضفة الغربية تمت منذ توقيع اتفاق أوسلو، حيث تم خلالها اقتحام المساجد بصورة عنيفة تخللها تحطيم الأبواب والشبابيك واقتلاع البلاط، وإغلاق ٢٢ مسجداً لمدد متفاوتة لا تقل عن ٣ شهور تحت ذرائع وهمية.

وأضاف تقرير المؤسسة أنه في أكثر من مرة شوهدت نسخ من القرآن الكريم ملقاة على الأرض إلى جانب الكتب المتناثرة، وتمزيق لوحات الإعلانات والمجلات، كما لم تسلم المساجد والمقابر الإسلامية داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ من الاعتداءات، فقد تم تحويل الطابق الأول من المسجد الأحمر في صفد إلى مزرعة للأغنام، والطابق الثاني إلى مخزن للأدوات الزراعية، كما تم تحويل مسجد قيسارية إلى مطعم وبار، ومن ثم تحويله إلى متحف بقرار من وزير البيئة الإسرائيلي يوسي سريد، حتى المقابر لم تسلم من الاعتداءات، حيث تم الاعتداء على مقبرة الشيخ مؤنس في حيفا، التي صودر أكثر من ٩٠٪ من أراضيها ومساحتها ٧٣ دونما.

العزل والتجويع

● سياسة العزل والتجويع ضد مختلف المناطق الفلسطينية بما فيها مناطق الحكم الذاتي، وقد أجمعت تقارير صادرة عن ثلاث مؤسسات فلسطينية وهي: «الحق»، و«مانديلا»، و«مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان»، والتي صدرت في الرابع عشر من سبتمبر «أيلول» الماضي، أنه في الفترة الواقعة بين الرابع من مايو «أيار» ١٩٩٤م، والثلاثين من اغسطس «آب» ١٩٩٥م فرضت السلطات الإسرائيلية إغلاقاً كاملاً على الضفة الغربية وقطاع غزة لما مجموعه ٧٤ يوماً في ١٧ مناسبة.

تلك هي الممارسات الإسرائيلية العدوانية والتي لم تتغير منذ اغتصاب فلسطين، كما أنها لن تتغير في المستقبل، ولعل التغيير الذي طرأ عليها فقط أنها استطاعت أن تجند بعض أبناء الشعب الفلسطيني ليتولوا عنها مهمة القمع في التجمعات السكانية الفلسطينية التي يطلقون عليها تسمية مناطق الحكم الذاتي، ولعل ما قامت به الشرطة الفلسطينية منذ دخولها إلى الأراضي المحتلة خير دليل على ما نقول، فقد قامت الانتهاكات التي قامت بها ضد أبناء الشعب الفلسطيني انتهاكات القوات الصهيونية، ولعل هذه المهمة هي من بعض الأهداف الرئيسية لعملية السلام المزعومة التي تسعى إليه «إسرائيل» والتي عبر عنها إسحاق رابين في تصريح له بمناسبة السنة العبرية الجديدة ٢٤/ ٩/ ١٩٩٥م: «نحن لنا رغبة في اتفاق يضمن أمن الإسرائيليين وسلامتهم في كل مكان»، فهل بعد كل هذا يبقى الحديث عن السلام والتعايش بين العرب واليهود له أي معنى؟! . ■

«إسرائيل» تخطط للحرب وليس للسلام

عمان: عاطف الجولاني

■ سلاح نووي إسرائيلي

الادعاءات التي تروج لها «إسرائيل» والولايات المتحدة الأمريكية حول حرصها على إنهاء حالة الحرب، وإشاعة أجواء السلام والتفاهم والتعاون المشترك في المنطقة، تتناقض مع الممارسات العملية على أرض الواقع التي تدحض هذه المزاعم وتكشف زيفها وكذبها.

فقد حرصت الولايات المتحدة (الراعي الحقيقي والوحيد للعملية السلمية في المنطقة) على تشكيل لجنة للحد من التسلح التقليدي وغير التقليدي ضمن المفاوضات متعددة الأطراف، ولا تفتأ الحكومة الإسرائيلية تطالب الدول العربية بتخفيض أعداد جيوشها وبرامج تسلحها بدعوى أن السلام قد حلّ في المنطقة، وبالتالي فلم يعد هناك ما يستدعي الاحتفاظ بهذه القدرات العسكرية الضخمة التي تعكس أجواء الحرب لا السلام!!

ولكن هذه المزاعم الإسرائيلية ـ الأمريكية سقطت لدى أول اختبار حقيقي، فقد فضح الرفض الإسرائيلي المطلق للانضمام لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، التي تم التوقيع على تجديدها العام الحالي، وسكوت الولايات المتحدة، بل وموافقتها وتبريرها لهذا الموقف الإسرائيلي، فضح هذه المزاعم، وكشف بشكل لا يحتمل اللبس حقيقة الأهداف الإسرائيلية الأمريكية باستمرار التفوق النوعي العسكري الإسرائيلي في المنطقة، وتعزيز القدرة الإسرائيلية على المبادرة والمباداة، وإضعاف القدرات العسكرية العربية وحرمانها من امتلاك إمكانيات قد تهدد مستقبل الكيان الصهيوني.

وعلى خلاف الادعاءات المعلنة، فقد تزايد الدعم الأمريكي العسكري للكيان الصهيوني خلال سنوات ما بعد مؤتمر مدريد، ولا يتردد المسؤولون الأمريكيون في تأكيد حرصهم في كل مناسبة على أمن «إسرائيل»، وعلى تدعيم قدراتها العسكرية، وضمان تفوقها النوعي، وهو ما يؤكد قوة التحالف الاستراتيجي القائم بين الطرفين، ويوضح رغبة الولايات المتحدة بتعزيز إمكانيات حليفها وذراعها القوية لحماية مصالحها وتحقيق أهدافها الحيوية في المنطقة، وقد تمثل هذا الدعم الأمريكي العسكري لإسرائيل خلال العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥م في الجوانب التالية:

١ ـ المحافظة على برنامج المساعدات العسكرية السنوية المقدمة من الولايات المتحدة لإسرائيل والبالغ ١,٢ مليار دولار رغم تخفيض برامج المساعدات الخارجية التي أقرها الكونجرس ومجلس النواب الأمريكي.

٢ ـ توقيع اتفاق التعاون التكنولوجي بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» العام الماضي، والقرار الأمريكي بالسماح لإسرائيل بالاشتراك في المشروعات الأمريكية لإطلاق الأقمار الصناعية للفضاء.

٣ ـ تزويد الولايات المتحدة لإسرائيل بـ ٢٠ طائرة مقاتلة حديثة من طراز إف ١٥ آي مزودة بتجهيزات إضافية تمنح «إسرائيل» قدرة كبيرة على مهاجمة مواقع بعيدة وكذلك تزويد «إسرائيل» بمعدات مستخدمة من عتاد الجيش الأمريكي بلغت قيمتها حوالي ٢٠٠ مليون دولار، وشملت ٥٠ طائرة أمريكية طراز إف ـ ١٦ وعشرة مروحيات و٣٣٦ شاحنة.

٤ ـ طلبت وزارة الدفاع الأمريكية في شهر مايو من العام الحالي من الكونجرس الأمريكي المصادقة على مبيعات أسلحة لإسرائيل بقيمة ٤١٦ مليون دولار تشمل ٤٢ نظام إطلاق صواريخ متعددة، و٢٦٤٠ صاروخاً مضاداً للدبابات من طراز (T.O.W) مصممة لاختراق العربات المدرعة والدبابات، وبحيث يتم تسديد قيمتها من المساعدة العسكرية الأمريكية السنوية لإسرائيل.

٥ ـ هناك مباحثات لتزويد الولايات المتحدة لإسرائيل بست طائرات تجسس متطورة من طراز (E-8C) التي تبنتها شركة نورثروب غرومان، وتتمكن هذه الطائرات من اقتفاء حركة العربات والطائرات العمودية، ورصد حركة الأسلحة في منطق تصل مساحتها نحو ١٥٠ كيلو متراً مربعاً.

٦ ـ تواصل الولايات المتحدة تمويل إنتاج صاروخ (حيتس) المضاد للصواريخ الذي تعمل الصناعات العسكرية الإسرائيلية على تطويره ويتوقع أن تكون المنظومة الأولى منه جاهزة مع نهاية العقد الحالي، وقد تعهدت الولايات المتحدة العام الحالي بتقديم مساعدات إضافية للمشروع بقيمة ٢٠٠ مليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة بمعدل ٤٠ مليون دولار سنوياً.

الميزانية العسكرية الإسرائيلية تتفوق على ميزانيات مصر وسوريا والأردن والعراق

وهذا الدعم الأمريكي غير المحدود للقدرات العسكرية الإسرائيلية في ظل



■ قوات إسرائيلية وأسلحة متطورة

اتفاقات ومعاهدات السلام يشكك في مصداقية الادعاءات الأمريكية، بل وينسفها من الأساس.

دولة عسكرية ومجتمع عسكري

ليس من قبيل المبالغة القول بأن «إسرائيل» على المستوى الرسمي «مستوى الدولة»، وعلى المستوى الشعبي، هي دولة حرب ومجتمع عسكري، وجميع المؤشرات تؤكد ذلك.

فعلى المستوى الشعبي صرح يهيئيل ليتر ـ المتحدث باسم المستوطنين اليهود ـ بأن ٣٠٪ من سكان «إسرائيل» يحملون السلاح في حين يحمل السلاح ٥٠٪ من المستوطنين، ويسمح القانون الإسرائيلي للمدنيين اليهود بحمل السلاح في كل وقت، وتزداد نسبة حمل السلاح في «إسرائيل» بنحو ١٠٪ سنويا وفق مصادر إسرائيلية.

وعلى مستوى التوجهات والقناعات، تؤكد استطلاعات الرأي أن العقلية الإسرائيلية على المستوى الشعبي هي عقلية عسكرية وعقلية حرب، ولم تنجح الاتفاقات والمعاهدات السلمية التي عقدت مع بعض الدول العربية في تغيير هذه العقلية أو التأثير عليها، ففي استطلاع أجري في شهر فبراير «شباط» من العام الحالي أيد ثلثا الإسرائيليين (٦١٪) ضرورة زيادة القدرة العسكرية الإسرائيلية مقابل ٣٥٪ فقط عبّروا عن اعتقادهم بضرورة التركيز على محادثات السلام، وفي استطلاع آخر حول الموقف من انضمام «إسرائيل» لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية عارض ٧١٪ من الإسرائيليين ذلك، فتعزيز القوة العسكرية لدى الإسرائيليين مقدم وبصورة كبيرة على السلام.

أما على مستوى الدولة، فالقادة الإسرائيليون يؤكدون صباح مساء أن اتفاقات السلام لن تغير شيئا من خططهم وبرامجهم للتسلح ولتطوير قدراتهم العسكرية، وقد أكد رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي السابق (وزير الداخلية الحالي) أيهود باراك العام الماضي أن «الميزانيات الأمنية الحقيقية ستبقى على حالتها على مدى سنوات ولكن قد تتوفر إمكانية تمويل جزء من الموارد إلى تعجيل التطوير والتسليح لتحضير الجيش لميدان القتال المستقبلي»، كما صرح عوزي دايان ـ رئيس شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي ـ مطلع العام الحالي أنه «حتى السلام مع الدول المجاورة لإسرائيل مازال عاجزًا عن درء الخطر والتهديد الإسلامي في المنطقة».

وفيما يتعلق بالميزانية العسكرية الإسرائيلية، فهي تزداد باضطراد في ظل أجواء السلام المزعوم، فقد زادت «إسرائيل» ميزانية نفقاتها العسكرية عام ١٩٩٣م بنحو ٩٠٠ مليون شيكل (٣٧٣ مليون دولار)، كما زادت الميزانية العسكرية الإسرائيلية للعام الحالي بنحو ٦٠٠ مليون دولار عن العام الماضي، وهذا لا ينسجم بالتأكيد مع الأجواء الجديدة، وبداية مرحلة السلام التي تروِّج لها الولايات المتحدة و«إسرائيل»!!.



المجتمع الإسرائيلي مجتمع عسكري و٣٠٪ من الإسرائيليين يحملون السلاح

وتعدّ «إسرائيل» من الدول المنتجة والمصدرة للسلاح، ولم تعد الصادرات الإسرائيلية العسكرية تقتصر على الأسلحة الخفيفة، بل دخلت ميزان التصنيع العسكري المتطور، فإضافة إلى مشروع تطوير الصاروخ الإسرائيلي (حيتس) تشارك «إسرائيل» في تطوير أسلحة بعض الدول التي أقامت معها علاقات عسكرية، فقد عقدت اتفاقا عسكريا في شهر فبراير «شباط» الماضي مع كمبوديا لتحديث ١٩ طائرة مقاتلة كمبودية من طراز ميغ ـ ٢١، كما أنها تقوم بتطوير وتسويق طائرات من أنواع مختلفة تنتجها جمهورية التشيك وأوكرانيا.

وخلال شهر مايو «أيار» الماضي عرض سلاح الجو الإسرائيلي ٣ منظومات صواريخ متطورة من إنتاج الصناعات العسكرية الإسرائيلية في معرض الأسلحة الجوية الذي أقيم في فرنسا، إضافة إلى أجهزة لتشويش عمل الرادار وصواريخ مضادة للدبابات.

وقد أكدت الحكومة الإسرائيلية أنها ستواصل دعم شركات الأسلحة العامة وأهمها: صناعات الطيران، والصناعات العسكرية ورفاييل، وقد حصلت هذه الشركات الثلاث على دعم

حكومي مقداره ١,١ مليار دولار لتسوية حساباتها، وقالت وزارة المالية إنها قد تخصص مليار دولار إضافي لهذه الشركات خلال السنوات القادمة.

ميزان القوى العسكرية في المنطقة

في حين بلغت الميزانية العسكرية لأربع دول عربية مجتمعة هي: مصر، وسوريا، والعراق، والأردن ٥,٦ مليار دولار للعام ١٩٩٤م فقد بلغت ميزانية «إسرائيل» العسكرية لنفس العام ٧,٢ مليار دولار، ازدادت العام الحالي إلى نحو ٨,٢ مليار دولار، ولاشك أن هذه الأرقام توضح حجم الاهتمام الذي توليه «إسرائيل» للجانب العسكري، مقارنة بالدول العربية المجاورة.

وبالنظر إلى الجدول المرفق الذي يوضح القدرات العسكرية لإسرائيل وأربع دول عربية، يتضح تفوق «إسرائيل» في حجم عتادها وسلاحها العسكري على أي من تلك الدول منفردة، ولكن هذا الأمر يختلف عند المقارنة بينها وبين دولتين أو ثلاث كمصر وسوريا والعراق، ويلاحظ تفوق الدول العربية على «إسرائيل» من ناحية الكم البشري لأعداد الجنود.

	«إسرائيل»	مصر	سوريا	العراق	الأردن
الموازنة العسكرية لعام ٩٤	٧,٢ مليار دولار	١,٨ مليار دولار	٧٧٨ مليون دولار	٢,٦ مليار دولار عام ١٩٩٣	٤١١ مليون دولار
إجمالي عدد القوات	حوالي ٢٠٠ الف	٤٠٠ الف	٤٠٨ الاف	٣٨٢ الفا	٩٨ الفا
الاحتياط	٤٣٠ الفا	٢٥٤ الفا	٤٠٠ الف	٦٥٠ الفا	٣٥ الفا
الدبابات	٣٨٩٥	٣٢٣٤	٤٥٠٠	٢٢٠٠	١١٦٠
ناقلات الجنود	٦٠٠٠	٣٦١٩	١٥٠٠	٢٠٠٠	١١٠٠
المدفعية المقطورة	٤٠٠	٩٧١ + ٢٠٠٠ مدفعية مضادة للطائرات	١٦٣٠	١٥٠٠	١٣٢
صواريخ بأنواعها	١٩٠٥	٤٩٠٠	٤٧٣٠	؟ (*)	٦٤٠
سلاح الجو					
• مقاتلات	٥٤٠	٣٣٠	٢٨٠	١٨٠	٤٦
• مقاتلات هجومية	١٨٠	١٣١	١٠ أسراب مكونة من حوالي ١٥٠ طائرة	١٣٠	٥٨
• حوامات مسلحة	١١٧	١٩	١٠٠	٥٠٠	٢٤
• طائرات نقل (هليوكوبتر)	١٧٥	٣٣	حوالي ١٥	؟ (**)	٩
سلاح البحرية					
• غواصات	٣ (***)	٦	١ + ٢ غير عاملة	-	-
• فرقاطات	١	٦	٢	١	-
• برمائيات	١	٣	٣	-	-
• زوارق بحرية	٥٤	٤٤	٢٩	١١	-
• كاسحات ألغام	-	١٦	٧	٥	-

جدول يوضح حجم القوات والمعدات لإسرائيل وبعض الدول العربية المجاورة استناداً للتقرير السنوي الذي أصدره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية للعام ١٩٩٤م.

وينبغي الإشارة إلى أن التفوق الإسرائيلي المقصود هو تفوق نوعي يركز على الكيف أكثر من الكمّ، فإسرائيل عاجزة في ضوء حجمها البشري عن منافسة الدول العربية في حجم القوة البشرية أو حجم العتاد، ولذا فإن الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية تقوم على أساس تعويض هذا العجز عبر التركيز على امتلاك أسلحة متطورة، وكذلك امتلاك أسلحة دمار شامل لا تملكها الدول العربية، حيث تشير التقديرات إلى أنها تمتلك ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ رأس نووي تعتمد على صواريخ (أريحا - ١)، و(أريحا - ٢)، وصواريخ لانس.

ووفق التقرير الذي أصدره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن في كتابه السنوي عن الميزان العسكري لعام ١٩٩٤م، فإن «إسرائيل» تمتلك (٣٨٩٥) دبابة منها (١٠٨٠) دبابة من نوع سنتوريون و(٩٣٠) طراز ميركفا ١، ٢، ٣ و(٥٠٠) دبابة طراز ابرامز، إضافة إلى دبابات من طراز تي ٥٤، ٥٥، وتمتلك إسرائيل «١٠٠٥» صواريخ مضادة للدبابات منها (٢٠٠) من طراز تاو، و(٧٨٠) من طراز دراغون وساغر، وكذلك صواريخ ارض - جو طراز سيتنغر وشبريل و(٩٠٠) صاروخ ريد، أي.

وعلى صعيد القوى الجوية تمتلك «إسرائيل» ١٣ سربا من المقاتلات يبلغ عددها (٥٤٠) طائرة منها (٤٠٠) من طراز إف ١٥، ١٦، وفالكون و(٢٠ طائرة من طراز كفير، كما تمتلك (١٨٠) مقاتلة هجومية، و(١١٧) عوامة مسلحة منها (٤٠) من طراز اباتشي إف، إضافة إلى (١٧٥) طائرة هليوكوبتر للنقل، معظمها من نوع بيل ٢١٢، و٢٠٦.

وتملك «إسرائيل» ٣ غواصات بحرية من طراز غال البريطانية مجهزة بطوربيد م ك ٣٧ وصواريخ هاربون، وبانضمام ٣ غواصات اخرى، وصل اثنتان منها إلى «إسرائيل» سيزداد عدد غواصاتها إلى ٦ غواصات، كما تملك فرقاطة من طراز كورفيت عليها ٨ صواريخ هاربون، و٨ صواريخ غابريل، وصاروخان باراك، إضافة إلى ١٩ زورق صواريخ، و٣٥ زورقا لخفر السواحل.

«إسرائيل» تملك ١٠١٣ طائرة و٣٨٩٥ دبابة وحوالي ٢٠٠ رأس نووي

إن الطابع العسكري هو المهيمن في الكيان الصهيوني سواء على المستوى الرسمي أو على مستوى المجتمع، ورغم أجواء «السلام» التي يجري تسويقها، فإن «إسرائيل» ماضية في تعزيز قدراتها العسكرية بجهد ذاتي، ودعم أمريكي غير محدود، وهو ما يؤكد أن الخطط التوسعية العدائية للكيان الصهيوني لم تسقط من حسابات صانع القرار الإسرائيلي، ولن تجد «إسرائيل» صعوبة في إيجاد الحجج لتبرير مواصلة تطوير كفاءتها العسكرية من خلال افتعال أخطار حقيقية ووهمية كالخطر الأصولي أو الإيراني.■

(*) هنالك ما بين ١٠٠-٢٠٠ رأس نووي تمتلكها «إسرائيل» تعتمد على صواريخ (أريحا-١)، و(أريحا-٢)، ولانس.

(**) معلومات غير متوفرة.

(***) أضافت إسرائيل ٣ غواصات متطورة إلى أسطولها البحري العام الحالي.

تحالف جديد للمنظمات الصهيونية يهدف إ

العرب أعداء حقيقيون ولا سلام معهم إلا إذا قبلوا «إسرائيل»

تدمير المنشآت الاقتصادية الفلسطينية وإحراق مساكن الفلسطينيب



■ صور لضرب العرب والاعتداء عليهم

عمان: مراسل المجتمع

في خطوة اعتبرها المراقبون محاولة لتنسيق جهود اليمين الصهيوني المتطرف شكلت خمس حركات يمينية متطرفة تحالفا حدد لنفسه مجموعة من الأهداف في مقدمتها العمل على طرد الفلسطينيين خارج الأراضي المحتلة، وتوسيع قاعدة العنف ضد الفلسطينيين، وبخاصة حركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وجعل القدس عاصمة موحدة وأبدية للكيان الصهيوني.

ويضم التحالف الصهيوني اليميني الجديد خمس جماعات إرهابية هي: أمناء جبل الهيكل، وحركة كاخ، وحركة تسوميت، وحركة غوش إيمونيم، وحركة جبل الرب، ويقود التحالف حركة أمناء جبل الهيكل التي قامت أساسا على فكرة المحافظة على مدينة القدس عاصمة لدولة الكيان الصهيوني، وعلى صبغ المسجد الأقصى بطابع يهودي خالص، وإلغاء أي حقوق لأصحاب الديانات الأخرى فيه، وقد قام أعضاء من هذه الحركة باقتحام المسجد الأقصى عدة مرات، ويقود الحركة الإرهابي غرشون سلامون.

ويأتي تشكيل التحالف الذي أكدت معلومات موافقة الحكومة الإسرائيلية الضمنية عليه، في ظل تزايد نشاط الحركات اليهودية اليمينية التي كثفت من اعتداءاتها على الفلسطينيين، وصعدت حملاتها الاستيطانية في أراضي الضفة الغربية، ونظمت حملة فعاليات لمقاومة أي انسحاب أو إعادة انتشار للجيش الإسرائيلي في أراضي الضفة، بل إن عصابات المستوطنين أعلنت تشكيل خلايا ومنظمات عسكرية لتحل مكان أية قوات إسرائيلية تنسحب من أراضي الضفة، وإضافة إلى ذلك فقد نشط زعماء الحركات اليمينية والدينية المتطرفة في إصدار الفتاوى التي تحرم إخلاء أي أراض أو مستوطنات خاضعة للسيطرة الصهيونية ووجهت دعوات تحريضية لأفراد الجيش الإسرائيلي لرفض الانصياع لأي أوامر تصدر إليهم بهذا الخصوص.

وقد وجه تحالف الحركات الصهيونية الخمس الجديد مذكرة إلى رئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين انتقدوا فيها ما قدمته حكومة رابين من تنازلات - على حد زعمهم - «للعرب الجبناء»، وقالوا إن على العرب أن يقبلوا بالأمر الواقع حاليا من حيث سيطرة «إسرائيل» على جنوب لبنان والجولان، إذا ما أرادوا سلاماً مع «إسرائيل»، وأن على ياسر عرفات أن يكون تابعاً في مقره الجديد لرئيس الوزراء الإسرائيلي.

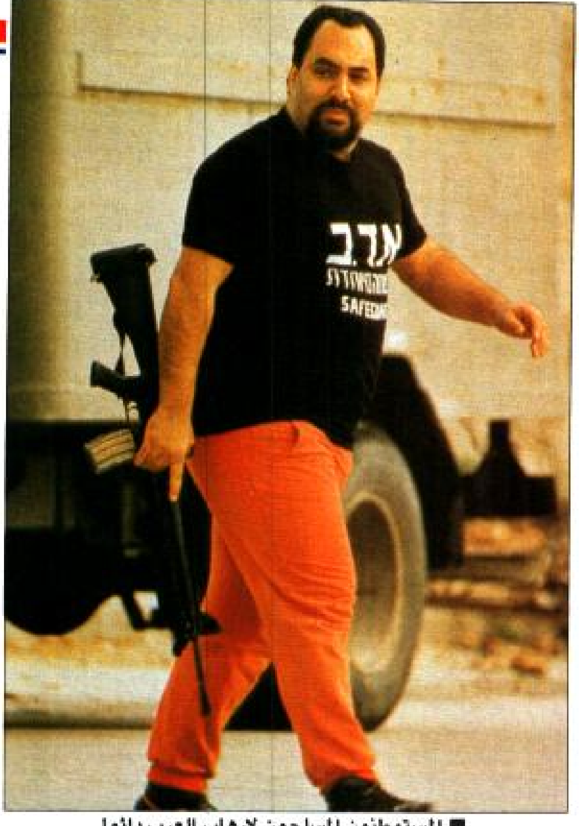
وفي محاولة للتقليل من حجم الفوائد الكبيرة التي حققتها «إسرائيل» من توقيع معاهدة كامب ديفيد مع مصر، والتي حيدت أكبر ثقل بشري عربي عن ساحة الصراع والمواجهة مع العدو الصهيوني، وفتحت الباب واسعا أمام تطبيع علاقات «إسرائيل» مع كثير من الدول ومهدت الطريق لبقية الأطراف العربية المترددة للسير في طريق الصلح والتفاوض مع الكيان الصهيوني، تساءلت المذكرة عن جدوى توقيع معاهدة كامب ديفيد وعن المزايا والفوائد التي حققتها «إسرائيل» بعد سلامها مع مصر، وأضافت المذكرة أن مصر تعد الآن في خندق الأعداء المتشددين.

ودعت مذكرة التحالف إلى العمل بشكل فوري ومباشر وحازم ضد حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وأكدت على ضرورة التصفية الجسدية والفورية لكل من يتم اعتقاله من كوادر هاتين الحركتين، كما دعت إلى منح الجنود والضباط الإسرائيليين صلاحيات كاملة لإطلاق النار دون تردد على أي فلسطيني ينتمي لجماعة دينية، وحذرت المذكرة من أن سياسة المهادنة أو التباطؤ ستؤدي في المستقبل لأن يحكم فلسطينيون متدينون «إسرائيل» المهددة - حسب المذكرة - بخطر حقيقي في هذه المرحلة من تاريخها، وأضافت المذكرة: «إذا لم ننتبه إلى تداول هذه المخاطر فإن زوال دولة إسرائيل قد يبدأ من الداخل بعدما عجز العرب ردحاً من الزمان عن إزالتها من الخارج».

ى طرد العرب من فلسطين

حدودها من النيل إلى الفرات

لإجبارهم على الرحيل من أرض الميعاد



■ المستوطنون المسلحون لإرهاب العرب دائما

وقد عقد زعماء الحركات اليمينية الخمس التي شكلت التحالف اجتماعاً في إحدى المنشآت العامة شارك فيه ٣٠ شخصا بواقع ٦ أشخاص عن كل حركة بهدف بناء استراتيجية أمنية إسرائيلية داخلية لمواجهة ما وصفه التحالف بالتدمير الداخلي لإسرائيل، وقد عقد الاجتماع بناء على دعوة وجهها رافائيل إيتان ـ زعيم حركة تسوميت التي تحتل ٦ مقاعد في الكنيست الإسرائيلي، وقد شغل إيتان في السابق عدة مناصب قيادية منها منصب رئيس هيئة الأركان للجيش الإسرائيلي في بداية الثمانينيات، ويعتبر المسؤول المباشر، إضافة إلى وزير الحرب الإسرائيلي في حينه إرائيل شارون، عن مذبحة صبرا وشاتيلا، التي ارتكبت ضد الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م بتواطؤ بين الجيش الإسرائيلي وقوات الكتائب بزعامة الجنرال الهالك سعد حداد، والتي راح ضحيتها نحو ٣٥٠٠ فلسطيني.

وقد توصل تحالف الحركات الصهيونية الخمس في نهاية الاجتماع إلى اتفاق على ١٥ بنداً لمباشرة العمل لتحقيق أهداف التحالف، وقد وردت هذه البنود في بيان إعلان التحالف وهي:

١ ـ تنشيط حركة المستوطنات الإسرائيلية، واعتبار أن إلغاء أية مستوطنة يهودية عمل جبان وخزي وعار، حيث إن هذه المستوطنات أمل «إسرائيل» في التوسع.

٢ ـ القوة المسلحة ضد الإرهاب الفلسطيني، والدعوة لأن يحمل كل إسرائيلي بلغ السادسة عشرة من عمره السلاح وأن يستخدمه.

٣ ـ اعتبار حركتي حماس والجهاد الإسلامي من الأهداف الأولية لتحالف محبي «إسرائيل»، ودعوة كل أعضاء الحركات الإسرائيلية للإبلاغ عن أسماء الفلسطينيين المنتمين لحركتي حماس والجهاد.

٤ ـ تكليف حركة كاخ بأن تتولى إدارة العمليات الخارجية ضد عناصر حماس والجهاد الإسلامي خارج الأراضي الفلسطينية وخاصة الدول الأوروبية.

٥ ـ تكليف قيادات حركة جبل الرب باختراق الفلسطينيين، وتجنيد عدد منهم لنقل المعلومات عن أنواع التحركات الفلسطينية السياسية وغيرها.

٦ ـ دعم الصلات مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية للحصول على معلومات قد تفيد في القيام بالأعمال الفجائية ضد الفلسطينيين.

٧ ـ الإسراع بالإعداد المدروس لاغتيال الرموز الفلسطينية السياسية التي بدأت تستقر في أراضي «إسرائيل» في الفترة الأخيرة.

٨ ـ إشعال النيران والحرائق في مساكن الفلسطينيين لإجبارهم على الرحيل من «أرض الميعاد».

٩ ـ إعطاء الحق لكل إسرائيلي في تدمير المنشآت الاقتصادية الفلسطينية باعتبار أن هذه المنشآت لها أهدافها الخفية في تمويل النشاط الإرهابي الديني الفلسطيني.

١٠ ـ أن يعمل تحالف محبي «إسرائيل» على تشجيع هجرة العلماء اليهود الأفذاذ إلى «أرض الميعاد»، وخاصة علماء الذرة والنوويات، وأن يتوفر للحركة مصادر التمويل التي تجعلها قادرة على استضافة هؤلاء العلماء، وتوفير معيشة كريمة لهم داخل «إسرائيل» بهدف الوصول إلى البرنامج النووي الإسرائيلي بكامل طاقته من التحديث والتطوير.

١١ ـ توفير مصادر التمويل الذاتية لتحالف محبي «إسرائيل» حتى يستطيع تأدية نشاطه بالقوة اللازمة خلال الفترة المقبلة.

١٢ ـ تكليف قيادة متنوعة من قيادات التحالف بإجراء الاتصالات مع اليهود المقيمين خارج «إسرائيل»، ومطالبتهم بمساندة التحالف ماديا ومعنويا وعبر التحرك السياسي والإعلامي.

١٣ ـ الاتفاق على مبدأ رئيسي، وهو أن كل الدول العربية أعداء حقيقيون لإسرائيل، وأنه لا سلام مع العرب إلا إذا قبلوا بحدود «إسرائيل» من النيل إلى الفرات.

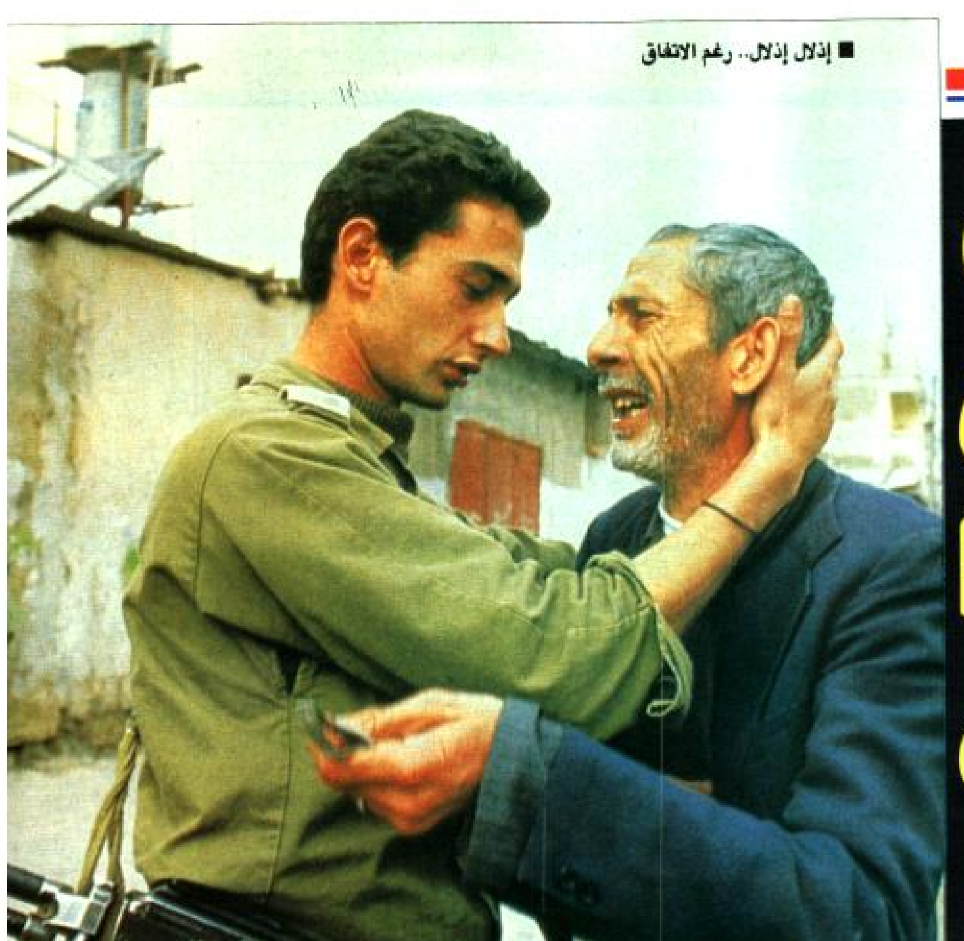

«إسرائيل» مهددة وزوالها قد يبدأ من الداخل بعد أن عجز العرب عن إزالتها من الخارج

١٤ ـ تكليف حركة الصهيونية بإجراء اتصالاتها لمتابعة الملف الأمني لإسرائيل متابعة دقيقة، وخاصة في إطار المفاوضات مع الدول العربية.

١٥ ـ إنشاء روابط تنظيمية مع تكتل الليكود الذي يعد قريبا في أهدافه ومبادراته من مبادئ تحالف محبي «إسرائيل».

ويأتي إعلان تحالف محبي «إسرائيل» بأهدافه الخطيرة في ظل توقيع اتفاق «أوسلو ٢» بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية بما تضمنه هذا الاتفاق من تنازلات مذهلة من الطرف الفلسطيني، وعلى الرغم من ذلك فإن تحالف محبي «إسرائيل» يرى أن الفلسطينيين أخذوا أكثر مما يستحقون لأن مصيرهم الحقيقي يجب أن يكون الطرد خارج حدود «إسرائيل».

وفي مقابل التشدد الصهيوني المدعوم من الحكومة الإسرائيلية التي تحسن الاستفادة من هذا التشدد لإرغام المفاوض الفلسطيني على تقديم المزيد من التنازلات، فإن الصورة تبدو قاتمة بل ومخزية على الجانب الفلسطيني من حيث تعامل السلطة الفلسطينية مع القوى المجاهدة التي تصر على تمثيل ضمير الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية والاحتفاظ بحق مقاومة الاحتلال بالسلاح الذي يفهمه ويؤثر فيه، فشتان ما بين تعامل الحكومة الإسرائيلية مع المتطرفين الصهاينة، وبين تعامل السلطة الفلسطينية مع المجاهدين الذين يقدمون أرواحهم في سبيل المحافظة على جذوة الجهاد، والمقاومة متقدة في نفوس العرب والمسلمين، ولكن ما يخفف من وطأة الفاجعة اعتقادنا الجازم بأن هذا الوضع المعوّج لن يدوم وإن طال، فالكلمة الأخيرة للشعوب التي إن صمتت زمنًا فإنها لن تسكت طويلاً على التفريط بحقوقها وكرامتها. ■


■ إذلال إذلال.. رغم الاتفاق



أسباب رفض الفلسطينيين لاتفاق طابا «أوسلو ٢»

القدس المحتلة: خليل عياش

لم يقابل «اتفاق طابا» لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة، والذي جرى التوقيع من قبل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وإسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي في واشنطن يوم الخميس قبل الماضي (٢٨/ ٩/ ١٩٩٥)، بعد مفاوضات طويلة تمخضت عن نتائج هزيلة، لم يقابل بمشاعر الفرح والابتهاج من قبل ابناء الشعب الفلسطيني في الداخل - ناهيك عن فلسطيني الخارج من اللاجئين الذين لم تتضمن الاتفاقات التي وقعت حتى الآن أي نص على عودتهم او تعويضهم - مثلما قوبل اتفاق غزة أريحا الذي وقع في (١٣/ ٩/ ١٩٩٣م) في واشنطن، وكذلك اتفاق تطبيق إعلان المبادئ الذي وقع في (٤/ ٥/ ١٩٩٤م) في القاهرة، ولو بدرجة اقل من الاتفاق السابق، بل على العكس قوبل الاتفاق الأخير باستياء واضح، إن لم نقل برفض كبير من قبل قطاعات واسعة من أبناء الشعب الفلسطيني، وذلك لسببين رئيسيين:

السبب الأول: يتعلق بحجم التنازلات الفلسطينية التي قدمت للجانب الإسرائيلي، حيث أن الاتفاق كرس سيطرة إسرائيل الكاملة على اكثر من ٧٠٪ من أراضي الضفة الغربية، وأكثر من ٨٠٪ من المياه الفلسطينية، كما أن الاتفاق جزأ الشعب الفلسطيني، وجزأ وطنه، وجرى التعامل مع هذا الوطن على أنه مجرد تجمعات سكانية منفصلة يجري معالجة كل قسم منها بمعزل عن القسم الآخر، وأخيرا فإن اتفاق طابا لتوسيع الحكم الذاتي قد ترك جميع القضايا الرئيسية مثل قضية القدس، واللاجئين، والسيادة الأمنية، وأيضا مسألة المستوطنين في الخليل معلقة إلى ما يسمى بمفاوضات المرحلة النهائية.

والسبب الثاني: يتعلق بانعكاسات تطبيق اتفاق إعلان المبادئ التي اصبحت المصالح الأمنية والاستيطانية الإسرائيلية المرجعية الوحيدة له، وأيضا بممارسات السلطة الفلسطينية القمعية ضد أبناء الشعب الفلسطيني اين منها الممارسات الإسرائيلية، ومن هذه الممارسات والانعكاسات:

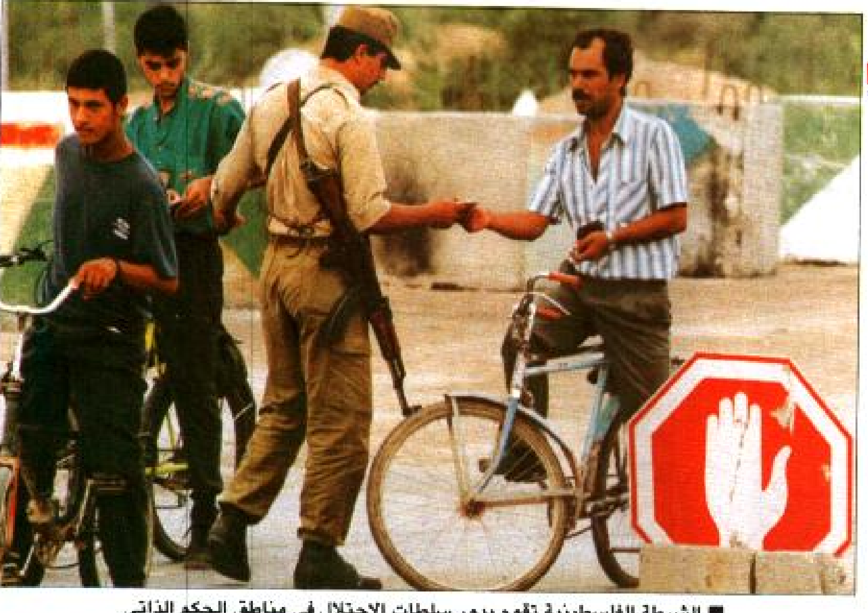
- ارتكاب مجزرة مسجد فلسطين في (١٨/ ١١/ ١٩٩٤)، حيث أطلقت الشرطة الفلسطينية النار على المصلين بعد خروجهم من صلاة الجمعة لمنعهم بمسيرة لتكريم الشهيد هشام حمد، مما أسفر عن استشهاد ١٢ مصليا وجرح ٢٠٠ آخرين.

- الاعتداء على المساجد والأئمة والخطباء تحت ذرائع ومبررات واهية تماما كما يفعل الصهاينة، وفي هذا السياق فقد ذكرت «لجنة الدفاع عن المساجد في فلسطين»: أن شرطة الحكم الذاتي بدأت حملة مداهمات منظمة للمساجد في غزة، حيث بلغ عدد المساجد التي تم مداهمتها في الفترة من ١٩/ ٤/ ١٩٩٥ وحتى ١٩/ ٥/ ١٩٩٥م (٥٧ مسجدا)، فيما تعرضت هذه المساجد إلى المداهمة والتفتيش والعبث والتخريب أكثر من مرة خلال شهر واحد، وقد بلغ مجموع عمليات المداهمة (١٣٨) مرة.

- مصادرة الحريات الشخصية واعتقال المعارضين وتعذيبهم، ويكفي أن نعلم أنه توفي تحت التعذيب على أيدي رجال الشرطة الفلسطينية خمسة في غزة، وواحد في أريحا، مما دفع بمنظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية إلى التنديد بممارسات السلطة الفلسطينية، كما قامت السلطة بالاعتداء على الحريات الشخصية لثلاثة من رموز حماس، حيث قامت بحلق لحاهم، وهم: الدكتور محمود الزهار، والشيخ أحمد بحر، والشيخ أحمد سلامة «أصفدي»، وهي جريمة لم تقدم عليها السلطات الصهيونية، كما تم الاعتداء على عدد من الصحفيين واعتقالهم، فيما أغلقت صحيفتي «الوطن»، و«الاستقلال»، ومنعت عدداً من الصحف الفلسطينية الصادرة في الضفة الغربية من الدخول إلى مناطق الحكم الذاتي لعدد من المرات.

- وزيادة على ممارسات السلطة الشبيهة بممارسات الاحتلال، فإن السلطة تولت مسؤولية حماية الصهاينة ومطاردة المجاهدين من أبناء الشعب الفلسطيني، وتقديم معلومات أمنية عنهم وأحياناً التعاون مع المخابرات الإسرائيلية في قتلهم وتصفيتهم وتفجير منازلهم.

أما على صعيد انعكاسات تطبيق إعلان المبادئ والتي أدت إلى رفض اتفاق طابا الأخير لتوسيع الحكم الذاتي والتعامل معه بحذر، وقلق فيمكن أن نسجل ما يلي:



■ الشرطة الفلسطينية تقوم بدور سلطات الاحتلال في مناطق الحكم الذاتي

- تردي الأوضاع الاقتصادية في مناطق الحكم الذاتي لدرجة كبيرة فمنذ تطبيق الحكم الذاتي قبل عام تفاقم الوضع الاقتصادي وازداد سوءاً، ويؤكد ذلك الاقتصادي الفلسطيني خالد عبدالشافي - رئيس مكتب برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة في غزة بقوله: «إن دخل الفرد الفلسطيني انخفض بنسبة ٢٠٪ خلال العام الماضي» وارتفعت نسبة البطالة إلى نحو ٥٥٪ من مجموع الأيدي العاملة التي تقدر بـ١٢٠ ألفاً، وأصبح الآلاف من عمال غزة عاطلون عن العمل في الفترة الراهنة، وحسب صحيفة النهار المقدسية (٢٨/ ٩/ ١٩٩٥) فإنه منذ تسلمت السلطة الفلسطينية مسؤولياتها في العام الماضي تقلص عدد العمال الفلسطينيين الذين يعملون داخل إسرائيل من ١٠٠ ألف إلى حوالي ٣٠ ألفاً، وإذا عرفنا أن عدد الأيام التي تم فيها إغلاق حاجز إيرز ومنع العمال من الذهاب إلى أعمالهم منذ مجيء السلطة الفلسطينية قدر بنحو ١٦٠ يوماً أي نصف المدة أدركنا حجم المأزق الذي يعاني منه المواطنون الفلسطينيون في ظل الاحتلال وتحت سلطة الحكم الذاتي.

- تراجع الدول المانحة عن تقديم المساعدات للسلطة الفلسطينية لتحسين الخدمات، وإقامة مشاريع البنية التحتية، التي دمرها الاحتلال على مدار سنواته الطوال، لكن المساعدات بقيت مجرد وعود وأوهام، وما تم دفعه منها لا يكفي لتغطية نفقات رجال الشرطة الفلسطينية ومسؤوليها.

- التراجع عن تطبيق عدد من بنود اتفاق إعلان المبادئ في موعدها، والتي منها إطلاق سراح المعتقلين، حيث أطلق سراح حوالي أربعة آلاف معتقل وعلى دفعات كثيرة، فيما بقي أكثر من ستة آلاف معتقل يرزحون في السجون الصهيونية، وكذلك تأخير انتخابات مباشرة لانتخاب مجلس تشريعي.

- فرض الرسوم والضرائب الجديدة، وزيادة الضرائب القديمة كضرائب الصحة والمدارس بهدف تغطية نفقات الحكم الذاتي، وفي إطار ما تقدم يمكن أن نفهم الحذر الفلسطيني، بل والرفض الشعبي الفلسطيني لاتفاق طابا لتوسيع الحكم الذاتي وما حمله من وعود لن تكون بحال من الأحوال بأفضل من الوعود السابقة والمواعيد غير المقدسة لتنفيذ هذه الوعود، لقد أثبتت تجارب وتداعيات تطبيق اتفاق غزة أريحا خلال العامين الماضيين أن هذه الاتفاقيات أدخلت الشعب الفلسطيني في متاهات كبرى، فأوقفت الانتفاضة وضربت وحدة الشعب الفلسطيني، وفتحت الأبواب أمام الدول العربية لعقد اتفاقيات سلام مع الصهاينة وتطبيع العلاقات معها، وبدل أن تتحسن أوضاع الشعب ازدادت سوءاً، وبقيت الوعود التي قدمت له حبراً على ورق وجرى القفز عليها أو

الشرطة الفلسطينية داهمت ٥٧ مسجداً وقتلت ١٢ مصلياً وجرحت ٢٠٠ في عملية واحدة

مسخها وتشويهها، في حين تواصل إسرائيل تحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية على أساس أن السلام قد حل والحقوق عادت لأصحابها.

لكن الحقيقة التي ظهرت واضحة لا لبس فيها ولا غموض، والتي كانت وراء الاستياء الشعبي الفلسطيني هي في الدور الأمني للسلطة الفلسطينية، فقد ظهر واضحاً أن هذه السلطة ليست سوى أداة بيد إسرائيل، المطلوب منها أن تلاحق وتعتقل وتحاكم وتعاقب أولئك الذين يقاومون الاحتلال أو يمسون أمن الصهاينة، أما الوعود التي جرى تسويقها ابتداءً من وعود الرخاء الاقتصادي، والحرية، والتعددية السياسية، وصولاً إلى حلم الدولة المستقلة التي عاصمتها القدس، فإنها لم تكن إلا مجرد وعود وأماني كاذبة ذهبت أدراج الرياح.

إن اتفاق أوسلو، واتفاق القاهرة، واتفاق طابا، لن ينفذ منهم إلا بما يحقق الأهداف الإسرائيلية، في حين تبقى القضايا والبنود المتعلقة بالشعب الفلسطيني تخضع للمزاج والمراوغة الصهيونية، ومنها قضية الإفراج عن المعتقلين التي مازالت تراوح مكانها، والتي كان من المفروض أن تتم قبل عام لنجد أن اتفاق طابا عاد ليطلق وعوداً جديدة بالإفراج عن هؤلاء المعتقلين الذين يزيد عددهم عن ستة آلاف معتقل، بل إن إسرائيل تواصل حملات الاعتقال الجديدة، حيث اعتقلت خلال الأشهر القليلة الماضية مايزيد على ثلاثة آلاف، وما يقال عن المعتقلين يقال عن الانتخابات الاشتراعية لانتخاب مجلس لسلطة الحكم الذاتي.

ستة فلسطينيين ماتوا من التعذيب على أيدي الشرطة الفلسطينية

إن ما جرى ويجري يتم وفق التصور الإسرائيلي لتأمين حاجات إسرائيل الأمنية والسياسية والاقتصادية، ويخدم أهدافها الاستراتيجية ليس إلا، لذلك ليس بمستغرب أن يقابل هذا الاتفاق بالفتور والرفض أيضاً، بل ربما تصاعد هذا الرفض في المستقبل وتطور مع استمرار تجاهل السلطات الإسرائيلية لأبسط الحقوق الفلسطينية إلى انتفاضة جديدة ضد السلطات الإسرائيلية، وسلطات الحكم الذاتي معاً، لأن الذي يجري على أرض الواقع يزيد من نقمة الشعب الفلسطيني، فقد تجاهلت الاتفاقيات الثلاث التي تم التوقيع عليها في واشنطن والقاهرة القضايا الأساسية التي ناضل من أجلها الشعب الفلسطيني وقدم آلاف الشهداء.

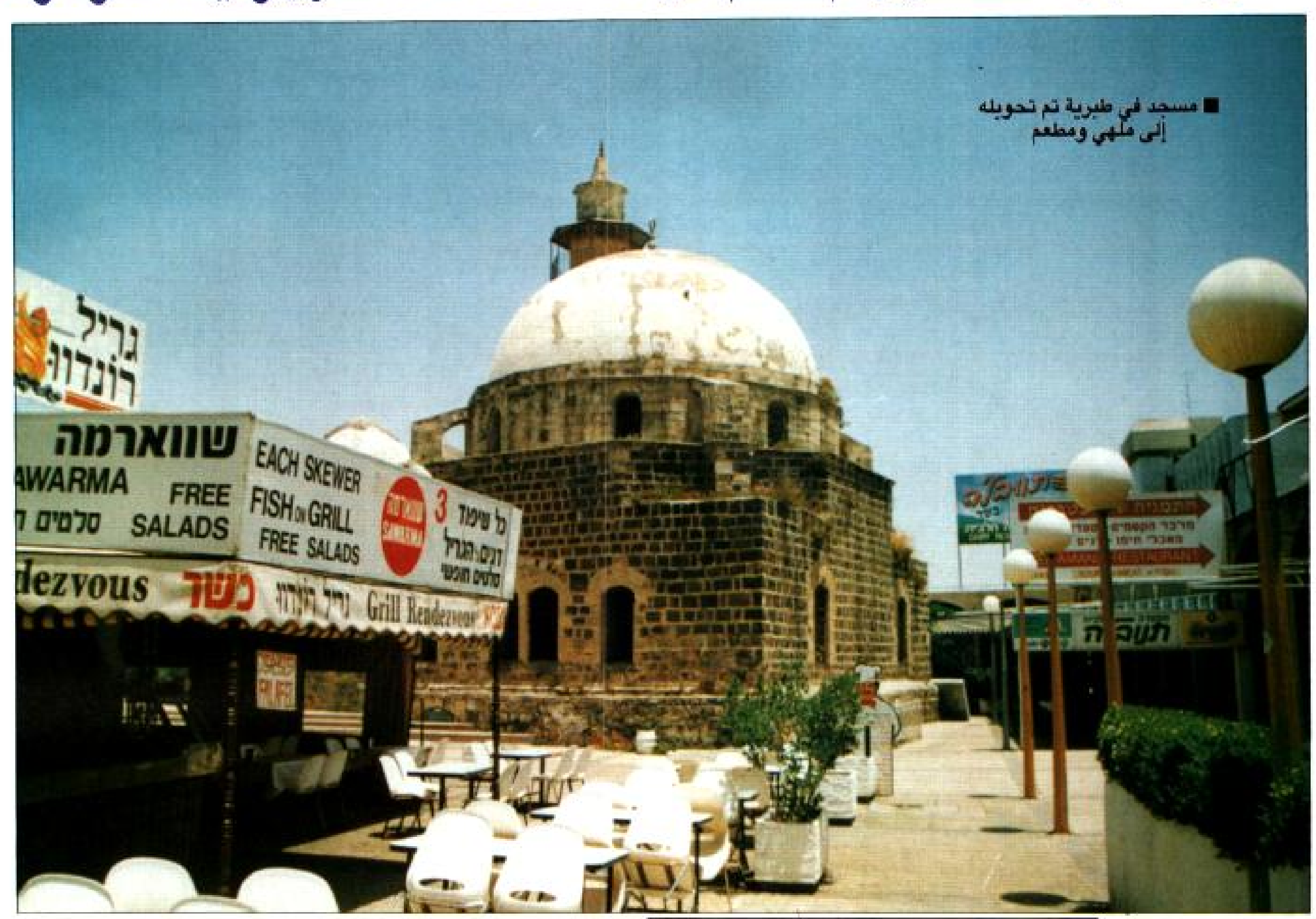
وأخيراً لعل الاستطلاع الذي أجري بعد اتفاق توسيع الحكم الذاتي على عينة تمثيلية من ٥٠٠ فلسطيني من الضفة الغربية يعطي صورة مصغرة عن توزيع القوى المؤيدة والمعارضة للاتفاق إذا كان انتقاء العينة بشكل عشوائي، ولم تكن مختارة للتضليل: فقد أفاد معهد فلسطيني لاستطلاعات الرأي في ١٠/ ١/ ١٩٩٥م أن أكثرية نسبية من فلسطيني في الضفة الغربية تؤيد توسيع الحكم الذاتي.

وورد في استطلاع أجراه المركز الفلسطيني للرأي العام ومقره بيت ساحور (الضفة الغربية) أن ٤٦,٣٪ من فلسطينيي الضفة الغربية يؤيدون الاتفاق فيما يعارضه ٢٨,٩٪، وامتنع ٢٤,٨٪ عن الإدلاء بآرائهم، إلا أن أكثرية فلسطينيي الضفة الغربية ٥٩,٢٪ تعارض الترتيبات المقررة بالنسبة إلى مدينة الخليل، كما عبر ٥٣,٧٪ عن استيائهم من رفض إسرائيل الإفراج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين.■

ممارسات الصهاينة ضد مقدسات المسلمين

الكيان الصهيوني يحول مساجد فلسطين إلى خمارات ومرا

حتى مقابر المسلمين لم تسلم من الاعتداءات الصهيونية فحولوها!



■ مسجد في طبرية تم تحويله إلى ملهي ومطعم

فلسطين المحتلة: محمد عادل عقل

يؤكد الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين يوما بعد يوم أن معركته مع العرب والمسلمين ليست سوى معركة وجود أو لا وجود، معركة حضارية عقائدية، يدفع اليهود انفسهم في أتونها ليثبتوا أن توراتهم المزوّرة، وتلمودهم العنصري، هما عنوان المعركة التي يخوضونها من أجل ما يسمى بـ«إسرائيل».

من هنا تأتي حملة اليهود الشرسة المنظمة ضد الأوقاف والمقدسات الإسلامية التي يخضع تحت سيطرتهم، حيث تتعرض هذه الأوقاف للاعتداء والتدنيس والإزالة في حرب معلنة ضد مقدسات المسلمين.

«المجتمع» تفتح ملف الاعتداءات الصهيونية على مقدسات وأوقاف المسلمين في فلسطين المحتلة.

البداية: يقول الشيخ رائد صلاح - رئيس بلدية أم الفحم، وأحد زعماء الحركة الإسلامية -: بدأت مأساة الأوقاف في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م، عندما أصدرت سلطات الاحتلال قرارا أناطت من خلاله حق إدارة أملاك الأوقاف الإسلامية بالهيئة المسماة «القيِّم على أملاك الغائبين»، وذلك باعتمادها على القانون الذي شرعته سنة ١٩٥٠ وأسمته «قانون أملاك الغائبين» لسنة ١٩٥٠م، ثم جاء تعديل رقم (٣) لهذا القانون ليشكل أداة جبارة لتضييق قبضة القيِّم حول عنق أملاك الوقف، حين أناط به رقبة الأملاك بذاتها، وكان ذلك على ما يبدو أثر قرار محكمة العدل العليا ٥٥/ ٦٩ يولس ضد وزير التطوير، لقد أظهرت المذكرة التفسيرية لهذا التعديل بأنه ما جاء إلا لإلحاق أملاك الوقف الإسلامي بعجلة الاقتصاد الإسرائيلي.

وتقول مذكرة أعدتها الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ أن التعديل رقم (٣) يناقض الشريعة الإسلامية تماما حين يبيح استغلال الوقف لأغراض غريبة بخلاف سند الوقفية وخلافا للأهداف الحقيقية التي أرصد من

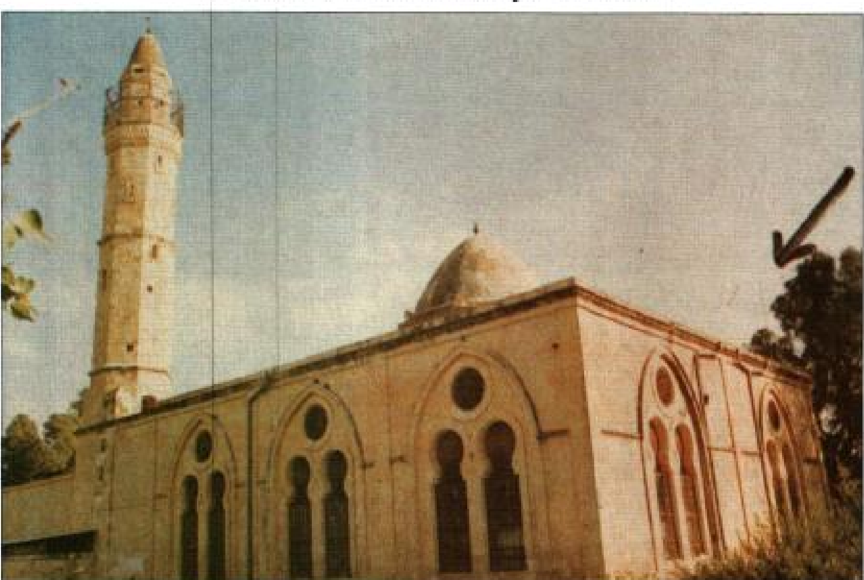
ن وحظـائر أبقـار

ى مجمعـات للنفايـات

■ مسجد البحر في طبرية يمر بمرحلة تحويله إلى متحف



■ مسجد حطين.. ممنوع دخول المنطقة



■ مسجد بئر السبع تحول إلى متحف



■ مسجد ومقام النبي روبين فجروا مئذنته

أجلها الوقف أصلا، كما أن هذا التعديل يسمح بإجراء صفقات تجارية حول الوقف الأمر الذي يحرمه الإسلام جملة وتفصيلا.

الاعتداءات على المساجد

ولعل صور الاعتداءات التي تعرضت لها الأوقاف الإسلامية كثيرة ومتنوعة، فهناك العديد من المساجد تم تحويلها إلى حظائر ابقار، كما حدث مع مسجد السّميرية شمال عكا، ومسجد زكريا جنوب غرب بيت شيمس، ومساجد أخرى تم تحويلها إلى كُنس يهودية مثل مساجد طيرة الكرمل، والعفولة، والوحدة في يافا، وصفد، وكفرتيّا، ومساجد أخرى تحولت إلى مطاعم وخمّارات وحوانيت، مثل مساجد قيسارية، وعين حوض، والمسجد الصغير في مدينة بئر السبع، ومساجد أخرى تحوّلت إلى متاحف ومعارض رسوم مثل مسجد البحر في طبرية، والسّوق في صفد، والكبير في بئر السبع، ومساجد أخرى أغلقت ولم يسمح بترميمها، مما أدى إلى تداعيها وانهيار جوانب منها مثل ما حدث لمسجد عمقة، واللّجون، وإجزم، والنبي روبين، والزيداني في

طبرية، وصرفند حيفا، واللبابيدي في عكا، والمنشية في عكا، وغيرها بالعشرات.

ولم تسلم الكثير من المقابر من حملة الاعتداءات اليهودية، حيث تم شراء مئات من الدونمات التي تضم رفات المسلمين منذ عشرات السنين ليقام عليها المتاجر والأحياء السكنية، والشوارع والمتنزهات، إضافة إلى انتهاك حرمة العديد من المقامات والقبور في منطقة صفد ونيفي يامين.

إضافة إلى مصادرة جميع الأراضي الوقفية، بحجة أن أصحابها غائبون.

إن بشاعة الاعتداء لايمكن أن يصفها على حقيقتها أحد، فكيف سيتخيل مسلم تحويل مقبرة بلدة الخيرية إلى أكبر مجمع للنفايات، ونبش مقابر أم الزينات، وسلَمة، وعسقلان، والياجور، والجماسين، وعبدالنبي يافا، والشهداء في الجولان، والكابري، واللد، والشيخ مؤنس، وغيرها كثير.

كيف سيتصور مسلم الاعتداء على مساجد الله، وقد حولها اليهود إلى أماكن فساد وشرب خمر، مثل مساجد الجريني في حيفا، والنبي صموئيل في القدس، والكبير في يافا، وقيسارية وغيرها كثير كذلك.

القاضي الفلسطيني أحمد الناطور يقول في رسالة بعث بها إلى رئيس الحكومة الصهيونية:

إنه في مجال الحفاظ على كرامة المقدسات ورعايتها، وعلى تأمين حرية العبادة، فإن هناك بنية تشريعية يمكن أن تشكل أساسا لتوفير ذلك، ومع هذا فإن الدولة «اليهودية» لا تطبق هذه التشريعات.

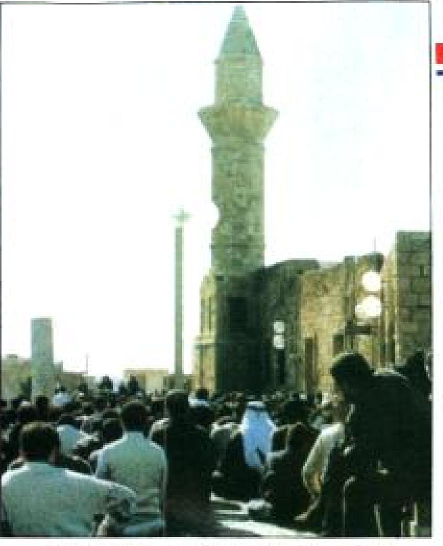
ويضيف الناطور: ورغم أن قانون العقوبات لسنة ١٩٧٧ يمنع المس بالأماكن المقدسة ويجعل عقوبة جنائية لمن يدنس مكاناً مقدساً، وكذلك قانون حماية المقدسات لسنة ١٩٦٧م، فإننا نشهد على عمليات التدنيس الفظيعة وعلى الانتهاكات الصارخة لحرمة المقدسات الإسلامية التي اقترفتها أياد ليست فردية فحسب، بل حتى هيئات رسمية كما هو الأمر بالنسبة لهدم الأماكن المقدسة في حي «السكة» في مدينة اللد بواسطة شركة تطوير اللد والرملة، وكذلك انتهاك حرمة مقابر عاقر - من أعمال الرملة - وذلك بواسطة جرافات المجلس المحلي، وجامع الزيب الذي انتهكته سلطة الحدائق العامة، ومقبرة سلمة التي اقتلعتها شركة حمليش، وغيرها.

مسجد حطين

تقع آثار قرية حطين شمالي غرب مدينة طبرية ولم يبق من بيوتها المهدمة وبقاياها سوى حطين بمئذنته المشرئبة بين أشجار قديمة غير مقلّمة وأعشاب طويلة خبت رائحتها بظهور رائحة الزبل المنبعثة من المسجد الذي حُوّل حظيرة لأبقار الكيبوتس المجاور (الكيبوتس هي القرية التعاونية الزراعية التي يعيش فيها يهود مشتتون ويتعايشون من الزراعة).

الشيخ كامل ريّان - رئيس مجلس بلدي كفر برا - قال: إنه وجّه رسالة إلى ميكي فارد - مدير دائرة أراضي «إسرائيل» - من أجل ترميم المسجد وتجهيزه للصلاة بعد أن أعطت سلطات الاحتلال تصريح عملي لموظفي الدائرة داخل المسجد منتهكين بذلك حرمته ومنعوا الشيخ كمال الخطيب والمهندسين التابعين للحركة الإسلامية من دخول المسجد بعدما أخذوا إذنًا بذلك.

مسجد قيسارية



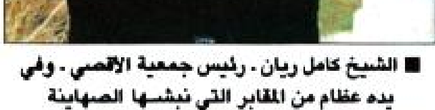
■ مسجد قيسارية تحول إلى مطعم وخمارة في ظل حكم الصهاينة

تقع قيسارية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بين مدينتي ناتانيا وحيفا، وشمالي مدينة الخضيرة، بنى سكان القرية مسجدهم أواخر القرن الماضي.

في مطلع الستينيات، انتُهكت حرمة المسجد، إذ حُوّل إلى مطعم وخمّارة (مكان بيع وشرب الخمور) ومكان زيارة.

وكان السيد ريان - وهو رئيس جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية أيضا - بعث برسالة في ١٢/ ٢/ ١٩٩٤م، إلى غيورا سولر - من دائرة الآثار - تطالبه بمنحها ترخيصا لترميم الآثار وحفظها، وتطالب بقائمة ضمت ثلاثة مساجد وهي: حطين، والمسجد الأحمر في صفد، ومسجد قيسارية، وجاء في الرسالة أن المسجد تباع فيه الخمور والمأكولات المحرمة.





■ الشيخ كامل ريان - رئيس جمعية الأقصى - وفي يده عظام من المقابر التي نبشها الصهاينة

الشيخ رائد صلاح، ذكر أنه أرسل قبل ذلك برسالة خطيّة لرئيس الدولة العبرية طالبه بالتدخل من أجل إخراج المحرّمات منه وتسليمه للمسلمين، إلا أن الطلب قوبل بالرفض والمماطلة.

مسجد المالحة

المالحة قرية عربية مسلمة، شُرِّد أهلها، وتركوا خلفهم بيوتهم ومسجدهم ومقبرتهم.

وكانت صحيفة حداشوت العبرية ذكرت في عددها الصادر يوم ٩/ ٢/ ٩٢ خبراً مفاده أن بلدية القدس تنوي تحويل المسجد إلى كنيس، وقد جُوبه الخبر بالاستنكار والرفض من المسلمين، ولا يزال المسجد على حاله في انتظار لحظة تنفيذ قرار تحويله إلى كنيس.

مسجدا طبرية: البحر والزيداني

مسجدان كبيران وسط مدينة طبرية وعلى الشاطئ: «الزيداني»، أو «الظاهرية»، في وسط بنايات تجارية، متروك مغلق، تُرى الأوساخ في داخله، زجاجات البيرة الفارغة والمشروبات المحرّمة في مدخله وداخله، والمسجد البحري بدأت بلدية طبرية بتغيير معالمه تمهيدا لتحويله لمتحف للبلدية.

مقبرة القسام

تقع المقبرة في مدينة حيفا، في قرية بلدة الشيخ عز الدين القسام التي لم يبق منها سوى المقابر والمقام، تم الاعتداء من قبل المستوطنين اليهود على قبر الشيخ وتحطيم الشاهد ونبشه مطلع هذا العام، ولم يكتف اليهود باستفزاز مشاعر المسلمين والتعدي على مقدساتهم، حيث أقدمت مجموعة منهم على تأسيس مرقص وملهى ليلي في إيلات واسمه «ديسكو مكة».

ولا يزال مسلسل الاعتداء والاستفزاز مستمراً، فيما يلهث العرب وراء الصهاينة في مسيرة استسلام مهينة رغم كل ما يفعلون.■

حصاد الهشيم

بقلم: أحمد منصور

انتهت مراسيم التوقيع الثاني وبروتوكولات الاحتفال الذي أقيم في الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي في البيت الأبيض، حول ما يُسمى باتفاقية «أوسلو ٢»، واستطاع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أن يقول للشعب الأمريكي عبر شاشات التلفزة ووسائل الإعلام الأمريكية، انه قد تمكن اخيراً من إنجاز شيء لصالح اليهود، يعزز وضع سياسته الخارجية المتدهورة، يضمه إلى قائمة الإنجازات والتنازلات التي قدمتها الإدارة الأمريكية في عهده لصالح «إسرائيل» حتى يضمن دعم اللوبي اليهودي الأمريكي له في الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقرر إجراؤها في الولايات المتحدة في نهاية العام القادم ١٩٩٦م.

ومع انتهاء مراسيم التوقيع وبروتوكولات الاحتفال فقد بقيت الحقيقة.. حقيقة ما تم التوقيع عليه من اتفاقيات تضم ٤٥٠ صفحة، و٢٦ خريطة، وستة ملاحق، ولا تمثل كما قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية سوى ما يوازي عشرة في المائة فقط من محتويات اتفاقية «أوسلو ١» التي وقّع عليها عرفات مع رابين في البيت الأبيض قبل عامين، ولا يعرف احد حقيقة كل ما تم التوقيع عليه، وحجم التنازلات التي قدمها عرفات سوى الموقعين، ومن يدور في فلكهم، لكن المعلومات التي تسربت حتى الآن حول حجم المكاسب التي حصلت عليها «إسرائيل» من وراء هذا الاتفاق تعتبر مُذهلة، بل إنها تضع الفلسطينيين المقيمين في الضفة وقطاع غزة في وضع اصعب من وضعهم تحت الاحتلال الإسرائيلي المباشر طوال السنوات الماضية، وذلك حسب وصف الكاتب البريطاني «دانييل دورون» في مقال نشرته له صحيفة «وول ستريت جورنال» في الأسبوع الماضي، وقبل الحديث عن حصاد الاتفاق، فقد كانت الأجواء التي سبقت التوقيع على الاتفاق كفيلة وحدها ببيان حجم المأساة، فطوال ١٨ شهراً من المفاوضات كان الوفد الإسرائيلي المفاوض هو الذي يحدد محاور كل شيء، بداية من تحديد موعد الجلسة وبدايتها وجدول أعمالها، ومحاور موضوعاتها، وحتى ختامها وإنهائها، وكان المفاوض الإسرائيلي يأتي إلى جلسة المفاوضات حاملاً معه الخرائط والخطط، والجداول، والمعلومات، والإحصائيات، والأرقام، والأهداف، بينما المفاوض الفلسطيني لا يمتلك خرائط دقيقة او معلومات محددة، فقط كان دوره هو: المعارضة، ثم المعارضة، ثم الرضوخ في النهاية لمطالب الوفد الإسرائيلي، وبينما كان المفاوض الإسرائيلي يعود في كل شيء إلى خبرائه ومستشاريه كان الوفد الفلسطيني يعود في كل صغيرة وكبيرة إلى ياسر عرفات الذي كان يعود بدوره إلى واشنطن وتل أبيب، ثم يرضخ في النهاية، ولذلك فقد كان المتابع لمسيرة المفاوضات يجد أن المفاوضات قد وصلت إلى طريق مسدود، وذلك على لسان المفاوض الفلسطيني، ثم يفاجأ في نفس اليوم ان كل شيء قد تم الاتفاق عليه، وأن كل العقبات قد ذللت، لكن المشهد الأخير لجولة المفاوضات اظهر حقيقة مسيرة المفاوضات من بدايتها إلى نهايتها، وأكد أن «إسرائيل» هي التي حددت هذا الموعد الذي يوافق رأس السنة العبرية للتوقيع مثلما حددت كل شيء من قبل.

فبينما كان الصحفيون والمراسلون الإعلاميون يترقبون ما سوف تُسفر عنه جلسة المفاوضات الأخيرة التي كان يعقدها عرفات مع بيريز في هيلتون طابا فوجئوا بعرفات يخرج غاضباً في حركة مسرحية أمام الصحفيين قائلاً: «إننا لسنا عبيداً لهم»، فأبرق الجميع إلى صحفهم وقنواتهم التليفزيونية والإذاعية بأن المفاوضات مهددة بالفشل، وتصدرت عبارة عرفات المسرحية رؤوس جميع التقارير ومانشيتات الصحف، لكن في نفس الوقت الذي كانت تطبع فيه هذه التقارير او تذاع كان ياسر عرفات يتلقى مكالمة هاتفية من دينيس روس - أحد أقطاب اللوبي اليهودي في الإدارة الأمريكية، ومساعد وزير الخارجية المعني بالشرق الأوسط - قال لعرفات فيها دون مناقشة: «إذا لم توقع فوراً على الاتفاق كما هو فإن المعونة الأمريكية التي تبلغ مائة مليون دولار لن تصلك، وكذلك معونات الدول الحليفة»، وكانت هذه المكالمة كفيلة لأن يقوم عرفات ويعلن رضوخه ويوقّع، ويزف بيريز إلى اليهود في يوم رأس السنة العبرية نصراً جديداً، يضمه إلى الانتصارات السابقة التي حققها اليهود على العرب في مثل هذا اليوم، وهي انتصارات كامب ديفيد، واتفاقية وادي عربة، ووقع عرفات على الاتفاق المهين الذي كان قد أعلن رفضه للتوقيع عليه قبل لحظات، حتى يضمن تدفق الملايين التي يستغلها لقهر الشعب الفلسطيني وتحقيق رغباته الخاصة، ورغبات المحيطين به.

ولعل هذه الأجواء كفيلة لبيان فداحة ما تنازل عنه عرفات وما حققه الفلسطينيون من مكاسب، فاتفاقية طابا تعطي الإسرائيليين الحق في فلسطين كلها، وأن كل ما سيقوم به الجيش الإسرائيلي هو إعادة الانتشار في الضفة الغربية، وليس الانسحاب، حيث يحكم قبضته على ٦٨٪ من مساحتها، ويسيطر على كافة الطرق والمداخل والمخارج، ويقوم بإنشاء ٦٢ قاعدة عسكرية جديدة، فيما تمنح سلطة عرفات إدارة ست مدن وعشرات القرى إدارة مدنية تحت سلطة عسكرية إسرائيلية، ويحق لإسرائيل إغلاق أية مدينة او قرية متى شاءت مثلما تفعل في غزة وأريحا الآن، أما كل القضايا المحورية فهي إما معلقة او مؤجلة، فقضية الخليل معلقة، وقضية مساحة أريحا معلقة منذ اتفاق القاهرة، وقضية المستوطنات معلقة، بل إن «إسرائيل» تقوم الآن بتوسيع ٣٠ مستوطنة وتربطها بالطرق والمرافق، وتبلغ عدد هذه المستوطنات ١٢٠ مستوطنة، يعيش فيها ١٢٠ الف يهودي، وقضية الإفراج عن المعتقلين عُلقت ولم تلتزم «إسرائيل» بتنفيذ ما اتفقت عليه، وهناك ٥٠٠٠ معتقل لا يُعرف ما الذي سوف تفعله إسرائيل تجاههم، وعلاوة على هؤلاء فهناك أكثر من ثلاثة ملايين فلسطيني في الشتات لم تتعرض لهم الاتفاقية، يمثلون ٦٠٪ من عدد سكان فلسطين.

أما قضية القدس التي هي قضية كل مسلم فهي مؤجلة، وأعلن رابين أنها لن تناقش لأن القدس حسب زعمه «هي عاصمة إسرائيل الأبدية والموحدة»، أما الممارسات الإسرائيلية منذ توقيع «أوسلو ١» وحتى توقيع «أوسلو ٢»، فإنها تعطي صورة لحصاد ما يسمى باتفاقيات السلام، حيث اعتقلت «إسرائيل» ٣٢١٥ من معارضي اتفاق أوسلو، وكلهم من الإسلاميين، كما قامت في الفترة من يوليو ١٩٩٣، وحتى مارس ١٩٩٤ بتدمير ١٦٠ منزلاً للفلسطينيين، وقتلت ١٦٧ فلسطينياً بعضهم تحت التعذيب، وصادرت ١٦٣٢١ دونماً من أراضي الفلسطينيين في الضفة والقطاع خلال العامين الماضيين فقط، أما نسبة البطالة بين الفلسطينيين فقد ارتفعت إلى ٦٠٪، أما مياه الضفة فإن «إسرائيل» تستولي على ٦٠٠ مليون متر مكعب منها، فيما تمنح الفلسطينيين ١٠٠ مليون متر فقط بما يهدد بتدمير البنية الزراعية للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية.

إن حصاد اتفاقية أوسلو وحقيقة ما تم التوقيع، قد أوجزتها ثلاثة آراء لثلاثة أطراف متباينة، أجمعت كلها على أن «إسرائيل» قد فازت بكل شيء، وأن الفلسطينيين قد خسروا كل شيء:

أما الرأي الأول: فهو لوزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز، الذي وقف أمام الكنيست الإسرائيلي قائلاً: «إن اتفاق أوسلو يعد أحد الانتصارات التاريخية التي حققناها في العقد الأخير».

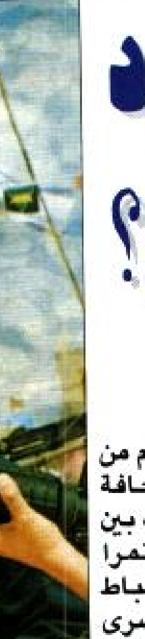
أما الرأي الثاني: فهو لحيدر عبدالشافي - رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض في الاتفاقات الثنائية التي عُقدت في واشنطن - حيث قال: «لقد أصبحنا نعيش فعلاً في سجن كبير، وقد حصلت إسرائيل على كل ما تريد دون مقابل».

أما الرأي الثالث والأخير: فهو للكاتب اليهودي الأمريكي المعادي للصهيونية، وخبير العلاقات الدولية نعوم تشومسكي، الذي قال: «لقد منحت اتفاقية أوسلو الإسرائيليين حرية التصرف في كل شيء، وإن طموحات الشعب الفلسطيني سوف تسحق بسبب هذه الاتفاقية»، إنها بشهادة الجميع ليست سوى حصاد الهشيم.■

لماذا قتل اليهود الأسرى المصريين؟

بقلم: د. محمد علي البار (*)

لماذا قام الجنود الإسرائيليون بتعذيب وقتل أسراهم من المصريين وغيرهم في حرب ١٩٥٦، ١٩٦٧م؟ ولماذا تنشر الصحافة الإسرائيلية اليوم تلك الصور الدموية التي تسيء إلى العلاقات بين مصر وإسرائيل وتملأها شكا وتوجسا، بل وإحساسا مستمرا بالمرارة والخيبة من هذا السلام وتبعاته؟ لماذا يقول احد الضباط المسؤولين في الجيش الإسرائيلي اليوم عن اسرى ١٩٥٦ واسرى ١٩٦٧م: «كان الأسرى يعوقون التقدم ذبحناهم ثم سرقنا حتى ملابسهم الداخلية».



■ اليهود.. دمويون على مر التاريخ .. وينشئون اطفالهم على ذلك.

ويقول آخر: «ادرك المصريون انهم لن يحصلوا منا لا على الماء ولا حتى على الأسر.. كنت أريد تكسير عظامهم، شربت كأس الانتقام حتى الثمالة!! قلت: أطلقوا النار على هذا الكلب!! وكان بجواره ثلاثة سودانيين يصرخون: ماء ماء، وقد أزعجوني جدا فحملت رشاشي وأفرغت فيهم مخزنًا كاملاً، والقيت بهم في قناة، بعد ذلك حصلنا على بعض الهدوء في النهاية»، ويقول ضابط ثالث: «آخرون طلبوا ماء فضجرت من هذا الكلام الفارغ، افرغت زمزمية ماء كانت معي على الأرض، وطلبت منهم معلومات قائلا: من يعطني يشرب ما تبقى (أي من الزمزمية)، انهار احدهم وتكلم، وأفرغت مسدسي واطلقت على كل واحد من الثلاثة طلقة في راسه»، ويواصل كلامه فيقول مفتخرا: «اصبحت بعد ذلك مسؤولاً عسكريا في هذه المنطقة، كنت أمر وأرى هياكل جنود مصريين أسرى قتلتهم في عملية قادش، بعد أن استسلموا والقوا سلاحهم سمحت لهم بالفرار أكبر مسافة ممكنة قبل أن اقتلهم، وكنت اعرف انهم في هذه الأماكن التي أقتلهم فيها لن يفلح أحد في دفنهم، سيبقون هناك مثل شرشف أحمر لتذكير مصر طوال حياتها بأنه لا يجدر بها أن تتورط معنا!!».

إن الإجابة على السؤال الأول تتطلب منا معرفة عقلية اليهودي على مدار التاريخ، إذ إن اليهودي مشهور بالجبن والخسة والخداع حين يكون ضعيفا، وبالجبروت والطغيان حين يشعر بالقوة والانتصار، حتى اننا نُصدم حينما نقرأ ما يسمى بالتوراة، وهي غير التوراة التي أنزلت على سيدنا موسى عليه السلام مما فيها من الوحشية والفظاعة!!.

مبررات توراتية مُحَرّفة

في هذه التوراة يزعمون أن موسى بعد أن خاض أول معركة مع أهل مدين (المديانيين)، جمع رؤساء الألوف، ورؤساء المئات بعد انتهاء المعركة، وتأكد بنفسه من انهم قد قتلوا جميع الأسرى من المقاتلين، ثم فوجئ موسى - حسب زعمهم - بأنهم لم يقتلوا النساء، ولم يقتلوا الأطفال، فأمر على الفور بقتل النساء والأطفال، جاء في سفر العدد من التوراة المحرفة الإصحاح (٣١: ٧ - ١٩): «فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر، وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم.. وأحرقوا مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار، وأخذوا كل الغنيمة والنهب من السلب والبهائم، وأتوا على موسى، فخط موسى على وكلاء الجيش ورؤساء الألوف ورؤساء المئات، وقال لهم موسى: «هل أبقيتم كل انثى حية؟ فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة».

طبعا موسى - عليه السلام - بريء من هذه الهمجية والوحشية، وحاشا على كليم الله أن يأمر بقتل النساء والأطفال، بل حاشا على موسى على أن يقتل الأسرى.

وفي سفر يوشع مجازر تتقاصر دونها مجازر صبرا وشاتيلا، وقبيه، ودير ياسين، ويوشع هو يوشع بن نون عليه السلام، فتى موسى ونبي الله من بعده، وحاشا لنبي الله يوشع أن يكون فظا غليظا جزاراً رهيبا، جاء في سفر يوشع: «وقال الرب اقتل أبا لك (ملك الفلسطينيين) اقتل كل الرجال والنساء والأطفال والرضع والأبقار والخراف والجمال والحمير) تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا، هل يعقل أن يأمر الرب الرحيم بقتل النساء والأطفال والرضع والأبقار والخراف والجمال والحمير، اقتل الكل، هذا شعار بني إسرائيل الذين كذبوا على الله وعلى أنبيائه، وصاغوا هذه التوراة المحرفة التي يتعبّدون بها اليوم.

وفي التوراة المحرفة سفر التثنية الإصحاح ٢٠ جاء ما يلي: «وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك فلا تستبق منها نسمة بل تحرمها تحريما (أي تقتل الكل: النساء، والأطفال، والشيوخ، والرضّع) الحيثيين، والعموريين، والكنعانيين، واليبوسيين، كما أمرك الرب إلهك».

نعم.. هكذا حرب إبادة كاملة، وجينوسايد ومحارق هولوكست تتصاغر أمامها يقال إن هتلر فعله باليهود.

وجاء في سفر صموئيل (الإصحاح الأول: ١٥) ما يلي: وقال صموئيل (النبي) لشاول (وهو طالوت الذي جاء ذكره في القرآن الكريم): إياي أرسل الرب لمسحك ملكا على شعبه إسرائيل، والآن فاسمع صوت كلام الرب.. فالآن اذهب واضرب عماليق وحرم (أي اقتل كل نفس) ولا تعف عنهم، بل اقتل رجلا وامرأة، طفلا ورضيعا، بقرا وغنما، حملاً وحماراً».

وهكذا تتكرر المذابح المروعة وقتل الآمنين والأسرى والنساء والأطفال في التوراة المحرفة بأوامر واضحة من الرب كما يزعمون، وفي قصة أريحا عبرة وأي عبرة لمن يعتبر، فإنهم يزعمون أن موسى بعث يوشع بن نون، وكالب بن يفنه

(*) كاتب وباحث سعودي.

ليتجسسا ويعرفا أخبار أريحا فدخلاها، وانتبه القوم فاختبأ الجاسوسان عند الزانية البغي راحاب.. فلما أرخى الليل سدوله عادا أدراجهما إلى معسكر موسى، ولما أمر الرب يوشع بفتح أريحا قتل جميع أهلها رجالا ونساء وشيوخا وأطفالا، حتى الحيوانات لم تسلم، لكن الزانية راحاب نجت لأنها خبأت الجاسوسين هكذا قال الرب!! بل أكثر من ذلك لقد أمر الرب أن يتزوج يوشع بن نون فتى موسى وصفيه وخليفته من بعده من الزانية راحاب!!..

ويتكرر أمر زواج الأنبياء بأمر الله بالزانيات - حسب زعمهم الكاذب - فقد أمر الرب النبي يوشع أن يتزوج الزانية جومر بنت دوبلايم، لأن الأرض قد زنت زنى.. هكذا قال الرب، رب الجنود الجالس على الكروبيم!!

وفي سفر يوشع الإصحاح السادس عند فتح أريحا قال الرب: «وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف»، وعند أخذ مدينة عاي قال الرب: «ويكون عند أخذكم المدينة إنكم تضرمون المدينة بالنار»، وقد قام يوشع - حسب زعمهم - بتنفيذ أوامر الرب بإحراق المدينة، وقتل جميع النساء والأطفال والرضع والشيوخ، حتى الغنم والحمير قتلها جميعا.

وهكذا فعل يوشع كما أمر الرب - حسب زعمهم - بتكرار هذه المذابح الرهيبة في أريحا الملعونة، وعاي، وعجلون وحبرون (أي مدينة الخليل اليوم)، ومقيدة، ولخيش، وأورشليم، كلها ضربها بحد السيف، وقتل جميع سكانها من الشيخ الفاني إلى الطفل الرضيع، لم يستبق نسمة، وتكررت المذابح بصورة مقززة ومثيرة للقرف، والغثيان في لبنة، وجازر، ودبير، وحرمون.

عقيدة الصهاينة في سلب الأراضي

يقول روجيه جارودي في كتابه «إسرائيل الصهيونية»: «هذا التبرير التوراتي للقتل، وهذا الإضفاء للشرعية على العدوانات المتتالية وضم أرض الغير من جانب الدولة الصهيونية الحالية التي يقدمونها على أنها الوريث الشرعي والامتداد الطبيعي لإسرائيل التوراتية، يجعل اليهود يرضون ويقبلون ما لا يمكن قبوله عقلا، ويجعل كثيراً من المسيحيين يعتقدون بصحة بعض الأقوال الكاثوليكية وبصحة أقوال مدارس الأحد البروتستانتية، وهم يسيرون من غير وعي منهم على سنن الأسطورة الصهيونية».

وتستمر التوراة المحرفة من أولها إلى آخرها في تأييد حق إسرائيل في استلاب أرض الغير وإقامة المذابح الرهيبة التي تتصاغر دونها مذابح هولاكو وجنكيز خان، جاء في سفر التثنية (الإصحاح ١٢: ١ - ٢): «قال الرب: هذه هي الفرائض والأحكام التي تحفظون لتعملوها، الأرض التي أعطاك الرب إله آبائك لتمتلكها كل الأيام التي تحيون على الأرض تخربون جميع الأماكن».

نعم هذه هي الوظيفة الأساسية لبني إسرائيل: القتل، وسفك الدماء، وتخريب جميع الأماكن، وفي سفر التثنية أيضا الإصحاح السابع: «متى أتى الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وتطرد شعوبا كثيرة من أمامك الحثيين، والجرجاشيين، والعموريين، والكنعانيين، والفرزيين، والحويين، واليبوسيين، سبع شعوب أكثر وأعظم منك، ودفعهم الرب أمامك فإنك تحرمهم (أي تبيدهم جميعا من الطفل الرضيع إلى الشيخ الفاني رجالاً ونساء مع جميع بهائمهم وأغنامهم)، لا تقطع معهم عهدا، ولا تشفق عليهم، لأنك شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب لتكون له شعبا مباركا تكون فوق جميع الشعوب، وتأكل كل الشعوب، لا تشفق عيناك عليهم، ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك، قليلا قليلا.. لا نستطيع أن تفنيهم سريعا لئلا تكثر عليك وحوش البرية، ويدفعهم الرب إلهك أمامك، ويوقع بهم اضطرابا عظيما حتى يفنوا، ويدفع ملوكهم إلى يدك فتمحو اسمهم من تحت السماء، لا يقف إنسان في وجهك حتى تفنيهم»، هكذا قال الرب - كما يزعمون.

وهذه هي السياسة التي تسير عليها «إسرائيل» منذ تكوينها إلى اليوم، وإلى أن يشاء الله في انتهاء هذه الطامة.

وقد تعمق لدى اليهود، وخاصة في العصور الحديثة أحقيتهم في استلاب أرض الغير وفي طردهم من مساكنهم وأوطانهم، وفي إقامة المذابح والمجازر دون رحمة أو شفقة، لأن الرب قد أمر بذلك، ففي بحث أجراه العالم السيكولوجي تاماران - الأستاذ بجامعة تل أبيب - حيث قام باستجواب أكثر من ألف تلميذ ابتدائي من الصف الرابع إلى الثامن، حيث تدخل دراسة سفر يوشع في المنهج، وبالذات قصة أريحا، وكيف أبادها يوشع، وقتل كل نفس فيها ما عدا الزانية راحاب، ثم سأل التلاميذ: لنفترض أن الجيش الإسرائيلي احتل قرية عربية في الحرب فهل يفعل فيها ما فعله يوشع مع أهل أريحا فكانت إجابة الطلبة بنعم بنسبة ٩٥٪. فماذا تنتظرون من هذه الأجيال التي تربت على سفر يوشع، وسفر التثنية، وسفر صموئيل، وسفر الملوك؟ ماذا تنتظرون غير المذابح، والطرد، والركل، لأن الرب - حسب زعمهم - قد أمر بذلك، «فضرب يوشع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها، ولم يبق شارداً، بل حرم كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل فضربهم يوشع من قادش إلى غزة».

القتل وسفك الدماء والإبادة والطرد لسكان الأرض من العرب يدعي اليهود أنه أمر ديني مفروض في شريعتهم المحرفة

وتستمر أسفار التوراة والعهد القديم في وصف المذابح والمحارق وقتل النساء والأطفال بأمر الرب، وفي سفر صموئيل الثاني (الإصحاح ١٢: ٢٦ - ٣١) يكذبون على داود عليه السلام، كما كذبوا من قبل على موسى وهارون، ويوشع بن نون، وغيرهم من الأنبياء، ويزعمون أن داود استولى على مدن بني عمون في الأردن لم يكتف بقتل المقاتلة، بل قام بإخراج النساء والأطفال وكل المدنيين الذين لم يحاربوا ووضعهم تحت مناشير، ونوارج حديد، وفؤوس حديد، وأمرهم في أتون الآجر وأشعل النار فيهم، وإليك النص المرعب: «وحارب يوآب (قائد جيش يعقوب) ربة بني عمون وأخذ مدينة المملكة وأرسل إلى داود لكي يأتي ويأخذ المدينة، فجمع داود كل الشعب، وذهب إلى ربة بني عمون، وأخرج غنيمة المدينة كثيرة جدا وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير حديد، وفؤوس حديد، وأمرهم في أتون الآجر (وأشعل فيهم النيران)، وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون».

وقد احتفلت «إسرائيل» مؤخرا بمناسبة مرور ٣٠٠٠ سنة على دخول داود أورشليم حسب التقويم العبري، وستعترف كل الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بأورشليم (القدس) الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل، وهذا يفسر الإجراءات المتتالية السريعة لتصفية الفلسطينيين من القدس الشرقية، والتضييق عليهم وخنق حركتهم، لأن الاحتفالات الكبرى قد بدأت الآن وستستمر إلى نهاية عام ١٩٩٦م.

ومن المقرر أيضا أن تقوم «إسرائيل» عام ١٩٩٨م بهدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وبناء الهيكل، وهذا أمر قد أكدته «إسرائيل» مراراً بالقول والفعل، إذ لا كيان لإسرائيل بدون أورشليم - حسب زعمهم - ولا كيان لأورشليم بدون الهيكل.

وأما المذابح للمصلين فأمر قد جاء من عند الرب كما أوضحناه بالنصوص المتكاثرة والتي يحرص اليهود هذه الأيام على تلاوتها في توراتهم المحرفة، إن الإبادة والطرد لسكان الأرض التي وعدها الله إبراهيم وإسحاق ويعقوب... إلخ، أمر ديني قد فرضه الرب، ولا مناص لكم منه أيها الفلسطينيون، وأيها العرب، مهما قيل عن السلام، فالرب - حسب قولهم - لا يرضى إلا بالدم!!■

الصحافة البريطانية تنتقد تنازلات عرفات في اتفاق طابا

لندن: هشام العوضي

تغطيات الصحافة البريطانية لاحتفالات واشنطن بمناسبة الاتفاقية الأخيرة بين جانب عرفات والجانب «الإسرائيلي» في سبتمبر الماضي أتت أكثر (واقعية) من تعليقات الصحف العربية الضارية في المثالية والتفاؤل، فقد وازنت الصحف الإنجليزية بين فرح النخب السياسية (الحاكمة) في كل من مصر والأردن والولايات المتحدة، وبين عدم رضا الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، وفي المخيمات الفلسطينية في لبنان، كما ألمحت إلى المستقبل الغامض من وراء عملية السلام، وذلك في ظل استياء المتطرفين اليهود، وتجديد ولائهم للدولة «العبرية»، وتصميمهم على عدم التخلي عن مستوطناتهم الواقعة في المدن التي شملتها الاتفاقية، هذا بالإضافة إلى تزايد موجة الاستياء الفلسطيني على المستوى الشعبي بسبب تجاهل موضوع القدس، ومستقبل اللاجئين، وتدني الأوضاع الاقتصادية تحت إدارة الحكم الذاتي.

ويحاول التقرير التالي إجراء عملية مسح موجزة لأهم ما ورد في الصحف البريطانية بصدد الاتفاقية الأخيرة.

عرفات تنازل أكثر من اللازم

أبرزت صحيفة «الفاينانيشال تايمز» على صدر صفحتها الدولية غضب فلسطيني الـ ٤٨ من أبعاد الاتفاقية، لأنها أخرجتهم من دائرة التاريخ والحاضر والمستقبل، وألغت وجودهم وذكريات طفولتهم، كما تجاهلت معاناتهم الطويلة في المخيمات الفلسطينية، وركزت أيضا على مشاعر الحنق التي يكنها فلسطينيو نابلس - عاصمة الضفة، وأحد المدن التي ستتحول إدارتها إلى عرفات - بسبب مقتل ثلاثة فلسطينيين على أيدي الجنود الإسرائيليين، الأسبوع الماضي، واعتبرت الصحيفة هذا الاستياء مؤشراً خطيراً يهدد مستقبل الاتفاقية على المدى الطويل، كما أوضحت بأن الكثير من الفلسطينيين لا يزال يشعر بأن عرفات قد تنازل «أكثر من اللازم» للإسرائيليين، حيث لا تزال هناك قضايا جوهرية عالقة مثل مستقبل القدس، وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، ومصير المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، وتشير «الفاينانيشال تايمز» إلى أن الفلسطينيين مستاءون أيضا من بنود الاتفاقية نفسها، والتي تسمح لإسرائيل بالتحكم في ٤٠٪ من مدينة الخليل، وهي المدينة التي تحتضن أكثر من ٤١٥ مستوطناً يهوديا (متطرفا).

ونقلت الصحيفة تصريحا عن ناصر سعيد، الباحث الاجتماعي بمركز نابلس للأبحاث والدراسات الفلسطينية قوله: «إن مشاعر الفلسطينيين متضاربة نحو الاتفاق.. وفي الحقيقة، فإن أحداً لا يجرؤ على الاحتفال بالاتفاقية»، من جانبها فإن الصحيفة تعزو ذلك التناقض في المشاعر إلى التجربة المريرة (١٦ شهرا) التي عاشها الفلسطينيون تحت إدارة الحكم الذاتي في غزة وأريحا من تدني للوضع الاقتصادي، والتعرض المتكرر للإهانات من اليهود عند منافذ الحدود. هذا وقد أظهرت نتائج الإحصائيات التي قام بها المركز - مركز نابلس للأبحاث - بأن أقل من ١٠٪ من الفلسطينيين يعتقدون بأن وضعهم الاقتصادي قد تحسن بعد عملية السلام، فيما يعتقد ٨٩٪ بأن وضعهم المعيشي قد تدنى فعلاً، كما ركزت الصحيفة على تنامي جناح «فتح» العسكري كقوة معارضة لعرفات، وطبيعة المشاكل التي قد تسببها هذه الفصائل.



روبرت فيسك

الاندبندنت: غابت عن الاحتفال

أما الصحفي المعروف روبرت فيسك، فقد اختار أن يكتب عن الوجه الآخر لاتفاقية السلام، ويسجل في صحيفة «الإندبندنت» شكاوى فلسطيني المخيمات في لبنان، فمن بيروت كتب فيسك يسأل حكمت أبو حاوسي، إحدى الفلسطينيات اللاتي يعشن في المخيمات في لبنان عما إذا كانت ستتابع في التليفزيون وقائع الاحتفال بتوقيع الاتفاقية وتشاهد (المصافحة) التاريخية بين عرفات ورابين، فردت عليه بالقول: «لو فتحت التليفزيون وشاهدت المنظر، فسأحطم شاشة التليفزيون»، إلى هذا الحد يشعر الكثير من الفلسطينيين تجاه الاتفاقية الأخيرة في واشنطن، وتضيف حكمت أبو حاوسي (فالتليفزيون سيقول لي بأن هذه اللحظة، هي أسعد لحظة للسلام في الشرق الأوسط، «ولكن الحقيقة غير ذلك»، فأنا أعلم ويعلم كل الفلسطينيين الذين يعيشون معي في المخيم، بأننا سنتعرض «بسبب تجاهل عرفات» للعفن بمرور الوقت)، وتوضح حكمت أبو حاوسي - ٤٣ سنة، ولدت وقضت حياتها في المخيمات - بالقول: «إن هذا لا يعتبر سلاما، لأنني لن أستطيع من خلاله أن أعود إلى بلدي فلسطين.. إلى حيفا»، أما زميلتها في المخيم، نجاح عصفور، فقد فقدت الأمل في العودة إلى فلسطين، واتهمت عرفات بالخيانة لأنه - وكما تقول «للإندبندنت»: «خان كل فلسطيني الـ٤٨ الذين فقدوا بيوتهم...»، ومن جانبه يشير فيسك إلى غياب كاميرات الـCNN في صابرا وشاتيلا لتسجيل مشاعر الفلسطينيين من الاتفاقية المؤخرة، وغيابها أيضا عن موقع المخيمات الفلسطينية والتي تحتضن ما يزيد عن ٣٠٠ ألف لاجئ منذ سنة ١٩٤٨م، فهذه الكاميرات تعلم أن فلسطيني المخيمات لن يوفروا المادة المطلوبة لإنجاح الحملة الإعلامية الأمريكية في تضليل الرأي العام ولن «يكون بمقدورهم إطلاق الزغاريد كي تتماشى مع احتفالات واشنطن التليفزيونية ولا تدعو ظاهرة البؤس الفلسطيني إلى العجب «فبيوت أسلافهم ستكون - وفق بنود الاتفاقية - تحت ملكية إسرائيل».

التايمز: الليكود وتجديد الولاء للدولة اليهودية

على الجانب الآخر ركزت صحيفة «التايمز» اليومية على معارضة «الليكود» - حزب المعارضة اليهودي المتطرف - من الاتفاقية، واعتبرت الصحيفة أن الاتفاقية تسبب ولأول مرة منذ نشوء «إسرائيل» منذ ٤٧ سنة، الفرقة والاختلاف الحاد بين الإسرائيليين أنفسهم، وتوقعت الصحيفة أن تظهر آثار هذا الانقسام الواضح في نتائج الانتخابات الإسرائيلية في العام القادم، كما أوضحت «التايمز» أن بنيامين نيتانياهو - رئيس حزب الليكود - قد وقع على بيان يجدد فيه ولاء حزبه لأرض الميعاد، أرض «إسرائيل» وعكس البيان استياء أعضاء الحزب المتطرف من إعطاء الفلسطينيين الحكم في بعض مناطق الضفة الغربية لأنها «مناطق دينية يهودية ومذكورة في التوراة»، ولا ينبغي التفريط فيها.

من هذا المنطلق فقد توقعت جهات أمنية في الغرب أن يقاوم المتطرفون اليهود في الضفة الغربية أية محاولة لنقلهم إلى أمكنة أخرى، هذا وتجدر الإشارة إلى وجود حوالي ١٤٠ ألف مستوطن متطرف في الضفة الغربية، وقد اعتبر رئيس حزب الليكود - وهو في نفس الوقت المرشح القوي لرئاسة الوزراء القادمة - أن الاتفاق سيخلق سبعة مدن إضافية لإيواء الإرهابيين (في إشارة إلى «حماس» وغيرها) بالإضافة إلى منطقتي غزة وأريحا.

أما صحيفة «الجارديان» فقد اعتبرت أن نجاح كلينتون في إقناع الطرفين: الفلسطيني و«الإسرائيلي» على توقيع الاتفاق، أقوى ورقة يستطيع أن يلعب بها الرئيس الأمريكي في الانتخابات الرئاسية القادمة، وذلك بعد فشله في تحقيق «سلام» مماثل لمسلمي البوسنة. ■

مأزق الاتفاقية السلمية بين اليونان ومقدونيا

الولايات المتحدة تجبر مقدونيا على توقيع الاتفاقية لصالح اليونان لإثبات نجاحها على الساحة الخارجية

اسطنبول: محمد العباسي

بعد مباحثات مكثفة على مدى شهور عدة برعاية كل من الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة، تم خلال سبتمبر الماضي توقيع اتفاقية أولية بين اليونان ومقدونيا في واشنطن بهدف إنهاء النزاع القائم منذ أكثر من عامين بسبب اسم جمهورية مقدونيا وعلمها، وصورت وسائل الإعلام العالمية ذلك بأنه نصراً أمريكيا، وخطوة في طريق تثبيت دعائم السلام في البلقان، إلا أنه ومن خلال قراءة الخطوط العريضة للاتفاقية يتضح أن كل ما حدث هو إجبار مقدونيا على توقيع الاتفاقية لصالح اليونان لعدة أهداف أهمها:

الهدف الأول: محاولة الرئيس الأمريكي إثبات نجاحه في تحقيق مكاسب على الساحة الخارجية قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية واضعا لذلك ثلاث مواقع هي: مقدونيا والبوسنة وشمال العراق.

والهدف الثاني: هو حشد القوى المسيحية إلى جانب بعضها البعض لتحجيم دور المسلمين في البلقان ورضاهم، إما بالعيش في الظل على أرضه أو الخروج منه، علاوة على تحجيم الدور التركي في البلقان، حيث يمكن لأنقرة اللعب بالورقة الألبانية في مقدونيا.

فماذا تم الاتفاق عليه في الاتفاقية التمهيدية التي وقعها كل من كارلوس بابولياس - وزير الخارجية اليوناني - وستيف كرفنكوفسكي - وزير الخارجية المقدوني - في حضرة سيروس فانس - الممثل الخاص لبطرس غالي - السكرتير العام للأمم المتحدة، ومتثوي ينماتز - ممثل الرئيس الأمريكي؟!... تم الاتفاق على سبعة نقاط هي:

١ - التزام الطرفان باحترام استقلال الوحدة الترابية لكليهما.

٢ - الاعتراف بالحدود الدولية للبلدين.

٣ - ستقبل اليونان بالاعتراف بمقدونيا كدولة مستقلة.

٤ - سيفتح مكاتب للاتصال في عاصمة كلا البلدين.

٥ - تقوم مقدونيا بتغيير علمها محل اعتراض اليونان.

٦ - عدم عرقلة المرور والتجارة بين البلدين، وتتعهد اليونان برفع الحظر المفروض منها على مقدونيا منذ عامين، وذلك بعد ٣٠ يوما من توقيع المعاهدة، أي في نهاية أكتوبر أو أول نوفمبر المقبل.

٧ - يتم لاحقاً عقد مباحثات أخرى بين البلدين لتغيير اسم مقدونيا.

وأعلن ممثل بطرس غالي أن توقيع تلك الاتفاقية سيساهم في إحراز السلام في البلقان.

وبالتالي يصبح وصف الاتفاقية بأنها أول خبر سار يأتي من البلقان في غير موضعه لأسباب عديدة أهمها: أن اليونان حققت ما كانت تهدف إليه من فرض الحظر وعدم الاعتراف بمقدونيا، إذ وافقت الأخيرة على تغيير علمها علاوة على استعدادها لإجراء مباحثات حول تغيير اسمها نفسه، فعلم مقدونيا القديم «فيرجينيا» سيتم إلغاء الشمس منه، وسترفع جميع المواد التي في الدستور المقدوني التي تشير إلى أراضي مقدونيا التاريخية والذي يقع معظمها في اليونان حاليا.

وبالطبع لا يمكن إنكار أن الأوضاع الاقتصادية السيئة لمليوني مقدوني بسبب الحظر المفروض من قبَل اليونان وراء رضا اسكوب على تغيير علمها التاريخي، وإذا كانت أثينا لن تغير في دستورها فإنها ستتعهد بعدم إدخال الأراضي اليونانية في أراضيها التاريخية، وبالتأكيد سيتم حل موضوع الاسم لصالح اليونان.

وإذا كانت واشنطن قد نجحت في إحداث تقارب بين مقدونيا واليونان، فهي بلاشك يمكنها أن تفعل ذلك أيضا بين تركيا واليونان تمهيدا لإحلال السلام في البوسنة بعد تقليم أظافر المسلمين وتلقينهم درسا يمكنه على الأقل خلال الـ٥٠ عاما القادمة تجميد نزعتهم الاستقلالية، وتخدير مشاعرهم الدينية تحت مخدر الأمر الواقع، فها هي بلغاريا تمارس التعسف ضد المسلمين (٢٥٪ من سكانها) ومقدونيا تنتهك حقوق المسلمين فيها (٤٠٪ من سكانها) بعد أن حصلت على اعترافات العالم الإسلامي بها كدولة بسببهم، وتحاول الآن ممارسة ضغوطا سياسية واقتصادية عليهم لإجبارهم على الهجرة، وهو ما يروق صربيا حاليا، ويجعلها تؤجل معركتها مع مقدونيا لتطهيرها عرقيا، وإعادة إلحاقها بجمهورية يوغسلافيا الجديدة التي تريد إقامتها على أشلاء وحطام يوغسلافيا القديمة، ولكن من الضعاف فقط.

ولأن أمريكا تريد إحراز النجاح في البلقان من خلال مقدونيا، فإنها قررت فتح سفارة لها في اسكوب، حيث تم افتتاحها في ١٥ سبتمبر الجاري في احتفال دبلوماسي كبير، وتولى فيكتور كومراس منصب الممثل الأمريكي.



■ خريطة تبين موقع اليونان ومقدونيا

يأتي ذلك في الوقت الذي تم فيه حرق مبنى حزب «جوك كوشاك» حزب الأقلية المقدونية في مدينة فلرونيا اليونانية من قبَل متظاهرين يونانيين متعصبين، مما يعني أن روح التعصب القومي في اليونان يمكنها أن تحرق السلام الهش المصنوع لأسباب انتخابية أمريكية بحتة، علاوة على مجيئه في إطار المحاولات الأمريكية لحل المشكلات بين دول البلقان المسيحية ليمكن توحيد جهود تلك الدول لإسكات الأصوات الإسلامية هناك من خلال الردع بلا سلاح، والدليل على ذلك أن واشنطن لم تعترض حتى الآن على الممارسات البلغارية ضد المسلمين، بينما اكتفت تركيا بنشر خبر مظاهرة اعتراض جرت يوم ١٤ سبتمبر الجاري لإيصاله رسالة للعالم الخارجي عن الأحوال التي يعاني منها المسلمون هناك، لتسقط بذلك شعارات حقوق الإنسان في ساحة التعصب الصليبي البغيض.

فالتوصل لحل الخلافات المقدونية - اليونانية سيفيد كلا النظامين ضد الأقليتين المسلمتين هناك، إذ ستتوحد جهودهما في إطار محاولات صهرهم وإسكاتهم، وفي مواجهة ألبانيا وتحجيمها، وهو ما سيعود بالنفع على صربيا لتتمكن من هضم كعكة كوسوفو المسلمة والسنجق دون ضجيج.

ويعتبر ذلك الأرضية التي سيتم على أساسها حل مشكلة البوسنة، إذ سيضعف ذلك الموقف التفاوضي للبوسنيين الذين تنتظرهم مؤامرة جديدة صناعة أمريكية ليكون إحراز السلام في البلقان على الجثث المسلمة، وإهدار دم المسلمين أنهاراً ليرتوي منها سلام البلقان.■

تفاصيل زيارة وفد المحامين البريطانيين لقصر عابدين ومكتب النائب العام



■ وفد المحامين البريطانيين من اليمين: جون بلاتسملز - علي محمد ازهر - محمد شاه محيي الدين - فرانسيس سلفن

بعد مناوشات خفيفة بمطار القاهرة الدولي من قبل الأمن عقب وصول الوفد ليل الأربعاء ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥م، توجه الوفد إلى فندق بيراميزا بمنطقة الدقي بالقاهرة.

وقد بدأ الوفد في التاسعة من صباح يوم الخميس الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٩٥م، مقابلاته التي كان من المفترض أن تبدأ بمقابلة النائب العام، ولكنه تهرب منها تاركا المحامين الأربعة أعضاء الوفد بصحبة المرافق والمترجم لسيادة المستشار عصام فريد - مساعد النائب العام - الذي استبعد - في إجاباته الأولى لهم - مدى فهمهم وإدراكهم للقضية معتمداً على كونهم غير مصريين، وبالتالي فلابأس من الكذب وخلط الأوراق، إلا أن أسئلة الوفد وقعت كالصاعقة على سيادته، وسرعان ما بدا أثر ذلك على وجهه.

وأهم الأسئلة التي طرحها الوفد:

● لماذا تم تحويل هذه القضية بالذات إلى المحكمة العسكرية، رغم أن التحقيقات قد بدأت فيها بواسطة النيابة العامة التي يمثلها سيادته (مساعد النائب العام)؟

○ مساعد النائب العام: إن هذا من حق رئيس الجمهورية في تحويل قضايا معينة إلى القضاء العسكري.

● فتابعه الوفد قائلا: إنهم درسوا الدستور المصري، ولم يجدوا فيه هذا الحق، فأين يوجد ذلك الحق؟

○ مساعد النائب العام: إنه يوجد قانون خاص يبيح ذلك.

● فقال الوفد: هل هو قانون الطوارئ؟

○ فأجاب مساعد النائب العام: نعم.

● فسأله الوفد: هل قانون الطوارئ يعدل الدستور؟

○ فلم يرد مساعد النائب العام.

● ثم سأله الوفد: أليس قرار الإحالة يعتبر بمثابة تعد على القضاء المدني؟

○ فرد قائلا: إنني كما قلت، إن قانون الطوارئ يبيح ذلك لرئيس الجمهورية.

وهنا تم استدعاء المستشار مساعد النائب العام لمكتب النائب العام، ليتوقف الحوار لمدة ١٠ دقائق حتى يعود المساعد مرة أخرى وتكون المفاجأة امتناعه عن مواصلة الحديث بحجة أن هذه قضية منظورة أمام القضاء العسكري ولا علم لنا بها ولا دخل لنا فيها!!

صعد أعضاء الوفد بعد ذلك السلم العتيق الموصل إلى محكمة النقض التي تعد أعلى هيئة

«المجتمع» تلتقي رئيس وفد المحامين البريطانيين المشارك في مراقبة محاكمة قيادات «الإخوان المسلمون» عسكريا:

جون بلاتسملز: الرأي العام البريطاني غير مقتنع باتهام الإخوان بممارسة العنف والإرهاب

القاهرة: بدر محمد بدر

وصل إلى القاهرة في الأسبوع قبل الماضي وفد يتكون من اربعة من المحامين البريطانيين للمشاركة في مراقبة محاكمة قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» امام المحاكم العسكرية، حيث شارك الوفد في حضور جلسة المحاكمة يوم السبت (٣٠/ ٩)، التقت «المجتمع» بالسيد جون بلاتسملز - رئيس الوفد، وعضو مجلس العموم الأسبق - واحد مساعدي ونستون تشرشل - رئيس الوزراء البريطاني - اثناء الحرب العالمية الثانية، واجرت معه هذا الحوار:

● **من هم اعضاء الوفد؟ وما هي دوافعكم للحضور لمراقبة هذه المحاكمات؟**

○ الوفد يضم السيد: علي محمد ازهر (من أصل باكستاني)، والسيد: محمد شاه محيي الدين (من أصل إيراني)، والسيد: فرانسيس سيلفن، وأنا جون بلاتسملز وعمري ٨٥ عاما، ودافع الحضور إلى مصر للاشتراك في مراقبة هذه المحاكمة، وأن الجالية الإسلامية في بريطانيا تقدمت بطلب إلى هيئة عندنا تعادل النيابة عندكم لتوكيل محامين للمشاركة في الدفاع عن المتهمين في هذه القضية، وتم بالفعل تكليفنا بهذه المهمة، ونحن مقتنعون بعدم وجود ادلة اتهام للإخوان بممارسة العنف والإرهاب، والرأي العام البريطاني غير مقتنع بهذه الاتهامات ويرفض إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري.

● **هل التقيتم باحد من المسؤولين؟ وماذا كان انطباعكم؟**

○ مع الأسف عندما وصلنا إلى مصر كان الرئيس حسني مبارك مسافراً إلى أمريكا، وعندما طلبنا مقابلة وزير العدل كان موجوداً في كندا، وعندما طلبنا مقابلة رئيس محكمة النقض كان موجوداً في تركيا، لكننا التقينا برئيس المكتب الفني للنائب العام، وأيضا بمدير مكتب وزير العدل، وعرضنا وجهة نظرنا التي تتلخص في عدم قناعتنا بجدية الاتهامات الموجهة إلى قيادات الإخوان، وقلق المجتمع البريطاني من محاكمة المدنيين امام المحاكم العسكرية، وكذلك التقينا باعضاء المحكمة العسكرية ٢٠ برتبة



قضائية في مصر، ليقابلوا المستشار سيد عيد - نائب رئيس محكمة النقض - نيابة عن رئيسها المتواجد حاليا في تركيا.

وقد رد نائب رئيس المحكمة على أسئلة الوفد بإجابات ليست أفضل من إجابات مساعد النائب العام، وكان أهم سؤال من الوفد لنائب رئيس محكمة النقض:

● كيف يقبل القضاة المدنيون أن ينتزع العسكر اختصاصهم الأصيل؟

○ فرد نائب رئيس محكمة النقض قائلا: إنهم ليسوا عسكريين، ولكنهم قضاة يتبعون القوات المسلحة.

● فسأله أحد أعضاء الوفد: هل يحملون رتباً عسكرية؟

○ فأجاب: نعم.

وهنا نظر أعضاء الوفد إلى بعضهم البعض وعلقوا جميعا ساخرين:

● كيف تقول أنهم ليسوا عسكريين، وهم يحملون رتباً عسكرية؟!!.

ثم تكررت بعد ذلك الأسئلة التي لا تجد إلا إجابة واحدة: «أنا غير مختص، أنا لا أعلم شيئاً عن الموضوع».

ثم توجه الوفد بعد ذلك إلى مقر قصر عابدين ليسلم الإدارة خطاباً موجهاً للسيد رئيس الجمهورية يعبر عن قلق الوفد على مصير المتهمين المدنيين من جراء محاكمتهم أمام المحكمة العسكرية.

فرفض المسؤول استلام الخطاب، فطلب الوفد التوقيع على دفتر الزيارات لطلب مقابلة رئيس الجمهورية، فرفض المسؤول ذلك أيضا.

● فقال له مستر بلاتسملز: أريد أن أقابل مديرك؟

○ فقال له الموظف: أنا مأمور بعدم البوح باسم مديري.

● فقال له مستر بلاتسملز: إذن فما اسمك أنت؟

○ فقال له الموظف: لن أقول لك، وأنا مأمور بذلك أيضا.

● فقال له مستر بلاتسملز: أنت وقح.

ويبدو أن هذا الخميس أراد ألا يطوي ساعاته دون مزيد من السخونة والغليان.

فقد بدأ الوفد بعد ذلك زيارته للسفير البريطاني، والذي استمع إلى شكوى الوفد بمزيد من التعاطف، وكان تعليقه أنه سوف يتدخل، ولكن تدخله سوف يكون في نهاية اللقاء أو الزيارة التي يقوم بها الوفد لمصر؟

وفي تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الخميس، كانت وقائع المؤتمر الصحفي الذي انعقد بحكم الأمر الواقع في مدخل فندق بيراميزا.

وتفصيل ذلك، أن إدارة الفندق أصرت على منع عقد المؤتمر الصحفي في بهو الفندق، فاستضافه مستر بلاتسملز بحجرته، فما كان من ضباط أمن الدولة إلا أن صعدوا بملابسهم الملكية ليمنعوا المؤتمر على أساس أنهم من إدارة الفندق، فكان مصير أحدهم الضرب على يده من صحفية أمريكية تعمل بوكالة رويتر أمام جميع الواقفين.

وقد انتقل الجميع بعد ذلك إلى الشارع أمام الفندق لاستكمال وقائع المؤتمر الصحفي في تظاهرة من أكبر التظاهرات التي اضطرت معها قوات الأمن لإغلاق مداخل الشوارع المؤدية إلى الفندق.

وإذا كان يوم الجمعة قد مر كيوم راحة وقراءة في ملفات القضية المترجمة، وأكواد القوانين، وقرار الإحالة للمحكمة العسكرية، فإن يوم السبت قد بدأ منذ الثامنة صباحا بالهايكستب على بعد عشرين كيلو متراً من القاهرة، وسط الصحراء، وتحت الشمس المحرقة، التي رفض معها مستر بلاتسملز (٨٥ سنة) ومعه زملاؤه العرض المقدم من إدارة البوابة الخاصة بالثكنة العسكرية ليستريح من الشمس بالجلوس داخل سيارة الجيش قائلا: أنا أرفض أي شيء مقدم من أية جهة عسكرية!!

وعلى مدار ساعتين ونصف - تحت الشمس المحرقة - في مفاوضات ومساومات ومداولات لحضور المحاكمة، تم السماح للوفد بدخول المحكمة العسكرية.

وقد مرت هاتان الساعتان كذلك كأعظم مؤتمر صحفي في وجود جميع وكالات الأنباء والجرائد العالمية تقريبا.

وفي المحكمة تلا الدكتور سليم العوا خطاب الوفد الذي استمع إليه رئيس المحكمة باهتمام، وكذلك سجلته وكالات الأنباء.

وفي نهاية الجلسة تم استضافة الوفد في غرفة المداولة وقابلتهم هيئة المحكمة برئاسة اللواء أحمد عبدالله، والذي لم يستطع الفكاك من أسئلتهم المحرجة جدا بشأن قلقهم على مصير الصفوة المثقفة من المدنيين على محاكمتهم عسكريا بدون أدلة اتهام.

وبين المقابلات الخاصة والعامة ودعوات الاستضافة، فإنني أؤكد لكم أن الجميع هنا قد رحبوا جداً بهذه الزيارة من الوفد، وكان ترحيب الوفد متبادلاً أيضا، والفائدة عظيمة جدا جدا، ورد الفعل في مصر رائع، والمرجو والمتوقع أن تكون لهذه الزيارة نتائج مفيدة إن شاء الله.

وفي يوم الأحد، قابل الوفد قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» بالتوفيقية، وقد ولدت الزيارة تفاهما مشتركا بين الجانبين، كما قام الوفد بحضور جلسة محكمة القضاء الإداري يوم الثلاثاء الماضي ويوم الأربعاء، كما قام بزيارة المعتقلين في سجن طره ■

اللواء، وثالث برتبة عميد» بالإضافة لممثل النائب العام العسكري، وحاولوا التأكيد على أن قرار المحكمة هو قرار مستقل، وأنها حريصة على إعطاء الدفاع حقه الكامل، واتخاذ كافة الوسائل لضمان حقوق المتهمين، لكننا نقلنا لهم هواجسنا من أن المحكمة العسكرية تصدر أحكامها بـ«الأوامر العسكرية»، وبالتالي فليست محاكمة، وقلنا لهم: إن القضية غير مكتملة الأركان، وليس فيها أدلة إثبات أو شهود، ومع ذلك التأكيد إلا أن هواجسنا تبقى قائمة.

● ماذا كنتم تطرحون أمام الرئيس مبارك في حالة التقائكم به؟ وهل تعتقدون بإمكانية إصدار أحكام عادلة؟

○ لو أتيحت لنا فرصة اللقاء بالرئيس مبارك، فنأمل أن نتحدث معه بكل صراحة ووضوح عن الأسباب التي دفعته إلى إحالة هذه القضية إلى القضاء العسكري، خصوصا ولم يثبت عليهم أية جريمة أو ارتكاب أية أحداث عنف أو إرهاب، وسوف نطرح أمامه رؤيتنا أن الأفضل هو سحب هذا القرار، لعدم إدخال القوات المسلحة في صراع سياسي مع المجتمع المدني، لا مبرر له، لقد تأكدنا أن التحقيقات لم تثبت أية إدانة طوال الشهور الثمانية الماضية، فما هو السر في الإصرار على صدور أحكام ضدهم؟!، ونحن نعتقد في صعوبة إصدار أحكام عادلة، حتى ولو حاول القضاة العسكريون ذلك فلن يتمكنوا من إصدارها.

■ جون بلاتسملز

● ما هو انطباعكم العام؟ هل أنتم متفائلون أم متشائمون حول هذا الموضوع؟

○ نحن متفائلون وننتظر حكم محكمة القضاء الإداري يوم الثلاثاء (٣/ ١٠) ونعتقد أن صدور حكم ببطلان قرار رئيس الجمهورية الصادر بإحالة القضية للقضاء العسكري هو أفضل الحلول، لأنه يؤدي إلى إنهاء الموضوع وإيجاد مخرج مقبول للسلطة من المأزق الذي تعيشه الآن، لأننا نعتقد أن القضية هي سياسية، وأفضل الحلول أن تعود إلى القاضي الطبيعي، وفي حالة صدور هذا الحكم من محكمة القضاء الإداري، فإن الموضوع يكون انتهى، أما إذا لم يصدر هذا الحكم فسوف ننتظر حتى انعقاد جلسة المحكمة العسكرية يوم السبت القادم (١٤/ ١٠).

وكان الوفد البريطاني قد عقد مؤتمراً صحفيا أمام الفندق الذي يقيمون فيه عقب وصولهم إلى القاهرة، بعد منعهم من إقامته داخل الفندق أشاروا فيه إلى أن (الإعلام البريطاني لا يعتبر «الإخوان المسلمون» جماعة إرهابية، لأنها كسائر الأحزاب تسعى إلى السلطة سلميا ووفقا للدستور)، وأكد أعضاء الوفد أنهم «تضامنوا مع محامي مصر من منطلق اقتناعهم بعدم وجود أدلة اتهام للإخوان بممارسة العنف والإرهاب»، وأعرب الوفد عن دهشته من «اتهام الحكومة للإخوان، بأنهم جماعة خارجة على القانون رغم مظاهر الاعتراف الواضحة بهم».■

الموقف الأمريكي وقضية د. موسى أبو مرزوق

هل تريد أمريكا اتخاذ «حماس» عدو



واشنطن: د. لورادريك(*)

خلال الأسابيع القادمة القليلة يواجه النظام القضائي الأمريكي، وكذلك إدارة الرئيس كلينتون مهمة اتخاذ قرار بشأن قضية د. موسى أبومرزوق - رئيس الجناح السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) - الذي اعتقل أثناء دخوله الولايات المتحدة في الأسبوع الأخير من يوليو الماضي بتهمة وجود اسمه على قائمة الإرهابيين، كان إسحاق رابين قد طلب تسليمه إلى «إسرائيل»، رغم أن وزير العدل الإسرائيلي قد أكد له أن السلطات الإسرائيلية ستجد نفسها غير قادرة على تقديم أدلة تُدين أبو مرزوق في أحداث معينة، بدون تواطؤ المخابرات الإسرائيلية، أو انتهاء الإجراءات القضائية الأمريكية، وتقول مصادر داخل «حماس» أنه على الرغم من تضاؤل احتمالات التسليم إلا أن الولايات المتحدة قد تفضل استمرار سجن أبومرزوق داخل امريكا حتى لا تظهر أنها متساهلة مع الإرهاب.

وفي الوقت الذي تعترف فيه الإدارة الأمريكية بأن تسليم أو استمرار سجن قيادة سياسية فلسطينية معتدلة لن يكون له أية نتائج إيجابية على مسيرة السلام، فإنه في الواقع سيكون له نتائج سلبية على المصالح الأمريكية، وعلى أمريكا بصفة عامة، وتفسر الإدارة الأمريكية بيانات حماس على أنها تهديدات برد فعل عنيف على القرار الذي سيتم التوصل إليه بشأن الرجل.

إن واشنطن إذا أصرَّت على استمرار احتجاز زعيم «حماس» لفترة طويلة، فإنها بذلك تفتح الطريق لظهور جيل جديد من المسلحين الفلسطينيين يتبنى منطق المواجهة المسلحة في الصراع مع «إسرائيل»، وفي هذه الحالة تكون الولايات المتحدة قد فشلت في التعلم من الدرس المرير الذي تلقته في لبنان في الثمانينيات، عندما أرسلت سفنها الحربية للمشاركة في الحرب الأهلية اللبنانية، وانتهى الأمر بتفجير السفارة الأمريكية في بيروت، ومقتل ٢٥٨ من مشاة البحرية الأمريكية، وبدء مسلسل خطف الرهائن المدنيين الأمريكيين والغربيين الذي استمر طوال عقد الثمانينيات، كما أدى هذا التدخل إلى تحول حزب الله من قوة لبنانية داخلية إلى توجيه نشاطه ضد الولايات المتحدة وتوسيع نطاق عملياته في الخارج.

إن «حماس» لا زالت حتى اليوم قوة فلسطينية داخلية، وقد سبق أن دخلت في حوارات غير رسمية مع مسؤولين ودبلوماسيين

(*) مدير التحرير المساعد لمجلة «شئون الشرق الأوسط» التي تصدر في واشنطن.

جديــدا لهــا؟

أمريكيين، إلى أن أوقفت الإدارة الأمريكية هذه الحوارات مؤخراً، وحتى عندما توقف حوار «حماس» مع الولايات المتحدة، فإن الحركة فرضت على عناصرها تجنب المواجهة مع الأمريكيين، وعدم المساس بالمصالح الأمريكية للحفاظ على السلام بين الطرفين، ولعل هذا ما جعل اعتقال الولايات المتحدة لزعيم حماس السياسي مفاجأة صعبة التصديق بالنسبة لـ«حماس» لأنها لم يسبق أن مست الولايات المتحدة بسوء، ولذلك لم تتوقع أن تأتي الضربة من الجانب الأمريكي، وقد عبرت الحركة في أحد بياناتها عن أسفها لذلك، وقالت: «لقد ظلت حماس بعيدة تماما عن مهاجمة المصالح الأمريكية رغم العداء التي تظهره الولايات المتحدة نحو الشعب الفلسطيني، وحصرت معركتها على العدو الصهيوني داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهذا العدو هو الذي يجب معاملته باعتباره منظمة إرهابية».

وفي الحقيقة فإن الحركة قد حصرت عملياتها العسكرية على الأهداف الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، معتقدة أنها بذلك تتجنب التصنيف الأمريكي لها على أنها حركة إرهابية عالمية، إن «حماس» على الرغم من استخدامها الأساليب العسكرية ضد الإسرائيليين - لا تعتبر نفسها منظمة إرهابية، وإنما حركة مقاومة شعبية لها أيديولوجية إسلامية، وتعمل ضد الخضوع الفلسطيني لإسرائيل، ولا تعادي حماس أية دولة أجنبية وتلزم نفسها بالعمل ضد المحتل الإسرائيلي داخل الأراضي العربية المحتلة، وتعتبر «إسرائيل» هي عدوها الوحيد، وأن جميع الأطراف الأخرى خارج الصراع.

إن استمرار احتجاز د.أبو مرزوق ربما يؤدي - ضمن ما قد يؤدي إليه - إلى تغيير قناعات «حماس» المحلية، فبعد أن هوجمت الحركة وتلقت طعنة من الخارج باعتقال أحد زعمائها، سيكون من المحتمل أن تدرج «حماس» الولايات المتحدة كجزء أساسي في النضال بين الشعب الفلسطيني الذي تمثله وبين الاحتلال الصهيوني، وتعتبر «حماس» أن واشنطن إذا تمادت أكثر من ذلك وسلمت الرجل إلى الإسرائيليين، فإنها ستكون بذلك قد تجاوزت الخط الأحمر في العلاقة مع الحركة، ويقول أحد بيانات حماس: «إن حماس لا تريد الولايات المتحدة أن تصبح عدواً لها، وإذا ما أرادت أمريكا أن تتعامل مع «حماس» كعدو، فإن «حماس» لديها خيار آخر للدفاع عن حقوق شعبها وسلامة قادتها»، وحسب تعبير حماس: «إننا ليس لدينا خيار سوى أن تتحمل الإدارة الأمريكية المسئولية الكاملة لما يمكن أن يحدث للدكتور موسى أبومرزوق».



■ د. موسى أبو مرزوق

استمرار الاحتجاز يُعَقّد الموقف

وحتى إذا ما استمرت الإدارة الأمريكية في اعتقال د.أبومرزوق داخل الولايات المتحدة، فإن الموقف سيظل خطيرا، ليس بسبب ما قد يسببه من ردود فعل لحماس فقط، ولكن ما يمكن أن يتركه من آثار على بنية الحركة داخليا، وتوجهها السياسي والعسكري، وتعتقد مصادر قريبة من حماس أن إدارة كلينتون ربما تحاول تجميد القضية لفترة قد تطول داخل ردهات القضاء الأمريكي الواسعة، وخلال هذه الفترة، إما أن يظل الرجل محتجزاً داخل السجن، أو أن يتم الإفراج عنه بكفالة مالية كبيرة مع منعه من مغادرة الولايات المتحدة، ومنعه من ممارسة أي نشاط سياسي، والواقع أن كل هذه السيناريوهات تلتقي مع أهداف إسرائيل المتمثلة في تقليص وجود «حماس» في الداخل الفلسطيني عن طريق حرمانها من قادتها السياسيين، الأمر الذي يجعل من ياسر عرفات وسلطته الفلسطينية البديل الوحيد المطروح على الساحة الفلسطينية، وفي الحقيقة فإن الهدف ليس سهلا، لأنه إذا تم تحطيم حماس فإن جماعات أخرى أكثر راديكالية سوف تظهر على الساحة الفلسطينية لتملأ الفراغ السياسي الذي ستتركه حماس وتقوم بمسؤولياتها، وحتى إذا لم يحدث ذلك فإن البناء الداخلي للحركة سوف يتغير.

لقد كان د.أبومرزوق هو الصوت المعتدل داخل حماس ومن شأن استمرار اعتقاله من جانب هؤلاء الذين كانوا يتحاورون معه في السابق، أن يقلل من مكانة المعتدلين داخل الحركة، ويجعل من يخلفه في منصب الزعيم السياسي للحركة أكثر تشددا، الأمر الذي قد يؤدي في النهاية إلى أن تصبح «حماس» أكثر راديكالية، ويتحول المعتدلون فيها أو البرجماتيون (الواقعيون) إلى تحبيذ العنف بعد أن سدت أمامهم كل الطرق الأخرى، كما سيؤدي ذلك أيضا إلى تدويل اهتمامات «حماس» وربما شقيقتها حركة «الجهاد الإسلامي»، واتخاذ الولايات المتحدة عدواً مشتركًا لهما، ويعلم المسؤولون الأمريكيون الذين خبروا تجارب التدخل الأمريكي في المنطقة أن واشنطن لا تحتاج لأعداء جدد في الشرق الأوسط.

إن قضية أبو مرزوق ربما تقود إلى نتائج أخرى خارج الأراضي المحتلة، ونذكر هنا البيان القوي الذي أصدرته جبهة العمل الإسلامي في الأردن، والذي وصف عملية الاعتقال بأنها ستقود إلى موجة جديدة من الغضب بين المسلمين والعرب.

إن أي تطور سلبي في هذه القضية سيقود إلى تشدد أكبر داخل الحركات الإسلامية في الجزء الشرقي من العالم العربي، الذين دأبت الولايات المتحدة على التعامل معهم كأعداء محتملين لها، وليس كحركات فاعلة يمكن أن تساهم في حوار بنّاء بين الولايات المتحدة والحركة الإسلامية.

الإفراج أفضل الحلول

إن أفضل الحلول المطروحة لقضية د.أبومرزوق هو أن يتم إعلانه بأنه شخص غير مرغوب فيه داخل الولايات المتحدة - وهو ما كانت الحكومة الأمريكية تنوي عمله قبل أن تتقدم «إسرائيل» بطلب تسليمه - والسماح له بمغادرة أمريكا إلى دولة يختارها، وفي هذا الصدد فقد أكدت «حماس» أنه على الرغم من طرد د.أبومرزوق من قبل من الأردن، إلا أن هناك دولاً عربية أخرى أكدت استعدادها لاستقباله بما فيها سلطة ياسر عرفات الفلسطينية في غزة، والأكثر احتمالاً أن يختار د.أبومرزوق دولة الإمارات العربية المتحدة أو سوريا.

استمرار احتجاز أبو مرزوق يضع أمريكا مع «إسرائيل» في صف العدو الأول ضد حماس

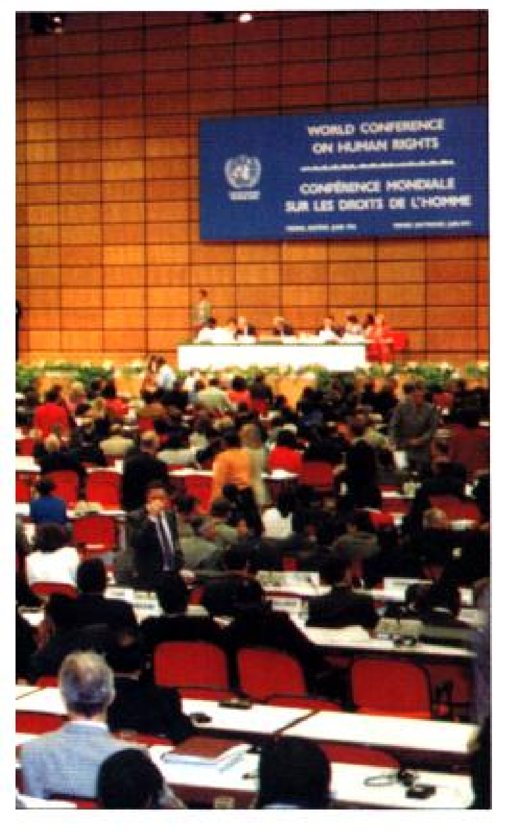
إن الإفراج عن الدكتور موسى أبومرزوق - الزعيم السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» - والسماح له بمغادرة الولايات المتحدة هو أفضل حل لجميع الأطراف بما فيها إسرائيل، إذا كانت راغبة بالفعل في تحقيق سلام حقيقي مع الفلسطينيين، وليس مع ياسر عرفات فقط، كما أنه سيخدم مصالح الولايات المتحدة ليس فقط بمنع تكرار التجربة المريرة في لبنان، بل أيضا بإبعادها عن المواجهة الشاملة مع الحركة الإسلامية في فلسطين والأردن، كما أن هذا الحل يمنع استمرار الاعتقال لفترة طويلة في أمريكا كما يمنع أيضا تسليمه لإسرائيل ■

تحت رعاية الأمم المتحدة

مؤتمر مسيحي - يهودي يهاجم الإسلام

لندن: عزام التميمي

احتفاءً بما أطلقت عليه الأمم المتحدة عام التسامح، نظم في الفترة من ١٨ - ٢٠ سبتمبر «أيلول» ١٩٩٥م، مؤتمر في لندن بعنوان «حرية التدين والاعتقاد» نظمه مركز حقوق الإنسان بجامعة إيسيكس البريطانية بالتعاون مع مشروع تانديم (الترادف) الأمريكي، أما مركز حقوق الإنسان التابع لجامعة إيسيكس فقد أسسه في عام ١٩٨٩م أعضاء من هيئات التدريس في كليات الحقوق والعلوم السياسية والفلسفة وعلم الاجتماع والاقتصاد، ويعتبر امتدادًا لمركز القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي تأسس عام ١٩٨٣م، ويستهدف المركز حسبما يقول القائمون عليه توفير إمكانيات البحث والدراسة في مجال حقوق الإنسان مع التركيز بشكل خاص على أوضاع حقوق الإنسان في أوروبا ودول الكومنولث (مستعمرات بريطانيا السابقة)، وأما مشروع الترادف (تانديم) فيقول مديره السيد مايكل إم. روان: «إنه منظمة لحقوق الإنسان تأسست عام ١٩٨٥م لتطبيق ورصد إعلان الأمم المتحدة لعام ١٩٨١م، والخاص بإزالة كافة أشكال «عدم التسامح» والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد.



وتتعاون المؤسستان فيما بينهما على إنجاز تقرير عالمي انبثقت فكرته عن المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان الذي عقد في العاصمة النمساوية فيينا في يونيو «حزيران» من عام ١٩٩٣م، بهدف إصدار مسح عالمي شامل لأوضاع حرية الفكر والتعبير والتدين والاعتقاد في ستين بلداً لتقصي الكيفية التي يتم بها تفسير وتطبيق مبادئ حرية الاعتقاد والتدين في مختلف مناطق الكرة الأرضية، يتوقع صدور التقرير في العام القادم (١٩٩٦م).

وقد نبعت فكرة مؤتمر «حرية التدين والاعتقاد» من مبادرة تقدم بها اليونسكو إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة التي تبنت بدورها اعتبار عام ١٩٩٥ عام التسامح، وقد جاء المؤتمر - حسبما صرح منظموه - بهدف إيجاد فرصة للتحاور بين الهيئات العاملة من أجل التسامح على كل المستويات، ابتداءً من المبادرات المحلية إلى البرامج الحكومية، على اعتبار أن التحدي الذي يواجه الأشخاص والمجموعات والحكومات والمنظمات الدولية العاملة في هذا الميدان هو القضاء على مصادر «عدم التسامح» الناجم عن التدين أو الاعتقاد، وخلق ظروف اجتماعية وسياسية يمكن للتنوع أن يزدهر فيها.

حرية الفكر: توافد على مركز مؤتمرات «باربيكان» في مركز العاصمة البريطانية أكثر من مائة من المدعوين، أضيف إليهم على عجل في اليومين الأخيرين قبل المؤتمر ثلاثة من الإسلاميين، للانهماك في يومين من الحوار حول عناوين تبدو في الظاهر حضارية ومشجعة، ولكن ما إن بدأ المشاركون بأبحاث في شرح وجهات نظرهم حتى تبينت الأهداف، وتكشفت النوايا، فلقد وجدنا أنفسنا بصدد إقرار حرية الكفر لا حرية الاعتقاد، والتصديق على سيادة ما يسمى بالقانون الدولي على كل الأعراف والثقافات المحلية، وعلوه على كافة الأعراف الدينية.

في خطابه الافتتاحي أمام المؤتمر، بيّن البروفيسور كيفين بويل - مدير مركز حقوق الإنسان في جامعة إيسيكس - أن المقياس الذي يتوجب الاحتكام إليه هو مفهوم حرية التفكير والاعتقاد كما تبلور عن حركة التنوير الأوروبية التي تمنح الإنسان الفرد السيادة والاستقلال الذاتي، مذكرًا بأن هذه الفكرة لاتنسجم مع تعاليم كثير من الأديان التي تنطلق من الاعتقاد بأن السيادة العليا ينبغي أن تكون لله وحده، ويعرب عن رأيه بأن بعض تفسيرات الشريعة الإسلامية تجعل من الإسلام مناهضاً لمبدأ سيادة القانون الدولي، ثم يطرح سؤالاً يخلو من البراءة: «إذا كانت المعايير الدولية فيما يتعلق بالموقف من العنصرية كأيديولوجية تدين النظريات التي تجعل لبعض الأعراق فضلاً على بعض، فلماذا لا تتطرق نفس هذه المعايير بالتنديد للنظريات التي تجعل لبعض المعتقدات البشرية فضلا على بعض أو تجعل لمن يؤمن بالله أفضلية على من ينكر وجوده؟ ولا يمكن القول بأن الاعتقاد بفضل مفهوم الإيمان بالله على غيره من المفاهيم أو الاعتقاد بأن ديناً ما يمتلك الحق المطلق دون سواه قد سبب من المعاناة والمآسي في العالم مثل ما سببته نظريات التمييز العرقي؟».

المهاجمون للإسلام انطلقوا من بواعث سياسية لا صلة لها بالواقع

وينطلق بويل من هذه الأسئلة ليتحدث عن ضرورة ضمان حق الإنسان في تغيير معتقده متى شاء، وعلى ضرورة ضمان حق الآخرين في الدعوة إلى أديانهم ومعتقداتهم أياً كانت دون تدخل من مجتمع أو سلطات، ثم ضرورة النظر في الإشكالية الناجمة عن اعتبار أغلبية ما ديناً من الأديان حقيقة مطلقة وما يجره ذلك من انتهاك لحقوق الأقلية التي تعتقد ديناً آخر، وضرب على ذلك مثلاً بالأقباط في مصر.

تحالف مسيحي يهودي: بدا واضحاً منذ

...والمسلمين



■ من مؤتمر حقوق الإنسان في فيينا

اللحظة الأولى لأعمال المؤتمر أن تحالفاً مسيحيا يهوديا يقوم على رعايته، فضيف المؤتمر الذي افتتح أعماله كان «سيغموند ستيرنبيرغ» رئيس ما يسمى بالمجلس العالمي للمسيحيين واليهود، وكان عدد أعضاء الوفد اليهودي الممثل لإسرائيل ولحركات صهيونية أمريكية يقارب نصف الوافدين من خارج بريطانيا، بينما لم يدع إلى المؤتمر من المسلمين أحد، ولربما شعر المنظمون بالحرج إزاء ذلك فسارعوا قبل بدء المؤتمر بيومين بالاتصال بثلاثة من المسلمين في بريطانيا متمنين حضورهم، فحضرت ممثلاً لمنظمة ليبرتي، وحضر الشيخ راشد الغنوشي بوصفه مفكراً إسلاميا ورئيسا لحركة النهضة التونسية، وحضر الأستاذ لطفي زيتون بصفته الصحفية.

علماني يهاجم التدين: وقبل أن يتوزع المشاركون في اليوم الثاني للمؤتمر (يوم العمل الأول) إلى مجموعات عمل، خاطب البروفيسور عبداللطيف عمرو، الأستاذ بجامعة تونس ومقرر الأمم المتحدة حول - عدم التسامح الديني - المشاركين، وكان الضيف العربي أو المسلم الوحيد الذي دُعي من خارج بريطانيا، طرح السيد عمرو تساؤلاً حول ظاهرة التجدد الديني: «أين سيقودنا هذا التجدد الذي قد لا نعي المدى الكامل له؟ أيقودنا إلى عهد جديد من النهضة والتنوير، أم يرجع بنا إلى عهد من الظلامية والتطرف؟»، معرباً عن اعتقاده بأن تاريخ البشر لم يشهد تقلصاً في الحرية والتسامح كما هو حادث في هذا الزمن على المستويين القومي والدولي، فالتعصب الديني في تنام، وبات يهدد المنطقة العربية بأكملها، مبقيا على التوتر ومغذيا للصراع، وبعد أن ربط احترام حقوق الإنسان بالديمقراطية والتنمية معتبراً الثلاث مركبات متلازمة، حذر مقرر الأمم المتحدة من خطورة استيلاء الدين على الدولة، مما يسلبها الإرادة الحرة، ويجعلها جزءاً من الدين مسخرة لخدمته أو خدمة من يزعمون التحدث باسمه، مستدلاً على ذلك بما قال إنه حدث في أكثر من بلد، حينما تحولت أماكن العبادة إلى مراكز لتوحيد ودعم وتدريب المؤمنين، وقال: لئن كان الدين جزءاً من ثقافة المجتمع والحضارة الإنسانية، ولذلك ليس من الطبيعي استبعاده من الحياة بشكل تام، إلا أنه ليس من الطبيعي كذلك فرضه على المجتمع كنظام عام، مؤكداً أن التعامل الأفضل مع الدين هو استقلال السياسة عنه، وامتناعه هو عن التدخل في السياسة، وتطرق في جزء كبير من مداخلته إلى ما سماه التعصب الديني، وما ينجم عنه من كراهية واستخدام للعنف، مما يسمح بخلق حالة تنال من الأمن والسلام الدولي وتنتهك حقوق الإنسان، مُصراً على أنه لابد في سبيل تحقيق السلام العالمي من بتر جذور التعصب الديني أينما وجد، ونوه في هذا المجال بأهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم لمكافحة التعصب، وانعدام التسامح، معرباً عن اعتقاده بأن الأولوية يجب أن تعطى للإجراءات الوقائية بالتعليم ونشر ثقافة حقوق الإنسان، ويتطلب ذلك مراجعة مناهج التعليم والكتب الدراسية لإزالة ما من شأنه أن يبث التعصب، وإدخال تعديلات لإشاعة التسامح.

مهاجمة النظم الإسلامية

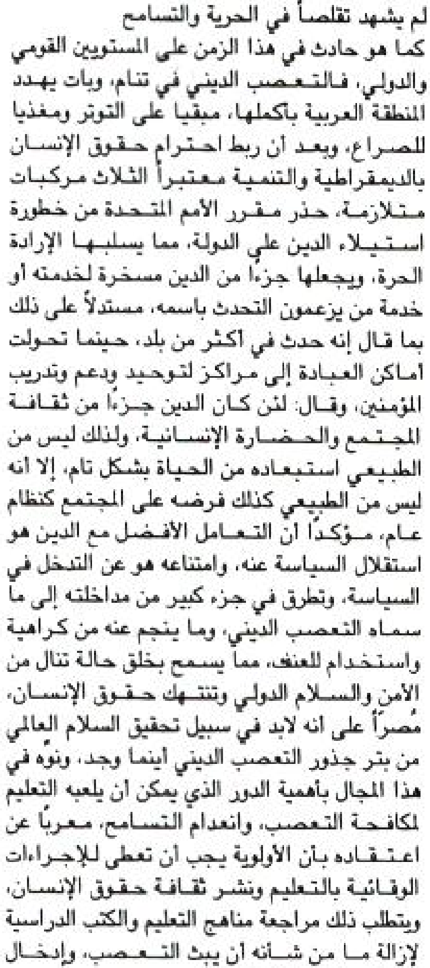
توزع الحاضرون بعد ذلك على خمس مجموعات أو ورش عمل، الأولى حول إفريقيا، والثانية حول الأمريكتين، والثالثة حول آسيا والباسيفيك، والرابعة حول أوروبا، والأخيرة حول الشرق الأوسط، فانحزت أنا وزميلي الإسلاميين إلى الأخيرة، وكانت هي المجموعة التي استقطبت العدد الأكبر من المشاركين، أدار ورشة العمل الدكتور سعيد سلومي من منظمة المادة ١٩، ولربما كان من حسن الطالع أن ترأسها هو، إذ أعطاني والشيخ راشد فرصة طيبة للرد على قائمة الافتراءات التي



■ راشد الغنوشي

حلا للأمريكان واليهود محاولة إقناع المشاركين بها، فما تعرض نظام دولة للهجوم كما تعرض النظام السوداني، حتى ادعى المدعو ديفيد ليتل - الموفد من قِبَل ما يسمى بمعهد الولايات المتحدة من أجل السلام ومقره واشنطن - بأن أسوأ وضع لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط هو ما عليه في السودان بسبب نظام الجبهة الإسلامية، التي ادعى أنه لا يكتفي بفرض الشريعة على الناس، وإنما يتمادى ذلك إلى فرض الإسلام على غير المسلمين من أهل الجنوب، طلبت الحديث بعده لأقول: «هذه الافتراءات يعلم القاصي والداني زيفها وبطلانها، بل ويعلم القائمون على منظمات حقوق الإنسان الغربية التي تعارض تطبيق الشريعة الإسلامية وتعتبر نظام الإسلام الاجتماعي مناهضاً للإعلام العالمي لحقوق الإنسان، إنهم إنما ينطلقون في مواقفهم من بواعث سياسية بحتة لا تمت للواقع ولا لمبادئ حقوق الإنسان بصلة، ولا أدل على ذلك من أن هجومهم لا يتطرق إلى أوضاع محددة للانتهاكات وإنما يشجب بشكل عام أحكام الشريعة بغض النظر عن أية ممارسة، ومن الأدلة على ذلك رفض منظمات حقوق الإنسان، وعلى رأسها منظمة العفو الدولية (أمنيستي) حتى الآن إيفاد مراقبين إلى السودان ليطلعوا عن كثب على الأوضاع فيها، وكل ما يدور في تقارير هذه المنظمات مأخوذ من أفواه ما يسمى بالمعارضة السودانية في الخارج، وهي معارضة أبعد ما تكون عن النزاهة والمصداقية، وقد تورطت (أمنيستي) مع هذه المعارضة تورطاً أساء لسمعتها وقلل من مصداقيتها، حينما نظمت مظاهرة أمام السفارة السودانية في لندن بعد إصدارها تقريراً كبيرا تغلب عليه التكهنات والروايات غير الموثقة بعنوان «دموع الأطفال» وردت عليه الحكومة السودانية بتقرير عنوانه «دموع التماسيح» فأين السودان الذي أطلق مؤخراً كل ما لديه من معتقلين سياسيين عددهم حوالي ثلاثين، من بعض الدول العربية المجاورة التي يتجاوز عدد المعتقلين السياسيين فيها الأربعين ألفا؟».

وفي محاولة ليست بالأصيلة ولا الجديدة، أراد «ليتل» أن يميز بين نوعين من المسلمين، نوع متطرف تتزعمه السودان بقيادة ما أطلق عليه جبهة الترابي، وهذا النوع «الإرهابي» يسعى لفرض الشريعة على المجتمع وهو أمر لا يمكن السماح به حسب رأيه، ونوع معتدل، تعمل خطة للإدارة الأمريكية على تنمية إمكانياتهم للمساهمة في إشاعة التسامح ومناهضة التعصب الديني، وانبرى مشارك من إسرائيل للدفاع عما اعتبره أكثر الأقليات تعرضا للاضطهاد في المنطقة، هي طائفة البهائيين في إيران، محذراً من وجود مخطط لإبادتهم، ومعروف أن البهائيين حلفاء تاريخيون للإسرائيليين، ويوجد مركزهم الرئيسي الآن في مدينة عكا الفلسطينية المحتلة.



وهاجم بعض المشاركين الزي الإسلامي للنساء، معتبراً إياه علامة على الاضطهاد والتخلف، مستنتجاً بأنه ظاهرة سياسية قد يكون مفهوماً أن تحاول بعض الحكومات العربية مثل (تونس) منعه لأنه تعبير عن انتماء سياسي، وربط البعض الزي الإسلامي بالثورة الإيرانية مقترحاً أنه لم يكون معروفاً في بلاد الشرق الأوسط قبل قيام الثورة الخمينية، وقد كشفت هذه المداخلات عن مدى جهل وحماقة بعض المشاركين ممن يعتبرون في محافلهم مراجع، وذوي مقامات رفيعة، بل كشفت أيضاً عن مفهوم التسامح لدى كثير من هؤلاء الناس، إذ يعني بالنسبة لهم أن نتخلى نحن عن ديننا، وننسلخ من قيمنا لنصبح مثلهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».



■ انتهاك حقوق الإنسان التي ينكرها الصهاينة

كشف الخداع الصهيوني

انبرى الشيخ راشد الغنوشي للرد على بعض هذه الشبهات بمداخلات قيمة، ورددت أنا على بعض منها، وخاصة فيما يتعلق بزعم اليهود بأن الخطر على عملية السلام يأتي من الطرف الآخر (أي العرب)، لأن إسرائيل في زعمهم دولة ديمقراطية، والدين اليهودي لا يشكل عقبة في طريق التسوية، ولشد ما أعجبني تدخل بعض البريطانيين ممن ينتمون إلى مجلس التفاهم العربي البريطاني، وهي هيئة معروفة بموقفها المؤيد لحقوق الشعب الفلسطيني، وبدعمها لقضايا حقوق الإنسان في العالم العربي، وكذلك تدخل مندوبة صحفية «أيريش تايمز» التي تقيم في قبرص، والتي لها من الخبرة والدراية بممارسات اليهود الإجرامية في كل من فلسطين ولبنان ما مكّنها من التصدي لهم وكشف الأقنعة عن وجوههم القبيحة.

وقد أثار حفيظتي تحدث أحد اليهود من أعضاء منظمة بني بريث الصهيونية الأمريكية - وقد حضر المؤتمر بعد أن كان في زيارة إلى الكيان اليهودي المشؤوم - حينما بدأ يمجد في مساهمة اليهود في نشر التسامح الديني وإقامة السلام، منددا بما سماه الإرهاب والعنف الإسلامي، وبعد أن انتهى من ترهاته طلبت الحديث موجهاً كلامي له وللحضور: «أي سلام هذا الذي تتحدث عنه، وهل يمكن للسلام أن يقوم بلا عدل؟ وما العدل في طرد ما يزيد عن أربعة ملايين فلسطيني من ديارهم لا يسمح لهم بالعودة، بينما اليهودي الروسي أو الأمريكي أو أياً كان أصله يتمتع بحق الاستيطان في أرض مغتصبة ظلماً وعدواناً من أهلها لمجرد أنه يهودي؟ وأنّى يقوم العدل ومستوطنات اليهود تشهد بقيام الظلم والعدوان صباح مساء؟ وأي إرهاب هذا الذي تتحدث عنه، وأنتم الذين قام كيانكم على الإرهاب وارتكاب أبشع الجرائم بحق أبناء فلسطين؟ إني لا أستبعد أن يأتي يوم يكافأ فيه الفلسطيني الإرهابي بنظرك بمنحه جائزة نوبل للسلام تماماً كما كوفئ الإرهابيان رابين وبيريز من قبل، إنكم تحتلون بلادنا، وتعيثون في أرضنا فساداً بفضل نظام دولي موات يوفر لكم الدعم والحماية، وبفضل عملاء من أبناء جلدتنا يوقعون لكم على ما تريدون من عقود لا قيمة لها في نظرنا متنازلين لكم عما لا يملكون ولا تملكون، فماذا أنتم فاعلون يوم تتغير الموازين، وتتلاشى قوة أمريكا كما تلاشت من قبلها قوى، وتُلقي أمتنا بعملائكم في مزبلة التاريخ إلى الأبد؟

الصهاينة يرتكبون أبشع المجازر ثم يتحدثون عن حقوق الإنسان

أما مراسلة صحيفة «أيريش تايمز» فوجهت الحديث إلى اليهودي قائلة: «لقد كنت في جنين منذ أقل من أسبوعين، وشاهدت بعيني جنود الاحتلال يلقون الغاز المسيل للدموع على الأطفال الذين تجمعوا ليحتجوا على تجاوز موعد الأول من يوليو دون انسحاب إسرائيلي من مدينتهم، ثم جلست في مكتب اجتمع فيه عدد من الشباب العاطلين عن العمل، وقد عطلهم أن المياه منعت عن أراضيهم، فلم يقدروا على زراعتها، لقد نهب الإسرائيليون المياه كما نهبوا الأراضي، فأرض الضفة الغربية مساحتها ٥٦٠٠ كيلو متر مربع، ولن يكون للفلسطينيين بموجب أوسلو سيادة سوى على ٢٠٠ كيلو متر مربع منها، إذا كنتم تظنون أن عاقلاً يقبل بذلك فأنتم متوهمون».

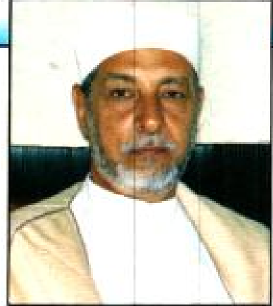
وهكذا، لا يعقد مؤتمر في مكان في الغرب هذه الأيام إلا وتربع اليهود على عرشه، يعظون الناس حول حقوق الإنسان والعدل والمساواة والسلام، وهو سبب بلاء البشرية في قرنها العشرين، لربما كان بعض أمارات العلو الموعود، ولعلنا نرى بعد حين ما وعدنا من مآل بعد هذا العلو.

وفي جلسة المساء، قدم «ديفيد ليتل» المذكور أعلاه ورقته التي كرر فيها نقده لحكومة السودان والجبهة الإسلامية، وأبدى تعاطفا شديدا مع البهائيين في إيران، وحاول - على الطريقة الأمريكية - تقديم مفهوم للتسامح متحدثا عن حدود «عدم التسامح»، مما أثار تساؤلات لدى عدد من المشاركين الذين طالبوه بتعريف ما يقصده بحدود التسامح أو عدم التسامح، ما هي هذه الحدود التي تريد أمريكا أن تحمل الأمم على الاعتراف بها؟ وسألتُه عن رأيه فيمن يحق له وضع هذه الحدود، أهم الأقوياء، أم الأغنياء، أم الحكماء؟ ومن هم الحكماء؟ وسأله مشارك آخر ألا يوجد في هذه الدنيا حق وباطل، وخطأ وصواب؟ أم أن الأمور نسبية على إطلاقها؟ أسئلة كثيرة لم يتمكن ليتل من الإجابة عليها سوى بعبارة «هذه أمور فلسفية تحتاج إلى تفكير وبحث مطول».

راهبة تدافع عن الإسلام

كانت نجمة المؤتمر هي الأستاذة كارين أرمسترونغ، تلك التي هجرت دير الراهبات وخلعت عنها قيود الرهبنة لتتحرر منطلقة في عالم التصوف والفلسفة والبحث عن الحقيقة في كل ما تيسر لها من مصادر المعرفة، أرادوا لها أن تتحدث عن التسامح والسلام في اليهودية والمسيحية والإسلام، فتحدثت عن انعدام التسامح في الممارسات اليهودية والمسيحية وقديما وحديثا، وركزت هجومها بشكل خاص على الكنيسة الكاثوليكية متهمة رهبانها بالنفاق والتسلط، مستعيدة من ذاكرة التاريخ الأدوار التي لعبها البابوات والقساوسة، ولا يزالون في إشاعة عدم التسامح، وأما فيما يتعلق بالإسلام، فأكدت على أنه دين التسامح والسلام، فكرا وممارسة، مذكرة الحضور بأن النبي ﷺ حينما جاء قومه بالرسالة لم يدع أنه يأتيهم ببدعة أو دين جديد يلغي ما قبله، بل أكد لهم أنه إنما جاء بتجديد وامتداد لمن سبقه من الأنبياء والأديان، مرسخاً مبدأ التسامح والسلام والاعتراف بالغير.

تكثر المؤتمرات، وتتكثف المحاولات للنيل من الإسلام، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.■



د. توفيق الواعي

المرتزقة والحكم في العالم الثالث

ليست جزر القمر مثالاً فريداً في استيلاء المرتزقة عليها واعتلاء سدة الحكم، ولا عجب فهي من العالم الثالث المهيب أدام الله عزه ونصر جنده، ولما أذيع الخبر اعترى أناساً كثيرين الدهشة والغرابة، ولكنني في الحقيقة لم يعترني الذي اعتراهم أو يدهشني الذي أدهشهم، لأن هذا المثال العجيب ليس فريداً في العالم الثالث، وكلهم في الهم ثالث، وقد يكون مثاراً للغرابة بعض الشيء أن هذا المرتزق الذي استولى على البلاد «فرنسي الجنسية»، ولو كان هذا من جزر القمر لسميَ زعيم الثورة، أو قائد المسيرة، أو مُخلص الأمة، ثم لا يلبث أن يكون مهيباً أو مُلهماً، يُنادى بالألقاب: بصاحب الفخامة، أو..... أو.....، وتقام له المراسم العظيمة، والاستقبالات المهيبة، وتنصب له الزينات، وأقواس النصر، والاحتفالات، وتصدح الموسيقى بالسلامات، ويستقبله الجميع بالتحيات المباركات الطيبات، ثم تُعقد المؤتمرات الشعبية للتأييد والتكريم، ويقوم الغازي الهُمام بإلقاء البيانات والتصريحات، وتتلقفها الإذاعات والتلفازات المحلية وغير المحلية، ثم تتوالى القرارات والمراسيم والتصريحات، مُفتتحاً بتعطيل الدستور الذي كان يستغله المجرمون في تنفيذ مخططاتهم ويتيح لهم الضحك على الناس، ويسول لهم، ويعينهم على التعديات والمظالم، ويعرقل الإصلاح، ويقف أمام الإنجازات بالروتين القذر، والإجراءات العقيمة، هذا الدستور الذي قام به ودبجة ثلة من المغرضين الحاقدين على الشعب بتوجيه من الرئيس المخلوع، وإيعاز من العهد البائد، الذي كان يسيطر عليه أعداء الشعب ومستغلوه.

ثم يُثني الزعيم الهُمام، بفرض الأحكام العرفية حتى يتمكن من المحافظة على سلامة البلاد من الخونة والمتربصين وأعداء الشعب ثم يثلث بقانون العيب، وقانون الطوارئ، وقانون الإرهاب، وقانون ١١٠، ١٣٠، ١٤٠، وقانون الصحافة، وقانون النشر، وقانون إنا لله وإنا إليه راجعون.

كل هذا والجماهير المغلوبة على أمرها تصفق حتى تتقطع الأكف، وتهتف حتى تبح الحناجر، وتصيح حتى تتمزق الأحبال الصوتية، ويجري المنافقون هنا وهناك، ويجمع المداحون شملهم، ويلملم المهرجون شتاتهم، وتقام أسواق العمالة هنا وهناك، ويكثر الهرج والمرج في البلاد!!

في بلادي ثورة تدفن ثورة - جرة تكسر جرة، والهتافات بأفواه الجماهير تجيش كل مرة، يسقط الذاهب والآتي يعيش.. هل يعيش؟ والرحى تهتف للبذر الذي تحمله في كل دورة، والرحى تبقى رحى، والبذر من بعد الهتافات يطيش بين قشر وجريش!! صحوة الطاغوت خمر، والهتافات حشيش، آه لو ألقى على التاريخ نظرة، لرأى أن الجماهير رياح وعصور الظلم ريش، ولألفى كل فصل دموي ينتهي دوماً بفقرة، يسقط الظالم والشعب يعيش!!

وهل تقام حسابات - عند المغامرين - للشعوب، أو يُهتم لهم برأي، أو يُسمع لنصح، أو تُستغل كفاءة، أو حتى يبقى على تلك الشعوب بدون تمزق أو صراعات، ولكن هذا الغازي دائماً يعيش على خلق الصراعات وعلى تفتيت قوى الأمة، فهذا عدو للمجتمع، وهذا استغلالي، وهذا متربص، وهذا عميل، وهذا إرهابي، وهذا متطرف، وهذا مستغل للدين، وهذا شيوعي، وهذا تخريبي، وهذا رأسمالية مستغلة، ثم تتوالى الإعلانات دائماً عن الخلايا السرية، والتنظيمات غير القانونية التي تدبر وتدبر، وستعمل وتعمل، ولكن بتوفيق الله وعونه وتسديده ونصره، حمى البلاد والعباد من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد.

ثم يبحث الغازي الفاتح عن طلبته ومبتغاه في خزائن الأمة وأرصدتها، ويطير لعابه، ويقول: تعالى تعالى «كنت فين يا علي وأمك بدور عليك»، ويهيج ويميج، ويغوص، ويصول، ويجول في قوت الشعب، وعرقه، وكفاحه، وكده، ويبعثر هنا وهناك، والمفاتيح في يمينه، ولا سلطان لأحد على شيء، وليس هناك رقيب ولا حسيب، ولا عتيد، يوزع أموال الأمة في بنوك أجنبية، وحسابات خصوصية، وتنهدم اقتصادات الدول، وتضيع عُملتها بين السفه والتبذير، والقهر والتدمير، ويعتلي الغازي وسائل الإعلام التي سخرها على الناس ليالي وأياماً حسوماً، ويُبشر بالديمقراطيات، والحريات، والرخاء، وزيادة الإنتاج، وتحرير الاقتصاد من المستغلين الجالبين للنكسات، فتزداد الحياة سوءاً، والأيام بؤساً، وتتحرك بعض العناصر الوطنية لإنقاذ مايمكن إنقاذه، فتفتح المعتقلات، وتفرد السجون ذراعيها، وتقام المحاكمات الهزلية، وتُفصل التُهم تفصيلاً، وتجهز تجهيزاً، وتُعزف سنفونيات الإعلام على أوتار المؤامرات بألحان جنائزية كئيبة، وتظهر قلوب غلف، ووجوه كوالح، وأقلام قذرة من ثنايا الوحل، وركام الخراب لتبرر وتحرض، وتوقد وتشعل الحرائق هنا وهناك، ويتسيب الأمان، وحارث الأمان، وتتناثر الجثث على قارعة الطريق، وتسمع الضرب في المليان، وترى السحل من السجان، وتحس القهر في كل مكان، وتتبدل الأرض، ويتغير الزمان، ويختل الميزان!!.

الذي يسطو لدى الجوع على لقمته لص حقير، والذي يسطو على الحكم وبيت المال زعيم أو وزير، يأكل الشرطي والقاضي على مائدة اللص الكبير، فبماذا تستجير؟ ولمن تشكو؟ للقانون؟ والقانون معدوم الضمير!!.

وأخيراً .. أقول للمرتزق الذي قفز على الحكم في جزر القمر، وفي بلاد الواق الواق، أو غيره من البلدان، الطريق ليس من هنا، إنما الطريق من هناك من عند الشعوب، طريق الحق، والحرية، والإصلاح، والكرامة، والعدالة، ولن تستمر هذه النوازل كثيراً في العالم الثالث، وستنفرج الهموم يوماً:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنتُ أظنها لا تُفرَجُ

«ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً»، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

رجل فقدناه.. والرجال قليل (٢ من ٢)

راهب العلم والفكر والدعوة.. عبدالحليم أبو شقة

بقلم: أ.د. يوسف القرضاوي

وقد عاش لهذا الكتاب ما يقرب من العشرين عاما، يقرأ ويبحث ويلاحظ ويسجل، ولا يكتب فصلاً من فصوله إلا عرضه علي، لأبدي ملاحظاتي عليه، وفي الغالب كان يأخذ بها أو يناقشني فيها، ولم أكن أنا وحدي الذي يشاوره في ذلك، فهناك أكثر من واحد، ولكنه كان يقول: مراجعتهم مستحبة، ومراجعتك واجبة.

وخرج الكتاب بأجزائه الستة، موسوعة إسلامية معاصرة في قضايا المرأة، وسماه «تحرير المرأة في عصر الرسالة»، يرد بذلك على مؤلف «تحرير المرأة»، وهو قاسم أمين، كأنما يقول له: إن المرأة قد حررتها رسالة الإسلام منذ أربعة عشر قرنا.

وكان للكتاب صدى واسع في الأوساط العلمية والإسلامية المختلفة في مصر وفي العالم العربي كله، بل وفي العالم الإسلامي على امتداده، وكتبت عنه المجلات والصحف، وعقدت ندوات بشأنه شاركتُ في بعضها.

وكان الكتاب مفاجأة للكثيرين ممن لم يعرفوا مؤلفه من قبل عن كثب، أما الذين عرفوه فقد علموا أن الشيء من معدنه لا يستغرب «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه».

سعة صدره للمخالفين

وبعد صدور الكتاب لم يأل الأستاذ ـ رحمه الله ـ جهدا أن يستمع إلى ملاحظات القراء والدارسين، وأن يسعى بنفسه إلى كل من عنده ملاحظة على الكتاب ليناقشه فيها، وهو مستعد ـ إن ظهر له الحق ـ أن يرجع عن رأيه وهو راضٍ كل الرضا، وهو صادق في ذلك فيما علمتهُ عنه.

وكم أسف ـ رحمه الله ـ أن الإخوة السلفيين رفضوا كتابه رفضا كليا، وحاول أن يلقى بعضهم ليحاورهم في المسائل التي يخالفون فيها، فأبوا أن يلقوه مجرد لقاء، وأن يسمحوا بمجرد قراءة الكتاب، وقد علّق على ذلك الشيخ الجليل علي الطنطاوي بأنهم بهذا يرفضون القرآن والبخاري ومسلما، فليس في الكتاب أكثر من هذا.

وبلغه أن أحد الإخوة من العلماء الدعاة المعروفين لديه ملاحظات على الكتاب، فأرسل إليه يطلب لقاءه أين شاء، ومتى شاء، ليستمع منه إلى ملاحظاته، وكان ذلك في هذا الصيف، ويبدو أن هذا اللقاء لم يتم.

واقترح عليه كثيرون أن يختصر الكتاب حتى يسهل على الكثيرين اقتناؤه، وتسهل قراءته أيضا، ففعل ذلك، وأخرج منه ثلاثة أجزاء، وأحسب أن الأجزاء الباقية مهيأة للطباعة والله أعلم.

ولكنه في لقاء قريب معي قال: إن هذا الاختصار في حاجة إلى اختصار أيضا، ليخرج كل جزء في رسالة صغيرة.

ولعل بعض أحبابه وتلاميذه ـ ومنهم الأخت هبة رؤوف ـ يقوم بهذا الأمر، ويحقق للفقيد أمله في قبره ـ رحمه الله.

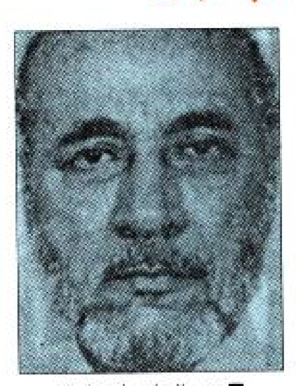
كان يقول: أريد أن أنهي موضوع المرأة وأغلق ملفه إن أمكن، لأتفرغ للقضايا المهمة الأخرى، وخصوصا قضايا الدعوة الإسلامية، والحركة الإسلامية، وعنده فيها أشياء وأفكار وأطروحات بعضها مكتوب في صورة مسودات، وبعضها خواطر قد تكون مرتبة أو متناثرة في القرطاس، أو أفكار مركوزة في الرأس.

عقل ولود

وقد عرض بعض هذه المسودات على عدد من إخوانه، وأنا منهم، كما عرض بعض هذه الأفكار في «مركز الدراسات الحضارية»، وقد ناقشناه فيها وطلبنا إليه أن يعرضها بصورة أوسع، وبعد دراسة أعمق، في ندوة أكبر تُعقد بعد ذلك، فوعد بذلك.

ومن هذه الأفكار: أن شمول الفكرة لا يستلزم شمول الحركة، وأن من الخير للحركة الإسلامية أن تتفرغ للعمل الدعوي والتربوي وتحسنه، وتعمل على إنشاء الجيل المؤمن المنشود حقا، وأن يقوم بالسياسة حزب ولاؤه للإسلام، تؤيده الحركة، ولكنها ليست مسؤولة عنه، فإن للسياسة رجالها، وللدعوة والتربية رجالها، وكل ميسر لما خُلق له.

المهم أن الرجل كان رجل إصلاح وبناء، وكان عقله ولودا، يلد الأفكار الإيجابية البناءة، وكان عنده من الإرادة والصبر والمتابعة ما يجعله يجتهد في نقل الأفكار إلى أعمال.



■ عبد الحليم أبو شقة

وكان لا يسمع بفكرة جيدة إلا شجع صاحبها، ولا يقرأ مقالة أصيلة في مجلة، إلا كتب لصاحبها، يشد على يديه، وربما ذهب لزيارته في بيته، وهنأه على مقالته، وسأله المزيد والاستمرار في هذا الاتجاه.

ولا يسمع بشاب نابه ذي فكر ورأي، إلا فتح له بيته ومكتبته، وفتح له صدره وقلبه، وقد يساعده ماديا إن احتاج إلى مساعدة، دون منٍ ولا أذى، بل دون أن يعلم بذلك أحد.

وكان جهده ـ غير المنظور ـ وراء البيان الذي أصدره الدكتور أحمد كمال أبو المجد، معلنا فيها عن ميلاد تيار إسلامي جديد، له توجهاته وخصائصه، وقد ترك بصماته عليه في أكثر من موضع، وأشار إلى ذلك صانع البيان حفظه الله وإن لم يذكر أسماء.

جمعية تجديد الفكر الإسلامي

وكان من مظاهر اهتمامه بالعمل الفكري: العمل على تكوين جمعية رسمية تتفرغ لهذا الأمر وتعطيه حقه من الوقت والجهد والتأمل والدراسة، وتجمع صفوة المهتمين بهذا الأمر، وهي التي تقوم ببحث القضايا الكبيرة التي تفتقر إليها الحركة الإسلامية في مسارها، فهي تأخذها منها مدروسة مبلورة مصفاة، وعليها تبني سياساتها وقراراتها، وتعد مناهجها وأنظمتها.

كما أنها تبصر الأمة في قضاياها المصيرية، وتعمل على توحيد المفاهيم الكبرى ما استطاعت، وقد جمع لهذه الجمعية عددا من المؤسسين من رجال العلم والفكر المشغولين بهموم الأمة، و مسيرة الدعوة، واجتهد أن يحصل على تصريح بإقامتها في مصر، فلم يوفق، فذهب إلى أمريكا وأوروبا، حتى استطاع أن يسجلها في باريس باسم «جمعية تجديد الفكر الإسلامي» على ما أذكر، وكان يبذل لهذه الجمعية من ماله وجهده، دون أن

يذكر ذلك لأحد.

وقد كان يشغله أمر هذه الجمعية وتنشيطها إلى حد كبير، وتحدث معي في ذلك ومع الأخ د.أحمد العسال، ومع الأستاذ فهمي هويدي، ود.سيد دسوقي، وكثير من مؤسسي الجمعية، وقد زارني قبل رحلتي الأخيرة إلى أمريكا في أول سبتمبر من أجل هذه القضية خاصة.

قال: لابد أن تضع يدك في يدي لنعمل على تنشيط الجمعية، حتى تقوم بواجبها، وتحقق ما نرجوه منها، ولابد أن يفرّغ لها بعض الرجال القادرين تفريغا كاملا، وبعضهم نصف تفريغ، وبعضهم قابل، وبعضهم يحتاج إلى سعي لإقناعه، وأشار إلى بعض الأسماء المرشحة، وقال: بدون التفريغ لن تنهض الجمعية بالعبء المنوط بها، ووعدته أن أتابع الموضوع بعد العودة من رحلة أمريكا.

ولقد كان ينتهز فرصة الإجاز الصيفية وحضوري وأمثالي إلى القاهرة لنلتقي باستمرار، ونتحدث في مشروعات المستقبل، وبخاصة ما يتعلق بالفكر والتربية والثقافة.

وفي هذه الإجازة كانت عنده مشروعات طموحة، وآمال كبيرة، وأفكار حيّة، جلسنا عدة مرات نتجاذب أطراف الحديث حولها، وإن كانت المتاعب الصحية قد بدأت تقلقه أكثر من ذي قبل.

وكان أهم ما يميزه هو روح التفاؤل والأمل التي لا تفارقه، وبالرغم من جؤارنا وصراخنا من الضربات الهائلة التي تكال للصحوة الإسلامية، ورغم المكايد الجهنمية التي تُكاد للحركة الإسلامية، ورغم الهجمة الشرسة التي هجم بها على الأمة الإسلامية من شمال وجنوب، ومشرق ومغرب، ورغم ما يعانيه الإسلام من جهل أبنائه، وعجز علمائه، وكيد أعدائه، وفساد أمرائه، وشح أغنيائه، رغم هذا كله، كان يقول: لا تحزن ولا تقنط، إن الصحوة غدت حقيقة واقعة، وإن أحداً لن يستطيع أن يطفئ الشمس «ويأبى الله إلا أن يُتم نوره» يقول ذلك بثقة الموقن، ويقين الواثق، فتنتقل إليك الطمأنينة، وتحل في قلبك السكينة.

جمع الجهود لدرء الخطر

ومع هذا كان يحس بأن المنطقة كلها مقبلة على مرحلة من أخطر مراحل التاريخ، وأن الأمة في حاجة إلى أن تجمع كل قواها لتواجه الخطر، وأن الخلافات الأيديولوجية لا ينبغي أن تنسينا الوقوف في وجه هذا الخطر الزاحف بل الماحق، وإن كل عمل لتقريب «القوى الوطنية» بعضها من بعض مطلوب شرعا في هذه المرحلة، قال: وأنا أستخدم تعبيرك هنا «فريضة وضرورة»، قلت له: أنا أؤيد هذا، وقد شاركتُ في المؤتمر القومي الإسلامي الذي عُقد في بيروت في أكتوبر الماضي (١٩٩٤م) كما شاركت في بيان لجنته التحضيرية من الجانب الإسلامي.

وكان من الأفكار التي طرحها - رحمه الله -: عقد ندوة «صالون ثقافي» يجمع بين الإسلاميين والقوميين والليبراليين وغيرهم من كل حريص على مصلحة الوطن ومصير الأمة، وكان قد اقترح على الدكتور أحمد كمال أبو المجد أن يتبنى هذه الفكرة، وأن يكون ذلك في بيته، ولكنه قال: إن مشكلة د.أبوالمجد هي مشاغله وأسفاره التي لا تكاد تنتهي، واقترحتُ عليه أن تعرض الفكرة على الدكتور محمد سليم العوا فبيته مناسب، وقد استقبل مثل هذا اللقاء قريبا فيه، فقال: إنه عرضها على الأستاذ فهمي هويدي، ورحب بها، ومن دقته المعهودة زار بيت الأستاذ فهمي وأراه المكان ومدى سعته، ورآه مناسبا، ولم يبق إلا التنفيذ، وهذا عرفته من الأستاذ فهمي.

وبعد عودتي من أمريكا زارني - رحمه الله - في المنزل، فوجدني متوعكا، فقد أصبت بنزلة برد في أمريكا لازلت أعاني من أثرها، فلم يطل المكث معي، وخرج على أن نلتقي بعد، فلم يقدر لنا اللقاء.

ولكن بعد يومين كلمني من منزله، وقال: إنه قرأ فصل «اللهو والفنون» من كتابي «ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده» ولم يكن يحسبه بهذا المستوى من النضج والرُشد والتأصيل، وأنه يوافق كل الموافقة الإخوة الذين اقترحوا أن ينشر في رسالة مفردة، فهو نفسه لم يلتفت إليه ضمن الكتاب الذي يبلغ أربعمائة صفحة، بل إنه يرى اتباع هذا الأسلوب مع كل القضايا المهمة في الكتب الكبيرة، بحيث تُفصل في رسائل صغيرة الحجم، ورخيصة الثمن.

كانت آخر وصاياه لي في هذه المكالمة: لاتدع الكلمة الرشيدة تكتبها، ولا الكلمة تلقيها، فمن الناس من يقرأ ولا يسمع، ومنهم من يسمع ولا يقرأ، ولابد أن تصل الكلمة الرشيدة إلى الفريقين، وهذه رسالتك، أعانك الله عليها.

ثم كانت آخر مكالمة له: أنه طلب مني نسخة من شريط المحاضرة التي ألقيتُها في «دار الحكمة» عن «المشروع الحضاري» لأمتنا، وهو مكوّن من ثماني نقاط، وقد أعقبته مناقشات طويلة، ورددت عليها - بحمد الله - ردوداً مقنعة، وكان مشغولاً بأمر المشروع الحضاري، ويريد أن يجمع كل ما يُقال أو يكتب فيه، وكم ألحّ في طلبه هذا، ووعدته بالفعل أن أحضر له الشريط، وكلفت بعض الإخوة بذلك، ولكن قدر الله كان أسرع، فهوى النجم، وانطفأت الجذوة، وحال الأجل دون الأمل، ولقي الرجل ربه راضياً مرضيا، إن شاء الله، ولا نزكي على الله أحدا، ولا نتألى على الله، ولكن نشهد للرجل، أنَّا لا نعلم عنه إلا خيرا، بل نعلم عنه من الخير الكثير، وهذا ما يشهد به كل من عرفه، فقد كان رجل صدق وإخلاص، في تعامله مع ربه، وفي تعامله مع أسرته، وتعامله مع إخوانه، وتعامله مع الناس أجمعين، يتحرى الحق، ويبحث عن الحلال، ويتجنب الحرام، ويتقي الشبهات استبراءً لدينه وعرضه، ويهمه الآخرة قبل الدنيا، والدين قبل الطين، ورضا الخالق قبل رضا الخلق.

وقد روى أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه، والحاكم عن أنس أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة من جيرانه الأدنين أنهم لا يعلمون عنه إلا خيرا، إلا قال الله تعالى: قد قبلت علمكم فيه، وغفرتُ له ما لا تعلمون».

اللهم قد قلنا فيه ما نعلم، فاغفر له ما تعلم ولا نعلم، وأجُرنا في مصيبتنا فيه، واخلفنا فيه خيرا، واخلفه في أهله وولده بخير ما تخلف عبادك الصالحين.

أما أنتم يا إخوان عبدالحليم وتلاميذه فأقول لكم: إن الأفكار والآمال لا تموت بموت أصحابها، وحق عبدالحليم عليكم أن تتبنوْا أفكاره، وتحققوا أحلامه ولا تدعوها تموت، بذلك توفون للرجل حقه، وتَبَرّونه بعد موته، وتضيفون إلى عمره عُمْراً آخر، وهذه يدي في أيديكم، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

وأملي من بعض الخُلّص من تلاميذه: أن يبحثوا في أضابيره وأوراقه ومسوداته - بمساعدة أهله - وأن يضموا متفرقاتها، ويجمعوا شتيتها، فعسى أن يجدوا فيها من الأفكار والأطروحات ما يستحق أن ينشر على الناس.

غفر الله لك ورحمك يا أبا عبدالرحمن، أيها الأخ الحبيب، والصديق الكريم، والمسلم العظيم، وتقبلك في الصالحين، وجزاك عن دينك وأمتك خير ما يجزي العلماء العاملين، والدعاة الصادقين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■





■ د. أحمد العسال ■ د. سيد دسوقي ■ فهمي هويدي

ساهموا في تأسيس «جمعية تجديد الفكر الإسلامي» في باريس مع الأستاذ أبو شقة - رحمه الله



الزعامة التلمسانية ١٩٦٢م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

ما كدنا نخترق الحدود عند «وجدة» حتى وجدنا الطريق أمامنا مفتوحا إلى تلمسان، وقد أشاروا إلى أسلاك شائكة على الجانبين، وقالوا إن وراءها حقول الغام لم تستخرج بعد، زرعها الفرنسيون لمنع المجاهدين من التسلل إلى الجزائر قادمين من المغرب أو العكس، وانطلقت خواطري اتذكر أرض تونس التي زرتها تحت الاحتلال الفرنسي، وأرض المغرب الشمالي التي زرتها تحت الاحتلال الأسباني، وها أنذا أرى بعيني مناظر أرض الجزائر الحبيبة التي مازالت تملؤها الغام الاستعمار الفرنسي، ومازالت تحكمها إدارة انتقالية عينها الفرنسيون ويشترك فيها وزراء منهم، ولم يخطر ببالي أننا متجهون إلى حقل الغام من نوع آخر، وأن هناك مؤامرة سياسية لا علم لي بها، ولا يدور في ذهني شيء عن أعماقها وأهدافها، ولا عن أطرافها.

كان الذي شغلني عن ذلك أنني استرسلت في ذكريات لقاءاتي مع ابن تلمسان الذي عرفته في مصر، وهو صديقي الأستاذ عمر التلمساني، الذي ما زال في سجن الواحات بصحراء مصر الغربية هو وجميع زملائه من «الإخوان المسلمون»، وتساءلت: ماذا سيقوله لي إذا لاقيته وقصصت عليه زيارتي الأولى لتلمسان التي يحمل اسمها هو وأسرته، وإن كان هو لم يرها، لأن أجداده غادروا أرض الجزائر هربا من الاحتلال الفرنسي قبل أن يولد هو، وها أنذا أدخل تلمسان مع زعماء الجزائر لكي نفتح له طريق الجزائر ليزور موطنه الذي حرره المجاهدون من الاحتلال الفرنسي، وكنت سعيداً لأنني ساقول له مسروراً: إننا فتحنا له ولجميع إخوانه المجاهدين «طريق الجزائر».

حوار الذكريات

لقد استرسلتُ في خواطري في هذا الحوار الصامت مع صديقي الأستاذ عمر التلمساني، المعتقل في سجن الواحات بصحراء مصر، حتى تذكرت أنني دخلت الجزائر التي يحتلها الفرنسيون، في حين أنني ممنوع من دخول مصر التي يحتلها حكام عسكريون مصريون، ولا استطيع أن أرى صديقي عمر التلمساني لأنه مسجون في الواحات، وخطر لي أن أقول له إذا لقيته أنه أصبح أسعد مني حظاً، لأن الطريق إلى وطنه أصبح مفتوحا أمامه يدخلها إذا شاء، في حين أن الطريق إلى مصر مقفول أمامي، ولا أستطيع الذهاب إليها وإذا ذهبت فلن أستطيع أن القاه لأنه في سجن الواحات إلا إذا سجنت معه.

ولكن لم يمض إلا عام واحد حتى سُد في وجهي طريق الجزائر، كما سُد من قبله الطريق إلى مصر، تذكرت كذلك الزعيم مصالي حاج، الذي عرفته في باريس، وعرفت منه أنه ولد في تلمسان، وكان يعتز بانتسابه إليها، وتذكرت أنه هو الذي أسس الحركة الوطنية الجزائرية وأنشأ حزب الشعب الجزائري، الذي رفع شعار الجزائر في وقت كان مجرد النطق بكلمة الاستقلال جناية في القانون الفرنسي يستحق قائلها عقوبة الإعدام، وأن مصالي حوكم بسبب ذلك وحكم عليه بالإعدام ثم بالأشغال الشاقة المؤبدة، وقضى عشر سنوات في سجن «لامبيز»، وقال لي عندما لقيته «إنه بقي هناك فترة طويلة يلبس البذلة المخططة «Zebre» التي تميز المحكوم عليهم بالإعدام لتكون ملابسهم مخططة.. مثل جلد حمير الوحش.. ناطقة بأنهم أعداء فرنسا الذين لا حق لهم في الحياة، وتذكرت أنه بعد أن أفرج عنه وجاء إلى باريس، كان يستعد للعودة إلى بلده تلمسان ووطنه في الجزائر، لكنه حُرم من ذلك وفُرضت عليه الإقامة الجبرية، ومازال محروما من حقه في الحرية أو التنقل أو العودة لوطنه أثناء الاحتلال.. والآن يأمل أن يُفتح له طريق الجزائر التي حررها المجاهدون الذين رباهم ونفخ فيهم روح المقاومة، ودعاهم للجهاد، وها أنذا الآن قد سبقته إلى دخولها، كما سبقت صديقي عمر التلمساني، وكنت أعتبر ذلك فضلاً كبيراً علي من الله سبحانه وتعالى، ولكني لم أسأل نفسي لماذا سُمِحَ لي بالدخول قبل هؤلاء الذين هم أحق به وأولى؟

لم تشغلني كل هذه الخواطر عن تأمل قرى الجزائر، ومزارعها، ومساكنها التي مررت بها، حتى دخلنا «تلمسان»، ولقينا فيها المسؤول عن الولاية، وهو السيد المدغري ومن معه من المسؤولين عن الولاية.

كان الطريق سهلاً ولم أشعر بأن من معي يساورهم أي تخوف أو قلق، مما جعلني أعتقد أن العلاقة بينهم وبين الحكومة الانتقالية التي يرأسها السيد مصطفاي لا تقل وداً ولا تعاوناً عن علاقاتهم مع قائد ولاية تلمسان السيد المدغري، بل جرت اتصالات مع سلطات العاصمة الجزائرية (الحكومة الانتقالية) وكانت غالباً من خلال مدير مكتب رئيس تلك الحكومة الذي عرفت أن اسمه محمد الخمستي، وسأعود لقصته فيما بعد، يكفي أن أذكر أنه أصبح أول وزير خارجية لحكومة الجزائر المستقلة التي شكلها بن بيلا، وأن المدغري أصبح وزير الداخلية بها، أما هواري بومدين فقد أصبح وزير

> **بن بيلا ورفاقه العائدون من فرنسا ينقلبون على حكومة الجبهة المؤقتة ويتسلمون السلطة من الاحتلال الفرنسي**

(*) استاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

الدفاع، وبقي كذلك حتى دبر الانقلاب على صديقه بن بيلا، وأصبح هو رئيس الدولة مكانه، ووضعه في السجن الذي بقي فيه ولم يخرج إلا بعد وفاة بومدين، هذا هو مسلسل الانقلابات الذي أخشى أن يكون قد بدأ منذ ذلك اليوم كما عرفت فيما بعد «بعد فوات الأوان».

لا أذكر المكان الذي نزلت فيه، ولكني أذكر جيدا مسجد سيدي «بومدين» الذي ترددت عليه للصلاة والدعاء، ولكني شعرت بأنني معزول تماما عما يجري هناك في ذلك الوقت إلى أن دعاني محمد خيضر لأحضر «مؤتمراً صحفياً» في مكان كان في السابق فندقاً على ربوة عالية مشرفة على المدينة، وصعدت معه في سيارته فوجدت صالة غاصة بالصحفيين أغلبهم فرنسيون، وبعض المصريين لم أعرف كيف جاءوا، ولا متى وصلوا، ولا الجهة التي استقدمتهم ورتبت لهم هذه الزيارة ـ ببساطة كنت مثل «الأطرش» في الزفة.

مكتب سياسي للجبهة

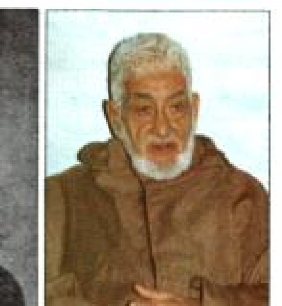
أعلن بن بيلا في هذا «المؤتمر الصحفي» أنه وزملاؤه قرروا تشكيل «مكتب سياسي» لجبهة التحرير الوطني، وأنهم اجتمعوا واختاروا محمد خيضر ليكون الأمين العام لهذا المكتب، ولجبهة التحرير الوطني الجزائرية، وأنهم يدعون جميع قواد الولايات ليكونوا أعضاء في هذا المكتب السياسي الذي يمثل جبهة التحرير، وله جميع الصلاحيات ليعمل باسمها، ويتخذ القرارات التي تستلزمها مرحلة الاستقلال في الجزائر.

ولما سُئل عن موقفهم من الحكومة المؤقتة قال: إنهم عُينوا وزراء فيها، ولكنها الآن بالمنفى، وهم الآن هنا في داخل الوطن، وعليهم أن يتحملوا المسؤولية مع قواد الولايات، ولابد أن تعين حكومة جديدة على أرض الجزائر المستقلة تتسلم السلطة من الحكومة الانتقالية بالداخل، وفُهم من ذلك أنهم هم الذين سيعينون هذه الحكومة الوطنية، أي أنه تجاهل «الحكومة المؤقتة».

كان واضحا من ذلك أنهم غير حريصين على انتقال الحكومة المؤقتة من المنفى إلى الداخل، وأنهم مطمئنون إلى أن عودتها لن تكون سريعة ولا سهلة، وأن جهات معينة تكفلت بتعطيل ذلك، وأنهم يعتزمون تشكيل حكومة أخرى تؤيدها هذه الجهات.

الانقلاب على الحكومة

أدركتُ فيما بعد أنني كنتُ أشاهد مسرحية انقلاب في جبهة التحرير الجزائرية، وأن المكتب السياسي الذي أعلنوا إنشاءه كان تعبيراً عن استيلائهم على قيادة الجبهة، وإبعاد الحكومة



■ عمر التلمساني

■ مصالي حاج

المؤقتة، واستبعاد مشاركتها أو التشاور معها، بل أصبح من مصلحتهم تعطيل عودتها إلى الوطن الذي مثلته في المنفى عندما كانوا هم في السجن، وأن فترة إقامتهم في السجن الفرنسي استُغلت إعلاميا لإعداد بن بيلا للزعامة التي تهيأت لها جميع الأسباب الآن، وأن صديقي أحمد أصبح زعيماً تلمسانياً من طراز آخر غير طراز صديقي الأستاذ عمر التلمساني، وغير زعيمه مصالي حاج، وأنه يستعد ليشكل حكومة بديلة عن الحكومة الوطنية التي قادت الجهاد عندما كان مسجوناً مع زملائه.

انتحيتُ جانباً أسمع الحوار الصحفي، وأصابني ما يشبه الدوار والدهشة، ولم أدرك في بادئ الأمر مغزى ما يحدث أمامي، بل سرحت خواطري للمقارنة بين صديقي عمر التلمساني في سجن الواحات، والزعيم مصالي حاج الذي حُرم من العودة لوطنه طوال حياته، وهذا الزعيم التلمساني القادم من الغرب، الذي أعده الإعلام للزعامة وهو في السجن، والآن يدخل الجزائر من الباب الخلفي، وقد أزيلت من طريقه جميع العوائق، ولم أكن في ذلك الوقت مدركاً أنه جاء مزوداً بدعم من دول وجهات متعددة، أصبح لها مصلحة في استيلائه على السلطة، ليكونوا شركاء له فيها لتحقيق مصالح لهم قد تكون على حساب مصالح شعب الجزائر وهويته العربية والإسلامية.

أيقظني محمد خيضر وهو يقول لي: يحسن أن تعود أنت إلى المدينة، وهذا هو مفتاح السيارة التي جئنا بها فخذها لأنني سأبقى هنا بعض الوقت مع «الإخوة» أعضاء المكتب السياسي لنعقد أول اجتماع له.

رغم الهواء النقي خارج القاعة فإن أثر الدوار كان ما يزال يشل تفكيري، حتى فتحتُ السيارة وحاولت وضع المفتاح في «الكونتاكت» فخيل إليّ أنني لا أجد له مكاناً، وكنت قد رفعت الحصارة «فرملة اليد» وإذا بالسيارة تنساب وحدها بسهولة على الطريق المنحدر من الربوة نحو المدينة دون أن أدير المحرك، ففزعت وارتبكت وأنا أرى الهوة العميقة على جانب الطريق، لكنني استطعت أن أفيق وأوقف السيارة بالفرامل في منحنى على جانب الطريق بعد أن قطعت مسافة طويلة.

وقفتُ بجانبها أنتظر حتى جاءت سيارة بها أحد سائقي «الجبهة» فسألتُه أين أضع المفتاح لأدير المحرك، فأشار إلى «زر» يدير المحرك، وعرفت أن هذه السيارات الفرنسية تختلف عن السيارات التي تعودت عليها في المغرب، لا يدير «الكونتاكت» مفتاح الباب، بل له زر خاص بالداخل، وعدت إلى مسكني بعد أن أفاقتني هذه المشكلة، ولا أدري كيف استرسلت في تفكيري إلى حوار صامت مع ذكرياتي ولقاءاتي مع مصالي حاج، الممنوع من العودة إلى وطنه، ومع صديقي الأستاذ عمر التلمساني الذي ينتسب لهذه المدينة التي أقيم أنا فيها، في حين أنه لم يرها رغم انتسابه لها، ولأنه الآن في سجن الواحات مع زملائه في الصحراء الكبرى، وتساءلت: إن كان القدر سيسمح له بأن تعود له حريته ويزور تلمسان؟.. وتمنيت أن أكون معه في تلك الزيارة وأن نصلي معا في مسجد سيدي أبو مدين الذي لا علاقة له بالسيد هواري بومدين صديق بن بيلا، الذي كان اسمه الأصلي أبو خروبة، والذي رأيته لأول مرة مع زملائه الذين شكلوا المكتب السياسي ليحل محل الحكومة المؤقتة الجزائرية التي تمثل في نظر الجماهير ثورة الجزائر وشعبها المجاهد.

لابد أن أعترف أن هذه الخواطر لم تشغلني طوال مدة إقامتي في تلمسان فقط، بل عاودتني مرات عديدة بعد ذلك بسنوات، عندما سمعت بالانقلاب على بن بيلا وسجنه، فأصبح زعيماً تلمسانياً آخر في السجن، مثل عمر التلمساني، ومصالي حاج من قبل، وعادت إليّ هذه الخواطر بعد ذلك عندما كنت في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وتسلمتُ أول خطاب من الأستاذ عمر التلمساني بعد ثماني سنوات، أي بعد الإفراج عنه في عام ١٩٧٣م، في حين كان بن بيلا مايزال سجيناً، وعاودتني كذلك عندما التقيت به في القاهرة بعد ذلك عام ١٩٧٥م، وحدثته عن زيارتي إلى تلمسان وصديقي بن بيلا الذي كان ما يزال في السجن، وسأعود لذلك كله في حينه.

عندما التقيت بمحمد خيضر في اليوم التالي قلت له: كنت أتوقع أن يكون بن بيلا هو رئيس الحزب أو أمينه العام، فقال لي مسرورا: أنا الذي أتولى شئون المكتب السياسي والحزب، أما أحمد فسيكون رئيس الحكومة عندما نصل إلى العاصمة، وأخبرني أنه سيقوم بمغامرة للذهاب وحده إلى الجزائر العاصمة لعمل الترتيبات مع المسؤولين عن الولاية الرابعة التي تسيطر على العاصمة الجزائرية للانتقال إليها في أقرب فرصة.■

فتنة الهموم الصغيرة (١ من ٢)

بقلم: علاء حسني المزين(*)

من أعظم آثار الإسلام في نفوس من تستقر فيهم حقيقته، أنه يجعل أحدهم عالي الهمة، بعيد مرامي النفس، لا يقنع بالدنية، ولا يرتضي المهانة، ويأنف الذل والذيلية، ولا يركن إلى سفاسف الأمور، ولا يشغل بها وقته الثمين إذ الوقت هو الحياة، والحياة أمانة من الله تعالى.

١. آثار التربية الإسلامية في النفوس

وهذه الآثار والطباع التي تطبع شخصية المسلم الحق، وتجعل لها سمتها المتميز والمتفرد، لا تكون إلا ثمار جهد يبذل بمنهجية خاصة، وفي أطر مرسومة، ولغايات واضحة محددة، وهو الجهد الذي نصطلح على تسميته بالتربية الإسلامية، تلك التربية الفريدة التي توقظ في الإنسان إنسانيته، وتبعث من تحت ركام الزمن خصائص الفطرة النقية، وتعيد وضع الإنسان على الصراط المستقيم ليؤدي الوظيفة المنوطة به في هذا الكون: وظيفة العبودية الحقة لله، والخلافة عنه بأشراطها.

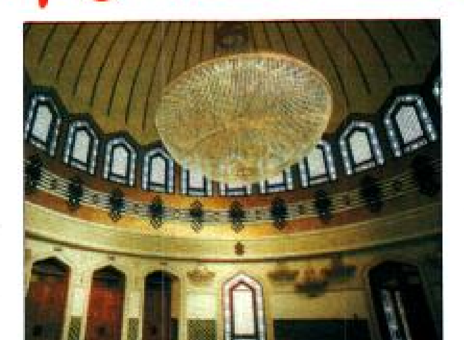
٢. منابع هذه الآثار ومصادرها

إن هذه الآثار والطباع هي ثمار للتربية الإسلامية كما أسلفنا إجمالاً، وعلى التفصيل هي آثار لعناصر أو معالم بارزة في محتوى هذه التربية ومنهجيتها.

فهي - أولاً - ثمار للإيمان بالله عز وجل - كما أمر - بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا التي تفيض بمعانيها السامية على شخصية المؤمن الحق، وتجعله يرتقي بنفسه إلى آفاق الانتساب إلى هذا الخالق العظيم، فيستشعر استعلاء الإيمان لا استكبار الطغيان، ويستعذب لذة العيش لغايات كبار، وتطمح نفسه إلى المعالي، وتأنف الاشتغال بالصغائر والتوافه التي تستهلك الأعمار في غير ما طائل.

ولعل ملاحظة هذه الحقيقة كانت سبب عناية علماء الإسلام الأوائل - والمربين منهم خاصة - على استكناه هذه الأسماء الجليلة، والاستفاضة في عرض دلالتها وفيوضاتها على النفس المؤمنة.

وهذه الآثار - من جانب ثان - ثمار لامتلاء شعور المؤمن بدوره المقسوم له على وجه الأرض، ألا وهو دور الخلافة عن الله عز وجل في القيام على أمور الخلق، وفي مقدمتها إخراج الناس من الظلمات، ظلمات الكفر والشرك والجهالات إلى نور التوحيد الخالص، ثم الشهادة باسم الله على هؤلاء، جميعاً من حيث أداؤهم للوظيفة التي خلقوا لها، أو نكولهم عنها - وهي - أي الشهادة - من أولى مقتضيات الخلافة ومسؤولياتها.



إن يقين المؤمن بخلافته عن الله - عز وجل - في الأرض، وشهادته على الخلق يجعله ممتلئاً بمشاعر العزة، والاستعلاء الإيماني، والتطلع إلى المعالي، والترفع عن الدنايا في غير كبر أو غرور.

ومن جانب ثالث نرى أن هذه الآثار ثمار التوجيه القرآني السديد الدائب، والإرشاد النبوي الحكيم باعتماد الرؤية الآفاقية الرحبة لا السطحية الضيقة، وتجاوز الأشكال إلى الجواهر، والأوهام إلى الحقائق، والميل إلى الناحية العملية دون النظرية، فحين سأل البعض رسول الله ﷺ عن سر تغير حالات القمر على مدار الشهر لم يخض القرآن في رده بالسائلين في بحوث علمية فلكية، وما كان أيسر ذلك على العليم الخبير، وإنما وجههم مباشرة إلى الناحية التي ينبغي أن تضبط لحظات التأمل والتفكير، وتوجهها إلى غاياتها الصحيحة، فكثيراً ما أودى التأمل أو التفكر غير المنضبط بأصحابه في مهاوٍ مهلكة.

نعم.. كان من الممكن ذكر الحقيقة العلمية التي تفسر هذه الظاهرة، والوصول منها إلى حقيقة علمية أخرى من حقائق الوجود والارتقاء من ذلك كله إلى الحقيقة المطلقة، حقيقة وجود الله سبحانه وتعالى وسعة قدرته، وعظمته إلا أن رعاية واقع العقول ومستوياتها حينئذ وطاقاتها في الفهم والاستيعاب في إطار الدور الحضاري الذي تمر به فضلاً عن الانسجام مع المنهج العملي التربوي - السمة المميزة لهذا الدين - كان يقتضي ما جاء عليه السياق، وما أحكم هذا وما أجله «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج» (البقرة: ١٨٩).

إن النفس الطلعة لن تمل التأمل والبحث والنظر، وسيقودها الكشف إلى كشف، فلابد أن تتربى على إيثار الجانب العملي في كل ما تأتي أو تدع لكي لا تستهلكها التأملات الفلسفية، فما أكثر ما استهلكت من طاقات، أما أصحاب الطبيعة العملية أو بالأحرى من رُبوا على أن يكونوا عمليين فهم الذين تدين لهم البشرية في كل الميادين بالكثير، وحسبك إنجازات الجيل القرآني الفريد - النموذج الأمثل في نزعته العملية - في كل مجالات الحياة دليل.

٣. سياحة تاريخية مع نماذج عملية رفيعة:

لقد كان المسلمون الأوائل وعلى رأسهم الصحابة الكرام مثلاً حيّة تكاملت فيهم جوانب هذه التربية الإيمانية الرفيعة، فارتقوا بنفوسهم إلى المعالي واستنكفوا الدونية والدنايا، وأحسنوا صرف أعمارهم في كل ما يجعل الحياة أرقى وأنقى، فها هو عمر الفاروق - رضي الله عنه - يستغرب موقفه، والصحابة إثر صلح الحديبية، ولكن لاوجه للاستغراب، فلقد كان موقفاً منسجماً مع هذه الآفاق العالية التي ارتقى الإسلام بهم إليها.

انطلق عمر من هذه الحقيقة الكبيرة، والأصل الأصيل - استعلاء الإيمان - ليحاكم بنود تلك المعاهدة، وإن كان عمر أنسي للحظات حقيقة أخرى يتزن بذكرها ميزان التصور، وهي حقيقة مرجعية الوحي المطلقة، والمهيمنة على كل مبدأ غيرها.

ومن هنا قابل النبي ﷺ ثورة الفاروق العارمة، والتي نلمحها في هذا السؤال الاستنكاري الشديد: «فلِمَ نُعطى الدنية في ديننا؟» قابل النبي ﷺ هذه الثورة النفسية المبررة في وجه ما، بتلك الحقيقة الكبيرة، بتذكيره بالحقيقة الأكبر والأصل الأرفع، ذكره أن الأمر أبرم في هدي الوحي فلا مجال للمراجعة، وإن بدا فيه ما يثير الغصص في النفس لعدم وضوح الرؤية البشرية القاصرة.

إن نفس المؤمن مهما تعل، فإنها تتطامن أمام أمر الله ونهيه، وهذا مما يضيف إلى عزتها عزة، فعزة المؤمن من عزته سبحانه، وخضوعه لله يزيده شرفاً واستعلاء.

وإن عجب الناس من الفاتح المسلم الذي امتلأ بما يظن في ظاهره تناقضاً، فلا عجب هنالك، ولا تناقض، وإنما هي معالم نفس مؤمنة صيغت على منهج الله، وربيت على مأدبة القرآن.

فالاستعلاء بالإيمان الذي يبلغ في وهم البعض حد الكبر والخيلاء، والتواضع الجم الذي يبلغ عند قاصري النظر حد الذل والخمول هما مجرد حالتين من حالات النفس المؤمنة تقابل كل منهما الظرف الملائم لها، ولا تجور إحداهما على الأخرى، فتفقد تلك النفس معنى التوازن والاعتدال.

وفي عصر الصحابة مئات النماذج التي تقفنا على هذه الظاهرة الفريدة، حيث انفرد جيل كامل بهمم عالية، واستعلاء رفيع بعقيدتهم السامية، بدءاً من الصغير الناشئ، وانتهاء بالشيخ الجليل، ولا ننسى موقف ولدي عفراء، معاذ ومعوذ، من تسامي همتهما نحو تخليص البشرية من رأس الكفر أبي جهل في غزوة بدر، وتسابقهما في ذلك حتى أدركا غايتهما معاً، ولا ننسى عبدالله بن عمر وحرصه على المشاركة في الجهاد صغيراً لولا إرجاع رسول الله ﷺ له ولأمثاله، ولا ننسى عمرو بن الجموح وحرصه على المشاركة في الجهاد رغم عاهته، والقائمة طويلة لا تكاد تُحصى، وكم من الضروري أن يتربى الجيل على هذا الزاد الزاخر المبارك.■

(*) محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

الأسرة المسلمة في ضوء الكتاب والسنَّة (٢ من ٢)



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

٥ - **قذف المحصنات**.. الذين يرمون المحصنات إنما يعملون على زعزعة ثقة الجماعة المؤمنة بالخير والعفة والنظافة والطهارة، وعلى إزالة التحرج من ارتكاب الفاحشة، وذلك عن طريق الإيحاء بأن الفاحشة شائعة فيها.. بذلك تشيع الفاحشة في النفوس، لتشيع بعد ذلك في الواقع!! من أجل هذا وصف القرآن الكريم الذين يرمون المحصنات بأنهم يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وتوعدهم بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليم في الدنيا والآخرة» (النور: ١٩).

غض البصر

٦ - **غض البصر**: قال الله تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن...» (النور: ٣٠ - ٣١)، إن الإسلام حين يضع الإجراءات الوقائية في طريق تطهير المشاعر واتقاء الفتنة العابرة يأخذ على الفتنة الطريق كي لا تنطلق من عقالها، بدافع النظر لمواطن الفتنة المثيرة وبدافع الحركة المعبرة، الداعية إلى الغواية، وغض البصر، نموذج من تقليل فرص الاستثارة والغواية والفتنة من الجانبين، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في الحديث القدسي عن الله تبارك وتعالى: «إن النظر سهم من سهام إبليس مسموم، من تركه مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه» (أخرجه الطبراني بسنده)، إن غض البصر في هذا صريح سداً للذريعة، ودرءاً للفساد لأن النظر يحمل خطرا كبيراً.. وحفظ الفرج هو الثمرة الطبيعية لغض البصر، وكما قال الإمام الغزالي: «إن مَنْ لم يقدر على غض بصره لم يقدر على حفظ فرجه».

كل الحوادث مبداها من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها
فتك السهام بلا قوس ولا وتر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها
في أعين الغيد موقوف على الخطر

٧ - **الحجاب** .. لماذا ؟ لن أتحدث عن وجوب الحجاب على المرأة، فهو معلوم من الدين بالضرورة، ولكن ما هي عواقب التبرج وعدم الالتزام بالحجاب الشرعي؟ من عواقب التبرج الوخيمة أن تتسابق المتبرجات في مجال الزينة المحرمة لأجل لفت الأنظار إليهن، مما يتلف الأخلاق والأموال ويجعل المرأة كالسلعة المهينة الحقيرة المعروضة لكل من شاء أن ينظر إليها.. ومنها فساد أخلاق الرجال، خاصة الشباب المراهقين، ودفعهم إلى الفواحش المحرمة بأنواعها وأشكالها، ومنها تحطيم الروابط الأسرية، وانعدام الثقة بين أفرادها، وتفشي الطلاق، والمتاجرة بالمرأة كوسيلة دعاية أو ترفيه في مجالات التجارة وغيرها، ومنها الإساءة إلى المرأة نفسها، والإعلان عن سوء نيتها، وخبث طويتها، مما يعرضها لأذية الأشرار والسفهاء، ومنها تسهيل معصية الزنا بالعين، قال ﷺ : «العينان زناهما النظر»، وتعسير طاعة غض البصر التي أمرنا بها إرضاء لله تعالى.. ومنها انتشار الأمراض، قال ﷺ : «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا»، ومنها استحقاق نزول العقوبات العامة التي هي قطعا أخطر عاقبة من القنابل الذرية والهزات الأرضية، قال تعالى: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» (الإسراء: ١٦)، وقوله ﷺ: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعذاب» (صحيح الجامع)، ونختم هذه المقالة بسؤال: ماذا يريدون من الأسرة؟

مهاجمة الإسلام عن طريق الأسرة

قال الله تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا...» (البقرة: ٢١٧)، فهذا «جلادستون» رئيس وزراء إنجلترا وقف في أواخر القرن الماضي في مجلس العموم وقد أمسك بيمينه القرآن المجيد وصاح في الأعضاء قائلا: «لن تستقيم حالة الشرق ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة، ويغطى به القرآن»، أخذ أعداء الإسلام يبحثون عن الباب الذي يدفعون منه المدنية الغربية إلى المجتمع الإسلامي، فوجدوا أن أحسن باب يُطرق باب الأسرة المسلمة، فالمجتمع يتكون من أسرات، فإذا تحللت الأسرة، تحلل المجتمع كله، وإذا زالت عن الأسرة مميزاتها التي ذكرناها من كتاب الله وسنة رسوله، زالت عن المجتمع المسلم جميع مميزاته الإسلامية!!

وفتح الكثيرون أبوابهم للمدنية الغربية، فدخلت بيوتهم تعبث بأعراضهم وكراماتهم وعقائدهم ومستقبلهم، لقد فتحوا أبوابهم للسفور والاختلاط والنزوات والشهوات، وضحوا في سبيل هذه المدنية الزائفة بالعفة والشرف والأخلاق، وهل يمكن اعتبار أمة التهمتها الشهوات والنزوات أن تحفل بدينها واستقلالها؟ وهل إذا فقد الرجال غيرتهم على أعراضهم - طبقا لقانون المدنية الغربية الفاجرة - تثور فيهم حمية الغيرة على أوطانهم ودينهم؟

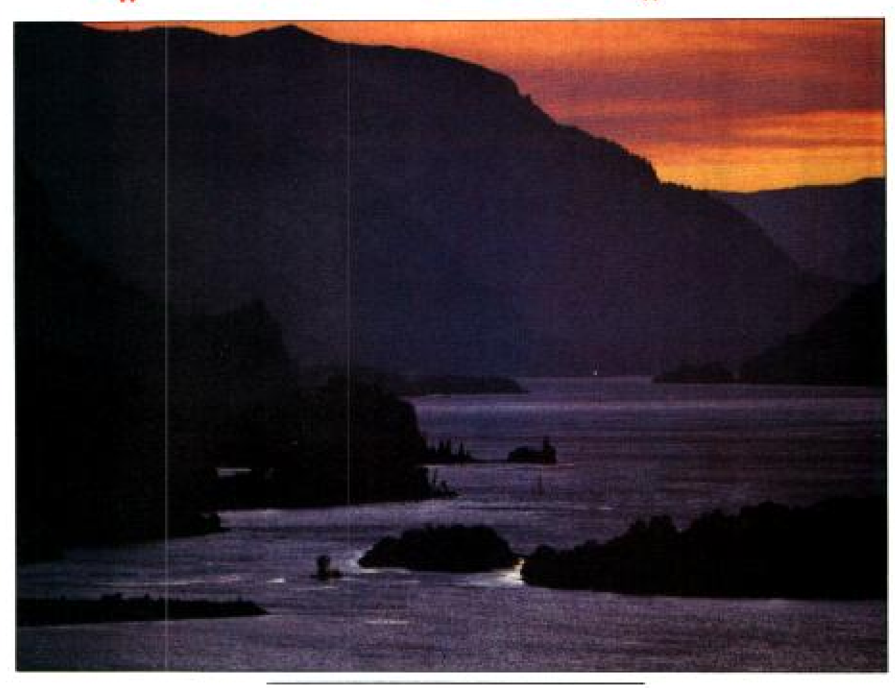
لقد ميَّز الإسلام الأسرة المسلمة بميزات خاصة، تباين بها غيرها من الأسر، لذا اهتم المبشرون وأعداء الإسلام بالقضاء على جميع مميزات الأسرة المسلمة، بل القضاء على نظام الأسرة ذاته، وكثيرا ما أشاعوا في مؤامراتهم أو مؤتمراتهم إلى وجوب الاهتمام بحركات تحرير المرأة، وإثارة المناقشات حول الطلاق وتعدد الزوجات، حتى يشككوا المسلمين في كمال النظام الإسلامي!!

إن التشكيك في كمال نظام الأسرة في الإسلام، هي النغمة المرذولة التي يرددها أعداء الإسلام وأنصارهم من المنافقين، لقد قال القسيس «زويمر»: «ينبغي للمبشرين أن لا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين وتحرير المرأة»، وماذا أصبحت المرأة في المجتمع؟ أصبحن نساء سافرات لحضور حفلات الرقص، نساء يجدن فن الماكياج وتلطيخ الوجوه والأظافر.. نساء يقمن حفلات ويشربن الدخان والخمور.. نساء خرجن عن الإسلام.. نساء أعلنَّ الحرب على الله ورسوله.. الحرب على شريعته وقانونه.. الحرب على أوامره ونواهيه.. حربا لابد أن ندفع ثمنها غاليا في الدنيا قبل الآخرة، ولن أقول بعد هذا شيئا.. ولكن انظروا إلى البيوت اليوم كيف أحوالها.. وإلى أين المصير؟!.

«...فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله...» (البقرة: ٢٧٩). ■

حول قصة طالوت وجالوت (١ من ٧)

قراءة في أوراق.. جولة في التدافع الحضاري



بقلم: د. حمدي شعيب

وهي القصة التى وردت في سورة البقرة في الآيات من (٢٤٦ - ٢٥٢)، وتحكي عن مجموعة من ذوي الراي والكبراء في بني إسرائيل، بعدما ضاع ملكهم ونُهبت مقدساتهم، وذلوا لأعدائهم، وذاقوا الويل بسبب انحرافهم عن هدي ربهم، وتعاليم نبيهم، أن صحت نفوسهم، واستيقظت في قلوبهم العقيدة، واشتاقوا للقتال، فطلبوا من نبيهم أن يُعَيِّن عليهم ملكًا يقاتلون تحت إمرته في سبيل الله، فكان الأمر بعد هذه المبادرة الطيبة، والانتفاضة الحماسية، أن بدأ باختبار قوة رغبتهم، فاكد على مدى قوة هذه الإرادة الفائرة، وبعد تعيين أحد القادة، والمختار من قِبَله سبحانه، بدأ مسلسل النكوص والتراجع، ودورات التصفية أمام عوائق وابتلاءات الطريق، حتى ثبتت الفئة القليلة المؤمنة منهم، فنصرها الله على عدوها.

وحول هذه القصة القرانية الطيبة، نسأله سبحانه، أن يعيننا، على محاولتنا المتواضعة فى معايشة أحداث تلك التجربة التغييرية التاريخية في النهوض الحضارى، واستجلاء بعض الملامح والقطوف التربوية، حول تلك المسيرة الواقعية لأمة نجحت في الخروج من مرحلة الوهن إلى مرحلة النصر والظهور والتمكين، وهي قراءة متواضعة لتجربة واقعية وتطبيق عملي، وترجمة فعلية لإحدى سنن الله تعالى فى خلقه، وهي (سنة التدافع الحضاري)، ولتفتح بابا لفقه سنن الله - عز وجل - فى التغيير الاجتماعى للأمم، والتى توضح عوامل السقوط والنهوض في الدورات الحضارية .. أملين حسن العمل المبني على هذا الفقه، فى التعامل مع هذه السنن الكونية، والإفادة منها فى جولتنا المعاصرة.

فقه الواقع .. ركيزة تربوية

١ - تأتي هذه القصة فى سياق سورة البقرة، التى لها محور رئيسي يجمع موضوعاتها كلها، وهو (محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسيان فيه ترابطا شديداً:

فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة، واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسولها ﷺ وللجماعة المسلمة الناشئة، وسائر ما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى.

وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها، وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الارض بعد أن تعلن السورة نكول بني إسرائيل عن حملها، ونقضهم لعهد الله بخصوصها، والملابسات التى نزلت آيات السورة لمواجهتها فى عمومها هي الملابسات التى ظلت الدعوة الإسلامية وأصحابها يواجهونها - مع اختلاف يسير - على مر العصور وكر الدهور، وكانت معجزة القرآن الخالدة أن موقف اليهود وصفتهم التى دمغتهم بها هذه السورة هي الصفة الملازمة لهم فى كل أجيالهم من قبل الإسلام ومن بعده إلى يومنا هذا، ومن ثم تبقى كلمات القرآن حية كأنما تواجه موقف الأمة المسلمة اليوم وموقف اليهود منها، وهذه الكلمات الخالدة هي للتنبيه الحاضر والتحذير الدائم تجاه هذه الحرب المتنوعة المظاهر، المتحدة الحقيقة). (١).

أى أن التربية القرانية، كانت تقوم على ركيزتين تربويتين، متوازيتين، ومتلازمتين:

الركيزة الأولى : داخلية لبناء الصف.

والركيزة الثانية: خارجية لدراسة الواقع المحيط بالدعوة، للتعامل معه.

والقصة التى بين أيدينا تهدف إلى بناء الصف الداخلى، من خلال الواقع المحيط بالدعوة، ومن خلال فتح ملفات العدو الخارجي.

وكذلك كان منهجه ﷺ التربوي، حيث كانت عينه على أصحابه وأتباعه يربيهم بتؤدة، وفي نفس الوقت لم يغب الواقع عنه، كيف وأن هذا الواقع هو حقل الدعوة، وتأمل كيف كان ﷺ ثاقب النظرة، عندما أمر بالهجرة الأولى للحبشة، وقال عن حاكمها فيما رواه ابن هشام عن ابن إسحاق : «لو خرجتم إلى ارض الحبشة فإن بها ملكًا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجًا مما أنتم فيه»، وكذلك عندما ظل الرسول القائد ﷺ يترصد تحركات خالد بن سفيان الخطرة وتأليبه لقوى الشر فأرسل إليه عبد الله بن أنيس - رضي الله عنه - بعد أن رسم له خطة قتله بدقة، كل هذا وهو لم يغادر المدينة -

وأيضًا في حديث عائشة - رضي الله عنها - الصحيح أنه ﷺ قال لها: «لولا أن قومك حديثو عهد بشرك، لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم» أي أنه ﷺ ترك فعل ما يرى أنه مطلوب خشية أن يثير فتنة بهدم الكعبة وبنائها من جديد عند قوم حديثي الإسلام.

وكذلك كانت مهمة جميع الرسل عليهم السلام تجمع بين التوازن، وبين البعد الداخلي والخارجي، بين الأصالة والمعاصرة، فرغم أن ثوابت قضيتهم كانت واحدة، وهي الدعوة إلى توحيد الله سبحانه، فإن كل دعوة كانت لها متغيراتها الخاصة من منظور العصر الذي جاءت فيه، ومن منطلق البعد المحيط والانحرافات المعاصرة للدعوة - فمثلا دعوة موسى - عليه السلام - وجهت إلى الطغيان المادي، والاستبداد السياسي، ودعوة شعيب - عليه السلام - وجهت إلى الانحراف الاقتصادي، ودعوة لوط - عليه السلام - ركزت على الانحراف السلوكي والأخلاقي.

الجهل بالواقع يؤدي إلى إصدار أحكام خاطئة واختلال ترتيب الأولويات

وهو الملمح التربوي، الذي يعطي المربين مغزى عميقًا، وهو أن التربية لا تستقيم إلا بفقه شامل، يهتم بالبناء الداخلي ولا يهمل الواقع الخارجي، ولذلك فإن إهمال ذلك البعد الخارجي، ومعرفة المحلية والدولية والعالمية التي تحيط بالدعوة، لا يؤدي إلى إهمال إحدى ركيزتي التربية فقط، بل قد يؤدي إلى خطر على الدين نفسه، وتأمل الفقه العمري العميق: (تنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية).

ولا عجب أن نرى البعض ممن جهل هذا الباب، وقد تقوقع على نفسه، وضيّق عليها دوائر التربية، فكانت النتيجة أن انشغل بقضايا قد ماتت، وأهمل قضايا عصره، واختلت مراتب أولوياته، وهو السفه، والسذاجة، وقصر النظر الذي قد يصيب البعض فلا يرى إلا مصلحته، ولن يشفع له إخلاصه من أن يؤخذ على يده، حتى لا تغرق السفينة: «مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة، فصار بعضهم في أسفلها، وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذي بأسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها، فتأذوا به، فأخذ فأسًا، فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا: مالك؟ قال: تأذيتم بي، ولابد لي من الماء! فإن أخذوا على يديه، أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم».(٢)

و(ظاهرة الانغلاق على الذات)، سمة لسفهاء كل أمة، وتدبر ما رواه ابن القيم - رحمه الله - في (إعلام الموقعين) عن رواية الإمام أحمد في المسند من حديث عبد الله ابن عمرو - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «أن رجلا كان فيمن قبلكم استضاف قومًا فأضافوه، ولهم كلبة تنبح، قال: فقالت الكلبة: والله لا أنبح ضيف أهل الليلة. قال: فعوى جراؤها - أي صغارها - في بطنها فبلغ ذلك نبيًا لهم أو قيلا لهم - أي ملكهم - فقال: مثل هذه أمة تكون من بعدكم يقهر سفاؤها حكماءها، ويغلب سفهاؤها علماءها» (٣).

توازن.. وتكامل

٢ - تأتي هذه القصة في نهاية الجزء الثاني، وهو الجزء الذي يركز على عملية (إعداد الجماعة المسلمة لحمل الأمانة الكبرى - أمانة العقيدة، وأمانة الخلافة في الأرض باسم هذه العقيدة - وإعطاء الجماعة المسلمة خصائص الأمة المستخلفة، وشخصيتها المستقلة، ومن ثم نجد حديثًا عن تحويل القبلة، ثم نجد بيانًا وجلاءً لبعض قواعد التصور الإيماني، حيث يقرر أن البر هو التقوى والعمل الصالح لا تقليب الوجوه قِبَل المشرق والمغرب، ثم يأخذ السياق في تقرير النُظم العملية والشعائر التعبدية - وهما العنصران اللذان تقوم عليهما حياة هذه الأمة، فنجد شريعة القصاص، وأحكام الوصية، وفريضة الصيام، وأحكام القتال في الأشهر الحرام وفي المسجد الحرام، وفريضة الحج، وأحكام الخمر والميسر، ودستور الأسرة.. مشدودة كلها برباط العقيدة والصلة بالله .. وفي نهاية الجزء وبمناسبة الحديث عن الجهاد بالنفس والمال، تأتي قصة من حياة بني إسرائيل من بعد موسى - عليه السلام - عندما قالوا لنبي لهم: ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله، وما فيها من عبر للجماعة المسلمة الوارثة للرسالات قبلها).(٤).

وهذا يعطي المربين، ملمحًا تربويا طيبا، ألا وهو أن وسائل التربية، يجب أن تتميز بالاعتدال، أو التوازن والوسطية، فلا يهمل جانب على حساب الآخر، وكذلك تتميز بالشمول والتكامل (ذلك أنها تربية للإنسان كل الإنسان: عقله وقلبه، روحه وبدنه، خلقه وسلوكه، كما أنها تعد هذا الإنسان للحياة بسرائها وضرائها، سلمها وحربها، وتعده لمواجهة المجتمع بخيره وشره، حلوه ومره، لهذا كان لابد من العناية بالتربية الجهادية، والتربية الاجتماعية، حتى لا يعيش المسلم في واد، والجماعة من حوله في واد آخر، إنه التكامل والشمول الذي تميز به الإسلام في مجال العقيدة، وفي مجال العبادة، وفي مجال التشريع، يتميز به أيضًا في مجال التربية).(٥).

وسائل التربية ينبغي أن تتسم بالاعتدال والشمول والتكامل

عندما يستريح المجاهد

٣ - «ألم تر؟» كلمتان توحيان بالود والأنس الذي يبدأ به سبحانه القصة على الحبيب ﷺ ومن تبعه إلى يوم الدين.

فبعد جولة طويلة طافت حول الإجابة عن بعض الأسئلة حول الإنفاق، وعن القتال في الشهر الحرام، وعن الخمر والميسر، وعن اليتامى، ثم تلتها رحلة حول دستور الأسرة وأحكام الزواج والمعاشرة، والإيلاء، والطلاق والعدة والنفقة والمتعة، والرضاعة والحضانة، تأتي هذه القصة، وتأمل هذا المطلع الودود الرخي الأنس، وكأنه استراحة إيمانية يلتقط فيها المجاهد أنفاسه، ويستشعر قربه من ربه الكريم، ثم يواصل طريقه، ورغم ذلك يظل برنامج الاستراحة مرتبطاً بحياة ودور وهدف المجاهد العامل.

وهذا له مغزى عميق، وهو أن المربي يجب أن لا ينسى أن اتباعه بشر لهم نفوس تحتاج إلى مدخل طيب للكلام، فيجب أن يتميز بالود حتى يشعر كل منهم أنه وحده له المكانة في قلبه، وأن النفس البشرية تحتاج إلى الراحة والاستجمام، وهذه الراحة لا يجب أن تخرج بهم عن دورهم وأهدافهم العظام، وهذه الاستراحة الإيمانية قد تكون جماعيةً، أو على انفراد، فالداعي (يحتاج إلى شيء من العزلة والوحدة، والانفراد بنفسه لأنه كما قال ابن تيمية - رحمه الله -: «لابد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وتفكره، ومحاسبة نفسه، وإصلاح قلبه»، وقد تكون في أوقات ندب الشرع فيها كالاعتكاف في رمضان والصلاة فيه، وقيام الليل، والجلوس في المساجد انتظارًا للصلاة، وقد تمتد لأوقات أخرى للاستجمام والمراجعة والراحة، ومراجعة الحساب مع نفسه، حسب حاجة وظروف الداعي، وهي كاستراحة المجاهد، حتى يظل قلبه معلق بالجهاد، ونيته الرجوع إليه من قريب)(٦).■

الهوامش

١ - في ظلال القرآن سيد قطب (٢٨/١ - ٣٣ بتصرف)
٢ - البخاري ٢٢٥/٣
٣ - قصص الحيوان في الحديث النبوي: عبد اللطيف عاشور٩٩.
٤ - في ظلال القرآن سيد قطب (١٢٣/٢ - ١٢٤٣ بتصرف)
٥ - التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا: د. يوسف القرضاوي٣٣.
٦ - أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان. ٣٨٠ - ٣٨٩ بتصرف.



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كلمة «مؤتمر» في الأصل تدل على وجود أطراف عديدة تأتمر فيما بينها وتتبادل الآراء، وتتكافأ فرصهم جميعا في العرض وفي أحقية الحوار بعيدا عن أي مقررات سابقة يراد تسويقها وفرضها على الآخرين، أو على أساس مقررات متفق عليها من قبل جميع المشاركين، ثم يأتي دور اللقاءات والمناقشات لبلورة الأفكار وتوضيح الرؤى وصولاً إلى إنضاج المشروع والاتفاق على الخطوط العريضة والأطر العامة.

هذا إذا كان المؤتمرون يحترمون بعضهم بعضا، ويعترفون بالآخرين، ويحفلون بآرائهم وطروحاتهم، وإذا كانوا يؤمنون بالحوار وقنواته المختلفة سبيلا لإيجاد أرضية مشتركة يتفق عليها الجميع على قدم المساواة.

أما إذا كان المؤتمر وسيلة لطرح أفكار أحد الأطراف من الذين يمتلكون وسائل الإغراء، إلى جانب الإرهاب الفكري والترويج الإعلامي المفتعل مع محافظتهم على عنجهيتهم، وادعاء أن لهم حق الوصاية على الآخرين، وانطلاقا من النظرة الاستعمارية التي ورثت انغلاق الكنيسة في ادعائها احتكار الحقيقة وإيهام الناس بأن سدنتها يمتلكون وحدهم زمام المعارف والعلوم، ومنعها العامة من الاقتراب من حوزتها شديدة الخصوصية، وعدم الاعتراف بما عندهم من ثقافة وأفكار قد تكون أقوى وأعمق وأكثر جدوى ومعقولية من كل ما انطوت عليه سراديبها المعتمة من فكر مجمد، ومقولات ضالة حمقاء.

إذا كان هذا حال المؤتمر، فإنني أزعم أنه سيفشل، مهما أثار من زوابع إعلامية.. ذلك أن الأفكار لايمكن قسر الناس على قبولها، هذه واحدة، وأما الثانية فهي أن الاعتداء على الحرية كالاعتداء على المعتقدات يأتي بنتائج عكسية ويستفز العقل الباطن، ويصطدم بالمناعة الحضارية، خاصة إذا مورس بطريقة فجة متغطرسة، شأن كثير من المؤتمرات الدولية الموجهة.■

حضارتنا.. وحضارتهم

بقلم: محمد سيد أحمد الأقرع

إنما تشرف الأمور بغاياتها، وما تدل عليه من آثار، وما تدعو إليه من مبادئ، وما توصل إليه من أهداف، وما تنتهي إليه من نتائج، تعدل من حياة الناس، وتدلهم على الطريق الأقوم.

وباستعراض هذه الأصول والآداب والحضارات التي عرفت عند الأمم - قديما وحديثا - سوف نجد الأمة الإسلامية رائدة في هذا المجال، غنية في هذا الميدان، فقد ساهمت مساهمة فعالة في ترقية الحياة وسموها، ونشر مبادئ العدالة والمساواة، والحرية والعلم، ولم يقف ذلك الأمر عند حدودها، ولا كان وقفا على أبنائها وبلدانها، بل تخطى هذه الحدود، واخترق هذه البلدان إلى غيرها من طوائف الأرض وشعوبها، وظلت موجودة قرابة ألف عام أو تزيد - وما زالت - تعطي وتقدم المزيد، ولو أنها تجد طريقها إلى الدول في هذا الوقت، كما كان له من قبل لكان الحال غير الحال.

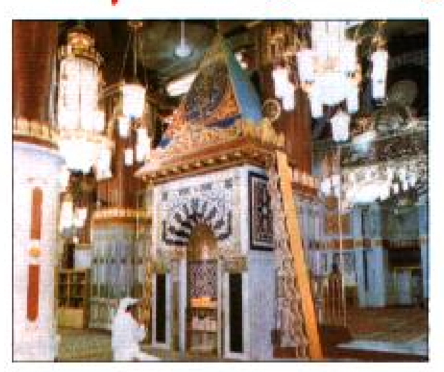
لو أن العالم الآن يعرف خصائص هذه الحضارة فطلبها وعاش في ظلها لسعد بعد شقاء، وأمن بعد خوف، لأنها ارتكزت على مجموعة من الأصول كفيلة بأن تمد الإنسانية بما هي محتاجة إليه:

ارتكزت حضارة الإسلام على المودة والتسامح مع الطوائف الأخرى، فلا إكراه في الدين، والحرية مكفولة للجميع، على الرغم من أنها قامت على الدين، وشادت نظمها على مبادئه، فصارت بذلك مضرب الأمثال في الإنسانية والتسامح والعدالة والمساواة، والرحمة بالإنسان والحيوان، وكانت الرحمة بالحيوان أمرًا واضحاً، ومَعْلمًا بارزًا، وشفقة لا نظير لها في حضارة سابقة، فلم يُعرف للحيوان حقوق على صاحبه عند قدماء اليونان، وشريعة اليهود، وكذلك كان الحال عند الرومان والفرس، والأمم الأوروبية في العصور الوسطى.

وارتكزت حضارة الإسلام على الجانب الخلقي العظيم في كل نظمها: في الحكم والعلم، في الحرب والسلم، في الاقتصاد والمال، في السياسة والتشريع، في البيت والأسرة، وكان ذلك كله سلوكا وتطبيقا وعملا وأدبا، ولم يكن ذلك من أجل منفعة أو هوى جامح لخليفة أو سلطان أو أمير.

وارتكزت حضارة الإسلام على هذا الأصل القوي المتين، وهو «العلم»، وبذلك خاطبت العقل والقلب معا، وأثارت فيهما عوامل الفكر في كل ناحية من نواحي الحياة.

وأخيرًا.. ارتكزت على هذا الأساس الذي لا نظير له في حضارة سابقة وهو «التوحيد الخالص»، عقيدة الوحدانية، فالله واحد لا شريك له رب العالمين، خالق الناس ورازقهم، وبهذا الأساس وحدت الغاية والهدف والنتيجة أمام المسلم، وأقامت حاجزًا سميكا أمام طغيان الملوك والسلاطين، والأشراف، ورجال الدين، وصححت العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، فلا وثنية في الحكم، ولا ثنائية في الحقوق والواجبات، ولا امتياز لطبقة من الطبقات، وغير ذلك



من الانحرافات التي كانت موجودة من قبل، والتي كانت سببا في قتل المواهب والأفكار، وحربًا على العلم والتفكير.

وأما بالنسبة لحضارة الغرب، فقد اهتمت بما يدمر حياة الإنسان وعقله وفكره حتى صار يتصرف في الأمور بعقل الصبيان الصغار، وذلك لأنها حضارة غير مؤمنة، عرفت ميدان الجسم فوفرت له كل أنواع الملذات والشهوات والمآثم، ولم تعرف الطريق إلى آفاق الروح وسموها، فهبط الإنسان من سموه، وانحدر من علوه، فكان ما كان من حروب وويلات، وتخريب ونكبات، وكان ما كان من اختراع الشيء وضده، فبينما تعد المعامل للدواء والشفاء، إذ بها تخترع أنواع السلاح للقتل والإفناء، وصارت أدوات الدمار الشامل تخرج من معامل الطب، كما تخرج أنواع الدواء سواء بسواء، وهذا ما جعل الإنسان الغربي في ظل حضارته يتأرجح لا يعرف الطريق إلى الطمأنينة والاستقرار، والعدالة والرحمة قد اختلطت أمامه السبل.

وإليك - عزيزي القارئ - هذا الخبر دليلاً على التخبط: نشرت جريدة «الجمهورية» القاهرية في يوم الخميس ٨/ ٨/ ١٩٨٥م، على الصفحة الأولى تحت هذا العنوان «هذه هي مساوئ الحضارة الحديثة»، مهندس إليكترونيات يعمل في شركة مصرية خبيرا، تضيع منه قطة أنثى سيامي لونها بني في بيج، عيونها زرقاء، فرصد مبلغ ١٠٠٠ جنيه لمن يأتي بها، وطبع صورة القطة ووزعها حتى يتعرفوا عليها، وقد تكلف النشر مبلغ ٩٨ جنيها في الصحف، وسوف يظل يعيش على ذكراها، ويحتفظ بالأشياء التي كانت تلعب بها، ومنها طوق معدني للزينة، وطوق مصنوع من مواد كيماوية تقتل الحشرات التي تقترب منها، وإن ما يؤله أنها خرجت وهي لا تدري أنه متألم، وأخشى ما يخشاه أن تعتقد أنه تركها تمشي ولم يبحث عنها، هذا ما يقلقه دائما، ونشر الخبر مرة أخرى في جريدة «الأهرام» بتاريخ ٢/ ٨/ ١٩٨٥م.

نقول لصاحب القطة: ليت عندكم - أنت وقومك - عشر معشار هذا الوجد، والحزن، والوله، على ما ينزل بالناس في البوسنة والهرسك وغيرها، هلا نصحتم قومكم حتى يعدلوا عن هذه السياسة التي يعاملون بها الشعوب الأخرى، فحظيت بما تحظى به القطط والكلاب من عطف ورحمة.

فأين هذا مما هو عندنا في حضارتنا؟■



بيت النمل

شعر: فيصل بن محمد الحجي

قصة شعرية رمزية مهداة للرئيس الروسي (بوريس يلتسين)

الفجرُ لاح بثوبه الفتّانِ والكونُ عُرسٌ حافلُ الألوانِ
وصَحَوتُ يَبْسِمِ لي السَّنا.. وتَصُبُّ في أُذُني البلابلُ أعذبَ الألحانِ
كان الجمال يلوح في نومي رُؤَى والآن لاح لأَعْيُنِ اليقظانِ
لكنّ أفراحي تلاشت فجأةً مما رأيتُ.. وزاغت العينانِ
جيشٌ من النملِ الكثيفِ قد اعتلى كبساطِ ليلٍ سائرَ الجدرانِ
كيف الحياةُ هنا بغير أمانِ؟

فهجمتُ أضرِبُ بالكتاب وباليدِ أفنيه.. أكسَحُه كزرعٍ مُحصَدِ
فهنا تكوّمَ بعضُه.. وهناك قد ماتَ الكثيرُ.. وفرّ مَنْ لم أصطد
وهرستُ بالقدمين بعضَ فلولِه وكَنَسْتُ صرعاهُ لقُربِ المَوْقِدِ
وتلألأ النصرُ المبين.. فلا أرى فوق الجدارِ خُطَى العدوِّ الأسودِ
وخرجتُ من بيتي فخوراً.. إنما لما رجعتُ إليه أُسْقِطَ في يدي
فالنملُ يملأ فيه كلُّ مكانِ...!

واسترجع «المهمومُ» بعض سرورِهِ لما رأى (السُّخّانَ) مَعْ (صنبورِهِ)
وَصَبَبْتُ ماءً كاد يغلي جارفًا جُثَثَ الضحايا في خِضَمِّ مسيرِهِ
وقَسَوْتُ لم أرحم.. وقد أمعنتُ في حقدٍ عجيبٍ.. حِرْتُ في تفسيرِهِ
وتبدّدَ الجيشُ الكثيفُ.. ورفرفتْ راياتُ نصري فوق هامِ كَسيرِهِ
وثَوى «الهُمَامُ» على السرير.. فأطبقتْ زُمَرُ النمال على مُحيطِ سريرِهِ
من بعد ما غَشّى على الجدرانِ

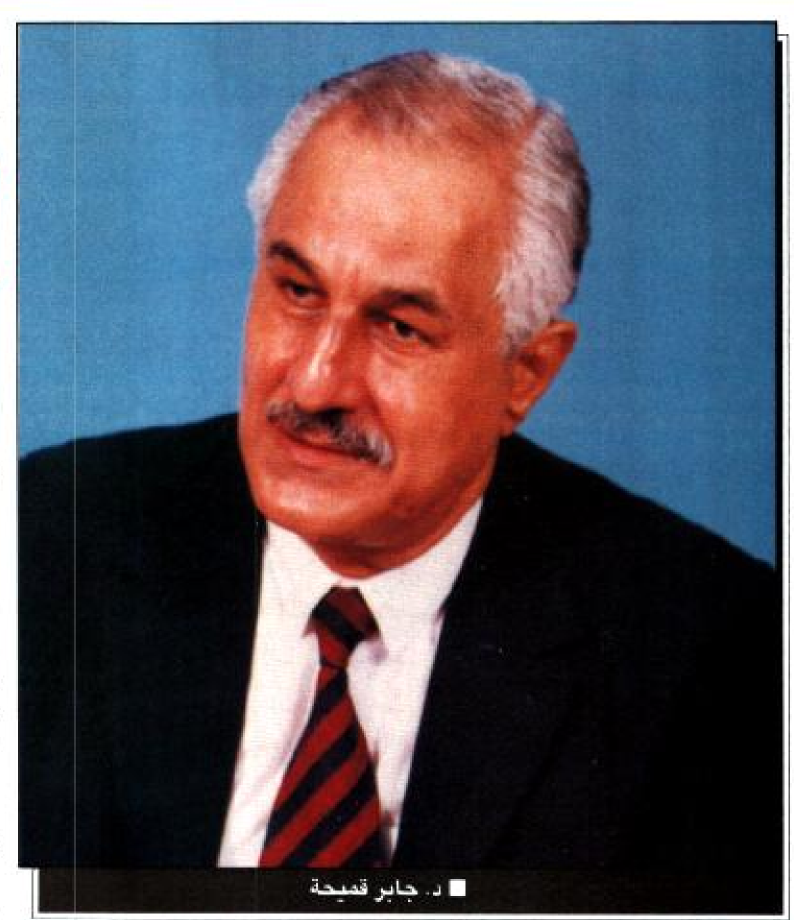
إذ ذاك أحضرتُ «المبيدَ» القاتلا إن كان «مسحوقًا» له أو «سائلا»
وَشَرَعتُ أقذفُ جاهدًا أرتالَهُ مَنْ ذا يُطيقُ مَدافعاً وقنابلا؟
وكَنَسْتُ أكوامَ النِّمالِ.. وصِحتُ يا بُشرايَ...! كلُّ النملِ أصبح زائلا
وإذا بِلسعتِهِ تشكُّ بساعدي وتذيقني ألماً شديداً هائلاً
وانساب في بدني..! فيا ربُّ الوَرَى أين المفرُّ؟ ومَنْ يردُّ الصائلا؟
إن كان هذا النمل كالشيشانِ؟

لو أنني دمرتُ بيتيَ عامداً ونسفتُ جدراناً له وقواعدا
وَهَوَتْ على رأسي الصخورُ.. لعلني إن مُتُّ أَلقَ النملَ مثليَ بائدا
وكأنني «شمشون».. كَيْ يقضي على أعدائه كان المصيد الصائدا
لرأيتَني تَحْتَ الرُّكامِ مُكفَّناً بترابه.. ألقى المنيةَ واحدا
ورأيتَ ذاك النملُ يخرج سالما متجمهراً حولي يلبّي القائدا
ليطيل رقصته على جثماني...!!

* * *

الشاعر الناقد الكبير الدك

إسلامية «المب


■ د. جابر قميحة

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الشاعر الناقد الكبير الدكتور جابر قميحة، واحد من أهم الأصوات المتفردة إبداعاً، المتوازنة نقداً، على طريق الأدب الإسلامي، له قرابة العشرين كتابا، ما بين دراسة نقدية ودعوية، وإبداع شعري، يأتي على رأسها «الأدب الحديث بين عدالة الموضوعية وجناية التطرف»، و«منهج العقاد في التراجم الأدبية».

والدكتور «قميحة» من مواليد مدينة المنزلة بمحافظة الدقهلية بمصر عام ١٩٣٤م، وهو حاصل على الدكتوراة في الأدب الحديث من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، والماجستير في الشريعة والقانون من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، وقد عمل أستاذاً للأدب بجامعات: عين شمس، و «يل Yale» بأمريكا، والجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد بباكستان.

ويعمل حاليا أستاذا بجامعة الملك فهد بالظهران بالسعودية، يمتاز محاورنا بانه يحتفظ لنفسه دائما «بحيوية» خاصة تسهم إلى حد كبير في عملية «الحراك» الأدبي على الساحة الإسلامية.

وهو بين الأدب والقانون، يرى أن «علم الهندسة العقلية» في القانون ينساح على الأدب فيما يتعلق بالتقنين والتنظير والأصالة والخصوصية.

● يرى البعض ان الأدب الإسلامي في جانبه الإبداعي غير مواكب - بصورة إجمالية - للمد الإسلامي المعاصر، وذلك باستثناء الشعر، وإلا فاين هي الفنون الأدبية الأخرى من وجهة نظر الناقد والمبدع المعايش؟

○ للأسف هذا الرأي منتشر على نطاق واسع، وأغلب الذين ينشرون هذا الرأي ويروجون له، لم يقرءوا الأدب الإسلامي قراءة واعية من ناحية الكيف، وقراءة شاملة من ناحية الكم، حتى إنني سألت أحدهم مرة: كم كتابا قرأت لنجيب الكيلاني؟ فقال: قرأت له ثلاثة كتب ومجموعة قصصية، فقلت: هل قرأت شعره؟ فأجاب بالنفي، وعلت علامات الاستفهام وجهه حين أخبرته أن للكيلاني ستة دواوين، وطرحت عليه أسئلة مشابهة بالنسبة لعمر بهاء الدين الأميري، ولم يصدقني عندما أخبرته أن للأميري مايزيد على الأربعين ديواناً، وأن كتب نجيب الكيلاني تقترب من المائة.

وأعود إلى تكملة الإجابة فاقول: إن النهوض الإسلامي ذو خطوط ثلاثة، وخصوصا في الربع الأخير من هذا القرن: الخط الفكري، والخط الجهادي، والخط الأدبي.

أما الخط الفكري: فنراه في حركة فقهية علمية ناهضة مثمرة جعلت من الكتاب الإسلامي أكثر الكتب توزيعا واستيعاباً واعتزازا، وهذا بإقرار أصحاب دور النشر، وهذه النوعية من الكتب قد ضربت الكتب الأيديولوجية المستوردة من شيوعية وعلمانية وإلحادية وإفسادية... فهي صحوة فكرية حقيقية أنتجت وتنتج ثمارها اليانعة لا في الجانب العلمي الثقافي فقط، ولكن في الجانب السلوكي بصورة ظاهرة، خاصة في الشباب، وهذا مما يطمئننا ويسعدنا، فالشباب هم القوة الحقيقية الناضرة في شجرة الأمة.

أما الخط الجهادي.. فإنه يتمثل في الانتفاضة الطفولية والشبابية في فلسطين التي تمثلت في «الحجر القدسي» وفي بيع النفس لله في حركات وعمليات استشهادية، يسميها الآخرون خطأ «عمليات انتحارية»، والإسلام كما نعرف لا يعرف الانتحار، وكذلك ما نراه من حركات جهادية في الفلبين، وكشمير، والبوسنة، واريتريا، والسودان، والشيشان، وغيرها.

أما الخط الأدبي .. فيتمثل في الإنتاج الغزير جدا، المتواصل بلا انقطاع من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وإسلاميين من غير أعضاء الرابطة من شعر وقصص وروايات ودراسات نقدية تنظيرية.

وقد يعجب القارئ أن واحداً من رواد الأدب الإسلامي هو د.نجيب الكيلاني - كما سبق وأشرنا - تقترب كتبه الإبداعية والتنظيرية من المائة، ومثل ذلك الأميري

ر جابر قميحة في حواره مع «المجتمع»:

...ع» شرط وسمة لإسلامية «الأدب»

وهناك من شعراء الشباب من يفوقون كثيراً من المشاهير سرقوا الأضواء ووسائل الإعلام، ولو أن الإسلاميين من الشعراء والأدباء - وأنت منهم - حظوا بواحد من مائة من هذه الأضواء، لأصيب الآخرون بالذهول من كثرة الإنتاج، وعلو شأنه وفنيته.

والخلاصة.. أن هذه الخطوط الثلاثة لهذا النهوض الإسلامي تمشي متسقة متقاربة، ولكن العيب ليس عيبنا، إنما هو عيب الذين يقرءون، ويحكمون وهم مغمضو الأعين عَمًى أو تعاميا.

الغياب وشبه الغياب

● **من هذا المنطلق .. لماذا إذن نلاحظ الغياب الكامل، وشبه الغياب لبعض الفنون الأدبية عن ساحة الأدب الإسلامي.. كالملحمة على سبيل المثال؟**

○ ليس من الضروري أن يضرب الأدب الإسلامي في كل الأجناس الأدبية، ولا يطلب هذا من اي أدب في العالم، المهم ان يكون «المُبدَع» من هذا الأدب ناضجاً مكتملاً، وألا يكون فجّاً طريا، ولكن انا معك فعلا في ان ادبنا تنقصه الملحمة بصورتها «القديرة» السوية.. ولكم حزنت حين قرات ان اكبر امنيات المرحوم نجيب الكيلاني كانت في أن يرى هذا الفن الكبير في أدبنا، وأنه كان يعد في آخريات أيامه لكتابه رواية ملحمية طويلة عن الإمام الشهيد حسن البنا، وللعلم فهذه من أسمى امنياتي انا أيضا، أن أعد ملحمة شعرية عن حياة الإمام الشهيد المعلم، ولكن الأمل لم ولن ينقطع من أجيال الأدباء الإسلاميين على الطريق، والبركة فيكم.

● **وبماذا يعلل الناقد الكبير د.جابر قميحة، اعتمادية المذاهب الأدبية الوافدة وركائزها، كأدوات نقدية، ومرتكزات إبداعية للأدب الإسلامي، ومتى ستخلص للناقد المسلم أدواته النقدية الإسلامية؟**

○ أستطيع أن أركز الإجابة في نقاط محددة:

أنه فيما يتعلق بالأدب الإسلامي تنظيريا وإبداعيا، فإن نخاعه يجب أن ينطلق من التصور الإسلامي الصحيح، وأن يرتبط بالنظم الأخلاقية الإسلامية، بمعنى أن النقد مثلا يجب أن يتصف بالإنصاف والاعتدال وصدق الاستقراء، وصدق الأحكام بعيداً عن التحيز والكراهية أو العداوة والمجاملة «فالحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس بها»، لكن عندما تنطلق «كناقد» هذا الانطلاق في التعامل مع النصوص الإبداعية، يأتي شخص ليقول لك: إن «لينين» يقول: «إن الأدب يجب أن يكون انعكاساً للأيديولوجية الاشتراكية خادما أهداف الحزب»، ومع الاختلاف الواضح جداً بين «الإطلاق» و«الحرية المسئولة» في الأدب الإسلامي، وبين «سلاسل» و«أغلال» لينين، إلا أن محترفي الشبهات يقولون لك: إن هذه منطلقات نقدية اشتراكية مثلا!! يستخدمها الناقد والأديب المسلم.. هذه كمثال.. نخلص من ذلك أن الإنسان المتعسف سيحاول دائما بما يكنه في صدره من إحن، أن يرجع «عطاءات» الإسلام إلى مقولات غير إسلامية، قد تتلاقى جزئيا مع كمال التصور الإسلامي في القليل أو بعض القليل.

وإذا قلت إن الأدب الإسلامي يجب أن يعتز بالنفس الإنسانية وقيمها وأبعادها... إلخ، يأتي لك شخص ويقول: هذا هو جوهر المذهب الوجودي، هؤلاء يا سيدي يحاولون دائما أن يحطموا مرجعية المنظور النقدي الإسلامي، وللأسف فإن كثيراً من القراء يصدق قول هؤلاء «الكذبة»، وذلك لأنهم لا يقرءون.

مذهبية الأدب أم الأديب؟

● **ومن هذا السياق.. مذهبية الأدب الإسلامي.. هل هي مذهبية الأديب المبدع؟ أم مذهبية الأدب والإبداع؟ بمعنى هل هي إسلامية الموضوع أم إسلامية صاحبه؟**

○ أشكرك على هذا السؤال.. لأنك ستتيح لي الفرصة لتصحيح خطأ أشيع عن أستاذنا الكبير محمد قطب، ويجب أن نفصل هنا بعض الشيء.

إذا كنت أمام نص، ورأيت أن هذا النص فيه مضامين إسلامية، وقيم إسلامية، وإنني أقول: إن هذا النص ينضوي تحت مفهوم الأدب الإسلامي، ولكني أشترط لكي أصفه بأنه «أدب إسلامي» أن يكون مبدعه مسلما، لأن إسلامية المبدع إنما هي شرط وسمة لإسلامية الأدب، وليس هناك مشكلة فيما يتعلق بالأديب المسلم، لكن تأتي الإشكالية عندما يكون المبدع غير مسلم، أقول: هذا «أدب موافق».. أو «أدب مساير»، أو أي شيء من هذا القبيل، حتى فيما يتعلق بالمبدع، أنا أرى أنه لايجب أن نطلق لفظ «أديب إسلامي» على مبدع ما من أجل قصيدة أو بعض القصائد، أو رواية أو مسرحية أو غير ذلك من «نثار» إبداعي، بل يجب أن نحفظ لهذا المصطلح عظمته وشموخه وجلاله، فلا نطلقه إلا على من غلبت «الإسلامية» على إبداعه، فتوبيات أبي نواس وزهدياته، وروحانيات أبي العتاهية، إلى بعض إيمانيات هذا أو ذاك، لا تجعل منه أديباً إسلاميا، في حين أن الأميري وباكثير والكيلاني، أدباء إسلاميون، وأعتقد أن هذا لا يتوفر بالصورة المنشودة إلا في أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ومن شدة حرصي على جلال هذا المصطلح «الأديب الإسلامي» اقترحت منذ ثلاثة أعوام في مؤتمر الرابطة في «اسطنبول» الا نطلق هذا المصطلح على الشخص إلا بعد وفاته، لأن المعاصرة حجاب، فقد يغيّر الأديب مصطلحاته، وأدواته الفنية والإبداعية بما يتعارض والإسلام.

الأدب الإسلامي هو أدب الفطرة السوية التي تحمل الخلاص للنفوس المعذبة

النقاد العلمانيون يحاولون دائما أن يحطموا مرجعية المنظور النقدي الإسلامي

خطأ شائع!!

● لكن المفكر الكبير الأستاذ محمد قطب يرى غير ذلك.. حيث ينظر إلى إسلامية الموضوع كأساس لاعتمادية هذا الأدب ضمن واحة الأدب الإسلامي.. بصرف النظر عن مبدعه؟

○ في الواقع هذه «أغلوطة» وقع فيها الكثيرون.. ومحمد قطب لم يقل إن الأدب يكون إسلاميا حتى لو كان مبدعه غير مسلم، بل قال بالحرف الواحد: «إن المسلم وحده هو الذي تتسع نفسه للتصور الإسلامي الكامل، لأن هذا التصور هو المقتضى الطبيعي المباشر لحقيقة إسلامية»، ثم قال: «ومع ذلك فإن التصور «الفني» الإسلامي للكون والحياة والإنسان، هو تصور كوني إنساني مفتوح للبشرية كلها، لأنه يخاطب الإنسان من حيث هو إنسان، ومن ثم يستطيع أي «إنسان» أن يتجاوب مع هذا التصور، ويتلقى الحياة من خلاله بمقدار ما تطيق نفسه هذا التلقي وهذا التجاوب، فيلتقي مع الفن الإسلامي بذلك المقدار.. ومع ذلك لم نقصر النماذج التي أخذناها من «بواكير» الأدب الإسلامي على المسلمين من الفنانين، بل أخذنا إلى جانبها نماذج من فنانين غير مسلمين، لأنها تلتقي جزئيا على الأقل مع التصور الإسلامي، وتصلح بذلك أن تسير مع المنهج الإسلامي في هذه الحدود».

وهل يحتاج هذا البيان إلى توضيح؟ فالنماذج التي ساقها محمد قطب «لطاغور»، و«سينج»، في روحها العامة تلتقي مع الأدب الإسلامي، ولكنها ليست هو.. فهذا «أدب موافق»، أو «أدب مساير»، أو أي شيء من هذا القبيل.

● ولكن من أين جاء هذا الالتباس؟

○ جاء هذا الالتباس على ما أعتقد من تنظيم الكتاب - منهج الفن الإسلامي - فهناك عنوان في هذا الكتاب يقول: «نماذج من الأدب الإسلامي»، هذا الإيجاز في العنوان هو الذي أوقع في اللبس، لذلك أمل أن ينبه أستاذنا الكبير العظيم محمد قطب لهذا، وأن يكون في هذا الكتاب عنوانان، هما: «نماذج من الأدب الإسلامي»، و«نماذج من الأدب الموافق» أو الموائم، خصوصا أنه شرح ذلك بصورة واضحة قبل إيراده للنماذج التي ساقها، ومع ذلك نرى أن بعض النقاد مثل عبدالله الحامد، ومرزوق بن تمباك، يعترضون على أستاذنا محمد قطب لأنه أورد هذه النماذج، ونسوا أن رسول الله ﷺ كان معجبًا بشاعر غير إسلامي هو «أميّة بن أبي الصلت»، وكان يستنشد من يحفظون شعره، وهناك معلومة يجهلها الكثيرون، وهي أن «أميّة ابن أبي الصلت» قد هجا النبي ﷺ بعد غزوة بدر، بقصيدة طويلة، ومع ذلك لم ينقطع النبي ﷺ عن إعجابه بشعره، واستماعه إليه، وبذلك ضرب الرسول ﷺ المثل لنا لكي تتسع صدورنا لإبداعات الآخرين الطيبة، ولو كانوا غير مسلمين، «فالحكمة ضالة المؤمن»، ونتذكر هنا «إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة» ولي اجتهاد متواضع في هذا الحديث:

رسول الله بهذا الحديث قد وضع لنا أساسي الأدب الإسلامي وهما؟

البيان: ويدلنا على صدق العاطفة أو قوة الجذب.

والحكمة: وتدلنا على سمو الفكرة أو قوة الإقناع.

ولذلك فالأدب الإسلامي هو أدب الفطرة التي تحمل الخلاص للنفوس المعذبة.

كن حراً.. ولا تكن مخربا

● وهل لديكم تحفظات - كناقد متخصص - فيما يخص الأشكال أو القوالب الإبداعية؟

○ فيما يتعلق بالأشكال أو القوالب.. نقول لكل أديب كن حرا.. ولا تكن مخربا.. بمعنى أنت حر في اختيار أي شكل أو قالب أو معمار فني ما.. ولكن بشرط ألا تنهج نهجًا مخربا مثلا.. كقصيدة النثر التي يقول بها البعض.. أو ما يصيغه بعض أدباء الحداثة من هدم.. لا أقول للشعر العربي والإسلامي.. ولكن للغة العربية والمفاهيم الإسلامية من أساسها.

● أشرتم منذ قليل إلى أن هناك فارقا بين أديب رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وبين الأديب الإسلامي من غير أعضاء الرابطة.. ما معنى ذلك؟

○ الفرق في الدرجة، وليس في النوع، فهو في الرابطة وفي غيرها أديب إسلامي، لكنه في الرابطة يوقع على عقد فعلي.. أن يكون ملتزمًا بالإسلام في إبداعه وسلوكه مع المجتمع والأفراد، بحيث يكون صورة مكثفة مجسدة للأدب الإسلامي، أما الأديب المسلم من خارج الرابطة، فقد يلتزم،

لابد من قراءة واعية لأدبنا الإسلامي من ناحية «الكيف» وقراءة شاملة من ناحية «الكم»

وقد لا يلتزم، لنا الظاهر وعلى الله السرائر، لنفرض أن هناك ناديا رياضيا، ونحن أمام عضو مشترك في النادي، وشخص من غير أبناء النادي يشجعه ويساهم في بعض العابه، فعضو النادي ملتزم كليا وجزئيا، بكل أهداف وقوانين ولوائح النادي ونظمه، أما «المشجع» فليس له ذلك، وليس عليه ذلك، إلا أن يلزم نفسه ويكون مشكورا مقدورا على ذلك.

● لكم معركة أدبية شهيرة مع الأديب «خليفة التليسي» حول فكرة قصيدة البيت الواحد التي نادى بها التليسي.. على الرغم من أنكم من أشد أنصار القصيدة «التلغرافية» القصيرة، ما الفرق إذن بين قصيدة البيت الواحد.. والقصيدة الخاطفة.. كأشعار أحمد مطر على سبيل المثال؟

○ القصيدة التلغرافية التي يكتبها أحمد مطر ومن في مستواه، تعد طابعاً جديدا جذابا في أدبنا، وبخصوص أحمد مطر أقول: إنه صاحب القصيدة «الصاعقة».. فكما تهوي الصاعقة على غير توقع أو انتظار، نرى قصائد أحمد مطر صاعقة ذات ضربة قاضية، تفاجئك في النهاية بحكم «جبار»، هذا الحكم يشبع القارئ، فيمتلئ به، ويوقن أن نفسه لم تعد تتقبل شيئا بعده، غير أنني أرى أن لوناً جديدا قد أضيف إلى الشعر العربي، نستطيع أن نسميه كما قلت بـ«القصيدة الصاعقة»، ومن ميزاته أيضا.. البداية الهادئة، ثم التصعيد بسرعة يلهث معها القارئ، ثم اللحظة «القرار» الحاسمة، التي تأتي على توقع أو انتظار، ولا يعيب «أحمد مطر» إلا أنه غير منتشر، وهذا ليس عيبا «ذاتيا»، في مستوى شعره ومنحاه، ولكنه عيب «غيري»..!.

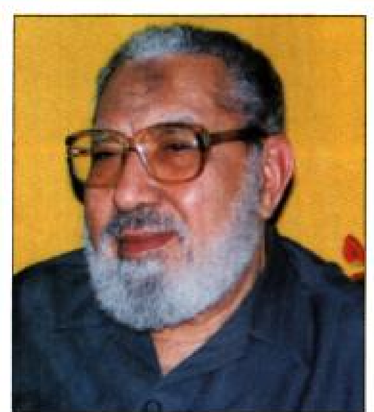
وهذا النوع من الشعر «اللاطم» يختلف تماما عما سماه «التليسي» بقصيدة «البيت الواحد»، لأن الشعر العربي ليس فيه ما يسمى بهذا الاسم أو يحمل هذا المفهوم الذي قصده التليسي، ولقد رددت عليه باستفاضة في كتاب «الأدب الحديث بين عدالة الموضوعية وجناية التطرف».. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن هذه التسمية ليس لها فائدة علمية.. وإلا فإنني أسأل؟ لماذا لا يسمى البيت بيت «حكمة مكثفة»، أو بيت «مثل سائر»، أو بيت «وصف دقيق»، أو «غزل مفعم»، أو غير ذلك من المسميات، إلى جانب أن هذا يسقط «الصورة الكلية»، أو الوحدة الموضوعية من أدبنا العربي، والأمر ليس كذلك، كما يزعم صاحب هذا الرأي.

نحن مع التجديد في اللفظ والوصف والاشتقاقات والإسقاطات القوية في براعة متكاملة، ونحن مع المحاورة والمناورة في التلوين والتصوير، ولكن لسنا مع التجديد من أجل التجديد.. بمعنى «القفز في الهواء».

خصوصية وتهافت

● لماذا لا يزال البعض «يتعاصر» باستخدامه المفردات النقدية المستوردة، كالحداثة والبنيوية وغيرها.. في حين أن الحاجة ماسة إلى «خصوصية» النظرية النقدية في أدبنا الإسلامي؟

○ نحن للأسف الشديد.. نعتنق ما يلقي به الغرب في «صناديق القمامة»، فالحداثة، والبنيوية، والتفكيكية، بدأ




■ محمد قطب ■ د. نجيب الكيلاني

الغرب يتخلى عن كل ذلك، إلى منظورات جديدة، ونحن نرفض أن ننفض الغبار عما ألقى به الغرب في صندوق القمامة الأدبية، وهذا مقصود لذاته، لشدنا إلى معارك جانبيه، وصرفنا عن تميزنا الخاص إبداعاً ونقدا.. تصورا واعتقادا.

● أخذنا الحوار معكم «كناقد» بعيدا عن «دوحة الشعر» وأنتم أحد فرسانه.. فما هي آخر إبداعاتكم الشعرية؟

○ كما سبق وأشرت.. أتمنى لو أكتب «ملحمة» شعرية عن الإمام الشهيد حسن البنا، كما أنني أكتب قصيدة.. انطلق فيها من الأنشودة الطفولية الشعبية المصرية «الثعلب فات فات.. وفي ديله سبع لفات»، أكتب قصيدة بعنوان «أغنية طفولية» يقول مطلعها:

الثعلب قد مرَّ وفات
في ذيل الثعلب «عرفات»

أعرض فيها للواقع المرير.. لمسألة السلام المزعوم، كما أنني قد انتهيت تقريبا من دراسة نقدية بعنوان: «إلا القصة يا مولاي» أتناول فيها المجموعة القصصية الهابطة الخاطئة المتهافتة للعقيد «القذافي»، وكذلك انتهيت من كتابة قصيدة طويلة «٩٢ بيتا» بعنوان «إلى بطرس الرخيص» منها:

يا بطرس «الغالي» رَخُصتَ وهنت في عين الوجودْ
مالي أرى ميزان هيئتك الوقور به همودْ
خَللٌ ثَوى في كفتيه فصار - من خلل - قعيدْ
فالظلمُ عدلٌ إن تشأ والعدلُ ظلمٌ إذ تريدْ
فإذا وَعَدْتَ فلا وفاءَ بالعهود وبالوعودْ
أو ما ترى للِّصِّ أصبح مالكاً فيها يَسود؟
أما الديار فصحبها طرداء منها كالعبيد
أين المبادئ والمواثق يابن «بطرسها» العتيد؟
أغدا الضمير العالمي بعهدك «الزاهي» فقيد؟
فغدت دماء المسلمين «البوسن» كالماء الزهيد
وكذاك أعراض العذارى المسلمات «سدى» بديد
قل يا نصير «الصرب» في العدوان والدنيا شُهودْ
لكنْ مثلك لا يُعاتَب حين يُبدي أو يُعيدْ
فلَكُم بتاريخ «الكنانة» أسطرٌ عوراء سودْ
والعرق دساسٌ، ومن يشبه أباه فلا جحودْ ■

قصيدة «البيت الواحد» تختلف عن القصيدة «الصاعقة» التي يمثلها أحمد مطر

سلوكيات الطفل في العام الأول للمدرسة

من المشكلات التي تواجه الأسرة، كيف تتصرف عندما تذهب بطفلها إلى المدرسة لأول مرة في حياته؟ وماذا تفعل؟ وكيف تجعل هذا الانتقال سهلاً على الطفل؟ وما وسائل تهيئة الطفل لذلك المجتمع الجديد؟

الدكتورة ثناء النجيحي - أستاذ مساعد تربية الطفل بكلية البنات جامعة عين شمس - ترى أن ذهاب الطفل للمدرسة يعد بمثابة مرحلة الفطام الثاني في حياته، لأنه خرج من وسط أسرته حيث الدفء العاطفي، والاعتماد على الأم إلى وسط جديد يتطلب منه الاعتماد على نفسه في كل شيء»، وتنصح الدكتورة ثناء النجيحي كل أم يذهب طفلها إلى المدرسة للمرة الأولى بمساعدته على التكيف مع الوضع الجديد بتهيئته نفسيا وجسمانياً مثل أن تقوم باصطحابه عند شراء مستلزمات المدرسة، وأن تتيح له حياة اجتماعية شبيهة بجو المدرسة.

ويقرر الدكتور عادل المدني - أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر - أن السلوكيات التي تغرس في الطفل في العام الأول للمدرسة تظل ملازمة له طوال سنوات عمره، ولذلك فهو ينصح الأم بأن تهتم بتغذية الطفل، وأن تحرص على أن يتناول طعام الإفطار في المنزل، وأن يشرب الحليب، ويمكن أن يأخذ وجبة خفيفة معه لتناولها في المدرسة لأن الطفل إذا اعتاد الخروج في الصباح بدون تناول طعام الإفطار فسيظل هذا السلوك معه دائما، كما أن على الأم أن تستغل تلك الفترة في تعويد طفلها على تناول الطعام في مواعيد محددة.

ومن السلوكيات أن تُعوده كيف يتعامل مع الآخرين وتحبب إليه التعاون معهم.

ومما يجعل تلك البدايات سهلة والمدرسة محببة إلى الطفل ذلك الجو الذي يسود المدرسة في معاملة المعلم أو المعلمة للطفل، فلو كان قاسيا يهدد الطفل بالعقاب أو يحرجه أمام زملائه فإن الطفل سيكره المدرسة وسينسحب هذا السلوك على كل ما يتعلق بها.■

منهاج العشرة الزوجية (٢)

كيف تُسعدين زوجك؟!

بقلم: بدر محمد بدر

هذا هو الكتاب الثاني الذي يوجهه المؤلف محمد عبدالحليم حامد هذه المرة إلى الزوجة المسلمة التي ترجو إسعاد زوجها، وإرضاء الله عز وجل، ويعدد المؤلف النصائح المهمة التي ينبغي على الزوجة أن تراعيها لتحقيق هذا الهدف:

١ - حُسن الاستقبال من طلاقة الوجه، والتزين والتطيب، واستقباله بالأخبار السارة، وعبارات الشوق والارتياح، وإعداد الطعام وإتقانه.

٢ - تجميل الصوت وترقيقه.

٣ - التزين والتطيب مما له من أثر عظيم على نفسية الزوج.

٤ - الجِماع.

٥ - الرضا بما قسم الله لها، لأن الغنى غنى النفس.



٦ - الزهد خصوصا عندما تقرأ الزوجة عن حياة رسول الله ﷺ وزوجاته.

٧ - الاعتراف بالجميل والترهيب من الجحود، وشكر المعروف.

٨ - الوفاء وحرص الزوجة على الوفاء لزوجها، وكتب التاريخ والواقع يؤكدان فضل هذه الصفة الكريمة.

٩ - طاعة الزوج لأنه أمير الأسرة وقائد سفينتها، والحريص على إسعادها.

١٠ - إرضاء الزوج إذا غضب.

١١ - حفظ الزوج في غيبته.

١٢ - إكرام أهله وضيوفه.

١٣ - الغيرة المحمودة، فالغيرة المحمودة هي دليل الحب، والغيرة التي يحبها الله هي الغيرة في الريبة، أما الغيرة التي يبغضها الله فهي الغيرة في غير ريبة، والأسئلة الكثيرة تضايق الزوج.

١٤ - الصبر والمواساة، والصبر هنا على ما يحل بها أو بزوجها من بلاء في النفس أو المال، وقد يقصّر الرجل (الزوج) في أمر ما، فعلى الزوجة أن تصبر عليه وتتحمله.

١٥ - التعاون على الطاعة والجهاد في الدعوة، ومشاركة الزوج في أعمال الطاعة، والدعوة والبذل.

١٦ - حسن تدبير المنزل بغير إسراف.

١٧ - حفظ المال والعيال، حيث إن حفظ المال والعيال يسعد الزوج ويعم الأسرة الأمن والاطمئنان والسكينة.

وأبرز النصائح التي يؤكدها المؤلف هو ذلك الحرص المتبادل بين الزوجين على إسعاد كل منهما للآخر، خصوصا في ظل أوضاع وظروف لا تتيح الوقت الكثير ليقترب كل منهما من الآخر.

الكتابان صدرا عن دار المنار الحديثة، شبرا مصر أمام مسجد الفتح، الخلفاوي، القاهرة.■

دور الأسرة في غرس العقيدة عند الطفل



بقلم: خالد أحمد الشنتوت

تختلف التربية الإسلامية عن غيرها في نظرتها إلى العقيدة اختلافا جذريا، فبينما ترى الفلسفات الجاهلية أن العقيدة قضايا وأحكام عقلية مجردة مكتسبة من البيئة، ترى التربية الإسلامية أن بذرة العقيدة فطرية، والبيئة المسلمة تُنمي هذه البذرة.

بذرة العقيدة فطرية عند الطفل

قال سبحانه وتعالى: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» (الأعراف: ١٧٢)، ويقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسير هذه الآية: «يخبر تعالى أنه استخرج ذرية بني آدم من أصلابهم، شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكهم، وأنه لا إله إلا هو، كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه، قال الإمام أحمد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنَّا كنا عن هذا غافلين» (رواه أحمد والنسائي والحاكم في المستدرك).

ثم أورد ابن كثير بضعة أحاديث في هذا المعنى، منها ما أخرجه مسلم ـ رحمه الله ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه..»، ثم قال: قال قائلون من السلف والخلف: إن المراد بهذا الإشهاد إنما هو فطرهم على التوحيد (مختصر تفسير ابن كثير: ٢/٦٤).

ويقول محمد قطب: «إن القيم والمُثل العليا فطرة، تنشأ تلقائيا في داخل النفس، في مرحلة معينة من نموها، والتوجيه الخارجي يشكل القيم ويحددها، أو نقول أدق من ذلك: إن النفس البشرية مهيأة فطريا لإفراز تلك القيم وهذه المثل، ويكون هذا مصداق الحديث الشريف «ما من مولود إلا يولد على الفطرة» (محمد قطب، منهج التربية الإسلامية ٢/٢٠٢).

أهمية البيت في المحافظة على عقيدة الطفل

وعندما نعرف أن بذرة العقيدة موجودة لدى الرضيع والطفل، فإننا نعتني بتنميتها منذ الولادة، ولذلك جعل الله الوالدين مسئولين عن عقيدة ابنهما، والله عز وجل لا يكلف نفسا إلا وسعها، فلو كانت مرحلة اكتساب العقيدة في الشباب حيث يفلت الولد من تأثير والديه، ويقع تحت تأثير المدرسة والشارع والمجتمع، لما حَمَّل الله عز وجل الوالدين هذه المسؤولية، إذ قال رسول الله ﷺ: «فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» فالطفل يتلقى من أبويه فقط في مراحل طفولته الأولى، وحتى ذهاب الطفل إلى المدرسة يشكل والداه المثل الأعلى عنده في كل شيء.

وقد حث الإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ على الاهتمام بعقيدة الطفل، وتلقينه مبادئها منذ صغره فيقول في الإحياء (١/٩٤): «اعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوئه، ليحفظه حفظا، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئا فشيئا، فمن فضل الله على قلب الإنسان أن شرحه في أول نشوئه للإيمان، من غير حاجة إلى حجة أو برهان»، (وليس الطريق أن يُعَلَّم صنعة الجدل والكلام، بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه، ويشتغل بوظائف العبادات، فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخا بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحججه، وبما يرد عليه من شواهد الأحاديث وفوائدها، وبما يسطع عليه من أنوار العبادات ووظائفها).

ويقول حامد زهران: «والدين شعور، والشعور ليس قضية عقلية منطقية فقط ـ ينشأ بالتدريج مع نمو الفرد)، وبما نوضح فنقول: الدين شعور فطري عند الطفل يتفتح بالتدريج، مع نمو الفرد نمواً سليما، ويتابع حامد زهران فيقول: «ويلعب التلقين دورا هاما في تكوين أفكار الطفل الدينية ـ والتلقين مرحلة سابقة على الفهم ـ ويتشرب هذه الأفكار ويتمثلها فتحدد سلوكه، والوالدان والمربون مسؤولون مسؤولية كاملة عن النمو الديني للأطفال) (حامد زهران، ص ٢٦١)، ويؤكد جمال ماضي أبو العزايم (١٩٦٤) أن الرشد الديني يمكن الوصول إليه باكراً، ويستشهد بالآية الكريمة «يايحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا» (مريم: ١٢)، ويرى أبو العزايم أن هذا ما وصلت إليه الدراسات الحديثة، ويقول عندما يتم النضج الديني مبكرا، تمر مراحل العمر الحرجة خاصة ـ كالمراهقة ـ بسهولة ويسر. (حامد زهران، ص ٣٩٦، وانظر تربية الشباب المسلم، للباحث، نشر دار المجتمع ١٤١٣هـ).■

وقفة طبية

مدمنون.. ولكن

منذ أيام قلائل، وكان الوقت مساءً، وأثناء وجودي بمستشفى الطب النفسي في عيادة الطوارئ، رن جهاز الهاتف، فأجبت رنينه المستمر، فإذا بالصوت يأتيني من الطرف الآخر مطالباً إياي أن أعرف نفسي، ففعلت، ففوجئت بأن محدثي على الطرف الآخر يرحب بي ترحيب من يعرفني، ولكنني لم أستطع أن أميِّز الصوت فقال: لن أعرفك بنفسي، ولكن خلال دقائق سأكون عندك.

وبالفعل خلال دقائق كان يقف أمامي شخص قد عرفته منذ فترة ليست بالقصيرة، فقال لي عرفتني منذ فترة، ولكن معرفتنا كانت خارج نطاق الطب، ولكن اليوم أعرفك بنفسي وأنت طبيب، فأنا أرأس جمعية الـ(N.A) الكويتية، وهي جمعية تضم مجموعة من الشباب الذين استطاعوا أن يتخلصوا من آفة الإدمان، وهم الآن يقومون بمساعدة الغير للتخلص من هذه الآفة، عرفني بنفسه وقبل أن تزول عني الدهشة، سألته كيف كان الطريق إلى هذا النور من بعد الظلام.

قال: من قبل سنة وشهرين، دخلت إلى مركز التأهيل النفسي بسبب تعاطي المخدرات، وأخذت الأدوية المساعدة على التخلص من الآثار الانفعالية للمخدرات، وأثناء وجودي هناك سمعت عن الزيارات التي تقوم بها لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي من كل يوم خميس، ترددت في البداية ولكني تشجعت بعد ذلك لحضورها، فاستمعت إلى كلامهم خصوصا إلى كلمات الشيخ سلمان مندني، فقررت بعدها أن أبدأ بداية جديدة ومنحني الشيخ عبدالحميد البلالي كل معونة احتاجها، ومن ذلك اليوم وعلى مدى ١٤ شهراً لم اترك إطلاقاً الدعاء من بعد صلاة الفجر، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتني يوماً جديداً لاقاوم أية رغبة للعودة إلى طريق الظلام.

وسألته: لماذا أنت هنا اليوم؟ فقال: أتيتُ لأرتب الإجراءات اللازمة لإرشاد شاب جديد إلى طريق النور.■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

على مرور عام



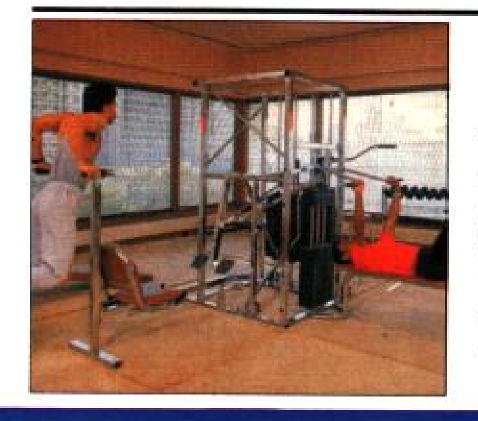
أقيم يوم الخميس الماضي الموافق ٥/ ١٠/ ١٩٩٥م احتفالاً بمناسبة مرور عام على تأسيس جمعية (N.A) وهي اختصار للكلمتين الإنجليزيتين (Narcotic Anonymous)، وهي جمعية تطوعية تتكون أصلاً من مجموعة من الأشخاص الذين مروا بآفة المخدرات، ثم تمكنوا بفضل الله من التخلص من التعاطي، حيث يقوم هؤلاء الأشخاص بمجالسة أولئك الأشخاص الذين مازالوا مبتلين بهذه الآفة لينقلوا إليهم خبراتهم، وتجربتهم، وإحساسهم برحلتهم من الظلام إلى النور، وهؤلاء الشباب متطوعون بالكامل، ويتقبلون اتصالات أهالي المدمنين، ثم يقومون بالاتصال بالشخص المبتلى محاولين إقناعه بقبول العلاج، ومن ثم مساندته نفسيا ومعنويا للاستمرار في طريق الانقطاع عن الإدمان، وفي سبيل تحقيق أكبر قدر من النجاح، فجميع معلوماتهم سرية، وهم يرفضون الإشهار.■

التحليل الأمنيوني



في فترة زمنية سابقة كان كثير من الأطباء ينصحون النساء الحوامل، وخصوصا اللاتي زادت عن سن الخامسة والثلاثين بعمل تحليل لجزء من النسيج الكريوني، وذلك عن طريق أخذ عينة منه بواسطة إبرة دقيقة تدخل إلى الرحم عبر جدار البطن بواسطة إرشاد السونار، وعن طريق تحليل المادة الجينية كان يمكن تحديد ما إذ كان الجنين منغوليا (متلازمة داون)، حيث إنهم كانوا يجرون إجهاضاً للحمل إذا ما اتضح ان الجنين مصاباً (بمتلازمة داون)، ولكن اتضح مؤخراً أن التحليل أدى إلى إصابة الأطفال المولودين بإصابات خطيرة في الأطراف.■

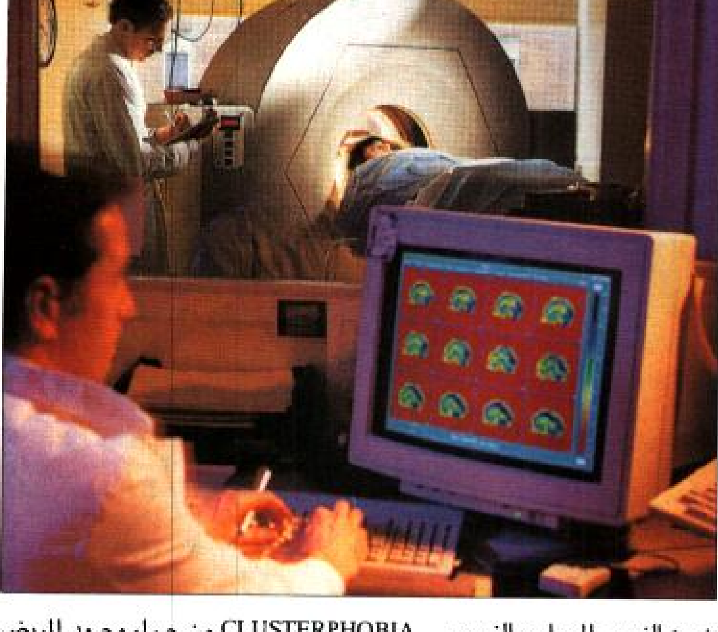
لا تمنعوهم من الرياضة



اثبتت الدراسات التي أجرتها الجمعية الأمريكية للطب الرياضي أنه من الخطأ أن نمنع الأطفال المصابين بالصرع ومرضى داء السكري، من أداء رياضاتهم المحببة، ولكن لا مانع من بعض الإشراف، ولكن الجمعية أيضاً نصحت المصابين بأمراض القلب بالامتناع من أداء الرياضات العنيفة، ولكن المشي هو أفضل الرياضات المقترحة لهم.■

الرنين المغناطيسي (الرنان) قفزة هائلة في عالم التصوير المغناطيسي

بقلم: د. أحمد المرعي (*)



لقد كان لدخول الكمبيوتر عالم الطب أكبر الأثر في التقدم الهائل في العقود الأخيرة من هذا القرن في كافة المجالات، ومن أبرزها التصوير الشخصي (Diagnostic Imaging) سواء في الموجات فوق الصوتية أو التصوير الرقمي Digital Imaging أو التصوير الطبقي المحوري أو الطب النووي، وكان التصوير بالرنين المغناطيسي آخر صرعات التصوير التشخيصي وأدقها وأسلمها.

وتتلخص فكرة التصوير بالرنين المغناطيسي بما يلي:

تتكون أنسجة الجسم من ذرات دقيقة مختلفة منها ذرة الهيدروجين التي تحتوي نواتها على بروتون واحد مما يجعل لها شحنة كهربائية، وبالتالي عزم مغناطيسي حيث تدور حول نفسها.

إلا أن هذه الذرات منتشرة بشكل عشوائي، مما يجعل العزم المغناطيسي في أي اتجاه يساوي صفراً، فإذا ما وضع الجسم في مجال مغناطيسي كبير انتظمت هذه الذرات شمالاً وجنوبا وكان لها محصلة عزم مغناطيسي باتجاه محور المغناطيس.

فإذا أرسلت إشارة لاسلكية إلى الجسم انحرف العزم المغناطيسي لذرات الهيدروجين باتجاه عمودي على محور المغناطيس، وعند توقف الإشارة اللاسلكية تعود الذرات إلى وضع الاستقرار باتجاه محور المغناطيس بطريقة دورانية معينة حول المحور، مما يؤدي إلى إنتاج طاقة تعتمد شدتها على كمية ذرات الهيدروجين وطبيعة الأنسجة المحيطة بها وعوامل أخرى.

تلتقط ملفات الاستقبال هذه الإشارة وترسلها إلى جهاز الكمبيوتر الذي يحدد شدتها ومكانها في الجسم بالاستعانة بمغناطيسيات متعامدة متدرجة في القوة المغناطيسية، وتختلف كمية الهيدروجين وتركيبه والوسط المحيط باختلاف الأنسجة سواء كان الجسم في حالة طبيعية فسيولوجية أو في حالة مرضية، في حالة سكون أو في حالة حركة، وعليه يمكن التفريق بين أنسجة الجسم المختلفة من عظم ولحم ودهون وأوعية وأغشية وروابط وغضاريف وأوتار وسوائل بصورة دقيقة جدا لا تتسنى لطرق التصوير الأخرى.

ويمكن تلخيص ميزات التصوير بالرنين المغناطيسي بما يلي:

١ ـ الحساسية المتناهية لاكتشاف التغيرات المرضية في مراحل مبكرة.

٢ ـ دقة التمييز بين النسيج المصاب والنسيج السليم.

٣ ـ وضوح التفاصيل التشريحية للجسم.

٤ ـ يمكن تصوير شرائح من الجسم بشكل طولي، وعرضي، أو جانبي، أو بأي محور آخر دون تغيير وضع المريض.

٥ ـ يخلو الرنين المغناطيسي من الأخطار الشعاعية، حيث لا تدخل الأشعة السينية (X-RAY) في استعماله ولذا فهو الطريقة المثلى لتصوير الأطفال.

٦ ـ استخدام صبغة خاصة (إذا دعت الحاجة) خالية من اليود، وبالتالي ليس لها أعراض جانبية مهمة كالحساسية.

٧ ـ لا حاجة للتحضير بالامتناع عن الأكل والشرب وتناول مواد معينة في كثير من الأحيان إذ بالإمكان تصوير أي جزء من الجسم بالرنين المغناطيسي، وقد ثبتت أفضليته على التصوير الطبقي خاصة في تصوير الدماغ، والعمود الفقري، والنخاع الشوكي، والمفاصل، والروابط، والأوتار، والإصابات الرياضية، ومدى انتشار الأورام، خاصة أورام الحوض وغير ذلك.

إلا أن النقص يعتري كل شيء في حياة الإنسان، فالكمال لله وحده، لذا لا يخلو التصوير المغناطيسي من منغصات، ومنها وجود أجهزة معدنية ذات خواص مغناطيسية في الجسم كمنظم إيقاع القلب PACEMAKER أو كلبسات أم دم الدماغ CEREBRAL ANEURYSMAL CLIPS.

وتجرى البحوث لإنتاج أجهزة غير مغناطيسية بديلة، وقد تم بالفعل إنتاج بعض منها ومن المنغصات أيضا الإحساس بالخوف CLUSTERPHOBIA من جراء وجود المريض داخل اسطوانة الجهاز، إلا أن هذا الخوف لا مبرر عضوي له حيث لا توجد أية مشكلة في التهوية أو الإنارة، والجهاز لا يتحرك أثناء التصوير، وبإمكان المريض أن يتحدث مع المصور بواسطة الميكرفون داخل الاسطوانة، وكذلك بإمكان الأب أو الأم أو من يصاحب المريض أن يدخل معه إلى غرفة التصوير، حيث لا يوجد أية خطورة إشعاعية لذلك.

لقد انتشر التصوير بالرنين المغناطيسي في أمريكا وأوروبا انتشاراً واسعاً وسريعاً في غضون السنوات العشر الماضية، ولقد أصبح بالإمكان اختصار زمن التصوير، وتصوير الشرايين والأوردة (دون الحاجة إلى حقن مواد ظليلة) والتصوير الحركي DYNAMIC ويستعمل الرنين المغناطيسي لمعرفة مكونات الخلية SPECTROSCOP ولقد شاهدت في أحد مؤتمرات الرنين المغناطيسي صوراً تقترب من صور النسيج التشريحي HISTORATHOLO-GY وإن التطور يجري أيضا على شكل الجهاز بحيث يصبح جهازاً مفتوحاً OPEN MAG-NETS بدلاً من الشكل الاسطواني الحالي، مما يقلل من مشاعر الخوف والقلق، ويساعد في التداخلات الطبية أثناء التصوير، كسحب السوائل، وتصريف الخراج، وأخذ خزعات BI-OPSIES لغايات النسيج التشريحي.

فسبحان الذي عَلَّمَ الإنسان ما لم يعلم.■

(*) استشاري ورئيس قسم الأشعة بمستشفى الحمادي. الرياض.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

تطوف

● قيل للمأمون: ما ألذ الأشياء؟ قال: التنزه في عقول الناس (يعني: القراءة في الكتب).
● ثلاث تفسد المروءة: الشح، والحرص، والغضب.
● القناعة دليل الأمانة، والأمانة دليل الشكر، والشكر دليل الزيادة، والزيادة دليل النعم، والحياء دليل الخير كله.
● الدنيا دول، فما كان لك أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك.■

هدى إسماعيل الحلو - جدة - السعودية

أخاف أن لا يقبل الله مني

مرّ عصام بن يوسف على حاتم الأصم في مجلسه، فقال يا حاتم: أتحسن الصلاة؟ قال: نعم، قال: كيف تصلي؟ قال حاتم الأصم: أقوم بالأمر، وأمشي بالخشية، وأدخل بالنية، وأكبر بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكير، وأركع بالخشوع، وأسجد بالتواضع، وأجلس للتشهد بالتمام، وأسلّم بالنية، وأختمها بالإخلاص لله عز وجل، وأرجع على نفسي بالخوف، أخاف أن لا يقبل الله مني، وأحفظه بالجهد إلى الموت، قال: تكلم فأنت تحسن الصلاة.■

خزامى الجار الله - بريدة - السعودية

أقوال وحكم

*** الصدقة تقتل كيد الشيطان:**
يقول الشيخ محمد الغزالي: «إن الصدقات التي نبذلها على اختلاف صنوفها من زكاة، أو هبة، أو نفقة، أو غير ذلك جليلة الخطر في معاش الإنسان ومعاده، وعلى أساسها تضعف أو تقوى صلة المسلم بدينه، ولن يحرم المرء كبخله في الحقوق وسوء الظن بالله، ولن يسبق به كجوده وثقته في فضل الله، وما من شيء أشق على الشيطان، وأبطل لكيده، وأقتل لوساوسه من إخراج الصدقات، ولذلك يقذف في النفوس الوهن، حتى يثبطها عن البذل، ويعلقها بالحطام الفاني».

*** الحرقة والحماس:**
يقول أبو الأعلى المودودي - رحمه الله - لن تنصر دعوة الله حتى يكون حماسك لها، كحماسك لولدك المريض، فلا تملك إلا أن تفر به إلى الطبيب لتعالجه.

*** حال الصحابة مع القرآن:**
يقول الزرقاني: كانوا يتلون القرآن حق تلاوته بتدبر وتفكر في مجالسهم ومساجدهم وأنديتهم وبيوتهم، وفي صلواتهم المفروضة والنافلة، وفي تهجدهم بالليل والناس نيام، حتى ظهرت آثاره الباهرة عاجلة فيهم، فرفع نفوسهم وانتشلها من حضيض الوثنية، وأعلى هممهم وهذّب أخلاقهم وأرشدهم إلى الانتفاع بقوى الكون ومنافعه وكان من وراء ذلك أن مهروا في العلوم والفنون والصناعات، كما مهروا في الأخلاق والآداب والإصلاح والرشاد.■

موسي راشد العازمي
صباح السالم - الكويت

اختبر معلوماتك

● المرأة لها دور كبير في ساحات القتال، وقد ذكرت كتب السيرة عن صحابية جليلة كانت تقوم على تمريض الجرحى المسلمين، بل وتعد أول ممرضة للميدان في الإسلام، فهل هي:
١ - نسيبة بنت كعب.
٢ - أم سلمة.
٣ - رفيدة.

● هي زوجة الرسول ﷺ، تزوجها في المدينة بعد غزوة أحد، واختيرت لحفظ الصحف التي كتب فيها القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وهي التي قامت بتسليمها لعثمان بن عفان - رضي الله عنه - فنسخت منها المصاحف التي وزعت على الأمصار فهل هي:
١ - عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما.
٢ - حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما.
٣ - صفية بنت حيي بن أخطب - رضي الله عنها.

● هي عمة النبي ﷺ وأخت حمزة، وأم الزبير ابن العوام - رضي الله عنهم - سيدة باسلة هاجرت إلى المدينة المنورة، وشهدت يوم أحد، شاعرة من المخضرمات، ولها أقوال مأثورة، توفيت سنة ٢٠هـ، فهل هي:
١ - صفية بنت عبدالمطلب.
٢ - عاتكة بنت عبدالمطلب.
٣ - زينب بنت عبدالمطلب.

● صحابية جليلة من السابقات إلى الإسلام زوجة الزبير بن العوام، وكبرى بنات أحد الخلفاء الراشدين لقبت بـ(ذات النطاقين)، فما اسمها؟!■

المسلمون عند وفاة رسول الله ﷺ

● قال أبو بكر - رضي الله عنه -: «لو كان موتك اختياراً لجدنا لموتك بالنفوس»، يقصد رسول الله ﷺ.
● قال شمس الدين القرطبي «أول أمر دَهَمَ الإسلام، موت رسول الله ﷺ ثم موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه».
● يقول أنس بن مالك - رضي الله عنه -: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله المدينة أضاء منها كل شيء، لما كان اليوم الذي توفي فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن رسول الله الأيدي وانتهينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا».■

عايض المطيري
حفر الباطن - السعودية

إجابات العدد الماضي

الرقم الناقص: 2685.
كلمة السر: القاهرة.

كلمة السر

ك	و	ز	ي	ر	ش	ع	ل	ش	ك	ع
ش	ز	غ	ج	ي	ب	ك	ج	ش	غ	ر
ن	ع	ر	ث	ت	ج	غ	ع	ت	س	ث
ا	ي	ش	ز	غ	ك	ع	ر	ة	ث	ي

اشطب الأحرف المكررة واستنتج من الأحرف الباقية اسم دولة اجتاحتها أيدي الظلم■

محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

من هو ؟

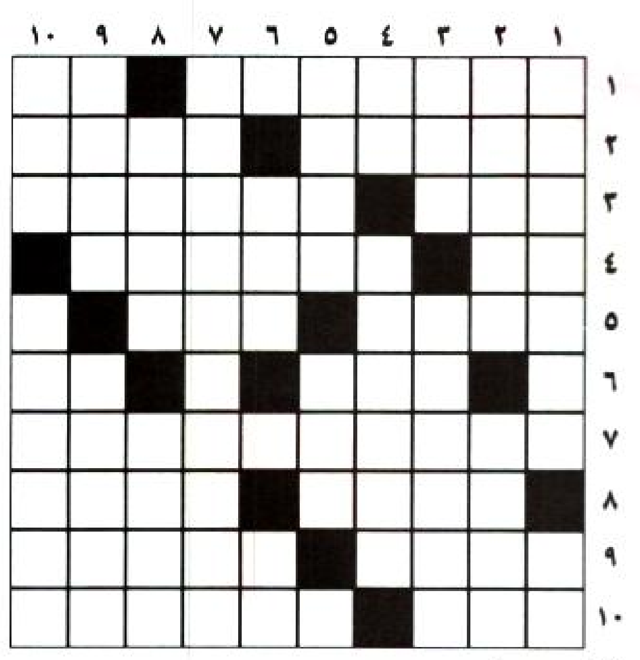
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

عالم من علماء المسلمين، ومن المفكرين المعاصرين، وهو داعية إسلامي يتكون اسمه من مقطعين و٩ أحرف:

٧ + ٣ + ٩ وقت من أوقات اليوم.
٢ + ١ أداة شرط.
٨ + ٣ + ٤ دولة إفريقية.
٦ + ٥ أداة نهي■

دلال البدراني ـ الرياض ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا وعموديا :

١ ـ مجلة إسلامية شاملة تأسست عام ١٣٩٠هـ ـ أحد الوالدين.
٢ ـ مدينة باكستانية مشهورة بجامعتها الإسلامية ـ حاذق.
٣ ـ بسط ووطأ الفراش ـ بلدة في فلسطين المحتلة شمال شرقي القدس.
٤ ـ طقس ـ سورة قرآنية مكية عدد آياتها ١٩ «معكوسة».
٥ ـ كلمة «ارتل» مبعثرة ـ رث وقدم.
٦ ـ ضد جد ـ ثلثا كلمة زفر.
٧ ـ زعيم ليبي اشتهر بجهاده ومقاومته ضد الاستعمار الإيطالي اعتقل وأعدم عام ١٩٣١م.
٨ ـ رجائي ـ تنشأ.
٩ ـ عبارة ترحيب ـ مدينة فلسطينية اشتهرت قديما باسم السامرة بجوارها قبر يوسف وبئر يعقوب عليهما السلام.
١٠ ـ جبل في غرب السودان قرب الحدود التشادية ـ أعلى قمة جبلية في العالم■

رباعيات

*** الرجال أربعة**

رجل يدري ويدري أنه يدري فسلوه.
ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك ناس فذكروه.
ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك مسترشد.
ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك جاهل فارفضوه.

*** نصائح أربعة**

إذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك.
وإذا كنت عند الناس فاحفظ عينيك.
وإذا كنت في المجلس فاحفظ لسانك.
وإذا كنت على الطعام فاحفظ بطنك.

*** أربع خصال**

قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ:
«ما كانت الدنيا همّ رجل قط إلا لزم قلبه أربع خصال: فقر لا يدرك غناه، وهَمّ لا ينقضي مداه، وشغل لا ينفد أولاه، وأمل لا يبلغ منتهاه».

*** احذر من أربعة**

من الكبر، والحسد، والغضب، والشهوة:
فالكبر يمنع من الانقياد إلى أوامر الشرع.
والحسد يمنع من قبول النصيحة أو بذلها.
والغضب يمنع من العدل.
والشهوة تمنع من التفرغ لعبادة الله.

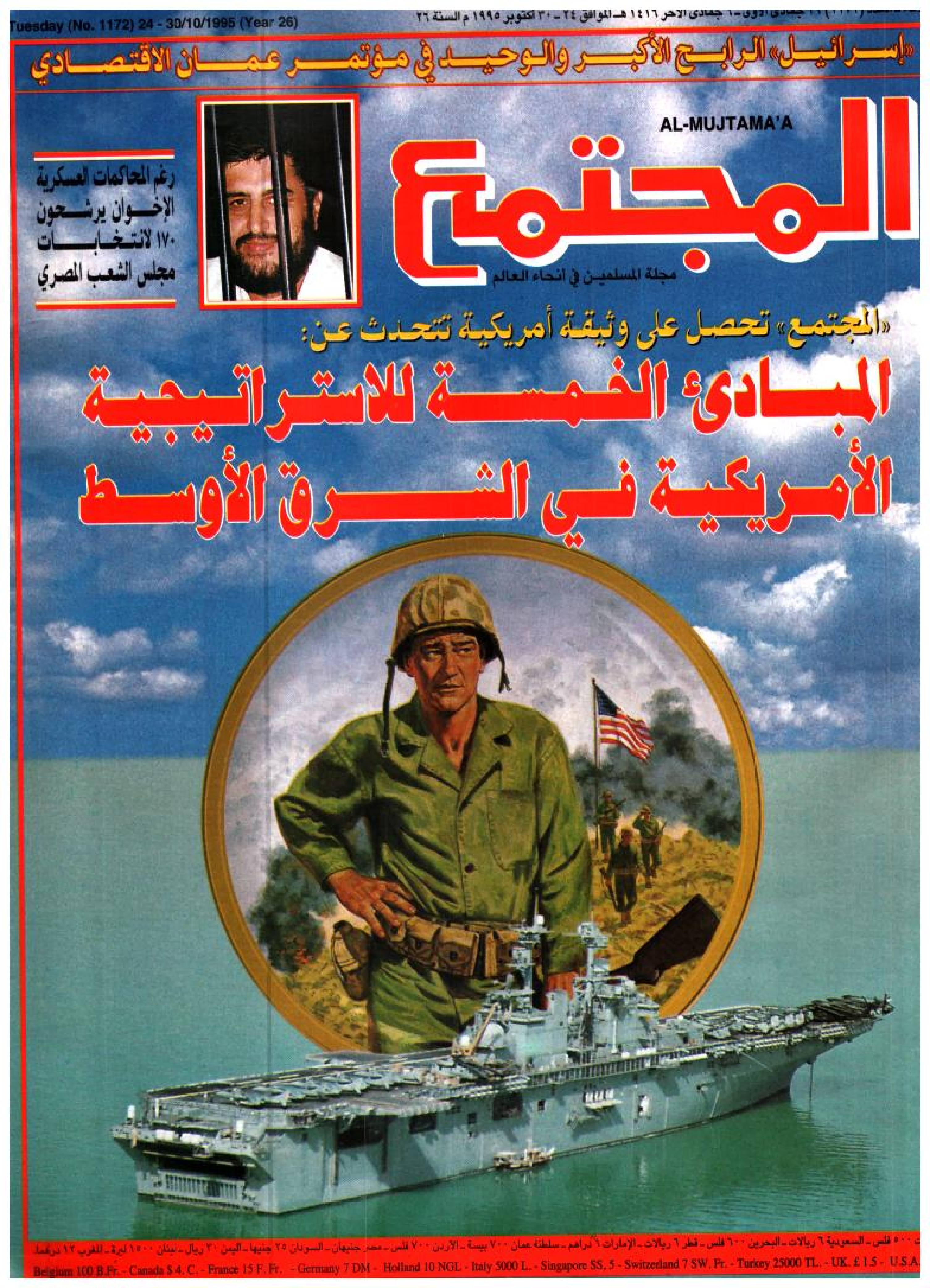
*** كلمات أربعة**

اثنتان لا تنسهما أبدا: ذكر الله، والموت.
واثنتان لا تذكرهما أبدا: إحسانك إلى الناس، وإساءة الناس إليك.

*** كن على حذر من أربع**

من الكريم إذا أهنته.
ومن العاقل إذا أحرجته.
ومن اللئيم إذا أكرمته.
ومن الأحمق إذا مازحته■

سعد الله عبد السلام بخاري
المدينة المنورة



Tuesday (No. 1172) 24 - 30/10/1995 (Year 26)
٣٠ ـ ٢٤ أكتوبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦
«إسرائيل» الرابح الأكبر والوحيد في مؤتمر عمان الاقتصادي
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
رغم المحاكمات العسكرية
الإخوان يرشحون
١٧٠ لانتخابات
مجلس الشعب المصري
«المجتمع» تحصل على وثيقة أمريكية تتحدث عن:
المبادئ الخمسة للاستراتيجية
الأمريكية في الشرق الأوسط
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A.

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: شـريـف الـديـن بـن لـسـان - جاكرتا - اندونيسيا:**
شكراً لاهتمامك ومتابعتك ولامانع لدينا من ترجمة ونقل المقالات التي ذكرتها.. أما بقية تعقيبات الشيخ صالح الفوزان فتجدها في العدد «٦٤٧» الصفحات ٣٨، ٣٩، ٤٨، مع تمنياتنا بالتوفيق والسداد.

● **الأخ: عـاطف علي الخليفـة - مدير عـام مؤسسة وسيط الجزيرة التجارية - السعودية**
وصلنا عرضكم المؤرخ بـ٢٥/ ٩/ ١٩٩٥م ونحن إذ نعتذر عن قبوله لوجود وكيلنا المعتمد «الشركة السعودية للتوزيع» فإننا نرجو لكم النجاح في مشروعكم لتكوين قاعدة جماهيرية ثقافية للنشر في العالم العربي.

● **الأخ: عـبـدالمالك فـجـر - مـالانج - أندونيسيا:** تلقينا تحيات الجامعة المحمدية بمالانج بسرور بالغ، وزاد سرورنا وصول مجلتنا «المجتمع» إليكم واستفادة الأساتذة والطلاب بمواضيعها، مع دعائنا إلى الله تعالى أن يعينكم في خدمة الإسلام والمسلمين في اندونيسيا.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

ما سـر التحـرك الأمريكـي في البوسـنة؟

لعل العديد من قراء «المجتمع» الغراء قد اطلعوا على افلام «رامبو» الأمريكي، الذي يكتسح أعداءه - بعد نفاد صبرهم - بسرعة خاطفة وحاسمة.

وكذلك فعلت أمريكا في البلقان مؤخراً، فبعد ما يزيد على السنوات الثلاث من القتل الوحشي والتطهير العرقي، وانتهاك الأعراض والفظائع الكثيرة التي تناقلتها شاشات التلفزة، وصورتها كاميرات الصحافة، قرر رامبو حسم الموقف، وبقدرة قادر تم تسليح وتدريب الجيش الكرواتي، وتحدثت الصحافة في حينها عن أعداد الضباط الأمريكيين الذين فضلوا!! قضاء إجازاتهم السنوية في البلقان، ليفاجئ بعد ذلك الجيش الكرواتي العالم كله بالسرعة المذهلة التي استطاع بها حسم المعركة التي خاضها ضد الصرب.

ثم بعد ذلك أظهر الحلف الأطلسي العين الحمراء!! لتلك القطاعات العسكرية الصربية المتمرسة وراء مختلف صنوف الأسلحة الثقيلة التي تعرض عضلاتها وقذائفها على المدنيين العزل في بلد الإنسانية والفكر والثقافة والفنون: سراييفو.

بعد أكثر من ثلاث سنوات على سياسة التطهير العرقي وتهجير مئات الآلاف وذبح مئات الآلاف الأخرى.. ذبحاً «بكل ما تعنيه هذه الكلمة»، وعشرات من القبور الجماعية عثروا عليها مؤخراً.

فما الذي جدّ في الأمر حتى قررت الولايات المتحدة الأمريكية حصراً أن «تحسم» المسألة..؟! هل نفد صبر الأمريكان؟! هل هو انتصار للإنسانية المذبوحة بأيدي الصرب بكل ذلك الكم من الوحشية والسادية البشعة؟!، ولكننا نعلم أن مثل هذا الانتصار للإنسانية ما كان لينتظر كل هذه السنوات الطوال، ولا هو يحتاج إلى كل هذه الدماء والمجازر الجماعية، حتى تدب الحياة في


■ كلينتون

أوصاله ويتحرك ليأخذ على أيدي المعتدين.

أم هي عقلية «الكاوبوي» التي ناورت حتى يفرغ مسدس الخصم من رصاصاته لتقوم بالهجوم الكاسح المضمون النتائج وقليل التكاليف نسبياً؟!

والخصم هنا ليس الصرب قطعاً، فهم أهون من ذلك بكثير، وإنما هو أوروبا التي فضلت على طول الخط أن تبقي المأساة البوسنية أمراً أوروبيا داخلياً، يحظر على غير الأوروبيين التدخل فيها.

فهل أدارت أمريكا ذلك الصراع الشرس بصورة تطيل عمره وتذل الكبرياء الأوروبية التي أخذت «تلعب بذنبها» بعد أن زال الخطر الشيوعي، وتحدث النفس الأوروبية الأمارة بالسوء!! أن تتحرك بروح الندية للقطب الأوحد الذي لا يرى في مرآة الكون إلا نفسه؟!.

وأخيراً.. لا يمكننا بحال من الأحوال أن نغفل عامل الانتخابات الأمريكية المقبلة الذي بدأ يضع بصماته على جميع القرارات والإجراءات والتصريحات التي تنطلق من واشنطن، وتعنى بجميع الشؤون الأمريكية الداخلية منها والخارجية.

ولعل الضباب لم ينقشع بعد، وبالتالي فلا ترجيح البتة لأي عامل من العوامل الآنفة الذكر، فلا نستطيع أن نبت إلا في أمر واحد فقط هو أن هذه النخوة الأمريكية المفاجئة لا علاقة لها بالأخلاق ونصرة المظلوم، أو إغاثة الملهوف، لأن أنين هؤلاء، كان يقض مضاجع ساكني المريخ منذ ما يزيد على الثلاث أعوام ولم تتحرك المروءة الأمريكية خلال تلك المدة الطويلة جداً، والمؤلمة حتى النخاع.■

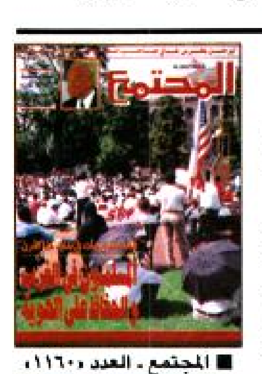
محمد صالح حمزة - الأردن

عبق الشـهـادة

نشرتم في الصفحة العاشرة من العدد «١١٦٠» الصادر بتاريخ ٤/ ٣/ ١٤١٦هـ تحت عنوان «استشهاد كويتي في معارك البوسنة» فهنيئاً له بالشهادة في سبيل الله، وأنه بإذن الله في جنة الخلد مع النبيين والصديقين والشهداء.

واسمحوا لي أن أقترح بأن يترك هذا العامود لتسجيل اسم شهيد من شهداء الإسلام الذين يقتلون يومياً في كل من البوسنة والهرسك، وفلسطين، والشيشان، وكشمير، والهند، وغيرهم من البلاد الإسلامية، وإنكم بجهودكم وإخلاصكم وجهادكم تستطيعون الحصول على آلاف الأسماء، ممن استشهدوا وضحوا بحياتهم في سبيل عزة ونصرة الإسلام، والذين بهم سيحقق الله عودة الأمة الإسلامية إلى سابق عهدها.■

المحرر: نشكرك على فكرتك واهتمامك، غير أن الأمر بحاجة دائماً إلى الرصد والمعلومات التي عادة ما نجد صعوبة في الحصول عليها، وإن كنا سنسعى لتحقيقها قدر المستطاع.



■ المجتمع - العدد «١١٦٠»

د. أسامة محمد الراضي - الطائف - السعودية

حصر أسماء الله الحسنى في «٩٩» اسما غير دقيق

لفت نظري في العدد «١١٦٣» تاريخ ٢ ربيع الآخر ١٤١٦هـ، صفحة ٦٤ في زاوية «هل تعلم؟» بأن عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما، والعبارة تفيد حصر أسماء الله تبارك وتعالى في هذا العدد المذكور، وهذا غير صحيح لأن أسماء الله سبحانه غير محصورة بعدد معين، والدليل قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح المشهور: «أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي».

فإن عبارة «أو استأثرت به في علم الغيب عندك» الواردة في هذا الحديث تفيد بأنه لايمكن حصر أسماء الله تعالى أو الإحاطة بها، وأما الجمع بين هذا وبين قول النبي ﷺ في الحديث الآخر الصحيح: «إن لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة»، فيبينه لنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين في كتابه «شرح لمعة الاعتقاد» فيقول: «إن معنى هذا الحديث إن من أسماء الله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة، فليس المراد حصر أسمائه تعالى بهذا العدد، ونظير هذا أن تقول عندي مائة درهم أعددتها للصدقة فلا ينافي أن يكون عندك دراهم أخرى أعددتها لغير الصدقة» اهـ.■



■ عدد المجتمع «١١٦٣»

محمد شايع الحصين. بريدة. السعودية

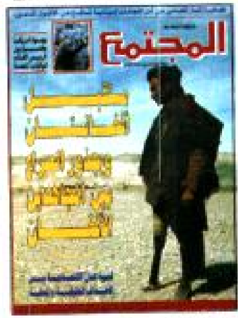
لماذا تأخرت الشهادة؟

العدد «١١٦٨» من مجلتنا الحبيبة حمل إلينا تحليلا بعنوان «مستقبل أفغانستان.. وجذور الصراع بين المجاهدين الأفغان»، فقد كان تحليلاً شاملاً وافيا، أعطى القارئ صورة كاملة وواضحة عن القضية من بدايتها حتى الآن، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه من قبَل القراء: لماذا كتم الكاتب شهادته حول حكمتيار طوال هذه المدة، ولم يظهر إلا الآن في الوقت الضائع؟ حيث لن يستفيد منها أحد.

لماذا لم يظهرها في الوقت الذي يكون من ظهورها فائدة للمسلمين سواءً في وقف دعمهم المادي أو البشري لحكمتيار؟ منَ المسؤول عن الدماء التي أراقها حكمتيار؟ والأموال التي بددها في سبيل مصلحته وغروره وصلفه؟

سؤال بل أسئلة نرجو الإجابة عليها حتى لا يُنْظَرْ أنكم ومن سكتوا شركاء لحكمتيار في الجريمة الشنعاء.

كما نرجو أن يكون هذا التحليل بداية لندوات تعقدها «المجتمع» على صفحاتها لمناقشة الدروس والعبر التي يجب على الأمة الإسلامية الاستفادة من هذه التجربة.■



■ المجتمع. العدد «١١٦٨»

ناجي ناصر سالم. نجران. السعودية

هويتنا الحضارية

إن عالمنا الإسلامي الذي أثرى الدنيا بأسمى وأرق الحضارات الإنسانية، وازدهرت في عهده شتى العلوم والمعارف أصبح التدهور والتشتت والاضطرابات من العلاقات الواضحة فيه حتى تفشت الأميَة والفقر، بالرغم أننا لسنا قلة في العدد، ولا في الموارد، ولا نلقي باللوم على دول الغرب التي سعت جاهدة في تفكيك عالمنا الإسلامي بقدر ما نلوم أنفسنا على استسلامنا لأهدافهم، بل والإيمان بها حتى صارت شرعة ومنهاجا، ولن ينصلح حال المسلمين إلا بانبعاث الهوية الإسلامية من جديد، ولن تنبعث هذه الصحوة حتى يلتئم القلب المريض، ويصحو من غفلته، الا وهو الوطن العربي مهد الإسلام، وكعبته ليفيق من نعاسه، ويهب من غفلته، ويجمع أطرافه المتناثرة، حتى يتيسر لهم أن ينصروا دينهم في كل بقاع الأرض، ويستعيدوا مجدهم المنشود، وكما كانت البداية ستكون النهاية، وهي إعلاء هذا الدين فوق الدين كله، والله متم نوره ولو كره الكافرون.■

أحمد علي محمد الحسيني. القاهرة. جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ - ٢٤ اكتوبر ١٩٩٥م - العدد ١١٧٢ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

باختصار: من المسؤول عن مأساة الشعب العراقي؟

لا ينكر احد الوقفة النبيلة والأخوية التي وقفتها دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيسها سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مع دولة الكويت وشعبها خلال محنة الغزو العراقي الغادر للكويت.

لكن التصريحات الأخيرة لسمو الشيخ زايد التي يطالب فيها بالمصالحة ورفع الحصار عن الشعب العراقي تحتم علينا ان نُذكّر الجميع بان صدام حسين هو المسؤول الأول والأخير عن هذا الحصار المفروض على شعبه، وانه هو الوحيد الذي بيده رفع هذا الحصار بالالتزام بالقرارات الدولية، والإفراج عن الأسرى الكويتيين، ولكنه يصر على تحدي الجميع، متلذذا بانات شعبه، ليستدر عطف العالم في الوقت الذي يواصل فيه بعثرة مئات الملايين من الدولارات على نزواته وقصوره الجديدة، وحياة الترف التي يعيش فيها مع اسرته والبعثيين المحيطين به.

إن الغزو العراقي للكويت لم يصب الشعب الكويتي فقط، وإنما أصاب الأمة العربية والإسلامية كلها بخسائر فادحة مازالت تعاني منها حتى الآن، كما ان مغامرات صدام ومخططاته الإجرامية مازالت تهدد امن ومستقبل المنطقة باسرها، وترمي في النهاية لإسقاطها في دوامة من الفتن لصالح الأعداء.

إن كافة سلوكيات صدام حسين ونظامه البعثي تؤكد انه المسؤول الأول والأخير عن مأساة الشعب العراقي، وإن تاكيدات الكويت حكومة وشعبا في كافة التصريحات الرسمية والشعبية تؤكد على ان الشعب الكويتي ليس سببا في معاناة الشعب العراقي، وإنما يتعاطف الكويتيون مع الشعب العراقي ومعاناته، ويأملون في رفع الظلم عنهم بإزالة حكم هذا الطاغية من العراق. ■



في خطاب القاه بندوة مغلقة في معهد فيرجينيا العسكري طرح قائد القيادة المركزية الأمريكية «قوات التدخل السريع» الاستراتيجية العسكرية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط بعناصرها الخمسة.. حشد القوى.. الوجود المتقدم.. التدريبات المشتركة.. المساعدة الأمنية.. الاستعداد للقتال.. التفاصيل ص ٢٠ ـ ٢٤



جاء رفض أغلبية نواب البرلمان التركي منح الثقة لحكومة تانسو تشيللر كاول واكبر هزيمة ثقيلة لها وهو ما عجّل بالانتخابات العامة في البلاد.. انعكاسات ذلك وتداعياته على الساحة التركية.. التفاصيل ص ٤٠ ـ ٤١.



حضور مكثف ووجود قوي.. فاجأ به «البهرة» مؤخراً الشارع اليمني، كما أن سلطانهم ظهر على شاشة التلفاز في استقبالات رسمية.. وقد صاحب ذلك نشاط محموم لترسيخ وجودهم في البلاد ببناء المراكز والمساجد.. التفاصيل ص ٢٦ ـ ٢٧

في هذا العدد

صفحة

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت





استمتع مع عائلتك بجو صالة أرابيسك الرومانسي على العشاء



احتفال
لـ١٠٠ شخص
بالخدمة
300 د.ك.

احتفال
لـ٢٠٠ شخص
بالخدمة
500 د.ك.

وجبة غداء يومية

تم بحمد الله افتتاح مخبز وحلويات قصر المحيسن
فرع جمعية جنوب الرابية

ركة مطعم قصر المحيسن - شارع بيروت قرب سنترال حولي - هاتف ٨ / ٢٦٦٢٥٩٧ - ٢٦٥٩٨٢٤ فاكس ٢٦٣١٢٦٠

لماذا يدفعون مصر إلى طريق الجزائر؟

جاء قرار تحويل ثلاثين آخرين من قيادات «الإخوان المسلمون» في مصر إلى المحاكمة العسكرية في الأسبوع الماضي على رأسهم الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح - الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب - إضافة إلى ٤٩ آخرين يحاكَمُون الآن أمام محكمة عسكرية أخرى ليؤكد عزم الحكومة المصرية وتصميمها على التصعيد والمواجهة مع «الإخوان المسلمون» رغم عدم وجود أي أدلة حتى الآن لإدانة أي من الإخوان الذين يحاكمون، وأن كل المضبوطات التي أثبتتها النيابة، ونُشرت في وسائل الإعلام العربية والعالمية، هي عبارة عن كتب ثقافية وفكرية تباع وتشترى في كل مكان، ولا تمت إلى العنف أو الإرهاب بأية صلة.

كما جاءت شهادة المحامين المصريين الذين يزيدون على ثلاثمائة وخمسين محاميا يمثلون كافة الأحزاب، والقوى السياسية والفكرية في مصر، ويضمون بينهم ستة من المحامين المسيحيين، وكذلك شهادة أربعة من المحامين البريطانيين على رأسهم المحامي البارز جون بلاتسملز - المستشار السابق للزعيم البريطاني وينستون تشرشل -، وثلاثة من المحاميات الألمانيات يمثلن نقابة المحامين في ألمانيا، وممثل عن لجنة الحقوقيين الدولية في جنيف، وممثلين عن اتحاد المحامين العرب، وممثلين عن النقابات المهنية والأزهر الشريف، ومحامين أمريكيين وصلوا إلى مصر الآن ليشهدوا جلسات المحاكمات القادمة، وشهادة رؤساء الأحزاب المصرية بكافة اتجاهاتهم، وشهادة اتحاد النقابات المهنية في مصر بما يضم من خيرة أبناء مصر في كل مجالات الحياة، جاءت شهادة هؤلاء جميعا كإدانة مصرية، وعربية، ودولية لقرار محاكمة «الإخوان المسلمون» دون دليل أمام محاكم عسكرية، وأكد المحامون المصريون، والعرب، والغربيون، أن أحكامها قد وضعت سلفا، لأنها تستند إلى أوامر عسكرية وليس إلى إجراءات قضائية طبيعية.

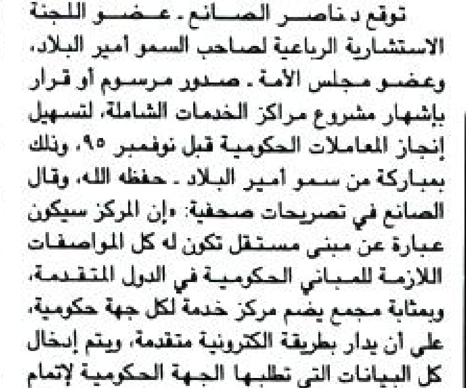
وإذا كانت قيادات الإخوان العاقلة الحريصة على مصر وأمنها واستقرارها، قد أصدرت عدة بيانات وتصريحات تناقلتها وسائل الإعلام العربية والدولية أكدوا فيها أنهم «حريصون على الاستقرار والأمن في البلاد»، وأن «تعليمات مشددة أعطيت إلى أعضاء الجماعة في المحافظات بالابتعاد عن أي سلوك مخالف للقانون كي لا يعطوا فرصة لاعتقال مزيد منهم، واستغلال الوضع للربط بين الإخوان والعنف»، فإن هذه التصريحات الموزونة تؤكد على أن طريق الإخوان، ودعوة الإخوان، وسلوك الإخوان، هو أرقى ما يكون دفاعاً عن مصر، وحفاظاً على أمنها واستقرارها، والتزاما بالقنوات الشرعية الضيقة المتاحة، وأن الذين يقودون البلاد إلى الصدام والعنف، هم الذين يُصرون على الحيلولة بين الشعب المصري، وإرادته، ويدفعونه إلى نفس الطريق الذي دُفِعَ إليه الشعب الجزائري الآن، فأصبحت الجزائر تعيش حالة من الدمار والفوضى والإرهاب والعنف تهدد حاضر البلاد ومستقبلها، وقد كانت الأسباب الرئيسية التي دفعت الجزائر إلى هذا الطريق هي تزييف إرادة الشعب الجزائري، وقراره في انتخابات حرة، أُجريَت في بداية عام ١٩٩٢م، حيث رفض نتيجتها الذين يضعون أنفسهم أوصياء على الشعب وإرادته، فقاموا بدفع الجزائر إلى نفق مظلم، وصراع عنيف، لعبت وتلعب الأيدي الخارجية دوراً كبيراً في إذكاء ناره، وزيادة أواره.

وإذا كانت الجزائر مستهدفة من أعداء الأمة، فإن مصر أكثر استهدافا، والمؤامرات عليها أكبر وأعظم، لأنها قلب الأمة النابض، ومهد الحضارة، وخط المواجهة الأول مع الأعداء، ومن ثم فإن أمنها واستقرارها، وقوتها أمر مقلق لأعداء الأمة، لاسيما اليهود الذين يتربصون بها وبالأمة كلها الدوائر، ويسعون لإشعال الفتنة فيها بكل الطرق والوسائل، ودفعها إلى طريق الجزائر.

إن المظاهرات الطلابية التي قام بها الآلاف من طلاب جامعة القاهرة في الأسبوع الماضي لأيام متتالية، والتي نددوا فيها بتحويل «الإخوان المسلمون» إلى القضاء العسكري لم تقف هتافاتها، ونداءاتها عند هذا الحد فقط، وإنما تجاوزته إلى التنديد بتزييف إرادة الشعب في كثير من المواقف والأحداث، وتحرك الطلاب بهذه الكثافة وبهذه القوة التي وصفها المراقبون بأنها من أكبر المظاهرات التي قامت في الجامعة منذ سنوات طويلة، رغم قانون الطوارئ، والمحاكمات العسكرية، والإرهاب الحكومي يعتبر مؤشراً خطيراً على إمكانية تحرك قطاعات أخرى من الشعب دون اعتبار لقانون الطوارئ للتنديد بكل ما يتصل بتزييف إرادة الشعب المصري، واعتقال مرشحيه، ومحاكمتهم أمام محاكم عسكرية دون أية تهمة أو دليل، ولن يتمكن قادة الإخوان العقلاء من ضبط عامة الناس آنذاك، لأنهم لا يملكون سلطانا عليهم، وهذا ما نخشاه على مصر وشعبها الأبيّ.

إن الانتخابات البرلمانية الحرة والنزيهة هي المعيار الوحيد لإثبات قرار الشعب، وحرية إرادته في الحكم على «الإخوان المسلمون» أو غيرهم، أما هؤلاء الذين يُنَصِّبون أنفسهم أوصياء على الشعب وإرادته، فإنهم يدفعون البلاد إلى الدمار، وإذا كانت الحكومة تدّعي أنها تمثل إرادة الشعب، فلتترك الشعب يقول كلمته، ولترفع القيود والحواجز، وتُؤمِّن للمعركة الانتخابية القسط المطلوب من الحرية والنزاهة حتى يقرر الشعب المصري اختياره بحرية، ويُصدر أحكامه دون ضغوط، ويتم إنقاذ مصر من مؤامرات الأعداء وكيد الكائدين، ومكر اليهود المتربصين، فهل تستجيب الحكومة المصرية لنداء العقل، وتنقذ مصر وشعبها من هذه المؤامرات، أم تصر على مواصلة الطريق، ودفع مصر إلى المستقبل المجهول؟

نسأل الله أن يحفظ مصر وشعبها من مكر الماكرين، وكيد الكائدين، فهو نعم المولى ونعم النصير «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■



بمباركة سمو أمير البلاد

مراكز خدمات شاملة لتسهيل معاملات المواطنين

كتب: هشام الكندري

توقع د. ناصر الصانع - عضو اللجنة الاستشارية الرباعية لصاحب السمو أمير البلاد، وعضو مجلس الأمة - صدور مرسوم أو قرار بإشهار مشروع مراكز الخدمات الشاملة، لتسهيل إنجاز المعاملات الحكومية قبل نوفمبر ٩٥، وذلك بمباركة من سمو أمير البلاد - حفظه الله، وقال الصانع في تصريحات صحفية: «إن المركز سيكون عبارة عن مبنى مستقل تكون له كل المواصفات اللازمة للمباني الحكومية في الدول المتقدمة، وبمثابة مجمع يضم مركز خدمة لكل جهة حكومية، على أن يدار بطريقة الكترونية متقدمة، ويتم إدخال كل البيانات التي تطلبها الجهة الحكومية لإتمام المعاملات في الكمبيوتر، ويتم طباعة ادلة توضح كل جهة والشروط والبيانات المطلوبة للحصول على الخدمة»، واضاف: «أن المراكز تضم مكاتب لتصوير المعاملات، والتصوير الفوتوغرافي والطباعة، ومكتب لبيع الطوابع المالية، ويعهد المركز للقطاع الأهلي اختيار الكفاءات المناسبة تجنبا للموظفين الحكوميين، وتحاشيا للواسطات، ومنعاً لتحويلها إلى عائق آخر أمام المواطن».



■ سمو أمير البلاد

وذكر الصانع أن المشروع سيقضي على جزء كبير من المحسوبية والواسطة، وطول الانتظار، كما سيقضي على شكوى المواطنين من تردي مستوى الخدمات وكثرة الأوراق والمستندات التي تطلبها الجهات الحكومية، وسيتمتع المواطن من خلال هذه المراكز بكرامة وهو يتابع إجراءاته دون أن يترجى أحداً في ذلك.■

وزير الشؤون يعلن الحد الأدنى لأجر العِمالة الوافدة:

مائة دينار مع السكن والمواصلات لعامل الحراسة.. وخمسون ديناراً مع السكن والمواصلات لعامل النظافة

صرح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب بأن عملية تأجير العامل للغير ممنوع شرعا.. وبأن هناك حملات تفتيش مفاجئة ومستمرة تقوم بها الوزارة وتطبق الغرامات على المخالفين.

وبأن الوزارة تعلم بأن هناك بعض أصحاب العمل الذين يبلغون أحياناً عن هروب بعض العمال وذلك حتى يأكلوا حقوقهم، ولذلك تقوم الوزارة بالتفتيش عن العامل الهارب حتى يتم التحقيق معه، وتظهر الحقيقة كاملة غير ناقصة، وتستمع بالتالي الوزارة لكلا الطرفين: صاحب العمل، والعامل، وأضاف بأن للعامل الحق أن يلجأ إلى مكتب العمل التابع لوزارة الشؤون للتحقيق، ومن يملك إيصال الشكوى لمكتب العمل لا يتعرض للمضايقة من الشرطة، ولا باقي مكاتب العمل، والتي تسوي معظم القضايا ودياً، وإذا رفض الطرفان - صاحب العمل والعامل - يتم إحالتهما للمحكمة للفصل بينهما.



■ أحمد الكليب

وقال إن الوزارة وضعت الحد الأدنى لأجر عامل النظافة، حيث لا يقل عن ٥٠ دينارا شهريا مع توفير السكن والمواصلات له، وكذلك بالنسبة لأجور عمال الحراسة، حيث لا يقل ١٠٠ دينار.. كما وضعت الوزارة شروطا للسكن اللائق بعد موافقة وزارة الصحة واتحاد العمال ورجال الأعمال.

بقي أن نقول بأن الزيارات المفاجئة سواء لوزير الشؤون أو غيره من المسؤولين في الدولة هي مهمة وجيدة لأنها تبين للمسؤول حقيقة العمل، والأخطاء التي قد لا يراها المسؤول في زياراته الرسمية.. والله الموفق.■

الشيخة لطيفة الفهد: سأساهم مع مصابيح الهدى لإيجاد حلول لظاهرة تفشي الطلاق

أعربت الشيخة لطيفة الفهد - زوجة الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد - عن عميق إعجابها بالجهود التي تبذلها لجنة مصابيح الهدى للحفاظ على الأمان الاجتماعي في البلاد، ووعدت القائمين عليها بالمساهمة مع اللجنة لإيجاد حلول لظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق في الكويت، وقد صرحت الشيخة لطيفة بذلك لدى تفضلها بقبول هدية مشروع «فرحة» للترابط الأسري التابع للجنة، والتي قدمها رئيس مكتب الموارد المالية باللجنة عبدالله سلطان.■

في الهدف

مجرد ملاحظات

* **إلى وزارة الصحة العامة:**

بعض المجمعات الصحية يوجد بها غرفتان للطبيب المعالج، وهذا أمر طيب، ولكن أن تكون إحدى الغرفتين مجرد ديكور، فهذا ما لا نريده، ونعني بذلك أنه لا يتواجد سوى طبيب واحد في إحدى الغرفتين في الوقت الذي يتكدس فيه المرضى المراجعون في طوابير طويلة، وبشكل غير حضاري، وبعض الحالات لا تحتمل التأخير، ولاشك أن وجود طبيب معالج في كل غرفة يجعل العملية في غاية السهولة، ويضفي مظهراً حضاريا نتمنى أن نراه أسوةً بالقرار الجريء بمنع التدخين، ونعتقد أن الأول أسهل بكثير، والأمر إليكم.

* **إلى وزارة الداخلية:**

الدوريات المتنقلة داخل المناطق، وخصوصا في الليل، تجعلنا نشعر بمزيد من الثقة في أمننا، وتخفف من حدة الجرائم في ظل وجود عين ساهرة مهمتها توفير الشعور بالأمان، وقد قيل: «مَنْ أَمِنَ العقوبة أساء الأدب»، ونقول في النهاية «الله يعطيكم العافية».

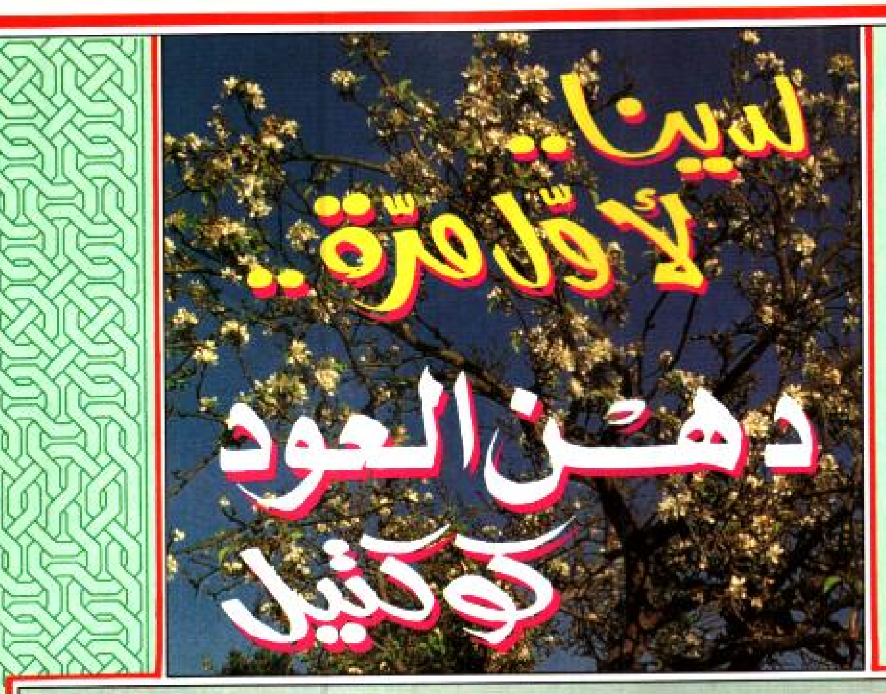
* **إلى وزارة الإعلام:**

لقد بُحّت أصواتنا ونحن ننادي بإصلاح ما يمكن إصلاحه من برامج التلفاز، ولكن يبدو أن الوزارة كما يقول المثل الشعبي «أذن من طين وإذن من عجين»، وأصبح أبناؤنا كالإسفنجة يتشرّبون كل ما يُلقى عليهم من مواد، وسوف تكون لنا صولات وجولات مع تليفزيون الكويت إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا.

* **إلى بعض وزارات الخدمات:**

مسكين ذلك المواطن التعيس الذي ألجأته الحاجة إلى الوقوف على أبواب بعض الوزارات من أجل البحث عن وظيفة، أو مراجعة بغير واسطة، لأنه سيضطر إلى الدخول في متاهات معقدة، منها على سبيل المثال عبارة «لا توجد وظائف شاغرة»، أو «المدير غير موجود تعال في وقت آخر»، والذي اعرفه ويعرفه الجميع - والله أعلم - أننا نعيش في الكويت التي لا يزيد عدد سكانها عن السبعمائة ألف نسمة، وهذا العدد شامل للجميع من شتى الفئات، بما فيهم فئة الشباب التي تبحث عن العمل في وزارات دولتهم المتعددة!!■

علي تني العجمي


لدينا
لأوّل مرّة..
دهن العود
كوكتيل


العبد المحسن

في الصميم

العـــراق والحصـــار!!

لا احد في الكويت ينكر وينسى الموقف الشجاع، والموقف الأخوي النبيل الذي وقفته دولة الإمارات العربية، ممثلة برئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وشعب الإمارات الكريم الذي وقف مع الكويت قلباً وقالباً، وإحساسا ومشاعرا، إبان محنة الاحتلال العراقي البغيض لدولة الكويت، حيث كان المصير واحدا لجميع دول مجلس التعاون الخليجي، بل وكان مصير كل دول العالم مرتبطا بهذا الغزو والتهديد الخطير الذي أتى به صدام، وأصبح يسيطر على أكثر من ثلثي احتياطي البترول في العالم!!، ويمسك بعصب الحياة في كل دول العالم، ويساوم ويقايض حسب مزاجه وفكره الملوث!!.

في البداية كانت لعبة حرب أسعار البترول التي اتهم فيها الكويت والإمارات!!

وهذا ما جعل الإمارات تتصرف بسرعة وذكاء، وتطلب قوات أمريكية للحماية، وذلك قبل غزو الكويت بأيام معدودة.

الحديث الأخير لرئيس دولة الإمارات العربية الشيخ زايد بن سلطان حول طلب رفع الحصار عن العراق وعودة العلاقات بين الكويت ودول الضد، وبأن صدام أخطأ وهو بشر، وعلينا الا نحمل خطأه على ١٨ مليونا عراقيا.

ونحن نود أن نبيِّن بأن رفع الحظر والحصار عن العراق ليس بيد الكويت ولا الكويتيين إنما هناك قرارات دولية صدرت عن مجلس الأمن، ووافق العراق عليها، ولكنه يراوغ ويماطل في تنفيذ هذه القرارات في لعبة أقل ما توصف بالغباء والسذاجة والحماقة!!

حيث إن العراق يرفض تنفيذ بعض القرارات لمدة قد تصل إلى سنة أو سنتين ثم يوافق فجأة!! فلماذا إطالة الحصار إذن في مثل هذه اللعبة المكشوفة الغبية؟!.

والتصريحات الأخيرة التي صدرت عن رئيس لجنة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل لدى العراق «رولف إيكيوس» الذي أفاد بأن العراق لا يزال يخفي الكثير من الأسلحة الفتاكة والخطرة، وذلك اتضح بعد هروب وزير الصناعة حسين كامل، حيث أخرج العراق ملفات خطيرة ملأت شاحنات عديدة!! لذا فإن الحصار مستمر حتى يزول الخطر والمراوغة!!.

وجاء تصريح «مادلين أولبرايت» مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن بأن الحديث عن رفع العقوبات لا يزال مبكراً والحصار قد يستمر لمدة لا تقل عن السنة!!.

وحتى الآن لم يطبق العراق القرارات ذات الصلة بتحرير الكويت وأهمها الإفراج عن الأسرى الكويتيين ودفع التعويضات عن الدمار الذي خلفه في تدمير آبار البترول والحرق، والسلب، والنهب للممتلكات الكويتية التي قام بنهبها!!.

وإن قرار مجلس الأمن راعى مشاعر الشعب العراقي بحيث سمح للعراق بأن يبيع جزء من نفطه بقيمة ملياري دولار سنوياً، وذلك لشراء الغذاء والدواء للشعب العراقي، ولكن!! صدام هو الذي يرفض بيع نفطه من أجل أن تكون الأموال تحت يده لا بتصرف شعبه أو مجلس الأمن!! لذا اختلق مسرحية الاستفتاء «الصوري» ليكون رئيسا بالانتخاب لا بالقهر والإجبار!!

والحديث عن رفع العقوبات والحصار عن صدام يعني بأن الأفعى سوف تعود ثانية وبخطر أشد وأنكى!!.

ويقوم بشراء الأسلحة الفتاكة والإنفاق على مخابراته ودولته البوليسية!! ولن يستفيد الشعب العراقي من ذلك شيئا أبدا!! بل سيزداد قهره وذله وعذابه!! على الأقل الآن هناك معارضة شبه مستقلة في الشمال وفي الجنوب!! أما عند رفع الحصار فيكون الانتقام الرهيب والمجنون من الأكراد بالشمال، كما قصفهم من قبل بالكيماوي، والشيعة بالجنوب الذين ضربهم «بالنابالم»، وجفف مياه «الأهوار»!!.

في تصريحه الأخير بعد مسرحية الاستفتاء الصوري قال صدام: «بأن سياسته للمرحلة المقبلة لن تتغير عن السياسة والمنهج الذي سار عليه من قبل»!!.

ويعني ذلك بأن المجرم لن يتعلم أو يستفيد من أخطائه الفادحة القاتلة!! فهل من جديد يدعو لرفع الحصار عنه؟!.

إن صدام لم يرتكب خطأ يستحق التجاوز عنه والعفو عنه!! بل إنه مجرم حرب مطلوب للعدالة على جرائم كثيرة اقترفها ولا يجوز شرعا، ولا قانونا السكوت عن المطالبة بهذا الحق.. فمن يملك التنازل عن قتل مئات الآلاف من البشر في حربه المجنونة مع إيران المسلمة؟، وقتل الاف الإيرانيين والعراقيين في حربه المدمرة المحرقة، وكذلك الأكراد في الشمال الذين رشهم «بالخردل» والكيماوي كالحشرات!!.

وما فعله في الكويت حيث قتل زهرة شبابها، واغتصب نساءها، ودنس أرضها، وفجر وأحرق ٧٠٠ بئر نفطي في جريمة لن ينساها التاريخ أبداً.

إن صدام الذي أخطأ قال بعد حرب تحرير الكويت بأنه ارتكب خطأ قاتلاً وفادحاً عندما توقف عند الكويت!!.

فكان يفترض أن تتوغل قواته أكثر لتدخل المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية!! هكذا قال الرئيس العراقي في التليفزيون العراقي بعد تحرير الكويت.

وحديث رئيسة وزراء بريطانيا السابقة «تاتشر» عندما قالت: كان بإمكان صدام أن يستمر ويصل إلى سلطنة عمان خلال ٤٨ ساعة بعد احتلال الكويت، لولا ذلك الزخم العالمي الرهيب الذي اعترض طريقه، وتأكد هذا المعنى أكثر في مذكرات وزير الخارجية الأمريكي السابق «جيمس بيكر» عندما أشار إلى الرسالة السرية العراقية لإيران، والتي تتحدث عن حدود العراق البحرية المطلة على الخليج، والتي حددها وأوصلها إلى ٨٤٠ كيلو متراً!! أي حتى سلطنة عمان!!.

والقول بأن الشعب العراقي يتحمل خطأ شخص واحد فقط أيضا فيه إعفاء للجيش العراقي الجرار، وفرق المخابرات، والاستخبارات التي دخلت الكويت.. فهل صدام وحده الذي سرق الكويت لمدة ٧ شهور؟ ومن الذي اغتصب وقتل وحرق الآبار وحمل السلاح؟!!.

وإذا أردنا أن نقول بتخطئة الكويت لموقفها وسياستها من دول الضد فإن جراح الكويتيين لم تبرأ بعد.. وحتى الآن لم يتغير أي شيء في موقف هذه الدول التي أيدت وناصرت صدام، بل وصحافتها تهاجم الكويت حتى الآن!!.

وأصبح العراق هو الضحيّة، والكويت هي التي يطلب منها الاعتذار!! والإشارة إلى «المتطرفين» يجرنا إلى التنبيه والسؤال: هل هناك تطرف أكثر من تطرف صدام؟!!.

وهل يستطيع المرء أن يُقلِّب في كل القواميس القديمة والحديثة، حتى يجد رجلاً متطرفا، ودكتاتوريا، ودمويا، أكثر من ذلك الرجل الذي سفك من الدماء ما أخجل الحجاج وهولاكو؟!!.

إن حديث رفع الحصار عن العراق تقع مسؤوليته الكاملة على الرئيس العراقي الذي لا يرى شعبه إلا كالأغنام والماشية التي يرعاها ويسوقها الجزارون في كل جهة، وما دام صدام لا يشعر بالجوع، فإن على الشعب العراقي في نظر رئيسه أن يجوع إلى يوم الدين!!، فهل يستطيع هذا الشعب الجائع الثائر أن يضع حداً لهذا المجرم والطاغية؟!.

نرجو ذلك.. والله الموفق.■

عبدالرزاق شمس الدين

شركات التدخين تُرَوِّج السموم القاتلة للشعوب

الصيد

ورد في صحيفة «الأنباء» عدد «٦٩٧٦» بتاريخ ١٤/ ١٠/ ١٩٩٥م وضمن أحد إعلانات شركات إنتاج التبغ ومشتقاته الآتي: «شركتنا متخصصة في إنتاج المعسل الهادئ الممتاز، والمعسل بنكهة التفاح والفراولة وجميع أنواع الفواكه، ومتخصصة في تصدير واستيراد كافة أنواع الدخان».

التعليق

١ ـ إن ما سمته الشركة بالمعسل ما هو إلا مادة التبغ المحتوية على النيكوتين، والذي يكفي جرام واحد منه ليقتل عشرة كلاب، وتكفي حقنة مقدارها سنتيمتر مكعب لقتل حصان قوي، وإن الكمية الموجودة منه في سيجارة واحدة (من ١٠ ـ ٢٠ ملجرام) كافية لقتل إنسان لو أعطيت له في الوريد في لحظات، ويسبب السرطان، وتصلب الشرايين، وارتفاع ضغط الدم، والقرحة في المعدة، وأمراض القلب والرئة.

٢ ـ هكذا تُرَوِّج شركات الدخان السموم القاتلة للشعوب مُغَلَّفة بحسن الأسلوب والإغراء الخادع، ودس السم بالدسم، فهم يوهمون المُدَخِّن بأنه يحتسي العسل، ويأكل التفاح والفراولة وجميع الفواكه حين يتعاطى دخان شركتهم، حتى يقع في الفخ ويدمن الحرام، فتمتلئ جيوبهم، ويقع هو في المرض والخسران المبين، بل وتسمى شركتهم باسم أشهر خليفة عباسي، كان يحج عاما، ويجاهد عاما، حتى يسقط من أعين الناس.

٣ ـ إن هذا الإعلان هو حرب لا هوادة فيها على الصحة وضد قانون عدم التدخين في دولة الكويت، ويشجع الصغار على البداية أو الاستمرار في هذه العادة الضارة، بل يستهوي شباب الخليج حين سمي هذا التبغ السام بـ«معسل الفارس الخليجي»، فإلى متى الاستهتار بعقول الشعوب والناس، وإيرادهم للهاوية؟.

٤ ـ أما وقد صدر قانون منع التدخين حمايةً للمجتمع من آثاره الضارة، فعلى الوزارات المعنية تطبيقه، وعلى الجمعيات التعاونية عدم بيع التبغ، وعلى الصحف عدم نشر إعلاناته، وعلى الشركات المورِّدة، والوكلاء التجار عدم استيراده، فماله حرام، لأن ما أدى إلى إتلاف الصحة شرعا فحرام جلبه وبيعه.

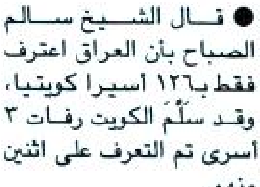
٥ ـ إن الشيطان وأعوانه يستحدثون كل الأسماء البراقة البعيدة عن الضرر، وذلك ليروجوا بضائعهم، فالخمر أسموه مشروبا روحيا، والربا أسموه فوائد، والزنا أسموه حبا، والمخدرات أسموها كيفا، والكذب سياسة، والسرقة شطارة، والسفور تطورا، والآن يسمون الدخان «معسلا»، «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» (الكهف: ٥).

٦ ـ إننا ندعو كل مسلم أخ لنا في الدين ترك هذه العادة السيئة خوفا على صحته ودينه، وقد حرم الله علينا الخبائث، وأحل لنا الطيبات.

٧ ـ إن اليهود وراء كل فساد في الأرض، وشركاتهم هي التي تتاجر وتصدر المخدرات والسجائر، والخمور، والدخان لقتل النفس المسلمة.■

عبدالله سليمان العتيقي

أخبار متفرقة

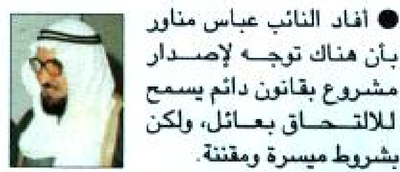

■ سالم الصباح

● قال الشيخ سالم الصباح بأن العراق اعترف فقط بـ١٢٦ أسيرا كويتيا، وقد سلّمَ الكويت رفات ٣ أسرى تم التعرف على اثنين منهم.

● ضباط وزارة الداخلية الـ١٣١ ضابطا الذين حوّلتهم الوزارة من مكاتبهم إلى الميدان، يعانون من نقص في الدوريات!! ويصفون القرار في حال عدم توفر الدوريات بأنه كأن لم يكن!!.

● تنتشر هذه الأيام في الكويت حمى الفيروسات التي تسبب أمراض الحساسية والجيوب الأنفية والصدر والزكام الذي يشبه في أعراضه مرض الحمى وارتفاع درجة الحرارة!! وزارة الصحة تنفي أن تكون هناك أسباب صحية وراء تلوث الجو والهواء!!.

● استطاعت شركة كويتية محلية «شركة الألبان الكويتية» أن تحصل على الجائزة العالمية للأغذية والمرطبات التي قدمتها اللجنة الأوروبية التابعة للنادي الدولي للصناعة والتجارة في مدينة «دو سلدورف» الألمانية الأسبوع الماضي.


■ عباس مناور

● أفاد النائب عباس مناور بأن هناك توجه لإصدار مشروع بقانون دائم يسمح للالتحاق بعائل، ولكن بشروط ميسرة ومقننة.

● طالبت وزارة الداخلية المواطنين بعدم استخدام الأسلحة في الأعراس والتجمعات والمخيمات لما في ذلك من مخاطر عديدة على أرواح الناس.

● قامت بلدية الكويت بتسليم وزارة الإسكان ٥ آلاف قسيمة سكنية جاهزة وصالحة للبناء.. وسيتم تسليم ٦ آلاف أخرى قريبا.

● يدرس البرلمان الفرنسي مشروع مبادرة لإطلاق الأسرى الكويتيين في السجون العراقية.

● قال رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية العالمية بأن العمل الخيري بالكويت سمة أهل الكويت منذ القدم، واتهام العمل الخيري بالإرهاب ليس له أي دليل!! ■

اليسار الكويتي .. و«فخ» الفتنة

كتب: خضير العنزي

كنتُ بالقرب من أحد الضباط الكبار وهو يُبلّغ عبر جهاز الهاتف النقال، أحد المسؤولين عن الحادث المؤسف، الذي تعرض له طلبة الجامعة وهم يحتفلون بباحة كلية العلوم الإدارية، حيث ألقى مجهول قنبلة مسيلة للدموع عليهم، فأصاب ٥٤ طالبا وطالبة بحالات إغماء وضيق بالتنفس، كادت أن تودي بحياة أحدهم بسبب مرضه المسبق بالربو.

يقول الضابط الكبير للمسؤول الأكبر: «إن الحادث له علاقة بفوز قائمة الوسط الديمقراطي بالانتخابات، وبخذلان المنافسين لهم»، وهكذا اختصر الأخ الضابط المسألة على رجال التحقيق وأعضاء النيابة العامة، قبل أن يكشف جهازه الجناة، وهكذا اقتصر الأخ الضابط الطريق على القضاء، فأصدر حكما بأن المنافسين لقائمة «الوسط الديمقراطي» هم وراء الحادث المؤسف والبشع، وفي هذا إيحاء من أحد رجالات البطانة لأحد المسؤولين ممن يتصدرون القرار في هذا البلد بأن المنافسين من الطلبة هم مَن وراء الحادث، ولا ندري هنا على من سيقع الاختيار طبقا لمنهج الأخ الضابط؟!.

لكن عميد كلية العلوم الإدارية الدكتور يوسف الإبراهيم أعجبني عندما صرح بأن «علينا أن لا نستعجل بإصدار الأحكام»، فهو بذلك عبر عن حنكة رجل مسؤول يرى أن الجميع بلا استثناء هم أبناؤه وإخوانه.

إن ما حدث في كلية العلوم الإدارية يدل على أن العناصر التي قامت به هي عناصر إما أنها لا تدرك حجم ما فعلته مقارنة بما كشفته الصحافة من أن الجناة «صبية» تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ ـ ١٧ سنة، بمعنى أنهم من طلبة الثانوية، أو أنها عناصر مندسة أرادت زعزعة وحدتنا الوطنية من خلال استغلال انتخابات الجامعة وما يصاحبها عادة كل عام من أجواء منافسة تتسم أحياناً بالحدة كونها تجري بين طلبة، وذلك لغاية بنفس يعقوب.

ويدلنا على ذلك تفجيرات سابقة استغلت كل أجواء الاختلاف بين الكويتيين، ففجروا بالسابق عبوة ناسفة عند منزل عميد كلية الطب الدكتور هلال الساير، مستغلين مناقشات تجري وقتها بين الكويتيين حول النقاب، واستهدفوا فترات سابقة محلات بيع أشرطة الفيديو، وها هم اليوم يستهدفون الجموع الطلابية من مؤيدي الوسط الديمقراطي بالجامعة.

وواضح جدا أن التفجيرات السابقة وما وقع لطلبة وطالبات الجامعة الأسبوع الماضي تحاول ربط ذلك الفعل الإجرامي بالإسلاميين، وقد سمح لهم استساغة هذا الفعل أن أجهزة الأمن لم تعلن فاعلي الجرائم السابقة، حتى يُوقَّع عليهم أقسى العقوبات ليكونوا عبرة لغيرهم.

المؤسف أيضا أن اليسار الكويتي جاهز دائما للفتنة، وسهل جدا استدراجه إلى فخاخها، فما أن وقع الحادث حتى بدأت الإشارات التي يوزعونها هنا وهناك أن الإسلاميين الكويتيين هم وراء الحادث، وإلا ماذا يفهم من رفض ممثلي الوسط الديمقراطي الاستجابة لدعوة رئيس اتحاد الطلبة فيصل اليحيى للاجتماع مع مندوبي القوائم الطلابية لتدارس الأمر، والخروج بصورة ورؤية مشتركة تعبر عن تعاضد وتكاتف أبناء الكويت بعد أن وافقوا قبل ساعة من هذا الرفض.

فواضح جداً أن هناك إيحاءً من خارج الجامعة أعطى توجيهاته للوسط الديمقراطي بالجامعة لرفض دعوى اتحاد الطلبة، وقد سبق أن أعطوا موافقتهم عندما كان القرار طلابيا خلال زيارة رئيس اتحاد الطلبة لإحدى ديوانياتهم، وهذا التصرف يدل على أن الوسط الديمقراطي «كقائمة طلابية» يتم تسييرها من خارج الجامعة.

إن مثل هذا القرار من قِبل اليسار بمقاطعة اجتماع القوائم الطلابية الذي دعا له اتحاد الطلبة الممثل الوحيد لعموم طلبة وطالبات الجامعة لايدل على حكمة أو بُعد نظر، وأن المسألة لديهم لا تتعدى كونها مكاسب انتخابية وحزبية ضيقة على حساب الوطن وأبنائه.

لا أقول إن اليسار الكويتي وراء هذا الفعل، وإن كان قد عوّدنا بالسابق بمثل هذه التصرفات الإجرامية، إلا أنني هنا أود أن أقول وبشكل محدد، إن المندسين من عملاء النظام العراقي يجدون فرصتهم دائما لدى اليسار. ■

مطبات

● طريق الدائري الرابع تم حفر جزء كبير منه من «الأندلس» حتى «الرقعي»، مما يسبب اختناقات وحوادث مرورية قد تكون يومية!! مع العلم بأن العمل يسير ببطء شديد منذ أكثر من شهر في تلك الحفريات!! بل يبدو كأن العمل متوقف!!.

● ظاهرة تبديل أرصفة الشوارع تحتاج إلى إعادة نظر.. فكثير من الأرصفة يتم تغييرها وهي لا تحتاج إلى ذلك!! وهناك شوارع بحاجة إلى صيانة وترميم سريع، والمشاريع بعيدة عنها!!

● مدرسة تم نقلها إلى مدرسة أخرى تبين أنها متقاعدة منذ سنوات مضت!! «صح النوم» يا وزارة التربية!! ■

حادث إجرامي لتشويه ديمقراطية انتخابات طلبة جامعة الكويت

مجهولون يلقون قنبلة على طلاب كلية العلوم الإدارية

كتب: المحرر المحلي

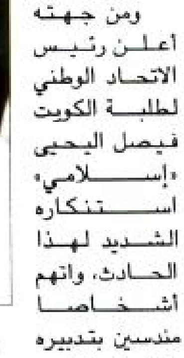
في محاولة إجرامية لإفساد الجو الديمقراطي الذي تشهده انتخابات اتحادات الطلاب في كليات جامعة الكويت ألقى مجهولون قنبلة غاز مسيل للدموع على احتفال أقامته قائمة «الوسط الديمقراطي» بمناسبة فوزها بالمركز الأول في انتخابات اتحاد طلاب كلية العلوم الإدارية في العديلية.

وقد أدى هذا الحادث الإجرامي إلى إصابة ٥٤ طالبا وطالبة بحالات اختناق وإغماء.

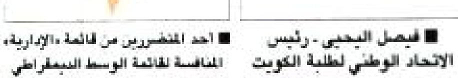
ولم توجه الجهات المسؤولة - حتى كتابة هذه السطور - في وزارة الداخلية الاتهام إلى أحد بعينه عن ارتكاب هذا الحادث، لكن العميد محمد القطامي - مدير أمن العاصمة - قال في حينه: «إن خيوط الجريمة بدأت تتجمع لدى الجهات الأمنية».

وقد قامت الدكتورة فايزة الخرافي - مديرة الجامعة - بجولة للاطمئنان على المصابين، كما قام عميد الكلية د. يوسف إبراهيم بجولة مماثلة، ووصف الحادث بأنه بشع، ولا يمت لطلبة الجامعة بصلة، كما دعا لعدم الاستعجال بالحكم.

ومن جهته أعلن رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فيصل اليحيى «إسلامي» استنكاره الشديد لهذا الحادث، واتهم أشخاصا مندسين بتدبيره وتنفيذه لتنفيس حقدهم على الكويت وأبنائه، وقال: «إن هناك الكثيرين ممن يتربصون بالحركة الطلابية وينتظر أية فرصة لإظهار حقده المشبوه على هذا البلد وأبنائه»، وأضاف: «أن هذا التصرف يراد به تشويه صورة التكاتف الذي يبديه أبناء الكويت عند كل حادث مهما اختلفوا بينهم، فقد سبقهم جلاد العراق إلى ذلك، ولم يستطع أن يفرق بيننا، وطالب الجهات المسؤولة بسرعة التحرك لكشف الجناة لينالوا جزاءهم العادل حتى يكونوا عبرة لمن يعتبر.







■ فيصل اليحيى - رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

■ أحد المتضررين من قائمة «الإدارية» المنافسة لقائمة الوسط الديمقراطي

■ مبارك العنزي - أحد المتضررين من القنبلة

كما استنكر رئيس قائمة «الإدارية» المنافسة في انتخابات الكلية الحادث، وقال: «إنه عمل مجرم وجبان»، ودعا الجميع إلى اليقظة لمن يريد بنا السوء، والشر بهذا البلد وأبنائه.

وكانت قائمة «الوسط الديمقراطي» اليسارية قد حافظت على فوزها باتحاد طلاب كلية العلوم الإدارية في الانتخابات التي أجريت يوم الأربعاء الماضي، كما فازت القائمة «الائتلافية» الإسلامية بمقاعد اتحاد طلبة جامعة الكويت للعام السادس عشر على التوالي في انتخابات سابقة.■

تبحث قضايا جديدة وهامة في مجال المعاملات المصرفية

٢٠ عالما وفقيها يشاركون في الندوة الفقهية الرابعة لبيت التمويل الكويتي

كتب: هشام الكندري

يعقد بيت التمويل الكويتي ندوته الفقهية الرابعة في الفترة من ٣٠ أكتوبر حتى أول نوفمبر القادم، وصرح جاسم مطر - رئيس اللجنة التحضيرية للندوة - «أن الندوة ستناقش عددا من القضايا الاقتصادية المستجدة على الساحة المالية الإسلامية، وذلك بمشاركة ٢٠ عالما وفقيها من داخل الكويت وخارجها»، وقال مطر: «إن الندوة ستبحث الصيغة الحالية التي تطرحها المؤسسات المالية الإسلامية مثل المرابحة، والإجارة، وعقود التمويل، والصيانة، والمضاربة، وغيرها من الصيغ الشرعية، وذلك بهدف فتح مجالات جديدة يتم فيها تقديم هذه الخدمات، وبيان المستلزمات والشروط الشرعية الواجبة لذلك».

■ جاسم مطر

وأضاف: «أن الندوة ستناقش - من خلال طرح ١٢ بحثا شرعيا - التكييف الشرعي لعدد من المجالات التي تعتزم المؤسسات المالية الإسلامية الدخول إليها مثل التأمين على الحياة، والممتلكات، والتمويل المصرفي المجمع، إذ سيجري مناقشة الضوابط الشرعية، والعناصر الأساسية المطلوب توافرها في عقود التأمين على الحياة وفق مبادئ شرعية تأخذ معنى التكافل الاجتماعي، بالإضافة إلى الصيغ المتاحة للتمويل المصرفي المجمع، ومدى مشروعية الضمانات بين مجموعة مصارف لتمويل مشروع معين».

وقال مطر: «إن ندوة هذا العام سوف تتميز في مناقشتها لقضية هامة وحيوية في مجال عمل البنوك عامة، والبنوك الإسلامية بصفة خاصة، وهي سبل وكيفية معالجة قضايا المديونيات المتعثرة للعملاء، حيث سيتم التعرض في البحوث المقدمة للندوة إلى هذه القضايا من جوانب احتمالات مشاركة المصرف للعميل المتعثر في السداد في ملكية السلعة المبيعة أو اشتراط دفع تعويض في حدود الضرر الفعلي للبنك في حال المماطلة من قبل العميل دون تحديد ذلك التعويض مسبقا، ونوه أن عقد الندوة الفقهية الرابعة ينسجم مع مؤشرات التنامي المضطرد في عدد من المؤسسات المالية الإسلامية سواء على الصعيد المحلي أو في العالم الإسلامي، إضافة إلى أن تنوع أنشطة ومساهمات هذه المؤسسات على مختلف الأصعدة وتوسع استثماراتها وامتدادها لتشمل عدداً من المجالات الاقتصادية يفرض على هذه المؤسسات الاستمرار في تداول وبحث تكييف هذه الأنشطة مع مقاصد الشريعة الغراء، وحتى لا تنحصر أعمالها في جوانب بعينها بشكل يحد من قدراتها ويعطل طاقاتها، وأكد على أهمية دور هيئة الرقابة الشرعية في أية مؤسسة مالية إسلامية».

وأشار إلى أن مثل هذه الندوات والتجمعات التي تعقد بين الحين والآخر تتيح فرصا كثيرة للتعارف وتمازج الآراء، وتبادل الخبرات، وطرح الأفكار بين العلماء والفقهاء من المؤسسات المختلفة، ودول شتى، وكذلك فإن هذه الندوات تعمل على تبادل وجهات النظر بين المسؤولين التنفيذيين ورجال الرقابة الشرعية في المؤسسات والبنوك الإسلامية.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تجدد الاشتباكات بين قوات الأمن الليبية والشباب الإسلامي


■ القذافي

لندن: المجتمع: تجددت الاشتباكات مرة أخرى بين قوات الأمن الليبية ومجموعات من الشباب الإسلامي في مناطق متعددة من أنحاء البلاد.

وذكرت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي في تقرير لها من لندن (١٢/ ١٠/ ١٩٩٥م) أن قوة كبيرة من الأمن الداخلي داهمت - وهي مزودة بالأسلحة الثقيلة - أحد المنازل في منطقة «الماجوري» يوم الثاني من سبتمبر، قُتل على إثرها أحد الضباط، واثنان من الشباب الإسلامي، كما شهدت منطقة «بوعطني» إحدى ضواحي مدينة بني غازي اشتباكا بين قوة كبيرة من رجال الأمن ومجموعة الشباب الإسلامي استمر عدة ساعات، واستخدمت فيها الأسلحة، وقد أعلن عن سقوط اثنين من الإسلاميين وعدد من رجال الأمن لم يعلن عنهم، كما حدثت مواجهة في نفس الأسبوع في مدينة «درنة» بعد مداهمة قوات الأمن لأحد المنازل مستخدمة قذائف آر. بي. جي. مما أسفر عن مقتل خمسة من الإسلاميين وثلاثة من قوات الأمن بينهم ضابط برتبة نقيب، كما قتلت قوات الأمن ثلاثة من الشباب في مدينة بني غازي.

وقالت «ليبرتي» إن هذه الأحداث تزامنت مع اعتقال قوات الأمن الليبية لأحد أقطاب الطريقة السنوسية والذي يدعى «أبوالرايق»، وألقت القبض على صاحب المنزل الذي كان يختبئ فيه، وثمانين فرداً من قبيلة صاحب هذا المنزل، وكان «أبوالرايق» مطلوبا من قبَل قوات الأمن منذ شهر إبريل الماضي، بعد أن هدمت السلطات الأمنية منزله الواقع في مدينة «طبرق».

يأتي ذلك في الوقت الذي تزايدت فيه عمليات الاغتيال الخاطفة والمتبادلة بين الجانبين في الشوارع، حيث قتل مجهولون أحد قيادات الأمن في بني غازي بعد أن أطلقوا النار عليه من سيارة مسرعة، كما أطلق مسلحون النار على حرس الإذاعة الليبية من سيارة مسرعة، مما أدى إلى جرح أحد الحراس، وأكدت مصادر «ليبرتي» نبأ اغتيال رئيس ما يعرف بوحدة مكافحة الزندقة، وهي وحدة متخصصة في مكافحة النشاط الإسلامي الذي تطلق عليه وسائل الإعلام الليبية «بالزندقة»، كما جرت محاولة اغتيال ضد مسؤول الأمن الداخلي في بني غازي العقيد السنوسي الوزري، الذي نجا من المحاولة، بينما سقط كل من ضباط المخابرات المقدم عبدالكريم الحاسي الذي قتل في مدينة البيضاء، والمقدم جمعة الغايدي الذي قتل في بني غازي.

وأشارت «ليبرتي» في تقريرها إلى أن معظم الشباب المناوئين للحكومة الليبية ينتمون إلى مجموعات متناثرة، وأن انعدام الترابط التنظيمي بينها يمثل صعوبة بالغة لدى السلطات في الكشف عن هويات وأماكن تواجد المنتمين إليها. ■

مسيرة المليون رجل تغير الحياة السياسية في الولايات المتحدة


■ المسيرة اغلقت شوارع واشنطن

أصيبت العاصمة الأمريكية واشنطن بالشلل التام يوم الإثنين ١٦/ ١٠/ ١٩٩٥م، بسبب المسيرة الاحتجاجية التي نظمها السود في واشنطن، والتي دعا إليها لويس فراخان - رئيس جماعة «أمة الإسلام» - للمطالبة بحقوق السود بمجتمع خال من الجريمة والمخدرات والجنس، وقد تدفق المشاركون في المسيرة من السود من شتى الولايات المتحدة والمدن الأمريكية، بالقطارات، والطائرات، والحافلات.

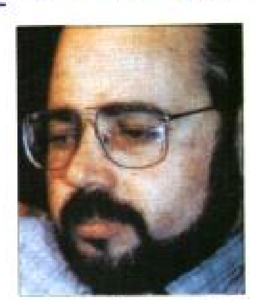
وقد وجه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كلمة للمسيرة التي احتشد فيها ما يقرب من نصف مليون شخص من مدينة هيوستن في جنوب أمريكا دعا فيها كل الأمريكيين السود والبيض إلى العمل نحو المصالحة، وتحمل المسؤولية والتخلص من تركة الماضي، كما دعا فيها الجميع إلى البحث عن أرضية مشتركة وحوار بناء بين فئات المجتمع الأمريكي، واعترف كلينتون بما عاناه السود معلناً تفهمه لجذور الماضي، وطريق المعاناة التي قطعها السود والظلم الذي كان واقعاً عليهم، وحض الجميع على نبذ العنف وإساءة معاملة المرأة.

وقد تحدث أمام المسيرة القس جيسي جاكسون، كما تحدث لويس فراخان - منظم المسيرة - وفي الوقت الذي قوبلت فيه المسيرة بترحيب من معظم الأمريكيين، إلا أنها جوبهت بهجوم ضار من اليهود الذين يصفهم فراخان علانية بأنهم مصاصو دماء السود.

وقد لاحظ المراقبون أن المسيرة أثبتت قوة السود خصوصا على الصعيد الانتخابي، حيث أشار بعض زعماء المسيرة إلى أنهم سيتمكنون من تسجيل ٨ ملايين أسود جدد للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات المقبلة.

الجدير بالذكر أن لويس فراخان - رئيس جماعة «أمة الإسلام» - هو مسلم منحرف في عقيدته يطوع العقيدة والرسالة الإسلامية لخدمة وحقوق الزنوج ويجعل منها عقيدة عرقية زنجية! ■

حماس: استمرار اعتقال د.أبو مرزوق يمثل نوعا من الإرهاب الدولي


■ د. موسى ابو مرزوق

عمان: المجتمع: جددت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تأكيدها على أن اعتقال السلطات الأمريكية للدكتور موسى أبومرزوق - رئيس المكتب السياسي للحركة - منذ الخامس والعشرين من شهر يوليو الماضي، لم يكن له ما يبرره، حيث لم يخالف القوانين الأمريكية، ولم يرتكب أي أعمال ضد الولايات المتحدة وشعبها، وأن الحركة قد حصرت نضالها المشروع ضد الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين.

وقالت الحركة في بيان أصدره الناطق باسمها إبراهيم غوشة يوم الأربعاء ١٨/ ١٠/ ١٩٩٥م: «إن كل ذلك يؤكد أن قضية د.أبومرزوق هي قضية سياسية وليست قضية قانونية بأي شكل من الأشكال، وبهذا فإن الولايات المتحدة تضع نفسها بشكل سافر في صف الاحتلال الصهيوني ضد شعبنا الفلسطيني وحركاته الإسلامية والوطنية، وتطلعاته في التحرير، والحرية، والاستقلال».

إن سلوك الولايات المتحدة هذا يعتبر شكل من أشكال الإرهاب الدولي الذي تمارسه ضد الأشخاص بسبب مواقفهم السياسية التي تخالف مواقف وآراء الإدارة الأمريكية الحالية ■

صدام دعا عدو المسلمين في بلغاريا لمراقبة استفتائه!!

صوفيا: يوسف عثمان: في تصرف غريب.. دعا صدام حسين القس «جوليمانوف» رئيس منظمة الرؤوس الحليقة البلغاري للمشاركة كمراقب مستقل في التصويت الذي جرى في العراق لانتخاب الرئيس، ذكرت ذلك صحيفة «٢٤ ساعة» بتاريخ ١٣/ ١٠ الجاري، ويعرف الجميع في بلغاريا عداوة «جوليمانوف» الشديدة للمسلمين عموما، وللعرب خاصة، والاعتداءات المستمرة عليهم «رجالاً ونساءً»، وهو صاحب التصريح الصحفي الذي يقول: «يجب الا يبقى في بلغاريا سوى العرق الأبيض، والباقي يجب طرده بالعصي، فإن لم تنفع فبقتلهم كالحيوانات» ■

ندوة «مستقبل الديمقراطية في مصر» تنتقد احتكار الحزب الحاكم لمؤسسات الدولة

لندن: هشام العوضي: عقد المركز الدولي للدراسات السياسية ومقره لندن، ندوة خاصة عن «مستقبل العمل السياسي في مصر» استغرقت يومين (١٤، ١٥ اكتوبر الحالي)، وقد شارك في هذه الندوة من مصر: عادل حسين - أمين عام حزب العمل المعارض، والدكتور حسام عيسى - عضو المكتب السياسي للحزب الناصري، كما شارك فيها الشيخ راشد الغنوشي - رئيس حركة النهضة التونسية، والشيخ سيد الدرش - رئيس المجلس الإسلامي في بريطانيا.

ولم يتمكن الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - أمين مساعد اتحاد الأطباء العرب، والدكتور محمود حسين - الأستاذ بكلية الهندسة من المشاركة بسبب اعتقالهما، حيث كانا يعتزمان الترشيح عن «الإخوان المسلمون»، كما لم يتمكن المهندس أبو العلا ماضي - أمين مساعد نقابة المهندسين المصرية من الحضور لمنعه من السفر، ولم يحضر أيضا كلاً من: الدكتور نعمان جمعة - نائب رئيس حزب الوفد، وأحمد سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين، والدكتور عبده سعيد - رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في مؤسسة الأهرام، وذلك لأسباب مختلفة.

وفي افتتاح الجلسة الأولى للندوة قدم المحامون البريطانيون الذين شاركوا في الدفاع عن قيادات «الإخوان المسلمون» امام المحكمة العسكرية يوم ٣٠ سبتمبر الماضي رؤيتهم لهذه المحاكمة رسموا فيها صورة قاتمة لإجراء المحاكمة، وقال أحد المحامين، وهو جون بلاتسملز: «إن مصر التي تصدرت العالم قرونا طويلة على صعيد الحضارة صارت الآن متخلفة على الصعيد الديمقراطي بسبب خيار السلطات إحالة مدنيين إلى القضاء العسكري بدلاً من القضاء المدني».

وفي الجلسة الثانية تحدث عادل حسين مؤكداً ضرورة الارتقاء إلى مستوى من التعامل يجعل الحوار هو الأسلوب لحل التناقضات بدلاً من الأساليب السلطوية، وأشار إلى أن ذلك مسؤولية شعبية، وانتقد الاندماج الكامل بين الحكومة والحزب الحاكم، وقال: «إن الحكومة تحتكر ميزانية الدولة، وتستخدمها لمصلحة الحزب الوطني، وكذلك الحال بالنسبة للأمن والجيش وهي مؤسسات يجب أن تكون في خدمة الدولة وجميع الأحزاب»، وأضاف: «كان يمكن أن نقبل ذلك إذا سمحوا لنا كمعارضة بتنظيم اجتماعات عامة، وعقد لقاءات مع أعضائنا، ولكن ذلك كله ممنوع، خاصة في هذا الوقت، حيث الحملات الانتخابية، وهو ما يزيد الصعوبات أمامنا»، وقال: «كنت أمل أن يكون النظام حصيفا، ويبدأ تحولات نحو الديمقراطية الحقيقية، خاصة أن التدهور سريع»، وأشار إلى أن التحول الديمقراطي ليس بإصدار القوانين ولكنه يجب أن يتم من خلال انتشار الثقافة الديمقراطية معرباً عن تشاؤمه بشأن مستقبل التجربة الديمقراطية بعد خمسة عشر عاما من إطلاق الرئيس مبارك لرموز المعارضة الذين اعتقلهم الرئيس السادات عام ١٩٨١م.


■ جون بلاتسملز ■ الشيخ راشد الغنوشي

وتحدث الدكتور حسام عيسى فأشار إلى أن ما يدعو الغرب حاليا من توجهات ليبرالية يستهدف أضعاف الدولة باسم الديمقراطية لصلحة السيطرة الأجنبية بهدف محاربة عملية التنمية، وقال: «إنه من الضروري لأية دولة تهدف إلى ذلك من السيطرة على إمكانات التمويل والتكنولوجيا وطاقة العمل»، وحذر من أن جميع الأحزاب السياسية ليست ديمقراطية بطبيعتها، ولكنها تكون ديمقراطية في المعارضة، ولا يستطيع أحد أن يزيحها من الحكم بطريقة سلمية إذا ما وصلت إلى السلطة.

وتطرق الشيخ سيد الدرش في كلمته إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الجالية الإسلامية في الغرب في خدمة الحركة الإسلامية في مصر وغيرها من الدول العربية، وطالب شباب الحركة الإسلامية العمل على الاستفادة من فرصة وجودهم في الغرب، حيث يتوفر جو نسبي من الحرية لبناء جسر من الثقة بين المجتمع الغربي والإسلام والمسلمين، وقد عقدت الندوة في اليوم الأول باللغة الإنجليزية، وفي اليوم الثاني باللغة العربية ■

إقرار قانون خاص للمصارف الإسلامية في اليمن



■ مجلس النواب اليمني

صنعاء: ناصر يحيى: أقر مجلس النواب اليمني في الأسبوع الماضي قانون المصارف الإسلامية، فيما يصفه بعض المراقبين بأنه انتصار جديد يحققه التيار الإسلامي في اليمن.

وكان مجلس النواب قد أخر عملية الإقرار النهائي للقانون بعد أن ظهر تعارض بينه وبين قانون البنوك التجارية.. وبالتحديد في مسألة وضع نسبة من رأس مال البنك وديعة لدى البنك المركزي، حيث اعترض مؤيدو قانون المصارف الإسلامية على هذه النقطة وطالبوا باستثناء المصارف الإسلامية من ذلك الأمر لخصوصيتها الاستثمارية، وعدم إقحامها في قضايا ربوية.

الجدير بالذكر أن قانون المصارف الإسلامي لقي محاولات غير مباشرة لتعطيله عن طريق التشكيك المستمر في سلامة الإجراءات الإدارية، حيث تم تقديم طرحه للنقاش على مواضيع أخرى في جدول أعمال الدورة السابقة لمجلس النواب بناء على موافقة الأغلبية التي أقرت تعديل جدول الأعمال لأهمية قانون المصارف الإسلامية في تشجيع الاستثمارات المحلية داخل اليمن.

وباستثناء تلك المعارضات، لم يعلن أحد معارضة صريحة لأصل القانون الذي يحظى بشعبية كبيرة في اليمن، بل إن الذين رفضوا القانون أثناء التصويت النهائي عليه برروا ذلك باعتراضهم على تقديم القانون للمناقشة خلافاً لجدول الأعمال السابق.

الجدير بالذكر أن هناك مجموعتين من رجال الأعمال اليمنيين قد أعلنتا عن تأسيس مصرفين إسلاميين، وبدأتا في السير في المراحل الأولى انتظاراً لإقرار القانون، فيما يتوقع أن يتم - كذلك - تأسيس عدد آخر من المصارف الإسلامية ولاسيما بعد موافقة مجلس النواب الأخيرة على إصدار القانون.■

جامع جديد في تركيا كل ٦ ساعات

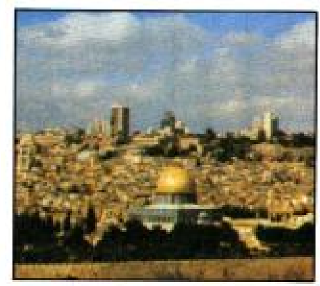
اسطنبول: محمد العباسي:
تزداد حركة بناء المساجد في تركيا زيادة ملحوظة، إذ يتم بناء ما بين ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ جامع سنوياً، ويبلغ عدد الجوامع التي تم بناؤها حتى الآن ٦٩ ألف و٥٢٣ جامعاً، بالإضافة إلى وجود ٢٦٢٠ جامعاً تحت الإنشاء والتشطيب، بينما يبلغ عدد المدارس في جميع أنحاء تركيا ٧٢ ألف مدرسة.

ووفقاً لتصريحات محمد نوري يلماظ - رئيس أعمال الديانة التركي - فإنه يتم بناء مسجد كل ٦ ساعات، في الوقت الذي تبنى فيه مدرسة كل ٦ أيام.

ووفقاً لتقرير هيئة إحصار الدولة، فإن عدد الذكور فيما فوق ١٢ سنة يبلغ في تركيا ٢٢ مليون و١٩٧ ألف و٣٤ شخصاً، ليكون بذلك هناك جامع لكل ٣١٩ شاباً في تركيا.

وتبلغ تكلفة الجامع مساحة ٣٠٠ - ٤٠٠ متر، ما بين ١٠ - ٢٠ مليار ليرة تركية، أما المسجد مساحة الف متر فيتكلف ما بين ٥٠ - ٧٥ مليار ليرة تركية.■

المؤتمر الإسلامي لبيت المقدس يناشد المسلمين مقاومة نقل السفارة الأمريكية للقدس



■ القدس

عمان: المجتمع: ناشد المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس مجلس الشيوخ الأمريكي رفض مشروع نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، باعتباره يمثل تحدياً للمصالح العربية وتحيزاً صارخاً ضد قضاياها، كما ناشد شعوب الأمة العربية والإسلامية، ودولها، وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي العمل على مقاومة هذا المشروع الخطير، الذي يُعرِّض مستقبل القدس لأخطار السيطرة الصهيونية، وترسيخ التهويد، واستلاب المدينة المقدسة.

وقالت الهيئة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي في بيان لها من عمان أصدرته الأحد ١٥/ ١٠/ ١٩٩٥م: «إن زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بوب دول يقوم بمحاولة جديدة لحث مجلس الشيوخ والإدارة الأمريكية على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بدعوى أنها عاصمة «إسرائيل»!!، وأن ذلك يأتي متزامناً مع ممارسة السلطات الصهيونية ضغوطاً على السفارات في تل أبيب لحث حكوماتها على نقلها للقدس».

وأعرب المؤتمر الإسلامي عن قلقه البالغ لهذه المحاولات التي تأتي متناقضة مع السياسة الأمريكية المعلنة تجاه القدس، وتتناقض كذلك مع قرارات الأمم المتحدة التي ترفض الاعتراف بأي إجراء تقوم به سلطات العدو الصهيوني من شأنه تغيير أوضاع القدس القانونية والثقافية.■

السلطات الباكستانية تعتقل ٣٦ ضابطاً بتهمة الإعداد لثورة إسلامية

اعتقلت السلطات الباكستانية ٣٦ ضابطاً بينهم ضباط برتب لواء وعميد وعقيد بتهمة التخطيط لثورة إسلامية، وذكرت مصادر باكستانية رسمية الأحد (١٥/ ١٠/ ١٩٩٥م) أن السلطات قضت على تنظيم إسلامي داخل الجيش كان يخطط لثورة إسلامية، وأن زعيم التنظيم اللواء متقاعد أمين منحاس تمكن من الهرب واللجوء إلى بريطانيا.

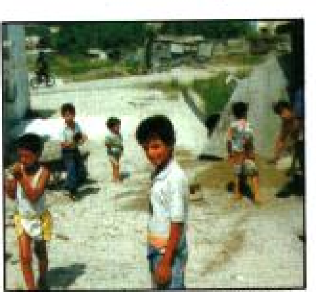
وذكرت وكالة «اسوشيتد برس» أن مسؤولاً رفيع المستوى في الحكومة أكد لها بعد الاشتباه في قيامهم بالتخطيط لثورة إسلامية في البلاد، وقد أكدت رئيسة الوزراء بنازير بوتو أمام عدد من رؤساء تحرير الصحف المحلية أنباء اعتقال هؤلاء الضباط، وقال الناطق باسمها فرحات الله بابر أن بوتو لا ترغب في إعطاء مزيد من التفاصيل حفاظاً على مجريات التحقيق، وأن تفاصيل الموضوع ستتضح لدى استكمال التحقيقات.

لكن القاضي حسين أحمد - زعيم الجماعة الإسلامية الواسعة الانتشار في باكستان - اتهم رئيسة الوزراء بتصفية العناصر المسلمة المجاهدة في الجيش إرضاء لأمريكا.

وذكرت صحيفة «فرونتير بوست» الباكستانية أن اللواء أمين منحاس الذي اتهم بزعامة التنظيم تحول إلى عالم إسلامي بعد تقاعده من الجيش، كما ذكرت صحيفة «ذي نيش» أن اللواء ظهير الإسلام عباس قائد سلاح المشاة في قيادة الجيش اعتقل في

السادس والعشرين من الشهر الماضي ومعه ضابطان برتبتي عميد وعقيد إضافة إلى ثلاثين ضابطا آخرين.■

المعهد الماليزي يحتج على قانون لبناني بحق الفلسطينيين


■ أطفال الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية

كوالالمبور: صهيب الجاسم:

دعا المعهد الماليزي للدراسات والبحوث الاجتماعية «MSRT» إلى اتخاذ إجراء سريع بشأن القانون اللبناني الجديد الذي يمنع دخول الفلسطينيين الحاملين لوثيقة سفر لبنانية إلى البلاد، إلا بترخيص من وزير الداخلية اللبناني، وتوقيع شخصي منه.

وتساءل المعهد في بيان له اصدره مؤخراً في كوالالامبور كيف يمكن لـ ٤٠٠ الف لاجئ فلسطيني يقيمون في لبنان الحصول على هذا التصريح، مشيراً إلى أن لبنان هي الدولة الوحيدة التي تعترف بهؤلاء اللاجئين.

وقالت الدكتورة إليجا جوردن - رئيسة المعهد - في تصريح لـ«المجتمع» أن هذا القرار يعد بداية لمآسي جديدة لهؤلاء اللاجئين لأنه يمثل قانون طرد بطريقة غير مباشرة.

الجدير بالذكر أن المعهد الماليزي للدراسات والبحوث يقوم بنشاطات عديدة بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في مجال رعاية الأطفال والخدمات الاجتماعية والصحية منذ أواخر السبعينيات وهو تاريخ إنشاء المعهد.■

مظاهرات طلابية غاضبة في جامعة القاهرة احتجاجاً على محاكمات الإخوان عسكريا

القاهرة: المجتمع: اجتاحت المظاهرات الطلابية لليوم الثالث على التوالي «حتى كتابة هذه السطور» جامعة القاهرة احتجاجاً على محاكمة قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» أمام المحاكم العسكرية، وهو الإجراء الذي رفضته كافة القوى والتكتلات السياسية في مصر ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية.

وقد طافت المظاهرات التي وصفها المراقبون بأنها أضخم مظاهرات طلابية منذ مظاهرات الجامعة خلال حرب الخليج الثانية، طافت الحرم الجامعي رافعة الشعارات المنددة بمحاكمة عقول الأمة ومفكريها أمام المحاكم العسكرية، كما نددت بحملة الاعتقالات التي تواصلها السلطات ضد جماعة الإخوان للحيلولة بينهم وبين الانتخابات البرلمانية، وردد الطلاب الهتافات المعادية للكيان الصهيوني وسفيره بالقاهرة، ونددوا بالمذابح التي ارتكبتها قوات العدو الصهيوني ضد الأسرى المصريين خلال حربي ٥٦ و٦٧ مطالبين بمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة والقصاص منهم.

وقد حالت قوات الأمن التي حاصرت أسوار الجامعة وأبوابها الرئيسية والجانبية من خروج المظاهرات إلى الشوارع أكثر من مرة، واعتقلت عددا من الطلاب.

كانت المظاهرات قد اندلعت يوم الثلاثاء ١٠/٧ الجاري في الجامعة التي تعد من أعرق وأكبر الجامعات المصرية، بعد اعتداء أحد ضباط الحرس الجامعي على أحد طلاب كلية الحقوق من التيار الإسلامي، مما أدى إلى استفزاز الطلاب وانفجارهم في مظاهرات ضد الحرس الجامعي، مطالبين بمعاقبة الضابط وطرده من الجامعة، كما طالب الطلاب بعودة ٦٠ طالبا من كلية الطب كانت الجامعة قد قررت فصلهم في بداية العام الدراسي بسبب انتمائهم للتيار الإسلامي.■

في مجرى الأحداث

مرايا عاكسة من الغرب

أحداث جديرة بالانتباه جرت في الغرب في الأسابيع الأخيرة، وتترك في النفس انطباعات وتساؤلات...

● في واشنطن مسيرة من نصف مليون من السود تدفقوا على العاصمة الأمريكية من شتى بقاع الولايات المتحدة بالطائرات، والقطارات، والحافلات، وشلوا العاصمة الأمريكية عن الحركة تماما، فلم تنشق الأرض عن جحافل الأمن المركزي الجرارة «لتعجنهم عجنا»، ولم تحاصرهم قوات الجيش، وتهددهم بالسحق، ولم يتم الزج بقادتهم للمعتقلات في صحراء نيفادا، وتحويلهم لمحاكمات عسكرية، ولكن كان في استقبالهم في نهاية المسيرة كلمات رقيقة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يعدهم فيها بمستقبل أفضل، ويعتذر لهم عما أصابهم طوال مسيرة الآلام التي قطعوها في البلاد.

● في بلجيكا يواجه ويلي كلايس - أمين عام حلف الأطلنطي - المحاكمة بتهمة تلقي رشاوى تتعلق بصفقة طائرات اشترتها وزارة الدفاع البلجيكية من شركة إيطالية خلال توليه هذه الوزارة، وقد تُفقده هذه التهمة منصبه كقائد لقوات حلف الأطلنطي.

ومن قبله وقف - وما زال - رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق جوليو أندريوتي أمام القضاء الإيطالي مواجهاً السجن لمدة عشرين عاما بتهمة إقامة علاقات وثيقة مع «المافيا» عندما كان في السلطة على مدى عشرين عاما... وفي الأسبوع الماضي فقط اعتقلت السلطات الإيطالية وزير المالية الأسبق سيرينو بوميتشينو لاتهامه في نفس القضية التي يطلق عليها الإعلام الإيطالي قضية «الفساد الكبرى».

● وفي باريس اضطر الان جوبيه - رئيس وزراء فرنسا - إلى الإعلان عن ترك مسكنه «منزلين» الذي استأجره من بلدية باريس عندما كان مساعداً لرئيس البلدية بتخفيض في الإيجار يصل إلى ما يساوي ٢٠٠ دولار شهريا، لكن تحقيقا قضائيا جرى عام ١٩٩٠م، وتم إحياؤه هذه الأيام يقول بأن هناك احتمالا بارتكاب جوبيه «جرم التدخل» للحصول على هذا التخفيض، ولم يعلق جوبيه على ذلك بأكثر من قوله «إذا كانت العدالة ترى أن في الأمر جرما فعليها أن تقرر ولن أزعجها أبدا....».

لم نسمع عن تسخير أمين عام حلف الأطلنطي، ولا جوليو أندريوتي، ولا آلان جوبيه، لكل قواهم وإمكاناتهم لإهالة التراب على الذين كشفوا فسادهم ومخالفاتهم، ولم تتحرك الآلة الإعلامية الحكومية لتنكل بالذين كشفوا إفسادهم ونشروا غسيل البلاد والحكومات أمام الرأي العام العالمي... ولم نسمع.... ولم نسمع.... فقط الكلمة الأولى للعدالة والكل يذعن، وبهذا تستقيم الأمور.

إن وجه الغرب مشرق بحق في هذه النواحي، ولكن ذيله مازال مليئا بالقاذورات.■

شعبان عبد الرحمن

«المجتمع» تحصل على وثيقة أمريكية تتحدث عن:

المبادئ الخمسة للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

الولايات المتحدة مهتمة بأمن المواطنين الأمريكيين والممتلكات الأمريكية في الخارج وتعزيز أمن الأصدقاء الإقليميين في سياق سلام شامل في المنطقة

واشنطن: خاص لـ«المجتمع»



حدد قائد القيادة المركزية الأمريكي «قوات التدخل السريع سابقا» الجنرال بنفورد بي المبادئ الخمسة للاستراتيجية الأمريكية للسلام والاستقرار في المنطقة الوسطى للقيادة المركزية التي تضم منطقة الخليج العربي، وعموم المنطقة العربية والجوار، وتؤكد هذه الخطة الاستراتيجية الميدانية على خمسة عناصر مركزية هي: حشد القوى، والوجود المتقدم، والتدريبات المشتركة، والمساعدة الأمنية، والاستعداد للقتال.

وكان الجنرال بي كشف عن ذلك في خطاب ألقاه في ١٧ سبتمبر الماضي في ندوة مغلقة في معهد فيرجينيا العسكري حول «الولايات المتحدة والشرق الأوسط: توجهات جديدة للأمن والسلام»، استبعد من حضورها الصحفيون، إلا أن «المجتمع» تمكنت لاحقا من الحصول على نص خطاب بنفورد.

وقال الجنرال بي: (إن موضوع الندوة يقع بصورة مباشرة ضمن المهمة المباشرة للقيادة المركزية الأمريكية)، مشيراً إلى أن (الولايات المتحدة تواجه تحديات صعبة تبدو وكأنها غير قابلة للحل في المنطقة)، مضيفا إلى أنه (ومع ذلك فإنه في غمرة الأخطار الكثيرة المحدقة بالسلام والاستقرار هناك فرص كبيرة للعلاقات الاقتصادية الخاصة والشراكة السياسية المتعددة الأطراف، والتعاون الدبلوماسي، فنحن في مفترق طرق، حيث تستطيع قيادة بعيدة النظر ومن خلال الابتكار والإبداع أن تحول الفشل إلى نجاح، وعلينا في الولايات المتحدة أن نقاوم بشدة معارضي السلام، ومخربي التعاون الذين يتطلعون إلى السيطرة على دول أخرى، ويرغبون في زج الشرق الأوسط في صراع وإرهاب لتحقيق مطامع إقليمية وسياسية أنانية)، وأضاف: (ونحن في القيادة المركزية الأمريكية ندرك أهمية مثل هذا الالتزام القومي.. ونحن يقظون).

وتطرق الجنرال بي إلى التحركات العسكرية العراقية في السادس من أكتوبر من العام الماضي فقال: (عندما علمنا في القيادة المركزية بعد ظهر ذلك اليوم أن هناك فرقتين من الحرس الجمهوري العراقي كانتا تتحركان باتجاه الجنوب من ثكناتها القريبة من بغداد إلى مناطق تجمع على شط نهر الفرات، وبهذه التعزيزات كان باستطاعة العراق تهديد الكويت بثماني فرق بألويتها المتقدمة التي لا تبعد سوى «١٥» ميلا عن الحدود).

وقال: (إن التصريحات المعادية والمعدل الضخم لسرعة تعبئة ونشر القوات والذخيرة المحملة، ودرجة الاستعداد العالية لدفاعاتهم الجوية، ودلائل أخرى عديدة أشارت إلى احتمال تكرار هجوم أغسطس عام ١٩٩٠م، واحتلال الكويت، وعلى الرغم من أننا لم نكن قادرين على التنبؤ بنوايا صدام حسين، فقد قررنا بأن العراق قادر على مهاجمة الكويت بخمس فرق في غضون سبعة أيام).

وأوضح أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد تصرف بسرعة (موجهاً وزير الدفاع والقيادة المركزية باتخاذ إجراء فوري لردع أي هجوم عراقي أو عرقلته، إذا دعت الضرورة، وعدلنا الخطط القائمة ووجهنا نشر القوات وفق شفرة أطلق عليها اسم «عملية المحارب اليقظ»).

وقال الجنرال بي أنه: (في العاشر من أكتوبر ١٩٩٤ أي بعد أربعة أيام من بدء الأزمة أعلن العراق سحب فرقتي الحرس الجمهوري، وحصلت هذه الخطوة فيما بدأت أول طائرة تصل من الولايات المتحدة إلى مطارات ميدانية في الخليج، وفيما أخذت سرايا متقدمة من فرقة المشاة الرابعة والعشرين تتحرك إلى مناطق تجمع تكتيكية للاتصال مع سرايا كويتية ووحدات من دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، وتم نزع فتيل الأزمة المباشرة، ولتأكيد التزام الولايات المتحدة بدعم أمن أصدقائها الإقليميين وضمان عدم لجوء صدام حسين إلى مثل هذا العمل ثانية، واصلت القيادة المركزية عملية إرسال القوات إلى المنطقة، ومع نهاية شهر أكتوبر تضخم تدفق القوات في الخليج ليصل إلى حاملة طائرات هي «جورج واشنطن»، وألفين من جنود المارينز على متن الحاملة البرمائية طرابلس كمجموعة استعداد، وأربعة زوارق صواريخ إيجيس معززة بأسراب من القوة الجوية تصل إلى ٢٧٥ طائرة،



إضافة إلى ما يعادل كتيبة من قوات العمليات الخاصة، ولواءين من الجيش، من فرقة المشاة الرابعة والعشرين، وكان هناك قوة إضافية تقف على أهبة الاستعداد داخل الولايات المتحدة لتلقي أوامر الانتشار مكونة من ٧٠٠ طائرة وستين ألف جندي).

واعتبر أن (تصميم الولايات المتحدة وحلفاءها أقنع صدام حسين أن أخطار المجابهة جسيمة، وأن السرعة التي قامت بها الولايات المتحدة بنشر هذه القوة الكبيرة من السفن، والطائرات، والجنود، ووضعها في مواقع قتالية أوضحت للزعماء العراقيين وغيرهم في المنطقة بأن الولايات المتحدة وشركاءها سيقاومون أية جولة أخرى من الغزو والاحتلال وسفك الدماء).

وقال الجنرال بي: (إن النجاح في عملية «المحارب اليقظ» وفي ما تلاها من عمليات عسكرية خلال العام الماضي يشير إلى الكثير مما تقوم به القيادة المركزية، فهناك عملية «المحارب اليقظ» في الخليج في خريف عام ١٩٩٤م، وعملية «الدرع الموحد» في الصومال، خلال ربيع عام ١٩٩٥، والتي أشرفنا فيها على انسحاب قوات الأمم المتحدة من تلك المنطقة المضطربة، والعملية الحالية «الخفير اليقظ» والتي نقف فيها مرة أخرى موقفاً حازماً ضد أي عدوان عراقي.. كل ذلك يعتبر شهادة في العمق لتفهم القيادة المركزية الأمريكية الديناميكيات المتناقضة ظاهريا لمسؤوليتها في منطقة واسعة، إنها تمتد من القرن الإفريقي، ومصر إلى الأردن، ودول الخليج إلى أفغانستان، وباكستان، وتشمل البحر الأحمر، وخليج عدن، وخليج عمان، والخليج العربي، وأنه على الرغم من أن هذه الدول تشترك في تقاليد ثقافية ودينية كثيرة، إلا أنها فريدة في نوعها كل على حدة أو بصورة جماعية).

وقال إن فهم الولايات المتحدة «لهذه البلدان وشعوبها قد اكتسبناه عبر السنوات من التخطيط المفصل والتدريب المشترك والموحد، والمكثف، والعلاقات الخاصة التي طورت بجد ومثابرة مع الأصدقاء الإقليميين، إن هذه العوامل قد وجهت تطور استراتيجية القيادة المركزية على مسرح العمليات، إنها استراتيجية تؤكد مطالب المنطقة اليوم، ونأمل أن تلبي هذا الهدف لدى الدخول إلى القرن المقبل».

ديناميكيات ومسارح الجغرافيا السياسية

وتطرق الجنرال بي كغيره من المسؤولين الأمريكيين إلى السبب الرئيسي وراء أهمية المنطقة العربية في الاستراتيجية الأمريكية، حيث قال: (إن الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة يعتبر جزءاً لا يتجزأ من الرفاه الاقتصادي والاستقرار السياسي للعالم كله، فخمسة وستون بالمائة من احتياطيات العالم المؤكدة من النفط موجودة في المنطقة التي تستورد منها الولايات المتحدة «٢٢٪» من احتياجاتها النفطية، بينما تستورد أوروبا «٤٣٪»، واليابان «٦٨٪» مع تنبؤ بعض الخبراء أن هذه النسب المئوية للواردات ستزيد بنسبة «١٠٪» خلال العقد المقبل، وجزء كبير من هذا النفط يجب أن يمر عبر مضايق ضيقة، نقط اختناق يمكن بسهولة تعطيلها، وإغلاقها من قبل قوى معادية في المنطقة، إن التجارة النفطية هذه توجد علاقات اقتصادية خاصة ونشطة بين الولايات المتحدة ودول الشرق الأوسط تشمل سلسلة متنوعة من النشاطات الاقتصادية التي تتراوح ما بين المعدات العسكرية، وإنشاء خدمات صحية، وبضائع استهلاكية، وللولايات المتحدة مصالح حيوية عديدة في المنطقة: الإبقاء على التدفق الحر للنفط بأسعار مستقرة ومعقولة، وضمان حرية الملاحة والوصول إلى الأسواق التجارية).

ولوحظ أن الجنرال بي على غير عادة المسؤولين الأمريكيين لم يتطرق إلى إسرائيل في موضوع المصالح الأمريكية وراء اهتمامات واشنطن في المنطقة، حيث كان ملفتا للنظر أنه لم يذكر أمن إسرائيل ووجودها كهدف تحافظ عليه الولايات المتحدة.

وأضاف الجنرال بي بأن الولايات المتحدة مهتمة أيضا (بضمان أمن المواطنين الأمريكيين والممتلكات الأمريكية في الخارج، وتعزيز أمن الأصدقاء الإقليميين في سياق سلام شامل في الشرق الأوسط، وتشمل اهتمامات أمريكية أخرى بكل وضوح تعزيز الاحترام لحقوق الإنسان، وتشجيع الديمقراطية، ومحاربة تجارة المخدرات، وتشجيع التنمية الاقتصادية، ومعارضة نشر أسلحة الدمار الشامل، وإلحاق الهزيمة بالإرهاب، وهناك تحديات كثيرة تهدد هذه المصالح، وفي المنطقة الكثير من خطوط الصراع، إن هذه المنطقة الغنية بالثقافة والتاريخ هي مكان ميلاد اليهودية، والمسيحية، والإسلام، وهي موطن «٤٢٧» مليوناً من الناس يشكلون ١٧ مجموعة عرقية مختلفة، و٤٢٠ تجمعا قبليا،

■ الصفحة الأولى من خطاب بنفورد



■ قيادات عسكرية امريكية مع كلينتون

و٦ لغات رئيسية، ومئات اللهجات).

ووصف بي المنطقة العربية وجوارها بأنها (ذات تناقضات صارخة في الثروة والاستقرار، حيث يوجد في أي يوم حوالي ١٤ صراعاً داخليا أو خارجيا، وحيث يكافح الملايين من الناس يوميا من أجل الحصول على وجبة الطعام التالية، والحصول على مياه نظيفة، وتأمين الملجأ، والحصول على التعليم، وكسب العيش، وحيث الانفجار السكاني يزيد من حدة الإحباطات والمنافسات).

وقال: (إنها منطقة تواجه فيها مصر تهديدات داخلية خطيرة من متطرفين سياسيين، ودينيين، متطرفين يتلقون أموالاً وأسلحة وملجأ من السودان)، التي وصفها بأنها (دولة تتبنى الإرهاب والاضطراب في كل انحاء المنطقة).

واضاف في وصفه للمنطقة (إنها منطقة تسعى باكستان فيها إلى فرص تجارية جديدة مع جمهوريات اسيا الوسطى، وهي بذلك يجب أن تتنافس مع إيران للوصول إلى طرق التجارة القديمة، كما أنها تواجه الحرب الأهلية في أفغانستان، وتسعى إلى السيطرة على نزاعها التاريخي المعقد مع الهند ـ إنه نزاع يهدد بالاتساع من مجرد اشتباكات حدودية إلى نشر الأسلحة النووية وقيام جولة جديدة من الحرب بين البلدين، إنها منطقة يدمر فيها العراق وإيران السلام الإقليمي والاستقرار).

وفيما يعتبر تبرير لرغبة الولايات المتحدة الإبقاء على قواتها وأساطيلها في المنطقة، وتعزيز حمى التسلح في منطقة الخليج، قال بي إنه: (بالرغم من أن العراق فقد أكثر من نصف قوته العسكرية التقليدية في حرب الخليج عام ١٩٩١م، إلا أنه أعاد تنظيم قواته وفك قطع غيار من الأسلحة المدمرة ليحشد جيشا كبيرا).

وذكرت مصادر مُقرّبة من الجنرال بي شاركت في تلك الندوة المغلقة أن بعض القيادات العسكرية الأمريكية العاملة في منطقة الخليج أعربت عن امتعاضها من الطريقة التي تعامل بها الحكومة الأمريكية مبيعات الأسلحة المتطورة لدول الخليج العربية، حيث تفتقد تلك الأسلحة المتطورة، وخاصة الصواريخ بالدرجة الأولى المكونات والأنظمة المتطورة الموجودة أصلا فيها، حيث تعطي للعرب مكونات ومنظومات أقل مما يدفع بعض الدول العربية الخليجية إلى التوجه نحو دول اوروبية منافسة لشراء أسلحة متطورة، لكنه في الوقت نفسه انتقد دول الخليج العربية وسياساتها التسليحية، وقال إن البنية البشرية لهذه الدول لا تجعلها مؤهلة لاستيعاب الأسلحة المتطورة.

وأضاف أنه (كلما أظهرت أزمة شهر اكتوبر عام ١٩٩٤م، فإن لدى العراق المقدرة على تعبئة وتحريك أعداد كبيرة من القوات بسرعة لتهديد الكويت، والمملكة العربية السعودية، وعلاوة على ذلك فإن مجال المجمع العسكري الصناعي لتلك الدولة لا يزال غامضاً حتى بعد عمليات التفتيش العديدة التي قامت بها الأمم المتحدة، وإن هذه الاعتبارات تؤكد أن رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق سيؤدي بالتأكيد إلى إعادة تسلحه).

وقال إنه: (خلال السنوات الخمسة عشر من ثورتها فإن إيران تتنافس مع العراق للسيطرة على الخليج، إن احتياطها الكبير من النفط، والعدد الكبير من مهندسيها وفنييها المتعلمين جيدا، وعدد سكانها الكبير، كل ذلك يعطيها الوسائل للتغلب على اضطراباتها الداخلية ومشاكلها الاقتصادية، ولتحقيق مطامحها، وقد باشرت إيران بتنفيذ برنامج موسع لتطوير الأسلحة وهي تقوم بشراء غواصات، وطائرات هجومية، وصواريخ مضادة للسفن، وبهذه الأسلحة والإمكانيات تعهدت إيران بتقديم العون للمتطرفين السياسيين والإسلاميين في مختلف انحاء العالم، وقامت بحشد أسلحة في الجزر المتنازع عليها في مضيق هرمز، وحاولت تخريب عملية السلام، ولذلك فإن التوترات الناشئة عن النشاطات العراقية والإيرانية مع بعض المشاكل الإقليمية الساخنة تزداد تفاقماً بنشر الأسلحة ذات الدمار الشامل).

غير أن الجنرال بي حاول أن يخفف من وطأة موضوع الأسلحة الكيماوية التي كانت تقارير وتصريحات لمسؤولين أمريكيين مثل: وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري، ذكرت أن إيران وضعتها في جزيرة أبو موسى، وقال: (إنه لا يعتقد أن الأسلحة الكيماوية في الجزيرة تشكل خطرا آنيا)، واضاف بأنه (يوجد لدى الولايات المتحدة القدرات العسكرية الكافية لمواجهة الخطر في حال بروزه «لكنه ليس حتميا»).

وقال الجنرال بي في معرض تناوله لجهود بعض الدول في تسليح نفسها، والتي تربطها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة: (إن دولاً في مختلف انحاء العالم بما فيها العراق وإيران، تعمل بكل جهدها، ولا تزال طيلة السنوات العديدة الأخيرة على محاولة سرقة وشراء، وإنتاج، وتجميع صواريخ باليستية، وكروز، وأسلحة كيماوية، وبيولوجية، ونووية، وإن الصعوبة التي كانت تواجهها هذه الدول في سعيها للحصول على هذه الأسلحة قد تضاءلت بتوفر الرغبة لدى بعض الدول مثل روسيا، والجمهوريات السوفيتية السابقة، وكوريا الشمالية، والصين في بيع أسلحة متطورة لكل من يدفع عملة صعبة، وأصبح هذا الوضع مقلقاً أكثر بسبب سهولة تحسين الأنظمة القديمة عن طريق مشتريات مواد تكنولوجية غير معروضة للبيع).

وأشار إلى أن الكشف عن الهجوم الإرهابي في اليابان في ربيع العام الجاري بيّن (أن إنتاج ونشر الغاز السام لتخويف السكان يعتبر أمراً سهلاً نسبيا، وعلى نطاق أوسع، فإن مصانع إنتاج الكيماويات المألوفة في مختلف انحاء المنطقة يمكنها إنتاج اطنان من الغاز السام، وإن ما هو مرعب أكثر الأسلحة البيولوجية التي تستطيع أن تضرب السكان دون تمييز، وتنشر بينهم الجراثيم، والباكتيريا، والأمراض القاتلة، إن استخدام أي من هذه الأسلحة يمكن أن يهلك المدنيين غير المحميين، ويشل الحكومات بالخوف، والفوضى، ويؤدي إلى تآكل التصميم من جانب الحلفاء).

وقال: (إن إدخال الأسلحة النووية في ترسانات دول منخرطة في اشتباكات منذ زمن طويل يزيد من الصراعات الأكثر دموية في المستقبل، ويخرجها عن نطاق السيطرة مع وقوع إصابات هائلة لدى الأطراف المتنازعة، واحتمال امتداد الحرب إلى دول مجاورة).

وأضاف: (إن طبيعة التوترات في المنطقة، يضاف إليها الأسلحة المتقدمة تشكل تحديات تنذر بالسوء بالنسبة للولايات المتحدة وأصدقائها الإقليميين، وفي الوقت الذي يواصل فيه الأعداء المحتملون الحصول على أسلحة متطورة وتقوية وإخفاء الأمور المتعلقة بقيادتها



■ حاملة طائرات امريكية في الخليج

والسيطرة عليها، واستخدامها، وإجراء ابحاث وتطوير للأسلحة، وإيجاد مواقع للتخزين، فإن القوات العسكرية الأمريكية والحليفة ستجد صعوبة أكبر في إيجاد هذه التسهيلات، وضربها عندما تستدعي الضرورة ذلك).

مسرح استراتيجية القيادة المركزية

وفي سياق تحديده لمسرح استراتيجية الولايات المتحدة وعملياتها العسكرية في المنطقة قال: (إن ابتكار استراتيجية ميدانية تؤمن مصالح الولايات المتحدة على مسرح المنطقة يعتبر مهمة أساسية، ولابد من إيجاد سبل مبدعة لإجراء عمليات عبر خطوط اتصالات تمتد لمسافة تزيد على سبعة آلاف ميل بين الولايات المتحدة والخليج، فدولة معادية مثل العراق لا تبعد سوى بضع ساعات بالسيارة عن مدينة الكويت، وهي تحيط بتسهيلات النفط - وهذه المسافة تعادل تقريبا المسافة بين مدينتي ريتشموند وبالتيمور في الولايات المتحدة، وخطط العمليات لابد أن تحسب حساب الاتفاقيات الرسمية المحدودة وغياب التحالفات مع الدول الإقليمية، كما أن العمليات المشتركة والسياسات لابد وأن تظهر حساسيات بالنسبة للثقافات الإقليمية، ويجب أن يكون في مقدور القوات الأمريكية أن تهزم الأعداء بدءاً من المتمردين والجيوش الميكانيكية العصرية، والأساطيل، والقوات الجوية، ويجب أن تبقى قادرة على التعامل بمختلف الوسائل مع الإرهابيين وتجار المخدرات، ومدمري البيئة، والأمراض، والمجاعات، كما أن على القوات الأمريكية أن تكون قادرة على عمل كل هذه الأشياء في بعض المناطق التي يعتبر مناخها من أقسى المناخات في العالم).

وأوضح أن (التغلب على هذه التحديات يتطلب أن تمارس الولايات المتحدة دور الزعامة الاستراتيجية، فهي القوة العالمية الأولى في العالم، والدول المحبة للسلام تنظر إليها من أجل قيادتها، والأعداء يخافونها، والأكثر اهمية هو أن الولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة على القيادة).

وفي معرض ذكره للميزات التي تتسم بها قوات القيادة المركزية قال: (إننا داخل القيادة المركزية، نقوم بعمل روتيني، ومهمات قريبة المدى، بينما نركز اهتمامنا ونكيف أوضاعنا لمواجهة مهمات على المدى الطويل، فنحن نتحرك نحو القرن المقبل وفق استراتيجية واضحة هي أن تكون قيادة مرنة متعددة البراعات، مدربة وفي مواقعها مستعدة للدفاع عن المصالح الحيوية الأمريكية، تشجع السلام والاستقرار، وتردع الصراع، وتجري عمليات بهدف الحد من الصراعات، وتكون مستعدة لشن عمليات مشتركة في آن واحد لتحقيق نصر حاسم في الحرب).

ولمواجهة التحديات في منطقة الخليج والمنطقة العربية، حيث ساحة عمليات القيادة المركزية، فإن القيادة كما يقول الجنرال بي (تتّبع استراتيجية تؤكد على العلاقات الخاصة التعاونية، والتحالفات مع الشركاء الإقليميين، وتعتمد على العلاقات الخاصة الشخصية التي بُنيت عبر نصف القرن الماضي، وتعززت خلال حرب عاصفة الصحراء، وعلى الرغم من أننا نحتفظ بالمقدرة على العمل من جانب واحد للدفاع عن مصالح امريكا، إلا أن اهدافنا بعيدة المدى تتحقق بصورة أفضل بالعمل مع الأصدقاء الإقليميين في علاقات شراكة وتحالفات، ولذلك فإن العلاقات الخاصة التعاونية - توفر بدورها عمليات الوصول التي تحمي مصالحنا، وتقوي مقدرتنا العملياتية التي نحتاج إليها لنشر واستخدام القوات العسكرية في المنطقة).

وقال: (إننا نوطد علاقات شراكة عسكرية ونبني تحالفات بتدعيم اسلوب طويل المدى ومرن لردع العدوان يتألف من ثلاثة أنساق: الأول: الدفاع الذاتي الوطني «الذي يتطلب من كل دولة أن تتحمل مسؤولية أساسية في الدفاع عن نفسها، وفي أوقات التوترات الإقليمية المتصاعدة فإن الدول الصديقة ينبغي أن تتجمع معا لتشكل النسق الثاني من «الدفاع الجماعي» وفي النسق الثالث تقوم الولايات المتحدة وغيرها من الحلفاء الإضافيين في المنطقة بمساعدة الدول الإقليمية في تأخير الصراع والدفاع عن المصالح المشتركة، وأن بؤرة هذه النشاطات هي المسؤولية الجماعية التي تعزز الأمن الإقليمي والاستقرار، وهذه المبادئ تؤكد على استراتيجية ميدانية تتألف من خمسة عناصر مركزية أو أعمدة هي: عرض القوة، والوجود المتقدم «الأمامي»، والتدريبات الموحدة، والمساعدة الأمنية، والاستعداد للقتال).

وأوضح أن المبدأ الأول، وهو عرض القوة (عبارة عن تلك النشاط ونوعية القوات المسلحة الأمريكية التي تدعم التحرك السريع للقوات الإقليمية الإضافية في المنطقة الوسطى المركزية، ووضعها ضمن وضع قتالي، وإن شحن القوات الأمريكية لمسافات على طائرات نقل مثل سي ٥، وسي ١٧، ونقل من البحر مثل وسائل التفريغ والتحميل السريع من سفن النقل، كما أن القيام بعمليات نشر للقوات وفق جداول زمنية محددة يتتبع ضرورة الوصول إلى سلسلة من المطارات والموانئ البحرية الأجنبية).

وقال: (إن تخفيض مجال الخطر على القوات الأمريكية والصديقة المنتشرة في مواقع دفاعية يعني الاعتماد على الأسلحة والإمدادات المحملة على السفن الموجودة في موانئ خارج الولايات المتحدة مثل جزيرة ديغيو غارسيا في المحيط الهندي، وأن دعم القوات الأمريكية بسرعة عبر مسافات طويلة يتطلب تجزئة العمليات اللوجستية في قواعد مختلفة ورؤية مستمرة لمصادر القوة، ومن خلال هذه المصادر والوسائل التكتيكية، وتلك المعدة للسنوات المقبلة، فإن القيادة المركزية تكون قادرة على تقليل العقبات الكبيرة الناجمة عن طول الوقت والمسافات لوضع قوة عسكرية في المنطقة).

أما المبدأ الثاني وهو الوجود الأمامي فهو حسب قوله (الظاهرة الأكثر وضوحاً للالتزام الأمريكي، فبوجود قوات قليلة بصورة دائمة في المنطقة تكون القيادة المركزية معتمدة على وجود أمامي محدود لردع الصراع، وتحسين الوصول إلى الدول الإقليمية، ودعم فترة الانتقال من السلام إلى الحرب، فقوات البحرية والمارينز تحت قيادة القوات البحرية التابعة للقيادة المركزية والأسطول الخامس يعملون الآن على متن حاملات الطائرات والزوارق الحربية، والغواصات، والطائرات في المياه الخطرة للخليج العربي، ويظهرون العلم الأمريكي يوميا، ويجرون تدريبات بحرية بين الحين والآخر لإظهار الشجاعة البحرية الأمريكية للأصدقاء والأعداء، ولضمان حرية الملاحة في الممرات الضيقة، ونقاط الاختناق الحيوية، ويهبطون في منتصف

الليل على السفن التجارية لمراقبة تطبيق العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة ضد العراق، وقد قاموا بأكثر من ١٢ ألف عملية من هذا النوع منذ أغسطس عام ١٩٩٠م).

وكشف النقاب عن حجم العملية العسكرية المسندة للقوات الأمريكية للإبقاء على إعاقة العراق، حيث قال بأن (الطيارين العاملين في قوة العمل المشتركة لجنوبي غربي آسيا ينضمون إلى قوات البحرية والمارينز تحت إشراف العملية التي يطلق عليها «المراقبة الجنوبية»، وهؤلاء «يقومون بتأمين الأجواء فوق جنوب العراق»، وينفذون عمليات لمنع ما يقول أنه «مذابح بالجملة للشيعة العراقيين» من جانب عصابات السلب والنهب من جماعة صدام).

وأضاف أن (الطائرات العسكرية الأمريكية قامت بنحو ٤٨ ألف طلعة جوية فوق جنوب العراق منذ أغسطس عام ١٩٩٢م، وفي الوقت نفسه فإن القوات الميكانيكية التابعة للجيش الأمريكي تقوم بتدريبات على طول الحدود الكويتية ـ العراقية كجزء من عملية «الخفير اليقظ» وهي عملية تهدف إلى منع قيام العراقيين بأعمال معادية).

وقال إن (جميع قواتنا مدعومة بدفاعات جوية للقوات البرية التي تدير بطيارات لصواريخ باتريوت أمامية لردع أي معتدين محتملين مقنعيهم بأن من الحماقة توجيه صواريخ بالتسبة ضد الأصدقاء الإقليميين، ومعطين إشارة لشركائنا بأننا سنكون هناك عندما يحتاجوننا).

(وفي جبال وصحاري مقفرة ومعزولة تقوم عناصر شابة من القوات الخاصة بتدريب قوات عسكرية صديقة يشحذون المهارات القتالية للجنود ويصنعون القادة، ويبنون وحدات عسكرية تستطيع الدفاع عن دولها)، واعتبر الجنرال بي ـ فيما يظهر أنه الأول من نوعه ـ أن الجنود الأمريكيين التابعين للقيادة المركزية (يقومون في عدة أحوال بدور سفراء الخط الأمامي لأمريكا في الخارج، وهذه تظاهرة قوية للتصميم الأمريكي الذي يعطي الأمل والصداقة لمئات الآلاف).

وأكد أن (هذه الصور حقيقية وهي قوية وملهمة، يمتد الوجود الأمامي إلى ما وراء مراكز القوى الأمامية، وأنه يشمل المعدات الموجودة في المنطقة لكل صفوف القوات قبالة الشاطئ في المنطقة، فمثل هذه المعدات سواء كانت في البر أو البحر، تقلل من تحديات نشر القوات وتعزز تأثير الردع للقوات الأمامية، كما تعزز الوصول إلى دول المنطقة).

ولدى تطرقه للمحاولات الأمريكية تخزين أسلحة أمريكية كثيفة في منطقة الخليج، اعتبر أن (المظهر الأكثر بروزاً لهذا الجهد هو معدات لواء القوات البرية الميكانيكي الموجود في الكويت، والعمل مستمر لتخزين معدات عسكرية للواء آخر في دولة خليجية أخرى، كما أنه يجري استكشاف إمكانية وضع معدات للواء ثالث في مكان آخر في المنطقة)، وقال: (إن استكمال هذا الجهد في وقت ما مع نهاية العقد الحالي سيوفر معدات تركيز مسبقة لفرقة ميكانيكية على الشواطئ، مما يعزز إلى حد كبير المرونة العملياتية للولايات المتحدة).

والمبدأ الثالث هو التدريبات المشتركة: التي تغني المبادئ الأخرى، فعلى أسس روتينية تقوم قوات المارينز الأمريكية بمناورات على الشواطئ مع قوات من المنطقة بعمليات برمائية، وتقوم طواقم الدبابات الأمريكية على رمال الصحراء بتعليم الرماية للوحدات المدرعة لدول المنطقة، وتقوم وحدات من القوات الخاصة بتدريب المهندسين على نزع فتيل الألغام، كما يقوم البحارة الأمريكيون بتدريب وحدات القطع البحرية في المنطقة على مهارات المارينز، ويتدرب طيارو سلاح الجو (الأمريكي والبحرية على عمليات قصف واستطلاع مع نظرائهم من دول المنطقة، ويعمل موظفون من القيادات العسكرية الأمريكية العليا يداً بيد مع شركاء من المنطقة لتدعيم خبراتهم في مجال العمليات المشتركة، إن مثل هذه التدريبات تسهل عملية عرض القوات وتعزيز القوات الأمامية، وشحذ المهارات القتالية ـ الحربية للقوات الأمريكية، وقوات الدول الصديقة في المنطقة، وتوسع إمكانية الوصول إلى المنطقة، وتدعم الروابط بين الجيوش، وتطور إجراءات قتالية تحالفية).

علينا في الولايات المتحدة أن نقاوم بشدة معارضي السلام ومخربي التعاون الذين يسعون للزج بالمنطقة في صراع وإرهاب لتحقيق مطامع إقليمية وسياسية

أما المبدأ الرابع فهو المساعدة الأمنية: ويشتمل على بيع الأسلحة الحديثة مثل دبابات إم١، وصواريخ باتريوت للدفاع الجوي، وطائرات إف١٦، كما أنه يشتمل على شحن معدات عسكرية مثل: الشاحنات، وأجهزة الراديو «الاتصال»، وهذا يعني تعليم القادة العسكريين في المنطقة في المعاهد الأمريكية الخاصة بالخدمات الفنية والكليات الحربية، وهذا يقتضي قيام فرق تدريب أمريكية على الأسلحة الحديثة، ولذلك فإن تمازج كل هذه الجهود يعزز الاحتياجات المشروعة للدفاع الذاتي لأصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة.

والمبدأ الخامس والأخير هو الاستعداد للقتال: فإن القيادة المركزية تقوم بوضع خطط عملياتية مفصلة، وتضع إجراءات الانتشار السريع خلال الأزمات وتدرب قادة المعارك على إنجاز عمليات مشتركة متعددة الأطراف ذات مستوى عال.

الردع والقتال الحربي في المنطقة الوسطى

في سياق هذه المهمة قال الجنرال بي (إن النشاطات التي تجري في نطاق هذا الإطار الاستراتيجي تعكس الاقتناع بأن ردع الصراع والقتال هما عناصر في سلسلة متصلة، ولذلك فإن الردع لا يتحقق بقعقعة فارغة للأسلحة أو من خلال خدع مخفية، بل إنه يتحقق بإقناع الأعداء المحتملين أن مخاطر اقتراف أعمال عدوانية هي مخاطر كبيرة بصورة غير مقبولة، ونفعل ذلك بالاحتفاظ بقوات مشتركة، وبامتلاك الإرادة لاستخدام هذه القوات عند الضرورة).

وأضاف (في الوقت الذي يجب أن تكون فيه القوات الأمريكية نشطة وكافية للتعامل مع صراعات كاملة، فإن عليها أن تكون المنتصرة في حرب حامية الوطيس، وإن الوحدات والقادة والأفراد الذين يستطيعون إنجاز هذا العمل يمتلكون المهارات الأساسية والمرونة للقيام بمهمات أخرى، وإن القوات الأمريكية الموجودة داخل الولايات المتحدة، وفي كل مكان آخر في العالم ستعبأ بسرعة، وتنتشر، وتصل إلى المعدات المخزونة سلفا في الخارج، وتنضم إلى القوات الأمريكية والحليفة في مراكزها الأمامية إذا دعيت إلى ذلك).

(وفي أوقات التوترات الشديدة ستستغل القيادة المركزية كل مصادر الاستخبارات من أجل مسح مناطق العدو باستمرار، واكتشافه وتعقبه، والحصول على إنذار مبكر لتحركات قواته، وسننشر القوات الصديقة لتقليل تعرضها لضربات العدو، وسنستخدم أساليب التمويه والخداع لحرمان العدو من تحديد مواقع التسهيلات المهمة).

وقال إن القوات الأمريكية (ستلبس ملابس واقية من المواد الكيماوية، وتتلقى مواد مضادة للسموم لتقليل تعرضها لأسلحة الدمار الشامل، وستستعد القيادة المركزية لإجراء عمليات مشتركة مع الحلفاء، ومع نشوب الأعمال العدائية سنستغل قدراتنا الميدانية المتميزة لتحديد مواقع العدو في مناطق واسعة، وضربه بشدة، وإن الاشتراك في ضربه جواً وبحراً وبراً، سيخرج أجهزته للإنذار المبكر، والاستخبارات من المعركة، ويشل قيادته وسيطرتها، والوسائل اللوجستية لقواته، ويسحق مواقعه الأمامية، ويضرب احتياطه، ويبعثر قواته ويشل صنع القرار لديه، وبالتالي تنهار تشكيلاته العسكرية وإرادته في القتال).

وانتقد قائد القيادة المركزية الكونجرس الأمريكي إزاء موقفه من النفقات الدفاعية الأمريكية، وقال: (إن الكونجرس غير متفهم لتكاليف القوات العسكرية وأهميته في المنطقة، وانه لايوفر الأموال الكافية لهذه القوات).

وقال إنه (غالباً لا يتفهم الجمهور أن نجاحات الولايات المتحدة في ردع أي صراع مستقبلي يتوقف على استعدادها للقتال، وأن الاستعداد يتوقف بدوره على النجاح في تنفيذ المبادئ الخمسة للاستراتيجية الميدانية) ■

خريطة جديدة للشرق الأوسط



بقلم: أحمد منصور

غداة انتهاء حرب الخليج أعلن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش أن إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي يحتل الأولوية الأولى لدى «النظام العالمي الجديد» الذي أعلنه بوش في ذلك الوقت، دون أن يحدد أطراً واضحة له سوى هيمنة الولايات المتحدة، وبسط نفوذها بما يتلاءم مع مصالحها على كافة دول العالم، وكان مؤتمر مدريد في عام ١٩٩١م بداية القفز الأمريكي فوق كل القرارات الدولية التي أصدرها مجلس الأمن، أو الجمعية العامة للأمم المتحدة طوال أكثر من اربعين عاما حول الصراع بين العرب و«إسرائيل» واظهرت أمريكا انحيازها الكامل لصالح «إسرائيل» ومارست الضغط الشديد على الدول العربية حتى تتنازل عن مقدسات المسلمين وارضهم لصالح «إسرائيل» وقد ساعد تمزق الصف العربي وخضوع الدول العربية بشكل متفاوت لمطالب الولايات المتحدة أن يسير الجميع في إطار مؤتمر مدريد دون حسابات دقيقة سواء لمصالح دولهم منفردة أو مصالح الأمة بشكل عام، وقد وصلت صورة التمزق والانهزام العربي مرحلة مهينة بتصارع الأطراف العربية، وتنافسها على التواصل مع «إسرائيل» وتقديم تنازلات لمقدسات المسلمين وبلادهم، وكانما فلسطين ومقدساتها مواريث لهم ورثوها عن آبائهم واجدادهم، حتى ان ما يحدث الآن من مهازل ومخازي جعلت رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين لا يصدق حجم المكاسب التي حققتها «إسرائيل» والتنازلات التي قدمها العرب فقال على مسامع الجميع وهو يلقي كلمته في البيت الأبيض قبل عدة اسابيع أثناء توقيع «اتفاق اسلو ٢» «لم يكن أحد يحلم بهذا الإنجاز قبل عامين سوى الشعراء» ورغم قناعة معظم المراقبين، بل والموقعين على هذه الاتفاقيات بان ما حدث ليس سلاماً وإنما استسلام وشراء للذمم مقابل ألقاب ومعونات تساعد عرفات على التصدي لمعارضي السلام، إلا أن المنهزمين لازالوا يحاولون خداع الأمة، وخداع انفسهم رغم كل الحقائق الدامغة التي اتت وتاتي على لسان رابين، وبيريز، وكلينتون بان ما حدث هو كله لصالح «إسرائيل» وليس للعرب فيه نصيب سوى الخزي والبوار والخنوع، والخضوع للهيمنة الإسرائيلية.

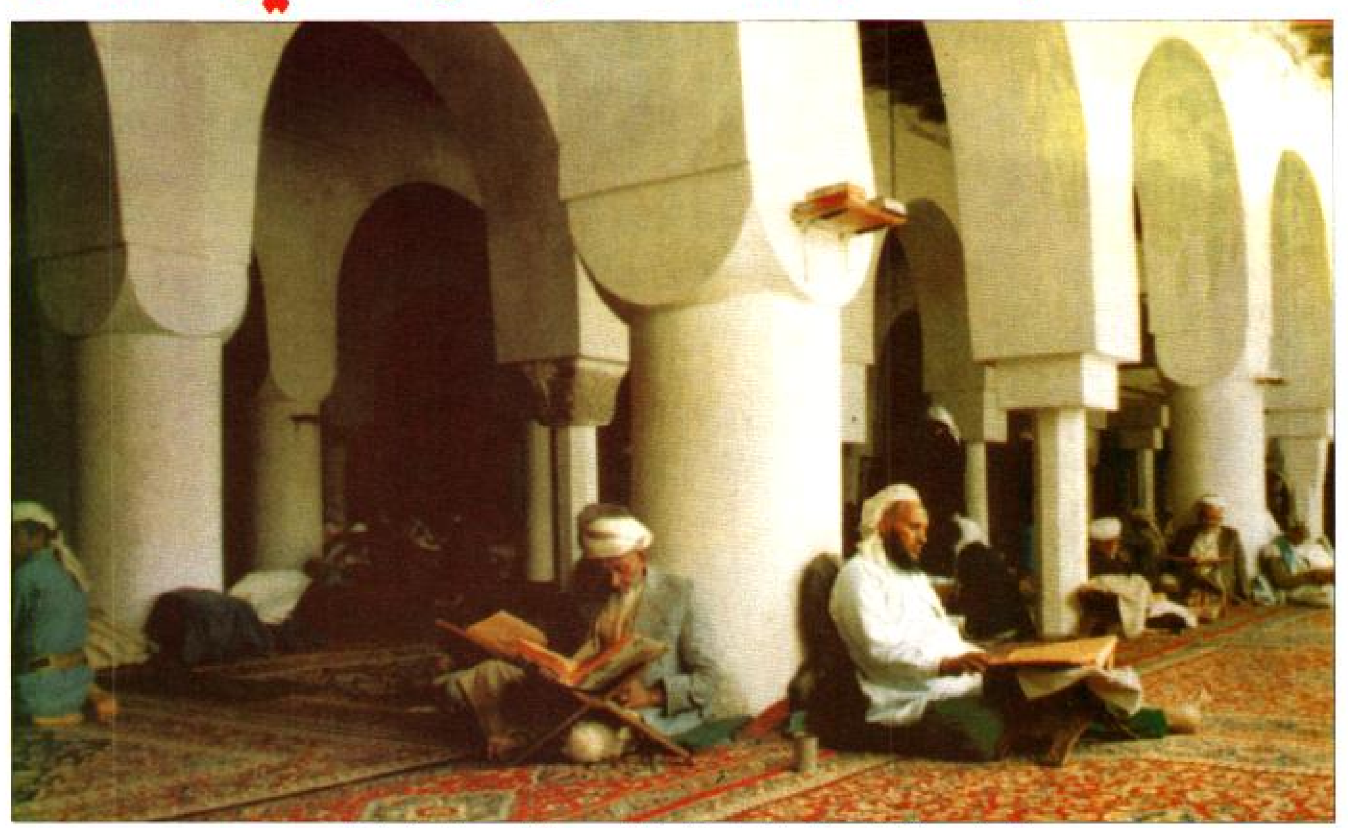
ومع اقتراب موسم الانتخابات في الولايات المتحدة، نجد أن المزاد قد فتح في واشنطن لمرشحي الرئاسة على مصراعيه لمن يقدم منهم أكثر لـ«إسرائيل» حتى يدعمه اليهود، ورغم ما قدمه كلينتون لليهود منذ مجيئه البيت الأبيض في ١٩٩٢م وحتى الآن، حتى أصبحت اللغة العبرية تستخدم أكثر من الإنجليزية داخل البيت الأبيض، من كثرة اليهود الموالين لإسرائيل الذين يعملون داخله، إلا أن الهدية الكبرى التي ستقدمها إدارة كلينتون إلى «إسرائيل» أصبحت جاهزة الآن ليتم التصديق عليها في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تنعقد حاليا في نيويورك، وتمتد أعمالها حتى ديسمبر القادم، وتتلخص هذه الهدية الأمريكية الكبرى بطلب ستعرضه الولايات المتحدة على الجمعية العامة لأخذ موافقتها عليه يشتمل على إلغاء او تعديل كافة القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن منذ عام ١٩٤٨م وحتى الآن، والتي تحفظ «حق الشعب الفلسطيني في تحديد مصيره، وإقامة دولة فلسطينية، ومنع إسرائيل من تهويد القدس، وعدم شرعية الاستيطان، وإزالة المستوطنات، وحق اللاجئين في العودة، وحق الفلسطينيين في المياه، والثروات الطبيعية، وانسحاب إسرائيل، مما يسمى بالأراضي المحتلة» وغير ذلك من الحقوق التفصيلية التي ذكرتها هذه القرارات التي رغم هزالتها وعدم تنفيذ أي منها إلا أنها ظلت حججا للضعفاء يتمسكون بها، وينادون بها كلما انعقدت جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية كل عام، أو طرحت قضية فلسطين في المحافل الدولية. ورغم خطورة هذا التحرك الأمريكي، إلا أنه بعد الانبطاح العربي لم تعد الولايات المتحدة تكلف نفسها حتى المناورة، أو التكتيك، أو التكتم، أو السرية في تحركاتها في مثل هذه القضايا التي تصطدم بشكل مباشر بمشاعر المسلمين وعقيدتهم، وعواطفهم، وتاريخهم، وروابطهم الحميمة بالقدس والمقدسات الإسلامية على كامل تراب فلسطين، بل إن مادلين اولبرايت - مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، وإحدى الدعائم القوية لإسرائيل داخل الإدارة الأمريكية - أعلنت بشكل واضح اثناء زيارتها للقاهرة في مايو الماضي بان الولايات المتحدة سوف تسعى لتعديل، وربما إلغاء القرارات الدولية التي صدرت عن الأمم المتحدة بخصوص قضايا الشرق الأوسط لان صياغتها - على حد قولها - «غير ودية، ولم تعد تناسب الروح الجديدة التي خلفتها عملية السلام».

وهذا التحرك الأمريكي سيكون أكبر هدية تقدمها إدارة كلينتون لإسرائيل، لان كل التحركات والاتفاقات التي بدات منذ مؤتمر مدريد، وحتى الآن عبارة عن اتفاقات ثنائية برعاية أمريكية ليس لها اي غطاء دولي، وهناك قرارات دولية اصدرتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن تناقض هذه الاتفاقات، بل ولا تتوافق مع الحد الأدنى لها، وبالتالي فإن الخطوة الأمريكية تتلخص في رسم خريطة جديدة لدول الشرق الأوسط تختلف عن الخريطة التي تم رسمها في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وإذا كانت «إسرائيل» حتى الآن هي الدولة الوحيدة العضو بالأمم المتحدة التي ليس لها حدود واضحة المعالم، وتعتبر حدودها مفتوحة لحين تحقيق الحلم الإسرائيلي بإقامة «إسرائيل الكبرى» فإن التوجه الأمريكي الآن يضع أقدام «إسرائيل» على هذا الطريق بإضفاء الشرعية الدولية على محو فلسطين من على خريطة الشرق الأوسط، وإلغاء الهوية العربية الإسلامية للقدس، وإضفاء الشرعية على المستوطنات الإسرائيلية، ومحو ما يسمى باللاجئين الفلسطينيين من قاموس السياسة الدولية، وإعطاء إسرائيل الحق في التفكير فيما بعد حدود فلسطين، وحدود ١٩٦٧م إلى ضم جنوب لبنان، وما تستطيع إسرائيل أن تضمه من أراضي الدول المجاورة الأخرى لتضفي عليها بعد ذلك ما يسمى بغطاء الشرعية الدولية.

ومن المؤكد أن الخريطة الجديدة التي تعدها الولايات المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط لن تقف الآن عند حد محو فلسطين من عليها، وإنما قد يتم قريبا عرض خرائط جديدة للبنان، وسوريا، والعراق، وربما دول عربية أخرى تستشعر الآن أنها في مأمن من ذلك الخطر الذي شاركت فيه أو سكتت عنه، ورغم أن الولايات المتحدة تتحرك على المكشوف في هذه الخطة المدمرة للأمة العربية، والداعمة لإسرائيل، فإن فشل وزراء خارجية الدول العربية قبل أيام من الاتفاق على مجرد عقد اجتماع فيما بينهم على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، يثير المخاوف حول إمكانية تحرك الدول العربية لإفشال المشروع الأمريكي، والإبقاء على صورة هذه القرارات - رغم هزالتها - لتكون ورقة مساومة تحفظ بعض الحقوق، وتُذَكّر العالم بانه كانت هناك دولة إسلامية تدعى فلسطين، وكان هناك شعب مسلم يدعى الشعب الفلسطيني، فهل ستتحرك الدول العربية لإفشال هذا المخطط، أم انها سترضخ لمطالب أمريكا، وتجلس تنتظر أدوارها لاستلام الخرائط الجديدة التي سترسم بعد ذلك لباقي الدول العربية؟ ■

ظهور مفاجئ يحيي مخاوف تاريخية

طائفة الإسماعيلية «البهرة» في اليمن



■ جامع صنعاء الكبير الذي اجتمع فيه البهرة لتقديس سلطانهم بعد انصراف المصلين

صنعاء: مالك الحمادي

في سبتمبر الماضي - وبصورة مفاجئة - امتلأت شوارع العاصمة اليمنية صنعاء بجماعات كثيرة من أفراد الطائفة الإسماعيلية المعروفة في اليمن باسم «البهرة»!

وعلى المستوى الرسمي، ظهر سلطان البهرة المعروف باسم (د.محمد برهان الدين) على شاشة التلفاز أثناء استقبال عدد من المسؤولين له كما يحدث - عادة - عند زيارته لليمن، والتي تتم في «سبتمبر» من كل عام.

ورغم أن اليمنيين تعودوا زيارة السلطان العجوز لبلادهم، إلا أن زيارة هذا العام صاحبتها ضجة إعلامية بسبب مقتل احد افراد الطائفة.

اما على المستوى الشعبي، فقد استثار منظر آلاف البهرة في الشوارع انتباه المواطنين وخشيتهم مما ظهر وكانه غزو!!.

تعود أصول الطائفة الإسماعيلية في اليمن إلى القرن الثالث الهجري، عندما نجح «علي ابن الفضل»، و«منصور اليمن» في نشر أفكار الدعوة القرمطية تمهيداً لإقامة دولة القرامطة التي صارت أقوى الكيانات في بلاد اليمن.

وفي مطلع القرن الرابع الهجري تلاشت الدولة القرمطية بعد مقتل مؤسسها مسموماً ودخولها في طور الضعف إبان حكم أولاد الداعي المقتول! لكن الدعوة الفكرية ظلت مستمرة حتى وصلت إلى «علي محمد الصليحي» قائدا لها، الذي تمكن من تأسيس دولة جديدة في القرن الخامس الهجري، ثم خلفه ابنه «المكرم أحمد» ثم خلفته - بعد موته مريضا - زوجته المعروفة في التاريخ اليمني بـ«أروى بنت أحمد».

وفي عهد «أروى» تم فصل «الدولة» عن «الدعوة القرمطية» التي دخلت طوراً سريا، ويبدو ان ذلك الصنيع كان يهدف إلى التخفيف من رد فعل اليمنيين، الذين ظلوا على قناعتهم الفكرية مثلما ظل المصريون تحت حكم الدولة الفاطمية حتى جاء الأيوبيون وازالوا نفوذهم في مصر واليمن على السواء!.

وعندما اشتد الخلاف بين قرامطة اليمن وبين الزيدية، تم نقل مقر الطائفة إلى الهند، لكن العلاقات استمرت بين اتباع الطائفة، ولاسيما ان لهم قبراً في أعلى جبال «حراز» يعظمونه ويحجون إليه كل عام من مختلف البلاد التي يتواجدون فيها.

وفي العام ١٩٨٦م ظهر سلطان البهرة للمرة الأولى بشكل رسمي، حيث ابرزت وسائل الإعلام الرسمية زيارته لكبار المسؤولين، كما ظهر في المنصة الرئيسية في العرض العسكري الكبير الذي يُقام سنوياً احتفالاً بذكرى ثورة سبتمبر.

وكان من الممكن أن تمر تلك الزيارة بهدوء، لولا أن جوانب من زيارة سلطان البهرة لمركز الطائفة والطقوس التي يمارسها «البهرة» قد تم تصويرها على شريط فيديو انتشر في اليمن انتشار النار في الهشيم لخطورة الوقائع التي تضمنها ذلك الشريط.

واختلفت الآراء حول الكيفية التي تم بها تسريب الشريط.. ولاسيما أن عملية «التصوير» تمت في منازل خاصة لايمكن دخولها إلا لأتباع الطائفة!.

وفي الشريط تسجيل كامل بالصوت والصورة للزيارة التي قام بها «السلطان» إلى مركز الطائفة في أعلى قمة جبال «حراز» التي شهدت تاريخيا قيام دولتهم، وهناك اظهر الشريط طقوس أتباع الطائفة في تعظيم سلطانهم وحمله على «العرش» والسير به حتى مكان «القبر» الذي يعظمونه ويحجون إليه، وبجانب «القبر» ادى سلطان «البهرة» صلاة غريبة خاصة بهم، ثم انتقلت الكاميرا إلى عرض مشاهد من لقاء «خاص» تم في أحد البيوت في صنعاء.. حيث جلس «السلطان» في راس قائمة، ثم بدأ «أفراد» يدخلون الواحد تلو الآخر حتى إذا اقتربوا من «سلطان البهرة» سجدوا له وقبلُوا ركبتيه فيقوم هو - بدوره - بتسليم كل شخص مظروفا خاصا به!!.

وعند ذلك المشهد أشار «سلطان البهرة» بيده للمصوّر فتوقف التصوير!! لكن المشاهد التي تضمنها الشريط كانت كافية لتقديم صورة عن حقيقة ما يجري داخل الطائفة التي كان كثيرون لا يعرفون عنها إلا أن اتباعها منصرفون للتجارة التي سيطروا على بعض أنواعها في المدن الرئيسية!!.

أثار الشريط ضجة شعبية، بعدما تم إضافة تعليق تضمن معلومات تاريخية خطيرة عن مبادئ القرامطة منذ ظهورهم، وتفسيراً لبعض طقوسهم التي مارسوها أثناء احتفالهم، وكادت تحدث مواجهات مسلحة بين اتباع البهرة وبين اليمنيين في منطقة «حراز» بعد اتهام عدد من الإسلاميين الناشطين بأنهم وراء عملية تسريب الشريط!!

وفي سبتمبر الماضي، وصل سلطان البهرة بطائرة خاصة - مليئة بأتباعه - إلى مطار صنعاء الدولي، كما توالى وصول الآلاف من طائفة البهرة من إفريقيا وآسيا، فامتلأت بهم شوارع العاصمة اليمنية بشكل غير معهود من قبل، وهو ما لفت انتباه المواطنين بقوة، وأثار في نفوسهم لاشك على خلفية «الفيلم» المشهور الذي كشف حقيقة التنظيم السري للطائفة «البهرية» في اليمن - الهند!.

وبالإضافة إلى مراكزهم التجارية المعروفة، يمتلك «البهرة» في صنعاء قصراً في أحد الأحياء الراقية حوّلوه إلى مركز عام لهم، وكثيراً ما كانت تتعالى من داخل المركز أصوات الترانيم والطقوس عبر مكبرات الصوت.

سلطان «البهرة» في الجامع الكبير

وفي ظل حراسة عسكرية مشددة، قام سلطان البهرة - مع أتباعه - بزيارة الجامع الكبير في صنعاء، بعد أن غادره المصلون عقب صلاة العشاء لعدة أيام، حيث تناقل شهود عيان ظلوا في المسجد طقوس «التعظيم» التي حظي بها «سلطان البهرة» من أتباعه، والتي شملت التمسح به وتقبيل الأماكن التي جلس عليها أو صلى فوقها.

شريط فيديو يتداوله اليمنيون يفضح طقوس البهرة وتاريخ القرامطة

كما قام «البهرة» في الفترة نفسها بزيارة لمسجد صغير يدعى «مسجد علي»، وأخرجوا المصلين ثم أغلقوا على أنفسهم أبواب المسجد!!.

أثارت كل هذه الأفعال ردود فعل شعبية، وشن خطباء كثيرون من المساجد في صنعاء حملة قوية ضد التواجد البهري وممارساتهم! ولاسيما أن تسريبات صحفية كشفت عن طلب تقدم به «البهرة» لبناء ثلاثة مراكز لهم في قمم ثلاثة جبال عالية في أواسط اليمن.. وهو أمر رفضته الجهات المختصة في اليمن بهدوء، وخاصة بعد اعتراض القوات المسلحة على اختيار الأماكن العالية التي تشكل اهمية في القاموس العسكري!.

ثم جاءت حادثة مقتل أحد الهنود من أتباع الطائفة في قمة جبل «حراز» ليثير زوبعة إعلامية، بعد أن تم تصوير حادثة القتل وكأنه نتيجة لعملية التحريض التي اتهم الإسلاميون بالقيام بها، لكن وزير الداخلية اليمني - العقيد حسين عرب - اكد في أحاديث صحفية - نشرت في اليمن - إن مقتل «الهندي» كان نتيجة خلاف داخلي بين اتباع الطائفة أنفسهم حول بناء ضريح على أحد القبور.

وعودة إلى مسألة بناء المراكز الدينية التابعة للبهرة، فالمعروف في اليمن أن التوتر في منطقة البهرة التاريخية كان قائما منذ شهور طويلة، حيث يتواجد اتباع لمذاهب ثلاثة هي: الزيدية الهادوية - الشافعية - الإسماعيلية.. وتتركز أسباب الخلاف في رفض ابناء المنطقة لفكرة بناء مركز للبهرة في قمة جبل عال! بينما يصر البهرة «الذين يسميهم اليمنيون: المكارمة»، على بناء مركزهم!! ويستخدمون نفوذهم في ذلك.. بل يتردد أنهم نجحوا في استغلال ظروف معينة وبنوا مركزهم في خلال يومين(!) مما أثار حفيظة الآخرين وصعّد من مستوى الخلاف والتوتر.

وعلى طريقة المكايدات السياسية في الوطن العربي، سارعت عدد من صحف المعارضة العلمانية في اليمن إلى إظهار التعاطف الحاد مع «البهرة» باعتبارهم طائفة إسلامية، ومنددين - في الوقت نفسه - بحملة خطباء المساجد ضدها(!)، إضافة إلى استغلال حادثة مقتل «الهندي» ومحاولة الإيحاء بأن الإسلاميين يقفون وراءها.

ولعله من المفارقات المضحكة أن تبدي الأحزاب العلمانية في اليمن مثل ذلك التعاطف مع آلاف الأجانب من أتباع البهرة، في الوقت الذي تشن فيه حملات مركزة ضد وجود أي إسلامي من خارج اليمن، ولو كانوا دعاة جماعة «التبليغ الباكستانيين(!)»، ولا يخفى على المتابعين لأخبار اليمن ذلك التركيز الشديد على وجود أي إسلامي عربي في اليمن، ومحاولة الادعاء بوجود معسكرات إرهابية لهم يتلقون فيها التدريبات على القتال(!).

إشارات خطيرة!

وعلى أية حال، فربما تعطي الزيارة الأخيرة لسلطان «البهرة» وأتباعه لليمن إشارات عن المدى الذي وصل إليه نفوذهم، حيث اعترف سلطان البهرة في لقاءاته مع بعض المسؤولين اليمنيين أن القادمين من خارج اليمن بلغ عددهم خمسة آلاف شخص، بينما تقدرهم أوساط رسمية باثني عشر الفا.

لكن أخطر إشارات المسألة كلها هو تجرؤ الطائفة - وقيادتها غير يمنية - بالمطالبة ببناء مراكز دينية لها فوق قمم الجبال، رغم عوامل التوجس التاريخية ضدهم.

ويبدو أن «البهرة» أخطئوا الحساب عندما غامروا بالظهور بتلك الأعداد الضخمة من «الأجانب» في شوارع العاصمة اليمنية، فقد استفز ذلك الأمر أشياء كثيرة في النفوس، وكشف الكثير والكثير مما ظل مختفيا وراء «الدبلوماسية» واقنعتها!!.■

مؤتمر التنمية الاقتصادية في عمان

«إسرائيل» هي الرابح الأكبر في مؤتمر عمان



■ الين الياباني بدعم مشاريع «إسرائيل» التوسعية

عمان: عاطف الجولاني

أيام قليلة تفصلنا عن مؤتمر التنمية الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذي سيعقد في عمان خلال الفترة ما بين ٢٩ ـ ٣١ اكتوبر «تشرين أول» الحالي برعاية أمريكية روسية وبدعم من الاتحاد الأوروبي، وكندا، واليابان، وعلى الرغم من الحرص الأمريكي البالغ على إنجاح القمة، فإن ثمة بعض الشكوك والخلافات التي يتوقع أن تؤثر على النتائج التي يمكن أن يسفر عنها المؤتمر، في مقدمتها غياب أطراف عربية مؤثرة كسوريا، ولبنان، والعراق، وعدم حماس غالبية الدول الخليجية التي تأتي مشاركتها من باب رفع العتب، ومعارضة هذه الدول لإنشاء بنك إقليمي للتنمية في المنطقة، وكذلك الخلاف الأمريكي الأوروبي على ضرورة إنشاء مثل هذا البنك.

فقد أكد السفير الأمريكي لدى الكيان الإسرائيلي مارتن أنديك أن «بإمكان إسرائيل أن تستعمل ترتيباتها الخاصة بالتجارة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلى جانب اتفاقات تجارية ثنائية مشتركة لضمان أن تتمتع منتجات المشاريع المشتركة بحرية الدخول بدون تعريفة جمركية إلى أسواق العرب الهائلة».

وقال: «إن إسرائيل بإمكانها أن تقود مسيرة تطوير صناعات إقليمية تتخذ مقرًا لها داخل مناطق التجارة الحرة والتي تستهدف الأسواق العالمية»، وحثّ أنديك «إسرائيل» على الاستفادة من العمالة العربية في مجال تطوير الصناعات التقنية، كما أثنى على مؤتمر التنمية الاقتصادية، وقال إنه سيتم خصيصا لتلبية احتياجات رجال الأعمال وباطلاعهم على فرص التعاون الإقليمي، وتوفير معلومات لهم حول كيفية التعامل تجاريا مع العالم العربي و«إسرائيل».

أما السفير الأمريكي في عمان ويسلي إيغان، فقد كان واضحاً في الإشارة إلى الهدف الأساسي للمؤتمر، حيث أشار إلى أنه سيعمل على تحرير اقتصاديات دول المنطقة



■ رابين





■ كريستوفر

■ رون براون

■ مارتن انديك

السفير الأمريكي في عمان: المؤتمر سيعمل على كسر الحواجز الموجودة بين دول المنطقة

وتشجيع التعاون بينهما وكسر الحواجز القائمة، وقد أشار المحلل الاقتصادي الأردني فهد الفانك إلى أن «قمة عمان لها هدف معنوي هو إظهار إسرائيل كجزء من منطقة الشرق الأوسط، ولهذا أهمية سياسية».

ولا يقلل من خطورة الأهداف التي تقف وراء مؤتمر التنمية ما يصدر من تصريحات مطمئنة تحاول تبديد المخاوف العربية من أن «إسرائيل» ستهيمن على اقتصاديات المنطقة، فالأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد الذي يؤكد أن «إسرائيل» متقدمة تكنولوجيا على الدول العربية، وأن دخلها أعلى من المداخيل العربية يقول: «إنها رغم هذا التقدم فلن تستطيع أن تسيطر على الاقتصاد العربي»، والسبب في رأيه أن عدد سكان «إسرائيل» لا يزيد عن أربعة ملايين أو خمسة، في حين يبلغ عدد السكان العرب أكثر من ٢٠٠ مليون!! ولاشك أن هذه الحجة واهية، وفي غاية الضعف، ولا تحتاج إلى أدلة لتفنيدها، فإذا كانت الأمور تقاس بهذا المقياس فلماذا استطاعت «إسرائيل» بملايينها المحدودة أن تفرض وجودها على مئات الملايين من العرب والمسلمين خلال العقود الماضية؟! وما الذي أجبر الدول العربية على الرضوخ للإرادة الأمريكية الإسرائيلية، والدخول في متاهة التسوية السياسية التي أكدت الأحداث أن «إسرائيل» هي الرابح الأكبر والوحيد منها.

ونفى الخبير القانوني الاقتصادي الأمريكي ليون بيجو أن يكون المؤتمر مخصصا لإسرائيل والشركات الإسرائيلية، وقال: (إن «إسرائيل» لديها اقتصاد قوي ولكن سوقها محدودة، واقتصادها يتمتع بتكنولوجيا عالية)، وأضاف (أن «إسرائيل» ليست المكان الوحيد الذي تركز عليه القمة، وبالتالي فليس الهدف من القمة إيجاد سوق كبير لإسرائيل وليس أيضا مساعدة الاقتصاد الإسرائيلي).

ولاشك أن مثل هذه التطمينات لم تصدر إلا لشعور الأطراف التي تقف وراء المؤتمر بوجود مخاوف في الأوساط العربية والإسلامية التي ترى أنه يسعى لتكريس الهيمنة الإسرائيلية وبسط نفوذها الاقتصادي على المنطقة وكسر جميع الحواجز التي تعترض مساعيها لاختراق المنطقة.

وتشارك «إسرائيل» في المؤتمر بوفد رفيع المستوى برئاسة رئيس الوزراء إسحاق رابين ومشاركة وزير الخارجية، ووزراء الاقتصاد، والمالية، والمواصلات، والصناعة، والتجارة، وسيضم الوفد الرسمي الإسرائيلي ٣٠ شخصا، إضافة إلى ٥٠ من رجال الأعمال، ونحو ٤٠ صحفيا وإعلاميا من وسائل الإعلام المختلفة، لتغطية أحداث المؤتمر، وستقترح «إسرائيل» على المؤتمر مجموعة من المشاريع أهمها: مشاريع وادي الأردن، ومشروع قناة البحرين، ومطار مشترك في وادي عربة، وميناء أردني إسرائيلي، ومشروع تحلية المياه، إضافة إلى مشاريع الطرق والسكك الحديدية التي تربط بين دول المنطقة.

أما الوفد الأمريكي فسيرأسه وزير الخارجية وارن كريستوفر ووزير التجارة رون براون، وسيتكون الوفد من ١٥٠ ممثلا للقطاع الخاص، و١٢٥ ممثلا رسميا، وخلافا لبعض التوقعات بمشاركة الرئيس الأمريكي في المؤتمر، فقد أكد السفير الأمريكي في الأردن أن كلينتون لن يحضر المؤتمر، وقام وزير الخارجية ووزير التجارة بتوجيه مذكرات لـ١٨٠ من رجال الأعمال الأمريكيين أكد فيها التزام الحكومة الأمريكية بإنجاح المؤتمر.

محلل اقتصادي أردني: أمريكا متحمسة لإقامة بنك إقليمي للتنمية كي تعفي نفسها من تقديم المساعدات لتمويل مشاريع السلام

مواقف الأطراف العربية من المؤتمر

باستثناء سوريا، ولبنان، والعراق، فيبدو أن غالبية الدول العربية ستشارك في المؤتمر، ولكن أكثرها حماسا مصر والسلطة الفلسطينية، إضافة إلى الأردن بالطبع التي تستضيف المؤتمر، وقد أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى أن مصر ستشارك بوفد حكومي يضم ٥ وزراء، ونحو ١٠٠ من رجال الأعمال والمستثمرين، في حين سيرأس ياسر عرفات الوفد الفلسطيني الذي يمثل الضفة وقطاع غزة، والذي سيتكون من نحو ٦٠ من رجال الأعمال، وعدد من المسؤولين.

وقد أعلنت اللجنة المشرفة عن الإعداد للمؤتمر أنها وجهت دعوات لكل من سوريا، ولبنان للمشاركة ولكنها لم تتلق رداً على تلك الدعوات، وعلى الرغم من مقاطعة الحكومة اللبنانية للمؤتمر، فإنه يتوقع حضور ١٠ من رجال الأعمال اللبنانيين، أما بالنسبة للعراق فقد أوضح نائب رئيس الوزراء الأردني وزير التربية والتعليم عبدالرؤوف الروابدة، أن الأردن لم يوجه له دعوة للمشاركة حتى لا يعكر جو المؤتمر.

وأكد رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر أمين طوقان أن جميع دول الخليج ستشارك في المؤتمر بما فيها الكويت، وأن هذه المشاركة ستكون على مستوى الوزراء، وكانت هناك مخاوف لدى الجهات المنظمة للمؤتمر من مقاطعة دول الخليج، وقد أشار الخبير القانوني الاقتصادي الأمريكي ليون بيجو إلى أن الوضع سيكون صعبا إذا لم تحضر دول الخليج المؤتمر.

ومع أن دول الخليج ستشارك في المؤتمر فإنها لا تبدو متحمسة له، ولا يستبعد أن تكون الإدارة الأمريكية مارست ضغوطا في هذا المجال لإقناعها بالمشاركة، ولو بصورة ضعيفة كما هو متوقع، للحيلولة دون فشل المؤتمر

بشكل واضح، وتبدي دول الخليج معارضة شديدة لفكرة إنشاء بنك إقليمي للتنمية في الشرق الأوسط لاعتقادها بأن أهدافه سياسية وليست اقتصادية كما هو معلن، كما انها قد تتحمل الجزء الأكبر من تبعات هذا البنك.

ونسبت صحيفة «أخبار الخليج» في عددها الصادر في ١٥/ ١٠/ ١٩٩٥م، إلى عضو غرفة التجارة والصناعة البحرينية محمد شريف قوله: «إننا كرجال أعمال وكغرفة نرفض بالقطع بنك الشرق الأوسط للتنمية، لأن دور هذا البنك سياسي أكثر منه اقتصادي»، وأضاف: «أرفض مبدأ المشاركة في هذا المؤتمر أو البنك، لأنه لايجب أن نقيم أي شكل من أشكال العلاقات مع «إسرائيل» قبل تحقيق السلام الشامل».

وكان رجال الأعمال البحرينيون أعلنوا رفضهم المشاركة في المؤتمر، ونسبت صحيفة «أخبار الخليج» إلى رئيس غرفة التجارة والصناعة البحريني علي فخرو قوله إنه يرفض المشاركة في المؤتمر لأنه سيكون سياسيا وليس اقتصاديا، وأن المشاركة في المؤتمر هي تكاليف دون عائدات وإنفاق دون جدوى.

ولا تقتصر معارضة فكرة إنشاء البنك الإقليمي للتنمية على دول الخليج، فالدول الأوروبية تعارض أيضا هذه الفكرة، ففي حين ترى الولايات المتحدة، والأردن، و«إسرائيل»، ومصر، والسلطة الفلسطينية، أن البنك يجب أن يكون جهة تمويلية قادرة على تقديم القروض وفق أسعار السوق العالمية، فإن الدول الأوروبية ترى أن المشكلة ليست في نقص الأموال، وإنما في تحديد المشاريع وغياب السياسات التنموية، وأن الأولوية يجب أن تكون لإيجاد ميكانيكية لتعريف المشاريع وتحديدها، ثم بعد ذلك يجري تنسيق تمويلها سواء كان ذلك عن طريق بنك إقليمي أو دولي أو غيرها، وقالت فرنسا إنها لا ترى ضرورة لوجود بنك إقليمي، وأن المطلوب وجود منظمة مالية وسيطة شرق أوسطية - شمال إفريقيا.

وقد أوضح المحلل الاقتصادي الأردني فهد الفانك السبب الحقيقي وراء الإصرار الأمريكي على إنشاء بنك إقليمي للتنمية في المنطقة، وقال: «إن أمريكا متحمسة لتأسيس البنك لكي تعفي نفسها من تقديم المساعدات للأردن وفلسطين لتمويل مشاريع السلام».

وأشار الخبير الاقتصادي الأمريكي بيجو إلى أن الخلاف الأمريكي الأوروبي على فكرة إنشاء البنك تؤثر سلبيا على هذا المشروع وعلى إمكانية الإعلان عن البدء فيه خلال المؤتمر، وقال إن التقدم في موضوع البنك الإقليمي مازال بطيئا بسبب معارضة الدول الأوروبية.

والخلاف الأوروبي - الأمريكي ليس الخلاف الوحيد حول البنك، فهناك خلاف آخر

رئيس غرفة التجارة والصناعة البحريني: المؤتمر سيكون سياسيا وليس اقتصاديا والمشاركة هي تكاليف لا تحقق فائدة

يأخذ طابعا تنافسيا بين الأردن ومصر حول مقر البنك الذي تُرجح التوقعات أن يكون مقره القاهرة لا عمان، كما ترغب الأردن، وكان الأردن قد طالب بتوزيع عادل للمؤسسات الإقليمية التي ستنشأ عن المؤتمر.

وقال فهد الفانك: «إن البنك سيكون له إيجابيات كثيرة إذا تم إنشاؤه في الأردن، ولكن إذا أنشئ في مصر لن يكون لنا أدنى قدر من المصلحة بوجوده، لأن كل ما سيفعله تقديم القروض على أسس تجارية، وبما أن الأردن مثقل بالديون ولا يرغب بالمزيد منها فلا اعتقد أن من مصلحته أن يقترض لتمويل مشاريع مشتركة».

وقد حاول ولي العهد الأردني التقليل من اهمية الخلاف حول مقر المؤتمر، وقال خلال لقائه بالمشاركين في اجتماعات مدراء صناديق التقاعد في الولايات المتحدة: «أنا شخصيا لا أقلق كثيرا على مقار هذه الجهات الإقليمية حتى لو كانت سطح القمر».

وأوضح مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية رؤوف سعد أنه حتى لو تقرر إنشاء بنك تنمية الشرق الأوسط، فإن ذلك سيستغرق عامين على الأقل للانتهاء من جميع الجوانب المتعلقة بالبنك، وأضاف أن المشاركة في البنك تتطلب إجراءات دستورية وإقرار برلمانات الدول المشاركة، لأنه يتضمن التزامات قانونية ومالية.

برنامج المؤتمر

ويتضمن برنامج المؤتمر عقد أربع جلسات رئيسية تعالج كل واحدة منها أحد المواضيع المحورية الأربعة وهي: التجارة، والبنية التحتية، والاستثمار، والبيئة الاقتصادية، إضافة إلى قضايا محددة يتناولها المؤتمرون تشمل تحرير التجارة، والخصخصة، ومراقبة النقد، والأسواق المالية.

وإلى جانب ذلك سيكون هناك نحو ٣٠ - ٤٠ جلسة حوارية خلال أيام المؤتمر الثلاثة تشمل ورش عمل قطاعية، وجلسات تقديم مشاريع إقليمية ووطنية.

وستعقد الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأحد ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٥م، يلقي خلالها العاهل الأردني كلمة ترحيبية بالمشاركين، ثم يتحدث ولي العهد الأردني، ورئيس الوزراء المغربي، ووزير الخارجية الأمريكي، ووزير الخارجية الروسي، ورئيس السلطة الفلسطينية، ونائب رئيس الوزراء الياباني، ووزير الخارجية المصري، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، ورئيس المنتدى الاقتصادي العالمي، ووزير الخارجية الأسباني، وستعقد خلال اليوم الأول ندوة دور المجموعة الدولية بالبناء فوق السلام، وندوة متطلبات استراتيجية الأعمال الناجحة، والحلقة الإقليمية لأسواق المال، وحلقة تنسيق السياسات التشريعية، وحلقة تمويل التجارة، وحلقة أفضليات الكتلة التجارية الإقليمية، وحلقة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وحلقة الأقاليم الاقتصادية الخاصة، وحلقة المياه.

أما يوم الإثنين ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٥م، فستعقد عدة حلقات وندوات حول المناخ الاقتصادي والموارد البشرية، ومناخ الأعمال، وتقديم المشاريع، وغيرها من الحلقات.

كما تعقد يوم الثلاثاء ٣١/ ١٠ عدة ندوات وحلقات حول البنية الأساسية، والمال، والاستثمار، أما الجلسة الختامية فتعقد في الخامسة من نفس اليوم.

وبغض النظر عن مدى نجاح المؤتمر في تحقيق أهداف اقتصادية معينة، فإن الشيء المؤكد هو أنه يشكل خطوة إضافية متقدمة في الاتجاه السلبي لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني وتحطيم الحواجز التي تعترض اندماجه في المنطقة وهيمنته على مقدراتها، وقد اتفقت مصر، والأردن و«إسرائيل»، والسلطة الفلسطينية، على التقدم بسبعة مشاريع مشتركة، وهناك مخاوف من أن إنشاء مجلس الأعمال الإقليمي في المنطقة سيكون على حساب المجالس العربية المشتركة، كما أشار بعض الاقتصاديين العرب.

ورغم المشاركة الرسمية العربية الواسعة في المؤتمر، فإن الأوساط الشعبية والمؤسسات النقابية تنظر بحذر لأهداف مثل هذه المؤتمرات، وتبدي قدراً أكبر من الصمود والتحفظ تجاهها، فإضافة إلى مقاطعة رجال الأعمال البحرينيين لحضور القمة، قدمت اللجنة القطاعية الأردنية للاقتصاديات الطبية استقالتها ورفضت حضور المؤتمر بسبب المشاركة الإسرائيلية فيه، وهو ما يؤكد أن الأمة لا تزال تمتلك بعض عوامل الصمود والمناعة، وأن الاتفاقات والمؤتمرات لن تلغي بسهولة حواجز العداء والرفض تجاه الوجود الصهيوني والهيمنة الصهيونية.■

د. زياد أبو عمرو يؤكد أمام ندوة المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث UASR:

المعارضة الإسلامية في فلسطين أمام مفترق طرق!!

السلطة الوطنية تدور حول شخص عرفات ولا تتحمل مشاركة أحد في صنع القرار



■ معارضون فلسطينيون في غزة يحرقون صورة عرفات

واشنطن: مراسل المجتمع

انتقد د. زياد أبو عمرو - أستاذ العلوم السياسية بجامعة بيرزيت الاتفاقات الفلسطينية - الإسرائيلية الأخيرة، وقال في ندوة نظمتها المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث بواشنطن في الأسبوع الماضي: «إن المفاوض الفلسطيني هزمته قناعته المسبقة بأن الفلسطينيين لن يأخذوا شيئًا دون رضى الطرف الإسرائيلي، وأن القيادة الفلسطينية لديها إدراك راسخ بأن المفاوضات لن تنتهي إلى حل عادل ومرضي للفلسطينيين في قضايا القدس والمستوطنات، وإقامة الدولة الفلسطينية»، وأضاف: «أن ما يثير الرأي العام الفلسطيني هو تراجع السلطة الوطنية المفاوضة المستمر عن جميع المواقف التي تبنتها في بداية التفاوض، بالإضافة إلى تفشي الفساد السياسي والرشوة والمحسوبية، مما أصاب الناس بالإحباط واللامبالاة».

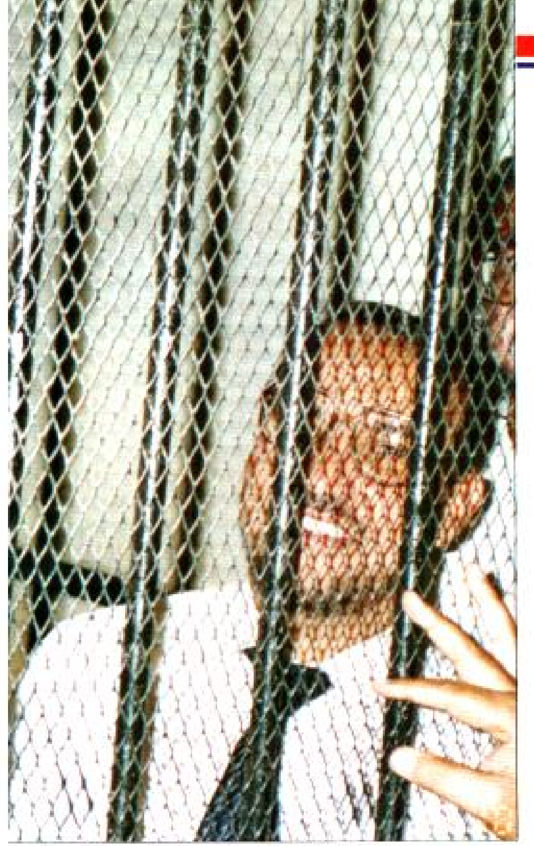
وقال د. أبو عمرو: «إن الأوضاع في قطاع غزة أصبحت أكثر سوءًا مما كان عليه قبل قدوم السلطة الفلسطينية، وأرجع عدم وجود رد فعل شعبي عنيف على ذلك، إلى حد ظهور إحساس عام بأن السلطة لا يمكن قهرها أو مقاومتها، إلى قوة السلطة المدججة بالسلاح وتغلغل عناصرها في النسيج الاجتماعي للشعب، وسياسة السلطة في احتواء المعارضين من خلال توزيع المناصب عليهم، مؤكداً أن التناقضات التي يفرزها الوضع الحالي ستشكل على المدى الطويل بذور انتفاضة وثورة على هذه السلطة إذا لم يتم تدارك أسبابها».

ووصف د. أبو عمرو في الندوة التي حضرها جمع من المثقفين والأكاديميين العرب والأمريكيين، وصف السلطة الوطنية بأنها الحزب الأقوى حاليا في الداخل الفلسطيني، بما تحتكره من مصادر مالية، وسياسية، وإعلامية، وسيطرتها التامة على الجهاز البيروقراطي، ووسائل العنف والسجون، والمحاكم، بالإضافة إلى قطاع كبير من مؤسسات المجتمع المدني التي كانت تتمتع بالاستقلال قبل مجيء السلطة، وأشار إلى الدعم الذي تتلقاه من النخبة الفلسطينية الجديدة التي تمثل تحالفا بين مجموعة شرائح تتألف من كبار موظفي السلطة، وقادة الجيش، والبوليس، والتجار، ورجال الأعمال، وقطاع من المثقفين تلتقي مصالح أفراده مع مصالح السلطة.

كما انتقد تركيز المناصب العليا في دائرة الفلسطينيين العائدين من المهجر، مشيراً إلى أن جميع مستشاري ياسر عرفات ليس بينهم واحد من فلسطيني الداخل، ولذلك ليس لدى هؤلاء المستشارون معلومات كافية عن الأوضاع في الأراضي المحتلة، وقال: «إن هذه السياسة خلقت شعوراً بعدم الرضى بين فلسطيني الداخل الذين يشعرون بأنهم أصحاب الفضل في الوضع الجديد ويستحقون النصيب الأكبر من المناصب، كما أدت إلى صعوبة اندماج العائدين في المجتمع الفلسطيني والتكيف معه».

وحول طريقة صنع القرار داخل السلطة الفلسطينية، أكد د. زياد أبو عمرو عدم وجود آلية لصنع القرار الفلسطيني، وقال: إن ياسر عرفات يتخذ القرارات بطريقة فردية صرفة، ولا يتحمل تدخل أحد في قراراته حتى ما كان متعلقا منها بالتفاوض مع الإسرائيليين، ولذلك فإنه يسعى جاهدا إلى إجهاض أية محاولة لبناء مؤسسات لصنع القرار.

وحول المعارضة الإسلامية قال: «إن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ليست حركة جهادية فقط، ولكنها حركة إصلاحية في الأساس، تدير المدارس، والمستشفيات، والأعمال الخيرية، والمعضلة التي تواجهها حاليا تتمثل في أنها ستكون خاسرة في حالة ما إذا استمرت بعيدة عن المسيرة السلمية، والمشاركة في إدارة الأراضي المحتلة، كما ستكون خاسرة إذا شاركت»، وأضاف: «أن عمليات «حماس» الجهادية كانت تشبع حاجة نفسية لدى الفلسطينيين أثناء الانتفاضة، ولكن الناس يربطون بين عملياتها وبين معاناتهم الشخصية بسبب إغلاق الأراضي المحتلة عقب كل عملية، وحرمان الآلاف منهم من العمل داخل إسرائيل، وأكد أن الإعلام الحكومي يحاول بكل السبل تشويه صورة الحركة والتأكيد على مسؤوليتها عن المعاناة اليومية للمواطنين»، وأضاف د. أبو عمرو: «أن «حماس» تجد نفسها حاليا مدفوعة إلى التفاهم مع السلطة الفلسطينية بسبب الأوضاع الداخلية والإقليمية والدولية التي تتجه إلى دعم التفاوض، مشيراً إلى أن الاتفاق الأردني الإسرائيلي كان ضربة قاصمة للمعارضة الإسلامية، وأن الاتفاق السوري - الإسرائيلي المتوقع سيزيد وضع الحركة تعقيداً».■



■ خلف القضبان د. عصام العريان، والأسـ

بالرغم من المحاكمات العسكرية

الإخوان يقدمون ١٧٠ مرشحا للانتخابات ويصبحون المنافس الرئيسي للحزب الوطني الحاكم

أكثر من ٥٠٪ من الذين يحاكمون عسكريا من المرشحين ولكن الجماعة قدمت البدائل

«المجتمع» تنشر أبرز أسماء المرشحين من القيادات الإسلامية في مصر

القاهرة: بدر محمد بدر

تزداد سخونة الأجواء في الساحة المصرية، كلما اقترب موعد إجراء الانتخابات البرلمانية الذي تحدد في يوم الأربعاء ٢٩ من نوفمبر القادم، ففي الوقت الذي تضع فيه الأحزاب السياسية والمستقلون اللمسات الأخيرة للترشيحات، تمهيداً لإعلانها فور فتح باب الترشيح، الذي بدأ أمس الإثنين ١٠/٢٣، وسط حالة من الترقب للترشيحات المنافسة، وبالتالي إدخال التعديلات الممكنة، تعيش الحركة الإسلامية ضغوطا سياسية وأمنية هائلة، تمثلت في إحالة مجموعة جديدة (٣٠ فرداً معظمهم من المرشحين) للمحاكم العسكرية بهدف منعهم من الترشيح والمشاركة في الانتخابات.

وقد علق مصدر سياسي مُطّلع بقوله: «إن الحكومة كانت تأمل في أن يتراجع الإخوان عن قرار المشاركة في الانتخابات، في أعقاب تحويل ٤٩ من قيادات الحركة إلى القضاء العسكري، إلا أنها تأكدت من إصرار الإخوان - ربما بشكل أكبر - على قرار الدخول، بل إن السلطة فوجئت بهذا العدد الكبير من المرشحين الذي أعلن عنه في الصحف - ١٥٠ مرشحا - وهو ما أدى إلى التصعيد الجديد بإحالة هذا الرقم الأخير من الإخوان إلى القضاء العسكري، كجزء من سياسة «تقليم الأظافر الانتخابية» للجماعة، وتحجيم أدائها.. «وأعرب المصدر أيضا عن توقعه لمزيد من التصعيد الحكومي ضد الإخوان خلال الفترة القادمة».

وقد أكد المستشار محمد المأمون الهضيبي - المتحدث الرسمي باسم «الإخوان المسلمون» لـ«المجتمع» أن «أفراد الإخوان حريصون على ممارسة حقوقهم التي كفلها الدستور والقانون، والمشاركة والمنافسة الشريفة في خوض هذه الانتخابات مثلهم مثل كل أبناء الشعب المصري، وأعرب عن أسفه «للضغوط والممارسات الأمنية ضد مرشحي الجماعة وعدد كبير من رموزها الفاعلة والمعروفة جماهيريا»، وحول إمكانية ترشيح بعض المتهمين في القضايا العسكرية قال الهضيبي: «إن هذا القرار متروك لكل فرد يشعر برغبته وقدرته على خوض هذه المنافسة».

وكان اللواء حسن الألفي - وزير الداخلية - قد أعلن أن القانون المصري لا يمنع الأشخاص الذين يحاكمون من الترشيح للانتخابات، طالما لم يصدر بحقهم حكم قضائي، فإذا صدر الحكم بالإدانة، جاز للمرشح المنافس أن يتقدم بالطعن إلى الجهات المختصة لإسقاط الترشيح أو العضوية عن الشخص المدان»، ويرى المراقبون السياسيون أن السلطة تحاول إثبات أن هذه المحاكمات العسكرية لا صلة لها بالانتخابات البرلمانية، عن طريق السماح للإخوان المحبوسين بالترشيح، لكن هذه المحاولة الحكومية «ليست مقنعة».

أبرز المرشحين معتقلون!!

وعلمت «المجتمع» أن أكثر من ٥٠٪ من المحالين إلى القضاء العسكري كان قد تم الاستقرار داخل حركة الإخوان على ترشيحهم في الانتخابات، ومن بينهم: د.محمد السيد حبيب «بندر أسيوط»، وهو نائب سابق، ود.عصام العريان (ناهيا - الجيزة) نائب سابق، وحسن الجمل (المنيل - القاهرة) نائب سابق، ود.إبراهيم الزعفراني «الإسكندرية» مرشح سابق، ومحمد خيرت الشاطر «القاهرة»، ومحمد حسين عيسى «الإسكندرية» نائب سابق، ومحمد عبدالعزيز الصروي «الجيزة» مرشح سابق، والسيد نزيلي محمد «الجيزة» مرشح سابق، والدكتور محمد فؤاد عبدالمجيد «كفر الشيخ» نائب سابق، وأمين أحمد سعد «الشرقية»، ود.علي حسن الداي «دمياط»، وطلعت محمد الشناوي «الدقهلية»، ومحمود علي عبدالحكيم «المنيا» نائب سابق، ومحمد أحمد عبدالغني «الشرقية»، وعاشور سليمان غانم «منوف - المنوفية»، وعبدالخالق حسن الشريف «مركز ناصر - بني سويف»، وأحمد محمد فرج «الفيوم»، وأحمد محمود إبراهيم «السويس»، ومحمد عبدالمنعم حسن







■ المستشار المأمون الهضيبي ■ محمد مهدي عاكف ■ أحمد سيف الإسلام ■ د. محمد علي بشر




■ د. محمد سيد حبيب ■ م. محمد حسين عيسى ■ د. عبد المنعم أبو الفتوح ■ مختار نوح



ستاذ حسن الجمل، وخلفهما د. إبراهيم الزعفراني

«الإسكندرية»، وجدي غنيم «الإسكندرية»، ود.حلمي السيد الجزار «الهرم - جيزة»، ود.عبدالمنعم أبو الفتوح «المنيل - القاهرة»، ود.محمد سعد «بولاق الدكرور - الجيزة»، وعلي علي متولي «التل الكبير - الإسماعيلية»، ولاشين أبو شنب «طنطا - الغربية»، ود.محمود حسين «أسيوط» وغيرهم.

أسماء بارزة مرشحة

وبالرغم من فقدان قوائم ترشيح الإخوان لهؤلاء أو معظمهم، حيث يتوقع أن يتقدم عدد من المحالين إلى المحاكمة العسكرية بطلبات ترشيح، إلا أن مصدراً مسؤولاً بجماعة الإخوان أكد لـه«المجتمع» أن الجماعة تعتزم ترشيح حوالي ١٧٠ مرشحاً من غير المحبوسين، وسوف يتقدم هؤلاء لسحب طلبات الترشيح فور حلول الموعد الرسمي يوم ١٠/٢٣ الجاري، وحصلت «المجتمع» على قائمة بأهم المرشحين على مستوى البلاد.

ففي القاهرة يخوض الانتخابات من الإخوان عشرون مرشحاً على راسهم محمد مهدي عاكف «حدائق القبة»، واحمد سيف الإسلام حسن البنا «الدرب الأحمر»، ومختار نوح «المطرية»، ومحمد عبدالقدوس «بولاق أبو العلا»، ومحمد السمان لطفي «الخليفة»، وأبو العلا ماضي «حلوان».

ومن الإسكندرية تسعة على رأسهم: محمد المراغي «الرمل» نائب سابق، وبسيوني إبراهيم «المنشية» نائب سابق، وصبحي صالح «الرمل»، ومدحت الحداد «المنشية»، وعمرو أبو خليل «كرموز».

وفي البحيرة ١٨ على راسهم: بشير عثمان «الرحمانية» نائب سابق، ومحمد علي الديب «كوم حمادة» نائب سابق، ومحمد شتات «وادي النطرون».

وفي الدقهلية ١٦ على راسهم: الدكتور يسري هاني «قسم أول المنصورة»، ود.أحمد كسبة «دكرنس».

وفي الشرقية ١٦ على راسهم: الدكتور محمد عبدالله «قسم أول الزقازيق»، ومعه الشيخ عبدالرحمن الرصد، ود.أمير بسام «بلبيس»، ود.عبدالله عبدالمجيد «الحسينية».

وفي الغربية ١٤ منهم: محفوظ حلمي «المحلة الكبرى» نائب سابق، ومحمد الشيتاني «زفتى» نائب سابق، وعلي لبن «قطور»، ومحمد العزباوي «طنطا».

وفي الجيزة ١٢ منهم: المستشار محمد المأمون الهضيبي «الدقي» نائب سابق، ومصطفى الورداني «إمبابة» نائب سابق، ود.عبدالحميد الغزالي «شرطة الجيزة»، وحازم صلاح أبو إسماعيل «منشاة القناطر»، ود.علي بطيخ «أوسيم»، ومحمد إبراهيم «مزغونة»، ود.أبو العلا قرني «الحوامدية».

وفي بني سويف ٩ منهم: حسن جودة «شرطة بني سويف» نائب سابق، وياسين عبدالعليم في نفس الدائرة، نائب سابق، ود.حسام فوزي «سمسطا».

وفي الفيوم ٩ منهم: عبدالعزيز عشري «شرطة الفيوم» نائب سابق - سعد محمود «أطسا».

وفي المنوفية ٨ منهم: د.محمد علي بشر «شرطة شبين الكوم»، وأبو الفتوح عفيفي «قويسنا» نائب سابق، وم.أسامة عطية «البتانون»، ود.الحسيني الجيزاوي «الشهداء».

وفي القليوبية ٥ منهم: عز العرب فؤاد «شرطة بنها» نائب سابق.

وفي دمياط ٥ منهم: عبدالرازق عثمان «فارسكور» نائب سابق.

وفي المنيا ٥ منهم: نبيل الجارحي «شرطة المنيا»، وموسى غنوم «بني مزار».

وفي الإسماعيلية ٥ منهم: د.هشام الصولي «قسم أول الإسماعيلية».

وفي أسيوط ٤ منهم: محمد أحمد أبو غدير «شرطة الفتح»، ومدثر محمد إبراهيم «القوصية».

وفي السويس ٢ منهم: طارق خليل «قسم شرطة السويس».

وفي بورسعيد ٢ منهم: د.أكرم الشاعر «شرطة الضواحي».

وفي كفر الشيخ ٢ منهم: رجب البنا «شرطة دسوق».

وفي أسوان واحد وهو: محمد داود «قسم شرطة أسوان».

وقد أشارت مصادر حزبية وسياسية إلى أن دفع حركة الإخوان بهذا العدد يؤكد أنها المنافس الأول للحزب الوطني الحاكم، حيث لم ينجح أي من الأحزاب المعارضة في أن يطرح مرشحين يقاربون هذا العدد، وأشارت المصادر إلى قدرة الإخوان على الفوز بعدد كبير من المقاعد هذه المرة، إذا أوفت الحكومة بتعهداتها في إجراء انتخابات حرة نزيهة، وهو الأمر غير المؤكد حتى الآن.

وأكدت مصادر الإخوان أن هذه الأسماء شبه نهائية، ويمكن تعديلها حسب الظروف التي تعيشها الحركة حاليا، بما يضمن عدم تأثيرها بقرارات الاعتقال والإحالة للمحاكم العسكرية.■

وقائع مثيرة أثناء محاكمة الإخوان عسكريا

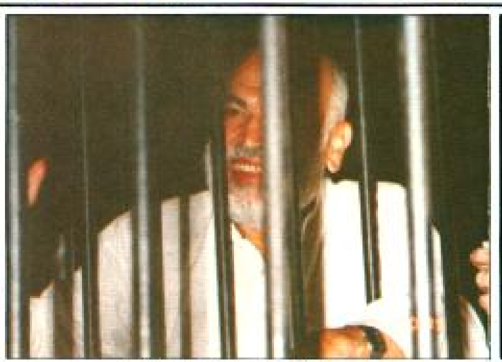
القضية مطروحة أمام محكمة أمن الدولة أيضا.. والنيابة لم تنفذ طلبات المحكمة!

محامون من ألمانيا وسويسرا واتحاد المحامين العرب يراقبون الجلسات





■ د. محمد سليم العوا مع «أبو العلا ماضي» أثناء فترة الاستراحة



■ حسن الجمل .. خلف القضبان

■ خيرت الشاطر.. خلف القضبان

القاهرة: بدر محمد بدر

كشفت هيئة الدفاع عن المتهمين الـ٤٩ من قيادات «الإخوان المسلمون» الذين يحاكمون امام المحكمة العسكرية عن مفاجاة جديدة أثناء الجلسة الأخيرة التي عقدت يوم ١٤ اكتوبر الحالي، حيث تبيّن ان ملف القضية مازال مطروحاً منذ الثاني من سبتمبر الماضي امام محكمة أمن الدولة العليا طوارئ، ولم يصلها ما يثبت إحالتها إلى القضاء العسكري، وقال الدكتور محمد سليم العوّا - المحامي والمنسق العام لهيئة الدفاع - إن الدفاع تقدم بطلب إلى المحكمة الدستورية في ١٠/١٢ للفصل في هذا التنازع بين الهيئتين القضائيتين، وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلستها الثالثة للنظر في قضية الإخوان في الحادية عشرة والنصف من صباح السبت ١٠/١٤ الجاري في منطقة الهايكستب العسكرية شرق القاهرة، وسط إجراءات امنية مشددة، وحضرها ما يزيد على الخمسمائة شخص اكثر من نصفهم من المحامين، والباقين من اهالي المتهمين، كما سمحت المحكمة لبعض مراسلي الصحف والإذاعات الأجنبية بالدخول إلى القاعة، ومنعت دخول الكاميرات إلا بعد أن رفع رئيس المحكمة الجلسة.

وفي بداية الجلسة أعلن الدفاع عن حضور ثلاثة من المحاميات الألمانيات يمثّلن نقابة المحامين في ألمانيا بصفة مراقب، والدكتور فادي ملحة - أستاذ القانون بجامعة بيروت - ممثلا عن لجنة الحقوقيين الدوليين بجنيف، والدكتور جلال رجب، وحامد الأزهري، وصابر عمار، وانضم إليهم احمد الخواجة نقيب المحامين المصريين، ورئيس اتحاد المحامين العرب، نواباً عن اتحاد المحامين العرب، كما حضر ايضاً حافظ أبو سعدة - الوكيل التنفيذي للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان - ممثلاً لها، وسيد ابو زيد - نائبا عن نقابة الصحفيين، وعن الصحفي محسن راضي، الموجود حاليا في أمريكا.

وفي بداية المرافعة أعرب الدكتور العوّا عن تحيته وتحية المتهمين لجميع أفراد القوات المسلحة بمناسبة أعيادها في أكتوبر، مؤكدا انهم يكنون لها كل الاحترام والتقدير، وانهم أول من يدعمها في صمودها وجهادها ضد الأعداء، وطالب الدكتور العوّا بإزالة هذا الحاجز الحديدي الكثيف الذي يحول بين رئيس المحكمة وبين المتهمين، كما طالب بالسماح لهم بارتداء ملابسهم المدنية، خصوصا العالم الأزهري الشيخ سيد عبدالمقصود عسكر، وكيل الأزهر الشريف الذي يحال بينه وبين ارتداء زيه الأزهري، الذي هو جزء من شرفه وشرف مصر التي تحتضن الأزهر، وقال: إن علماء الأزهر احتفظوا بزيّهم في جميع المحاكمات التي جرت لهم حتى في زمن الاستعمار، فكيف يُحال بينهم وبينه الآن؟!.

واكد الدكتور سليم العوّا أن النيابة العسكرية حالت بينهم وبين المستندات التي يطلبها أعضاء الدفاع، وأن هيئة الدفاع لم تر أو تسمع تسجيلاً أو تقارير بصمة الصوت التي امرت بها المحكمة في الجلسة الماضية، بل إن النيابة لم تقدم أدلة الثبوت والشهود في القضية بالرغم من أمر المحكمة بها، وهذا أمر غريب، واشار إلى أن محكمة أمن الدولة لا تزال تنظر القضية منذ احالتها إليها محكمة الاستئناف في ٩/٢ الماضي، ولابد من إنهاء هذا الوضع قانونيا.. وعقب رئيس المحكمة ساخراً بقوله: «ألم يقرأوا الصحف؟»!.

القانون يوجب وقف القضية

وتحدث الدكتور عاطف البنا - أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة - فأشار إلى ضرورة تأجيل القضية لحين الفصل في الدعوى المرفوعة امام محكمة القضاء الإداري، خصوصا وأنها سوف تصدر حكمها يوم الثلاثاء ١٠/٢٤ «اليوم»، وهي تتعلق بالطعن على قرار رئيس الجمهورية بإحالة القضية إلى القضاء العسكري، وقال الدكتور البنا: «إن نصوص القانون توجب وقف القضية طالما أن هناك نزاعاً على مدى اختصاص المحكمة حتى يتم الفصل في النزاع».. وكانت محكمة القضاء الإداري قد قررت النطق بالحكم في الموضوع بعد سماعها للمرافعة من هيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» والحكومة يوم ١٠/٣ الجاري، حيث أكدت هيئة الدفاع التي حضر منها أكثر من خمسين محاميا، عدم أحقية رئيس الجمهورية في إحالة القضية للقضاء العسكري، وأشارت مصادر

الدفـاع إلى أن الحكم ـ المقرر صدوره اليـوم ـ ربما يؤدي إلى تغيير مسار القضاء العسكري الذي يحـاكم المدنيين، وينهي هذه الأوضـاع الشاذة.

القضية منظورة أمام الإدارية العليا

وتحدث الأستاذ أحمد الخواجة ـ رئيس اتحاد المحامين العرب، فأعرب عن أسفه لعدم تسلمه أدلة الثبوت والشهود حتى الآن، مؤكدًا أنه لا يستطيع أن يؤدي دوره طالما لم يتسلم أوراق القضية، وأشار إلى أن النيابة العسكرية تتهم هؤلاء الأشخاص بإعادة إنشاء أو تنظيم جماعة «الإخوان المسلمون» وأقول: «إن قيادات الإخوان رفعت قضية أمام المحكمة الإدارية العليا للمطالبة بإلغاء القرار السلبي بمنع الجماعة من حرية الحركة والعمل، وأن حكم القضاء الإداري قضى بعدم قبول الدعوى لعدم وجود قرار بحل جماعة «الإخوان المسلمون»، وعليه فلا يجوز محاكمة المتهمين حول هذا الاتهام، خصوصا وأن الخصومة في القضية مع جهة الضبط والتحري هنا، وهي وزارة الداخلية»، وطلب أحمد الخواجة وقف الدعوى أو تأجيلها لحين وصول تقرير حول القضية من المحكمة الإدارية العليا، وعلّق رئيس المحكمة العسكرية بقوله: (لكن المتهمين جميعاً عـدا واحـداً أنكروا صلتـهم بـ«الإخـوان المسلمون»)، فرد الخواجة مؤكداً أنه بصفته محاميا يتناول ما جاءت به النيابة من اتهامات، وقـال: «إن جـميـع المتـهـمين هم أساتذة في الجامعة، أو أطباء، أو مهندسون، أو أصحاب مراكز نقابية».

وتحدث الأستاذ نعيم مجلّي ـ وهو محام مسيحي جاء خصيصاً من أسوان «التي تبعد عن القاهرة بحوالي ٩٥٠ كم تقريبا» ـ فأكد حرصه على المشاركة في الدفاع عن مجموعة من خيرة أبناء مصر، وقال: «إن أوراق القضية لا تقرأ لرداءة تصويرها»، ووافقه رئيس المحكمة على ذلك، حيث أمر بإعادة تصوير ملف القضية وتوزيعه على من يطلبه من المحامين.

ورفعت الجلسة في الثانية عشرة والنصف، ثم عادت للانعقاد في الثالثة والثلث ـ بعد قرابة الثلاث ساعات ـ ليعلن اللواء أحمد عبدالله القرار بتأجيلها إلى جلسة الإثنين ٢٣/ ١٠ «أمس»، ويُلزم النيابة العسكرية بتسليم الدفاع أدلة الثبوت والشهود في القضية، والوثائق المطلوبة، وقررت المحكمة تأجيل البت في بقية الطلبات للجلسة القادمة.

وبالرغم من الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها المحبوسون على ذمة القضية، بل وتشجيعهم لمن هم خارج القفص، إلا أن انطباعات الأهالي الزائرين، والمحامين الحاضرين، سادها الإحباط والشعور بخيبة الأمل، وعدم الثقة في إجراءات المحاكمة، كما ساد شعور عام في الجلسة الأخيرة بأن الأحكام قد تم إعدادها بالفعل، ولم يبق إلا محاولة إضفاء الشكل القانوني المزيّف على وقائع القضية، حتى إن أحد أهالي المتهمين وقف في فترة رفع الجلسة محتجاً على ما يجري، واصفاً الوضع بأنه «مسرحية هزلية»، وتساءل: هل لم تصدر الأوامر بالتليفونات بعد؟! وأعربت مصادر المحامين عن خيبة أملها مما يجري، مؤكدة «أن رئيس المحكمة لا يدري شيئا ذا قيمة عن القانون»، وقالت المصادر: «وقائع القضية حتى الآن لا تبشر بمحاكمة عادلة، وأن الأمر لا يعدو أن هناك شيئاً تم إعداده بالفعل، ومطلوب أن يأخذ شكلاً قانونيا»، مشيرة إلى أن رئيس المحكمة «لم يلتفت إلى أي طلبات، أو نقاط أثارها الدفاع الذي يضم مجموعة من كبار رجال القانون والمحاماة، خصوصا طلب التأجيل لما بعد جلسة محكمة القضاء الإداري يوم ٢٤/١٠»، وتوقعت مصادر هيئة الدفاع أن تستمر القضية أثناء الانتخابات للاستفادة منها إعلاميا ودعائيا ضد حركة «الإخوان المسلمون» ومرشحيها، والضغط على الرأي العام للابتعاد عن رموزها وقياداتها.■

إحالة ٣٠ آخرين من قيادات «الإخوان المسلمون» إلى المحاكمة العسكرية يزيد الأزمة تعقيدا

أصدر الرئيس المصري قراراً جديداً بإحالة ثلاثين آخرين من قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» إلى المحاكمة العسكرية، ورددت أجهزة الأمن المصرية نفس الاتهامات التي وجهتها لـ«٤٩» المتهمين في القضية المنظورة الآن أمام القضاء العسكري، وقد أثارت إحالة المزيد من قيادات الإخوان إلى القضاء العسكري استياءً عاماً، وحمّلت جريدة «الشعب» المعارضة الرئيس مبارك شخصيا مسؤولية «دفع البلاد إلى أزمة خانقة، رغم إجماع الرأي العام بكل فئاته واتجاهاته على رفض محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وقالت الجريدة تحت عنوانها الرئيسي إن الحكم «يعرب بهذه الحملة الهستيرية ضد التيار الإسلامي عن ضعف شعبيته، وخوفه من الهزيمة الانتخابية، ليكون أول حكم يخوض الانتخابات بسلاح المحاكم العسكرية».

وصرح مصدر مسؤول بجماعة الإخوان بأن الجماعة «لم تفاجأ بإحالة ثلاثين آخرين من خيرة أبناء مصر، ومن خيرة مفكريها، ومثقفيها، وسياسييها، ونقابييها إلى المحكمة العسكرية بتهم هزيلة لا تستند إلى دليل، كما تفتقر إلى المنطق والحكمة، وتضع العديد من علامات الاستفهام أمام الموقف والسياسة الحكوميين، خصوصا مع اقتراب موعد الانتخابات، ومع الظروف والأجواء التي تلف المنطقة»، وأضاف المصدر: «كنا ـ ومعنا كل الذين يُغلّبون الحكمة، والعقل، والمنطق، والمصلحة العامة على كل اعتبار ـ نأمل أن تنهج الحكومة نهج الحكمة، والعدل، والإنصاف، ونهج الحوار في تناولها قضايا مصر وأوضاعها وأحوالها، مع تقدير الظروف والأجواء عالميا ومحليا، وهي ظروف وأجواء تتطلب وحدة الكلمة والصف، وسعة الصدر، واعتماد الحوار لا اعتماد المواجهة»، وقال المصدر: «إن الإخوان على يقين من أن الشعب ـ نِعْمَ الحكم ـ يدرك الحقائق، ويعرف أبعاد السياسات، ويعرف من يلتزم بالدستور والقانون ومن يتجاوزهما».

الغضب في الجامعات

وقد اشتعل الغضب في الجامعات المصرية احتجاجاً على الاستمرار في سياسة إحالة المدنيين أمام القضاء العسكري، وفي جامعة القاهرة اندلعت مظاهرات داخل الحرم الجامعي للتنديد بأسلوب السلطة في مواجهة الحريات العامة، خصوصا ما يتعلق منها بالانتخابات المقبلة، وكانت السلطة قد أحالت ثلاثين من قيادات الإخوان إلى القضاء العسكري وهم مجموعة القاهرة والمحافظات التي ألقي القبض عليها فجر التاسع من أكتوبر الحالي، وعلى رأسها الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح ـ الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب، والدكتور محمود عزت ـ الأستاذ بطب الزقازيق، والدكتور حسين شحاته ـ الأستاذ بتجارة الأزهر، والدكتور محمود حسين ـ الأستاذ بهندسة أسيوط، وتم إضافة الدكتور حلمي الجزار ـ عضو مجلس نقابة الأطباء بالجيزة، بعد أن أفرجت عنه النيابة ـ على الورق ـ بالإضافة إلى تسعة من الإسكندرية، ألقي القبض عليهم قبل حوالي شهر، ويتردد أنه تم إضافة الأستاذ محمد عبدالمنعم ـ نقيب المعلمين بالإسكندرية، والمحبوس حاليا، والداعية وجدي غنيم المحبوس أيضا، إلى قائمة مجموعة الإسكندرية، بالإضافة إلى خمسة من المنيا قد ألقي القبض عليهم قبل شهر أثناء ركوبهم سيارة خاصة في الطريق العام، وقد صرحت مصادر الإخوان بأن معظم المقبوض عليهم مؤخراً، الذين أحيلوا إلى القضاء العسكري كانوا قد شرعوا في اتخاذ خطوات عملية لخوض الانتخابات البرلمانية المقبلة!!■

■ د. حلمي الجزار



■ محمد عبد المنعم

أقوى شهادة لصالح «الإخوان المسلمون»

«المجتمع» تحاور المحامين المسيحيين المـ

ميلاد سامي. محام من المنيا: الإخوان تيار يطرح قضاياه بكـ
رفعت إبراهيم. وكيل نقابة محامي القاهرة: يشرفني أن أدافع عن «الإخـ
موريس صادق. رئيس مركز حقوق الإنسان المصري لدعم الوحدة الوطنيـ

حاورهم في القاهرة: شعبان عبد الرحمن

لم يكن اللافت للانتباه في محاكمات «الإخوان المسلمون» أمام المحاكم العسكرية هذا العدد الضخم من كبار المحامين الذي بلغ (٣٠٩ محاميا) يمثلون كل التيارات والقوى السياسية في مصر، وإنما كانت هناك إشارات عديدة لفتت انتباه المتابعين لهذه المحاكمات، فقد أصبح عدد المحامين الذين يمثلون التيارات الفكرية والسياسية المخالفة يقارب عدد المحامين الإسلاميين في القضية.. الناصريون بجناحيهم.. فريد عبدالكريم وضياء الدين داوود.. الشيوعيون.. الوفد.. التجمع.. إضافة إلى محامين أجانب ألمان وبريطانيين، ومؤسسات محلية ودولية معنية بحقوق الإنسان.. المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.. اتحاد المحامين العرب.. المركز المصري لدعم الوحدة الوطنية.. إلخ.

لكن اللافت بشدة للانتباه في هذه المحاكمات هي مشاركة ست محامين مسيحيين يمثلون معظم الطوائف المسيحية في مصر، حضروا إلى المحكمة للدفاع عن الإخوان، بل إن اثنين منهم هما: الأستاذان نعيم مجلّي، وميلاد سامي، يحضران خصيصا من صعيد مصر، قاطعين مئات الكيلو مترات، فالأول من محافظة المنيا، والثاني من محافظة أسوان، ومعنى حضور هذا العدد من المحامين المسيحيين وهو قابل للزيادة - حسب قولهم - أنه يقدم شهادة جديدة وهامة في صالح الإخوان، ويفسد في نفس الوقت لعبة الضرب على وتر خطورة العمل الإسلامي على المسيحيين، ويجعل من النغمة التي يرددها المناوءون للإسلاميين من أن تواجدهم الشرعي على خريطة العمل السياسي فيه تهديد للوحدة الوطنية، وإحداث قلاقل طائفية يجعل منها نغمة نشاز.

«المجتمع» التقت ثلاثة من هؤلاء المحامين في حوارات سريعة لاستطلاع رأيهم عن دلالة مشاركتهم في الدفاع عن الإخوان ورؤيتهم لأداء الإخوان على الساحة المصرية.. المدنية والسياسية ورأيهم في أحقية الإخوان في الاضطلاع بحقهم السياسي مثل بقية القوى السياسية، وكذلك رؤيتهم في تحويل الإخوان إلى المحاكمات العسكرية.. خاصة أن هؤلاء المحامين لا يمثلون أنفسهم فحسب، وإنما يمثلون أعداداً كبيرة من المسيحيين، ومنهم من يقف على رأس مؤسسات نقابية وأخرى لحقوق الإنسان.



■ رفعت إبراهيم ■ موريس صادق

كان حوارنا الأول مع ميلاد سامي - المحامي من المنيا - ويحضر خصيصا من صعيد مصر هو وزميله نعيم مجلّي، سألناه في البداية عن: **معنى قدومه من الصعيد قاطعاً آلاف الكيلو مترات للدفاع عن الإخوان؟**

فقال: أنا ضد المحاكمات العسكرية للمدنيين، لأنها تكون سريعة ومستعجلة، ولا تعطي الضمانات الكاملة للمتهم في إبداء الدفاع وتقديم الأدلة والشهود، وهو ما يضر بحق المتهم، وهذا عكس المحاكم المدنية التي يكون الأداء فيها بكل حرية، وتتوفر فيها الضمانات الكاملة للمتهم وللدفاع، ثم إن المحالين لهذه المحكمة العسكرية مدنيون، ويجب أن تتوفر لهم كافة الحقوق المدنية.

بعيدون عن العنف

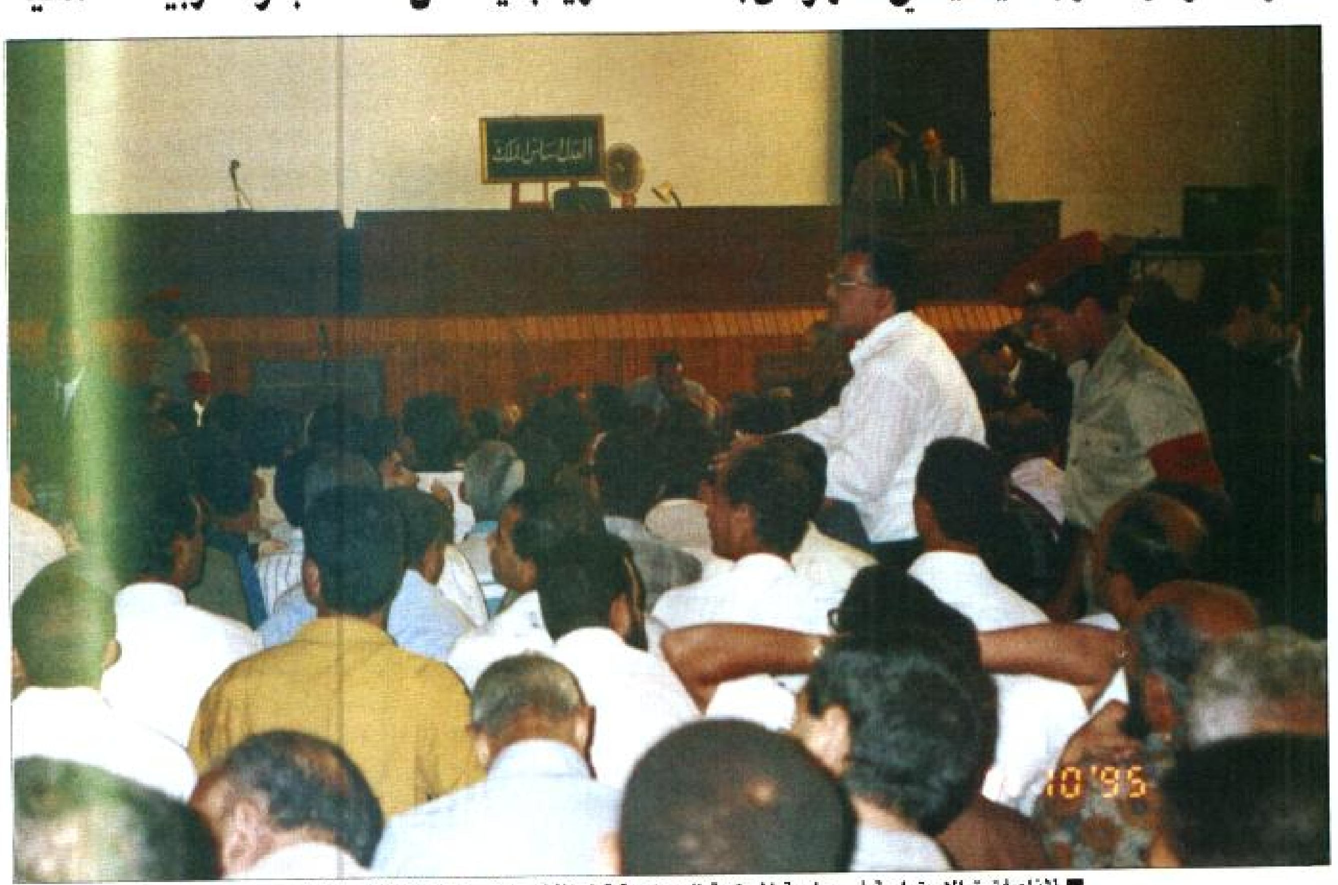
● **لكنك من صعيد مصر، حيث تجري أعمال عنف بين قوات الأمن وفصائل من الإسلاميين، ويسقط في هذه الأحداث أحياناً مسيحيون.. ألم تجعلك مثل هذه الأحداث تتردد في ذلك؟**

○ إنه ليس من العدل والإنصاف أن نشيع من قريب أو بعيد بأن «الإخوان المسلمون» جماعة دينية ضد البلد، وضد الديمقراطية، وضد المسيحيين، إنه معروف لدينا تماما أن «الإخوان المسلمون» شيء والجماعات الأخرى التي تحمل السلاح شيء آخر.

ومعروف تماما أن الإخوان تيار يطرح قضاياه وآراءه في الأحداث بكل وضوح وصراحة، وشهادتي لهم أنهم أناس معتدلون، وأبسط دليل على ذلك أن الإخوان منذ فوزهم بمجلس نقابة المحامين، وهم يديرون النقابة بكل عدالة وإنصاف، ويؤدون دورهم علانية، ودون تفرقة أو حساسية، مع أن ترشيحهم لمجلس النقابة صاحبته حملة تُحذِّر من أنهم سيكونون متزمتون ومجحفون، لكن شيئا من ذلك لم يحدث على الإطلاق.

...دافعين عن «الإخوان المسلمون» أمام المحكمة العسكرية

...ل وضوح وصراحة واعتدال وهذا ما أعاينه بنفسي في نقابة المحامين وصعيد مصر
...وان المسلمون» فأنا أثق في مبادئهم القائمة على الحب والمساواة بين الناس على اختلاف طوائفهم
...ة. الإخوان يؤدون دوراً قيادياً في النهوض بالأمة المصرية بعيداً عن التعصب والحزبية الفاشية



■ أثناء فترة الاستراحة في جلسة المحكمة العسكرية قبل الأخيرة لمحاكمة «الإخوان المسلمون»

وقد وصلتُ إلى قناعة من خلال أداء الإخوان المنصف في النقابة أنه عندما تدير النقابة فئة متحدة ومتماسكة، ومتفقة فيما بينها في الرأي على الأمور الأساسية كلما كانت نتيجة أدائها أفضل، وخدماتها أنجح بعكس المجلس المكون من مجموعات مختلفة ومتفرقة تهدر جهدها في خلافاتها على حساب النقابة.

مرة أخرى أؤكد لك أن ما لمسته من الإخوان هو الاعتدال والعدل وعدم التزمت وعدم الحدة في الأداء فهم يتعاملون مع الجميع دون تفرقة في إطار ومنطق سليم.

وأية جهة أو تيار آخر يريد إثبات وجوده فليتقدم ويعبر عن نفسه دون هدم للآخرين.

● **من خلال التجربة ومن خلال أداء الإخوان في مجلس الشعب (١٩٨٧م) وأداءهم في النقابات المهنية ونوادي هيئات التدريس، وغيرها من المؤسسات المدنية، أليسوا جديرين بأن ينالوا حقهم كبقية القوى السياسية.. في رأيك؟**

○ طالما نحن في بلد تنادي بالديمقراطية، وطالما أن أداء ونشاط الإخوان في مجموعه واضح وظاهر للجميع، فلابد أن يأخذوا حقهم في التواجد الشرعي كبقية القوى، لأنني عندما أكون عارفاً بمن أمامي وكيف يسير، وكيف يمارس نشاطه، فمن السهل أن أتعامل معه بالديمقراطية.

لكن الذي لا يعقل هو أن تترك الدولة الإخوان يعملون عشرين سنة، ثم تأتي اليوم لتحاكمهم أمام المحاكم العسكرية، وكان الأولى أن تترك لهم الحكومة فرصة الممارسة العلنية في إطار شرعي كبقية القوى، ثم تقيمهم وتحاسبهم على أخطائهم في إطار ديمقراطي.

● **وما الحل في نظرك؟**

○ أن يكون هناك اقتراب من الطرفين الحكومة.. والإخوان... لابد أن يدور حوار بينهما يقترب فيه كل من الآخر لكي تعرف الحكومة الإخوان

عن قرب، خاصة أنهم معتدلون وليسوا إرهابيين.

المحامي موريس صادق

ثم التقينا بعد ذلك مع المحامي موريس صادق - رئيس مركز حقوق الإنسان المصري لدعم الوحدة الوطنية - الذي سألناه في البداية عن: **دوافع قيامه بالدفاع عن «الإخوان المسلمون»؟**

فقال: أشارك في الدفاع عن «الإخوان المسلمون» بدافع وطني، لأنني مصري والمقدمون للمحاكمة أيضا مصريون، بغض النظر عن الانتماء للدين، فمصر أمنا جميعا.

ونحن ضد إحالة المتهم المدني لمحاكمة عسكرية، فالمحاكم العسكرية للعسكريين فقط، ومن هنا فإن الواجب أن يعود المتهم لقاضيه الطبيعي، وهو ما ننادي به في هذه القضية، لأننا نرى أن إحالة المتهم المدني لمحكمة عسكرية يمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان.

● **وهل لتقدمكم للدفاع عن الإخوان بالذات دلالة معينة؟**

○ نحن ندافع عن كل إنسان انتهكت حريته، أياً كان دينه، أو مذهبه، أو لونه، ونحن نؤكد أن كل إنسان حر فيما يؤمن به ويؤديه من دور طالما ظل داخل دائرة القانون والدستور.

لم يخرجوا عن القانون

● **وهل ترى أن الإخوان خرجوا عن دائرة القانون؟**

○ لم نر أي خروج منهم عن الشرعية أو القانون، وإن كانت هناك تهم لهم بالخروج فإننا نطالب بالتحقيق فيها أمام محكمة مدنية.

● **وما رأيك في الدور الذي يؤديه الإخوان على المستوى الوطني، وعلى المستوى المدني؟ وهل يؤهلهم هذا الدور - في رأيك - لياخذوا حقهم الطبيعي والشرعي بين القوى السياسية؟**

○ «الإخوان المسلمون» يؤدون دوراً قياديا في النهوض بالأمة المصرية، وهم كتيار سياسي فكري بعيدين عن التعصب، وعن الحزبية الفاشية (اقصد بها التسلط على مقدرات الأمة) ونحن نُرَحِّب بهم ما دام اداؤهم داخل الشرعية القانونية والدستورية.

واعتقادي أن دور «الإخوان المسلمون» مثل الدور الوطني الذي تقوم به بقية الأحزاب في مصر.

المحامي رفعت إبراهيم

التقينا بعد ذلك مع المحامي رفعت إبراهيم - وكيل نقابة المحامين الفرعية بالقاهرة - وهي أكبر النقابات الفرعية، وأكثرها فعالية بعد النقابة العامة، فقال:

يشرفني أن أدافع عن الزملاء النقابيين المتهمين في هذه القضية، فهذا واجب مقدس على كل نقابي في مصر، وخاصة المحامين أن يدافع عن زملائه في هذه القضية، لقد طبعت هذه القضية في نفوس جميع المحامين أن إحالة هؤلاء المدنيين «من الإخوان» للمحكمة العسكرية هو إجراء غير قانوني، وكان المفروض أن تختص المحاكم المدنية بنظر هذه القضية، واحب ان اؤكد أن رفضنا لمحاكمة الإخوان أمام محكمة عسكرية لا يقلل على الإطلاق من قيمة القضاء العسكري، الذي له مجاله الجدير بالتقدير، ولكن الاتهام المسند للإخوان لا يشكل أية جريمة على الإطلاق تستدعي تحويلهم لمحكمة عسكرية، والأجدر بالفصل في ذلك هو القضاء المدني العادي وليس العسكري.

> **لم نسمع أن فرداً من الإخوان ارتكب جريمة أو مارس عنفاً أو ارهاباً طوال الفترة الماضية**

الإخوان في نقابة المحامين

● **بصفتك نقابي، ووكيل لأكبر نقابة محامين فرعية.. لاشك انك تتعامل عن قرب مع الإسلاميين في النقابة.. فما هو تقييمك لهم بصراحة؟**

○ ببساطة شديدة.. أن ما المسه عن قرب من تصرفات جميع أعضاء التيار الإسلامي في النقابة أنهم يتعاملون مع الجميع على قدم المساواة، ولم تحدث واقعة واحدة فرّق فيها الإسلاميون خلال ادائهم النقابي في المعاملة بين المسلمين والمسيحيين أو بين الإسلاميين وبقية التيارات، إنما يعاملون الجميع على قدم المساواة.. وهذه أمور واضحة ولم تعد تحتاج لإثبات.

● **وبصفتك من الصعيد.. كيف ترى صورة الإخوان هناك؟**

○ أنا من بلدة «ملوى» التي تحتدم فيها أعمال العنف بين قوات الأمن وبعض الجماعات الإسلامية الأخرى، ولم نسمع هناك أو نرى فرداً من «الإخوان المسلمون» قد ارتكب جريمة أو اقترف عنفا، كما لم توجه تهمة لأي فرد من الإخوان بأنه مارس إرهابا من أي نوع ضد الناس، وللعلم فإن روح الإخاء بين المسلمين والمسيحيين تسود هناك.

أحقيّة الإخوان السياسية

● **وبصفة عامة.. ما هي رؤيتك لأداء الإخوان السياسي والمدني، واحقيتهم في الممارسة السياسية كبقية القوى؟**

○ لقد قلت سابقا أن الإخوان لا يزاولون أي عنف أو إرهاب، وأنهم يدعون إلى مبادئهم بكل الحب ودون اتباع أية وسيلة من وسائل العنف، ولم توجه لأي شخص فيهم تهمة مزاولة العنف أو الإرهاب، فما دامت دعوتهم قائمة على الحب والمساواة بين الناس على اختلاف طوائفهم فإنهم في رأيي جديرون بالتأييد، وانا شخصيا بناء على كل ذلك - اقف معهم دائماً لأنني أثق في مبادئهم التي تحض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إطار الإخاء بين الأفراد.

من هنا فإنه لا مانع عندي أن يأخذوا دورهم وحقهم كقوة سياسية باعتبار انهم يمثلون فكراً معيناً، ويجب أن يكون لهم تمثيل - على الأقل - في مجلس الشعب في دورته القادمة.■

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان: نحن ضد محاكمة المدنيين عسكريا أيا كانت انتماءاتهم

الملفت للانتباه ايضا هو الحضور القوي من المنظمة المصرية لحقوق الإنسان التي يمثلها امام المحكمة المحامي عبدالله خليل للدفاع عن الإخوان، والملاحظة الجديرة هنا هو ان إدارة المنظمة كلها من غير الإسلاميين، بل ومن المخالفين للإسلاميين في الراي والفكر، ومع ذلك كان هذا الحضور الرافض للمحاكمة العسكرية.

«المجتمع» سالت عبدالله خليل عن دلالة حضوره للدفاع عن الإخوان نيابة عن المنظمة.. فقال: «الدلالة الأكيدة هي أن هذه محاكمة لمدنيين امام محكمة عسكرية، وهذا أمر مرفوض، ومناف للمواثيق الدولية، وخاصة المادة ١٤ من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، وكذلك الإعلان العالمي لاستقلال القضاء والمحاماة».

ويعيد التاكيد على ان المنظمة ليس لها انحياز سياسي، وإنما سياستها هي الوقوف ضد محاكمة المدنيين امام محكمة عسكرية أيا كانت انتماءاتهم، او عقيدتهم، او جنسيتهم.■

معارضو العرب ومعارضو اليهود ليسوا سواء

بقلم: عزام التميمي

على نسق التصنيف المتعارف عليه في علم الحيوان - وهو تصنيف قائم على ما يشبه القبول التام بصحة نظرية داروين حول النشأة والارتقاء - حيث الإنسان والقرد أبناء عمومة، والإنسان والدودة ينحدران من أصول عرقية واحدة، يخرج علينا منظرو عملية «السلام» في الشرق الأوسط بتصنيفات تساوي بين المعتدي والمعتدى عليه، بين اللص وصاحب الدار، وتضع في نفس الخندق المناضلين من أجل استعادة حق مسلوب مع المجرمين السالبين لهذا الحق والممارسين في سبيل استمرار مصادرته كل وسائل العنف والخداع والإجرام.

سواء طالع المرء صحيفة «الهيرالد تريبيون»، أو مجلة «نيوزويك»، أو صحيفة «الحياة»، وجد تبنياً عاما لهذا التصنيف الجديد، فعرفات ورابين في معسكر، والليكوديون من العرب واليهود الرافضين لعملية السلام في معسكر، والفريق الأول يمثل في زعم المتبنين لهذا التصنيف أغلبية، بينما الفريق الثاني أقلية لا تمثل إلا نفسها (انظر عيون وآذان، الحياة ٥/ ١٠/ ١٩٩٥، ومجلة نيوزويك ص ١٤ - ١٥ عدد ٩/ ١٠/ ١٩٩٥م)، ما من شك في أن الهزات الزلزالية التي تتابعت بعد مدريد، والتي أتت على كل ثابت، ونالت من كل قيمة، وبترت الحاضر بترا تشويهيا عن الماضي، بحاجة إلى من ينبري لتلطيف آثارها، تبريراً وتمويهاً وتطبيعاً، وقد تمحور هذا الجهد المتواصل من قِبَل أنصار «السلام» حول أمرين أساسيين:

أولاً: إقناع جمهور القراء سواء كانوا عرباً أو عجماً بأن أنصار السلام يمثلون الأغلبية العظمى.

ثانيا: ترسيخ فكرة أن حماس والجهاد الإسلامي ومن في معسكرهم العربي من رافضين «للسلام» هم حلفاء لنتنياهو وكل من خلفه من أنصار الليكود ومتطرفي اليهود.

لربما أمكن الزعم بأن من يرغبون في «السلام» من اليهود يمثلون الأغلبية داخل مجتمعهم، بدليل أن الكيان اليهودي في فلسطين يحكمه نظام ديمقراطي، يعطي اليهود فرصة للتعبير عن آرائهم بحرية، ويمنحهم حقا في اختيار من يمثل مصالحهم محليا وفي المحافل الدولية، أما أن يزعم الشيء نفسه عن الطرف العربي، سواء كان ذلك في مصر، أو بين الفلسطينيين أو بين سواهم ممن جرفه طوفان «السلام» اليهودي، فإن ذلك أشبه بمحاولة إقناع عاقل ذي عينين بأن بدر المساء هو شمس نهار وضاء، فمن أين اكتسب زعماء العرب ممن قرروا التفاوض مع اليهود الشرعية، ومن الذي خولهم خوض غمار هذا المستنقع نيابة عن شعوبهم التي لا يسمح له بأقل القليل من حريات التعبير والاختيار، ومن الذي خوّل السيد ياسر عرفات أن يقرر هو وقلة قليلة معه أن يفعل ما يريد بحجة أنه الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ومن أين له شرعية الخروج عن مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ومختلف مؤسسات منظمة التحرير وحركة فتح المرة تلو المرة، قد يجادل البعض بأن عرفات والأقلية «النضالية» من حوله تعي ما لا يعيه الآخرون، وتدري بمصلحة الأمة أكثر من غيرها، وسواء رفضنا هذا المنطق أم قبلناه، فهذا أمر يختلف عن الادعاء بأنه ومن معه يمثلون الأغلبية، وللقارئ أن يطبق ذلك على كل زعيم دولة عربية منح نفسه والنخبة من حوله حق تمثيل الأمة دون أن يكون للأمة رأي في ذلك، ولا يجادل أحد في أن نظاماً عربيا واحداً من الأنظمة التي تسرع الخطى للتطبيع وإضفاء الشرعية على كيان اليهود لا تجرؤ على السماح لشعوبها بهامش من الحرية يكافئ عُشر ما يسمح به كيان اليهود لعصابات المستوطنين والغزاة الصهاينة.



■ رابين وعرفات

أما مساواة حماس والجهاد الإسلامي بالمتطرفين من اليهود الرافضين لعملية السلام سواء جزئيا أو كليا، فهو أمر يناقض المنطق والواقع، ولايمكن أن يفسر إلا على أنه محاولة للتمويه وتزييف الواقع بعد بتره تماماً عن الماضي القريب والبعيد، نسي المناضلون السابقون ونسي مؤازروهم من أصحاب الأقلام الموهوبة كيف ولماذا نشأ كيان اليهود في فلسطين، وغاب عن بالهم أو غيبوه هم عن واقعهم، أن الأمر لا يتعلق بمجرد نزاع على أرض أو تنافس على مسجد أو معبد، بل هو جزء من هجمة استعمارية غربية لم تتوقف حتى الساعة، وما «إسرائيل» إلا مرحلة من مراحلها أو أداة من أدواتها.

ثم بأي حق يساوي بين الفلسطيني الذي يصر على متابعة الكفاح حتى يسترد حقوقه - والتي بات يعي بأن مشاريع السلام المطروحة لا قبل لها باسترداد شيء منها - وبين مستوطن تسلل بليل إلى أرض لا يملكها، ودار لا حق له في أن تطأها قدماه دون إذن أصحابها ليدعي بأنها أعطية السماء له لمجرد أنه يهودي؟

وكيف تجوز المساواة بين ملايين الفلسطينيين المشتتين عدواناً وظلماً في أنحاء الأرض - ومعظمهم لازال مرابطا في مخيمات اللاجئين في لبنان، والأردن، وسوريا، وغزة، والضفة الغربية - وقطعان من البشر المستورد من روسيا، وأوروبا الشرقية، وأمريكا لمجرد ادعاء النسبة إلى اليهودية اعتناقاً أو مصاهرة، يتمتعون بحق الاستيطان في أراضي ومنازل أولئك المشردين؟

إن منطق المساواة بين المتطرفين اليهود والمناضلين من أبناء فلسطين - الذين خذلهم إخوانهم ورفاق دربهم أولئك الذين أرهقهم درب الكفاح ولم يكتفوا بالتنحي جانبا، وليتهم فعلوه لكان أشرف وأكرم لهم، بل قبلوا بالدنية في سبيل الاحتفاظ بألقاب ومناصب مفرغة من كل معنى ومجردة من كل كرامة - هذه المساواة يقصد منها تبرير فعل شنيع ستتذكر الأجيال القادمة أصحابه، كما يذكر لنا تاريخنا أبا رغال، ويقصد منه إضفاء نوع من المروءة على فعل تنحت المروءة عنه ترفعا وتطهرا.

أما لو أن الذين ساروا في خط التفاوض مع اليهود، وكل الذين يؤيدونهم في ذلك لمختلف النوايا والأسباب، كانوا من النزاهة بحيث أقروا بأنهم اختاروا هذا السبيل لضعفهم، أو لقوة خصمهم، أو لمصالح يرجون تحقيقها، لكان أفضل وأشرف من أن يخرجوا على الدنيا بتبريرات يعلم الطير المحلق في الأجواء، والحوت السابح في أعماق المحيطات زيفها وبطلان منطقها، وكم هو البون شاسع بين أن أقر بضعفي وقلة حيلتي، وبين أن أزيف الواقع، وأطمس التاريخ سعيا لتبرير خطيئتي.

قد تتمكن عملية السلام في ظل الضعف العربي وبفضل ما تتلقاه من دعم عالمي - في ظل نظام دولي جائر غاشم - من تمرير الحلول المطروحة مهما كانت مُرّة المذاق، وقد تتمكن من إضعاف معسكر المناضلين الرافضين لمشروع إضفاء الشرعية على الاحتلال وعلى الكيان المصطنع لليهود، ولكن كل ذلك إلى حين، فالأمة ستظل بأغلبيتها رافضة لما يفرض عليها، تستلهم من آيات سورة الإسراء استقراء المستقبل، وتستلهم من التاريخ الدروس والعبر، ففي سجل التاريخ نماذج ناطقة بمصير من تخلوا وبدلوا، ومآل من صدقوا الله ما وعدوه فلم يبدلوا ولم يغيروا، وحالما تتغير موازين القوة أو تحل القيود التي غلت بها الإرادات فسينقشع السراب.

هزيمة ثقيلة لتشيللر وانتخابات قريبة في تركيا

٢٣٠ نائبا يرفضون إعطاء ثقتهم لحكومة أقلية برئاسة تشيللر

مسعود يلماظ يطالب بتشكيل حكومة موسعة بينما يقترح حسام الدين جندروق إقامة حكومة وحدة وطنية

اسطنبول: محمد العباسي

تلقت السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - ضربة ساحقة برفض مجلس الشعب التركي منح حكومة الأقلية التي شكلتها من حزبها الطريق القويم الثقة، وتعد هذه الهزيمة أول هزيمة تتلقاها السيدة تشيللر في حياتها السياسية والعامة، حيث كانت تفخر دائما بقولها: لم أفقد حربا دخلتها قط في حياتي حتى اليوم، حتى إذا نجحت ثانية في تشكيل حكومة مع دنيز بيقال - شريكها السابق - فإنها ستكون قد فقدت من نواب حزبها ١٧ نائبا، علاوة على تناولها المقدم لبيقال مما سيضعف موقفها.

إلا أن تلك الهزيمة التي تلقتها تشيللر من جبهة الرفض المُشكّلة من أحزاب الوطن الأم، والشعب الجمهوري، والرفاه، والوحدة الكبير، وعدد من نواب حزبها الطريق القويم، المعارضين لسياستها جاءت ثقيلة إلى درجة كبيرة، حيث إن الفارق بين أصوات المعارضين لحكومتها والموافقين عليها بلغ ٣٩ صوتا لصالح الفريق الأول.

حضر جلسة التصويت التي راسها ياسين خطيب أوغلي - نائب حزب الرفاه، والرئيس المؤقت للبرلمان ٤٢١ نائبا (عدد المقاعد ٤٥٠ مقعدا، منها ٢٢ خالية بسبب الوفاه، والفصل، وأسباب أخرى، وهي المقاعد التي رفضت تشيللر إجراء انتخابات تكميلية لملئها، مما قوى حجم المعارضة لها سواء بين الأحزاب التركية أو داخل حزبها نفسه)، وتغيَّب عنها ٦ نواب من حزب الطريق القويم، وهم حسام الدين جندروق، فيصل أتاصوي، وصادق أفوندوكلو أوغلي، وأحمد نديم، ومحمد علي يلماظ، وعبدالرزاق ياوز.



■ حزب الرفاه شارك في هزيمة تشيللر

وجاءت النتيجة رفض ٢٣٠ نائبا إعطاء ثقتهم لحكومة الأقلية التي شكلتها تشيللر مقابل ١٩١ نائبا وافقوا على إعطاء ثقتهم للحكومة، منهم ١٦٤ صوتا من الطريق القويم (١٧٧ صوتا)، ١٧ من حزب الحركة القومية، و٢ من حزب الملة، و٢ من الحزب الجديد الذي استقال منه حسن دوغان بهدف دخول حزب الوطن الأم المعارض، و١ من الوطن، و٥ من المستقلين، أما المعارضون الـ٢٣٠ فجاءوا من أحزاب: الوطن الأم ٩٤ صوتا، والشعب الجمهوري ٦٠ صوتا، والرفاه ٣٧ صوتا، والحركة الديمقراطية الجديدة صوتين، المستقلون ١٣ صوتا، و١٠ من اليسار الديمقراطي.

خيانة أجاويد

وكانت السيدة تانسو تشيللر تتوقع حصول حكومتها الجديدة على موافقة ٢١٥ نائبا وفقا لنتائج مشاوراتها مع مختلف الأحزاب التركية، إلا أن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن، حيث قام بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - الذي كان قد أعلن دعمه منذ قيام السيدة تشيللر بإجراء مناقشاتها مع الأحزاب التركية دعمه الكامل لها، ثم اشترط بعد ذلك ضرورة قيامها بتعديل قانون الانتخابات، وإنزال النسبة المطلوبة لدخول المجلس مع قيامها بحل مشاكل العمال المضربين عن العمل منذ ١٩ سبتمبر الماضي، بعقد مؤتمر صحفي قبل بدء جلسة التصويت بالثقة على الحكومة بساعة واحدة فقط، أعلن فيه إصراره على ضرورة قيام الحكومة بحل مشكلة العمال كشرط أساسي لمنحها ثقة حزبه، وإلا فإنه سيصوت ضدها، وهو ما لم تتمكن السيدة تشيللر من تحقيقه بالطبع بسبب عنادها ورفضها تحقيق زيادة الأجور التي يطالبون بها.

صفقة العمال

وكان اتحاد العمال قد تراجع في مباحثاته مع وفد حكومي عن مبلغ ١٣٠ تيريليون ليرة تركية كزيادة في الأجور، ووصل المبلغ إلى ٧٠ تيريليون ليرة يتم بزيادته على الأجور بنسبة

٢٤٪ في الشهور الست الأولى و١٩ ٪ في الشهور الست الثانية، إلا أن ممثلي الحكومة أصروا في اجتماعاتهم مع اتحاد العمال التي تمت بهدف التوصل إلى حل لتلك الأزمة، على أن الحكومة لن يمكنها دفع أكثر من ٤٣ تيريليون ليرة تركية كزيادة في أجور ٦٨٠ ألف عامل بنسبة ١٣٪ في الشهور الست الأولى و١٢٪ في الشهور الست الثانية، وأوضحوا لوفد العمال أن أية زيادة أكثر من هذا ستؤدي إلى كارثة بالاقتصاد الوطني للبلاد، خاصة بالنسبة للتضخم الذي ستزداد نسبته بصورة مفزعة.

في نفس الوقت الذي هدد فيه البير أوزتورك - المتحدث الرسمي باسم اتحادات نقابات العاملين القوميين (الموظفين) بالأحزاب - عن العمل لمدة يوم واحد، مشيراً إلى أن الموظفين سيقومون بمسيرة احتجاجية بسبب ضعف أجورهم ويصر الموظفون على زيادة الأجور إلى ١٨ مليون ليرة كحد أدنى، هذا سيكلف الخزانة ميزانية إضافية، وهدد بإضراب عام عن العمل.

المعارضة الداخلية

هذا بالإضافة إلى زيادة حجم المعارضة التي واجهتها السيدة تشيللر داخل حزبها الطريق القويم، وهو ما يمكن رصده في عدة نقاط، أبرزها عدم مشاركة ٨٠ نائبا منهم في مناقشة بيان الحكومة وسط معلومات عن قيام بعض النواب بمغادرة أنقرة حتى لا يتم إجبارهم على حضور جلسة التصويت بالثقة، وتقديم أربعة نواب من حزبها استقالاتهم من الحزب، بالإضافة إلى تصريحات حسام الدين جندروق - رئيس مجلس الشعب السابق - الذي استقال احتجاجاً على تصرفات السيدة تشيللر، وأسلوب إدارتها للحزب وسياساتها في أمور الحكم، التي أشار فيها إلى أنه لن يصوت لصالح حكومة أقلية السيدة تشيللر، مؤكداً أن ذاك هو موقفه الشخصي، وأنه لن يشارك في جلسة التصويت بالثقة على الحكومة بدلاً من حضوره، وقيامه بالتصويت بالرفض ضد حكومة يشكلها حزبه، وأوضح في تلك التصريحات أنه لا يشكل تنظيما معارضا للسيدة تشيللر داخل حزب الطريق القويم.

ونصح جندروق تشيللر في تصريحاته على صفحات الصحف التركية بالتخلي عن حكومة الأقلية التي تبحث لها عن مؤيدين، وطالبها بالجلوس من إدارة الحزب، وقياداته المختلفة للتباحث حول مشروع حكومة جديدة يمكنها أن تجد لها الدعم من حزبها والأحزاب التركية الأخرى، ولذلك لم يحضر ٦ نواب، وصوت ضدها ٨ نواب آخرين، وتقرر في جلسة مجلس إدارة الحزب إخراجهم يوم الإثنين ١٦ سبتمبر الماضي.

كل تلك العوامل والظروف، بالإضافة إلى جبهة المعارضة القوية التي شكلتها الأحزاب الرئيسية داخل البرلمان أدت إلى تلقي السيدة تشيللر تلك الهزيمة الثقيلة، وعقب جلسة التصويت بالثقة وإعلان النتيجة ألقت السيدة تشيللر كلمة مقتضبة أكدت فيها قبولها بالنتيجة، واحترامها لجميع نواب المجلس سواء من صوت لصالح حكومتها أو من صوت بالرفض لها، مشيرة إلى شعورها براحة الضمير لأداء واجبها نحو وطنها، مؤكدة أنها لم يكن بوسعها التضحية بمستقبل البلاد مقابل الحصول على ثقة المجلس على حكومتها، معلنة استعدادها لإجراء انتخابات مبكرة.

وتعد تشيللر بذلك ثالث رئيسة وزراء تفشل في الحصول على ثقة البرلمان في تاريخ الجمهورية التركية، إذ كانت أول حكومة تفشل في ذلك هي حكومة الدكتور سعدي إيرمق في ١٦ نوفمبر ١٩٧٤م، والذي استمر في الحكومة لمدة ٢٠٠ يوم فقط بعدها سقطت حكومته بعد

> **جبهة الرفض المشكلة من الوطن الأم والشعب الجمهوري والرفاه والوحدة الكبير وبعض نواب الطريق القويم وراء تلك الهزيمة**

أن قام البرلمان بسحب الثقة منها، أما المرة الثانية فكانت في ٢١ يونيو ١٩٧٧ حينما لم يستطع بولنت أجاويد - زعيم حزب الشعب الجمهوري - أن ينال ثقة المجلس في الحكومة التي شكلها.

إلا أنه بعد فشل تشيللر في الحصول على التصويت بالثقة وقبولها بالنتيجة، وإبداء استعدادها لدخول انتخابات مبكرة، أحدث نوعاً من التغيير في التكتيك السياسي داخل حزب الشعب الجمهوري شريكها السابق في الائتلاف الحكومي، والذي كان قد أغلق الباب أمام السيدة تشيللر يوم ٢٠ سبتمبر «أيلول» الماضي لاحتمالات الاستمرار في الحكومة الائتلافية، إذ صرح دينز بيقال - رئيس الحزب - بأنه يمكن العودة للشراكة من جديد، وأن الحل في تشكيل حكومة جديد، وليس في إجراء انتخابات، مشيراً إلى وجود فرص حقيقية لعمل ائتلاف حقيقي بعدما أصبحت تشيللر واقعية، وذلك بعدما كان يعلن أن الحل في إجراء الانتخابات، وأنه على استعداد لخوضها.

ويبدو أن تصريحات بيقال تلك فتحت أبواب الأمل أمام السيدة تشيللر، وهو ما يمكن رصده في لقائها مع السيد بيقال الإثنين الماضي، ثم ذهابها إلى الرئيس دميريل الذي استقبل رؤساء الأحزاب التركية على مدى يومي الإثنين والثلاثاء لمناقشتهم في كيفية الخروج من المأزق، ومحاولة إقناعهم بإعادة تكليف تشيللر لتشكيل الحكومة بعد اتفاقها مع بيقال، وأهم تطور حدث بعد ذلك هو إعلان نجدت منزير - مدير أمن اسطنبول - استقالته يوم الإثنين الماضي، وكان ذلك أحد شروط بيقال لاستمرار الحكومة الائتلافية السابقة.

إلا أن ذلك الأمر قد يزيد من غضب الأحزاب المعارضة لتشيللر، خاصة وأنه من المفروض أن يكلف سليمان دميريل مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم - لتشكيل حكومة، وكان يلماظ قد طالب دميريل في تصريحات الأحد الماضي بالتصرف وفق ما تمليه على مسؤوليته كرئيس للجمهورية، مشيراً إلى ضرورة تشكيل حكومة موسعة يشارك فيها حتى حزب الرفاه الإسلامي الذي يعارض دخول تركيا الوحدة الجمركية.

بينما اقترح حسام الدين جندروق المقرب من الرئيس دميريل إقامة حكومة وحدة وطنية موسعة يكون فيها وزراء العدل، والداخلية، والاتصالات محايدين على أن تعمل تلك الحكومة على إصدار قوانين الوحدة الجمركية، وأشار إلى استحالة إجراء الانتخابات في ديسمبر المقبل، بينما طالب نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه - بتشكيل حكومة محايدة.

المؤشرات الأولى لاحتمالات الموقف تشير إلى عودة الحكومة الائتلافية المكونة من حزبي الطريق القويم بزعامة تشيللر، والشعب الجمهوري بزعامة دينز بيقال وفق بروتوكول جديد، سيكون بالقطع لصالح بيقال، خاصة وأن تشيللر في حاجة إلى أصوات حزبه الستين، وهو ما سيتضح بالقطع خلال الساعات القليلة القادمة.

إلا أنه في حالة نجاح تشيللر في ذلك ربما تفقد المزيد من النواب المؤيدين لها في حزبها، خاصة إذا توجه حسام الدين جندروق والنواب المعارضين للانضمام إلى الحزب الديمقراطي، الأب الروحي لحزب الطريق القويم، إذ إن معظم النواب المحافظين سيخرجون في تلك الحالة من الحزب ليهبط عدد نوابه إلى ١٥٠ نائبا، وسيكون من الصعب على تشيللر وقتها الحصول على ثقة مجلس الشعب، خاصة إذا تخلى عنها ألب أرسلان توركش - زعيم حزب الحركة القومية.■

المسلمون في سويسرا

خطوات ثابتة في اتجاه توطين الدعوة الإسلامية



■ حصة من تدريس اللغة العربية لأبناء المسلمين في سويسرا

جنيف: نجوى الخرشاني إسماعيل

رغم صغر حجمها تعتبر سويسرا من أهم الدول الأوروبية، وذلك نظرًا لسياستها المحايدة، ولعل ما يميز هذا البلد أيضا هو استقراره السياسي رغم تركيبته البشرية المتكونة من فسيفساء لغوية وثقافية ودينية، لذلك فإن الجالية المسلمة لا تعاني من التميز العنصري الذي تعاني منه مثيلاتها في بقية الدول الأوروبية.

العمل الإسلامي في سويسرا : يعتبر الإسلام الديانة الثالثة في سويسرا بعد الكاثوليكية والبروتستانتية، حيث يبلغ عدد المسلمين قرابة ١٥٣ ألف نسمة أي بنسبة ٢,٢٪ من مجموع السكان حسب إحصائية ١٩٩٠م الرسمية، علماً وأن عدد المعتنقين للإسلام من أصل سويسري قد بلغ حوالي ٨٠٠٠ شخص، وعلى خلاف بقية الدول الأوروبية، فإن سويسرا لا تشكو مما يُعرف في السنوات الأخيرة بالقضية الاجتماعية للجالية المسلمة المهاجرة، ولعل ذلك يعود إلى انتماء مسلمي هذا البلد إلى جنسيات مختلفة، وكذلك توزعهم في مختلف أرجاء البلاد، وأخيرًا إلى سياسة سويسرا التي اختلفت عن جاراتها، وحالت دون كل الأسباب التي قد تؤدي إلى هذه الظاهرة.

لقد شهدت السنوات الأخيرة تزايداً مهما في المراكز الإسلامية وهو ما ساهم في انتشار الصحوة الإسلامية، وتزايد عدد المصلين والمتابعين للأنشطة الثقافية والدينية، ولتأطير هذه النشاطات تأسست مجموعة من الهيئات والجمعيات التي تسهر على حماية الجالية من الذوبان والانحراف عن المنهج الإسلامي القويم.

ومن أجل تنسيق العمل وتحقيق الفعالية له فقد تأسست أخيراً رابطة مسلمي سويسرا، وهي الهيكل الممثل للجالية المسلمة والناطق باسمها وانطلاقا من أهدافها الرامية إلى تعليم المسلمين أمور دينهم وتيسير ممارستها وكذلك تربية الفرد المسلمين والحفاظ على شخصيته الإسلامية، وذلك بإيجاد حلول لمشاكله ضمن الأطر القانونية للبلاد، فقد انعقدت في سويسرا ثلاثة ملتقيات:

١ - الملتقى الثالث للطفل المسلم.
٢ - الملتقى الثاني للمرأة المسلمة بسويسرا.
٣ - الملتقى الخامس لرابطة مسلمي سويسرا.

وقد كانت هذه الملتقيات مناسبات ثمينة نوقشت خلالها أهم المسائل التي تشغل بال الجالية.

الملتقى الثالث للطفل المسلم

لقد كان الملتقى الثالث للطفل المسلم الذي انعقد يوم ١٠ سبتمبر ١٩٩٥م بمدينة بيان فرصة رائعة للأطفال عبروا من خلالها عن انتمائهم الحضاري، واعتزازهم بهويتهم الإسلامية، وذلك عبر ما قدموا من تلاوة للقرآن، وسرد للأحاديث النبوية وأناشيد إسلامية، وقد كانت المسابقة القرآنية ورؤية الأطفال وهم يتنافسون في حفظه رغم الصعوبة التي يجدونها في نطق اللغة العربية باعثا على الاطمئنان.

وقد انعقدت في أثناء ذلك ندوة حول تربية الأولاد، وهو يعتبر من المواضيع التي تطرح في كل مؤتمر أو ملتقى، كما أنه يمثل الشغل الشاغل لكل الأولياء الذين يتذكرون دائما قوله ﷺ: «الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»، وقد أكد الشيخ يوسف إبرام في هذه المناسبة على أولياء الأمور حتى ينمو في أبنائهم الاعتزاز بالإسلام، وبانتمائهم الديني والحضاري، كما دعاهم إلى وقايتهم من كل المظاهر السيئة التي يزخر بها المجتمع الأوروبي، وذلك بتوطيد علاقتهم بأولاد الجالية المسلمة وتربيتهم في أحضان المساجد والمراكز الإسلامية حتى يشعروا أنهم أصحاب هدف ورسالة.

أما الدكتور هاني رمضان، وهو أحد الدعاة النشيطين في سويسرا فقد أكد على ضرورة أن يكون أولياء الأمور قدوة لأولادهم في الأخلاق الفاضلة، والالتزام بدين الإسلام في بلاد الغربة، كما لفت انتباه أولياء الأمور إلى توجيه أطفالهم منذ الصغر حتى يشبوا على تعاليم الدين، كما أضاف أن الإسلام دين متفتح لذلك لابد من تعليم أطفالنا على أن يكونوا منفتحين على

المجتمع مع الاحتفاظ بهويتهم وشخصيتهم الإسلامية.

رغم ما تبذله المؤسسة الثقافية للطفولة والشباب في سويسرا من مجهودات في إقامة الملتقيات والمخيمات إلا أن ذلك يعتبر غير كاف بالنسبة لمسألة بهذه الأهمية الاستراتيجية، فالأطفال هم جيل الغد وحاملو مشعل الدعوة في العشريات القادمة، لذلك فإن الجالية تطمح إلى مشاريع أكبر وأكثر فعالية لإنقاذ أبنائها من الذوبان في المجتمع الغربي، ولعل من أهم المشاريع التي ينتظرونها بلهفة إنشاء مدرسة إسلامية تلم شتات أطفالها وتؤمن لهم تكوينا إسلاميا سليما، فمتى يتحقق الأمل؟

الملتقى الثاني للمرأة المسلمة

تعتبر المرأة المسلمة بسويسرا محظوظة مقارنة بأخواتها في فرنسا أو بقية الدول الأوروبية، وذلك لانعدام القوانين التي تمنعها من ارتداء الزي الإسلامي في المعاهد أو الجامعات وهو ما يترك لها المجال واسعاً للارتقاء العلمي، ويوفر لها الفرص المتعددة لنشر الدعوة والتعريف بالإسلام.

وفي هذا الإطار يأتي الملتقى الثاني للمرأة المسلمة الذي انعقد في ١٧ سبتمبر ١٩٩٥م بنيوشاتيل تحت عنوان «خصائص التصور الإسلامي» وهو من تنظيم الجمعية الثقافية للمرأة المسلمة في سويسرا، وقد كان مناسبة سنوية رائعة التقت فيها النساء المسلمات المنتشرات في مختلف أنحاء البلاد لتبادل التجارب والمساعدة على المحافظة على الهوية الإسلامية للمرأة التي يتعين عليها أن تحمي أسرتها من الذوبان والانحلال في المجتمع الغربي.

وقد كانت محاضرة الدكتورة خديجة العياشي في إطارها حيث رسمت خصائص التصور الإسلامي وتميزه عن بقية الأديان، وهو ما من شأنه أن يوضح الرؤية والحكم على الأشياء بالنسبة للسويسريات المعتنقات للإسلام حديثا.

أما الشيخ يوسف إبرام فقد ركز على دور المرأة في القيام بمسؤولية الدعوة، وذلك بعد أن تجسد الإسلام في نفسها وسلوكها والتزامها بالزي الإسلامي، الذي يجب أن يكون مبعث اعتزاز وافتخار لأنه أفضل جهاد وأكبر تحد للجاهلية التي جعلت من المرأة بضاعة تباع وتشترى، كما أكد الشيخ يوسف على أهمية دور المرأة في تربية أطفالها وحماية أسرتها من الضياع، لذلك لابد من أن تكون قدوة لهم وتتأدب بآداب الإسلام في كل مظاهر حياتها.



■ د. عصام البشير ■ د. طارق سويدان

الملتقى الخامس لرابطة مسلمي سويسرا

تحت شعار مسؤولية المسلم في أوروبا انعقد الملتقى الخامس لرابطة مسلمي سويسرا، وذلك في الفترة من ٢٢ ـ ٢٤ سبتمبر ١٩٩٥م بالمركز الإسلامي ببازل، وهو يعتبر أكبر تظاهرة ثقافية إسلامية إذ تنتظره الجالية المسلمة بفارغ الصبر، فهو مناسبة قيّمة لتجديد الإيمان والابتعاد عن الدنيا وغلوائها للنهل من منابع المعرفة والتربية الإسلامية، كما أنه فرصة يجتمع فيها مسلمو سويسرا حول شيوخ هذه الأمة ليبينوا لهم معالم الطريق للفوز بالآخرة، وقد تمحورت المحاضرات حول شعار الملتقى، حيث أجرى الشيخ ناصر الميمان مقارنة بين أحكام الأقليات غير المسلمة في الدولة الإسلامية مع أحكام الأقليات المسلمة في دولة غير مسلمة وقد كانت المحاضرة جيدة لأنها أجابت على كثير من المسائل التي تحير الجالية ولاتجد لها إجابات في كتب السلف الصالح.

أما الدكتور طارق سويدان فقد قدم للحضور تقييما لتجربة العمل الإسلامي في أمريكا ووجه لهم نصائح حتى يتمكن العمل في سويسرا من تجاوز العديد من العثرات ويتقدم بخطى حثيثة معتبراً من أخطاء الغير.

أما الدكتور عصام البشير قدم محاضرتين:

المحاضرة الأولى: حول إيجابيات الاختلاف وواجب وحدة الصف، أبرز فيها أن الاختلاف يمكن أن يكون عامل إثراء إذا تعامل الناس معه بأخلاق حضارية، لأن تتعدد الجماعات بهذا المعنى فيه خير كثير، إذ يمكن أن يلبي كل الأذواق بخلاف ما إذا كانت جماعة واحدة إذا ما ضربت وقمعت يندثر الدين باندثارها.

أما المحاضرة الثانية: فقد تمحورت حول الصحوة الإسلامية بين فقه النص وفقه الواقع بيّن فيها القواعد التي يجب استيعابها لنجاح الدعوة، ومن بينها خاصة بالنسبة للمقيمين في الغرب ضرورة استيعاب لسان القوم، الذي لا يقصد به اللغة فقط، إنما أيضا العادات والتقاليد والعقليات حتى لا يقع التعامل مع أهل الغرب بعقلية أهل الشرق.

وقد كانت انطباعات الحاضرين حول هذا الملتقى طيبة، فالأخ أنور الغربي (تونسي ـ مبرمج كمبيوتر) يشيد بالاختيار الموفق للمحاضرين، ويرجو التركيز على المواضيع الأخلاقية والتربوية، في حين يدعو السيد أحمد كوينسون (فرنسي مسلم) إلى مشاركة غير المسلمين في مثل هذه الملتقيات حتى يتعرفوا على الإسلام ويسعدوا باعتناقه.

أما الدكتور طارق رمضان (سويسري، أستاذ فلسفة) فهو يؤكد على ضرورة التخطيط الاستراتيجي للعمل الإسلامي، وكذلك التحول من طور التنظير إلى التطبيق حتى تكتمل الفائدة، كما يشير الدكتور رمضان إلى ضرورة فتح منابر للحوار مع غير المسلمين حتى يفْهموا الإسلام بشكل صحيح.

وقد كان من مفاجآت هذا الملتقى حضور الأستاذ أحمد الراوي ـ رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا ـ وكذلك الأستاذ عبدالحليم خفاجي، اللذين أتحفا الحاضرين بمداخلاتهما القيمة.

إن من شأن هذا الملتقى وغيره من الملتقيات ـ مثل الملتقى الثاني لمسلمي ومسلمات سويسرا الذي سينعقد يومي ١٤، ١٥ أكتوبر ١٩٩٥م، في جنيف تحت شعار التربية الإسلامية في الغرب ـ أن يطرح هموم الجالية ومشاغلها ويوجد لها الحلول، وهو أولى الخطوات في سبيل تكتل الجالية وتوحدها من أجل حفظ دينها ودعوة الآخرين إليه، كما أنه بمثل هذه الملتقيات يصبح للجالية كيان تعمل له السلطة المحلية حساباً قبل اتخاذ أي إجراء يخص الإسلام والمسلمين.■



بطاقة تعريف سويسرا

المساحة: ٤٢١٨٨ كلم٢.

الحدود: تحدها خمس دول هي: فرنسا، وإيطاليا، والمانيا، والنمسا، وليشتنشاين.

الديانة: الكاثوليكية، والبروتستانتية.

اللغات: الألمانية ٦٥٪، والفرنسية ١٨,٥٪، والإيطالية ١٠٪، ثم الرومانش ١٪.

النظام السياسي: فيدرالي يتكون من ٢٢ كانتون.

عدد السكان: قرابة سبعة ملايين، يمثل الأجانب ١٨,١٪ من العدد الإجمالي.■

في ضوء الحكم على د. عمر عبدالرحمن وأوجي سمبسون:

القضاء الأمريكي.. واختلال ميزان العدالة



بقلم: القاضي عبدالقادر بن محمد العماري (*)

النظام القضائي الأمريكي الذي يقوم على نظام المحلفين كثيراً ما يخضع للعواطف والأسباب البعيدة عن موضوع القضية، وقد يتجاهل الأدلة الموجودة، ويعتمد على قناعات شخصية لا علاقة لها بالأدلة التي يقدمها الادعاء أو الدفاع، وهذا السلوك في النظام القضائي يخل بالعدالة، وقد يدين البريء ويبرئ المجرم، والذين تابعوا قضية الشيخ عمر عبدالرحمن ـ عالم الدين المصري الضرير، والمتهم مع آخرين في قضية تفجير مركز التجارة الدولي بنيويورك يجدون أن الادعاء لم يقدم دليلاً واحداً على أن الشيخ عمر عبدالرحمن أو أي من المتهمين معه هم الذين قاموا بتفجير المركز، وإنما هناك تسجيلات عامة للشيخ في المساجد استشفوا منها تحريضه على الإرهاب، ومكالمات هاتفية مسجلة مدبلجة فيها استدراجات للمتهمين، أخذت على أنها تهديدات بالإرهاب، وليس فيها ما يفيد اشتراك أي من المتهمين في الجريمة، وحتى هذه الأحاديث التي يُستشف منها العزم على ارتكاب جرائم الإرهاب قد هُيئ لها من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، وسخر عميله عماد سالم الذي مُنح مليون دولار من أجل استدراج الشيخ عمر في هذه الأحاديث، والذي لا يُفهم في منطق العدالة أن تُعقد صفقة مع أحد المتهمين ليقول كلاماً يدين الآخرين، فهل يعتبر هذا الشاهد صادقاً في قوله إذا قال ما قال بناء على اتفاق مع الادعاء ليشهد بمقابل ويخلي سبيله.

ثم إنه من الواضح في هذه القضية أن الإعلام الذي يسيطر عليه الصهاينة كان له تأثير كبير، والقاضي الذي يوجه المحلفين في هذه القضية هو من اليهود المعادين للمسلمين.

كل المتهمين فيها مسلمون أعداء السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط التي تؤيد إسرائيل، وقد أظهر القاضي تعصبه ضد الإسلام واستهتاره بالشعائر الإسلامية عندما منع المتهمين من أداء فريضة الصلاة.

وكل إنسان عنده إحساس بالحق والعدالة يندهش للتناقض في القضاء الأمريكي، كيف يدين متهماً لم تتوفر الأدلة اللازمة لإدانته، ويلجأ القضاء إلى أساليب تصيد أسباب الإدانة من هنا وهناك لمجرد أن المتهم عنده معتقدات لا تروق للسلطة، أو فيها خطر محتمل على مصالح الدول، والمعروف أن القضاء في الغرب يؤمن بمبدأ أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، وأن الشك يفسر لصالح المتهم، فكيف تجاهل القضاء الأمريكي هذه المبادئ، وأدان المتهم باعتبار أن خطبه وأقواله تحرض على العنف والإرهاب؟ وأين هم الذين تثبت عليهم الأدلة بأنهم قاموا بتفجير المركز العالمي، لقد كانت التهمة عامة ومبهمة، وقرر المحلفون أن المتهمين العشرة مذنبون في التهم الموجهة إليهم من التآمر والتخطيط لارتكاب أعمال إرهاب وقتل واغتيال رئيس دولة، وكذلك الضلوع في التآمر لنسف مركز التجارة العالمي بنيويورك، وقتل الحاخام الصهيوني المتطرف كاهانا، مع العلم أنه سبق للمحاكم أن حكمت ببراءة سيد نصير ـ أحد المتهمين ـ عن دعوى قتله للحاخام، فأين هو الدليل الذي ظهر الآن؟

وفيما يتعلق بتهمة تفجير مركز التجارة العالمي، فالأمر كما قال المحامي: إن جهاز المباحث الفيدرالية الأمريكية قد أحرج من انفجار المركز فراح يلفق التهم والقضايا، واستعان بالمخبر عماد سالم كي يستدرج ويورط عناصر بسيطة من الشباب المسلم المتحمس، فأجّر لهم مرآب سيارات ليحضروا مادة متفجرة قائلا لهم: إننا نستعد للجهاد في البوسنة، وسجل وصور بالكاميرات في هذا المكان الذي قدمته سراً المباحث الفيدرالية، بدأ يغير الحديث عن البوسنة إلى ضرب أمريكا، وشبّه أحد المحامين محاكمة الشيخ عمر عبدالرحمن ومن معه بقضية «إسكام» في عام ١٩٨٠م، حين البست المباحث الفيدرالية الأمريكية رجالها زياً عربيا بالعقال ودفعتهم لاستدراج بعض أعضاء الكونجرس لرشوتهم، ووضعت لهم الصور في وسائل الإعلام والتليفزيون من أجل الإساءة إلى العرب، وأنهم يقدمون الرشوة للذين قد يتعاطفون معهم، وكرد فعل لهذه القضية تأسست لجنة لمكافحة التمييز ضد العرب يرأسها المحامي عابدين جبارة، ويقول هذا المحامي عن قضية الشيخ عمر عبدالرحمن ورفاقه: «إن هذه قضية حكم فيها محلفون كمواطنين أمريكيين لديهم تحيز ضد الإسلام متأثرين بهجوم وسائل الإعلام على المسلمين، وربطهم بالإرهاب ولم يحكموا من واقع الأدلة.

قضية أوجي سمبسون

وإذا نظرنا إلى قضية أخرى في المجتمع الأمريكي وهي قضية نجم كرة القدم الأمريكية سمبسون الذي برأه المُحلفون بالإجماع من تهمة قتل زوجته وصديقها، ومع أننا لا نتدخل في مسألة إدانته أو براءته من حيث الواقع، إلا أن أي شخص يقارن بين القضيتين من حيث قوة الأدلة وضعفها يجد بوضوح التحيز الكامل في تلك القضية التي تخص مجموعة من المسلمين، بينما لا تجد دليلاً واحداً يمكن أن يعتمد عليه في إدانة الشيخ عمر عبدالرحمن ورفاقه، تجد هنا في قضية سمبسون إن من الأدلة أن التقرير المعملي أثبت أن الدم الذي وجد في سيارة الفورد التي تخص المتهم هو دم كل من سمبسون ونيكول سمبسون، ورونالد جولدمان اللذان قتلا، وركزت هيئة الاتهام في مرافعتها النهائية على القفازات الملطخة بالدم والتي عثر على واحد منها في مسرح الجريمة، والآخر في منزل سمبسون، وكذلك الإفادة التي أدلى بها سائق سمبسون الذي قال إنه لم يكن موجوداً بالمنزل عندما حضر لأخذه إلى المطار الساعة ١٠,٤٢ صباحاً بتاريخ ١٢ يونيو، وجريمة القتل قد وقعت حوالي الساعة ١٠,١٥ صباح يوم ١٢ يونيو، ثم شاهد الناس بعد الحادث تلك المطاردة المثيرة لسيارة سمبسون من قبَل الشرطة وعلى الرغم من صحة ما قاله الدفاع

(*) قاضي في المحكمة الشرعية العليا في قطر.

من أن الشرطة الأمريكية متهمة بالعنصرية، وأنه قد تكون زرعت بعض الأدلة، إلا أن سمبسون وجد من ينقذه، وهم المحلفون السود، بينما لم يجد عمر عبدالرحمن ورفاقه من ينقذه من المحلفين، بل تبرعوا بالإدانة من عند أنفسهم، ولم يعتمدوا على أدلة، بينما في قضية سمبسون أهملت هيئة المحلفين الأدلة المقدمة، ولم تعتد بها، وقد يكون لها حق في ذلك، لكن لا حق للمحلفين في قضية عمر عبدالرحمن بأي وجه من الوجوه في إدانته بدون أدلة، والخلل هنا يأتي من نظام المحلفين في نظام القضاء الأمريكي، ومع أننا نعترف بما تتمتع به أمريكا من حرية وعدالة في القضاء إذا ما قارنتها بدول العالم الثالث، الذين لازالوا يأخذون بنظام الثورة الفرنسية في التوسع في المحاكم العسكرية التي تصدر أحكامها بدون التقيد بقوانين العدالة، بينما نجد القانون الأمريكي يؤكد الصفة الاستثنائية البحتة للمحاكم العسكرية، وانحصار نطاق اختصاصها في المحافظة على النظام العسكري داخل القوات المسلحة، ولا يجوز بأية حال من الأحوال محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، وكذلك القانون الإنجليزي فيرى الفقه الإنجليزي أن تعطيل القانون العام وإحلال القانون العسكري محله ليطبق على المدنيين هو أمر لا تقره التقاليد الدستورية ولا يعترف به النظام القانوني، وقد استقر القضاء الإنجليزي على أن الظروف التي تبرر فرض القانون العسكري تتمثل في قيام حالة الحرب حين تتعرض المملكة لغزو خارجي وتعجز الحكومة المدنية عن مباشرة مهامها، وكذلك كل الدول الديمقراطية فرنسا وإيطاليا وغيرها لا تجيز محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، فلاشك أن الدول في الغرب تحرص على تطبيق العدالة في محاكمها أكثر من دول العالم الثالث، ولكننا عندما نقارن هذه العدالة في الغرب بعدالة الإسلام التي رسمها القرآن لرسوله ﷺ لوجدنا كل أنظمة العدالة في كل المجتمعات إلى جانبها صفرا على الشمال، لننظر مثلاً قضية اليهودي مع رجل من عرب المدينة يدعى طعمة بن أبيرق، وقد وقفت عشيرة اليهودي مع أخيهم، ووقفت مع طعمة عشيرته، وكان هؤلاء من العرب حديثي عهد بالإسلام لازالت تسيطر عليهم النعرة القبلية ولم يعرفوا بعد أن الإسلام إنما جاء ليقيم العدل بين الناس لا فرق أمام العدالة فيه بين العربي وغير العربي، وبين المسلم وغير المسلم، وقامت عشيرة طعمة تجادل عنه، وتدافع أمام رسول الله ﷺ وكاد يصدقهم ويتأثر بكلامهم، لولا أن الله سبحانه وتعالى قد عصم رسوله من الخطأ، وقد أرسله ليقيم دولة العدل للبشرية جميعاً، وليكون الإسلام مثلاً أعلى في العدالة، فأنزل الله «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما. واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيما. ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيما. يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا. ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا» (النساء: ١٠٥ - ١٠٩).

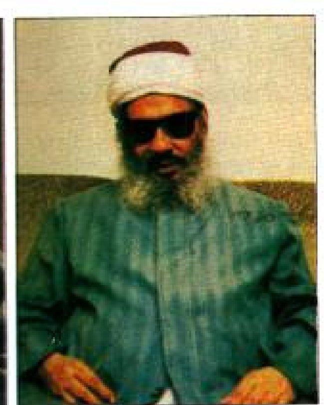
وقال المفسرون إن قوله تعالى: «فاحكم بينهم بما أراك الله» معناه على قوانين الشرع أي لابد من الأدلة والإثباتات عند الإدانة، وإلا فإن الأصل البراءة ولا دخل للعواطف في العدالة.

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة: ٨).

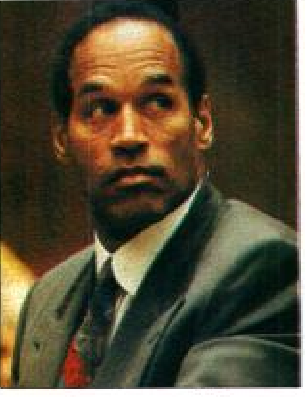
وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراء (النساء: ١٣٥).

فماذا كان سيكون الحكم في قضية اليهودي والعربي، إذا كان المرجع محلفين تتحكم فيها العواطف لاشك أنها ستكون مثل قضية الشيخ عمر عبدالرحمن وقضية سمبسون، حيث حكم المحلفون عواطفهم وأدانوا عمر عبدالرحمن دفعهم إلى ذلك الشنآن وأولئك برءوا سمبسون دفعهم إلى ذلك التعاطف الطائفي وخشية ردود الفعل.

وهنا نجد أن الإسلام لا يقبل العاطفة



■ د.عمر عبدالرحمن



■ أوجي سمبسون

في العدالة إطلاقا، فإضافة إلى ما تقدم من نصوص قرآنية واضحة نجد نبي الإسلام يقول كلمته القوية القاطعة في هذا المجال عندما حاول أهل المتهمة بالسرقة وهم من أقوى قبائل قريش أن يعفي ابنتهم عن الحد الذي ثبت عليها واتخذوا كل الوسائل للوصول إلى ذلك وآخرها الاستعانة بأحب الناس إلى رسول الله ﷺ أسامة بن زيد حبه وابن حبه، ليشفع لابنتهم، ما كان من رسول الله ﷺ وهو الحنون الرحيم إلا أن يغضب لهذه الوساطة وينهر أسامة قائلا:

«أتشفع في حد من حدود الله، إنما أهلك الذين كانوا قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعتُ يدها».

هذه هي العدالة في الإسلام، لا تعرف المساومة، ولا المجاملة، ولا الوساطة، ولا العواطف.

عدالة الإسلام تقف مع البريء، ولا تسمح بتلفيق التهم ضده والحكم على المجرم الذي ثبتت إدانته، ولا تسمح للعواطف أن تتدخل لرفع ما يستحق من عقوبة ضده، ويلاحظ أن عدالة الإسلام واحترامه لحقوق الإنسان حتى في حالة الحرب، فلا يجيز الإسلام قتل غير المحاربين من النساء، والأطفال، ولا التمثيل بالمحاربين كما يفعل المجرمون الصرب بالمسلمين الآن، فلا يجوز قتل نسائهم اللاتي لا يحاربن، ولا أطفالهم، وإن قتلوا نساءنا وأطفالنا، وغمونا بذلك فليس لنا أن نقتلهم قصداً لإيصال الغم والحزن إليهم. (انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٦ ص ١١٠).

فالإسلام يرفض ما يجري في العالم اليوم من إرهاب وعنف، ويدين قتل الأبرياء، والنساء، والأطفال، والحرب التي يقرها الإسلام هي الحرب التي ترد العدوان «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين».

والدعوة إلى الإسلام إنما تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ولا إكراه في الدين «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي».

قد يكون هناك من المسلمين من يجادل في ذلك ويدعو للتشدد والعنف، ولكن هؤلاء قلة لا يُعتد بهم، ولايمكن أن يتحمل الإسلام والمسلمون نتيجة تصرفاتهم «ولا تزر وازرة وزر أخرى» «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» (يوسف: ١٠٨). ■

الإسلام والغرب (١ من ٥)

استراتيجيات واقع ما بعد الحرب الباردة



■ مأساة البوسنة وحدت مشاعر المسلمين الأمريكيين

دراسة بقلم: د. أحمد يوسف

إن البشرية تبحث بجد عن البديل الحضاري لهذه الحضارة الطاغية التي سقط شقها اليساري أو يكاد، وها هو شقها الغربي الآخر قد بدأ يحس أزماته الكبرى، معلناً فقره في معالجة المشكلات الاقتصادية ومشكلة الإنسان في الكيان الوارث القائم اليوم على حراسة هذه القيم الغربية - أمريكا - التي قد لا يمر وقت طويل - كما يرى بعض كتاب الغرب ذاته - حتى يشهد العالم تراجعها كقوة أولى عظمى في العالم، وإن كانت قوة التجديد الكامنة فيها، وطبيعة البحث والتنقل تجعلها تجرى بشكل عجيب في البحث عن البدائل في جميع الاتجاهات، ولا نستبعد ان تعثر على بعض مزايا الإسلام، وتوظفها على انها نتائج بحث عقلي أو علمي إنساني أوصل البحث إليها(١).

أحدثت التغيرات الدرامية العميقة في الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا خلال الفترة القصيرة الماضية زالزالا في النظام العالمي، وقد استقبل الغرب - وخاصة الولايات المتحدة - هذه التغيرات بأحاسيس مختلطة، ففي البداية كان الإحساس العام في الغرب هو المفاجأة الممزوجة بالرضا، إن لم يكن بالسعادة الطاغية لما حدث، ولكن بعد الإفاقة من المفاجأة السعيدة بدأت تنتاب الغرب مشاعر مختلطة أهمها الإحساس بضرورة إيجاد عدو أو أعداء جدد لكي يصب عليها الغرب الكمية المخزونة في مجتمعاته من الغضب والكراهية، وقد بدأ بعض الكتاب والمفكرين يبشرون بأنهم وجدوا مرشحين لهذه العداوة، وضمن صناعة الصورة برزت الترشيحات التي تشير إلى الإسلام والمسلمين(٢).

والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا الإسلام ولماذا المسلمون؟ ولماذا هذا الحديث المتجدد عن الإسلام والإسلاميين في الصحافة الغربية؟ ولماذا هذه الحملة التحريضية على تيارات الإحياء الإسلامي والحركة الإسلامية؟ والتي تذكرنا بأقصى اتجاهات الاستشراق تحيزاً وتعصباً.

لماذا يهتم الغرب - رغم قوته - بدراسة

الظاهرة الإسلامية ويعمل على تشجيع إقامة المنتديات الفكرية والملتقيات العلمية لبحث دراسة التغيرات الإسلامية، واستشراف آفاق واتجاهات قوى الإسلام السياسي؟

ولماذا يحلو الكلام عن الإرهاب والتطرف كلما جاء ذكر الإسلام؟ ولماذا تتصدر الأقلام التي تحاول توسيع شقة الخلاف بين الإسلام والغرب واجهات الصحف ومنابر التحليل والحوار؟

ومن الذي يقف خلف هذه الحملة ويسهم في صناعة هذه الصورة؟، ويعمل على تخريب فرص التقارب بين الإسلاميين والغرب؟ ومن المستفيد من تأجيج العداوة والخصومة بين الحركة الإسلامية والقوى السياسية في الغرب؟

هل هناك من بيده تغيير مسار العداوة وبناء جسور الثقة والتعاون بين الإسلاميين والغرب؟ هل تأخر الإسلاميون في الحديث عن مشاريع ومساحات مشتركة للعمل مع الغربيين تعزز من مكانة الإسلام ورسالته الحضارية؟

هل يتضمن الخطاب الإسلامي المعاصر أفكارًا تتخطى إشكاليات التعايش مع الغرب؟ ما الذي ينتظره الإسلاميون من الغرب، والغرب من الإسلاميين ليتقبل كل منهم الآخر كمشروع حضاري؟

هل هناك نقاط التقاء للتفاهم والتعايش خاصة بعدما انحسرت أبعاد الدين والأيديولوجيا في الثقافة السياسية الغربية بشقيها الليبرالي والماركسي؟.

هذه التساؤلات سنحاول البحث عن إجابات لها ومداولة النقاش حولها، حتى يتسنى لنا الخروج برؤية تعزز من فرص التقارب والإصلاح ما استطاعت وما التزمت بأصول فقه الواقع وضوابط فهمه وتُخَذِّلَ عن الإسلاميين عداوات هم في غنى عنها ولا طاقة لهم بها.

إن هذه الورقة ستتناول كل عناصر صناعة الصورة من حيث الجذور التاريخية للخلاف، والمنهجية الخاطئة التي بنى عليها الغربيون رؤيتهم للإسلام والحركة الإسلامية، ثم استكشاف للمجالات التي يمكن أن يتخطى بها الإسلاميون إشكاليات التعايش مع الغرب وتوسيع آفاق التقارب والبناء الحضاري بما يخدم عالمية الرسالة التي جاء بها الإسلام، وبما يحقق صياغة عناصر الصورة صدقًا وعدلًا من دون إفراط أو تفريط.

■ من المؤتمرات التي عقدت في امريكا للحوار بين الإسلام والغرب

الإسلام في منظار الغرب (التاريخ)

لقد كانت نظرة الغرب إلى العالم الإسلامي - دومًا - على أنه عدو أيديولوجي لدود، وقد كان يبيح لنفسه أن يتخذ من هذا العالم الصورة التي تروقه ولاسيما في الفترات التي كانت فيها قنوات الاتصال بين العالمين - الغربي والإسلامي - محدودة بين الاحتكاك الحربي - وهي الحالة الغالبة - والاتصال الحضاري، وقد كان في كثير من الأحيان مشوبًا بالحذر، محفوفًا بالارتياب ولكن ما شهدته وتشهده الساحة الإسلامية في العصر الراهن من تطورات وأحداث تنعكس - بشكل أو بآخر - على مصالح الغرب «الاستراتيجية»، جعلت العالم الغربي (والوصف هنا حضاري وليس جغرافيًا من مؤسساته الرسمية إلى جماهيره العريضة، يزداد شوقًا إلى معرفة ذلك المجهول الإسلام، أو ما أراده البعض من ترشيحه كخصم.

إن تفاعلات القضية الفلسطينية، ونداءات الثورة الإيرانية، وتألقات بواكير الجهاد الأفغاني وفاعلية بعض الحركات الإسلامية في مجتمعاتها (لبنان - مصر - السودان - المغرب العربي - الضفة وقطاع غزة - ماليزيا - الباكستان - الفلبين..إلخ) ذلك كله كان هاجسًا يحرك وعي الإنسان الغربي، مطالبًا بإعادة تشكيله، متجاوزًا المقولات التقليدية القائمة على أن عالم الإسلام عالم راكد مغلق لا يؤثر ولا يتأثر (٣). من هنا كانت الكتابات والدراسات والندوات المتعددة عن الإسلام محاولة لدراسة المرحلة الحضارية للديانة الإسلامية، والتي أخذت في انطلاقها خطا بيانيًا صاعدًا قد يمثل - مع حسن استثماره - إرهاصات العودة الراشدة لأصحاب الرسالة الخاتمة، وأمة الشهادة الحق على الناس.

الإسلام هو مصدر قوة العرب وبروزهم في التاريخ ثقافيا وحضاريا ولذلك تشتد عليه الحملة في الغرب

لقد كانت بعض شواهد هذه الدراسات تعطي انطباعات سلبية لمستقبل الدور الحضاري للإسلام وتيارات الصحوة الإسلامية، بينما بعضها الآخر يطرح شواهد ذات مؤشرات إيجابية يمكن على ضوئها الافتراض بأن الحضارة الإسلامية لا تزال قادرة على فرض وجود فعال بين الحضارات الأخرى المنافسة، وأنها لا تزال تملك قدرات التجدد الذاتي والإحياء الحضاري، وهذا الافتراض الأخير ليس من قبيل التمني أو التحلي، كما أنه غير متأثر بتنظير مسبق عن الدورات التاريخية للحضارات، إلا أنه يجب أن يتعامل مع سنن النهوض الحضاري وعيًا وفهمًا وعملًا.

إن الفهم المتوازن لظروف وأوضاع المسلمين يقتضي تقويمًا واقعيًا لمدى قوتهم الراهنة، وعلاقاتهم بالقوى الدولية المختلفة ذات المصالح المتعددة والمتشابكة في العالم الإسلامي، إن مثل هذا التقويم الواقعي يستلزم من الإسلاميين، عدم الاقتصار أو التقوقع داخل وجهات نظرهم في أنفسهم، والتي هي في أغلبها منحازة وحالمة ويطيب لها الاتكاء على أمجاد الماضي، إنهم بحاجة إلى استيعاب وتفهم كافة الاتجاهات الدولية سواء اتخذت منهم مواقف نقدية أم معادية أم

متخوفة أم محذرة من الصحوة الإسلامية المعاصرة بوصفها من أكثر الظواهر أهمية، ليس فقط بالنسبة للاستقرار السياسي للعالم الإسلامي، الذي يقع معظمه داخل ما يسمى بحزام عدم الاستقرار او قوس الأزمات وإنما أيضًا لتأثيرات تلك الصحوة على مصالح القوى الدولية في العالم الإسلامي من حيث موقعه الجغرافي المميز، والممرات البحرية التي يتحكم فيها، ومصادر الطاقة والموارد الضخمة الكامنة فيه(٤).

إذن هناك مصلحة حيوية استراتيجية للغرب في المنطقة الإسلامية - وخاصة الجانب العربي منها - بسبب الإمكانات النفطية الهائلة، ولكن يبقى السؤال: لماذا يتم استدعاء التاريخ والحديث هنا عن الجغرافيا؟ لماذا يعاد تقليب الحسابات التاريخية المعلقة منذ القدم، والتي لم تنجح حقبة الاستعمار - والانتقام الذي تميزت به - من تصفيتها في وعي الغرب، بل زادتها تعقيدًا؟ لماذا هذا النبش والاستثارة لـ«إضبارة» التاريخ والغرب يتطلع إلى الاستقرار فيها؟.

الجواب: لأن الإسلام كان - ولا يزال - هو المركز الأول والأعمق لظهور العرب الحضاري وتماسكهم الذاتي وتوحيد منطقتهم روحيًا وثقافيًا، وتحويلهم بالتالي إلى تكتل حضاري واسع. والى تفاعل تاريخي قادر في الحوض المتوسط والعالم. - أو هكذا ما يبدو - ولذلك فإن الجانب الذي يتركز فيه العداء للعرب كأعنف ما يكون، كما يقول برهان غليون: «هو الهجوم على الإسلام بوصفه رديف العرب التاريخي ومرتكز هويتهم جميعًا، ومحاولة تشويه صورته وتنمية الخجل منه، ودعم كل من يتنكر له من أهله أو يدعو إلى التنكر له».(٥).

في كتابه: «الإسلام الخوف والأمل» يرد «الحبيب بولعراس» على سؤال يطرحه الأوروبيون وهو: هل يجب أن نخشى الإسلام؟ بالقول: «إن الذي يظهر أمام الأوربي اليوم على سطح العالم الإسلامي هي موجة من التعصب مصحوبة بالعنف وإراقة الدماء، ومرتبطة بفكرة توسعية انتشارية، لذلك فالكثير من الأوربيين يتساءلون في قلق عن المستقبل ويبدو لي أن هناك شعورًا عدائيًا منتشرًا في الغرب تجاه الإسلام، ولقد تحدثت مرارًا عنه وسميته بالروح الصليبية، فهناك رفض للإسلام كشيء غريب عن الحضارة والثقافة المستمدين من المسيحية، فلقد أصبح يقال في الغرب: إننا ورثة الثقافة الموسوية - المسيحية Juedeo-Christian Heritage وهذا يؤدي ببعضهم إلى نوع من الاحتقار للمسلمين باعتبار أن الأوربيين حكموا المسلمين في المشرق والشمال الإفريقي، أو إلى نوع من التخوف باعتبار أن علاقتهم في التاريخ كانت علاقة نزاعية، فلقد بلغت فترة موجة التوسع الإسلامي إلى «بواتييه» في فرنسا، وقابلها جذر إسلامي أوصل الأوربيين لاستعمار مساحات شاسعة في العالم الإسلامي، لذلك بيّت في الأذهان والمخيلة الجماعية أن العلاقة مع الإسلام هي علاقة صدام ونزاع» (٦).

الغرب وراء محاولة التشويه للإسلام ودعم كل من يتنكر له من أهله أو يدعو إلى التنكر له كسلمان رشدي وتسليمة نسرين

أما «بيتر ما نسفيلد» فيتحدث في كتابه «العرب» عن العوامل التي وراء التحامل والعداء الغربي للإسلام بذكر العامل التاريخي والديني، وكذلك العامل الاستعماري.. حيث كان الصراع بين الغرب النصراني وبين العالم الإسلامي في العصور الوسطى - وحتى بداية عصر النهضة الأوربية - صراعًا بين قوى متكافئة تبادلت العداء والاحترام في آن واحد..
هذا الوضع تغير في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين عندما تفوقت أوروبا على المسلمين بامتلاكها القوة التقنية وتفجيرها الثورة الصناعية(٧).

لقد انضم عامل جديد إلى العداء والكراهية الأوربية للمسلمين، هذا العامل هو ازدراء المسلمين بسبب تخلفهم في ميدان الصناعة، لقد أصبح الإسلام موضع انتقاد الأوربيين لأن أتباعه دخلوا مرحلة من الانحطاط المادي بعد أن سيطروا على العالم ألف عام، وهذا في نظر الغربيين دليل على فشل الإسلام نفسه.

وفي العقد الثاني من القرن العشرين نشبت الحرب العالمية الأولى، وأعقبها اقتسام الغرب للعالم العربي والإسلامي، وجاهدت البلاد العربية والإسلامية لتنال استقلالها، وبذلك انضم عامل جديد من عوامل الكراهية والعداء بين العرب والغرب إلى العوامل السابقة لقد اتهم الغرب العرب بسبب ذلك الجهاد بالخيانة وعدم الوفاء وعدم تقدير منافع الاستعمار(٨).

هذا وقد دخل عامل جديد في هذه الفترة الأخيرة ألا وهو الموقف من الصهيونية، لقد تعاطف الليبراليون الغربيون والديمقراطيون الاشتراكيون، واليساريون، والصحفيون، ورؤساء الجامعات مع الصهيونية، مما حال دون تعاطفهم مع العرب على الأقل في البلاد المجاورة لفلسطين(٩).

إن الكثير من العرب ينظرون إلى هذه «النغمة العدائية» على أنها نتاج «الروح الصليبية» المتغلغلة في أعماق الغربيين.

ويعلق الدكتور «أسبوزيتو» على قضية «الروح المسيحية - الصليبية في الغرب» بالقول «إنني أعتقد أن الغرب اليوم يحمل صبغة الاستعمار الجديد أكثر من صبغة المسيحية»(١٠).

وفيما يتعلق بالطريقة التي تقوم بها وسائل الإعلام بتغطية الإسلام والمسلمين فإن «أسبوزيتو» يرى «أن معالجة الغرب للإسلام تخفي التنوع والثراء الكامنين في هذا الدين، وتظهره وكأن له وجهًا واحدًا أو كأنه صب في قالب جامد، وذلك عن طريق تبني الأساليب الانتقائية المتحيزة التي لا تختار من الإسلام أو من حياة المسلمين إلا ما يتفق مع أفكار مسبقة كثير منها موروث، ومن ثم تكثر في الغرب الصور النمطية عن الإسلام والمحاولات التي توحد بينه وبين المظاهر في بلد معين»(١١).■

الهوامش

١ - طارق البشري: مشكلتان وقراءة فيهما، هيرندن - فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٢م، ص ٦٤.
٢ - الشراع، العدد (٤١٧) ١٩ مارس ١٩٩٠م.
٣ - مجلة «الأمة» إبريل ١٩٨٦م، ص ٧٠.
٤ - أحمد يوسف: الإسلام السياسي وتحولات الفكر المعاصر، مايو ١٩٨٨، ص ٣١.
٥ - برهان غليون: أزمة الخليج وتداعيتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩١م، ص ١٩.
6 - "Interview with Hbib Lares.: 21 *Bou 15, No,: 9, 1984, 24-25. See als, Boulares, Habib. L, Islam la peur et Esperance. Paris: J. Clattes, nd.
7 - Mansfiled peter. "the Arabs Today: Through Western Eyes" In The Arbs Rev. ed. By peter Mansfiled, 451- London: Penguin Books, 1985. 18- Ibid.
٨ - مجلة «الأمة» ربيع الثاني ١٤١٣هـ، ص ٤٠.
9 - Ibid. See also, Fin dley, paul "A Campaign to Discredit Islam?" the Washington Repott, October 1992.
١٠ - مجلة «المجتمع» ١٨ يناير ١٩٨٣م، ص ١٦.
11 - Esjposito, hohn L. "Islam and Democracy" Paper presented at a conference sponsored by the Middle East Institute: A New Middle East: Myth or Reality?, Washingoton, D.C., 4-5 October 1991.



د. توفيق الواعي

الأحلام.. المباح منها والممنوع

مازالت بعض البلدان تعيش من زمن تحت خط التخلف، وترزح تحت نير الاستعباد، وتسبح في بحور من القهر تتناوبها الدواهي، وتمتطيها المصائب، تسير الامم وهي جامدة لا تتحرك، وتنهض الشعوب وهي كسيحة لا تتقدم، وتعز الدول وهي قميئة لا ترفع راسا، وما ذاك إلا لانها فقدت شخصيتها، وضاعت حريتها، ومُحيت إنسانيتها، واصبحت لا دور لها في الحياة إلا دور القطيع، هذا ويعيش العالم في العصر الحديث امثلة كثيرة لهذا الصنف، وقد درجت الإنسانية على رؤية وسائل إيضاح متعددة لهذا النوع من الدول التي شاء لها سوء الطالع ان تصاب بحكم الدكتاتوريات والعسكر، وقد زخر عصرنا المبارك بكثير من هذه الألوان والأشكال، التي كانت في بدء امرها استعمارية، ثم انقلبت إلى وطنية، وقد تسبب هذا الحكم المطلق في قتل الروح الحيوية في الشعوب والقضاء عليها فكريا، وحيويا، وعلميا.

وقد قدم الباحث «مورو بيرجر» مثالاً على فتك الحكم العسكري بالشعوب والامم، وكان هذا المثال هو: «الشرق الاوسط مقارنا بامريكا»، حيث قال: (إن امريكا قد استعمرت كما استعمر الشرق الاوسط وكان استعمارها طويلاً ومرهقا بالنسبة إلى استعمار الشرق الاوسط لان استعمار امريكا استطال حتى بلغ ثلاثمائة سنة، وكان استعمارا إنجليزيا وأسبانيا، ثم انتهى ذلك الاستعمار واعقب ذلك حكم صالح لامريكا فكان ما ترى من تقدم مذهل وفاعل، حتى اصبحت الدولة الاولى في العالم.

أما العالم العربي فقد استعمر ستون او خمس وستون سنة فقط، ومع هذا فقد ازداد تاخرا، وما هذا إلا لانه أصيب بالدكتاتوريات وحكم العسكر، وكانت الحكومات العسكرية في الشرق مؤثرة جدا سلبا، فقد أصبح العراق مستقلا عام ١٩٣٢، وبعد اربع سنوات لاحقة اصبح ضباط الجيش قطب النفوذ السياسي، ثم بعد ذلك قامت ثورات وثورات مازال يعاني منها حتى اليوم، واصبحت سوريا بلدا مستقلا خلال الحرب العالمية الثانية، ثم ما إن اهلَّ عام ١٩٤٩م حتى حكمها ضباط الجيش، ثم اتحدت بعد ذلك مع مصر ذات الحكومة العسكرية عام ١٩٥٨م... إلخ، اما مصر فاصبحت مستقلة رسميا في عام ١٩٢٢م، إلا انها لم تصبح كذلك بالفعل إلا بعد الحرب العالمية الثانية، ثم تولى بعد فترة جيشها السلطة منذ عام ١٩٥٢م، وانشئت باكستان في عام ١٩٤٧م، وتولى الجيش السلطة فيها عام ١٩٥٩م، واصبح السودان مستقلا عام ١٩٥٥م، ثم خضع للحكم العسكري عام ١٩٥٧، اما تركيا فقد حكمها دكتاتور في أعقاب الحرب العالمية الاولى، واما إيران فقد كان يحكمها دكتاتور في عام ١٩٢٠ متحالفا مع النخبة العسكرية إلى قيام الثورة وكذلك ليبيا وغيرها وغيرها).

وهكذا قضى الحكم الدكتاتوري العسكري على البلاد تماما، ولما شعر هذا الحكم ان الشعوب تتململ وتوشك ان تقذف دكتاتورها من على كاهلها، اخترع لها ديكورات سلطوية، ودساتير هزلية باحكام استثنائية، واقيمت فيها انتخابات مسرحية استعراضية فكاهية مفضوحة، لم تزد حالة الامة إلا جراحا وآلاما، وحال المخلصين العاملين إلا غربة وفصاما، ولم يجد المناضلون الشرفاء طريقا او مخرجا لحياة هذه الامة إلا ان يتقدموا ويقتحموا الاهوال، ويصارعوا الإرهاب من اجل أن تنتصر إرادة شعوبهم، وتحيا المبادئ والمثل والعدالة التي نذروا حياتهم لها، واوقفوا اوقاتهم واموالهم ودماءهم لسيادتها، ولقد جاهد المخلصون من رواد الامة في جبهات شتى، وميادين متعددة، وسط صراعات ضارية لاعدائهم، تلك التي تهدد امن امتهم، وتستنزف مقدراتهم وثرواتهم وطاقتهم، وتعمق العداوة والبغضاء بين اممهم وشعوبهم، وتوطن العمالة والتبعية، وفقدان الهوية، وتحاول تغيير القيم والعادات والفكر في قوة وإصرار مصطنعة لذلك الوسائل والاسباب ومعدة له الأدوات ليقضي على ما للمسلمين من دين قويم، ومنهج سليم، وشباب مستقيم، وحضارة إنسانية لها عراقة في التاريخ، وقدم ثابتة في البعث والإحياء والهضم والإبداع، ولهذا فإن ضعف المسلمين اليوم حضاريا، وضياع شخصيتهم، وتشتتهم، وتفريق كلمتهم، كامن في:

١ ـ الرأي الواحد، وانتفاء الشورى، وعدم استثمار افكار وإبداعات المخلصين فيها، وكبت المواهب، ووأد الحريات، وقطع الألسن، وتكميم الأفواه، وتكريس مواصفات القطيع، وممارسة لعبة التدليس، وقلب الحقائق، وتعميق الخضوع والتقديس للدكتاتور حتى انقلبت كثير من الطاقات إلى دمى وهياكل أرجوزية في سرك هو الأمة.

تُخصى لنا الأسماعُ منذ مجيئنا
شرعا ويُعمَل للشفاهِ ختان
ونسير مقلوبين حتى لا نرى
مقلوبةً بعيوننا البلدان
والدربُ مُتضح لنا فوراءنا
متعقبٌ وأمامنا سجانُ
لو قيل للحيوان كن بشراً هنا
لبكى وأعلن رفضه الحيوانُ

٢ ـ تكريس التبعية والإئتمار بامر الغير، وعدم بناء الشخصية المستقلة رأيا، وفكراً، وثقافة، وسياسة، وصناعة، وتناسي تربصات الأعداء ونواياهم، واحقادهم، فانقلب الحال وتغيرت الحقائق، وضاعت الكرامات، وهذا داء يصيب الأمم حالة الضعف والخور، وقديماً قيل:

مما يزهدني في ارض اندلس
القاب معتصم فيها ومعتضد
القاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

ورحم الله جدودنا وتاريخنا يوم أن ملكوا الدنيا، يحكي التاريخ ان هارون الرشيد غزا ارض الروم في اوروبا عام ١٨١هـ، ودفعوا له الجزية، وفي عام ١٩٠هـ، كان على الروم ملكة فخلعوها، وملكوا عليهم ملكا اسمه «نقفور» فكتب إلى هارون الرشيد كتابا قال فيه: «من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب.. أما بعد.. فإن الملكة التي كانت قبلي كانت تدفع إليك الجزيُة، وهذا من ضعف النساء، فإذا قرأت كتابي هذا فاردد إليّ ما وصل إليك منها من جزية، وإلا فالسيف بيننا وبينك»، فلما قرأ هارون الرشيد الكتاب استفزه الغضب، وكتب إليه قائلا: «من هارون الرشيد أمير المؤمنين، إلى نقفور كلب الروم.. أما بعد.. فقد قرأتُ كتابك يا بن الخاسرة، والجواب ما ترى لا ما تسمع «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»، وذهب إليه على راس جيش قوامه ١٣٥ الف فادبه وعاقبه، ودفع الجزية عن يد وهو صاغر، هذا يوم أن كانت لنا كرامة، ولنا رجال وهويةُ وراع، فهل يحق لنا ان نحلم بمثل هذا اليوم؟ أم أن الاحلام هي الاخرى ممنوعة؟ لا أظن ذلك!!.■



إعلان الاستقلال لجمهورية الجزائر العربية الإسلامية ١٩٦٢م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

عندما وصلنا إلى عاصمة الجزائر سمعت أكثر الأغاني الشعبية التي عبرت عن فرحة الشعب الجزائري بانتصار الثورة وإعلان الاستقلال، تلك الأغنية التي مطلعها:

يا محمد مبروك عليك.. هي الجزائر عادت إليك.

و«محمد» هنا هو الشعب الجزائري المسلم، وكان الفرنسيون عندما ينادون أحداً من أبناء الجزائر لا يهتمون بذكر اسمه ويكتفون بمناداته يا محمد، وكانوا يعتبرون هذا النداء في تلك الوقت نوعاً من التمييز ضد «الأهالي» لأنه يذكرهم بأنهم مسلمون، أي أنهم ليسوا في نظرهم مثل السادة الفرنسيين أصحاب السلطان.

كذلك كان الأمر بالنسبة للسيدات أو البنات، إذ كان يكفي أن يُسموها «فاطمة»، ومعنى ذلك أنها مسلمة وليست من السلالة الأوروبية المسيطرة.

وكانت هذه الأغنية تهنئ الشعب المسلم بأنه أصبح مالكاً للجزائر وسيداً لها، وقد سعدت بسماع هذه الأغنية التي تدل على أن الشعب الجزائري يدرك حقيقة أن استقلال الجزائر كان انتصاراً للإسلام وأبنائه ومجاهديه المسلمين في هذا الوطن الأصيل، وأن الجزائر المستقلة ستكون بإرادة شعبها دولة إسلامية.

بعد ذلك ظهر لي أن الشعب الجزائري المسلم لم يستطع في ذلك الوقت أن يفرض إرادته بعودتها إلى «محمد» والسبب في ذلك أن بعض الجهات التي أيدت الثورة قد سارعت إلى تشجيع فريق بن بيلا، ومساعدتهم للاستيلاء على السلطة، وكان الهدف الظاهري هو إبعاد الحكومة المؤقتة التي كانت تحظى بالتأييد في الداخل والخارج، ولكن تبين لي فيما بعد أن الهدف الأهم في نظرهم هو إلزامه تدريجيا باستبعاد الطابع الإسلامي للدولة الجزائرية الناشئة، ورغم أنني كنت متعاوناً مع هذا الفريق فإنني بدأت أشعر بأن له ارتباطات عديدة مع بعض الجهات التي أصرت على استبعاد «محمد» من أن يصبغ الجزائر المستقلة بطابعها الإسلامي.

أول هذه الجهات كان الحكم الناصري العسكري، الذي بدأ منذ عام ١٩٥٣م بأن يفرض على كل من يتعاونون معه من الجزائريين أن يتبرأ من حزب الشعب الجزائري وغيره من الأحزاب الوطنية لأنها «موضة قديمة Out of Date»، كما قالوا بالنسبة لعبدالرحمن عزام، وأنهم بدءوا بأن أعلنوا في مصر شعارات اشتراكية حولوها بعد عام ١٩٦١م إلى الانحياز للكتلة الشيوعية السوفيتية تحت شعار «التحول الاشتراكي»، ثم استعملوا هذا الشعار الاشتراكي في أقطار شمال إفريقيا لشق صفوف الحركة الوطنية في الجزائر أولاً، ثم في المغرب ثانيا، أما تونس فقد تأخرت الخطة باغتيال صالح بن يوسف في أغسطس ١٩٦١م، ثم بدأت تونس في مجاراة الموضة الاشتراكية بتحويل الحزب الدستوري التونسي الجديد إلى حزب اشتراكي على يد أحمد بن صالح في سنة ١٩٦٤م، لكنه عدل عن ذلك مكتفيا بما سماه «البورقيبية»، والفرانكفونية التي تحل محل الاشتراكية في معاداة التيار الإسلامي.

إن دعاة الاشتراكية والفرانكفونية ساروا في طريق التنكر للفكر الإسلامي والتخطيط لمقاومة التيار الإسلامي، ليس في مصر وحدها، بل في جميع أنحاء العالم العربي والإفريقي، وخاصة الجزائر، وكانوا متعاونين في ذلك مع قوى أجنبية وعملوا هم وحلفاؤهم من البعثيين والقوميين في فرض الوصاية على حكومة بن بيلا لكي لا تلتزم بإرادة شعب الجزائر في إعادتها إلى «محمد».

هذه الجهات استعملت كل الوسائل لدفع بن بيلا وجماعته للابتعاد عن كل ما يؤدي إلى عودة الجزائر إلى «محمد» وكل ما يعطي لشعب «محمد» طابعه الإسلامي الذي غرس في رجاله روح الجهاد ودفعهم إلى خوض الكفاح ضد الاستعمار وانتصار ثورته بعودة الجزائر إليه، وكان هؤلاء يرون أنه في الحالات التي لا يمكن فيها منع عودة الجزائر إلى «محمد»، فإنه لابد من منع شعب «محمد» نفسه من العودة إلى الإسلام، أو من السيطرة على دولته أو تقرير مصيره في اتجاه إسلامي، وقد بدءوا بالرؤساء الذين تحالفوا معهم وأحاطوهم بحاشية من المنافقين يحرسونهم من تأثير الفكر الإسلامي واكتشفت تدريجيا أن بعضهم كانوا يعتبرون أن وجودي في فيلا «جولي» مع بن بيلا وخيضر هو أحد المنافذ التي يدخل منها التيار الإسلامي إلى المكتب السياسي وإلى الحزب والحكومة الجزائرية التي يرأسها بن بيلا، ولذلك عملوا على معارضة كل ما قدمته من مشورات ومشروعات، الأمر الذي اضطرني إلى مغادرة الجزائر والعودة إلى المغرب حيث كنت.

أول المقترحات التي ثاروا عليها وقاوموها كان مسودة إعلان استقلال الجزائر كجمهورية عربية إسلامية التي قمت بإعدادها.

جمعية وطنية جزائرية

كان من ضمن اتفاقيات «إفيان» أن توجد جمعية وطنية جزائرية تختار جبهة التحرير أعضاءها من الجزائريين على أن يكون من بينهم نسبة من الفرنسيين الذين يقيمون في الجزائر، وهؤلاء الفرنسيون كانت الجبهة هي التي تختارهم، وقد اختارهم المكتب السياسي من اليساريين والاشتراكيين الذين تعاونوا مع الجبهة في أثناء الثورة، وأصبح لهؤلاء نفوذ كبير لدى بن بيلا، والمكتب السياسي وحكومة بن بيلا، وكانت هذه الجمعية الوطنية الجزائرية هي التي سوف تصدر البيان باستقلال الجزائر الذي أعددته ليكون أساسا قانونيا لاستقلال الجزائر بدلاً من أن يكون أساسه هو معاهدة عُقدت مع فرنسا في «إفيان»، لأن المعاهدة يمكن في أي وقت أن يحدث خلاف بين فرنسا والجزائر وتسعى فرنسا لإلغائها. ولتفادي ذلك قلت لهم أنه لابد أن الممثل للشعب الجزائري وهو «محمد» الذي عادت له بلاده وهويته العربية الإسلامية أن يعلن تمسكه بها، لكن بكل أسف كان الذي يمثل «محمد» هو الجمعية الوطنية المعينة. وكان فيها فرنسيون يعتبرون أنفسهم شركاء بن بيلا وجماعته في الانقلاب على الحكومة المؤقتة التي

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

مازالت في «الشرق» لذلك فإن هذه الجمعية لم تكن تمثل إرادة الشعب الجزائري المكافح العربي المسلم - المعتز بهويته العربية الإسلامية.

إعلان الاستقلال

كان أول نص في المسودة التي اعددتها لإعلان استقلال الجزائر انها جمهورية عربية إسلامية، وأن دستورها ديمقراطي، وأنها تلتزم بمبادئ عدم الانحياز، وأنها تعتبر الاشتراكية اساسا لنظامها الاجتماعي - إلى آخره.

وقد ناقشته مع احمد بن بيلا ومحمد خيضر مجتمعين واتفقنا على الصيغة النهائية على هذه الأسس الواضحة، وتعهد محمد خيضر بجمع المكتب السياسي في اسرع وقت ممكن لمناقشة المسودة والاتفاق على ما يلزم لاعتمادها.

لكني فوجئت في صباح اليوم التالي بأحمد بن بيلا يلتقي بي ويقول: إن هناك اعتراضات على هذه الصيغة، وهم يفضلون ان توصف الجمهورية الجزائرية بأنها ديمقراطية وشعبية، لأن هذا هو ما اتفقنا عليه في ميثاق «طرابلس».

قلت له: إن وصف الديمقراطيات الشعبية معروف في العالم كله، إنه يشير إلى النظم الشيوعية الموالية للاتحاد السوفييتي، والتي هي جزء لا يتجزأ من الكتلة الاشتراكية أو الشيوعية السوفيتية، فوصف الجزائر بهذا الوصف معناه اننا ننحاز فعلاً للكتلة السوفيتية، وهذا ما يتناقض مع ما ينص عليه البيان من أننا نلتزم بعدم الانحياز.

هنا بدا عليه شيء من التردد والحرج، وقال لي: إنني اقترح أن تلتقي مع عباس فرحات وزملائه وتتناقش معهم في هذا الموضوع لانهم يتمسكون بصيغة «طرابلس».

ميثاق طرابلس

حضر السيد عباس فرحات ومعه زميله ومستشاره السيد «فرنسيس» وآخر لا اذكره الآن إلى المكتب السياسي، وجلست معهم وعرضت وجهة نظري وناقشتهم، لكنهم أصروا على ضرورة الالتزام بما تم الاتفاق عليه في ميثاق «طرابلس»، وهو أن تكون الجزائر ديمقراطية وشعبية، وتدخل بن بيلا في الحوار قائلا: «إن النظم الشيوعية تسمى ديمقراطية شعبية، وجمهوريتنا تختلف عنهم، لأننا نصفها بأنها ديمقراطية وشعبية وهذا اختلاف كبير.

كان كل ما استطاعوا أن يقدموه من تنازل هو وضع (واو) بين الديمقراطية والشعبية بحجة أن ذلك سوف يكفي لتمييزها.

كان بن بيلا يظهر لي أنه مقتنع بوجهة نظري، ولكن قال: «إن الإخوان في المكتب السياسي، وخصوصا عباس فرحات وجماعته هم الذين يعارضون اقتراحك مستندين إلى ميثاق طرابلس، وهم يقولون لي إن اللجنة التي كنت أرأسها في طرابلس هي التي وضعته، ونص على أن تكون الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية».

لقد اكتشفت الدور الكبير الذي يقوم به عباس فرحات وجماعته في حراسة الاتجاهات التي يحرص عليها الفرنسيون، فهم لم يكونوا اشتراكيين في يوم من الأيام انهم انصار الفرانكفونية باسم الاتحاد الفرنسي، لكنهم يريدون اتخاذ الشعارات الاشتراكية ستاراً لسياسة تهدف إلى طمس الهوية العربية الإسلامية للدولة الجزائرية الناشئة إرضاءً لفرنسا، فالاشتراكية - في نظرهم - في ذلك الوقت وفي نظر الفرنسيين كانت افضل السبل لاقتلاع جذور الثقافة الإسلامية الأصيلة، وشغل الناس عن قضية التعريب، لأن اللغة العربية هي درع الوحدة العربية - وهذا الاتجاه المعادي للهوية الإسلامية امر ليس بجديد على عباس فرحات الذي كان يدعو لفرنسة الجزائر، ويدعي أنه لا يرى أثراً لما يسمونه الشعب العربي الجزائري، يقصد الشعب العربي المسلم.

حزب البيان

قلت لأحمد: «إنك نسيت دور هؤلاء عندما كانوا يكونون حزب «البيان» في محاربة الوطنيين، والدفاع عن الاندماج باسم الاتحاد الفرنسي والثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية، فكيف يكون لهم رأي في مصير الجزائر العربية المسلمة؟»، قال بكل هدوء: «إن الجزائر عربية مسلمة بدون حاجة إلى نصوص أو بيانات، وهذه مسائل شكلية مؤقتة فلا تشغل نفسك بها»، قلت: «إنني سوف اعمل كل ما استطيع لتحذير أصدقائك من اعضاء الجمعية الوطنية او المكتب السياسي، وهذا اقل ما يجب عليّ عمله». قال لي: «افعل ما تستطيع هذا شأنك أنت».

بحثت عمن يرفع صوت الجزائر العربية المسلمة عند مناقشة هذا البيان، وتحدثت مع كثيرين ممن أعرفهم، فوجدتهم مشغولين بأمور أخرى - مثل توزيع المناصب الوزارية - لكني وجدت المجاهد العريق عضو المكتب السياسي، الذي يمثل البربر فيه، العقيد: محمدي سعيد - وأعلن لي أنه أكثرهم حماسا للفكرة الإسلامية - ولما حدثته في الموضوع قال: «أنا أؤيدك - اتركه لي وسوف اتولاه - لكني لن اتكلم عن الجزائر العربية لأن العروبة قد تثير بعض من يتحدثون باسم البربر، ويريدون التفرقة بينهم وبين العرب، أما الإسلام فهو الذي يحمينا ويوحدنا ويجمعنا، ولن يجادل فيه أحد».

كنت جالسا في شرفة الزوار في قاعة المجلس الوطني أستمع للمناقشات التي سيثيرها محمدي سعيد في الجمعية الوطنية، وكان بجانبي أحد الدبلوماسيين الفرنسيين يرصد كل شيء، وكان عباس فرحات يرأس الجلسة، وعرض نص البيان بالصيغة التي ارادوها في المكتب السياسي، فطلب محمدي سعيد الكلمة، وقال: «اقترح أن توصف جمهورية الجزائر بأنها الإسلامية»، فقاطعه أحد المتفرنسين وقال: «إن الجزائر ليست مثل اليمن»، وسكت الجميع!!.. ولم يعقب أحد من الحاضرين للتأييد أو المعارضة، وانتقل عباس فرحات إلى التصويت وجدول الأعمال كأنه لم يسمع شيئا، وانتهى الموضوع عند هذا الحد، وكان هذا اول «شنآن» بيني وبين أصدقائي الجزائريين، ولم اجد من أتحدث معه ثانية في هذا الموضوع، ومرّ إعلان الاستقلال دون أن يحظى بأي اهتمام إعلامي.

ولكنني تذكرت كل ذلك وذكرته لأصدقائي في طريقي لعاصمة الجزائر في ديسمبر عام ١٩٩٤م، عندما طلبت منهم أن يرتبوا لي زيارة للسيد العقيد محمدي سعيد، لكي أستعيد معه ذكريات الماضي، ولكن هذه الزيارة أيضا لم تتم بكل أسف، إذ كان مريضا يحتضر في ذلك الوقت، ولكنني استطعت أن أقف على قبره وأعزي أبناءه، وأذكر لكل من عرفت دوره في تأييد اقتراحي بأن تكون الجزائر جمهورية إسلامية.■



■ احتفالات الشعب الجزائري بذكرى الاستقلال



النافذة التربوية

من صفات الدعاة

يقول مصطفى صادق الرافعي: «من صفات الدعاة:

١ ـ الثبات على الخطوة المتقدمة.. وإن لم تتقدم.
٢ ـ وعلى الحق.. وإن لم يتحقق.
٣ ـ والتبرؤ من الأثرة.. وإن شحت عليها النفس.
٤ ـ واحتقار الضعف.. وإن حكم وتسلط.
٥ ـ ومقاومة الباطل.. وإن سار وغلب.
٦ ـ وحمل الناس على محض الخير.. وإن ردوا بالشر.
٧ ـ والعمل.. وإن لم يأت بشيء.
٨ ـ وبقاء الرجل رجلاً.. وإن حطمه كلُّ من حوله».

إنها والله صفات أولئك الرجال الأفذاذ الذين آثروا الباقية على الفانية، لم تلههم زخارف الدنيا وزينتها، ولم يتشبثوا بالطين والوحل، شعارهم في ذلك «ركضا إلى الله بغير زاد».

تلك هي صفات الغرباء، وخصوصاً عند مواجهة الباطل والزيف، فهم ثابتون في تقدمهم لا يتراجعون، وعلى حقهم لا يتزعزعون، يؤثرون أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، يمشون بين الناس عالية رؤوسهم، وشامخة أنوفهم، يزدرون الحكم المتسلط، ويقاومون الباطل المستشري، كل همهم هو دعوة الناس إلى الخير وإيصاله لهم، والعمل الدؤوب في سبيل ذلك، وإن لم تكن له نتائج ملموسة محسوسة.

إن الرجولة هي الثبات على ذلك كله على مر العصور، وكر الدهور، يقول الله تبارك وتعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».■

عبد اللطيف محمد الصريخ

قصة طالوت وجالوت.. قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٣ من ٧)

تمحيص إرادة القتال

بقلم: د. حمدي شعيب

«فلما كُتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين»، وكانت تلك العقبة الأولى، عقبة تمحيص الأقوال والمقترحات على ارض الواقع العملي، عقبة اختبار قوة الإرادة، والتي من عندها بدأ مسلسل التراجع والنكوص، فعندما فرض عليهم القتال، تمت التصفية الأولى، حيث تخلى الكثير منهم عن الركب، ونسوا ما اشترطوا عليه، وما تعاهدوا عليه، وأخلُّوا بالاتفاق، فظلموا انفسهم، وظلموا نبيهم، وظلموا من تحرك معهم، وظلموا الفكرة والقضية التي بادروا وعن طواعية بحملها.

حتى وإن كانت هذه (سمة خاصة من سمات بني إسرائيل في نقض العهد، والنكث بالوعد، والتفلت من الطاعة، والنكوص عن التكليف، وتفرق الكلمة، والتولي عن الحق المبين، ولكن هذه كذلك سمة كل جماعة لا تنضج تربيتها الإيمانية، فهي سمة بشرية عامة، لا تغير منها إلا التربية الإيمانية العالية، الطويلة الأمد، العميقة التأثير، وهي ـ من ثم ـ سمة ينبغي للقيادة أن تكون منها على حذر، وأن تحسب حسابها في الطريق الوعر، وإن الذي يعرف أنه على الحق، وأن عدوه على الباطل، ثم يتولى بعد ذلك عن الجهاد، ولا ينهض بتبعة الحق الذي عرفه في وجه الباطل الذي عرفه، إنما هو من الظالمين المجزيين بظلمهم)(١).

وتأمل ما قاله الصديق ـ رضي الله عنه ـ يوم حنين عندما نظر حوله فسر لعدد المسلمين الذين نفروا للجهاد، وقال: «لن نُغلب اليوم من قلة»، ثم تلتها الجولة الأولى في المعركة، وانهزم فيها المسلمون حتى ثبت الرسول ﷺ وقلة معه وحوله، حتى التف حولهم البقية التي فرت، فكان النصر في الجولة الثانية للمعركة، ولهذا كان الحبيب ﷺ يوصي في مثل تلك الأمور على الاهتمام بالنوع لا الكم: «إنما الناس كإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة»(٢)، والراحلة هي الناقة القوية السريعة السير ونسبتها لا تتعدى الواحدة في القطيع.

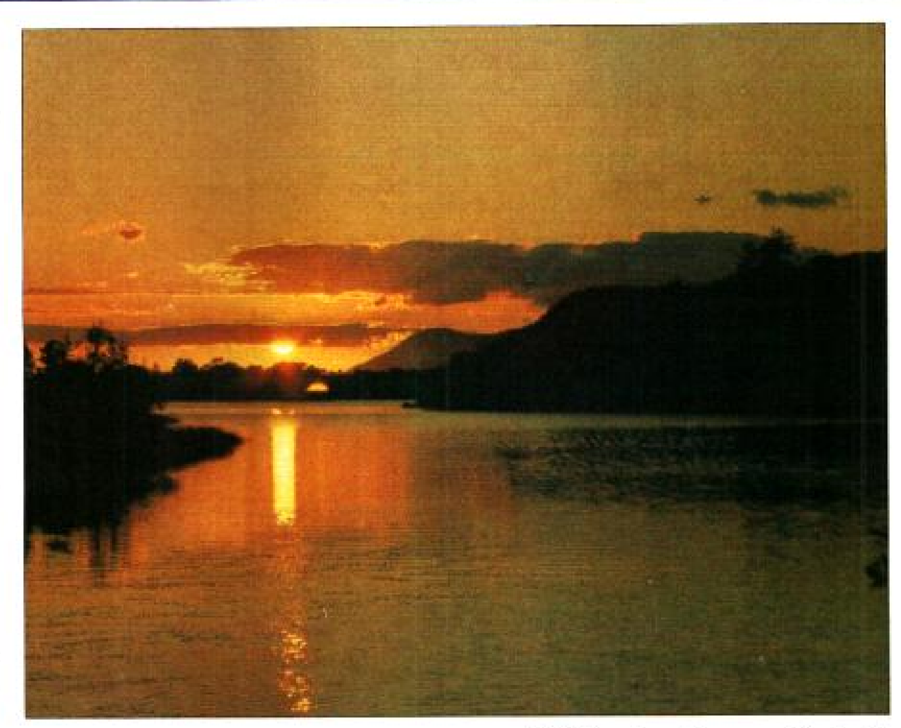
وعلى دربهم كان من حكمة القادة الرواد المجددين، أن وعوا «أن رجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد الحق المنتج الحكيم، الذي يؤدي إلى أعظم الربح بأقل التضحيات»(٣).

ومن هنا كان على القيادة في كل أمر أن لا تبني وأن لا تخطط على مجرد الأقوال، حتى تتيقن من ثبات الأرضية التي تقف عليها، وأن تكون على حذر من ذوي الاقتراحات، دون أن تختبر جديَّتهم، وأن لا تمل من البحث عن الرواحل، وأن لا تأبه بكثرة الناكصين الظالمين.

القائد.. رمز الجهاد وعنوانه

٩ ـ «وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا»، لقد تمت الخطوة الثانية للجهاد، وتحقق الشرط الثاني للقتال ـ بعد شرط إرادة القتال في سبيل الله عند القاعدة ـ حيث اختار لهم ربهم ملكا عليهم وقائداً يقودهم في معركة المصير، (وهو درس مهم في حسن اختيار القائد المناسب للأمة، فليس أتقى الأمة فقط هو المؤهل للقيادة، بل لابد من مواصفات تجتمع في القائد ليضطلع بهذه المهمة، ولو ترك الأمر إلى الملا لأساءوا الاختيار، ويدل ذلك على احتجاجهم على قيادة طالوت ـ رضي الله عنه ـ ولدخلت عوامل أخرى في الاختيار مثل النسب والثروة، وأفسدت عليهم الأمر، وحري بنا ونحن نقدم على اختيار القائد أن نحسن الاختيار، فلو كان الخلل في اختيار القائد لاضطرب أمر القتال كله، ولا غرو فقد تكون الهزيمة أحياناً من سوء القيادة، كما تكون من خذلان القاعدة)(٤).

وعلى الدعاة العاملين، أن لا ينسوا أهمية القيادة، وأهمية التدقيق في اختيارها، (فهي قلب العمل، وأداة الانسجام، والتناغم وطريق المناقلة، وحزام الربط، فوق أنها الرمز العاطفي الذي يملأ الحاجات النفسية للعاملين، وركن



الاستناد الذي يسند المتعب ظهره إليه)(٥).

وإذا علمنا خطورة دور القائد، في ميدان الدعوة، وخطورة علاقته بالأفراد على قوة المجموعة، بل على وجودها، (فالقائد جزء من الدعوة ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وأحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب «فأولى لهم طاعة وقول معروف» ولها حق الوالد بالرابطة القلبية، والأستاذ بالإفادة العلمية، والشيخ بالتربية الروحية، والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة، ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعا، والثقة بالقيادة هي كل شيء في نجاح الدعوات)(٦). فإن الأخطر والأهم هو دور القائد في ميدان القتال، ولاعجب أن نجد كل معارك التاريخ الفاصلة، قد سجلت وخلدت باسم قادتها، فلا تذكر القادسية إلا ويُذكر معها سعد - رضي الله عنه، وحطين ومعها صلاح الدين، وعين جالوت، ومعها المظفر سيف الدين قطز، حتى إن الحربين العالميتين لا تذكر إلا ويذكر معهما قادتهما.

فالقائد هو رمز الجهاد وعنوانه، وعلامته.

ظاهرة بروز الذات.. وخطرها

١٠ - «قالوا أنّى يكونُ له المُلك علينا ونحنُ أحقُ بالمُلك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي مُلكه من يشاء والله واسع عليم» لقد نظروا إلى القائد المعين على أساس انه ليس من أبناء «لاوي» فرع النبوة وشجرة الرسالة، وليس من غصن «يهوذا» معدن الملك، وأصحاب الرياسة، كما أنه رجل فقير ليس له ثروة تعينه على ذلك السلطان، فلقد كان دباغاً أو راعيا، ولكنهم نسوا قول نبيهم: «إن الله قد بعث لكم»، فهو إذن اختيار رباني، ولذلك فقد كرر نبيهم تلك الميزة: «إن الله اصطفاه عليكم»، وعدد عليهم صفاته القيادية الأخرى التي يحتاجها القائد العسكري، وهي القدرة الجسمية والإدارية، فلقد كان أعلم بني إسرائيل وأجملهم وأتمهم خلقا، وأشد قوة وصبرا، والله لا يسأل عما يفعل ويختار، وهو سبحانه واسع العطاء والفضل، وعليم بمن هو أحق بالملك.

وكانت تلك هي العقبة الثانية، التي كشفت عن سمة أخرى من سمات بني إسرائيل، وهي «ظاهرة بروز الذات»، وهي ظاهرة اعتلالية، من مظاهرها الشعور بالعلو العرقي والعصبية الطائفية، ومن نتائجها بروز روح التمرد داخل الصف، مما يدفع إلى حب الاعتراض، ولو على القيادة.

وهنا ملمح تربوي طيب، يرفع أمام أعين الدعاة علامات تحذيرية حمراء، تبرأ بهم من أن يسلكوا طريق بني إسرائيل متناسين تحذيره ﷺ «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟»(٧)، فيقعوا في مثل أخطائهم، التي منها هنا:

أولاً : التسرع في الأحكام، قبل التبيّن، وسترى كيف كانت حكمة وبلاء هذا القائد أثناء الطريق.

ثانيا : ظاهرة بروز الذات، والنظرة الفوقية، ومحدودية فكرية، تقف حائلا أمام إدراك الحق، والتعصب والفوقية قد تراها في سلوك بعض الدعاة فيتعامل بفوقية لرأيه، أو لاقتراحه، أو لصفاته الشخصية وقدراته، أو لجماعة بعينها.

ثالثا : خطر الاعتراض على القيادة، وهو وإن كان من صفات بني إسرائيل المذمومة، فإنه مدخل موحش لفتن قد عانى منه تاريخ الدعوة على مر التاريخ قديما وحديثا، (ولقد كان التشكيك في نبوة محمد ﷺ ورسالته، هو الهدف الأول لحملات اليهود، الذي يسهل بعد بلوغه تحويل المسلمين عن قيادتهم الأمينة، بعد تحويلهم عن عقيدتهم القويمة، ومن ثم يسهل تفتيت الصف المسلم، وإيهان تماسكه، فهذا التماسك حول العقيدة القويمة، والقيادة الأمينة، هو الذي يتعب اليهود وأعداء الجماعة المسلمة - في كل زمان - وهو الذي يكلفهم الجهد والمشقة، ومن ثم تتجه جهودهم أولاً لتحطيمه)(٨).

وتأمل ما فعله عبدالله بن سبأ حامل لواء الفتنة ضد عثمان - رضي الله عنه - لقد بدأ خطته مستهدفاً قتل القيادة المسلمة، بأوامر إلى اتباعه: (انهضوا في هذا الأمر، فحركوه، وابدءوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس، وادعوهم إلى هذا الأمر، قولوا للناس إن عثمان أخذ الخلافة بغير حق، وإن عليا وصي رسول الله ﷺ وانهضوا وردوا الحق إلى صاحبه)(٩).

والاعتراض دوما يغلف بغلاف مصلحة الدعوة، أو يجمل بدعوى النصيحة، والأغلفة كثيرة لمن قبل الدخول، والحذر الحذر من الولوج في ذلك الباب، أو محاولة اقتحام جحر الضب، فكن كما كان هارون لموسى، أو إسماعيل لإبراهيم - عليهم السلام.■

ظاهرة تضخم الإحساس بالذات تقف حائلا أمام إدراك الحق

الهوامش

١ - في ظلال القرآن - سيد قطب ٢/٣٦٧ بتصرف.

٢ - رواه البخاري ٨/١٣٠.

٣ - مجموعة الرسائل - المؤتمر الخامس - البنا ١٢٨ - ١٢٩.

٤ - المنهج التربوي للسيرة النبوية - التربية الجهادية - منير الغضبان ٣١.

٥ - صناعة الحياة - الراشد ١١٥.

٦ - مجموعة الرسائل - التعاليم - الإمام البنا ٣٦٤.

٧ - رواه البخاري ومسلم.

٨ - في ظلال القرآن - سيد قطب ٤/٥٦٧.

٩ - عثمان بن عفان - رضي الله عنه - خالد البيطار ٩٥.



الشعر الإسلامي.. الإبداع والدعوة

بقلم: سناء الراشدي

امتلأت الساحة الأدبية بأدب عربي اللغة، غربي الثقافة والفكر والهوى، وانحرف الشعر في دروب المذاهب الغربية المنحرفة فهذا شاعر ماركسي، وذلك وجودي، وهذا حداثي، وهكذا...

ثم كان الفرج حين لاحت في الأفق فكرة الأدب الإسلامي، وأشرقت شمس الإبداع الأصيل إبداع الشعراء الذين يشربون من ماء زمزم، ومن النبع الصافي كتابا وسنة.

إنه الإبداع الذي يخرج من صلب لغتنا الخالدة، وأدبنا الراقي، وعقيدتنا الصافية، وفرحت قلوبنا بشعراء إسلاميين كثيرين في شرق العالم وغربه، يصورون هموم الأمة ويفتحون أمامها أبواب الأمل والرجاء في الله، ويحققون لها الإمتاع الفني والأدبي الأصيل.

دفعني إلى الكتابة هنا تلك القصيدة الرائعة «خلا لك الجو» للشاعر المبدع د.عبدالرحمن العشماوي، وقد أطربتني هذه القصيدة من حيث فنها الشعري، والإبداع فيها، كما أدهشتني من حيث الصورة الرائعة، ومن حيث الإشارات الصريحة إلى قضية السلام مع الصهاينة، وكأن الشاعر في ذلك الوقت قد استشرف ما نراه هذه الأيام.

القصيدة من شعر التفعيلة، وقد سمعت وقرأت للعشماوي عددا من القصائد من شعر التفعيلة فوجدت فيها الإبداع الكبير حتى إنه يصدق عليها مسمى السحر الحلال.

تبدأ القصيدة بصور متلاحقة مثيرة، لا يملك معها القارئ إلا أن يتمثل الواقع المؤلم، ولا يمكن للغافل إلا أن يصحو ويدرك خطر المؤامرة الكبيرة على الأمة.

يقول الشاعر:

سمعتُ بين الناس قائلا يقول
الجدب سوف يأكل الحقول
والوهم سوف يأكل العقول
وسوف تأتي سنة ليس لها فصول
خريفها ربيع وصيفها شتاء
وحرها صقيع وغيمها صفاء
وسوف ترسم المفاجآت في وجوهنا الذهول
وسوف يفرك الصباح راحتيه حسرة
وليلنا يطول

هكذا تكون البداية مثيرة مرعبة تؤرق الإنسان الواعي وتصيبه بالذهول. لماذا يصنع شاعرنا العشماوي بالقارئ هذا؟ لماذا لم يترفق به وبمشاعره، ويبدأ معه بداية هادئة؟ إني أظن أن الشاعر صنع ذلك لأنه يعلم مدى غفلة الناس في بلاد المسلمين، إنهم نائمون ونومهم ثقيل، فلن يوقظهم إلا هذه الهزات الشعرية المثيرة.

وللعشماوي بيت يحمل هذا المعنى من قصيدته «رسالة إلى خالد بن الوليد» يقول فيه:

يَفْنَى رنين القوافي في حناجرنا
كأنما قومنا من غير آذان

إذن فالقوم لا يسمعون كأنهم من غير آذان.. فلابد لهم من منبهات قوية لعلها توقظهم.

ونتابع مع العشماوي قصيدته الرائعة «خلا لك الجو».

سمعتُ قائلا يقول:
القدس - عفوا يا أحبتي - أقصد أورشليم
تشاهد القتيل والجريح واليتيم
تعيش تحت وطأة اللئيم
وتشتكي من جرحها القديم
يا ويلكم ماعاد يستثيركم صراخها الأليم

عجبا لهذا الشاعر المبدع يقول لنا إن صراخ القدس ما عاد يستثيرنا وهو يقول ذلك قبل توقيع اتفاقية السلام الأخيرة بأكثر من سنتين، بل إن الأمر أعمق من هذا حيث يقول شاعرنا:

سمعتُ أن تاجراً معلقاً بثوبه المعصفر
يبيع تحت جنح ليله
وجه صباح مسفر
يبيع دون رهبة ويشتري

أرأيت أيها القارئ العزيز كيف يصور الشعر الإسلامي البديع ما هو أعمق من الأمور الظاهرة أمامنا، فهناك بائع يبيع وجه صباح مسفر أي أنه يبيع الكرامة ويبيع الوطن في جنح الظلام..

ثم يقول الشاعر:

يا قلم الحقيقة احذر
قل ما يشاء القوم فَقَفْ
أما سمعت أحرفي تَصيح في دفاتري؟
يا دولة اليهود زمجري وزمجري
وقدمي وأخِّري
يالك من قُبَّرة بمعمر
خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقِّري ما شئت أن تنقري
نعم.. خلا الجو..

ولكن النور موجود، وشعرك إشعاع من ذلك النور.

وهكذا يكون الشعر إبداعاً ودعوة إلى الله فأين النقاد؟■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

لم يستغرب صاحبي وأنا أسرد عليه قصة التاجر العربي المسلم المقيم في الهند، والذي بحث عن مدرسة لأولاده ذات مستوى رفيع من حيث التعليم، والنظام، والسمعة، فلم يجد أفضل من تلك التي أخذت على عاتقها خدمة أهداف الكنيسة ومن ورائها مشاريع الدول الممولة لها، والساعية إلى بسط مزيد من السيطرة على العالم الثالث عن طريق مسح أدمغة الأطفال وحشوها ببذور القابلية لمفاهيمهم وأفكارهم، والانبهار - إلى حد الذوبان - بنخارفهم، ومن ثم الخضوع والاستسلام لهيمنتهم.

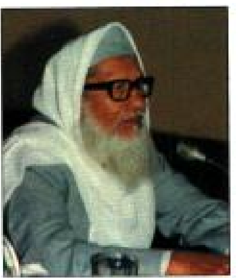
هذا التاجر العربي غرّه السمت العلمي والمظهر المتزن لتلك المدرسة، وصدق ما يقوله النصارى الغربيون العاملون في بلادنا عن التسامح، وأن الدين مسألة شخصية لايجوز المساس بها، أو التعرض لها، وهو شأن خاص له علاقة بإرادة الإنسان، وحرية اختياره، ولم يدر أن هذه الشعارات ما هي إلا شباك ومصائد لاختطاف أبنائنا، واغتيال خصوصيتنا الثقافية، ومسخ شخصيتنا الحضارية.

لذلك كانت صدمته عنيفة عندما استدعته المدرسة لتلفت نظره إلى أن أولاده لا يمارسون الطقوس المطلوبة، والأدعية الجماعية المفروضة، حسب ما جاء في تقارير المدرسين، ومنهم مدرسي العلوم والرياضيات، قال الأب المذهول: لم أدخلهم المدرسة إلا لتلقي العلم، وأما الدين فهو شأن خاص لا يليق بكم أن تتدخلوا به.

أجابه المدير بانفعال ملحوظ: شأن خاص مادام الطالب خارج المدرسة، أما إذا صار داخل أسوارها فهو عندئذ خاضع لنظام مدرسي كامل، وعليه الاستجابة لكل التعليمات، والطقوس، والإيحاءات التي نبثها بين الطلبة، وخلال الدروس، وفي كل مناسبة.

أدرك التاجر حجم التحدي الذي تشكله مثل هذه المدارس التبشيرية.. وراح يتساءل بمرارة، متى سيكون بمقدور مدارسنا الرسمية والأهلية أن تضاهي هذه المدرسة في تعليمها وإدارتها، وتتفوق عليها في احترامها لحقوق الإنسان وحرية اختياره؟■

الندوة السنوية لرابطة الأدب الإسلامي حول أدب الوصايا والمواعظ



■ ابو الحسن الندوي

يعقد مكتب رابطة الأدب الإسلامي لشبه القارة الهندية، والبلدان الشرقية الندوة العلمية السنوية العامة (الثانية عشرة)، حول موضوع (أدب الوصايا والمواعظ)، وذلك في مدينة عظيم أباد (بتنه) في المدة ما بين ١٠ ـ ١٢ من جمادى الآخرة ١٤١٦هـ، والتي يوافقها ٣ ـ ٥ من نوفمبر ١٩٩٥م.

ويرأس الندوة سماحة الشيخ ابي الحسن علي الحسني الندوي ـ رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ومن محاور الندوة العلمية السنوية العامة حول «أدب الوصايا والمواعظ»:

أ ـ أدب الوصايا والمواعظ:

- الوصية ومنهجها الفني في الأدب العربي بالمقارنة بما في الآداب الأخرى.
- أهمية الوصية كوسيلة للإرشاد والتوجيه في النطاق الفردي او الاجتماعي المحدود.
- الخصائص الأدبية للوصايا في العهد الإسلامي الأول.
- تطور أدب الوصية في العهود الإسلامية الأخرى.
- ظهور أدب المواعظ وخصائصها الأدبية.
- كتب الوصايا وقيمتها الأدبية الفنية.
- كتب المواعظ وقيمتها الأدبية الفنية.

ب ـ شعر الوصايا والمواعظ:

رابعة العدوية ـ عبدالله بن المبارك ـ الإمام الشافعي ـ ذو النون المصري ـ ابن حمديس الصقلي.

• المراسلات على عنوان المكتب الرئيسي:
بلكنؤ، أو على عنوان محل الندوة، وهو: الأستاذ ابو الكلام القاسمي الشمسي مدير المدرسة الإسلامية شمس الهدى بتنه ـ بيهار ـ الهند (٨٠٠٠٠٦).
هاتف وفاكس (٦٥٨٦٨٩ ـ ٠٦١٢).

• عنوان مكتب الهند:
الهند ـ لكنهو ٢٢٦٠٠٧ ـ ص ب ٩٣
تليفون ٧٢٢٣٦ ـ ٧٣٨٦٤ ■

واحة الشعر

شعر: الدكتور عبد الرزاق حسين

إلى الموقعين في البيت الأبيض على الورق الأسود لبيع موطني أقول:

موطني

مَوْطِني مَوْطِنُ الهِمَمْ
مَوْطِنُ السَّيْفِ والقَلَمْ
مَوْطِني مَوْطِنُ العُلا
نَفْتَديهِ بِكُلِّ دَمْ
مَوْطِني مَوْطِنُ الأُولَى
رَفَعُوا مَجْدَنا عَلَمْ
سَهْلُهُ ضَاحِكُ الرُّؤَى
والرُّبا مِنْهُ تَبْتَسِمْ
وَسَمَاءٌ تُظِلُّهُ
تُبْرِئُ الأَكْمَهَ الأَصَمْ
شَدْوُ أَطْيارِهِ بِهِ
دُونَهُ الشِّعْرُ والنَّغَمْ
وَنَسِيمٌ مُعَطَّرٌ مِنْ
جِنانِ الإِلهِ عَمْ
خُضْرَةٌ يَكْتَسي بِها
عَمَّتِ السَّهْلَ والأَكَمْ
رِقَّةُ الماءِ تَجْتَلي
كُلُّ داءٍ وكُلُّ هَمْ
مِنَنُ اللهِ جَمَّةٌ
وَفُيوضٌ مِنَ النِّعَمْ

مَوْطِني حازَ رِفْعَةً
حَسَدَتْهُ بِها الأُمَمْ
فَثَراهُ مُقَدَّسٌ
والذُّرَى مِنْهُ والشَّمَمْ
قِبْلَةٌ كانَ مَوْطِني
وُجِّهَتْ نَحْوَهُ اللِّمَمْ
لِلرِّسالاتِ مَوْطِني
نَبْعُهُ دافِقٌ عَمَمْ
رُسُلٌ فَوْقَهُ خَطَتْ
قَدَماً إِثْرَها قَدَمْ
رُسُلُ اللهِ كُلُّهُمْ
صَفُّهُمْ قامَ وانْتَظَمْ
بالنبيِّ مُحَمَّدٍ
جَمْعُهُمْ خَلْفَهُ يُؤَمْ
فَهُوَ إِسراءُ سَيِّدي
ولِبابِ السَّما اسْتَلَمْ
ذاكَ مَوْطِني خَلا
مِنْهُ عابَ خَلاهُ ذَمْ
إِنَّ حُبّي لِمَوْطِني
ثابِتٌ راسِخٌ أَشَمْ

❋ ❋ ❋

تفاؤل

شعر: نبيل بن أحمد آل الزبير بن العوام

سياتي الضياءُ برغم الغيوم
وتشدو الطيورُ بذاك القدومْ
ونمضي سوياً على دربنا
وفي كفنا شعلةٌ من علومْ
فقرآننا ذلك القائدُ
وتفسيرهُ ساطعٌ كالنُّجُوم
وفي روحنا سنّةُ المصطفى
وفقهُ الشريعة علمٌ يدوم
وتوحيدُنا عزةُ المسلمين
به قد قهرنا عنيداً ظلوم

فلا عصبةٌ تستبيحُ الحياةَ
وتجعلُ منها دماءً تحومْ
ونحن الأباةُ وإسلامُنا
به قلعةُ المكرماتِ تقومْ
ستأتي خيوطُ الضياءِ على
سماءِ الحياة بأحلى الرُّسُومْ
ونرحلُ في موكبِ الفاتحينَ
وفوقَ الرِّكابِ الطيورُ تحومْ
فإن جاءنا الموتُ لسنا نخافُ
وفي موقفِ الحشرِ تأتي الخُصُومْ

❋ ❋ ❋

قصة قصيرة

أولاد الحرام

بقلم: زكريا التوابتي (*)

ملخص ما نشر

القى حسان بالصحيفة جانبا رغم عناوينها المثيرة عن جرائم الاغتيال والمطاردات الأمنية، لأن مشاكله الخاصة لاتدع له فرصة للانشغال بذلك الزواج.. لماذا لا يستطيع الزواج وقد بلغ من العمر ٣٥ عاما؟.. متى يتزوج إذن بعد هذه السن المتأخرة؟ الفقر هو الذي يحول دون تحقيق هذه الرغبة، وهو يأبى أن يقرب الزنا.. الله سبحانه جعل كل شيء سهلاً ميسراً، ولكن الناس هم الذين شقّوا على أنفسهم ووضعوا للحياة نمطاً صعبا.. يبحثون عن حقوقهم ولا يبحثون عما يجب عليهم.. قضايا لا يريدون لها حلا إلا بالدماء.. لكن هل تحتاج قضيته هي الأخرى إلى حل دموي؟ هل يخطف واحدة ليتزوجها؟ أعاد حسان نظره إلى عنوان الصحيفة.. كان مغريا جذابا.. جائزة عشرة آلاف جنيه لمن يرشد أو يمسك بذلك الإرهابي حيا أو ميتا!! هتف: عشرة آلاف جنيه!! شاغل الخبر خياله، وبدت له صور الهارب في أوضاعها المختلفة، امامية، وجانبية، بلحية، وحليق.. قرأ الإعلان مرة أخرى: بالهارب علامات مميزة بالعنق وإحدى يديه.. أخذ يشغل نفسه بأمنيته التي يتحرق شوقا إليها، لكن لو حصل على تلك الجائزة لتحقق المستحيل ولاستقرت حياته..

غادر حسان غرفته الصغيرة متجها إلى شاطئ النيل يتنسم هواء العصر اتخذ مكانا قريبا من الكوبري الضخم الذي يصل بين الشاطئين واستغرق في مراقبة شبان وشابات في أحاديثهم، شغل نفسه بالجمال الكوني حوله، فاستسلم لإحساس بالراحة.. لكنه لمح شبحا منزويا أسفل الكوبري عند حافة الماء يتحرك بحذر، ثم يسكن ويبالغ في الانزواء.. تيقظت احاسيسه، أيمكن أن يكون هو الهارب؟ نزل حسان قرب انزواء الشبح.. أخذ في الوضوء ثم جفف وجهه وبطريقة عفوية اقترب من الشبح والقى عليه السلام، حاول الشبح أن يخفي وجهه وعنقه، اقترب منه حسان ثم امسك به وقال: واجبي أن أسلمك للشرطة، أنت خارج عن القانون، وتهدد أمن المجتمع.. حاول الهارب صرف حسان بكل وسيلة لكن حسان اصر على تسليمه للشرطة، عند ذاك أخرج الهارب خنجراً كان يخفيه ولوّح به في الهواء مهددا ليفسح لنفسه طريقا للفرار قبل انكشاف أمره، لكن حسان امسك به فبدا للهارب أنه لا مفر من استخدام الخنجر، فجرح ساعد حسان جرحا غير عميق، مما جعل حسان يلوي ذراع الهارب بقوة وعنف، ثم يغمد الخنجر في صدر الهارب الذي تفجرت دماؤه، ثم قال عبارته الأخيرة: لم أكن أنوي قتلك.. تجمع الناس وجاءت الشرطة، وقُبِضَ على حسان وذهب إلى أمن الدولة..

نبت الشعر في وجهه، وبدا مشروع لحية يعلن عن ظهوره.. كان وجه «حسان» متورما وقد لقي من الضرب والمهانة ما يفوق تصوره، حتى نال التعب من جسده وروحه، وتلك النفس.. تلك النفس التي صرعها، لم يكن يقصد قتله لكن الطعنة جاءت قاضية، عذابه أنه لا يحب ليده أن تتلوث بدم إنسان، لكنه الآن قاتل..

سمع حركة فتح باب الزنزانة، وعلى عتبتها وقف جندي شاب، وهب واقفا.. وبحركة تلقائية أخرج منديله وعصب به عينيه، واستجاب لقبضة الجندي وهو يسحبه من ذراعه، تذكر قضايا الفعل الشرطي المنعكس التي قرأ عنها كثيراً في كتب علم النفس، وتجارب «بافلوف» الروسي على الكلاب والقرود، والإنسان.. رغم وعيه بذلك فقد أحس بنفسه كأنه كلب أو قرد أو حتى فأر، يستجيب لكل المؤثرات التي تصاحب عمليات التعذيب التي يتعرض لها، ولقد صار حيوانا.. حيواناً من حيوانات الملاعب..

وقف ووجهه للحائط، وصيحات الألم والصراخ، وعبارات التذلل واستجداء العطف والرحمة لا تنقطع، كانت أذناه تتلقى كل ذلك وقلبه يخفق بالرعب، والجلاد لا يكف لسانه عن السباب الفاحش البذئ، وتهديداته للضحية، لا تتوقف لكي يعترف بما يريد، في زنزانته كان يتساءل كثيرا.. هكذا صنعوا من ذلك الهارب إرهابيا رخصت لديه الحياة..

الآن يلقى هو نفس المصير، وخطاه وكأنها تسير على نفس الدرب خطوة بخطوة، لكنه لم يفكر يوما في أن يكون خصما للحكومة، ولأنه يكره العنف ودمدمة الرصاص فهو يؤمن بأن الحكومة على حق دائما، وكل أمانيه كانت تنحصر في أن يتزوج يوما ما، وتوقفت استغاثات الضحية وصراخها، وفكر أنه لابد قد وقعت مغشيا عليها، لماذا عند كل مرة يُستدعى فيها للاستجواب يسمعونه ذلك الصراخ، وتلك الاستغاثات قبل أن يبدءوا معه؟ هل هو تسجيل مصنوع يقصدون من ورائه تحطيم معنوياته وإخافته؟

لم يطل به التفكير، وجاء الجندي ثم سحبه من قفاه، وعندما وقف أمام الضابط هتف فيه بصوته الفجري الزاعق.. أهلا أهلا.. هل نمت الليلة جيدا؟

غمغم «حسان» بصوت خافت.. الحمد لله.. الحمد لله..

نريد أن تريح نفسك وتعترف على أعضاء التنظيم.. وتشرح لنا لماذا قتلت ذلك الـ...؟

عذاب كل يوم.. لم يتوقف الضابط عن هذا التساؤل.. ولم يتزحزح «حسان» عن موقفه منكراً لهذا الاتهام، وتلقى على جسده كل صنوف الأذى والضرب.

هتف به الضابط الغجري في سخرية.. هل حاولت أن تعتقله من أجل العشرة آلاف جنيه أم ولاءً للقانون والحكومة؟

كان يتملكه الخزي كلما سمع ذلك السؤال، ولكنه كان يكذب مرددا.. لو كنت رأيته قبل الإعلان عن الجائزة ما تركته..

لكنه كان يقاطعه وهو يصيح ساخرا منه.. كذاب يا روح امك.. أنا شخصيا على استعداد لاعتقال أبي من أجل عشرة آلاف جنيه، بل خمسة آلاف.

كان شعور «حسان» بالمذلة والهوان أشد ألما عليه من الضرب الذي يتعرض له.. وجاءه صوت الغجري لينتزعه من آلام نفسه وهو يردد.. لو أنك لم تقتله لكان موقفك سليما، وكنت تستحق جائزة مائة ألف جنيه، لكنك قتلته يابن اللئيمة.. لماذا؟

حا ... حاول قتلي.. وكنت أدافع عن

قاطعه صارخا.. كفى يا ابن الـ.. كذاب مخادع، أكنت تدافع عن نفسك أم تريد أن تدفن سره معه؟

(*) أديب وقصاص مصري.

هتف «حسان» في فزع.. أنا لا أعرف شيئا. أنا لا

يا بن الو.... هو اتصل بكم، وجئت أنت للتخلص منه، ولولا أن أمسك بك الجمهور لكنا فقدنا أثرك

صاح «حسان» بما يشبه العويل، قلت لسعادتك أنا لا أعرفه، ولا صلة لي بأي تنظيم.. حرام.. هذا حرام..

دمدم الضابط وأعلن الغضب.. كل يوم ونحن على هذا، لا.. سوف أعرف كيف أجعلك تتكلم يا بن الـ....

كأن أبواب الجحيم تفتح، وبدأت الآلة الجهنمية عملها، ووجد «حسان» نفسه معلقا في الفضاء المحيط به.. كيف؟ لا يعرف كيف؟ واختلط السباب بكلمات التهديد والوعيد، وارتفعت استغاثة «حسان» حتى بلغت عنان السماء.. كان على يقين أن رب الكون خالقه يسمع ويرى، لكنه في ظلمة الزنزانة كان يتساءل دائما.. هو قادر.. سبحانه، لكن.. لماذا تتأخر تلك القدرة عنه؟ أين المدد الإلهي؟ أين انتقامه؟

كان لا يفكر في غير الانتقام.. لم يكن قادراً على تجاوز تلك الرغبة بعد كل الأذى الذي تعرض له، فلم تكن آفاقه تستوعب معنى النصر أو الشهادة، ولا معنى الثبات على الحق، كان كل عالمه قد انحصر في رغبة مشروعة طمح إليه بغرائزه وفطرته كذلك، لكنه الآن يكاد يزهد في الزواج، توقفت الآلة الجهنمية، وقد غاب عن الوجود، وفيما يشبه الرؤية كان يسمع صوتا يردد.. دعوه اليوم فقد لا يتحمل جولة أخرى.

في الزنزانة.. بكى وهو يفكر في مصيره، وذلك الضابط الغجري، إما أن غروره يصور له أن مصرع الهارب عملية «مدبرة» ومن الغباء أن يظن غير ذلك، أو أنه يريد أن يصنع قضية ملفقة يثبت بها قدرته الخارقة وولاءه، وغمرت «حسان» الأحزان.. أفي سبيل ذلك يفعل به كل هذا حتى الموت؟

قال له الهارب قبل أن يموت.. إنك مثلي مهدد بالقتل.. إنهم أعداؤك دون أن تدري..

الآن يستطيع أن يؤمن بكل كلمة قالها الهارب، واستسلم لغفوة مليئة بالرؤى المفزعة..

• • •

وقف الجندي الشاب على عتبة الزنزانة، وأشار بإصبعه، وأسرع «حسان» واقفا.. تناول المنديل ثم غطى به عينيه، وعقد طرفيه خلف رأسه، وسحبه من قفاه ومشى به وهو يدندن بأغنية هابطة المعنى، لكنها تتردد كثيراً على الأفواه، وما لبث أن وقف أمام الضابط، وطال الصمت هذه المرة، وتخيل كأن الضابط يريد النفاذ بنظراته إلى أعماقه، ورغم الظلام شعر بالتوتر والاضطراب، وأخيراً هتف به الغجري.. خير لك أن تنجو بنفسك.. اعترف وإلا قضينا عليك..

أقسم بالله يا سعادة الباشا..

قاطعه الغجري بصوت زاعق.. أتقسم بالله كذبا.. لعنة الله عليك..

كانت المفارقة رغم هزلها مثيرة للحنق، وود «حسان» لو يصرخ في وجهه متسائلا.. وهل تكره الكذب والنفاق؟! لعنة الله عليك..

وعاد الغجري يردد.. زوج صاحبك الذي قتلته قالت أن آخرين كانوا يزورون زوجها، وأنها... وأنها رأتهم..

هتف «حسان» قائلا.. هل هي رأتني؟ أنا على استعداد لمواجهتها..

وقال الغجري.. ليس ضروريا أن تكون قد رأت كل أعضاء التنظيم.. لقد رواغتني كثيرا، ولن أصبر عليك أكثر من ذلك.. سأذيقك صواعق الكهرباء..

والله لو كنت..

قاطعه في حنق وضجر.. عدت للقسم بالله كذبا.. يا كذاب!

فوجئ «حسان» بالأيدي تتناوله في قسوة وعنف، وأخذ يولول باكيا.. والله مظلوم.. مظلوم والله..

نار تلهب الجسد، وقلب تسرع نبضاته حتى ليكاد أن ينفجر، وعواء كعواء ذئب جريح يصدر عنه، وبذاءات غريبة على سمعه، من أين جاء بها ذلك الغجري؟!، ثم تهديد بالموت ما لم يتكلم بالحقيقة المزعومة.. شعر بكل

جائزة عشرة آلاف جنيه

خلايا جسده يكاد يحطمها زلزال، ظل «حسان» يصرخ ويستغيث حتى وهنت قواه، ولم يعد في جسده جزء متماسك، ولم يلبث أن انهار وغاب عن الوجود.

في الزنزانة رقد بلا حراك، وتوقف عن تناول المطعم والمشرب، لم يكن توقفه إضرابا عن الطعام والشراب، فالمعدة والجهاز الهضمي كله قد عافا كل شيء يدخل إليهما، وبدأ ميزان العقل يضطرب قليلا.. بدا كأن خطاه تسرع إلى نهاية مبكرة على من كان في مثل سنه، وأخذت الأحداث والصور تختلط في مخيلته، رأى صوره في أوضاع مختلفة بالصفحات الأولى بالصحف تحت عناوين بارزة، تعلن على جائزة بمائة **الف** جنيه لمن يرشد عنه ويسلمه «للشرطة **حيا أو ميتا**.. مائة الف جنيه؟! جائزة تكفي لتملك شقة فاخرة والحصول على زوجة جميلة.. وتتحقق كل الآمال، ولكنه ود لو يهتف محذرا.. هذا فخ منصوب لا تصدقوهم!

نعم.. عشرة آلاف جنيه فعلت به كل هذه الأفاعيل، فماذا يمكن أن تفعل المائة الف جنيه بمن يسعى إليها؟

قال له الهارب قبل أن يصرعه.. هل لو عرفت القضية التي بيني وبينهم أن تحكم بالعدل؟

لكنه رفض تماما مجرد التعرف على تلك القضية، كانت قضية حياته أن يجد زوجة وليس دون ذلك قضايا، وها هم الآن يقتالونه..

فتح «حسان» عينيه.. كان الظلام يحيط به من كل جانب، يحس أنه منذ جاء إلى تلك المقبرة لم ير الشمس، وإن رأى ضوء النهار فكأنه يراه من وراء حجب وأستار، مر الليل ضاربا في الظلمة، وبدت قلعة السجن صامتة، كأن ما بها من أحياء قد فارقتهم أرواحهم.. ما هذا؟! دار في خاطره أن اليوم ربما كان يوم جمعة، ولعله فيه تقيد الشياطين وتغلق أبواب الجحيم.. غلبه مع الآلام النوم مرة أخرى، وطفت الرؤى المجللة بالدماء، وعندما فتح عينيه

على ضوء الصباح الباهت كان الجندي يهتف به، لماذا تمتنع عن الطعام؟ لابد أن تأكل.. تطلع إليه «حسان» بنظرة غائمة غير واعية، ثم أغمض عينيه مرة أخرى، وكأنه يستسلم لغيبوبة لا يملك لها دفعا، لكن الجندي لا يريد أن يدعه وهو يحاول أن يجلسه حتى يتمكن من إطعامه دون جدوى، وجاء الطبيب وبصحبته ممرض عابس الوجه دائما، وأحس «حسان» بوخز الإبرة وأقراص تدفع في فمه رغما عنه، وابتلعها حتى لا يختنق بها.

لماذا يطل عليه الجندي الشاب بين حين وآخر؟ هكذا دار بخلد «حسان» وقد بدأ ينتعش قليلا.. في اليوم التالي استطاع أن يتحرك حركة، وإن بدت بطيئة إلا أنها تمكنه من المأكل والمشرب، وقضاء حاجته في الدلو القابع بركن الزنزانة، ومر عليه ليل آخر طويل بين يقظة ونوم مليء بالرؤى المفزعة، وعندما أقبل الصباح استطاع أن يتناول إفطاراً حمله إليه جنود وردية النهار، واستشعر قدراً أوفر من العافية، لكنه في قرارة نفسه كان يؤمن بأنه لن يخرج من هذا المكان حيا..

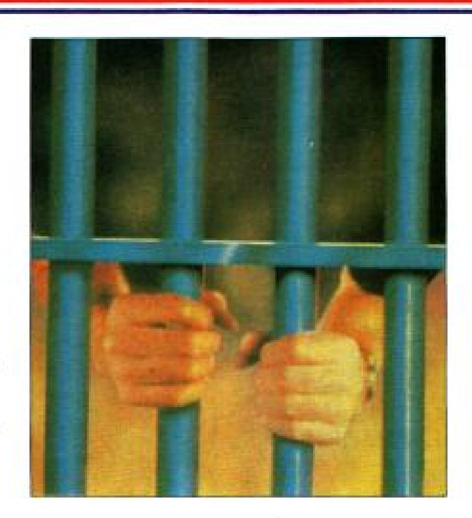
انفتح باب الزنزانة فجأة وعلى عتبتها وقف ذلك الجندي الشاب، بدا أن زيارته هذه المرة تختلف عن زياراته في اليومين السابقين، وتلاقت أعينهما، وظل «حسان» مستلقيا على ظهره بلا حركة، كانت استجاباته الشرطية التي كان يعكسها سلوكه كلما جاء ذلك الجندي قد تعطلت تماما، هتف به الجندي.. هيا يا ولد..

نظر إليه «حسان» متمعنا دون أن يجيب شيء، وعاد الجندي يردد.. قم.. هيا معي.. غمغم «حسان» ببطء.. لن أخرج، قل لهم ذلك..

انصرف الجندي ثم عاد بعد قليل، وبصحبته رجل جسيم ممسك بعصا من الخيزران، وعلى ظهر يده أثر وشم بذلت محاولات لإزالته، هتف الرجل بغلظة.. قم يا ولد، قم يا روح أمك.. ألا تريد أن ترجع إلى بيتك؟ سيتحدث معك الباشا قليلا قبل الإفراج عنك..

علمته التجربة أن الأصل فيهم الكذب، بل هو الدرس الأول الذي يتلقونه في عملهم الوحشي.. ولم تعد تسعده تلك الأماني الكاذبة، ولم تنبعث فيه روح الأمل.. عاد صاحب الصوت الغليظ يستحثه مهددا، وحاول «حسان» أن ينهض من رقدته، لكنه أحس ضعفا شديدا.. اقترب منه الجندي الشاب وحاول أن يعاونه كي يقف، لكن استجابته كانت بطيئة، واستغرق وقتا حتى استطاع الوقوف، واستند إلى الحائط، وصاح به الرجل.. أين المنديل؟

وسارع الجندي الشاب ومد يده وتناول



المنديل من يد «حسان»، ثم عصبه حول عينيه.. سار في الطريق المظلم ببطء رغم عجلتهما، وتنديدهما ببطء حركته، وعندما ولج قاعة التعذيب جاءه صوت الغجري صائحا.. حمداً لله على سلامتك.. لقد غبت عنا كثيرا..

لم يجب «حسان» بشيء، وعاد الغجري يصخب قائلا.. بشرف ستخرج وتعود إلى بيتك.. لكن بدون شك أنك سوف تعاوننا.. يكفي ما حدث.

غمغم «حسان» متجاهلاً تلميحاته.. لماذا لم أعرض على النيابة حتى الآن؟

أتتحدانا يا روح أمك؟

صمت «حسان» وقد أحس بأنفاسه تتلاحق، والعرق يغمر جسده، وشعور بالإرهاق والضعف يستوليان عليه، وهتف الغجري، أجلسوه على هذا الكرسي..

امتدت يد في الظلام تقرب منه مقعداً وتجلسه عليه، وأدرك «حسان» أنهم على بينة من حالة الضعف التي يعانيها، وحاول الغجري أن يكون رقيقا وهو يقول: ستخرج إن شاء الله.. ستذهب إلى المحكمة بعد أيام، وستحكم بالإفراج عنك بناء على التقرير الذي سنقدمه.. صمت لحظات، وعاد يتكلم بتهديد مستخف.. نحن نستطيع أن نؤجل ذهابك إلى المحكمة.. كن عاقلاً وتعاون معنا..

لم يكن في قدرة «حسان» أن يتكلم، لكنه كان يفكر في هذا التراجع الذي يستشعره في موقف هذا الضابط الغجري، وكان يفكر كذلك في حياته التي لم يعد يحس لها معنى، لقد صار شيئا لا كيان له، أُنْتُهِكَ وابْتُذِل وقُتِلَ فيه كل شيء حي، الآن عرف أن أرخص شيء في مجتمعه هو الإنسان، ما الذي فعله حتى يفعل به ذلك الغجري الغبي كل هذا.. ودون أن يهاب رقيبا أو حسيبا؟! والآن يتذكر وجه ذلك الهارب الذي صرعه.. يراه وكأن حوله هالة من النور، بينما هو معصوب العينين قد غمره الظلام، ابتسم له الهارب وهمس مشجعا.. الإيمان قول وعمل..

احتوته موجة عاتية من البكاء، واهتز كيان «حسان» كله، وغمرته الأحزان حتى الأعماق وقد تخيل يده ملوثة بالدماء، وماء النهر يتدافع في حركة متهاوية، لكنه بدا كأنه بحيرة من الدماء.

حاول الضابط أن يكون رقيقا مرة أخرى، وهو يحاول تهدئته مرددا، لماذا يا رجل؟ ستخرج إن شاء الله.

لكن حباله الصوتية كانت بطبيعتها لشدتها تنزع عنه تلك الرقة المفتعلة، وهدأت انفعالات «حسان» قليلا، لكنه كان يفكر لو خرج من سجنه إلى هذا العالم مرة أخرى.. فماذا سيفعل؟ قال له الهارب من قبل.. الإيمان قول وعمل..

وتساءل «حسان».. ما هو العمل؟

أجاب نفسه.. لابد أن يكون من جنس محنته التي عاشها تلك الفترة، مازال يعيشها حتى الآن..

وتساءل كذلك.. هل يصح أن يُتْرك هؤلاء لتتحول الحياة إلى غابة مليئة بالرعب والفزع والدماء؟

تخيل نفسه وهو يبحث عن رفاق ذلك الهارب الذي صرعه، وقد ينضم إلى كتيبتهم.. لابد من الانتقام، الآن هم صنعوه ليكون كذلك..

انتبه «حسان» ويد الضابط تهزه من كتفه وهو يردد.. لماذا لا تجيبني؟

ظل صامتا، لكن الفكرة أضاءت فجأة.. بدت كضوء ساطع.. لماذا لا ينفذها؟ وليكن الآن.. تماسك «حسان»، واستجمع قواه، وفجأة كانت يده تنزع المنديل من فوق عينيه.. كانت المفاجأة أن أسرع الزبانية في الهرب من أمامه، كانوا يحاولون الاختفاء حتى لا يرى وجوههم، بينما أخذ كل منهم يضع كفيه على وجهه، وعجب لكثرتهم في المكان.. كان الموقف يتسم بالهزل وهم يفرون كالفئران المذعورة، وابتسم «حسان» على الرغم مما به.. أيمكن أن يتملكهم الفزع إلى هذا الحد؟!

وهتف الضابط الغجري فجأة والغيظ يفري كبده.. كله يجمع.. تعالوا يا أولاد الكلب!

كان «حسان» يتأملهم بنظرات كليلة، ومازالت الابتسامة على شفتيه وسط معالم الحزن والألم.. كانت نظراته إليهم ساخرة هازئة ومتحدية، وتمتم أخيراً بصوت حرص على أن يبلغ أسماعهم.. يا أولاد الحرام..

كان «حسان» داخل الدائرة، وعصيهم تتسابق صعودا وهبوطا فوق جسده الواهن، والتقطت الآذان كلمات تخرج متقطعة من فمه، وقد أغمض عينيه.. أشهد.. أشهد أن.. أن لا إله إلا الله.. الله.. وأن محمدا.. رسول.. رسول الله.■

الدكتورة «هالة» ابنة الإمام الشهيد حسن البنا

هكذا كان والدي يتعامل معنا..

والدتي أكملت مهمة زوجها في بيته على خير وجه وظلت أم

اهتمام أبي بتعليم بناته لم يكن لطموحات لديه وإنما تحقيقاً لأمر ديني وإيماناً منه بأن للم

أجرت الحديث: أحلام علي

عند الحديث مع بضع من الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - شعرت بانني امام نوعية فريدة من البشر.. تناول بعض الجوانب من حياة الإمام الشهيد داخل نطاق اسرته، ونحسبها «ذرية بعضها من بعض».

ولقد تزوج الإمام الشهيد من السيدة «لطيفة السوري»، شقيقة الحاج عبدالله السوري، الذي ساند الدعوة كثيراً منذ بدايتها، واختار الله هذه المرأة لتكون شريكة لرجل وهب كل حياته للدعوة إلى الله.. ولإخراج المسلمين من الفهم العقيم للإسلام إلى الفهم الصحيح.. ولقد وهبت زوجة الإمام حسن البنا أثاث بيتها وهي عروس للمركز العام لـ«الإخوان المسلمون» آنذاك.. واحتضنت الدعوة في مهدها الأول، ونصرته، وآزرته.

وكانت هذه الزوجة الوفية بعد استشهاده تنظر لدعوة «الإخوان المسلمون» على أنها نبتة غرسها زوجها، فاخذت ترقبها عن كثب وباهتمام شديد.. وتفرح كلما رأتها تكبر وتنمو.. وتحزن أشد الحزن عندما تتعرض هذه الغرسة للعواصف والأنواء..

ولقد أثمر زواجهما المبارك ستة من الأبناء: الكبرى «وفاء» زوجة الدكتور سعيد رمضان - رحمه الله، وأحمد سيف الإسلام - أمين عام نقابة المحامين المصرية، وعضو البرلمان السابق، و«ثناء» أستاذة التدبير المنزلي بجامعة القاهرة، و«رجاء» طبيبة، و«هالة» أستاذة طب الأطفال بجامعة الأزهر، و«استشهاد» دكتورة في الاقتصاد الإسلامي، وكان لنا هذا الحوار مع الدكتورة هالة، والتي حصلت على الدكتوراة في طب الأطفال عام ١٩٨٦م، وبدأ حديثنا معها بالسؤال التالي:

● تميزت دعوة الإمام الشهيد حسن البنا بالاهتمام بالنشء، والتركيز على إعداده إعداداً إسلامياً بكل المقاييس اللازمة لبناء الشخصية الإسلامية.. فلاشك أن الاهتمام سبقه اهتمام في تربيته لأبنائه داخل أسرته.. فهلا حدثتنا عن ذلك؟!.

○ لقد حرص الوالد - رحمه الله - على تنشئتنا نشأة إسلامية صحيحة، فغرس في نفوسنا منذ الصغر أخلاقيات الإسلام، وحثّنا على ضرورة تنفيذ تعاليم الإسلام حرفيا في العبادة والمعاملات.. فلم يكن هناك تهاون إطلاقا في أية جزئية من الدين، وكان يحضنا على الثقافة الإسلامية.. حتى إنه كان يعطي أخي سيف الإسلام مصروفاً كبيرا لعلمه بأنه سوف يشتري كتبا فيشجعه بذلك على القراءة.. ثم يكافئه لاهتمامه بالقراءة.. وغرس فينا أيضا حب هذه الدعوة، وأنها مُقدّمة على أي شيء في هذه الحياة.. حتى امتزجت بعقولنا وقلوبنا وأصبحت هي كل حياتنا.

● هل كثرة مشاغل الإمام الشهيد خارج بيته كان لها تأثير سلبي نوعاً ما على الأسرة «الزوجة والأبناء»؟ وبم تميّزت شخصية الإمام الشهيد داخل أسرته؟

○ لا! لم يحدث هذا إطلاقا! فلقد كان كل واحد من الأسرة مُعبأ عاطفياً من الوالد حتى إن كل واحد من ابنائه، يشعر بأن والده يحبه أكثر من غيره.. ولم يكن هذا قاصراً على بيتنا فحسب، بل كان يهتم بالجد والجدة، والأعمام، والأخوال، والأقارب، كان أحياناً يقول لوالدتي أنا اليوم اتصلت هاتفيا بعمتك فلانة وهي تسلم عليك كثيرا.. كان عطاؤه بلا حدود شاملاً أفراد العائلة ككل، ورغم كثرة مشاغله كان مُعداً لكل واحد منا ملفا صحيا خاصا به، بظروف كل واحد منا، وهل الوِلادة كانت سهلة أم متعسرة.. وروشتات العلاج بمعنى (الظروف الصحية لكل ابن بالتفصيل، داخل هذا الملف)، فلقد كان يعتبر أن هذا مفيد من ناحية المعالجات التربوية للابن أو الابنة.. وأنا أفعل هذا لأبنائي مثل والدي - رحمه الله.

وكان كل ما يتعلق بالبيت يحضره حتى طرحة الخادمة.. وإذا عاد في وقت متأخر من الليل يفتح الباب بلطف شديد، وحذر، وعندما تعجب بعض إخوانه من هذا السلوك قال لهم موضحاً: حتى لا أزعج أهل البيت (يقصد زوجته وأبناءه)، وكان يمشي على أطراف أصابعه، ويدخل المطبخ يُعد بنفسه طعام العشاء لإخوانه.. ولقد تميزت شخصية والدي - رحمه الله - داخل البيت بالرحمة والعدل والعطاء.

كان عادلاً بيننا.. وليس بيننا فحسب، بل بيننا وبين الخادمة، يشتري للخادمة الثوب والحذاء من نفس النوع الذي يشتريه لابنته الكبرى وفاء.. حتى إن أختي الكبرى ظلت ملتزمة بهذه الناحية بعد استشهاده فكانت تشتري للخادمة مثلما تشتري لنفسها.

وكان عقابه كأب رحيم.. فعندما نهرت أختي ثناء الخادمة ذات مرة بكلمة بسيطة عاقبها بدنياً بلطف «بقرص أذنها» وظلت تعي هذا الدرس للآن ولم تسيء للخادمة قط حتى بعد استشهاده..

بهذه السلوكيات غرس فينا الوالد سلوكيات الإسلام عمليا.

● للسيدة الفاضلة والدتك دور عظيم كزوجة داعية وهب كل حياته للدعوة إلى الله ودور رائد في تربيتكم بعد استشهاده.. نود التعرف على بعض جوانب شخصيتها ومواقفها؟!.

○ لقد كانت والدتي - رحمها الله - من أسرة متدينة، فكانت على المستوى المطلوب للوالد تماما.. ولقد أكملت الرسالة في أولاده، وكانت حريصة على تنفيذ ما كان عليه الوالد داخل الأسرة.. لا تتهاون إطلاقا في حد من حدود الله.. فلم يحدث في بيتنا اختلاط قط مع أبناء العم أو الخال، أو ما شابه ذلك.

فكان البيت بعد استشهاده كما كان وهو حي، وكأنه موجود بيننا، وما كان يرضيه في حياته.. ظلت متمسكة به بعد استشهاده.. كانت كريمة معطاءة.. فإذا تم زواج أحد من الإخوان ترسل أغلى الهدايا، وتبارك زواجه بفرحة غامرة وكأنه ابنها، وكانت حقا تعتبرهم جميعاً أبناءها.

ـال «المجتمع»:

ويتعايش في بيته

ـاً لجميع «الإخوان المسلمون»

ـرأة المسلمة دوراً فعالاً في بناء المجتمع الإسلامي



■ الإمام الشهيد حسن البنا مع بعض الإخوان والطفل احمد سيف الإسلام

● **من الملاحظ أن بنات الإمام الشهيد حصلن على أعلى الدرجات العلمية، فمنهن الطبيبة، وأستاذة الجامعة، فهل هذا نتاج لما غرسه فيكن الوالد من ضرورة الاهتمام بالعلم، أم لطموحات عندكن؟!.**

○ الاهتمام بالعلم لم يكن لطموحات، بل لأن هذا مطلب ديني غرسه فينا الوالد، فالوالد وعى الإسلام بمعناه الصحيح، فالإسلام عمل وعبادة.. مصحف وسيف، ولقد وصلت «وفاء» و«ثناء» للمرحلة الثانوية في حياة الوالد، ولم يقطع دراستهما.. إيماناً منه بأن للمرأة المسلمة دور فعال في بناء المجتمع الإسلامي، فالصحابيات في الصدر الأول للإسلام كانت منهن الطبيبة مثل «رفيدة» زوجة حذيفة بن اليمان، ومنهن الفقيهة، وراوية الحديث، فالإسلام أعطى للمرأة حقها كاملاً، وطلب منها دوراً فعالاً، ودعوة «الإخوان المسلمون»، والتي هي الإسلام، تريد الآن المرأة الواعية الفاهمة، والتي أحياناً تحل محل الرجل إذا تعرض لأية أزمة.. وهناك منافذ عمل للمرأة يجب الا تتعداها كأن تكون طبيبة، أو مدرسة، أو أي ميدان يناسب طبيعتها كأنثى - حتى في مجال التعليم نتمنى أن يكون للمرأة مناهج تعليمية تتناسب مع طبيعتها كامرأة.. نسأل الله ان يسود هذا المفهوم في الدول الإسلامية ويطبق.

● **هل ترين ان هناك تفاوتاً في استجابة الأبناء للوسائل التربوية التي نستخدمها كوالدين حاليا عما كانت عليه الحال في الجيل السابق؟!**

○ أرى انه كلما كانت الوسائل والأساليب التربوية سائرة على نهج الإسلام لابد وأن تكون الثمار ناضجة وطيبة، والنتائج ناجحة بإذن الله تعالى، ويجب أن ينشأ الابن على التربية الإسلامية الصحيحة فيعلم تعاليم دينه جيدا من عبادات ومعاملات بالقدر الذي يستوعبه عقله في كل مرحلة من المراحل الثلاث التي ذكرها الرسول ﷺ، «لاعبه سبعا، وأدبه سبعا، وأخه سبعا» ولابد من التوجيه للطفل، فمن الممكن أن يمارس التوجيه للطفل ويستوعبه أكثر مما يمارس مع كبير عاقل، لأن فطرته تكون نقية.. فالتوجيه مطلوب وهام.. ولاشك أن عوامل الفساد كثيرة في المجتمع الذي نعيشه الآن، ولكن البيت هو الأساس في إرساء القواعد الأولى للطفل، وأهم شيء للطفل القدوة.. فإذا وجد القدوة بالإضافة إلى التوجيه «بدون إلحاح»، وبالموالاة تأتي النتائج المرجوة، كما أرى أن الضرب للطفل كلما أخطأ ليس أسلوباً تربوياً صحيحا.. قد تحدث بعض السلوكيات من الطفل وتستوجب العقاب البدني، ولكن يجب أن يكون عقاباً رحيما، ويعلق شبل الإيمان خالد «حفيد الإمام البناء في المرحلة الإعدادية على الضرب بقوله: «إن الضرب يجعل شخصية الطفل مستقبلا مهزوزة وغير سوية».

● **هل عملك كطبيبة له تأثير على دورك كزوجة وأم؟!.**

○ أرى أن دور المرأة الأساسي وواجبها الحتمي هي أن تكون زوجة وأم، قبل أن تكون طبيبة أو أستاذة، أو ما شابه ذلك، فعندما رزقت بأبنائي تفرغت خمس سنوات كاملة من عملي لرعايتهم.. ورغم أن زميلاتي سبقوني في الحصول على الدكتوراة، وفي الترقيات، ولكني لم أشعر قط بهذا الفارق.. فسعادتي في أن أرى أبنائي ناجحين خلقياً وعمليا.. وهذه لن تتأتى والأم مشغولة بعمل خارج البيت باستمرار.. فالطفل في سنوات عمره الأولى يحتاج لكم هائل من الرعاية والحنان.. وهذه لن يأخذها الطفل من أي مصدر آخر غير أمه..

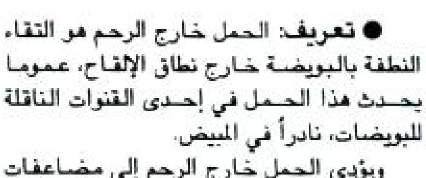
وأنا للآن لم أفتح عيادة لأني شعرت بأنها سوف تؤثر على تواجدي مع أبنائي، رغم أنهم الآن في مراحل تعليمية ويمكن أن يعتمدوا على أنفسهم داخل المنزل.. فـ«حسن» طالب في كلية الطب، و«لطيفة» طالبة بالثانوية، و«عبدالباسط»، و«خالد» في المرحلة الإعدادية، ولكني رغم ذلك أشعر بضرورة تواجدي معهم في فترة تواجدهم في البيت بعد الدراسة، حيث أني أراجع معهم دروسهم، فلم أعودهم قط على الدروس الخصوصية.. وألخص لهم بعض الكتب حتى يسهل لهم مراجعتها.. وأستيقظ معهم مبكراً عند ذهابهن للمدرسة.. رغم أن عملي في العاشرة صباحا، ولكني أشرف بنفسي على حاجياتهم في الصباح.

● **نختم حديثنا بنصيحة من ريحانة الإمام الشهيد حسن البنا للمرأة المسلمة بصفة عامة، ولزوجات المعتقلين خاصة!.**

○ أنصح المرأة المسلمة عامة بالثقافة الإسلامية لها ولأبنائها.. وأقصد بالثقافة الإسلامية قراءة القرآن مع التفسير، ودراسة سنة الرسول ﷺ وأحاديثه الرائعة العظيمة مع الاجتهاد في التطبيق.. وأيضا دراسة سير الصالحين ومتابعة أخبار عالمنا الإسلامي، لأن التقصير في هذه الناحية مشكلة حقيقية، فالمرأة غير المهتمة بالثقافة الإسلامية لا تشعر بعظمة الإسلام وروعته.. وبالثقافة الإسلامية تفهم المرأة المسلمة دورها جيدا.. وتعي الواجبات الملقاة على عاتقها تجاه أسرتها وتجاه مجتمعها، وتدرك مدى شراسة الحرب الضارية ضد الإسلام والمسلمين.. فإذا لم نتفهم إسلامنا وديننا الحنيف جيدا، فكيف نستطيع فهم ما يدبره لنا أعداؤنا؟!. فعند قراءة القرآن الكريم نجد الآيات توضح كنه اليهود وحقيقتهم وما يفعلونه على مر العصور والأزمنة، فلو لم تكن هناك ثقافة إسلامية للمرأة المسلمة، فأنى لها أن تدرك المأساة التي تمر بها الأمة الإسلامية الآن؟!.

ويجب عليها أيضا أن تغرس في أبنائها الثقافة الإسلامية منذ نشأتهم، وترغيبهم في القراءة المفيدة حتى لا يتأثرا بالدعوات الهدامة في مراحل حياتهم، وأن تنتهج المرأة المسلمة وأسرتها المنهج الإسلامي الصحيح.

ولزوجات المعتقلين أوصيهن بالصبر والثبات، وأن يجعلن قدوتهن أولاً الصحابيات وما تعرضن له من إيذاء عند بعثة النبي ﷺ، وثانياً بالرعيل الأول من الأخوات المسلمات، ولهن الله.. ونحن جميعا على الدرب سائرون.■



سلة الأخبار

إعداد: شعبان بروال

وقفة طبية

«قل: لا»

في جميع الدروس التي سئلت أن أعطيها في منتديات عامة، وخاصة تلك التي يدور الموضوع فيها حول القضايا النفسية، كنت أسأل مجموعة من الأسئلة المتشابهة، وأقف اليوم عند أحد هذه الأسئلة وهو «لماذا الشعور بالقلق والتوتر أصبح من سمات هذا العصر؟!».

حقيقة هذه القضية تملكت اهتمام العديد من الباحثين، وحاولوا وضع حلول لهذه المشكلة التي يعاني منها الملايين من البشر في العصر الحديث، فسمعنا عن العلاج بالاسترخاء، وسمعنا عن النصيحة بأن نستمع إلى موسيقى هادئة قبل النوم وقبل الخروج من المنزل، ونصحنا البعض بممارسة بعض طقوس اليُوجه، أو ممارسة بعض الحركات الرياضية لمدة ساعة يوميا، وبعضهم لجأ إلى النصائح الغذائية مثل أن تشرب العصير الطازج صباحا، وتكثر من الخضروات والفواكه الطازجة على مائدتك اليومية، وهكذا أدلى كل باحث منهم بدلوه في هذا المجال، ظاناً أنه هو صاحب الفكرة الرائدة، وحقيقة لا يستطيع أحد أن يرفض هذه الوسائل جميعها، ولكن جميع هذه الوسائل لم تكن إلا بمثابة المعالجة السطحية للداء، تاركين علته الرئيسية دون علاج.

وأنا لا أدعي معرفتي العميقة، والقاطعة في هذا المجال، فخبرتي في المجال النفسي هي خبرة متواضعة جدا، ولا تتعدى الـ١٤ شهراً، ولكني أنظر إلى هذا الأمر من خلال خبرة عمرها من عمر البشرية، بل هي بلاشك سابقة لخلق البشرية ذاتها لأنها نظرة نابعة من صلب هذا الدين.

فالنفس البشرية ما هي إلا مزيج من الجسد والروح، فالجسد الذي خلق من صلصال من طين هو متعلق بهذه الأمراض، والحياة الدنيا، ولكن الروح التي خُلقت من علم الله سبحانه وتعالى وحده، هي الفطرة المتعلقة بما عند الله، ولما كان البشر في العصر الحديث أشبعوا الجسد بكل احتياجاته من الشهوات والملذات، ونسوا تغذية الروح بحاجتها من الإيمان والسكينة، واللجوء إلى الله فقد اختل عندهم ميزان الراحة والاستقرار النفسي.

فإن أردنا أن نقول «لا» للقلق والتوتر، فعلينا أن نمنح هذه النفس البشرية حاجتها المادية والإيمانية متكاملة دون خلل أو نقصان، فالعلة ليست في العصر ولا في الزمان، ولكن العلة في أنفسنا، فلنصلح الخلل حتى تنصلح أنفسنا ■

د. عادل الزايد

الحمل خارج الرحم Grossesse Extra Uterine "G.E.U."

● **تعريف:** الحمل خارج الرحم هو التقاء النطفة بالبويضة خارج نطاق الإلقاح، عموما يحدث هذا الحمل في إحدى القنوات الناقلة للبويضات، نادراً في المبيض.

ويؤدي الحمل خارج الرحم إلى مضاعفات خطيرة من نزيف حاد يصيب الأم تكون نهايته عملية جراحية لاستئصال القناة المصابة.

● **الأسباب:** حجم البويضة الكبير الذي يعيقها عن حركتها الطبيعية وبالتالي تأخُر في الوصول إلى مكان الإلقاح.

- ضيق في القنوات الناقلة للبويضات.
- عوامل جرثومية.

● **التشخيص العيادي «الإكلينيكي»:** هناك ثلاثة أعراض: كتلة جانب الرحم، وآلام حوضية، ونزيف رحمي.

هذه الأعراض الثلاثة نادراً ما تكون متوافقة أي تحدث في نفس الوقت، لكن تبقى الآلام الحادة ثابتة في كل G.E.U وبذلك تكون سبب لاستشارة الطبيب.

وتشخيص الـG.E.U بيولوجي من جانب، وتصويري من جانب آخر.

- بيولوجيا: إن إيجابية هرمون H.C.G. مؤشر أساسي.



■ جنين داخل رحم الأم

- تصويريا: عن طريق الإيكوغرافي Echog-raphie الذي تُثبت وجود كتلة جانب الرحم، أو انتفاخ لأكياس «ذو فلاس» ربما حتى Hemoperi toine.

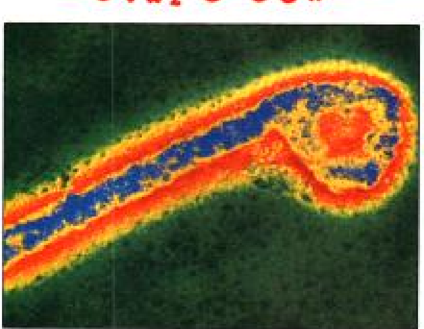
● إن G.E.U تشكل السبب الرئيسي لوفيات الأمهات في الثلاث الأول من الحمل، وذلك بسبب المضاعفات الخطيرة لهذا الحمل.

● **ماذا يجب أن يفعله الأخصائي؟** إن النزيف الرحمي يؤدي إلى حالة الانتكاس وفقدان الوعي، وبالتالي يجب التشريح لاستئصال القناة التي حدث بها الحمل ■

طريقة جديدة لمكافحة فيروس إيبولا

أفاد مختص زائيري في علم الفيروسات "VIROLOGY" أوائل الشهر الجاري أنه قد تكوّنت فرقة من الأطباء الزائريين، وقد اكتشفت طريقة علاج مرض تسبب فيه فيروس إيبولا، تتمثل في حقن المصابين بهذا المرض بدم الذين نجوا منه.

وقد كانت فرقة من الأطباء الأجانب يكافحون بعين المكان الوباء ويعارضون كليا فكرة العلاج هذه، ولكن الفرقة الزائيرية واصلت أبحاثها في هذا الاتجاه، وقد تسبب فيروس إيبولا الذي كان قد توفي من جرائه ٣٠٠ شخص من شمال زائير



سنة ١٩٧٦م، في وفاة ٢٣٣ شخصا من بين ٢٩٦ مصابا بالمرض حتى الآن ■



ثلث تلاميذ مدارس اليابان يدخنون

ظهر تقرير حكومي صدر في اليابان مؤخراً أن واحداً من بين ثلاثة من طلاب المدارس الثانوية في اليابان يدخن السجائر بصفة متقطعة.

وذكرت وكالة الأنباء «كيودو» اليابانية أن التقرير الذي يستند إلى دراسة ميدانية، أشار إلى أن واحداً من خمسة طلاب يدخن السجائر بصورة يومية، وأفاد التقرير بأن ٧٨٪ من الطلاب الذين شملتهم الدراسة يتناولون المشروبات الكحولية.

ومن ناحية أخرى ذكر ٣٣٪ منهم أنهم يشاهدون أفلام الفيديو الفاضحة، في حين أكدت ٩٦٪ من الطالبات أنهن لا يُشاهدن هذه الأفلام مطلقا ■

د. مازن شقير لـ« المجتمع »:

سرطان البروستات هو سرطان الرجال الأول

يتم اكتشاف مائة ألف حالة جديدة سنويا في الولايات المتحدة

يجب التمييز بين تضخيم غدة البروستات الحميد وبين سرطان البروستات الخبيث

إن التطرق لموضوع سرطان البروستات هو في غاية الأهمية فهو السرطان الأول بنسبة الإصابة عند الرجال بعد سن الـ٦٠ عاما، مقارنة مع بقية السرطانات التي يصاب بها الرجال بعد سن الستين، وهو شائع نسبيا، حيث يتم اكتشاف أكثر من ١٠٠,٠٠٠ حالة جديدة سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية.

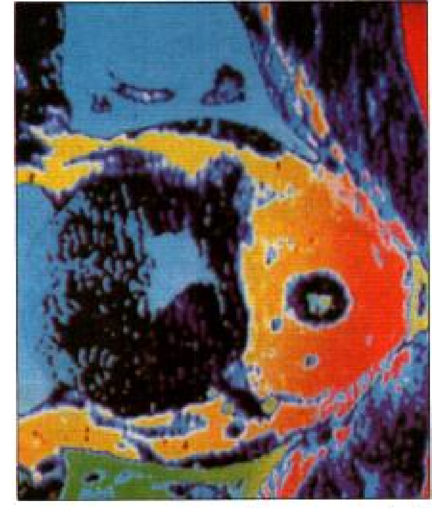
ويشير د.مازن شقير ـ استشاري جراحة المسالك البولية والضعف الجنسي بمستشفى الحمادي بالرياض ـ في هذا الحوار إلى أن كشف هذا السرطان في مراحله المبكرة في غاية الأهمية، حيث إن معالجة سرطان البروستات في مراحله المبكرة يعطي نتائج جيدة جدا، وكشف المرض في مراحله المبكرة بسيط جداً فلا يحتاج الأمر أكثر من فحص سريري دوري لغدة البروستات عن طريق المس الشرجي لكل رجل تعدى الـ٥٥ عاما.

ماهي البروستات؟

● **في البداية سالنا د. مازن عن غدة البروستات، أين تقع تشريحيا في الجسم، وما هي وظيفتها؟**

○ غدة البروستات هي غدة تناسلية ثانوية بشكل ثمرة الجوز، موجودة تحت المثانة، ويمر من خلالها الإحليل (المجرى البولي)، وتنتهي بها القناتين الناقلتين للنطف من الخصيتين، أي أنها موجودة عند تقاطع الجهازين البولي والتناسلي، أما وظيفتها فهي تعطي عصارة «سائل» يحتوي على مواد بروتينية مغذية، وسكريات، وعدة عناصر أخرى، هذا السائل يختلط مع النطف «الحيوانات المنوية» ليشكل السائل المنوي، هذا السائل ضروري لتأمين الغذاء والحماية اللازمة للنطف خلال رحلتها للعالم الخارجي لإجراء عملية الإلقاح والتخصيب عند المرأة، نمو هذه الغدة وعملها يكون تحت تأثير الهرمونات المذكرة التي تفرز من الخصية.

وحتى لا يحدث أي التباس



في الموضوع يجب التمييز بين تضخيم غدة البروستات الحميد وبين سرطان البروستات الذي هو ورم خبيث في البروستات، في بدايته يكون متواضعا في محيط الغدة ثم ينتشر موضعيا إلى البروستات والمثانة والحالب وإلى الأنسجة حول البروستات، ومن ثم ينتشر أبعد أي إلى الغدد اللمفاوية في الحوض، ومنها إلى بقية أعضاء الجسم، خاصة إلى العظام، والعمود الفقري، بينما تضخم البروستات الحميد هو مرض سليم يؤدي إلى ضخامة في الغدة فقط ويؤدي فقط إلى أعراض انسدادية في المجرى البولي.

أعراض سرطان البروستات

● **ما هي أعراض سرطان البروستات؟**

○ في بداية المرض أي في المراحل التي يكون فيها موضعاً وغير منتشر لا توجد له أي أعراض، وما يهمنا قطعا تشخيص هذا المرض في بدايته، مما يؤكد ضرورة الفحص الدوري، أما في المراحل التي يكون المرض قد انتشر موضعيا أو إلى بعد، فأعراضه غير وصفيه، فقد يؤدي إلى أعراض انسداد في المجرى البولي كالصعوبة في التبول، ضعف في قوة تدفق البول، تبول دموي، توسع في حوض الكلية، وهذه الأعراض كما ذكرت ليست نوعية لسرطان البروستات فقط، فتضخم الغدة الحميد، حصوات المثانة، التهاب البروستات مثلاً ممكن أن تعطي نفس الأعراض، أما إذا انتقل المرض إلى العظام أو العمود الفقري، فيمكن أن يؤدي إلى آلام عظمية، أو أعراض عصبية، وطبعاً الطبيب المختص وحده يمكنه تقييم هذه الأعراض.

ضرورة عمل فحص دوري لمن يتعدى الخمسين عاما

● **ما هي طرق تشخيص سرطان البروستات؟**

○ إن أهم وأبسط فحص هو الفحص السريري وجس البروستات بواسطة الإصبع عبر فتحة الشرج، وفي حالة الشك بوجود ورم يتم أخذ عينة من البروستات لإجراء فحص نسيجي، وإجراء فحوصات مخبرية كعيار P. S. A. في الدم، وإجراء استقصاءات شعاعية لتحديد مرحلة المرض.

● **ما هي طرق علاج البروستات؟**

○ إن علاج سرطان البروستات يختلف حسب مرحلته فعلاج المرحلة التي يكون فيها داخل غدة البروستات فقط، في هذه الحالة يعالج بالجراحة أو بالأشعة، وهو علاج ناجح ونتائجه مشجعة جدا، ونسبة الشفاء تتعدى الـ٨٥٪.

أما في المرحلة التي يكون الورم فيها منتشراً فالعلاج دوائي عن طريق إعطاء أدوية معينة تؤدي إلى تحسن المريض، ولكن لا تستطيع القضاء على المرض بشكل تام في هذه المرحلة نسبة هجوع المرض تصل إلى أكثر من ٥٠٪ على ٥ سنوات.

● **ما هي نصيحتك؟**

○ النصيحة الوحيدة التي يمكن إسداؤها هي ببساطة إجراء فحص دوري سريري بسيط للبروستات كل سنة لكل رجل يتعدى الـ٥٥ عاما، لأن كشف المرض في مراحله الأولى يؤدي إلى الشفاء، ومازلت أذكر مريضا كان يراجع العيادة مؤخراً من أجل شكوى أخرى، وتم كشف سرطان البروستات من خلال فحص سريري شامل وتم علاجه في مستشفانا ولله الحمد.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

من تاريخ فلسطين

١ ـ أول علاقة للإسلام بفلسطين، الإسراء والمعراج.

٢ ـ أول معارك الفتح الإسلامي لفلسطين، معركة أجنادين.

٣ ـ الصحابي الذي حاصر القدس هو أبو عبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنه.

٤ ـ الخليفة الراشد الذي دخل فلسطين فاتحا هو عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه.

٥ ـ الخليفة الذي بنى مسجد الصخرة المشرفة هو عبدالملك بن مروان.■

موسى راشد العازمي ـ الكويت

سبع خصال

قال حكيم: اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك، ويسلم لك عرضك ودينك:

١ ـ لا تحزن على ما فاتك.
٢ ـ ولا تحمل هم ما لم ينزل.
٣ ـ ولا تلم الناس على ما فيك مثله.
٤ ـ ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل.
٥ ـ ولا تنظر بشهوة إلى ما لم تملك.
٦ ـ ولا تغضب على من لا يضره غضبك.
٧ ـ ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ما تقول.■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

هل تعلم أن ....؟؟

١ ـ القلب: هو مضخة الحياة التي لا تكل عن العمل، عدد ضرباته (٦٠ ـ ٨٠) ضخة في الدقيقة الواحدة، وينبض يوميا ما يزيد على مائة ألف مرة، يضخ خلالها ٨٠٠٠ لتراً من الدم، وحوالي ٥٦ مليون جالون على مدى حياة الإنسان.

٢ ـ تحت سطح الجلد يوجد (٥ ـ ١٥) مليون مكيف لحرارة البدن، والمكيف هو الغدد العرقية التي تخلص الجسم من حرارته الزائدة بواسطة عملية التبخر والتعرق.

٣ ـ يستهلك الجسم من خلاياه (١٢٥) مليون خلية في الثانية الواحدة، أي (٧,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) سبعة آلاف وخمس مئة مليون خلية في الدقيقة الواحدة، وبنفس الوقت يتشكل ويتركب نفس العدد من الخلايا تقريبا.

٤ ـ في كل يوم يتنفس الإنسان (٢٥) ألف مرة بسحب ١٨٠م٣ من الهواء يتسرب منها ٦,٥م٣ من الأكسجين للدم.

٥ ـ العين: في العين الواحدة حوالي (١٤٠) مليون مستقبل حساس للضوء، وهي تسمى بالمخاريط والعصي، وطبقة المخاريط والعصي هذه هي واحدة من الطبقات العشرة التي تشكل شبكية العين، تخرج من العين نصف مليون ليف عصبي ينقل الصورة بشكل ملون!! «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم».■

أم عبد الرحمن باجودة
الجبيل الصناعية ـ السعودية

نصيحتان

● قال أحد الحكماء: دواء القلب في خمسة أشياء:

١ ـ قراءة القرآن بالتدبر.
٢ ـ خلاء البطن.
٣ ـ قيام الليل.
٤ ـ التفرغ عند السحر.
٥ ـ مجالسة الصالحين.

● الحزن حزنان:
حزن لك .. وحزنٌ عليك.
فحزنك على الآخرة.. لك.
وحزنك على الدنيا وزينتها.. عليك.■

عثمان صالح الخديوي
منيحة ـ كوم امبو ـ أسوان ـ مصر

فتنة الطعام

قال بعض الحكماء: «مَنْ كَثُرَ أكله كثر شربه، ومن كثُر شربه كثر نومُه، ومن كثر نومُه، كثرت تَخمته، ومن كثرت تُخمته قسا قلبه، ومن قسا قلبه غَرِق في الآثام»!!

وقال لقمان لابنه: «يا بني.. إذا مُلئت المعدةُ، نامت الفكرةُ، وخرست الحكمةَ، وقعدت الأعضاء عن العبادة!».

وقال بعضُهم:

يُميتُ الطعامُ القلب إن زاد كثرةً
كزرعٍ إذا بالماء قدْ زاد سَقيُه
وإنْ لبيباً يرتضي نقص عقله
بأكل لُقيماتٍ لقد ضَلّ سعيُه

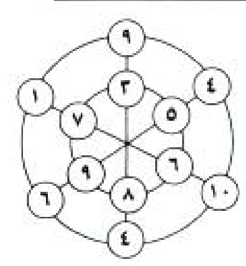
سعد عبدالسلام بخاري ـ المدينة المنورة

إجابات العدد الماضي

من هو:

سعيد حوى.

الدوائر والأرقام



درج الكلمات

١	ع	ك	ا										
٢	ح	ا	ئ	ل									
٣	ة	م	ل	ا	ظ								
٤	ا	ن	غ	و	ل	ا							
٥	م	و	ن	ب	ل	ي	هـ						
٦	ا	ب	ن	م	ن	ظ	و	ر					
٧	ب	ا	ب	ا	ل	م	ن	د	ب				
٨	ح	ا	ت	م	ا	ل	ط	ا	ئ	ي			
٩	ع	م	ر	ب	ن	ا	ل	خ	ط	ا	ب		
١٠	م	ص	ع	ب	ب	ن	ا	ل	ز	ب	ي	ر	
١١	ع	ب	د	ا	ل	ل	ه	ب	ن	ع	ب	ا	س

لعبة المدن

أمامك أسماء عشر مدن إسلامية.. حاول أن تربط كل مدينة ببلدها:

١ ـ سومطرة.	أ ـ أفغانستان.
٢ ـ فاس.	ب ـ عُمان.
٣ ـ قندهار.	جـ ـ الكويت.
٤ ـ الأحمدي.	د ـ أندونيسيا.
٥ ـ بيشاور.	هـ ـ أوزبكستان.
٦ ـ مطرح.	و ـ البحرين.
٧ ـ بخاري.	ز ـ باكستان.
٨ ـ مشهد.	حـ ـ تركيا.
٩ ـ العوالي.	ط ـ إيران.
١٠ ـ إزمير.	ك ـ المغرب.

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

قراء في كتب السلف

● **موقفان**: للعبد بين يدي الله موقفان: موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم لقائه: فمن قام بحق الموقف الأول هُوّن عليه في الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه، شدد عليه ذلك الموقف الآخر.

● **أبواب التوفيق**: قال شقيق بن إبراهيم الأزدي: أُغْلِقَ باب التوفيق عن الخلف من ستة أشياء:

- اشتغالهم بالنعمة عن شكرها.
- ورغبتهم في العلم وتركهم العمل.
- والمسارعة إلى الذنب وتأخير التوبة.
- والاغترار بصحبة الصالحين وترك الاقتداء بأفعالهم.
- وإدبار الدنيا عنهم وهم يتبعونها.
- وإقبال الآخرة عليهم وهم معرضون عنها ■

[من كتاب الفوائد لابن قيم الجوزية]

هند صالح السلامة ـ جدة ـ السعودية

من هي؟

صحابية جليلة، زوجة وفيّة، وأم مربية، جادلت الرسول عليه الصلاة والسلام في زوجها، فنزلت الآيات القرآنية تحل مشكلتها، واسمها يتكون من ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٤ + ٣ + ١٠ + ١٢	عملة خليجية.
٩ + ٦ + ١١	فاكهة لذيذة.
١١ + ١ + ١٠	شح.
٧ + ٢ + ٥ + ١٢	العودة عن المعصية.
٨ + ٩ + ٣ + ٥	حيوان مكّار.

بنك المعلومات.. حقائق علمية

● إن معدل وزن الطائر الطنان أقل من وزن البنس (القرش)، تبلغ درجة حرارة جسمه حوالي ١١١ درجة يضرب بجناحيه أكثر من ٧٥ مرة في الثانية، وصغاره هي في حجم النحل الطنان، وعشه في حجم الجوزة، والطائر الطنان هو الوحيد الذي يستطيع الطيران إلى الوراء.

● إن النسور الصلعاء ليست صلعاء، ولكن قمة رؤوسها مغطاة بريش أبيض مصقول، ومن مسافة بعيدة تبدو دون شعر.

● إن طائر الألباتروس يشرب ماء البحر، وله جهاز تحليل خاص ينقي الماء، ويطرح الملح الفائض.

● يستخرج الأنسولين الذي يستخدم لعلاج مرضى البول السكري، من الخرفان، فالمادة التي تنتج في هذه الحيوانات هي نفس المادة التي توجد في الجسم البشري، وله نفس الأثر المعدّل للسكر حسب أبحاث الأطباء.

● أجريت عمليات إجهاض أكثر من عمليات استئصال اللوزتين في عام ١٩٧٧ في الولايات المتحدة.

● يُولّد البرق عشرة ملايين طن من النيتروجين على الأرض كل عام.

● عند موت الإنسان فإن آخر حاسة يفقدها هي حاسة السمع، وأول حاسة يفقدها هي حاسة البصر، ثم يتبعها الذوق والشم ثم اللمس ■

جمال مخروف ـ الجزائر

أساور من فضة

نصيحة

إذا رمت أن تحيا سليما من الأذى
وحظك موفور وعرضك صيّنٌ
لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فكلك عورات وللناس ألسنُ

خير الإخوان

يقول أحد السلف الصالح: «خير الإخوان من صادق بالإحسان، وصان سرك بالكتمان».

مكروه أزلته

قال أحد الصالحين: «ما بلغني من أخ مكروه قط إلا أزلته بإحدى ثلاث:

إن كان فوقي عرفت له قدرة.

وإن كان نظيري تفضلتُ عليه.

وإن كان دوني لم أحفل به.

لا تكونوا كمن قيل فيه

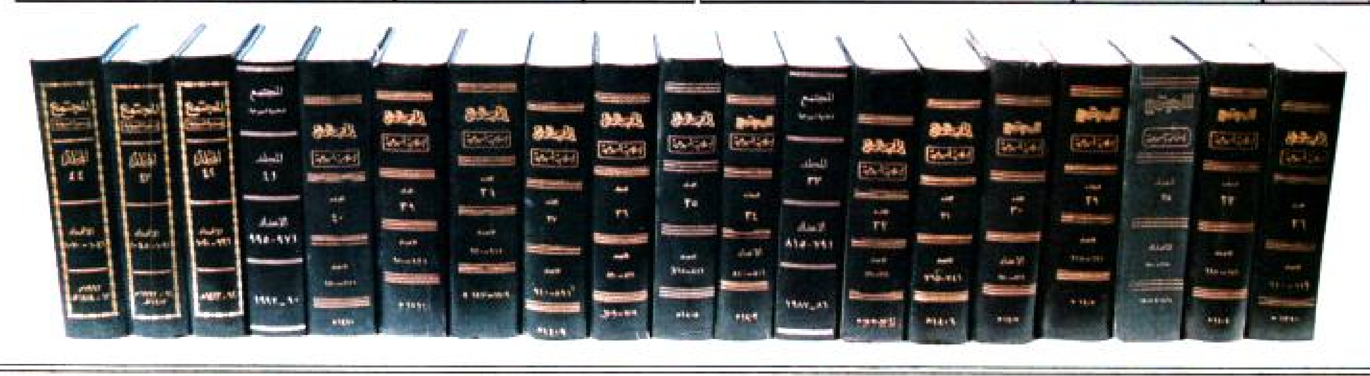
تصلي بلا قلب صلاة بمثلها
يكون الفتى مستوجبا للعقوبة
تظل وقد أتممتها غير عالم
تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضا
وبين يدي من تنحني غير مخبت
أما تستحي من مالك الملك أن يرى
صدودك عنه يمنة بعد يسرة؟!

فهد النهام ـ الدعية ـ الكويت

أخـــي القـــارئ ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

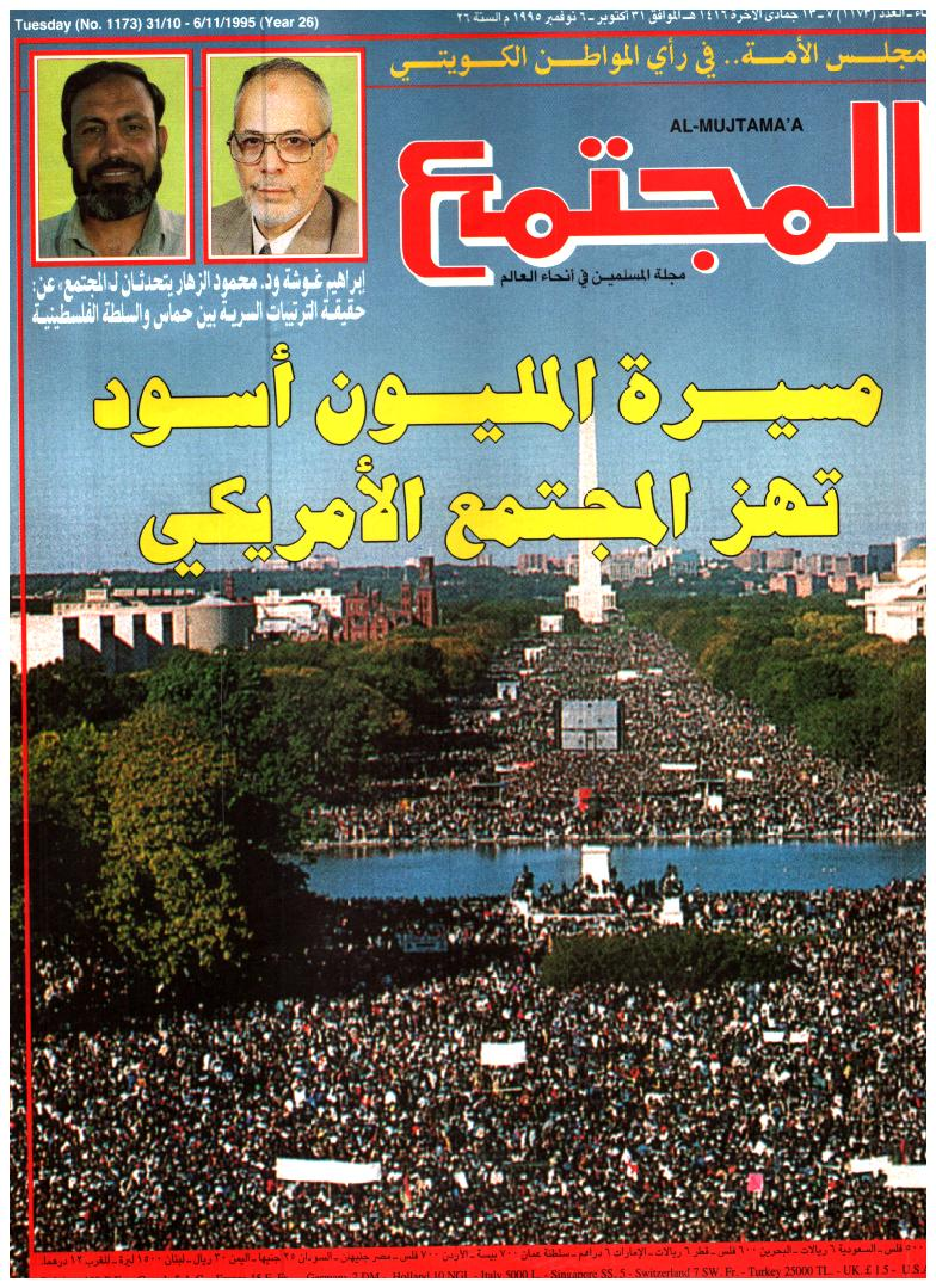
سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميــــة	التاريـخ مـن : إلـــى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفـــدت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفـــدت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفـــدت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفـــدت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	محدودة جدا	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا



Tuesday (No. 1173) 31/10 - 6/11/1995 (Year 26)
العدد (١١٧٣) ٧ ـ ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ الموافق ٣١ أكتوبر ـ ٦ نوفمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦
مجلس الأمـــة.. في رأي المواطـــن الكـــويتـــي
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
إبراهيم غوشة ود. محمود الزهار يتحدثان لـ «المجتمع» عن:
حقيقة الترتيبات السرية بين حماس والسلطة الفلسطينية
مسيرة المليون أسود
تهز المجتمع الأمريكي

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عبد الرحمن الغماس - سكن الطلاب في ٣٤ غرفة ٢١ ب - جامعة الملك سعود - الرياض:** نشكر لك عواطفك واهتماماتك تجاه القضية الفلسطينية، ونود تذكيرك بأن مفاتيح النصر بأيدي المسلمين إن أرادوا، ويكفي أن نقرأ قول الله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة...»، وقوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، وقوله سبحانه: «إن تنصروا الله ينصركم..»، أما عن رغبتك في المراسلة مع إخوانك من شباب المسلمين فهي رغبة تنم عن تفاعل مع «إنما المؤمنون إخوة»، ولذلك عليك الاستعداد والاستقبال لرسائل الأخوة على أن لا تشغلك عن واجباتك الدراسية.

● **الأخ سمير حسين زهيري - نجران - السعودية:** وصلت رسالتك ومعها مقالة «حديث وداعية»، ندعو الله أن يثبتك على طريق الحق والنور، ونأمل أن تتابع رسائلك وكتاباتك، وأن لا تتوقف عند واحدة منها، فقد يكون في الجديد ما هو أكثر نفعاً، وأعمق فكرة، وأوضح غاية، والله يتولانا وإياك بحفظه وتوفيقه.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

قد نَهْدِمُ من حيث لا ندري

تعليقا علي قانون منع التدخين في الأماكن العامة الذي نشر في مجلتنا «المجتمع» في عددها رقم «١١٦٩»، حيث كان ذلك التحقيق رائعا وجميلا، ومفيداً للكثيرين، واشكر القائم على هذا التحقيق الأخ هشام الكندري، ولي ملاحظتان أود أن أرى وجهة النظر الصحيحة فيهما، سواء من الكاتب أو من غيره من القراء الكرام:

الأولى: وهي النظرة القانونية للمحامي طارق الغانم، الذي ناقش قانون منع التدخين من خلال حديث الرسول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، من جانب أن التدخين يضر بالآخرين، وهذا منطلق رائع وجميل، ولكنه لم يناقشه من حيث المدخن نفسه، حيث نسى الهدف الأساسي من هذا القانون، وهو محاولة التقليل من عدد المدخنين، كما ذكر أنه منع مؤقت داخل العمل أو الأماكن العامة، ولا أنسى أن أذكر أن الإنسان في جميع تحركاته، لابد وأن يدخل في الأماكن العامة، فكان الأولى به أن يبين وجهة نظر القانون من خلال الأهداف الأساسية، وليست الأهداف الفرعية، حيث اتضح من كلامه أنه لامانع من التدخين، وأنه شيء عادي وعليه فقط أن لا يضر بالآخرين.

الثانية وهي الأهم: وتتعلق بصورتي الطفل والطفلة المدخنين، أما كان الأولى عدم نشرهما لأن الطفل سوف يتأثر بالصورة، ولن يستفيد من التعليق عليها، فكم من طفلة أو طفل سيرى هذه الصورة وهو لا يدخن، لكنها ستكون دافعاً له للتجربة، أو حب الاستطلاع لما وراء هذه السيجارة؟ وإذا بنا نعالج موضوع التدخين من جهة، وقد نهدم الكثير من حيث لا ندري من جهة أخرى.■



■ «المجتمع» العدد «١١٦٩»

حسين سعيد آل سعره القحطاني - السعودية

المحرر: شكرًا على الملاحظة الثانية حول الصورة، وإن كان هدفنا من نشرها التنبيه إلى انتشار التدخين بين الأطفال.

بيت الطاعة «اليهودي»

في الصفحة «١٨» في مجلة «المجتمع» الغراء العدد «١١٣٧» قرأت حديث شيمون بيريز - وزير خارجية اليهود - حيث قال: «لامكان لوجود جامعة عربية ويجب أن تكون شرق أوسطية»، وقد صرح بيريز للصحافة مؤكداً أن هدف إسرائيل القائم هو الانضمام لجامعة الدول العربية كعضو كامل العضوية، ومن ثم سيتم تغيير اسم الجامعة العربية لتصبح جامعة الشرق الأوسط!!.

أما إسحاق رابين رئيس وزراء يهود فقد خاطب جماهير يهود بقوله: كان أجدادنا يحلمون بدولة إسرائيلية يهودية من النيل إلى الفرات.. أما نحن فستكون دولتنا أوسع من ذلك بكثير».

إذن ها هو إسحاق رابين يتكلم وبصراحة عن إمبراطورية يهودية، وها هو بيريز يؤكد الهدف القائم ليهود «الجامعة العربية»، والتي تدخلها إسرائيل بكامل العضوية، وسيتم تغيير اسمها لجامعة الشرق الأوسط، ثم إن رابين وبيريز يؤكدان مراراً وتكراراً وعلى كل المستويات، وفي كل العواصم وعبر كل الإذاعات والصحف بأن إسرائيل لا ولن توقع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة الذرية والنووية، وطبعاً «لاءات» إسرائيل غير لاءات العرب وغير الجعجعة العربية، ولذلك فستمنح إسرائيل مهلة لا تقل عن خمس سنوات لتفكر خلالها بالتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، تلك الأسلحة التي اعترفت أمريكا وإسرائيل بأن لدى تل ابيب ما لا يقل عن ٢٠٠ رأس نووي!! وهكذا نرى مسلسل اللطمات الإسرائيلية، ونرى الركض والخنوع لبيت الطاعة الإسرائيلية باسم السلام!!■



■ رابين ■ بيريز

غياث عبد الباقي المحمد - جدة - السعودية

شركات توظيف الأموال

كانت تجربة شركات توظيف الأموال تجربة ناجحة، وقد شهد الشعب المصري بذلك. فقد قامت تلك الشركات على أساس حرية رأس المال، ولكن الاتجاه «الاشتراكي» في الحكم ضرب تلك الشركات لأسباب معلومة وواضحة، وتمت العملية «القذرة»، وأممت الحكومة تلك الشركات، ولا تزال أنات الأرامل واليتامى، والمقعدين، والعجزة، تتصاعد إلى السماء تشكو ظلم الحكومة وغدرها.. وصارت الصحف الخليجية تنقل عن الصحف المصرية نفس الاتهامات، ونفس التعبيرات!!

فهل غفلت الصحف الخليجية عن الأسباب الحقيقية للهجمة على شركات توظيف الأموال؟.

ولماذا تشارك هذه الصحف في عمليات التشهير بشركات توظيف الأموال المصرية؟.

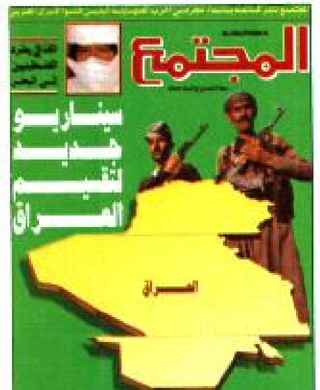
إننا في مصر لا نسمح، ولا نغفر لمن يقوم بضرب مؤسسات الاقتصاد في دول الخليج، لانسمح بذلك ولا نغفره، بل ندعو المؤسسات الاقتصادية لإصلاح شؤونها المالية والإدارية، وتحقيق مبادئ العدل والإنصاف، وبذلك تستقيم شؤون المال على النظام الإسلامي، وهو النظام الوحيد الذي يرضاه الله لعباده في دول الخليج وفي غيرها.. «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين».

عبد القادر أحمد عبد القادر ـ مصر

تعليقا على مانشر في «المجتمع» عن الأسرى المصريين

قرأت ما كُتب في مجلة «المجتمع» العدد «١١٦٧» عن قضية الأسرى المصريين، فأحببت أن أشارك بهذه المشاركة البسيطة، أن اليهود منذ القدم مشهورون بالقسوة والهمجية، والظلم، والطغيان، وإن ما فعلوه بالأسرى المصريين ليس بسبب نزوة فردية أو حالة نفسية أصابت بعض الأفراد فأقدموا على فعلها، بل هي عقيدة راسخة وشريعة توراتهم «المحرَّفة»، علمها لهم «حاخاماتهم»، ولا زالوا يعلمونهم ذلك مع الأمميين.

فالله في نظر اليهود.. قاس، وظالم، ومتوحش، وهو رجل حرب، وهو رب الجنود، لذلك غرز في نفوسهم البطش، والإرهاب، والقسوة، والهمجية، بل ولقد كان أنبياؤهم «المحرَّفين» يتقربون إليه عن طريق سفك الدماء، يقول «صموئيل» (هكذا يقول رب الجنود، إني قد افتقدت.... فالآن اذهب واضرب «عماليق»، وحرموا «اقتلوا» كل ما له، ولا تعف عنهم، بل اقتل رجلا وامرأة، طفلا ورضيعا، بقرًا وغنما، جملاً وحمارا) «صموئيل الأول ـ الإصحاح ١٥: ٣٠٢».



■ «المجتمع» العدد «١١٦٧»

فها نحن نقرأ كيف يأمرهم رب الجنود، أن يقتلوا كل شيء، حتى البهائم، لم تسلم من همجيتهم وقسوتهم.■

ضيف الله عيسى الحربي ـ السعودية

أين أنتم من هؤلاء ...؟

استوقفتني قصتان من تراثنا العظيم:

الأولى: لما رجع عمر بن عبدالعزيز من جنازة سليمان بن عبد الملك قال له مولاه: مالي أراك مغتماً؟ قال عمر: «لمثل ما أنا فيه فليُغتَم ليس أحد من الأمة إلا وأنا أريد أن أوصل إليه حقه غير كاتب إليَّ فيه، ولا طالبه مني».

والثانية: لما تولى نور الدين زنكي الحكم رُئي متجهماً، وأراد العلماء والفقهاء التخفيف عنه لما يعلمون من صلاحه وتقواه، حتى جعل المفتي في الجامع الأموي في دمشق خطبته عن التبسم بعد أسبوع من تجهمه وتوليه السلطة، وظل نور الدين زنكي متجهماً، فسأله العلماء بعد صلاة الجمعة وقد اجتمعوا به عن سبب تجهمه، فقال لهم: «والله إنني أستحي من الله أن يراني متبسماً وفي ديار الإسلام قدم كافر، أتريدني أن أسُرَّ والمسجد الأقصى بين أيدي النصارى؟ لا والله..».

إيه يا عمر بن عبدالعزيز، أين أنت كي يتعظ منك حكامنا؟ أين أنت كي ترى أهلنا في البوسنة تضيع حقوقهم؟

أين أنت يا زنكي لتنظر الابتسامات العريضة التي يعرضها سماسرة قضية فلسطين، وهم يتنازلون عن القدس؟■

سعد الصاوي ـ الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ٧ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ ـ ٣١ اكتوبر ١٩٩٥م ـ العدد ١١٧٣ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام ـ مسقط ت ٧٠٠٨٩٥ ـ **اليمن**: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

باختصار قرار الكونجرس و«استسلام الشجعان»

القرار الذي اتخذه الكونجرس الأمريكي في الأسبوع الماضي بأغلبية ساحقة بنقل السفارة الأمريكية في «إسرائيل» من تل أبيب إلى القدس كشف عن حقائق مذهلة من أهمها حجم التأييد الذي أصبحت تحظى به «إسرائيل» في مراكز صنع القرار في الإدارة الأمريكية، والذي فاق كل التوقعات السابقة، ففي مجلس الشيوخ وافق ٩٣ عضواً مقابل اعتراض خمسة، وفي مجلس النواب وافق ٣٧٤ عضواً مقابل ٣٧ فقط، أما الرئيس كلينتون فلم يعترض على المبدأ، ولكنه اعترض على التوقيت خوفاً من أن تدب النخوة في نفوس المستسلمين العرب فيقومون بأي تصرف يؤثر على وضعه الانتخابي.

فالأمريكيون في سبيل الفوز في الانتخابات، سواء كانت برلمانية أو رئاسية ليسوا مستعدين لمنح القدس لليهود فقط، وإنما يقومون بمحاولة تركيع العالم العربي والإسلامي كله لليهود، مقابل مقعد في الكونجرس أو رئاسة الولايات المتحدة تحت الوصاية اليهودية، ولا ندري ما الذي سيقوله أو يفعله العرب الأشاوس، الذين يرفعون شعار «سلام الشجعان»، بعد هذا القرار الخطير؟ هل سيواصلون الشجب والإدانة، فيما هم يواصلون السير في مسيرة النفق المظلم، أم أن النخوة العربية التي يتخوف منها كلينتون سوف تدب في عروق بعضهم، ويقولون لأمريكا.. لا.. إن القدس هي مسرى النبي الأمين ولن تكون أبداً عاصمة لبني صهيون.■



اليوم يبدأ مجلس الأمة الكويتي دور انعقاده الرابع.. ومعه تبدأ جماهير الشعب الكويتي في متابعة قضاياه المصيرية.. «المجتمع» بدورها تطرح في هذا العدد تقييما شاملاً لأداء المجلس في الفترة الماضية والمطلوب منه في المرحلة القادمة، وذلك في استطلاع واسع مع المواطنين.. فماذا قالوا؟.. التفاصيل ص ١٤، ١٥.



يوما بعد يوم تتفاعل أحداث الاعتقالات والمحاكمات العسكرية في صفوف «الإخوان المسلمون» بمصر.. في نفس الوقت تتوالى المفاجآت وتتساقط الاتهامات الموجهة في النيابة بشأنهم، وقد كانت التحقيقات مع الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح نموذجا لذلك... التفاصيل ص ٣٦، ٣٧.



يواصل المفكر الإسلامي الكبير د. فتحي يكن الكتابة لـ«المجتمع»، حيث يتناول بالتحليل في هذا العدد قضية.. فقه الدعوة في بلاد الاغتراب، من حيث طبيعة هذه البلاد، وغياب فقه التسخير غيابا شبه كامل في الدعوة، والمطلوب بالضبط من الخطاب الإسلامي في هذه البلاد حتى يلاقي الاستجابة والنجاح.. التفاصيل ص ٤٢، ٤٣.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



صدر
العدد الجديد
دليل
الوكالات التجارية
في الكويت
الإصدار الخامس
5th
Edition
1995/96
أهداف الدليل
* يعرف المستهلك على السلعة ووكيلها.
* يربط الوكيل والمستهلك مباشرة.
* يحمي العلامة التجارية للوكالة من التقليد.
* يربط بين الوكيل والمصدرون العالميون.
يحتوي على
* قائمة أبجدية باسماء الوكالات التجارية ومعلومات عنها.
* قائمة أبجدية باسماء وعناوين الوكلاء التجاريين والوكالات التي يمثلونها.
* فهرس أبجدي باسماء الوكالات التجارية.
* فهرس أبجدي بتصنيف تخصص الوكالات التجارية.
* يصدر باللغة العربية والإنجليزية.
اطلب نسختك
الآن من هذا
الدليل القيّم
تلفون ٤٨٤٠٤٥١
٤٨٤٠٤٥٢
٤٨٤٠٤٥٣
فاكس ٤٨٤٠٦٣١
دار الوطن
للصحافة والطباعة والنشر

مع افتتاح دور الانعقاد الرابع..

هل يحقق النواب آمال الأمة؟

يعود مجلس الأمة إلى الانعقاد اليوم بادءاً السنة الرابعة والأخيرة من الفصل التشريعي السابع، ولا تزال قضايا عديدة داخلية وخارجية تنتظر فيه البحث والنقاش والحسم، فهل ينجز المجلس في سنة واحدة ما عجز عنه في ثلاث سنوات خلت؟

سؤال تصعب الإجابة عليه، فالوقت لم يكن العنصر الأهم في متطلبات مواجهة هذه القضايا، وربما لو صدقت النيَّة، وشمر النواب عن ساعد الجد، وأحسنت الحكومة التعاون فعلاً لا قولا، لأمكن التفاؤل بجعل ما تبقى من عمر المجلس فسحة كافية للنجاح.

أول القضايا التي سيتصدى لها النواب مناقشة تقرير لجنة تقصي الحقائق الخاص بكارثة الغزو العراقي، وهذه المسالة تحتاج من النواب والحكومة معاً إلى الحكمة وسعة البصيرة في معالجتها، فلاشك أن تقصيراً قد وقع، ولاشك أن أخطاء قد ارتكبت، وهناك مسؤولون عن هذا التقصير، وهذه الأخطاء، والواجب أن يهدف المجلس من مناقشة هذا الموضوع الحساس إلى أخذ العبر من كارثة الغزو، واستخلاص الدروس، وإعادة صياغة الأمن الداخلي والخارجي، وكذلك سياستنا الخارجية بما يضمن عدم تكرار الأخطاء.

وهناك موضوع أمني إنساني هام يتمثل في فئة غير محددي الجنسية «البدون»، ومن المؤكد أن يرغب النواب في حسم هذه المشكلة خلال السنة المقبلة بعد أن ماطلت الحكومة في حلها سنوات طويلة، ونامل أن يتم إنجاز قانون يلزم بتصحيح أوضاع هؤلاء، ويعطي المستحقين منهم الجنسية، ونتمنى أن يضع المجلس في حسبانه العناصر الإنسانية والاجتماعية الحساسة في هذا الشان، فلا تتخذ إجراءات تضييق على الناس في حاجاتهم المعيشية أو تظلمهم في حقوقهم الإنسانية.

وأمام المجلس والحكومة معاً تحد اقتصادي كبير، فالميزانية العامة لا تزال تنوء تحت ثقل العجز، ولا يبدو في الأفق ما يدل على أن إيرادات الدولة ستتطور بشكل يتناسب مع تفاقم المصروفات، ولم تعلن الحكومة عن خطط واضحة ومدروسة لضبط هذا الاختلال.

بل هناك حديث عن فرض رسوم على الخدمات وبيانات من الحكومة عن خصخصة بعض الشركات الحكومية ومقترحات لإعادة صياغة الهيكل الوظيفي للدولة، بما يخفض بند الرواتب الكبير في الميزانية، وهناك عناوين أخرى براقة مثل تشجيع الاستثمار الأجنبي، وإنشاء سوق حرة في الكويت، وعلى مجلس الأمة والحكومة مراجعة ودراسة كل هذه الأدوات الاقتصادية وتمحيصها وتحديد حاجة البلاد إلى كل منها على ضوء الظروف الخاصة بالكويت.

من جهة أخرى فإن قضية الإسكان كموضوع شعبي بارز يجب أن لا تغيب عن أولويات المجلس في سنته الأخيرة، وبالرغم من أن النواب بذلوا جهوداً طيبة في هذا الشان، وسنوا بعض التشريعات إلا أنه من المبكر القول بان هذه المشكلة في طريقها إلى الحل، والحكومة تقول إن المشكلة مالية والمواطنين يرون أن الأموال تصرف في مشاريع أقل أهمية، وعلى النواب وضع النقاط على الحروف والاستجابة للمطالب الشعبية بما لا يرهق المال العام.

على أن القضايا المالية والأمنية والخدمية لم تكن وحدها ضحية الإهمال والتاجيل في السنوات الثلاث الماضية، فنحن نجد أن المشاريع الشعبية الإسلامية التي طرحت بقوة خلال انتخابات ١٩٩٢م، واجتذب المرشحون عن طريقها أصواتاً حاسمة لصالحهم، وقد تراجع الاهتمام بها، وخفتت أصوات النواب في شانها بمرور الوقت، خصوصا وأن الحكومة نجحت في حشد مؤيديها ضد هذه المشاريع، وعلى سبيل المثال، فإنها أحبطت زخم المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وأفشلت المقترح الخاص بإنهاء الاختلاط في الجامعة، وساندت وزير التربية في وجه اعتراض النواب على تغييره المناهج الدراسية، واستبعاده آيات من القرآن الكريم عن اليهود.

وأدى هذا الموقف المتصلب من قبَل الحكومة ضد المشاريع الإسلامية، وبمساندة الصَحافة العلمانية إلى إعاقة التقدم بمقترحات أكثر طموحاً منها ما يتعلق بإصلاح المناهج الإعلامية والبث التليفزيوني، ومنها ما يتصل بالضوابط الإسلامية في التعامل التجاري والبنكي.

إن النواب ـ وخاصة الإسلاميين منهم ـ مطالبون بإحياء التوجه البرلماني نحو أسلمة الأوضاع في البلاد، ولا زالت هناك قضايا كثيرة في الكويت فيها مخالفة للشرع وخروج عن التقاليد الإسلامية، ومن واجب النواب الذين اختارتهم الأمة لتمثيلها أمام السلطة أن يجعلوا للقضية الإسلامية الأولوية في الوقت والجهد.

بقي من الوقت سنة، وهي فترة طويلة إذا اتخذها النواب للعطاء والإنجاز، وهي فترة وجيزة لو تركت للتسويف والمماطلة، وللمزايدة وتصفية الحسابات، والنواب مسؤولون أمام الله قبل أن يكونوا مسؤولين أمام مواطنيهم، فهل يكون نوابنا عند مستوى المسؤولية؟■



مشكلات دمار البيئة في الكويت



بقلم: الدكتور عبد الرحمن العوضي

سوف يظل تأثير الدمار البيئي على البيئة والإنسان في الكويت مجالاً واسعاً للنقاش والآراء المتضاربة، ولم يتوصل العلم حتى الآن إلى معرفة النتائج التي ترتبت على الدمار البيئي الكبير، وسيظل هذا الموضوع أحد الهواجس الكبيرة التي تشغل أي إنسان له دراية أو علم، أو معرفة بالبيئة، ويخشى من تأثيراتها على الإنسان والصحة بصورة عامة، وسوف تتوالى الكثير من الاكتشافات عن مدى تأثير هذا الدمار على بيئتنا مع مضي الزمن، خاصة وأن الدمار البيئي دمار عنيف لبيئة هشة ولمنطقة من العالم لم تعرف هذا الكم المفاجئ من التلوث البيئي وما يترتب عليه من تأثيرات صحية، ومهما قال العلماء فسيظل الكثير من النتائج غائب عنا، لأن أغلب النتائج تعتمد على الدراسات التفصيلية التي كان يجب إجراؤها في تلك الفترة الحرجة، والتي مع الأسف الشديد لم تتوفر لها الإمكانات البشرية حتى تقوم تلك الدراسات بالصورة المرضية، وما شاهدناه بطبيعة الحال من دمار واضح، كان ذلك بتدمير البيئة البحرية وما عليها من أحياء ونباتات وما يترتب عليه من بحيرات نفطية لأكثر من ٢٠٠ كم مربع غطت مساحات كثيرة من التربة ودمرتها ولم تستعد هذه التربة حتى الآن نشاطها الحيوي رغم كل الأمطار التي هطلت على الكويت فلازالت هذه المناطق خالية من أكل أنواع الحياة، وخاصة الأحياء البرية من حشرات وحيوانات وكائنات مختلفة.

أما البحر.. فشواطئنا الملوثة لا زالت تحتاج إلى جهد كبير بإعادتها إلى طبيعتها، وهو أكبر دليل على ما خلفته تلك الكميات الكثيرة من النفط التي سكبت عمداً في مياه البحر، فهي تحتاج إلى عناية خاصة تمكنها من استعادة الحياة فيها، والتي اختفت مع الأسف الشديد بسبب التلوث التي تعرضت له، أما ما للتلوث من تأثير على الثروة السمكية فسيبقى الشغل الشاغل للهيئات المهتمة بهذه الثروة لفترة طويلة، وما نسمعه عن انخفاض في كميات الصيد ما هو إلا أحد مؤشرات ما قد سببه ذلك التلوث على البيئة البحرية.

أما الجو.. الذي تلوّث في تلك الفترة وتعرض لتأثيره الآلاف من الناس، تلك التأثيرات التي مازالت تتابع من قبل وزارة الصحة العامة، ومنظمة الصحة العالمية، وغيرها من المنظمات الدولية والمراكز الصحية المتخصصة، وذات العلاقة لمعرفة ما قد يترتب على ذلك من أضرار على صحة الإنسان.

قانون التدخين في نظري قانون منصف، وهو لا يختلف عن كثير من القوانين أو التنظيمات المتبعة في الدول الأخرى، رغم كل المبالغات والتضخيمات التي نسمعها من منتقدي القانون، فإن العبرة في التطبيق، ولا يوجد قانون مثالي، وعلينا أن نكيّف التطبيق مع الواقع، ولا أعتقد أن هناك تدخلا في حرية الأشخاص كما يقولون، لأن حرية كل فرد تنتهي عندما تبدأ حرية أي فرد آخر، فمن حق الفرد أن يدخن إذا أراد في الوقت والمكان الذي يريد، ولكن ما ذنب غير المدخن الذي يتأثر بصورة مباشرة وغير مباشرة بسبب دخان السجائر، فالحريات الشخصية ليست في نظري أهم من الحريات العامة، حيث إن الحرية العامة يجب أن تضمن الحرية الخاصة وليس العكس.

وكل ما أرجوه.. أن يعطي القانون الفرصة للتطبيق، ونحاول دون ضجة أو إثارة، تعديل أساليب التطبيق إذا انطبق عليه شرط أساسي بأن المصلحة العامة فوق مصلحة الفرد، ومن هذا المنطلق يجب أن يكون حكمنا على هذا القانون انطلاقا من مبدأ التشريع المعروف «لا ضرر ولا ضرار».■

انحراف «الزمن»

بقلم: خضير العنزي

حدد الشيخ ناصر صباح الأحمد استراتيجية وأهداف مجلة «الزمن» الجديدة، والتي تملكها شركته بإحداث نهضة شاملة للكويت، تحقيقا للمصلحة العليا للبلاد والمصلحة العامة للمجتمع.

ولا أنكر إعجابي بمجموعة الاعتبارات التي وضعها وهو يتحدث عن ملامح ومتطلبات أحداث تلك النهضة الشاملة.. يقول: إن ما وصلنا إليه من نتائج اليوم هو محصلة لمسيرة عامة يشترك في مسؤوليتها الجميع - لاحظ الجميع - وأن مصلحة الكويت تتوافق مع ضرورة الشروع في إحداث تلك النهضة التي تمثل نقطة التقاء مصالح واسعة للحكم ولمؤسسات الدولة، ولمناشط الاقتصاد، ولأطراف المجتمع، يحقق ذلك أن في الكويت بنية سياسية ومؤسسات دستورية، وبناء قانوني، وصحافة حرة.

كما عبر بوضوح عن تفاؤله - والتفاؤل هو ما ينقص بعضنا - أن ما تواجه البلاد من أزمات وتحديات ليست حلقة جهنمية مغلقة لا يمكن الخروج منها، بل هناك إمكانية واقعية لانتشال مجتمعنا من حلقة المشاكل تلك.

إن الذي يمكننا أن نستقراه ونفهمه أيضا من هذا الكلام للشيخ ناصر الصباح هو أن مجلة «الزمن» هي مجلة الجميع بجميع توجهاتهم وأفكارهم، وأن المجلة ميدان ليطرح الجميع نظرتهم في تحقيق تلك التنمية الشاملة التي أشار إليها، يعزز ذلك رئيس تحرير نشط ومهني متخصص لا نشك مطلقا بجدارته وهو الزميل سالم العجمي.

ولكن مع هذه الإيجابيات القيمة إلا أن من يقرأ العدد الأول من مجلة «الزمن» وأسماء بعض - أكرر بعض - الشخصيات المستكتبة بها، ومشروع الأفكار المطروحة، وإن كنا لا نخفي تقديرنا الكبير لبعضها.. أقول من يقرأ هذا العدد يرى أنه الوجه الآخر، ولكن بأسلوب «ذكي» لمجلة «الطليعة» لسان حال اليسار الكويتي، وهذه سقطة كبيرة لمجلة وليدة، تريد أن تصل لأكبر شريحة من القراء بعيداً عن تصنيفها لحزب معين أو اتجاه معين.

نعم.. نتفق أن للجميع الحق في تبني الفكر الذي يدوم له ونحترم أياً كان تلك الأفكار، إلا أننا هنا نتحدث عن مجلة سياسية يبدو لنا أن مالكها لم يصدرها إلا لتكون مظلة وميدان لأفكار الجميع، وصولاً وتحقيقاً لاستراتيجيته التي وضعها لمطبوعته.

فالحديث عن التنمية وتحقيق النهضة الشاملة مسألة وربط تلك التنمية وذلك التغيير بالعلمانيين في الكويت مسألة أخرى.

إن اليابانيين والألمان أحدثوا التغيير بمجتمعهم، ووصلوا إلى ما يريدونه من التنمية لبلادهم، ولكنهم مع هذا حافظوا على هويتهم وتميز شخصيتهم أمام الآخرين.

والجماعة.. «اليسار».. يريدون التنمية ونحن نتفق معهم، ولكنهم للعجب يرونها بمسخ هويتنا وإلغاء شخصيتنا العربية والمسلمة، وهذا هو «المطب» الذي لم يحل ولن يحل على ما يبدو.■



الافتتاحية

نحو رؤية جديدة لكويت جديدة

الندوة

مشروع النهضة في الكويت

ناصر الصباح

* النهضة نقطة التقاء مصالح الحكم ومؤسسات الدولة ومناشط الاقتصاد وأطراف المجتمع
* القرار السياسي الركيزة الأولى للنهضة المنشودة
* كويت بلا نفط ومواطن ما قبل النفط

د. سعاد الصباح
بندار يفسكي

* النهضة لا تعني العودة الى الوراء ولكن الاستفادة من أفكار الماضي

د. يعقوب الحجي

* ملامح عامة للحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكويت قبل النفط (دراسة)

عبدالله الأنصاري

* من حق المرأة مشاركة الرجل في الديوانية فتلك هي الديموقراطية

جاسم السعدون

* أهم المشاكل .. عدم وضع استراتيجية شاملة للتنمية

الزمن

مجلة تُعنى بالدراسات والأبحاث

تصدرها شركة الفتوح للصحافة والطباعة والنشر

رئيس التحرير : سالم العجمي

التوزيع : ٢٤٤٣٣٢٤/٦ فاكس : ٢٤٤٣٣٢٥

فيصل اليحيى لـ «المجتمع»:

تحركات واسعة ولقاءات مع كبار المسؤولين حفاظاً على وحدة الكيان الطلابي



■ تجمعات للطلبة في الجامعة

■ فيصل اليحيى

كتب : هشام الكندري : أوضح فيصل اليحيى - رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، فرع الجامعة «إسلامي» - بأن التحرك الذي قام به الاتحاد حول قضية حادثة العلوم الإدارية والتصعيد الذي قام به الاتحاد على جميع المستويات، لم يكن من أجل كسب دعائي، بل من أجل قضية مبدئية تمس الحركة الطلابية بشكل خاص، والمجتمع الكويتي بشكل عام، وأن هذه العملية كان يراد منها تشويه العملية الديمقراطية، مؤكداً بأن جميع القوى الطلابية أولاً، والوحدة الوطنية ثانيا.

كما أكد اليحيى على أهمية الوقوف صفاً واحداً في مثل هذه القضايا التي تستهدف كياننا والوطن والديمقراطية، وأضاف أنه من هذا المنطلق دعا الاتحاد الوطني لطلبة الكويت القوائم الطلابية المشاركة في الانتخابات من أجل توحيد الكلمة في مواجهة مثل هذه الأمور الطارئة والحساسة، وأوضح اليحيى بأن الاتحاد أقام اعتصاماً طلابياً حضرته القوائم، وتحدث فيه ممثليها، واحتشدت الكلية بجمع خفير من الطلبة من أجل استنكار تلك الفعلة، كما أوضح بأن الاتحاد وزع «باجات» كتب عليها «نقولها بصوت واحد.. لا.. لشق وحدتنا الطلابية»، كما أن الاتحاد وزع استنكاراً لما حدث في الكلية.

وتحدث اليحيى أيضا عن الزيارة التي قام بها وفد الاتحاد لمعالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح، الذي استقبل بمكتبه وفداً مكون من: فيصل اليحيى، وأنور الشريعان - رئيس اللجنة الطلابية، وطلال المرهش - رئيس اللجنة الإعلامية، وعبداللطيف الثويني - أمين الصندوق، حيث أعربوا له عن استنكار الجموع الطلابية لهذا الحادث، ومطالبتهم بسرعة ضبط الجناة، وتقديمهم للعدالة، مؤكدا أن هذه الأفعال لا تمت لأهل الكويت بأية صلة، الذي تربى على احترام الراي الآخر، ونبذ الأفكار الخارج، واختار لغة الحوار في أية قضية أو صراع.

كما أوضح اليحيى بأن الاتحاد سيلتقي مع مدير الجامعة وعميد شؤون الطلبة لنقل استنكار الجموع الطلابية لهذه الحادثة كذلك للاطلاع على آخر المستجدات، هذا وبين اليحيى بأن الاتحاد سيطلب مقابلة سمو ولي العهد لنقل استنكار الجموع الطلابية وأخذ توجيهات سموه، ونقلها لأبنائه الطلبة.

واختتم اليحيى تصريحه متمنياً أن تنتهي هذه الحادثة الطارئة، وأن تجتاز الحركة الطلابية هذه العقبات لتبين بأن هذه الحركة مهما اختلف أبنائها، فإنهم لا يمكن أن تصل بهم الظروف إلى مثل هذه الفعلة. ■

اليوم افتتاح دور الانعقاد الرابع لمجلس الأمة

خطاب أميري يطرح برنامج عمل الحكومة في المرحلة القادمة

كتب: خالد بورسلي

تبدأ أعمال دور الانعقاد الرابع من الفصل التشريعي السابع اعتباراً من يوم الثلاثاء ٣١/ ١٠/ ١٩٩٥م، وذلك خلال مراسيم الاحتفال التي سيشهدها مبنى مجلس الأمة، ومن ضمن مراسيم الاحتفال كلمة لسمو أمير البلاد، وكذلك الخطاب الأميري الذي سيتلوه سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، هذا الخطاب الذي يعتبر برنامج عمل الحكومة للفترة القادمة، وبعد ذلك تنعقد أولى جلسات المجلس، وسيجري خلالها انتخاب أعضاء للجان المجلس الدائمة والمؤقتة، ويتوقع المراقبون أن تفرز انتخابات اللجان مفاجآت وتغييرات في تشكيلة رؤساء ومقرري وأعضاء اللجان، والسبب الرئيسي لهذه المتغيرات هو هاجس الانتخابات العامة التي ستعقد في ١٩٩٦م، وكذلك الانتهاء من عدة قضايا لا تزال معلقة، وموجودة على جدول أعمال مجلس الأمة - على حد تعبير أحد الأقطاب البرلمانية - عندما سئل عن توقعاته لأحداث دور الانعقاد الرابع فقال: «سيشهد مناقشات ساخنة، وبالذات موضوع التقرير الذي انتهت منه لجنة تقصي الحقائق، وكذلك هناك ملفات عديدة وساخنة سيتم بحثها خلال دور الانعقاد الرابع».

وتجدر الإشارة إلى تحركات مكثفة سبقت دور الانعقاد الثالث بهدف تغيير أعضاء لجان مجلس الأمة، شملت هذه التحركات مجموعة من غرفة التجارة والصناعة، ومجموعة من أعضاء القوى السياسية في السلطتين التنفيذية والتشريعية، وبالأخص نواب الحكومة واليسار والقوميين، وكان الهدف من هذه التحركات حشد أكثر قدر ممكن من الأعضاء وبالذات أعضاء اللجنة المالية - لتمرير تعديل قانون المديونيات - وتغيير أعضاء اللجنة التعليمية حتى يرتاح بال وزير التربية من هذه اللجنة المزعجة له.



■ سمو أمير البلاد

والسؤال: هل سيتكرر نفس السيناريو وتتدخل الحكومة ونوابها المؤيدين لها وتتغير تشكيلة رؤساء ومقرري اللجان؟ علماً بأن اللجنة المالية في كل دورة تشهد منافسة حادة أثناء انتخاب أعضائها - بغض النظر عن تعديل قانون المديونيات - وكذلك لجنة الداخلية ستشهد منافسة حادة لطبيعة عملها ومواضيعها التي من أبرزها قانون الجنسية، وكذلك اللجنة التعليمية التي تعتبر من اللجان المهمة بالمجلس.

والجدير بالذكر أن لجان المجلس الدائمة هي: التعليمية، والمالية، والداخلية، والصحية، والخارجية، والتشريعية، والمرافق، ولجنة مشروع الجواب على الخطاب الأميري، ولجنة العرائض والشكاوي، ولجنة الدفاع عن حقوق الإنسان، واللجان المؤقتة هي: لجنة تقصي حقائق الغزو العراقي، ولجنة المرتهنين والمفقودين، ورعاية أسر الشهداء، ولجنة الزراعة والثروة السمكية وشؤون البيئة، ولجنة دراسة الخطة الإسكانية.■

مجلس الأمة.. في رأي المواطن الكويتي (١ من ٢)

* عيسى حسن: عندما يقلل المجلس من التكلفة على المال العام فذلك إنجاز جيد
* طارق العسعوسي: قد أمتنع عن التصويت في الانتخابات القادمة احتجاجا على ضعف أداء المجلس الحالي
* جمال محمود: استطاعت الحكومة أن تسيطر على المجلس وأصبحت اهتمامات المجلس خارج الكويت!!
* عبد الله الكندري: قضية «البدون» حساسة ومهمة جدا ولكن المجلس لم يحلها حتى الآن!!
* إبراهيم سالم: أنا راضٍ عن المجلس وأدائه.. خاصة النواب الإسلاميين الذين يحاولون أن يقدموا شيئا ولكنهم لا يجدون التشجيع

تحقيق: عبد الرزاق شمس الدين و خالد بورسلي و هشام الكندري

مع بداية دور الانعقاد الرابع لمجلس الأمة والدورة الأخيرة للمجلس.. بدأت الاستعدادات مبكرة للمعركة الانتخابية لمجلس ١٩٩٦، وظهرت التحركات الجديدة على الساحة السياسية والانتخابية.. فهناك مرشحون جدد أعلنوا عن نيّتهم في خوض الانتخابات منذ الآن.. بل وبدءوا لتجهيز الحملة الانتخابية وزيارة الديوانيات.

فماذا يحمل دور الانعقاد الرابع والأخير في مجلس الأمة؟

وما هو رأي الناخب الكويتي بأداء المجلس الحالي؟ وهل حقق المجلس الحالي إنجازات وطموحات للناخب والمواطن؟ وما مدى رضى الناخب عن أداء النائب في مجلس الأمة؟

الاستطلاع الذي أجرته «المجتمع» مع مجموعة من الناخبين في ديوانيات عديدة يجيب على هذا التساؤل..

فما هو رأي الشارع الكويتي بالمجلس الحالي؟! وهل هناك إنجازات يمكن تحقيقها في الدورة الأخيرة للمجلس؟!

الناخبون قالوا رأيهم بجرأة وصراحة، والرسالة يجب أن يقرأها النواب في المجلس الحالي لمعرفة مواطن الضعف في أدائهم.. وملاحظات الناخبين جديرة بالاهتمام والقراءة..

● في البداية تحدث **عيسى حسن «مدير مالي»** مشيراً إلى أنه عند تقييم دور مجلس الأمة السابق فلابد من الانتباه إلى أن هناك عدة أمور تتدخل في أداء المجلس، وتعرقل مسيرته، ومنها أن هناك بعض المشاكل التي كانت موجودة قبل قدوم المجلس الحالي بعد كارثة الغزو العراقي للكويت، حيث إن المجلس جاء بعد تحرير الدولة من إرهاصات وتبعات ومشاكل الغزو العراقي، ولا تزال بعض ظواهرها عالقة حتى الآن..

كذلك فإن تركيبة ونوعية أعضاء مجلس الأمة لها دور في أداء المجلس، فهناك نواب جدد على الساحة السياسية، وهناك نواب أيضاً يسيرون في خط الحكومة دائماً ولا يغيرون من مسارهم.

ومع وجود كل هذه العوائق فإن هناك إنجازات قد تحققت للمجلس ومنها: مشروع الرعاية السكنية، الذي نعتبره كمواطنين إنجازا تحقق، ولكنه قد يكون غير مكتمل، وبالإمكان أن يكتمل في الدورة الحالية أو الدورات اللاحقة.

فمن يأتي بعد ذلك قد يحقق النصف الآخر من هذا الإنجاز، ولا نستطيع القول بأنه وحده الذي حقق هذا الإنجاز!!

وهناك بعض الأمور التي قد لا يستطيع المجلس أن يحقق فيها نجاحاً بنسبة ١٠٠٪ لأنها خارجة عن إرادته وسيطرته، ولكنه يستطيع أن يقلل من نسبة الخطر والهدر في المال العام، ومثال ذلك قانون المديونيات الذي وافق عليه مجلس الأمة هو في الحقيقة تركة ثقيلة، وأخذ جل وغالبية وقت المجلس.

وأعتقد بأننا عندما نقلل من قيمة الخسارة، فهذا بحد ذاته يعتبر إنجازاً للمجلس، فمثلاً خسارة مليون دينار أفضل من خسارة ١٠ ملايين دينار على خزينة الدولة، وكذلك فإن الميزانية تؤثر في تنفيذ كثير من المشاريع التي ينتظرها المواطن، وذلك لظروف الغزو العراقي والعجز الدائم في ميزانية الدولة..

وهناك ملاحظة يجدر الإشارة إليها، وهي أن مجلس الأمة ذو سلطة تشريعية ورقابية على الحكومة، وليس له أية سلطة في تنفيذ القوانين التي تصدر.. فتطبيق القوانين وتنفيذها تقع مسؤوليتها على الحكومة، والأمثلة على ذلك كثيرة، بل إن الحكومة قد تضع العقبات في طريق كثير من القوانين والمشاريع التي يود المجلس أن ينجزها، مثل قانون المدينة الجامعية الذي أفشلته الحكومة، وكذلك قانون تعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

وبالمقابل إذا نظرنا لأداء الحكومة ودورها في الثلاث سنوات التي مضت فإننا نجدها لم تتقدم بأي قانون يذكر للمجلس فيه إنجاز للمواطن!!

أما عن دور الانعقاد الرابع والأخير للمجلس، فلا نعتقد بأن هناك إنجازات كبيرة سوف تتحقق، ولكن قد تكون هناك إنجازات ولكنها صغيرة لعدم وجود الوقت الكافي للمجلس لتحقيق المشاريع الكبيرة التي يمكن أن تنجز..

كذلك فإن عدم وجود التنسيق والتجانس الحالي في المجلس لا يحقق للنواب الإنجازات المتوقعة في الدورة القادمة..

● أما **طارق العسعوسي «مشرف مالي»**: فقد قال: انتظر الناس المجلس الحالي طويلا، وجاء بعد مخاض عسير كان المواطن يعتقد بأن الوزراء المنتخبين الذين دخلوا في التشكيل الوزاري والحكومي سوف يغيرون من أداء الحكومة للأحسن ولصالح المواطن، فإذا ببعض الوزراء المنتخبين يغيرون من مواقفهم ومبادئهم التي كانوا ينادون بها طوال الـ٢٠ سنة الماضية.

وإذا كانت الحكومة على أخطائها التي تذكر فإنها واضحة منذ ١٥ عاماً، وتسير في خطها دون تلّون أو تغيير، فهي تعطي المعارضة مثلاً حقها في الحرية والرأي الآخر، والديمقراطية موجودة ولم تغيّر الحكومة من مبادئها ولكن!! العتب واللوم على هؤلاء الذين غيّروا مبادئهم بمجرد وصولهم لكرسي الوزارة!!

وإذا أردنا أن نتكلم عن الإنجازات فهي



موجودة ومن الظلم بأن نقول أنها لم تتحقق، ويكفي بأن لدينا مجلس أمة منتخب، وتوجد انتخابات حرة ونزيهة، وصحافة حرة نكتب فيها ونعبّر عن آرائنا بصراحة.. ومن الإنجازات التي تحققت محاولة حل المشكلة الإسكانية وهي مشكلة طويلة وقديمة لندرة الأراضي في الكويت.

وباعتقادي أن المجلس القادم سيشهد تغييرا في وجوه كثيرة، وقد يكون نصيب نواب الخدمات جيد في الوصول للمجلس بعد أن ضعفت ثقة المواطن بنواب التيارات السياسية على اختلاف توجهاتها، وذلك لضعف أدائها في هذا المجلس ولسلبية قواعدها الانتخابية لها، وأنا واحد من الناخبين الذين قد يمتنعون عن التصويت في الانتخابات القادمة كدليل احتجاج على ضعف أداء المجلس وعدم تحقيق الطموحات والإنجازات المطلوبة، وهو للأسف أيضا ما تريده الحكومة بأن تكون الصورة العامة لدى الناس هي أن مجلس الأمة لم يحقق شيئا ووجوده من عدمه سواء!! وهذا غير صحيح واللوم يقع على المجلس في ذلك.

● أما **جمال محمود «نائب مدير»** فيشير إلى أن الحكومة استطاعت أن تسيطر على المجلس حتى أصبحت اهتماماته خارجية بدلاً من أن تكون داخلية، وكثرت السفريات الخارجية للنواب، وهو ما أثّر سلبيا على الجلسات.

الحكومة أقوى من المجلس!!

وقد كنا نتوقع من الذين نجحوا في الانتخابات بنشاط يضع الحكومة في موقف صعب، وإذا بالعكس هو الذي يحدث، إذ نفاجأ بأن الحكومة تصبح أقوى من المجلس!! وإذا لم يتدارك النواب ذلك فقد تضعف شعبيتهم، ويقل إقبال المواطن على شعاراتهم وأطروحاتهم.

ويعرب عن اعتقاده بأن المجلس لن يقدم شيئا في الفترة القادمة، بل إن المجلس القادم سوف يأتي بنواب أقل قوة وأضعف من ناحية الكفاءة، وذلك لضعف أداء هذا المجلس!!

المجلس لم يفعل شيئا

● ويكرر **عبدالله الكندري «موظف»** التأكيد على أن المجلس لم يفعل شيئا، لأن الحكومة أقوى منه، كما أن النواب لم يفعلوا شيئا لقضية «البدون» مثلا، مع أنها قضية حساسة ومهمة جدا، وكذلك لم يحلوا مشكلة جواز المادة «١٧»، حيث لا يستطيع حامله أن يسافر إلى دول الخليج ما عدا «عمان والبحرين»، مع أن «عمان» كان الكويتي بالتأسيس لا يستطيع الذهاب لها إلا «بالفيزا»، وعمان الآن تسهل إجراءات جواز المادة «١٧»، والمشكلة تكمن في الختم الذي تضعه وزارة الداخلية حيث يجب أن يصرف الجواز بدون الختم الذي يسبب المشاكل لحامله، والسؤال كيف يصرف جواز لمدة ٥ سنوات، ويسحب لمجرد سفر مرة واحدة؟!.

ويخلص إلى التأكيد على أنه لا يتوقع بأن المجلس سوف يحقق أي إنجازات تذكر في الدورة المقبلة.

الحكومة تميّع القضايا

● **إبراهيم سالم «صيدلي»**: يلفت النظر إلى أنه كلما أراد النواب أن يعملوا وينجزوا شيئا استطاعت الحكومة أن تغير مجرى الحديث!!

مثال ذلك استجواب وزير التربية د.أحمد الربعي والاستجواب الثاني له، حيث استطاعت الحكومة تمييع القضية، وكذلك في قضية المديونيات استطاعت الحكومة أن تحصل على الأصوات اللازمة والكفيلة بتمرير القانون.

ويقول: أنا راض عن المجلس وعن أدائه، وخاصة النواب الإسلاميين الذين يحاولون أن يقدموا شيئا، ولكنهم لا يجدون التشجيع من بقية النواب.. مثال ذلك التشكيل في اللجان خرج أغلب النواب الإسلاميين.. والحكومة تماطل دائما، وأنا أقول بأن المجلس أداؤه جيد، ويحاول أن يعمل ويقدم شيئا، ونأمل ذلك، ولكن قد لا يسعفه الوقت في تقديم ما يريده.

ونتمنى أن يحالف النجاح النواب الإسلاميين المخلصين وبقية المخلصين في أدائهم، وأن يحسن الناخبين اختيارهم في انتخابات ١٩٩٦م، لما فيه مصلحة الوطن والمواطن.

● ويتفق **فضالة الفضالة «مدرس»** في الرأي على أن المجلس في بدايته جاء قويا جدا.. وكانت له إنجازات.. ولكن تبين لنا أن الحكومة غير متعاونة معه في بعض المشاريع مثل مشروع «جنوب السرة» الإسكاني، ويلفت الانتباه إلى أن المجلس جاء بعد فراغ سياسي لمدة ٧ سنوات، وهي فترة حل المجلس، إضافة لكارثة الغزو وتبعاتها الكثيرة.. ويؤكد بأن المجلس كان يمكن أن يحقق إنجازات أخرى.

إنجازات جديرة.. ولكن!!

● ويقول **حسن يوسف «ناظر مدرسة»**: نعم.. المجلس أنجز الكثير ولكن هناك قضايا يجب الإسراع في إنجازها مثل قضية توظيف الخريجين المتعسرة حتى الآن، ويضيف أن وجود المجلس مهم جدا جداً، والحديث عن هذا الموضوع يحتاج إلى جلسة خاصة، وعقول صافية، ونفس هادئة، والدولة تمر بظروف ومتغيرات وأحداث خارجية يجب مراعاتها، وهناك للأسف من لا ينظر للمصلحة الوطنية.

ويؤكد أن المجلس يحتاج إلى أناس مخلصين مزودين بالعلم والأمانة والكفاءة.

أما عن الدورة القادمة فلابد من التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

المصلحة الشخصية تسيطر أحيانا

● ويعود **محمد الغيث «مدير إداري»** للتأكيد على أن المجلس لم يقدم شيئا لأنه يساير ويرضي الحكومة في كل ما تطلبه!!

وأصبح هاجس حل المجلس مسيطراً على النواب في كل قضية وحركة يقومون بها، وأصبحت المصلحة الشخصية لبعض النواب هي الأساس، فلذلك لا يحقق النواب أو المجلس إنجازات تذكر لهم!!

ولا أعتقد بأن المجلس سوف يحقق شيئا في دورته القادمة لأنه لم يقدم شيئا في الدورات الماضية، وكانت الفرص المتاحة له كثيرة، ولكنه لم يستغلها.■

فضالة الفضالة: المجلس في بدايته كان قوياً جداً.. وجاء بعد فراغ سياسي لمدة ٧ سنوات



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد عددتُ أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

د. غازي صلاح الدين: نحترم سيادة دولة الكويت وشرعية قيادتها


■ د. غازي صلاح الدين

الخرطوم : محمد طنون: أكد د.غازي صلاح الدين عتباني - وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية - حرص السودان على دعم جهود المصالحة العربية الشاملة، مشيراً إلى أن علاقات السودان مع أشقائه من دول الخليج شهدت خلال الفترة الماضية تطوراً ملحوظا وبدأت تعود إلى وضعها الطبيعي بحكم الروابط المصيرية والاستراتيجية التي تربطه مع هذه الدول، وأشار إلى التطور الملموس في العلاقات السودانية - السعودية، وقال: «إن هذه العلاقات لم تقم أساسا على الخصومة، بل ظلت طيبة ومتميزة، وتجاوزت فترة أزمة الخليج الأخيرة، وبدأت تعود إلى وضعها الطبيعي، وأوضح أن بعض الجهات تسعى لإفساد هذه العلاقة باختلاق الدسائس والمؤامرات لمنع أي تقارب بين الدول العربية، مشيراً إلى أن السعودية تتعرض لنفس الهجمة الموجهة ضد السودان»، وقال: «إنها هجمة واسعة في أجهزة الإعلام الأمريكية والبريطانية بسبب توجهات المملكة العربية السعودية الإسلامية، وتطبيقها للشريعة الإسلامية»، مؤكدا أن السودان ظل يدافع عن توجهات السعودية وتمسكها بالإسلام في كل المحافل الإقليمية والدولية، وادعاءات لجنة حقوق الإنسان بجنيف.

وحول العلاقات مع الكويت قال د.عتباني إن السودان يؤكد الاحترام الكامل لسيادة الكويت وشرعية قيادتها، ويسعى إلى تقوية العلاقات بين الشعبين الشقيقين، الكويتي والسوداني، مشيراً إلى أن بعض الأجهزة الإعلامية تعمدت طمس موقف السودان الحقيقي من أزمة الخليج، وأشاعت أن السودان لا يعترف بسيادة الكويت، موضحاً أنه طيلة فترة الأزمة ظل السودان يتعامل مع التمثيل الدبلوماسي للكويت بالخرطوم، وظلت كافة الأرصدة والاستثمارات الكويتية في السودان مصونة، وتتمتع بكافة حقوق السيادة، بينما تعرضت هذه الأرصدة حتى في دول التحالف للتجميد، وعبر عن رغبة السودان في عودة العلاقات بين البلدين إلى وضعها الطبيعي، وقال: نأمل أن يتجاوز الأخوة في الكويت مآسي الأزمة من أجل واقع عربي أفضل، لتعود الكويت لتلعب دورها الإيجابي في الساحة العربية، وأضاف في هذا الصدد أن السودان عبر عن سعادته لاعتراف العراق بسيادة الكويت.

وحول تطورات الموقف مع مصر، قال د.عتباني: «إن السودان يدعو مصر الآن لإفادته عن موقفها من التحكيم حول قضية حلايب، مشيراً إلى أنه عبّر عن موقفه الثابت بحل النزاعات بالحوار والتفاوض، ولم يبد الطرف الآخر رغبة جادة في هذا الصدد»، وقال: «إن الوسيلة المتاحة الآن هي اللجوء إلى التحكيم».

وقال: «إن السودان في خطابه أمام الدورة الحالية للأمم المتحدة أكد حرصه على الاستقرار في مصر ووحدتها باعتبارها دولة مركزية في العالم الإسلامي»، وعبر عن أمله في اتخاذ النظام المصري لسياسات تساهم في تجنيب المجتمع المصري تطورات هذه الأزمة.■

صحفيون بلا حدود: ١١٧ صحفيا معتقلا و٣١ لقوا حتفهم خلال عام ١٩٩٥م

باريس : المجتمع: ذكرت منظمة «صحفيون بلا حدود» أن ١١٧ صحفيا في عدد من بلدان العالم قد أودع السجن حتى الخامس والعشرين من اكتوبر الجاري، وأن ٣١ صحفيا لقوا حتفهم في أحد عشر بلدا.

وقالت المنظمة العالمية في نشرتها التي أصدرتها في أكتوبر الجاري من باريس إن الصين بها أكبر عدد من المعتقلين «٢٠ صحفيا»، تليها أثيوبيا التي تعتقل خمسة عشر صحفيا، ثم تركيا حيث تم الزج باثني عشر صحفيا في السجن.

وأضافت «صحفيون بلا حدود» أن أكبر عدد من القتلى حدث في الجزائر، حيث لقي أربعة عشرة صحفيا حتفهم، تليها كل من البرازيل وروسيا، حيث قتل أربعة صحفيين في كل منها.

الجدير بالذكر أن منظمة «صحفيون بلا حدود» التي تتخذ من باريس مقراً لها، تُعد من أكبر المنظمات الصحفية العالمية الواسعة الانتشار، والمهتمة بحريات الصحفيين وأوضاعهم في شتى أنحاء العالم.■

منذ عام ١٩٨٩م: ٦٩٠ ألف يهودي مهاجر للكيان الصهيوني


■ يهود حال وصولهم إلى إسرائيل

الدوحة : حسن علي نَبا: أعلنت إسرائيل أن «١١٠٠٠» مهاجر يهودي جديد قد وصلوا إليها الأسبوع الماضي، معظمهم من دول الاتحاد السوفيتي السابق، وصلوا إليها عبر الجو والبحر، وذكرت صحيفة الشرق القطرية في نبأ لها من القدس المحتلة أن مصادر إسرائيلية قالت: إن هؤلاء المهاجرين قد وصلوا في عشر رحلات من «كييف»، و«داغستان»، و«تبليس»، ويصل عدد المهاجرين للكيان الصهيوني منذ مطلع هذا العام إلى «٥٧٠» ألف مهاجر جديد، فيما يصل العدد منذ بداية الهجرة الكبيرة التي بدأت منذ «١٩٨٩م» إلى «٦٩٠٠ ألف» مهاجر، وتتوقع المصادر الإسرائيلية وصول العدد في نهاية العام إلى «٧٠٠ ألف» مهاجر.■

تصريحات مثيرة لوزير الخارجية اليمني عن التطبيع واستقدام فنانين يهود لليمن



■ عبد الكريم الإرياني

صنعاء: ناصر يحيى: استقبل الرأي العام اليمني باندهاش شديد التصريحات المنسوبة لوزير الخارجية اليمني د.عبدالكريم الإرياني التي أدلى بها مؤخراً لصحيفة «معاريف» الصهيونية حول اهتمامه برفع المقاطعة ضد الكيان الصهيوني من الدرجتين الأولى والثانية، وإعلانه عن اهتمامه بترتيب زيارات لعدد من الفنانين اليهود - من أصل يمني - لإحياء عدد من الحفلات الفنية!.

وفيما تحاول أحزاب المعارضة استغلال الحدث إعلامياً ضد الائتلاف الحاكم، لم يصدر - حتى الآن - موقف رسمي لحزبي الائتلاف أو لأحدهما بانتظار الحصول على توضيحات من الإرياني نفسه الذي ما زال خارج اليمن.

هذا ويتوقع أن يشهد قدوم الفنانين اليهود إلى اليمن قيام حملات صحفية ومسجدية ضدهم، كما حدث قبل ثلاث سنوات عندما عرض التلفاز اليمني حديثاً مطولاً مع مغنية يهودية من أصل يمني.

على صعيد آخر، يتوقع أن يترأس د.عبدالقادر باجمال - نائب رئيس الوزراء، ووزير التخطيط - وفداً للمشاركة في مؤتمر «عمان» الاقتصادي المزمع عقده في نهاية الشهر الجاري.

ويبدو واضحاً أن اختلاف وجهتي نظر حزبي الائتلاف تجاه مسألة «التطبيع» قد تم تجاوزها بإرسال وفد يضم أعضاء من المؤتمر الشعبي العام في محاولة للتعامل بحذر مع الضغوط الشعبية المتوقعة، والضغوط الخارجية القائمة■

في الجلسة الرابعة لمحاكمة الإخوان عسكرياً..

مفاجأة من الدفاع: قانون المحاكمة تم إلغاؤه بنص لاحق في دستور ١٩٧١م









■ احمد الخواجة ■ موريس صادق ■ فريد عبد الكريم

القاهرة: بدر محمد بدر: قامت المحكمة العليا التي تنظر قضية قيادات «الإخوان المسلمون» في جلستها يوم الإثنين ٢٣/١٠ الجاري بفض احراز القضية، ومن بينها شريط فيديو زعمت مباحث أمن الدولة أنه عبارة عن تسجيل مرئي لاجتماع تنظيمي لجماعة «الإخوان المسلمون»، في مقرها الكائن في شارع سوق التوفيقية بوسط القاهرة، بهدف اختيار أعضاء مكتب الإرشاد في التاسع عشر من يناير الماضي.

وقد أثار عرض شريط الفيديو موجة من السخرية والضحك داخل قاعة المحكمة، فلم يكن شريط الفيديو سوى لقطات لبائعي الخضروات والفاكهة، ولقطات للجمهور أثناء شرائه من البائعين، وكان واضحاً أن كاميرا التصوير التي صورت شريط الفيديو، قد أعدت على عجل من مبنى مجاور لمقر «الإخوان المسلمون»، حيث حاول المصور أن يركز اهتمامه على الداخل والخارج من العمارة، التي يقع فيها المقر بالدور الثالث، فلم يظفر إلا ببعض المشاهد التي لا تعبر عن شيء، مما أثار السخرية، وضجت القاعة بالضحك أكثر من مرة!!.

كما تضمنت الأحراز الخاصة بالقضية شريطي كاسيت قررت المحكمة الاستماع إليهما في جلسة ٢٥/١٠، وهي الجلسة الخامسة للقضية التي بدأت في ٩/١٦ الماضي، أيضا حوالي ٥٠ صورة فوتوغرافية تم التقاطها لبعض المترددين على المقر الإخواني من أمام العمارة، ويحوي أغلبها صوراً لباعة الفاكهة والخضروات باعتبار أن الشارع الذي يقع فيه مقر الجماعة هو «سوق» للخضروات والفاكهة..

وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلستها الرابعة في الحادية عشرة والنصف من صباح الإثنين ٢٣/١٠ وحضرها ثلاثة من أعضاء البرلماني التركي يمثلون حزب الرفاه، ونقابة المحامين التركية، وصلوا إلى القاهرة بطائرة خاصة للمشاركة في مراقبة وقائع المحاكمة العسكرية وهم: فتح الله اربش، وأحمد دبلوماش، ومحمد القطامش.

وقد التقت «المجتمع» بالوفد التركي الذي أعرب عن «أسفه الشديد من قرار الحكومة المصرية بإحالة مجموعة كبيرة من قيادات العمل النقابي والمهني، وأساتذة الجامعات، وعلماء الأزهر إلى المحاكمة العسكرية، وأشار أعضاء الوفد التركي إلى اعتقادهم بأن «هذه المحاكمة تفتقر إلى الحد الأدنى من العدالة ولا تطبق القانون الصحيح بحق المتهمين»، وقال أعضاء الوفد إنهم «سوف يعلنون انطباعهم عن هذه المحاكمة للشعب التركي والحكومة التركية، وسوف يتصلون بالهيئات الدولية والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان بهدف الضغط على الحكومة المصرية لإعادة النظر في تحويل المدنيين إلى القضاء العسكري».

وقد غادر الوفد التركي القاهرة ظهر الثلاثاء الماضي، مؤكداً أنه سيبذل كل جهوده لخدمة قضية هؤلاء المحبوسين ظلما، وقد زار الوفد مقر «الإخوان المسلمون»، حيث التقى بعدد من قيادات الجماعة، وعلى رأسهم مأمون الهضيبي، ومحمد مهدي عاكف.

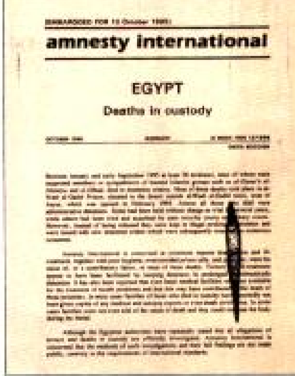
كما حضر الجلسة فادي ملحة - أستاذ القانون بجامعة بيروت - ممثلاً للجنة الحقوقيين الدوليين بسويسرا، وعدد آخر من نقباء المحامين المصريين للنقابات الفرعية.

وقد أكد أحمد الخواجة - نقيب المحامين، ورئيس اتحاد المحامين العرب - أنه لا توجد أدلة في القضية سوى أدلة مباحث أمن الدولة، وفاجأ القطب الناصري فريد عبدالكريم - المحامي - المحكمة بالطعن بعدم دستورية المادة السادسة من قانون الأحكام العسكرية الذي أحيل المتهمون وفقا له، وقال عبدالكريم: إن هذا القانون منسوخ بنص لاحق في دستور ١٩٧١م، وقال لهيئة المحكمة: إن قانون الأحكام العسكرية مشبوه، وينبغي أن تطالبوا أنتم بتعديله، لأنه لم يعد يتمشى مع العصر، ولا مع التطور الديمقراطي.

وقرأ موريس صادق - المحامي - مسيحي، بياناً صادراً عن مركز حقوق الإنسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية الذي يرأسه، طالب فيه بإخراج المتهمين من القفص الحديدي، والأسلاك الشائكة التي تحول بينهم وبين الهيئة التي تحاكمهم، والدفاع الذي يتولى قضيتهم، وقال: «إن طابع الاتهام السياسي في شخصية المتهمين يبعدهم عن دائرة المجرم الجنائي، ولذلك يرى مركز حقوق الإنسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية أن تخصيص الصفوف الأولى من القائمة لجلوس المتهمين هو الحد الأدنى لحقوق الإنسان، وهو التطبيق المجسم للدستور ولتحقيق العدالة.

وكانت المحكمة قد رفعت الجلسة غاضبة عندما تحدث الأستاذ محفوظ عزام - عضو هيئة الدفاع - عن المحكمة المنصفة والمحكمة غير المنصفة، ثم عادت للانعقاد، وأصدرت قرارها بتأجيل الجلسة إلى الأربعاء ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٥م■

منظمة العفو الدولية: وفاة ٢٦٥ معتقلا سياسيا داخل السجون المصرية خلال عام ١٩٩٥م


amnesty international

EGYPT

Deaths in custody

■ صورة لغلاف تقرير المنظمة

لندن: مصطفى عثمان: حذرت منظمة العفو الدولية من تدهور أوضاع حقوق الإنسان في مصر بعد اعتقال الآلاف من المشتبه في انتمائهم للجماعات الإسلامية اعتقالا إداريا دون تهمة أو محاكمة، وفقا لقانون الطوارئ المعمول به في مصر منذ عام ١٩٨١م.

وأعربت المنظمة عن قلقها الشديد إزاء وفاة ٢٦ معتقلا سياسيا داخل السجون المصرية في الفترة ما بين يناير وسبتمبر ١٩٩٥م، وقالت المنظمة في تقرير لها صدر في (أكتوبر الجاري) بعنوان: «مصر ـ الموت داخل المعتقلات»، أن جميع المتوفين تقريبا من المعتقلين اعتقالا إداريا، وقد ظل بعضهم معتقلا لسنوات عديدة دون تهمة أو محاكمة، بينما حوكم البعض الآخر أمام محاكم أمن الدولة أو المحاكم العسكرية، وصدرت الأحكام ببراءتهم، ومع ذلك ظلوا رهن الاعتقال لفترات طويلة بصورة غير قانونية، وصدرت ضدهم أوامر اعتقال جرى تجديدها عقب ذلك عدة مرات.

وأشارت المنظمة إلى أن التعذيب، وسوء المعاملة، واكتظاظ الزنازين بالنزلاء، وسوء التغذية، فضلا عن سوء الأوضاع الصحية، وعدم توفر الخدمات الطبية الأساسية اللازمة لعلاج ما يطرأ من أمراض، كان سببا في معظم الوفيات المذكورة، أو عاملاً من العوامل التي ساعدت على وقوعها.

وأوضح تقرير المنظمة أنه في الوقت الذي يوضع فيه المعتقلون في معزل عن العالم الخارجي لفترات طويلة مع تعذيبهم فقد حرموا من الاتصال بمحاميهم، وأسرهم نتيجة لحظر الزيارات الذي فرضته وزارة الداخلية عليهم رغم تنافي ذلك مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

واتهم التقرير الحكومة المصرية بما جاء في الاتفاقات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، والدأب على تعذيب المعتقلين، وإساءة معاملتهم ليس فقط في المقر الرئيسي لمباحث أمن الدولة بـ«لاظوغلي» وإنما في فروع المباحث وأقسام الشرطة والسجون المنتشرة في ربوع البلاد.

وطالبت المنظمة الحكومة المصرية الوفاء بالتزاماتها الدولية للقضاء على انتهاكات حقوق الإنسان تمشيا مع ما ورد في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب.

ودعت المنظمة الحكومة المصرية إلى إجراء تحقيقات فورية وشاملة في جميع حالات التعذيب والوفاة، والتحقيق مع كافة أفراد الأمن وغيرهم من المتورطين في ذلك، وضمان موافقة الأوضاع السائدة في المعتقلات للمعايير المتفق عليها دوليا.■

اتحاد العلميين المصريين في أوروبا يشكل لجنة للدفاع عن الحريات

هامبورج: المجتمع: اعلن اتحاد العلميين المصريين في أوروبا تشكيل لجنة للدفاع عن الحريات في مصر، وأعلن الاتحاد في بيان أصدره يوم الأحد ١٥/ ١٠/ ١٩٩٥م، من مدينة هامبورج بألمانيا أنه قرر وقف جميع أنشطته الاجتماعية، وقصرها على لجنة الدفاع عن الحريات وتسخير إمكانيات الاتحاد لهذا الغرض، حتى يأخذ المسار الديمقراطي طريقه في ربوع مصر، ويتم تمكين كل قوى الخير في مصر على تنوع توجهاتها من المشاركة بالرأي والعمل في بناء المجتمع المدني العادل.

كان الاتحاد قد توجه في وقت سابق بخطاب مفتوح إلى الرئيس المصري حسني مبارك باسم العلميين المصريين المقيم في الخارج ناشده فيه بالعدول عن قراره المجافي للديمقراطية والمناقض لأبسط حقوق الإنسان، بتحويل المدنيين من أصحاب الرأي للمحاكمة العسكرية.■

اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان يقيم مخيمه التاسع عشر



■ د. مانع الجهني ■ د. أحمد العسال

إسلام آباد: المجتمع: شهدت العاصمة الباكستانية - إسلام آباد - في الفترة من ١١ - ١٣ أكتوبر الجاري انعقاد المخيم السنوي التاسع عشر لاتحاد الطلبة المسلمين، والذي أقيم هذا العام تحت شعار «من الفهم نبدأ» وناقش ضمن فعالياته عدداً من القضايا التي ينبغي على الدعاة إلى الله أن يدركوها حول المنهج الإسلامي وواقع المجتمعات الإسلامية المعاصرة، ووسائل النهوض بها.

وعلى مدى أيامه الثلاثة شارك أكثر من ثلاثمائة من الطلبة مما يزيد على عشرين بلداً إسلاميا، ومن الأقليات في أعمال المخيم وبرامجه، واستمعوا إلى عدد من المحاضرات والندوات التي ألقاها ضيوف المخيم من العلماء والمفكرين، بالإضافة إلى جلسات النقاش والأنشطة الثقافية والرياضية والكشفية.

وقد حظي المؤتمر بحضور متميز على صعيد المفكرين والعلماء الذين شاركوا في أعماله، فقد حضره من المملكة العربية السعودية الدكتور مانع الجهني - الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومن السودان د.عصام البشير، ود.الحبر يوسف نور الدائم، ومن مصر د.أحمد العسال، ود.الطيب زين العابدين، ومن باكستان د.محمود غازي، بالإضافة إلى مندوبي عدد من المنظمات الطلابية الإسلامية في العالم.

وعلى هامش أعمال المخيم أصدر الاتحاد كتابه الإداري الأول في سلسلة «القضايا الإدارية في العمل الطلابي»، والذي جاء حصيلة لمجموعة من الخبرات النقابية والمحاضرات المتخصصة في جانب عمل المنظمات الطلابية.■

الثلاثاء القادم: النطق بالحكم في طلب إلغاء قرار تحويل الإخوان إلى القضاء العسكري

القاهرة: مراسل المجتمع: قررت محكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار عبدالعزيز حمادة تأجيل النطق بالحكم وإعادة فتح باب المرافعة إلى جلسة الثلاثاء القادم «١١/٧»، وذلك في القضية التي رفعتها هيئة الدفاع عن المحالين من قيادات «الإخوان المسلمون» إلى القضاء العسكري ضد قرار رئيس الجمهوري بالإحالة، وكانت المحكمة قد قررت النطق بالحكم في جلسة الثلاثاء الماضي «١٠/٢٤» إلا أنها عادت وأصدرت قرارها بالتأجيل، وقالت مصادر هيئة الدفاع: إن محامي الحكومة فوجئ أثناء نظر الجلسة الأخيرة بأن هيئة الدفاع قدمت العديد من الأدلة التي تؤيد موقفها، مما استدعى طلب التأجيل وإعادة فتح باب المرافعة من جديد، وقالت المصادر: إنه في

حالة صدور حكم لصالح هيئة الدفاع ببطلان قرار رئيس الجمهورية، فإنه لا يجوز لهيئة قضايا الدولة «محامي الحكومة» أن تقدم استئنافا إلى الإدارية العليا لأنها سبق وأن فصلت في قضية مثيلة لها.■

تركيا تستقبل ٣٠٠ ألف مهاجر

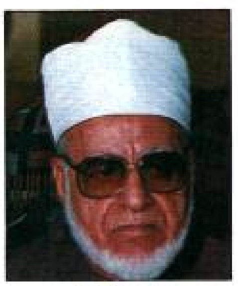
اسطنبول: محمد العباسي:

أوضح تقرير أصدره معهد إحصاء الدولة بتركيا عن عدد المهاجرين المقيمين في تركيا، أن تركيا دخلها خلال السنوات السبع الأخيرة ٣٠٠ ألف مهاجر أجنبي معظمهم من البلغار، والرومان، والتركمان، يليهم الإيرانيين، والعراقيين، والأفغان، بالإضافة إلى وجود عدد من المهاجرين الذين لا يحملون أوراق جنسياتهم علاوة على القادمين من الاتحاد السوفييتي السابق.

ويبلغ عدد البلغار المهاجرين إلى تركيا ٢١ ألف و٧٣٤ منهم ٣٦٤٨ لديهم إقامة قانونية منهم ١٩٩ تلميذا، و٣١١ عاملا، وهناك ١٧٥٧٦ موجودين لأسباب مختلفة، ومن اليونان هناك ٦١٢٠ منهم ١٦٤٢ مقيما، و٢٨٩٤ طالبا، ١٨٢ عاملا و١٤١٠ لأسباب أخرى، ومن إيران ٤٤٢٢ منهم ٩٥٢ مقيما، و٧٥٩ طالبا، و١١٩٠ عاملا، ١٥٢١ لأسباب أخرى.

ويفضل المهاجرون البلغار الإقامة في أدنه، قيرقلارلي، تكيرداغ، اسطنبول، بورسه، باليكسيار، أده بازار، أما الرومان فيقيمون في اسطنبول، تكيرداغ، كوجالي، بورسه، زونجولدوك، أزمير، ويفضل التركمانستانيين الإقامة في وسط الأناضول، واسطنبول، وأنقرة، ويكثر تواجد اليوغسلاف في أدنه، قيرق قلق، اسطنبول، بورسه، أنقرة، إزمير، أده بازار، أما الإيرانيون فيعيشون في شرق الأناضول، اسطنبول، أنقرة، إزمير.■

الأزهر ينجز أول دستور إسلامي متكامل



■ شيخ الأزهر

انتهى الأزهر الشريف من إعداد أول دستور إسلامي متكامل، ومستمد من مختلف المذاهب الفقهية، وتغطي مواده جميع احتياجات المسلمين.

وذكرت وكالة «رويتر» للأنباء نقلا عن جريدة «الشعب» المصرية أن الدستور الجديد يقع في تسعة أبواب، تتضمن ٩٣ مادة، تتناول تعريف الأمة الإسلامية وأسس المجتمع الإسلامي، والاقتصاد الإسلامي، والحقوق والحريات الفردية، والحاكم ومسؤولياته، والقضاء، والشورى، والرقابة، وسن القوانين، والحكومة، إضافة إلى أحكام عامة وانتقالية.

وتؤكد نصوص الدستور الجديد أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وأنها تلزم الشعب بمراقبة المسؤولين ومحاسبتهم، كما ينص على حرية الاعتقاد الديني والفكري، وحرية العمل، وحرية إنشاء الجمعيات والنقابات والحرية الشخصية، وحرية الانتقال والاجتماع.

وقالت الوكالة إن شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق كان قد شكل لجنة عليا ضمت نخبة من كبار العلماء والشخصيات الإسلامية المشتغلين في حقل الفقه الإسلامي والقانون الدستوري، وأعضاء بلجنة الأبحاث الدستورية بمجمع البحوث الإسلامية لوضع هذا الدستور المتكامل، كما شكل مجمع البحوث الإسلامية «أعلى هيئة من كبار علماء الأزهر» لجنة فرعية أخرى تكفلت بوضع مسودة الدستور وعرضها على اللجنة العليا، ثم شيخ الأزهر لإقرار الموافقة النهائية عليها.■

في مجرى الأحداث

النفايات «السياسية» السامة

في دنيا السياسة والحياة المادية يحرص «الغرب» باستمرار على تطهير نفسه، بينما يقذف بنفاياته «السياسية» السامة لنا في العالم الثالث لا لكي ندفنها عندنا ونخلصه من عارها نظير أجر أو مساعدة، وإنما لنتداولها مثلها مثل الأغذية الفاسدة، وقطع الغيار التي انتهت صلاحيتها، وبدون تدقيق للنظر في أوضاع وأساليب إدارات الحكم في العالم الثالث لن نخطئ في اكتشاف أن معظمها يمثل بقايا مدرسة الغرب الكئيبة في العصور الوسطى من الاستبداد والكبت لأنفاس الشعوب مع تجويعها.

ورغم ما يتدفق من تقارير نارية غربية ضد انتهاكات حقوق الإنسان وغيرها من صور الاستبداد، إلا أن النظام السياسي الغربي لا يخفي تشبثه بمنظومة النظام السياسي في العالم الثالث في معظمها، ويقدم لها كل عوامل البقاء.. اقتصادية وسياسية، والصفقة واضحة وهي أن هذه الأنظمة تخوض للغرب معاركه الكبرى ضد شعوبها، حفاظاً على هيمنته ومصالحه، ولا يكون على الغرب في هذه المعارك أكثر من إطلاق إشارة البدء مصحوبة بسحابات من الأدخنة المسيلة للدموع حتى تغطي تماما على حقيقة هذه المعارك، وتظهر أهدافها على غير حقيقتها.. وليست هناك معركة أخطر ولا أهم بالنسبة للغرب من معركة القضاء على ظاهرة الصحوة الإسلامية، وتدافع الشعوب بصورة مفزعة لهم إلى أحضان إسلامها ليكون نظام حياتها الشامل، وأعتقد أن الغرب لن يتخلى عن هذه الحرب حتى ينتزع الإسلام من الشارع.. والبيت.. والحياة.. ويحاصره داخل الزوايا واختصاره في ركعات سريعة من العجائز، وزينات رمضان، وحصان «مولد النبي»... وكل ذلك تحت ستار مقاومة «الإرهاب» الذي أصبح كلمة السر في كثير من الأحيان للحرب على «الإسلام» نفسه... ولكن الله سيحبط سعيه.

لقد انطلقت الدعوة للحرب ضد الإرهاب بداية من الكيان الصهيوني... أصل الإرهاب الأول، ثم راجت في الغرب... راعي أقذر حرب إرهابية ضد المسلمين في البوسنة، لكن سرعان ما صدر هذه «النفاية السامة» للعالم الإسلامي ليُغرق عدداً من دوله في دوامة الاضطرابات والقلاقل، ولو أن الحرب القائمة هي حرب ضد إرهابيين يحملون السلاح أو حتى العصي لإحداث الفوضى في المجتمعات، وتقويض مؤسساته المدنية لاعتبرناها حربا مقدسة، لكن الأوراق اختلطت كثيراً حتى اكتشفنا أنها تقصد مؤسسات مدنية مزدهرة، فتحولها إلى خرابات وتزج بالعشرات من أكبر القمم الفكرية والسياسية والعلمية وراء القضبان لتحاكمهم عسكريا على أفكار كل عيبها أنها إسلامية بينما لم نسمع مرة عن مثول تاجر مخدرات أو جاسوس أو ناهب للأموال أمامها!.

ومن هنا فإننا لن نتعب كثيرا في تفسير مغزى دعوة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الأخيرة لإقامة حلف عالمي ضد الإرهاب، أو شن حرب عالمية ضد الإرهاب.. فهي حرب عالمية حقا، ولكنها ضد الصعود الإسلامي، ومحاولة وأد المشروع الإسلامي في المهد، لخطورته على المشروع الغربي الصهيوني.. لذلك فلن يتوقف الغرب عن تصدير نفاياته «السياسية» السامة لنأكلها ونشربها ونحن له من الشاكرين!.■

شعبان عبد الرحمن

مسيرة المليون أسود تهز المجتمع الأمريكي







■ فرخان .. المسيرة أكدت زعامته للسود

■ جيسي جاكسون يلقي كلمته

واشنطن: د. أحمد يوسف

لَبّى مئات الآلاف من الأمريكيين السود دعوة رئيس حركة «أمة الإسلام» لويس فرخان في القيام بمسيرة المليون رجل.. وقد تدفق الآلاف من الأمريكيين السود على واشنطن في أكبر حشد بشري تشهده الولايات المتحدة منذ نشأتها.. وقد عمدت المسيرة إلى إظهار وحدة السود وقوتهم وقدراتهم التنظيمية.. وكانت المسيرة بمثابة رسالة موجهة إلى المجتمع الأمريكي مؤكدين على الرغبة في المحافظة على كل مكتسباتهم عبر سنوات كفاحهم الطويل ضد التمييز العنصري بأمريكا، وخاصة في الخمسينيات والستينيات.

وألقيت في المسيرة كلمات عديدة تجاوزت الستين، كان أبرزها كلمة المرشح السابق للرئاسة الأمريكية جيسي جاكسون، وكويسي موفن - الرئيس السابق لتجمع الممثلين السود بالكونجرس، إضافة إلى شخصيات فكرية وسياسية، ودينية، وأدبية أخرى..

وجاءت المسيرة لتثبت قوة السود خصوصا على الصعيد الانتخابي، بعدما صدرت إشارات من زعماء المسيرة تطالب بتسجيل ٨ ملايين أسود للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية القادمة عام ١٩٩٦م.

إن المسيرة كانت تأكيداً على نجاح لويس فرخان، وقدرته على تزعم المطالب الخاصة بالحقوق المدنية للسود بأمريكا.. لقد كانت المسيرة غاية في التنظيم وخلت من أي أحداث عنف أو نهب، وكانت يوما للسلم والسلام، حيث غمرت مشاعر الجميع بالأخوّة والمحبة والوئام.

مبادرة حركة «أمة الإسلام» تذهل الشارع السياسي في واشنطن



لقد نشرت صحيفة «الواشنطن بوست» في اليوم الثاني للمسيرة مقالاً افتتاحياً أشادت فيه بالجهود التنظيمية، والشعارات التي اجتذبت هذه الحشود إلى واشنطن من جميع أنحاء البلاد، استجابة لدعوة زعيم حركة «أمة الإسلام» لويس فرخان.

لقد كانت واشنطن في ذلك اليوم هادئة على غير عادتها، ولم يكن فيها شريان ينبض بالحياة غير ذلك الشريط البشري الممتد من ساحة المنارة إلى درجات «الكابيتل هيل»، في مسابقة طولها حوالي ٢ كيلو متر، وعرضها يتوزع بين الكيلو والكيلو ونصف الكيلو متر.

لقد كان ذلك اليوم يوماً مشهوداً جلست له مئات الملايين في مختلف أنحاء العالم تشاهده بحرارة وانفعال.

لقد غيَّرت هذه المسيرة المليونية بتنظيمها وانضباطية المشاركين فيها ولمسات المحبة التي سادت نداءات ودعوات الخطباء - على مختلف انتماءاتهم الدينية والسياسية - من صورة العنف والجريمة واللامبالاة التي انطبعت في الأذهان عن مجتمع الرجل الأسود، وكانت فرصة للبرهنة على مسؤوليته والتزامه وحركيته، إذا ما وجد له قيادة توجهه، وتهديه، لقد كان لويس فرخان وجنوده من الشباب المعروفين باسم «ثمار الإسلام FOI» في ذلك اليوم هم بحق القيادة التي تنتظرها الجماهير من الفقراء والأغنياء والمستضعفين.

لماذا كانت المسيرة؟

تحدث لويس فرخان في شهر اغسطس الماضي لصحيفة «النداء الأخير» التي تصدرها حركته، شارحاً أسباب الدعوة إلى هذه المسيرة قائلا: «إن هناك موجة جديدة من الكراهية بدأت

تظهر في أمريكا لتحطيم آمال السود والملونين في حياة تتحقق فيها العدالة والمساواة..».

وأضاف فرخان بأن البرنامج المقترح من الحزب الجمهوري المحافظ، والذي أطلق عليه اسم «عهد مع أمريكا» يدير ظهره للسود ويعمل على حرمانهم من المكاسب التي تم إنجازها خلال نضالاتهم السابقة.. وأكد فرخان: «أن تلك الحملة من الكراهية البغيضة ضد السود تأخذ هذه المرة طابعا مؤسساتيا، وذلك بسن التشريعات التي تعمل على تقليص أعداد الجالية السوداء، وإضعاف إمكانياتها في النهوض والتطور»، وأشار إلى أن تلك الدعوة للمسيرة المليونية في واشنطن هي فقط لنظهر للعالم بأن لنا مستقبلا نتطلع إليه بكل أمل على أعتاب الألفية القادمة، ذلك الأمل بتعزيز روابطنا الأسرية، وتوحيد عائلاتنا، والسعي لإنقاذ أطفالنا وحمايتهم من الجريمة، والعمل على بناء وتعمير ما هو لنا من حواري وأحياء.

فهذه المسيرة تأتي استكمالاً لجهود سابقة، ولكن بتحالف أكبر وإصرار أعظم على أن يأخذ الرجل الأسود مكانته وحقه أسوة بالرجل الأبيض، وستكون صناديق الاقتراع خلال الحملة الانتخابية القادمة أول توظيف يعتمده السود لدعم من يحفظ لهم حقوقهم، ويبشرهم بعدالة أفضل وحياة أكرم.

لاشك أن الظروف السياسية والتنظيمية للسود الآن أفضل مما كانت عليه في حقبة الستينيات، وثورة مارتن لوثر كينج السلمية في أوساط الملونين، ودعوته لهم إلى المطالبة بإقرار حقوقهم المدنية المتكافئة، والضغط على الهيئات والمؤسسات الدستورية لاستصدار قانون يلغي التفرقة العنصرية ومظاهرها من داخل المجتمع الأمريكي، وينهي بذلك وصمة العبودية التي التصقت ذكرياتها الأليمة بملايين السود الأمريكيين لحقب طويلة، فاليوم هناك العديد من السود داخل الأجهزة التشريعية والقضائية، إضافة إلى مئات الهيئات والروابط السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما أن هناك الكثير من الرموز القيادية التي يتسابق على كسب تأييدها مرشحو الحزبين الجمهوري والديمقراطي سواء في الانتخابات البرلمانية للكونجرس أو الرئاسية.

وستكون صفقة ثمانية ملايين صوت في الانتخابات الرئاسية القادمة رهاناً يتكالب عليه جميع المرشحين، وسنسمع لغة جديدة لا تكفي فيها العواطف، بل المواثيق والعهود بظروف وتشريعات أفضل للسود.

لويس فرخان.. وحركة «أمة الإسلام»

إن فكرة العودة إلى ديانة الأجداد من الأمريكيين السود تعود تقريبا إلى السنوات الأولى من هذا القرن، حيث رفض الكثير من الزنوج الديانة المسيحية باعتبارها ديانة تستمرئ حالة العبودية لهم، وبدءوا يتطلعون إلى تراثهم العرقي بكل الفخر والاعتزاز.



■ اليجا محمد

■ مالكولم إكس

وبالرغم من أن الأيام الأولى لحركة «أمة الإسلام» يكتنفها الغموض، فإن الرواية الرسمية، تقول بأن الشريف «والاس فراد» قد أسسها في مدينة «ديترويت» عام ١٩٣٠م، بعد وصوله قادماً من مكة، ولكنه اختفى بعد عدة سنوات، وحل محله اليجا بولي، الذي أعاد تسمية نفسه «اليجا محمد»، وظل اليجا محمد متربعاً على مملكة السود وإمبراطوريتهم الدينية حتى عام ١٩٧٥م، وكان من بين أتباعه بطل العالم السابق للملاكمة محمد علي كلاي، ولقد شهدت الحركة عام ١٩٦٤م، خروج مالكولم إكس «الحاج مالك الشباز» الذي كان يعتبر من أشهر رجالاتها بما كان يتمتع به من قدرة خارقة للعادة في الخطابة، وله يعود الفضل في انتشار الحركة وتعاظم شعبيتها بين تجمعات السود في المدن والأحياء الأمريكية.

وكان مالكولم إكس قد تعرَّف على الحركة وهو داخل السجن، وعند خروجه انضم إليها وأسهم في توسعها من ٤٠٠ عضو إلى نحو عشرة آلاف عضو مسجل عام ١٩٦٠م، وضمت أربعين مسجداً، وأكثرمن ثلاثين محطة إذاعية، وكان لها نظام مدرسي خاص، ومجموعة منسقة من الحوانيت، والخدمات، والحرس الخاص، أو «ثمار الإسلام - FOI».

لقد كانت علاقة مالكولم إكس باليجا محمد في البداية شبيهة بعلاقة التلميذ وأستاذه، ولكن سلسلة من الخلافات على المبادئ والمواقف والتصرفات بينهما أدت إلى القطيعة، وحين جاء انفصال مالكولم المذهل عن «أمة الإسلام» أواخر عام ١٩٦٣م، كان السبب المبدئي المعلن آنذاك أن اليجا محمد أصابه الأسى جراء تصريحات مالكولم عن مصرع الرئيس كينيدي في حينه، حين أعرب مالكولم أنه مسرور لذلك.

وكانت النتيجة أن اليجا محمد منعه من الخطابة وحاول تأديبه، لكن الهوة اتسعت، وتصاعد التوتر بينهما، غير أن القضية التي فجرت القطيعة الكاملة ما سمعه مالكولم أوائل عام ١٩٦٣ من أن اليجا محمد أقام علاقات مع بعض سكرتيراته الشابات، وأنهن أنجبن منه أبناءً اعتبرهم مالكولم غير شرعيين، وقد وردت تأكيدات لمالكولم حول هذه العلاقة من أحد أبناء اليجا محمد وهو «وارث الدين»، مما أصابه بالذهول، وقال: «اكتشفت أن اليجا محمد نفسه خان المسلمين، وشعرت كما لو أن شيئا في الطبيعة ذاتها تزعزع كالشمس أو النجوم»، وقرر نشر القصة والتحدث عنها علنا، الأمر الذي جعله يدفع حياته ثمناً لذلك في ٢١ فبراير ١٩٩٥م.

وكان قد سبق لمالكولم أن قام بأداء فريضة الحج (تقريبا في إبريل ١٩٦٤م)، وأعلن عند رجوعه أنه قد أصبح مسلما سنيا، وقام بتأسيس مؤسسة المسجد الإسلامي.

وعندما توفي اليجا محمد في منتصف السبعينيات خلفه ولده «وارث الدين»، والذي عمل على الخروج بالحركة من دائرة المعاداة للرجل الأبيض، وتخليصها من خطابها العنصري، والاتجاه بها إلى تعاليم وإيمانيات الإسلام السني، وكان لويس فرخان قد التحق بوارث الدين في البداية، إلا أنه بعد سنوات قليلة اختلف معه، وشرع في مقاومة هذا التوجه، ثم عمل على العودة بالحركة إلى قواعد وتعاليم اليجا محمد، وكان فرخان أو فرقان كما يحلو للبعض أن يسميه قد التحق بالحركة عام ١٩٥٥م، بعد سماعه لإحدى خطب اليجا محمد، ليُطلق بعدها حياته كعازف للكمان في أحد الأندية الليلية بمدينة نيويورك، وينطلق خلف اليجا محمد نحو مستقبل مجهول، كما يقول عن نفسه «مجلة التايم، ٢٨ فبراير ١٩٩٤م».

ويشكل مبدآن أساسيين من مبادئ عقيدة «أمة الإسلام»، جماع نقطة الخلاف بينهم وبين المسلمين السنيين:

الأول: إصرارهم على فصل الرجل الأسود نفسه عن الجنس الأبيض المقيت.

والثاني: اعتقادهم أن في اللوح المحفوظ أن ترث الأمة السوداء هذه الأرض.

ولازالت حركة «أمة الإسلام» ترفض أي اعتدال أو مصالحة في مبادئها العرقية، ويفتي



■ مسيرة السود في الصحافة الأمريكية

بعض الفقهاء بأن «أمة الإسلام» هي طائفة مسلمة شرعية في تعاليمها بعض الانحراف، ويقول إريك لنكولن في كتابه «المسلمون الزنوج في أمريكا» إن حركة «أمة الإسلام» تقوم على فكرة فريدة ذات احتجاج اجتماعي ديناميكي، تعتطي عربة دينية في مسيرها، هذا بينما يقوم المعنى الرئيسي للحركة على العمل الاجتماعي، فالحركة عملية من حيث عضويتها الشاملة لكل المجتمع الأسود، وعملية من حيث إلحاحها بصدد وجود مُثل عليا من الأخلاق الشخصية والجماعية في المجتمع ككل، إنها تشجع النظافة والكرامة والشرف، والخلق الجنسي الرفيع، والعناية الإلهية، وتزهِّد في المشروبات على اختلاف أنواعها، كما تعيد تأسيس مركز السلطة البيتية التي أيقظتها الحركة في أنصارها وحلفائها هي الأخرى عملية شمولية في المجتمع، فكثير من المسلمين الحاليين كانوا مسيحيين لم يجدوا حاجاتهم تلتقي مع تفسيرات الكنيسة».

إن القوة الدافعة التي تنطلق بها حركة «أمة الإسلام» هي مخزون الظلم ومشاعر الكراهية التي احتقنت خلال أربعة قرون أو يزيد من تعاملات الرجل الأبيض «السيد» البغيضة، والتي حرمتهم من أن يكونوا متساويين في الإمكانيات والفرص، ولعل السبب في عودة لويس فرخان إلى تعاليم اليجا محمد وابتعاده عن «وارث الدين» هو أن الديناميكية والحماس التي قامت عليها الحركة قد بدأت تفقد فعاليتها، وأن وارث الدين في نقله نحو التوسط والاعتدال لم يستطع أن يولِّد ديناميكية بديلة، الأمر الذي أدى إلى تراجع شعبية الحركة وتحفيز فرخان إلى العودة من جديد إلى تعاليم اليجا محمد، وقد أصبح فرخان حقيقة ليس فقط المُنظِّر لتعاليم اليجا محمد، ولكن عمادة قلعته الدينية.

لقد بدأ فرخان ينشط أكثر عندما شرع القس جيسي جاكسون في الظهور سياسيا وتقديم نفسه كمرشح للرئاسة، حيث قدم له فرخان الحماية والتأييد، وخاصة عندما كانت بعض العناصر اليهودية تتحرش به وتحاول استهداف حياته، وكان للحرس الخاص من شباب الحركة والمعروف باسم «ثمرة الإسلام - FOI» دوراً في ردع من تُسوِّل له نفسه مسه بأي أذى، لما عُرف عن الحركة من شدة في الثأر والانتقام.

إن حركة «أمة الإسلام» هي - الآن - أقوى تنظيم حركي وسط الأقلية السوداء، والتي يبلغ تعدادها حوالي ٣٢ مليون نسمة تشكل ١١٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية، وتدير هذه الحركة الكثير من المدارس والكليات، وتشرف على العديد من مراكز التأهيل الاجتماعي المنتشرة في أحياء السود، ولها حضور مؤسساتي في أكثر من ١٢٠ مدينة، وقد نجح شبابها في نشر التوعية والفضيلة في المناطق التي يصلون إليها، ولذلك يحظى رجالاتها بالتقدير والاحترام بين الغالبية العظمى من السود، إن الحكومة الأمريكية شرعت - أخيرا - بتقديم المساعدات المالية لدعم برامج حركة «أمة الإسلام» في محاربة الإيدز، وكذلك في اعتماد خدماتها لتوفير الحماية الأمنية لمشاريع الإسكان الحكومي، الأمر الذي يمكن تفسيره بأنه اعتراف رسمي بهذه الحركة وتثمين لجهوداتها.

اليهود ولويس فرخان.. تناقض أم لقاء

تعتقد الجماعات اليهودية بالولايات المتحدة أن لويس فرخان دائم التحريض ضدهم واتهامهم بأنهم «مصاصو دماء»، وأنه في أوقات الشدة والأزمات العصيبة التي تعيشها الأحياء الفقيرة، تقتنص حركة «أمة الإسلام» الفرصة لتبدو في هذا المناخ كأنها المخلِّص والمنقذ، ويأخذ زعيمها فرخان على عاتقه إثارة العداء للسامية، وتحميل الرجل الأبيض «اليهودي» مغبة ما لحق بهم على مدى القرون الأربعة الماضية.

وقد وضعت رابطة الدفاع اليهودية «ADL» تقريرا في عام ١٩٩٣م، يتضمن استراتيجيتها لمواجهة حركة «أمة الإسلام» وسحب الشرعية عن زعيمها لويس فرخان، والذي تتزايد شعبيته بصورة تشكل خطورة على النظرة العامة في المجتمع الأمريكي لليهود، وقد أشار لويس فرخان إلى هذا التقرير في إحدى مؤتمراته الصحفية بواشنطن العام الماضي، وقال: (إن

رابطة الدفاع اليهودية «ADL» تعمل ومنذ زمن طويل لتحطيم حركة «أمة الإسلام» وتسعى للتخلص منه شخصيا، كما أنها لم تدخر وسعا للإيقاع بينه وبين العديد من الشخصيات السياسية، وتوسيع شقة الخلاف بين قيادات السود).

لاشك أن الجالية اليهودية ذات النفوذ المالي والإعلامي والسياسي ترى أن ظاهرة فرخان تهدد مصالحها، وإنه طالما استعصى عليها تطويع هذه الحركة، فإن خطابها المعادي للسامية سيتعاظم الأمر الذي سيدفع إلى تحريك وتأليب موجات من العنصرية الهالكة والمعادية لمصالحها.

وترى أن عدم القدرة على إيجاد صيغة تحالف مشترك مع السود كما حدث في الستينيات، إبان حركة الاحتجاج المدني ضد التفرقة والتمييز العنصري، معناه قلب الطاولة عليهم والعودة بهم مرة ثانية إلى دائرة التحدي والصراع المكشوف ليس مع الرجل الأبيض الذي تم تطويعه والركوب على ظهره، ولكن مع القوة المتنامية والقاهرة للسود.

ولا تخفي القيادات اليهودية من امتعاضها ومخاوفها من ارتفاع أسهم فرخان داخل الجالية السوداء، وترى أن ذلك مؤشر خطر على مستقبل العلاقة بينهما، يقول إبرهام فوكسمان - المدير التنفيذي لعصبة مناهضة تشويه السمعة الصهيونية -: «إن فرخان قد اكتسب الشرعية

اليهود الأمريكيين يعيشون في قلق بالغ من جراء تنامي شعبية فرخان بين السود

وخطف الأضواء.. وإنني لا أعتقد أن على اليهود أن يصمتوا ويبقوا هادئين عندما يتحرك شخص مناهض للسامية إلى مقدمة التيار الشعبي» (صحيفة واشنطن - جويش ويكلي، ١٧ أكتوبر ١٩٩٥م).

وأعربت شخصيات يهودية عن وجود حالة قلق تنتاب يهود الولايات المتحدة من جراء تلك الشعبية الطاغية لفرخان وحركته، وقد اعترفت «ليس لين» رئيسة المجلس الاستشاري للعلاقات بين أفراد الطائفة اليهودية بذلك، وقالت: «إننا نراقب عن كثب هذه الظاهرة، وعندنا ثلاث مؤتمرات في مختلف أنحاء أمريكا ستبحث في هذه القضية وتضع تصورات حلول لها».

وبالطبع يحاول يهود أمريكا تجاهل أسباب العداوة، والتنكر للجشع والاستغلال الذي مارسوه في استغلال الجالية السوداء ليصبحوا أصحاب السيادة والمال بينما الآخرون يعيشون في قاع السلم الاجتماعي تفتك بهم المخدرات، والجوع، والجريمة.

لويس فرخان.. الرجل والمرحلة

يمثل لويس فرخان - بدون منازع - رمزًا للزعامة الدينية والشعبية لحركة «أمة الإسلام»، كما أنه يحظى بتـأييد أكثر من ٥٠٪ من الأمريكيين الأفارقة، والذين يعتقدون - حسب ماجاء في استفتاء أوردته صحيفة كريستيان ساينس مونتور بتاريخ ١٦ أكتوبر الماضي - «إن الرجل ينطق بالحق ويعبر عن حاجياتهم، وإن له أثرًا إيجابياً على الشباب».

لقد كان نجاح المسيرة المليونية اعتراف لفرخان بأنه أصبح قيادة شعبية للشارع الأسود، وليس فقط لحركة «أمة الإسلام»، وهذا يعني كما يقول كيرتس ستوك - مدير مركز الدراسات الإفريقية بجامعة كولومبيا -: «إن على السود الاستماع لبرنامجه واتباع تعاليمه» (كريستيان ساينس مونتور، ١٦ أكتوبر ١٩٩٥م).

وقد أشار دكتور سليمان نيانج - أستاذ الدراسات الإفريقية بجامعة هاورد - قائلا: «إنّ رجلاً يجتمع لدعوته ويستجيب لندائه

أحدث دراسة أمريكية:

٧٥٪ من الشباب السود الأمريكيين في السجون

واشنطن: محمد دلبح

ذكرت دراسة اجتماعية نُشرت في واشنطن أن عدد السود الأمريكيين ممن هم في العشرينات من العمر المسجونين أو ممن هم تحت المراقبة، أو العفو المشروط، قد ارتفع ارتفاعاً كبيرا خلال السنوات الخمس الماضية، وقالت الدراسة أن هناك الآن واحداً من كل ثلاثة من السود الأمريكيين خاضع في أي يوم من الأيام لإشراف إدارة العدل الجنائي التابع لوزارة العدل الأمريكية، وقدرت الدراسة أن عدد هؤلاء الشباب السود بـ ٨٢٧٤٤٠ شخصا، أو نحو ٣٢,٢٪ من جميع الذكور السود ممن هم في العشرينات من العمر.

وعزا واضعو الدراسة أسباب هذه الزيادة إلى القوانين المشددة والعقوبات القاسية ضد استخدام المخدرات وإلى ازدهار عملية بناء السجون، واستمرار الظروف السيئة في المدن الأمريكية الداخلية الفقيرة، وقبل خمس سنوات كانت دراسة مماثلة ذكرت أن واحداً من كل أربعة من الرجال السود الأمريكيين ممن تتراوح أعمارهم ما بين العشرين والتاسعة والعشرين يخضعون لإشراف إدارة العدل الجنائي بوزارة العدل الأمريكية.

وقد ارتكزت الدراسة الجديدة إلى حد كبير على الأرقام المتوفرة بوزارة العدل بهذا الشأن.

ومن النتائج المذهلة التي خرجت بها الدراسة هي أن الحرب التي تشنها السلطات الأمريكية ضد المخدرات تؤذي الشباب الأمريكيين وترسلهم إلى السجون بمعدلات مرتفعة جدا لا تتناسب مع عددهم بالنسبة لعدد سكان البلاد، أو نسبتهم في تناول المخدرات، وتثير هذه النتائج من حدة المناقشات السياسية التي تتهم حكومات الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة الفيدرالية بأنها تنفق على إقامة السجون أكثر مما تنفق على برامج المعالجة من الإدمان على المخدرات وإعادة التأهيل، فالبند الخاص بالسجون وإدارتها هو البند الآخذ بالارتفاع السريع في ميزانيات معظم الولايات.

وقال عدد من الباحثين في علم الجريمة أن الدراسة الجديدة قد تساعد أيضا في تفسير سبب الانقسام الحاد في وجهات نظر الأمريكيين البيض والسود إزاء تبرئة أو. جي. سمبسون من تهمة قتل زوجته السابقة وعشيقها خلال الأسبوع الماضي بعد محاكمة علنية استغرقت نحو تسعة أشهر كاملة، كانت الشغل الشاغل لكافة شبكات التليفزيون ومحطات الإذاعة والصحافة.

وقال جون دي إيليو أستاذ السياسة والشئون العامة في جامعة برنستون الأمريكية أنه مع ازدياد عدد الشباب الذكور ممن هم في العشرينات من العمر زيادة حادة خلال العقد المقبل، وبسبب حدوث مزيد من أعمال القتل والجرائم التي يقترفها مثل هؤلاء الشباب فإن نسبة قد تصل إلى ٥٠٪ من مجمل عدد الشباب السود الأمريكيين الذين هم في العشرينات من العمر.

هذا العدد من الناس، لايمكن إلا أن يكون قيادة بارزة» (صحيفة يو إس تودي، ١٦/ ١٠/ ١٩٩٥م).

إن الكثير من المتابعين لدعوة ونشاطات لويس فرخان يرون أن الرجل يرنو إلى أفق بعيد تؤول فيه قيادة الأمريكيين الأفارقة «السود» إلى حركته، ولعل هذه المسيرة المليونية قد أعطت له - نسبيا - هذا الدور، وأهلته أكثر من غيره من الزعامات الأخرى ليكون صوتاً لمن لا صوت لهم من الفقراء والمستضعفين في قومه، وأملاً يتعلقون به لنقل شجى المعاناة والألم الذي تعيشه أحياؤهم، ونموذجاً تقتدي به أجيالهم القادمة.

إن حركة «أمة الإسلام» هي الآن أقوى تنظيم طليعي بين الأمريكيين الأفارقة «السود» سواء أكانوا مسلمين أو مسيحيين، وتتفاوت أعداد الكوادر المنتسبة إليها بين مائة ألف - حسب تقديرات مجلة الإيكونومست اللندنية - أو ٢٠٠ ألف طبقا لمصادر أخرى عديدة.

إن لويس فرخان لا زال يمثل لدى البعض لغزاً محيراً يصعب فهمه دينيا، فالرجل يتحدث بلغة تجتمع فيها المفردات الدينية المختلفة من مسيحية وإسلام وصوفية وماسونية.. مما يخلق حالة حيرة لدى الكثيرين. يقول إريك لنكولن - أستاذ تاريخ الأديان بجامعة دوك -: «لقد قام فرخان باستخدام ٢٠ استشهاداً إنجيليا مقابل كل آية من القرآن»، وأضاف: «إن زوجتي الملتزمة بالمسيحية تساءلت باستغراب: «لقد كنت أعتقد أنه مسلم، ولكن يبدو أن الرجل يشبه المسيحيين»، وأشار لنكولن بأن هذا هو نفس الأسلوب الذي اعتمده مالكولم إكس، عندما كان يقوم بتوظيف خلفيته الواسعة ومعرفته بالأديان في تبليغ رسالته بسهولة وكسب قلوب الآخرين واحترامهم، وقد علق د.سليمان نيانج - أستاذ التاريخ بجامعة هاورد - على ذلك بالقول: «إن فرخان يحاول إيجاد قاسم مشترك بين المثقفين السود، يمكن أن يجتمعوا عليه، وإنه بسبيل تحقيق ذلك». (واشنطن تايمز، ١٧ اكتوبر ١٩٩٥م).

ولاشك أن لويس فرخان - للقليل الذي يعرفه - يعتمد استراتيجية طويلة الأجل لحشد الجماهير وتعبئتها خلفه، بغض النظر عن انتماءاتها السياسية والدينية، بهدف استكمال استحقاقات «الشرعية» التي تؤهل حركته لقيادة الشارع الجماهيري للسود والنطق باسمه، وهذا يعني منحه امتيازاً لتسويق برامجه في التوعية والإصلاح، والثاني فرض مجموعة المطالب والتظلمات للأمريكيين الأفارقة على الأجندة الانتخابية، لأي من الحزبين الرئيسيين إذا ما أريد لأحدهما كسب صوت ثمانية مليون ناخب أسود.

إن فرخان اليوم هو رجل المرحلة والتغيير في حياة الملايين من السود، وإنه كما حاول البعض أن يقول للآخرين الذين أصابهم الذهول من قيادة فرخان لهذه الجموع، «ترضون أم لا.. إن فرخان الآن هو الزعيم، وهو الذي يتصدر قيادة الطريق» (مجلة التايم، ٢٣ أكتوبر ١٩٩٥م).

لويس فرخان.. ومسلمو أمريكا

لاشك أن المسلمين داخل الولايات المتحدة - بشكل عام - لازالوا يفتقرون إلى قيادة دينية - رمزية - واحدة، وإن الكثير منهم تفرقهم خلافات مرجعها الإقليمية، وغياب الوضوح في الأولويات، ولذلك نرى أن التجمعات ذات الأصول العربية والتي تتحلق حول روابط ومؤسسات تحقق لها - نسبيا - الأمان الاجتماعي والطهارة الأخلاقية، لازالت في عزلة كاملة عن الجالية المسلمة السوداء، ولها علاقات محدودة أيضا بالأقليات الإسلامية الأخرى ذات الأصول الهندية والباكستانية، كما أن «الأجندة السياسية»، لكل هذه الأقليات الإسلامية لم تزل غير واضحة أو محددة، وإن شرع البعض خلال السنوات الثلاث الأخيرة في تهيئة نفسه للمباشرة بنشاط سياسي وتفاعل مؤسسي أفضل، لأن المصالح الإسلامية بدأت تتعرض للأذى، بسبب التحريض المغرض وسياسات التشويه التي تقوم بها وسائل الإعلام الصهيونية داخل الولايات المتحدة، وإن هذه العدوانية المتزايدة في وسائل الإعلام الصهيونية - وخاصة بعد حادث تفجير مركز التجارة الدولي بمدينة نيويورك في فبراير ١٩٩٣) جعلت البعض يخشى على مصيره، ومستقبل أبنائه.. فدفعته غريزة العيش والبقاء للتحرك دفاعاً عن مكاسبه ومؤسساته.

إن الاتجاه الإسلامي السني «من أصول عربية وأسيوية» لا زال للأسف مشغولاً بمشاكله وهمومه، ولم يتفاعل بعد بالصورة المطلوبة مع المجموعات الإسلامية الأفروامريكية، سواء من جماعة وارث الدين محمد «الاتجاه السني» أو حركة «أمة الإسلام» التي يقودها لويس فرخان.. بل إن من المؤسف جداً أن البعض لا يعرف عن هذه الحركة أكثر مما يعرفه أهله في الشرق أو خلف البحار!! لذلك نجد هذا البعض يقع فريسة لتشويهات وسائل الإعلام الصهيونية لتلك الحركة، ويُنصب نفسه قاضيا للحكم بإسلامية الرجل أو كفره!!

إن الحقيقة التي لا ينكرها أحد هي أن لويس فرخان يدعو إلى الفضيلة والأخلاق، ويعمل لاستئصال شأفة الآفات الاجتماعية من داخل مجتمعات السود وأحيائهم الفقيرة، وقد شهد

أوضاع البيض والسود الأمريكان

* **عدد المسجونين أو تحت رقابة الشرطة لعام ١٩٩٤م (من سن ٢٠-٢٩)**.
  - **السود**: رجال ٣٠,٢٪.
    نساء ٤,٨٪.
  - **البيض**: رجال ٦,٧٪.
    نساء ١,٤٪.
* **ضحايا القتل**:
  - **السود**: رجال ٧٢ لكل ١٠٠ ألف.
    نساء ١٤,٢ لكل ١٠٠ ألف.
  - **البيض**: رجال ٩,٣ لكل ١٠٠ ألف.
    نساء ٣ لكل ١٠٠ ألف.
* **البطالة «المعدل السنوي»**:
  - **السود**: رجال ١٢٪.
    نساء ١١٪.
  - **البيض**: رجال ٥,٤٪.
    نساء ٥,٢٪.
* **نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر (من سن ١٨-٦٤)**.
  - **السود**: رجال ٢٠٪.
    نساء ٣٢٪.
  - **البيض**: رجال ٧٪.
    نساء ١٠٪.

المصادر: مكتب الإحصاءات الفيدرالي، ووزارة التعليم.



وأضاف يقول: «إن الحقيقة هي أن مشكلة اجتماعية ضخمة لأن التغيرات التي أجراها الجمهوريون في الكونجرس الأمريكي بتخفيض المساعدات الاجتماعية والطبية للأسر الفقيرة ستزيد الأمور سوءاً».

أما أستاذ سياسة العدل الجنائي بجامعة هارفارد الأمريكية مارك مور فقال: «إن ما توصلت إليه الدراسة يستحق رداً رئيسيا على المستوى القومي»، وأضاف: «إنه لو كان هناك واحد من كل ثلاثة شباب من البيض الأمريكيين خاضع لإشراف إدارة العدل الجنائي فإن الدولة ستعلن حالة طوارئ على مستوى البلاد».

وذكر أستاذ القانون والسياسات العامة بجامعة مينيسوتا الأمريكية مايكل طوني أن الدراسة الجديدة توضح أن السياسات الأمريكية المتعلقة بالعدل الجنائي تقوم بإحداث أضرار اجتماعية واسعة النطاق.■

بنجاحه في ذلك أعداؤه وأصدقاؤه على السواء.

إن هناك بعض الخلط في المفاهيم لدى هذه الحركة، ولكن الإصلاح والتغيير يتطلب وعيا بحياة هؤلاء، والإحساس بمراجل الظلم الذي ظلت تغلي لأكثر من أربعمائة عام فولَّدت لديهم مخزوناً من الكراهية والحقد على الرجل الأبيض لا تسهل إزالته وتنفيسه في بضع سنين، ولكن واقع الحال اليوم يشهد بأن الكثير من المفاهيم الدينية أخذت في التحسن والاعتدال، ولقد شهدت حركة المسلمين دفعة إلى الحق والدين القويم على أيدي وارث الدين محمد وأتباعه في أواخر السبعينيات، وإنها ستشهد دفعة أخرى إذا ما تسنى للمسلمين العرب والآسيويين الانفتاح على فرخان وحركة «أمة الإسلام»، والبدء معهم في مشاريع للتعاون والتنسيق بينهم.

إن لويس فرخان هو نتاج هذا المجتمع الغربي وثقافته العنصرية واضطهاده العرقي، وغيابنا عنه سيجعلنا غير قادرين على استيعاب هذه الموجة الإسلامية الهادرة من الأمريكيين الأفارقة، وحسن استثمارها لصالح عدالة قضايانا في الشرق.. حيث إن هذه القوة ستشكل قريبا مجموعة ضغط يكون لها تأثير كبير على اتجاهات السياسة الأمريكية محليا وعالميا.

إن ما يحتاجه فرخان منا أن نفتح حواراً معه، وأن ندعوه ليرى الشرق، ويجلس له أهل الدين يناقشوه، كما حدث مع مالكولم ووارث الدين سابقا.

وعندئذ سيرى البعض أن الخلط في بعض المفاهيم عنده «كباقي الوشم في ظاهر اليد»، كما يقول الشيخ طه جابر العلواني - رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أما الأستاذ محمد العاصي - إمام مسجد واشنطن - فيرى أن مشكلة فرخان أنه يستخدم أسلوبا يخاطب فيه أتباعه بما يحرك فيهم العصبية والعنصرية، واعتقاداً منه أنه لا يفل عنصرية الرجل الأبيض وعرقيته البغيضة إلا عنصرية وعرقية الرجل الأسود.

أما الشيخ محمد الحانوتي - إمام مسجد دار الهجرة - فيدعونا إلى التأمل في السر الذي جعل القساوسة والكهنة من رجالات الكنائس المختلفة يسلمون قيادهم لشخص يرفع راية الإسلام.. وبغض النظر عن مدى «إسلامية» فرخان وصحة المفاهيم التي تنادي بها حركته، فإن الرسالة التي احترمها الجميع هي أنهم جاءوا تحت راية وقيادة إسلامية، وهذه لها دلالات كبيرة وسيذكر التاريخ لفرخان ذلك.

إن الإسلام يسكن في مستقبل هذه القارة، وإننا كمسلمين من أصول عربية يقع علينا عبء إيصال رسالة الإسلام الصحيحة إلى عقول هؤلاء وقلوبهم.. وهذا هو بيت القصيد.■

قراءة في مسيرة المليون أسود في واشنطن

واشنطن: د. صالح نصيرات

كانت العاصمة الأمريكية واشنطن يوم الإثنين السادس عشر من أكتوبر الحالي على موعد مع المسيرة التي دعا إليها الزعيم الإفريقي - الأمريكي لويس فرخان، وقد سبقت المسيرة حملة إعلامية ضخمة قادها المحافظون البيض، والذين رأوا فيها نوعاً من العنصرية ودعوة لتمزيق المجتمع الأمريكي، حيث نشط معلقون من أمثال: رش ليمبو، وأوليفر نورث، وغيرهم للتنديد بهذه المسيرة، على خلفية أن لويس فرخان عنصري يكره البيض، والكاثوليك، واليهود، وكانت التجمعات اليهودية قد دعت لمنع المسيرة لما قد تؤديه - بزعمهم - من خلخلة المجتمع الأمريكي، في حين كانت المحطات التليفزيونية والتي يدعمها الأمريكان السود تنشط بالمقابل في الدعوة إليها.

وركز المعلقون البيض على لويس فرخان باعتباره عنصريا، أما «شيفز» الرجل الذي اعتبره البعض الرجل الثاني في المسيرة، وقد سبق أن اتهم هذا القس بسرقة أموال والتحرش الجنسي بموظفات المنظمة التي كان يرأسها، أما الأمريكان السود المناوئون لفرخان فلم يرفضوا المسيرة، ولكنهم رفضوا قيادة فرخان لها، حيث ركزوا على ما أسموه بالتفريق بين الرسالة والرسول.

ومنذ صبيحة ذلك اليوم تدفق مئات الآلاف من السود على العاصمة الأمريكية، حيث امتلأ المكان المخصص للمسيرة، وهو ما يسمى بـ«المول» وهو عبارة عن ساحة كبيرة أمام مبنى الكونجرس الأمريكي، وقد بدأت المسيرة بالصلاة، حيث دعي لصلاة الفجر وصلى المسلمون هناك، كما صلى النصارى بطريقتهم الخاصة أيضا، ثم توالى المتحدثون على المنبر المعد لذلك.

وتكلم القس جاكسون وشدد على الأحوال المزرية التي يعيشها السود، حيث تنتشر الجرائم المختلفة كالمخدرات، والقتل، والحمل غير الشرعي، والرعاية الصحية، والاجتماعية السيئة، وقد كان هدف المسيرة الدعوة لتحمل الرجال السود لمسؤولياتهم كآباء ومواطنين يخدمون مجتمعاتهم لتنظيفها من أسباب الجريمة.

وفي الوقت المخصص لكلمة فرخان كان الآلاف يهتفون له، ثم تحدث طويلا - مدة ساعتين وثماني عشر دقيقة - عن الخلفيات التاريخية التي أدت إلى الأوضاع المزرية التي يعيشها السود في أمريكا، كما ندد بالآباء الأوائل الذين كانوا وراء استعباد السود، ثم تحدث عن التكبر والعجرفة التي تبديها أمريكا إزاء نصائحه، حيث مثل نفسه بالطبيب الذي يقدم الدواء لمجتمع مريض، ولكن لأن هذا الطبيب أسود فإن الكبر الأبيض - كما أسماه - لا يقبل مثل هذا الدواء، كما تحدث عن أن هذه المسيرة قد ألهمها من الله على حد زعمه، وقد استشهد ببعض الآيات القرآنية، وبعض المقولات من التوراة والإنجيل، وقد بدا واضحاً اختلاط المفاهيم الإسلامية، والنصرانية، واليهودية في ذهنه، كما أشاد باليجا محمد الذي أنشأ حركة المسلمين السود.

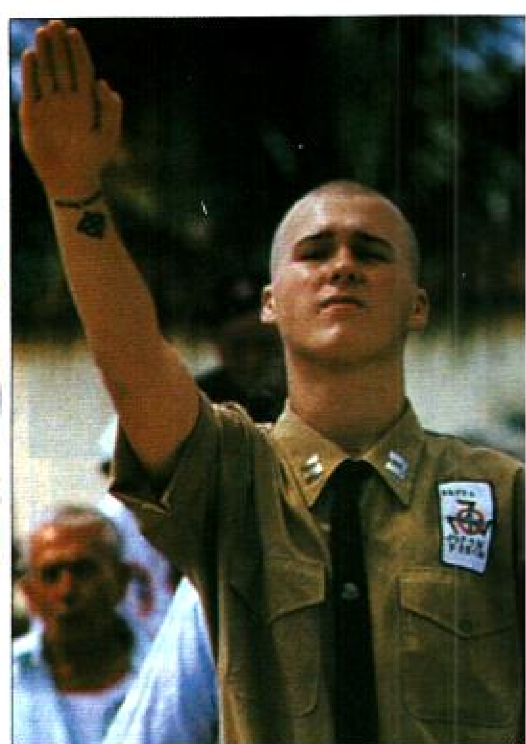
لقد أظهرت المسيرة عدة أمور منها:

١ - أن لويس فرخان يتمتع بشعبية كبيرة بين السود، على الرغم من محاولات الإعلام الأمريكي إنكار ذلك، حيث إن احتشاد ما يقارب من مليون وبدعوة من فرخان دليل واضح على شعبيته.

٢ - مدى الهوة بين المجتمع الأبيض، والمجتمع الأسود في أمريكا، حيث بدا واضحاً أن أمريكا منقسمة على ذاتها، فالبيض يتمتعون بالثروة والقوة والمكانة، في حين يعيش السود أحوالاً مزرية على جميع الأصعدة.

٣ - على الرغم من دعاوى المساواة بين الناس في المجتمع الأمريكي، فما زال الوضع بعيداً عن الوصول إلى مستوى من العدالة يكفل الحرية للجميع، فالسود يتعرضون لأحكام قاسية جدا عند الحكم عليهم، حيث أشار بعض الباحثين إلى أن المجرم الأسود يتلقى أربعة أضعاف الحكم الذي يتلقاه الأبيض لو ارتكب نفس الجرم.

٤ - أظهرت المسيرة قوة كبيرة للسود، والتي يمكن استغلالها في الانتخابات القادمة لصالحهم، أما المسلمون من جماعة وارث الدين محمد وغيره من الجماعات الأخرى، فلم تشارك في المسيرة، ليس احتجاجاً عليها، ولكن لأن المسيرة في نظرهم كانت تتطلب اتفاقا مسبقا على النقاط التي سيتم تناولها المتحدثون، ضماناً لضبط مضامين الخطاب مع الأهداف الكلية للمسيرة وعدم تجييرها لحساب جهة بعينها.■





العلاقة المعقدة بين البيض والسود في الولايات المتحدة



واشنطن: أحمد أبو الجبين

إن من أكثر المفارقات مرارة والتي تواجه الأمريكيين في هذا القرن، هو ذلك التناقض بين هويتهم الوطنية كشعب يقدس «الحياة والحرية والعدالة»، وشخصيته العنصرية الكامنة، والتي تعود جذورها إلى عهد استرقاق السود، وهاتان الصورتان المتناقضتان ـ صورة مجتمع الحرية والمساواة مقابل مجتمع عنصري وقهري ـ قد تجلت في شكل مظاهرات وأعمال شغب وقتل وكراهية وتحلل اجتماعي..

إن سعي الشعب الأمريكي نحو الازدهار، حتى قبل التوقيع على إعلان الاستقلال في عام ١٧٧٦م، قد قام على أكتاف العبيد، فالعنصرية عموما تعتبر جزءاً من نظرة الأمريكيين البيض نحو كل المجموعات الإثنية غير البيضاء، والسود هم أكبر ضحايا العنصرية الحقيقية في الماضي، والتي تحولت الآن إلى عبودية سيكولوجية خلال العقود الماضية، لقد تم تلقين السود باستمرار بأنهم من الفئات الدنيا، حتى أصبحوا ينظرون إلى أنفسهم بأنهم أقل من البيض من ناحية قدراتهم العقلية.. وهكذا يمكن تفسير المعضلة العنصرية ـ الأمريكية وتعريفها ببساطة بأنها ذات شخصية ثنائية ومزدوجة، الشخصية الأنجلو ـ ساكسونية البروتستانتية، التي تسعى إلى تشويه العلاقة بين المهاجرين والأنجلو ـ ساكسون البروتستانتيين، كما تسعى بنفس القدر إلى التقليل من إمكانات السود، وتنظر إليهم نظرة دونية أو تعتبرهم كسالى أو الاثنين معا، وإن هذا لا يعني على أية حال بأن البيض البروتستانتيين عنصريون، وأن كل الأجانب والسود ضحايا، وقد ارتفعت للأسف نسبة العنصرية المضادة، حيث يحتقر السود البيض والأجانب (الحالة السابقة كانت بسبب الاضطهاد التاريخي، والحالة اللاحقة بسبب الاختلال الاقتصادي) وهكذا فإن سبب التوترات العنصرية يمكن أن يعزى إلى الشخصية الثنائية التي ذكرناها آنفا.

إن العنصرية في أمريكا تأخذ أشكالاً متعددة: على مستوى القواعد الشعبية، والمثقفين، والمؤسسات، فالعنصرية ضد الأجانب تنحصر بشكل عام على ذوي الياقات الزرقاء المعزولين ثقافيا ـ سوداً أو بيضا ـ والذين يجدون صعوبة في تقبل أولئك الذين يختلفون عنهم من ناحية إثنية واجتماعية، وتختلف لغاتهم الرئيسية عن الإنجليزية، وهذه حقيقة بالنسبة للمؤسسات الأمريكية التي تُقيِّم المهاجرين على أساس استعدادهم للتخلي عن أصولهم الوطنية، وتبني المفاهيم الأمريكية (ثقافة المسيحي الأبيض)، وهكذا على سبيل المثال، نجد كثيرا من الأمريكيين يعجبون بالآسيويين ـ باكستانيين، وهنود، وكوريين، وصينيين ـ أو غيرهم من الذين يعملون بجد واجتهاد، وينصهرون في المجتمع.. ورغم أن الأحقاد ضد المهاجرين تعتبر قوة مدمرة داخل المجتمع الأمريكي، إلا أنها غير منتشرة مثل العنصرية المؤسسة ضد السود، وتبدو بشاعة العنصرية المؤسسة، عندما تطل برأسها في حالة رفض المهاجرين للمفاهيم المسيحية كما أقرها مؤسسو أمريكا.. لقد كتب جيمس ماديسون الذي يعتبر المنظر الرئيسي للدستور الأمريكي يقول: «لقد أقمنا كل مؤسساتنا السياسية على قدرات الإنسان في حكم نفسه، وقدرات كل فرد، وقدراتنا جميعا على حكم أنفسنا، وأن نتكاتف كما ورد في (العهد القديم) الوصايا الإلهية العشرة».

إن الهوية المسيحية لأمريكا واضحة في التركيبة الاجتماعية ـ السياسية وأمريكا المعاصرة، رغم ادعائها الالتزام بالعلمانية وتحقيقها لانتصار أخلاقي شامل على عالم تتنازعه الصراعات، مازالت تنطلق من منطلقات مسيحية.. وهكذا، وعندما يطلب مسلم أمريكي وقتا لصلاة الجمعة، أو عطلة مدفوعة الأجر لعيدي الفطر والأضحى، أو يرغب في لبس غطاء إسلامي للرأس، فإن من المحتمل أن يواجه معارضة كبيرة، إن هذا الحاجز ضد حقوق المسلمين لا يأتي من تظلم مشروع لصاحب العمل، لكنه ينبع من الغضب والرفض لشيء لا يمت إلى المسيحية قد بدأ يحدث.. ومثال آخر يشرح نفسه، وذلك عندما يجد أصحاب العمل أن عليهم أن يساووا

المهاجرين على أساس الفوارق الثقافية والدينية، وفي مثل هذه الحالة تصبح العنصرية هي «المنبع الرئيسي للقوة»، وعلى سبيل المثال عندما تؤكد تفوقك على شخص يختلف عنك، تصبح أكثر ثقة واعتداداً بتصرفاتك، رغم ذلك فإن القادمين من وراء البحار إلى «الدنيا الجديدة» أمامهم خيار: الانصهار أو التعرض للعنصرية، ورغم عدم عدالة مثل هذا القرار إلا أنه موجود هناك على الأقل، ولذلك فإن الأمريكيين السود ليس لديهم مثل ذلك الخيار.

وبالتالي أصبحت الفجوة في التعامل بين المهاجرين القادمين نحو أوروبا والزنوج الأمريكان، تتسع وتتسع عبر السنين، على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت لتطويق آثارها السلبية، إن الأمريكيين السود مازالوا مرتبطين عاطفيا بماضيهم الأليم في العبودية، وسوف يشعرون باستمرار بالغربة وسط الأغلبية البيضاء وبنفس القدر نجد أن البيض، بعلم وبدون علم، هم ورثة العقلية التي غرست فكرة تفوق العنصر الأنجلو - ساكسوني البروتستانتي على السود، حتى عندما هاجر أفقر الأوروبيين إلى أمريكا، اكتشفوا فجأة، وحسب المفاهيم الأمريكية، انهم ليسوا الطبقات الدنيا.

ويقول توني موريسن: «إن أي مهاجر كان يعلم أنه لن يكون في قاع السلم الاجتماعي.. عندما خرجوا من المراكب، وكانت الكلمة الثانية التي تعلموها هي كلمة «NIGGER»، وهي لفظة مهينة لكلمة «NEGRO»، أي الزنجي، واستمر الأمر على هذا المنوال حتى عام ١٩٥٤م، عندما أعلن النظام التشريعي الأمريكي أن التفرقة أمر غير دستوري، فقد قررت المحكمة العليا في قضية براون ضد إدارة التعليم بأن المؤسسات التعليمية «المنفصلة والمتساوية» هي في واقع الأمر «غير متساوية»، وهي بالتالي تعتبر مرفوضة.

ورغم أن المطالبين بإلغاء العبودية، كانوا دائما يستنكرون اضطهاد البيض للسود، فإن أمريكا البيضاء عموما كانت تاريخيا ترفض التطوير الاجتماعي والاقتصادي للسود، ويدحض قلة من المؤرخين حقيقة أن معارضة إبراهام لينكولن للعبودية لعبت دوراً في الحرب الأهلية الأمريكية، في عام ١٨٦٥م، وعلى الرغم من الخطب والبيانات التي أطلقها كثيرون من البيض فإن «عقلية الاسترقاق» قد بقيت وحتى بعد التصديق على إعلان التحرير في أول يناير ١٨٦٣، والذي أعلن أن العبيد المتمردين يعتبرون أحراراً، فإن السود كانوا يعاملون بدونية، وعلى أنهم معطلون فكريا، لذلك فإن الأمريكيين السود قد تحملوا تبعات التفرقة العنصرية، وتراوح رد فعلهم بين الخضوع والعنف العنصري المضاد، وصارت المعارضة



■ جانب من مسيرة المليون امام الكونجرس

ضد هذه التفرقة أكثر تنظيما في شكل حركة الحقوق المدنية، والتي برزت في الخمسينيات والستينيات (رغم ظهور منظمات مثل المنظمة الوطنية لتطوير الملونين «NAACP»، والتي تأسست في عام ١٩٠٩م وقبل وقت طويل)، وهذا الاتجاه الذي أخذ يستقطب التيار العام أكثر من التأييد الهامشي، اتخذ أشكالاً متعددة، وكان أكثرها شهرة «الفهود السود» «Black Panthers» والذين لجئوا إلى المواجهة المسلحة ضد المؤسسة البيضاء، وأمة الإسلام «Nation of Islam»، والتي كانت تدعو عند نشأتها إلى أن البيض شياطين، وأن السود هم الأخيار، وسعى «مارتن لوثر كينج» للبحث عن المساواة بالوسائل السلمية، كل هذه الحركات عملت على تثبيت شخصية الأسود واعتداده بنفسه، وسعيه لتطوير نفسه اجتماعيا واقتصاديا، فالفهود السوداء اعتبرت بأنها مغالية في التطرف حتى من قِبَل السود، واستطاعت أن تحدث بعض الزخم ثم توارت بعد أن اخترقها الفساد، وفقدت شرعيتها وقيادتها، أما أمة الإسلام تحت قيادة اليجا محمد «المؤسس»، وقوة شخصية مالكولم إكس فقد وجدت شعبية منقطعة النظير من داخل مجتمعات الأمريكيين السود، وقد خلقت البنية المتطرفة والمؤسسة للمنظمة لدى السود شعوراً بالأنفة والكبرياء، فقلبوا الطاولة على غطرسة الرجل الأبيض واستبداده، إن أولئك الذين تحولوا إلى منظمة «أمة الإسلام» كانوا في الأساس معارضين لفكرة «أدر خدك الآخر» المسيحية، إن حقيقة أن كثيرين أعضاء وأتباع «أمة الإسلام» كانوا لا يعرفون أن العبادات الإسلامية، توضح هذه النقطة، وأن «سبايك لي» الذي أخرج فيلم مالكولم إكس يقول: (إن المسيحية قد استعملت حقيقة لخديعة السود ولجعلهم مسالمين، إن الدين قد أعطانا الروح والعزيمة على الاستمرار قدما عندما كان علينا أن نقوم بمهمة لقيط القطن، وأن نصمد لتلك السياط «أثناء العبودية» انظر إلى كل أولئك العظماء عندما يخرجون من الكنيسة: مارتن لوثر كينج، وجيسي جاكسون، ومالكولم إكس، ولويس فرخان.. أمة الإسلام، لقد حصلت على ما كانت ترجوه الآن).

إن النظام الأمريكي في توزيع المساعدات المالية للمواطنين الذين ليس لهم عمل من كل الأجناس إضافة إلى المصاعب التي تواجه السود في سعيهم للانخراط في العمل «مما يجعلهم أكبر شرائح المجتمع المعتمدة على نظام المساعدات) قد خلقت جواً مشحوناً بالتوتر، وقابلاً للانفجار أحياناً، ولذلك فإن

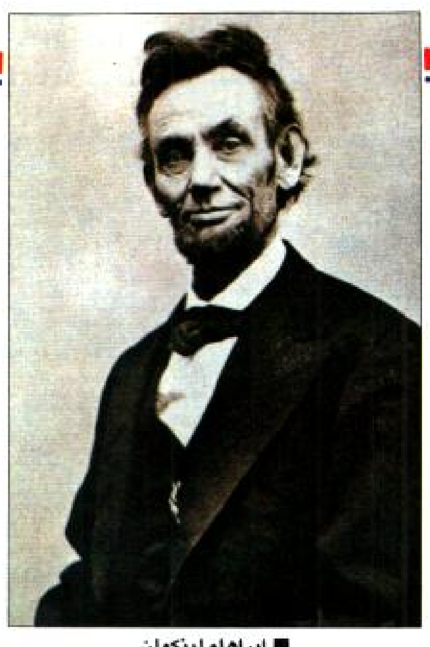
احصائية توضح نسبة السود في الوظائف
النسبة من اجمالي القوة العامة: ١٠:١

الوظيفة	النسبة
الحراس والبوابون	٪٢١
حراس سجون وإصلاحيات	٪٢٣,٣
طهاة مؤقتون	٪٢٣,٣
حراس أمن	٪٢٣,٥
منظفو سيارات	٪٢٥,٤
عمال مغاسل ومجففات كهربائية	٪٢٦,١
خادمات وعمال فنادق	٪٢٧,٢
سعاة بريد	٪٢٧,٧
خدم منازل	٪٢٩,٣
مساعدات تمريض	٪٣١,٢
مصممو ديكور	٪٢,٩
محامون	٪٢,٦
مهندسون معماريون	٪٢,١
نجارون	٪٢,١
جرسونات	٪٢
أطباء أسنان	٪١,٥
ملاحون (طيارون) تجاريون	٪١,٥
أخصائيون لتعليم النطق	٪١,٣
معقمو أسنان	٪١,١
جيولوجيون	٪٠,٧

الضرائب نظام العون الاجتماعي يضع أيضا ضغوطاً على الباقين من دافعي الضرائب، وأكثريتهم من البيض الذين يميلون إلى الاعتقاد بأن السود يعتمدون على المساعدات لأنهم كُسالى، ونتيجة لذلك وحسب رأي أنتوني هاكر، وهو خبير في شؤون الأمريكيين السود «لم يعد هناك أمريكيون كثيرون يتعاطفون مع سليمي البنية البدنية من الشباب الذين يعيشون عالة على الأموال العامة، مع حقيقة أن معظم الذين يعيشون على العون الاجتماعي من السود أو الهنود الحمر والأقليات من أصول لاتينية وآسيوية، قد جعلوا بدون شك نظام العون الاجتماعي للقادرين على العمل، ومع ذلك فإن عدد السود كبير مثل عدد البيض الذين يتلقون العون الاجتماعي، وقادرون على العمل أيضا»، إن الرغبة في العمل موجودة، ولكن بين السود فإن النضال من أجل الحصول على المساواة العرقية يظل تجربة قاسية.

إن كثيرين من السود اقتنعوا بأنه مهما حاولوا فإن النجاح أصبح مستحيلا، أو على الأقل مازال بعيداً وصعبا، ولا يستحق ذلك الجهد، وبالإضافة إلى هذا الإحباط، يقول هاكر: هناك حقيقة «أن أكثر مما نرجوه ونتوقعه، فإن المفهوم السائد بين المتعلمين والمحترمين البيض هو أن على السود أن يقبلوا البدء من نقطة البداية، من القاع، وأن يحققوا على الأقل قفزات مقبولة على السلالم الوظيفية»، وكما يوضح الجدول، فإن معظم الوظائف التخصصية مغلقة أمام السود الذين يتم استخدامهم في الوظائف العمالية الوضيعة ويتوقع دائما أن يبدي السود صبراً أكبر من البيض في التطور الوظيفي، وفي قبول أجور أقل، لذلك فإنهم يرون أنهم برفضهم لتوقعات المجتمع الذي يهيمن عليه البيض يكونون أكثر تأثيرا في جلب الاحترام لأنفسهم، ويناقش ريتشارد ماجورز، وجانيت بيلسون في كتابهما «وضع جامد» معضلات الرجل الأسود ويقولان «أن تكون رجلاً وأسود، يعني أنك محكوم عليك بعدم الجدوى والفاعلية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، هكذا فإن الرجال السود يتصرفون إزاء عدم المساواة العنصرية، «باتخاذ موقف حاد للتعبير عن القوة والعنف وحالة الانفصال، وأسلوبهم المميز.. كطريقة للاستمرار والبقاء في مجتمع مليء بالقيود».

إن عملية التحرر من أسار الماضي وسط الشباب من السود في أعماق المدن قد أخذت شكل العنف وحلقات الإجرام، ويرى كثير من السود أن هناك مؤامرة من البيض لتقويض جهودهم من أجل التطور، ويأخذون بتلك النظرية أحياناً ويذهبون بها مذهبا متطرفاً لا يستند إلى قاعدة، لذلك يخزنون غضبهم على



■ إبراهام لينكولن

العنصرية سواء كانت حقيقية أم خيالية، ويسمحون له بأن يترعرع وينمو إلى أن ينفجر في النهاية، إن الاضطرابات التي شهدتها مدينة لوس أنجلوس، وشيكاغو عام ١٩٩٣م، لم تكن بدون سابق إنذار، رغم أنها أصابت المجتمع الأبيض بصدمة، إن ارتباك البيض إزاء تلك الاضطرابات يعزز اعتقاد السود بأن أمريكا البيضاء تختار عدم التطرق إلى معاناة السود.

إن العنصرية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الأمريكية، وستظل كذلك، والتحدي هو في تهميشها وتقليل أثرها بالاستثمار في مجال التعليم والإصلاح الاجتماعي، والبرامج الاقتصادية التي تهدف إلى رفع الغبن والفقر عن كاهل الفقراء في المدن الداخلية.

إن المعضلة الأمريكية فيما يتعلق بالعنصرية، تحتاج إلى أكثر من تحركات فردية من قِبَل الحكومة التي يَهيمن عليها البيض.

إن المجتمع الأمريكي يحتاج إلى تعاون أكبر بين الزعماء البيض والسود والمهاجرين، وكبار المسؤولين، ومن ناحية مثالية فإن كل هذه المجموعات يمكن أن تنجح إن هي اتبعت قول إليكس هيلي «ابحث عن الخير وأمدحه»، بدلاً من البحث عن الشر، وما لم تبذل جهود صادقة، وتتخذ خطوات جريئة لتحقيق المساواة الاجتماعية والعنصرية ـ وقد تبدو مثالية ـ فإن سياسة الوضع الراهن قد تقود إلى المزيد من الإخلال في التركيبة الاجتماعية، وقد ينتهي الأمر بانفجار الأوضاع وحدوث اضطرابات عرقية تخلف نتائج غير متوقعة في العقود القادمة، إن أمريكا البيضاء كانت تعيش في حالة اقتناع ذاتي بأن الأمور تسير بصورة طبيعية خلال العشرين سنة الماضية، وسوف تواجه بصدمة كبيرة توقظها من نومها عندما يقوم السود بحملات عدائية ضخمة ضد الظلم الاجتماعي، وعندما يجيء ذلك الوقت ستبدو أحداث لوس انجلوس نوعا من الخلاف البسيط، مقارنة بالتخريب والتدمير الذي سيحدث.

إن المسيرة المليونية للرجل الأسود ـ فقط ـ تأتي كتذكير لإمكانيات الحشد والتعبئة التي يمكن تحقيقها إذا ما ارتفعت الأصوات منادية «الأمة السوداء» لأخذ حقها في المساواة والعدالة بالعنوة والقوة.■



بعد تحويل صلاح عبد المقصود للمحاكم العسكرية ومجدي حسين لمحكمة الجنح

تصاعد المواجهة بين نقابة الصحفيين والحكومة المصرية

القاهرة: بدر محمد بدر

تصاعدت من جديد الأزمة القائمة بين الحكومة والصحفيين، على إثر قيام أجهزة الأمن بالقبض على الأستاذ صلاح عبدالمقصود - عضو مجلس النقابة، وأمين الصندوق المساعد، ومقرر لجنة الشؤون العربية والدولية - قبيل سفره إلى تركيا لحضور مؤتمر حول الأقليات الإسلامية في العالم، وأيضا تحويل الأستاذ مجدي أحمد حسين - رئيس تحرير جريدة «الشعب» المعارضة إلى محكمة الجنح وفقاً لنصوص مواد القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥م، الذي رفضه الصحفيون في أكثر من جمعية عمومية طارئة، بالرغم من وعود السلطة بعدم لجوئها إلى تنفيذه، بل تشكيلها للجنة «قومية» لإعداد قانون جديد للصحافة يوافق عليه الصحفيون.



■ صلاح عبد المقصود



■ مجدي حسين

المثير في الموضوع أن الاتهامات الموجهة للأستاذ صلاح عبد المقصود، الذي فاز في الانتخابات الأخيرة ممثلاً لتيار «الإخوان المسلمون»، بأكثر من ٤٠٪ من أصوات الجمعية العمومية، هي اتهامات تتعلق بالنشر، حيث اتهمته السلطة بالتوقيع على بيان يدين محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وكتابة مقال يهاجم نظم الحكم!! وتم تحويله بالفعل إلى المحاكمة العسكرية دون إخطار النقابة بالتهم المنسوبة إليه، ودون حضور ممثل عنها لجلسات التحقيق في النيابة العسكرية، مما اعتبره مجلس النقابة، الذي عقد اجتماعاً طارئا، مساء يوم السبت قبل الماضي، عقب الإعلان عن القبض على صلاح عبدالمقصود: «محاولة لنسف أساس الحوار الدائر، وإجهاض كل المساعي المبذولة للوصول إلى تشريع جديد للصحافة يضمن حريتها واستقرار وأمن جميع الصحفيين». وناشد المجلس «جميع الهيئات المعنية، العمل على إنقاذ هذا الحوار، قبل أن تتبدد مصداقيته، ويصل إلى طريق مسدود». وقرر المجلس أنه «في حالة انعقاد دائم لحين مراجعة هذه الإجراءات، من خلال الاتصالات المباشرة والمكثفة، يؤكد تضامنه الكامل مع الزميلين صلاح عبدالمقصود، ومجدي أحمد حسين، كما يؤكد على حق الصحفيين في ممارسة كافة أشكال الاحتجاج ضد هذه الإجراءات الغاشمة، والتنبيه على أضرارها البليغة». وكان المجلس قد أعلن احتجاجه على إحالة صلاح عبدالمقصود إلى القضاء العسكري وحبسه على ذمة اتهامات يختص بها القضاء العادي.

ويوم الأحد ٢٢ أكتوبر الجاري عقدت لجنة الحريات برئاسة الأستاذ محمد عبدالقدوس - وكيل النقابة، ومقرر اللجنة - اجتماعاً ساخناً شارك فيه قرابة المائة من مختلف الاتجاهات السياسية والحزبية، واستمر قرابة ثلاث ساعات، نددوا فيه بالهجمة الحكومية على الحريات العامة، وحريات وحقوق الصحفيين على وجه الخصوص، واعتبروا أن أجهزة الأمن لم تعد تضع أي اعتبارات قانونية أو أخلاقية في تعاملها مع الصحفيين، وفي نهاية الاجتماع قرر المشاركون الدعوة لمؤتمر صحفي عالمي ظهر الأربعاء ١٠/٢٥ الجاري في مقر نقابة الصحفيين لإعلان إدانة استنكار حبس عضو المجلس صلاح عبدالمقصود، وإحالة مجدي حسين للمحاكمة، كما قررت اللجنة القيام باعتصام احتجاجي يوم السبت (١٠/٢٨) من الواحدة ظهراً إلى الرابعة عصراً، وطالبت مجلس النقابة بالدعوة لعقد جمعية عمومية طارئة، تنفيذاً لقرارات الجمعية العمومية الطارئة الثانية، التي عُقدت في الرابع والعشرين من يونيو الماضي.

وفي نفس الاتجاه أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بياناً أدانت فيه القبض على صلاح عبد المقصود في قضية رأي، وناشدت رئيس الجمهورية إعمال صلاحياته القانونية والدستورية لاتخاذ التدابير المناسبة لوقف هذه الإجراءات، وإلغاء كل ما يترتب عليها من آثار، كما دعا بيان المنظمة «جميع مؤسسات المجتمع المدني والهيئات المعنية بحقوق الإنسان على المستوى المحلي والإقليمي، والدولي للتدخل لدى السلطات المصرية من أجل وضع حد لظاهرة إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري، وإخلاء سبيل جميع الأشخاص الذين لا توجد دلائل بحقهم تشير إلى تورطهم في أي أعمال للعنف والإرهاب».

ويسود اعتقاد كبير بين الصحفيين على اختلاف انتماءاتهم وميولهم، أن الحكومة تناور، وتلف وتدور، وتراهن على الخلافات الموجودة في المجتمع الصحفي، كما تستفيد من الزمن كعنصر ضاغط لإصابة الصحفيين بالإحباط والملل، وفقدان الحماسة والإرادة للتغيير المطلوب، وأن الإجراءات التي اتخذتها السلطة من تشكيل لجنة «أغلبها حكومي» لإعداد مشروع قانون جديد للصحافة، وإحالة القانون ٩٣ إلى المحكمة الدستورية التي رفضت قبوله واعترضت على بعض مواده لمخالفتها للدستور، كل ذلك ما هو إلا تمييع وتضييع للقضية، وأن الحكومة ليست جادة في التراجع عما أقرته واتخذته من إجراءات، وهو ما دفع مجلس النقابة في بيانه الأخير عن صلاح عبدالمقصود إلى انتهاز الفرصة للحديث عن «الإجراءات الغاشمة» و«الأضرار البليغة» و«نسف أساس الحوار الدائر»، و«إنقاذ الحوار قبل أن تتبدد مصداقيته، ويصل إلى طريق مسدود»، كما يسود اعتقاد أيضا بأن السلطة تحاول إلهاء الصحفيين في هذه الفترة بالذات، وهي فترة الانتخابات البرلمانية، مما يقلل من حجم المشاركة الصحفية الفاعلة فيها، وكشف وقائع الفساد وأسرار الحملات الانتخابية.

المراقبون للأزمة يشيرون إلى أن الحضور غير الكبير في الجمعية العمومية الأخيرة التي جرت قبل أسابيع، أعطى الضوء الأخضر للحكومة للضغط أكثر والاستفادة من حالة الهدوء النسبي في الوسط الصحفي لتمرير ما تراه - من وجهة نظرها - مناسبا، حتى ولو كان مرفوضا على كل المستويات، ويبدو أن الأزمة بين السلطة وبين الصحفيين لن تنتهي قريبا.■

سقوط «ويلي كلاس»

بقلم: أحمد منصور

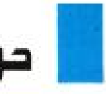
بعد تكليفه بمهام الأمين العام لحلف الأطلسي في سبتمبر من العام الماضي ١٩٩٤م، عكف ويلي كلاس ستة أشهر لإعداد ورقة عمل للحلف حول «خطر الأصولية الإسلامية في زعزعة استقرار منطقة البحر المتوسط» وذلك بطلب من وزير الدفاع الأسباني، ودعم وزيري دفاع فرنسا وإيطاليا، بعد اجتماع دام يومين في إشبيلية في أسبانيا، وضم وزراء الدفاع في الدول الست عشرة الأعضاء في حلف الأطلسي وانتهى في ٣٠ سبتمبر ١٩٩٤م.

وفي فبراير ١٩٩٥م كان ويلي كلاس قد انتهى من إعداد ورقته التي شن بعدها هجوما ضاريا على الإسلام والمسلمين عبر تصريحات أدلى بها إلى كثير من الصحف العالمية البارزة، ففي الثاني من فبراير ١٩٩٥م، أدلى كلاس بحديث إلى صحيفة «سوديتش زيتوج» الألمانية، قال فيه: «إن الأصولية هي على الأقل خطيرة كما كانت الشيوعية، ونرجوكم ألا تقللوا من شأن هذا الخطر» وأضاف كلاس بأنه يرى أن «حلف الأطلسي يمكنه التصدي للتهديد الذي يشكله المتطرفون الإسلاميون في الوقت الذي يعيد فيه تحديد دوره بعد أن كسب الحرب الباردة» ثم أضاف كلاس: «إن حلف الأطلسي هو أكثر من تحالف عسكري، فقد أخذ على نفسه الدفاع عن المبادئ الأساسية للحضارة التي تربط أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية» وفي حوار آخر أجرته «الإيندبندنت» البريطانية مع كلاس ونشرته في نفس الوقت، قال كلاس: «إن الخطر الذي يشكله الأصوليون الإسلاميون هو من أهم التحديات التي تواجه الغرب بعد تفكك الاتحاد السوفييتي والكتلة الاشتراكية، وانتهاء الحرب الباردة، وزوال خطر الشيوعية» وأكد كلاس على ضرورة «ألا نقلل من المخاطر الناجمة عن الأصوليين الإسلاميين، فمن واجبنا أن ننظم حواراً خاصاً مع الدول التي تواجه ذلك النوع من الصعوبات».

هذه التصريحات الخطيرة التي أدلى بها ويلي كلاس - أمين عام حلف الأطلسي - في ذلك الوقت، لم تجد أدنى اعتراض أو احتجاج يذكر من حكومات العالم الإسلامي على اعتبار أنها هجوم شامل على المسلمين، وتشويه لصورة الإسلام، بل إن بعض الحكومات العربية المفروضة على شعوبها والتي تستمد شرعيتها من حلف الأطلسي لا من شعوبها التقى سفراؤها مع كلاس في مقر الحلف في بروكسيل، وتحاور معهم كلاس حول هذه الدعوة المشبوهة التي لم تكن تعكس رأي كلاس وحده بقدر ما كانت تعكس رأي الدول الأعضاء في حلف الأطلسي الست عشرة، وبينما كان كلاس يتحرك مزهوا بتصريحاته التي لم تجد من حكومات المسلمين من يدفعها أو يذود عن حياض الإسلام والمسلمين ابتلاه الله بفضيحة ظلت حبيسة الأدراج سبع سنوات، لتقض مضجعه، ولتكون للمسلمين المستضعفين عبرة وعظة، يدركون من خلالها أنه سبحانه قد تكفل بحفظ دينه إن عجز البشر عن حفظه والدفاع عنه.

فبعد إعلان ويلي كلاس الحرب على المسلمين بأيام تفجرت قضية مثيرة في بلجيكا مفادها أن ويلي كلاس متورط في فضيحة رشوة حينما كان وزيراً للمالية والاقتصاد في بلجيكا عام ١٩٨٨م، حيث كان أحد اثنين وقّعا على صفقة شراء طائرات هليكوبتر للجيش البلجيكي عددها ٤٦ طائرة من شركة «أغوستا» الإيطالية لصناعة الطائرات بقيمة ٢٢٥ مليون دولار، حيث حصل كلاس على رشوة مقدارها ١,٧ مليون دولار من الشركة المذكورة لتمرير الصفقة على أن تودع الرشوة كمنحة للحزب الاشتراكي البلجيكي الذي ينتمي كلاس إلى الجناح الفلمنكي منه، ورغم أن هذه الفضيحة ظلت تتفاعل بشكل دراماتيكي طوال السنوات السبع الماضية، حتى أنها أدت إلى استقالة ثلاثة وزراء بلجيكيين، ومقتل سياسي بارز عام ١٩٩١م، إلا أن كلاس ظل ينفي أية علاقة له بهذه الفضيحة من قريب أو بعيد، ثم اضطر لتغيير نفيه القاطع بعد اعتراف زميله في تمرير الصفقة «فرانك فاندنبروك» الذي كان وزيراً لخارجية بلجيكا ورفيقا لكلاس حينما وقّع على الصفقة في عام ١٩٨٨م، حيث طالت التحقيقات كلاس بعد ذلك بشكل مباشر في شهر مارس ١٩٩٥م، وأعلن الناطق الرسمي باسم البرلمان البلجيكي في ٨/ ٤/ ١٩٩٥م، بأن كلاس متهم بشكل مباشر ليس بالتستر على الرشوة الخاصة بحزبه والمتعلقة بصفقة طائرات الهليوكوبتر فقط، وإنما برشوة ثانية مقدارها ٦٠ مليون فرنك بلجيكي تتعلق بإبدال سلاح الجو البلجيكي نظام «كراباس» لقيادة طائرات «إف ١٦» الأمريكية بنظام فرنسي مماثل من شركة «داسو» الفرنسية، وتهم أخرى بشأن طائرات «ميراج» الفرنسية.

ولم يجد كلاس الذي نجا في يوليو ١٩٩٤م من فضيحة أخرى عندما أصدرت المحكمة العليا في بروكسيل حكمها بعدم مثوله للتحقيق، في شأن نشاطات شركة أبحاث اتهمت بتحويل أموال بطريقة غير شرعية إلى بعض الأحزاب. لم يجد فرصة للنجاة من هذه الفضيحة الكبرى، فأعلن استقالته في العشرين من أكتوبر ١٩٩٥م، بعدما أعلن البرلمان البلجيكي في ١٩ أكتوبر رفع الحصانة عنه وتحويله للمحكمة العليا لمحاكمته بتهمة الرشوة والفساد، وسقط كلاس، لكننا لا ندري هل ستبقى تصريحاته التي أدلى بها ضد المسلمين استراتيجية يتعامل بها الحلف مع المسلمين، أم سيغير الحلف سياساته ويلجأ للحوار، ويوجه جهوده لأعدائه الحقيقيين، بدلاً من اتهام المسلمين بهذه التهم الباطلة؟■



الناطـق الرسـمي باسـم حركـة «حمـ

حركة «حماس» لن تتحـ

لا يوجد اتفـاق أو مسـودة اتفاق مـ

«حمـاس» لم ترضخ لقوات الاحتلال الصهيونـ



■ إبراهيم غوشة

حاوره في عمان: عاطف الجولاني

طغت مسالة العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية «حمـاس» والسلطة الفلسطينيـة على سطح التطورات السياسيـة على الساحـة الفلسطينيـة خـلال الأسابيع الماضية، واستحوذت على اهتمـام الأوساط السياسيـة ووسائل الإعلام المختلفة، وقد نشطت الآلة الإعلامية للسلطة الفلسطينية في ضخ كمّ هائل من الإشاعات والتسريبات حول وجود اتفاق تم التوصل إليه بين السلطة وقيـادة «حماس» في غزة ينتظر التوقيع بعد أن توافق عليه قيادة الحركة خارج الأراضي المحتلة، كما أعلن رئيس السلطة ياسر عرفات أن حركة «حماس» ستشارك في انتخابات مجلس الحكم الذاتي، وصرح رموز السلطة بأن الحركة وافقت على وقف العمل العسكري ضد الاحتلال الإسرائيلي في سبيل التوصل لاتفاق مع السلطة، وانها ستتحول إلى حزب سياسي خلال الفترة القادمة.

وللوقوف على حقيقة الأمر، والتأكد من مدى صحة هذه المعلومات، التي تداولتها وسائل الإعلام بكثافة، وأثارت شكوك ومخاوف بعض الأوساط الإسلامية المتعاطفة مع حركة «حماس»، التقت «المجتمع» مع الناطق الرسمي لحركة «حمـاس» المهندس إبراهيم غوشة، وحـاورته حـول آخر مستجدات العلاقة بين «حماس» والسلطة، وحول حقيقة المعلومات التي تسربها مصادر السلطة الفلسطينية.. وفيما يلي نص الحوار:

● تضاربت الأنباء حول طبيعة الوفد الذي خرج من قطاع غزة، وقابل وفد حركة «حماس» في الخرطوم، فالسلطة تروج أن هذا الوفد يمثل حركة «حماس» في الداخل، في حين تنفي حركة «حماس» ذلك، فهل لكم أن توضحوا لنا حقيقة الأمر؟

○ لقد أوضحنا منذ البداية أن الوفد الذي خرج من قطاع غزة برئاسة خالد الهندي، وعضوية إسماعيل هنية، وعبدالله مهنا، وسعيد النمروطي، لا يمثل حركة «حماس» كما انه لا يمثل السلطة الفلسطينية، وإنما هو وفد وساطة وهذا هو العنوان الذي اختاره الوفد لنفسه، وهذا لا ينفي أن هؤلاء الأخوة كانوا من كوادر حركة «حماس» سابقا، ولذلك فعندما اقترحوا أن يخرجوا لمحاورة حركة «حماس» في الخارج وافقت السلطة، كما وافقت حركة «حماس» في قطاع غزة، وفي الخارج، ومهمة الوفد انحصرت في محاولة فتح حوار بين السلطة الفلسطينية و«حماس» على قاعدة المحافظة على الوحدة الوطنية ومنع أي احتكاك فلسطيني فلسطيني.

● تروج السلطة الفلسطينية لوجود خلافات وانشقاقات داخل حـركـة «حمـاس» بين قيـادة الداخل والخـارج، وبين متشددين ومعتدلين، ما هو ردكم على ذلك؟

○ موضوع الداخل والخارج تثيره السلطة الفلسطينية لدق أسفين، وإيجاد شرخ في صفوف الحركة، والسلطة تعلم أن الداخل والخارج شيء واحد، ونسيج واحد، وجسد واحد، وحركة «حماس» تمتاز بوحدة البنية الفكرية والعقائدية والسياسية، وهذه تمنعها من الانشقاقات التي تعرضت لها الفصائل الفلسطينية الأخرى، خاصة وأن جميع عناصر «حماس» لهم مطلق الحرية في التعبير عن آرائهم داخل أطر الحركة، وبعد ذلك تؤخذ القرارات وفقا للصيغة الشورية، فيلتزم بها الجميع حتى لو خالفت رأي البعض، وقد حدث ذلك في أحلك الظروف وأصعب المنعطفات.

ولذلك فنحن نقول: إن هذه الاسطوانة التي تعزف عليهـا السلطة الفلسطينية، وتحاول أن تكرسها لدى الرأي العام الفلسطيني هي أبعد ما تكون عن الواقع، ونحن نؤكد أن جميع قيادات وكوادر حركة «حماس» هم صقور ومتشددون في مواجهة الاحتلال الصهيوني، وهم في نفس الوقت معتدلون وعقلانيون في مواجهة الأخطار التي تمس وحدة الشعب الفلسطيني أو تؤدي إلى أي صراع داخل البيت الفلسطيني.

● تتحدث السلطة عن وجود مسودة اتفاق بينها وبين «حماس» سيتم التوقيع عليه قريبا، ما مدى صحة ذلك؟

○ إذا جرى حوار بين حركة «حماس» وبين السلطة فسيكون حواراً سياسيا شاملاً يغطي كافة القضايا التي تهم الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، وستكون أجندة هذا اللقاء مفتوحة لكل البنود التي يراها أي طرف.

ومعلوم أن لحركة «حماس» برنامجاً محددا عموده الفقري مقاومة الاحتلال الصهيوني، والسلطة الفلسطينية لها برنامج محدد أيضا عموده الفقري التسوية السلمية بمضمون اتفاق أوسلو، وهذان البرنامجان سيطرحان على طاولة الحوار، وستسعى «حماس» إلى أن تصل مع السلطة الفلسطينية إلى قواسم مشتركة تحافظ على الوحدة الوطنية وتمنع

س» إبراهيم غوشة لـ «المجتمع»:

ول إلى حزب سياسي

ع السلطة وافقت عليها «حماس»

ي الأقوى من سلطة عرفات وشرطته

أن تصبح الساحة الفلسطينية ميداناً للصراع الداخلي، وهذه الرغبة لايمكن أن تنجح ما لم تقابلها رغبة أخرى من جانب السلطة.

أما بالنسبة لقصة وجود اتفاقات فنحن نؤكد بأنه لا يوجد أي اتفاق أو مسودة اتفاق وافقت عليها حركة «حماس»، صحيح أن السلطة الفلسطينية عرضت من جانبها بعض المسودات ولكن الحركة رفضتها، وتحاول السلطة خلق بلبلة عبر الزعم بوجود مسودات اتفاق وافقت عليها «حماس»، وتنتظر التوقيع، وهذا كلام غير صحيح.

● ولكن السلطة تزعم أن مشاريع الاتفاقات هذه عُرضت على الشيخ أحمد ياسين، وأنه وافق عليها؟

○ موقف الشيخ أحمد ياسين الثابت والقوي والذي رفض أن يتم الإفراج عنه مقابل أي شرط معروف ومعلوم للجميع، فكيف يروج هؤلاء الذين يزورونه بموافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلية أنه يوافق على وقف أعمال المقاومة ضد الاحتلال؟! خاصة وأن هؤلاء الذين يزورونه هم من أعضاء الكنيست أو من أعضاء فتح، وهم ينفذون بالضبط ما تريده سلطة عرفات ويأتمرون بأمرها، ولم يسمع أحد أي تصريح مباشر من الشيخ أحمد ياسين حتى يتم الحكم على هذه التصريحات.

● هناك إشارات إلى أن حركة «حماس» قد تتخلى عن الخيار الجهادي من أجل التوصل إلى اتفاق مع السلطة الفلسطينية، ورموز السلطة يقولون انه لا مجال للتوصل لاتفاق مع «حماس» دون أن تتعهد بوقف العمل العسكري، فهل أنتم مستعدون لتقديم ذلك؟

○ هذه المسألة من أكثر المسائل حساسية من بين القضايا التي تتناولها السلطة وتضخمها في الإعلام، وهو بالضبط ما نقله مسؤول فلسطيني هو عبدالرزاق اليحيى إلى حركة «حماس» في الخارج في شهر إبريل «نيسان» الماضي، وكان رد الحركة واضحاً وقاطعاً بأن مقاومة الاحتلال الصهيوني هي أمر استراتيجي لا يمكن أن تتراجع الحركة عنه، وهو نفس الموقف الذي تتمسك به «حماس» الآن، وبسببه دخل الآلاف من عناصرها السجون، وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين.

فهل انتهى الاحتلال للأراضي الفلسطينية حتى يطرح عرفات أننا عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر؟! أم أن الاحتلال يزداد توسعاً وتعمقاً، والمستوطنات تنتشر في كل مكان، والقبضة الصهيونية تحكم نفسها على مدينة القدس، وعلى معظم الأراضي الفلسطينية.

إننا في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» نعلن ونؤكد أن البرنامج الجهادي لا تراجع عنه، وأن الحوار عندما يبدأ في الخرطوم أو غيرها ستباشره «حماس» في ظل هذا البرنامج.

● بعض رموز السلطة يشيعون أن موافقة «حماس» على الحوار مع السلطة جاءت نتيجة ضعف الحركة بعد الضربات التي تلقتها من السلطة من اعتقالات وملاحقات، فما هو تعقيبكم على ذلك؟ وهل هذا الأمر صحيح؟

○ الحوار بذاته حركة «حماس» منذ عدة سنوات، فقد تحاورنا مع منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح عدة مرات في عمَّان، والخرطوم، وتونس، وصنعاء، وباب الحوار مفتوح دائما، والأمر المهم هو أن تسائل الحركة هل تراجعت عن برنامجها أو عن استراتيجياتها؟

نحن مستعدون لبدء هذا الحوار، ومن الآن نقول للسلطة: إنه لا ينبغي أن تكون على عجالة من أمرها، لأن الحوار مع حركة بثقل وحجم «حماس» في الشعب الفلسطيني تستأهل تفريغ الوقت من السلطة لأن يتفهم كل طرف مواقف الطرف الآخر، وأن يحاول إيجاد القواسم المشتركة إن أمكن ذلك.

إن حركة «حماس» حركة شعبية إسلامية، جذورها عميقة، وهو بالضبط ما صرح به قبل أيام سكرتير حزب العمل الإسرائيلي في مقابلة تليفزيونية، حيث ذكر أن «حماس» ليست عشرة أشخاص يقومون بعمليات، وإنما لها جذور عميقة، وعلى السلطة أن تفهم هذا الأمر جيدا، وأن تتعامل مع الحركة على أساسه، فالكل يعرف أن «حماس» تخوض منذ ثماني سنوات معركة جهادية سياسية انتفاضية شعبية، وأنها استطاعت أن تجدد قياداتها سبع مرات في ظل اعتقالات وظروف بالغة الصعوبة، ولها الآن في السجون الإسرائيلية أكثر من ٤٠٠٠ معتقل، وقدمت أكثر من ٨٠٠ شهيد، إضافة إلى آلاف الجرحى، ومع ذلك فهذه الحركة لم ترضخ لقوات الاحتلال الصهيوني التي تفوق سلطة عرفات وشرطته قوة، ولا ينبغي أن تسيء السلطة الفلسطينية فهم صبر حركة «حماس» وشبابها على مواجهة القمع، والظلم، والاعتقال، والتعذيب الذي تقوم به السلطة.

إننا نقول للسلطة أن عليها أن تستخلص العبر الصحيحة وليس الخادعة، وحركة «حماس» تمتد جذورها في فلسطين، وفي خارج فلسطين، وموافقتها على الحوار لايمكن أن توصف بأنها إشارة على الضعف، وإنما هي دليل على حرص الحركة على وحدة الشعب الفلسطيني.

● يجري الحديث عن تشكيل حزب سياسي لحركة «حماس»، ويربط البعض بين تشكيل هذا الحزب وبين المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي، وهناك من يقول إن حركة حماس ستتحول إلى حزب سياسي، فما هي حقيقة الأمر؟

○ حركة «حماس» لن تتحول إلى حزب سياسي، بمعنى أن تتحول بكليتها إلى حزب، ونحن نعلم جيدا حرص وترحيب الدوائر الصهيونية والأمريكية ومن يدور في فلكها بذلك، حيث إن أمنية المنى أن يتم احتواء حركة «حماس» سياسيا وطي راية المقاومة، والجهاد والانخراط في اتفاقيات أوسلو.

والحقيقة أن حركة «حماس» بحثت وناقشت إفراز حزب سياسي منذ أكثر من ثلاث سنوات، وليس سراً أن هذه الفكرة نوقشت مع المبعدين في عام ١٩٩٢م، وقد وافقت المؤسسات الشورية للحركة منذ عدة شهور على تشكيل حزب سياسي لا يكون بديلاً عن حركة «حماس» ولا يتناقض مع برنامجها السياسي، ومع منطلقاتها الاستراتيجية، وترك للحركة اختيار التوقيت المناسب للإعلان عن هذا الحزب، وكما أن حركة «حماس» وافقت على تشكيل حزب سياسي لمبررات معينة، فإن مؤسساتها الشورية قررت أيضا عدم المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي المرتبط بسقف اتفاق أوسلو الذي ترفضه الحركة، وتعتبر الانتخابات إحدى آلياته، فهي ليست انتخابات تشريعية مفتوحة وشاملة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج كما تطالب الحركة، وإنما مرتبطة بمشاريع التسوية ■



الدكتور محمود الزهار يتحدث لـ «المجتمع» عن:

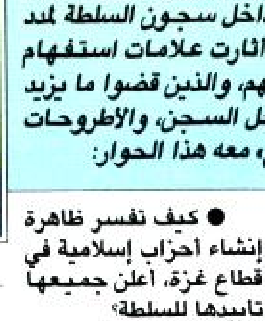
التعذيب الذي لاقاه داخل سجون عرفات.. والعلاقة المستقبلية بين «حماس» والسلطة الفلسطينية

حاورته في غزة: عبلة الجمل (*)



■ د. محمود الزهار

تكهنات كثيرة تدور على الساحة الفلسطينية الآن حول حركة «حماس» ودورها خلال الفترة المقبلة في ظل سلطة الحكم الذاتي التي يرأسها ياسر عرفات، والتي حظيت الاتفاقات التي وقعت بينها وبين «إسرائيل» بمعارضة شديدة داخل فلسطين المحتلة وخارجها، وكان اعتقال بعض قيادات «حماس» على أيدي السلطة الفلسطينية واحتجازهم داخل سجون السلطة لمدد زادت عن مائة يوم، ثم الإفراج عن بعضهم مؤخراً من الأشياء التي أثارت علامات استفهام كثيرة، وقد كان الدكتور محمود الزهار ـ أحد قيادات حماس المفرج عنهم، والذين قضوا ما يزيد عن مائة يوم داخل سجون السلطة الفلسطينية، وحول تجربته داخل السجن، والأطروحات المختلفة حول «حماس» ووضعها السياسي والعسكري أجرت «المجتمع» معه هذا الحوار:



● **لماذا أقدمت الشرطة على اعتقالك؟ وكيف كانت ظروف سجنك؟**

○ قضية اعتقالي محاولة لإثارة فتنة ودفع حركة حماس إلى مواجهة مع السلطة، وهذه ليست المرة الأولى، ولكن هناك عدة أمور استفزازية، منها جمع السلاح، منها إطلاق الرصاص على مجاهدين، كما حدث في قصة بسام عيسى، وقضية الاعتقالات المتكررة والإفراجات، وبالتالي أعتقد أنها كانت خطوة غير مسؤولة، خاصة أنها اتبعت بظروف سجن سيئة في الأربع وعشرين ساعة الأولى، تعرضنا للضرب والإهانة، واستمر ذلك بسجن انفرادي لمدة ٥٠ يوماً في زنزانة طولها ٨ أشبار وعرضها ٨ أشبار، وبعد ذلك ٥٥ يوماً أخرى مع اثنين آخرين، كان يسمح لنا بالذهاب للدورة مرتين في اليوم ولم نخرج إلى الشمس إلا بعد ٤٥ يوماً الفترة الأخيرة، كنا نخرج كل يومين فترة نصف ساعة، ومرات كنا نخرج كل يوم لنفس المدة، وهكذا كانت ظروف اعتقالي.

● **لماذا تعتقد أن الشرطة أفرجت عنك؟ وهل كان ذلك ضمن إجراءات لتحسين الأجواء في القطاع بين السلطة وحركة حماس؟**

○ هذا سؤال يجب أن يسأل للسلطة، إذا كان الهدف هو تحسين الأجواء، كان المفروض أن يتم إطلاق سراح كافة المعتقلين، ولكن حقيقة لا يعرف لماذا تتخذ السلطة هذه الإجراءات، إطلاق سراح الثلاثة على فترات، وبقية المعتقلين (٥٠) في السجون الفلسطينية.

● **كيف تقيم العلاقة مع السلطة حالياً، وما هي آفاق تطور هذه العلاقة على ضوء المستجدات السياسية الحالية، ومواقف برامج السلطة وحماس؟**

○ العلاقة مع السلطة حالياً علاقة مجمدة ليست علاقة سيئة، وليست علاقة طيبة، ولكن كل جهة في حالها، أما عن آفاق تطوير هذه العلاقة، نأمل أن يكون هناك اتفاق، وإن كانت هناك الكثير من المواضيع تقول بأن جانب السلطة لم يكن يرغب في الاتفاق في الفترة الماضية، وهناك عدة شواهد على ذلك من ضمنها أحداث مسجد فلسطين، وكيف تم إلغاء بعض الاتفاقيات حولها، وأيضاً إلغاء ما تم الاتفاق عليه بعد حادثة مقتل يسري الهمص، وبالتالي لا نعرف إن كان الموقف الحالي موقف تكتيكي أو نية صادقة في الوصول مع حماس إلى اتفاق، نأمل أن نصل وإياهم إلى اتفاق في الوقت المناسب.

● **كيف تفسر ظاهرة إنشاء أحزاب إسلامية في قطاع غزة، أعلن جميعها تأييدها للسلطة؟**

○ قضية إنشاء الأحزاب السياسية الإسلامية معروفة كلها تهدف إلى إضعاف الحركة الإسلامية، وبالتالي هذه عبارة عن أجساد تولد ميتة، ولايمكن أن يُكتب لها البقاء، وكون أن السلطة تؤيدها أو لا تؤيدها، فالأحزاب لا تقوم على تأييد سلطة، لأن السلطة لها حزب، وهو فتح أو حزب فدا، أو الحزب الشيوعي، لكن أن تكون أحزاب تحمل راية إسلامية لتكون بديلة عن حماس هذه ظاهرة واضح أنها لا تؤتي ثمارها.

● **ما هي الخطوط الحمراء لدى حركة حماس في العلاقة مع السلطة؟ وما هي موقع هذه الخطوط من برنامج حركة حماس السياسي والعسكري؟**

○ رفض الإجابة عن هذا السؤال.

● **ما هي قصة حزب «حماس السياسي»؟ وما هي أهداف هذا الحزب؟**

○ الحقيقة أن الحركات الإسلامية في كل مناطق العالم لها أذرع سياسية شعبية جماهيرية، على سبيل المثال «الإخوان المسلمون» في الأردن حركة باقية، ولها حزب «جبهة العمل»، وفي مصر كان هناك تحالفات مع أحزاب غير إسلامية، ومع أحزب وطنية، وكان لها رايات ترفعها تحت مسميات مختلفة بسبب عدم السماح للسلطة لهم بتأسيس حزب لهم، وبالتالي يمكن أن تتحول حركة حماس إلى حزب، وهذا غير وارد في المرحلة الحالية، وأما أن تشكل حماس حزباً سياسياً وتبقى الحركة على ما هي ويصبح الحزب السياسي حركة جماهيرية يستقطب كل من يرغب أن يكون عاملاً للإسلام، ولا يريد أن ينضوي تحت راية حماس، لكن حتى الآن لا يوجد لدينا قانون أحزاب، ولا يوجد قانون انتخابات.

● **هل تعتقد أن قطاع غزة مؤهل ليكون نموذجاً آخر من حيث العلاقة بداخله بين القوى الفلسطينية من الأردن، أو مصر، أو الجزائر، أو شيئاً آخر؟**

○ نتمنى أن تكون العلاقة بين الفصائل الفلسطينية علاقة طيبة، ولكن تجربتنا في الفترة السابقة تركت ظلالاً قائمة على هذه العلاقات، لكن لا يعتقد أنها ستظل في المنظور القريب، ولا أتمنى أن تصل في المنظور البعيد

(*) خدمة خاصة لـ المجتمع ـ من قدس برس.



■ د. الزهار يخطب في جموع المحتشدين من «حماس» في غزة

إلى ما وصلت إليه في مصر وجماعة الجهاد هناك أو الجزائر، ربما تكون العلاقة هنا كما هي أو خليط بين ما هو موجود في الأردن وما هو موجود في مصر بين الإخوان والسلطة.

● هل يمكن لحماس وقف عملياتها العسكرية إذا شعرت انه قد يقود إلى مواجهة مع السلطة؟

○ قضية العمل العسكري قضية يجب أن تطرح على المفاوضات ودراسة أبعادها السلبية والإيجابية وقرار الحركة سيكون بعد التفاوض وليس قبلها سواء كان بالاستمرار بالعمل العسكري او بوقفه فترة مؤقتة.

● ما هو موقف حركة حماس من الانتخابات المزمع إجراؤها في مناطق الحكم الذاتي؟

○ قضية الانتخابات المزمع إجراؤها هذه قضية أرى انها تتم بطبخة سريعة، سمعت أنها ستتم قبل شهر يناير، وعندنا لا يوجد أحزاب، وبالتالي من الذي سيشارك في هذه الانتخابات، إن لم يكن عندنا أحزاب تنظم هذه الانتخابات وترعاها، من الواضح أن الهدف هو رغبة إسرائيل في الحصول على برلمان تشريعي أو مجلس تشريعي، أو مجلس سلطة فلسطينية، يريح راب؟ن في الانتخابات ويعطي الانطباع بأن الشعب الفلسطيني أعطى السلطة الوطنية تفويضا، وبهذه الطريقة قد لا تكون قد استكملت وقتها، أرى أن الحديث عن الانتخابات في شهر يناير هو قضية غير واقعية، ولا يجب أن نعتمدها، خاصة انهم أجلوا مناقشة قانون الأحزاب لمدة ثلاثة أشهر، وأيضا حتى هذه اللحظة لم يظهر قانون الانتخابات، ولم يشارك في الموافقة عليه، شارك بعض الناس في نقاشه ولم يشارك الجميع في إقراره.

● هل تعتقد أن الاتفاقات التي جرى التوصل إليها بين السلطة وإسرائيل قادرة على إعادة شيء للفلسطينيين؟ وما هو البديل عنها الذي تقدمه المعارضة الفلسطينية؟

○ قضية الاتفاقيات التي جرى التوصل إليها هي اعطتنا فقط إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية في المناطق المحتلة، ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ الأمر متروك للمفاوضات النهائية، في تصوري أن هذا الأمر خلق بؤرات للتوتر، كما حدث في غزة ربما تكون هذه البؤرات أكثر توتراً في الضفة بسبب تقسيم المنطقة إلى ثلاث مناطق، بالتالي تصبح عملية الارتباط عبئا كبيرا، فالذي يريد أن يخرج من منطقة كرام الله إلى منطقة بيت حنينا، مثلا منطقة «أ» إلى منطقة «س» عليه أن يجتاز إجراءات إدارية ستشكل عقبة وعبئا على المواطن الفلسطيني، وأيضا قد تؤدي إلى استفزازات وتوترات، ولكن الحقيقة قناعاتي أن الحد الأدنى الذي يطلبه الشعب الفلسطيني لم يتوفر في هذه الاتفاقيات.

● تقول حركة حماس انها تريد إسقاط الاتفاقات مع «إسرائيل»، غير أنها تؤكد انها لا تريد الصدام مع السلطة؟ كيف يمكن إسقاط اتفاق دون التصادم مع سلطة انشئت لتطبيق هذا الاتفاق وحراسته؟

○ حركة حماس لم تقل أنها تريد إسقاط الاتفاقيات مع إسرائيل، ولكنها قالت يجب أن تقول رأيها في هذا الموضوع، اعتمدت بعض الجهات الفلسطينية والإسرائيلية على دراسات تحليلية وبعض المناشير التي لا نعرف مصدرها أو دراسات تقول بأنه يمكن إسقاط الحركة للاتفاقيات بالعمليات العسكرية، من الواضح أن العمليات العسكرية احرجت القضية، ولكن قضية إسقاطها يستتبع حربا أهلية، وأنا لا أعتقد أن الحركة في يوم من الأيام سعت إلى حرب مع السلطة، ولكنها في استمرار اكدت أنها تترك للشارع الفلسطيني الطريقة التي يرتأيها، وأنها لا تريد الصدام مع السلطة، ولكن أنا في تصوري أن الذي سيسقط هذه الاتفاقيات هو عدم تلبيتها لرغبة الشعب الفلسطيني، وحتى الذين ساروا في هذه المفاوضات ووقعوا عليها بسبب أن «إسرائيل» لا ترغب حقيقة في الالتزام باتفاقياتها كما تعودنا.

● أين تقف المعارضة الفلسطينية من الخارطة الإقليمية؟

○ المعارضة الفلسطينية الآن في الداخل انحصرت فقط في حماس والجهاد، وهي معارضة بسبب العمليات العسكرية، أما بقية الفصائل فعلى ما يبدو أنها الآن اعتمدت على المعارضة السياسية، وانتهجت هذا النهج، وتنتظر قضية الانتخابات والأحزاب لتشارك فيها، أو قد لا تشارك، لكن من الواضح أن الذي يتصدر المعارضة الآن هي حركة حماس.

● ما هو مستقبل تحالف الفصائل العشر المعارضة؟

○ مستقبل تحالف الفصائل العشر حقيقة بناء على تجربة ما سمعت في الخارج التجربة غير موفقة تماما، وإن كان هناك تعاون بين الفصائل بعضها مع بعض، لكن التجربة غير موفقة حتى تضع البديل للمرحلة الحالية في الداخل، أيضا التجربة غير ناجحة، خاصة وأن هناك كثير من اللقاءات التي انتهت بعدم تكرارها.■

«المجتمع» تنشر تحقيقات النيابة مع الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح-الأم

الاتهامات الموجهة لي ملفقة وهي نوع م

* أجهزة الأمن دأبت على تلفيق التهم للشرفاء، خدمة للنظام السياسي!!
* الاتهامات مرسلة ولا دليل عليها.. ومذكرة المباحث كيدية وملفقة
* الجمعية الطبية الإسلامية تعالج مليون مصري شهريا، وتستحق التقدير

القاهرة: بدر محمد بدر

الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح، هو أحد الرموز الشبابية المعروفة بحيويتها المتدفقة في الحركة الإسلامية في مصر، دخل معترك العمل السياسي والجماهيري منذ أن فاز برئاسة اتحاد طلاب جامعة القاهرة (٧٦ - ١٩٧٧)، يومها وقف محتجاً أمام الرئيس السادات على اختفاء الشيخ الغزالي، وإحاطة المنافقين بالرئيس، في الاجتماع الشهير «فبراير ١٩٧٧م»، الذي بثه التليفزيون المصري على الهواء مباشرة، مما أثار حفيظة الرئيس وظل يضرب المنضدة بيده غاضبا على هذه الجراة غير المعهودة من طالب بالجامعة، وفي أول انتخابات يشارك فيها «الإخوان المسلمون»، فاز الدكتور أبو الفتوح في إبريل ١٩٨٤م، بعضوية مجلس نقابة الأطباء، وبمنصب الأمين العام الذي ظل فيه لمدة ثماني سنوات، وهي أقصى مدة قانونية، وترك المجلس عام ١٩٩٢م، ليتم اختياره وفقا لتاريخه وكفاءته، وخُلقه، ونشاطه، أميناً عاماً مساعداً لاتحاد الأطباء العرب، وهو أكبر منظمة طبية عربية.

وفي فجر التاسع من أكتوبر الجاري، ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - ٤٥ عاما - بتهمة انتمائه إلى «الإخوان المسلمون»!! فماذا قال الدكتور أبو الفتوح في التحقيقات التي باشرتها نيابة أمن الدولة، والتي حولها الرئيس مبارك إلى المحكمة العسكرية، ليكون أبو الفتوح على رأس المتهمين فيها؟!.

و«المجتمع»، إيماناً منها بحق القارئ في أن يطّلع على الاتهامات الموجهة لأمين عام مساعد اتحاد الأطباء العرب، ومدى جديتها وأدلتها تقدم هذه القراءة في أوراق التحقيق:

س: ما هو قولك فيما هو منسوب إليك؟

جـ: ما سمعت من اتهامات نقلاً عن مذكرة مباحث أمن الدولة العليا، هو نوع من التهريج السياسي، الذي دأب هذا الجهاز على استخدامه إعلامياً وسياسيا للتشويه والإساءة لكل أبناء الوطن الشرفاء.

حيث انحرف هذا الجهاز عن مهمته كجهاز قومي يحمي أمن الوطن والشعب، إلى جهاز موظف لصالح الحزب الوطني الفاسد، وهذا ما تطفح به مذكرة هذا الجهاز من مصطلحات مطاطة، ولَيٍّ للمسالك الشريفة للمواطن المصري، ومحاولة إلباسها ثوب الخروج عن الشرعية، وإقحام



■ من اليمين: د. عصام العريان والشيخ سيد عسكر والأستاذ طلعت الشناوي في المحكمة العسكرية

ألفاظ توحي للسامع أو القارئ بما يستهدفه هذا الجهاز مثل محاولة إلباس ما قمت به من سفريات، شرُفت فيها بتمثيل مصر في مؤتمرات ومنتديات دولية على المستوى العربي والإسلامي والدولي - وهو مسلك شريف - معاني الاتصال بالإرهاب والإرهابيين، ولم يحدث أي شيء مما ورد بمذكرة أمن الدولة بشأني.

الإخوان فكرة أنقذت أمة

س: هل انضممت إلى جماعة «الإخوان المسلمون»؟

جـ: «الإخوان المسلمون» الآن، حركة تشكل تياراً فكريا وثقافيا يملأ أرجاء العالم الإسلامي، وهم يمثلون مدرسة فكرية تمثل الإسلام الوسطي السني، وينتمي إليها كل المسلمين في العالم الذين يحملون فكرًا مستنيراً، ومعتدلاً، ووسطيا، بعيدا عن التطرف والعنف، والذي يسألني عن انتمائي لـ«الإخوان المسلمون» أراه يسألني عن انتمائي للإسلام، كيف ومتى انضممت إلى تنظيم الإسلام؟!.

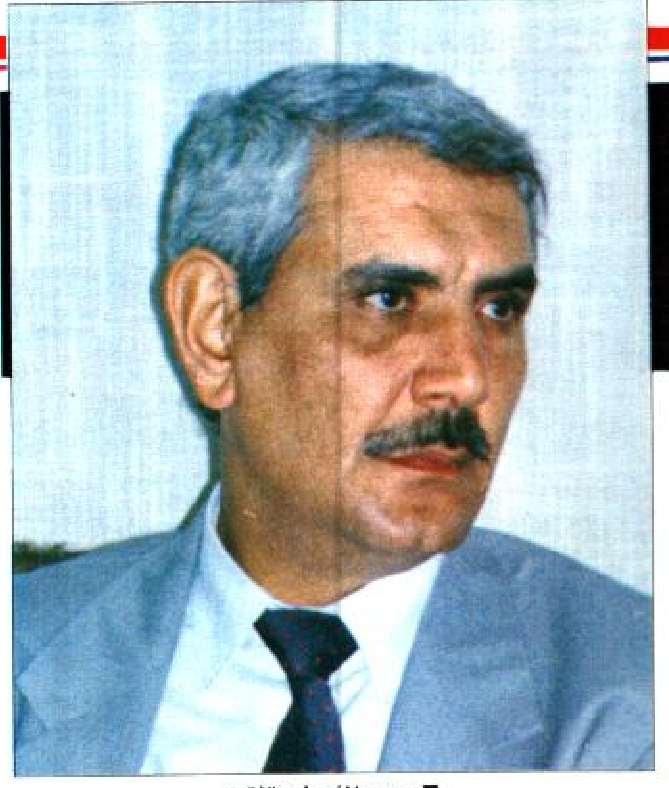
وقد ظهر بعض الشطط الفكري لدى المسلمين عقب وفاة الرسول ﷺ، إلا أن جموع المسلمين تعتقد في الفكرة الإسلامية الوسطية المعتدلة في عصرنا الحديث، ومن هنا فإنه شرف لي ولكل مسلم معتدل في فهمه للإسلام أن ينتسب إلى هذه الفكرة التي أنقذت أمتنا من التطرف والإرهاب.

س: هل تقدم أحد من المسؤولين عن جماعة «الإخوان المسلمون»، إلى الجهات المختصة في البلد للحصول على تصريح بأن تمارس جماعة «الإخوان المسلمون» عملها كتنظيم حزبي، أو حزب سياسي؟

جـ: أنا لم أتقدم بذلك، ويُسأل غيري إذا كان قد تقدم، حيث لا علم لي بذلك.

...ـين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب

...ن التهريج السـياسي



■ د. عبد المنعم ابو الفتوح

س: ما قولك فيما ورد بمذكرة مباحث أمن الدولة بانك تمثل عضواً في جماعة «الإخوان المسلمون» التي تجري انتخابات تنظيمية في داخلها، وأن تلك الانتخابات التي اجرتها الجماعة اسفرت عن فوزك برياسة المكتب الإداري، وعضوية مجلس شورى التنظيم بجنوب القاهرة؟

جـ: أنا أعجب من مذكرة مباحث أمن الدول التي تدّعي أن «الإخوان المسلمون» يشكلون هياكلهم التنظيمية بالانتخابات، في الوقت الذي تصفهم فيه ذات المذكرة بألفاظ تتنافى مع قواعد الديمقراطية مثل الإرهاب، وغيره، فإن كان «الإخوان المسلمون» يشكلون هياكلهم التنظيمية بالانتخابات طبقا لما تنص عليه هذه المذكرة المزعومة، فإن هذا المسلك قدوة لكل التجمعات الشعبية والحزبية، وفي مقدمتها الحزب الوطني الذي لم نسمع يوماً أنه استخدم آلية الانتخابات لاتخاذ أي موقف أو اختيار قياداته!.

س: ورد بمذكرة مباحث أمن الدولة أيضا أنك تتولى مسؤولية القطاع العمالي في مختلف محافظات الجمهورية؟

جـ: توفيراً لوقت النيابة الموقرة، التي أحمل لها كل تقدير وإعزاز فإن ما ورد بهذه المذكرة من أي أعمال تتعلق بمسائل تنظيمية، فلا علم لي بها.

س: ورد أيضا أنك قمت بتسفير بعض عناصر التنظيم إلى باكستان تحت ستار المشاركة في لجان إغاثة المجاهدين الأفغان للحصول على دورات عسكرية للاستفادة من خبرتهم في أي أعمال عسكرية تصدرها إليهم قيادة التنظيم عقب استعدادها للتصادم مع الحكومة الحالية؟

جـ: هذا كذب وافتراء لا أصل له.

س: ورد بمذكرة مباحث أمن الدولة أيضا أنك تقوم باستغلال إشرافك على مستوصفات الجمعية الطبية الإسلامية، في نشر وترويج أفكار التنظيم وضم عناصر جديدة له؟

جـ: هذا كذب وافتراء لا أصل له، والجمعية الطبية مؤسسة طبية خيرية مسجلة بالشؤون الاجتماعية، وهي غير كسبية، وبدلاً من أن تقوم مؤسسات الدولة بدعم هذا النشاط، الذي أتشرّف بالإشراف عليه، حيث وفقنا الله إلى إنشاء حوالي ٢٢ مستشفى خيرياً يعالج بها حوالي مليون مواطن شهريا بأسعار رمزية، حلاً لمشكلة المستشفيات الخاصة، وضياع الكرامة في المستشفيات العامة، وخاصة أن الرئيس السادات كان أهدى قطعة أرض لقيام المركز الرئيسي للجمعية «حوالي ٢٢٠٠ متر مربع» تقديرا منه لهذا السلوك، وكسلوك عام لأمن الدولة لم يفته أن يساهم في هدم هذه المؤسسة الخيرية في مذكرته.

س: بم تعلل ما ورد بالمذكرة؟

جـ: أنا من الذين يرشحون أنفسهم في الانتخابات العامة لخدمة بلدهم، وقررت أن أرشح نفسي في انتخابات نوفمبر ١٩٩٥م، وقمت بالفعل باتخاذ الإجراءات التنفيذية للإعداد للترشيح، مثل استخراج صحيفة الحالة الجنائية، والإجراءات اللازمة للتقدم إلى عضوية المجلس، فضلاً عن إعلاني لذلك في الأوساط الحزبية والسياسية، من أنني سوف أرشح نفسي ممثلاً للدائرة التي ولدت فيها وعشت فيها زمناً طويلا، وهي دائرة «المنيل - القاهرة»، ومن هنا فإنني أفسر ما اتخذته مباحث أمن الدولة من إجراءات ضدي، من أنه محاولة فعلية للحيلولة بيني وبين الترشيح ضد مرشح الحزب الوطني في هذه الدائرة.

س: أنت متهم بالانضمام لتنظيم حزبي غير شرعي، والاشتراك في إعداد عناصر الجماعة التي تهدف إلى تعطيل أحكام الدستور باستخدام وسائل أخرى «مبالغ مالية»؟

جـ: هذا كله ليس صحيحا ولا أصل له، وهي أقوال ليس عليها دليل، وإلا كان تم مواجهتي بها، وهي تحوي معلومات مرسلة، لأنه لم يتم تحديد من هي هذه العناصر التي أمدها بالأموال ومتى كان ذلك وأين؟!.

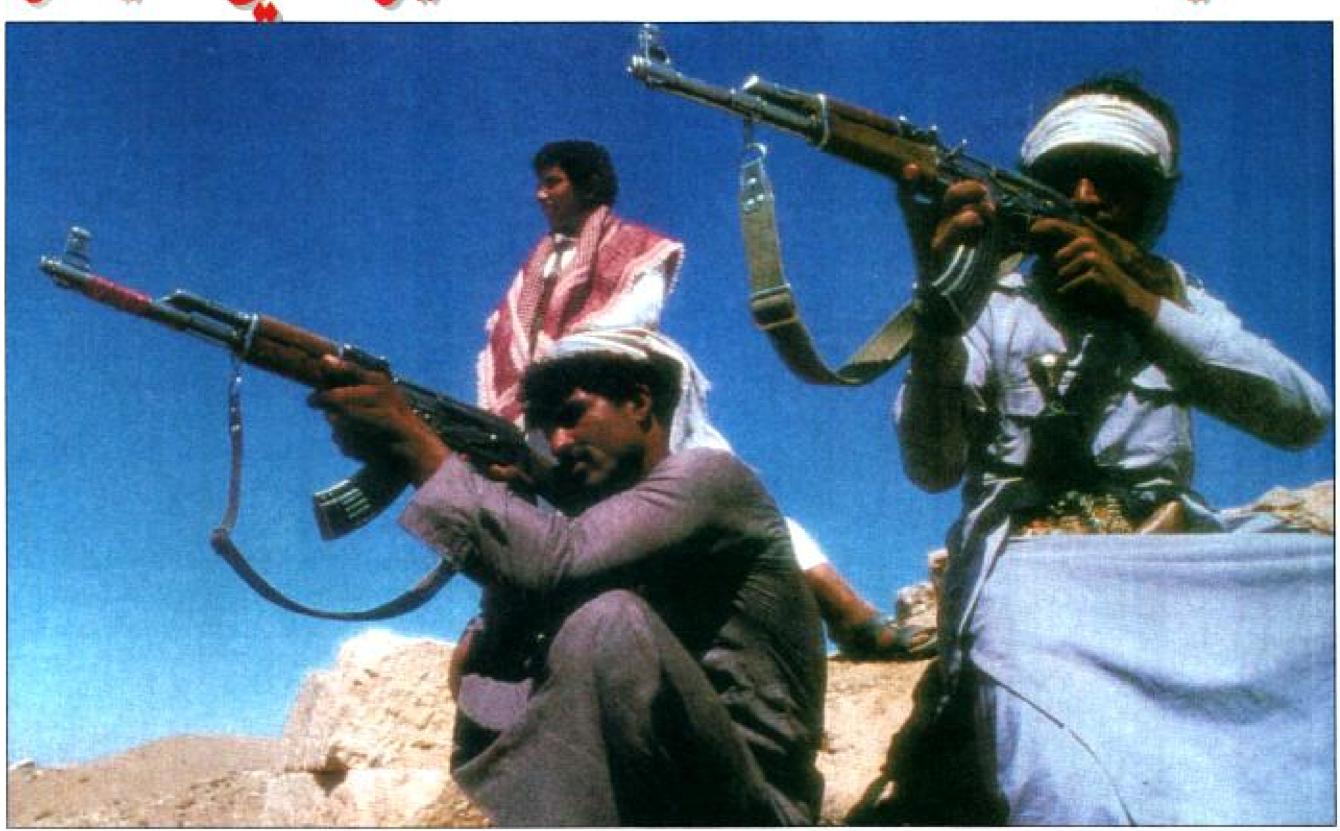
س: هل لديك أقوال أخرى؟

جـ: أطلب من النيابة وهي القيّم على الدعوى، وهي المدافع عن المواطنين ضد الظلم أن تطلق سراحي فوراً من سراى النيابة، وأربأ بالنيابة أن تستخدم السلطات التي أعطاها لها القانون ضدي، وإلا تحوّل الحبس الاحتياطي إلى عقوبة، والنيابة المصرية أسمى وأرفع من أن تستخدم في تحقيق أي أغراض سياسية، حيث إن المطلوب هو الحيلولة بيني وبين ترشيح نفسي لعضوية مجلس الشعب، وما يمليه ذلك عليّ بالاتصال بالجماهير، وإقناعهم بانتخابي كممثل لهم في المجلس التشريعي، كما أطلب من النيابة أن تمكنني من الاستمرار في اتخاذ إجراءات ترشيح نفسي لعضوية مجلس الشعب عن دائرتي الانتخابية «دائرة المنيل»، وأطلب من النيابة مشكورة أن تأمر بإيداعي في إحدى المستشفيات في حالة ما إذا أمرت بحبسي احتياطيا، حفاظا على حياتي وبسبب ظروفي الصحية.

وقبل نهاية التحقيق مع الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح سجل المحامون الحاضرون معه في التحقيق أنه «ليس أدل على كيدية الاتهام من أن ذات العبارات التي وردت في شأن الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح سبق أن وردت للحاج حسن الجمل - عضو مجلس الشعب سابقا - في القضية رقم ٨ لسنة ٩٥ عسكرية، حيث ورد في مذكرة المعلومات المقدمة من أمن الدولة أنه - أي حسن الجمل - انتخب رئيساً لمكتب إداري جنوب القاهرة الخاص بـ«الإخوان المسلمون»، وهو نفس الاتهام الموجه للدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح، لذلك ندفع ببطلان إذن الضبط والتفتيش لارتكانه إلى أسباب غير جدية، ونطلب إخلاء سبيل المتهم لانتفاء مبررات الحبس الاحتياطي.

يذكر أن الدكتور أبو الفتوح تمت إحالته مع ٢٩ آخرين إلى المحاكمة في أعقاب هذه هذه التحقيقات!.■

حقيقة أحداث العنف الأخيرة في اليمن



صنعاء: ناصر يحيى

منذ أسابيع تتركز الأضواء بقوة على عدد من أحداث العنف في اليمن، وخاصة بعد أن تتالت تلك الحوادث حتى ظن كثيرون أن اليمن توشك أن تلحق بالجزائر ومصر..

ما حقيقة ما يحدث في اليمن؟ وهل هناك إمكانية لانفجار صراع بين الدولة وبعض الجماعات الإسلامية؟

هذا التقرير يحاول أن يكشف اللثام عن تلك الحوادث وأسبابها ودلالاتها..

ليس هناك حاجة لإنكار حقيقة وقوع حوادث عنف متعددة في اليمن.. لكن الحاجة تبدو مُلحة لوضع تلك الحوادث في إطارها الحقيقي بعيداً عن الإثارة الإعلامية التي صارت تحرص على ربط كل ما هو إسلامي بالدماء والأسلحة والمتفجرات.

وليس سراً أن عدداً من وسائل الإعلام العربية والعالمية «صحف ووكالات أنباء» تلعب منذ سنوات دوراً مكشوفاً في اللعبة السياسية الداخلية في اليمن.. حتى صارت مسرحاً لتصفية الحسابات أو تسجيل المواقف بين التيارات السياسية اليمنية، وتستخدمها أطراف - في السلطة أو المعارضة على حد سواء - لتسريب أخبار أو معلومات مغلوطة ضد خصومها.

وفي الحوادث الأخيرة، كان واضحاً أن أكثر من طرف يسعى بقوة لتجييرها ضد الإسلاميين، ولاسيما تيار «الإصلاح» المشارك في الائتلاف الذي يحكم اليمن منذ أكثر من سنتين، وهو أمر صار يشكل قلقاً متنامياً وهاجساً حقيقياً لخصوم الإسلاميين.

وقد زاد من سوء الإثارة الإعلامية والاستغلال السياسي لحوادث العنف محاولة بعض الدوائر استخدام هذه الورقة لتأجيج نيران العداء بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، وخاصة بعد أن أكد الحزبان الكبيران على نيتهما في استمرار الائتلاف بينهما.

وينبغي التنبيه هنا أن الحوادث التي وقعت في اليمن خلال الأسابيع الماضية لا تصدر كلها من معين واحد.. فهناك حوادث كان وراءها عدد من المتشددين الغلاة.. وثانية كان وراء حساسيات قبلية وحزبية.. وثالثة لم يتم حتى الآن الإعلان عن حقيقة مرتكبيها، وإن كان مسؤولون يمنيون بارزون قد أعلنوا أن وراءها عصابات تخريب مدفوعة من قِبَل زعماء الانفصال الهاربين في الخارج.

البيحاني.. في قفص الاتهام!!

كانت بداية حوادث العنف في أحد الأندية الرياضية الشهيرة في عدن، والذي اعتاد مواطنون استئجار ساحته لإقامة أعراس الزفاف، حيث يقع مقر النادي قريباً من مبنى وزارة الداخلية السابق، والذي تستخدمه - حاليا - عدد من المكاتب الحكومية..

وهذا المبنى كان في الستينيات عبارة عن معهد ديني ومركز ثقافي إسلامي أسسه العلامة الشهير محمد بن سالم البيحاني - رحمه الله - بتمويل من دولة الكويت.

ومنذ قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م، ظل الإسلاميون يطالبون باستعادة المبنى لأداء دوره المشهور عنه، لكن ذلك ظل أمرًا مستحيلاً حتى


■ علي عبدالله صالح


■ عبدالمجيد الزنداني

زوال نفوذ الاشتراكيين بعد الحرب الأهلية في العام الماضي، حيث تم تسليم جزء من المبنى قبل شهور فقط ليتحول إلى معهد ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم.

وعندما وقع حادث إلقاء قنبلة صوتية على حفل الزفاف في عدن.. دلت التحريات الأوليّة على أن القنبلة كان مصدرها المبنى الذي يقع في جزء منه معهد البيحاني!، وقد تم نتيجة لذلك احتجاز ثمانية عشر طالبا كانوا يتواجدون في المعهد وقت الحادث للتحقيق معهم، الذي استمر أياماً طويلة قبل أن يتم الإفراج عنهم بعد، لعدم توفر أي دليل يدينهم!.

ومع الإفراج عن الطلاب المحتجزين تم اكتشاف محاولة كبيرة لتهريب الأسلحة إلى داخل «عدن» قام بها مجموعة من الموالين للحزب الاشتراكي، وهو أمر رجح لدى الأجهزة الأمنية أن حادث العرس كان من ضمن مخطط كبير لزعزعة الأوضاع داخل عدن، إذ تكررت حوادث الانفجارات في أكثر من مكان، ولكن تأثيرها كان محدداً.

ولعله من الواضح أن اختيار معهد البيحاني بالذات لإلقاء القنبلة من داخله على حفل الزفاف يهدف إلى تأكيد فكرة أن الإسلاميين هم مصدر الخطر على الأمن، وهاهم يستخدمون المعهد الذي عاد إليهم حديثا للهجوم على الأبرياء.

الجدير بالذكر هنا أن أجهزة الأمن في «عدن» لم تهتم بالتحقيق مع العاملين في المكاتب الحكومية الأخرى الذين كانوا متواجدين في المبنى وقت الحادث، الأمر الذي كشف بوضوح على أن النية كانت مُبيّتة مسبقاً لإلصاق التهمة بطلاب معهد البيحاني.. لولا الموقف الشجاع الذي وقفه وزير الداخلية اليمني العقيد «حسين عرب».

«جزائري».. في «الضالع»!!

وفي مدينة «الضالع»، وقع الحادث الثاني ضد أحد الأعراس، والذي قاده جزائري يدعى «صلاح آدم»، وهو الحادث الذي تطور إلى اشتباك مسلح مع رجال الأمن، أسفر عن مقتل عدد منهم، وأثار ضجة إعلامية كبيرة بسبب وجود «جزائري» في قلب الحوادث!.

وبالاستناد إلى تصريحات المحافظ المسؤول فقد بدأت الحوادث، عندما نشب نزاع بين «الجزائري» الذي كان يخطب في المسجد وآخرين كانوا يحتفلون بالعرس في منزل مجاور للمسجد، ويذيعون الأغاني بصورة مزعجة دون مراعاة لصلاة الجمعة التي كانت تقام بجوارهم، الأمر الذي أثار بعض المصلين فهجموا على مقر العرس.

وللإنصاف، فإن الجزائري المكنى بأبي عبدالرحمن، والمتحمسين معه كانوا يثيرون عدداً من المنازعات والإشكاليات في المنطقة مع المواطنين ومع المنتمين للجماعات الإسلامية الأخرى بصورة فجة، كادت تحدث فتنة في المدينة.. إذ يتبنى هؤلاء الشباب أفكاراً غاية في الغلو جعلهم يعدون موضوعاً مثل بيان الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بأنه «كفر»، كما لا يتردد «الجزائري» في الهجوم من على منابر المساجد ضد الإسلاميين، دون مراعاة أنه يعيش في مدينة كانت إلى وقت قريب وكراً للمتشددين الشيوعيين، ودون مراعاة لأولويات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!.

وعندما تكررت شكاوى المواطنين من تصرفات أبي عبدالرحمن الجزائري، استدعته وزارة الداخلية في صنعاء للحضور إلى الوزارة، وبعدما رفض طلب الاستدعاء تم إرسال أطقم عسكرية لإحضاره كما يحدث مع أي يمني!!، وهنا وقع الحادث الذي قتل فيه عدد من رجال الأمن.

أما الحادث الثالث، فهو مقتل رجل من طائفة البهرة «الإسماعيلية»، الذين وصل بضعة آلاف منهم إلى اليمن خلال شهر سبتمبر الماضي، وبالطبع حاولت وسائل الإعلام الخارجية والمعارضة في الداخل إلصاق التهمة بالمتطرفين، بينما أكد وزير الداخلية اليمني في مقابلة صحفية نشرت في صنعاء، أن مقتل «البهري» كان نتيجة خلاف داخلي بين أفراد الطائفة أنفسهم، وهو التصريح الذي حسم الأمر تماما حتى الآن على الأقل!.

وفي الوقت نفسه كانت هناك حوادث أخرى تقع ـ هذه المرة ـ في المناطق الشمالية.. حيث أدت الحساسيات القبلية والحزبية ـ التي يصعب التفريق بينهما في اليمن ـ إلى نشوب منازعات بين أفراد ينتمون إلى المؤتمر الشعبي والإصلاح، وهي حوادث تتابعت بشكل سريع أظهر الأمر وكأنه صراع بين الحزبين.

اختيار معهد البيحاني لإلقاء قنبلة من داخله على موكب زفاف كان الهدف منه توريط الإسلاميين في الحادث

وقد بدأت أولى تلك المنازعات في منطقة دينية كان يقام فيها مخيم للمؤتمر الشعبي.. حيث أعلن عن تنظيم محاضرة للشيخ عمر سيف ـ أحد أشهر العلماء في اليمن ـ الذي انضم لحزب المؤتمر مؤخراً.. ونظراً لشعبية الرجل فقد حاول كثيرون من خارج المخيم دخول المخيم للاستماع للمحاضرة، وهو الأمر الذي فجّر نزاعات بين الطرفين.

ورغم أن الذين أرادوا الدخول إلى المخيم كانوا خليطا من المواطنين والعامة، إلا أن الإعلام المعادي للإسلاميين صوّر الأمر وكأنه هجوم «إسلامي» بالأسلحة لإفساد المخيم!!.

وفي حادثتين أخريين وقعتا لأسباب قبلية أو إدارية.. كان أعضاء في حزبي الائتلاف متواجدين كخصوم.. الأمر الذي منح الموضوع بعداً سياسيا، وبدا وكأنه استمرار لمسلسل التداعيات الأخرى.

وعلى الرغم من قسوة الحملة الإعلامية، إلا أن قيادات حزبي الائتلاف تعاملت مع الأحداث بقدر كبير من المسؤولية وكبح ردات الفعل المتهورة، ونجحت لقاءات عالية المستوى في التخفيف من حدة التوتر الذي وصل مداه بفعل الأخبار والإشاعات التي انتشرت ووجدت لها صدى.

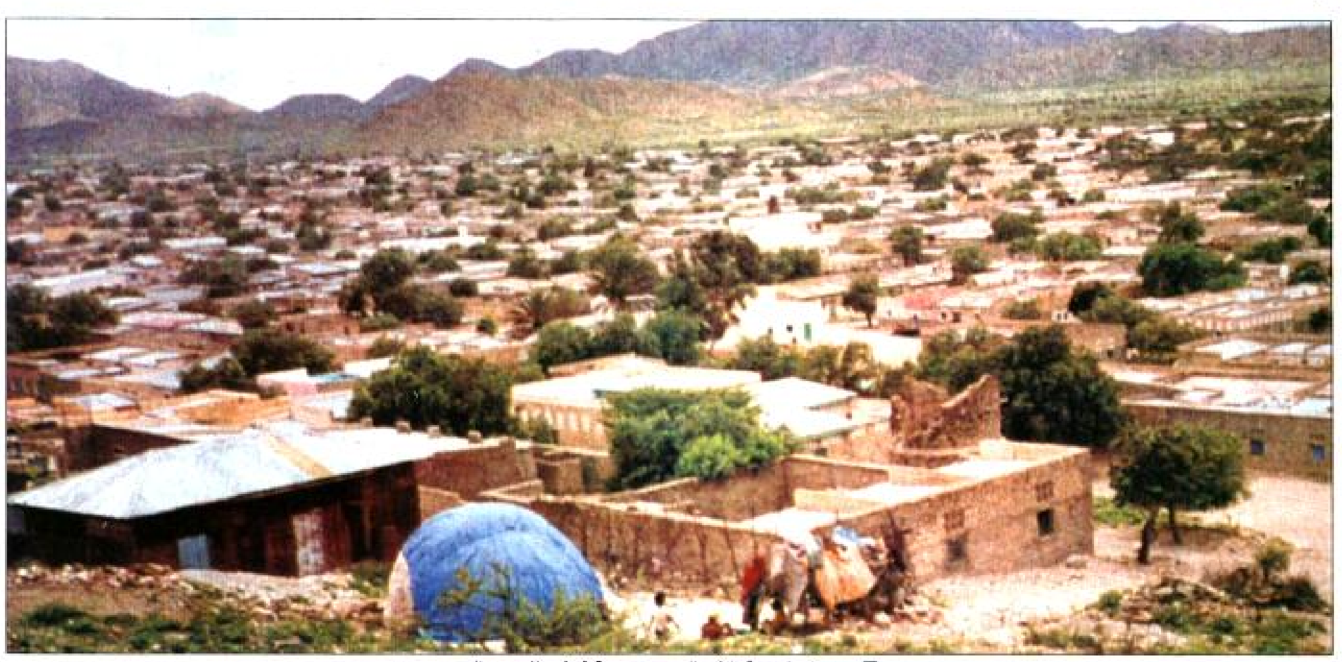
وهكذا فإن أحداث العنف ـ بعد استبعاد تلك التي لها علاقة بحزبي الائتلاف الحاكم ـ تظل قليلة، وبعضها تكاد تجمع التحريات الأمنية على أن وراءها جهات لا علاقة لها بالإسلاميين.

ومع كل ذلك.. فلا ينبغي التهوين من إنكار أن هناك مجاميع من الشباب المسلم في بعض المحافظات تتبنى فكرة تغيير المنكر «باليد»، وتدخل في منازعات مع الآخرين، كما يحدث في معظم البلاد الإسلامية.

الجدير بالذكر أن الشيخ عبدالمجيد الزنداني دعا في تصريحات صحفية خاصة إلى مزيد من الحوارات والمناظرات العلمية العلنية لتوضيح الحقائق ورد الشبهات، مشيراً إلى أن من أسباب ظاهرة الغلو في الدين وجود فجوة بين العلماء والدعاة، وبين تلك المجاميع من الشباب التي تفتقر إلى الخبرة العلمية، والرسوخ في العلوم الشرعية.

وفي كل الأحوال، يبدو أن هناك رغبة لدى الحكومة في اليمن لتفويت الفرصة على ما يمكن وصفه بمحاولة لزرع الفتنة بين الطرفين أسوة ببعض الدول الإسلامية الأخرى، التي تعاني كثيراً من الصدام بين الدولة وبعض التيارات الإسلامية.. أو تلك الدول التي أخذت على عاتقها مهمة استئصال التيار الإسلامي لحساب جهات معادية لمستقبل الأمة المسلمة.■

الصومال..
بين تماسك المواطنين وتنافر السياسيين



■ بورما عاصمة الشمال «جمهورية أرض الصومال»

مقديشيو: عبده يوسف فارح

يتفق المحللون والمراقبون بشكل عام أن الإخفاقات والتشرذم الذي لحق بالأمة الصومالية كان من جرَّاء الانحراف عن الصراط المستقيم، واتباع السبل التي تفرقت بالتالي عن سبيله الذي حذر القرآن منها.

وليست المشكلة الصومالية قاصرة على ذلك الزمن المحدود الذي يرجع إليه بعض الناس منذ اندلاع الحروب الأهلية قبل ثماني سنوات، بل إن جذور المأساة الراهنة ضاربة في أعماق الزمن منذ أن حط الاستعمار أقدامه القذرة في البلاد، ومتسلسلة في مراحل مختلفة حتى وصلت إلى هذه الحالة التي تعتبر القشة التي قصمت ظهر البعير، وتشرذم المجتمع الصومالي إلى فئات من المناطق، والتي قضت على ذلك الكيان الموحد بين الجنوب والشمال الذي التئم في عام ١٩٦٠م.

ومما زاد الطين بلة أن الأغراض مازالت غامضة حتى الآن، وليس هناك أي برنامج سياسي عرضته الجبهات المختلفة عدا الهدف الوحيد الذي كان ينادي به كل أحد آنذاك، وهو الإطاحة بالنظام الدكتاتوري بقيادة سياد بري.

ولكن لا تجد للأسف في الساحة الصومالية طولاً وعرضا فئة من الفئات المتصارعة عرضت برنامجها المستقبلي، ولم يتساءل واحد منهم، لماذا قاتلنا؟ ومتى نتصالح؟ وهل بالفعل وصلنا إلى أهدافنا؟ وما إلى ذلك..

ونتج عن هذا أكبر مأساة للشعب الصومالي في التاريخ المعروف وتقهقر المجتمع من مكانه مئات السنين.

وقد أصبحت المأساة الصومالية مثار رهان بين جميع القوى الدولية، وظهر إلى الساحة أكثر من انتهازي يريد الاصطياد في الماء العكر، والذي تولى كبر هذه المراهنة هو الأمم المتحدة التي لم تحمل معها أية خطة سليمة.

وبعد أن فشلت جميع المحاولات تشهد اليوم الساحة الصومالية تحركات منعشة للآمال في أكثر من موضع منها:

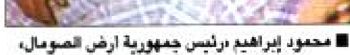
١- الانشطارات داخل الجبهات الصومالية

تشهد جميع الفصائل الصومالية بدون استثناء انقساما حادا، إذ يفكر كثير من أصدقاء الأمس كيف يتخلص كل منهم من صديقه القديم، ومن أكبر الأدلة على هذا، تلك الانشطارات التي شهدها المؤتمر الصومالي الموحد «USC» وقد أدى هذا الانشطار إلى انشطارات أخرى كثيرة ونشب خلاف بين اللواء عيديد وبين نائبه السابق، العقيد طيار عبده عثمان، وانضمام الأخير إلى فصيل آخر تحت اسم «USC/PM» مناوئ لتحالف «SNA»، وفي ساحة الجناح الذي يتزعمه على مهدي حدثت تطورات مماثلة، حيث احتدم الخلاف بين علي مهدي ومحمد قنبري أفرح - رئيس المؤتمر الصومالي الموحد.

وفي الشمال الشرقي هناك محمد أبشر موسى، والعقيد عبدالله يوسف، كلاهما يدعي أنه الممثل الحقيقي لحركة SSDF.






■ محمود إبراهيم «رئيس جمهورية أرض الصومال»


■ عيديد بين انصاره

والشمال الصومالي شهد بدوره انشطارات وانقسامات، فهناك السيد محمد إبراهيم عقال - رئيس ما يسمى بـجمهورية أرض الصومال» «Somali land» وعبدالرحمن (تور) زعيم حركة SNM.

إلى غير ذلك من الانشطارات الأخرى، ومن بينها ظهور شخصيات منافسة أخرى تريد أن تعرض نفسها كبديل سياسي عن القيادة الحالية.

وقصة الانشطارات ما ينتهي لها حديث، فمع مطلع كل صباح تتحدث الصحف المحلية عن زعيم هنا وهناك، فالزعامة لا محل لها من الإعراب، إلا في مجال الصحافة، وليس غريبا أن المواطنين يصيبهم الغثيان إذا سمعوا هذه الأحرف الإنجليزية الثلاثة التي تذخر بها الساحة السياسية الصومالية، فالمواطنون أصبحوا بشكل عام لا يعولون على التصريحات والبيانات، بل يعولون على الأنشطة العملية التي تديرها أيد طاهرة نبعث من صميم المجتمع.

وقد كان التطور الأخير عن إعلان اللواء عيديد تنصيب نفسه كرئيس للجمهورية الصومالية مثار تساؤل - فقط - بين المواطنين.

ولم يؤد هذا ولا ذاك إلا إلى الإشاعات والمقابلات الصحفية، ولم يكن هناك أي تأثير على المواطن العادي، إذ حركة التجارة والتنقل والصحافة، وغيرها جارية كعادتها، فشعور المواطنين لا يزال هادئا.

٢. المصالحة بين القبائل بعيداً عن المنازعات السياسية

يبدو واضحا أن الصوماليين أكثر استعداداً للمناقشة والحوار من الماضي، فقد بدأت معظم القبائل التي تقاتلت أمس فيما لا تعرف، بدأت تتفاهم على مائدة الحوار، وتحت الأشجار - إن صح التعبير - غير معتمدين على الفصائل السياسية التي طالما أغرتهم بالوعود، ففشلت في كل شيء، وعلى سبيل المثال شهدت محافظة هيران مصالحة أكثر من عشرة قبائل كانت تستعد كل منها لإبادة الأخرى، ويرجع الفضل - بعد الله - في هذا المجال إلى المجلس الصومالي للمصالحة، تلك المؤسسة غير الحكومية والتي عُرفت بفعاليتها الكبيرة في أكثر من ميدان، وكان آخرها المصالحة التي عقدت في قرية «وبحو Wabxo» تحت رعاية الوجيه الأغاس عبدالقادر أغاس فرعدي.

وقد أدى هذا إلى رجوع عدد كبير من المواطنين إلى مواطنهم الأصلية.

ومن جانب آخر نجحت المصالحة الوطنية في العاصمة مقديشيو، بقيادة الوجيه الإمام محمود إمام عمر، والمصالحة الأخرى التي عقدت في مدينة بيدوا عاصمة محافظة باي - قبيل استيلاء اللواء عيديد عليها - والتي اشترك فيها وجهاء وأعيان من شبيلي السفلى وغدو وبكول، وكانت جميعها خالية من المناوشات السياسية وتناطح زعماء الفصائل.

وهناك محاولات أخرى لإخماد الفتنة بين الأخوة والأشقاء يقوم بها رائدو السلام من العلماء، والوجهاء، والأعيان، والمثقفين.

٣. انتشار المحاكم الإسلامية

وقد خطت ظاهرة الأخذ بالشريعة الإسلامية كدستور في البلاد خطوات فسيحة في أرجاء الوطن تتقدمها المحاكم الإسلامية التي انتشرت حتى الآن في المحافظات التالية: مقديشيو، وجوبا السفلى، وجوبا الوسطى، وشبيلي الوسطى، وشبيلي السفلى، وباي، وبكول، ونوغال، وبوساسو، بالإضافة إلى مناطق أخرى تستعد لأن تحذو حذو هذه المناطق.

وشهدت العاصمة مؤخراً احتفالا حاشدا في الذكرى الأولى لمرور عام كامل على افتتاح المحاكم الإسلامية، وفي مؤتمر صحفي عقده رئيس المجلس الأعلى لتطبيق الشريعة الإسلامية الدكتور شريف شيخ محيي الدين قال: «لن نخضع لأية قوة محلية أو عالمية تريد إعاقة هذا المشروع الحضاري الإسلامي» - يقصد المحاكم الإسلامية، وإن دل هذا على شيء فهو يدل على مدى الثقة الكاملة لنجاح المحاكم الإسلامية.

وأخيراً تشكل هذه المؤشرات بالإضافة إلى التقاليد الصومالية العريقة تحولات نحو الأحسن، وأن الشعب الصومالي أصبح بشكل عام يتفهم خطورة الوضع، وأنه لن ينجرف مع التيار القادم، ولن يكون رهينة لأي فصيل سياسي مهما كان انتماؤه القبلي، ولن يركض وراء أولئك الذين يقرعون طبول الحرب، وربما تحدث مناوشات هنا وهناك من جراء انتشار الأسلحة وممارسات عصابات النهب أحياناً والنزاع على بعض الممتلكات، بالإضافة إلى النزعات التقليدية في الصومال في مناطق الرعي، وهذا ما كان الوجهاء والعلماء دائبين على تسويته عبر الأجيال.

ومن هنا يتضح لنا من الناحية النظرية والعلمية بأن تنافر السياسيين وتناطح مصالحهم لا تُحْضر الشعب الصومالي في هذا النطاق القذر ولا يتوانى في حل خلافاته عبر المؤسسات الاجتماعية التقليدية التي أثبتت فعاليتها في الماضي والحاضر، فالشعب الصومالي هدفه واحد عدا أولئك المتنافرين من شذاذ السياسيين أصحاب الأغراض الشخصية، وبوحدة المواطنين تنهار رغبة الطامحين■

فقه الدعوة في بلاد الاغتراب

بقلم: الدكتور فتحي يكن (*)

لا يزال العمل الإسلامي في بلاد الاغتراب يجري على نسق ما عليه العمل في الأقطار الإسلامية مع شيء يسير من التعديل والتطوير والتغيير، وهذا ما ضيّع ويُضيّع على الساحة الإسلامية فرصا عالمية، وحجماً كبيراً ونوعياً من الطاقات والإمكانات، لو امكن توظيفها وتسخيرها ضمن إطار المشروع الإسلامي على المستوى القطري والعالمي، لحقق الكثير من الفوائد، ولقفز بمستوى الأداء الإسلامي قفزات كبيرة إلى الأمام.

وإذا كانت المشكلة ان كثيراً من الطاقات ذاتها لا تزال معطلة في البلاد الأم (ودار الإسلام) فمن الطبيعي أن تكون معطّلة اكثر في الخارج أي في (دار الحرب).

غيبة فقه التسخير

وإن السبب الأساسي الذي تعود إليه ظاهرة تعطل الطاقات والإمكانات سواء في الحضر او السفر، وسواء في العالم الإسلامي او العالم الأجنبي، يعود إلى غياب فقه التسخير غياباً شبه كلي.

إن الإلمام بفقه التسخير، وعلم توظيف الأوقات والطاقات والمؤهلات - حيث وجدت - في إطار المصلحة الإسلامية العليا، وفي خدمة الأهداف الإسلامية القريبة والبعيدة، من شأنه أن يدفع بالعمل أشواطاً إلى الأمام، ويرتقي به درجات إلى الأعلى.

فالله سبحانه وتعالى سخّر للإنسان كل شيء، والإنسان مطلوب منه بالتالي أن يسخر كل شيء في سبيل الله، بحيث يتحقق كمال الشكر، وتمام الأجر، ومناطق التوفيق والنصر.

- فهنالك موجبات شرعية تتعلق بتسخير الفرص والمناسبات.

- وهنالك موجبات شرعية تتعلق بتسخير الأوقات.

- وهنالك موجبات شرعية تتعلق بتسخير العلوم والمبتكرات: «الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها التقطها»، «ومن تعلم لغة قوم أمن مكرهم»، واللغة هنا قد تكون علوماً، وفنوناً، ومبتكرات، ومخترعات، وصناعات... إلخ.

- وهنالك موجبات شرعية تتعلق بتسخير المؤهلات والاختصاصات.

والمشروع الإسلامي إن كان بحاجة إلى علماء في الشريعة، فإنه بحاجة كذلك إلى علماء في السياسة، والاقتصاد، والإدارة، والبرمجة، والإعلام، إلى ما لا نهاية له من علوم ومعارف.

وإذا كانت الحركة الإسلامية حريصة على أن تكون في مستوى العصر، فإن عليها أن تدرك أنها تعيش في عصر الاختصاصات، واختصاص الاختصاصات، وفي كل جانب من هذه الجوانب، وجريمة نكراء ترتكبها الحركة، حينما تكون عندها هذه الاختصاصات - وهي موجودة - ثم هي لا تلتفت إليها، ولا تعمل على توظيفها وتسخيرها بشكل شامل وكلي في دائرة العمل الإسلامي.

طبيعة بلاد الاغتراب

إن بلاد الاغتراب - كائنا ما كانت - تختزن من العلوم، والطاقات، والمعارف، والخبرات ما لا يتسع المقام لإحصائه وحصره.

والمغتربون سواء انتقلوا إلى بلاد الاغتراب للدراسة، أو العمل، فإنهم إن ظلوا على التزامهم لله ورسوله، وعهدهم للدعوة، بإمكانهم أن يقدموا لإسلامهم خدمات نوعية لايمكن أن تتاح لأولئك الذين يعملون في الداخل، وإن كان الجميع على ثغور الإسلام، والفريقان لا غنى لأحدهما عن الآخر.

إن التلاقح مع الآخرين، والاستفادة من خبراتهم وعلومهم، والتعرف إلى الطرق والأساليب المعتمدة عندهم في التخطيط والتنظيم والتأهيل، وهي علوم تجريدية، من الممكن أسلمتها ووضعها في خدمة الإسلام، مما يختصر الأوقات المهدورة، ويحرك الطاقات المعطلة، والعناصر الجامدة أو المجمدة.

إن الأمثلة على ذلك كثيرة، وأكثر من أن تُحصى، وفي كل مجال، مما لا يتسع المجال لتناولها في هذه العُجالة.

ومن طبيعة بلاد الاغتراب تنوع الناس فيها لغة، وقومية، وذهنية، وطباعا، وأمزجة، وعادات، وتقاليد، مما يثري التجربة ويعطيها بُعداً عالميا، ومما يُكسب الأخ الداعية خبرة لايمكن ان تتاح له فيما لو بقي في بلده، وبين من يشابهونه، ويشابههم في كل شيء، ومما يجعله واقعي التصرف، منظم الفكر والتصرف، منطقي التحليل والدراسة والتقويم.

فقه العمل الإسلامي في بلاد الاغتراب

لابد للعمل الإسلامي في بلاد الاغتراب من فقه يختلف - في القضايا الاجتهادية - والتي تقع ضمن دائرة المتغير لا الثابت، عن فقه العمل في العالم الإسلامي.. وعلى قاعدة قول رسول الله ﷺ: «أُمرتُ أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»، لابدَ وأن يكون الأداء والخطاب الإسلامي في مستوى عقول الناس، سواء كانوا مسلمين وافدين، أو مسلمين أجانب، أو اجانب غير مسلمين.

١ - إن الأداء والخطاب الإسلامي مع المسلمين الوافدين من البلاد الإسلامية، يختلف اسلوباً وبعداً وهدفا عن غيره، وله خصوصيته، وخصائصه، والهدف المحوري مع هذا الفريق يجب أن يتمحور حول دفعهم إلى الالتزام الإسلامي، وإلى التعاون وعدم التفرق والانقسام، إلى أن يعطوا الأجانب صورة مشرفة عن الإسلام، إضافة إلى تهيئتهم وتحضيرهم ليكونوا بعد عودتهم إلى اقطارهم جنوداً ومساندين للعمل الإسلامي.

٢ - أما الخطاب والأداء الإسلامي مع المسلمين الأجانب، فيجب أن يتمحور حول تأصيل معرفتهم بالإسلام والتزامهم به، والاستفادة من آرائهم وتصوراتهم ومقترحاتهم في العمل للإسلام والدعوة إليه، ويمكن للحركة أن تستفيد كثيراً من زوايا التفكير التي لدى هؤلاء، والتي تختلف بشكل كبير عن زوايا التفكير عندنا.

٣ - أما الأداء والخطاب الإسلامي مع غير المسلمين، فيجب أن يختلف بشكل جذري عمّا هو مع المسلمين، إن مادة الخطاب يجب أن تلامس عمق المشاكل التي يعيشونها، وتحرك العقول والمشاعر في الاتجاه الصحيح، والفطري، والذي هم عنه غافلون.

ويجب أن ندرك أن الناس في بلاد الاغتراب في ضياع، وفراغ روحي، وقلق، ويأس نفس، وسريعي التجاوب مع من يحرك عواطفهم، ويستثير انتباههم، ويشدهم إلى ما يبعث في نفوسهم الطمأنينة، وإلى ما يبلسم جراحاتهم النفسية العميقة.

(*) مفكر إسلامي وعضو في البرلمان اللبناني.

وهذا ما يجعل الدعاة في بلاد الاغتراب سفراء للإسلام، فإما أن يحسنوا السفارة، وإما أن يسيئوا إليها، وإما أن يكونوا أداة اجتذاب للإسلام أو أداة تنفير، وفتنة للذين كفروا.

وهنا يأتي دور الدعوة بلسان الحال، ومن خلال المعاملة، وليس فقط من خلال لسان المقال والدعوة الفطرية إلى الإسلام، وفي المثل «إن لسان الحال أوقع وأبلغ من لسان المقال».

مقوِّمات العمل الإسلامي في بلاد الاغتراب

إن للعمل الإسلامي في بلاد الاغتراب مقومات قد لا تكون متوفرة في أقطار العالم الإسلامي، والتي تواجه فيها الحالة الإسلامية ضغوطاً متعددة، مما يجعل التنسيق والتعاون بينهما سبيلاً إلى التكامل على كل صعيد.

١ - إن مناخ الحرية المتاحة - والتي بدأت بالانحسار في الفترة الأخيرة - يجعل العمل الإسلامي متحركا بلا ضغط، يلحظ سلم الأولويات، والتوازنات، وسنة التدرج والتطور، مما يُكسبه واقعية وثباتاً واستمرارية، ولا يجعله قفزات في الفراغ، أو ردات لأفعال الآخرين، وهذه مزية يجب الاستفادة منها.

٢ - وإن مناخ العلمية والتقدم، في مجالات التطور الصناعي والتقني على كافة الصعد، يتيح للعاملين في بلاد الاغتراب فرص الاستفادة من هذا التطور، وبالتالي نقله إلى البلاد الأم كيما تستفيد منه الحركة الإسلامية، في كافة خطواتها ونشاطاتها وأعمالها.

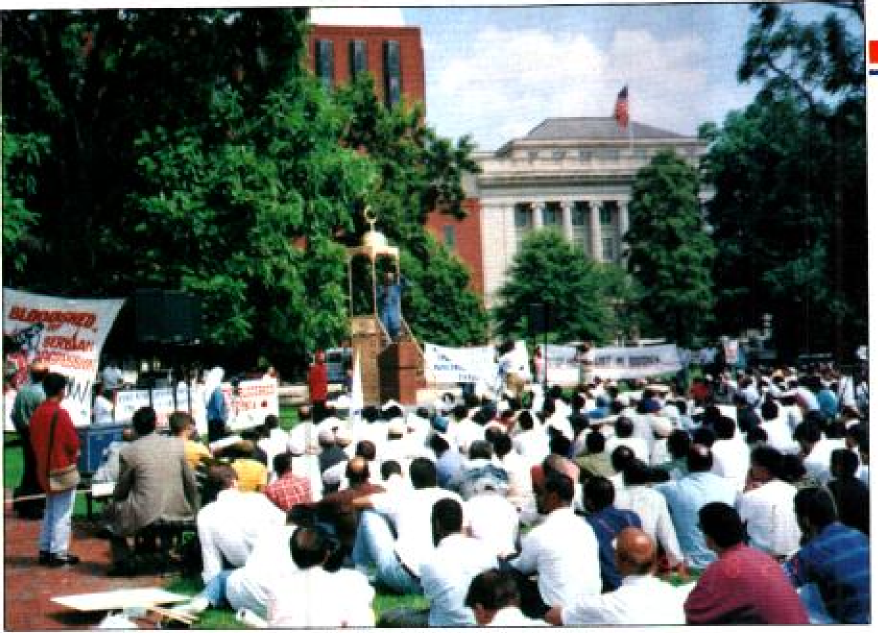
٣ - أما مناخ الحرية الاقتصادية، فإن من شأنه أن يمنح الحركة الإسلامية فرصا للتثمير المالي، في العديد من المشاريع التجارية، والصناعية، والسياحية، وغيرها، وبخاصة في حالات تعثر الأوضاع الاقتصادية في العالم الإسلامي.

٤ - ويضاف إلى ذلك مناخ حرية التعبير، الذي يمنح الحركة الإسلامية فرص امتلاك العديد من الوسائل الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية، وبخاصة بعد أن أصبحت وسائل الإعلام في العالم الإسلامي أسلحة حرب على الحركات الإسلامية، وأداة تعتيم على نشاطاتها المختلفة.

٥ - أما التعددية القطرية في بلاد الاغتراب فتعتبر من المقومات الهامة في صياغة المشروع الإسلامي العالمي، بعد تشكيل الشخصية الإسلامية العالمية بما يتكافأ مع هذه المهمة.

٦ - أما الأهم من هذه المقومات، فهو الدور الذي يمكن أن يضطلع به المغتربون، في تقديم الإسلام إلى العالم كرسالة إنقاذ مما تعاني منه من مشاكل على كل صعيد، ولتترجم الجملة التي قالها الدكتور مراد هوفمان: «الإسلام هو الطريق الوحيد للبشرية».

(Islam is the only way for : Humanity).



■ داعية يخطب في المسلمين في أمريكا

دور المغتربين في المشروع الإسلامي القُطْري

إن دور الإخوة المغتربين في الإطار القطري يتلخص بما يلي:

١ - تحقيق تماسكهم وانتظامهم وقيامهم بما هو مطلوب منهم من قبَل القيادة القُطْرية، وعلى كافة الصُعد التربوية، والدعوية، والحركية، وغيرها.

٢ - قيامهم باجتذاب الجالية الإسلامية القطرية التي ينتمون إليها، من خلال النشاطات العامة، والزيارات الخاصة، والعلاقات التجارية والعلمية وغيرها.

٣ - قيامهم بدعوة الجالية القطرية غير الإسلامية، بالحكمة والموعظة الحسنة، من خلال نشاطات مدروسة، وزيارات هادفة، وقدوة حسنة، تلفت إلى جمال الإسلام وتحبب به، وتقرب إليه، وعلى أساس القاعدة النبوية «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تُنفِّروا»، ووفق قوله تعالى: «وقولوا للناس حُسنا»، وقوله: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن».

٤ - إسهامهم بتطوير العمل الإسلامي القطري، من خلال أفكار ومقترحات ومشاريع تقدم إلى الجهات المعنية.

٥ - إسهامهم بتنمية الموارد المالية القطرية، عبر اقتراح مشاريع تجارية وصناعية تثميرية، من شأنها تأمين عائدات مادية، تساعد على سد حاجات العلم في جوانبه المختلفة.

دور المغتربين في المشروع الإسلامي العالمي

أما على صعيد الدور الإسلامي العالمي فلابد من ملاحظة التالي:

١ - السعي إلى توحيد العمل الإسلامي في بلاد الاغتراب، والابتعاد به عن معترك النزاع والصراع.

٢ - تقديم تصورات عصرية، وأفكار متطورة من شأنها أن ترتفع بجهوزية الحركة الإسلامية، وتضاعف من قدرات استيعابها للآخرين، وذلك من خلال اعتماد سياسة التأهيل للقيادات وللأجهزة كما للأفراد، تحقيقا وتأميناً لتوافر البدائل التي يحتاجها المشروع الإسلامي على كل صعيد.

٣ - السعي إلى اجتذاب الجاليات الإسلامية إلى العمل والدعوة من خلال برامج خاصة ونوعية.

٤ - السعي إلى اجتذاب أصحاب الفكر، ومواقع القرار، في العالم الغربي من خلال ندوات تعقد، ومحاضرات تقام، وكتب تهدى، من شأنها جميعا أن تقدم صورة مشرقة عن الإسلام، بدل الصور المشوهة التي يُعمل على تأصيلها وترسيخها من قبَل القوى المعادية للإسلام.

٥ - الاستفادة من الشخصيات التي اعتنقت الإسلام، وبخاصة تلك التي كانت على مواقع هامة من أمثال:

- روجي جارودي.
- دافير بنيامين - صاحب كتاب «محمد في الإنجيل».
- الدكتور مراد هوفمان - صاحب كتاب «الإسلام كبديل».
- موريس بوكاي - صاحب كتاب «القرآن والكتب المقدسة في ضوء العلم».
- الدكتور رو كفاك Ro Kavak.
- الدكتور روبرت كرين - المعروف بـ«فاروق عبدالحق» - مدير الأمن القومي في عهد نيكسون، وصاحب رسالة «القيادة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين».

وأخيراً .. أسأل الله تعالى لنا ولكم الهداية والتوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين.■

نـدوة في لنـدن عـن:

الجزائر بين العقد الوطني والانتخابات الرئاسية





■ عبد الحميد المهري ■ راشد الغنوشي ■ عبد الحميد الإبراهيمي

لندن: عزام التميمي

بالتعاون بين ندوة لندن للحوار الإسلامي التي يتراسها الشيخ راشد الغنوشي، ومركز دراسات المغرب العربي الذي يتراسه الدكتور عبدالحميد الإبراهيمي - رئيس الوزراء الجزائري الأسبق، نظمت ندوة في العاصمة البريطانية بعنوان: «الجزائر بين العقد الوطني والانتخابات الرئاسية»، شارك فيها السيد عبدالحميد المهري - الأمين العام لجبهة التحرير الوطني، والسيد عبدالكريم ولد عدة - عضو الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج، والجبهتان هما التنظيمان الأكبر حجماً في الجزائر، وكانا قد احتلا المرتبتين الثانية والأولى على الترتيب في الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية التي جرت في ديسمبر من عام ١٩٩١م، ثم ما لبث مجموعة من الضباط أن انقلبوا عليها والغوا نتائجها، وعطلوا الجولة الثانية منها، مما فجر أزمة لا تزال الجزائر تعاني منها حتى الساعة.

بدأ السيد عبد الحميد المهري، الذي جاء خصيصا من الجزائر للمشاركة في أعمال الندوة، حديثه بذكر أهم العوامل التي تؤثر في الوضع الجزائري، وتلعب الدور الأكبر في توجيه الأحداث فيه، وهي:

أولاً: كان الإسلام منذ حركة الأمير عبدالقادر عاملا أساسيا في شحذ المعارضة ضد الاستعمار، كما كان عامل وحدة وانسجام للمجتمع الجزائري.

ثانياً: بسبب احتكاكها المباشر بالغرب، عرفت الجزائر التعددية وآلية الديمقراطية والانتخابات في جميع المناطق، ووقعت التجارب الانتخابية بكل أنواعها، بل وجعلت من هذه الممارسة سلاحا للمقاومة.

ثالثا: نظرًا لتفكك الهياكل الاجتماعية التقليدية، فإن المجتمع الجزائري ينزع إلى العدالة الاجتماعية، وكل ما يتعلق بنظافة الحكم، اعتقاداً راسخاً بمبدأ المساواة بين الناس.

رابعاً: مارس الشعب الجزائري المقاومة المسلحة منذ عهد الاستعمار، وأصبحت الثقافة السياسية لدى عامة الناس مرتبطة بمعنى عدم الخضوع للظلم والاستبداد.

واعتبر السيد المهري أن اشتداد الأزمة هذه الأيام سببه أن هذه العوامل المهمة التي تكون حركة المجتمع لم تؤخذ بالاعتبار، فلم يؤخذ بعين الاعتبار أن الإسلام مرجع أساسي بالنسبة للمجتمع وحركته تجاه أنظمة الحكم المختلفة، كما لم يؤخذ بعين الاعتبار أن الشعب الجزائري يتوق إلى الممارسة الديمقراطية، وإلى إعطاء رأيه في نظام الحكم وفيمن يتولى السلطة، وأنه يطمح إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وأنه إذا ما سدت السبل في وجهه فإنه سيلجأ إلى تقاليد المقاومة الشريفة.

ولدى تطرقه إلى الحلول المطروحة، أكد أن ثمة حلا واحدا لا غير، هو الوفاق الوطني بموجب العقد الذي وقعته أحزاب المعارضة الرئيسية في روما، إلا أن أطرافا كثيرة - بما في ذلك كثير من دول المنطقة - ولأسباب متنوعة تتخوف من هذا الحل، مما يسمح باستمرار الأزمة.

ثم أجرى مقارنة وصفها بأنها بسيطة بين منهجية العقد الوطني ومنهجية اللجوء إلى ما تسميه السلطة: «الشرعية»، من وجهة نظر المتعاقدين في روما:

أولاً: يشكل هذا العقد أرضية مشتركة في إمكانها أن تجمع السلطة وكافة الأحزاب السياسية على أساس أن المفاوضات التي تجري

تفضي إلى تعاقد بين كافة الأطراف وصولاً إلى حل شامل للأزمة.

ثانيا: يفترض عقد روما تناول الأزمة بكافة أبعادها الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثالثا: ترتيب الأولويات ترتيبا طبيعيا بحيث نبدأ أولاً إيقاف نزيف الدماء وإعادة السلم المدني، ثم تأتي مرحلة إعادة الطمأنينة للمجتمع، ثم تأتي مرحلة إعادة الشرعية إلى الشعب.

رابعا: التدرج في تطبيق الحلول المتفق عليها بحيث نبدأ بخطوات معقولة لإيقاف العنف وتتدرج حتى تنتهي إلى حالة سلم دائم.

خامسا: التزامن في الخطوات أو التنازلات بين السلطة وأحزاب المعارضة بحيث أن كل خطوة تتخذها السلطة تقابلها خطوة من المعارضة بحيث تحفظ المصلحة العامة للشعب وللبلاد.

سادسا: وضوح المرجعية، وهي الدستور الحالي المتفق عليه، والذي أعلن سنة ١٩٨٩م، وبيان الأول من نوفمبر للثورة الجزائرية، أي أن هناك مرجعية واضحة من شأنها أن تنال القبول.

سابعا: التطبيق المشترك بين السلطة والمعارضة للاتفاق المبرم، بحيث أن الاتفاق النظري يلزم الأطراف بإقامة الهياكل اللازمة لترجمة ذلك إلى واقع عملي.

ثامناً: توفير الضمانات لكل الأطراف حتى يقدم الجميع على الحل في جو من الطمأنينة والرضى لما فيه المصلحة العامة.

وشدد السيد المهري أن ذلك كله يستلزم إنهاء العنف الذي فرضته أخطاء السلطة في الأساس على البلاد، كما يقتضي التعهد من قبل الجميع بنبذ العنف وسيلة للوصول إلى الحكم أو الاحتفاظ به.

وأما من طرف النظام، فيقابل ما سبق ذكره حسبما وضع السيد المهري النقاط التالية:

أولاً: هناك قرار وإصرار على إجراء الانتخابات أو ما تسميه السلطة حل الأزمة عن طريق العودة التدريجية إلى «الشرعية»، وهذا الحل يبدأ بإقصاء أطراف هامة هي أطراف المعارضة، على النقيض تماما، مما يدعو له العقد الوطني.

ثانيا: القفز على الأبعاد الأمنية والسياسية، وتركها بدون حل، ومحاولة القفز راساً إلى ما يدعى «الشرعية» وليس من الشرعية في شيء، أو بمعنى آخر تصور أن الحل يكمن في انتخاب رئيس الجمهورية، بينما المجابهة اليومية مستمرة، ويذهب ضحية لها يومياً العشرات أو حتى المئات في بعض الأوقات، وبينما هناك حالة غياب تام للحريات الفردية والجماعية، وسيادة مطلقة لحالة الاستبداد.

ثالثا: الأولويات في التصور الحكومي مقلوبة، فبدلاً من البدء بإيقاف نزيف الدماء، وإقامة المؤسسات الدستورية، توحي خطة إجراء الانتخابات الرئاسية بالبدا أولاً بإقامة المؤسسات في جو لا تتوفر فيه الطمأنينة ولا الأمن ولا حرية الاختيار بالنسبة للمواطنين.

رابعا: انعدام التوازن وانعدام التزامن بين الخطوات المطلوبة من المعارضة ومن السلطة، فالسلطة هنا تسمع للجميع ثم تفعل ما تريد.

خامساً: عدم وضوح المرجعية، فالدستور مذكور، ولكنه مقترن بأرضية الوفاق الوطني التي تم التوصل إليها في ندوة لا تلزم الشعب، بل فيها ما يتناقض مع الدستور نفسه، وأما الاشتراك في تنفيذ الاتفاق، فيظل غير وارد ما دامت السلطة تتخذ القرار دون مشاركة الآخرين، إلا في التنفيذ، وذلك كما رأينا في آلية الانتخاب، حيث يسمح لأحزاب صغيرة بالمشاركة، ولكن بحدود يقررها القرار الفوقي الذي لا رجعة فيه.

سادسا: انعدام أي ضمان بالنسبة للمعارضة سواء فيما يخص طبيعة الحل أو خطواته، وإذا كانت السلطة تلجأ إلى تكثيف ما يسمى بالضمانات بدعوة حضور رمزي لبعض الهيئات الدولية والإقليمية فإن ذلك لايضمن نزاهة الانتخابات بقدر ما يعطي تزكية للممارسة، وهذا يحاكي ما يسمح للعالم الثالث بممارسته من الديمقراطية، فالعالم الثالث لا يجوز له أن يطمع في أكثر من ذلك لأنه لا يستحق أكثر، ولذلك فإن الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات بقبولها الحضور، إنما تعلن مباركتها لنموذج مناقض للديمقراطية الحقيقية.

المهري: هناك أطراف كثيرة بما فيها بعض دول المنطقة تتخوف من الحل الديمقراطي

موقف جبهة الإنقاذ

ثم تحدث السيد عبد الكريم ولد عدة - عضو الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج - وهي هيئة رسمية مكلفة بالعمل السياسي باسم الجبهة خارج الجزائر، يرأسها الشيخ رابح كبير الذي يقيم حاليا في ألمانيا بانتظار أن تبت السلطات الألمانية في طلبه اللجوء السياسي إليها، وتأخر قرارها لأسباب سياسية، وكان السيد ولد عدة رئيسا للمكتب الولائي للجبهة الإسلامية للإنقاذ في مدينة وسط غانم، وكان مرشحاً لانتخابات ١٩٩١م، إلا أنه منع من الاشتراك على اعتبار أنه كان قد حوكم في السابق من قبل محكمة عسكرية لنشاطه الإسلامي، وقد استأنف الحكم العسكري، وهو الآن محكوم عليه غيابيا بالسجن لمدة اثني عشر عاما، ويذكر أنه متخصص في علم النفس.

بدأ السيد ولد عدة حديثه عن الأزمة الجزائرية مؤكداً أنها أزمة سياسية بالدرجة الأولى، وأن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إنما هي انعكاس للأزمة السياسية، وحاول تلخيص أسباب هذه الأزمة على النحو التالي:

أولا: منذ الاستقلال بدأ الصراع عنيفا على السلطة التي اتسمت بعدم الشرعية، إنما اعتمدت على الشرعية الثورية عوضا عن الشرعية الشعبية.

ثانيا: بعد الاستقلال مباشرة بدأ خط الانحراف عن المُثُل التي ضحى من أجلها الشهداء، والمجاهدون الأشراف وتحوّل مشروع الدولة الإسلامية إلى مشروع استيراد نظام لا ينسجم مع قيم وطموحات الشعب، فاجتمع على الناس الاستبداد والتغريب والفوضى.

ثالثا: تورطت المؤسسة العسكرية في صناعة القرار السياسي، وكان كل من تداول على السلطة عسكري في زي مدني، حتى وصل النظام إلى طريق مسدود بعدما استنفد كل وسائل التمويه والتضليل.

ثم تحدث عن مرحلة القمع السياسي في بداية الثمانينيات، مذكراً بأن السجون الجزائرية جمعت في تلك الفترة كافة التيارات السياسية من اليمين إلى اليسار بما في ذلك الوسط الإسلامي، وظلت الأوضاع في تململ إلى أن تفجرت ثورة أكتوبر عام ١٩٨٨م، حينها قرر النظام التحول نحو التعددية، وفتح المجال لتشكيل الأحزاب السياسية فتشكل بضع وخمسون حزبا، وقال ولد عدة إن النظام أرادها تعددية شكلية، وظن أن نتائج الانتخابات ستكون محسومة له ولأنصاره، وأن هذه المناورة ستنتهي بامتصاص غضب الشعب الذي سئم الظلم والاستبداد، إلا أن وجود الجبهة الإسلامية للإنقاذ غيّر حسابات النظام، وهي التي انبثق مشروعها من عمق الشعب الجزائري ليبعث الأمل في نفوس المخلصين من أبنائه، استطاعت الجبهة أن تحدث تعبئة شعبية عامة لانظير لها منذ الاستقلال حفزت أفراد الشعب على نبذ الجُبن والاتكال، إلا أن الدسائس تحركت لتوقظ الفتن النائمة وتوحي إلى أوليائها في مراكز القرار والمرتبطين بالنظام الفرنسي بالتحرك في الوقت المناسب لإجهاض مشروع الجبهة.

ويؤكد ولد عدة أن الجبهة حاولت جاهدة تجنب حتمية الكفاح المسلح في تحقيق مشروعها الإسلامي غير أن أعداء الشعب وقفوا دون تحقيق ذلك، لقد حاولت الجبهة تجاوز هذه الحتمية طالما أن فرص الجهات الأخرى متوفرة، فاحتجت على مشروع قانون الانتخاب في ١٩٩١م بالطرق السلمية مصرةً على إقامة الحجة السلمية على النظام، ولكن بدل أن يستجيب النظام لصوت العقل عمد إلى البطش في يونيو من عام ١٩٩١م وفي الوقت الذي كانت الجبهة تفاوض النظام كانت قوات الأمن تطلق النار على المعتصمين العُزّل، واعتقل الآلاف من الكوادر، واعتقلت القيادة لاستدراج الجبهة نحو الصدام،

فصبرت الجبهة لا خوفا أو جبنا، وإنما تجنبا لجر البلاد إلى حرب دموية، ورغم عمق الجراح، ضمدت الجبهة جراحها وتحملت آلامها، وعزمت عل فتح صفة جديدة وطي صفحة القمع بشرط واحد أساسي، وهو ألا ينصب أحد نفسه وصياً على الشعب، فرغم بقاء شيوخ الجبهة رهائن في السجن إلا أن الجبهة قررت الدخول في الانتخابات، وكل ذلك يؤكد إصرار الجبهة على الحوار، وإصرار النظام على العنف والمواجهة.

وأصر ولد عدة على أن العنف في الجزائر ولّده عنف النظام، فالجبهة كانت في الأساس غير مسلحة إلا بالأساليب السلمية، مع أن هذا لا ينكر على الشعب حقه في استخدام الكفاح المسلح للدفاع عن حقوقه التي نصت عليها كل المواثيق الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وقال: لقد حصدت المواجهات خلال السنوات الأربع الماضية أكثر من خمسة وستين ألف قتيل وأربعين ألف معتقل وعشرات الآلاف من الأرامل والأيتام، ورغم كل هذه التجاوزات البشعة لم تغلق الجبهة - حرصا منها على الشعب - باب المفاوضات لأنها تؤمن بأن الكفاح المسلح وسيلة لا غاية، وإنما الغاية هي التوصل إلى حل عادل يحترم حق الشعب وإسلامه.

وفيما يتعلق بالموقف من حدث الساعة في الجزائر، قال ولد عدة: إن الجبهة ترفض الانتخابات بشكلها الحالي وفي الظروف الحالية، وهي في ذلك تتفق مع كافة الموقعين على العقد الوطني، فالظروف اللازمة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة غير متوفرة، وتعتبر الجبهة الانتخابات مناورة من مناورات الطغمة للبقاء في كرسي الحكم، ولذلك فإن الجبهة ستعمل بكل الوسائل السياسية الممكنة على إفشال هذه المناورة قبل وبعد الانتخابات.

وأما فيما يتعلق بالموقف من تصريحات الرئيس الفرنسي شيراك، فقال ولد عدة إنها تعتبر تدخلاً سافراً في شؤون بلادنا.

وندد ولد عدة بشدة موقف الجامعة العربية والمنظمات الإقليمية الأخرى التي قبلت تزكية النظام الجائر، وتساءل: لم لا تبذل هذه الهيئات نفس الجهد في تحرير الشعوب من استبداد حكامها؟

وبعد أن انتهى السيد ولد عدة من حديثه فتح المجال للحضور ليعقبوا ويسألوا، ثم عاد المتحدثان الضيفان ليعلقا على ما سمعا، ويجيبا على ما وُجِّه إليهما من أسئلة، ومما جاء في معرض إجابة مهري على ما طرح عليه:

- «جبهة التحرير الوطني عندها مشروع هو من وجهة نظرنا إسلامي، واعتقادنا أن الإسلام مرجعية أساسية للمجتمع والدولة، ولكن رأينا أن الدولة تقوم على الآليات الديمقراطية دون التمسك بالمعنى الفلسفي للديمقراطية اللبرالية، نحن ضد كل أنواع الديكتاتوريات حتى لو كانت إسلامية، وهذا محل إجماع حتى من قبَل الإسلاميين».

- «موقفنا من الانتخابات ثابت لا يتغير إلا إذا تغيرت سياسة النظام».

- «الصراعات خلال العقود الخمسة الماضية نتائجها كانت عقيمة، والأنظمة الحالية لا هي قومية ولا إسلامية، والقوميون والإسلاميون الآن خارج الحكم، والمطلوب من التيارين الآن إلقاء نظرة نقدية على الماضي لمصلحة الشعوب».

- «ليس صحيحا أنني بررت الذبح في أي تصريح، وإنما الذي قلته إنها ظاهرة عرفناها، وأنه كان البعض أيام الثورة يلجأ إلى الذبح توفيراً للأسلحة، ثم ما لبث ذلك أن منع منعاً باتا لبشاعته».

- «السلطة ساعدت كل المرشحين للرئاسة دون استثناء، وما يبدو من تناقضات بين مجموعة العقد الوطني إنما سببه محاولة السلطة للإفساد ونشر الإشاعات، والعقد سياسي له أبعاد عميقة، وليس حلاً توفيقيا بين المشاريع المختلفة، فكل حزب له مشروعه، وحينما تعود الأوضاع إلى طبيعتها ويسترد الشعب حريته في الاختيار، فستتنافس أحزاب العقد الوطني على المشاريع والشعب هو الذي يحكم ويختار».

- قد تكون جبهة التحرير ظلمت، ولكنها ظُلمت أكثر مما ظَلمت، في الستينيات كانت النزعة الغالبة في العالم الثالث تدفع إلى صيغة الحزب الواحد كصيغة مثالية توصل البلاد النامية إلى حل مشاكلها.

ولد عدة: الجبهة الإسلامية حاولت تجنب حتمية الكفاح المسلح لتحقيق مشروعها الإسلامي ولكن أعداء الشعب وقفوا ضد ذلك

وكقوة سياسية اختارت جبهة التحرير هذا الحل، ثم جاء تقنين الحزب الواحد، وبموجب الدستور أوكل إلى الجبهة الدور السياسي، ثم عُدِّل الدستور ثانية ليعدها حزبا سياسيا عاديا، ولم تعد جزءاً من الدولة، وحينما تمسكت بتطبيق الدستور سلطت عليها كافة المظالم لأن هناك من أراد أن تبقى ستاراً يستتر به كل المجرمين».

- «موقفنا من الحوار المعلن بين النظام وبعض الأطراف الموقعة لعقد روما أن الأزمة بلغت من الخطورة ما تتطلب معه جمع الجهود كلها دون إقصاء، وإن أية معالجة ثنائية من شأنها أن تفضي إلى الحل فإننا نصفق لها، وفيما يتعلق باتصالات الجبهة الإسلامية بالنظام، قلنا إذا كان ذلك يحقن دماء المسلمين فنحن أول من يرسل برقية تهنئة للطرفين، ولكن للأسف في الصحف الكثير مما هو صحيح، والكثير مما هو باطل، والادعاء بأننا ضد الحوار بين الجبهة الإسلامية والنظام هو ادعاء باطل من أساسه».

وأما ولد عدة فاعتبر أن الأسئلة الموجهة له تغطي ثلاثة محاور رئيسية: الأول: يتعلق بعقد روما، والثاني: حول ما يسمى بالعنف وقدرة الجبهة على التحكم به، والثالث: حول التجاوزات التي تقع في الساحة الجزائرية.

فأما فيما يتعلق بالمحور الأول فقال: «يسأل البعض كيف التقت الجبهة مع أحزاب لا تصنف ضمن الأحزاب الإسلامية، لم تلتق أحزاب المعارضة لدراسة مشروع مجتمع جامع لكل هذه الأحزاب، وإنما اجتمعت للبحث عن مخرج سياسي للأزمة التي تتخبط فيها الجزائر حقنا للدماء، وتوفيراً لجو يضمن للفرد حرية التعبير والاختيار، نحن نعتبر أن وثيقة روما هي سابقة، ولعلها تكون نموذجاً للممارسة السياسية الرشيدة التي تتسم بالنضج في العالم الإسلامي والعربي، حيث استطاعت أحزاب ذات برامج وتوجهات مختلفة أن تجتمع على طاولة واحدة وتخرج بوثيقة تظهر الحد الأدنى الذي يمكن أن يجمع عليه الأحزاب لتحقيق المصلحة للشعب في أي وطن».

وأما فيما يتعلق بقضية العنف، فقال السيد عبدالكريم ولد عدة: «لنا موقف أو رأي من استخدام هذه العبارة، فحين يكون الدفاع عن حق من الحقوق تسمى هذه العملية في كثير من دول العالم غير الإسلامي ثورة مقدسة، لأنها تكون لمناصرة الحق والدفاع عن الحريات السياسية ضد الاستبداد، ويكون موتى هذه الثورات شهداء، تكتب أسماؤهم في أجمل صفحات كتب تاريخ أممهم، أما حينما يتعلق الأمر بالمجتمع المسلم، وحين يقاوم المسلم الاستبداد، ويدافع عن حقوقه المغتصبة، فيسمى ذلك عنفاً، أما نحن فنسميه جهادا، ونسميه مقاومة شرعية عادلة، ونسمي موتى هذا الجهاد شهداء، ولذلك فإن على المستخدم لهذه العبارة أن يكون منصفاً، فكيف يسوى عنف الضحية بعنف المعتدي؟ أيجوز ذلك عقلاً أو نقلا؟ ثم إن ما يقع في الجزائر من جهاد إنما ولّدته مؤسسة الإرهاب العسكري، والشعب الجزائري يجاهد دفعاً للظلم ولاسترداد حقه في الاختيار، ذلكم الحق المقدس عند الشعوب التي تسمى ديمقراطية، ألم تعلن وثيقة حقوق الإنسان حق الشعوب في الدفاع عن حقوقها المغتصبة؟».

وأخيراً.. فيما يتعلق ببعض الظواهر والتجاوزات التي تقع في الساحة الجزائرية، فقال السيد ولد عدة: «إننا نؤكد مرة أخرى بعدما أكدنا هذا في بيانات الجبهة من قبل، وفي بيانات الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج، أننا ضد كل العمليات التي تستهدف الأبرياء، وتستهدف النساء، أو الشيوخ، أو الأطفال، أو رجالات ينتسبون إلى أحزاب داخلة في المعارضة، إن مشكلتنا ليست مع هذه الأصناف، بل نندد بكل تجاوز في هذا الباب، اللهم إلا إذا ثبت تورط صنف من هذه الأصناف في قمع الشعب مباشرة، وموقفنا هذا منبثق من مبادئ الشرع الإسلامي».■

الإسلام والغرب (٢ من ٥)

الأصولية الإسلامية.. الاتهام والحقيقة



■ سلمان رشدي .. بطل الإعلام الغربي

دراسة بقلم: د. أحمد يوسف (*)

تطالعنا الصحف العالمية الأجنبية على مختلف مشاربها واتجاهاتها الفكرية بعناوين رنانة بشعة، مخيفة، مهيلة، تُعَمِّق فى أذهان العامة والشعوب والحكومات خطورة المد الأصولى، المحارب للمدنية والحضارة والديمقراطية، وتتبع الصحف كل ساقطة ولاقطة يمكن الإساءة من خلالها إلى الأصولية الإسلامية، بل وتصف كل حركة تسمى بالإسلام حركة أصولية، وتنسب كل حدث مشين للأصولية، فالإرهابيون هم الأصوليون، ومختطفو الطائرات هم الأصوليون، والأصوليون هم أيضًا قاتلو الرؤساء، ومشيعو الفتنة، ومحاربو الإبداع، ومثيرو البلبلة، ومناهضو الديمقراطية العالمية، وعائقو حركة السلام العالمى.

بمثل هذه الألقاب المشينة - وغيرها مما يتفنن فيه الصحفيون - توصف الأصولية ودعاتها، ومن تلك الأمثلة الحية على هذه الألقاب والألفاظ التى تتصدر عناوين المجلات والصحف الأجنبية «حرب الإسلام ضد التطور»، «القوة الأصولية تزيد من الغموض»، «هل بالإمكان أن يتعايش الإسلام مع المدنية والديمقراطية»، «الأصوليون فى انتشار»، «حماسة الأصولى: الإرهاب الإسلامى فى الثمانينيات»، «الأصوليون فى مواجهة الدولة»، «التمرد الإسلامى يفسد الانتخابات الحرة»(١).

إن هذه المرئيات لا تحاول أن تعطى انطباعاً بأن الإسلام يمثل كينونة منفصلة فى مفاهيمها عن الديمقراطية والتطور فقط، بل تتجانس فى وصفه كأيديولوجية معادية لهما، مع غرس الخوف فى قلوب الغربيين من ثورة مشابهة للنموذج الإيرانى.

فالأصولية فى الإعلام الغربى حركة هوجاء متعجرفة، شعارها الإرهاب باسم الجهاد، وهدفها المعارضة باسم تحكيم شرع الله، وسبلها التطرف باسم الالتزام، ووسائلها الخطب الدينية والأشرطة السمعية، ليس لدعاتها وعلمائها همٌ إلا الوصول إلى السلطة، فهم أصوليون وصوليون.. وليس لهم حظ فى فهم السياسة وسبر أغوارها، ولا يحسنون اللعب مع الكبار، ويريدون أن يصلوا من أقرب الطرق مهما كلف ذلك الطريق من دماء وأشلاء، معتقدين أن مناهضة الحكومة جهاد وأن الموت فى سبيل السياسة شهادة(٢).

ويعقب يوسف شويرى على الأصولية كمصطلح بالقول: إنه من المشكوك فيه ان تجد مسلمًا يرضى - بالكلية - بهذا المصطلح، مع أنه لا يرفضه على إطلاقه فالتعريف قد أسيء استخدامه لكثرة تناوله فى وسائل الإعلام الغربية بطريقة لا تعكس جوهره، كما تجعل من الصعب أن تجد مسلمًا غير أصولى وتبقى المشكلة فى إيجاد بديل لذلك.. إن مصطلح الأصولى - والذى أصبح استخدامه دارجًا دونما تعريف دقيق له - هو شيء آخر عندما يتم إطلاقه على الأمة المسلمة، إنه بالطبع قد تم نقله من المسيحية دونما إدراك بأن معناه يتغير عندما يتم تطبيقه إسلاميًا(٣).

إن هذا المصطلح، وحسب تعريف الموسوعة الأمريكية الشهيرة، يصف الموالين بالتشدد لتعاليم المسيحية والذين ينادون بتطبيق مما فى الإنجيل حرفيًا على جميع أنظمة الحياة، وتنسب الموسوعة الأمريكية أصل الكلمة إلى طوائف بروتستانتية تنادي بسلطة الإنجيل المطلقة، وإخضاع النظريات والاكتشافات الفلسفية والعلمية إلى تعاليم الإنجيل الحرفية.

وإذا ما تم النظر من هذه الزاوية، فهذا المصطلح أقرب فى إطلاقه على السلفيين الذين ينادون بالعودة إلى مجتمع المدينة الكامل فى طهارته على عهد رسول الله ﷺ وبعثه فى هذا الزمان الحاضر.

إن الأصولية الإسلامية - بمعناها المستخدم فى الإعلام الغربى - هى أبعد بكثير فى دلالتها من كونها تعبير عن الطهارة والإسلام النقى، أو كحالة انتقلت إليها عدوى «اليوتوبيا» فى الأصولية الغربية.

إن الأصولية الإسلامية بالطريقة التى توحي بها الدلالات الغربية وبعض الكتابات الصحفية العربية، تمثل تحديًا فاعلا للحضارة العصرية والكيانات السياسية الغربية، وقد غدت وصفًا ملفتًا للنظر للتعبير عن الأيديولوجيا العسكرية للحركات الإسلامية المعاصرة(٤).

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن

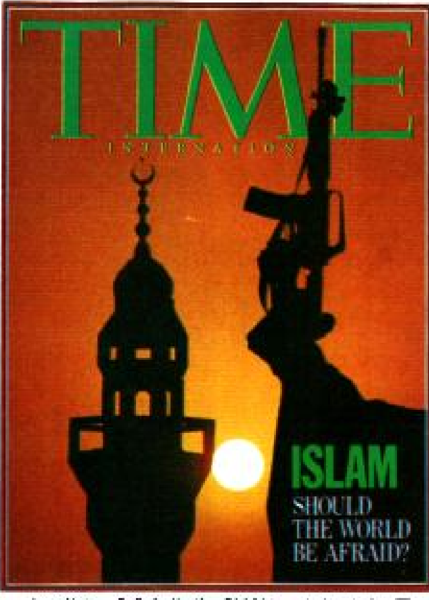
وبقى السؤال: ما هو التعريف الحقيقى للأصولية الإسلامية باعتبار استخدامها فى ظل السياق الإسلامى المعاصر؟ إن الأصولية الإسلامية ـ إذا ما ارتضينا أن نضع تعريفًا لها لتداولها كمصطلح ضمن السياق الإسلامي ـ هى تعبير عن تزايد النشاط السياسى للحالة الإسلامية للأمة، تدفع إليها مجموعات الحركة الإسلامية المعاصرة فى اتجاه تمكين الأمة من تحقيق مكانتها الحضارية بين الأمم.

وهذا يتطلب أن يحكم الإسلام الحياة السياسية والاقتصادية والعلاقات الدولية للأمة، ولهذا السبب نجد أن الكثيرين من الحاكمين يجعلون من الإسلام والحركة الإسلامية «فزاعة» للغرب طلبًا للدعم والحماية، فكل نظام عنده من الأسباب الداخلية ما يجعله ضعيفًا أمام أية هبة محلية أو إقليمية فيقوم باصطناع خطر خارجي يهدد به دول الغرب لتعزيز مكانته أمام العالم الآخر، لذلك تلجأ الأنظمة والأحزاب إلى عملية تحايل على نفسها والغرب، فتقوم بتدوير المشكلة وإعادة تحويلها إلى الخارج ضد عدو وهمي، ومن هو أخطر على الغرب من هذه الفزاعة(٥)؟!.

إن هذه الانطباعات الخاطئة عن الإسلام والحركة الإسلامية عند الغربيين قد ولدت ليس فقط بسبب مشاعر الاستعلاء والتفوق، ولكن نتيجة للفكر الانتقائى الذى يتعرض لخطاب الإسلام السياسى.

وعلى نحو ما يحاول «اسبوزيتو» التعرض لهذا المنطق الغربى المتحامل بالقول: «إن المعطيات والمسلمات العلمانية التى تتحكم فى نظمنا الأكاديمية ونظرتنا للحياة ـ نظرتنا الغربية العلمانية للعالم من حولنا ـ كانت عقبة رئيسية أمام فهمنا للسياسة الإسلامية، لهذا ساهمت فى تشكيل نظرتنا للتقليل من شأن الإسلام وتصويره بالأصولية، والتقليل من شأن الأصولية وتصويرها بالتطرف الدينى»(٦).

ويرى «أسبوزيتو» أن الطرح (الانتقائى) والتحليلات المتعلقة بالإسلام وتطورات الأحداث فى العالم الإسلامى بواسطة كبار الأكاديميين والمحللين والمعلقين السياسيين أيضًا، تقدم مقالات وافتتاحيات عن العالم الإسلامى، وهذه التحليلات (المنتقاة) تفشل فى توضيح القصة بكاملها وفى أن تعطى الصورة الكاملة للتوجهات الإسلامية، والأحداث، والحركات، أو تفشل فى توضيح التنوع فى الممارسات الإسلامية. وفى الوقت الذى تلقى فيه هذه التحليلات بعض الضوء، فإن تلك الإضاءة تعتبر جزئية وتغطي أو لا تغطي الصورة الحقيقية والكاملة عن الإسلام، ونتيجة لذلك فإن الإسلام وحركة التجديد الإسلامى يتم تبسيطهما بسهولة إلى تلك القوالب البسيطة والفجة التى تصور الإسلام بأنه ضد الغرب، وبأنه صراع الإسلام مع التقدم، أو الغضبة الإسلامية والتطرف، والتشدد، والإرهاب، إن حرفى T,F اللذين يرمزان لكلمتى (Fundamentalism), (Ter-rorism) قد ارتبطا بأذهان الكثيرين، وهكذا فإن التحليلات المنتقاة والمغرضة تضيف إلى جهلنا أكثر من توسيع مداركنا، وتضيق مفاهيمنا أكثر من توسيع قاعدة فهمنا للحقائق، وتزيد بالتالى من تعميق المشكلة بدلا من فتح الطريق أمام حلول جديدة (٧).



■ عنوان التايم: المئذنة مثل البندقية رمز الإرهاب



■ حتى النساء.. ابرزهم الإعلام الغربي كإرهابيات

إن شدة العداء للإسلام السياسى التى تعكسها الكتابات الغربية، تدفع للتساؤل الآتي:

من المستفيد من وراء ذلك؟

يعترف هيرمان إيلتس، السفير الأمريكى الأسبق فى مصر ومدير مركز العلاقات الدولية بجامعة بوسطن، بأن الاتجاه السائد فى الإعلام الأمريكي هو التضخيم من خطورة الأصولية الإسلامية بدون شرح ما هى؟ ومساواتها تلقائيًا بالإرهاب، ويؤكد إيلتس بأن اللوبى الموالى لإسرائيل فى الولايات المتحدة يعمق المخاوف من الأصوليين بالقول بأنهم يعملون ضد مصالح أمريكا وإسرائيل(٨).

ويعيد الكاتب فهمى هويدى ما أكده إيلتس قائلا: «بالقطع هناك مستفيد واحد ووحيد، وهى الصهيونية العالمية التى تسيطر على كثير من وسائل الإعلام الغربى من صحافة وإذاعة وتليفزيون، وتسخر كل طاقاتها لاستعداء الغرب المسيحى ضد الإسلام حتى تستفيد هى من هذا الصراع»(٩).

أما ديفيد أنابل ـ عميد كلية الصحافة بجامعة بوسطن ـ فيؤكد أن تغطية وسائل الإعلام الغربى الأمريكية للأحداث المرتبطة بالأصوليين الإسلاميين ـ والتى شكلت صورتهم فى الولايات المتحدة ـ اتسمت بالعاطفية مع بدء اعتقال الدبلوماسيين فى طهران واحتجاز الرهائن فى لبنان، وبدا الشيعة مناوئين للغرب عدوانيين غير عقلاء.. أشرارًا، ومع إصدار حكم بالإعدام على سلمان رشدى وجدنا أنفسنا مع حالة هوجم فيها شخص أراد التعبير عن رأيه بواسطة حكومة وقائد دينى، هذا شيء بدا كأنه قادم من العصور الوسطى، وقد تمت تغطية هذا الحدث بكثافة فى وسائل الإعلام الأمريكية، وهكذا بدت ملامح العالم الإسلامى والأصولية الإسلامية، واعتقد الأمريكيون أن معظم المسلمين أصوليون ويختم أنابل كلامه قائلا: لا أشك فى أن بعض السياسيين الإسرائيليين والأمريكيين الموالين لإسرائيل يفضلون استخدام الأصولية الإسلامية، كوسيلة لدعوة الأمريكيين لتأييد إسرائيل، وهذه حيلة واضحة جدًا، ومن السهل على السياسيين وجماعات الضغط تحقيق أهداف خاصة فى ظل التعامل مع جمهور جاهل جدًا(١٠).

وهكذا فكلمة «الأصولية» ـ المستخدمة اليوم فى الغرب ـ هى كلمة بديلة للإسلام، يسهل على الصحف الأجنبية أن تهاجم من تشاء من خلالها دون أن تفصح أو تصرح أنها تهاجم الإسلام والمسلمين، كما أنها ترمى باستخدام هذا المصطلح إلى إظهار هذا الدين بمظهر التطرف والتشدد، فتطلق هذه الكلمة على كل حركة تناهض الحكومات، أو تحيك الانقلابات وتدبر الاغتيالات وتحتجز الرهائن وتختطف الطائرات، هؤلاء وإن تسموا بالإسلام أو انتموا إلى فئة أو فرقة منه، فإن الصحف الأجنبية تدعوهم بالأصوليين!! حتى تترسخ صورة التطرف والإرهاب والتشدد كجزء من عقيدة الإسلام فى أذهان الشعوب والحكومات(١١).

الإسلاميون والعنف: اتهامات ومراجعات

إن المحاولة الحثيثة فى بعض الدوائر الإعلامية الغربية لإيجاد مماسك ضد الإسلاميين، والتهويل المصاحب لبعض الأحداث

الغربية يهدف إلى خلق حالة «إسلاموفوبيا» في المجتمعات الغربية تجعل من الإسلام والإسلاميين «إمبراطورية شر» لا يمكن العيش فيها أو التعايش معها!! وبالتالي تعطي مسوغات للممارسة العميقة ضد الإسلام والإسلاميين، ويفند الدكتور طه جابر العلواني - رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي - هذه الأساليب الإعلامية الغربية بالقول: «إن قضية الربط الإعلامي المعاصر الدائم بين اسم الإسلام والعنف هو ربط لا تخفى أسبابه وعوامله، وقد يكون من أول هذه الأسباب والعوامل مهارة الغرب الذي ورث التراث اليوناني والروماني القديم، ومنها ما كان يسميه أرسطو بالخطابة التي تعتمد على قدرة هائلة من الضغط على مخيلات البشر عن طريق استعمال ألفاظ ومفاهيم مختلفة وشحنها بالمعاني المطلوبة، ثم تكرارها بمناسبة وغير مناسبة حتى يتحول المنكر معروفًا والمعروف منكرًا ولا جدال في ذكاء ومهارة القائمين على الإعلام الغربي وقدرتهم على تصوير القتيل المعتدى عليه، بأنه هو الذي استفز القاتل المسكين المظلوم الذي يستحق الرثاء، والذي لم يجد سبيلا أمامه بعد أن ضيق عليه القتيل، إلا أن يغمد خنجرة في صدر ذاك القتيل الشرس الجبار القوي الذي كان قادراً على الفتك به أو مستعداً له، لولا أن تدارك نفسه أو تداركته قوة أخرى، فإذا أضيف إلى هذه المهارة الصراع الإسلامي - اليهودي، وانتماء اليهود بمهارة وذكاء إلى الحضارة الغربية ووقوفهم في باطنها على أنهم جزء منها، ومهارتهم التاريخية والمعاصرة في المكر، فإن مثل هذه الأجهزة الجبارة التي جعلت من الإنسان المعاصر حيوانًا إعلاميًا، لاشك أنها قادرة على جعله يكذب نفسه، ويصدق ما يريد الإعلام أن يجعله يصدق به»(١٢) ثم يعلق بالقول: «إننا لا نتوقع من هذا الإعلام إلا أن يقرن اسم الإسلام بالإرهاب والعنف والدم ليبرر استباحة ديار المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأرواحهم» ثم يتساءل الدكتور علواني في استفهام استنكاري قائلا: «أي أرض احتلها المسلمون اليوم؟ أي بلد أوروبي غزوه؟ أي أمر عصوه لأي من هذه الدول أو البلدان؟ أي رغبة لم يسارعوا إلى تنفيذها بمجرد أن تدور في خواطر الغربيين؟ أو يسمى هذا إرهابًا؟»(١٣).

إن الإسلام كما هو معروف - تاريخيًا - لا يقر الإرهاب، لأنه دين «العدل والتسامح والسلام والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة»، والعنف السياسي الذي يستغله الغرب وحدث عرضًا مع فجر الإسلام، هذا العنف هو «ظاهرة سياسية» ولم ينعته أحد من المؤرخين أو الكتاب بأنه عمل ديني أو تطرف ديني، وسيكون من السخف والبلاهة أن يدعي أحد بأن قتل بعض الخلفاء الراشدين أو حفدة الرسول هو عمل إسلامي أصولي أو سلوك

التعريف الحقيقي للأصولية الإسلامية: تزايد النشاط السياسي للحالة الإسلامية في اتجاه تمكين الأمة من تحقيق مكانتها الحضارية بين الأمم

يوحي الدين بممارسته(١٤).

كما أن الحوادث الفردية التي تم تسجيلها تحت بند «كاميكازي إسلام» أي العمليات الاستشهادية ضد بعض المصالح الأمريكية في المنطقة لاعتبارات سياسية معروفة، وحسابات صراعية بين إحدى المنطقة والولايات المتحدة الأمريكية، لا يمكن اعتمادها حجة أو برهانًا على عداء الإسلاميين لأمريكا، وإنما يجب أن تظل محصورة في إطار الصراعات القائمة بين الدول، وليس بين حركات إسلامية هي في أغلبها مضطهدة أو مقموعة، ولا تتمتع بأية مكانة سياسية أو عسكرية في أية دولة من دول المنطقة باستثناء إيران وأخيرًا السودان، صحيح أن بعض الخطاب الإسلامي التعبوي يتضمن في بعض حالاته «عنتريات» تعطي الإعلام أحيانا - عن قصد وعن غير قصد - مواد مساعدة لتمرير دعواه واتهاماته للمسلمين بالإرهاب.

ولكن بمراجعة أدبيات وبرامج التعبئة والدعوة وإجماليات التحرك السياسي - إقليميًا وعالميًا - للحركة الإسلامية، فإننا نجد أن هناك انفتاحًا وتقبلا وتطلعًا للتعايش مع الغرب وأن العداء القائم في بعض حالاته إنما هو بسبب «أن التحركات الإسلامية تتحرك بدافع من الاعتراض على سياسات غربية معينة أكثر من كونها عداوات ثقافية، والفوارق بين المجتمعات الغربية والإسلامية يمكن تلمسها من خلال التنافس بين المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية (Socioconmic) والثقافية

الانطباعات الخاطئة عن الإسلام والحركة الإسلامية لدى الغرب فجرتها مشاعر الاستعلاء والفكر الانتقائي لخطاب الإسلام السياسي

فالوجود الأمريكي والسياسة الأمريكية، وليس الكراهية الموروثة (Genetic Hatred) للأمريكيين، هي الدوافع الحقيقية وراء الحركات المناهضة للحكومة الأمريكية ومصالحها ووجودها العسكري (١٥).

وهذه أمور ومواقف لا تحتاج إلى إثبات أو دليل، فالغرب إذا نزع خوذته الاستعمارية فهو - كحضارة - لا يمثل عدواً لنا، بل مساحة للتعايش وإبلاغ الدعوة، وهي أمور وبديهيات في الفكر الإسلامي المعاصر، ويمكن للغرب - الجغرافيًا - الذي تقبل اليهودية واعتنق النصرانية أن يشرح الله صدر شعوبه للإسلام.

أما سبب مظهر العداوة فقد عبر عنها فهمي هويدي بالقول: «نحن ضد الغرب إذا كان يريد أن يهيمن علينا فنحن ضد الهيمنة الغربية، نحن أيضًا ضد الحملات الصليبية وضد التنصير الغربي»(١٦).

ويضيف قائلا: «أنا كإسلامي ضد من لا يريد الاعتراف بي وحقوقي المشروعة، وليست لدي من الناحيتين الجغرافية والعقيدية أي عقد في التعامل مع الغرب لأن العقد فقط سياسية، فأنا لست ضد الغرب بصفة عامة، أنا ضد الغرب بصفة خاصة(١٧).■

الهوامش

(١) المغترب البديل، خريف ١٩٩٢، ص ٤ - ٨.

(2) Ibid, 7. See also Ba Yunus Ilyas. "Myth of Islam Fundamentalism. The Message Internatioal, April, 1992, 35, Ibrahim, Hassanin Tawfiq, and Amani Masound Hadeeny, The Emergence of the Islamic Revival in Western Research: A Critical Analysis. Minbjr Al-Hiwar 7, no. 25 (Summer 1992).

(3) Eaton, Hassn Gai. "Islamic Fundamentalism". Book Review The Islamic Quarterly 36, no. 2 (Second Quarter 1992): 143. See also, Choueiri, Yossef M. Islamic Fundamentalism. London: Pinter Publishers, 1992.

(4) Ibid, 144.

(٥) مجلة العالم، ١٨ يونيو ١٩٨٨، ص ٧.

(6) Esposito, John L. The Islamic Threat: Myth or Reality? New York: Oxford University Press, 1992, 200.

(7) Ibid, 173.

(٨) الأهرام ١٠ سبتمبر ١٩٩٢م.

(٩) المسلمون، ١٧ يوليو ١٩٩٢م.

(١٠) الأهرام، مصدر سابق.

(١١) المغترب البديل، مصدر سابق.

(١٢) الحوار، أبريل - مايو ١٩٩٢م، ص ١٤، ١٥.

(١٣) المصدر السابق.

(١٤) المسلمون، مصدر سابق.

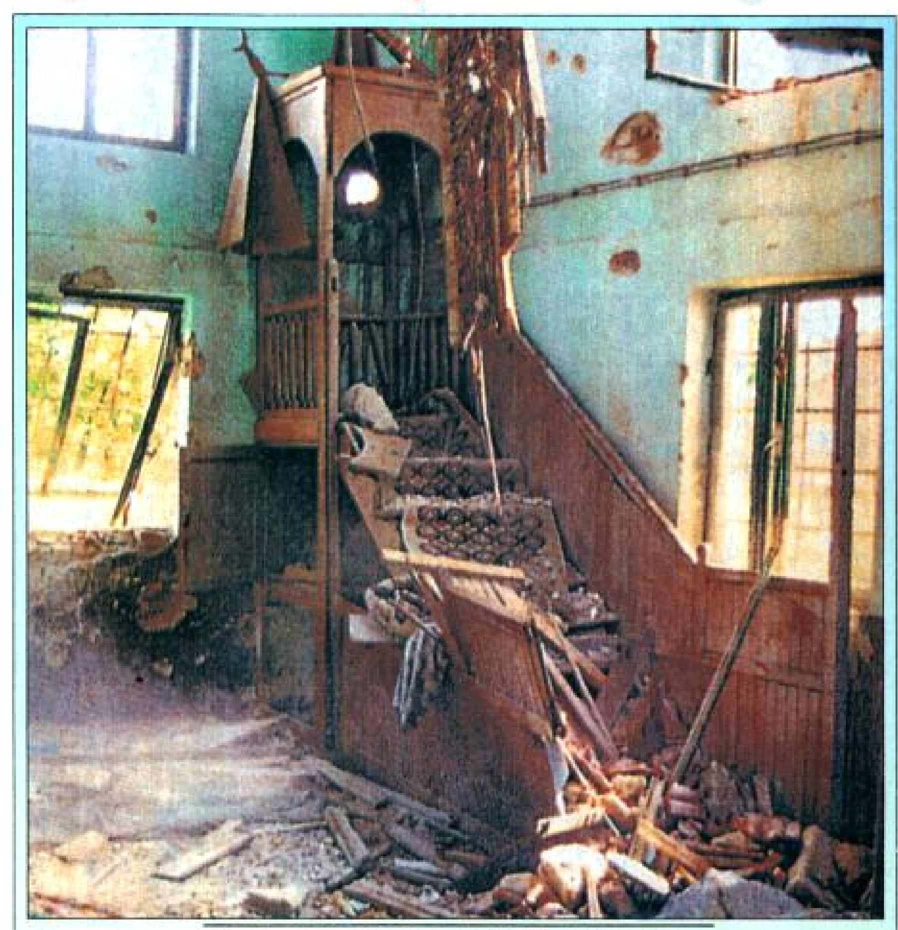
(15) Esposito. The Islamic Threat, 207.

(١٦) المسلمون، مصدر سابق.

(١٧) دراسات عربية، أغسطس - أكتوبر ١٩٩٢ ص ٣٤ - ٥٥.

كاتبة ألمانية تدافع عن الإسلام والمسلمين

الإسلام المُفترى عليه



بقلم المستشرقة الألمانية أناماري شميل(*)

فور أن أعلنت المؤسسة الألمانية لنشر الكتب عن منح جائزة السلام للمستشرقة الألمانية أناماري شميل، بدأت عاصفة من الانتقادات الحادة ضد شميل لتعاطفها مع المسلمين في قضية سلمان رشدي، وهجومها على هذا الكاتب الذي اتهمته بأنه أهان مشاعر ملايين المسلمين.

وتحولت هذه القضية إلى موضوع الساعة في وسائل الإعلام الألمانية، حيث واجهت شميل منتقديها على صفحات الجرائد وشاشات التليفزيون، ودافعت بشجاعة عن وجهة نظرها، وذكّرتهم بالمجازر التي تحدث للمسلمين في البوسنة، وكيف يلفها الصمت المريب، وذكّرتهم بالنموذج الذي قدمه الإسلام للتعايش والتفاعل مع مختلف التيارات، ورغم ذلك مازالت الحملة ضارية لمنع المؤسسة الألمانية لنشر الكتب من تسليم جائزة السلام لأناماري شميل، إلا أن شميل تسلمت الجائزة قبل أيام وهي تُعد من أرفع الجوائز الفكرية في أوروبا بعد جائزة نوبل، ونقدم فيما يلي ترجمة لمقال شميل الذي نشرته في جريدة «فرانكفورتر الجمانية» الألمانية بعنوان: «الإسلام المُفتَرَى عليه.. رداً على نقادي».

في كل يوم تقريبا تأتي تقارير عن حصار سراييفو، هذه المدينة التي تقع في قلب أوروبا، والتي عاش فيها المسلمون سويا مع المسيحيين الرومان واليونان في سلام على مدى قرون من الزمان، وقدمت مكتباتها التي يجري تدميرها الآن كنوزاً ثمينة من البحث العلمي للتاريخ الإسلامي.

في أوروبا، وبالتحديد في البوسنة يجري اغتيال شعب بحضارته، فمن ذا الذي ثار لذلك؟ بل من ذا الذي يلتفت فعلاً لاغتيال مئات الآلاف من البوسنيين مسلميهم ومسيحيهم، وما يحدث لهم من تشريد؟

إن مسلمي سراييفو ليسوا متطرفين، فمع اغتيال هؤلاء، يموت جزء هام من تاريخنا الأوروبي، الذي ساهم الإسلام في كتابة سطوره.

والمرء يتساءل من الذي يتصدى لفتوى الكراهية التي أصدرتها ساسة الدوائر الثقافية المسيحية ضد البوسنة وأهلها، ضد هذا المعقل الأخير للحضارة الإسلامية في أوروبا؟

إن سراييفو كانت تعتبر بشكل ما نسخة مقابلة لمدينة «طُليطلة» Toledo الأسبانية، حيث كان هناك في أسبانيا في العصور الوسطى ذلك المزج النموذجي بين الحضارات الإسلامية والمسيحية واليهودية، والذي تسنى من خلاله نقل المعارف في علوم الطبيعة والفلسفة والتصوف في أوروبا، لتهيئة التربة الخصبة لتطور الغرب الحديث، فقد بات هاما ذكر هذه الحقائق اليوم أكثر من أي وقت مضى.

لقد اعتدنا مؤخراً مع الأسف أن نصوِّب نظرنا نحو جانب واحد في الإسلام، ذلك الجانب الذي يعتبره السواد الأعظم من المسلمين بعيدا كل البعد عن الجذور الأصيلة للإسلام.

لا أحد من أصدقائي من الغرب حتى في ماليزيا يتفق مع المتطرفين يستوي في ذلك المسلمين المتمدينين أو الليبراليين المستنيرين، أو التقليديين الذين توارثوا الصوفية، أو حتى المسلمين الذين نشأوا نشأة غربية، أولئك الذين يربطون بشكل سطحي بين الحياة العادية للطبيب وعالم الطبيعة وعالم اللغة، وبين الإيمان العميق، وجميعهم شأنهم في ذلك شأن علماء النقد الإسلامي للغرب، يعتبرون ظاهرة

(*) إعداد: عبد الستار أبو حسين ـ نقلاً عن فرانكفورتر الجمانية.

«التطرف» ظاهرة مقلقة لا علاقة لها بإسلامهم، وهي غالبا ما تفصح عن نفسها نتيجة لظروف اجتماعية في كثير من البلاد الإسلامية، كالفقر المتزايد الذي نشأ إلى حد ما نتيجة مشاكل فترة ما بعد الاستعمار والاضطرابات السياسية، والأعداد المتزايدة من الشباب العاطل، كل هذه الأمور كما نعرف نحن من تاريخنا الأوروبي تمثل تربة خصبة لنمو الحركات الراديكالية، واستخدام الشعارات الدينية في مثل هذه الظروف يعد وسيلة مُثلى لتحريض الجماهير.

ومن البديهي أنني أرفض بشدة فتوى سلمان رشدي، وتخصيص مكافأة مالية لمن يأتي برأسه، أليست حاجتي لتكرار هذا القول تنطق بشيء، ضد الحالة التي عليها مجتمعنا، وقدرته على الحوار لأنه لا يحاط علماً ببعض الأمور؟ لقد تعلمت في فترة التدريس خلال الخمسين سنة الماضية في كلية الدراسات الإسلامية في أنقرة «كسيدة شابة غير مسلمة»، وخلال رحلاتي التي لا حصر لها لإلقاء محاضراتي في المشرق الإسلامي، تعلمت دائما منذ فترة الخمسينيات، كيف يتمنى المسلمون في داخلهم، عن طريق الإشارة من جانبنا، الفوز بفهم عميق لقيمهم الخاصة، وكذلك لقيم الحضارة الغربية أيضا، لتحقيق المطالب التي تحتاجها الحياة العصرية في أفضل معنى لها، دون تدمير الجسور المتصلة بالماضي، وقد كانت هذه عادة ألمانيا التي لا تعتبر دولة استعمارية كبرى، وهي بذلك لا ينطبق عليها مثل هذا الهجوم الذي شنه «إدوارد سعيد» ضد «الاستشراق» بسحر خاص.

ويتساءل المرء كيف يستطيع البعض التنصل من تفسير سطحي لأحكام الشريعة؟ تلك التي استقرت على مدى قرون حول الجوهر الحي للإسلام - ومع ذلك فالعديد من التصورات، التي يتم عرضها لنا على أنها «إسلامية» غير منصوص عليها على الإطلاق في القرآن، بل الأرجح أنها عبارة عن نتيجة لتطورات اجتماعية لقرون عديدة، تلك التي تحالفت مع جمود في الموقف تجاه الابتداع، وبعضها ممن كان مقبولاً تماما في القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر، مرفوض الآن رفضا باتا.

مثل هذا الموقف نشأ من بقية خوف من المدنية المجهولة التي تشكل تهديدا - ولمقاومة الخوف يعد الحوار أفضل مساعد، لأن المرء يكره ما لا يفهمه، فمسلمون مجددون مثل الفيلسوف - الشاعر الهندي - محمد إقبال «الأب الروحي لباكستان»، (١٨٧٧ - ١٩٣٨) أشاروا بشكل دائم، إلى أن الإسلام يعد قوة ديناميكية فعالة، وأن «عالم القرآن» كما وصفه يفتح دائما نواحي تعتبر ضرورة للفهم وللتفسير الصحيح.

لا يجب أن ينسى المرء أيضا، أن الإسلام ليس متحجراً وهو أيضا ليس مقصوراً على العالم العربي أو الإيراني، ولكنه يصل من غرب إفريقيا حتى إندونيسيا عبر مناطق، لكل منها لغته وتقاليده الخاصة به، حتى ولو كان الأساس شيئا واحدا، هو الاعتراف بالوحدانية والتفرد لله، والإقرار بحقيقة أن محمداً رسول الله، الذي كان خاتما للأنبياء المرسلين منذ الخليقة، وآخرهم قبل محمد هو المسيح عيسى ابن مريم.

إن ظهور هذا الدين في زمان ومكان ما، يعتبر أمراً له عدة جوانب، شأنه في ذلك شأن المسيحية، التي ما كان للمرء أن يُدخل في ثناياها الفكرية أموراً غير نمطية مثل ما يحدث الآن في الإسلام، حيث يميل البعض لموازاته بالتطرف، وهذا يؤدي إلى هجوم ضد العالم الغربي من جانب «الأصوليين» لأن لكل فعل رد فعل، وبذلك يتوالى التصاعد في سوء التفاهم، ولكن الحد الضروري والمشروع في نفس الوقت للأصولية يمكن بشكل قاطع أن يفتح الطريق لتفهم أفضل للقيم الخاصة الأصيلة في الإسلام.

التسامح والصبر على فكر الآخرين يُعد من القيم الأصيلة في الإسلام.. وسوف أشارك بأسلوبي الخاص في تمكينه من الانطلاق نحو الحوار

إن العديد من المسلمين المتمدينين يظهرون ميلاً تاما للتصوف الإسلامي لأنهم يجدون في هذا التراث ذلك الخلاص الروحي الذي يبحثون عنه، وقد شهد عدد لا بأس به من أعمال الشعراء المحدثين من بلاد مختلفة لهذا التيار، ولكن فضلاً عن ذلك ينبغي على المرء أن يحذر مساواة «التصوف» بالتحمس بمعنى أنه في مفهوم الإسلام الروحي كدين، كما أقر الإمام العالم الجليل الغزالي «متوفى عام ١١١١م في العصور الوسطى» بأن أتباعه لا ينبغي عليهم أن يكتفوا بمعرفة أدق تشعباته وتفريعاته وما شابه ذلك، وإنما عليهم أن يسعوا إلى لقاء الله الذي يعدهم بالقوة اللازمة لسعيهم.

مرة أخرى تمر سراييفو بخاطري، المدينة المنكوبة، التي عاش فيها المسلمون والمسيحيون سويا وتحدثوا مع بعضهم البعض، إذ يبدو في الوقت الحالي أن الحوار الحقيقي ضروري بالفعل أكثر من أي وقت مضى، ولكن هذا الحوار يجب أن يكون ثقافيا أيضا، ويجب أن يذكرنا بما ندين به للمسلمين، وكيف أننا ندخل العديد من الأمور في عالمنا إلى حضارتنا دون وعي، فمثل هذا الحوار الثقافي ينبغي أن يكون مؤداه الوصول ألا يفهمه المسلمون على أنه وسيلة جديدة للاستعمار، بل أكثر من هذا ينبغي أن يكون حواراً حقيقيا مع المسلمين الذين لا حصر لهم، أولئك الذين يبحثون في غمرة محيِّرة للعالم الحديث عن مكان، يستطيعون فيه أن يحققوا أفضل ميراث لتاريخهم.

نعود مرة أخرى إلى التفكير في الأندلس، وكذلك في الدولة العثمانية، حيث وجد اليهود المطرودون منذ عام ١٤٩٢ من أسبانيا وطناً جديدا لهم في شيراز مدينة الصوفيين والشعراء، وفي سمرقند وبخاري، حيث اشتملت على حضارة قوية لأناس لهم جذور مختلفة، وفي شبه القارة الهندية وما فيها من مخرج حضاري ساحر.

كما أننا نفكر في الرؤية التاريخية لابن خلدون، وهو من الشمال الأفريقي توفي عام ١٤٠٦م، والذي بذل لأول مرة محاولة لتصور «اجتماعي» للتاريخ، وهي تعتبر ذات دلالة كبيرة حتى اليوم.

يدخل في هذا الحوار أيضا أن يظل هناك حرص من جميع الأطراف على احترام الكلمة، إذ إن التسامح والصبر على فكر الآخرين يعد من القيم الأصيلة في الإسلام، فالإسلام الذي يسير على طريق المدنية سوف يرتبط بتلك القيم الأصيلة ويبتعد عن ضلالات التطرف، وسوف أشارك بأسلوبي الخاص من جديد في أن يتمكن الإسلام من الانطلاق بقوة على الطريق نحو الحوار، وأن تصبح فرص الذين يهوِّنون من شأنه أقل.

ويكون هذا الأسبوع قد بدأ بخبر خاص عن الحكومة الإيرانية، وأنها لم تعد تهدد سلمان رشدي بالموت، أشاع الأمل لديَّ في أن الحوار مع العالم الإسلامي، الذي طالما توقف بالإمكان استئنافه من جديد لإفادة كلا الجانبين.

إن ثمة حوار حول السلام والحرية بين العالم الإسلامي والعالم الغربي قد كان هو ما أتوق إليه طوال عشرات السنين من اشتغالي بالحضارة الإسلامية ولغتها وفنها وأدبها ■



غنائم «الثورة» وجراثيم الفساد وجمعية القيم الإسلامية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

في مستهل عهد الاستقلال وبداية الحكم الوطني باسم جبهة التحرير، لاحظتُ أن الجميع كانوا مشغولين بالحكومة الجديدة، والوزراء الجدد، ومكاتب الوزراء والوزارات، والكل يتسابق للاستيلاء على الأماكن المتروكة، والمساكن الخالية، والممتلكات التي تركها المحتلون الفرنسيون، وقد أطلقت الحكومة اليد لكل من يحتل أي مسكن أو عقار ليستولي عليه، طالما أنه كان مملوكاً لأحد الفرنسيين الذين تركوا البلاد، وشغل الجزائريون بالصراع والسباق لاحتلال الأملاك المتروكة Biens Vacants كانها غنائم حرب، لا للمحاربين بل للقاعدين الذين كانوا يرافقون هؤلاء الفرنسيين المعمرين، يصاحبونهم أو يعاونونهم، أو يعملون لهم، فهؤلاء كانوا يعرفون بيتهم وأملاكهم، وكان يكفي لأي واحد منهم أن يدخل المكان ويحتله حتى يصبح له، ولم تضع «الثورة» أي نظام لإحصاء هذه الممتلكات، أو توزيعها، أو الاستفادة منها لصالح المجتمع، أو الحكومة، كان كل ما يهم الحكام الجدد أن ينشغل جميع الأفراد بالسباق والنزاع حول هذه «الغنائم» وينسوا مشاكل الاستقلال ومسؤوليات الاستقلال، بل وحكومة الاستقلال.

هذه الفوضى كانت في نظري نواة لسرطان الفساد الذي سرى في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، وخاصة في أوساط المسؤولين عن جبهة التحرير الوطني التي حكمت البلاد وسيطرت عليها باسم الاشتراكية والحزب الواحد منذ الاستقلال، وكان أكثر الحكام مثل أكثر الأفراد مشغولين بالبحث عن غنائم يملؤون بها جيوبهم، ويضاعفون بها أملاكهم، وكان الهدف في البداية هي الأموال الفرنسية «المتروكة» لكن بعد ذلك أصبح المال العام كله هدفاً لعمليات الاستيلاء، وصار الانتساب لجبهة التحرير في كثير من الأحوال مجرد وسيلة لتسهيل عمليات الاستيلاء، وهذا هو سرطان الفساد الذي ثار عليه الشعب بعد ذلك، وكان سبباً لسخط الجماهير وثورتها الذاتية التي تصدت لقيادتها جبهة الإنقاذ الإسلامية، ويصفونها بأنها الثورة الحقيقية.

ثورة الأصالة : قامت هذه الثورة الثانية في الجزائر بعد ثلاثين عاماً من الحكم الوطني لمعالجة الفساد والانحراف الذي أصاب الحكام الذين استغلوا سلطتهم للإثراء والاستيلاء على المال العام، ولم يجد الجزائريون من يتصدى لذلك إلا جيل جديد من الشباب المحروم، الذي رفع شعار الإسلام الذي كان في نظرهم رمزاً لإعادة الجزائر إلى أصولها وحقيقتها الإسلامية العربية، ووسيلة لضمان قدر من الحرية والمساواة، والعدالة الاجتماعية.

منذ عام ١٩٦٢م إلى عام ١٩٨٢م، كنت التقي بكثير من شباب الجيل الجديد في الجزائر الذين لم يكن لهم أي دور في سياسة بلادهم، ولا في حكومتها، ولم يجدوا لهم منقذاً أو ملجأً إلا في الأصول الإسلامية، وكانت أول مجلة عربية إسلامية عندهم تحمل اسم الأصالة، إشارة إلى أنهم يعتقدون أن مستقبلهم لن يكون إلا في الاحتماء بالأصالة العربية الإسلامية، وكان بعضهم يعتقد أنه لن يتم ذلك إلا بثورة ثانية لتطهير البلاد من فساد من ورثوا الثورة الأولى، ولم يكونوا أمناء عليها، لكن المهم أن نعرف المسالك والدروب التي سلكها هذا التيار الفكري، وبدأ في صورة جمعية ثقافية تدافع عن قيم الإسلام ومبادئه.

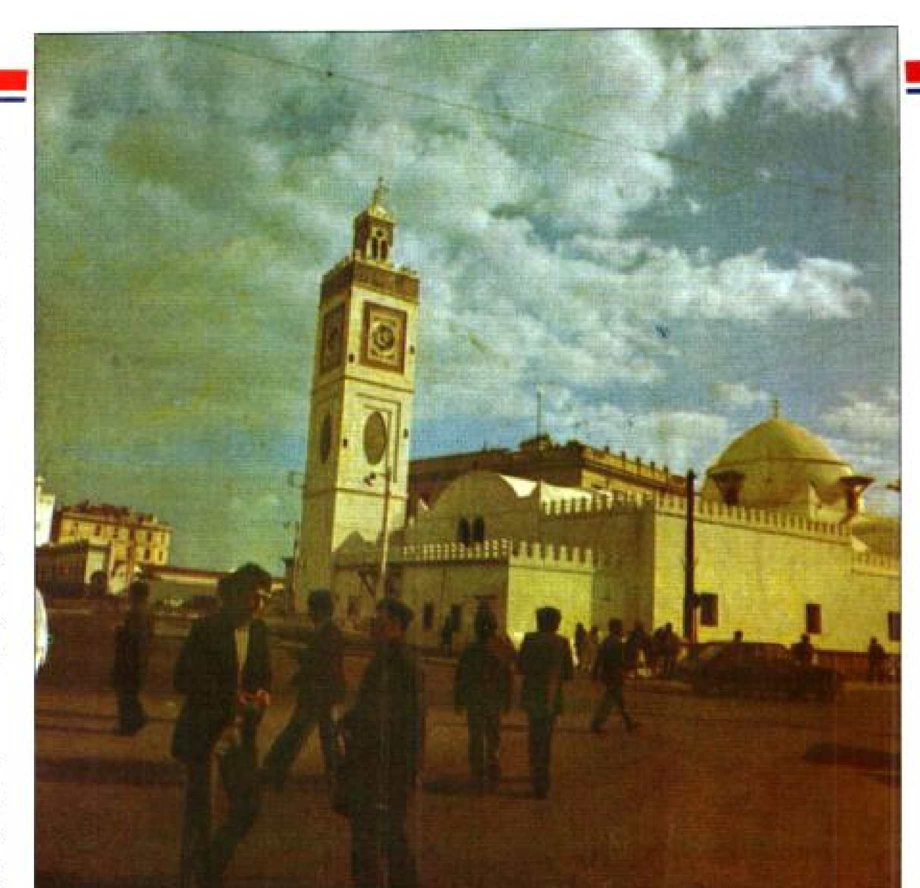
كان من أوائل من زاروا محمد خيضر باعتباره أميناً عاماً للمكتب السياسي شاب رياضي عاش في المغرب طويلاً، ولقيته هناك هو الهاشمي التيجاني، وقدم لي نفسه بصفته رئيساً لجمعية ناشئة في أحضان التحرير، تحت اسم جمعية «القيم»، وعرفني بأنها تضم نخبة من الشبان الذين يلتزمون بالقيم والمبادئ الإسلامية ويدعون لها، وأنهم اتخذوا لهم مقراً بالعاصمة، ويلقون فيه محاضرات، ويعقدون ندوات لإحياء الثقافة الإسلامية، ونشر الدعوة للأصالة والمقومات العقيدية والفكرية للشخصية الجزائرية التي يحاول البعض طمسها بدعايات مستوردة يقوم بها عملاء القوى الأجنبية، كوسيلة لصرف نظر الناس عن القيم الأصيلة، والمقومات التاريخية للشعب الجزائري، ودعا خيضر لزيارة مقر الجمعية، والالتقاء بالعاملين فيها، فكلفني محمد خيضر أن أنوب عنه في هذه الزيارة، لأن ظروفه لا تسمح له بذلك الآن، وفضلاً عن ذلك فإنه قال لمحمد خيضر: «إن جمعيته تستعد لعقد مؤتمر لها، ويسرهم أن يدعوه لحضوره»، فوعد بذلك.

جمعية القيم

ذهبتُ إلى مقر جمعية القيم فوجدته غرفة بإحدى الشقق التابعة لأحد مكاتب منظمة التحرير الجزائرية، والتقيتُ فيه ببعض المسؤولين في تلك الجمعية، كان من بينهم شاب يدرس الآداب ويتولى شؤون الطلبة في الجمعية هو «عباس مدني»، وفي مكتبة الجمعية التي هي



(*) أستاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.



■ مسجد «كتشاوة» بالجزائر

في نفس الوقت قاعة الاجتماعات جلسنا نتحدث جميعا بعض الوقت، وكان التيجاني قد عرّفهم بانتسابي لـ«الإخوان المسلمون»، فطلبوا مني أن أحدثهم عن تاريخها، ونشاطها، وأوضاعها الحالية التي لا يعرفون عنها إلا بعض ما تنشره الصحف الفرنسية في الجزائر، ولما قلت لهم إن أحد قادة الإخوان المعتقلين في الواحات حاليا هو جزائري، وهو المحامي الأستاذ عمر التلمساني، زاد اهتمامهم وتشوقهم للاستماع إلى حديث الإخوان، وأضفت لذلك أن الذي عرفنا بقضية الجزائر، وأثار حماسنا لها هو أحد أعضاء جمعية العلماء الجزائريين الشيخ الفضيل الورتلاني، وكان بعضهم يعرف أخباره، ودوره في ثورة علماء اليمن على استبداد الإمام يحيى عام ١٩٤٨م، وسمعتُ منهم بعض الأخبار عن دورهم في الثورة الجزائرية، وعرفت من عباس مدني أن مجموعته هي التي فجرت قنبلة في يوم أول نوفمبر ١٩٥٤م، وأنه اعتقل على أثر ذلك وقضى في السجن كل سنوات الثورة، ولم يفرج عنه إلا أخيراً بعد اتفاقية «أفيان»، وأنه ليس لديه معلومات عما حدث في العالم في تلك الفترة.

قلت له مبتسماً: خير لك ألا تعرف ما حدث لـ«الإخوان المسلمون»، منذ عام ١٩٥٤م، وألا تسأل عنه، وألا تشغل نفسك به أنت وزملاءك في هذه الجمعية، لأن ذلك قد يدفعك إلى اليأس أو التردد أو الخوف، ونصيحتي أن تبدءوا من الصفر، كأنكم تبدءون الدعوة للإسلام وحدكم من جديد، معتمدين على الله، ثم على أنفسكم، والله معكم.

في اليوم المحدد لمؤتمر جمعية القيم طلبني محمد خيضر، ولما ذهبتُ إليه في مكتبه وجدت معه رئيس جمعية القيم وأحد زملائه، وقال لي محمد خيضر: هيا سنذهب معهم لهذا المؤتمر.

وفي اليوم التالي اطلعتُ على بعض الصحف المحلية وفيها هجوم شديد على جمعية القيم ومؤتمرها، بحجة أنهم دعاة الرجعية، والتخلف، والجمود، وما إلى ذلك من «الكليشيهات» التي تعودنا على سماعها من اليسار، حينما يديرون اسطوانة الهجوم على الفكر الإسلامي، وبعضهم تندر على الأمين العام للمكتب السياسي الذي حضر هذا المؤتمر المعادي للثورة الاشتراكية.. إلى آخره.

بعد ذلك أذكر أن بن بيلا حدثني عن هذا الموضوع، وعلّق عليه بأنه هو نفسه لم يكن يرى أن من حق محمد خيضر أن يحضر هذا الاجتماع بحجة أن المكتب السياسي لم يؤخذ رأيه، ولم يوافق على هذا، وهو يمثل المكتب السياسي، وما إلى ذلك من حجج شكلية وظهر في الحقيقة أنه كان متأثراً بالمحيطين به من الشيوعيين واليساريين أكثر مما كنت أتصور، وأنهم يحركون في نفسه هاجساً بأن محمد خيضر سيكون منافسا له في الزعامة، وهذا هو الذي يهمه، وليس موضوع الاشتراكية الذي يلوحون له به.

ولم أستطع أن أطمئنه أو أطفئ نار الفتنة التي يشعل نارها الشيوعيون والاشتراكيون، ومن وراءهم من القوى العالمية التي تتآمر على الصحوة الإسلامية.

الهوية والجنسية

بعدما واجهته بشأن الطابع العربي الإسلامي للجمهورية، قلت لـ«بن بيلا» إنني سوف أتفرغ لإعداد مشروع الدستور، لكن بعد ذلك اقترحت على بن بيلا أنه لابد من صدور قانون بشأن الجنسية الجزائرية، وقلت له إن الجنسية الجزائرية تكلمت عنها اتفاقية أفيان التي عرّفت الجزائري بأنه مسلم، ولد في الجزائر، وأبوه مسلم مولود في الجزائر، أما غيرهم ممن يحملون الجنسية الفرنسية، فإن من يريد منهم أن يتخذ الجنسية الجزائرية يجب عليه أن يعلن اختياره للجنسية الجزائرية في فترة معينة، وتعطى له هذه الجنسية إذا كان هو مولوداً في الجزائر، وكان أبوه كذلك مولوداً بها.

وقد أعددت مشروع قانون الجنسية على هذا الأساس وأعطيته لـ«بن بيلا»، وقرأه هو ومحمد خيضر، ووافقوا عليه وقدموه أيضا إلى المكتب السياسي، وهنا قامت عاصفة ثانية دخل فيها اليساريون أولا، والفرنسيون أيضا، وهم يحتجون على أنني أخذت تعريف الجزائري من اتفاقية أفيان، وهو أن الجزائري هو كل مسلم ولد في الجزائر وأبوه مسلم مولود في الجزائر، وبأن ما عدا هؤلاء يمكنهم أن يعلنوا اختيار الجنسية الجزائرية إذا كانوا من الفرنسيين الذين ولدوا في الجزائر والمشروع الذي أعددته كان يتفق مع نصوص اتفاقية أفيان وعباراتها التي وافق عليها الفرنسيون، ومع ذلك فإن بعض الاشتراكيين والشيوعيين الجزائريين والفرنسيين قاموا بضجة كبيرة، واحتجوا على المكتب السياسي، وعلى بن بيلا عندما اطلعوا على هذا المشروع، فجاء لي بن بيلا وقال لي: إنك سببت لي مشكلة كبيرة.

رفض الإسلام في الجنسية

وقال لي: إن هناك وفداً من أصدقائنا الفرنسيين الذين كانوا يؤيدوننا في أثناء الثورة، ومنهم عدد من المحامين الذين كانوا يترافعون عن الجزائريين أمام المحاكم الفرنسية، وأحدهم تزوج جميلة بوحريد، وهؤلاء جاءوا من فرنسا يحتجون على

المشروع الذي أعددته بحجة انه جاء فيه أن الإسلام هو أساس الجنسية، وقال إنهم أرادوا الا يكون للإسلام دخل في الجنسية.

في المرة الأولى عند مناقشة بيان الحكومة أو بيان المجلس الوطني بإعلان الاستقلال لم يكونوا يريدون أن يكون للإسلام دخل في اسم الدولة أو صفة الجمهورية، باعتبارها جمهورية عربية أو إسلامية، والآن يريدون أن يبعدوا هذه الصفة أيضا عن الفرد والإنسان الجزائري، رغم أن هذه الصفة اعتمدتها اتفاقية افيان، التي وافقت عليها فرنسا ووقعت عليها هي وجبهة التحرير، وهي التي وضعت هذا الأساس، والظاهر أن الفرنسيين والاشتراكيين وجدوا أن الاستقلال يعطي لهم فرصة لكي يصبحوا شركاء في هذه الجمهورية الجديدة بصورة اكبر مما أعطت لهم اتفاقية أفيان ذاتها، لذلك لا يريدون أن تكون الجنسية لها علاقة بالإسلام، وإذا أمكن لا علاقة لها بالعروبة.

إنهم يلوحون بالعروبة فقط، إذا كانت العروبة وسيلة لإبعادها عن الإسلام، كما يقول بعض القوميين العرب أو البعثيين، وبعبارة اخرى، فإننا نحن نعتبر أن انتصار الثورة الجزائرية كانت انتصاراً للعروبة وللإسلام، أما هؤلاء فإنهم يريدون أن يكون هذا انتصاراً لهم كاشتراكيين وعلمانيين، وفرانكفونيين، وهزيمة للإسلام والعروبة، وهم يستغلون ضغوطاً أجنبية وخصوصا من فرنسا، وسطوة الإعلام الفرنسي الذي هو في نظرهم سلاح خطير يخشاه دائماً الحكام في شمال إفريقيا، والظاهر ان هناك أسباباً خاصة تجعل بن بيلا وجماعته، وعباس فرحات وجماعته يحسبون حساباً لهذا الإعلام كما لاحظنا وبدا أنني شخصيا هدفا للحملة الفرانكفونية.

فرض الاشتراكية

قال لي بن بيلا إن هناك وفداً جاء من باريس ليتكلم في هذا الموضوع، وأنه أحالهم إلى وزير العدل «عمار بن تومي»، وهو من أعوانه وأعرفه شخصيا، وقال إنهم سيجتمعون معه غداً في مكتبه، وأرجو أن تذهب هناك وتدافع عن وجهة نظرك وتحاول إقناعهم بها، وذهبت فعلا، وكان واضحاً انهم يريدون أن يملوا شروطهم، وقالوا لا نريد أن يكون للإسلام دخل في الجنسية، فانا قلت لهم إنني لست انا الذي أدخل الإسلام في الجنسية، بل معاهدة افيان التي وقعتها فرنسا،



■ بن بيلا

وهناك أمران لابد من ذكرهما:

أولهما: أنتم تعرفون أن طول مدة الاحتلال الفرنسي لم تكن تذكر كلمة جزائري، وإنما كان الجزائريون دائما يوصفون بأنهم المسلمون، فكلمة المسلم هي التي كانت تدل على المواطنة الجزائرية، ويقابلها كلمة الفرنسي لمن هم من غير المسلمين، مثل المعمرين وغيرهم الذين جاءت بهم فرنسا ليحتلوا هذه البلاد ويحلوا محل المسلمين فيها.

وثانيهما: انه في اتفاقية أفيان التي وقّعت عليها جبهة التحرير وفرنسا نفسها والحكومة الفرنسية، هي التي وصفت الجزائريين بأنهم هم المسلمون الذين ولدوا في الجزائر وآباؤهم مسلمون، ولدوا أيضا في الجزائر، أما ما عدا هؤلاء ممن يحملون الجنسية الفرنسية في الماضي والذين ولدوا في الجزائر، فلهم وضع آخر هو أن لهم الحق في أن يختاروا الجنسية الجزائرية إذا شاءوا وأعطت لهم الفرصة في هذا، فجنسيتهم ليست جنسية حتمية ولا تلقائية، ولا مفروضة عليهم، ولا يمكن أن يكون القانون الجزائري مخالفاً لنص اتفاقية أفيان.

قالوا: إننا لا نريد ذلك، وأن الجمهورية يجب أن تكون اشتراكية، ونحن اشتراكيون وتجمعنا الاشتراكية، وقاومنا الاستعمار معاً تحت شعار الاشتراكية كما هو ظاهر في ميثاق طرابلس وغيره.

قلت لهم: لا احد في الدنيا قال إن الاشتراكية جنسيته أو أنها تقتضي الخروج عن الإسلام، الإسلام صفة في الشخص والاشتراكية مذهب سياسي حتى في البلاد الاشتراكية، لا يشترط لشخص لكي يحمل جنسية الاتحاد السوفييتي أو اية دولة شيوعية أن يكون اشتراكيا، إن الاشتراكية شرط للعضوية في الحزب، لا لحمل جنسية الدولة، إن

> الفرنسيون رفضوا أن يكون الإسلام أساسا لقانون منح الجنسية الجزائرية

المواطنين تفرض عليهم الاشتراكية باعتبارها نظام الدولة، ولكن لم يقل احد إنها تمنح الجنسية أو أنها صفة في الشخص لكي تكون له الجنسية، فلا يجوز مطلقاً أن توضع كلمة الاشتراكية في قانون الجنسية.

إن الاشتراكية مذهب أو حزب يذهب ويجيء، ولكن الجنسية شيء ثابت يبنى على أصول متعلقة بالموطن أو بالأصل الجنسي أو العنصري، والموطن هنا هو الجزائر، والقانون أخذ بالعنصرين:

عنصر الموطن: أن يكون الشخص مولوداً في الجزائر وأبوه مولوداً بالجزائر.

والعنصر الثاني: أن يكون مسلما، لأن المسلمين هم الذين كانوا جزائريين في عهد الاحتلال الفرنسي وكانوا مضطهدين، وكانوا معرضين للاضطهاد والإبادة ليحل محلهم الفرنسيون سواء منهم الاشتراكيون أو الرأسماليون، فهذا القانون يعطي المسلمين الحق في أنهم هم المواطنون الجزائريون الأصليون.

خضوع الحكومة للضغوط

كان واضحاً أن موقفهم لا أساس له من القانون، وأن هذه مسألة سياسية ويريدون استغلال صداقتهم مع بعض الأفراد في الجبهة أو في الحكومة، ولذلك فإن وزير العدل قال إن الموضوع سيناقش في الحكومة، وانتهت الجلسة على هذا، وأنا عدت إلى المكتب السياسي، وتقابلت مع بن بيلا وخيضر، وكان بن بيلا يحرص على أن يخلص نفسه من اي التزام، ويقول إن هذه المسألة تخص المكتب السياسي والحكومة والجمعية الوطنية.

رغم اعتراضاتي فقد قدم مشروع الحكومة إلى الجمعية الوطنية، وكان خاليا من بعض النقاط التي دافعت عنها، ومرة ثانية قلت لأحمد بن بيلا: إنني سوف أحذر المسؤولين في الحكومة و«الجمعية الوطنية»، قال: افعل كل ما تستطيع، وبدأت أمر على عدد من اصدقائي في جبهة التحرير وأتحدث معهم، وأقنعهم، وقصدت السيد الكولونيل مصطفى، وكان وزيراً في الوزارة في ذلك الوقت، وقد لجأت إليه لأنه كان ضمن وفد جبهة التحرير الذي تفاوض في أفيان، والذي وقّع على هذه المعاهدة، وقد قلت له وجهة نظري فاقتنع بها، وقال انا مُوَقّع على الاتفاقية، ومن حقي أن أدافع عن وجهة نظرها، وسوف أتكلم، وفعلاً حضرت الجمعية ووجدته وقف يدافع عنها.

ولا اذكر إلى الآن ماذا تم بشأن الصيغة النهائية لقانون الجنسية الذي أعددت مسودته، لأن أموراً أخرى شغلتني عن هذا الموضوع.■

معالم على الطريق

دور الفرد في بناء الأمة

د. توفيق الواعي

الإنسان على وجه الأرض هو قائد حركة التطور، يرتقي فكراً، ونفساً، وحياة، ومجتمعا بعقل نابه، وإرادة قادرة، وعزيمة قوية، ويعز جاها، ويسود حضارة، وينبه إبداعا، ويبهر اختراعاً واكتشافا بعلم صحيح، ووجهة سديدة، وإسناد حان، ومناخ رحيب، وحرية ندية، ولا يستطيع الإنسان أن يكون مؤثراً في حركة التطور إلا إذا كان له حضور نفسي وفكري، وعلمي وحياتي، وعنده من الحنكة والكفاءة والمقدرة، ما يستطيع بها التغلب على كثير من الإشكاليات التي تعوق التطور، كما لابد له من ممارسة ومشاركة في معرفة المشكلات واكتشافها والتعامل معها من منطلق معرفة الصواب والخطأ، والحرية في اكتشاف العيوب، ومعرفة الأسباب والمسببات، والتعامل مع الأساليب المنتجة وغير المنتجة، والعقاقير المناسبة وغير المناسبة في جو من الحرية الكاملة، وحماية من العسف المرذول والعصف الماكول.

وقد يحال بين الشعوب والطاقات، وتغيب الأمم في ظلال احتلال أو استعمار، أو قهر أجنبي ماحق، ولا تُمكّن من ممارسة دورها في الحياة لخدمة نفسها، ونهضة شعبها، ورفعة جيلها، ورسم مستقبلها، وهي فترات نحس تحل بالأمم، وتنزل بالشعوب، تظل تعاني منها زمناً إلى أن تتخلص من رواسب ذلك الكبت والقهر والضياع إن قدر لها ذلك، واستطاعت أن تجد المناخ الصالح الذي يعين، والفرص التي تواتي، والعزائم التي تنهض، والسلطة التي تسدد وتقارب، والقيادة التي تزود بموهبة وكفاءة وإخلاص.

أما إذا رزقت الأمم بعد تحررها بسلطات وطنية، وقيادة أممية، لا موهبة لها، ولا كفاءة، ولا إخلاص، فإنها تكون كمن استجار من الرمضاء بالنار، حيث تنتظر الشعوب الحوادث الجسام ولا فخر، لأنهم سيتمتعون بمظالم بأهرة تفوق في بشاعتها مظالم عهود الاحتلال والاستعمار، ومما يروى من الطرائف: أن أحد القائمين على دفن الموتى كان يسرق أكفانهم بعد انصراف المشيعين، فكان الناس يلعنونه صباح مساء، ويدعون عليه بالوبال والنكال في أعقاب كل صلاة، ومات الرجل، وقام ابنه بعمله فكان إذا انصرف المشيعون يسرق الكفن ويحرق الجثة، فانقلب الناس يترحمون على أبيه، حيث كان يكتفي بسرقة الكفن فقط، فكان الخلف أسوأ من السلف!! ولله در القائل:

ولو أنني أعطيتُ من دهري المنى
وما كان من يعطي المنى بِمُسَدِّدِ
لقلتُ لأيام مضينَ ألا ارجعي
وقلتُ لأيام أتينَ ألا ابْعدي

إذن فحنوتية الشعوب اليوم في العالم الثالث على الخصوص أشد قسوة، وأعتى إيلاماً من أسلافهم المستعمرين، وأكثر قتلاً وسجنا وتشريداً وتبديدا، وهدراً للطاقات، وسوءاً في المعاملة، وقلبا للحقائق، وبُعد عن الصراط المستقيم، حيث يتم إلزام الشعوب بالأفكار الخاصة لفرد متسلط غير متخصص، وغير قادر على فعل شيء، أو إثارة طاقات، أو حتى إفساح المجال لأصحاب القدرات لتوظيف إمكاناتهم المادية والعلمية والفكرية، وأصحاب الكفاءات مثلاً متوفرون في العالم العربي على وجه الخصوص بقدر كاف، حيث يستطيع أي مخلص أن يفرز من أبنائه المثقفين والمهرة والمبدعين أكثر مما تفرزه الشعوب الأوروبية مجتمعة، فإذا تم تبديد هذه الطاقات تصبح الأمة وبكل إعزاز قاصرة عن أن توفي بالتزامها الحضاري، أو تأتي بأي حلول صحيحة لمشكلات الحياة في مراحلها المختلفة، أو أن تستر انهزامها الحضاري والعلمي والتقني والاجتماعي بأية صورة من الصور، فمثلاً إذا تساءل الإنسان المسلم عن أحوالنا كشعوب تتعرض لمثل هذا الهدر والتفريط قائلا:

١ ـ هل استطعنا إنشاء جيش قوي يدفع عن الأمة البلاء والمحن والاستعباد، واستطعنا إمداده بالسلاح، والعتاد الوطني بالكفاءة المطلوبة، والقوة اللازمة؟ وهل استطعنا عمل سيارة، أو مدرعة، أو دبابة، أو مدفع، أو قذيفة، أو صاروخ؟ وهل استطعنا صناعة طائرة، أو بارجة، أو باخرة، أو مدمرة، أو غواصة؟ إذاً فبماذا ندافع عن أنفسنا؟ أبالسيوف؟، كما قال القائل: «طول يا بطل معانا سيوف، الدنيا ياما بكرة تشوف، والحقيقة المُرة أننا ليس عندنا حتى سيوف أو عصي!!».

٢ ـ هل استطعنا أن ننهض زراعياً، فننتج غذاءنا وعندنا من الأنهار والأراضي الزراعية ما يفوق أوروبا، وحتى أمريكا، وعندنا من الأيدي العاملة ما يسد عين الشمس، أم أننا نتعرض حتى في لقمة العيش إلى الاستجداء «الشحاتة»؟ وهل استطعنا تربية ثروة حيوانية، وقد كنا في أغلب البلاد العربية والإسلامية نصدر اللحوم بعد أن نكتفي منها؟ وهل حتى نستطيع أن ننتج أعلاف تلك الحيوانات، أم أن جهودنا العظيمة تقاصرت عن ذلك؟!

٣ ـ هل استطعنا أن ننشئ تعليما رائدا صالحا ينبع من تصورنا وتطلعاتنا، ينتج العالم المبدع، والمخترع المنتج، والمفكر المخلص، الذي يُعمّق توجهنا، ويواكب أهدافنا وتطلعاتنا، أم أننا كالريشة المعلقة في الهواء، نخضع لتقلبات الأهواء والاتجاهات، والمذاهب، والانتماءات من هنا ومن هناك؟

٤ ـ هل استطعنا أن نوحد شعوبنا على غاية وهدف، وأن نجمع كلمتنا على مصلحة ومنفعة، وأن نركز في قلوبنا الحب والأمن والاستقرار والأخوة التي هي رباط القوة والكرامة والسيادة، أم أننا نعيش في تناقضات مع أنفسنا وهويتنا، ومع مجتمعاتنا، ومع المبدعين، الذين نلفظهم من بيننا، ونقذفهم من مجتمعاتنا، ونسحلهم في ديارنا، ونطاردهم في أوطاننا، فلم هذا العجز؟ ولماذا لا ننهض لنبني الأمة؟ ولعل ذلك مما يفتح العيون، وينبه القلوب، ويلفت الأفكار:

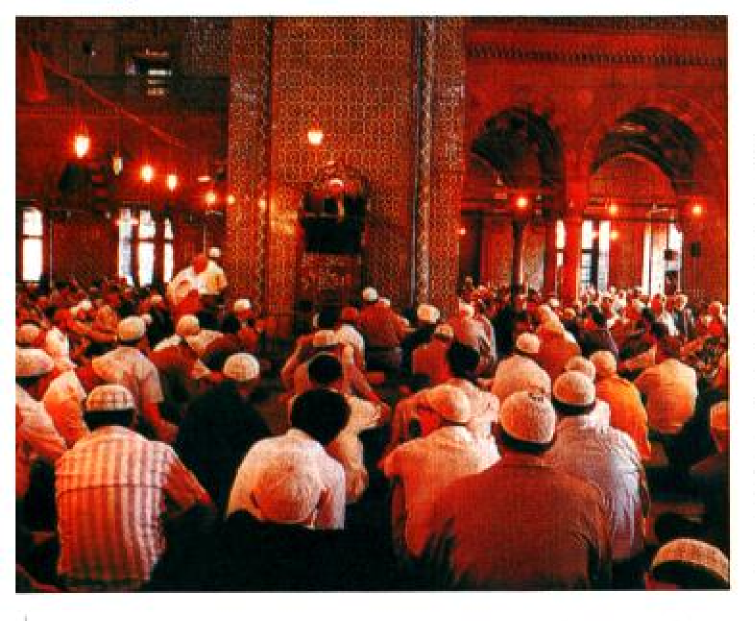
عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه
يكونُ وراءهُ فرجٌ قريبُ
فيأمن خائفٌ ويُفَكُّ عانٍ
ويأتي أهلَهُ النائي الغريبُ

وبعد.. فيجب أن نبرهن على أننا أمة بشيء غير الأعلام، والإذاعات، والتلفاز، والسجون، والمعتقلات، فهل نستطيع؟ نسأل الله ذلك.■



قصة طالوت وجالوت.. قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٤ من ٧)

ظاهرة البرود الدعوي والحركي



بقلم: د. حمدي شعيب

١١ ـ «وقال لهم نبيُّهم إن آية مُلكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين»، لقد ورث بنو إسرائيل صندوقا أنزله الله على آدم عليه السلام، واستمر إليهم، وقد كان به نعلا موسى ـ عليه السلام ـ وعصاه، وعمامة هارون ـ عليه السلام، ولوحين من التوراة والمن، وقد كانوا يتبركون به في مواجهة أعدائهم، فتسكن به نفوسهم وتطمئن، ولكنه أُخذَ منهم على يد العمالقة الذين غلبوهم وأذلوهم وشردوهم، ولهذا كان من حكمة نبيهم، وقد علِمَ أنهم قوم قد جُبلوا على التشكيك والتقاعس، ولابد لهم ـ كعادتهم مع أنبيائهم ـ من آية مادية، تدل على بركة ملك ذلك القائد المختار لهم، فجعل علامة من الله، أن تقع خارقة يشهدونها، فيأتيهم التابوت بما فيه، تحمله الملائكة بين السماء والأرض حتى تضعه بين يدي طالوت، والناس ينظرون، فتفيض على قلوبهم السكينة، وقال لهم: «إن هذه الآية تكفي دلالة على صدق اختيار الله لطالوت، إن كنتم حقا مؤمنين».

ويتدبر سلوك نبيهم ـ عليه السلام ـ معهم نجد أنه يعطي القدوة، فيرسم بعض معالم وسمات القيادة الراشدة:

١ ـ **الربانية**: وهي الائتمار بأمر الله وحده، فتكون ربانية المصدر، ربانية الهدف والغاية، ربانية الوسائل، وهذا يتضح من قوله: «إن الله قد بعث لكم» وفي تأكيده عليهم: «إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم»، وفي إخباره «فيه سكينة من ربكم».

٢ ـ **الأمانة والصدق**: وهي دقة التبليغ لأوامره سبحانه، وذلك في إرجاعه الأمر إليه سبحانه دوما، فما هو إلا وكيل ومبلغ عنه سبحانه، فيكرر عليهم دوما: «إن الله»، أي أن الأمر له سبحانه.

٣ ـ **الحلم**: وهو الأناة، وتأمل ردوده ـ عليه السلام ـ وهو في موقف المبتلى بالأتباع المنحرفين السفهاء، وخاصة في تذكيره إياهم: «إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين»، وتدبر الحلم القيادي للحبيب ﷺ أمام غضب الفاروق ـ رضي الله عنه ـ لبنود اتفاقية صلح الحديبية، عندما (وثب عمر ـ رضي الله عنه ـ فقال: يا رسول الله ألسنا بالمسلمين؟ قال رسول الله ﷺ: «بلى»، فقال: فعلام نعطي الدنيَّة في ديننا؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنا عبدُ الله ورسوله، ولن أخالف أمره، ولن يضيعني»، فذهب عمر إلى أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ فقال: يا أبا بكر ألسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: فَلِمَ نعطي الدنيَّة في ديننا؟ فقال: الزم غرزه فإني أشهد أنه رسول الله، وأن الحق ما أمر به، ولن يُخالف أمر الله، ولن يضيعه الله)(١).

٤ ـ **الصبر**: وهو حبس النفس عن الجزع، وتتضح هذه الصفة في سلوكه ـ عليه السلام ـ وهو يحاول أن يَعبر ببني إسرائيل عراقيل لجاجتهم وجدلهم، ويجيبهم كما ينبغي أن يجيب المعلم المربي من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين، وقد أشفق عليهم من ردهم وقد عارضوا أمره سبحانه: «أنّى يكونُ له الملك علينا ونحنُ أحق بالملك منه ولم يُؤت سعةً من المال».

ولو تدبرت سلوك بني إسرائيل، لوجدت أن من طبيعتهم هو عدم تدبر سننه سبحانه، وهي تعمل في يسر وحكمة، وعدم قبول الأمر ببساطة المؤمنين، فدوما هم في حاجة إلى خوارق، تهزهم وتوقظ فيهم بعضا من الإيمان والرضى، وهي جبلتهم من قديم، إنهم هم من عهد موسى ـ عليه السلام ـ نبيهم وقائدهم، ومنقذهم إنهم غلاظ حس فلا يدركون إلا المحسوسات، وهي طبيعة شاذة قد كشفها القرآن في غير موضع، منها: «وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظُلة وظنوا أنه واقع بهم. خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون»(٢)، «يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم»(٣).

والداعية وهو يواصل سيره المبارك لا يعدم حكمة ذلك النبي الكريم القدوة، ولا يغيب عن سلوك أولئك القوم، فكما أنه يدرك أن اللبيب قد تكفيه الإشارة، ففي نفس الوقت يرى أن البعض قد يصاب بظاهرة اعتلالية، تسمى «بظاهرة البرود الدعوي والحركي» فلا ينفع التلميح، فدوما في حاجة لتصريح حتى يتحرك ويستجيب، أو لتقريع حتى يرتدع ويرعوي.

الفتنة على الإيمان أصل ثابت وسنة جارية من سنن الله في اختبار صدق الدعاة

في البدء.. كان الوضوح

١٢ ـ «فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مُبتليكم بنهر» لقد خرج طالوت من بيت المقدس، ومعه جيشه ممن لم يتولوا عن فريضة الجهاد، ولم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم من أول الطريق، وروي في «تفسير الجلالين» أن عددهم كان سبعين ألفاً من الشباب، وروي عن السدي أنهم كانوا ثمانين ألفا من المؤمنين، وتجلت أولى حكمة ذلك القائد المختار، عندما صرح لهم في أول الطريق، أن هناك ابتلاء، وكانت تلك



هي العقبة الثالثة أمام بني إسرائيل، وهو الاختبار الأول لهم وهم تحت القيادة الجديدة.

وتدبر وضوح القيادة الحكيمة لطالوت، وصراحته، وربانيته، ودقة التبليغ، كما يوحي بها قوله: «إن الله» أي أنه أمر رباني، وتدبير إلهي، هكذا في أول الطريق، لابد من الوضوح، ومعالجة أي غبش حول مقتضيات الطريق، فمرض عدم وضوح الرؤية قد يودي بالسالكين، وهذا ما كانت تركز عليه التوجيهات القرآنية للرعيل الأول ـ رضوان الله عليهم ـ ومن سلك نهجهم حتى تختبر جديتهم، ودرجة صدقهم، وأهليتهم لحمل الأمانة: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين»(٤).

(إن الإيمان ليس كلمة تقال، إنما هو حقيقة ذات تكاليف، وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. إن الإيمان أمانة الله في الأرض، وإنها لأمانة الخلافة في الأرض، وقيادة الناس إلى طريق الله، لا يحملها إلا من هم لها أهلٌ، وفيهم على حملها قدرة، وفي قلوبهم تجرد لها وإخلاص، فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا، وهم لا يتحركون لهذه الدعوى حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم، والفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله، مُغَيَّب عن علم البشر، فيحاسب الناس إذن على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم)(٥).

وهكذا فَهِمَ كل من انتدبه الله عز وجل لحمل رسالته، أن سيعقر جواده، وسيُراق دمه، أي لابد من التضحية بالمال والنفس، وأن الجهاد هو سبيل الدعوات، وتدبر قصة «الغلام والراهب»، وكيف أن الراهب قد فَهِمَ مقتضيات طريق الدعوات، فنصح الغلام، في أول الطريق، وكان معه واضحاً صريحاً: «أي بني أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستُبْتَلى»(٦).

وهو وضوح الإمام المجدد البنا ـ رحمه الله ـ الذي دعاه ليصرح وهو يربي اتباعه على هذا الفهم الراقي للطريق، بمقولة حكيمة صدقتها أحداث التاريخ: «أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لازالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها، ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة، وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات)(٧).

لهذا.. فإن الداعية ينبغي له أن يكون واضحاً كقادته، وصريحاً في منهجه، لعلمه أن (الحركة الإسلامية تعتبر الابتلاء والمحن في الدعوات سنة من السنن الربانية التي لا تتخلف، وهي سنة عامة لا يستثني منها مكلف، وأن الحياة الدنيا هي دار ابتلاء، وأن الآخرة هي دار الجزاء، والابتلاء يكون بالسراء والضراء، ومقابلة ذلك الشكر والصبر، والمطلوب من الدعاة أن يصبروا، وعليهم أن يستمروا في القيام بواجبهم حتى يحققوا ما يريدون، أو يرزقهم الله الشهادة، وأن أخطر ما تصاب به الدعوات في مرحلة الابتلاء وجود المتسرعين والمتهورين وعدم المنضبطين، والعاقبة ستكون بإذن الله للمؤمنين، لكن بعد جهاد ومحن، وهذه هي طبيعة الطريق، التي تتلخص في أربع كلمات هي: دعوة ـ ابتلاء ـ صبر ـ نصر مؤزر)(٨).■

الهوامش

(١) إمتاع الأسماع، للمقريزي ١٦٢ عن المنهج الحركي للسيرة النبوية للغضبان ٣/٢٤.
(٢) الأعراف: ١٧١. (٣) النساء: ١٥٣. (٤) العنكبوت: ٢، ٣.
(٥) في ظلال القرآن ـ سيد قطب ٢٠/ ٢٧٢٠ بتصرف. (٦) رواه مسلم.
(٧) مجموعة الرسائل ـ بين الأمس واليوم: البنا ١٠٨، ١٠٩.
(٨) منهج الحركة الإسلامية في التغيير: د.محمد عبدالقادر أبو فارس ٦٧، ٦٨ بتصرف.

النافذة التربوية

الثبات على الحق

من صفات الدعاة التي ذكرتها في المقال السابق:

ـ الثبات على الخطوة المتقدمة.. وإن لم تتقدم.

ـ وعلى الحق.. وإن لم يتحقق.

إن الثبات على الدين أمر عظيم، وإن القابض على دينه في زماننا كالقابض على الجمر لكثرة الفتن، ما ظهر منها وما بطن، إذا ذهبت للسوق كانت الفتنة على أشدها، وإذا دخلت الجامعة رأيت المنكر يزهو، وإذا دلفت بيتك سمعت مزامير الشيطان تصدح بما حرَّم الله!! فأين المخرج؟ وما الحل؟

إنه دعاء النبي ﷺ الذي كان يكثر منه وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، حيث كان يقول: «اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك»، وهو التوجيه الرباني للمؤمنين الذين لم ينحرفوا بفهمهم لآيات المتشابه من القرآن، فيقول الله على لسانهم موجهاً غيرهم أن يقتدوا بهم «ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب»، فنحن بحاجة إلى تثبيت الله مهما بلغنا من العلم والعمل، سواء كنا قادة أو جنودا.

ومن صور الثبات على الحق، وإن لم يتحقق، ثبات إمام أهل السنة «أحمد بن حنبل» في وجه المعتزلة القائلين بخلق القرآن، وصموده أمام المغريات، وتضحيته بنفسه من أجل أن يكون قدوة في الثبات على العقيدة:

ما قيمة الإنسان معتقداً
إن لم يقل للناس ما اعتقدا

وها هو يدعو الله أن يثبِّته على الحق أمام ضرب السياط، وأن يستر عورته، ويستجيب الله له فيعينه على ذلك، ويقيض الله له ملكاً يرفع إزاره بعد إن كاد ليسقط من جرَّاء التعذيب.

وهذا مثل قريب العهد بنا، وهو ثبات شهيد القلم، ورائد الفكر المعاصر، ومؤلف الظلال، الذي أصبح بحق واحة يستظل تحت أشجارها شباب الصحوة في صحراء جاهلية القرن العشرين وهو «سيد قطب»، وذلك عندما قيل له: «وَقِّعْ على كتاب استرحام واستعطاف للطغاة لعلهم يخففون عنك حكم الإعدام»، فقال هذه الكلمات التي يحق لها أن تكتب بماء من ذهب:

«إن هذه الأصابع التي تشهد في اليوم والليلة خمس مرات أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، لَتَأبى أن تكتب استرحام لطاغية... فإن سجنت بحق فأنا أرضى بالحق.. وإن سجنت بباطل فأنا أكبر من أن استرحم هذا الباطل».■

عبداللطيف محمد الصريخ

واحة الشعر

شعر : سليم عبد القادر

الصراع

ضَيـاعُ الغـربِ يَجلبُـه علينا   بَنُونَا، والمصائبُ مُستمرةْ
وقد حَشَدُوا مِنَ الأبْواقِ جَيشًا   غَـبِيًّـا، طائعـاً طَوْراً، ومُكْرَهْ
فـهـذا مُدمِنٌ خَـمـراً وفِسْـقاً   وذاكَ يبثُّ باسم الفكرِ كُـفْـرَهْ
وذلك مُـوغِلٌ فـي الغَيِّ مُـغْـرىً   بَحَربِ الله بِاسْمِ الفنِّ، جَهْرَةْ
قد اسْتَقْوَوا بِعسكرِنا علينا   بِأجْـرٍ تارةً، وبغـيـرِ أجرة
وقد ضَحِكُوا عليهم، ضَلَّلوهُمْ   إلى أن أصْبَحُوا للدِّين ضَرَّةْ
إذا بَصُـروا بإنسـانٍ يُصَلِّي   يُنَاجِي رَبَّـه، ويُحبُّ ذِكْـرَهْ
رأيتَ سفاهةَ الشيطانِ فيهم   تَبَدَّت في الوجـوه المُكْفَهِرَّة
على أوْطَانِهم صاروا أُسوداً   وكُلُّهم أمـام الخـصـم فـأْرَةْ
كـأنَّ رُبُوعَنا أمسَتْ سُجُـوناً   فما من بُقْعةٍ في الأرض حُرَّةْ
وحتى الهمسِ قد أمْسَى أسيراً   يُعاني القيدَ، فكَّ الله أسْرَهْ

* * *

ألا عُـذراً إذا بالشَّـرِ ضِـقْنَا   والقـينا بِوَجْـهِ الشَّرِّ شرَّهْ
وآمـنـا بـربِ الـكـونِ ربًّـاً   وحَـارَبْنَا من الأرباب غَـيـرَهْ
نُطيعُ الله حـــقَّــاً لا رِياءً   ولا نَعْصِي لأجلِ الناس، أمْرَهْ
ونُـؤمـنُ أنَّـه ربٌّ قــــويٌّ   سيُؤتي جُندَه الأحْرَارَ نَصْرَهْ

* * *

فَقُلْ للسَّادِرِين(١) وقد تَمَادَوْا   وقل للهـازلين : الدهرُ دَوْرَةْ
وقُلْ للسـاقطين بلا قـرارٍ:   الا ، لَنْ تَسلبُوا الإنسانَ طُهْرَهْ
وقُلْ للشـامـتينَ بِنا: سَنَبْـقَى   ولو حُـفِرَت لنا مليونُ حُـفْـرَةْ
وقُلْ لِلْمُـرجِـفِين(٢): الفجـرُ آتٍ   ولا ، لن يستطيع الغربُ قَهْرَهْ

* * *

هي الدنيـا صـراعٌ مـسـتـمـرٌّ   وكلٌّ باذلٌ في السـاحِ عُـمْـرَهْ
فـهـذا فـي سبـيل الله يمضي   وذلك مَـالِئٌ بالوَهْمِ صَـدْرَهْ
وتنكسـر الزُّيُوفُ هنا تِباعـاً   ويبـقى ذِكْرُها للناسِ عِـبرةْ

* * *

(١) السادرين: الطغاة.   (٢) المرجفين: الذين يشيعون الأكاذيب على المؤمنين.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

لم يـغـمض له جـفن تلك الليلة وهو يردد تساؤله المرير، متى تستطيع مدارسنا مواجهة التحدي الذي تشكله مدارس المبشرين؟ لكنه لم يستسلم لليأس أو يسترخ للأمنيات العاجزة، وإنما بادر مع إشراقة شمس اليوم التالي إلى الاتصـال بعـدد من زملائه التـجـار العـرب والمسلمين، ودعوتهم العاجلة لدراسة الصفقة التي اقضت مضجعه تلك الليلة.

في مساء اليوم نفسه كان الاجتماع الأول افتتحه التاجر العربي بطرح فكرته لإنشاء مدرسة عربية إسلامية تغني أبناءنا وتحميهم من شرور المدارس الأجنبية التي تعمل لتخريب عـقـائدهم وإفـسـاد طبـائعـهم، وزرع بذور الانحراف في سلوكياتهم.

كانت كلماته بسيطة وموجزة ومعبرة، ولاقت قبولاً واستحساناً من الحاضرين الذين شعروا بأن الفكرة تعبر عن مكنونات ضمائرهم، وترتق جراحاً غائرة في أعماق نفوسهم، سببتها تلك المدارس الغـازية التي سـعت لإيجـاد شـرخ في بنيتنا الاجتماعية، بتخريجها دفعات من الأبناء الذين يعـانون من انفـصـام شـخـصـياتهم فـهم يعيشـون على أرضنا الطيبـة ويفكرون بعقول المستعمرين الخبيثة، فأصبح العري والانتحار والجريمة من سمات الجيل التائه، لمجرد أنها من صناعة وتصدير المجتمعات التي تعلموا الانبهار والإعجاب بها.

وكـان هذه النتيجة هي مـهمة تلك المدارس الغربيـة، وليس نقل المعارف والعلوم، وتشـجيع المهارات العملية والصناعات، وغرس روح الطموح ومحاولة الاكتشاف والاختراع، لأننا لا نرى لهذه الإيجابيات أثراً في جيل المدارس التبشيرية.

انفض الاجـتـمـاع الأول وتتـابعت بعـده الاجتماعات والدراسات ووضع الخرائط ورصد الميزانية، واستمرت خليـة النحل في نشـاطها وحماسها إلى أن جاء العام الدراسي التالي، وفي أول أيامـه تم الاحتفال بافتتاح «مدرسة الأندلس» الذي يرمـز اسـمـهـا إلى حـضـارة الأندلس التي أعطت الغرب أوليات الحـضـارة، ونقلت إليـهم العلم التجريبي الذي كان أساس نهضـتـهم فـيمـا بعد.. وهكذا تحصن الأبناء، وتحقق حلم التاجر العربي بالجهد والتصميم، وليس بالتأفف والتحسر والترجي.■

في ندوة أدب د. نجيب الكيلاني بالقاهرة

نجيب الكيلاني خرج بالأدب الإسلامي من الانحباس في أروقة التاريخ

رحيله بهذا الصمت دليل على فتور وعي الأمة

القاهرة: محمود خليل

ستظل الرحلة الإبداعية الثرية للراحل الدكتور نجيب الكيلاني مصدراً لاهتمامات الأدباء والدارسين والباحثين على طريق الأدب الإسلامي فكراً وتطبيقاً.

في هذا الإطار عقدت رابطة الأدب الإسلامي العالمية، فرع القاهرة ندوة بدار الشبان المسلمين لمدارسة التراث الإبداعي الشامل للدكتور نجيب الكيلان من شعر ورواية، ومسرح، ونقد، وتنظير.

وركزت الندوة على الريادة التي مثلها الكيلاني للرواية والقصة الإسلامية، ذات البناء المحكم، والفكرة القوية القويمة، والمعالجة العالمية، التي اسهمت بشكل كبير في تشكيل الوجدان المسلم، والشخصية المتوازنة التي تعتنق الرؤية الإسلامية للإنسان والكون والحياة، والعلاقات الإنسانية.



جانب من المشاركين في الندوة

وقد أشار الدكتور عبدالحليم عويس، إلى شمولية، وعمق، واتساع ثقافة الدكتور الكيلاني، واحتشاده القوي لكافة أعماله، فخرج بنا وبالأدب الإسلامي من الانحباس في أروقة التاريخ، إلى رحابة التعامل والتفاعل مع أحداث ومشكلات عصره، فكان صورة صادقة للنبض الإسلامي على مساحته الجغرافية والسياسية الواسعة.. فكانت رواياته وقصصه تجسيدا حياً للهموم الإسلامية في نيجيريا، وتركستان، ومصر، وأندونيسيا، وغيرها من ممالك الإسلام والمسلمين.

كما عرض د. محمد السعيد جمال الدين للرحلة الإبداعية للدكتور الكيلاني باعتباره من مواطنيه بمسقط رأسه - قرية شرشابة.

كذلك عرض د. علي صبح - العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر للركائز الإبداعية للإنتاج الشعري للدكتور نجيب، ومساهماته التجديدية في القصة الشعرية.. لغة وتصويرا.

وعرض الدكتور علي عشري زايد - رئيس قسم النقد بكلية دار العلوم للدراسات والبحوث - التي تناولت أدب الكيلاني في الداخل والخارج، وأشار إلى عكوفه على دراسة تحليلية حول أدب الراحل الكبير.

وأكدت بحوث ودراسات المشاركين في هذه الندوة على أن أدب الكيلاني هو أدب الحياة المثلى، وأن أسلوبه الروائي والقصصي قد امتاز بروعة التحليل والتمثيل، ورقة ودقة العبارة التي فاض فيها شعره على نثره، كما امتاز بإحكام البناء وبراعة الاستبطان النفسي للشخوص والمواقف التي عالجها، مستنداً في ذلك إلى ثقافة علمية، وأصالة إسلامية في ظل الموهبة الكبيرة التي حباه الله إياها.

وأكد المشاركون أن رحيل «الكيلاني» في صمت بهذا الشكل دليل على فتور وعي الأمة، ذلك لأنه أديب لم يشاركه في موهبته سواه.

وفي ختام الندوة ألقى الشاعر محمود شاهين صهر الدكتور نجيب الكيلاني قصيدة بعنوان: «إلى النجيب» منها:

قولو لكل الناس ما مات «النجيب» بل اشترى
قصراً من الياقوت في أعلى فراديس الذرى
حلاه بالتوحيد مزداناً بما قد سطرا
إن يرقد الجسم الذي عاني ووافاه الكرى
واستلهم الأنات أن تشكو العذاب السافرا
فالفكر لا يفنى.. بها غنى «نجيب» وبشرا
.يا هازم الأجسام لن تخبو مصابيح السُرى
لا لن يموت الصوت.. من كانت رؤاه منبرا
والله إن غاب «النجيب».. ففكره لن يقبرا

كما ألقى الشاعر الكبير محمد التهامي قصيدة طويلة بعنوان: «رحيل شاعر» منها:

أيها الشاعر ماذا روعك
فاحترفت الصمت كي لا نسمعك
وارتضيت البعد عن أنظارنا
فحملت الصبر والسلوى معك
قل لنا بالله يا قنديلنا
كيف يحيى في الدجى من شيعك

* * *

تغرس البسمة في أفواهنا
وتداري في شموخ أدمعك
وترد النار عن أضلاعنا
حين تلقى في لظاها أضلعك
وتضيئ الحلم في أجفاننا
والسهاد المر أشقى مضجعك
وتصب الشهد في أفواهنا
قانعاً من نحله أن يلسعك
اغلق الحق على أسراره
وعليها في جلال أطلعك ■

«أهل الحميدية».. وموقف الإيمان من الطغيان في قصص المرحوم الكيلاني

بقلم: الدكتور محمد عادل الهاشمي

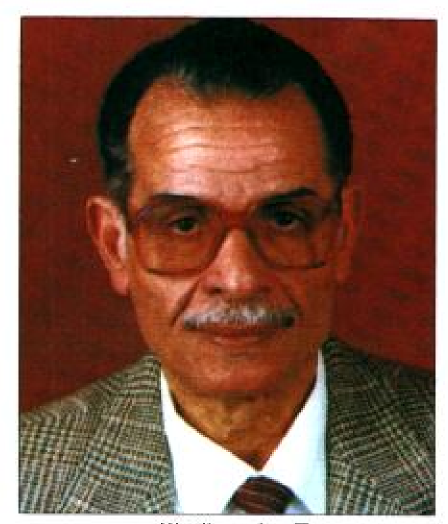
إنها من جواهر ما كتب المرحوم نجيب الكيلاني، يمكن أن توضع مع روائعه.. عذراء جاكرتا، وعمالقة الشمال، وليالي تركستان، فقد جمعت رواية «أهل الحميدية» للكيلاني بين المعالجة الفنية المبدعة، والفكرة الرفيعة، فجاءت - خلا هَنات - رواية إسلامية تُعرّي عهداً مظلماً في مصر، وتلقي الضوء ساطعاً على حقوق الإنسان المهدرة فيه، ويخرج الكيلاني فيها من تصوير معاناة الشعب من الطغيان إلى تجسيد هذه المعاناة من شخوص الرواية المذكورة وأحداثها وحوارها، فيطرح من خلال ذلك كله التساؤل الآتي: هل يحيا الإنسان أهدافه ومبادئه، فيعاني في سبيلها ويشقى ويضحي، فيكسب عند الله الأجر، وعند الناس الذكر، فيحقق ذاته وإنسانيته؟ أم يمضي مع الغمار متذرعاً بالوقاية والبعد عن المشكلات، مؤثراً السلامة؟

لقد نجا «عبدالمغيث» بطل الرواية من عسف الطغاة، ومن السجن، ومن التعذيب، حين هادن الطغاة، وجامل المحققين، وورّى مبادئه، من حيث رسف في السجن الرهيب صديقُه «راضي» وخطيبته السابقة «رحاب» اللذان جابها الطغيان، وصدعا بالحق، فذاقا منه العسف، والإهانة، والتنكيل، وإن كانا قد مارسا الذات المؤمنة - من خلال هذا الابتلاء - وعاشا مبادئهما.. أما «عبدالمغيث» الذي آثر العافية، وهادن الطغيان، فقد عاش في أحضان الدعة والسرور، والعش الزوجي الدافئ، واستغرقه العملُ والحياة الأسرية، فقلما يصحو للمبادئ التي سبق أن اعتنقها ثم تركها.

واسترسل «عبدالمغيث» في طريقه الهيّن الليِّن الذي نال رضاء السلطات، بينما رسف رفيقاه في ظلمات السجون، ولكن الأيام تكرّ ويخرج رفيقاه «راضي» و«رحاب» من السجن وهما على أتم ما يكون المرء إيماناً وتمحيصاً، ثم يتزوجان فهما رفيقا مبدأ وجهاد، ويعملان معاً ويسافران إلى الخارج.

وتلحّ فكرة السفر على «عبدالمغيث» ابتغاء العافية والنجاة من تقلب الأحوال، فتتشبث زوجته بالبقاء، فيرضخ لرغبتها ويبقى، ولاسيما أن الحياة تمضي هادئة دون تفكير، ولكن الطغيان لا أمان له فهو يعسف بالمتمرد والمسالم على السواء، فلم تُنجِ «عبدالمغيث» مُسالمته ومهادنته، فإذا بالطغيان يقرع بابه، وينتزعه من بين أفراد أسرته إلى المعتقل الرهيب، حيث الوجوه الشائهة التي هرب منها.

هنا يصحو «عبدالمغيث» وهو يساق إلى السجن أن تغيير الطريق لا ينجي من الابتلاء، فأخذ يُنشد بكل حواسه أنشودة الثورة على الطغيان غير مبال بتحذير السجان وتهديده، فهذه فرصته أن يستعيد ما كان قد تخلى عنه ابتغاء السلامة.



■ د. نجيب الكيلاني

لقد رعى المرحوم الكيلاني جانب الفكرة الرفيعة، فكانت حافلة بالمواقف المؤمنة، والأحاسيس الصادقة، والمثل العليا، كما رعى جانب الفن المتماسك مع الفكرة في الرواية، إذ كان يتألق بتألقها ويزيدها إيحاء ونفاذاً إلى القلوب، من ذلك ما يبرز في اصطفائه شخصيات الرواية التي جعل كلاً منها يجسد طريقاً في الحياة، كما يتضح في رسمه لهذه الشخصية وتطويرها وإغنائها بالأحداث، ملوناً بذلك وقائع القصة، ومثيراً فيها دواعي التشويق، وأوضح مثال للتطوير والتلوين في «أهل الحميدية» شخصية العم «متولي»، فقد تقلّب من إنسان متغطرس يفرح لكثرة ضحاياه إلى إنسان نفعي يوظف نفوذه لاقتناص الزوج المناسب لابنته، ثم إلى إنسان وادع قد استراح لبلوغ مأموله، إلى إنسان تائب يبكي خطيئته، ويستغفر من ذنبه.

إن المرحوم الكيلاني في رواية «أهل الحميدية» يحكي قصة الطغيان في كل زمان ومكان، ويؤرخ لآثاره في إفساد بني الإنسان، فهو ابتلاء مسلَّط يمحق التفكير، ويشوه الإرادة، ويكرس السلبية، ولا يصمد لتنكيله إلا النفوس الكبيرة التي اعتصمت بإيمانها ويقينها، ولقد أسمى الكيلاني هذه الفئة بجماعة «الصفوة»، ابتلاؤها بطولة، واستشهادها انتصار.

قالت ملَكة «زوجة عبدالمغيث»، ولكنّ كاتب الصفوة شنقوه.

راجي: ولكنه انتصر.

ملكة: وكيف؟

راجي: لقد استشهد، والاستشهاد انتصار!!

ولعل المرحوم الكيلاني يرمز بهذا الحوار إلى ولادة جيل الصحوة الذي انبثق من تنكيل الطغاة بالدعاة، واستشهاد الروّاد، فلقد تمثل انتصار كاتب الصفوة «الشهيد سيد قطب» على الطاغية الذي اغتاله في ترعرع الجيل المسلم المعاصر الذي تربّى على مبادئ كاتب الصفوة، واتخذه رائداً، فكان استشهاده رمزاً لاستعلاء دعوة الإيمان، وكان دمه المطلول شعلة مباركة، أيقظت قلوب مئات الملايين لصحوة إسلامية، استطار نورها في الخافقين، وتدفقت منها بطولاتٌ وقرابين.

لقد أخذت ظاهرة جهاد الإيمان براثن الطغيان مساحة واسعة في معالجات المرحوم الكيلاني القصصية والروائية، فإن كانت رواية «أهل الحميدية»، وأقصوصة «الكابوس» مثلاً تعرضان لموقف الإيمان من الطغيان الداخلي، فقد أفرد الكيلاني لموقف الإيمان من الطغيان الخارجي رواياته المشهورة: «عذراء جاكرتا» في مقارعة الطغيان الشيوعي في أندونيسيا، و«ليالي تركستان» في مقارعة الطغيان الروسي الصيني في تركستان المسلمة، و«عمالقة الشمال في مقارعة الطغيان الكنسي في نيجيريا، و«الظل الأسود» في مقارعة الطغيان الكنسي في الحبشة، وقد سبقت هذه الروايات الأخيرة رواياتٌ أخرى تعد مبكرة في نتاج الكيلاني القصصي، سارت على هذا المنحى من مقارعة الطغيان والاستعمار من مثل: «اليوم الموعود» و«الطريق الطويل» و«رأس الشيطان» و«النداء الخالد» و«أرض الأنبياء» و«طلائع الفجر».

إنه لعُمق هذا المنحى في نتاج الكيلاني القصصي واستفاضته، يجدر إخراج هذا الموضوع الكبير في رواياته وقصصه في دراسة مستقلة.■

قراءة في رواية «مشرد بلا خطيئة» .. تأليف الدكتور محمد عبده يماني

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى (*)

زمن هذه الرواية: عام النكبة الأولى عام ١٩٤٨م، وما سبقه من أحداث، وما تلاه من معاناة وتشرد حتى عام ١٩٦٨م.

ومكانها: على أرض فلسطين، وفي مدنها وقراها.

وأبطالها: أسرتان متجاورتان فلسطينية، وأخرى يهودية مهاجرة، يعيشان في قرية عين كارم.

كان «حاييم» رب الأسرة اليهودية يمثل اليهودي المسالم، والتاجر الحريص الذي يتعايش مع الآخرين، دون أن تبدو عليه بوادر العدوان، وفي المقابل فقد عامله أهل القرية معاملة طيبة، على الرغم من الإرهاب الذي يمارسه يهود في أماكن تواجدهم على أرض فلسطين، وكان ابنه «يوري» وابنته «راشيل» يعيشان مع أطفال القرية في أمان.

ومع اشتداد المواجهة بين العرب واليهود، وما تلاها من هجوم غادر على دير ياسين، ومن ثم عين كارم، انكشفت خفايا «حاييم» الذي لم يكن أقل عداوة من رجل عصابات الهاجانا، والأرغون.

مما اضطر أسرة جاره «أبو إبراهيم» إلى الرحيل إلى القدس لتكون في منجاة من فظائع اليهود، وقد عبر «حاييم» عن غدره حين أجال النظر في بيتهم المتواضع قائلاً لزوجته وهو يضحك «غداً يكون بيت الحاج أبو إبراهيم لنا؟!!».

وسقط «أبو إبراهيم» في المعركة، ونقل «نمر» أحد المقاتلين الواقعة كما جرت «لقد رأيت بعيني هاتين ابن بلدتنا المسالم المسكين «حاييم»، وهو يجلس وراء مدفع رشاش فوق إحدى المصفحات يوجه نيرانه نحونا.. نحو البلدة التي أوته نيفا وربع قرن، والقوم الذين عاملوه كواحد منهم عندما جاء بلدتهم يائسا، فقيرا، مشردا «ص ٨٨».

وعن حسن الظن الذي لم يكن في مكانه تحدث الرواية أن الفلسطينيين كانوا يحسبون «حاييم» فلسطينيا لأنه يعيش بين ظهرانيهم، له ما لهم، وعليه ما عليهم، كما حسب البوسنويون أن جيرانهم الصرب مثلهم؟!! ولكن مجريات المعركة كذبت هذا الظن، وأظهرت براءة هذا التصور أو سذاجته، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وسار مخطط التقسيم كما أراد له واضعوه، ومنفذوه، وتمضي الرواية لتتحدث عن رحيل أسرة «أبوإبراهيم» المؤلفة من زوجة وطفل، من القدس إلى أريحا، ثم إلى عمان، وتنتقل الأرملة مع طفلها الوحيد من معاناة إلى معاناة، ويبقى «نمر» مخلصا لأبي إبراهيم يرعى أسرته من بعده.

ويبقى الطفل «إبراهيم» متصوراً أن «يوري»، و«راشيل» قد نزحا معهم، فخرج ذات يوم يبحث عنهما بين الجموع المتدفقة معللاً غيابه لأمه أنه تعاهد مع يوري أن يظلا صديقين، وهذا الوشم دليل على ذلك العهد، حرصت الأم على تعليم ابنها، واضطرت إلى العمل في بيوت الأغنياء لتوفر له ما يحتاجه، ويكبر إبراهيم وتكبر همومه، وكان لنمر الذي جعله إبراهيم مكان الأب والأخ الأكبر، أثر كبير في تهيئته ليكون مجاهداً يشارك في مقاومة العدو.. ويعبر الاثنان الخطوط ليقوم إبراهيم بأول مهمة في نسف موقع صهيوني «وفي اللحظة التي وضعا فيها أقدامهما على الجانب غير المحتل من الأرض، ومضت في السماء ومضة هائلة من النور أعقبتها سلسلة متتابعة من الانفجارات، ثم ساد الظلام المنطقة كلها» (ص ١٩٠).



وجن جنون العدو من حادثة نسف محطة الكهرباء، وإن كان قد نسبها إلى حدوث تماس كهربائي.

ومرت سنوات ولم تتحسن أحوال سكان المخيمات، بل ازدادت سوءاً، ولم تفلح قرارات الأمم المتحدة في ردهم إلى ديارهم، ولا أفلحت في إغاثتهم.

وجاءت النكبة الثانية عام ١٩٦٧م، وكان وقعها كبيراً على أبناء الأمة، ووصلت الغطرسة الصهيونية إلى الذروة، وأصبحت العمليات الفدائية مصدر إزعاج ورعب للكيان الصهيوني، بينما سكتت المدافع الرسمية أو كادت، ورأى العدو أن يوجه ضربة إلى مخيم الكرامة، الذي اشتق اسمه من اسم قرية «عين كارم»، ونهض «إبراهيم» و«نمر» مع الناهضين، وكانت أم إبراهيم تحث ولدها على المشاركة في المعركة المرتقبة، وظن يهود أن المعركة ستكون مجرد نزهة، فدفعوا بدباباتهم في أوائل مارس «آذار» ١٩٦٨م، ووراءها الآلاف من جنود المشاة تجتاز الجسور على نهر الأردن لتلتف حول مخيم الكرامة، وألقت الطائرات بأحمالها من المظليين، ولكنهم فوجئوا بالنيران تشتعل بها الأرض، ومع اقتراب القوات المدرعة من المخيم فوجئت بنيران مدفعية الجيش الأردني، وراح المنهزمون يتراجعون بغير انتظام، وسيق الأسرى إلى مغارة في الجبل، وكان إبراهيم مكلفاً بحراستهم.. قال أحدهم أرجو أن لا تقتلنا، إننا لسنا سوى جنود ننفذ الأوامر، فرد إبراهيم: هل تحسبون أن الناس كلهم مثلكم.. تستطيعون أن تناموا بكل اطمئنان.. فهزوا رؤوسهم طائعين.

نظر إبراهيم إلى أحد الأسرى، وكان قد وضع يده تحت رأسه، واستلقى على ظهره، وراح يحدق فيه، وقد بدا عليه ذهول عميق؟!.

فخاف الجندي وتملكه ذعر شديد، وأمسك إبراهيم رشاشه في حالة تهيؤ، وقال: أرني ذراعك اليسرى ولا تتحرك من مكانك!! ومد الجندي ذراعه وهو يرتجف، لقد كان عليه وشم يشبه الوشم الذي على ذراع «إبراهيم» (ص ٢١٧)، وتأكد «إبراهيم» أن أسيره ليس إلا «يوري»، الذي أصبح جندياً يقاتل، ولكن «يوري» لم يستطع أن يتعرف على «إبراهيم» إلا حين كشف عن ذراعه؟! فنهض في فرح يمد يده إلى صديقه القديم وهو يقول: أرجوك ساعدني، إن بوسعك أن تنقذ حياتي «ووضع يوري يده على صدره، وكأنه يريد أن يؤكد كل كلمة يقولها، وفي مثل لمح البصر لمع في يد «يوري» خنجر قصير كان يخفيه تحت إبطه برباط، ووثب على «إبراهيم» يريد أن يطعنه به، ولكن حركة واحدة من إصبع «إبراهيم» كانت كافية لأن ينطلق سيل من الرصاص (ص ٢٢٩).

وتهاوى «يوري» على الأرض، وكأنه لم يكن يتوقع هذه النتيجة، وقال بصوت مختنق.. قتلتني.. قتلتني يا إبراهيم؟!.

فرد إبراهيم.. وأنت ماذا كنت تريد أن تصنع بي، ومعك هذا الخنجر؟!.

وحين أقبل نمر، وأخبره «إبراهيم» عن هوية القتيل، قال وهو يتذكر غدر أبائه: إنني لم أر ولم أسمع عن شعب جبل على الغدر مثل هؤلاء الناس.. ولعله أدرك حين أرديته برصاصك أننا معشر الفلسطينيين قد بتنا أكثر وعياً من أن تخدعنا أساليبهم الغادرة، ومضى الاثنان وقد وصل إلى أسماعهما أصوات أهازيج النصر، وفي هذه الخاتمة على لسان «نمر» يلخص الكاتب موقف يهود من كل اتفاق، ونقضهم للمواثيق، وتنكرهم للجيرة.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي.

سلة الأخبار

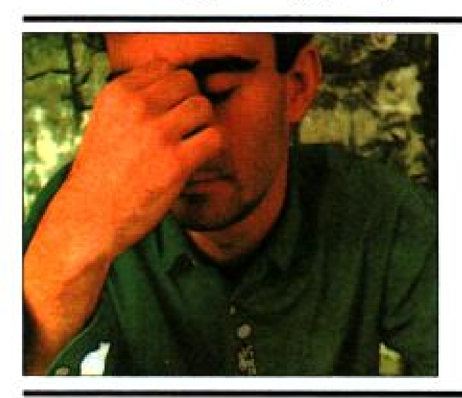
الملفوف



يحتوي الملفوف على المواد الكربوهيدراتية والأملاح المعدنية، وهو غني ايضاً بفيتامين C إذ إن ١٠٠ جرام منه تحوي على ضعف ما تحويه نفس الكمية من عصير الليمون الذي يشتهر بغناه بفيتامين C.

عدا أنه يحتوي كذلك على الفيتامينات ب١، ب٢، ب٦، ب٧، ب١٢، إضافة إلى فيتامين ك، كما هو غني بالكالسيوم، والفسفور، والكبريت، وتبقى القيمة الغذائية الكبرى للملفوف عند اكله نياً أكثر من أكله مطهواً.■

الصداع النصفي



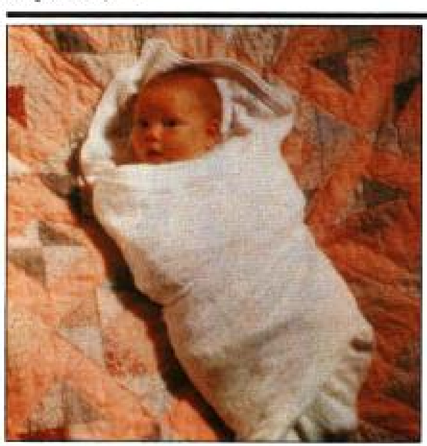
الصداع النصفي اصبح سمة من سمات العصر هو في احيان كثيرة لا يجد الأطباء له أسباباً عضوية، ولكن يرجع السبب في معظم الأحيان إلى التوتر والشد العصبي، ولذا غالبا ما يُنصح المصابون بالصداع النصفي باللجوء إلى الهدوء والراحة عند الإحساس بأي الام، فهي الطريقة الأفضل للتخلص من مشاكل الصداع النصفي.■

المعالجة بالمغناطيس

يقوم فريق من الباحثين بجامعة واشنطن بالعمل على إنجاز دراسة حول أسلوب جديد على صعيد جراحة الراس والدماغ، وهو عبارة عن إدخال قطعة مغناطيسية صغيرة توازي حجم حبة الأرز داخل المنطقة المصابة في الدماغ، ويقوم المغناطيس بمضاعفة إطلاق الإشعاعات المغناطيسية والأدوية المعالجة، وهذا الأسلوب الجديد مازال حاليا في طور التجربة وينتظر تطبيقه على الإنسان خلال الأشهر المقبلة.■

شعبان بروال

المرضع والوزن



هناك اعتقاد خاطئ بين قطاع كبير من النساء ان الرضاعة الطبيعية تزيد الوزن، هذا الأمر في حقيقته خاطئ، حيث إن الرضاعة الطبيعية تساهم مساهمة كبيرة في التخلص من الدهون التي تراكمت في أجزاء معينة في فترة الحمل.

إنما زيادة الوزن التي تحدث عند بعض المرضعات، إنما هي ناجمة عن ممارسات خاطئة في عملية التغذية التي تتبعها المرضع، حيث كثير من المرضعات يعتقدن انه كي يكون الحليب مفيداً للرضيع فعليها أكل كميات كبيرة من الطعام، وهذا الأمر خاطئ تماما، فالمطلوب منها التوازن الغذائي لا زيادة الكمية.

فبيضة مسلوقة واحدة في اليوم كافية، والحليب الخالي الدسم، والأجبان قليلة الدسم تؤدي الغرض، اللحوم البيضاء ممتازة، والخضروات ضرورية، وهذه النوعية من الطعام إن أخذت بكميات جيدة فإنها ستقدم الغذاء المفيد للأم، والحليب الصحي للطفل، ولا تؤدي إلى زيادة في الوزن.■

وقفة طبية

الجن.. والإنسان

الموضوع يمثل حساسية قصوى بالنسبة لكافة الذين لهم علاقة بهذه المواضيع، من اطباء نفسيين، وعلماء دين، وفي بعض الأحيان للإعلاميين، وانا حقيقة لست عالماً بالقضية الدينية، ولكن حاولت استطاعتي - بفضل من الله - أن أؤدي مهمتي الطبية على وجه يرضي الله سبحانه وتعالى أولاً، ثم يرضي ضميري، ثم أستطيع من خلاله أن أقدم أفضل خدمة للمريض، وإليكم ما قد توصلت إليه بعد بحث واستقصاء.

● **أولاً**: أن كثيراً من الناس أعطى للجن قدرات وإمكانيات، ومشيئة، مما جعل عند هؤلاء الناس خللا واضحا في مفهوم القضاء والقدر، بل وفي مفهوم المشيئة والقدرة الإيمانية، وهذه حقيقة إيمانية، ومن صلب معتقد الإنسان المسلم، وادى خلل فيها يؤدي إلى خلل في عقيدة الإنسان المسلم، ولذا كان لابد من الحرص ونحن نتكلم في مثل هذه القضايا خشية أن نقع في المحذور دون علم منا، فكثير من الناس يعتقد أن للسحرة والجن القدرة على الإضرار بالبشر متى شاءوا، ومتى ارادوا، ذلك دون أن يكون لإرادتهم وقدرتهم رادع، أو حدود، وهذا في حد ذاته قد يدخل في القضايا الشركية.

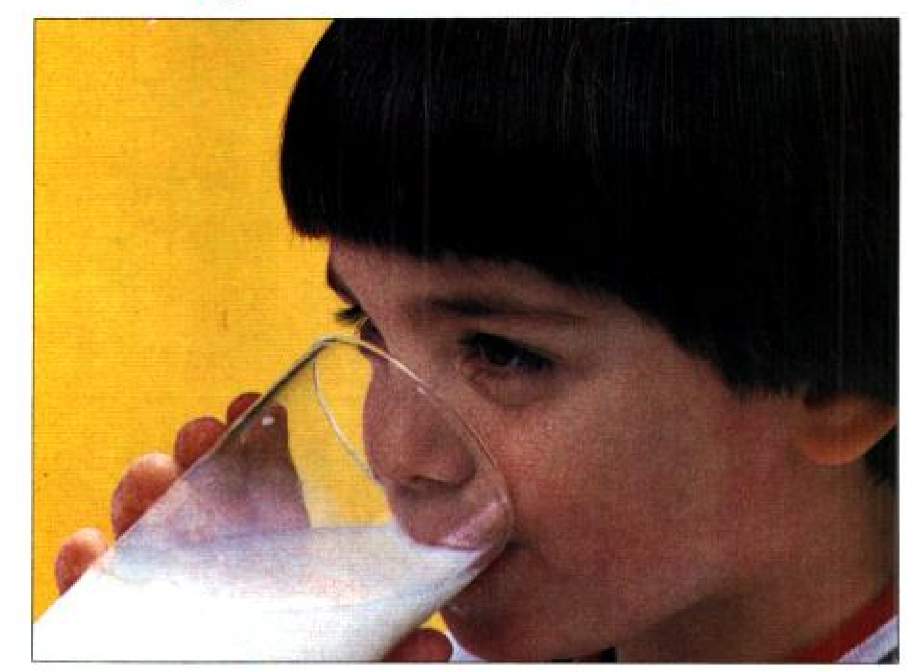
● **ثانيا**: انه لا يوجد إجماع على أن الجن يتلبس الإنسان، بل إن هناك قاعدة عريضة، ومن علماء أهل السنة والجماعة من يرى بأن الجن لا يتلبس الإنسان، ولكن الجن والشياطين لها قدرة الوسوسة للإنسان، وهذا الرأي له أدلته الشرعية المعتبرة.

● **ثالثا**: من الجانب العملي لم يصادف الأطباء النفسيون صعوبات في معالجة مرضى الأمراض النفسية، في حين أن مدعي إخراج الجن من الإنسان يفشلون فشلاً متكرراً في تحقيق ما يدعون حتى بين المرضى الذين يؤكدون انهم بهم تلبس من الجن.

● **رابعاً**: وهو الأهم فإن هذا العرض لا يعني إطلاقاً رفض التداوي بالقرآن فهو بركة، وفيه شفاء بإذن الله، ولكن التداوي بالقرآن لا يعني إطلاقاً الا ناخذ بالأسباب الطبية في العلاج، فذلك أيضاً من الإيمان.■

د. عادل الزايد

أفضل غذاء مدرسي للتلاميذ «اللبن»



بقلم: أحلام علي

الإفطار ضروري لكل تلميذ، لأنه يساعد على الانتباه واليقظة والتركيز أثناء حصص اليوم، ويعطيه القدرة على الاستيعاب والاستفادة من دروسه، ولقد قامت جامعة بتسبرج بعمل بحث استغرق عشر سنوات ـ وكان هذا البحث يدور حول تأثير عدم تناول طعام الإفطار على قدرة الإنسان ـ ومن النتائج التي نجمت عن بحث هذه الجامعة:

ـ أكدت أول حقيقة علمية كشف عنها البحث أن عدم تناول الإفطار يؤدي إلى نقص كبير في قدرة الإنسان على الإنتاج، خاصة في ساعات الصباح المتأخرة.

ـ وعند دراسة حالة الطلاب تأكد أن عدم الإفطار يؤدي إلى نقص كبير في قدرة الطالب على الانتباه مع عدم الرغبة في أداء الأعمال الدراسية، أيضا إغفاء التلاميذ، ورغبتهم الشديدة في النوم.

ولقد أكد البحث أن الانصراف من المنزل مع عدم تناول الإفطار، ثم الاكتفاء بساندويتش بعد ساعات الصباح عادة غير صحية، فالقابلية على القيام بالعمل عند تناول الإفطار في موعده تكون أكبر من قابلية الإنسان الذي يكتفي بهذا الساندويتش الذي يلتهمه بعد ساعات الصباح الأولى.

ويؤكد أيضا أساتذة طب الأطفال على أهمية تناول طعام الإفطار على أن يكون اللبن أساسي في هذه الوجبة بقوله:

إن في حياة أطفال المدارس مرحلتان من النمو «الهدوء النسبي ـ والنمو العاصف» الأولى خلال فترة الدراسة الابتدائية ٦ ـ ١٢ سنة، حيث يمر الطفل فيها بتغيرات مختلفة من الإقبال على الطعام أو الانصراف، ويكون اهتمامه الأكبر بالأنشطة الأخرى مع الأصدقاء والزملاء ـ وهنا يجب التنويه على الاهتمام بوجبة الإفطار قبل الخروج من المنزل واللبن ضرورة ملحة في هذه الحالة، حيث إنه يمثل وجبة متكاملة سهلة تقطع فترة الصيام الليلي، وتعالج حالة «فقد الشهية» التي تعتري الطفل في هذه السن.

وفي المرحلة الثانية «النمو العاصف» وهي من ١٢ ـ ١٨ سنة، وتعد آخر مراحل النمو بالنسبة للإنسان، وهنا لابد من إعطاء المزيد من الأطعمة الغنية بالبروتين والمعادن والفيتامينات والكالسيوم، والمتوافرة جميعها في اللبن، أي أن اللبن في هذه المرحلة أيضا يُعد مصدر غذائي غني يلبي الزيادة المطلوبة من الاحتياجات الغذائية المصاحبة للتغيرات المختلفة في فترة النمو العاصف، والعلماء يؤكدون على أن القفز من المرحلة الأولى للثانية يمكن أن يتم بسهولة، فيما لو تناول الطفل في هذه السن نصف لتر من اللبن يوميا.

فعلى مدى سنوات عديدة قام العلماء برسم الصورة العامة للحالة الغذائية لأطفال المدارس.. وهو الدور الذي يلعبه اللبن في هذه المرحلة التي تضم مرحلتين مختلفتين من مراحل النمو.

ومن المثير للدهشة: أن الأبحاث المتعددة أثبتت أن اللبن غذاء لكل المراحل العمرية.. فهو يعتبر مصدراً جيدا لفيتامين «أ» والذي بدوره ضروري للمحافظة على سلامة الأبصار وكذلك بشرة الجسم.. ويحتوي اللبن أيضاً على معظم مجموعة فيتامين «ب» والتي يحتاجها الجسم لبناء الأعصاب والعضلات.

وعموماً فإن اللبن يحتوي على ١٦نوعاً مختلفا من الفيتامينات، وكذلك ١٤ نوعاً من الأملاح المعدنية الضرورية للجسم، وبالإضافة لما سبق فإن اللبن يعتبر مصدراً جيدا للطاقة لاحتوائه على تركيبة متزنة من الدهون والسكريات «اللاكتوز».

مما تقدم يتضح أن اللبن هو أفضل غذاء مدرسي على الإطلاق، فنصف لتر من اللبن يوميا يعطي الطفل احتياجاته الضرورية من البروتين، والكالسيوم، والفيتامينات، كما أنه هام جدا أثناء الدراسة لاحتفاظ الطفل لقدر من السوائل بشكل منتظم ـ حيث إن المشروبات الغذائية ليست مناسبة لأنها تمدهم فقط بالطاقة المتمثلة في السكر، وتسمى المشروبات الغازية «الأغذية الفارغة» لأنها لا تحتوي على أي مغذيات ذات قيمة.

ـ كما ثبت أنه لا توجد علاقة على الإطلاق بين تناول اللبن بانتظام وزيادة في الوزن.

وصدق الله العظيم إذ يقول: «وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من بين فرث ودم لبناً خالصا سائغا للشاربين»، وقال في الجنة: «فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه»، وفي سنن أبي داود (٣/ ٣٣٩) قال رسول الله ﷺ: «من أطعمه الله طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه، ومن سقاه الله لبناً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإني لا أعلم ما يجزي من الطعام والشراب إلا اللبن».■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

بم تُعرف حقيقة الرجال؟

عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر، قال: «شهد رجلٌ عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقال له عمر: «إني لستُ أعرفك، ولا يضرك أني لا أعرفك، فائتني بمن يعرفك».

فقال رجل: أنا أعرفه يا أمير المؤمنين.

قال: بأي شيء تعرفه؟

فقال: بالعدالة.

قال: هو جارك الأدنى، تعرف ليله ونهاره، ومدخله ومخرجه؟

فقال: لا.

قال: فعاملك بالدرهم والدينار يستدل بهما على الورع؟

فقال: لا.

قال: فصاحبك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق؟

فقال: لا.

قال: فلست تعرفه.

ثم قال للرجل ائتني بمن يعرفك.■

عثمان صالح الخديوي

منيحة ـ أسوان ـ مصر

من هي؟

صحابية جليلة تملك من الشجاعة والصراحة في القول، ولديها دراية في علم الرواية، وأسرار التنزيل والتأويل، تزوجت من كبار الصحابة أمثال جعفر بن أبي طالب، وأبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ جميعاً، واسمها من ٣ مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١٠ + ١ + ٥ جعل الله منه كل شيء حي.

١٢ + ٩ + ١١ المشي بين الصفا والمروة.

٢ + ٦ + ٨ أحد أيام الأسبوع.

٩ + ٣ + ٤ + ٧ عاصمة خليجية.

١ + ١١ + ٤ + ٦ عودة.

فيم يختصمون؟

عَيَّن أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ عمر ابن الخطاب قاضيا على المدينة، فمكث عمر سنة لم يفتتح جلسة، ولم يختصم إليه اثنان، فطلب من أبي بكر إعفاءه من القضاء، فقال أبو بكر: «أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء يا عمر؟» فقال عمر: «لا يا خليفة رسول الله، ولكن لا حاجة بي عند قوم مؤمنين، عرف كل منهم ماله من حقٍ فلم يطلب أكثر منه، وما عليه من واجب فلم يقصر في أدائه، أحبَّ كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه، إذا غاب أحدهم تفقدوه، وإذا مرض أحدهم عادوه، وإذا افتقر أعانوه، وإذا احتاج ساعدوه، وإذا أصيب واسوه، دينهم النصيحة، وخُلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. ففيم يختصمون؟

علي قاسم علي زيداني غزواني

جيزان ـ السعودية

آثار المعاصي

للمعاصي آثار سيئة قبيحة ومذمومة، مضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة منها:

١ ـ حرمان العلم لأن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور.

٢ ـ وحشة يجدها العاصي بينه وبين الله لا يوازيها ولا يقربها وحشة البتة.

٣ ـ ظلمة يجدها في قلبه.

٤ ـ حرمان الطاعة ومحق بركة العمر.

٥ ـ توهن البدن والقلب.

قال ابن عطاء الله: «إياك والمعصية.. فقد تكون سببا لتوقف الرزق».■

دلال البدراني ـ الرياض ـ السعودية

مراتب الطهارة

اعلم أخي أن الطهارة لها أربع مراتب:

١ ـ تطهير الظاهر من الأحداث والأنجاس والفضلات.

٢ ـ تطهير الجوارح من الذنوب والآثام.

٣ ـ تطهير القلب من الأخلاق المذمومة والرذائل المقوتة.

٤ ـ تطهير السر عما سوى الله تعالى، وهذا هو الغاية القصوى، فمن قويت بصيرته سمت إلى هذا المطلوب، ومن عميت بصيرته لم يفهم من مراتب الطهارة إلا المرتبة الأولى، فتراه يُضيع أكثر زمانه الشريف في مبالغة الاستنجاء، وغسل الثياب، ظناً منه بحكم الوسوسة، وقلة العلم أن الطهارة هي هذه فقط، وجهلاً بسِيَر المتقدمين الذين كانوا يستغرقون الزمان في تطهير القلوب.■

[مختصر منهاج القاصدين ـ ص ١٩].

أحمد بن عبدالوهاب القرينيس

الأحساء ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هي :

خولة بنت ثعلبة.

لعبة المدن :

١ ـ د. ٢ ـ ك. ٣ ـ أ.

٤ ـ جـ. ٥ ـ ز. ٦ ـ ب.

٧ ـ هـ. ٨ ـ ط. ٩ ـ و.

١٠ ـ ح.

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
■		■								٢
				■		■				٣
			■				■		■	٤
										٥
	■									٦
				■				■		٧
		■	■			■				٨
					■					٩
										١٠

أفقيا :

١ ـ عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت.
٢ ـ جاسم ...... صاحب كتاب «للدعاة فقط».
٣ ـ حرف ابجدي ـ طبع وصفة (معكوسة).
٤ ـ مرن ـ عكس ميتا (معكوسة).
٥ ـ رئيس نقابة المحامين في مصر.
٦ ـ دولة أسيوية.
٧ ـ وادي (معكوسة) ـ لص (معكوسة).
٨ ـ حرف جر ـ متشابهان ـ ملك.
٩ ـ قاموس (معكوسة) ـ دولة إفريقية.
١٠ ـ إمام وعالم رباني ابتلي بمحنة عرفت بمحنة «خلق القرآن».

عموديا :

١ ـ قوم كانوا ينحتون من الجبال قصورا ـ من أدوات السيارة (معكوسة).
٢ ـ احد تفاسير القرآن الكريم (نكرة) ـ حنة (متفرقة).
٣ ـ يسأم ـ شروق ـ أرقد.
٤ ـ من أجله ـ من مراحل القمر (معكوسة) ـ يجري في العروق (معكوسة).
٥ ـ أديب وروائي إسلامي، ورائد القصة الإسلامية (راحل).
٦ ـ اداة استفهام (معكوسة) ـ صاح ـ الاسم الثاني لداعية إسلامي لبناني.
٧ ـ نسل (متفرقة) ـ من أخوات كان (معكوسة) ـ على قيد الحياة (معكوسة).
٨ ـ أجزاء (معكوسة) ـ متشابهان.
٩ ـ إحدى زوجات النبي ﷺ أهداها له المقوقس ـ أحد الأنبياء عليهم السلام.
١٠ ـ ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الأردن.■

عمر بن احمد ـ الجزائر

الأخلاء ثلاثة

قال احد الحكماء: للمرء ثلاثة اخلاء: خليل يقول له أنا معك حيا وميتا، وهو عمله، وخليل يقول له أنا معك حتى تموت، وهو ماله، وخليل يقول له أنا معك حتى باب قبرك، وهو ولده.

وصية: قال النبي ﷺ يوصي معاذاً ـ رضي الله عنه ـ «والله يا معاذ إني لأحبك، فلا تنس أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

تواريخ المساجد

١ ـ الجامع الأزهر بالقاهرة بناه جوهر الصقلي، قائد المعز لدين الله الفاطمي عام ٩٧٠م.
٢ ـ الجامع الأموي بدمشق، بناه الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك بين سنتي (٧٠٨ ـ ٧١٤ م) وهي المدة التي حكمها هذا الخليفة.
٣ ـ جامع الزيتونة في تونس، بناه الوالي عبدالله بن الحجاب حوالي سنة ٧٣٢م، واعاد بناءه محمد بن الأغلب حوالي سنة ٨٤٠م.
٤ ـ جامع القرويين في مدينة فاس بالمغرب، بنته السيدة فاطمة بنت عبدالله الفهري القيرواني سنة ٨٥٩م.■

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

رباعيات

● الناس في الخير أربعة اقسام منهم من يفعله ابتداء، ومنهم من يفعله اقتداءً، ومنهم من يتركه حرمانا، ومنهم من يتركه استحسانا، فمن فعله ابتداءً فهو كريم، ومن فعله اقتداءً فهو حكيم، ومن تركه حرمانا فهو شقي، ومن تركه استحساناً فهو دني.

● اختار العلماء اربع كلمات من اربع كتب، فمن التوراة: «من قنع شبع»، ومن الإنجيل: «من اعتزل نجا»، ومن الزبور: «من سكت سلم»، ومن القرآن: «ومن يعتصم بالله فقد هُديَ إلى صراط مستقيم».

● قيل أربع من الشقاء: «جمود العين، وقساوة القلب، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا».

● اجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع كلمات: «لا تُحَمِّل بطنك ما لا تطيق، ولا تعمل عملاً لا ينفعك، ولا تغتر بامرأة، ولا تثق بمال ولو كثر».

● قال أنوشروان: «أربع قبائح وهي في أربعة اقبح، البخل في الملوك، والكذب في القضاة، والحسد في العلماء، والوقاحة في النساء».

● اربع خصال يُمِتْن القلب: «الذنب على الذنب، وملاحاة الأحمق، وكثرة مصاحبة النساء، والجلوس مع الموتى، قيل ومن الموتى؟ قال: كل عبد مترف، وكل من لا يعلم فهو ميت».■

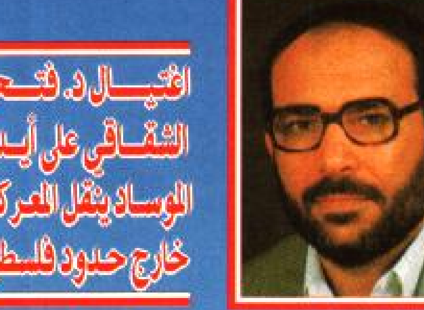
محاوشي محفوظ ـ الجزائر

Tuesday (No. 1174) 7 - 13/11/1995 (Year 26)

العدد (١١٧٤) ١٤ ـ ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ الموافق ٧ ـ ١٣ نوفمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦

مأزق كبير يواجه المحكمة العسكرية التي تحاكم «الإخوان المسلمون» في مصر



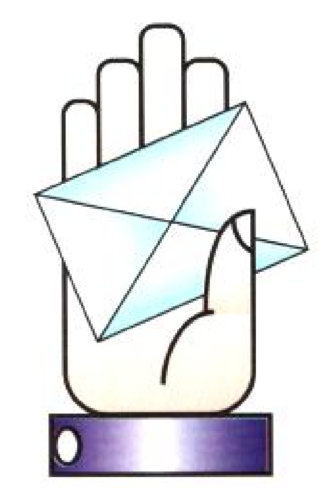


اغتيال د. فتحي الشقاقي على أيدي الموساد ينقل المعركة خارج حدود فلسطين

«المجتمع» تكشف تفاصيل الصفقة القذرة:

الكونجرس يعلن القدس عاصمة لـ «إسرائيل» مقابل مليوني دولار

٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما



رأي القارئ

عندما تصبح المحكمة مهزلة

أصابني الذهول لما تعيشه المجتمعات الإسلامية من تناقض فاضح، ففي العدد رقم «١١٦٩» من مجلة «المجتمع» في ص ٣٥، رأيت العجب العجاب في صورة المحاكمات العسكرية لـ«الإخوان المسلمون» وبالتحديد تلك الآية القرآنية المعلقة في غرفة المحكمة «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل».

فكيف بالله عليكم يُحاكم أخيار هذه الأمة الذين يطالبون بأن تكون هذه اللوحة المعلقة واقع الحياة، يريدون أن تعيش هذه الآية في ربوع مصر تمشي على أرضها لا أن تكون حبيسة الجدران، مكبلة بالمسامير من جهاتها الأربع تلمع وتزخرف مع كل جلسة لتكون



حجة على القضاة العسكريين، وحجة لكم أيها «الإخوان المسلمون» لأنهم لم يأتوا بكم إلى هذه المحاكم إلا لجهركم بهذه الآية الكريمة.■

أحمد عيد الحويطي ـ تبوك ـ السعودية

أهمية فهم فقه الأولويات للمتصدر للدعوة

على من يتصدر للدعوة إلى الله عز وجل أن تجتمع فيه شروط منها:

١ ـ العلم بكتاب الله ـ عز وجل ـ وبسنة رسول الله ﷺ.

٢ ـ فقه واقع المسلمين الذين بعدوا عن منهج الله لأسباب كثيرة.

٣ ـ الفقه الصحيح بأسلوب الدعوة وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجهه الصحيح، كما وضحته سيرة الرسول في دعوته، وفهمه السلف من أصحابه والتابعين لهم بإحسان.

٤ ـ إخلاص النية لله عز وجل واللجوء إليه حتى ينير بصيرته فيقدم الأهم ويبدأ به، فإذا استقام له انتقل بعد ذلك إلى المهم فيبدأ بالضروريات ثم التحسينيات، فإن استقام له ذلك انتقل إلى الكماليات إن أمكن، وإلا فقد قال الله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم».

وهناك أقوام ذهبوا إلى البوسنة زعموا أنهم ذاهبون للدعوة إلى الله ولتفقيه المسلمين في البوسنة والهرسك بأمور دينهم، ولردهم إلى الشريعة السمحاء، ونحن لا نتهمهم في نياتهم، لكنهم بدءوا في دعوة الناس إلى الله بأمر غريب، وهو حرمة إطالة الثوب وحرمة تقصير اللحية، بدل أن يبدءوا بالجوهر، بالقلب، وهم يرون أن القوم مازالوا بعد تحت تأثير التلقين الإلحادي في عهد تيتو، ومن قبل وبعد تيتو، لا يفقه الكثير منهم جُلّ هذه الأمور، بل لا يعرف من الدين إلا القليل النادر اليسير، فهل يجوز أن نبدأ بالفرعيات، ونترك الأصول والأسس التي يقوم عليها جوهر الدين؟

وهل نستهلك وقتنا في التحسينيات ونختلف حولها؟ أم نبدأ بالأساسيات وطريقها سهل ميسور؟ ما أسهل الدخول إلى قلوب هؤلاء.. بـ«لا إله إلا الله محمد رسول الله».

بالحديث عن الإخوة.. والنصرة لدين الله، والتضحية، وحتى الجهاد، وحتى الاستشهاد أصبحوا يؤمنون به.. بل يقدمون فيه أروع الأمثلة.■

محمد الأحمد ـ إيطاليا

أين «المجتمع الاقتصادي»؟

شكر الله لكم هذا الجهد الضخم المبذول أسبوعياً لإخراج مجلتكم الغراء ـ أو قل إن شئت مجلتنا نحن المسلمين ـ بهذه الصورة الطيبة، وإننا ننتظر صدورها من الأسبوع إلى الآخر على شوق وتلهف، لما تحويه من أخبار عالمنا الإسلامي، وقضايا واقعنا المعاصر، وتحليلات ودراسات جديرة بالاهتمام.

وحتى يعم الخير، وتتم الفائدة، وتكون «المجتمع» شاملة لجميع نواحي الحياة، كشمول إسلامنا الحنيف، أقترح ـ وإن كان هذا ليس جديداً عليكم ـ تخصيص باب وليكن «المجتمع الاقتصادي» مثل قرنائه من الأبواب، تطرح فيه قضايا الاقتصاد، وآراء علماء الاقتصاد الإسلامي الأفاضل، وما هو المخرج الاقتصادي لأزمة أمتنا المعاصرة من مغبة التعامل بالربا، فإنه رأس كل بلية وقعت فيها أمتنا الإسلامية.■

عكاشة محمد عكاشة ـ الرياض ـ السعودية

المحرر: الاقتراح جدير بالاهتمام ونأمل أن يتحقق في المستقبل إن شاء الله.

ردود خاصة

● **الأخ: إبراهيم عبدالقادر ـ الدمام ـ السعودية:**

شكراً للمتابعة وجزاك الله خيراً على المعلومة التي أرسلتها، والمتضمنة أن كتاب «تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء...» للقاضي محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر الأنصاري الأحسائي، مع خالص تحياتنا.

● **الأخ: الفاك إبراهيم ـ زنقة الشاوية رقم 24 انتركان 80350 الحادية ـ المملكة المغربية:**

وصلت رسالتك ونشكرك على اهتمامك، ورغبتك في المراسلة والتعارف مع إخوانك الشباب، وانظر سيلاً من رسائلهم.

● **الأخ: علي حسين الجبران ـ الرياض ـ السعودية:**

عنوان الكاتب فهمي هويدي الذي تود مراسلته هو: القاهرة ـ مصر الجديدة ـ ٤٨ شارع الشهيد عبدالمنعم حافظ ـ شقة ٨.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

تعقيبا على موضوع «مستقبل أفغانستان»

تعقيبا على موضوع العدد «١١٦٨» «مستقبل أفغانستان.. وجذور الصراع بين المجاهدين الأفغان»، كُنا يعلم أن هناك بعض الخلافات والصراعات بين الأفغان، ولكن لم يخطر لنا يوماً أن تصل إلى هذا الحد المخيف المبكي الذي تتناقله وسائل الإعلام، أو ما نشرته «المجتمع» أخيرا.

ولولا أن كاتب المقال - ثقة نحسبه كذلك - لقلنا إن الأمر مبالغ فيه إلى حد الانحياز إلى فئات وأحزاب. لقد وقفتُ مع هذا الموضوع عدة وقفات، وتساءلت عدة تساؤلات ولكني لم أجد لها إجابات شافية.

لماذا لم تعلن تلك الخلافات والصراعات إلا بعد نهاية الجهاد، ومع بداية قطف الثمرة؟ مع أن كثيراً من العلماء قد ذكروا أن هذه الخلافات كانت موجودة خلال الجهاد الأفغاني، لماذا لم تحاول أية جهة إسلامية حل تلك الخلافات منذ ظهورها؟



■ عدد المجتمع «١١٦٨»

ولماذا لم تنشر «المجتمع» كمجلة إسلامية حقيقة هذا الصراع، وتلك الجذور إلا الآن فقط؟

ولماذا لم تُوضح للمسلمين والناس عامة أن المجاهدين بشر يخطئون ويُصيبون ويجري منهم الخطأ، كما يجري على غيرهم من الناس، حتى لا تكون تلك الصدمة العنيفة التي صُدم بها الغيورون في نهاية الجهاد الأفغاني؟

تلك خواطر تبادرت إلى ذهني بعد قراءة ذلك الموضوع، وكلي أمل أن نستفيد من تلك الدروس الاستفادة الفعالة المؤدية للعمل الدؤوب المثمر، وأن لا تكون عقبة في الطريق تؤدي لليأس والقنوط.■

خديجة يحيى. جدة. السعودية

علامات الترقيم.. ومناهج اللغة العربية



جاء في العدد «١١٥٣» من مجلة «المجتمع» بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٩٥م تحت عنوان «اللسان العربي» علامات الترقيم:

● أن المعاجم العربية خلت تماماً من الإشارة إلى علامات الترقيم، وهذا صحيح.

● أن كتاب «التحرير العربي» هو الكتاب الوحيد في فن تحرير الكتابة.

● أن هناك إهمالاً في مناهج اللغة العربية لدراسة علامات الترقيم، وعدم عناية من مدرسي اللغة العربية بهذا الفن.

وأود أن أحيط الأستاذ الفاضل عبدالوارث سعيد كاتب المقال بما يلي:

١ - هناك كتاب «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية» وضعه العلامة المحقق الأديب الكبير أحمد زكي باشا، المعروف بشيخ العروبة، ط. المطبعة الأميرية ١٩١٢م، وقد عني بنشره والتقديم له الأستاذ المحقق عبدالفتاح أبو غدة، ط. بيروت ١٩٨٧م، دار البشائر الإسلامية ص.ب ٥٩٥٥ - ١٤.



■ عدد المجتمع «١١٥٣»

٢ - لم تخل كتب اللغة العربية في مدارسنا من درس علامات الترقيم في المرحلة المتوسطة بالكويت، وفي المرحلة الإعدادية بمصر، وكانت تفتتح به كتب النحو في أول صف بالمراحل المذكورة، وقد قمت بتدريس هذا الموضوع لسنوات عديدة في الستينيات والسبعينيات.

٣ - حذف هذا الموضوع الآن من كتب النحو بالكويت، وأصبح يُدرس عملياً من خلال التدريبات على الكتابة بأنواعها المختلفة، ومن خلال التدريب على مهارات القراءة.■

مجدي سعيد علي

موجه فني لغة عربية. الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ - ٧ نوفمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٧٤ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

هذا الضابط يجب أن يُكرم

الضابط الكويتي الذي قام بإيقاف عرض الأزياء الفاضح الذي اقامته إحدى الكويتيات في سوق الصالحية أمام رواد السوق في الأسبوع الماضي، والذي لاقى استياء عاماً لما يحمله هذا العرض من خلاعة وعري، هذا الضابط يستحق التكريم، لأنه اوقف منكراً تسعى بعض الفئات المتغربة في المجتمع الكويتي ان تدخله إلى بلادنا لتغيّر من اصالة الكويت والتزامها دينها، واوامر الشرع الحنيف تحت دعوى عروض الأزياء، التي لم تكن سوى عروض للتعري، وتكفي الصور التي ظهرت للعارضات البريطانيات في الصحف لتؤكد ان تصرف هذا الضابط الشاب، إنما تصرف ربما ودّ كل كويتي غيور على دينه ان يقوم به.

وإذا كنا نستنكر ما كتبه بعض المستهترين بدينهم من كتّاب الصحف من مدح للفساد وتمجيد للتعري، ونقد لتصرف هذا الضابط الشهم، فإننا نطالب وزارة الداخلية ان تُكرّم هذا الرجل، الذي اوقف هذا المنكر الذي كان يعرضه اصحابه في السوق وعلى مرأى من الجميع ليحولوا الكويت التي حفظها الله بدينها ـ إلى سوق للرذيلة وبائعات الهوى، لقد حذرنا رسول الله ﷺ من السقوط في مهاوي إقرار المنكر بقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم».

وإن امير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء قد اكدا ان البلاد تخطو خطواتها نحو استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في البلاد، وإن هذا الضابط قد قام بواجبه تجاه هذا الأمر، والآن يجب على كل صاحب دين ونخوة ومروءة ان يقوم بواجبه في تكريم هذا الضابط ونصرته ضد هؤلاء الذين يسعون لتشويه صورة الكويت ومكانتها من المتغربين الجدد في مجتمعنا، «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».■



جاء قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية في الكيان الصهيوني للقدس دليلاً جديداً على مدى تغلغل النفوذ الصهيوني في مؤسسات صنع القرار الأمريكية، كما جاء كصفقة انتخابية يتسابق فيها الجمهوريون والديمقراطيون لكسب تأييد اليهود.. التفاصيل ص (٢٤ ـ ٣٥).



اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي ـ أمين عام حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ـ سيوسع الصراعات حتما بين العدو الصهيوني والحركات الإسلامية الفلسطينية إلى خارج فلسطين، خاصة بعد توفر الدلائل على تورط الموساد في الجريمة حسبما نشرت الصحف العبرية.. من هو الدكتور فتحي الشقاقي.. وما هي رؤيته لقضية بلاده؟.. التفاصيل ص (٣٦ ـ ٤٣).



مع بدء العد التنازلي للانتخابات العامة في تركيا تحاول تشيللر ـ رئيسة الحكومة ـ بدأب تفصيل قانون انتخابي يضمن لحزبها الاحتفاظ بتشكيل الحكومة، بعد أن أظهرت كل الدلائل أن كلاً من حزب الرفاه الإسلامي والحركة القومية، هما فرسا الرهان في تلك الانتخابات، وهو ما أصاب الدوائر الغربية بقلق بالغ التفاصيل ص (٤٤ ـ ٤٥).

في هذا العدد

طبع بمطابع الوطن بالكويت



وكلاء مفاتيح وأفياش بيركر الألمانية

Berker بيركر

نعتز بأشياء كثيرة أهمها ثقتكم

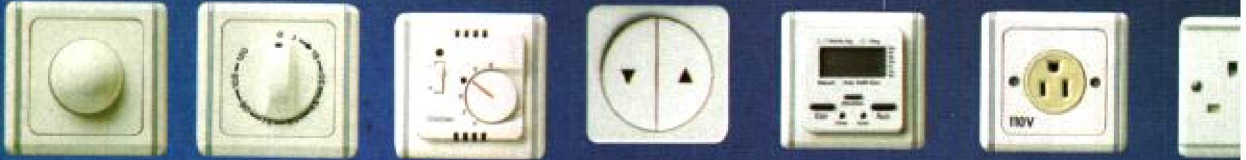


حاصلة على شهادة الجودة
والنوعية الأوروبية لعام ١٩٩٣م



صلة على شهادة الجودة
ية الألمانية لعام ١٩٩٣م















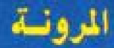












المرونة

ان تعدد الموديلات والألوان لدى «بيركر» تمنحك مجالاً خصباً للاختيار اضافة الى تلبيتها لجميع حاجات الاستخدام الكهربائية مع امكانية تركيبها على جميع أنواع العلب.

التميز

مفاتيح وأفياش بيركر BERKER تتميز بشكل واضح عن نظيراتها التقليدية، بفضل التصاميم الراقية والفريدة مما يجعل اقتناءها يضفي لمسة جمالية رائعة لمنزلك.

الجودة

ر» أقصى درجات السلامة
العالية حتى في حالات
الشاق اضافة الى انها مزودة
صة لتامين سلامة الأطفال.

: الرياض – الملز – شارع الأمير عبدالله – الرياض: ٤٧٣٠٨٠٨ / ٤٧٧٧٧٠٠ / ٤٧٧٦٦٤٢ – فاكس ٤٧٨٩٤٦٩ – ص.ب ١٢٤٦ الرياض ١١٤٣١
ة ٢٤٨٢٢٠٠ – التخصصي ٤٦٢٢٧٧٧ – المصيف : طريق الإمام محمد بن سعود (الجامعة سابقاً) ت جدة ٦٦٥٩٨٥٥ – الدمام ٨٣٣٦٥٠٩ – القصيم ٣٢٤٤٨٢٥

مطلوب موزع معتمد في الكويت

القدس.. إسلامية عربية رغم أنف الأمريكيين والصهاينة

جاء قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس في الأسبوع الماضي ليؤكد الموقف الأمريكي المنحاز ضد المسلمين ومقدساتهم ومشاعرهم، والتأييد الكامل لليهود ومطامعهم.

إن إقرار الكونجرس في الفقرة الرابعة من مشروع قانون نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بأن «مدينة القدس هي المركز الروحي لليهودية»، يتعارض مع كافة القرارات الدولية بشأن القدس، وقد جاء هذا القرار المنحاز في الوقت الذي يزيد فيه عدد المسيحيين الذين أقروا هذا النص عن ٩٠٪ من أعضاء الكونجرس بما يؤكد على مدى النفوذ الذي وصل إليه الصهاينة داخل مؤسسات الإدارة الأمريكية، كما يؤكد على أن هذا النص موجه بشكل خاص ضد المسلمين، وأن الولايات المتحدة بمؤسساتها أصبحت دمية في أيدي حفنة من الصهاينة، يصنعون القرار بها، ويحركون مؤسساتها بالشكل الذي يرونه دونما اعتبار حتى لمصالح الولايات المتحدة أو علاقاتها بباقي دول العالم، وأصبح أعضاء الكونجرس أسيري تبرعات اللوبي اليهودي الأمريكي لحملاتهم الانتخابية التي تضمن لهم مصالحهم الخاصة، وبقاءهم أعضاء في الكونجرس ليخدموا مصالح اليهود وليس مصالح بلادهم.

أما الحكومات الإسلامية التي لم تسع حتى الآن إلى مجرد عقد اجتماع قمة تعلن فيه موقفا قويا تجاه هذا القرار الظالم يعكس الثقل العالمي لمليار وربع المليار مسلم، واكتفوا ببيانات شجب وتنديد ليس لها قيمة، بل إن معظمهم ذهبوا للمشاركة وتوقيع الصفقات مع الصهاينة في مؤتمر عمان الاقتصادي في الأسبوع الماضي والمساهمة المالية في مصرف أقامه الصهاينة لاستنزاف أموال المسلمين وثرواتهم، وكان الأمر لا يعنيهم.. إن هؤلاء الحكام مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى عما اقترفوه في حق مقدسات المسلمين وأرضهم وبلادهم، ولن تقبل الشعوب المسلمة منهم هذه السلوكيات المهينة تجاه القدس، تلك السلوكيات التي جعلت الأمريكيين والصهاينة لا يقدرون المسلمين وحقوقهم

إن المسلمين يملكون من الثقل السكاني، والموقع الجغرافي، والموارد المالية، والقوة العسكرية ما يستطيعون به مجتمعين أن يفرضوا به احترامهم على الدنيا كلها، ولما استطاع الكونجرس أن يتخذ قرارا مهينا كهذا، وإذا كان حفنة من الصهاينة قد استطاعوا أن يوزعوا مليوني دولار فقط على فريق من أعضاء الكونجرس كدعم لحملتهم الانتخابية القادمة مقابل أن يُقرّ هؤلاء بمشروع نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، ومن ثم الإقرار بأن تصبح القدس عاصمة إسرائيل، فلماذا لا يقوم العرب، وهم الأكثر أموالا وأولاداً بأخذ حقوقهم بكافة الطرق، وكيف يكون للدول العربية بشهادة البنك الدولي استثمارات في الولايات المتحدة وحدها تزيد على خمسين مليار دولار دون أن يتمكن العرب من تمرير مشروع قرار واحد داخل مؤسسات الإدارة الأمريكية لصالح الحقوق العربية، بينما يشتري اليهود كل شيء مقابل دولارات معدودة.

إن اليهود الذين كانوا إحدى الفئات المُهانة في المجتمع الأمريكي - حتى إنه وإلى ما يقرب من أربعين عاماً خلت فقط، كانت كثير من المطاعم الأمريكية تعلق لافتات على أبوابها مكتوب عليها: «ممنوع دخول الكلاب واليهود» - قد تمكنوا من القفز على كل الإدارات الأمريكية وأصبحوا بوسائلهم القذرة يحركون كل شيء لصالحهم، بعدما أدركوا أن أمريكا لمن يدفع، وليس لمن له الحق، وأن القرار الأمريكي يصنعه الذين يدفعون للحملات الانتخابية الأمريكية سواء كانت رئاسية أو نيابية.

إن كل المصادر التاريخية تؤكد أن القدس التي أنشئت قبل الميلاد بحوالي ثلاثة آلاف عام، لم يكن لليهود أي نفوذ فيها طوال تاريخها، ولم يدخلها اليهود إلا في عام ١٨٥٥م، حينما استطاع الجنرال مونتوغمري أن يُمَكّنهم من شراء أول قطعة أرض لهم في القدس، حيث أقاموا عليها أول حي سكني لهم، ثم واصلوا مسلسل التهويد حتى استولوا في عام ١٩٦٧م على المدينة كلها، ثم توّج الكونجرس استيلاءهم عليها وإعلانها عاصمة لهم قبل أيام.

إن القدس هي ثالث البقاع المقدسة لدى المسلمين، وهي عربية مسلمة، وستبقى عربية مسلمة رغم أنف اليهود وأنف صنّاع السياسة في الولايات المتحدة، وإذا كانت الحكومات العربية تقف موقفا متخاذلاً تجاه ما يحدث للقدس الآن، فإن الشعوب المسلمة التي استردتها من الصليبيين بقيادة صلاح الدين سوف تقوم باستردادها مرة أخرى من الصهاينة وأعوانهم بإذن الله ونصره، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

في افتتاح دور الانعقاد الرابع من الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة الكويتي:

الشيخ سعد العبد الله: المواطن الصالح والكفء هو ضمان الديمقراطية الناجحة

رئيس المجلس أحمد السعدون: لابد من تعاون السلطتين وتلاحم أفراد الشعب

الشيخ صباح الأحمد: توجهات حكومية لاستكمال مشروع إعادة هيكلة الجهاز التنفيذي وحرصها على دفع العمل في مجال تطبيق الشريعة الإسلامية

كتب: خالد بورسلي

افتتح مجلس الأمة الكويتي دور الانعقاد الرابع للفصل التشريعي السابع تحت رعاية سمو نائب الأمير الشيخ سعد العبدالله الذي ألقى خطابا افتتح به الدورة أن حل القضايا المتشابكة الداخلية والخارجية يرتكز على الإنسان الكويتي، فهو الأهم لأنه الضمان لوطن يبنيه أبناؤه بالكفاية وتكثيف الخبرات.

■ الشيخ سعد العبدالله ■ أحمد السعدون ■ الشيخ صباح الأحمد



وأضاف الشيخ سعد العبدالله، أنه إذا كان علينا أن نواجه الخلل بالإصلاح، فعلينا أن نقابل الإتقان بالإحسان، مشيرا إلى قضيتي إصلاح الوضع الإداري في مؤسسات الدولة والموقف الحازم من الفساد والمفسدين، ومؤكدا أن المواطن الصالح والكفء هو ضمان الديمقراطية الناجحة وهو الحراسة الفذة للكويت مازالت المطامع تتهددها.

وفي كلمته دعا رئيس المجلس السيد: أحمد السعدون إلى المزيد من العمل لحل قضايا الكويت العادلة وخاصة ما يتعلق منها بإطلاق سراح الأسرى والمرتهنين في سجون النظام العراقي، وأكد السعدون على أهمية توفير الأمن والرخاء لكل من تقله أرض الكويت وتظله سماؤها من خلال سد الثغرات والتعاون الوثيق بين السلطتين وتلاحم أفراد الشعب.

وفي الخطاب الأميري الذي ألقاه رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية قال الشيخ صباح الأحمد: إن أمن وسلامة الكويت أمانة في أعناقنا جميعا، ويستوجب المزيد من الحيطة والحذر، وأشار إلى الجهود المبذولة لتطويق محاولات النظام العراقي للالتفاف حول قرارات مجلس الأمن من خلال الزيارات الناجحة والمثمرة لسمو الأمير وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، وأعضاء الحكومة للعديد من الدول، وأشار الخطاب الأميري للمعالم الرئيسية للخطة الإنمائية الخمسية وأهدافها، وتوجهات الحكومة لاستكمال مشروع إعادة هيكلة الجهاز التنفيذي وحرصها على دفع العمل في مجال تطبيق الشريعة الإسلامية، والتوصل إلى حل جذري شامل لأوضاع غير محددي الجنسية، مشددا على أهمية التعاون المثمر بين المؤسسات الدستورية.

وقد جاء تشكيل لجان المجلس على النحو التالي:

لجنة مشروع الجواب على الخطاب الأميري:

- د. ناصر الصانع - رئيسا.
- أحمد الشريعان - مقررا.
- محمد المهلل.
- جمال الكندري.
- عبدالمحسن جمال.

لجنة العرائض والشكاوي:

- عدنان عبد الصمد - رئيسا.
- مفرج نهار - مقررا.
- خالد العدوة.
- سعد بليق.
- جمال الكندري.

لجنة الشؤون الداخلية والدفاع:

- فهد الميع - رئيسا.
- هادي هايف - مقررا.
- مصلح هميجان.
- جمعان العازمي.
- عايض علوش.

لجنة الشؤون المالية والاقتصادية:

- د. إسماعيل الشطي - رئيسا.
- أحمد النصار مقررا.
- عبدالله النيباري.
- د. ناصر الصانع.
- حمود الجبري.
- د. عبدالله الهاجري.
- عدنان عبدالصمد.
- فهد الميع.
- خلف دميثير.

اللجنة التشريعية والقانونية:

- حمد الجوعان - رئيسا.
- عبد الله الرومي - مقررا.
- د. يعقوب حياتي.
- علي البغلي.
- محمد شرار.
- أحمد باقر.
- مشاري العصيمي.

لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد:

- د. ناصر صرخوه - رئيسا.
- جمال الكندري - مقررا.
- خالد العدوة.
- عبد العزيز العدساني.
- جمعان العازمي.

لجنة الشؤون الخارجية:

- جاسم الصقر - رئيسا.
- عبد العزيز العدساني - مقررا.
- عبد المحسن جمال.
- مبارك الخرينج.
- طلال العيار.

لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل:

- د. عبدالله الهاجري - رئيسا.
- أحمد باقر - مقررا.
- تركي العازمي.
- علي أبو حديدة.
- د. أحمد الخطيب.

لجنة المرافق العامة:

- مبارك الدويلة - رئيسا.
- مبارك الخرينج - مقررا.
- سعد بليق.
- علي أبو حديدة.
- عبدالله النيباري.
- محمد شرار.
- عايض علوش.

لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان:

- محمد المرشد - رئيسا.
- علي البغلي - مقررا.
- عبد المحسن جمال.
- أحمد النصار.
- غنام الجمهور.
- أحمد الشريعان.
- د. أحمد الخطيب. ■

بين العدوة ود. الربعي

باءت بالفشل تحركات وزير التربية د. الربعي لإدخال العضو طلال السعيد ضمن أعضاء اللجنة التعليمية فقد سعى الوزير إلى ذلك سعياً حثيثا، وجاءت المفاجأة أن رشح النائب خالد العدوة نفسه لعضوية اللجنة خلال الجلسة، وانسحب النائب طلال السعيد في آخر لحظة، وبذلك عاد النائب العدوة لعضوية اللجنة التي فقدها في دور الانعقاد الثالث، حيث كانت تحركات د. الربعي قوية ومؤثرة، وعلق أحد الحضور على ذلك قائلا: «جاك الموت يا تارك الصلاة». ■

المجتمع تحصل على التقرير الخاص بتعديل المناهج

اللجنة التعليمية بمجلس الأمة تدين وزير التربية

*** التقرير يكشف تناقضات واضحة في تصريحات الربعي عن تعديل المناهج لصالح الصهيونية**

*** الوزير أقسم أنه لم ير كتاب التربية الإسلامية طيلة حياته.. واللجنة الفنية تؤكد إصداره تعليمات شفوية بإلغاء بحث الصهيونية**

*** إلغاء صفحة تتناول اليهود في المناهج لمدة ثلاث سنوات بحجة سقوطها عند الطباعة.. وحذف أكثر من ٥٠ آية تتعلق باليهود من المناهج**

كتب: هشام الكندري

اكد تقرير اللجنة التعليمية الموجّه إلى رئيس مجلس الأمة قيام وزارة التربية بإلغاء بحث «الصهيونية» من المناهج الدراسية، إضافة إلى حذف ما لا يقل عن «٥٠» آية متعلقة باليهود.

وكشف التقرير عن وجود تناقض في تصريحات وزير التربية د.احمد الربعي، والفريق المكلف بتعديل منهج التربية الإسلامية:

أ - فقد أقسم الوزير بأنه لم ير كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الثانوي،وأنه لم يره في حياته حتى إثارة هذه القضية، بينما تؤكد تصريحات أعضاء الفريق الفني بأن د.الربعي قد تطرق إلى موضوع حذف بحث الصهيونية كمثال وليس كإشارة للتعديل.

ب - صرح الوزير بأنه لم يدر في خلده ولا في خلد وكيل الوزارة أي شيء من عمل اللجان، ولم يقدم لهم أي شيء مكتوب أو شفوي يدعوهم فيه إلى هذا الاتجاه أو ذاك، وإنما كان هدفه الأساسي أن هناك حاجة لعملية ريجيم لمناهجنا، لأنه يعتقد أنها متضخمة، واستطرد قائلا: «الذي أحب أن أؤكده هو أن الإلغاء كان لأمور نعتقد أنها في غير محلها، والجزء المتعلق بمنهج التربية الإسلامية لا نعرف حتى فريق العمل الذي أنجزه.. فقط نعرف اللجنة الرئيسية»، فيما



■ وزير التربية د. احمد الربعي

جاءت تصريحات اللجنة الفنية لتثبت عكس ذلك، وتؤكد أن الوزير قد أعطى تعليمات شفوية بإلغاء موضوع بحث الصهيونية، وهذا من واقع إفادة أحد أعضاء اللجنة الفنية.

إلغاء صفحة ثلاث سنوات

وأوضح التقرير بأن صفحة «٣٧» من كتاب التربية الإسلامية في المعهد الديني، وتدور حول «اليهود والصهيونية» قد أُلغيت من المنهج، ولمدة ثلاث سنوات بحجة سقوطها عند الطباعة.

تناقض في كلام اللجنة الفنية

كما أوضح التقرير وجود تناقضات في كلام اللجنة الفنية حيث:

أ - افاد أحد الأعضاء بأن اللجنة «قد رأت حذف الموضوع لوجوده في منهج الاجتماعيات»، علما بأنه في موضع آخر من الحديث افاد «بعدم اقتناعه بنقل البحث من منهج التربية الإسلامية، وأكد على وجوده في المنهج، ولكن لأجل التخفيف تم إلغاؤه لوجوده في مكان آخر».

ب - من أبرز توصيات اللجنة الفنية «لتلافي عملية الحشو والتكرار رأت اللجنة علمياً وفنياً أن موضوع الصهيونية من المواضيع التي ألغيت إلى جانب مواضيع أخرى، نظراً لأن إلغاءها لن يخل علمياً وفنياً بالمنهج».

ثم جاءت اللجنة لتصرح بأن إلغاء بحث الصهيونية يؤثر على الطالب، إضافة إلى أنه حتى لو وجد الرابط بين الموضوعين في المنهجين، فإن وجوده في التربية الإسلامية يأخذ بعداً شرعيا، ووجوده في منهج التاريخ يتناول بعداً تاريخيا.

خلو البحث من المنهج الجديد

وذكر التقرير خلو منهج التربية الإسلامية من بحث الصهيونية للصف الرابع الثانوي لعام ٩٥/٩٦، خاصة وأن اللجنة الفنية أكدت إدراج بحث الصهيونية في المنهج الجديد للتربية الإسلامية لهذا العام.

واختتم التقرير بالتأكيد على أهمية إبراز القضايا العقائدية الهامة لتعريف الطلبة بالصهيونية وغيره من القضايا مثل قضية الولاء والبراء.■

الاستعداد لتلقي طلبات البناء في جنوب السرة

تتواصل الاجتماعات في إدارة البناء ببلدية الكويت للاستعداد لاستقبال طلبات تراخيص البناء لمن يملكون أراضي في منطقة جنوب السرة، ومن المتوقع أن يكون مركز بلدية خيطان هي الجهة التي ستستقبل هذه الطلبات، لذلك يجب تجهيز هذا المركز بالإمكانيات الإدارية والفنية والأفراد حتى يستطيعوا استيعاب الكم الهائل من المواطنين الذين هم على قائمة الانتظار منذ فترة طويلة، وبعضهم من ينتظر من قبل الغزو.■

اعتذار لقراء المجتمع

تعتذر مجلة «المجتمع» عن الإعلان الذي نُشر في صفحة رقم «١١» من العدد الماضي، حيث إن نشره كان خطأ غير مقصود من الشركة وكيل الإعلان، ونأمل ألا تحدث مثل هذه الأخطاء مستقبلا.■

الندوة الفقهية الرابعة لبيت التمويل تناقش:

قضايا اقتصادية هامة في المعاملات المستجدة من منظور شرعي

كتب: المحرر الاقتصادي

أقرت الندوة الفقهية الرابعة التي أقامها بيت التمويل الكويتي في الفترة من ٣٠ أكتوبر إلى ١ نوفمبر ١٩٩٥م، إنشاء شركات تأمين تعاوني إسلامية تشمل أنشطتها التأمين التعاوني على الحياة، وبما يوفر حماية المستأمنين وورثتهم، وأن لهذه الشركات اللجوء إلى شركات إعادة التأمين التقليدية وفق ضوابط وشروط معينة.

ووضعت الندوة عدة ضوابط، وأكدت على ضرورة الالتزام بها بالنسبة للتأمين التعاوني، وهو البديل الشرعي للتأمين التجاري بحيث يقوم على التبرع وعدم مشاركة المساهمين في الفائض التأميني، وتوزيع ذلك الفائض على المستأمنين وحدهم.

وجاء في قرارات الندوة الفقهية الرابعة أنه لا يمنع اشتراك بنوك ربوية ضمن مؤسسات إسلامية تمول مشروعاً استثمارياً واحداً بطريقة «التمويل المصرفي المجمع» شريطة التزام هذه المصارف بالأحكام الشرعية المطبقة في عملية التمويل وعدم انفرادها بالقرار أو الإدارة في العملية الاستثمارية.



■ جانب من جلسات الندوة

وحول التوكيل في المرابحة واختلاف شروطها عن المواعدة، أقرت الندوة لجوء البنك إلى توكيل الآمر بالشراء «العميل» في بعض الحالات الخاصة مع ضرورة دخول السلعة في ضمان البنك بعد تسلمها من الوكيل أو مرور فترة زمنية بين تسلم الوكيل للسلعة نيابة عن البنك بصفته أميناً، وتسلمه لها بعدئذ بصفته مشترياً.

أخطار المضاربة: كما أقرت الندوة بعض الوسائل للتقليل من أخطار المضاربة، وهي تقييد عمل المضارب في مجالات محددة العائد تقريباً.

وأجازت الندوة النص في عقد المداينة الموقّع بين البنك والعميل بأن يكون التخلف عن سداد قسط من أقساط الدين يترتب عليه حلول جميع الأقساط، كما أجازت الندوة اعتماد الشرط الجزائي المتفق عليه عند التخلف عن أداء الدين في بعض العقود كعقود المقاولات.

وبالنسبة لمعالجة المديونية المتعثرة، أكدت الندوة أنه يجوز للعميل الدخول في مشاركة معه بتملك جزء من السلعة المبيعة، بحيث تجري المقاصة بين الدين وما اشتراه العميل، كما يمكن تملك المعدات المبيعة للعميل، ثم إيجارها إليه إيجاراً ينتهي بالتملك أو الهبة، بحيث تعود في النهاية وبعد سداد ثمنها إلى صالح العميل.

شركات تأمين إسلامية: وأوصت الندوة بإنشاء شركات تأمين إسلامية بالتعاون مع المؤسسات المالية الإسلامية، ولاسيما بيت التمويل الكويتي لما يبديه من اهتمام بهذا المجال، وتشكيل لجنة شرعية فنية لصياغة الصور الشرعية المتعددة للتأمين على الحياة.

كما أوصت الندوة البنوك الإسلامية بتأسيس مصارف تنموية تعود استثماراتها بالنفع على المجتمع، وذلك بالتعاون مع الجهات التي تتمكن من الاستثمار المتوسط والطويل الأجل.

كما أوصت بالإكثار من عمليات المضاربة وفق ضوابطها الشرعية لما لها من أهمية في تنمية اقتصاد المجتمع ومساعدة ذوي الخبرات والمهارات والذين ينقصهم المال.

وكان الدكتور علي الزميع - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية - قد طالب في افتتاح الندوة العلماء والمتخصصين بالعمل على إخراج النظرية الاقتصادية الإسلامية إلى حيز التنفيذ، مشيراً إلى أن التجار ورجال الأعمال قد ساهموا من قبل في صنع الحضارة الإسلامية، وأكد أن الفقه الاقتصادي في الإسلام هو فقه رئيسي، وأن أكبر دليل على ذلك أن الزكاة «الركن الثالث في الإسلام» هي شعيرة مالية تعبدية.

وقال بدر عبدالمحسن - رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي - أن بيت التمويل يقدم من خلال ندواته حصيلة تجربة عملية لفقه عظيم طال احتباسه في بطون الكتب.

وأوضح جاسم مطر - رئيس اللجنة التحضيرية للندوة - أن هذه الندوة تعد استكمالاً لدور بيت التمويل في دعم ونشر البحوث الفقهية الخاصة بالمعاملات المالية لتعميم الفائدة على الجميع.■

النائب عدنان عبد الصمد: دماء الشقاقي لطمة لاتفاقيات الخزي والعار

حاول النائب عدنان سيد عبدالصمد إلقاء كلمة تأبين للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي تحت قبة البرلمان، ولكن لم تتم إتاحة الفرصة.. وقد جاء في هذه الكلمة:

بمناسبة استشهاد المجاهد الإسلامي والبطل الفلسطيني الدكتور فتحي الشقاقي على يد الغدر والإرهاب الصهيوني نتوجه بأحر التعازي، بل بأحر التهاني إلى كل مسلم شريف وغيور على مقدساته ومبادئه السامية، هذه الدماء الزكية التي ستكون لطمة على وجه المهرولين لاتفاقيات الخزي والعار والاستسلام، واللاهثين وراء سراب التنمية الاقتصادية الشرق أوسطية المبنية بنسيج العنكبوت في الجو العاصف سواء في مؤتمر عمان أو غيرها، «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب».



■ عدنان عبد الصمد

أين أبواق الاستنكار التي طالما سمعناها تستنكر الجهاد الإسلامي لتحرير المقدسات والأوطان، وتصفها بالتطرف والإرهاب؟

أين هي من هذه الجريمة النكراء على نير الإرهاب الصهيوني؟ وأين هي من قرار الكونجرس الأمريكي اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارات لها ضاربة بذلك عرض الحائط بقرارات مجلس الأمن بهذا الشأن؟ إن حادث الاغتيال الغادر هذا لن يكون إلا حافزاً وعزماً أكيداً لتحرير مقدساتنا في فلسطين السليبة، وهذه الدماء الزكية التي تتفجر وترتفع في كل مكان هاتفة: الله أكبر.

«وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

بيان من جمعية الإصلاح الاجتماعي

بشأن قرار الكونجرس بنقل السفارة الأمريكية للقدس

جاء قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس يؤكد على السياسة الأمريكية المنحازة دائما للكيان الصهيوني والمعادية لحقوق المسلمين ومقدساتهم ومشاعرهم، فالقدس بها المسجد الأقصى مسرى النبي الأمين، وثالث الحرمين الشريفين، وهي عربية مسلمة منذ أربعة عشر قرنا، وإن اغتصابها من أيدي المسلمين وتسليمها لليهود لتكون عاصمة للصهاينة بقرار أمريكي هو اعتداء على حقوق مليار وربع المليار مسلم لصالح حفنة من اليهود المغتصبين وسفاكي الدماء.

وإذا كان الأمريكيون يراهنون بمقدسات المسلمين وأرضهم وبلادهم لاسترضاء اليهود من أجل دعم هذا الطرف أو ذاك في الانتخابات الأمريكية القادمة، فمن أعطى الأمريكيين الحق بالتصرف في مقدسات المسلمين وبلادهم حتى يمنحوا القدس لليهود؟ إننا نخشى أن يصل الرهان فيما بعد ذلك إلى ما هو أكثر من القدس وأكبر من فلسطين إذا ظلت الحكومات العربية تمالئ وترضخ لضغوط الأمريكيين، وابتزاز الإسرائيليين لمقدسات المسلمين وبلادهم.

إن الصمت المخزي تجاه هذه الجريمة الكبرى إنما هو مشاركة فيها وتواطؤ مع مرتكبيها، وإذا كانت الشعوب المسلمة لا تملك شيئا سوى اللجوء إلى ربها تصف له سوء الحال، وتدعوه أن يفرج الكرب وينصر المستضعفين من المسلمين على أعدائهم أينما كانوا، وحيثما وجدوا، فإن كل مسلم يوقن أن وعد الله بالنصر حق مصداقا لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

أما الحكومات المستكينة والراضخة لهذا القرار، والتي لم تعلن رفضها له وتحركها ضده، فإنها تتحمل مسؤولياتها كاملة أمام الله سبحانه وتعالى، ثم أمام الناس والتاريخ عن هذا الجرم وهذه المهانة التي حدثت في عهدها، وعلى هذه الحكومات أن تدرك أن الشعوب المسلمة لن تستكين ولن ترضخ لاستيلاء الصهاينة على مقدسات المسلمين، وإذا كانت أمريكا ظهيراً للمجرمين الصهاينة فالله أقوى وأعز وهو ظهير المسلمين.

ولا نملك في الختام إلا أن نقول «... حسبنا الله ونعم الوكيل»، «...نعم المولى ونعم النصير».

جمعية الإصلاح الاجتماعي

الكويت: الخميس ٩ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ - ٢ نوفمبر ١٩٩٥م

جمعية المحامين تدعو القوى الوطنية الكويتية للتحرك ضد قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس

دعت جمعية المحامين الكويتية كافة جمعيات النفع العام، والقوى الوطنية الكويتية إلى ضرورة عقد اجتماع عاجل لبحث آثار قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، وطالبت جمعية المحامين الإدارة الأمريكية بضرورة احترام قرارات الشرعية الدولية في هذا الوقت الذي تتطلع فيه البشرية إلى عالم يسوده السلام والعدل.

وأكدت أن هذا القرار يمثل عدواناً صارخاً على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، كما يعد انتهاكاً واضحاً للمعاهدات الدولية وقرارات مجلس الأمن المُنظِّمة لحقوق الإنسان في ظل الاحتلال.■

في الصميم

٧٥ ألف وحدة سكنية جاهزة!!

هل هناك فعلاً «ندرة» في أراضي الكويت، وبالتالي أصبحت لدينا مشكلة إسكانية كبيرة تشمل ٤٥ ألف أسرة، تقف في طابور الانتظار الطويل للحصول على بيت العمر من الحكومة؟!.

الإحصائيات تشير إلى أن الأراضي المأهولة بالسكان في الكويت لا تتجاوز نسبتها أكثر من ٥٪ من مجموع الأراضي الكويتية!! إذن هناك ٩٥٪ أراضي غير مأهولة بالسكان!! فأين تكمن المشكلة؟!.

ومشروع الرعاية السكنية الذي أقره مجلس الأمة جاء ليضع حداً لهذه المشكلة العويصة الطويلة.. فلا يصح أن ينتظر ثلث سكان الكويت في طابور طويل تصل مدة الانتظار فيه من ١٢ - ١٥ سنة للحصول على البيت الحكومي!!

والتلميح باستجواب وزير الإسكان الذي أشار إليه رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون إذا لم يقدم الوزير الوحدات السكنية اللازمة خلال ٦ أشهر للمواطنين، يدل على أن المسائلة السياسية ستكون ساخنة لوزير الإسكان الذي يعلل بأن تأخر البلدية في تسليم القسائم هو الذي جعل المشكلة تكبر وتتراكم.

أما تصريح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل الذي بين أن الحكومة تحتاج إلى ٥ مليارات دينار خلال سنتين لبناء القسائم المطلوبة مع خدماتها فهي إشارة واضحة لتهرب وتملّص الحكومة من تنفيذ تعهداتها وحل المشكلة!! فهذه إشارة واضحة من الحكومة بأنها عاجزة إلى مدى لا يعلمه إلا الله في توفير المبالغ المطلوبة في تنفيذ المشاريع الإسكانية، وتنفيذ سياسة مشروع الرعاية السكنية!!

وفي تصريح الدخيل مداخلات غير واضحة، فحسب معلوماتنا المتواضعة هناك ٧٥ ألف وحدة سكنية بالإمكان الاستفادة منها الآن وفوراً، والعمل على حل مشكلة الإسكان نهائيا، ولا تحتاج إلى الـ ٥ مليارات التي ذكرها وزير الدولة الدخيل.

فهناك ٣٠ ألف وحدة سكنية في منطقة جنوب السرة فقط تحتاج إلى توصيل الخدمات لها، وتصل تكلفة تلك الخدمات وفق تصريحات الحكومة إلى ١٥٠ مليون دينار تقريبا.

وهناك ٤٥ ألف وحدة سكنية أيضاً تم الإشارة إليها، ونشرت في الصحف المحلية، وهي موزعة على كثير من مناطق الكويت الداخلية مثل داخل مدينة الكويت، والأندلس، والرابية، والصليبخات وغيرها، ولكن!! لا ندري لم لا يتم البت والسرعة في اتخاذ قرار توزيعها وإدخالها ضمن خطة التوزيع على المواطنين؟!.

والقسائم في المناطق الداخلية لا تحتاج إلى مثل تلك المبالغ الضخمة التي ذكرها الوزير الدخيل لإيصال الخدمات لها!!

فالخدمات الصحية «شبكة المجاري» وتوصيل المياه ومحطة الكهرباء، واصلاً موجودة وتصل للبيوت الموجودة الآن!!

إن مشكلة الإسكان ليست فنية أبداً بل هي بحاجة إلى قرار سياسي سريع يضع حداً لحاجة المواطن الماسة والضرورية للسكن الذي يأويه مع أهله وعياله...

فهل يشهد المواطن قراراً سياسياً قريبا يفرّج عنه كربته ومشكلته؟.. نتمنى ذلك مخلصين.. والله الموفق!! ■

عبد الرزاق شمس الدين

ضابط شهم يوقف عرضا فاضحا.. ورسالة شكر إلى وزير الداخلية

الصيد

أوردت صحيفة «القبس» في عددها رقم «٨٠٣٠» لسنة ٢٤ وبتاريخ ٦ جمادى الآخر ١٤١٦هـ الموافق ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٥م، في الصفحة الأولى والصفحة العشرون، وتحت عنوان: «ضابط يوقف عرض المصممة نجوي بودي» الآتي: (اوقف أحد المارة في مجمع الصالحية عرض مصممة الأزياء نجوى بودي وذلك اثناء قيام عارضات الأزياء بتصوير أزياء السهرة في ممر المجمع، وتبين أنه يعمل نقيبا في وزارة الداخلية، وبرر وقفه للعرض... أن العارضات ارتدين ملابس غير محتشمة...).

التعليق

١ ـ إن شعب الكويت المؤمن يقدم شكره الجزيل لهذا الضابط الشهم الذي قام بحماية الآداب العامة بإيقاف هذه المهزلة من عرض الأزياء الفاضحة في أكبر المجمعات التجارية مجمع الصالحية بتاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٥م، الساعة ٧,٤٥ مساءً، فنقترح على وزير الداخلية رفع مرتبته وشكره على أداء واجبه وإخلاصه لبلده، ليكون قدوة لغيره من الضباط.

٢ ـ لقد كتبنا مراراً عن أضرار هذه العروض المفسدة حتى يتصدى لها المسؤولون قبل أن يتبجح أصحابها ويعلنوها جميعا في الأسواق، وتتسبب فيما حدث من انتهاك علني لديننا وأخلاقنا الإسلامية في هذا العرض المفسد في مجمع الصالحية وعلى مرأى كل الناس.

٣ ـ إننا ندعو كل مخلص إلى الوقوف مع الأخلاق وضد الفساد والرذيلة بشتى صورها وأشكالها وأماكنها ومساندةِ كل ضابط وكل شرطي يقوم بواجبه في القبض على المجرمين من المروِّجين لذلك.

٤ ـ إننا ندعو وزير الداخلية إلى استدعاء هذا الضابط الشهم مباشرة والسماع منه لأطراف الحادث، وكيف تجاوب معه أصحاب المحلات في هذا السوق والناس شاكرين له فعله الطيب الذي شرُف به ضابط الداخلية، ويبدد الإشاعة المثارة ضدهم بأنهم يتهاونون مع المجرمين.

٥ ـ لاشك أن أصحاب الشركة التي جنبت العارضات مسلمون، فهل يرضون بمثل هذا الفحش؟ وقد نهى الله عنه بقوله: «إن الله لا يأمر بالفحشاء» (الأعراف: ٢٨)، وقوله: «وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون» (النحل: ٩٠)، لاشك أنهم لا يرضون بذلك، وندعوهم إلى الاستماع إلى نداء الله السابق في عدم إشاعة المنكر والاتجاه إلى عدم عصيان الله في أعمالهم.

٦ ـ إننا ندعو الله لهذا الضابط بألا يحول إلى التحقيق لأنه قام بواجبه، وسوف ينبري له من يهتم بمصلحته المادية دون مصلحة الكويت وأخلاقها ليسبب له الإيذاء والعقاب ونكرر شكرنا لوزير الداخلية وضباطه المخلصين وليجعل بابه مفتوحا ويستقبل هذا الضابط الشجاع بالحفاوة والتكريم، وطبتِ سالمةً يا بلدي وبلاد المسلمين■

عبد الله سليمان العتيقي

مجلس الأمة.. في رأي المواطن الكويتي (٢ من ٢)





■ حسن عبدالله الصايغ



■ ناصر قمبر




■ عبدالله الحوطي



■ عدنان داود الفيلكاوي



■ حامد سعود العميري

● ناصر قمبر: المجلس لم يحقق كل ما هو مطلوب منه.. والقضايا التي ناقشها ليست رئيسة ومن ذلك المديونيات

● عبد الله الحوطي: أتمنى أن تكون هناك وقفة مع الذات ومراجعة وتقييم من الأعضاء لمواقفهم السابقة بما يخدم المواطن

● عبد الله الحميدان: المجلس لم يحقق طموحات الشعب في قوانين الجنسية والرعاية السكنية وقضايا التعليم والبدون

● مطلق الرشيدي: مجلس الأمة فيه أعضاء مخلصون حاولوا أن يقدموا شيئا ولكنهم صُدِموا بوجود تيارين حكومي وعلماني

تحقيق: عبد الرزاق شمس الدين و خالد بو رسلي و هشام الكندري

استكمالاً لما نشرناه في العدد الماضي، تواصل «المجتمع» طرح تقييم المواطنين الكويتيين لأداء مجلس الأمة في دورته الماضية، ومطالبهم من دورته الحالية التي بدأت منذ أيام..

● يتحدث **حسن عبدالله الصايغ «كاتب صحفي»** قائلا: أن المتابع لنشاط مجلس الأمة الحالي، وهو مجلس تحمل أعباء إعادة بناء البنية التحتية للدولة بعد الغزو العراقي الغادر، لايمكن أن ينكر الدور الكبير الذي قام به بالرغم من إعادة البنية التحتية التي صاحبتها تصحيح كثير من القوانين التي صدرت بعد تعطيل الحياة البرلمانية.

ويمكن القول أن تعديل بعض القوانين والتي كان في مقدمتها فرض عقوبة الإعدام على المتاجرين ومروجي المخدرات، وقانون الرعاية السكنية، ومنح المرأة إجازة الأمومة بمرتب، هي من الأمور التي تُحسب للمجلس، وتبصر في محاسنه، أما على صعيد معالجة القضايا الاقتصادية، أو كما يطلق عليها قضية المديونيات الصعبة، فأعتقد أن القانون في الأساس وما جرى عليه من تعديل فهذا أمر لا يُحسب للمجلس فيه من دور، فالقانون المشار إليه لا يهم قطاع كبير من المواطنين بقدر ما يعالج مشكلة فئة منهم، وهو ما يدعو للأسف القول أن الحكومة والمجلس تعاونا على هدر جزء كبير من المال العام على تلك الفئة بدعوى المحافظة على متانة الاقتصاد الكويتي.

ومن المؤسف أن التباشير الخيرة بعودة الحياة البرلمانية لتمتين الوحدة الوطنية لم تكن كما عقدنا العزم عليه، وعلى أعضائه، بل كل ما حققناه طيلة شهور سبعة هدم على أيدي المجلس عبر تناحره وتسابقه على تسجيل مكاسب ضيقة الهدف والمراد، فالواسطة لازالت ماثلة أمامنا، وتهميش أو الدعوة إلى إبعاد الكفاءات الوطنية من مناصبها لأسباب تهدم الوحدة الوطنية ولا تعزز كيانها.

على العموم وجود مجلس الأمة أفضل من عدم وجوده، وما يحققه أو ما لم يحققه لا يمكن إلقاء تبعته على كاهل المجلس، بل للمواطن الذي أوصل الأعضاء الدور الأكبر في المحاسبة، وهنا نتساءل بعد وصول العضو إلى كرسي البرلمان، هل يحق لمنتخبه أن يحاسبه على أعماله؟ أم يتحين الناخب المعركة المقبلة لمحاسبته وإفشال عودته للبرلمان؟

لم يحقق كل المطلوب

● لكن **ناصر قمبر «موظف في الكويتية»** يعيد التأكيد على أن المجلس لم يحقق كل ما هو مطلوب منه خلال الفترة السابقة، صحيح أنه وضع بعض القوانين لصالح المواطن، ولكن من وجهة نظري الخاصة، ليست قضايا رئيسية، فهناك كثير من الأمور لم يضع لها المجلس الحلول، مثل قضية المديونيات الصعبة، فالتاجر يخسر والمواطن يتحمل خسارته، وقضية الشويخ الصناعية، فمن المفترض أن تكون هذه الأراضي للشعب بصفة دورية، ولكن نرى أنها أعطيت لأسماء معينة بصفة دائمة، وكأن الأرض لهم، فتراهم شيدوا المباني، ووضعوا الإعلانات الكبيرة، ووقف المجلس مكتوف الأيدي حيال ذلك، وهناك بعض الأعضاء الجيدين حاولوا أن يضعوا بعض القوانين ذات المنفعة للمواطن، ولكن بعض النواب وقفوا عقبة أمامهم، وهنا يأتي دورنا كمواطنين في اختيار الأفضل في الدورة القادمة.

● غير أن **مطلق الرشيدي «موظف»** يركز على أن مجلس الأمة فيه من الأعضاء المخلصين الذين حاولوا أن يقدموا شيئا للشعب ولكنهم صدموا بوجود تيارين داخل المجلس أحدهما حكومي ويضع مصلحته الذاتية على مصلحة الشعب، والآخر تيار علماني «يساري» نتيجة فقدانه العديد من الكراسي داخل قبة البرلمان سعى إلى إفشال العديد من القضايا كتعديل المادة الثانية من الدستور، ومشروع المدينة الجامعية الخالية من الاختلاط، وكل ما يمت للإسلام بصلة، فيجب على الأعضاء التكاتف ووضع مصلحة الشعب فوق كل اعتبار لتحقيق ما

فاته في السنوات الماضية من عمر المجلس ووضع الحلول للعديد من القضايا كقضية تفشي الانحلال الخلقي والرشاوي، والمتاجرة بلحم البشر كشركات العمال وغيرها، والقضايا الصحية والإسكانية، وغيرها من القضايا المهمة.

● ويضيف أحمد الكندري «موظف» أن المجلس قام بجهد كبير خلال الفترة الماضية من عمره، وكان الأعضاء يسهرون الليالي في قبة البرلمان لإنجاز ما يمكن إنجازه، ولكن المجلس دخل في متاهات، واستدرج إلى قضايا تمس الأفراد، وابتعد عن القضايا الكبيرة التي تمس المواطنين بأكملهم، ونحن ننتظر من المجلس أن يقدم العديد من الإنجازات المتوقعة منه، وخاصة وأنه في السنة الأخيرة، ولم نفقد الثقة فيه حتى الآن، وأتمنى أن تحل القضايا الهامة مثل القضايا الصحية والإسكانية، والتي تعتبر من القضايا ذات الأهمية القصوى للمواطنين.

المصلحة الشخصية

● ويتفق معه علي ناصر «موظف» في ذلك لكنه يشير إلى أن هناك بعض الأعضاء الذين ينظرون لمصلحتهم، فقد حاول هذا الصنف إلى تهميش دوره والوقوف أمام الإنجازات التي كان يتبناها الشعب أن تتحقق، أما توقعاتي وما سيقدمه المجلس في سنته الأخيرة، فلن يقدم شيئا، فعند سقوط المدينة الجامعية الخالية من الاختلاط ورغم وجود الفتاوى التي تحرم الاختلاط، وإذا كان من الأعضاء من وضع مصلحته أمام مصلحة الدين والشعب، فهل ننتظر أن يقدم المجلس شيئا؟ بالتأكيد لا.

● ويواصل عبدالله الحوطي «موظف» التأكيد على أن المجلس نجح في السنوات الثلاث الماضية في حل أغلب القضايا المهمة، وخصوصا قضية المديونيات.. ومهندس الحل د.إسماعيل الشطي مع باقي إخوانه في التصدي لجميع المشاريع التي تريد أن تسقط الكلفة عل المال العام.. أما النجاح الآخر فهو قانون الجنسية في مشاركة أصحاب المادة الثانية في العملية الانتخابية، ورغم أن القانون إيجابي، إلا أنه لا يرضي إلى طموح المطلوب وهو توحيد شامل للجنسية.

وأتمنى من أعضاء البرلمان خلال السنة المتبقية من عمر المجلس أن تكون هناك وقفة مع الذات ومراجعة وتقييم المواقف السابقة، وما زال هناك فرصة متاحة بأن يعدل النائب من مواقفه التي تخدم المواطن بصورة أشمل وأصدق، كما أنتظر من النواب أن يقفوا ضد أي تعديل مقترح لقانون المديونيات، وحسم قضية تعديل المادة الثانية من الدستور لكونها مطلب شعبي وأن ترى المدينة الجامعية النور.

● ويطالب عدنان داوود الفيلكاوي «موظف» بأنه يجب التمييز بين انتقادنا لإنجازات المجلس وبين المجلس كمؤسسة تشريعية رقابية، فنحن يجب أن ننتقد إنجازات أعضاء المجلس، الذين هم في اعتقادي مظلومون، وذلك لأن بعض الناس تتوقع منهم ما هو أكبر من قدراتهم، وفي اعتقادي أن بعض الوعود الانتخابية التي طرحت أيام الاستعداد للانتخابات لم يلتزم بها أعضاء المجلس.

ويؤكد أن أبرز إنجازات المجلس موافقته على الاقتراح بقانون لتعديل قانون المخدرات، والذي يقضي بتطبيق عقوبة الإعدام بحق كل من انتج أو زرع أو تاجر بها في البلاد، وذلك لما للمخدرات من آثار سلبية كبيرة على أفراد المجتمع.

وكذلك موافقته على قانون تمكين المتجنسين من المشاركة في انتخابات عام ١٩٩٦م، رغم امتناع الوزراء عن التصويت، ومن إنجازاته موافقته على إسقاط ديون المواطنين بالنسبة لشركات السيارات، والقروض العقارية المقدمة من بيت التمويل الكويتي.

وموافقته على مشروع القانون بالسماح للمرأة المتزوجة، أو المطلقة، أو الأرملة بالتقاعد



■ عبد الله الحميدان ■ صالح احمد

بعد عملها لمدة ١٥ سنة بدلاً من عشرين سنة، دون النظر إلى عمرها مما يعد مكسبا للمرأة الكويتية العاملة، واستطاعت الحكومة أن تجعل المجلس يوافق على مشروع القانون بتعديل قانون المديونيات رقم ٤١/ ٩٣ بعد إجراء بعض التعديلات عليه.

تحية لبعض النواب

● ويعرب حامد سعود العميري «موظف» عن اعتزازه ببعض الأعضاء الذين لديهم «عين المرصاد» أي مراقبة كل ما يدور في الدولة من وزارات أو مؤسسات وغيرها، لأن بالفعل إذا كانت هناك عين تراقب كل الأخطاء.. فالكل يحرص على أن لا يقع صيداً سهلاً في قاعة البرلمان لذا نجد الكثير من الأمور تسير بشكل جيد وهذا يعود إلى حرص بعض أعضاء مجلس الأمة في مراقبة الأمور الهامة التي تتعلق بمصلحة الوطن والمواطن.

وحول توقعاته بالنسبة للدورة القادمة يقول: «إن الكل يريد للمجلس أن يعمل بحماس أكبر من السنوات الماضية، وذلك لكي يظهر بالصورة المشرفة أمام ناخبيه، حتى يضمن النجاح لمجلس ١٩٩٦م، القادم، فأرجو أن يكون التحرك لمصلحة المواطن بالفعل وليست لمصالح شخصية لأن المصالح الشخصية تهدم المجتمع فلابد من العمل الجاد والعمل بصمت من أجل إرضاء الله سبحانه وتعالى، ثم إرضاء المواطنين.

أدوا دورهم

● ويقول صالح أحمد «موظف» إن أغلب أعضاء المجلس أدوا دورهم كلاً حسب موقعه، ومشاركته في جلسات المجلس واجتماعات اللجان، أو حتى من خلال الوفود الخارجية التي شرحت قضايا الكويت في المحافل الدولية، وبصفة عامة أعتقد بأن غياب مجلس الأمة عن الساحة السياسية يُوَلِّد مشاكل كثيرة، وفي جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فوجود المجلس يعتبر صمام أمان لحل مشاكل البلاد، أما عن الفترة المتبقية لعمر المجلس أنبه إلى ضرورة عرض أعمال المجلس من خلال التليفزيون حتى يعرف الشعب الكويتي ماذا يجري داخل المجلس، وكذلك لابد أن تكون للمجلس استقلالية، وأتوقع عودة هيبة المجلس بعد الهجوم الذي تعرض له من قبل الصحافة ووسائل الإعلام الحكومية التي تقصد طمس صوت الحق - مجلس الأمة - وإضعاف المجلس، وعرض سلبياته، والنيل من إنجازاته، وأتمنى أن يكون الناخبين لديهم وعي أكثر لدور المجلس، وعلى كل ناخب أن يتابع أعمال عضو مجلس الأمة ويحاسبه، ولا يجوز التهديد بحل مجلس الأمة لأنه يمثل الشعب.

● لكن عبدالله الحميدان «موظف» يعود بنا ليعرب عن اعتقاده بأن المجلس لم يحقق طموحات الشعب، والدليل على ذلك لاتزال قضايا مهمة معلقة مثل قوانين الجنسية، والبدون، وغير محددي الجنسية، أما ما يتعلق بموضوع قانون الرعاية السكنية، فلم يتم تطبيقه بصورة جيدة، فمشكلة الحصول على سكن حكومي لا تزال قائمة، ولم يشعر المواطن بأن المجلس حقق إنجازاً بهذا الخصوص، وهناك قضايا حساسة ومهمة جدا يجب أن تكون من أولويات مجلس الأمة الا وهي قضايا التعليم والطلاق، وظاهرة انتشار المخدرات والإدمان، فالمجتمع الكويتي منفتح مثل أي مجتمع، ولا يخلو من هذه المشاكل الخطيرة.

وهناك ظاهرة الخريجين العاطلين عن العمل أو الذين لم يحصلوا على أعمال تناسب تخصصاتهم، وكذلك الركود الاقتصادي المضر للبلد، ويسبب إحباطات للشعب، وبالذات للطبقة الوسطى من التجار، وعلى المجلس أن يسعى لتنشيط الدورة الاقتصادية في البلد، وسن القوانين التي تشجع على السياحة والإعمار، وإلزام المجلس البلدي بذلك حتى تعود الحياة الاقتصادية والعمرانية إلى سابق عهدها.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«الإصلاح» اليمني يعلن معارضته لمشاركة اليمن في مؤتمر «عمان» الاقتصادي



■ الشيخ عبدالله الأحمر

صنعاء: ناصر يحيى: في سابقة هي الأولى من نوعها في اليمن منذ ١٩٩٠م، أصدر التجمع اليمني للإصلاح بيانًا أعلن فيه معارضته لمشاركة اليمن في مؤتمر «عمان» الاقتصادي، والذي شاركت اليمن فيه بوفد برئاسة نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط «عبدالقادر باجمال» ويضم في عضويته عدداً من وكلاء الوزارات ورجال الأعمال.

وقد أشار الإصلاح إلى أن المشاركة في مؤتمر «عمان» خطوة خطيرة كانت تستوجب مزيداً من المشاورات ولاسيما مع الهيئات الدستورية، وخاصة أن المؤتمر هو مدخل لنظام علاقات متنوعة جديدة مع الصهاينة بكل ما يشكل ذلك من خطورة على الأمة، وهي تعيش حالة التفكك والنزاع الراهن.

ويعد صدور البيان أول تطبيق لأحد بنود وثيقة الائتلاف الثنائي الحاكم في اليمن، والتي تنص على حق كل طرف في إعلان موقفه في وسائل الإعلام في حالة حدوث خلاف حول سياسة ما.. لكن هذا الأمر لم يتم العمل به إلا بشأن هذه القضية وهو ما يعني أن قرار المشاركة جاء تعبيراً عن طرف واحد بعد عجز الطرفين على الوصول لاتفاق حول المسألة.

الجدير بالذكر أن اليمن تلقت دعوة للمشاركة في المؤتمر أثناء زيارة «زيد بن شاكر» رئيس الوزراء الأردني لليمن في الصيف الماضي.. لكن حساسية الموضوع جعلته من القضايا المؤجلة حتى أعلن الرئيس علي عبدالله صالح في مؤتمر صحفي في منتصف أكتوبر الماضي أن اليمن سوف يشارك في قمة عمان، إلا أن التوقعات في الشارع اليمني كانت تؤكد أن المشاركة ستكون بمستوى المشاركة في مؤتمر الدار البيضاء بالمغرب، بحيث يمثل اليمن «نائب وزير» على أكثر تقدير!!

ويبدو أن مجلس الوزراء اليمني لم يدخل في نقاش حقيقي حول المسألة لتحديد موقف نهائي منها، وتم إرجاء الأمر حتى تم اتخاذ قرار رئاسي فيه، وهو ما أثار معارضة «الإصلاح» الذي يتخذ من ذلك موقفا شبيها لمواقف الحركات الإسلامية الأخرى.

وعلى الرغم من أن بيان «الإصلاح» جاء هادئا في إعلان معارضته، واكتفى بتسجيل متزن للحقائق، إلا أنه يتوقع أن يُلقي بظلال حرجة على العلاقة بين الطرفين، وخاصة أن الأمر سيبدو وكأنه «المؤتمر الشعبي» قد تورط لوحده في سياسة لا تحظى بتعاطف شعبي وسيتحمل اللوم وحده، وهو وضع يبدو أن حزب المؤتمر لم يحسب له حسابا مسبقا اعتماداً على ظن أن الإسلاميين لن يعرضوا ائتلافهم معه للخطر من أجل معارضة مؤتمر اقتصادي عالمي يحضره الصهاينة.

ويبقى أن هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها ببيان رسمي وجود خلافات بين المؤتلفين في حكم اليمن منذ عام ١٩٩٠م، وهي سابقة جديدة للإسلاميين في ممارسة الخلاف السياسي بأسلوب حكيم بعيداً عن المهاترات والمماحكات السياسية.

لكن تصريحا منسوبا للأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العام يستنكر بيان الإصلاح ويشبهه بما كان يجري أيام الفترة الانتقالية ٩٠ - ١٩٩٣م بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي.

وبصفة عامة فإن تصريح المؤتمر الشعبي جاء قاسيا واعتمد أسلوبا هجوميا قد ينبئ عن موقف يُراد له ألا ينتهي عند مجرد الاستنكار اللفظي.■

مجمع الفقه الإسلامي بالهند يعقد ندوته الثامنة

نيودلهي: المجتمع: عقد مُجمَّع الفقه الإسلامي بالهند ندوته الثامنة في الثالث والعشرين من أكتوبر الماضي بجامعة «علي كره» الإسلامية في نيودلهي، وقد حضر الندوة التي دارت حول شروط النكاح وأخلاقيات الطبيب، ثلاثمائة من كبار العلماء، والقضاة، والأطباء، والقانونيين المتخصصين.

وقد تناولت الندوة أهمية أخلاقيات الطبيب في ممارسة مسؤولياته، وما يجب أن يكون في كثير من المشكلات التي يواجهها خلال عمله، وتطرقت مناقشات الندوة إلى العديد من القضايا الاجتماعية التي تواجه المسلمين مثل: النكاح، والطلاق، والميراث.

وأكدت على جواز النكاح للمسلمين بالشروط التي لا تصادم نصوص الشريعة، كما أكدت على ضرورة تطابق الطلاق والميراث بالنسبة للمسلمين على أحكام الشريعة الإسلامية.

الجدير بالذكر أن القضايا الاجتماعية والحياتية للمسلمين في الهند هي من أكثر القضايا صعوبة، لإصرار السلطات الهندية على التعامل معها من خلال القانون الهندي الذي يصادم الشريعة الإسلامية.■

روس: قضية د.موسى أبو مرزوق قضائية

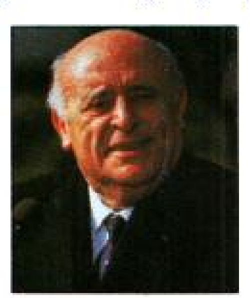
■ د. موسى ابو مرزوق

عمّان: قدس برس: قال دينيس روس - المنسق الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط - أن قضية اعتقال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الدكتور موسى أبو مرزوق ليست قضية سياسية وإنما «قضية قضائية»، مشيرا إلى أن «القضاء الأمريكي يتعامل معها بصورة منفصلة»، وكانت السلطات الأمريكية اعتقلت أبومرزوق قبل ثلاثة أشهر في نيويورك، وتواصل السلطات الأمريكية توقيفه بانتظار البت في طلب تسليمه لإسرائيل.

وأضاف روس في مؤتمر صحفي عقده الثلاثاء ٣١/ ١٠/

١٩٩٥م، على هامش مؤتمر قمة عمّان للتنمية الاقتصادية ان «قضية ابومرزوق هي قضية قضائية يتم التعامل معها وفق القوانين المعمول بها في الولايات المتحدة»، مشيراً إلى ان «ما يعني الولايات المتحدة هو الالتزام بعملية السلام».■

رئيس أرمينيا: تركيا ليست عدوا


■ سليمان دميريل

اسطنبول: المجتمع: اعلن ليون ثير بتروسيان - الرئيس الأرمني - اثناء زيارته الأخيرة إلى واشنطن، أن تركيا ليست عدواً لبلاده، وأنه أجرى اتصالات هاتفية مع الرئيس سليمان دميريل، تم خلالها الاتفاق على تطبيع العلاقات بين البلدين.

وقال بتروسيان في الجلسة المفتوحة لأعضاء كل من الكونجرس ومجلس النواب الأمريكيين: «إنه لا يوجد أعداء لأرمينيا على الإطلاق، وأن تركيا ليست عدوا، وأن هناك رغبة قوية متبادلة لتكثيف التعاون الاقتصادي بين ياريفان وانقرة»، وأضاف في كلمته: «أن السلام في المنطقة سيساهم دون شك في مرور خط الأنبوب الإذاري من الأراضي الأرمينية إلى تركيا، ومنها إلى الدول الغربية وهو ما سيؤدي بدوره إلى حصول جميع الأطراف على مكاسب اقتصادية وتجارية كبيرة».

وحول النزاع الخاص بقرة باغ، قال: «إن هذه المشكلة ستحل في إطار لجنة مينسك».■

بيجوفيتش للأمم المتحدة: حكومة البوسنة وجيشها لن يقبلا بتقسيم الدولة بغض النظر عن الطبخة التي يجري الإعداد لها

القى الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش خطاباً امام الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال احتفالاتها بمرور خمسين عاماً على تأسيسها، ولأهمية ما جاء في هذا الخطاب من تجسيد لموقف الأمم المتحدة من البوسنة وجسامة العدوان الواقع عليها ننشر هنا اهم ما جاء فيه:

إن منظمة الأمم المتحدة التي تحتفل اليوم بذكراها الخمسين كانت ابداً منبع امالنا، ولكنها في الوقت نفسه كانت مصدر استيائنا، يقول البعض إن هذه المنظمة اكبر منظمة اقيمت في تاريخ البشرية، واكثرها انعداما للفاعلية في أن واحد، ويؤكد ذلك عدد قراراتها التي لم تُنفذ ابداً.

إن منظمة الأمم المتحدة قد تصرفت بحزم وفاعلية لإيقاف الأزمة الخليجية، ولكنها - للاسف - لم تُظهر تلك الفاعلية في العدوان على بلادي، ويفوق ثمن هذا التردد كل تصور، بل هذا الثمن المخيف قد دفعه شعبي غاليا!!

أود هنا إعادة كلمات السيد وزير خارجية جورجيا، حيث قال: «يجب أن نستجمع الشجاعة الكافية لنسمي العدوان عدواناً، والإبادة الجماعية إبادة جماعية!»، وكما تعلمون جيدا، إننا ننظر إلى هذه المبادرة الأمريكية للسلام ببالغ الثقة وكبير الأمل لان شعبنا ينشد السلام، إننا لم نكن سببا لهذه الحرب، ولكنه - على الرغم من وقوفنا على أبواب النصر - لم تكن تراود عقولنا احلام الانتصار في الحرب، لاننا عملنا دائماً من اجل السلام وسعينا وأردنا أن نكون منتصرين في السلام لا في الحرب، إننا نسعى لبناء دولة ذات التعددية السياسية والقومية، واحترام حقوق الإنسان، وتشجيع الملكية الخاصة.

إن حكومة وجيش البوسنة والهرسك لن يقبلا بتقسيم وتجزئة الدولة، بغض النظر عن الخطة او الطبخة التي يقدم لها التقسيم فيها، لأن تقسيم البوسنة سوف يؤدي إلى استمرار الحرب عاجلاً أم اجلا.

إن إجراء انتخابات ديمقراطية حرة هي الفرصة الحقيقية - وقد تكون وحيدة - لإزالة مجرمي الحرب من مناصبهم، والزعماء القوميين المتطرفين الذين تسببوا في هذه الحرب لأنهم سوف يظلون في نفث السموم والكراهية في العلاقات بين الشعوب والقوميات، ولكي لا تضيع منا هذه الفرصة الأخيرة للديمقراطية في البلقان لابدّ من تهيئة وضمان الظروف المناسبة لها، وهي ليست اكثر من الحرية والمراقبة الدولية الفعالة لتلك الانتخابات.


■ بيجوفيتش

وفي حالة ما إذا اسفرت مفاوضات السلام عن نجاح، فسوف تتبع ذلك إعادة بناء المناطق المتضررة من الحرب، وفي مقدمتها البوسنة والهرسك، ولدينا وعود من المجتمع الدولي بدعم كبير لخطط إعادة بناء البلاد، وفيما يتعلق بذلك أود اقتراح شيء قد تستغربونه مني، وهو أن تكون تلك المساعدات مشروطة، أعلنوا امام الملأ بأن المساعدات سوف تُمنَع عن الطرف الذي لا يحترم الحريات وحقوق الإنسان، وعليكم أن تقرروا وتلتزموا بهذه الشروط، لا ترتكبوا اخطاء من جديد بإرضاء مجرمي الحرب والمستبدين عن طريق تقديم مزيد من التسهيلات لهم، بل عليكم أن تخطوا خطوة أبعد من ذلك، عليكم أن تعزلوا مجرمي الحرب والمستبدين، هذا هو السبيل الوحيد، إنه لابد من الإطاحة بأولئك الذين قادوا شعوبهم إلى طريق جرائم الحرب، وبدون ذلك لن يحل السلام والاستقرار، لا في البوسنة، ولا في المنطقة بأسرها.

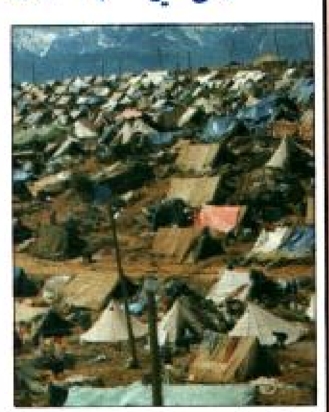
إننا نريد الاحتفاظ بحقنا في بقاء دولتنا موحدة، بعد أن مُزِّقت بقوة السلاح لا برغبة شعوبها في ذلك، لذلك تبقى خطوة الفيدرالية البوسنية - الكرواتية خطوة مهمة في هذا الاتجاه، وعلى جميع أصدقاء البوسنة أن يدعموا هذا المشروع الفيدرالي.

ولكي يتحقق السلام - بل وأبعد من ذلك لكي يتماسك - لابد من تحقيق التوازن في قوة السلاح، ويمكن تحقيق ذلك إما بتزويدنا بالسلاح أو بنزع السلاح من الطرف الثاني، ونحن نفضل الخطوة الأخيرة، وهي نزع السلاح الثقيل من الطرف الصربي المعتدي، وإذا رفض الصرب ذلك فلا خيار أمامنا غير تسليح الجيش البوسنوي، الذي سوف يصبح عنصر السلام والاستقرار في المنطقة بعد تسليحه.

إن كل مدننا - تقريبا - على مرمى المدافع الصربية، لذلك لابد من إبعاد تلك المدافع او تدميرها، إننا لا يمكن أن نقبل - ولن نقبل - بالحياة في تلك الظروف المعيشية تحت تهديد دائم.

وأخيراً.. قد استمعنا في الأيام الماضية إلى خطب كثيرة، سمعنا كلمات سامية عن الديمقراطية والحرية وما يستلزم تحقيق ذلك، وقد تحدث عن الحرية والعدالة حتى أولئك الذين داسوا باقدامهم - ولا يزالون يدوسون - أبسط حقوق الإنسان والشعوب، وتقول إحدى الحكم المأثورة: «احكموا على الناس بحسب أفعالهم»، لذلك علينا ان نصغي إليهم، وعلينا ان نسألهم عن افعالهم ايضا، إن بعضهم - للأسف الشديد - سوف يستأنف نهجه القديم الذي كان عليه، بمجرد عودته إلى بلاده!!■

واشنطن تعرب عن قلقها لاجتماعات أكراد العراق في طهران



■ مخيمات الأكراد في العراق

اسطنبول: المجتمع: أبدت الولايات المتحدة الأمريكية قلقها البالغ من إجراء مباحثات بين أكراد العراق تحت رعاية إيرانية، حيث أعلن نيكولاس بورسن - المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأمريكية - عدم ارتياح واشنطن لذلك الأمر، خاصة وأن بلاده لا ترى أية قيمة أو فائدة يمكن أن تُرجى من وراء تلك المباحثات.

يذكر أن طهران كانت قد عقدت اجتماعاً ضم أكراد شمال العراق، وحضره مندوبون عن كل من مسعود البارزاني، وجلال الطالباني، من أجل التوصل إلى حل للمشاكل العالقة بينهما في إطار سعيها لحل تلك القضية إقليمياً، ومنع الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية من التدخل في مشاكل المنطقة، حتى لا يزداد نفوذها أكثر مما هو عليه.

وأشار نيكولاس في حديثه إلى أن وارن كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكي - قد أجرى مؤخراً مباحثات مع المسؤولين السوريين بشأن موضوع حزب العمال الكردي الـPKK الذي يقود حرباً انفصالية ضد تركيا، وقال إن مناقشة قضية الـPKK مع سوريا هو أمر طبيعي!! ■

الجزائريون والليبيون لم يرحلوا من اليمن

صنعاء: المجتمع: لم تتأكد صحة الأخبار التي نشرتها الصحف العالمية حول ترحيل مئات الجزائريين والليبيين من اليمن.

وعلمت «المجتمع» من مصادر عليمة في صنعاء أن عملية حجز واسعة قد قامت بالفعل بالنسبة للمدرسين الجزائريين والليبيين العاملين في اليمن في أعقاب الصدام الذي وقع بين رجال الأمن اليمنيين ومجموعة يتزعمها جزائري «أدم صلاح الدين»، أسفرت عن مقتل عدد من رجال الأمن، لكن أحداً لم يتم ترحيله بعد.

ويبدو أن عملية الاحتجاز كانت غير منظمة ومتأثرة بردود الفعل، الأمر الذي جعلها تُصيب الأبرياء.. لكن عملية مراجعة لممارسات الاحتجاز العشوائية أدت إلى تخفيف حدة التوتر، وخاصة بالنسبة للحاصلين على إقامة قانونية، فيما يزال حوالي ١٥ شخصاً قيد الاحتجاز بانتظار استكمال التحقيقات ومعالجة الموقف بشكل نهائي ■

تكليف شركة إسرائيلية بتحديث طائرات إف-٤ التركية

اسطنبول: محمد العباسي: أكد تقرير اللجنة التي شكلها قائد القوات الجوية التركية لتقصي الحقائق حول عقد تحديث الطائرات التركية طراز إف - ٤ الممنوح لإحدى شركات التصنيع العسكري الإسرائيلية، أن تفضيل الشركة الإسرائيلية تم بناءً على قرار سياسي بحت، وليس للناحية الفنية أية علاقة بذلك.

وجاء في التقرير الذي أعده اللواء أيبروغان بابا أوغلي - رئيس دائرة البرامج والخطط بالقوات الجوية - أن بعض العروض التي تقدمت بها الشركات الغربية الأخرى كانت أفضل من الناحيتين التقنية والاقتصادية، جدير بالذكر أن عقد تحديث طائرات الـ «إف - ٤» مع الشركة الإسرائيلية تم توقيعه في يونيو الماضي ■

مصادر فلسطينية تتهم الـC.I.A بالعلم المسبق باغتيال الشقاقي

غزة «الحكم الذاتي»: قدس برس: قالت شخصية مقربة من حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة: إن المخابرات الأمريكية C.I.A اطلعت على الأرجح على الخطة الإسرائيلية لتصفية الأمين العام السابق للحركة الدكتور فتحي الشقاقي، وذكر المحرر المسؤول في صحيفة «الاستقلال» المقربة من الحركة علاء الصفطاوي لمراسلة «قدس برس»: إن هناك تقديرات في أوساط حركة الجهاد تشير إلى أن المخابرات الأمريكية «اطلعت على الخطة الإسرائيلية لتصفية الشقاقي ووافقت عليها».

وأضاف «الصفطاوي» أنه بموجب تلك التقديرات فقد (أعطت المخابرات الأمريكية إسرائيل الضوء الأخضر لعملية الاغتيال في الاجتماع الذي ضم كلا من رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية C.I.A ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في مدينة تل أبيب في ١٩ أكتوبر «تشرين أول» الماضي).

يذكر أن الصحف العبرية أكدت خبر اجتماع رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين مع رئيس المخابرات المركزية الأمريكية في تل أبيب مؤخرا، وقال الصحفي الفلسطيني إن جهود الحركة «لإحضار جثمان الدكتور الشقاقي لدفنه في مسقط رأسه بقطاع غزة قد فشلت» مشيراً إلى أن «مصدراً أمنياً فلسطينياً كبيراً أخبرهم برفض إسرائيل القاطع لنقل الجثمان ودفنه في غزة»، جدير بالإشارة أن الجثمان قد دفن في دمشق ■

البنك الدولي يؤكد تدني معدل دخل المواطن العربي

واشنطن: محمد بليح: تقول دراسة جديدة من المقرر أن تصدر عن البنك الدولي في شهر نوفمبر الجاري إنه في عام ١٩٩١م بلغ معدل الدخل السنوي للفرد في أبرز سبع دول عربية ٣٣٤٢ دولاراً، بينما وصل معدل الدخل الفردي السنوي في دول شرق آسيا السبع المعروفة باسم «النمور السبعة».

وتذكر الدراسة في معرض المقارنة أن معدل الدخل السنوي للمواطن في الدول العربية السبع في عام ١٩٦٠م كان ١٥٢١ دولاراً، بينما كان معدل الدخل السنوي الفردي في دول «النمور السبعة» في نفس العام ١٤٥٦ دولاراً.

وتقول الدراسة التي تصدر بعنوان: «استحقاقات المستقبل» أن منطقة الشرق الأوسط تجتذب فقط ٣ بالمائة من الاستثمارات الأجنبية العالمية، بينما تجتذب دول شرق آسيا ٥٨ بالمائة من تلك الاستثمارات.

وتظهر هذه الأرقام أن الاقتصاد العربي يمر في حالة تراجع تنموي، مقارنة بالتطور الذي تشهده اقتصاديات دول نامية أخرى.

وتشير الدراسة إلى أن مصر على سبيل المثال، وهي إحدى الدول العربية السبع المشار إليها، استوردت المزيد من البضائع والخدمات قبل عشرين عاماً، أكثر مما تفعل اليوم بالمقارنة مع حجم اقتصادياتها، وهذا يعني أن مصر كانت مندمجة أكثر بالاقتصاد العالمي في عام ١٩٧٠م، مما كانت عليه في عام ١٩٩٠م ■

الإفراج عن سيف الإسلام حسن البنا بعد اعتقاله يومين


■ سيف الإسلام حسن البنا

القاهرة: المجتمع: أفرجت نيابة جنوب القاهرة مساء الأربعاء ١١/١ عن سيف الإسلام حسن البنا أحد رموز جماعة «الإخوان المسلمون» البارزة، وأمين عام نقابة المحامين، والمرشح لعضوية مجلس الشعب في دائرة الدرب الأحمر.

وكانت قوات الأمن قد ألقت القبض على البنا مساء يوم الإثنين ١٠/٣٠ أثناء وجوده في مسيرة انتخابية لتأييده ضمت نحو أربعة آلاف شخص، وقد اقتادته الشرطة عقب القبض عليه إلى قسم شرطة حي الدرب الأحمر ومعه عدد من أنصاره، ثم أحيل للنيابة بتهمة التجمهر والإخلال بالأمن، وذكرت مصادر صحفية بالقاهرة أن أحمد الخواجة - نقيب المحامين - أجرى اتصالات مع مسؤولين مصريين بهدف إطلاق البنا، وقد تزامن إطلاق سراح البنا اعتقال قوات الأمن للدكتور مصطفى عبدالباقي - مرشح الإخوان في دائرة المعادي بجنوب القاهرة.

من ناحية أخرى تواصل قوات الأمن المصرية القبض على المزيد من أعضاء جماعة الإخوان، حيث اعتقلت أصحاب ومديرو «دار الوفاء» في مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية بدلتا مصر، اعتقاداً منها أنهم يديرون الحملة الانتخابية للمرشحين في المحافظة، وتم حبسهم على ذمة قضية حتى لا تتمكن مطابعهم الخاصة من إعداد وسائل الدعاية للمرشحين، كما اعتقلت الشرطة في بني سويف ستة من أصحاب مكاتب الدعاية والنشر تحت نفس التهمة، وفي الإسكندرية تم حبس تسعة أصحاب دار نشر بنفس التهمة.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتزايد فيه الاستدعاءات والضغوط من مباحث أمن الدولة على مرشحي الإخوان بقصد إرباكهم وتضييع الوقت عليهم بشكل واضح.■

بدء محاكمة اشتراكيين بتهمة إلقاء القنابل على الأعراس في اليمن

صنعاء: المجتمع: تتواصل محاكمة المتهمين في قضية التفجيرات التي شهدتها مدينة «عدن» اليمنية في الفترة الأخيرة.

وكانت مدينة «عدن» - ثاني المدن اليمنية - قد شهدت قبل شهرين سلسلة من التفجيرات في التجمعات الآمنة.. وهي الانفجارات التي تم إخراجها بأسلوب يهدف إلى إلصاقها بالإسلاميين.

وعلى الرغم من أن وزير الداخلية اليمني كان قد أعلن عن إلقاء القبض على أفراد العصابة التي قامت بإلقاء القنابل، إلا أن بياناً رسمياً لم يصدر، بل إن موعد المحاكمة وجلستها الأولى لم تحظ باهتمام رسمي.

وقد كشفت المحاكمة أن عناصر موالية للحزب الاشتراكي هي المتورطة في قضية التفجيرات.. وظهر ذلك واضحاً في تولي المحامي «بدر باسنيد» مهمة الدفاع عن المتهمين وهو من كبار رموز الانفصال.

وفي معلومات خاصة حصلت عليها «المجتمع» اتضح أن المتهمين اعترفوا في التحقيقات الأولية بأن أحد كبار المسؤولين في أجهزة الأمن السياسي في «عدن» كان هو المحرض وراء تلك التفجيرات في محاولة لإلصاق التهمة بالإسلاميين، حيث يعد المذكور من الشخصيات الاشتراكية المعروفة والتي انضوت تحت لواء المؤتمر الشعبي مؤخراً.

من المتوقع أن تكشف المحاكمة عن مفاجآت عديدة حول المخطط الذي كان يُراد له تفجير الفتنة بين الحكومة اليمنية والإسلاميين.■

في مجرى الأحداث

وفي القدس يُلدَغ العرب من اليهود ألف مرة

إلى متى سنظل على هذه الحالة.. المهزلة.. نتحرك إزاء أفاعيل العدو الصهيوني والولايات المتحدة بحقوقنا كمن لدغته حيّة.. من هول المفاجأة.. لا يدري ماذا يقول.. فقط نملأ الدنيا بهلوسة الاستنكار، وكأننا لا نعرف من هم اليهود ولا محترفي الإجرام من قادتهم، ولا مستوى الحماية التي تقدم لهم من أمريكا.

وقد أدرك الصهاينة والأمريكان اللعبة عن ظهر قلب، فصاروا يفعلون ما يريدون، والنتيجة معروفة «زوبعة استنكارات» سرعان ما تنتهي.

لكن للحق فقد استقبل كثير من الزعماء العرب قرار نقل السفارة الأمريكية للقدس بصفتها المركز الروحي لليهود - في نظر الكونجرس - دون زوبعة، وإنما برباطة جأش يحسدون عليها.. فكثير منهم كان على بعد خطوات يشهد احتفالات الأمم المتحدة بعيدها الخمسين، ولم يهتز له طرف، والبعيد منهم قال في هدوء: إن القرار قد يعيق مسيرة السلام!! بل ربما كان السيد ياسرعرفات «بطل أوسلو ١ وأوسلو ٢.. وأوسلو ٢٠٠٠» يخرج مطروداً من الحفل الموسيقي الشهير في نيويورك بينما كان الكونجرس يصوت على القرار إياه.

المهم .. لم يراع الكونجرس وجود هذا العدد الكبير من المسؤولين العرب والمسلمين، بل ومن أنحاء العالم، وفي نفس الوقت لم تهتز لهؤلاء المسؤولين شعرة في أقدامهم، فيشعرون برغبة المغادرة احتجاجاً.... فقط تحركت ألسنتهم بكلمات الشجب على استحياء.... وهذا هو الجديد في حالة الاستخذاء والانهيار التي تتلبس الجسد العربي.

ومن جهة أخرى فإنه من حق مسيرة السلام علينا أن نذكر لها أنها منذ انطلاقها عام ١٩٧٧م، وهي تحفل بأبشع الانتهاكات الصهيونية ضد الحدود والأمن القومي العربي، وحقوق الإنسان، فقد حدث خلال هذه المسيرة اجتياح صهيوني للبنان ١٩٧٨م.. مذابح صبرا وشاتيلا ١٩٨٢م.. تدمير المفاعل النووي العراقي ١٩٨٣م.. الطرد الجماعي للفلسطينيين في مرج الزهور ١٩٩٢م.. ثم مذبحة الخليل وأخيراً «تأميم» القدس.. وفي نفس الوقت كان الصهاينة - وما زالوا - ينفذون أوسع مخطط تهويد لكل فلسطين لتغيير لحمها وجلدها ووجهها من فلسطين إلى إسرائيل، وقد حظيت القدس بأكبر قدر من هذا المخطط، حيث تم تمزيقها وخنقها بالمستوطنات، (٢٧ مستوطنة على ٣٢,٨٠٠ ألف دونم) مع محاولات هدم المسجد الأقصى بالحفر حول أساساته بزعم البحث عن الهيكل!!

لقد فعل الصهاينة كل ذلك، ومازال في جعبتهم الكثير.. والعجب أن المهرولين مازالوا يصدقون أنهم أهل سلام.

للمرة الألف.. يا سادة .. اليهود.. هم اليهود.. جبلتهم الغدر والخيانة والكذب، وعقيدتهم: لا فلسطين بدون قدس.. ولا قدس بدون الهيكل.. أما نحن فما زلنا غارقين في مستنقع السلام.

وعليكم السلام!.■

شعبان عبد الرحمن

«المجتمع» تكشف تفاصيل الصفقة القذرة:

الكونجرس يعلن القدس عاصمة لـ«إسرائيل» مقابل مليوني دولار

واشنطن: محمد دلبح

جاءت موافقة الكونجرس بأغلبية كاسحة على مشروع القانون الذي قدمه إلى مجلس الشيوخ الأمريكي روبرت دول - زعيم الأغلبية الجمهورية بأغلبية ٩٣ صوتا مقابل ٥ أصوات، دليلا على مدى نفوذ اللوبي اليهودي داخل الكونجرس وارتباط مصالح المشرعين الأمريكيين بممولي الحملات الانتخابية والصوت اليهودي الانتخابي، ويرغم مشروع القانون الرئيس الأمريكي على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس في موعد لا يتجاوز الحادي والثلاثين من مايو ١٩٩٩م، وهو ما يعني اعتراف الولايات المتحدة مسبقا بأن القدس عاصمة لإسرائيل، وفق الادعاء الإسرائيلي بذلك، وقال دول (إنه «مشروع القانون» ليس بشأن عملية السلام بل هو بشأن الاعتراف بعاصمة إسرائيل).

وقد امتنع السيناتور بيل برادلي «ديمقراطي من ولاية نيوجيرسي» عن التصويت وغاب عضو آخر عن الجلسة، فيما أقر النواب على مشروع قانون مماثل قدمه رئيسه نيوت غينغريش بأغلبية ٣٧٤ صوتا من بينهم عضواً من أصل عربي لبناني هو راي لحود «جمهوري من ولاية إلينوي» مقابل ٣٧ من بينهم ٦ أعضاء جمهوريين، و٣٠ عضوا ديمقراطيا، وعضوا مستقلا.

وأعضاء مجلس الشيوخ الذين صوتوا ضد مشروع القانون هم:

١ - سبنسر أبراهام «جمهوري من ولاية ميتشيغان وهو من أصل عربي لبناني».

٢ - روبرت بيرد «ديمقراطي من ولاية فرجينيا الغربية».

٣ - جون تشافي «جمهوري من ولاية رود أيلاند».

٤ - مارك هاتفيلد «جمهوري من ولاية أوريغون».

٥ - جيمس جيفوردس «جمهوري من ولاية فيرمونت».

وقال دول في مستهل مناقشة مجلس الشيوخ لمشروع القانون «إن القدس جرى إعادة توحيدها بعد حرب يونيو، وأنها منذ ذلك الحين وهي مدينة موحدة تحت السيادة الإسرائيلية».

مناورات الدقيقة الأخيرة

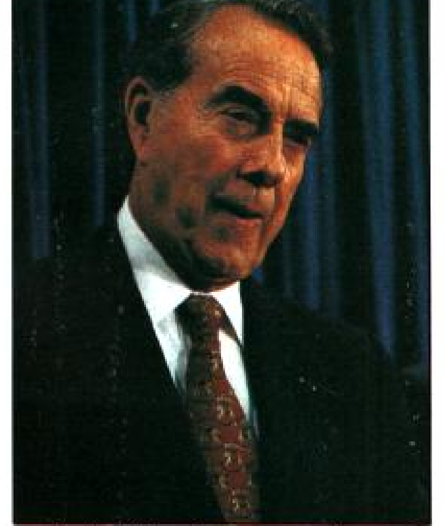
وكانت إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عندما تيقنت أن مشروع القانون يحظى بأغلبية كبيرة تزيد عن ثلثي الأعضاء المحت إلى أنها تريد إدخالها ثلاثة تغييرات رئيسية على مشروع قانون نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، رغبة من إدارة كلينتون في إعفاء نفسها من الشعور بأنها مضطرة إلى استخدام حق النقض «فيتو» ضد المشروع، حيث إن أي استخدام للفيتو من قبل الرئيس كلينتون سيكون على الأرجح فاشلاً بسبب تأييد ٦٨ من أعضاء المجلس لمشروع القانون، وهو ما يزيد عن ثلثي أعضاء المجلس وهي النسبة المطلوبة لإفشال فيتو الرئيس.

وقد هدد كلينتون في البداية باستخدام حق النقض ضد مشروع القانون، غير أن مسؤولين أمريكيين عملوا عن كثب مع عضوة مجلس الشيوخ عن ولاية كالفورنيا ديانا فنيستين وهي يهودية أمريكية لرؤية ما إذا كان بوسعهم التفاوض بشأن إدخال تغييرات رئيسية في مشروع القانون، وقد شملت التغييرات الثلاث التي ألمحت إليها إدارة كلينتون ما يلي:

* تغيير الموعد النهائي لنقل السفارة، إما لنهاية شهر مايو ١٩٩٩، أو لحين «الانتهاء الناجح لعملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، أيهما يأتي قبل الآخر».

* منح الرئيس الأمريكي حقا رئاسيا حتى يستطيع استخدام صلاحياته بشأن موعد تنفيذ القانون، بحيث تتاح له الفرصة لتأجيل العمل بالإجراء، لأسباب تتعلق بالأمن القومي الأمريكي.

* تغيير صياغة مشروع القانون لتتضمن فقرة تقول: «إنها سياسة الكونجرس التي تقضي بنقل السفارة إلى القدس، وليس سياسة الولايات المتحدة».



■ روبرت دول «جمهوري» مقدم مشروع القانون للكونجرس

وقد أبدى دول وغيره من أعضاء مجلس الشيوخ المؤيدين لمشروع القانون استعداداً لوضع التعديل الثاني الذي يدعو إلى منح الرئيس سلطة تأخير أو تأجيل تنفيذ القانون، غير أن مؤيدي مشروع القانون الرئيسيين بمن فيهم جون كيل «جمهوري من ولاية اريزونا» والفونس داماتو «جمهوري من ولاية نيويورك»، وجوزيف ليبرمان «ديمقراطي من ولاية كونيكتيكت» ودانيال باتريك موينهان «ديمقراطي من ولاية نيويورك» لم يوافقوا على طلبات التعديل الأخرى.

وكان من المقرر أن يبدأ مجلس الشيوخ يوم العشرين من شهر أكتوبر الماضي في مناقشة مشروع القانون، ولكن دول أعلن بعد ساعات من الموعد الذي كان مقرراً لبدئهما تأجيل المناقشة حتى يوم الثالث والعشرين، وقال دول: «إننا نجري مفاوضات الآن مع الأطراف المعنية وممثلين عن الرئيس»، وأضاف يقول أنه يعتقد أنه سيتم التوصل إلى اتفاق في موعد أقصاه

■ نيوت جنجريتش أثناء إحدى جلسات التصويت في الكونجرس

يوم الثالث والعشرين، مشيراً إلى أنه إذا لم يتم التوصل إلى مثل هذا الاتفاق، فإنه سيقدم مشروع القانون إلى المجلس بدون أي تغيير على صيغته، وكان من الواضح أن المفاوضات حول مشروع القانون كانت تجري في إطار «العائلة الواحدة»، حيث إن الذين قدموا مشروع القانون هم من أنصار إسرائيل وبعضهم أعضاء في اللوبي اليهودي داخل المجلس، كما أن الوسيط الذي لعب دوراً بارزاً في مفاوضات اللحظة الأخيرة في مجلس الشيوخ قبل التصويت على مشروع قانون دول، هما عضوان ديمقراطيان في المجلس هما: ديانا فينستاين وهي يهودية أمريكية مؤيدة بدون تحفظ لإسرائيل، والثاني فرانك لوتينبيرغ، يهودي أمريكي من ولاية نيوجيرسي، حيث قاما بحمل «دول» على الموافقة على عبارة تأجيل تعطي الرئيس كلينتون صلاحية إرجاء نقل السفارة إذا كان ذلك سيضر بالمصالح الأمنية القومية الأمريكية.

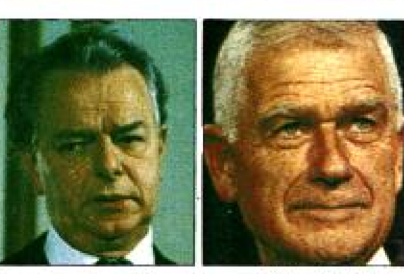
أما الطرف الآخر المعني في المفاوضات وهو الرئيس كلينتون، فقد سبق له أثناء حملته الانتخابية عام ١٩٩٢م، أن تبنى الدعوة لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وقال إنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، لكنه لم ينفذ ذلك عندما تسلم بعد فوزه السلطة في البيت الأبيض، حيث عارض تحديد موعد نهائي من أجل نقل السفارة، وقد حذر السفير الأمريكي لدى إسرائيل مارتن إنديك من مغبة مثل هذا الإجراء خلال جلسة الاستماع التي عقدتها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ للنظر في تعيينه في وقت سابق من العام الجاري، وقال إنديك إنه إذا أقر الكونجرس مشروع قانون يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل فإنه (سيفجر عملية السلام «العربية - الإسرائيلية» ويضعنا خارج نطاق العمل كوسيط في هذه العملية).

الليكود الإسرائيلي على الخط

وتقول مصادر مطلعة في الكونجرس إن تكتل الليكود الإسرائيلي الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو، الموجود منذ فترة في واشنطن قد شن حملة داخل الكونجرس لصالح مشروع قانون «دول» للحصول على نقاط لصالحه في الحملة الانتخابية الإسرائيلية التي ستجرى العالم المقبل، وقالت هذه المصادر أن «دول»، وغينغريش قد نسقا مع العاملين في الليكود بقيادة يورام أيتنجر الذي كان ذات يوم مسؤولاً بوزارة الخارجية وزلمان شوفال - السفير الإسرائيلي السابق لدى واشنطن، وقد قام أعضاء اللوبي الليكودي بزيارة كل عضو متشكك في الكونجرس خلال الشهرين الماضيين، وقال أحد المساعدين الديمقراطيين في الكونجرس: «إنه لم يكن هناك قط مثل هذا النشاط الشديد والعنيف من جانب لوبي مؤيد لحزب معارض في بلد حليف لأمريكا».

وقد لوحظ أن البيت الأبيض القلق جداً بشأن أصوات اليهود الأمريكيين في العام المقبل التزام الصمت بصورة غير عادية، فالرئيس كلينتون لم يرسل وزير خارجيته وارن كريستوفر إلى جلسة استماع في الكونجرس لممارسة ضغط من جانب الإدارة الأمريكية، وقال عضو في مجلس الشيوخ إن مستشار الأمن القومي أنطوني ليك جادل حتى بضرورة أن يوقع الرئيس مشروع القانون لكي يتجنب الظهور بمظهر «الضعيف»، ولكن حتى كلينتون لم يفعل ذلك، وقام الناطق باسمه مايكل ماكوري بإدانة مشروع القانون الذي أصبح قانونا بدون توقيع الرئيس لأن الأغلبية الكاسحة التي أقرته تجعل الفيتو الرئاسي غير ضروري.

وكان اقتراح نقل السفارة موضع نقاش حاد، ففيما حث على تبنيه الكثير من الأعضاء الجمهوريين والديمقراطيين اليهود في الكونجرس، إلا أنه واجه معارضة من جانب وزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض، والعديد من الدبلوماسيين الأمريكيين العاملين في الدول العربية والإسلامية التي أعلنت رفضها لأية خطوة أمريكية تهدف إلى الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقد أبقت الولايات المتحدة والدول الأوروبية ودول العالم الأخرى سفاراتها لدى إسرائيل خارج القدس بدعوى أنها مدينة «متنازع عليها، لم يحسم وضعها بعد»، وعزت مصادر أمريكية موقف الإدارة الأمريكية المعلن إلى رغبتها تجنب أن يثير موقف رسمي معلن لصالح عملية نقل السفارة، والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل أن يثير هجمات ضد الأمريكيين في مختلف أنحاء العالم، حيث أكدت معلومات موثوقة أن الحكومة الأمريكية أمرت باتخاذ إجراءات أمنية خاصة في كل سفارة



■ مارك هاتفيلد ■ روبرت بيرد
عارضا مشروع القانون في الكونجرس

وقنصلية أمريكية في انحاء العالم الإسلامي.

وكان مجلس الشيوخ قد وافق يوم الثالث والعشرين من الشهر الماضي على حل وسط مع إدارة كلينتون التي أبدت معارضة لمشروع القانون في هذا الوقت بإدخال صيغة في المشروع تسمح للرئيس بتأخير خطوة نقل السفارة لمدة ستة أشهر، إذا أعلن أن ذلك سيكون ضد المصالح الأمنية القومية الأمريكية ويتعين عليه تجديد هذا الإعلان كل ستة أشهر من اجل تمديد التأجيل.

وانتقد «دول» بشدة إدارة كلينتون في بداية الأمر لرفضها السعي إلى «ارضية» مشتركة، معه حول مشروع القانون، وقال إنه «خلال الأشهر الخمسة التي مضت على تقديمه مشروع القانون لم تفعل إدارة كلينتون اي شيء لردم الخلافات حول هذا الموضوع».

واضاف دول - الذي يعتبر في مقدمة المرشحين الجمهوريين المحتملين لانتخابات الرئاسة الأمريكية - «لقد قدمت وجهة نظر قانونية قابلة للتساؤل، كما قُدّم تهديد باستخدام الفيتو ضد مشروع القانون، إلا انه لم تجر اية اتصالات جوهرية بهذا الشأن حتى ولا اتصال واحد»، وقال: «إنني اشعر بخيبة أمل لأن الإدارة الأمريكية تجاهلت أغلبية قوية وواضحة للحزبين في مجلس الشيوخ».

وقد شارك في تبني مشروع القانون في بداية الأمر ٦١ من اعضاء مجلس الشيوخ، وأعرب السيناتور جون كايل «جمهوري من ولاية اريزونا» عن سروره بمشروع القانون «الذي قدمناه لانه حظي بهذا التأييد الواسع من جانب الحزبين»، وفيما لم تعلن منظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي اليهودي في الكونجرس في البداية علنا موقفا مؤيدا لمشروع القانون على اعتبار ان الاغلبية لتمريره مضمونة، فإن عصبة مكافحة تشويه السمعة التابعة لمنظمة بناي بريث «ابناء العهد» الصهيونية أعلنت عن ترحيبها بخطوة «دول».

وكان ٩٣ من اعضاء مجلس الشيوخ وقّعوا على رسالة بعثوا بها إلى وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في شهر مارس الماضي يحثوه فيها « على التأكيد على نقل موقع السفارة الأمريكية إلى القدس في موعد اقصاه عام ١٩٩٩م».

وذكرت صحيفة واشنطن بوست أن تصويت الكونجرس لصالح مشروع القانون يؤكد الدعم لإسرائيل، ويظهر تجدد اهمية إسرائيلي في السياسات الأمريكية، ورغم أن إدارة كلينتون عارضت «ظاهريا» مشروع القانون باعتباره يشكل تهديدا لعملية التسوية العربية الإسرائيلية الهشة الجارية حاليا في المنطقة إلا أن الناطق باسم البيت الأبيض مايك ماكوري قال إن الرئيس كلينتون سيجعل مشروع القانون يصبح قانونا، لانه لا يجد سبيلاً للحصول على الأصوات اللازمة لضمان الفيتو، وكان الكونجرس بمجلسيه اقر مشروع القانون بأغلبية



■ لي هاملتون

تزيد بكثير عن ثلثي الأصوات للتغلب على اي فيتو من جانب الرئيس.

لكن ماكوري قال إن الرئيس سيستفيد من ثغرة في مشروع القانون تتيح له تأخير اتخاذ الخطوة الخاصة بفتح السفارة على اساس انها تهدد المصالح الأمنية للولايات المتحدة بعرقلة مفاوضات السلام بين إسرائيل والعرب، واتهم ماكوري الكونجرس بالتدخل غير المبرر وغير الضروري في عملية السلام، واضاف «لدينا صلاحية تأجيل وسيستخدم الرئيس كلينتون هذه الصلاحية».

وقد وصف عضو لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب لي هاملتون «ديمقراطي من ولاية إنديانا» مشروع القانون بأنه استفزازي ويتعلق بالسياسات المحلية للولايات المتحدة أكثر مما هو سياسة خارجية، واضاف «إن مشروع القانون مناورة كلاسيكية للكونجرس في مجال السياسة الخارجية، لقد حصلنا على مكسب سياسي محلي، ولكن الرئيس يتحمل المسؤولية عن اي ضرر ينجم عن ذلك»، وقال هاملتون: «إن مشروع القانون قد عرض بعجلة بسرعة في مجلس النواب لأسباب تتعلق بالسياسة الخارجية، إن الرعاة الرئيسيين له يريدون تقديمه إلى رئيس حكومة إسرائيل ورئيس بلدية القدس حينما يصلان لحضور احتفال في قاعة مبنى الكونجرس «يوم الخامس والعشرين من اكتوبر الماضي»، وأوضح هاملتون الذي سبق له تولي رئاسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ولا يعارض من حيث المبدأ أن تكون القدس «هي المكان المناسب لسفارة الولايات المتحدة»، اوضح ان «التشريع مناورة كلاسيكية للكونجرس في مجال السياسة الخارجية من أجل كسب الدعم السياسي والمالي».

إن إقرار المشروع بأغلبية ساحقة يؤكد اهمية مشكلة المرشحين لانتخابات الرئاسة الأمريكية كما

مناورات الدقيقة الأخيرة بين كلينتون والكونجرس: خلاف «داخل العائلة الواحدة» المؤيدة لإسرائيل

تقول هيلين ديوار، الكاتبة في صحيفة واشنطن بوست، وهو يعتبر في جزء منه على حقيقة كون مؤيدي إسرائيل هم من بين الجماعات الأقوى نشاطاً سياسيا، والأكثر تنظيما في الولايات المتحدة، وتشير إلى أن ما يدعو إلى السخرية أن بوب دول المرشح الجمهوري «المحتمل» لانتخابات الرئاسة الأمريكية الذي تبنى مشروع القانون كان هو نفسه الذي عارض قبل أربع سنوات مشروع قانون مماثل، مما يشير إلى أن هدفه المؤكد هو أصوات اليهود الأمريكيين وأموالهم في حملته الانتخابية، وقال «دول» يوم الرابع والعشرين من الشهر الماضي، الذي صادف يوم التصويت على مشروع القانون «إن الظروف تغيرت بما في ذلك انهيار الاتحاد السوفييتي ونهاية استخدام العرب للمتنافسين في الحرب الباردة في كفاحهم ضد إسرائيل».

ويضم مجلس الشيوخ في دورته الحالية ٩ من الأعضاء اليهود الأمريكيين من مجمل أعضائه البالغ عددهم ١٠٠ عضو، إلى جانب عدد كبير من المعروفين تاريخيا بموالاتهم للوبي اليهودي، وتأييدهم اللامحدود لإسرائيل، بينما يضم مجلس النواب ٢٥ يهوديا من اصل عدد أعضائه البالغ ٤٣٥ عضوا.

وكانت خطوة «دول» التي اعلن عنها لأول مرة في خطاب له في مايو الماضي امام المؤتمر السنوي لمنظمة إيباك التي تمثل اللوبي اليهودي في واشنطن، قد وصفت بانها محاولة لكسب دعم اليهود الأمريكيين في حملته كمرشح محتمل للرئاسة الأمريكية من جانب الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٦م، ويريد الجمهوريون من هذه الخطوة إظهار أنهم لا يقلون تأييدا لإسرائيل عن منافسيهم الديمقراطيين، علماً بأن الجمهوريين حصلوا على تبرعات مالية من لجان العمل السياسي التابعة لإيباك بقدر ما حصل عليه الديمقراطيون.

ثمن الصفقة

وقد اكدت أوساط في الكونجرس بأن لجنة العمل السياسي لـ«دول» المعروفة باسم «حملة أمريكا»، ستكسب مليوني دولار من أجل المرشحين الجمهوريين لمجلس الشيوخ عام ١٩٩٦م، وقالت ان هاثواي وهي مسؤولة في لجنة العمل السياسي التي تتخذ من إنديانا مقراً لها انه لا تعرف شيئا عن هذا المبلغ.

غير أن موضوع مشروع القانون بإرغام إدارة كلينتون على نقل السفارة إلى القدس لم يكن وليداً حديثا، فقد أخفق مشروع قانون بهذا الصدد كان السيناتور باتريك موينهان «ديمقراطي من نيويورك» قدمه عام ١٩٨٣م، غير أن الجمهوريين أفشلوه في وقت لم يكن المناخ السياسي العربي والدولي يسمح به، وقد بدأ التخطيط له بعد ذلك بما يزيد عن عشر سنوات من قبَل أصدقاء إسرائيل في الكونجرس فور فوز الجمهوريين بالسيطرة على الكونجرس في نوفمبر من العام الماضي، حيث اختير عضو



■ القدس يتوسطها مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى

مجلس الشيوخ الفونسو داماتو «جمهوري من نيويورك» ومن أشد أنصار إسرائيل رئيسا للجنة جديدة اسمها «لجنة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس»، وهي تحالف يضم يهوداً ومسيحيين، وكانت المجموعة تريد أن يتم الإعلان عن ذلك في فترة الاحتفالات الإسرائيلية بما يزعموا أنه مرور ٣ آلاف سنة على دخول الملك داود إلى القدس.

وكان مشروع القانون كما وضع في الأصل قد أقر ببدء العمل في إنشاء السفارة الأمريكية في القدس العام المقبل ويفتحها في موعد لا يتجاوز ٣١ مايو ١٩٩٩م، من المعروف أن نهاية شهر مايو ١٩٩٩م، هو الموعد النهائي لتحديد الوضع النهائي لمدينة القدس في مفاوضات المرحلة النهائية بين سلطة الحكم الذاتي، وبين الحكومة الإسرائيلية طبقا لاتفاق أوسلو والاتفاقات التي تلته.

وقد أسقط مجلس الشيوخ الموعد النهائي المحدد لبدء العمل في بناء السفارة، وتوصل أعضاء المجلس إلى حل وسط مع البيت الأبيض يعطي الرئيس الأمريكي سلطة تأجيل متطلبات مشروع القانون لعدد غير محدد من الفترات التي تكون مدة كل واحدة منها ستة أشهر، عندما يقرر الرئيس ذلك ويقدم تقريراً بهذا الشأن إلى الكونجرس بأن المصالح الأمنية القومية للولايات المتحدة معرضة للخطر، وبذلك فإن مسألة نقل السفارة هي مسألة وقت بعد أن اتُخذ القرار بشأنها، كما أن اعتراف الولايات المتحدة رسميا بالقدس عاصمة لإسرائيل قد تم عندما أفشل الكونجرس إمكانية استخدام حق النقض «فيتو» من جانب الرئيس بهذا الشأن، وبذلك يكون الرئيس كلينتون قد أوفى بتعهده الذي قطعه أثناء حملته الانتخابية قبل ثلاثة أعوام، ولكن بعد أن زاود عليه منافسوه الجمهوريون هذه المرة.

ومواصلة من إدارة كلينتون في سياستها المؤيدة لإسرائيل وحرصا منها على عدم السماح بالتأثير على موضوع القدس، في وقت كان الكونجرس يبذل مساعيه للمصادقة على مشروع قانون «دول - موينهان» فقد علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة بواشنطن أن إدارة كلينتون مارست ضغوطا كبيرة لإلغاء ندوة كان مقرراً أن تعقد بواشنطن يوم السابع عشر من شهر أكتوبر الماضي حول القدس برعاية الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وقد تم إلغاء الندوة دون أن تقوم الجهتان الراعيتان للندوة بتوضيح أسباب الإلغاء.

وبالرغم أن ماكوري قال: إن جهود السلام في المنطقة كانت تحرز تقدما لأنه لم يكن هناك تدخل من الأطراف الخارجية، فإن محاولة الجمهوريين تشكل عائقا في وجه إسرائيل، و في وجه عملية السلام، ولن تساعد إسرائيل، غير أن المسؤولين الإسرائيليين كان لهم موقف آخر مغاير، فبعد أن كانوا عارضوا الخطوة بهدوء، غيّروا موقفهم يوم الرابع والعشرين من الشهر الماضي، ورحبوا بإقرار الكونجرس لمشروع القانون، وقال رابين: «إننا نرحب بالاعتراف بحقيقة أن القدس هي العاصمة، ونرحب بالسفارات التي ستأتي إلى المدينة»، ومن المعروف أن إسرائيل كانت اعتبرت القدس عاصمتها منذ عام ١٩٥٠م، ولكن دولتين فقط اعترفتا بها هما السلفادور وكوستاريكا، وتوجد لكل منهما سفارة في القدس القديمة، أمام كافة الدول الأخرى بما فيها الولايات المتحدة لها سفاراتها في تل أبيب.

وقد أقام الكونجرس يوم الخامس والعشرين من الشهر الماضي احتفالا بمرور ٣ آلاف سنة على دخول الملك داود القدس، وهو ما تزعم إسرائيل أنه بداية سيطرة اليهود على المدينة، وقد احتفلت إسرائيل بهذه المناسبة قبل أكثر من ثلاثة أشهر، وقد شارك في احتفالات الكونجرس بهذه المناسبة رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين ورئيس بلدية القدس يهودا أولمرت.

وقد مر مشروع القانون دون أن يبدي أي من الزعماء العرب والمسلمين الذين كانوا موجودين في الولايات المتحدة لحضور احتفالات الأمم المتحدة بمرور خمسين عاماً على إنشائها أي اعتراض، ولم يقم أي منهم ببحث الموضوع مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، أو مع وزير خارجيته وارن كريستوفر في نيويورك، بل إن وزراء خارجية معظم الدول العربية والإسلامية قد «هرولوا» بعد أربعة أيام فقط من تصويت الكونجرس إلى العاصمة الأردنية عمّان للمشاركة مع بيريز ورابين في المؤتمر الاقتصادي، حيث استمعوا دون اعتراض إلى رابين وهو يقول في بداية خطابه: «لقد وصلت لتوي من القدس عاصمة إسرائيل».

عرفات يلتزم بمضمون اتفاق أوسلو

وانتقد نشيطون عرب ومسلمون امريكيون بشدة غياب الموقف العربي الرسمي، مشيرين إلى وجود عدد من القادة العرب في نيويورك، ومنهم ياسر عرفات الذي لم يكلف نفسه عناء إرسال مبعوث إلى واشنطن للتحدث في الأمر على الأقل، وقد ذكرت مصادر مطلعة أن عرفات كان طلب من المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين خليل جهشان قبل يوم واحد من تصويت الكونجرس على مشروع القانون ترتيب زيارة له لواشنطن لبحث الموضوع، غير أن جهشان رد بالقول أن مثل هذه الزيارة كان يفترض أن تكون تمت قبل ذلك بوقت طويل لأن مشروع القانون كان معروفا للقاصي والداني، وبالطبع لم يحضر عرفات إلى واشنطن مكتفيا باللقاء مع زعماء المنظمات الصهيونية واليهودية الأمريكية في نيويورك لاستجداء الدعم لسلطته مخاطبا إياهم بـ«أولاد العم»، وقال: «لسنا أولاد عمومة فحسب، بل نحن شركاء».

وكان واضحاً أن عرفات يعرف بدون لبس أو غموض أنه أقر ضمناً أن لا مكان للقدس في اتفاق أوسلو الذي وقعه مع الصهاينة الإسرائيليين عام ١٩٩٣م، وفي الاتفاقات اللاحقة الأخرى، فخلال ندوة عقدت في جامعة هارفارد يوم إصدار الكونجرس لقانون القدس حضرها العديد من اليهود الأمريكيين، قال عرفات: «إن وضع المدينة مهم للديانات الثلاث: اليهودية، والمسيحية، والإسلام، وان الأمور ستعالج في ضوء ذلك أثناء المرحلة الثالثة من المفاوضات»، وأضاف: «حيث توجد إرادة توجد وسيلة دون شك، لقد وجدنا حلولا لكل المشاكل الصعبة جداً».

وكمثال على حل محتمل يعتقد به عرفات دون سواه باعتباره تسليما لما يطرحه رابين وبيريز، أشار إلى روما وقال إنها عاصمة لدولتين: إيطاليا والفاتيكان، وتساءل: «لم لا؟ لم لا تكون القدس عاصمة لدولتين بدون أن يكون هناك جدار برلين؟ مفتوحة.. موحدة.. وتعايش وحياة معاً».

ويلاحظ مراقبون أن ترديد عرفات الدائم منذ التوقيع على اتفاق أوسلو على أن القدس الشريف هو عاصمة كيانه، إنما يعني «الأماكن المقدسة في القدس»، التي يريد أن يكون لسلطته حق الإشراف عليها، وليس على القدس نفسها التي يقر ضمناً بسيادة إسرائيل عليها. ■



الجمهوريون والديمقراطيون يتنافسون لإرضاء «إسرائيل»

* الجهشان: بعض أعضاء الكونجرس يريدون أن يظهروا أنهم صهاينة أكثر من هرتزل

* رئيس اللجنة الدولية في مجلس النواب الأمريكي: القرار يصحح اختلالا في العلاقة، و«إسرائيل» أفضل صديق لبلادنا في العالم

عمان: عاطف الجولاني

«إن تصويت الكونجرس الامريكي يتلاءم مع متطلبات التاريخ والجغرافيا والعقل، إذا كان هناك من موضوع تتحد حوله «إسرائيل»، فهو كون القدس العاصمة الموحدة لإسرائيل، إن الشعب اليهودي لم يكن لديه تاريخيا من عاصمة غير القدس، والقدس لم تكن يوماً عاصمة عربية».

بهذه الكلمات الواضحة والصريحة علق وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز على قرار الكونجرس الامريكي بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب إلى القدس، ضاربا عرض الحائط بمشاعر الاصدقاء المفاوضين العرب، الذين يصنفونه بانه حمامة السلام الإسرائيلية والشخصية المرنة التي تتفهم مطالب العرب!!

اما رئيس الوزراء الإسرائيلي فرحب بالقرار ...لامريكي وقال: «لاشك في ان نقل سفارة مثل ...سفارة الولايات المتحدة في اي وقت موضع ...صيب دائماً، ونأمل في ان يتم نقل سفارات ...ى إلى القدس»، ودعا رابين الدول الاخرى ان تحذو حذو الكونجرس الامريكي.

...رئيس اللجنة الدولية في مجلس النواب ...يكي بنجامين غيلمان قال إن قرار ...رس «يصحح اختلالا في العلاقة بيننا ...سرائيل، وهي الدولة التي أثبتت المرة تلو ...ا افضل صديق لبلادنا في العالم»، اما ...ديمقراطي في مجلس النواب ريتشارد ...رت فحث في كلمة امام المجلس اثناء ...شروع القرار.. حثّ المجلس على إقرار ... تأكيد ما عرفه الشعب اليهودي منذ ... ان القدس عاصمته».

...قدس اعلن إيهود اولمرت ـ رئيس ...نتظر تدفق السفارات إلى المدينة ...الكونجرس على القرار، وأضاف: ... هذا التصويت سيحمل سفارات ...قال إلى القدس»، وأكد اولمرت ان عدداً كبيراً من السفراء اتصلوا به للاستفسار عن إمكانية إيجاد قطع ارض لبناء سفاراتهم عليها. فيما اكدت كل من فرنسا وبريطانيا والمانيا انها لن تنقل سفاراتها إلى القدس، ما لم يتقرر الوضع النهائي للمدينة في مفاوضات المرحلة النهائية بين السلطة الفلسطينية و«إسرائيل».

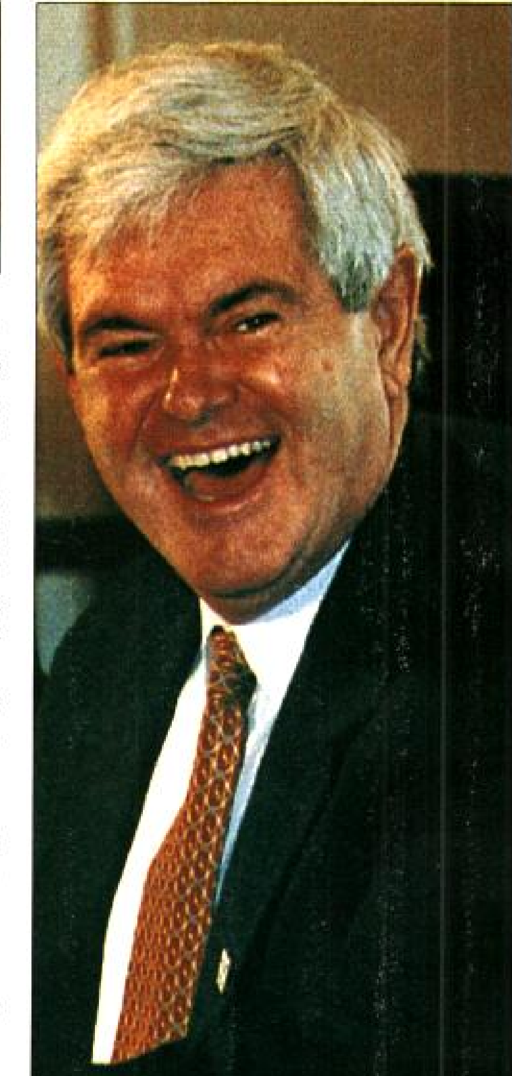
الدوافع وردود الفعل

جاء قرار الكونجرس الامريكي بنقل السفارة الامريكية إلى القدس متزامناً مع احتفالات الصهاينة بمرور ٣٠٠٠ سنة على اختيار القدس عاصمة لهم «حسب ادعائهم». كما تزامن القرار مع احتفالات الامم المتحدة بمرور ٥٠ عاما على تاسيسها، وكان اعضاء الكونجرس ارادوا تقديم هذه الهدية إلى الصهاينة بمناسبة احتفالاتهم وعلى مرأى ومسمع جميع دول العالم في خضم احتفالاتها بتاسيس منظمة الامم المتحدة التي اعلنت على لسان الناطق باسم امينها العام انها ليست لها علاقة بنتائج تصويت اعضاء الكونجرس الامريكي، وان موضوع نقل السفارة الامريكية شان امريكي إسرائيلي ولا يعنيها، كما قال الناطق بلسان الامين العام إن قررات الجمعية المتعلقة بالقدس جاءت كتوصيات وانها غير ملزمة لاية دولة من الدول.

ويجمع المراقبون على ان دوافع اختيار التوقيت الحالي لاتخاذ قرار نقل السفارة الامريكية إلى القدس انتخابية بالدرجة الاولى، حيث إن هذا القرار يأتي في غمرة الاستعدادات السياسية والتحضير المبكر للانتخابات من قبل الاحزاب المتنافسة في الولايات المتحدة و«إسرائيل».

فعلى الصعيد الامريكي تنافس اعضاء الحزبين الجمهوري والديمقراطي في مجلسي الشيوخ والنواب في محاولة لإرضاء إسرائيل، والناخب اليهودي، وهذا ما يفسر التأييد الكاسح الذي حظي به مشروع القرار عند التصويت عليه، وقد اشار رئيس الجمعية الوطنية للامريكيين العرب خليل جهشان إلى ان قرار الكونجرس يعد جزءاً من التاهيل السياسي

■ كلينتون وجنجريتش تنافس على إرضاء «إسرائيل»



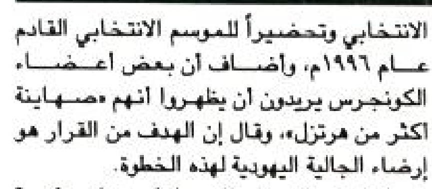






■ خليل جهشان ■ ياسر عرفات ■ رابين ■ بيريز





الانتخابي وتحضيراً للموسم الانتخابي القادم عام ١٩٩٦م، وأضاف أن بعض أعضاء الكونجرس يريدون أن يظهروا أنهم «صهاينة أكثر من هرتزل»، وقال إن الهدف من القرار هو إرضاء الجالية اليهودية لهذه الخطوة.

أما على الجانب الإسرائيلي، فإن حكومة رابين تهدف إلى إغلاق ملف القدس قبل بدء مفاوضات المرحلة النهائية العام القادم، وإلى قطع الطريق على اليمين الإسرائيلي الذي يشكك بتمسك حكومة حزب العمل بمدينة القدس ويتهمها بالموافقة على إقامة دولة فلسطينية، وقد لعب حزب الليكود اليميني دوراً مباشراً في الضغط على أعضاء الكونجرس لتأييد مشروع القرار.

ردود الفعل العربية والإسلامية على المستوى الرسمي، اقتصرت على الشجب والتنديد، والتعبير عن مشاعر الغضب، ولم تتجاوز ذلك لمجرد عقد اجتماع على أي مستوى لجامعة الدول العربية، أو منظمة المؤتمر الإسلامي، واكتفت الجامعة العربية بإصدار بيان استنكرت فيه القرار، وقالت إنه يستفز مشاعر المسلمين والمسيحيين على حد سواء في العالم العربي والإسلامي، ويفقد الكثير من مصداقية عملية السلام.

كما أصدرت منظمة المؤتمر الإسلامي بياناً عبّرت فيه عن أسفها الشديد للقرار الخطير الذي اتخذه الكونجرس الأمريكي، وقالت إنه يشكل انتهاكاً صارخاً لكافة القرارات الدولية المتعلقة بمدينة القدس، وانتكاسة شديدة لمسيرة السلام في الشرق الأوسط ويزعزع الثقة فيها.

وانتقدت كل من مصر، واليمن، والجزائر قرار الكونجرس الأمريكي، وعبرت عن أسفها وقلقها من صدور القرار، وأدان السودان قرار الكونجرس، ووصفه بأنه محاولة لاسترضاء القوى الصهيونية ولتحقيق مكاسب انتخابية، ووصفت وزارة الخارجية الإيرانية القرار بأنه «إهانة للمسلمين»، وقالت إنه يُظهر عدم حيادية الولايات المتحدة، وفي الأردن انتقد مجلس النواب الموقف غير المسؤول للكونجرس الأمريكي الذي قال إنه يعرض مفاوضات المرحلة النهائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين للخطر ويستفز مشاعر المسلمين في العالم، ويضع المنطقة في حالة توتر وتشكك.

وأدانت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» قرار الكونجرس الأمريكي، وقالت إنه قرار حاقد يشكل انحيازاً كاملاً لصالح الكيان الصهيوني، ويسلط الأضواء بوضوح على السطوة التي يتمتع بها اللوبي اليهودي في أمريكا، ودعت الحركة الشعوب والحركات والدول الإسلامية إلى إسماع أصواتها الرافضة والمستنكرة لهذا القرار، وإلى التصدي لمؤامرة تهويد القدس.

وفي مصر أصدرت جماعة «الإخوان المسلمون»، بياناً قالت فيه: «إن القرار الجديد يشكل حلقة في سلسلة من القرارات الأمريكية التي تهدف إلى تثبيت الكيان الصهيوني وممارسته لدوره في الهيمنة على المنطقة بأسرها على حساب الأمة الإسلامية وهويتها وأصالتها، كما استنكر نواب جبهة العمل الإسلامي في الأردن قرار الكونجرس وقالوا في بيان صادر عنهم: إنهم تلقوا القرار بمشاعر السخط من الموقف الأمريكي والرثاء للزعامات العربية التي أحسنت الظن بالإدارة الأمريكية، وارتضتها راعياً لما أسمته العملية السلمية.

العملية السلمية لن تتأثر بالقرار

على الرغم من أن الأطراف العربية أكدت على أن قرار الكونجرس الجديد يضر بمصداقية الموقف الأمريكي، ويشكك في مدى نزاهة وحياد الولايات المتحدة كراعية لعملية السلام على اعتبار أن هذا القرار يتناقض واتفاقية أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والتي نصت على تأجيل بحث مستقبل مدينة القدس إلى المرحلة النهائية، فإنه لا يتوقع أن يكون له أي تأثير يذكر على استمرار العملية التفاوضية، وسرعان ما تهدأ الخواطر العربية بعد أن تلقت تطمينات من الإدارة الأمريكية بأن الرئيس كلينتون سيستخدم الحق الذي منحه إياه القرار بتأجيل تنفيذه كل ستة أشهر.

وقال رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، إنه تلقى من الرئيس الأمريكي تأكيدات بعدم تنفيذ القرار، وأشاد بموقف الإدارة الأمريكية، في حين انتقد موقف الكونجرس الذي قال إنه خرق بقراره اتفاقات السلام، أما رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين فاستبعد أن يؤثر القرار على العملية التفاوضية وقال: «لا أعتقد أن هذا سيوقف العملية التي قررنا متابعتها مع الفلسطينيين».

وكان مساعد وزير الخارجية الأمريكي روبرت بلليترو قد أكد قبل أسبوع من قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، أن الإدارة الأمريكية أوقفت الاقتراح الذي تقدم به السيناتور دول في الكونجرس لنقل السفارة، وقال: «إن هذا الاقتراح جاء في وقت غير ملائم وتم إيقافه»، ولكن الكونجرس ضرب عرض الحائط بهذه التصريحات، وبرفض الرئيس كلينتون الذي اعترض على التوقيت لا على مضمون القرار.

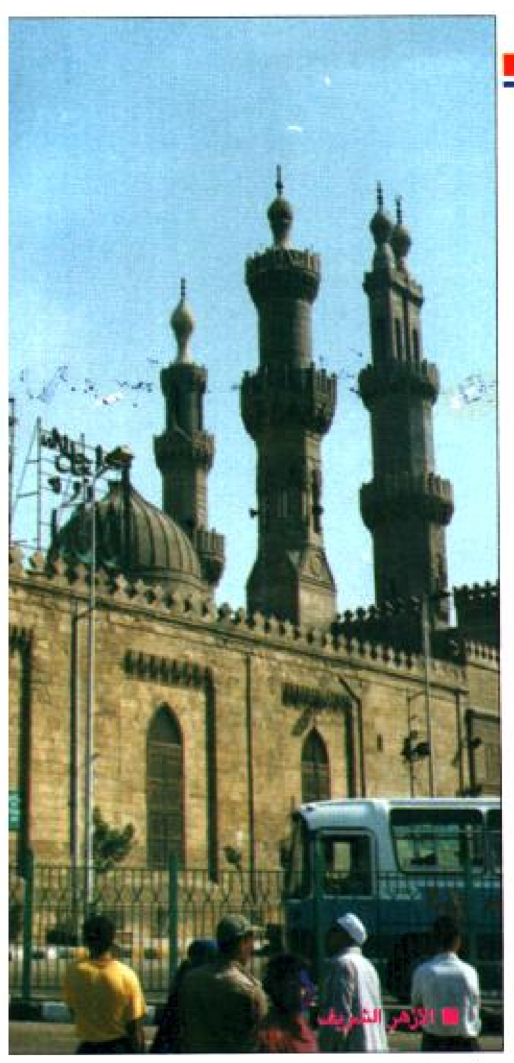
ويطالب قرار الكونجرس بخصوص نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وزارة الخارجية الأمريكية بأن تنفق ما لا يقل عن ٢٥ مليون دولار من ميزانيتها لعام ١٩٩٦م على نقل السفارة، كما يطالبها بتخصيص ٧٥ مليون دولار من ميزانية عام ١٩٩٧م لنفس الغرض، ويطالب الوزارة كذلك بأن تعدّ تقريرا للكونجرس كل ستة أشهر عن وضع قرار نقل السفارة.

ويذكر أن موضوع نقل السفارة كان قد أثير في شهر مايو «أيار» الماضي حينما صادرت السلطات الإسرائيلية ٥٣٠ دونما من أراضي القدس، ولكن الأمر توقف في حينه، ولكن كما اتضح ليس إلى فترة طويلة.■

الأزهر الشريف يدعو كافة المسلمين لمواجهة القرار الأمريكي

القاهرة: بدر محمد بدر

أصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بياناً شديد اللهجة حول دلالات القرار الأمريكي الذي أصدره الكونجرس بنقل سفارة أمريكا من تل أبيب إلى القدس، وصف البيان قرار الكونجرس بأنه «دعم للمعتدي الظالم، واستهانة وهدم لقرارات الأمم المتحدة» كما وصفه بأنه «نقمة على السلم العام في المنطقة» وأنه «سينهدم به كل سلام قام أو سيقوم». ودعا بيان الأزهر الشريف كافة المسلمين إلى الاجتماع والتشاور لمواجهة الموقف واتخاذ ما يرونه مناسباً لإقرار الحق والعدل، كما دعا بيان الأزهر الرؤساء والحكام العرب وكافة الهيئات في العالم الإسلامي إلى الوقوف وقفة شجاعة تتناسب مع مكانة القدس في نفوس المسلمين جميعاً، وهذا هو نص البيان الذي وقعه الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر:



الأزهر الشريف

إن القدس، تلك المدينة التي باركها الله وما حولها، حيث كانت موئل الكثيرين من أنبياء الله، ثم أخيراً كانت غاية إسراء النبي محمد ﷺ من مكة المكرمة في الحجاز من شبه الجزيرة العربية، حيث كان مولده ومقر بعثته ورسالته إلى الناس جميعاً، وكانت القدس موطئ قدمه في معراجه ﷺ، بدعوة من ربه ليريه من آيات ربه الكبرى.

وفيها المسجد الأقصى الذي صلى فيه ليلة إسرائه ومعراجه إماماً بالأنبياء، عليهم جميعاً الصلاة والسلام، وهو بهذا من المساجد الثلاثة التي تُشد إليها الرحال للصلاة، حيث ضاعف الله أجر الصلاة فيها، فهو ثالث الحرمين في مكة والمدينة، ولهذا فللقدس والمقدسات فيها منزلة عظمى لدى المسلمين جميعاً، تهفو نفوسهم إلى تحريرها ممن تسلطوا عليها غدراً وغيلة، فقتلوا الأنفس، واستلبوا الأموال والأرض والعرض، وبغوا وأكثروا فيها الفساد، ودنسوا حرمها المبارك الشريف بآثامهم وآثارهم واخترقوا أرض المسجد وحرمه، وهم مصرون على تخريبه وإزالته.

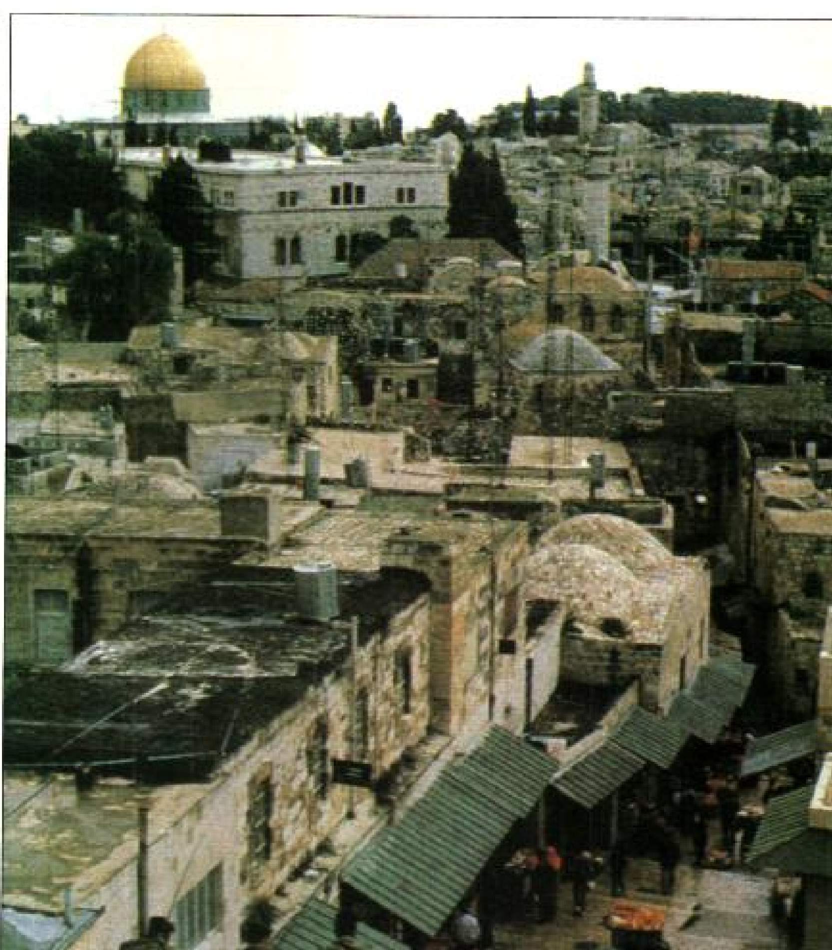
وقد تعاقب عدوان الإسرائيليين على القدس منذ أن كانت لهم شوكة، وامتشقوا السلاح دعماً لوجودهم على أرض فلسطين، وظاهرهم على هذا تدخل الجيوش التي احتلت أرض العرب جميعاً بعد الحرب العالمية الأولى في هذا القرن العشرين، ولا يزالون مصرين على عدوانهم وعداوتهم للعرب والمسلمين، مجاهرين بها، بالرغم من مساعي السلام، التي تجري منذ كانت حرب رمضان ١٣٩٣هـ - أكتوبر ١٩٧٣م.

صداقة أمريكا لنا مزعومة

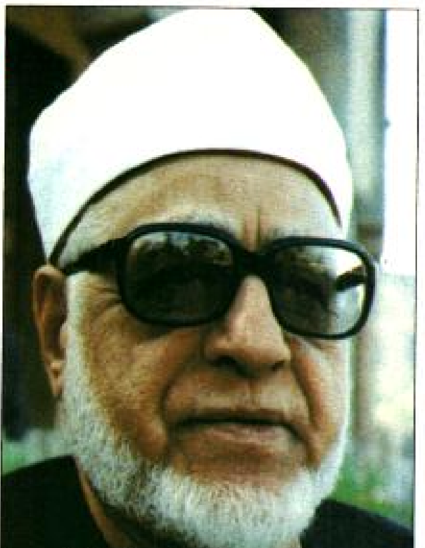
وبالرغم من قرارات الأمم المتحدة التي آزرت - نظريا - حق العرب والمسلمين في أرضهم فلسطين، وفي القدس بوجه خاص بحدودها ومقدساتها قبل العدوان عليها، لا تزال مساعي السلام تترنح وتصطدم بعراقيل تقيمها إسرائيل، ولا يزال الوسطاء يأملون أن يتم هذا السلام بين إسرائيل وجيرانها، حتى تصبح جاراً يعرف حقوق الجوار، ويعيش الجميع في سلام نافع للإنسانية بوجه عام.

وفي فترة الترقب والمتابعة لإنجاح عملية السلام، يتدخل فجأة الكونجرس الأمريكي بقراره بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، مع أن أمريكا تزعم أنها صديقة كل العرب، وهي أصدق في صداقتها بإسرائيل وبمبادرة منها، تؤيدها وتدفعها لمزيد من العدوان على العرب وحقوقهم وتناصرها بهذا في وضع العراقيل نحو إتمام عملية السلام التي تتظاهر بدعمها، لكنه دعم غير عادل، إنه دعم للمعتدي الظالم واستهانة وهدم لقرارات منظمة الأمم المتحدة، التي ضمنت استمرار الوضع في القدس على ما كان عليه قبل عدوان ١٩٦٧م، فهل تخلت أمريكا بهذا عن دعم عملية السلام، وهل أقبلت أمريكا بقوتها وقدرها في العالم على الاستهانة بقرارات المنظمة الدولية التي تقيم على أرضها؟!، ألا ترى أمريكا والكونجرس خاصة أن قراره هذا يوهن من هيبة أمريكا أمام العالم كله؟ أليس هذا القرار دعوة مباشرة إلى دول أخرى إلى الاقتداء بها في نقل سفارتها إلى القدس، وبذلك يكون اعترافاً ظالماً متعسفاً تحمل وزره أمريكا؟!.

إننا - نحن المسلمين - نؤمن بقول الله سبحانه في القرآن «وتلك الأيام نداولها بين الناس»، وبالقطع سيأتي اليوم الذي تقف فيه أمريكا دون مساندة من أحد، فيما يقع بها وعليها من كوارث سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، إن العرب والمسلمين قد تواصلت صداقتهم بأمريكا وبالغرب عموما نحو ثلاثة أرباع هذا القرن العشرين، وهم - أي العرب والمسلمون - مخلصون في صداقاتهم أوفياء



■ مدينة القدس



■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق



بعهودهم وعقودهم، لأنهم يؤمنون بهذا الوفاء بعقيدة وشريعة الإسلام، فهل كانت أخلاق أمريكا - وهي في مركز قيادة العالم - على مستوى مسؤوليتها في هذه القيادة، تعدل ولا تظلم ولا تحيد عن الحق؟، إن القدس وحقوق الفلسطينيين ليست بضاعة مزجاة، وقضية تحتمل الكسب والخسارة، إنها قضية الأمة التي يبلغ تعدادها خُمْس سكان العالم، والتي تملك تحت يدها ثروات تهمّ الإنسانية في علومها ومعايشها واحتياجاتها، فهي قوة مؤثرة عسكرياً، واقتصاديا، وسياسيا، واجتماعيا، وثقافيا.

وقفة واحدة ضد الظلم

هذه الأمة لا تتوانى عن أن تجمع كلمتها، وتصف أقدامها في كل هذه الميادين، كما تصطف في صلواتها خمس مرات في اليوم، لتدافع عن نفسها، وهي في وقفتها ضد قرار وسياسة أمريكا نحو القدس، ونحو فلسطين لا تطلب حق أحد، ولا تعتدي على غيرها، وها هي هذه الأمة - بقدراتها هذه - تدعو الكونجرس الأمريكي أن يكون مع الشعب الأمريكي الذي تحمّل مسؤولية دفع العدوان في حربين عالميتين في هذا القرن، وما فعل ذلك ليكون معتدياً ولا ظالما.

ألم يكن الأولى أن يستفتي الشعب الأمريكي قبل أن يصدر الكونجرس قراره بتأييد إسرائيل في تأكيد احتلالها للقدس، واغتصاب الأرض والعرض من أهلها، وإحاطتها بالمستوطنات والمعسكرات التي هددت أمنهم ومقدساتهم؟!.

إن الأزهر الشريف، وقد فوجئ بهذا القرار الظالم الذي لم يكن منتظراً من - الصديقة - أمريكا التي تسعى وربما تشقى في عملية السلام، هذا القرار الذي استظهر أن دعاة السلام صاروا دعاة للغدر أو الاغتيال للأرض والعرض والمقدسات، لا يرعون حقاً للغير، ولا يدعون إلى خير، وإنما يسعون في الأرض فسادا بعداوتهم، وبما أتيح لهم من أموال وتقنيات، والله من ورائهم محيط، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»، ثم أنتم يا أصحاب القضية.. قضية القدس، هل أذهلتكم مفاجأة الكونجرس، وأسكتت الألسنة التي لا تترك قولاً أو فعلاً فيما بينها إلا عقبت، وأطلقت الألسنة الحداد بالزور والبهتان، تثير الفتن، ولا تنير طريقا، ولا تدفع غيبة ، ولا تترافع في مُلِمّة بالأمة؟! لعلكم قد صمتم تفكيراً وتقديرا.. إن كان ذلك فأين منظمة المؤتمر الإسلامي بقمتها ووزرائها وأمينها العام، وأين جامعة الدول العربية بقمتها وهيئاتها المتعددة؟، ألم يقل الله في القرآن «وأمرهم شورى بينهم»؟ أليس من أمور الإسلام وقواعده الاهتمام بأمور المسلمين؟ هل غاب عنكم قول الله سبحانه «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض»، وقول الله سبحانه: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».

كونوا على قدر المسؤولية

إذا كان قد غاب عنا - نحن أمة المسلمين - بجميع شعوبها وألوانها ولغاتها ومواقعها على أرض الله، فها هو كتاب الله بأيدينا، يتلو الأزهر عليكم منه هذا الهدي، فكونوا على قدر المسؤولية، واخرجوا من هذا الصمت الذي قد يفسر الرضا عما يحدث من قول أو فعل موجه إليكم يمس أرضكم وعرضكم ومقدساتكم، فليقل مؤذنوكم في كل مساجد الله - حي على الصلاة - ولتقبلوا للتشاور في هذه القضية التي قد تكون هي القاضية على وجود القدس في يد الأمة التي ائتمنها الله عليها صلة بين الأرض والسماء، كما كانت يذكر فيها اسم الله ويتلى قرآنه ويظل النداء: «الله أكبر - عالياً صادراً من مساجدها الأقصى مجاوباً لحرم الله في مكة وحرم رسول الله ﷺ في المدينة.

أيها المسلمون.. يا أهل هذا الشرق من أقصاه في مطلع الشمس إلى أقصى المغرب، كونوا على قدر المسؤولية في هذه القضية، ولا ترهبكم قوة، فما دعاكم الأزهر في هذا الوقت إلى امتشاق سلاح، وإنما يدعوكم إلى أن تدفعوا عن قضاياكم المصيرية بكلمة واحدة تقولونها وتسمعونها للآخرين في مواقعهم، ليعلموا أن لكم وجوداً حاضراً، وأنكم لا ترهبون المواجهة، دفاعاً ونصرة لأجيالكم التي

يغتال مستقبلها وانتم تبصرون.. اجمعوا مؤسساتكم في أوطانكم واصطفوا من يدرس ويحاجج عن قضاياكم في كل الأماكن والمواقع التي هيأتها المنظمات المحلية والدولية، ولن تفقدوا من يظاهركم في الدفاع عن حقكم، ووقف العدوان على أرضكم وقدسكم وعرضكم.

إن الأزهر الشريف وقد تداول مجلس مجمع البحوث الإسلامية فيه هذه القضية، قضية القرار الصادر من الكونجرس الأمريكي لاغتصاب القدس، ولتأكيد احتلالها من إسرائيل، بينما مساعي الصلح تشغل حيزاً كبيراً في هذا الوقت، وتجري الوفود هنا وهناك، ويشارك الرؤساء ومنظمات دولية أخرى لإنجاح هذه المساعي، يأتي هذا القرار من الكونجرس نقمة على السلم العام في المنطقة، وتحريكا لما استكن واستتر في النفوس من كره للظلم وللظالمين، ومن نقمة توشك أن تفسد كل المساعي.

قرار ضد السلام

إن الصداقة الأمريكية واجبها أن تحمل المسؤولية نحو هذا القرار الذي سينهدم به كل سلام قام أو سيقوم، وإن الرئاسة الأمريكية عليها أن تواجه هذا بما في يدها من سلطات، إذا كانت حقا تسعى لإقرار السلم والسلام في هذه المنطقة الهامة من العالم، التي تتواكب فيها المصالح الأمريكية مع المصالح المحلية للأمة الإسلامية بجميع شعوبها.

وإن الأزهر الشريف بهذا البيان يدعو جميع المنظمات الدولية أن تأخذ دورها في إقرار السلم العام في العالم، وأن تقف في وجه هذه المعوقات، ومثل هذا القرار الذي صدر في وقت يتطلع فيه الجميع إلى السلام.

إن الأزهر الشريف يثق في أن شعوب الأرض كافة تؤمن بالسلام وبضرورة توافر الأمن لكل الناس، وأن عليها أن تحث الرؤساء والحكومات والبرلمانات لتأخذ دورها نحو الوقوف ضد قرار نقل السفارات إلى القدس، وترك هذه القضية إلى موقعها ووقتها في محادثات السلام الجارية.

وبكل التقدير والاحترام يدعو الأزهر الشريف جميع الهيئات في العالم الإسلامي لتقف وقفة شجاعة تتناسب مع قدر هذه القضية وخطورتها على مستقبل الأمة الإسلامية وأجيالها، ويدعو الأزهر الشريف أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، الملوك والرؤساء والأمراء والحكومات أن تتشاور وتتآزر وتخرج عن الصمت وتطلع شعوبها على المخاطر التي تتعرض لها في هذا العصر، ويدعو الأزهر الشريف إلى نبذ الخلافات، فإن القضية الماثلة أخطر من أي خلاف قائم، وسيسجل التاريخ وقفتكم هذه الناضجة المدافعة التي تذود عن الأمة الشرور، وتكافح الغرور من الذين قد بدت البغضاء من أفواههم وتلبست بها أعمالهم.

أعيدوا للأمة وضعها في الإسلام، إنها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وهي كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، «وأتمروا بينكم بمعروف»، فقد حذرنا الله في القرآن من النزاع والشقاق وأمرنا بالاعتصام بحبل الله، وهيأ لنا عناصر وحدة الكلمة والصف والتعاون على البر والتقوى، فاجمعوا أمركم وشركاءكم ومناصريكم من صداقاتكم في العالم، ولا يكن أمركم عليكم غمة، ثم افضوا إلى حججكم فاقيموها وأعلنوها، ودافعوا بحزم وعزم عن قدسكم، فهي عرضكم وثقوا بوعد الله في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»، «والله معكم ولن يتركم أعمالكم».■

الإخوان المسلمون: القرار تمكين للصهاينة من الهيمنة

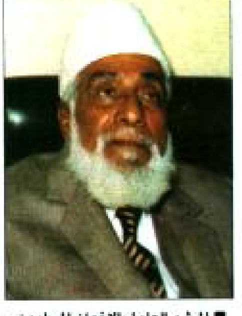
رابطة العالم الإسلامي: القرار أهدر المصداقية الأمريكية

القاهرة: المجتمع

استنكرت جماعة «الإخوان المسلمون» ورابطة العالم الإسلامي القرار الأمريكي، وقالت جماعة «الإخوان المسلمون» في بيان لها أن قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية لدى الكيان الصهيوني الغاصب إلى مدينة القدس يأتي كحلقة في سلسلة القرارات الأمريكية التي تهدف إلى تثبيت الكيان الصهيوني وممارساته لدوره في الهيمنة على المنطقة بأسرها على حساب الأمة الإسلامية وهويتها ودورها الحضاري، وأشارت إلى أن موقف السياسات الرسمية الحقيقي عبر المفاوضات والاتفاقات والمؤتمرات وآخرها مؤتمر عمان، الذي يهدف لتأكيد الهيمنة الصهيونية الاقتصادية على المنطقة، ويمهد لنجاح وتثبيت الاستراتيجيات والسياسات الأمريكية الصهيونية.

وأكدت الجماعة في بيان صدر في القاهرة يوم الخميس ٢٦/ ١٠/ ١٩٩٥م أن قضية القدس وفلسطين هي قضية الأمة الإسلامية جمعاء وليست قضية بعض الفلسطينيين، وبعض حكام العرب، مشيرة إلى أن هذا القرار الظالم من شأنه أن يثير غضب شعوب الأمة الإسلامية ضد الولايات المتحدة ويهدد مصالحها.

وكررت الجماعة في ختام بيانها تأكيدها على رفض السياسات الرسمية المتعاونة مع الكيان الصهيوني وحذرت من مغبة نتائج مؤتمر عمان الاقتصادي.



■ المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»

في الوقت نفسه أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن أسفها الشديد لتصويت أعضاء الكونجرس الأمريكي على مشروع نقل السفارة الأمريكية في فلسطين المحتلة إلى مدينة القدس العربية المحتلة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة: «إن مسلمي العالم وعددهم يتجاوز المليار و٢٥٠ مليون نسمة يندددون بقرار الكونجرس الأمريكي الذي استجاب لضغوط اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية بموافقته بالأغلبية على هذا المشروع الخطير»، وأضاف: «أن المسلمين في قارات العالم كانوا يأملون بالتزام الكونجرس الأمريكي بالمبادئ الدولية التي تمثلها هيئة الأمم المتحدة بقراراتها المعلنة عن حقوق العرب والمسلمين في مدينة القدس».

وبين المتحدث أن موقف الكونجرس الأمريكي أهدر المصداقية المطلوبة في سبيل مصالح انتخابية ضيقة لا يجوز إقحامها بمصائر الأمم والشعوب، وقال إنه استناداً إلى قرار مجلس الأمن الدولي التي نصت على عروبة القدس واعتماداً على القانون الدولي فإنه يتوجب على الإدارة الأمريكية أن توجد الحل المناسب الأمثل، وتجنب القانون الأمريكي من الاصطدام بمبادئ القانون الدولي ومواثيقه.

وأكد المتحدث أنه بإمكان الإدارة الأمريكية أن تتخذ ما يجب للمحافظة على العلاقات بين شعب أمريكا والشعوب الإسلامية.■

الشيطان يعظ



بقلم: أحمد منصور

«أنا لا أرى للفلسطينيين حقا في القدس، لأن الشعب اليهودي لم يكن له أية عاصمة سوى القدس، ولا يوجد أي سبب لتطبيق وضع برلين عليها.. إن القدس دينيا مفتوحة، أما سياسيا فهي مغلقة.. إنني لا أدري لماذا التذمر إذا ما قررت الولايات المتحدة نقل سفارتها إلى القدس؟ نحن نعتقد من وجهة النظر الدينية أن لكل الديانات الحق الكامل في أن تدخل القدس، أما سياسيا فهذه قصة أخرى».

كانت هذه بعض المواعظ التي ألقاها شيمون بيريز - وزير خارجية إسرائيل - في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ٣٠ أكتوبر الماضي في مقر المركز الصحفي الخاص بقمة «الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»، الذي عُقد في العاصمة الأردنية عمان في الأسبوع الماضي، وقال بيريز وهو يواصل مواعظه «لا يوجد شخص عاقب الشعب الفلسطيني أكثر من مفتي القدس عندما قال: كلا وقرر اللجوء إلى العنف، وبذلك تخلى عن الفرصة من أجل بناء دولة فلسطينية، أما الرئيس عرفات فقد قرر ألا يتبع خطوات وسياسة مفتي القدس، وإنما سعى لإيجاد حل معقول وتدريجي لهذه المشكلة.. وإننا نحمد الله أن الرئيس السادات قد قرر المشاركة في صنع السلام ولم ينتظر الرئيس الأسد، ونحمد الله أن الملك حسين لم ينتظر الرئيس الأسد، وكذلك الأمر بالنسبة لعرفات، ومع ذلك فإن المصريين بطيئون للغاية في سلامهم، فقد تطلب الأمر منهم أكثر من ١٧ سنة، ولا نعلم لماذا»، وقال بيريز وهو يتحدث عن «إسرائيل» المسالمة المحبة للسلام، ويمتن على العرب المتكالبين لاسترضاء «إسرائيل»: «لقد اختارت إسرائيل السلام رغم أنه لا يوجد شيء يجبرها على خوض عملية السلام وإعادة الأرض مقابل السلام، كما تم مع مصر والأردن، ونحن نعمل من أجل بناء السلام مع الفلسطينيين وأخيراً ندعو سوريا لأن تنضم إلينا في عملية السلام في الشرق الأوسط».

ثم انتقل بيريز في مواعظه إلى مرحلة إسالة لعاب العرب الذين كانوا ينصتون إليه قائلاباستعلاء: «سيصل مجموع الدخل في إسرائيل لهذا العام ٩٠ مليار دولار، وهو دخل عالٍ للغاية، وذلك دون أن نقوم بأي أعمال في الشرق الأوسط لأن الاقتصاد الإسرائيلي مبني على التكنولوجيا العالية والسوق الرئيسي المعتمد هو الولايات المتحدة وأوروبا واليابان.. واعتقد أن السلام يعتمد على اقتصاد الشرق الأوسط، ونود أن نرى تطوراً أفضل على مستوى معيشة الفرد في المنطقة، فالاقتصاد لا يُبْنى على الهيمنة، بل على المنافسة ولا مكان في الشرق الأوسط لأي مهيمن، فقد انتهى عصر الهيمنة، ولم يعد له وجود على أرض الواقع، بمعنى آخر أن إسرائيل لا تريد أن تهيمن على اقتصاديات الوطن العربي»، ثم أكد بيريز - بقلبه الطيب - مدى حرصه على العالم العربي والمواطن العربي المسكين قائلا: «ما يهمنا هو أن يصل العالم العربي والشرق الأوسط إلى مستوى معيشة عالٍ من أجل مصلحتهم، وبالتالي تتحقق مبادئ الاستقرار والرخاء والسلام في المنطقة».

ثم أعاد بيريز التأكيد على مدى طيبة إسرائيل ورقتها وفضلها ومنّتها على الدول العربية قائلا: «إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي أعادت أراضي برغبتها، وذلك نتيجة الوعي الكامل، وعدم رغبتها في الهيمنة على الدول الأخرى، وكذلك الأمر بالنسبة للاقتصاد العربي خاصة وإننا لا نعتمد على الدول العربية بالأساس في اقتصادنا»، وحول مدى الحب والوئام والاستقرار والسلام الذي يتمتع به العرب في أحضان إسرائيل قال بيريز عن العلاقات العربية الإسرائيلية في ظل الظروف الحالية: «نحن نعيش بسلام ولا يوجد إرهاب بيننا، ونستطيع أن نعيش مع أية دولة عربية أخرى، وكان من الخطأ أن وقعت عدة حروب خلال الخمسين عاماً الماضية، ولم ينتصر فيها أحد، ولكن الأطفال والمواطنين هم الذين دفعوا الثمن من جراء هذه الحروب، ولابد من وضع نهاية لهذا الوضع، ونحن جادون تماماً وعبّرنا عن موقفنا من خلال ما أعدناه برغبتنا من أراضٍ ومياه، وعرض وجهة نظر اقتصادية جديدة»، وحول فلسفة بنك التنمية الذي تريده إسرائيل في المنطقة لتنفيذ مشروعاتها التوسعية بأموال الدول العربية، قال بيريز: «نحن بحاجة إلى البنك كي نستثمر الأموال في الإقليم وليس في الدول كما هو الحال بالنسبة لباقي البنوك التمويلية، لأن ما يحتاجه الشرق الأوسط هو تنمية إقليمية، فالمياه لا يمكن تنميتها إلا على المستوى الإقليمي والسياسي والحد من التسلح لا يتم إلا إقليميا، لهذا فالبنوك الحالية في المنطقة ليست سياسية ونحتاج إلى أن تكون لنا تجربتنا الخاصة الخالية من أخطاء البنوك الأخرى في العالم، وبالتحديد الاعتماد على مبدأ الخصخصة من القطاع الخاص الذي يملك الأموال، ولهذا فالدول المعنية والممولة وصلت إلى مرحلة مفادها أن البنك ضرورة وسيتم إقراره خلال أيام المؤتمر».

وبعدما أنهى بيريز مواعظه حظي بتصفيق كبير من الحضور، حيث تهافت عليه الوزراء والمسؤولون العرب للسلام عليه وعقد الصفقات معه والظهور معه من خلال الصور التليفزيونية والصحفية بمظهر الأصدقاء الحميمين.

وإذا كان بيريز قد ظهر في كل الصور التي التقطت له مع مسؤولين ووزراء عرب وهو يضحك ملء شدقيه على الذين أغواهم وضحك عليهم، فإننا لا ندري على أي شيء كان يضحك الوزراء والمسؤولون العرب في الصور التي التقطت لهم مع بيريز؟■

في ضوء قرار الكونجرس بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس:

لماذا لا يضغط العرب على الإدارة الأمريكية مثله

معرفة المسؤولين العرب بكيفية اتخاذ القرار الأمريكي تمكنهم من وضع نه

بقلم: الدكتور مأمون فاندي (*)

عندما يتأمل المرء العلاقات الدولية بين أمريكا والدول العربية، فعليه أولاً أن يزيح كثيراً من الغيوم كي تتجلى له الحقيقة العارية، وتتضح لديه الرؤية، ويكون بذلك قد ابتعد عن غوغائية الأسئلة الجانبية ليركز على أسئلة أساسية، ويحاول الإجابة عليها دونما لبس أو تعتيم أو تضليل.

في الأيام الأخيرة تفاجئنا أمريكا بتصرفات غير مفهومة، وربما مهينة للعرب والمسلمين، مثل طرد عرفات من حفله في نيويورك، أو قرار الكونجرس الخاص بنقل السفارة الأمريكية للقدس، ورغم أنهما سلوكين تجاه مسائل فرعية «فالمسألة الكبرى هي ما يسمى بالتسوية السلمية بين العرب وإسرائيل» إلا أنهما «أي مسألة القدس وإهانة عرفات» يطرحان السؤال الأساسي: لماذا هذا السلوك؟ ولماذا الآن؟ وأين تقع هذه القضايا في خارطة الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة؟ وللإجابة على هذه الأسئلة لابد من فهم بعض الثوابت والمتغيرات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة.

الحرب الباردة

ففي فترة الحرب الباردة كانت المنطقة العربية تمثل بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية ما يسمى بالمسرح الثالث للعمليات، والذي ترتكز أهميته في أنه يؤمن لأمريكا عملية الحرب من أوروبا إذا ما حدثت حرب عالمية ثالثة بين الغرب وما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي، ففي هذه الاستراتيجية كان الهدف هو منع الاتحاد السوفييتي من السيطرة على رأس الخليج ومنابع البترول، الأمر الذي يمنع وصول البترول إلى دول حلف الناتو الأوروبية، والذي يجبر أمريكا على نقل مسرح العمليات من أوروبا إلى أمريكا الشمالية، لذلك وجدنا في هذه الفترة التركيز على علاقات خاصة بين أمريكا وبعض دول الخليج - خصوصاً إيران الشاه، ومصر، وكذلك جيبوتي، والصومال، للتأكد

(*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون، واشنطن.



رابين يملي مطالب اليهود على كلينتون

من سلامة نقل البترول، وسلامة الملاحة في البحر الأحمر، في هذه السياسة كانت إسرائيل دولة مركزية بصفتها مستودع ذخيرة متقدم، إضافة إلى الترسانة النووية الأمريكية بجزيرة ديوجوجارسيا في المحيط الهندي، من هنا كانت أهمية العرب في السياسة الأمريكية التحالف مع الأنظمة الأساسية حول الخليج بما فيها العراق وإيران، لمنع السيطرة السوفيتية على هذه المنطقة.

بعد الحرب الباردة

أما الآن وبعد نهاية الحرب الباردة وحرب الخليج الثانية، فنجد أن أمريكا تنظر إلى المنطقة من منظور جديد، تشكل هذا المنظور الأمريكي الجديد بناءً على تغيرات في النظام العالمي «صراع الشرق والغرب» وكذلك بناءً على تغيرات في النظام الإقليمي «حرب الخليج الثانية، ونهاية الهيمنة العراقية، ودخول أمريكا المباشر بقواتها العسكرية، ودخول العرب في مشروع سلام مع إسرائيل».

حرب الخليج الثانية قضت على ما كان يسمى بالمعسكر الراديكالي العربي، الذي كان يتمثل في الجزائر، والعراق. فالجزائر دخلت حلقة عنف تكاد تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بانهيار إحدى أركان النظام العالمي «الاتحاد السوفييتي» والقضاء على قوة العراق، كان لجهل قيادته بمعطيات العلاقات الدولية، وكانت تلك فرصة ملائمة لأمريكا للقضاء على قوة هذه الدولة، والدفع بسياسة مرماها تحجيم كل من العراق وإيران فيما يسمى بسياسة الاحتواء الثنائي، وستطول مدة هذه السياسة حتى تثبت أركان ما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

وقد أدى دخول أمريكا المباشر إلى المنطقة

يضغط اليهود؟

وذهم في الموقع الصحيح

من خلال تواجد عسكري إلى تقليص أهمية الوساطة الشرق أوسطية التي كانت تقوم بهما كل من «إسرائيل»، ومصر عل الترتيب، فأمريكا الآن قادرة على حماية مصالحها بنفسها، وذلك عندما حلت دول خليجية بدلاً من إسرائيل ومصر.

مشروع السلام

أما مشروع السلام العربي ـ الإسرائيلي فهو في النهاية محاولة أمريكية للتخلص من عبء ٣ بليون دولار سنويا تدفعها لإسرائيل من خلال إدخال إسرائيل في نظام اقتصادي عربي ـ شرق أوسطي، فإذا ما دخلت إسرائيل هذا السوق وتم ربط اقتصادها بنيوياً باقتصاد الدول العربية المجاورة من خلال تركيبات سياسية كتلك الموضوعة في إطار اتفاقية «أوسلو ١، ٢».

فالأساس في كل من اتفاقات أوسلو هو أن تكون النتيجة النهائية عملية شبه استقلال سياسي للفلسطينيين مرهونة بتعميق الارتباط الاقتصادي بين إسرائيل ـ الفلسطينيين ـ الأردن، والذي معه لا يكون لعرفات خيار سوى كونفدرالية مع الأردن، وقد قال عرفات ذلك بنفسه في حوارات خاصة مع بعض المفاوضين، في هذه النقطة يمكننا فهم مشروع نقل السفارة الأمريكية للقدس، وحتى لا يكون الفرد غير محدد لابد وأن نسأل أي قدس؟ لأن المفاوضات قد تعطي للعرب قدساً، لكن التفاوض على هذا القدس يكون بين إسرائيل والملك حسين، وليس إسرائيل وعرفات، إن فهم المشروع الأمريكي لهذه الحقائق التي لا تذكر في بلادنا هو ما دفع غالبية النواب العظمى للتصويت للمشروع دونما تردد.

السلام الإمبراطوري

إن السلام الأمريكي في المنطقة هو سلام إمبراطوري أشبه إلى حد قريب مع الإمبراطورية العثمانية، والتي يكون فيها القادة العرب بمثابة «الملتزم» في إطار دول أو «تنظيمات»، وإذا كان الملتزم في العهد العثماني مخول بجباية الأموال وحفظ النظام، فإن الملتزم العربي في نهاية القرن العشرين مخول فقط بتسهيل ضخ النفط، وحراسة الممرات المائية، وحفظ النظام الداخلي في الولايات، هناك بالطبع اختلافات كثيرة بين الإمبراطورية الأمريكية والإمبراطورية العثمانية، على اعتبار أن الإمبراطورية العثمانية كانت تمثل دولة الخلافة التي يجتمع حولها المسلمون، ولكن الشبه كبير أيضاً فيما يخص استقلال القرار السياسي للدول العربية، وقدرتها على تبني سياسات تهدف إلى رعاية مصالحها الوطنية ومستقبل شعوبها، في ظل هذا النظام الأمريكي الشرق أوسطي يكون خيار العرب محدوداً «وهو التسابق على إرضاء الرغبة الأمريكية»، مثل ما حدث قبل أيام بين مصر والأردن من مناوشات في مؤتمر عمان الاقتصادي.

وإذا كان النظام الجديد جعل النخب العربية بمثابة المسلّم به في المعادلة الشرق أوسطية، تصبح الشعوب والحركات الشعبية سواء ـ إسلامية أو وطنية ـ هي شغل السياسي الأمريكي الشاغل، ولذلك نجد تلك الكتابات المستمرة لدراسة «الإسلام السياسي» لأن ظهور نخب جديدة سيلقي بظلاله على السلام، والبترول، والمصالح الجيوستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

ولكن هناك سؤالاً لا يمكن أن نفسره بتلك البساطة، وهو إذا كان استهلاك أمريكا من البترول العربي محدوداً «لا يتعدى ٢٠٪ من إجمالي الاستهلاك المحلي»، وإذا كان لأمريكا مخزون احتياطي يكفي حاجتها وزيادة لماذا تهتم أمريكا كثيراً ببترول العرب؟

أهمية البترول العربي لأمريكا

إن أهمية البترول العربي نابع من أن النظام العالمي الجديد رغم أنه أحادي القطبية

> **العرب لديهم ٥٠ بليون دولار في أمريكا لا يوظفونها في خدمة قضاياهم**

«تسيطر عليه أمريكا فقط عسكريا، فهو متعدد القطبية الاقتصادية حيث تقل فيه أهمية الاقتصاد الأمريكي بالنسبة للاقتصاد الألماني، الياباني، شرق الآسيوي، أو حتى الأوروبي الموحد ـ وهي بعينها الاقتصادات التي تعتمد على البترول العربي بشكل أساسي، وخصوصا اليابان وألمانيا، إذن يكون الوجود الأمريكي على منابع البترول هو بمثابة نظام «فرض إتاوة» أو «لي ذراع» تلك الدول المنافسة اقتصاديا.

وإذا كان الأمريكيون الآن يتخلون عن دور الوسيط الشرق أوسطي تدريجيا ـ بدمج إسرائيل في الاقتصاد العربي ـ فلماذا لا يتخلى العرب عن الوسيط الأمريكي في علاقاتهم مع ألمانيا واليابان؟ لماذا تكون هناك ودائع عربية في أمريكا تعادل حسب إحصاءات البنك الدولي ما يقرب من ٥٠ بليون دولار؟

صناعة القرار في أمريكا

هذا التساؤل يطرح علينا سؤالاً عن العلاقات العربية الأمريكية، فعلى العكس من إسرائيل التي تتعامل مع أمريكا من خلال قواعدها، وقواها الفاعلة في المجتمع الأمريكي، نجد أن القادة العرب يتعاملون مع أمريكا وكأنها دولة عربية القرار النهائي فيها للرئيس دونما الحاجة إلى جماعات ضغط وخلافه، وإذا ما قارنا زيارة رابين مثلاً لأمريكا بزيارة الرئيس مبارك لنفس الدولة يتضح الفارق.

وهذا الفارق هو أن رابين يبدأ زيارته بنيويورك ولوس انجلوس، ومراكز المال، ثم يتحرك بزخم هذا الضغط إلى واشنطن، وبذلك يمارس ضغوطه على الكونجرس وعلى الرئيس الأمريكي نفسه، أما الرئيس مبارك فيبدأ زيارته لواشنطن دونما قوى ضاغطة فقط هو يترجى الرئيس الأمريكي بأن يمارس ضغطه على الكونجرس كي تمر المساعدات الأمريكية لمصر، وهو لا يدري أن الرئيس كلينتون نفسه يحاول استقطاب بعض القوى الفاعلة في المجتمع المدني كي يضغط على الكونجرس.

إن كبرى وسائل الضغط التي يمكن للعرب ممارستها هي قدرتهم الاقتصادية، فبدلاً من أن تشتري الدول العربية احتياجاتها سواء العسكرية أو الاقتصادية من خلال الإدارة الأمريكية وتدفع مليارات الدولارات للإدارة الأمريكية مباشرة، لابد وأن تتعامل هذه الدول مع الشركات الأمريكية سواء كانت عسكرية أو تجارية بشكل مباشر دون حاجة لإظهار الإدارة الأمريكية بمظهر الممتن على العرب والمسلمين من جراء هذه الصفقات التي لن ترفضها الشركات، حيث تستفيد هذه الشركات ويستفيد سكان الولايات التي توجد فيها هذه المصانع من هذه الصفقات، وتستطيع الدول العربية بذلك على الأقل أن تكسب أصوات كل ممثلي الولايات التي توجد بها هذه المصانع في مجلس الشيوخ والنواب لصالح القضايا العربية.

لابد وأن يترجم العرب قوتهم الاقتصادية إلى شيء ملموس في المجتمع الأمريكي، لأنه في ظل السياسة الجديدة التي تأخذ القيادات العربية مأخذ المُسلَّم به، يرى كثير من الأمريكيين أن بيع الإدارة الأمريكية الصفقات للدول العربية هو امتنان على العرب، ذلك أن العرب لم يلوحوا بأنهم قادرون على الشراء من أسواق بديلة.

إن طبيعة النظام الأمريكي الجديد تجعل من التصويت لنقل السفارة إلى القدس أو الصفعة التي تلقاها عرفات في نيويورك شيئا لا غرابة فيه، فأمريكا الآن تخشى منظمة الجهاد الإسلامي الفلسطيني أو المصري، أو الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر، أكثر مما تخشى عرفات، أو مبارك، أو زروال.■

الموساد..

ينفذ عملية اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا

القدس المحتلة: سعيد عياش (*)

جرت يوم الخميس قبل الماضي، على ايدي مَجْهُولَين اثنين عملية اغتيال جديدة في أحد شوارع مالطا، راح ضحيتها الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الدكتور فتحي الشقاقي «٤٣ عاما» وهو في طريق عودته إلى دمشق من زيارة لليبيا دامت ٢٠ يوما في محاولة لإقناع الرئيس الليبي معمر القذافي بوقف عمليات إبعاد الفلسطينيين من بلاده، وتشير الكثير من المصادر إلى تورط جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» في هذه العملية وذلك في إطار حرب التصفيات الشرسة التي شنها هذا الجهاز وما يزال ضد القيادات الفلسطينية.

وقد ذكرت مصادر الشرطة المالطية بعض التفاصيل حول عملية اغتيال الشقاقي، وقالت إن رجلين يركبان دراجة بخارية اقتربا من الشقاقي أمام الفندق الذي ينزل فيه وأطلقا خمس رصاصات على رأسه من مسدس مزود بكاتم للصوت قبل أن يلوذا بالفرار، وعثر على الدراجة البخارية التي استخدمت في العملية في مكان قريب لا يبعد سوى كيلو متر واحد فقط.

وأضافت هذه المصادر أن الشرطة المالطية في فاليتا طلبت مساعدة الشرطة الفرنسية للعثور على مواطن فرنسي قالت انه استقدم إلى الجزيرة الدراجة البخارية التي استخدمت في اغتيال زعيم حركة الجهاد الإسلامي، وكان قد عثر على دراجة من طراز «ياماها» تحمل لوحة تسجيل مزورة على بعد كيلو متر واحد من الفندق الذي اغتال مجهولان الشقاقي امامه.

واتهمت مصادر حركة الجهاد الإسلامي رجال المخابرات الإسرائيلية «الموساد» بالوقوف وراء عملية الاغتيال، وتعهدت بالثأر لاستشهاده، فيما اجمعت الصحف العبرية على أن وراء عملية الاغتيال جهاز الاستخبارات «الموساد» وذلك من تفاصيل عملية الاغتيال.

وقد خصصت الصحف العبرية الصادرة في إسرائيل القسم الاكبر من اهتمامها وعناوينها الرئيسية وصفحاتها الأساسية لحادث اغتيال أمين عام حركة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا يوم الخميس ٢٦ اكتوبر ١٩٩٥م.

وقد الحت سائر الصحف في عناوين تقاريرها وتعليقاتها التي تصدرت الصفحات الأولى إلى وقوف جهاز المخابرات «الموساد» الإسرائيلي «الذراع الطويلة» لإسرائيل - كما أسمته - وراء ما وصفته معظم تعليقات هذه الصحف «تصفية الحسابات» مع زعيم حركة الجهاد الإسلامي.

وقد استعرضت الصحف العبرية سلسلة الهجمات التي نفذتها الحركة في السنوات الأخيرة في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة بإيعاز مباشر من الدكتور الشقاقي الذي اتخذ من دمشق مقراً له منذ أن أبعدته إسرائيل أواسط عام ١٩٨٨م إلى لبنان.

وفي هذا الصدد نقلت صحيفة «معاريف» نبأ اغتيال الدكتور الشقاقي تحت عنوان رئيسي احتل كامل صفحتها الأولى تقريبا جاء فيه «عملاء الموساد صفوا زعيم الجهاد»، هذا ما تقوله مصادر أجنبية.

وجاء في عنوان مشابه لصحيفة «يديعوت أحرونوت»: «الموساد صفى زعيم الجهاد.. قوات الأمن الإسرائيلية في تأهب قصوى»، أما صحيفة «دافار» فقد كتبت في عنوانها الرئيسي تقول: «إسرائيل قضت على زعيم الجهاد الإسلامي فتحي الشقاقي.. مصدر أمني إسرائيلي كبير: قرار صائب».

أما صحيفة «هآرتس» فكتبت في عنوانها الرئيسي «الجهاد الإسلامي تتهم الموساد بقتل زعيم المنظمة فتحي الشقاقي»، وتحت عنوان «راكبو دراجات نارية مزودين بمسدسات مع كاتمات للصوت»، نشرت صحيفة «هآرتس» ما وصفته بتحليل عمليات اغتيال نفذها الموساد الإسرائيلي ضد قادة في فصائل المقاومة الفلسطينية والعربية.

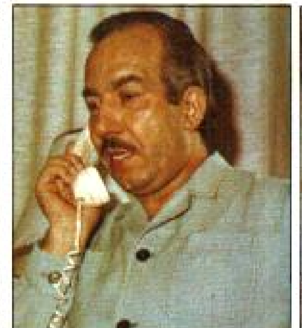
وكتبت الصحيفة في هذا المجال تقول: (يُستدل من تحليل أكثر من ٢٠ سنة من سياسة الاغتيالات والتصفيات السنوية للاستخبارات الإسرائيلية ضد شخصيات على صلة بـ«الإرهاب» الفلسطيني والعربي أن هناك ثلاثة نماذج عمل رئيسية اتبعت في هذا المجال:

* استخدام وسائل سرية بمشاركة عملاء إسرائيليين في اغتيال قادة وكوادر فصائل المقاومة.
* اللجوء لعمليات كوماندوز تنفذها وحدات منتخبة من الجيش الإسرائيلي من خلال اجتياح دول عربية والقيام بعمليات اغتيال وتصفية.
* وأسلوب ثالث يتمثل في الاستعانة بعملاء



■ «ناتانيا» من عمليات «الجهاد الإسلامي» التي أرعبت اليهود

(*) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.


■ خليل الوزير


■ ماجد أبو شرار

■ عبد الكريم عبيد

ضحايا الموساد قبل الشقاقي

عرب وأجانب يعملون لحساب إسرائيل.

وقد اتبع أسلوب العمل الأول في اغتيال قادة منظمة أيلول الأسود «جناح عسكري لحركة فتح» عامي ٧٢، ٧٣ بقرار من جولدا مائير - رئيسة الوزراء في حينه بناء على توصية مستشارها لشؤون الإرهاب الجنرال أحرون ياريف، وقد تم بهذا الأسلوب اغتيال نحو ١٣ من كوادر وأعضاء منظمة أيلول الأسود فترة عشرة أشهر، حيث كلفت وحدة خاصة تابعة لجهاز الموساد بتصفية هؤلاء الأشخاص.

«وكما في حادث اغتيال الدكتور الشقاقي» فقد كلف أفراد وحدة التصفيات الخاصة في الموساد بالمهمة بأسلوب مجهولين يركبون دراجات نارية، ويحملون مسدسات مزودة بكاتمات للصوت، أو من خلال زرع قنابل في بيوتهم يتم تشغيلها عن بعد بواسطة ذبذبات راديو جرى بثها عن طريق جهاز الهاتف.

وقد جرت تلك التصفيات في مدن وعواصم أوروبية في الغالب، إلا أن حملة التصفيات تلك «ضد قادة أيلول الأسود» توقفت في يوليو «تموز» ١٩٧٣م، عندما قتلت «ليل هامر» في النرويج عامل مطعم مغربيا «أحمد بوشيكي» وقد ألقي القبض أثر هذه العملية على عدد من أفراد شبكة الموساد الإسرائيلي.

وكانت آخر عملية اغتيال منسوبة للموساد تمت بواسطة شخصين يركبان دراجة نارية وقعت في يونيو «حزيران» ١٩٩٢م، حيث قاما بإطلاق النار على عاطف بسيسو - من كبار قادة جهاز الأمن في منظمة التحرير الفلسطينية - بينما كان يقف في مدخل فندق مريديان في العاصمة الفرنسية باريس.

تحت عنوان «ذراع إسرائيل الطويلة» نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» قائمة بعمليات الاغتيال المنسوبة لإسرائيل واستخباراتها منذ عام ١٩٧٣م وذلك على النحو التالي:

- ١٣ إبريل «نيسان» ١٩٧٣م : اغتيال ثلاثة من كبار قادة المقاومة الفلسطينية، ومنظمة التحرير وهم: «كمال ناصر، وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار» في بيروت، وهي عملية الاغتيال المعروفة بـ«عملية الفردان».
- ١٥ يونيو «حزيران» ١٩٧٨م : اغتيال مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت علي ياسين.
- ٣ أغسطس «آب» ١٩٧٨م : اغتيال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس عز الدين القلق، وأحد مساعديه داخل مكتب المنظمة في العاصمة الفرنسية باريس.
- ٢٢ يناير «كانون ثان» ١٩٧٩م: اغتيال رئيس شعبة العمليات الخاصة لحركة أشكنازية.
- ٢٥ يوليو «تموز» ١٩٧٩م: اغتيال زهير محسن - رئيس الدائرة العسكرية في منظمة التحرير، وزعيم منظمة «الصاعقة»، الجناح الفلسطيني في حزب البعث السوري - بينما كان في مدينة «كان» بفرنسا.
- ١ يونيو «حزيران» ١٩٨١م: اغتيال نعيم خضر - ممثل منظمة التحرير في بلجيكا - حيث أطلقت خمس رصاصات عليه في شارع مكتظ وسط العاصمة بروكسل.
- ٢٨ سبتمبر «أيلول» ١٩٨٢م: اغتيال سعد صايل «أبو الوليد» في البقاع اللبناني، وكان يشغل منصب قائد القوات العسكرية في منظمة التحرير، ومساعداً لرئيس المنظمة ياسر عرفات.
- ٢٩ ديسمبر «كانون أول» ١٩٨٤م: اغتيال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس بلدية الخليل سابقاً، فهد القواسمي في عمان.
- ٢٢ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٨٦م: اغتيال منذر أبو غزالة - قائد القوات البحرية في منظمة التحرير - بواسطة تفجير قنبلة في سيارته في العاصمة اليونانية أثينا.
- ١٤ فبراير «شباط» ١٩٨٨م: اغتيال ثلاثة من قادة القطاع الغربي في حركة «فتح» في مدينة ليماسول.
- أكتوبر «تشرين أول» ١٩٨١م: اغتيال ماجد أبو شرار - عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، ورئيس الدائرة الإعلامية فيها - في انفجار وقع داخل غرفته في أحد فنادق العاصمة الإيطالية «روما».
- أغسطس «آب» ١٩٨٢م: اغتيال مساعد خليل الوزير «أبو جهاد» مأمون مريش «الزغير» في أثينا.
- ١٦ أبريل «نيسان» ١٩٨٨م: قوة كوماندوز بحرية إسرائيلية تقوم باغتيال القائد الفلسطيني خليل الوزير «أبو جهاد» في منزله في «حمام الشط» بالعاصمة التونسية.
- أغسطس «آب» ١٩٨٩م: اختطاف الشيخ عبدالكريم عبيد - أحد قادة حزب الله في لبنان.
- ١٧ فبراير «شباط» ١٩٩٢م: طائرات مروحية تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي تقوم بعملية اغتيال زعيم حزب الله الشيخ عباس موسوي، وذلك بينما كان يستقل سيارة قرب النبطية في جنوب لبنان.
- ١٣ نوفمبر «تشرين ثان» ١٩٩٤م: اغتيال هاني عابد من قادة حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة عن طريق تفجير سيارته في خانيونس.
- ٢٢ يونيو «حزيران» ١٩٩٥م: اغتيال محمود الخواجا - من كبار قادة الجناح العسكري في حركة الجهاد الإسلامي في مخيم الشاطئ بقطاع غزة.

وتنسب إسرائيل لحركة الجهاد الإسلامي بزعامة فتحي الشقاقي تنفيذ سلسلة من الهجمات العنيفة منذ انطلاق عملها المسلح ضد إسرائيل في سنوات الثمانينيات أسفرت عن مقتل وإصابة عشرات الإسرائيليين.

وطبقا لما ذكرته الصحف العبرية فإن الهجوم الأول الذي نفذته حركة الجهاد الإسلامية وقع في أغسطس «آب» ١٩٨٣م، حيث قتل ناشطو الحركة مستوطنا يهوديا في مدينة الخليل هو «أهرون غروس» وقد كان بين الأشخاص الذين اعتقلوا في أعقابه لصلتهم بهذا الهجوم، الدكتور فتحي الشقاقي نفسه، ثم توالت هجمات الحركة على نحو متصاعد ومتزايد منذ ذلك الحين، ومن بين أبرز وأعنف الهجمات:

- ٢ أغسطس «آب» ١٩٨٦م: قتل قائد الشرطة العسكرية في قطاع غزة النقيب رون طال.
- ٦ يونيو «حزيران» ١٩٨٩: عملية الباص على طريق تل أبيب القدس، والتي قام خلالها أحد ناشطي الحركة بالسيطرة على الباص وبحرجته إلى واد عميق، مما أسفر عن مقتل ١٦ إسرائيليا، وجرح ٢٥ آخرين.
- ٢٠ مارس «آذار» ١٩٩٣م: قتل جندي إسرائيلي في مخيم جباليا.
- ٢٠ مايو «أيار» ١٩٩٤م: هجوم بالرصاص على حاجز إيرز أسفر عن مقتل جنديين إسرائيليين.
- ١١ نوفمبر «تشرين ثان» ١٩٩٤م: تنفيذ عملية انتحارية في مفترق «نتساريم» بقطاع غزة أسفر عن مقتل ثلاثة ضباط في الجيش الإسرائيلي وإصابة ٦ جنود آخرين بجروح.
- ٢٢ يناير «كانون ثان» ١٩٩٥م: وقوع العملية الانتحارية المزدوجة في مفترق بيت ليد قرب نتانيا، والتي أسفرت عن مقتل ١٨ جنديا، بالإضافة إلى إصابة ٦٨ جنديا آخرين بجروح.
- ٨ إبريل «نيسان» ١٩٩٥م: تنفيذ هجوم انتحاري في مفترق «كفار دروم» بقطاع غزة أسفر عن مقتل ٨ إسرائيليين بينهم ٧ جنود، وجرح ٣٥ جنديا آخر. ■

الدكتور فتحي الشقاقي

حياة حافلة بالتضحية والجهاد

واشنطن: د. أحمد يوسف



■ د. فتحي الشقاقي

لقد فجعنا خبر اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي - الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي - بجزيرة مالطا الخميس قبل الماضي، ٢ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥م وهو في طريق عودته من ليبيا إلى سوريا، حيث يقيم مع أسرته هناك منذ أبعدته السلطات الإسرائيلية عام ١٩٨٨م.

لقد وصفت الأجهزة الأمنية بالجزيرة الحادثة بأنها «عمل محترفين»، والإشارة تعني أن الموساد الإسرائيلي يقف خلف هذه العملية.

فأين حدثت العمالة، وكيف تم الاختراق لجدول الرحلة والتحرك حتى يصلوا إليه ويغتالوه بتلك الطريقة البشعة؟ تلك أسئلة وغيرها كثير تظل بحاجة إلى إجابات عليها، ولعل الأيام القادمة تكشف لنا بعض وجوه الاتهام والخيانة.

لقد مضى «أبو إبراهيم» إلى ربه شهيداً، تغمر روحه فرحة الشهادة، حيث عاش عمره يدعو ربه بموتة تبلغ به منازل الشهداء، وظلت خيله تنتقل به في ساحات الوغى إلى أن حطت به الأقدار بعيداً عن الأهل والأحباب والدار، مضرجاً بدمه وأكاليل الغار.

ربع قرن مضت منذ عرفتك أخاً صاحب همة وجهاد، منذ رأيتك أول مرة تخطو شاباً يحمل على كاهله رجولة أمة، وأحلام جيل.

ربع قرن مضت يوم كنت الطالب المتميز بين أقرانه بمدرسة «بئر السبع الثانوية للبنين»، بمدينة رفح، وكنت دائماً الأول بامتياز بما وهبك الله من ثقافة ووعي وأخلاق... فلا غرو أن تكون قدوة لذلك الجيل يتحلق حولك الكبار والصغار، ليأنسوا بحديثك وما تملكه من خفة روح تؤنس الجلساء معك.

ربع قرن مضت على ذكرى تلك الجلسات «الإخوانية» في حي «الشابورة»، حيث كانت الملتقيات التي يجتمع إليها خيرة أخيار ذاك الجيل، في أحاديث وأعمال ترفع العمر وتباركه وتزكيه.

كم هي الآن تبدو لحظات طيف عابرة نذكرها على عجل، ولكنها كانت المحضن الذي صقل عقلية ذلك الرعيل، وأنجب نخبة من شباب الحركة الإسلامية المعاصرة في فلسطين.

ربع قرن مضت منذ كانت البدايات الأولى للدعوة - بعد الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة عام ١٩٦٧م - تأخذ طريقها في تشكيل تلك الثلة من الشباب، تنتزعهم من هامشية الحياة وطيش المشاعر والسلوك، ليخرجوا جنوداً مجندة تقود الشارع الفلسطيني بعد حين من السنين.

لم يكن يمضي يوم منذ وطئت أقدام المحتلين مدن غزة وقراها إلا والحديث يدور حول كيفية المواجهة، وأساليب الخلاص والتحرير.. لقد كانت تلك الغرفة البسيطة في ذلك المنزل المتواضع أشبه «بدار الأرقم»، حيث يتوافد الشباب في سرية وحذر لحضور مجالس الذكر وأحاديث السياسة والجهاد، والتي كانت تمتد إلى ساعات طويلة بالليل والنهار.. فمن هذه الغرفة البسيطة في بيتكم المتواضع - الوحيد الذي كان متاحاً للشباب للجلوس والسهر فيه - كانت تتشكل حالات الوعي، وتنضج تطلعات التحرك للتنظيم والعمل، فمن غرفة «دار أبي الأرقم» تلك كان ينطلق الشباب ويعودون كل يوم بوجوه جديدة يتم تطهيرها وتوعيتها إسلامياً وإلحاقها بالركب الإخواني.

لقد شهدت سنوات السبعينيات طفرة إسلامية، وصحوة دينية متنامية بين الشباب، وكانت لصيحات «الله أكبر» في طهران أصداء عاطفية طاغية في بيت المقدس وأكنافه، وكانت ثمرة الدعوة قد نضجت وتكاثر الرطب الجني.. فكان ذلك الجيل الأكثر وعياً وجسارة، وكان فتحي كغيره من الإخوة الآخرين من ذلك الرعيل يمتلأ حيوية وحركية ووعي، ولقد تميز عن غيره بقدرته الأدبية والفكرية، فكان قلمه يحمل مداد ثورة إسلامية، وتنطق حروف كلماته بنداءات الجهاد والشهادة.

لقد كان استجابة مباركة لجيل بعث فيه مع إخوة له أنفاس الشموخ وأسياف التحدي.

لا زلت أتذكر تلك السنوات في أواخر الستينيات، عندما استيقظت في الشباب نزوة الوطنية، واستبدت بهم رغبة جامحة في مواجهة عساكر المحتلين، وكان إلحاحهم بالسؤال: «متى نبدأ انطلاقة المواجهة المسلحة لإخراج جيش إسرائيل؟»، وكانت إجابة شيخنا الجليل أحمد ياسين - آنذاك - للجميع: «إن الوقت لم يحن بعد، فلابد من الإعداد»، وطالت الأيام فكانت بحجم السنين، والكل يتلهف على المواجهة ويطلب السلاح.. والإجابة الباسمة لشيخنا لم تتغير: «لم يحن الوقت بعد، ولابد من الإعداد ولو طال سنين».

وكان الشباب كلما تعاظم الإيمان في قلوبهم تكاثرت همهماتهم، وعلت الأصوات المطالبة بضرورات المواجهة وتحدي المحتلين، وجاءت مطالع السبعينيات لتشهد خروج كوكبة ذلك الجيل للدراسة بالجامعات المصرية، وهناك كانت الفرصة الذهبية للوعي بالتجربة التنظيمية والحركية لـ«الإخوان المسلمون»، والمعايشة عن قرب لقيادات هذه الحركة وأفكارها، فهدأت



■ من العمليات الاستشهادية لحركة الجهاد الإسلامي ضد الصهاينة

المطالب بعض الحين، ولكنَّ الحوارات استمرت وانضجت الكثير من المفاهيم، حيث كانت آفاق الرؤية والفعل أوسع وأرحب، وعلى أصداء الثورة الإسلامية في إيران كانت مشاعر هذا الجيل تتأجج، وتلتهب انفاسه بنبض الثورة على المحتل.

وتعلق فتحي ـ الطالب بكلية الطب بجامعة الزقازيق ـ بالإمام الخميني ـ الثورة والانتصار ـ وبدأ في تعبئة الشباب الإسلامي وتحريك حالة الوعي فيه بالنموذج الإيراني في التغيير، وقد لاقت نظرية «الإسقاط عن طريق الجماهير» استحساناً عند الكثير من شباب الحركة الإسلامية في فلسطين، وكان فتحي معروفاً بين الشباب بقدرته التنظيرية، وإمكانياته الفذة في التخطيط والاستراتيجية، حيث كانت مقالاته المنشورة في مجلة «المختار الإسلامي»، تمثل طرحاً فكرياً جريئا، واندفاعة متسارعة، رأى البعض فيها تجاوزاً لابد من ضبطه، وإعادة التحكم فيه، ليتناغم مع الخط العام في رؤية الحركة لمنهجية البناء والتغيير، وكان الخطاب الإعلامي والتثقيفي الذي حملته الوسائط الإعلامية المتاحة آنذاك للدكتور فتحي الشقاقي بمثابة طرق متواصل، وعزف منفرد، في اتجاه الثورة، مما شكّل حالة قلق للقيادة الإخوانية، فالنموذج الإيراني بالرغم من حيويته، إلا أن محاكاته تكتنفها الصعوبة والأخطار، وعندما قام الدكتور فتحي بنشر كتابه الأول «الخميني.. الحل الإسلامي والبديل» بالقاهرة في نهاية عام ١٩٧٨م، وتم على إثر ذلك اعتقال بعض قيادات الإخوان، ووضع الكثير من عناصر التنظيم الفلسطيني «تنظيم بلاد الشام» تحت المراقبة، اعتبر البعض أن هذا الاجتهاد يعد خروجا على نصوص الطاعة التنظيمية، فكان الفراق، ولم يكن هذا الفراق ـ بالطبع ـ تحديا لشرعية القيادة الإخوانية للساحة الإسلامية، ولكنه كان محاولة للانطلاق ببعض الرؤى والاجتهادات المستقاة من التجربة الإسلامية في إيران، وكانت نظرة الدكتور فتحي ونظريته ـ آنذاك ـ أن علينا أن نشعل فتيل الجهاد، وسيلحق بنا الناس لنحقق بهم الثورة، تلك الثورة التي ستمتد شرارتها إلى كل العواصم الإسلامية، ويتحول بالتالي الموضوع الفلسطيني إلى «هم» داخلي للحركة الإسلامية، تمارسه وتحياه وتعيشه معايشة يومية، فلا يقف المسلمون ـ عند ذلك ـ موقف المتفرج فيما تدور الأرض والزمن والتاريخ، و«إن على كل أجنحة الحركة الإسلامية وعلى ملايين جماهير الأمة في كل مكان أن تمدّ خطاً مستقيماً من قلب جبهتها المتقدمة في معركة النهضة، وفي كل إقليم من أقاليم الوطن الإسلامي، نحو المركز.. نحو القدس، حيث إن جماهير الأمة تحمل في داخلها ألماً خاصاً من أجل ذلك الشريط الصغير من شرق المتوسط، تقع نقطة الصدام المركزية.. وهناك ستحسم معركة تاريخنا المعاصر.

إن الوحدة على فلسطين هي وحدة الوعي بأن بقاء الكيان الصهيوني يعني إفشال كل مشاريع النهضة، وإن الوحدة حول فلسطين هي وحدة التاريخ مع القرآن، وهي إعادة صياغة للجغرافيا السياسية باتجاه الأقصى الشريف، وهي وحدة الملايين المتقدمة نحو قدرها، هي وحدة مشروع النهضة كله، وفي القدس جوهر ومركز الصراع الكوني اليوم تتجدد ملامح الحركة الفاصلة، إن سراً ما يمكن تقصيه في القرآن والتاريخ والواقع يجعل من بيت المقدس والجهاد في أكنافه مركزاً للمشروع الإسلامي المعاصر الموحد حول فلسطين، كما هو المشروع الاستعماري متجسد أيضا وموحد في فلسطين عبر الحالة الإسرائيلية».

وخرج فتحي من الصف الإخواني تنظيميا، ولكنه ظل وفياً لمدرسة الإمام البنا، قريبا لإخوانه شديد الصلة بهم، واستمرت الحوارات لم تتوقف، حتى أخذت خيوط أفكاره تتبلور حول مشروعه في الإجابة على السؤال الفلسطيني إسلامياً عبر اجتهاداته الفقهية والسياسية، والتي ساقته إلى الإعلان عن تنظيم إسلامي جديد هو «حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين».. وقد تحدث عن تلك الفترة قائلا:

«لقد بدأنا مسيرة النضال الأولى على المستويين السياسي والإعلامي ضمن عمل جماهيري تعبوي واسع لتهيئة الجماهير لمرحلة نضال أخرى طويلة قادمة، ولجأنا في تلك الفترة إلى كافة الوسائل المتاحة والممكنة مثل المساجد والمنتديات والمنشورات، وغيرها من الوسائل..ولم نغفل ـ في تلك الفترة، إن الجهاد المسلح ضد العدو هو طريقنا للتحرير والخلاص ـ لذلك بدأنا ـ قبل مرور عام من تواجدنا بشكل إعلامي وسياسي ـ في إعداد وتكوين خلايانا العسكرية.. ولم يأت عام ١٩٨٤م، إلا وكانت هذه الخلايا قد بدأت جهادها المسلح ضد العدو، وفتحت بذلك مرحلة جديدة من مراحل الجهاد الإسلامي».

ولقد أثمرت هذه المرحلة فيما بعد ثمرة قوية وهي: طرح الجهاد الإسلامي كواقع على الحياة السياسية في فلسطين، فالعام الذي سبق اندلاع الانتفاضة من أكتوبر ١٩٨٦م إلى أكتوبر ١٩٨٧، كان عام الإسلام في فلسطين، حيث تميزت

الدكتور فتحي الشقاقي في سطور

ولد الدكتور فتحي الشقاقي ـ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين» ـ في مخيم رفح في قطاع غزة عام ١٩٥١م، وتنتمي عائلته أصلاً إلى قرية زرنوقة في قضاء الرملة، وقد شردت هذه العائلة من القرية إلى داخل فلسطين عام ١٩٤٨م.

تلقى تعليمه في مخيم رفح، ثم درس في جامعة بيرزيت وحصل على دبلوم الرياضيات والعلوم، وعمل مدرسا في القدس لمدة أربع سنوات، ثم درس الطب في جامعة الزقازيق بمصر، حيث حصل على بكالوريوس الطب عام ١٩٨٠م، وذلك قبل عودته إلى القدس، حيث بدأت رحلته داخل السجون الإسرائيلية.

اعتقل عام ١٩٨٣ لمدة عام، ثم أعيد اعتقاله عام ١٩٨٦م، وحكم عليه بالسجن أربع سنوات، لكن اتصالاته بـ«الجهاد» استمرت من داخل السجن، فأبعدته السلطات الإسرائيلية عام ١٩٨٨م إلى لبنان، حيث أقام فترة سنة، وانتقل بعدئذ إلى دمشق، وتزوج من فلسطينية من القدس، وأنجبا أربعة أطفال، وقال في حديث معه في مطلع السنة الجارية، انه لم يتلق تدريبا عسكريا خاصا، ولم يتعرض حتى ذلك التاريخ «لأية محاولة قتل».

وسئل: «هل هذا يعني أنك دخلت السجن بسبب العمل السياسي؟» فأجاب: «والعمل العسكري أيضا، بمعنى إدارة العمل العسكري ومساعدته وليس خوضه، أنا كنت دائما أخاف من فكرة الهزيمة، ولذلك كنت أتمنى أن أموت مبكراً قبل أن أعيش الهزيمة، وهذا ما قصدت حين قلت أنني عشت أكثر مما تصورت».

وعندما أبعدته إسرائيل قال: «صدقوني إن سياسة الإبعاد رغم أنها تشكل مأساة على المستوى الشخصي والفردي، ورغم تأثيرها الجزئي على بعض الفصائل والحركات السياسية، إلا أنها تشكل رافداً للغضب والتفجير والتصعيد».■

بالعمليات الجهادية المسلحة التي قامت بها حركة الجهاد الإسلامي، والتي وصلت ذروتها بالمعركة الشهيرة التي سقط فيها أربعة من أبناء الجهاد الإسلامي على أبواب مدينة غزة، واقصد بها معركة «الشجاعية»، والتي نعتبر أنه ببركة دم شهدائها تفجرت الانتفاضة، التي تعود لأسباب كثيرة تاريخية واجتماعية وسياسية، لكن البداية في ذلك اليوم، الذي كان بداية لمرحلة ثالثة من مسيرة حركتنا، ويدخل بها شعبنا مرحلة جديدة من مراحل تاريخه النضالي، وهي مرحلة الانتفاضة المستمرة».

ومع دخول حركة «حماس» على خط المواجهة المسلحة مع إسرائيل - ضمن حسابات استراتيجية ثابتة، ووفق تكتيكات تضبطها قراءات الوضع الفلسطيني والظروف الدولية - تقاربت مسافة التباين، واختفت شروخ الحساسية، وتعددت نقاط التقاطع والالتقاء في المشروع الإسلامي لحركتي الجهاد الإسلامي وحماس، وتكاثر الحديث عن وحدة الحركتين كضرورة للرد على محاولات إسرائيل خلق حالة تناقض وتوسيع شقة الخلاف بهدف كسر قوة الفعل الإسلامي المقاوم للاحتلال، والاستجابة لرغبات الشارع الفلسطيني وضغطه لتحقيق الوحدة بين الفصائل الإسلامية المختلفة.

وقد لاقت نداءات البعض استحساناً لدى الطرفين، واجتمعت القيادات أكثر من مرة، وفي عدة أماكن عربية وإسلامية، وتقدم كل فريق برؤيته في الوحدة «الياتها التنظيمية وكيفية تقاسم الأعمال»، وأبدى كل فريق استعداده للتنازل للطرف الآخر وسعادته للتقارب، إلا أن ظروف ومستجدات الساحة الفلسطينية بعد مؤتمر مدريد، واتفاقات أوسلو وواشنطن، قد عطلت استكمال مشروع الوحدة، فاتفق الطرفان على استمرار التنسيق والتعاون بينهم، والسعي لإحداث نجاحات ميدانية تعكس صدقية هذا الاتفاق، وهو ما عليه الحال الآن داخل الأراضي المحتلة وفي مناطق الحكم الذاتي.

القدس عنوان الشهادة

لقد كانت نصال أوسلو قد أوجعت أبا إبراهيم، ليس بصفته أميناً عاماً لحركة جهادية، ولكن لأن أبا إبراهيم كان إنساناً عاش يحلم بالقدس قبلّةً وميداناً تتعلق بنقطة المعراج فيها كل حواس الجذب والوجدان، فهي بوصلة الإبحار إلى كل العواصم، وإليها تأتي المدائن، عاش يحلم بالقدس ترابا عطرته سنابك خيل صلاح الدين، وانداحت خواطره ليعيشها حالة انتصار للمشروع الإسلامي كله.. ومضى شهيداً وبيت المقدس التي أحبها وعشق أهلها لازالت رهن الاعتقال والتهويد، وتجري المحاولات لاغتيال الذاكرة التي تراها عنواناً لفلسطين.

ومضى أبو إبراهيم شهيداً.. والقدس على شفتيه تمتمات يلعن بها كل من تُسول له نفسه التفريط بها، ولقد المته صور الخذلان التي وجد عليها قيادة السلطة الفلسطينية، فكتب منتقداً تنازلاتها «لقد هانت فلسطين على هذا الرجل فباع بيت المقدس بلا ثمن، وجعل من شعبنا جسراً لعبور بني إسرائيل إلى كل المنطقة، يتهافت البعيد قبل القريب على الاعتراف بكيانهم الصهيوني المغتصب». لله درك من شهيد.. فلقد كنت كما قال البعض مشروع شهادة، وها قد نلتها.. فهنيئا.. ولا عزاء في الشهداء.

لقد كنتَ أمّةً يا أبا إبراهيم وستظل تذكرك الأجيال.■

اغتيال د.الشقاقي يوسع دائرة الصراع خارج حدود فلسطين

عمان: عاطف الجولاني

حذر المراقبون السياسيون من أن قيام جهاز الموساد الإسرائيلي باغتيال الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا، سيؤدي إلى توسيع رقعة الحرب بين «إسرائيل» وبين الحركات الإسلامية الفلسطينية التي التزمت طوال السنوات الماضية بحصر مقاومتها المسلحة ضد الأهداف الإسرائيلية داخل حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة، وحملت المصادر الفلسطينية «إسرائيل» مسؤولية نقل المعركة وتوسيع ساحتها.

الدكتور محمود الزهار - أحد أبرز قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قطاع غزة - قال: (إن «إسرائيل» تتحمل مسؤولية مضاعفات جريمة الاغتيال وتوسيع دائرة الصراع خارج الأراضي المحتلة)، وحذر من أن ذلك قد يجر إلى سلسلة من التصفيات الجسدية، في حين اعتبر جمال منصور - أحد قادة الحركة الإسلامية في الضفة الغربية - أن الجريمة الإسرائيلية تشكل تصعيداً إسرائيليا في مواجهة الحركات الإسلامية، وأكد أن نقل المعركة إلى الساحة الدولية يعقّد الأوضاع في المنطقة ويدخلها في دوامة خطرة، ويعتبر خروجاً على المألوف خلال السنوات الأخيرة، وحمل «إسرائيل» المسؤولية الكاملة عن ذلك.

وفي إشارة إلى احتمال أن تغير الحركات الإسلامية في فلسطين سياستها السابقة في تجنب توسيع دائرة الصراع، قالت حركة الجهاد الإسلامي في بيانها الذي أصدرته في أعقاب تنفيذ عملية الاغتيال: «إن هذه الجريمة البشعة ستجعل من كل صهيوني أينما وجد على وجه الأرض هدفا لضرباتنا المعجزة، ولأجسادنا المتفجرة»، أما حركة «حماس» فأكدت في بيانها أن «مغامرة الإرهابي رابين بتوسيع نطاق الحرب لن تمر بسهولة»، وقال الناطق الرسمي باسم الحركة المهندس إبراهيم غوشة: «إن التطور الهجومي الذي قامت به حكومة رابين يفرض على الشعب الفلسطيني والحركات الإسلامية المجاهدة استخلاص العبر ومواجهة التحديات».

وتعد حادثة اغتيال الشقاقي الأولى من نوعها التي تنفذها «إسرائيل» ضد قيادات إسلامية فلسطينية تابعة لحركتي الجهاد وحماس خارج الأراضي المحتلة، وكانت «إسرائيل» قد هددت العام الماضي بتنفيذ تصفيات جسدية ضد قيادات حركة «حماس» خارج الأراضي المحتلة في أعقاب تنفيذ هجمات استشهادية بالمتفجرات أدت إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف الإسرائيليين، ولكنها اختارت الشقاقي ليكون هدفا لجهاز مخابراتها الذي يختص بتنفيذ عمليات اغتيال خارجية «الموساد».

وترى أوساط فلسطينية أن رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين أراد من خلال اغتيال زعيم حركة الجهاد واعتقال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى أبومرزوق في السجون الأمريكية، ومطالبة «إسرائيل» بتسلمه، أراد تحسين وضعه الانتخابي والتأكيد على أنه حقق نجاحات في مواجهة الحركات الإسلامية المسؤولة عن تنفيذ غالبية الهجمات المسلحة ضد الأهداف الإسرائيلية.

وقد نشط جهاز الموساد الإسرائيلي خلال العقدين الماضيين بتنفيذ اغتيالات ضد رموز الحركات الفلسطينية خارج الأراضي المحتلة، وكانت آخر عملية من هذا النوع، اغتيال عاطف بسيسو - أحد كبار قادة جهاز الأمن في منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك في شهر يونيو «حزيران» عام ١٩٩٢في العاصمة الفرنسية باريس، ويذكر أن غالبية عمليات التصفية التي نفذها الموساد تمت في دول أوروبية كفرنسا، واليونان، وقبرص، وبلجيكا، وإيطاليا.

مصادر أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى توقعت أن يؤدي اغتيال الشقاقي لوقوع سلسلة من الهجمات الانتقامية ضد أهداف إسرائيلية في «إسرائيل» وربما في أنحاء مختلفة من العالم، فهل تغير الحركات الإسلامية الفلسطينية سياساتها وتلغي حالة الهدنة غير المعلنة بتجنب توسيع دائرة الصراع مع العدو الصهيوني خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة؟ أم أنها تحافظ على السياسة التي كانت تربطها دائما بالتزام الكيان الصهيوني في المقابل بتجنب توسيع دائرة الحرب معها خارج حدود فلسطين؟■

قضية فلسطين.. والمشروع الإسلامي المعاصر

لم يكن الدكتور فتحي الشقاقي ـ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ـ زعيم حركة سياسية جهادية تقاوم الاحتلال الصهيوني لفلسطين فحسب، وإنما كان مفكراً صاحب قلم، ورؤية مميزة لما يدور على الساحة العربية من أحداث، وقد سعى لتأصيل أفكاره وإسقاطها على الواقع من خلال اجتهاداته وتحويل أفكاره وكلماته إلى واقع يحيا به، ويحرك به من حوله، وهذا الموضوع «قضية فلسطين.. والمشروع الإسلامي المعاصر» هو أحد الموضوعات التي تكشف عمق الرؤية الفكرية لدى الدكتور فتحي الشقاقي، تنشره «المجتمع» ليتعرف القارئ من خلاله على شخصية ذلك الفارس الذي رحل.

بقلم: الدكتور فتحي الشقاقي

من قلب الجزيرة العربية انطلق المسلمون باتجاه حوض الحضارات، واستطاعوا في زمن قياسي أن يقيموا دولة عظيمة ومترامية الأطراف، وحضارة هي أعظم الحضارات، وأكثرها تأثيراً في تاريخ البشرية، ولقد استمرت هذه الحضارة لأكثر من ثلاثة عشر قرناً من الزمان ضمن مراكز حضارية متناوبة ومتعاقبة من المدينة إلى دمشق، إلى بغداد، إلى القاهرة، إلى اسطنبول.

ولقد مثلت الروح القرآنية المنبثقة عن لقاء السماوات بالأرض انطلاقاً من حراء والمنبثقة من المنهج التوحيدي، مثلت القوة الدافعة لحركة المسلمين وانتصاراتهم وإبداعهم المتنوع على مدى قرون عديدة، ولقد تعرض الإسلام ومنذ سنوات مبكرة بعد ظهوره إلى فتن عظيمة كانت كافية لتحطيم أقوى الدول، ولكن الطاقة الهائلة الكامنة في منهج الإسلام التوحيدي أعطت للحضارة الإسلامية فوق العمر المديد قوة وسمواً فتجاوزت من الفتن ما تنوء تحته أعظم الجبال، وأعظم الدول، وأعظم الحضارات.

أثر الروح القرآنية

لقد استمر للروح القرآنية تأثيرها الفذ ولقرون عديدة رغم التأثير السلبي لمسلسل الفتن والصراعات على تلك الروح وتلك الدفعة، والذي كان لابد مع الزمن أن يترك أثراً سلبياً على مسيرة المسلمين فيتركهم أحياناً فريسة للأخطار الخارجية، لكن إلى حين، ولقد كانت الحملات الصليبية التي تعرض لها الوطن الإسلامي قبل حوالي ثمانية قرون من أهم الأخطار التي تعرض لها المسلمون، لكن الدفعة القرآنية كانت لا تزال قادرة على التفاعل مع الجسد الإسلامي إلى درجة تجعله قادراً في النهاية على رد الهجمات وامتصاصها، ولكن ذلك لم يستمر طويلاً إذ تواصلت عملية الانحدار داخل بنيان الوطن الإسلامي، فما أن جاءت نهاية القرن الثامن عشر ومعها جيوش الغرب، حتى كانت المقابلة أشد صعوبة، وأكثر مأساوية، فالغرب كان قد حقق إنجازات هامة بعد ثورته الصناعية وبناء نهضته الحضارية المادية فأصبح قويا وفتيا بما فيه الكفاية، فيما الدفعة القرآنية تضمحل داخل الجسد الإسلامي وتتركه ضعيفا قابلاً للجرح.

المشروع الاستعماري الغربي

وهكذا جاءت الحملة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر، والتي كانت أقل حجماً بما لا يقاس من تلك الحروب الصليبية، ولكنها تركت من الإثارة الهائلة على الجسد المنهك مازلنا نعيش آثاره حتى الآن، رغم أنها رحلت بعد سنوات قليلة، إلا أن بنيان الأمة الضعيف، كان قد تم اختراقه بالتغريب الذي بدأ بسيطا غير واضح في البداية كما هو عند ـ رفاعة الطهطاوي ـ الشيخ المعمم الذي سافر مع البعثة التعليمية التي أرسلها محمد علي إلى باريس ليؤمهم في الصلاة، ويقوم بدور الإرشاد، فعاد الشيخ مبهوراً أمام تقدم فرنسا، وتطور قوانينها ودستورها، مبهوراً أمام العلاقات الاجتماعية، أمام نظافة الشوارع، وعربة الرش التي تجوب الشوارع، ولكن مع الزمن بدأ تيار التغريب أكثر وضوحاً كما لدى المثقفين الأتراك في «تركيا الفتاة»، ثم «الاتحاد والترقي»، ولدى المثقفين العرب في الجمعيات العربية السرية داخل حدود الدولة العثمانية مثل «جمعية بيروت الإصلاحية»، و«الجمعية القحطانية»، و«العربية الفتاة»، و«جمعية العهد» وأيضا بين طبقة موظفي ناصر الدين شاه في إيران، وبقية فترة الأسرة القاجارية، لقد كان الغرب في القرن التاسع عشر «التحدي الغربي الحديث»، يتحرك باتجاه الوطن الإسلامي بكل ثقل حقده الصليبي القديم بالإضافة إلى ثقل العوامل الاقتصادية والسياسية فهو أيضاً يبحث عن المواد الخام، ويريد تصريف منتجاته وبضائعه، ويريد دائما مناطق نفوذ ولكنه يصطدم بالجدار الإسلامي فيدفعه ذلك لمحاولة تدميره مبتدئاً بتوسيع قاعدة تيار التغريب بين أبناء أمتنا ومثقفيها بالمدارس التبشيرية، وعن طريق السفارات والقنصليات، وبحركة ترجمة لآداب الغرب وفلسفاته وفنونه، «بدلاً من العلوم التطبيقية»، والبعثات الدراسية.

الغرب يستخدم العنف لفرض مشروعه «إسرائيل»

ولكن هذا المشروع الاستعماري لم يكن أمامه في النهاية إلا استخدام العنف لإسقاط الجدار الإسلامي العظيم، والعنف كان سمة الغرب الأساسية، وفي كل مراحل صراعه مع الإسلام، المهم أن الغرب هذه المرة لم يكن وحده، قد عقد تحالفاً كاملاً مع الحكومة الصهيونية التي مثلت في نهاية القرن التاسع عشر الإطار السياسي للأطروحة اليهودية الدينية الزائفة في وطن لشعب الله المختار «اليهود» على أرض الله المقدسة «فلسطين»، وتحالف الجميع، الغرب واليهود من جانب، وتيار التغريب من جانب ليسقطوا الدولة العثمانية فيقلبوا بذلك موازين القوى، ويغيروا خريطة المنطقة السياسية والفكرية، وينكشف مسرح المنطقة عن مصطفى كمال أتاتورك في



تركيا، ورضا خان في إيران، وأبناء الشريف حسين في المشرق العربي، ومدرسة «حزب الوفد» في مصر، كانت سنوات صعبة تلك التي غطت الربع الأول للقرن الميلادي العشرين، فقد كان المشروع الاستعماري يتشكل أكثر وضوحا، وكان المشروع اليهودي هو الجزء المركزي لهذا المشروع ولكل الهجمة الغربية، فالذين أسقطوا بأيديهم دولة الخلافة خدمة للغرب هم الذين حكموا المنطقة على قواعد سايكس بيكو، وهم أنفسهم الذين قامت على أكتافهم وأمام أبصارهم الدولة العبرية، وكانوا طيلة الوقت يحاولون تدمير إسلام الأمة النقيض الكامل والحقيقي للهجمة الغربية، وهكذا تم تنفيذ مشروع إقامة «إسرائيل» كأهم هدف للهجمة الغربية بل كتجسيد شامل لطغيان الغرب واستمرار وجوده في المنطقة.

وهكذا كانت «إسرائيل» لأن أصحاب القرار في المشروع الاستعماري أدركوا أن النخب المتغربة أضعف من أن تضمن مصالحهم وأضعف من أن تستطيع الاستمرار في المعركة ضد ضمير الأمة الإسلامي، وضد عقيدة الأمة الإسلامية، وضد امتداد القرون الأربعة عشر من التاريخ الإسلامي المجيد، لقد غرسوا في قلب الوطن الإسلامي هذا الكيان الغريب لضمان حالة الهيمنة الغربية وتكريس التبعية والإلحاق، وعندما فوجئت الجماهير المسلمة بالشرك الذي نصب لها في فلسطين تنبهت للمؤامرة وكشفت أبعاد النكبة، ولكن الاستعمار كان أسرع إدراكاً للإشكالية الجديدة لدى الجماهير فسارع إلى تغيير الأنظمة وسرقة شعارات الأمة وأحلامها في التغيير والنهضة فظهر إلى المسرح نمط جديد من عسكر الانقلابات السورية، والعراقية، وعبدالناصر «مصر»، وجمال جورسيل «تركيا»، وأحمد سوكارتو «أندونيسيا»، وأيوب خان «باكستان»، وكانوا جميعا حلقات لمنهج واحد، وأصبح الهدف هو تصفية الإسلام نهائيا، ولتنفيذ أهداف الغرب ومهماته بأيدي أبناء الوطن الإسلامي أنفسهم، فكانت النكبة عام ١٩٦٧م، وفيها سقطت القدس مع مزيد من الجغرافيا والتاريخ، فيما مزيد من مساحة العقيدة تتعرض للخطر بسبب الخلل الذي أحدثته الأفكار الغربية الوافدة داخل الإنسان العربي، والتي وضعت الانتماء التاريخي الإسلام والوعد العقائدي الإسلامي في محل جدل لا ينتهي ولا يثمر إلا العقم، وباختصار فإن المشروع الاستعماري الذي امتد لقرنين من الزمان وحاول جاهداً قطع التواصل الحضاري والتاريخي للأمة الإسلامية، استطاع بعد قرن ونصف من وجوده في المنطقة أن ينجح في إقامة «إسرائيل» أهم الأدوات وأخطرها، وأكثرها فعالية في عملية قطع هذا التواصل الحضاري والتاريخي للأمة، وهكذا يؤكد التحليل التاريخي ما سبق أن أكده التحليل القرآني من خطورة المشروع اليهودي في فلسطين.

إن التحليل التاريخي يرى في المشروع اليهودي الجزء المركزي في الهجمة الغربية والتحدي الغربي الحديث أهم مشكلات الوطن الإسلامي، وهذا تأكيد جديد على تميز وخصوصية ومركزية القضية الفلسطينية تأكيد يجعل من الصعب على الحركة الإسلامية المعاصرة أن تحقق أهدافها في مواجهة آثار ونتائج الهجمة الغربية في بلادنا من تجزئة وتغريب وتبعية وإلحاق، بدون مواجهة قلب هذه الهجمة وضمانة استمرار هيمنتها في فلسطين، ولكن قبل الانتقال إلى البعد الواقعي لابد أن نشير أننا ونحن نتكلم عن إسرائيل كجزء من المشروع الاستعماري لا ينتابنا الوهم القائل: «إن إسرائيل ليست أكثر من أداة سياسية في يد الغرب»، فالحركة الصهيونية ليست أداة بالمعنى الضيق ولكنها أيضا «حليف حقيقي»، وبين الطرفين «الصهيونية والغرب» أهداف مشتركة متعددة تجعل إسرائيل تبدو وكأنها مجرد أداة للغرب، إنها الأداة المتقدمة للتحالف بين الغرب والحركة الصهيونية، وتبقى إسرائيل الجزء الهام الأكثر وضوحاً وظهوراً من جسد الحركة الصهيونية واليهودية الممتدة في العالم والعالم الغربي بالذات، إسرائيل هذه شريك حقيقي مهما بدت كشريك صغير.

الروح القرآنية مثلت القوة الدافعة لحركة المسلمين وانتصارهم وإبداعهم على مدى التاريخ

البعد الواقعي

إن كون إسرائيل الجزء المركزي في الهجمة الغربية المتواصلة ضد الوطن الإسلامي يعني أنها لابد وأن تؤدي دوراً مركزيا في العمل لتحقيق أهداف هذه الهجمة كعزل الإسلام بعيداً عن الحياة والحكم ومواصلة العمل لتدميره على كل المستويات والتحرك الدائم باتجاه المحافظة على الرموز المغتربة النافذة والمسيطرة داخل الوطن الإسلامي ضمن عملية المحافظة الشاملة على كل مصالح الغرب في المنطقة، من هذا المنظور يجب أن نفهم الدور فوق العادي لإسرائيل والأبعاد الشاملة للخطر الإسرائيلي، ومن أبرز مظاهر هذا الخطر:

١ ـ تجسيد إسرائيل وبشكل واقعي ذروة المنهة الوضعي الصراعي المضاد للإسلام دين السلام والحق والكرامة الذي يحترم الإنسان ويعطيه قيمة مميزة منبثقة عن الله، وهي

تصعيد مستمر لمنهجية الصراع والباطل من حيث كونها دولة الحلم اليهودي الزائف كوطن لشعب الله المختار، وكون هذا الشعب المختار مميز عن البشر ومنفصل عنهم، وهذا المظهر رافق اليهود على مدى القرون، وكان وراء علوهم وإفسادهم كما كان وراء عزلتهم وخراب بيوتهم وهم الذين قالوا: «ليس علينا في الأميين سبيلا» (آل عمران: ٧٥)، الذين أبدعوا الأنظمة - الربوية - أس الراسمالية والاستغلال والاحتكار.

٢ - تمثل «إسرائيل» خطراً مباشراً ويومياً على الشعب الفلسطيني الذي اغتصبت أرضه وتشرد جزء هام منه جيلا وراء جيل، ومن منفى إلى منفى، ومن بقي منه داخل إطار الاحتلال يعاني يومياً من الاضطهاد المستمر من قبل رجال الأمن، وجنود الجيش والمستوطنين، من صاحب العمل، ومن كل مستويات السلطة التي تحدد للمواطن الفلسطيني كمية المياه التي عليه أن يشربها، ويروي بها زرعه إن وجد وإن لم يصادر بعد وتحدد كمية الكهرباء التي ستمر إلى قريته أو بيته، تؤثر على مستوى طبق الإفطار والغذاء والعشاء وتتدخل أحياناً في مستوى التعليم الذي يمكن له أن يصله!! أما محاولات التدمير الأخلاقي، والفكري، والأمني، والسياسي التي تمارسها السلطة فلا تقف عند حد، باختصار إن المواطن الفلسطيني محاصر بالخطر الصهيوني المباشر واليومي الذي يحصي عليه أنفاسه ويمنعه بالقوة من ممارسة حياة كريمة.

٣ - يتجاوز حدود تأثير إسرائيل على المسلم الفلسطيني إلى كل المسلمين والعرب من حول فلسطين، حيث القصف الوحشي للقرى والمخيمات والتدخل المستمر في سياسة لبنان، ودعم القوى الصليبية الانعزالية المعادية للإسلام وفلسطين وصولاً إلى غزو واحتلال بيروت ١٩٨٢م، واستمرار احتلال الجنوب اللبناني، وبالنسبة للأردن فإن شبح إسرائيل يؤثر في سياسته عسكريا وسياسيا واقتصاديا، كما لا يؤثر أي عامل آخر، فقد خسر الملك الأردني نصف مملكته لإسرائيل عام ١٩٦٧م بشكل مريب، وقاسى الأردنيون بعد ذلك وإلى ثلاث سنوات متتالية من إسرائيل مباشرة كما عانوا من قبل ومن بعد وما يزالون.

أما في مصر فقد دخلت إسرائيل كل بيت مرة بالحرب ومرة بالسلام المدنس، لقد عانى الشعب المصري في كل القرى والنجوع، في أبو زعبل وبحر البقر، كما عانى عشرات الألوف من الجنود المصريين من أقسى الإعياء والتعب والمهانة في صحراء الجوع والعطش.. في سيناء، واليوم عليه أن يبتسم في وجوه

إســرائيل حليف حـقـيـقي للغـرب في الـوطـن الإســلامي وبينهــا وبين الغــرب أهداف مـشــتــركــة

قاتليه ويستقبلهم - مرغماً - بالترحيب ويركن إليهم ويتبعهم.

٤ - كما تشكل «إسرائيل» خطراً حقيقيا على كل أبناء الأمة الإسلامية من طنجة إلى جاكرتا، ومن اسطنبول إلى لاجوس، ومن أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وذلك من خلال وعي اليهود بالإسلام كنقيض أساسي وكامل لهم مما يدفعهم إلى ملاحقة المسلمين في كل مكان، وقد قال أحد وزراء دولة إسرائيل: «لو كان الأمر بيدي لركبت دبابتي من أورشليم «القدس» وما توقفت حتى كراتشي»، إن الدور الإسرائيلي في ملاحقة المسلمين لا يقف عند حدود، من أريتريا إلى الفلبين، إلى تايلاند، إلى الهند، إلى جنوب السودان، وكل إفريقيا.

٥ - ويتعدى هذا الخطر حتى يصل إلى كل المستضعفين في العالم، فعلاقة إسرائيل الوثيقة بقوى الاستكبار الدولي ومساعدتها للحكومات العنصرية والأنظمة الدكتاتورية في إفريقيا وغيرها يؤكد خطرها على مستقبل المستضعفين في العالم إضافة إلى المسلمين.

٦ - تقوم إسرائيل كجزء أساسي في الهجمة الغربية ونواة للحلم اليهودي الكبير بدور هام في تكريس واقع التجزئة القائم على أرض الوطن الإسلامي وتأكيده الدفع باتجاه

الخطر الإســرائيلي ضـد المسـلـمين لا يـقـف عـنـد حـدود فلسطين أو الوطن العربي ولكنه يمتد إلى كل مـسـلم في الـعــالــم

مزيد من التفتت على المستوى القومي والإقليمي والوطني والمذهبي، ويتحدث القادة والباحثون في إسرائيل عن الفروقات المذهبية في الشرق الأوسط، ويحاولون إضافة المزيد منها «كالبهائية» مثلا، كما يؤكدون على الفروقات العنصرية «كالمسألة الكردية»، ويقاومون في نفس الوقت كل محاولة للتوحيد، ويمكننا أن نتحدث عن نظرية إسرائيلية متكاملة تعتمد الشكل الفسيفسائي كمرحلة انتقالية تمر بها المنطقة تمهيداً للهيمنة اليهودية على أرضية طائفية، كإقامة دولة مارونية وأخرى كردية، ودولة نصرانية، ودرزية، تتحول المنطقة إلى عشرات من الدول الصغيرة المتصارعة.

٧ - تمثل «إسرائيل» أيضا الركيزة للهجمة الغربية أداة لاستمرار هذه الهجمة الغربية وتحقيق أفضل نتائجها، وأهم وسائل الهجمة الغربية يأتي من تدمير البعد الأيديولوجي للإنسان المسلم.

والثقافة الإسرائيلية التي تحاول إسرائيل تسريبها إلى أبناء الأمة الإسلامية داخل فلسطين تعتبر أهم أدوات التغريب وتدمير الانتماء الإسلامي، فالجنس والحرية غير المنضبطة، وإسقاط القيم المرتبطة بالدين، وتدمير الأسرة واحتدام صراع الأجيال، وتشجيع روح المجتمع الاستهلاكي بين المسلمين... إلخ، إنها في مجموعها خطوات متعددة باتجاه تحطيم الذات الإسلامية، وصناعة ذات مُتَغَرِّبة تحمل في داخلها كل أبعاد الاستعمار.

٨ - وعلى المستوى الاقتصادي تستمر إسرائيل كحارسة لمصالح الاستعمار والاستكبار العالمي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومستخدمة أداتها العسكرية وتهديدها السياسي لاستمرار عملية النهب الاقتصادي لثروات الوطن الإسلامي والمواد الخام من نفط ومواد زراعية.

وهكذا يؤكد الواقع وعلى كل مستوى مدى خطورة إسرائيل التي تستخدم كل الوسائل والفعاليات الممكنة لتدمير الأمة وتصفيتها.. إنها خطر سرطاني يزداد ويتمدد على حساب المسلمين في كل مكان، وانطلاقاً من فلسطين، إن الواقع يؤكد بذلك على خصوصية الخطر الصهيوني الذي لا يجاريه خطر ومركزيته في واقع المسلمين، إنه يدفعهم وظهرهم إلى الحائط وبقسوة متناهية كما يدفعهم بالتالي إلى ضرورة التنبه إلى هذه الخصوصية، فالتركيز على خصوصية القضية الفلسطينية بالنسبة لهم ليس مجرد تركيز على بُعد ثقافي، إنها خصوصية صراع يستهدف كل أشكال وجودنا.■



سليمان دميريل

بدء العد التنازلي للانتخابات العامة في تركيا:

قانون انتخابي جديد لمنع وصول الرفـــاه منفــردا إلى السلطة

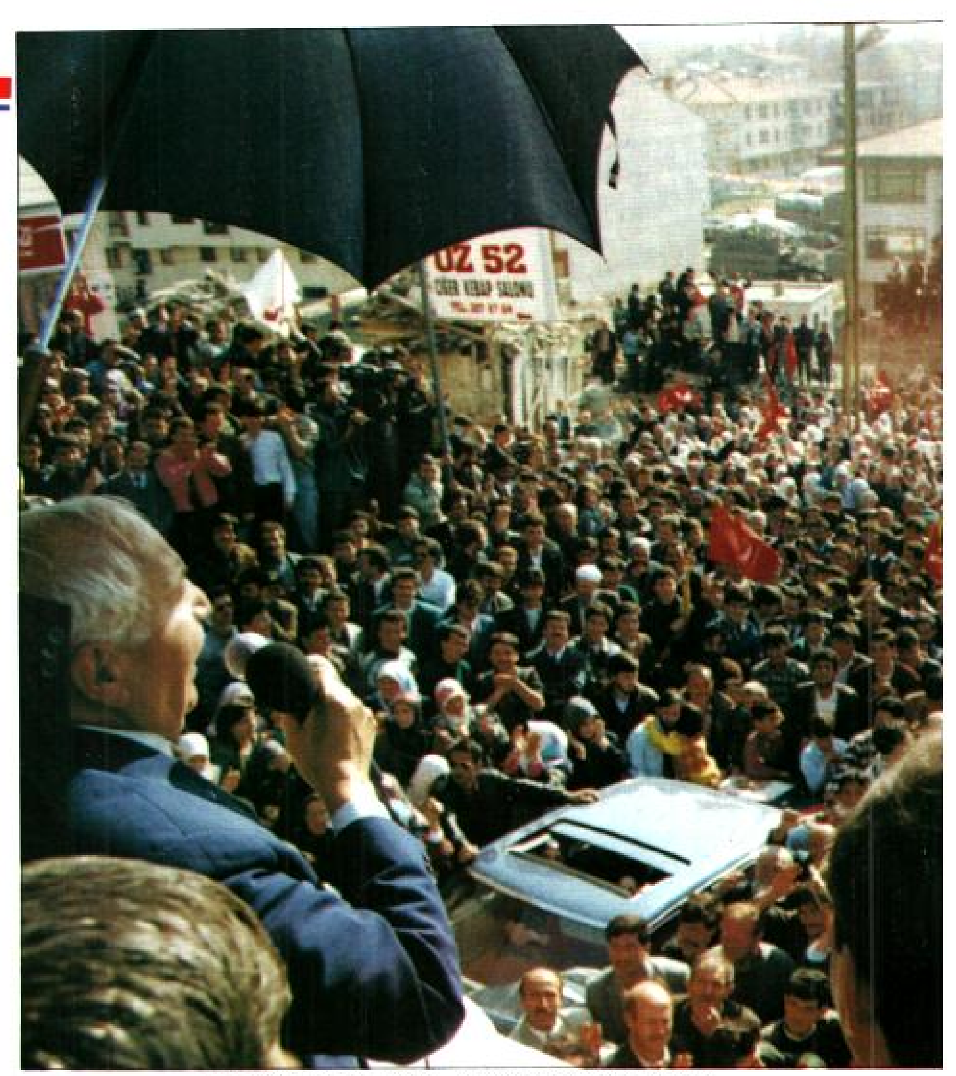
اسطنبول: محمد العباسي

بتصديق الرئيس التركي سليمان دميريل على قرار مجلس الشعب التركي الخاص بإجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة في ٢٤ ديسمبر المقبل، تكون تركيا على أعتاب مرحلة جديدة في حياتها السياسية، وذلك تتابع العواصم الغربية المرحلة المقبلة بقلق عميق، خاصة وأن حزبي الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين أربكان، والحركة القومية بزعامة الب أرسلان توركش هما فرسي الرهان الانتخابي رغم محاولات كل من: تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء وزعيمة حزب الطريق القويم - وشريكها دينز بيقال - زعيم حزب الشعب الجمهوري - تفصيل قانون انتخابي يفيدهما فقط، ولذلك ستطعن أحزاب المعارضة في دستوريته، وبالتالي يفهم أسباب استمرار التحالف الحكومي الجديد رغم أنه لن يزد عن شهر ونصف، ولكن تشيللر قدمت كافة التنازلات وأسقطت هيبة حزبها السياسية لعرقلة وصول حزب الرفاه إلى حكم تركيا منفرداً، إذ إنه وفقا للنظام القديم الذي حكم به حزب الوطن الأم والطريق القويم فيما بعد كان سيكفي حزب الرفاه ٢٥٪ فقط لحكم تركيا.

وعلى الرغم من ذلك فـإن تطبيق القـانون الجديد والذي سيرفع عدد مقاعد المجلس إلى ٥٥٠ إذا مـا جـاءت النتـائج وفـقـا لما أظهـرته الانتخابات المحلية في مارس ١٩٩٤م، فإن عدد مقاعد الرفاه سيكون كبيراً، ولن يدخل المجلس سوى أربعة أحزاب هي: الطريق القويم، وكانت نسبته ٢١,٤٪، وعدد مقاعده ستكون ١٦١، يتبعه الوطن الأم وكانت نسبته ٢١٪، وستكون مقاعده ١٤٨، يليه حزب الرفاه، والذي كانت نسبته ١٩,١٪ وستكون مقاعده ١٣٣ مقعداً ليتبقى للشعب الجمهوري ١٠٥ مقعداً، وبالتالي ستحرم باقي الأحزاب من التمثيل في مجلس الشعب، إذ إن القانون الجديد ينص على ضرورة حصول الحزب على نسبة ١٠٪ على مستوى تركيا، و٢٥٪ على مستوى الدائرة، وتنزل تلك النسبة إلى ٢٠٪ في بعض الدوائر.

بل إن أحدث نتائج لاستطلاعات الرأي العام في تركيا، والذي أجرته شركة موري - الاستراتيجية لصالح معهد الجمهوريين الدولي في واشنطن، إذا ما تمت الانتخابات اليوم تشير إلى حزب الطريق القويم بزعامة تشيللر سيحتل المركز الأول بنسبة ١٣٪ يتبعه حزبي الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين أربكان والوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ بنسبة ١٢٪ لكل منهما، أما حزب اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت أجاويد سيحتل المركز الرابع بنسبة ١٠٪، وبالتالي لن يتمكن حزب الشعب الجمهوري بزعامة دينز بيقال في دخول المجلس ولا حزب الحركة القومية كذلك، إذ حصل كل منهما على نسبة ٨٪، أما حزب العمل الشعبي الديمقراطي «كردي» فسيحصل على نسبة ٦٪، والحركة الديمقراطية على ٢٪، وباقي الأحزاب على ١٪، وقالت نسبة ٢٣٪ أنها لم تتخذ قرارا بعد وقالت نسبة ٤٪ أنها لن تصوت لأحد، وفي حالة اقتسام نسبة أصوات الذين لم يقرروا بعد وفقا للنتائج السابقة سيحصل حزب الطريق القويم على ١٨٪ يتبعه الرفاه والوطن ولكل منهما ١٧٪، أما اليسار الديمقراطي فستكون حصته ١٥٪، وسيرتفع الشعب الجمهوري إلى ١٠٪، وكذلك الحركة الديمقراطية ليقتصر المجلس على تلك الأحزاب الست، وسيصعب على أحدهم الحكم منفرداً وسيحصل حزب العمل الشعبي الديمقراطي على ٦٪، والحركة الديمقراطية، والتي حرمت من الانتخابات وفقا للقانون الجديد على ٣٪، ولذلك تتم اتصالات بينهما والشعب الجمهوري للمشاركة على قوائمه، وباقي الأحزاب حصلت على ٢٪.

ويرى الخبراء أنه لو حل الطيب أردوغان - رئيس بلدية اسطنبول - محل نجم الدين أربكان في زعامة الرفاه سيتمكن من ضمان أكبر قدر من الأصوات المحايدة، علاوة على أن الوطن الأم لن يكسب في ظل زعامة مسعود يلماظ، إذ يحتاج الحزب إلى قيادة جديدة، أما تغيير قيادة الشعب الجمهوري فلم تؤثر في تنامي شعبيته التي تحسنت مع زعامة حكمت شتين له في أغسطس الماضي، إلا أنها هبطت في سبتمبر الماضي، كما أن اليسار الديمقراطي قد تراجع



■ أربكان (زعيم الرفاه) يخطب في جماهير الشعب المؤيدة للرفاه

لصالح الطريق القويم، إذ كان اليسار هو الأول في استطلاع سبتمبر الماضي.

واتفق الذين أجري عليهم الاستطلاع أن بولنت أجاويد ـ زعيم اليسار، وأربكان ـ زعيم الرفاه ـ لديهما القدرة على حل المشكلات بنسبة ١٨٪ للأول، و١٦٪ للثاني، وتم تحديد المشكلات التي تواجه تركيا وفقا للترتيب التالي: التضخم، البطالة، حزب العمال الكردي، الإرهاب، الرشوة، التعليم، الديمقراطية، الشعور الاجتماعي، الأمن الاجتماعي، الصحة، الدين، حرية الرأي والاعتقاد، العلمانية، الخدمات البلدية، التلوث، البيروقراطية.

وعموماً فإن كافة الأحزاب استعدت للانتخابات التي بدأت فترتها الرسمية أول الشهر الجاري نوفمبر، وفي تصريح لرضا أولوجاك ـ الأمين العام المساعد لحزب الرفاه ـ قال لـ«المجتمع» إن حملتهم الانتخابية ستعتمد على الاتصالات المباشرة والدعاية وجهاً لوجه، وتقديم ما تم تحقيقه في الـ ٤٠٠ بلدية التي يديرها الرفاه منذ مارس ١٩٩٤م، وكذلك التحرك من بيت إلى بيت عبر التنظيم النسائي، ومن مقهى إلى مقهى، عبر التنظيم الشبابي، وسيتم عرض خطب ومؤتمرات أربكان على شرائط فيديو في كل مكان، مع استخدام كافة الوسائل القانونية للوصول إلى جميع الناس، وشرح برنامج النظام العادل لهم، وأكد أن حزب الرفاه سيحصل على المركز الأول، ولن يقدم رشاوي انتخابية للشعب، بل نتائج فعليه حققها في البلديات.

بينما بدأت السيدة تشيللر في تقديم الرشاوي الانتخابية وأهمها زيادة الأجور للعمال بمبلغ ٦٥ تيريليون ليرة على مدى عامين، وهو ما كانت تشيللر ترفضه وأدى إلى سقوط الحكومة الائتلافية وإلى عدم حصولها على التصويت بالثقة لحكومتها الـ٥١، وقالت يومذاك انها لن تشتري المقاعد، وأن تركيا أهم عندها من المقاعد، إذ كان حزب اليسار قد اشترط لدعمها تلبية مطالب العمال، وكذلك كان حزب الشعب قد فض تحالفه لنفس السبب، كما وعدت ٣٩ ناحية بتحويلها إلى مراكز وهو ما سيكلف الميزانية العامة أموالاً ضخمة.

كما دخلت تشيللر إلى الساحة العلوية عندما ارسلت وزير الدولة السابق ممثلاً لها في حفل افتتاح شعبه لوقف «الجم» العلوي في كوتشوك شكمجة يوم السبت ٢٨/ ١٠/ ١٩٩٥م، وأعلن انه تم رصد ٣ تيريليون ليرة كميزانية لإقامة «بيوت الجمع» بيوت العبادة لدى العلويين، وأنه سيتم طبع الكتب العلوية الدراسية على نفقة الدولة، وسيتم تصحيح المعلومات الخاصة بالعلويين في الموسوعات العلمية، علاوة على تمثيل العلويين في رئاسة الشؤون الدينية.

وفي محاولة لإرضاء القوميين في حزبها وقيادات الجيش تحاول تشيللر إحداث تغييرات في قانون الأحزاب السياسية يتم بمقتضاه رفع المادة التي تنص على إغلاق الحزب الذي لا يدخل الانتخابات مرتين متتاليتين بهدف منع إغلاق حزب الحركة القومية الذي كان قد شارك في الانتخابات العامة السابقة ١٩٩١م، على قوائم حزب الرفاه، ويخشى أن يدخل الانتخابات الجديدة منفردا، ولذلك تحاول تشيللر تغيير المادة ١٠٥ رغم اعتراض شريكها الشعب الجمهوري على ذلك، إذ إن هناك اتجاه قوي داخل المؤسسة العسكرية يقضي بدعم التوجه القومي لإضعاف الاتجاه الإسلامي، إذ إن الأتراك يتأثرون بشكل كبير بالمبادئ الإسلامية والقومية في حالة توظيفها سياسيا، وهو الأمر الذي رضخت له تشيللر عندما قامت بتشكيل حكومة الأقلية ذات الصبغة القومية.

وعموما بدأت الأحزاب التركية في عمل تحالفات انتخابية خصوصا الكبيرة مع الصغيرة، وستكون الجبهات المتوقعة كالتالي: الطريق القويم مع الحركة القومية، خاصة إذا ما تم تعديل المادة ١٠٥ كما أوضحنا، وكذلك حزبي الجديد والملة، أما الحركة الديمقراطية وهي أولى ضحايا القانون فمن المتوقع أن تدخل الانتخابات على قوائم الشعب الجمهوري.

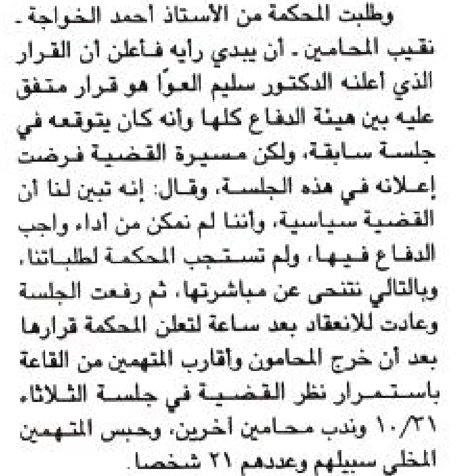
أما حزب الرفاه فمن المتوقع أن يتحالف مع حزب الوحدة الكبير قومي إسلامي، ويتزعمه محسن يازيجي أوغلي، وله ٧ مقاعد في مجلس الشعب، والذي صرح لـ«المجتمع» ان حزب الرفاه هو الأقرب لتوجهاته وافكار ومبادئ حزبه، مؤكداً صعوبة حصول حزبه على النسب المطلوبة، ويذكر أن يازيجي أوغلي كان في حزب الحركة القومية التي تحالفت انتخابيا مع الرفاه عام ١٩٩١م، إلا أنه انشق على حزبه مع ٦ نواب آخرين، وشكلوا حزب الوحدة الكبير لإظهار بعدهم الإسلامي، ويتردد أن هناك خطة لإلحاق ذلك الحزب بالرفاه، كما من المحتمل أن يشارك حزب الولادة من جديد بزعامة حسن جوزال في جبهة الرفاه، خاصة وأنه كان قد أعلن دعمه لمرشحي الرفاه في الانتخابات المحلية.

جدير بالذكر انه وفقا لتصريح رئيس الإدارة العليا للانتخابات فإن ١٣ حزبا لهم فقط حق المشاركة في انتخابات ٢٤ ديسمبر المقبلة وهم: الوطن الأم، والطريق القويم، والشعب الجمهوري، والرفاه، واليسار الديمقراطي، والوحدة الكبير، والحركة القومية، والديمقراطي، والعمال، والملة، والجديد، والولادة من جديد، والاشتراكي.■

مأزق كبير يواجه المحكمة العسكرية التي تحاكم «الإخوان المسلمون»:

الدفاع يتنحى والدفاع المعيَّن يطلب الإقالة والنيابة العسكرية تمتنع عن المرافعة

القاهرة: بدر محمد بدر



■ إحدى جلسات المحاكم العسكرية في مصر

واجهت المحكمة العسكرية التي تنظر القضية الأولى المتهم فيها ٤٩ من قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» أزمة غير متوقعة اثناء نظرها للقضية في جلستها الثامنة يوم الإثنين ٣٠/ ١٠»، عندما أعلنت هيئة الدفاع تنحيها عن الاستمرار في اداء رسالتها، بسبب رفض هيئة المحكمة الاستجابة لأي من طلباتها «مما جعل المحامين يشعرون بالعجز عن اداء دورهم وواجباتهم بأمانة وعلى الوجه الصحيح»، حسبما أعلن الدكتور محمد سليم العوّا - رئيس هيئة الدفاع.

وكانت المحكمة قد عقدت جلساتها ايام الأربعاء والخميس والأحد دون أن تبدي اية استجابة لطلبات الدفاع، وفي جلسة الإثنين، اكد الدكتور العوّا الدفع بعدم اختصاص المحكمة مستنداً إلى القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢م، الذي جعل المحكمة المختصة بنظر مثل هذه القضية هي محكمة استئناف القاهرة في دوائرها الخاصة بأمن الدولة، المنشأة خصيصاً لهذا الغرض، وأشار العوّا إلى أن الأسباب التي من أجلها صدر قانون الأحكام العسكرية، غير متوافرة في هذه القضية، وقال إن هذه القضية سياسية وليس فيها أدنى شبهة جنائية ولا واقعة تستحق المناقشة امام محكمة جنايات عسكرية كانت أم مدنية، فلا تملك هذه المحكمة ولا غيرها التصدي لها، لأن مجال الصراع السياسي خارج قاعات المحاكمة الجنائية.

وأكد الدكتور العوّا في بيانه الذي القاه باسم هيئة الدفاع عن المتهمين أن «الدفاع قد أدى واجبه في بيان عدم اختصاص المحكمة طبقاً للدستور والقوانين المختلفة، بما في ذلك قانون القضاء العسكري نفسه لا يستطيع أن يستمر في الحديث عن وقائع الدعوى وتكييفها وبراءة المتهمين فيها لأن هذا كله لا علاقة له بحقيقة النزاع السياسي، الذي ادى بالحكومة إلى القبض على المتهمين وإحالتهم إلى المحكمة العسكرية، لتحقيق اهدافها السياسية، وقال العوا: إن الدفاع يتوقف عند هذا الحد ويترك موضوع القضية، وأمر المتهمين الماثلين فيها أمانة بين يدي الله - عز وجل، ثم أمام ضمير القضاة العسكريين.

وطلبت المحكمة من الأستاذ أحمد الخواجة - نقيب المحامين - أن يبدي رأيه فأعلن أن القرار الذي أعلنه الدكتور سليم العوّا هو قرار متفق عليه بين هيئة الدفاع كلها وأنه كان يتوقعه في جلسة سابقة، ولكن مسيرة القضية فرضت إعلانه في هذه الجلسة، وقال: إنه تبين لنا أن القضية سياسية، وأننا لم نمكن من اداء واجب الدفاع فيها، ولم تستجب المحكمة لطلباتنا، وبالتالي نتنحى عن مباشرتها، ثم رفعت الجلسة وعادت للانعقاد بعد ساعة لتعلن المحكمة قرارها بعد أن خرج المحامون وأقارب المتهمين من القاعة باستمرار نظر القضية في جلسة الثلاثاء ٣١/ ١٠ وندب محامين آخرين، وحبس المتهمين المخلي سبيلهم وعددهم ٢١ شخصاً.

وفي جلسة الثلاثاء حضر احد المحامين المنتدبين وتحدث عن تقديره للمتهمين وللمحكمة، وعاب على الدفاع تنحيه عن نظر القضية مهما



■ د. محمد سليم العوّا



■ احمد الخواجة

وفي ضوء قرارات السادة الضباط العظام أعضاء الهيئة الموقرة في شأن إدارة الإجراءات في الدعوى، وعدم إجابتهم ثلاثة أيام متوالية على الطلبات المدونة كتابة والمبداة شفاهة من الدفاع ليتمكن من اداء واجبه في الدعوى، وبعدما تبين من واقع شهادة الشاهد الوحيد، ومن واقع الفحص الدقيق لأوراق الدعوى أنها تخلو من أية شبهة جنائية مما تختص المحاكم الجنائية بنظره والحكم فيه.

وبعد ندب المحكمة محامين بأعيانهم من غير

بيان من هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية «الإخوان المسلمون»

أصدرت هيئة الدفاع الموكلة بالدفاع عن «الإخوان المسلمون» الذين يحاكمون أمام المحاكم العسكرية في مصر بياناً يوم الأربعاء الماضي، اكدت فيه تنحيتها عن نظر القضية، جاء فيه:

[نود أن نثبت في محضر جلسة اليوم بادئ ذي بدء أنه لا علاقة بما قاله الدفاع في مرافعته بجلسة يوم الإثنين ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٥م، مما قد يرد على بعض الأذهان أنه تعريض بالسادة الضباط العظام اعضاء الهيئة الموقرة الذين يُكن الدفاع لأشخاصهم ولرتبهم العسكرية كل توقير واحترام.

وإنما كان هذا الذي أشير إليه بياناً لصريح عقيدة الدفاع والمتهمين أنه لا يقع عليهم ولا على غيرهم أمر إلا وقد سبق به القدر، وكتب في لوح القضاء، كما في حديث النبي ﷺ لابن عباس: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك».

وبعد مراجعة الدفاع للمتهمين، وبعد أن تداول أعضاء هيئة الدفاع في الموقف بناءً على ما دار في جلسة الثلاثاء ٣١/ ١٠/ ١٩٩٥م،

كانت الظروف، وطلب أجلاً للاطلاع وبحث القضية، ثم تحدث الدكتور عصام العريان فأعاد على مسامع المحكمة طلبات المحامين التي لم تستجب لأي منها، وطالب بإخلاء سبيل المتهمين الذي سبق حبسهم في جلسة الإثنين، وقال: إننا جئنا إلى قاعة المحكمة رغماً عنا، وإننا نؤيد موقف هيئة الدفاع ولا نرضى بها بديلا، وأبدى رئيس المحكمة استعداده - ضمنيا - للتراجع عن موقفه مؤكدا أن الدفاع والمتهمين أخذوا موقفهم قبل أن يبدي هو موقفه، ثم أصدر قراره بالإفراج فقط عن الأستاذ محمد عبدالفتاح شريف، لكبر سنه - ٨٦ عاما - واستمرار حبس جميع المتهمين، واستمرار نظر القضية في جلسة الأربعاء.

وفي جلسة الأربعاء ١/ ١١/ ١٩٩٥م تُوِّجت الجلسات بموقف يمثل سابقة في تاريخ القضاء المصري العادي والعسكري، فقد أكدت هيئة الدفاع بعد انعقاد الجلسة تنحيها عن القضية وتلت البيان المرفق، وطلبت من المحكمة إلحاقه بمحضر الجلسة، فيما أعلن المتهمون من داخل الأقفاص الحديدية تمسكهم بهيئة الدفاع الشرعية.

عندئذ طلب رئيس المحكمة العسكرية من المحامين المنتدبين الترافع، ولكن الدفاع المنتدب فجَّر مفاجأة بإعلانه التنحي عن المرافعة في القضية وطلب إقالته من الانتداب تضامناً مع هيئة الدفاع الشرعية.

ثم طلب رئيس المحكمة من النيابة الترافع فسجلت النيابة العسكرية بدورها سابقة جديدة في تاريخ القضاء العسكري حيث امتنعت عن المرافعة وقالت إنها تكتفي بما جاء في الأوراق.

فأضاف رئيس المحكمة بلسانه: وطلبت النيابة توقيع أقصى العقوبة!.

وقد أثار هذا الموقف الفريد غضب رئيس الجلسة، حيث قال للدفاع المنتدب إن هذا قرار للمحكمة، ولابد من تنفيذه وأصدر قرارا بتأجيل نظر الدعوى لجلسة يوم السبت ٤ نوفمبر.■

أصحاب الدور على خلاف القانون.

وبعد أن أكد المتهمون لهيئة الدفاع الموكلة عنهم أنهم متمسكون بكل حرف قاله الدكتور عصام العريان في جلسة ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٥م، وأكد الدكتور عصام أن ما فهم منه أنه تراجع عما قاله بتلك الجلسة لم يكن له ظل من الحقيقة، بل هو على موقفه وقوله حتى يفتح الله للمتهمين ولمصر كلها بالحق من عنده.

لذلك كله فإن الدفاع يؤكد تنحيه عن الاستمرار في مباشرة الدعوى بعد أن تأكدت الطبيعة السياسية لها، وانتفت يقينا كل شبهة جنائية عن المتهمين فيها، ويترك الدفاع الموكل - كما أكد من قبل - أمر المتهمين براءة وإفراجاً لله عز وجل، ثم لضمير الضباط العظام أعضاء الهيئة الموقرة.]■

بيان باسم المحبوسين في قضية «الإخوان المسلمون»

أصدر المتهمون على ذمة القضية ٩٥/٨ جنايات عسكرية، والمعروفة باسم قضية «الإخوان المسلمون» بياناً ألقاه أمام المحكمة الدكتور عصام العريان، نيابة عن جميع المتهمين الـ٤٩، جاء فيه:



■ د. عصام العريان

السيد اللواء: أحمد عبدالله .. رئيس الهيئة الموقر.

السادة الضباط.. أعضاء الهيئة.

اسمحوا لي باسم المحبوسين على ذمة القضية أن أتوجه بهذه الكلمات أخاطب بها ضمير الشعب المصري الحر وضمائركم، والرأي العام في كل مكان وأنصار الحريات وحقوق الإنسان..

إن قواعد الديمقراطية تقوم على الحرية بكل صورها، والمساواة، وتكافؤ الفرص، والعدالة، والحق في التعبير، والحق في الاتصال بالشعب لشرح الأفكار والمواقف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن قواعد التعددية السياسية والحزبية التي ينص عليها الدستور في مادته الخامسة تعني أن هذا الحق مكفول لكل مواطن، وهو ما أكده الدستور في المادة اثنين وستين، حيث إننا أوضحنا من اللحظة الأولى لاعتقالنا في التحقيق الأول، وعلى مدار جلسات التحقيق جميعها، وكذا في جلسات المحاكمة أن الهدف الرئيسي لهذه القضية هو إبعادنا عن قواعدنا الانتخابية في دوائرنا.

وطالبنا مراراً وتكراراً، وبالأمس ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٥م أن تُظهر السلطات حيادها المفترض في الانتخابات، وذلك بإحالتنا إلى قاضينا الطبيعي والإفراج عنا على ذمة القضية، وترك الحكم للشعب في انتخابات حرة يكفل لها كل الضمانات بالحيدة والنزاهة ترشيحا ودعاية وتصويتاً وفرزاً حتى إعلان النتائج تحت إشراف فعلي وحقيقي للقضاء، غير أن الهيئة الموقرة رفضت طلبنا الأخير، واستمرت في حبسنا وأن السلطة لم تستمع إلى كل النداءات التي توجه بها ممثلو الشعب وقادة الأحزاب والقوى السياسية الوطنية، ورموز الفكر والعمل العام في مصر والعالم العربي والإسلامي، وأنصار حقوق الإنسان في كل مكان.

ونحن إذ نتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى كل هؤلاء الذين ساندونا وأيدونا في هذه المحنة، والتفوا حولنا بإخلاص وحب، ومازالوا يطالبوننا الاستمرار في المسألة الانتخابية رغم عدم التكافؤ فيها، إذ شتان ما بين مرشح خلف القضبان يطارد كل من يقوم بالدعاية له، وبين مرشح يتمتع بالحركة الكاملة، وتفتح له الأبواب المغلقة، إننا إذ نعتذر لهؤلاء جميعا - نحن المحبوسين - عن خوض المنافسة الانتخابية، نقول لكم بأننا سنظل نعمل من أجلكم، وسنكون لكم لا عليكم أبدا، ونطالبكم جميعا بتأييد مرشحي القوى الوطنية الذين يدافعون عن الحريات والديمقراطية الحقيقية، ويرفعون شعار الحق والعدل والقوة والحرية، ويتعهدون بإخراج مصر من مأزقها ومحنتها الحالية، ويعملون من أجل مستقبل مُشرف لهذا الوطن يتبوأ فيه مكانته التي يستحقها، زعيماً ورائداً للأمة العربية الإسلامية، ومشاركاً في صنع الحياة في العالم أجمع على أبواب القرن الواحد والعشرين.

نطالب كل المرشحين أن يعاهدوا الله على العمل من أجل رفع الظلم الواقع علينا مع كل الشرفاء المغيبين خلف القضبان، حماية لمصر من فتن نحن أول من يعمل لوأدها في مهدها.

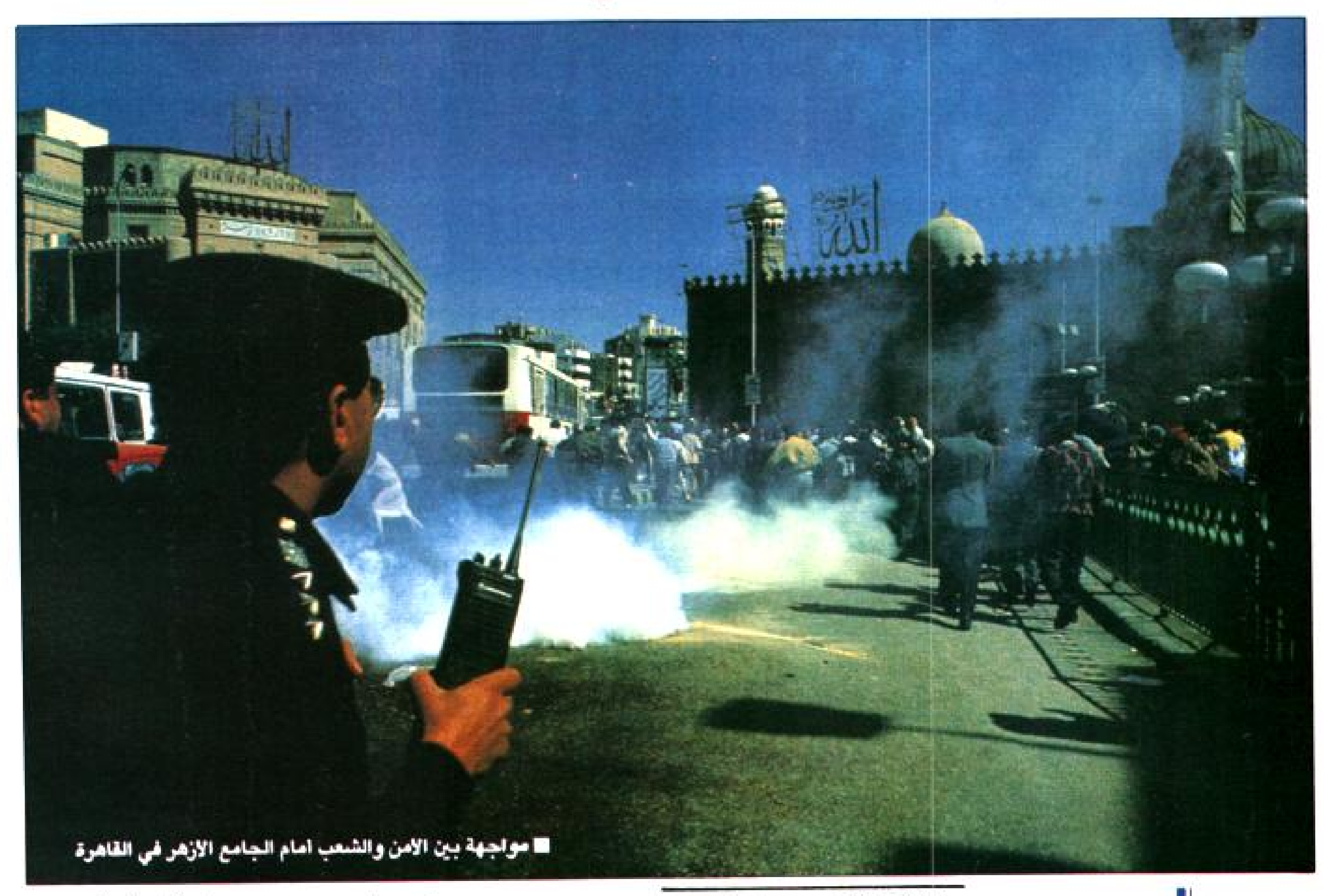
«فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد».

«والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

و «... حسبنا الله ونعم الوكيل».

عنهم: د. عصام العريان

لماذا تهاجم «نيويورك تايمز» مصر وتهمش دورا



■ مواجهة بين الأمن والشعب امام الجامع الأزهر في القاهرة

واشنطن: محمد دلبح

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» خلال الأسبوع الأخير من شهر اكتوبر الماضي، سلسلة من المقالات عن مصر، كتبها من القاهرة توماس فريدمان أحد معلقيها البارزين، وقد لوحظ ان الفكرة الرئيسية التي ركز عليها الكاتب هي فقدان مصر لدورها القيادي الذي كان لها على مر العقود الماضية، وانه ينبغي على الولايات المتحدة النظر إلى مصر كدولة عادية في المنطقة بعد ان تهمش دورها.

وقالت الصحيفة في أحد مقالاتها بهذا الشأن: «لقد حان الوقت بالنسبة للولايات المتحدة لكي تتوقف عن النظر إلى مصر كإحدى أعمدة عملية السلام، وتبدأ بالنظر إليها كدولة متقاعسة اقتصاديا، وهي بحاجة ماسة إلى علاج بالصدمة الكهربائية، فمصر لا تحتاج إلى زيارات مكوكية من جانب وزير المالية الأمريكي، فالبنك الدولي يقدر أن الدول العربية وإيران لابد وان تخلق ٤٧ مليون فرصة عمل جديدة قبل نهاية عام ٢٠١٠م لمجرد استيعاب النمو السكاني الذي سيدخل قوة العمل في ذلك الحين، وإذا لم تصلح الحكومات في المنطقة من أحوالها لمواجهة التحدي، فإن المنطقة لن يفوتها القطار فحسب، بل إن المحطة كلها ستنفجر».

وأشارت الصحيفة إلى أنه قبل نحو سنة تجمع نحو ٥٠٠ من رجال الأعمال المصريين لحضور أكبر مؤتمر اقتصادي في تاريخ البلاد، لقد عدلوا في موعد الاجتماع بالضبط حتى يستطيع الرئيس مبارك حضوره، وفي يوم الانعقاد الغى الرئيس مبارك حضوره بسبب انشغاله بصورة ملحة في مهمة أخرى، وهي انه كان يستقبل رئيس جمهورية موريتانيا.

وتقول الصحيفة «لذلك فليس غريبا ان يكون الرئيس مبارك قد فشل في إدخال الإصلاحات الهيكلية التي يمكن أن تجعل مصر جذابة للمستثمرين الأجانب وللتنافس على المسرح العالمي، وهذا يعني الحد من البيروقراطية وخصخصة صناعات القطاع العام وإصلاح قوانين الاستثمار، ويخشى الرئيس مبارك بأن يؤدي الحد من البيروقراطية إلى البطالة ونشوب اضطرابات».



...ا في المنطقة؟

وتضيف الصحيفة إن «هذا خوف مشروع، ولكن حتى لو كان الرئيس مبارك لا يريد أن يمس البيروقراطية، فإن باستطاعته على الأقل إصلاح القوانين القديمة الخاصة بالتجارة والضرائب، والخاصة بالاستثمارات الأجنبية، حيث إنه لا يعقل أن يحتاج المستثمر الأجنبي إلى الحصول على ٢٦ توقيعا مختلفا لفتح دكان في مصر، وذلك حتى يكون بوسع القطاع الخاص أن يقدم الوظائف التي لا تستطيع الحكومة تقديمها».

مومياوات الحكومة المصرية

وقالت الصحيفة: «إن الحقيقة هي أن لدى الرئيس مبارك «مومياوات» في الحكومة أكثر مما كان لدى الملك توت عنخ آمون، فـفريق الوزراء هم الأكبر سنا في العالم العربي، كما أن الحكومة المصرية لم تستطع مواجهة التحدي الاقتصادي، ولذلك فإن المستثمرين الأجانب يذهبون إلى أماكن أخرى».

وفي الوقت الذي تظهر دراسات البنك الدولي أن الوطن العربي متخلف كثيرا عن شرق آسيا في مجال الإنفاق على التعليم، وفي كل مجال من مجالات الإنتاج، فإن أحد التفسيرات التي تقدم لذلك الفرق كما تقول «نيويورك تايمز» هو أنه: «في شرق آسيا يقيم الزعماء شعبيتهم السياسية على أساس الاقتصاد، فهم بعد توليهم الحكم بأربع سنوات أو نحو ذلك يوجه كل واحد منهم السؤال التالي إلى الشعوب: هل جعلت حياتكم أفضل الآن مما كانت عليه قبل أربع سنوات؟ أما الزعماء العرب فإنهم يقيمون شعبيتهم السياسية على أسس لا تتعلق بتحقيق الرفاهية لشعوبهم، بل إن أحد هذه الأسس هو القوة الغاشمة».

وتضيف الصحيفة «فما من زعيم عربي قال ذات يوم: «احكموا عليّ بمعدل الإنتاج القومي العام»، ولذلك فإن الاقتصاديات العربية موجودة لدعم الدولة بدلاً من وجود الدولة لدعم الاقتصاد، أو كما يقول تحسين بشير: «إن مصر هي أولاً دولة وبعدها خُلق الشعب».

وقال أحد هذه المقالات يوم الخامس والعشرين من شهر أكتوبر الماضي، إن القاهرة لم تعد المدينة الكبيرة للوطن العربي، كما هي مدينة نيويورك بالنسبة للعالم، وأشار المقال إلى أن العاهل الأردني الملك حسين توصل إلى سلام مع إسرائيل دون أن يطلع مصر على ذلك مسبقا، وأن المصريين علموا باتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية من الإسرائيليين.

وقالت الصحيفة إن مصر اعتبرت نفسها زعيمة المشرق العربي، وذلك يعود إلى حجمها وقوتها العسكرية، وتراثها الأدبي، وصحفها، وصناعتها المسرحية والسينمائية، التي سيطرت على الثقافة العربية، وتركتها التاريخية باعتبارها رائدة الإصلاح للعالم العربي، إن التنافس الأمريكي السوفييتي على استمالة مصر في الحروب الباردة، بالإضافة إلى دور مصر في تشجيع عملية السلام العربي الإسرائيلي قد عزز أهمية القاهرة الجيوبولتيكي.

لم تعد نموذجاً لأحد

غير أنه مع انتهاء الحرب الباردة ـ طبقا لما تقوله الصحيفة ـ «لم تعد هناك حاجة لمصر لتتوسط بين العرب وإسرائيل، والأقمار الصناعية تنقل الثقافة إلى العالم العربي من مختلف أنحاء المعمورة، ويجب أن لا نخطئ التقدير، إذ إن مصر بشعبها الذي يبلغ تعداده ٦٠ مليون نسمة لا تزال الدولة العربية الأقوى عسكريا، ولكن تأثيرها أخذ يضعف، لأنه في هذه الحقبة، وعندما تقاس القوة بصورة متزايدة بلغة الاقتصاد، فإن مصر تعتبر فقيرة جدا إن لم تكن عالة على المساعدات الخارجية، فلا يستطيع المرء التقدم كثيراً عندما يكون معدل دخل الفرد السنوي ٦٥٠ دولاراً، فكثير من الناس سيدفعونك جانباً، فمصر اليوم لا تعتبر نموذجاً لأحد».

بروز الدور اليهودي

وتضيف الصحيفة «ومن الناحية التاريخية كان هناك مركزان للقوة في هذه المنطقة هما القاهرة على النيل، وبغداد على الفرات، ولكن هناك مركزاً آخر يبرز على نهر آخر، هو نهر الأردن، حيث الإسرائيليون والأردنيون والفلسطينيون يتقاربون فيما بينهم، فيما هو اتحاد فيدرالي اقتصادي فضفاض، وأنه على الرغم من كل التناقضات في هذا الاتحاد إلا أنه سيشع بالقوة والنفوذ، وهذا كابوس مصر».

وأشارت الصحيفة لتعزيز هذا الرأي إلى أن مصر ستقدم ٧٥ مشروعا استثماريا مقترحاً إلى مؤتمر عمان الاقتصادي، فيما ستقدم الأردن ٢٥٠ مشروعاً معظمها للتعاون الثنائي مع إسرائيل.

وذكرت الصحيفة بأنه «بكل المقاييس ينبغي أن تكون مصر بمثابة الصين في حوض البحر المتوسط من زاوية اجتذاب الاستثمارات الخارجية، ولكنها ليست كذلك، ولدى مصر سوق محلية ضخمة، وقوة عمل معدل أجرها خمسة بالمائة من معدل الأجور في أوروبا، و١٣ جامعة تخرِّج الآلاف من المهندسين الموهوبين، والأطباء، والفنيين، ولكن يتعين على أفضل هؤلاء أن يذهبوا إلى الخارج لإيجاد عمل».

الاستقرار ليس كافيا

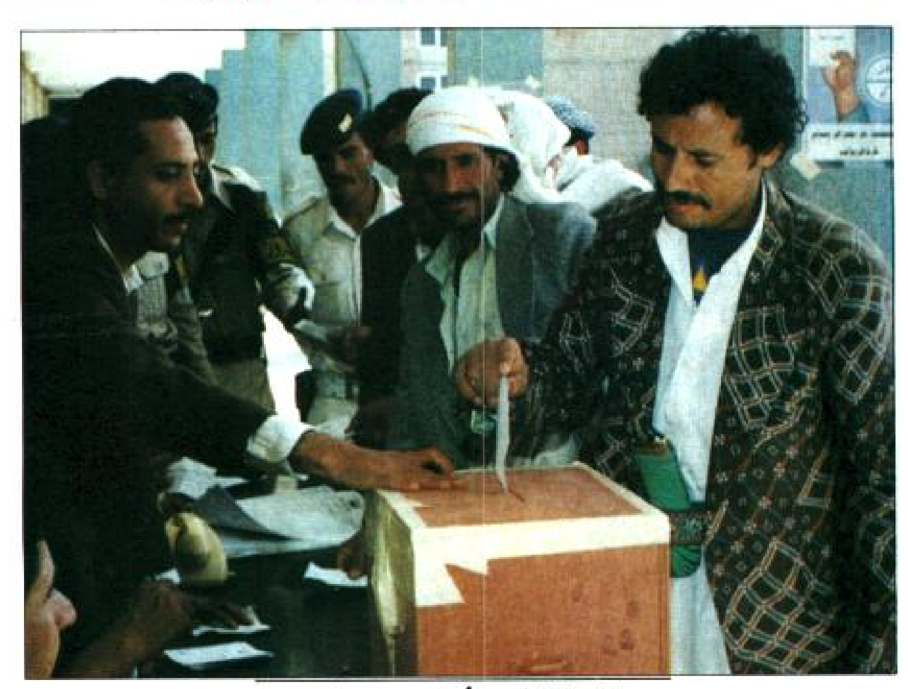
وقال فريدمان أنه ذهب إلى معرض لأجهزة الكمبيوتر في القاهرة، وكان مكتظاً بشباب مصريين، ويستطيع المرء أن يشعر أن هذه البلاد تريد أن تنتقل إلى مكان آخر، ولكن ما من أحد يمسك بزمام المبادرة، ويستحق الرئيس مبارك التقدير بسبب الاستقرار الذي حققه في مصر، ولكن الاستقرار ليس كافيا، فقد فشل الرئيس مبارك في تقديم أي برنامج لجعل مصر أكثر ديمقراطية ومجالا للتنافس أكثر من ذي قبل، وذات أسواق حرة ومفتوحة للعالم، ولذلك فإن الاستقرار قد تحول إلى ركود قاس، إن وزراء الاقتصاد في حكومة مبارك يجرونه باستمرار في اتجاهات مختلفة لأنه لا يقدم إشارات واضحة من فوق، وباستثناء وزيرين شابين، فإن حكومة الرئيس مبارك محتلة من جانب شخصيات مسنّة يعتقدون أن شبكة الاتصالات العالمية «إنتر نيت» هي شيء أشبه بصيد السمك في نهر النيل.

وبينما نقل فريدمان عن صحفي مصري قوله: «الفلوس؟ لدينا الفلوس. العمال؟ لدينا العمال. الرؤية؟ لدينا الرؤية»، فإن مثقفا آخر في القاهرة قال متذمراً: «إن الرئيس حسنْ تحنيط مصر»، أما أستاذ الاجتماع في جامعة القاهرة الدكتور سعد الدين إبراهيم، فإنه يحلو له القول: (مصر هي دولة «تقريبا»، وهي ديمقراطية «تقريبا»، وهي سوق حرة «تقريبا»، وهي بنظام تعدد الأحزاب «تقريبا»، ولديها صحافة حرة «تقريبا»، واقتصادها مساعد للانطلاق «تقريبا»، وبسبب كل هذه الأشياء «تقريبا»، فإن مصر ستكون زعيمة الوطن العربي «تقريبا»، وليس «تقريبا تماما).■

الإسلام والغرب (٣ من ٥)

الإسلاميون والديمقراطية..

تطلعات التغيير عبر صناديق الاقتراع



دراسة بقلم: د. أحمد يوسف(*)

عندما تحدث الأستاذ راشد الغنوشي - زعيم حركة النهضة - في مؤتمر الإسلام والديمقراطية والحرية في شمال إفريقيا حول فهمه للديمقراطية، أشار إلى أن الخلط الموجود في أذهان بعض الناس حول المفاهيم الغربية كالديمقراطية، فقال: «عند الحديث عن الإسلام والديمقراطية تجد ثمة وهما يشترك فيه بعض الإسلاميين، وبعض الغربيين، إنه لمن المحزن أن يلتقي بعض الإسلاميين وخصوم الإسلام على أن الإسلام ضد الديمقراطية.

وهذا من أعجب الغرائب، والتحليل البسيط لبعض الإسلاميين - غير المختصين من العلوم الإنسانية، الذين يلقنون أدبيات بسيطة تصنف الأشياء تصنيفا بسيطا - أن الحكم الإسلامي يعني حكم الله، وأن الديمقراطية هي حكم الشعب، مع أن قضايا السياسة أعقد من أن تبسط بهذه الطريقة، فحكم الله كان ثورة عندما أعلن أن الحكم لله معناه أنه لا حق للملوك أن يستبدوا بالثروة، ولا حق للملوك أن يستبدوا بالسلطة وصناعة القانون، ولاحق لرجال الدين في أن يحتكروا تفسيره والنطق باسم الله، ولذلك فإن «الحكم لله» لا نقصد أن الله يتجسد ويأتي ويحكمنا مباشرة، فالله لا يرى وإنما الحكم له معناه حكم القانون، وذلك معنى أساسي في الدولة الحديثة، دولة القانون وليس الحكم للملوك ولا للنخب المعزولة، وهنا نجد أن معنى حكم الله يرتد في النهاية إلى حكم الشعب أو من خلال ممثليه - أهل الحل والعقد - في إطار المشروعية الإسلامية»(١).

التغيير من خلال التصويت

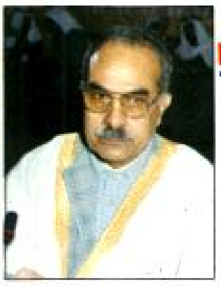
إن الإسلاميين اليوم يتطلعون للتغيير ويأملون أن تأتي صناديق الاقتراع بأوضاع سياسية واجتماعية، واقتصادية أفضل، يمكن من خلالها تسريع عملية بناء الأمة المسلمة القادرة بإمكانياتها البشرية، وثرواتها الهائلة وموقعها الاستراتيجي على أن تأخذ مكانها الحضاري بين الأمم، لذلك فالإسلاميون ينادون بالتغيير والإصلاح حتى وإن تم ذلك عبر قوانين وضوابط اللعبة الغربية، وهم مطمئنون لخيار الجماهير وتوجهاتها في الإصلاح والبناء.

من هنا، يبدو الخطاب الإسلامي الحركي المعاصر مرناً ومنفتحاً ومتطلعاً للتعاون والتقارب، ولا يجد حرجاً في التعبير عن رغبته في تقبل بعض الأساليب الغربية إذا كانت لا تصطدم مع أساسيات الدين والعقيدة، ويمكن الإشارة إلى مواقف الإخوان في مصر، والأردن، ولبنان، والكويت، من حيث تقبلهم للعمل السياسي من خلال المشاركة في الانتخابات ودخول البرلمان والتحرك ضمن إطار المساحات المسموح بها، لقد كان رد الفعل السلبي - في الماضي - للنموذج الغربي للديمقراطية والنظام البرلماني في الحكم جزءاً من الرفض العام للنفوذ الاستعماري الأوروبي، ودفاعاً عن الإسلام ضد المزيد من التبعية للغرب، أكثر من كونه رفضا كاملاً للديمقراطية، لقد قبل الكثير من قادة الحركات الإسلامية في السنوات الأخيرة بفكرة الديمقراطية البرلمانية، وإن اختلفوا حول معناها الحقيقي، لقد اجتهد العديد منهم في أسلمة Islamization الديمقراطية البرلمانية، مؤكدين فهمهم لها من منظور إسلامي، وعلى أساس تفسيرات حديثة للمفاهيم الإسلامية التقليدية في الحوار السياسي أو التشاور «الشوري»، و«الإجماع»، و«الاجتهاد» أو التفسيرات التي تعطي التأييد لفكرة التمثيل الانتخابي والإصلاح الديني.

وإذا كانت هناك بعض الاختلافات بين المفاهيم والممارسات الغربية بالنسبة للديمقراطية، وبين التقاليد الإسلامية في الإدارة والحكم، فإن ذلك ليس معناه التناقض الجذري وعدم اللقاء. إلا أن التركيز المتزايد على التحول الليبرالي السياسي والسياسات الانتخابية والتحول

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن.

الديمقراطي، لا يعني بالضرورة القبول ضمناً بالصيغ والتطبيقات الغربية للديمقراطية دون ترشيد أو تعديل، فالإسلام يمتلك القدرة على توظيف واستيعاب الصيغة الديمقراطية، واستيعابها بالطريقة التي يكون فيها حكم الشعب مقيداً أو يكون موجهاً بالقانون الإلهي.


■ د. محمد عمارة


■ د. حسن الترابي


■ راشد الغنوشي


■ جون اسبوزيتو

الإسلام هو المرجعية العليا

يقول الدكتور محمد عمارة - المفكر الإسلامي المعروف -: «إن الديمقراطية في نموذجها الليبرالي الغربي تعطي كل السيادة للأمة، حتى أنها تستطيع بواسطة ممثليها أن تحل الحرام الديني، وتحرم الحلال الديني، هذه هي الجزئية التي يتحفظ عليها الإسلاميون، وليس الإسلاميون فقط، بل الإسلام نفسه يتحفظ عليها في الديمقراطية الغربية فهناك مرجعية عليا تعلو سلطة الأمة يسمونها أحياناً القانون الطبيعي، ونحن نضع الشريعة الإسلامية مكان القانون الطبيعي، وهناك حاكمية إلهية هي مرجعية سلطة الأمة، إذن الديمقراطية في مفهوم الإسلام والإسلاميين تعطي كل السلطة للأمة، بشرط أن لا تحل حراماً أو تحرم حلالاً»(٢).

إن الإسلاميين - اليوم - قد تجاوزوا حرفيات المفاهيم الخاطئة عن الديمقراطية إلى دلالات الأشياء ومعطياتها، فالإسلاميون بالرغم من أنهم يرفضون منطق سيادة الشعب، إلا أن هذه السيادة تظل هي - في الحقيقة - روح النظام الإسلامي الحاكم(٣).

إن الديمقراطية قد غدت مدخلاً للخلاص من الظلم والإرهاب والتبعية، وأداة لتخطي عقبات العسكرتاريا الحاكمة، فهي وسيلة تحمل رغبة الأمة في اختيار قياداتها، وهي آلية نقل للسلطة تواضع المجتمع على دعمها والاعتراف بها، فقد اضطر الإسلاميون إلى التعامل معها والقبول بمعاييرها، اتكاءً على مرئيات في طبيعة هذا الدين تسمح بالتحرك في إطار ما هو قائم ومتيسر الآن من مساحات.

إن عملية التحول الديمقراطي في الشرق الأوسط، والمشاركة والنجاحات التي حققتها الحركة الإسلامية من خلال العملية الانتخابية تسير انطباعاً بتواؤم الإسلام مع الديمقراطية، وإمكانيات التعايش السياسي بينهما في مراحل التحول القادمة، إذ إن هذا «التواؤم» قد فتح مساحات واسعة للإسلام لكي يأخذ مكانة أكبر في حياة الناس، ليرتفع بذلك نبض خطابها السياسي وآفاق تطلعاتها.

الغرب يساند قمع الحرية

فالديمقراطية - اليوم - أصبحت جزءًا مكملاً للفكر الإسلامي السياسي المعاصر وممارساته، إذ قبلت دول إسلامية كثيرة بالديمقراطية، لاختيار درجة انفتاح الأنظمة لعملية التغيير ومقدار تعامل الحركات الإسلامية مع هذا التغيير، فالديمقراطية البرلمانية تعتبر اليوم نموذجاً قويا للشرعية وللتمييز بين المشروع وغير المشروع، لأنها اثبتت جدواها عالميا، إلا أن واقع النظام العربي المعاصر وتطلعاته هو نحو «ديمقراطية خالية من المخاطر»، بمعنى أن يكون الانفتاح والتغيير تحت إشراف الدولة، وبدونما إحساس بشوكة قوية للإسلاميين، أما أن يحدث التغيير في نظام الدولة بحيث يصل الحركيون الإسلاميون إلى رأس الحكم فهذا أمر مرفوض، ولا نجد له حماساً أو تأييداً في الغرب، ولذلك انتقدت «روبين رايت» موقف الغرب من الانقلاب العسكري الذي أجهض جنين الديمقراطية في الجزائر وتقول إن هذا الموقف اتسم بالسلبية السياسية من جهة الدعاية والإعلان، بينما قامت مجموعة من البنوك الأوروبية والأمريكية بتقديم ١,٤٥ مليار دولار للعسكر المنقلبين من أجل إعادة جدولة ديونهم الخارجية، وتقول إنه بالرغم من اتباع أمريكا لسياسة مفادها تشجيع التحول الديمقراطي، إلا أنه من الناحية العملية كان هناك شرط واحد وهو أن لا ينتصر الإسلام في الانتخابات الديمقراطية»(٤).

ويعلق «أسبوزيتو» باستهجان في مقالته «التحول الديمقراطي والحركات الإسلامية في الغرب»، بالقول: «عندما بدأت المجموعات الدينية التصويت في الانتخابات، أخذ ينظر إليها على أنها أصبحت تشكل تهديدا للمصالح الغربية وللنخب المستغربة في البلاد الإسلامية، والتي ادعت بأن الإسلاميين قادمون بطريقة أو بأخرى لاختطاف الديمقراطية»(٥).

أما الدكتور حسن الترابي فيرد - في مرافعته أمام إحدى لجان الكونجرس - على هذه المواقف بالقول: «إنه في الحالات التي تكون فيها سياسة محددة من سياسات الغرب يتمثلها نظام قمعي، فإن الغرب يتردد في مساندته للديمقراطية كموقف تحرري ليبرالي، إذا ما جاءت بالإسلام كإرادة عامة في قطر معين، وبين موقف آخر يسعى لإبعاد الحركات الإسلامية من المسار الديمقراطي كلياً، ومنعهم من حرية التعبير وحق تقرير المصير»(٦).

وللأسف، فكثيراً ما استمدت الدبابات - وهي تسحق صناديق الاقتراع - وقودها من الغرب الديمقراطي بحجة مقاومة الأصولية.

أما الأستاذ راشد الغنوشي فقد تحدث بوضوح عن رؤيته للديمقراطية وفهمه للتعددية بالقول: «نحن ندعو ليس إلى حريتنا، بل ندعو إلى حرية الجميع، حرية كل التونسيين، وعلى المستوى العالمي ندعو لحرية التعدد الحضاري، وندعو إلى عالم لا نعتقد أن له مستقبلاً ممكناً إلا الانطلاق من أن هناك مصيراً واحداً للعالم، إن الكرة الأرضية صغرت ولا مناص لنا من التفكير بمستوى إنساني عالمي، وعلى المستوى المحلي لا مناص لنا من ديمقراطية بلا إقصاء، والديمقراطية اعتراف بالجميع، الديمقراطية مساواة وتداول على السلطة، واشتراك في الثروة، وإطلاق لحق المبادرة الاقتصادية، وحق الشعب في أن يختار بين مختلف المشاريع دون أي وصاية، وبين كل الرجال بدون إقصاء، الديمقراطية ليست أن تختار معارضيك، وإنما أن تروض نفسك على الحوار والتفاهم معهم، الديمقراطية كالشورى ليست مجرد أسلوب في الحكم للتعبير عن إرادة الأغلبية أو الإجماع، وإنما أيضا منهاج في التربية وعلاج للتطرف بالحوار، والدفع إلى التعبير بالحبر لا بالدم، واللجوء إلى صناديق الاقتراع بدل صناديق الذخيرة وذلك هو نداء الإسلام الخالد للإنسانية، أن تتعارف وتتعاون: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»(٧). ■

الهوامش

1 - Gannouchi, Rachid, "The Battle Against Islam" Middle East Affairs Journal 1 No. 2 (Winter 1993 - 1413): 34 - 42, The paper was orginally pressented at a symposium entitled, "Islam and Democracy in the Arab Maghreb" held at the London School of Economics, 29 February 1992.

٢ - مجلة «الوسط» ١٧ - ٢٣ سبتمبر ١٩٩٢م.

3 - Mumatz, Ahmad "Islam Political Theory: Current Schoolarshi and future Prospects. "In sate, Poitics, and Islam" edited by Ahmad Mumtaz, 4. Indianapolis: Ind. American Trust Publications, 1986.

4 - Wright, Robin. "Islam, Democracy and the West" Foreign Affairs 71, No.3 (Summer 1992): 137.

5 - Kucukcan, Talip. "Islam, Decmocracy and Freedom in North Africa" Report. The American Journal of Islamic Scial Sciences 9, No.2 (Summer 1992): 278. See also; Esposito, John L. "Democratization, Islamic Movements, and the West." Paper Presented at a conference held by the london School of Economics U.K., 29 February 1992.

6 - Al- Turabi, Hassan. "Opening Stattements of Dr. Hassan Al- Turabi. Middle East Affairs Journal 1, No. 1 (Summer 1992 - 1413): 8.

7 - Gannouchi. Middle East Affairs Journals.



رمضان.. وحافظ إبراهيم

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

بدأت أشعر بأن الحكومة والصحافة والجو الإعلامي في جمهورية الجزائر يتجه نحو الشعارات المعادية للإسلام بحجة الاتجاه للاشتراكية التي يظن كثيرون أنها تعني العداء للإسلام، لأن الماركسية تفرض الإلحاد، ومعنى ذلك أنهم يعتقدون أن الإسلام هو الخاسر في هذه القضية.

وزاد اقتناعي بذلك أنه عندما جاء شهر رمضان لاحظت أن هناك حملة ضد الصيام في الصحف ، وهي صحف الحزب وصحف الحكومة، وهي حملة منظمة من الشيوعيين واليساريين والفرنكفونيين وأمثالهم، لمهاجمة رمضان والتنديد بالصائمين والمتدينين عموما، وبدأت الحملة في صورة رسائل من القراء، ثم دخلت في كتابات بعض الصحفيين والكتاب الذين بدءوا يرددون الحجج التي كان بورقيبة يستعملها في هجومه على الصيام في تونس - كان هذا قبل الصيام - ولما بدأ شهر الصيام قلت لمحمد خيضر أنا أقترح عليك أن تذهب إلى الإذاعة وتلقي تهنئة للشعب الجزائري بشهر الصوم فتذكرهم بأن الصوم هو فريضة ونحن نتمسك بالصيام ونحبه ، لأنه أعدنا للجهاد وأكرمنا بالنصر ، وطلب مني أن أكتب له هذه الكلمة فكتبتها، وفيها قلت إن الذين مارسوا الجهاد في الجبال والقتال في الغابات وأقبلوا على الشهادة في سبيل حرية شعبهم وكان منهم الشهداء والمعوقون من أجل مقاومة الاستعمار في الجزائر، هؤلاء أحبوا رمضان، لأن الصوم هو الذي رباهم على التقشف وأعدهم لهذه المعركة، وأن الصيام فرضه الله على المسلمين ، ليكونوا دائما على استعداد للجهاد في سبيل الله، أما الذين لايعرفون الجهاد فيمكنهم أن يهاجموا رمضان وأن يعارضوا في الصوم، لأنهم لايشعرون بأهميته ولابقيمته، وهؤلاء أنصار مسيلمة الكذاب الذي يحارب الصيام ويتبرأ من رمضان.

محاولة الإيقاع بين بن بيلا وخيضر

لقد ذهبت مع محمد خيضر إلى دار الإذاعة ومازالت موجودة حتى الآن وأمر عليها كل مرة أذهب للجزائر، وكتبت له كلمة بخطي ليقرأها ويلقيها أمامي، وعدت معه إلى المكتب السياسي ، وفي اليوم التالي جاءني بن بيلا وقال لي:ألا ترى مافعل محمد خيضر؟ قلت له ماذا؟ قال:كيف يذهب إلى الإذاعة يشتمني فيها، قلت له :كيف شتمك؟ قال:إنه يقول عليّ إنني مسيلمة الكذاب ، قلت: هو قال هذا، قال:نعم، قلت له: أنا الذي كتبت الخطاب ، وأنا الذي ذكرت مسيلمة الكذاب ، ولم أكن أقصدك مطلقا ، لأنني واثق أنك لم تعارض في الصيام ، وأنا على يقين أنك صائم وتحب الصوم، وأنت أول الصائمين، ومحمد خيضر يعرف ذلك، وقال لي عدة مرات إنك أنت أول من يحافظ على الصلاة والصيام من زعماء الجزائر منذ بداية الثورة الجزائرية، وأنا أشهد بذلك فكيف تقول إننا نقول عليك مسيلمة الكذاب، أنا قصدت حاكم تونس بورقيبة ، الذي أعلن الإفطار ، وتعمد الإفطارأمام الناس، وقام في حفل عام وشرب في رمضان استفزازا(١) للناس ، ويسخر من الصائمين والمصلين، ويأمر بطرد من يصوم من صفوف حزبه - هذا هو مسيلمة الكذاب - وأن هناك أناسا في الجزائر يريدون أن يسلكوا هذا المسلك، فهؤلاء هم أتباع مسيلمة وليس أنت.

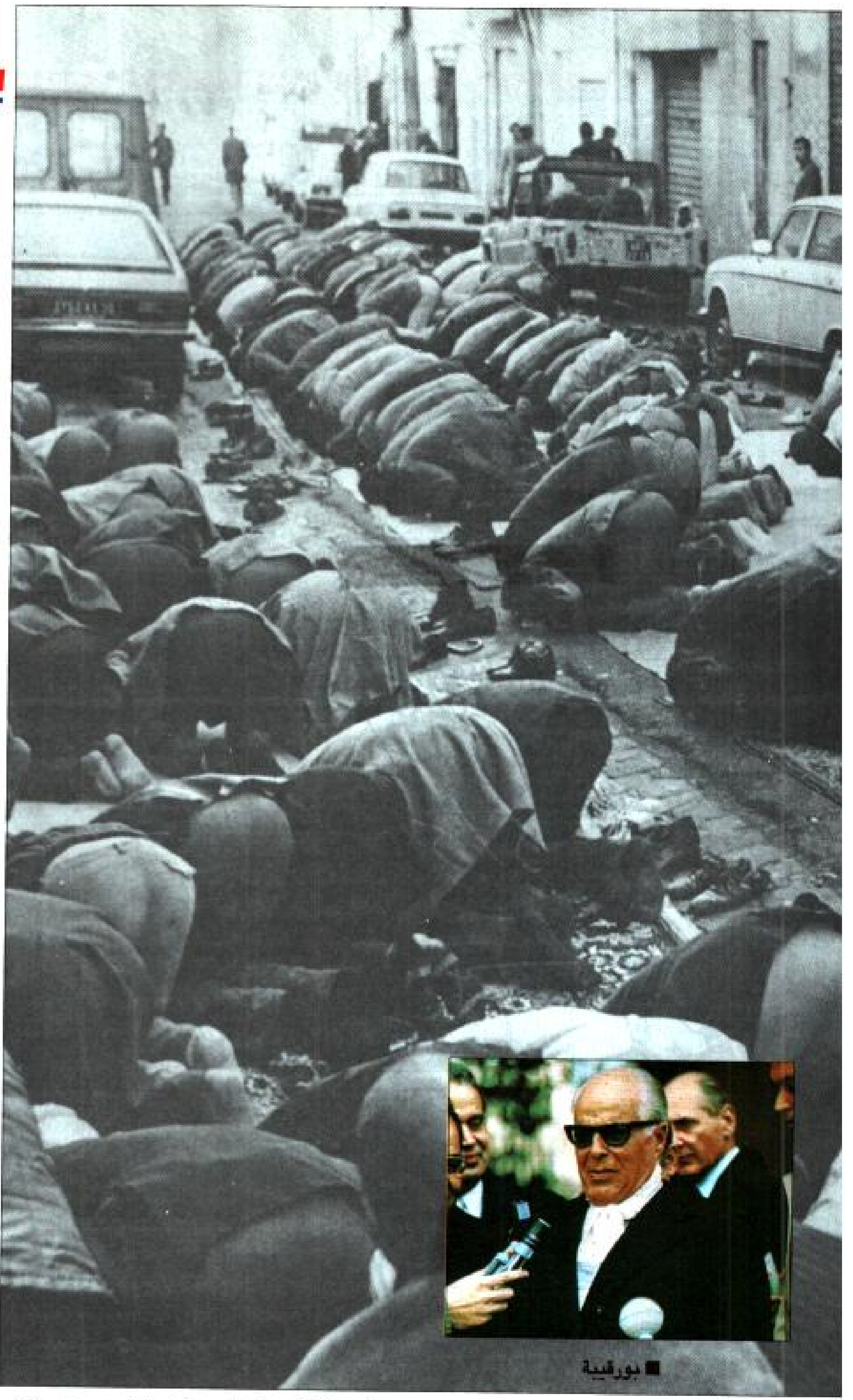
لقد اطمأن بن بيلا للكلام الذي قلته، وإن كان لم يبد عليه اقتناع فالسبب - في نظري - هو أن الذي أثاره هو أن ذهاب محمد خيضر للإذاعة ومخاطبته الجماهير يدل في نظره على تطلعه للزعامة ، وقد أقنعه الكثيرون بأنها حق له دون منافس، وأيقنت لذلك أن حوله طائفة من المنافقين ، والشيوعيين والعلمانيين المتفرنسين، الذين يستغلون طموحه الشخصي للإيقاع بينه وبين محمد خيضر وبينه وبيني وبين كل من يتكلم عن الإسلام ، وبدأت أحس أنني شخصيا طالما أنني معروف بأنني من دعاة الفكر الإسلامي ، ومازلت أعتبر انتصار ثورة الجزائر انتصارا للإسلام ، ولذلك فإن حاشية الاشتركية الناصرية لن تستريح لما أقدمه من اقتراحات.

الاحتفال بيوم الاستقلال

كان رمضان في بداية الصيف في تلك الأيام ، وقد عرض محمد خيضر على المكتب السياسي برنامجا للاحتفال بعيد استقلال الجزائر في الخامس من يوليو ، يتضمن دعوة أكبر عدد ممن كان لهم دور في تأييد جبهة التحرير في مرحلة الجهاد سواء كانوا من رجال السياسة أو الصحافة أو غيرها من المجالات الأخرى.

وقد طلب محمد خيضر أن يكون صديقنا في مدريد الدكتور حافظ إبرهيم أول المدعوين ووافقته على ذلك، وطلب مني أن أقنع بن بيلا بذلك ، لأنه يعلم أنه كان هناك فتور في علاقاته معه لأسباب لاأعرفها، ولما حدثت أحمد في ذلك تردد ، ولكنه وافق على إرسال الدعوة له ، بل إنه عندما أبلغته بموعد وصول حافظ أصرّ على أن يذهب بنفسه معي لمقابلته ، وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي ظهرت فيها بجانب بن بيلا في خارج فيلا «جولي» وركبت معه في سيارته وتحدثنا طويلا في الطريق عن أمور كثيرة ، وشعرت بأنه يواجه مشاكل كثيرة ويتمنى أن يساعده خيضر ويعاونه حتى يجتاز هذه المرحلة، وعندما وصلنا للمطار قال لي إن

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ بورقيبة

له رجاءً وهو أن وقته لا يتسع للاستماع إلى أحاديث الدكتور حافظ إبراهيم ـ التي يعرف ماتحتاجه من وقت ـ وطلب مني أن أنوب عنه أنا ومحمد خيضر في «الاستماع» إلى كل مايقوله الدكتور حافظ والخصه له، وعندما وصل حافظ تركتهما معا طول الطريق، ثم تسلمت مهمتي بعد وصوله للفندق، أما محمد خيضر فقد كان هو ايضا مشغولا بمقابلة جميع المدعوين، ولاحظت أنه أسرف في الدعوات، مما سيكلف كثيرا في نفقات الضيافة في الفنادق والسيارات وما إلى ذلك، ولكنه رد علي بأن «الحزب» أي جبهة التحرير يجب أن تستعد لمرحلة جديدة لتقوم بدورها في كفاح الشعوب العربية والإفريقية المناضلة في سبيل تحررها ووحدتها.

أعتقد أن طموح خيضر لكي يقوم بدور إيجابي على المستوى العربي والإفريقي قد استغله البعض من اليساريين وعملاء النظام الناصري، لإثارة مخاوف بن بيلا من منافسة خيضر له على المسرح العربي، واعتقد أنهم هم الذين كانوا يخشون ذلك، لأنهم كانوا مستريحين لالتزام بن بيلا بالخط الذي رسموه له، ولم يكن لديهم ثقة مماثلة في قدرتهم على إلزام خيضر بمناهجهم فيما يختص بالمجابهة مع التيار الإسلامي عامة، والإخوان خاصة.

قرب نهاية الصيف كنت أستعد للعودة لعملي في المغرب، ولكني اقترحت على خيضر وبن بيلا معا أن أترك مكاني هناك إذا كان لهم رغبة في بقائي بجانبهم على أن أعيّن أستاذا في كلية الحقوق بالعاصمة الجزائرية، وأبدوا حماسهم لذلك، وبعد ذلك لاحظت من جانب أحمد تسويفا في اتخاذ قرار بهذا الشأن، وعلمت أنه عين أحد الفرنسيين اليساريين مديرا للجامعة، وكان أول عمل لهذا المدير الجديد أن طلب عزل الأمين العام للجامعة الذي كان في ذلك الوقت الأستاذ الهاشمي التيجاني الذي أنشأ جمعية القيم، وكان معروفا بحماسه للفكر الإسلامي، وعلمت أن التيجاني اضطر للبحث عن منصب آخر ينقل إليه، فلم يجد من الوزراء من يلجأ إليه سوى «محصاص» الذي كان وزيرا للزراعة، وكان من أصحاب العواطف والفكر الإسلامي، فانتقل من الجامعة إلى وزارة الزراعة.

قلت لصديقي خيضر إنني سأعود لعملي القضائي بالمغرب، لكنه رجاني أن ابقى بجانبهم، واتصل بالدكتور الخطيب صديقنا بالمغرب ورجاه أن يتوسط لدى الملك الحسن الثاني ليوافق على إعارتي للمكتب السياسي لمدة عام، وأعطاني كتابا بذلك أخذته معي للمغرب، وبفضل مجهود الدكتور الخطيب وافق الملك الحسن الثاني على هذه الإعارة، ولاحظت حرص بن بيلا على عودتي، وتبين فيما بعد أنه كان يرسم لكي أذهب مع خيضر في رحلة إلى «المشرق» لحاجة في نفس يعقوب.

ويعقوب هنا ليس هو بن بيلا فقط كما يتبادر إلى ذهن القارئ، لكنه في نظري كانت الجهات التي كانت تريد الانفراد بـ«بن بيلا» وإبعاده عن محمد خيضر، لأنه في نظرهم أطوع لهم عندما يكون منفردا أو معزولا عن أصدقائه وفي مقدمتهم أعني بذلك عبدالناصر وأعوانه من الاشتراكيين.■

الهامش

(١) في حفل عام في الثالث من شهر رمضان الموافق ٢١/ ١/ ١٩٦٤م، وقف السيد بورقيبة يدعو التونسيين للإفطار اقتداء به، وشرب أمامهم كوباً من عصير البرتقال ليعلن لهم إفطاره.

حول قصة طالوت وجالوت.. قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٥ من ٧)

المرونة القيادية

بقلم: د. حمدي شعيب

١٣ - «فمن شَرِبَ منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده»، وتجلت هنا حكمة أخرى من القيادة الراشدة لطالوت، فإذا كان هدفه هو إعادة المجد والسؤدد لأمة ذاقت الذل والهوان والهزيمة، ولابد من دخول غمار معركة ستعتبر منعطفا في تاريخها، ولابد كذلك من اختبار جدية هؤلاء الشباب الذين خرجوا معه، لسبر مدى قوة إرادتهم وضبطهم لشهواتهم، فإن من الحكمة أن يكون هناك شيء من المرونة في الأوامر، الرفق في التكاليف، ثم الحلم في تلقي نتائج تلك الأوامر، فلقد أباح لهم أن يغترف منهم من يريد غرفة بيده، تبل الظمأ، ولكنها لا تشي بالرغبة في التخلف.

وهذه المرونة القيادية حتى مع أصحاب العزائم، سمة نراها في سيرة قدوتنا ﷺ وتدبر مرونته، وبعد نظره وهو في موقف المفاوض أثناء غزوة الحديبية، وكذلك مرونته ورفقه وهو ينصح عبدالله بن عمرو ابن العاص - رضي الله عنه - في الحديث الصحيح: «ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «فلا تفعل صم وأفطر، ونم وقم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينيك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا، وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر»، فشددت فشدد الله عليَّ، قلت: يا رسول الله إني أجد قوة، قال: «صم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه»، قلت: وما كان صيام داود؟ قال: «نصف الدهر»، فكان عبدالله يقول بعدما كبر: يا ليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ.

والداعية يعلم أنه يملك منهجا يتميز بالمرونة والسعة، ويحمل للبشر شريعة سمحاء قد راعت (الضرورات والحاجات والأعذار التي تنزل بالناس فقدرتها حق قدرها، وشرعت لها أحكاما استثنائية تناسبها، وفقا لاتجاهها العام في التيسير على الخلق، ورفع الأصار والأغلال التي كانت عليهم في بعض الشرائع السابقة، كما قال تعالى في الأدعية التي ختمت بها سورة البقرة: «ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا»(١)، وجاء في صحيح مسلم أن الله استجاب لها من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال الله تعالى: «نعم»، ومن هنا جاءت القاعدة الأساسية الجليلة: «المشقة تجلب التيسير»، وتقررت القاعدة الشرعية الشهيرة: «الضرورات تبيح المحظورات»(٢).

والداعية لا يعدم فقها، يدعوه ليوازن ويرجح، ويختار، ويدفع المفسدة قبل جلب المصلحة، ويراعي ظروف وإمكانيات الأتباع، بمرونة لا تخدش مبدأ، ولا تفرط في ثوابت، ويرفق بنفسه قبل الرفق بهم، فإن الدين متين، ويغلب كل من شاده، ودعوته دعوة النفس الطويل.

أنهار.. وأنهار

١٤ - «فشربوا منه إلا قليلاً منهم»، وتمت هنا الغربلة والتصفية الثانية لهذا الجيش العرمرم، أما عقبة حب الشهوات والرغائب، وكما ورد في «تفسير الجلالين»، وفيما روى عن البخاري، أن الذين ثبتوا، وأطاعوا قيادتهم، واكتفوا بالغرفة، كانوا فقط ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً مؤمنا، وروي عن السدي أنهم كانوا أربعة آلاف، أما بقية السبعين ألفا أو الثمانين ألفا وهم الأكثرية، فلقد شربوا وارتوا، ولم يكفهم ما أباحه لهم قائدهم الحكيم المرن، من الاغتراف باليد، «وانفصلوا عنه بمجرد استسلامهم ونكوصهم، انفصلوا عنه لأنهم لا يصلحون للمهمة الملقاة على عاتقه وعاتقهم، وكان من الخير ومن الحزم أن ينفصلوا عن الجيش الزاحف، لأنهم بذرة ضعف وخذلان وهزيمة، والجيوش ليست بالعدد الضخم، ولكن بالقلب الصامد، والإرادة الجازمة، والإيمان الثابت المستقيم على الطريق»(٣).

وتدبر كيف أظهرت التجربة العملية قوة المعادن البشرية، واختبرت الأقوال والنيات الحسنة على أرض الواقع العملي.

وهنا ملمح تربوي، هو أن لا ينخدع الداعية بكثرة، ولا يغتر بعدد طالما لم

> القيادة الصلبة الحكيمة لا يرهبها عدو ولا تضعفهما كثرة المنهزمين في المحنة

يختبروا عمليا.

والإفراط في شرب ماء النهر، ما هو إلا مثال للمفرطين في أنهار الشهوات والمباحات، ورمز للمكثرين من أنهار الحجج والأعذار، وكم من مراوح في نهر أعذاره، وكم من سادر في نهر مباحاته، ومحك مجاوزة تلك الأنهار هو طاعة القيادة، والثقة في أوامرها، ورؤيتها لما لا يراه غيرها، والاطمئنان إلى فقهها، وموازنتها في الاختيار بين الغرفة المباحة، وبين الشرب النهم.

شروط ومعالم.. المجاوزة

١٥ ـ «فلما جاوزه هو والذين معه»، لقد جاوز طالوت النهر ـ الذي قيل إنه بين الأردن وفلسطين ـ ومعه القلة المؤمنة التي أطاعته، واختُلف في عددهم، حيث قيل إنَّهم أربعة آلاف مؤمن، وقيل إنهم حوالي ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أصل الأمة التي طلبت الجهاد في سبيل الله عز وجل.

وتدبر كيف تم مجاوزة النهر بقيادة صلبة حكيمة لم يرهبها عدو، ولم تعجزها كثرة الناكصين الظالمين، فالتحمت بأتباعها القلة الصابرة المؤمنة المطيعة، وتأمل مغزى كلمة «معه»، وما توحي به من الالتحام بين القيادة والجنود في ظل الفكرة والمبدأ، وفي سبيل الغاية.

وهنا ملمح تربوي يرسم لنا معالم مجاوزة أنهار التشرذم والتفكك، والخروج من مرحلة القصعة ومجاوزة عصر الوهن الحضاري لأمتنا، وهي: القيادة الحكيمة والجنود المطيعون الذي يضمهم عمل جماعي منظم، ومنهج واضح، ثم التحام في ظل فكرة وغاية ربانية.

خطر الهزيمة الداخلية

١٦ ـ «فلما جاوزه هو والذين معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده»، وبعد مجاوزة النهر، ظهر رأي لمجموعة من المؤمنين، استقلوا أنفسهم عن لقاء عدوهم لكثرتهم، حيث روي أنهم كانوا مائة ألف، وكانت تلك هي العقبة الرابعة، عقبة الحكم على الواقع الظاهر دون وزنه بميزان الحقيقة التي تستشعرها كل من اتصل بحبله سبحانه، عقبة الهزيمة الداخلية أمام ثقل الواقع الخادع المنتفش، وقد تم على صخرة تلك العقبة التصفية الثالثة، للفئة المؤمنة الخالصة، وكان هو الاختبار الثاني تحت قيادة طالوت، وأصبح عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً مؤمنا خالصا، من أصل أمة اشتاقت للجهاد، ومن مجموع جيش كان تعداده بين السبعين والثمانين ألف مجاهد.

وتدبر مغزى كلمة «قالوا» وما توحي به من حيث كثرة القائلين، وأن هناك ظاهرة جماعية ورأي واسع متنام يرغب في القعود، ويدعو للجبن، ويحمل لواء النكوص والنكول، وتأمل كيف أن هذه الظاهرة أصابت المؤمنين الخُلَّص الذين تجاوزوا ثلاث عقبات سابقة ونجوا من تصفيتين شديدتين للصف المؤمن المجاهد.

وهنا عدة ملامح تربوية تدعونا للوقوف والتدبر، أن الداعية لا ينبغي له أن يستغرب عوائق الطريق ومشاكله، والهزة التي قد تصيبه وتصيب البعض عند الشدائد، وكيف أن الصف المؤمن يشمل الجميع، الضعفاء والمحدودي القدرات، وأنصاف الرواحل والرواحل، وكلٌ له فضله واستطاعته، ولكن الخوف يأتي من الظواهر الجماعية إن لم تحسم، فخطرها ما يتعدى أفرادها إلى البقية ولو كانت مؤمنة خالصة، وقد قال سبحانه لأصحاب غزوة العسرة المؤمنين الخلص في رحلتهم الشاقة لتبوك، محذراً من خطر المنافقين: «وفيكم سماعون لهم»(٤)، وتدبر تلك الهزة لأصحاب بدر أمام النفير ذات الشوك وقد خرجوا للعير، وكيف ذكرهم القرآن بها عندما اختلفوا على الغنائم: «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون»(٥)، وتدبر اللحظات الحرجة لزوغان الأبصار وتطاير القلوب في غزوة الأحزاب: «وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا»(٦).

> الداعية الواعي لا ينخدع بعدد قبل تجربته في محك اختبار عملي

وكل هذا متوقع لأي صف يفقه وعورة الطريق، ويقدر واقعية جنده البشرية، والمخرج هو تقوى الله، ثم الإخلاص للفكرة والطاعة للقيادة.■

الهوامش

١ ـ البقرة: ٢٨٦.

٢ ـ عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية. د.القرضاوي ٦٥ ـ ٦٧ بتصرف.

٣ ـ في ظلال القرآن: سيد قطب ٢/ ٢٦٨.

٤ ـ التوبة: ٤٧.

٥ ـ الأنفال: ٥.

٦ ـ الأحزاب: ١٠.



وجوب اتخاذ إمارة

يكثر الكلام واللغط في أوساط شباب الصحوة عن مسألة «وجوب اتخاذ الإمارة» في العمل الدعوي، كل يدلي بدلوه محاولاً إقناع غيره بما يعتقد وبما يحمل من فكر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولابد لهم عند الاجتماع من رأس، حتى قال النبي ﷺ: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»، فأوجب ﷺ تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر، تنبيها بذلك على سائر أنواع الاجتماع، ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة)، «السياسة الشرعية لابن تيمية ١٧٦».

والإمارة في المفهوم الدعوي والحركي ما هي إلا لترتيب الصفوف، وتوجيه الطاقات، واستغلال القدرات الاستغلال الأمثل، فالفوضى أمر منكر في العمل الإسلامي، لا يرجى معه أثر في المدى البعيد.

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا

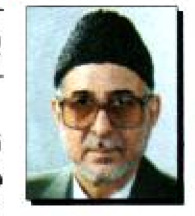
وإذا احتج أحدهم وقال: كيف تكون هناك عدة إمارات في بلد واحد؟!! نرد عليه بقولنا: لو ذهبت عدة مجموعات وقوافل لأداء الحج أو العمرة، أمَا يجب على كل مجموعة أو قافلة أن تُؤَمِّر واحداً منها عليها؟ سيكون الجواب بنعم ـ ولاشك في ذلك ـ حتى يتابع سير الرحلة، وينظِّم الجهود، ويوفر الواحدة، ويحل المشاكل، وقبل ذلك يخطط ويبرمج.

كل ذلك في رحلة وسفر لا يتعدى الشهر في أغلب الأحيان، ألا يحق لنا اتخاذ إمارة خلال سفرنا إلى الله تبارك وتعالى مارِّين على قنطرة الدنيا، فما هي إلا سفر طويل.

ونحن أثناء مزاولة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخصوصا بعد تخلي ولاة الأمر عنها وعملهم على ضدها أغلب الأحيان ـ بحاجة إلى من يقود جموع الدعاة والمصلحين، وينسق بينها ليكوِّن منها منظومة متناغمة يُسمَع منها لحن العطاء والبذل والفداء، هي له مطيعة منقادة ما أمرها بالمعروف وهو لها محب عطوف.■

عبداللطيف محمد الصريخ

التفسير العلمي لسقوط الدول



بقلم: الدكتور أحمد عبدالرحمن

القرآن الكريم هو أول مَنْ عَلَّمَ البشرية أن للظواهر الاجتماعية قوانينها التي تحكمها، وهي التي يسميها التنزيل «سنن الله»، في مثل قوله سبحانه: «سنَّة الله في الذين خَلَوا من قَبل ولن تجدَ لسُنَّة الله تبديلا»، ومن القرآن الكريم عرف ابن خلدون هذه الحقيقة العلمية الاجتماعية الكبرى، وعلى أساسها أقام علم الاجتماع.

ومن القوانين الاجتماعية التي جاء بها الوحي إلى رسول الله ﷺ قانون «هلاك الدول»، وهو سُنَّة إلهية لا تتبدل بحال، وقد رأينا آخر تطبيقاته في الاتحاد السوفيتي البائد، وقد نرى له قريبا تطبيقات أخرى في الشرق أو الغرب.

وقد يتأخر الهلاك عقداً أو عَقْدَيْن من السنين، إلى أن تكتمل الشروط، وعندئذ لا يكون ثمة مفر من حدوث ظاهرة الهلاك للدولة أو الإمبراطورية الظالمة.

وقبل أن نمضي قُدُماً في الموضوع يجب أن أذكر أن هلاك الأمم والدول الكبرى يختلف عن هلاك الأفراد والجماعات الصغيرة، فالاتحاد السوفييتي ـ مثلا ـ لم يمت كما يموت فرد من الناس، بل تفكك الكيان السياسي، وتناثرت مكوناته الإقليمية بفعل العلل الباطنة في تكوينه، ودون أن يُلْقَى عليه حجر من الخارج، وقد اندثرت الإمبراطورية البريطانية، وانكمشت في هيئة دولة تابعة لأمريكا بعد أن كانت هي نفسها سيدة أمريكا والعالم! وهناك صور عديدة أخرى لهلاك الدول واندثار الأمم والحضارات البشرية، فَصلَّ القولَ فيها: «ابنُ خلدون»، و«شبنجلر»، و«توينبي»، وغيرهم من الباحثين.

وأسباب هلاك الدول عديدة، وبحسب ما جاء في القرآن الكريم، هذه الأسباب هي: الكفر بالله، وتكذيب رسله، وذيوع الظلم، ومعصية الله تعالى، وقتل الأنبياء وأتباعهم، والطغيانُ والاستبداد السياسي، وينتهي الأمر بالدولة إلى الضعف والتفكك، والسقوط من تلقاء نفسها، أو بضربة يسيرة من قوة خارجية، وقد يُصيبُ الله تعالى الأمم المكذِّبة لدينه بالغرق أو القحط، أو «السنين»، ونقص الثمرات، أو الصواعق، أو الرِّجز، أو الصيحة، وقد شاهدنا جميعا كيف ضرب الله تعالى الإمبراطورية الشيوعية بالطغيان، فتؤدي بها إلى النقص الشديد في الغذاء، حتى جاع الناس، وأخذ الحكام يبيعون كل شيء، بما في ذلك البشر أنفسهم!

لقد كذَّب قوم نوح عليه السلام رسولهم فأهلكهم الله تعالى بالطوفان: «وقوم نوح لما كذَّبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعْتَدْنا للظالمين عذاباً أليماء» (الفرقان: ٣٧)، وكذلك ارتكب قوم صالح وقوم شعيب ـ عليهما السلام ـ تلك الجريمة نفسها، فأُخِذوا بالصَّيحة: «وأَخَذَ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين» (هود: ٦٧، ٩٤).

وأمَّا طوائف بني إسرائيل العصاة المنكرين لدين الله، فمنهم من أُخِذَ بالصاعقة: «وإذْ قُلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جَهْرةً فأخَذَتْكم الصاعقةُ وأنتم تنظرون» (البقرة: ٥٥)، ومنهم مَنْ أنزل الله عليه رِجزًا من السماء: «فَبَدَّلَ الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون» (البقرة: ٥٩)، ومنهم مَنْ ضُرِبت عليهم الذلة والمسكنة: «وضُرِبت عليهم الذِّلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» (البقرة: ٦١)، فالذلة والمسكنة كانت عقوبة على المعصية والعدوان.

أما الفراعنة فقد أهلكهم الله تعالى بالطوفان والجراد والقُمَّل والضفادع والدم ـ أي الرُّعاف ـ والطغيان والاستبداد، ونقص الثمرات (الأعراف: ١٣٢ ـ ١٣٤).

والتفسير العلمي لهلاك الكافرين المعاندين لرسل الله تعالى هو أنهم برفض النبوة والرسالة، لا يبقى لهم قانون سوى تحكم الشهوات والأهواء، فيسود الظلم، والجور، وتفشو الرذيلة، وتنحط إمكانات البشر العقلية والعملية، ويعجز الجميع عن تغيير مسار الدولة نحو الهاوية.

وصيغة «قانون الإهلاك» جاءت في الآية رقم ٥٩ من سورة القصص، يقول سبحانه: «وما كان ربك مُهْلِكَ القُرى حتى يبعث في أُمِّها رسولاً يتلو عليهم آياتنا وما كُنّا مُهلكي القرى إلا وأهلُها ظالمون»، هنا: (أخبر الله تعالى أنه لا يُهلكهم إلا إذا استحقوا الإهلاك بظلمهم، ولا يُهلكهم ـ مع كونهم ظالمين إلا بعد تأكيد الحجة والإلزام ببعثة الرسل) (القرطبي، الجامع، جـ ٦ ص ٥٠١٨).■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

بعض الأقلام لا تستطيع الخروج عن نطاق المحلية الضيق، والمحلية ليست عيباً إذا كان موضوع الكتابة مرتبطًا بالشأن المحلي، لكن العيب أن تعالج القضايا الفكرية العالمية بعقلية ومفاهيم لم تتخلص بعد من أسار الفهم الإقليمي، والتفكير المحلي المحدود، وتقيسها بمقاييس العرف السائد في الإطار الجغرافي، وتنظر إليها بمنظار الأوضاع التي تعودت ونشأت عليها، والأنظمة التي ألفتها وترعرعت في ظلها، حتى أصبحت تشكل كثيراً من مفاهيمها، وتسهم في صياغة منظورها الفكري، ورؤاها النقدية، كل ذلك وهي تحسب أنها تقتبس مفاهيمها من الدراسات المطولة، وتختار أنماطها الثقافية من المنابع التي لا تشوبها شائبة.

فعندما طرحت فكرة الديمقراطية كوسيلة مشروعة لتحقيق المشاركة الشعبية، وإتاحة الفرصة للجميع للإدلاء بآرائهم والإسهام في بناء المجتمع، ثارت ثائرة بعض المخلصين، وشددوا النكير على كل من تفهم أو استجاب، وحاربوا الفكرة من أساسها لأنها رجس من عمل الشيطان، وبدعة ساقتها إلينا أمواج الغزو الفكري، والثقافة الأجنبية الوافدة، ولم ينتبهوا إلى أنهم بصنيعهم هذا قدموا خدمة جليلة للأوضاع الاستبدادية، وأعطوها مشروعية من حيث لا يقصدون، وهي التي أذاقتهم مرَّ العذاب، وحرمتهم من الكثير من الحقوق بعد أن غرست في عقولهم وأشربتهم ـ وهم لا يشعرون ـ مبادئ حمايتها، وجعلتهم يقفون في خط الدفاع الأول عن طغيانها وتسلطها، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

وفي أماكن أخرى لاقت العدالة والمساواة ما لاقته الديمقراطية من نكير للسبب نفسه، وهو سيادة معايير الجور والرغبة في تكريس الوضع القائم بكل ما فيه من ظلم واستغلال، وتعد على حقوق الفقراء، وتسخير لهم، وإذلال لكراماتهم، بحجة أن العدالة هي الاسم المعرب للاشتراكية، ذات النهج الانقلابي العنيف.

نفس الموقف واجهته إرهاصات الخلاص من الظلم، ومحاولة إطلاق الحريات للشعوب المقهورة، من أولئك الذين تأقلموا مع بيئاتهم، بكل ما فيها من انحراف، وتطبعوا بطباعها، ويفكرون بعقليتها، في الوقت الذي ينادون فيه بإصلاحها وتغييرها!! فكيف يتأتى لهم ذلك؟■

في العدد السادس من مجلة الأدب الإسلامي:

مصطلح الأدب العربي مبتدع ولم يعرفه أسلافنا!

الرياض: خاص

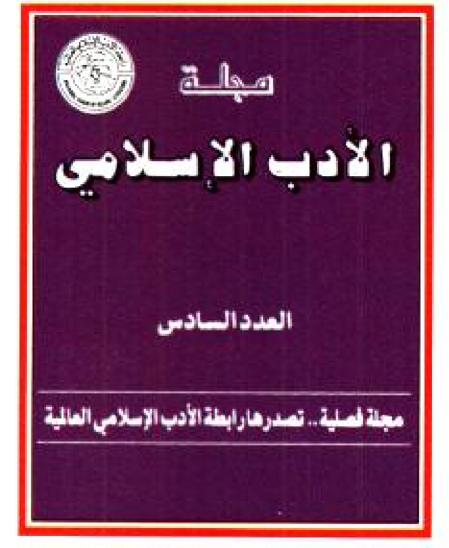
اهتم العدد السادس من مجلة «الأدب الإسلامي» الفصلية التي يصدرها مكتب الرابطة في البلاد العربية، بالدراسات التطبيقية إلى جانب التنظير الفكري والنقدي لمفهوم الأدب الإسلامي.

تنشر المجلة دراسة تطبيقية في نقد «النقد الإسلامي»، من خلال كتاب «نظرية الأدب الإسلامي» لمؤلفه الدكتور «عماد الدين خليل» بقلم «محمد إقبال عروي» الذي يوضح أن المؤلف ينطلق من إحساس عميق يتجلى في أن المكتبة الإسلامية تكاد تخلو من دراسات ذات طابع شمولي يستهدف تقديم صورة متكاملة أو غير متكاملة لنظرية الأدب من زاوية الرؤية الإسلامية.. ومن ثم فإن كتاب «عماد الدين خليل» يروم تحقيق دراسة شمولية تقوم على أسس جمالية، وعناصر أخرى عديدة.

ويؤكد الكاتب على البعد القيمي للجمال الإسلامي الذي تقوم عناصره على التناسق والتناسب والابتكار، أيضاً فإن الكتاب لا تبهره الأعمال الكثيرة (شعراً ونثراً) في الحقل الإسلامي، ولا يغفل عن الأخطار المحدقة بالأدب الإسلامي، كذلك فإن الكتاب لا يمنع الاستفادة من الآخر بشرط عدم التصادم مع الرؤية الإسلامية.

أما الدكتور «عبده زايد» فيتحدث عن تاريخ المصطلح والدلالة لكل من الأدب العربي، والأدب الإسلامي، ويرى أن المعركة بين المصطلحين مفتعلة، ويعود إلى التاريخ ليكتشف بداية مصطلح الأدب العربي، ويرى أن هذه البداية كانت في القرن الميلادي الماضي على السنة المستشرقين الذين عكفوا على آداب الشرق جمعاً وتحقيقاً، وأن الذين كتبوا في تاريخ الأدب العربي من العرب تحت لافتة «الأدب العربي» كانوا تابعين لا مبتكرين، وأن الكتابات العربية الأولى في هذا التاريخ لم تكن على أيدي المسلمين، فقد بدأها «جرجي زيدان» في مجلة الهلال، العدد التاسع من السنة الثانية لصدورها عام ١٨٩٤م. فإذا قيل إن مصطلح «الأدب الإسلامي» مبتدع، فمصطلح الأدب العربي مبتدع أيضا لم يعرفه أسلافنا.

ويوصل الكاتب لنظرة المستشرقين إلى أدبنا بوصفه أدباً عربياً، ونفيهم صفة



الإسلامية عنه، ويرى الكاتب أن تجاوز الإسلام عند دراسة الأدب العربي معناه التعامل مع هيكل عظمي دون روح، كما أن النظر إلى تراثنا من زاوية لغوية يحول دون رؤية البعد الإسلامي فيه.

هناك الكثير من القضايا التاريخية المتعلقة بأدبنا الحديث تثيرها دراسة «عبده زايد» بيد أنه ينتهي إلى مصطلح الأدب الإسلامي يمثل دعوة لتصحيح مسار الأدب العربي، وربطه بجذوره، وتوثيق صلته بآداب الشعور الإسلامية التي تتفق معه في التصور والغاية، وإن اختلفت في اللغة.

ويكتب الدكتور «محمد الحسين أبو سمة» خاطرة أدبية حول الهجرة، ويقول: إن هجرة المصطفى ﷺ لم تكن فراراً من الأذى، ولا خوفاً من الموت في سبيل الله، ولكنها إيمان والتزام بتوجيهات الله جل وعلا، إيمان يملأ نفس صاحبه عزة وكرامة، ويأبى عليه أن يخلد إلى السكون أو يرضى بالخنوع، ولكن يحمله على التصرف وفق توجيهات السماء.

ويستعرض الدكتور «محمد علي الهاشمي» أشعار الشاعر الفلسطيني «محمود مفلح» عبر دواوينه الثلاثة: «إنها الصحوة، شموخا أيتها المآذن، الراية»، ويرى أن الشاعر ركز على الموضوعات الآتية: الماضي المجيد والحاضر المقيت - غربة الإسلام ومحنته - الثقة والاعتزاز بالإسلام - أخوة الإيمان - الدعوة إلى النهوض والتحرر - الشعارات الزائفة - قضية فلسطين - جيل الصحوة الإسلامية.

أيضا يستعرض «محمد المشايخ» أشعار الشاعر الفلسطيني «يوسف صلاح» المطبوعة والمخطوطة، وله ديوانان مطبوعان هما: «هذه هي قصتي، سيطلع الفجر بالإسلام»، وموضوعاته قريبة من موضوعات الشاعر محمود مفلح، إن لم تكن متطابقة.

وتترجم الدكتورة «ملكة علي التركي» قطوفاً من أشعار سعدي الشيرازي في «المثنويات» مما لم يترجم من قبل، مع مقدمة لها، ومنها:

«يجب على الإنسان عدم التعلق بالدنيا الفانية، وليتخذ من إبراهيم بن أدهم قدوة له في هذا الصدد»:

ما أجمل ما قال إبراهيم بن أدهم عندما ترك الملك والحكم والخاتم:

- يجب ألا يتعلق القلب بشيء أو بشخص، لأن نزع القلب عنهم أمر صعب.

ويكتب «محمد يوسف التاجي» عن الالتزام الأخلاقي في شعر أحمد مبارك، ويرى أن سر تفوق الشاعر في كثير من قصائده يرجع إلى توافر خط الالتزام الأخلاقي الواضح مع التقنيات الفنية المعاصرة من رمز وتراث وغيرهما.

أما الدكتور محمد عبداللطيف هريدي، فيتناول موضوع «جماليات الخط العربي في الشعر التركي» ويقول: إن الأتراك هفت قلوبهم إلى الخط العربي بوصفه الخط الذي كُتب به القرآن الكريم، مما أحاطه بهالة من القداسة في قلوبهم، ولم يعد مجرد وعاء لغوي، بل أصبح فناً تشكيلياً في يد الخطاطين الأتراك.

هناك دراسات أخرى وإبداعات في مجالي القصة والشعر، وتعقيبات، ولكن ما يلفت النظر حقاً هو قيام المجلة بنشر النشيد الوطني لجمهورية الشيشان الشقيقة، وهو من تأليف «أبو ذر أيد ميرو» وفيه:

لن نستكين أو نخضع لأحد إلا الله
فإنها إحدى الحسنيين نفوز بها
الشهادة أو النصر
لا إله إلا الله
جراحنا تضمدها أمهاتنا وأخواتنا بذكر الله
ونظرات الفجر من عيونهن تثير فينا مشاعر القوة والتحدي
لا إله إلا الله....». ■

واحة الشعر

شعر: محمد فتحي المؤنس(*)

إلى الإخــوان وراء القضبـان..

حسْبُكم الله ونعم الوكيل...

في الوقت الذي تعربد فيه «إسرائيل» كيفما تشاء: قتلاً، وطرداً، ونهباً، واختراقا، وغروراً، وغدرا، وفي الوقت الذي تحتاج فيه الأمة إلى مجهود أبنائها الشرفاء يُلقى بأطهار مصر في السجون، ويُحاكَمون محاكمة عسكرية صورية، وأقول حسبنا وحسبهم الله، ونعم الوكيل.

ياحسْرَتَا يا مصرُ.. يا كِنانةْ
للحُـرِّ كنتِ سِلْمَـهُ.. أمانَةْ
وكنتِ ـ أمسِ ـ موطنَ الأمانةْ
والحبِّ والسماحِ والصيانةْ
لا غدرَ . لا تدجيلَ .. لا خِيانةْ
واليوم «راقِصُوكِ» في مَكانةْ
وصَفْوَةُ الأطهارِ لِلإدانةْ
حيثُ السجونُ السودُ والمهانةْ
واخجْلَتَا يا مصرُ.. يا كِنانةْ!!

* * *

يا أيها الإخوانُ لا تُراعُوا(١)
لنْ يُفلحَ الكذَّابُ والخدَّاعُ
ولنْ يَدُومَ في الدُّنَى متاعُ
والمؤمنُ الصدوقُ لا يُراعُ
لأنه بربِّه.. شجاعُ..
فلْيُسْرِف الطغاةُ والأتباعُ
وليُحكِمُوا القيودَ ما استطاعوا

* * *

لو كنتُمْ مِنْ «جِلدة» اليهودِ
أو في هوَى فرعونَ والجنودِ
مِنْ زُمرةِ النفاقِ والسجودِ
تسبيحُكُم للظالمِ الكَنُودِ (٢)
في ذِلةٍ كذِلَّةِ العبيدِ..
أو موكبِ التطبيعِ والتأييدِ
لزائفِ السلامِ والعهودِ
وساسةِ الضياعِ والتهويدِ
وبعتُمُ الأوطانَ بالنقودِ
ما كنتُمْ في السجنِ والقيودِ

* * *

لو كُنتُمْ من «شِلةِ» الحاناتِ
ما بين ساقي الخمرِ و«الصاجاتِ»
والكأسِ تتلو الكأسَ «خذْ وهاتِ»
والطبلِ والمزمارِ.. واللذّاتِ
ما صِرْتُمُ للسجنِ.. كالجناةِ..

* * *

لكنكمْ .. «إخوانُ مسلمونَ»
بالعزّةِ الشمّاءِ تُعرفونَ
«محمدَ الرسولَ» تتْبَعونَ
والمصحفَ الشريفَ تَرفَعُونَ
وشِرْعَةَ الجهادِ تسلكونَ
لا الظالمَ الجبارَ تَرهبونَ
ولا لمالِ الشعبِ سارقونَ
بلْ في متاعِ العيشِ زاهدونَ
لكل ذا .. أنتمْ.. تُحاكَمُونَ

* * *

في كلِّ فجٍّ ذكرُكمْ نشيدُ
عنوانُهُ الإصرارُ والتمجيدُ
هذا صداهُ الرائعِ.. المجيدُ:
«محمدُ حبيبُ» يا حميدُ (٣)
حيَّتْكَ أرضُ النيلِ والصعيدُ
والشيبُ والشبّانُ والوليدُ
والفكرُ والإحساسُ والقصيدُ
فأنت نِعمَ الصامدُ العنيدُ
انظرْ : فهذا سِفْرُنا العتيدُ
قد قالها إمامُنا الشهيدُ:
«طريقكمْ بيضاءُ لا تحيدُ
لكنْ عليها الشائكُ الكَئودُ (٤)

(*) شاعر سوري تلقى تعليمه بالأزهر الشريف، ويعمل حاليا مديراً للمدرسة الإسلامية في طرابلس، له ديوانان: «عندما جفت الشرايين»، و«يوميات سعد بن أبي وقاص».



وكارهٌ .. وناقمٌ.. حَقودُ
وظالمٌ.. وغادرٌ.. جَحودُ
والسجنُ والسّجانُ والقيودُ
فلتحذروا.. إياكُمُ .. تحيدُوا
لو مادتْ الأرضُ فلا تميدوا
ولتصبرُوا ولتثبتوا تَسُودوا
أوْ أنتَ في سجلِّها شهيدُ» (٥)

* * *

(نفسُ عصامٍ سوَّدتْ عِصاما
وعلَّمَتْهُ الكرَّ.. والإقْداما
وصيَّرتْهُ فارساً هُماما..
حتى علا، وجاوزَ الأقواما) (٦)

لما رأى «أخلاقَهُمْ» حُطاما
والظُلْمَ في دروبها ضِرامًا (٧)
نادى بصوتٍ أرعبَ الظُلّاما (٨)
رُعباً يُريكَهُمُو ولا النَعاما
ومشْهداً يستحضرُ الأقزاما
«إنا تَخِذْنا نهْجَنا الإسلاما (٩)
وأحمدا (١٠) زعيمنا الإماما
ودربُنا الإيمانَ والحساما
والموتَ في سبيله مَراما (١١)
فلن نهابَ السجنَ والإعداما

* * *

«أبا الفتوح» شدةٌ تزولُ
فلن ينالَ شَمسَكُمْ أفولُ (١٢)
وليلهمْ مُسَهَّدٌ طويلُ
وظلمُهمْ - والله - لا يطولُ
فللظلامِ دولةٌ تدُولُ (١٣)
لأنهم كثيرهمْ قليلُ
وأنتُمُ قليلُكمْ .. يَهولُ
ومعدنُ الأصيلِ لا يحولُ
وعن دروبِ الحقِّ لا يميلُ
فاللهُ نِعمَ الحسبُ والوكيلُ
صبرٌ جميلٌ - يا أخي - جميلُ
فالصبرُ نورٌ رائعٌ جليلُ
والصبرُ لانتصاركمْ سبيلُ
فعنْ قريبٍ يُنْصرُ الأصيلُ
نصراً عزيزاً ما لَهُ مثيلُ

* * *

يأيها الإخوانُ لا قنوطُ (١٤)
لا يلتقي الإيمانُ والقنوطُ
إنقاذُ شعبكمْ بكمْ مَنُوطُ (١٥)
أمَّا «هُمُ» فحظُهُمْ هبوطُ
وفي غدٍ يطويهمُ السقوطُ
لا بحرُ يحميهم ولا شطُوطُ
واللهُ من ورائِهمْ.. مُحيطُ

* * *

(١) تراعوا: تخافوا. (٢) الكنود : الكافر بالنعمة.
(٣) الدكتور «محمد حبيب»، و«الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح»، و«الدكتور عصام العريان»، من الإخوان الذين يُحاكمون، وقد ذكرتهم على سبيل المثال، وكل من يُحاكمُون من صفوة الشعب المصري الشقيق، بل الأمة العربية والإسلامية كلها.
(٤) الكئود : الشاق الصعب. (٥) هذا المعنى كرره الإمام الشهيد حسن البنا كثيرا في رسائله.
(٦) ما بين القوسين للنابغة الذبياني (نفس... الأقواما). (٧) ضراما : نارا. (٨) الظُلّاما: الظالمين.
(٩) تخذنا : اتخذنا. (١٠) احمدا: الرسول ﷺ.. (١١) مراما : هدفا وغاية. (١٢) افول: غروب.
(١٣) تدُول: تسقط. (١٤) قنوط: ياس. (١٥) منوط : مُعَلّق..

الملتقى الثاني لمسلمي ومسلمات سويسرا يناقشة أهمية:

التربية الإسلامية ومقاومة الذوبان في المجتمع الغربي

جنيف: نجوى الخرشاني إسماعيل

المدرسة الإسلامية بين تحديات الواقع وآمال المستقبل تحت عنوان «قضية التربية» انعقد بمدينة جنيف يومي ١٤، ١٥ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٥ المؤتمر الثاني لمسلمي المقاطعة الفرنسية بسويسرا، وذلك تحت إشراف جمعية مسلمي ومسلمات سويسرا «MMS».

وقد اشتمل المؤتمر على عدد كبير من المحاضرات والموائد المستديرة شارك فيها مجموعة من المفكرين والأكاديمين قدموا من مختلف الدول الأوروبية مثل السيد: يوسف إسلام - رئيس المدارس الإسلامية بلندن، والسيد يحيى ميشو - رئيس المجلس الأعلى لمسلمي بلجيكا، والسيد طارق إبرو - رئيس جمعية الأئمة بفرنسا، والسيدة مليكة الضيف - محاضرة من فرنسا، إضافة إلى عدد من المحاضرين من سويسرا مثل: الشيخ يحيى باسلامة، والشيخ يوسف إبرام، والدكتور هاني رمضان.

كما تجدر الإشارة إلى أنه قد ساهم في اشغال المؤتمر عدد من الشخصيات المسيحية والرسمية السويسرية.

ونظراً لأهمية الموضوع وحساسيته فقد كان الحضور كثيفاً والنقاش ثرياً، حيث إن مسألة التربية تعتبر من أكثر المسائل التي تشغل بال الجالية المسلمة، لأنها تتعلق بمصير فلذات أكبادها التي يترصدها الضياع والذوبان في المجتمع الغربي.

وقد تركزت تدخلات المحاضرين على أهمية التربية في الإسلام والأسس التي تنبني عليها، وكذلك على دورها في إنشاء جيل مسلم قادر على تحمل رسالة الدعوة.

ولعل أكثر النقاط استثناراً للاهتمام والنقاش في هذا المؤتمر هي مسألة إنشاء مدرسة إسلامية، فقد اختلف المحاضرون بين مؤيد لهذه الفكرة باعتبارها الحل لإنقاذ أبنائنا من مخاطر الذوبان في المجتمع السويسري، وبين متردد ومتخوف ومعتقد أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا المشروع ومفضل الاهتمام بالوسائل الموجودة وتطويرها حتى تقوم بدورها في التربية على أكمل وجه.



المدرسة .. الحصن الأول ضد الذوبان

يوسف إسلام

د.هاني رمضان

أما ممثل مدينة جنيف السيد مارسيل ريسيتو وغيره من الشخصيات المسيحية، فقد اتسم موقفهم من فكرة إنشاء المدرسة الإسلامية بالرفض معبرين عن تخوفهم مما قد تسببه هذه المدرسة من انغلاق أطفال المسلمين على أنفسهم، ورفضهم للمجتمع الذي يعيشون ضمنه.

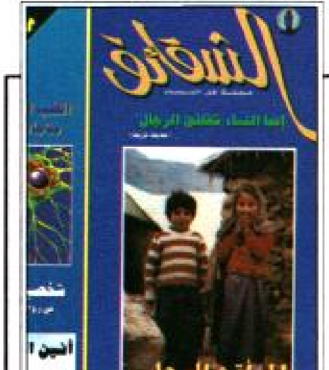
هذا وقد تعرض المؤتمر إلى جملة من المسائل الأخرى مثل دور الأسرة في القيام بمسؤولية التربية، وكذلك إلى أزمة القيم والأخلاق في المجتمعات الغربية، وإلى ضرورة توحد الجهود الإسلامية والمسيحية في سبيل التحدي لهذه الظاهرة.

وقد انبثقت عن المؤتمر مجموعة من التوصيات تركزت أساسا على أهمية التربية وضرورة قيام العائلة بدورها، وخاصة في المجال الأخلاقي الذي بدأ يشهد انحداراً حاداً.

كما أكد المؤتمرون على ضرورة تعميق النقاش والحوار حول موضوع المدرسة الإسلامية حتى تكون في مستوى الآمال والطموحات حاليا مثل التدريس في المساجد والمراكز الإسلامية لدورها الفعّال في انتظار إنشاء المدرسة الإسلامية.

ولئن اختلفت الآراء حول مسألة التربية وأنجع الوسائل للقيام بهذه الوسائل للقيام بهذه المسؤولية إلا أن المؤتمر قد شخص الداء، وفتح باب الحوار واسعاً لوصف الدواء كما أنه طمأن الأولياء وشاركهم انشغالهم بهذه القضية، ولعل ذلك أولى الخطوات في اتجاه إيجاد الحلول الملائمة لتأطير أبناء الجالية وتمكينهم من التربية الإسلامية السليمة.■

مجلة «الشقائق» .. إضافة جديدة للصحافة النسائية



صدر العدد التجريبي «صفر» لمجلة «الشقائق» النسائية عن دار العواصم من قبرص.

وتعد هذه المجلة التي يرأس تحريرها الدكتورة سارة بنت عبدالمحسن، من المجلات النسائية الجامعة، وتتناول قضايا المرأة في شتى أنحاء العالم، وتهتم بشؤونها.■

التجربة الأولى من نوعها في الكويت

مركز «المروج» لرعاية فتيات المرحلة الثانوية تربويا وثقافيا

للعام الثاني على التوالي يواصل مركز «المروج للفتيات» نشاطه في رعاية فتيات المرحلة الثانوية بنجاح، وقد بدأ المركز دورة جديدة في تقديم كافة خدماته التربوية والثقافية والترفيهية للفتيات.

وقد لاقى المركز في دورته الجديدة إقبالاً من الأهالي والفتيات لما يتميز به من طرح للقضايا الهامة بالنسبة للفتيات وتفجير لطاقاتهن وتشجيعهن على العطاء بإيجابية لخدمة الوطن.

ويعد هذا المركز هو الأول من نوعه في الكويت رغم تأسيسه في فبراير من العام الماضي لتحقيق خمسة أهداف:

١ ـ الاهتمام بالفتاة في سن المراهقة وتلبية كافة متطلباتها، وإعانتها على اجتياز هذه المرحلة الخطر بأمان، والأخذ بيدها لتطوير قدراتها وتنمية شخصيتها بما يتناسب مع دورها المستقبلي المأمول.

٢ ـ توفير البدائل الترفيهية والتربوية والثقافية المناسبة لهذه الفئة والعمل على النقص الملحوظ فيها.

٣ ـ إيجاد الجو الصحي المريح وتشجيع إقامة علاقات اجتماعية متينة بين الفتيات وتقوية روابط الأخوة في الله.

٤ ـ مساعدة الأهالي في فهم وتقدير ومراعاة طبيعة هذه السن وكيفية التعامل معها.

٥ ـ مد جسور التعاون بين الأمهات والمشرفات التربويات.

وصرحت السيدة نوال اليحيى ـ مديرة المركز لـ«المجتمع»: «أن المركز ينظم لتحقيق هذه الأهداف دورات ثقافية وعلمية وشرعية، إضافة إلى هذه اللقاءات الأسبوعية والمسابقات الأدبية، والفنية، والشرعية، والمحاضرات الدينية، والحوارات المفتوحة، والرحلات، والأنشطة الرياضية»، وقالت: «إن المركز نظم مخيمين.. الأول في ربيع ١٩٩٤، والثاني العام الحالي، وقد حظيا بإقبال كبير من جانب الفتيات، كما نظم برنامجاً متكاملاً في الصيف الماضي والذي تضمن: مهرجان الأنشودة الأول للفتيات، تحت عنوان «شدو القوارير» ومجموعة إصدارات تتضمن خلاصة مسابقات «المقال» بين الطالبات.

وقد خصص المركز في شهر رمضان الماضي برنامجاً شرعيا ركز على حفظ وتفسير القرآن، ودورات في الفقه والعقيدة وقصص الأنبياء وسير الصحابيات، إضافة إلى دورة بعنوان: «أصول وأولويات في فهم الإسلام»، والتي ساهمت في توضيح العديد من المفاهيم الهامة، وفتحت آفاق التفكير لدى الفتيات.

وعن تطوير القدرات التربوية والقيادية لمشرفات المركز قالت نوال اليحيى: (أنه تم تنظيم دورة متخصصة في فن قيادة الفتيات تحت عنوان: «المراهقات بشر.. لا مشاكل» حاضر فيها اثنان من الأساتذة المتخصصين هما: الدكتور محمد الثويني، والدكتورة حصة الناصر).

وأشارت إلى أنه خلال العام الدراسي ينظم المركز لقاءً أسبوعيا مساء كل أربعاء في برنامج تربوي ثقافي متنوع وموزَّع على كافة محافظات الكويت.■



■ من أنشطة فتيات المركز

فرنسا تواصل تحدي مشاعر المسلمين:

مدرسة ثانوية تفصل طالبتين لارتدائهما الحجاب

فصلت إحدى المدارس الثانوية في مدينة «نيفيرس» الفرنسية اثنتين من الطالبات المسلمات يوم السبت ٢١/ ١٠/ ١٩٩٥م، وذلك بسبب ارتدائهما الحجاب.

كان مدير المدرسة الثانوية قد منع الطالبتان وهما شقيقتان (١٦، ١٧ سنة) من حضور الحصص المدرسية لحين إصدار مجلس التأديب قرار بشأن ارتدائهما للحجاب، وقد قرر المجلس بعد الاستماع إلى والدهما ومحاميهما الإصرار على فصلهما في حالة الإصرار على ارتداء الحجاب، وأنه يمكن تأجيل البت في ذلك إذا التزمت الطالبتان بالنظام الداخلي للمدرسة «أي خلع الحجاب».

ويمكن لوالد الطالبتان التظلم من قرار المدرسة إلى المشرف العام الفرنسي على المؤسسات التربوية في المنطقة، ولكن فيما يبدو لن يقبل تظلمه.

الجدير بالذكر أن والد الطالبتين زهير محمود هو مدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية، والذي يقوم بتعليم الدين الإسلامي وتدريس اللغة العربية.

ويعد حادث فصل الطالبتين هو استئناف حملة المطاردة ضد الطالبات المحجبات في المدارس والجامعات الفرنسية التي بدأتها السلطات منذ عدة سنوات.■

وقفة طبية

لصالح أبنائكم

هذا العصر لم يدخل تغييراً فقط في أساليب الحياة ووسائل النقل والاتصال وحسب، وإنما دون شك هو أيضا أدخل تغييراً واضحاً حتى في أسلوب الترفيه خاصة عند الأطفال، فدخل عالم الكمبيوتر إلى حياة أطفالنا رغماً عنهم وعنا، وذلك إما في صورة الكمبيوتر المعروفة أو عن طريق الأجهزة المصممة للألعاب خاصة والمعروفة باسم «Video Games».

لا يستطيع أي إنسان أن يلغي الفائدة العلمية والتثقيفية التي يمكن أن تحققها هذه الألعاب لدى الأطفال إذا ما استخدمت بصورة مقننة وتحت إشراف عال جداً، وهذا ما لا يمكن تحقيقه في غالب الأوقات، حيث إن الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام هذه الألعاب، والتي غالبا ما تحتوي على أشرطة الألعاب القتالية وحروب الشوارع، وغيرها من الألعاب التي تنطوي على درجة كبيرة من العنف، وهذه الألعاب لاشك أن هدفها التجاري يطغى على أية أهداف تربوية يمكن أن تحويها هذه الألعاب إن كانت تحوي على أي أهداف تربوية، ولكن على العكس تماما أنها ممكن أن تؤدي إلى السلبيات التالية:

١ ـ تعريض أبنائنا ولفترات طويلة لإشعاعات شاشة الكمبيوتر، أو التليفزيون.

٢ ـ تؤثر على أبصار الأطفال.

٣ ـ أثبتت الدراسات أنها ممكن أن تؤدي إلى نقص في درجة الذكاء عند الأطفال.

٤ ـ تقلل من فرص النمو العضلي السليم عند الأطفال.

٥ ـ تزيد من نمو الميول العدوانية لدى الأطفال.

وهذه ليست دعوى لحرمان أبنائنا من هذه الألعاب ولكن هي دعوى لتقنين استخدام هذه الألعاب وتحديد أوقات استخدامها من قِبل الأبناء، واختيار أنسب الأشرطة بجانب منح فرص أكبر لأبنائنا للعب في الهواء الطلق لتنمية قدراتهم العضلية وتوجيههم إلى الألعاب التربوية ذات الفائدة العقلية لأبنائنا.■

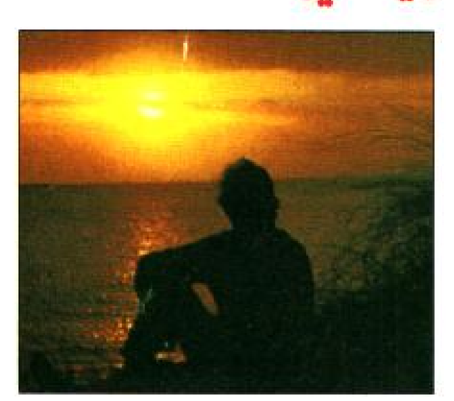
د. عادل الزايد

سلة الأخبار

العلاج الإيماني

بعد مقال «مدمنون.. ولكن»، والذي جاء في العدد «١١٧٠» وصلت مجموعة من الاستفسارات عن الدور الذي تقوم به لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في معالجة المدمنين، فأردنا أن نورد لمحات من نشاط اللجنة الفعّال في هذا الجانب:

يقوم مجموعة من أعضاء اللجنة بزيارة أسبوعية «كل خميس» لمركز التأهيل النفسي بالاتفاق مع إدارة المستشفى، وذلك للالتقاء بالمرضى المتواجدين في المركز للعلاج، ويقومون بمحاولة جادة لملْء الفراغ النفسي عند هؤلاء الشباب المدمن، آملين ـ بعون الله ـ أن يكون هذا الملء الإيماني رادعاً لشهوات هؤلاء الشباب للاستمرار في طريق الإدمان.

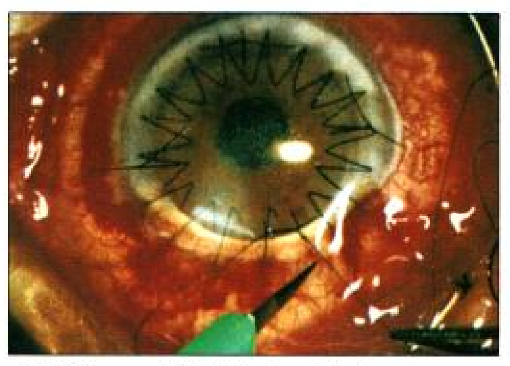


كما نظمت اللجنة رحلات للعمرة، وأخرى للحج لمجموعة من الشباب الذين استطاعوا أن ينقطعوا عن المخدر، كما قامت اللجنة بعمل أسبوع خاص لمكافحة المخدرات.■

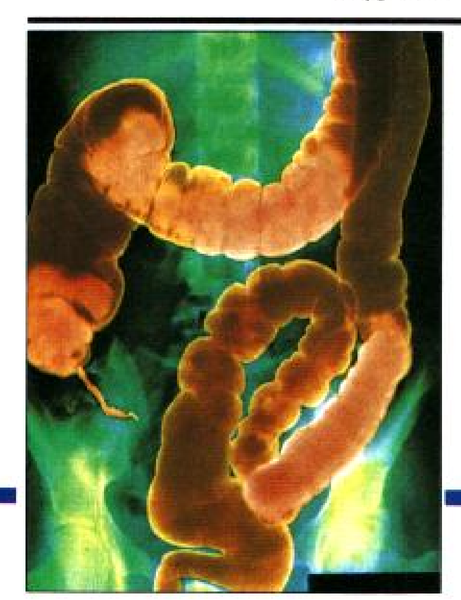
تشطيب القرنية

تشطيب القرنية أو كشط القرنية هي تلك العمليات التي يقوم بها أطباء العيون كي يتخلص المرضى من لبس النظارات الطبية، وحول هذه العمليات تكثر الأسئلة والاستفسارات من الناس حول جدوى هذه العمليات ونسبة نجاحها.

ودون الدخول في تفاصيل هذه العمليات هناك حقيقة واحدة من الضروري الإشارة إليها، وهي أن الأطباء الذين يقومون بهذه العمليات مازالوا يفضلون استخدام النظارات عن الكشط أو التشطيب.■



القولون العصبي



هذا التشخيص لابد وأن سمعه كل واحد منا على الأقل ولو مرة واحدة في حياته، إما لاضطرابات معوية أصابته هو شخصيا أو أصابت أحداً من أقربائه.

ودائماً كانت النصيحة أنه لابد من تعديل النظام الغذائي للمصاب بهذا النوع من الاضطرابات، ونحن لسنا في مجال مناقشة جدوى هذا الأمر، ولكننا نقول إنه من الضروري التخلص من التوتر والقلق، فذلك أجدى.■

صحة الأسرة

الـولادَة المُبكِّـرة.. والطفـل الخـداج



بقلم: د. زياد التميمي (*)

تشكل الولادات المُبكِّرة نسبة كبيرة من مجموع الولادات عموما، وهي في الدول النامية أكثر، فقد تصل إلى حوالي ٢٠٪ من الولادات السنوية.

تعريفها: المقصود بالولادات المبكرة، تلك التي ينتج عنها مولود عمره الرحمي أكثر من ٢٤ أسبوع، وأقل من ٣٨ أسبوع، ووزنه بين ٥٠٠ جرام، و٢٥٠٠ جرام، وما نقص من هذه الحدود فهو سقط «إجهاض»، وما زاد فهو طفل كامل النمو.

أسبابها: تنتج الولادات المبكرة عن عدد هائل من الأسباب، والتي يمكن إجمالها في ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: تتعلق بالأم وهي مجموعة الأمراض القديمة مثل: السكر، أو الضغط الدموي المرتفع، وأمراض الكلى، والقلب، وفقر الدم، وغيرها، أو أي أمراض حادثة مثل: سكر الحمل، وتسمم الحمل، والتهاب المجاري البولية، وكذلك الإجهاد والتعب، والضغط النفسي.

المجموعة الثانية: من الأمراض تتعلق بالحمل نفسه مثل: الحمل التوامي، والجنين المصاب بشذوذات خلقية، أو أي أمراض أخرى.

المجموعة الثالثة: وهي المتعلقة بالمشيمة، مثل: المشيمة المستعرضة، أو المستديمة، أو المريضة بشكل عام، وهناك طائفة من الأسباب غير المرضية ولا تدخل في تصنيفها مثل: عمر الأم (المبكر أو المستأخر) واللون (أكثر في السود)، وتعود بعض العادات الضارة مثل: الدخان، سواء كانت الأم مُدخنة إجبارية أم اختيارية، وغير ذلك.

نتائج الولادة المبكرة: ينتج عن الولادة المبكرة طفل مولود «خديج» ناقص الوزن، أو العمر الرحمي، أو كليهما معا، ويترتب على ذلك ضرورة العناية بهذا الخديج، أو الخديجة، فترة مختلفة من الزمن حتى يصبح قادراً على مقاومة صعوبات الحياة المختلفة مثل التغير الحراري والجراثيم والجوع وغيرها.

لكن العناية بالخداج ليست بالمهمة السهلة، فقسم الخداج في المستشفى هو قسم عناية مُركَّزة بحق، حيث يجب العمل فيه بيقظة وحذر ونشاط، لأن حياة الخديج تعتمد فيه بعد الله على جودة العمل ودقته، وحرص العاملين، وكلما قلَّت نسبة الوفيات في هذا القسم كان العمل أفضل، وأقرب إلى الكمال، لكن ذلك يحتاج إلى نفقات اقتصادية مرتفعة.

الوقاية: نظراً لرد الفعل السلبي للولادات المبكرة وما ينتج عنها من مواليد بحاجة لعناية فائقة، سواء على الحالة الخاصة النفسية والمالية للوالدين، أو على الاقتصاد العام للبلد، فإنه من الواجب اتباع كافة الطرق المؤدية إلى التقليل من هذا النوع من الولادات.

وهذه بعض النصائح والخطوات التي يحسن اتباعها:

١ ـ صحة الأم الحامل: هي كلمة السر الذهبية في هذا المجال، ويجب العناية بكل تفاصيلها فهي الوعاء الحاوي لهذه الجوهرة المكنونة في أحشائها.

إنه لمن دواعي الأسف الشديد، أن يوجد في ما بيننا من لا يُحسن معاملة زوجته، وليست المرأة بأحوج للعناية والرعاية في أي وقت منها في الحمل، فإن كل عضو في جسمها يخضع لتغيُّر ما حتى أعصابها وعواطفها، وما لا يحس من مشاعر وغيرها، فحريٌ بالرجال أن يستنوا بسنة نبيهم ﷺ إذ أوصى بالنساء خيرا، وقال ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً، وخياركم خياركم لنسائهم» (رواه الترمذي).

والحمل ليس مرضًا لكنه أقوى من أي مرض في إحداث تغيرات طارئة وشديدة في جسم المرأة وكيانها.

٢ ـ يراعى معالجة ومتابعة الأمراض التي تضعف صحة الحامل وتنهكها بإنقاص مخزونها من الفيتامينات والمعادن، ومع الحمل تقوى بعض الأمراض الكامنة، والتهاون في معالجة هذه الأمراض غير مقبول.

٣ ـ التدخين: عدو حقيقي للولادة الطبيعية، سواء كانت المرأة مدخنة اختيارية «بنفسها»، أو إجبارية «عندما يدخن غيرها» فلابد من الانتباه لذلك.

٤ ـ تتحمل الأمهات العاملات نسبة من المسؤولية عندما يؤثرن العمل وكسب المال على الحمل ونتائجه، فلابد من موازنة العواقب واختيار الأفضل.

٥ ـ محاولة اكتشاف أي أسباب أخرى قد تؤدي للولادة المبكرة، ومعالجتها في حينه، خاصة إذا كان التاريخ المرضي للحامل يدل على مؤشرات إيجابية بهذا الخصوص مثل إجهاض أو غيره.■

(*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى الرس ـ السعودية.



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

أربعة أشياء

جاء رجل إلى الحسن البصري - رحمه الله - فقال: ما سر زهدك في الدنيا يإمام: فقال أربعة أشياء: علمتُ أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأنت نفسي، وعلمتُ أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي، وعلمتُ أن الله مُطلعٌ عليّ فاستحييت أن يراني على معصية، وعلمتُ أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء ربي».■

خزامى الجار الله - السعودية

أوائل الخلفاء

١ - أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - أول الخلفاء الراشدين.

٢ - معاوية بن أبي سفيان - أول الخلفاء الأمويين.

٣ - أبو العباس السفاح - أول الخلفاء العباسيين.

٤ - المعز لدين الله - أول الخلفاء الفاطميين.

٥ - عثمان بن أرطغول - أول السلاطين العثمانيين، أما أول من أطلق عليه لقب خليفة من العثمانيين فهو السلطان سليم.■

موسى راشد العازمي - الكويت

كُتب الرسول ﷺ ورسله إلى الملوك

كتب رسول الله ﷺ إلى ملوك الأرض، وأرسل إليهم رسله، فكتب إلى ملك الروم، فقيل له: إنهم لا يقرءون كتابا إلا إذا كان مختوماً، فاتخذ خاتما من فضة، ونقش عليه محمد رسول الله على ثلاثة أسطر، وختَم به إلى الملوك، وبعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع هجرية.

١ - عمرو بن أمية الضمري، بعثه إلى النجاشي، واسمه أصحمة بن أبحر.

٢ - وبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم واسمه هرقل.

٣ - وبعث عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى، واسمه أبرويز بن أنوشروان.

٤ - وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس، واسمه جريج ابن ميناء.

٥ - وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني ملك البلقاء.

٦ - وبعث سليط بن عمرو إلى هوذة بن علي الحنفي باليمامة.■ المرجع «زاد المعاد».

أم عبدالرحمن باجودة
الجبيل الصناعية - السعودية

أقوال مأثورة

● سُئل عبدالله بن المبارك لو أن الله أوحى إليك أنك تموت العشية، فماذا تصنع؟ فقال: أقوم وأطلب العلم حتى الموت.

● أوصى أعرابيا ابنه فقال: إنك تجاور الغرباء، وترحل عن الأصدقاء، فخالط الناس بجميل البشر، واتق الله في العلانية والسر.

● يقول الفضيل بن عياض: أدركت خيار الناس، كلهم أصحاب سنة، وينهون عن البدع.

● من عرف حق الحياة فقد أدرك قيمة الحياة، فالوقت هو الحياة.

محمد عبيد إبراهيم الهلماني
الليث - السعودية

الإيمان بالله

الإيمان بالله هو السمو والارتفاع عن سفاسف الأمور، وهو الطهر والنقاء، والارتقاء الروحي.

الإيمان بالله قوة لا تنضب، وليس لها حدود أو نهاية، قوة تعطي الإنسان طاقة ليتحدى كل شيء يتعارض مع مبادئه أو يتعارض مع كونه إنسانا.

ومن يؤمن بالله ذلك الإيمان الصادق، نجده أنه إنسان راقٍ مع ذاته ومع الآخرين ومع العالم أجمع.

الإيمان بالله رضا وقناعة، وحب للحياة بحلاوتها ومرارتها.

الإيمان بالله مقدمة لسعادة لا نهاية لها سعادة أبدية لا تزول.

الإيمان بالله هو جَعل حب الله فوق كل حب.

الإيمان بالله هو السعادة، وهو معنى يعبر عن معانٍ ومعانٍ وأفعال جليلة غير محدودة كلها تجعل الإنسان يعيش حياة مثالية نظيفة.■

هناء الجدعاني
جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية

القوة في الاتحاد

دعا أكثم بن صيفي أولاده عند موته فاستحضر جملة من السهام وربطها محكما، وطلب من كل واحد منهم أن يكسرها بمفرده، فلم يقدر واحد على كسرها.

ثم فرقها، وأعطى كلاً منهم سهماً، فاستسهله، وكسره، فقال: كونوا هكذا مجتمعين، ليعجز مناوئكم عن كسركم، وانشد:

كونوا جميعا يا بنيّ إذا اعترى
حطب ولا تتفرقوا أحادا
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت أفرادا.■

حمد عبدالله العجمي - الكويت

إجابات العدد الماضي

من هي :

أسماء بنت عميس.

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ع	ج	ي	ل	ا	ل	ن	ش	م	ي
٢	ا	ل	م	هـ	ل	هـ	ل	■	ا	■
٣	د	ا	ل	■	ك	■	س	ا	ر	م
٤	■	ل	■	ل	ي	ن	■	ا	ي	ح
٥	س	ي	ف	ا	ل	ا	س	ل	ا	م
٦	ب	ن	ج	ل	ا	د	ي	ش	■	د
٧	ك	■	ر	هـ	ن	■	ل	ا	ش	ن
٨	م	ن	■	■	ي	ي	■	■	ع	ز
٩	ل	هـ	ن	م	■	ك	ي	ن	ي	ا
١٠	ا	ح	م	د	ب	ن	ح	ن	ب	ل

اختبر معلوماتك

١ ـ معركة نشبت بين المسلمين والمشركين، وقعت في السنة الثامنة بعد فتح مكة مباشرة، ودارت هذه المعركة في وادي مكة والطائف، وانتصر المسلمون فيها بعد أن استردوا زمام المبادرة، فما اسم هذه المعركة؟

أ ـ الطائف.

ب ـ حنين.

جـ ـ تبوك.

٢ ـ هي زوجة الخليفة العباسي المهدي، وأم الخليفتين الهادي وهارون الرشيد، كان لها نفوذ كبير، خاصة خلال فترة حكم الهادي، والذي حاول أن يضع حداً لتدخلها في شؤون الدولة، فما اسمها؟

أ ـ الخيزران.

ب ـ شجرة الدر.

جـ ـ ولادة.

٣ ـ زاهدة وشاعرة عربية، محبة لله، لم يكن حبها خوفا من النار أو طمعا في الجنة، وإنما ابتغاء لرضاه سبحانه وتعالى، واسمها أم الخير بنت إسماعيل البصرية، ولها اسم شهير تُعرف به، فما هو؟

أ ـ رابعة العدوية.

ب ـ الخنساء.

جـ ـ زينب البصرية.

٤ ـ هي بنت امرئ القيس، وزوجة الإمام الحسين ـ رضي الله عنه ـ وهي التي رفضت الزواج بعد موته، وماتت حزناً عليه، ولها شعر نظمتها في رثائه، فما اسمها؟

١ ـ نفيسة.

٢ ـ سكينة.

٣ ـ الرباب.

في الصبر على الدهر وصُرُوفه

يقول الشافعي ـ رحمه الله ـ :

أرى حُمْراً ترعى وتُعلفُ ما تَهْوىَ ... وأُسْداً جياعاً تَظْمأُ الدهرَ لا تُروى

وأشرافَ قومٍ لا ينالون قُوتَهُمْ ... وقومًا لئاماً تأكلُ المَنَّ والسَّلْوى

قضاءً لديّان الخلائق سابقٌ ... وليسَ علَى مُرِّ القضا أحد يقوى

فمن عَرَف الدَّهْرَ الخَؤون وَصَرْفَهُ ... تَصَبَّر للبَلْوى ولم يُظْهِرِ الشكوى

علي بن عراقي بن عبدالله زعازع ـ السعودية

كلمة السر

ر	د	ا	د	س	ا	ل	م	ب	هـ	ح
ع	خ	س	م	ي	ة	ر	ي	ن	ا	س
ل	د	ا	ب	س	ا	ق	ع	د	ن	ن
ي	ي	س	د	م	ه	ي	ق	ر	ي	ص
م	ج	م	ر	ر	ل	ة	و	ل	ل	د
ح	ة	ا	ي	س	ي	د	ب	ا	ر	ي
م	ص	ء	ة	ي	د	ة	ح	س	هـ	ع
د	ا	د	ة	و	ا	ب	م	ع	ا	س
ج	ل	م	ل	ل	ع	هـ	ي	د	و	ر
ا	ح	ح	هـ	س	س	س	ن	ا	ج	م
ب	ة	ا	ن	س	ن	و	ي	ي	ة	ع
ر	ر	ح	م	ة	ح	م	د	ل	ر	د
ف	ا	ط	م	ة	ن	هـ	ي	ي	و	هـ
م	ر	ي	م	ن	و	ا	ل	ل	ن	ف
خ	ا	د	س	ع	و	د	ص	ا	ل	ح

عند شطبك لأحرف الأسماء الآتية سينتج لك اسم عظيم، فما هو هذا الاسم؟

رداد ـ خالد ـ حسن ـ علي ـ محمد ـ جابر ـ سعود ـ مريم ـ نوال ـ نورة ـ ليلى ـ فاطمة ـ سلمى ـ رحمة ـ صالح ـ فهد ـ عمر ـ سعيد ـ سالم ـ هاني ـ بندر ـ جواهر ـ خديجة ـ صالحة ـ سمية ـ أسماء ـ نهى ـ بدرية ـ أحمد ـ يعقوب ـ صلاح ـ حمد ـ سعد ـ أنس ـ يونس ـ نهلة ـ رقية ـ سلوى ـ سمر ـ سعاد ـ مي ـ هبة ـ سيد. ■

عبد الله محمد الجبيري ـ غميقة ـ السعودية

ثلاثيات

● ثلاثة لا يجتمعون: لا مروءة للكذاب، ولا سؤدد للبخيل، ولا ورع لسيئ الخلق، وثلاثة تقر بها العيون: المرأة الموافقة، والصديق الودود، والولد الصالح، وثلاثة تكدر العيش: الزوجة الشريرة، جار السوء، الولد العاق لوالديه.

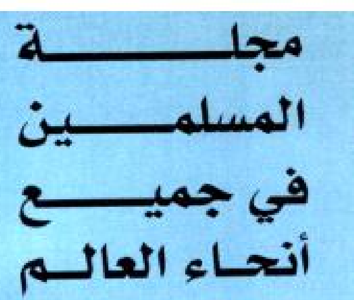
● قال ابن سهل: الرجال ثلاثة، سابق، ولاحق، وماحق، فالسابق هو الذي يسبق بفضله، واللاحق هو الذي لحق بأبيه في شرفه، والماحق هو الذي سحق شرفه آبائه وأجداده.

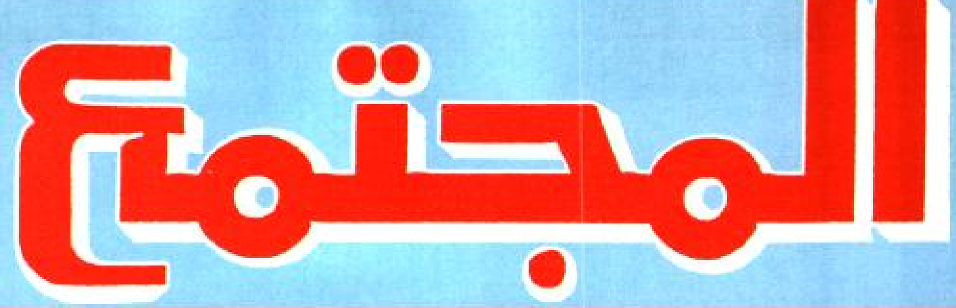
● قال يونس النحوي: الأيدي ثلاثة، يد بيضاء، ويد خضراء، ويد سوداء، فاليد البيضاء هي الابتداء بالمعروف، واليد الخضراء هي المكافأة على المعروف، واليد السوداء هي المنّ بالمعروف.

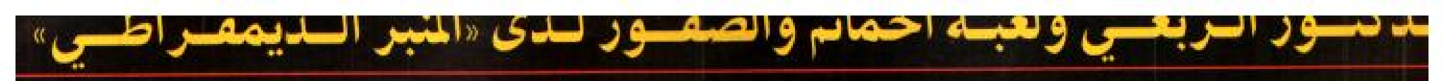
أيام الدهر ثلاثة: يوم مضى لا يعود إليك، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك، ويوم مستقبل لا يدري ما حاله، ولا تعرف من أهله.

● قال الخليفة المأمون: الإخوان ثلاثة: أخ كالغذاء يحتاج إليه كل وقت، وأخ كالدواء يحتاج إليه أحيانا، وأخ كالداء لا يحتاج إليه أبدا. ■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر


مجلة
المسلمين
في جميع
أنحاء العالم


المجتمع



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ربانى يطالب علماء الأمة بالبحث عن حل للقضية الأفغانية

لى المتباكين على رابين «المجتمع» تقدم:

ملف جرائم رابين ضد العرب والمسلمين

مئات المذابح التي قام بها رابين ضد المسلمين منذ عام ١٩٣٩ وحتى ١٩٩٥

٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما


SANYO
هدايا
فوريّة.. عند
الشراء
33"
28 نظام 33 بوصة
نظام صوت محيط ستيريو
للصورة والصوت مع سماعة
ويفر سوبر ومضخم صوت
ستيريو داخلي
M-955DSR
29"
هدية
مجانية
CMX-2940
18 نظام 29 بوصة
مع كابينة (شكل تي أو)
MCD-Z8
25"
CMX-2530
18 نظام 25 بوصة
أنبوب صورة مربع مستوي
MCD-S800
29"
هدية
مجانية
MCD-Z37
CMX-2930
18 نظام 29 بوصة
أنبوب صورة مربع ومستوي
شكل مونيتور
العرض صالح خلال الفترة من 95/11/11 ولغاية 96/1/11
سانيو
SANYO
شركة مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي : الكويت – ش عبدالله السالم ت 2423421
معرض سانيو – ش عبدالله السالم ت 2418850
معرض الشويخ ت 4847628 / 4843395
قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم ت 2444882 / 2424881
معرض حولي ش ابن خلدون ت 6/ 2611925

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر المدرس ... كمبيوتر العائلة

للمدرسين والمدرسات ولجميع افراد العائلة من الابتدائي للجامعة



كمبيوتر عربي انجليزي ملون

كمبيوتر (الرائد IBM الموازي)

486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD

+

طابعة عربي انجليزي ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

مع امكانية طباعة اوراق ستنسل للإمتحانات والتمارين



(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)



+ 150 دك لإضافة CD والسماعات وكرت الصوت

+ 100 دك لتغيير الطابعة الى HP600 — + 150 دك لتغيير الطابعة الى HP660

+ 60 دك لإضافة 4 رام — + 50 دك لإضافة منظم كهرباء

+ 35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر — + 35 دك لإضافة كرسي كمبيوتر



2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالي والاستشارات

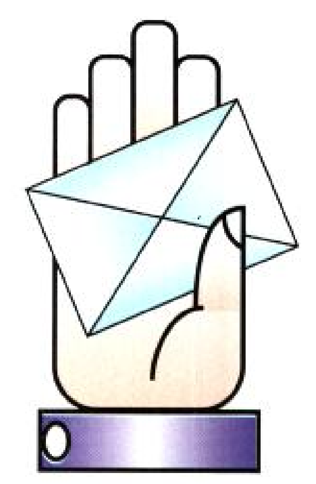
حولي – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هي عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن **معهد الرائد للتدريب الاهلي** (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ...فقط 30 دينار**

م ر189



رأي القارئ

تعليقاً على موضوع «صندوق النقد الدولي»

كان لقائي مع العدد (١١٦٩) من «المجتمع» لقاءً اختلطت فيه المشاعر، مشاعر الانكسار والاشمئزاز، والتعجب والفخر والاعتزاز.



■ غلاف عدد المجتمع ١١٦٩

فعلى الغلاف طالعتني الصورة التالية (رجل كبير في السن من هيئته يبدو أنه من القارة السوداء، جسده عار إلا من ثوب بال يستر عورته، ينتعل شيئاً اسمه «حذاء»، أصابه ما أصاب صاحبه من التعب والنصب الشيء الكثير، جالساً ورأسه بين ركبته ينظر إلى أسفل بعد أن يئس من النظر إلى الأمام، ركبتاه جاوزت رأسه علواً، ومفاصله أعياها ذلك الجسم المتعب، فجثا متعباً بانتظار القادم المجهول) هذا باختصار ما تنطق به تلك الصورة البائسة، وهذا كان محتوى إطارها الكئيب، تلك الصورة والتي تعبر بكل دقائقها عن مآسي الشعوب الثالثة «المغلوبة على أمرها»، فهي إما أن تكون قد شقيت بحروب طاحنة تأتي على أخضرها ويابسها، أو إنها بُليت بجوع وقحط قاتلين، ما أتعسها من شعوب والذئاب من حولها تتحين الفرص للانقضاض عليها، والظروف القاسية تنهشها، وهذا كله يمثل «قمة الانكسار».

وبعدها بصفحتين أو ثلاث وتحديداً في (الصفحة السادسة) تطالعنا صورة أخرى، ولكنها في ظاهرها مكسوة بالاخضرار المزيف، ومحتواها يدل على ذلك، فهي كالتالي «الرئيس كلينتون وعن يمينه رئيس وزراء الكيان الصهيوني وخلفهم، ولاحظوا ذلك جيداً، يأتي من ورائهم (وكأنه من سقط المتاع) ياسر عرفات، وكان الجميع ملوحين بأيديهم» تلك الصورة تختصر لنا مآسي بعض الدول والتي ابتليت بمن يتحكم بمصيرها ويساوم على حقها المشروع والمغتصب، ويجري خلف مصالحه الشخصية على حساب وطنه وشعبه، وهذا خليط من الاشمئزاز والتعجب.

أما التحقيقات القوية والإخراج الجيد في ذلك العدد بالإضافة إلى المواضيع القيمة فهذا كله يصب في خانة «الفخر والاعتزاز».

أشكر لكم مرة أخرى هذا العدد المتميز، وإلى مزيد من الإبداع والتميز.■

عبد السلام المطيري
الرياض. السعودية

عبدالحليم أبو شقة «رحمه الله»


■ عبد الحليم ابو شقه

وصلني نبأ وفاة أستاذنا الفاضل ومعلمنا العظيم المجاهد الأستاذ عبدالحليم أبو شقه عبر مجلتكم الغراء في العدد (١١٦٩)، ويالها من فجيعة كبيرة، وياله من حزن عميق ذاك الذي ألمّ بي، ولا غرو فقد كان لي شرف التتلمذ على يد فقيد الإسلام الكبير، حيث كنا نرى فيه حماساً يفوق حماسنا نحن الشباب، وكنا نلمس فيه غيرة على هذا الدين كبيرة، وإخلاصاً ووفاءً عظيمين، كان يعيش بهذا الدين وله، كرس حياته لخدمة قضايا الإسلام، رأيت فيه تواضعاً عظيماً ينبيء عن نفس فاضلة تقية تحب الخير للناس وتتمنى لهم التوفيق والسداد حتى مع المخالفين له في الرأي .. نحسبه كذلك والله - عز وجل - هو حسيبه - ولا نزكي على الله أحدا.

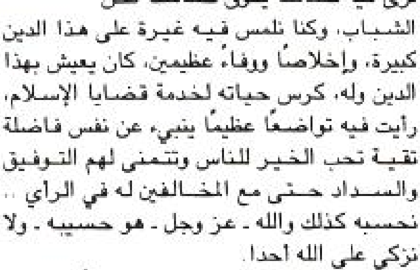
رحمك الله يا أستاذنا الكبير وعوّض أمتنا بفقدك خيراً، وجعل الفردوس الأعلى هي مثواك ومستقرك مع النبيين والصديقين، والشهداء وحسن أولئك رفيقاً والهمنا جميعاً الصبر والسلوان والعمل بما تعلمناه منك.

وهذه كلمة شكر وعرفان أتوجه بها إلى مجلتنا المفضلة «المجتمع» على عرضها المقالين الرائعين للعلامة الكبير د. القرضاوي عن أستاذنا وفقيدنا الكبير، وليت مجلتنا الحبيبة تقوم - كشيء من العرفان للأستاذ عبد الحليم - بعرض مقالات من كتبه ولاسيما كتابه الأخير عن المرأة، أو تعريف النشء الصاعد بمؤلفاته التي لم تحظ بشهرة واسعة.

والله يثيبكم على أعمالكم وجهادكم بنشر الكلمة الواعية الصادقة.

وأخيراً أقول: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا لفراقك - يا أستاذ عبد الحليم - لمحزونون».■

صابر عبد الرحمن شريف
جدة. السعودية



ردود خاصة

● **الأخ: محمد عيسى عبدالله الزوادي - دولة البحرين**

نشكرك على التهنئة الرقيقة والعبارات الأخوية ونتمنى لك التوفيق والسداد دائماً والله يحفظك ويرعاك.

● **الأخ: ربيع إسعادي - ٤٣ شارع موسطاش الحسني - 19500 سطيف - الجزائر**

وصلتنا رسالتك ويسرنا نقل رغبتك إلى القراء ممن يهوون المراسلة وتبادل المجلات والعملات .. والرياضة على الا يكون ذلك على حساب دراستك وواجباتك.

● **الأخ: الصحراوي سيد أحمد - القيروان - العيون - الصحراء المغربية**

ونحن أيضاً ننصحك كما نصحك الأخوة بالامتناع عن مراسلة هذه الجهات المشبوهة حماية لدينك وخلقك وعليك باختيار الصحبة الصالحة التي ترغبك بالخير وتحول بينك وبين قبائل الشيطان.

● **الأخ: مررتجان نانج - السنغال**

أرسل إلى صديقك في المدينة المنورة ليقوم بمهمة الاشتراك بالمجلة وإرسالها على عناونك الجديد مع تحياتنا.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء، أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

تعقيباً على رأي الدكتور الشاوي حول «مستقبل أفغانستان»

اطلعت على ما كتب الدكتور توفيق الشاوي في زاوية «رأي القارئ» في العدد (١١٧١)، وأقدر للدكتور الشاوي علمه وحنكته وخبرته في القضايا الإسلامية والقضية الأفغانية على وجه الخصوص، وأتفق معه في ضرورة استمرار الدعم للشعب الأفغاني، وعدم التخلي عنه بحجة الحرب الأهلية الدائرة، ومن ضرورة دعم حكومة رباني بصفتها الحكومة الشرعية، وأن الخروج عليها ومحاولة إسقاطها فيه خدمة لأهداف أعداء الأمة، وعلى رأسها أمريكا وحليفتها في المنطقة باكستان.

إلا أن ما لا أتفق فيه مع فضيلة الدكتور هو نسبة ما يجري في أفغانستان إلى الأيدي الأجنبية، واستغلالها للحزب الإسلامي وطالبان وغيرهما من أحزاب المعارضة، من أجل استمرار الأزمة الأفغانية، فما لا ينكره أحد هو حرص الجهات الأجنبية على قتل هذا الهدف، ولكن هذا في ظني عامل مساعد وأصل الأزمة هو في الأحزاب وقياداتها بشكل مباشر وبدون استثناء، فالخلاف بين الحزب والجمعية من سمات الجهاد الأفغاني حتى في أيام عزه، ومن المعروف أن كلا الطرفان لن يقبل أن يكون الآخر حاكمًا أو شريكًا له في حكم أفغانستان .. وهما سبب ما يحدث في أفغانستان، فهي عداوة تاريخية فشلت كما يعلم الدكتور الشاوي كل محاولات الإصلاح بسبب موقفهما من بعض، فالعدواة بينهما لا تحتاج إلى إثارة خارجية.

ثم أنه رغم قناعتي بأن حكمتيار هو السبب الأول في الأزمة الحالية حين خرج على الحكومة المشكلة من قبل الأحزاب بحجة المليشيات التي يتحالف معها الآن، ولكن بالمقابل وإن كان هناك من يبرر للحكومة بأنها تدافع عن مكتسباتها الشرعية، إلا أني أظن أن الحريص على مصلحة البلاد والشعب يسعه أن يتنازل عن الحكم للطرف الآخر خصوصاً أنه لا فرق عقدي أو أيديولوجي بين الحزبين، فتنازل كهذا سيحفظ البلاد والعباد من المأساة التي يعانون منها، ولذلك فليس في أفغانستان طرف متهم وآخر برئ، رغم ميلي النفسي لحكومة كابل والائتلاف الحاكم لأسباب تاريخية وجارية.

خلاصة ما أقول .. أنه ينبغي ألا نغفل الجانب النفسي والعرقي في التربية المجتمعية لشعب أفغانستان، ففي ظني أن القضية الأفغانية لها من الخصوصية ما ليس لغيرها، فتركيبتها الداخلية مؤهلة للانفجار لأبسط الأسباب ولا تحتاج إلى ذلك الجهد الخارجي الضخم■

علي ياسين. عمان. الأردن



■ غلاف عدد المجتمع ١١٧١

تصحيح مفهوم العبادة

لماذا نفهم العبادة على أنها أداءُ الأركان الخمسة فحسب؟ أما نعرف بأن الحياة نفسها عبادة، وطلبك للرزق عبادة، وطلبك للعلم عبادة، ومجاهدة أعداء الله عبادة، ودفاعك عن الوطن عبادة، وخدمة بلدك عبادة، وكل عمل خير عبادة؟ تصوّر أرضاً سمعت كلام الله تعالى، ونارًا صارت نورًا.. تصوّر نفسك تبكي ودموعك تذوب في بحر كبير فتتحوّل إلى أزهار عملاقة، كيف سيكون موقفك؟

دموعك تذوب في بحر لأنّك بكيت، وللبكاء سبب.. وهكذا فإن الأرض تبكي ، والوطن يبكي!! ثُمّ أسأل نفسك وابحث:

كيف يُبعث الشهداء، وكيف رائحة جراحهم؟! ونحن نعرف مدى ثقل دم الشهيد في ميزان الله يوم القيامة.. أما في الدنيا فإن جهاده يعتبر ذروة سنام الإسلام وهو من أفضل القربات إلى الله ومن العبادات التي تبرهن على صدق صاحبها وإخلاصه كذلك العمل لإقامة منهج الله في الأرض■

آمنة بواشري
مليانة. عين الدفلي. الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢١ جماد الآخرة ١٤١٦هـ - ١٤ نوفمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٧٥ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

في هذا العدد

صفحة

باختصار

لعبة جديدة في أفغانستان

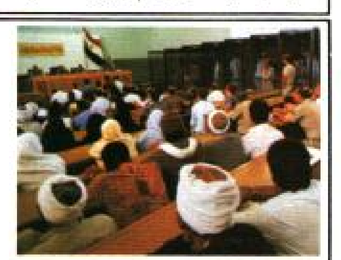
التصريحات المتبادلة بين طهران وإسلام آباد في أعقاب زيارة رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو لطهران في الأسبوع الماضي، تؤكد بأن هناك خطة جديدة تهدف إلى تقسيم أفغانستان بين نفوذ الدولتين، فتصريح محمد محمدي الناطق باسم الخارجية الإيرانية بأن «إيران وباكستان، سوف تتعاونان على مساعدة أفغانستان لكي تبني مستقبلها ومطالبة رئيسه وزراء باكستان للرئيس الأفغاني برهان الدين رباني بالاستقالة توصي بأن الصراع الإقليمي على أفغانستان قد دخل مرحلة جديدة.

فباكستان التي دعمت المجاهدين ضد الروس طوال سنوات الجهاد بطلب من الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص قد غيرت استراتيجيتها الآن، وبدلا من ان تترك الأفغان يقررون مصير بلادهم والحكومة التي يريدونها فإنها تلعب الآن لعبة جديدة يريدها الغرب تهدف إلى عدم قيام حكومة مستقرة في أفغانستان، وان يظل الشعب الأفغاني يدفع ثمن رغبات المتلاعبين بشعوب المنطقة ، إن الغرب الذي يدعم لعب باكستان في أفغانستان هو الذي يلعب في نفس الوقت بحكومة باكستان في كراتشي.

إننا نامل من حكومة باكستان أن تعيد النظر في سياستها تجاه أفغانستان وان تقرأ تاريخ أفغانستان جيداً لتعرف أن ابسط حقائقه ان الشعب الأفغاني رفض على مدار تاريخه الخضوع للآخرين وإن من الأفضل لها وجود حكومة قوية في كابول تدعمها ضد مطامع الهند لا ان تتفتت أفغانستان إلى دويلات صغيرة خاصة وان باكستان مهددة بنفس المصير فإلى متى يظل المسلمين ضحايا لحكومات تلعب بهم وبمقدراتهم لحساب الآخرين؟.■



اغتيال إسحاق رابين بيد متطرف يهودي ستكون له بلاشك تداعياته على تماسك المجتمع الإسرائيلي .. وفي نفس الوقت يعيد هذا الحادث فتح ملف الجماعات اليهودية الإرهابية داخل الكيان الصهيوني، كما يذكرنا بملف جرائم رابين الأسود ضد أهلنا في فلسطين.. التفاصيل ص (٢٦ -٣١).



بينما تتفاعل أحداث الانتخابات البرلمانية في مصر مع اقتراب موعدها تشهد محاكمات الإخوان عسكرياً مفاجآت جديدة حيث قبلت المحكمة الإدارية طعن الإخوان في شرعية المحاكمات العسكرية وهو ما يعد مؤشراً لبطلان هذه المحاكمات من الأساس.. التفاصيل ص(٣٢ -٣٧).



يأتي الموقف الأمريكي من الأحداث في الجزائر على خلاف موقفها في المنطقة الإسلامية، فبينما تمارس الإدارة الأمريكية الوانا من الشحن والتأليب للأنظمة ضد توجه شعوبها الإسلامي تحت ستار القضاء على الإرهاب إلا انها في الحالة الجزائرية تقف تماماً على الحياد وأحياناً على غير هوى السلطة.. و لذلك أسبابه وخلفياته.. التفاصيل ص (٣٨ - ٣٩).

طبع بمطابع الوطن بالكويت



دليل
الوكالات التجارية
في الكويت
صدر
العدد الجديد
الإصدار الخامس
5th
Edition
1995/96
HYUNDAI
AMP
mita
Gakken
muratec
Kawasaki
POLARIS
VIKING
CERBERUS
MOSCHINO
OPTIMA
دليل
الوكالات التجارية
في الكويت
أهداف الدليل
* يعرف المستهلك على السلعة ووكيلها.
* يربط الوكيل والمستهلك مباشرة.
* يحمي العلامة التجارية للوكالة من التقليد.
* يربط بين الوكيل والمصدرون العالميون.
يحتوي على
* قائمة أبجدية بأسماء الوكالات التجارية ومعلومات عنها.
* قائمة أبجدية بأسماء وعناوين الوكلاء التجاريين والوكالات التي يمثلونها.
* فهرس أبجدي بأسماء الوكالات التجارية.
* فهرس أبجدي بتصنيف تخصص الوكالات التجارية.
* يصدر باللغة العربية والإنجليزية.
اطلب نسختك
الآن من هذا
الدليل القيّم
تلفون ٤٨٤٠٤٥١
٤٨٤٠٤٥٢
٤٨٤٠٤٥٣
فاكس ٤٨٤٠٦٣١
دار الوطن
للصحافة والطباعة والنشر

عندما لبس زعماء العالم قلنسوة اليهود!

كانت جنازة جنرال الحرب الإسرائيلي إسحاق رابين عرضا صاخباً للنفوذ الذي حققه اليهود في السياسة الدولية، فحول جثمانه جلس زعماء العالم وصناع القرار في المسرح الدولي يستمعون إلى خطابات تابينه، وفوق قبره لبست القيادات التي تمسك بزمام العالم القلنسوة اليهودية ورتلت مع الحاخام عبارات من التلمود وترانيم لأحبار اليهود.

لقد جلبت سطوة اليهود ونفوذهم الاقتصادي والإعلامي زعماء الدول الصناعية الكبرى لحضور الجنازة، كذلك هرع إليها بعض زعماء العرب مجبرين ومطاطيء الرؤوس، وأرغم العالم على أن يمسك بأنفاسه ويتابع عبر مئات من القنوات التليفزيونية وعبر البث المباشر الطقوس اليهودية لدفن رابين، وأن يبكي المخدوعون والسذج هذا القائد العسكري العدواني الذي أرسل إلى قبره ويده لا تزال ملطخة بدماء عشرات الآلاف من العرب والمسلمين.

ومهرجان الموت الإسرائيلي هذا جاء رسالة إلى كل العالم بأن بني صهيون قد بلغوا الذروة في بغيهم ونفوذهم ونفيرهم في الأرض، كما جاء في قوله تعالى: «ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» (الإسراء: ٦، ٧).

فلم يسبق أن احتشد زعماء الدول لجنازة رجل، مثلما فعلوا لأجل رابين في إسرائيل، ولم تُنكِّس أمريكا علمها لموت زعيم أجنبي قط، ولكنها لمهلك رابين نَكَّسَتْهُ لثلاثة أيام، ولبس رئيسها قلنسوة اليهود، وكلما سقطت من على رأسه أعادوها إليه، وذرف زعيم الولايات المتحدة الدموع استرحاماً واستعطافاً لليهود لكي يبقوه في منصبه...

أما الإعلام الدولي - والأمريكي منه على الخصوص - فكان أشد حرصا من إعلام «إسرائيل» نفسها على تمجيد الزعيم اليهودي الهالك، وعلى تسخير نفسه أداة في لي أعناق الأمم والشعوب، وإبقاء عيون العالم مفتوحة على المجتمع الإسرائيلي المفجوع بمصابه، فكان نقل دفن رابين مصدراً غير مسبوق للدعاية للمشروع الصهيوني على أرض فلسطين، وخصوصا في أوساط الشعب الأمريكي الذي كان قد ملّ اليهود وكيانهم ونفوذهم داخل أمريكا وهيمنتهم على مؤسساتها.

هذا الإعلام لم يجرؤ على وصف القاتل «إيغال عُمير» بالإرهابي، فالإرهاب لدى هؤلاء صفة صنعوها للعرب والمسلمين فقط ولا وجود له بين اليهود - بحساب الإعلام الغربي على الأقل -، أما عصابات المتطرفين اليهود المنفلتة من عقالها والتي أنتجت «عُمير» وأمثاله مثل «باروخ جولدشتاين» الذي ذبح المصلين في الخليل، فالإعلام الغربي المنحاز يعتبرهم حالات منفردة من المختلين نفسيا!.

إن المجتمع اليهودي في فلسطين المحتلة كله «إيغال عُمير» و«باروخ جولدشتاين»، وإذا كان من مقتضيات المشروع الصهيوني - الأمريكي في المنطقة أن يرفع هذا المجتمع - إلى حين - راية السلام، فإن الحروب التي شنتها «إسرائيل» على الأمة بقيادة جزارين مثل رابين، وشارون، وديان، قد أكدت قابلية الفرد الإسرائيلي على ارتكاب الفظائع متى ما سنحت له الظروف، وما جريمة قتل الأسرى المصريين في حرب ١٩٦٧م، التي تكشفت أخيراً إلا أحد الأدلة على هذه الحقيقة.

إن المجتمع الصهيوني لا يريد السلام مع العرب، ولم يربِّ أطفاله، ويُنَشِّئ أجياله على فكرة الجوار مع المحيط الإسلامي الكبير، وإذا كان رابين وبيريز أرادا المناورة بفكرة السلام في ظروف العقد الحالي لأجل مصالح استراتيجية مرحلية لإسرائيل فإن معظم أفراد الشعب اليهودي لا يستسيغون هذه اللعبة، ويرون أن تتحقق المصالح الاستراتيجية بالحرب فقط وهذا هو الفرق الوحيد بين «الحمائم» و«الصقور» اليهود.

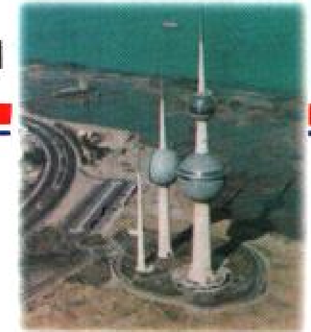
وكما يرفض الحاخامات اليهود السلام، وكما صلّوا للعن رابين وقتله، لأنه جرّب المناورة بالسلام، فإن الشعوب العربية والمسلمة ترفضه أيضا، ولكن لأن السلام بالمفهوم الصهيوني الجاري ليس إلا خنوعاً لليهود، وتسليماً لهم بالأرض والهيمنة.

إن لإسرائيل الآن «سلام» قائم - كما يزعمون - مع ثلاثة من الزعماء العرب، و«سلام» قريب مع زعماء آخرين يهرولون نحوها الآن، و«سلام» أبعد مع زعماء عرب يخضعون للضغط الأمريكي الشديد، لكن إسرائيل ليس لها سلام مع أي شعب عربي أو مسلم، ولن يكون لها ذلك، لأن كراهية اليهود جزء من عقيدة كل مسلم، مصداقاً لقوله تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» (المجادلة: ٢٢)، ولا يوجد الآن أحد يحادّ الله ورسوله مثل اليهود.

وهؤلاء الذين تدافعوا لحضور جنازة الجنرال الهالك من المسؤولين العرب، هل كان لهم أن يفعلوا ذلك لو كانت لشعوبهم كلمة أو قرار أو شيء من الأمر؟ وهل يزيد هذا التهافت العربي على مصافحة إسرائيل اليهود إلا غروراً وكبراً واستعلاء على أمتنا المسلمة؟

وهذا القاتل المقتول رابين، والذي مات ويده تقطر بدماء الدكتور فتحي الشقاقي آخر ضحاياه من المسلمين، أليس من الإسفاف أن يردد بعض السياسيين والصحفيين العرب كالببغاوات إطراء الإعلام الغربي له، وصفات السلام والإنسانية التي أُضفيت عليه؟!.

إننا لا نملك في الختام إلا أن نُكبِّر الله ونحمده على مقتل هذا المجرم اليهودي، كما كبّر رسول الله ﷺ وحمد الله حينما بلغه نبأ مقتل زعيم اليهود كعب بن الأشرف على يد ثلة من المسلمين، فكبروا الله واحمدوه أيها المسلمون.■



نســرين كويتيــة !!

هل ترغب د سناء الحمود - عضو هيئة التدريس في جامعة الكويت، وعضو الجمعية النسائية الثقافية في الكويت - أن تصبح «تسليمة نسرين» كويتية؟

يحلو للدكتورة أن تنتقد الظلم الواقع على المرأة في المجتمعات الإسلامية، ولكن أن ينشر لها ما يطعن بالقرآن الكريم «كتاب المسلمين المقدس»، فإن ذلك بغي وعدوان يجب التصدي له، حيث إنه لا مجال ولا تردد ولا تشكك من أن الدكتورة سناء الحمود تشكك بـ«القرآن الكريم» كوحي إلهي جاء للمسلمين، وكدستور لحياتهم، وهو مصدر تشريعهم السماوي الذي تلقته الأجيال إلى يومنا كعقيدة راسخة، وأنه حق لا باطل فيه ولا شك، فهي تصر وتؤكد بشكل ظالم ما يلي:

١ - أن القوانين المدنية المعمول بها والمأخوذة من الشريعة الإسلامية، وإن أُعطيت تفسيرات مختلفة فيها خلل وظلم للمرأة، وإن اختلفت دولة عن دولة أخرى في كيفية الأخذ من الشريعة الإسلامية.

٢ - تؤكد أن الظلم والخلل ناتج من أنها مأخوذة من القرآن الكريم.

٣ - وتُصر بأن هذه القوانين القرآنية التي جاءت من ألف وأربعمائة عام أعطت المرأة شيئا من حقها وليس كل حقوقها.

٤ - وأن «القوانين القرآنية» لا تتماشى الآن مع حقوق الإنسان، وأن من يقول ذلك فهو مكابر.

٥ - وتطالب رؤساء الدول العربية الإسلامية بتعديل القوانين المأخوذة من القرآن الكريم مع عدم الإصرار على أنها مُنزّلة(!!).

٦ - وتدعو إلى تطوير القوانين الواردة في القرآن الكريم (!!) أسوة بالمسيحيين واليهود الذين تخطوا القوانين الواردة في الإنجيل والتوراة.

ماسبق نشرته جريدة الطليعة الصادرة يوم ٢٥» - ٣١ أكتوبر الماضي» في عددها رقم «١١٩٩»، نقلاً عن حديث خاص للدكتورة سناء الحمود إلى برنامج «نون النسوة» في الإذاعة البريطانية.

إذن ماذا أبقت الدكتورة سناء الحمود للمرتدة «تسليمة نسرين» البنغالية؟ أو سلمان رشدي «الهندي الأصل» من بغي وعدوان على كتاب الله؟

ولستُ بصدد الرد على مزاعم الدكتورة في عدالة القرآن وإنصافه للمرأة والإنسان، ولكن لماذا هذا التجرؤ على كتاب المسلمين المقدس من بعض المثقفين؟ وأين السيد وزير الإعلام من هذا الافتراء الظالم المنشور في جريدة «الطليعة»؟ وأين وزارة الأوقاف من هذا البغي على كتاب الله والتطاول عليه؟

إني آمل من الدكتورة سناء الحمود أن تتراجع عن موقفها، وتوضح للناس حقيقة تصريحها المنسوب إليها، كما أدعو المسؤولين المعنيين إلى اتخاذ الإجراءات التي تحفظ لكتاب الله «القرآن الكريم» قدسيته بين الناس، وحتى لا تكون فتنة في الأرض وفساد كبير.■

محمد الراشد

لجنة التعريف بالإسلام تُساهم في شبكة الإنترنت

الدعيج: اللجنة تصدر مجلة إليكترونية دعوية من خلال الشبكة

أتمت لجنة التعريف بالإسلام الكويتية تركيب شبكتها المعلوماتية المعروفة بالإنترنت، وهي شبكة تعددت وانتشرت في العالم بأسره، وأصبحت تقدم خدمات كبيرة في جميع المجالات سواء السياسية، أو الثقافية، أو التعليمية، أو الفنية، صرح بذلك المهندس عبدالعزيز الدعيج - رئيس قسم المعلومات في اللجنة.

وعن أهمية وجود هذه الشبكة في اللجنة، قال الدعيج: «إن اللجنة تأخذ بأسباب العلم والتطور، وتلك خطوة كبيرة من أجل الحصول على المعلومات السريعة، وتظهر أهمية هذه الشبكة من كون عدد مستخدميها يتنامى من عام إلى آخر، حيث بلغ عدد مستخدميها أكثر من ثلاثين مليون مُستخدم».

وعن سُبل الاستفادة منها قال المهندس عبدالعزيز الدعيج: «إن اللجنة وفور الاشتراك فيها قامت باعتمادها أسلوبا من أساليب الدعوة، وقدمت فيها مادة دعوية وتعريفية عن اللجنة، وأن اللجنة بدأت تتلقى رسائل إلكترونية تزيد عن العشرة رسائل يوميا، وترد عليها، وأن اللجنة في صدد إصدار مجلة عبر شبكة الإنترنت تحت عنوان معا «TOGETHER»، تقدم فيها تعريفات عن الإسلام، وأن العدد الأول قيد الصدور وتحتوي على مقالات متعددة عن الإسلام ودور المرأة في المجتمع الإسلامي وردود على كثير من الشباب عن الدين الإسلامي، إضافة إلى الإجابة عن كثير من الأسئلة الدينية».

وعن الجانب السلبي في الشبكة قال الدعيج: «إن الوقت يسرق الجميع، ولا وقت للتفكير في سلبيات هذه الشبكة، موضحا الجوانب المهمة جدا في هذه الشبكة وأهمية الاستفادة منها، نظرًا للكم الهائل من المستفيدين منها، وقال بأن الاتجاه العام بالنسبة للشبكة سوف يدمج بين قنوات التلفاز، والفيديو، والراديو، والبريد، والمعلومات، والهاتف الصوتي والمرئي، بحيث يكون الاتصال أكثر فعالية»، وأضاف بأن «الشبكة تتميز بسهولة استخدامها ويسر التعامل معها».■

قرية السنابل الخيرية في إقليم الأوجادين



■ محمد يوسف المبارك

أقامت لجنة السنابل الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي قرية السنابل الخيرية في إقليم أوجادين الإفريقي.

وتضم القرية مسجداً جامعاً، ومركزاً لتحفيظ القرآن، ومدرسة ابتدائية، وداراً للأيتام، وحفر بئر ارتوازي يمد القرية بما تحتاجه من مياه الشرب، وصرح محمد يوسف المبارك - المدير التنفيذي للجنة السنابل - أن اللجنة في سبيلها لإقامة معهدين بالقرية، أحدهما حرفي مهني، والآخر ديني شرعي، وسوف يتم البدء في بنائهما فور توفير الدعم اللازم.

وأشار إلى أن اللجنة أقدمت على بناء هذه القرية نظرًا لحالة الفقر والجوع والحرمان التي يعاني منها سكان الأوجادين الذي يصل تعدادهم إلى ٤ ملايين مسلم.■

الربعي ولعبة الحمائم والصقور لدى «المنبر الديمقراطي»

كتب: هشام الكندري

ربما بات معروفًا عند السياسيين وجميع الأحزاب العاملة أن التكتيك مطلوب في اللعبة السياسية بل هو من الحنكة المطلوبة في العمل السياسي، لذا أجاد المنبر الديمقراطي (اليسار) تمثيلية الحمائم والصقور، واستطاع د. أحمد الربعي وحسب الاتفاق في تقلد وزارة التربية على اعتبار براءته من المنبر كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام!! وصاحب الهرم المقلوب جاء على خلاف ما اعتقده البعض بأنه سيقوم بإصلاحات جذرية بسبب الثقة وتقدير البعض له والحقيقة تقال أن الهرم ما زال مقلوبًا بسبب أهوائه وحزبيته، فمع بداية تسلمه الوزارة قام بجولات تفقدية بالعديد من المدارس والإدارات المختلفة ليضع الأولويات في رسم سياسته المنهجية في الاتجاه الصحيح حسب مرتكزاته الشخصية، وفي ٩٣/٧/٢٤ وخلال اجتماعه مع أعضاء الإدارات أشار إلى رفضه التام لمفهوم الانقلاب الإداري وأنه لا يحبذ أساليب الانقلاب العسكري داخل المؤسسات التربوية ثم قام بإبعاد بعض الوكلاء المساعدين والمدراء الذين لا يدينون له بالولاء وجاء بآخرين ينتمون إلى دائرته الانتخابية وعلى الرغم من حرص الوزير كما يقول «على تأصيل الديمقراطية بين أبناء الشعب وعلى تقلد الكفاءات الوطنية للمناصب القيادية فقد تناسى أبناء الكويت من «الجهراء» إلى «أم هيمان» بالإضافة إلى إدارته للوزارة بأسلوب الاستخبارات فقد وضع نظامًا سريًا لتمرير الواسطات عن طريق التليفون ومراقبة الملفات الإدارية والسرية بصورة محكمة خوفًا من تسرب أي أوراق منها، وفي ٢٠ ديسمبر ١٩٩٢م وجه الوزير انتقادات حادة لجامعة الكويت منذ إنشائها تحت زعم أنها لم تخدم



■ د. احمد الربعي

المجتمع الكويتي نتيجة لصراعات سياسية واجتماعية وفي حين فاجأ الجميع بعد تصريحه بتعيين مجالس الإدارات السابقة والذين كانوا السبب الرئيسي للصراعات الحزبية وتدني مستوى الجامعة لوجود العديد من المشاكل التي خلّفتها الإدارات السابقة منها إصرارهم على عدم بناء جامعة جديدة خشية فصل البنات عن البنين وانتشار الفساد الأخلاقي بشكل ينذر بالخطر ونتيجة فشل الوزير في إصلاح الوضع المالي والإداري للمُعلّم قدم حوالي ٤ آلاف مدرس استقالاتهم وحوالي ٦٠٠ انتقلوا إلى المجال الإداري، و٥٥٠ انتقلوا إلى العمل الخارجي بعد أن تبين لهم زيف شعاراته الرنانة لإصلاح هذا الوضع فقال أنه بحاجة إلى دفعة سياسية لإعطاء المعلم حقوقه المهضومة!!

ومن سياساته الفاشلة أنه في بداية عام ١٩٩٣م فرض تدريس اللغة الإنجليزية على الصف الأول الابتدائي دون دراسة مسبقة توضح مدى توافر الكوادر التدريسية القادرة على وضع هذه السياسة موضع التطبيق على حين أنه رفض وبشدة تطبيق منهج القرآن الكريم الذي أعدته اللجنة العليا لاستكمال الشريعة وصدق عليه سمو الأمير رغم وجود الإعداد الكامل والمسبق الذي يضمن نجاح التطبيق، وعندما قام بالتطبيق تحت ضغط من الأمير قام به مبتورًا.

إضافة إلى دوره في توجيه اللجان الفنية للمناهج في خدمة المشروع الصهيوني بحذف كل ما يتعلق باليهود والصهيونية من منهج التربية الإسلامية كما جاء في تقرير اللجنة التعليمية، والغريب من أمر الوزير أنه دائمًا ما يطرح قضية تسييس التعليم ووجوب إبعادها من الصراعات السياسية معتبرًا ذلك أخطر ما يواجهه المجتمع، وعندما يكشف المخلصون من داخل الوزارة وخارجها القرارات التسلطية والتعيينات السياسية الحزبية نجده يرفع صيحة تسييس التعليم!!

ومن المعلوم أن الوزير من المدافعين عن حقوق المرأة السياسية والتعليمية لكننا - للأسف - نجد الوزير قد وقف مع الإدارة الجامعية مؤيدًا طرد الطالبات المنتقبات وإهانتهن في كلية الطب وحرمانهن من مواصلة دراستهم الجامعية مما يجعلنا نتساءل؟ من هي المرأة التي يطالب بحقوقها؟ وهل هي المرأة التي تناسب أفكاره وانتماءاته؟

وأخيرًا وقوفه ضد منع الاختلاط ومنع بناء جامعة جديدة خالية من الاختلاط ووقوفه ضد مكافأة الطلاب في الجامعة ووصفها بأنها تساعد على الانحراف ومقدارها (١٠٠) دينار، أما مكافأة معهد الفنون الموسيقية ومقدارها (١٥٠) دينارًا فهي في عرف الوزير لا تساعد على الانحراف!!.

وإننا نطلب من خبراء الاقتصاد في التعليم العالي رأيهم عن التكاليف المالية لقسم الفلسفة في الجامعة من رواتب أعضاء هيئة التدريس وتجهيزات مكتبه وحاجة الدولة ومؤسساتها من الاستفادة عن مخرجات هذا القسم في كافة قطاعات الدولة خاصة وأن الدولة تعاني من أزمة مالية وبحاجة ماسة إلى تقليل الإنفاق.

إن هذا الوزير على الرغم من إفلاسه الشعبي لم يستطع الإفلات من إفلاسه الفكري فقد قدم الكثير من التنازلات لكي يحافظ على نعمة الكرسي وصولجان السلطة التي ضمته إلى صدرها وأشبعته من حليبها السياسي حتى صار قاسيًا عنيفًا على المواطنين رؤوفًا لطيفًا في مقابلاته التلفزيونية.■

صفحة مشرقة!!

في الأسبوع الماضي خرجت علينا من ثنايا الزميلة جريدة «الوطن» صفحة جديدة بحلة «قشيبة» هي بإشراف الشيخ د. جاسم مهلهل وهي متخصصة في مقالات وقضايا الفكر الإسلامي.

وإننا إذ نبارك هذا المجهود الطيب الوافر الذي يقوم به د. مهلهل.. نأمل لهذه الصفحة الجديدة أن تكون عامل بناء للفكر الإسلامي في مواجهة تحديدات العصر المتنوعة وأن تكون منبر إشعاع وصفحة إشراق ضد حملة عملية التغريب والتدمير التي تنهش في جسد وفكر هذه الأمة .. مع تمنياتنا للصفحة بالاستمرارية والتطوير.■

في الصميم: الطليعة تدعو لتحريف القرآن!!

هالني وأنا أقرأ تصريح د. سناء الحمود - عضو هيئة التدريس في جامعة الكويت وعضو الجمعية النسائية الثقافية - المنشور في عدد «الطليعة» الصادر بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٩٥م عدد رقم ١١٩٩ وهذه بعض المقتطفات من أقوالها:

«القوانين الحالية المطبقة في البلاد الإسلامية قوانين فيها خلل وظلم للمرأة»!!.

«هذه القوانين جاءت من ألف وأربعمائة عام، وقد أعطت للمرأة حقها وليس كل حقوقها!! ولكنها الآن لا تتماشى مع حقوق الإنسان!!».

ولا ندري ما هي كل حقوقها لو تكرمت الدكتورة وشرحت لنا الحقوق التي غفلت الشريعة الإسلامية عن ذكرها والعياذ بالله؟!

وتقول: «يجب ألا نُصرّ على أن هذه قوانين منزلة ولا تحتاج إلى تعديل»!!.

«اليهود لديهم قوانين ولديهم توراة أيضاً مُنزّلة، والمسيحيون لديهم إنجيل مُنزّل فلماذا استطاعت هذه الشعوب أن تتخطى موضوع القوانين الواردة في التوراة والإنجيل ونحن المسلمين لا نستطيع أن نطوّر القوانين الواردة في القرآن الكريم؟!!».

القارئ للكلمات الأخيرة يجد أنها في غاية الخطورة والانحراف!!

حيث أنه معلوم أن التوراة والإنجيل مَسهما التحريف والتبديل .. والدكتورة سناء تريد منا نحن معاشر المسلمين أن نُحرِّف ونغيِّر في أوامر الله - عز وجل!!.

هي دعوة صريحة لما فعله اليهود الذين ذمهم الله ومسخ منهم القردة والخنازير!!.

والقرآن الكريم الذي حفظه الله للمسلمين إلى قيام الساعة وهو مفخرة لكل المسلمين وإعجاز الله في الأرض لأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. الأخت تنادي بتحريفه وتغييره!!

إن الله - عز وجل - الذي هدّد نبيه الكريم محمد ﷺ وهو خير الرسل والبشر عندما قال: «واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك..» (المائدة:٤٩).

وهو الرسول العظيم وقد جاءه التحذير والوعيد من الله عز وجل!!.

فكيف بمن تريد تحريف الآيات لأهواء نفسية دنيوية شخصية بحتة!!.

إننا لا ندري ما الذي تريده «الطليعة» من خلال هذه التصريحات التي تحمل في طياتها كلمات الكفر والجحود بالله وكتابه؟!.

إننا نعلم أن هذه المجلة أفلست منذ زمن بعيد وليس لها سوق في داخل الكويت فضلا عن خارجها!!.

ولكن!! هل تصل إلى درجة «الافتتان» والمصلحة في التعدي على عقيدة ودين هذه الأمة؟!

إننا نناشد وزير الإعلام بأن يكون له موقف مع مثل هذه التصريحات التي تصيب كل المسلمين في مقتل..

كما أنه أصبح لزاماً الآن على نواب مجلس الأمة الإسراع في البت بتعديل قانون المطبوعات والذي يتضمن تشديد العقوبة لمن يستهزئ بالذات الإلهية والدين الإسلامي .. فقد تكررت الاعتداءات، وذلك من باب الحرية الشخصية والرأي الآخر!!.

وللحرية حدود وخطوط حمراء، كما أن هؤلاء الذين يلتزمون بحدودهم بكل أدب ورقة عندما يخاطبون الرؤساء والحكومات التي «تخيف»!! والله أولى أن يخشى ويطاع «فالله أحق أن تخشوه» (التوبة:١٣).

وإننا إذ نستغرب أن يأتي هذا التصريح من مربية الأجيال ودكتورة في جامعة الكويت والتي تحمل في عنقها أمانة تربية النشء على الفكر القويم لا التشكيك في منهج هذه الأمة!! ليت الدكتورة استشارت الزملاء الدكاترة في جامعة الكويت بكلية الشريعة وأخذت برأيهم قبل أن تطلق الكلمات التي لا نعلم مدى سلبيتها على بناتنا وشبابنا في الجامعة؟!.

ومطلوب من إدارة جامعة الكويت ممثلة بالدكتورة الفاضلة فايزة الخرافي التحقيق في هذه التصريحات..

وأن نسمع لها رأياً ورداً في هذه المسألة.. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

عبد الرزاق شمس الدين

أخبار متفرقة

● أرسلت الحكومة ردّها على تقرير تقصي الحقائق الصادر من مجلس الأمة ونشر في كل الصحف اليومية دون تحفظ!! ولكن!! سبق أن منعت الحكومة التقرير من النشر في الصحافة!! التقرير «ممنوع»!! والرد «مقبول»!!.

● أثناء زيارته للكويت طالب مساعد وزير الخارجية الأمريكية «بيلترو» الكويت بعودة العلاقات مع الأردن وقال بأن الخطر عليها من العراق وإيران!!.

■ بيلترو

● ذكرت وكالة الأنباء العراقية أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي هنأ صدام حسين بفوزه في الاستفتاء المهزلة الذي أجري الشهر الماضي!! الجدير بالذكر أن الكويت أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع تونس..

● قالت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشئون الاقتصادية والتجارية «جوان سبيرو» بأن هناك ١٥٠ مليار دولار من الأموال العربية المهاجرة والمستمرة والمستثمرة في الخارج وأن هذه الأموال ستفيد بشكل كبير في التنمية الإقليمية إذا ما عادت إلى دول المنطقة.■

سري جداً!!

● وكيل مساعد في مؤسسة حكومية أرسل في بعثة خارجية لمدة ٤ شهور بتكلفة بلغت ١٤ ألف دينار!! الوكيل يرجع من بعثته ويمكث في الكويت مدة طويلة ليبني بيته من مبلغ البعثة!!

ويعود لتلك الدولة لأيام معدودة للتغطية على البعثة والسفر!!

● شريحة كبيرة من الذين وافقت اللجنة المركزية على منحهم الجنسية وبعد أن وافق وزير الداخلية ووقع على ملفاتهم توقفت في مجلس الوزراء!!

مسئول كبير وراء الإيقاف لأسباب غير معروفة!!

● قضية مرفوعة ضد أحد الدكاترة في جامعة الكويت حول مقابلة له مع إحدى المجلات الطلابية قال فيها كلاماً قد يتعرض بسببه للحكم بالسجن!!.

● شركة في القطاع الخاص تبرعت بمبلغ ٣ ملايين دينار لإنشاء مستشفى تخصصي يتبع وزارة الصحة.. ولكن!! أحد المسئولين السابقين بوزارة الصحة حاول عرقلة وإيقاف المشروع لأنه يتعارض ويؤثر على مصلحته الشخصية والمادية!!.■

من يرعى الفساد؟

عندما نسمع بأن هناك توجها حكوميا لتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية السمحاء الغراء .. وعندما نقرأ بأن العمل والنية تتجه للترتيب تجاه أسلمة القوانين!!

نشعر بالفرح والسعادة لهذا التوجه الحكومي الذي يعبرً عن رغبة شعبية كاسحة حيث عبر عنها ٣٨ من نواب مجلس الأمة الذين طالبوا بتعديل المادة الثانية لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.. ولكن!! عندما نقرأ الواقع ونرى الصور اليومية والتوجه الحكومي تجاه تصريحاتها نجد انها تقع في تناقضات كبيرة وكثيرة!!.

والقارئ والمشاهد لوسائل الإعلام يرى تلك الأمور ببساطة..

وللاستدلال على ذلك ومن المؤشرات التى تدلل على أن التوجه العام يسير في واد والتوجه نحو أسلمة القوانين وتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية في واد آخر!!.

فمن تلك الملاحظات والشواهد:

● تصريح لدكتورة في الجامعة نشر في مجلة «الطليعة» فيه دعوة صريحة لتحريف القرآن الكريم وتستشهد الدكتورة بأنه كما حرفت التوارة والإنجيل فليّحرف القرآن!!

● تليفزيون الكويت يعرض في يوم الأربعاء ١٩٩٥/١١/١م الساعة ١١,٣٠ مساء في البرنامج الثاني فيلما أجنبيًا فيه لقطات لأشخاص عراة تمامًا!!

للعلم هذه المرة الثانية التى يعرض فيها تليفزيون الكويت مثل هذه اللقطة!!.

● إحدى السيدات اللاتي خدعن بالملبس والمظهر الغربي فقط!!

وليتنا مثل غيرنا «اليابان» نقلّد الغرب فيما يفيدنا ويقدمنا في مصاف الدول المتقدمة!! تقيم هذه الأخت عرض أزياء في مجمع تجاري بمركز المدينة وأمام كل من يمر في ذلك المجمع التجاري والنساء يلبسن ملابس السهرات وما يلفت أنظار المراهقين والمستهترين!! دون إذن أو ترخيص من الداخلية او أية جهة حكومية!!

● صحيفة «السياسة» تعرض في كل يوم صور لنساء عاريات!! لا ندري هل ترغب هذه الصحيفة بنشر هذه الصور رفع عدد المبيعات لديها أم ماذا؟! وقد كتبنا كثيرًا لوزارة الإعلام حول تلك الصور ولكن!! لعل عين الرقيب لا ترى ما نراه!!

● مطعم غربي على البحر «كورنيش» اصبح ملتقى للصبية والفتيات ومكان للرقص على أنغام «الديسكو» وأصبح الذى يمر مع أهله وأطفاله بالقرب من هذا المطعم يشعر بالخجل والحرج مما يجعله يغادر هذا المكان بأسرع وقت!!.

والسؤال من يرعى هذه الصور التى بدأت تنتشر وتزداد؟! هل هو القانون أم الحرية الشخصية كما يقولون؟!!.

إننا نعتقد بأن تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية تختلف عن الأجواء التى نعيشها الآن!! أو قد نكون مخطئين في فهمنا إذا كانت الشريعة الإسلامية تسمح وتجيز تلك الظواهر والشواهد!!.

«فلندع ما لله لله!! وما لقيصر لقيصر»!! كما يريدها «العلمانيون» «اللادينيون»!!.

يا سادة يا أعزاء .. نناشدكم قبل فوات الأوان بضبط تلك المظاهر التى نعتقد بأنها تغضب الله ـ عز وجل ـ الذى أخرجنا من محنة قاسية مرعبة .. ففي تلك الأيام السوداء لم نر اية فتاة متبرجة بل الكل اتجه للحجاب والمساجد!!

حتى إننى رأيت إحدى الفنانات وقد لبست الحجاب والعباءة، وكم تمنيت لو أن هذه الصورة الجميلة تستمر بعد زوال الغمّة ونشكر الله على نعمة التحرير.. ولكن!! «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان»؟.

اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون!!.■

راصد

مجلس الأمة يناقش الخطاب الأميري

عقد مجلس الأمة جلسته الأسبوعية يوم الثلاثاء الماضي ٧/ ١١/ ١٩٩٥م، والتي خصصت للرد على الخطاب الأميري.. وقد شهدت الجلسة في بعض مداخلاتها هجوما عنيفا من النواب تجاه سياسة الحكومة في بعض القضايا التي لا تزال عالقة ولم تضع الحكومة لها حلولا رغم الوعود الكثيرة التي أطلقتها الحكومة في ٣ دورات سابقة بإنهاء تلك القضايا العالقة، ومن أهمها على سبيل المثال: قضية غير محددي الجنسية «البدون»، وذلك على الرغم من خطورتها.

ومن جانبه رد النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، فأشاد بمواقف دول الخليج العربية الداعمة لدولة الكويت، وقال إن الحكومة لديها تصور واضح في السياسة الخارجية.

أمن الكويت أمانة

وفي الحديث عن الخطاب الأميري قال النائب تركي العازمي بأن أمن الكويت هو أمانة في أعناقنا جميعا... ولكن!! عندما يتقدم بعض المواطنين للجيش أو الشرطة، أو الحرس الوطني نفاجأ بأن هناك نوعاً معيناً من الشهادات التي توضع للقبول، وتقف عائق أمام كثير من الشباب، وطالب وزير الدفاع بأن يفتح الباب للانخراط في المؤسسة العسكرية ووضع الحوافز المالية لجذب الشباب لتلك المعسكرات.

الحكومة تفتعل الأزمات

ولفت النائب مشاري العصيمي الانتباه إلى المعهود في برلمانات العالم هو أن الذي يفجر الأزمة هو البرلمان إلا في الكويت، فإن الحكومة هي التي تفتعل الأزمات، وأشار إلى قضية المادة ٧١، وطلب التفسير من الحكومة.

ورد وزير الدولة عبدالعزيز الدخيل بأن الحكومة لا تفتعل الأزمات وطلبها في التفسير حق دستوري لها.

وأوضح النائب علي البغلي أن خطابات الحكومة تحولت إلى خطب إنشائية يعدها بعض المحترفين في الحكومة!! وتطرق إلى عجز الموازنة المستمر وشبه العجز بالنفق المظلم الذي لا نرى له نهاية!! وترتب على ذلك السحب من احتياطي الأجيال القادمة.

السياسة ليس فيها عواطف!!

بينما انتقد د.أحمد الخطيب السياسة الخارجية بشدة، وهروب حسين كامل الذي قلب الموازين، وأشار بأن هناك مشروعا لقيام وحدة أردنية عراقية بدعم من أمريكا لتطويق سوريا!! وجاء رد الشيخ صباح الأحمد بأن الحكومة تدرك ما يدور حولها، ولكننا يجب أن نعرف حجمنا الطبيعي، ولا تتأثر مصالحنا مع الدول الشقيقة العريقة.

أما النائب أحمد الشريعان فقد ذكر بأنه سأل رئيس الحكومة عن السبب في عدم حضوره للجلسات، فكان جوابه «بأن المجلس يسير بطريق غير صحيح»، وبين أن المواطنين يبحثون على وظائف لهم في الحكومة عند النواب.

القضية الأخلاقية تهدد المجتمع

بينما تطرق النائب مبارك الدويلة إلى القضية الأخلاقية وعدم وجود أي توجه في المؤسسات الحكومية لمعالجة هذا الجرح الذي ينزف!!

أما القضية الأمنية فقد أصبح الناس يشعرون بالرعب والخوف كل يوم!! وقال بأن التأخير في حل قضية «البدون» أفرز عدة ظواهر سلبية ومنها الجرائم... وحمل الحكومة مسؤولية التأخير في حل هذه المشكلة.

وذكر بأن الاقتصاد الوطني يسيرون من سيئ إلى أسوأ وتعديل المديونيات كان «لحاجة في نفس يعقوب قضاها»، وقد قضاها فعلا!!

وانتقد بشدة وزير التربية لتقاعسه في الارتقاء بمستوى الطالب الكويتي، وقال: ماذا فعل وزير التربية خلال ٣ سنوات، والوضع التربوي يتراجع ويتردى؟.■



فرحتان

بقلم: محمد الراشد

المؤمن تنتابه فترات ومناسبات من الفرح في حياته عديدة خيرها ما كان بعد عبادة «فإن للصائم فرحتان» وغيرها إن كان نصراً له أو هزيمة لعدوه أو مناسبة سعيدة سارة.

● من ذلك أنه سبق وأن ناشدت مجلة «المجتمع» الأشقاء في القيادة العُمانية معالجة «قضية التنظيم الديني العُماني» بالحكمة والأناة، وفي هذه الأيام تستعد الشقيقة عُمان للاحتفال بيومها الوطني، فكان من أهم معالم هذا الاحتفال هو إعلان العفو عن جميع السجناء السياسيين الذين حُكم عليهم باحكام مختلفة، ولاشك أن هذه الخطوة تفرح المسلمين، كما أنها تعكس تفهم القيادة العُمانية لطبيعة المجتمع العُماني وظروفه الداخلية والخارجية، وأنه من الحكمة بمكان أن تتجسد الوحدة الوطنية العُمانية بإطلاق سراح هؤلاء الشباب الذين يعرفهم المجتمع العُماني باصالتهم ودينهم، وحبهم لوطنهم وابناء شعبهم، وأن سياسة المصالحة الوطنية التي انتهجت والتزمت كانت دائما سياجاً هاماً لحماية عُمان الشقيقة من تقلبات الظروف الداخلية والتاثيرات الخارجية.

وإنه من الحكمة ايضا هو أن تتوسع الشقيقة عُمان في تجربتها الشعبية والمتمثلة في مجلس الشورى العُماني لتطور هذا الإنجاز إلى مشاركة أوسع في العمل السياسي والنقابي والمجتمعي، بما يحقق اندماج جميع شرائح المجتمع العُماني في نظام سياسي فعال يساهم في تحقيق تنمية شاملة.

إن فرحة الكثيرين بمناسبة اليوم الوطني لعُمان له مذاق خاص هذا العام، أنه أدخل السرور على أمهات وآباء وزوجات وأبناء السجناء، وأقاربهم ومحبيهم، وأن الكثيرين في العالم العربي والإسلامي يشاركون عُمان الشقيقة فرحتها بابنائها ومناسباتها.

● من جانب آخر فرح المسلمون بموت الإرهابي إسحاق رابين.. وإسحاق رابين الذي ولد في فلسطين، من أب أمريكي وأم روسية من عام ١٩٢٣م، ونشأ في مدرسة «كمدوري» التي تخرج منها أكثر القادة من عصابة «الهاجاناة» الإرهابية الدموية، وكان من المجموعة التي اعتقلها الإنجليز عام ١٩٤٦م، بسبب جرائم «السبت الأسود» وسُجِن ٥ أشهر فقط، وأطلق سراحه ليمارس إرهابه الدموي ضد الفلسطينيين في عمليات الحرب التهجيرية ضد أبناء القدس والقرى الفلسطينية، وشارك في غالب المجازر الإسرائيلية، والتي من أهمها عملية «نخشون».

وإسحاق رابين كان يفرح لمقتل أي طفل عربي في فلسطين إبان حياته، فهو الذي نكل بالنساء والأطفال في أحياء القدس والضفة الغربية، وجنوب لبنان، وهو الذي أيَّد غزو لبنان عام ١٩٨٢م، ونصح وزير الحرب «أريل شارون» بقطع المياه عن بيروت الغربية التي كان يحاصرها جيش العدو، وكان يستلذ بتكسير عظام أطفال وشباب الحجارة في فلسطين، وكان طوال حياته دمويا، لا يسعد إلا برؤية دماء ضحاياه من المسلمين.

وإسحاق رابين قبل موته هو الذي أصدر - بكل رضا وسعادة - قرار اغتيال الدكتور «فتحي الشقاقي» رحمه الله، قائد الجهاد الإسلامي الفلسطيني، وقال بملء فيه «اليوم لا أستطيع أن أخفي فرحي لمقتل الشقاقي».

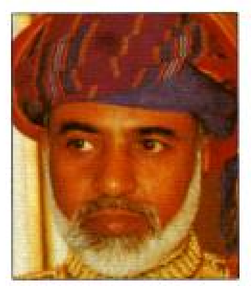
واعتقد أن كل امرأة وطفل ورجل وشاب مسلم لا يُخفي فرحه بموت الإرهابي إسحاق رابين، ونحن نفرح معهم.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

عفو عام عن جميع السجناء السياسيين الإسلاميين في عمان



■ السلطان قابوس

عُمان: المجتمع: رحبت اللجنة العُمانية للحريات العامة بالعفو العام الذي أصدره السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عُمان - عن كل السجناء السياسيين الإسلاميين في البلاد.

وقالت اللجنة في بيان لها صدر في كل من مسقط ولندن يوم الأحد ٥/ ١١/ ١٩٩٥م، أن الأمر السلطاني الصادر في ٥/ ١١/ ١٩٩٥م، بالعفو الشامل عن كل السجناء السياسيين الإسلاميين الذين حوكموا بالفعل، وعن زملائهم في الخارج الذين لم يُحاكموا يعد دليلاً على حكمة السلطان قابوس ورغبته الأكيدة في رفع الظلم، ورد الأقاويل والوشايات التي لاشك أنها كانت أساسا في صنع المشكلة من بدايتها مهما كان مصدر تلك الوشايات والشائعات في داخل البلد الحبيب من أفراد أو هيئات، أو من الخارج من أفراد أو إعلام أو أقطار.

وأعربت اللجنة عن أملها في أن تتم إجراءات خروج السجناء وإعادتهم إلى الحياة العامة، ورد حقوقهم إليهم في أقرب وقت ممكن، حتى تعود هذه الطاقات والقدرات إلى البذل والعطاء في بناء عُمان كما سبق وأن أثبتت من قبل، وهي تعتز بذلك وتفتخر به وتعتبره واجباً محتوما.

وكان قرار العفو قد حدد نهاية شهر نوفمبر الحالي موعداً للإفراج عمن شملهم القرار.

وفي أول تعليق رسمي على القرار أعلن يوسف بن علوي - وزير الدولة للشؤون الخارجية العُماني - للصحفيين أن القرار جزء من العقد المتكامل بين القيادة والمواطنين على حماية مسيرة النهضة.

وكانت أجهزة الأمن العُمانية قد ألقت القبض على المتهمين في شهر مايو من العام الماضي، وبينهم ضباط، ومسؤولون كبار في السلطنة، وحكمت عليهم محكمة على مستوى عالٍ بأحكام تراوحت بين المؤبد و٣ سنوات سجن، وبتهمة زعزعة الأمن والاتصال بجهات أجنبية، في إشارة فسرها مراقبون في عُمان وقتها بأنها تلميح للتنظيم الدولي لـ «الإخوان المسلمون».■

مجموعة العمل المصرية تحذر من انتخابات غير نزيهة في مصر

لندن: المجتمع: اتهمت «مجموعة العمل المصرية»، التي تتخذ من لندن مقراً لها حكومة الحزب الوطني الحاكم في مصر بإهدار القدر الضئيل من التفاؤل الذي شعر به بعض المصريين في إجراء انتخابات حرة ونزيهة في الفترة القادمة أملاً في خروج مصر من أزمتها.

وقالت مجموعة العمل في بيان أصدرته من لندن يوم ٥/ ١١/ ١٩٩٥م أن حكومة الحزب الوطني الحاكم قد ضنت بالقدر الضئيل من التفاؤل مع بداية تجربة الانتخابات الطلابية في الجامعات المصرية.

وأشارت إلى أن حكومة الحزب الوطني قد تجاوزت كل الحدود المعقولة لإجراء انتخابات طلابية شبه صحيحة، وهو ما يمثل رسالة بأنه لن يتنازل عن سيطرته على كل شيء في مصر حتى وإن دفع البلاد لحافة الهاوية.

وأوضح البيان أن هذه السياسات التي تتعارض تماما مع الدستور والقانون قد بدأ النظام في ممارستها على مستوى الانتخابات البرلمانية لصالح مرشحي الحزب الوطني الحاكم، ودلل البيان على ذلك بالتضييق المكشوف على مرشحي التيارات السياسية الأخرى في جولاتهم الانتخابية واستقلال وسائل الإعلام ومرافق الدولة لصالح الوزراء مرشحي الحزب الوطني، وكان مصر بتاريخها ومقدراتها وحاضرها ومستقبلها قد أصبحت رهينة لهذا الحاكم الذي يموت في عهده بسبب تلوث المياه فقط ٥٠ ألف مواطن سنويا.

وأكدت «مجموعة العمل المصرية» في بيانها أنها لن تيأس من مناشدة الغيورين من أبناء مصر للمسارعة في الدفاع عن الوطن.■

افتتاح أكبر مسجد في ألبانيا



■ تجمع للمسلمين في أحد مساجد ألبانيا

تيرانا: حمزة زويع: افتتح مؤخراً في العاصمة الألبانية تيرانا أكبر مسجد في البلاد على مساحة تزيد على الـ٧٠٠ متر مربع، ويتسع لما يزيد عن ١٧٠٠ مصل، ويتكون هذا المسجد الذي تكفلت ببنائه إحدى العائلات السعودية من المصلى الداخلي، والفناء الخارجي، ويحتوي على منارتين ومجموعة من القباب الصغيرة.

وقد حضر افتتاح المسجد مجموعة كبيرة من الشخصيات الإسلامية، كما حضره الرئيس الألباني، وعدد من المسؤولين الألبان، كما نقل التليفزيون وقائع الافتتاح على الهواء مباشرة.

الجدير بالذكر أن ألبانيا في الأصل هو بلد إسلامي، لكنها رزحت تحت الحكم الشيوعي فترة طويلة بقيادة أنور خوجة، وقد بدأت تتنفس الحرية بعد وفاته منذ عدة سنوات.■

اللجنة الدولية للتضامن مع موسى أبو مرزوق تناشد مناصري حقوق الإنسان التضامن معها



■ د. موسى ابو مرزوق

تقوم السلطات القضائية الأمريكية حاليا بمداولاتها للنظر في الطلب الذي تقدمت به سلطات الاحتلال الصهيوني بتسليم الدكتور موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس لها، وفي نفس الوقت تكثف اللجنة الدولية للتضامن مع أبو مرزوق جهودها السياسية والإعلامية للحيلولة دون ذلك، والسعي للإفراج عنه.

وقد ناشدت اللجنة كل المهتمين بقضية أبو مرزوق من انصار حقوق الإنسان ومساندي التحرر الوطني في العالم أجمع بإرسال برقيات احتجاجية للإدارة الأمريكية للإعراب عن رفض استمرار اعتقال أبو مرزوق والمطالبة بالإفراج عنه.

لإرسال الرسائل الاحتجاجية للإدارة الأمريكية بسبب استمرار اعتقالها للدكتور أبو مرزوق:

□ البيت الأبيض : فاكس ٦٢١٨ - ٤٥٦ - ٢٠٢ - ٠٠١

□ وزارة الخارجية : فاكس ٧١٢٠ - ٦٤٧ - ٢٠٢ - ٠٠١

□ وزارة العدل : فاكس ٣٤٧١ - ٥١٤ - ٢٠٢ - ٠٠١

لإرسال الرسائل التضامنية:

عنوان د.موسى أبومرزوق هو:

150 PARK ROW NY-NY
10007 9 SOUTH
MOUSA ABU-MARZOOK
NO. 42665054
U.S.A

الرئيس رباني يدعو علماء الأمة للبحث عن حل للأزمة الأفغانية

كابول: خاص المجتمع: طرح الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني مبادرة جديدة لإنهاء الأزمة الأفغانية من خلال قيام علماء الأمة بمحاولة اخرى جديدة للصلح بين الأطراف الأفغانية، واكد رباني انه على استعداد تام للالتزام باي قرارات يتوصل إليها علماء الأمة حتى لو ادى الأمر لتخليه عن السلطة فورا، ودعا الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني علماء الأمة الا يفقدوا الأمل في حل الأزمة الأفغانية، وشدد على ضرورة تفويت الفرصة على قوى خارجية تسعى لفرض نظام يتعارض مع آمال الشعب الأفغاني وتطلعاته التي من اجلها جاهد أكثر من ١٤ عاما، وقال رباني إن هناك جهوداً ضخمة تبذل لجعل افغانستان غير مستقرة، وهناك تخوف من إقامة نظام إسلامي حقيقي.



■ الرئيس برهان الدين رباني

وحمل الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني في تصريحات لـ«المجتمع» على تنظيم طالبان قائلا: «لقد حاولت مراراً للتفاهم مع طالبان لحل الخلاف بالوسائل السلمية، إلا ان طالبان ابت إلا القتال»، واتهم رباني قوى خارجية بالوقوف من وراء طالبان، واشار تحديداً إلى نظام الحكم في باكستان، مؤكدا أن طالبان تتلقى دعماً عسكريا وماديا سخيا من باكستان، لكن رباني الذي كان واضحاً في تحديده للقوى المعنية التي تقف وراء طالبان، أكد ان الشعب الباكستاني والقوى الإسلامية في باكستان، والقيادات الباكستانية السابقة لعبت دوراً فريداً في دعم الشعب الأفغاني في جهاده ضد الاحتلال السوفييتي في البلاد، إلا أن قوى بعينها عهدت إلى عدم استقرار افغانستان بشتى الوسائل، وقال رباني: «إن على علماء الأمة ان يحتكموا إلى كتاب الله فيما يتعلق بالقتال الدائر في البلاد، وتحديد من يتحمل وزر استمرار الأزمة الأفغانية بالضبط».

وأكد رباني على ان وضع حكومته العسكري أحسن حالاً عما كانت عليه في السابق مشيراً إلى أن كابول تعرضت لحصار عسكري واقتصادي لسنوات عديدة، ورغم ذلك فإنها صمدت، ويمكنها أن تواصل الصمود أمام كل هذه الضغوط، ونفى الرئيس رباني التهم الموجهة لحكومته حول تلقيها مساعدات عسكرية من الهند وروسيا، مشيراً إلى أن هذه التهم تهدف لتشويه صورة حكومته، وأكد انه لا يمانع من نقل السلطة إلى آلية منضبطة إذا توفرت، معربا عن عدم رفضه لخطة الأمين العام للأمم المتحدة لنقل السلطة، لكنه تساءل عن الجهة التي ينقل إليها السلطة، هل الطالبان أم دوستم أم من؟ وقال رباني إنه لا يهدف للاحتفاظ بالسلطة، ولكنه يطالب بتوافر هذه الآلية المناسبة حتى لا يترك البلاد في حالة من الفراغ السياسي.

ويعتبر الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني نفسه الآن قد حمّل علماء الأمة مسؤولية السعي لإيجاد حل لهذه الأزمة التي أدت إلى مقتل وتشريد ملايين الأفغان، ويأمل الرئيس رباني أن يجد نداؤه هذا استجابة لدى العلماء والمفكرين، لاسيما المخلصون منهم، والذين كان لبعضهم دور سابق مع الأفغان خلال سنوات الجهاد، و«المجتمع» تأمل أن يجد نداء الرئيس رباني أصداء له لدى علماء الأمة، وذلك في ظل تأكيده على قبوله بأي حل يفرضه العلماء حرصا على جهاد الشعب الأفغاني وتضحياته، وربما يأتي إعلان الرئيس رباني مع النداء الذي وجهه الدكتور توفيق الشاوي عبر صفحات «المجتمع» في العدد رقم «١١٧١»، والذي طالب فيه المخلصين من أبناء هذه الأمة التحرك لإيقاف تلك المؤامرة التي يتعرض لها الشعب الأفغاني، والتي تهدف في النهاية إلى إيجاد نظام بديل للحكم الإسلامي القائم في «كابول».■

المعارضة التونسية تحذر من اتساع دائرة القمع في تونس



■ زين العابدين بن علي

حذرت المعارضة التونسية من المخاطر المحدقة بالبلاد نتيجة لاتساع دائرة القمع والكبت الذي تمارسه السلطات ضد الشعب التونسي.

واتهمت المعارضة في بيان لها صدر يوم ٨/ ١١/ ١٩٩٥م بخلق هوة سحيقة أصبحت تفصل بين الخطاب الرسمي ومختلف شعاراته ووعوده، وندد البيان بكل أصوات النفاق وجماعات التحلق التي استأثرت بالمسرح السياسي التي لا همَّ لها سوى الاعتداء على الأعراض والذمم، والعبث بثروات ومكاسب الشعب التونسي، وحذرت من مخاطر التبعية في السياسات الاقتصادية.

وأعلن البيان الذي وقعه قيادات المعارضة التونسية على اختلاف توجهاتها السياسية التضامن مع كل ضحايا القهر على اختلاف منطلقاتهم الفكرية والسياسية، وناشد كل القوى الديمقراطية وأنصار حقوق الإنسان مؤازرة الشعب التونسي حتى ينال حقه المشروع في حياة ديمقراطية حرة خالية من كل ضروب الإكراه والعسف.

ودعت قوى المعارضة في بيانها إلى عقد مؤتمر جامع لكل القوى الوطنية لتجسيد الأهداف المشروعة في انتخاب برلمان يمثل إرادة الشعب وتحقيق الاحترام الكامل للحريات الخاصة والعامة، وإعادة بناء كل المؤسسات من خلال انتخابات حرة ونزيهة، وإعادة النظر في كل الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية على أساس الحوار الحر والمفتوح، واحترام المعتقد الديني، وتجذير الارتباط والثقة برصيد البلاد الحضاري والتاريخي.■

المظاهرات العارمة تتواصل في الجامعات المصرية



■ مظاهرات الطلبة في جامعة القاهرة

القاهرة: المجتمع: تواصلت المظاهرات العارمة الجامعات المصرية طوال الأسبوع الماضي احتجاجاً على محاكمات «الإخوان المسلمون» أمام المحاكم العسكرية واستبعاد الأمن وإدارات الجامعات «حكومية» لأكثر من ١٤ الف طالب إسلامي من الترشيح لانتخابات الاتحادات الطلابية في الجامعات «١١٠ جامعة».

وقد طافت المظاهرات الحرم الجامعي مندِّدة باستبداد الحكومة ورؤساء الجامعات، كما نددت بزيارة الرئيس مبارك للكيان الصهيوني للمشاركة في تشييع جنازة رابين، وقد حمل المتظاهرون اللافتات والنقوش السوداء التي ترمز إلى موت الحرية، وتعلن رفضها للمحاكمات العسكرية وقتل الحريات، وقانون الصحافة الجديد الذي يكبت حرية الرأي.

ورغم حصار أعداد كبيرة من قوات الأمن لأسوار الجامعات للحيلولة دون خروج المظاهرات للشوارع، إلا أن طلاب جامعة الأزهر، والزقازيق، والقاهرة، قد تمكنوا من الخروج بمظاهراتهم إلى مسافات قليلة في الشوارع، وتوقفت الدراسة في معظم الجامعات، في حين عقد الطلاب عدة مؤتمرات في الحرم الجامعي، طالبوا فيه باستقلال الجامعة، ونددوا بالهجمة الحكومية على الديمقراطية التي تمثلت في تحويل قيادات الإخوان للمحاكم العسكرية ووزع الطلاب بيانات تتهم الحكومة بأن اعتقالها لـ الإخوان المسلمون» ومحاكمتهم عسكريا لا يخدم إلا المخططات الصهيونية والأمريكية، وتساءلت البيانات: هل المحاكمات العسكرية للإخوان عام ١٩٩٥م ستتبعها نكسة إقامة إسرائيل الكبرى عام ١٩٩٧م كما تبع محاكمات الإخوان في عام ٦٥ نكسة يونيو عام ١٩٦٧م.

وفي بني سويف بصعيد مصر هاجمت قوات الأمن المدينة الجامعية للطالبات ومنازل بعض الطالبات في المدينة، حيث هددت الطالبات وأسرهن باعتقال بناتهن في حال مشاركتهن في أنشطة الجامعة.■

تكليف شركة إسرائيلية بتحديث طائرات إف-٤ التركية

اسطنبول: محمد العباسي: أكد تقرير اللجنة التي شكلها قائد القوات الجوية التركية لتقصي الحقائق حول عقد تحديث الطائرات التركية طراز إف - ٤ الممنوح لإحدى شركات التصنيع العسكري الإسرائيلية، أن تفضيل الشركة الإسرائيلية تم بناءً على قرار سياسي بحت، وليس للناحية الفنية أية علاقة بذلك.

وجاء في التقرير الذي أعده اللواء أيبروغان بابا أوغلي - رئيس دائرة البرامج والخطط بالقوات الجوية - أن بعض العروض التي تقدمت بها الشركات الغربية الأخرى كانت أفضل من الناحيتين التقنية والاقتصادية.

جدير بالذكر أن عقد تحديث طائرات الـ «إف - ٤» مع الشركة الإسرائيلية تم توقيعه في يونيو الماضي.■

وزير خارجية موريتانيا: أصبحنا دولة إسلامية بالصدفة



■ بيريز

كتب: عمر ديوب: قال شيمون بيريز القائم بأعمال رئيس وزراء الكيان الصهيوني أن وزير الخارجية الموريتاني محمد سالم ولد الخال قد أبلغه أن بلاده أصبحت دولة إسلامية بطريق الصدفة، وأن الشخص الذي اقترح على المسؤولين الموريتانيين بأن يكونوا دولة إسلامية هو الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديجول، حتى نثبت للعالم بأننا وإن كنا دولة إسلامية، فإننا لا نُكن عداوة لأحد ولا نعمل ضد السلام.

وأكد بيريز في تصريحات صحفية نشرتها مجلة «إمباكت» الدولية في عددها الصادر في يوليو ١٩٩٥م، بأن وزير الخارجية الموريتاني صرح له

بهذه التصريحات خلال اللقاء العلني الذي عقد بينهما لأول مرة منذ أربعة أشهر في مدريد.

وأضاف بيريز أنه يعتبر أن ما ذكره وزير الخارجية الموريتاني يعد في منتهى الأهمية.

وأشار بيريز في تصريحاته إلى أنه قد آن الأوان لكي تنحل جامعة الكراهية «جامعة الدول العربية» وإنشاء جامعة جديدة للتفاهم، وأكد أن إسرائيل لها علاقات بـ١٦ دولة إسلامية حتى الآن.■

للمرة الأولى: ٣ مؤتمرات لرابطة الشباب المسلم في أمريكا

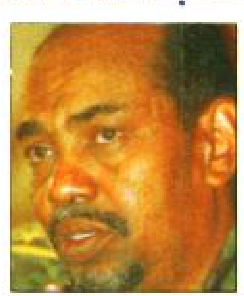
لأول مرة في تاريخ العمل الإسلامي بالولايات المتحدة تعقد رابطة الشباب المسلم العربي ثلاثة مؤتمرات على التوازي، وذلك استجابة للإقبال الكبير من جماهير المشاركين على مؤتمر الرابطة السنوي، والذي لم يعد يستوعب الأعداد الهائلة من المشاركين.

وذكرت الرابطة في بيان صحفي صدر يوم ٨/ ١١/ ١٩٩٥م أن المؤتمرات الثلاثة تحت عنوان: «الإسلام دين حياة» بمراكز المؤتمرات في ثلاث مدن أمريكية هي: مدينة توليدو بولاية أوهايو «من ٢٢ - ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٥م»، ومدينة هيوستن بولاية تكساس «من ٢٣ - ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٥م»، ومدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا «من ١٢/٢٨ - ١/ ١/ ١٩٩٦م»، وهي مدن تمثل مناطق تجمع إسلامية.

وقال بيان الرابطة إن برنامج المؤتمرات الذي سيحضرها لفيف من العلماء والدعاة من مختلف أنحاء العالم سيتناول موضوعات وقضايا أساسية تهم كل مسلم.

وأنه سيتم إعداد برنامج خاص للسيدات الناطقين باللغة العربية، إضافة إلى برنامج الناشئين والأطفال الذين تم إعداد مسرح عرائس خاص بهم.■

السودان يعلن التعبئة العامة



■ البشير

تدهورت العلاقات بين السودان وأوغندا وسط أنباء عن اشتباكات عسكرية بين قوات البلدين على الحدود، ويتهم السودان أوغندا بغزو أراضيه لمساعدة المتمردين، كما يتهم في الوقت نفسه دول الجوار أوغندا، وتنزانيا، وأريتريا، وإثيوبيا بمساعدة وإيواء المتمردين في الجنوب.

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه المنشق جون جارانج الذي يتخذ من أوغندا مقرا، عن استيلائه على عدد من قرى الجنوب، وأنه في سبيله لإعلان دولة هناك.

وذكرت وكالات الأنباء من الخرطوم أن الرئيس السوداني أعلن رداً على ذلك التعبئة العامة في البلاد، ودعا جميع أفراد الشعب إلى التوجه فوراً لمعسكرات الدفاع الشعبي، والانضمام إلى كتائب الجهاد عن أراضي البلاد.

وأكد الرئيس السوداني في كلمة له يوم الثلاثاء الماضي أمام مؤتمر شعبي أن بلاده لن تهاب المؤامرات ولا المخططات التي تحيكها دول الاستكبار العالمي.■

في مجرى الأحداث

قابيل وهابيل .. بين «رابين» و«الشقاقي»

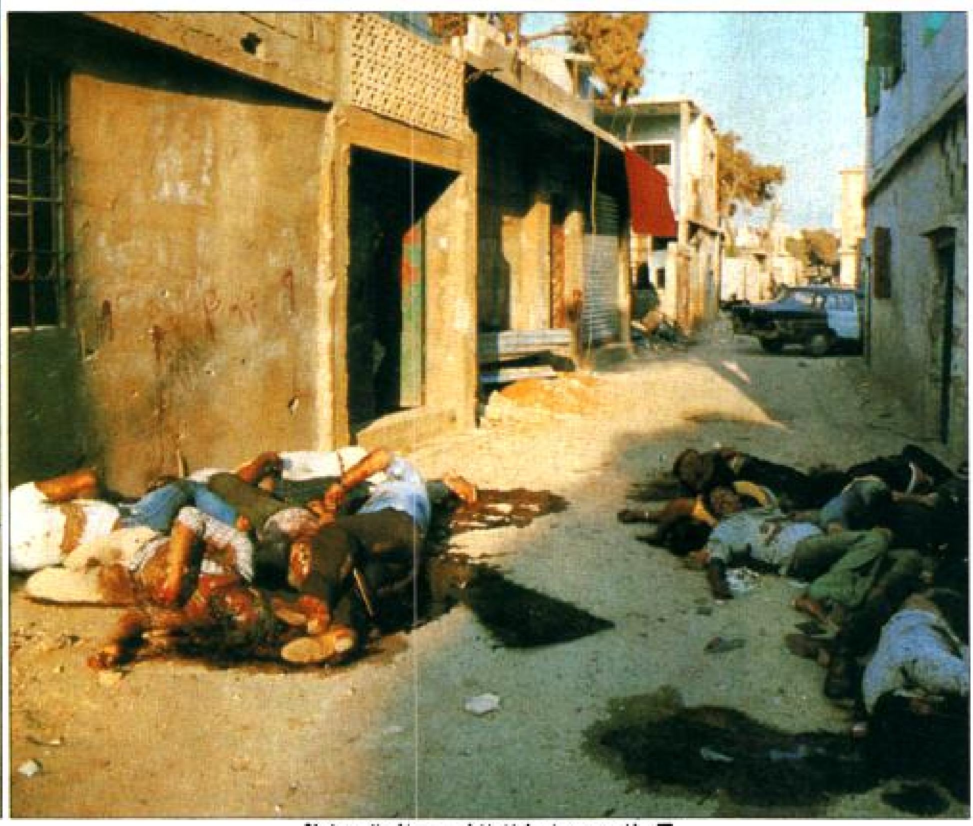
تصاريف القدر في الزمن النكد صارت تسوق الحدث ونقيضه في وقت واحد لتكشف الستار عن حقيقة صنّاع السياسة في المنطقة .. آخر الأحداث من هذا القبيل اغتيال د. فتحي الشقاقي - أمين عام حركة الجهاد الإسلامي - بفلسطين ومقتل إسحاق رابين.. ولكلا الحدثين ملابساته ودوافعه وآثاره .. فقد وقع حادث اغتيال الشقاقي على العالم وخاصة زعماء العالم العربي وكأن على رؤوسهم الطير، لم نسمع لهم همساً، ولم نشاهد حتى السيد ياسر عرفات ضمن مشيعيه .. فقط شيعته زوجته المكلومة، وأبناؤه الْمُيَتَّمون، وعشرات الآلاف من إخوانه، بينما كان المجرم «رابين» يعلن فرحته على صفحات صحيفة هاآرتس: «اليوم لا نستطيع أن نخفي فرحتنا لمقتل الشقاقي.. ومرة أخرى لم نسمع أو نقرأ أن أحداً عاتبه على ذلك ولو من باب العشم!.. ولم تمض أيام معدودة حتى خرجت مجلة «دير شبيجل» الألمانية ممسكة برابين القاتل الحقيقي للشقاقي مؤكدة أنه هو الذي أمر باغتيال الشقاقي، وأنه اختار لذلك واحدة من ثلاث خطط عرضت عليه، وأن رئيس الموساد أشرف بنفسه على العملية.

هذه الفضيحة التي فجرتْها المجلة الألمانية (الإثنين ١١/٦) بينما كان رابين ممدداً في نعشه والعالم كله يقف على حوافره فاغراً «فيه» حزناً من هول مفاجأة اغتياله.. الأمم المتحدة تقف دقيقة حداداً والعالم كله يهرع إلى القدس... الرئيس الأمريكي ومعه ثلاثة رؤساء سابقين.. و١٠٠ من أعضاء الكونجرس، وزعماء وممثلو ٨٠ دولة في العالم بينهم: الرئيس مبارك، والملك حسين، ووزير خارجية قطر وعمان، ورئيس وزراء المغرب، ووزير خارجية موريتانيا، وسفير تونسي .. لقد التف الجميع حول نعش رابين ومعظمهم يضع فوق رأسه القلنسوة اليهودية .. وسار الجميع في الجنازة طبقًا لطقوس التوراة، ولم يسمح لأحد بالدخول إلى منطقة المقبرة إلا بغطاء الرأس ومن لم يحمل القلنسوة أعطوه «كاب» أزرق .. وعاد الجميع من عند جبل هرتزل في القدس المحتلة ليؤكدوا اعترافهم بالقدس عاصمة لإسرائيل .. وإلا فلماذا زاروها!.

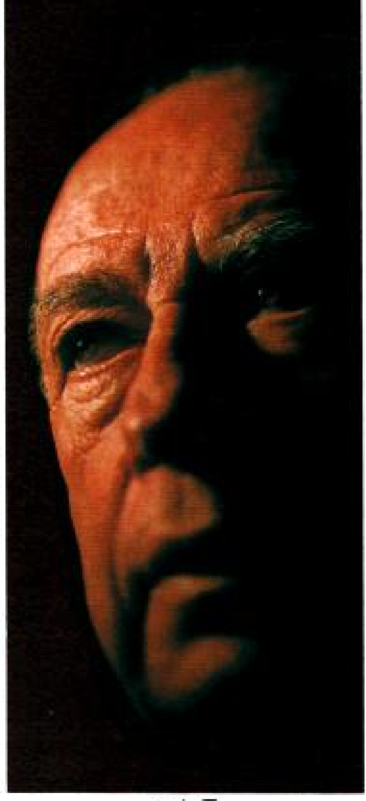
وإذا جاز لنا أن نُصدق أن العملية أبسط من ذلك وأنها لا تزيد عن واجب عزاء إنساني في رجل إرهابي .. فمن يفسر لنا دموع الملك حسين المتدفقة التي لم تنقطع طوال مراسم الجنازة ونقلها الأثير عبر شاشات التلفاز وإعلانه في كلمته الجنائزية: عندما يحين أجلي أتمنى أن أموت مثل جدي، ومثل إسحاق رابين.. طبعاً الملك عبد الله جد الملك حسين قُتل عام ١٩٥١م بيد فلسطيني في المسجد الأقصى... ومن يفسر لنا تصريحات ياسر عرفات بصوت مقتول من الحزن لـ: «السي إن إن» سأقول يوماً لابنتي أنني أحببت رابين أحد أبناء عمومتنا .. ومشاهدتي للجنازة كان مؤلما وخاصة عندما نظرت إلى أختي مسز رابين.

المسألة لم تعد مجرد مجاملات سياسية، ولكن الجنازة فاجأتنا بأن بيننا أخوة لرابين وتلاميذ يطلبون أن يموتوا موتته... ولا ندري هل يحبون أيضاً أن يحشروا معه؟.■

شعبان عبد الرحمن



■ مذابح صبرا وشاتيلا احد جرائم الصهاينة



■ رابين

إلى المتباكين على رابين نقدم:

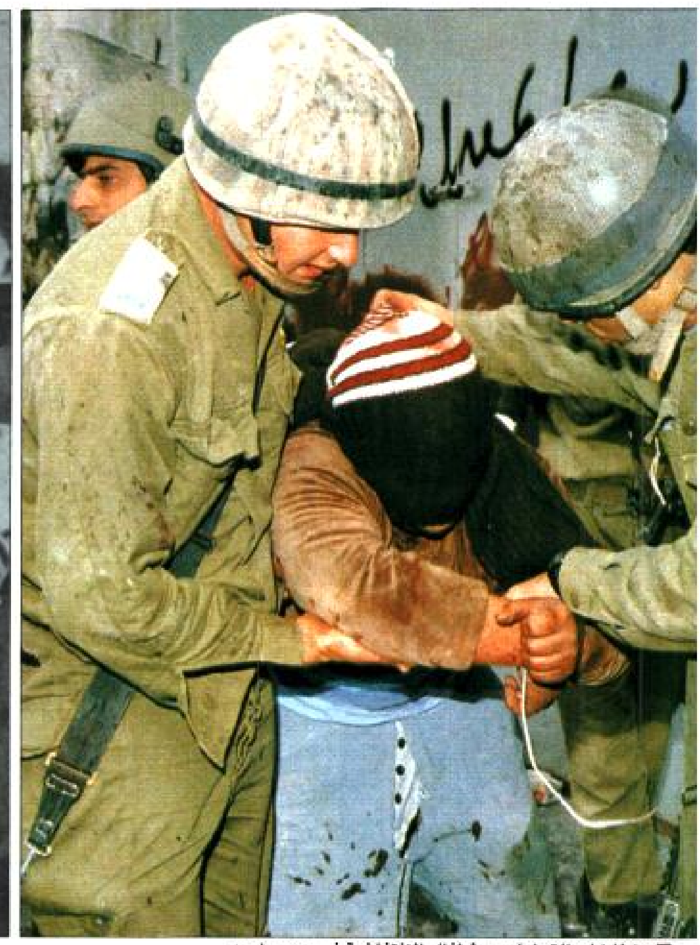
ملف جرائم رابين ضد العرب والمسلمين

- ■ حرق أكثر من ١٥ قرية على طول نهر الأردن بقنابل النابالم
- ■ قاد المجازر الوحشية ضد الأسرى المصريين والفلسطينيين في حرب ١٩٦٧م
- ■ على مدى عشرين عاما.. واصل تدمير وحرق القرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية في لبنان
- ■ من عام ٣٩ـ١٩٤٨ شارك مع عصابات «الهاجاناة» في اجتياح القرى الفلسطينية وقتل أكثر من ألف من النساء والأطفال

عمان: عاطف الجولاني

«ساقول يوماً ما لابنتي انني احببت رابين احد ابناء عمومتنا».
قد نتوقع صدور هذه الكلمات عن اي إنسان، ولكن اخر ما يمكن ان يدور بخلدنا ان يكون القائل هو زعيم الفلسطينيين ياسر عرفات الذي تعامل معه رابين بقمة درجات الإذلال والازدراء، ولكن يبدو ان الضحية وقعت في حب الجاني كما يقولون.

مشاعر الحزن والأسى.. وعبارات الحسرة والأسف على مقتل رابين التي صدرت عن زعماء العرب أثارت في نفوسنا مرارة ليس لها حدود لحالة الذل والهوان التي وصلنا إليها، ولكن جميع محاولات غسيل الدماغ لن تمسح من ذاكرتنا ومن ذاكرة طفل عربي مسلم الجرائم التي ارتكبها رابين والصهاينة في حق أمتنا،



■ هكذا كان التعامل مع أطفال الانتفاضة في عهد رابين

■ رابين مع موشى ديان في القدس أثناء حرب ١٩٦٧م

والويلات التي عانينا منها طوال عقود الصراع الدامي.

ما يحدث هذه الأيام أكبر من أن تستوعبه عقولنا، وربما لم نكن نتوقعه في أبشع الأحلام والكوابيس، فرابين الإرهابي القاتل صاحب السجل الحافل من الجرائم يتحول إلى «بطل سلام»، وإلى «صديق شجاع، وابن عم»، ويصبح «رجلاً طيباً»، وشهيداً للسلام»، ويغدو مقتله على يد إرهابي صغير من أبناء جلدته «خسارة كبيرة وفادحة للمنطقة لأنه كان رجل سلام ومات من أجل السلام»؟!!.

حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عبرت على لسان ممثلها في الأردن محمد نزال عن مشاعر القهر والمرارة التي تعتصر قلوب العرب والمسلمين تجاه المهزلة المخزية، حيث أعرب عن مفاجأة حركة «حماس» بحجم التنديد والاستنكار العربي والدولي لاغتيال رابين، في حين صمتت كل هذه الجهات بعد اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي من قبل الموساد الإسرائيلي، وبأوامر مباشرة من رئيس الوزراء الهالك، وأضاف نزال: «إننا لسنا آسفين على ما حدث، ونعتقد أن صفحة سوداء قد طويت بمقتل صاحب سياسة تكسير الأيادي، وتعذيب المعتقلين، وقائد حرب اغتصاب الضفة والقطاع».

الدكتور محمود الزهار الذي عاني في سجون الاحتلال كما عاني جميع أبناء الشعب الفلسطيني، عبر عن المشاعر الحقيقية للشعب الفلسطيني تجاه مقتل رابين وقال: «إننا كفلسطينيين كرهنا رابين ولم نحبه لأنه كان مسؤولا عن معاناتنا في المناطق وتكسير عظامنا، ولقد عبر الفلسطينيون جميعا عن سعادتهم».

■ ياسر عرفات

أما جبهة العمل الإسلامي في الأردن التي هالها ما سمعته من مديح وإطراء لرابين فقد عبرت عن سخطها، وقالت «لقد ساءنا حزن بعض أبناء العرب والمسلمين على مقتل رابين بدعوى أنه من دعاة السلام، ونسي هؤلاء أن رابين هو رئيس هيئة أركان العدو عام ١٩٦٧م، وأنه صاحب سياسة تكسير العظام، وأنه صاحب قرار إبعاد المجاهدين الفلسطينيين إلى مرج الزهور، وأنه هو الذي أمر بسجن الشيخ الجليل أحمد ياسين، وأنه أمر باغتيال المجاهد فتحي الشقاقي»، وأضافت الجبهة في تصريح صدرته بالآية «ويشف صدور قوم مؤمنين» قولها: «لئن نسي بعض العرب جرائم رابين فإننا لم ولن ننسى، ولهذا فإننا فرحون لمقتله، وسيشهد مجتمع اليهود ـ وهو مجتمع اللمم ـ المزيد من الانفجارات الداخلية».

إن مظاهر الفرح الشعبي العارم في العالم العربي والإسلامي أجمع والتي عبرت عن نفسها رغم كل المحاولات لكبتها وتزويرها تكذب كل مشاعر الحزن والنفاق، والخنوع العربي الرسمي، وحتى لا ينخدع البعض بالأكاذيب والأباطيل التي تحاول تصوير رابين حمامة وادعة، وداعية للسلام، فإننا سنعرض لبعض الصفحات المظلمة من سجله الإرهابي الدموي، والتي تؤكد أنه مجرم حرب لا بطل سلام.

رابين.. سجل حافل بالإرهاب

طبيعة الإرهاب والإجرام ظهرت في شخصية رابين في وقت مبكر ومنذ نعومة أظفاره، فقد انضم عام ١٩٤٠م، هو في سن الثامنة عشرة إلى عصابة الهاجاناة الإرهابية التي نفذت عشرات المجازر الوحشية ضد الفلسطينيين الأبرياء، وفي العام التالي لانضمامه للهاجاناة عهد إلى رابين عام ١٩٤١م قيادة وحدة من عصابات تلك المنظمة الإرهابية، وتم تكليفها بتنفيذ مجموعة من العمليات الإرهابية، فهاجمت مركز حدود لبناني، كما شنت هجوما على سجن عتليت التابع للقوات البريطانية، وتمكنت بعد محاصرة السجن من إطلاق سراح عدد من إرهابي عصابة الهاجاناة من السجن.

وفي العام ١٩٤٨م تم تعيين رابين قائداً للواء هارئيل، وشارك في معارك باب الواد، والشيخ جراح، والقطمون، وذلك بهدف فتح الطريق لاحتلال القدس القديمة «بعد احتلال ما يسمى بالقدس الغربية»، وقام هذا اللواء بقيادة رابين



■ المبعدون في جنوب لبنان .. احد جرائم رابين

بتدمير قريتين عربيتين.

أما زوجته ليئا التي تباكى الزعماء والقادة في حفل تشييع جنازة رابين عند قدميها فهي الأخرى مجرمة حرب كزوجها، حيث كانت عضوة في عصابة الهاجاناة، وهناك تعرف عليها رابين ثم تزوجها، أما عصابة الهاجاناة التي كان رابين أحد رموزها البارزين فلها سجل حافل من الإرهاب والمجازر، وأهم أعمالها الوحشية:

● **مهاجمة قرية بلد الشيخ التي تدعى الآن تل حنان في ١٢/ ٦/ ١٩٣٩م، واختطاف وقتل خمسة مدنيين عُزّل.**

● **مهاجمة إحدى القرى العربية في ١/ ١/ ١٩٤٨م، وقتل ١١١ فلسطينيا.**

● **مهاجمة قرية بلد الشيخ مرة ثانية في ليلة رأس السنة ٣١/ ١٢/ ١٩٤٧م، وكانت حصيلة الهجوم مقتل ٦٠٠ فلسطيني.**

● **في ١٤/ ٢/ ١٩٤٨م هاجمت عصابتا الهاجاناة والبالماخ قرية سعسع في الجليل، وبحرت عشرين منزلاً على رؤوس أصحابها وقتلت ٢٠ شخصا.**

● **في ١٣/ ٣/ ١٩٤٨م دمرت عصابة الهاجاناة قرية كفر حسينية وقتلت ٣٠ فلسطينيا.**

● **بتاريخ ٣١/ ٣/ ١٩٤٨م نسفت عصابة الهاجاناة قطار حيفا - يافا فقتل ٤٠ فلسطينيا.**

● **في ١٠/ ٤/ ١٩٤٨م نفذت عصابات الهاجاناة، والأرغون، وشيترن، مذبحة دير ياسين، التي سقط ضحيتها ٢٥٠ شهيداً من بينهم ٢٥ امرأة حاملاً، و٥٢ طفلاً، وارتكبت خلال المجزرة فظائع بشعة من تشويه للأجساد، واعتداء على النساء.**

وفي العام ١٩٦٤م، تولى إسحاق رابين منصب رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي حتى العام ١٩٦٨م، وقد ارتكبت قواته خلال هذه الفترة مجازر وحشية بحق العرب، واحتلت الضفة الغربية عام ١٩٦٧م، بما فيها القدس الشرقية، فكان لرابين شرف المشاركة في احتلال الجزء الغربي من المدينة عام ١٩٤٨م، وشرف قيادة الجيش الإسرائيلي في احتلال ما تبقى منها عام ١٩٦٧م.



■ د. محمود الزهار ■ محمد نزال

وارتكبت القوات الصهيونية عام ١٩٦٧م مجازر وحشية بحق المئات من الأسرى المصريين والفلسطينيين، والتي اعترف بها المسؤولون الإسرائيليون قبل عدة أشهر بعد نشر تفاصيلها، وكانت القوات الإسرائيلية قد ارتكبت مجازر مماثلة ضد الأسرى عام ١٩٥٦م، ورغم الإعلان عن مسؤولية «إسرائيل» عن تلك المجازر إلا أن رد الفعل العربي، وخاصة المصري والفلسطيني كان ضعيفاً ومتخاذلاً رغم أنه كان يمكن استثمار ذلك الحدث في إبراز الطبيعة العدوانية الإرهابية للصهاينة، ولكن القرار العربي الرسمي المكبّل بقيود الاتفاقيات والمعاهدات مرر تلك الجرائم حرصاً على مشاعر الأصدقاء اليهود، وأغلب الملف وقيدت المسؤولية ضد مجهول، أما المسؤولون الصهاينة، وعلى رأسهم الإرهابي الكبير رابين، فرأوا أن تلك الجرائم لم يعد لها قيمة تحت ذريعة أن المسؤولية عن تلك الجرائم تسقط بالتقادم، ونتساءل لماذا لم تسقط جرائم النازية ضد اليهود بالتقادم؟ ولماذا لم تحاكم «إسرائيل» حتى الآن مَنْ تتهمهم بالضلوع في تلك الأحداث، وتطالب حتى الآن الدول المعنية بدفع تعويضات لها تكفيراً عن تلك الجرائم؟

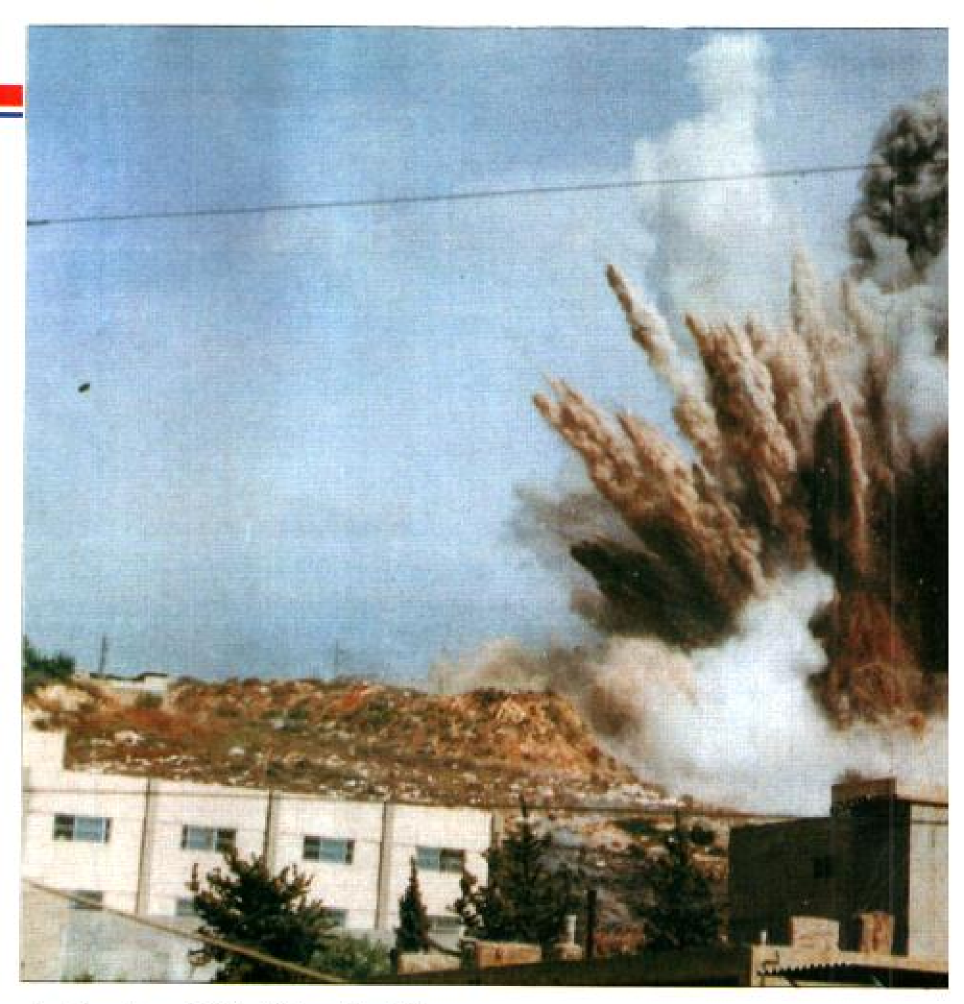


■ اجتياح جنوب لبنان وتدمير منازل المدنيين .. احد جرائم رابين

وقد اعترف الإرهابي رابين في مذكراته أن قواته كانت تلجأ في تلك الفترة (١٩٦٤ - ١٩٦٨م) إلى العمليات الانتقامية على الجبهات العربية من خلال ضرب أهداف مدنية، ويشير إلى عملية السموع كذروة لذلك النمط من عمليات الانتقام، وقد قتل خلال هذا الهجوم على القرية الواقعة داخل الحدود الأردنية عام ١٩٦٦م ١٨ مدنياً وجرح ١٣٠، وأصيب ١٢٥ منزلاً بأضرار نتيجة القصف الإسرائيلي، وهذا الهجوم يُعد عينة من عشرات الهجمات التي شنتها القوات الإسرائيلية خلال تلك الفترة على مدن قلقيلية، وجنين، والمنشية في فلسطين، وعلى عدد من القرى والمدن الأردنية والسورية وكان أهمها:

● **مهاجمة مخيم اللاجئين في الكرامة في ٣٠/ ٧/ ١٩٦٧م، مما أدى إلى قتل ١٤ شخصاً وجرح ٢٨ آخرين، ثم قصفها مرة ثانية بالقنابل، وقتل ١٤ مدنيا من بينهم عدد من موظفي وكالة الأونروا، وقتل ١٤ مدنيا، وجرح ١٥٠ آخرين.**

● **في ١٥/ ٢/ ١٩٦٨م هاجمت قوات الإرهابي رابين بقنابل النابالم أكثر من ١٥ قرية ومخيما للاجئين على طول نهر الأردن، وقتل ٥٦**



مدنيا، وأصابت ٨٢ بجروح، وأجبرت نحو ٧٠ ألفا على الهروب إلى العاصمة الأردنية عمان.

وفي الفترة ما بين ١٩٧٤ - ١٩٧٧ تولى رابين رئاسة الحكومة الإسرائيلية، وواصلت قواته ممارسة كافة أشكال القمع ضد الشعب الفلسطيني من فرض للعقوبات الاقتصادية إلى تصعيد سياسة الإبعاد القسري عن الوطن، إلى نسف المنازل، إضافة إلى استمرار أعمال القتل والاعتقال، غير أن أبرز ما ميز هذه الفترة من حكم رابين اتساع نطاق الاعتداءات على أراضي جنوب لبنان تمهيداً لاحتلاله فيما بعد، وقد شنت القوات الإسرائيلية خلال هذه الفترة أكثر من ٣٠ هجوما على الأراضي اللبنانية أوقعت خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وأهم تلك الاعتداءات:

● **في ١٣/ ٤/ ١٩٧٤م هاجمت القوات الإسرائيلية عدة قرى لبنانية، وهدمت ٣١ منزلاً، وقتلت امرأة، وخطفت ١٣ شخصا، وقد أدان مجلس الأمن هذا الهجوم في قراره رقم ٣٤٧.**

● **في ١٦/ ٥/ ١٩٧٤م هاجمت الطائرات الإسرائيلية مخيمات اللاجئين في لبنان، وقتلت ٥٠ شخصا، وأصابت ٢٠٠ بجروح، وألحقت دماراً كبيرا بمخيم النبطية.**

● **في ١٨/ ٦/ ١٩٧٤م شنت الطائرات الإسرائيلية غارات جوية على مخيمات اللاجئين في لبنان وقتلت ١٠ أشخاص وأصابت المئات بجراح.**

● **في ٧/ ٧/ ١٩٧٥م شنت الطائرات والسفن الحربية الإسرائيلية هجوما وحشيا على القرى اللبنانية، ومخيمات اللاجئين، وقتلت ١١ شخصا وأصابت ١٥ ودمرت ٣٠ منزلا.**

● **وبتاريخ ٥/ ٨/ ١٩٧٥م، قتل ١٨ امرأة وطفلاً في الهجوم الذي شنته الطائرات والزوارق البحرية الإسرائيلية على مخيمات اللاجئين قرب مدينة صور.**

● **وفي ٢٠/ ٨/ ١٩٧٥م شنت الطائرات الإسرائيلية هجوماً على قرية حام قضاء بعلبك أسفر عن مقتل ١٢ شخصا وإصابة ٢٨ بجراح.**

● **وبتاريخ ٢/ ١٢/ ١٩٧٥م، قامت الطائرات الإسرائيلية بغارات وحشية على قرى الجنوب ومخيمات اللاجئين في النبطية ونهر البارد، والبداوي، فقتلت ٨٢ فلسطينيا، و٢٠ لبنانيا، وأصابت بجراح ١١٦ آخرين.**

وخلال توليه لوزارة الدفاع في الفترة من ١٩٨٤م - ١٩٨٨م والتي شهدت انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية أواخر عام ١٩٨٧م، تصاعدة حدة القمع الصهيوني، وشمل إطلاق النار ضد المدنيين، وطلبة المدارس، ومحاصرة المستشفيات وإغلاق المؤسسات التعليمية، وحملات الاعتقال الجماعي، وهدم المنازل وإلقاء الغاز المسيل للدموع والغازات السامة، مما أدى إلى إجهاض مئات النساء الحوامل.

واعتمد رابين في مواجهته للانتفاضة أشد الممارسات الإجرامية بحق الشعب الفلسطيني، حيث اعتمد سياسة الضرب وتكسير العظام، وقد ذهل العالم وهو يشاهد أربعة جنود يقومون بتكسير عظام شابين فلسطينيين مقيدين لمدة تزيد على ٤٠ دقيقة متواصلة، وقد أثار عرض هذه المشاهد في حينه على شاشات التلفاز سخط الرأي العام الدولي، ولكنه لم يحرك أي مشاعر لدى رابين.

وفي عهد رابين أنشئت الوحدات الخاصة التي أطلق عليها اسم «الوحدات المستعربة»، والتي قامت بتصفية أعداد كبيرة من الفلسطينيين بدم بارد، كما اعتمد في عهد رابين دفن الأحياء، كما حدث في رام الله ومخيم الشاطئ.

وخلال العام ١٩٨٨م فقط اعتقلت سلطات رابين ١٨,٠٠٠ فلسطيني، وقتلت ٤٥١، وهدمت ١٤٥ منزلا، وأصدرت ١٦٠٠ أمر بفرض حظر التجول على المدن والقرى والمخيمات.

ورغم دخول ما يدعونه عهد السلام فقد شهدت الفترة من عام ١٩٩٢م، حينما تولى رابين رئاسة الحكومة مجددا وحتى الآن المزيد من الجرائم الهمجية وارتفعت نسبة سقوط الشهداء في المواجهات الانتفاضية ضد الاحتلال، وأعطى رابين أوامره بقصف منازل الفلسطينيين العُزّل بالصواريخ المضادة للدبابات بحجة لجوء مطلوبين فلسطينيين إليها.

وخلال يومين فقط في ١٣، و١٤ ديسمبر «كانون أول» ١٩٩٢م اعتقلت قوات رابين أكثر من ٢٠٠٠ فلسطيني، كما أعطى رابين الحصانة الكاملة للمحققين لممارسة أشد أنواع التعذيب في التحقيق مع المعتقلين، حيث استشهد عدد من الفلسطينيين تحت التعذيب أثناء التحقيق.

كما ارتكب رابين جريمة إبعاد ٤١٥ فلسطينياً من العلماء، وأساتذة الجامعات، والمثقفين إلى مرج الزهور في الجنوب اللبناني، وارتكب في عهده المجرم جولدشتاين مجزرة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل التي راح ضحيتها أكثر من ٥٠ فلسطينيا على أيدي المستوطنين وجنود الاحتلال، كما جرح المئات، وتصاعدت الهجمات الوحشية على جنوب لبنان خلال السنوات الأخيرة، وخلال عام ١٩٩٣م، أدت الهجمات الإسرائيلية إلى مقتل ١٢٠ مدنيا وتشريد ٣٠٠ ألف من منازلهم.

إن هذا السجل الطويل والحافل بالإجرام والإرهاب يكذب كل الادعاءات الزائفة بحبه للسلام، وقد أبى رابين إلا أن يختم حياته غير المأسوف عليها بارتكاب جريمة اغتيال الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي فتحي الشقاقي بأسلوب لا يدل إلا على الغدر والخسة التي تميز بها الصهاينة، فكان دم الشقاقي لعنة على رابين الذي لم يمهله الله سوى أيام معدودات ليسقط ضحية الإرهاب الذي رعاه، وعمل على حمايته، وإذا كان بعض السادة الزعماء متألمين على مقتل رابين فإن شعوبنا المظلومة التي عانت من قمعه وعدوانه وإجرامه شكرت الله على هلاك واحد من أعدائه وأعداء العرب والمسلمين.■

اغتيال رابين أعاد فتح ملف

الجماعات الصهيونية المتطرفة داخل «إسرائيل» وأهدافها



■ جماعات يمينية متطرفة ضد السلام

القدس المحتلة: محمد إبراهيم (*)

أعادت عملية اغتيال رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق رابين (٧٣ عامًا) مساء السبت ٤ من نوفمبر ١٩٩٥م على يد متطرف يهودي يدرس في جامعة «بار إيلان» أحد معاقل المتدينين اليهود، ويدعى إيغال عمير (٢٥ عامًا)، فتح ملف الجماعات الإسرائيلية اليمينية المتطرفة التي تعارض العملية السلمية، وتمارس الضغط على القرار السياسي الإسرائيلي من خلال الأحزاب الصغيرة ـ حجر القبان ـ التي تشارك في الحكومات الإسرائيلية بدعم أحد الحزبين الرئيسيين، فضلاً عن ممارستها لمختلف صنوف الإرهاب ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

وفي أول حادث اغتيال سياسي يذهب ضحيته رئيس لحكومة إسرائيل منذ قيام الدولة العبرية في عام ١٩٤٨، أطلق إيغال عمير ثلاث رصاصات من مسدسه من مسافة قريبة وصفتها الشرطة الإسرائيلية بمسافة الصفر، على إسحاق رابين أثناء مغادرته لحشد جماهيري كبير أقيم في تل أبيب تأييدًا للعملية السلمية فأرداه قتيلا.

لقد كان وقع عملية اغتيال إسحاق رابين على يد أحد المتطرفين اليمينيين كبيرًا، مما دفع بمعظم قادة حركات اليمين الإسرائيلية إلى التواري عن الأنظار والالتجاء إلى مخابئ سرية، كما دفع تكتل الليكود اليميني المعارض بنيامين نتنياهو إلى تأييد الحكومة التي سيشكلها حزب العمل، وذلك بغية امتصاص آثار عملية الاغتيال وانعكاساتها على مستقبل اليمين الإسرائيلي، وقد جاء في تقارير صحفية إسرائيلية أن معظم قادة وناشطي حركات اليمين المتطرف تواروا في مخابئ سرية منذ وقوع عملية الاغتيال، وأوضحت هذه التقارير أن قادة حركة «إيال» التي ينتمي إليها منفذ عملية الاغتيال وهما «أبيشي أبيب» و«نتان ليفي» كانوا أول من لجأ إلى مخابئ سرية بعد إعلان اعتزامها استدعاءهما للتحقيق في حادث الاغتيال، وأضافت المصادر الصحفية أن معظم قادة وناشطي حركة «كاخ» العنصرية وحركة «كهانا حي» لجؤوا إلى مخابئ سرية أيضًا خشية تعرضهم لاعتقال أو إجراءات تقيد حركتهم.

وقال وزير الداخلية الإسرائيلي ايهود باراك (١٩٩٥/١١/٥م) في تصريحات وصفت أنها الأشد منذ اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي أنه يتعين الآن على الحكم في إسرائيل العمل على «دك وتدمير الجماعات اليمينية المتطرفة» على حد تعبيره، وأوضح باراك أن دك هذه الجماعات المتطرفة ممكن «من خلال استخدام كافة السبل والوسائل القانونية المتاحة» مشيرًا إلى أنه «يجب القضاء على مظاهر التحريض في مهدها».

ولكن هذا التراجع الآني في التعامل والنظرة لهذه الجماعات، لا يقلل من قوة الجماعات اليمينية المتطرفة وانتشارها وتأثيرها على القرار السياسي، وقد ظهر هذا واضحًا من خلال وسائل الإعلام الإسرائيلية وتعاملها مع عملية الاغتيال، فقد أظهرت جميع تلك الوسائل من خلال تغطيتها لحادث اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، حرصها على عدم إغضاب اليمين الإسرائيلي، فامتنعت عن وصف القاتل بالإرهابي تحاشيًا لاستفزاز اليمين الإسرائيلي المتطرف الذي يتمتع بنفوذ واسع داخل الدولة الإسرائيلية، وقد علق على هذه القضية الكاتب والصحفي البريطاني روبرت فيسك في صحيفة الإندبندنت (١٩٩٥/١١/٦) بقوله: لو كان الذي قتل رئيس الوزراء الإسرائيلي عربيًا لأصبح العالم العربي كله إرهابيًا، ولكن وخلال ساعات من الاغتيال كان «إيغال عمير» وهو جندي احتياط فيما يعرف «بكتيبة غولاني» أو «النخبة الممتازة» يوصف بأنه مسلح يميل إلى الوحدة، متشدد، ومطلق الرصاص ـ إذا كان لذلك معنى ـ وعضو محتمل في المنظمات السرية اليهودية.

ويضيف فيسك «وللمرة الأخرى ينجو قاتل إسرائيلي كنقيض لقاتل عربي من تهمة الإرهاب، ولم تكن المسألة مسألة ازدواجية في تغطية النزاع في الشرق الأوسط، فلم يجرؤ أي صحفي بعد كل ذلك أن يسمي باروخ جولدشتاين إرهابيًا بعد أن قتل ٢٩ مصليًا فلسطينيًا في مسجد الخليل».

أبرز المنظمات الصهيونية

إن مصرع إسحاق رابين بهذه السهولة طرح تساؤلات عديدة حول الخطأ الفادح لأجهزة الأمن الإسرائيلية في إغماض أعينها عن نشاطات الجماعات الإسرائيلية المتطرفة، لذلك ومنذ حادث الاغتيال بدأت الصحف الإسرائيلية تسلط الضوء على أبرز المنظمات اليهودية الإرهابية التي نمت خلال السنوات الأخيرة في معسكر اليمين الإسرائيلي والتي منها:

- **«منظمة إيال» اختصارًا لـ «منظمة يهودية محربة» وهي المنظمة التي ينتمي إليها إيغال عمير قاتل رئيس الوزراء إسحاق رابين، ويتزعم المنظمة «أبيشي أبيب» أحد ناشطي حركة «كاخ» الإرهابية سابقًا، وطبقًا لمعلومات مختلفة فإن جامعة «بار إيلان» قرب تل أبيب والتي كان (عمير) طالبًا فيها تعتبر معقلاً لأعضاء هذه الحركة.**
- **حركة «كاخ» أكبر الحركات اليمينية المتطرفة في إسرائيل، وقد تفرعت عنها العديد من الحركات المتطرفة الصغيرة، إلا أن عدد أعضائها وأنصارها في إسرائيل يقدر بالمئات، ويتزعم هذه الحركة بعد مقتل مؤسسها وزعيمها مائير كهانا «باروخ مرزل» من سكان الحي الاستيطاني في مدينة الخليل.. وينتمي إلى هذه الحركة أيضًا المتطرف باروخ جولد شتاين الذي ارتكب مذبحة الحرم الإبراهيمي في الخليل والتي راح ضحيتها حوالي ٣٠ فلسطينيًا كانوا**

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس

يصلون الفجر في المسجد وذلك بتاريخ ٢٥ من فبراير (شباط) عام ١٩٩٤م.

وقد أسس هذه الحركة العنصرية المعادية للعرب الحاخام مائير كهانا الذى اغتيل في نيويورك عام ١٩٩٠م، والذى كان يعتقد أن العالم سوف يشهد كارثة جديدة تنزل بالشعب اليهودي، وأن المؤسسات القائمة متعفنة وخائنة، وأنه هو المنقذ الوحيد لهذا الشعب، ويعتقد كهانا أن لوجود دولة إسرائيل مغزىً دينيًا وأهمية خاصة باعتبارها مقدمة لظهور المسيح، وهو يتبنى الدعوة إلى طرد العرب من فلسطين، ويقول: «دعونا نطرد العرب من أرض إسرائيل لكي نجلب الخلاص لنا»، ويدعو كهانا إلى إنشاء دولة يهودية تقوم على التوراة ويحكمها الحاخامات، ولعل من أهم طروحات حركة كاخ:

- ضرورة طرد العرب من أرض إسرائيل التى هي عنده من النيل إلى الفرات، كي تصبح إسرائيل دولة يهودية حقًا.
- عدم التفكير في إرجاع شبر من الأراضي التى «حررت» عام ١٩٦٧م إلى العرب.
- ضرورة إبعاد «الغرباء» عن ساحة الحرم القدسي تطبيقًا لقول التوراة «فليقتل كل غريب يقترب من جبل البيت».

ولا يؤمن أفراد هذه المجموعة بالمجلس الاستيطاني، ويشككون به، كما لا يؤمنون بأجهزة الإعلام ولا يؤمنون بوسائل الاحتجاج والمعارضة من أى نوع كان، هذا وتحظى هذه الجماعة بتأييد كبير من جانب المستوطنين اليهود المتطرفين والمسلحين تسليحًا جيدًا في الضفة الغربية، وأغلبهم تلقى تدريباته العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد ترجمت حركة كاخ أفكارها عبر سلسلة من الأعمال الإرهابية، والتى وصلت أوجها في مطلع الثمانينيات في محاولة الاستيلاء على الحرم القدسي الشريف، ومحاولة تنفيذ خطة لتفجير قبة الصخرة، وتفجير قنابل يدوية في القدس، والاعتداء على المواطنين الفلسطينيين في أماكن مختلفة.

● **«حركة كهانا حي»: وهي حركة صغيرة نسبيًا ولكنها أكبر بكثير من منظمة (إيال) التى ينتمي إليها قاتل إسحاق رابين وقد انشقت عن حركة «كاخ»، ويتزعمها الآن بنيامين كهانا (نجل الحاخام مائير كهانا) .. ولهذه الحركة جيش أقيم من أجل وقف انسحاب الجيش الإسرائيلي من المناطق المحتلة.**

● **«المجلس للأمن على الطرق»، وتعتبر «الذراع الضارب» لحركة «كاخ»، وتنشط بصورة أساسية في المناطق الغربية وخاصة منطقة الخليل، وينسب لأفرادها ارتكاب سلسلة طويلة من الاعتداءات على الفلسطينيين وممتلكاتهم بالإضافة إلى أعمال تخريب تستهدف مكاتب وفروع حركات اليسار الإسرائيلي.**

● **«منظمة دوب»: اختصارًا لاسم المنظمة «دك خونة»، وهى غطاء لنشاطات يقوم بها ناشطون من حركة «كاخ».**

● **«خراب دافي»: ويعتقد أن هذه التسمية غطاء لنشاطات يقوم بها متطرفون من حركات اليمين، وقد تبنت هذه المنظمة مسئولية قتل عدد من الفلسطينيين في اعتداءات وقعت خلال السنوات الأخيرة.**

● **«السيكريكيون»: وهي غطاء يتستر به ناشطون من حركات اليمين عادة في ارتكاب اعتداءات موجهة ضد ممتلكات يساريين إسرائيليين.**

● **«جماعة سيف داود»: وهى جماعة تعمل في السر، وقد أصدرت مع منظمة (إيال) تهديدات لا تحمل توقيعًا بوسائل الإعلام الإسرائيلية طوال السنوات الماضية، وقال راديو الجيش الإسرائيلي في يناير (كانون الثاني) الماضي أن «جماعة سيف داود» أصدرت منشورًا قالت فيه: «إن رابين يستحق الموت واتهمته بالخيانة لأنه سمح بإراقة الدم اليهودي».**

وتتفق الجماعات المتطرفة مع حركة المستوطنين الرئيسية التى تمثل نحو ١٣٠ ألف مستوطن يعيشون في الضفة وقطاع غزة في اعتقادها بأن الأراضى التى احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧ هى الأرض يهودية كما جاء في التوراة لا يجوز الانسحاب من أى شبر منها.

وقد اعتاد ناشطو هذه الجماعات وجماعات وحركات يمينية متطرفة أقيمت في السنوات الأخيرة كحركة «هذه أرضنا» و«الهيئة لإحباط الحكم الذاتي» و«نساء بالأخضر» على تنظيم مظاهرات صاخبة وعنيفة خلال العامين الماضيين نعتوا فيها مرارًا رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين بـ «القاتل» و«الخائن» وغير ذلك.

ومن المعاقل الأساسية التى ينشط ويتواجد فيها أعضاء هذه الجماعات والحركات الإرهابية المتطرفة، مستوطنة «كريات أربع» والحي الاستيطاني وسط مدينة الخليل، ومستوطنات «تفوح» و«قبر يوسف» قرب نابلس وعدد من المستوطنات الصغيرة الأخرى شمال الضفة الغربية.

وإذا كانت أهداف هذه المنظمات وأعمالها موجهة في السابق ضد أبناء الشعب الفلسطيني حيث كانت تلقى الحماية والرعاية من قبل الجيش الإسرائيلي، وهو الأمر الذي دفع جهات إسرائيلية يسارية عديدة إلى اتهام أجهزة الأمن والقضاء الإسرائيلي باتباع نهج من التساهل والتسامح تجاه المتطرفين اليهود، أسهم في تشجيعه على تجاوز «محرمات» الديمقراطية الإسرائيلية على حد تعبيرهم.

إن إقدام أحد عناصر هذه المنظمات وهو إيغال عمير على قتل إسحاق رابين فتح أعين الإسرائيليين ولأول مرة على خطر هذه الجماعات، حيث يعتقد الخبراء أن مصرع رابين سيؤدي إلى زلزال في المؤسسة الأمنية والمخابراتية الإسرائيلية، بل إن بعض المحللين يذهب إلى أبعد من ذلك فيؤكد أن عملية الاغتيال يمكن أن تكون البداية لصراع داخلي ينتهي بحرب أهلية تدمر بنية المجتمع الإسرائيلي، الحادث كشف عن جذور عميقة للإرهاب في هذا المجتمع تستغله الأحزاب وتجذره لمصالح انتخابية، هذا الإرهاب كان ضحاياه ولفترة طويلة فقط من أبناء الشعب الفلسطيني.

وهنا نجد من المناسب التذكير بأبرز المذابح التى ارتكبتها بعض المنظمات الصهيونية المتطرفة وجنود الجيش الإسرائيلي ضد السكان المدنيين من أبناء الشعب الفلسطيني خلال العقود الخمسة الماضية:

● **١٩٤٧م مجزرة ضد سكان بلدة «الشيخ» قرب حيفا، نفذت منظمات صهيونية متطرفة وأدت إلى استشهاد ٤٠ فلسطينيًا.**

● **١٩٤٨/٤/٩م مجزرة «دير ياسين» قرب القدس، نفذتها منظمات «اشتيرن» و«أرغون» الإسرائيليتين، وأدت إلى استشهاد ٢٥٣ فلسطينيًا غالبيتهم من النساء والأطفال.**

● **١٩٥٣م مجزرة بلدة «قبية»، وأدت إلى سقوط عشرات الفلسطينيين.**

● **١٩٦٧/١٠/٢٩م مجزرة «كفر قاسم» في منطقة المثلث الفلسطينية عام ٤٨ نفذها جنود إسرائيليون واستشهد فيها ٢٩ شخصًا.**

● **١٩٧٦/٣/٣٠م مجزرة في منطقة الجليل أدت إلى استشهاد ٦ فلسطينيين، وعرف ذلك اليوم بـ «يوم الأرض».**

١٩٨٥م مجزرة «جامعة الخليل» والتى نفذها مستوطنون يهود، وأدت إلى سقوط ٣ طلبة فلسطينيين.

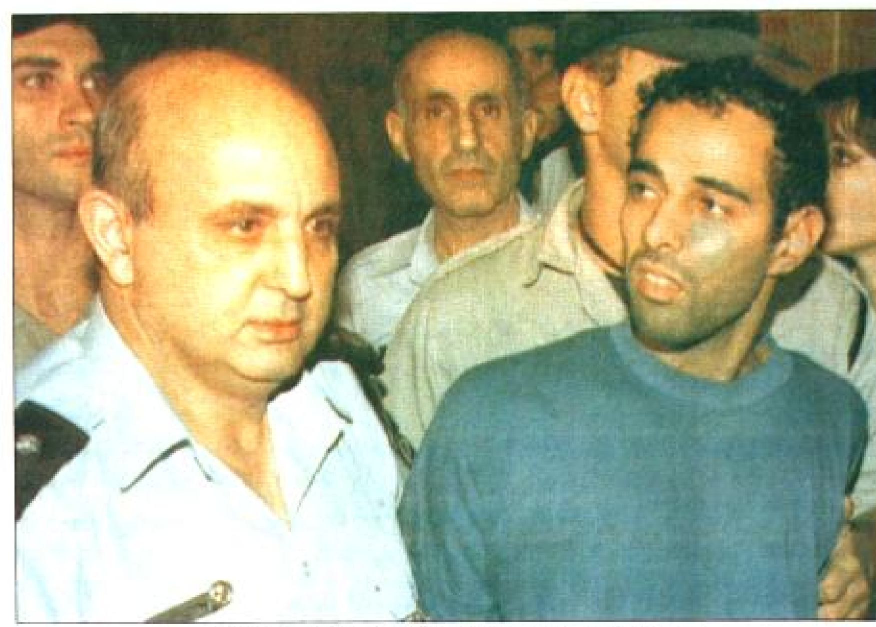
● **١٩٨٧/١٢/٦م مجزرة «حي الشجاعية» بغزة سقط خلالها ٤ عمال فلسطينيين بعد أن دهستهم سيارة إسرائيلية وأدت إلى تفجير شرارة الانتفاضة الفلسطينية.**

● **١٩٨٩/٥/٢٠ مجزرة «عيون قارة» قرب تل أبيب والتى أدت إلى سقوط ٧ فلسطينيين على يد مستوطن.**

● **١٩٩٠/٤/١٣م مجزرة «المسجد الأقصى» والتى نفذها جنود إسرائيليون وسقط خلالها ٢٢ فلسطينيًا.**

● **١٩٩٤/٢/٢٥م مجزرة «الحرم الإبراهيمي» في مدينة الخليل، نفذها مجموعة مستوطنين على رأسهم المستوطن باروخ جولدشتاين من مستوطنة كريات أربع وأدت إلى مقتل وجرح مئات الفلسطينيين، وقد أعلنت منظمة باسم «اتباع إله إسرائيل» مسئوليتها عن المجزرة.■**

تداعيات اغتيال رابين على تماسك المجتمع



■ قاتل رابين .. وبداية تفجير المجتمع الإسرائيلي من الداخل

عمان: عاطف الجولاني

كان لحادثة اغتيال رابين وقع الصاعقة على الكيان الصهيوني الذي ترنّح أمام الضربة العنيفة، وقد تمرّ أسابيع وشهور قبل أن يفيق من هول الصدمة غير المتوقعة التي هزّت أركانه وأدخلته في دوامة من الحيرة والتساؤلات حول مستقبل الأوضاع داخل المجتمع الصهيوني وتأثير الحادثة على تماسك بنيانه الداخلي الذي طالما تفاخر بثباته واستقراره، وقد جاء الاغتيال لينسف هذه الأوهام والمظاهر الشكلية الخادعة التي انطلت على الكثيرين، وأسهمت في تضخيم قوة هذا الكيان، والإعجاب بقدرته على استيعاب التناقضات، فما هي الانعكاسات المتوقعة لهذه الحادثة على تماسك البنيان والنظام الصهيوني؟ وإلى أي مدى يمكن أن تؤثر على عملية السلام التي يرى البعض أنها أصبحت في مهب الريح؟ وما هي انعكاساتها على قوة معسكر اليمين ومعسكر اليسار في الساحة الحزبية الإسرائيلية، وفرص كل منهما بالفوز في الانتخابات القادمة؟

منذ اللحظة الأولى لاغتيال رابين كان الهاجس المسيطر على تفكير السياسيين في الساحة العربية والدولية هو مدى تأثير هذه الحادثة على مستقبل العملية السلمية التي قطعت شوطاً واسعاً خلال الأعوام الأربعة الماضية، وكان هاجس الخوف على تأثر العملية سلباً بعملية الاغتيال العامل المشترك في جميع التصريحات وردود الفعل الدولية والعربية التي عبرت عن أسفها لحادثة الاغتيال وأملها في أن لا تؤثر على استمرار العملية السلمية في المنطقة.

أما وزيرة الخارجية الإيطالية فقد أعربت عن قلقها من التأثير المحتمل لحادثة الاغتيال على عملية السلام وقالت: «إنني أشعر ببالغ القلق لما سيحدث من تأثير على عملية السلام في الشرق الأوسط».

وقد كان أكثر الأطراف قلقاً وخوفاً من انعكاسات حادثة الاغتيال هو رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات، الذي سارع فور الإعلان عن النبأ إلى الاتصال بوزير الخارجية الأمريكي كريستوفر، وطلب عقد لقاء عاجل من أجل بحث الموقف بعد اغتيال رابين، ويخشى عرفات أن يكون لما حدث تأثير مباشر على تطبيق الشق الثاني من اتفاق أوسلو المتعلق بإعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في بعض مناطق الضفة الغربية التي رجحت أوساط سياسية مختلفة احتمال تأخيره في ضوء الحادث الأخير.

أما الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إبراهيم غوشة، فقد قال: «إن «الاتفاق - أوسلو - سيتأثر بشكل كبير بعد أن تم دفعه إلى الوراء»، وتوقع أن تتركز الجهود الإسرائيلية على «معالجة الأوضاع الداخلية في الكيان الصهيوني، وإصلاح الشرخ الداخلي» كما توقع ممثل حماس في الأردن محمد نزال أن تشهد عملية التسوية بعض التعثر، ولكنه عبّر عن اعتقاده بأنها لن تتوقف بشكل نهائي.

أما على المسار السوري فهناك إجماع على أن المفاوضات ستشهد ركوداً حتى موعد إجراء الانتخابات الإسرائيلية المقبلة، حيث إن بيريز يفتقد القدرة على إقناع الإسرائيليين بأن تقديم بعض التنازلات لن يشكل تهديداً أمنياً كما كان الحال بالنسبة لرابين بتاريخه وسجله العسكري الحافل، وحتى رابين نفسه فإن كان يتجه قبل اغتياله إلى تجميد الملف السوري إلى ما بعد انتخابات الكنيست.

وخلاصة القول أن حادثة الاغتيال قد لا تكون قادرة على وقف عملية التسوية المدعومة بقوة دفع إقليمية ودولية تضغط بقوة من أجل استمرارها، ولكن هذه الحادثة ستؤثر بالتأكيد على حيوية وتسارع هذه العملية وعلى بعض تفاصيلها كإعادة الانتشار، وانتخابات مجلس الحكم الذاتي، التي كان عرفات قد حدد موعد الـ٢٠ من يناير القادم موعدا لها، أما مسارعة المسؤولين الرسميين إلى التأكيد على عدم تأثر عملية السلام باغتيال رابين فإنها تندرج تحت إطار العمل على تخفيف الآثار والانعكاسات السلبية وتبديد أجواء التشاؤم.

اغتيال رابين ضربة مشتركة لحزبي العمل والليكود

وإذا تطرقنا إلى داخل الكيان الصهيوني فإنه منذ اللحظة الأولى لاغتيال رابين سارع قادة حزب العمل إلى استغلال الحادث وتوظيفه في مواجهة اليمين الإسرائيلي، وعلى رأسه حزب الليكود، من خلال تحميل اليمين مسؤولية اغتيال رابين واتهامه بأنه يقف وراء الحادثة بصورة غير مباشرة عبر تحريضه المتواصل ضد رابين وحزب العمل، واستخدام مصطلحات التخوين ضد رابين والحكومة، كما حدث في مظاهرات يمينية

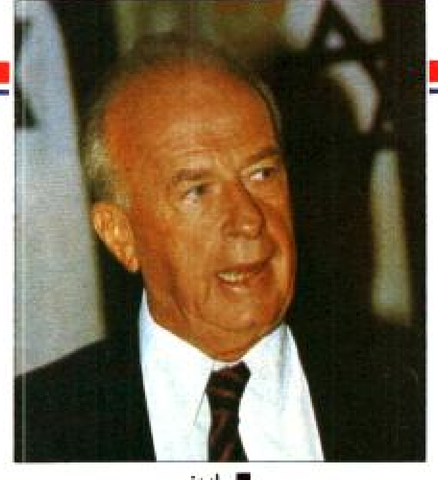
ع الإسرائيلي

شارك فيها زعماء حزب الليكود، اتهم فيها رابين بأنه خائن وقاتل.

وقد حمّل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكنيست أوري أور اليمين الإسرائيلي ـ مسؤولية حادث الاغتيال، وقال: «لقد أهدروا دمه»، وكما حمّل عضو الكنيست ران كوهين اليمين المسؤولية وطالب الحكومة بتجريد انصار اليمين من السلاح، وقد استهدف زعماء حزب العمل من خلال حملتهم ضد اليمين الإسرائيلي حشد تأييد جماهيري لحملتهم الانتخابية القادمة، ولاشك أنهم نجحوا في أن يدفعوا زعماء اليمين لموقف الدفاع وإلى الوقوف في قفص الاتهام، وقد بدا موقف الأحزاب اليمينية محرجاً للغاية، ولم تملك سوى إظهار حزنها وأسفها للحادثة، والتعبير بأشد عبارات الشجب والإدانة عن استنكارها لعملية الاغتيال.

ولكن بعض المحللين يبالغون في حجم التأثير المتوقع لحادثة الاغتيال على قوة حزب الليكود وفرصه في النجاح في الانتخابات القادمة، ويذهب بعض المتفائلين إلى حد المراهنة على احتمال فوز العمل في الانتخابات، ولكن هؤلاء يتجاوزون مسائل مهمة قبل إصدار مثل هذه الأحكام، فالوقت مبكر الآن للحكم على مزاج الشارع الإسرائيلي، خاصة وأن الانتخابات من المقرر أن تجرى في ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٦م، إلا إذا اختار حزب العمل الدعوة إلى انتخابات مبكرة ـ وهذا الاحتمال وارد ـ في حال رأى أن مثل هذا الأمر سيعزز فرصته الانتخابية، وحتى في هذه الحالة فإن الانتخابات لن تجرى بين يوم وليلة وسيستغرق الإعداد لها فترة ليست قصيرة.

ومسألة أخرى تلعب دورا في هذه القضية وهي أن غالبية الناخبين الإسرائيليين حسموا مواقفهم الانتخابية ويجري الرهان الآن على حوالي ٢٠٪ من الناخبين ترى الأوساط السياسية أنهم لم يحددوا موقفا حاسما من الانتخابات، كما أن هؤلاء المحللين المتفائلين يغفلون الخسارة التي مُني بها حزب العمل نتيجة غياب رابين الرجل الأقوى في الحزب، والذي يتوقع أن يفتح غيابه الباب واسعاً أمام تنافس وصراع داخلي في حزب العمل، وأقوى الأسماء المرشحة لزعامة الحزب إضافة إلى بيريز ـ الرجل الثاني في الحزب، كل من: وزير الشرطة الحالي «موشي شاحال» الذي يعده البعض أقوى المنافسين لبيريز، وكذلك وزير الداخلية، رئيس هيئة الأركان السابق ايهود باراك، ورئيس الهستدروت المنشق حاييم رامون، الذي يتوقع عودته إلى حزب العمل خلال الفترة القادمة لخوض المنافسة على زعامة الحزب بعد غياب الرجل الأقوى من غير منازع،



■ رابين

وأياً كان الفائز في الانتخابات الداخلية للحزب والتي تسبق انتخابات الكنيست، فإنه لن يحظى بالتأكيد بنفوذ وشعبية رابين العسكري المخضرم، الذي كان يتمتع بولاء المؤسسة العسكرية صاحبة التأثير الأقوى في القرارات السياسية.

فعلاقات شمعون بيريز ـ أقوى المرشحين لخلافة رابين ـ مع جنرالات الجيش سيئة ومضطربة، ولن تكون له القدرة على استقطاب المؤسسة العسكرية التي يفتقد ولاءها، كما كان الحال بالنسبة لرابين، كما يرى المراقبون أن بيريز تنقصه صرامة رابين وحزمه السياسي، إضافة إلى أنه فشل في قيادة حزب العمل إلى الفوز في الانتخابات عامي ١٩٨٤، و١٩٨٨م، ونجح رابين في انتزاع زعامة الحزب منه عام ١٩٩٢م، والفوز في انتخابات الكنيست بنفس العام، ولاشك أن حزب الليكود سيستفيد كثيراً من الضعف القيادي الذي تسبب به غياب رابين، وسيكون بنيامين نتنياهو سعيداً بمواجهة أي من حلفاء رابين المحتملين على مواجهة رابين شخصيا.

تصدع في البنيان الداخلي..

حاولت الأوساط الإسرائيلية في بداية الأمر التقليل من دلالات الحادث وتصويره كحادثة فردية لا تشكل خطراً على تماسك المجتمع الإسرائيلي، ولكن هذه المحاولات فشلت في تبديد المخاوف التي سيطرت على مشاعر الأوساط السياسية الإسرائيلية، وسرعان ما عبرت هذه المخاوف عن نفسها وطفت على السطح.

رئيس الحكومة الأسبق إسحاق شامير من حزب الليكود، ناشد المسؤولين العمل على منع تطورات الحادث ومضاعفاته، وقال: «إن اغتيال رابين قد يقود إلى حرب أهلية»، وأضاف: «ان يقوم يهودي بقتل رئيس الحكومة، فهذا قد يؤدي إلى مصائب فظيعة»، وحذر رئيس الأركان الإسرائيلي السابق رفائيل إيتان من حرب أهلية، إن لم تتوحد الأحزاب والشعب الإسرائيلي، ووصف الحادث بأنه أول اغتيال سياسي في «إسرائيل»، وأنه حادث خطير جدا بالنسبة لمستقبل «إسرائيل»، كما حذر الصحفي الإسرائيلي مرغليت من آثار حادث الاغتيال،

وقال إن «خطرا جديدا من الصدام وفقدان السيطرة بات يهدد الآن إسرائيل من الداخل».

على الجانب الآخر قال الأمين العام لحزب الله اللبناني حسين نصر الله، إن أهم ما في الاغتيال «انتظار تداعيات الحدث في المجتمع اليهودي وعملية التسوية»، في حين أشار الناطق باسم «حماس» إبراهيم غوشة إلى أن العملية أوضحت مدى عمق الشرخ الذي يضرب المجتمع اليهودي ويؤذن ببدء صراع داخله.

ويعتقد المراقبون أن «إسرائيل» تقف الآن على مفترق طرق، وأن المجتمع الإسرائيلي يشهد حالة انقسام واستقطاب سياسي، وأن الحادثة لا يمكن النظر إليها كحادث فردي عابر، خاصة وأن مسؤولاً في حزب العمل تلقى تهديدات عبر الهاتف بقتل المزيد من الشخصيات الإسرائيلية، وأكدت الجهات التي أعلنت بأنها وراء الحادث، بأن لديها قائمة بالمزيد، وأن اغتيال إسحاق رابين كان ضمن قائمة أسماء تعتزم القضاء عليها، وتؤكد حادثة الاغتيال أن المتطرفين اليهود باتوا قوة يُحسب لها حسابها، وإن لم تعد تكتفي بإطلاق التصريحات والتهديدات، وإنما انتقلت إلى دائرة الفعل الدموي، كما يرى أحد المحللين، ويأتي هذا التطور في ظل نظام يسمح بانتشار الأسلحة وامتلاكها بشكل واسع من قِبل الجماعات اليهودية اليمينية.

ولعل المفارقة التي تلفت الانتباه أن المجتمع الفلسطيني لم يشهد حتى الآن حادثة اغتيال سياسي قامت بها المعارضة على خلفية الموقف السياسي، رغم أن مخاوف شديدة كانت تبديها أوساط سياسية مختلفة بهذا الخصوص، وقد أشار كاتب صحفي إسرائيلي بقوله: «منذ إقامة إسرائيل اعتقدنا جميعا وبحق أن النظام في إسرائيل مستقر، وأن العرب فقط هم الذين يقتلون زعماءهم ولكن بالأمس اتضح أننا كنا نعيش في خطأ ووهم».

ومع أننا لسنا مع المراهنة كثيرا على مسألة تأثير غياب رابين على الأوضاع الإسرائيلية، إلا أن حادثة الاغتيال أكدت بشكل واضح وجود خلافات حقيقية بين التيارات والأحزاب الإسرائيلية، وإذا كان الخلاف على جبهتنا العربية بين مؤيدين للتنازل والتخلي عن حقوق أمتنا في أرضها ومقدساتها، وبين معارضين لذلك، فإن الخلاف داخل المجتمع الإسرائيلي بين متشدد يرى إعطاء العرب بعض المكاسب و«التنازلات» الشكلية وبين متشدد بدرجة أكبر يعارض إعطاء حتى مثل هذه «التنازلات».

كما أن الحادثة تبرز الانقسام الذي يعتري المجتمع الصهيوني رغم مظاهر التماسك التي تعززها المخاطر والتحديات المشتركة، فعوامل الانقسام كامنة في المجتمع اليهودي تنتظر الفرصة المناسبة لتظهر على السطح، وقد جاءت حادثة اغتيال رابين هذه المرة لتفجرها وتبرزها للعيان.■

متى يعترف العالم بأن «إسرائيل» لديها إرهابيون؟

بقلم: روبرت فيسك (*)

لماذا هذا الشعور بالصدمة؟ ما المفاجأة؟ لماذا هذه الازدواجية في المعيار تجاه المجرم؟ ومتى سيعترف العالم بان لدى إسرائيل مشكلة إرهاب إسرائيلي؟

لابد انني سئلتُ هذه الأسئلة عشرات المرات خلال الساعات الأولى التي تلت اغتيالَ إسحاق رابين، لم يكن من السهل الإجابة وانا استمع إلى التقارير الواردة من إسرائيل، لو أن عربيا هو الذي قتل رئيس الوزراء الإسرائيلي لكان ذلك العربي «إرهابيا»، أما إيغال عُمير - جندي الاحتياط التابع للواء غولاني «النخبوي» - فقد خلع عليه الصحفيون خلال ساعات من الحادث نعوتك «مسلح منفرد»، «متطرف»، «مطلق الرصاص» - أيا كان معنى هذه النعوت - بالإضافة إلى اعتبار انه قد يكون عضواً في «منظمة سرية يهودية».

وكالعادة، أفلت القاتل الإسرائيلي - على نقيض ما ينال أي قاتل عربي - من أن يوصم بالإرهاب، لأنه إسرائيلي، ولا تقتصر المشكلة في ذلك على ازدواجية المعايير المملة لدى محرري التقارير الصحفية حول النزاع في الشرق الأوسط - ويذكر في هذا الصدد أن ما من صحفي تجرأ على وصف باروخ جولدشتاين بالإرهابي بعد أن ذبح ٢٩ مصلياً فلسطينيا في مسجد الخليل - وإنما يتعداه إلى الأثر السياسي لهذا النفاق على الزعماء العرب.

كثيراً ما يتساءل العرب، إذا ما كانت إسرائيل فعلاً حريصة كل هذا الحرص على السلام، فلماذا لا تعامل إرهابييها بنفس القسوة التي تعامل بها من تتهمهم بالإرهاب من العرب؟ أو كما قال لي فلسطيني مؤخرا، ونحن على مسافات ليست بعيدة عن مخيمي صبراً وشاتيلا في بيروت، «لقد هدد المستوطنون اليهود حياة رابين آلاف المرات، ثم عندما نفذ أحدهم تهديده، يتوقع من الدنيا كلها أن تنصدم. هؤلاء الأشخاص هم إرهابيون أيضا، ولكنكم ابداً لا تذكرون ذلك».

لقد أدى اغتيال رابين إلى إحساس كل عربي تراوده نفسه الدخول في سلام مع إسرائيل بالخوف من أنه يوجد في قلب الدولة الإسرائيلية شيء خطير للغاية لا يقل رعباً عن العدو الإسلامي الذي يتهدد كثيراً من الزعماء العرب: إنه مسخ... لا الأمريكيون ولا الإسرائيليون تتوفر لديهم الإرادة أو الشجاعة للاعتراف بوجوده، لقد بات العرب يشكون في أن جولدشتاين، وإيغال عُمير، وكل القتلة الإسرائيليين الذين سبقوهما ليسوا منعزلين أو منفردين، أو مجرد مسلحين مخبولين، وإنما هم نتاج مجتمع إسرائيلي أصولي يعيش على الأرض العربية، وصدر عنه مراراً وتكراراً الإعلان عن استعداده لو تطلب الأمر لقتال حكومته في سبيل المحافظة على هذه الأرض، ولا أدل على ذلك من أن المستوطنات تشكل لب مشروع السلام بين منظمة التحرير وإسرائيل، وإذا ظلت في مكانها، فبالتأكيد لن يكون ثمة سلام، وإذا تصدت الحكومة الإسرائيلية لها - وهذا يتطلب أكثر من مجرد الوعد باختراق الحركات اليهودية «المتطرفة» - فقد يبرز إلى الوجود شيء قريب من السلام، إلا أن رابين دفع حياته ثمناً لإقدامه على تهديد مستقبل المستوطنين فقط لا غير، ولم يكن قد باشر بمواجهة الخطر الذي يمثلونه.

لابد من الاعتراف بأننا معشر الصحفيين قمنا بدورنا في تحييد المسألة الأخلاقية، لاحظ مثلا أن محطة الـ«سي. إن. إن» أشارت إلى المستوطنين الذين سلبوا الأراضي العربية، وإلى الفلسطينيين الذين سلبت منهم أراضيهم بأن كلاً من الطرفين يدعي الحق في تركة متنازع عليها، والحقيقة أنه يصعب إيجاد أسلوب أكثر تضليلاً للمشاهدين من ذلك الذي اتبعته الـ«سي. إن. إن» في تقريرها عن الموضوع.

وهكذا.. يحق للمرء أن يتساءل: هل كان مفاجئتنا إثر مذبحة الخليل أن يوضع الفلسطينيون سكان المدينة - ضحايا المستوطن الإسرائيلي الدكتور جولدشتاين - تحت حظر التجول من قبَل الجيش الإسرائيلي؟ والآن ها هو الجيش الإسرائيلي يغلق الضفة الغربية وقطاع غزة بعد اغتيال رابين بدلاً من أن يغلق المستوطنات اليهودية التي كانت قريبة جداً من فؤاد السيد أمير، يبدو للعرب من الناحية النفسية أنهم يتعرضون للوم على جريمة تمتد جذورها في الصهيونية التي لا قِبَل لأحد بالتحكم بها، ومن ذا الذي يلومهم على التفكير بهذا الشكل، وقد أشارت إذاعة الـ«بي. بي. سي» الدولية دون أن تذكر أن قاتل رابين كان إسرائيليا إلى أن الدول العربية المعارضة لعملية السلام تقاعست عن إدانة جريمة قتله.

لا ينبغي أن يحجب السرور الفج الذي عبرت عنه إيران وغيرها تجاه مقتل رابين المشاكل الحقيقية لخلافات إسرائيل الداخلية التي كان الرئيس مبارك - من بين عدد من الزعماء - قد أثار موضوعها في مباحثات خاصة مع الأمريكيين في عدة مناسبات.

إن الإطارات المشتعلة حول مخيمات اللاجئين في بيروت، والقذائف التي أطلقها الفلسطينيون المعارضون لاتفاقية السلام بين المنظمة وإسرائيل في سماء مخيمات صيدا، والسيارات التي جابت شوارع بيروت محملة بأعضاء حزب الله وتنطلق منها الأعلام والرايات، كل ذلك يعكس حالات متكافئة من القنوط وعدم الثقة والازدراء، فإسحاق رابين ذلك الرجل الذي أمر بقصف جنوب لبنان عام ١٩٩٣م، وتسبب في مقتل ١٢٠ شخصا، وتشريد ٣٠٠ ألف شخص في الطرقات انتقاماً لمقتل سبعة من جنود الاحتلال الإسرائيلي، أبعد من أن يعتبر هنا رجل السلام الذي أفردت له محطة الـ«سي. إن. إن» عقب اغتياله جل بثها إطراءً وتمجيدا.

إلا أن دروسا أخرى يمكن للعالم العربي أن يتعلمها، ومن ذلك ما صرح به شخص مقرب من حزب الله حين قال: «إن اغتيال رابين يعني أن إسرائيل بلد شرق أوسطي آخر، كالعرب تماما، وإذا كان الرئيس السادات اغتيل على يد جندي مصري لم يعجبه السلام مع إسرائيل، فها هو رابين يقتله جندي «احتياط» إسرائيلي لم يعجبه السلام مع العرب، لقد أصبحت إسرائيل مجتمعاً شرق أوسطي، سيؤرق زعماءها في المستقبل الخوف على حياتهم كما هو حال زعمائنا، إنهم أيضاً يعانون من صراع بين علمانييهم وأصولييهم، تماماً كما هو حال المجتمعات العربية، مع فارق أنهم لا يعترفون بذلك».

استذكر الشخص نفسه أنه السيد حسين نصر الله - زعيم حزب الله، وأرملة فتحي الشقاقي - الزعيم الإسلامي الذي أُغتيل مؤخراً، وخليفة الشقاقي «رمضان الشلاح» كانوا جميعا قد وجهوا تهديدات شخصية في الأسبوع الماضي ضد رابين، وقال: «تصور الآن لو أن عربيا أقدم على اغتيال عرفات، لكنا جميعا ظننا أن إسرائيل تقف وراء ذلك، ولكن عندما سمعنا بأن رابين قُتل على يد يهودي لم يخطر ببال أحد منا أن اليهودي يمكن أن يكون قد فعل ذلك لحساب الجهاد الإسلامي، نحن نعرف جيدا كم هو عنيف مجتمع المستوطنين في إسرائيل، وما كان لنفكر للحظة بأن اليهودي يمكن أن يكون فعل ذلك نيابة عنا».

وعلى الرغم من الحزن المعلن للملك حسين، وللرئيس مبارك، ولياسر عرفات، ساد الصمت دمشق، ولم تخرج من قصر الرئيس حافظ الأسد كلمة واحدة «ولهذا لم يكن مفاجئاً ألا يصرح رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بشيء هو الآخر»، لقد تجمد الزمن الآن في نظر العرب، ورغم كل الحديث عن إعادة الالتزام بالسلام، يمكن القول بأن عملية التقارب العربي الإسرائيلي بأسرها قد علقت، وفي هذه الأثناء يتساءل العرب: إذا كان رابين ذلك المحارب القديم قد عجز عن ترويض المستوطنين، فأنى لشخصية بيريز غير العسكرية أن تقدر على ذلك؟ ■

(*) ترجمة عزام التميمي عن «الإيندبندنت».

رجال رابين



بقلم: أحمد منصور

في حضور ضم ما يقرب من خمسة آلاف شخص بينهم ممثلون من سبعين دولة دُفن إسحاق رابين رئيس وزراء «إسرائيل» في القدس في الأسبوع الماضي بعدما قُتل على يد أحد اليهود الذين ينظرون إلى «إسرائيل الكبرى» بمنظار آخر غير الذي حققه إسحاق رابين لليهود.

لقد قضى إسحاق رابين - الذي ولد في القدس عام ١٩٢٣م - عمره كله مناضلا ومكافحًا في سبيل الأفكار الصهيونية والأحلام اليهودية، ونشأ وترعرع في المدارس التي تخرّج منها معظم الزعماء الصهاينة وقادة عصابات الهاجاناة الإرهابية الدموية، فقد درس في مدرسة «أبناء المستخدمين»، ومدرسة «كمدوري»، وحينما وعى على الدنيا التحق بعصابة «بلماح» الصهيونية العسكرية وقد برز نبوغ رابين وولاؤه للصهيونية منذ صغره، فحينما كان في الثامنة عشرة من عمره شارك جيوش الحلفاء في دخول سوريا في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١م، وكما كان للفيلق اليهودي الذي شارك البريطانيين في الحرب العالمية الأولى دور كبير في حصول اليهود من بريطانيا على وعد بلفور عام ١٩١٧م فقد كان لمشاركة العصابات الصهيونية التي كان رابين أحد أبطالها في دخول سوريا مع الحلفاء عام ١٩٤١م دور في تحقيق وعد بلفور وإقامة «إسرائيل» بعد ذلك على أنقاض فلسطين في عام ١٩٤٨م.

وكان رابين يفخر دائمًا بتنظيم «بلماح» الصهيوني الذي تربى فيه وكان يفتخر دائمًا بجرائمه التي ارتكبها ضد الفلسطينيين، ولذلك كان يقول دائمًا: «إن روح «بلماح» وتطلعاته قد انتقلت للجيش الإسرائيلي بعد قيام الدولة، وقد اشترك مع الإرهابي الصهيوني إيجال آلون، والإرهابي الصهيوني مناحيم بيجن، والإرهابي الصهيوني إسحاق شامير، في جرائم لا حصر لها ضد العرب والمسلمين في فلسطين، وسوريا، ولبنان، ومصر، والأردن، حيث أمر رابين بذبح آلاف من الأسرى المصريين والفلسطينيين في حرب ١٩٦٧م حينما كان رئيسًا لأركان الجيش الإسرائيلي، كما اعترف في مقابلة أجراها التليفزيون الإسرائيلي معه في عام ١٩٩٢م بأنه صاحب الدور الرئيسي في طرد سكان الضفة الغربية وتشريدهم أثناء وبعد حرب ١٩٦٧م حيث قتل وشرد الآلاف من النساء والأطفال.

وقد تولى رابين رئاسة الوزارة مرتين الأولى في عام ١٩٧٤، إلا أنه اضطر لتقديم استقالته في ديسمبر ١٩٧٦ بعد ما ارتبط اسم زوجته بفضيحة حسابات مالية غير مشروعة في بنوك أمريكية.

ثم عاد رابين للواجهة مرة أخرى في عام ١٩٨٤م حيث عُيّن وزيرا للدفاع في حكومة بيريز عام ١٩٨٤م ثم وزيرًا للدفاع في حكومة شامير عام ١٩٨٦م، حيث أصدر أمره المشئوم في عام ١٩٨٨م بتكسير عظام أطفال الحجارة، وفي يوليو عام ١٩٩٢م أصبح رابين للمرة الثانية رئيسًا لوزراء «إسرائيل» واحتفظ لنفسه بمنصب وزير الدفاع، وفي عام ١٩٩٣م أصدر أوامره للجيش الإسرائيلي بقصف شمال لبنان حيث قتل أكثر من ١٢٠ من المدنيين، وجرح مئات آخرين وهدمت كثير من القرى، كما أنه استطاع عن المستوى السياسي أن يضع الإدارة الأمريكية كلها رهن إشارة «إسرائيل» ومطالبها، حيث مارست الإدارة الأمريكية ضغوطها على العرب ليذعنوا لمطالب إسرائيل ويقبلوا بعروضها لتوقيع معاهدات للصلح معهم وكانت كلها تكريسًا للهيمنة الإسرائيلية على دول المنطقة، ولم يكن رابين يحفل بأحد سوى بمصالح اليهود والصهاينة، حيث كان يتعامل مع الجميع لاسيما العرب الذين عقدوا اتفاقيات هزيلة مع إسرائيل باستعلاء وإهانة جعلت عرفات يصرّح أكثر من مرة بأنه «يشعر بالذل والمهانة»، كما جعلت رابين يعلن في الدار البيضاء وعمان أمام العرب الذين كانوا ينصتون إليه بأن «القدس» هي العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل دون أن يجرؤ أحد بالرد عليه ردًا يليق بعزة المسلمين وحقوقهم.

وفي اليوم الذي أعلنت فيه مجلة «دير شبيجل» الألمانية بأن رابين هو الذي أصدر أوامره إلى الموساد الإسرائيلي بتصفية الدكتور فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الإسلامي سلط الله على رابين أحد الصهاينة ليذيقه من الكأس الذي أذاق رابين منه عشرات الآلاف ممن ذبحهم أو قتلهم خلال مسيرته الإجرامية المديدة، ومات رابين عن ٧٣ عامًا قدم خلالها خدمات مميزة للصهيونية العالمية، وكما خدم رابين الصهاينة حيًا، خدمهم أيضًا ميتًا، حينما اجتمع في جنازته ممثلون من أكثر من سبعين دولة بينهم بعض الزعماء والمندوبون العرب علاوة على الرئيس الأمريكي جورج بوش والفرنسي جاك شيراك والألماني هيلموت كول وولي العهد البريطاني تشارلز ورئيس الوزراء ميجور ورئيس الوزراء السوفييتي تشيرنو ميردين، وعشرات من الزعماء الآخرين بينهم رؤساء ومندوبين من العرب ليكون ذلك أكبر تجمع دولي يلتقي على أرض إسرائيل ويقر بأن «القدس» عاصمة لهم وأكبر تنوع بشري يلتقي في مناسبة من هذا النوع، وكان معظم هؤلاء يذرفون الدموع على «رجل السلام» الذي قهر العرب وجعل بعض قادتهم يقفون ذلا واحترامًا أمام جثة الرجل الذي أذاق شعوبهم الهوان طوال أكثر من خمسين عامًا.

إن معظم الذين وقفوا تحية للعلم الإسرائيلي وهو يرفرف فوق القدس المحتلة لم يكونوا سوى رجال رابين الذين أقام علاقات معهم أو مع دولهم، واستطاع أن ينتزع من كل منهم نصرا لإسرائيل، أو دعمًا لها ابتداء من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وانتهاء بمبعوث موريتانيا الذي قال وزير خارجيتها لشيمون بيريز أثناء لقائه به وهو يلتمس رضاه بأن بلاده أصبحت دولة إسلامية بالصدفة.

وكان رجال رابين الذين جاؤوا من الولايات المتحدة لوداعه هم أكبر الوفود، فقد حمل كلينتون على طائرته مائة مسئول أمريكي، وهو أكبر وفد رسمي في تاريخ الولايات المتحدة يشارك في جنازة أي مسئول خارج الولايات المتحدة، وقد ضم وفد رجال رابين الأمريكيين علاوة على كلينتون الرئيس السابق بوش، والرئيس الأسبق كارتر، ووزير الخارجية الأسبق اليهودي هنري كيسنجر الذي شوهد وهو يبكي بحرقة على رفيقه رابين، كما ضم الوفد أربعين من رجال الكونجرس، وإذا كان هؤلاء يعتبرون كونهم من رجال رابين يعتبر جزءًا من عقيدتهم وسياسة دولهم فإننا نتعجب - والله - من هؤلاء الذين باعوا أمتهم وأوطانهم دون أن يُطلب منهم، ووقفوا يرثون قاتل إخوانهم ويتمنى أحدهم أن يموت موتته، وإن المرء لا يستطيع أن يكتم شعوره بالحزن والهم وهو يتابع هذه المخازي.

واتعس خلق الله في الذل أمة
لها من بين أبنائها لأعدائها جند

لكنه «لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» وإن حفظ الله لهذه الأمة هو جزء من عقيدتها، لكنها كبوة يميز الله فيها الخبيث من الطيب، وإذا كان الله قد أخذ رابين، أخذة عزيز مقتدر في يوم كان يحتفل فيه بانتصاره على الأمة، فإنه سبحانه هو القادر على أن يذيق اليهود بأس بعض، وأن يلحق أحياء رابين به، وأن يأتي النصر من وسط هذا اليأس الذي أحاط بالناس «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين» فاللهم اجعل قتل رابين بداية خير وعزة ونصر للإسلام والمسلمين.■

مفاجآت جديدة في محاكمة الإخوان

المحكمة الإدارية تقبل طعن الإخوان.. والمحكمة العسكرية تصدر



■ د. عصام العريان والحاج حسن الجمل، وفي الخلف د. إبراهيم الزعفراني خلف القضبان

القاهرة: مراسل المجتمع

شهدت قضية محاكمة قيادات «الإخوان المسلمون» أمام محكمة عسكرية تطورات ومفاجآت هامة، ففي الوقت الذي تزيد فيه المحكمة العسكرية من تشددها إزاء المحاكمين وأهاليهم ومحاميهم، حدثت انفراجة واسعة في صالح الإخوان في محكمة القضاء الإداري، حيث أصدرت المحكمة قراراً يوم الثلاثاء ٧/ ١١ بقبول الطعن المقدم من المُحَاكَمُون الـ٤٩ من قادة الجماعة ضد قرار رئيس الجمهورية بإحالتهم إلى المحكمة العسكرية.

وأعلنت محكمة القضاء الإداري سماحها للمدعين من الإخوان بتقديم طعن إلى المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية الفقرة الثانية من السادسة من قانون المحاكم العسكرية التي تتيح لرئيس الجمهورية إحالة المدنيين لمحاكم عسكرية، كما أعلنت تأجيل نظرها للدعوى إلى يوم ٢٨ من الشهر الجاري، لإعطاء مهلة للمدعين بتقديم طعنهم للمحكمة الدستورية.

وأكدت مصادر قانونية أنه طبقاً للقانون المصري فإن اللجوء للمحكمة الدستورية العليا للطعن في قانون أو مادة قانونية لا يتم إلا عن طريق الإحالة من إحدى المحاكم الأخرى بعد أن تقتنع بالدفوع القانونية وجدية الطلب من قِبَل المدعين، و هو ما حدث من محكمة القضاء الإداري، وقالت المصادر القانونية أن إحالة القضاء الإداري القضية للمحكمة الدستورية العليا يرجع صدور حكم المحكمة الدستورية في صالح المدعين،

وأضافت المصادر أن صدور القرار من المحكمة الإدارية على هذا النحو لا يتيح للحكومة الطعن فيه أمام المحكمة الإدارية العليا، وأكدت المصادر القانونية أنه في حال صدور حكم المحكمة الدستورية لصالح المحاكمين من الإخوان، فإن ذلك يعني سقوط حق رئيس الجمهورية في إحالة المدنيين بصفة عامة لمحاكم عسكرية.

ومع أن مصادر الدفاع عن الإخوان قد صرحت بأن هيئة الدفاع ستطلب من المحكمة العسكرية تأجيل النطق بحكمها في قضية الدكتور عصام العريان لحين البت النهائي من قِبَل المحكمة الدستورية في القضية، إلا أنه وحتى كتابة هذه السطور فإن المحكمة العسكرية قررت النطق بالحكم في جلسة الإثنين ١٣/ ١١/ ١٩٩٥م (والمجلة ماثلة للطبع)، وذلك بعد ٥٨ يوماً فقط من بدء نظرها، حيث عقدت المحكمة ١٢ جلسة، لم يُتح فيها الدفاع عن المتهمين إلا في جلستين فقط.

وكانت الجلسات الأخيرة للمحاكمة قد شهدت أكثر من أزمة، وعلى رأسها إعلان المحامين الموكلين تنحيهم عن مواصلة الدفاع، مؤكدين أن القضية سياسية بحتة وليس فيها أية شبهة جنائية، ثم أعلن رئيس المحكمة انتداب محامين آخرين للدفاع عن المتهمين، إلا أن جميع المحبوسين رفضوا توكيل أو انتداب آخرين غير هيئة الدفاع الشرعية، مما دفع هيئة الدفاع المنتدبة إلى إعلان تنحيها وإقالتها من هذه المهمة تضامناً مع هيئة الدفاع الموكلة، وذلك أثناء الجلسة العاشرة التي جرت يوم الأربعاء ١٠/ ١١/ ١٩٩٥م، لكن رئيس المحكمة خاطب الدفاع المنتدب بأنه مكلف بالدفاع، ويجب أن يؤدي المهمة، وأجّل القضية لجلسة السبت ٤/ ١١.

وعلمت «المجتمع» أن هيئة الدفاع المنتدبة «خمسة محامين» قد تعرضت لضغوط شديدة للعدول عن قرارها بطلب الإقالة، وقال أحد أعضائها: «لم يكن أمامنا حل إلا مواصلة الدفاع»، وفي جلسة السبت اتخذت المحكمة عدة قرارات من بينها منع دخول المحامين الموكلين، ومنع دخول أهالي المحبوسين إلا اثنين فقط من أقارب الدرجة الأولى، كما تم منع جميع المحامين من الدخول لقاعة المحكمة عدا المحامين الخمسة المنتدبين من المحكمة الذين حضروا في سيارة خاصة بالقوات المسلحة.

كما مُنع المحامون المراقبون التابعون للجان حقوق الإنسان، واتحاد المحامين العرب، ولجنة الحريات بنقابة المحامين.

ولم يُسمح للأهالي بالدخول إلا بواقع شخصيتين من أقارب المحبوسين، على أن يكونوا من أقارب الدرجة الأولى، وقد مُنع دخول عبدالمنعم عبدالمقصود - شقيق الصحفي صلاح عبدالمقصود، عضو مجلس نقابة الصحفيين، والذي يُحاكم ضمن مجموعة الـ٣٣، من الدخول لأنه محامٍ من ضمن هيئة الدفاع الشرعية المنسحبة.

وفي جلسة ١/ ١١ الجاري أصدرت المحكمة العسكرية قراراً غاضباً بمنع الأطعمة والأدوية عن المحبوسين من الإخوان، فيما يعد مزيد من التضييق من قِبَل المحكمة على المُحاكَمين.

أحكامها هذا الأسبوع



■ د. محمد سليم العوا



■ د. محمد السيد حبيب



■ مختار نوح

وكانت جلسة المحكمة التي عُقدت يوم السبت ٤/ ١١/ ١٩٩٥م ظلت منعقدة حتى حلول المساء، رغم انها تنعقد في منطقة عسكرية نائية لا تتوافر فيها إمكانات الراحة او الطعام او الشراب، او حتى المياه للشرب، او الوضوء، او أماكن لأداء الصلاة.

وحين طلب أحد المحامين المنتدبين تأجيل الجلسة بعد أن تجاوزت الساعة الرابعة، قالت المحكمة: احنا ما تعبناش.

وكانت المحكمة قد منعت الأسبوع قبل الماضي دخول الصحفيين غير الحاملين لتصاريح مسبقة من القوات المسلحة.

وقد فاجأت هيئة الدفاع المنتدبة في القضية رقم ٨ لسنة ١٩٩٥م «قضية الـ٤٩» الجميع بمرافعة قوية في جلستي السبت والأحد، أهدرت فيها القضية من أساسها ووصفتها بأنها خالية من أي دليل مادي أو أي اتهام جدي، وقالت إن قرار الإحالة الذي أصدره رئيس الجمهورية باطل دستوريا، وأن جميع أذون الضبط والتفتيش باطلة من حيث قانون الإجراءات، وأن إذن التصوير باطل لصدوره من نيابة أمن الدولة، وهي لا تملك هذا الحق قانونا، وأن التسجيلات لا تدل على شيء، وليس فيها أي دليل إدانة، خصوصا وأنها خضعت للمونتاج، وأن العلم الحديث قادر على تغيير الأصوات والأشكال في أجهزة التسجيل والتصوير، وقالت هيئة الدفاع المنتدبة إن القضية تحوي مجموعة من خيرة رجال مصر وشبابها، حاذوا أعلى المناصب واكتسبوا ثقة افراد الشعب في انتخابات مهنية ونقابية حرة، وأن المشكلة أن الحزب الوطني يخشى من هذه النوعية، فكان لابد من اتخاذ مثل تلك الإجراءات الظالمة لمواجهتها بعد أن عجز عن منافستها جماهيريا، كما أهدرت هيئة الدفاع المنتدبة شهادة الشاهد الوحيد وهو مقدم مباحث أمن الدولة، ووصفت مذكرته - التي تم تقديم المتهمين على أساسها - بأنها هزيلة وخالية من أي دليل، وأن ضابط المباحث لابد أن يقدم التقارير لرؤسائه، وهذا جزء من عمله الذي يتقاضى عليه راتبه، وطالبت هيئة الدفاع بالإفراج عن جميع المتهمين لانعدام الاتهامات والأدلة.

ممارسات غير قانونية لرئيس المحكمة

وفي جلسة الأحد «١١/٥» طلب الدكتور محمد السيد حبيب - أستاذ الجيولوجيا بجامعة أسيوط، والنائب السابق - من رئيس المحكمة أن يلقي بيانا باسم المتهمين، ولكن رئيس المحكمة حاول أن يكون البيان من خلال هيئة الدفاع المنتدبة لإعطائها الشرعية القانونية، إلا أن الدكتور محمد حبيب رفض ذلك، وعند رفع الجلسة للاستراحة أعلن الدكتور حبيب بيانه المكون من خمس عشرة نقطة، ثم عاد رئيس المحكمة وأعلن قراره بتأجيل القضية للنطق بالحكم في جلسة الإثنين «أمس» ١٣/ ١١/ ١٩٩٥م.

وفي مؤتمر صحفي عالمي عقدته هيئة الدفاع الموكلة بمقر نقابة المحامين الفرعية بدار القضاء العالي يوم «١١/٦» أكد الدكتور محمد سليم العوا - رئيس هيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» - أن قرار الهيئة بالتنحي عن الاستمرار في مباشرة أعمال الدفاع جاء اعتراضا على إجراءات المحاكمة، وأنه عبر عن استحالة الاستمرار في الدفاع عن المتهمين وسط الممارسات غير القانونية المتعددة التي اتخذتها هيئة المحكمة، وقال إنه تبين استحالة أن يؤدي الدفاع واجبه أمام هيئة عسكرية لا تستجيب لطلباته الجوهرية وتقيم نفسها مقام المحكمة الدستورية خلافاً للقانون، وتمتنع عن دعوة الشاهد الوحيد لمناقشته من جديد، وقال الدكتور العوّا في المؤتمر الصحفي: «إن قرار المحكمة العسكرية بانتداب هيئة جديدة للدفاع عن المتهمين جاء مخالفا للقانون، حيث انتدبت المحكمة هيئة ممن يعملون بالقوات المسلحة، ولم ترسل إلى نقابة المحامين لانتداب المحامين الذين عليهم الدور، وعندما طلب الأستاذ مختار نوح من رئيس المحكمة ضرورة إبلاغ النقابة لندب الذي عليه الدور، كان رد المحكمة أنها لا تعترف بمثل هذا الكلام، وقال العوّا إن التهمة الوحيدة الموجهة إلى المتهمين هي أنهم ينسقون فيما بينهم لخوض انتخابات مجلس الشعب القادمة».

وتجدر الإشارة إلى أن هيئة الدفاع عن المتهمين في القضية الثانية «٣٣ فردا» من بينهم الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب - قد أعلنت تنحيها عن مواصلة الدفاع عن المتهمين لنفس أسباب تنحيها في القضية الأولى، وقررت المحكمة انتداب محامين آخرين.

> **هيئة المحامين المنتدبة تعرضت لضغوط حتى لاتتنحى.. والمحكمة تمنع الصحفيين والمحامين المراقبين وأهالي المتهمين من الدخول**

وقد ألقى مختار نوح - المحامي - بياناً لهيئة الدفاع أمام المحكمة بهذا الخصوص في جلسة يوم الإثنين ٦/ ١١/ ١٩٩٥م، أكد فيه أن هذه القضية بدأت بمذكرة معلومات حررها بعض العاملين بجهاز مباحث أمن الدولة، وأن مجموع الوقائع المذكورة ليس إلا ممارسة لحقوق دستورية أكدها نص الدستور على أن «المساهمة في الحياة العامة واجب وطني» (م/٦٢)، وأوضح ذلك وأصرحه اتهامهم بالفوز في انتخابات النقابات، وهي انتخابات حرة لم يطعن في نزاهتها أحد، وتسميته «اختراقاً» لها!! واتهامها بتنظيم حملة إعلامية والإدلاء بأحاديث صحفية إلى مراسلي وكالات الأنباء ووسائل الإعلام المحلية والعالمية، وهو حق مقرر بمقتضى المادتين ٤٧، ٤٨ من الدستور للمواطنين أجمعين، وهو حق مقرر بمقتضى المادة ٢٠٧ من الدستور للصحافة ووسائل الإعلام، وبمقتضى المادة ٢١٠ من الدستور للصحفيين والإعلاميين.

وقال البيان أنه يتبين لكل ذي بصر، من القراءة الأولى لمذكرة المعلومات ولقائمة أدلة الثبوت في القضية، ومن محتويات ملفها وعلى الأخص الجزء المسمى «محضر إجراءات إدارة المدعي العام العسكري» أننا أمام حلقة من حلقات الخصومة السياسية بين جماعة «الإخوان المسلمون» وبين الحزب الحاكم والحكومة القائمة، وأعربت هيئة الدفاع عن اعتقادها بأن ساحة المحاكم الجنائية لاتصلح مكاناً لحل الصراع السياسي.

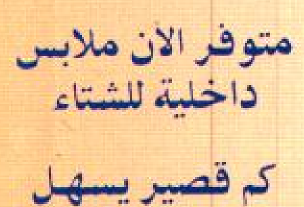
كما تعتقد اعتقادا جازماً أن القضاة الجنائيين مدنيين كانوا أو عسكريين ليسوا مؤهلين للفصل في الصراعات السياسية ولا يسوغ لأحد كائنا من كان أن يسعى إلى الحصول على كسب سياسي من خلال اتهام جنائي لخصومة السياسيين.

ومن هنا فإن الدفاع المتشرف بالوكالة عن المتهمين يقرر تنحيه عن مباشرة الدفاع في الدعوى رقم ١١ لسنة ١٩٩٥م جنايات عسكرية، لكونها قضية صراع سياسي وليست قضية اتهام جنائي، وإن ألبست ثوبه وأريد لها أن تظهر بصورته. ■

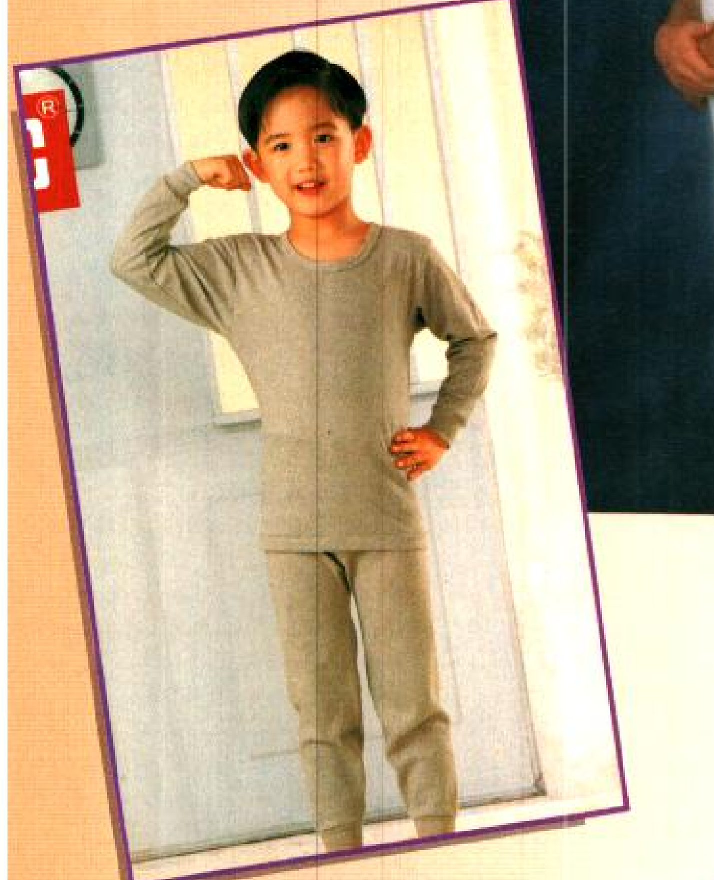


خطوات واثقة وألوان متألقة
CALCETINES
KLER
وصول تشكيلة ألوان
جديدة لعام 96
الرجل الأنيق يكمل بها أناقته
Family care
مركز رعاية العائلة

العراقة مع الجودة في الصنع تضمن لك الراحة













ـويت : المباركيـة - سـوق الكـويت - عمارة السيـارات - الـدور الأرضي - ت ٢٤٤٤٧٥٨
- السوق المركزي - ت ٤٨٨٦٠٦٨ * الجهراء : جمعية الجهراء التعاونية - سوق تيماء المركزي - ٤٥٨٧٨٥٦



منافسة شديدة بين المرشحين للانتخابات المصرية:

٢١ مليون ناخب يختارون ٤٤٤ من بين ٤٢٧٨ مرشحا

القاهرة: بدر محمد بدر

اسبوعان فقط وتجرى الانتخابات البرلمانية المصرية، في التاسع والعشرين من نوفمبر الجاري، لاختيار ٤٤٤ مرشحا في ٢٢٢ دائرة على مستوى الجمهورية، وقد بلغ عدد المرشحين ٤٢٧٨ ينتمون إلى جميع الأحزاب السياسية وحركة «الإخوان المسلمون»، بالإضافة إلى المستقلين، والمنشقين عن حزب الحكومة الذي بلغ عدد مرشحيه ٤٣٩ مرشحا، بينما بلغ عدد مرشحي حزب الوفد قرابة المائتين، وقدم الإخوان ما يزيد عن ١٧٠ مرشحا، كما بلغ عدد مرشحي الحزب الناصري ٤٤ مرشحا، وزادت المنافسة بشكل كبير في بعض الدوائر، حتى وصل عدد مرشحي دائرة ميت غمر «محافظة الدقهلية» إلى خمسين مرشحا، ويبلغ عدد المقيدة أسماؤهم في جداول الانتخابات ٢١ مليون ناخب، تشير التوقعات إلى مشاركة نصفهم على الأقل في هذه الانتخابات.

وقد أدى قرار المعارضة و«الإخوان المسلمون» خوض الانتخابات - بعد مقاطعتها عام ١٩٩٠م - إلى سخونة معظم الدوائر على مستوى الجمهورية، واشتعال المنافسة بشكل حاد في عدد كبير منها، وقد لفتت ظاهرة البذخ في الإنفاق على الدعاية أنظار المتابعين للعملية الانتخابية بقوة، خصوصا في دوائر القاهرة والإسكندرية التي تضم عددا كبيرا من رجال المال والأعمال، حتى إن بعض المرشحين أقاموا مئات البوابات التي تصنع من القماش وتوضع عليها اللافتات في مداخل المناطق السكنية، بصورة أدهشت الناخبين، خصوصا في المناطق الشعبية والفقيرة التي تعاني من الكثير من المشكلات في المرافق العامة والخدمات، وسوء الأوضاع المعيشية بشكل عام، وأدى تنافس المرشحين والأحزاب إلى ارتفاع تكاليف الدعاية بشكل باهظ، سواء أجر «الخطاط» الذي يصل إلى مائتي جنيه في اليوم الواحد، أو البوابات القماشية التي يصل أجر الواحدة منها ما بين (١٠٠ - ١٥٠ جنيها) في الموسم، أي حتى انتهاء الانتخابات.

البذخ في الدعاية

صور الإنفاق والبذخ من بعض المرشحين جاوزت هذه المرة كل التوقعات، ولعل أبرزها ما يقوم به بدر خطاب المرشح عن دائرة النزهة ومصر الجديدة ضد الدكتور حمدي السيد، حيث يتردد أن «بدر خطاب» أنفق حتى الآن ما يزيد عن المليون جنيه، ويقوم أحمد عطيه الفيومي المرشح المستقل بدائرة مدينة نصر، ضد عبدالمنعم عمارة بتقديم وجبة «كباب» للناخب الذي يؤيده، كما يسارع بعض المرشحين بالتبرع للمساجد والجمعيات الخيرية أملاً في كسب التعاطف الشعبي معهم، ولا يكاد يخلو مكان من بوابات دعاية أو ملصقات، أو لافتات قماشية، أو كلمات على الحوائط، أو استيكرز للدعاية للمرشحين.

المنافسة إذن يغلب عليها الإنفاق المادي أكثر من كونها مباراة فكرية سياسية تحمل البرامج والأفكار، حتى إن ياسين سراج الدين كتب في دعايته «المال لايشتري أصوات دائرة قصر النيل»، التي يترشح فيها ضده النائب الحالي حلمي المراغي من الحزب الوطني، لكن الملفت للنظر أيضا بالإضافة لنزول رجال المال في هذه الانتخابات أن هناك عددا كبيرا - نسبيا - من الصحفيين والإعلاميين، الذين قرروا خوض هذه التجربة، لعل ابرزهم فهمي عمر - رئيس الإذاعة الأسبق «قنا»، ومحمد عبدالقدوس - وكيل نقابة الصحفيين «بولاق أبو العلا بالقاهرة»، ومحمود سلطان - كبير المذيعين بالتليفزيون المصري «القليوبية»، ومصطفى بكري - رئيس تحرير جريدة (الأحرار اليومية «حلوان»، ومحمد عامر رئيس تحرير جريدة (الحقيقة) «الدقهلية».

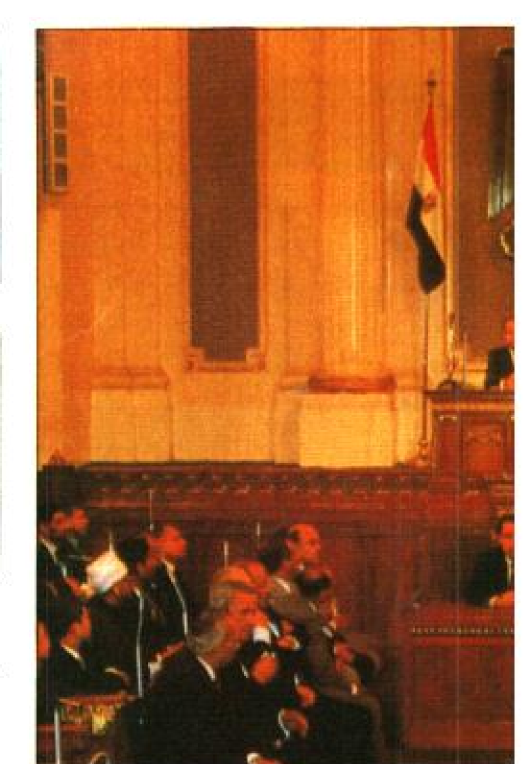
ويتركز أغلب المرشحين من الصحفيين والإعلاميين «حوالي ١٥ مرشحا» في دوائر محافظة القليوبية.

أما الدوائر الأكثر سخونة، فتأتي في مقدمتها دوائر الوزراء الحاليين والسابقين «١٢٠ دائرة»، وأبرزها: الدقي (آمال عثمان - وزيرة الشؤون الاجتماعية ضد المستشار مأمون الهضيبي - نائب مرشد الإخوان)، ودائرة حلوان (د.محمد علي محجوب - وزير الأوقاف ضد مصطفى بكري)، ودائرة حلوان الثانية (د.محمد الغمراوي - وزير الإنتاج الحربي ضد أبو العلا ماضي مرشح الإخوان، وأمين مساعد نقابة المهندسين)، ودائرة إبشواي «الفيوم» المرشح فيها (د.يوسف والي - أمين الحزب الوطني ووزير الزراعة ضد جمال حسن مرشح الإخوان)، أيضا دائرة عبدالمنعم عمارة (مدينة نصر) المرشح فيها ابن حوت القليوبية الشهير عطية الفيومي.

وهناك دوائر للوزراء شبه مستقرة منها: دائرة قويسنا «المنوفية» المرشح فيها سليمان متولي - وزير النقل والمواصلات، ودائرة التلين «شرقية»، المرشح فيها ماهر اباظة - وزير الكهرباء والطاقة، ودائرة قسم أول الجيزة، المرشح فيها د.أحمد جويلي - وزير التموين والتجارة الداخلية.

قيادات ورموز المعارضة

وتعتبر دوائر قيادات المعارضة الأشد سخونة، خصوصا في حالة المنافسة بشخصيات قوية سواء حزبية أو حكومية، ولعل أبرز هذه الدوائر دائرة شربين، المرشح فيها المهندس إبراهيم شكري - رئيس حزب



■ مجلس الشعب المصري



■ مأمون الهضيبي ■ د.محمد علي بشر ■ محمد عبد القدوس ■ مدحت الحداد








■ سيف الإسلام البنا ■ محمد مهدي عاكف ■ فتحي سرور ■ إبراهيم شكري

العمل وزعيم المعارضة في برلمان ٨٧ - ١٩٩٠م»، ودائرة كفر شكر، المرشح فيها خالد محيي الدين - رئيس حزب التجمع، وزعيم المعارضة في برلمان ٩٠ - ١٩٩٥م»، ودائرة كفر سعد، المرشح فيها ضياء الدين داوود - الأمين العام للحزب الناصري، لكن الأكثر سخونة دائرة إمبابة المرشح فيها د.نعمان جمعة - نائب رئيس حزب الوفد ضد عبدالحميد بركات - أمين التنظيم بحزب العمل ضد إسماعيل هلال، مرشح الحزب الوطني، أيضا دائرة ياسين سراج الدين «قصر النيل - القاهرة»، والذي دعمه الحزب الوطني بطريق غير مباشر عن طريق ترشيح صديق حميم له في مقعد العمال، وذلك أملاً في الفوز بالمقعد ليصبح زعيماً للمعارضة.

وهناك أبرز دوائر الوفد دائرة الظاهر بالقاهرة، المرشح فيها د.إبراهيم الدسوقي أباظة ضد الدكتور عبدالأحمد جمال الدين عن الحزب الوطني، ودائرة الخليفة المرشح فيها الدكتور محمود السقا - عضو الهيئة العليا ضد فايدة كامل، ودائرة السيدة زينب المرشح فيها المستشار مرسي الشيخ ضد الدكتور أحمد فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب الحالي، ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي، ودائرة المناخ ببورسعيد المرشح فيها السيدة بشرى عصفور - عضو نقابة المحامين ضد عبدالوهاب قوطة - أحد أقطاب الحزب الوطني، ودائرة دمنهور المرشح فيها اللواء عبدالمنعم حسين - أمين صندوق الحزب ضد حسن أباظة - مرشح الحزب الوطني.

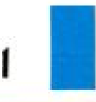
وأبرز دوائر الإخوان سخونة، دائرة الدقي، ثم دائرة حدائق القبة المرشح فيها محمد مهدي عاكف ضد النائب الحالي محمد سيد أحمد، حزب وطني، ودائرة الدرب الأحمر المرشح فيها سيف الإسلام حسن البنا، ضد أحمد شيحة - وطني، ودائرة المطرية المرشح فيها مختار نوح، ضد محمد فاروق السباعي - وطني، ودائرة المنيل المرشح فيها الدكتور عبدالحميد الغزالي ضد ممدوح ثابت مكي - وطني، ودائرة حلوان التي سبق الإشارة إليها، أيضاً دائرة بولاق أبو العلا المرشح فيها محمد عبدالقدوس، وهناك دائرة المحلة الكبرى المرشح فيها محفوظ حلمي، ودائرة زفتى المرشح فيها محمد الشيتاني، ودائرة المنصورة المرشح فيها د.يسري هاني، ودائرة الزقازيق المرشح فيها د.محمد عبدالله، ودائرة بني سويف المرشح فيها حسن جودة، ودائرة الرمل بالإسكندرية المرشح فيها محمد المراغي، ودائرة المنشية المرشح فيها مدحت الحداد، ودائرة السويس المرشح فيها طارق خليل، ودائرة شبين الكوم المرشح فيها د.محمد علي بشر، ودائرة قويسنا المرشح فيها أبوالفتوح عفيفي، ودائرة إمبابة المرشح فيها مصطفى الورداني، بالإضافة إلى دائرة منشاة القناطر المرشح فيها حازم صلاح أبو إسماعيل ابن النائب الشهير صلاح أبو إسماعيل.

الوطني ضد الوطني

نوع آخر من الدوائر الأشد سخونة وهي دوائر الوطني ضد المنشقين عن الوطني بسبب عدم الترشيح، وأبرز هذه الدوائر دائرة طوخ المرشح فيها عادل صدقي شقيق الدكتور عاطف صدقي - رئيس الوزراء، ضد عطية الفيومي والد أمين الحزب الوطني بالقليوبية، حيث أدت المنافسة إلى اشتعال الموقف وإطلاق النار، وإصابة ومقتل أكثر من عشرة أشخاص من أنصار كلا المرشحين، بينما لم يعلن الحزب الوطني عن دعمه لمرشح معين في خمس دوائر من بينها: دائرة أبو كبير «الشرقية»، المرشح فيها الدكتور حلمي نمر - نقيب التجاريين ضد اللواء متقاعد محمد صالح الألفي، شقيق زوجة حسن الألفي - وزير الداخلية، أملاً في التحاق الفائز منهما بالحزب، بينما دعم الحزب عدداً من المرشحين المشاغبين مثل الدكتور حمدي السيد - نقيب الأطباء - دائرة النزهة ومدينة السلام، والدكتور مصطفى السعيد - دائرة ديرب نجم «شرقية»، والدكتور شريف عمر الذي يحظى بالقبول لدى التيار الإسلامي في محافظة الشرقية في دلتا مصر، ويراهن عدد من المنشقين على الحزب الوطني على أحقيتهم بالفوز في الانتخابات، ولذلك تتزايد مظاهر الإنفاق في الدعاية بصورة مثيرة، أملاً في الرد على من استبعدوهم من قوائم الحزب.

ومع اشتداد المنافسة الانتخابية بشكل كبير خلال الأيام القادمة، يبذل المرشحون جهوداً شاقة للوصول إلى أهالي الدائرة، بعد أن منعت أجهزة الأمن إقامة السرادقات الانتخابية التي يلتقي فيها الناخبون بالمرشحين، ومنعت أجهزة الشرطة المسيرات والدعاية في الميادين العامة، والشوارع الرئيسية، وبالتالي ليس هناك حل أمام المرشح إلا أن يسير على قدميه في طول الدائرة وعرضها ليصافح الناخبين ويتحاور معهم أمام البيوت وعلى المقاهي، وفي المحلات العامة، وهو ما علق عليه أحد الظرفاء قائلا: «لا تشفقوا على المرشحين من هذا الجهد الضخم لأنهم يفعلوه مرة واحدة كل خمس سنوات».

ويبقى التساؤل: إلى أي مدى تشير التوقعات إلى التزام السلطة بوعودها حول نزاهة الانتخابات وتوفير الضمانات اللازمة، والواضحة لتحقيق موسم انتخابات نظيف، وإتاحة الفرصة أمام الشعب لاختيار ممثليه؟ وإلى أي مدى تقبل السلطة بوجود معارضة مؤثرة، خصوصا والبرلمان القادم مطلوب منه إنقاذ البلاد من الأزمة الخانقة التي تواجهها، خصوصا بعدها الاقتصادي؟ والبرلمان القادم أيضاً مطلوب منه أن يجدد للرئيس مبارك فترة رئاسته «الرابعة»!!■





الموقف الأمريكي من الانتخابات الرئاسية في الجزائر



واشنطن: محمد دلبح

قال مسئولون امريكون إن توجه الجزائريين بكثافة إلى صناديق الاقتراع في عملية انتخاب يعتبرها مراقبون دوليون عادلة قد يعطي زروال شرعية سياسية، في حال انتخابه رئيساً للبلاد ولكن ما من احد في الإدارة الأمريكية يتوقع مثل هذه النتيجة، وتساءل مسئول أمريكي قائلاً: «ما الذى سنفعله بعد يوم من انتخاب زروال إذا فاز كما هو متوقع.. هل سنكون مستعدين لقبول نظام حكم لا يعتبره جزء كبير من الشعب نظام حكم شرعي؟ وأشار هذا المسئول الذى طلب عدم الإفصاح عن اسمه إلى أن الإدارة الأمريكية قابلة بزروال في الوقت الراهن كرئيس شرعي للجزائر وتقيم علاقات دبلوماسية مع حكومته.

غير أنه أضاف «هل سيكون زروال أقل شرعية كنتيجة لعملية الانتخاب أكثر مما هو عليه الآن؟» وقال: «إننا لم نطرح رئاسته لتكون موضعاً للتساؤل أو الشك، على الرغم من أن الجيش قد نصبه بعد أن الغى نتائج الانتخابات التشريعية عام ١٩٩٢م التى كان من المقرر أن تفوز بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ وحلفاؤها من المجموعات الإسلامية».

وأوضح هؤلاء المسئولون أن قرار زروال المضي قدماً بانتخابات السادس عشر من الشهر الجارى لم يفعل شيئاً للتخفيف من التوترات التى تعيشها الجزائر، مشيرين إلى أن المجموعة الإسلامية الرئيسية ـ أى الجبهة الإسلامية للإنقاذ ـ ممنوعة من عملية الانتخاب، كما أن أحزاباً رئيسية أخرى من المعارضة ستقاطع الانتخابات أيضاً.

غير أن المسئولين الأمريكيين قالوا إنهم يعترفون بأن التعامل مع زروال ومساعدة حكومته لإعادة جدولة ديون الجزائر الخارجية يولد مخاطر بمنح «المتشددين الإسلاميين» فرصة لاتخاذ موقف مناهض للأمريكيين والأوروبيين ليس فقط في الجزائر بل وأيضاً في دول رئيسية أخرى مثل مصر وباكستان.

ويقول محللون امريكيون بهذا الصدد: «إن حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد سعت لوضع رهانها في الجزائر على الجمع بين إدانة العنف الإرهابي وتوجيه انتقاد شديد لسياسات حكومة زروال»، وأشاروا في هذا الصدد إلى أن وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر وغيره من كبار المسئولين في إدارة كلينتون قالوا: «إن توسيع قاعدة زروال وإدخال خصومه في عملية سياسية وتحرير الاقتصاد الجزائري بالتخلي عن القطاع العام هو وحده الذى يمكن أن يقلل مستوى العنف، وهذا ينطبق على أى شخص آخر يمكن أن يكون في السلطة في الجزائر».

وبعد مرور نحو أربع سنوات على انفجار الوضع في الجزائر وسقوط نحو ٤٠ ألف قتيل ـ كما تقول مصادر عديدة ـ فإن الولايات المتحدة ترى أن الصراع في الجزائر يمثل بالنسبة لها ورطة مستعصية على الحل.

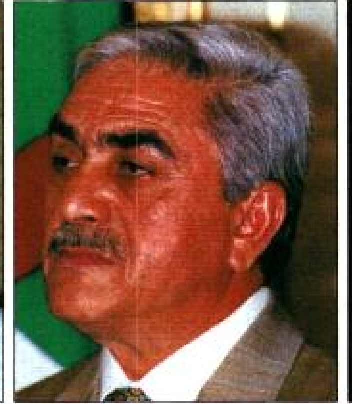
وبينما تُحمِّل الولايات المتحدة الحكومة العسكرية في الجزائر مسئولية إثارة الصراع، فإنها تحاول تسجيل عدم موافقتها على أساليب العنف التى تصفها بـ«الإرهابية» التى تمارسها المجموعات الإسلامية المسلحة، وعزا خبراء هذا الموقف إلى رغبة واشنطن بتجنب النموذج الإيراني، وحتى لا توجه إليها تهم على الطريقة الإيرانية بأنها «الشيطان الأكبر» إذا ما وصل الإسلاميون للسلطة في الجزائر.

ويفسر دانيال بايبس الذى كان يعمل في مجلس الأمن القومى في عهد إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان موقف إدارة كلينتون بقوله: «إن سياستنا تعكس صدمة إيران، فالشعور هنا في واشنطن هو أننا ارتكبنا خطأً رهيباً بعدم فتح خطوط مع الخيمني».

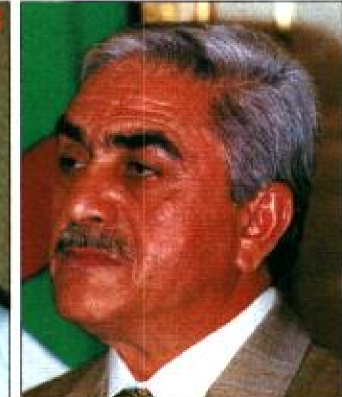
وعلى الرغم من أن نحو ٨٠ شخصاً اجنبياً قتلوا في الجزائر في أعقاب التهديد بضرورة مغادرة الخبراء الأجانب البلاد، إلا أنه لم يقتل أى أمريكي، ويعزو بايبس ذلك إلى سياسة وزارة الخارجية الأمريكية باستغلال المعارضة التى تقف وراء أعمال العنف، وفى الوقت نفسه فإن سياسة فرنسا المتعنتة برفض التعامل مع المعارضة جعلتها عرضة لحملة من أعمال العنف والتفجيرات الانتقامية.



■ كلينتون



■ زروال



■ نحناح

وطبقًا لما يقوله خبير آخر فإنه في الوقت الذي كان موقف فرنسا يقوم على أساس استرضاء السلطات الجزائرية فإن موقف الولايات المتحدة يقوم على النقيض من ذلك، إذ إن واشنطن تقف إلى جانب المبادئ.

ويضيف هذا الخبير القول «بالنسبة لكثير من الجزائريين والأوروبيين فإن حقيقة كون الأمريكيين محصنين من أعمال العنف هو الدليل على وجود مساومة ضمنية من جانب الولايات المتحدة بين السلطات الجزائرية والمعارضين الإسلاميين».

البديل الوحيد

ونسبت صحيفة واشنطن بوست إلى نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية ديفيد ويلش قوله: «إن المرء يريد دعم قمع الإرهاب ولكن ليس قمع السياسة»، وأضاف «إننا نعتقد أن حلا سياسيا يشمل الحوار بين النظام والعناصر الأخرى في المجتمع الجزائري المستعدة لنبذ العنف هو البديل الوحيد القابل للحياة بالنسبة للشعب الجزائري»، وقال «لقد نقلنا هذه الرسالة إلى كل من عناصر المعارضة والحكومة الجزائرية على أعلى المستويات».

وقد دافع مسئول بوزارة الخارجية الأمريكية عن السياسة الأمريكية إزاء الجزائر بالقول «إن هذه السياسة تهدف إلى إنهاء مسلسل العنف» وهذا يعنى الوصول إلى مختلف اللاعبين في الجزائر، وأضاف «نحن نعتقد أن حلا سياسيا يشتمل على إجراء حوار بين نظام الحكم وعناصر أخرى في المجتمع الجزائري مستعدة لنبذ العنف هو البديل الوحيد لشعب الجزائر».

وكان نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي بروس ريدل قال في شهادة له في جلسة استماع عقدتها مؤخرًا إحدى لجان مجلس النواب الأمريكي: «إن الحكومة الجزائرية أوجدت الظروف التى سبقت أعمال العنف من جانب المعارضة، وأن جهود رئيسها للإبقاء على سيطرته استنادًا إلى قاعدة سياسية ضيقة أبعد الشعب عن حكومته، كما أن قرار الحكومة الجزائرية بالسعي إلى حل راديكالى قد تسبب في تدعيم المعارضة العنيفة والمثابرة، وفي النهاية فإن أعمال الحكومة همشت العناصر المعتدلة في المجتمع وأعطت قوة للراديكاليين الإسلاميين الذين تصدوا لمقاتلة الحكومة بحماس».

تخوفات أمريكية

وأوضح ريدل أن للولايات المتحدة مصالح كبيرة في الجزائر معرضة للخطر وقال إنه «إذا ما تدهور الوضع في الجزائر وتحول إلى حرب أهلية شاملة أو أصبحت الجزائر دولة ثورية إسلامية معادية للولايات المتحدة فإن قواتها العسكرية الكبيرة يمكن أن تعقد سريعًا العمليات العسكرية الأمريكية في مختلف أنحاء العالم»، وأضاف «وفى الوقت نفسه فإن الفوضى يمكن أن تمتد بسرعة إلى الدول المجاورة وتزعزع الاستقرار في شمال إفريقيا وربما في جنوب أوروبا».

وقد لقى الموقف الأمريكي تذمرًا من جانب الحكومة الجزائرية التى ألحت في مناسبات عدة على عدم قبولها بذلك، وقال سفير الجزائر لدى الولايات المتحدة عثمان بن شريف: «إننا على خلاف بعض الشيء مع الحكومة الأمريكية بسبب ازدواجية موقفها تجاه كل من مصر والجزائر»، واشتكى من أن واشنطن ضغطت بقوة على الرئيس زروال بينما تسامحت مع حملة مماثلة يقوم بها الرئيس المصري حسني مبارك ضد الجموعات الإسلامية في مصر، وإن تكن حملته أقل مستوى.

تردد أمريكا في تأييد السلطات الجزائرية صراحة سببه الرعب على مصالحها في حال قيام حكومة إسلامية

وقال بن شريف: «أنه ليس صحيحًا كما يعتقد بعض المسئولين الأمريكيين أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ هى الوجه المقبول للإسلام».

وقال بن شريف في حديث لصحيفة فوروورد اليهودية الأمريكية الأسبوع الماضي: «إن المسألة هي ضرورة عدم التوصل إلى حل وسط بالنسبة إلى المبادئ، وينبغي وقف الأصولية، مهما كان الثمن، فإذا لم نوقفها الآن فسوف تنتشر مثل وحش مرعب»، وأضاف «بأن الجزائر تقف في مفترق طرق وأن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تقف على جانبي الطريق وتنتظر النتائج».

وأعرب عن قلقه بصورة خاصة تجاه ما أسماه «تأييد واشنطن لأنور هدام» (رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج والموجود في واشنطن) الذى قال بأنه يستغل الحرية الأمريكية في التعبير للدعاية لقضيته.

ونقلت صحيفة فوروورد عن نائب رئيس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية مالكولم هونلاين قوله: «إنه بذل جهوداً لإقناع الفرنسيين بوقف التعامل مع رجال الدين الجزائريين»، وأضاف «أن المسئولين الفرنسيين وصفوا له السياسة الأمريكية بأنها تنطوى على تعامل مع المتطرفين المماثلين لأولئك الذين يحكمون إيران».

وبالرغم أنه تم حرمان الجبهة من المشاركة في الانتخابات بعد أن حظرت الحكومة الجزائرية نشاطاتها، فإن بن شريف قال: «إنه ليس من المؤكد أن زروال سيفوز»، وأضاف: «إن المقياس لن يكون في الشخص الفائز بل بنسبة الذين يشتركون في الانتخابات».

غير أن ما تخشاه إدارة الرئيس كلينتون هو أن تسفر الانتخابات عن إعلان عن فوز الرئيس زروال، بما يعنى المصادقة بصورة رئيسية على الوضع الراهن في الجزائر تاركة الولايات المتحدة تكافح من أجل الموازنة بين كراهيتها الشديدة للتكتيكات الإرهابية التى يستخدمها المعارضون الإسلاميون ورغبتها بعدم تجاهل مليار مسلم في مختلف أنحاء العالم.■

صرخات العالم حول البيئة:

الكون والبشرية في خطر.. فمن السبب؟!

بقلم: د. علي محيي الدين القرة داغي

في الوقت الذي احتفل العالم بيوم البيئة العالمي في شهر «أكتوبر» الماضي، يعاني العالم من مشكلات بيئية خطيرة، ومن التلوث البيئي في أكثر المجالات مثل تلوث المياه، والبحار، وتلوث الجو والهواء، وتشوه الأطفال والجينات، واضطراب الطبيعة، والتلوث الحراري، والتلوث الغذائي، وما ترتب على ذلك من آثار سلبية على صحة الإنسان، والموارد المائية والبشرية، والحيوانية، إضافة إلى مشاكل التصحر وطبقات الأوزون وغير ذلك، مما يهدد البشرية بالهلاك والدمار والفناء.

وقد أطلقت منظمة التربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» عام ١٩٧٠م، صرخة أن كوكبنا في خطر التلوث، وكانت صرخة المجلس الأوروبي في العام نفسه هي أن البشرية في خطر، ثم كانت صرخة الأمم المتحدة عام ١٩٧٢م، أن عالمنا في تدهور مستمر بسبب التلوث.

وقد عمّ التلوث معظم مجالات الحياة من جو، وبر، وبحر، وهواء، وفضاء، وترتبت على ذلك آثار خطيرة على صحة الإنسان، حيث ظهرت بسببه مئات من أنواع الأمراض الخطيرة مثل السرطان، والتشوه في الجينات، وكذلك أثرت في المياه والبحار من حيث تقليل الكائنات الحيّة، وغور المياه العذبة نفسها بسبب المطر الحامض والمطر الأصفر اللذين يترتبان على تلوث الجو، كذلك أثرت في تدهور التربة والزراعة، وفي تسمم الغذاء، وغير ذلك، ولا أريد هنا الدخول في تفاصيل ذلك، حيث توجد في مئات من الكتب والبحوث القيّمة حول البيئة ومنها كتب أ.د سعيد الحفار، وإنما أريد أن أركز على الأسباب التي أدت إلى ذلك، وموقف الإسلام من البيئة.

أسباب تدهور البيئة وتلوثها

يذكر علماء البيئة أن أسباب تدهور البيئة وتلوثها تعود إلى ما يأتي:

١ - التفجيرات النووية.

٢ - الأسلحة الكيماوية، والجرثومية والبايلوجية.

٣ - المصانع والمحطات الكهربائية.

٤ - عوادم السيارات ووسائل النقل البرية والبحرية والجوية.

٥ - استهلاك الطاقة.

٦ - النفايات ودفنها.

٧ - المواد الكيماوية المضافة إلى الأغذية للحفظ أو غيره.

٨ - المبيدات الحشرية كمادة D.D.T والأسمدة الكيماوية.

٩ - الحروب والصناعات الحربية.

فهذه الأسباب ما عدا السبب الأخير «الحروب» نحن المسلمين ليس لنا دور في صنعها، فنحن - مع الأسف الشديد - لا نستطيع إلى الآن صنع ماتور واحد للطيارة، ولا للنفاثة، ولا للصاروخ، ولا للثلاجة، وإنما يصنعها الغرب، أو الشرق، ومن هنا فالغرب هو المسؤول عن ذلك مسؤولية كاملة، إذ إنه بدافع الحرص والجشع لم يبال بالبيئة، وبدافع الاستعلاء لوث البيئة من خلال التفجيرات النووية، وصناعة الأسلحة الجرثومية والكيماوية والبايلوجية.

والحقيقة أن الغرب يُسخِّر لأجل مصالحه، واستعلائه، واستكباره، ورفاهيته، وتقدمه كل ما يمكن تسخيره واستغلاله مع قطع النظر عما يترتب عليه من نتائج سلبية، أو آثار خطيرة على الغير، فقد حاولت الأمم المتحدة منع إنتاج الألغام بسبب ما ترتب عليها من قتل، وإعاقة، وتشويه لعشرات الملايين ضحايا الألغام، وعقدت لذلك عشرات من الاجتماعات والندوات والمؤتمرات انتهت إلى عدم موافقة الدول المنتجة على منع الإنتاج بسبب مصالحها المادية ومصانعها.

بل إن الغرب يستغل - كما يقول جارودي الفيلسوف المسلم الفرنسي - ثلاث قارات (آسيا، وإفريقيا، وأمريكا الجنوبية)، لصالحه، وكم من مئات بل آلاف، بل عشرات الآلاف ماتوا في المناجم لأجل التصنيع الغربي.

وأما السبب الأخير - أي الحروب - فنحن المسلمين والعالم الثالث، وإن كنا أبطالها، ولكن الفكرة والتخطيط والإخراج والإنتاج، كل ذلك من صنع الغرب، والاتحاد السوفييتي السابق فقد وقعت بعد الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا حوالي أربعمائة حرب في العالم الثالث، ومنه عالمنا الإسلامي وراح ضحيتها الملايين من البشر، ومئات المليارات من الدولارات، ناهيك عما ترتب عليه من أمراض ومصائب وآلام لو نظرت في أسبابها الحقيقية، وما يكمن وراءها، ومن يقف خلفها لتجد بكل سهولة أن الاستعمار الغربي هو السبب.

نحن ندفع الجزية مرتين:

والأغرب من ذلك كله أننا نحن في العالم الثالث ندفع الجزية للغرب من ناحيتين:

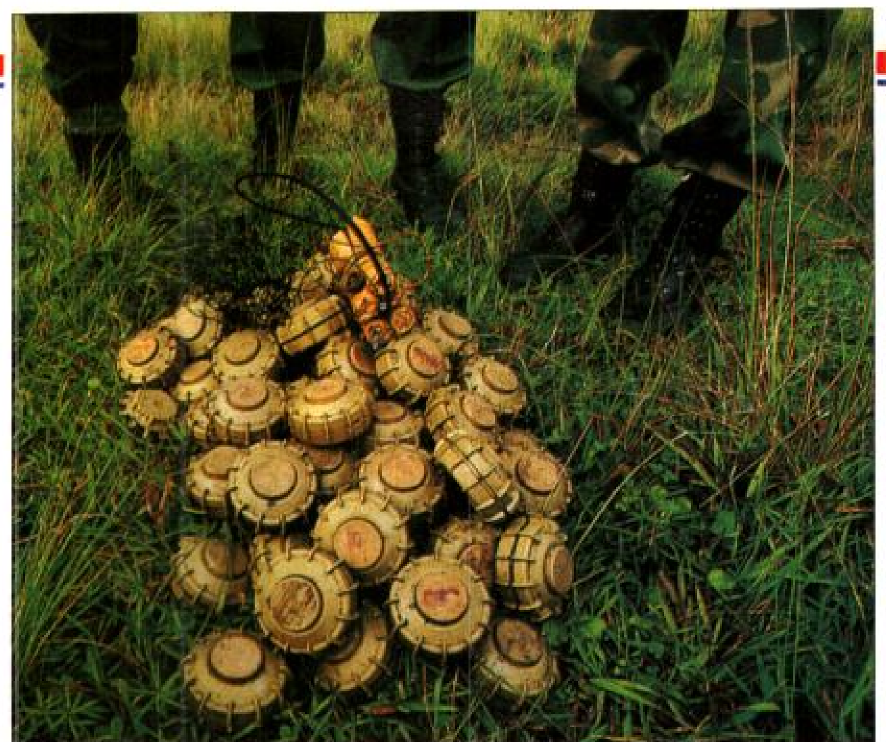
الأولى: من الناحية البدنية، حيث إن معظم أمراض العصر من السرطان والأمراض العصبية والنفسية تعود معظم أسبابها إلى تلوث البيئة الذي يعود سببه إليه.

الناحية الثانية: أننا ندفع من مواردنا الكثير والكثير بسبب التلوث سواء كان ذلك يعود إلى التصحر، وغور المياه العذبة، ونقصان أنواع الحيوانات التي تقل بسبب التلوث في كل عام حوالي مائة نوع، أو إلى ما يأخذه الغرب، أو يريد أن يأخذه منا كضريبة الكربون.

فالغرب بمصانعه وتصرفاته يلوث الجو، والبيئة، والهواء، والبحار، ونحن ندفع ضريبة على ذلك.

موقف الإسلام من البيئة

يعالج الإسلام هذه القضية ويؤصلها من ناحية فكرية وعقدية، وذلك من خلال أن هناك علاقة وثيقة جدا بين الإنسان والبيئة، فالإنسان قد خلق من البيئة من أرضها ومائها، إذن فهي الأب والأم، وقد دلت على ذلك آيات كثيرة وأحاديث كثيرة، ومن هنا فمن واجب الوفاء



■ الدول الغربية ترفض قرار الأمم المتحدة بعدم إنتاج الألغام لمصالحها المادية

والبر والإحسان إلى هذا الأب والأم وأنه من العقوق إيذاؤهما.

هذا من جانب، ومن جانب آخر جاءت التشريعات الإسلامية لتؤكد ذلك، فقد أكد القرآن الكريم أن هذا الدين دين الرحمة، وأن رسوله رحمة للعالمين، وليس رحمة للإنسان فقط، بل هو رحمة لجميع العالم بأرضه، وسمائه، وبحاره، وهوائه، ونباته، وحيواناته، وكل ذراته، فقال تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، وقال النبي ﷺ: «إنما أنا الرحمة المهداة»، إضافة إلى صفات الرحمة والرأفة لله تعالى.

فهذه الرحمة تقتضي الرحمة بالبيئة وعدم الإضرار بها، وعدم إيذائها، ولذلك كانت وصية الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين للقواد المجاهدين: «أن لا تقطعوا شجراً ولا زرعاً، ولا تحرقوهما...»، وهذا يعني عدم جواز الإضرار بالبيئة حتى في الحروب المقدسة، إلا عند الضرورة القصوى، ولذلك فمن وصف المؤمن أنه رحيم بكل مخلوق، ومن وصف الكافر أنه ظالم مفسد، وقال تعالى: «وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد» (البقرة: ٢٠٥).

بل إن تعاليم الإسلام في الحفاظ على النظافة والطهارة لكل شيء، للملبس، والأرض، وعدم التبول في الماء الراكد، وإماطة الأذى عن الطريق... كل ذلك وغيره ينصب على الحفاظ على البيئة.

انسجام المسلم مع البيئة

إضافة إلى ما سبق فإن هناك عنصراً آخر من عناصر الانسجام بين المسلم والبيئة، من حيث أن كلاً منهما طائع لله تعالى، فالكون كله طائع لله تعالى «قالتا أتينا طائعين»، والمؤمن كذلك طائع لله تعالى، أما الكافر فهو غير طائع لله تعالى، وغير وفيٍّ لخالقه، فكيف يكون وفياً للمخلوق؟ وهذا ما يشير إليه قوله تعالى في حق الكفرة الظلمة «كم تركوا من جنات وعيون. وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك وأورثناها قوماً آخرين. فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين» (الدخان: ٢٥: ٢٩).

لماذا لم تبك السماء والأرض على هؤلاء الكفرة الظلمة؟ لأنهم كانوا ظالمين لأنفسهم ولعهدهم مع الله تعالى، وظالمين للأرض والبيئة، ومؤذين لها، ولم يفكروا إلا في سعادتهم الدنيوية، ولو على حساب الآخرين، ولذلك لعنتهم السماء والأرض، في حين أن الآية تشير إلى أن السماء والأرض تبكيان على المؤمنين إذا ماتوا، وعلى الحضارة الإيمانية الربانية، إذا انتهت، فالحضارة الغربية اليوم على الرغم مما فيها من عناصر إيجابية لكنها حضارة مادية أنانية، لا ينظر أصحابها إلا إلى مصالحهم.

الحروب في العالم الثالث فكرةً وتخطيطاً وإخراجاً وإنتاجاً من صنع الغرب

تلوث النفس وتطهيرها: إذا كان علماء الغرب يحصرون مجالات البيئة في مجالين:

١ - المجال الطبيعي المتمثل في النبات، والحيوان، والأرض، والبحار، والهواء، والماء.

٢ - المجال الاجتماعي المتمثل في النظم الاجتماعية، والمنتجات الصناعية التي ابتدعها الإنسان لصالحه.

فإنني أعتقد أن مجالات البيئة في نظر الإسلام تشمل هذين المجالين، إضافة إلى مجال ثالث أهم منهما، وهو مجال النفوس والقلوب، أو ما يمكن أن نسميه بالبيئة الداخلية للإنسان، وقد رأينا أن جميع ما حدث للبيئة إنما هو بسبب الإنسان نفسه، وهذا ما بيّنه القرآن الكريم «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون» (الروم: ٤١).

ومن أخطر أنواع التلوث هو تلوث النفوس والقلوب، وذلك بأن تمتلئ بالحقد والكراهية، وبالأنانية والميكافيلية والمصلحية، كما نرى ذلك على مستوى معظم الأفراد، والحكومات، وبالأخص الحكومات الغربية التي تضحي بكل شيء في سبيل مصالحها، وكم تخطط للحروب الداخلية بين الدول لتستطيع بيع سلاحها وما تنتجه مصانعها؟ وكم تنتج من أسلحة الدمار الشامل في سبيل استغلالها وطغيانها؟ وكم تقوم ببيع المواد الكيماوية والبايلوجية والجرثومية لأجل الحصول على الأموال؟

ولذلك فالعلاج الحقيقي يكمن في إصلاح النفوس علاجاً جذرياً، وذلك لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التربية الإسلامية.

ما دورنا أمام البيئة؟

إننا نحن المسلمين تقع علينا مسؤولية كبيرة أمام الله تعالى حول ما حدث للبيئة، لأننا تركنا دورنا ورسالتنا، وأصبحنا بدون دور يذكر فيما يحدث لنا وبيئتنا، لذلك علينا ما يأتي:

١ - أن نقدم إلى العالم موقف الإسلام من البيئة بصورة عميقة وواضحة.

٢ - أن نقدم الدراسات والبحوث الجادة لعلاج مشكلات البيئة والتلوث البيئي.

٣ - أن نقوم بوضع سياسات جادة وهادفة مرحلية واستراتيجية لعلاج هذه المشكلة الخطرية التي تهدد الجميع.

٤ - أن نقوم حقاً بتربية النفوس على الطهر والعفاف والمحبة، وأن نطهرها من جميع أنواع التلوث النفسي من حقد وكراهية وظلم وأنانية.

٥ - وأخيراً علينا نحن المسلمين أن يكون لنا دور فيما يدور حولنا، وذلك لا يمكن أن يتحقق إلا بوحدة الكلمة والصف والمواقف والتوجه.■

حول مؤتمر:

أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في مصر



بقلم: إبراهيم البيومي غانم(*)

ثلاث مسائل سيطرت على مناقشات وأبحاث مؤتمر «أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي» الذي عقده المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة في الفترة من ١٦ - ١٨/ ١٠/ ١٩٩٥م، وحضره عدد كبير من أساتذة الجامعة والباحثين والخبراء بمراكز البحوث المختلفة.

المسألة الأولى: تبلورت حول موقف الجماعة الأكاديمية المصرية من أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي، ومدى التزامها بتلك الأخلاقيات.

والمسألة الثانية: دارت حول موقف هذه الجماعة من «إنتاج»، و«استهلاك» العلم الاجتماعي، وإلى أي مدى استطاعت الجماعة الأكاديمية المصرية أن تطور العلوم الاجتماعية وتجعلها في خدمة قضايا التطور الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي لبلادنا.

أما المسألة الثالثة: فقد جاءت حول قضية التمويل الأجنبي لمراكز البحوث الخاصة، وما تقوم به من مشروعات بحثية شديدة التنوع والأهمية، بل والحساسية من منظور الأخلاقيات العلمية والأمن القومي في آن واحد.

لقد فرضت هذه المسائل نفسها على عروض الأبحاث التي قدمها المشاركون في المؤتمر وعلى المناقشات التي دارت حولها بصفة خاصة، بالرغم من تنوع وتعدد الموضوعات التي تناولها جدول أعمال المؤتمر، ومنها قضية الفساد وأثره في تدعيم الأوضاع الهيكلية للتجاوزات الأخلاقية، وحالة مؤسسات البحث الاجتماعي غير الحكومية، والمسؤولية الاجتماعية بين المستويين الوطني والدولي، وسلبية العلاقة بين المعرفة والسلطة، وأحوال «الإنسان الأكاديمي» في مصر باحثا، وأستاذا، وعالما، وأنماط انتهاكات الأخلاق العلمية، وإشكالية الشرعية والتعددية والسعي لوضع ميثاق أخلاقي للجماعة الأكاديمية في مجال العلوم الاجتماعية بصفة عامة.

ولكننا سوف نركز في قراءتنا النقدية لأعمال المؤتمر على المسائل الثلاث الرئيسية سالفة الذكر، نظراً لأهميتها العلمية، وأهمية المقولات التي أثيرت بصددها، وإن كانت في مجملها تبعث على الابتئاس.

١. تدهور الأخلاقيات العلمية في الوسط الأكاديمي

كل أبحاث المؤتمر التي تناولت أخلاقيات الجماعة الأكاديمية المصرية وممارساتها في مجال البحث العلمي الاجتماعي، أكدت - بل أجمعت - على شيء واحد وهو تدهور الأخلاقيات ورداءة الممارسات بصورة مفزعة، إلى حد أنه لم يشذ رأي واحد عن هذا الإجماع لا في الأبحاث المكتوبة، ولا في المناقشات التي جرت حولها على مدى ثلاثة أيام.

ولم يكن من الممكن الحديث عن تدهور التزام الجماعة العلمية بأخلاقيات البحث الاجتماعي بمعزل عن التدهور الأخلاقي العام في المجتمع كله، وهو ما أشارت إليه بعض الأبحاث والمداخلات، وفي محاولة لتعليل هذه الظاهرة تحدّث البعض عن التأثيرات السلبية لسياسة الخصخصة، وإعادة التكيف الهيكلي، وانتشار الفساد حتى صار هو القاعدة، وتحدث البعض الآخر عن غلبة العقلية التجارية على الصعيد المجتمعي، وسيادة قيم السوق وانعكاس هذا كله على الصعيد العلمي مصحوبا بالتطلع إلى السلطة، ولو على حساب العلم والتراكم المعرفي الإيجابي.

وبالرغم من أهمية تلك الأسباب في تعليل تدهور الأخلاقيات والممارسات في الوسط الأكاديمي إلا أنها في مجملها أسباب تتعلق بأخلاقيات المهنة بالمعنى الذي تشير إليه كلمة «Ethics» أكثر من تعلقها بأخلاق أهل المهنة أنفسهم «الباحثين» بالمعنى الذي تشير إليه كلمة «Morals» وفي رأينا أنه لايمكن الفصل بين هذين الجانبين مع أولوية الأخلاق العامة، وأسبقيتها على الأخلاق المهنية أو العلمية الخاصة، ولا تغني إحداها عن الأخرى.

لقد أسهبت بعض الأبحاث في «وصف» حالة التدهور الأخلاقي في الوسط الأكاديمي وممارسات أعضائه، ولكن دون تحليل أو تفسير كاف، ومنها بحث السيد الحسيني - أستاذ الاجتماع بعين شمس - بعنوان «محاولة أولية للتشخيص والتنميط»، وبحث عزت حجازي - مستشار بالمركز القومي - عن «الفساد والأوضاع الهيكلية للتجاوزات الأخلاقية المهنية»، وبحث أحمد زايد - باحث اجتماعي - عن «المعرفة والسلطة» وما بينهما من تداخلات سلبية، ولكن لم يتطرق أحد - من هؤلاء أو من غيرهم - إلى البحث عن الأسباب العميقة لهذه الظاهرة، ولم يحاول بحث واحد أن يحدد من المسؤول عن هذا التردي؟ ومن الذي يمارسه: هل هو جيل الأساتذة الكبار الآن؟ أم الجيل الوسيط؟ أم جيل شباب الباحثين؟ وأيهما أكثر مسؤولية: هل هي المؤسسات العلمية الحكومية؟ أم المؤسسات البحثية الخاصة المموَّلة - غالبا - من الخارج؟ أم ماذا؟

ومن الواضح أن هذه مناطق شائكة جدا، ولم يكن من السهل الدخول فيها، خاصة وأن أغلبية مقدمي الأبحاث في المؤتمر هم من جيل الأساتذة القدامى لا من جيل الشباب.

وإذا أضفنا إلى ما سبق أن بحثا واحداً فقط - من بين ٣٦ بحثا قدمت للمؤتمر - أشار إشارات عابرة إلى إمكانية الإفادة من تراثنا العربي والإسلامي في بناء نسق أخلاقي للعلوم في بلادنا، فإن النتيجة الأساسية التي نخرج بها من مناقشات وأبحاث المؤتمر حول هذه المسألة هي «أننا لسنا مجتمعاً منتجاً لأخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي، وليست لدينا جماعة علمية ملتزمة بما انتجه الآخرون في هذا المجال من أخلاقيات».. وقد تكون هذه النتيجة غير صادقة، وخاصة في شقها الأول، ولكن لم يقل أحد بغير ذلك في هذا المؤتمر.

(*) باحث في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر.

٢.لسنا مجتمعاً منتجاً للعلم الاجتماعي

المسألة الثانية التي هيمنت على أوراق ومناقشات المؤتمر هي موقف الجماعة الأكاديمية من إنتاج واستهلاك العلم الاجتماعي، وبالرغم من أن هذه المسألة لم تكن مُثارة بشكل مباشر، إلا أنها حظيت بالكثير من المداخلات، وكانت ـ في نظرنا ـ خلف الكثير من المقولات والنتائج التي ترددت في المؤتمر.

فمجمل نشاط المشتغلين بالعلوم الاجتماعية في بلادنا عبارة عن «مقاولات مستترة»، أو «مقاولات معلنة»، أو «غسيل الأبحاث العلمية» على حد تعبير د.محمود عودة ـ أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس، ويصف زميله د.عبدالباسط عبدالمعطي هذا النشاط أيضا بـ«الفهلوية الأكاديمية»، ويرى حلمي شعراوي ـ مدير مركز بحثي خاص ـ أن الجماعة المصرية «تعيش فقط مشروعاً متكاملاً للتبعية البنيوية، وليس الاستقلال البنّاء، وما يبدو من سلوكها في استهلاك الأفكار في إطار فلسفة السوق على كل الجبهات»، أما الأستاذ السيد ياسين ـ المدير السابق لمركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ـ فقد أعلنها بصراحة وبشجاعة أن الأكاديميين المصريين يستهلكون العلم الاجتماعي ولا ينتجونه، وقال: «لسنا مجتمعا منتجاً للعلم الاجتماعي»، ولما سُئل عن السبب قال إنها «التنشئة العلمية الخطأ»، وحاولنا سؤاله عن المسؤول عن خطأ التنشئة الاجتماعية العلمية ولكنه راغ من الجواب.

إن هؤلاء الأساتذة الذين نقلنا آراء ومقولات بعضهم هم أنفسهم أول من يُسأل عمّا وصلت إليه العلوم الاجتماعية في بلادنا ـ ولا يقلل هذا من احترامنا لهم ـ وبعضهم أمضى حتى الآن قرابة أربعين عاما باحثا وأستاذا في مجال أو أكثر من مجالات هذه العلوم.

وإذا كان تقييمهم لمجمل أداء المشتغلين بالعلوم الاجتماعية سلبيا ـ وهذا صحيح في حد ذاته ـ فإن خطورة هذا التقييم تظهر واضحة إذا وضعناه في سياق ما وصلت إليه حالنا بعد قرابة مائة سنة من نشأة هذه العلوم في بلادنا، وفي سياق التطور الراهن في مدارس العلمية في هذا المجال على المستوى العالمي، والتي لا تزال جماعتنا الأكاديمية تلهث وراءها وقصارى ما تصبو إليه هو الترجمة والنقل والاستهلاك هذا بالإضافة إلى «العجز عن تطوير نسق أخلاقي» يحكم عملها العلمي، كما يقول د.محمود عودة.

والنتيجة الأساسية التي نؤكد عليها هنا أن العلوم الاجتماعية عندنا لا تزال بمنأى من التأثير الإيجابي في قرارات التطور الاقتصادي والاجتماعي في بلادنا، وهي أكثر بعداً عن قيادة هذا التطور كجزء من المهمة التاريخية لهذه العلوم.

٣.البحوث المشتركة والتمويل الأجنبي

نأتي إلى المسألة الثالثة وهي الخاصة بقضية التمويل الأجنبي ومدى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في حالة قبول هذا التمويل.

وقد دار جدل حاد حول هذه المسألة ولم تخل جلسة من جلسات المؤتمر من مناقشة ساخنة حولها، وإذا كنا قد لاحظنا إجماعاً في الرأي ـ أو شبه إجماع على الأقل ـ حول المسألتين السابقتين، فإن هذه المسألة قد أحدثت انقساماً عميقا بين المتجادلين، ما بين مؤيد للتمويل الأجنبي وقابل له، وما بين معارض لهذا الموقف تماما.

ولم تكن الحوارات التي دارت بهذا الخصوص جيدة بصفة عامة، إذ غلب عليها

عدم اهتمام الحكومة بالبحث العلمي دفع المراكز الخاصة للاعتماد على التمويل الأجنبي الذي تحوطه الشبهات

تبادل الاتهامات، وأحياناً الشتيمة أو ما يقرب منها، سباق محموم، حاول فيه كل فريق إدانة الفريق الآخر، واستعملت في هذا السياق «الوثائق» والأرقام، والاستعارات والكنايات، كما استخدمت ضمائر الغائب والمخاطب والمتكلم في الخطاب المتبادل بين الفريقين، وفتحت الملفات القديمة والجديدة، وفي النهاية انفض الجمع على غير وفاق بخصوص هذه القضية الشائكة.

لقد انحصرت وجهة نظر كل فريق ـ وحجته أيضا ـ في زاوية واحدة غالبا، فالمؤيدون للبحوث المشتركة والتمويل الأجنبي حجتهم أن الحكومة غير مكترثة بالبحث العلمي الاجتماعي، وتمويلها له لا يكاد يذكر، ثم إنها هي ذاتها تعتمد على التمويل الأجنبي في صورة منح وقروض وتسهيلات مختلفة لتحقيق برامجها وسياساتها، ومن ثم ـ كما يرى هذا الفريق ـ فلا تثريب على المراكز والمؤسسات العلمية ـ الخاصة والحكومية ـ إن هي اتبعت نفس السياسة بشرط أن تحتفظ بحريتها وتضطلع بمسؤوليتها الأخلاقية كاملة.

أما المعارضون فيرون أن التمويل الأجنبي هو أخطر أدوات الاختراق العلمي والثقافي لبلادنا، وأنه يخدم أهدافا أجنبية أولاً وأخيراً، حتى وإن تعارضت مع المصلحة الوطنية والأمن القومي، ومن ثم فلا يمكن الحديث عن أي أخلاقيات فجميعها عرضة للانتهاك.

والحقيقة أن هذا الجدل ليس جديدا على الساحة المصرية، فالخلاف قائم حول هذا الموضوع منذ مطلع العقد الماضي، واللافت للنظر أن الاستقطاب يتزايد حول وجهتي النظر: التأييد والرفض للتمويل الأجنبي، ولم تطرح حتى الآن وجهة نظر معتبرة من منظور الاستقلال والاعتماد على النفس بعيداً عن إغداق الجهات الأجنبية المغرضة، وشح السلطات الوطنية المقصرة، وفي رأينا أن البديل المستقل يكمن في «مؤسسة الأوقاف الإسلامية» التي اضطلعت تاريخيا بدور كبير في تمويل صناعة العلم ورعاية العلماء وطلابهم على مدى حقب طويلة، وهذا موضوع آخر يحتاج إلى بحث مستقل.

وماذا بعد؟ توصيات وملاحظات

ما العمل إذا كانت أخلاقيات وممارسات الجماعة الأكاديمية في مجال العلوم الاجتماعية على هذا النحو الذي كشف عنه المؤتمر؟ لقد تم تخصيص الجلسة الأخيرة لمحاولة الإجابة على هذا السؤال بتقديم الاقتراحات، ومناقشة التوصيات التي تقدم بها أعضاء المؤتمر في أبحاثهم ومناقشاتهم، وفي مقدمتها ضرورة صياغة ميثاق لأخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي يضبط سلوك الأكاديمي المصري، ولكن عدم وجود حد أدنى من الاتفاق حول مضمون هذا الميثاق وكيفية صياغته وإقراره، والعمل به بعد ذلك، جعل الاقتراحات والحوارات حولها تنتهي إلى حيث بدأت، بل وأثارت بعض المشروعات الأولية التي قدمها بعض المشاركين ردود فعل غاضبة، وهو ما حدث بالنسبة للمشروع الذي قدمه د.محمد السيد سعيد ـ نائب مدير مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية.

بقي أن نؤكد على أن مبادرة المركز القومي لعقد هذا المؤتمر تعتبر إنجازاً مهما في حد ذاته، خاصة إذا استطاع المحافظة على قوة الدفع المتولدة عنه وما نجم عن ذلك من تحريك للمياه الراكدة في محيط أخلاقيات العلم والعلماء، وإذا كان هذا المؤتمر قد غاب عنه طرف رئيسي من أطراف الجماعة العلمية المصرية، وهو «الأزهر الشريف» بجامعته وأساتذته، فالمرجو ألا يتكرر هذا في المستقبل إثراءً للحوار وضمانا لتحقيق قدر من التراضي العام بين مختلف أقسام وجماعات المشتغلين بالعلوم الاجتماعية في بلادنا ■

ميشال باري: باكستان لم تدرك بعد خطورة اللعبة التي تق



■ مقاتلون من قوات الطالبان

ترجمة: عمر ديوب

أجرت مجلة «ليفينمان دي جوري» الفرنسية في عددها رقم «٥٧٠» الصادر في ١١ أكتوبر ١٩٩٥م حوار مع ميشال باري - المستشرق الفرنسي، والخبير في شؤون أفغانستان - حول رؤيته عن تطورات الوضع على الساحة الأفغانية، ورؤيته لمستقبل أفغانستان من خلال المعطيات الآنية جاء فيه:

● **هل تعتبر الانتصار الذي حققته حركة الطالبان الإسلامية في غرب أفغانستان بمثابة تغيير فجائي في مجرى الحرب الأهلية أم أنه يمثل نقطة تحول سياسي كبير؟**

○ يُفهم من كلمة «الانتصار» هنا بالتغير في الاتجاه الذي حدث بدون مشاركة الجيش النظامي الأفغاني الذي يتخذ قاعدة له في هيرات، وهو الاستسلام الذي حصلت عليه حركة الطالبان عن طريق إغداق أموال طائلة على كبار الضباط في الجيش الأفغاني، أما الانتصار الحقيقي، فيتمثل في النجاحات الهامة التي حققتها باكستان في طريقها إلى الاستيلاء على أفغانستان، إن حركة الطالبان هي قبل كل شيء الأداة التي تستخدمها القوى السياسية والإقليمية الجديدة في المنطقة لتحقيق طموحاتها في أفغانستان، وفي مقدمتها باكستان.

● **لكن أعضاء حركة الطالبان هم أفغان أيضا...**

○ إنهم أفغان ينتمون إلى قبائل الباشتون، وهم مُدربُون من قبل في إسلام آباد، وقد بات في حكم المؤكد وجود محاربين وطيارين باكستانيين في صفوف الطالبان، ومنذ إنشاء دولة باكستان في عام ١٩٤٧م، ظلت فكرة كسر شوكة أفغانستان هاجس كل الجنرالات الباكستانيين، ذلك أن كابول تطالب في الواقع ببعض الأراضي الباكستانية، فضلا عن وجود تفاقم كبير بينها وبين الهند - العدو الأول لإسلام آباد - ومنذ بداية الانسحاب السوفييتي من أفغانستان بادر العسكريون الباكستانيون إلى تسليح قلب الدين حكمتيار، أملاً في أن يتمكن هذا الأخير من الاستيلاء على كابول ليكون ذلك في صالحهم، وبعد أن أخفق حكمتيار في تحقيق هذا الهدف أوكلوا مهمة تطويع أفغانستان لجماعة الطالبان وهي من صنع الجنرالات الباكستانيين، ولو أنها كسبت اليوم ولاء معظم أفراد قبائل الباشتون الأفغانية.

● **فهل لباكستان في هذه العملية مصلحة سياسية فقط؟**

○ لقد فجّر انهيار الاتحاد السوفييتي رغبة عارمة لدى المصنعين الباكستانيين في الوصول مباشرة إلى الأسواق التي استأثر بها الاتحاد السوفييتي سابقا في آسيا الوسطى، وقد تحقق لهم ذلك اليوم، حيث إن الطريق الذي يربط بين باكستان وتركمانستان عبر مدينتي قندهار وحيرات الأفغانيتين واقع تحت سيطرة الطالبان.

● **فهل لروسيا تأثير على الأحداث الراهنة؟**

○ إن الأزمة الأفغانية هي جزء من الحركة الشاملة التي تهدف تمكين السلطات الروسية باستعادة سيطرتها على الجزء الجنوبي من إمبراطوريتها السابقة، وقد تمكنت موسكو من إعادة زمام السلطة إلى من يتمتعون بحمايتها في طاجيكستان التي حكمها في فترة وجيزة تحالف غريب بين الإسلاميين والعلمانيين الديمقراطيين من جانب، والطغمة العسكرية القديمة من جانب آخر، كما تمكن الروس أيضا من استعادة نفوذهم في كل أرجاء القوقاز بما فيها الشيشان، وجورجيا، وأرمينيا، وأذربيجان، ولو كلفها السيطرة على هذه الأخيرة إبرام اتفاقية مع إيران.

إن زحف باكستان البطئ نحو ضم الجزء الجنوبي من الأراضي الأفغانية قد دفعت روسيا إلى التطلع إلى إمكانية تقسيم أفغانستان، بحيث تعود إلى فرض نفوذها على شمال البلاد، وهذا ما يفسر ترحيب الجيش الروسي بتدخل الطالبان، وتراهن موسكو على الآتي: التغاضي عما تقوم به باكستان في أفغانستان طالما أن موسكو تؤيد ممارساتها الاستبدادية فضلا عن أنها مستعدة للتفاهم معها، وفي نفس الوقت فإن موسكو أصدرت أوامرها إلى حليفها وهو الجنرال الأفغاني رشيد دوستم - وهو من أصل أوزبكي وشيوعي في السابق - لكي يمد سيطرته على شمال أفغانستان برمته.

● **هل هناك أي أمل للحكومة في كابول في البقاء؟**

○ إن الحكومة التي يتزعمها الرئيس رباني والقائد مسعود مهددة من قبَل حركة الطالبان التي توصلت للم شمل أفراد قبيلة الباشتون في جنوب وغرب العاصمة من جانب، ورشيد دوستم الذي يحكم المناطق التي تقطنها الأقلية الأوزبكية في الشمال، وكان مسعود يحلم بإقامة دولة وحدوية تضم كافة الأقليات العرقية في البلاد، بيد أنه لم يعد يمثل

...وم بها في أفغانستان

من الآن فصاعداً إلا قبيلته ألا وهي الطاجيك، وقد ظل يراوده الأمل في تشكيل حكومة إسلامية معتدلة، غير أن نصف البلاد يخضع اليوم لأفكار الطالبان منها: منع النساء من التعليم، والتطرف في تطبيق الشريعة الإسلامية.

وهكذا فإن حلم مسعود إلى إعادة بناء دولة تسمى أفغانستان على ما يبدو قد ذهب أدراج الرياح، وها هي حركة الطالبان تطالب كلا من الرئيس رباني ومسعود بترك السلطة، حيث أعلنت أنها في حالة رفض هذين الزعيمين بالتنحي عن السلطة، ستشن هجوما جديدا على العاصمة، ومن المحتمل أن تشهد عودة المعارك من جديد ولكنها ستكون أكثر ضراوة إذا علمنا أن مسعود لن يقبل الاستسلام.

● يتجلى التنافر العرقي التقليدي في أفغانستان في طبيعة المواجهة بين الطاجيك الذين يتبعون أحمد شاه مسعود والطالبان المنتمين إلى الباشتون...

○ بكل تأكيد.. فقد كانت قبيلة الباشتون تمثل أكبر تجمع عرقي مسيطر منذ إنشاء المملكة الأفغانية في القرن الـ١٨، ويرجع الفضل في الصعود السياسي للطاجيك الموالين لأحمد شاه مسعود إلى الحرب ضد الغزاة السوفييت، حيث أبلى فيها الطاجيك بلاءً حسنا في مقاومة المعتدين، ومنذ أن تم تحرير كابول في عام ١٩٩٢م، يزداد رفض معظم أفراد قبيلة الباشتون قبول المشاركة السياسية للطاجيك داخل الحكومة، بل حرموا مسعود من ولاء القبائل الأخرى غير الطاجيك، كما ضاعف من عزلة هذا الأخير، حيث إنه لم يعد يمثل إلا قبيلته فقط، كما أنه المسؤول الأفغاني الوحيد الذي أعرب عن بعض ميولاته الديمقراطية حيث وعد - على سبيل المثال - بأنه سيشجع تعليم المرأة.

● هل من شأن هذا الاختلاف السياسي أن يساهم في تعميق الفجوة العرقية؟

○ إن التدخل الأفغاني من هذه الزاوية جريمة في حد ذاته، لأنه أثار النعرات القبلية القديمة، لدرجة أنها تحولت إلى كراهية عرقية، وقد سمعنا بعض أفراد قبيلة الباشتون الذين لديهم ثقافة غربية يؤكدون على الملا بضرورة تدمير كابول كليا من أجل طرد الطاجيك منها، ويبدو أن باكستان لم تقدر مدى خطورة تداعيات تدخلها في أفغانستان، ذلك أنها لا تهدد بقاء دولة قديمة قامت منذ ٢٥٠ عاماً فحسب، وإنما تشير أيضاً إلى سخط وكراهية الطاجيك ضد الشعب الباكستاني.

وفي النهاية.. يمكن أن يتحول الطاجيك بالنسبة لباكستان إلى ما آلت إليه إرهابيو PKK بالنسبة لتركيا كما ذكر أحد المثقفين المحيطين بأحمد شاه مسعود «إننا أصبحنا بالنسبة لباكستان وروسيا أكراد آسيا الوسطى».



■ أحمد شاه مسعود

● هل ستترك الأمم المتحدة باكستان تستعمر أفغانستان وتفرض فيها حكومة أصولية؟

○ كان الشعب الأفغاني يعلق آمالاً عريضة على الأمم المتحدة عند انسحاب الروس من أراضيهم، ولكن عندما أخفقت هذه المنظمة - مع الأسف - في القيام بالمهمة المناطة بها، ألا وهي حمل الفرقاء في الحرب الأهلية الأفغانية على الجلوس إلى مائدة المفاوضات، فقدوا كل الأمل في المنظمة الدولية، وقد تظاهرت الأمم المتحدة بتجاهل دور باكستان الرئيسي في تسوية النزاع الأفغاني، فلم تمارس أي ضغوطات على الجيش الباكستاني لكي توقف الحرب، فعندما قامت قوات حكمتيار بقصف، ثم محاصرة كابول خلال الفترة ما بين يناير ١٩٩٤م إلى مارس ١٩٩٥م، لم تصدر الأمم المتحدة أي احتجاج علني في الوقت الذي حرم السكان المحاصرين من وصول أية معونات إنسانية إليهم، وبالمقابل، أعلن ممثل الأمم المتحدة في أفغانستان في أول يونيو الماضي علنا بأن الحكومة في كابول لا تمثل إلا مجموعة قبلية صغيرة من بين قبائل البلاد، وبالتالي فإنه لا يعترف بها، وكانت هذه التصريحات غير المسؤولة وسيلة لتأجيج نيران الصراع القبلي من جديد.

● لم تتحرك الدول العظمى أيضاً، فهاهي فرنسا على وشك إبرام صفقة بيع طائرات الميراج لباكستان...؟

○ إن الشيء الأهم بالنسبة للغرب هو إرضاء حكومة بوريس يلتسين، ليضمن لها استعادة سيطرتها على آسيا الوسطى حتى ولو تم ذلك بالتعاون مع باكستان.

● لو سقطت كابول في أيدي الطالبان، فهل سيتحول النظام الأفغاني إلى محضن للإرهابيين المتطرفين؟

○ هذا ما حذر منه أحمد شاه مسعود.

● ما هو موقف المنظمات الإنسانية العاملة في أفغانستان تجاه حركة الطالبان؟

○ اتخذت المنظمات الإنسانية العاملة في أفغانستان بأغلبية ٧٠٪ تقريبا قرار يقضي إلى المضي قدما في برامجهم داخل أفغانستان مهما حدث، أليس هذا تحذيراً لحركة الطالبان على الرغم من احتقارها لكافة حقوق الإنسان والمرأة؟ هل ستتخذ هذه المنظمات نفس الموقف الذي اتخذتها في العام المنصرم إذا عاد الطالبان إلى محاصرة كابول والتغاضي عن الأحداث والالتزام بالصمت المطبق، ويبدو أننا نشهد حالياً تحولاً جذريا لمفهوم العمل الإنساني، ذلك أن المنظمات غير الحكومية العاملة في أفغانستان قد سبق أن أدانت بشدة الاحتلال السوفييتي، كما رفضت - باسم حقوق الإنسان - رفضا قاطعاً التفاهم مع أي نظام شيوعي في كابول طوال الفترة ما بين ١٩٨٩ - ١٩٩٢م، واليوم فإن المنظمات ذاتها هي التي تخاطر بدعم المطامع الاستعمارية للجنرالات الباكستانيين والروس، وإذا كانت أفغانستان إحدى المناطق التي سببت في ولادة مفهوم التدخل الإنساني، فإن المفهوم «الفني» الجديد للمهمات الإنسانية يتطلب إعادة النظر فيه ■

الإسلام والغرب (٤ من ٥)

الموقف الأمريكي الرسمي

دراسة بقلم: د. أحمد يوسف(*)

بعيداً عن الصور التي ترسمها وسائل الإعلام الأمريكية للمسلمين بما يوحي بانهم متطرفون وإرهابيون، فإن الموقف الرسمي للحكومة الأمريكية يعبر عن حالة نفي لهذه الاتهامات، وقد أكد على ذلك «إدوارد جيرجيان» مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، في ١٦ اكتوبر ١٩٩٢م، في كلمته التي القاها في نادي الصحافة الأهلية بواشنطن، حيث حدد موقف الولايات المتحدة من موضوع الأصولية وصعود الإسلام السياسي بالقول:

[أولاً : إننا لا نعتبر الإسلام العقيدة الجديدة التي تواجه الغرب أو تهدد السلام العالمي، ذلك رد فعل مبسط جداً على واقع معقد من الواضح أن الحملات الصليبية ولّت منذ وقت بعيد.

ثانياً: في حين أن لا رغبة لدينا في فرض نموذج أمريكي على سائر المجتمعات فإننا نعتبر بقيمنا وتقاليدنا الديمقراطية، وسندعم أولئك الذين يسعون في المنطقة إلى زيادة نطاق المشاركة السياسية واحترام حقوق الإنسان الأساسية.

ثالثا : إنا نبتعد عن أولئك الذين يمارسون الإرهاب ويضطهدون الأقليات، ويدعون إلى عدم التسامح، وينتهكون حقوق الإنسان، أو يسعون إلى تحقيق أهدافهم عن طريق العنف - سواء غلفوا رسالتهم بتعاليم دينية أم لا.

الخداع الأمريكي

وأخيرا.. إن الذين يسعون إلى توسيع مدى المشاركة السياسية في الشرق الأوسط سيجدوننا مؤيدين لهم كما كنا في أي مكان آخر في العالم، وفي نفس الوقت إننا نحترس من أولئك الذين يودون استخدام العملية السياسية للوصول إلى السلطة كي يعمدوا بعد ذلك إلى القضاء على تلك العملية بالذات من أجل الاحتفاظ بالسلطة والسيطرة السياسية، إننا ندعم مبدأ «صوت واحد لكل شخص»، لا مبدأ «صوت واحد لكل شخص مرة واحدة»].

وباختصار إن الدين ليس عاملاً مقرراً لطبيعة أو نوعية علاقتنا مع بلدان الشرق الأوسط، خلافاً مع التطرف سواء كان علمانياً أو دينياً، ومع العنف، والحرمان، وعدم التسامح، والترهيب، والإكراه، والرعب، وهي أمور غالباً ما ترافقه.

■ الإسلاميون «براميل بارود» كما تصورهم الصحف الأمريكية

وفي حدث آخر له في فندق ميريديان الدولي في واشنطن بتاريخ ٢ يونيو من نفس العام استعرض «إدوارد جيرجيان» علاقات الولايات المتحدة مع بلدان الشرق الأوسط، وأشار بأن سياسات بلاده في المنطقة تركز بشكل متزايد على قضايا التغيير والانفتاح والتفاوت الاقتصادي والاجتماعي، وقال بأن دور الدين قد أصبح أكثر بروزاً ويجري إبداء مزيد من الاهتمام لظاهرة تسمى بأسماء مختلفة مثل: الإسلام السياسي، أو اليقظة الإسلامية، أو الأصولية الإسلامية، وأضاف بأن الشكوك حيال هذا التوكيد المتجدد على الإسلام.. حيث يقول البعض انه يؤدي إلى توسيع الهوة بين القيم الغربية وقيم العالم الإسلامي، وانه لمن المهم أن نقوّم هذه الظاهرة بعناية، كي لا نقع ضحية مخاوف ليست في محلها أو تصورات مغلوطة.

وانتقد جيرجيان في خطابه وسائل الإعلام الغربية من خلال الحديث عن الطريقة التي حاولت فيها مجلة «الإيكونومست» البريطانية وصف الظاهرة الإسلامية في إحدى مقالاتها الرئيسية تحت عنوان «العيش مع الإسلام» إلى جانب صورة رجل يرتدي ملابس تقليدية، ويقف أمام مسجد، وهو يحمل بندقية، وفي الداخل جاء في المقال أن «الإسلام يستأنف مسيرته، وأن عقيدة معادية للغرب تزداد قوة»، وعلّق على ذلك بالقول: «أن حكومة الولايات المتحدة لا تعتبر الإسلام انه «العقيدة التالية» التي تجابه الغرب أو تهدد السلام العلمي، إن هذا يشكل إفراطاً في تبسيط واقع معقد.

إن الحرب الباردة لا يجري استبدالها بمنافسة جديدة بين الإسلام والغرب، ومن الواضح أن الحملات الصليبية قد انتهت منذ وقت طويل، وبالفعل فإن الحركة المسكونية هي الاتجاه المعاصر، والأمريكيون يعترفون بالإسلام على انه أحد أعظم الأديان في العالم، إذ إن له اتباعه في كل قارة ويؤمن به ملايين المواطنين في الولايات المتحدة، ونحن كغربيين نعترف بالإسلام بصفته قوة حضارية تاريخية من بين الكثير من القوى التي أثرت في ثقافتنا واغنتها، إن تراث الثقافة الإسلامية هو الذي وصل إلى شبه جزيرة إيبريا في القرن الثامن هو تراث غني بالعلوم والآداب والثقافة، وبالتسامح حيال اليهودية والمسيحية، ويعترف الإسلام بالرموز الرئيسية للتراث اليهودي - المسيحي: إبراهيم وموسى والمسيح.

وفي بلدان في مختلف انحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تشهد جماعات أو حركات تسعى إلى إصلاح مجتمعاتها عن طريق التمسك بالمثل الإسلامية، وهناك تنوع كبير في الطريقة التي يتم فيها الإعراب عن هذه المثل، وإننا لا نرى جهداً دوليا موحداً أو منسقا وراء هذه الحركات، ما نراه هو أناس مؤمنون يعيشون في بلدان مختلفة يضعون

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن.

توكيداً متجدداً على المبادئ الإسلامية، وحكومات تتقبل النشاط السياسي الإسلامي بدرجات متفاوتة، وطرق مختلفة.

الإسلاميون والغرب.. وجهاً لوجه

لا يخفى على أحد أن هناك حالة شك وتوجس قائمة عند طرفي معادلة العلاقة بين الإسلاميين والغرب، حيث إن الإسلاميين لا يصدقون أن الغرب جاد في دعواه لدعم مسيرة الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم الإسلامي، كما أن مشاهد هذه الدعاوى في كل من الجزائر وتونس، قد أكدت عدم مصداقية الغرب في أخلاقياته السياسية، حيث أجهضت التجربة الانتخابية للحركة الإسلامية في الجزائر، وقمعت محاولات التعايش السياسي لحركة النهضة في تونس، وأغمض الغرب عينيه، وذهب سمعه، وصدق فيه ما قاله الشاعر:

لقد اسمعت لو ناديتَ حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي

حيث بدا أن عيون الغرب لا تبصر من الطيف السياسي إلا ألواناً معينة، ولا تسمع إلا أنات محددة يرى الإسلاميون أنها - بالقطع - ليست ألوانهم ولا أناتهم.

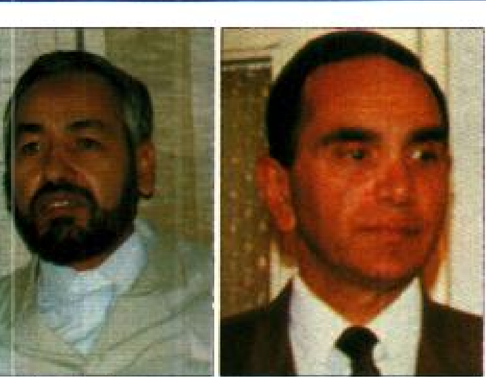
النفاق الغربي

ولعل فيما قاله الأستاذ راشد الغنوشي بحسرة وألم، إشارات واضحة حول هذه المواقف: [انظر إلى ما تلاقيه الحركة الإسلامية من ألوان عسف وحشي على يد حكومات قهرية، لا تزال مع ذلك - وربما بسبب ذلك - تتلقى الدعم المادي والمعنوي من غرب يدعي أنه كنيسة عالمية للتبشير بالديمقراطية، ألم يمر منذ أيام موكب ميتران في سيارات مكشوفة مع ديكتاتور تونس أمام جماهير حزينة حشدت حشداً، وعلى جانبي تلك الشوارع تتعالى في مباني وزارة الداخلية - على طول البلاد - صراخات وزفرات المؤمنين تحت سياط وآلات قمع مصنوعة ومُملاة ومدعومة من الغرب؟ أو ليس هؤلاء هم حزب الأغلبية الإسلامية في بلادنا؟ إن كثيراً غيرهم يقبع في السجن ويسام الهوان من طرف حكومات عميلة مدعومة من الغرب بحجج محاربة الأصولية!!. أين مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ الغرب ليست له مبادئ، وإنما أطماع، وأحقاد، ومصالح، وهذه لابد لها من غلاف أيديولوجي لتسويقها وتبريرها](١).

لقد وقف الغرب حائراً بين ما يؤمن به من ديمقراطية وبين نزعته الاستعمارية المتأصلة، ومركزيته الحضارية، وعدم تعوده على التعامل مع الآخر ما لم يكن تابعا له، فالغرب لا يبدي تأييداً لمطالب الشعوب - في العالم الإسلامي - في الديمقراطية وحقوق الإنسان إذا كانت هذه المطالب ستكون عامل نهوض وتماسك وتقدم لهذه الشعوب، وليس عامل تفتيت وتمزيق حيث تتقدم عنده قيمة المصلحة على المبدأ(٢).

إن في حلق الإسلاميين غصة من هذا النفاق الغربي، الذي يتلاعب بعواطف الشعوب محاولاً إشباعها بخطابه الإنساني حتى إذا ما تعلقت به ألقى بها إلى كلابه دونما رحمة أو شفقة إن المؤسسة السياسية الغربية تتصرف - غالبا - كما لو أن البعث الإسلامي يشكل خطراً عليها يجب احتواؤه مهما كلف الأمر، وهذا واضح تماما في رد فعل الغرب على تنامي قوة الإسلاميين في شمال إفريقيا، وفي الجمهوريات الإسلامية التي انفصلت عن الاتحاد السوفييتي سابقاً، وقد أشارت «روبن رايت» إلى هذا بالقول: «إن رسالة واشنطن الحقيقية كانت تظهر أنه بالقدر الذي هم فيه يؤيدون الديمقراطية فهم ضد الإسلام»(٣).

إن نظرة الإسلاميين للغرب تنطلق من كونهم أصحاب رسالة عالمية لم تأت للعرب وحدهم - وإن تشرفوا بحملها - وإنما جاءت للعالمين، لذلك فالغرب لهم بمثابة مساحة جغرافية وإنسانية يجب أن تبلغها رسالة السماء، ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة.. فهم يتطلعون لهذه المساحات بعقلية استثمارية، وليست استعمارية، عقلية تبادل المصالح


■ إدوارد جيرجيان ■ راشد الغنوشي

والمنافع في آن واحد، فالغرب عنده التكنولوجيا وأسرار التطور، والمسلمون لديهم «نظريات وأخلاقيات» الحفاظ على التوازن الإنساني في اتجاه حماية المنجزات الإنسانية الحضارية وكلاهما مطلوب للآخر ولا غنى له عنه، إن الغرب لديه تطلعات في الثروة العربية - الإسلامية، والإسلاميون يرون أن هذه الثروات مطلوبة لبناء عالمهم الإسلامي، حيث الغرب بيده مفاتيح هذا البناء والتقدم، فإذا تحقق العدل في التبادل المصلحي لكلا الطرفين فليس هناك ما يمنع التطور والتعايش والانفتاح الثقافي والمعرفي بين الشرق والغرب، حيث يرى الإسلاميون بذلك أنهم يقفون على قدم المساواة مع منافسيهم، وأن أنموذجهم في البناء الإنساني متاح للمساحات الجغرافية والإنسانية الأخرى، وأن إمكانيات قيام علاقة جدلية متوازنة أمر لا تلغيه حالة الاستيراد التي تطرحها اليوم - النماذج الغربية، ولعل هذا هو ما يحاول الإسلاميون أن يقولوه بمختلف الوسائل وأساليب التعبير.

لقد حاول الدكتور حسن الترابي الإشارة إلى هذه المفاهيم - في كلمته التي ألقاها أمام إحدى لجان الكونجرس الأمريكي - قائلا: «إن موقف الإسلاميين ونظرتهم تجاه الغرب ابتداءً هي نظرة التحدي الذي يجب الرد عليه، وكذلك باعتباره أنموذجاً يمكن تقليده في النواحي التي لا تصادم أصوله الثابتة وهم - أي الإسلاميون - يعتقدون أن كثيراً من القيم الإيجابية في الإسلام قد تم تطويرها والقي بها قدما إلى الأمام في الغرب، مثال ذلك قيم المشاركة والحكومة الحرة القائمة على الشورى، وقيم كرامة الأفراد، وقيم العمل الحر غير المقيد، وفي هذه الأطر فهم يقاسمون ويشاركون في الغرب في كثير من الأشياء... صحيح أنه ابتداء وبسبب أن الغرب قد نُظر إليه باعتباره قوة استعمارية نجحت في إزاحة الشريعة عن الحكم في العالم الإسلامي، فقد صار مركزاً لتحريك الروح الإسلامية، ولكن فيما هم - الإسلاميون - يمضون قدما في تطوير مادة تطلعاتهم الدينية، فإنهم ينظرون الآن إلى نماذجهم، وهم مشغولون - في عادتهم - لترقية أمر الإسلام وتطوير مجتمعاتهم نحو نماذجهم المثالية(٤).■

الغرب ليست له مبادئ وإنما أطماع وأحقاد ومصالح يغطيها بغلاف خَداع لتسويقها وتبريرها

الهوامش

(1) Ibid. See also; Al-Idrissi, Al-Mugri. "Religion and politics" Al-Raya, 27 June 1992.

(٢) قراءات سياسية، العدد الثاني (خريف ١٩٩٢) ص ١٨٢

(3) Wright.

(4) Al Turabi.

عبدالحليم محمد أحمد أبو شقة

عالم تستر بالتواضع، وتجنب الشهرة

بقلم: زهير الشاويش (*)

قبل عدة أسابيع وصلت إليّ مذكرة مُوَقّعة من علماء كبار في مصر، وكم كانت دهشتي كبيرة عندما وجدت اسم أخي عبدالحليم بين الموقعين ..لا لأنه ليس من هؤلاء الكبار!! بل لأنها المرة الأولى التي أجده خرج من عزلته فيها وبرز من خلوته ليبدي رايا على الملأ في أمر عام .

وكان أن وافقت الإخوة أمناء «مركز البيان الثقافي» على تقديم مذكرة مماثلة في الموضوع .

ولم يمض على ذلك سوى أيام حتى تلقيت خبر وفاته في القاهرة صباح الإثنين ٢٣ ربيع الآخر ١٤١٦ـ ١٨ / ٩ / ١٩٩٥ تغمده الله برحمته.

عرفت عبدالحليم أول الأمر سماعًا عندما كنا نتلقط أخبار الأخ الكبير عبدالرحمن الباني المعتقل في سجون فاروق (وما أهون أيام فاروق).

ثم عرفنا الأكثر أيام قران شقيقته (أم أسامة) بدمشق .. وبعد ذلك كانت الصلة الوثيقة به في مصر عندما ذهبت إليها وأستاذي السباعي، رحمه الله، والأخ الكريم الأستاذ عصام، حفظه الله.

فكان عبدالحليم ضمن مجموعة (قليلة) تكرّمت باستقبالنا بأريحية طيبة، وأذكر منهم: عبدالعزيز كامل، ورشاد رفيق سالم، وعبدالعزيز السيسي - رحمهم الله - وعزالدين إبراهيم، وجمال عطية، ومحمود عطية، ومحمود نفيس، وباقي (جماعة الاسس كما كان يقال لهم) وكنت والأخ عصام معهم ومنهم.

وشهدنا في مصر آثار ما صنعت الحوادث في الناس، في أنفسهم، وما تراكم من نكبات (وبعضها مستمر حتى اليوم) كما شهدنا الجهود الجبارة التى بذلها ويبذلها الخيّرون لتقويم العوج، وعلى رأس هؤلاء يومها كان الرجل الكبير الأستاذ الهضيبي - رحمه الله - وكانت جماعة (الأسس) من هذا المنهج السليم، وفيها فقيدنا عبدالحليم.

ووجدنا في إصرار عبدالحليم ورفيق سالم على مجالس العلامة الكبير محمود شاكر ما يدل على التصميم والإرادة القوية، والرغبة في البحث عن الحق ومعرفة السبيل الأقوم.

وبعدها جاءنا إلى دمشق العدد الكبير لظروف عامة، وكان منهم عبدالحليم ورشاد حيث انقطعا للعلم والدراسة والتحقيق، وكانا من جماعتنا في الشام - كما كنا من جماعتهم في مصر، وقد حمدنا صحبتهما وصحبة إخوان لهم أمثال: سعد الدين الوليلي، وكامل الشريف، وعز الدين إبراهيم، وفؤاد حمودة، والسيسي، وعبدالعزيز علي وآخرين قل عددهم.

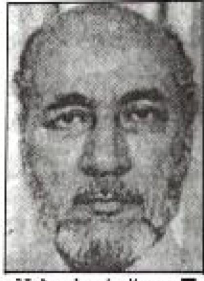
ثم اجتمعت في قطر (البلد الشقيق المضياف) بعبدالحليم، وعبدالبديع صقر، وعزالدين وفؤاد - وكان لأيام قطر ذكريات لا تنسى وحوادثها كثيرة فيها عبر وعظات، وكان بيننا (عز الدين وفؤاد وأنا) جوار بيت عبدالحليم في محلة البدع، وكان لنا من إخوة عبدالحليم وأهله ما نذكره بكل خير.

وأشهد أن عبدالحليم وعبدالبديع وعزالدين، وفؤاد ما كانوا من أهل العصبية، ونالهم الأذى من قومهم ومن غيرهم.

كنا في مدرستين متجاورتين يضمهما سور واحد، ومطعم واحد، فؤاد مدير المدرسة الثانوية الوحيدة ونائبه عبدالحليم.. (هذا سنة ١٩٥٥/١٩٥٧م) وأنا مدير مدرسة الروضة الابتدائية. وكلفت مع عملي بمهام إضافية، ولطول الصحبة - في المدرسة - بيننا عرفت الأخ عبدالحليم عن كثب (ومثله فؤاد) وعندهما الدقة المتناهية (جدًا) في كل الأمور، وهذا حسن عند كل شخص ومن كل إنسان ولكن بعض القضايا تحتاج إلى البت السريع؟

وكان يقابلهما مدير المعارف الأخ المفضال عبدالبديع صقر وهو على نقيض ذلك.. فكل شيء عنده يجب أن يتم بأسرع من السرعة، ويكون التنفيذ قبل الفكرة، والانتهاء قبل الخاطرة، وهو - والله - صاحب قصد حسن واجتهاد له ما يبرره، وكنت بينهم الموفق والمسدد والمقارب، وتجمعت القضايا الكثيرة علينا بعضها بالمشاركة وأكثرها بمفردي ومنها مراجعة سمو أمير البلاد وسماحة القاضي، ورئيس لجنة المعارف (لم يكن يسمى وزيرًا) المحسن الشيخ قاسم الدرويش، وفتح المدارس في القرى، وإدخال العلوم التطبيقية في المدارس، وإعداد المناهج الأولية، ووضع أسس المعهد الشرعي، وتثبيت تعليم «الإناث» .. إلخ.

وأوجب ذلك عدم تدخل المفتش الإداري الفاضل الأستاذ موسى أبو السعود في كل ذلك، فأطلق أحد الظرفاء على واحد منا لقب «المدير المتوّج»، وبعدها جاء الدكتور عز الدين إبراهيم والدكتور كمال ناجي، وترك الأستاذ عبدالبديع وكثر الموظفون، وبقي عبدالحليم مديرا للمدرسة الثانوية الأولى يديرها بنجاح ظاهر.



■ عبد الحليم ابو شقة

وقريبًا من سنة ١٩٦٦م جاءني عبدالحليم سائلا عن قضايا نشر الكتب (كما كان يسألني غيره) ولكن على طريق التحقيق والتدقيق والتفصيل من جهة .. وعدم الإفصاح عن الغاية من جهة أخرى (وهذه الطريق لها حسناتها ولها سيئاتها) فسبقته وقلت له: الذي أفضله لك أن تسد إحدى ثغرتين، ما زالت دور النشر لم تسدهما:

الأولى الكتب المترجمة من العربية وإليها.

والثانية: كتب الأطفال.

فقال: أنا أريد نشر كتب التاريخ محققة، وشرح ما عنده وأطال!

وأذكر أنني قلت له: إلى أن تُعِدُّ كتاب مثل مقدمة ابن خلدون تحتاج إلى عشرين سنة حسب طريقتك التى أعرفها منك (ومن قريبك الفضال) وفي هذه المدة سوف تنفق جميع ما عندك من مال، ولن تجد من يطبع لك كتابك.

ولم يمض على ذلك سوى أشهر قليلة حتى أبرق إليّ: أنا قادم إليكم، وفي المطار اطلعني على كتاب اعتماد من وزير الأوقاف الكويتي والمدير الأستاذ عبدالله عقيل لمكتبته (الدار الكويتية) لأخذ بعض مطبوعات المكتب الإسلامي، وفي المطار تم الاتفاق على كل شيء قبل الوصول إلى البيت.. ووجدت فيه تاجرًا عمليًا.

وبعد ذلك غير اسم مكتبته إلى (دار القلم) وفتح لها فروعًا في بيروت والإمارات.. واشتركنا في دار للتوزيع، وتعاونا على طبع بعض الكتب.

وأخيرًا أقول:

يا عبدالحليم لقد عرفناك سليم العقيدة، على منهج السلف الصالح، متورعًا في البحث عن القرش الحلال بعيدًا عن الشبهات.

ولله ما أخذ ولله ما أعطى، وأحر التعازي لقرينتك الأخت الفاضلة أم عبدالرحمن وأبنائك وإخوانك وعلى الأخص الأخت أم أسامة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

(*) كاتب ومفكر وصاحب المكتب الإسلامي للنشر في بيروت.



هل يعيد التاريخ نفسه مبتدئا من الشرق؟

د. توفيق الواعي

المحاولات اليائسة لكبح جماح الصحوة الإسلامية في بلاد عدة هنا وهناك كأنها تحارب القدر - ومن يغالب الله يُغلب - أو تحاول إطفاء نور الشمس بأفواه مريضة «والله مُتم نوره ولو كره الكافرون»، والسنن الكونية دائما أبداً لا تحالف المفسدين طويلاً إذا ظهرت مصابيح الحقيقة، أو بزغت شموس الهداية أو طلع إصباح الرشاد، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»، والحق الأبلج، ورجال الدعوات الصُدق، وأضواء الهداية الزاهية البراقة، كالسيل العارم الذي يزيل الخبث ويكتسح الركام العفن «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض»، وكلما ادلهمت الخطوب، واشتعلت المحن، واحمرت الحدق، انفلق إصباح النصر «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبُوا جاءهم نصرنا»، هذا هو دستور الكفاح الأزلي ضد الباطل، وتلك هي معالم طريق الصراع اللازب مع الضلال «ولكن العاقبة للمتقين»، حلف على تلك العاقبة رسولنا عليه الصلاة والسلام، فقال: «والله لَيُتمنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»، وصدق الله «وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد»، «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا»، «ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين»، هذه سنن الدعوات يا صديقي التي لا تتخلف، فلن يستخفنا باطل، أو يرهبنا وعيد «فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون»، أو يشككنا في النصر قاعد، أو يلفتنا عن وعد الله يائس «فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ماأنكم تنطقون»، فالإسلام قادر على بعث الموات، وإحياء الهمم، وبناء الأمم، إذا حمله رجال، وسارت به فتية، ورفعه شباب صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقد سدنا به الدنيا، وملكنا به المشارق والمغارب!! واليوم:

عادت تذكرنا أيامُ ماضينا
وتوقظ العزم وثاباً وتحيينا
فهللي يا قوى الإسلام ثانيةً
وجلجلي صيحة الهادي بوادينا
وبددي مارنا فوق القلوب بما
يحيي النفوس وبالإيمان قوينا
إنا دخلنا إلى التاريخ يدفعنا
هدي الكتاب ونور الله يهدينا

عاد شباب الإسلام والعود أحمد، وعاد رجاله ليذللوا سبل المعالي، عادوا كماة، أطهاراً يرفعون المشاعل ليسطروا صحائف المجد، ويرفعون عُمُد الحضارة، فعانقهم الزمان وما نسيهم، وهلّلَ لهم وما أنكرهم، وأشرق ضياؤهم، فاستبشر دعاة الحق، وارتكس أهل الباطل، وسيعيد التاريخ نفسه لأن القدر قد جاء، والوعد الحق قد لاح فجره الوضاء، وإن كانت لا تراه الأعين العُمي، والبصائر الكفيفة، يقول الباحث الألماني «باول شمتز»: (سيُعيد التاريخ نفسه مبتدئاً من الشرق الإسلامي عودا على بدء من المنطقة التي قامت فيها القوة الإسلامية العالمية في الصدر الأول للإسلام، وستظهر هذه القوة التي تكمن في تماسك الإسلام ووحدته العسكرية، وستثبت هذه القوة وجودها، إذا ما أدرك المسلمون: كيفية استخراجها والعمل على الإفادة منها، وستقلب موازين القوى لأنها «أي قوة الإسلام» قائمة على أسس لا تتوفر في غيرها من تيارات القوى العالمية).

وليس هذا هو رأي باول شمتز وحده، بل يشاركه فيه كثير من الباحثين في العالم، وقد أدرك هذا الكاتب والباحث الإنجليزي المعاصر «هلير بيلوك» حين تكلم عن فاعلية القوة الإسلامية وإمكانية ظهورها من جديد، وضّاحة فاعلة، فقال: (لا يساورني أدنى شك في أن الحضارة التي ترتبط أجزاؤها برباط متين وتتماسك أطرافها تماسكا قويا، وتحمل في طياتها عقيدة مثل الإسلام.. لا ينتظرها مستقبل باهر فحسب، بل ستكون أيضا خطراً على أعدائه، ومن الممكن أن يعارض المرء هذا الرأي بأن الإسلام فقد سيطرته على بعض الأشياء المادية، وخاصة ما يتصل منها بالحرب، فهو لم يلحق بالتقدم التكنولوجي الحديث، ولا أستطيع أن أدرك: لماذا لم يعوض الشرق الإسلامي ما فاته في هذا الميدان؟!! إذ لا تحتاج علوم الهندسة الحديثة إلى طبيعة عقلية خاصة، بل يتطلب الإلمام بها والتفوق فيها إلى الخبرة وتوجيه الخبراء، ومن المؤكد: أنه غالبا ما يحدث: أن تكون حضارة ذات منزلة عالية من التقدم التكنولوجي.. هي أقل درجة من حضارة أخرى لم تبلغ تطورها بعد في هذا المجال ما بلغته الأولى، إذن فهناك احتمال كبير في أن يصبح شعب ظهر حتى الآن أن مواهبه في الناحية التكنولوجية ضعيفة، سيداً على شعب آخر استولت التكنولوجيا على حواسه ومشاعره، لماذا لا يتعلم العالم الإسلامي ما تعلمناه في مجال التكنولوجيا؟!! وفي مقابل هذا: سوف يكون من الصعب علينا استعادة التعاليم الروحية - وهي من العوامل الأساسية المفتقدة في أوروبا، والتي فقدتها المسيحية، بينما لم يزل الإسلام يحافظ عليها).

ثم يقول شمتز: (إن الإسلام ليس عبادة جوفاء لا أمل فيها، وأنه لم يعد تلك المبادئ التي تعادي التطور، أو أنه الشكل البدائي للحياة الإنسانية البعيدة عن التأثير في مجرى الأمور، كما شاع ذلك في فترة انحطاط الفكر الإسلامي، بل إنه أصبح اليوم عنصراً حيا يؤثر في الأحداث عندما قاد الحركات الوطنية والإصلاحية في الأمة)، نعم.. أثبت شباب الإسلام أنهم البعث الجديد والروح الجديد الذي يسري في هذه الأمة فخاض حركات التحرر في البلاد الإسلامية وعلى رُبا فلسطين، حيث قدم من الأعاجيب بحفنة من المتطوعين الأبطال ما عجزت عنه الجيوش الجرارة، وأضرب المثل بحادثة واحدة من آلاف الحوادث في حرب فلسطين: يقول الأستاذ كامل الشريف في كتابه «الإخوان المسلمون في حرب فلسطين» ص١١٤: (كانت مستعمرة «تل بيوت» اليهودية توقع الخسائر الكثيرة في صفوف الجيش المصري، حيث دأبت على إطلاق النيران الكثيفة من برجها الضخم، مما كان يتسبب كل يوم في خسائر بالغة، ولم يستطع الجيش المصري أن يفعل شيئا، مما اضطر أحمد عبدالعزيز - القائد المصري - إلى إصدار أوامره إلى الأخ المجاهد حسين حجازي ليتولى تدمير هذا البرج الخطر، وفي ليلة ٤ يونيو انطلقت جماعة من «الإخوان المسلمون» بقيادة حسين حجازي من بيت لحم، وأحيط انطلاقهم بتكتم كبير، وكتم الكل أنفاسه، وما هي إلا ساعة من زمان حتى لمعت في الجو برقة خاطفة أضاءت صفحة السماء، وأعقبها انفجار هائل ارتجت له أركان المدينة وشاهد الناس أحجار البرج الضخم تتناثر في الهواء، ثم تتهاوى لتصنع من تراكمها قبراً كبيراً يضم تحته رجال الهاجاناة اليهود، وفي الصباح عاد حسين ومعه فرقته الأربعة بعد أن زحفوا ٤ كيلو مترات تحت وابل الرصاص والأشواك، هؤلاء هم الذين قال فيهم القائد الإنجليزي: «أعطوني ثلاثمائة من هؤلاء أفتح بهم العالم»).

أرأيت يا أخي همم الرجال الذين كانوا وقتها بالمئات فصاروا اليوم بالملايين في بقاع العالم فإذا تنادوا وأذن المؤذن فإن التاريخ لابد وأن يعيد نفسه مبتدئاً من الشرق، حتى يصير الراكب من المحيط إلى المحيط لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون!! ■

صفحات من دفتر الذكريات (٧٣)

رياح من الشرق

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

يظهر أن العالم العربي فوجئ بما حدث من تنافس وصراع على السلطة بين جماعة بن بيلا والحكومة المؤقتة، وعندما ظهرت الخصومات في ميادين الإعلام بين أنصار الفريقين وزاد التوتر حتى صار يهدد بحرب أهلية بين الطرفين، وخشي الجميع أنه يمكن أن تبرر تدخلاً فرنسياً يضيع الاستقلال الذي ضحى في سبيله شعب الجزائر بآلاف الشهداء سمعت من بعض إخواننا العرب قولهم أن الجزائريين أبوا إلا أن يثبتوا «عروبتهم»، لأنهم أكدوا للعالم أنهم مصابون بداء الفرقة والانقسام الذي يمزق صفوف العرب في المشرق في كثير من أقطاره.

وقد جاء دليل آخر ليؤكد عروبة زعماء الجزائر، وهو الخلاف في داخل جماعة بن بيلا ذاتها، بدأت بالتنافس بينه وبين محمد خيضر، وأحس بها البعض أثناء احتفالات «الجبهة» بعيد الاستقلال، وكان خيضر يعتبرها احتفال الجبهة، لأنه ينفق عليها من أموالها لا من أموال الحكومة ولا الدولة.

دور ناصر في تغذية الخلاف

في اعتقادي أن بعض عرب المشرق من أعوان عبدالناصر الذين تسببوا في هذا الخلاف، وقد لاحظت أن السفارة المصرية كانت من وراء ستار تغذي هذا الخلاف بين بن بيلا وخيضر، كما غذت الخلاف الذي سبقه بين بن بيلا والحكومة المؤقتة، وإن كان ذلك كله يتم من وراء ستار وبخطى متلاحقة، وقد تأكد لي ذلك بعد رحلتي إلى «المشرق» مع محمد خيضر لأنني لاحظت أن الذي رتب لها ورسم خطتها هو سفير مصر علي خشبة، الذي سبقنا إلى مصر بعد أن نجحت الخطة وتحمس خيضر للسفر دون أن يدرك أهدافها البعيدة، غادرنا السفير المصري ليعد خطة لإطالة الرحلة حتى يتمكن بن بيلا من إتمام سيطرته على الحزب بعد أن سيطر على الحكومة.

لقد كان عندنا مثل شعبي يقول: «لا يأتينا من الغرب ريح تسر القلب» إشارة إلى أن الرياح الخماسينية تهب من الصحراء الغربية تحمل الرمال والأتربة، وعواصف الصحراء، إن رحلتي مع محمد خيضر في الشرق في أوائل عام ١٩٦٣م، أضافت إلى ذلك القول قولاً يعارضه، وهي أن رياح الشرق هي أسوأ ما يهب على بلاد المغرب، لأن ما يسمى في مصر رياح الخماسين الحارة التي تهب على مصر من الصحراء الغربية حاملة الغبار والأتربة لها نظير يهب على المغرب، لكنها تأتي من جهة الشرق، حيث توجد الصحراء الكبرى، وهي تحمل للمغرب مثل ما تحمله الخماسين لمصر من رمال وأتربة وعواصف، ولكن العواصف التي أتكلم عنها في ذلك الوقت هي متاعب سياسية، وليس مجرد تقلبات جوية.

جولة خيضر العربية

عندما عدت إلى الجزائر بعد انتهاء عطلة الصيف، فجأة جاءني بن بيلا، وقال إنني اقترحت على محمد خيضر بأن يقوم بجولة في البلاد العربية، وأريد أن تذهب معه لتساعده في الاتصالات هناك، ووجدت محمد خيضر متحمساً لذلك، وقال بن بيلا، إنني اقنعت «محمد» بأن تذهب معه فوافقت على ذلك، وبدأنا نستعد لهذه الرحلة، وطبعاً أنا أخذت كلام بن بيلا، بحسن نية، وكذلك محمد خيضر أخذه بحسن نية، وسافرنا فيما أظن في شهر ديسمبر ١٩٦٣م أولاً إلى القاهرة، ومنها ذهبنا إلى الكويت، والسعودية، ثم إلى لبنان، وسوريا، وإلى الأردن، وفي كل هذه البلاد كان هدف خيضر أن يقابل الجميع ويشكر الشعوب والحكومات على تأييدها للحكومة والثورة الجزائرية، ويطلب منها معونات للدولة أو الجمهورية الجزائرية لتبني اقتصادها وتسترد هويتها الإسلامية الأصيلة، وتبني لها اقتصاداً وطنياً بعد هذه الحرب التي دامت مدة طويلة، والذي يحتاج إلى تجديد كبير ليتخلص من التبعية للاقتصاد الفرنسي.

لاحظت أول ما وصلت إلى مصر أنه قد سلطت عليّ الأضواء من المباحث والمخابرات، وإن كانوا في نظري - كما عرفت فيما بعد - كان لهم صيد آخر وهو محمد خيضر نفسه، وطبعاً كان السفير علي خشبة قد عرفهم بكل شيء، كما فهمت من دلائل عديدة.

كانت هذه رحلة مرتبة بين الحكومة المصرية وبن بيلا، وكان الغرض الأساسي منها هو إبعاد محمد خيضر عن المسرح داخل الجزائر، وفي الحزب الذي يمثله بصفته الأمين العام بعض الوقت، لتمكين بن بيلا من تثبيت قواعده في الحزب استعداداً لعقد أول مؤتمر للحزب، ولم أشعر بأن محمد خيضر يعارض في ذلك أو يفكر فيه، لقد كان مشغولاً برؤية أصدقائه الذين عرفهم في مصر والمشرق، وكان دائماً يتكلم عن أخيه بن بيلا، وأذكر أنه حتى بعد أن ذهبنا في الجولة العربية، ورجعنا إلى القاهرة ثانية لم يكن متعجلاً في العودة رغم علمه بأنباء إعداد أول مؤتمر للجبهة بعد الاستقلال، وعندما قررنا العودة قال لي محمد خيضر بأنه التقى بعبدالناصر، وأنه رحب به ترحيباً كبيراً، ودهشت عندما ذكر لي بكل بساطة أن عبدالناصر قال لي: كيف تطمئن إلى أن تترك الجزائر طوال هذه الفترة وتغيب عن المسرح هناك، وهذا قد يكون فيه ضرر؟ وقال لي محمد خيضر أنه واثق من أنه ما دام هناك بن بيلا وإخوانه، فإن الأمور ستسير سيراً حسناً، وكان هذا منتهى حسن النية والسذاجة السياسية من محمد خيضر، لأنه لم يفهم المقصود من هذا، وتأكدت مرة أخرى عندما قال إنه ودع عبدالناصر ليعود إلى الجزائر، ثم قال لي بمنتهى السذاجة: إن عبدالناصر كلمني كلاماً طيباً، وقال لي سأعطيك رقم تليفوني السري والشخصي لتتصل بي في أي وقت من الأوقات مباشرة، ومن أي بلد في العالم، وتطلب مني أي طلب شخصي، فأنا تحت أمرك ومصر دائماً هي بلدك الذي يرحب بك، وكان محمد خيضر مسروراً جداً من هذا، وغاب عنه التلميح إلى أنه

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

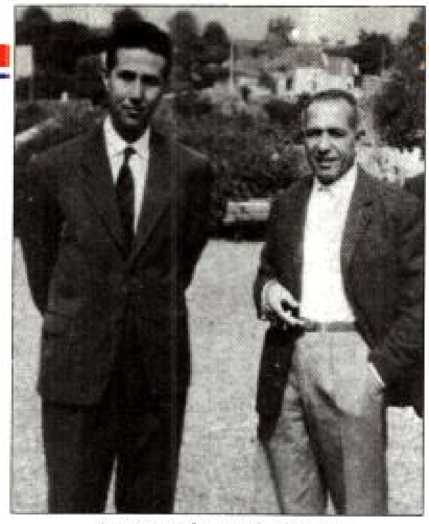
مُعرَّض للخروج من الجزائر، أو أنه قد يخسر موقعه هناك، والتالي فإنه يستطيع أن يلجأ إلى مصر وإلى عبدالناصر، وأن عبدالناصر سوف يكون تحت تصرفه ليؤويه في مصر، هذا ما فهمته أنا فيما بعد، ولكن طبعاً لم أقله لمحمد خيضر إلا بعد أن أدرك كل شيء.

زيارة كوبا

هناك ناحية أخرى لاحظتها عندما كنا في القاهرة، وجاءت الأخبار بأن بن بيلا قرر وأعلن أنه سيسافر لزيارة كوبا، وكوبا هذه دولة شيوعية معروفة، وقيل إنه كان سيذهب ترانزيت من نيويورك دون أن يزور الولايات المتحدة، وأحسست بأن المصريين «الحكومة المصرية ورجال المخابرات»، لم يكونوا متحمسين لذلك، بل كانوا يريدون بكل وسيلة إقناع بن بيلا بعدم مناسبة هذا العمل، بل جاء السفير علي خشبة وطلب أمامي من محمد خيضر أن يحاول إقناعه بالعدول عن هذه الزيارة إلى كوبا، أو تأجيلها، وكنت جالساً مع محمد خيضر في قصر الضيافة في روكسي في مصر الجديدة عندما طلب بن بيلا تليفونيا بحضوري وحضور السفير علي خشبة، وقال له: أرجوك أن تؤجل هذا الموضوع حتى نعود ونتكلم، وليس من المناسب أن تكون أول زيارة لك في الخارج لدولة شيوعية، وأن تكون كوبا أول دولة تزورها، وأنك تمر على نيويورك ولا تزور الولايات المتحدة ولا الأمم المتحدة، وزيارة كوبا هذه استفزاز لأمريكا لسنا في حاجة إليه في هذا الوقت على الأقل، وأرجوك أن تؤجل هذا حتى نعود ونلتقي، ولكني فهمت من محمد خيضر أن بن بيلا أصر على رأيه، وأنه التزم بالرحلة ومصر عليها، وكنا نسمع في الإعلام أنباء سفره فعلاً إلى كوبا وسأتكلم عن نتائج هذه الرحلة فيما بعد.

مستنقع من الفتن والخصومات

والناحية الثانية منذ دخلنا إلى مصر، وفي أثناء الجولة وجدت أن المنطقة العربية تحولت إلى مستنقع من الفتن والحزازات والخصومات، فمثلاً كانت هناك خصومة بين مصر وسوريا بسبب الانفصال، وعندما وصلنا إلى سوريا أخبرني محمد خيضر أن بعض المسؤولين السوريين احتجوا على وجودي ضمن الوفد، وقالوا: كيف يكون مصري في وفد جزائري؟، وقال لهم إنني منهم وأن ولائي لهم، وإن بيني وبين مصر على العموم أشياء تبعدني كثيراً وتبعدهم عني، ومع ذلك في أثناء هذه الزيارة تعمدت أن أتركه يتصرف ولا أقوم بشيء لإزعاج السوريين، وكذلك لما ذهبنا إلى الكويت كانت الكويت في معركة حامية مع العراق، لأن العراق كانت تعترض على استقلال الكويت، وتقول إن الكويت جزء منها، وأن عبدالكريم قاسم كان يريد احتلال الكويت، ولكن الجامعة العربية ومصر أرسلت جيشاً، والإنجليز والدول الغربية عارضت ذلك، واضطرت العراق للتراجع، وأظن حصل انقلاب، وجاءت حكومة بعد عبدالكريم قاسم وأعلنت اعترافها باستقلال الكويت مرغمة مضطرة، ومع ذلك بقيت هناك في النفوس أشياء كثيرة، وأذكر أننا عندما وصلنا إلى الكويت ومحمد خيضر عقد مؤتمراً صحفياً، سأله البعض عن رأيه بالنسبة للنظام في العراق، ولماذا لم تذهبوا للعراق، وما إلى ذلك؟ فقال محمد خيضر بكل بساطة وحُسْن نية، إذا كنتم تريدون مني أن أقول شيئا ضد العراق فهذا لن يكون، لأن العراقيين كانوا من أكثر الدول تشجيعا وتأييدا للثورة الجزائرية، وبعبارة واضحة أن الطعام الذي أكلناه من يد العراقيين مازال في بطوننا، فلايمكن أبداً أن نقول شيئا ضدهم، وإذا كان بينكم وبينهم أشياء فهذه تصفونها أنتم فيما بينكم.



■ محمد خيضر وأحمد بن بيلا

أما الثالثة: فإنه لما وصلنا إلى المملكة العربية السعودية كان الملك سعود في الخارج في علاج، وكان نائب الملك في هذا الوقت هو الأمير فيصل، وهو الذي استقبلنا في جدة، وقال لي محمد خيضر ونحن في الطائرة، هناك مشكلة أريد رأيك فيها، وهي أنه عندما كنت في مصر قال لي السفير الجزائري: إن الحكومة المصرية بعد أن استولت على أملاك السعوديين في مصر أعطتهم قصراً للسفارة في جاردن سيتي، وأن هذا القصر كان مملوكاً للأمير فيصل، ومن الأملاك السعودية التي صادروها، والأمير فيصل في ذلك ولي العهد ورئيس الوزراء، وقال إن السفير يخشى أن يكون هذا سببا في إفساد العلاقات بين الجزائر المستقلة والمملكة العربية السعودية، وهم لا يريدون ذلك فطلب منه السفير أن يتكلم في هذا الموضوع ويصفيه مع السعوديين فقال لي محمد خيضر: ما رأيك في هذا الموضوع، فقلت له لا بأس من أن تتكلم مع الأمير فيصل نفسه، وتقول له إننا حريصون على حسن العلاقات مع السعودية، ومعك بصفة خاصة، ونحن مستعدون أن ندفع الإيجار حتى نحصل على مكان آخر للسفارة نشتريه أو نستأجره.

وكان هناك أكثر من ذلك حرب اليمن قائمة على حدود السعودية وتوجه لها تهديدات ممن يتكلمون باسم مصر، ويروجها من يعارضون مصر ويحرضون على زيادة الخصومة بينها وبين السعودية، ولذلك فإننا عندما وصلنا إلى السعودية وجدنا أن الجو كان قاتما بسبب الحرب الأهلية في اليمن، وكان الجيش المصري يؤيد الجمهوريين، والسعودية تمول وتساعد الملكيين، وكانت في الواقع حربا بين مصر والسعودية تقريبا، وكان كثير من السعوديين يعتبرون أن حكومة الجزائر خصوصا بن بيلا وأصحابه هم حلفاء لمصر ومنحازين لها، وبالتالي لم يكن هناك ترحيب كبير بزيارتنا هناك، ولكن الأمير فيصل كان رجلاً حكيما، ودبلوماسيا عريقا، واستقبلنا عدة مرات، وحضرت جميع المقابلات بينه وبين محمد خيضر، وكان الكلام عموميا، وطبعا محمد خيضر شكره على مساعدات السعودية لهم، وطلب المزيد من هذه المساعدة وما إلى ذلك، وعرض عليه محمد خيضر أيضاً موضوع القصر الذي يملكه سموه في القاهرة، والذي سلمته الحكومة المصرية للسفارة الجزائرية، واقترح أن تدفع الجزائر إيجاره إلى أن تجد مكاناً آخر، حتى لا ندخل في الخلاف بينه وبين الحكومة المصرية، فقال له الأمير بكل بساطة: إن وكيلي هناك يمكنكم أن تتفاهموا معه على هذا الموضوع، وليس هناك أبداً أي مانع من أي اتفاق تصلون إليه.

كان هناك معركة بين مصر وسوريا ومعركة بين الكويت والعراق، ومعركة بين مصر والسعودية بخصوص اليمن، والواحة الوحيدة التي شعرنا فيها ببعض الراحة هي الأردن، لأننا استطعنا أن نزور القدس، وهذه زيارة لن أنساها، لأننا زرنا الحدود الفاصلة بين فلسطين أي الضفة الغربية التي كانت في ذلك الوقت جزءًا من الأردن، ودعينا إلى معسكرات الجيش الأردني والجميع احتفوا بنا ومررنا على قرى الحدود، وبعضها كان مقسوماً نصفين، أحدهما تحت الاحتلال الإسرائيلي، كما كنا نشاهد القرى الفلسطينية الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي، هذه الزيارة لايمكن أن أنساها وذكرتني بزياراتي للأندلس سنة ١٩٤٩م.■

العالم العربي لا يعرف دولة المؤسسات التي تتخذ القرارات وترعاها ويلتزم بها القادة مهما اختلفوا



حول قصة طالوت وجالوت قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٦ من ٧)

جيـــل النصـر

بقلم: د. حمدي شعيب

«قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين. ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، لقد حدث التمايز، وبرزت القلة المؤمنة التي تغلبت على عوائق الطريق الأربع، ونجحت في التصفيات الثلاث، وهم الربيون والرواحل، الذين يتميزون عند الشدائد، وهم طليعة كل أمة، والقاعدة الصلبة، التي بها يتم التغيير الحضاري للأمم، ولنحاول أن نتدبر ونلم ببعض صفاتهم الواضحة جلياً هنا:

١ - أنهم قلة: ويستشعرون قلتهم، فهم الناجون فقط من التصفيات، حيث أصبح عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا مؤمنا خالصاً من أصل أمة اشتاقت للجهاد، ومن مجموع جيش كان تعداده بين السبعين والثمانين الف مجاهد، وتأمل كيف كان عددهم مثل عدد أصحاب بدر، فعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - «إن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، ولم يجاوز معه إلا مؤمن، وهم بضعة عشر وثلاثمائة، وفي رواية ثلاثمائة وثلاثة عشر»(١).

٢ - أنهم ربانيون: «يظنون أنهم ملاقوا الله» فهم يوقنون باليوم الآخر وموازين السماء.

٣ - ذوو طبيعة جماعية مترابطة على رأي واحد: وهذا ما توحي به، جماعية وصفهم في الآية: «يظنون» ثم في دعائهم بصيغة الجماعة.

٤ - يتمتعون بالطبيعة الذاتية الإيجابية التحرك: وهذا ما توحي به الآية من أنهم الذين بادروا وأعلنوا رأيهم، ووجهة نظرهم، لحظة المواجهة، ولم يجبنوا، وهي نفس الذاتية التي أتت بمبادرة سعد بن معاذ والمقداد - رضي الله عنهما - وتحركهما الذاتي ليتكلم أولهما عن الأنصار والثاني عن المهاجرين أثناء اللحظات الحرجة قبيل غزوة بدر، وليعلنا ترابط الأنصار مع المهاجرين خلف قيادته ﷺ.

٥ - أصحاب ثقافة ودراية بالتاريخ وسننه سبحانه: وهذا نلمحه من قولهم: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله»: حيث إن (التاريخ هو المرآة التي تتجلى فيها سنن الله تعالى في الكون عامة، وفي الاجتماع البشري خاصة، ولهذا عنى القرآن عناية بالغة بلفت الأنظار، وتنبيه العقول إلى هذه السنن للانتفاع بها، وتلقي الدروس العملية منها، فهي سنن تتميز بالثبات، فلا تتبدل ولا تتحول كما قال سبحانه: «فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا»(٢) كما تتميز هذه السنن بالعموم فهي تنطبق على الناس جميعاً، بغض النظر عن أديانهم، وجنسياتهم، وحسبنا في هذا ما دفعه الصحابة ثمناً لخطئهم في غزوة أحد، «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم» على أننا لا نعني بالتاريخ، تاريخ المسلمين فحسب، بل تاريخ البشرية حيثما عرف، فالعبرة لا تؤخذ من سير المؤمنين وحدهم، بل تؤخذ من المؤمن والكافر، ومن البر والفاجر، لأن الفريقين تجري عليهم سنن الله بالتساوي، التي لا تحابي أحدا، كما أنه ليس المهم لمن يسير في الأرض وينظر في آثار الأمم أن يراها بعين رأسه، ويسمع أخبارها بأذنه، إنما المهم هنا هو عين القلب وأذنه، كما قال تعالى: «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» (٤) إن أحداث التاريخ تتكرر وتتشابه إلى حد كبير لأن وراءها سننا ثابتة تحركها وتكيفها، فالغربيين يقولون: التاريخ يعيد نفسه، والعرب يقولون: ما أشبه الليلة بالبارحة، والقرآن الكريم أشار إلى تشابه المواقف والأقوال والأعمال، نتيجة لتشابه الأفكار والتصورات التي تصدر عنها كما جاء في قوله سبحانه: «وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم» (٥) ومن عرف التاريخ وسنن الله فيه، تعلم من أخطاء الآخرين، واقتبس من خيرهم، «فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها». (٦).

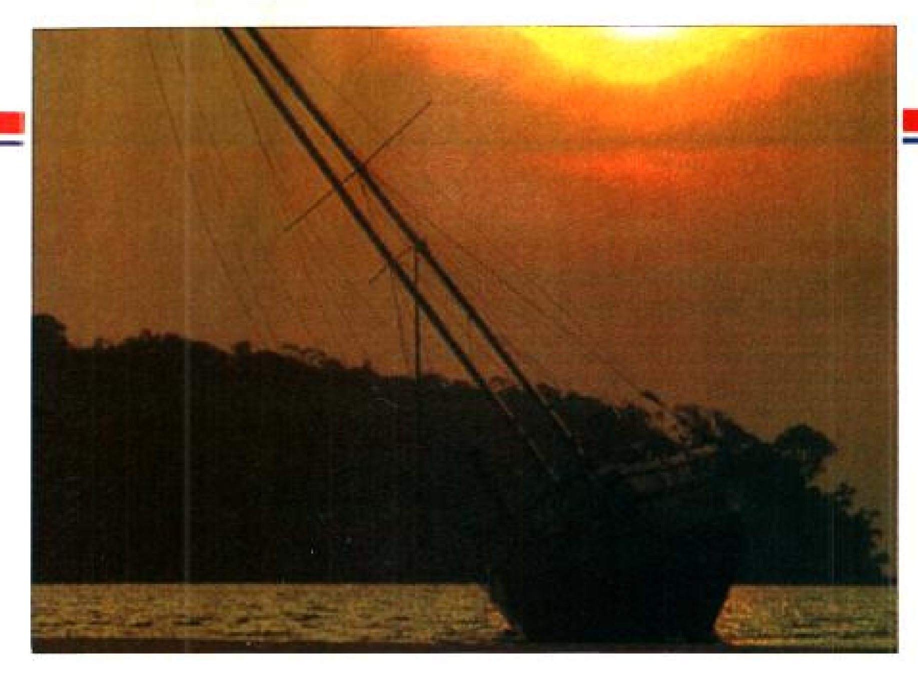
٦ - لهم موازين ربانية تميزهم عن أهل الهزيمة الداخلية: فلا يخدعهم الظاهر، ولا تغيب عنهم حقائقه التي قد تطمسها الشدائد، ولا تعجزهم قلتهم، ولا ترهبهم كثرة عدوهم ذي المائة ألف مقاتل، لأنهم بحبله سبحانه وبقوته موصولون، وبركنه الشديد جل وعلا يلوذون.

٧ - يستشعرون معنى أنهم الأعلون: فيثقون بأنفسهم، ويدركون عظم دورهم، وعمق الأمانة المنوطة بهم، وأنهم ستار لقدر الله، بهم ولهم يتحقق نصر سبحانه، وتأمل قولهم: «والله مع الصابرين» فهي ثقة بقوتهم المستمدة من معينه الخاصة سبحانه معهم فهم الصابرون المختارون منه سبحانه للمعركة الفاصلة بين الحق والباطل، وهم الفئة التي يقرر بها سبحانه مصير المعركة.

٨ - أوابون تائبون عابدون: وتأمل تمسكهم بالدعاء، خاصة عند مواطن استجابة الدعاء عند لحظات الهول الرعيب قال ﷺ: ثنتان لا تردان، أو قلما تردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا»(٧).

٩ - يفقهون طريقهم وسيلة وغاية: فهم ذوو فقه بناء راقي للطريق، وتأمل خطوات مبادرتهم فقد رغبوا في الجهاد في سبيل الله كطريق للخروج بأمتهم من مرحلة الذل والهوان، ثم ذهبوا لقيادتهم فطلبوا من نبيهم قائداً ينضوون تحت لوائه، ثم خرجوا مع قائدهم المختار، وأطاعوه، ولم تلن لهم قناة أمام عقبات الطريق، وبعد مرحلة الإعداد، كان اللجوء والدعاء، وتأمل مكان الدعاء: فلقد كان في مواجهة العدو بعددهم الكثير، وتدبر وقت الدعاء: حين البأس، وتفكر في أسلوب الدعاء: لقد طلبوا ثبات القلوب بمزيد من الصبر بحيث يغمرهم،

> **على الداعية أن يعمل على بناء القاعدة الصلبة المرتبطة بالمبادئ والقيم لا بالأشخاص فهي تدور مع الحق لا مع الهوى**



وينسكب عليهم، فيزيدهم طمأنينة وسكينة واحتمالا للمعركة الرهيبة الشاقة، ثم طلبوا ثبات الأقدام فلا تتزحزح، ولا تزل ولا تميد.

١٠ - يفقهون ويدركون قواعد النصر:

وتأمل ما ورد في دعائهم: «بإذن الله والله مع الصابرين»، و«وانصرنا» فهم يعلمون أن النصر (لا يأتي عفوًا، ولا ينزل اعتباطًا، ولا يخبط خبط عشواء، إن للنصر قوانين وسننا سجلها الله سبحانه في كتابه الكريم، ليعرفها عباده المؤمنين، ويتعاملوا معها على بصيرة:

أ- إن النصر من عند الله تعالى، فمن نصره الله فلن يغلب أبدًا: «وما النصر إلا من عند الله» (٨) «إن ينصركم الله فلا غالب لكم»(٩).

ب - إن الله لا ينصر إلا من نصره: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»(١٠).

ج - إن النصر لا يكون إلا بالمؤمنين «هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين» (١١) وقد ينصر الله من يريد نصره بالملائكة كما حدث في غزوة بدر والخندق وحنين: «إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا»(١٢) وقد ينصر الله من يريد نصره بالظواهر الطبيعية: فأرسلنا عليهم ريحًا وجنودًا لم تروها» (١٣) وقد ينصر الله من يريد نصره بأيدي أعدائه وأعداء الله أنفسهم، كما حدث ليهود بني النضير: «يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار» ولكن أدوات النصر هذه كلها تتوقف على وجود المؤمنين) (١٥).

١١ - يدركون حقيقة عدوهم وقدره وصفته:

«وانصرنا على القوم الكافرين»، أي أنهم كافرون بكل ما تحمله الكلمة من معاني الجحود والانحراف والهوان على الله - عز وجل - فهم حزب الله أمام حزب الباطل، ولهذا طلبوا منه سبحانه النصر عليهم.

ولهذا يدرك الداعية، مدى أهمية إيجاد مثل تلك القاعدة الصلبة، ووجوب المشاركة في صنعها، وفرضية نصرها بالقول والعمل، فهم جيل النصر، ومفتاح التغيير، وباب الخروج من مرحلة القصعة والوهن الحضاري.

لقطات من ميدان المعركة:

فهزموهم بإذن الله، وقتل داود جالوت، وآتاه الله الملك والحكمة، وعلمه مما يشاء: لقد لجت القضية وحسمت المعركة، وكسروا عدوهم، وانتصروا بإذن الله.

وكان من قدره سبحانه لداود - عليه السلام - أن آتاه الملك بعد طالوت، والنبوة بعد موت شمويل أو صمويل، ولم يجتمعا لأحد من قبله، وعلَّمه صنعة الدروع ومنطق الطير، وورثه ابنه سليمان - عليه السلام - و(هذه أعلى قمة وصلت إليها دولة بني إسرائيل في الأرض، وهي عهدهم الذهبي الذي يتحدثون عنه، والذي لم يبلغوه من قبل في عهد النبوة الكبرى، وكان هذا النصر كله ثمرة مباشرة لانتفاضة العقيدة من تحت الركام، وثبات حفنة قليلة عليها أمام جحافل جالوت). (١٦).

وشريط المعركة، يدعونا للوقوف عند بعض اللقطات الميدانية، لنتدبر، ونستجلي بعض الملامح التربوية:

ربط الأفراد بالمبادئ يسهم في إقامة مجتمع المؤسسات الذي يرعى الثوابت والعقائد

أ - فقه تصنعه الحركة:

«فهزموهم بإذن الله» هكذا شاء سبحانه أن يعطي على أرض المعركة درسًا عمليًا في العقيدة، ليربي أولئك المنتصرين، ولمن جاء بعدهم - ويذكرهم بما علموه من قبل، بأن هزيمة عدوهم كانت بإذنه ومشيئته وكانوا هم مجرد ستار لقدره، وقد نالوا شرف الجهاد وشرف رفع لواء الحق، الذي إن لم ترفع بهم فسيرفع بغيرهم، والتربية لا تكون إلا بالحركة، والفقه لا يأتي للقاعدين المراوحين، بل للمتحركين الإيجابيين المجاهدين.

ب - في مبادرة الغلام لقتل جالوت: توحي بأن حالة التعبئة العامة للجهاد قد امتدت لكل الطبقات، حتى الغلمان والفتيان كما شملت الملأ من قبل، وتوحي بأهمية تربية الأبناء على حب الجهاد والموت في سبيل الله، خاصة في أمة قد تداعت عليها الأمم.

ج - رجل المرحلة: في اختيار الله سبحانه للفتى داود ليقتل جالوت ويحول دفة المعركة إلى نصر مؤزر: تبين أهمية وجود رجل المرحلة في الصف المسلم، بغض النظر عن موقعه، فيجب أن لا يبخل بنفسه إن رأى خيرًا هو له أهل، ويجب على الصف أن يعطيه فرصته، فلعلها الشرارة المنتظرة.

د - في استئذان الفتى من قائده: توحي بمدى الدقة والتنظيم في الجيش، فكل الخيوط بيد القيادة، من أكبر رتبة إلى أصغر جندي.

هـ - ما أشبه الليلة بالبارحة: إذا صحت الرواية التي ذكرت أن العمالقة الذين غلبوا بني إسرائيل، وأذلوهم كانوا هم الفلسطينيين، وكان للحجر والمقلاع دور في يد فتى بني إسرائيل، وكانا من ضمن ركائز تحويل دفة المواجهة، وكانا شرارة النصر، ترى هل عاد المقلاع والحجر، ولكن في جانب القوة الأخرى حسب سنة التداول الإلهية، عادا في أيدي أشبال الأقصى، ليؤديا دورهما في جولة الصراع الحضاري المعاصرة، وليعطياها الوقود؟! خاصة وأن التعقيب على هذه القصة يركز على سنة إلهية في عملية التحول والتغيير الحضاري وهي سنة التدافع أو المدافعة؟!. ■

الهوامش

(١) رواه البخاري.
(٢) فاطر: ٤٣
(٣) آل عمران: ١٦٥
(٤) الحج: ٤٦
(٥) البقرة: ١١٨
(٦) الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف: د. القرضاوي ١٠١ - ١٠٤ بتصرف.
(٧) رواه أبو داود بإسناد صحيح.
(٨) الأنفال: ١٠
(٩) آل عمران: ١٦٠
(١٠) محمد: ٧
(١١) الأنفال: ٦٢
(١٢) الأنفال: ١٢
(١٣) الأحزاب: ٩
(١٤) الحشر: ٢
(١٥) جيل النصر المنشود: د. القرضاوي (٨ - ١٢).
(١٦) في ظلال القرآن جـ٢ ص٢٦٢.

الأعـوان الصالحـون.. طريق المسلم للتغيير (١ من ٢)



بقلم: حجازي إبراهيم(*)

إن العمل للإسلام يفرض نفسه على الساحة الإسلامية في شتى البقاع، ويُدْعَى إليه كل مسلم، محب لربه، راغب في إعلاء كلمته، وإظهار دينه، «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» (الأنفال: ٣٩).

إلا أنه مما يجب أن نلفت النظر إليه، أن هذا العمل لا يكفي فيه الإخلاص وحده، كما لا تكفي فيه الشجاعة والإقدام والرغبة في بذل النفس في طاعة الله.

وإنما لابد مع ذلك كله من الذكاء، والدهاء، وحسن المناورة، وبُعْد الغور، وطول النفس، كما أنه لابد أن يكون على بصيرة وفقه في دين الله وسنة الله في التغيير، وأن منطلقها النفس «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فتغيير المنكر على الأرض قبل تربية النفس وتغييرها ضرب من الخيال، فإذا كَسَّر صنماً من الحجر أو البشر فسيقيمون أصناماً طالما أن النفس بها هائمة، وإذا كَسَّر خمارة فسيشيدون خمارات طالما أن النفس لا زالت سكرى.

كما أن عليه أن يلم بضوابط وقواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحدوده.

وسوف نُلَمِح إلى تلك المعاني السالفة الذكر وغيرها من خلال موقف جليل لعالم فاضل، قال عنه السمعاني: «كان فقيها فاضلا، قتله أبو مسلم الخُراساني بمرو سنة إحدى وثلاثين ومائة»(١).

إنه: إبراهيم بن ميمون الصائغ المروزي، وقصته كما يرويها ابن المبارك: «لما بلغ أبا حنيفة قتل إبراهيم الصائغ بكى، حتى ظننا أنه سيموت، فخلوت به، فقال: كان والله رجلا عاقلا، ولقد كنت أخاف عليه هذا الأمر، قلت: وكيف كان سببه؟ قال: كان يقدم ويسألني، وكان شديد البذل لنفسه في طاعة الله تعالى، وكان شديد الورع، وكنت ربما قدمت إليه بالشيء، فيسألني عنه، ولا يرضاه، ولا يذوقه، وربما رضيه، فأكله، فيسألني عن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، إلى أن اتفقنا على أنه فريضة من الله تعالى، فقال لي: مُدّ يدك حتى أبايعك:

فأظلمت الدنيا بيني وبينه، فقلت ـ القائل هو ابن المبارك ـ: ولم؟ قال: دعاني إلى حق من حقوق الله تعالى، فامتنعت عليه، وقلت له: إن قام به رجل واحد قتل، ولم يصلح للناس أمر، ولكن إن وجد أعواناً صالحين، ورجلاً يرأس عليهم مأموناً على دين الله، فَنَعَمْ.

وكان يقتضي ذلك كلما قدم على تقاضي الغريم الملح، فأقول: هذا أمر لا يصلح بواحد، ما أطاقته الأنبياء حتى عقدت عليه من السماء، وهذه فريضة ليست كالفرائض، يقوم بها الرجل وحده، وهذا متى أمر الرجل به وحده أشاط بدمه، وعرض نفسه للقتل، فأخاف أن يعين الرجل على قتل نفسه، ولكن ننتظر، فقد قالت الملائكة: «أتجعل فيها من يفسد فيها» (البقرة: ٣٠).

ثم خرج إلى مرو، حتى كان أبو مسلم، فكلمه بكلام غليظ، فأخذه، فاجتمع عليه فقهاء خراسان وعُبّادهم، حتى أطلقوه، ثم عاوده، فزجره، ثم عاوده، ثم قال: ما أجد شيئا أقوم به لله تعالى أفضل من جهادك، ولأجاهدنك بلساني، ليس لي قوة بيدي، ولكن يراني الله وأنا أبغضك فيه، فقتله، رحمه الله تعالى.

وعن يزيد النحوي، قال: أتاني إبراهيم الصائغ، فقال لي: ما ترى ما يصنع هذا الطاغية ـ يعني أبا مسلم الخراساني ـ إن الناس معه في سعة غيرنا أهل العلم، قال: قلت، لو علمتُ أنه يصنع بي إحدى الخصلتين لفعلتُ، إن أمرتُ ونهيت، يقبلُ منا، أو يقتُلنا، ولكن أخاف أن يَبسُطَ علينا، وأنا شيخ كبير لا صبر لي على السياط.

فقال الصائغ: لكن لا أنتهي عنه، قال: فذهب إبراهيم، فدخل على أبي مسلم، فأمَرَهُ ونَهَاهُ، فقتله على ذلك.

دعائم فقه الدعوة

من خلال هذا الموقف نستطيع أن نرى بعض الدعائم الأساسية لفقه الدعوة:

ليس كل حق صالح للقيام به، لمجرد أنه حق في ذاته، ولكن لابد من استجماع لعوامل نجاحه، حتى يؤدي إلى النتائج المرجوّة، ترى ذلك في امتناع أبي حنيفة، حيث لم يمتنع رفضا للحق أو قعودا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو خوفا على حياته، وإنما تأبّى عليه، لأن القيام به من قِبَل فرد أو اثنين أو عشر، لن يصلح أمر الناس، ثم هو بعد ذلك يرسم الطريق السوي لمن يرغب في العمل لإصلاح أمر الناس في قولته:

«إن وجد أعواناً صالحين، ورجلاً يرأس عليهم مأموناً على دين الله فنعم»، فإذا ما ألح عليه مرة أخرى قال: «هذا أمر لا يصلح بواحد».

(*) من علماء الأزهر.

«هذا متى أمر الرجل به وحده أشاط بدمه، وعرض نفسه للقتل، فأخاف أن يعين على قتل نفسه».

رسالة المسلم: إيجاد أعوان صالحين

إن المسلم من خلال تلك الكلمات يدرك الدور المنوط به من أجل الإصلاح، ألا وهو: أن يعمل على إيجاد أعوان صالحين، وليعلم المسلم أن ذلك ليس بدعة من أبي حنيفة، ولكنه منهج الرسول ﷺ حيث ظل يعرض دعوته على كل وافد، وينتقل بها إلى الطائف، ويستقبل وفود الحجيج في كل عام، من أجل أن يجد أعواناً صالحين، لحمل دعوته، والذود عنها، وظل على ذلك، حتى التقى بالأنصار بمكة، وكانوا في أول مرة ستة نفر، وما إن يسلموا إلا ويستوعبوا المنهج، ويعلموا أن واجبهم أن يوجدوا أعوانا، فما إن قفلوا إلى المدينة، حتى عملوا على ذلك، فإذا بهم في العام التالي اثنا عشر رجلا، ويتخلف واحد، فيعقد له الرسول ﷺ بيعة العقبة الأولى، ويرجعون إلى المدينة، ومعهم مصعب بن عمير، ويواصلون العمل، وينتقلون بدعوتهم من بيت إلى بيت، ومن قبيلة إلى قبيلة، لإيجاد الأعوان الصالحين، فإذا ما حل موسم الحج في العام التالي خرجوا في موكب من الصالحين عدده ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، يضاف إليهم المهاجرون، وعلى رأس الجميع رسول الله ﷺ.

هذا هو المنهج، وذلك هو الطريق، يتلخص في إيجاد أعوان صالحين يرأسهم رجل مأمون على دين الله.

خصائص الأعوان الصالحين

وحتى نتبين سمات الرجال الذين يصلحون لحمل هذا الدين، وتبليغه للعالمين، فإننا نُجلّي هذا بتأملات في بيعتي العقبة الأولى والثانية، فعن طريقهما أوجد الرسول ﷺ الأنصار «الأعوان الصالحين».

أ ـ خصائص مستقاة من بيعة العقبة الأولى: عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: إن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه، تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفَى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه، قال، فبايعناه على ذلك»(٢).



من خلال بنود هذه البيعة نجد أنها تأخذ مسارين في النفس البشرية:

١ ـ بناء الإيمان الصحيح المنبعث من عقيدة التوحيد الخالص والخالي من الشرك.

٢ ـ بناء الخُلق المتين الذي يبدأ بالتطهر من أوحال الجاهلية، يتبعُ ذلك بالاستجابة لنداء المعروف، ولن يتحقق ذلك، إلا بأن تتصل القلوب بالآخرة، وبما عند الله، وفي نفس الوقت هو يخلعها من الشدّ إلى الأرض والطين المتمثل في الحياة الدنيا بكل شهواتها، ترى ذلك في وعده لمن وفَى ببيعته، إنه لم يعده بملك، أو إمارة، أو أموال، أو شيئا من حطام الدنيا الفاني، وإنما وعده الجنة، وذلك ما أكده رب العالمين في قوله تعالى: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» (التوبة: ١١١)، كما تراه في قوله ﷺ: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»(٢).

فالمسلم حين يسعى متحملاً للشدائد والصعاب، يكون على يقين ثابت، وإيمان راسخ بأن مراده وبغيته الفوز بالجنة، ولو فاتته الدنيا بكل ما فيها «فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» (آل عمران: ١٨٥)، «لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون» (الحشر: ٢٠).

بل إن النصر والتمكين في الأرض على الرغم من حب النفس له وتعلق القلب به، يأتي في المرتبة الثانية في موعود الله حين يرشدنا إلى التجارة المنجية من العذاب والموصلة إلى المساكن الطيبة في جنات عدن فيقول: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين» (الصف: ١٠ ـ ١٣).

بناء الإيمان الصحيح والخلق المتين أول عوامل التغيير

ب ـ خصائص مستقاة من بيعة العقبة الثانية: عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قلنا: يا رسول الله علامَ نُبايعك؟

قال: «تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافوا في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني، فتمنعوني إذا قَدمْتُ عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة».

فقمنا إليه وأخذ بيده أسعد بن زارة وهو من أصغرهم، فقال: رويدا يا أهل يثرب، فإنا لم نضرب إليه أكباد الإبل، إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وإن إخراجه اليوم مناوأة للعرب كافة، وقتل خياركم، وتعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة، فذروه، فبينوا ذلك، فهو أعذر لكم عند الله، قالوا: أمط عنا يا أسعد، فو الله لا ندع هذه البيعة، ولا نسلبها أبدا.

قال: فقمنا إليه فبايعناه، وأخذ علينا وشرط، ويعطينا على ذلك الجنة(٣).

أبو الهيثم التَّيهان

أخرج الطبراني أن أبا الهيثم ـ رضي الله عنه ـ أقبل على قومه فقال: «يا قوم، هذا رسول الله ﷺ أشهد إنه لصادق، وإنه اليوم في حرم الله وأمنه، وبين ظَهْرَيْ قومه وعشيرته، فاعلموا أنه إن تخرجوه رمتكم العرب عن قوس واحدة، فإن كانت طابت أنفسكم بالقتال في سبيل الله، وذهاب الأموال والأولاد فادعوه إلى أرضكم، فإنه رسول الله حقا.. وإن خفتم خذلاناً فمن الآن».

أما العباس بن عبادة بن نضلة فيقول: (يا معشر الخزرج، هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم، قال: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون أنكم إذا أنهكت أموالكم مصيبة، وأشرافكم قتلا أسلمتموه، فمن الآن، فهو ـ والله ـ إن فعلتم ـ خزي الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم وافون بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال، وقتل الأشراف فخذوه، فهو ـ والله ـ خير الدنيا والآخرة؟ قالوا: فإنا نأخذه على مصيبة الأموال، وقتل الأشراف، فما لنا بذلك ـ يا رسول الله ـ إن نحن وفَّينا؟ قال: «الجنة»، قالوا: ابسط يدك، فبسط يده، فبايعوه). ■

الهوامش

١ ـ الجواهر المضية ١/٤٩، والبداية والنهاية ١٠/ ٧٠.

٢ ـ فتح الباري ٧/ ٢١٩/ ٣٨٩٢.

٣ ـ حلية الأولياء ١/ ١٤٠.



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

تسارعت نبضات قلبه، وهو يدخل مكتب المسؤول الأمني في سفارة بلده، لكن الاستقبال الحافل، والابتسامة العريضة، هدآتا من روعه... ثم جاء فنجان القهوة، فبدد ما تبقى من مخاوفه وهواجسه.

وشعر براحة نفسية وهو يستمع إلى حديث العودة إلى الوطن.. والتسهيلات التي تمنح لمن أراد أن يتمتع بشم نسيم الشباب، والعيش بقية أيامه في مراتع الصبا، والإمساك فيها بخيوط الذكريات التي كادت تتقطع لطول البعاد.. وأحس بنشوة غامرة وهو يتصور الأهل والجيران والخلان يتوافدون للاحتفاء به والسلام عليه، وحتى من مات منهم خرجوا من مراقدهم بثيابهم البرزخية لتحيته، ومعاتبة على غيبته التي طالت إلى أن ادركت كل واحد منهم منيته.. وكادت دموع الفرح تتقاطر من عينيه، قبل أن يباغته المسؤول ـ الذي ادرك ما يعتمل في نفسه ـ ويعرض عليه أن يكتب ملخصاً لسيرته الذاتية يذكر فيه كل من مرّ بهم أو تعرف عليهم أو لمح وجوههم من بعيد خلال هذه السنين التي أمضاها في غربته.

ذهب الرجل من غير أن يفهم المقصود من هذا الطلب، وظن ـ في غمرة مساعيه الحالمة للعودة ـ أنه إجراء روتيني.. واكب على كتابة مراحله الدراسية، والأعمال التي شغلها، والمناصب التي وصل إليها، ولم ينس أن يذكر أسماء جيرانه وزملاءه، ومن حفظته الذاكرة من رفاق الدراسة، والأصدقاء الذين يسهر معهم ويسمر، ويمضي أوقات الفراغ.. وعاد بعد أيام فرحاً بما أنجزه، إلا أن المسؤول اغتال فرحته عندما قال له: ما لنا ولهذا الهراء، نحن نريد تقريراً عن نشاطاتك السياسية، رد عليه بعفوية، أحلف لك أني لا افهم في السياسة، فضلاً عن أن أنشط فيها.. أجابه بغطرسة: إذاً عليك أن تأتيني بأية معلومات عن المعارضين. ابحث عنهم.. تابع تحركاتهم.. احص أنفاسهم إذا كنت تريد لحلمك أن يتحقق.. انفجر الرجل باكيا وهو يقول: لن أعود إلى وطن يعامل أبناءه بهذه الطريقة البوليسية.■

بمناسبة مرور خمسة أعوام على تحطيم سور برلين

مَرْثيَّةٌ لِلسُّور الذي كان..



شعر: الدكتور جابر قميحة (*)

كان سور برلين يشْطرها إلى شرقية وغربية، فَفرّق بين الأسر والأهل والخلان، وسقطت الشيوعية، ومن خمس سنوات سقط سور برلين العتيد تحت أقدام الزاحفين من الجماهير الهادرة المتطلعة إلى حياة الحرية والآدمية، وهوت عليه المعاول الثائرة لتصنع من بعض أحجاره تماثيل وعرائس ولعبا للأطفال، وطفايات للسجائر، ولافتات لدورات المياه، وشواهد للقبور.

سورَ برْلينَ الذي
قدْ كانَ في الماضي مُعظَّمْ
عِمْ مَساءً!!
أينَ أنتَ، وكيفَ حالُكْ؟
أينَ تاجُكْ؟
يا مَليكاً..
كنْتَ فيها الآمرَ الناهي القَوِي
يومَ قالوا «المُلْكُ لك،
وفِجاجُ الأرضِ لكْ
وجباهُ الشعبِ.. كلِّ الشعْبِ
لا تعنو لغيركْ».
وعيونٌ راصداتٌ
فوقَ أبراجكَ
ترمي بالشررْ
كلُّ من يعزمُ أن يعبرَ
حتماً قدْ هَلَكْ
ليس يَخْفَى أيُّ شيءٍ
عن عيونِكَ
في نهارٍ، أو حَلَكْ
يستوي الإنسانُ
والطائرُ
والنسْمةُ..
والبسْمةُ
والومْضَةُ
جاءتْ من بُروقٍ أو فَلَكْ
ورَوَوْا عنكَ بأن الفكرَ
إن حاول أن يعبرَ
أصْماه الشرَكْ (١)
أيُّها السفاحُ
واسألْ حَرسَكْ

* * *

ـ «اسمْحوا لي.. لي أملْ
حقِّقُوهُ واقتلوني بعدها
ساعةً أعبرُ
كيما ألتقي فيها بأمي
إنها في الغرْبِ..
في برلينَ..
أضْواها(٢) ابتعادي والشلَلْ»

ـ «فَلْتَعُدْ...
لا أمَّ لكْ
لا أمَلْ..
إنني القاهرُ والظافرُ
والسورُ الملكْ..
فلْتعُدْ..
لا أمَّ لَكْ».

* * *

ثم كانت ثورةُ الإنسانِ
ترْمي من تَعَالَى وانتهكْ
فاسمعوهُ
في صَدَى البركانِ
والزلزالِ
والطوفانِ
والعصْفِ القَوِي
إنه عصرُ الشعوبِ الرافضاتِ
لكلِّ جبارٍ أفَكْ
إنه الإنسانُ في بعث مُحَيِّيْ
لم يعدْ تِرْساً بآلَهْ
أو كَثَوْرٍ ساجدِ العينينِ
لا يَسْطِيعُ(٣) أنْ يشكُو كَلالَهْ(٤)
أو هُزالَهْ
أو مَلالَهْ (٥)
إنه عصرُ الشعوبِ
الرافضاتِ الذلَّ
والأسوارَ
والأصنامَ
والحكمَ الشمولي
وعن الحرية الشماءِ
والعزِّ الجليلِ

ليس ترضَى ببديلِ
إنه الإقدامُ
في إصرارهِ العاتي النبيلِ
ليسَ فيه من نكولِ
فتهاوَى كلُّ قيد
وتهاوَى كلُّ نَيْرٌ (٦)
إنهُ الإنسانُ
ما عادَ بِغِرٍ أو مهينِ
لم يعدْ يعنُو «لسيتالِنَ»
أو «مَرْكِسَ»
أو زيفِ «لِينِنِ»

* * *

وانطوتْ سبعونَ عاما
من زُيُوفاتٍ حقيرةْ
وشعارات
تُمَنِّي الناسَ بالعدْلِ
وأيامٍ نضيرةْ
فإذا العدلُ سرابُ
وحياةُ الناس ضنْكٌ
وصعابُ..
والطعامُ والشرابُ
والثيابُ
والأمانيُّ العذابُ
ادعاءاتٌ كذَابُ
والقوانينُ حرابُ
فإذا القادةُ قالُوا
فَهُوَ القولُ الصوابُ
ولمن أبْدى اعتراضاً
اضطهادٌ وعذابُ

* * *

سورَ برلينَ الذي
قد كانَ في يومٍ مُعظَّمْ
صِرْتَ سلعةْ
يشتريكَ الناسُ
لُفَاتٍ صغيرةْ
من مَحلات البقالة
والصرافة والتُحفْ
أو عَروساً
أو حصانا
لِتَسَالي الطفل
في عيد «الكرسْمَسْ»(٧)
أو مطافي للسجاير
في الفنادقِ والمطاعمْ
ومحلات السمكْ
أو لدوراتِ المياه
لافتات ومَصَاطبْ
وعلى بعضِ المقابرْ
تَخذوا(٨) منكَ شواهد
«هاَ هُنا يَرْقدُ طفلُ
ها هنا يرقدُ قائدْ»

* * *

سورَ برلينَ المعظَّمْ
«آسفٌ» أعني المحطمْ
يا بقايا ذكرياتٍ للعدمْ
والألمْ..
ليْسَ يُجديكَ الندمْ
أنتَ يا جبارَ أمسِ هالكْ
صرتَ يا مسكينُ فيمَن قد هلَكْ
قُضِيَ الأمرُ فما عُدْتَ المَلَكْ
وغدا الشعبُ هوَ الشعبُ المَلِكْ

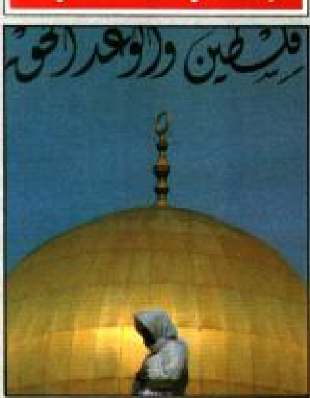
* * *

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد ـ الظهران.

(١) الشَرك : الفخ. (٢) أضواها : أضعفها. (٣) يَسْطِيع : يَستطيع. (٤) كَلاله : تعبه. (٥) مَلالَة : الملل والسأم.

(٦) نَير : ظُلم. (٧) الكرسْمَسْ : احتفال النصارى بميلاد المسيح في ٢٥ ديسمبر. (٨) تَخِذُوا : اتخذوا.

إصدارات مختارة



فلسطين.. والوعد الحق

الكتاب: فلسطين والوعد الحق.

المؤلفون: نخبة من الكتاب.

الناشر: شركة الزاد المحدودة.

P.O. Box: 9150, Madrid - SPAIN
Tel./ Fax (341) 767-2789
Saudi Arabia Branch:
Tel. (966) 2-651- 1050 - Fax (966)2-652-0851

صدر كتاب فلسطين والوعد الحق في هذا الوقت، لأن فلسطين التي يراد الانتهاء من قضيتها هذه الأيام، ليست قضية أرض ومقدسات فحسب، بل هي إرادة حياة لهذه الأمة، في هذا الوقت بالذات حيث فلسطين ورقة يلقى بها على موائد المفاوضات يخرج هذا الكتاب «الوثيقة» ليوضح للأمة الإسلامية حجم القضية وخطورتها الحالية وأهميتها للأجيال القادمة، ومسؤولية العالم تجاه هذه القضية الإنسانية.

وفي هذا الكتاب تجتمع أقلام كوكبة من خيرة كُتّاب الأمة وعلمائها ومفكريها ليبيّنوا أبعاد هذه القضية المقدسة، وليعلنوا بأن فلسطين مارد يتنامى فوق وهن اللحظة التاريخية، وأنها ليست مساحة على الخريطة يمكن اقتسامها، وإنما هي بقعة مباركة من الأرض، تمتد في تاريخ الأمة الإسلامية جمعاء، وتتصل بقضيتها وضمان أجيالها المتعاقبة، وأن فلسطين أكبر من كل الصكوك، ما وقِّع منها كاتفاق غزة - أريحا أولا، وما لم يوقَّع حتى الآن.

إن أهم سمات الكتاب هي تأكيده على البُعد الحضاري لهذه القضية، وعرضه التحليلي الشامل لسائر جوانبها العقيدية والتاريخية والسياسية وغيرها، كما أنه لا يرتبط بوقت محدد فهو لا يعالج الموضوع من زاوية بذاتها، وإنما يتمرد على الوقت الذي يحصر الكتابات ذات الطابع السياسي، إضافة إلى احتوائه على مجموعة كبيرة من الصور التاريخية الفريدة، وكذلك الصور الحديثة الملتقطة خصيصا له.

إننا نأمل أن يصل هذا الكتاب إلى أوسع دائرة من القراء في العالم ليكون صرخة دائمة في وجه الظلم، ونداءً متصلاً من أجل إنصاف فلسطين قضية وشعباً إلى أن يزول الظلم ويعلو الحق ويسود العدل، ويتم التحرير بإذن الله.

يتوزع الكتاب بعد المقدمة إلى خمسة فصول، وقسم خاص بالصور وملاحق:

أما الفصل الأول فهو بعنوان: «الأهمية الروحية لفلسطين في التاريخ»، ومن كُتّابه: د.يوسف القرضاوي، وأحمد ديدات، وكامل الشريف، ومحمد الغزالي.

ويحمل الفصل الثاني عنوان: «الوجود الإسلامي في فلسطين» وقد شارك في كتابه د.عماد الدين خليل - زياد أبو غنيمة - رائف نجم.

«الهجمة الغربية وإقامة الدولة الصهيونية»، عنوان الفصل الثالث الذي كتبه كل من د.عبدالوهاب المسيري، د.أحمد صدقي الدجاني، راشد الغنوشي.

وفي الفصل الرابع نقرأ عن «الصراع العربي الصهيوني ومراحل تطور القضية الفلسطينية»، للدكتور إسحاق الفرحان، وأكرم زعيتر، ومحمود شيت خطاب، ومنير شفيق.

والفصل الخامس «فلسطين والساحات الإسلامية والدولية»، تتصدره كلمة للشيخ علي الطنطاوي، التي تجمع بين عمق العاطفة وأصالة الفكرة، وسلاسة الطرح وطرافته، ويشارك فيه: د.خورشيد أحمد من باكستان، وعبدالهادي أوانج من ماليزيا، بالإضافة إلى عبدالوهاب بدرخان - مدير تحرير صحيفة «الحياة»، وأحمد رمضان، وعبدالقادر طاش.

وفي قسم الصور نشاهد عدداً كبيراً من الصور المتداولة وغيرها من الصور النادرة منها: صورة الجنرال البريطاني اللنبي، حين دخل القدس، وقال كلمته المشهورة: «الآن انتهت الحروب الصليبية»، ومنها «فندق داود» بعد أن دمرته عصابة الأرغون اليهودية■

الشريعة المفترى عليها

الكتاب: الشريعة المفترى عليها.

المؤلف: المستشار سالم علي البهنساوي.

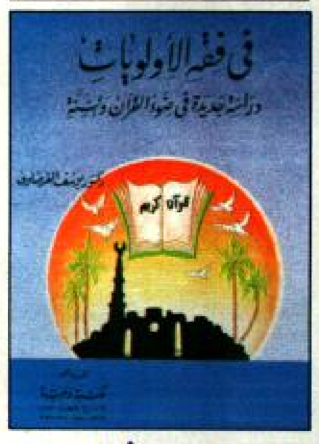
الناشر: دار الوفاء - المنصورة - مصر ت ٣٤٢٧٢١ ص.ب ٢٣٠ - فاكس ٣٥٩٧٧٨.

من الطبيعي أن تعود للمسلمين حريتهم في اختيار القانون الذي يحتكمون إليه بعد أن رحل المستعمرون عن بلادهم، ولكن الاستعمار الأوروبي كان قد أعد جيلاً من المثقفين لا يعرفون إلا الفلسفة الأوروبية بحلوها ومرها، ومنهم من جنح إلى الفلسفة الشيوعية التي اعتبروها الخلاص من البؤس الذي يعانيه المجتمع العربي، كما أنه قد درّب أنصاره على الجانب القبيح من العلمانية وهو «لا دينية التشريعات»، وهؤلاء قد مكن لهم الاستعمار الأوروبي في وسائل الإعلام، ومراكز الدولة فخلفوه بمنهاجه وعقليته ليؤدوا بالنيابة عنه ولحسابه نقض الحضارة العربية والإسلامية.

وقد رأينا أقلاماً تحمل أسماء إسلامية قد رددت مخاوف غير المسلمين من سيادة الشريعة الإسلامية والمتمثلة في أن التشريع الإسلامي سيؤدي إلى عودة الحكومة الدينية والقضاء على الديمقراطية، وإلقاء التعددية السياسية وفرض نظام الحزب الواحد، وحرمان المرأة من حقوقها السياسية وغيرها، واضطهاد غير المسلمين، ومصادرة حقوق الأقليات وأخيراً المساس بحقوق الإنسان وحرياته.

وهذا الكتاب يزيح الستار عن زيف هذه الادعاءات سواء فيما يتعلق بالتشريع الإسلامي أو بموقف الحركات الإسلامية المعاصرة من هذه القضايا.

وقد عالج المؤلف الفاضل مواضيعه القيِّمة على مدى الصفحات الـ٢٧٧ التي تضمنها الكتاب والتي توزعت على ستة فصول بأسلوبه الهادئ الرزين طويل النفس، حيث يحشد الشواهد ويجري المقارنات، وينقل دعاوى الخصوم، ويفنّدها بأناة ويرد عليها بحكمة بالغة تهدف إلى التنوير وليس الإحراج والتشفي■



في فقه الأولويات

الكتاب: في فقه الأولويات.

المؤلف: د. يوسف القرضاوي.

الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة ت ٣٩١٧٤٧٠.

هذه الدراسة الجديدة تعالج



قضية اختلال النسب، واضطراب الموازين من الوجهة الشرعية في تقدير الأمور والأفكار والأعمال، وتقديم بعضها على بعض، وأيها يجب أن يقدم، وأيها يجب أن يؤخر، وأيها ترتيبه الأول، وأيها ترتيبه الخمسين أو السبعين في سلم الأوامر الإلهية والتوجيهات النبوية، ولا سيما مع ظهور الخلل في ميزان الأولويات عند المسلمين في عصرنا.

وتحاول هذه الدراسة أن تلقي الضوء، على مجموعة من الأولويات التي جاء بها الشرع وقامت عليها الأدلة عسى أن تقوم بدورها في تقويم الفكر، وتسديد المنهج، وتأجيل هذا النوع من الفقه، وحتى يهتدي بها العاملون في الساحة الإسلامية، والمنظرون لهم فيحرصون على تمييز ما قدمه الشرع وما أخره، وما شدد فيه وما يسره، وما عظّمه الدين، وما هوّن من أمره، لعل في هذا ما يحد من غلوّ الغالين، وما يقابله من تفريط المفرطين، وما يقرب في النهاية وجهات النظر بين العاملين المخلصين.

ويؤكد هذا المؤلف الموسوعي في كتابه الرائع حاجة أمتنا إلى فقه الأولويات، مع بيان الاختلال في ميزانها في هذه الأيام وعلاقة هذا النوع من الفقه بفقه الموازنات التي يشمل الموازنة بين المصالح والمفاسد بعد استعراض دقيق للموازنة بين المصالح بعضها وبعض أولاً، ثم المفاسد أو أعضاء بعضها وبعض، ثم علاقة فقه الأولويات بفقه المقاصد وفقه النصوص بعدها يعالج أولوية الكيف على الكم، والعلم على العمل، والاجتهاد على التقليد والتفريق بين القطعي والظني، وأولوية الدائم على المنقطع والمتعدي النفع على القاصر.

ويقف وقفة متأنية عند فقه الأولويات في أيام الفتن، ثم يتحدث عن الأولويات في مجال الإصلاح، حيث يعطي التربية الدرجة الأولى ثم يستعرض تاريخ الأولويات في تراثنا الإسلامي، إلى أن يصل في النهاية إلى فقه الأولويات في دعوة المصلحين في العصر الحديث، مما يجعل على رأس أولويات المثقف المسلم قراءة هذا الكتاب والاستفادة من أفكاره الناضجة.■

صندوق النقد الدولي- أهدافه وسياساته- «الحالة السودانية»

الكتاب: صندوق النقد الدولي - أهدافه وسياساته - «الحالة السودانية».

المؤلف: محمد شريف بشير.

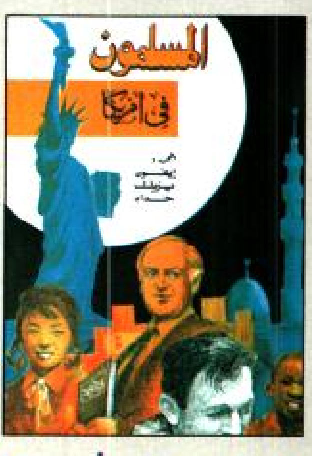
الناشر: معهد الدراسات السياسية - القسم العربي - إسلام آباد - باكستان ت ٨٢٦٠٦٠٨٣ - ٨٢٢٣٠٤ (٠٠٩٢٥١)، فاكس ٨٢٢٤١٩ (٩٢٥١) ص.ب ٢٢٧٧.

إن سجل صندوق النقد الدولي في دول العالم الثالث مُخيب للآمال، فطوال العقود الأربعة الأخيرة عانت دول العالم الثالث، كثيراً بسبب الشروط المفروضة من صندوق النقد الدولي، كما أن هناك تحرراً متنامياً من وهم هذه المؤسسات في دول العالم الثالث، ولذلك فهناك حاجة ماسة لدراسة منهجية حول دور وتأثير صندوق النقد الدولي في العالم.

هذه الدراسة ينبغي أن يقرأها وينتفع بها الاقتصاديون، وصناع القرار في كافة أقطار العالم الثالث، ولعل هذه الدراسة تفيد أيضاً أهل الفكر والنخبة من غير المتخصصين، لأنه من الضروري أن يكون هناك وعي كبير بنتائج سياسات السيطرة التي تقوم بها المؤسسات المالية الدولية والتي تلعب دوراً مهماً جداً في استمرار السيطرة الاقتصادية والهيمنة المالية اللامتناهية للولايات المتحدة والدول الأوروبية على الدول النامية في العالم.

والحالة السودانية تبرز أهمية وتأثير سياسات وبرنامج صندوق النقد الدولي، كما عرضها كتابنا هذا حيث خرجَ بنتائج واضحة تكشف بجلاء عبر الحقائق أن سياسات صندوق النقد الدولي لعبت دوراً مهماً جداً في عدم التنمية في السودان، ولا تختلف المسألة كثيراً في أماكن أخرى من العالم.

وما لم تقم دول العالم الثالث بتخليص نفسها من هذا النظام العالمي وتتبنى استراتيجية مشتركة لمواجهة التحدي، فإن هناك القليل من الأمل في المستقبل.■



المسلمون في أمريكا

الكتاب: المسلمون في أمريكا.

المحرر: إيفون يزبك حداد.

الناشر: مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ت ٥٧٨٦٠٨٣ - تلكس ٩٢٠٠٢ يوان.

في إبريل عام ١٩٨٩م عُقد مؤتمر للمسلمين في أمريكا بحرم جامعة ماساشوستس رغبة في التوسع في مجال البحث الأكاديمي في أحوال المجتمع المحلي الإسلامي المتنامي داخل الولايات المتحدة، وتعميق الوعي العام بالوجود الإسلامي، الذي يعاني تجربة تجمع بين الابتهاج بفرصة زيادة إعدادهم، وتطور مؤسساتهم، وبين الإحباط والأسى من جراء واستمرار معاناتهم من التحيز ومظاهر الإكراه والتفرقة وسوء الفهم، ولذلك فإنه من الأهمية بمكان إلقاء نظرة جديدة على بعض الطرق التي نجحوا من خلالها في خلق هوية مميزة، وفي إقامة مجتمع إسلامي في أمريكا الشمالية.

وقد جمع المحرر بحوث المؤتمر وأوراقه في كتاب حمل اسم: المسلمون في أمريكا، حيث كتب مقدمته ووزع الأوراق والدراسات إلى ستة أبواب:

في الباب الأول ناقش «قطبي مهدي أحمد» الهياكل التنظيمية للمسلمين الأمريكيين، وقدم خلفية تاريخية، وبين الأسباب في أن المسلمين اختاروا أن ينتظموا في جماعات وألقى نظرة عامة على الجماعات الرسمية في أمريكا الشمالية اليوم والجماهير التي تخدمها.

أما الباب الثاني فيتناول أساليب المعاملة التي كان المسلمون ومازالوا يلقونها من جانب غير المسلمين في المحيط الأمريكي.

وفي الباب الثالث قراءة عن ثلاثة علماء مسلمين معاصرين تركوا أثراً كبيراً على المجتمع الأكاديمي الأمريكي، وهم: إسماعيل الفاروقي، وقد عرض لفكره وحياته جون أسبوزيتو.

وسيد حسين نصر الذي كتب جين سميث عن موهبته في علم تفسير الإسلام، واستعرض أدواره العديدة كمدافع عن الدين، وفيلسوف وصوفي ومترجم للعلوم الطبيعية.

ويعرض فريدريك ديني حياة وأعمال فضل الرحمن العالم الباكستاني، ويقدم الأوجه الثلاثة في فكر فضل الرحمن - الإلهي والفلسفي، والأخلاقي سلوكاً وعلماً، والديني الاجتماعي باعتبارها أوجهاً متكاملة لشخصيته وحياته كعالم.

أما الباب الرابع فيتحدث عن النشاط الإسلامي والمشاركة السياسية في المجتمع فيما بين المسلمين من ناحية، وفيما بين المسلمين وغير المسلمين من ناحية أخرى.

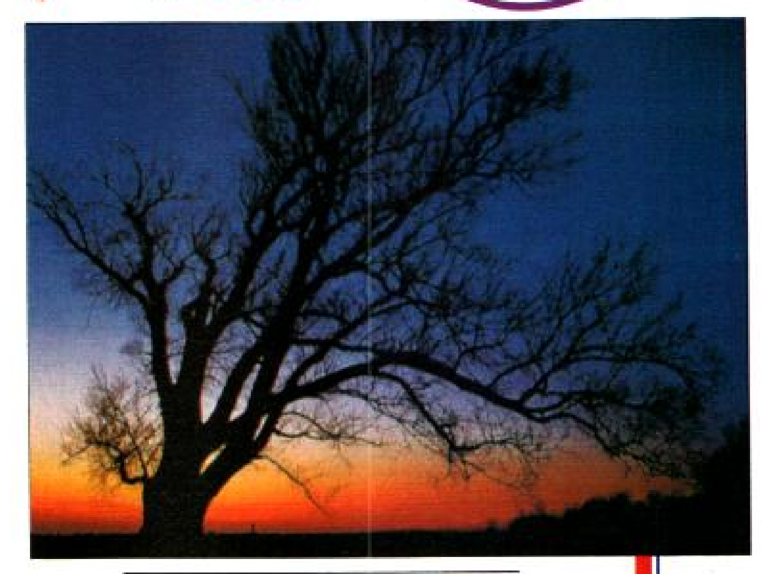
ويناقش الباب الخامس دور المرأة المسلمة في الإطار الأمريكي مع التركيز على المشكلات التي تواجه الأمريكيات المسيحيات اللواتي يخترن التحول إلى الإسلام.

ويتضمن الباب الأخير من الكتاب مقالات تتناول قضايا الهوية التي تواجه المسلمين الأمريكيين.■



إلى الأخت الداعية

دروس الابتلاءات والمحن



بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

الابتلاءات والمحن والفتن هي من سنن الله في الدعوات، يقول الله عز وجل: «الم. أحسب الناس أن يُتركُوا أن يقولوا آمنا وهم ولا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» (العنكبوت: ١ - ٣)، ووظيفة الابتلاءات واضحة في الآية السابقة، وهي التمايز بين أهل الصدق والإخلاص، وبين أهل الكذب والنفاق، وهذا التمايز ضروري لحياة الدعوات واستمرار عطائها وبذلها، الذي يقوم به الصادقون المخلصون المجاهدون في سبيل المبدأ والغاية.

وقد تعرّض الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهم قدوتنا وأسوتنا، للعديد من صور الابتلاءات والمحن، فإبراهيم عليه السلام أُلقي به في النار، وإسماعيل عليه السلام تعرّض للذبح، ويونس عليه السلام التقمه الحوت، ويوسف عليه السلام أُلقيَ به في البئر، وعيسى عليه السلام تآمر عليه قومه ليصلبوه، ومحمد خير خلق الله ﷺ عاش ألواناً عديدة من البلاءات والمحن، مما أفاضت في شرحها كتب السيرة العطرة، كما عاش الصحابة والتابعون - رضوان الله عليهم - ومن سار على نهجهم من الدعاة والمصلحين حتى زماننا هذا، صوراً من المحن والفتن بسبب تمسكهم بدينهم وعقيدتهم والعمل من أجل صلاح الدنيا والفوز في الآخرة.

فالابتلاء إذن ليس دليل غضب من الله، وليس دليل انحراف أو خطأ في العمل الدعوي، بل قد يكون دليل صحة وصواب الطريق الذي يسلكه الداعية إلى الله، ما دام قد أخذ بالأسباب وفهم النواميس، واستوعب الطريق وخبرات المسيرة الممتدة عبر قرون وقرون، إنه في هذه الحالة لون من ألوان التثبيت والقرب من الله، وتنقية الصفوف، وصقل الخبرات، وتقديم التضحيات، وبذل الغالي والرخيص، فداءً للدعوة واستمرارها وصمودها في وجه أعاصير الباطل ومكر الشياطين.

لكن ذلك لا يعني أن يفرح الداعية بالابتلاءات والفتن، أو يطلبها، بل يسأل الله العافية والرسول ﷺ يقول في حديثه الشريف: «لا تتمنوا لقاء العدو، فإذا لقيتموه فاثبتوا»، إن البعض يتصور أنه في حاجة إلى الابتلاء ليتأكد، هل هو مخلص أم لا، وليكتشف حقيقة إيمانه، لكن ذلك غير صحيح، فالفتن أنواع وأشكال، وما يتحمله الداعية في وقت ما قد لا يتحمله في وقت آخر، وما يتحمله داعية قد لا يتحمله آخر، وهكذا...

سلوك متميز

والأخت الداعية التي فهمت قرآنها وسنة نبيها ﷺ، ودرست السيرة العطرة، وعاشت أحداثها، وكيف كان الأنبياء والرسل والتابعون يواجهون الفتن، وكيف يخرجون منها وهم أكثر إيماناً وثباتاً وإخلاصاً، هذه الأخت لها سلوك يميزها عند تعرضها أو أخواتها أو إخوانها ودعوتها للفتن والابتلاءات والمحن.

وأول ملامح هذا السلوك المتميز أنها تلجأ إلى الله وتلوذ بحماه، وتكثر من الدعاء والتضرع إليه سبحانه أن يرفع البلاء، ويبعد الفتن، ويقوي العزائم، ويشد الظهور، ويهلك الظالمين، إنها تتقرب إلى الله بالصلوات والصيام والصدقات، كما تتقرب بالإخلاص والدعاء وسائر الطاعات، ثم هي تتأكد من ثباتها على دعوتها وعدم تفريطها في مبادئها مهما كانت التضحيات والضغوط، ومهما اشتد الظلم والطغيان، لأن الداعية صاحب مبدأ، يجب أن يحيا به وفي سبيله، وهو قدوة للآخرين، يجب أن يكون في مقدمة الصفوف، وفي طليعة المسيرة، وهي - أي الأخت الداعية - تدرك أنه لا يصيبها مخمصة في سبيل الله إلا كتب الله لها الأجر والثواب، وأعد لها ما أعده للمجاهدين الصابرين الثابتين.

وفي أوقات البلاء والفتن يسقط أناس يحسبهم الإنسان أقوياء، ويثبت أناس يحسبهم الإنسان ضعفاء، لكنها حكمة الله سبحانه ليعلم الداعية أن أصل الثبات هو منحة من الله، وعطاء لمن شاء من عباده، فلا نشغل أنفسنا بتقريع المتساقطين أو تأنيبهم أو تجريحهم، بل نشغل أنفسنا بتقوية الثابتين، وشحذ الهمم ومؤازرة المترددين والدعاء للمتساقطين بالعفو من الله والعافية والتوبة، والرجوع إليه سبحانه.

إن المحن والابتلاءات هي لون من ألوان الجهاد في سبيل الله، جهاد النفس، والهوى، والشيطان، والطغيان، والأخت الداعية تواجه هذا اللون من ألوان الجهاد بالصبر، والاحتساب، والرضى بقضاء الله، والطمأنينة، والسكينة، والثقة في وعده ونصره، والأمل في عفوه ورحمته، «.... والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون». ■

الزواج المبكر .. دوافعه وفوائده

بقلم: محمد عبدالعزيز السيد

الزواج في الإسلام فطرة إنسانية يحمل المسلم في نفسه أمانة المسؤولية الكبرى تجاه من له في عنقه حق التربية والرعاية.

ولابد قبل التعرض إلى نقطة الهدف التي ننشدها في موضوعنا هذا، وهي الزواج المبكر، من التعرض إلى بيان ما للزواج من فوائد عامة ومصالح اجتماعية من أبرزها:

١ ـ في الزواج محافظة على النوع الإنساني، حيث به يتكاثر ويستمر النسل الإنساني إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٢ ـ في الزواج محافظة على الأنساب.

٣ ـ في الزواج سلامة للمجتمع من الانحلال الخلقي، حيث لا يخفى على كل ذي لب وإدراك أن غريزة الجنس حين تشبع بالزواج المشروع، يتحلى أفراد المجتمع بأفضل الآداب وأحسن الأخلاق، وأفضل ما يوضح هذا ما كان من رسول الله ﷺ حين حثَّ الشباب على الزواج بقوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

٤ ـ في الزواج سلامة المجتمع من الأمراض، إذ إن الزواج المشروع يبعد الشباب عن الوقوع في الزنى، ويكف عن شيوع الفاحشة، وهذا من شأنه أن يكون سببا إلى أمراض شتى منها



مرض الزهري، وداء السيلان، ومرض الإيدز.

٥ ـ في الزواج سكن روحاني ونفساني. بالزواج تنمو روح المودة والرحمة، وينسى الزوج ما يكابده من عناء في نهاره حين يجتمع بأفراد أسرته، وهم بالمقابل يحنون إليه ويأنسون به، وصدق الله إذ يصور هذه الظاهرة بقوله: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

٦ ـ في الزواج تعاون الزوجين في بناء الأسرة، وتربية الأولاد، وبالزواج يعمل كل من الزوجين ضمن نطاق اختصاصه.

وقد أصبحت ضرورة الزواج المبكر مُلحة أكثر من ذي قبل، وذلك لأسباب عدة أهمها:

١ ـ الزواج المبكر سبيل لإنقاذ الشاب من الهواجس النفسية والتأملات الجنسية، التي تسيطر على عقله وتفكيره، وتقف عائقا في طريق غايته ومتابعة دراسته.

٢ ـ في الزواج المبكر بُعد بالشاب عن الوقوع في حبائل الشيطان التي تروِّج لها كثرة المغريات في العصر الحاضر، كظهور النساء كاسيات عاريات، إلى جانب تبرجهن الفتان في كافة الوسائل الإعلامية، وغير الإعلامية، وكأن البلوى بها عمَّت، وغدا الشاب لا يستطيع مجابهتها ولا ينجو من أخطارها، إلا بتمسكه بدينه، وتملكه لشطره، مصداقا لما ورد في الحديث الشريف «من تزوج فقد ملك شطر دينه، فليتق الله في الشرط الثاني».

٣ ـ في الزواج المبكر لحاق الذريَّة بوالديها قبل شيخوختها التي تحد من نشاطهما إن لم نقل تعجزهما عن القيام بواجباتهما تجاه أولادهما، كما سبق ذكره من تربية وسعي إلى الكسب، وفي هذا ما فيه من انضمام وتعاون الأولاد إلى تعاون الوالدين من أجل تنشئة الأسرة وحياتها حياة رغيدة.

٤ ـ في الزواج المبكر دافع قوي للشباب من أجل السعي والبناء لنفسه ولوطنه بدافع الضرورة إلى تأمين متطلبات حياته الأسرية.■

هدفه مد الجسور بين الأغنياء والفقراء

«مازاد» مشروع خيري يجمع كل مازاد عن الأغنياء وتوزيعه على الفقراء

جدة: المجتمع: «مازاد» هو واحد من مشاريع جمعية البر بمدينة جدة.. كل وظيفته أنه يصل بين الأغنياء ليعطوا مازاد عن احتياجاتهم واستهلاكاتهم للفقراء.. بمعنى آخر فإن فكرته تقوم على جمع فائض الأطعمة والمصروفات من الأغنياء، ويقوم نيابة عنهم بالبحث عن الأسر المحتاجة لتقديمها إليهم.

ويواصل هذا المشروع تحقيق أهدافه بنجاح على مدى السنوات الخمس الماضية، حيث يلقى التشجيع والعون من كافة الفئات.

الشيخ طلال عقيل ـ مؤسس المشروع ـ يتحدث لـ«المجتمع» بمزيد من التفصيل عن المشروع مشيراً إلى أن تأسيسه تم منذ خمس سنوات في مدينة «جدة» السعودية بعد أن تفشت ظاهرة المتسولين في الشوارع بعد الصلاة، وقد لاقت الفكرة تجاوبا من أهل الخير والمتبرعين من الشباب، وهو ما دفعها إلى الأمام.

ويحدد الشيخ طلال أهداف المشروع في: جمع فائض الولائم والأفراح والمطاعم الكبيرة، وجمع الملابس



المستعملة، والأثاث، والأجهزة، والموكيت، وخلافه، وجمع زكاة الفطر ولحوم الأضاحي والصدقات العينية، وتوزيعها على الفقراء.

ويشير إلى أن المشروع في بدايته كان يشرف على إطعام ما يقرب من مائة عائلة شهريا، وصلت حاليا إلى أكثر من ٨٥٠ عائلة، كما أنه يكفل ١٦٨ أسرة من الأرامل والأيتام، وفي مناسبات رمضان وعيدي الفطر والأضحى تم توزيع أكثر من ٢٥ ألف وجبة إفطار، وتوزيع ٢٢٥ ألف ريال لصالح مشروع كسوة العيد، و٦٠ ألف ريال زكاة فطر، وألفي أضحية ذبائح.

ويذكر الشيخ طلال أن إدارة المشروع تتجه نحو توسعته لتصل مساحة المستودع إلى ضعف المساحة الحالية «١٢٠» متراً وبناء ثلاجة جديدة لحفظ المواد الغذائية، وبناء مطبخ مساحته ٦٠ مترا لإعداد الوجبات مع إقامة سكن للعاملين بالمشروع، وأشار إلى أن أفكار تطوير المشروع ستتواصل حتى يشمل أكبر عدد من المحتاجين والفقراء.■



وقفة طبية

زراعة الأعضاء

كثير من الناس يشعر بحرج كبير من قضية زراعة الأعضاء، وفي أحيان كثيرة يكون هذا الحرج في صورة رفض قاطع عند الطلب من بعضهم التوقيع على استمارة التبرع بالأعضاء.

ولذا كان من الضروري أن نلقي بعض الضوء على هذه القضية الهامة، بل والمتزايدة الأهمية في الوقت الحالي، وفي بداية حديثنا هذا لابد وأن نبدأ من الأهم وهي وجهة النظر الشرعية في هذا الموضوع.

جميع الفتاوى التي جاءت في هذا الجانب من أصحاب الفتوى سواء بصورة فردية أو بصورة جماعية، من خلال مؤتمرات الفقه الإسلامي المختلفة، جاءت مؤكدة لشرعية التبرع بالأعضاء بعد الوفاة، ومؤكدة كذلك لشرعية عمليات زرع الأعضاء، بل إن هناك عددا كبيرا من العلماء الأفاضل يرون أن عملية التبرع بالأعضاء هي من باب الصدقة الجارية التي حث عليها الرسول ﷺ.

أما التبرع بالأعضاء فإنه لا يعني استئصال العضو في وقت حياة الإنسان، وإن كان ذلك ممكنا في حالة التبرع بالكلى، حيث يمكن للمتبرع أن يتبرع بإحدى كليتيه وهو حي لأحد المرضى، ولكن بطاقات التبرع بالأعضاء تعني استعداد هذا الشخص للتبرع بأعضائه عند الوفاة، وهذه الوفاة يجب أن تكون في صور معينة، وليس أية صورة من صور الوفاة.

ثم يخضع العضو المتبرع به للفحص الطبي للتأكد من سلامته من أية أمراض ممكن أن تنتقل للشخص المستقبل، كما يُفحص هذا العضو للتأكد من أن جسم المستقبل لن يرفض هذا الغازي الجديد.

مع تمنياتنا لكم جميعا بموفور الصحة والعافية.■

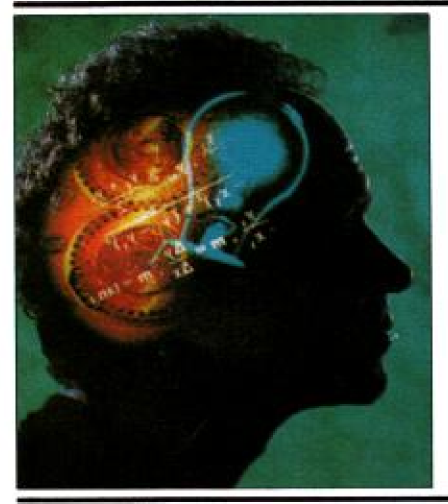
د. عادل الزايد

للمصابين بضغط الدم

صرح السيد مطلق يوسف الزايد - مدير إدارة المخابز والتسويق بشركة مطاحن الدقيق الكويتية - أن الشركة بصدد طرح خبز جديد في الأسواق، وأن هذا الخبز سيكون ذا فائدة قصوى لأصحاب مرض ارتفاع ضغط الدم، حيث إنه سيتم استخدام ملح «بوتاسيوم الكلورايد» بدلاً من ملح الطعام المعروف، وهو «صوديم كلورايد»، وملح البوتاسيوم كلورايد هو ملح خفيف «Light salt»، وهذا الملح يعتبر مناسبا لأصحاب مرض ارتفاع ضغط الدم.

وهنا لابد من الإشارة إلى نقطة هامة وهي أن كمية ملح الطعام الموجودة في الخبز والضرورية في عملية تصنيعه لا تعتبر ضارة بأصحاب مرض ضغط الدم، خصوصا إذا ما قاموا بالتحكم في كميات الملح في بقية مصادر الغذاء.■

صدمات كهربائية



دعوة موجهة من الأطباء النفسيين إلى كل الناس بضرورة تناسي الصورة البشعة التي تصور بها عمليات العلاج بالكهرباء، والتي تظهر في الأفلام والمواد الإعلامية، حيث إن العلاج بالكهرباء يتم بصورة مختلفة تماماً في الحقيقة عما تظهره هذه الأفلام.

كما أن العلاج بالصدمات الكهربائية لا يستخدم للعقاب إطلاقا لأنه لا عقاب في العلاج النفسي، بل إن العلاج بالصدمات الكهربائية يعتبر أفضل صور العلاج في بعض الأمراض النفسية.■

للأخ «ش. ن. أ».. مع خالص الشكر

أولاً شكراً لك أخي الفاضل «ش. ن. أ» على ثقتك التي أوليتها لمجلتك مجلة «المجتمع» وللصفحة الصحية بها لكي تبث بشكواك.

حقيقة لم أجد أية مشكلة إطلاقا في وصفك للحالة التي تقلقك فكل ما جاء برسالتك لا يمثل أية صورة مرضية، ولا يستدعي أي قلق من جهتك، وتطمين الطبيب الذي قمت بزيارته هو في محله تماماً فلا داعي للقلق، وتوكل على الله، ولكن إذا كان الموضوع يسبب لك مضايقة في حياتك، رغم تطمينات الأطباء فنصيحتي لك أن تقوم بزيارة أخصائي علاج نفسي حتى يستطيع أن يساعدك من خلال جلسات العلاج النفسي في أن تتخلص من هذه الوساوس.■

حليب الأم



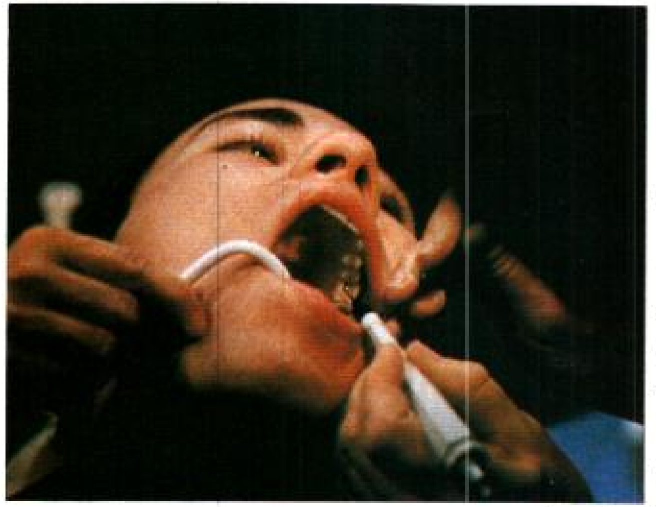
أثبتت الدراسات أن درجة حرارة حليب الأم تتغير بتغير الفصل، حيث إن درجة حرارة حليب الأم ترتفع في الشتاء، وتنخفض في الصيف حتى يكون هذا الحليب مُستساغاً للطفل، وأفضل للهضم وغير مُضر بالطفل الرضيع.

فإذا أضفنا هذه المعلومة الجديدة لبقية المعلومات حول فوائد الحليب الطبيعي على الرضاعة الصناعية سنصل إلى قناعة أنه لا بديل للطفل والأم عن الرضاعة الطبيعية.■

علاج الأسنان بالليزر.. والعزف على أوتار الألم

بقلم: د. محمد الحديدي (*)

اصبحت تطبيقات الليزر تغزو جميع الميادين، في الطب، والصناعة، والزراعة، وعلوم الفضاء، والنشاطات العسكرية، ولكن بقي الليزر غير معروف في طب الأسنان حتى عام ١٩٩١م، حيث ادخل نظامان اساسيان في هذا المجال وهما: ليزر ND-YAG، وليزر CO2، بعدها قامت الشركات المنتجة واجهزة الدعاية بالترويج لهذه الأجهزة بشكل عالمي واسع على اساس انها حلم المستقبل، وانها سوف تحل مكان اجهزة الحفر السريعة ولا يحتاج المريض معها لحقن التخدير اثناء إزالة التسوس من الأسنان.



وللأسف تم إخفاء الكثير من خصائص تلك الأجهزة وبيعت المئات منها في منطقة الشرق الأوسط، وأصبح المريض يبحث عن علاج الأسنان بالليزر منبهرا بما يشاع وبما سمع عنها، وتفاخرت بعض المراكز الطبية المحلية بأن لديها «العلاج بالليزر وحشو الأسنان بدون ألم»، ولكن على الجانب الآخر من العالم كانت الحقائق توضع بالميزان، فلا مانع عندهم من تصدير تلك الأجهزة خارج بلادهم ولكن عندما يصل الأمر للاستخدام التطبيقي على مرضاهم فإن الأمور يجب أن توضع في مكانها الصحيح.

كن حذرا

في أغسطس عام ١٩٩٠م، أصدرت هيئة حكام الجمعية السنية الكندية بياناً يسمح باستخدام الليزر على الأنسجة الرخوة مثل اللثة ولكنه يحذر من أي تطبيقات الليزر على إزالة التسوس من الأسنان لأنها مازالت في مراحلها الابتدائية من التطور والبحث، وأنها لا تمثل بديلاً عن الحفارات عالية السرعة، وفي ١٩ أغسطس ١٩٩١م، نشرت مجلة نيوز الصادرة عن الجمعية السنية الأمريكية بيانا تحذيريا شديد اللهجة جاء فيه: «إن الليزرات السينية غير مأمونة واستناداً إلى إدارة الغذاء والدواء الأمريكية - وهي تمثل أعلى إدارة طبية للمراقبة بالولايات المتحدة - فإنها مقبولة بالنسبة لإجراءات الأنسجة الرخوة كشق اللثة الجراحي ولكن اذهب إلى أبعد من ذلك فستجد نفسك واقفا على رجل واحدة أي أنها لا تصلح لإزالة تسوس الأسنان.

وجاء أيضا في تقرير من رئيس الأكاديمية الأمريكية لعلوم ما حول السن من «أنه لا تتوافر لنا معطيات كافية لدعم كل الادعاءات الصادرة عن بائعي ومسوقي الليزرات لأبناء المهنة وللعامة، وللأسف فإن ادعاءات تخفيض الإزعاج تجعل من الليزر بديلاً جذاباً للمرضى لأنها تلعب على أوتار مخاوفهم وآلامهم، وإنه ليس لأحد أن يكون متأكداً من فعالية الإجراء حتى يجري اختباره كما يجب».

أما في أوروبا ففي سبتمبر ١٩٩٢م نشرت مجلة ليزر نيوز الدانمراكية بالمجلد الرابع بأنه لا يوجد الليزر البديل للحفارات التوربينية السريعة المستخدمة في إزالة تسوس الأسنان.

ويمكن تلخيص مميزات وعيوب استخدام تلك الأجهزة في طب الأسنان كالتالي:

١ - الأجهزة التي تعمل بنظام الليزر CO2 تعتبر جيدة في قطع الأنسجة الرخوة ولكنها غير مأمونة عند استخدامها لإزالة التسوس.

٢ - الأجهزة التي تعمل بنظام ND-YAG مناسبة لإزالة التسوس، ولكنها تحتاج لاستخدام أجهزة الحفر السريعة لإتمام إزالة النخر وعمل التحضير اللازم للحشو أي أنها وحدها لا تكفي لهذه المهمة.

٣ - استخدام الليزر عالي الطاقة «HHL» يحتاج لتدريب عالٍ وخبرة لأن حزمة الأشعة القاطعة سوف تقوم بشق أي أنسجة في طريقها دون تمييز سواء كانت أنسجة مرضية أو سليمة، وهذا الشيء غير مرغوب خصوصا إذا ما صدر من المريض أية حركة عفوية أثناء العلاج بالمخدر الموضعي وقد لا يسلم أصبع الممرضة إذا مر عليه الشعاع.

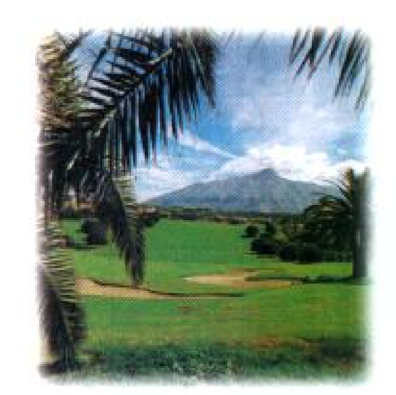
٤ - لا يوجد في الوقت الحالي وسيلة فعالة للتحكم الدقيق في عمق القطع المطلوب بالنسبة للأنسجة الرخوة المعالجة بالليزر عالي الطاقة «HHL» وذلك بالمقارنة بالمشرط الجراحي أو بالمشرط الإلكتروني عالي التردد.

يمكن استخدام الليزرات منخفضة الطاقة «LLL» في علاج حساسية الأسنان، وبعض قروح الفم وآلام مفاصل الفك، ولا يتميز هنا كثيرا عن الأساليب العلاجية التقليدية الأخرى حيث يعطي المريض وصفات وأدوية يقوم باستخدامها بالمنزل بينما لا يمكن إعطاؤها جهاز ليزر منزلي - فعليه أن يتردد على العيادة للحصول على نفس النتائج - ومع هذا فهو عديم المخاطر بالمقارنة بالليزرات عالية الطاقة «HHL».

عزيزي المريض.. نحن نضع أمامك كل الحقائق لكل ما يجري عند الطرف الآخر، ونقوم بإسداء النصيحة لحمايتك وإيضاح الصورة الكاملة أمام عينيك بحيث ترى كل المميزات ولكن أيضا دون إخفاء العيوب، صحيح أن الجانب الأكبر في التعامل مع الألم بالعيادات يقع على الطبيب المعالج، وعلى كفاءة الأجهزة والأدوية المستخدمة ولكن في نفس الوقت تلعب الحالة النفسية للمريض دوراً كبيراً في الإحساس بالألم أثناء العلاج، وقد آن الأوان لكي يدرك الآباء أن معاقبة الأبناء وتهديدهم بإعطائهم الحقنة أو بإرسالهم للطبيب لإعطائهم الحقنة هو سلوك تربوي خاطئ، وسوف ينعكس مستقبلاً على حالتهم النفسية عند الحاجة الفعلية للعلاج، إن جزءاً من التعليم السلوكي هو شرح وإيضاح دور الطبيب في حياتنا بالشكل الذي يهيئ الأبناء لتلقي العلاج ببساطة وطمأنينة إذا ما دعا الأمر لذلك.

وأخيراً تذكر دائماً الحكمة القائلة بأنه «ليس كل براق ذهبا». ■

(*) استشاري طب الأسنان وجراحة الفم والفكين بمستشفى الحمادي بالرياض، وأستاذ بكلية طب الفم والأسنان جامعة القاهرة.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

ابن المبارك (١١٨ - ١٨١هـ)

هو عبدالله بن المبارك أبو عبدالرحمن الحنظلي بالولاء المروزي، أمه خوارزمية، وأبوه تركي، كان إماماً فقيها ثقة مأمونا، حجة كثير الحديث، صاحب أبا حنيفة، حدَّث عنه خَلقٌ لا يُحصَون من أهل الأقاليم، منهم عبدالرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، عدّ جماعة من أصحابه خصاله فقالوا: جمع العلم، والفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والشعر، والزهد، والفصاحة، والورع، وقيام الليل، والعبادة، والسداد في الرواية، وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وقلة الخلاف على أصحابه، كانت له تجارة واسعة، وكان ينفق على الفقراء في السنة مائة ألف درهم.

مات «على الفراش» منصرفا من غزو الروم.

من تصانيفه: «تفسير القرآن»، و«الدقائق في الرقائق»، و«رقاع الفتاوى».■

موسى راشد العازمي
صباح السالم. الكويت

لذة الطاعات وآلام المعاصي

جعل الله سبحانه للحسنات والطاعات آثاراً محبوبة لذيذة طيبة، لذتها فوق لذة المعصية بأضعاف مضاعفة لا نسبة له إليها.

وجعل للسيئات والمعاصي آلاماً مكروهة، وحزازات، تربو على لذة تناولها بأضعاف مضاعفة، قال ابن عباس: «إن للحسنة نوراً في القلب، وضياء في الوجه، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق».■

حمد عبدالله العجمي. الكويت

أمثال وحكم

* لا تجني من الشوك العنب.
* إذا كُنت ريحاً لاقيتَ إعصارا.
* يداك أوكتا، وفوك نفخ.
* عادت ريمة إلى عادتها القديمة.
* الصيف ضيعت اللبن.
* ربَّ أخ لك لم تلده أمك.
* من تواضع لله رفعه.
* من حُسْن إسلام المرء تَركهُ ما لا يُعنيه «حديث».
* قل الحق ولو كان مُرّاً.
* الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى.
* ازهد فيما عند الناس يحبك الناس.■

بروال شعبان
معهد الطب. جامعة سطيف. الجزائر

نصائح علمية

* النهوض باكراً يفيد الجسم، فقد اكتشف أن أنقى الهواء وقت الصباح.
* الصيام والريجيم.. كلاهما نافع، ولكن الأنفع هو الصيام «الصحة + الأجر».
* لا تأكل حتى تجوع وإذا أكلت فلا تُكثر.■

شعبان بروال
ولاية باتنة. الجزائر

من بدائع القول

*** مأثورات:**

- مَن كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.
- من نظر في عيون الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه.
- من أكثر من ذكر الموت، رضي من الدنيا باليسير.
- من علم أن كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه.
- من أيقن بالخَلَف، جاد بالعطية.

*** دعاء:**

قال علي - كرم الله وجهه -: «اللهم إن ذنوبي لا تضرك، وإن رحمتك إياي لا تنقصك، فاغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا ينقصك».

منى الشيباني. الدسمة. الكويت

«وفي أنفسكم أفلا تبصرون»

*** من وظائف الكبد:**

١ - إنتاج بروتينيات البلازما التي تمثل ٥٠٪ من الدم، وهي المساعدة على لزوجة الدم.
٢ - إنتاج بروتينيات تجلط الدم وتخثره عند الحاجة.
٣ - إنتاج احتياطات الطاقة.
٤ - إنتاج الجلوكوز.
٥ - إنتاج الكوليسترول.
٦ - إنتاج مادة تمييع الدم عند الحاجة.
٧ - إنتاج المادة الصفراء المساعدة على الهضم.
٨ - التخلص من السموم أو معادلتها.■

مأخوذ من كتاب «رحلة الإيمان في جسم الإنسان» لحامد أحمد حامد.

أم حنين الغامدي
الدمام. السعودية

إجابات العدد الماضي

كلمة السر: الله.

اختبر معلوماتك: ١ - حنين. ٢ - الخيزران. ٣ - رابعة العدوية. ٤ - الرباب.

الكلمات المتقاطعة

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■						١
		■						٢
	■				■			٣
■			■			■		٤
			■	■			■	٥
		■				■	■	٦
							■	٧
	■			■				٨

افقيا :

١ ـ مضخة الدم ـ أعظم عضو في الإنسان.
٢ ـ من الجواهر النفيسة ـ أحد الوالدين.
٣ ـ ماء الحياة ـ عكسها إحدى إفرازات الجسم.
٤ ـ أحد الوالدين ـ علم الأبدان.
٥ ـ تكلم ـ شجرة تستخدم في علاج الملاريا والسكري.
٦ ـ أداة تصدر صوتا عاليا ـ طقس.
٧ ـ عكسها عالم اكتشف نظرية الجاذبية.
٨ ـ أحد الأبراج الفلكية ـ مدينة فلسطينية بدون «ال» التعريف.

عموديا :

١ ـ مرض خطير يصيب الشواذ ومدمني المخدرات.
٢ ـ عكسها عصب الحياة ـ فعل الأمر من «سأل».
٣ ـ متشابهان ـ الأعراب.
٤ ـ أداة لمنع الحمل ـ أداة تعجب.
٥ ـ كلمة وردت في سورة «المسد» معكوسة ـ حشرة تتطفل على الشعر والجلد.
٦ ـ وعاء لم يملأ ابن أدم شرٌ منه ـ صفحة الوجه.
٧ ـ عكسها أحد الوالدين ـ جهاز النداء الآلي.
٨ ـ عفَن ـ جانجرين.■

د. سمير إسماعيل الحلو. المدينة المنورة

ما هي ؟

مجلة إسلامية ترفيهية، تهتم بأمور الشباب، يتكون اسمها من مقطعين:

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٧ + ٦ + ٩ بمعنى طعام.
٢ + ١ + ٣ سفينة الصحراء.
٤ + ١ + ٩ أعطني.
٦ + ٣ + ٢ بمعنى دخل.
٧ + ١ + ٤ بمعنى عالي.

قاسم عبد الله الحمدان. الرياض. السعودية

وإن من الشعر لحكمة

يا أيها الرجلُ المُعَلِّمُ غـيَـرهُ
هَلاَّ لنفـسكَ كـان ذا التـعليمُ

تصفُ الدواءَ لذي السقـام وذي
الضَّنَى كيما يصحُ به وانت سقيمُ

وأراكَ تُصْلِحُ بالرشـادِ عـقـولَنا
أبداً وأنت من الرشـادِ عَـقِـيمُ

لا تنهَ عن خُلقٍ وتأتي مِـثْلَهُ
عـارٌ عليك إذا فـعلتَ عظيمُ

ابدأ بِنَفْسِكِ فـانْهَـهَا عن غَيِّـها
فـإذا انتـهت عنه فـأنت حليمُ

فـهناك ينفعُ مـا تقـول ويُقْـتَدَى
بالعلمِ منكَ وينفع التـعليمُ.■

محمد صالح إسماعيل. الخبر. السعودية

أقوال مأثورة

السياسة الحكيمة

قال الوليد لعبدالله: ياأبت ما السياسة؟ قال : هيبة الخاصة مع صدق مودتها، واقتياد قلوب العامة بالإنصاف لها، واحتمال هفوات الصنائع.

لاينفع

يقول الجاحظ: لاينفع الاجتهاد بغير التوفيق، ولا الجمال بغير حلاوة، ولاالسرور بغير أمن، ولا العقل بغير ورع، ولاالحفظ بغير عمل، وكما أن السرور تبع للأمن، والقرابة تبع للمودة، كذلك المروءات كلها تبع للعقل.

اكتب واحفظ وحدث

كان المأمون يوصي بعض بنيه، فيقول: اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وحدث بأحسن ما تحفظ.

شيم الأكرمين

يقول الأحنف بن قيس لولده: يا بني، إذا أردت أن تواخي رجلاً فاغضبه، فإن أنصفك فألزمه، وإلا فاحذره، فالإنصاف وقت الغضب من شيم الأكرمين.

حظ المؤمن من أخيه

قال يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن منك: أن لا تضره إن لم تنفعه، وأن لا تغمه إن لم تسره، وأن لا تذمه إن لم تمدحه.■

سعد الله بخاري

المدينة المنورة. السعودية



مجلة
المسلمين
في جميع
أنحاء العالم

اشترك بمجلة المجتمع واستمتع
برحلة الطاعة كل أسبوعين

Tuesday (No. 1176) 21 - 27/11/1995 (Year 26)

عدد خاص

...ستنكار كـويتـي وعـربي لـلانفجـار الإجـرامـي في الـريـاض

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الشيخ ماهر حمود لـ «المجتمع» مقتل رابين يفجر الصراع داخل «اسرائيل»

التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية في العالم الإسلامي

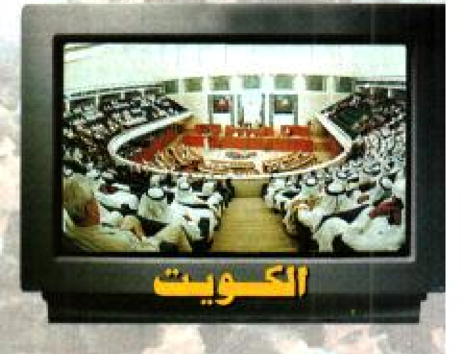


مصر



تركيا

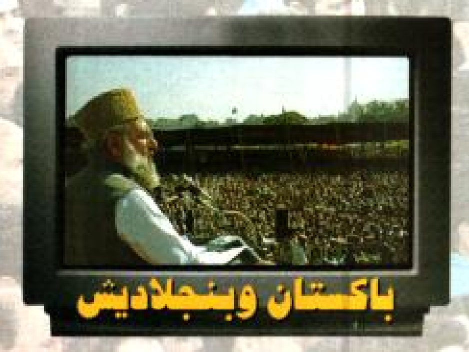
الأردن



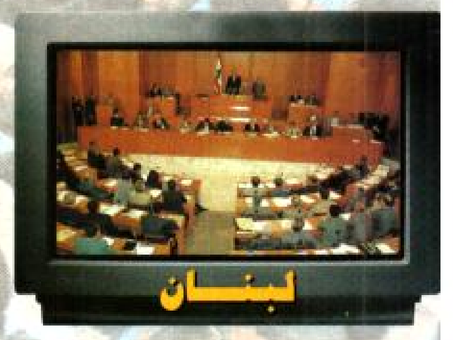
الكويت



اليمن



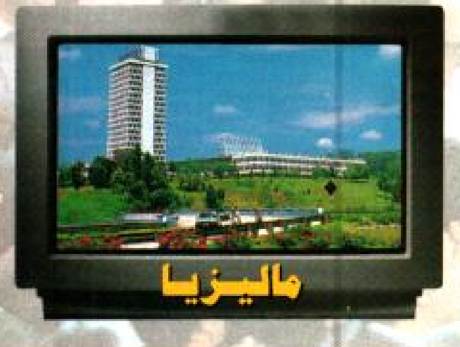
باكستان وبنجلاديش



لبنان



الجزائر



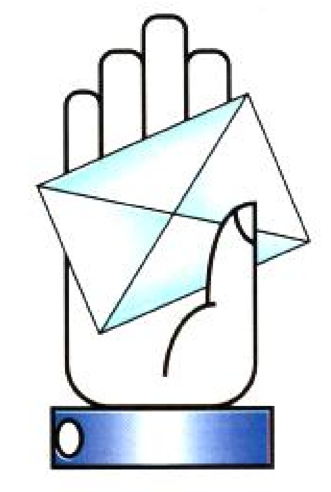
ماليزيا

... ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما.

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$, 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A.


هدايا
فوريّة
مجانيّة
عند الشراء
اشترِ أحد أجهزة الستيريو
التالية من سانيو
واحصل فوراً على
هَديّة قيّمة
هَديّة
CLT-5800
هَديّة
CLT-310
هَديّة
CLT-460
DC-X1000
نظام ستيريو هاي فاي مركب * لاعب لاربعة أقراص
مدمجة * طاقة إخراج 600 واط.
DC-X200
جهاز ستيريو هاي فاي مركب * نظام صوت متطور بطاقة اخراج
1000 واط * لاعب قرص مدمج * شاشة عرض كريستال.
MCD-Z65F
مسجل كاسيت مزدوج نقال * لاعب قرص مدمج *
نظام صوت متطور بثلاثة أبعاد * طاقة اخراج 80
واط.
MCD-Z41
مسجل كاسيت مزدوج نقال *
لاعب قرص مدمج * نظام
صوت موسع بطاقة اخراج 50
واط.
هَديّة
SPT-1000
العرض صالح
خلال الفترة من
95/11/11 ولغاية 96/1/11
سانيو
SANYO
شركة مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي : الكويت – ش عبدالله السالم ت 2423421
معرض سانيو – ش عبدالله السالم ت 2418850
معرض الشويخ ت 4847628 / 4843395
قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم ت 2444882 / 2424881
معرض حولي ش ابن خلدون ت 6/2611925

أختلف مع ما نشرته «المجتمع»



رأي القارئ

ردود خاصة

استلم السيد رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» عبدالله علي المطوع رسالة من الأخ د. عبد الكريم عبدالله الشمري من الرياض حول ما نشرته «المجتمع» في العدد «١١٦٨» عن موضوع «مستقبل أفغانستان» ومع شكرنا وتقديرنا للأخ الدكتور على رسالته وعلى متابعته لما تكتبه «المجتمع» مجلة المسلمين في أنحاء العالم، فإننا نحيطه علما بأن كل رسالة تصلنا تحظى باهتمامنا، كما اننا جعلنا صفحة «راي القارئ» في بداية المجلة تقديراً للمكانة التي يحتلها قراء «المجتمع» لدينا وإبرازاً لآرائهم فيما ينشر فيها، سواء بالاتفاق أو الاختلاف معها، وإن «المجتمع» مجلته ومجلة كل مسلم وصفحاتها مفتوحة للجميع ونحن نرحب بنشر اي نقد حول موضوع «مستقبل افغانستان» يحمل وجهة نظر الأخ الدكتور ونكرر شكرنا له.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

تلقفت مجلة «المجتمع» فور وصولها من البريد، لمحت موضوعاً يخص أفغانستان قلت في نفسي: «لابد وأن كاتب المقال قد عالج الأحداث التي تجري هناك ورمى تبعتها على الاستخبارات الامريكية أو الشيوعيين، أو، أو .. وآخر من كنت أتوقع أن يُتهم في هذه الحرب هو أمير الحزب الإسلامي الأستاذ قلب الدين حكمتيار، فارتأيت أنه من واجب المجلة على قرائها نصيحتها وتصحيح مسارها إن هي أخطأت، لذا انبه إخواني في المجلة إلى عدة ملاحظات أرجو أن يتقبلوها برحابة صدر وتفهم رغم شكي بنشر هذه المقالة على صفحات «المجتمع» لما قد يراه الإخوة من مواقف حادة وجارحة.

١ - بداية أودّ أن أشير إلى أنني لست في صدد الدفاع عن فريق والهجوم على آخر كما فعل الأستاذ «أحمد منصور»، ولكنني ساكون منصفاً في ذلك علماً أنني لا أملك مصادر ومراجع تؤكد رايي، وإنما ساكتفي بمناقشة النقاط الواردة في مقالة مشهود لكاتبها بمعرفته بالقضية الأفغانية خصوصاً انه عايشها خلال سنوات ثلاث كتب خلالها قصصاً عايشها في افغانستان.

٢ - إن أحداً لا يستطيع إنكار الدور الذي ساهم به قلب الدين حكمتيار في رجحان كفة المجاهدين، فكما أن رباني سُجن كذلك حكمتيار وضع في السجن وفي نفس القضية مع رباني وسياف.

فما ذنب حكمتيار أن انعم الله عليه بلسان مفوّه ونبرة خطابية وشخصية مؤثرة بمن حولها حتى يصوره الكاتب كمن خدع الشباب الذين التفوا حوله.

٣ - إذا كان حكمتيار مشاكساً أو معادياً للمجاهدين من بداية الجهاد، فلماذا لم يتهمه أحد بذلك قبل الآن وبعد مرور سنوات على انتهاء الجهاد؟، كان الأجدر بالكاتب أن يذكر وجهة نظره في أحد الكتب التي ألّفها عن افغانستان.

وبالنسبة إلى اتهام الكاتب لحكمتيار بأنه تحالف مع الشيوعيين كمثل القول «ولا تقربوا الصلاة»، فالكاتب أخذ المرحلة التي أراد من الحرب الأفغانية، ويبدو أنه نسي أن المتحالف الأول مع الشيوعيين هو رباني ومسعود، لذلك عند التحدث عن الحرب الأفغانية يجب أن نخرج من دائرة مسلمين وشيوعيين، كما أنه علينا أن لا ننسى دور الشيوعيين في سقوط نظام نجيب الله.

٤ - أما اتهام حكمتيار بالتعامل مع الروس فهذا ليس دليلا على الخيانة، فالرسول ﷺ تعامل في وقت من الأوقات مع اليهود، كما أن الإسلاميين الفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية يضطرون إلى التعامل مع إدارة السجن لتمرير مصالحهم، فهل اتهمهم أحد بالخيانة؟، كما أننا لا نعلم الظروف التي مرّت على حكمتيار حتى نتهمه بالخيانة.

٥ - لا أعلم لماذا اعتبر الكاتب دعم باكستان للحزب الإسلامي تهمة، بينما كان الدعم يطال جميع الأحزاب، حتى ولو كان الحزب الإسلامي يحصل على نصيب الأسد من هذا الدعم، فسبب ذلك يعود إلى أن الحزب الإسلامي هو الحزب الأكثر تنظيماً، وهو الحزب الثاني من حيث العدد بعد الجمعية الإسلامية، وما قيل عن فوضوية الحزب الإسلامي غير صحيح، فلما كانت غالبية المجاهدين العرب الذين ساهموا في مساندة المجاهدين كانوا تحت لواء الحزب الإسلامي، ولما كان الداعم القوي للحزب الإسلامي في باكستان هو القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان -، فإذا كان حكمتيار مشاكساً فلماذا دعّمته الحركة الإسلامية بباكستان.

٦ - إذا كان الحزب الإسلامي يحصل على غالبية الدعم العسكري الباكستاني فلماذا لم يستطع الحزب الإسلامي بكل ما يملك من تفوق عسكري في التغلب على الجمعية الإسلامية أو على الأقل لمواجهة الحزب الإسلامي لقوة طالبان الزاحفة، لذلك من المنطقي القول أن القوة العددية والعسكرية لدى الفرقاء الرئيسيين متعادلة إجمالا، لذلك لم يستطع فريق في القضاء على الآخر.

٧ - يتم تصوير الحزب الإسلامي في المقالة وكأنه قوة زالت أو تزول عن الساحة الأفغانية، حتى أن الكاتب في تعداده للقوى الرئيسية الموجودة على الساحة الأفغانية لم يذكر الحزب الإسلامي، وقد اعتبر الكاتب أن انسحاب حكمتيار أمام زحف الطالبان هو انهزام له، إلا انه نسي أن أكثر المحللين العسكريين أشادوا بذكاء حكمتيار وحنكته العسكرية لانسحابه أمام عاصفة الطالبان حتى تمر بسلام، لأنه أراد أن يجنب حزبه الاصطدام بقوة من الباشتون وتحظى بدعم شعبي كبير بسبب ملل الناس من الأحزاب الموجودة سابقاً على الساحة ورغبتها في التجديد أولا، ولأنهم طلاب شريعة ثانياً.

٨ - شاهدت منذ سنوات فيلماً مصوراً على التلفاز من إنتاج شبكة «سي. إن. إن» يتحدث عن «القائد الأفغاني العظيم» أحمد شاه مسعود

ــول «مســتــقــبل أفــغــانــســتــان»



■ عدد المجتمع «١١٦٨»

ويُصور في الفيلم بأنه العسكري الرمز للإسلام المعتدل، حتى أنه في إحدى فقرات الفيلم يتم استبدال رأس احمد شاه مسعود براس «رامبو» الشخصية الأمريكية المشهورة والمحبوبة في الغرب، وهنا أسأل: لماذا تتكلف شبكة «سي. إن. إن» عشرات الآلاف من الدولارات على فيلم يصور عن قائد يريد إقامة دولة إسلامية في أفغانستان؟ وأترك الاستنتاج للقارئ.

٩ - في عدد سابق من «المجتمع» نُشرت رسالة من أمير الاتحاد الإسلامي البروفسور عبد رب الرسول سياف يتحدث فيها بقلب نابض وعواطف جياشة عن الأحداث التى تجري في أفغانستان، وفي هذه الرسالة لم يستثن سياف أحداً من مسئولية الحرب، بل أشار بصورة غير مباشرة إلى أن سبب الحرب الأهلية يعود إلى عدم تأهل الأحزاب الأفغانية لاستلام مقاليد السلطة مما ادى إلى الفوضى الحاصلة بتحريض من جهات خارجية، ولكنه لم يسمِّ احداً كمسئول مباشر عن هذه الحرب كما فعل كاتب المقالة.

١٠ - في أكثر من مناسبة تحدثت «المجتمع» عن الأكاذيب والافتراءات التى يحيكها الإعلام الغربي على الإسلاميين، إلا أنني فوجئت بأن جميع الاستشهادات الصحفية التى استشهد بها الكاتب من مجلات غربية (التايم، لوموند، وول ستريت، لوفيجارو) أو حتى من صحف عربية موالية لسياسة الغرب أو لدول عربية، ومشهورة بافترائها على الإسلاميين، فبدل أن نكذِّب هذه الأباطيل وننكرها، نستشهد بها!!.

١١ - ختاماً وبغض النظر عن كل ما سبق وذكرت بكل محبة أقول بأنه كان من الخطأ نشر مقال كالذى نُشر في مجلة واسعة الانتشار كـ«المجتمع» حتى ولو كان كاتب المقال هو مدير التحرير، لأن المقال خيَّب آمال عشرات الألوف من المسلمين، فحتى علماء المسلمين تجنبوا الخوض بموضوع الحرب الأفغانية واكتفوا بالإشارة إلى أن قوى خارجية تتصارع داخل أفغانستان بصورة حرب عرقية.

فكيف تجرأ الكاتب «وفضح المستور» إذا كان من مستور.

ارجو أن يتسع صدر إخواني في «المجتمع» لجرأتي فيما كتبت والرجوع عن الخطأ فضيلة.■

أوّاب المصري
بيروت. لبنان

المحرر: القضية ايها القارئ العزيز ليست كما ذكرت في رسالتك ليست هجوماً على طرف ضد طرف، ولكنها قضية واقع يرفض كثير من المسلمين العاطفيين ان يتقبلوه، وليس لنا ذنب في صناعة هذا الواقع سواء قبلته ام اعترضت عليه، وإن الخطا هو ان يصرَّ بعض الناس على عدم تغيير صور رسموها في اذهانهم عن واقع لم يعرفوه وشخصيات لم يلتقوا بها، او يعايشوها، او يدركوا حقيقة دورها، ورغم انك شككت في نشر رسالتك، إلا اننا نشرناها إعمالا بحق النقد والراي الآخر متخطين دورها في النشر رسائل اخرى اقدم منها رغم ما فيها من عرض يوحى بعدم معرفتك بحقيقة ما يدور على الساحة الأفغانية وعدم قراءتك جيداً للمقال الذى تنتقده ونحيلك إلى تعليقين على نفس المقال من عشرات التعليقات التى وصلتنا ولم نتمكن من نشرها لأنها تحتاج إلى عشرات الأعداد، وهذان التعليقان كتبهما مفكران بارزان عايشا واقع الصراع بين المجاهدين الأفغان طوال خمسة عشر عاماً وهما: المستشار عبد الله العقيل - الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي - وقد نشر تعليقه في العدد (١١٧٠) والأستاذ الدكتور توفيق الشاوي - أستاذ القانون الدولي - والذى نشر تعليقه في العدد (١١٧١) وكلا الرجلين شاركا في عشرات من لجان المصالحة التى عقدت بين قادة المجاهدين ويعرفون حكمتيار وباقى قادة المجاهدين معرفة لصيقة، فإن رفضت ما كتبه الزميل احمد منصور فما قولك فيما كتبه هؤلاء؟!.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٨ جماد الآخرة ١٤١٦هـ - ٢١ نوفمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٧٦ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

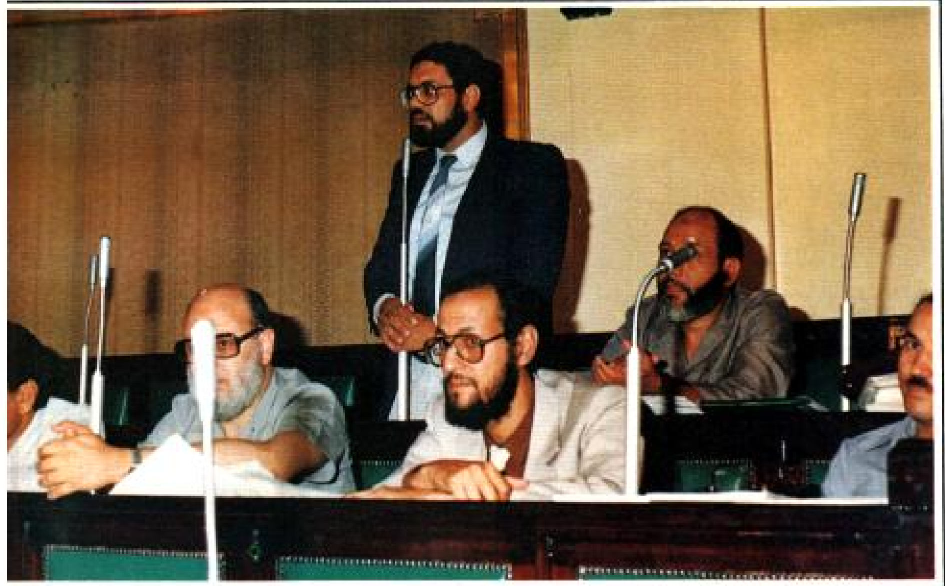
باختصار: متى يتحرك مجلس الأمة لمحاسبة وزير التربية؟

التقرير الخطير الذي رفعته لجنة شؤون التعليم والثقافة بمجلس الأمة الكويتي لرئيس المجلس وكشف مخالفات الدكتور احمد الربعي - وزير التعليم - في تشويه مناهج التعليم لصالح المد الصهيوني والعلماني في المنطقة، هذا التقرير لم نسمع بردود فعل له حتى الآن لدى مجلس الامة رغم أن تقديمه قد مر عليه ما يزيد على ثلاثة اشهر.

ولا نعتقد أن هناك قضية أخطر مما تناولها هذا التقرير حتى يتحرك من اجلها مجلس الأمة، واضعاً الأمور في نصابها.

لقد أثبت هذا التقرير البرلماني الرسمي التدخل الصريح لوزير التربية بحذف ٥٠ آية قرآنية تتعلق باليهود من المناهج، وإلغاء بحث عن خطورة الصهيونية، كما أثبت تناقض الوزير في تصريحاته حول هذه القضية.

إن مجلس الأمة مطالب بسرعة التحرك لمحاسبة الدكتور الربعي عن هذه المخالفات، كما انه مطالب بالتحرك لإعادة المحذوف من المناهج عن اليهود والصهيونية إلى مكانه في المناهج الدراسية، أما الادعاء بأن هنالك حشو فيها، فلماذا لا يتم إلغاء هذا الحشو من المواد الأخرى؟ خاصة وأن تقرير لجنة تقصي الحقائق عبّر في نهايته عن رغبة الشارع الكويتي بأهمية إبراز القضايا العقائدية الهامة لتعريف الطلبة بأخطار اليهود والصهيونية على المنطقة، وليعلم الدكتور الربعي أن ما جاء في القرآن الكريم عن اليهود قرآنا نقرأه ونتعبد به، ولا يجوز لأحد أن يمس به.■



تقف تجربة الحركات الإسلامية في المشاركات البرلمانية على امتداد العالم الإسلامي على رأس إنجازاتها الجماهيرية الناجحة، وفي نفس الوقت مثلت المقياس الصادق لشعبيتهم الجارفة والتصاق الجماهير بهم. بداية هذه التجربة منذ الأربعينيات وتفاعلاتها في عشر دول إسلامية.. ملف العدد ص (٢١ - ٤٤).



منذ سقوط إسحاق رابين - رئيس وزراء العدو الصهيوني - قتيلاً بيد يهودي، ودوائر الإعلام الأمريكية لا تتوقف عن محاولات تغطية وجه الكيان الصهيوني القبيح.. ماذا تفعل شبكات الإعلام الأمريكية.. التفاصيل ص (٤٦ - ٤٧).



لا زال تقرير منظمة العفو الدولية «أمنستي انترناشيونال» الذي صدر مؤخراً وكشف انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في تونس يثير ردود فعل الحكومة التونسية التي دخلت في معارك مع وسائل الإعلام التي تناقلته... تفاصيل ما جاء في التقرير ص (٥٠ - ٥١).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



للمراكز الإسلامية خارج الدول العربية يمكنكم الآن طلب نسخكم المجانية من الإصدار الفريد

الجداول الجامعة في العلوم النافعة



بعد جهد سنوات من اصدار الجزء الأول من المرجع الفريد

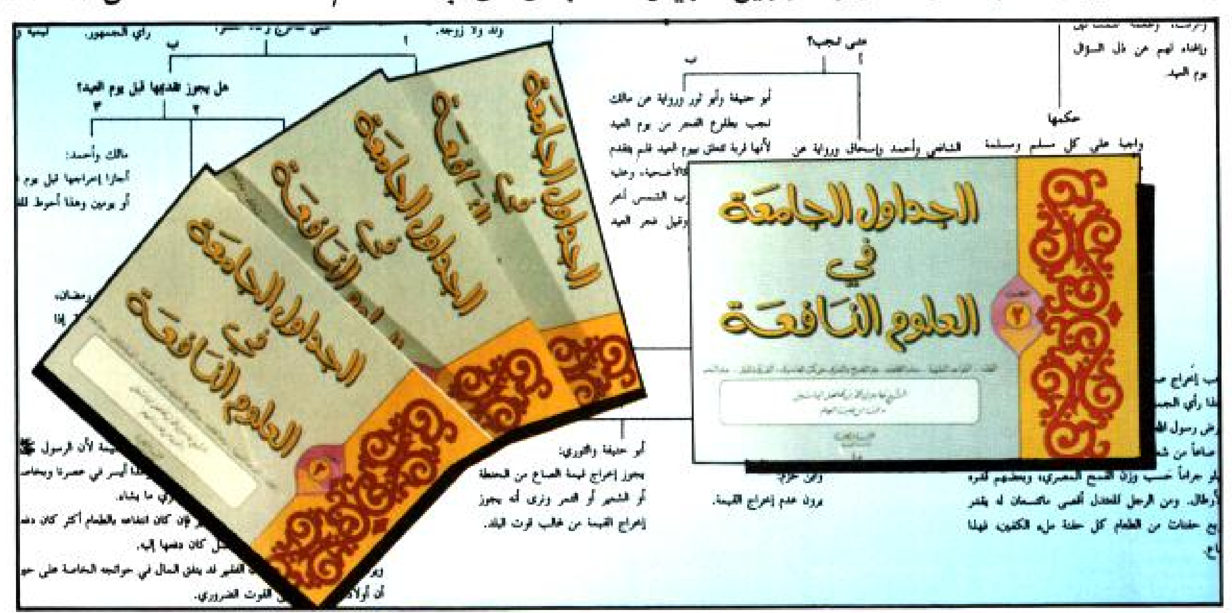
الجداول الجامعة في العلوم النافعة

والذي لاقى قبولاً واسعاً في العالم الإسلامي نظراً لشمولية مادته وابتكار العرض وباستخدام الجداول مما يفيد طلبة العلم وعامة المسلمين مما يسر العلوم الشرعية بمختلف فرعها من فقه وعقيدة وعلوم قرآن وحديث، وها هو الجزء الثاني - بفضل الله وحمده - يصدر بنفس الأسلوب والفكرة، استكمالا لبقية العلوم الشرعية وبأسلوب الجداول المبسطة مشتملاً على علوم الفقه والقواعد الفقهية وعلم التجويد وعلم تخريج الحديث والفرق والملل وعلم النحو.

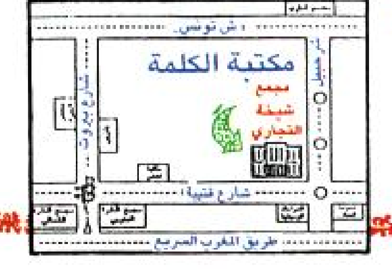
وقد تبرع القائمون على مشروع اصدار الجداول بخمسة آلاف نسخة للمراكز الإسلامية خارج الدول العربية من أجل دعم تلك المراكز.. فعلى من يرغب من هذه المراكز الإسلامية تزويده نسخ من هذا الإصدار الاتصال:

* الأمانة العامة للجان الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - دولة الكويت - ص.ب ٦٦٧٣٢ بيان - ت ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤ فاكس ٢٥٧١٩٦٤

* مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ص.ب ٥١٣٦ / ١٤ هاتف + فاكس ٣١٦٥٦٣



علماً بأن المركز الإسلامي سيتحمل أجور الشحن فقط



يطلب للسادة الناشرين والمكتبات في الدول العربية من مؤسسة الكلمة

الكويت: ت ٢٦١٣٣٠٩ / ٩١٢١٦٧٠ فاكس ٥٣٣٣٨٧٨

السعودية: من مكتبة دار الأندلس الخضراء - جدة - حي السلامة

ص.ب ٤٢٣٤٠ - الرمز البريدي ٢١٥٤١

ت ٦٨٢٥٢٠٩ فاكس ٦٨٠٨٩٦٢

حادث التفجير الآثم في الرياض

هز انفجار عبوة ناسفة صباح يوم الإثنين قبل الماضي مدينة الرياض في اعتداء آثم على الأمن والاستقرار في ربوع المملكة العربية السعودية الشقيقة وحتى طباعة هذا العدد من «المجتمع» لم تكن سلطات الأمن السعودي قد أعلنت عن نتائج التحقيق في الحادث.

وقد وقع هذا الانفجار الآثم في منطقة سكنية وتجارية في حي «العليا» في الرياض ونُسب إلى مصادر أمنية أن العبوة الناسفة تبلغ ١٠٠ كيلو جرام، وأنها وضعت في سيارة، وقد شكلت وزارة الداخلية السعودية فرقًا متخصصة للتحقيق في الحادث وتقصي دوافعه والمتسببين فيه.

وعلى الرغم من أن بعض وكالات الأنباء تلقت اتصالات من مجهولين يعلنون مسئولية مجموعات مبهمة وغير معروفة عن الاعتداء، إلا أنه من المؤكد أن عملية تفجير من هذا النوع وبالتوقيت الزماني والمكاني له، تشير إلى أن الأمر أكبر من أن يقوم به مجرد أشخاص، وأن المرجح هو وقوف نظام أو تنظيم إرهابي وراءه يهدف إلى إشاعة أجواء من القلق والاضطراب في المنطقة، لأن هذا الأسلوب الإجرامي لا يمت لأهل المنطقة بصلة.

ولم يسبق للمملكة العربية السعودية الشقيقة أن تعرضت لأعمال إجرامية من هذا النوع سابقًا، وهو ما أثار استنكار الجميع والعواصم والهيئات الدولية والإقليمية.

وقد بادرت الكويت إلى شجب الحادث واستنكاره، واستذكرت بهذا الخصوص الموقف السعودي التاريخي إلى جانب الكويت خلال فترة الاحتلال، واتصل سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وأجرت قيادات الحكومة الكويتية اتصالات مع المسئولين في الحكومة السعودية للاطمئنان على الوضع هناك، كما أصدر مجلس الأمة الكويتي بيانًا أكد فيه أن الاعتداء لا يستهدف السعودية وحدها، بل كل الخليج.

إننا نأمل أن يوفق الله رجال الأمن إلى التوصل لمقترفي هذا الحادث الآثم، وتقديمهم للقضاء العادل، ونجزم بأن عملا عنيفًا من هذا النوع يستهدف أمن واستقرار المملكة العربية السعودية الشقيقة، لاسيما أنه وقع في حي تجاري مدني يَعجّ بالمارة والأبرياء.

وحادث التفجير الآثم يثير تساؤلا عن وجود خطط إرهابية لدى بعض الأطراف المعادية لأمن واستقرار المنطقة لإدامة العنف والاضطراب في منطقتنا العربية عمومًا وفي منطقة الخليج على وجه الخصوص.

فهناك حوادث كثيرة، وآخرها حادث التفجير الإجرامي في الرياض تبعث على الاعتقاد بأن هذه الخطة موجودة، وأنها تُنفذ على مراحل، وأن الطرف المنفذ عازم على أن يكون الاستقرار السياسي والاقتصادي مفقودًا في المنطقة، لأنه لا يتحقق لتلك الأطراف تحقيق أهدافها الدنيئة إلا بزعزة الأمن والاستقرار في منطقتنا الآمنة.

وإن خير رد على هذا المخطط هو عزل هذه الأعمال الإرهابية عن النسيج السياسي والفكري والاجتماعي لشعوب المنطقة، وعدم تمكين الطرف المتآمر من استخدام العنف المبرمج في إشعال الأزمات داخل المجتمع الواحد، وفي اختلاق مواجهات ليس لها أساس على أرض الواقع.

إننا نُدين الاعتداء الآثم الذى استهدف أمن واستقرار المملكة العربية السعودية الشقيقة ونؤكد أن هذا الاعتداء استهدف حالة الاستقرار والأمن في الخليج أولا، وأنه لا يخدم إلا أعداء الأمة ويهدف إلى مساعدتهم على تحقيق ماربهم وأطماعهم في بلادنا الآمنة، فلنقف جميعًا يدًا واحدة لمكافحة الأعمال الإرهابية لأعداء الأمة أيًا كان مصدرها.

حفظ الله بلد الحرمين الشريفين من كل

في الهدف

أزمة صحافة!!

إن العالم المتحضر يدرك الآن أن الصحافة باتت تمثل السلطة الرابعة علاوةً على السلطات الثلاث خصوصًا عندما تكون هذه الصحافة ذات مصداقية متميزة، وطرح جريء، وعقلانية متوازنة بعيدة عن التعصب والمداهنة والمراء والنفاق الإعلامي.

وقد استطاعت الصحافة في بعض الدول أن تسقط وزراء وحكومات بتأثيرها الفعال في المجتمعات البعيدة عن التطبيل والزمجرة.

وفي الحقيقة إن صحافتنا اليوم تفتقر إلى شئ من ذلك، فبالأمس القريب كانت الصحافة تقوم بالتطبيل لطاغية العراق وتغض النظر عن جرائمه المتعددة بحق الشعب العراقي، واستطاع الكثيرون من كتّاب وأصحاب زوايا أن يبيعوا نفسهم في سبيل استرضاء صدام وكيْل عبارات المديح والإطراء لهذا الطاغية حتى صار بزعمهم الزعيم الأوحد الذي لا مثيل له بين الزعماء طوال عشر سنوات إلى ما قبل الغزو بيوم واحد.

وبين عشيةٍ وضحاها تغيّر الحال وأصبح بطل الأمس مجرمًا، وغدا حامي البوابة الشرقية طاغية العصر، فياترى ما هو المقياس الذي كانت صحافتنا تقيس به الأمور وتميزها؟ ومن أي منطلق كانت تنطلق؟ سؤال أتوجه به إلى كل قلم سطر كلمة واحدة في حق الطاغية ما هو عذركم في تبييح الدائح لطاغية العراق مع علمكم بما كان يفعل؟

أهو نفس العذر في مدحكم لعبد الناصر الذي ملأ سجون مصر بخيرة شبابها ومارس ضدهم أبشع أساليب التعذيب ليخدم مخططات القوى العالمية في ذلك العصر؟

ولم يكن أحد يستطيع أن ينتقد الزعيم بكلمة واحدة لأن المصير معروف فأحسن الأحوال التعذيب في السجن وأسوأها هو القتل ودفن الضحية في صحراء المقطم.

يقول نابليون بونابرت الذي اكتسحت جيوشه أوروبا ثم مات في المنفى: «إنني لا أخشى جيوش العالم مجتمعة ولكنني أخشى قلم صحفي»!!.

يا أصحاب الزوايا إن الكلمة التي تُكتب بمصداقية هي التي تربي متى كتبت بتجرد وإخلاص بدون هوى أو مصلحة ولا أدل على ذلك من قول النبي ﷺ: «رب كلمة لا يلقي لها العبد بالا تهوي به في النار سبعين خريفًا».■

علي تني العجمي

تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء:

جمعية الإصلاح الاجتماعي تفتتح مبناها الجديد



■ المبنى الجديد لجمعية الإصلاح الاجتماعي

تحتفل جمعية الإصلاح الاجتماعي اليوم الثلاثاء ٢٨ جمادى الآخرة الموافق ٢١ نوفمبر بافتتاح مبناها الجديد، والذي يعتبر مشروعًا تطويريًا لتوسعة مبنى الجمعية السابق وإضافة لمباني جديدة بمساحة ٥٠٠٩ م٢ وذلك لتلبية حاجات الجمعية واستيعاب أعضائها، وذلك لما فيه خير المجتمع، ولتحقيق أهداف الجمعية الخيّرة.

ومن الجدير بالذكر أن مبنى الجمعية ينقسم إلى ستة أقسام:

القسم الأول: يشمل على سرداب بمساحة إجمالية قدرها ١٢٤٢م٢، ويحتوى على مكتبة ومركز ثقافي مُزوّد بالمراجع العلمية والفكرية بالإضافة إلى مكتبة سمعية وبصرية وهذا المركز حاليًا تحت التطوير ولم ينجز بشكله الكامل.

كما يحتوى السرداب على حمام سباحة وصالات تدريب رياضي بالإضافة إلى كافتيريا.

أما القسم الثاني: ويشمل إدارة الجمعية وهي مكتب رئيس مجلس الإدارة، ومكتب الأمين العام ومدير الجمعية، ومكتب مساعد المدير، ومكتب سكرتارية الجمعية، ومكتب العلاقات العامة والإعلام، ومكتب اللجنة الإدارية، وغرفة اجتماعات مجلس الإدارة، وقاعة الاستقبال.

أما القسم الثالث: فيحتوي الدور الأول منه على مقار اللجان العاملة بالجمعية وهي: لجنة التوعية الاجتماعية ـ لجنة العلاقات العامة والإعلام ـ اللجنة التربوية ـ إدارة لجان العمل الاجتماعي ـ بالإضافة إلى إدارة وسكرتارية اللجان العاملة.

القسم الرابع: وهو في الدور الثاني ويحتوي على دار الضيافة وهو مخصص لضيوف الجمعية بالإضافة إلى مركز للتدريب والتطوير الإداري.

أما القسم الخامس: فهو عبارة عن نادي الإصلاح الصحي وهو مركز رياضي ونادي صحي مجهز على أحدث النظم والتجهيزات الرياضية المختلفة، كما يحتوي على حمام سباحة في سرداب المبنى.

القسم السادس: فيضم مبنى مجلة «المجتمع» بالإضافة إلى صالات متعددة الأغراض ومسرح يتسع لخمسمائة شخص هذا بالإضافة إلى المباني السابقة في الجمعية كمركز الشباب ولجنة النشء الإسلامي وصالة التسالي وصندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى.

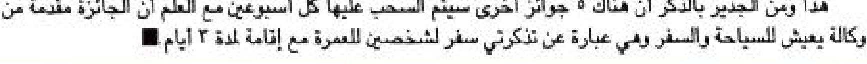
ومن الجدير بالذكر أن جمعية الإصلاح الاجتماعي تفتح المجال أمام المواطنين والمقيمين للاستفادة من مرافق الجمعية لما فيه خدمة للمجتمع وتحقيقًا للأهداف التي أسست الجمعية من أجلها منذ عام ١٩٦٣م وقام بها الخيّرون من رجال الكويت.■

السحب الأول في مهرجان رحلات العمرة الذي تقدمه «المجتمع» ويعيش للسياحة والسفر



أقيم في مقر مجلة «المجتمع» بجمعية الإصلاح الاجتماعي السحب الأول على الجوائز المقدمة من مجلة «المجتمع» للمشتركين بالتعاون مع وكالة يعيش للسياحة والسفر، وهي عبارة عن تذكرتي سفر لأداء مناسك العمرة مع إقامة ثلاثة أيام، وقد تمت عملية السحب في السادسة مساء يوم الثلاثاء الماضي بحضور مندوب غرفة التجارة والصناعة عبد العزيز أشكناني، ومساعد المدير الإداري بدار الوطن إبراهيم البرجس، وممثلا عن إدارة الإعلان في دار الوطن عمر نصار ومسئول التوزيع في مجلة «المجتمع» رفعت غازي.

وقد فاز بالجائزة عبد العزيز محمد سعود البعيجان، وسحب على اسم آخر احتياطيا ففاز أسعد بدر الهنيدي.



هذا ومن الجدير بالذكر أن هناك ٥ جوائز أخرى سيتم السحب عليها كل أسبوعين مع العلم أن الجائزة مقدمة من وكالة يعيش للسياحة والسفر وهي عبارة عن تذكرتي سفر لشخصين للعمرة مع إقامة لمدة ٣ أيام.■

مجلس الأمة الكويتي في رأى السياسيين



■ د. ناصر الصانع




■ جاسم القطامي






■ يوسف المخلد






■ عبد الله الشايجي



■ مبارك الدويلة



■ شارع العجمي

■ قانون حماية المال العام من أقوى ما قدمه المجلس الحالي..
■ تعديل المادة الثانية من الدستور أمل نرجو أن يتحقق

إعداد: عبد الرزاق شمس الدين- خالد بورسلي

في العددين السابقين نشرنا رأى المواطن الكويتي في أداء المجلس الحالي وما حققه من إنجازات وما يمكن أن يحققه في دور انعقاده الحالي.. الرابع والأخير وقد تباينت آراء المواطنين واختلفت.. وفي هذا العدد وجهنا السؤال ذاته ونفسه فماذا يقولون عن المجلس الحالي؟!

تحدث النائب «**د. ناصر الصانع**» مشيراً إلى أن المجلس الحالي حقق إنجازات كثيرة ولو قمنا بحصرها كما تم في بعض الدراسات التى أجريت في دور الانعقاد الأول لعرفنا مدى هذه الإنجازات ومدى ملامستها لحاجات الناس وأولويات التنمية في الكويت.

وقال: اعتقد أن المجلس كان له مساهمات كبيرة في قضايا المال العام والمحافظة عليه وفي قضايا اجتماعية مثل قضية الإسكان وهناك أكثر من تشريع صدر عن الإسكان سواء إنشاء المؤسسة العامة للرعاية السكنية، أو زيادة قرض الإسكان إلى ٧٠ الف دينار، أو تشريعات تتعلق بشرائح من المواطنين لها علاقة بخدمة الإسكان والسماح باستصلاح الأراضي لتوفيرها للسكن.

وإلزام الحكومة تشريعياً بتوفير المرافق للمناطق المنظمة مثل جنوب السرة وغيرها..

ويضيف الصانع: أن المجلس ساهم في إصدار تعديل على قانون الجنسية ونتوقع أن تكون له مساهمة أخرى في قضية «البدون» إن شاء الله..

وأعتقد أن الدور المتميز الذى لعبه المجلس في الوفود الخارجية والعلاقة مع البرلمانات والشعوب الأخرى يعتبر غير مسبوق ولم يحدث أن تحرك المجلس دولياً بهذه الكثافة.. وليس أدل على ذلك من تضايق النظام العراقي من هذه التحركات الكويتية في المحافل الدولية على المستوى البرلماني..

وعن دور الانعقاد الرابع توقع الصانع أن يكون حافلا بالقضايا الرئيسية خصوصاً إذا كانت معلقة مثل قضية «البدون» وقضايا أخرى تتعلق بالمساءلة للمسئولين مثل قانون من أين لك هذا؟ وقضايا تتعلق بالرعاية الصحية، وقضايا تتعلق بحماية المستهلك وعجز الميزانية.. وأعتقد بأن هناك قرارات رئيسية وأتوقع أن تصدر من البرلمان على شكل تشريعات..

امتحان للنواب

وأشار «**جاسم القطامي نائب سابق**» إلى أن الإنجازات موجودة ولكن!! التقييم يحتاج إلى وقت طويل، وأعتقد انه من الممكن أن يحقق النواب شيئاً إذا لم ينشغلوا بالانتخابات القادمة.. فإذا انشغلوا بها سوف ينسون المجلس.. وهذا امتحان لهم فعلا فهذه العشرة أشهر القادمة امتحان للمجلس بأن يقر القوانين التى هيئتها اللجان بأن تعرض على المجلس..

وأهم إنجاز هو تقرير تقصي الحقائق وهو تقرير مهم جداً وكذلك الحفاظ على المال العام والسرقات التى حدثت في الاستثمارات والناقلات وأعتقد بأنه من الضروري أن يقف الأعضاء مع هذه المطالب لأن الحفاظ على المال العام مهم جدا وإلا لاستنزف الناس المال العام.. وإذا سرقت هذه المبالغ الضخمة واستولي عليها فلابد من المحاسبة لأن من أمن العقوبة أساء الأدب!!.

التعاون الضعيف

ويعتقد «**يوسف المخلد نائب سابق**» بأن الدور الأخير في كل مجالس الأمة إنما هو دور نهائي لا يتحقق فيه شيئاً حيث إن الوقت لا يسعف المجلس.. وهناك قضايا كثيرة ومهمة كان يفترض أن تتحقق ولكن!! لم يكن هناك تعاون بين الحكومة والمجلس.. والخلافات التى حدثت داخل المجلس بين النواب هي التى تؤخر أعمال المجلس..

والمجلس والشعب الكويتي في أمس الحاجة لحل القضايا المصيرية المعروضة على الساحة.

وأنا أقول بأن هناك إنجازات حتى ولو كانت بسيطة إلا وأنها لابد أن تذكر لهذا المجلس ولو لم تكن بالنسبة المطلوبة نسبة لظروف الغزو والدمار الذي أصاب الكويت وقد كانت الطموحات أكبر مما حققه المجلس.. ولكن مثلا في قضية الإسكان حقق المجلس أداء ودوراً ممتازاً ولكن المطلوب أكثر وأكثر لأن هذا المجلس بالذات لا يحسد عليه لأنه جاء بعد الغزو، كان الاقتصاد في انهيار تام وكذلك هناك أسرى ومشاكل كثيرة حملها المجلس الحالي..

أما المستشار السياسي في مجلس الأمة د. عبد الله الشايجي يرى بأن الإنجازات لم ترق إلى مستوى الطموح.. والمجلس عندما أتى بزخم ١٩٩٢ جاء بعد الغزو العراقي وتداعيات الغزو.. والناس أتوا مشحونين بآمال كبيرة وأحلام وأفكار بأن يحاولوا أن يصلوا إلى شيء من المشاركة السياسية بعد الغزو.. وجاء المجلس ليحاول أن يملأ فراغاً كبيراً.. وإحدى النقاط هي تقصي الحقائق وبسبب غياب المجلس أعطى للعدو العراقي فكرة بأن هناك عدم استقرار في البلاد!! وبأن هناك نوعاً من المعارضة!! وهذه الأفكار ضخمت بالخارج وبأن الخلاف داخل الأسرة الكويتية والمجتمع الكويتي!!

ومن الإنجازات التى تحققت قانون حماية المال العام وهو من أهم الإنجازات، ووضع رقابة على الشركات التى تساهم فيها الحكومة، ◄



وإعطاء ديوان المحاسبة دورًا فعالا وكبيرًا، وقانون الإسكان، وقانون الأمومة وكلها إنجازات كبيرة لعب فيها المجلس دورًا كبيرًا جدًا..

هجوم سلبي من عدة مصادر

والمجلس تعرض لهجوم سلبي من عدة مصادر وعدة جهات وفي المقابل لم يشكل المجلس جهازًا إعلاميًا ولم يكن هناك وضع برنامج تلفزيوني أو إذاعي أو أسبوعي يحاول تسليط الأضواء على ما قام به المجلس خلال الأسبوع ويبين فيها ما هي إنجازات المجلس؟ وما هي أعمال المجلس؟

حتى المواطن العادي تكون لديه فكرة عما يدور في الساحة الكويتية من انتقادات.. لذلك أعتقد بأن من الأمور المهمة الآن في الفصل التشريعي الثامن هو أن يكون لدى مجلس الأمة حضور إعلامي مميز وأن يطلع المواطن على ما يدور في قاعات المجلس ليس فقط في الجلسة العامة الأسبوعية ولكن أيضًا في مطبخ المجلس.. فاللجان التي تجتمع أحيانا في ساعات متأخرة من الليل والتي تقوم بمناقشة واستجواب واستماع إلى آراء العديد من المسئولين.. وأعتقد بأننا بحاجة إلى نقلة أكبر وبحاجة إلى توعية سياسية أكبر من الكويت حتى يصبح دور عضو مجلس الأمة أعمق مما هو الآن في تصور الشارع الكويتي ويدافع عن الحريات ويسن القوانين بالإضافة إلى نائب الخدمات.. فنائب الأمة ليس نائب خدمات وهو مسئول أمام الأمة وقد انتخب لتمثيل الأمة ويدافع عن الشعب ويسن القوانين ويشارك بالتشريعات ويراقب السلطة التنفيذية وهذا ما يجب أن نصل إليه في المستقبل لتكون النظرة أشمل وأوسع وأعمق بطبيعة عضو مجلس الأمة.

ويعدد النائب مبارك الدويلة إنجازات المجلس الحالي مشيرًا إلى أن أهمها قانون الرعاية السكنية وهو توفير الحكومة سكن للمواطن خلال خمس سنوات من تاريخ الطلب كذلك قانون ٩٥/٢٧ قانون استصلاح الأراضي الذي يوفر أراضي للسكن لمن يرغب من المواطنين بشراء أرض للسكن وتوفير ٣٠ ألف وحدة سكنية خلال ٦ أشهر من إقرار القانون بالنسبة لقضية الجنسية أيضًا إعطاء الحقوق السياسية للجنسية الثانية وهذا إنجاز طيب وأيضًا حل مشكلة أهل فيلكا بتثمين بيوتهم ومتابعة قضية الأسرى وإصلاح الأوضاع لذوي الأسرى عن طريق المراقبة البرلمانية في ذلك الوقت، مما جعل لجنة شئون الأسرى تهتم أكثر بإنجاز ملفات الأسرى.

كذلك بالنسبة لموضوع الوضع المالي جاء القانون لحماية الأموال العامة وهو قانون يعتبر من أقوى ما قدمه مجلس الأمة حيث لم نسمع منذ إصداره بتجاوزات كثيرة في المال العام وكذلك متابعة مجلس الأمة للاستثمارات في أسبانيا بأن ندب ديوان المحاسبة بمتابعة الموضوع وإحالته إلى القضاء، وبالنسبة للوضع فقد كان للمجلس صولات وجولات مع وزير التربية من متابعة موضوع الاختلاط ومتابعة موضوع المنتقبات في كلية الطب وإثارة قضية الجامعة الجديدة.

كما يعد قانون محاكمة الوزراء يعتبر إنجازًا طيبًا للمجلس. ويؤكد أنه يتمنى أن يكون موضوع البدون والقانون المدني وموضوع استقلال القضاء، وقانون الزكاة من أولويات المجلس.

وقال النائب شارع العجمي: إنني من خلال موقعي كمقرر للجنة التشريعية ورئيسها بالوكالة لفترة طويلة فقد قام المجلس بدوره الرقابي على أكمل وجه وكذلك تحريك القضايا لمن تطاول على المال العام وهذا أكبر مكسب للشعب الكويتي يجب أن يدركه.

تطبيق الشريعة

وعن الدورة القادمة أعرب عن أمله من أن يتم إصدار قوانين الشريعة الإسلامية وتعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وذلك أمل يجب أن يتحقق إضافة بقانون الاختلاط في الجامعة وهو الاقتراح الذي وافقت عليه اللجنة التشريعية.

ولأعضاء اللجنة الذين وافقوا على هذا الاقتراح الذي تم إحالته وأشار إلى أنه من الممكن في الدورة القادمة تقديم مشروع قانون لإنشاء مدينة جامعية متكاملة للجنسين لكن بدون اختلاط، وعندنا كذلك للدورة القادمة قانون استقلال القضاء، وكذلك قانون «من أين لك هذا» الموجود في اللجنة المالية وللأسف لم يحصل على الأكثرية المطلوبة، وكذلك عند الإخوة في اللجنة المالية «قانون الزكاة»، ونتمنى أن يتم إنجازه في الدورة القادمة.



■ جمال الكندري ■ خالد العدوة

أما النائب جمال الكندري: فقد أشار إلى أن التقرير الذي أصدره المجلس حول التجاوزات المالية بصفقات السلاح بوزارة الدفاع وتم إرساله للنيابة العامة للتحقيق يعد من أهم إنجازات المجلس.. أما مشروع الرعاية السكنية وهو من أهم القوانين التي يتطلع إليها المواطن.. ويقلّص فترة الانتظار للحصول على البيت. وما تم بحق المتجنسين حيث تم منح أبنائهم الحقوق السياسية وقد حصل ٢٤ ألف منهم على حق التصويت في انتخابات ١٩٩٦ وقانون محاكمة الوزراء من القوانين الرائدة ويحد ذاته يعتبر إنجازًا جيدًا للمجلس.. وقانون من أين لك هذا؟ يجب أن يطرح في دور الانعقاد الحالي..

وأوضح الكندري بأن غياب التنسيق بين القوى السياسية له الأثر الكبير في أداء المجلس.. والنائب قد يُقيِّم من الناخبين بالخدمات التي يقدمها لهم.. وهو واقع بين سندات الحكومة ومطرقة الناخب ولابد من التوفيق بينهما!!

وأكد أن المجلس الحالي ليس من أسوأ المجالس حيث جاء في فترة صعبة وبعد الاحتلال والتطاول على المال العام وانتشار الفساد الإداري.ومعاناة الاقتصاد من العجز وهناك عوامل عديدة ساهمت في إدخال المجلس في متاهات عديدة.

وأشار الكندري إلى أن هناك ملفات تحتاج إلى الحسم في دور الانعقاد الحالي الرابع ومنها قضية «البدون» وتقرير لجنة تقصي الحقائق في الجانب السياسي والقضية الإسكانية وحرية إصدار الصحف والدوائر الانتخابية وقانون الزكاة وقانون من أين لك هذا؟!.

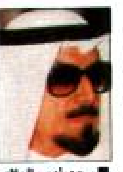
توظيف الكويتيين

ويؤكد **النائب خالدة العدوة** أن المجلس واصل الضغط على الحكومة لإيجاد بدائل وحلول ومشاريع ضخمة تكسر الطلبات الضخمة المتراكمة لديها..

وأشار إلى أن المجلس تحرك تحركًا جيدًا في قضية توظيف الكويتيين ومحاولة القضاء على العجز الذي تعاني منه موازنة الحكومة.. وإيجاد بدائل معقولة في قضية الخصخصة وإشراك القطاع الخاص في هذا الجانب ومشاريع أخرى جيدة.. وآخرها تقارير لجنة تقصي الحقائق وما وصلت إليه من بيانات جلت الواقع الذي شهدته الكويت قبل ١٩٩٠/٨/٢م وخرجت بتحقيقات محكمة ونرجو في دورتنا الأخيرة هذه أن نضع عصارة ما توصلت إليه اللجان من تحقيقات ولجان بأن تصوت عليها وتتعاون معنا الحكومة في ذلك.

وناشد المجلس النواب أن يعتبروا الدورة الأخيرة دورة عمل وأن يكون كلامنا وحديثنا ونقاشنا فيه شيء من الاختصار وصب الجهود في عمل ملموس يراه ويشاهده المواطن.■

أخبار متفرقة



■ سمو أمير البلاد

● قال سمو الأمير بأن الكويت ترفض التعامل مع النظام العراقي وعلى العراق أن يلتزم وينفذ كل القرارات الصادرة عن مجلس الأمن وأولها الإفراج عن الأسرى والمفقودين الكويتيين.

● ذكر تقرير منظمة العفو الدولية بأن مناخ حقوق الإنسان في الكويت إيجابي للغاية من جانب الحكومة والشعب.

● أعلن النائب د. ناصر الصانع بأنه لا يتوقع أن تُقْدِم الحكومة على أية خطوة لإعادة العلاقة مع اي من دول الضد إلا بالتنسيق مع مجلس الأمة.

● تقرير لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل يشير إلى احتضان ٤٨٠ أسرة كويتية لمجهولي الوالدين!! وتقوم الوزارة باحتضان ١٢٠ فرداً.



■ وزير الداخلية

● رحب وزير الداخلية الشيخ علي الصباح بمشروع الهوية الخليجية الموحدة لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي.

● لأول مرة في تاريخ بيت التمويل الكويتي يستطيع سهم التمويل أن يتخطى سهم البنك الوطني حيث وصل سعره حتى يوم الثلاثاء الماضي ١٤/١١/١٩٩٥ إلى ٦٠٠ فلس بينما الوطني كان ٥٥٠ فلساً!!.

● ألزمت المحكمة المدنية أولياء أمور خاطفي الطفلة «رشا» بتعويضها مبلغ ١٠٠ الف دينار عما أصابها وأسرتها من أضرار نتيجة اختطافها والاعتداء عليها.

● اقتراح بقانون تقدم به النواب (الفضالة، النصار، الدويلة، باقر، العدساني) بصفة الاستعجال بعدم تصويت النائب على موضوع له فيه مصلحة شخصية.

● وافقت اللجنة التشريعية بمجلس الامة علي اقتراحين بتحديد مدة التجنيد الإلزامي لسنة واحدة لجميع الفئات.. وخدمة الاحتياط ٥ سنوات فقط.■

المجلس في أسبوع

● أكد النائب خالد العدوة أن العمل على السماح بإصدار الصحف والقضاء على الواسطة وإنشاء مدينة جامعية خالية من الاختلاط والسعي الدائم لتدريس مادة القران في كل مراحل التعليم من المشاريع المدرجة على جدول أعمال مجلس الأمة.

● قال النائب جمعان العازمي أنه يجب الوصول إلى حل لقضية البدون من قبل الحكومة والمجلس على أن تُراعى المصلحة العليا للبلاد وحذر من ترك القضية دون حل لأن ذلك ليس من صالح البلد.

● أعرب النائب غنام الجمهور عن أمله وتفاؤله لحل جذري للمشكلة الإسكانية في القريب العاجل وخاصة أن وزير المالية يسعى لتوفير ٥٠٠ مليون دينار لبنك التسليف.

● ذكر د. عبدالله الهاجري - رئيس اللجنة الصحية - في مجلس الأمة بأن إنجاز مشروع الضمان الصحي سيتم في دور الانعقاد الحالي وأوضح أن وزارة الصحة تعاني من بطالة بين الإداريين.

● أبدى مبارك الدويلة أسفه لرفض اللجنة التشريعية مشروع إسقاط فواتير الكهرباء والماء عن المواطنين تحت حجج واهية وضعيفة بالرغم من دفع الدولة مبالغ طائلة لدول شقيقة كنوع من المساعدات!!.■

هشام الكندري

استنكار كويتي وعربي للانفجار الإجرامي في الرياض

كتب المحرر السياسي

تواصل السلطات السعودية تحقيقاتها الواسعة للتوصل إلى ملابسات حادث الانفجار الذي وقع يوم الإثنين الثالث عشر من الشهر الجاري في منطقة «العليا» بمدينة الرياض مستهدفاً مقر بعثة عسكرية أمريكية تتولى المساعدة في مشروع تطوير قوات الحرس السعودي.

وقد فرضت قوات الأمن السعودي طوقاً حول موقع الحادث والشوارع المؤدية، بينما عرض التليفزيون السعودي صوراً حية لموقع الانفجار وبدا واضحاً انهيار الواجهة الجنوبية للمبنى واحتراق عدد من السيارات التابعة لمقر البعثة العسكرية والتي قدرها شهود العيان بـ ٤٠ سيارة، وكان قد أعلن عن مقتل ستة أشخاص منهم خمسة أمريكيين وهندي وإصابة نحو ستين آخرين من جراء هذا الانفجار الذي سمع دويه على بعد عشرة كيلو مترات.

وتفيد التقارير من مكان الحادث أن اثنين من الأمريكيين المصابين بحالة خطيرة.

وقد عقد مجلس الوزراء السعودي اجتماعاً عاجلا برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، كما قام الأمير عبد الله ابن عبدالعزيز ولي العهد ورئيس الحرس الوطني بزيارة لموقع الانفجار واطمأن على سير التحقيقات.

وقد وصل فريق تابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي إلى السعودية يوم الثلاثاء ١١/١٤ للمساعدة في تحديد نوع المادة المتفجرة التي استخدمت في الحادث وعما إذا كانت مادة تجارية أم مادة عسكرية محظورة.

وقد أحدث هذا الحادث ردود فعل غاضبة وسريعة من الدول العربية والإسلامية والعالم فقد أصدرت دولة الكويت بياناً أكدت فيه أسفها العميق واستنكارها الشديد لحادث التفجير الإجرامي، وأجرى سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح اتصالا هاتفيا مع خادم الحرمين الشريفين أكد فيه وقوف الكويت شعباً وحكومة بجانب شقيقتها المملكة العربية السعودية ضد كل ما من شأنه ترويع الأبرياء الآمنين.

واصدر مجلس الأمة الكويتي بياناً في اليوم التالي للحادث وصف منفذيه بالدناءة والانحراف، وأكد أن من ارتكبوا هذا العمل لا يستهدفون أمن



■ السيارة الملغومة عقب انفجارها

المملكة العربية السعودية وحدها بل يسعون إلى زرع بذور الفتنة وعدم الاستقرار في سائر دول مجلس التعاون الخليجي التي تجمعها وحدة الهدف والمصير وتتساند في مواجهة كل من يفكر بالعبث بأمنها واستقرارها، وأشار البيان إلى أنه سيظل راسخاً في ذاكرة الشعب الكويتي موقف المملكة العربية السعودية المبدئي إبان الغزو العراقي الغادر وأنه لن ينسى ما قدمته المملكة من دعم وتأييد وتضحيات مادية وبشرية في سبيل تحرير الكويت.

كما تلقى خادم الحرمين الشريفين اتصالات وبرقيات إدانة من ملوك ورؤساء الدول العربية

أمنية هيلاري.. وحسين

بقلم: محمد الراشد

● السيدة هيلاري كلينتون «سيدة البيت الأبيض» في مقال لها نشرته خدمة «كريبتورز سينيكت» في جريدة «الشرق الأوسط» و«الوطن الكويتية» تتساءل: «كيف يمكننا التعبير عن وجهات نظرنا ومواقفنا دون اللجوء إلى استخدام العنف سواء كان ذلك بالأفعال أو الأقوال!!.

هذا السؤال الوارد في مقال «الكراهية تولد الكراهية» كتبته أثناء رحلة عودتها برفقة زوجها بعد حضور مراسم تشييع جثمان رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، حيث تَمَلَّكها حزن شديد وعميق لنهاية رابين المأساوية؟

وفي اعتقادي إجابة على هذا السؤال هو في عنوان المقال نفسه «فالكراهية أساساً بالفعل تُولِّد الكراهية» هل تعتقد السيدة هيلاري كلينتون أن الشعوب الأوروبية كانت ستحب «هتلر» النازي الذي أجرم بحق أوروبا والأعراق الإنسانية الأخرى لولا أنه صنع الكراهية في سجل من الأحداث الدموية ضد إنسانية الإنسان؟ وهل تعتقد أن السيد «لويس فرخان» الأسود وقف في يوم ١٦/ ١٠/ ١٩٩٥م، في مسيرة حاشدة وسط واشنطن، ليعبِّر وبأسلوبه الخطابي عن مدى شعوره بالظلم الاجتماعي الذي يقع على الرجل الأسود من قِبَل الرجل الأبيض، لولا تاريخ طويل من المعاناة مع الرجل الأبيض؟

السيدة هيلاري في مقالها تدعو إلى تخفيف الدور الانفعالي من قِبَل الإعلام عندما يتناول مسألة التطرف، حيث إن حديثه مليء بالكراهية ضد المتطرفين «هذه حقيقة» جديرة بالاهتمام، لكن السؤال: لماذا هذا الحديث المليء بالكراهية؟.

لسبب واحد وهو اعتقاد الإعلام بأنه غير متطرف، ويحلو له أن يقول ما يريد ويُزَيِّف الحقائق؟ فالإعلام الأمريكي والمهيمن عليه أنصار إسرائيل بحملات مليئة بأحاديث الكراهية ضد الإسلام والمسلمين، لم يكن للسيدة هيلاري دور في نقد هذا الإعلام الجائر المتطرف، لكن حينما كان لهذا الإعلام دور في دفع المتطرفين اليهود لاغتيال «إسحاق رابين».

تساءلت سيدة البيت الأبيض عن مسؤولية هذا الإعلام، وكنا نتمنى أن تثير دماء أطفال لبنان ونساءها في الأسبوع الماضي، والتي تناثرت بفعل الصواريخ الإسرائيلية السيدة هيلاري، مثلما أثارتها «بقع الدم» التي كانت على الورقة التي كُتِبَت عليها أغنية السلام التي وُجِدَت في جيب رابين.

الإجابة عن سؤال هيلاري كلينتون «سيدة البيت الأبيض» سهلة، إن العدل وإرجاع الحقوق إلى أصحابها سيكون كافيا لإطفاء الكراهية، هذا في مجال الأفعال، وفي مجال الأقوال فإنّ الأحاديث المليئة بالنزاهة والأخلاق والحيادية والموضوعية عبر الإعلام سيكون كافيا لإثارة مشاعر التقدير والحب بين الجميع، وينزع فتيل الكراهية.

* * *

● الملك حسين تحدث بالإنجليزية بصوت حزين ومتهدِّج، متعهداً بمواصلة السلام أثناء تأبين رئيس مجلس وزراء إسرائيل السابق «إسحاق رابين»، إثر اغتياله من متطرف يهودي.

يستعجل ملك الأردن أجله في اختيار ميتته، فهو يتحدث أيضا قائلا بالإنجليزية: «عندما يحين الأجل أتمنى أن يكون الأمر مثل جدي ومثل إسحاق رابين».

طبعاً جده «الملك عبدالله» اغتيل في المسجد الأقصى، في عام ١٩٥١م على يد مواطن فلسطيني بسبب خيانته في مسألة تقسيم فلسطين.

وفي حقيقة الأمر أن المسألة سهلة، يستطيع الملك حسين أن يموت نفس الميتة، فما عليه إلا أن يسرح جهاز مخابراته، وحرسه الخاص، وكتائب حراسته، وسيجد الكثيرين - حتى ممن يتكلمون بالإنجليزية - سيجد منهم من يقوم بهذه المهمة التي يشتاق إليها الملك.

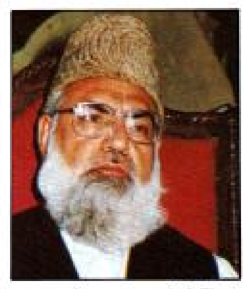
إلا أنه في هدي ديننا آثار صحيحة تذكر أن المرء يُحشر يوم القيامة مع من أحب، ولا أعتقد أن الشريف الهاشمي يريد أن يُحشر مع رابين وأمثاله يوم القيامة، لهذا فإن ميتةً شريفةً في مقامٍ شريفٍ لرجلٍ شريفٍ أفضل للملك من ذلك!!.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الجماعة الإسلامية في باكستان تعقد مؤتمرها السنوي العام



■ قاضي حسين احمد

لاهور : المجتمع : عقدت الجماعة الإسلامية بباكستان اجتماعها السنوي العام في مدينة لاهور خلال الفترة ما بين ٨ نوفمبر إلى ١٠ نوفمبر ١٩٩٥م، وحضره أكثر من مائة وخمسين ألف شخص من الرجال والنساء من مختلف أنحاء باكستان، كما شاركت فيه وفود تمثل الحركات الإسلامية العالمية من تركيا، والسودان، والكويت، واندونيسيا، وبنجلاديش، وسريلانكا، واليمن، وغيرها، وشاركت فيه كذلك وفود من الحركات الجهادية تمثل كشمير، وفلسطين، وطاجيكستان، وقد رأس جلسات المؤتمر القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان - والذي ألقى كلمة شاملة دعا فيها الجماعات والأحزاب الإسلامية إلى العمل المشترك من أجل تحقيق العدل والسلام في باكستان

وانتقد القاضي حسين أحمد تدخل أمريكا والغرب في شؤون باكستان، مؤكدا على دور الجماعة وجهودها في مناصرة القضايا الإسلامية وعلى رأسها قضية كشمير التي أفرد لها الاجتماع حيّزاً كبيراً من الاهتمام، ونفى حسين أحمد أن يكون للجماعة أي تدخل في شؤون أية دولة خارجية، وألقت الوفود المشاركة من الخارج كلمات تحدث كل وفد عن بلاده ودور الحركة الإسلامية فيها، وركزوا في كلماتهم على أهمية تنسيق الجهود لوحدة العالم الإسلامي ونهضته.

وقد أعلن المؤتمر في ختام أعماله تأييده الكامل لجهاد الشعب الكشميري ضد الاستعمار الهندوسي، واعتبار الحركة الجهادية الكشميرية امتداداً لقيام دولة باكستان، واستنكر الأعمال الوحشية التي ترتكبها الهندوسية ضد الأبرياء، وإحراق المساجد، والمنازل، والمتاجر، وطالب بحل القضية وفق قرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا، والذي كان أساساً لتقرير مصير أكثر من خمسمائة ولاية بينها كشمير.■

كيباك مركز الجريمة المنظمة في كندا

كيباك : المجتمع : أشارت إحصائيات نشرت مؤخراً إلى أن مقاطعة كيباك تعتبر المركز الرئيسي للجريمة المنظمة في كندا، فقد ذكرت مصادر البوليس بمدينة مونتريال أن قرابة ٩٠٪ من الكوكايين والحشيش الذي تم ضبطه من قبل السلطات في كندا منذ ١٩٨٨م، قد مرت عن طريق شبكات وقنوات التوزيع بكيباك، وذكرت مصادر وزارة الصحة الكندية أن العناصر الهامة في المافيا الصقلية «إيطاليا» توجد بمونتريال بعد أن نجحت في إبرام اتفاقيات تعاون مع أهم عصابات الجريمة المنظمة الكندية، ففي كيباك وحدها سجل البوليس الكندي ٩٩٪ من حالات الحجز التي قام بها للحشيش «٣٦,٠٠٠ كلج»، و٩٧٪ من حالات حجز الكوكايين «٤٣٠٠ كلج» خلال سنة ١٩٩٣م، أما خلال السنوات الخمس الأخيرة فقد كان نصيب كيباك من الحشيش المحجوز ٨٨٪ و٩٣٪ من الكوكايين، وقد تم في السنة الماضية حجز كمية قياسية من الكوكايين موجهة إلى كيباك بلغت ٥٤١٩ كلج، ضمن هذه الأجواء يعيش الآلاف من أبناء المسلمين في غياب المحاضن الأساسية لتلقينهم أصول دينهم وتربيتهم تربية إسلامية.■

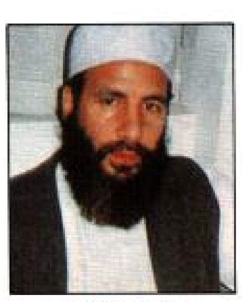
جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا تعقد مؤتمرها الرابع والثلاثين

مانشستر : المجتمع : تعقد جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا وإيرلندا مؤتمرها السنوي الرابع والثلاثين بمدينة بيرمنجهام في الفترة من ٢٣ حتى ٢٧ ديسمبر القادم.

يعقد المؤتمر تحت شعار «رسالتنا في أوروبا على أعتاب قرن جديد»، ويحضره عدد من العلماء، والدعاة في مقدمتهم الدكتور يوسف القرضاوي، والقاضي الشيخ فيصل مولوي.

ويتناول المؤتمر عدة محاور تدور حول الفهم المتكافئ، وثورة المعلومات، والفقه الحضاري، وأزمة الفرد، واستيعاب المتغيرات والأوضاع في المشرق، وفي بلاد المسلمين والحركة الطلابية العربية في أوروبا على مفترق المواطنة والمهجر.■

بصوت يوسف إسلام... شريط كاسيت عن السيرة النبوية



■ يوسف إسلام

لندن : هشام العوضي : ضمن أنشطته الدعوية في لندن، أصدر يوسف إسلام «المغني البريطاني السابق كات ستيفن» شريطا بصوته يحكي سيرة الرسول ﷺ وذلك باللغة الإنجليزية، وقال إسلام في تصريح خاص لـ المجتمع» بأن الجديد في مشروعه الذي تكلف حوالي ٥٠ ألف جنيه استرليني هو أنها دعوة موجهة لغير المسلمين في الأساس، ولهذا فالشريط الكاسيت سيكون متواجداً في جميع الأسواق البريطانية.

كما يتميز الشريط بجودة فنية رفيعة من حيث الصوت والمونتاج، حيث أشرف على إخراجه طاقم متخصص في هذا المجال، كما حاز الشريط من حيث مضمونه على إجازة معظم العلماء المعروفين في بريطانيا.

وقام يوسف إسلام بالإعلان عن الشريط في مؤتمر صحفي عقده في محلات هارودز - أشهر محلات بريطانيا - وقال إن عملية بيعه تتم بشكل جيد بين مختلف الجاليات الإسلامية، حيث بيعت منه حتى الآن أكثر من ٧,٠٠٠ نسخة.■

بعد حضوره جانبا من محاكمات الإخوان:

عضو رابطة المحامين الأمريكيين يُعْرب عن صدمته لتردي حقوق الإنسان في مصر

واشنطن : المجتمع : عقد المحامي الن إيبرت . عضو رابطة المحامين القوميين الأمريكية . مؤتمرا صحفيا في الثامن من نوفمبر الحالي بمبنى الصحافة الوطني بالعاصمة الأمريكية واشنطن، وذلك بعد عودته من مصر، حيث حضر مع عدد آخر من المحامين الأمريكيين جانبا من محاكمات «الإخوان المسلمون» عسكريا.

وقال إن زيارته لمصر استغرقت تسعة أيام بدعوة من جمعيات حقوق الإنسان المصرية والأمريكية، وأتيح له خلالها الالتقاء بعدد من المسؤولين في الحكومة المصرية والمنظمات غير الحكومية، كما اطلع على تقارير مكثفة عن حقوق الإنسان في مصر.

وأعرب الن عن إحساسه بصدمة عنيفة لما اطلع عليه من حالة القمع التي تمارسها السلطات، وأنه شعر في نفس الوقت بالإعجاب لشجاعة الناشطين الذين يعرضون أمنهم وحريتهم للخطر من أجل قضية حقوق الإنسان في مصر.

واستنكر محاكمة ٨٢ من «الإخوان المسلمون» عسكريا بالرغم من أنهم مدنيون لم يرتكبوا أي عمل من أعمال العنف، مشيراً إلى أنه وجهت إليهم تهمة الانتماء إلى جماعة محظورة، بالرغم من أن الحكومة لم تقدم دليلاً واحداً من قانون أو مرسوم أو حتى مقالا في جريدة يدل على حظر هذه الجماعة أو اعتبارها غير قانونية.

ونوه إلى أنه قد تم إحالة العديد من المدنيين المصريين خلال السنوات الماضية إلى المحاكم العسكرية التي قضت بإعدام ٦٤ وسجن ٢٦١ بالأشغال الشاقة المؤبدة، وبالرغم من أن ١٥٨ منهما قد حكم لهم بالبراءة إلا أنهم مازالوا محتجزين في السجون.

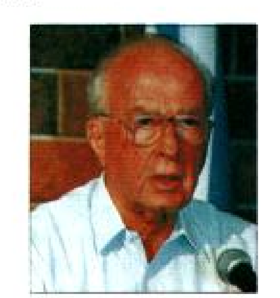
■ الن إيبرت

وأضاف أن هناك ٢٦ سجينا لقوا حتفهم في سجن الوادي الجديد طبقا لتقرير منظمة العفو الدولية، إضافة إلى حالة وفاة جديدة وقعت مؤخرا.

وأكد أن النائب العام المصري رفض السماح له وزملاءه بزيارة السجون المصرية لتقصي أحوال المعتقلين فيها، وهذا ما يجعل من المستحيل تحديد العدد الحقيقي للقتلى من المساجين لإصرار الحكومة المصرية على عدم السماح بزيارة السجون حتى لجمعية الصليب الأحمر، وأضاف أن هناك اثنين من زملائه مازالا متواجدين في مصر ضمن مجموعة من المشاركين في مشروع تقصي الحقائق لانتهاكات حقوق الإنسان، وسيقدمان تقاريرهما تباعاً.

وأبدى الن دهشته من ملاحقته من قبل السلطات هو وزميلته السيدة كونجيت جيتا خلال تواجده في مصر، وقال إن النائب العام اعترف له وزملاءه بأن الهدف من إحالة الإخوان للقضاء العسكري هو سرعة الانتهاء من القضية، مشيراً إلى أن تلك المحاكم لا توفي للمتهمين أية ضمانات في محاكمة عادلة، وقال: إن السلطات هددت المحاكمين بإلحاق الضرر بهم إذا أصروا على مقاطعة المحاكمة ■

خطورة اليهود الأمريكيين داخل الكيان الصهيوني


■ رابين

واشنطن: محمد دلبح: تشير دلائل على أن اغتيال رئيس حكومة الكيان الإسرائيلي إسحاق رابين سيؤدي إلى إحياء نقاش داخل الولايات المتحدة حول مدى استخدام بعض اليهود الأمريكيين للدعم المالي وغيره من عناصر النفوذ داخل إسرائيل لمساعدة اليهود الأكثر تطرفاً الذين يحاولون إحباط عملية التسوية العربية الإسرائيلية، خاصة بعد أن تبين ارتباطات إيغال عمير - قاتل رابين - برابطة الدفاع الذاتي اليهودية المتطرفة «كاخ».

وتشير بعض الإحصاءات إلى أن أكثر من ٨٥ الف من المستوطنين في الضفة الغربية فقط دون القدس هم من اليهود الأمريكيين ويحملون الجنسية الأمريكية إلى جانب الجنسية الإسرائيلية، ورغم أن الأدلة تشير إلى أن معظمهم معادون لعملية التسوية العربية الإسرائيلية إلا أن المنظمتين الصهيونيتين الأمريكيتين «بناي بريث» (أبناء العهد) و«عصبة مكافحة تشويه السمعة» تقولان أن معارضة هؤلاء المستوطنين من اليهود الأمريكيين لسياسة الحكومة الإسرائيلية ودعمهم للاستيطان يجري بصورة علنية وضمن القانون الإسرائيلي.■

حركة الجهاد الأريتري تؤكد على وحدة صف المجاهدين



■ اسياس افورقي

أسمرا: المجتمع: عقدت حركة الجهاد الإسلامي الأريتري مؤتمرها الثاني مؤخراً في أريتريا تحت شعار «انطلاقة جديدة نحو التصحيح والإصلاح والجهاد».

وقد ناشد المؤتمر جماهير الشعب الأريتري المسلم باليقظة والارتقاء إلى مستوى التحدي والصراع الحضاري في المنطقة ضد الإسلام وأهله، وندد المؤتمر بممارسات حكومة أسياس أفورقي القمعية ضد الشعب الأريتري ومحاولاته طمس الهوية الإسلامية، ودوره التخريبي والخطير على أمن المنطقة واستقرارها.

وأكد المؤتمر على وحدة صف المجاهدين والاهتمام بتحديث أساليب الدعوة والتعليم وتحديث خططها وبرامجها والاهتمام بصفة خاصة بتعليم المرأة وتبصيرها بأمور دينها، وإعدادها للقيام بدورها في المجتمع.

كما أكد المؤتمر على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية والجامعة بين المسلمين في أريتريا.

وقد دارت مناقشات المؤتمر حول التقييم العام لمختلف أنشطة حركة الجهاد خلال الأعوام الماضية، وحول ميثاق العمل الإسلامي الذي يحوي مهمة الحركة ورؤيتها في العمل والإصلاح.■

في مجرى الأحداث

انتفاضة الغرب ضد نيجيريا.. كاذبة

انتفض الغرب - وما زال - لإقدام نظام «سامي اباشا» العسكري في نيجيريا على إعدام تسعة من أنصار البيئة وحقوق الإنسان، وبينهم الكاتب الشهير كين سارو، وقد تحولت دهاليز صناعة القرار إلى حلبة سباق بين أوروبا وأمريكا في المزايدة الإعلامية بالانتقام.. رابطة دول الكمنولث بقيادة بريطانيا علّقت عضوية نيجيريا في الرابطة.. الولايات المتحدة أوقفت المبيعات العسكرية، ومعدات النفط، وحظرت تأشيرات الدخول إليها على أعضاء الحكومة النيجيرية.. وهناك محاولات تجرى لاستصدار قرار من الأمم المتحدة بالحظر العالمي على شراء النفط النيجيري الذي يمثل الدخل الرئيسي للبلاد.

والسبب المعلن لهذه الانتفاضة الغربية هو انتهاك الحكم الدكتاتوري لحقوق الإنسان، ونحن نشك كثيراً في مصداقية ذلك، فسجل ردود فعل الغرب مع انتهاكات حقوق الإنسان في بقاع كثيرة من العالم بات مليئا بالخزي، ومكللاً بالعار، وخاصة في مناطق «الذيل» والتبعية، ولم يعد أي متابع يحتاج إلى مجهود في إثبات أن حركة المشانق في العديد من الدول التابعة للغرب أكثر من حركة المصانع، وأن معدلات اكتظاظ السجون بالضحايا أكثر من معدلات النمو، وأن ساحات محاكم أمن الدولة والمحاكم العسكرية، وكل أنواع المحاكم الصورية صارت مقصورة على القمم الفكرية، وصفوة المجتمعات من المصلحين، ولم نسمع همساً للغرب حيالها، ولكنه في الحالة النيجيرية انتفض، والحقيقة أن هناك «تار بايت» بين الغرب، وبالذات أمريكا والنظام النيجيري، منذ قيامه بانقلاب عسكري، وإلغائه انتخابات الرئاسة التي أجريت في بداية عام ١٩٩٣م، فحرم رجل الأعمال الشهير «مسعود أبيولا» والفائز في الانتخابات من استلام الحكم، وعطل بذلك أخطر مشروع استعماري للغرب والكنيسة الكاثوليكية في نيجيريا، فمسعود أبيولا معروف بعلاقاته القوية مع عدد كبير من أعضاء الكونجرس ومجلس الشيوخ السابقين والحاليين، والأحزاب الرئيسية في أوروبا، كما أن له علاقات خاصة مع بابا الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي، وكان قد وعد الولايات المتحدة في حال استلامه الحكم بنشر قواعد عسكرية حربية بحرية في منطقة «يورهار كورت» الاستراتيجية كعربون صداقة، ولذلك فإن انتفاضة الغرب لن تتوقف حتى يتم إسقاط الحكم العسكري، وإخراج «أبيولا» ومعه ٤٢ من رجاله من السجن، وتسليمه الحكم إن أمكن.

صحيح أن نظام الحكم النيجيري ديكتاتوري وفاشي، وصحيح أيضاً أن رئيس النظام سامي اباشا هو رجل انقلابات عسكرية محترف، وأنه لم يقم بانقلابه في الأصل لقطع الطريق على المشروع الاستعماري الصليبي الغربي، وسجله في مجال حقوق الإنسان مليء بالعار، لكن سجل الغرب والكنيسة في نيجيريا بالذات في نفس المجال أكثر خزياً وعاراً..

لقد عبث الغرب والكنيسة - وما زال - في هذا البلد على مدى ما يقرب من قرن حتى حولوا أغلبيته المسلمة إلى عبيد لأقلية من النصارى.. ولذلك قصة طويلة تحتاج إلى وقفات..■

شعبان عبد الرحمن

التجربة البرلمانية

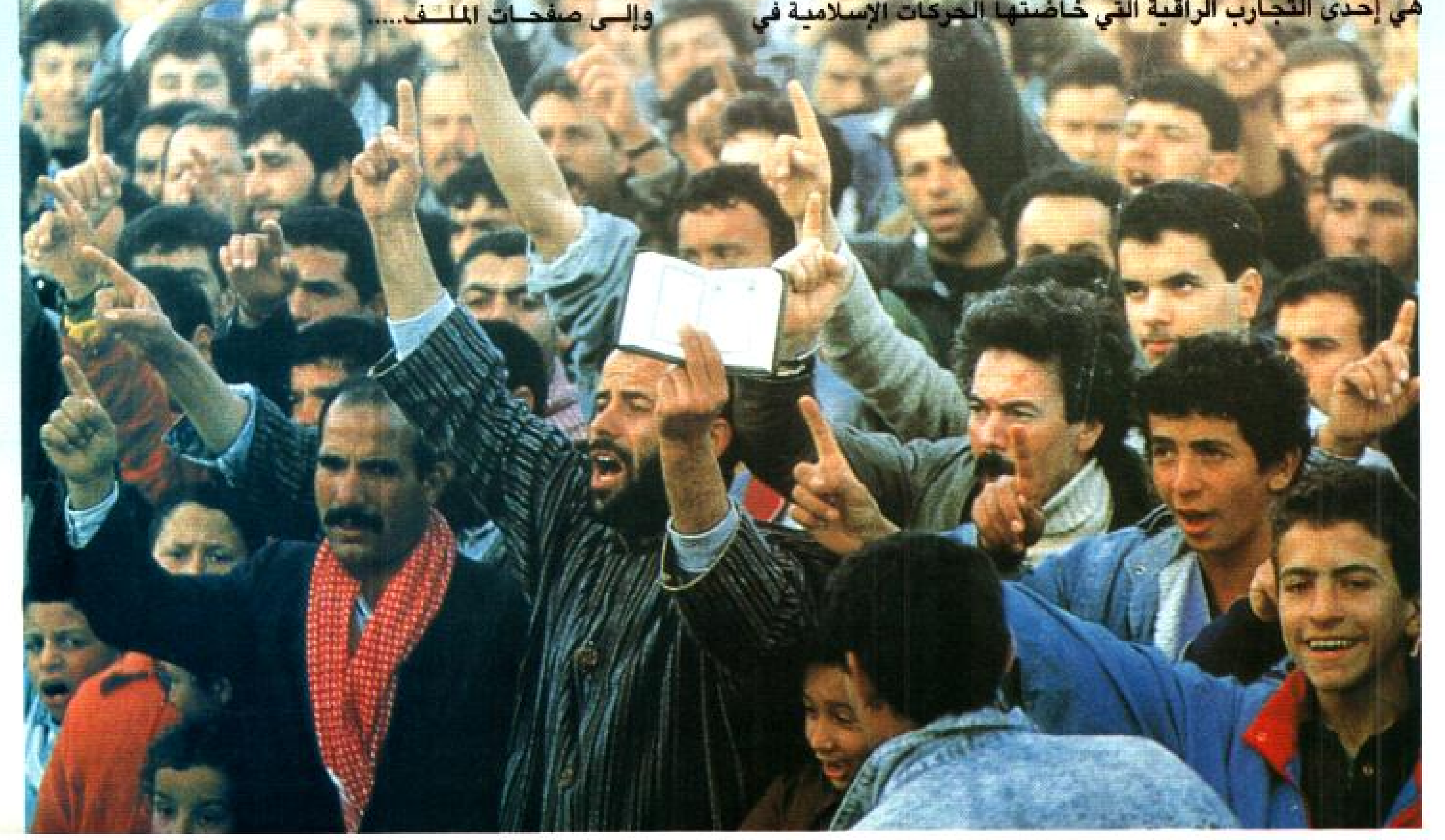
للحركات الإسلامية في العالم الإسلامي

لم يكن سقوط الخلافة العثمانية في عام ١٩٢٤م، ووقوع العالم الإسلامي تحت براثن الاحتلال السياسي والفكري والعسكري، إلا مرحلة من مراحل الضعف التي مرت بها الأمة الإسلامية عبر تاريخها المديد، وكان هذا إيذاناً بظهور عهد جديد لدعاة الإسلام حتى يجددوا لهذه الأمة أمر دينها، وقام دعاة الإسلام في كل مكان ليعيدوا الإسلام إلى حياة الناس، فقام حسن البنا في مصر عام ١٩٢٨م، وشيخ الإسلام مصطفى صبري في تركيا، وأبو الأعلى المودودي في شبه القارة الهندية في ١٩٤٢م، ثم امتد نور الدعوة ليغطي مساحات شاسعة من العالم الإسلامي امتدت من المغرب وحتى ماليزيا، ووسط آسيا وتركيا، وأصبحت الحركة الإسلامية المعاصرة تقود جموع الناس في العودة إلى دينهم والحياة العزيزة الكريمة في ظلاله، ومع تسرع بعض المسلمين في خطوات الطريق إلا أن غالبية الحركات الإسلامية آثرت أن تسير في الطريق الطويل الذي يضمن في النهاية عودة أصيلة إلى ربوع الدين تجعل الناس يتمسكون بأهدابه، ويتفانون في الدفاع عنه لأن «المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى».

وقد أدى الأسلوب الهادئ الذي حملته الحركات الإسلامية في مسيرتها إلى نتائج مبهرة جعلت كثيرا من العلمانيين والمعادين للدين يقفون مبهورين أمام الأداء الواعي، والراقي، والتفاني والوطنية التي ظهرت في ممارسة أبناء الحركة الإسلامية للعمل السياسي والاجتماعي في مجتمعاتهم، وكانت التجربة البرلمانية هي إحدى التجارب الراقية التي خاضتها الحركات الإسلامية في مجتمعاتها، ودللت من خلالها على ان الإسلام حينما يكون هو المنهج الذي يُسيِّر حياة الناس فهو الكفيل بأن يضمن لهم الأمن والاستقرار، والحياة الحرة الكريمة، لذلك كان لابد - بداية - من رصد الأماكن التي قامت فيها الحركات الإسلامية بخوض تجارب برلمانية ودراسة هذه التجارب دراسة واعية عميقة، والوقوف بموضوعية على إيجابياتها وسلبياتها، ونجاح أصحابها في أن يعكسوا من خلال ممارستهم لها تعاليم دينهم الحنيف، ورقي الرسالة التي يحملونها.

فقمنا بعمل مسح تاريخي لدول العالم الإسلامي، تعرفْنا من خلاله على الدول التي شاركت الحركات الإسلامية فيها بتجارب برلمانية، واستطعنا في النهاية أن نرصد عشر دول هي: مصر، وتركيا، والأردن، والكويت، واليمن، وباكستان، ولبنان، والجزائر، وبنجلاديش، وماليزيا، ومكثنا مع مراسلي «المجتمع» ما يزيد على ثلاثة أشهر حتى نُعد هذا الملف الذي نأمل أن يكون وافياً، وأن يكون قد قام بتغطية التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية بشكل موضوعي ومتكامل يعطي القارئ رؤية متكاملة تبعث في نفسه الأمل حول المستقبل، وتجعله يوقن بأن المستقبل لهذا الدين، وأن الأمة الآن تعيش مرحلة النهوض والسعي لطريق العزة بعد مرحلة الكبوة التي بدأت في نهاية القرن الماضي، وأن الزمان سيأخذ دورته، وسوف يعود للأمة مجدها وعزها بسواعد أبنائها وجهد أصحاب الهمم العالية، والنفوس المعطاءة فيها..

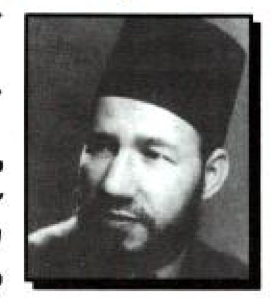
وإلى صفحات الملف.....



مصــر : البداية الأولى في عام ١٩٤٢م

لماذا يشترك «الإخوان المسلمون» في الانتخابات؟

بقلـم: الإمـام الشـهيد حسـن البنـا



كتب الإمام الشهيد حسن البنا مقالاً رائعا نشرته مجلة «الإخوان المسلمون» في عددها الصادر في ١٨/ ١١/ ١٣٦٣هـ الموافق ٤/ ١١/ ١٩٤٤م، يجيب فيه على التساؤل الذي مازال مطروحا عند البعض إلى الآن وهو: لماذا يشترك «الإخوان المسلمون» في الانتخابات؟

يقول حسن البنا: «الإخوان المسلمون» كما عرف الناس، وكما أعلنوا عن أنفسهم مراراً، جمعية للخدمة العامة، ودعوة إصلاحية تجديدية تقوم على قواعد الإسلام وتعاليمه.

فأما أنهم جمعية للخدمة العامة، فذلك هو الواضح من ممارستهم في شُعبهم لأنواع هذه الخدمة، من ثقافة، وبر، وإحسان، ورياضة، وإصلاح بين الناس، وإقامة للمنشآت، ما بين مساجد، ومعاهد، ومشافي، وملاجئ في حدود طاقتهم ومقدرتهم.

وأما أنهم دعوة إصلاحية، فذلك أن لب فكرتهم وصميمها أن يعود المجتمع المصري والمجتمعات الإسلامية كلها إلى تعاليم الإسلام وقواعده التي وضعها في كل شؤون الحياة العملية للناس.

وعماد الدعوة لتنجح وتظهر، تبليغ واضح دائم يقرع بها أسماع الناس، ويصل بها إلى قلوبهم وألبابهم، وتلك مرحلة يظن «الإخوان المسلمون» أنهم وصلوا بها في المحيط الشعبي إلى حد ما من النجاح ملموس، مشهود، وبقي عليهم بعد ذلك أن يصلوا بهذه الدعوة الكريمة إلى المحيط الرسمي، وأقرب طريق إليه «منبر البرلمان» فكان لزاماً على الإخوان أن يزجوا بخطبائهم ودعاتهم إلى هذا المنبر، لتعلو من فوقه كلمة دعوتهم، وتصل إلى آذان ممثلي الأمة في هذا النطاق الرسمي المحدود، بعد أن انتشرت فوصلت إلى الأمة نفسها في نطاقها الشعبي العام، ولهذا قرر مكتب الإرشاد أن يشترك الإخوان في انتخابات مجلس النواب.

وإذن فهو موقف طبيعي لا غبار عليه، فليس منبر البرلمان وقفا على أصوات دعاة السياسة الحزبية على اختلاف ألوانها، ولكنه منبر الأمة تسمع من فوقه كل فكرة صالحة، ويصدر عنه كل توجيه سليم، يعبر عن رغبات الشعب، أو يؤدي إلى توجيهه توجيهاً صالحاً نافعا.

فوائد جليلة : وسيفيد الإخوان من هذه الخطوة فوائد جليلة.. سيفيدون على أسوأ الفروض انتهاز هذه الفرصة لنشر الدعوة في هذا المحيط الذي تعترك فيه الفكر، وتشتجر فيه الآراء، وما كان لدعوة الحق الكريم أن يخفت صوتها في وقت تعلو فيه كل الأصوات، ويختلط فيه الحابل بالنابل، ولا قيام للباطل إلا في غفلة الحق.

وسيفيدون بعد ذلك أن يفهم الناس أن دعوتهم لا تقف عند حدود الوعظ والخطابة، ولكنها تحاول أن تشق طريقها إلى المنابر والمجتمعات الرسمية، وأن على المؤمنين بهذه الدعوة أن يهيئوا أنفسهم لهذا الميدان، وأن يستعدوا لخوض غماره.

وسيفيدون إرشاد الناس في هذا المظهر الكريم من مظاهر التنافس الفاضل الشريف في هذا الميدان، ستقوم دعاية الإخوان على المبادئ والأهداف، وسيرى الناس أمامهم لوناً فريدا جديدا من ألوان الدعاية الانتخابية البريئة المطهرة تستمد من قول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساءٌ من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون»، هذه فوائد مقطوع بها مهما كانت النتيجة الانتخابية، وسيفيد الإخوان بعد ذلك - إذا قُدّر لهم النجاح - وهو المأمول إن شاء الله، هذه الصفة الرسمية لدعوتهم، وهذا التسجيل الرسمي لنجاحهم في وصولها إلى آذان الشعب ومداركه.

ودعايتهم وفكرتهم التي اختلطت بصميم نفوسهم وأرواحهم، وعدتهم إيمان أنصارهم بأحقية الفكرة بأن تقود الأمة وتهدي الناس سواء السبيل.

ويتساءل فريق من الناس فيقولون: أليس معنى هذا الاشتراك أن الإخوان سيخرجون من حيزهم الديني إلى حيز سياسي، فيصبحون هيئة سياسية بعد أن كانوا هيئة دينية؟

ونقول لهؤلاء إن الإسلام لا يعترف بهذا التفريق بين الأوضاع في حياة الأمة الواحدة، فالهيئة الدينية الإسلامية، مطالبة بأن تعلن رأي الإسلام في كل مناحي الحياة، والطريق البرلماني هو أقرب الطرق وأفضلها لهذا الإعلان، ولايخرجها هذا عن صفتها ولا يلونها بغير لونها.

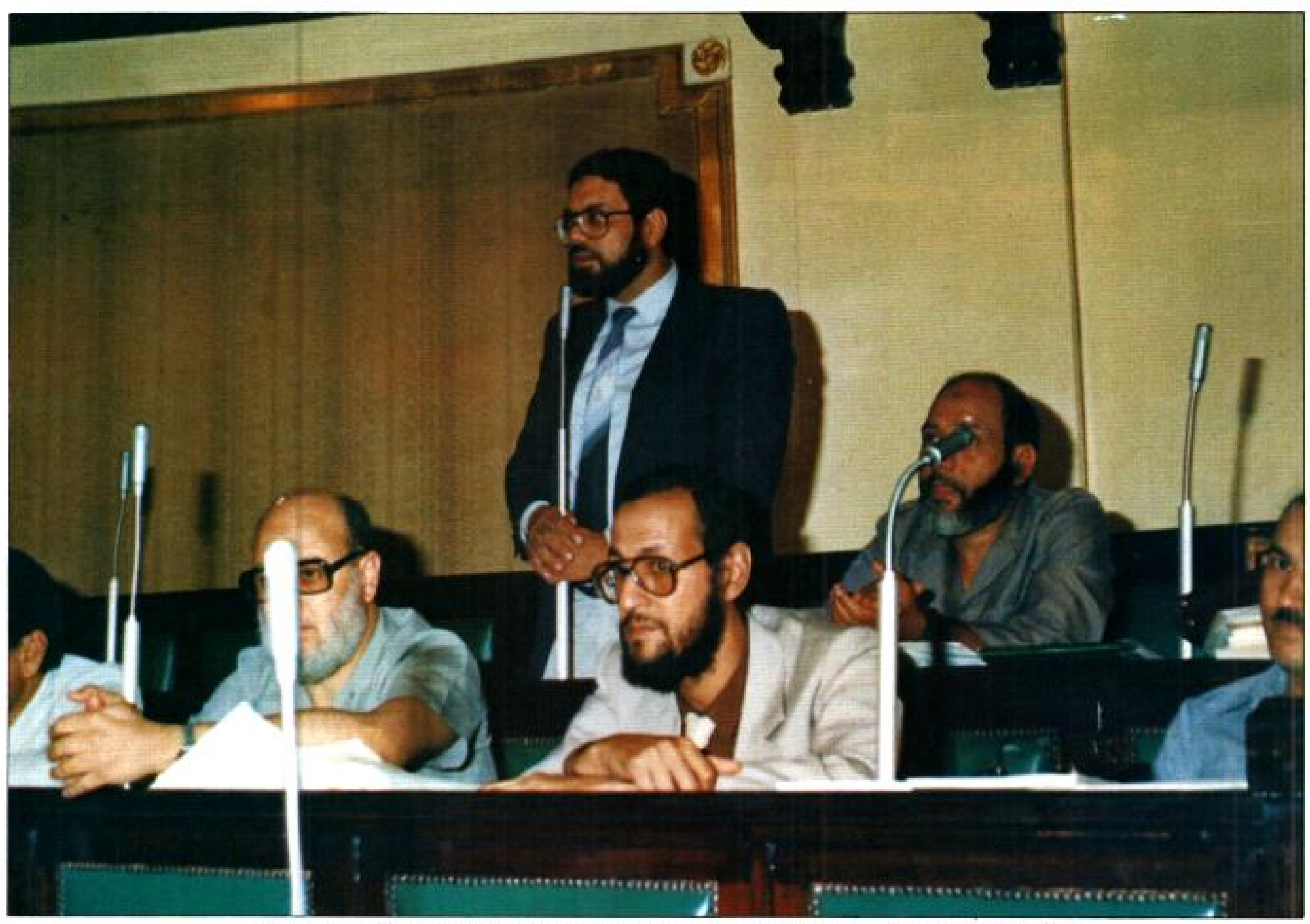
معركة انتخابية مثالية

وتقول طائفة ثالثة: أليس هذا التنافس مما يكسب الإخوان أعداء ومنافسين، والدعوة أحوج ما تكون إلى مصادقة الجميع وتأييد الجميع؟.. وذلك كلام طيب جميل، ونحن أحرص ما نكون على أن تظفر الدعوة بهذا الموضع من القلوب، وستكون المعركة الانتخابية الإخوانية معركة مثالية في البعد عن المثالب الشخصية، أو إثارة الأحقاد والحزازات، فإذا فهم الناس هذا المعنى، وبادلونا إياه، فسندخل أصدقاء، ونخرج أصدقاء، وإذا لم يفهموه ولم يقدروه فهم الملومون، وليست الدعوة ولا أصحاب الدعوة بمكلفين بأن يتجنبوا طرائق نجاحها خشية الناس، والله أحق أن نخشاه.

ويوجه بعض المتسائلين سؤالاً جميلاً، فيقولون: وماذا تصنعون في اليمين الدستورية إذا نجحتم، وفيها النص على احترام الدستور، وأنتم معشر الإخوان تهتفون من كل قلوبكم «القرآن دستورنا»؟ والجواب على ذلك واضح مستبين، فالدستور المصري بروحه وأهدافه العامة من حيث الشورى وتقرير سلطة الأمة، وكفالة الحريات، لا يتناقض مع القرآن، ولا يصطدم بقواعده وتعاليمه، وبخاصة وقد نص به على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، وإذا كان فيه من المواد ما يحتاج إلى تعديل أو نضوج، فقد نص الدستور نفسه على أن ذلك التعديل والنضوج من حق النواب بطريقة قانونية مرسومة، وتكون النيابة البرلمانية حينئذ هي الوسيلة المثلى لتحقيق هتاف الإخوان.

وبعد .. فقد اختار مكتب الإرشاد العام هذا القرار، واتخذه بعد أن درس الموضوع من كل وجوهه، وهو مع ذلك يرقب سير الأمور عن كثب، وسيرسم للإخوان طريق اشتراكهم في هذه الانتخابات على ضوء ما سيرى من ظروف وملابسات، وسيكون رائده في ذلك الحكمة التامة، ومراعاة الظروف العامة والخاصة، وأن يكتسب للدعوة أعظم الفوائد بأقل التضحيات، والأمر بيد الله، وهو حسبنا ونعم الوكيل.■

تجربة «الإخوان المسلمون» تحت قبة البرلمان المصري



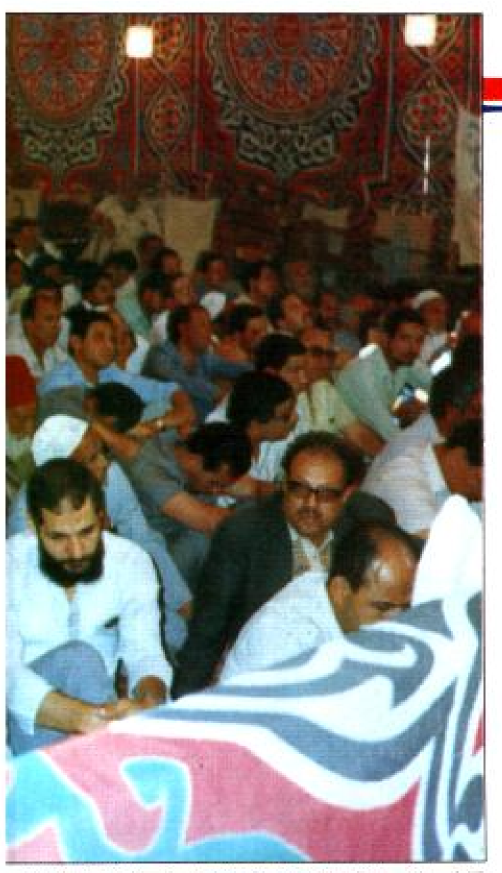
■ مختار نوح يتحدث في مجلس الشعب في دورة ١٩٨٧م وفي الصورة بعض اعضاء التحالف الإسلامي

خاضت الحركة الإسلامية في مصر التجربة البرلمانية في وقت مبكر نسبياً، ففي قرار المؤتمر السادس لـ«الإخوان المسلمون» المنعقد في ذي الحجة ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م اعلنت الجماعة ان الدعوة «وصلت في المحيط الشعبي إلى حد من النجاح ملموس ومشهود، وبقي عليها بعد ذلك ان تصل إلى المحيط الرسمي»، وبالتالي كان قرار المشاركة في انتخابات عام ١٩٤٢م، لكن الظروف السياسية التي كانت تمر بها مصر اثناء الاحتلال البريطاني واثناء الحرب العالمية الثانية، حالت دون فوز الإخوان او حتى قبول ترشيح مرشدهم الشيخ حسن البنا في دائرة الإسماعيلية، ثم شارك الإخوان مرة اخرى في انتخابات البرلمان «مجلس الأمة» ٤٤/ ١٩٤٥م، لكن التزوير في هذه المرة كان فاضحاً، مما ادى إلى سقوط حسن البنا بعد تدخل الإنجليز.. ولم تذكر لنا المراجع، هل وصل نواب من الإخوان إلى مجلس الأمة في تلك الفترة ام لا، ثم دخلت الجماعة بعد ذلك في ازمات مع السلطة انتهت بمقتل المرشد العام في فبراير ١٩٤٩م، ودخولها في صراع غير متكافئ ابعدها تماماً عن العملية السياسية حتى السبعينيات.

وفي أعقاب خروج بعض قيادات الإخوان من السجون بين عامي ٧١ - ١٩٧٥م، وتولى الأستاذ عمر التلمساني قيادة الحركة، استطاع بأسلوبه الهادئ والدؤوب والعملي، أن يلملم صفوف الإخوان من جديد، وأن يعبر جسر المحنة مع الواقع والسلطة، حتى نجح في أواخر السبعينيات في أن يصل إلى قلوب وأسماع الناس، وإلى مواقع كثيرة للتأثير الجماهيري، خصوصا داخل الجامعات المصرية التي كانت تغص آنذاك - وإلى الآن - بالشباب الواعد، المُهيأ والمتفاعل، والمتشوق للعمل الإسلامي، وتطبيق الشريعة، ولم يكد عقد السبعينيات ينتهي حتى كانت حركة «الإخوان المسلمون» قد امتلكت قاعدة جماهيرية شبابية لا بأس بها، حتى إن الرئيس السادات انقلب يهاجمها في خطبه الأخيرة بشكل دائم، وسرعان ما اعتقل قيادات الجماعة ورموزها وعلى

«إيهاب مقلد» يقدم شهادة حق حول الأداء الراقي لنواب «الإخوان المسلمون»

مسؤول إخواني: الانتخابات القادمة سوف تكون محصلة الخبرات التي حصلتها الجماعة طوال العشر سنوات الأخيرة



■ أحد السرادقات الانتخابية للإخوان في انتخابات ١٩٨٧م.

رأسهم عمر التلمساني في أحداث سبتمبر الشهيرة في عام ١٩٨١م، وقبيل اغتياله بشهر واحد.

بداية التفكير في خوض الانتخابات

بعد أن خرج عمر التلمساني - المرشد العام الثالث لـ«الإخوان المسلمون» من المعتقل اتجهت نيته إلى الدخول في العمل العام والمشاركة في الحياة السياسية حتى يبعد الجماعة عن شبهة العمل السري، إلى فرض الأمر الواقع، ونجح في إقناع قيادات الحركة وأفرادها بأهمية خوض الانتخابات التي جرت في ٢٧ مايو ١٩٨٤م، وتم التنسيق مع حزب الوفد الجديد، الوليد قبل بضعة أشهر من الانتخابات، كان الوفد يسعى إلى الاستفادة من الانتشار الجماهيري الذي بدا واضحاً للإخوان، بينما وجدت الجماعة فيه الإطار القانوني لخوض الانتخابات التي جرت لأول مرة وفق نظام القوائم الحزبية.

الدكتور سعد الدين إبراهيم - أستاذ الاجتماع بالجامعة الأمريكية والمتخصص في الصحوة الإسلامية - كتب مقالاً في صحيفة «الجمهورية»، في ذلك الوقت وصف فيه قرار الإخوان بالمشاركة في الانتخابات بأنه أخطر قرارات الحركة منذ اغتيال مؤسسها حسن البنا، مؤكداً أن هذه المشاركة دفعت إلى اعتبار الحركة «واحدة من أخطر القوى السياسية في مصر الآن وأكثرها تأثيرا»، وبالرغم من القيود التي فرضها حزب الوفد على وضع أفراد الإخوان في القوائم، والضغوط التي مارستها السلطة بشكل مباشر أو غير مباشر، فقد نجح ٩ من قيادات الجماعة في الوصول إلى مجلس الشعب في انتخابات عام ١٩٨٤م، إلا أن حصاد الخبرة الانتخابية والبرلمانية كان كبيراً، مما مهد لنجاح الحركة في التحالف مع حزبي العمل والأحرار في انتخابات إبريل ١٩٨٧م، والتحرر من القيود المفروضة عليها في ترتيب القوائم بعد الصورة الضخمة التي ظهرت بها في انتخابات ١٩٨٤م، وبالتالي نجاحها في الفوز بـ٣٦ مقعداً كان يمكن أن تتضاعف لو أن الحكومة نفذت الأحكام القضائية النهائية التي صدرت لصالح المعارضة بشكل عام، وحصلت الحركة على أكثر من مليون صوت انتخابي من بين حوالي ستة ملايين شاركوا في انتخابات ١٩٨٧م، مما دفع اللواء زكي بدر - وزير الداخلية - وقتها إلى الاعتراف بأن الإخوان كانوا «الأكثر تنظيما، والأقدر دعاية».

وكان قرار جماعة الإخوان برفض المشاركة في الانتخابات البرلمانية دورة ٩٠ - ١٩٩٥م، حافزاً لبقية أحزاب المعارضة الرئيسية (الوفد - العمل - الأحرار) للامتناع عن المشاركة كذلك، بينما كان إعلانها بالمشاركة في هذه الدورة (٩٥ - ٢٠٠٠) حافزاً أيضاً لمشاركة أحزاب المعارضة.

«الإسلام هو الحل»

شعار «الإسلام هو الحل» كان له مفعول السحر في نفوس أبناء الشعب المصري أثناء انتخابات ١٩٨٤م، وبقوة أكثر في انتخابات ١٩٨٧م، ولم تدخل الحركة في تفاصيل كثيرة حول هذا الشعار لكنها في ١٩٨٧م أعلنت عن برنامج «التحالف الإسلامي» من عشر نقاط، يتناول الحريات، والديمقراطية، وتطبيق الشريعة الإسلامية، والإصلاح الاقتصادي، والاهتمام بالشباب، وإيجاد حلول عملية لمشاكل الشعب، ركزت الجماعة على العموميات، وعلى أن نوابها هم نواب عن الأمة، لكنها وجدت من الصعوبة تجاهل مصالح أبناء الشعب الخاصة في مختلف الدوائر، حيث اعتاد الناس الذهاب إلى نائب الدائرة لتزكية طلب أو للبحث عن عمل أو لاستخراج رخصة.. إلخ، خصوصا وأن الأوضاع الاقتصادية الضاغطة، تجعل من تجاهل هذه المصالح أمراً شاقا.

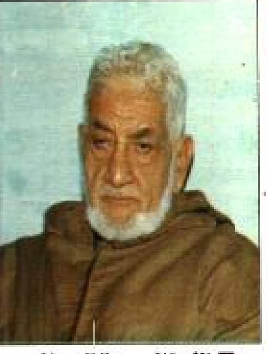
أسلوب ممارسة الإخوان للعمل البرلماني

يقول الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا - الذي كان عضواً بارزاً في الهيئة البرلمانية لـ«الإخوان المسلمون» (٨٧ - ٩٠) عن أسلوب ممارسة الإخوان للعمل البرلماني: [حرصنا منذ البداية على المشاركة بعضو أو أكثر في كل لجان المجلس، حتى نتمكن من معرفة ما يجري في الكواليس، ونشارك في الحديث في كل الموضوعات المطروحة، ونحاول التأثير قدر الاستطاعة في الموضوعات المطروحة، خصوصا في المجالات الأساسية مثل التعليم والإعلام وتطبيق الشريعة، والحريات العامة، وغيرها، وقامت سياستنا على امتداح المواقف الجيدة للحكومة، ونقد ما نراه خاطئا، وقد أكسبنا ذلك احترام الكثيرين، حتى من أعضاء ونواب الحكومة إلى الدرجة التي قال فيها الأستاذ إيهاب مقلد - وكيل مجلس الشعب - «أشهد أنه لأول مرة ترى مصر هذه المعارضة الموضوعية الوطنية الجادة الحريصة على مصلحة الوطن أولاً وأخيراً»].

ويضيف سيف الإسلام: [كنا دعاة إلى الإسلام قبل أن نكون نواباً معارضين، وبالتالي كان تأثيرنا الفكري والمعنوي يفوق عددنا بشكل كبير، فقد كان عددنا يمثل حوالي ٨٪ فقط من تعداد المجلس].

وقد نجح «الإخوان المسلمون» في التأثير المباشر وغير المباشر في كثير من قرارات ومواقف النواب داخل البرلمان، لكن أبرز نجاحاتهم على الإطلاق - كما يقول النائب السابق مختار نوح - كانت في انتزاع قرار من رئيس المجلس «الدكتور رفعت المحجوب وقتها» بأنه «لن يصدر قانون يخالف الشريعة الإسلامية، وأن أي قرار أو قانون لابد من التأكد من عدم مصادمته للشريعة قبل إقراره».





■ الأستاذ عمر التلمساني



■ احمد سيف الإسلام البنا



■ د. عصام العريان يتحدث في مجلس الشعب في دورة ١٩٨٧م

المراقبون يشهدون أن ممارسة الإخوان للعمل البرلماني في مصر كانت من أرقى أساليب الممارسة الموضوعية في تاريخ الحياة النيابية في مصر

أيضاً نجحوا في طرح قضايا لم يكن من الممكن طرحها على أعلى منبر سياسي مثل قضايا الحريات، والمعتقلين، والأمن، وأوضاع الدعوة الإسلامية، ومواجهة الفساد... إلخ.

الحديث في كل المجالات

تحدث نواب الإخوان في القضايا الرئيسية، مثل سياسة التعليم ودورها في مستقبل الأمة، والحريات السياسية والعامة، وحق المواطن في خدمة صحية افضل، كما تناولوا السياسة الخارجية والعلاقات المصرية - العربية، ودور مصر في المنطقة، والموقف من العدو الصهيوني، والعلاقات مع امريكا، بالإضافة إلى قوانين تطبيق الشريعة، وأوضاع الإعلام.. ولم يكن هناك إهمال للقضايا التي تخص الدوائر الانتخابية مثل إصلاح المرافق العامة، والتيسير على المواطنين، وحماية الحقوق، وتوفير حياة كريمة لأبناء الشعب، وكان نواب الحكومة أو بقية الأحزاب الأخرى يندهشون من حسن إعداد نائب الإخوان للموضوع الذي يتحدث فيه، والاقتراحات العملية البناءة التي يقدمها، حتى وصل الأمر بأن يتقدم الدكتور أحمد فتحي سرور «وزير التعليم وقتها، ورئيس البرلمان الحالي»، بالشكر إلى النائب الإخواني مختار نوح على حسن عرضه لاستجوابه المدعم بالوثائق والمستندات، ويتعهد أمام المجلس بالاستفادة من كل الملاحظات والآراء التي طرحها السيد المُستَجْوِب، ولم يسع المجلس إلا التصفيق بحرارة للطرفين، وشكل ذلك درجة عالية من الممارسة البرلمانية الهادفة، مما دفع الآخرين للاستفادة من هذا الأسلوب.

وبرغم التعتيم الإعلامي والتضييق العام، إلى الدرجة التي دعا فيها بعض صحفي الحكومة إلى منع عرض تقرير من مجلس الشعب في التليفزيون تحت زعم أن النواب يتحدثون لكي يصورهم التليفزيون، لكن الهدف كان واضحاً، وهو منع الإخوان من الظهور على الشاشة الصغيرة، لما لذلك من تأثير واضح على آراء ومواقف جماهير الشعب، برغم ذلك فقد نجح نواب الإخوان في لفت نظر الرأي العام لآرائهم والموضوعات التي يطرحونها.

إضافات الممارسة البرلمانية للإخوان

ولكن ماذا أضافت الممارسة البرلمانية لأبناء الحركة، وللحركة بشكل عام؟ يقول الأستاذ محمد مهدي عاكف - عضو البرلمان السابق عن الإخوان: «بالنسبة للإخوان فقد أتاحت الممارسة البرلمانية لها عدة أمور:

أولاً: تبني قضية الإسلام والدفاع عنه باسم الشعب، وهو الهدف الأسمى للجماعة.

ثانياً: رد الاعتبار لها باعتبارها أكبر حركة وطنية إسلامية محرومة من الغطاء القانوني، والحديث عنها وعن أهدافها أمام ممثلي الأمة، وإزالة الحواجز التي صنعتها الحكومات بينها وبين الناس.

ثالثاً: اكتساب الحركة لخبرات ومهارات كانت بعيدة عنها، والوصول إلى موقع التأثير والتفاعل، ومحاولة التعامل مع القيادات السياسية بعيداً عن التقارير الأمنية المزيفة.

رابعاً: دخول الجماعة في مؤسسات الدولة الحديثة، ومعرفة كيفية إدارتها وقيادتها.

أما على مستوى الأفراد، فقد عمقت لديهم الفهم للعمل السياسي المنضبط بضوابط الشرع، وقدمت لهم رؤية أوسع للخريطة السياسية في الساحة المصرية، ومنحتهم القدرة على التعامل الواعي مع معطيات الواقع السياسي، وكيفية الاستفادة منه والتأثير فيه، ومنحتهم كذلك فرصة أوسع للاحتكاك بمختلف فئات الشعب والوصول إلى مواقع وأماكن تجمعات لم يكن ممكناً الوصول إليها بدون الانتخابات.

جماعة «الإخوان المسلمون» تستعد الآن بشكل قوي لخوض الانتخابات القادمة المقرر إجراؤها في نهاية نوفمبر القادم وأوائل ديسمبر، ويعلق مصدر مسؤول بالحركة بقوله: «سوف تكون هذه الانتخابات محصلة لسائر الخبرات والمواقف التي اكتسبتها الحركة طوال العشر سنوات الماضية، ونأمل أن يتاح قدر من الحريات ليقول الشعب المصري كلمته».■

بدر محمد بدر - القاهرة

التجربة البـ

- شاركوا في الحكم ط
- حزبي النظام والسلامـ
- حـزب الرفـاه قـ
- زادت شعبية الحزب الإ
- تطـور في الخطاب الس
- إسقاط أول وزير ترك



■ اربكان يحيي جماهير حزب الرفاه

تجربة الإسلاميين البرلمانية في تركيا تختلف - دون شك - عن تجارب باقي الإسلاميين في مختلف الدول التي أتاحت لهم حرية العمل السياسي، إذ إن تجربة إسلامي تركيا بدأت منذ السماح بتعدد الأحزاب قبل نهاية الأربعينيات، وإن كانوا مختبئين في عباءات الحزب الديمقراطي بزعامة عدنان مندريس لصعوبة الإعلان عن هويتهم بشكل واضح في بلد علماني يرفض توظيف الدين في السياسة، ثم انتقلوا بعد إغلاق الحزب عام ١٩٦١م إلى حزب العدالة بزعامة سليمان دميريل، إلا أنهم قرروا التبلور في حزب إسلامي واضح المعالم بناء على نصيحة الشيخ النقشبندي محمد زاهد كوتكو، وكذلك بدعم من الطريقة القادرية، فتم تشكيل حزب النظام الوطني في ٢٦ يناير ١٩٧٠م، ليكون أول حزب يعلن رغبته في أسلمة الحياة في تركيا، ويدعو لسوق إسلامية مشتركة بدلا من السوق الأوروبية، ويعارض النظام الربوي، ويركز على القيم الإسلامية للتنمية الوطنية.

المؤتمر الأوحد للنظام: وعقد حزب «النظام الوطني» أول مؤتمر عام له في ٨ فبراير ١٩٧٠م ليكون بذلك أول صوت إسلامي مميز منذ إعلان العلمانية في تركيا، وكان شعاره التوحيد، وتبنى حملة إعادة الأخلاق، ونادى بإقامة الصناعات الثقيلة الوطنية في تركيا، وقال نجم الدين أربكان - زعيم الحزب عند تأسيسه -: «إن من المؤسسين السلاطين العظام محمد الفاتح، وبايزيد، ومراد، وملكشاه.. إلخ» في إشارة إلى رغبة الحزب في استعادة مجد الخلافة العثمانية، وإحياء معانيها ثانية.

ويجانب أربكان الذي اختير نائبا مستقلاً عن «قونية» في ٢ سبتمبر ١٩٦٩م بعد أن استقال من حزب العدالة مع حسن أقصاي وحسام الدين أقمومجو، وسعودي رشاد صاروخان، وهم من الأسماء المعروفة في حزب العدالة كإسلاميين لسنوات، وإن كانت جماعة النورجانيين ظلت داخل حزب العدالة تدعمه بالنواب، وبالأصوات رغم أنها كتلة إسلامية هامة، ولذلك فإن بعض ممارسات نواب العدالة تدخل في إطار التجربة الإسلامية، وإن كان يصعب رصدها مثل تجربة السلامة والرفاه.

ومؤسسو حزب النظام هم: نجم الدين أربكان - نائب قونية، وأحمد توفيق باكسو - سناتور قهرمان مرعش السابق، أحمد حيدر أقصاي - محامي من أضنة، وسليمان عارف أمره - نائب أخيمان السابق، وأكرم أوجالي - نائب جومش خانه السابق، وحسن أقصاي - نائب أضنة السابق، وفهمي شمال أوغلي - نائب قيصري السابق، ثم انتقل نائبان من العدالة، ولم يكونا من المؤسسين هما: حسام الدين أقمومجو - نائب أسبرطة، وحسين عباس، نائب طوقاط ليصبح بذلك عدد نواب حزب النظام الوطني ٣ نواب.

وأعلن أربكان أن في تركيا ٣ طرق: الأول اليسار نهايته الشيوعية، ويمثله حزب الشعب الجمهوري، والثاني الماسونية، ويوجد فيه حزب العدالة، والثالث هو حزب النظام ويمثل الحق واليمين، وقال: إنه يدعو الله أن يكون موعد إقامة الصلاة في جامع «أيا صوفيا» المغلق عام ١٩٧٣م «تاريخ إجراء الانتخابات العامة»، ولم يحتمل العسكر بروز حزب النظام كصوت إسلامي، فجاءت ضربة ١٢ مارس ١٩٧٠م، وكان ذلك انقلاب عسكري، وإن كان الحكم ظل مدنيا، وبقرار من المحكمة الدستورية أغلق حزب النظام تحت زعم عمل دعاية للشريعة، تم رصدها في ٣ كتب، أصدرها جناح شباب أزمير المرتبط بالحزب، وبسبب الشعارات التي ترددت في المؤتمر العام، وسافر أربكان إلى سويسرا.

مرحلة حزب السلامة

بعد ١٧ شهراً من إغلاق حزب النظام، تم تأسيس حزب السلامة الوطني في ١١ أكتوبر ١٩٧٢م، بزعامة سليمان عارف أمره، إذ كان من الصعب تولية نجم الدين أربكان، خاصة وأن الحزب كان مُقْدِم على انتخابات عام ١٩٧٣م، وكان أربكان من المؤسسين، ومعه إسماعيل مفتي أوغلي، وفهمي جمعة أوغلي، وأوغوزخان أصيل تورك، وأحمد توفيق باكسو، وحسام الدين أقمومجو.

ونجح الحزب في التجربة الأولى تحت زعامة سليمان عارف أمره، بالحصول على مليون و٢٦٥ ألف صوت، أي بنسبة ١١,٨٪ من أصوات انتخابات عام ١٩٧٣م ليحصل على ٤٨ مقعداً بمجلس الشعب التركي ليبدأ دور أربكان ثانية، إذ قرر سليمان أمره ترك موقعه لأربكان.

وكانت نتائج انتخابات ١٤ أكتوبر ١٩٧٣م كما يلي: الشعب الجمهوري ١٨٥ مقعدا، والعدالة ١٤٩ مقعدا، والسلامة ٤٨ مقعدا، والديمقراطية ٤٥، والأمن الجمهوري ١٣، والحركة القومية ٣، والوحدة التركي مقعدا، والمستقلون ٦ مقاعد، وبالتالي كان على بولنت أجاويد - زعيم الشعب الجمهوري - البحث عن حزب للائتلاف معه لتشكيل الحكومة، وفي النهاية تحالف مع السلامة ليشارك الإسلاميون لأول مرة في الحكم.

ومما يدل على أن فوز السلامة لم يرح النظام، فإن الرئيس فخري كورتورك كلف رؤساء

رلمانية للحركة الإسلامية في تركيا

ـوال ٤ سنوات في السبعينيات وقادوا معارضة برلمانية في الثمانينيات
ة تبنياً حملة التصنيع الثقيل وإعادة الهوية الإسلامية لتركيا
ـم برنامج النظام العادل بدلاً من الشعارات والكلمات المطاطة
لامي من مليون و٢٦٥ ألف صوت عام ١٩٧٣م إلى ٥ ملايين و٣٤٠ ألف صوت عام ١٩٩٤
ياسي والتحول من حزب كوادر إلى حزب كتلة أهم نجاح حققه الرفاه
ي في استجواب للسلامة قبل انقلاب ١٩٨٠م بسبب «إسرائيل»

الأحزاب بتشكيل الحكومة، واستثنى اربكان، رغم ان حزبه كان صاحب اغلبية المقاعد الثالث في مجلس الشعب التركي.

المشاركة في الحكم

ورغم اختلاف طريقي السلامة والشعب الجمهوري، إلا ان خوف بولنت اجاويد من قيام الرئيس بحل مجلس الشعب وعمل انتخابات جديدة، ورغبة اربكان في تفويت الفرصة على كورتورك لمحاصرة السلامة بعد أن عرف حجم قوته في التجربة الأولى، قرر الاثنان عمل حكومة ائتلافية في ٢٦ يناير ١٩٧٤م، حصلت في الأول من فبراير على ثقة مجلس الشعب، وتولى فيها اربكان منصب نائب رئيس الوزراء، ووزارة الدولة للقطاع الاقتصادي، وكذلك حصل حزب السلامة على وزارة الدولة لشؤون الديانة والأوقاف، بالإضافة إلى وزارات الصناعة، والزراعة، والتجارة، أي الوزارات الاقتصادية، ورفض الشعب الجمهوري إسناد وزارة التعليم للسلامة.

المعارضة من الداخل

ولم يكن التحالف مع الشعب الجمهوري نواب السلامة عن اداء دورهم، ولذلك فإنهم عارضوا قانون العفو العام الذي كان قد وعد به أجاويد في برنامجه الانتخابي، وضمنه البروتوكول الحكومي، مما ادى إلى سقوط القانون بسبب المواد ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٦ إذ رفض الإسلاميون العفو العام عن الشيوعيين واليساريين، ونجح بذلك حزب السلامة مع جناح النورجانيين في حزب العدالة في عرقلة إصدار قانون العفو العام، علاوة على قيامهم بدور مهم في إصدار الكثير من القرارات والقوانين الاقتصادية التي دعمت بدون شك حملة التصنيع



■ سليمان دميريل ■ نجم الدين اربكان

الوطني الثقيل الذي تبناه حزبي النظام والسلامة، بعد عدنان مندريس، والذي تبناها فيما بعد تورغوت اوزال رئيس الوزراء والجمهورية السابق، أحد أعضاء السلامة.

ومن القرارات الهامة التي اتخذها السلامة، وأجبر حزب الشعب عليها قرار دخول قبرص لحماية المسلمين الأتراك من المذابح التي كانوا يتعرضون لها على ايدي القبارصة اليونانيين، وبسبب موقف أجاويد انهار التحالف رغم النصر الذي جنته الحكومة في قبرص، إذ وافق اجاويد على وقف إطلاق النار، ورفض الاستيلاء على الجزيرة تماماً وابقى مرعش خالية، ورفض استمرار العمليات، وتحدث عن الحل الفيدرالي، مما ادى إلى مواجهة السلامة له، خاصة وأن اربكان كان صاحب إصدار قرار الدخول.

تجربة الحكم الثانية

وبعد انهيار التحالف، اعاد رئيس الجمهورية تكليف اجاويد وباقي رؤساء الأحزاب عدا اربكان لتشكيل حكومة ولكنهم فشلوا جميعاً، إلى ان تولى دميريل المهمة ثانية، ونجح في تشكيل حكومة جبهة قومية، شارك فيها مع العدالة كل من: حزب السلامة، وحزب الحركة القومية، وهي الحكومة التي اقيمت في إبريل ١٩٧٥م، وسقطت بسبب انسحاب ١٢ نائباً من حزب العدالة.

وقاد اربكان في تلك الفترة حملة التنمية المعنوية، أو الصناعات الثقيلة، إذ نجح في إقامة ٧٠ مصنعاً خلال سنتين، و٣٠٠ مدرسة دينية للأئمة والخطباء، و١٠ معاهد إسلامية عليا، علاوة على ٣٠٠٠ مدرسة قرآنية، وبذلك حقق إمكانية تعليم ديني لنصف مليون رغم القوانين، وتم توقيع الكثير من القرارات وصدور القوانين الاقتصادية.

كما لا يمكن إنكار دور الجناح الإسلامي في حزب العدالة، إذ ساهم في جعل التعليم الديني رسمياً، وساهم في افتتاح مدارس الأئمة والخطباء أيضاً.

تراجع واستمرار في الحكم

وفي انتخابات ١٩٧٧م، تراجعت شعبية حزب السلامة، وأياً كانت المبررات التي تُساق، فإن السبب الأول يرجع لغضب قاعدة الحزب الانتخابية لتحالفه مع الشعب الجمهوري، ولذلك حصل على نسبة ٨,٦٪ أي مليون و٢٧٠ الف صوت من عدد الناخبين المشاركين لتهبط مقاعده إلى ٢٤ مقعداً، بينما حصل الشعب الجمهوري على ٢١٣، مما يعني احتياجه لحزب آخر، والعدالة حصل على ١٨٣ مقعداً، والحركة القومية على ١٦، والأمن الجمهوري ٣، والديمقراطية على مقعد، وحاول أجاويد تشكيل حكومة أقلية فشلت في الحصول على الثقة، مما اضطره إلى تشكيل ائتلاف مع السلامة والحركة القومية، وحصلت تلك الحكومة على الثقة في اغسطس ١٩٧٧م، وظلت في الحكم حتى نهاية ١٩٧٧م، وهكذا شارك حزب السلامة لمدة ٤ سنوات في حكومات مشتركة مع الحزبين الرئيسيين الجمهوري والعدالة.

السلامة في المعارضة

في ٢٠ أكتوبر ١٩٧٩، أجريت انتخابات تكميلية، وكان أجاويد الأكثر خسارة في الأصوات، فاستقالت حكومته، وشكل دميريل حكومة في ١٢ نوفمبر ١٩٧٩م، لم يدخلها السلامة هذه المرة، وقام بدور معارضة قوي، وكان أفضل ما قام به هو تقديم خير الدين أركمان، وزير الخارجية لاستجواب قبل انقلاب ١٩٨٠م بأسبوع، بسبب عدم قيامه بقطع العلاقات مع «إسرائيل»، وقَبِل المجلس الاستجواب ليكون أركمان بذلك أول وزير تركي يسقط في استجواب منذ ٦٠ عاماً، ثم جاء مؤتمر قونية رداً على الممارسات الإسرائيلية في القدس، دعا فيه حزب السلامة كافة زعماء الأحزاب التركية وسفراء الدول الإسلامية، إلا أن رفع الأذان أثناء عزف «مارش الاستقلال» السلام الوطني، وعدم قيام الناس، علاوة على تحطيم حوانيت الخمور، ورفع شعارات الشريعة قادمة، «إما الشريعة وإما الموت»، وقال أربكان في كلمته: «إن اسطنبول ستفتح من جديد»، ووجه كلامه للحاضرين قائلاً: «استعدوا لتكونوا جيش الفاتح الجديد» كان مبرراً لضرب حزب السلامة.

اعتقال أربكان وحل السلامة

وفي سبتمبر ١٩٨٠م، قام كنعان إيفرت بانقلابه العسكري، واعتقل أربكان، وأركان حزبه، وأغلقه مع الأحزاب الأخرى، إلا أنه لم تقام دعوى قضائية إلا ضد السلامة، والحركة القومية، وكان العقيد حمدي سفينش هو القاضي الذي يحاكم أعضاء السلامة، وأفرج عنهم، وبعد ذلك أصبح عضواً في حزب الرفاه عام ١٩٩٣م، الذي كان بديلاً لحزب السلامة.

عصر حزب الرفاه

وبعد قرار عودة الحياة الحزبية ثانية بعد انقلاب إيفرن، تقدم علي تركمان بطلب لوزارة الداخلية التركية في ١٩ يوليو ١٩٨٣ لتشكيل حزب الرفاه الذي راعى هذه المرة أن يكون برنامجه الإسلامي أكثر غموضا من برنامجي النظام والسلامة، وبعد إعادة الحقوق السياسية لأربكان ورفاقه الـ١٧ عادوا جميعا للالتحاق بحزب الرفاه امتداد النظام والسلامة يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٨٧، وفي ١١ اكتوبر من نفس العام عقد الحزب مؤتمره العام الثاني، وتم اختيار نجم الدين اربكان رئيسا للحزب، وكان هو المرشح الوحيد.

إلا أن الحزب هذه المرة لم ينجح مثل المرة السابقة، إذ لم يستطع الحصول على أكثر من ٧,٢٪ في انتخابات ٢٩ نوفمبر البرلمانية الذي فاز فيها حزب الوطن الأم للمرة الثانية، والذي لم يخل هو ايضا من جناح إسلامي يمثله محمد كتشجيلر - عضو السلامة السابق، وكذلك حسني دوغان، بل وزعيمه تورغوت أوزال، مرشح حزب السلامة السابق في انتخابات ١٩٧٤م في أزمير، وإن كان لم يحقق نجاحاً آنذاك، ويعود فشل الرفاه إلى خوف الناس من عودة العسكر، إذ فهموا الدرس، فبعد إعلان حزب النظام جاءت ضربة مارس، وبعد تنامي قوة حزب السلامة وقدرته على الأداء البرلماني الرفيع الذي أحرج كافة الأحزاب التركية جاءت ضربة سبتمبر، علاوة على تشتيت الأصوات الإسلامية بين الأحزاب الثلاثة: الوطن الأم، والطريق القويم (العدالة سابقا)، والرفاه.

وفي انتخابات ١٩٨٩ المحلية كانت نسبة الحزب من الأصوات ٩,٨٪ ارتفعت إلى ١٦,٩٪ في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩١م عندما تحالف معه حزبي الحركة القومية والإصلاح الديمقراطي «الملة»، وكانت نسبة الرفاه وحده ١١,٨٪ ليعود هذه المرة إلى مجلس الشعب التركي بـ٤٠ نائبا، استقال منهم حسن مزراجي لإنقاذ الحزب في الانتخابات المحلية مارس ١٩٩٤م، بسبب تناوله لأتاتورك بشكل أثار ثائرة العلمانيين، ونجح الرفاه في تلك الانتخابات بشكل كبير، إذ حصل على ٥ مليون و٣٤٠ الف و٩٦٩ صوتاً، بنسبة ١٩٪ ليفوز بذلك برئاسة البلديات العامة في ٦ مدن كبرى، منها اسطنبول ١٣ مليون نسمة، وأنقرة ٥ ملايين نسمة، و٢٢ مركزا، و٩٢ ناحية، و٢٠٧ بلدة، وأرجع المراقبون ذلك النجاح إلى الأداء البرلماني الرفيع لنواب الرفاه في مجلس الشعب، خاصة وهو في صفوف المعارضة وضد الحزبين المتنافسين تاريخيا الطريق القويم «العدالة سابقا» والاشتراكي الشعبي الديمقراطي «الشعب الجمهوري سابقا، وحاليا منذ فبراير ١٩٩٥م».

١٠٠ نائب يمثلون التيار الإسلامي التركي موزعون بين أحزاب الرفاه.. والوطن الأم.. والطريق القويم.. والملة

تطور الرفاه

وعموما فإن أهم تطور حدث في حزب الرفاه هو تحوله من حزب كوادر ضيقة إلى حزب كتلة غير قاصر على الإسلاميين فقط، بل أصبح لكل الشعب التركي، وهو ما أعلنه اربكان في المؤتمر العام الرابع للحزب يوم ١٠ اكتوبر ١٩٩٣م، إذ التحق به عشرات الضباط السابقين والقضاة، وأعضاء من أحزاب أخرى، وعلويون، ومسيحيون، وبدأ الخطاب السياسي للرفاه يأخذ منحى جديداً، فهو دائم الحث على احترام حقوق الإنسان، وحرية الفكر، ولا يقتصر في تركيزه على الأخذ من الإسلام فقط، مثلما طالب مؤخراً نجم الدين أربكان بتطبيق الدستور السويسري في تركيا، لأنه يحمل كما يعتقد روح الإسلام.

دور معارض مميز

وعلى الرغم أن عدد نواب الرفاه ٣٨ حاليا، إلا انهم يقومون بدور كبير في المعارضة، ولديهم تحالفا سريا مع النواب الإسلاميين في حزبي الوطن، والطريق في القضايا ذات الصبغة الإسلامية، ونجح ذلك التحالف في عرقلة التغييرات الدستورية التي يحاول بها الشعب الجمهوري زيادة العلمنة والتضييق على الإسلاميين، لذلك لم تلب الإصلاحات الدستورية المطالب الغربية، كما يعارضون انضمام تركيا إلى الوحدة الجمركية، ويعلنون أسباب معارضتهم بشكل علمي ومُفَصَّل، مما أدى إلى تنامي الرفض الشعبي لدخول الوحدة، ويركز الرفاه في رفضه على المبررات الاقتصادية، مما يقوي حجته ومنطقه، وأصبح برنامج الحزب المعروف باسم النظام العادل هو طوق النجاة للشعب التركي من الأزمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يعيش فيها بسبب أخطاء أحزاب: الوطن الأم، والطريق القويم، والشعب الجمهوري، إذ إن النظام العادل يتضمن نظاماً اقتصاديا، وقانونيا، وإداريا، وأخلاقيا، وعلميا، تم وضعه بعد مداولات ومشاورات مع ١٥٠ أكاديميا.

النظام العادل

ولاشك أن نجاح الرفاه في عمل برنامج محدد المعالم، وليس تقديمه لكلام فقط، أو رفعه لشعارات ساهم في تنامي شعبيته للدرجة التي تحاول فيها القوى العلمانية من خلال النصح الأمريكي التوحد لمواجهة الرفاه خشية فوزه في الانتخابات المقبلة، وفقاً لما تشير إليه استطلاعات الرأي العام.

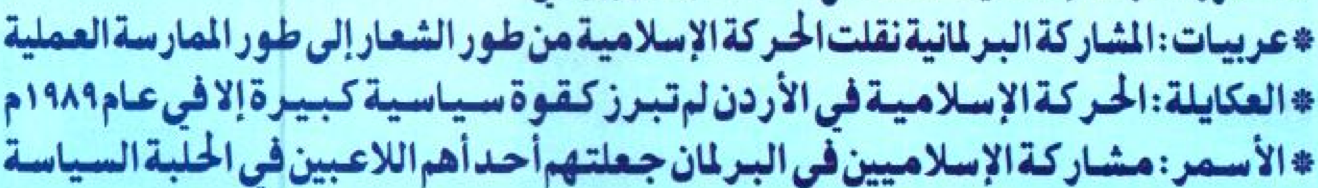
وعموماً فإن تجربة النظام، والسلامة، والرفاه، جديرة بالدراسة والبحث لأنها ستكون مفيدة لجميع الأنظمة التي تتشدق بالديمقراطية وللحركة الإسلامية نفسها، وستعود بالنفع على الجميع، فالإسلاميون الأتراك اشتركوا في حكم تركيا العلمانية في السبعينيات، وقادوا حملة التصنيع الثقيل، ولم يكن هناك اي مخاوف غير مبررة من الإسلاميين، ذلك الرعب الذي تنامى بشكل غير منطقي بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران، وهو ما أدى إلى وضع العقبات امام السلامة في تركيا، حيث وضع الجيش التركي حامي المبادئ الغربية أيدي الديمقراطية في كلبشات الديكتاتورية العسكرية، ولم تغضب أوروبا أو الولايات المتحدة من أجل الديمقراطية آنذاك، إذ كان سيستفيد منها الإسلاميون الذي تشير كافة المؤشرات في تركيا أنهم عائدون لحكم تركيا عبر الأقنية الديمقراطية.■

محمد العباسي - اسطنبول

التجربة البرلمانية لـ«الإخوان المسلمون» في الأردن.. إيجابيات وإنجازات لا تخلو من العثرات



■ جانب من الإسلاميين في إحدى جلسات البرلمان الأردني



تجمع الأوساط السياسية في الأردن على أن مشاركة الحركة الإسلامية في الانتخابات النيابية عام ١٩٨٩م، ودخولها البرلمان بزخم وقوة كبيرة، كان السبب الرئيسي وراء بروزها كقوة سياسية كبيرة، ومؤثرة على الساحة الأردنية.

النائب الإسلامي المخضرم والذي فاز بعضوية ثلاثة مجالس نيابية الدكتور عبدالله العكايلة يرى أن الحركة الإسلامية في الأردن لم تبرز «كقوة سياسية كبيرة على الصعيد المحلي إلا في سنة ١٩٨٩م، عندما قررت المشاركة في الانتخابات البرلمانية»، كما يرى أن هذه المشاركة فتحت أمام الإسلاميين مجالاً عملياً جديدا لم يكن متاحاً لهم من قبل للتمرس في العمل السياسي.

أما الدكتور عبداللطيف عربيات، الذي رأس البرلمان الأردني لثلاث دورات متتالية فيرى أن الحركة الإسلامية انتقلت بدخولها للبرلمان من طور الشعار إلى طور الممارسة السياسية العملية، كما يؤكد رئيس تحرير صحيفة «السبيل» المقربة من الحركة الإسلامية حلمي الأسمر أن مشاركة الإسلاميين في الأردن في العمل النيابي جعلهم (أحد أهم اللاعبين في الحلبة السياسية، وقد عاد ذلك بالفائدة الكبيرة عليهم، حيث عركتهم التجربة وأفرزت «طبقة» من السياسيين الإسلاميين، وهو أمر بالغ الأهمية لأنه يعد تمريناً بالذخيرة الحيَّة لأي كيانية إسلامية في المستقبل).

المشاركات البرلمانية

ولم تكن مشاركة الحركة الإسلامية في انتخابات عام ١٩٨٩م هي الأولى، وإن كانت الأهم، وشكلت مفصلاً هاماً وأساسيا في عمل الحركة الإسلامية على الساحة الأردنية، فقد شاركت جماعة «الإخوان المسلمون» في الانتخابات البرلمانية منذ الخمسينيات، وحتى تعطيل الحياة النيابية عام ١٩٦٧م، إثر حرب يونيو «حزيران»، ومع استئناف الحياة النيابية عام ١٩٨٥م، وإجراء انتخابات تكميلية للمقاعد الشاغرة فازت الجماعة بمقعدين في البرلمان، إضافة إلى مقعد سابق كان يشغله البرلماني المخضرم يوسف العظم.

وفي انتخابات عام ١٩٨٩م، شاركت الحركة الإسلامية بـ٢٨ مرشحاً فاز منهم ٢٢ من أصل ٨٠ مقعداً هي العدد الكلي لمقاعد البرلمان، وبنسبة مئوية تصل إلى ٢٧,٥٪، أي أكثر قليلاً من ثلث حجم المجلس، وحصل مرشحو الحركة على ١٥,٣٥٪ من المجموع الكلي لأصوات الناخبين، وقد أحدث هذا الفوز الكبير في حينه دوياً كبيراً في المنطقة، واستغلت الأوساط المعادية هذه النتيجة للتحريض ضد الإسلاميين في الأردن، والتخويف من خطرهم المستقبلي، وقد أصرَّ رئيس الحكومة المكلف في ذلك الوقت مضر بدران على مشاركة نواب الحركة الإسلامية في حكومته لكونهم يمثلون التكتل النيابي الأكبر، وهدد بالاعتذار عن تشكيل الحكومة في حال رفضهم المشاركة فيها، ولكن الحركة الإسلامية أصرَّت على رفضها المشاركة في تلك الحكومة، وأبلغت بدران أنها تفصل بين عدم المشاركة بالحكومة وبين إعطاء الثقة لها، ووضعت ١٤ شرطا قالت إنها ستعطي الحكومة الثقة إذا التزمت بها، وهو ما تم بالفعل، وكانت المرة الوحيدة التي يمنح نواب الحركة الإسلامية فيها الثقة للحكومة، حيث حجبوا الثقة عن الحكومات السابقة واللاحقة.

وقد تمكنت الحركة الإسلامية، التي قال الدكتور عربيات لـ«المجتمع» إن تأثيرها الفعلي داخل البرلمان كان أكبر من حجمها العددي، من الفوز برئاسة المجلس لثلاث دورات متتالية في الأعوام ما بين ١٩٩٠ - ١٩٩٣، وكانت كتلة الحركة الإسلامية للانتخابات الكتلة الوحيدة المتماسكة التي خاضت الانتخابات ببرنامج شامل.

وفي انتخابات عام ١٩٩٣ شاركت الحركة الإسلامية مجددا في الانتخابات عبر كتلة جبهة العمل الإسلامي التي اعتبرها الدكتور عربيات أحد إفرازات العمل الإسلامي البرلماني، وخاضت الجبهة الانتخابات في حينه بقائمة رسمية من ٣٦ مرشحا، إضافة إلى عدد من المرشحين المستقلين، وحصلت على ١٧ مقعدا.

ويعزو الدكتور عربيات التراجع في عدد

المقاعد التي حصل عليها الإسلاميون في انتخابات ١٩٩٣ إلى قانون الصوت الواحد للناخب الذي قال إنه «لا مثيل له في العالم وهو مخالف لطبيعة البشر، ولطبيعة الأنظمة وهو يدل على الإعداد المسبق لتحجيم الحركة الإسلامية وتقليص نسبة وجودها في البرلمان».

ولكن على الرغم من التراجع الذي حصل في عدد المقاعد فإن نسبة الأصوات التي حصلت عليها الجبهة في انتخابات ١٩٩٣م، بلغت ١٧,٩٢٪ من العدد الكلي للأصوات، وهذا يعني أن الإسلاميين حققوا تقدما في هذا الجانب بفارق ٢,٣٧٪ عبر الانتخابات السابقة، كما أن مجموع الأصوات التي حصل عليها مرشحو الجبهة في انتخابات ١٩٩٣ وبلغت ١٤٦٢٦٢ صوتا تعادل ضعفي ما حصل عليه مرشحو الأحزاب التي شاركت في الانتخابات، حيث حصل مرشحو الأحزاب الـ١٧ على ما مجموعة ٨٩٠٤٦ صوتا، وهذا يظهر حجم الثقل الذي يتمتع به الإسلاميون في الأردن، خاصة وأن مرشحي الأحزاب الأخرى لم يعلنوا انتماءاتهم الحزبية سوى بعد فوزهم بالانتخابات، بخلاف كتلة الجبهة التي وصفها النائب الإسلامي الدكتور بسام العموشي بأنها «الكتلة الوحيدة المتماسكة، والتي تصدر عن مرجعية إسلامية فكرية».

البرامج والإنجازات

أكد حزب جبهة العمل في برنامجه الانتخابي أنه (يعتبر وجوده في المجلس النيابي إحدى الوسائل لتحقيق شعار «الإسلام هو الحل» وإحدى الوسائل لتحقيق رسالة الأمة في المنعة والقوة، وتحكيم شرع الله لإحقاق الحق، ونشر العدل).

وقد طرحت الحركة الإسلامية برنامجا انتخابيا مفصلاً، تناول مختلف القضايا على كافة الأصعدة المحلية، والعربية، والإسلامية، والدولية، ولكن التركيز كان واضحاً على القضايا الحياتية التي تمسّ حياة الناس ومشاكلهم، وأهم القضايا التي ركزت عليها الحركة في برنامجها: إعادة النظر بالقوانين المعمول بها في الأردن حتى تنسجم مع تعاليم الشريعة الإسلامية، والدفاع عن حقوق المواطنين وحرياتهم، ومكافحة التسيب في الأداء الحكومي، وفي إنفاق المال العام، وكشف الفساد المالي، ومحاسبة المتسيبين، والعمل على تطوير التشريعات الاقتصادية، وتخفيض الأسعار، والحدّ من مشكلة البطالة، وتحسين الوضع التربوي والتعليمي، والعمل على إنشاء نقابة للمعلمين، واتحاد عام للطلبة، ودعم استقلالية الجامعات، ومنع الاختلاط، وإصلاح المسيرة الإعلامية، وإعادة النظر في قانون الصحافة، وإلغاء القيود التي تحد من حرية الصحافة، وحماية القيم الدينية والأخلاقية، والتأكيد على عروبة فلسطين وإسلاميتها، ومحاربة التطبيع مع



■ د.عبداللطيف عربيات



■ د. عبدالله العكايلة



■ حمزة منصور

العدو الصهيوني، والعمل على إبقاء الحاجز النفسي تجاه اليهود، والتأكيد على وحدة الأمة العربية والإسلامية، والاهتمام بمعاناة المسلمين في العالم.

وقد حققت الحركة الإسلامية خلال مشاركتها في المجلس النيابي عدة إنجازات أبرزها:

١ ـ تصدرها للعمل السياسي البرلماني، وبروزها كقوة سياسية أولى، حيث تمكنت كما أشرنا من إيصال مرشحيها إلى رئاسة المجلس لثلاث سنوات متتالية، ويرى الدكتور عربيات رئيس المجلس السابق أن الحركة الإسلامية دخلت في انتخابات عام ١٩٨٩م، مرحلة جديدة في تاريخها التكويني، وأن الإسلاميين تقدموا إلى الصفوف الأولى من العمل العام، وتحمل المسؤولية السياسية كاملة من خلال سلطة البرلمان.

٢ ـ تمكنت الحركة الإسلامية من قيادة المعارضة السياسية في الساحة الأردنية وشكلت تحالفات برلمانية عبر «الجبهة الإسلامية» تارة، و«الائتلاف الوحدوي النيابي» تارة أخرى، ورغم أن هذين التحالفين لم يعمرا طويلا، إلا أن تلك التحالفات مهدت لقيام تحالف وائتلاف حزبي معارض لأحد عشر حزباً بقيادة جبهة العمل الإسلامي، ويؤكد الدكتور عربيات أن هذا الائتلاف هو ثمرة لأداء الحركة الإسلامية في المجلس السابق.

٣ ـ تمكنت الحركة الإسلامية داخل البرلمان من فرض شروطها الـ١٤ كاملة على حكومة رئيس الوزراء مضر بدران، والذي حاز على ثقة الحركة بموجب تلك الشروط، وكان في مقدمتها التزام الحكومة بالتوجه نحو تطبيق الشريعة الإسلامية وعدم التنازل عن شبر من فلسطين، إضافة إلى عدد من الشروط المتعلقة بالأمور الحياتية للمواطنين ومصالحهم، وقد اعتبر المراقبون نجاح الحركة في فرض شروطها مؤشراً على قوتها السياسية.

٤ ـ ساهمت الحركة الإسلامية في سن العديد من القوانين الهامة جدا، والتي يأتي في مقدمتها:

- إلغاء تعليمات الأحكام العرفية، وقانون الدفاع لعام ١٩٣٥م.
- تعديل قانون محكمة العدل العليا، وإلغاء تحصين القرار الإداري، وإقرار قانون رد الاعتبار.
- تعديل قانون محكمة أمن الدولة.
- وضع مشروع قانون الكسب غير المشروع «من أين لك هذا؟».
- تشكيل لجنة للتحقيقات النيابية في قضايا الفساد المالي والإداري، وأحالت اللجنة بالفعل إلى المجلس بمحاكمة رئيس وزراء سابق، وعدد من الوزراء.
- إقرار قانون حظر الخمور صناعة وإتجاراً وتعاطيا.
- إقرار مشروع نقابة المعلمين وقانون الأحزاب.

وحول تقييمه لأداء نواب الحركة الإسلامية قال النائب حسام العموش لـ المجتمع: «إن هدفنا من دخول البرلمان محاولة الحصول على القرار، وكذلك بيان المواقف السياسية والمبدئية، ولهذا فإن قياس مدى النجاح يعتمد على الأهداف المحددة، فنحن من خلال بيان المواقف ناجحون مائة بالمائة، أما من حيث الحصول على قرارات، فإننا في الغالب غير ناجحين لأن تركيبة المجلس الحالي لا تساعد على ذلك، لقد كان موقفنا من قانون المعاهدة مع العدو موقفا مشهودا، تحدثت عنه وسائل الإعلام العالمية، وكنا وبعض أفراد المعارضة الحقيقية التي تمثل ضمير الأمة ونبضها.. لقد عارضنا القوانين التي تثقل كاهل المواطن في المجال الاقتصادي، ووقفنا وقفة تاريخية أمام قانون رفع المقاطعة عن العدو، ويكفينا أننا نحاول أن نكون نموذجًا للحركات الإسلامية في العمل الإسلامي، ونقيم بذلك الحجة على الحكومات التي ترفض الوجود الإسلامي العلني الواضح»، وأضاف العموش: «لقد قام نوابنا بجهد كبير، وإن كانت طبيعة البشر تقتضي التفاوت في الأداء، إلا أن الجهد الجمعي لنوابنا جهد جيد بكل المقاييس سواء على صعيد المشاركة في تحسين القوانين أو معارضتها، أو على صعيد تقديم الخدمة للناس، وأعتقد أن النواب الآخرين لا يتقدمون علينا إلا في مجال قطف الخدمات من الحكومة بسبب موقفهم المؤيد لها وموقفنا المعارض لسياساتها، لكننا نحظى بثقة الناس والحمد لله».

أما الدكتور عبداللطيف عربيات فأكد لـ المجتمع، أن المجلس النيابي الحادي عشر الذي حسب على الحركة الإسلامية كان المجلس الأول



■ احد النواب الإسلاميين يتحدث امام اعضاء البرلمان



■ بسام العموش



■ حلمي الأسمر



■ عبد الحميد عكور

من حيث نجاحه في تاريخ الأردن، ولكنه اضاف: «لقد دخلنا انتخابات عام ١٩٨٩ دون برامج ومحتوى حقيقي لشعارات رفعت، وقلنا: «الإسلام هو الحل»، فأقبل الناس على حل الإسلام، ولكن حقيقة لا يوجد حل جاهز يحل المشكلات القائمة، وهذا العنوان الكبير.. هل الحركة الإسلامية قادرة على أن تجهز الحل كاملاً وستقدمه بلسماً لكل المشاكل؟ هذه القضية تناقش، فالحركة الإسلامية غير مؤهلة لأن تضع الحل الإسلامي كاملاً، ولكنها قادرة على أن تجمع الطاقات وتوجهها وتحتاج إلى جهود الدولة لكي تضع الحل النهائي بصورته النهائية، نحن رفعنا شعاراً كبيراً وفهم الناس خطأ أن الحل لدينا في جيوبنا نخرجه ونقول للناس هذا هو الحل».

ويؤكد عربيات أن مشاركة الحركة الإسلامية في المجلس النيابي أسهمت في تطوير الخطاب السياسي الإسلامي وجعلته أكثر واقعية، ويضيف «دخلنا التجربة واكتسبنا الخبرة وبلورنا خطابا سياسيا، وبدأنا بإعداد كوادر وقيادات جماعية جديدة هي عنوان من عناوين التغيير، أنت تطرح خطابا جديداً وتمارس ممارسة عملية وتتبنى مصالح الناس».

الناطق باسم كتلة جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور يرى أن الحركة الإسلامية تفاعلت بشكل إيجابي مع الأحداث وهو ما «جعلها محط أنظار المواطنين ومكنها من توطيد العلاقات مع الأحزاب الأردنية والقوى الوطنية والفعاليات الشعبية».

ويرى رئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية حلمي الأسمر، أنه رغم الأداء الجيد لنواب الحركة الإسلامية فإنه قد شاب هذه الصورة الجيدة بعض الشوائب، «حيث أظهرت التجربة قصر باع الإسلاميين في الحقل السياسي، فقد تعاملوا معه بكل ما يحملونه من شفافية وصدق وبراءة مع أن هذا الوسط يخلو إلى حد كبير من الأخلاق، وقد كلفت هذه المفارقة الإسلاميين الكثير، إلا أن التجربة جديرة برفع مستوى الأداء السياسي الإسلامي بشكل يوائم بين أخلاقيات السياسة والأخلاقيات الإسلامية».

أما بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الإسلاميين داخل البرلمان الأردني وبين التجمعات السياسية الأخرى، وتقييم هذه الأوساط للأداء البرلماني للإسلاميين، فإن الدكتور عربيات يؤكد أن «التقدير كان عاليا في الأوساط السياسية المختلفة الوطنية والقومية واليسارية لأداء الحركة ودورها في البرلمان»، وأضاف: «أن النظرة عند الآخرين للحركة الإسلامية لم تكن بالمستوى المطلوب، ولكنها تعدلت وارتفع تقدير الآخرين للأداء السياسي الإسلامي «والدليل على ذلك تقدير الآخرين ومشاركتهم واعترافهم بأن الحركة الإسلامية هي الحركة الأولى المنظمة في البلد».

وعلى صعيد تقييم القوى الأخرى لدور وأداء الحركة الإسلامية البرلماني أشاد تيسير الزبري - الأمين العام لحزب الشعب الديمقراطي «حشد» في ٢٥/ ٩/ ١٩٩٥م، في صحيفة «الرأي الأردنية» بأداء حزب جبهة العمل الإسلامي، وقال إنه: «حزب يدافع في المواقع التي يحتلها عن مصالح الشعب المعاشية والسياسية في آن واحد، وهو رائد في مجلس الأمة سواء في المجلس السابق أو المجلس الحالي، وهو صاحب مبادرات تفوقت كثيراً على تيارات وأحزاب تقدمية تشاركه ذات الموقع».

التصور المستقبلي

يؤكد النائب الإسلامي بسام العموش أن النواب الإسلاميين سيحاولون إنجاح التجربة البرلمانية في الأردن، وأنهم لا يفكرون في الاعتزال السياسي، كما يقترح البعض «لأن مقتل العمل الإسلامي هو الاعتزال السياسي، إننا لا نستطيع أن نفرط بأي سلاح نمتلكه، فكما أن منبر المسجد سلاح فإن منبر البرلمان سلاح، وأي سلاح، وغبي من يترك سلاحه لتناله الوحوش».

ويضيف العموش: «لهذا سنسعى إلى توسيع وجودنا في البرلمان، ونبذل حاليا جهوداً لإخراج قانون انتخابات حضاري يساعد على وجود العدد الأكبر من الرجال المحبين للوطن والأمة، بعيداً عن المصلحة الشخصية الصغيرة، إن وطننا يمر بمرحلة خطيرة بعد عقد المعاهدة مع العدو اليهودي، ولهذا فإنه بحاجة لنا أكثر من أي وقت مضى من أجل تحصينه والحيلولة دون اختراقه ونهبه.. إننا نسعى لتعديل الدستور، وبخاصة المادة المتعلقة بحل البرلمان، إذ لا يجوز استمرار النص الحالي على ما هو عليه، بل لابد من تعليل الحل وتقييده بظروف خاصة».

ولاشك أن التعامل مع استحقاقات معاهدة السلام مع اليهود تعد محور الارتكاز في اهتمام الإسلاميين داخل البرلمان، ويتوقع أن تستمر كذلك لفترة غير قصيرة، فقد شكلت المعاهدة تحديا هاماً للحركة الإسلامية إن كان ذلك على المستوى البرلماني أو على مستوى الحركة وقواعدها، ومع أن المعاهدة أقرت حين عرضها على البرلمان وكذلك الأمر بالنسبة لقوانين المقاطعة إلا أن الحركة الإسلامية كان لها موقفها الواضح والمميز داخل البرلمان وخارجه.

ومهما اختلفت التقييمات لأداء الإسلاميين البرلماني، فإن الشيء المؤكد أنهم دخلوا مرحلة جديدة من مواجهة الواقع السياسي الذي أثر بصورة كبيرة على خطابهم السياسي والإعلامي، وعلى علاقاتهم مع الأطراف المختلفة الرسمية والشعبية والحزبية، كما أثر على برامجهم وطرحهم الذي كان في كثير من الأحيان ينحى منحى الشعار دون تقدير للظروف والإمكانات، فأصبح الطرح أكثر عقلانية، والبرامج أكثر واقعية، وهو ما سيؤثر بشكل إيجابي على أداء الحركة بشكل عام في المستقبل، ويمنحها فرصة الاستفادة من تجربتها السياسية الواعدة التي لا تخلو من الأخطاء، ولكنها حافلة بالعديد من الإيجابيات.

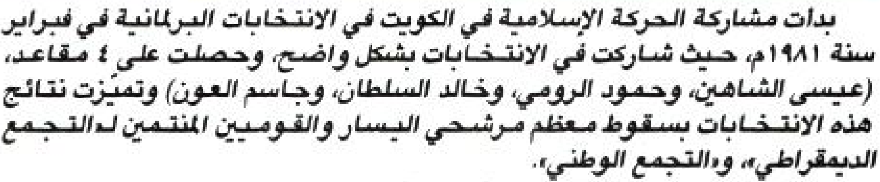
عاطف الجولاني - عمان

الحركة الإسلامية في الكويت.. ١٤ عاما من المشاركة البرلمانية

تعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.. قضية رئيسية حملها الإسلاميون في كل المجالس

الشارع الكويتي تجاوب مع الحركة الإسلامية في أطروحاتها رغم محاولات التعتيم على إنجازاتها

الإسلاميون حصلوا على ٥٠,٦٪ من الأصوات في انتخابات برلمان ١٩٩٢م وتزعموا المعارضة بشكل أحرج التيارات الأخرى



بدأت مشاركة الحركة الإسلامية في الكويت في الانتخابات البرلمانية في فبراير سنة ١٩٨١م، حيث شاركت في الانتخابات بشكل واضح، وحصلت على ٤ مقاعد، (عيسى الشاهين، وحمود الرومي، وخالد السلطان، وجاسم العون) وتميَّزت نتائج هذه الانتخابات بسقوط معظم مرشحي اليسار والقوميين المنتمين لـ«التجمع الديمقراطي»، و«التجمع الوطني».

ودخل مرشحو الحركة الإسلامية المعركة الانتخابية تحت شعار «تعديل المادة الثانية من الدستور» لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

وفي فبراير ١٩٨٥م حصلت الحركة الإسلامية على ٥ مقاعد في البرلمان (حمود الرومي، ود.عبدالله النفيسي، ومبارك الدويلة، وأحمد باقر، وجاسم العون) وفاز أيضا بعض خصوم الحركة الإسلامية، ولم يستمر هذا المجلس إلا سنة واحدة، بعدها تم حله في يوليو ١٩٨٦م!! وتوقفت الحياة النيابية ٦ سنوات، ولم تعد الحياة النيابية إلا بعد تحرير الكويت فأجريت الانتخابات في شهر أكتوبر سنة ١٩٩٢م، وأحرز الإسلاميون تقدما كبيرا بحصولهم على أكثر من ١٦ مقعد تعادل ٣٠٪ تقريبا من مقاعد البرلمان.. عدا الذين قامت الحركة الإسلامية بدعمهم ويمثلون بذلك غالبية النواب في البرلمان، وفي هذه الانتخابات شاركت الحركة الإسلامية في الحكومة، حيث دخل الوزارة ٣ من النواب الوزراء الذين دعمتهم ورشحتهم الحركة الإسلامية.

والملاحظة الجديرة بالاهتمام هي أنه في انتخابات مجلس الأمة ١٩٩٢م كان تصويت الشعب الكويتي للاتجاه الإسلامي بنسبة ٥٠,٦٪ مما يدل دلالة قاطعة على شعبية هذا التيار وقبوله لدى الكويتيين.

البرنامج.. والتشريعات

وبالنسبة لطبيعة البرامج التي أعلنت خلال انتخابات ١٩٩٢م فإن الكثير منها أخذ حقه في التبني وصدور التشريعات، ومنها ما يتعلق بالمال العام، وما يتعلق بقضايا إسلامية عامة تمس معاناة الناس.

ففي سنة ١٩٨١م كانت أهم القضايا البارزة هي محاولة تعديل المادة الثانية من الدستور «لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع»، وقد تقدم بهذا الطلب ٤٦ نائبا في البرلمان من مجموع ٤٩ نائبا، حيث إن هناك نائبا مشاركا في الوزارة... والقضية الأخرى التي كانت بارزة، وهي من إنجازات ذلك المجلس إيقاف محاولة الحكومة لتنقيح الدستور الكويتي!!.

أما مجلس ١٩٨٦م، فعلى صغر عمره الذي لم يدم أكثر من سنة واحدة، إلا أنه حاسب واستجوب وزيراً في الحكومة، وقدم الوزير استقالته من الحكومة بعدها.. وكذلك كانت هناك قضايا تتعلق بالمال العام والاقتصاد والثروة، وهي تسجل لهم حيث حققوا فيها نجاحات كبيرة تذكر لهم.

أما المجلس الحالي ١٩٩٢م فمن إنجازاته المطالبة مرة أخرى بتعديل المادة الثانية من الدستور الذي لم يتم إنجازه في البرلمانات السابقة، وهذا يبين أن مطالب الحركة الإسلامية هي أيضا شعبية وتمثل غالبية المجتمع.

وفي هذا المجلس تم استجواب وزير التربية د.أحمد الربعي من قبَل الإسلاميين وقد أوشك على السقوط لولا تدارك الحكومة لضعف موقفه في اللحظات الأخيرة، وكان يحتاج لصوتين فقط لسحب الثقة منه في جلسة التصويت التي عُقدت لذلك!!

وهناك مشروع مكافحة المخدرات وتشديد العقوبات على المتاجرين بها.. ومشروع الرعاية السكنية الذي جاء ليحل مشكلة قديمة وتمس شريحة كبيرة من المواطنين.

وأسلوب ممارسة أعضاء الحركة الإسلامية للعمل البرلماني يتراوح ما بين المعارضة المتزنة، وما بين المعالجات الموضوعية، والتي لا تخلو من أسلوب المعارضة الحادة في بعض القضايا التي تتطلب معالجتها هذا النوع من القوة كي تحقق موقفا قويا في قضية هامة.

وأسلوب الممارسة من خلال اللجان البرلمانية كانت مشاركتهم فعّالة وأسلوبهم جيد



■ أعضاء من مجلس الأمة الكويتي

في مجال السياسة وحقوق الإنسان، والتعليم، والاقتصاد، والثقافة، وغيرها.

ولنواب الحركة الإسلامية في الكويت قبول كبير من زملائهم في التجمعات الأخرى... ولكن!! قد يكون لأحد التيارات المنافسة لهم شيء من الغيرة، وهذه مشكلة سياسية محلية، فبعض التجمعات التي أخفقت قد تكون لها نظرة غيرة على التفوق السياسي الذي حققه الإسلاميون سواء في نتائج الانتخابات أو في الممارسة البرلمانية، وقد ولد ذلك خصومات جديدة للإسلاميين، واستطاع هؤلاء الخصوم أن يعكسوا صوراً غير جيدة عن العمل الإسلامي في نظر الناس!! وهذه الغيرة أيضا تؤثر على حسن العلاقات ما بين التيارات.

والشارع الكويتي له تجاوب كبير في القضايا التي تبناها التيار الإسلامي، والتي لها تفاعل كبير في المجتمع. وإن كان الإعلام يلعب دورا سيئا في تسليط الضوء بطريقة غير مناسبة على أداء الحركة، ويضخّم من أخطائهم الصغيرة، ويعتم على إنجازاتهم، وقد كان هذا واضحا، حيث إن هناك مجموعة من الإعلاميين القريبين من المدرسة العلمانية يحاولون أن يغمطوا هذا التيار حقه!! ولكن الشارع الكويتي في تجاوب مع الحركة بدليل النجاحات التي حققتها الحركة الإسلامية في مواقع أخرى غير سياسية على مستوى النقابات والتعاونيات...

والفروقات الظاهرة في الممارسة داخل البرلمان بين أعضاء الحركة وأعضاء التجمعات السياسية الأخرى تبين أن أبرز شيء في النواب الإسلاميين في الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة «والدورة الأخيرة للمجلس» حيث إن مواقفهم كانت وطنية جدا، وقد عرّت صلابتهم في هذه المواقف كثيراً من التيارات، وخصوصاً في قضايا المال العام والثروة، وقضية المديونيات، فقد كانت وقفتهم صادقة، وقد ألّب ذلك عليهم مجموعة من المنتفعين، ولكن وقفتهم أحرجت كل التيارات الأخرى إحراجاً كبيرا!!!

وقد أضافت الحركة الإسلامية رصيداً كبيراً، حيث أصبح لها صوت سياسي مؤثر وفعّال، وأصبحت من أقوى المنابر، كما أضافت إليها رموزا فاعلة ومؤثرة في العمل الإسلامي، وتستطيع أن تقدم مساهماتها الفكرية والسياسية في نواحي الحياة المختلفة ولاشك أن الممارسة البرلمانية جلبت للحركة بعض الأعضاء الجدد.

والحركة الإسلامية في الكويت يرتبط مستقبلها بقدرتها على توظيف نجاحها.. ويبدو من وجهة نظرنا أن إنجازات الحركة كبيرة ولكن!! قد تكون غير موظفة جيدا من الناحية الإعلامية، وهذا قد يؤثر عليها سلبا إن لم تتجاوزه!!.

ويمكن ذلك عن طريق تسليط الضوء على النجاحات التي تحققها وتسليط الضوء على القضايا، واحدة تلو الأخرى باهتمام وبشكل أكبر وأفضل.. وأعتقد بأن الإعلام لم تُسْنَح له فرصة كي يتأنى ويتفحص إنجازات الحركة الإسلامية والبرلمانية بشكل عام.

ونستطيع القول بأن الحركة الإسلامية تزعمت المعارضة ولأول مرة بشكل قوى أحرج التيارات الأخرى.. ولعل الحركة الإسلامية هي التيار السياسي الوحيد الذي أقصي من المشاركة في الحكومة، وذلك في التعديل الوزاري الأخير في إبريل ١٩٩٤م، وهو التيار الوحيد الذي أصدر بياناً قوياً يستنكر فيه إجراءات التعديل الوزاري، ويتوقع فيه «سيناريو» أولويات الحكومة بعد التعديل

وقد ثبت أن توقعات البيان الذي أصدرته الحركة الدستورية صحيحة ١٠٠٪، وصدقت توقعات الحركة لأربع قضايا بأن تكون هدف تشكيل الحكومة الجديدة، وهي:

١ ـ تمرير المديونيات، وكانت أولوية لدى الحكومة.

٢ ـ توقعت أن يكون هناك تراجع عن تطبيق الشريعة الإسلامية، وفعلاً رفض تعديل المادة الثانية، وكثير من المشروعات الإسلامية، ومنها الاختلاط في الجامعة.

٣ ـ توقعت زيادة الرسوم على الأفراد، وفعلاً أتت به الحكومة لولا وقفة البرلمان القوية ورفض القانون.

٤ ـ توقعت أن يكون هناك تقييد للحريات، وفعلاً تم ذلك عندما عطلت جريدة «الأنباء»، وأوقفت بعض التجمعات الشعبية التي كانت ستقام في بعض الأماكن، فندوات الجامعة أوقفت، وتجمعات برلمانية أوقفت، وكل ما توقعته الحركة الدستورية في بيانها الذي صدر بعد إعادة تشكيل الحكومة في إبريل ١٩٩٤م تحقق معظمه مما يدل وينبئ عن وعي ومتابعة جيدة تميزت بها الحركة الإسلامية عن غيرها.

بل أعلنت هذا البيان على الملأ، وهي الوحيدة التي منع بيانها من النشر في الصحف، بينما يسمح لكثير من البيانات من المنظمات غير المُشهرة أن تنشر في الصحف.

لذلك فقد استطاعت الحركة أن توظف نجاحاتها وأن توصل هذا النجاح للناس بشكل واضح، ولابد من توضيح المعلومات والإنجازات على مستوى الرجل العام ليحصل بذلك تفاعل كبير معه، ويزيد من تفاعل الشارع ويزيد من مشاركته ■

عبدالرزاق شمس الدين ـ الكويت

التجربة البرلمانية للحركة الإسلامية في اليمن

منذ بدأت تجربة المجالس النيابية في اليمن في نهاية الستينيات، تميزت تجربتان مختلفتان في شطري البلاد التي كانت مجزأة ويحكمها نظامان متناقضان متعاديان...

وسوف نركز حديثنا هنا على دور الحركة الإسلامية في الحياة البرلمانية، لما كان يعرف - سابقا - بالجمهورية العربية اليمنية «الشمال»، حيث شارك الإسلاميون في تجارب متعددة للمجالس النيابية.. بينما انعدمت تلك المشاركة فيما كان يعرف باليمن الديمقراطي سابقا (الجنوب)، نظرًا لطبيعة النظام الشيوعي الحاكم في «عدن» آنذاك.

ولعل من المناسب الإشارة في البداية إلى أن الحركة الإسلامية في اليمن «الشمال سابقا» قد دخلت في مضمار العمل السياسي العام منذ الأيام الأولى لبدء العهد الجمهوري في عام «١٩٦٢م»، رغم أنها كانت في طور التأسيس في تلك الفترة.

ولذلك.. فإن الإسلاميين في اليمن لم يترددوا في الدخول في المجالس النيابية الأولى حرصا على التواجد في ساحة القرار السياسي المؤثر.. مستفيدين من سمعتهم عند رجالات اليمن ومشايخ قبائلها باعتبارهم تلاميذ «أبو الأحرار اليمنيين القاضي محمد محمود الزبيري»، وورثة راية «حزب الله» الذي أسسه الزبيري.

وعندما تشكل «المجلس الوطني» في عهد القاضي عبدالرحمن الإرياني، كان الأستاذ عبده محمد المخلافي - رائد الحركة الإسلامية في اليمن - أحد أعضاء المجلس المكلف بإعداد دستور دائم للبلاد.

ومع أن الأستاذ «المخلافي» كان في العقد الرابع من عمره، إلا أن احترام مشايخ اليمن وتقديرهم له، أدى إلى نجاح الإسلاميين داخل المجلس الوطني - رغم قلة عددهم - في ضمان أن يكون الدستور الدائم إسلاميا في قواعده ومنطلقاته، وهو هدف سعى إليه الإسلاميون للتصدي لموجة التيارات اليسارية المتطرفة التي كانت تعصف باليمن آنذاك، فجاء الدستور الدائم ليحسم هوية اليمن، ويقطع الطريق على كل توجه مخالف للنهج الإسلامي.

مجلس الشورى الأول: ١٩٧٠-١٩٧٥م

في عام ١٩٧٠م بدأت أول تجربة نيابية في «صنعاء» وفق الدستور الدائم، حيث أسس مجلس الشورى الأول وكان للإسلاميين فيه نفوذ كبير داخل المجلس، حيث تولى الشيخ عبدالله الأحمر - أبرز أنصارهم - منصب رئاسة المجلس، فيما كان المحامي عبدالسلام خالد - أحد مؤسسي الحركة الإسلامية يتولى منصب أمين عام مجلس الشورى!!

لم يتجاوز عدد الإسلاميين داخل المجلس عدد أصابع اليدين، لكنهم نجحوا في توجيه غالبية الأعضاء للتعاطف مع الطرح الإسلامي، يساعدهم - في ذلك - غلبة العلماء والمشايخ الأعضاء في مجلس الشورى.

وكان أبرز إنجازات الإسلاميين في مجلس الشورى الأول هو إصدار القوانين الإسلامية المنظمة لشؤون المجتمع المختلفة، وإضافة إلى ذلك كان لهم دور هام أثناء مناقشات اتفاقية الوحدة، حيث طالبوا بضرورة حسم الهوية الإسلامية للوحدة في وجه إصرار الشيوعيين في «عدن» على فرض مفاهيمهم اليسارية.

مجلس الشعب التأسيسي ١٩٧٨-١٩٨٨م

في عهد الرئيس السابق أحمد حسين الغشمي تم تشكيل مجلس الشعب التأسيسي بالتعيين، ليمهد لعودة الحياة النيابية للبلاد، بعد إيقاف العمل بالدستور الدائم عام ١٩٧٥م.

وفي تشكيله الأعضاء المعينين، كان هناك اثنان من قيادات الحركة الإسلامية، إضافة إلى عدد من المتعاطفين معهم... وقد أصدر المجلس عدداً كبيرا من القوانين، لكنها كانت كلها محكومة بالجو العام الذي كان يعلن التزامه بالشريعة الإسلامية في مواجهة النظام الماركسي في عدن!!

مجلس الشورى الثاني ١٩٨٨-١٩٩٠م

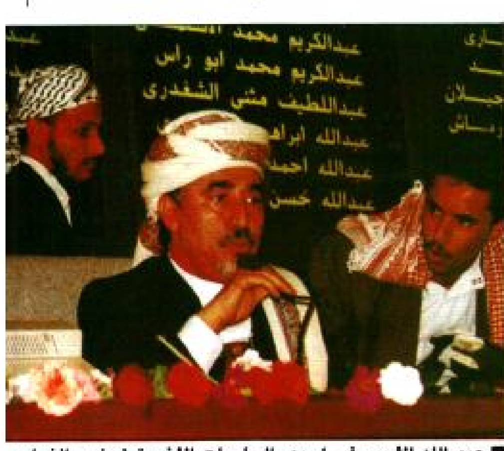
شاركت الحركة الإسلامية في اليمن في انتخابات ١٩٨٨م بصورة قوية وواضحة، إذ كانت قد بلغت مستوى متقدماً من الانتشار الشعبي.. إضافة إلى زيادة نفوذها داخل جهاز المجتمع والدولة.. وقد استطاع الإسلاميون تحقيق فوز كبير جعلهم أكبر كتلة منظمة داخل مجلس الشورى، حيث بلغ عددهم ٤٧ عضواً.

ونظراً لطبيعة النظام السياسي الحاكم - آنذاك - في صنعاء، فلم يكن هناك أية صفة رسمية لأي عضو في البرلمان، بل كان الجميع ينشطون على أساس كونهم من المستقلين.. وبصفة عامة لم يكن لمجلس الشورى الجديد دور بارز في الحياة السياسية آنذاك..

أما الإسلاميون فقد حرصوا طوال فترة المجلس القصيرة على التأكيد على الهوية الإسلامية لليمن عند إقرار بعض الاتفاقيات التي لم يكن هناك مفر من الموافقة عليها، مثل اتفاقية إعلان مجلس التعاون العربي، كما قاد الإسلاميون حملة قوية في مايو ١٩٩٠م عند



■ جماهير يمنية محتشدة لتأييد «حزب التجمع اليمني للإصـ



■ عبد الله الأحمر في إحدى الجلسات الأخيرة لمجلس النواب



■ مجلس النواب اليمني

توحيد شطري اليمن للفصل بين «الوحدة» وبين «الدستور» الذي عارضوه بقوة جلبت عليهم كثيراً من المشاكل السياسية والإعلامية.

مجلس النواب الأول ١٩٩٠-١٩٩٣م

ظهر الإسلاميون بقوة في هذا المجلس وقادوا المعارضة ضد الائتلاف المكون من الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي الذي امتلك غالبية من نواب الحزبين مكنته من تحرير كل القوانين التي أرادها الائتلاف!.

ونظراً لإدراك الإسلاميين - ٤٧ عضوا - لحقيقة القوى داخل المجلس، فقد حرصوا على ربط كل القوانين بالمشروعية الإسلامية العليا، وهو أمر يصعب تجاهله في بلد كاليمن.

مجلس النواب الثاني ١٩٩٣-....

حقق الإسلاميون نجاحاً مدوياً في انتخابات إبريل ١٩٩٣م، وحصلوا على المركز الثاني بـ«٦٢» مقعداً نيابياً.. إضافة إلى ما لا يقل عن عشرين نائبا متعاطفا أو متحالفا معهم ضمن كتلة المستقلين أو في حزب المؤتمر الشعبي ذاته.

وقد نجح الإسلاميون في تحقيق هدف استراتيجي لهم خلال عام ١٩٩٤م، عندما وافق البرلمان بالإجماع على إجراء تعديلات دستورية واسعة حققت كل المطالب التي سعى لها الإسلاميون منذ قيام الوحدة عام ١٩٩٠م.

كما يحسب للإسلاميين الدور الكبير الذي قام به الشيخ عبدالله الأحمر - رئيس تجمع الإصلاح، ورئيس مجلس النواب الحالي - في الحفاظ على استمرار دور المجلس أثناء الأزمة السياسية التي استمرت تسعة أشهر، وانفرط فيها عقد كل المؤسسات الوحدوية باستثناء مجلس النواب.

ومن أهم القوانين التي نجح الإسلاميون في طرحها على المجلس، قانون المصارف الإسلامية الذي استكمل البرلمان مناقشته في سبتمبر الماضي، ولم يبق إلا إقراره بصورة نهائية بعد استكمال ملاحظات الحكومة حوله.

الإسلاميون.. والآخرون

ليس هناك خلاف في أن النواب الإسلاميين اثبتوا وجودهم داخل مجلس النواب اليمني، إذ كان لهم دور بارز عندما كانوا في المعارضة جعلهم قطب رحاها.. وبرغم ذلك يقول د.فارس السقاف - رئيس مركز دراسات المستقبل - لـ«المجتمع»: «إن الأحزاب السياسية - على العموم - تنظر إلى مشاركة الإسلاميين في البرلمان نظرة شك لتخوفها من قدرة التيار الإسلامي على كسب جولات الانتخابات والقضايا المطروحة في البرلمان!!.

أما الأستاذ عباس المؤيد - احد ابرز النواب الإسلاميين في مجلس النواب الحالي - فيؤكد ان الكتلة البرلمانية للتيار الإسلامي حريصة على اعتماد أسلوب الحوار واللقاءات المستمرة للتغلب على أية مشكلة تطرأ داخل المجلس، وتكريس مبدأ قبول رأي الأغلبية واحترام رأي الأقلية.. طالما اتفق الجميع على الثوابت الإسلامية والوطنية.

وقد تميزت الكتلة البرلمانية للتيار الإسلامي في البرلمان بأنها تضم عدداً كبيراً من المتخصصين في كافة المجالات التربوية، والقانونية، والاقتصادية.. وظهر تفوقهم واضحا أثناء مناقشة التعديلات الدستورية والأزمة السياسية، وقانوني محاكمة شاغلي الوظائف العليا في الدولة والمصارف الإسلامية.

نظرة نحو المستقبل

يحدد الأستاذ عباس المؤيد الدور المستقبلي للتيار الإسلامي داخل مجلس النواب من خلال المحاور التالية:

١ - تفعيل الدور الرقابي للمجلس على أجهزة الدولة ومؤسساتها.

٢ - استكمال كل القوانين الضرورية وإحلالها محل بعض القوانين الشطرية التي ما تزال قائمة بعد مرور خمس سنوات على الوحدة!.

٣ - متابعة القضايا العامة التي تثار في المجلس وتختص بمشاكل المواطنين.

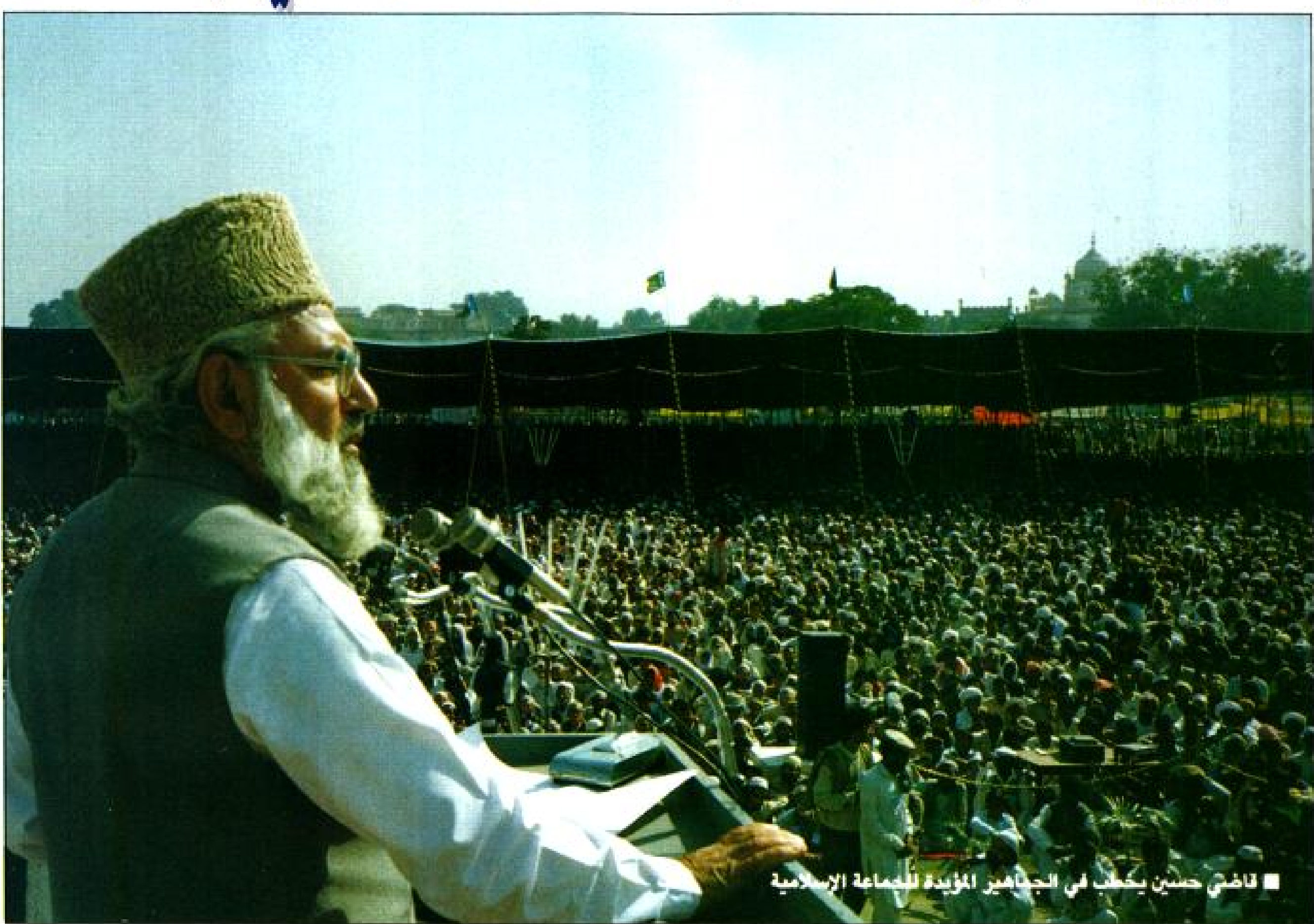
وفي كل الأحوال.. يؤكد الإسلاميون في اليمن على اهتمامهم بالمشاركة البرلمانية وعلى اتباعهم نهج التغيير السلمي لتحقيق أهدافهم المعروفة في أسلمة كافة جوانب الحياة المجتمعية واستكمال ما تبقى من القوانين الإسلامية، وخاصة في المجال الاقتصادي.

ويبقى أن كتلة التيار الإسلامي في البرلمان اليمني صارت تتحمل مسؤولية تاريخية في أداء دورها المأمول في تجسيد الدورين الرقابي والتشريعي، ولاسيما بعد اتخاذ نواب المعارضة جانب السلبية في أعمال البرلمان، الأمر الذي جعل كل الأنظار تتجه إليهم لترى ماذا سيصنعون؟ وكيف سيوفقون بين مشاركتهم في السلطة وبين كونهم نوابا للشعب يتحملون مسؤولية الرقابة؟

فهل ينجح الإسلاميون في تحقيق دورهم الرقابي والتشريعي، هذا ما ستوضحه الشهور الباقية من عمر المجلس الحالي!!.■

ناصر يحيى - صنعاء

التجربة البرلمانية للجماعة الإسلامية في باكستان



■ قاضي حسين يخطب في الجماهير المؤيدة للجماعة الإسلامية

إذا كان مفهوم الحركة الإسلامية يعني اختصاراً ذلك الفصيل من القوى الإسلامية الذي يتبنى الإسلام منهجاً لحل مشاكل الأمة من خلال رؤية منهجية إسلامية شاملة، فإن الجماعة الإسلامية تعد من - بين عشرات الفرق الدينية في باكستان - احد نماذج ذلك الفصيل من الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي، وإذا كانت حركة «الإخوان المسلمون» في مصر هي الحركة الأم لكثير من القوى الإسلامية في دول عربية وربما إسلامية عديدة، فإن الجماعة الإسلامية التي اسسها مولانا مودودي بمدينة لاهور الباكستانية عام ١٩٤١م تعد أساس الحركة الإسلامية في منطقة جنوب آسيا، وتكاد تتشابه الظروف والخلفيات التي دفعت مؤسسي الحركتين في مصر وباكستان لتدشين حركتيهما الإسلاميتين، فقد كان للأوضاع الداخلية والمواقف الدولية من العالم الإسلامي عامل جوهري في نشاة الحركتين.

ومع أن اسم الجماعة الإسلامية قد يوحي لكثير انها تتبنى خطا جهاديا مسلحا على غرار أسماء جماعات أخرى، إلا أن الجماعة الإسلامية التي يراسها القاضي حسين احمد حاليا تعتمد التحويل المجتمعي بطريقة سلمية، وحددت الجماعة منذ البداية البيئة المجتمعية التي يمكن أن تتحرك من خلالها، مركزة على المراكز الحضرية، حيث ترتفع نسبة المثقفين والمتعلمين، ولم تعط اهتماما يذكر للريف، لاعتبارات عديدة سنفصلها فيما بعد.

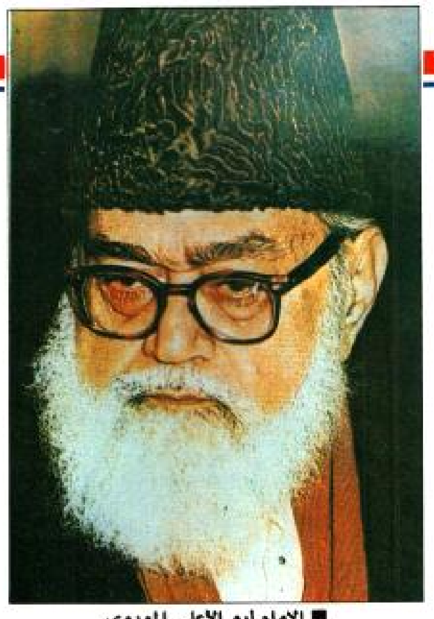
المشاركة السياسية

بحكم المكونات الشخصية لأمير الجماعة الإسلامية المؤسس مولانا المودودي الذي بدأ حياته كصحفي وكاتب موهوب، كان طبيعيا أن تنخرط جماعته في العمل السياسي منذ البداية، وكانت انتخابات المحليات عام ١٩٥١ هي التجربة الاولى في الميدان الانتخابي للجماعة، التي استطاعت أن تبرهن على حضورها الفاعل في المدن، وخاصة العاصمة كراتشي في ذلك الوقت، وكانت النتيجة - كما يرى قادة الجماعة - أن اتخذ النظام الحاكم - وكما هو الحال في عالمنا الإسلامي - موقفا عدائيا من الجماعة، لكن ذلك لم يؤثر كثيراً على أعداء الجماعة في هذه المرحلة، حتى كان عام ١٩٧٠م، عندما شاركت ولأول مرة عبر التحالف مع قوى سياسية أخرى، في الانتخابات البرلمانية القومية، واستطاعت أن تدخل البرلمان عبر اربعة من اعضائها جاء اثنان منهم من العاصمة كراتشي وآخران من الإقليم الحدودي، واستمرت الجماعة الإسلامية في مشاركتها في العملية السياسية من خلال التحالف مع قوى سياسية أخرى فحصلت على ١٠ مقاعد في انتخابات ١٩٧٧م، و١٠ مقاعد في انتخابات ٨٥، و٧ مقاعد عام ١٩٨٨م، و٧ مقاعد عام ١٩٩١م، وقد حرصت الجماعة على التنسيق او التحالف مع القوى السياسية التي تتفق معها

حول بعض المبادئ المشتركة أو لمواجهة قوى سياسية أخرى تراها الجماعة مصدر تهديد لهوية باكستان، غير أن انتخابات عام ١٩٩٣م، كانت نقطة تحول في الفلسفة الانتخابية للجماعة التي رأت أن الوقت قد حان لتخوض العملية الانتخابية بشكل مستقل عن القوى السياسية الأخرى استناداً إلى رؤيتها في أن الأحزاب السياسية الأخرى التي ظلت تتحالف معها لا تختلف كثيرا عن خصومها السياسيين، فحزب الرابطة الذي يتزعمه نواز شريف - من وجهة نظر الجماعة - ليس سوى واجهة مكررة لحزب الشعب الباكستاني الذي تراسه بنازير بوتو، غير أن عناصر سياسية داخل الجماعة كان لها تحفظها على وجهة النظر هذه، وكانوا يرون أن الجماعة الإسلامية لم تنضج بعد شعبيا حتى تخوض المعركة الانتخابية بشكل مستقل، وأن الرابطة الإسلامية بقيادة نواز شريف لا تزال خياراً مناسبا للتحالف معها بحكم المبادئ العديدة التي ترفعها والتي تتفق إلى جانب كبير منها مع الجماعة الإسلامية، إلا أن القيادة العليا للجماعة كان لها رأيها الذي التزمت به الجماعة وعلى أساسها دخلت الانتخابات دون تحالف مع قوى أخرى، وكانت النتيجة الحصول على ثلاثة مقاعد داخل البرلمان الوطني ومسجلة بذلك أدنى مشاركة سياسية لها داخل البرلمان، وكانت النتيجة متوقعة رغم الخدع العديدة التي استدرجت إليها الجماعة من جانب خصومها السياسيين الذين أوهموها بأنها القوة الثالثة في البلاد ويمكنها أن تحصل على ٤٠ - ٥٠ مقعداً دون مشاركة أحد، ويرى الكثيرون ممن تابعوا العملية الانتخابية في ذلك الوقت أن كثيرا من المتعاطفين مع الجماعة الإسلامية آثروا التصويت لنواز شريف على الجماعة الإسلامية انطلاقا من قناعة مؤداها أن منح الصوت للجماعة سيكون عديم الجدوى، نظراً لتضاؤل فرص الجماعة أمام بنازير بوتو، هذا فضلاً عن أن الكثير من أنصار الجماعة كانوا يرون أن نواز شريف يعد رهاناً مقبولاً لمواجهة خطر أكبر يتمثل في بنازير بوتو، وما يمكن أن تشكله من تحدٍ لهوية باكستان - وقد كان - فقد نجحت بنازير بوتو بفارق طفيف كان يمكن التغلب عليه لو تحالفت الجماعة مع نواز شريف.

الجماعة الإسلامية ومحدودية القاعدة الشعبية

هناك سؤال هام يطرحه الكثيرون حول محدودية القاعدة الشعبية للجماعة الإسلامية وتضاؤل مشاركتها في العملية الانتخابية رغم المناخ الديمقراطي الذي تحظى به باكستان مقارنة بمختلف دول العالم الإسلامي الأخرى؟ وبعيداً عن إيجاد المبررات لوضعية الجماعة الإسلامية هناك حقائق هامة يجب الوقوف عندها:


■ الإمام أبو الأعلى المودودي

أولاً : أن الجماعة الإسلامية تواجه أكثر من ٧٥٪ من الأميين في المجتمع الباكستاني، وهذه الأمية توظفها القوى الإقطاعية الأخرى لصالحها في العملية الانتخابية، فالمجتمع الباكستاني أو الأسس الإقطاعية يمنح رجال الإقطاع فرصا عديدة للوصول للبرلمان من خلال آلاف الفلاحين الباكستانيين الذين يعيشون حياة أقرب ما تكون لحياة الاستعباد، فهم إلى حد بعيد يمكن اعتبارهم جزءاً من ممتلكات رجال الإقطاع الذين يوجهونهم وفقا لرؤيتهم وتوجهاتهم هم، ويحرص هؤلاء الإقطاعيون على تكريس هذا الواقع الاستبدادي عن طريق حرمان الفلاحين في إقطاعياتهم من فرص التعليم وصرفهم تماما نحو سياسة الرق الزراعي، والنتيجة الطبيعية أن رجال الإقطاع الذين يختلفون في مبادئهم - إذا كانوا أصحاب مبادئ - عن منهج الجماعة الإسلامية، يشكل السواد الأعظم من أعضاء البرلمان الوطني والإقليمي في باكستان، وهذا ما دفع الجماعة الإسلامية في باكستان للعمل على عدة محاور:

١ - السعي لتوسيع القاعدة العلمية بين الفلاحين في القرى من خلال بناء المدارس وعلى مراحل مختلفة.

٢ - تكثيف نشاط الجماعة من الطبقة المتعلمة والمثقفة في المدن، غير أن هذه الاستراتيجية تحتاج إلى وقت طويل، وإمكانات مادية كبيرة أيضا.

> **اتساع نطاق الأمية يُمكّن القوى الإقطاعية من توظيفه لصالحها في العملية الانتخابية**

ثانيا : إن ما يعرف بالمناخ الديمقراطي في باكستان حوله علامات استفهام كبيرة بالواقع الديمقراطي الذي نعيشه في باكستان تتمتع به فئة محدودة للغاية في المجتمع الباكستاني، وهذه الفئة محصورة إلى حد كبير في رجال الأعمال الكبار والإقطاعيين، وبعض المثقفين والمتعلمين، أما السواد الأعظم من المجتمع فهم موزعون إقطاعيا بين الأحزاب السياسية.

ثالثا : التركيبة السكانية والاجتماعية للمجتمع الباكستاني ذو الطبيعة العشائرية القبلية وهي موزعة كذلك بين الأحزاب السياسية الكبيرة، وفقا لما تقتضيه مصالحها المختلفة.

رابعا : تعدد الكشوفات الدينية المختلفة في باكستان، والتي تصل إلى عشرات الجماعات والأحزاب والتيارات، ويغلب على الكثير منها عدم وضوح الإسلام بصورته الحقيقية، وهذا يشكل عنصر تصادم مع الجماعة الإسلامية في البلاد.

خامسا : البعد الخارجي وما يشكل من تحدي للقوى الإسلامية المخلصة في البلاد.

حول أداء الجماعة الإسلامية

رغم كل هذه التحديات التي تواجه الجماعة الإسلامية في باكستان، إلا أن ذلك لا يبرر لها في النهاية الحالة التي هي عليها الآن، فهناك حركات إسلامية في دول أخرى تشابه لها مثل بنجلاديش، واستطاعت أن تحقق قفزات ملحوظة في المشاركة السياسية من خلال الانتخابات، ومن خلال الحضور الشعبي في القرى والمدن على السواء، كما أن جزءاً من تحديات الجماعة الإسلامية في باكستان استطاعت أن تتغلب عليه الحركة الإسلامية في اليمن والأردن والكويت، وغيرها من خلال التحرك النشيط والدؤوب والمخلص، وعلى كل المستويات دون الركون إلى المعضلات التي تواجه هذه الحركات التي أصبح لها حضور متميز في برلماناتها الوطنية.

إن هناك شبه إجماع داخل وخارج باكستان على أن الجماعة الإسلامية يمكن أن تحقق أكثر مما حصلت عليه من مكاسب بالمزيد من العمل والمراجعة لسياساتها واستراتيجيتها المستمرة داخل البلاد مستفيدة من تجارب الحركات الإسلامية الأخرى في بلدان العالم الإسلامي.■

رأفت يحيى - باكستان

ظاهرة جديدة.. ومازالت حديثة عهد

التجربة البرلمانية للحركة الإسلامية في لبنان



■ بعض النواب الإسلاميين في لبنان

التجربة الإسلامية في البرلمان اللبناني مازالت حديثة عهد، وهي في عمر الزمان لا تعود لما قبل العام ١٩٩٢م.

فانتخابات صيف العام ١٩٩٢م، جاءت استثنائية ومميزة، استثنائية لأنها حدثت في ظروف سياسية معقدة، حيث امتنع عدد كبير من المسيحيين عن الاشتراك في هذه الانتخابات والترشيح لها، وجاءت بداية مرحلة الاستقرار السلمي عقب ١٧ عاما من الحرب الأهلية، وعقب اتفاق الطائف الذي أرسى قواعد الجمهورية الثانية في لبنان، ومميزة لأنها حملت إلى البرلمان وجوها جديدة، وعقليات متفتحة، وإسلاميين أثروا السجل التشريعي في لبنان بكثير من الطروحات التي رسخت قواعد السلم الأهلي، وأعادت إلى لبنان بعضا من تفاعله السياسي مع محيطه العربي والإسلامي، والكثير من مصداقيته على الصعيد الدولي.

والمجلس النيابي الحالي يضم ثلاثة نواب عن الجماعة الإسلامية وهم: أمين عام الجماعة الإسلامية السابق الدكتور فتحي يكن، والدكتور زهير العبيدي، وأسعد هرموش، وعن حزب الله «الموالي لإيران»: الشيخ إبراهيم أمين السيد، والشيخ خضر طليس، والدكتور إبراهيم بيان، والدكتور منير الحجيري، والشيخ علي طه، ومحمد رعد، ومحمد ياغي، ومحمد برجاوي، وعلي عمار، ومحمد فنيش.

برنامج الإسلاميين

وقد تركز برنامج الإسلاميين خلال حملتهم الانتخابية على النقاط التالية:

● أولا: على الصعيد السياسي:

١ ـ حرص الإسلاميون على السعي للنضال من أجل الدولة الحديثة، دولة العدالة والحرية وتكافؤ الفرص، بعيداً عن دولة المزارع والطوائف والإقطاعيات.

ب ـ التزام خيار المقاومة المسلحة ضد العدو الإسرائيلي، الذي يحتل جنوب لبنان والبقاع الغربي.

جـ ـ ترسيخ مبدأ فصل السلطات لمنع التداخل في الصلاحيات بين رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة.

د ـ العمل على إلغاء الطائفية السياسية، وإيجاد قانون انتخاب جديد، بحيث يصبح لبنان دائرة انتخابية واحدة، والسعي لصيانة الحريات السياسية والإعلامية، وتشريع قانون يمنح الجنسية لمستحقيها، ودعم عودة المهجرين إلى بيوتهم ومناطقهم.

● ثانيا: على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي:

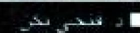
١ ـ محاربة الثراء غير المشروع، والرشوة، واستغلال النفوذ.

ب ـ تفعيل دور النقابات العلمية والعمالية.

جـ ـ إقفال نوادي القمار، وسباق الخيل، ونوادي صيد الحمام، وإقفال الملاهي الليلية.

د ـ تشجيع الصناعات اللبنانية، وتأييد كل الوسائل التي تدعم الاقتصاد الوطني، والعملة

النواب الإسلاميون حملوا هموم الناس وعالجوها مع السلطات وهو أمر لم يعتد عليه اللبنانيون من قبل



■ د. فتحي يكن


■ د. زهير العبيدي


■ اسعد هرموش

اللبنانية، وترشيد الإنفاق الحكومي، والعمل لتشريع بنوك إسلامية.

هـ ـ تحقيق الإنماء المتوازن وتأمين احتياجات الريف، وترشيد الزراعة، وبناء المستشفيات والمراكز الطبية في كل المناطق اللبنانية.

● **ثالثا: على الصعيد الخارجي:**

أ ـ توثيق العلاقة مع الأشقاء العرب وخصوصا سوريا.

ب ـ اعتبار فلسطين ارضا عربية، ورفض مشروع السلام لاعتباره ملهاة تهدف إلى تمييع الموقف العربي ولاستدراجه لمزيد من التنازلات.

جـ ـ الاهتمام بالمغتربين اللبنانيين المنتشرين في كل أصقاع الأرض.

صعوبات أمام برنامج النواب

لكن هذه القضايا وغيرها التي طرحها النواب الإسلاميون، لم تنل حقها من البحث والنقاش، لأنها تمثل برنامجا متكاملا يساهم في بناء دولة عصرية وعادلة، وهو ما لا يمكن تحقيقه في ظل التناقضات السياسية الموجودة على الساحة اللبنانية، كما أنهم وجدوا صعوبة كبيرة في تطبيق هذا البرنامج، خاصة وأنهم قلة أمام كثرة، وأن العديد من طروحاتهم لا يتفق مطلقا مع توجهات عدد غير قليل من اللبنانيين.

فإلغاء الطائفية السياسية يعني دولة العدالة وتكافؤ الفرص، وإلغاء دولة الطوائف والإقطاعيات يعني اختفاء طوائف كثيرة من الوجود، خاصة الصغيرة، كالدروز، والأرمن، والسريان، والآشوريين، والعلويين، والأمر نفسه إذا ما تم تعديل قانون الانتخاب وجعل لبنان دائرة انتخابية واحدة.

وإن تطبيق قانون محاربة الإثراء غير المشروع يطال الكثير من رجالات الدولة والمتنفذين في إدارة الدولة وفي البلاد.

كما أن الدعوة لإغلاق نوادي القمار، وسباق الخيل، ونوادي صيد الحمام، والنوادي الليلية، لا تتفق معها شريحة من اللبنانيين، لأن هذه الشريحة تتبنى منهج العلمنة القاضي بفصل الدين عن الدولة، وترى في هذه المرافق إشارات انفتاح وحضارة.

وهذا التيار العلماني هو الذي يحارب قانون إنشاء المصرف اللاربوي «البنك الإسلامي» ويحمي حرية تجارة (الخمور وتعاطيها، والزنا) المقننة بالقوانين.

والعقلية السياسية التي تتبنى هذا النهج تحول دائماً بين أطروحات الإسلاميين في معالجة هذه المسائل وبين التطبيق.

مكاسب وطنية

وفي المقابل فإن البرلمانيين الإسلاميين تمكنوا من تحقيق جملة من المكاسب الإسلامية والوطنية يمكن إيجازها بالتالي:

١ ـ دفع الدولة والسلطة الإجرائية لتبني نهج المقاومة في وجه الاحتلال الإسرائيلي، وتأمين الدعم السياسي والمالي لهذه المقاومة، واحتضان أسر وعوائل الشهداء والمعتقلين من مجاهدي المقاومة.

٢ ـ الاهتمام الجدي والعملي بمنطقة الشريط المحتل في الجنوب والبقاع الغربي.

٣ ـ إنجاز قانون الجنسية الذي أفسح المجال للذين يستحقونها دون تمييز طائفي أو عرقي أو مذهبي.

٤ ـ دفع عملية عودة المهجَّرين إلى بيوتهم إلى الأمام، وتأمين المصالحات بين أعداء الأمس.

٥ ـ تعزيز التعليم الرسمي والتعليم المهني، وتأمين الدعم للجامعة الوطنية، وبخاصة الكليات التطبيقية فيها، وإعادة كتابة مادة التاريخ وفق منهج موضوعي، إذ لا يجوز أن يدرس الأبناء أن أعداء الأمة العربية والإسلامية أبطال وشهداء.

٦ ـ تنشيط السياسة الصحية في لبنان، وبخاصة بناء المستشفيات الحكومية خارج العاصمة بيروت.

ولاشك أن الإسلاميين بعددهم القليل داخل البرلمان (١٤ نائبا يمثلون ١١,٩٪) أصبحوا بدون شك فعالية مؤثر على اتخاذ القرار داخل البرلمان، كما أن معظم أطروحاتهم لاقت معوقات كبيرة، كما عجزوا عن إقناع كتل نيابية أخرى بتبني الطروحات الإسلامية في البرلمان، وبخاصة تلك التي تمنع تشريع اليانصيب، واللوتو، وألعاب القمار، والملاهي الليلية، وسباق الخيل، والإتجار بالخمور، والترويج لها عبر وسائل الإعلام.

وكانت مواقفهم عند طرح هذه القضايا لا تعدو أكثر من تسجيل الاحتجاج أو عدم التصويت، وهو أمر لا يمكن أن يتحملوا وزره لكون البلاد تعيش عقلية سياسية، وممارسة برلمانية بعيدة كل البعد عن المنهج التشريعي الإسلامي.

لكنهم نجحوا في استمالة عدد من الكتل النيابية الأخرى عند طرح القضايا الوطنية الكبرى، كما ساهموا إلى حد كبير في إثراء العقد البرلماني من خلال جملة من القوانين التي توضح سياسة الدولة الداخلية والخارجية، والتي تضمن للناس كثيراً من مستلزمات العيش الكريم.

> **الكتل العلمانية تقف بثقلها الكبير عقبة أمام دعوة الإسلاميين لإغلاق تجارة الخمور والنوادي الليلية ونوادي القمار**

الظاهرة الأولى من نوعها

والملاحظة الجديرة بالذكر هي أن وجود برلمانيين ملتزمين بشعائر الإسلام في المجلس النيابي اللبناني، يعتبر ظاهرة هي الأولى من نوعها، حيث شعر الشارع الإسلامي بأنه للمرة الأولى سيتعامل مع ممثلين له في البرلمان قريبين منه في حياته العملية، كما أنهم بدورهم حملوا هموم الناس إلى الندوة البرلمانية وطرحوها وعالجوها مع السلطات الإجرائية المختصة، وهو أمر لم يعتد عليه اللبنانيون من قبل.

من ناحية أخرى فإن هذه الممارسة أضافت إلى الموقع في البرلمان الكثير من الهيبة، وأعادت له اعتباره، خاصة بعدما عاش الناس فراغا كبيرا بين المواطن والمسؤول، وذلك من شأنه أن يرفع أسهم الإسلاميين بين أوساط الفئات الشعبية.

إن التصور المستقبلي لأداء الحركة الإسلامية في البرلمان يبشر بكثير من التفاؤل تجاه الأداء المتميز الذي أثبته البرلمانيون الإسلاميون، وحرصهم على طرح القضايا الوطنية الكبرى، والحياتية الملحة، وثمة أمر آخر، وهو أنهم أثبتوا انفتاحاً على كل التيارات الحزبية والسياسية والدينية، واتسموا بالمرونة في التعامل مع القضايا المطروحة، وصرامة تجاه ما لا يألفون وما يتعارض مع النهج الإسلامي، وما يسيء إلى المسلمين.■

بدر الدين حسن عوّاضة ـ بيروت

الجزائر: مشاركة الإسلاميين في البرلمان

الحُلم الذي قُتل في ساحة انقلاب الجيش

تُعد التجربة البرلمانية للحركة الإسلامية في الجزائر من أكثر التجارب البرلمانية إثارة، فقد شهدت التطبيق المثالي للديمقراطية ونقيضه المر في وقت قياسي، وضع المنطقة في حالة من الاضطراب والإحباط والقلق من المستقبل المجهول.

فقرار الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد بإقرار التعددية في أواخر الثمانينيات وإفساح المجال لجميع الاتجاهات والقوى السياسية دون تحفظ، جاء هذا القرار وما تبعه من خطوات ديمقراطية جانباً للانتباه والإعجاب معاً لدى الشعب الجزائري بصفة الخصوص، ولدى الشعوب العربية المحيطة بالجزائر، بل والبعيدة عنها على وجه العموم... فالشعب الجزائري أطلق زفرات ساخنة وهو يتنفس الصعداء بعد أن جثم عليه لمدة ٣٠ عامامن حكم الفرد والحزب الواحد.....

أما الشعوب العربية المحيطة بالجزائر والبعيدة عنها فقد وقفت على أطراف أصابعها واضعة يدها على قلبها، وهي ترمق التجربة مؤملة في نجاحها عسى أن تكون بداية، أو دافعاً لتحقيق حلمها هي الأخرى في التخلص من منظومة حكم الفرد أو الهيئة أو الحزب الواحد مع اختلاف صورها ومسمياتها.. وعلى الشاطئ المقابل للجزائر تجسدت حالة الغرب على نفس الهيئة وهو يعيد حساباته ويستولد من المستقبل أي مؤشرات لاتجاه هذه التجربة الجديدة خوفاً من أن تكون أولى ثمارها المجيء بحكم إسلامي يهدد المشروع الغربي التغريبي، ويقود المنطقة كلها نحو الإسلام الحاكم.. وسرعان ما تحقق حلم الشعب الجزائري والشعوب العربية، ولكن سرعان ما تبدد الحلم أيضا بأيدي العسكر ليعود كل شيء كما كان من قبل بل وأسوأ.

البداية في منتصف الثمانينيات

وتجربة الجزائر مع الديمقراطية ومشاركة الإسلاميين في العملية السياسية بدأت في ٢٣/ ٢/ ٨٩ بقرار من الرئيس الشاذلي بن جديد، وأسفرت عما يزيد على ٥١ حزبا سياسيا من شتى الاتجاهات، بينها ثلاثة احزاب إسلامية: (جبهة الإنقاذ، وحركة المجتمع الإسلامي «حماس»، وحزب النهضة)، وحزب «جبهة التحرير الحاكم»، ومجموعة من الأحزاب العلمانية، مثل: جبهة القوى الاشتراكية، وحزب الديمقراطية والثقافة (وهما يدعوان أساسا إلى التمايز بين العرب والبربر في الجزائر، ثقافة وحضارة، بدعوى الحرص على الشخصية الوطنية العربية الجزائرية في إطار التعدد العرقي)، وهناك قوى أخرى لا تخاصم الإسلام بل تجعله أساسا من الأسس في دعوتها مثل: حزب «الحركة من أجل الديمقراطية»، ولعل هذه التيارات الثلاثة مازالت متواجدة بنفس ثقلها على الساحة الجزائرية حتى الآن.

وقد كانت الانتخابات البلدية التي أجريت في يونيو ١٩٩٠م وفازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ نذير خطر في الداخل: على السلطة الجزائرية «جبهة التحرير»، وبقية الأحزاب والقوى غير الإسلامية.

وفي الخارج: بدأ الخوف يدب في الدوائر الغربية من تكرار نفس النتيجة في الانتخابات البرلمانية، وإن كانت جميع قوى الداخل والخارج قد أعلنت منذ إعلان نتائج المجالس البلدية حتى إعلان نتائج البرلمان عن سعادتها للتجربة الديمقراطية وترحيبها بالسير فيها حتى نهايتها، واحترامها لإرادة الجماهير،

> **الانقضاض على الديمقراطية شاهد حي على كذب القوى العلمانية عن الحرية والتحضر واحترام نتائج الانتخابات**

إلا أن هذه القوى كانت لها تدابيرها التي تحول أو على الأقل تعرقل فوز الإسلاميين بالأغلبية، وملامح ذلك برزت مع قرار الحكومة بتأجيل الانتخابات ستة أشهر من ٢٧ يونيو ١٩٩١م إلى ٢٦ ديسمبر من نفس العام في الوقت الذي أقر فيه المجلس الوطني الجزائري قانون جديد للانتخابات تقدمت به حكومة مولود حمروش وأقره المجلس في ٢/ ٤/ ١٩٩١م، وهو ما عارضته القوى السياسية واعتبرته الجبهة

■ لقطة من دعاية المرشحين في انتخابات ١٩٩١م

التجربة البرلمانية للجماعة الإسلامية في بنجلاديش

تعد الجماعة الإسلامية في بنجلاديش جزءًا من الحركة الإسلامية في منطقة جنوب آسيا، وقبل انفصال بنجلاديش عن باكستان الأم عام ١٩٧١م، لم يكن هناك جناح مستقل للجماعة الإسلامية في دكا، بل كان المقر الرئيسي هو لاهور، غير أنه مع الانفصال الذي وقع لم يكن أمام أعضاء الجماعة الإسلامية في باكستان الشرقية «بنجلاديش الحالية»، سوى تأسيس هيئة جديدة مماثلة للجماعة الإسلامية في باكستان، ومع أن عمر الحركة ليس كبيراً وسط عراقيل عرقية وطائفية،



الإسلامية مخططاً لتعطيل فوزها في الانتخابات التشريعية بعد فوزها في الانتخابات البلدية، وقد تطور احتجاج الجبهة على هذا القانون إلى مصادمات واضطرابات عنيفة بين قوات الأمن وعشرات الآلاف من المتظاهرين في ٢/ ٦/ ١٩٩١م هو ما اضطر الرئيس الشاذلي بن جديد إلى إعلان حالة الطوارئ في البلاد، وإنزال قوات الجيش إلى الشارع، وإقالة حكومة مولود حمروش، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة سيد أحمد غزالي الذي أجرى تعديلاً على المواد التي لاقت اعتراض جبهة الإنقاذ والقوى السياسية، وأجريت الجولة الأولى من الانتخابات في موعدها ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٢م... وفاجأت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالفوز بـ(١٨٨ مقعداً من ٤٣٠ مقعدا).

نتائج فاجعة

وبعد هذه النتائج المفجعة للقوى الداخلية المخاصمة للتوجه الإسلامي، والمرعبة للدوائر الغربية من دولة إسلامية قادمة.. بدأ الجميع يتعاملون مع الأوضاع بطريقة جديدة ومغايرة تماما لما كانوا يتناولون به التجربة الديمقراطية.. فقد كانت لغة الخطاب الصادرة عن هؤلاء حتى يوم إعلان النتائج تصب في احترام إرادة الناخبين والإذعان لما اختاروه طبقاً لمبادئ الديمقراطية، لكن لم يكد يمر أسبوع واحد حتى تغيرت لغة الخطاب مائة وثمانين درجة، وتناسى الجميع شعاراتهم السابقة، وبدأت حملة منظمة في الداخل - على التوازي - مع حملة مماثلة في الخارج، كانت عبارة عن مظاهرة غوغائية إعلامية تلعن الديمقراطية وتدوس مبادئها التي طالما تغنوا بها، واتخذت وسائل التعبير عن ذلك صوراً وأشكالاً متعددة، تركزت مطالباتها بدءاً من إلغاء الانتخابات ونتائجها نهائياً - مع اعترافهم بنزاهتها - حتى المطالبة باستيلاء الجيش على السلطة، لأنه المنقذ للبلاد من حرب أهلية إذا وصلت جبهة الإنقاذ للسلطة.

سعيد سعدي - الأمين العام لـ«التجمع من أجل الديمقراطية» - لم يفز بأي مقعد - دعا في إذاعة الجزائر في ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٢م إلى مقاطعة الدورة الثانية من الانتخابات وتعطيلها بكل الوسائل، وقال: إن في التاريخ لحظات توجب على كل إنسان أن يتحمل مسؤولياته حتى لو أضر ذلك بالشرعية!!

وطالب حزب الطليعة الشيوعي - لم يدخل الانتخابات - بنفس المطلب، وقال في بيان رسمي: «إن المهمة الوطنية الفورية الأكثر أهمية هي تعبئة كل القوى السياسية والديمقراطية للمطالبة بإلغاء الانتخابات، وإن المخرج الوحيد هو وضع المصالح الحزبية جانباً، وحظر الأحزاب المتسلطة والظلامية»!!

بينما دعت النقابات العمالية الرئيسية إلى التعبئة الوطنية من أجل الديمقراطية والتي اعتبرتها مهددة من قبَل الجبهة الإسلامية، ولم تكتف هذه النقابات بذلك بل شكلت على الفور «لجنة وطنية لإنقاذ الديمقراطية».

تصريحات غير مسؤولة

بالطبع فإن رعونة التصريحات التي أدلى بها بعض أفراد أو قيادات من الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد أعطت سندا - وإن كان واهيا - للحملة الغوغائية للقوى العلمانية لتتخذ منها دليل إنذار على ما سوف يحدث في البلاد على أيدي الجبهة الإسلامية للإنقاذ.. مثل التصريحات المنسوبة لعبدالقادر مغني - أحد قادة الجبهة - والمنشورة في

◄

وتحديات كبيرة، إلا أن الجماعة الإسلامية في بنجلاديش حققت طفرات كبيرة في الآونة الأخيرة، وأصبح لها حضور بارز في الأوساط الثقافية على وجه الخصوص، وهي البيئة التي تركز فيها الجماعة نشاطها، تماما كما هو الحال في باكستان، وقد نجحت الجماعة الإسلامية في الانتخابات البرلمانية التي أجريت عام ١٩٩١م في الحصول على ١٨ مقعداً من مقاعد البرلمان التي تبلغ ٣٣٠ مقعدا، لتحصل على الترتيب الرابع بين ١٢٠ حزبا سياسيا ودينيا في بنجلاديش.

والمعروف أن البرلمان البنغالي أقر تعديلاً دستورياً يوم ٧/ ٧/ ١٩٩١م يقضي بإعادة النظام البرلماني للبلاد بعد ١٦ عاماً من النظام الرئاسي.

ويتوقع أن تحقق الجماعة الإسلامية في بنجلاديش المزيد من التوفق في العملية الانتخابية إذا جرت انتخابات جديدة في المستقبل، فقد بات واضحاً اتساع نشاطها، وكثرة أتباعها، وبدا ذلك بوضوح في معارضتها للكثير من القضايا التي تمس الإسلام، وخاصة قضية الكاتبة تسليمة نسرين، التي دأبت على محاربة الإسلام من خلال كتاباتها، وخاصة كتابها الأخير.

وقد حرصت الجماعة الإسلامية في الانتخابات الأخيرة على دعم خالدة ضياء - زعيمة الحزب الوطني - في مواجهة حسينة واجد، انطلاقاً من قناعة مؤداها أن خالدة تظل البديل الأفضل أمام حسينة التي تهاجم الإسلام بشدة، وتتبنى سياسة معادية له على طول الخط، وتعتمد حسينة على العنصر الهندوسي في البلاد، والذي يبلغ ١٢٪ من سكان بنجلاديش، وهو ما يعكس طبيعة علاقة الحزب الذي ترأسه حسينة مع الهند، وانعكاس ذلك على مصالح المقيمين في المنطقة، على العكس من ذلك فإن خالدة ضياء تؤكد على هوية بنجلاديش الإسلامية، وتهدف إلى تعميق العلاقات مع باكستان المسلمة، وكذلك مع الدول الإسلامية الأخرى.

ومن منطلق وقوف الجماعة الإسلامية إلى جوار خالدة ضياء فقد تضامنت معها ودعمتها برلمانيا في تشكيل الحكومة، إلا أنها رفضت المشاركة فيها، خاصة أن حزبها فشل في الحصول على الأغلبية المطلقة في انتخابات ١٩٩١م وهو ما حال دون قدرتها على تشكيل الحكومة منفردة.

لكن ذلك لم يمنع الجماعة الإسلامية من الانضمام إلى بقية القوى المعارضة في المطالبة بالدعوة لانتخابات برلمانية مبكرة، والتي بدأت المطالبة بها منذ عامين احتجاجاً على سياسات الحكومة.

وتسعى الجماعة الإسلامية في المرحلة الحالية إلى الانتقال إلى الريف، والتركيز على رفع ثقافة المتعلمين لتقديم صورة صحيحة للإسلام الذي يكاد يكون غير مفهوم في أذهان الكثير من أبناء الشعب الذي يعيش ٧٥٪ منه تحت خط الفقر.

إن حالة اليقظة الإسلامية التي تشهدها بنجلاديش اليوم ترجع بعد فضل الله إلى جهود الجماعة الإسلامية التي تتقدم بخطوات واسعة رغم التحديات الصعبة التي تواجهها.■

رأفت يحيى - إسلام آباد

٣٠/ ١٢/ ١٩٩١م «بأن المرأة العاملة يجب أن تعود لبيتها وتترك مكانها للرجال الذين لم يجدوا عملاً». والبيان الذي وزع يوم ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٢م منسوبا أو مدسوساً لجمعية غير معروفة تسمى «جمعية المسلمين» ويقول: «إن الانتخابات في ظل نظام ملحد وكافر تعطي السلطة للبشر بدلاً من الله».

ومع كل ردود الفعل المحرضة من قبَل القوى العلمانية ومسؤولون في النظام لإلغاء الانتخابات وعدم إجراء الجولة الثانية منها، إلا أن الرئيس بن جديد أصر على استكمال الانتخابات، وبالفعل بدأت الاستعدادات للجولة الثانية يوم ٤/ ٨/ ١٩٩١م إلا أنه فجأة.. بدأ رئيس الوزراء سيد أحمد غزالي يشكك في نزاهة الانتخابات مع أن ذلك يدينه بصفته رئيسا للحكومة التي أجرتها، وتبع ذلك ازدياد الحملة من القوى العلمانية وأجنحة في السلطة نفسها تدعو لوقف الانتخابات وسط ردود من الإنقاذ تطالب الجميع باحترام الديمقراطية وتجنب سفك الدماء.. وفي نفس الوقت ازدادت حدة المواقف الغربية الرافضة لنتائج الانتخابات، وقد لعبت فرنسا الدور الأكبر في ذلك، وعبّرت الولايات المتحدة من خلال تحركاتها واتصالاتها عن رفضها أيضاً للنتائج، بينما كان الموقف المعلن في اتجاه تأييد الديمقراطية!!.

استقالة الرئيس.. المفاجأة

ووسط كل ذلك فاجأ الرئيس الجزائري الجميع بالاستقالة من منصبه، أعقبها فوراً استيلاء الجيش على السلطة في البلاد، وتشكيله مجلساً أعلى للدولة استقدم محمد بوضياف من الخارج لرئاسته، وألغيت نتائج الانتخابات، وأعلنت الأحكام العرفية وحلت جبهة الإنقاذ، وتم الزج بالآلاف إلى المعتقلات مع قياداتها..

من يومها.. سقطت الجزائر في دوامة عاتية من أعمال العنف المتبادل بين الجيش ومؤيدي الإنقاذ خسرت بسببها حتى الآن ٤٠ ألف قتيل وضعفهم من الجرحى، ومثلهم من المعتقلين، وقفزت أعمال القتل والقتل المضاد، والكر والفر بين قوات الأمن إلى صدارة الأولويات في الحياة الجزائرية، وهو ما أصابها بما يشبه الشلل حتى كتابة هذه السطور.

فهل يمكن لانتخابات الرئاسة التي من المفروض أنها أجريت في إيجاد حالة ـ ولو مؤقتة ـ من التقاط الأنفاس يتوقف خلالها دوي السلاح ليعيد الجميع حساباته والانطلاق نحو نوع من الاستقرار، أم أنها ستفتح حلقة جديدة من حلقات الصراع المهلك للبلاد؟■

شعبان عبد الرحمن

الحزب الإسلامي في ماليزيا «PAS» يحكم إحدى الولايات لكن تمثيله البرلماني مازال ضعيفا

ماليزيا.. هي إحدى الدول الإسلامية الواقعة في جنوب شرق آسيا، وتتكون من ثلاث جزر تنقسم إداريا إلى ثلاث عشرة ولاية.. ويبلغ عدد سكانها ١٨ مليون نسمة، يمثل الملايويين ٥٦٪ منهم، و٣٢٪ من أصل صيني، و١٠٪ من أصل هندي، والـ٢٪ الباقية تضم مجموعات أخرى، ومن هذه الأصول المتعددة يشكل المسلمون عشرة ملايين نسمة.

■ مبنى البرلمان في ماليزيا

وتجرى الانتخابات العامة في ماليزيا على اتجاهين.. انتخابات البرلمان العام الذي يضم ١٩٢ مقعدا.. وانتخابات مجالس الولايات.. وهي مجالس لإدارة الولايات الماليزية الثلاثة عشر، وتتمتع بصلاحيات واسعة.

وتعد «المنظمة الوطنية الموحدة» (أومنو) هي الحزب الرئيسي في البلاد برئاسة مهاتير محمد ـ رئيس الوزراء ـ وهي تمثل الأغلبية الملاوية في البلاد، وقد شكلت مع ثلاثة عشر حزباً آخر «ائتلاف الجبهة الوطنية» وهي الجبهة التي تحكم البلاد منذ الاستقلال عام ١٩٥٧م، وقد حصلت في الانتخابات العامة التي أجريت في بداية هذا العام على ١٦٢ مقعدا من مقاعد البرلمان البالغة ١٩٢ مقعدا، وواصلت تحكمها في إدارة ١٢ ولاية.

ويوجد بين أحزاب ائتلاف الجبهة الوطنية الأربعة عشر حزبا يمثل المنحدرين من أصل صيني، لكن هناك حزباً معارضا قويا هو «حزب العمل الديمقراطي» (داب) يحظى بتأييد معظم المنحدرين من أصل صيني، وقد حصل في الانتخابات البرلمانية الأخيرة على ٩ مقاعد مقابل عشرين مقعداً حصل عليها في انتخابات ١٩٩٠م، وهناك حزب «برساتو صباح» المسيحي، والذي حصل في الانتخابات الأخيرة على ٨ مقاعد.

أما الحزب الإسلامي «PAS» الذي يتزعمه تانجو حمزة، فقد حصل على ٧ مقاعد فقط.

وتاريخ مشاركة الإسلاميين في الحياة السياسية الماليزية يرجع إلى عام ١٩٥٩م، وهو موعد نشأة الحزب الإسلامي «PAS» برئاسة حمد فؤاد، وكان الإسلاميون قبل إنشاء حزبهم يمارسون العمل السياسي من خلال حزب المنظمة الوطنية الموحد (أومنو)، وخاض الحزب انتخابات ١٩٥٩م وحصل على مقعد واحد في البرلمان، وحصل في الانتخابات الأخيرة على سبعة مقاعد في البرلمان.

وإن كان الإسلاميون قد حصلوا على عدد قليل من مقاعد البرلمان، إلا أنهم مازالوا هم الحزب المعارض الوحيد الذي فاز للمرة الثانية بمجلس حكم ولاية من ولاية البلاد وهي «كلنتان» فيما يدير ائتلاف الجبهة الوطنية الاثنتي عشرة ولاية الباقية.

ويتهم الحزب الإسلامي الحكومة الائتلافية تدبيرها لخطة محكمة للحيلولة دون فوزه بمزيد من المقاعد البرلمانية في الانتخابات الأخيرة، ودلل ذلك بالتوقيت المفاجئ وغير المناسب للانتخابات الذي أعلنته الحكومة، واختصار فترة الحملة الانتخابية، فقد تزامن موعد الانتخابات مع موسم الحج الذي يُقبل عليه كثير من الماليزيين، إضافة إلى أنها الفترة التي كان يتغيب فيها معظم قيادات الحزب والمتعاطفين معه في الحج.

كما أن الفترة التي سمح بها للأحزاب للقيام بحملتها الانتخابية لم تتجاوز الأسبوع في الوقت الذي قام تليفزيون الدولة الرسمي بحملة تشويه متعمدة لبرنامج الحزب الإسلامي.

ومع كل تلك العراقيل فإن شعبية الحزب الإسلامي تتواصل في الازدياد، وهو ما يبشر بالخير لمستقبل المشاركة الإسلامية في الحياة السياسية بالبلاد■

كوالالامبور ـ المجتمع

خليفة رابين



بقلم: أحمد منصور

اكتسب إسحاق رابين - رئيس وزراء إسرائيل القتيل - شعبية كبيرة بين الإسرائيليين من خلال سجله الدموي الحافل بالجرائم البَشِعة التي ارتكبها ضد العرب والمسلمين طوال ما يزيد على خمسين عاما، شأنه في ذلك شأن الزعماء الصهاينة الذين قادوا «إسرائيل» منذ عام ١٩٤٨م وحتى الآن، لذلك فإن انظار الصهاينة لم تتجه بعد مقتل رابين إلى شيمون بيريز - رديف رابين - في حزب العمل، حتى وإن اختاروه مؤقتا رئيسا للحزب ورئيسا للوزراء خلال هذه المرحلة، وإنما اتجهت إلى شخصية دموية أخرى تَرَبَّت على يد رابين، ومارست نفس سياساته الدموية تجاه العرب والمسلمين، وهي شخصية تحمل نفس الروح الاستئصالية للوجود العربي في فلسطين وما حولها.. هذه الشخصية هي شخصية يهودا باراك - وزير الداخلية الإسرائيلي الحالي، ورئيس الأركان السابق للجيش الإسرائيلي.

ولد يهودا باراك في إحدى المستوطنات اليهودية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٢م، وفي عام ١٩٥٩ التحق بوحدات الكوماندوز بالجيش الإسرائيلي، وتم ترقيته في عام ١٩٦٢م إلى رتبة ملازم، سافر بعدها إلى فرنسا، حيث تلقى دورات تدريبية عسكرية، وفي عام ١٩٧٨ حصل على الماجستير في تحليل الأنظمة من جامعة ستانفورد في كاليفورنيا، ثم حصل على الدكتوراه في الفيزياء والرياضيات من الجامعة العبرية في عام ١٩٨٦م، إلا أن الدور الرئيسي لباراك كان داخل أجهزة الجيش الإسرائيلي المختلفة، حيث حفل سجل باراك بالترقيات السريعة، والعمليات العسكرية البارزة، والتصفيات الدموية التي نالت شخصيات عربية معروفة، فقد شارك باراك في حرب ١٩٦٧م، وكان برتبة نقيب، وقاد إحدى كتائب الكوماندوز التي قامت بعمليات عسكرية خلف خطوط الجيوش العربية، كما شارك في حرب ١٩٧٣م، وكان قائداً لكتيبة دبابات شاركت في الحرب على الجبهتين المصرية والسورية، وفي عام ١٩٨٢ كان باراك قائدا لفيلق يضم مجموعة فرق مدرعة قامت بغزو جنوب لبنان، ثم عُيِّن في عام ١٩٨٦ قائداً للمنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، حيث شارك بشكل مباشر في قمع الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية، مما جعل أيدي باراك ملوثة بدماء المصريين، والسوريين، والأردنيين، واللبنانيين، والفلسطينيين، شأنه في ذلك شأن أستاذه رابين.

لكن جرائم باراك لم تقف عند هذا الحد وإنما حَفَلَ سجلُه بعمليات تصفية دموية جريئة قام بها الكوماندوز الإسرائيلي لرموز فلسطينية، كان باراك هو العقل المدبر والمنفذ لها، ففي إبريل عام ١٩٧٣ قاد يهودا باراك مجموعة كوماندوز إسرائيلية، حيث نفذوا في بيروت عملية اغتيال أبو يوسف النجار، وكمال عدوان، وكمال ناصر، الذين كانوا يُعْتَبَرون من أبرز قادة منظمة التحرير الفلسطينية في ذلك الوقت، وفي إبريل ١٩٨٨م شارك باراك في تصفية خليل الوزير «أبو جهاد» الرجل الثاني في منظمة التحرير في عملية مشابهة، ولكن في تونس هذه المرة.

هذا السجل الحافل لباراك في الجراة والدموية والإجرام جعله يقفز السُّلم العسكري في الجيش الإسرائيلي بسرعة، حتى أصبح الجندي الذي حصل على أكبر عدد من الأوسمة في تاريخ «إسرائيل»، مما دفع الجنرال موشي ديان - وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق، وأحد القادة الدمويين في إسرائيل - إلى أن يصف باراك بعد إحدى عمليات الكوماندوز التي نفذها قائلا: «إن باراك يعتبر الجندي اليهودي الأكثر شجاعة»، حيث شارك باراك في كل عمليات «الكوماندوز» التي نفذتها الدولة الصهيونية ضد أهداف عربية خلال الثلاثين عاما الماضية.

وعلاوة على المناصب التقليدية التي تقلدها باراك خلال حياته العسكرية فقد تقلد مناصب حساسة في الجيش الإسرائيلي أبرزها رئاسة شُعبة التخطيط في هيئة الأركان عام ١٩٨٢م، وبعد ذلك أصبح في إبريل ١٩٨٣ رئيسا لجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي خلفا ليهوشع ساجي، وفي عام ١٩٨٨ أصبح باراك رئيسا لشعبة العمليات في هيئة الأركان، وبذلك أصبح نائبا لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي، وظل في منصبه هذا حتى اختاره رابين بعدما تولى رئاسة الوزارة في عام ١٩٩٢م رئيسا لأركان القوات الإسرائيلية، وكان باراك يحظى برعاية خاصة من رابين، وزادت هذه الرعاية بعدما وجد رابين أن باراك هو أصلح من يخلفه في زعامة الحزب وقيادة الدولة العبرية.

لقد حرص رابين منذ تولى زعامة حزب العمل في منتصف السبعينيات أن يبحث عن خليفة دموي مثله يحمل صفاته، وينهج نهجه العدواني الدموي في التعامل مع العرب، ووجد رابين ضالته آنذاك في موردخاي جور الذي كان تاريخه الدموي يكاد يكون صورة طبق الأصل من تاريخ رابين، وهذا ما دفع رابين في ذلك الوقت أن يعين جور رئيسا لأركان الجيش الإسرائيلي، ثم يدخله بعد ذلك في السلك السياسي كما فعل رابين، وهذا ما حدث بالفعل، فبعدما تقاعد جور في بداية الثمانينيات من الجيش التحق بحزب العمل، وعمد رابين إلى تصعيده حتى أصبح جور الرجل الثالث في الحزب بعد رابين وبيريز، وحينما تولى رابين رئاسة الوزارة في عام ١٩٩٢م احتفظ لنفسه بمنصب وزير الدفاع وعيَّن موردخاي جور نائبا له تمهيداً للقفزة الأعلى، إلا أن الله سبحانه وتعالى أفسد على رابين خططه وابتلى جور بأمراض فتاكة جعلته خياراً صعبا لرابين، وجعلت جور بعد ثلاث سنوات من عذاب المرض ينتحر بمسدسه في بداية عام ١٩٩٥م حتى ينهي عذاب الدنيا، لذلك كان اختيار رابين لباراك.

فباراك بعد تقاعده من رئاسة الأركان في بداية ١٩٩٥ كان قد قضى ٣٥ عاما في الجيش، وهي نفس المدة التي قضاها رابين، ومر تقريبا بمعظم المراحل العسكرية التي مر بها رابين وزعامات العمل التاريخية التي حكمت «إسرائيل» مثل ديفيد بن جوريون، وليفي أشكول، وموشي ديان، وإيجال آلون، وله نفس المقدار من الكراهية للعرب والنبوغ في العمليات الدموية الإجرامية ضدهم، كما أنه يعتبر شابا بالنسبة لزعامات العمل الرمزية التي تجاوزت السبعين، فعمره «٥٣ عاما»، وهو ما يُمَكِّنه من مواجهة زعامة الليكود الشابة المتمثلة في بنيامين نيتنياهو «٤٦ عاما»، ولعل هذا ما دفع مارتن أنديك - سفير الولايات المتحدة اليهودي في إسرائيل - ليقول: «إن حزب العمل لن يفوز في الانتخابات القادمة، إلا إذا استطاع أن يقنع باراك بتولي الزعامة فيه»، لذلك فقد عيَّنه رابين وزيراً للداخلية بعد تقاعده من رئاسة الأركان في بداية ١٩٩٥م، وعيَّنه بيريز الآن في حكومته الجديدة التي أعلنها في الأسبوع الماضي مشرفا على وزارة الدفاع إلى جوار وزارة الداخلية، وتعتبر وزارة الدفاع هي أرفع المناصب في الكيان الصهيوني بعد رئاسة الوزراء، وبقيت الخطوة الأخيرة لباراك وهي قيادة حزب العمل، ومن ثم قيادة إسرائيل في مرحلة جديدة من مراحل الصراع والمواجهة الدموية مع العرب والمسلمين.■

بعد مقتل رابين:

الإعلام الأمريكي يحاول غسل «إسرائيل» من دم العرب

بقلم: الدكتور
مأمون فَنْدي (*)

وكانك في إسرائيل، يومها نُكِّسَ العلم الأمريكي: ذلك يوم اغتيال رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين، وكانت تنكيسة العلم الأمريكي هذه جد سابقة، فلم يحدث في تاريخ امريكا أن نُكِّسَ العلم لموت أجنبي، ولم تك تلك علامة الحداد الوحيدة في الولايات المتحدة، فقد نعى الرئيس كلينتون رابين، وقال عنه: «إنه رجل من عظماء القرن»، وترحم عليه، وكذلك كان الحال بالنسبة لوزير الخارجية وارن كريستوفر، وكذلك الإعلام الأمريكي - وخصوصا شبكة الـCNN الإخبارية - بقي أسبوعا كاملا لا يتحدث عن شيء سوى ذلك الحدث، وبالطبع للحدث مدلولات سياسية هامة، ولكن كان وراء التغطية الإعلامية الأمريكية قصد آخر، فما هو القصد؟ وهل نجح ام فشل؟ ذلك ما ساحاول أن أتناوله هنا بعد قليل من العرض لمظاهر الحزن الأمريكي على وفاة زعيم أجنبي.

أول من اذاع نبا الاغتيال في الولايات المتحدة كانت شبكة الـCBS»، وهي دائما شبكة ذات سبق صحفي فيما يخص الأحداث القادمة من إسرائيل، فهي شبكة يملكها يهود من ذوي التعاطف المميز لإسرائيل، وربما كما يقول محللون هنا «أن للشبكة علاقة باجهزة الأمن الإسرائيلية، ولذلك فهي اول من أعطي الخبر السبق الصحفي، وتلت شبكة الـCBS» شبكة الـCNN»، والتي لم تتوقف عن تغطية الحدث للحظة - ربما لأنها شبكة اخبار - وربما كذلك لانها مملوكة لتد تيرنر «Ted Turner» المتزوج من الممثلة جين فوندا المعروفة بتعصبها الشديد لإسرائيل.

تغطية الوجه القبيح لإسرائيل

قدمت الـCNN» إسحاق رابين على انه «بطل للحرب والسلام»، فجاءت تقارير عدة مُمَجِّدَة لما قام به رابين من اجل إسرائيل، فذكر انه مقاتل قديم شارك في حرب ٤٨، وهو كذلك «بطل حرب الأيام الستة»، او ٦٧.. والتي ومن وجهة نظر الشبكة حرب بداها العرب، ولم تذكر الشبكة ان رابين هو المسؤول عن طرد الفلسطينيين وقتلهم وترويعهم، كذلك لم تذكر انه له يد في قتل سجناء الحرب المصريين في عامي ٦٧، ١٩٧٣م.

فقط قُدِّمَ رابين للمواطن الأمريكي على انه «شهيد السلام»، ودعم التليفزيون الأمريكي، وكذلك الصحف اليومية، مقولاته، بان صدَّر كلمة الملك حسين - ملك الأردن - في بداية معظم الأخبار، والتي جاء فيها أن جلالة الملك يود «ان يلقى نهايته بمثل الطريقة التي مات بها جده، وكذلك اخاه إسحاق رابين»، وربما سبقت هذه العبارة حديث الرئيس كلينتون في الجنازة، وذلك لأنها تدلل على أن العرب كذلك يكبِّرون الرجل ويجلونه، وليس الأمريكيون والإسرائيليون وحدهم.

> رغم كل ما بذله الإعلام الأمريكي فإنه فشل في تغيير صورة التمزق التي تواجه المجتمع الإسرائيلي

جاءت التغطية كذلك، لأنه ومع بداية الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م، بدات إسرائيل تخسر المعركة الإعلامية في امريكا، فلمدة ثلاث سنوات كان كل ما يراه المواطن الأمريكي هي مواجهة بين صبي او فتاة، وجندي إسرائيلي مدجج بالسلاح، لحظتها أدرك الأمريكي حجم العنف الإسرائيلي، وفشلت كل محاولات المنظمات الصهيونية، أن تقنع المواطن الأمريكي «بان ذلك الصبي الذي يُلْقِي الحجارة هو إرهابي صغير»، ومن لحظتها وإسرائيل حائرة في كيفية استعادة سيطرتها على الإعلام الأمريكي.

لذلك عندما جاءت حادثة اغتيال رابين كانت تلك هي المناسبة التي يحاول فيها الإعلام مسخ عقل المواطن الأمريكي، فما كان معروفاً عن رابين سابقا انه هو صاحب سياسة تكسير العظام، وكذلك قبل موته بايام اصدر امراً - حسب تقرير مجلة «ديرشبيجل» الألمانية - بقتل الدكتور: فتحي الشقاقي، كل ذلك بدا في التناقض أمام حملة الإعلام التي ابرزت رابين على انه «رجل سلام»، وكذلك «بطل حرب» - لم تذكر جرائمه - ولمدة سبعة ايام، وربما لا تذكر ابداً بعدها.

ورغم ذلك لم ينجح الإعلام الأمريكي تماماً في مهمة غسل إسرائيل من دماء الفلسطينيين -

(*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون، واشنطن.

فدونما قصد بدات تظهر صورة إسرائيل كمجتمع ممزق، كذلك ظهر - ولأول مرة - أن إسرائيل بها متطرفيها وإرهابييها - واعادت فتح تلك الملامح التي فرضتها طبيعة التغطية وطبيعة الحدث، اعادت للأذهان صورة الإسرائيلي المتعصب باروخ جولدشتاين الذي اطلق الرصاص على المصلين في المسجد الإبراهيمي، ذلك الموضوع الذي قلل من شانه الإعلام الأمريكي يومها، وصوّره على انه حادث فردي لرجل مخبول، ها هو الآن يبدو أن بإسرائيل اكثر من مخبول واحد.

تداعيات الحادث

وكذلك بعد التحقيقات الأخيرة بدات تتسع دائرة الاتهام لمن قتل رابين، فاشتملت حتى الآن على حاخامات، وكذلك بعض اصدقاء القاتل - إيغال عمير - ودونما قصد كذلك ظهرت صورة بنيامين نتنياهو - زعيم حزب الليكود الإسرائيلي المعارض في موقف المدافع - فها هو الآن غير قادر رغم سلاسة لغته ذات اللكنة الأمريكية، أن يرد عن نفسه اتهامات أرملة رابين له ولحزب الليكود على انهم المسؤولون عن الحادث، ذلك لأن الليكود كان يهاجم رابين دائما ويصوّره في ملصقاته الدعائية على انه عدو لليهود، ونازي، هذه الصورة - كما قالت - أرملة رابين مسؤولة عن تحريض الشباب على قتل زوجها....



وهزيمة نتنياهو هذه كبيرة، إذا ما عرف المرء، انه وقبل الحادث، ومنذ شهور عدة، كان هو ومؤيدوه من أصدقاء الليكود الأمريكيين وراء مشروع نقل السفارة للقدس، كذلك كان يرسل العديد من الرسائل عبر الفاكس لأعضاء الكونجرس ليضغط عليهم ويحاول كسبهم لصالح حزبه بدلاً من حزب العمل، كل ذلك انتهى الآن - أو على الأقل لفترة وجيزة لن يستطيع فيها اليمين الإسرائيلي أن يتواجد في الإعلام الأمريكي.. تلك فرصة ذهبية لمن يريد العمل ضد هذا التيار في الساحة الأمريكية.

كذلك اظهرت التغطية الإعلامية ولأول مرة بأن في إسرائيل إرهابيين - وكان قبلها هذا المصطلح - مخصصا للعرب فقط، كذلك انتهت عبارة أن اليهودي لن يقتل يهوديا، وبدت تلوح في الأفق تحليلات لم نسمع بها من قبل، حتى أن بعضهم يتساءل بجد عما إذا كانت الحرب الأهلية في المجتمع الإسرائيلي واردة الحدوث.

وبالرغم من كل هذا فهناك محاولات كثيرة في الإعلام الأمريكي، خصوصا في شبكتي الـ«CNN»، و«CBS»، لإصلاح ما حدث من اخطاء.

فظهرت الآن تقارير تقارن امريكا بإسرائيل، مقارنات تبين فجيعة امريكا في موت رئيسها جون كيندي «١٩٦٣م»، وفجيعة إسرائيل في موت رئيس وزرائها رابين في «١٩٩٥م».

كذلك الإرهاب والتطرف ليست ظاهرة إسرائيلية وحسب، ففي امريكا الميليشيات المسلحة والمتطرفة، كذلك في امريكا من يتسببون بلغتهم غير المسؤولة في خلق جو يساعد على العنف، وبرر بعضهم أن اليمين الأمريكي ولغته في الخطاب كانت وراء حادث أوكلاهوما، كذلك هي المسؤولة عن مقتل رجال البوليس - جاءت هذه المقارنات بين ما يحدث في امريكا وما يحدث في إسرائيل - محاولة لخلق صورة لإسرائيل على انها دولة لا تختلف على الإطلاق عن امريكا، الهدف من وراء ذلك هو تقريب إسرائيل إلى قلب المواطن الأمريكي وعينه، فبدلاً من أن يرى الأمريكي وجه إسرائيل العنيف ويمقته، عليه أن يتعاطف مع ذلك المجتمع المكلوم.

أهمية استغلال الحدث

ورغم كل المجهودات يبدو أن ما حاول أن يقدمه الإعلام الأمريكي من أجل إسرائيل وتحسين صورتها لم ينجح تماما، كما كان مخططا له، فظهرت هناك ثغرات كوجه إسرائيل العنيف، والتعصب، والإرهاب الإسرائيليين.

كذلك ظهر المستوطنون الإسرائيليون في أبشع صورهم - هؤلاء الذين خصص رابين لحقوقهم صفحات غير منتهية في اتفاق «أوسلو ٢».

لكل ذلك دلالات لابد للعرب من استغلالها، فبشكل عام تبدو الآن نافذة صغيرة للعرب لمحاورة الأمريكيين حول ما يسمى بالإرهاب - تلك الكلمة التي الصقها الغرب بالعرب، الآن كلمة الإرهاب قابلة للتجزئة، ولابد من تقسيمها - ينال إسرائيل منها نصيب، وينال امريكا منها نصيب، وبذلك يخف الوطء عن العرب.

وبشكل خاص، الفرصة الآن سانحة للفلسطينيين أن يضغطوا على كل من امريكا وإسرائيل فيما يخص قضية المستوطنين الإسرائيليين في الضفة والقطاع، والتركيز على الجانب الإرهابي في هذه التنظيمات وخطورتها على ما يسمى بـ«مسيرة السلام»، الآن هو الوقت إن كانت هناك نية لتخليص الشعب الفلسطيني من عنصرية وإجرامية هؤلاء المستوطنين.

كذلك يجب أن يضغط القادة العرب على امريكا بأن توقف سياستها المنحازة كليا لإسرائيل، وأن تتعامل مع المنطقة بشكل يحفظ للعرب كيانهم وحقوقهم، ويوقف الابتزاز الإسرائيلي الدائم لهم.

كل هذه الأوراق قابلة للاحتراق في غضون شهور، فإن لم يتحرك العرب فسيبقى الحال على ما هو عليه، وسيرتع المستوطنون اليهود في الضفة، وربما يزداد عنفهم وكذلك تطاولهم إلى درجة لا يمكن وضع حدود لها في غير هذا الظرف.■

الشيخ ماهر حمود. أحد قادة المقاومة في جنوب لبنان. لـ «المجتمع»:

مقتل رابين يُفجِّر الصراع داخل

إمكانية تحقيق انسحاب إسرائيلي من الجولان ستتضاءل ب

مقتل رابين أعطى معنويات كبيرة لمجاهدي المقاومة الإس

حاوره في صيدا: جمال الدين شبيب

الشيخ ماهر حمود، احد اهم رموز المقاومة في وجه الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان، وهو صاحب رؤية حتمية تقوم بزوال «إسرائيل» وانهيارها بجهاد المؤمنين الصادقين.

كيف يقرأ الشيخ ماهر حمود مقتل رئيس وزراء العدو الصهيوني السابق إسحاق رابين؟ وآثار هذا الحدث على ساحة المقاومة في جنوب لبنان؟ وتداعياته داخل الساحة «الإسرائيلية» الداخلية؟.

● ماذا كان يمثل رابين داخل المجتمع الصهيوني؟

○ «رابين» كان يمثل التطور السياسي للكيان الصهيوني - إذا صح التعبير - فهو ابن مهاجر، وعسكري، ثم دبلوماسي، فسياسي، وهكذا بدأ الكيان الصهيوني بالمهاجرين، فالعسكريتاريا، فالدبلوماسية، فالسياسة.

ومن الواضح أن حزب العمل - الذي كان يراسه رابين - خدم الفكرة الصهيونية وعمل على تسويقها في الساحة الدولية، أكثر من غيره من الأحزاب كالليكود، والأحزاب اليمينية الدينية، فجعل هذه الفكرة مقبولة لدى المجتمع الدولي.

وفي نفس الوقت خاض باسمها الحروب «الناجحة» في التاريخ «الإسرائيلي» فمن المعلوم أن الحروب الناجحة التي خاضتها «إسرائيل» ٤٨، ٥٦، ٦٧، ١٩٧٣م، كانت تحت قيادة حزب العمل.. فقط الحروب الفاشلة، اجتياح لبنان ١٩٨٢م، كان بقيادة الليكود.

من هنا ندرك أهمية هذه الشخصية داخل المجتمع الصهيوني.

● كيف تقرأ خلفيات مقتل رابين؟

○ الشيخ حمود : لا ينبغي أن نخفف من سُنَّة الانتقام الإلهي لمقتل الدكتور فتحي الشقاقي «أمين عام حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين»، لأننا نؤمن بالغيب، ونؤمن بقوله تعالى: «وما يعلم جنود ربك إلا هو»، ونعلم أن الدم المسلم أعز عند الله من زوال الدنيا.

وهذا لا يعني أن الشقاقي هو أول من قتله رابين، لكن لعل للشقاقي - رحمه الله - كرامة معينة لا ندريها.

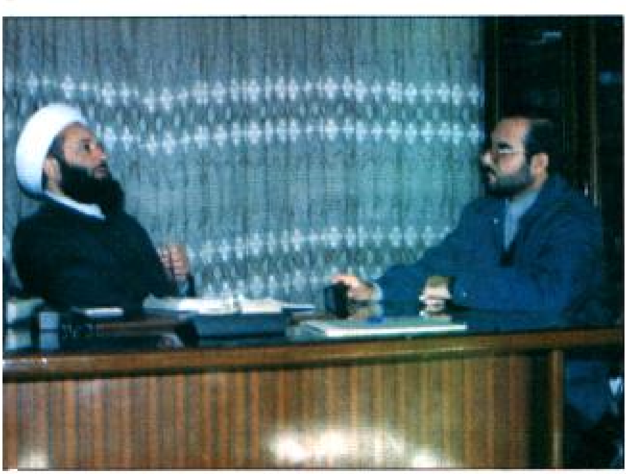
فالمفارقة واضحة، عندما قُتل الشقاقي، قال رابين: «لن أذرف دمعة واحدة عليه، لستُ بآسف لمقتله»، وبعد عشرة أيام سُئل اليهودي إيغال عُمير - قاتل رابين - عن مقتله، فقال: «إنه أمر إلهي، ولستُ نادماً على فعلتي ولا آسفاً»، وكأن الله أرسل من ينتقم لدم الشهيد الشقاقي وبيد يهودي.

وقد لفت نظري هتاف أثناء تشييع الدكتور الشقاقي في دمشق وهو قول المشيعين: «الله الله الله الله.. دمك فتحي مش حياالله»، وكأنهم سلموا الموضوع لرب العزة سبحانه، ورب العزة انتقم بقدرته.. هذا من الجانب الروحي.

أما في الجانب السياسي: فأهم ما في الاغتيال أنه كشف أن مشروع السلام الأمريكي - الإسرائيلي المزعوم والذي يطلب من المسلمين أن يتخلوا عن دينهم وعن تاريخهم وأفكارهم من أجله، هو مشروع ضعيف وهش ولا يستطيع أن يحمي نفسه وقادته وأهله... فكيف يمكن لمثل هذا المشروع أن يشكل بديلاً للمشروع الجهادي الإسلامي، ويلغي تاريخا مشرفاً لأمتنا.. هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى مقتل رابين كشف عمق التناقض

مقتل رابين يفضح الخداع الإعلامي الذي يزعم أن الصهاينة يريدون السلام



■ الشيخ ماهر حمود اثناء حديثه لمندوب «المجتمع»

«إسرائيل»

...د مقتل رابين
...لامية في الجنوب


■ الشيخ ماهر حمود

داخل المجتمع الصهيوني وأظهر أن شريحة كبيرة من «الإسرائيليين» ترفض فكرة السلام وتحاربها بالقوة، وتصف من يدعو إليها بأنه «خائن لأرض الميعاد»، مما يفضح الخداع الإعلامي، الذي يُصوِّر أن الإسرائيليين جميعاً يريدون السلام، لكن العرب والمسلمين هم الذين يرفضون السلام ويحاربونه: «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى».

وواضح أن هشاشة «السلام المزعوم» تؤكد أن هذا المشروع ليس قدراً مفروضا على الأمة، ولو حصل أي انحسار لأي سبب في سياسة أمريكا في المنطقة لانهار هذا المشروع وأصحابه معه.

● **كيف تتوقع تأثير مقتل رابين على ساحة المقاومة في جنوب لبنان؟**

○ أعتقد أن هذا الحدث سيشغل اليهود عن التأثير الفعلي في ساحة الجنوب فترة ليست بالقصيرة.

وقد يدعم هذا الحدث فكرة الانسحاب الإسرائيلي غير المشروط من الجنوب اللبناني المحتل، إنما هذا سابق لأوانه الآن، بانتظار جلاء الأمور واتضاح طبيعة العلاقة التي ستربط مختلف التيارات الحزبية والدينية في «إسرائيل».

ولا ننسى أن مقتل رابين أعطى معنويات كبيرة للمقاتلين في جنوب لبنان، حيث وزعت الحلوى على المواطنين، وعمّت مظاهر الفرحة مختلف المناطق المحتلة والمحررة في جنوب لبنان، مما يؤثر إيجاباً على الدفع العملي لحركة المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني، ولنكن واضحين، فالتأثير داخل الكيان الصهيوني سيكون أكبر بكثير من التأثير على ساحة الجنوب المحتل.

● **هل تتوقع انفجار الصراع بين المتطرفين اليهود وحكومة العدو؟**

○ نعم.. هذا ممكن وواضح جداً، وإن كان رؤساء العالم تجنبوا خلال تشييع رابين أية إشارة أو ذكر للتطرف الإسرائيلي بأي سوء ولو كان قاتل رابين مجاهداً فلسطينيا «لأفتى» الجميع بضرورة استئصال «الإرهاب» الإسلامي على أنواعه!.

● **سيناريو هذا الصراع كيف سيبدأ؟**

○ لقد بدأ بالفعل، الاعتقالات للمتطرفين اليهود بدأت، وبدأ الكشف عن المخابئ السرية لترساناتهم وأسلحتهم التي يملكونها لأول مرة في تاريخ «إسرائيل».

وحتى لو هدأت هذه الحملة قليلاً لدواعٍ سياسية وانتخابية مؤقتة، أعتقد أن «الجمر تحت الرماد» والداخل الإسرائيلي يغلي ويشتعل هذا من جهة.

● **ومن جهة أخرى، هل تعتقد أن مقتل رابين سيعجل بالانسحاب الإسرائيلي من الجولان؟**

○ بل أعتقد أن إمكانية تحقيق انسحاب إسرائيلي من الجولان تتضاءل جداً، في ظل المعطيات الحاضرة بعد مقتل رابين، لأن مثل هذا الأمر سيثير «المتطرفين» اليهود الذين سيقاومون مثل هذا الانسحاب بشدة.

وهذا مما يعني تعليق ما يسمى بـ«مشروع السلام» في المنطقة حتى إشعار آخر.

ولا ننسى هنا أن وزير الخارجية الأمريكي «وارن كريستوفر» كان قد أبلغ «المعنيين» في المنطقة بطلب من رابين - قبل مقتله - أن «المفاوضات» مؤجلة حتى إبريل «نيسان» ١٩٩٦م، لأن الرأي العام الإسرائيلي لن يتحمل انسحابين في وقت واحد من الضفة الغربية ومن الجولان.

● **هل تعتقد أن العد العكسي لنهاية إسرائيل من الداخل.. قد بدأ؟**

○ طبعاً.. مقتل رابين علامة هامة جداً، لأن الحرب - كما نعلم - توحِّد الإسرائيليين إلى حد ما، بينما السلام يفرقهم وسيجعلهم يظهرون على حقيقتهم بتناقضاتهم المختلفة بشكل أشد وضوحاً، كما يعطي الرافضين لفكرة «السلام» من الإسلاميين وقتاً ومعنويات، إضافة إلى ابتعادهم عن دائرة الضوء قليلا وانتقال هذه الدائرة إلى ساحة التطرف اليهودي.■

مقتل رابين علامة هامة في طريق زوال «إسرائيل»

مواجهة حول حقوق الإنسان بين تونس ومنظمة العفو الدولية

لندن. عزام التميمي

لازال تقرير منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشيونال) الذى صدر مؤخرًا يثير ردود فعل الحكومة التونسية التى رفضت ما جاء فيه جملة وتفصيلا، ودخلت في معارك جانبية مع عدد من وسائل الإعلام التى تناقلته، وجاء في مقدمة التقرير - الذى صدر بالإنجليزية في أربعين صفحة - ان المنظمة تشعر بالقلق بسبب استمرار انتهاكات حقوق الإنسان على مدى ثمانية اعوام، وازدياد حدتها خلال السنوات الخمس الماضية بالذات.

فمنذ نهاية عام ١٩٩٠م اعتقلت الحكومة التونسية الاف المعارضين والمنتقدين لمجرد اختلافهم معها في أفكارهم السياسية وبسبب ممارساتهم لنشاطات حرمتها الحكومة بموجب قوانين صاغتها لمنع حرية التعبير عن الرأى وحرية التجمع والتكتل، وذكرت مقدمة التقرير أن معظم هؤلاء النشطاء حوكموا من قبَل هيئات قضائية لا تتوفر لديها النزاهة في وقت تواترت فيه التقارير عن تعرضهم لألوان من التعذيب فشلت السلطات في فتح باب التحقيق فيها، متجاهلة بل ومنتهكة بذلك جملة من الاتفاقات والمعاهدات الدولية التى وقعتها والتى يفترض بموجبها احترام حقوق الإنسان.

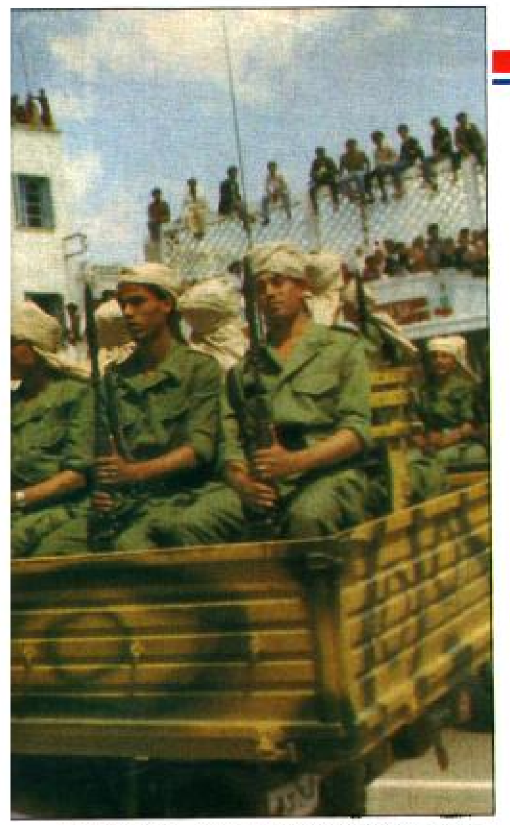
وأضاف التقرير ان الرئيس التونسي الحالي وزير الداخلية السابق زين العابدين بن علي الذى استلم السلطة خلفًا للرئيس الحبيب بورقيبة الذى حكم تونس لأكثر من ثلاثين سنة يوم السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧م كان قد صرح بالتزامه باحترام حقوق الإنسان، وصادقت حكومته في سنته الرئاسية الأولى على الميثاق الدولي لمناهضة التعذيب واصدرت جملة من القوانين التى لو طبقت لكفلت توفير ضمانات جيدة ضد انتهاك حقوق الإنسان، وأصدر الرئيس عفوًا عامًا عن الاف السجناء الجنائيين والسياسيين بما في ذلك سجناء الرأى حتى رحبت منظمة العفو الدولية حينها بالإصلاحات القانونية تلك وبالالتزام المعلن للرئيس بن علي باحترام حقوق الإنسان منذ اليوم الأول لوصوله للسلطة، إلا أن التقرير يُعْرب عن أسفه لاستمرار انتهاك حقوق الإنسان، مما دفع منظمة أمنستي إلى إصدار تقرير في سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠م تحدثت فيه عن مخالفات تضمنت التعذيب وإساءة معاملة الموقوفين بلا محاكمة، وسجن السياسيين، وإجراء محاكمات غير نزيهة، وتقاعس السلطات عن إجراء تحقيق فيما كان يجري من انتهاكات.

وأسف التقرير للتراجع السريع لنظام الرئيس بن على عن تعهده في نوفمبر ١٩٨٧م بإدخال نظام التعددية الحزبية، إذ انه بعد ان أجاز في مايو ١٩٨٨ لعدد من الأحزاب السياسية ممارسة نشاطاتها، ومنها حزب النهضة، وحزب العمال الشيوعي، والتجمع الوحدوي الديمقراطي، وحركة الوحدة الشعبية، إلا ان الافًا من منتسبي ومؤيدي هذه الأحزاب، وخاصة حزبي النهضة وحزب العمال الشيوعي، اعتقلوا وسجنوا ولا يزالون منذ ١٩٩٠م وذلك بتهمة الانتماء غير المشروع، أو المشاركة في اجتماعات غير مشروعة، أو بتوزيع المنشورات غير المشروعة، أو بجمع أموال بصورة غير مشروعة لدفعها لعائلات المساجين من قبلهم، ويشير التقرير أن المدهش حقًا ان يكون كل أولئك قد اعتقلوا وحوكموا بموجب قانون قديم يعود إلى العام ١٩٦٩م مع تجاهل تام لقانون عام ١٩٨٨م حول مشروعية التعددية الحزبية.

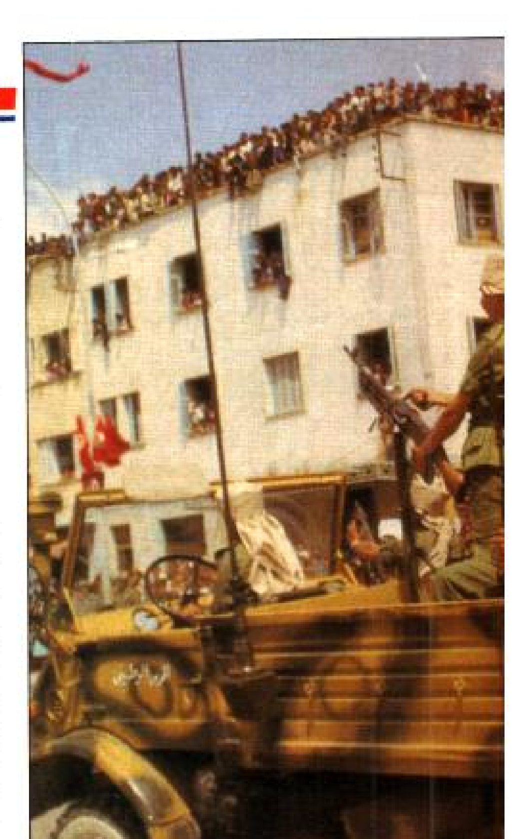
ويذكر التقرير أن انتهاكات حقوق الإنسان انتشرت بشكل سريع وواسع بعد شهر اكتوبر ١٩٩٠ إثر حملة للسلطات على حركة النهضة، التى لم يسلم منها لا أعضاؤها ولا المتعاطفون معها ولا عائلاتهم ومعارفهم، ولم يسلم منها حتى أعضاء حزب العمال الشيوعي، ويؤكد التقرير أن الافًا من المتهمين بالانتماء لهذه التجمعات السياسية لا يزالون قابعين في السجون حتى لحظة صدور التقرير.

القضاء على حرية التعبير

يتطرق الجزء الأول من التقرير لحرية التعبير وحرية التجمع والتكتل التى كانت أولى الحريات تعرضًا للانتهاك على أيدي النظام التونسي، ولم يقتصر تطبيق القيود المفروضة على هذه الحرية على الأحزاب السياسية بل زاد منذ العام ١٩٩٠م، وتفاقم إثر الحملة الانتخابية للرئيس زين العابدين بن علي عام ١٩٩٤م ونال عددًا كبيرًا من الجمعيات والمنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام المحلية وكذلك الصحفيين والمراقبين الأجانب بما في ذلك مندوبي منظمة العفو الدولية (امنستي) نفسها، ونال كذلك احد أعضاء «محامين بلا حدود» الدولية الذى طرد من تونس ووضع على القائمة السوداء للحيلولة دون عودته إليها ثانية، وأورد التقرير أمثلة من القيود المفروضة، وقد شملت منع إذاعة برنامج «جيوبولي» الذى يبثه التليفزيون الفرنسي، ومنع تداول الصحف الأجنبية مثل اليوميتين الفرنسيتين لوموند وليبراسيون، والشهرية الفرنسية لوموند ديبلوماتيك، واليومية البريطانية دي جارديان، واليومية العربية الحياة، حيث ظلت بعض هذه المطبوعات ممنوعة من الدخول والتداول في تونس لأكثر من سنة ، ولا تزال تصادر منها الأعداد التى لا تروق للرقيب لاحتوائها على مواضيع أو مقالات تنتقد سياسات الحكومة أو تعرض وجهات نظر مؤيدة للمعارضة، وقد طردت السلطات التونسية أو منعت من دخولها عددًا من الصحفيين الأجانب كان منهم مندوبو لوموند، والبي بي سي، ووكالة الأنباء الفرنسية، وتعرض للمضايقة عدد من الصحفيين التونسيين لكتابتهم مقالات لصحف أجنبية انتقدوا فيها الأوضاع في تونس، وقد طرد أحد الصحفيين العاملين في وكالة الأنباء



■ قوات الأمن والقبضة الحديدية على الشارع التونسي



التونسية لهذا السبب.

وسرد التقرير أمثلة مما يَتَعَرّض له كل من تسول له نفسه كتابة العرائض أو البيانات للمطالبة بضمان حرية التعبير، وتشمل الإجراءات التنكيل والسجن والتهديد بالطرد من الوظيفة، وقد استدعت السلطات الأمنية مجموعة من النساء طالبن في عريضة باحترام الحريات العامة، وهددن بالطرد من وظائفهن إن لم ينفين صدور العريضة عنهن، وعندما شكل مجموعة من اليساريين لجنة في فبراير ١٩٩٣م للدفاع عن سجناء الرأى، صدر قرار بالمنع الفوري للجنة واعتقل منسقها صلاح حمزوي لمدة أسبوعين تعرض خلالها لسوء المعاملة، وهدد باقي أعضاء اللجنة بأنهم إن لم يتراجعوا فسيحاكمون بتهمة تكوين جمعية غير مصرح بها، وصودرت جوازات سفرهم لأكثر من عامين.

المنع من السفر وسحب الجوازات

وفي إبريل ١٩٩٤م أصدر مصطفى ابن جعفر الزعيم السابق لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين بيانًا قال فيه إنه تقدم بطلب تسجيل جمعية جديدة باسم «المنتدى الديمقراطي»، فما كان من السلطات الأمنية إلا أن اعتقلته وهددته بالمحاكمة بتهمة تكوين جمعية غير مشروعة - وهي تهمة تصل عقوبتها إلى خمس سنوات سجن، وسحب منه ومن الأعضاء الموقعين معه على وثيقة التأسيس جوازات سفرهم، وقد طالت ممارسة سحب الجوازات ومنع الأفراد من السفر عددًا من المحامين والصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، حتى أن وزير الداخلية عبد الله قلقال صرح علانية أمام البرلمان في نوفمبر ١٩٩٤م بأن الجوازات يمكن أن يحرم منها غير الوطنيين الذين يشتكون في الخارج.

الاعتقال التعسفي

ثم تطرق التقرير لحالات الاعتقال التعسفي والسجن معتبرًا أن ذلك لا يزال هو الأسلوب المفضل لدى السلطات في تونس لقمع المعارضين وإسكات الناقدين، وسرد حالة الدكتور منصف مرزوقي - الأستاذ بكلية الطب والرئيس السابق للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان - الذى أعتقل بعد أن كان في فبراير من نفس العام قد أعلن عن نيته ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة، استمر اعتقاله لمدة أربعة شهور وأطلق بكفالة ولم يحدد موعد محاكمته بعد، وقد تعرض عدد من أقاربه للاعتقال والمضايقة أيضًا، وذكر التقرير أن الشخص الآخر الذى تجرأ على الإعلان عن نيته منافسة الرئيس بن على في انتخابات رئاسة الجمهورية عبد الرحمن هاني كان قد اعتقل هو الآخر عقابا له على هذه الجرأة وبقي في السجن من ١٥ فبراير إلى ٢٣ إبريل ١٩٩٤م بعد أن أدين وصدر بحقه حكم بالسجن لمدة ثمانية شهور مع وقف التنفيذ، ولا يزال المحامي نجيب حسني الذى تخصص في الدفاع عن المعتقلين السياسيين في الخامس عشر من يونيو ١٩٩٤م ولا يزال معتقلاً حتى لحظة صدور التقرير، الذى يفيد بأن التهم الموجهة لكل هؤلاء لا تخرج عن نطاق «الانتماء إلى جمعية غير مشروعة»، أو المشاركة في نشاطاتها أو التعاطف معها، أو «المشاركة في اجتماعات سرية غير مشروعة».

ثم سرد التقرير أسماء وحالات عدد من المعتقلين السياسيين ومسجوني الرأى المتهمين بالانتماء إلى حزب العمال الشيوعي أو إلى حزب النهضة، وأورد التقرير أسماء وحالات لنساء معتقلات معظمهن متزوجات من رجال متهمين بالانتماء إلى النهضة ولا تزال السلطات تبحث عنهم - أو تمكن بعضهم من اللجوء إلى بعض دول أوروبا الغربية، وتستهدف السلطات من اعتقال النساء بشكل رئيسي الضغط على رجالهم لتسليم أنفسهم.

وبعد ذلك تطرق التقرير إلى مناقشة القوانين والتعديلات المدخلة على القوانين منذ العام ١٩٩٠م بهدف تشديد الرقابة على الإعلام وعلى النشاطات السياسية وفرض المزيد من القيود على الحريات، وقد تضمنت إحدى التعديلات تعريفًا مبهمًا وعامًا استخدم فيه مصطلح «ممارسة الإرهاب»، والخطورة في هذا التعريف أنه يتيح للسلطات تطبيقه على أي شخص يعارض أو ينتقد شيئًا مما تتبناه الحكومة من إجراءات أو تقوم به السلطات من ممارسات، وأتبع التقرير ذلك بقائمة بأسماء سجناء الرأى الذين تعرضوا للاعتقال والسجن بموجب التعديلات أو القوانين الجديدة.

التعذيب داخل السجون

وتحت عنوان التعذيب وسوء المعاملة أثناء الاعتقال وفي السجون، شجب تقرير منظمة العفو الدولية انتشار ممارسة التعذيب في مراكز الشرطة التونسية وفي السجون بشكل كبير جدًا خلال العامين الماضيين، واعتبر التقرير الحكومة مقصرة - أو متقاعسة - عن الاستجابة إلى شكاوي المساجين والموقوفين ضد المحققين الذين يمارسون ضدهم ألوانًا من التعذيب لاستخراج الاعترافات عنوة، وبيّن التقرير بشيء من التفصيل الجوانب التى تخالف فيها حكومة تونس ما كانت وقّعت عليه وتعهدت بتنفيذه من مواثيق واتفاقات دولية بهذا الشأن، كما أورد التقرير شهادات لمساجين تحدثوا في محاكمات كانت «أمنستي» قد حضرت طرفًا منها عما تعرضوا له من تعذيب، مؤكدًا على أن هؤلاء لازالوا معتقلين ولم يطرأ تحسن على أوضاعهم، وقبل الخلوص إلى الاستنتاجات والتوصيات، تحدث التقرير عن حالات الموت أثناء الاحتجاز متهمًا السلطات بإهمال التحقيق في أسباب الوفاة التى يشك بأنها الإسراف في استخدام القوة أثناء التحقيق لانتزاع الاعترافات من المتهمين، وفصّل التقرير الحديث عن عدد من حالات الوفاة أثناء التحقيق، ومعظم الضحايا شباب في العشرينات من أعمارهم ذوي علاقات بحركة النهضة التونسية.

أوصت المنظمة الدولية في نهاية تقريرها الحكومة التونسية بالإطلاق السريع والفوري لكافة مساجين الرأي، وبإلغاء أو تعديل كافة القوانين التى تبيح احتجاز مساجين الرأي، وطالب التقرير بإطلاق سراح كافة المساجين السياسيين، أو إعادة محاكمتهم أمام هيئات قضائية نزيهة طبقًا للمعايير الدولية المعتبرة، كما طالب بضمان ألا يتعرض الموقوفون إلى السجن مددًا طويلة بلا محاكمة، وبضرورة إبلاغ ذويهم بأماكن وجودهم وبسير التحقيقات معهم، وبالسماح لمحاميهم بمقابلتهم، ولأفراد عائلاتهم وأطبائهم بزيارتهم، وطالب الحكومة بالجدية في التعامل مع كافة الادعاءات بوجود تعذيب واضطهاد داخل السجون، والتحقيق في ذلك والحيلولة دون استمراره إن تأكد وجوده ومحاكمة كل من يثبت تورطه في انتهاك حقوق الإنسان.

وحثت منظمة العفو الدولية (أمنستي انترناشيونال) السلطات التونسية على تطبيق التوصيات التى تقدمت بها لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في أكتوبر ١٩٩٤م، والتى يتشابه بعضها مع التوصيات التى تقدمت بها منظمة العفو أعلاه.■

انتظارا لتلفيق إسرائيل قصة لإدانته

السلطات الأمريكية تبقي أبومرزوق رهن الاعتقال في نيويورك

واشنطن: محمد دلبح

تخوض السلطات الأمريكية حربًا يائسة في محكمة فيدرالية امريكية في نيويورك من اجل تقديم رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» موسى ابومرزوق إلى المحاكمة، حيث لم تفلح جهود رجال الأمن الأمريكيين وخاصة مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) عن ادلة «مقنعة» تسمح بمحاكمة ابومرزوق بغرض إدانته كما فعلت في محاكمة الشيخ عمر عبدالرحمن والثلاثة عشر الآخرين من اتباعه.

وكانت المحكمة قد اجلت إلى اجل لم يُحدد بعد الاستماع إلى اقوال ابومرزوق التي كانت مقررة يوم السابع عشر من شهر اكتوبر الماضي، في أعقاب تسلم السلطات الأمريكية طلبًا من الكيان الإسرائيلي بضرورة تسليمها ابومرزوق دون أن تقدم في رسالة الطلب ادلة على الاتهامات التي توجهها إلى ابي مرزوق، ولم تقرر المحكمة سوى مواصلة احتجازه الذي مضى عليه اكثر من ثلاثة أشهر.

ومما يعطي هذه المعركة المزيد من النشاط شهادة قدمها عميل في مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي تفيد انه عندما كان يجري تفتيش زوجة ابو مرزوق «نادية العشي» في مطار كنيدي بنيويورك سقط منها دفتر دليل ارقام هواتف يشير إلى أن ابامرزوق كان على اتصال بزعماء منظمات فدائية فلسطينية وزعماء إسلاميين وياسر عرفات.

وفي الوقت الذي تشن فيه «المعركة القضائية» ذات الطابع السياسي من اجل إدانته يُبْذَل جُهد دُبلوماسي لإطلاق سراح ابومرزوق من قبل المجموعات الإسلامية في الولايات المتحدة فإن ستانلي كوهين محامي ابومرزوق يؤكد ان جهدًا دوليًا يبذل لإطلاق سراح موكله، وهو يتنبأ بأن يكون هناك حل سياسي اكثر مما هو قضائي، وتدعي أوساط يهودية أمريكية ان هناك جهدًا سياسيًا هادئًا عن طريق تدخل منظمة التحرير الفلسطينية ومساعدي رئيس سلطة الحكم الذاتي المحدود ياسر عرفات، وربما يتدخل الملك حسين والرئيس الفرنسي جاك شيراك لإطلاق سراح ابومرزوق.

ومن جانب آخر هناك تهديدات ضد الأمريكيين من قبل مجموعات لم تكن معروفة من قبل، تحذر بأنه ستقتل امريكيين إذا لم يطلق سراح ابومرزوق فورًا من السجن، وتقول وزارة الخارجية الأمريكية انها على علم بالتهديدات ولكنها لا تستطيع إلقاء اى ضوء على المجموعة التي تقف وراءها.

ويقول عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي جوزيف هوميل أن محتويات دفتر العناوين الصغير الذي كان مع زوجة ابومرزوق عندما وصل الزوجان إلى مطار نيويورك في شهر يوليو الماضي تشتمل على ارقام هواتف لشخصيات معروفة مثل الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش، والأمين العام للمؤتمر الشعبي الإسلامي في السودان الدكتور حسن الترابي، وهناك ارقام هواتف مسجلة لياسر عرفات منها هاتفه المتنقل وهاتف سيارته.

ويصف العميل هوميل ايضًا كميات كبيرة من الأموال كان ابومرزوق يحملها معه، ووثائق مثل شهادات ميلاد «حاول على ما يبدو إخفاءها عندما اعتقل في مطار كنيدي» حسبما ذكر في شهادته.

وتتحدث مذكرة طلب التسليم التي قدمتها إسرائيل عن نشاطات مزعومة لأبي مرزوق بما في ذلك تفاصيل «خرافية» عن كيفية اختيار الفلسطينيين العرب في مجالات خبرتهم بما في ذلك تنشيط التفجير عن بعد للقنابل باستخدام «الريموت كونترول» والمبيدات الزراعية والمواد الكيماوية الأساسية من أجل إعداد القنابل والمتفجرات.

وادعت إسرائيل في طلبها أن محمد صلاح الفلسطيني الذي يحمل الجنسية الأمريكية والمعتقل لديها منذ نحو عامين انه قدم معلومات للسلطات الإسرائيلية عن ابي مرزوق، وقال إن بعض هؤلاء الناس لهم معرفة بالكمبيوتر ومقدرة في تنشيط القنابل.

وقد رد كوهين محامي ابومرزوق على ذلك بالقول «إنه لأمر يدعو إلى الرثاء ان مكتب التحقيقات الفيدرالي قد عزل الأسماء والأرقام لمجموعة ممن افترض انهم (إرهابيون)، وكان ابومرزوق يحمل مئات الأسماء والأرقام بما في ذلك رجال شرطة ورؤساء وزارات ومسئولين في دول عربية وإسلامية، وابومرزوق يتعامل مع زعماء عالميين آخرين».

وهاجم كوهين شهادة عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي وقال إنها مليئة بالأخطاء، مشيرًا - على سبيل المثال - إلى ان هوميل اعطى رموزًا سرية عن اسم عرفات مع ان الاسم المستخدم والمتداول لعرفات في المنطقة هو اسمه الفعلي ابو عمار.



■ د. موسى ابو مرزوق

ورد كوهين على ما زعمه هوميل من أن زوجة ابومرزوق كانت تحاول إخفاء دفتر العناوين في ملابسها بالقول إن دفتر العناوين كان في ملابسها واضاف «لا توجد هناك قضية، وهناك الكثير من الغمز والكثير من المعلومات المهمة جاءت من التعذيب (في إسرائيل) وليس هناك ما يربط ابومرزوق بجريمة محددة».

ويقول تقرير إسرائيلي وهو بعنوان «وجهة نظر خبير» أن أبامرزوق هو الرجل الأول في حركة حماس وأنه يقوم بتوجيه الحركة في الهجوم، ورغم ان محاميه يؤكد ان ابامرزوق لم يكن سوى زعيم سياسي فإن التقرير الإسرائيلي يصفه بأنه أكبر مسئول عسكري عامل لحماس في الخارج، وإن مكتبه امتدح بانتظام النشطاء في إلقاء القنابل وشجعهم وزودهم بالأموال والمشورة».

وادعى عميل المخابرات الأمريكية بأن «ملايين الدولارات مرت من خلال حسابات ابومرزوق البنكية في أعوام ١٩٨٩م و١٩٩٠م، ويقال ان لأبي مرزوق أموالا مستثمرة في شركة بولاية كاليفورنيا تعرف باسم شركة مكة الدولية للاستثمار.

ويقلل المحامي كوهين من اهمية هذه الوثائق وصدقيتها وقال إنه جمع فريقا من المحامين بمن فيهم محامي إسرائيلي مشهور بالدفاع عن الفلسطينيين للقيام بتنقيب الملفات وسيصدرون ردًا في وقت قريب جدًا قد يكون على شكل كتاب.

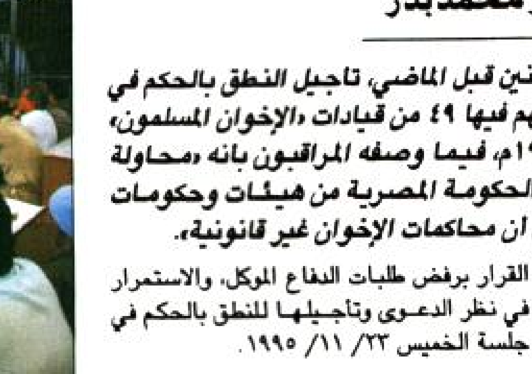
وذكرت صحيفة فوروورد اليهودية الأمريكية في عددها الأخير انه ربما تكون الحكومة الإسرائيلية في مأزق فهي تلاحق مسألة تسليمها ابي مرزوق بينما تسعى في الوقت نفسه إلى سلام جديد مع حماس بوساطة من عرفات.

وفي الوقت الذي يواصل فيه المحققون الإسرائيليون محاولة تجميع «قصة» ضد ابي مرزوق فإن الحكومة الإسرائيلية تشجع إجراء محادثات بين حماس وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني على امل ان توقف حماس عملياتها الفدائية المسلحة ضد إسرائيل وربما الاشتراك في الانتخابات التي ستجري لاختيار مجلس الحكم الذاتي.■

المحكمة العسكرية ترفض طلب الدفاع وتصدر أحكامها الخميس القادم على الإخوان

القاهرة: بدر محمد بدر

قررت المحكمة العسكرية العليا يوم الإثنين قبل الماضي، تأجيل النطق بالحكم في القضية الأولى رقم ٨ لسنة ٩٥ عسكرية، المتهم فيها ٤٩ من قيادات «الإخوان المسلمون» إلى جلسة بعد غد «الخميس» ٢٣/ ١١/ ١٩٩٥م، فيما وصفه المراقبون بأنه «محاولة لامتصاص الضغوط التي تتعرض لها الحكومة المصرية من هيئات وحكومات ومنظمات دولية تهتم بحقوق الإنسان، وترى أن محاكمات الإخوان غير قانونية».



■ إحدى جلسات المحكمة العسكرية

وقال مصدر مطلع: «إن تأجيل النطق بالحكم ربما يهدف كذلك لإيهام الرأي العام بأن الحكم يخضع للتدقيق والفحص وليس معد مسبقاً»، وتوقعت مصادر أخرى أن يتم تأجيل النطق بالحكم مرة أخرى ربما لتفادي أسبوع الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في التاسع والعشرين من نوفمبر الحالي، خوفاً من تصاعد ردود الفعل الغاضبة أثناء الانتخابات.

وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلستها يوم الإثنين ١٣/ ١١ وسط جو مشحون بالتوتر، منعت فيه الأهالي والصحفيين، وعدد كبير من المحامين من الدخول إلى قاعة المحكمة التي تبعد حوالي ستة كيلو مترات داخل منطقة الهايكستب العسكرية، مما أثار غضب الأهالي الذين وصلوا إلى المكان منذ الثامنة صباحاً، دون أن يسمح لهم بالدخول، حيث بلغ عددهم قرابة الألف شخص، وفي الحادية عشرة قبيل الظهر دخل اللواء أحمد عبدالله - رئيس المحكمة - إلى القاعة، حيث أعلن أن أعضاء هيئة الدفاع الموكلة تقدموا إليه بطلب وقف نظر الدعوى لحين الفصل في دستورية المادة التي بنى عليها رئيس الجمهورية قرار الإحالة إلى القضاء العسكري، كما طلبوا تأجيل النطق بالحكم في القضية، مؤكدين أن محكمة القضاء الإداري قد حكمت بجلسة ١١/٧ بتمكين هيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» من رفع دعوى بعدم دستورية المادة السادسة الفقرة الثانية من قانون الأحكام العسكرية رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦م، وقالت هيئة الدفاع - في الطلب الذي تقدمت به قبل يوم واحد من انعقاد الجلسة - إن أحكام القضاء الإداري تتمتع بحجية كاملة في مواجهة جميع المحاكم، وعلّق رئيس المحكمة - بعد أن رفع الجلسة للاستراحة لمدة نصف الساعة - بأن «ما صدر عن محكمة القضاء الإداري إنما هو قرار من جانبها بفتح باب المرافعة ليمكِّن المدعين من تقديم دفعهم للمحكمة الدستورية العليا مع تأجيل نظر الدعوى لجلسة ٢٨/ ١١، ومن ثم فإن الأثر القانوني لهذا القرار لا ينصرف لغير أطراف الخصومة، وهو قرار وليس حكماً نهائياً»، وأعلن رئيس المحكمة القرار برفض طلبات الدفاع الموكل، والاستمرار في نظر الدعوى وتأجيلها للنطق بالحكم في جلسة الخميس ٢٣/ ١١/ ١٩٩٥.

مقابلة مع رئيس المحكمة

وعلمت «المجتمع» أن عدداً من أعضاء هيئة الدفاع الموكلة في القضية الأولى، التقوا قبل يوم واحد من جلسة النطق بالحكم، مع رئيس المحكمة لتسليمه طلب وقف القضية وتأجيل النطق بالحكم، ودار حوار بين أعضاء الهيئة ورئيس المحكمة حول وقائع القضية وتنحي المحامين الموكلين، وقال مصدر شارك في الاجتماع لـ«المجتمع»: «إن رئيس المحكمة حاول إقناع الهيئة بأنه ملتزم بالقانون، وأنه أتاح لها الفرصة للدفاع، ولكنها تسرعت بالتنحي، وقال: إنني إنسان مسلم أخاف الله ولا أرضى الظلم»، وتوقع المصدر أن تصدر المحكمة أحكاماً بحق معظم المتهمين، منها أحكام بالأشغال الشاقة!!.

وفي الثانية عشرة من ظهر الإثنين ١١/١٣ واصلت المحكمة العسكرية نظر القضية الثانية رقم ١١ لسنة ١٩٩٥م عسكرية، المتهم فيها ٣٣ من قيادات ورموز «الإخوان المسلمون»، حيث استمعت المحكمة إلى شهادة شهود الإثبات «١٥ شاهداً»، وجميعهم من ضباط الشرطة الذين شاركوا في التحريات وأعمال الضبط والتفتيش، واستمعت المحكمة إلى شاهد الإثبات في مجموعة المنيا «٥ أفراد»، حيث قرر أمام المحكمة أنه ليس لديه دليل على أن المتهمين قدموا إعانات مالية لأسر ما يسمى بالجماعات الإرهابية، ومن داخل القفص الحديدي قال الدكتور علي عمران أنه منذ تم إلقاء القبض عليه «ضمن مجموعة المنيا» هدده الضابط الشاهد بأنه سوف يعذبه حتى يعترف بأنه يوزع الأموال على أسر العناصر الإرهابية لكسب أصواتها في انتخابات مجلس الشعب القادم، وأنه كان يسير بسيارته مع بعض الأصدقاء ومعه ١٢,٥٠٠ جنيه لشراء «مواشي» حيث اعترضتهم نقطة تفتيش استولت على الأموال وألقت القبض عليهم دون سبب معروف، وأنهم فوجئوا بإحالتهم إلى المحاكمة العسكرية بلا دليل إدانة.

انتهاء القضية الثانية قريبا

وقال الدكتور حسين شحاته أنه كان خارج البلاد بتكليف من شيخ الأزهر أثناء انعقاد الجلسة المزعومة يوم ١/١٩، فكيف يُتَّهم بمشاركته في هذا الاجتماع، وقررت المحكمة مواصلة سماع شهود الإثبات خلال الجلسات القادمة، حيث ينتظر الانتهاء منها قبيل نهاية هذا الشهر، خصوصا وأنها تنعقد يومياً تقريبا.

في نفس الاتجاه واصلت الهيئات الدولية والمحلية استنكارها لاستمرار محاكمة قيادات الإخوان أمام المحاكم العسكرية، فقد أدانت منظمة العفو الدولية استمرار إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية، وطالبت بالإفراج الفوري وغير المشروط عن المعتقلين الذين ألقي القبض عليهم بناء على أوامر اعتقال صدرت في يناير وأكتوبر من العام الحالي، وفي لاهور بباكستان أصدر عدد من قياديي حركات إسلامية عقب مشاركتهم في المؤتمر العام للجماعة الإسلامية بباكستان بياناً أدانوا فيه «الأوضاع المؤسفة في مصر وما يتعرض له «الإخوان المسلمون» الذين يمثلون قادة العمل النقابي، وأساتذة الجامعات، والنواب السابقين، ومسؤولي العمل الطلابي من اعتقالات مستمرة، ومحاكمات عسكرية دون مبررات قانونية تستوجب ذلك»، ووجه قادة الحركات الإسلامية رسالة إلى الرئيس المصري حسني مبارك لمناشدته رفع الظلم عن «الإخوان المسلمون»، ووقَّع البيان والرسالة ممثلون عن الحركات الإسلامية من السودان، وماليزيا، وإندونيسيا، وبنجلاديش، وتركيا، والبوسنة والهرسك، وأفغانستان، وكشمير، وفلسطين، بالإضافة إلى الشيخ قاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان.■

٨ أحزاب فقط من ٢٥ تنجح في دخول الانتخابات و٦٠٪ شاركوا في التصويت

نتائج الانتخابات الأذربيجانية تؤكد الابتعاد خطوة عن موسكو وأنقرة

علييف: النتائج لن تؤثر على العلاقات مع تركيا.. ولغتنا هي الأذربيجانية

اسطنبول: محمد العباسي



■ حيدر علييف ■ التشي بيه

من المقرر ان تُعلَن نتائج الانتخابات البرلمانية الأذربيجانية بشكل رسمي يوم ٢٢ نوفمبر الجاري، والتي أجريت يوم الأحد الموافق ١٢ نوفمبر تحت رقابة دولية من الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والتعاون الأوروبي، راقبها ٢٠٠ مراقب دولي، وصفتها وسائل الإعلام الأذربيجانية بانها اول انتخابات ديمقراطية متعددة الأحزاب منذ استقلال اذربيجان عن الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م.

وتشير النتائج الأوليّة إلى حصول حزب «أذربيجان الجديدة» الذي يتزعمه الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف على اغلبية المقاعد الـ١٢٥ الذي تنافس عليها ٨ أحزاب من ٢٥ حزبا استوفت شروط دخول الانتخابات، منها جمع الحزب لـ ٥٠ الف توقيع من المواطنين.

المشاركون والمقترعون

والأحزاب الثمانية هي: أذربيجان الجديدة، والجبهة الشعبية التي كان قد أسسها الرئيس المُطاح به التشي بيه، وحزب الاستقلال الوطني، والاستقلال الديمقراطي، والوطن الأم، واتحاد كل أذربيجان، والدولية الوطني، وأنصار الديمقراطية، علاوة على ٣٨٤ مرشحا مستقلا منهم إلهام علييف نجل الرئيس، والمسؤول عن قطاع البترول.

بلغت نسبة الذين ادلوا بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية، والاستفتاء على الدستور ٦٠٪، من ٤ مليون و٢٠٦ الف و٣٢٦ صوتا، بخلاف وجود ٣٤٦ الف صوت للمهاجرين، وبلغت نسبة المرشحين من النساء ١٠٪، ويشترط قانون الانتخابات حصول الحزب على نسبة ٨٪ كشرط لدخول مجلس الشعب، والذي مدته ٥ سنوات، وتم منع ترشيح رجال الدين والجيش في الانتخابات.

التزوير

وفي اتصال هاتفي أجرته «المجتمع» مع علي كريملي - الأمين العام المساعد لحزب الجبهة الشعبية - حول وجهة نظره في العملية الانتخابية والدستور الجديد، قال: «إن الانتخابات تم إجراؤها بشكل يشكك في مصداقيتها وتحت ضغوط استخباراتية، وأنها غير ديمقراطية، رغم وجود مراقبين دوليين»، وأضاف بأن: «أذربيجان ستعود للوراء ولن تحقق إصلاحات سياسية ولا اقتصادية»، وأشار إلى أن «حزب المساواة الذي لم يشارك في الانتخابات دعا الناخبين لرفض الدستور بسبب المادة ٢٣ التي تنص على أن الأذربيجانية هي اللغة الرسمية بدلاً من التركية التي كانت موجودة من قبل»، وأوضح أن الرئيس علييف وراء ذلك لإرضاء موسكو، إذ إنها خطوة للابتعاد عن تركيا علاوة على الصلاحيات الواسعة التي منحها الرئيس لنفسه في الدستور الجديد.

إلا أن علييف أعلن في تصريحات صحفية أن نتائج الانتخابات لن تؤثر على العلاقات مع تركيا، مؤكداً أنه أجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس التركي سليمان دميريل قبل الانتخابات بيومين، ودعاه لزيارة أذربيجان رسميا، وسوف يقوم بها دميريل بالفعل بعد الانتخابات، ونفى أن سلطاته واسعة في الدستور الجديد، مؤكداً أنها نفس الصلاحيات الموجودة في دساتير الدول الديمقراطية.

«الأذربيجانية» لغتنا

وفي محاولة من علييف لتأكيد ابتعاده عن روسيا أيضا، رفض الإجابة بالروسية على أسئلة الصحفيين قائلا: توجد لدينا لغتنا هي الأذربيجانية، وبالطبع الأذارية من اللهجات التركية مثل الاسطنبولية، ورغم أن ذلك النص استهدف منه علييف تطمين موسكو من عدم اقترابه من تركيا، مثل سلفه التشي بيه، إلا ان ذلك النص اثار حساسية أنقرة لما فيه من دلالات، وكذلك طهران التي لديها منطقة أذربيجانية تتحدث نفس اللغة، ومن نفس الأصول، وبها ٢٥ مليون أذربيجاني إيراني.

> الشعب: نُحب التشي بيه الرئيس السابق.. الآن علييف رجل المرحلة

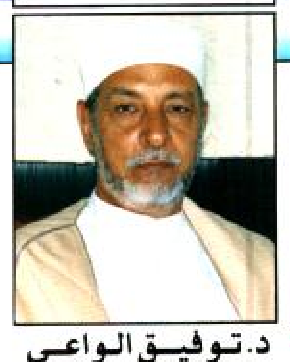
وكان حزب الجبهة الشعبية الذي تأسس عام ١٩٨٩ يناضل من أجل استقلال كل أذربيجان لما فيها الجنوبية، وتنظيف قرة باغ من الأرمن، وتوطيد العلاقات مع تركيا، والالتحاق بها في وحدة تركية إن أمكن، وهو الأمر الذي ادى إلى الإطاحة بالتشي بيه عام ١٩٩٣م، وكان قد اختير رئيسا عام ١٩٩٢م بعد استقلال أذربيجان في ٣٠ اغسطس ١٩٩١م.

علييف رجل المرحلة

وعموما فإن الاتجاه العام والمزاج الشعبي في أذربيجان يرى ان التشي بيه وطني رومانتيكي، شاعر ومحبوب، إلا أن علييف صاحب خبرة ويعرف كيف تفكر روسيا، ويمكنه معرفة مؤامرات الاستخبارات الروسية ضد أذربيجان، كما انه نجح باقتدار في ضمان إقامة توازن حساس بين كل من تركيا وإيران وروسيا، ولذلك فهو الأقدر لضمان الأمن القومي الأذربيجاني في الفترة الحالية، كما تدعمه الدول الغربية أيضا.

ولذلك اجاب طالب البولوجي جواد - أحد المراسلين الأجانب - عمن سيختار قائلا: «أنا مثل باقي الشعب نحب التشي بيه، إلا انه في تلك اللحظة لا يمكن إدارة البلاد بدون خبرة علييف».

وبالتالي فإن فوز علييف في الانتخابات رغم احتمالات صدق اتهامات المعارضة بوجود شوائب فيها يعتمد على نجاحه في إدارة البلاد والبترول، وإحباطه لكافة المحاولات الانقلابية ضده، ولذلك فإن شعار الاستقرار ووعود علييف للشعب بالرفاهية ساهما دون شك في فوزه، خاصة وأن واقعيته السياسية ساهمت إلى حد ما في إحراز انتصارات بترولية، ووضعت أذربيجان بعيداً عن كل من روسيا وتركيا وإيران، فهو رجل المرحلة الذي يلعب باقتدار رغم سنوات عمره الـ٧٣، ولذلك فإن فوز حزبه يعني الابتعاد خطوة عن روسيا، وكذلك عن تركيا، وهو ما سيتضح جليا خلال الفترة المقبلة.■



محاولة للفهم في الواقع المعاصر

د. توفيق الواعي

المراقب للحوادث، والمتأمل في الوقائع، والراصد للنوازل في العالم الإسلامي يحس بأن هناك غموضا يحيط بواقعنا، وضبابا يخيم على مجريات الأمور عندنا، كل شيء باهت، وكل أمر محير، وكل حقيقة غائبة، النهار كأنه ديجور عندنا، والشمس كأنها الغراب في أفقنا، والليل كأنه الكوابيس في ديارنا، تشعر في كثير من الأحيان أن الرقاب معلقة في خيوط، والأيدي مقيدة في أصفاد، والأرجل مسمرة في أغلال، وتلحظ في أوقات عديدة أن العقول كأنها مسحورة، أو مقهورة، أو مرصودة، تسيطر عليها تعاويذ شيطانية أو طلسمات إبليسية، تصيبها بقدر كبير من الخبل والشطط والتخبط والحيرة، كلما تلفتت يميناً أو شمالاً تهمس في وجل «دستور يا أسيادي»، ولهذا تبدو الأمور في ديارنا غير مفهومة، ولا معقولة، ولا حتى مبررة، تحار فيها أفهام كثيرة، وتشرد عندها الألباب عدة، فمثلا منطقتنا المعمورة العلية، أصبحت مسرحا للحوادث من كل لون وفن، وملعبـاً للكوارث من كل شاردة وواردة، مع أن أهلها الطيبين المسالمين، وشعوبها الأوفياء الأصلاء أجساد متعانقة، وأرواح متفاهمة، ونفوس متناغمة، كما قال رسولنا الكريم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر»، فمن الذي لوث هذه الصفحات البيضاء؟ وسود هذه الثياب الناصعة؟ وما هي تلك الأسباب التي بدلت الحال بنا، وغيرت الأيام عندنا، وورثت الشكوك في مجتمعاتنا؟

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا
وفرّق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذبٌ قد رمى بالظن غيرتنا
وصادقٌ ليس يدري أنه صدقا

إن منطقتنا تتعرض لصراعات كثيرة من قوى متعددة، وافدة وحاقدة، متربصة ومتنمرة، تريد أن تفرق وتبدد، وتوغر الصدور، وتبذر الأحقاد، وتوهن القوى، وتشتت الجهود، علها تظفر بفرصة، أو تقع على فريسة، فهي لذلك قد تسبب الحوادث وتلصقها بالأبرياء، وتنسبها إلى أي فصيل أو قبيل في الأمة، وهذا أمر قد شوهد ولمس وغض الطرف عنه مرارا!! هذا أمر.

● وأمر آخر: قد تتصارع قوتان متنافستان على أرضنا، وتتحارب جهتان متصارعتان على ساحتنا، ولا نستطيع كشف ذلك فنلحقه جهلاً بأبنائنا وشعبنا، وكم جرت من حوادث كشفها التاريخ ولكن بعد فوات الأوان ونفاذ السهام، ومن عجيب الأمر أنك قد تجد من بني جلدتنا، وفيمن ينطقون بألسنتنا أعواناً على ذلك، ومحرضين عليه، وفرحين بإلصاقه بالأبرياء، بوضاعة فجة وصفاقة منقطعة النظير.

إنما أنفس الخسيس سباعٌ
يتفارسن جهرة واغتيالا

● وأمر آخر: إننا مصابون بتصديق الظنون بأنفسنا، وتصيد العيب للبرءاء فينا، وهذا داء وبيل يلفت عن الصواب، ويقطّع الأوصال، ويوغر صدور المصلحين والمخلصين، وصدق الله «اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم»، وروي أن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بشراركم؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «شراركم المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، والباغون للبرءاء العيب»، وكثيراً ما تبتني الأوهام في أمتنا المصائب، وتهدم الصروح، وتبدد القوى، قيل: أبغض الناس إلى الله المثلث، قال الأصمعي: هو الرجل يسعى بأخيه إلى الإمام، فيهلك نفسه وأخاه وإمامه، وقد قيل: من أطاع الواشي ضيّع الصديق.

أما أن ينزل البلاء بالظن، وتكون الحجة هي قالة السوء، فتلك هي القاصمة للظهر، والحالقة للاستقرار والأمن، أما أن يشعر البرءاء بالوجل والخوف، وينعم المرجفون بالإرجاف والإفساد، فإنه لا يسع الناس إلا أن يتحسبوا أي شيء، ويستعيذوا من أي شيء:

أقول وقد رأيت لها سحابا
من الإرجاف مقبلةً إلينا
وقد سحّت غواديها بهطل
حوالينا البلاءَ ولا علينا

● وأمر آخر: هو أننا قد تاهت من تصرفاتنا الحكمة، ومن سياساتنا التوفيق، وأصبحنا ندير الأمور بعضلاتنا لا بعقولنا، وبأظفارنا لا بأفكارنا وأحاسيسنا، مع أننا قد أنعم الله علينا وعلمنا الحكمة في كل أمورنا، وصدق الله: «واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة»، «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»، «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

قرأت ذات مرة: أنه كان لعبدالله ابن الزبير - رضي الله عنهما - أرض وكان له فيها عبيد، وكان إلى جانبه أرض لمعاوية ابن أبي سفيان، فدخل عبيد معاوية في أرض ابن الزبير، فكتب عبدالله كتابا إلى معاوية يقول فيه: أما بعد، يا معاوية إن عبيدك قد دخلوا في أرضي فانههم عن ذلك، وإلا كان لي ولك شأن، فلما قرأ معاوية الكتاب دفعه إلى ولده يزيد فقرأه، فقال معاوية: يا بني ما ترى؟ قال: أرى أن تبعث إليه بجيش يكون أوله عنده وآخره عندك يأتونك برأسه، فقال معاوية: بل غير ذلك خير منه يا بني، ثم كتب معاوية له كتابا يقول فيه: أما بعد، فلقد وقفت على كتاب حواري رسول الله، وساءني ما ساءه، والدنيا بأسرها هينة عندي في جنب رضاه، نزلت عن أرضي لك فأضفها مع ما فيها من العبيد والأموال إليك، والسلام، فلما قرأ عبدالله بن الزبير الخطاب، كتب إلى معاوية: أطال الله بقاء أمير المؤمنين، ولا أعدمه الرأي الذي أحله من قريش هذا المحل والسلام، فلما قرأ معاوية كتاب عبدالله بن الزبير أعطاه إلى ابنه يزيد، فلما قرأه تهلل وجهه بشرا، فقال له أبوه: يا بني من عفا ساد، ومن حلم عظم، ومن تجاوز استمال إليه القلوب، فإذا ابتليت بشيء من هذه العلل، فداوه بمثل هذا الدواء.

هذه هي سياسة السادة والكبراء وأصحاب الرأي والحزم، وقد أعجبني سياسة السلطان قابوس في عفوه عن أبنائه بعد الوقيعة بينه وبينهم وهم سنده في الشدة، وسيف الأمة وقوتها في الباساء، أما سياسة الصغار وسرّاق السلطة، والمحكومين بتعاويذ وطلسمات خفية، فهذا شيء آخر يحتاج إلى فهم وكشف للواقع المر!!■



بين بن بيلا وخيضر



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

أثناء مناقشاتي مع بن بيلا ومحمد خيضر حول موقع الإسلام والعروبة في إعلان الاستقلال، وفي مشروع قانون الجنسية كان محمد خيضر يبدو مقتنعاً بوجهة نظري، وبن بيلا يحاول ألا يظهر موقفه الشخصي، بحجة أن هذا موضوع يجب أن يفصل فيه المكتب السياسي والحكومة، مع أنني كنت أعتقد أن موضوع الإسلام والعروبة مسألة مبدأ وهدف استراتيجي لا يمكن أن نقبل من الحكومة والمكتب السياسي شيئاً يفهم منه التخلي عنه أو التعارض معه.

بعد ذلك لاحظت أنه بدأ هناك فتور بين محمد خيضر وبن بيلا، وكنتُ أعتقد أنه مجرد تنافس على الزعامة، وإن كان يبدو أن بعض أسباب هذا الفتور ترجع إلى اقتناع محمد خيضر بوجهة نظري فيما يتعلق بالجنسية والمسائل الإسلامية سواء في بيان المجلس الوطني بإعلان الجمهورية أو نصوص قانون الجنسية، ولم تكن قد أثيرت بعد مسألة أموال جبهة التحرير التي كانت في حوزة محمد خيضر باعتباره الأمين العام للجبهة والمكتب السياسي لكن سمعت مرة من محمد خيضر أن قضية المال بدأ يثيرها ويتكلم فيها بومدين، وقال لي مرة إن جماعة بومدين كانوا يريدون الاستيلاء على هذه النقود بحجة تسليح الجيش، لأن الجيش في يدهم، وأنهم يأملون أن يكون لهم مركز قوة أكبر عن طريق تقوية الجيش، وكان محمد خيضر يعرف هذا ويدرك أنهم يرسمون لفرض سيطرتهم على الحكومة عن طريق الجيش وهو لذلك كان يعارض تسليم المال كله أو بعضه لهم لأنه لم يكن يريد أن يزداد مركز القوة، هذا بحيث يطغى الجيش على الحكومة وعلى الحزب، وبن بيلا كان يظهر تأييده لبومدين في هذه المطالب إلا أنه كان يحاول أن يكون محايداً وأنه محرج بسبب علاقته ببومدين، وكان في حواره مع محمد خيضر في هذا الموضوع يتظاهر بأن الضغوط آتية من أعضاء المكتب السياسي الآخرين، وأنه محرج بين الطرفين، وقال لي محمد خيضر مرة أن بومدين طلب من الحكومة ومن المكتب السياسي جزءاً من هذا المال لشراء سيارات لاندروفر وغيرها من مستلزمات للجيش، وقال إنني لا أوافق على هذا لأن هذه ليست فلوس الجيش، وأنها فلوس أو أموال الثورة والحزب، وهو جبهة التحرير، وأنا أمين الحزب، وأن الجيش الآن ليس هو جيش الحزب، وإنما هو في نظره جيش بومدين، وإذا كان رسمياً جيش الدولة فعليه أن يموله من ميزانية الدولة ولا نريد أن تستولي الدولة على أموال الحزب، لأن الدولة شيء والحزب شيء آخر، ومن باب أولى لا يرضى أن يستولي الجيش عليها، حتى ولو ادعى الجيش أنه جيش الدولة، وهو لم يكن يرى هذا الادعاء صحيحاً، ويعتقد أن بومدين يسيطر على الجيش وسيتخذه وسيلة للاستيلاء على السلطة.

خطة بومدين لعزل بن بيلا

وكانت خطة «بومدين» وأصحابه تبدأ بعزل بن بيلا عن محمد خيضر وإثارة مشاكل بينهما حتى يمكنهم القضاء على كل منهم منفرداً، وقد بدأ بتصفية جميع العناصر التي كانوا يحسون بأن لها قدراً من الاستقلال عنهم مثل: محمد شعباني - قائد الولاية السادسة - الذي استفزوه ودفعوه دفعاً للتمرد، ثم أعدموه، وأصبح الجيش تحت سيطرتهم الكاملة.

طوال الفترة التي قضيتها مع بن بيلا وخيضر لاحظت أن محمد خيضر كان يميل إلى المغامرة ويسرع إلى مواطن الخطر في حين أن بن بيلا كان يلتزم الحذر ولا يبدي رأياً إلا إذا كان يطمئن إلى أنه لن يسبب له مخاطرة، وكان يعتقد أنه يستطيع أن يُرضي الجميع، وأن يحظى بعلاقات طيبة مع جميع الأطراف المتنافسة أو المتصارعة، بل كان يطمئن كلما وجد الخلافات حوله تشتد بين الجميع ظناً منه أن سيكون الحكم الذي يرجعون إليه، وقد كان الأمر كذلك في البداية.

كان محمد خيضر واثقاً من نفسه إلى حد كبير، ولذلك كان يعلن رأيه في كثير من المسائل ولا يتردد في ذلك مع علمه بأن آخرين لا يوافقون عليها أو حتى يقاومونها، ولذلك أصبح له مشاكل مع جهات كثيرة يجاملها بن بيلا وتجامله، وأول هذه الجهات جماعة بومدين في الجيش، وجماعة «المنتفعين» في الحكومة، وخاصة المستوزرين وكبار المسؤولين الذين كان بن بيلا يتغاضى عن كثير من تصرفاتهم التي يعتبرها محمد خيضر ضمن دائرة الفساد والاستغلال، ويعارض فيها لهذا السبب علناً وفي كل مناسبة.

يظهر لي أن هذا كان من الأسباب التي دعت البعض لإثارة موضوع أموال جبهة التحرير التي كانت تحت يده، ولكن هذا الموضوع لم يحدث بشأنه أي حوار أو جدال أثناء وجودي في الجزائر، وعندما لقيت محمد خيضر في المغرب فيما بعد وذكر لي ما حدث من خلاف بشأن هذا الموضوع، قال إن جماعة بومدين هم الذين كانوا يتكلمون ويحرضون غيرهم على ذلك، وأن غرضهم من ذلك الإيقاع بينه وبين بن بيلا، وأنهم نجحوا في ذلك، وكان دائماً يتوقع أن يغدروا بصاحبه «بن بيلا» فيما بعد، وكان يردد تعبيره الفرنسي عن ذلك بقوله: «إنهم سوف يوقعون به في أول منحنيات الطريق: ILS L AURANT AU TOURNANT».

هرب خيضر إلى المغرب

بعد خروجي من الجزائر بفترة، وبعد محاولة أوفقير لإخراجي من المغرب وإلغاء تعاقدي مع وزارة العدل، فوجئت بمحمد خيضر يزورني في منزلي بالمغرب، وقال لي إنه أخذ من بن بيلا جواز السفر الخاص به ليسافر لبحث بعض الشؤون في تونس المتعلقة بأموال الجبهة الموجودة هناك، ولكنه بعد أن وصل لتونس قرر ألا يعود إلى الجزائر، وقد ذهب من تونس إلى جنيف ومنها للمغرب، ولا يريد أن يعود إلى الجزائر حتى تُسوى مسألة النقود بينه وبين الحكومة الجزائرية بصورة عادلة بعيداً عن التهديد والابتزاز، وسألته كيف أن بن بيلا أعطاه جوازه، وهل كان يعرف أنه سيعود، وكان عنده ثقة في هذا، والظاهر لي أن محمد خيضر في بعض الأحيان كان عنده شيء من السذاجة في صراحته، وأنا أعتقد أن بن بيلا لم يكن يريد الضغط على محمد خيضر وكان يريد أن يبقيه كاحتياطي يقف في جانبه لإيجاد نوع من التوازن بينه وبين فريق بومدين الذين يريدون أن يكونوا مركز قوة في وجه زعامته عن طريق سيطرتهم على الجيش، ولذلك لم يكن في مصلحته أن يخرج محمد خيضر من اللعبة خاسراً، ورغم ذلك فإن محمد خيضر لم يدر بخلده هذا، بل كان شديد السخط على بن بيلا، وهذا شيء عجيب، وقد حصلت بيني وبينه مشادة عجيبة أذكرها ولا

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

أنساها وكان ذلك يوم ١٩ يونيو ١٩٦٥م، إذ كنت معه في طنجة وركبت معه السيارة عائدين من طنجة إلى الرباط، وفتحنا الراديو وإذا بالراديو يعلن نبأ أن بومدين اعتقل بن بيل وأخرجه من الحكومة وحصل انقلاب عسكري ضد بن بيلا، وفوجئت بأن محمد خيضر يبتهج بهذا الانقلاب، ويقول إنني اريد ان ارسل برقية أؤيد بومدين وعارضته في ذلك معارضة شديدة لدرجة اغضبته، وقلت له هذا الذي أعطاك جوازك لتخرج سليماً ستؤيد الذين انقلبوا عليه، وانا عندي اعتقاد بأن من أهم أسباب تمردهم عليه هو أنه مكنك من الخروج، وقد أعلنوا ذلك وقالوه فيما بعد، ولكنه لم يقتنع بذلك، وانا اعتقد انه فقد حياته فيما بعد بسبب ذلك، وفي راي كثيرين أن بعض أعوان بومدين ومخابراته هم الذين حرضوا على اغتياله فيما بعد، وربما كان دورهم التحريض والتشجيع.

بعد أن وصلنا إلى الرباط اتصل تليفونيا بإحدى وكالات الأنباء لتأخذ منه تصريحا يؤيد فيه هذا الانقلاب العسكري ضد بن بيلا، وقد حاولت بكل الوسائل أن امنعه من ذلك ولما لم إستطع من ذلك طلبت منه أن يكون معتدلاً والا يسرف في التأييد لبومدين ولا في الهجوم على بن بيلا صديقه وزميله في الكفاح.

بومدين في المغرب

والحقيقة لابد أن اذكر أنه قبل الانقلاب على بن بيلا جاء بومدين إلى المغرب في وفد رسمي، اعتقد أن ذلك كان قبل الحرب بين الجزائر والمغرب أو بعدها، وكانت العلاقات عادية تقريبا بين المغرب والجزائر، وجاء بومدين نفسه ومعه بعض زملائه وكانوا يقابلون الملك الحسن في مراكش، وقال لي محمد خيضر إنه يريد الذهاب إلى مراكش، ولكنه يفضل الا يذهب ما دام بومدين هناك، حتى لا يكون هذا سببا لاستفزاز بومدين، ولكنه قال إنه عند عودة بومدين سوف يزوره ويتصل به، وفعلاً لما جاء بومدين إلى الرباط في طريق عودته للجزائر اتصل به محمد خيضر تليفونيا وكان يتكلم من منزلي، وقال له نريد أن نلتقي ونتحدث بعض الوقت، وفعلاً جاء بومدين إلى منزلي لأول مرة في حياته، وتغدى معنا في المنزل، وقضينا بعض الوقت في سمر وحوار عادي وحدث أمر لابد أن اذكره لأنه كان حدثا طريفا، فقد كان عندي ديوان شاعر الثورة الجزائرية المعروف مفدي زكريا، وكان بومدين قد التحق بالزيتونة والأزهر فترة قصيرة، ولذلك كان يحب الشعر وبدأ يقرأ بعض القصائد بحماس، فقلت له إنني أريد شخصيا أن أسجل لك قراءتك لهذه القصيدة، وعندي جهاز تسجيل فوافق، وفعلاً أعطيته القصيدة وجلس يقرأها كما يقرأ أي تلميذ نجيب قصيدة شعرية من المحفوظات بحماس وانفعال وسجلته على شريط للذكرى، وبعد أن تم هذا التسجيل اراد محمد خيضر أن يداعبه فقال له أنت ستترك هذا الشريط وأنت لا تعرف ماذا سيفعل به، ففزع بومدين وقال لا أترك هذا الشريط، وقلت له أنا سجلته لكي أحتفظ به وأنا أحب أن أسمعه من حين لآخر أو أسمعه لبعض الأشقاء، قال: لا، وأصرَّ بصورة عجيبة على أن يأخذ الشريط فأعطيته له، فهذه قصة طريفة تبين مدى ما يصل إليه البعض من سذاجة.

اغتيال محمد خيضر

كنت في مدينة طنجة مع محمد خيضر عقب خروجه من الجزائر، وصحبته في سيارته من طنجة إلى الرباط، وسمعنا نبأ الانقلاب ضد أحمد بن بيلا من الإذاعة المغربية ونحن في السيارة، وقضينا خمس ساعات في الطريق وحدنا في حوار حول نتائج هذا الحادث وأسبابه. وكنت أنا متألماً لمصير بن بيلا وخائفاً عليه، أما هو فقد قال لي إنه كان يتوقع ذلك وطالما حذر بن بيلا فلم يستمع إليه، وأنه لما يئس منه خرج من الجزائر ليتركه يلاقي مصيره وحده، وسألته إن كان يثق في بومدين ومن معه، فقال إنهم يريدون المال ولا بأس من ذلك، ولكن بشروط، وقال إنه مازال على استعداد للتفاهم معهم إذا وجد لديهم أي استعداد، لأن المشكلة من بدايتها كانت بينه وبينهم أكثر ما كانت بينه وبين بن بيلا، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، فقد أصر على أن يرسل برقية من الرباط إلى بومدين بهذا المعنى، رغم معارضتي الشديدة.



■ محمد خيضر واحمد بن بيلا

قلت له إنني غادرت الجزائر تنفيذاً لما قلته لصديقي حافظ إبراهيم من أنني أفضل أن أتخلى عن صاحبيَّ معاً بدلاً من أن أتخلى عن أحدهما وأنحاز للآخر، وانني قصدت بذلك الابتعاد عن مشاركة أيهما في موقفه وخطته، ولكني لم أفكر ولن أفكر قط في التخلي عن صديق لي يواجه محنة شخصية وخطراً يهدد حياته.

لم استرح كثيراً لما فعله محمد خيضر من تفاؤله بالانقلاب، وعلمت منه في لقاءات تالية أنه حاول أن يتصل بجماعة بومدين لتصفية الموضوع والاتفاق معهم، وقال لي إن هناك وسطاء اتصل بهم، وأنهم أرسلوا له رسولاً واستقبله ولهم شروط وله شروط، البعض اعتقد أنه كان المقصود مخادعته واستدراجه للاطمئنان لهم حتى تم اغتياله، وهناك كثيرون يعتقدون أن اغتياله قام به جهاز من أجهزة الاستخبارات في الحكومة الجزائرية في عهد بومدين، ومع ذلك فأنا أرجح أن جهات أجنبية كان لها الدور الأول في هذا، ومازلت أعتقد أن تأييده للثورة الفلسطينية ولفتح كان من أهم الأسباب التي أدت إلى اغتياله.

إنني أعتقد أن المسؤولية الأولى عن اغتياله ليست من داخل الجزائر، ولكن من خارجها، وربما استغلوا بعض الأشخاص الذين يريدون ابتزاز المال، أو الحظوة لدى الحكومة الجزائرية، أو ما شاكل ذلك، وربما دخل طرف ثالث من القائمين على البنك الذي توجد فيه الأموال ليستأثروا بنصيب منها على الأقل، وكان محمد خيضر يقول لي دائماً إنني أماطل في تسليم هذه النقود لأنني أعتقد أنه طالما أن هذه النقود معي فإنهم لن يغتالوني، وقال لي مرة إنني أخشى أن اليوم الذي أسلم فيه هذه النقود فإنهم ينتقمون مني أو يعرضون حياتي للخطر، إن بقاء النقود معه كان يجعله يطمئن إلى أن هدفهم الأول هو الحصول عليها عن طريق مصالحة وأن يعود إلى الجزائر، ولذلك كان يقول أنه لن يسلم النقود إلا بعد أن يعود الوفاق بينه وبينهم حتى يكون في مأمن من أي اغتيال بعد تسليم النقود.

المعروف أن الشخص الذي اغتاله كان جزائريا، ولكنه ربما كان يعمل لحسابه الشخصي أو لحساب جهة أو جهات أجنبية وللحكومة في نفس الوقت، كما أن اغتيال الخمستي قام به أحد الجزائريين، ويقول كثيرون إنه كان يعمل لحسابه الشخصي لأنه كان قد خطب السيدة التي تزوجها الخمستي فاعتبر زواجه بها اعتداء عليه وانتقام منه، وآخرون يرون أن بعض مراكز القوى كان لها مصلحة في ذلك بسبب صلته الوثيقة مع بن بيلا، بدليل أن الذي تولى بعده كان «بوتفليقة» وهو من جماعة بومدين.

مزاج جزائري

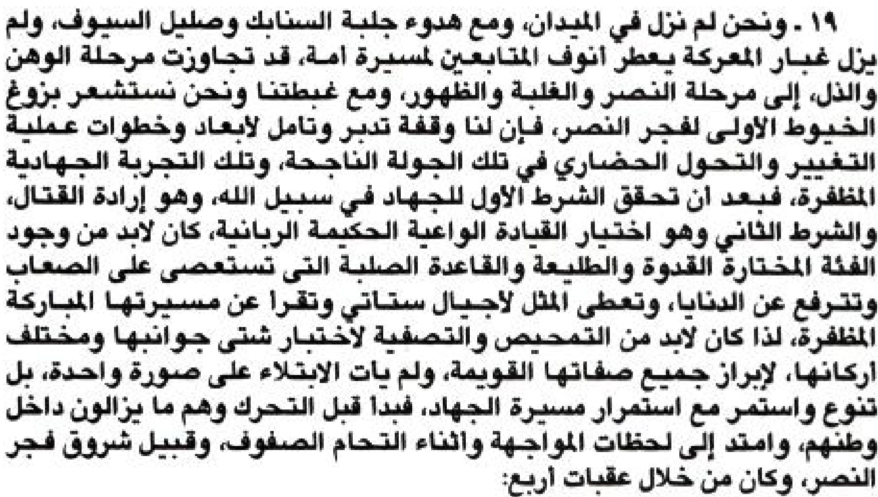
إن بعض الجزائريين تصل بهم شهوة الانتقام إلى هذا الحد ويستبيحون القتل لأسباب قد تكون تافهة، وهذا يرجح عندي القول بأن هذا الشخص قام بقتل خيضر لحسابه أولا، وثانياً: لحساب إحدى الجهات الأجنبية، وربما يكون لحساب الجهات التي كانت الفلوس موجودة عندهم، الفلوس هي ملك للمودع، ولكنها موضوعة في البنوك، وهذه البنوك تعرف أنه إذا اغتيل فإن الفلوس ستبقى عندهم ويساومون الحكومة حتى يكون لهم نصيب منها، وهذا ما حصل فعلاً لأن الحكومة الجزائرية لم تستطع الحصول على الأموال إلا بصعوبة ومفاوضات وقضايا وما إلى ذلك، وهذا يؤكد أن بعض الجهات في الأوساط المالية، أو الصهيونية، أو الماسونية، أو الفرنسية، كان لها الدور الأول في عملية اغتيال محمد خيضر رحمه الله، واغتيال محمد خيضر وقع بعد أن تركتُ المغرب وذهبت إلى السعودية، وأذكر أنني كنت في سيارة بالرياض عاصمة السعودية قادماً من المطار بعد أن وصلت من الخارج، وفتحت راديو السيارة وكان أول خبر أسمعه هو اغتيال محمد خيضر في مدريد، وكان هذا محزناً وكان يضيف ألماً جديداً، إلى ما لقيته من الآم بسبب فشلي في كثير من مشروعاتي، وضياع آمالي في الاستقرار بالجزائر أو العمل لصالح هذا الشعب الذي أحبه وأقدره، وأعرف كثيراً من الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في ميادين الجهاد من أجل تحريره وسعادته.■



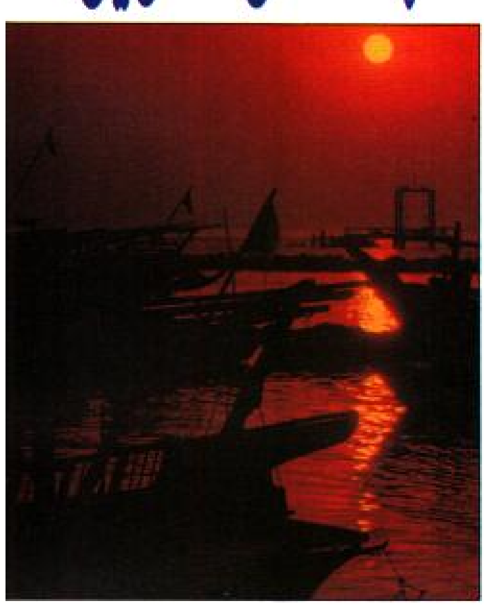
حول قصة طالوت وجالوت قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٧من٧)

التغيير الحضاري يحتاج إلى أصحاب النفس الطويل

بقلم: د. حمدي شعيب



١٩ ـ ونحن لم نزل في الميدان، ومع هدوء جلبة السنابك وصليل السيوف، ولم يزل غبار المعركة يعطر أنوف المتابعين لمسيرة امة، قد تجاوزت مرحلة الوهن والذل، إلى مرحلة النصر والغلبة والظهور، ومع غبطتنا ونحن نستشعر بزوغ الخيوط الأولى لفجر النصر، فإن لنا وقفة تدبر وتامل لأبعاد وخطوات عملية التغيير والتحول الحضاري في تلك الجولة الناجحة، وتلك التجربة الجهادية المظفرة، فبعد ان تحقق الشرط الأول للجهاد في سبيل الله، وهو إرادة القتال، والشرط الثاني وهو اختيار القيادة الواعية الحكيمة الربانية، كان لابد من وجود الفئة المختارة القدوة والطليعة والقاعدة الصلبة التى تستعصى على الصعاب وتترفع عن الدنايا، وتعطى المثل لأجيال ستاتي وتقرا عن مسيرتها المباركة المظفرة، لذا كان لابد من التمحيص والتصفية لأختبار شتى جوانبها ومختلف اركانها، لإبراز جميع صفاتها القويمة، ولم يات الابتلاء على صورة واحدة، بل تنوع واستمر مع استمرار مسيرة الجهاد، فبدأ قبل التحرك وهم ما يزالون داخل وطنهم، وامتد إلى لحظات المواجهة واثناء التحام الصفوف، وقبيل شروق فجر النصر، وكان من خلال عقبات أربع:



الأولى: عقبة اختبار جدية الأقوال والاقتراحات، ومدى قوة إرادة الجهاد في سبيل الله، وسبر غور أصحاب الشعارات.

والثانية: عقبة بروز الذات، وما تجر إليه من الاعتراض على القيادة، والتمرد، وعدم الطاعة.

والثالثة: عقبة الشهوات والرغائب.

والرابعة: عقبة الهزيمة الداخلية داخل الصف المجاهد.

وهذه الوقفة التاملية ينبغي للعاملين المجاهدين أن يتدبروا فيها عدة ملامح تربوية:

أ ـ أن مسيرة الجهاد والتمكين وعملية التغيير الحضاري، طريق طويل يحتاج إلى أصحاب النفس الطويل، ولا ينفع فيها عنتريات مؤقتة، أو فورات عارضة.

ب ـ أنها عملية تحتاج إلى جماعة تؤمن بفكرة واضحة، وتأتمر بقيادة واحدة، أى جماعة على قلب رجل واحد.

جـ ـ ليس فقط لابد من الابتلاء، ولكنه متعدد ومستمر مع مسيرة العمل والجهاد، والمجاهد لابد أن يكون على حذر ويسأله سبحانه الثبات.

د. على تعدد صور الابتلاء، يتبين أن من يثبت في الأولى ليس شرطًا أن يثبت في التالية، وتأمل تجربة الصحابي البدري الجليل حاطب بن أبي بلتعه ـ رضي الله عنه ـ الذى ثبت في بدر، ولكنه تعرض لمحنة ونجاه منها حكمة قيادته، وبذله وسبقه، ومن هنا نستشعر معنى أن المجاهدين قبل أن يكونوا طلاب حق فهم طلاب عافية وذلك كما وصى الحبيب ﷺ «لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف»(١).

جـ ـ أن هذه القصة اجابت عن (سؤال كبير هو محل حوار كبير في الحركة الإسلامية: هل التربية أولا ثم المواجهة والمعركة؟ أم التربية من خلال المواجهة والمعركة مع الباطل؟ وكلما دق ناقوس الخطر في الحركة الإسلامية، ووقعت في محنة، ونزلت بها نازلة تعيد السؤال من جديد، لماذا اخفقنا؟ .. لأننا لم نترب بعد، وكيف تكون التربية؟ ويؤسفني أن اقول: إن مفهوم التربية قد مسخ إلى عملية التثقيف، وملء الذهن بالمعلومات . ولاشك أن عملية التثقيف جزء من عملية التربية، لكن التربية أوسع وأعمق واشمل، إن التربية النبوية لم تكن يومًا واحدا بعيدة عن الواقع أو الساحة، إن التربية عملية مستمرة دائبة، دائمة، تتم بالتعامل مع الواقع، ومواجهته لتغييره، حتى يكون الواقع الحق، فالتربية قبل المواجهة، وأثناءها وبعدها، ومسئولية الحركة الإسلامية أن تفقه الواقع الذى تتحرك فيه، وتفقه طاقتها وقدرتها الذاتية على المواجهة بالحوار، أو الحديد ذى البأس الشديد، حين تكون قادرة على ذلك أو بهما معا، لأنه لا انفصال أبدًا في التربية الجهادية بين الدعوة والجهاد).(٢).

صور الابتلاء متعددة ومن ينجح في الأولى قد لا ينجح في الأخيرة والعبرة بمن يثبت في النهاية

سنة التدافع الحضاري

٢٠ ـ «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، ولكن الله ذو فضل على العالمين»، وهكذا كان التعقيب الأول، والدرس المباشر حول القصة والمعركة، وهو موجه إلى الجماعة المسلمة قيادة وجنودًا، وقد تكون القصة كلها دليل تطبيقي، وخلاصة سنة التدافع، التى تأكد ربط الأسباب بالمسببات، والمقدمات بالنتائج، لقد شاء سبحانه، أن يدفع البلاء والهلاك عن بنى إسرائيل بطالوت وجنوده، ولقد ربط سبحانه هذا الحدث

الخاص، بسنة كونية إلهية عامة، وهي (سنة المدافعة أو التدافع) وهو قانون قرآني رباني عام، أشبه بالمعادلة الرياضية التي لا تحابي ولا تتبدل، فمن حكمته سبحانه أن يكون الصراع والتنافس والتدافع سواء فرديًا أو جماعيًا، بين الحق والباطل بين الخير والشر بين الإيمان وأهله والكفر وأهله، حتى لا تفسد الأرض بغلبة الباطل، ولهذا كان من فضله سبحانه أن تستمر تلك السنة الإلهية، ما دامت السماوات والأرض، (لقد كانت الحياة كلها تأسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، وفي النهاية يكون الصلاح والخير والنماء يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة، تعرف الحق الذي بينه الله لها، وتعرف طريقها إليه، وتعرف طريقها واضحًا، وتعرف أنها مكلفة بدفع الباطل وإقرار الحق في الأرض، ومن هنا يمضي الله أمره، وينفذ قدره، ويجعل كلمة الحق والخير والصلاح هي العليا، ويجعل حصيلة الصراع والتنافس والتدافع في يد القوة الخيرة البانية، التي استجاش الصراع انبل ما فيها وأكرمه، وأبلغها أقصى درجات الكمال المقدر لها في الحياة، ومن هنا كانت الفئة القليلة المؤمنة الواثقة بالله تغلب في النهاية وتنتصر، ذلك أنها تمثل إرادة الله العليا في دفع الفساد عن الأرض، وتمكين الصلاح في الحياة، إنها تنتصر لأنها تمثل غاية عليا تستحق عليها الانتصار» (٣).

أي أن ما حدث لبني إسرائيل مع العمالقة الفلسطينيين، ما هو إلا جولة وحلقة من سلسلة الحلقات، في عمق التاريخ البشري، تمت من خلال تحقيق سننه سبحانه، في تدافع وصراع الخلق، من أجل صلاح الأرض وحسن استعمارها، بقيام الجماعة الخيرة البانية، التي تصلح ولا تفسد، وتعمر ولا تدمر، وتبني ولا تهدم.

ولقد فهم الجيل الأول خاصة الجنود مغزى هذه السنة الإلهية، وآيات تلك السورة وهي من أوائل ما نزل من السور بعد الهجرة، وقد ربطت واقعهم ومغازيهم خاصة (غزوة بدر الكبرى)، بتاريخ الدعوة على مر التاريخ، وفهموا أن هنالك صراع وتدافع، وفقهوا ببساطة أن هناك سننا لله في خلقه للتغيير الاجتماعي للأمم، لا تتبدل ولا تتغير، ولا تحابي، وأن من هذه السنن التدافع الحضاري، والتي على ضوئها ستكون هناك فئة مرشحة للتمكين بخيرتها حتى لا تفسد الأرض، فكانوا لها وكانت لهم.

وما أحوجنا لفقه عميق لسننه سبحانه في الأنفس والآفاق، وحسن التعامل معها، وما أحوجنا لمزيد من الثقة في منهجه سبحانه، فلا يجب أن يخدعنا ظاهر، ولا يليق أن نستسلم لواقع طارئ من سيمته التغير والتبدل، وما أحوجنا للتفاعل البناء مع سننه سبحانه، التي توضح عوامل السقوط والنهوض في دورات التاريخ الحضارية، لذا عندما يحتار العقل أمام ضغط واقع الأمة، ويحاصر الذهن، أمام تساؤلات شتى منها: ترى هل انتهى صراع أمتنا الحضاري المعاصر مع أعدائها؟! ترى هل ظهرت وانتصرت تلك الفئة البانية الخيرة المنشودة التي ستصلح ولا تفسد كنتيجة الصراع؟! ترى هل نظام عالمنا الجديد الحالي هو المرشح لهذا الدور القيادي؟! ترى ما هي معالم النهوض؟! فإن تدبر هذه القصة، وفقه تلك السنة يعطينا الإجابات الشافيات، ويبقى الدور على من عنده نية المشاركة أو المناصرة لمن نذر نفسه ونادى: أنا لها.

الثقة في المنهج.. وفي القيادة

٢١ - «تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق، وإنك لمن المرسلين»، وكان هذا هو التعقيب الثاني على القصة، وهو موجه إلى القيادة المسلمة إلى الحبيب ﷺ حول الثقة في الرسالة وفي الرسول ﷺ، حول الثقة في المنهج وفي القيادة، أي أن هذه الآيات العالية المقام، ذات الدروس العظيمة، التي قصصناها عليك، تحمل معها الحق وكما وقع لبني إسرائيل، ويتلوها سبحانه صاحب هذا الحق، ولتزداد خبرة، بتجارب الأولين، ولتكن على ثقة من طريقك، فما هو إلا امتداد، لذلك الموكب الإيماني، ولتكن على ثقة من نفسك ودورك، فأنت تحمل ميراث المرسلين أجمعين.

وهذا التعقيب يلقي بعض الإيحاءات الطيبة والإيماءات التربوية، حول أهمية الثقة في المنهج، وفي المرجعية، وفي مصدر التلقي الذي يجب أن نستقي منه الحق، فيجب أن يكون القرآن دستور المجاهدين العاملين، وكذلك حول أهمية القيادة، وأهمية إعدادها، واستمرارية تربيتها وتوجيهها، وضرورة ثباتها كمحور يدور حوله ومعه الجميع، وأهمية الثقة المتبادلة بين القيادة والجنود، وكذلك أيضًا، حول أهمية وضوح الطريق، وفقه سننه سبحانه، ومنها سنة التداول وسنة المدافعة وسنن النصر وقواعده. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.■

الهوامش

١ - متفق عليه.

٢ - المنهج التربوي للسيرة النبوية - التربية الجهادية: منير الغضبان ٩ بتصرف.

٣ - في ظلال القرآن: سيد قطب ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١ بتصرف.

النافذة التربوية

الشتاء ربيع المؤمن

روى الإمام أحمد من حديث أبي سعيد - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «الشتاء ربيع المؤمن» وأخرجه البيهقي وغيره وزاد فيه «طال ليله فقامه، وقصر نهاره فصامه».

بعد صيف قاسي الحرارة، شديد على الأبدان والأرواح، وبعد صعوبة في أداء النوافل والعبادات، ليل قصير لا يسعف الكثير من الاستيقاظ لصلاة الفجر فضلا عن قيام الليل إلا من رحم الله، ونهار طويل يجعلك تفكر مرارًا وتكرارًا في مدى استطاعتك في صوم التطوع.

بعد هذه الحياة الصعبة على الجوانب الإيمانية في النفس الإنسانية وقد سكب المطر قطرات الماء على أغصان الأشجار حتى تعود ندية طرية طلعتها بهية كما تسكب معها قطرات روحانية ربانية على القلوب القاسية عسى أن تلين وتعود إلى ربوع الإيمان الصادق لدى الإنسان.

كيف كانوا يستقبلونه؟: لقد كان اشتياق ابن مسعود للشتاء كبير وهو يقول: (مرحبًا بالشتاء تتنزل فيه البركة ويطول فيه الليل لیقام ويقصر فيه النهار ليصام)، وعن الحسن قال: (نعم زمان المؤمن الشتاء: ليله طويل يقومه، ونهاره قصير يصومه).

اجعل ربيعك في الصيام!!: في المسند والترمذي عن النبي ﷺ قال: «الصيام في الشتاء غنيمة المؤمن الباردة»، وكان أبو هريرة يقول: «ألا أدلكم على الغنيمة الباردة قالوا: بلى فيقول: الصيام في الشتاء».

اجعل ربيعك في القيام!!: ما أجملها من لحظات تلك التي يعيشها المؤمن في محرابه في جوف الليل يناجي فيها ربه ويسأله من خيري الدنيا والآخرة والناس في نوم عميق إنها والله لحظات عظيمة وثقيلة في ميزان المؤمن يوم القيامة، وحين سئل الحسن: ما لنا نرى النور يشع من وجوه الصالحين فقال: لأنهم خلوا بربهم في جوف الليل فوهبهم الله من نوره.

وقفة تفكر: قال تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابًا وخير أملا» إن المؤمن متى تغلغل في نفسه الإيمان وحب الجنة، وأن الجنة لا ينالها إلا العاملون المخلصون تراه عند ذلك يتسابق إلى ميادين الطاعات وبساتين الصالحات يرتع في أرضها ويتناول من ثمارها ويتذوق من حلاوتها، وأن الشتاء زاد للمسير ومحطة للانطلاقة من جديد وميدان الطاعات الحافل، وطريق إلى جنة الله تعالى: «ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون».■

عبد اللطيف محمد الصريخ



كيف يتم غزو العقول؟

بقلم: معالي عبد الحميد حمودة

في عام ١٩٦١م قرر الرئيس الأمريكي جون كينيدي إنشاء فيلق السلام من «متطوعين» أمريكيين يبشرون بالبعث الحضاري للولايات المتحدة الأمريكية، ويعملون على مساعدة البلاد المتخلفة، وتشجيع فهم الشعوب لحضارة الولايات المتحدة الأمريكية وأهدافها «الإنسانية» من مساعدة تلك البلاد.

وقد تحدد الهدف من إنشاء فيلق السلام من أجل: خدمة الملايين الفقيرة، وعلاج المحتاجين، وتعليم الأميين، وتدريب المدربين بما يحقق الانسجام والتصالح مع السياسة الأمريكية.

وقد يظن ظان أن هذا الفيلق يتكون من منصرين ومبشرين، أو قساوسة ورهبان، أو مرتزقة عسكريين، كلا.. إن هذا الفيلق يضم خلاصة التعليم الجامعي والدراسات العليا الأمريكية، يتم اختيار أعضاء هذا الفيلق من أكثر من ٣٠٠٠ جامعة أمريكية، ويتم تدريبهم تدريبا طويلا وشاقا لسنة أو لعدة سنوات، من أجل فهم طبيعة المجتمع والجماعة التي «سيتطوعون» لخدمتها كما زعموا.

وخلال تدريب «المتطوعين» في فيلق السلام، يدرسون اللغة المحلية الخاصة للشعوب التي سيتم «غزوها» والعادات والتقاليد، والثقافة، والتحديات النفسية، والتطلعات، والتيارات السياسية المختلفة، والاتجاهات الاقتصادية، ومشاكل الصحة والتعليم والتجارة، وهذا كله وفقاً للمفاهيم العلمية المتطورة، وبذلك يتم استكشاف الشعوب، وتحليل كل ما يحيط بها، بحيث يذهب فيلق السلام ومعه أدوات التعامل والتعبير، وأساسيات التأثير.

وأول عمل لفيلق السلام هو الدعاية، فالفيلق يعتمد على استغلال حاجة الشعوب المخطط لغزوها، والشعوب الفقيرة الجائعة الأميّة المتخلفة على رأس تلك الشعوب، وحتى نتلمس حقيقة تلك الدعاية الخطيرة فلا يعتقد القارئ أن الفيلق يبشر «مباشرة» بالقيم الأمريكية، كلا.. إن الفيلق يقدم خدمة فعالة ملموسة، وينجز مهمات خارقة، حتى يشعر الشعب الفقير أن الحكومة الوحيدة التي تهتم به هي حكومة واشنطن، رغم عشرات الأميال التي تبعد ذلك الشعب عن واشنطن.

ومن جهة أخرى يجد فيلق السلام في العديد من الأحوال، مجموعة من الشعب تشكو من تصرف حكوماتها، أو هاربة من جهاز أمنها، في هذه الحالة لا يطارد فيلق السلام هذه المجموعة، ولا يبلغ عنها السلطات المحلية، بل يحتويها ويعاونها ويساعدها، وإذا كان هناك من «منافذ سياسية معينة» لإصلاح ذات البين بين تلك المجموعة وبين حكوماتها، فيمكن إجراء المصالحة، وهكذا تتصور تلك المجموعة أن فيلق السلام فيلق عظيم في إنسانيته، وخدماته التي تقدم بلا مقابل؟

كيف يعمل فيلق السلام؟

بداية يرتبط فيلق السلام بوكالة الاستخبارات المركزية، وله ارتباط أوسع بالوكالة الأمريكية للاتصالات الدولية، التي أصبح اسمها فيما بعد، الوكالة الأمريكية للإعلام «U.S. I.A».

يقدم الفيلق الخدمات المؤثرة في الطب، والتعليم، والهندسة الإنشائية، والشؤون الاجتماعية، والزراعة، والصناعة، والغذاء، وتحديد نسل المسلمين أيضا، وبهذه الخدمات المؤثرة يضمن فيلق السلام الوصول إلى الجهاز العصبي للمجتمع الذي قدم إليه، ولمس مشاكله الحيّة.

وخلال الخدمة، والاتصال، والإنجاز، وتقديم الأعمال الباهرة، يحدث الارتباط، ثم الاندماج، ثم التفاعل، وبعدها تتم عملية تغيير الاتجاهات والقيم والانتماءات بطريقة دقيقة.

وبعد كل ما تقدم تجيء الخطوة الأخطر، إذ يحدث «السيناريو المعهود»: يقوم فيلق السلام بغزو السلام بغزو عاصمة دولة ما بخدماته المميزة، ويسيطر عليها عقليا، ويزعزع ولاء قادتها ونخبتها، ويستقطب المفتونين بالحضارة الأمريكية، ويثبّت الاتجاهات الأمريكية، ثم تجيء الحكومة الأمريكية لتوقع اتفاقات رسمية مع تلك الدولة «في ميادين الخدمات التي قدمها فيلق السلام»، ويتحقق بذلك - وبأسلوب غاية في الذكاء - ما تريده الولايات المتحدة بما يحقق مصالحها وسياستها الخارجية.

ولك أن تتخيل - أخي القارئ - في ظل كل تلك الظروف، وفي ظل احتياج العديد من مجتمعاتنا العربية المسلمة، فإذا خرج مسلم لينبه شعبه المسلم ومجتمعه المسلم إلى خطورة الاعتماد على المعونات الأجنبية، وعلى ما يفعله فيلق السلام وعشرات الهيئات الغربية، لاتجد الرد العنيف من حكومة ذلك الشعب، بل من الشعب نفسه، الذي خضع عقليا تحت وطأة الحاجة لكل ما تريده الهيئات والمؤسسات الغربية.■

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

بعد أن قرأت القصيدة بشيء من الفتور، قال صاحبي هل تعلم أن هذه القصيدة كانت الشرارة الأولى في ثورة عارمة أعادت الأمور إلى نصابها؟

قلت له وقد شدتني المفارقة: هات القصة من أولها إذاً.. أغمض عينيه ثم فتحها.. وراح يروي قصة «باديس بن حبوس» أمير غرناطة إحدى حواضر الأندلس، عندما اتخذ وزيراً يهوديا يدعى «يوسف بن صمويل»، استطاع بعد أن أغرق أميره في الملذات والشهوات، أن يعمل مخلصاً لأبناء طائفته، حيث قربهم وسلمهم المناصب وسلطهم على رقاب المسلمين، فأرهقوهم وحاولوا إذلالهم بكل وسيلة..

ووصل الناس إلى وضع لا يحسدون عليه.. وهنا.. نشر أبو إسحاق قصيدته التي يستهلها بقوله:

ألا قل لصنهاجة أجمعين
بدور الندى وأسود العرين
لقد زل سيدكم زلة
تقر بها أعين الشامتين
تخير كاتبه كافراً
ولو شاء كان من المسلمين

ثم يصف هيمنة اليهود وسطوتهم بقوله:

وإني احتللتُ بغرناطة
فكنت أراهم بها عابثين
وقد قسموها وأعمالها
فمنهم بكل مكان لعين

وينهي قصيدته مخاطباً الأمير «باديس»:

وراقب إلهك في حزبه
فحزب الإله هم الغالبون

تناقل الناس القصيدة فسرت فيهم سريان النار في الهشيم، أو الماء في العروق العطشى، فألهبت المشاعر ودغدغت الجراح، وأثارت الجموع التي لم تهدأ حتى اقتحمت على الوزير اليهودي قصره الذي بناه بأموالهم وبعرق شبابهم.. فقتلوه وفرقوا جماعته وأنهوا المهزلة التي ظنها بعض المغفلين إحدى حتميات التاريخ التي لا مفر منها ولا فكاك.

بعد أن انهى صاحبي قصته قلت له: هل يستطيع الشعر في زماننا هذا أن يصنع ما كان يصنعه في الأيام الغابرة؟ قال وبجديته المعهودة: أجل إذا استطاع الشاعر أن يصور بعبقريته حجم المأساة الراهنة، مخترقا حواجز الملهيات، ليصل إلى ضمير الأمة، ويخاطب فيها ما تبقى لها من إحساس غلفته سحابات كثيفة من التضليل، خلال عقود من الزمن.■



شعر: أحمد محمد الصديق

«الغُرَّاب.. الذي هَلَكَ»

بَشِّرْ إذا شئتَ بالخَسْفِ «الرَّوابينا»
لا تحسَبوا أنني للشُّؤْمِ داعيةٌ
«القُدْسُ» محروسَةٌ.. مَنْ مَسَّها بأذى
يا مَنْ يُساوِمُ.. لا أرْضاً تُحرِّرُها
إليكَ عنَّا.. فلا «التَّطبيعُ» يُقنِعُنا
فلتَعْصِفِ الرِّيحُ ما شاءَتْ.. فإنَّ لنا
لَنْ يَسْتكينَ على ذُلٍّ ولا وَهَنٍ
واهاً لحيفا ويافا والجليل.. وهَلْ
مهلاً.. فللصُّبْحِ إنْ تاهَتْ مَطالِعُهُ
منْ كانَ يَمْلِكُ في جنْبَيهِ زَوْبَعَةً
هيّا ابْعَثوها.. فإنْ شئْتُمْ فإنَّ لكُمْ
«غرابُكُمْ» ماتَ هلْ طارتْ حمائمُكُمْ
«غرابُكُمْ» ماتَ.. قُومُوا فاشهدوهُ معاً
تلكَ الطُّقوسُ.. كفانا منْ غوايَتِها
كأنما كانَ إحْسانًا جرائمُهُ
ولمْ يُكسِّرْ عِظامًا حينَما انتفضَتْ
ولا المساجدُ بالأرجاسِ دنَّسَها
لمْ يَسْرقِ الوطنَ الغالي.. ولا اقترفَتْ
ولَمْ يكُنْ رأسَ رُمْحٍ شَقَّ أضْلُعَنا
وأغْرَقَ الأرضَ مِنْ نَزْفِ الجراحِ.. وفي
خَمسونَ عامًا شَرِبْنا كأسَها غُصَصًا
وما الحَصادُ؟ سَلامٌ.. نَسْتَقيلُ به
ونَفْتَحُ الصَّدْرَ.. يَمْتَصُّونَ أضْرُعَنا
وتلكَ أكْذوبَةُ السِّلْمِ الذي زَعَموا
أينَ الدِّماءُ التي سالَتْ؟ أنغسِلُها
والتضحياتُ التي لَمْ تَنْقَطِعْ مَدَدًا
ومنْ يَبيعُ بغيرِ الرّوحِ مَوْطِنَهُ؟
نجوعُ.. نظمأُ.. نَعْرَى في مواجِعِنا
ويُشْرِقُ الوَعْدُ فَجْرًا في جَوانِحِنا
سلاحُنا سَوْفَ يَبْقَى في الوَغى حَجَرًا
يُتَرْجِمُ الغَيْظَ عَنَّا وهْوَ مُشْتَعِلٌ
وهكذا أبَدًا تَهْمي سَحائِبُنا
ولَنْ تَغيبَ عَنِ الدُّنْيا مَنائِرُنا

لمّا بكَوْا بدموعِ الحُزْنِ «رابينا»
لكنَّها عِبرَةُ التاريخِ تَهْدينا
أذاقَهُ اللهُ بَعْدَ العِزِّ تَوْهينا
ولَنْ تحقِّقَ يا هذا أمانينا
كلّا.. ولا مِحْنَةُ الأيّامِ تُنْسينا
دِرعًا منَ اللهِ بالإسْلامِ يَحْمينا
مَنْ كانَ يرجو بنصرِ اللهِ تمكينا
نُقِرُّ فيها على العُدوانِ صُهْيونا؟
الأ نخوضَ لهُ إلا المَيادينا
فنحنُ نملكُ إنْ شئْتُمْ بَراكينا
بأنْ تُجَدِّدَ عِنْدَ الرَّوْعِ «حِطّينا»
كَيْما تؤبِّنَهُ للنّاسِ تَأبينا؟
ولتَنْثُروا فوقَ مَثْواهُ الرّياحينا
أنْ كادَ منْها غشاءُ الوَهْمِ يُعْمينا
ما اغتالَ طِفْلًا.. ولَمْ يُطْعِمْهُ سكّينا
وحوّلَ الشَّعْبَ أشْتاتًا مَساجينا
ولَمْ يحارِبْ لنا أهْلًا ولا دِينا
يداهُ إلا بأنْ شَلَّتْ أيادينا
إذْ قادَ جَيْشًا دَخيلًا في مَغانينا
دَوّامةُ العُنْفِ قدْ ساقَ المَلايينا
مِنْ مُرِّها في جَحيمِ القَهْرِ تَسقينا
مِنْ كُلِّ حَقٍّ.. ونُغْضي عَنْ أعادينا!!
ويَكْبُرونَ كَما شاءُوا فَراعينا
كَمْ زَيَّفَتْ خُدَعًا أبْواقُها فينا
رغمَ الشَّهيدِ.. ونُهْديهِمْ فلَسْطينا؟!
فكيفَ نُرْخِصُها بَيْعًا وتَثْمينا؟!
كُفُّوا أحابيلَكُمْ.. ما فاتَ يَكْفينا
نَجْتَرُّ أحْلامَنا كالجَمْرِ تُذْكينا
كأنَّهُ قَمَرٌ يُحْيي لَيالينا
بالحُبِّ في كَنَفِ الأقْصى يُناجينا
مِثْلَ الشِّهابِ الذي يُفْني الشَّياطينا
خِصْبًا.. ومِنْ لَبَنِ التَّقْوى تُغَذّينا
بِدَعْوَةِ الحَقِّ.. بالإيمانِ تُحْيينا

* * *



وقفة طبية

«تواصلكم يسعدنا»

في أول وقفة طبية كتبت في صحة الأسرة، وكانت تحت عنوان «حوارنا الأول» كانت هناك مجموعة من الأماني والأحلام التي بُحْت بها من خلال ذلك المقال ومنها أننا نأمل أن نحقق من خلال مواد هذا الباب حلقة تواصل جديدة بيننا وبين قرائنا الأعزاء من جهة، ومن جهة أخرى بين أصحاب الاختصاص من قرائنا وبين من هم بحاجة لهذه النصيحة أو تلك المعلومة.

واليوم - وبفضل من الله - يغمرنا شعور كبير من الفرحة ونحن نشاهد هذا الحلم وتلك الأماني وهي تتحول إلى حقيقة وواقع، فمشاركات الزملاء الأفاضل من الأطباء أصحاب الاختصاص أصبحت تتزاحم على المجتمع فتثري هذه الصفحة بالجديد من العلم، والحديث من الاكتشافات، وهنا حقيقة لا يسعني إلا أن أتقدم إلى هؤلاء الزملاء بخالص الشكر والتقدير، واسمحوا لي أن أخص بالشكر الدكتور زياد التميمي على عرضه السلس للمعلومة مع ربطه الشيق للعلم بالإيمان، حتى بات د.زياد شريك رئيسي في تحرير الصفحة على الرغم أنه لم يجمعني به لقاء قط، ولكن مشاركاته هي وسيلة اتصالنا الدائم، وزملاؤنا من مستشفى الحمادي الذين لم يبخلوا علينا بأبحاثهم وإنتاجهم.

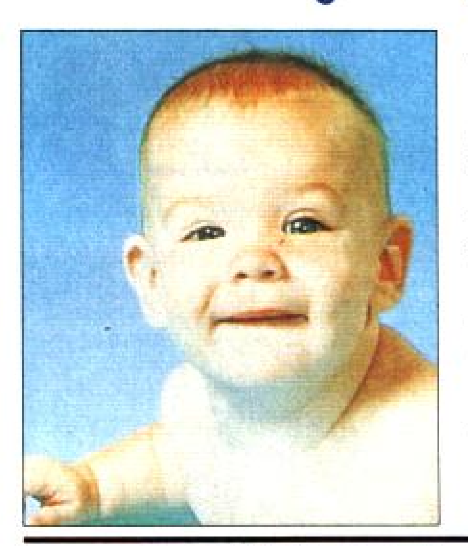
وليس هذا فحسب، إنما أسئلتكم وتوجيهاتكم التي تردنا عبر بريد المجلة لكي تطلبون توضيحا أو تفيدوننا بنصيحة هي محل كل التقدير والاحترام، وحقيقة نقولها: إننا لا نُهمل أية رسالة منها إطلاقا، بل تأخُرنا في الرد على بعضها قد يكون من باب حرصنا على جمع أصح معلومة، وأحدث خبر حول موضوع الاستفسارات.

والنصيحة والتوجيه والاقتراح يأخذ حقه من الدراسة والبحث لكي يرى النور عبر باب «صحة الأسرة»، فبعد فضل الله سبحانه وتعالى وعونه، إرشادكم ورسائلكم هي الزاد الذي يدفعنا إلى مزيد من الحماس والعمل عبر صفحات مجلتكم مجلة «المجتمع».■

د. عادل الزايد

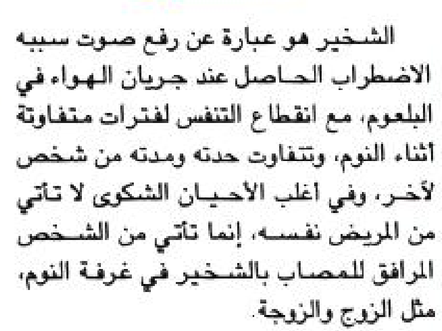
سلة الأخبار

أطفالكم حتى الشهر الثالث



في محاضرة ألقتها الدكتورة آمال اليحيى بمستشفى مبارك الكبير، بيَّنت فيها أنه من الضروري على الأطباء والآباء الاهتمام جديا بحالات ارتفاع درجة الحرارة عند الأطفال حديثي الولادة، وحتى سن الثلاث شهور، حيث إن عدم نضج الجهاز العصبي والسلوكي عند هؤلاء الأطفال قد لا يعطيهم الفرصة الكافية للتعبير عن مدى خطورة الإصابة، ولذلك كان من الضروري على الآباء والأطباء إعطاء ارتفاع درجة الحرارة عند الأطفال دون سن الثلاثة شهور أهمية قصوى، بل فحصهم فحصاً دقيقا قبل أن يعطى الحكم النهائي.■

الشخير



الشخير هو عبارة عن رفع صوت سببه الاضطراب الحاصل عند جريان الهواء في البلعوم، مع انقطاع التنفس لفترات متفاوتة أثناء النوم، وتتفاوت حدته ومدته من شخص لآخر، وفي أغلب الأحيان الشكوى لا تأتي من المريض نفسه، إنما تأتي من الشخص المرافق للمصاب بالشخير في غرفة النوم، مثل الزوج والزوجة.

ومن الأسباب الرئيسية المؤدية للإصابة بالشخير هي:

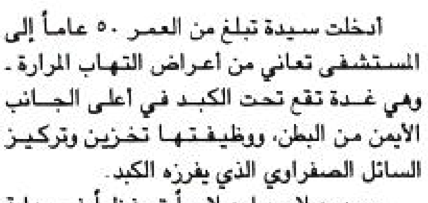
١ - زيادة الوزن.

٢ - تضخم اللوزتين أو الغدد النامية.

أما أفضل سبل العلاج هي استخدام الليزر في العمليات الجراحية، حيث يتميز هذا النوع من الجراحة بالدقة والجودة على العمليات الجراحية التقليدية.■

د. سريع بن حمد الدوسري

حالة نادرة



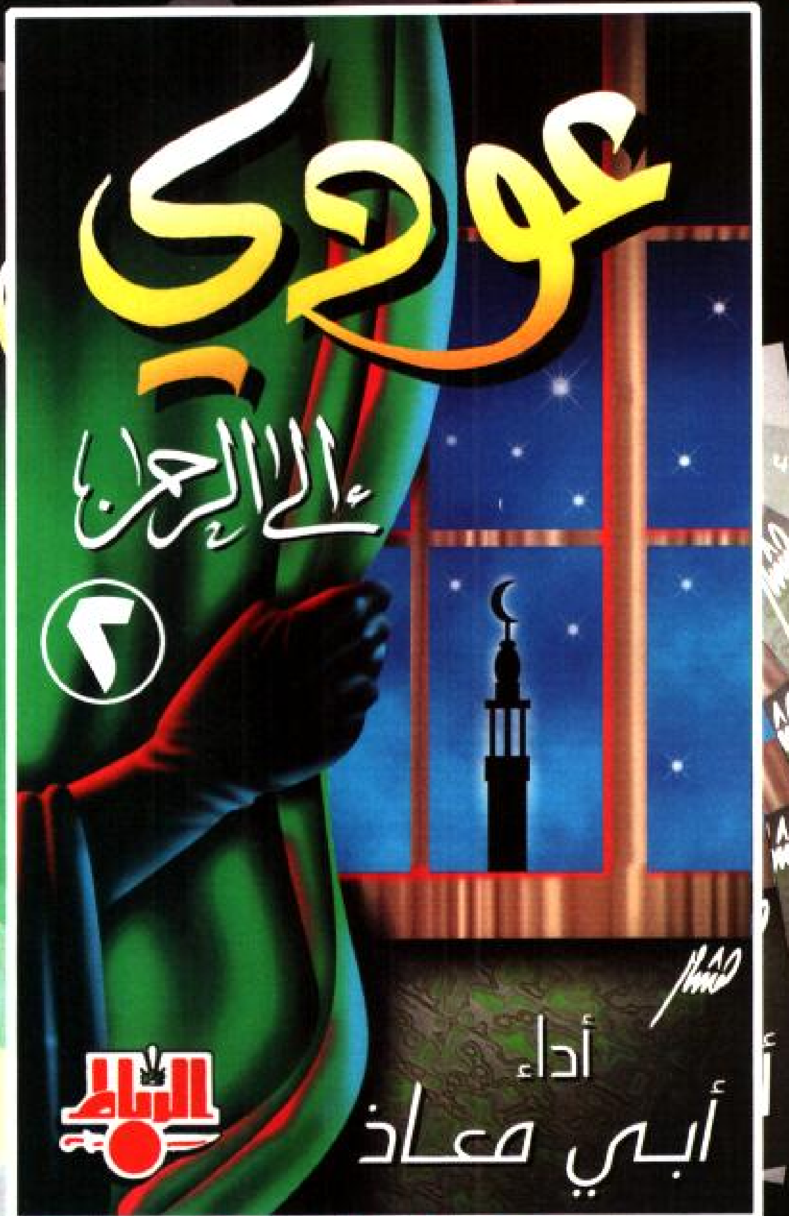
أدخلت سيدة تبلغ من العمر ٥٠ عاماً إلى المستشفى تعاني من أعراض التهاب المرارة - وهي غدة تقع تحت الكبد في أعلى الجانب الأيمن من البطن، ووظيفتها تخزين وتركيز السائل الصفراوي الذي يفرزه الكبد.

وبعد علاجها علاجاً تحفظياً في بداية الأمر تقرر عمل جراحة لاستئصال المرارة، وأثناء العملية تبين وجود حصوة في المرارة مع وجود آثار للتدرن في جدار المرارة، فتم علاج المريضة بالأدوية المضادة للدرن بعد العملية الجراحية وتم شفاء المريضة بفضل الله.■



د. محمد طلعت عاشور

استشاري الجراحة العامة بمستشفى الحمادي



عودي
إلى الرحمن
٢
أداء
أبي معاذ
الرباط



مرافئ
للإعلام الإسلامي



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

مراتب الجهاد

للجهاد مراتب مختلفة على حسب المُجاهد، وهي المراتب العامة:

١ - جهاد النفس.
٢ - جهاد الشيطان.
٣ - جهاد الكفار.
٤ - جهاد المنافقين

● **أما جهاد النفس فله اربع مراتب:**

١ - أن يجاهدها على تعلم الحق.
٢ - أن يجاهدها على العمل به.
٣ - أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه.
٤ - أن يجاهدها على الصبر على مشاق ذلك.

● **أما جهاد الشيطان فله مرتبتان:**

١ - أن يجاهده على دفع ما يلقى من الشبهات والشكوك.
٢ - أن يجاهده على دفع ما يلقى من الإرادات الفاسدة والشهوات.

● **أما جهاد الكفار والمنافقين فله اربع مراتب:**

١ - الجهاد بالقلب.
٢ - الجهاد باللسان.
٣ - الجهاد بالمال.
٤ - الجهاد بالنفس.

وجهاد الكفار أخص باليد، وجهاد المنافقين أخص باللسان.

● **أما جهاد أرباب البدع والظلم فله ثلاث مراتب:**

١ - باليد عند المقدرة.
٢ - باللسان عند العجز عن اليد.
٣ - بالقلب عند العجز عن اللسان.

فيكون مجموع مراتب الجهاد ثلاث عشرة مرتبة.■

المصدر : كتاب مختارات من زاد المعاد لابن عثيمين.

حصة بنت عبد العزيز
حريملاء - السعودية

الإمام مالك

« ٩٣ - ١٧٩ هـ »

هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الأنصاري، إمام دار الهجرة، واحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، أخذ العلم عن نافع مولى ابن عمر، والزهري، وربيعة الراي ونظرائهم، وكان مشهوراً بالتثبت والتحري، يتحرى فيمن يأخذ عنه ويتحرى فيما يرويه من الأحاديث، ويتحرى في الفتيا، فلا يبالي أن يقول: «لا ادري». وروى عنه أنه قال: «ما أفتيت حتى شهد لي سبعون شيخا اني موضع لذلك». اشتهر في فقهه باتباع الكتاب والسنة، وعمل أهل المدينة، وكان رجلاً مهيباً، وجه إليه الرشيد ليأتيه فيحدثه، فأبَى، وقال: «العلم يُؤْتَى» فأتاه الرشيد فجلس بين يدي مالك، وقد امتحن قبل ذلك، فضربه أمير المؤمنين ما بين ثلاثين إلى مائة سوط، ومدت يداه حتى انحلت كتفاه، وكان سبب ذلك انه أبَى إلا أن يُفتي بعدم وقوع طلاق المكره، وكان ميلاده ووفاته بالمدينة، ومن تصانيفه «الموطأ»، و«تفسير غريب القرآن»، وجمع فقهه في «المدونة»، وله «الرد على القدرية»، و«الرسالة» إلى الليث بن سعد.■

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت

السعادة

قال الشاعر :

ولستُ أرى السعادةَ جَمْعَ مالٍ
ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ
وتقوَى اللهِ خيرُ الزادِ ذُخراً
وعندَ اللهِ للأتقى مَزيدُ
ومـا لابُدَّ أن يأتي قريبٌ
ولكن الذي يمضي بعيدُ

وقيل اربع من السعادة: الدار الرحيبة، والدابة النجيبة، والزوجة الحبيبة، والفريضة القريبة.

أحمد بن صالح محمد الفرهود
الزلفى - السعودية

نصائح إسلامية

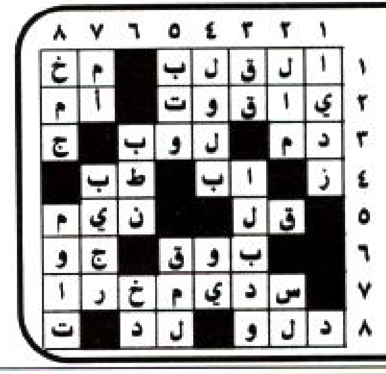
● ارض بما قسم الله لك ولا تسخط.
● كن أميناً فلا دين لمن لا أمانة له.
● كن عظيم الخوف من الله تعالى وإياك والجراة عليه عز وجل.
● كن راجياً عفو الله تعالى ورحمته وحسن ظنك بالله عز وجل.
● كن صابراً عند البلاء، وشاكراً عند الرخاء.
● ازهد مما في أيدي الناس يحبك الناس، وتكن غنيا.. وازهد في الدنيا يحبك الله.
● لا تجزع لمصيبة، ولا تحزن على فوات شيء من الدنيا.■

حمد عبد الله العجمي - الكويت

إجابات العدد الماضي

ما هي :
مجلة أوقات.

الكلمات المتقاطعة :



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١	ا	ل	ق	ل	ب	■	م	خ
٢	ي	ا	ق	و	ت	■	أ	م
٣	د	م	■	ل	و	ب	■	ج
٤	ز	■	ا	ب	■	ط	ب	■
٥	■	ق	ل	■	■	ن	ي	م
٦	■	■	ب	و	ق	■	ج	و
٧	■	س	د	ي	م	خ	ر	ا
٨	د	ل	و	■	ل	د	■	ت

الكلمات المتقاطعة

	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

أفقيا :

١ ـ شاعر الرسول ﷺ.

٢ ـ صحابي جليل قال عنه الرسول ﷺ انه من ال البيت، احد رواة الأحاديث الصحيحة.

٣ ـ زواج ـ عكس نعم (معكوسة).

٤ ـ «المستعر» متفرقة.

٥ ـ الخصال (معكوسة) ـ متشابهان.

٦ ـ الجوهر (معكوسة).

٧ ـ تجدها في «أنين» ـ غسيل «متفرقة».

٨ ـ شيخ الانتفاضة الإسلامية في فلسطين.

٩ ـ دولة أسيوية تشن حربا على المسلمين في القارة الآسيوية (معكوسة) ـ نقاء.

١٠ ـ أحد دعاة النهضة الإسلامية في مصر.

عموديا :

١ ـ مؤسس حركة «الإخوان المسلمون» في مصر.

٢ ـ قطاع ـ من المعادن.

٣ ـ أداة استثناء ـ من ألقاب الرسول عليه الصلاة والسلام.

٤ ـ اختبار (معكوسة) ـ ليث (معكوسة).

٥ ـ قهوة ـ من الحواس (معكوسة) ـ مدينة كورية تقام فيها الألعاب الأوليمبية.

٦ ـ الكهف.

٧ ـ حرف عطف ـ رمز رياضي (معكوسة) ـ من سور القرآن الكريم.

٨ ـ أنصت ـ بمعنى ينتظر طويلا (معكوسة).

٩ ـ مضغة في الجسد إذا صحلت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله (معكوسة) ـ سرقة.

١٠ ـ مدينة جزائرية بالجنوب ـ سقي.■

عمر بن أحمد ـ شفة (البليدة) ـ الجزائر

أقوال وحكم

- طريق الاستقامة : الاستقامة طريق أولها الكرامة، وأوسطها السلامة، وآخرها الجنة.
- مُولِّدات المحبة: أربع تولد المحبة : حُسن البِشْر، وبذل البر، وقصد الوفاق، وترك النفاق.
- الجلساء : الجُلساء ثلاثة : جَليس تستفيد منه فلازمه، وجليس تفيده فاكرمه، وجليس لا يفيد ولا يستفيد فابتعد عنه.
- إن استطعت : قال عمر بن عبدالعزيز : «إن استطعت فكن عالما، فإن لم تستطع فكن مُتعلماً، فإن لم تستطع فأحببهم، فإن لم تستطع فلا تبغضهم».■

عائض بن سفر الأسمري. محايل عسير. السعودية

ما هو ؟

مكان في لبنان أبعد إليه نخبة من مواطنين وأساتذة الجامعات الفلسطينية قرابة الأربعة أشهر يتكون من تسعة أحرف وهو مقطعان:

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣ + ١ + ٥ حيوان صحراوي ضخم.

٤ + ٢ + ٦ الغذاء الرئيسي لأغلب دول العالم.

٣ + ٨ + ٤ + ٧ + ٩ بمعنى حلْي

هند صالح السلامة. جدة. السعودية

مقتطفات

الدنيا والآخرة

عن عبدالرحمن البصري قال: قال رجل لسفيان أوصني، قال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، وللآخرة بقدر بقائك فيها، والسلام.

لمن تدوم النِعَم؟

قال احد الحكماء: «من كثرت نعم الله عليه، كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يجب لله فيها، عرَّضها للدوام والبقاء.. وإن لم يقم فيها بما يجب لله عرَّضها للزوال».

الزاد والقوت

إنما الدنيا بلاء
ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيت
نسجته العنكبوت
إنما يكفيك منها
أيها الراغب قوت

مجالسة العلماء

قال الشعبي ـ رحمه الله ـ : «جالسوا العلماء فإنكم إن أحسنتم حمدوكم، وإن أسأتم تأولوا لكم وعذروكم، وإن أخطأتم لم يعنفوكم، وإن جهلتم علموكم، وإن شهدوا لكم نفعوكم».■

نواف يوسف المضاحكة

الكويت



مجلة المسلمين في جميع أنحاء العالم

اشترك بمجلة المجتمع واستمتع برحلة الطاعة كل أسبوعين

الفائز في السحب الأول : عبدالعزيز محمد سعود البعيجان - كوبون رقم : 0766

الاحتياط في السحب الأول : أسعد بدر الهندي - كوبون رقم : 0744



Tuesday (No. 1177) 28/11 - 4/12/1995 (Year 26)
العدد (١١٧٧) ٦ ـ ١٢ رجب ١٤١٦ هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ـ ٤ ديسمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦
حكمة العسكرية تغلق مقر «الإخوان المسلمون» بالقاهرة وتقضي بسجن ٥٤ من قادتهم
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
برعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.. وزير الشؤون الاجتماعية يفتتح المبنى الجديد لجمعية الإصلاح
المجتمع» في حوار ساخن مع النحناح وجاب الله ورابح كبير حول:
مستقبل الجزائر
بعد الانتخابات الرئاسية
Ensemble
Construisons l'Algérie
Liamine Zeroual
OUI
٥٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

رقم الترخيص ت/هـ/٣٨٨/٩٥

أسرع

بازار سوني عاد مجددا!

عند شرائك أيّ من منتجات سوني التالية: تلفزيون، ڤيديو، كاميرا ڤيديو، أو هاي فاي ستيريو من معارض سوني أو موزعيهم المعتمدين*، تحصل على فرصة لسحب كوبون واحد من الصندوق لكي تربح هدية مجانية فورية من آلاف الهدايا الرائعة والمميزة من منتجات سوني.

فترة العرض من ١ نوڤمبر ولغاية ٣١ ديسمبر ٩٥.

أسرع ... فترة العرض محدودة والجوائز مغرية!

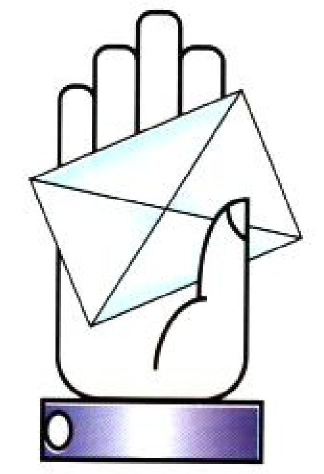
* عند شرائك من موزعي سوني المعتمدين أحضر فاتورة الشراء وكرت الضمان إلى أي من معارض سوني لتحصل على فرصة لسحب هديتك المجانية الفورية.



شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

معارض سوني: المعرض الرئيسي ٢٤٣٣٤٠٩ - معرض المثنى ٢٤٣٥٨٤٢ - معرض السالمية ٥٧١٦٠٨٥ - معرض الفحيحيل ٣٩٢٢٧٧١ - معرض الفروانية ٠٢٨٧

رأي القارئ



ردود خاصة

● **الأخ: صفوت حسن خفر - المجمعة - السعودية**
عنوان د.القرضاوي: ص.ب: ٢٧١٣ الدوحة - قطر

● **الأخ: مطر المنصور U.S.A**
يرجى الاتصال بالدكتور سمير بافقيه على عنوان مستشفى الحمادي ص.ب ٥٥٠٠٤ الرياض ١١٥٣٤ السعودية تليفون ٤٦٢٢٠٠٠ مع تمنياتنا لذويك بالشفاء العاجل.

● **الأخ: خالد محمد خليل - الرياض - السعودية**
إرسال مقالتك إلى المجلة التي تريد الرد على ما جاء فيها أولى، لأن الذين قرءوا ما نشرته تلك الصحيفة يجب أن يطلعوا على الرأي الآخر.. أما نحن فنعتذر لأننا لا ننشر ردوداً على موضوعات تنشر في صحف أخرى.

● **الأخ: علي نار - اسطنبول - تركيا**
رأيك بالمجلة وخصوصاً الصفحة الثقافية شهادة نعتز بها .. وصلتنا الكتب التي تود التعريف بها وعلى أمل أن يدوم التواصل فيما بيننا نتمنى لك التوفيق والسداد.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

رؤيتان مختلفتان لموضوع «مستقبل أفغانستان»:

رؤية نقدية لما نشرته «المجتمع»

رسالتي هذه اكتبها لكم عطفاً على مقال الأستاذ أحمد منصور عن القضية الأفغانية في العدد «١١٦٨»، وعلى التعقيبات التي وردت عليه، ولاسيما منها تعقيب الأستاذ الدكتور توفيق الشاوي.

وإذا كان مقال «مستقبل أفغانستان.. وجذور الصراع بين المجاهدين الأفغان» قد نال الكثير من التقدير والإعجاب والثناء - وهو جدير بذلك - فأنا أعلق عليه بدافع مختلف سيظهر في ثنايا الأسطر القادمة.

لقد أثار انتباهي وحفيظتي كون المقال سار من أوله إلى آخره على طريقتين اثنتين:

الأولى: تأييد مطلق للبروفيسور الرئيس برهان الدين رباني وقائده وحزبه وحكومته وسياسته.

الثانية: تشويه مطلق لقلب الدين حكمتيار في «تهوره، وغروره، وعمالته، وديكتاتوريته، ودمويته، وأنانيته...».

وأنا لا أمانع في أن يكون رباني من أحسن القادة الأفغانيين بلاءً، وصلاحاً، وأن يكون حكمتيار من أكثرهم تعنتاً وأنانية، ولكن الذي يؤسفني ويؤلمني هو التعامل مع الرجلين - ومع غيرهما - بعقلية الملاك والشيطان.

إن التحيز المطلق إلى فئة وإبراز محاسنها وحسناتها وجلائل أعمالها، وتضخيم ذلك والاقتصار عليه حتى يغطي مثالبها ومساوئها، لن يزيد الطين إلا بلة، ولن يزيد الكارثة إلا تعميقاً.

وكذلك التحيز المطلق ضد فئة أو شخص.

تمنيت لو جاء المقال بريئاً من التحيز والتحزب والتأثر بالروابط والعلاقات، وإذاً لكان أدعى إلى التقدير والتفاؤل.

حدثنا المقال عن العلاقات «المُريبة» لحكمتيار مع الاستخبارات الباكستانية، ومع الأمريكان، ومع الروس، ولكن الذين سبقوه - من خصومه - إلى مثل هذه العلاقات لا تثريب عليهم ولا تشكيك في سلامة تصرفهم، بل ذلك معدود من تعقلهم وحسن تدبيرهم!!.

وحدثنا المقال عن تحالف حكمتيار مع قدماء الشيوعيين، أثناء فترة الحكم الشيوعي وبعدها، ولكنه تغافل - أو أوَّل تأويلاً حسناً - ما فعله مسعود الذي يرجع إليه «الفضل» في «حقن دماء» فلول الشيوعيين ومجرمي النظام الشيوعي، حتى أصبحوا اليوم طرفاً أساسياً في حرب «المجاهدين»!!.

وحدثنا المقال عن تعطش حكمتيار للسلطة والحكم، وسعيه إليها بأي ثمن، ولكنه غض الطرف عن الذين سبقوه إليها، ويعضون عليها بالنواجذ بأي ثمن.

وحدثنا المقال عن هرولة حكمتيار إلى كابول وتهديده بدخول قواته إليها قبل أن تتفاهم الفصائل على توزيع السلطة، ولكن الذي نفذ ذلك بالفعل، وفرض الأمر الواقع، وقنع - لأجل ذلك - بنصف انتصار مع التنازل عن النصف الآخر للشيوعيين، الذي فعل هذا اعتُبر حاقناً للدماء وفاتحاً لكابول، وبئس الفتح كان.

لقد أصيب الطرفان معاً بما أصيب به أصحاب الجبل يوم أحد، مع فوارق بين المشبه والمشبه به لا تخفى.

وإذا كان حكمتيار هو المسؤول الأول عن إجهاض انتصار المجاهدين وتخريب مشروعهم، بحرصه على أن يكون له موقعه «اللائق» ونصيبه الوافر من السلطة والحكم، فهل قدَّم لنا - قولاً أو فعلاً - رباني ومسعود حلولاً عملية عادلة، يتنازلان فيها عن إمارتهما وسلطتهما؟ أم أن الطرفين معاً في هوى اللقب والمنصب سواء؟.

لماذا تأخرتم في الحديث

من حقكم عليَّ - كقارئ - أن أهنئكم على موضوع «مستقبل أفغانستان» الذي نشر في العدد ١١٦٨ من «المجتمع» هذا التحقيق القوي الدقيق، الذي كان ومازال - بموضوعه وطريقة معالجته - مجالاً لطروحات نقاشية في جلساتنا الخاصة والعامة بين الأساتذة والعلماء والطلاب والمثقفين.

وبلا مجاملة أشهد أنه من أدق وأوعى المباحث السياسية الصحفية التي قرأتها في السنوات العشر الأخيرة: فقد شد الأنظار والإعجاب والتعجب - في وقت واحد - بكثير من مضامينه التي مثّلت عند كثير من القراء «مفاجآت معلوماتية» إن صح هذا التعبير، وخصوصاً بالنسبة لحكمتيار وأبعاده النفسية والفكرية، وأدواره العلنية والخفية.

وعالج الكاتب موضوعه «بتوثيق علمي» واف متبعاً الطريقتين الاستقرائية والقياسية: فهو يقدم الأخبار والمعلومات ويخلص منها إلى النتائج المنشورة في مجال الشخصية والمجالات السياسية والعسكرية، وأحياناً يقدم «الحكم» الذي قد يمثل «رؤية» خاصة، ثم يدعمها ويوثقها بالأخبار والأقوال والإحصائيات،


■ د. جابر قميحة

والانتقال بين الوجهين يمثل تنويعاً وتلويناً يدفع السأمة، ويبعث في الموضوع حيوية تحقق الهادفية المنشودة دون افتعال أو تعمُّل.

وفي الموضوع غزارة من المعلومات والإحصاءات السياسية والعسكرية والشخصية، ويتمتع بعمق الاستقصاء، كما يُبين عن قدرة فائقة على الربط بين الجزئيات في ماض وحاضر واستشراف مستقبلي بصير، والقارئ لا يحس لكل أولئك بوطأة أو ثقل لأن الكاتب استخدم - بطريقة عفوية جذابة - الأسلوب القصصي بدرامية موقفه: تعانق فيها المنطق الواقعي الصادق، والأسلوب الروائي البارع في العرض والسرد - مما لا يتسع المقام لشرحه.

وقد كان انطباعي هذا هو نفس انطباع كثير من زملائي حتى وصف أحدهم الموضوع بأنه «يحقق المتعة والإفادة، وإن أثار في أعماقنا مزيداً من الحزن

«مستقبل أفغانستان»


مستقبل أفغانستان.. وجذور الصراع بين المجاهدين الأفغان

إن طبيعة الأمور وما آلت إليه على أيدي الفريقين
معا، تفرض علينا قناعة صعبة المنال، ولكنها تمثل ممراً
لا محيد عن سلوكه إن أردنا أن نشرع شروعاً حقيقيا
في حل المشكلة، ألا وهي إزاحة جميع الذين اشتركوا -
من داخل كابول أو من خارجها - في تقتيل الشعب
الأفغاني المقهور، وفي تقتيل آماله ومصالحه، جميع
الذين كانت لهم أدوار قيادية في حرب الفصائل، أو
حرب القبائل، هذه هي المقدمة الأولى لأي حل حقيقي،
فجميع أولئك استولت عليهم الأهواء والعصبيات،
فحكّموها وحكموا البلاد والعباد بها، وجميعهم أثبتوا
بما لا يدع مجالاً للشك عدم أهليتهم وعدم صلاحيتهم
للحكم، فمن كان في قلبه بقية إخلاص لدينه ولأمته
نعم.. فليتنحّ بنفسه وليمض إلى حال سبيله، وليبك
على ما اقترفت يداه، وعلى ما وصل إليه شعبه وأمته.

لابد أن يكون الحل والبحث عن الحل مع الأيدي
النظيفة، الأيدي التي لم تقتل الأبرياء، ولا أمرت بقتلهم،
الأيدي التي لم تقاتل المسلمين، ولم تأمر بقتالهم، لا
ابتداء ولا رداً، لا هجوماً ولا دفاعاً.

أما حكاية «الحكومة الإسلامية» و«الدولة الإسلامية» التي يرأسها رباني، فهي أشبه ما تكون بدولة غزة وأريحا التي أقامتها منظمة التحرير الفلسطينية «الممثل الشرعي والوحيد» للشعب الفلسطيني برئاسة عرفات.

ليس هناك لا حكومة إسلامية، ولا دولة إسلامية، ولا ممثل شرعي، ولا وحيد للشعب الأفغاني، وإنما - يجب أن نعترف وننصف - هناك تكتلات حزبية، وزعامات شخصية، وعصبيات عرقية، وأياد أجنبية، وهذه الأوصاف تصدق على جميع المتقاتلين، وأنا لا أنكر على أي واحد إسلامه ولا جهاده، ولا سابق فضله، ولا آماله إلى الآن من محامد وفضائل، ولكن الذي يتحكم في الأمور هو ما ذكرته من أوصاف.

ولا يخفى على أحد أن تولية رباني كانت اضطرارية مؤقتة، وقد انتهى زمنها وانفرط عقدها، وتلاشت مصداقيتها، ومجرد سيطرة أصحابه على العاصمة كابول لا يعطيه شرعية أكثر من غيره، فالشرعية لا تستمد لا من التاريخ، ولا من الجغرافية، وإنما تُستمد من تولية كافة - أو أغلبية - أهل الحل والعقد في البلد، تولية حرة نزيهة اختيارية، أو من التولية الانتخابية المباشرة من جمهور الأمة «الشعب الأفغاني في حالتنا»، كما أن الشرعية تستمر بالتزام شروط التولية وتنفيذ التزاماتها ومقتضياتها، وتنخرم بانخرامها.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل. ■

الدكتور أحمد الريسوني
الأستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
الرباط - المغرب

مستقبل أفغانستان» إلى هذا الوقت؟

الباكي لما أصاب أفغانستان الوطن المسلم الذبيح».

وأراني - اعتماداً على قراءتي للموضوع ومتابعاتي المتواضعة للقضية الأفغانية، وما أعرفه - من بعيد - عن بعض أشخاصها - أقدر أنه من الظلم الفادح محاسبة برهان الدين رباني وتقييمه بمعيار ما يقيّم به الرؤساء من إنجازات اقتصادية وتعليمية واجتماعية .. إلخ، فالرجل لم يعرف للنوم طعماً من أول يوم في حكمه .. بل عاش ليدفع عن «كابول» وما حولها ضراوة إرهاب مدمر فُرض عليه من جهات متعددة منها الظاهر، ومنها الخفي، وقد دلت الأحداث على أن الرجل - وقد عاش مدة حكمه بين فكي الموت - لا يمكن أن يكون من طلاب حكم ودنيا.

كما أن الحقائق عرّت «حكمتيار» فشخصيته هي شخصية الديكتاتور السيكوباتي» الذي لا يرى إلا نفسه، ولا يؤمن إلا ذاته، ولو حكمت أفغانستان بحكومة إسلامية تعيد إلى الأذهان صورة حكم الخلفاء الراشدين لحاربها حكمتيار بكل ما أوتي من قوة إن لم يكن على رأسها.

واستيفاء لملاحظاتي حول الموضوع أقول: إن إحساساً لازمني من أول الموضوع إلى آخره، وهو شعوري الحاد بغياب «صوت الفارس الشهيد عبد الله عزام»، فالرجل - رحمه الله - عايش الجهاد الأفغاني في منشطه ومكرهه، وسبر غور القادة الأفغان جميعاً، ولو شهادات «شفوية» ترسم ملامحهم، وصاحب المقال - إن لم يعرفها - يعرف من يعرفها من أساتذة كبار مشهود لهم بالعلم والمصداقية، كما كنت أتمنى - زيادة في التوثيق - إن تتسع دائرة الشهادات من شخصيات أخرى، غير عبد الله عزام - رحمه الله.

وأخيراً أعتب على أخي الأستاذ أحمد منصور الذي يعلم أن «زمن النشر» يكون أحيانا جزءاً مهماً جداً من جوهر الموضوع - أعتب عليه أنه تأقل إلى درجة «التأخر الطويل» في نشر هذا الموضوع بمعالجته الحية الرائعة، ومع تقديري وإعجابي أقول وفقكم الله ونفع بكم الإسلام والمسلمين. ■

دكتور جابر قميحة
أستاذ الأدب العربي - جامعة الملك فهد.
الظهران - السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٦ رجب ١٤١٦هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٧٧ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».



AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

باختصار الأحكام الجائرة التى صدرت بحق الإخوان في مص

الأحكام التعسفية الجائرة التى أصدرتها المحكمة العسكرية في مصر يوم الخميس الماضى ضد أربعة وخمسين من خيرة أبناء مصر المنتمين إلى جماعة الإخوان. تلك الأحكا التى تلقتها «المجتمع» قبيل مثولها للطبع. تدخل النظام في مواجهة مع شعب مصر كا وليس مع فئة لأن «الإخوان المسلمون» الآن بشهادة كل المراقبين المحليين والدوليين يُعَبِّرون ع قلب الأمة النابض وحسها الواعي.. يشهد على ذلك مستوى المنتمين إليهم المهني والعلم ونجاحاتهم التى حققوها على كافة الأصعدة سواء في النقابات المهنية أم الجامعات أم نواد أعضاء هيئة التدريس أم عشرات من الهيئات والمؤسسات التى لا يتسع المقام لذكرها هنا.

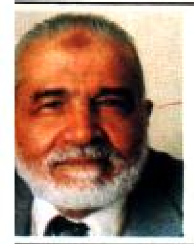
فما الذى يريده النظام من أناس مسالمين عقلاء وصلوا لأعلى المناصب العلمية والإدار حتى يقمعهم ويلقى بهم في غياهب السجون وما ذلك إلا لحرمانهم من المشاركة ف الانتخابات البرلمانية، لقد أدانت كافة منظمات حقوق الإنسان ونقابات المحامين الدولية إقدا النظام المصري على تقديم خيرة أبناء مصر للمحاكمات العسكرية وإصدار هذه الأحكا الجائرة ضدهم، لقد تعرض «الإخوان المسلمون» طوال تاريخهم المديد لمحاكمات جائرة كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا بل زادهم ذلك قوة وتماس وانتشاراً وإن الظلم ظلمات يوم القيامة، «وإن الله ليمهل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون».■



ألقت الانتخابات الرئاسية في الجزائر بظلال جديدة على الساحة هناك، وقد أصبح الجميع يتحدث ع مستقبل البلاد وبدأ كل فريق يطرح رؤيته وكيفية مشاركته لصناعة هذا المستقبل .. «المجتمع» حاورت ا الأطراف الفاعلة هناك.. التفاصيل ص(٢٢- ٣١).



في الندوة التى نظمتها مجلة «المجتمع» في واشنطن بالتعاون م المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث دار حوار عميق بين لفيف م الباحثين والأكاديميين عن مفاهيم الأمريكيين الخاطئة عن الإسلا والحركات الإسلامية وذلك من خلال ما طرح من تساؤلات عن حتمية المواجهة العنيفة بين الإسلاميين والحكومات العلمانية. التفاصيل ص(٣٤ - ٣٨).



اليوم .. تصل المنافسة في انتخابات البرلمان المصري إلى نهايتها وتبدأ عملية الاقتراع غداً، وقد اكتنف العملية الانتخابية منذ بدايتها وحتى اليوم أحداث مثيرة طال معظمها «الإخوان المسلمون».. فما هي رؤيتهم لسير العملية الانتخابية وإمكانية انفراج العلاقة مع الحكومة بعدها .. نائب المرشد العام للإخوان يتحدث.. التفاصيل ص (٤٢ - ٤٣).

فى هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالك

المهاجرون الطاجيك على شفا كارثة ..!!



- المرض والجوع .. والشتاء قادم !!
- ١٢٠٠٠ أسرة مهاجرة بلا مساعدات منذ ١٠٠ يوم
- أسر لا تمتلك قوت يومها .. تفترش الأرض وتلتحف السماء
- التيفود وأمراض أخرى بدأت تنتشر في المخيمات

المسألة ليست على التراخي

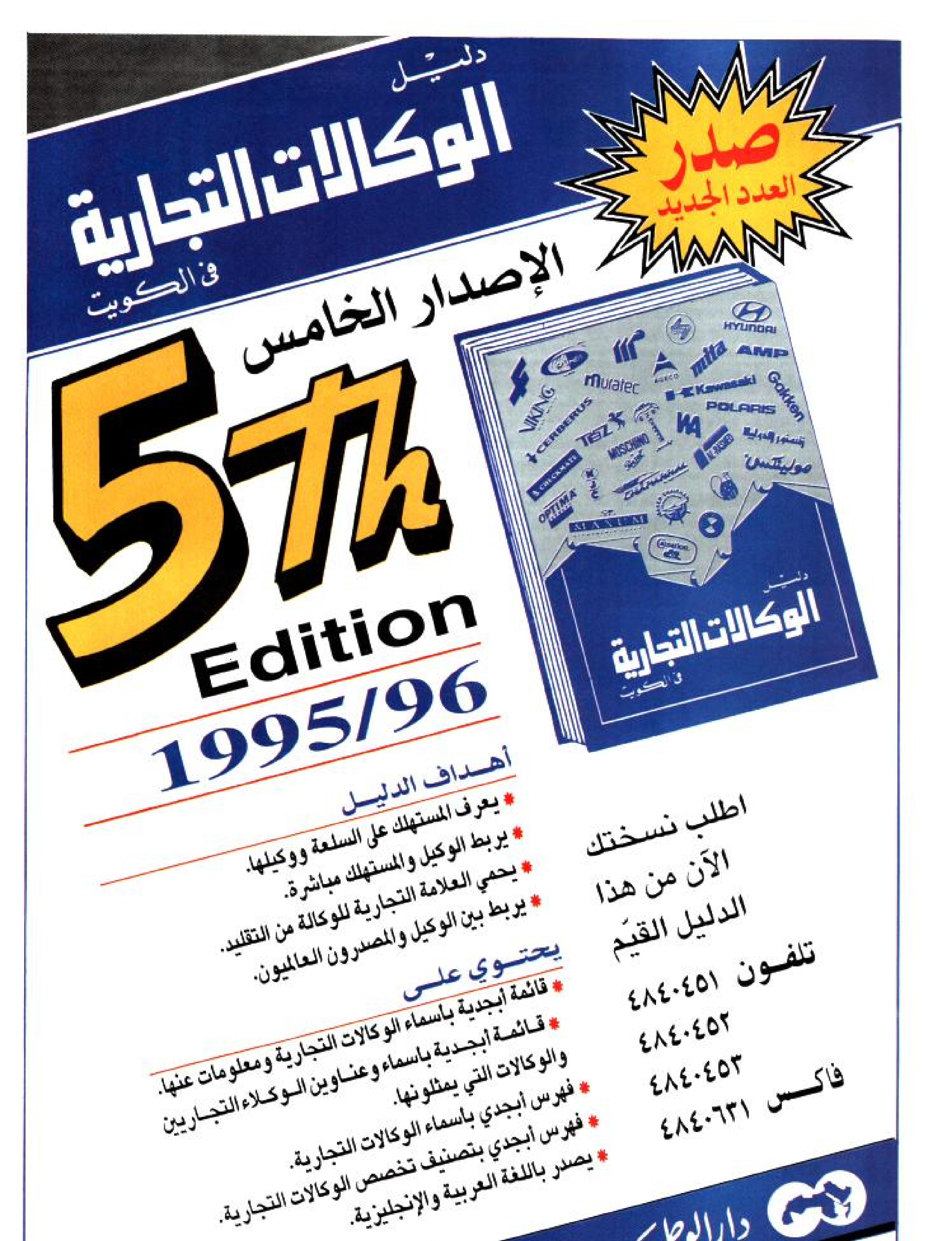
رقم حساب : جاري صدقات في بيت التمويل - الفيحاء

١٧٥٧ / ٣

هاتف :
٢٥٧٣٧٧٥
فاكس :
٢٥٧٢٤٩٧
اللجنة النسائية :
٥٧٥٢٤٣٨
٥٧٥٢٤٥١
مجمع الأوقاف :
٢٤٣٥٧٤٠
٢٤٣٥٦٠٤
إدارة الفروع :
٣٦١٣٠٧١
ص.ب : ٦٦٧٢٣
بيان 43758 الكويت



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي



دليل
الوكالات التجارية
في الكويت
صدر
العدد الجديد
الإصدار الخامس
5th
Edition
1995/96
أهداف الدليل
* يعرف المستهلك على السلعة
* يربط الوكيل والمستهلك على السلعة ووكيلها.
* يحمي العلامة التجارية للوكالة من التقليد.
* يربط بين الوكيل والمصدرون العالميون.
يحتوي على
* قائمة أبجدية بأسماء الوكالات التجارية ومعلومات عنها.
* قائمة أبجدية بأسماء وعناوين الوكلاء التجاريين والوكالات التي يمثلونها.
* فهرس أبجدي بأسماء الوكالات التجارية.
* فهرس أبجدي بتصنيف تخصص الوكالات التجارية.
* يصدر باللغة العربية والإنجليزية.
اطلب نسختك
الآن من هذا
الدليل القيّم
تلفون ٤٨٤٠٤٥١
٤٨٤٠٤٥٢
٤٨٤٠٤٥٣
فاكس ٤٨٤٠٦٣١
دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر

الظلم الواقع على مسلمي البوسنة في الحرب والسلم

بعد اربعة واربعين شهراً من المذابح والمجازر، وحملات الإبادة العرقية، والمجازر الجماعية، واغتصاب النساء المسلمات الطاهرات، وزج الرجال في معسكرات التعذيب والأهوال وتدمير مدن المسلمين وقراهم، ومحاصرتهم عدة سنوات داخل بعض المدن الأخرى وعلى رأسها العاصمة البوسنية سراييفو لتصبح أول عاصمة في التاريخ تتجاوز حاجز الألف يوم من الحصار، كل هذا حدث من خلال جرائم مُنظّمة لم يشارك فيها الصرب وحدهم، وإنما شارك فيها الغرب عموما بتواطئه المكشوف مع الصرب ضد المسلمين، وصمته إزاء ما حدث لهم، والذي كانت الدنيا كلها تشاهده عبر شاشات التلفزة العالمية، بعد كل هذا الظلم الذي وقع على المسلمين في الحرب مارست الولايات المتحدة ظلمها على المسلمين في السلم بإجبارهم على توقيع اتفاق غير منصف في قاعدة «دايتون الجوية» في الولايات المتحدة في الأسبوع الماضي، وكان كل حرص الرئيس كلينتون هو أن يظهر أمام الشعب الأمريكي بأنه قد استطاع أن يحقق نجاحاً في سياسته الخارجية التي تلقى انتقاداً واسعاً لدى الأمريكيين ولدى كافة المراقبين، والعجيب أن الانتصارين اللذين يعتبر كلينتون نفسه قد حققهما في السياسة الخارجية وهما اتفاقات التسوية التي حدثت بين بعض العرب و«إسرائيل» في الشرق الأوسط، واتفاق دايتون المتعلق ببداية التسوية في البلقان.. كلاهما ضد المسلمين ومصالحهم، فالأول بكامله لصالح اليهود، والثاني بكامله لصالح الصرب والكروات، ومهما حاول الأمريكيون أن يظهروا بأن كل الأطراف قد خسرت في اتفاق دايتون، فالطرف الرئيسي الخاسر في نظر كل المراقبين هم المسلمون الذين يشكلون ما يزيد على ٤٥٪ من عدد سكان البوسنة، ومع ذلك فقد منحهم الاتفاق مع الكروات الذين يشكلون ١٧٪ من عدد السكان ٥٠٪ فقط من مساحة البوسنة، وهذا الوضع يجعل المسلمين مهددين بالكروات الذين لا أمان لهم، والذين يسعى زعيمهم توجمان إلى ضم إقليم الهرسك، وبعض أقاليم البوسنة إلى كرواتيا، ليقيم كرواتيا الكبرى، فيما يسعى رئيس الصرب ميلوسوفيتش أن يضم نصف البوسنة، وهي المساحة التي حصل عليها بالفعل إلى صربيا، ليقيم حلم صربيا الكبرى من خلال اتفاق السلام الأمريكي غير المنصف، وقد عبر الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش عن حجم الغبن الذي تعرض له المسلمون في الاتفاق الذي فرضته الولايات المتحدة قائلا: «إن أي حل قليل الإنصاف يظل أحسن وأقل كلفة من استمرار الحرب»، فالمسلمون مظلومون على كل وجه، وهذا حسب تعبير الرئيس بيجوفيتش يُعتبر أخف الضررين.

أما أبرز مظاهر الظلم التي وقعت على المسلمين من جرّاء هذا الاتفاق فإنها تتمثل فيما يلي:

أولاً : منح الصرب ٥٠٪ من مساحة أراضي البوسنة، فيم لا تزيد نسبتهم عن ٣٠٪ من السكان ومنحهم ممرات واسعة داخل أراضي المسلمين لربط مناطقهم ببعضها، ومن ثم ربطها بصربيا ذاتها.

ثانيا : الشكل المعلن لدولة البوسنة على اعتبار أنها دولة واحدة من قسمين هما: الاتحاد الفيدرالي البوسني الكرواتي، وجمهورية صرب البوسنة، مع برلمانين ومحكمة دستورية، لا يعني سوى تقسيم أولي للبوسنة منح الصرب فيه نصفها، فيم يتم بعد ذلك منح المسلمين الفُتات وإنهاء كيانهم حال اختلافهم مع الكروات، وهو أمر وارد في أي وقت، فيم يبقى وضع العاصمة سراييفو مقلقا من حيث عدم تبعيتها الخالصة للحكومة البوسنية، ورهان وضعها بالوصاية الدولية.

ثالثا : قبل أن يجف مداد الاتفاق الظالم للمسلمين كان مجلس الأمن يجتمع لرفع العقوبات الصورية التي كانت مفروضة على صربيا، فيم لم يتم منح المسلمين أي منفذ بحري، وإبقاء منفذهم الجوي الرئيسي، وهو مطار سراييفو تحت المراقبة الدولية.

رابعاً : إن الشق العسكري للاتفاق انصف الصرب أيضاً، ولم يقدم للمسلمين شيئا سوى ما سوف يُرهن بقوات حلف الأطلسي التي ظلمت المسلمين من قبل، وتخاذلت عن تقديم أية مساعدة لهم طوال ما يقرب من أربع سنوات.

خامساً : إن هذا الاتفاق مرهون بحملة كلينتون الانتخابية، لأنه أكد أن القوات الأمريكية ستبقى في البوسنة عاماً واحداً سواء قام سلام في البوسنة أم لم يقم.

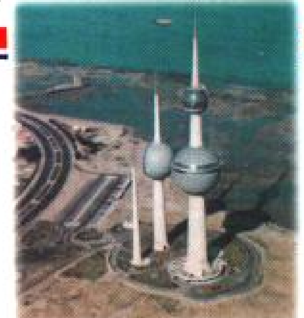
سادسا : إن الاتفاق تغاضى عن محاسبة وعقاب مجرمي الصرب وعلى رأسهم رادوفان كارادتش، ورادتكو ميلاديتش على جرائمهم البشعة ضد المسلمين، واكتفى بمطالبة الرئيس الصربي بإبعادهم عن تولي مهام حكومية أو في القوات المسلحة، وهذا يعتبر إقراراً ضمنيا من قبل الولايات المتحدة بما ارتكبه هؤلاء من جرائم ضد المسلمين، بل إن ميلوسوفيتش نفسه يُعتبر من أكبر مجرمي الحرب في البوسنة، وهذه مساواة ظالمة للجاني مع الضحية.

إن هذه المعطيات تؤكد على حجم الظلم الذي وقع على مسلمي البوسنة سواء في الحرب أم في السلم، وأن هذا الاتفاق ليس سوى هدنة طويلة الأجل، وعلى المسلمين الايطمئنوا إلى ما ورد فيه، خاصة وانه يكّرس مطامع الصرب في البوسنة، ويفتح لهم المجال لمواصلة جرائمهم ضد من بقي من المسلمين في البلقان، خاصة في كوسوفو ومقدونيا.

لقد كرست الولايات المتحدة في هذا الاتفاق مدى تحاملها على المسلمين وأن غاية كلينتون في تقديم ورقة انتخابية لناخبيه هي الهم الأول والأخير، وليس حل مشكلة البوسنة أو وضع حد لنزيف الدماء في البلقان كما زعم، وإلا فأين كان طوال أربعة وأربعين شهرا؟ ولماذا ظهر الآن فقط بمشروعه حينما بدأ المسلمون يحققون انتصاراتهم على الصرب؟ إن أي حل قائم على الظلم لن يستمر.. وإن جولة الباطل ساعة، وجولة الحق إلى قيام الساعة «والله ولي الصابرين».■

اعتذار عن خطأ

نعتذر عن الخطأ الفني الذي وقع في افتتاحية العدد الماضي، والذي سقطت بسببه العبارة الأخيرة من الافتتاحية وهي: «حفظ الله بلد الحرمين الشريفين من كل مكروه ورد كيد الأعداء في نحورهم».



القضاء يعيد لاتحاد الجمعيات المنتخب شرعيته



بقلم: خالد بورسلي

الحكم الصادر عن المحكمة الإدارية والقاضي بإلغاء قرار وزير الشئون الخاص بحل اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية المنتخب برئاسة طلق الهيم، وتعيين طارق الرومي رئيسًا للاتحاد لمدة سنة يعيد للمؤسسات المنتخبة مكانتها ويوضح انه لا يصح إلا الصحيح، وقد تضمن ايضًا إلغاء ما ترتب علي القرار الوزاري من آثار، وهذا الحكم يعكس عدالة القضاء الكويتي حيث علق رئيس الاتحاد المنتخب طلق الهيم على الحكم بقوله: «كنا واثقين من عدالة القضاء» وإلغاء القرار، ونحن في اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية المنتخب لم نرتكب خطأ نحاسب عليه، واضاف الهيم: «إن الاتحاد المنتخب امتثل لقرار الوزير حفاظًا على سلامة ووحدة الحركة التعاونية برغم صدور قرار حل الاتحاد دون مبرر واضح، وتجدر الإشارة إلى أن اتحاد الجمعيات التعاونية المنتخب قد اتخذ قرارًا في جلسته رقم ٧ لسنة ١٩٩٤م بتاريخ ١٩٩٤/٧/١١م، يقضي بامتناع الجمعيات بعد ١٩٩٤/٩/١م عن تسلم أية كميات من الطيور والدواجن المجمدة المستوردة من أى من الدول التي تم اعتماد المراكز الإسلامية بها إلا إذا كانت شهادات الذبح الحلال الخاصة بها صادرة من احد تلك المراكز التي تشترط إتمام الذبح وفقًا لأحكام وشروط فتوى وزارة الأوقاف رقم ٤٧٥ سنة ١٩٩٣م الصادرة في ١٩٩٣/١١/١٨م، ثم أعقب ذلك أن اتخذ وزير الشئون قرارًا رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٩٤م بإلغاء قرار الاتحاد المذكور والذى ترتب عليه منع الجمعيات شراء ١٨ نوعًا من الدجاج المجمد لعدم استيفاءه شروط الذبح الإسلامي، وتلا ذلك أن علق الاتحاد في جلسة ضمت كافة اعضائه قراره الصادر بشأن المنع إلا أن وزاره الشئون استصدرت قرارها رقم ٢٥٦ لسنة ١٩٩٤ بشأن حل اتحاد الجمعيات، وهو القرار موضوع الحكم القضائي، وتجدر الإشارة انه سبق لوكيل وزارة الشئون المساعدة لشئون التعاون السيد: محمد الكندري قد صرح أن وضع التعيين في الجمعيات التعاونية واتحادها لن يطول، والانتخابات ستدعوا إليها الوزارة في وقت قريب بقناعتها بأهمية سير الانتخابات في الحركة التعاونية، فهل تفي الوزارة بوعدها؟!. ■

■ طلق الهيم

المجلس في أسبوع

● قال فهد الميع أن مبايعات الشويخ الصناعية تتم على مرأى من الحكومة ولا تحرك ساكنًا بينما اصحاب الجواخير لم يتمكنوا من الحصول على حقوقهم المهضومة.



■ عدنان عبد الصمد

● كشف النائب عدنان عبد الصمد وجود قوى تعطل المسيرة الرياضية جمعت حولها مجموعة من الشلل وعدم وجود آلية ديمقراطية من القوانين تسمح للكفاءات للوصول للمناصب القيادية.

● قال النائب محمد ضيف الله شرار وإن الحكومة تصرف مليارين على المديونيات بينما تحرم فئة اخذت اموالها ودمرت مبانيها.. فأين المساواة؟!.



■ خالد العدوة

● قال خالد العدوة إننا لا نريد القوانين الوضعية المستوردة من فرنسا أو سويسرا أو بريطانيا بل نريد شريعة الإسلام.

● اكد النائب شارع العجمي بأن الدورة الحالية لمجلس الأمة ستشهد إعادة التصويت على مشروع تعديل المادة الثانية من الدستور.. لتكون الشريعة الإسلامية هي «المصدر الرئيسي للتشريع». ■

مجلس الأمة يواصل أعماله

اقتراح برلماني بإنشاء لجنة للقيم تختص بالنظر فيما ينسب للأعضاء من مخالفات

النواب ينتقدون تعطيل بعض الشكاوي التى ترد من المواطنين

تقدم عدد من أعضاء مجلس الأمة باقتراح بقانون لإنشاء لجنة للقيم تختص بالنظر في ما ينسب إلى أعضاء المجلس من مخالفات تعد خروجًا على القيم الدينية أو الأخلاقية أو الاجتماعية. كما حدد الاقتراح اختصاص اللجنة المذكورة بالنظر في اى عمل أو تصرف ينسب للنواب ويتضمن استغلالا للمنصب أو يمثل ازدراء أو تعريضًا غير مبرر بالأفراد أو بالمجلس أو اى من سلطات الدولة، وتتشكل اللجنة طبقًا للاقتراح من نائب رئيس المجلس وإذا تعذر وجوده حل محله اكبر الأعضاء سنًا وتضم في عضويتها رؤساء لجان الشئون التشريعية والقانونية والعرائض والشكاوي والشئون الداخلية والدفاع وشئون التعليم والثقافة والإرشاد ورئيس لجنة حقوق الإنسان بالإضافة إلى ثلاثة من أعضاء المجلس يتم انتخابهم في أول كل دور انعقاد وتصدر قرارات اللجنة بأغلبية آراء أعضائها الحاضرين.

ومن جانب آخر فقد واصل المجلس جلسته الأسبوعية العادية حيث تركز النقاش على المشاكل التى يعاني منها أصحاب زرائب الماشية «الجواخير» وطالب النواب الذين تناولوا هذه المشاكل بضرورة إزالة جميع المعوقات التى تعترض سبل تنمية الثروة الحيوانية في البلاد.

وخلال الجلسة وفي بند الشكاوي والعرائض التى تصل المجلس انتقد بعض النواب تعطيل بعض الشكاوي التى ترد من المواطنين وتطالب المجلس بمساعدتهم في حلها، وأشاروا إلى أن بعض تلك المشاكل تظل لفترة طويلة في اللجان المختصة قبل أن يتم بحثها من قبل المجلس، فالمواطنون الذين يلجئون بتقديم شكواهم لمجلس الأمة لم يصلوا إلى هذه المرحلة إلا بعد أن تقطعت بهم السبل فوجدوا في مجلس الأمة الذى يعد «بيت الشعب» هو الملاذ الأخير لحل المشاكل التى تعقدت بفعل الإجراءات الروتينية والمحسوبية والظلم البيِّن الذى يمارسه بعض المسئولين والقياديين. ■



في الصميم

الجنرال «زروال»!!

انتهت الانتخابات الجزائرية وفاز الرئيس الجنرال «زروال» بنتيجة ٦١٪ من أصوات الناخبين..

وبغض النظر عن تلك النتيجة والطريقة التى أجريت بها الانتخابات إلا أن لدينا بعض الملاحظات التى يمكن الإشارة إليها للتأكيد على أمور مهمة في عملية الاقتراع والمستقبل المرسوم للجزائر..

إن السلطة الحالية والتى ألغت نتائج خصومها من أبناء الحركة الإسلامية في سنة ١٩٩٢م وبعد أن فاز الإسلاميون بتلك الانتخابات واكتسحوا خصومهم.. جاءت هذه السلطة وألغت - وبدعم غريب - نتائج هذه الانتخابات فورًا!!.

والأغرب هو فحيح ونعيق بعض كُتاب الصحف لدينا هنا في الكويت الذين وصفوا ونعتوا الإسلاميين وحتى قبل أن يستلموا السلطة بأنهم سيقضون على الديمقراطية في الجزائر ويحكمون بالحديد والنار للأبد!! ولم يذكروا أو يشيروا للديمقراطية التى اغتصبت آنذاك!! بينما اليوم يهللون ويطربون وكأنهم مشاركون في التزوير!!.

ونسوا أو تناسوا تاريخ العسكر في الوطن العربي حيث اثبت فشله الذريع والذى لم يخل من البطش والإرهاب والتنكيل!! والأدلة والشواهد كثيرة ولا تحتاج للإشارة إليها..

إن إلغاء نتائج انتخابات ١٩٩٢م خَلّفَ وراءه دمارًا رهيبًا وأشلاء ودماء حيث بلغ عدد القتلى والضحايا هناك أكثر من ٥٠ الف قتيل وكل الاتهامات الغربية والعربية والمحلية لدينا تصب على جهة واحدة «الإسلاميين» فقط!!

وتعفى خصومهم من الجريمة والعنف وكأنهم لا دخل لهم بكل ما يجرى هناك!! بينما هم الذين كانوا أصل المشكلة ولبها!!.

إن الذين يصفقون اليوم «لزروال» ليسوا سوى الناظرين بعين واحدة!! ومن يرد أن يحكم على هذا الرئيس فعلى الأقل عليه الانتظار ٥ سنوات ليرى ماذا سيقدم للشعب المطحون المكتوي بنار الحرب الأهلية المدمرة؟!!

وحسنًا فعلت جبهة الإنقاذ بإعلانها فتح باب الحوار مع «زروال» لوضع نهاية للمأساة هناك.. وكذلك إشادة الشيخ «محفوظ النحناح» بالانتخابات وبضرورة الإسراع بعملية الانتخابات التشريعية لما يحفظ ذلك الاستقرار والأمن في الجزائر..

وكلمة نوجهها لهؤلاء الكتاب... قليل من الموضوعية وذكر الحقائق..وكفى تلونًا وتقلبًا على الشعوب!!.■

والله الموفق.

عبد الرزاق شمس الدين

وسط حشد رسمي وشعبي وبرلماني ودبلوماسي

برعاية سمو ولي العهد.. وزير الشؤون الاجتماعية يفتتح المبنى

- وزير الشؤون: إنجازات جمعية الإصلاح علامات بارزة في ميدان الخدمات الاجتماعية و
- عبدالله علي المطوع: ميلاد الجمعية بعد الحرب العالمية الثانية جاء تصديا لمخططات الأعد



سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح



وزير الشؤون احمد الكليب



رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح: عبدالله المطوع

كتب: المحرر المحلي

برعاية سمو الشيخ سعد العبد الله الصباح افتتح السيد احمد الكليب - وزير الشؤون الاجتماعية والعمل - المبنى الجديد لجمعية الإصلاح الاجتماعي يوم الثلاثاء الماضي ٢٨ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ٢١/ ١١/ ١٩٩٥م، وحضر الافتتاح السيد أحمد السعدون - رئيس مجلس الأمة - وعدد من الوزراء السابقين وأعضاء مجلس الأمة، ولفيف من سفراء الدول العربية والإسلامية.

وقد افتتح الحفل مجموعة من فتيان الجمعية بآيات من القرآن الكريم، كما قدم شباب الجمعية أنشودة حازت قبول الحاضرين.

والقى السيد أحمد الكليب كلمة اعرب فيها عن سعادته لينوب عن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح - حفظه الله - في افتتاح المبنى الجديد لجمعية الإصلاح الاجتماعي والذي يعتبر خطوة كبيرة نحو مزيد من العمل التطوعي لخدمة الوطن والمواطنين.

وقال وزير الشؤون الاجتماعية: [لقد جسّد دستور دولة الكويت سجايا شعب الكويت وتضامنه منذ القدم ومسارعته لتقديم العون لجيرانه وأهله، فنص على مبادئ الحرية والعدل والمساواة، وكفالة المواطنين في حالات العجز والشيخوخة، ودعم الأسرة، ورعاية النشء، وقامت الحكومة بتوفير الخدمات التعليمية والصحية بالمجان، ورعت الفئات الخاصة من مسنين، ومعاقين، وأحداث، وقدمت المساعدات للمستحقين، وغطت التأمينات الاجتماعية كافة العاملين، وأبرزت الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للسنوات الخمس القادمة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠م، تحقيق الأمن للمواطنين ودعم الترابط الأسري، وبناء الإنسان، والمحافظة على كرامته وتلبية احتياجاته المادية والروحية.

تواصل العطاء

وفي هذا المجال فإن العطاء يتواصل عن طريق العمل الشعبي التطوعي والذي يتكامل في اهدافه وغاياته مع العمل الحكومي لخير الكويت وتقدمها، وتعتبر أهداف وإنجازات جمعية الإصلاح الاجتماعي علامات بارزة في تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية والدينية لأبناء الكويت وغيرهم من الشعوب الإسلامية في تضحية وعطاء مستمر يشهد له الجميع بالإخلاص والتفاني، وإنكار الذات رائدهم في هذا رضاء الله سبحانه وتعالى ورد الجميل لوطننا الغالي مستنيرين في ذلك بقوله تعالى: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»].

ثم القى السيد عبدالله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح - كلمة رحّب فيها بالحضور على تشريفهم لحفل الافتتاح سائلاً المولى عز وجل أن يبارك في هذا الطرح الجديد، وأن يجعله دار خير، ومحضن لشباب الكويت في انطلاقته الخيّرة في الدعوة إلى الله، وتجميع القلوب على

د لجمعية الإصلاح

...ية والدينية لأبناء الكويت

...غزو المجتمع بالعقائد الدخيلة



■ وزير الشؤون واحمد السعدون وعبدالله المطوع عند الافتتاح



■ ضيوف الافتتاح يتقدمهم وزير الشؤون واحمد السعدون وعبدالله المطوع

محبته، والعمل على مرضاته، وترسيخ عقيدة الإسلام وقيمه وأخلاقه.

وقدم المطوع نبذة سريعة عن تاريخ الجمعية في حفل الدعوة إلى الله وأعمال الخير، وقال:

[إنه في غرة رمضان سنة ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٥٠م، وبعد مضي ٥ سنوات على حرب عالمية ضروس خطط بعدها أعداء الإسلام على غزو المجتمع الإسلامي بمبادئ ونظم وعقائد دخيلة يُراد منها تحطيم الأخلاق والقيم، وإبعاد الناس عن منهل عقيدتهم الإسلامية السليم، وبث روح الفرقة في المجتمع الواحد لكي يتمكنوا من تحطيم البنية الإسلامية المتينة فجاءتنا تلك النظم والمعتقدات، وعندما شعر بالخطر تنادى مجموعة من رجال الكويت وشبابها لتأسيس جمعية إسلامية تدعو إلى الله على بصيرة، فأسست حينذاك وبالتاريخ المشار إليه «جمعية الإرشاد الإسلامي»، وكانت منطلقا إسلاميا تَجَمَّع الرجال والشباب من حولها لتعزيز مسيرتها الإسلامية الخيرة، فبدأت بالدعوة وتحصين الشباب، ونشر الوعي الإسلامي، وكانت تعتمد آنذاك على ما تطبعه من نشرات وكتيبات، ومجلة إسلامية، سميت مجلة «الإرشاد الإسلامي» وأخذت تدعو آنذاك المحاضرين، ورجالات من العالم الإسلامي للمحاضرات والندوات، هدفها نشر الفكر الإسلامي ودحض ما سواه من أفكار ومعتقدات دخيلة، واستمر نشاطها حتى جاء الاستقلال، وفي سنة ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٣م دعت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في ذلك الحين الراغبين في تأسيس جمعيات ونوادي التقدم بطلب جديد لتلك الوزارة، فتنادى رجالات الكويت من جديد لاستئناف مسيرة الخير، فكان الاجتماع الأول في ديوان الأخ فهد الحمد الخالد - رحمه الله - وضم الاجتماع عدداً كبيراً من رجالات الكويت، واتفق الجميع على التقدم لوزارة الشؤون بتأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي التي هي امتداد لجمعية الإرشاد الإسلامي، فأخذ العمل يسير بخطى سريعة في الدعوة إلى الله عز وجل، ونشر الوعي، وإشاعة الخير، وعمل البر، وقد حققت الجمعية منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا إنجازات كبيرة، وأصبح امتدادها على الساحة الكويتية امتداداً كبيرا، فشمل قطاع الطالب، والمدرس، والتاجر، والموظف، والعامل، وكافة فئات المجتمع الأخرى.

لجان الجمعية.. إنجازات بارزة

وأشار المطوع إلى أن الجمعية شكلت عدة لجان تخصص كل واحدة منها بجانب من جوانب العمل، وبفضل الله وتوفيقه تسير تلك اللجان نحو تحقيق أهدافها الخيرة:

١. مركز تحفيظ القرآن الكريم:

فخدمة لكتاب الله عز وجل حفظا وتلاوة وتفسيرا، ولتقوية صلة الشباب والطلاب بكتاب الله الكريم قامت الجمعية وللعام الثالث والعشرين على التوالي في العطل الصيفية بفتح مراكز لتحفيظ القرآن الكريم ينتظم فيها آلاف الطلاب والطالبات يتدارسون القرآن الكريم، ويتعلمون الحديث والفقه والسيرة والعقيدة.

٢. لجان الزكاة والخيرات:

إحياءً للركن الثالث من أركان الإسلام وهو إيتاء الزكاة، فقد أنشأت الجمعية أربعة عشر لجنة للزكاة، وُزِّعت على مناطق الكويت تجمع الزكاة من أهل الخير، وتنفق ما تجمعه في داخل الكويت على المحتاج، واليتيم، والأرملة، ويبلغ ما تنفقه شهريا في الكويت خمسين ألف دينار.

٣. مركز الشباب ولجنة النشء الإسلامي:

قامت الجمعية بإنشاء مركز للشباب والنشء الإسلامي بهدف تربية الشباب تربية إسلامية، وترسيخ عقيدة الإسلام وقيمه وأخلاقه، وتنمية القدرات والمهارات المهنية، وأنشطة إسلامية متعددة أخرى.

٤. معرض الكتاب الإسلامي:

نشراً للوعي الإسلامي، وتصديا للأفكار

الهدامة قامت الجمعية بنشر الكتاب الإسلامي من خلال إقامة المعارض للكتاب الإسلامي التي بداتها الجمعية سنة ١٩٧٤م ومنذ ما يقارب واحد وعشرون سنة متتالية يسرت تواجد الكتاب وبأرخص الأسعار، وفتح المعرض لاشتراك المكتبات التي تهتم بالكتاب الإسلامي والأشرطة الإسلامية وتوزيعها، وقد اشتركت مكتبات من الأقطار العربية الشقيقة كالمملكة العربية السعودية، ومصر، ولبنان، والجمعية مستمرة بإذن الله في توسعة المعرض في مبناها الجديد، كما قامت الجمعية بنشر وطباعة أعداد كبيرة من الكتيبات الدينية والثقافية، وتوزيعها بالمجان.

٥.لجان العمل الاجتماعي:

اسست الجمعية سبعة عشر لجنة موزعة في محافظات الكويت الخمس، وتقوم تلك اللجان بدراسة المشاكل الاجتماعية في منطقتها، وتعمل على حلها، وتعالج الظواهر الاجتماعية المنحرفة، وذلك من خلال المحاضرات والندوات، وتجميع الشباب، وبث روح الأخوة والتعاون فيما بينهم عن طريق تيسير وسائل الرياضة والثقافة، وتقوم تلك اللجان بإقامة الأسواق الخيرية التي يرصد ريعها لصالح المواطنين في تلك المناطق.

٦.مجلة «المجتمع»:

هذه المجلة التي - ولله الحمد - منذ صدورها عام ١٣٩٠م الموافق ١٩٧٠م، وهي تغطي اخبار العالم الإسلامي والدفاع عن قضايا المسلمين،



■ عبد الله المطوع والسعدون اثناء زيارة معهد الإصلاح الصحي

تجاه إخوة لنا يواجهون الفقر، والمرض، والكوارث، والغزو الفكري، وحرب الإبادة، قامت الجمعية بتشكيل اللجان الخيرية، ووزعت المسؤوليات بينها، ونسقت العمل، وشكلت لها امانة عامة يراسها الأخ الدكتور الشيخ/ جاسم محمد مهلهل الياسين، وتلك اللجان هي:

١ - لجنة العالم الإسلامي.
٢ - لجنة الدعوة الإسلامية.
٣ - لجنة المناصرة الخيرية.
٤ - لجنة التوعية الاجتماعية.

- بناء ٢٠ مركزًا للدعوة الإسلامية.
- بناء ٣٧٨ مسجدا.
- كفالة ٥٠٠٠ طالب علم.
- بناء ٢٠ مدرسة.
- إنشاء ٤ قرى خيرية.
- إنشاء ١١٨ مركزًا لتحفيظ القرآن.
- بناء ١٠ مستشفيات مركزية.
- بناء ٩٠ عيادة صحية.
- بناء ٥ صيدليات.
- علاج ما يقارب ٢٠ مليون مريض ومراجع في

■ نعمل لمرضاة الله وتحقيق الخير للكويت وأبنائها

■ فعالية الجمعية امتدت إلى الساحة الكويتية كلها فشملت الطالب والمدرس والتاجر والموظف

■ الجمعية أنشأت أكثر من ١٦٠٠ مشروع على مستوى العالم وعالجت ٢٠ مليون مريض ووزعت إغاثة عاجلة بـ٧ ملايين دولار

والمجلة واسعة الانتشار بالداخل والخارج، وتكاد تكون المجلة الأولى في العالم الإسلامي، لما تقوم به من تغطية لأخبار المسلمين والدفاع عن قضاياهم، ونشر مخططات أعداء الإسلام ومكائدهم ضد المسلمين، وتغطي ذلك عبر شبكة من المراسلين المنتشرين في أنحاء كثيرة من العالم، و«المجتمع» تعطي الصور الصحيحة والصريحة عن معاناة العالم الإسلامي.

٧.اللجان الخيرية:

من منطلق التوجيه الرباني الكريم «إنما المؤمنون إخوة» وقوله جل وعلا: «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم»، واتباعاً للهدي النبوي الشريف، حيث قال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا»، «ومثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»، وشعوراً بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا

٥ - لجنة مشروع وقف السنابل.
٦ - لجنة مصابيح الهدى.

وقامت هذه اللجان بفتح مكاتب لها في أقطار إسلامية عدة ليسهل التواصل، ونقل المعونات، والإشراف على عمل الخير والبر، كما هو مذكور في دليل لجان جمعية الإصلاح الاجتماعي].

الإغاثة في العالم

وعرض المطوع أهم إنجازات اللجان السالفة الذكر والتي تركزت في:

- توزيع ٧ مليون دولار إغاثة عاجلة للأيتام والفقراء، والأرامل والمتضررين من الكوارث والأحداث.
- إنشاء ٩٣٧ بيتا للفقراء.
- بناء مجمع الرحمة للأيتام في باكستان.
- بناء ١٥ دارا للأيتام في عدة مناطق.
- كفالة ٩٨٧٥ يتيما في عدة مناطق بالعالم.
- كفالة ٢٦٤ أسرة.

العيادات والمستشفيات.

- شراء أجهزة طبية بقيمة ما يقارب مليون دينار كويتي.
- توزيع مبالغ كبيرة للإغاثة.
- توزيع ٥,٢٠٠,٠٠٠ مليون وجبة إفطار صائم في رمضان.
- توزيع ٥١,٠٠٠ أضحية.
- حفر ٨٧٩ بئر ماء سطحي وارتوازي.
- إقامة ١٥ مشروعا إنتاجيا ومهنياً بتدريب الفقراء.
- توزيع ٤٦ الف رغيف خبز يوميا.

أنشطة ثقافية واجتماعية

ولفت المطوع الانتباه إلى أن اللجان العاملة في الكويت لها انشطتها الدينية والثقافية، والاجتماعية، والأسرية، والمساعدات، ومن اللجان العاملة في الداخل بجانب لجان الزكاة، لجنة التوعية الاجتماعية، ولجنة مصابيح الهدى،

وصندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى، واللجنة النسائية، وعلى سبيل المثال:

لجنة مصابيح الهدى التي ترعى ٢٠٠٠ أسرة في مشروع «الفرحة»، والتي تعنى بإصلاح ذات البين بين العائلات ولم شملهم، ولقد حققت نجاحا كبيرا في هذا المضمار، ولا يفوتني أن أذكر نشاط اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي التي تهتم بالمرأة اهتماماً كبيرا من ناحية التربية الدينية، والتوجيه الإسلامي، كما تقوم بعدة دورات دينية وثقافية، وتحفيظ القرآن الكريم للنساء وكبيرات السن، وإنشاءات حضانة، وهي تقوم بعملها الدعوي التربوي خير قيام.

٨.لجنة التوعية الاجتماعية:

كان لها دور بارز في نشر الفضيلة ومكافحة الآفات الاجتماعية والمحرمات.

٩.صندوق التكافل:

قام صندوق التكافل بالاهتمام برعاية أسر الشهداء والأسرى، والمساهمة في احتياجات أبناء الشهداء، وتخفيف الآثار النفسية على ذويهم.

دور الجمعية خلال الغزو العراقي

ونوه المطوع إلى الدور الذي قامت به جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاؤها إبان الغزو العراقي الغاشم، فأكد أن:

[الجمعية قامت بإنشاء الهيئة العامة للتضامن مع الكويت، والتي قامت بنشاطات كبيرة خارج الكويت في أماكن تواجد الكويتيين والمشاركة الفعالة في المؤتمر الشعبي في جدة والمشاركة في تأسيس لجنة الإخاء الإماراتية الكويتية، والمشاركة في اللجنة الكويتية العليا في بريطانيا، وأصدرت صحيفة سميت بـ«المرابطون»، كانت تطبع وتوزع سراً في الكويت في بداية الغزو الغاشم، ثم أخذت تطبع في بريطانيا وتوزع لفضح أعمال العدو العراقي الغاشم.

وكذلك المشاركة في المؤتمر الإسلامي العالمي لرابطة العالم الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة، والاشتراك في مؤتمرات كثيرة في الخليج، وفي خارج البلاد العربية دعماً للكويت ضد الغاصب العراقي الآثم.

شهداء من الجمعية

وقد استشهد عدد من أعضاء الجمعية أثناء الغزو العراقي الغاشم منهم: الأخ المهندس نايف مقبول العجمي، والأخ يعقوب يوسف أحمد علي، والأخ يوسف خاطر حسن الصوري، نرجو الله عز وجل لهم الرحمة والجنان مع إخوانهم الآخرين الذين استشهدوا في الكويت ودافعوا عنها.

وقد شكلت الجمعية إبان الاحتلال لجان التكافل الاجتماعي في جميع المحافظات، وقد



■ أثناء زيارة مكتبة جمعية الإصلاح

قامت تلك اللجان بدور طيب خلال الأزمة، وبعد التحرير فقد شاركت في إدارة بعض الجمعيات التعاونية، وتوزيع الأموال، والأطعمة، وتثبيت الناس، والمناشدة بعدم الخروج من الكويت، والاستمرار في العصيان المدني.

وكان للجمعية دور بارز مشهود إبان الاحتلال بالعمل والتعاون مع الجمعيات الأخرى، وأهل الكويت عموما الذين وقفوا وقفة رجل واحد ضد الاحتلال العراقي الغاشم، إن ما ذكرتُه آنفاً من جهود لجمعية الإصلاح الاجتماعي هذه الجهود التي نرجو الله سبحانه وتعالى أن تكون خالصة لوجهه، والغايةُ السامية من جميع هذه الأعمال هي مرضاة الله الواحد الأحد.

خير سلف...

ولا يفوتني أن أشيد بالجهود التي قام بها الإخوان الكرام في جمعية الإرشاد سابقا وهم: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - الرئيس الفخري، والشيخ عبدالرزاق صالح المطوع - رحمهما الله، والأخ عبدالعزيز علي المطوع، وأعضاء ومسؤولي جمعية الإرشاد سابقا.

وكذلك الرؤساء الذين سبقوني في جمعية الإصلاح العم الفاضل يوسف عبدالله النفيسي - رحمه الله - والأخ يوسف جاسم

٧ روافد للجمعية تهتم بتحفيظ القرآن الكريم والزكاة ورعاية النشء والعمل الاجتماعي والإعلامي والثقافي وأعمال الخير

الحجي، الذين ساهموا في إرساء هذه الأعمال والمنجزات الكثيرة، ولا يفوتني أيضا أن أشيد بإخواني جميع أعضاء مجلس الإدارة السابقين الذين تعاونوا على إدارة هذه الجمعية، وجميع أعضاء اللجان الذين عملوا ولا زالوا يعملون لتحقيق أهداف الجمعية، فشكراً للجميع على جهودهم الخيِّرة، وأرجو الله جل جلاله أن تكون هذه المنشأة الجديدة التي نحتفل اليوم بافتتاحها حافزاً لمزيد من العطاء والعمل فيما يرضي الله سبحانه وتعالى، ويحقق الخير للكويت وأبنائه.

وأحب أن أنوه هنا بالدعم الرسمي لجمعية الإصلاح على كل المستويات ماديا ومعنويا، ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح - ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء - على رعايته الكريمة لافتتاح المبنى الجديد للجمعية، كما يسرني أن أشكر أخي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد خالد الكليب، وأشكركم جميعا على تكرمكم بالحضور، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين].

وكان الشيخ أحمد القطان قد قدم للحفل، وقال فضيلته خلال فقرات التقديم:

[إن جمعية الإصلاح قامت ولازالت على شعار «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، وشعار: «لا يكون الرفق في شيء إلا زانه، ولا نُزع منه إلا شانه»، وقد خرجت رجالاً معتدلين في فكرهم لا يعرفون العنف والإرهاب].

وأكد أن جمعية الإصلاح تعمل في ميدان العمل الإسلامي متعاونة على البر والتقوى في تناسق وانسجام مع أخواتها من الجمعيات الأخرى، مشيراً إلى أن الكل يعمل في بحبوحة وحرية في الدعوة، وبتناسق وتعاون مع حكومة الكويت.

وقال: إن اللجان الكويتية الخيرية التي تنشر الخير في ربوع العالم يدفع الله بها دائما مصارع السوء عن أهل الكويت■

صيد وتعليق

أوقفوا مصائد الشيطان

الصيد

[أوردت صحيفة الأنباء في عددها رقم ٨٠٠٢ لسنة ٢٤ وبتاريخ ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/١١/١٤م تحت عنوان (هنا الآن يختلف، لصلاح الساير) الآتي: (احتفلت أحد المدارس الأجنبية.. بمناسبة (الهلوين) وهي مناسبة غربية (وغريبة على مجتمعنا) - حيث تطلب فيه المدرسة من طلبتها الذكور ارتداء ملابس الإناث - وتحضر الطالبات إلى المدرسة بثياب الذكور.. إن (أمر التبديل) هذا يجافي منطق المجتمع ويحمل في طياته أسئلة كثيرة.. نتمنى أن تجيبنا عنها وزارة التربية] انتهى.

كما اتصلت بنا أحد الغيورات قائلة أن هذا العيد هو عيد عبادة الشيطان الرجيم وقد احتفل به في مطعم (قدريكر) حيث لوّن الحضور أشكال وجوههم متشبهين بالشيطان الرجيم وكان الجو مختلطًا وقد رصدت سيارة جائزة لأقبح وجه يمثل الشيطان لعنه الله تعالى.

التعليق

١ - لقد كثرة شكاوي الناس ذوي الغيرة من قيام بعض المدارس الخاصة والمطاعم والصالونات بأعمال تخالف شرع الله وتخالف ترخيصها بقيامها باحتفالات مخالفة للإسلام ومختلطة وأعياد غريبة يتنكر فيها الأولاد والبنات بأشكال قبيحة يتشبهون فيها بشكل الشيطان الرجيم بل وتقوم المدرسات في هذه المدرسة الخاصة كما ذكر في الصيد بأمر الطالبات بارتداء لبس الطلاب والطلاب بارتداء لبس الطالبات، وهذا من أسباب هلاك القرى وغضب رب العالمين فهل نعي ذلك ونمنعه.

٢ - إن الأعياد في دولة الكويت وبلاد المسلمين عيدان (عيد الفطر وعيد الأضحى) فما بالنا نسمح ونحتفل بأعياد ليست بأعيادنا بل مخالفة لديننا الإسلامي وسنة رسولنا ﷺ مثل عيد الهلوين هذا، وعيد الشكر، وعيد رأس السنة الميلادية، وعيد الأم، وغيره خاصة وهي تقام طاعة لأوامر الشيطان الرجيم ولإباحة الفساد والاختلاط والتفسخ والبعد عن الله تعالى وتشجيع الشباب على الرذيلة والفحش أعاذنا الله وإياكم منهما.

٣ - يجب على إدارة التعليم الخاص في وزارة التربية معاقبة المسئول عن هذا العمل الشائن في هذه المدرسة الأجنبية الخاصة وعلى بلدية الكويت إغلاق هذا المطعم المسمى قدريكر لاحتفاله بعيد الشيطان وعلى وزارة الداخلية إصدار تعميمها لهؤلاء، وللفنادق بعدم القيام بالاحتفالات المماثلة مثل رأس السنة الميلادية القادمة والتقيد بالقانون وأخلاق البلد.

٤ - لقد انتخب الشعب الكويتي المسلم أعضاء مجلس الأمة ليقوموا بواجبهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتطهير المجتمع الكويتي من الفساد فلماذا هذا السكوت عن هذه المنكرات؟! لماذا لا تثار الأسئلة للوزراء مباشرة بعد معرفة وقوع أي منكر؟! لماذا لا تتكاتف الجهود لسن مشاريع قوانين تحد الفنادق والمجمعات والمطاعم من قيام عروض الأزياء الفاضحة وأعياد غير المسلمين الإباحية وعبادة الشيطان الرجيم علانية؟!.

٥ - يستخدم اليهود كل الوسائل لإمتلاك السيطرة على العالم ومنها الدس والمكر وشراء الذمم والإغراء بالمال والزنا والسيطرة على الاقتصاد والغزو الفكري الذي ينخر في الشعوب الإسلامية وغيرها حتى تسقط ويحول مجتمعنا عن طابع الإسلام والأخلاق إلى طابع التحلل والإباحية والجنس الثالث والعري والأغاني ومسرح الردح والرقص وها هم يقومون بذلك في الكويت وبلاد العرب والمسلمين بواسطة أناس من جلدتنا فهل نقوم بواجب إيقافهم وإرشادهم إلى طريق الحق.

٦ - إن وسائل الشيطان لاحتناك بني آدم قوية، وعداوته للإنسان متمكنة فيه، وحسده له لا زال يغلي في قلبه لعنه - الله تعالى - ومن وسائله وحبائله الأمر بالفحشاء، وتزيين المعاصي للعاصين من رقص وفحش وغناء، مجنداً كل جنوده، قال تعالى: «واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك..» (الإسراء:٦٤) حتى يستجيب له بعض الناس خاوي العقيدة وقد نهانى الله عن ذلك بقوله «ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين. وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم» (يس: ٦٠ ، ٦١) فعلى كل مسلم في بلدنا وبلاد المسلمين الدعوة الخالصة لوجه الله لإنقاذ الناس من هذا العدو اللعين، والانتباه إلى حبائله ومكره والاستعانة بالله وتلاوة القرآن على طرده ودحره والانتصار عليه.■

عبدالله سليمان العتيقي

الكويتية تدشن خطها الجديد إلى ترافندروم



افتتحت الخطوط الجوية الكويتية خطها الجديد إلى «ترافندروم» التي تقع في ولاية كيرلا الهندية، وقد أقيم في هذه المناسبة احتفال بمناسبة تدشين الخط الجديد الذي يدخل ضمن ٣ خطوط جديدة تفتتحها الكويتية تتضمن كلا من: شيكاغو، وكوبنهاجن.■

فتوى من إدارة الإفتاء تضع الضوابط لعروض الأزياء

أعلنت الإدارة العامة للإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف الكويتية عدداً من الضوابط الشرعية التي يجب أن تلتزم بها عروض الأزياء التي تروّج للملابس النسائية، وتركزت هذه الضوابط في:

١ - أن تقام هذه المعارض في أماكن مغلقة لا يحضرها ولا يطلع عليها إلا النساء.

٢ - أن تكون الملابس التي ترتديها العارضات سائرة لما لا يجوز أن تراه المرأة من المرأة وهو ما بين السرة إلى الركبة ولا تشف ولا تصف الصورة.

٣ - أن تكون الملابس المعروضة من الملابس التي يجوز للمرأة لبسها شرعاً.

وأكدت اللجنة في فتواها الصادرة صباح السبت ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/١١/١١م بناء على سؤال لأحد المواطنين الكويتيين أن هذه المعارض تحرم إذا انتفت هذه الضوابط أو بعضها، وقالت الفتوي إنه يجوز للمرأة العمل في هذه المعارض إذا التزمت بالضوابط السابقة.

وشددت الفتوى على أنه لا يجوز نشر صور هذه المعارض في وسائل الإعلام أو لما فيه من الفتنة.

المجتمع: تناشد الدوائر الرسمية في الدولة الكف عن إعطاء تصاريح لإقامة عروض من هذا النوع بعد هذه الفتوى الصريحة حفاظًا على أخلاق الوطن وقيمه من الغزو الغربي المنكر.■

رسالة إلى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حفظه الله

بقلم: محمد الراشد

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
حفظه الله ورعاه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد كانت دولتكم الإمارات الشقيقة - حماها الله دائمًا وأبدًا - ملاذًا أمنا للمضطهدين السياسيين، والمفكرين المشردين من بلدانهم، وكان بلدكم دائمًا كريمًا ومعطاءً، وإننا لنتذكر وقفتكم الشجاعة والخيِّرة التي لا ننساها في محنة الكويت وشعبها.

إنني أناشدكم يا صاحب السمو ويناشدكم كل مسلم في العالم لإطلاق سراح الشيخ العالم الجليل «الأستاذ عبد المنعم صالح العلي» والذي تم اعتقاله مساء الإثنين ١٦/١/١٩٩٥م.

والشيخ الجليل قد أوى إلى بلدكم الكريم عام (١٩٨٠م) ملاحقًا من أجهزة طاغوت العراق ونظامه، وعمل «مجتهدًا» كخبير للبحوث والدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف في بلدكم العامر.

وهو شيخ عالم جليل فقيه، محدث، أصدر العديد من المؤلفات مثل: «تهذيب العقيدة الطحاوية»، و«تهذيب مدارج السالكين»، و«الدفاع عن أبي هريرة»، و«أقباس في مناقب أبي هريرة» وله العديد من البحوث المنشورة في الصحف والمجلات الفكرية الإسلامية، ويبلغ من العمر ٥٦ عامًا، وله ثلاثة أولاد وبنتان يقيمون خارج الإمارات، ولم يُعهد على الشيخ الجليل أي خطأ استُدعي بسببه للتحقيق طيلة مدة إقامته في الإمارات الشقيقة، ولم تجر للشيخ أي محاكمة عادلة إلى الآن.

ولقد أمضى الشيخ الجليل خمسة عشر عامًا في دولتكم لا يحمل إلا الحب والتقدير والولاء لهذا البلد ولإخوانه ومحبيه.

صاحب السمو ..

يعاني الشيخ الجليل من أمراض خطيرة كمرض السكر وارتفاع ضغط الدم، وقد أجُريت له عملية جراحية دقيقة جرّاء انزلاق غضروفي شديد في الظهر، وهو يعاني حاليًا نتائج مضاعفات هذه الأمراض.

صاحب السمو..

إن للشيخ «عبد المنعم العلي» سمعة عالمية، ونشاط واسع في حقل الدعوة الإسلامية، مما أوجد له قبولا لدى طبقة وشريحة واسعة في العالم الإسلامي، لمَا يتمتع به هذا الشيخ من منهجية وسطية في الفكر الإسلامي تؤصل الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

إننا نأمل يا صاحب السمو ونناشدكم التكرم بإطلاق سراح الشيخ الجليل «عبد المنعم صالح العلي» ولتبقى دولة الإمارات الشقيقة ملاذا أمنًا لجميع المفكرين والمضطهدين السياسيين والوافدين.

وفقكم الله للخير وسدد خطاكم.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

حركة الإصلاح الصومالية تنفي بشدة اشتراكها في أي نزاع مسلح



■ د. إبراهيم الدسوقي

مقديشيو: المجتمع: نفت الحركة الإسلامية في الصومال «الإصلاح» على لسان ناطقها الرسمي الدكتور إبراهيم الدسوقي أنها كانت طرفاً في معارك دارت رحاها في العاصمة الصومالية مقديشيو.

وأكدت الحركة في بيان لها يوم ١٩/ ١١/ ١٩٩٥م أن ما بثته هيئة الإذاعة البريطانية في نشرتها يوم ١٨/ ١١/ ١٩٩٥م الساعة الثالثة غير صحيح بالمرة، مؤكدة أنه ليس لها جناحا مسلحا، وأنها كانت دوما تندد بجميع أشكال العنف وإشهار السلاح، كما تشجب استخدام القوة وإثارة الحروب الأهلية بين الأشقاء.

وأضاف الناطق أن الشعب الصومالي يشهد بدور حركة الإصلاح الرائد والفعال في إيقاف سفك الدماء، وإخماد نيران الفتن، ونزع فتيل الحرب، والمصالحة بين الفئات الصومالية المتناحرة، وذلك عن طريق المجلس الصومالي للمصالحة الذي يعتبر الجهاز الشعبي الوحيد لتنسيق عمليات المصالحة بين الفرقاء في الصومال، والذي يعمل فيه جميع القوى الخيِّرة في المجتمع من العلماء، والوجهاء، والأعيان، والمثقفين، والمرأة الصومالية، ورجال الأعمال، والشباب.

وجدد الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية في الصومال «الإصلاح» تأكيده أن الحركة محايدة تماما وغير منحازة على الإطلاق في الصراع الدائر بين الفصائل المتناحرة في الصومال.■

مجلس النواب اليمني يتبنى قضية الجزائريين المحتجزين

صنعاء: المجتمع: ما يزال وجود خمسة عشر جزائريا محتجزين في اليمن يثير استنكاراً شعبيا وسياسيا بين اليمنيين، بعد أن عجزت أجهزة الأمن عن إدانتهم أو الإفراج عنهم.

وقد وصل الأمر إلى البرلمان اليمني نفسه الذي شكل لجنة خاصة لمتابعة موضوع الاحتجاز باعتباره يسيء لأشقاء عرب يملكون إقامات قانونية لكنهم يدفعون أخطاء الآخرين.

وكان الجزائريون المحتجزون قد تم ترحيلهم إلى «سوريا» بناء على طلب عدد منهم، لكن السلطات السورية رفضت إدخالهم وأعادتهم إلى «صنعاء»!

ويقول مراقبون محليون: إن السلطات اليمنية ارتكبت أخطاء فادحة في معالجتها لقضية الجزائريين الموجودين في اليمن، وتركت للإعلام الخارجي حرية في نشر أخبار غير صحيحة عن ترحيل الجزائريين.. الأمر الذي عزز الاتهامات بأن اليمن مأوى للإرهابيين والمتطرفين، لكن تعليقات صحفية يمنية أشارت إلى أن هذا الموقف يجيء في إطار الحملة ضد التيار الإسلامي في اليمن وتحميله مسؤولية ما يزعمونه: دعم الإرهاب، وإيواء المتطرفين العرب!!■

بيع الخمور في عدن لأول مرة منذ هزيمة الحزب الاشتراكي

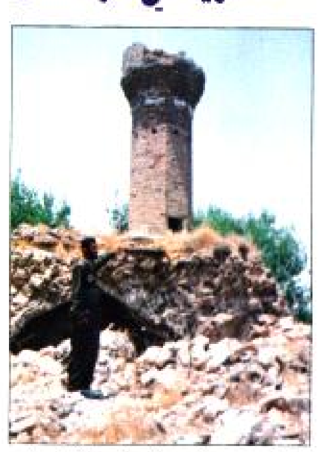
عدن: المجتمع: تشهد «عدن» العاصمة اليمنية الثانية إحياء معركة قديمة خاصة ببيع «الخمور» في المدينة بحجة ضرورة ذلك لتنشيط المنطقة الحرة فيها!.

وكانت المدينة قد شهدت تحطيم مصنع الخمر الذي يعد الوحيد في منطقة الجزيرة العربية ومحلات بيع الخمور عندما نجحت القوات الحكومية في دخول المدينة وهزيمة عملية الانفصال التي قادها الاشتراكيون في يوليو ١٩٩٤م، ومنذ ذلك الوقت اختفت المظاهر المألوفة لمحلات بيع الخمور في الميادين الرئيسية والنوادي الساحلية، وهو ما يعده العلمانيون انتصاراً للتيار الإسلامي.

ومع اقتراب موعد إعلان «عدن» منطقة حرة.. تزايدت الضغوط(!) للتخفيف من الرقابة الصارمة على تعاطي المسكرات بحجة أن ذلك يزعج المستثمرين والأجانب العاملين في الشركات الخارجية التي ترغب في العمل في المنطقة الحرة، وعلى الرغم من أن السلطات المحلية ما تزال تعلن استمرار منع بيع الخمور... إلا أن النوادي الساحلية في المدينة بدأت تخترق المنع الرسمي، فيما وصفه المواطنون بأنه جاء بناء على إشارة خضراء من جهات مسؤولة.

هذا ومن المتوقع أن يتحول هذا الأمر إلى مادة جديدة للإثارة الإعلامية والسياسية في اليمن، حيث تحاول جهات أن تستغل القضية لإشعال نيران الخلاف بين الدولة والإسلاميين، ويعتبر الاشتراكيون مصنع بيع الخمور واحداً من أهم منجزاتهم التي ظلوا يدافعون عنها حتى هزيمتهم في الحرب!■

النظام العراقي دمر ٤٥٠٠ قرية في كردستان



■ مسجد خورمال - أحد المساجد التي دمرها النظام العراقي

السليمانية: المجتمع: بلغ عدد القرى التي دمرها النظام العراقي في كردستان العراق أكثر من ٤٥٠٠ قرية وتسعة آلاف مسجد.

وذكرت مصادر عليمة لـ«المجتمع» بناء على شهود عيان أن النظام العراقي لم ينشئ مسجداً واحداً من مدينة حلبجة الجديدة التي أنشأها بديلاً عن مدينة حلبجة القديمة التي كانت تلقب بمدينة العلم والمساجد، ودمرها النظام العراقي بالأسلحة الكيماوية وشتى أنواع الأسلحة الأخرى.

وتؤكد المصادر أن رغم ذلك فقد صارت المدينة الجديدة مليئة بالمساجد وتكتظ بالمصلين.

وقالت المصادر إن حكام الإقليم التقليديين جلال الطالباني ومسعود البارزاني لا يختلفان في عدائهما للإسلام والمسلمين عن

صدام حسين، فرغم عدائهما لبعضهما البعض إلا أنهما يتفقان على محاربة الإسلام باسم مقاومة الأصولية والتطرف، وأن الدليل على ذلك عمليات التضييق المستمرة التي يتم شنها ضد المساجد وروادها حاليا في السليمانية وأربيل ودهوك.

وأشارت المصادر إلى حملة التضليل العقائدي التي يشنها حزبا البارزاني والطالباني ضد المسلمين هناك بإصدار سلاسل من الكتب والنشرات التي تقدم الإسلام بصورة مغلوطة وأبرزها كتاب «كلمات الله» الذي يدعي مؤلفه أنه صاحب الزمان، وأن كلماته التي خطها في هذا الكتاب أنزلها الله عليه!■

برعاية جمعية قطر الخيرية.. مشاريع لإمداد سراييفو بالغاز

الدوحة : المجتمع : افتتح في سراييفو مؤخراً مشروع الغاز الثاني والذي يخدم مايزيد على أربعة آلاف مواطن يقطنون ٦٠٠ منزل في منطقة «شيب» غربي سراييفو.

وقامت بتنفيذ المشروع جمعية قطر الخيرية التي بدأت في تنفيذ مشروع داخل سراييفو لخدمة ٥١٨٠ شخصا في ١٢٠٠ منزل تقريبا.

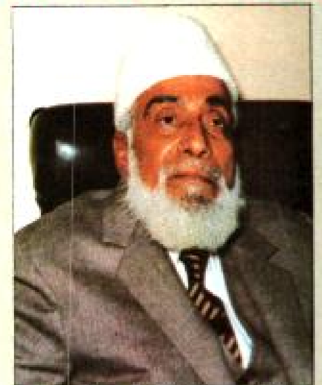
وصرح الشيخ محمد عبدالله الدباغ - الأمين العام لجمعية قطر - الذي عاد من سراييفو للمشاركة في افتتاح المشروع أن هيئة بالتعاون مع هيئات أخرى تقوم بإمداد ما يزيد على ألفي من المهاجرين البوسنيين في زينتسا بالمواد الغذائية اللازمة ومواد التدفئة، إضافة إلى توفير الخبز اللازم لـ٢١٪ من سكان مدينة دوبرينا.

الجدير بالذكر أن جمعية قطر أقامت مشاريع خيرية خلال هذا العام في عدد من الدول الإسلامية بلغت قيمتها مايزيد على مليوني دولار■

بعد ١٥ عاما من الحادث....

«الإخوان المسلمون» يُعْرِبُون عن دهشتهم لاتهام مبارك لهم باغتيال السادات

القاهرة : المجتمع : أعربت جماعة «الإخوان المسلمون» عن دهشتها البالغة للتصريحات التي صدرت مؤخراً عن الرئيس حسني مبارك لصحيفة «لوموند» الفرنسية ويتهم فيها الجماعة بالمسؤولية عن اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات.



■ المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»

وقالت الجماعة في بيان رسمي صدر في القاهرة في ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ، الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٩٥م:

لقد تضمن التصريح أن «الإخوان المسلمون» مسؤولون عن اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات عام ١٩٨١م، أما كيف ذلك، فلم يوضحه السيد الرئيس.

وأكد البيان أن قضية اغتيال السادات مضى عليها نحو خمسة عشر عاما أفرغت خلالها أجهزة المخابرات والمباحث، والنيابة العامة، والنيابة العسكرية، والمحاكم العادية، والمحاكم العسكرية كل جهودها في بحثها وتحقيقها، وانتهت إلى إدانة من حكم بإدانته وتوجيه الشبهات إلى من حامت حوله أية شبهة، ولم يشمل ذلك أي شخص من «الإخوان المسلمون» أياً كان موقعه بينهم، فكيف يقال بعد ذلك ما يخالف هذا الواقع ويتنافى مع هذه الحقائق.

أضاف البيان أن السيد الرئيس سبق أن قرر في حديث له مع جريدتي «نيويورك تايمز» و«وول ستريت» في ٢٠/ ١٠/ ١٩٨١م أن الملازم الذي قاد عملية اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات ليس من جماعة «الإخوان المسلمون» وهو من المتطرفين الذين اكتشفنا أنهم متصلون بجماعة التكفير والهجرة.

كما أن السيد رئيس الجمهورية محمد حسني مبارك سبق أن أجرى حديثا مع ذات الجريدة الفرنسية «لوموند» أثناء زيارة سابقة لسيادته لفرنسا سنة ١٩٩٣م نشرته الصحف المصرية، وفي مقدمتها جريدة الأهرام بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٩٣م، قال فيه: «إن هناك حركة إسلامية في مصر تفضل النضال السياسي على العنف، وقد دخلت هذه الحركة بعض المؤسسات الاجتماعية واستطاعوا النجاح في انتخابات النقابات المهنية مثل الأطباء، والمهندسين، والمحامين»، وهذا الكلام الواضح الصريح بشأن «الإخوان المسلمون» والذي قرره السيد الرئيس بعد نحو ثلاثة عشر سنة من توليه السلطة لا يقبل نقضه من أساسه دون أسباب جوهرية تعلن على الملأ لأن الأمر يتعلق بتوجيه اتهام جرمي خطير لحركة من أكبر قوى المجتمع المصري - ولم يكن السيد رئيس الجمهورية هو الوحيد من رجال السلطة الذي أكد انقطاع أية صلة للإخوان بالعنف أو الإرهاب، بل إن وزير الداخلية الحالي السيد اللواء حسن الألفي في مؤتمره الصحفي الذي عُقد ونشرت وقائعه بتاريخ ١٤ من إبريل سنة ١٩٩٤م، سُئل عن علاقة الإخوان بتنظيم الجهاد أو الجماعة، فكان رده: «الإخوان جماعة لا يرتكب أفرادها أعمال عنف بعكس تلك التنظيمات الإرهابية» (جريدة الجمهورية، وجريدة الأهرام عدد ١٤/ ٤/ ١٩٩٤).

فكيف يتأتى بعد ذلك خلط الأوراق والادعاء بدون أي دليل على أن الإخوان والجهاد والجماعة شيء واحد؟!.

إننا نبرأ إلى الله تعالى من هذه الاتهامات الظالمة التي لا أساس لها ولا مبرر لها، والتي تصدر في وقت لافت للنظر، فقد شارفت الحملة الانتخابية على نهايتها واقترب موعد الاقتراع وظهور النتائج الحاسمة، كما تنظر المحاكم العسكرية الخاضعة لنفوذ ورئاسة السيد رئيس الجمهورية في قضايا متهم فيها أكثر من ثلاث وثمانين شخصا بادعاء أنهم كونوا تنظيما إخوانيا، فكيف يكون تأثير هذه التصريحات على مجريات تلك المحاكمات وعلى ما قد يصدر فيها من أحكام؟!.

وواصل بيان الجماعة أنه من المحزن المبكي أن يدعي السيد رئيس الجمهورية مسؤولية الإخوان عن قتل وزير المالية الأسبق أمين عثمان، بينما حقائق التاريخ التي لا شبهة في صحتها تؤكد أن الذين اتهموا بذلك كان على رأسهم الرئيس الراحل محمد أنور السادات الذي ورث سيادته رئاسة الجمهورية من بعده، وقد سجن وظل مسجوناً إلى أن حكم بعدم إدانته، ولم يكن الرئيس الراحل أنور السادات، ولا أحد من المتهمين غيره في تلك القضية من الإخوان، فكيف تختلط وقائع التاريخ إلى هذا الحد في تصريحات أكبر مسؤول بالدولة للصحافة العالمية؟!.■

عُمان احتفلت بعيدها الوطني وسط عفو عام عن السجناء السياسين

احتفلت سلطنة عُمان بعيدها الوطني الخامس والعشرين، وقد جاءت احتفالاتها هذا العام متزامنة مع قرار صادر من السلطان قابوس ابن سعيد بالعفو العام عن جميع السجناء السياسيين في داخل السلطنة وخارجها، وذلك رغبة من السلطان قابوس ـ طبقا للبيان الرسمي ـ أن تحتفل عُمان بيومها الوطني وفرحة الشعب العُماني عامة داخل كل أسرة عُمانية.

وقد لقي قرار الإفراج عن السجناء السياسيين ترحيبا عالميا من المنظمات المهتمة بحقوق الإنسان كان آخرها ترحيب منظمة التضامن الدولي لحقوق الإنسان بهذه الخطوة.

وقد أعربت المنظمة في بيان لها أصدرته في ١٦/ ١١/ ١٩٩٥م عن أملها في أن تقوم الحكومة العُمانية بتعويض جميع السجناء والمعتقلين المفرج عنهم عن الأضرار التي لحقت بهم خلال فترة احتجازهم، كما أعربت عن تطلعها لاستئناف كافة المجموعات والمؤسسات الخيرية لأعمالها وأنشطتها التي كانت تمارسها. ■

خوفا من اغتيال عرفات.. حملة اعتقالات في صفوف المجلس الثوري

أعلنت حركة «فتح» المجلس الثوري المعارضة لاتفاقات أوسلو بين منظمة التحرير والعدو الصهيوني، أنها تتعرض لحملة ملاحقة منظمة في فلسطين وشرق الأردن من قِبَل أجهزة الأمن الصهيونية، والأردنية، والأجهزة الأمنية التابعة لسلطة الحكم الذاتي.

وقالت الحركة في بيان لها إن اتهامات وجهت للعديد من أعضائها بعد اعتقالهم والزج بهم في سجون سلطة الحكم الذاتي بالإعداد لاغتيال ياسر عرفات، وأضافت الحركة في بيانها الصادر ١٩/ ١١/ ١٩٩٥م، أن حملة المداهمات ازدادت اتساعاً بعد حادث مقتل رابين، وعزت ذلك أيضاً إلى الإعداد للانتخابات البلدية وإلغاء نصوص الميثاق الوطني الفلسطيني. ■

محاولات تفجير العلاقة بين «الإصلاح» و«المؤتمر» مستمرة...

تصريحات منسوبة للرئيس اليمني يتهم فيها «الإصلاح» بتبني الإرهاب!

صنعاء ـ **المجتمع**: يبدو أن العلاقة بين حزبي الائتلاف الحاكم في اليمن قد صارت هدفا سهلاً ومغريا يرشحها للدخول في طور متوتر جديد، وفي تطور جديد للعلاقة بين حزب المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، قاطع الوزراء الإسلاميون الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء اليمني احتجاجاً على سلبية قيادة المؤتمر الشعبي تجاه عدد من الآراء الخطيرة التي نشرتها صحيفة «الجمهورية» المصرية منسوبة إلى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح تمس «الإصلاح» شريكه في الحكم.

وقد تضمن المقال الطويل الذي كتبه رئيس تحرير «الجمهورية» ما وصفه بأنه مصارحة خصه بها الرئيس علي صالح بخصوص «الإصلاح»، وجاء فيها اتهام صريح بتبني «الإصلاح» للإرهاب والتطرف، إضافة إلى محاولة الإساءة للعلاقات اليمنية السعودية، وتحميل «الإصلاح» مسؤولية ذلك، واتهامه بدعم بعض الشخصيات ضد الحكومة السعودية.

وعلى الرغم من أن «مصدراً» في المؤتمر الشعبي أصدر نفياً لعلاقة حزبه بما جاء في المقال.. إلا أن الإسلاميين قرروا الإعراب عن استيائهم بقوة مالم يصدر تكذيب واضح وقوي من قيادة المؤتمر نفسه، وخاصة أن النفي المنشور جاء مقتضباً جداً ونشرته الصحف الرسمية في مكان غير بارز.

ويرى الإسلاميون في اليمن أن المقال المصري تضمن ـ كذلك ـ إساءة لليمن بشكل عام، عندما ذكر أن نائب رئيس الجمهورية اليمني حمل رسالة من الإدارة الأمريكية إلى الرئيس اليمني حملت مضامين ضد «الإصلاح» وتوجهاته، وتوحي بضرورة التخلص منه.

والحق أن المقال المشار إليه يأتي في ذروة حملة إعلامية مركزة بدأت منذ سبتمبر الماضي واستهدفت تفجير العلاقة بين حزبي الائتلاف الحاكم.. وخاصة أن قيادتي الحزبين أعلنتا نيتهما في الاستمرار في «الائتلاف» القائم حتى موعد الانتخابات القادمة في إبريل ١٩٩٧م، وهو الإعلان الذي أشعل الحملة الإعلامية ضد «الإصلاح»، وشاركت فيها وسائل إعلام يمنية وعربية، جعلت كل همها إلصاق كل ما يجري في اليمن من أحداث غير صحيحة إلى التجمع اليمني للإصلاح في محاولة واضحة لدمغه بصورة الإرهاب والتطرف.. وبالتالي تهيئة الأجواء لفض الائتلاف القائم.

وقد كشفت تداعيات الحملة أن أطرافاً داخل السلطة نفسها تدعم اتجاه الحملة.. وهي الأطراف التي يسوؤها وجود تفاهم بين الرئيس علي صالح ـ بالذات ـ وشريكه الإصلاح.

بالإضافة إلى ذلك .. تبدو الحملة الإعلامية الخارجية ضد التيار الإسلامي في اليمن على تنسيق تام مع تلك التي في الداخل، ولاسيما في ترديد اتهامات التطرف والإرهاب ونشر الأنباء الكاذبة حول الإسلاميين، والإيماء بأن اليمن في طريقها لتكون «جزائر» ثانية، أو «أسيوط» أخرى، بتشجيع من الإصلاح وقياداته.

على صعيد العلاقات بين الإصلاح والمؤتمر.. حرص الطرفان على عدم تصعيد المسألة إعلاميا.. وسرّبا مبررات عن عدم انعقاد مجلس الوزراء، بحجة أنه انعقد في اليوم السابق لموعده في جلسة استثنائية، لكن الأمر سيكون بحاجة لوقفة جدية لتحديد مستقبل العلاقة، ولاسيما أن الحادث الأخير كشف أن شخصيات قيادية في السلطة هي التي سرّبت بالتأكيد تلك الأفكار لرئيس تحرير «الجمهورية» المصرية، فقد ورد في المقال أسماء لعدد من الإسلاميين الذين لا يعرفهم كثير من اليمنيين أنفسهم!



■ علي عبدالله صالح ■ عبدالله الأحمر

الحادث الأخير جاء في وقت ظهر فيه نوع من الجدل حول الجدية في تنفيذ برنامج الإصلاحات الاقتصادية والإدارية، وخاصة فيما يختص بالإصلاح الإداري وتنقية جهاز الدولة من رموز الفساد المالي، فقد صار واضحاً أن هذه العملية تم تبريرها إلى درجة كبيرة خوفاً على مصالح خاصة وحزبية.. رغم أن موافقة «الإصلاح» على عملية الإصلاح الاقتصادي الصعبة كانت مشروطة بإجراء تطهير لرموز الفساد، وهو الأمر الذي لم يتحقق بشكل مناسب حتى الآن.

ليس بالضرورة أن تؤدي الأزمة الأخيرة إلى عداء واضح بين حزبي الائتلاف، لكن الأمر يختلف هذه المرة عن سائر الحوادث السابقة، فالإسلاميون صاروا متيقنين بأن إخراجهم من المشاركة في السلطة صار هدفا شبه معلن لمعظم القوى في الداخل، أو تلك المهتمة باليمن في الخارج.. وهي كلها تعتقد بقوة أن الحركة الإسلامية في اليمن تسير في خط متصاعد للتمكين لمبادئها وأفكارها بأسلوب سلمي يجنبها عثرات الآخرين، ويكسبها تأييدا شعبيا متزايدا.. فيما خصومها يعيشون على هامش الشارع السياسي والفعل السياسي على السواء! ■

المحكمة العسكرية تغلق مقر «الإخوان المسلمون» بالقاهرة وتقضي بسجن ٥٤ من قادتهم





■ د.محمد سيد حبيب (٥ سنوات)

■ د.عبدالمنعم ابو الفتوح (٥ سنوات)

■ م. خيرت الشاطر (٥ سنوات)





■ د.عصام العريان (٥ سنوات)، والشيخ سيد عسكر (براءة)، وطلعت الشناوي (٣ سنوات)

القاهـــرة : المجتمـــع

في سابقة هي الأولى منذ عام ١٩٦٥م - العام الذي عُقدت فيه محاكمة عسكرية لـ«الإخوان المسلمون» - أصدرت المحكمة العسكرية في القاهرة يوم الخميس الماضي، احكاماً بالسجن على ٥٤ من قيادات الإخوان البارزة من ٨٢ جرت محاكمتهم على مدى شهرين، كما قضت المحكمة بإغلاق مقر «الإخوان المسلمون» في القاهرة، وقامت السلطات بإغلاق مقر الإخوان الواقع في شارع سوق التوفيقية بوسط القاهرة بالفعل، وصادرت قوات الأمن محتويات الدار.

وقد صدرت هذه الأحكام وسط احتجاجات محلية ودولية من قبَل منظمات حقوق الإنسان في مصر والعالم ادانت المحاكمة، وصفت المُحَاكَمِين بانهم سجَناء ضمير.

والجدير بالذكر أن منظمة العفو كانت قد اصدرت بياناً قبل أيام من صدور الاحكام طالبت فيه الحكومة بإيقاف محاكمات الإخوان أمام محاكم عسكرية (اقرا ص ٤٥)، كما اصدرت كثيراً من منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الدولية مطالبات عديدة للحكومة المصرية بوقف المحاكمة والإفراج عن الإخوان، كما شارك في الدفاع عن الإخوان وفود من المحامين من كل من: بريطانيا، والمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وتركيا، ومراقبين من منظمات عربية ودولية واجمعوا جميعاً على عدم عدالة تحويلهم إلى محكمة عسكرية، وطالبوا السلطات بتحويلهم إلى القضاء المدني، ولكن السلطات المصرية لم تُعِر هذه الاحتجاجات والمطالبات اي اهتمام حتى صدرت الأحكام، وقد جاءت أحكام المحكمة العسكرية كالتالي:

● خمس سنوات أشغال شاقة:

١ - د. محمد سيد حبيب.
٢ - د. محمود عزت.
٣ - د. عبد المنعم ابو الفتوح.
٤ - د. عصام العريان.
٥ - م. خيرت الشاطر.

● ثلاث سنوات بدون أشغال:

طلعت فهمي - مصطفى إبراهيم - حلمي أسامة - سعد محمود - حامد المداح - محسن شحاته - عبد العزيز زويل - السيد مصطفى - علي عمران.

● ٣ سنوات أشغال شاقة:

حلمي محمود - محمد سعد عليوه - د.محيي الدين الظايط - د.محمود حسين - محمد القويعي - د.أنور شحاته - محمود بسيوني - حلمي محمود سيد - د.سيد عبدالستار - إبراهيم البيومي غانم - محمود الكيال - محمد صبيح - د.إبراهيم الزعفراني - جمال ماضي - عيسى عبدالعليم - د.محمد عبدالغني - رزق عبدالرشيد - جمال عبدالناصر حسين - بشير العبد - م.أحمد محمود - محمد القصبي - د.محمد طه وهدان - د.محمد فرج - د.أحمد فرج - محمد العريشي - عبدالخالق عبدالوهاب - د.علي عز الدين ثابت - رشاد نجم الدين - م.محمد الصروي - السيد نزيلي - محسن راضي - محمد حسين عيسى - أمين سعد - محمد سويدان - نبيل حجازي - عبدالرحمن عبدالفتاح - طلعت الشناوي - د.علي الداي - عاشور سليمان - د.محمد فؤاد عبدالمجيد.

● براءة:

الحاج حسن الجمل - محمد عبده - محمود عبدالحكيم - حسين إسماعيل - د.محمد سلامة - إبراهيم متولي - محمد عوض عبدالعزيز - محمد عبدالفتاح شريف - ياسر محمد علي - محمود البنداري - سعد عصمت الحسيني - د.محمد عبداللطيف - الشيخ سيد عسكر - محمد مصطفى حجازي - د.سعد زغلول العشماوي - محمد غريب - لاشين ابو شنب - د.حسين شحاته - د.حلمي الجزار - عبدالله محمد عبدالله - سعيد أحمد عبدالرحمن - صلاح عبدالمقصود - محمد خيري حسين - محمد محمد موسى - علي حسن محمد قطب - محمد قاسم - سيد عبدالعليم.

وعقب صدور الأحكام ردد المُحاكَمون هتافات: «الله أكبر ولله الحمد.. حسبنا الله ونعم الوكيل».

وقد صرح المهندس خيرت الشاطر - أحد المحكوم عليهم بخمس سنوات - لوكالة رويتر للانباء: «أن السجن لن يغيرهم»، كما قال صلاح عبدالمقصود - عضو مجلس نقابة الصحفيين - والذي حُكم له بالبراءة: «إن هذه القضية سياسية، وليس فيها اية شبهة جنائية، وكل أدلتها منهارة»، واضاف: «أن القضية الأساسية هي قضية راي وفكر في إطار خطة الحكومة للقضاء على التيار الإسلامي»، وكان قرار الاتهام قد قسَّم المُحاكَمين في قضيتين:

الأولى: تضم ٤٩ شخصاً وجهت إليهم تُهم إدارة جماعة «الإخوان المسلمون» بشكل مخالف للقانون، ويعطل الدستور والقوانين.

أما القضية الثانية: فقد ضمت ٣٣ من المحاكمين، وذكر قرار الاتهام فيها أنهم طبعوا منشورات لتأليب المصريين على حكومتهم! وهي تُهم نفاها المُحاكَمون، ونفتها جماعة «الإخوان المسلمون» رسمياً، واتهمت الحكومة بتدبير اعتقالهم وتحويلهم للمحاكمة العسكرية للحيلولة بينهم وبين الترشيح لانتخابات مجلس الشعب، كما ادانت ذلك منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية وجميع القوى السياسية والحزبية في مصر.■

الشيخ محفوظ النحناح ـ رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» ـ في

الانتخابات الرئاسية هي بداية الحـ

■ المطلوب من الرئيس زروال أن يوسع دائرة الحكم وأن يُمَكِّن كل

■ لقد أثبتنا أن التيار الإسلامي هو القوة السياسـ

حاورهم: أحمد منصور

ألقت الانتخابات الرئاسية في الجزائر بظلال جديدة، رغم الرفض والمقاطعة الذي أعلنته الجبهة الإسلامية للإنقاذ وأحزاب ما يسمى بالعقد الوطني، بما فيهم حزب جبهة التحرير التي حكمت الجزائر ما يقرب من ثلاثين عاما، ومع بقاء الاتهامات والتشكيك في النتيجة أو نسبة الحضور سواء من الذين قاطعوا الانتخابات أو الذين شاركوا فيها مثل الشيخ محفوظ النحناح ـ رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» ـ إلا أن الحديث تجاوز هذه المرحلة الآن، وأصبح الجميع يتحدث عن مستقبل الجزائر في ظلال الوضع الراهن، ذلك المستقبل الذي ينبغي أن يشارك الجميع في صناعته سواء الذين أيدوا إجراء الانتخابات أو الذين عارضوا إجراءها، أو اعترضوا على نتيجتها، فأزمة العنف التي بدأت في الجزائر بعد إلغاء الانتخابات البرلمانية التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في عام ١٩٩٢م أدت حتى الآن إلى سقوط ما يزيد على أربعين ألف قتيل، علاوة على الدمار الاقتصادي والسياسي الذي لحق بالبلاد، وبالتالي فإن الجميع يبحث عن مخرج ويتطلع إلى المستقبل الذي يعيد الأمن والأمان إلى الجزائر.

ويبقى الحوار مع الذين ينبغي أن يشاركوا في صناعة هذا المستقبل هو أفضل طرق ووسائل استقراء هذا المستقبل من خلال الواقع المرئي والمشاهد، ولوجود آراء متباينة وتصورات مختلفة لدى الأطراف المختلفة في الجزائر، فقد اخترنا ثلاثة أطراف تمثل ثلاثة اتجاهات وثلاثة قوى رئيسية في نفس الوقت:

أما الطرف الأول: فهو الشيخ محفوظ النحناح ـ رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» ـ الذي حصل على المركز الثاني في نتائج الانتخابات الرئاسية، وهو يتبنى وجهة نظر المشاركة في صناعة الأحداث وعدم الغياب عنها أو مقاطعتها.

أما الطرف الثاني: فهو الشيخ عبدالله جاب الله ـ رئيس حركة النهضة الجزائرية ـ وأبرز قيادات أحزاب العقد الوطني.

أما الطرف الثالث: فهو الشيخ رابح كبير ـ رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ، والناطق الرسمي باسمها ـ والذي يقيم في ألمانيا كلاجئ سياسي بعدما حظر نشاط الجبهة في الجزائر واعتُقلت معظم قياداتها بعد إلغاء نتائج انتخابات يناير ١٩٩٢م.

ثم اخترنا بعد ذلك طرفاً محايداً هو الدكتور عماد شاهين ـ الأستاذ في جامعة واشنطن، والمتخصص في شؤون المغرب العربي ـ ونعتقد أن هذه الآراء لهذه الأطراف الأربعة من خلال هذا الحوار يمكن أن تؤدي إلى أرضية مشتركة يلتقي عليها الجميع لمصلحة الجزائر سعيا لإخراجها من هذا النفق المظلم والوضع المأساوي الذي وصلت إليه.

فإلى الحوار الأول مع الشيخ محفوظ النحناح.....

● ما هو رأيكم في النتائج التي أفضت إليها الانتخابات الرئاسية؟ وما هي النتيجة التي كنتم تتوقعونها للمرشحين الأربعة على الترتيب؟

○ إن المشاركة الشعبية الواسعة في الانتخابات الرئاسية التعددية الأولى من نوعها في الوطن العربي الإسلامي تعتبر صرخة عميقة من الشعب الجزائري التوّاق إلى السلم والأمن والأمان وإلى رفضه العنف القائم في البلاد، ورغم أننا سجلنا بعض التجاوزات وتحويل بعض الصناديق إلى المرشح الحر كما يقولون ورغم نداءات المقاطعة إلا أننا استطعنا أن نثبت للجميع أن حركتنا هي الرقم السياسي الفاعل والأساسي في الساحة السياسية الجزائرية، والرأي العام المحلي يدرك جيداً أن هناك نتائج حقيقية وأخرى معلنة، وهذه النتائج كانت تؤدي إلى الدور الثاني بيننا وبين المرشح الأول زروال على الأقل، ورغم كل ما حدث إلا أننا أثبتنا أننا أوفياء لحركتنا ومشروعنا الإسلامي الوطني السلمي، خصوصا وأنه بفضل الله أولاً ثم بفضل حركتنا وسمعتنا استطعنا أن ندفع الشعب نحو المشاركة الواسعة التي يُبغى من خلالها الخلاص والخروج من الأزمة الخانقة.

● هل كنتم تتوقعون الحصول على نتيجة أفضل من التي حصلتم عليها وهي ٢٥٪ من الأصوات؟ وما هي النسبة التي كنتم تتوقعونها بالضبط؟

○ إن الشعب الجزائري خرج بهذه الأعداد الكبيرة، وكان لنا الدور الكبير في إقناعه للتصويت لصالحنا، حيث قمنا بزيارة أكثر من ٣٠ محافظة، وأقمنا أكثر من ٤٠ تجمعا شعبيا حضره عشرات الآلاف من المواطنين، وأعطونا ثقتهم وبرهنوا على أنهم أوفياء لشهداء الثورة التحريرية، ورغم التحويل في الأصوات والتزوير إلا أن القناعة الشعبية الراسخة أننا نمثل ثقلاً شعبياً أكثر بكثير من النسبة التي أعلن عنها ونحن آثرنا ـ حباً لديننا ووطننا ـ أن نكون سببا في استقرار البلاد، ويكفينا فخراً حسن توقعنا في الساحة السياسية الجزائرية، رغم أننا توقعنا أن النسبة تصل في حقيقتها إلى ٥٥٪.

● رغم أن معظم المراقبين أكدوا قبل بداية الانتخابات على أن المعركة الانتخابية محسومة للرئيس زروال، إلا أنكم أصررتم على المشاركة في الانتخابات، فما هي أسباب ودوافع دخولكم معركة انتخابية خاسرة؟

ـوار ساخن مع «المجتمع»:

ولازال أمامنا الكثير

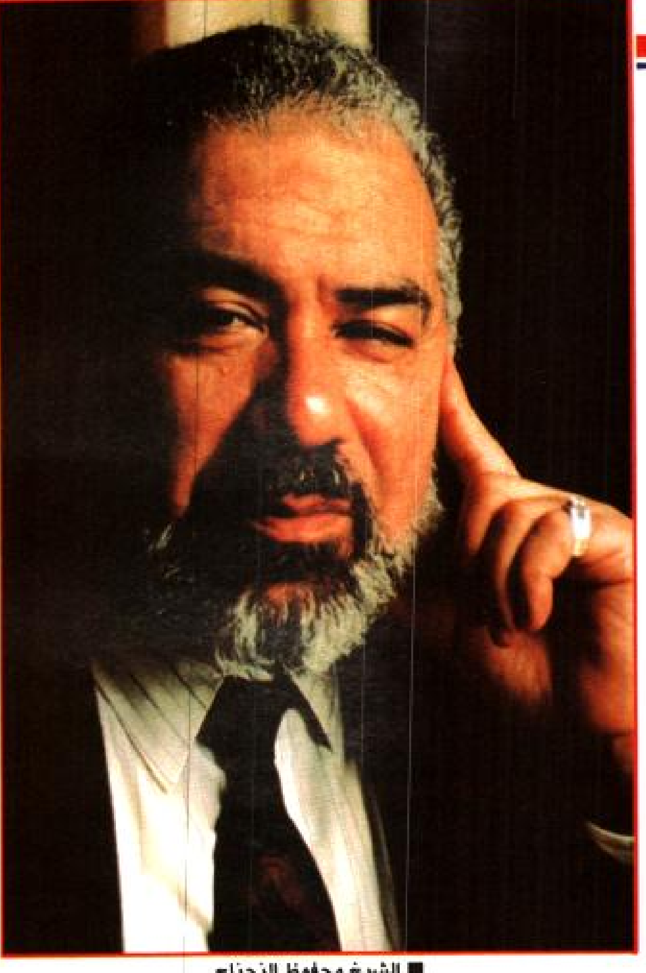
ـى السياسية من ممارسة حقوقها ـة الأولى في الجزائر

○ إن القراءة للنتائج الحقيقية وحجم المشاركة الشعبية هو دليل على قراءتنا السياسية الصحيحة لموقفنا، إذ إن البعض راهن على المقاطعة، ولم يقاطع الشعب، لأننا نعتقد أننا نعيش مع الشعب ونعرف تطلعاته ورغباته، ونعيش همومه من الداخل، فلم نكن لنغامر بمقاطعة شعبنا، لأن السلطة أرادت أن تنفرد به لوحدها، لقد أصبح مؤكداً بأن التيار الإسلامي لا يرفض العنف فقط، وإنما يعمل بقواعد اللعبة السياسية، ولا يلتجأ إلى العنف كلما هُضم حقه بلبان الصبر، والعمل المستمر هي خصائص حركتنا الواعية والواعدة، لقد اتهمت الحركة الإسلامية بأنها لا تقر بقواعد اللعبة، ولا تهضم نتائجها، ولا تؤمن بفكرة التداول على السلطة، وأنها تقمع الحريات، لكنها في الجزائر أثبتت عكس هذه الدعايات المغرضة والمشبوهة، والتي تعمل على تكريس فكرة أن الإسلاميين لا يستطيعون الحصول على حقوقهم إلا من خلال القلاقل والفتن، فكان جوابنا العكس تماما، ثم إن الحركة في الجزائر اتهمت بأنها غير متجذرة شعبياً فكان رد الشعب باستقبالاته وهتافاته وانضباطه وإقباله على المشاركة لصالحنا أكبر من كل هذه الترهات، كما أننا نرفض أن نعيش على هامش التحولات السياسية الكبرى تحت طائلة دعاوى متعددة وأثبتنا للرأي العام المحلي والدولي أن الحركة الإسلامية يمكنها أن تصنع الحدث وأن تساهم في إرساء السلم المدني، ودعم التوجهات الديمقراطية التي تفسح بالحريات السياسية والحزبية وفق قواعد اللعبة، هذا وإن مشاركتنا أفحمت دعاة المقاطعة للانتخابات الذين وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه أمام عزلة جماهيرية مخيفة، والقول بأنها معركة انتخابية خاسرة كلام غير مُسلَّم به، إذ إن مقاييس الربح والخسارة تختلف، خصوصا وأن نسبة المقبلين على حركتنا قد ازدادت بشكل لم نكن نتوقعه، وبتكاليف أقل مما كنا نتصور، كما أن الحركة الإسلامية في الجزائر أسهمت بمشاركتها الإيجابية في تحجيم دور العلمانيين والشيوعيين، وأعادت الأمل إلى النفوس المختنقة.

● **ما قولكم فيما يُوَجَّه إليكم من اتهام من المعارضة في أنكم شاركتم بإضفاء الشرعية على النظام القائم بمشاركتكم في الانتخابات؟**

○ إن الشرعية في الجزائر لا تستمد إلا من الشعب والمشاركة الشعبية هي المؤشر الحقيقي في مدى قبول الشعب لأي خيار سياسي بغض النظر عن الداعي لهذا الخيار، وبخصوص الانتخابات الرئاسية فنحن أول من دعا لها وليست السلطة.

واتخذنا قرار المشاركة بعد تشاور موسع، وتغليب المصالح العليا للوطن والدين ودرء المفاسد عن الوطن والدعوة والحركة، ورغم ذلك فإننا نتساءل من يضفي الشرعية: هل الذي يفتح الباب للسلطة، أم من ينافسها في أعلى منصب للسلطة؟ لقد شاركنا من أجل تثبيت حقيقة هي أن التيار الإسلامي هو القوة السياسية الأولى في الجزائر برغم ما حصل وما يحصل، وأصبحت



■ الشيخ محفوظ النحناح

الحركة الإسلامية رقماً مهما في أي تحول سياسي، وأن كل محاولة لإقصائه من الشارع السياسي هي محاولة يائسة رغم معاول الاستئصاليين، وبعد الكسب الشعبي الذي حصلنا عليه في الانتخابات الرئاسية أصبحنا نمثل الرقم الأول والحمد لله، وهو الذي يحسب له حسابه خصوصا إذا أضيف إليه الرقم الحقيقي وغير المعلن عنه، ومن هنا فإننا أصبحنا موضع تخول لنا حرية الحركة أكثر، وفي رأيي أن السيد زروال قد يقوم بدعوة المشاركين في الانتخابات الرئاسية لتجسيد القطيعة مع الأساليب الأحادية والتي حكمت البلاد وأدت إلى هذا الدمار.

● **ما هي حقيقة ما يُقال عن وجود صفقة بينكم وبين الرئيس زروال يتم بموجبها تكليفكم بمنصب رسمي رفيع خلال الفترة القادمة؟**

○ إن الدوائر المغرضة والتي ساهمت في تشويه سمعة حركتنا قليلة والحمد لله، وقد اتضح صدق توجهاتنا، ولهذا نقول نحن نعمل من خلال قواعد اللعبة السياسية وتحقيق المصلحة لبلدنا وحركتنا، والمساهمة في حقن دماء الجزائريين، وتوفير الحريات، وإعادة الأمن والاستقرار واتخاذ إجراءات التهدئة لضمان السير الديمقراطي في الحياة السياسية، وإنه من غير المعقول أن تضفي حركتنا الشرعية على أي كان إلا إذا كان له بُعده الجماهيري، والمنافسة للحصول على أكبر الأصوات الشعبية هو عين المعارضة السياسية، ولو كانت نيتنا إضفاء الشرعية على النظام الحاكم لقمنا بتأييد الحاكم والتصفيق له، أو قمنا بالمقاطعة كضمان لاستمراره في الحكم، وهذا ما لم يحصل منا والحمد لله، إن المشاركة هي التقليل من فرص نجاح الآخرين في عالم السياسة، أما عرض المناصب فهو أمر غير وارد الآن.

> **لقد أثبتنا أن الحركة الإسلامية تعرف كيف تصنع الحدث وتدرك جيداً أبعاد اللعبة السياسية وضوابطها**

● هل لديكم استعداد لتولي مسؤولية رئاسة الوزراء مثلا أو أي منصب رفيع آخر يُعرض عليكم في الفترة القادمة؟

○ مثل هذه المسؤوليات تحتاج إلى تشاور موسع، ومحفوظ نحناح يلتزم بقرار مؤسسات الحركة، وإن كان هدفنا في المرحلة القادمة ما نمثله من قوة سياسية هو العمل على الانفراج السياسي والأمني والاقتصادي واستكمال بناء مؤسسات الدولة بإجراء انتخابات تشريعية، وانتخابات محلية بمشاركة كل الأحزاب السياسية، إن العبرة ليست بمنصب سامٍ، وإنما بمن له القدرة على احترام قواعد اللعبة السياسية، وله القدرة على الحفاظ على ثقة الشعب والسير به نحو استتباب الأمن والاستقرار، وتوسيع دائرة الحكم والشورى، وضمان الحريات لكل أبناء الوطن الواحد من غير إقصاء ولا استثناء.

● الرئيس زروال كان قد ألمح في برنامجه إلى إمكانية حظر الأحزاب الإسلامية، فهل تتوقعون خطوات قادمة له في هذا الجانب؟ وهل هناك بديل لحركة المجتمع الإسلامي يمكن أن تمارسوا من خلاله دورا سياسيا في البلاد؟

○ إن القراءة الصحيحة لهذه الانتخابات أن التيار الإسلامي لا يمكن إقصاؤه أو إلغاؤه، ورغم أننا من الداعين إلى عدم تحزيب الدين، بمعنى أن لا يحتكر الإسلام من أية جهة، وذلك لأننا نتعامل مع المسلمين ونحن لسنا حزبا دينيا، بل نحن حزب إسلامي وسياسي يستمد تصوراته ومنطلقاته من الإسلام ونظرية الأحزاب الدينية هي مفهوم غربي كنسي تريد القوى العلمانية العربية أن تنقله إلى الساحة السياسية العربية الإسلامية ونضالنا مستمر من أجل أن يكون لكل القوى السياسية تمثيل تنظيمي سياسي واجتماعي لأن المنع وتحديد الحريات، هو الذي يساهم في العمل السري ويسمح بالانقلابات والتطرف، ولهذا سنعمل على أن تبقى الحركة تتمتع بحقوقها السياسية وتنمي رصيدها الشعبي بما يؤهلها لأن تكون هي الحاضر القريب والمستقبل، كما أنني أتعجب ممن يملئون الدنيا ضجيجاً بوجود حزب إسلامي في البلاد العربية والإسلامية، ويسكتون نهائيا عن الأحزاب الدينية في بلاد الغرب وعند اليهود، فنظرية الكيل بمكيالين لم تعد صالحة بعد انبلاج الصبح!!.

● إذا كان الرئيس زروال ومعه الجيش والشرطة وأجهزة الدولة لم يستطيعوا القضاء على العنف في الجزائر، فما هو في تصوركم ما يمكن أن يطرأ على البلاد من تغيير بعدما أصبح زروال رئيسا؟

○ المطلوب من الرئيس الجديد أن يعمِّق الحوار، ويوسِّع قاعدة الحكم، واتخاذ إجراءات التهدئة وتفعيل الحياة السياسية برفع حظر التجول، وتمكين كل القوى السياسية من ممارسة حقوقها، كما أن عليه ألا يصادم مقررات الإسلام ومقاصده، وهذان الأمران مهمان في معالجة ظاهرة العنف المستشرية في بعض الأقطار، فضلاً عن ضرورة إفساح المجال للحريات بما يحفظ كرامة المواطن وعقله وقلمه، وبما أن للرئيس بعض الصلاحيات المخولة دستوريا فإنها تسمح له بتطبيق العدل والإحسان بعيداً عن تفجير الضغائن.

● هل تتوقعون أن تُغيِّر أحزاب المعارضة التي قاطعت الانتخابات موقفها وتدخل في حوار مع السلطة؟

○ لقد أبدت معظم هذه القوى السياسية رغبتها في تعميق الحوار واستعدادها للتعامل مع الرئيس الجديد، وفوجئت هذه الأحزاب بالمشاركة الشعبية الواسعة، وأخطأت التقدير في موقفها وذهبت كلها في تحاليل خاطئة، ونحن بما تمثله حركتنا من امتداد واسع داخل الجزائر تؤهلنا لأن نخوض أية معركة انتخابية رغم عدم تكافؤ الإمكانيات المادية وقلتها بالنسبة لحركتنا، إلا أن إيماننا بالله وتوكلنا عليه هو مصدر قوتنا وعزتنا، «ومن يتوكل على الله فهو حسبه»، كما أن لنا كامل الثقة في المواطنين داخل الوطن وخارجه، والذين منحونا ثقتهم وأدركوا أننا مهيكلون تنظيميا، وملتزمون أخلاقيا، وصامدون حركيا، وواعون دعويا، ومتفاعلون سياسيا، ومضحون نضاليا، ولاعبون ديمقراطيا، وما تزال الساحة الجزائرية تحتاج إلى زيادة تأطير، والقيادات السياسية موجودة، والساحة ميدان للفرسان، ومن فاته موكب المنافسة من أجل الرئاسة فلا تفوته قافلة المنافسة الشريفة للانتخابات البرلمانية القادمة، والتي نُصِر على إجرائها في السداسي الأول من سنة ١٩٩٦م إن شاء الله.



■ الشيخ محفوظ النحناح أثناء جولاته الانتخابية

● ما هو في تصوركم السيناريو الذي يمكن أن يؤدي إلى إيقاف أعمال العنف في الجزائر وإلى عودة الأمن والأمان إلى ربوعها؟

○ إن العنف الذي مرت وتمر به الجزائر هو نتيجة طبيعية لممارسات سياسية إقصائية للشعب الجزائري وفي جميع المجالات، ولذلك قام يستنكر تلك الممارسات إلا أن بعض أبناء الجزائر اختاروا طريقا غير الطريق الصحيح للتعبير عن رفضهم لتلك السياسة، وقلنا ولا نزال نقول إن السيناريو الوحيد لحل الأزمة الأمنية هو معالجة العنف، وعلاج المرض، وليس محاربته، ويجب القيام بعملية حوار علمية تحدد من خلالها نقاط الالتقاء بين الأطراف السياسية المختلفة، ثم فتح حوار اجتماعي واسع في وسائل الإعلام المختلفة، كما أنه من الضروري الالتفات نحو الأجيال الشعبية المحرومة وإعطائها حقوقها المهضومة.

إننا نرفض أن يشعر الجزائريون أو جزء منهم بأنه مواطن من الدرجة الثانية أو الثالثة أو لا حق له في الحياة.

هذا وإن الخريطة السياسية سوف يعاد تشكيلها بعد الانتخابات الرئاسية وأحجام الماضي ليست بالضرورة أن تبقى على ما كانت عليه، إذ الواقع السياسي يحكمه المتغيرات، وحركتنا وفيَّة لثوابتها، ولها قدرة على التكيف بما يصونها من التلف.

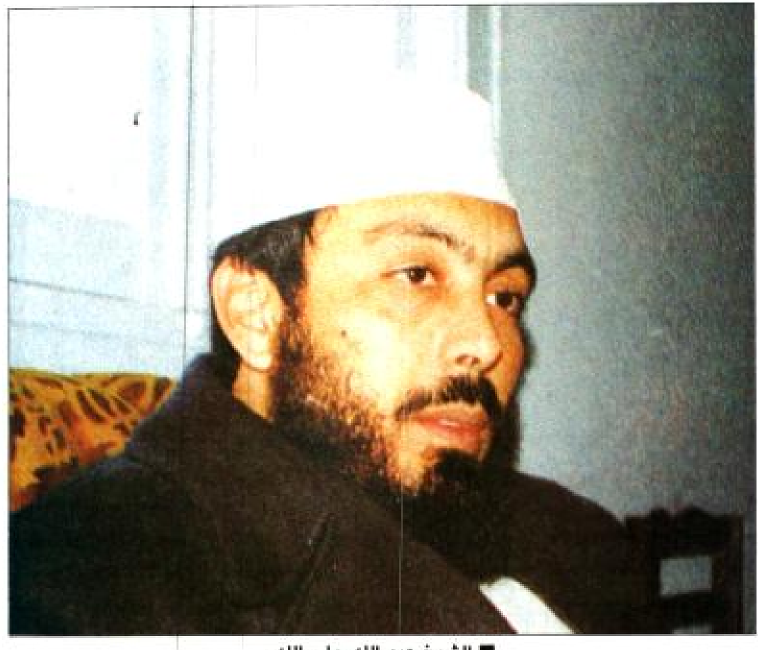
● ما هي رؤيتكم لمستقبل الجزائر في ظل الوضع الراهن؟

○ في بداية سنة ١٩٩٢م حين بدأت الأزمة في مظهرها المعروف قلنا إنه من الضروري اللجوء إلى حوار بنَّاء، وإن تعذر الأمر فمن الواجب الرجوع إلى الشعب، ونادينا بعد ذلك بإجراء انتخابات رئاسية، وحينها أكدنا أن الانتخابات الرئاسية ما هي إلا بداية الحل، وليس كل الحل، وبعد النتائج الأخيرة للانتخابات الرئاسية سواء في المشاركة الشعبية الواسعة في الداخل والخارج أو في النتائج المحققة من قبَل المرشحين أكدت بأن الشعب الجزائري رفض العنف بجميع أشكاله، ومن ثم فإن الجزائر المستقبلية لا تتحمل انفراد أي أحد ولا أية جهة أو أي تيار بالقرار للجزائر أو تسييرها أو تنميتها، وهذا ما يحتم على الجميع ضرورة التعايش من أجل الجزائر، وهذا ما نادينا به من قبل حين قلنا إن الجزائر حررها الجميع ويبنيها الجميع.■

رغم اعتراضنا على نتائج الانتخابات إلا أننا نجحنا في دفع الشعب الجزائري للمشاركة في الخروج من المأزق

الشيخ عبد الله جاب الله رئيس حركة النهضة الجزائرية لـ **المجتمع**

يجب على زروال الدخول في حوار حقيقي مع كافة القوى السياسية في البلاد



■ الشيخ عبد الله جاب الله

اتصلنا بعد ذلك مع الشيخ عبد الله جاب الله - رئيس حركة النهضة الجزائرية وأبرز قادة مجموعة أحزاب العقد الوطني ودار معه هذا الحوار:

● ما هو رأيكم في نتائج الانتخابات التي عُقدت قبل أيام في الجزائر؟ وما هو تعليقكم على النسب التي حصل عليها كل مرشح؟

○ إن المتتبع لمسار الأزمة وطريقة السلطة في معالجتها يجد أنها سارت في خيار الإقصاء، وتبنت سياسة القوة وسلكت طريق القطيعة مع من خالف رأيها في معالجة الأزمة وقررت الانتخابات الرئاسية بإرادة منفردة بهدف:

١ - ترسيم سياسة الإقصاء والتحجيم للتيار الإسلامي وتغذية فلسفة الاستئصال التي ميزت مواقف وتصريحات كثير من قادتها في الإدارة والإعلام وأجهزة الدولة المختلفة، وقد خلفت هذه السياسة مآسي كثيرة من الدماء والأموال والأعراض جعلت الشعب يعيش هاجس الخوف والجوع، ومهدت الطريق لانتشار الجهل والفقر والمرض والفساد.

٢ - حل مشكلة شرعية السلطة: لقد عاشت السلطات منذ انقلاب ١١ يناير ١٩٩٢م عقدة اللاشرعية، وأدركت أن عليها حل هذه الإشكالية فمهدت لذلك بسياسات الاستئصال والتحجيم والإقصاء وبإدخال الحوار الوطني في دوامة الفشل المبرمج متعاونين مع الطبقة السياسية التي أدركت انقلاب ١٩٩٢م وأيدت توقيف المسار الانتخابي، وباركت سياسات السلطة وممارساتها المختلفة، وشاركت في ندوة الوفاق الوطني والمؤسسات الانتقالية المنبثقة عنها، ولما تهيأت لهم الأمور، وقرب تاريخ انتهاء المرحلة الانتقالية نظموا الانتخابات الرئاسية بنتائج مقررة سلفاً.

٣ - تغيير الخريطة السياسية: إن فشل السلطة في استمالة الأحزاب الفاعلة لصفها جعلها تخطط لتغيير الساحة السياسية بتنسيق مع الأحزاب التي ساندت سياساتها وزكت ممارساتها في معالجة الأزمة، فقررت تنظيم الانتخابات الرئاسية في غياب الأحزاب الكبرى التي أفرزتها انتخابات ١٩٩١/١٢/٢٦م كمحاولة منها لإحلال الأحزاب المساندة لها محل أحزاب انتخابات ١٩٩١م.

٤ - إعادة ترتيب موقع التيار الإسلامي في الخريطة السياسية.

إن انتخابات ٩١/٩٠ أظهرت التيار الإسلامي كقوة سياسية أولى وأساسية في البلاد، حيث أسفرت التشريعات الملغاة على حصول الإسلاميين بمختلف فصائلهم على قرابة ثلثي (٣/٢) الأصوات المعبر عنها وعملت السلطة بجبهاتها الرسمية والشعبية على تقزيم الإسلاميين بسلسلة من التجاوزات الدستورية والقانونية والأمنية والإعلامية، ثم أكدت في الأشهر الأخيرة في وسائل الإعلام المختلفة على أن الشعب قد تغير وانفض من حول المشروع الإسلامي وأرادت أن تؤكد ذلك بنتائج انتخابية لم تتوفر لها الشروط السياسية والأمنية والإعلامية والإدارية اللازمة، وقد تحقق لهم ما أرادوا وأصبح تعليق التيار اللائكي العلماني في وسائله المختلفة مركزاً على فكرة أساسية وهي أن الشعب قد انفض من حول المشروع الإسلامي، وأن التيار الإسلامي لم يصبح القوة السياسية الأولى، وأنه من الضروري الاستمرار في تنفيذ السياسات السابقة لتحجيمه أكثر.

هذه على الجملة هي أهداف السلطة من تنظيم الانتخابات الرئاسية وقد ساندتها بعض الأحزاب بهدف الرغبة في تحسين مركزها القانوني والسياسي، وقد كان لهم ما أرادوا وتمت الانتخابات بمشاركة شعبية غير متوقعة لأسباب كثيرة منها:

١ - الأمل الذي زرعته وسائل الإعلام والمرشحون في حملتهم الانتخابية في كون الانتخابات هي بداية الحل الحقيقي للأزمة.

٢ - الخوف من عواقب عدم المشاركة نتيجة الإشاعات الكثيرة والمتنوعة التي سرت بين الناس منذ أن تم الإعلان عن تاريخ الانتخابات والتي منها الحرمان من بعض الحقوق المدنية.

٣ - تكميم أفواه المعارضة ومصادرة حرياتها منذ ما ينوف عن الستة أشهر.

المشاركة في الانتخابات كانت رسالة من الشعب لوضع حد للفوضى والاضطرابات واللجوء إلى الحوار الهادف لحل الأزمة



■ هل يمكن أن تختفي هذه الصورة من الجزائر

إعلان جبهة الإنقاذ عن استعدادها للحوار مع الرئيس هو موقف سياسي إيجابي

٤ ـ استثمار وسائل الإعلام للمشاركة الواسعة للمقترعين مع منع كل صوت معارض من التعبير عن رأيه وبيان أسباب هذه المشاركة.

وأحسب أن المشاركة كانت رسالة من الشعب إلى السلطة من أجل وضع حد للدماء والدموع والفوضى والاضطرابات واللجوء إلى الحوار الحقيقي الهادف إلى حل الأزمة حلا سياسيًا سلميًا شاملا وعادلا، وأن نتائجها كانت مقررة سلفًا، فهي لذلك لا تعكس حقيقة القوى السياسية في المجتمع الجزائري ولا تُدخل اى تغيير على الخريطة السياسية، وستظل انتخابات ٩١ المعيار الحقيقي والوحيد للحكم على الأحزاب إلى حين تنظيم انتخابات تشريعية أخرى، ومهما قيل عن التجاوزات فإن الانتخابات أوجدت للبلاد رئيسًا يظل في الرأى العام الدولي رئيسًا شرعيًا، وهو اليوم أمام مسئولية الوفاء بتعهداته في البحث عن حل حقيقي للأزمة، فإن وفّى استحق العون والتأييد، وتمهد الطريق للتغلب على كافة التحديات الداخلية والخارجية ولتحقيق الأمن والاستقرار والرفاهية للشعب كله، وإن أخلف وجب الإنكار والتنديد مع العمل على الدفع نحو ما يعيد للشعب أمنه واستقراره، ويحفظ له دينه وكرامته في ظل حياة سياسية تتوفر لها جميع ضمانات ممارستها.

● بصفتكم أحد زعماء أحزاب العقد الوطني التى قررت مقاطعة الانتخابات هل ستظل أحزاب العقد الوطني على موقفها بمقاطعة الحوار مع السلطة بعد ما أصبح زروال رئيسًا منتخبًا؟

○ إن مجموعة العقد الوطني قاطعت الانتخابات لسببين رئيسيين:

الأول: هو أن الشروط السياسية والأمنية والإعلامية والإدارية التى تجعل منها انتخابات حرة وقانونية لم تكن متوفرة.

والثاني: هو أن نتائجها مقررة سلفا وأن السلطة تريد أن تحقق من ورائها جملة من الأهداف سبق ذكرها أعلاه، وتريد من الأحزاب أن تشارك في الانتخابات لتضفي عليها المصداقية، ومثل هذا السلوك يعتبر شهادة زور ويكرّس تقاليد سيئة في الممارسة السياسية، وقد طرحت منهجية عملية تتسم بالموضوعية والتدرج المتوازن، تكون نتيجتها توقيف النزيف الدموي وإعادة السلم المدني والعودة إلى الحياة الدستورية العادية، ولكن السلطة رفضت هذا الاقتراح، وتعاملت معه بالإعراض عنه والتهجم على أصحابه والتضييق عليهم سياسيًا وإعلاميًا وإداريًا، فالطرف الذى أوقف الحوار مع المعارضة هي السلطة، أما المعارضة المتمثلة في مجموعة العقد الوطني فإنها ترى بأن الحوار أصل في التعامل ينبغي التمسك به، والصدق في ممارسته، والاجتهاد في توفير كامل الشروط الباعثة على نجاحه، والحاجة إليه اليوم أمس من الحاجة إليه بالأمس، لأنه معزز بالمشاركة الشعبية التى كانت من أجل السلم والأمن وديمقراطية المشاركة.

● هل تعتقد أن الانتخابات الرئاسية قد أثرت على خريطة القوى السياسية في البلاد وأن هذه الخريطة قد طرأ عليها تغيير؟

○ لقد قلت في الإجابة عن السؤال الأول أن من أهداف السلطة في هذه الانتخابات هو تغيير الخريطة السياسية، ولكن هذا الهدف بعيد التحقيق، فالانتخابات الرئاسية لا تعكس مطلقًا حقيقة القوى السياسية في البلاد

لعدم مشاركة الأحزاب الفاعلة فيها ولإجماع القوى السياسية الرسمية والشعبية الحكومية والمعارضة في الداخل والخارج على أن الانتخابات التى تعكس حقيقة الخريطة السياسية هى الانتخابات التشريعية.

● ما هي في تصوركم الخطوات المستقبلية التي سيقدم عليها الرئيس زروال؟ وهل تعتبر الانتخابات الرئاسية بالفعل خطوة على طريق الحل؟

○ لقد وعد الرئيس في حملته الانتخابية بحل سياسي سلمي لا يُقصي احداً وقد جاءت المشاركة الشعبية بأمل وضع حد للدماء والفوضى والاضطرابات، ومن واجبه الوفاء بتعهداته والاستجابة لأمل الشعب بالإعلان عن إجراءات تهدئة حقيقية كإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ورفع القيود عن الحريات السياسية والإعلامية، والدخول في حوار حقيقي مع جميع القوى السياسية ودون إقصاء، ويبدو أن الرئيس سيلجأ لمثل هذه الخطوات كما سيلجأ إلى التشريعية.

● ما هو موقفكم من إعلان جبهة الإنقاذ عن استعدادها للحوار مع الرئيس زروال؟ وهل هذا التوجه موجود لديكم أيضاً ولدى باقي قيادات احزاب العقد الوطني؟

○ إنني اعتبر هذا موقفاً سياسياً إيجابياً وهو يتماشى مع نداءاتنا المختلفة والمتعددة لحل الأزمة عن طريق حوار حقيقي لا غالب فيه ولا مغلوب، ونحن على استعداد للمشاركة في البحث عما يحقق الاتفاق والاجتهاد في تقديم البدائل المختلفة لحل الأزمة، ونعتقد أن السعي في ذلك واجب، وهو خير من التمادي في سياسة الإقصاء وإرادة حب الانتصار للرأى وتغليب مصلحة النفس أو الفئة أو الحزب.

● في حالة قيام حوار مستقبلي بين السلطة والمعارضة، ما هي في تصوركم أهم أسس هذا الحوار؟

إن الذى يغلب على ظني هو أن السلطة ستنظم حواراً من أجل استكمال بناء المؤسسات الدستورية بالاتفاق على كيفية تنظيم انتخابات تشريعية ومحلية في سنة ٩٦، ٩٧م ونرى أن المطلوب أيضاً هو البحث عن طرق توقيف النزيف الدموي وتحقيق عودة السلم من أجل وضع الأسس اللازمة لإرساء نظام حكم مستقر يحوز ثقة الشعب، وتتوفر فيه جميع ضمانات الممارسة السياسية الحرة والتداول النزيه على الحكم.

رغم تهديدات الجماعات المسلحة بزعزعة امن الدوائر الانتخابية فان الهدوء الأمنى كان هو السمة الغالبة ـ فما هي قراءتكم لما حدث؟

○ إننا نحمد الله تعالى على عدم وقوع اى شيء، لأن دم المسلم اغلى عند الله من الدنيا وما فيها، ولكن هناك اكثر من تساؤل سياسي عن السر في ذلك، خاصة وان الساحة عرفت قبل ذلك عمليات كثيرة ومتعددة غير خاضعة لأحكام الدين ومنطق العقل.

● كيف ستتم في تصوركم السيطرة على الجماعات المسلحة إذا كان الحوار سيدور مع المعارضة السياسية وحدها؟

○ إن تنظيم حوار حقيقي مع جميع القوى السياسية ودون إقصاء لأى طرف يهدف إلى حل سياسي سلمي شامل وعادل هو وحده الكفيل بتوفير شروط عودة الأمن والاستقرار، وقد اقترحت مجموعة العقد الوطني مشروعاً موضوعياً متدرجاً ومتوازناً يهدف في مرحلته الأولى إلى إعادة الطمأنينة لقلوب المواطنين في صدق نوايا السلطة في حل الأزمة، وفي مرحلته الثانية إلى إعادة السلم، وتوقيف المجابهات المسلحة، ويهدف في مرحلته الثالثة إلى تحقيق العودة إلى الحياة الدستورية العادية، وقد اقترحت لكل مرحلة جملة من الإجراءات العملية ونعتقد أن الحاجة لمناقشة مثل هذا المشروع اليوم أمس من الحاجة إليه بالأمس، وفي حالة استمرار السلطة في رفضها له وإصرارها على مواصلة تطبيق طريقتها في معالجة الأزمة باستكمال بناء المؤسسات الدستورية والاستمرار في الاقتصار على استعمال القوة في معالجة الوضع الأمني فإن الأزمة قد تضعف ولكنها تستمر وحالة اللاأمن واللااستقرار قد تطول.

● هل تتوقعون خريطة سياسية أخرى في حالة انتخابات برلمانية؟ وما هو تصوركم لهذه الخريطة وتوزيع القوى عليها؟

○ إن السلطة حريصة على عدم الوقوع فيما تعتبره خطأ انتخابات ٩١، وذلك باللجوء إلى تعديل قانون الانتخابات في جانب الدوائر الانتخابية، وفي نمط الاقتراع، وقد ذكر الرئيس في حملته الانتخابية انه سيأخذ بمبدأ النسبية في الانتخابات، وهو نمط في الاقتراع يسمح بالتمثيل البرلماني لعدد كبير من الأحزاب، الشيء الذى يضعف من موقع الأحزاب ويقوي مركز رئيس الجمهورية، وقد يلجئون أيضاً إلى إجراءات تقنية صارمة تكرس الخوف في قلوب الناس وتدفعهم لتزكية من يرضى عنه أصحاب القرار، ولكن مع هذا فإنى أعتقد بأن التيار الإسلامي سيكون اقوى تيار سياسي، لأنه متجذر بين مختلف شرائح المجتمع، ويشكل أمل الشعب في التحرر من الظلم والاستبداد.

● ما هي رؤيتكم لمستقبل الجزائر في ظل الوضع الراهن بعد ما أصبح زروال رئيساً منتخباً للبلاد؟

○ إن النظام يريد مستقبلا سياسياً شبيهاً بما هو موجود في بقية الدول العربية سلطة قوية وبجوارها أحزاب الديكور التى تضطلع بمهمة تزكية سياسات وممارسات السلطة، والمعارضة تريد نظاماً سياسياً تتوفر فيه جميع ضمانات الممارسة السياسية، وترى فيه وحده القدرة على توفير شروط الأمن والاستقرار، وعوامل التفاعل الإيجابي بين السلطة والشعب بما يسمح بتحقيق تطلعات المجتمع في تحقيق النهوض الحضاري الشامل للبلاد بالمزاوجة بين الأصالة والمعاصرة، وامتلاك القدرة على التعامل مع كل جديد على المستويين الداخلي والدولي بفكر ومواقف متجددة يحمي بها الدين ويخدم بها المواطن والوطن وتحقق بها المساهمة في تحقيق الخير الإنساني العام على قاعدة الاحترام المتبادل والمنافع المشتركة.

إن النجاح في تحقيق مثل هذا الهدف قائم شريطة أن تتقن المعارضة بجناحيها الإسلامي والوطني إدارة المعركة.■

ستظل انتخابات ١٩٩١م هي المعيار الوحيد والحقيقي للحكم على الأحزاب إلى حين تنظيم انتخابات تشريعية أخرى

على المعارضة أن تتقن اللعبة السياسية وتسعى لإيجاد معارضة تسهم في بناء الوطن

رابح كبير ـ الناطق الرسمي باسم الجب

رغم اعتراضنا على الانتخابا



■ الشيخ رابح كبير

اتصلنا بعد ذلك مع الشيخ رابح كبير ـ رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ والناطق الرسمي باسم الجبهة الإسلامية ـ حيث يقيم الآن كلاجئ سياسي في ألمانيا، واجرينا معه هذا الحوار:

● ما هو رايكم في نتائج الانتخابات الرئاسية التي اجريت في الجزائر في الأسبوع الماضي؟

○ إن الجبهة الإسلامية للإنقاذ رأت أن الانتخابات الرئاسية التي قُرِّرَتْ من طرف واحد هو السلطة، لا تحل الأزمة المعقدة والمتعددة الجوانب التي تعصف بالبلاد... هذه الأزمة التي نتجت عن إلغاء المسار الانتخابي في يناير ١٩٩٢م، فتحليلنا ارتكز على انه لايمكن رفض انتخابات حرة ونزيهة جرت في جو الأمن والحرية، ونسعى اليوم إلى انتخابات في جو الخوف واللاأمن، مما يعني أن المواطن واقع تحت ضغوط كبيرة مما يجعله غير حر في اختياره، وهذا ما دفعنا إلى القول أن السلطة غير جادة في رد الكلمة إلى الشعب، وأن الانتخابات مسرحية مُعَدَّة سلفاً تريد السلطة الحاكمة أن تضفي على نفسها من خلالها شرعية شعبية حتى ولو كانت مطعون فيها ومنقوصة، وهذا ما دفعنا مع أحزاب المعارضة الأخرى إلى رفض الانتخابات في شكلها الذي عُرِض، وقلنا إن الأولوية عندنا هي للتفاوض بين السلطة الفعلية والمعارضة الفعلية من أجل المساهمة في عودة السلم والأمن، ثم بعد ذلك تأتي الانتخابات حيث يستطيع الشعب عندما يأمن على نفسه وممتلكاته أن يختار بحرية من يرغب فيه من الرجال ومن المشاريع، ولكن السلطة أصرت على إجراء الانتخابات، وقد أجريت الانتخابات بالفعل في ظروف أمنية غاية في التدهور، مما استدعى استعمال اكثر من ٣٠٠,٠٠٠ عسكري.

ولذلك فإن هذه الانتخابات لا تعطي مصداقية لأحد وهي مطعون فيها من اكثر من طرف، والرسالة الوحيدة التي يمكن استنتاجها من هذه الانتخابات هي أن الشعب سواء مَنْ ذهب إلى صناديق الاقتراع أو مَنْ لم يذهب يريد عودة السلم والأمن، ويتجلى ذلك خاصة في أن السيد سعيد سعدي وهو الوحيد الذي دعا في حملته الانتخابية إلى الإقصاء والتهميش، واستمرار الحرب ضد الإسلاميين كان الخاسر الأكبر، إذ حصل على نسبة ضعيفة ٩,٢٥٪، إضافة إلى انه حسب معلوماتنا المستقاة من وزارة الداخلية الجزائرية فإن نسبة المشاركة في الانتخابات لم تتجاوز ٣٧٪، وليس كما أعلنت السلطة ٧٤٪.

● هل تعتقد أن الإسلاميين في الجزائر قد أعطوا أصواتهم للشيخ محفوظ نحناح، أم أن هناك قطاعاً عريضاً منهم لم يشارك في التصويت؟

○ الإسلاميون في الجزائر توزعت أصواتهم في هذه الانتخابات حسب تحليلهم للواقع ورؤيتهم لحل الأزمة، فهناك نسبة كبيرة جدا من الشعب الجزائري تدعم المشروع الإسلامي، فجزء منهم اقتنع بوجهة نظر الأستاذ محفوظ نحناح فصوت له، وإن كنا نرى أن ما ذهب إليه من تحليل للواقع ورؤية للحل غير صائبة، لأننا كنا متأكدين أن الانتخابات مُعَدَّة سلفا ليفوز فيها مرشح السلطة وما بقية المرشحين إلا وسيلة لتزكية الانتخابات، وحتى لو صوتت الغالبية لصالح نحناح فإن النتائج ستكون في النهاية لصالح زروال، وهذا ما انتبه إليه نحناح بعد خروج النتيجة وطعنه فيها، وشكواه مما تعرض إليه أنصاره من مضايقات وصلت إلى وفاة أحد القائمين على حملته الانتخابية تحت التعذيب، حسب ما بلغنا من مصادر حزبه، بينما اقتنع بعض الإسلاميين أن زروال يمكن أن يكون الحل على يديه ـ على اعتبار انه جنرال ويعرف خبايا المؤسسة العسكرية، وهو من يستطيع حملها على التحول نحو الديمقراطية ـ فصوتوا له، بينما رأت طبقة عريضة من الإسلاميين أن أفضل وسيلة للضغط على النظام حتى يتوجه نحو سياسة المصالحة والسلم هو مقاطعة الانتخابات فقاطعتها، ولا ننسى أن بعض الناس صوتت ضد قناعتها نظرًا للضغوط الكبيرة التي رافقت هذه الانتخابات، فَأُشيعَ في الناس مثلاً أن قضاء جميع مصالح الناس صغيرها وكبيرها مرتبط بإظهار بطاقة الناخب.

● لماذا رفضت جبهة الإنقاذ المشاركة في الانتخابات؟ ثم أعلنتم عن استعدادكم للحوار مع الرئيس زروال بعد إعلان نتيجتها؟

○ المعطى الوحيد الذي اكدته الانتخابات هو رغبة الشعب في عودة السلم والأمن، ولذلك فإننا أعتبرنا السلطة الحاكمة قبل الانتخابات سلطة فعلية وقبلنا الاتصال بها من أجل المساهمة في حل الأزمة، ورفضنا الانتخابات لاعتقادنا أنها لا تساهم في حل الأزمة وشروط الانتخاب الحر المفضي إلى شرعية ومصداقية غير مطعون فيها غير متوفرة لا من الناحية السياسية ولا الإعلامية ولا الأمنية، وبعد الانتخابات نعتبر الرئيس زروال سلطة فعلية، والحل السياسي الشامل والعادل الذي هو مطلبنا يمر عبر التفاوض والحوار بين السلطة الفعلية والمعارضة الفعلية، لذلك فإننا قاطعنا الانتخابات من منطلق الحرص على حل الأزمة وعودة السلم، ونطالب اليوم بالمفاوضات من نفس المنطلق، فالحرص على تحقيق مطلب الشعب الجزائري في الحل السياسي الشامل الذي يعيد الأمن والسلم والحرية والسيادة للشعب يجب أن يكون مسعى كل مخلص لدينه ووطنه أينما كان موقعه.

● هل يمكن أن نعتبر دعوتكم للحوار مع الرئيس زروال هي إقرار ضمني بنتائج الانتخابات، وبان زروال قد أصبح رئيسا شرعيا للبلاد؟

○ الشرعية يعطيها الشعب في انتخابات حرة خالية من كل أنواع الإكراه وغير مطعون فيها، وبالتالي تكون ثمرة اتفاق بين المعارضة والسلطة، وعلى كل حال فإننا نعتبر الرئيس زروال سلطة فعلية، ويمكن أن يساهم في تحقيق خير كبير لوطنه وشعبه إذا اختار سياسة الحل السياسي الشامل وسياسة المصالحة الوطنية دون إقصاء أو تهميش

لإسـلامية للإنقـاذ لـ « المجتمع »:

نتيجتها فإننا نعتبر زروال الآن هو السلطة الفعلية في الجزائر

بالتفاوض مع المعارضة السياسية الفعلية أي التي لها حضور شعبي معروف، وإننا في انتظار التوجهات السياسية للسيد زروال بعد الانتخابات، ونأمل أن تكون في الاتجاه السليم.

● **ما هي الأسس التي ستبنون عليها حواركم مع الرئيس زروال؟**

○ أرى أن ما ورد في وثيقة العقد الوطني يمكن أن تشكل أساساً مفيداً لمفاوضات جادة تقود إلى حل سياسي شامل يقلع الأزمة من جذورها، ويضمن الحريات الفردية والجماعية، ويحمي حقوق الإنسان، وحقوق الأقليات السياسية، ويضمن التعددية السياسية والتداول السلمي على السلطة، ويمنع استعمال العنف في العمل السياسي كوسيلة للوصول إلى السلطة، أو كوسيلة للبقاء فيها، ويُثَمِّن اختياره الشعب ويعطيه السيادة في اختيار حكامه.

● **إذن ما هي الخطوات التي تتوقعون أن يقوم بها الرئيس زروال خلال الفترة القادمة؟**

○ إذا توجه الرئيس زروال نحو الحل السياسي الشامل فإنني اتوقع أن يرفع الظلم السياسي الواقع على الناس بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، والدخول في مفاوضات جادة وحوار عميق مع المعارضة الفاعلة من موقع متكافئ، وأرى أن ذلك يسرع في حل الأزمة المعقدة، وفك خيوطها المتشابكة.

● **هل لكم علاقة بأي من الجماعات المسلحة في الجزائر، لاسيما وأن كثيراً منها ينحدر من صفوف الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟**

○ صحيح أن كثيرين من أعضاء الجماعات المسلحة كانوا في السابق يعملون في إطار الجبهة، أو مناصرين لها، ولكن الجبهة الإسلامية كانت ولا تزال حزبا سياسيا، والجماعات المسلحة مستقلة عن الجبهة تماما، ولها قياداتها ومسؤوليها، والفرق بين الجيش الإسلامي للإنقاذ والجماعة الإسلامية المسلحة هو أن الجيش الإسلامي للإنقاذ أعلن ولاءه للقيادة التاريخية للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وتبنيه للمشروع السياسي للجبهة، بينما الجماعة الإسلامية المسلحة لم تفعل ذلك، بل تصر من خلال بياناتها على اتباع استراتيجية مخالفة، وتُنْسَب لها أعمال نرى أنها مخالفة للشرع الإسلامي.

● **هل معنى ذلك أن الجماعات المسلحة لازالت بمجموعها تحت نطاق السيطرة، أم أنها وصلت إلى مرحلة الانفلات؟**

○ أعتقد أن السواد الأعظم من المجاهدين أعضاء الجماعات الإسلامية المسلحة مازالت تدين بالولاء للقيادة التاريخية للجبهة ممثلة في الشيخين عباس مدني وعلي بلحاج - فك الله أسرهما - وتُكِنّ لهما احتراماً كبيراً، مما يجعلهما صمام أمان من أجل الحل السياسي الشامل والعادل، رغم وجود فئة قليلة من المندسين وفئة قليلة أخرى من المنحرفين فكريا عن الشرع الإسلامي، أصحاب الفتاوى الشاذة والغلو المفرط.

● **إذن فهل تستطيعون في حال وصولكم إلى اتفاق مع السلطة التأثير على الجماعات المسلحة بحيث تُلْقي سلاحها وتقبل بالحوار؟**

○ أعتقد أنه في حال توجه السلطة نحو التفاوض حول حل سياسي شامل وعادل، وإفساح المجال للجبهة الإسلامية للتشاور مع إطاراتها وقواعدها فإن الاتفاق سيحظى بدعم الأغلبية، وإننا نستطيع إعادة الأمن والسلم والاستقرار بإذن الله، وبالتالي تمكين الشعب من قيادة نفسه دون وصاية، على اعتبار أنه راشد وسيد نفسه.

● **في ظل هذا السيناريو ما هو في تصوركم الدور الذي يمكن أن تلعبه الأيدي الخفية التي ساعدت على زيادة الاضطراب والعنف في البلاد خلال السنوات الماضية؟**

○ إن ما أسْمَيْتَهُ بالأيدي الخفية ستحاول إفشال كل مشاريع التسوية على اعتبار أن الوضع السلمي العادي يحرمها من الوصول إلى مصالحها، لذلك على جميع الأطراف سلطة ومعارضة وضع مصلحة البلاد والشعب فوق كل مصلحة شخصية أو حزبية لإفشال مناورات أعداء الشعب الجزائري في أي موقع كانوا، ويبقى التشاور والتحاور وعدم محاولة تجاوز الآخر أفضل وسيلة لتعطيل مشاريع الخفافيش مستقبلا.

● **هل لديكم برنامج إصلاحي لإعادة الأمن والاستقرار إلى الجزائر؟ وما هي أهم محاور هذا البرنامج؟**

○ برنامجنا لإعادة الأمن والاستقرار إلى بلدنا يتمثل فيما يلي:

أ - التوجه نحو حل سياسي شامل وعادل بالتفاوض بين السلطة والمعارضة.

ب - الحوار والتشاور العميق داخل صفنا من أجل إقناع جميع مكونات الشعب الجزائري بالحل السياسي السلمي.

جـ - رفع كل القيود على النشاط السياسي والدعوي لإعادة الأمل إلى الناس، وخلق ديناميكية الحل السياسي السلمي التي تساهم في إقناع من لم يكن قد اقتنع بعد بالحل السياسي.

د - استهداف العودة إلى اختيار الشعب لقياداته على مختلف المستويات.

هذه أهم الخطوط العريضة للمساهمة في عودة الأمن والاستقرار والثقة للشعب الجزائري.

● **في الختام.. ما هي رؤيتكم لمستقبل الجزائر في ظل الوضع الراهن وبعد اختيار زروال رئيسا؟**

○ نأمل أن يكون السيد زروال قد فهم رسالة الجزائريين التي أبلغوها من خلال هذه الانتخابات رغم تحفظنا الشديد على نسب المشاركة وعلى نتائجها، فالشعب أراد السلم والأمن والمصالحة بين أبناء الجزائر للخروج من الأزمة والانطلاق نحو البناء والتعمير، فإذا توجه النظام لتحقيق ذلك من خلال المفاوضات والحل السياسي الشامل والعادل دون إقصاء أو تهميش فإنه يجد من المساهمة الفعالة اللازمة.

وأخيراً أدعو الله العلي القدير أن يبصرنا بعيوبنا، وأن يوفقنا جميعاً إلى خدمة ديننا وشعبنا وأمتنا، وأشكر من صميم قلبي القائمين على مجلة «المجتمع» لاهتمامهم بأمن الجزائر وسلامتها، وأتمنى أن يسهم حواري هذا في حل معضلة الشعب الجزائري وإيقاف نزيفه، وعودة الأمل والبسمة إليه.■

وثيقة العقد الوطني يمكن أن تشكل أساساً إلى حل سياسي شامل للأزمة القائمة في الجزائر

الدكتور عماد شاهين لـ «المجتمع»:

الانتخابات ليست الحل.. وإنما إبعاد الجيش

حاوره في واشنطن د. أحمد يوسف

وبعدما ابرزنا آراء ثلاثة اطراف يحملون آراء مختلفة حول مستقبل الجزائر كان لابد من معرفة راى أكاديمي محايد.. فكان هذا الحوار مع الدكتور عماد شاهين الأستاذ بجامعة واشنطن في العاصمة الأمريكية «واشنطن»، والمتخصص في شئون شمال إفريقيا وسياسات الشرق الأوسط، وقد صدر للدكتور شاهين عدة كتب حول الجزائر والمغرب العربي مما يُضْفِي على رايه أهمية خاصة وقد دار معه هذا الحوار:

● **كيف تنظر إلى نتائج الانتخابات الأخيرة بالجزائر؟**

○ الانتخابات الرئاسية لم تكن على سلّم الأولويات بالنسبة لمراحل حل الأزمة الجزائرية، فالرئيس زروال تنتهي فترة رئاسته الحالية في نهاية عام ١٩٩٧م، كما أن الأحزاب الرئيسة في البلاد: الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وجبهة التحرير الوطنية، وجبهة القوى الاشتراكية كانت تتحاور معه بالفعل منذ فترة كرئيس مُعيّن للبلاد، ومن هنا يجب النظر إلى الدوافع وراء إجراء انتخابات في الوضع الحالي.

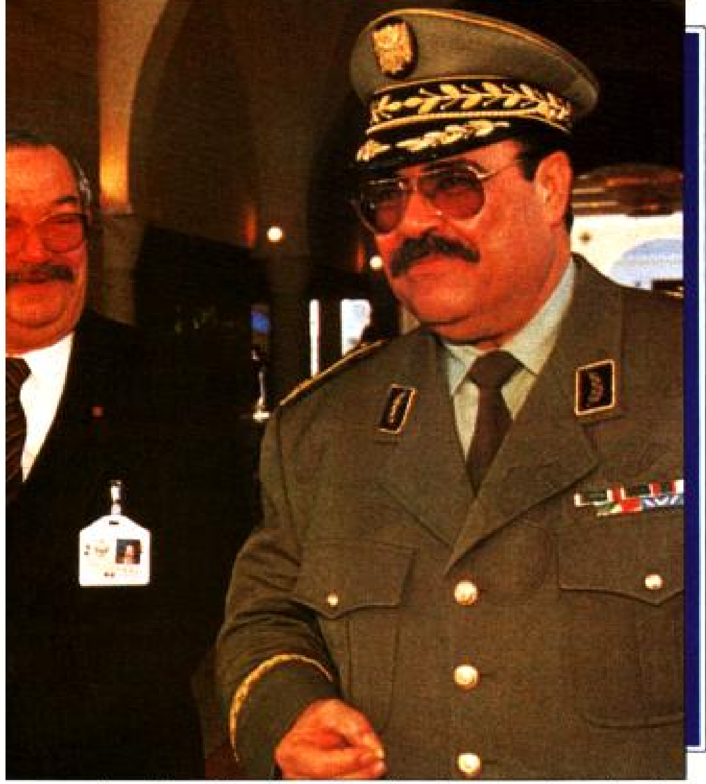
بعض هذه الدوافع تكمن في محاولة النظام القائم المدعوم من الجيش في التخفيف من الضغوط المفروضة عليه حاليًا داخليًا وخارجيًا عن طريق اكتساب غطاء سياسي وشرعي للمضي في القفز فوق المشاكل، وتهميش القوى السياسية في البلاد، وفرض المنطق الذي كان وراء انقلاب يناير ١٩٩٢م، حتى يبدو وكأنه ينفذ المطلوب منه في استعادة المؤسسات الدستورية، على الرغم من التحفظات الواضحة حول هذه العملية، إن الأمر الذى سيعطي معنى لهذه الانتخابات هو تغير السياسة، وإيجاد بديل غير الذى فُرض منذ انقلاب يناير ١٩٩٢م.

● **هل تعتقد أن النتائج ستشكل مخرجًا من الأزمة؟ اما ان عودة زروال مع «الشرعية الانتخابية» لن تغيِّر من واقع الأزمة شيئًا؟**

○ إن حل الأزمة الجزائرية في الانتخابات الرئاسية، وإنما في إيجاد صيغة لإخراج الجيش من العملية السياسية، وإدخال القوى السياسية الرئيسة في هذه العملية مرة أخرى، وإذا قرأ الرئيس زروال هذه الرسالة من الانتخابات الرئاسية، فقد تعطي له الفرصة الشرعية الآن إذا اراد ذلك في تحديد دور الجيش بالنسبة للسلطة واسترجاعها من أيدي الجنرالات وإستعادة المسار الديمقراطي مرة أخرى للبلاد.

● **هل المشكلة الحقيقية في الجزائر هي استبداد المؤسسة العسكرية بالسلطة والقرار والثروة أم في تطرف وعنف بعض العناصر داخل المنظومة الإسلامية؟**

○ المشكلة الحقيقية كما عبر الجميع نتجت من انقلاب العسكر على العملية الديمقراطية وعلى التعددية التى أقرها دستور ١٩٨٩م، ولجوءهم إلى القمع والأساليب الاستبدادية للتخلص من خصومهم السياسيين، الأمر الذى وُلد عنفًا ادخل البلاد في دوامة من العنف، والعنف المضاد على مدار الأربع سنوات الماضية، وكلما لاحت فرصة للحوار او إيجاد وسيلة للوفاق تلاشت امام الاستئثار بالسلطة والبقاء فيها، والمشكلة الآن ليست بين من في السلطة وبين الإسلاميين فقط، وإنما مع القوى السياسية الرئيسة في البلاد والتى اصبحت تعرف باسم مجموعة «العقد الوطني» والتى تضم



٧ احزاب سياسية حصلت على ما يزيد على ٨٠٪ من الأصوات في الانتخابات الشرعية في ٩١/١٢.

● **هل يمكن النظر إلى نتائج الانتخابات على انها استفتاء جديد للشعب الجزائري طلبًا للتغيير أم لتاكيد قيادة زروال في السلطة وهل هذه النتائج هى ارتداد في موقف الشارع الجزائري تجاه الإسلاميين؟**

○ لاشك أن كثيرًا ممن صوتوا في الانتخابات الرئاسية قد صوتوا من أجل القطيعة مع فترة الأزمة الماضية ومن أجل إعطاء الرئيس زروال الشرعية السياسية التى قد تساعده في التعامل كرئيس منتخب مع الأزمة في مختلف ابعادها ومع الأطراف المختلفة فيها مثل الجيش والأحزاب الرئيسة، ولا أظن أن هذه النتائج يمكن اعتبارها ضد أى حزب إسلامي أو غير إسلامي من الاحزاب الرئيسة التى يمكن لمرشحيها أن يشكلوا منافسة شديدة حقيقية للرئيس زروال، لأن أى من هذه الأحزاب لم يكن مرشحًا أمام الرئيس وفضلوا مقاطعة الانتخابات.

● **لماذا تراجعت نسبة التصويت للإسلاميين بالرغم من وجود مرشحين يمثلون الشعار والهوية الإسلامية؟**

اعتقد أن نسبة التصويت للإسلاميين لم تتراجع فالحزب الإسلامي المتنافس في هذه الانتخابات هو «حركة المجتمع الإسلامي» برئاسة الشيخ محفوظ النحناح والذى حصل على ٣ ملايين صوت في حين أن حماس قد حصلت على ٤٠٠,٠٠٠ الف صوت في الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١م بالتالي بالنسبة لحماس فقد زادت نسبة التصويت لها من خلال مرشحها،

... اللعبة السياسية هو المخرج لأزمة الجزائر

الشعب الجزائري شارك في الانتخابات من أجل الخروج من المأزق الذي تعيش فيه الجزائر منذ سنوات

وفي نفس الوقت فإن الحزب الإسلامي الرئيسي «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» قاطع الانتخابات ولم يكن مشاركًا فيها.

● كيف يمكن تقييم مشاركة حركة المجتمع الإسلامي (حماس) في الانتخابات، وبماذا تفسر ارتفاع رصيدها الشعبي عن الانتخابات السابقة في يناير ١٩٩١م؟

○ المشاركة قد افادت حماس على مستوى الحزب والحركة بصفة خاصة حيث أتاحت لها فرصة تقديم برنامجها والاحتكاك بالجماهير وتوصيل رسالتها، وبالتالي زيادة قاعدتها الشعبية، والذي قد يكون انعكس من خلال عدد الأصوات التي حصل عليها مرشح الحركة، وعلى الجانب الآخر، فقد عززت نتائج الانتخابات رأي من يرى المقاطعة وهي الأحزاب السياسية الرئيسة حتى لا تعطي المشاركة مصداقية لانتخابات مرئية سلفًا.

● ذكرت بعض القيادات الإسلامية في حركة الإنقاذ عن استعدادها للحوار، فما هي أوراق القوة التي بقيت في يدها ويمكن أن تعزز من استجابة النظام الحاكم لها؟

○ لقد تمكنت الجبهة خلال العام الماضي من توسيع قاعدة تحالفها مع القوة السياسية الأخرى في البلاد، ونتج عن هذا الاتجاه مجموعة «العقد الوطني» ونظرًا للثقل السياسي لهذه المجموعة فإنه يمكنها أن تظل تضغط على النظام من اجل فتح أبواب الحوار ومعالجة الأزمة على أرضية مشتركة.

● أعربت الدوائر الغربية عن ترحيبها بسير العملية الانتخابية، فهل هذا يعني مباركة استمرار «غير الإسلاميين» في السلطة، أم طمعًا في أن تسوق هذه النتائج إلى تحقيق استقرار أفضل في البلاد؟

ليس سرًا أن الدوائر الغربية بدون استثناء لا ترحب بقيام حكم إسلامي في الجزائر، وقد صرح العديد من المسئولين في الإدارة الأمريكية بذلك، وفي نفس الوقت فإنها تبدو وكأنها تضغط على السلطة التي يدعمها الجيش من أجل فتح أبواب حوار مع القوى الرئيسة في البلاد (مع تجنب ذكر اسم أحد أطراف هذه القوى وهي «الفيس») لاستعادة العملية الديمقراطية وقراءة سريعة لرد الفعل الذي صدر من معظم هذه الدوائر على الانتخابات الرئيسة يشير إلى أن هناك قبولا سريعًا لما حدث على الرغم من الكثير من التحفظات التي يمكن أن تبدى، وما أخشاه أن يتم تشجيع السلطة القائمة في المضي بهذا الأسلوب وهذا المنطق نحو انتخابات تشريعية وبلدية لا تمثل فيها الأحزاب الرئيسة بدعوى استعادة المؤسسات الدستورية في البلاد، وأعتقد أن هذا منطق تهميش بالفعل بالقفز فوق المشكلات عوضًا عن معالجتها الصحيحة، وقد يُصعّد من دائرة العنف التي تدور فيها الجزائر.

● كيف ترى مستقبل جبهة الإنقاذ ومجموعة العقد الوطني الآن في الجزائر؟

○ جبهة الإنقاذ ومجموعة العقد الوطني يجري التضييق عليها داخل البلاد والحيلولة دون حتى عرض وجهة نظرها أو طروحاتها حول ما تم الاتفاق عليه بينها في روما، وباستثناء اجتماع عام لشروح ما توصلوا إليه ومحاولة تعبئة جماهيرهم، وكما تعلم فإنه قبض على عدد لا بأس به ممن ينادي بالمقاطعة من ناشطي هذه الأحزاب وفي الخارج لم تلق مجموعة العقد الوطني التأييد من الدول الأوروبية نظرًا لموقف هذه الدول المتعاطف مع استمرار النظام الحالي، وقد منع في ألمانيا الشيخ رابح كبير من التحدث في اجتماع عام مع أطراف من مجموعة العقد الوطني لمناقشة الوضع، كما منع من أسبوعين في باريس السيد حسين أيت أحمد من عقد اجتماع للمناداة بمقاطعة الانتخابات الرئاسية.

وبالتالي فإن توجه مجموعة العقد الوطني للرئيس زروال مباشرة لاستئناف الحوار خاصة على ضوء الظروف الجديدة هو توجه صحيح نتمنى أن يُسْفِر هذه المرة عن انفراج للأزمة.

● ما هو الدور الذي يمكن أن تؤديه حركة حماس للحفاظ على إسلامية الشارع الجزائري بعد ما عززت شرعيتها هي الأخرى بنسبة ٢٥٪؟

○ لقد نجحت حركة حماس خلال حملة الانتخابات الرئاسية في طرح خطاب يتوجه لكافة أبناء الشعب الجزائري دون إقصاء أو معاداة أي طرف، ولربما كان هذا وراء زيادة نسبة التصويت للحركة.

كما أنها أيضًا اقترحت برنامجًا يسعى إلى الحوار، وتشكيل حكومة مصالحة، وإعادة العملية الديمقراطية. ومن هنا تستطيع حماس أن تواصل مطالبتها بتحقيق هذه الخطوات التي لا يختلف حولها أي طرف ـ من الرئيس المنتخب الأمين زروال كما أن الـ ٢٥٪ التي حصلت عليها حماس ومجيئها في المركز الثاني خلال هذه الظروف، يجعل لها الحق والشرعية في أن تسعى لإسماع صوت الـ٣ ملايين (٢٥٪) للسلطات لأخذ مطالبها في الاعتبار.■

جمعية الإصلاح والإخوان المسلمون والجماعة الإسلامية بباكستان تدين الحادث الإجرامي

ردود فعل غاضبة في الكويت ودول العالم ضد حادث تفجير السفارة المصرية



أحدث حادث التفجير الذي وقع يوم الأحد ١٩/١١/٩٥ في مبنى السفارة المصرية بالعاصمة الباكستانية إسلام آباد ردود فعل غاضبة على المستويات الرسمية والشعبية في شتى أنحاء العالم.

وقد أعلنت الكويت إدانتها للحادث فور وقوعه حيث أجرى سمو الأمير جابر الأحمد الصباح اتصالا هاتفيا بالرئيس حسني مبارك استنكر فيه الحادث وقدم التعازي للرئيس مبارك وأسر الضحايا.

كما أصدر مجلس الأمة الكويتي بيانًا يوم ٢١/١١/١٩٩٥م أدان فيه هذا العمل التخريبي إدانة قاطعة، وقال المجلس في بيانه إن هذه الأعمال الإجرامية التي تودي بحياة المواطنين الأبرياء هي انحراف عن الطريق السوي وتتنافى مع جميع الأديان السماوية، كما استنكر ملوك ورؤساء وقادة العالم هذا الحادث الإجرامي في اتصالات وبرقيات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وفي حفل افتتاح المبنى الجديد لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية أعلن الشيخ أحمد القطان خلال تقديمه لفقرات الحفل بيانًا من جمعية الإصلاح يدين حادث التفجير بالسفارة المصرية وقال: إن قلوبنا مع الشقيقة مصر نستنكر ما وقع لسفاراتها فالتفجير لا يكون أبدًا وسيلة للتغيير وإنما بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هي أحسن.

في نفس الوقت أدان عدد من أبرز الحركات الإسلامية في العالم الحادث بشدة .. ففي القاهرة أدانت جماعة «الإخوان المسلمون» في بيان رسمي هذا الحادث الإجرامي الغادر الذى لا يجوز إطلاقًا نسبته إلى دين الإسلام الحنيف، وقالت الجماعة إنه لا يمكن تبرير هذا العمل الوحشى بأى عذر، فهو غير مقبول شرعًا ويصادم الفطرة السليمة ولا يلقى إلا الإجماع على إدانته.

وفي إسلام آباد طالب القاضى حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية بباكستان - الحكومة الباكستانية بسرعة كشف النقاب عن مرتكبي الحادث وعن العناصر التى تحاول أن تجعل من باكستان نقطة انطلاق لتنفيذ هذه العمليات الإجرامية، وأعرب عن مخاوفه من وجود مؤامرة دولية للنَّيل من مسيرة الدعوة الإسلامية السلمية تحت ستار هذه الحوادث المؤسفة.

وفي لندن أعربت مجموعة العمل المصرية وتكتل حديث يناصر قضايا الحريات في مصر عن أسفها الشديد لهذا الحادث الإجرامي ووصفته بأنه غير إنساني، وطالبت بسرعة محاسبة الجناة.

وقد وصل إلى إسلام اباد يوم الإثنين ٢٠/١١ فريق من المحققين مكون من ١٥ شخصًا للمساعدة في تقصى الحادث الذى راح ضحيته ١٨ قتيلاً و٥٧ جريحًا معظمهم فقد أطرافهم.

وتختلف الروايات الأولية عن كيفية تنفيذ هذا الهجوم الإجرامي فقد قال وزير الخارجية الباكستاني عاصف أحمد على أن الحادث عمل إرهابي وتم بهجوم انتحاري على ما يبدو وشق طريقه عبر البوابة وفجّر شحنة ناسفة قوية في شاحنة صغيرة، إلا أن وزير الداخلية نصر الله بابر قال إنه ربما يكون الهجوم نُفّذ على أيدي أفراد سُمِح لهم بالدخول إلى مقر السفارة وأوضح أن الشرطة الباكستانية تتحرى عن سيارة نقل صغيرة ذات كابينة مزدوجة يعتقد أنها استخدمت في الحادث.

وذكر شهود العيان أن الانفجار أدى إلى تدمير ٧٠٪ من مبنى السفارة وأحدث حفرة طولها ستة أمتار وألحقت أضرارًا كبيرة بسيارات كانت رابضة في مُجَمَّع السفارة، كما حطم الانفجار زجاج المباني المجاورة وهو ما أصاب عشرات الأشخاص من الزجاج المتطاير.

وقد تولى الجيش الباكستاني في مسئولية الأمن في حي السفارات إثر الحادث.■

ما لم نكن نعرفه عن رابين (١ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

رغم أهمية الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في جنازة صديقه رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في القدس في السادس من نوفمبر الجاري، إلا أن وسائل الإعلام العربية قد ابتعدت عن النص الكامل للخطاب، واقتصرت على فقرات منتقاة منه، لأسباب عديدة أدركتها حينما حصلتُ على النص الكامل للخطاب الذي نشرت ترجمته وكالة الإعلام الأمريكية، حيث لم أجده في مجمله وتفصيله سوى مدح وتتويج لرابين وأفاعيله التي فعلها بالعرب طوال تاريخ حافل بالإرهاب والإجرام.. العرب الذين كان يقف بعض زعمائهم ومندوبيهم يزرفون الدموع على رابين، ويستمعون بخشوع إلى عزاء كلينتون فيه، ومدحه له ولليهود، وازدرائه للعرب وأمتهم ازدراءً واضحاً في خطابه، لا يحتاج إلى أي شرح أو تفسير، ونظراً لأهمية هذا الخطاب فقد رأيتُ ضرورة اطلاع القارئ عليه لحاجتنا نحن العرب والمسلمين لنتعرف على معلومات جديدة، وحقائق أكيدة حول مكانة رابين و«إسرائيل» لدى الولايات المتحدة، وحرص الإدارة الأمريكية على أعلى مستوياتها، متمثلة في رئيسها كلينتون على تأصيل هذه العلاقة يوماً بعد يوم في كل فرصة وكل مناسبة، وفي مقابلها تأصيل ازدراء الولايات المتحدة للعرب وأمتهم، وأنها تتعامل معهم من منطلق استغلال ثرواتهم وإمكاناتهم لصالحها وصالح اليهود.

وقد برز هذا واضحاً حينما وصفهم كلينتون بـ«الأعداء» كما جاء على لسانه وهو يمتدح رابين حينما وصفه بأنه ساهم في إرساء دولة ذات «ديمقراطية مزدهرة في أرض معادية».

لذلك فإن خطاب كلينتون في تأبين رابين يُعتبر مهماً من جانبين: الأول: أنه حَفِل بأوصاف لم نكن نعرفها عن إسحاق رابين، خصوصا وعن اليهود على وجه العموم، والثاني: أن الأمة العربية قد تم تسفيهها وازدراؤها عبر شاشات التلفزة العالمية بشكل لم يتم فيه مراعاة شعور أحد من أبنائها.

أما رابين فلم نكن نعرف عنه أنه «زعيم عادل»، وأنه يشبه نبي الله «إسحاق» عليه السلام، وأنه من «أبناء أنبياء الله داود وسليمان»، وأن جرائمه ضدنا نحن العرب والمسلمين، لم تكن سوى «دفاعاً عن حرية إسرائيل»، وأنه ساهم في بناء «ديمقراطية مزدهرة في أرض معادية»، ولن أسترسل في الأوصاف التي أضفاها كلينتون على رابين واليهود، وعلينا نحن العرب أصحاب الأرض المعادية، وسأترك القارئ يتأمل في خطاب كلينتون الذي ألقاه في عزاء رابين، وهنا نص الخطاب:

[السيدة ليا «أرملة رابين».. أبناء وأحفاد رابين وسائر أفراد العائلة.. حضرة الرئيس وايزمان.. حضرة رئيس الوزراء بالوكالة بيريز.. حضرات أعضاء الحكومة الإسرائيلية وأعضاء الكنيست.. حضرات الزعماء المحترمين من الشرق الأوسط ومن أنحاء العالم، لا سيما جلالة الملك حسين لكلماته الرائعة.. والرئيس مبارك لقيامه بهذه الرحلة التاريخية إلى هنا، وجميع أفراد شعب إسرائيل.. إن الشعب الأمريكي يشاطركم الحزن لفقدان زعيمكم، وأنا أشاطركم الحزن لأنه كان شريكي وصديقي، إن كل لحظة قضيناها معاً كانت مدعاة للبهجة، لأنه كان رجلاً طيبا ومصدر إلهام لأنه كان رجلاً عظيما أيضا.

السيدة ليا.. أعرف أنه في كثير من المرات في تاريخ هذه البلاد كان عليك مواساة وتعزية أمهات وآباء، وأزواج وزوجات، وأبناء وبنات الذين فقدوا أحباءهم نتيجة أعمال عنف وانتقام، وقمت بمنحهم القوة، واليوم نحن وملايين الناس من حول العالم وبكل تواضع واحترام، نقدم لك قوتنا، فليواسيك الله وجميع المفجوعين في صهيون والقدس.

لقد عاش إسحاق رابين تاريخ إسرائيل، عاش كل تجربة وكل انتصار، عاش الكفاح في سبيل الاستقلال، وحروب البقاء، والسعي لتحقيق السلام، وخدم كل هذه القضايا وهو في الخطوط الأمامية، ابن داوود وسليمان، هكذا حمل السلاح دفاعاً عن حرية إسرائيل، ووضع حياته في خطر لضمان أمن إسرائيل.

كان رجلاً لا يحب المظاهر، كما يعرف كل أصدقائه، وقرأتُ أنه في عام ١٩٤٩ بعد حرب الاستقلال، أوفده ديفيد بن غوريون ليمثل إسرائيل في محادثات الهدنة في رودس، ولم يكن رابين قد لبس ربطة عنق من قبل، ولم يكن يعرف كيف يربط عقدتها، وحلت المشكلة من قبَل صديق ربطها له قبل أن يغادر، وأرى له كيف يحافظ على العقدة بأن يوسِّع حلقة ربطة العنق ويسحبها خارج رأسه مبقيا على العقدة مربوطة، في المرة الأخيرة التي كنا فيها معا، قبل حوالي أسبوعين، حضر مناسبة رسمية كان ينبغي ارتداء الزي الرسمي فيها، لكنه كان بدون ربطة العنق المناسبة (على شكل فراشة)، وهكذا استعار ربطة عنق، وكان لي شرف تصحيح وضعها له، لقد كانت لحظة سأثمنها طوال عمري].■

البقية العدد القادم........

الباحثة الأمريكية جوسي دافيس تتحدث في ندوة «المجتمع» و«UASR» ا

مفاهيم الأمريكيين الخاطئة عن الإسلام وال

■ كثير من الباحثين والأكاديميين ورجال الأعمال العرب والأمريكيين ي

أدار الندوة في واشنطن:
أحمد أبو الجبين

في واحدة من الندوات التي تنظمها مجلة «المجتمع» بالاشتراك مع المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث بواشنطن، دار حوار مثمر حول علاقة الإسلاميين بالحكومات العلمانية، من خلال ما طرحته جوسي دافيس ـ الكاتبة والصحفية والمحاضرة بالمعهد الأمريكي القومي للسلام ـ من تساؤلات حول حتمية المواجهة العنيفة بين الطرفين، شارك في الندوة جمع من الأكاديميين العرب والأمريكيين.

في البداية تناولت دافيس قضية الصورة المشوهة للإسلام في أذهان الغربيين، وقالت: «إن كلا من صنّاع القرار والمواطنين الأمريكيين العاديين لديهم صورة ذهنية مشوهة للإسلام وللعالم الإسلامي، وليس من السهل تغيير هذه الصورة، لأن الناس عندما يتبنون أفكاراً معينة عن أية قضية أو جماعة، حتى لو كانت غير مرتبطة بالإسلام يكون من الصعب إخراج هذه الأفكار من عقولهم، من هذا المنطلق فقد ركزت جهدي كصحفية وباحثة من خلال معهد السلام على مشروع يستهدف اكتشاف الأرضيات المشتركة بين الغرب والإسلام كخطوة أولى للتأثير الإيجابي على الصورة الذهنية، ويتضمن هذا المشروع البحثي الذي ستصدر نتائجه في كتاب يحمل عنوان «صور في الإسلام» أو «صور عن الإسلام»، وزيارات للعديد من الدول الإسلامية، ولقاءات مع قادة وزعماء الحركات الإسلامية للتعرف على تصوراتهم عن الغرب، وكيف يشعرون تجاهه بدلاً من التركيز الدائم على إيضاح ما الذي يجب على العالم الإسلامي عمله ليحسن علاقاته مع الغرب، لقد تركز هدفي على الحوار مع الناس الذين يشكلون وجه الحركات الإسلامية المعاصرة لكي أعرف منهم ما الذي يجب على الغرب عمله ليحسن علاقته بالمسلمين.



■ الحوار مع الغرب أحد وسائل نقل المفاهيم الصحيحة للغرب عن الإسلام

والواقع أن فكرة المشروع الذي أعمل فيه حاليا تعود إلى أكثر من ثلاث سنوات ونصف عندما قرأت بعض الأعمال الغربية عن المرأة المسلمة، وكيف أنها تعاني على جميع الأصعدة، ثم أجريت بعض الحوارات مع سيدات مسلمات أكدت لي وجود صورة أخرى معاكسة تماماً للصورة المشوهة للمرأة المسلمة، وكان من أهم حواراتي مع السيدات المسلمات، الحوار مع السيدة شريفة الخطيب ـ عضو مجلس المرأة المسلمة بشمال أمريكا ـ التي جمعت لي عدداً من مختلف الأقطار اللاتي جلسن يستمعن بصبر شديد إلى أسئلتي الغبية ثم قدموا لي ما حواه القرآن الكريم من تعاليم خاصة بالمرأة، وكلها صحيحة وقوية، من هذه الحوارات تيقّنت أن هناك فجوة معرفية بين الغرب والمسلمين، كما تأكدت أن غالبية الأمريكيين يحملون أفكارا مسبقة معادية للإسلام والمسلمين، لا تستند إلى أي أساس معرفي، وشعرت من جانبي أنني مسؤولة عن استمرار الصورة المغلوطة للإسلام في أذهان الأمريكيين بوصفي صحفية أمريكية لم أحاول من قبل أن أعرف حقائق هذا الدين وأصحح أخطاء الصورة الذهنية.

وأضافت دافيس: إن مشروعي الآن هو تصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين لدى مجموعتين:

الأولى: الأمريكيون العاديون، لاعتقادي أن الوصول إلى هذه الفئة أمر بالغ الأهمية في الدول الديمقراطية، لأنها تؤثر في تشكيل السياسة الخارجية نحو العالم الإسلامي، وأحاول الوصول إلى هذه الفئة عبر الندوات والمؤتمرات، وكتابة المقالات، والأحاديث

...عقدت في واشنطن عن:

...ركات الإسلامية

...كون في ندوة «المجتمع»

الإذاعية المباشرة.

أما الثانية: فهي السياسيون وصنّاع القرار السياسي، وفي هذا المجال فإنني أشارك في ندوات يعقدها معهد السلام حول الإسلام، ومؤخراً تم دعوتي إلى البنتاجون للحديث أمام جمع من ضباط البحرية قبل نقلهم إلى مواقع بمناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وكذلك أمام لجان الشؤون الخارجية، وفي هذه اللقاءات أركز على إيصال الرسالة التالية: أولاً: أن هناك أكثر من بليون مسلم في العالم لايمكن تجاهلهم، وإذا كان لدينا مخاوف من الإسلام، فإنه يجب علينا أن نتعامل معه ونبحث فيه لنعرف ما إذا كانت هذه المخاوف تستند إلى أسباب منطقية، أم لا، كما أن علينا اكتشاف سبل تحسين العلاقات مع العالم الإسلامي.

العداء غير مبرر

الواقع أن هناك عداءً متزايداً بين العالم الإسلامي وبين الغرب، وأقول ذلك بناء على مقابلات وحوارات مع الإسلاميين في أجزاء عديدة من العالم، ومقابلات وحوارات مع أمريكيين، وأشير هنا إلى نتيجة استطلاع الرأي الذي قام به المجلس الإسلامي الأمريكي حول اتجاهات الأمريكيين نحو الإسلام كدين، فقد كان من أبرز نتائج هذا الاستطلاع أن الإسلام كان أقل الأديان تفضيلاً لديّ، رغم أنه في الحقيقة يتفق في كثير من الأمور مع المسيحية، فلماذا إذن هذه النظرة العدائية له؟ والشيء الإيجابي الذي أظهره الاستطلاع أن ٤١٪ من الذين أجري عليهم قالوا إنهم لايستطيعون الإجابة على الأسئلة المقدمة لأنهم لا يعرفون إلا القليل جداً عن الإسلام، وهذا - في اعتقادي - أمر يدعو للتفاؤل لأنه يعني أن إيصال حقائق ومعلومات عن الإسلام إلى هؤلاء الناس يمكن أن يغير اتجاهات الرأي العام تغييراً إيجابياً نحو هذا الدين، وفي الحقيقة أن كل الأمريكيين بما فيهم السياسيين في حاجة شديدة للمزيد من المعلومات حول الإسلام والعالم الإسلامي لكي يكون هناك حوار فعلي بين الإسلام والغرب.

العنف الإسلامي ليس حتميا

من هنا فإنني أركز في حواراتي مع السياسيين على مساعدتهم في الإجابة على بعض التساؤلات المهمة، وعلى رأسها: هل العنف أمر حتمي لابد من وقوعه بين الإسلاميين والأنظمة العلمانية؟ وهل يجب على الولايات المتحدة والغرب أن يشعروا بالخوف من كل الحركات الإسلامية؟، وهل كل الحركات الإسلامية حركات عسكرية عنيفة؟ وبناءً على حواراتي مع الإسلاميين، ومع خصومهم في الحكومات العلمانية، أحاول أن أنقل إلى المسؤولين الأمريكيين ما توصلت إليه من خلاصات مثل:

● إن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ستخدم بشكل أفضل بتشجيع التحول الديمقراطي في العالم الإسلامي.

● إن احتمالات لجوء الحركات الإسلامية إلى العنف تتضاءل عندما يُسمح للإسلاميين بدرجة ما من المشاركة في العملية السياسية والتنافس السياسي السلمي مع الأحزاب الأخرى، بينما تزداد احتمالات العنف في حالة قمع هذه الحركات بالقوة ومنعها من المشاركة السياسية، والنماذج التي تؤكد هذه الاستخلاصات هي نموذجي: باكستان والأردن، في مقابل نموذجي الجزائر ومصر، ففي باكستان والأردن سمح النظام للأحزاب الإسلامية بالمشاركة، وبالتالي لا يشكل الإسلاميون تهديداً حقيقياً في هاتين الدولتين، ويقومون بالعديد من الأعمال الاجتماعية، ويمثل الإخوان في الأردن الحزب الرئيسي في البلاد، أما في الجزائر ومصر فلم يُسمح لهم بالعمل، ويقتصر عملهم تبعاً لذلك على رد الفعل العنيف على عنف الحكومات، إن نموذجي باكستان والأردن يوضحان أن الأحزاب الإسلامية يمكن أن تكون مسؤولة ومؤثرة في الحكومة والمجتمع، فهي تشارك في الانتخابات والأهم أنها تقبل الهزيمة.

> **الإسلاميون هم المعارضة الحقيقية للديكتاتورية والفساد والحكومات العسكرية**

● إن على الولايات المتحدة أن تحاول جاهدة فهم أسباب ومسببات العنف من جانب بعض الجماعات الإسلامية، ففي كثير من الحالات تحارب هذه الجماعات أنظمة حكم فاسدة ترفض إقرار التعددية والديمقراطية، وتريد التشبث بالسلطة والثروة، بينما تعاني الشعوب من الفقر، وما توصلتُ إليه هنا هو أنه إذا كان الإسلاميون يمثلون تهديداً، فإن هذا التهديد لا يتمثل في العنف، ولكن في صناديق الانتخاب.

إن رسالتي التي أحاول إيصالها إلى السياسيين الأمريكيين، هي أن هناك تعاطفاً متزايداً في العالم الإسلامي مع الإسلاميين، لأنهم الأكثر ذكاءً ونشاطاً، والأقدر على القيادة، والأكثر التزاماً في العالم الإسلامي، ولديهم برنامج لتطهير الحكومة من الفساد والاهتمام بالفقراء، وهذه الحقائق - في الواقع - غير مفهومة في الغرب، فعندما تجلس وتتحدث مع شخص مثل راشد الغنوشي، ثم تأتي إلى الولايات المتحدة لتتحدث عنه إلى أناس لم يقابلوه ولم يقرأوا كتاباته، وكل أفكارهم المُسبقة عنه أنه يدعو إلى العنف واغتيال الناس، عندئذ يكون الأمر مضحكاً، نعم.. إن الغنوشي يريد أن يشهد سقوط نظام الحكم العلماني في تونس، ولكن هذا لا يعني أنه يدعو الناس إلى الخروج إلى الشوارع لقتل الآخرين، وإنما يدعو إلى الاعتدال وليس إلى استخدام العنف.

كما أنني أحاول لفت انتباه المسؤولين الأمريكيين إلى حقيقة أخرى، وهي أن الإسلاميين يديرون حالياً حواراً مكثفاً حول عدد من القضايا المهمة تتراوح بين حقوق المرأة وبين العلاقات مع العالم الغربي، وقد أخبرتهم أن أكثر الأصوات حرصاً على حقوق المرأة تأتي من جانب أعضاء الأحزاب الإسلامية من رجال وسيدات.

وحول مصطلح الأصولية الإسلامية، قالت: «إنني لا أحبذ استخدام هذا المصطلح لارتباطه في أذهان الناس بالإرهاب وكونه لا يعبر عن حقيقة الحركات الإسلامية المتعددة، نعم هناك بعض الحركات العنيفة والمستعدة لاستخدام العنف لإسقاط الحكومات، ولكن هناك أيضاً حركات تعارض الحكومات بطريقة سلمية، والمؤكد أن هناك تعاطفاً متزايداً في جميع أنحاء العالم الإسلامي مع النوع الأخير من الحركات الإسلامية، فالجماهير المسلمة تريد أن تعيش في دول إسلامية حقيقية، ويتزايد هذا التعاطف في الدول التي تفتقر إلى نظام تعددي وديمقراطي وتقمع المعارضة وعندما تتزايد حالات الفساد السياسي والاقتصادي، هذا التعاطف لا يترجم بالضرورة في تأييد شعبي للهجمات المسلحة على الأبرياء كما يحدث في مصر وفي الجزائر، ولكنه قد يترجم في تأييد الهجمات على الحكومات التي تبقى في الحكم بالاستناد إلى القوة والخديعة، وهذا ما عبرت عنه إليزابيث ماير في كتابها «الإسلام وحقوق الإنسان» عندما قالت: «في الجزائر، وتونس، وليبيا، وفي الدول الإسلامية بصفة عامة، أصبح الإسلام مصدر المعارضة السياسية والأكثر قوة ضد الحكومات الديكتاتورية والعسكرية المتوحشة».

مزيد من الاضطرابات في الدول السلطوية

لقد خلصت من دراستي وبحثي للظاهرة الإسلامية إلى حقيقة تقول: إن الحكومات التي تسعى إلى قمع الإسلاميين ولا تسمح لهم بالحركة سوف تواجه اضطرابات مستمرة، وأن المعارضة الحقيقية في العالم الإسلامي، إنما تأتي من جانب الحركات الإسلامية التي تعتقد أن من واجبها محاربة الفساد، وأن الشعوب سوف تقف وراءها لتحقيق هذا الهدف، وفي هذه الحالة سيكون على السياسيين الأمريكيين، إما أن يدعموا تحولاً ديمقراطيا من المؤكد انه سيأتي بالإسلاميين إلى السلطة أو أن يتخلوا عن المبادئ الديمقراطية بدافع الخوف من الإسلام السياسي، لقد أخبرني إسلاميون أكثر من مرة أن الإسلام والولايات المتحدة ليسوا في حاجة إلى أن يصبحا عدوين، وأنهم يريدون علاقات طيبة مع الولايات المتحدة ومع الغرب، ولكن السياسة الخارجية الأمريكية والغربية عموما تختلف تماما عن القيم الديمقراطية التي يتغنى بها الغرب، ولعل هذا ما يجعلني اطرح سؤالاً يقول: «كيف يجب أن تتعامل وتستجيب السياسة الخارجية الأمريكية للتأثير الإسلامي السياسي؟ ومن خلال حواراتي وزياراتي للدول الإسلامية أقدم التوصيات التالية:

● إن سياستنا تجاه الإسلام يجب أن تكون سياسة خيرية تهدف إلى النفع العام، باعتبار أنه يشترك في العديد من المعتقدات والقيم مع المسيحية واليهودية.

● إن سياستنا يجب أن تدعم التعددية والديمقراطية مع توسيع مفهومنا للديمقراطية وعدم قصره على المفهوم الغربي.

● يجب علينا أن نثق في قدرة المسلمين على تطوير نظام سياسي متميز وفريد حتى لو أقيمت الحكومة فيه على أساس ديني.

● إن على سياستنا أن نفرق بين الحركات الإسلامية المعتدلة والحركات المسلحة، ولايجب أن نستعمل الكلمة الأخيرة بطريقة آلية، ويجب أن نضع في اعتبارنا أسباب العنف من جانب بعض الحركات الإسلامية، ففي الجزائر على سبيل المثال لم تتجه الحركة الإسلامية للعنف إلا رداً على إلغاء الانتخابات التي فازوا فيها.

● إن سياستنا يجب أن تقف بقوة ضد أية محاولات لإسقاط الحكومات الديمقراطية بالقوة بما فيها الحكومات الإسلامية التي تأتي عبر الانتخابات.

● يجب على الحكومة الأمريكية أن تدعم علاقتها مع الحركات الإسلامية المعتدلة ومع كل الحركات التي تشترك في الصراع السياسي السلمي لتحرير الشعوب من الأنظمة الفاسدة.

● وأخيراً فإنه يجب تشجيع الأمريكيين، خاصة المسؤولين عن السياسة الخارجية، على أن يعرفوا أكثر الحركات الإسلامية بعد أن

التحول الديمقراطي يخدم مصالح أمريكا حتى لو جاء بالإسلاميين إلى السلطة

أصبحت قوة لايمكن التغاضي عنها سواء في الخارج أو في الداخل.

الحضور يحاورون دافيس

وبعدما انتهت دافيس من طرحها دار بينها وبين الحضور من الباحثين والأكاديميين ورجال الإعلام العرب والأمريكيين الذين حضروا الندوة حوار مفتوح حول ما طرحته:

جهل الأمريكيين بالإسلام

وفي البداية طرح الأستاذ أحمد أبو الجبين - الباحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، الذي أدار الندوة عدة تساؤلات حول مدى قدرة السيدة دافيس على نشر أفكارها الإيجابية حول الإسلام والظاهرة الإسلامية في الصحف الأمريكية الكبرى، والتي يغلب عليها العداء للإسلام من خلال المقالات التي تنشرها ضد الظاهرة الإسلامية، وحول أثر لقاءاتها بالمسؤولين في الخارجية الأمريكية على موقفهم العدائي للإسلام، وكيف ترد على الكتابات الأمريكية التي رأت في السماح للإسلاميين بالمشاركة في العملية السياسية في باكستان، والأردن نكسة للديمقراطية، رغم أن الحركة الإسلامية في هذين البلدين ليست عنيفة.

وقد ردت السيدة دافيس على هذه التساؤلات بقولها: «لقد سبق وكتبت عدة مقالات بصحيفة الواشنطن بوست وغيرها من الصحف والدوريات أصحح فيها الصورة الذهنية الأمريكية عن الإسلام والمسلمين، ومؤخراً نشرت

غالبية الأمريكيين لايعرفون شيئا عن الإسلام ويجب أن يقوم المسلمون بحملة لتصحيح مفاهيم الأمريكيين عن الإسلام

مقالا مهماً عن المرأة في الإسلام أرد فيه على ما يُقال عن المرأة المحجبة، فالأمريكيون لا يفهمون لماذا ترتدي المسلمات الحجاب، ويقولون أنه نوع من القهر، وقلت في مقالي: إن هذا غير صحيح، أما عن تأثير هذه الكتابات واللقاءات مع المسؤولين فمن الطبيعي أن تكون هناك نسبة كبيرة لا تقتنع بما أقول، فليس من السهل تغيير الصورة السلبية عن الإسلام في أذهان الناس بمجرد حوار موضوعي أو مقال في جريدة، ومع ذلك فإن عدداً كبيراً من الناس في الدوائر السياسية لا يحملون مشاعر تجاه الإسلام لأنهم ببساطة لا يعرفون شيئا عنه، وتنحصر اهتماماتهم في محيط المصالح الأمريكية الضيقة، هؤلاء الناس من المهم الوصول إليهم وتقديم الحقائق لهم، ومن هنا لا يجب أن نستسلم ونتوقف عن العمل بذريعة أن التأثير لازال ضعيفا، إن من المهم القيام بحملات تصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام على جميع المستويات، على مستوى أعضاء الكونجرس، والناس العاديين، ووسائل الإعلام، ومن هنا فإنني أقترح أن يتم عقد ندوات توعية للعاملين في وسائل الإعلام الأمريكية عن الإسلام، تقدم لهم فيها حقائق هذا الدين ويجاب على تساؤلاتهم وشكوكهم، ومن الممكن أن تقوم المؤسسات الإسلامية بعقد مثل هذه الندوات مرة كل شهر أو كل ستة أشهر، وأعتقد أنها ستكون لها نتائج إيجابية على المدى الطويل.

إنني لا أعتقد أن غالبية الأمريكيين يكرهون الإسلام، والمشكلة أنهم لا يعرفون الكثير عنه، على سبيل المثال كنت أتحاور مع واحد من الذين تصفهم وسائل الإعلام بالمتطرفين الإسلاميين، وهو الدكتور حسن الترابي، وتفرع الحديث بنا إلى قضايا عديدة منها قضية الكحول وتحريمه في الإسلام، وعندما سألته: لماذا لا يُسمح بشرب القليل من الكحول؟ رد قائلا: إن هناك عقابا دينيا ودنيويا، وآخر أخرويا لشارب الكحول، وعندما أبديت دهشتي لذلك قال: انظري إلى المجتمع الأمريكي وما فعله فيه إباحة شرب الكحول وغيره من المسكرات، من تدمير للأسر، وقتل للأبرياء في الطرق العامة، بسبب السائقين المخمورين، ولم أجد ما أرد به عليه، هذا الجدل لو سمعه أي أمريكي محافظ سيصدق على ما قاله الترابي ويقتنع بصحته، نفس الشيء في قضية قطع يد السارق، فعندما سألت الترابي عنها قال: إن هذا الحكم ليس سهلا، فنحن لا نفعل ذلك لأن طفلا سرق رغيفا من الخبز، وإنما نفعله في الجرائم الكبيرة التي تتهدد فيها حياة الأبرياء، هذه الحقيقة لا يعرفها الأمريكيين.

وفي إحدى المرات دُعيت للحديث عن الظاهرة الإسلامية في جامعة هوارد، وفي هذه المحاضرة قلت إنني اكتشفت الإسلام بطريقة مخالفة لما اكتشفه به لويس فرخان (زعيم حركة أمة الإسلام «Nation of Islam» الأمريكية السوداء)، إن جمال الإسلام لدى الأمريكيين

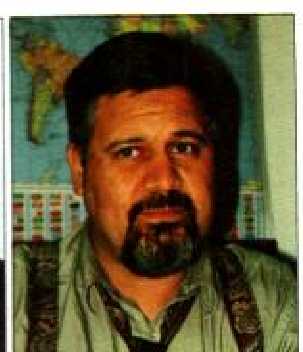
السود يكمن في أنه دين مساواة، وبالنسبة لأناس تربوا على التمييز العنصري ضدهم، فإنهم قد وجدوا في الإسلام الدين المنصف الذي يقول إن كل الناس متساويين أمام الله، فأنت تصلي، وتركع، وتسجد مع المسلم الأبيض، ولا فرق بينكما، ولكن هل يتوقف التمييز العنصري على الجنس الأبيض فقط؟ في الحقيقة لا، فهناك من السود ما يميز بعنف ضد الأسود.

الإسلاميون في باكستان والأردن

ورداً على السؤال الخاص بأوضاع الإسلاميين في باكستان والأردن، قالت السيدة دافيس: إن من الضروري الإيمان بالعملية الديمقراطية بما تحتمه من التسليم بحكم الأغلبية، إن الناس عندما يصلون إلى الحكم من خلال العملية الانتخابية النزيهة من حقهم تنفيذ برامجهم التي يعتقدون أنها الأصلح للمجتمع، وعلى المعارضة أن تتحمل ذلك، ومن ناحيتي عندما جاء ريجان إلى السلطة لم أكن أحبه، وأعتقد أنه أضر كثيراً بأوضاع الأقليات في أمريكا، خاصة أوضاع السود، ولكن هذه هي الديمقراطية التي تحتم عليّ أن أتحمل هذه السياسات التي أعارضها لحين الانتخابات القادمة، وإذا ما جاء الإسلاميون إلى السلطة، فإن تغييرا يجب أن يحدث في اتجاهاتهم نحو الديمقراطية، وما أحاول إقناع الأمريكيين به هو أنه ما دام أغلبية سكان الشرق الأوسط من المسلمين، فلماذا لا يُسمح لهم باختيار نظام حكمهم الإسلامي؟ ولماذا لا تُعطى لهم الفرصة لإدارة مجتمعاتهم بالشكل الذي يرضيهم؟ إنني أعتقد أن الإسلام يجب أن تمنح له الفرصة لكي يعلمنا دروساً هامة عن دور الدين والأخلاق في تشكيل المجتمع، وهذا ما نفتقده في المجتمعات الغربية.

التأييد الأمريكي للحكومات المعادية للديمقراطية

وفي مداخلته طرح د.أحمد يوسف ـ المدير التنفيذي للمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث ـ عدداً من التساؤلات، بدأها بالقول: «إن الأمريكيين يرفعون حاليا شعار تأييد الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وأعتقد أن الإسلاميين قد قبلوا التحدي، ويسيرون حاليا في اتجاه قبول شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولكن هذا يحتاج إلى سنوات ليأتي ثماره، فلماذا لا يتم إعطاؤهم الفرصة والصبر عليهم لكي نرى كيف سيطبقون هذا الشعار؟ إن استمرار التأييد الأمريكي للحكومات التي تنتهك الديمقراطية وحقوق الإنسان قد يؤدي إلى عدم إيمان الإسلاميين بهذه الشعارات، إن من الملاحظ أن أمريكا تدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان إذا كانا في صالح الحكومات، وينقلبون عليهما إذا كانا في صالح الإسلاميين، والمثال البارز على ذلك هو مثال الجزائر، الأمر الذي يجعل الناس يتشككون في حقيقة الديمقراطية، وربما يؤدي ذلك إلى الاتجاه إلى العنف والإرهاب كرد على ذلك التلاعب بالألفاظ.



■ د. احمد يوسف



■ د. عبد الرحمن العمودي

■ د. علي ابو زعكوك

وقد عقبت السيدة دافيس على ذلك بالقول:
إنني أعتقد أن وصول الإسلاميين إلى الحكم في العديد من الدول الإسلامية ليس إلا مسألة وقت، فنحن نشاهد حاليا تغييرات مهمة في هذه الدول، وإن كانت لم تصل إلى مرحلة الثورة بعد، فالتغيير قادم لا محالة، وعلى الولايات المتحدة أن لا تقف مكتوفة الأيدي إزاء هذه الحقائق، فليس من المنطقي أن نرفض مساعدة الحكومات الإسلامية، ومن الخطأ أن لا نساعد شعب البوسنة ـ على سبيل المثال ـ خوفا من قيام حكومة إسلامية تتشبه بالنموذج الإيراني، فلم يقل البوسنيون ذلك، ولم يعبروا عن عداء ديني للغرب، وإنما نحن الذين نخلق العداوات الصغيرة في جميع أنحاء العالم.

أخطاء المسلمين التي تثير الغرب

وقد طرح الأستاذ عبدالرحمن العمودي ـ المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي في واشنطن ـ عدة تساؤلات حول الأخطاء التي يقع فيها المسلمون وتثير عداء الغرب لهم، وضرورة تشكيل لجان عمل مشتركة بين المؤسسات الإسلامية والمهتمين بالظاهرة الإسلامية من الأمريكيين لتسهيل الاتصال بالمجتمع الأمريكي ورجال الإدارة الأمريكية، كما تساءل الأستاذ العمودي عن إمكانية قيام المعهد القومي الأمريكي للسلام بدعوة الشيخ راشد الغنوشي للحديث أمام خبراء المعهد، وأوضح تناقض الموقف الأمريكي والغربي وازدواجيته من خلال المقارنة بين موقفه من وصول المؤتمر الوطني الأفريقي إلى السلطة في جنوب إفريقيا دون أن يعرف أحد نواياه، والموقف المناقض لذلك في الجزائر الذي أيّد فيه الغرب منع وصول الإسلاميين إلى السلطة بدعوى عدم معرفة ما سيفعله الإسلاميون وهم في السلطة، وتساءل الأستاذ العمودي أيضا عن موقف المعهد القومي للسلام من عمليات السلام الجارية الآن بين إسرائيل وبعض الدول العربية.

وصول الإسلاميين للحكم في العديد من الدول الإسلامية ليس إلا مسألة وقت.. وعلى الولايات المتحدة أن تتقبل ذلك وتتعامل معه

الأمريكيون والدعوة الإسلامية

وفي ردها على هذه التساؤلات أوضحت السيدة دافيس أن الأمريكيين السود الذين لا يعرفون شيئا عن الإسلام ولا يحملون له أي مشاعر عدائية، هم أهم فئات المجتمع الأمريكي الذين يمكن أن تتوجه إليهم المؤسسات الإسلامية العاملة في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، فهؤلاء الأمريكيون الذين لازالوا يتعرضون لأشكال متعددة من التمييز والقهر هم الأكثر استعداداً لفهم حقيقة الإسلام وتعاطفا معه، من منطلق قناعتهم بأن من حق المقهورين استخدام كل الوسائل المتاحة لوقف هذا القهر، ولكن أي نوع من الأمريكيين السود ستتوجه إليهم؟ فأنت لا تستطيع جذب جميع هؤلاء الناس للتعاطف مع الإسلام، وعليك أن تحدد أية فئة منهم ستوجه إليها خطابك، ومن جانبي فإني على استعداد لمساعدتكم في الوصول إلى هؤلاء الناس، كما أنه من المهم أن تشارك المرأة المسلمة في هذه الجهود، لأن من أكبر الانتقادات التي توجه للإسلام في هذا البلد أن المرأة لا مكان لها في هذا الدين، وهو أمر بعيد جداً عن الحقيقة، ومن هنا فإن قيام المرأة المسلمة بدور مع السيدات الأمريكيات الباحثات عن الحماية والحقوق، قد يساهم في إيصال رسالة الإسلام إليهن.

وفيما يتعلق بأسباب العداء الغربي للمسلمين، قالت: إن المسلمين لم يرتكبوا من جانبهم أي أخطاء تبرر هذا العداء، بل على العكس فإنهم يقومون في الوقت الحاضر بالعديد

من الأعمال الإيجابية، مثل عقد المؤتمرات التي تركز على التفاهم مع الغرب بديلاً عن المواجهة مثل المؤتمر الذي عُقد في واشنطن قبل عامين، وأمل أن تستمر مثل هذه الأنشطة وأن يتمكن المسلمون من عقد مؤتمرات صحفية لهذا الغرض، ومؤخراً أنشأت محطة الإذاعة القومية العامة في واشنطن قسما للأديان ترأس تحريره سيدة أمريكية سوداء تدعى برندا ولسون، فلماذا لا توجه إليها الدعوة من جانب المؤسسات الإسلامية لإمدادها بالمعلومات الصحيحة عن الإسلام.

ورداً على مداخلة الأستاذ أحمد أبو الجبين - مدير تحرير مجلة شؤون الشرق الأوسط - حول علاقة إسرائيل بتشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب، وقوله: «إن المسلمين يعتقدون أن الغرب لن يسمح بوصول الإسلاميين إلى السلطة في الشرق الأوسط طالما بقت إسرائيل في المنطقة»، قالت السيدة دافيس: لا يستطيع أحد أن ينكر العلاقة الخاصة والمتميزة بين الولايات المتحدة وإسرائيل»، ولكنها ليست وحدها المسؤولة عن العداء الغربي للإسلام.

ازدواجية القيم الغربية

وفي مداخلته تساءل الأستاذ جعفر الشايب - مدير مكتب واشنطن لحقوق الإنسان بالخليج العربي - عن حقيقة التعارض المزعوم بين المصالح الأمريكية الأمنية والاقتصادية ووصول الإسلاميين إلى السلطة في الشرق الأوسط، وخاصة في منطقة الخليج، وقال: «إن هذا يعبر عن ضيق نظر شديد للمصالح القومية الأمريكية، فهل على الإسلاميين أن يؤكدوا لأمريكا أنه لن يتم الإضرار بهذه المصالح إذا وصلوا إلى السلطة؟» وأوضح الأستاذ الشايب تناقض الموقف الأمريكي من قضية الديمقراطية في بلدان عربية عنها في بلدان أخرى، حيث تم التدخل في الجزائر لمنع الإسلاميين من الحكم رغم انهم جاءوا بإرادة الشعب وبالطريق الديمقراطي، فإلى أي حد تتناقض شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان التي ترفعها الولايات المتحدة وتسعى إلى فرضها في العالم مع المصالح الأمريكية.

وقد ردت السيدة دافيس على ذلك بالقول: إن أمريكا تحتفظ بعلاقات جيدة جدا مع بعض الدول العربية في الوقت الحاضر، وهي علاقات قائمة على حاجة الطرفين المتبادلة لبعضهما البعض، ولا تحبذ الولايات المتحدة إحداث أي تغيير في النظام السياسي لهذه الدول لعدم تأكدها من أن البديل الإسلامي سيحافظ على هذه العلاقات المتميزة بين البلدين.

إن السؤال الذي يجب أن توليه الحركات الإسلامية اهتماما مضاعفا هو: كيف يتم تشجيع الغرب والولايات المتحدة على تأييد وصول الإسلاميين للسلطة؟ وأول خطوة في هذا الاتجاه أن تؤكد للغرب أن هناك إسلاميين معتدلين يمكن التعامل معهم، وتبرهن على أنك إذا وصلت إلى السلطة ستكون قادراً على الحفاظ على العلاقات الجيدة مع الغرب، وأن نظام الشورى الإسلامي الذي ستقيمه لا يتعارض جوهريا مع المبادئ الديمقراطية الغربية، وأن النظام الإسلامي ليس بالضرورة موجهاً ضد الغرب والحضارة الغربية.

استغلال لا تعاون

وقد طرح الأستاذ علي رمضان أبو زعكوك - مدير مركز الدراسات الليبية بواشنطن - عددا من النقاط المهمة دارت حول مصالح الغرب الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط التي تحميها الأنظمة العربية، وقال: «إن قدوم حكومة إسلامية لن يضمن على أية حال هذه المصالح كما هي الآن، لأنها مصالح قائمة على الاستغلال، فلايمكن لحكومة إسلامية أن تقبل هذا الاستغلال البشع لثروات المسلمين، فمن العبث أن يكون سعر برميل من الفحم هو ٢٠٠ دولار، بينما يظل سعر برميل البترول الأكثر اهمية من الفحم هو ١٥ دولاراً فقط»، كما تناول الأستاذ أبو زعكوك قيم الديمقراطية الغربية وحقوق الإنسان»، وقال: «إن بها ثقوبا كثيرة تسمح باستغلال البشر أسوأ استغلال، وأضاف أن المجتمع الإسلامي الذي يدار بطريقة إسلامية لن يسمح - على سبيل المثال - بوجود ثلاثة ملايين مشرد في الشوارع، كما هو حاصل في الولايات المتحدة حاليا، كما لن يسمح بتفاقم المشكلات العديدة في مجال الرعاية الصحية، بينما يتم إنفاق بلايين الدولارات في مشاريع غزو الفضاء».

> **المسلمون ليسوا سببا في عداء الغرب لهم ولكن الغرب هو الذي يخلق العداوات الصغيرة في جميع أنحاء العالم**

وقد أعربت السيدة دافيس عن موافقتها على هذا الطرح وقالت: في بعض الحالات فإن المصالح الغربية لن يتم ضمانها تحت الحكم الإسلامي بسبب استغلال الغرب، ومع ذلك فإن إمكانية قيام علاقات جيدة بين الغرب والحكومات الإسلامية تظل قائمة، نعم.. يمكن إنهاء معاناة الفقراء في الولايات المتحدة إذا نحن وجهنا البلايين التي ننفقها على الفضاء إلى تحسين أوضاعهم المعيشية، ولكن هناك اناسا لا يؤمنون بذلك ويقولون إن مشاريع غزو الفضاء تحافظ على متانة الاقتصاد الأمريكي وقوته.

الدور اليهودي في التشويه

كما طرح الدكتور عبدالله الشيخ - الباحث بالمؤسسة المتحدة - سؤالاً حول المصالح الأمريكية، وما إذا كانت وحدها التي تحدد علاقة الولايات المتحدة بالإسلاميين؟ وهل من الحتمي أن تعني أي مكاسب الإسلاميين خسارة على الجانب الآخر للأمريكيين؟ وقال إن بعض الناس في أمريكا والغرب ينظرون إلى الإسلام على أنه دين توسعي، وأن وصول أنصاره إلى السلطة سيكون فيه تهديد للغرب ككل، كما أنهم يعتقدون أن الحكومات العلمانية هي الأقدر على خدمة المصالح الغربية، وأن أي نظام حكم آخر لا يستطيع أن يخدم الغرب ومصالحه، مثلما تخدمه الأنظمة العلمانية، وعلى سبيل المثال فإن البترول العربي هو الذي بنى الحضارة الغربية الحديثة، وبالتالي فإن الغرب لن يفرط في الحكومات العربية التي تعطيه هذا البترول بأبخس الأسعار مقابل ضمان دعمه السياسي والعسكري لها، وأضاف د. الشيخ أن قضية إقناع الناس بسلمية الظاهرة والحركة الإسلامية وأنها غير موجهة ضد الولايات المتحدة من الأمور العسيرة، وضرب على ذلك مثلاً بزيارة الدكتور حسن الترابي للولايات المتحدة وتأكيده في جميع احاديثه على نقاط الالتقاء بين الإسلام والغرب وضرورة إقامة علاقات طيبة بينهما، ثم خرجت الصحف الأمريكية تقول: لا تصدقوا هذا الرجل فهو ليس معتدلاً بل متطرفا، يدعو للجهاد والحرب المقدسة ضد الغرب!!، وهنا لايمكن إغفال الدور اليهودي في إساءة العلاقات بين الغرب والإسلاميين، بما لديهم من نفوذ داخل الإدارة الأمريكية والكونجرس ووسائل الإعلام القومية.

وقد نفت السيدة دافيس أن يكون كل اليهود متآمرين على تشويه صورة الإسلام، وقالت إن هناك أعداداً كبيرة من اليهود لا يهتمون سوى بإسرائيل، ولكن هناك اعدادا أخرى كبيرة أيضا لا يحملون مشاعر عداء تجاه الإسلام، ومع ذلك فإنني اتفق مع القول بأن هناك اناسا يقفون بين الغرب وبين فهم حقيقة الدين الإسلامي.

وفي نهاية الندوة وجه الحضور شكرهم للسيدة دافيس على طرحها المميز خلال الندوة التي كانت نقلة في أساليب الحوار العميقة بين المسلمين وعقلاء الغربيين الذين يفهمون حقيقة الإسلام وشموله، وتأمل «المجتمع» أن توافي قرائها دائما بالندوات والأطروحات المميزة حول الحوار الدائم بين «الإسلام والغرب».■

في تقرير للواشنطن بوست

الخليج مركز تجمع للقوات الأمريكية لفترة ما بعد الحرب الباردة



■ قوات وأسلحة أمريكية في الخليج

واشنطن: محمد دلبح

رأى تقرير نشرته صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية مؤخرًا أن التأثيرات الجانبية للحشد العسكري الضخم والمكشوف للقوات الأمريكية في منطقة الخليج العربي يمكن أن تزداد وتتحول إلى تعطيل لدور هذه القوات، وإنها سوف تخلق مزيدًا من ردود الفعل السلبية داخل دول الخليج العربية حيث تتواجد تلك القوات.

وكان المخططون العسكريون الأمريكيون عكفوا بعد حرب الخليج التى أدت إلى تحرير الكويت عام ١٩٩١م على وضع خطط لربط منطقة الخليج بالشبكة الأمنية الأمريكية كما لو يحدث في أى وقت مضى، وبناء الجيوش القائمة في المنطقة والقوات الجوية وتزويدها بالتكنولوجيا الأمريكية والتفاوض بشأن الوصول إلى المطارات الجوية والموانئ والطرق والمباني والعلاقات الاستخباراتية إذا ما أحست الولايات المتحدة بالحاجة إلى التحرك للعمل بنفسها في المنطقة.

وأوضحت الصحيفة أنه في الوقت الذى يجري فيه تخفيض القوات الأمريكية في كل مكان على الكرة الأرضية إلا أنه يجرى زيادة هذه القوات في منطقة الخليج لمراقبة وتخويف كل من العراق وإيران إذا دعت الضرورة.

وطبقًا لما تقوله مصادر الحكومة الأمريكية المتوفرة فإنه يوجد ٩ آلاف جندي أمريكي يرابطون في دول الخليج العربية و١٥ ألف من جنود البحرية ومشاة البحرية (المارينز) موجودون على ظهر نحو عشرين سفينة تابعة للأسطول الأمريكي في الخليج أو قربه في أى وقت من الأوقات.

وتحمل سفن الأسطول الأمريكي الخامس التى يوجد مقر لقيادته في البحرين منذ العام الماضي نحو ١٠٠ طائرة حربية وأكثر من ١٠٠ صاروخ توما هوك، وبالقرب من المنطقة توجد غواصة نووية أمريكية أو اثنين، وكان هناك أيضًا ١٣ سفينة للجيش والمارينز هي عبارة عن قواعد للأسلحة تحمل ما يكفي من الدبابات والمدفعية والإمدادات لتسليح ٥ آلاف من قوات المارينز و٥ آلاف جندي أمريكي آخرين.

وهناك أيضًا ١٧٠ طائرة تابعة لسلاح الجو الأمريكي منها طائرات مقاتلة وقاذفات قنابل وطائرات مضادة للدبابات وأخرى للاستخبارات والتجسس إضافة إلى طائرات إليكترونية حربية.

ومعظم هذه الطائرات موجودة في شبه الجزيرة العربية لدعم «عملية المراقبة الجنوبية» التى تقوم بها الولايات المتحدة في تطبيقها لقرار فرض منطقة حظر جوي فوق جنوب العراق، وبعض هذه الطائرات موجودة في البحرين والكويت.

ويجري تعزيز هذه القوة بصورة هامة من خلال المناورات الثنائية أو متعددة الأطراف التى تجري على مدار العام، وطبقًا للمعلومات المستقاة من القيادة المركزية الأمريكية في تامبا

بولاية فلوريدا (قوات التدخل السريع سابقًا) فإن عدد المناورات العسكرية المشتركة في المنطقة التي أجريت والتي ستجري هذا العام تبلغ ٦٠ مناورة يشارك فيها ٥٠ ألف جندي أمريكي وقوات من دولة مجلس التعاون الخليجي، وهذه المناورات تتراوح بين عمليات قوات خاصة ونشر المعدات العسكرية الموجودة في قواعد عائمة (سفن أمريكية) في الخليج، علمًا أن سلطنة عُمان كانت الوحيدة من بين دول مجلس التعاون الخليجي التي تشارك في مناورات عسكرية مع القوات الأمريكية قبل أزمة وحرب الخليج عام ١٩٩١م.

وتدعو التعليمات الموجهة من قبل القيادة المركزية الأمريكية إلى أفراد جنودها في دول الخليج العربية، تدعو إلى أن يكون ظهورهم في أدنى حد، إذا يُطلب من الجنود الأمريكيين عدم الظهور والسير بلباسهم العسكري في شوارع المدن الخليجية، ففي دبي على سبيل المثال يحاول الأسطول الأمريكي إبقاء بحارته وجنوده في ميناء دبي.. وفي البحرين فإن مقر قيادة الأسطول الخامس لا تضم سوى بضع مباني إدارية وبعض الخدمات في طرف العاصمة المنامة.

وقد وقَّعت كافة دول مجلس التعاون الخليجي - عدا السعودية - اتفاقيات تعاون عسكرية ودفاعية مع الولايات المتحدة، وعلى سبيل المثال فإن الاتفاقية مع قطر تمنح الولايات المتحدة حق الوصول دون أية عراقيل إلى مطار قطر الجوي وموانئها وقواعدها العسكرية، إلى جانب تقديم تسهيلات عسكرية أخرى، وتسمح الاتفاقية للولايات المتحدة - إذا دعت الضرورة - تخزين معدات وتجهيزات مثل النفط والوقود والقنابل والذخيرة، وتعطي العسكريين الأمريكيين حق الوصول إلى كل هذه المرافق بدون جوازات سفر.

وللدلالة على الصفة الإلزامية لهذه الاتفاقيات الموقعة فإن البحرين عندما حاولت تغيير اتفاقية تدريب كان تم التوصل إليها «شفويًا» بين الجانبين، هددت الولايات المتحدة - وفقًا لما تقوله رسالة بعثت بها السفارة الأمريكية في المنامة إلى وزارة الخارجية الأمريكية في الثامن من أغسطس ١٩٩٢ بأنها لن تسلمها طائرتي شحن من طراز سي ١٣٠ كانت وعدت بها في السابق وبعد ذلك بأسبوعين تراجعت البحرين عن رأيها.

وتقول صحيفة واشنطن بوست بأن الأمر لا يقتصر على ما يقوم به المخططون العسكريون الأمريكيون في الخليج على دفع حكومات دول الخليج العربية على التوقيع على عقود طويلة وقصيرة الأجل مع شركات الأسلحة الأمريكية والمقاولين الأمريكيين لشراء الأسلحة وبناء قواعد ومرافق لها، والتدريب على هذه الأسلحة، بل يقومون بتعليم حكومات هذه الدول على كيفية دفع الأقساط المالية المترتبة عليها لتلك الشركات.

ويعمل نحو ٥ آلاف موظف حكومي أمريكي من وزارتي الدفاع والخارجية إلى جانب المقاولين الأمريكيين لتطبيق تلك الاتفاقيات والعقود، وتقول صحيفة واشنطن بوست في تقريرها الذي نشرته يوم الثامن عشر من الشهر الجاري أن دول الخليج العربيبة تشهد جيشًا من المتعهدين والمقاولين المدنيين الأمريكيين يقومون بالتنسيق بشأن تدفق مبيعات الأسلحة الأمريكية بشكل لم يسبق له مثيل في المنطقة وتدريب جيوش الدول الخليجية على كيفية استخدام الأسلحة الجديدة.

وبالرغم من مشاعر القلق تلك فإن ذلك لم يوقف عقد صفقات الأسلحة والتدريب، وطبقًا لما تقوله وزارة الدفاع الأمريكية فإن مشتروات دول مجلس التعاون الخليجي من الأسلحة والمعدات العسكرية والإنشاءات العسكرية في الفترة الممتدة من ١٩٩٠ - ١٩٩٥م قد بلغت ٧٢.٥ مليار دولار، ومن أكبر هذه الصفقات الصفقة المعروفة باسم «درع السلام» التي عقدتها إحدى الدول الخليجية لشراء أسلحة أمريكية بقيمة ٥.٦ مليار دولار، وتتضمن الصفقة نظام قيادة وتحكم للدفاع الجوي يتلاءم مع المعدات الأمريكية ويتألف من ١٧ موقعًا للرادارات طويلة المدى ومواقع قيادة تحت الأرض وأجهزة لجمع معلومات تتعلق بالإنذار المبكر وإصدار أوامر للقوات الجوية.

وفي سياق عقد المقارنات بين الوضع الذي ساد إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي الذي أطاحت به الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م والوضع السائد حاليا في بعض دول الخليج فإن صحيفة واشنطن بوست ذكرت أن الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة حاليًا كتاجر أسلحة وكحامية عسكرية في الخليج، شبيه بذات الدور الواسع الذي كانت تقوم به إيران من حيث توريد الأسلحة والتكنولوجيا وإرسال عسكريين إلى إيران مقابل ولاء نظام الشاه السابق للولايات المتحدة باعتبار إيران آنذاك كانت القوة العسكرية الصديقة لأمريكا في المنطقة.

وقالت لورا لامب وهي خبيرة ومحللة في تجارة الأسلحة في اتحاد العلماء الأمريكيين «هذه إيران تتكرر ثانية والمقارنة مذهلة»، في إشارة إلى روابط إيران السابقة مع الولايات المتحدة وروابط الخليج مع أمريكا حاليا.

بالرغم من اندفاع دول الخليج العربية إلى شراء الأسلحة الأمريكية بكميات كبيرة وبمبالغ عالية والتي تحتاج إلى قوات عسكرية بشرية لاستيعابها واستخدامها فإن المسئولين الأمريكيين يشككون في قدرة الدول الخليجية على تشكيل قوة عسكرية خاصة بهم تبلغ ١٠٠ ألف جندي كي تتولى الدفاع عن أمنها كما يجري ترديده، ويؤكد هؤلاء المسئولون أن ذلك لا يزال حلمًا، فكثير من هذه الدول لا تستطيع حقًا أن توفر قوة بشرية كافية لإدارة كل الأسلحة التي اشترتها.

وقد أعلن وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري في ندوة عقدت بواشنطن في شهر مايو الماضي «إن سلاح الجو الكويتي على سبيل المثال لا يحتاج إلى مزيد من الطائرات الجديدة الآن، وإن ما يحتاج إليه بالفعل هو مزيد من الطيارين المؤهلين لقيادة الطائرات، وأضاف أما بالنسبة للمقدرة الجماعية لدول الخليج للدفاع عن نفسها فإنه ينبغي أن أعترف لكم أنه من الصعب أن نكون متفائلين حول هذه المسألة».

وفي نهاية التقرير نشر تقرير بين حجم الوجود الأمريكي ونفقات شراء السلاح من الولايات المتحدة لكل دولة على حدة وقد بلغ مجموع القوات الأمريكية حوالي ثلاثة عشر ألف وثلاثمائة وستون جنديا أما مجموع اتفاقات مبيعات الأسلحة لدول المنطقة منذ عام ١٩٩٠م وحتى الآن فقد بلغ ٨١.٧٣ مليار دولار ■

الوحدات العسكرية الأمريكية في الخليج العربي وفقًا للمعلومات الرسمية الأمريكية المعلنة:

الوجود الجوي	الوجود البحري	المعدات العسكرية البرية
٨٠ طائرة حربية موجودة على سفن تابعة للأسطول الأمريكي في مياه الخليج. ١٦٦ طائرة حربية موزعة على دول مختلفة.	١٥ - ٢٠ سفينة حربية في مياه الخليج العربي. ١٣ سفينة للجيش والبحرية الأمريكية مرابطة في مواقعها بصورة دائمة لمواجهة أي طارئ.	معدات عسكرية للواء مدرع في الكويت. بناء قواعد لتخزين معدات عسكرية للواء مدرع في قطر. التفاوض لبناء قواعد لتخزين معدات عسكرية للواء مدرع في دولة الإمارات العربية.

اليوم: القضاء الإداري يقرر مدى دستورية المحاكم العسكرية:

خبراء السياسة والقانون يتطلعون لإنهاء هذه الصفحة السوداء من تاريخ مصر

القاهرة: بدر محمد بدر

يتابع كثير من المراقبين باهتمام كبير، ما يمكن أن يسفر عنه حكم محكمة القضاء الإداري المقرر صدوره اليوم الثلاثاء (١١/٢٨)، حول مدى دستورية الفقرة الثانية من المادة السادسة من قانون الأحكام العسكرية رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦م، والتي تقضي بان «لرئيس الجمهورية متى اعلنت حالة الطوارئ، أن يحيل إلى القضاء العسكري أي من الجرائم التي يعاقب عليها قانون العقوبات او أي قانون آخر»، وبالتالي إمكانية الحكم ببطلان قرار رئيس الجمهورية بإحالة قضيتي «الإخوان المسلمون» الأولى والثانية، إلى القضاء العسكري، وإهدار شرعية إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية مستقبلا، وإغلاق هذه الصفحة المأساوية من تاريخ القضاء المصري.

وقد تقدمت هيئة الدفاع الموكلة عن قيادات الإخوان في القضيتين «٨٢ متهما» بطلب إلى المحكمة الدستورية العليا، بعد التصريح لها بذلك من محكمة القضاء الإداري في جلستها التاريخية يوم «١١/٧»، للنظر في دستورية هذه الفقرة، حيث من المقرر أن يصدر حكم المحكمة الدستورية أول أمس الأحد «١١/٢٦»، وقد أكدت هيئة الدفاع أن إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية يتعارض مع ١٣ مادة من مواد الدستور المصري المعمول به حاليا، وبالتالي تزداد ترجيحات خبراء القانون بالحكم بعدم دستورية هذه الفقرة من قانون الأحكام العسكرية.

وقد حظيت المحاكم العسكرية بانتقادات شديدة ولاذعة من كافة القوى السياسية والوطنية، ورجال القانون، خصوصا في أعقاب إحالة قيادات «الإخوان المسلمون» إليها، دون أي اتهام بممارسة العنف أو بالدعوة أو التحريض عليه، ويعود التاريخ الحديث لإحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية إلى ديسمبر عام ١٩٩٢م، عندما أصدر الرئيس حسني مبارك قراراً جمهورياً بإحالة قضيتي «العائدون من أفغانستان» (٢٦ متهما)، و«حزب الله» (٢٢ متهما)، وجميعهم من المدنيين إلى القضاء العسكري، وطعنت هيئة الدفاع عن المتهمين على القرار أمام محكمة القضاء الإداري، التي أصدرت حكمها بوقف تنفيذ القرار الجمهوري، لكن الحكومة سارعت بتقديم طعن على الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا وطلبت التفسير من المحكمة الدستورية، وصدر حكم الإدارية العليا بأحقية الرئيس في إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري، ورأت المحكمة الدستورية أن القرار صدر بشكل لا يتعارض مع الدستور.

عدم شرعية المحاكم العسكرية

منذ ذلك التاريخ وحتى الآن توسعت الحكومة في إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية، حيث أحال رئيس الجمهورية حتى الآن ٢١ قضية شملت ٥٦٥ متهما، صدر الحكم بإعدام ٦٤ منهم، وهو عدد ضخم جدا بالقياس إلى تاريخ القضاء المصري، مما أثار انزعاج كافة منظمات حقوق الإنسان، ودفعها إلى تشديد الضغوط على السلطات المصرية لحملها على وقف هذه الانتهاكات التي لا تتفق مع المواثيق والأعراف الدولية.

ويمكن تلخيص رأي خبراء القانون في عدم شرعية إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية في ثلاث نقاط رئيسية:

أولاً: أنها تتعارض مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨م والذي نص في مادته العاشرة على أن «لكل إنسان الحق على قدم المساواة التامة مع الآخرين في أن تنظر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة، نظراً عادلاً علنياً للفصل في حقوقه والتزاماته وأية اتهامات جنائية توجه إليه»، كما أوصى مؤتمر العدالة الجنائية وحماية حقوق الإنسان الذي عقد في إيطاليا عام ١٩٨٥م، بضرورة «إلغاء المحاكم الاستثنائية، وتقرير حق المواطن في الالتجاء إلى قاضيه الطبيعي»، ومحاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، ليست قضاءهم الطبيعي.

ثانيا: أن المحاكم العسكرية تتعارض مع الدستور المصري الذي نص في المادة ٦٨ على أن «التقاضي حق مصون ومكفول للناس كافة، وأن من حق كل مواطن الالتجاء إلى قاضيه الطبيعي»، وكفل الدستور استقلال القضاة، حيث نصت المادة ١٦٦ على أن «القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون، ولا يجوز لأية سلطة التدخل في القضايا أو شؤون العدالة»، وهذا يتعارض مع القضاء العسكري الذي يخضع قضاته للعزل والنقل... إلخ.

ثالثا: أن قانون الأحكام رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦ غير دستوري لأربعة أسباب رئيسية:

١ - الإخلال بوحدة القضاء.

٢ - افتقاد القضاء العسكري لقومات القضاء الطبيعي.

٣ - إهدار الضمانات القانونية للمتهمين الخاضعين لأحكامه.

٤ - الإخلال بقواعد تحديد وتنازع الاختصاص بين جهات القضاء.

وتظل المادة السادسة من قانون الأحكام العسكرية هي أخطر النصوص الاستثنائية، حيث تبيح نظر جميع الجرائم التي يختص بها القضاء العادي بالنسبة لكافة المواطنين، سواء عسكريين أو مدنيين، في حالة الحرب أو في حالة السلم، ويزيد عليها أنه ما دامت حالة الطوارئ قائمة، يجوز لرئيس الجمهورية أن يحيل إلى القضاء العسكري أية جريمة من جرائم القانون العام، سواء كانت تمس أمن الدولة أو كانت بعيدة عن المساس به.

انتهاكات قانونية

أما أهم المؤاخذات والانتهاكات القانونية للمحاكم العسكرية فيمكن تلخيصها في خمس نقاط رئيسية:

١ - إهدار مبدأ العلانية: ومن أمثلة ذلك قضية سيدي براني، وقضية تنظيم المحمودية، حيث جرت وقائع المحاكمة في سرية استجابة لطلب النيابة العسكرية.

٢ - إهدار حق الدفاع: فرغم ضخامة أوراق القضايا وفداحة الاتهامات التي وجهت للمتهمين وكثرة عددهم، وضخامة العقوبات المطلوبة بحقهم، إلا أن حق المحامين في الحصول على الوقت الكافي للاطلاع وإعداد دفاعهم كان مستحيلا، واشتكى المحامون من عجزهم عن مجاراة الأحكام العسكرية في سرعتها في الفصل في الدعاوى.

٣ - عدم التفات القضاة العسكريين للدفوع الخاصة ببطلان الاعترافات الصادرة بالإكراه والتعذيب، رغم مناظرة النيابة لبعض آثار التعذيب على أجساد بعضهم أثناء التحقيق معهم.

٤ - إفراط المحاكم العسكرية في إصدار عقوبة الإعدام، رغم خلو بعض القضايا من أية اتهامات تبرر اللجوء إلى هذه العقوبة، بالإضافة إلى مسارعة السلطات في تنفيذ أحكام الإعدام، في الوقت الذي لم يتم فيه الإفراج عن أي من المتهمين الذين حصلوا على البراءة (وعددهم أقل من الذين صدر الحكم بإعدامهم)!.

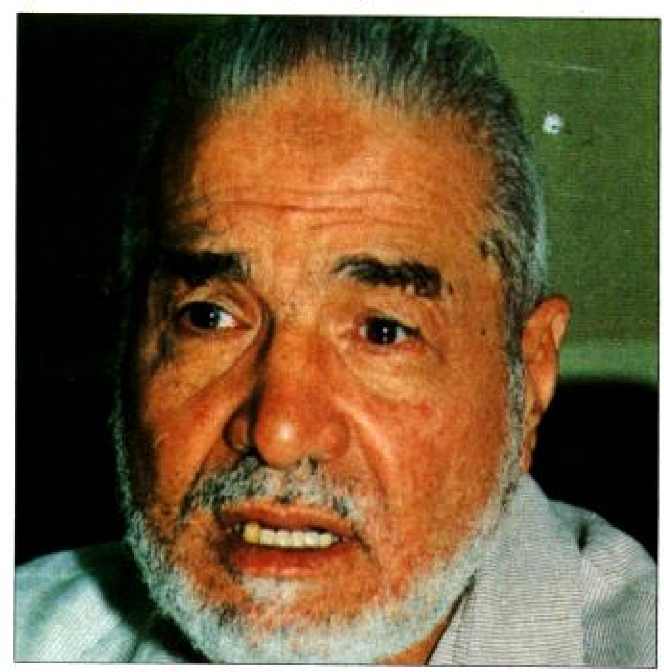
٥ - أن القانون رقم ٢٥ لسنة ٦٦ يخلو من أية ضمانة لاستقلال القضاء أو حيدته، أو ضمانات توفير العدالة المنصفة للمتهمين المدنيين الذين يحاكمون وفقا لمواده، وهو ما ظهر واضحاً في قضية الإخوان الأولى والثانية.

وبالرغم من أن قضية الإخوان الأولى تم حجزها للحكم بعد ٥٨ يوماً و١٢ جلسة فقط، إلا أنها أطول محاكمة عسكرية للمدنيين، فمحاولة اغتيال صفوت الشريف استغرقت المحاكمة ١٩ يوماً، وأحداث زينهم ٢٠ يوما، وتنظيم الغردقة ٢٣ يوما، ومحاولة اغتيال نجيب محفوظ ٣٠ يوما.. فهل تطوي محكمة القضاء الإداري اليوم هذه الصفحة السوداء في تاريخ القضاء المصري وتاريخ مصر كلها؟!■

المستشار الهضيبي في حوار مع «المجتمع» قبيل الانتخابات البرلمانية:

الناس سئمت من مجالس الشعب الصورية ويريدون مجلسا يُ

■ كان الناس يتوقعون أن يكون عام ١٩٩٥ عام الانتخابات والحرية وإذا به عام الا



■ المستشار محمد المامون الهضيبي

حاوره في القاهرة: بدر محمد بدر

وصلت المنافسة الانتخابية لاختيار اعضاء البرلمان المصري «٤٤٤ عضوا» إلى نهايتها، حيث يتوجه غداً الأربعاء (١١/٢٩) قرابة الـ٢١ مليون ناخب إلى صناديق الانتخابات لحسم المعركة الدائرة منذ شهور.. التقت «المجتمع» بالمستشار محمد المامون الهضيبي - نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»، والمتحدث الرسمي، ومرشح دائرة الدقي والعجوزة - لتستطلع رايه حول سير العملية الانتخابية، وموقف الإخوان منها، وإمكانية الانفراج في العلاقة مع السلطة بعدها، وهذا هو نص الحوار الساخن:

● **ما هي رؤيتكم للجو العام الذي تجرى فيه الانتخابات البرلمانية ومدى حياد السلطة فيها؟**

○ عام ١٩٩٥م، كان من المفروض أن يكون عام انتخابات طويلة وعريضة، انتخابات نقابات ذات أهمية مثل نقابة المهندسين (١٨٠ الف مهندس) ونقابة الأطباء (١٢٠ الف طبيب)، بالإضافة إلى نقابات فرعية كثيرة، خصوصا نقابة المحامين بالقاهرة والتي تضم أكثر من نصف محامي مصر كلها، بالإضافة إلى انتخابات مجلس الشورى، ثم انتخابات مجلس الشعب ذات الأهمية الكبرى في هذا الموضوع، وكان المأمول في عام - هذه صفته - أن تشتد فيه الحركة السياسية وتقوى وتتسع رقعة الحريات، وأن يكون هامشها أكبر مما هو قائم، وهذه طبيعة الأمور وطبيعة الانتخابات.. كل الأحزاب والقوى السياسية والتيارات العاملة في مصر، أظهرت اهتماما شديدا بهذا العام، وكان هناك إجماع على الرغبة في حدوث تغيير، وإجماع على أن استمرار الحال على ما هو عليه الآن غير مقبول، ولابد من إحداث نوع من التغيير بطريقة حضارية سلمية، ولابد أن نتأهل لاستقبال القرن الجديد، باعتبار أن هذا آخر مجلس شعب في هذا القرن الذي نعيشه، والكل سأم مجالس الشعب الصورية عديمة الفعالية التي لا تؤدي أي واجب، ولا تعبر عن إرادة شعبية حقيقية لصالح الوطن.. كثر فيها الخبث والانحرافات وبدا واضحاً أنها ضعيفة.

الصورة قاتمة.. وطعم الانتخابات فاسد

ولكن بكل أسف فوجئ الناس في يناير الماضي بالقبض على نخبة ممتازة من المنتمين لـ«الإخوان المسلمون»، وتهمتهم أنهم اجتمعوا للإعداد والتحضير لأمر هذه الانتخابات، كأن الإعداد والتحضير أصبح جريمة.. وكانت هذه مسألة غير مقبولة، وكيف يمكن أن تكون هناك انتخابات صحيحة ومعبِّرة عن إرادة الأمة إذا كان الأمر يبدأ بمحاولات لتشطير الأمة، واستبعاد جزء من شعبها، ومحاولة الاستئثار بإرادة بعض أبناء الشعب والادعاء بأنهم يعبرون عن إرادة الأمة، وكأن الآخرين لا شأن لهم، وهذا لا يتفق مع الديمقراطية.

تلا ذلك تعديل بعض قوانين النقابات، أدت إلى شللها وتجميد أوضاعها، ولم تجر فيها أية انتخابات بعد أن انصرم هذا العام، تلا ذلك أيضا صدور قانون الصحافة رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ وهو من أسوأ القوانين التي ضربت فيها الحريات في مصر، وظهر الإجماع على رفضه وإدانته، ثم فوجئ الناس بمباغتة أشد، تتمثل في إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية، وهذا يعتبر ردة شديدة لأن المحاكم العسكرية ليست هي المكان الطبيعي أو شبه الطبيعي لمناقشة الأمور السياسية، هذا في الواقع جعل الصورة قاتمة وأفسد طعم الانتخابات، وكانت النتيجة أن انتخابات النقابات لم تتم، وانتخابات مجلس الشورى كانت ميتة، وقانون الطوارئ لازال قائماً، والاعتقالات مستمرة، وبالرغم من كل ذلك فالشعب يتحرك، والأحزاب تتحرك بقدر ما يمكنها من القوة والنشاط.

● **بالرغم من هذه الضغوط ترشح عدد كبير نسبيا من الإخوان.. فكيف تسير الأمور في دوائرهم؟**

○ «الإخوان المسلمون» بفضل الله، ورغم كل ما أصابهم ولا يزال، وهو كثير، وفيه العنت، والظلم، والاضطهاد، إلا أنهم صمدوا وثبتوا، وأصروا على استعمال حقوقهم الشرعية والإنسانية والدستورية، وفعلاً تقدم نحو ١٦٠ مرشحاً من المعروفين بانتمائهم إلى فكر «الإخوان المسلمون» للانتخابات، وهم يعملون الآن في الدوائر التي رشحوا فيها أنفسهم، ويحاولون قدر المستطاع أن يتصلوا بالجماهير، ويعرضوا عليهم فكرهم ومنهجهم ودعوتهم المعروفة، صحيح أن الهامش المسموح به ضيق جداً، لأنه محرم علينا الاستفادة من الوسائل الحضارية للإعلام مثل الإذاعة والتليفزيون، وأكثر من ٩٠٪ من الصحافة المصرية حكومية، والباقي صحافة حزبية خاصة بأحزابها، ممنوع على مرشحي الإخوان

.. عن رغبة الشعب الحقيقية

وتحويل المدنيين للقضاء العسكري

إقامة السرادقات أو المسيرات الانتخابية أو توزيع المنشورات الدعائية، وكأن المفروض في المرشح المعارض أن يسبح بحمد الحكومة ويؤيدها، وبالرغم من كل ذلك فنحن والحمد لله سائرون عاملون متوكلون على الله عز وجل، نأمل في تأييده ونصره.

التنسيق مع العمل فقط

● **إلى أي مدى وصل التنسيق بين مرشحي الإخوان وبين مرشحي المعارضة في الانتخابات؟**

○ التنسيق أساسا تم بيننا وبين حزب العمل، أما بقية الأحزاب فمن الصعب أن يكون بينها تنسيق عام، وفي الانتخابات الفردية ليس هناك سلطان قوي للأحزاب على المرشحين، بل إن الحزب الوطني نفسه قام بفصل أكثر من ألف وخمسمائة من أعضائه، منهم ٩٠ نائبا لا زالوا أعضاء في المجلس القائم، وذلك لأنهم ترشحوا ضد مرشحي الحزب، فالتنسيق بيننا وبين حزب العمل بصفة أساسية، والحمد لله بيننا تحالف ناجح، فقد أمكننا ألا يكون هناك منافس من بعضنا لبعض، وتم ذلك في جميع الدوائر عدا حوالي خمسة فقط لها ظروفها الخاصة.

● **ذكرتم أن عدد مرشحي الإخوان حوالي ١٦٠ مرشحا، ففي حالة إجراء انتخابات حرة نزيهة، ما هي توقعاتكم لفوز هؤلاء، وما هي توقعاتكم على ضوء الظروف الحالية؟**

○ أنا أتحفظ على موضوع «انتخابات حرة نزيهة»، لأن ذلك يعني وجود نظام سياسي مختلف تماماً عن الذي نعيشه، يبدأ بإلغاء قانون الطوارئ وإطلاق كل الحريات.. نظام سياسي يجعل تشكيل الأحزاب حرا ليس رهناً بإرادة السلطة الحاكمة، فلا تسمح إلا بحزب «ديكور»، نظام سياسي فيه حرية إصدار الصحف والمجلات، نظام سياسي يسمح بامتلاك واستعمال وسائل الإعلام الحضارية مثل الإذاعة والتليفزيون، نظام يسمح بحرية الاجتماعات العامة وحرية النزول إلى التجمعات العمالية والطلابية وغيرها قبل سنوات من الانتخابات وليس قبلها بأيام!.. هذا النظام القائم الآن يسمح فقط لرئيس الحزب المعارض أن يتحدث في الإذاعة والتليفزيون لمدة عشرين دقيقة فقط، كل خمس سنوات، من الذي يستوعب برنامج الحزب في ٢٠ دقيقة؟، عندما يوجد نظام ديمقراطي صحيح، يمارس شورى حقيقية، ولديه محاكم قوية تعطي كل ذي حق حقه، وتنفذ أحكامها، وهذه أمور متكاملة، عندها يمكن توقع أشياء محددة وواضحة.

● **ما زلت أسأل كم تتوقعون من عدد الفائزين من الـ١٦٠ مرشحا؟**

○ كل من يُخلص النية لله سوف ينجح.. ينجح في أن يحوز رضاء الله، أما الرجم بالغيب فلا أستطيعه، وليس لدينا أجهزة علمية لقياس الرأي العام في بلادنا حتى نتحدث في هذا المجال، ولكننا في بعض الأوقات التي نختلسها في المسيرات الانتخابية قبل أن تفرقها أجهزة الأمن، نجد ترحيبا وإقبالاً من الناس، الشعب لديه رغبة حقيقية في التغيير، وهذا شيء، أما نتيجة الانتخابات فهذا شيء آخر.



■ دعاية انتخابية لمرشحي الإخوان ممزقة بجوارها دعاية مرشحي الحزب الوطني

● **كيف تسير الأمور في دائرة المستشار الهضيبي «دائرة الدقي والعجوزة»؟**

○ الحمد لله فإن الأمور تسير بخير، ولكن مع الأسف فإن السيدة الدكتورة آمال عثمان - وزيرة الشؤون الاجتماعية - وهي المرشح المنافس الرئيسي في دائرة الدقي والعجوزة، تستغل الوزارة بشكل أساسي في الدعاية الانتخابية، وتقوم بطبع دعاياتها، وقد أقامت لها مؤسسات تابعة للوزارة ثلاثة مؤتمرات انتخابية، في الوقت الذي لا أستطيع فيه إقامة أي مؤتمر أو أضع قدمي في أي مكان عام أو حكومي، فهذا مستحيل، وبكل أسف هذا ما يحدث، ولو كنا في بلد يحترم القانون، كان لابد من محاسبة الوزيرة على استغلال أموال الشعب للدعاية الشخصية لها، أما أنا فلستُ مهتماً بالدعاية لشخصي، ولكني مهتم بدعوة الناس إلى العقيدة الإسلامية ومعنى «الإسلام هو الحل» بقدر المستطاع، لأن فرصة اتصالي بالناس محدودة جدا.

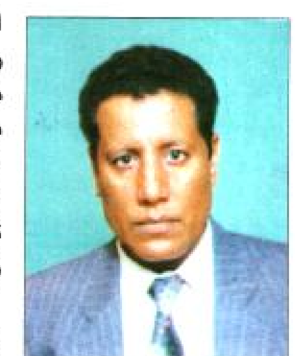
الأزمة مع السلطة قائمة

● **ذكرتم سابقاً أن الأزمة بين الحكومة والإخوان سببها الانتخابات، فهل تتوقعون انفراجاً في العلاقات بعد الانتخابات؟**

○ الدوافع التي حدثت كانت بمناسبة الانتخابات، لكنها موجودة سابقا، ونظام الحكم الحالي لا يقبل أن تكون هناك قوة حقيقية شعبية تستطيع أن تقف أمامه، نظام الحكم عندنا لا يعرف ولا يدور بخلده مسألة تداول السلطة، أو أن تكون هناك أحزاب حقيقية تستطيع أن تحاسبه أو تحد من سلطته، لأنه نظام شمولي فردي، ظروف معينة تجعله يسمح بقدر من حرية الرأي في حدود، وهذا القدر دائماً في يده، الإخوان مثلاً موجودون منذ زمن بعيد ومنتشرون ويعملون وكل مسؤول اتصل بهم وتحاور معهم، والسلطة تعلم أننا موجودون وأين نعمل، وهل زارنا ياسر عرفات أكثر من مرة خفية؟ أم أنه كان يأتي في سيارة الرئاسة وفي حراسة حرس الرئاسة؟ والسيد الصادق المهدي - رئيس وزراء السودان السابق زارنا وسعدنا بزيارته، وكان يزور مصر بصفة رسمية، بل إن رئيس الجمهورية أرسل مندوباً لتشييع جنازة المرحوم الأستاذ عمر التلمساني - مرشد الجماعة، وشارك رئيس الوزراء وعدد من الوزراء في واجب العزاء الذي أقيم في سرادق عام في ميدان التحرير، بل إننا خضنا انتخابات عام ١٩٨٤م، و١٩٨٧، ثم مجلس الشورى في ١٩٨٩م، ثم المحليات في عام ١٩٩٢م، ثم يقال إننا لدينا «تنظيم»، فالحكومة تُدخل الناس في أحابيل وتشجعهم على أوضاع ثم تقول بعد ذلك أنها غير قانونية وهي عالمة بهذه الأوضاع، ثم تأتي لتقدمهم إلى محاكم عسكرية!! لماذا سكتت ١٤ سنة طوال حكم الرئيس؟! ■

رغم عمليات القمع ضد الإخوان فقد رشح ١٦٠ من الإخوان أنفسهم للانتخابات

ليس بالنَّبُّوت تحيا الشعوب!!



بقلم الدكتور
حلمي محمد القاعود(*)

ذات يوم أراد كاتب مرتزق أن ينال مني، فاتهمني بأنني من «الإخوان المسلمون»، قلت له عندما رددت عليه: إن هذا شرف لا أدّعيه، وتهمة لا أدفعها، وهي عبارة «سعد زغلول» المشهورة، تمنيت أن أكون من الإخوان حقًا، وأن أسلك سلوكهم، وأبذل مثلما يبذلون في سبيل الله والأمة والوطن، ولكن طبيعتي الانعزالية، وظروفي الخاصة تمنعني من المشاركات الاجتماعية والسياسية والفكرية، اللهم إلا بقدر ما يسمح به الوقت ببعض الكتابات المتفرّقة المتباعدة التى لا قيمة لها فيما أتصوّر.

ما يحدث لـ«الإخوان المسلمين» يمثل علامة فارقة على مستقبل الوطن ومصيره، لأنه نذير شرّ مستطير، فالقوم لم يحملوا السلاح، ولم يدْعوا إلى حمله، وأدانوا الإرهاب، واستنكروا المحاولة الخائبة لاغتيال رئيس الدولة، ونشرت الصحف الحكومية بيانهم الذى يرفض العنف وإسالة الدماء.. ومع ذلك اعتقلتهم السلطة، وقدمتهم للمحاكمة العسكرية دون ذنب اقترفوه أو إثم اجترحوه.

التهمة الموجهة إليهم هي قيادة تنظيم غير مشروع، والسلطة قبل غيرها تعلم أن الحكومات المتعاقبة منذ عام ١٩٢٨م تعترف بوجود الإخوان وشعبيتهم الغلابة سواء بالعضوية أو بالتعاطف أو بالاحترام والتقدير حتى من الدّ خصومهم في الساحة السياسية، ومع أن الحكومة اغتالت «حسن البنا» قبل الثورة، وأعدمت الكثيرين وعذّبتهم وغيّبتهم في السجون بعدها، فإنها تقرّ وتعترف أنهم موجودون، وقائمون في بنيان المجتمع، يؤثّرون فيه بالكلمة الطيبة والقدوة الحسنة، والسلوك الرفيع، والعمل المثمر، والإنتاج المغدق.. لا تجد فيهم كذابًا، أو لصًا، أو مرتشيًا، أو قوّادًا، أو سكيرًا أو مدخنًا، أو مخلفًا للوعد، أو خائنًا للعهد.. من لديه استعداد لذلك يسقط في الطريق ولا يواصل مسيرته معهم.. طبيعتهم أنهم أناس يتطهّرون.. من طلب منهم الدنيا تركوه، ومن سعى إلى الزعامة قاطعوه.. وكان مرشدهم «عمر التلمساني» - رحمه الله - طرازًا فريدًا من الرجال في عفة اللسان وقوة القلب، وصفاء النفس، وهيبة الشخصية، وخفض الجناح.. لا تملك مهما اختلفت معه في الرأي، إلا أن تحبّه وتحترمه وتقدره، وكان الرئيس الراحل «أنور السادات» - رحمه الله - يعلم مكانته جيدًا، ودعاه إلى لقائه الشهير في الإسماعيلية، حيث كان بينهما حوار ذائع شكاه فيه إلى الله، بشجاعة راقية، غير هيّاب ولا وجل، وحين أمره الرئيس أن يسحب شكواه، رفض في إصرار رائع قائلا له: إنه يشكوه إلى عادل! وكان اللقاء والحوار دليلين على أن أكبر مسئول في الدولة يعلم أن الإخوان قوة شعبية قائمة ومشروعة، وإذا كانت الثورة قد حلّت جمعيتهم فالأمر مطروح أمام القضاء لما يزل..

إن تيار استئصال الإسلام في السلطة يسعى إلى كسب المزيد من الأعداء، والساخطين والحانقين على السلطة، لأنه كل يوم تقريبًا يشعل النار بينها وبين الشعب، ويسعى جاهدًا إلى استخدام «النّبوت» لإرهاب الناس وإثبات قوة السلطة، وما هكذا تُساس الشعوب ولا تُعامل.. لأن الشعوب هي سند السلطة، وهي قوتها الحقيقية، ولن يتمّ ذلك إلا بالتفاهم الطبيعي بين الطرفين، والتفاهم الطبيعي لا يتحقق بالنّبوت، بل بالاختيار الحرّ والرغبة الصادقة والإرادة الطيّبة، أما الضرب في سويداء القلب وتثقيب الأجساد وإخراج الناس «بلابيص» من بيوتها فسياسة عدوانية إرهابية تستفزّ عباد الله، وتورث الحقد، وتحضّ على الانتقام، وتُدخل البشر في دوّامة الثارات!

إن أي عاقل لابد أن يؤمن بضرورة تجميع الطاقات، وبناء المجتمع بكل الخبرات ومواجهة الأعداء يدًا واحدة، ولكن تيار استئصال الإسلام في السلطة - وخاصة على مدى الأربعين عامًا الماضية - لايعنيه ذلك، فتبديد الطاقات، وإهدار الخبرات، واشتعال الفرقة والشقاق، مسائل لا أهمية لها في عرفه، ومفهومه، الأهمّ عنده هو سيادة «النّبوت» والذراع القويّة للحكومة المركزية!.

لو أن مؤرخًا أراد إحصاء المحاكمات العسكرية والاستثنائية والثورية التى نُصبت على مدى الأربعين عامًا لهاله العدد الكبير من القضايا التي حوكمت بمقتضاها تنظيمات سياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، كانت المحاكمات في أول الأمر تأتي على فترات متباعدة نسبيًا، ومتوازنة إلى حدّ ما (يمين ويسار)، أما الآن فقليلة هي الأيام التى لا تعلن فيها السلطة عن ضبط تنظيم، والتنظيمات كلّها أو معظمها مدعومة من الخارج (؟) وأصحابها ينتمون إلى الإسلام أو جماعاته التي لا نسمع عنها إلا في بيان الضبط.

لماذا لا يعلن العدوّ اليهودي في فلسطين عن مثل هذه التنظيمات؟ لماذا لا تُقام لديه مثل تلك المحاكمات؟ هناك أحزاب تعارض الحكومة وتتهم رئيسها علنا وفي مظاهرات حاشدة بالخيانة والضعف والخيبة.. ومع ذلك لا تعلن الحكومة عن ضبط تنظيمات ولا إقامة محاكمات.

قبل سنوات رأيت في التليفزيون اليهودي يهوديًا يجذب الإرهابي «إسحق شامير» من كتفه بعنف يريد ضربه عندما كان رئيسًا للوزراء وهما على حافة مقبرة كان يدفن فيها قتيل يهودي، تصوّرت أن القيامة ستقوم، وأن الطوارئ ستُعلن، وأن الكنيست سيجتمع ويطالب برأس هذا المعتدي الذى لابد وأنه يعمل لحساب دولة أجنبية.. ولكن شيئًا من ذلك كله لم يحدث.. تقدم شرطي يهودي وفرّق بين رئيس الوزراء الإرهابي والشخص العادي الذي حاول الاعتداء عليه.. وانتهت القصة!.

ترى لو حدثت مثل هذه القصة في بلادنا؟ كان الأمر سيختلف كثيرًا، وكنا سنعيش أيامًا وليالي عبر الصحف وأجهزة الدعاية نسمع قصة هذا الإرهابي الذى يعمل لحساب دولة أجنبية، وكنا أيضًا سنسمع عن التنظيم الذى يحركه والأموال التى يتلقاها، والفكر الذى يعتنقه، وتخطيطه، للوصول إلى قلب نظام الحكم.. إلخ، بالطبع، لا ندعو الناس إلى ضرب الحكام، ولكن نقدم صورة للتعامل هناك.

الفارق بيننا وبين أعدائنا أن القوم هناك تعوّدوا أن يضعوا الأمور في نصابها وحجمها الحقيقي، فلا يهوّلون مثلنا ولا يهوّنون، وهم أيضًا يستثمرون - بذكاء - المعارضة في التعامل معنا أو مع غيرنا، وكثيرًا ما يقولون في مفاوضاتهم إن المعارضة لا توافق على كذا،

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا

والمعارضة ترفض كذا، حتى يحصلوا من الطرف الآخر على أكبر كسب ممكن.. وكان الإرهابي الهالك «مناحم بيجن» يقول للرئيس السادات في مفاوضات الإذعان كي ينسحب من سيناء: «سيادة الرئيس: إن لدى خمسة جنرالات كل منهم يدعي النصر في الحرب - يقصد عام ١٩٦٧م» وذلك كي يقبل السادات بما يعطيه له بيجن!.

إن «الإخوان المسلمون» يمثلون حركة معتدلة عاقلة منذ بدأت حتى اليوم، وقد أسهمت في إحياء الأمة، وقدمت كثيراً من الشهداء الأبرار في حرب فلسطين والقنال وأماكن أخرى، وأفرادها مع كل النكبات التى تعرضوا لها على يد الحكومات الظالمة ما زالوا يحملون الأمل، ويمثلون عنصر المقاومة الصلب في وجه الانهيار والتردي اللذين أصيبت بهما الأمة، ويخرجون من المحن أشد إيماناً وأقوى إرادة، لأن توجههم الأساسي نحو الخالق الأعظم وحده .. ولو أنهم أرادوا السلطة حقاً كما يتهمهم خصومهم، لكانوا قد وصلوا منذ زمان بعيد.. لأن الوصول إلى السلطة في بلادنا سهل وميسور، يكفي أن تهتف: بالروح .. بالدم .. نفديك يا ... أو تصفق، أو تمدح، أو تكتب مقالات النفاق التى تنقل صاحبها من القاع إلى القمة.. ولكنهم لا يريدون السلطة، إنهم يريدون بناء المجتمع وفق منهج الله.. وليس وفقاً لمناهج أهل الغرب أو الشرق..

إن المقدمين إلى المحاكمة من الشباب المؤمن، الذى خدم بلاده في شتى الميادين، ولو أرادوا الدنيا لكانوا مثل أقرانهم الذى اغتنوا بالحرام ونهبوا أموال الدولة واستولوا على ما ليس لهم - وكله بالقانون - و«هبروا» - معذرة للفظ الشائع - ما شاءوا من ثروات، وتسنموا ما أرادوا من سلطات .. ولكن الإيمان شدهم إلى الطريق الصعب .. طريق العطاء والمعاناة والصبر على المكاره.

إنني أناشد العقلاء في السلطة أن يفكروا فيما يجري بعين الإنصاف، وأن ينظروا جيداً إلى مستقبل الوطن الذي فشا فيه الفساد وساده الإحباط وتحركت على أرضه - ربما لأول مرة في التاريخ - عناصر الشر والعنف والبهتان، مما أخرجه عن طبيعته التى عرف بها على مدى القرون!.

إن تهدئه النفوس، وإشاعة الأمل، وإرساء المصالحة الوطنية، ينبغي أن تكون الهدف الذى يتحرك من أجله الجميع لتحقيق غايات البناء والحرية والعدل.

لابد أن نوفر على شعبنا المزيد من الأحزان والآلام، وننتقل إلى مرحلة تضميد الجراح، وجمع الصفوف، وإرساء دعائم الاستقرار .. وكل هذا لا يتأتى إلا بالتسليم بحرية الشعب، وحقه في المشاركة أياً كانت الاجتهادات والتصورات .. ولنثق أن النصائح الأجنبية باستئصال الإسلام ليست في صالح أحد، لأن الإسلام باق بإذن الله «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

وبعد:

فتبقى كلمة تحية لهيئة الدفاع عن المظلومين من «الإخوان المسلمون» هذه الهيئة التى بلغت حجماً كبيراً لم يكن متوقعاً، وضمت كافة التوجهات والتيارات، حتى الكنيسة كان لها ممثلها في الهيئة الموقرة، مما يعني إجماعاً شعبياً على رفض ما يجري للإخوان، أيضاً فإن حضور محامين من ممثلي منظمة حقوق الإنسان في لندن، يعني أن المسألة لها صداها العالمي الذى لابد أن ينبه أنصار «النبوت» إلى أن الزمان يتغير، ولابد أن يتغيروا معه، ولن تجديهم نفعاً أصوات المأجورين والمنافقين التى تؤيدهم في بعض الصحف والمجلات.

ويأيها المغيبون وراء الأسوار.. أعانكم الله، وقلوبنا معكم، وحسبنا وحسبكم الحاكم العادل الذى لا يظلم مثقال ذرة.■

في أحدث تقاريرها

محكمة العفو الدولية: الإخوان سجناء رأي لم يستخدموا العنف ويجب الإفراج عنهم



الإخوان خلف القضبان في إحدى جلسات المحكمة العسكرية

لندن: المجتمع

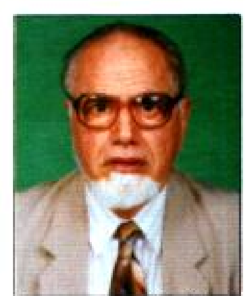
طالبت منظمة العفو الدولية السلطات المصرية بوضع حد للمحاكمات الجماعية للمدنيين أمام المحاكم العسكرية ، وقالت المنظمة في أحدث تقرير لها صدر في السابع عشر من نوفمبر الجاري - قبل جلسة النطق بالحكم في قضايا الإخوان - إن المعتقلين المحاكمين من الإخوان المسلمين أمام المحاكم العسكرية يوضعون في عداد سجناء الرأى، لأنهم لم يستخدموا العنف، ولم يدعوا إلى استخدامه، ومن ثم ينبغي الإفراج عنهم فوراً ودون قيد أو شرط..

وأشارت المنظمة إلى أن وفداً منها مكون من ثلاثة مبعوثين عاد من القاهرة في ١١/١٠ الجارى بعد أن قاموا بمراقبة جانباً من جلسات محاكمة الإخوان ورفعوا تقريراً وافياً عن ذلك، وأعربت المنظمة عن خشيتها من أن يكون اعتقال ومحاكمة الإخوان عسكريا راجعاً لدوافع سياسية ، وأن ما يزيد من مخاوفها هو أن بعض هؤلاء المحاكمين قد أعلنوا قبل القبض عليهم اعتزامهم خوض الانتخابات البرلمانية الحالية.

وذكرت المنظمة إلى أن السلطات المصرية بدأت في إحالة المتهمين المدنيين لمحاكم عسكرية في أكتوبر ١٩٩٢م وأنه منذ ذلك الحين أصدرت هذه المحاكم ٦٤ حكماً بالإعدام وأعدم ٤٨ شخصاً مشيرة إلى أن القانون لا يعطي الحق للمتهمين للطعن في أحكام الإدانة الصادرة عن المحاكم العسكرية أمام محكمة أعلى.

وأكدت المنظمة أن هذه المحاكمات الجماعية للمدنيين أمام المحاكم العسكرية تهدر أبسط حقوق معايير العدالة التى ينص عليها القانون الدولي ، كما تمثل خرقاً للتعهدات التى قطعتها مصر على نفسها بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب والتى تنص على عدم المساس بحق كل فرد من أن يحاكم أمام محكمة مختصة ومستقلة ومحايدة وتؤكد على حقه في أن يتاح له الوقت الكافي لإعداد دفاعه وحقه في أن يختار من يشاء من المحامين للدفاع عنه، وحقه فيما يصدر عليه من أحكام أمام محكمة أعلى درجة.■

الحرية الكاذبة الخاطئة



بقلم المستشار:
سالم البهنساوي(*)

الحرية في المفهوم الأوروبي تعني تحرر أفراد الشعب من مظالم القرون الوسطى حيث تحالف البابوات مع الحكام على استعباد الشعوب حتى كانت المحاكم الدينية تحقق في مدى ولاء الأفراد للكنيسة وللحاكم، وفي سبيل ذلك تنقب في قلوب الناس لتعلم ما فيها.

وهذا الحكم الديني المسمى بالحكومة الدينية لم يكن له وجود في المجتمعات العربية والإسلامية حيث جاء الإسلام ليرفع عن الناس هذه المظالم وفي هذا قال الله تعالى عن الرسالة والرسول: «يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» (الأعراف:١٥٧).

ولهذا عندما طالب معاذ بن جبل معاقبة المنافقين قال النبي ﷺ «إني لم ابعث لأشق عن قلوب الناس وأعلم ما فيها» وفي رواية صحيح مسلم «إني لم أومر أن أنقّب عن قلوب الناس».

لقد وازنت أوروبا بين الحرية المطلوبة للشعب والسلطة المطلوبة للحاكم فانتهت إلى النظام الديمقراطي والذى قيّد سلطة الحاكم بجعل السيادة للأمة في حدود القانون، وقيّد الحرية بأن وضع لها ضوابط وقيود منها ما يتعلق بحقوق الله، ومنها ما يتعلق بمصلحة الناس وحقوق الحاكم.

ولكن بعض الأشخاص في العالم العربي والإسلامي وهم قلة تُعد على الأصابع، قد فتحت لهم بعض الصحف الأبواب لحرية كاذبة خاطئة تخولهم نقد القرآن الكريم والثابت من السنة النبوية تحت مظنة أن النقد موجّه للخطاب الديني وليس للنص المقدس أو تحت زعم أن الحركات الإسلامية قد انحرفت في فهم النص الديني وتريد فرض فهمها على الأمة وهذا نوع من الإرهاب الفكري من حقهم التصدي له.

ولن نختلف مع العقلاء من المثقفين إذا ما عرضنا النقد الذى نشرته هذه القلّة وخرجت فيه على إجماع الأمة الإسلامية.

لن نختلف إذا ما عرضنا ما كتبوه على صريح النصوص الدينية ليتضح ما إذا كان النقد موجّهاً إلى النص ذاته أم إلى فهم مُحرّف للدين كما يزعمون.

١ - إن أقرب نقد للنص القرآني لعصرنا هذا ما ورد في كتاب (في الشعر الجاهلي) الذى كتبه طه حسين حيث ادعى أن ورود قصة إبراهيم وإسماعيل في القرآن والتوراة ليس دليلا على وجودهما الفعلي في الجزيرة العربية.

وقد أجمع علماء المسلمين ان هذا تكذيب لما ورد في القرآن الكريم ولهذا حاول صاحب الكتاب التوبة بإصدار كتابه (على هامش السيرة) الذى تناول بناء سيدنا إبراهيم لقواعد البيت بمساعدة ابنه نبي الله إسماعيل وتناول حفر بئر زمزم كمدخل للسيرة النبوية التي تناولها الكتاب.

وفي فترة هيمنة الفكر الشيوعي على الإعلام في بعض البلاد العربية، نشرت قصة (أولاد حارتنا) وفيها ما يفيد انتهاء عصر الدين والألوهية وبداية عصر العلم، وفيها الكذب على سيدنا عيسى بادعاء انه تزوّج من مريم المجدلية ولم يستطع معاشرتها فتركها تزني، ولقد عارض الأزهر هذه الرواية وقبل صاحبها ذلك، لكن بعد سقوط الإلحاد الشيوعي سعى بعضهم إلى نشرها رغم عدم الحصول على موافقة من صاحبها وكل ذلك تحت ستار إحياء عصر التنوير.

والجدير بالذكر أن الكاتب اليوناني نشر قصة أكثر تهذيباً من هذه بعنوان (غواية المسيح الأخيرة) ادعى فيها أن السيد المسيح تزوّج من مريم المجدلية واكتفى بالزواج حيث شغله عن رسالته وليس فيها الافتراء الآخر عن زنا السيدة مريم المجدلية، ولما عُرضت الرواية كفيلم سينمائي في أوروبا قامت المظاهرات ضد الفيلم فتم منعه ولم نجد اعتراضاً من المثقفين الأوروبين على مُصادرة الفيلم، بينما نجد فلول اليسار العربي يعترضون اليوم على قرار جمال عبد الناصر بمصادرة رواية (أولاد حارتنا) وقد كانوا من قبل يرفعونه إلى صفوف الآلهة حتى كتب شاعرهم عند موته (قتلوك يا آخر الأنبياء).

٣ - ثم ظهر الغراب الأسود الهندي سلمان رشدي والذى تجنّس بالجنسية البريطانية ونشر كتابه (آيات شيطانية) سب فيه النبي ﷺ وطعن في زوجاته.

فدافع عنه خصوم الإسلام تحت مقولة تشجيع البحث العلمي وحرية هذا البحث ولا يخفى على الجاهلين أن الكتاب ليس فيه سوى السب والقذف في الأعراض والكذب والافتراء.

٤ - ثم جاءت نسرين البنغالية لتقلد الغراب الأسود ولتحظى بما ناله من الأموال والشهرة والحماية من بعض رؤساء دول أوروبية لم يجدوا من يلومهم من المسلمين، بل لم يجدوا من يوقف ضخ الأموال تحت أقدامهم، فأعلنت أن القرآن الكريم فيه خطأ بيّن بإسناد القوامة للرجل وبالفوارق في الميراث بين الرجل والمرأة وبسماحه للرجل بالطلاق، وأصبحت هذه المفتريات لدى بعض الكُتّاب مادة تُنشر في الصحف تحت مقولة حرية الرأي والبحث.

٥ - إن الشهرة والمكاسب الدنيوية والحماية التى ينالها كل من طعن في القرآن الكريم والسنة النبوية أغرت نصر أبو زيد - المدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة - للطعن في القرآن الكريم والسنة النبوية وأن يجعل هذا الطعن مقرراً دراسياً يتعلمه الطلاب جبرا عنهم، فأصدر كتابيه «مفهوم النص» و«نقد الخطاب الديني» زعم فيهما أن القرآن الكريم نص بشري، وأن السنة النبوية ليست وحياً من الله، للكاتب نجيب محفوظ وبالتالي ليست تشريعاً ملزماً.

واستخدم في هذا عبارات توهم أنه يعني بنقده فهم العلماء للنص كما زعم في كتابه الإمام الشافعي، وكما ورد في كتاب نقد الخطاب الديني بقوله (النص منذ لحظة نزوله الأولى مع قراءة النبي له لحظة الوحى تحول من كونه نصاً إلهياً وصار فهماً إنسانياً).

ولكن يكشف هذه الحيلة إنكاره الآيات القرآنية الخاصة بالمواريث والتى لا تحمل أى تأويل، وأنكر الآيات القرآنية الخاصة بالجن والملائكة والعرش والكرسي

(*) كاتب ومفكر إسلامي ومستشار بالهيئة العامة لشئون القُصّر بالكويت.

واللوح المحفوظ ومشاهد القيامة والجنة والنار وزعم أن هذه تمثل الأساطير التي كانت لدى العرب عند نزول القرآن الكريم، ولهذا يجب أن تفهم نصوصها القرآنية كما يفهم الشعر العربي قال في ذلك (القرآن الكريم ظاهرة اجتماعية عربية تمثل صورة للبيئة العربية وقت البعثة وأنه صناعة بشرية يجب أن تدرس كأي قصيدة شعرية للمتنبي).

ومن نكد الدنيا على الحرية والأحرار أن يسارع بعض اليساريين بالدفاع عن هذه الهرطقات تحت ستار الدفاع عن الحرية وأن يصر على انحرافه وضلاله البين، وأن يتباهى كما نشرت له الصحف يوم ١٩٩٥/٨/٢٩م أنه تلقى دعوات من جامعات كندا وألمانيا وهولندا وأمريكا وفرنسا للعمل في التدريس بها لأنه صاحب فكر وباحث عالمي.

٦ - إنه من خلط الأوراق أن يهادن الكتاب السلطات التي تستبيح كرامة الشعوب وتهرول تحت أقدام إسرائيل مع إعلانها القدس عاصمة لها إلى الأبد ثم تكن شجاعتهم في نشر مساوئ الخلفاء كما صورتها كتب التاريخ التي تحوي الصحيح والكاذب من الأخبار وكل ذلك للتوصل إلى عدم صلاحية التشريع الإسلامي لعصرنا وهم لا يجهلون أن عبث كثير من الحكام بالديمقراطية وممارسة القتل والقمع تحت مظلتها وباسمها لم يدفع هؤلاء الكتاب للمطالبة بعدم صلاحية النظام الديمقراطي.

٧ - ومن دواعي الأسى أن يجهل نفر قليل جداً من اتباع الحركات الإسلامية مفهوم الحرية والديمقراطية فيعلن الحرب عليها وهما الرئتان التي يتنفس بهما هو ومن معه من الإسلاميين.

ومن المؤسف أن يظن بعض الأخوة أن هذا الموقف من الحرية والديمقراطية هو المنهج الثابت للحركة الإسلامية بكل أشكالها ويرجع السبب في ذلك إلى أن الحرية وحقوق المرأة وحقوق الرقيق لم تنل العناية في الشريعة الإسلامية بينما اهتم بها الفكر والقانون الأوروبي اهتماماً كبيراً.

تحرير النزاع

إن الإنسان لا يعرف الحرية البهيمية التي لا يحدها شرع ولا قانون ولا حق للغير، والذين يدافعون عن هرطقات سلمان ونسرين وسواهما ممن أساء وبربر، ولا يجهلون أن الفكر الشيوعي وكل فكر إلحادي هو الذي يبيح حرية الطعن في الله ورسله وكتبه.

أما الديمقراطيات الغربية فلا تسمح بحرية الاعتداء على الآخرين ولا تبيح الطعن في العقائد وذلك على الرغم مما عانته الشعوب الأوروبية من مظالم رجال الدين، مما أدى إلى فصل الدين عن الدولة أو عن الدنيا.

فقانون ديسمبر ١٩٠٥م الصادر في فرنسا لفصل الدين عن الدولة نص في المادة الأولى على كفالة حرية الضمير وممارسة الشعائر الدينية بشرط مراعاة القيود التي يتطلبها النظام العام.

والمحكمة العليا في أمريكا ألغت قراراً لفصل التلاميذ الذين رفضوا أداء تحية العلم الأمريكي عندما تمسكوا بنص في التوراة يأمرهم بذلك والنص هو (لا تصنع لنفسك صنماً منحوتاً ولن تنحني للأصنام ولن تخدمها) سفر الخروج٢٠/٤و٥، وقد حكمت المحكمة بذلك على الرغم من أنها كانت تستطيع تفسير النص وفهمه طبقاً لدلالته الظاهرة إلى الأصنام التي تُعْبَد من دون الله والعلم ليس كذلك.

ومن قيود الحرية وضوابطها في أمريكا القانون الصادر ١٩٤٠م والمعروف بقانون «سميث»، والذي يحظر حرية نشر الفكر الشيوعي وذلك بتحريمه التحريض على الإطاحة بالحكومة بالقوة.

ولهذا أمر الكونجرس الأمريكي لجان الولاء التي تختص بمناقشة المشكوك في انتمائهم إلى الشيوعية ومعرفة عقائدهم ومعاقبتهم.

ولا جدال أن الحريات الواردة في الدساتير وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ليست بغير قيود ولا ضوابط فهي تضع قيود لحماية العقيدة وأمن الدولة ولحماية الأفراد أنفسهم من الطعن والتجريح والنظام الشيوعي الذي كان ينتسب إليه أكثر من يستترون في الحرية للطعن في الإسلام، قد تبنى نص المادة/١٢٦ من الدستور السوفييتي والتي تقيد جميع الحريات بما يخدم العقيدة الشيوعية■

في مجرى الأحداث

دولة إسلامية تحت حكم الصليب

على امتداد قرن من الزمان وحتى الآن ابتُلِيَت نيجيريا بواحدة من أخطر فصول المشروع الاستعماري الصليبي الذي أتقن الغرب والفاتيكان تدبيره وتنفيذه في إفريقيا، وعندما وطأ الاحتلال الإنجليزي هذه البلاد منذ اللحظة الأولى صحب معه أدوات الحرب على العقيدة المتمثلة في الإرساليات، وكان الهدف الأول والأخير استنزاف هذه البلاد اقتصاديا بعد نزع ثرواتها ليبقى شعبها أمة من الجياع المتخلفين، فيسهل اقتلاع عقيدتهم وتحويلهم إلى المسيحية.

وأمامي تقارير وكتابات عديدة تصف ما دار وما يدور حتى الآن على أرض الواقع.. وليس في المسألة سراً أن يركز الغرب بمشروعه الاستعماري الصليبي حتى الآن على نيجيريا، فهي أكبر دولة إفريقية، يمثل سكانها (١٢٠ مليون نسمة) خمس سكان القارة الإفريقية (٦٠٠ مليون)، ومدينة واحدة فيها مثل لاجوس بها ٨,٥ مليون، وهو عدد يفوق أعداد دول إفريقية بكاملها مثل رواندا (٥,٥ مليون)، أو النيجر (٥,٧ مليون)، ومن جانب آخر فهي مستودع هائل من الثروات الطبيعية وأهمها البترول.

وقد ركز الاستعمار البريطاني خطته في استنزاف وتنصير نيجيريا على امتداد قرن من الزمان على أكثر من صعيد.. ففي الريف الواسع نفذت الإرساليات التنصيرية خطة محمومة في شراء الأراضي وضمها للكنيسة، وتمليكها للفلاحين النصارى حتى صاروا يشكلون ثقلاً ماليا واقتصاديا مكنهم من السيطرة على مجريات الأمور، بينما ظلت الأغلبية المسلمة تعاني الفقر والجوع، وبالتالي حرمت من التعليم.

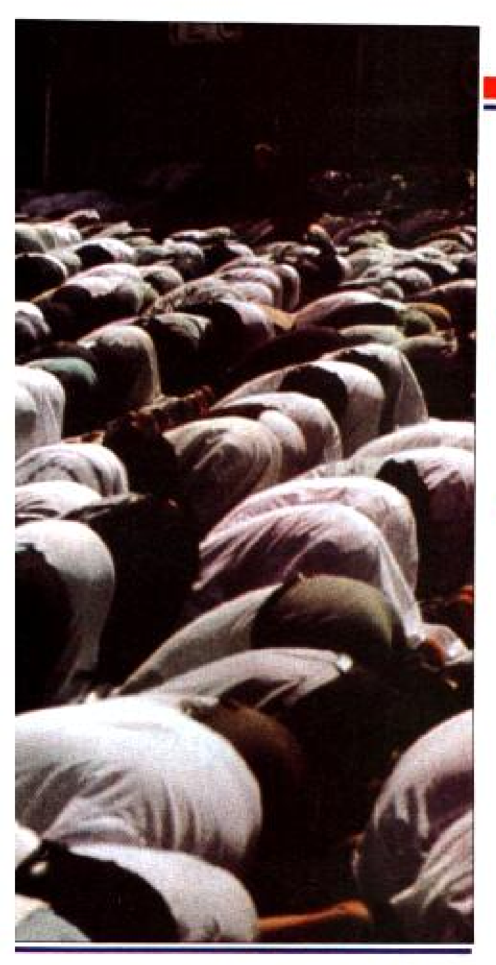
وفي نفس الوقت كانت الكنيسة بحماية الاستعمار تقوم بعملية منظمة لتقطيع أواصر الإسلام وروافده في هذه البلاد، بالقضاء على اللغة العربية، حيث تم منع تدريسها نهائيا، بينما تمت الدعوة على نطاق واسع لإحياء اللغة المحلية والتعصب، لها رغم أن هذه اللغة المحلية ليس لها أبجدية، وليس لها أدب ولا تراث يثريها.

وعلى خط ثالث استغل الاستعمار بروز النعرات القبلية كنظام في المجتمع النيجيري (٢٥٠ قبيلة، و٤٨ لغة)، ونفخ فيها النار فصارت تشكل معادلة هامة في أية منافسات سياسية أو نزعات اجتماعية، وهو ما عمل الاستعمار بالتعاون مع الكنيسة على تعميقه حتى أصبحت القبلية تمثل قنبلة موقوتة يفجرها في الوقت المناسب، وفي كل الأحوال كانت النتائج تصب دائما في صالح النصارى وضد المسلمين.

وقد أسفرت هذه الحرب الغربية الكنسية ضد نيجيريا عن تحويل هذه البلاد بأغلبيته المسلمة (٦٠٪) إلى كم من البشر المحكوم بأقلية مسيحية بعد أن تحكّم النصارى في كل مواقع إدارة البلاد الاستراتيجية... فحسب أحد التقارير الرسمية الواردة من هناك فإن النصارى يتحكمون في: ٧٥٪ من الجيش، و٨٥٪ من الصناعات والبنوك، و٨٢٪ من الأساتذة والمحاضرين في ٣٣ جامعة، و٩٥٪ من العملية التجارية بشتى أنواعها، و٩٠٪ من قطاع الإعلام، و٩١٪ من الوظائف المدنية.

وما زالت الخطة تسير بإحكام للقضاء على وجود نيجيريا كدولة مسلمة، ولكنها هذه الأيام برعاية أمريكا، وفرنسا، وبريطانيا، ومعهم الفاتيكان، ولذلك قصة أخرى■

شعبان عبد الرحمن



الإسلام والغرب (٥ من ٥)

التهديد الإسلامي للغرب الأسطورة والحقيقة

دراسة بقلم: الدكتور أحمد يوسف(*)

نحن لا يوجد لدينا شهوة للحرب ولا نضمن عداوات تاريخية، ولكن الغرب لا يزال مصمما على الاستمرار في منع نهضتنا، وتكريس تخلفنا، ونهب ثرواتنا، ودعم عوامل قهرنا واستنزافنا، مثل دعمه للأنظمة الديكتاتورية وتجريد أمتنا من أسباب النهضة والمقاومة.

إن التحول الذي طرأ على الإسلاميين لدى الغرب من الإعجاب به وتقليده، ومحاولة منافسته إلى العداء والرفض قد تم التقليل من أمره إلى درجة تصويره بأنه صراع حضارات منفصلة ومختلفة عن بعضها، إن زعماء الحركات الإسلامية ليسوا مخطئين في اعتبارهم الغرب أكبر التحديات أمام تحقيق الأسلوب الذي يرتضونه كمنهج للحياة يلتزم به أتباعهم، إن القوالب الفكرية المسطحة والتعميمات التي تتعزز بمقولات معظم المفكرين من ذوي الخلفية الأكاديمية العلمانية المنحازة المحدودة في معلوماتها عن الإسلام والمسلمين، تحاول أن ترسم صورة المقارنة بين نقيضين: الإسلام ضد الغرب، والأصولية ضد التقدم، والتقاليد الجامدة ضد التحولات الديناميكية، والرغبة في العودة إلى - أو المحافظة على - الماضي ضد التأقلم والتكيف مع الحياة العصرية، إن هذه الصورة القائمة تتغير ملامحها في أدبيات هؤلاء الأكاديميين، فالإسلاميون - عندهم - كلهم «أصوليون» بالمعنى الكنسي المجوج في الغرب!! ويتجاهل هؤلاء - عن عمد ومع سبق الإصرار - حقيقة أن العديد من هؤلاء الأصوليين قد تلقوا دراسات عصرية، ويعيش الآلاف منهم الآن في الغرب، ما بين أساتذة جامعة، وأطباء، ومهندسين، أو رجال أعمال، ورؤساء مراكز ومؤسسات إسلامية أمريكية وأوروبية، بل يتولون في بعض الدول العربية والإسلامية مناصب ومواقع تخصصية رفيعة، ويشاركون في المسار الديمقراطي.

موقف متناقض للغرب

إن التركيز كما يقول «أسبوزيتو» على فكرة «صراع الحضارات»(١) يعزز الاتجاه والميل نحو التقليل أو تجاوز بعض المسببات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتصرفات المسلم، بل يصور لنا أفعال المسلم بأنها ردود أفعال غير منطقية بدلاً من وصفها بأنها استجابة لسياسات وإجراءات معينة.

إن صورة الغرب المتناقضة في الوعي واللاوعي العربي والإسلامي تختزن داخلها صورتين لهذا الغرب: صورة تجسد - تارة العقل والتقدم والنزعة الإنسانية، وتارة أخرى تعطي وصفاً لقوة مسيطرة تعرقل نهضة الآخرين، وتتحول إلى عنف وحشي وتدخل غشيم إنه - حيناً غرب الإخاء والمساواة وحقوق الإنسان، وهو غرب العدوان واللاتكافؤ والعجرفة والاحتقار والاستعمار في معظم الأحايين(٢).

هذه الصورة المخيفة للغرب تجعل الإسلاميين يتعاملون معه بحذر ويخافون عدوانه، وبالرغم من أن كثيراً منهم يعيشون على أرضه ويتحركون في ساحاته الجغرافية والإنسانية، إلا أن هذا الغرب لا زال ينظر إليهم كتهديد وخطر، إن التحدي لا يتحول بالضرورة - وفي كل الأحوال - إلى خطر على الاستقرار الإقليمي أو على المصالح الغربية،

العلمانيون المنحازون ضد الإسلام..

بل هو يشكل اختلافا محفزاً لاستنهاض الذات، يتعين التحاور معه بلغة التعايش والتقارب، وليس الإقصاء والاحتواء.. لغة تدفع الجانب الإنساني والإبداعي فيه لاكتساب حريته وتشييد مشروعه الحضاري المكمل لواجهة التحدي.

إن الغرب يتوجب عليه أن يتعامل مع الإسلاميين من منطلق الوعي بالغد، وملامحه الإسلامية التي ترسمها رؤى وأفكار وتطلعات الحركة الإسلامية المتوهجة في كل مكان أن الغرب هو «ضرورة ثقافية» للشرق، كما أن الشرق هو ضرورة ثقافية للغرب، إنهما واجهتان للتنافس والتكامل وليس للكراهية والعداء، ولهذا يرى «أسبوزيتو» أن السياسة الأمريكية يجب عليها باختصار أن تنفذ في إطار الاعتراف بالاختلافات الأيديولوجية بين الغرب والإسلام والتعامل معها إلى أقصى حد ممكن، من منطلق المقبول أو على أقل تقدير من منطلق التسامح(٣).

خيار الغرب في التعامل مع حركة الإحياء

أما روبن رايت» فتقدم مساهمة إيجابية من أجل علاقات مستقبلية أوثق مع العالم الإسلامي بالقول: «إن المستقبل سيكون في

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، واشنطن



ـم به. يقدمون صورة مغلوطة عن عداء الإسلاميين للغرب والتقدم

صالح التحول الإسلامي، وأن على الغرب أن يتفهم هذه الحقيقة أولا، ثم يتعامل معها إيجابياً منذ الآن حتى لا يخلق عداوات ليس بحاجة لها في العالم العربي والإسلامي، وترى بأن هناك خيارين أمام الغرب للتعامل مع حركة الإحياء الإسلامي: الأول الاستفادة من اللحظة التاريخية الحالية - التي تشهد تنامي الإسلام والديمقراطية في العالم - من أجل الضغط على الدول الإسلامية لتشجيع التعددية السياسية، ثم القبول بنتائجها بشكل إيجابي عندما تؤدي إلى نجاح الإسلاميين في الانتخابات، فالغرب عندها سيكون في موقف أقوى في محاسبة أية حكومة يشكلها الإسلاميون، إذا ما خالفوا قواعد اللعبة الديمقراطية أو انتهكوا حقوق الإنسان في بلدانهم، كما أنه سيكون بمقدور الغرب أن يمارس هذا الدور عندئذ بدون أن ينظر له على أنه معاد للإسلام، أما الخيار الآخر، فهو سياسة مواجهة واحتواء الحركة الإسلامية عن طريق دعم الدول التي تضطهدهم، وتقضي هذه السياسة - التي تفهم ضمنياً وأحياناً علنياً وبصراحة من مواقف الحكومات الغربية - بوقف وتحجيم الحركة الإسلامية قبل أن تصل للسلطة، وتنتقد «روبن رايت» هذا الاختيار



■ جون اسبوزيتو

وتقول: إنه قد يكون مكلفاً على المدى البعيد بقدر موازٍ للتكلفة التي نجمت عن الصراع الطويل مع الشيوعية، لأنه على ما يبدو - وبعكس ما تهدف إليه هذه السياسة - قد تكون السبب في تحقيق التخوف الأكبر لدى الغرب، وهو توحيد الجماعات الإسلامية المختلفة - التي تصل إلى مرحلة اليأس بعد سنوات من القهر - في قوة همها الأساسي معاداة الغرب، واستخدام الأساليب المتطرفة في ذلك.. إلا أن الخطر الأكبر هو إيجاد شرخ غربي - شرقي جديد يكون الإسلام هو الطرف الشرقي فيه، ويخوض مع الغرب معركة دموية مفعمة بالتاريخ العدائي» (٤).

إن السؤال المثار - بإزعاج - في الغرب اليوم هو: كيف سيكون الحال فيما لو وصلت الحركات الإسلامية للحكم؟، وكيف ستتعامل مع المصالح الغربية في المنطقة؟

سؤال قد تكون له مشروعيته، ولكن تراكمات الممارسات الغربية تجاه الإسلاميين لا تخدم - على وجه اليقين - إمكانات تبديد هذه المخاوف في الوقت الراهن، إن المحللين السياسيين متفقون على أن الحركية الإسلامية ستبقى صبغة أساسية للسياسة المحلية في القرن الحادي والعشرين، ويتوقع كمال أبو جابر - وزير خارجية الأردن - أن يكون «الإسلام هو الوجه الجديد في المستقبل لمدة عقدين أو ثلاثة عقود قادمة(٥).

وترى «روبن رايت» أن الحركات الإسلامية هي القوى الوحيدة المنظمة والمؤهلة للتحرك بسرعة لملء الفراغ السياسي بالمنطقة(٦)، كما أن «جونثان باور» يحاجج بالقول: «حتى مع اعتبار أن البعث الإسلامي يمثل تحديا للقيم الدينية الغربية شبه المنسية، إلا أن انبعاث الوهج الإسلامي يقدم في الوقت نفسه - إذا ما اتخذ شكلاً ديمقراطيا - ربما أفضل فرصة للسلام والتسامح بين العالمين المسيحي والإسلامي منذ القرن الحادي عشر»(٧).

لاشك أن هناك مشاكل كثيرة عالقة منذ عهود الاستعمار بين الإسلام والغرب، وبالتالي بين الإسلاميين والغرب، وهذه المشاكل لايمكن بحال تجاهلها، بل يتوجب البحث عن حل عادل لها، إذا ما أراد الإسلاميون بناء علاقات إنسانية، وتقليص حدة العداء القائمة بين الطرفين، إن الناس تختلف مفاهيمهم وانتماءاتهم، ولكن - مع ذلك - تبقى الحاجة قائمة لإنصاف الآخر، والتعايش معه حضاريا، انسجاماً مع الفهم الدارج حول عالمية الرسالة الإسلامية، إن الإسلام - كما يقول الفاروقي - يمثل بالتأكيد تحديا للغرب، ولكن هذا التحدي هو تحدي الصديق وليس العدو(٨).

وأخيراً، ما الذي يمكن أن نصل إليه بعد هذا الاستغراق في التحليلات البناءة لبعض الكتاب الغربيين المتخصصين في دراسة ومتابعة قضايا وفعاليات الحركة الإسلامية؟ لاشك أن تناولات وإرشادات هؤلاء الكتاب وفهمهم الواعي لحركة الإسلام والصحوة الإسلامية، يساعد في تقديم رؤية متزنة علمية وموضوعية لجهات صنع القرار في الدوائر الغربية، مما يفتح المجال لخطاب حضاري بعيد عن المهاترات والتجنيات التاريخية، ويعكس حالة التحول والتغيير والنضج السياسي التي تمر بها الحالة الإسلامية الحركية، إن هذا ما حاولت «روبن رايت» أن تلفت إليه النظر بالقول: «لقد ارتبط الإسلام الحركي طوال الثمانينيات في العقلية الغربية بالتطرف السياسي، والإرهاب، واحتجاز الرهائن، والعمليات الانتحارية، ومع اقتراب العقد من نهايته بدأت الصحوة الإسلامية

مرحلة جديدة، إذ بدأت الحركات الإسلامية بالمشاركة في النظام السياسي بدلاً من معارضته وازداد اجتناب النموذج الإيراني واستبدل رصاص المتعصبين بصناديق الاقتراع(٩)، وتوسعت الحوارات بين النخب الإسلامية والقومية وتزايدت النداءات لتعميق دراسة فقه المصالحة مع النظم والأوضاع، فمهما حاول الناقدون التشكيك في مصداقية التوجه الإسلامي، فإن الحقيقة تبقى قائمة وهي أن هناك استعدادات على الساحة الإسلامية الحركية لفتح حوارات مع الغرب لتقريب صورة النموذج الإسلامي بأفقه الحضاري وأبعاده الإنسانية، كما أن هناك قضايا يرى الإسلاميون تعزيزها بالتعاون مع الغرب، كقضايا الديمقراطية والحريات السياسية وحقوق الإنسان.

الحوار فريضة وضرورة

فالدكتور يوسف القرضاوي - الفقيه والمفكر الإسلامي المعروف - يدعو إلى فتح حوار مع الغرب باعتبار أن هذا الحوار مع الغرب فريضة وضرورة لنا حتى يفهم ماذا نريد لأنفسنا وللناس، وأننا أصحاب دعوة لا طلاب غنيمة، ورسل رحمة لا نذر نقمة، ودعاة سلام لا أبواق حرب، وأنصار حق وعدل لا أعوان باطل وظلم، وأن مهمتنا أن نأخذ بيد الإنسانية الحائرة إلى هداية الله، وأن نصل الأرض بالسماء، والدنيا بالآخرة، والإنسان بأخيه الإنسان حتى يحب كل امرئ لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، وحتى تبرأ البشرية من داء الأمم: الحسد والبغضاء(١٠).

ويطالب د.القرضاوي بأن يكون هذا الحوار مع الغرب على أكثر من صعيد، على الصعيد الديني والفكري والسياسي، ويرى أنه لابد للحركة الإسلامية من حوار سياسي مع رجال السياسة وصناع القرار الظاهرين والمستترين، ولا يجد - د.القرضاوي - بأساً في التعامل مع الغربيين بمنطقهم المصلحي المعروف، حيث يعتقد أن مصلحة الغرب ألا يعادي ألف مليون من المسلمين، بل السعي لكسب ودهم واحترامهم وثقتهم، ويرى أن هذا الحوار - طويل النفس والقائم على المكاشفة والاستقامة والصرامة - لابد أن يزيل الأوهام المستقرة في عقول الغرب عن الإسلام والمسلمين ويعقب بالقول: «إننا إذا أقنعنا قادة الغرب والمؤثرين في سياسته بحقنا في أن نعيش بإسلامنا: توجهنا عقيدته، وتحكمنا شريعته، وتقودنا قيمه وأخلاقه، دون أن نبغي عليهم، أو نضمر سوءاً لهم نكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في سبيل الوصول إلى هدفنا في إقامة المجتمع المسلم الذي ننشده لأوطاننا»(١١).

أما فيما يتعلق بالمخاوف من الإسلام السياسي وسطوته وإذا ما بلغ أشده ووصل إلى سدة الحكم فهذه ادعاءات - كما يقول «اسبوزيتو» - أثبت الإسلاميون بطلانها من خلال تقبلهم للعملية الانتخابية والتعددية السياسية في أكثر من قطر واحترامهم للأقليات وحق المرأة، كما أنهم فوق مستوى الشبهات، وأن القواسم التي تجمعهم في الغرب وفي الدفاع عن الحقوق الإنسانية والحريات السياسية، والتعددية الحزبية ونبذ الإرهاب هي



د. القرضاوي: الحوار مع الغرب ضرورة على الصعيد الديني والفكري والسياسي ولا بأس من التعامل معه بمنطق المصلحة

أكثر مما يمكن أن تجتمع عليه العلاقات المصلحية والآنية بين الغرب والنظم القهرية الديكتاتورية في الشرق الإسلامي(١٢).

إن الإسلاميين يتطلعون للتطور والتحديث وربطه بعجلة الفكر الإسلامي وضوابط حركة المجتمع الإسلامي، كما أن الإسلاميين لديهم قائمة من الأولويات تقف على رأسها استعادة الحريات والكرامة الإنسانية في العالمين العربي والإسلامي، حيث الناس يعانون من الاضطهاد والديكتاتورية، إن الإسلاميين - فيما يبدو - مستعدين لتحسين العلاقة مع الغرب، ليس فقط من أجل المصالح الاقتصادية والسياسية المشتركة ولكن - أيضا - بسبب إيمانهم العميق بأن الاستقرار والتعاون فيه كل الخير للإنسانية إنهم يأملون أن يتعامل معهم الغرب على نفس القاعدة، أو كما قال مالك بن نبي - المفكر الجزائري المعروف - في كتاب شروط النهضة: «إننا نحب أن نرى القوى الغربية ترحب بالصحوة الإسلامية ليس كخطر إسلامي، ولكن كنهضة لمئات الملايين من الناس الذين سيسهمون بمجهوداتهم الأخلاقية والفكرية لصالح الإنسانية»(١٣).

إن على الغرب أن يتعامل مع الحركات الإسلامية إذا ما أراد أن يعرف صورة أفضل عنها، وعليه أن يفتح مجالات للحوار مع قادتها حول مستقبليات العلاقة فيما بينهم، كما أنه يتحتم على الإسلاميين - عندئذ - أن يقوموا بتقدير أفكارهم وتصوراتهم - حول مختلف القضايا - بمنهجية حضارية تخدم إطارات التعايش والتقارب مع الغرب، حيث بالتعاون والتفاهم المشترك - فقط - بإمكانهم تعزيز فرص السلام والاستقرار في العالم.

روح اليقظة

إن المسلمين اليوم قد تجاوزوا مرحلة يقظة الروح - أو هم في طريقهم لذلك - إلى مرحلة «روح اليقظة»، وهي التي تزود الروح الناهضة في النفوس بالتوجيه العقلي، حيث يفكر الإنسان بعقله لا بمشاعره وعواطفه، ويسترشد في اندفاعاته بنور الفكر، من أجل إكمال المسيرة وجعلها مسيرة واعية ذات خط بياني صاعد غير خاضع لاستفزازات الأحداث أو ردود الفعل حوله، بل على بصيرة بحركته وأفعاله (١٤).

ولعل ما كتبه المستشرق الأمريكي «أسبوزيتو» في كتابه «الخطر الإسلامي.. حقيقة أم أسطورة»، خير ما يعكس رؤية رجل خبير بالحركة الإسلامية وعلى درجة من التفهم والوعي بأوضاعها وأحوالها وخلفيات تحركها، حيث يقول: «وكما يحلم البعض بخلق نظام دولي جديد، حيث تتطلع الملايين في شمال إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا إلى المزيد من الحريات السياسية والتحول الديمقراطي، فإن استمرارية النمو الإسلامي والحركات الإسلامية، يجب ألا ينظر إليها كخطر، ولكن كتحد، وبالنسبة للكثيرين من المسلمين فإن المد الإسلامي يعتبر عملية اجتماعية، أكثر منها حركة سياسية تسعى إلى إقامة مجتمع ذي توجه إسلامي، وليس بالضرورة إقامة دولة إسلامية، وبالنسبة للآخرين فإن إنشاء النظام الإسلامي يتطلب قيام دولة إسلامية، وفي كلا الحالتين، فإن الإسلام ومعظم الحركات الإسلامية ليسوا بالضرورة أعداء للغرب أو الولايات المتحدة، أو ضد الديمقراطية فهم في نفس الوقت الذين يشكلون فيه تحديات للمسلمات القديمة التي عفا عليها الزمن من

أنظمة سائدة وحكومات أوتوقراطية «فردية»، فإنهم في الوقت نفسه لا يشكلون بالضرورة تهديدا للمصالح الأمريكية.

إن التحدي الذي أمامنا هو أن نفهم تاريخ وحقائق العالم الإسلامي، إن الاعتراف بالتنوع وتعددية أوجه الحركات الإسلامية يدحض الصورة التي في أذهاننا عن خطر وحدة إسلامية كبرى، ويقلل أيضا من خطر الاستسلام لأفكار خيالية عن معركة بين الغرب والإسلام الراديكالي، وانطلاقا من مثلنا ومبادئنا المعلنة وأهدافنا من أجل تحقيق الحرية وتقرير المصير يسعون لاستكشاف ومعرفة جديدة تفضي بهم إلى المستقبل(١٥).

خاتمة

إن معظم صنّاع القرار السياسي وأجهزة الإعلام والمفكرين في الغرب، أصبحوا يهتمون بتزايد التأييد الشعبي للإسلاميين خلال العقود القليلة الماضية، إن هذه الحركات قد خلقت تحديا عن طريق القوة - عندما تمنع من المشاركة في الانتخابات - لشرعية الأنظمة العلمانية، إن أهداف هذه الحركة هي التقليل من نفوذ الأيديولوجية السياسية والاجتماعية الغربية، وإزالة الأنظمة الفاسدة، وإقامة نظام اجتماعي سياسي قائم على الشريعة، ومع ذلك فإن الديمقراطية - رغم مصدرها الغربي - قد اندمجت في الخطاب الإسلامي للمفكرين الإسلاميين المعاصرين.

إن الإسلاميين - اليوم - لا يجدون حرجا في تقبل المبادئ الديمقراطية طالما أن الناس يختارون الديمقراطية، ويختارون ممثليهم وقادتهم بحرية وتتوافر الحقوق الإنسانية الأساسية للشعب، وطالما كان هناك تبادل مواقع في السلطة ويعمل الإسلاميون على تطبيق «الشورى» على مستوى قاعدة السلطة ويستعملون الوسائل الديمقراطية المفيدة لتطبيق مبدأ الشورى كالانتخابات والنظام البرلماني، وتوزيع السلطة والتعددية، إن الحركات الإسلامية في الأردن، وتركيا، وماليزيا، والسودان، قد أثبتت التزامها بتطبيق الممارسات الديمقراطية في ممارستها أن الإسلاميين عندما أعطيت الشرعية لنظماتهم، قد أظهروا قدرتهم على تحمل المسؤولية وممارسة قدر كبير من الاعتدال، ومع ذلك فإن التجربة الديمقراطية قد عُلقت في بعض الدول، عندما أوشك الإسلاميون على تسلم مقاليد السلطة عبر صناديق الاقتراع، وهكذا نستطيع أن نصل إلى الخاتمة بالقول: إن هناك خطة موجودة - مكتوبة أو غير مكتوبة - لتحقيق ثلاثة أهداف:

١ - تقويض محاولات الإسلاميين للمشاركة في الانتخابات.

٢ - إرغام الإسلاميين على فقد الثقة بالديمقراطية نتيجة لذلك.

٣ - إجبارهم على اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير عن إحباطاتهم.

إن القادة الغربيين عليهم أن يختاروا بين احتمالين: أن يتحلوا بالصبر ويضعوا جانبا مخاوفهم وتحاملهم، ومن ثم أن يقبلوا بالإسلام السياسي كنظام سياسي متقدم للأفكار والممارسات، أو مواصلة تعميق حالة العداء الراهنة وفقدان الثقة، وبكل تأكيد فإن الاحتمال الأول هو الأفضل.

إن حوار الإسلاميين يشجع على الانفتاح والتعايش والتعاون بين الدول، إن على الغرب أن يتعامل مع حقيقة أن الأصولية الإسلامية - أو ما نحب أن نسميه بظاهرة الإحياء الإسلامي - ليس خطراً على المدى البعيد(١٦)، ولسوء الحظ فإنه عندما يأتي القادة والمفكرون الإسلاميون إلى عواصم الغرب لشرح أفكارهم وتطلعاتهم فإنهم يقابلون بجفاء، وفي تلك الحالات القليلة التي يدعون فيها لمخاطبة المراكز السياسية الغربية فإنهم يُستَجوبون بطريقة فظة بدلاً من الحوار معهم بطريقة

ينبغي أن يكون مفهوما عند صنّاع القرار أن الغرب هو ضرورة ثقافية للشرق، وأن الشرق هو ضرورة ثقافية للغرب وأنهما واجهتان للتنافس والتكامل وليس للعداء

محترمة، ولعل أفضل طريقة للوصول إلى المرونة الغربية، هي الاعتماد على حث المفكرين والأكاديميين الغربيين على الكتابة باعتدال وإنصاف، ولومهم على انتهاج أسلوب التنفير ضد نظرائهم من المفكرين الإسلاميين.

إن الخطر على الدول الغربية - وخاصة الولايات المتحدة - ينبع من أن المفاهيم الخاطئة سوف تظلل أحكامهم وتؤدي بالتالي إلى اتخاذ أحكام عكسية وسلبية ضد الإسلام باعتبار أنه خطر داهم، فإن على المحللين الغربيين وصنّاع القرار السياسي أن يأخذوا في الاعتبار أن الإسلام حضارة متنوعة، تحمل في طياتها وجهات ثقافية وايديولوجية ودينية وإثنية وقومية مختلفة، إن مصطلح «الأصولية الإسلامية» يجب أن يُعدل بحيث يعني الحركات والجماعات المختلفة التي تنطوي تحت ذلك المصطلح، ويمكننا القول بأنه - من حيث المبدأ - لا الإسلام ولا الأصولية الإسلامية في حالة عداء مع الغرب، وأن المشاعر المعادية لأمريكا من الجماعات الإسلامية في الشرق الأوسط ليست موجهة ضد المسيحية أو الحضارة الغربية، ولكنها ردود فعل للسياسات الأمريكية «المتحيزة»، خاصة تأييد واشنطن للأنظمة الشمولية، وكذلك التاريخ الطويل للتدخلات العسكرية الأمريكية في المنطقة»(١٧). ■

الهوامش

(1) Esposito. The Islamic Threat, 179.

(2) Afayeh, Muhammad Nureddin. "The Orient Imagined: The Political, Occidental Vision of the Mediterranean," Book Review, Al-Wehda, 1990, 225, See also; Hentsch, Thiery. L'orient Imaginaire; La vision politique occidentale de l'est Mediterranean. Paris: Minuit, 1928.

(3) Esposito. The Islamic Thereat, 209.

(4) Wright. Foreign Affairs, 145.

(5) Wright, Robin. "Islam's New Political Face." Current History 90, No. 522 (January 1991): 25.

(6) Ibid, 26.

(7) Power Jophnathan. "Islam's Resurgence and the West,s Blindness." Commentary. Baltimore Sun, 14 August 1992.

(8) Faruqui, M.H "crusade in the Name of Modernity: Cold war Soldiers Refuse to Retire." Book Review, Impact International. 12 June - 19 July 1992, 32.

(9) Wright. Current History, 25.

(١٠) المسلمون، العدد (٤٠٧) ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢، ص ١١.

(١١) د يوسف القرضاوي - أولويات الحركة الإسلامية للقرن القادم - القاهرة - وهبة ١٩٩١ ص ٧٢ - ١٨٣.

(12) Esposito. The Islamic Threat. 199.

(13) "How should the U.S. Feal with the Islamic Movements? "North African News, March/ April 1991, 6.

(١٤) الثورة الراسمالية، يونيو ١٩٩١، ص ٢٦.

(15) Esposito. Op. Cit, 202.

(16) Fuller, Graham "Islamic Fundamentalism: No Long - Term Threat, The Washington Post, 13 January 1992, See also; Abul-Fadl, Mona Where East Meets West: the West On the Agenda of the Islamic Revival. Islamization of Knowledge, No. 10 Herndon, Va.: Islamic Institule of International Thought, 1992.

(17) Hadar, Leon, "The Green Peril": Greating the Islamic Fundamentalist Threat. Policy Analysis Series, No. 177. Washington, D.C.: 27 August 1992, 35.

وثيقة سرية عن اتفاق أوروبي لتقليص تواجد الإسلاميين

بريطانيا تتجه لتقليص فرص الحصول على اللجوء السياسي

لندن: هشام العوضي

تعتزم الحكومة البريطانية قريبًا، اتخاذ تدابير قانونية بشأن تضييق فرص الحصول على حق اللجوء السياسي إلى بريطانيا، وستدرس الحكومة، في هذا السياق، أوضاع حقوق الإنسان في كل دولة من العالم، وتحدد على أثر ذلك مستحقي حق الهجرة واللجوء من دول العالم الثالث وغيرها..

كما ستعمل الحكومة البريطانية على وضع قائمة بأسماء بعض الدول التي سيتعسر على مواطنيها الحصول على حق الإقامة أو اللجوء السياسي، ومن هذه الدول التي اعتبرتها الحكومة دولا آمنة سياسيًا: الجزائر، ونيجيريا، وسريلانكا!.

من جانبه ندد مجلس اللاجئين في لندن، بالمشروع الحكومي، واعتبره غير عادل من حيث مقاييسه المجملة، وصرح رئيس المجلس «نيك هاردويك» في بيان صحفي أصدره المجلس بأن حالة كل متقدم بطلب لجوء إلى بريطانيا ينبغي أن تدرس وتقيم على حدة، وبمعزل عن الجنسية أو أصل البلد، وأكد رئيس المجلس في تصريح خاص لـ المجتمع، بأنه يناهض مشروع القانون الحكومي لأنه سيضر بالكثيرين ممن هم أهل للجوء السياسي إلى هذا البلد.

أما في داخل بريطانيا نفسها، فهناك مشروع آخر، يتصل بالمشروع الأول، يفرض على أرباب العمل التأكد من وثائق العاملين عندهم من الأجانب، وعما إذا كان عملهم قانونيًا، ولديهم حق الإقامة والعمل، كما يفرض المشروع الحكومي على أصحاب العمل دفع غرامة مالية لمن يتأكد عمله معهم بدون الأوراق الثبوتية التي تثبت حقه في العمل.. ومن جانبهم انتقد أرباب العمل هذه التدابير المجحفة وقالوا بأنها ستحولهم إلى رجال شرطة ومباحث وليس إلى رجال أعمال..» وتأمل الحكومة في الوقت الحالي تقليل طلبات اللجوء السياسي التي وصلت عددها إلى حوالي ٤٠,٠٠٠ منذ العام الماضي فقط، وذلك بعد أن كان ٣٢ ألف عام ١٩٩٢م، ويتوقع أن يرتفع عدده إلى ٥٠ ألف هذه السنة.

وقد لاقى المشروع الحكومي - الذي سيخرج في جلسات الانعقاد القادم للبرلمان انتقادًا واسعًا وذلك بشأن تحديد بعض الدول «الآمنة»، ووضعها في «لائحة بيضاء» كالجزائر مثلا، على الرغم مما يعانيه البلد من قلاقل وعدم استقرار سياسي، فقد انتقد ريتشارد دنسون، ضابط شئون اللاجئين في منظمة العفو الدولية هذا التحديد غير العادل قائلا: إنه لمن العجيب حقًا أن نعتبر الجزائر بلدًا آمنًا، ولا يخرج منه لاجئون..

والحكومة البريطانية تعرف تمامًا الذي يحدث في الجزائر، غير أن مصادر مطلعة تفيد بأن بريطانيا لا تريد أن ينتقل الصداع الجزائري إلى أرضها بعد أن انتقل إلى فرنسا، خاصة وأن طلب لجوء الجزائريين إلى لندن قد ازداد بشكل كبير في الآونة الأخيرة: ففي عام ١٩٩١م تقدمت ٤٥ حالة فقط بطلب اللجوء، أما في ١٩٩٤م فقد ازدادت الحالات إلى ٩٩٥ حالة جزائرية، وفي الأشهر التسعة الأولى من السنة الحالية تقدم حوالى ١٤٠٠ جزائري بطلب اللجوء السياسي.

فرنسا أيضًا

والهم الفرنسي ليس بعيدًا عن الهم البريطاني، فقد قام الرئيس الفرنسي جاك شيراك قبل أسبوعين تقريبًا بزيارة إلى لندن، التقى خلالها رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، وكان موضوع «الأصولية» و«هجرة المتطرفين إلى أوروبا» على رأس أجندة اللقاء - بحسب ما أفادت بذلك مصادر عليمة، وهناك تعاون قوى بين المخابرات الفرنسية والبريطانية وتنسيق شامل فيما يتعلق بتبادل المعلومات عن بعض الرموز الإسلامية التي نزحت إلى أي من البلدين.

ولكن وضع الجزائر على «اللائحة البيضاء» للدول الآمنة سياسيًا، لم يأت بالضرورة على إثر زيارة شيراك المؤخرة إلى لندن، أو حتى بضغوط فرنسية على ميجور، ولكنها سياسة أوروبية شاملة، يبدو أنها تمت من خلال التنسيق بين دول أوروبا والأعضاء في الاتحاد الأوروبي، فقد أشارت بعض المصادر إلى تسرب وثائق تشير إلى أن وزير الداخلية البريطاني مايكل هاورد، قد وافق مسبقًا على المشروع الحكومي، بشأن اللاجئين، وذلك بالتنسيق مع بقية وزراء داخلية الدول الأوروبية، وتشير الوثيقة السرية إلى أن أحد أبرز بنود المشروع قد تم الاتفاق عليها (خلف الأسوار) منذ عام ١٩٩٢م، ومن المتوقع أن تتساوى قوانين اللجوء في بريطانيا مع بقية الدول الأوروبية في مطلع شهر يناير ١٩٩٦م، وما الترتيبات الأمنية التي تتخذها بريطانيا في الوقت الحالي بشأن اللاجئين سوى الاقتراب التدريجي من تحقيق هذا التساوي.



■ مسلمون في بريطانيا

صدى الوثيقة

هذا ويضع تسرب هذه الوثيقة إلى الصحافة وإلى الرأي العام الحكومة البريطانية وعلى الأخص وزير داخليتها مايكل هاورد في حرج شديد، وذلك بعد أن ناقض نفسه في مؤتمر حزب المحافظين الشهر الماضي بقوله: «سياستنا تجاه المهاجرين سنحددها نحن هنا في بريطانيا، ولن يحددها لنا أحد في بروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي).. فلن نسمح لأحد بصياغة أو التحكم في قوانيننا الداخلية».. ولكن الوثيقة السرية كشفت أبعد من مجرد الصياغة.. حيث دلت الوثيقة على أن مكتب رئيس الاتحاد الأوروبي قد زود الحكومة البريطانية بنصائح حول كيفية الرد على وجه معترضيها من الأحزاب والصحافة، وأن قائمة الدول التي شملت الجزائر قد اتفق عليها وزراء داخلية الوحدة الأوروبية منذ عام ١٩٩٣م.

من جانب ثان، أثارت المحادثات السرية بين الحكومة البريطانية ودول أوروبا حول مسألة التنسيق فيما يتعلق بموضوع اللاجئين، غضب بعض النواب الذين اتهموا السياسة البريطانية بالازدواجية الواضحة في هذا المجال.. وصرح النائب ريتشارد شبرد بقوله: «إنها لفضيحة أن يتم تناول موضوع.. «بحساسية قوانين الهجرة واللجوء» بمثل هذه الطريقة السرية وغير الديمقراطية» فهناك استياء عام من الموضوع، ومن طريقة الحكومة في معالجته، ولكن القوانين المستقبلية القادمة فيما يتعلق بأمن بريطانيا ستثبت حقًا بأن الموضوع أكبر من مجرد السياسة الداخلية، وأنه يصاغ في أحايين كثيرة في بروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي) وليس بالضرورة في لندن.■



القسوة والغِلظة والجريمة.. إلى أين؟

د. توفيق الواعي

القسوة الكبيرة في الساحة العربية على جميع المستويات لماذا؟ والغلظة المتنامية في مجتمعاتنا وبين أهلنا إلى أين؟ والجرائم المشتعلة في ديارنا، والمحرقة لاستقرارنا وتقدمنا إلى متى؟ طرحت هذه الأسئلة على نفسي، وهمست بها بين جوانحي، ثم علا همسي وضج ضميري، وارتفع حديث نفسي حتى أسمع من حولي، لما تواردت الأنباء بوقوع التفجيرات المفجعة، والتي تحصد كل يوم كثيراً من الأبرياء وتسيل كل ساعة أنهاراً من الدماء!! فإذا بمن حولي على نفس شعوري وألمي، يعيشون محنتي، فهالني الأمر، وقلت إذن فهذا شعورٌ عام، فلماذا لا نفكر بجد، ونبحث بعمق، ونتقدم بنشاط لعلاج تلك الظاهرة، فهي مسؤولية الجميع؟ لماذا لا نخطو خطوة نحو الصواب، ونتقدم ولو قليلاً نحو الحل؟ والتفتُ إلى من حولي أستنطقهم واطلب منهم مشاركتي في الحديث، فشعروا أنني أعنيهم وفهموا مرادي ومطلبي، فقال أحدهم: ماذا ستفعل يا صديقي «من يستطيع أن يقول للأسد عينك حمراء»، ورغم ذلك هناك صراعات دولية وفتن على مستويات ونوايا يعلم بها ربنا»، ورد الثاني قائلا: «الموج عالي والبحر هائج، والباب الذي يأتي لك منه الريح سده واستريح»، وقال الآخر: «نشجب الجريمة، ونرسل تعازينا، والسكوت من ذهب والمكتوب مكتوب»، وقال آخر: «العرب دائما في مشاكل وعداوات، ودائما أسود وذئاب على بعضهم، ودائما يستغلهم الأعداء»، ورد عليه أحد الجالسين وقال: «العرب ليس عندهم القدرة الآن لحكم بعضهم، ومن يعلب بالنار تحرقه».

فقلتُ بعد أن هالني الأمر من هذا الحديث، وصدمني هذا القول من هذه الأفواه، يا جماعة لا نريد ونحن ثلة من المثقفين أن تكون أحاديثنا ردود أفعال أو تعبيراً عن إحباط أو يأس، وليس في آرائكم هذه رأي مدروس، أو حلول مدعّمة بالأدلة، فانبرى أحدهم متعقلاً وقال: أنت دائما تحاول أن تكون عقلانياً في أجواء غير عقلانية، وتكون واقعياً في أوقات غير واقعية، وإذا شئت أن أدلل لك على أننا في واقعنا الحاضر نسيج وحدنا، وتفكير منفصم دون سوانا، فالأدلة كثيرة، فقلتُ: أين هي؟ ولماذا تريد فقط أن تصيبنا بالإحباط وتقنعنا بالخرافة؟ قال: لا، أي إحباط وأي أوهام تقصد، ومعي الدليل، فقلت له: أين؟ هاته، قال: كل العالم يا صديقي فيه مشاكل مثل مشاكلنا وأكثر، فهل توقفت هذه الدول عن التنمية؟ وهل جعلتها الشغل الشاغل والهدف الأوحد، وداعبت بها عواطف الناس، وشلت حركة الأمة؟ وهل ظهرت فيها كل هذه القسوة التي ظهرت في ديارنا، إن قطراً واحداً في منطقتنا قُتِل فيه أكثر من مائة وثلاثين ألفاً في أقل من عامين وهلم جرا، فمثلاً إيرلندا مع بريطانيا تقاتلت عشرات السنين، وكان في إيرلندا جيش سري إرهابي، فهل توقفت بريطانيا عن التقدم، وهل غيرت نمط حياتها الديمقراطي، وحكمت بالأحكام العرفية أو حكمت... إلخ، وهذه إيطاليا فيها أشد «مافيا» في العالم كله، وتكاد تخنقها، فهل أوقف هذا إيطاليا عن التقدم والتنمية أو جعلها تغيِّر نمط حياتها في الحكم، إننا شعوب غريبة يا صديقي، نستثمر المصائب ونربيها ونحبها، ونستعملها كثيراً في فوائد لا حصر لها، لزيادة القهر، لضرب الخصوم، لستر الإفلاس الإصلاحي...إلخ، فإذا لم توجد مصائب اخترعناها!! أي والله اخترعناها، فبعضنا متخصص في اختراع المصائب، ثم قال: أقرأت ما كتبه الأستاذ أحمد أبوالفتح في كتابه «عبدالناصر»، حيث يقول: لما رأيتُ ما يُدبَّر لدفع الناس إلى العنف واستثماره من قبل عبدالناصر، كتبت في الجريدة في يوم ٢٧ مارس ١٩٥٤م، أقول: «احذر أيها الشعب العظيم ما قد يُدبَّر لك في هذه الأيام من مؤامرات لدفعك إلى القيام بأعمال شغب»، ثم كتبت بعدها أنتقد الأحكام العرفية، وقلت إنها العار كل العار في جبين الوطن، وبعدها بيومين حدثت انفجارات في القاهرة هزّت أرجاءها، ثم عرفنا فيما بعد أن عبدالناصر اعترف لزملائه أنه هو الذي دبّر أمر تفجير هذه القنابل جميعها في وقت واحد كي يسيطر الرعب على الناس ويطالبون ببقاء حكم حركة الجيش والأحكام العرفية» (الكتاب ص ٣٧٤)، ثم قال: هل فهمت يا صديقي؟ ثم استأنف قائلا: من أراد أن يحل مشكلة أو يوقف إرهابا أو عنفاً وأخلص النية في ذلك وفقه الله، وصدق الله: «إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما».

إن هناك شعوباً كثيرة كانت متحاربة وجمع بينها التصالح بعد أن سالت دماء، وتبعثرت أشلاء، ودول العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد قتل ما يزيد على ٦٠ مليونا، جلسوا وتصالحوا، والبوسنة والهرسك والصرب والكروات تصالحوا بعد مآسي تشيب لها الولدان، وسيستأنفون العيش في دولة واحدة!! ومشاكل دولة إسرائيل بعد قتل رابين تلملم الآن، وسيندمل الجرح سريعا، والأيام ستريننا ذلك، فهل تندمل جراحنا، وتبرأ عللنا، أم ستظل تعتصرنا الحوادث؟

طوى العصران ما نشراه مني
وأبلى جدتي نشر وطيٌ
أراني كل يوم في انتقاص
ولا يبقى مع النقصان شيءٌ

ثم انبرى لي آخر، وقال: هل إذا جلس العقلاء في الأمة وأرادوا إيجاد حلول، هل سيسمح لهم؟ وإذا غامروا ووصفوا دواء للعلل هل سيؤخذ به؟ وهل سيحمد لهم عقباه؟ ثم انبرى ثالث وقال: ولماذا يضرب المعتدلون في الأمة ويتهمون بغير جريرة ويحاكمون بقسوة؟ أليست هذه رسالة للتيئيس، وخطابا للإحباط، وسنداً للعنف؟

فقلت لخلاني: رغم ما تقولون ورغم ما هو كائن فأنا في الحقيقة متفائل بأن الله لا يتركنا ولن يتخلى عنا، وسيكون إن شاء الله بعد العسر يسرا، وبعد الضيق فرجا.

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت
ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

وما زلت أردد أن الأمة اليوم في حاجة ماسة إلى عقلائها وحكمائها وأصحاب الرأي فيها، لبحث أوجاعها ومآسيها بالحوار لا بالمدفع، وبالحكمة لا بالمتفجرات، وإلا فالهاوية هي الطريق بعدما صار حالنا إلى ضيق، وتبدل سعدنا إلى شقاء:

تبدلنا هموما من سرور
ومن سعة تبدلنا بضيق
أصابتنا من الحساد عين
فأفنت أهلنا بالمنجنيق
فصائحةٌ تنادي واصباحا
وباكيةٌ لفقدان الشقيق
فما ولد يقيم على أبيه
وقد فر الصديق من الصديق

نسأل الله أن تزول القسوة من القلوب، ويحل الحب والإخاء والوئام.. آمين.. آمين.■

الشيخ عبداللطيف مشتهري في حواره مع «المجتمع» قبل رحيله بأيام:

رغم أن الإسلام لم يتدخل في صنع المشاكل المعاصرة.. إلا أنه

الإسلام لا يحارب مصالح الغرب أو الشرق.. ومعظم عداء هؤلاء للإ

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الراحل الكريم الشيخ عبداللطيف مشتهري إبراهيم - الرئيس العام وإمام أهل السنة للجمعيات الشرعية بمصر، والوكيل العام للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف - رجل من أبرز من عرفتْهم ساحات الدعوة وميادين التربية، جهرًا بكلمة الحق وثباتًا عليها، ولقد عاصر - رحمه الله - الدعوة في أشد مراحلها حرجا وصعوبة، ومرّ بكل أجوائها ومتغيراتها منذ تخرّج في كلية أصول الدين عام ١٩٤٢م، وحتى انتقل إلى رحمة الله تعالى في الثاني من ربيع الآخر ١٤١٦هـ الموافق ٣٠ من سبتمبر ١٩٩٥م، عن ثمانين عاما، حيث ولد عام ١٩١٥م.

تخصص العالم الجليل الراحل في الوعظ من الأزهر الشريف عام ١٩٤٤م وظل يتدرج في وظائف الدعوة والإرشاد، حتى صار وكيلاً للدعوة الإسلامية بمصر، كما عمل بالجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة ثلاثة وخمسين عاما، حتى صار رئيسا عاما لها خمسة وعشرين عاما، تقلب خلالها في كل أجواء الدعوة ومشكلاتها، وتعرّض خلالها لاستدعائه لجهات الأمن أكثر من خمسين مرة.

كانت المرة الأخيرة التي دوى فيها صوته القوي بكلمة الحق في الجمعة السابقة لوفاته، حيث علق بعد خطبة الجمعة على «مؤتمر الأديان»، الذي عقد أخيرًا بالقاهرة مبديا ملاحظاته القوية الشجاعة على مثل هذه المؤتمرات الدعائية الفجة، وترك - رحمه الله - ثروة علمية غالية تربو على الخمسة عشر كتابا، وأكثر من ثلاثة آلاف حلقة علمية، أهمها التفسير الموضوعي للقرآن في ٢٥٠ حلقة، والفقه الإسلامي في ٧٨ حلقة، والسيرة المحمدية العطرة في ٥٠ حلقة، وعلوم القرآن في ٤٥ حلقة ......

وبتوفيق الله تعالى كان لـ«المجتمع»، مع فضيلته حوار قبيل رحيله بأيام، ودار الحديث فيه حول العديد من الشجون والشؤون.. نقتطف منه ما يلي:

الهجمة العلمانية الشرسة على العالم الإسلامي، من كيد الأصابع العميلة التي اندست في دوائر الحكم وتحكمت في مراكز صناعة القرار

● كيف يرى الشيخ عبداللطيف مشتهري حل الأزمة بين الدعاة والرعاة.. توفيراً للوقت والجهد.. وجمعا لكلمة الأمة وعدم تبديد طاقاتها؟

○ هناك مصيبة مطبقة تواجه الدعاة والرعاة معا.. وهي عدم الفهم الجيد لكل منهما للآخر، وتزداد المصيبة حين تسيطر الجهالة على كثير من الحكام لطبيعة الإسلام ونظمه وعلاقاته ومنهجه في تسيير الأمور، فمن جهل شيئا عاداه، ومن هنا فإنه من أوجب الواجبات - من وجهة نظري - أن يسعى الدعاة بكل السبل لإزالة هذا الغبش ومحاولة محو هذه الجهالة لدى الرعاة، وعلى الرعاة أن يدركوا طبيعة الخطر الذي ينتظر أمتنا، فلا وقت لدينا ولا طاقة لهذا التهارش المفتعل المقيت، وأنا أعجب من بعض الحكام الذين لازالوا يظنون أن أحكام الإسلام ستجلب عليهم المشاكل، أو تكون سببا في التفرقة بين الطوائف، أو ستكون سببا في المشاكل مع الدول الأجنبية، أما من ناحية المشاكل، فهذه المشاكل لا حل لها إلا بالإسلام، رغم أن الإسلام لم يتدخل في صنعها، إلا أنه بفضل الله قادرٌ على حلها جميعا.

أما من ناحية مشاكل الطوائف، فهذه المشكلة بالذات لم ولن يوجد مصدر تأمين وأمان لها أكثر من الإسلام، الذي يعتبر إيذاء الذمي إيذاءً لرسول الله ﷺ..

أما الشيء الأساسي في علاقات الشعوب الآن فهو «المصلحة»!! ومن هنا فإن الغرب لا يبني عداواته في الجانب الأكبر منها، وكذلك صداقاته إلا على أساس هذه المصالح، والنظام العالمي الجديد عبارة عن مصالح تحميها القوة، وقوة تستخدمها المصالح، ومن هنا فإن الإسلام لا يحارب مصالح الغرب أو الشرق، وحقوق التعاون وفقه العلاقات الدولية، وآداب الجوار لها في الإسلام ركنها الهام، وسياستها المستوعبة.

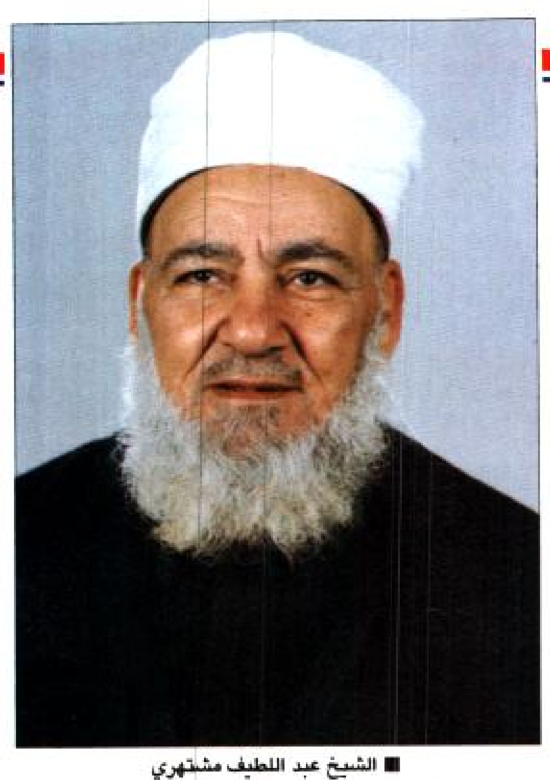
جناحان كسيران

● وما هو الداء الحقيقي للأمة الإسلامية الآن، بعد انصهاركم في العمل الإسلامي قرابة الستين عاما؟

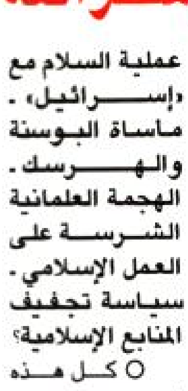
○ شعوبنا الإسلامية مسكينة، وهي في أمس الحاجة لمن يُعَلّمها أمور دينها، وكما قلت لك إن داءنا في العلماء المداهنين والحكام المعادين، بهذين الجناحين الكسيرين حدث للمسلمين ما حدث، من ذل تشريعي وتنفيذي، وصدق الله العظيم «فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أُترفوا فيه وكانوا مجرمين» (هود: ١١٦).. لابد من حل لهذه المشكلة، لأنها مشكلة «داخلية» خاصة بنا، قبل أن نواجه أعداءنا، وإن ما حدث في الجزائر، وتونس، والأردن، وما يكاد يحدث في مصر، ليس وراءه من سبب سوى هذين الجناحين الكسيرين، لابد أن نسلك مع الحكام كل آداب ووسائل التناصح، وبناء الثقة، وعدم «تفزيعهم» على كراسيهم، أو كراسي «حواشيهم»، والعمل الإسلامي بصفة عامة يمر الآن بمرحلة «تمحيص» ولابد فيها من الصبر والثبات.

ر بإذن الله تعالى على حلها جميعا

م ناتج من جهلهم بنظمه وشرائعه



■ الشيخ عبد اللطيف مشتهري



● وما هو رايكم في تعلل البعض ان هذه سياسة، وانه لا دخل للدين في السياسة ولا دخل للسياسة في الدين، خاصة من بعض ابناء الجمعية الشرعية التي تتشرفون برئاستها؟

○ هناك سبيلان.. سبيل الرحمن، وسبيل الشيطان، والذي لا اشك فيه ابدا، واقدم به إلى ربي عز وجل أن الجمعية الشرعية بكل طاقاتها وإمكاناتها ومساجدها في ربوع العالمين إنما هي لم ولن تعمل إلا في سبيل الرحمن.

ولقد سُئلتُ هذا السؤال من قبل: كيف تعملون بالسياسة ولائحة الجمعية الشرعية تُحرِّم او تمنع العمل بالسياسة؟

فكان جوابي.. وكذلك علماء الجمعية جميعا.. كالشيخ محمود عبدالوهاب فايد وغيره من كبار العلماء.. كالآتي:

إذا كان المقصود بكلمة «السياسة» انها السياسة التي طبقها النبي ﷺ وصحابته الكرام، وخلفاؤه الأطهار، والتي نطق بها الوحي في مكة والمدينة، والتي سار عليها علماء الأمة ورعاتها ومدوا بها على البشرية ظلاً، وبسطوا عليها امناً وعدلاً، فهذا دين لا منازع لنا فيه، «وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما انزل الله إليك فإن تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون» (المائدة: ٤٩)، اما إذا كان المقصود بكلمة السياسة انها السياسة والحيل والمكائد واللااخلاقيات التي تلعب بها الشياطين، فهذه ممنوعة علينا، وليس لنا بها من سبيل.

وحدة العمل الإسلامي

● تتعدد الجماعات والهيئات العاملة للإسلام الآن.. ما رايكم في هذه التعددية؟

○ هذه الجماعات والهيئات ليست وليدة اليوم، ولكل منها ظروف معينة ادت إلى إنشائها، ونحن نحسن الظن بها جميعا شريطة الا تتناسخ أدوارها أو تتعارض وظائفها، ما المانع ان ابني انا وتربي انت؟ ويزكينا معاً قوم آخرون؟ آن الأوان ان نفهم معنى العمل للإسلام، ورحم الله الإمام الشهيد حسن البنا الذي قدم ركن «الفهم» على الإخلاص والأخوة، لأنها جميعا فروع عن الفهم السليم او السقيم.

وأنا شخصيا من اشد المؤمنين بوحدة العمل الإسلامي فريضة وضرورة، فهما وتطبيقا.

وقد بذلنا في هذا السبيل جهوداً موفقة بحمد الله تعالى، بدءاً من المؤتمر الأول للجمعيات والهيئات الإسلامية للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية بمصر عام ١٩٧٧م، وحتى الآن.

● وانتم الآن في مرحلة التأمل والتدبر، كيف يرى الشيخ عبداللطيف مشتهري هذه المشكلات والموضوعات التي تعترض مسيرة الأمة الإسلامية: عملية السلام مع «إسرائيل». ماساة البوسنة والهرسك. الهجمة العلمانية الشرسة على العمل الإسلامي. سياسة تجفيف المنابع الإسلامية؟

○ كل هذه المشكلات والموضوعات المؤلمة، ترجع إلى سبب اصيل واساسي، وهو غياب المارد والعملاق الإسلامي من الساحة، فأصبحنا كما يقول القائل:

ويُقضي الأمر حين تغيب تَيْمٌ
ولا يُستأذنون وهم شهودُ

فعملية السلام مع إسرائيل مصيرها، كمصير بني إسرائيل مع انبيائهم، «كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم استكبروا ففريقا كذبوا وفريقا يقتلون»، لا حل نهائيا مع الصهاينة إلا بالجهاد، وحرام على الحكومات العربية والإسلامية أن تغيِّب ابناء الإسلام عن الساحة، وأن تزج بهم في السجون والمعتقلات، لمهاراشات جانبية، اولى بهم أن يَدعوهم ذخراً ليوم اللقاء المنتظر.

اما مأساة البوسنة والهرسك، فهي درس الجهاد والصبر واليقين الباقي على مدى التاريخ، وأسأل الله الا تكون شاهداً علينا.

اما عن الهجمة العلمانية الشرسة على العمل الإسلامي، فهي كما أسلفت لك نتيجة طبيعية لجهل الكثير من الحكومات بأمور الإسلام وثمراته، ومن جهل شيئا عاداه، وقد تكون في شق اساسي منها من كيد الأصابع العميلة التي اندست في دائرة الحكم وتحكمت في مراكز صناعة القرار.
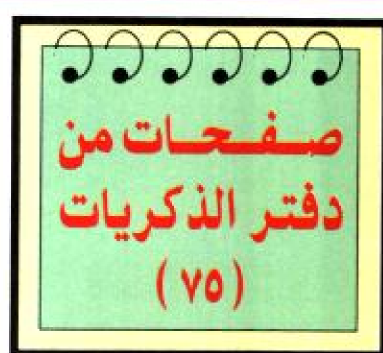
اما عن سياسة تجفيف «المنابع» وعمَّا قريب تجفيف «المصبَّات» فهي من كيد من اشرت الآن إليهم «ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا».

وصدق الله العظيم القائل:

«لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» (آل عمران: ١٨٦).

اطمئن، فكل هذه فقاقيع سرعان ما تنفجر عند السطح، المهم أن نعمل نحن لدينا مهما كانت العراقيل والعقبات، «والله معكم ولن يتركم اعمالكم». ■

لم يعد لدينا وقت لتعارض الأدوار في العمل الإسلامي.. ولابد من وحدة العمل الإسلامي على مستوى القطر الواحد والتنسيق على مستوى العالم



خيضر.. وحركة «فتح»



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

عندما كنا في مصر في نهاية عام ١٩٦٢م، قال لي محمد خيضر تعال معي نزور صديقي جمال عرفات الذي تعرف عليه وأصبح صديقا له أثناء إقامته بمصر قبل الثورة وأثناءها، وأنا أيضا كنت أعرف جمال عرفات لأنه كان يتردد على دار «الإخوان المسلمون»، وكان له نشاط إسلامي من خلال إحدى الجمعيات الإسلامية التي يرأسها الشيخ «عبداللطيف دراز» صهر الباقوري، وكان مقرها قريبا من شارع طلعت حرب الذي يوجد به مكتبي، وسارع خيضر فاتصل به تليفونيا من دار الضيافة التي نزلنا بها ـ واتفق معه على موعد ـ وذهبت معه لزيارة جمال عرفات في منزله، وكان يسكن في شقة في منشية البكري في مواجهة المقر الذي كان يسكنه جمال عبدالناصر في ذلك الوقت، وأثناء حديثنا قال لمحمد خيضر إن أخي ياسر عرفات وجماعته الآن في الكويت، ولابد أن تلقاهم، لأن عندهم كلام كثير يريدون أن ينقلوه لك، وأرجو أن تستمع لهم وأن تتفاهم معهم، وأنهم يريدون إنشاء منظمة «فتح» لإحياء القضية الفلسطينية، وأن يعتمدوا على أنفسهم، وأن يقتدوا بالجزائر في أن يدخلوا باب الكفاح المسلح، وأعطانا التليفون وعناوين أخيه ياسر وأصدقائه هناك.

في الكويت جاء وفد من الفلسطينيين، ولا أذكر إذا كان من بينهم ياسر عرفات أم لا، ولكنهم من الجماعة الذين أسسوا منظمة فتح، وقد جلسوا معنا جلسة طويلة، وقالوا لخيضر: نحن جئنا لك لأننا نريد أن نأتي إلى الجزائر، نتعلم من إخواننا الجزائريين فنون العمل الفدائي والمقاومة لكي نبدأ هذا العمل في فلسطين، وأن نقتدي بكم، وإن كانت فرنسا قد خرجت بعد مائة سنة، علينا أن نستعد للكفاح ضد إسرائيل حتى ولو استمر مثل هذه المدة.

قال لهم محمد خيضر: أنا مسؤول عن الحزب، وإنني أقر لكم بأني سأضع كل إمكانيات الحزب تحت تصرفكم، وما عليكم إلا أن ترسلوا وفداً منكم إلى الجزائر، وأنا سأعمل لكم ما تريدون، وأنا شخصيا أثق في جمال عرفات، وأقترح أن ترسلوه هو، وأستطيع أن أتفاهم معه، وأعِد لكم ما تريدون لإقامة معسكر تدريب، وأنا أنفق عليه من جميع النواحي من صندوق جبهة التحرير الجزائرية ـ وهذه هي البداية.

بعد ذلك لما ذهبنا إلى الأردن أيضا، كانت تأتينا وفود من قِبَل جماعة «فتح» وأصدقاء ياسر عرفات وكانوا يتحدثون معنا، وكان محمد خيضر مخلصاً وصادقا في أنه يريد أن يتبنى قضية فتح والكفاح الفلسطيني، وأسرَّ إليَّ عدة مرات بأنه إذا كان ولابد من توجيه أموال جبهة التحرير خارج الجزائر لقضايا التحرير الوطني، فستكون قضية فلسطين هي الأولى، وهذا كان بداية اتجاه لابد من أن أسجله للتاريخ، لأنني أعتقد على خلاف ما يظنه الكثيرون الذي يتبادر إلى ذهنهم أن اغتيال محمد خيضر كان من تدبير بعض الجزائريين بسبب المال، في حين أنني أول ما تبادر إلى ذهني هو أن هناك جهات خارجية ساهمت في هذا ودبرته واستفادت منه، وأن الجهات التي تآمرت عليه كانت لها علاقة بالمنظمات الصهيونية أو الماسونية بسبب اتجاهه لدعم الجهاد الفلسطيني بأموال جبهة التحرير، كما سأوضحه فيما بعد.

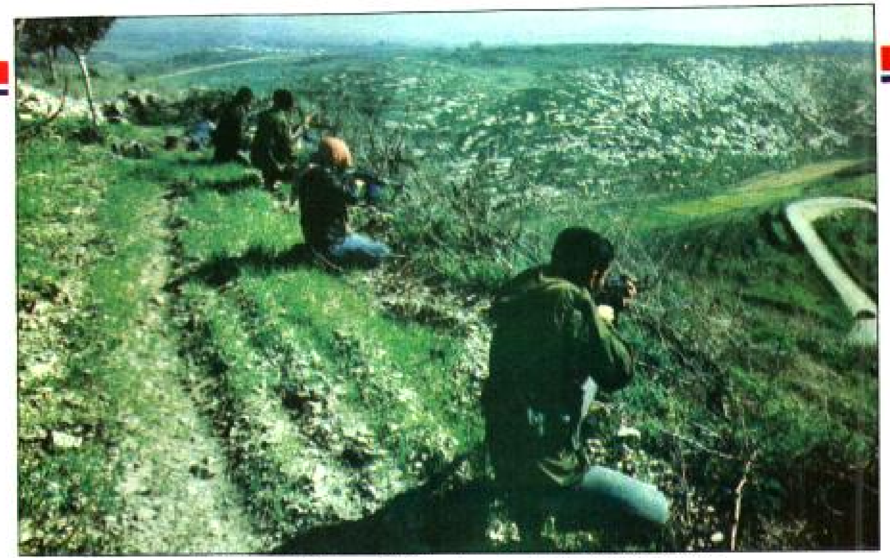
كان محمد خيضر يلتقي بي كثيراً كلما جاء للمغرب بعد خروجه من الجزائر، وكنت لا أسأله عن قضية الخلافات والأموال، وكان يذكر بين الحين والآخر على سبيل الشكوى من بن بيلا أو بومدين أو من غيرهما أنهم بعد أن أخذوا الدولة والحكم والجيش وكل شيء، ولم يبق له إلا الحزب، والآن يريدون أن يخرجوه من الحزب ويسيطروا عليه بحجة أنهم يريدون أموال الحزب، وقال لي عدة مرات إنه يفكر في أن هذا المال الذي تبرع به العرب والمسلمون للثورة الجزائرية لابد أن يوجه إلى كل الثورات والحركات التحريرية، إذ إن ثورة الجزائر قد انتهت بالنجاح واستقلال الجزائر، فما بقي من هذا المال يجب أن يُخصص للعمل والجهاد في فلسطين وفي غيرها من البلاد العربية أو الإفريقية، وكثيراً ما ردد لي هذا وسألني عن رأيي، وكنت أوافقه بشرط أن يكون التصرف بقرار من الحزب ـ وسأذكر القصة فيما بعد.

دور خيضر في دعم فلسطين

واستكمالاً لعلاقة خيضر بحركة «فتح» أذكر مرحلتين: المرحلة الأولى: في الجزائر بعد عودتنا من رحلة المشرق، والمرحلة الثانية: بعد خروجه من الجزائر، فعندما عدنا للجزائر بعد زيارة البلاد العربية جاء إلى هناك جمال عرفات ومعه عدد من الفلسطينيين، وقال لهم محمد خيضر إنني سأرتب لكم معسكراً تجرون فيه ما تريدون من تدريبات، وأتولى باعتباري أميناً عاماً للحزب تمويل كل طلباتكم، وأعطاهم مكتباً ومعسكراً، وأوصى بهم عدداً من ضباط الجيش والمجاهدين الذين كانوا يتولون تدريبهم، وكانوا يترددون علينا في المكتب السياسي، وكنت أنا شاهد على ذلك، وطبعا لم أشعر بأن بن بيلا أو غيره له رأي آخر في هذا الموضوع، ولم تتح لي فرصة لكي أتحدث معهم فيه، لأنه كان شيئا طبيعيا أن تكون هناك علاقة بين حزب جبهة التحرير وحركة فتح، ولكن مما لا شك فيه أنه كان هناك استخبارات مصرية، وفرنسية، وجزائرية كلها كانت تتابع هذا الموضوع بوسائل مختلفة، ولكلٍ منها أهدافه.

النقطة الثانية هو أنه بعد خروجي من الجزائر، وأظنه كان العام التالي ١٩٦٤م

(*) أستاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.



■ عمليات فدائية من «فتح» ضد الصهاينة في بداية نشأة حركة «فتح»

فوجئت بمحمد خيضر أيضا خرج من الجزائر وجاء إلى المغرب وسألته لماذا خرج، وقال: إنني خرجت ولن أعود إلى الجزائر طالما هم يريدون الاستيلاء على هذا المال، ويهددوني بوسيلة أو بأخرى، ولما سألته عما فعل مع الفلسطينيين قال لي: إنني قبل خروجي من الجزائر آخر شيء عملته هو أنني استدعيت مندوب فتح «الفلسطينيين» وأعطيتهم نفقاتهم للمعسكر وللمكتب لمدة سنتين، وقلت لهم: هذا لمدة سنتين، فإذا أراد الله أن أعود فسأستأنف، وإذا لم أعد فأنا سوف أقوم بالواجب بالخارج كما هو بالداخل ـ وهذه هي النقطة الثانية.

بداية الكفاح المسلح

النقطة الثالثة أنه في عام ١٩٦٥م عندما بدأت فتح العمل الفدائي عن طريق منظمة العاصفة التي كانت بدأت العمل في ١٩٦٥م، وكنت في المغرب في ذلك الوقت، فوجئت باتصال تليفوني من صديقي الدكتور عز الدين إبراهيم الذي كان في قطر، وكان يكلمني على ما أظن من بيروت أو لندن، وقال لي: إن صديقاً لنا من الفلسطينيين سيحضر لك بخطاب مني، فأرجو أن تهتم به، وإنني أعطيته تليفونك وعنوانك، وكان هذا الصديق الذي جاءني هو ياسر عرفات، ولم أكن أتذكر أنني التقيت به من قبل، وجاءني إلى منزلي وحكى لي قصة إنشاء «فتح»، وإنشاء «العاصفة»، قال إنه كان طالباً في كلية الهندسة بجامعة القاهرة وتدرب في معسكرات الإخوان للعمل في القنال، وكان يرى أن استقلال الجزائر وانتصارها فرصة للفلسطينيين لكي يسيروا في هذا الطريق، وأن العاصفة بدأت فعلاً العمل في فلسطين، وقدم لي ملفاً كاملاً يحتوي على جميع أعداد مجلة «فتح» وجميع منشورات العاصفة، وقال لي: إنني جئت لكي تساعدني في اتصالات مع مسؤولين من المغاربة، وغيرهم الذين لديهم استعداد لمساعدة الثورة الفلسطينية، وفعلاً قمت بتقديمه إلى أصدقائي المغاربة، ومنهم الدكتور عبدالكريم الخطيب الذي قام باللازم نحو الاتصال بالملك وغيره من أعضاء الحكومة.

وكان ياسر عرفات مسروراً جداً من النتائج التي وصل إليها مع هؤلاء، حيث إنه وجد تشجيعاً لم يكن يتوقعه، وأنا شخصيا لم أكن أتوقعه، وحتى هذه اللحظة لا أعرف كيف وقع هذا، ولكن ربما كان شيئا إلهيا، وعرفت منه أنه كان له طلبات معينة لا أريد أن أذكرها الآن، لأني لست في حل من ذلك، ولأن الذين قاموا بهذا الدور مازالوا أحياء وهذا شأنهم إذا أرادوا أن يتكلموا عنه، إنما المهم أن ياسر عرفات أنبأني أنه حصل على أكثر مما كان يتوقع، بل أكثر مما كان يطلب من الحكومة المغربية ومن الملك الحسن الثاني بصفة خاصة، وللآن لم أعرف السر في ذلك، وكان دوري فقط هو أنني قدمته لعبدالكريم الخطيب، أما الباقي فقد قام به الدكتور عبدالكريم الخطيب وإخوانه، وهو كان متحمساً لقضية فلسطين وقضية الجزائر أكثر مني، لأن أصله جزائري، وقد ذكرت من قبل أنه عندما جاء إلى مصر عقب استقلال المغرب مباشرة أوصيته على قضية الجزائر والآن أوصيه بقضية فلسطين، وكنت واثقاً أن العاطفة الإسلامية عنده عميقة وقوية، وهي أساس حماسه للكفاح الفلسطيني، وهذا فيما يتعلق بتقديم ياسر عرفات للمغاربة، أما فيما يتعلق بالجزائريين فإن خيضر لم يكن هناك، ولكني قلت لياسر عرفات إنني سوف أعمل اللازم عندما ألتقي به وأبلغه رسالتك، ولست في حاجة إلى أن تلقاه، لأنني أعرف شعوره نحو قضية فلسطين وما قدم لها، وما ينوي تقديمه وفعلاً عاد ياسر عرفات إلى الشرق، وانتظرت حتى جاء خيضر من رحلة في الخارج، وزارني في المغرب، وحكيتُ له عن زيارة ياسر عرفات وما طلبه وقال: هذا ما كنت انتظره، وسوف أستعد وأسلمك ما يمكن أن تقدمه الآن، وعليك أن توصله، واتفقنا على موعد وكان في صيف ١٩٦٥م.

في عام ١٩٦٥م جاءني ياسر عرفات إلى المغرب حتى أساعده في بداية نشأة حركة «فتح»

التقيت بمحمد خيضر في مدريد وذهبنا معاً إلى جنيف، وأحضر مبلغاً من المال وقال: عليك أن توصله إلى جماعة فتح، وفعلاً ذهبت بهذا المبلغ إلى بيروت وسلمته إلى الدكتور عز الدين ليوصله إلى أمين صندوق فتح، وأذكر أن اسمه كان توفيق أو عز الدين، وأحضر لي الدكتور عزالدين إيصالاً بتوقيع ياسر عرفات شخصيا حملته وذهبتُ به إلى خيضر، واطلع عليه وطلب مني أن أحفظه عندي، ومازال هذا الإيصال عندي حتى اليوم، ومستعد أن أقدمه عند اللزوم، ولم يكن هذا إلا الدفعة الأولى، وأنا كان في اعتقادي أن محمد خيضر كان مصمما على أن يوالي تمويل الثورة الفلسطينية ولو اقتضى الأمر أن ينفق جميع هذا المبلغ المتنازع عليه الخاص بجبهة التحرير على الثورة الفلسطينية أو غيرها من الحركات التحررية إذا لم يجد حلاً آخر يتفق عليه الجزائريون دون أن يستغل لدعم أحد مراكز القوة المتصارعة على السلطة في الجزائر.

لابد أن أقول أن الشيء الوحيد الذي طلبته منه عندما أخبرني بأنه لن يعود إلى الجزائر لأنه لا يريد تسليم المال إلى بن بيلا أو بومدين بحجة الجيش أو الحكومة، لأنه مال الحزب وليس مال الحكومة، ولا مال الجيش، قلت له: إنني أشترط عليك إذاً أن تكون منطقيا، وألا تستغل هذا المال في تكوين جبهة معارضة للحكومة، تكونها أنت وحدك أو مع غيرك من أفراد المعارضة، فإذا كنت لا تعطيه للحكومة لأنه قد يستغل لغرض شخصي لبن بيلا أو بومدين، فلا يجوز أن تستعمله أنت لغرض شخصي للمعارضة لمقاومة حكومة بن بيلا وجماعته أو غيرهم، هذا هو الشرط الوحيد الذي أطلبه منك، وقد عاهدني على ذلك والتزم به فترة، ولكن بكل أسف بعد مدة التف حوله عدد من المعارضين واستعملوا وسائل التهديد والابتزاز، وأخبرني أنه أعطى «فلانا» كذا، و«فلانا» كذا، وذكر لي أسماء الجهات المعارضة التي حصلت منه على جزء من هذه الأموال، منهم حسين آية أحمد، وأبوضياف، ولم يقف الأمر عند هذا، بل إن بعض الأفراد أيضا انتهزوا هذه الفرصة، وصاروا يتقدمون له بوسائل التهديد والابتزاز، وأعتقد أن الذي قتله هو أحد هؤلاء الأفراد الذي كان يطالبه بمال له شخصيا ويبتزه، وربما كانت هناك جهة هي التي حرَّضته وسخَّرته لهذا، ودفعته للاغتيال فيما بعد، وقد تكون عدة جهات، وأنا في اعتقادي أن إحدى هذه الجهات كانت تقصد بالذات منع الخطة التي سار فيها وهي تمويل الثورة الفلسطينية وتأييدها. ■

الأعوان الصالحون.. طريق المسلم للتغيير (٢ من ٢)

وقفة مع مشقات الطريق

بقلم: حجازي إبراهيم(*)

ولك أن تتأمل في بيعة أبو الهيثم التيّهان، والعباس بن عبادة بن نضلة، وموقف أسعد بن زرارة لتلمح من خلالها إدراكهم التام لأعباء الطريق ومشقات العمل مع رسول الله ﷺ لرفع لواء التوحيد، تأمل هذه الكلمات:

«وإن إخراجه اليوم مناواة للعرب كافة، وقتل خياركم، وتعضكم السيوف»، و«إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود»، و«إن كنتم ترون أنكم وافون بما دعوتموه إليه، على نهكة الأموال، وقتل الأشراف، فخذوه».



إن بنود هذه البيعة تأخذ في النفس البشرية مساراً جديدا يختلف عن سابقه، وإن كان ينبني عليه وينبعث منه، بمعنى أنه لا يتحقق بدونه، إنه كالأساس الدفين في الأرض لقصر شامخ، فالإيمان العميق بعقيدته الخالصة، وعبادته الصحيحة، والخُلق المتين، الأساس الذي تستكمل من خلاله خصائص المجاهدين لنصرة دين الله، أو إن شئت فقل ما اصطلحنا عليه «الأعوان الصالحون».

إنه لابد لمن يجاهدون في سبيل الله من تلك الخصائص:

١ - السمع والطاعة في النشاط والكسل.

٢ - النفقة في العسر واليسر.

٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ - القيام بنصرة الله بلا خوف من لومة اللائمين، أو تثبيط القاعدين.

٥ - الذود عن دين الله وهدي رسول الله ﷺ كما نذود عن أنفسنا وأرواحنا وأبنائنا.

يا لها من صفات وخصائص كل واحدة منها تحتاج إلى وقفات، ووقفات، لكن القلب حين يشرق بالإيمان، فإنه يقطع تلك المراحل، ويرتقي إلى تلك الدرجات بشوق وحنين تستعذب معه المشقات والتضحيات، ويسترخص معه الغالي والثمين، فإذا بالمسلم مضحيا في سبيل الله بماله، ومجاهدا بنفسه، وهو في تضحياته وجهاده يشم رائحة الجنة، فيزداد بذله وتضحياته، ويلقي بنفسه تحت ظلال السيوف قائلا: «واها إني لأجد ريح الجنة»، يقينا منه بقول رسول الله ﷺ «واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف».

وكأني بتلك الكلمات القوية تصيح بنا قائلة: «يا من ترغبون في حمل هذا الدين، والذود عنه، وتبليغه للعالمين، عليكم أن تعلموا أن الدنيا بكل طوائفها ومذاهبها سترميكم عن قوس واحدة، فلنوطن النفس على القتال في سبيل الله، والتضحية بالأموال والأولاد.. وقتل الخيار بالتعليق على أعواد المشانق.. أو تحت سياط الجلد والتعذيب.

والمتأمل في الساحة العالمية الآن يرى كيف أن أهل الأرض قاطبة لم يجتمعوا إلا على الكيد للإسلام وأهله.

فهل آن لكل مسلم مخلص أن يفيق وينبذ كل خلاف، ويرفض كل تفرق، ويعمل على رأب الصدع، وجمع الشمل، حتى يتمكن من مواجهة أهل الباطل الذين أصبح الولاء بينهم باديا «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (الأنفال: ٧٣).

شروط النهضة

وقد أدرك تلك المعاني دعاة الإسلام في العصر الحديث، وعلى رأسهم الإمام حسن البنا فقال: [إن تكوّن الأمم، وتربية الشعوب، وتحقيق الآمال، ومناصرة المبادئ: تحتاج من الأمة التي تحاول هذا، أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل، إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور: إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه، والمساومة عليه، والخديعة بغيره، على هذه الأركان الأولية التي هي من خصوص النفوس وحدها، وعلى هذه القوة الروحية الهائلة تُبنى المبادئ وتتربى الأمم الناهضة، وتتكون الشعوب الفتية، وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة زمناً طويلا.

وكل شعب فقد هذه الصفات الأربع أو على الأقل فقدها قواده ودعاة الإصلاح فيه، فهو شعب عابث مسكين، لا يصل إلى خير ولا يحقق أملا، وحسبه أن يعيش في جو من الأحلام والظنون والأوهام: «وإن الظن لا يغني

(*) من علماء الأزهر.

من الحق شيئا» (النجم: ٢٨).
هذا هو قانون الله تبارك وتعالى وسنته في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا:
«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١)] (١).
وتحت عنوان «العقبات في طريقنا» يقول: [أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات، أما الآن فلازلتم مجهولين، ولازلتم تمهدون للدعوة، وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد.
سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين، من يستغرب فهمكم للإسلام، وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم، وأن تضع العراقيل في طريقكم.
وسيتذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة والأخلاق الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال، وإليكم بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات، وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتدين بأموالهم ونفوذهم: «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» (التوبة: ٣٢)، وستدخلون بذلك ولاشك في دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعتقلون، وتنقلون وتشردون، وتصادر مصالحكم، وتعطل أعمالكم، وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان: «أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون» (العنكبوت: ٢)، ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نصرة المجاهدين ومثوبة العاملية المحسنين](٢)، «والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سُبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩).■

الهوامش

١ - الرسائل: رسالة إلى أي شيء ندعو الناس - ص ٥٤.
٢ - الرسائل: رسالة بين الأمس واليوم - ص ١٦٢.

مهمة الدعاة.. هداية الخلق إلى نور الحق

بقلم: محمد أبو سيدو

مهمة الدعاة مهمة دينية، أخلاقية، اجتماعية، إنسانية، تربوية، وهم سفراء الإسلام في كل مكان، يراعون شؤون المسلمين، ويشرفون على تربيتهم، ويسددون خطاهم، ويفتحون عيونهم على ما يجهلون، ويرفعون مستواهم العلمي، والثقافي، والأخلاقي.
لقد كان النبي ﷺ هادياً، ومعلماً، ومربياً، ومؤدباً، كان يعلّم الناس كيف يأكلون ويشربون، وكيف يجلسون، وكيف يتحدثون، وسار الخلفاء الراشدون على أثره، والدعاةُ في أيامنا هذه هم الطليعة المباركة، وعلى عواتقهم تقع المسؤولية في تربية الأجيال.
والنصيحة لا تقتصر على الدعاة، فهي واجب شرعي يفرض على المكلفين رجالاً ونساء، والمسلم يشعر دائما أنه حارس على هذا الدين، فلا يُؤتَيَنّ الإسلام من قبَله، ولا يقوم بعمل يشوه الصورة الجميلة للدين الحَنيف.

آداب النصيحة

وعلى الناصح أن يكون عاملاً بما ينصح به حتى لا يكون ممن قال الله فيهم: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (البقرة: ٤٤).
وعلى الداعية أن يلتزم بأسلوب النبوة في نصيحته من نصح أخاه سراً زانه، ومن نصحه جهراً فقد شانه، إذا كنتَ آمراً بالمعروف فأمر بمعروف، وصدق الشاعر حيث يقول:

تغمدني بنصحك في انفراد
وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى استماعه
فإن خالفتني وعصيت أمري
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

وصدق الله القائل: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» (النحل: ١٢٥).
والموعظة الحسنة تشمل كثيراً من القضايا: أهمها أن يتحلى الناصح بالصبر، وأن يحتسب ذلك عند الله، وأن يكون صادقا مع النفس فما خرج من القلب وصل إلى القلب، وما خرج من اللسان لا يتجاوز الآذان، وفي وصية لقمان لابنه «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور» (لقمان ١٧).
ومن واجب الداعي إلى الله أن يكون رحيما رقيقاً، ليناً هيناً، بشوشاً، سمحاً، حليما لا يضيق صدره من ردود الفعل إذا صادف الجاهل والضعيف والمعاند، بل عليه أن يحمل هموم الناس ولا يتعبهم بهمه، وكما يقول الشاعر:

إذا شكَوْا أصغيتُ ملء عواطفي
وإذا شكوتُ فللضياع الحدق

موقف إبراهيم من أبيه

والقرآن الكريم يذكر لنا سيرة الأنبياء لنجد المعين على فهم هذه الأمور، فهذا إبراهيم - عليه السلام - حين تقرأ موقفه من أبيه تشعر بالفرق العظيم بين موقف الابن المؤمن الصابر الودود المشفق، الذي يريد الخير والسلام لأبيه وقومه، وموقف الأب القاسي الضال الجامد، وموقف القوم المماثل لموقف الأب.
«واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا. إذ قال لأبيه يا أبت لمَ تعبد ما لا يسمع ولا يُبصر ولا يغني عنك شيئا. يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا. يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا. يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا» (مريم: ٤١ - ٤٥).
هذا هو الابن الذي يحمل في طياته الشفقة والحجة، والعلم والإيمان، والخوف على أبيه أن يمسه العذاب، ويخاطب أباه بالنداء الجميل «يا أبت» ليثير في نفسه مشاعر الحنان، والأبوة، والعطف، ويذكره بأواصر القربى، إنه يعبر عن مشاعر الود والرحمة والشفقة، بالإضافة إلى الحجة والدهاء، ولقد أرسل الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام - إلى فرعون وخاطبهما بقوله: «فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى» (طه: ٤٤)، وفرعون هو فرعون الطاغية الظالم المستبد الذي اتخذ نفسه إلهاً، ومع ذلك فإن الله يأمر كليمه موسى أن يقول له قولاً لينا لعله يتعظ أو يعتبر.
ولقد أرسل الله عز وجل محمداً خاتم الأنبياء برسالة الحق إلى كل البشر، فكان أسوة تتبع، وقدوة تحتذى، اجتمعت فيه مكارم الأخلاق، وأحسن الشمائل والصفات، كان ليناً رقيقا يعفو عمن أساء إليه، ويصل من قطعه، ويحمل الكلّ ويعين على نوائب الدهر، يقول له رب العزة: «واخفض جناحك للمؤمنين» (الحجر: ٨٨).
«واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» (الشعراء: ٢١٥).
إننا بحاجة إلى دعاة لا قضاة ينظرون بعين الرحمة والشفقة إلى الضالين، وأن لا ينسوا أن الجماهير المسلمة تعيش تحت مظلة من الجاهلية الحديثة مكرهون على شعارات لا يؤمنون بها.
إننا بحاجة إلى أطباء رحماء، يكفكفون الدموع عن العيون الحزينة، بحاجة إلى من يضمد الجراح، لا إلى من يضع الملح على الجراح، بحاجة إلى الواحة المورقة في هذه الصحراء، وفي حاجة إلى تحبيب الناس لدينهم «أحبكم إلى الله من حبب الله إلى عباده».■

لطائف عربية من لغتنا الجميلة

بقلم: محمد أبو سيدو

«وكذلك انزلناه قرانا عربيًا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرًا».

نزل القرآن الكريم واللغة العربية في ريعانها لم يَعْتَوِرْها تشويه، ولم يشبها تحريف، ولم يكن احد من العرب يغيب عنه الفهم السليم يستوي في ذلك الصغار والكبار..

وبذلك استطاعوا فهم الكتاب والسنة، وهذه بعض لطائف من لغتنا العظيمة، نسوقها للقارئ إمتاعًا ومؤانسة.

- سئل شيخ هرم عن سنه؟ فقال إني أنعم بالعافية، وقيل لتاجر كم راس مالك؟ فقال إني امين وثقة الناس بي عظيمة.

ولما توجَّه خالد بن الوليد لفتح الحيرة ارسل إليه اهلها رجلا ذا تجربة، فقال له خالد فيم أنت قال في ثيابي فقال خالد وعلام أنت فقال على الأرض.. ودخلت امراة على هارون الرشيد وعنده أصحابه، فقالت له: يا أمير المؤمنين أقرَّ الله عينك وفرّحك بما أتاك وأتم عليك، لقد حكمت فقسطت، فقال الرشيد لجلسائه هل فهمتم ما قالت؟ قالوا: ما نراها إلا قالت خيرًا:

فقال الرشيد ما أظنكم فهمتم..

اما قولها أقرَّ الله عينك اى اسكنها وإذا سكنت العين عن الحركة عميت، وأما قولها وفرحك الله بما أتاك فأخذته من قوله تعالى: «حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون».

وأما قولها وأتم سعدك فأخذته من قول الشاعر:

إذا تم أمر بدا نقصه ... ترقب زوالا إذا قيل تم

وأما قولها حكمت فقسطت: أى جُرت فأخذته من قوله تعالى: «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبًا» (الجن:١٥)، ثم التفت إليها الرشيد، وقال لها ممن المراة؟ قالت ممن قتلت رجالها، وأخذت أموالهم، فقال الرشيد: أما الرجال فقد مضى فيهم أمر الله، وأما الأموال فمردودة إليك..

فعجب الحاضرون من بلاغتها..

يروى أن معاوية قال يومًا: أيها الناس إن الله حبا قريشا بثلاث خصال فقال لنبيه ﷺ: «وانذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين».

وقال تعالى: «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون» (الزخرف: ٤٤)، وقال تعالى له: «لإيلاف قريش. إيلافهم» ونحن قريش، فقام رجل من الأنصار وقال: على رسلك يا معاوية، فإن الله تعالى يقول: «وكذب به قومك» وأنتم قومه وقال سبحانه «إذا قومك منه يصدون» وأنتم قومه «وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا» وأنتم قومه. ثلاثة بثلاثة، ولو زدت لزدناك..■

إعداد: مبارك عبدالله



ومضة

كان الحماس باديًا على نبرات صوته، وحركات يده، وهو يتحدث عن الديمقراطية وقيمها، وعن حاجة مجتمعاتنا إليها، وكان لا يُخْفي إعجابه الشديد بالدول التي تشكل الديمقراطية أوضح سماتها، وابرز مظاهر ممارساتها السياسية، ثم اراد ان يكسب مشروعه الديمقراطي مشروعية دينية توطد لها الأساس المتين في نفوس سامعيه، ويحيطها بهالة من القداسة، وغير قليل من الاحترام والتقدير، فانعطف في حديثه إلى السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين وما فيهما من تجليات للشورى حققت العدل والإنصاف واتسمت بها معظم حقب تاريخنا الإسلامي التليد، وضرب أمثلة من حياة أبي بكر وعمر وغيرهما من الأعلام.

وهنا قال له صاحبه الذي وافق على كل ما طرحه: الا ترى أن وصف مثل هؤلاء الرجال بالديمقراطية، فيه حط من اقدارهم... وقبل أن يعترض عليه أكمل قائلا: أنا معك في أن مجتمعاتنا تفتقد إلى الديمقراطية، وتحلم بالعدالة، وتتشوق إلى تكافؤ الفرص، وتتململ غيظًا من تركز السلطات في يد فرد أو حزب أو طائفة، وإنّ الديمقراطية هي الحل السريع لما تعانيه الأمة، والعلاج المسكّن لآلامها وأوجاعها، ولكنها ليست الحل النهائي أو الدواء الشافي من الأمراض والأسقام التي تنخر في مجتمعنا وتعصر جسده المنهك.

قال - وقد خفف من حدة انفعاله - أنا ما أردت الإنقاص من شأنهم، وإنما أردت أن اقول بأنهم كانوا سباقين في هذه المجالات التي يتفاخر بها زعماء الغرب على زعماء بلادنا لأنها تؤمّن لشعوبهم حدًا من العدل، لا تزال تحلم به شعوبنا في يقظتها ومنامها.

أجابه صاحبه بقوله: إن مهمة الديمقراطية تنحصر في كسر احتكار السلطة.

أما تحقيق العدالة فليس من صلاحياتها، لأنها في النهاية تحقق مصالح الاقوياء او الأغنياء الذين يتمكنون من الوصول عن طريقها، ويملكون صياغة الدساتير، وتغيير القوانين لتناسب أهواءهم ومنافعهم، على عكس رجالنا الذين تربوا في مدرسة النبوة، والذين كان تحقيق العدل بالنسبة لهم واجبًا دينيًا يبتغون منه ثواب الله ورضوانه، وليس استدرارا لعاطفة الجماهير التي تخضع لتأثير الشعارات البراقة في المعارك الانتخابية.■

د. عادل الفلاح: يعلن عن جائزة البابطين لأحفاد الإمام البخاري في موسكو وطشقند

غادر البلاد يوم الخميس قبل الماضي الدكتور: عادل عبدالله الفلاح - وكيل وزارة الأوقاف المساعد ورئيس مجلس إدارة لجنة مسلمي آسيا - إلى موسكو وطشقند للإعلان رسميًا عن جائزة عبد العزيز سعود البابطين لأحفاد الإمام البخاري.

وسيحضر الاحتفال في العاصمة الروسية رؤساء الجامعات والأساتذة والأكاديميين وسفراء الدول العربية والإسلامية، وحشد من الباحثين والدارسين ومسئولي الإدارات الدينية.

وتعد هذه الجائزة خطوة كويتية رائدة للعمل الخيري والوطني الذي يجسد دور الكويت الحضاري والإسلامي، ويفند المزاعم والأباطيل، وسيلقى الدكتور: عادل الفلاح، كلمة بهذه المناسبة يعلن خلالها عن طرح هذه الجائزة السنوية أمام الأكاديميين والباحثين،



■ عبد العزيز البابطين مقدم الجائزة ■ د. عادل الفلاح

وذلك بهدف مد جسور التعاون والتواصل مع مسلمي جمهوريات آسيا الوسطى وروسيا الاتحادية.

كما سيلقي عدد من المختصين كلمات مماثلة يشيدوا من خلالها بلجنة مسلمي آسيا ودورها الفعال في إحياء التواصل الحضاري والعلمي والثقافي لأحفاد الإمام البخاري.

وسينتقل الدكتور عادل الفلاح إلى طشقند لحضور الإعلان عن الجائزة أيضًا هناك وسط حشد أكاديمي وإسلامي.■

شعر: د. يوسف محيي الدين أبو هلالة

الصفقة الخاسرة

لَمْ يَبْقَ إلاَّ بمن نَعْنُو لهُ أملُ … فالشَّعبُ هَانَ وهَانتْ قبلَهُ الدُّولُ
خمسون عاماً وجُرْحُ القدس ملتهب … منْ نزْفِه ترتوي الخطَيئةُ الذبُلُ
ومَاؤُهَا الخَمْرُ في أقداحِ مَنْ شربوا … ولَحْمُها القاتُ في أشْداقٍ مَنْ أكلُوا
ونحن مِنْ حولها موتى بلا كفنٍ … عيوننا بالأذى العبْريِّ تكتحلُ
وشرٌ ما ابتدَعَتْ حكّامُ أمّتنا … مَوْتى على قارعَات الدَّرب تنتقلُ
نَأتي الحياةَ وقيدٌ في معاصمنا … شأنَ العبيد وفي أقْدامنا شَلَلُ
يُطوى اللسانُ لنا مِنْ حين مَوْلدنا … كَيْ لا يطيشَ به في نَقدهمْ زَلَلُ
ويُختَمُ الفمُ عنْ قولٍ يضيقُ به … فيلزمُ الصمتَ إن ضاقتْ به الحيلُ
أفكارُنا في قصور الحكم غانيةٌ … والمفرداتُ بهزِّ الرِّدْف تشتغلُ
ودارُنا أُتخمتْ بالأمنِ ساحتها … في كلِّ زاويةٍ سجنٌ ومعتقلُ
حتى المهانةُ ضجّت مِنْ مَهَانتنا … وصنْفُ علّتنا ضاقتْ به العللُ
لو قيلَ للقرْدِ كُنْ شخصا بأمّتنا … لقالَ مالي بما تَرْضَوْنَه قِبَلُ

* * *

أطلَّ عَصرٌ يهوديُّ الملامح في … تشكيله أسْهَمَ الأشرافُ والسَّفَلُ
يلقَى به السَّاقط المسلوبُ عِفَّتَهُ … ما يشتهي ولأمِّ المسلم الهَبَلُ
إذا استفاق ضمير الشعبِ وانطلقت … جُذَى المعارك باسم الله تشتعلُ
فكلُّ أوراقِ أوسلو في خزائنها … سَيستخفُّ بها الكرّاثُ والبَصَلُ
للنار وجه جلا التوقيع خيبته … ودولةُ برئتْ مِنْ ذلّها الدّولُ
لِعُصْبةِ الحقِّ يومَ يُرفعون به … لواءَهُمْ ولمن عاداهم الفَشَلُ

* * *

لا ليستْ القدسُ مُلْكَ الخاسرين إذا … خافوا ولا منْحةَ الثوار إن هزلوا
ولا فلسطينِ كُرْسيّاً يقومُ به … على أريحا بَظلِّ المعتدي هَمَلُ
ما زال ألفُ صدى في القدس منتظراً … أن يُطلِقَ الزّحف. مشبوبَ اللظى بَطلُ

* * *

ديارنا كُلُّها محتلةٌ ولذا … سِيّانَ إن بقيَ الغازون أو رحلوا
وهل سَيُثمر في أوطاننا أملٌ … إذاً عليه عَدا في مَهْده الأملُ؟
وهَلْ سينفعُ تحريرُ الدّيار إذا … الأرواحُ كانت بقيد الرِّق تنتقلُ؟
قَبْلَ الرّجوعِ ارجعوا لِلّهِ خالِقِكُمْ … لَنْ يُرْتجى النّصرُ مِمّنْ دينهم خَذَلوا

* * *



غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال



بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

تأتي محبة الرسول ﷺ بعد محبة الله عز وجل، وقد وردت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الحاثة على ذلك، قال الله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»، وقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وتبرز أهمية غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال حتى يسهل عليهم - عند كبرهم - طاعته واتباعه فيما أمر واجتناب ما نهى عنه، والاقتداء به في حياتهم الخاصة والعامة، وحتى يكون غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال عميقا حبيباً لهم، لابد من اتباع الطرق الآتية:

١ - على المربي «أم. أب. معلم» أن يقص على الطفل سيرة الرسول ﷺ من بداية مولده حتى وفاته، مع ذكر صفاته الشخصية والخلقية والتعبدية والنفسية، والتركيز على المواقف التربوية التي تؤثر في شخصية الطفل من جميع الجوانب، وأن يكون ذلك بأسلوب قصصي بسيط مشوق يتناسب مع العمر الزمني والعقلي للطفل.

٢ - على المربي أن يعمق في نفس الطفل تقدير الرسول ﷺ وفضله على الناس جميعا، فيقص عليهم ما لاقاه عليه الصلاة والسلام من الصعاب والعقبات في نشر الإسلام، بالإضافة إلى أذى الكفار له في كل مرحلة من مراحل حياته الدعوية.

٣ - على المربي أن يُعلِّم الطفل ثم يُعَوِّده على الصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد عندما يذكر اسمه في أي وقت أو مكان أو حال، ثم متابعته في ذلك وتذكيره دائما، وذلك لقوله ﷺ: «البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ».

٤ - على المربي أن يربي الطفل فعليا على السلوكيات التي كان يتمثل بها ﷺ في حياته كلها، فيعوده على هديه ﷺ في الأكل، والشرب، والنوم، واللباس، والعبادات، والمعاملات، والأخلاقيات، والآداب الاجتماعية.. إلى غير ذلك بما يتناسب مع العمر الزمني والعقلي للطفل، وحسب الموقف والحالة النفسية للطفل.

٥ - على المربي أن يحفظ الطفل الأدعية اليومية المأثورة عن النبي ﷺ مثل دعاء الأكل والشرب، ودعاء النوم والاستيقاظ، ودعاء الدخول والخروج من المنزل، ودعاء دخول الحمام والخروج منه.. إلى غير ذلك من الأدعية التي تناسب المواقف التي يمر بها الطفل في حياته اليومية.

٦ - على المربي أن يحفظ الطفل أحاديث رسولنا الكريم ﷺ، مراعيا الآتي:

أ - أن يتضمن الحديث النبوي قيمة سلوكية، أو أدبا اجتماعيا، أو فضيلة خلقية، أو شعيرة تعبدية أو عقائدية.

ب - أن تكون عبارات الحديث النبوي قصيرة موجزة وسهلة بسيطة.

جـ - أن تكون مناسبة لقدرة الطفل العقلية والإدراكية.

د - أن تكون مناسبة لعمره الزمني.

هـ - أن تناسب المواقف الحياتية اليومية التي يمر بها الطفل ويحتاجها.

وهذه أمثلة لبعض الأحاديث النبوية الشريفة: كان ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: «لا بأس طهور إن شاء الله».

- كان إذا جاءه أمر سُرَّ به خر ساجداً شكراً لله تعالى.

- كان أبغض الخُلق إليه الكذب.. إلى غير ذلك.

هذه بعض الطرق لغرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم، وحتى تترسخ هذه المحبة في قلوب الأطفال ونفوسهم البريئة، لابد من مراعاة الآتي:

١ - تمثل المربي بسلوكيات وأفعال وأقوال الرسول ﷺ في كل تصرفاته حتى يكون قدوة حية متحركة يقتبس منها الطفل حركاتها وسكناتها وألفاظها.

٢ - استخدام الأساليب التربوية المشوقة والجذابة والمحببة لنفوس الأطفال عندما نتحدث عن شخصية الرسول ﷺ في أي أمر من أموره.

٣ اختيار الوقت المناسب، والموقف التربوي المناسب عندما نَقُص فعْلَه ﷺ المناسب لأعمارهم الزمنية والعقلية.

٤ - مراعاة الحالة النفسية للطفل ومدى تقبله - في تلك اللحظة - لفعله أو قوله ﷺ، وإذا راعينا هذه الأمور، فإننا نستطيع إلى حد كبير غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس أطفالنا ■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.


اشترك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
النحناح.. أول زعيم إسلامي يرشح نفسه للرئاسة في حوار ساخن مع «المجتمع»
رشحت نفسي للرئاسة من أجل الحفاظ على هوية الجزائر ووحدتها

وقفة طبية

طبت وطاب ممشاك

كثير من الناس يظنون ظناً خاطئا وهو أن العملية العلاجية هي مقتصرة على هذه العلاقة بين الطبيب والمريض، والمتضمنة تشخيص ووصف العلاج والدواء ومتابعة الحالة التطورية للمريض.

ولكن في الحقيقة أن هذا الأمر لاينطوي إلا على جزء من العملية العلاجية، ولكن هناك قدراً كبيرا من العملية العلاجية مرتبط بالناحية النفسية للمريض، والتي للأسف يجهلها الكثير منا، خاصة من اهل المريض وأقربائه وأصحابه، وهذه الناحية النفسية اعتنى بها الإسلام اعتناءً جميلاً، فبيَّن هذا الاعتناء حقا أن هذا الدين لا يمكن أن تشوبه شائبة.

فالرسول ﷺ يجعل من عيادة المريض حقا من حقوق المسلم على المسلم، ويجعل الله سبحانه وتعالى في العيادة أجراً عظيماً، يخبرنا به الرسول ﷺ إذ يقول: «من عاد مريضا أو زار أخاً في الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا».

فعندما يعود الشخص مريضا فيدعو له ويقول: «أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يُغادر سُقْماً» وواسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك»، ويُذكِّره بالتوكل على الله، فإن هذه الكلمات إنما تشحذ همة المريض الإيمانية فيحتسب لله، ويزداد صبراً وتوكلا، وهذه هي أولى خطوات العلاج الصحيح، وهذه قضيةً مثبتة علمية، فإنه وُجِدَ أن المريض الذي يكون اكثر شجاعةً في مواجهة المرض هو المريض الذي تظهر عليه النتائج الإيجابية للعلاج، وهل ممكن أن يكتسب الإنسان منا شجاعة دون أن يتنامى فيه الشعور الإيماني أنه لا شفاء إلا من الله، وإنما احتساؤه لهذا الدواء واتباعه لذلك الإرشاد الطبي، إنما هي من الأسباب التي يجعل الله سبحانه وتعالى فيها الشفاء بإذنه وفضله.

فنال الأجر الذي يعدك به الله، وادفع أخيك لمجابهة المرض بشجاعة المسلم.■

د. عادل الزايد

صحة الأسرة

وباء السكري.. ضري

بقلم: الدكتور أحمد الشطي (*)

«الجهل يموّن انفجار وباء السكري»، من هذه الحالة المرضية التي تؤدي إلى امراض القلب والكلي وبتر الأطراف، فلا عجب إن وجب على الحكومات ومخططي الرعاية الصحية في العالم اتخاذ خطوات لتعليم الجمهور، وافراد الفريق الصحي للتعرف على معالجة السكر، وإلا فإن المصابين بالسكر سيتضاعفون إلى ٤٠٠٪ خاصة وان الزيادة سوف تكون ذات أعباء اقتصادية واجتماعية مكلفة، ستبرز في الدول النامية، ولهذا جاء الإنذار الصادر عن فيدرالية السكر الدولية ليكون موضوع يوم السكر لعام ١٩٩٥م، والذي سيركز على السكر والتعليم تحت شعار «ضريبة الجهل».

ولقد ساعد ضعف التعليم على تحويل السكر من مرض نادر في بداية هذا القرن إلى مساهم رئيسي وعالمي للإعاقة والموت، وحسب آخر التقديرات فإن أعداد المصابين بالسكر في العالم سيتضاعف خلال الـ١٥ سنة القادمة وسيكون واضحاً في الدول النامية والتي تمر بمرحلة التصنيع السريع.

ففي دول آسيا وإفريقيا، ستزداد أعداد السكان المصابين بالسكر من ٢ ـ ٣ أضعاف، ففي الصين فإن أعداد السكان المصابين بالسكر سيتضاعف ٤ مرات، أما الأقليات الإثنية التي تعيش في الدول الصناعية فقد عانت من زيادة حادة في السكر، فبين عام ٨٤ ـ ١٩٩٢م فقد تضاعفت أعداد المصابين بالسكري في سنغافورة من ٤ إلى ٨٪.

في عام ١٩٩٤م طبعت منظمة الصحة العالمية تقريراً مهماً بعنوان «الوقاية من السكر»، يناشد الحكومات تبني حملات أبحاث وتعليمات لرصد «الوباء الأكبر»، السكري، وقد خلص التقرير إلى انه «يمكن الوقاية من ملايين من حالات السكر وإنقاذ الاف من الأرواح».

إن ثمن الجهل حاليا يؤثر على اجزاء المجتمع المختلفة، وبسبب الجهل فإنه يتم تشخيص مرضى السكر متأخراً جداً، لدرجة ان مضاعفات السكر «على القلب والكلى والبتر» قد حدثت فعلاً، وعلى الأقل فإن واحدا من كل اثنين من مرضى السكر لا يدرك مرضه، وفي بعض البلدان تصل الدرجة إلى أن ٤ من كل ٥ مرضى بالسكر لا يعرفون ذلك.

وبسبب الجهل وقلة التعليم فإن مصابين السكر غالباً لا يعرفون كيفية التعامل مع حالتهم، ولذلك فإنهم عادة ما يتأخرون للوقاية من المضاعفات.

هناك واحد فقط من كل عشرة في الولايات المتحدة حصل على نوع من التعليم الرسمي عن العناية الصحية الشخصية، وذلك على الرغم من أن التعليم الجيد يمكن أن يقينا من حوالي ٨٠٪ من مضاعفات السكري، ويمكن لحملة التعليم ان تقلل بتر الأطراف إلى ٥٠٪ من دخول المستشفيات بسبب ارتفاع السكر إلى ٧٠٪.

وبسبب الجهل فإن الحكومات والمجتمعات تدفع فواتير ضخمة جداً للعناية بمرضى السكر، وتقديرات التكاليف في عام ١٩٩٢م في الولايات المتحدة الأمريكية، أن الفاتورة قد قفزت من ٢٤ بليون دولار في عام ١٩٨٨م إلى ٩١,٨ بليون في عام ١٩٩٢م، وهو ما يعادل ١٥٪ من إجمالي

التقديرات العالمية والإقليمية لمرض السكر في عام ١٩٩٤م وعام ٢٠١٠م «بالمليون»

تعتبر منطقتي آسيا وإفريقيا عرضة لزيادة انتشار السكري، حيث يمكن أن يصل السكر إلى ٢,٥ ـ ٣ أضعاف عما هو اليوم، إذا كان الأفارقة السود يعانون نصف معدل السكر في مدينة كيب تاون فإن حوالي ١٩ مليون يمكنهم الإصابة بالسكر في عام ٢٠١٠م، وفي الصين حيث يعانون نصف معدل الإصابة في تايوان، فإن أعداد المصابين ستزداد دراماتيكيا من ٧,٧ مليون إلى حوالي ٣٢ مليون في عام ٢٠١٠م، زيادة بأكثر من ٤٠٠٪.

المكان	١٩٩٤	١٠٢٠	زيادة ٪
العالم	١١٠,٤	٢٣٩,٤	٪١١٦
آسيا	٥١,٤	١٣٨,٢	٪١٦٨
أوروبا	١٨,٥	٢٨,٠	٪٥١
أمريكا الشمالية	١٥,١	١٨,٩	٪ ٢٥
أمريكا اللاتينية	١٢,٦	٢٠,٠	٪٥٩
روسيا	٦,٦	١٤,٠	٪١١٢
إفريقيا	٥,٣	١٨,٨	٪٢٥٥
المحيطات	٩	١,٣	٪٤٤

(*) أمين سر الجمعية الطبية الكويتية، ومدير الصندوق الوقفي للشؤون الصحية.

...ة الجهل

ميزانية الصحة.

وفي بريطانيا فإن تكلفة فاتورة السكر تصل إلى ٣٩ بليون دولار في العام، أي ٥٪ من إجمالي ميزانية الصحة.

وفي نيوزلندا تبلغ الميزانية ٤٥٠ مليون دولار، أي ما يعادل ١٠٪ من إجمالي ميزانية الصحة، ومع ذلك ففي ربع أمم العالم لا يوجد لديهم خطط الخدمة الصحية للسكر أو التعليم كجزء من خطط الصحة القومية.

العالم الثالث جهل وتفرقة

وبسبب الجهل فإن المصابين بالسكري بالعالم يعانون من تفرقة وتمييز غير قائم على أساس، ففي الدول النامية هناك العديد من الأفراد المصابين بالسكر يعاملون بدونية اجتماعية «كمدمن الأدوية»، ويُرْفَضُون كشركاء للزواج، ويُرفَضُون للعمل.

وحتى في الدول الصناعية فإن الأشخاص الذين يعانون من السكر يمكنهم فقدان أعمالهم، وفرص التأمين الصحي، أو التأمين على الحياة، ان التفرقة الاجتماعية مصدر معاناة، ففي دراسة فرنسية كانوا يقارنون مرضى السكر بمدمني الكحول أو المصابين بالأمراض الجنسية.

يقول رئيس فيدرالية السكري الدولية البروفيسور جاك جيرفيل: «إن ضريبة الجهل مرتفعة، سواء كان ذلك للمرضى أو المجتمع، لقد حان الوقت للحكومات لتعليم نفسها والآخرين طبيعة هذه الحالة المزمنة غير المميزة، وعلى الرغم من أن المعلومات تدل على الزيادة الكبيرة في السكري، فإن هناك العديد من الدول تظل جاهلة تماما بما يواجهها، وإن الاستثمار في التعليم يعني حملات توعية الجماهير لتشجيعها في الموارد لكي يمكن للمهنيين ان يضعوا مهاراتهم وإمكانياتهم موضع التجربة، ولذلك فإن الاستثمار من هذا النوع ينقذ الأرواح، ويخفف المعاناة وإن كانت قليلة لا تحسب، ولكنه على المدى الطويل سيوفر على الحكومات فواتير مالية هائلة ومتزايدة على الخدمات الصحية.

تعليم الجمهور بمخاطر المرض

يعلن د.هايدي كنغ مدير مكتب منظمة الصحة العالمية - قسم الأمراض غير الوبائية في جنيف - قائلا: «على الرغم من انتشار السكر يبدو متصاعداً بسرعة في العديد من دول العالم، فإن معرفتنا عن على المرض متزايدة كذلك، فنحن اليوم على علم كيفية الوقاية والسيطرة بأهمية تغيير أنماط المعيشة نحو الغذاء الصحي، والرياضة المنتظمة خاصة بين الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة من ذوي السمنة والذين لديهم تاريخ عائلي بالمرض».

فضلاً عن أن هناك دلائل ثابتة على أن مضاعفات مرض السكر يمكن تأخيرها أو حتى منعها بالاكتشاف المبكر والعلاج المناسب.

ويتطلب هذا التطور تعليم الجمهور بعوامل المخاطرة للسكري وأعراضه.

إن تعليم الشخص المصاب بالسكري للعلاج الذاتي، يعد حيويا، ولكن للأسف فإن التسهيلات المناسبة لهذه الخدمة متوفرة في بلدان قليلة جدا حاليا.

وعليه فإن من خلال شراكة المكاتب الإقليمية والوطنية مع فيدرالية السكر الدولية يجب أن نعمل مع السلطات الوطنية، ممثلي المرضى وكل أولئك المعنيين بوباء المرض للسيطرة جديا على هذا المرض.■

سلة الأخبار

الإجهاض والحمل

في دراسة أجريت على ٤٦ امرأة حدثت لهم حالات إجهاض في الثلث الثاني من الحمل، أوضحت هذه الدراسة أن ٣١ امرأة من أصل ٤٦ رغبت في حمل جديد، وأن ٣٠ منهن نجحن في حدوث حمل، وامرأة واحدة فقط لم يحدث لها حمل، وهذه الدراسة تنفي الاعتقاد السابق لدى الأطباء والعامة في أن الإجهاض في الثلث الثاني من الحمل يضعف من فرص حمل جديد، وإنما هذه الدراسة بيّنت أنه لا أثر للإجهاض على إمكانية الحمل.■

الشاي الأخضر

في دراسة أجراها باحث ياباني على ١٣٠٠ شخص من أصحاب الأعمار المتوسطة تبيّن أن أولئك الذين يشربون الشاي الأخضر بشكل منتظم هم أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والكبد، بل وحتى السرطان، ويؤدي الشاي الأخضر إلى انخفاض في معدلات الدهون في الدم.■

حساسية

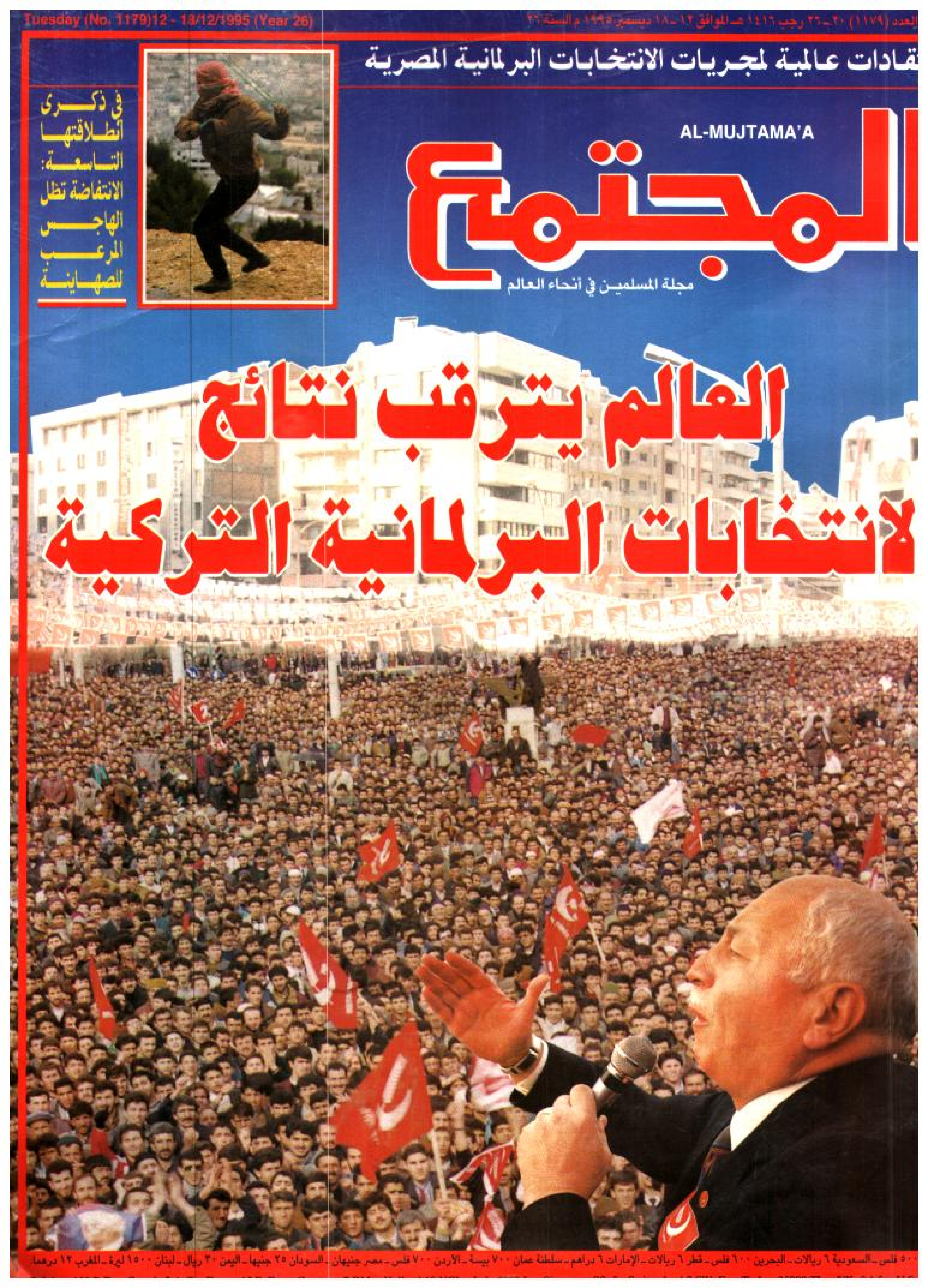
في دراسة أمريكية أجريت حديثا على ٨٢٦ طفلاً تمت متابعتهم منذ الولادة وحتى سن ٦ سنوات من العمر تبيّن ما يلي:

● أن ثلث هؤلاء الأطفال أصيبوا بنوبة تصفير في الصدر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمرهم.

● ٦٠٪ من هؤلاء الأطفال الذين أصيبوا بضيق القصبات الهوائية «تصفير الصدر» إنما هم أصلاً قصباتهم الهوائية صغيرة تشريحيا، هذا مُثْبَت من اختبارات التنفس التي أجريت لهم عند الولادة، ومعظمهم أطفال لأمهات مدخنات منذ فترة الولادة، وهؤلاء الأطفال تختفي عنهم أعراض تصفير الصدر بعد سن الثالثة.

● ٤٠٪ من هؤلاء الأطفال فقط هم الذين استمرت معهم أعراض التصفير بعد سن الثالثة، وهؤلاء الأطفال بينت اختبارات التنفس لديهم أن قصباتهم الهوائية طبيعية، ولكن غالبا ما يكون هناك تاريخ عائلي لمرض الربو عند هؤلاء الأطفال.■


المجتمع
مجلة
المسلمين
في جميع
أنحاء العالم



Tuesday (No. 1179)12 - 18/12/1995 (Year 26)
العدد (١١٧٩) ٢٠ ـ ٢٦ رجب ١٤١٦ هـ الموافق ١٢ ـ ١٨ ديسمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦
انتقادات عالمية لمجريات الانتخابات البرلمانية المصرية
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
في ذكرى انطلاقتها التاسعة: الانتفاضة تظل الهاجس المرعب للصهاينة
العالم يترقب نتائج الانتخابات البرلمانية التركية
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما



سوني
SONY

The Sony Bazaar is back again!

When you buy Sony TV, VCR, Handycam or Hi-Fi Stereo from any of the Sony showrooms or their authorised dealers*, you pick one coupon from the box to win instantly one prize from thousands of fantastic prizes. Promotion period from Nov. 1st till Dec. 31st 95.

Hurry, the prizes are cool, and the promotion won't last forever!

* When purchasing from authorised dealers, submit your invoice and warranty card to any Sony showroom to claim your instant prize.

SUPPLYING STORE CO.
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: محمد فؤاد - شنغهاي - الصين الشعبية**

وصلتنا رسالتكم ندعو الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم على طريق الحق وقد أرسلنا لكم عن طريق الفاكس عنوان د. يوسف القرضاوي - جامعة قطر - مركز أبحاث السنة والسيرة - ص.ب: ٢٧١٣ الدوحة.

● **الأخ: ناصر عبد الله بن ماضي الدهاسي - الطائف - السعودية**

صحيح أن الصحافة والإذاعات تتناول المواضيع السياسية ولكن طرح «المجتمع» لهذه المواضيع يتم من وجهة نظر إسلامية، بالإضافة إلى توثيق المعلومات والأخبار وتحري الدقة في كل ما تعرضه من آراء وتحاليل وأخبار.

● **الأخ: محمد يونس - مصر**

حقًا كما قال الله تعالى «تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى...» ثم أن العنف والإرهاب بضاعة يهودية في الأصل وليس اتهامًا يتصدر قائمته العرب والمسلمون كما كانت تصوره وتؤكده وسائل الإعلام الخاضعة للنفوذ اليهودي والتي أسقط في أيديهم بعد مقتل رابين.■

تنويه

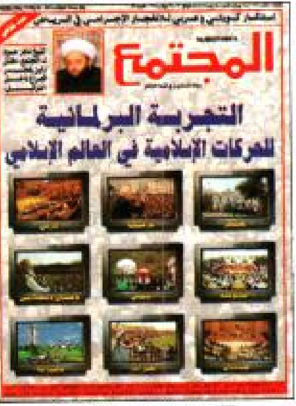
تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

لماذا أغفلتم التجربة البرلمانية لـ«الإخوان المسلمون» في سورية؟

كان للعدد الخاص عن (التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية في العالم الإسلامي) (١١٧٦) أثر طيب في نشر هذا التراث السياسي المعاصر للحركة الإسلامية ليطلع الشباب العاملون للإسلام عليه، وإن كنا نتمنى أن تكون الدراسة عبر حوار فكري أصيل عن عملية التغيير في المجتمع، ودور الحل الديمقراطي في ذلك من الجانب الشرعي والجانب الواقعي، وحيث إن الحديث ينصب على العرض أكثر مما ينصب على التحليل كما ذكرتم (فقمنا بعمل مسح تاريخي لدول العالم الإسلامي تعرفنا من خلاله على الدول التي شاركت الحركات الإسلامية فيها بتجارب برلمانية، واستطعنا في النهاية أن نرصد عشر دول هي: مصر، وتركيا، والأردن، والكويت، واليمن، وباكستان، ولبنان، والجزائر، وبنجلاديش، وماليزيا، ومكثنا مع مراسلي «المجتمع» ما يزيد على ثلاثة أشهر حتى نعد هذا الملف الذي نأمل أن يكون وافيًا، وأن يكون قد قام بتغطية التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية بشكل موضوعي ومتكامل يعطي القارئ رؤيا متكاملة تبعث في نفسه الأمل حول المستقبل، وتجعله يوقن أن المستقبل لهذا الدين، وأن الأمة تعيش مرحلة النهوض والسعي لطريق العزة بعد مرحلة الكبوة التي بدأت في نهاية القرن الماضي، وأن الزمان سيأخذ دورته وسوف يعود للأمة مجدها وعزها بسواعد أبنائها وجهد أصحاب الهمم العالية والنفوس المعطاءة فيها)

وبمقدار ما كان السرور الكبير لهذا الجهد بمقدار ما كان العتب الشديد كذلك على هذا المسح.

فالظاهر أن سورية قد محيت تماما من الخريطة في هذا العالم، ولم يتمكن الأخوة الماسحون من رؤيتها علمًا أن أول تجربة برلمانية في العالم الإسلامي للحركة الإسلامية كانت التجربة السورية وأغنى التجارب البرلمانية أثرًا كذلك. فقد كان لها الريادة الأولى في هذا المجال، وهل من المناسب أن نتجاهل هذه التجربة ولا يزال أعلامها قائمين إلى اليوم، حيث كان بالإمكان الاتصال بهم في مواقعهم فمن أعلام هذه التجربة الرائدة الأستاذ عصام العطار المراقب العام لـ«الإخوان المسلمون» في سورية في مرحلة طويلة من مراحل هذه التجربة، وعالم سورية الجليل الشيخ «عبدالفتاح أبوغدة» والعالم الشيخ «محمد علي مشعل» والأساتذة «عمر عودة الخطيب» و«زهير الشاويش» وغيرهم.



■ عدد المجتمع (١١٧٦)

وحيث لم يتح مثل هذا المسح والاستقصاء، فأعرض تجربة «الإخوان المسلمون» في سورية مع أهم إنجازاتها من خلال بعض الوثائق المتوفرة لدي أملا أن تأخذ طريقها في النشر مع وافر التحية والتقدير.■

منير الغضبان
كاتب وباحث إسلامي سوري

المحرر: نشكر الأستاذ منير الغضبان على هذه اللفتة الكريمة ونؤكد له على أننا لم نتجاهل التجربة البرلمانية لـ«الإخوان المسلمون» في سورية وإنما سقطت سهوًا عنا، كما أننا وللأسف الشديد لم نتلق أية ملاحظة أو تنبيه أو اتصال من أي من الإخوان المسلمين في سورية الذين من المؤكد أن الافا منهم قد اطلعوا على الملف وكانت رسالة الأستاذ منير الغضبان هي الوحيدة التي وصلتنا حتى الآن رغم مرور ما يزيد على ثلاثة أسابيع على نشر الملف، ولهذا فمع تكرارنا للاعتذار عن هذه الكبوة فإننا نكرر شكرنا للأستاذ منير الغضبان مرتين المرة الأولى لملاحظته التي أبداها فذكرنا بما نسينا، والمرة الثانية لأنه لم يكتف بالنقد والتعليق فقط كما يفعل الكثير من الناس، وإنما بادر فأعد موضوعًا عن «التجربة البرلمانية للإخوان المسلمين في سورية» ننشرها على صفحات هذا العدد استكمالا للملف آملين أن يكون قراء «المجتمع» دائمًا مرآة لنا يعكسون لنا ملاحظاتهم وتوجيهاتهم أكثر مما يبرزون المدح والثناء، فـ«المجتمع» مجلة كل مسلم، وابسط حقوقنا على قرائنا هو أن نجد من كل منهم ما يثلج صدورنا مثل الذي وجدناه من الأستاذ منير الغضبان حفظه الله.■

تقسيم العراق والمسئولية التاريخية

لفت انتباهي موضوع غلاف مجلتكم الموقرة العدد ١١٦٧ تحت عنوان سيناريو جديد لتقسيم العراق وإنصافًا فإني أحيي الجراة والصراحة والتحليل السليم التي تم به تناول هذا الموضوع الحيوي، ووفقًا لمبدأ حرية النشر والتعبير أود التعليق بما يلي:

إن مشروع التقسيم المطروح اليوم يستحق التوقف والتأمل بشكل عميق باعتباره مؤشرًا خطرًا لبداية مرحلة تاريخية مشوبة بالتهديدات وتضع كافة أحزاب المعارضة العراقية أمام المحك وأمام مساءلة الأجيال القادمة فيما إذا تقاعسوا عن اتخاذ الخطوات الفعالة اللازمة لاحتواء المؤامرة القديمة الجديدة، وإن طرح المشروع في هذا الوقت هو بمثابة خطوة في اتجاه تصعيد التوتر داخل صفوف المعارضة العراقية الهشة، ودعوة غير مباشرة لإغلاق ملف المعارضة العراقية مع محاولة تصدير أزمة الشعب العراقي الدائمة مع النظام الحاكم إلى خارج الوطن، وتحديدًا للضغط على دول الجوار الإقليمية ليتم ابتزازها سياسيًا من قبل واشنطن إذا ما ذكرنا بأن سوريا تخوض مفاوضات بطيئة ومتعثرة مع إسرائيل وإيران التي تمارس ضدها واشنطن سياسة الاحتواء الصعب تارة بتهديدها بالحصار الاقتصادي الطويل الأمد، وتارة باتهامها بأنها راعية للإرهاب الدولي ومحاولتها الحصول على سلاح نووي، وضمن كل هذا الخضم الشرق أوسطي يتم طرح مشروع تقسيم العراق مع تلويح واشنطن بأن هذا المشروع سوف يتم تطبيقه على المنطقة عمومًا في المستقبل المنظور، وبهذا الطرح تريد واشنطن إعادة خلط الأوراق في المنطقة في إشارات متسارعة لرسم خريطة سياسية جديدة.

وهكذا بدأت تتكشف مفاتيح اللعبة وبات واضحًا البعد المظلم الذي ينتظر العراق وراحت وسائل الإعلام تتحدث عن مشروع تقسيم العراق ولعل هذا المخطط الذي تمت فبركته في مختبرات حقوق الإنسان الأمريكية ما هو إلا القنبلة الموقوتة لإشعال الحرب الأهلية في العراق وبمعنى آخر لبننة العراق ليعود الأمريكان بعدها متذرعين بإعادة إعمار البلد ويتحدثون عن البنية



■ عدد المجتمع (١١٦٧)

التحتية وغيرها من الأمور في الوقت الذي لانزال فيه جميعًا نستذكر وبمرارة مأساة أشقائنا في لبنان ونرى ماذا حصل ويحصل في البوسنة والهرسك من انتهاكات لحقوق الإنسان وفي الكثير من المناطق الساخنة في عالمنا الذي يسبّح في حمامات الدم الخاصة بالنظام العالمي الجديد الذي طرحته أمريكا راعية الديمقراطية المزيفة.

ولكون القضية العراقية اليوم عند أخطر منعطف تمر به، لذلك يجب على كافة القوى الوطنية والإسلامية والديمقراطية والقومية أن تكون بمستوى المسئولية الأخلاقية تجاه وحدة العراق، والعمل على نبذ خلافاتها لإنقاذ العراق، وإخراجه من غرفة العمليات الجراحية الأمريكية، والتعامل بمنطق المصلحة الوطنية العليا، وبمعنى آخر الدعوة إلى تشكيل جبهة عراقية عريضة تضم كافة فصائل المعارضة لمواجهة مؤامرة التقسيم وتعرية كافة القوى والأطراف التي تغازل المؤامرة، وتوحيد كافة الجهود لتصب ضمن إطار إعادة تشكيل الوعي الجماعي السياسي لقوى المعارضة مبنية على قاعدة الشروط الصحية للحوار البنّاء مؤكدين للذين يساومون بأنهم سيتحملون العواقب وحدهم ■

أشعيا: مغترب عراقي
اسطنبول. تركيا

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٠ رجب ١٤١٦هـ - ١٢ ديسمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٧٩ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار. ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: الحرب الدولية ضد السودان

أكدت التقارير الواردة من جنوب السودان على أن الحرب هناك قد خرجت عن نطاق المواجهة بين الحكومة السودانية والمنشقين عليها في الجنوب إلى حرب دولية تديرها وتنظمها العديد من الدول المجاورة للسودان، بدعم غربي قوي للمتمردين في الجنوب، وتشير تقارير عديدة إلى أن الأيدي الغربية والصهيونية ضالعة في إدارة رحى الحرب في جنوب السودان أملا في تفتيت هذا البلد المسلم وتقسيمه إلى دويلات صغيرة وهو ما يصب في النهاية في رصيد الضعف العربي العام.

إن الأيدي الصهيونية الغربية تريد أن يتحول السودان إلى ثغرة ضعيفة ينفذ من خلالها المشروع الصهيوني الغربي إلى قلب العالم الإسلامي، ليتحول بعد ذلك إلى شراذم ودويلات ممزقة تخضع لمزيد من النفوذ الصليبي الصهيوني الحاقد في المنطقة.

إن الدول العربية والإسلامية يجب أن تتحرك الآن وبقوة للوقوف ضد مؤامرة تمزيق السودان وتفتيته، فالسودان أولا وأخيرا دولة عربية إسلامية وإذا كان يؤخذ على السودان موقفه من الغزو العراقي الغاشم للمنطقة فقد أدلى مسئولون سودانيون بتصريحات عديدة سعوا من خلالها لتصحيح هذا الموقف والتقارب مع دول المنطقة، وبالتالي فإننا يجب أن ننظر لهذه المؤامرة الكبرى التي يتعرض لها السودان بمنظار الحفاظ على جزء حيوي وهام من الأمة ولاشك أن غزو السودان وتمكين المتمردين وأعوانهم - لاقدر الله - سيكون ذلك تهديدًا لمصر ووبالا على الأمة كلها، فعلى مصر بشكل خاص والدول العربية بشكل عام أن تتحرك لمواجهة هذه المؤامرة قبل فوات الأوان.■

هل ستولد تركيا جديدة صباح الخامس والعشرين من ديسمبر الجاري.. هذا السؤال بات يتردد كثيرًا على ألسنة المراقبين للساحة التركية، ومنذ الإعلان عن إجراء الانتخابات البرلمانية يوم ٢٤ ديسمبر، وذلك للتوقع شبه الأكيد بحصول حزب الرفاه الإسلامي على أصوات تؤهله لتشكيل الحكومة.. التفاصيل ص (٢٢ - ٢٥).



مرت الذكرى الثامنة لانطلاق الانتفاضة الفلسطينية المباركة دون اهتمام من وسائل الإعلام أو حتى دون أن تلفت الانتباه وهو ما حدا بالمتخندقين في معسكر التخاذل والاستسلام للإعلان أنها قد انتهت إلى غير رجعة.. لكن مفجري الانتفاضة في طليعتهم (حماس) و(الجهاد) يؤكدون كذب ذلك ويعلنون أنها مازالت مستمرة وبقوة وإن تغير تكتيكها.. التفاصيل ص (٣٦ - ٣٧).



بعد سنة كاملة من السجالات وبعد حملة انتخابية ساخنة بشأن مستقبل العلاقة بين إقليم كيباك وكندا، تستعد جميع الأطراف لجولة انتخابية أخرى تعد الحاسمة في هذه القضية وسط كل هذه التفاعلات يبرز السؤال عن مستقبل المسلمين هناك.. التفاصيل ص (٤٠ - ٤٣).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

ROVER

Sterling 1996

الخالد يفتح باباً جديدا

ثمّن سيارتك المطلوبة بالأقساط

وامتلك روفـر 96 الجديدة

أفضل قيمة لسيارتك المستعملة في الكويت

ولك حق الاختيار...

أن تقبض رصيدك نقداً أو جزءاً منه





شاهدوها لدى المعرض الرئيسي . الشويخ . شارع المسلخ . ت: ٤٨٤٢٢٥٠ ومعرض بيت التمويل الكويتي . الشويخ . ت: ٤٨١٨٢٢٢ داخلي ٥٦٦


ساديا
حلال
حلال
Sadia
FROZEN CHICKEN
halal
SLAUGHTERED AS PER ISLAMIC RITE
GRADE
A
SIZE
1100
BRASIL
مذبوح باليد
من غير صعق كهربائي
بشهادة جهاز الذبح الحلال
التابع لمركز الدعوة الاسلامية
ساديا
موطن المذاق الطيب

هل تنتصر الفضيلة في مجتمعنا؟

شهدت البلاد خلال الأسابيع القليلة الفائتة فعاليتين هامتين تؤشران إلى تفاقم في مشاكل الشباب والأخلاق، وتمثلت الفعالية الأولى في التظاهرة الفكرية التي نظمتها وزارة الداخلية لمناقشة جرائم الأحداث، في حين جاءت الفعالية الثانية في صورة جلسة خصصها مجلس الأمة لمناقشة الظواهر اللاأخلاقية والانحرافات السلوكية في الكويت خلال السنوات الأخيرة.

هذا الاهتمام بالقضية الشبابية والأخلاقية من قِبَل السلطتين يعكس حقيقة أن المشكلة التي نعاني مِنها تجاوزت حدود الصمت والتجاهل، وأصبحت تقرع بصخبها أبواب المنازل، وتثير في نفوس الأسر وأولياء الأمور القلق الشديد من أثر الأجواء غير الصحية التي تعم الدولة على أولادهم وبناتهم.

وقد كشفت الإحصاءات التي قدمتها وزارة الداخلية عن بلوغ معدلات الجرائم إلى ٢,٦ جريمة لكل ساعة في بلد صغير الحجم، قليل السكان مثل الكويت، وَوُجِد أن للأحداث ولفئة الشبان والفتيات مساحة كبيرةَ في الظاهرة، وأن صفة العنف والعنف المدعوم بالسلاح الناري صبغت عشرات الجرائم، فيم فاق حجم جرائم المخدرات والرذيلة طاقة جهاز الأمن، خصوصاً مع تساهل القوانين وعودة المجرمين سريعاً إلى الشارع لضعف العقوبات.

ولقد تحدث نواب مجلس الأمة في جلستهم الخاصة عن هذا الموضوع، وفصلوا فيه، وأَرْجَعَ كثير منهم أسباب انتشار الظواهر السلوكية السيئة إلى عوامل التربية المنزلية، ومستوى التعليم والتربية في المدرسة، وخلو المناهج من التوجيه الإسلامي القويم، وكذلك الدور السلبي المنحرف لوسائل الإعلام.

وللأسف فإنه في حين كان نواب الأمة يخاطبون الدولة والحكومة مطالبين بالالتفات إلى تفاقم المشكلة الأخلاقية ومعضلة شبابنا التائه، وجدنا بعض النواب العلمانيين على استعداد لافتعال مشادات كلامية، وإثارة سياسية هابطة، والوصول إلى إثارة النعرات والفتنة في تلك الجلسة فقط لصرف العمل البرلماني الكويتي عن مواجهة المشكلة الأخلاقية.

إن مجلس الأمة، وكذلك الأجهزة والهيئات الحكومية صرفت وقتاً طويلا، وجهداً غير قليل في التصدي لقضايا مالية، وقانونية، وسياسية مختلفة، في حين أن المشكلة الأخلاقية وجرائم الأحداث لم تحظ بالاهتمام الكافي رغم خطورتها العظمى على المجتمع، ومن الطبيعي أن يكون الحاملون للفكرة الإسلامية أكثر من يشعر بجسامة ظواهر التغريب الأخلاقي، في حين يقدم الفكر العلماني المال على الروح.

ومجتمعنا الكويتي عانى منذ بدء الثورة النفطية في الخمسينيات من هذا القرن من هبوب عواصف التغريب والإباحية، وقاومها بنجاح، إذ تمسك السواد الأعظم من الكويتيين بدينهم وقيمهم الأخلاقية، لكننا وجدنا أن كارثة الغزو العراقي، والأحداث السياسية والأمنية التي رافقت عملية التحرير قد ساهمت في إطلاق موجة جديدة من العلمانية اللاأخلاقية المنبهرة بالنموذج الغربي، والتي تسعى لإكساب المجتمع قشور الحضارة الغربية، وهبوطها الاجتماعي الأخلاقي، دون اكتساب إيجابيات الدولة المتقدمة في المجالات العملية الجادة.

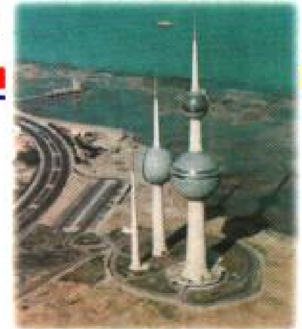
إن السنوات الخمس التي تلت تحرير البلاد من براثن الاحتلال شهدت ثورة عند بعض الشباب للانغماس في النموذج الأمريكي ومحاولة فرضه على المجتمع كعنصر تغييري جديد مرافق لحدث التحرير، ومرتبط به.

ورغم أن مجتمعنا أظهر مرة أخرى قدرته على تمييز الخبيث من الطيب، وعلى فهم أحداث الغزو والاحتلال في إطارها السياسي السليم، إلا أن جمهرة من العلمانيين المنحرفين ما لبثت تُمني النفس في أن يكون تحريرنا من ظلام الجيش البعثي الغاشم نقلة إلى مرحلة سوداء من الانفلات اللاأخلاقي، والدخول في فئة الشعوب التي تستعبدها شهوات المجون للمجتمع الغربي، خصوصا في مجال العلاقات الاجتماعية.

إن ظواهر الفساد المتمثلة في تعاطي الخمور والمخدرات والإتجار بها، والشقق السوداء التي تذبح فيها الفضيلة، ومساعي بعض المتفلتين لجعل العلاقة خارج الحياة الزوجية نموذجاً مقبولاً في المجتمع الكويتي، وكذلك ظاهرة انحراف الناشئة وسلوكهم طريق العنف والسرقة، هذه كلها أمور تفاقمت بقدر كبير بعد الاحتلال العراقي الغاشم، وأخطر من ذلك ما يسعى إليه البعض في نقل بعض الرذائل والموبقات من إطار المحَرَّم والمستقبح في نظر الشرع والمجتمع إلى إطار المقبول أو المسكوت عنه على أقل تقدير.

وإننا نعلم من تعاليم ديننا أن العقوبة المعجلة للمجتمعات على الذنوب والمفاسد، إنما تتحقق فيمن ظهر فيهم الفساد فلم يعترضوه أو يحاربوه، حتى أصبحت الرذيلة عندهم ظاهرة والفضيلة خافية مستترة... فهل يريد العلمانيون والماجنون أن يبلغوا بمجتمعنا الكويتي الكريم هذا الدرك الأسفل؟

ولكننا كمسلمين حريصين على حاضر البلاد، ومستقبلها، وأمنها، واستقرارها، ورخائها، لواثقون أن الفضيلة ستنتصر بإذن الله.■



بلاغ عاجل إلى وزير الداخلية

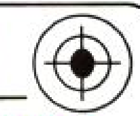
خبر قرأته في إحدى الصحف المحلية أثار فزعي ومخاوفي وهو أن عدداً من الطلبة الشباب تسوروا سور ثانوية للبنات بمنطقة القرين وقد تسلح أحدهم بمسدس والآخرون بالعصي ثم اعتدوا على الطالبات، وحين قاومتهم إحداهن ضربوها وكسروا يدها ثم لاذوا بالفرار بعد إبلاغ الشرطة التي وصلت متأخرة كالعادة، فهل وصل الاستهتار بالقانون والقيم والأخلاقيات إلى هذا الحد من الدناءة؟ وهل وصل الضعف بوزارة الداخلية إلى هذا الحد الذي شجع أولئك المستهترين على التعدي على أعراض وحرمات الناس؟

لقد أخبرني أحد أولياء الأمور أنه بات يخشى على ابنته في هذه المدرسة حيث إنه عندما تحدث مع بعض الشباب الذين يتواجدون عند المدرسة ويتحرشون بالفتيات ناصحا إياهم ومحاولا إثارة الغيرة على أعراض البنات في نفوسهم، أجابوه باستهزاء، بل إن بعضهم نصحه بعدم التدخل فيم لا يعنيه وحتى عندما يتم استدعاء دورية الشرطة تنتهي المسألة (بحب الخشوم) وانتهى الأمر ويذهب كل إلى حال سبيله لتتكرر المأساة في اليوم التالي.


■ وزير الداخلية

وهنا نتساءل إذا كان أولئك الشباب الطائشون قد حملوا السلاح للاعتداء على الأعراض وهتكها ألا يحق لنا في ضوء ذلك الضعف لدى رجال الشرطة حيال تلك النوعية من الخارجين على القانون والأعراف أن نحمل السلاح للذود عن بناتنا وأعراضنا؟ سؤال نوجهه إلى وزير الداخلية وكلنا أمل أن نرى منه تحركاً سريعاً قوياً لتأديب أولئك الشاذين ووضع حد لتصرفاتهم المشينة حتى يحس المواطن بالأمن والطمأنينة في وطنه، ويحس أن هناك من يقوم بحمايته والذود عن نفسه وعرضه فلا يضطر هو للدفاع عن نفسه وتتحول البلد إلى فوضى وعدم استقرار، إننا نأمل من وزير الداخلية أن يتدخل بنفسه من أجل وضع حد لهذه المهزلة قبل أن تصير الأمور إلى الفوضى.■

طارق عبدالله الذياب



في الهدف

مخالفات دستورية

حينما تعود بنا الذاكرة إلى الوراء قليلا ونسترجع ما حدث في مؤتمر جدة التاريخي من إجماع شعبي على ضرورة بناء الإنسان الكويتي وفق العقيدة الإسلامية الصحيحة والتمسك بدستور ٦٢ وإعادة الحياة البرلمانية وبذلك تجسدت الوحدة الوطنية في أبهى صورها وكانت بعد توفيق الله - عز وجل - ونصره من أهم الأسباب التي ساهمت في تحرير الكويت وطرد المحتل العراقي الغاشم.

ولكن الذي يطلع على بعض المواد في الدستور يجد تناقضاً صارخاً بين هذه المواد وبين بعض الممارسات الموجودة على أرض الواقع ونسوق بعض الأمثلة على ذلك:

تنص المادة (٧) على أن العدل والحرية والمساواة هي دعامات المجتمع، وأن التعاون والتراحم تمثل الصلة الوثيقة بين المواطنين، ولكن مع الأسف يأتي التصنيف على أساس الجنسية ليمثل انتهاكاً صارخاً لهذه المادة فأين العدل والمساواة التي ينص عليها الدستور في هذا الجانب؟

وإذا ما نظرنا إلى المادة (١٧) نجدها تقول إن للأموال العامة حرمة، وحمايتها واجب على كل مواطن، وهنا يأتي السؤال ليفرض نفسه: ما هو مصير قضايا المال العام التي أثيرت من مديونيات واستثمارات وقبلها المناخ وهل أصبحت للمال العام حرمة بعد كل هذا؟

وتأمل نص المادة (٢٩): (الناس سواسية في الكرامة الإنسانية وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين) ونعود إلى سابق تساؤلنا الذي أثرناه عند عرض المادة (٧) في التمييز في الجنسية وهذا التصنيف الغريب العجيب غير المسبوق على مستوى العالم في مواد الجنسية مع العلم أن المحتل العراقي لم يفرق بين صاحب الجنسية الأولى ولا الثانية، بل عامل الجميع على أنهم كويتيون، أرأيتم مثل هذا التناقض العجيب؟!■

علي تني العجمي

مجلس التعاون الخليجي في دورته السادسة عشرة

اختتم مجلس التعاون الخليجي في يوم الأربعاء الماضي الموافق ١٤ من رجب ١٤١٦هـ - ٦ ديسمبر ١٩٩٥م القمة السادسة عشرة، والتي عقدت في ظروف بالغة الأهمية والخطورة، وذلك بسبب التطورات العالمية المحيطة والتطورات الخليجية الداخلية.

وقد جاء البيان الختامي للقمة السادسة عشرة محتوياً لعدد من النقاط أهمها:

١ - تبني دول الخليج موقفاً متشدداً إزاء النظام العراقي محملا إياه كافة المسئولية لتدهور الأوضاع العراقية الداخلية، ومطالباً إياه بإطلاق سراح الأسرى والمحتجزين والالتزام الكامل بقرارات مجلس الأمن.

٢ - وقد أبدى قادة دول مجلس التعاون أسفهم - من خلال البيان الختامي - لعدم استجابة إيران للدعوات المتكررة الجادة والصادقة من جانب دولة الإمارات العربية للتوصل إلى حل سلمي بخصوص الجزر الإماراتية والمحتلة من الجانب الإيراني.

٣ - وأكد قادة مجلس التعاون الخليجي دعمهم لعملية السلام بالشرق الأوسط، مؤكدين ضرورة أن يكون هذا السلام شاملا وعادلا لجميع الأطراف!!

٤ - وقد تطرق البيان الختامي أيضاً لقضية


■ قادة مجلس التعاون في قمتهم

البوسنة والهرسك، وأعرب قادة المجلس عن سعادتهم لتوصل أطراف النزاع إلى توقيع اتفاق دايتون.

٥ - ولكون المؤتمر جاء في هذا التوقيت العالمي، فكان ولابد للبيان أن يتطرق إلى قضية العنف والإرهاب، وأكد البيان عزم دول المنطقة إلى المساهمة في القضاء على ظاهرة العنف في المجتمعات، ولكن لم يتطرق البيان إلى أسباب العنف ولا إلى وسائل المعالجة.

وتبقى كبرى مفاجآت قمة مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة هي انسحاب قطر من الاجتماعي الختامي للقمة.■

في الصميم

الأطباء والاحتلال!!

تكاد تكون مهنة الطب هي المهنة الفريدة والمتميزة من الناحية الإنسانية والأخلاقية على مدى العصور والتاريخ، لذا فقد تعارف بين الأمم والمجتمعات في السلم أو حتى في الحرب بأن جرحى الحرب يعالجون بعناية، وتمسهم أيادي الأطباء الحانية الشافية «بسبب من الله».

لذا كان لزاماً علينا تقدير هذه المهنة الإنسانية العظيمة وإعطاؤها أكبر قدر من الاهتمام والعناية.. ففي الدول المتحضرة المتقدمة تضع الصحة على أول سلم اهتماماتها، تليها التربية والتعليم.

وبيت القصيد هو قضية الأطباء الشرفاء الذين عملوا أثناء أزمة العدوان والاحتلال العراقي البربري لدولة الكويت، وقد لبى هؤلاء الأطباء نداء سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح، عندما طلب من بعض الموظفين البقاء في مراكز عملهم لما في ذلك من عون للصامدين من أهل الكويت في الداخل، وكان من ضمن هؤلاء أفراد الهيئة الطبية.

ويعلم الجميع بأن الأطباء قاموا بعملهم تحت ظروف سيئة وخطيرة للغاية، حيث قاموا بعلاج الكثير من جرحى المقاومة الكويتية في بيوتهم، وكان مصير ذلك إن علم الجنود العراقيين هو الإعدام طبعاً!! فما أرخص الروح عند هؤلاء الأطباء في سبيل هذا الوطن الذين ضحوا من أجله.

ولكن!! الغريب أنه حتى الآن حسب علمنا لم توجه أية كلمة شكر وعرفان لهؤلاء، وعندما طالب هؤلاء برواتبهم أثناء الغزو قال لهم وزير الصحة السابق بأنه «لم يطلب من أحد العمل تحت الاحتلال»!!.

الآن يدور همس بأنه سيتم صرف جزء وليس كل مستحقات هؤلاء الأطباء عن الفترة التي عملوا بها.

وإننا نناشد وزير الصحة الحالي د.عبدالرحمن المحيلان، وقد عُرف عنه مناصرة الحق، وإعطاء كل ذي حق حقه بأن يعطي هؤلاء الأطباء وكل العاملين في المهنة الطبية حقوقهم عن تلك الفترة التي عملوا بها... «وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان»، يا «أبا صالح»؟!.

فمعذرة يا معالي الوزير.. فهؤلاء الأطباء أدوا عملهم في أحلك الأوقات وأصعب الظروف.. معرضين أنفسهم وعوائلهم لبطش العراقيين وهم الآن لا يطلبون منّة ولا فضلاً من أحد.

بل كل ما يطلبونه هو حقوقهم كاملة غير منقوصة عن المدة التي قضوها في أعمالهم يؤدون واجبهم دون كلل أو ملل، وعلى أكمل وأفضل وجه.

وفقك الله ورعاك.. ونرجو إنصافهم على يديك.. والله المستعان.■

عبدالرزاق شمس الدين

الملك فهد يتماثل للشفاء



تماثل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للشفاء بعد الوعكة الصحية التي ألمّت به مؤخراً.

وقد استقبل جلالته عدداً من الوزراء والأمراء الذين زاروه في مقر إقامته بمستشفى الملك فيصل التخصصي.

وكان خادم الحرمين قد عانى الأسبوع الماضي من وعكة صحية أُدخل بسببها المستشفى لإجراء بعض الفحوص الطبية، وهو ما حال بينه وبين المشاركة في قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت الأسبوع الماضي بسلطنة عُمان، حيث رأس وفد المملكة العربية السعودية سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد.■

مناقشات مجلس الأمة تطالب بسرعة حل مشكلة البطالة بين خريجي الجامعة والمعاهد

الكندري: كثير من السلوكيات الغريبة ظهرت في البلاد بسبب البطالة

بانتهاء الجلسة الثانية والتي خصصها مجلس الأمة للنظر في توظيف الكويتيين بعد تفشي البطالة بين أوساط الخريجين من المعاهد التطبيقية والجامعة أحال المجلس التوصيات التي تقدم بها النواب وما دار من مناقشات في الجلستين الخاصتين لقضية التوظيف إلى «لجنة الشئون التشريعية والقانونية» لإعداد تقرير بشأنها خلال مدة أقصاها ثلاثة أسابيع وقد تركزت توصيات النواب على إلزام الجهات الحكومية والشركات المملوكة للدولة بتوظيف الكويتيين في مدة أقصاها ٦ أشهر.

أو ضمهم لبرامج تدريبية لتأهيلهم للوظائف المطلوبة في سوق العمل بالإضافة لإلزام المؤسسات في القطاع الخاص بنسبة تتراوح بين ٣٠ - ٥٠٪ من الكويتيين من العمالة في هذا القطاع، كما نصت التوصيات على سن مشاريع قوانين لصرف العلاوة الاجتماعية للكويتيين في القطاع الخاص، والبدء في إحلال العمالة الوطنية بدلا من العمالة الوافدة في القطاع الحكومي بعد برامج تدريبية متكاملة للشباب الكويتي، وأكد النواب أثناء النقاش على ضرورة اتخاذ سياسات تهدف إلى توفير فرص عمل جديدة للشباب الكويتي في القطاعين العام والخاص، وزيادة الحوافز في بعض القطاعات الأخرى وخاصة في المجال العسكري لتشجيع الشباب على الانخراط فيه.

ومن ضمن الاقتراحات الذى وافق عليها المجلس أن يتضمن التقرير المنتظر من اللجنة التشريعية تبيان حل مشكلة التوظيف، أو إصدار تشريعات جديدة، ومن ضمن الاقتراحات كذلك عدم توظيف أو استقدام غير الكويتي لأية وظيفة كانت ما لم يتعذر شغلها من قبل الكويتيين، وكذلك توفير درجات وظيفية كافية لدى الوزارات والمؤسسات الحكومية، وقبول أكبر عدد ممكن من المتقدمين للوظائف العسكرية مع الأخذ بالاعتبار عدالة وموضوعية شروط القبول فيها، وأثناء النقاش تحدث النائب جمال الكندري فتساءل عن مدى شعور الحكومة بأهمية قضية العمالة الوطنية وأشار إلى أن هناك أمثلة تاريخية عن مدى تأثير هذه المشكلة على المجتمع والأمن السياسي للدول، ودورها في ظهور كثير من السلوكيات الغريبة في العديد من البلدان، وأعرب عن اعتقاده بأن على الحكومة جانباً من المسئولية في هذه المشكلة كما أن عدم تعديل وضع «البدون» جعلهم بلا عمل، ولا هوية، ولا زواج فما هو المتوقع منهم؟ إن المطلوب من الحكومة أن تبدي همة في حل هذه المشكلة كما كانت همتها في التصدي لحل مشكلة المديونيات الصعبة.■



■ جمال الكندري

بسم الله الرحمن الرحيم

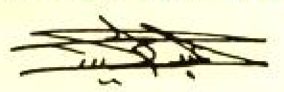
«شكر وتقدير وعرفان»

الحمد لله الكريم الوهاب، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وبعد :

يتقدم فضيلة الشيخ/ عبدالحميد بن العلاّمة الشيخ عبدالعزيز بن محمَّد السَّلمان (حفظه الله ورعاه) بخالص الشكر والتقدير والعرفان، لجميع الجهات الإسلامية والعلمية والخيرية، داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، والتي قامت بترشيحه لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٩٦م عن مشروعه الخيري الفردي الإسلامي المتميز، والمتمثل في إهداء مؤلفات والده وشيخه العَلاَّمة (حفظه الله ورعاه) وغيرها من الكتب الإسلامية القيمة المفيدة، ووقفها على المكتبات العامة في جميع أنحاء العالم، ابتداءً من عام ١٤٠٩هـ بشكل متواصل حتى الآن والحمد لله، وقد زادت المكتبات التي جرى تزويدها على عشرة آلاف مكتبة، ولمزيد من المعلومات عن هذا المشروع الخيري الرائد الفريد، أنظر مقالته الَّتي كتبها تحت عنوان (وقف الكلمة الطيبة، ظاهرة خيرية سعودية فريدة) والمنشورة في مجلة الإغاثة السعودية العدد ١٢ ـ خاص ـ عن: «العمل الخيري في المملكة العربية السعودية» لشهر ربيع الأول ١٤١٦هـ صفحة ٧٩، وكذلك أنظر كتابه (فتح المنَّان بترجمة العلاّمة الشيخ عبدالعزيز بن محمَّد السَّلمان)، وقد تولى مشكوراً الأديب المشهور الأستاذ الدكتور محمَّد بن سعد بن حسين ـ وفقه الله تعالى ـ عرضَ هذا الكتاب والتعريف به، في برنامجه الإذاعي السعودي الشهير: «من المكتبة السعودية» في حلقته رقم ٦٧٢، المذاعة يوم الثلاثاء ٢٥/١١/١٤١٥هـ فليرجع إليه للفائدة العلمية المتوخاة منه إن شاء الله تعالى، ولمزيد من المعلومات أيضاً عن هذا الكتاب أنظر: مجلة الدعوة السعودية، العدد رقم ١٤٤٨، ليوم الخميس ٢٨/١/١٤١٥هـ صفحة ٥٤ و٥٥. سائلاً المولى العلي القدير أن يجزيهم عنه وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم، والله ولي التوفيق، وصلى الله على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرياض في ٨/٦/١٤١٦هـ

بقلم المفكر الإسلامي المعروف



عبدالحميد بن عبدالعزيز بن محمَّد السَّلمان

عنوان الكاتب : الرياض ١١٥٦٤ ص.ب ٥٦٦٧٣ هاتف ٤٨٣٧١٨١

جزى الله خيراً من نشرها أو أعان على نشرها، وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين.

لمحات من حياة المرشح العلمية والعملية



★ من الأساعدة من الرُّوقة من قبيلة عُتَيْبَة المشهورة.

★ ولد في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وذلك في ١٠/١١/١٣٧٧هـ الموافق ٢٩/٥/١٩٥٨م.

★ الثانوية العامة بتقدير (ممتاز) عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ - (١٩٧٥/١٩٧٦م) من معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض.

★ حصل على تزكيات علمية بأقلام ثلاثة من مشايخه الفضلاء وهم: العَلاَّمة الشيخ عبدالرزاق عفيفي «رحمه الله تعالى»، والعَلاَّمة الشيخ اسماعيل بن محمد الأنصاري، والعَلاَّمة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين «حفظهما الله ورعاهما»، وجميعها مصدقة من قبل سماحة شيخه العَلاَّمة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة «حفظه الله ورعاه».

★ شيوخه: والده وشيخه العَلاَّمة عبدالعزيز بن محمد السَّلمان، والعَلاَّمة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، والعَلاَّمة الشيخ فهد بن عبيد آل عبدالمحسن، والعَلاَّمة الشيخ محمد بن سليمان البسام، والعَلاَّمة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، وغيرهم كثير «حفظهم الله ورعاهم».

★ شغل وظيفة مدير إدارة توزيع الكتب بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

★ باحث إسلامي له اهتمام بالتاريخ والتراجم

★ مفكر إسلامي يتمتع بأفكاره الخاصة وآرائه السديدة واقتراحاته البناءة.

مؤلفاته وآثاره: أ ـ المطبوعة:

١ ـ الكنز الجديد من أوراق الشيخ عبدالحميد (إعداد) الرياض: المؤلف. ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢ ـ فتح المنَّان بترجمة العَلاَّمة الشيخ عبدالعزيز بن محمَّد السَّلمان ـ ط ٤ ـ الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

ب ـ المخطوطة:

١ ـ أعذب الموارد في سيرة الشيخ الوالد.

٢ ـ الروض الوردي في سيرة العَلاَّمة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السَّعْدي.

٣ ـ العقد الممتاز في سيرة العَلاَّمة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز.

٤ ـ منحة العَلاَّم بترجمة العَلاَّمة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين.

٦ ـ فيض المجيد بترجمة الشيخ عبدالحميد.

٧ ـ كيف تؤسس مكتبة إسلامية؟.

٨ ـ تحذير الناشئة من المنكرات الشائعة.

٩ ـ لفت الأنظار إلى بعض الآيات والأحاديث الغائبة عن الأنظار.

١٠ ـ الجوهر الفريد من مكتبة الشيخ عبدالحميد.

المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث في الكويت يركز على دور الأسرة

الآثار السلبية للغزو العراقي دفعت الشباب لعادات غريبة وخطيرة على المجتمع

دور الأسرة لا يقل أهمية عن دور الإعلام في ضبط سلوك الأبناء

كتب: خالد بورسلي

بنهاية شهر نوفمبر الماضي انتهت فعاليات المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث الذي نظمته وزارة الداخلية خلال الفترة من ٢٥ - ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥م، وشارك في المؤتمر شخصيات عديدة متخصصة في مجالات التربية، والإعلام، والقانون، والأمن، وأساتذة متخصصون، وخبراء دوليون، وضمن المشاركون بالمؤتمر د بشير الرشيدي الذي قدم بحثا بعنوان «التفسير السيكولوجي لجناح الأحداث في ضوء الآثار النفسية الناجمة عن العدوان العراقي»، الذي أوضح أن الجرائم التي ارتكبت من قبل الأحداث تمثل ٤,٢٪ من إجمالي الجرائم عام ١٩٨٩م، بينما ارتفعت هذه النسبة عام ١٩٩٢م، وعادت إلى الانخفاض مرة أخرى لتشكل ٣,٤٪ عام ١٩٩٣م، وشدد الدكتور الرشيدي على خطورة الغزو العراقي وتأثيره الواضح على الطلبة بصفة خاصة، حيث ضعف الإقبال على القراءة، وتفضيل الموسيقى الصاخبة، وضعف السلوك الديني، والتشبث بالرأي، وحيازة السلاح، وأشار الرشيدي إلى أن للشرطة عاملاً أساسيا للحد من جنوح الأحداث بشكل موضوعي والتعامل مع الجانحين بعدالة، وأن يكون لدى أفراد الشرطة المعرفة الكافية بسيكولوجية الجريمة والجنوح.

دور وسائل الإعلام

وضمن فعاليات المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث القى الوكيل المساعد لشؤون الحج والثقافة بوزارة الأوقاف الدكتور عادل الفلاح محاضرة حول «أثر وسائل الإعلام في انحراف الأحداث» أكد فيها أن هناك ظواهر أصبحت تقليداً للغرب من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة، ومنها تدهور الذوق الأدبي والفني، وظهور التقليد الأعمى أيضا بالنسبة لقصات الشعر، وموديلات الملابس الغربية، وعدم احترام الكبار ومراعاة أصول الحديث، وآداب المائدة والترابط الأسري.



وأوضح الدكتور الفلاح أن الشباب في دولة الكويت أصبح معرضاً بشكل مباشر وبكثافة كبيرة للبث الإعلامي الغربي سواء أكان ذلك من خلال البرامج المخصصة له كبرامج الأطفال، أم البرامج الدرامية الترويحية والثقافية والإعلامية، ولذلك بعض البرامج المحلية والعربية التي تتجاوز في مضمونها مثل تجاوز البرامج الأجنبية التي تتعارض مع العادات والتقاليد العربية والإسلامية معا.

واختتم الدكتور الفلاح محاضرته بالتشديد على ضرورة أحكام الرقابة بكافة أشكالها على البرامج التي تبث من التليفزيون أو السينما، أو الوسائل المطبوعة مع تنفيذ العقوبات، وتنويع المجالات الترفيهية للشباب لملء أوقات فراغهم مثل الرياضة، والثقافة، والرحلات الجماعية.

رقابة الأسرة

وكان ضمن المشاركين في المؤتمر الوكيل المساعد لشؤون الصحافة والإعلام في وزارة الإعلام الشيخ سلمان الصباح، الذي أكد على ضرورة أن تكون الأسرة رقيبا على الأبناء داخل المنزل بدلاً من الاعتماد على رقيب وزارة الإعلام، وأن الآباء قادرون على حماية أطفالهم من المؤثرات التي يمكن أن يخلفها التليفزيون في ظل التسابق بين القنوات الإعلامية وتنوع برامجها.

وقدم الدكتور عبدالمحسن الخرافي محاضرة بعنوان «دور مؤسسات إعداد المعلم في الكويت في مواجهة جنوح الأحداث»، أكد فيها على أهمية تناول مشكلة جنوح الأحداث لعدة اعتبارات أهمها: أن حدث اليوم إذا لم نأخذ بيده يمكن أن يكون لذلك انعكاسات خطيرة، وخاصة أن معظم الجانحين محبطون وحالة الإحباط تغذي الدوافع للانحراف، وعن أسباب جنوح الأحداث قال الدكتور الخرافي أن هناك العديد من العوامل منه ما هو عضوي وعقلي، وما هو اجتماعي واقتصادي، وكلها تتفاعل وتتداخل وتقف وراء جنوح الأحداث.

وتحدثت فائقة الإبراهيم عن الأبعاد الاجتماعية لمشكلة الأحداث بدولة الكويت، فقالت إن الدراسات العلمية رغم قلتها نسبيا تكشف بصورة لا تقبل الشك بأن الأرقام التي توردها الإحصائيات الرسمية سواء كانت صادرة عن أجهزة الشرطة أو دوائر محاكم الأحداث لا تمثل في الواقع غير جزء صغير من الصورة الكبيرة للجنوح الفعلي في غالبية المجتمعات المعاصرة، وقد ظهر في اعتراف غالبية الأحداث الجانحين من خلال بعض الدراسات العلمية أن ما يرتكبه هؤلاء الأطفال من جنوح فعلي يفوق أضعاف ما هو معروف.

وأشار الأستاذ عادل عبدالله أحمد عباس - من المكتب الاجتماعي بإدارة البحوث والدراسات - في حديثه عن «الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للأحداث، ودور مكتب الإنماء الاجتماعي»، وأشار إلى أن جميع أساليب الرعاية الاجتماعية ونماذجها تختلف فيما يرتبط بمعاملة الأحداث الجانحين بما يتناسب مع نظم الدول وأوضاعها، وعاداتها، والأعراف السائدة فيها، مؤكداً أنها تجمع على أن الأسرة هي البيئة الطبيعية التي يجب أن يتلقى فيها الحدث الصغير تنشئته اجتماعياً، ونفسيا، وتربويا، وثقافيا ■

أبرز توصيات المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث

في ختام المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث أوصى المشاركون بضرورة تحسين الأداء الشرطي في التعامل مع الأحداث، كما أوصى المؤتمرون بتحسين الخدمات المقدمة للأحداث الصحية والنفسية، والأمور التي يحتاجها الحدث، وقد أكد المؤتمرون على إبراز دور المؤسسة التي لها صلة مباشرة بالأحداث كالأسرة وتهيئة المؤسسات التربوية في تهيئة الجو المناسب والأمن للأحداث، ونوه المؤتمرون بأهمية دور وسائل الإعلام بمعالجة قضايا الأحداث، وقد ركز المؤتمر على وجوب معاملة الحدث معاملة خاصة وتمييزه عن الأشخاص البالغين، وإيجاد التشريعات القانونية المناسبة للجرائم التي يرتكبها ■

صيد وتعليق

فاعتبروا يا أولي الأبصار

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في عددها رقم ١٠٦٣/٧١١٧ لسنة ٣٤ وبتاريخ ١١رجب ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/١٢/٣م في الصفحة الأخيرة تحت عنوان: «جاليليو» تدخل أجواء المشتري) الآتي: [.. إنه بعد ستة أعوام من انطلاق المكوك الفضائي اتلانتيس من الأرض حاملا مركبة الفضائية الأمريكية «جاليليو» دخلت المركبة أجواء كوكب المشتري وستبدأ.. إجراء دراسات عن قُربْ حول اكبر كوكب في المجموعة الشمسية والمركبة تبعد عن الأرض ٩٦٠ مليون كيلو متر وقد غادرت الأرض عام ١٩٨٩]انتهى.

التعليق

المشتري هو احد مكونات المجموعة الشمسية وقد عرف بهذا الاسم عند المسلمين كما يقول ابن قتيبة في كتابه الأنواء، ويسمى بالروماني واللاتيني «جوبيتر» (Jupiter) وقد اعتبروه كبير الهتهم ولذلك ابادهم رب العزة، والمشتري اكبر من أرضنا بـ ١٣٨٩ مرة، وتعادل كتلته ٣١٨ مرة من كتلة الأرض، وهو الكوكب الخامس بعداً عن الشمس، إذ يبعد عنها ٧٧٨ مليون كيلو متر، اما عن الأرض فبين ٦٠٠ مليون إلى ١٠٠٠ مليون حسب وضعها الدائري حول الشمس، وهو يدور حول الشمس خلال حوالي ١٢ سنة وبسرعة ١٣ كيلو مترا في الثانية، وقد اكتشف له حتى الآن ١٦ قمراً يدورون حوله علاوة على حلقات غازية تلفه.

وأهم اقماره أربعة أكتشفها «جاليليو» وهو يمر في البروج السماوية المعروفة الاثني عشر، ويبقى في كل منهم سنة كامل تقريباً، سبحان الله الذى خلق هذا الكوكب وصدق الله بقوله: «لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (غافر: ٥٧) فالإنسانية لن تعرف عن هذا الكون الواسع إلا مقدار ما نعرفه عن نقطة ماء في محيط «صنع الله الذى اتقن كل شيء» (النمل:٨٨)، «وماأوتيتم من العلم إلا قليلا»(الإسراء:٨٥).

٢ ـ قد أمرنا الله ـ عز وجل ـ وحثنا على البحث والنظر في ملكوت السماوات والأرض والدراسات العلمية الإيمانية لهما لنزداد يقينا بالله تعالى وربوبيته والوهيته ووحدانيته لنخلص له العبادة والعمل والدعوة قال تعالى: «إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار» (آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١)، وقال تعالى: «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» (النحل: ١٢).

٣ ـ إن وصول الإنسان إلى هذا المستوى العلمي الرائع في التحكم في هذه المركبات الفضائية لمدة ست سنوات للوصول إلى أجواء كوكب المشتري لدليل آخر على عظمة خالق الإنسان الذى كرمه عن بقية خلقه بالعلم وقابلية التعلم والتطور فهل يلحق المسلمون الركب؟

٤ ـ دعوة خالصة إلى كل بعيد عن الله ـ عز وجل ـ أن عُد إلى رحاب الإسلام من جديد وتُب إلى الله ـ عز وجل ـ وكن مع وفد الله يوم القيامة الذين يَفِيدُون على الرحمان وفداً، ولا تكن من أنصار الشيطان الذين يردون نار جهنم ورداً.. إننا ندعو علمانيي قومنا إلى القراءة لكتاب الله المقروء القرآن الكريم ولكتاب الله المنظور في هذا الكون العظيم ليزدادوا يقينا ويعودوا جنوداً للحق رجالا ونساء وما ذلك على الله ببعيد.

قال تعالى: «وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين. لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين، بل نقذف بالحق (النظام) على الباطل (نظريات الماديين في الصدفة والأزلية)» فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون» (الأنبياء:١٦ـ ١٨).■

عبد الله سليمان العتيقي

مناقشات ساخنة لمجلس الأمة حول مناقشات. قضايا الإسكان.. النفط.. تعطيل الأنباء

المجلس يخفض مدة التقاعد في القطاع النفطي إلى عشرين عاما

الحكومة تؤكد اعتزامها بموعد بدء البناء في منطقة جنوب السرة مطلع ١٩٩٦م

كتب: المحرر البرلماني



■ ضيف الله شرار ■ د.ناصر الصانع ■ عبد الله الرومي

أكدت الحكومة الكويتية التزامها بالموافقة على بدء البناء في منطقة جنوب السرة في مطلع عام ١٩٩٦م، جاء ذلك خلال جلسة مجلس الأمة في الأسبوع الماضي، وقال وزير الدولة إن الحكومة ملتزمة بما ورد في إعادة المادة الأولى للبناء ابتداءً من عام ١٩٩٦م، وان التعاون جاء مع البلدية في هذا الشأن، وعند مواصلة المجلس مناقشة موضوع القضايا الأخلاقية والسلوكية في المجتمع تحدث النائب محمد ضيف الله شرار فقال: علينا ان ننشئ المجتمع التنشئة السليمة وما يحدث من انحلال لا يسر الصديق وقد يسر العدو.

وقال: «إن ١٩ الف جريمة ارتكبت عام ١٩٩٤م، بمعنى أن هناك جريمة كل ٢٤ ساعة في مجتمع مثل المجتمع الكويتي، وهذا أمر خطير جداً، وطالب الحكومة بأن تضرب بيد من حديد على كل من يخالف القوانين، كما طالب وسائل الإعلام بالقيام بدورها الأساسي في غرس المبادئ الفاضلة».

خطورة القنوات الفضائية

وعن خطورة القنوات الفضائية تحدث النائب عدنان عبد الصمد فطالب بعدم إنفاق أي دينار على القنوات الفضائية مؤكداً على خطورة ما تبثه هذه القنوات، وكذلك ما يبثه التليفزيون الكويتي من بعض البرامج التي صار الإنسان يخشى على أبنائه منها، وأشار إلى ما أذاعته هيئة التلفزيون البريطاني من أن الحكومة البريطانية طلبت التقيد بمسألة الذوق في برامج التليفزيون، هذا وقد وافق المجلس على إحالة الموضوع للجنة الشئون الصحية والاجتماعية.

تعطيل الأنباء

وخلال الجلسة تمت مناقشة تقرير اللجنة التعليمية حول تعطيل جريدة «الأنباء» لمدة خمسة أيام، وقد أكد النائب عبد المحسن جمال أن الشعب الكويتي بثقافته العالية استطاع أن يتصدى لغزو غاشم فلماذا نخشى من صحفنا الوطنية بالتأثير على القرارات الشعبية؟ وقال إن: «الأنباء» تستحق تعويضاً مادياً ومعنوياً.

وتحدث النائب د. ناصر الصانع: اذكر موقفاً حدث لي شخصياً بعد تعطيل جريدة «الأنباء» كنت في أمريكا وكان فيه مقابلة مع أحد المعاهد، وكان ذلك في نفس اليوم الذي صدر فيه قرار تعطيل «الأنباء» فقالوا يا دكتور نحن نحترم الديمقراطية الكويتية، ونحترم مجلس الأمة ونعرف أنه ليس مجلساً «للبصم» كيف تعطل الحكومة جريدة «الأنباء» اليوم بقرار إداري من مجلس الوزراء، لم أشعر بضعف مثل ما شعرت به في ذلك اليوم أمام الأمريكان، لم أكن أتوقع أن تقف الحكومة هذا الموقف من «الأنباء» التي اشتهرت بهذه اللقاءات الصريحة، فتعطيل «الأنباء» أمر لا يقبله الجميع، وكان من الممكن إحالة الجريدة للقضاء، خاصة أننا نجد الإشادة بصحفنا أينما نذهب، فنرجو التوسع في الحوار الحر.

وتحدث النائب مفرج نهار فقال: أعتقد أن قضية تعطيل «الأنباء» هي التي جرّت المجلس والحكومة إلى (المادة ٧١) وقد تفادى شعب الكويت حكومة ومجلساً هذه الأزمة بفضل الله، أما قضية تعطيل «الأنباء» فيها جانب مالي كبير ويجب تعويضها تعويضاً مناسباً.

وأكد النائب عدنان عبد الصمد رفضه لمبدأ تحجيم الصحافة، فالشعب الكويتي يميز بين الغث والثمين والوعي السياسي في المجتمع الكويتي هو الذي يميز بين الصحف.

وتحدث النائب طلال السعيد: فأشار إلى ان قرار تعطيل جريدة «الأنباء» أكبر من وزير الإعلام والمفروض في الحكومة أن تعترف أن توجهها خطأ، وقال إننا مع حرية الرأي في كل اتجاه.

وطالب النائب عبد الله الرومي مجلس الامة بمحاسبة الحكومة إذا كان فعلا يدعم حرية الرأي.

وقال النائب أحمد باقر: إن الحوارات التي نشرتها «الأنباء» وعطلت بسببها لا تخرج عما يدور في الدواوين، وقد رد وزير الإعلام على النواب الذين تحدثوا عن تعطيل جريدة «الأنباء» وقال إن الموضوع معروض على القضاء.

من جانب آخر وافق المجلس على مشروع قانون يقضي بخفض مدة للعاملين في القطاع النفطي إلى عشرين عاماً وايد المشروع اربعون نائباً في ما عارضته الحكومة ■

العمل الإسلامي في الخليج أمان ونماء للمجتمعات الخليجية

بقلم : محمد الراشد

يُعد إطلاق سراح الإسلاميين العُمانيين علامة بارزة في سياسات الحكم العُماني، لكنه في الواقع يعكس بشكل صحيح وتلقائي طبيعة العلاقة بين السلطة والناس في المجتمعات الخليجية.

فالمجتمعات الخليجية بطبيعتها تتميز بثلاث مميزات أساسية:

أولها : احترام العقيدة الإسلامية، والعمل على حمايتها ورعايتها، واعتبارها ركناً أساسيا لبناء أي بلد في المجتمع الخليجي، وبالرغم من أن المنطقة تاثرت بشكل مباشر بصراع العلمانية في العالم العربي الإسلامي، بعد سقوط الخلافة العثمانية إلى اليوم، إلا أن رياح التغريب كانت تصطدم في المجتمعات الخليجية باتفاق مجتمعي على رفضها ومقاومتها.

ثانيها : هي تشابك العلاقة ذات الصلات الرحمية والقبلية والعائلية بين مختلف طبقات المجتمعات الخليجية، إذ إن غالب شعوب هذه المنطقة تشكلت من هجرات مختلفة تدور فيما بينها ولا تخرج من نطاق جزيرة العرب، ولهذا كان لرمزية العائلة والقبلية حقيقة في طبيعة القرار السياسي للحاكم أو الاعتبار المصلحي لأية فئة سياسية أو اجتماعية في العمل الشعبي.

أما ثالث هذه الميزات : فهي منهجية التغيير والتفاهم والإصلاح في هذه المجتمعات والتي لا تتخذ العنف أو التطرف وسيلة للتغيير، فهي إن برزت في فترة معينة إنما هي شاذة وغريبة وطارئة.

من هنا يتاتى أهمية النظر الاستراتيجي لموقع هذه المنطقة في الصراع العالمي، مما يوجب على جميع فئات شعوب المنطقة ومستوياتها الحاكمة والمحكومة أن تستفيد من تلك الخصوصية في نسيجها الاجتماعي لحماية نفسها من تاثيرات الثقافة الأمريكية والغربية الوافدة برياح جديدة، والتي برزت بعد تحرير الكويت وحرب الخليج الثانية، حيث بدأت بشكل ظاهر وجلي تاثيرات السياسات الأمريكية في المنطقة بمحاولتها الدائمة لإحداث تغيير ثقافي علماني يصاحب تنفيذ سياساتها الخاصة بالمنطقة.

إن العمل الإسلامي بجميع أشكاله وواجهاته وفئاته وعلمائه في منطقة الخليج أثبت موقعه المميز ووطنيته الفائقة خلال العقود المنصرمة، وظهر جليا أثناء حرب تحرير الكويت، ولم يُلمس منه أن قفز فوق ثلاثية المجتمع الخليجي التي ذكرناها سابقا، فهو التيار القادر بإذن الله على مساندة وحماية الدين ورعايته، والدعوة إليه، وهو الذي حافظ على النسيج الاجتماعي لمجتمعه الخليجي، محافظاً على إرثه الاجتماعي واحترام خصوصيته، كما أنه استلهم منهجية الدعوة بالحسنى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجميع الوسائل المتاحة المشروعة.

كما أنه لا زال حريصاً على استقرار بلدانه ناظراً إلى تجارب عربية قريبة قهرت شعوبها واغتصبت إرادتها، فحصدت الإرهاب والعنف والدمار والقتل وضنك العيش.

إن تاثيرات النظام العالمي بشكله العام، والسياسات الأمريكية في المنطقة لتدعو الجميع بروح المسؤولية لتقدير صيغة التفاهم الاجتماعي للحفاظ على كينونة المجتمع الخليجي، وحماية عقيدته، وثقافته، ومصالحه، وأنه في سعة نظريات الفقه الإسلامي وسياساته الشرعية متسع كبير للجميع لاختيار ما يناسب المكان والزمان في الإطار الإسلامي، وإن للعلماء العاملين في العمل الإسلامي دوراً مهماً في تاطير استقرار الجزيرة ومجتمعها الخليجي، وكما اثلج صدورنا أن يعود الشباب العُماني المسلم ليمارس دوره التنموي في المجتمع العُماني، فإننا على انتظار أن تُعطى الفرصة لغيرهم لكي يؤدوا دورهم بروح المسؤولية التي يتحملها الجميع .. الحاكم والمحكوم.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

قلق أمريكي من التلاعب في الانتخابات المصرية



■ دعاية انتخابية

القاهرة: المجتمع: أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن قلقها بشأن التقارير التي تتهم حكومة الحزب الوطني الحاكم في مصر بممارسة مضايقات وإلقاء القبض على عدد من المعارضين قبل إجراء الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية، وطالبتها بالتحقيق في الاتهامات الخاصة بالتلاعب في نتائج الانتخابات.

جاء ذلك في بيان رسمي أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية يوم ١/ ١٢ الجاري عقب إعلان نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات، وقال بيان الخارجية الأمريكية، إننا نشعر بالقلق بسبب التقارير المتعلقة بالخطوات التي اتخذتها الحكومة المصرية خلال الفترة السابقة للانتخابات، ولاسيما ادعاءات المضايقة، والاعتقال، والاحتجاز، ومحاكمة نشيطين سياسيين، وموظفي حملات انتخابية.

وأضاف بيان الخارجية الأمريكية أن هذه التقارير إذا تأكدت فإنها تمثل تناقضا مباشراً للتوجيهات التي أعلنها الرئيس مبارك لحكومته بعدم التدخل، وأشارت إلى أنه في ضوء الالتزامات التي أعلنها المسؤولون المصريون بأن تكون الانتخابات حرة ونزيهة، فإننا نتوقع التحقيق بشكل كامل في اتهامات التحايل والتلاعب التي وقعت.

والجدير بالذكر أن الحكومة المصرية لم تجر تحقيقات جديَّة من هذا النوع حتى الآن.

من ناحية أخرى أعلنت محكمة الإسماعيلية الإدارية بشمال مصر إلغاء نتائج الدورة الأولى من الانتخابات في ١١ دائرة بمحافظات الإسماعيلية والسويس، وبورسعيد، والشرقية، وقد استأنفت وزارة الداخلية الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا.

ولم يُعرف بعد ما إذا كانت هذه الدوائر قد دخلت انتخابات الإعادة أم لا، حيث إنها جرت والمجلة ماثلة للطبع.

وقد اعتقلت قوات الأمن قبيل انتخابات الإعادة ٨٢٠ من مؤيدي مرشحي «الإخوان المسلمون»، وذلك حسب بيان الجماعة، لكن وزارة الداخلية قالت أنهم مائتان فقط اتُهموا بتنظيم مسيرات.■

جهات مغرضة تحاول الطعن في الدور الحضاري للجامعة الإسلامية بإسلام آباد



■ د. حسين حامد حسان

إسلام آباد: لندن: أكد الدكتور حسين حامد حسان - رئيس الجامعة الإسلامية في إسلام آباد - أن الجامعة ومنتسبيها بعيدون كل البعد عن ملابسات حادث انفجار السفارة المصرية بإسلام آباد، وقال في تصريحات صحفية إن هناك تصريحات غير مسؤولة صدرت عن بعض الجهات مستغلة هذا الحادث للطعن في الدور الحضاري الرائد الذي تقوم به الجامعة والتي يُشهد لها بالانضباط والاعتدال.

وأعاد رئيس الجامعة التأكيد على أن الجامعة ومنتسبيها بعيدون كل البعد عن الأحداث الآثمة، واستشهد بما صرحت به بنازير بوتو - رئيسة وزراء باكستان - مؤخراً من أن هذه الجامعة العالمية ليس لها أية صلة بمثل هذه الأحداث المؤلمة، وانها تسير وفق القانون، وتنضبط باللوائح الأكاديمية الجادة تحت إشراف المجلس الأعلى للجامعات في باكستان.

من ناحية أخرى أعربت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي عن قلقها لاعتقال السلطات الباكستانية نجلي الشهيد الدكتور عبدالله عزام، والطالبين بالجامعة الإسلامية بحجة الاشتباه في تورطهما في حادث السفارة المصرية، وقالت المنظمة في بيان أصدرته في لندن - مؤخرا - أن والد الطالبين قضى نحبه في حادث اغتيال في مدينة بيشاور عام ١٩٨٩م، وأن معارفهما يؤكدون أنهما بعيدون كل البعد عن الحادث، ونفوا أن يكون لهما علاقة بأفكار التيارات المنحرفة التي تبرر قتل الأبرياء والاعتداء على الآمنين، وهما اللذان فقدا والدهما واثنين من إخوتهما على يد فريق اغتيال استخدم نفس الأسلوب الآثم في تصفيتهم.

وأهابت «ليبرتي» بالحكومة الباكستانية أن تتعامل مع العرب المقيمين على أراضيها طبقا لأحكام القانون المعمول به في البلاد، ودون الرضوخ لضغوط من أية جهات خارجية طالما لم يمارسوا عدواناً على أحد على أراضيها.■

بمناسبة مرور ٩٠٠ عام على بداية الحروب الصليبية.. ملتقى إسلامي مسيحي في سويسرا

جنيف: نجوى الخرشاني: عقدت الأكاديمية السويسرية للتنمية «حكومية» ملتقى إسلامي مسيحي في مدينة بيان «Bienne» السويسرية تحت عنوان: «نهاية الحروب الصليبية أو المنطلق الجديد»، وذلك بمناسبة مرور ٩٠٠ سنة على إعلان البابا «إيربون الثاني» بداية الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامي.

وشارك في الملتقى مفتي سوريا الشيخ أحمد كفتارو، والشيخ محمد جعفري، والدكتور سعيد خراساني من

إيران، والدكتور أنيس أحمد من باكستان، وممثل عن الأزهر، وممثلون عن الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية، والأرثوذكسية.

وقد دارت مناقشات الملتقى التي عقدت تحت حراسة مشددة حول الأبعاد التاريخية للحروب الصليبية وتصور كل من المسلمين والمسيحيين لها والآفاق الحالية للعلاقة بين الجانبين.

وقد أكد الجانب الإسلامي بأن الإسلام دعا دائما إلى الحوار بالتي هي أحسن، واعتبره بأنه من أهم الضرورات، وأشار إلى الدور السلبي الذي تقوم به وسائل الإعلام التي تشوه الحقائق.

وأكد الجانب المسيحي أن المسيحيين إذا كانوا قد حاربوا في الماضي فإن ذلك بسبب تشجيعات من جوانب أخرى، ودعا إلى اهمية التشجيع ليكون للسلام محتوى ومعنى.

وأكدت الوثيقة الختامية للملتقى على ضرورة طي صفحة الماضي التي تمثل مثالاً فجاً على استغلال الدين لإشعال نار الحرب، ودعت إلى التركيز على القواسم المشتركة بين الطرفين وتنميتها، وأكد الحاضرون رفضهم للأصوات التي تصور الإسلام كتهديد جديد، داعين إلى عدم المساس بديانة الآخرين تحت اسم حرية الكلمة.■

اعتراضات نقابية على قوانين جديدة للصحافة والنقابات المهنية الأردنية

تعكف الحكومة الأردنية حاليا على صياغة قانون جديد للمطبوعات والنشر، يضع مزيداً من القيود على حرية العمل الصحفي والإعلامي، ويشدد من العقوبات على المخالفين من الصحفيين والعاملين في حقل النشر والإعلام.

كما تعكف الحكومة في الوقت نفسه على صياغة قانون جديد للنقابات المهنية يحد من تدخلها بالرأي في مجريات الأمور السياسية، ويلغي إلزام المهنيين بالانتساب إليها حتى يمارسوا مهنتهم رسميا.

وتأتي هذه التعديلات رداً على المعارضة الشديدة التي تلاقيها عمليات التطبيع الواسعة بين الحكومة الأردنية والعدو الصهيوني.

وقد وصفت جماعة «الإخوان المسلمون» في الأردن، والتي تعد من أقوى التيارات في الأردن هذه الإجراءات الحكومية بأنها تمثل محاولة انقلاب حكومية على مؤسسات المجتمع المدني وردة عن الديمقراطية.. وقالت الجماعة في بيان لها صدر في عمان يوم الثلاثاء، ووزع في مؤتمر صحفي أن الحكومة تحاول المساس بالوفاق الوطني من خلال العمل على تهميش مؤسسات المجتمع المدني والسعي لتحجيم دورها، واعتبرت أن ما يجري حاليا لإعداد القوانين الجديدة هو تقنين للردة عن الديمقراطية والانقلاب على المؤسسات والطغيان على الأفراد، ومن ثم سيادة الأهواء، والأمزجة لا القوانين والأنظمة.

وأكدت الجماعة استمرار ممارستها للمعارضة الإيجابية من خلال منهجها الإسلامي ووسائلها السلمية في التغيير والإصلاح.

في الوقت نفسه أعربت نقابة الصحفيين الأردنية عن رفضها الشديد لقانون المطبوعات والنشر الذي يتم إعداده، وكلَّفت نقيبها بالاتصال بالسلطات لإبلاغها ذلك الموقف.■

انفجار يدمر الإدارة الروسية في الشيشان



■ مقاتلون شيشانيون

دمر انفجار يوم الإثنين ٤/ ١٢/ ١٩٩٥م مبنى الإدارة الروسية جروزني في عاصمة جمهورية الشيشان، وقال مسؤول الإدارة الروسية في الشيشان فلاديمير زورين إن ١١ قتيلا و٦٠ جريحا سقطوا في هذا الانفجار، وذكرت وكالة انترفاكس الروسية نقلاً عن المسؤول الروسي أن الانفجار نجم عن سيارة ملغومة وضعت خارج المبنى الذي يضم إلى جانب الإدارة الروسية مقر الحكومة الشيشانية الموالية لروسيا.

وقد عثر على عدد من الصحفيين المحليين والأجانب كانوا متواجدين في المقر الإعلامي للحكومة الشيشانية بين الجرحى، ويأتي هذا الانفجار قبل نحو أسبوعين من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أقرتها موسكو في السابع عشر من الشهر الجاري، والتي يرفضها المواطنون الشيشان، كما يتوافق مع الذكرى الأولى للغزو الروسي للشيشان لمنع هذه الجمهورية الوليدة من الاستقلال.

كانت مباحثات قد أجريت بين الجانبين الروسي والشيشاني، وتم تعليقها لخلاف بين الجانبين حول استقلال الشيشان، إذ يصر الشيشان على الاستقلال الكامل، بينما تصر روسيا على الرفض.■



لجنة المناصرة الخيرية تفتتح المرحلة الأولى من مجمع المناصرة التربوي

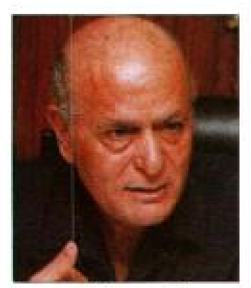

■ أحمد الفلاح

افتُتح يوم الأحد ١٢/ ١١/ ١٩٩٥م المبنى الأول من مجمع المناصرة التربوي بمنطقة عكار اللبنانية، والذي تكلف بناؤه ٤,٦٣٠,٠٠٠ ملايين دولار، وتشمل هذه المرحلة: روضة، ومدرسة ابتدائية، وأخرى متوسطة، إلى جانب بعض الساحات والصالات الرياضية التي تخدم العملية التربوية على النحو الأمثل.

وشمل حفل الافتتاح أيضا إزاحة الستار عن لوحة مسجد المجمع إيذاناً بافتتاحه، وقد تم الافتتاح برعاية رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، ممثلاً بوزير النقل السيد: عمر مسقاوي في احتفال كبير أقيم في بلدة قبة شمرا في سهل عكار.

وقد أوضح أحمد الفلاح - رئيس لجنة المناصرة الخيرية - خلال الحفل أن هذا المجمع التربوي يمثل صورة من صور الخير التي يقوم بها الشعب الكويتي نحو إخوانه وأشقائه، وأن هذا المشروع مقدمة لمشروعات أخرى كبيرة سوف تقوم بها لجنة المناصرة الخيرية في لبنان إن شاء الله.■

المحكمة العسكرية تنفي الصلة بين الجهاد و«الإخوان المسلمون»


■ حسن الألفي

القاهرة: مراسل المجتمع:

قضت المحكمة العسكرية برئاسة اللواء وجدي الليثي في محاكمة سريعة استغرقت أسبوعا، ببراءة المهندس عبدالوهاب شرف الدين - أمين نقابة المهندسين الفرعية بالسويس، بينما قضت بالسجن لمدة ١٥ عاما لكل من: ياسر توفيق السري «هارب»، وحلمي العزازي، كانت أجهزة الأمن قد ألقت القبض على المهندس شرف الدين الذي ينتمي إلى «الإخوان المسلمون»، وصدر قرار رئيس الجمهورية بإحالته إلى المحاكمة العسكرية تحت زعم أنه حلقة الاتصال بين جماعة الإخوان وجماعة الجهاد الذي ينتمي إليها ياسر توفيق، وأنه تلقى بياناً على الفاكس لطبعه وتوزيعه في أنحاء البلاد، وزير الداخلية كان يتحدث بشكل يومي عن أسرار هذه القضية، أملاً في إقناع الرأي العام بدعم الإخوان للعنف، لكن المحكمة العسكرية لم تجد أي دليل يبرر الاتهام، فقضت بالبراءة.■

رغم جنسيته السويسرية وزوجته الفرنسية...

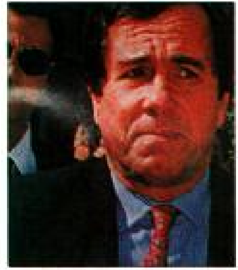
فرنسا تمنع د. طارق رمضان من الدخول

جنيف: نجوى الخرشاني: في تصرف أحدث ردود فعل قوية منعت السلطات الفرنسية يوم ١١/٢٦ الماضي الدكتور طارق سعيد رمضان «٣٣ سنة» أستاذ الفلسفة والحضارة الإسلامية، ورئيس المركز الإسلامي بجنيف من دخول أراضيها، وذلك رغم أنه يحمل الجنسية السويسرية «أصل مصري» ومتزوج من فرنسية مسلمة.

وقد جاء قرار المنع من الدخول بقرار من وزير الداخلية جان لويس دبري، بحجة أن دخول طارق رمضان يشكل تهديدا للنظام العام في فرنسا، ومثل هذا الحدث مفاجأة لكل من يعرف طارق رمضان المعروف بدعوته الصريحة للحوار من خلال محاضراته التي يلقيها بالمراكز الإسلامية والجامعات الأوروبية، وكذلك المقابلات الإذاعية والتليفزيونية، واعتبر عدد من الصحف الفرنسية والسويسرية هذا القرار ظالماً، كما عبرت شخصيات دينية وعلمية عن استيائها لهذا القرار، وكان أبرزهم الأب كريستيان دي لور، كما تم تشكيل لجان مساندة لرمضان من مفكرين وعلماء غربيين في كل من فرنسا وسويسرا من بينهم المفكر الإسلامي الفرنسي رجاء جارودي.

وذكرت مصادر أمنية فرنسية لـ«المجتمع» أن حث الدكتور طارق للشباب الفرنسي المسلم في ندواته ومقابلاته الإعلامية للتمسك بحقوقهم كمواطنين، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع دون التخلي عن هويتهم الإسلامية قد أقلق السلطات الفرنسية، ودفعها لاتخاذ هذا القرار.

وكان طارق رمضان وهو ابن المرحوم الدكتور سعيد رمضان زوج ابنة الإمام الشهيد حسن البنا قد واجه السفير المصري في فرنسا في مقابلة تليفزيونية، وتحدث فيها عن مخالفة الانتخابات البرلمانية الأخيرة للدستور، وأن السلطات المصرية متناقضة في موقفها من «الإخوان المسلمون»، وأنها تحارب الإسلام ككل وليس فقط التطرف.


■ جان لويس دبري
وزير الداخلية الفرنسي

وقد أعرب طارق رمضان لـ«المجتمع» عن اطمئنانه بأن قرار المنع لن يؤثر في ثقة الناس به، بل سيزيد من إقبالهم على محاضراته وندواته وكتبه.

والمعروف أن السلطات الفرنسية قد منعت من قبل الداعية الإسلامي المعروف أحمد ديدات، والداعية اللبناني الشيخ فيصل مولوي من دخول فرنسا، كما حظرت توزيع كتاب «الحلال والحرام» للدكتور يوسف القرضاوي.

ويعد طارق رمضان ممنوعا من دخول بلاده مصر، حيث لم يتمكن من دخولها للمشاركة في تشييع جثمان والده الذي توفي مؤخراً في سويسرا ودُفِنَ في القاهرة، والذي كان محروما هو الآخر من دخول مصر منذ الخمسينيات، حين أسقط عبدالناصر عنه الجنسية المصرية.■

قوات الأطلنطي تصل للبوسنة


■ محمد شاكر بيه

بدأت القوات المتعددة الجنسيات التابعة لحلف شمال الأطلسي في الانتشار في البوسنة طبقاً لاتفاقية «دايتون» للسلام، والتي وقعت مؤخراً بين المسلمين والكروات والصرب برعاية أمريكية، والتي تقضي بانتشار ٦٠ ألف هناك.

من جانب آخر انتقد محمد شاكر بيه وزير خارجية البوسنة والهرسك التصريحات الصادرة عن الجنرال الفرنسي باشيليه التابع لقوات الأمم المتحدة، والذي تحدث عن تقسيم العاصمة البوسنية سراييفو، وهو ما يخالف اتفاقية «دايتون».

ووصف الوزير شاكر بيه تلك التصريحات بأنها مناقضة للموقف الذي أعلنته الحكومة الفرنسية بشأن قضية البوسنة، حيث سبق أن أكد الرئيس جاك شيراك في ٧ سبتمبر ١٩٩٥م، خلال اجتماعين لمجموعتين اتصال بشأن البوسنة، واللذان ترأسهما الرئيس الفرنسي بأن هناك إجماعاً لدى الرأي العام الفرنسي على أن تبقى سراييفو موحدة وغير مقسمة، وأن تظل العاصمة الموحدة لجمهورية وفيدرالية البوسنة والهرسك، أضاف بأنه إذا حدث عكس ذلك، فإنه سيكون وصمة عار في جبين العالم والقارة الأوروبية، وأن تحقيق بقاء سراييفو موحدة أقل ما يمكن عمله في ضوء الجرائم المرتكبة في سربيرينيتسا، وزيبا.

وأضاف الوزير شاكر بيه أيضاً بأن تصريحات الجنرال الفرنسي تضر باتفاقية دايتون، وأن هذا الأخير لم يخول بالمزايدة في هذه القضية، كما أنه ملزم بتنفيذ بنود هذه الاتفاقية بدون شروط، وليس التشكك فيها، لأنه في غياب التنفيذ لن تكون هناك اتفاقية، ومن ثمّ يكون هناك سلام.■

بروناي: مؤتمر لتطوير دراسات العلوم الإسلامية

كوالالمبور: صهيب الجاسم:
نظمت كلية الدراسات الإسلامية التابعة لجامعة سلطنة بروناي (إحدى دول جنوب شرق آسيا) مؤتمراً - مؤخراً - في السلطنة لدراسة تطوير دراسات العلوم الإسلامية في منطقة جنوب شرق آسيا.

وقد شارك في هذا المؤتمر الذي استمر أربعة أيام ثلاث جامعات ماليزية، والجامعة الإسلامية بأندونيسيا، ومفتي سنغافورة، وممثل عن المسلمين في تايلاند، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك الأردنية، وقدم المشاركون للمؤتمر أربعين ورقة تدور حول سبل تطوير دراسات العلوم الإسلامية.

وحفلت جلسات المؤتمر بمناقشة سبل تبادل الخبرات بين الجامعات الإسلامية في المنطقة، كما تطرق النقاش إلى قضية الطائفية ومشكلاتها في المنطقة.■

في مجرى الأحداث

الدور الصهيوني في نيجيريا

لا يقل المشروع الصهيوني في نيجيريا خطورة عن المشروع الصليبي، وسيظل تعانق المشروعين على أرض نيجيريا المثل الفجّ لخطط الغرب والصهيونية لتركيع إفريقيا كلها تحت رحمة الصليب والصهاينة.

كان الوجود الصهيوني الصريح في نيجيريا قد توارى خلف التواجد الغربي خلال فترة انقطاع العلاقات الإفريقية الصهيونية في السبعينيات، لكن بعد معاهدات الصلح بين العرب وإسرائيل، وعودة العلاقات الإفريقية معها نشطت الجهود الصهيونية في السنوات الأخيرة، حتى وُصفت العلاقات النيجيرية الإسرائيلية بأنها علاقات متينة، وتم إنشاء جمعية للصداقة بين الجانبين، تشعبت أنشطتها في شتى مجالات الحياة هناك، كان أخطرها الاتفاق السري الذي تم إبرامه لتزويد النصارى بالسلاح ذي النوعيات النادرة استمراراً للحفاظ على تفوق الجانب المسيحي عسكرياً على مستوى المنظمات والجهات الشعبية.

وليس صعباً أن تتدفق الأسلحة بكل أنواعها من أية جهة في العالم، بما فيها الكيان الصهيوني إلى الكنائس التي تحولت إلى شبه قلاع حربية سرية، فالنصارى - كما قلنا من قبل - يسيطرون على الموانئ والمرافئ في البلاد، وعلى ٧٥٪ من الجيش، و٩٥٪ من العمليات التجارية بشتى أنواعها، و٩١٪ من الوظائف المدنية، وليس الهدف من ذلك هو الاستعداد للدفاع عن النفس مثلاً ضد أي عدوان متوقع من الأغلبية المسلمة الضعيفة عسكرياً واقتصادياً وعلمياً... وإنما الحقيقية هي الترتيب لمذبحة يتم فيها إبادة المسلمين، تفوق في أهوالها المذابح التي أجريت للمسلمين في البوسنة، أو المذابح العرقية التي تفجرت في رواندا، وبورندي، ولن نجد دليلاً على ما نقول أقوى من الرسالة السرية التي نشرتها الزميلة «المسلمون» في ١٨/ ١٠/ ١٩٩٢م، والموجهة من جمعية الصداقة النيجيرية الإسرائيلية تحت عنوان «سري جداً»، والموجهة للأسقف «أي. أو. أوكجي» رئيس الاتحاد المسيحي في نيجيريا، والموقعة من الدكتور «جودوين سي. أي دابوادزوانا»، تقول الرسالة: يا صاحب الرحمة: «اسمحوا لي أن أشكركم على رسالتكم رقم «CAN. 91. RM. 2» ويسرني أن أخبركم أن اتحادنا قد اتخذ الخطوات اللازمة للتأكد من أن جميع المسلمين الوحشيين المخربين في نيجيريا سوف يعاقبون، وأن يوم حسابهم قريب، لقد وعدنا اتحاد موازٍ لنا في الخارج بتزويد بلادنا بالمدربين، وبالأسلحة الكافية لشن الهجوم على المسلمين الوحشيين، وسنكثف أنشطة اتحادنا في شمال نيجيريا «مسلمين»، حيث يوجد معظم هؤلاء المسلمين الوحشيين....

نأمل أن نتمكن من تدمير كل ما يسمونه مساجد، وكل ما له علاقة بذلك الدين الإسلامي الملعون في نيجيريا»!!■

شعبان عبد الرحمن

العالم يترقب نتائج الانتخابات البرلمان



اسطنبول: محمد العباسي

في تصريح خاص لـ«المجتمع» قال نجم الدين أربكان - رئيس حزب الرفاه ذو الاتجاه الإسلامي - أن يوم ٢٤ ديسمبر الجاري سيكون يوماً تاريخياً مشهوداً ليس في تركيا فقط، بل وفي العالم أجمع، إذ سيتم إزالة الظلم لإقامة عالم جديد بطريق سلمي ديمقراطي، وذلك في إشارة إلى احتمال فوز حزبه في الانتخابات البرلمانية المبكرة، وقال إن ذلك الأمر حصيلة جهاد سبعون عاما، واضاف ان يوم ٢٥ ديسمبر سيكون يوم عيد في تركيا والعالم الإسلامي، متمنياً أن يحصل الرفاة على نسبة ٥٠٪ من الأصوات ليتمكن من ان يحكم تركيا منفرداً، ويطبق برنامج نظامه العادل.

وقال إن عدد أعضاء الحزب وصل إلى أربعة ملايين عضو، وهو رقم كبير، ويعتبر نموذجاً من التشكيلات العالمية الكبرى، واضاف بان شعارهم الانتخابي سيكون «ستولد تركيا من جديد صباح ٢٥ ديسمبر».

يأتي ذلك في الوقت الذي يقوم فيه كُتّاب الأعمدة في كافة الصحف التركية بالتحذير من مجيء الرفاه، متهمين إياه بتغيير أنماط الحياة المعيشية، ومنع احتساء حتى قدح من الخمر، وبأن الديمقراطية ستكون في خطر، لأن الجيش سيمنع ذلك الأمر، كما اتهموا الرئيس دميريل بتسهيل مجيء الرفاه إلى سدة الحكم لاعتراضه على وضع شرط ضرورة الحصول على نسبة ١٠٪ في كل منطقة انتخابية، علاوة على نفس النسبة على مستوى تركيا، وهو الأمر الذي ترى فيه تشيللر خدمة لحزب الرفاه، وكانت المحكمة الدستورية قد أيَّدت دميريل، وتم رفع النسبة المطلوبة في المناطق.

بل إن الديبلوماسيين الغربيين في العاصمة أنقرة يشيرون إلى وجود سيناريو لتولي الرفاه الحكم في تركيا، وذلك في

ة التركية

محاولة لإفشال المشروع الإسلامي وتوجيه ضربة إليه في الصميم عند التجربة، خاصة وأن الوضع الاقتصادي في تركيا مُعَقَّد وصعب بشكل كبير، مما سيعرقل كل محاولات الإصلاح التي يتبناها مشروع الرفاه، والذي يحتاج إلى العديد من السنوات، وهو الأمر الذي سيظهر الرفاه بالعاجز مثل باقي الأحزاب الأخرى، مما سيفقده الشعبية الحالية، خاصة بعدما أصبح مناط الأمل الشعبي.

ومحاولة الدبلوماسيين الغربيين الترويج لذلك السيناريو يستهدف السطو على منجزات الحزب، وإسناد النصر إلى قوى أخرى.

الصورة العامة

عموما فإن الصورة في تركيا قبل الانتخابات البرلمانية تشير إلى احتمالات فوز الرفاه بالمركز الأول، وإن كانت السيدة تانسو تشيللر ـ رئيسة الوزراء، وزعيمة حزب الطريق القويم ـ تؤكد بأن الرفاه هو منافسها الوحيد، وأنها القادرة على إيقافه فقط، وهو ما يردده أيضا مسعود يلماظ ـ زعيم حزب الوطن الأم، مما يعني حقيقة واحدة هي أن حزب الرفاه أصبح هو الأقوى في تركيا، إذ تتنامى عضويته بشكل مذهل، فعلى سبيل المثال كان عدد أعضاء الحزب في العاصمة أنقرة ثمانين ألف قبل الانتخابات المحلية في مارس ١٩٩٤م، وحصل يوم ذاك على ٢٨٪ من الأصوات، إلا أن عدده اليوم ارتفع إلى ٢٠٠ ألف قبل الانتخابات المحلية في مارس ١٩٩٤م، وحصل يوم ذاك على ٢٨٪ من الأصوات، إلا أن عدده اليوم ارتفع إلى ٢٠٠ ألف، مما يعني إمكانية حصول الحزب على نسبة ٥٦٪ من الأصوات في أنقرة وفقاً لتقدير زعيم الحزب نجم الدين أربكان.

وهو الأمر الذي أفزع السيدة تشيللر التي طلبت من الرئيس التركي سليمان دميريل، بالتصديق على قانون الانتخابات الجديد المُعدّل وفقا لراي المحكمة الدستورية، والذي وضعت فيه تشيللر شرط حصول الأحزاب على نسبة ١٠٪ على مستوى المناطق، وهي نفس النسبة المطلوبة على مستوى تركيا، وهددت بتقصير مدة الرئيس دميريل إذا ما اعترض على ذلك، إلا انه صدق على القانون، وتقدم بطلبه للمحكمة الدستورية حول تلك النسبة فحكمت المحكمة بإلغائها على مستوى المناطق.



■ نجم الدين اربكان

وقال دميريل حول تلك الواقعة في حوار مع سادات أرجين بجريدة «حرييت» يوم ٤ ديسمبر الجاري، أنه وجد ذلك الشرط مخالفا للدستور لوجود ذلك الشرط على مستوى الجمهورية، ولكنها بررت ذلك بأنها تريد ضمان الاستقرار، نعم فليكن ذلك ولكن بشرط لا يخالف الدستور، وطلبت مني التصديق وفعلت، ولكن اعترضت أمام المحكمة الدستورية.

وقالت تشيللر في حوار متلفز مساء يوم ٣ ديسمبر الجاري أجرته معها القناة السادسة، إن وضعها للنسبة استهدف ضمان الاستقرار، لأن رفعه سيؤدي إلى زيادة الأحزاب في المجلس، وهو الأمر الذي سيصعب معه إقامة حكومة من حزب واحد، بل ستكون حكومات ائتلافية من عدة أحزاب، وأوضحت أنها من الممكن التحالف مع كافة الأحزاب ما عدا الرفاه، وهو ما أشار إليه مسعود يلماظ ـ زعيم حزب الوطن الأم ـ أيضا، مما يعني وجود تنسيق بين الاثنين معا ضد حزب الرفاه قبل الانتخابات رغم المواجهة الساخنة الحالية بينهما، وهو ما يشير إلى حالة الذعر التي لدى الأحزاب التركية الكبرى، والتي يشبهها نجم الدين اربكان بالملك البيزنطي قسطنطين، إذ كان يطلب المدد من الغرب كل يوم مثلما يفعل هؤلاء الآن، مؤكدا بأن الذين يطلبون المدد من الله هم الذين سيفوزون.

حملات تخويف من الرفاه.. ودميريل يتعهد بتكليف أربكان في حالة الفوز بتشكيل الحكومة

نعم.. سأكلف أربكان

وحول الجدل القائم حول موقف رئيس الجمهورية إذا ما فاز حزب الرفاه بالمركز الأول، هل سيكلف نجم الدين أربكان بتشكيل الحكومة كرئيس للحزب المحتمل احتلاله للمركز الأول، أم سيلجأ إلى فقرة «أو من يراه قادراً على تشكيل الحكومة؟»، وهي الفقرة التي كان قد هدد بها تشيللر في مارس الماضي عندما كانت ستشكل حكومة جديدة، إذ حسم دميريل الجدل بقوله: نعم سأكلف رئيس حزب الرفاه، ولن أحيد عن القواعد الديمقراطية، ومن سيحصل على التصويت بالثقة سيكون رئيسا للحكومة، وهو ما قاله سادات أرجين يوم ٤ ديسمبر ١٩٩٥م في حوار له مع صحيفة «حرييت» ولاشك أن ذلك سيُهدئ من روع الخائفين من احتمالات فوز الرفاه، ويشجع الأصوات المترددة للتصويت للرفاه الذي لا يمكنه تطبيق نظامه العادل المنتظر، إلا إذا شكل الحكومة منفردا.

المطلوب ٤٥٪ من الأصوات

السؤال الهام هنا هو «هل يمكن أن يحقق الرفاه ذلك...؟» الإجابة وفقا لنتائج انتخابات ١٩٧٧م البرلمانية التي فاز فيها حزب الشعب الجمهوري بزعامة بولنت أجاويد بنسبة ٤٢,٥٪، إلا أنه لم يستطع الحصول على ٢٢٦ مقعداً ليحكم بها منفردا، وبالتالي فإن الرفاه يحتاج إلى ٤٥٪ على الأقل ليمكنه الوصول إلى الحكم منفردا، وهو أمر صعب الحدوث، أو ستحسمه كتلة الأصوات المترددة البالغ نسبتها ٢٥٪ على الأقل، خاصة وأن نفس النظام الانتخابي عام ١٩٧٧م هو الذي سيطبق عام ١٩٩٥م.

وبالتالي فإن أعين المراقبين ستكون على ١٣٩ ألف صندوق انتخابي، سيدلي ٣٤ مليون و٤٠٠ ألف فيها بأصواتهم، منهم ١١ مليون و٨٧٠ ألف في اسطنبول، وانقرة، وازمير، وبورصة، أي نسبة ٣٤٪ تقريبا، وهي المدن التي ستحسم النتيجة، وإذا كان للرفاه

ثقلا كبيرا في اسطنبول، والعاصمة فإن نتيجتيهما ستؤثر بدون شك على النتائج عموما.

القوى السياسية في الميزان

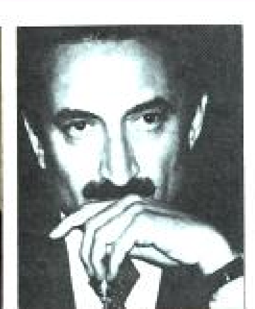
والقوى السياسية التي تتصارع في الانتخابات يمكن تحديدها في خمس مجموعات: الأولى اليمين، وتضم كلا من الطريق القويم بزعامة تانسو تشيللر، والوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ..

واليسار ويضم أحزاب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بيقال، واليسار الديمقراطي بزعامة بولنت أجاويد، وحزب العمال بزعامة دوغو برينش (ماركس)، والاتجاه الإسلامي يضم حزب الرفاه بزعامة نجم الدين اربكان، والاتجاه القومي يضم حزب الحركة القومية بزعامة ألب أرسلان تركش، يدعو لأمة تركيا واحدة من الأدرياتيكي لسور الصين، وحزب الديمقراطي الشعبي (كردي) يدافع عن الحقوق الكردية بشكل سلمي، الأحزاب الصغيرة: الحركة الديمقراطية بزعامة جيم بويئر، الحزب الجديد بزعامة يوسف أوزال، وحزب الولادة من جديد بزعامة حسن جلال جوزال، وحزب الملة بزعامة أيقوت اديبالي.

بالطبع هناك قوى تأثير أخرى تلعب دورا هاما في النتائج، منها الاقتصادية والإعلامية والصوفية، فبجانب أحزاب اليمين تقف جمعية رجال الأعمال والصناعة الأتراك المعروفة باسم «توسياد»، وبجانب الرفاه جمعية رجال الأعمال والصناعة الأتراك المستقلين «موسياد»، بينما يدعم اتحاد عمال تركيا أحزاب اليسار، أما اتحاد عمال الحق «توجه إسلامي» فيدعم الرفاه، لكن معظم وسائل الإعلام تدعم اليسار واليمين والتوجه القومي التركي.

دور القوى الصوفية

وبالطبع لايمكن إغفال عامل الطرق الصوفية والاتجاهات الإسلامية العادية في التأثير على نتائج الانتخابات إذ إن لها دوراً مهما، وإذا كانت الجماعات الصوفية السنية تدعم اليمين، فإن الجماعات العلوية تدعم اليسار، ولا يستفيد حزب الرفاه كثيراً من الأصوات السنية، والتي إذا دعمت الرفاه لتمكن وحده من حكم تركيا، ولكن إما بسبب الخلافات بين تلك الجماعات والرفاه التي ترى فيه عدوا لها، أو كما قال لي أحد زعماء تلك الجماعات مبررا عدم دعم الرفاه بأنه من الخطر وضع جميع البيض في سلة واحدة،



■ اجاويد

■ سليمان دميريل

ولكن تقسيمه أفضل حتى لا يخسر الجميع!!.

ومن أمثلة انقسام الأصوات الصوفية فإن النقشبندية تضم عدة اتجاهات، فجماعة «فزلي» تدعم حزب الوحدة الكبير بزعامة محسن يازجي أوغلي - قومي إسلامي - تحالف مع الوطن الأم، بينما تدعم جماعة جامع إسكندر باشا ويتزعمها الدكتور اسعد جوشان - نقشبندية ايضا - تدعم حزب الوطن الأم، ورشحت كوركت أوزال على قوائم الحزب في اسطنبول، ورغم الخلاف القائم بين جوشان واربكان، إلا أن قاعدة الجماعة مع أربكان، خاصة وانها كانت وراء تشكيل حزب السلامة في السبعينيات باقتراح من الشيخ محمد زاهد كوتكو - مرشد الجماعة آنذاك - وكان الرئيس الراحل تورجوت أوزال من مريديه، وجماعة أيشكلر النقشبندية من اتباع حسين حلمي بايشيك كانت تدعم تورجوت أوزال أيام الوطن الأم، إلا انها حولت دعمها حاليا لكل من الطريق القويم والحركة القومية، ولدى تلك الجماعة مجموعة اقتصادية ضخمة هي إخلاص هولدج وتقيم جماعة السليمانية علاقات مع اليمين، وتدعم الطريق القويم، والوطن الأم، والحركة القومية.

أما جماعة النورجانيين أتباع سعيد نورس، فكانت تدعم الحزب الديمقراطي زمن عدنان مندريس، الذي حكم تركيا حوالي عشر سنوات، وأعاد الكثير من الملامح الإسلامية لوجه تركيا العلماني، وبعد وفاته

> **كل الأحزاب الرئيسية حرصت على ترشيح وجوه دينية على قوائمها لمنافسة الرفاه**

انقسمت الجماعة إلى عدة فرق، معظمها يدعم حزب الطريق القويم الذي يُعتبر امتداداً لحزب الديمقراطي والعدالة.

وجماعة بني أسيا إحدى الجماعات النورجانية، والتي يتزعمها محمد كوتلولر صاحب جريدة بني آسيا، تدعم تشيللر علنا، وقد أعلن ذلك في اجتماع عقد في الشهر الماضي.

بينما تدعم مجموعة نسل أيضا حزب الطريق القويم، ومن رجالها رضا اقشلي - وزير البنية السابق، وإن كان قسم من تلك المجموعة يدعم حزب الرفاه.

والمجموعة الرئيسية تتبع فتح الله جولان الذي أعلن مؤخراً أنه لا علاقة له بالأحزاب، وليس له مرشحون على قوائم الطريق القويم، مؤكداً أن لقاءات تشيللر لم تكن سياسية، ورغم وجود نواب من المرتبطين بجماعته في حزب الطريق القويم، إلا أن ذلك التصريح يعتبر إعطاء ضوء أخضر لمريديه بحرية الاختيار في الانتخابات، وهو ما سيستفيده من الرفاه بالقطع، أما الجماعات الصوفية العلوية فتدعم بدون شك الأحزاب اليسارية التي ترشح على قوائمها مرشحين علويين، وتلعب البكداشية دوراً مؤثراً في ذلك الإطار، خاصة وأن الجمعيات العلوية بدأت تتجه إلى دور سياسي مباشر بعد أحداث غازي عثمان باشا في مارس الماضي التي اندلعت في اسطنبول، وكادت تؤدي إلى صدام بين السنة والعلويين.

الخطاب الديني للأحزاب

ولذلك راعى كل من السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء، ومسعود يلماظ - زعيم الوطن الأم، البُعد الديني في الترشيح لضمان الخطاب السياسي ذو النبرة الدينية، فتم ترشيح وجوه دينية على قوائم تلك الأحزاب لمواجهة الرفاه، ومن أمثلة ذلك رشح الطريق القويم الدكتور تيار التيكولاش - رئيس إدارة الشؤون الإسلامية «الدينية» السابق، ورئيس وقف الديانة والموسوعة الإسلامي حاليا في الدائرة الأولى - لمواجهة كوركت أوزال «نقشبندي»، وعلي جوشكن «نقشبندي» على قوائم الوطن، وكذلك إيدن مندريس، وقائمة الرفاه، ورشحت تشيللر خمسة رجال دين، واثنان غير مسلمين، أحدهما يهودي وهو جيفي قميحي ابن رئيس «وقف ٥٠٠ يهودي» ليكون أول يهودي يدخل البرلمان التركي في عهد الجمهورية، في حالة نجاحه.

وتقوم تشيللر بإلقاء أغطية الرأس على النساء في الأناضول، في إشارة إلى بُعدها

الإسلامي وأنها لا تعارض غطاء الرأس كما تردد بشكل دائم أنها مسلمة أيضا، وليس أربكان فقط، دون أن يتهمها أحد بغير الإسلام.

وإذا كان أربكان بدأ حملته الانتخابية من جامع أيوب سلطان «أبو أيوب الأنصاري»، فإن مسعود يلماظ صلى الجمعة يوم ١ ديسمبر الجاري في جامع «يلدز» الذي كان يصلي فيه السلطان عبدالحميد، في إشارة ذات مغزى سياسي بأنه من أنصار العثمانية.

وتحاول أحزاب اليمين الإيحاء باحترامها للسلام، بل وتبنيها لبعض توجهاته، وإن كان حزب الوطن الأم هو الحزب الذي نجح في تجميل وجهه العلماني برتوش إسلامية واضحة، خاصة بعد تحالفه المعلن مع النقشبندية وحزب الوحدة الكبير بزعامة محسن يازي أوغلي.

كما أن حزب الحركة القومية راعى ذلك وبدء يميل إلى الملامح الإسلامية، فالكثير من مؤيديه خاصة النساء من المحجبات.

وهذا يعني أن الصوت الإسلامي هو المهم والمؤثر في نتائج الانتخابات سواء فاز الرفاه أو الوطن الأم، أو الطريق القويم، إذ يدعم ذلك الصوت تلك القوى مجتمعة، علاوة على الحركة القومية، وبالتالي فالفوز سيكون للإسلاميين.

البُعد العشائري في جنوب الشرق

كما اعتمدت السيدة تشيللر على العشائر لضمان دعم الأكراد في جنوب شرق تركيا فرشحت محمد تتار في شيرناق على رأس القائمة لضمان دعم عشيرة التتار، ومصطفى زيدان في هكاري لضمان ولاء عشيرة الجويان، وفي بتلس رشحت مظفر جيلان لضمان عشيرة الجيلان، وكذلك أنصاري أوغلي في ديار بكر، وهو شيخ عشيرة، وبالطبع فإن العشائر مرتبطة بحراس القرى الأكراد الموالين للدولة، ويواجهون إخوانهم الأكراد في حزب العمال الكردي الانفصالي.

ولم يتجه حزب الرفاه للعشائرية في ترشيحاتهم، مما سبب له بعض المشكلات، إلا أنه تغلب عليه من خلال طرحه لحل المشكلة الكردية في إطار الأخوّة الإسلامية التي لا تفرق بين القوميات، وهي الصيغة التي حفظت للدولة العثمانية هيبتها طوال قرون، علاوة على انتهاج برنامج اقتصادي متكامل لتنمية المنطقة، ودفع عجلة التصنيع فيها، وإلغاء حالة الطوارئ، ومنع التجديد لقوة المطرقة، ورفع الحصار الاقتصادي عن العراق لضمان انتعاش المنطقة اقتصاديا.

أما حزب الوطن الأم فإنه مع حل المشكلة الكردية عبر الحلول السياسية والاقتصادية مع تركيزه أيضاً على ترشيح العشائريين أيضا.

برنامج حكومة الرفاه

ولأن حزب الرفاه لا يستطيع إبراز وجهه الإسلامي، فإن برنامجه الانتخابي ركز على الجانب الاقتصادي الذي تعاني منه تركيا، وأهم نقاطه خصخصة كل القطاع العام، وبيع ٣٠ الف مجمل عدد الملحقيات السكنية، وأولها الملحق السكني لمجلس الشعب، علاوة على معسكرات التصييف، وسيوجه دخل الخصخصة لسداد الديون، ودعم المشروعات الصناعية والزراعية، وسيتم إخراج نظام الدولة من الربا، ولن تشترى سندات من الخارج أو الداخل، ولن تتدخل في فائدة البنوك، ولكن سيتم تحقيق اتجاه شعبي للبورصة لتوسعة نظامها، ولن يتم اقتطاع ضرائب من أصحاب الدخول ذات الحد الأصغر، على أن يتم رفع نسبة الضرائب من دخل القطاع البنكي، وستكون أسعار العملات الأجنبية وفقا للسعر الحقيقي، والعمل على تقليل الواردات، ودعم الصادرات، مما سيؤدي إلى تراجع سعر العملات الأجنبية، ودعم الصناعات الوطنية، وإعطاء الأولوية لإنتاج الإلكترونيات والماكينات، ومواجهة الاستثمار الأجنبي الاستهلاكي وإعطاء فرصة لرؤوس الأموال الأجنبية التي تعمل في القطاع الإنتاجي، وتساهم في تنمية تركيا تكنولوجيا، ودعم كافة العلاقات التجارية مع كافة الأقطار دون تفرقة بين عرب وأوروبيين وأمريكيين وإقامة نظام اقتصادي، وقواعد للسوق الحرة وفقا للنظام الإسلامي، وحول التضخم يشير البرنامج إلى أن عدم إعطاء الفائدة (الربا) بشكل مرتفع ورفع يد الدولة من المجال الاقتصادي سيقلل من نسبة التضخم.

تشيللر تقوم بتوزيع أغطية الرأس على النساء المسلمات حتى تستميلهم لتأييدها

ويرى جودت إيهان - عضو مجلس إدارة الرفاه - أن الحزب ضد الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي ولكنه مع الاستثمار الأجنبي في تركيا.

أما عبد الله جول - الأمين العام المساعد للحزب - فيؤكد في تصريحاته لـ«المجتمع» أنه يجب ألا ينتظر من تطبيقات غير واقعية لأننا نعرف ما هي الدولة، وكيف تُدار، فإذا جاء النظام العادل ستبدأ تركيا حياة جديدة، وستعمل على إقامة نظام بدون فائدة مثل الأنظمة البنكية التي تعمل بهذا الإطار، وأن تلغي الليرة لأن الدينار الإسلامي والذي يتبناه الحزب ستكون وحدة نقد بين الدول الإسلامية في السوق الإسلامية المشتركة مثل «الإيكو»، وحدة النقد الأوروبية.

تأليب النساء ضد الرفاه

وتحاول أجهزة الإعلام التركية تأليب النساء ضد الحزب، خاصة وأن زعيم الحزب وقادته قد شكروا النساء في الانتخابات المحلية في مارس ١٩٩٤م، وأرجعوا فوز الحزب لجهود النساء التي قامت بالدعاية من بيت إلى بيت.

وإذ إن قوائم حزب الرفاه خلت من النساء فتم تصويره بأنه عدو النساء، وبأنه انكشف وجهه الحقيقي، وحول ذلك الاتهام قال عبدالله جول: إن عدم الترشيح يرجع لأن الحزب لا يريد الدخول في مواجهة بسبب الحجاب، لأن نائبات الرفاه ستكون من المحجبات ولوائح المجلس تمنع ذلك، فعندما يتم رفع ذلك من خلال الحزب بعد الفوز سيمكن ترشيح النساء، علاوة على ضرورة إنضاج الثمرة النسائية الإسلامية لتكون صالحة، ونموذجا يمكن تقديمه وهو ما يقوم به الحزب حاليا.

وعموما فإن الجو العام يشير إلى أن يوم ٢٥ ديسمبر سيشهد تحولا تاريخيا في تركيا يمكن أن يؤثر إقليميا وعالميا لصالح الاستقرار إذا ما تم التعامل مع الواقع السياسي الموجود في تركيا، خاصة وأن حزب الرفاه وفقا لقول دميريل حزب قانوني ولا يعتمد على سياسة العنف، وعند ذلك ستكون تركيا نموذجا لتحول السلمي نحو أسلمة الحياة ثانية بشكل طوعي ديمقراطي، فهل تسمح القوى المتآمرة بذلك؟ أم تعمل على منع الحلم لتدخل تركيا والمنطقة دوامة العنف التي سيكون هو الحل مما يؤدي إلى عدم الاستقرار؟■

مقاطعة إسرائيل فرض على كل مسلم



بقلم العلامة الدكتور:
يوسف القرضاوي

إن الإسلام يفرض على المسلمين أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم، لاسترداد أرضهم المغصوبة، ولا يقبل منهم أن يفرطوا في أي شبر أرض من دار الإسلام، يسلبها منهم كافر معتد أثيم، وهذا أمر معلوم من الإسلام للخاصة والعامة، وهو مُجْمَع عليه إجماعًا قطعيًا من جميع علماء الأمة، ومذاهبها كافة، لا يختلف في ذلك اثنان، ولا ينتطح فيها عنزان، كما يقال.

وهذا الحكم في أي جزء من دار الإسلام، أياً كان موقعه، من بلاد العرب أو العجم، فكيف إذا كان هذا الجزء هو أرض الإسراء والمعراج، ومربط البراق، ودار المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله أولى القبلتين في الإسلام، وثالث المساجد العظيمة التى لا تشد الرحال إلا إليها؟!.

إن هذا يؤكد وجوب الجهاد والقتال في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان.

وإذا قصّر المسلمون في الجهاد للذود عن أوطانهم، والدفاع عن حماهم واسترداد ما اغتصب من ديارهم، أو عجزوا عن ذلك لسبب أو لآخر فإن دينهم يفرض عليهم مقاطعة عدوهم مقاطعة اقتصادية واجتماعية وثقافية لعدة أسباب:

أولها: إن هذا هو السلاح المتاح لهم، والقدر الممكن من الجهاد، وقد قال الله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» (الأنفال: ٦٠) فلم يأمرنا الله إلا بإعداد المستطاع، ولم يكلفنا مالا طاقة لنا به، فإذا سقط عنا نوع من الجهاد لا نقدر عليه، لم يسقط عنا أبدًا ما نقدر عليه، وفي الحديث الصحيح: «إذا أُمِرْتُم بأمر فائتوا منه ما استطعتم» (متفق عليه).

وثانيها: إن تعاملنا مع الأعداء - شراء منهم وبيعًا لهم، وسفرا إلى ديارهم - يشد من أزرهم، ويقوي دعائم اقتصادهم، ويمنحهم قدرة على استمرار العدوان علينا، بما يربحون من ورائنا، وما يجنونه من مكاسب مادية، وأخرى معنوية لا تُقَدَّر بمال، فهذا لون من التعاون معهم، وهو تعاون مُحرّم يقينا، لأنه تعاون على الإثم والعدوان، قال الله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» (المائدة:٢).

وثالثها: إن التعامل مع الأعداء المغتصبين استقبالا لهم في ديارنا، وسفرا إليهم في ديارهم، يكسر الحاجز النفسي بيننا وبينهم، ويعمل - بمضي الزمن - على ردم الفجوة التي حفرها الاغتصاب والعدوان، والتي من شأنها أن تبقي جذوة الجهاد مشتعلة في نفوس الأمة، حتى تظل الأمة توالي من والاها، وتعادي من عاداها، ولا تتولى عدو الله وعدوها المحارب لها، المعتدي عليها، وقد قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء» (الممتحنة:١) وهذا ما يعبرون عنه بـ(التطبيع) أي جعل العلاقات بيننا وبينهم (طبيعية) سمنا على عسل، كأن لم يقع منهم اغتصاب ولا عدوان، وهم لا يكتفون اليوم بالتطبيع الاقتصادي، إنهم يسعون إلى التطبيع الاجتماعي والثقافي وهو أشد خطرا.

ورابعها: إن اختلاط هؤلاء الناس بنا، واختلاطنا بهم، بغير قيد ولا شرط، يحمل معه أضرارًا خطيرة بنا، وتهديدًا لمجتمعاتنا العربية والإسلامية، بنشر الفساد والرذيلة والإباحية التي ربوا عليها، وأتقنوا صناعتها، وإدارة فنونها، وما وراءها من أمراض قاتلة فتاكة، مثل (الإيدز) وغيره. وهم قوم يخططون لهذه الأمور تخطيطًا ماكرًا، ويحددون أهدافهم، ويرسمون خططهم لتحقيقها بخبث وذكاء، ونحن في غفلة لاهون، وفي غمرة ساهون.

لهذا كان سد الذرائع إلى هذا الفساد المتوقع فريضة وضرورة: فريضة يُوجبها الدين، وضرورة يُحَتِّمها الواقع.

في ضوء هذه الاعتبارات نرى أن السفر أو السياحة إلى دولة العدو الصهيوني - لغير أبناء فلسطين - حرام شرعًا، ولو كان بقصد ما يسمونه (السياحة الدينية) أو زيارة المسجد الأقصى، فما كلف الله المسلم أن يزور هذا المسجد، وهو أسير تحت نير دولة يهود، وفي حراسة حرَاب بني صهيون، بل الذى كلف المسلمون به هو تحريره وإنقاذه من أيديهم، وإعادته وما حوله إلى الحظيرة الإسلامية، وخصوصا أنه يتعرض لحفريات مستمرة من حوله ومن تحته لا ندري عواقبها، إنما يدري بها اليهود الذين ينوون أن يقيموا هيكلهم على أنقاضه، «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (الأنفال: ٣٠).

إننا جميعًا نَحِنّ إلى المسجد الأقصى، ونشتاق إلى شد الرحال إلى رحابه المباركة، فإن الصلاة فيه بخمسمائة صلاة في المساجد العادية.

ولكنا نبقى شعلة الشوق متقدة حتى نصلي فيه، إن شاء الله بعد تحريره وما حوله، وإعادته إلى أهله الطبيعيين وهم أمة العرب والإسلام.

ويستطيع المسلم الذي يريد أن يكسب أجر مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى: أن يشد رحاله إلى المسجد النبوي الشريف، فإن الصلاة فيه بألف صلاة في المساجد العادية، أي إن أجرها ضعف أجر الصلاة في المسجد الأقصى.

بل يستطيع أن يشد رحاله إلى المسجد الحرام الذى هو أفضل بيوت الله على الإطلاق، وأول بيت وُضِع في الأرض لعبادة الله تعالى - والصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد النبوي، والمسجد الأقصى.

ومعنى هذا أن الصلاة في المسجد الحرام بمكة المكرمة تعدل مائتي صلاة في المسجد الأقصى، فمن اشتاق إلى المسجد الأقصى اليوم فليطفئ حرارة شوقه بالسفر إلى المسجد النبوي بالمدينة، أو المسجد الحرام بمكة، حتى يُمَكِّن الله الأمة من إعادة الحق إلى نصابه، ورد الأمانات إلى أهلها «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله».

وأما دعوى أن السلام قد حل محل الصراع بيننا وبين بني صهيون، فهي دعوى لا تقوم على ساقين، والقدس لم ترد إلينا، بل لازال قادة الكيان الصهيوني يعلنون أن القدس هي العاصمة الأبدية لدولتهم، ولا زالوا يزرعون المستوطنات من حولها ويُغَيِّرون من معالمها، ولازال المسجد الأقصى تحت رحمتهم، أو قسوتهم، ولازال اللاجئون الفلسطينيون مشردين في الأرض.. ولازال السلام المزعوم كله في مهب الريح، ولازال.. ولازال..

هذا لو قبلنا مبدأ السلام مع مغتصبي الأرض، فكيف وهو مرفوض شرعًا، كما بينا ذلك في فتاوى سابقة «ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة».

هذا ما أقوله للأمة في هذه الآونة الخطيرة التي يُراد أن يغيب عنها وعيها بقضاياها، وأن تُحقن بمخدرات من الأفكار تفقدها القدرة على الحركة، بل على التمييز بين الصواب والخطأ، لكن الأخطر من هذا كله أن تجر بعض من ينتسبون إلى الدين - ممن فقدوا العلم الواسع أو التقى الرادع - ليفرخوا فتاوى تجيز للأمة أن تضع أيديها مختارة في أيدي قاتليها ومغتصبي ديارها مؤثرين المصالح الآنية الجزئية المحدودة المظنونة على المصالح الكبرى الأساسية الكلية الدائمة والقطعية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، اللهم آمين.. ■

ميلوسوفيتش.. كبير مجرمي الصرب

بقلم: أحمد منصور

في استخفاف واضح بعقول البشر تحَوّل سلوبودان ميلوسوفيتش - رئيس صربيا - إلي رجل محب للسلام والعدل، ووضع في كفة واحدة مع الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش، ذلك المكافح المناضل المجاهد الذي اجمع العالم طوال السنوات الاربع الماضية على انه رجل صاحب قضية عادلة يسعى لإنقاذ شعبه من براثن الصرب الغادرين، فإذا كان هذا هو عزت بيجوفيتش، فمن هو سلوبودان ميلوسوفيتش الذي وضعه الأمريكيون مع عزت بيجوفيتش في كفة واحدة؟

ولد سلوبودان ميلوسوفيتش في ١٩٤١م لأب كان قسيسا ارثوذوكسيا من صرب الجبل الأسود، وقد نشا ميلوسوفيتش نشاة شيوعية خالصة منذ نعومة اظفاره، حيث انخرط في رابطة الشيوعيين، وبرز كقائد طلابي وهو في الثانية عشرة من عمره، ورغم ما عُرف عنه من انطوائية وعدم مخالطة الآخرين في بداية شبابه، إلا انه اظهر نشاطا في مجال الأعمال الشعبية وهو في المرحلة الثانوية، مما اهّله ليكون احد قادة الطلبة اثناء دراسته الحقوق في جامعة بلجراد، وبعد تخرجه من الجامعة عام ١٩٦٤م، لم يعمل في مجال المحاماة، وإنما التحق بوظائف مختلفة في الدولة في مجال الاقتصاد، حيث عمل في عام ١٩٦٦م مستشاراً اقتصاديا لمحافظ بلجراد، ثم نائب مدير عام لإحدى شركات النفط والغاز عام ١٩٦٩م، ثم رئيسا لاتحاد مصارف بلجراد بعد توليه رئاسة بنك بلجراد في الفترة من ١٩٧٨ وحتى ١٩٨٣م، وقد تعرّف ميلوسوفيتش على ميراماركوفيتش الأستاذة في جامعة بلجراد والتي تنتمي إلى إحدى العائلات المؤثرة في يوغسلافيا، حيث تزوجها، وكان زواجه منها هو بداية طريقه لارتقاء المناصب العليا داخل الحزب الشيوعي، ففي عام ١٩٨٧م اصبح رئيسا لرابطة الشيوعيين الصرب التي صارت في عهده اقوى واهم من رابطة الشيوعيين اليوغسلاف، وبدأ ميلوسوفيتش يُحيي آمال الصرب في إقامة صربيا الكبرى، حيث تبنى تنفيذ بنود وثيقة لم تنشر اعدتها الكنيسة الأرثوذوكسية في عام ١٨٤٢م، حددت فيها أحلام الصرب ومطامعهم في البلقان، مما دفع الصرب للالتفاف حوله على انه الرجل الذي سيحقق أمجاد الصرب في دولتهم المنشودة، واخذت صور ميلوسوفيتش ترتفع في الشوارع، وفي البيوت، والمكاتب لتزيح صور تيتو وتحل محلها.

وعندما بدا نجمه يلمع توجه في عام ١٩٨٧م إلى كوسوفو التي تزيد نسبة المسلمين فيها عن ٩٠٪ فيما لا يزيد الصرب عن ١٠٪ فقط من السكان، والقى خطاباً شهيراً في صرب كوسوفو قال لهم فيه: «اطمئنوا.. فلن يستطيع احد بعد اليوم ان يرفع يده ويضربكم إنكم اصل كوسوفو».

وبعدما بدات تترسخ اقدامه وتزداد شعبيته، اخذ يطيح باصدقائه الذين كان لهم الفضل في بروزه وتصعيده ليصبح زعيما لرابطة شيوعيي صربيا، وكان من ابرز هؤلاء إيفان ستامبوليتش، الذي كان رئيسا لجمهورية صربيا، ودراغيتشا باملوفيتش - رئيس رابطة شيوعيي بلجراد، حيث أزاحهما من طريقه في عام ١٩٨٨م، وفي عام ١٩٨٩م بدأ ميلوسوفيتش اولى خطواته لتوحيد صربيا الكبرى فاعلن بصفته رئيسا لرابطة شيوعيي صربيا إلغاء الحكم الذاتي الذي كان قد منحه تيتو لكوسوفو وفويفودينا معلناً ضمها إلى صربيا، مما اضاف له رصيداً قويا لدى الصرب، جعلهم يختارونه رئيسا لصربيا في الانتخابات التي جرت في مايو عام ١٩٨٩م.

ويعيش ميلوسوفيتش حياة اسرية محطمة منذ نعومة اظفاره، فابوه كان قسيسا ارثوذوكسيا انتحر في عام ١٩٤٩م، وامه التي كانت زعيمة شيوعية انتحرت شنقاً في عام ١٩٧٤م، وزوجته التي تنتمي إلى اسرة شيوعية ارستقراطية لازالت تتمسك باسم عائلتها حتى الآن، وترفض في احتقار له رغم انه اصبح رئيسا للدولة ان تغير اسم عائلتها باسم عائلته على غرار ما يفعل الغربيون، وقد وصفها الصحفي البريطاني فيليب جيلي - مراسل «الجارديان» - بانها «امراة مستبدة»، وان ميلوسوفيتش لا يشعر بالراحة إلا بعيداً عنها، اما ابنه وابنته فعلاقته بهما سيئة للغاية، فابنته ماريجا التي تبلغ الثالثة والثلاثين قد فشلت في الزواج، وفشلت في العمل الصحفي، وابنه ماركو الذي يبلغ الثانية والعشرين يعيش معزولاً عنه، وليس لميلوسوفيتش اصدقاء سوى طبيب متخصص في امراض السكر هو الذي يعالجه، ويتعامل ميلوسوفيتش مع من حوله بعدوانية وازدراء، حتى انه قد نهر كلا من رادوفان كارانيتش ورادتكو ميلاديتش عدة مرات علناً وفي حضور دبلوماسيين غربيين، ويتعامل معهم بصيغة الاوامر، ويصف علماء النفس ميلوسوفيتش بان تصرفاته وشخصيته الدموية العدوانية اشبه ما تكون بشخصيات ستالين، وهتلر، ونيرون.

وكان اختيار ميلوسوفيتش رئيسا لصربيا في مايو ١٩٨٩م هو بداية طريقة لاحتواء سلطات الدولة وتسخيرها لتحقيق حلم الصرب الكبير بإقامة صربيا الكبرى على اطلال البوسنة، وكرواتيا، وكوسوفو، والسنجق، واخذ ميلوسوفيتش يتبنى خطاباً صربيا معاديا لكل ما هو غير صربي خاصة كل ما هو إسلامي، فعقد مؤتمر في ٢٨ يونيو ١٩٨٩م بمناسبة مرور ستة قرون على معركة كوسوفو الشهيرة التي انتصر فيها المسلمون الاتراك على الصرب، ونشروا بعدها الإسلام في البلقان، وعمد ميلوسوفيتش على إبراز الجانب العقائدي في هذا الاحتفال الكبير، فجمع لأول مرة في تاريخ يوغسلافيا الشيوعية كبار رجال الكنيسة الأرثوذوكسية إلى جوار القادة الشيوعيين، وقام خطيبا في الجموع، مُذكراً إياهم بهزيمة اجدادهم على ايدي المسلمين الاتراك الفاتحين قبل ستة قرون، وقال إنه قد حان الوقت لاسترداد امجاد الصرب والقضاء على «الأصولية الإسلامية»، وقال ميلوسوفيتش: «انا خط الدفاع الأول عن المسيحية ضد الأصولية الإسلامية»، وقد مكّنت هذه اللهجة ميلوسوفيتش من ان يحقق - بحزبه - الذي سماه «الحزب الاشتراكي»، وهو البديل لرابطة شيوعيي صربيا - نجاحاً كبيراً في الانتخابات البرلمانية التي عقدت في عام ١٩٩٠م، حيث قام بعدها بتهيئة الصرب للقيام بحملة إبادة واسعة ضد المسلمين لينتزع منهم البوسنة ثم كوسوفو والسنجق بعدها، واخذ الإعلام الصربي يثير رعب الصرب من المسلمين، ويملأ نفوسهم بالحقد عليهم، ثم بدأ حملة قوية في إبريل ١٩٩٢م، كان لتليفزيون بلجراد الدور الرئيسي فيها، حيث شن حملة ضد المسلمين وصفهم بالإرهابيين والمتطرفين، ونشر تقاريراً مكذوبة تفيد بان مسلمي البوسنة قد بدءوا حملة إبادة ضد صرب البوسنة، وأنهم قد قتلوا اطفال الصرب، واطعموا لحومهم لحيوانات حديقة الحيوان في سراييفو، ثم اخذ يؤجج نيران الكراهية في نفوس الصرب ضد المسلمين عسكريا بعدما أججها دعائيا، ودعم صرب البوسنة بثلاثين الف جندي صربي، وقام بتسليحهم تسليحا قويا، حيث بدءوا في إبريل ١٩٩٢م، حرب الإبادة العرقية الرهيبة ضد مسلمي البوسنة، تلك الحرب التي رغم ما نُشر عنها من فظائع فإن عشرات الآلاف من القتلى المسلمين من نساء واطفال وعجائز لم يرووا كثيرا من فصولها التي ماتت معهم، وبقي عشرات الآلاف من المعتقلين والمشوهين لم يتحدثوا بعد.

مع كل هذا تاتي امريكا اليوم وتساوي الجاني بالضحية، ويجلس ميلوسوفيتش في «دايتون» على انه رجل سلام، وهو الذي اشعل جذوة الحرب ضد المسلمين، ويديه بل وجسده كله ملطخ بدمائهم.. فاي استخفاف هذا الذي يتم بعقول البشر؟ واي سلام هذا الذي يكون مصاص الدماء ميلوسوفيتش طرفا فيه؟.. إنّ ما حدث في «دايتون» ليس سوى فصل جديد من فصول المأساة التي يعيش فيها مسلمو البوسنة منذ سنوات، وحلقة جديدة من حلقات التدليس السياسي التي يقوم بها زعماء النظام العالمي الجديد■

إجماع المعارضة بكل فصائلها:

أسوأ انتخابات برلمانية في تاريخ مصر

الخارجية الأمريكية تطالب مبارك بإجراء تحقيق فوري حول تجاوزات الحكومة في الانتخابات



■ دعاية الإسلاميين

القاهرة: بدر محمد بدر

أحدثت وقائع ونتائج الانتخابات البرلمانية المصرية، التي جرت يومي الأربعاء ٢٩/١١، و٦/١٢/١٩٩٥م صدمة كبيرة وشعوراً عاماً بالإحباط لدى قطاع كبير من المراقبين السياسيين الذين يتابعون التطور الديمقراطي في مصر، كما أصيبت قيادات المعارضة والقوى السياسية بالأسى والمرارة، في الوقت الذي يعيش فيه الشارع المصري حالة من التوتر والغضب العام، إثر التجاوزات والتدخلات السافرة التي شابت العملية الانتخابية طوال مراحلها وحتى نهايتها، مما أدى إلى فشل مرشحي أحزاب المعارضة و«الإخوان المسلمون» في الحصول على أي مقعد في الجولة الأولى، وسقوط معظم الرموز الفاعلة، بينما شارك حوالي ٦٠ معارضا فقط في الجولة الثانية، التي أجريت يوم الأربعاء الماضي للتنافس على ٣٠٦ مقاعد، أي أقل من ٢٠٪ من المقاعد المتبقية!.

«المجتمع» عاشت داخل المعركة الانتخابية، ورصدت أهم الوقائع في يوم «الأربعاء الحزين» الذي أثار ضجة واسعة على كافة الأصعدة، مما دفع بالخارجية الأمريكية إلى الإعراب عن قلقها البالغ إزاء ما يحدث في مصر، وطالبت الرئيس مبارك «بتشكيل لجنة تقصي حقائق بشكل فوري للتحقيق في وقائع التزوير الواسعة، والاعتداءات الوحشية التي تعرض لها خصوم الحكومة، ونقلت شبكة «سي. إن. إن» الأمريكية عن مصدر أمريكي قوله: «إذا كانت الإدارة الأمريكية تغاضت عن الانتهاكات التي تقوم بها بعض حكومات المنطقة، مقابل الحفاظ على مصالحها، فإنها تجد نفسها مضطرة إلى التصدي لهذه التجاوزات الخطيرة التي تحدث في مصر، نظراً لأن مصر ثاني دولة تحصل على أكبر نصيب من المساعدات الأمريكية، لذا تجد نفسها مضطرة إلى وضع الانتهاكات بحق الديمقراطية وحقوق الإنسان في مصر في المرتبة الأولى.

ويمكن تلخيص أهم الوقائع فيما يلي:

أولاً: التضييق على مرشحي المعارضة والإخوان بشكل خاص

ويفيد التذكير هنا بأن التهمة التي أحالت السلطة ٨٢ من رموز الإخوان بسببها كانت عقد اجتماع للإعداد لخوض انتخابات مجلس الشعب، وتصاعدت الضغوط بشكل كبير مع اقتراب موعد الانتخابات سواء من حيث زيادة أعداد المعتقلين الذين بلغوا عدة آلاف (حوالي ثلاثة آلاف لا يزال بعضهم رهن الحبس حتى الآن)، إضافة لاستمرار الحملات الإعلامية والهجوم من جانب السلطة من خلال الإذاعة والتليفزيون، والتصريحات والأحاديث الصحفية، وافتعال القضايا للهجوم على الإخوان مثل تنظيم السويس... إلخ، وبلغ الموقف ذروته بالنسبة للإخوان، وهم أكبر قوة شعبية تواجه الحكومة، عندما أقدمت السلطة على إغلاق مقرهم قبل خمسة أيام من الانتخابات، ولم تسمح السلطة بالمؤتمرات الانتخابية أو المسيرات أو أية وسائل دعاية، وكثيراً ما اعتقلت المرشحين وأنصارهم، وتعرض سيف الإسلام حسن البنا للاعتقال أكثر من مرة أثناء تجواله في دائرة الدرب الأحمر.

ثانيا: التزوير قبل يوم الانتخاب

واتخذ ذلك أكثر من صورة، منها تسجيل أسماء ناخبين بأعداد كبيرة دون وجه حق، مثلما حدث من مرشح الحزب الوطني د. عبدالمنعم عمارة في دائرة مدينة نصر، حيث أضاف ٢٧ ألف صوت انتخابي مخالف للقانون، وهو ما أهدرته محكمة القضاء الإداري قبيل الانتخابات بأيام قليلة، وفي دائرة المنيل اكتشف الدكتور عبدالحميد الغزالي وجود ستة آلاف صوت مكرر، واعترض، وتم إلغاء ٩٠٪ منهم، وتكرر هذا السلوك بشكل كبير في معظم الدوائر من قبل مرشحي الحكومة، أيضاً اكتشف المستشار مأمون الهضيبي في دائرة الدقي أن الدكتورة آمال عثمان - وزيرة الشؤون الاجتماعية - والمرشح المنافس له، قد استخرجت ١٣٠٠ بطاقة انتخابية لموظفي الوزارة دون سند من القانون، وفي الثامنة من صباح الأربعاء كان هؤلاء الموظفون يقفون أمام

اللجان الانتخابية للإدلاء بأصواتهم، وفي دائرة المنيل بالقاهرة حدث نفس الشيء، ولم يستطع وكلاء المرشحين أن يفعلوا شيئاً لأن الإجراءات في ظاهرها سليمة.. ومن صور التزوير أيضاً أن مرشحي الحكومة حصلوا على أسماء المقيدين في جداول الناخبين قبل فترة طويلة، مما مكّنهم من الاستفادة منها دون بقية المرشحين، وأعطت الحكومة جميع مرشحيها رمزي (الجمل، والهلال)، وهي أول الرموز، بينما لم يحصل أي حزب أو اتجاه على رموز موحدة، حيث كان يطمع حزب الوفد في رمز النخلة التي عُرف بها، والنجمة للعمل... وهكذا.

ثالثاً: التزوير يوم الانتخاب

منذ الثامنة صباحاً بدأت أجهزة الأمن في شن حملة اعتقالات واسعة ضد مندوبي مرشحي المعارضة، وبخاصة مندوبي مرشحي الإخوان، ففي دائرة المستشار الهضيبي تم إلقاء القبض على العشرات من مندوبي الدعاية، ومنعت الشرطة والإدارة المندوبين والوكلاء من التواجد داخل اللجان في الوقت الذي سمحت فيه لمندوبي الحزب الوطني بالتواجد.

وفي دائرة المطرية رفضت معظم اللجان السماح لوكلاء المرشحين الآخرين بالتواجد داخل اللجان حتى الثانية عشرة ظهراً، مما دفع بالمرشح الإخواني مختار نوح إلى تقديم إنذار لرئيس اللجنة العامة للانتخابات بالدائرة، وبعد جهد تم السماح للمندوبين بالدخول لكنهم فوجئوا بأن أوراق التصويت قد انخفضت أعدادها إلى النصف.

وفي دائرة الدرب الأحمر افتعل الأمن قصة طريفة حول وجود قنبلة، وتم إخراج جميع المندوبين، وقام بعض رؤساء اللجان ومندوبي الحزب الوطني بالتسوية لصالح مرشحي الحكومة، وبعد انتهاء المهمة أعلنت الشرطة عن وجود قنبلة!

وفي كثير من الدوائر كانت أقسام الشرطة ترفض منح التوكيلات، وإذا أعطت توكيلات لمرشحي المعارضة، قامت بإلقاء القبض على الوكلاء قبيل الانتخابات كما حدث في دائرة مدينة بني سويف، حيث ألقت أجهزة الأمن القبض على جميع وكلاء ومندوبي الحاج حسن جودة، مما أدى إلى الإعلان عن الانسحاب قبل يوم واحد احتجاجاً على موقف الشرطة والأمن.

وفي الثالثة عصراً، وقبيل ساعتين من إغلاق الصناديق، كان الموعد العام على مستوى الجمهورية لاقتحام اللجان تحت أي دعوى وملء البطاقات لصالح مرشحي الحكومة في ظل حماية الشرطة والبلطجية الذين كان لهم أكبر الأثر في الحوادث التي وقعت في هذا اليوم، وأدت إلى مقتل حوالي ٣٠ شخصاً، وإصابة المئات في حوادث متفرقة على مستوى الجمهورية.

ففي دائرة الجيزة وفي الرابعة والنصف قبيل المغرب دخل الدكتور أحمد جويلي لجنة البساتين والري، ومعه عدد من كبار رجال الأمن، وقام أعوانه بالتزوير، لكنه مع ذلك لم يتمكن من الفوز وله إعادة في الجولة الثانية.

وفي المحلة الكبرى حاصرت أجهزة الأمن محفوظ حلمي - مرشح الإخوان - وألقت القبض على ١٢٦ من أنصاره، ودفعت بعدد من البلطجية لمحاولة الاعتداء عليه وعلى أنصاره، وفي القرى والمناطق الريفية بشكل عام كانت عمليات «تقفيل الصناديق» ومنع الناخبين تحدث منذ الثامنة صباحاً، وكان طبيعياً أن يحصل كل مرشح على أصوات أبناء قريته، وهذا ساهم بدرجة كبيرة في تفتيت الأصوات وعدم حصول معظم المرشحين على النسبة المطلوبة لإعلان فوزهم (٥٠٪ + صوت)، وحصل ١٣٦ فقط على هذه النسبة.

رابعاً: التزوير في الفرز

جرت عملية فرز الأصوات في أجواء درامية، فعندما تشعر أجهزة الإدارة بأن مرشحي الحكومة في موقف ضعيف، تقوم بطرد المندوبين والوكلاء، أو تقوم بنقل الصناديق إلى أماكن أخرى لفرزها، وهنا يحدث الهرج والمرج مثلما حدث في دائرة الجيزة، ودائرة المطرية بالقاهرة، والعديد من دوائر الوجه البحري، ولا يستطيع أحد أن يؤكد الرقم الذي حصل عليه، حتى إن وزارة الداخلية كانت تعلن عن فوز البعض ثم تعود إلى قولها إنه يخوض الإعادة، ثم في النهاية تؤكد عدم حصوله على أصوات تؤهله للمنافسة في الإعادة، مثلما حدث مع المهندس إبراهيم شكري، وخالد محيي الدين رئيس حزب التجمع، ومع الدكتور أحمد عبده سلامة - مرشح الإخوان في دمياط... وهكذا، ولذلك ازدادت بشكل كبير جداً الطعون المقدمة أمام محكمة القضاء الإداري حول جميع الاجراءات التي شابت عملية الانتخابات وضرورة التحفظ على الصناديق، وإعادة فرزها من جديد.

أمر آخر عند الفرز لاحظ بعض المرشحين أن هناك أوراقاً موجودة داخل الصناديق دون أن تكون مطوية، بمعنى أنها وضعت أثناء فتح الصندوق، وعندما طلب المرشحون من القضاة إلغاء هذه الصناديق استجاب بعضهم ورفض البعض الآخر، ففي دائرة المستشار الهضيبي «الدقي» تعادلت الأصوات بينه وبين الوزيرة حتى الصندوق رقم ١٠٤، وبقي ١٤ صندوقاً مطعون فيها، لكن المستشار رئيس اللجنة اعتمدها حتى تحصل الوزيرة على النسبة المطلوبة لفوزها، حيث كانت الأصوات الموجودة تكفي وزيادة!

وعقب تأكد أجهزة الأمن من دخول أكثر من ثلاثين مرشحاً من الإخوان في جولة الإعادة، شنت حملة اعتقالات ضارية ضد أنصارهم، ووكلائهم، ومندوبيهم حتى تساهم في إضعاف مواقفهم، بالرغم من كل الضغوط السابقة، ويتردد في أوساط السياسيين أن الحكومة سوف تبذل قصارى جهدها لمنع مرشحي الإخوان من الفوز بأي مقاعد، وعندما سألن المستشار الهضيبي قال إنه لا يستطيع التنبؤ بنتيجة انتخابات الإعادة، لأن المسألة ليست انتخابات، وإنما هي تزوير الدولة بسلطاتها وإمكانياتها الكبيرة، ومهما كانت مقومات مواجهة التزوير، فإنها لا يمكن أن تواجه الإمكانات الحكومية...

خبير سياسي أكاديمي قال لـ المجتمع: ما حدث في الانتخابات من جانب السلطة هو جزء من أزمتها العامة، يُضاف إلى حالة التخبط والفشل التي تدور فيها، لكن الرؤية المنطقية للأوضاع تشير إلى استحالة بقاء الحال على ما هو عليه خلال المرحلة المقبلة ■

■ جنازة السيدتان اللتان راحتا ضحية بلطجية الانتخابات في مصر

أسماء مرشحي «الإخوان المسلمون» الذين شاركوا في انتخابات الإعادة

خاض ٣٤ مرشحًا من «الإخوان المسلمون» انتخابات الإعادة ويعتبرون أكبر تكتل سياسي من بين التكتلات السياسية التي دخلت الإعادة وهم:

خمسة في محافظة الجيزة:

١ ـ أبو الدهب ناصف ـ قسم الجيزة.
٢ ـ محمد حازم صلاح أبو إسماعيل ـ منشاة القناطر.
٣ ـ طارق زكي المكاوي ـ كرداسة.
٤ ـ سمير عبد العزيز أبو طالب ـ كرداسة.
٥ ـ د. أبو العلا قرني ـ الحوامدية.

وسبعة في محافظة القاهرة:

١ ـ مختار نوح ـ المطرية.
٢ ـ رشدي حبلص ـ النزهة.
٣ ـ ماجد حسن ـ الشرابية والزاوية الحمراء.
٤ ـ علي فتح الباب ـ التبين.
٥ ـ محمود منصور السيد ـ البساتين.
٦ ـ عبدالفتاح رزق ـ البساتين.
٧ ـ د. عبد الحميد الغزالي ـ المنيل.

وثلاثة في الشرقية:

١ ـ الشيخ عبد الرحمن الرصد ـ الزقازيق.
٢ ـ رضا حسب النبي عرابي ـ مشتول السوق.
٣ ـ محمد عمر ـ الحسينية.

وأربعة في الغربية:

١ ـ محمد الغرباوي ـ طنطا.
٢ ـ محمد محفوظ حلمي ـ المحلة الكبرى.
٣ ـ علي أحمد لبن ـ قطور.
٤ ـ عبد القوى السيسي ـ نهطاي.

وثلاثة في المنوفية:

١ ـ د. محمد علي بشر ـ شبين الكوم.
٢ ـ الحاج فوزي سليمان ـ شبين الكوم.
٣ ـ سعد يوسف حسين ـ البتانون.

وثلاثة في البحيرة:

١ ـ فتحي عبد الهادي ـ دمنهور.
٢ ـ محمد جمال حشمت ـ دمنهور.
٣ ـ محمد عبد الفتاح شتات ـ وادي النطرون.

واثنان في الدقهلية:

١ ـ شكري عبد العزيز شلتوت ـ دكرنس.
٢ ـ شفيق الديب ـ أتميده.

واثنان في الإسكندرية:

١ ـ عبد الرحيم محمد الشيخ ـ محرم بك (حزب عمل).
٢ ـ يونس عبادي أحمد يونس ـ محرم بك.

وواحد في كل من:

بورسعيد: د. أكرم الشاعر ـ **اسيوط:** سمير عثمان خشبة **دمياط:** د. أحمد عبده سلامه ـ **السويس:** طارق خليل عبد المجيد ـ **الفيوم:** عبد العزيز عشري■

قالوا عن الانتخابات



■ فؤاد سراج الدين



■ إبراهيم شكري



■ مأمون الهضيبي



■ مصطفى مشهور

وصف **فؤاد سراج الدين** ـ رئيس حزب الوفد ما حدث في الانتخابات بقوله: «إنها أسوأ انتخابات في تاريخ مصر، بسبب ما شهدته من تلاعب على نطاق واسع.. إننا باسم حزب الوفد نصير الديمقراطية وحقوق الإنسان في مصر منذ سنة ١٩١٩م، نندد بالغش في الانتخابات الذى وقعت مصر ضحية له يوم الأربعاء ١١/٢٩ والذى ارتكبه النظام الحاكم».

وقال **سعد فخري عبد النور** ـ سكرتير حزب الوفد: الحكومة برهنت على أنها لم تعد تقبل أو تحتمل أى شكل من أشكال المعارضة في البرلمان، ولكنها يجب أن تعرف أن النظام الديمقراطي قائم على أساس تعدد الأحزاب وانتخابات نزيهة..

وقال **إبراهيم شكري** ـ رئيس حزب العمل ـ الذى أصابت الجميع الدهشة لخسارته في الانتخابات في دائرته التى يمثلها منذ عام ١٩٤٥م (شربين ـ دقهلية): إن ما جرى في الانتخابات لم يكن سلوكًا شاذًا تعاقب عليه الدولة كل مواثيق وقوانين حقوق الإنسان، بل كان أيضًا خارج سياق التاريخ.. إنه أمر مُخزٍ، بل هو انقلاب مدبر ضد كل الحريات التى حصل عليها الناس.. لقد أفرزت المعركة الانتخابية وضعًا خطيرًا في البلاد، يتطلب التكاتف من قبل القوى السياسية العريقة في المجتمع دفاعًا عن الحريات والاستقرار».

وقال **مأمون الهضيبي ـ المتحدث الرسمي لـ«الإخوان المسلمون»** ـ إن ما حدث من تزوير تم بصورة فاضحة، في ظاهرة تجمعت فيها كل أساليب تغيير الحقيقة وإفساد الحياة النيابية، وكان المقطوع به أن المسألة ليست منافسة بين مرشح وآخر، ولكنها كانت في الحقيقة معركة السلطة مع المعارضة، خصوصًا التحالف الإسلامي بما تملكه الدولة من سلطات من بينها قوات الشرطة ومباحث أمن الدولة، والموظفون التابعون لسيطرتها.

وقال **مصطفى مشهور ـ نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»**: إن ما جرى من تدخل حكومي سافر في الانتخابات هو دليل على قوة الإخوان لدى الرأى العام المصري، وإلا لما احتاجت الحكومة إلى كل هذه الجهود الكبيرة والأساليب الشاذة التى عمت معظم الدوائر، إن لم يكن كلها■

الأقباط رشحوا أنفسهم بكثافة في الانتخابات

إحدى الظواهر الملفتة للنظر في الانتخابات المصرية هي مشاركة الأقباط بشكل أكبر من ذي قبل، سواء في الإقبال على الترشيح أو في الذهاب إلى صناديق التصويت، وبدا ذلك واضحًا في زيادة عدد المرشحين منهم إلى ٥٤ مرشحًا تنازل منهم ٦، وخاض الانتخابات ٤٨، نجح خمسة منهم في المشاركة في الإعادة في الجولة الثانية وهم: منير فخري عبد النور (وفد ـ دائرة الوايلي بالقاهرة) ـ فايق أخنوخ (المعهد الفني بشبرا) ـ القس صليب متى ساويرس (شبرا) ـ إيليا شنودة (الشرابية والزاوية الحمراء) ـ صبحي سليمان (المراغة ـ سوهاج)، وجميعهم مستقلون عدا منير فخري.. تجدر الإشارة إلى أن قيادة الكنيسة القبطية كانت قد وضعت قضية المشاركة السياسية ضمن أولوياتها، وحثت الأقباط على القيد في جداول الناخبين ونجح عدد كبير منهم في الحصول على البطاقات الانتخابية، في محاولة واضحة للتأثير السياسي.. المعروف أن تعداد الأقباط في مصر حوالي ٣.٥ مليون نسمة وتبلغ نسبتهم الإجمالية ٦٪ من مجموع السكان ويتركزون في صعيد مصر، حيث تبلغ أكبر نسبة لهم في محافظة أسيوط (٢٠٪) وتقل النسبة في الوجه البحري حيث تصل إلى متوسط ٢٪ من مجموع السكان■

انتقادات واسعة في الصحف البريطانية لنتائج الانتخابات المصرية



الإندبندنت والتايمز والجارديان والإيكونوميست ينتقدون عمليات التزوير الواسعة التي جرت في الجولة الأولى من الانتخابات

لندن: هشام العوضي

ليس العجيب أن تصدر في بريطانيا ١٢ صحيفة يومية و٩ أسبوعية، ولكن العجيب هو أن لا تجد غالب هذه الصحف في ما يجري في مصر من محاكمات وتزوير في الانتخابات مادة ممتعة لقرائها الديمقراطيين.

فباستثناء صحيفتي «الجارديان» و«الإندبندنت»، وفي بعض الأحيان «التايمز» اتخذت معظم الصحف موقف اللامبالاة تجاه ما يجري في مصر أو في أسوء الحالات مجرد الصمت، ولا تمثل هذه السلبية واللامبالاة سياسة الصحف البريطانية تجاه القضايا الخارجية، على العكس، فقبل فترة قريبة كان الملف النيجيري ومقتل سراويوا على يد حكومته يحتل صدر الصفحات الأولى في معظم الصحف البريطانية بما فيها جرائد التابلويد التي قلما تهتم بالمواضيع السياسية، كما حاز الملف الجزائري فترة الانتخابات الرئاسية على تغطية لا باس بها، ولا يبدو أن السبب في الحالة المصرية هو نقص المعلومات أو التقصير من جانب المؤسسات الشعبية في الخارج في توعية الصحفيين الإنجليز بما يجرى في مصر.

فالعاملون في مؤسسات حقوق الإنسان يشكون من سلبية الصحافة تجاه ما يصدرونه من تقارير عن مصر، ويؤكد لـه المجتمع، أحد الناشطين في مجموعة العمل المصرية في لندن: «بأننا على اتصال قوى مع الصحفيين الأجانب في بريطانيا والولايات المتحدة بشأن ما يحدث في مصر، ولكن في الغالب لا نتيجة، ويبدو أن الموقف السياسي البريطاني ليس بأحسن حالا، فنفس المصدر يشكو مرة أخرى من أن «بعض النواب لا يرغب في التنديد، لانه يعتبر الانتخابات المصرية تسير بشكل ديمقراطي، ولكن اللورد افبري - رئيس اللجنة المشتركة بين النواب واللوردات لحقوق الإنسان - لا يعتقد ذلك، وكذا بعض الصحفيين الجريئين مثل ديفيد هيرست من الجارديان، وروبرت فيسك من الإندبندنت، فجميعهم كتب عن تزوير الانتخابات في مصر وعن التعسف الحكومي في التعامل مع المعارضة وعلى رأسها «الإخوان المسلمون».

الانتخابات: قوة في العنف والتنافس والتزوير

تتسم الصورة التي يرسمها المراسلون البريطانيون في مصر عن الانتخابات بالقوة في كل شئ: قوة في التنافس بين الحكومة والمعارضة من أجل جمع الأصوات وتأمين المقاعد، وقوة في التجاوب الشعبي - ١٨ مليون ناخب - مقارنة بانتخابات ١٩٩٠م التي قاطعتها أحزاب المعارضة، وقوة في العنف الدائر بين (بلطجية) الحزب الوطني الديمقراطي والمراقبين في داخل قاعة التصويت وبين الجماعات المسلحة خارج القاعة، وأخيرًا وليس آخرًا قوة في التزوير، وتجتمع هذه القوى لترسم صورة أخرى أعمق دلالة عند هؤلاء الصحفيين وهي «ضعف» الحكومة نفسها وخوفها من تيار الديمقراطية.

ففي أثناء جولات مراسل صحيفة الإندبندنت روبرت فيسك إلى أحياء مصر القديمة كالسيدة زينب لمتابعة عملية التصويت علمَ أن الحزب الوطني يخرج المشرفين على نزاهة الانتخابات من خارج القاعة كي يعبث بصناديق الاقتراع (الإندبندنت ٢ ديسمبر ١٩٩٥) ويؤكد فيسك على لسان منظمة حقوق الإنسان المصرية إن نفس الشيء حدث في المنيا وطنطا، نفس الشيء لاحظه مراسل الجارديان ديفد هيرست (الجارديان ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥) فهو يشير إلى أن بعض الصناديق قد ملئت بأوراق فارغة من أجل منع الناس من التصويت لدرجة أن الصناديق امتُلئت وأُقفلت في الساعة الحادية عشر صباحًا، وأنَ بعض الناس قد تعرضت للضرب عندما حاولات الإدلال بصوتها، ويؤكد هيرست ملاحظاته على لسان نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» مأمون الهضيبي والمرشح عن منطقة الدقي الذى صرح له: «أن الحكومة تتحكم في كل وسائل التزوير، وهذا يعني أنها لن تتوانى عن التزوير».

والهضيبي هو أحسن من يقدر هذه

الوسائل، فقد كان نفسه أحد ضحاياها كما يشرح لهيرست: «عندما ذهبت صباح اليوم للتصويت، أبرزت بطاقتي الانتخابية وكان رقمها ٥٠٨ ولكنني اكتشفت أن هناك شخصاً آخر يحمل نفس الرقم ٥٠٨، طبعاً الحكومة شعرت بالحرج خاصة وأن كاميرات التليفزيون كانت موجودة» ويختم الهضيبي طرفته سائلاً: «إذا استطاعوا أن يفعلوا هذا معي، وأنا مرشح منافس، ألا يستطيعون أن يفعلوا نفس الشيء مع الناس العاديين؟!» (الجارديان ٣٠ نوفمبر ١٩٩٥م) والظاهرة التي يتفق عليها معظم المراسلين بالإضافة إلى ظاهرة ملء صناديق الاقتراع بالأوراق الخالية هي أن بعض الناس قد أدلى بصوته مرتين لصالح الحزب الوطني، مرة في منطقته، ومرة في خارجها، كما سمحت الجهات المختصة للعديد من النساء بالتصويت من غير بطاقة شخصية (الإندبندنت ٢ ديسمبر) أما الظاهرة التي يتفق عليها جميع المراسلين وليس فقط أكثرهم فهي ظاهرة العنف في التعبير عن الخيار الديمقراطي أو السلطوي في حالة الحزب الوطني الحاكم.

القتل والجرح من أجل مقعد في البرلمان

كان روبرت فيسك مراسل الإندبندنت في حي السيدة زينب عندما شهد الشجار القوي الذي نشب بين مؤيد من الحزب الوطني وآخر من حزب الأحرار، وقد أوضح له أحد مؤيدي الحزب الوطني السبب في ذلك قائلاً: «كان يتهم حزبنا بالغش من أجل إنجاح مرشحنا فتحي سرور» قالها وهو يبتسم.. ابتسامة كبيرة بنفس كبر حجم رجال الشرطة في المنطقة (الإندبندنت ٣٠ نوفمبر) «ولاشك أن فتحي سرور - مرشح الحزب الحاكم ورئيس مجلس الشعب الحالي - يشعر بارتياح شديد لأن منافسه القوي عصام العريان من «الإخوان المسلمون» يقضي خمس سنوات في السجن.

أما كريستوفر ووكر مراسل التايمز فيعبر عن العنف بصورة أبأس ويقول: «أسفرت إحدى الجولات الانتخابية في القاهرة عن مقتل أربعة، من بينهم امرأتان عجوزتان، وجرح ١٠٠ شخص إثر مشادة حدثت بين مؤيدي الحزب الوطني ومؤيدي «الإخوان المسلمون» (التايمز ٣٠ نوفمبر ١٩٩٥م) وفي منطقة الغربية لقي أحدهم مصرعه بالرصاص على إثر اتهامه بتزوير الانتخابات، أما على مستوى النخب السياسية فقد تمثل العنف على صفحات الجرائد المصرية، حيث يدفع بعضهم ما يعادل ٨٠ ألف جنيه استرليني إلى جريدة الأهرام ثمن إعلانات لشتائم وتشويه سمعة الآخر: «فكلا من فؤاد سراج الدين (من حزب الوفد) وإبراهيم مصطفى كامل يتهمان بعضهما البعض بالفساد المالي والعلاقات التجارية المشبوهة مع بعض البنوك والدول» (الإندبندنت ٣٠ نوفمبر ١٩٩٥م)، ولا يزال مسلسل العنف الانتخابي قائماً ومن المحتمل أن يؤدي هذا كما يقول هيرست إلى «إقناع الشباب بأن الخيار السلمي لم يعد يؤدي إلى نتيجة «وأن الحل هو المزيد من العنف».

التنافس بين الإخوان والحكومة

إن الجارديان تقدر عبر مراسلها في القاهرة ديفيد هيرست الحجم الحقيقي للإخوان، فهيرست يعتبرها أكبر تيار سياسي معارض للحزب الوطني، كما يقدر أن الحكومة



هيكل يقول: «إن الإخوان لم يفعلوا أي خطأ وهم يريدون أن يشاركوا في الديمقراطية»

قد تحججت بعدم شرعية التنظيم لعلمها بطبيعة المعركة وبشعبية الإخوان، ويؤكد هيرست على أن «أقوى متحد للنظام الحالي هو حركة الإخوان غير الشرعية نظرياً، والتي صارت هدفاً للحملات الحكومية» من اعتقال وسجن، ولكن على الرغم من ذلك «فالإخوان، وهم تيار إسلامي معتدل قدموا ١٦٠ مرشحاً نزلوا كمستقلين» (الجارديان ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥م) وعلى خلاف الصحافة المصرية وتصريحات وزير الداخلية الأخيرة فإن هناك شبه اتفاق بين المراسلين البريطانيين بأن الإخوان يمثلون التيار المعتدل والمسالم (non-violent) الذي لا يكتفي بعدم انتهاج العنف وإنما يندد به أيضاً (الإيكونوميست ٢ ديسمبر ١٩٩٥م) حتى إن الكاتب المصري المعروف محمد حسنين هيكل يؤكد ذلك لروبرت فيسك من الإندبندنت: «أنا أعرف بعضهم معرفة شخصية.. إنهم - أي الإخوان - يريدون أن يشاركوا في الديمقراطية، إنهم أناس مثقفون وأنا لا أرى أنهم فعلوا أي شيء خطأ» ويضيف هيكل: «إن مصيبة الحكومة هي أنها تظن أنها شعبية جداً» (الإندبندنت ٣ ديسمبر ١٩٩٥م) ومصيبة الحكومة أنها تظن أنها ديمقراطية أيضاً.

ولكن مجلة الإيكونوميست لا تظن ذلك «أن ضرب الحكومة لـ«الإخوان المسلمون» بالإضافة إلى التزوير في الانتخابات يكشفان عن بعد المسافة بين النظام والديمقراطية» (الإيكونوميست ٢ ديسمبر ١٩٩٥م)، وتضيف المجلة: «والأدهى من ذلك أن الحكومة قد أزالت كل الفواصل التي تُفرِّق بين جماعات العنف وجماعات الاعتدال، كما جاء ذلك في تصريح وزير الداخلية حسن الألفي مؤخراً». هذا الكلام ليس جديداً أو غريباً وإنما يملؤ تقارير معظم المراسلين الذين يتابعون سير الانتخابات المصرية، وهناك حديث أقوى عن الفساد الإداري والمالي (الإندبندنت ٣ ديسمبر ١٩٩٥م) والديكتاتورية المطلقة (الهيرالد تربيون ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥م).

أهمية هذه القراءة

عندما كانت المحكمة العسكرية تصدر أحكامها بسجن قيادات الإخوان لخمس سنوات مع الأشغال، كان ما يزيد عن ٢٥ مليون بريطاني يشاهدون الأميرة ديانا في التليفزيون وهي تتكلم عن حياتها الخاصة، وفي اليوم التالي كانت صورة الأميرة تسبق أخبار رئيس الوزراء جون ميجور ووالدة الملكة بعد خروجها من المستشفى، أما أنباء محاكمات الإخوان فلم تسبق أحداً لأنها في الغالب لم تذكر، من هنا تأتي أهمية هذه القراءة لما ورد في الصحف البريطانية، فهذه القراءة مهمة لسبب آخر أيضاً وهو أنها تطلعنا على أهم مصادر بعض الصحفيين المعتدلين في تغطياتهم، فالصحيفة التي تقرر إرسال صحفي خصيصاً إلى القاهرة فإنها في الغالب تتوقع منه أن يأتيها بكلام غير الذي تكتبه جرائد الأهرام والأخبار والجمهورية، وبالتالي يكون المركز الإعلامي الرسمي والتابع للدولة آخر مكان يدخل إليه الصحفي الموضوعي، وعندما أجرت «المجتمع» هذه القراءة فإننا لاحظت قوة المساهمة «غير الحكومية» في هذه التقارير، وهذه المؤسسات هي: منظمة حقوق الإنسان المصرية، وبعض صحف المعارضة كالشعب والوفد، وبعض المفكرين كهيكل ورفعت سيد أحمد وبالنسبة للهيرالد تريبيون ميلاد حنا، ولكن أهم مؤسسة حرص صحفي مثل هيرست أو فيسك الالتقاء بها واستقاء مصادره منها هي الشارع المصري والشعب المصري نفسه.■

«المجتمع» تحاور رئيس محكمة التمييز في مكة المكرمة حول القضاء الشرعي

أحكام الحدود تمر بثلاث دوائر قضائية وينظرها ١٣ قاضيا شرعيا

القضايا المستحدثة تتم دراستها في المجامع الفقهية حتى تصبح مراجع للقضاة

حاوره في مكة المكرمة:
عبدالعزيز قاسم

القضاء الشرعي.. كيف يُصدر أحكامه؟.. وعلى أي المصادر القانونية يعتمد؟.. وما هي علاقة وزارة العدل به؟.. وإلى أي حد يمكن قبول تقنين الأحكام القضائية الشرعية؟.. وقبل ذلك ما هي بالضبط الصفات والمعايير المطلوب توافرها في القاضي الشرعي؟.. كان ذلك محور هذا الحوار الذي أجرته «المجتمع» مع فضيلة الشيخ عبدالله البسام - رئيس محكمة التمييز في مكة المكرمة، وبدأناه بهذا السؤال:



■ الشيخ عبد الله البسام

● ما هي معايير اختيار القاضي؟

○ أن يكون ضليعاً في العلوم الشرعية، لاسيما الفقه، وأن يصاحب ذلك الصلاح والنزاهة، والترفع عن دنايا الأمور، ولابد له من الفطانة، إضافة إلى معرفته بأحوال المجتمع وواقع الأمة.

● وما هي إجراءات قضايا القتل والسرقة في المحاكم السعودية؟

○ تتأخر قضايا القصاص بالقتل، أو قطع يد السارق لبعض الوقت لشدة التحري ودقة التحقيق، ويتم نظر مثل هذه القضايا في المحكمة من قبل ثلاثة قضاة، فإذا انتهت من عندهم بالحكم بالقصاص رفعت إلى محكمة التمييز ودققت من خمسة قضاة يشتركون في نظرها، فإذا وافقوا على صحة الحكم رفعتها محكمة التمييز إلى مجلس القضاء الأعلى المكوّن من خمسة علماء، رئيس وأربعة أعضاء يقفون على القضية ويدققون فيها أيضا، فإذا تم نظر القضية من «ثلاثة عشر قاضيا»، رُفعت إلى الحاكم.

● لكن البعض يتأفف من طول الإجراءات إلى حين البت في القضايا، فما تعليق فضيلتكم؟

○ القضايا تسير حسب الترتيب والأقدمية إلا في القضايا التي يحسن فيها سرعة البت، كالمساجين أو المسافرين ونحو ذلك فلها حق التقديم، وقد يكون هناك بعض التأخير، وذلك راجع لأهمية القضية، فمثلاً القصاص بالقتل، أو قطع يد السارق تتأخر القضية كما ذكرت سابقاً بعض الشيء، وذلك لشدة التحري ودقة التحقيق.

● ما هو ردكم على الشبهات التي تُثار حول حكم القاضي، وأن الحكم قد يختلف باختلاف القاضي؟

○ الحكم مقيد بالنصوص، فلا يخرج عن أقوال العلماء الكبار قبله، فلا يأتي بقول مخالف لهؤلاء العلماء، ولكن تبقى القضية حسب اجتهاده المقيد بالنصوص، وليس باجتهاد شخصي.

● وبماذا تردون على من يزعم أن القضاء الشرعي لا يواكب المستجدات الحديثة؟

○ هؤلاء يجهلون الأحكام الشرعية، فهم لم يطلعوا على جميع تفاصيلها، وإنما يرددون كلاما هم أصلاً غير عارفين به، فالأحكام الشرعية صالحة لكل زمان ومكان وما جعلت خاتمة الرسائل إلا لأنها صالحة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

● هناك أصوات تنادي بتنزيل الأحكام القضائية الشرعية في بنود، وهو ما يسمى بتقنين الأحكام القضائية.. ما هو مدى صحة هذا الرأي؟

○ تقنين الأحكام بمواد مستمدة من الفقه الإسلامي له خلفياته من حيث حصر القضاة - لاسيما - الكبار منهم على أحكام خاصة لا يتجاوزنها، بينما ترك القاضي ليرجع بنفسه إلى المراجع التي خُصصت له، والتي تحمل الأدلة، وتحمل خلاف العلماء أوسع له وأرحب، لذا فإن بقاء الوضع على حاله أولى، كما أن الغيورين على الشرع الإسلامي يخشون أن يكون التقنين نقلة أولى إلى الاستمداد من الأحكام الوضعية.

● ولكن ألا تعتقد أن هناك فرصة في حالة تقنين الأحكام بتقديم نموذج قضائي تستطيع دول أخرى الاستفادة منه؟

○ لا أبدا، يستطيعون الاستفادة من الكتب الفقهية الإسلامية، ويستمدون منها الأحكام، أما كونه يقنن فستترك الكتب القديمة، وتبقى كآثار وسيكون الحكم محصوراً في هذه المواد المقننة، وكما أسلفت أنها ستحصر القاضي على أحكام خاصة، علماً بأن قضايا واحدة قد تختلف ظروفها من قضية إلى أخرى.

● ما هي علاقة وزارة العدل بالمحاكم الشرعية؟

○ وزارة العدل هي المرجع والموجه المسؤول عن الأعمال الإدارية في المحاكم وكتابات العدل، ومسؤوليات الوزارة وتوجيهاتها كثيرة وهامة لا تحيط بها إجابات مختصرة، أما من حيث تعيين القضاة وترقيتهم ونقلهم من مكان لآخر حسب المصلحة فمرجعه مجلس القضاء الأعلى.

● كثيراً من قضايا اليوم وقائع مستحدثة، والقضاة يقيسون الأحكام الشرعية على هذه الأحكام المستحدثة، ألا يحتاج هذا إلى اجتهادات جماعية تُدوّن فيما بعد في مراجع ليتناولها القضاة؟

○ هذا موجود في المجامع الفقهية التي تدرس القضايا المستحدثة، ثم تكتب بصورة قرارات، وهذه القرارات توزع على القضاة، وتنشر في المجلات الكبيرة والمتخصصة في هذا الشأن، وتصبح مراجع للقضاة ويُعمل بها.

● ولكن هل يوجد مجمع خاص بالقضاة؟

○ توجد لجان تجتمع أحياناً، وتصدر قرارات، وتوزع بدورها على القضاة، ولكن لا يوجد مجمع كالمجمع الفقهي مثلاً يجتمع بشكل دوري وهي فكرة جيدة يمكن أن تدرس ويعمل بها. ■

التجربة البرلمانية لـ«الإخوان المسلمون» في سورية



■ عصام العطار يخطب في الجماهير في دمشق في الخمسينيات

بقلم: منير الغضبان (*)

سقط سهوا في ملف «التجربة البرلمانية للحركات الإسلامية في العالم الإسلامي الذي نشر في العدد «١١٧٦» من «المجتمع» الحديث عن التجربة البرلمانية للحركة الإسلامية في سورية، وقد وافانا الأستاذ منير الغضبان بتغطية لهذه التجربة نعتبرها استكمالا للملف.

بعد تأسيس الحركة الإسلامية التي أعلنت في مؤتمر عام ١٩٤٤م في حلب، وحيث أعلنت أهدافها في مؤتمرها السادس في بيروت عام ١٩٤٦م قرر «الإخوان المسلمون» في سورية دخول أول مجلس نيابي بعد الاستقلال بشخص المراقب العام الدكتور مصطفى السباعي، (فخاض الانتخابات النيابية عام ١٩٤٧م عن مدينة دمشق، وفاز فيها، وخاض الانتخابات عام ١٩٤٩م التي انبثق عنها الجمعية التأسيسية، وجاهد في سبيل إقرار الشريعة الإسلامية مصدرا وحيدا للتشريع، ونجح في إقرار المواد الإسلامية في الدستور السوري)(١).

واختارت دمشق الدكتور مصطفى السباعي نائبا في الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩م، وهو ابن حمص، وانتخب نائبا لرئيس المجلس، وأصبح عضوا بارزاً في لجنة الدستور، وأحد الأعضاء التسعة الذين وضعوا مسودة الدستور، وتمكن السباعي وإخوانه من استبعاد الطابع العلماني عنه، وفرض الطابع الإسلامي على معظم أحكامه الأساسية، ومن أهمها: أن الإسلام دين الدولة الرسمي، كما طالب في المجلس النيابي بتدريس القضية الفلسطينية كمادة أساسية في مناهج التعليم، وقد أقر هذا الاقتراح ونفذ بالفعل(٢).

وفي عام ١٩٥١م ألقى كلمة في جلسة مجلس النواب المنعقدة بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٥١م، بمناسبة حوادث الحدود مع إسرائيل قال فيها: «فيما أننا شعب مصمم على أن يموت أو ينال حقه بيده، فهو قد كفر بكل عدالة تأتيه من الخارج، لقد كفر بكل عدالة تأتي من أولئك

(*) كاتب وباحث إسلامي سوري.




■ د.مصطفى السباعي ■ عصام العطار ■ عبد الفتاح أبو غدة ■ زهير الشاويش



الذين يتوسدون أرائك مجلس الأمن، وهيئة الأمم، والذين لا يستوحون ضمائرهم، وإنما يستوحون أنانياتهم، وقاومت الحركة الإسلامية برامج الوحدة مع الأقطار العربية الخاضعة للنفوذ الأجنبي(٣).

بعد الانقلابات العسكرية

بعد انتهاء عهد الانقلابات العسكرية وعودة الديمقراطية عام ١٩٥٤م لم يدخل «الإخوان المسلمون» الانتخابات النيابية لظروف المحنة مع إخوان مصر.

وفي الانتخابات التكميلية عام ١٩٥٦م خاض الدكتور السباعي المعركة النيابية عن مدينة دمشق، وانقسمت الأمة إلى معسكرين، المعسكر الإسلامي وعلى رأسه جبهة العلماء و«الإخوان المسلمون» والقوى الوطنية المحافظة، والمعسكر العلماني وعلى رأسه البعثيون والشيوعيون والقوى الوطنية العلمانية، وقد أيدت رياض المالكي، وكان لنجاح المالكي الذي تدخل الجيش بنفوذه لصالحه دور في انحسار القوى الإسلامية عن الساحة الإسلامية في منتصف الخمسينيات.

عهد الوحدة

حلت الأحزاب في عهد الوحدة بين سورية ومصر وقامت الانتخابات للاتحاد القومي على أساس شخصي، ونجح كثير من الشخصيات الإسلامية فيهم، ثم عادت الحزبية بعد الانفصال، ودخلت الحركة الإسلامية الانتخابات ومن ورائها القوى الإسلامية المؤيدة وشاركت في عام ١٩٦١م في الانتخابات في ديسمبر «كانون أول» من العام نفسه، ولكن بزعامة عصام العطار هذه المرة، وحققت نجاحا باهرا في الانتخابات إذ دخل البرلمان عشرة من مرشحيها، وعشرة من القوى الإسلامية المؤيدة، وبرزت الكتلة الإسلامية في المجلس النيابي تمثل العنصر الأقوى على الساحة (ومما لفت نظر المتتبعين لتطور الحركة تلك الشعبية الواسعة التي رافقت عودة الإخوان إلى المجتمع السياسي السوري بعد نجاح حركة الانفصال، وبدا نجم عصام العطار يصعد صعودا عظيما، فحقق ما حقق من انتصارات في الانتخابات، وكان ذلك بمثابة التراجع للهيمنة اليسارية في سورية(٤)).

في ٢٨ مارس «آذار» عام ١٩٦٣ قام انقلاب عسكري ألغى المجلس النيابي، وأقام حكومة برئاسة بشير العظمة، وكان الهدف من وراء هذا الانقلاب الحيلولة دون سيطرة الإسلاميين على الساحة في سورية، فأصدر العظمة قراراً بمنع الأحزاب على أساس ديني وكان هدفه الحيلولة دون وصول الإسلاميين إلى البرلمان والحكم، فكان لشخصية الأستاذ العطار - المراقب العام لـ«الإخوان المسلمون» في ذلك الوقت - والتي احتلت الساحة السياسية وخطبه النارية في مسجد الجامعة الدور الكبير في تقويض هذه الوزارة والمناداة بعودة الشرعية والمجلس النيابي من جديد إلى الساحة، ونجح في ذلك، وأصبح هو المحور الرئيسي في السياسة السورية مع أكرم الحوراني الذي يقود الكتلة الاشتركية، وخالد العظم الذي يقود التيار السياسي المناهض للوحدة، والمناهض للإسلام.

حكومة الائتلاف الوطني

وتشكلت وزارة ائتلاف وطني شارك فيها الإسلاميون بثلاث وزارات ثانوية حتى لا يتحملوا مسؤولية الحكم العلماني، كما شارك الاشتراكيون بثلاثة وزراء، وأصبح أقطاب القرار السياسي في سورية ثلاثة: خالد العظم - رئيس الوزراء، وأكرم الحوراني - زعيم الكتلة الاشتراكية، وعصام العطار - زعيم الكتلة الإسلامية.

ولم يعد بإمكان الوزارة السورية اتخاذ أي قرار لا يوافق الإسلاميون عليه.

وقد استطاع وزراء التيار الإسلامي على قصر مدتهم، وشدة الفوضى، والاضطرابات في البلاد أن يمرروا العديد من القوانين الإسلامية، أثناء وجودهم في الحكم، وقد منعوا استيراد الخمور، وألغوا انتخابات ملكات الجمال السخيفة التي انتشرت في سورية كملكة جمال العنب والقطن وغيرها، والتي كانت تتم في احتفالات خليعة ماجنة.

لكن الأهم من هذا كله هو أن الحركة الإسلامية قادت القرار السياسي إلى العودة إلى انتخابات جديدة تمثل الأمة تمثيلاً حقيقيا، وتعيد الوحدة على أسس مدروسة بين سورية ومصر، وكانت جريدة «اللواء» التي رأس تحريرها الأستاذ سعيد العبار هي الناطق الرسمي باسم الإسلاميين في سورية، بالإضافة إلى مجلة «حضارة الإسلام» التي كان يرأس تحريرها الدكتور مصطفى السباعي رغم شدة المرض عليه.

وكان في المجلس النيابي شخصيات من كبار الشخصيات الإسلامية مثل العلامة الجليل مصطفى الزرقا، وعالم حلب الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، وعالم حمص الشيخ محمد علي مشعل، والأساتذة عصام العطار، وزهير الشاويش، وعمر عودة الخطيب، وهؤلاء أعلم بالإنجازات الإسلامية التي تمت خلال الفترة القصيرة التي وصل الإسلاميون فيها إلى المجلس النيابي، وشاركوا من خلاله بالحكم.

«الإخوان المسلمون» شاركوا في إثراء الحياة البرلمانية في سورية منذ عام ١٩٤٩م وحتى عام ١٩٦٣م

لابد للحق من قوة تحميه

ثم قامت ثورة الثامن من آذار في سورية، واستلم الجيش مقاليد الحكم فيها، ولم يتح للحركة الإسلامية في سورية تقويما موضوعيا دقيقا لتجربتها البرلمانية، أو لم يصل إلى أيدينا ذلك.

وكون هذه التجربة البرلمانية هي التجربة الرائدة الأولى في العالم الإسلامي، وكون بعض رجالاتها لا يزالون على قيد الحياة الآن يجعل من الواجب أن تدرس هذه التجربة دراسة كاملة، وتوضع بين أيدي الحركات الإسلامية للاستفادة منها وتجاوز سلبياتها.

ولعل أهم نتيجة وصلت إليها الحركة الإسلامية في سورية هي أن الحق الذي لا يرافقه قوة تحميه لا يستطيع البقاء، فالديمقراطية التي لا توجد لها سلطة تحميها لن يكتب لها البقاء، ولن يتاح لها أن تقود الأمة إلى شاطئ السلامة، ولهذا كان شعار «الإخوان المسلمون» متمثلاً بهذه العناصر الثلاثة «الحق والقوة والحرية»، كمبادئ ترضع من لبان الإسلام، وتتغذى من شجرته، وتضمن تحقيق الأهداف التي من أجلها يكافح المسلمون، «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».■

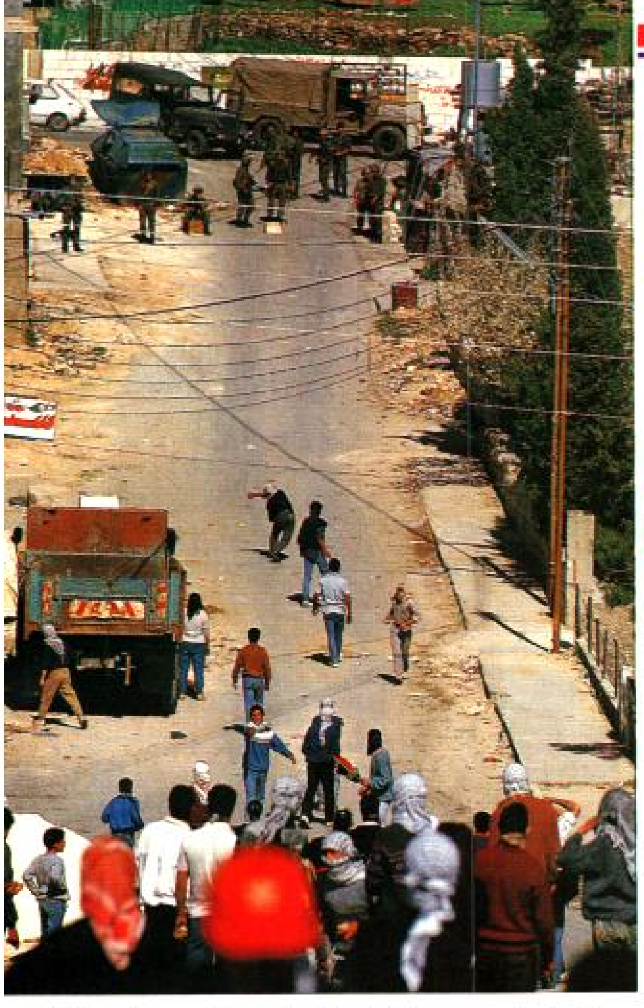
الهوامش

(١) الأحزاب السياسية والجمعيات في القطر السوري - ص ١٩٦ - ١٩٧.

(٢) الدكتور مصطفى السباعي.. قائد جيل ورائد أمة - بتصرف لحسني أدهم جرار.

(٣) المصدر نفسه - ص ١١٨.

(٤) الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي للحبيب الجنحاني.



في ذكرى انطلاقتها التاسعة:

الانتفاضة الفلسطينية ما زالت تشكل الهاجس المرعب للصهاينة

عمان: عاطف الجولاني

مرت الذكرى الثامنة لانطلاقة الانتفاضة الفلسطينية المباركة كئيبة هذا العام دون أن تلفت الانتباه أو تثير الضجيج أو تستحوذ على أدنى اهتمام من وسائل الإعلام، كما كان يحدث في الأعوام السابقة حينما كانت الانتفاضة ملء السمع والبصر، ويدور جدل في الشارع الفلسطيني هذه الأيام حول هل ما زالت الانتفاضة حيّة مستمرة أم أنها أجهضت وتوقفت ودخلت حيز النسيان.

المتخندقون في معسكر التخاذل والتنازل والاستسلام يعلنون ويتفاخر أن الانتفاضة انتهت وولت إلى غير رجعة بعد أن حققت أهدافها واستخدمها المفاوض الفلسطيني كورقة سياسية على مائدة المفاوضات، وبالتالي فهم يرون أن الحديث عن وجود انتفاضة في الوقت الراهن ضرب من الجنون وخداع الذات، وأن المطلوب الآن التعامل مع الواقع الجديد والقبول به والانخراط في مفرزاته القائمة.

وفي الجانب المقابل ترفض قوى المقاومة الفلسطينية وفي طليعتها حركتا المقاومة الإسلامية (حماس)، والجهاد الإسلامي مقولة أن الانتفاضة توقفت وانتهت حتى وإن شهدت تراجعًا في وتيرة بعض فعالياتها ونشاطاتها، ويرون أن الانتفاضة مستمرة بروحها وعطائها عبر عملياتها الموجعة ضد الأهداف الصهيونية، ويشيرون إلى أن خسائر العدو الصهيوني في الأرواح خلال أعوام حقبة التسوية التى انطلقت مع مؤتمر مدريد قد زادت عن مجموع الخسائر التى تكبدها العدو خلال الأعوام الأولى للانتفاضة حينما كانت في أوج قوتها وعنفوانها وزخمها الشعبي.

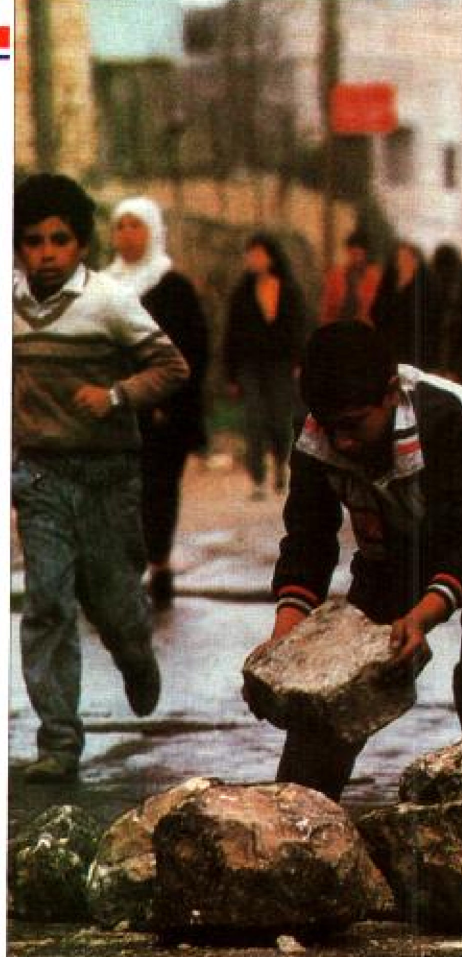
حركة حماس التى تؤكد استمرار الانتفاضة أصدرت بيانها الشهري المتسلسل الأخير قبل أيام مؤرخًا بدخول الانتفاضة عامها التاسع، ويشير المهندس إبراهيم غوشة - الناطق الرسمي باسم حماس - إلى أن العمليات الجهادية التى تعتبر أعلى ذرى الانتفاضة ما زالت قائمة ولم تتوقف رغم كل المؤامرات الساعية إلى وأدها.

حينما انطلقت الانتفاضة الشعبية المباركة في ١٩٨٧/١٢/٨ وسط أجواء اليأس والإحباط، لم يستطع أحد أن يتكهن بالمدى الذى ستصل إليه أو الأهداف التى ستحققها، فبعد أن كانت التوقعات وخاصة في الجانب الصهيوني تراهن على عدم استمرارها سوى أيام أو أسابيع أو أشهر في الحدّ الأقصى، سرعان ما أدرك العدو الصهيوني خطأ حساباته، ولجأ وزير الدفاع الصهيوني آنذاك إسحق رابين لاستخدام القبضة الحديدة وسياسة القمع وتكسير العظام على أمل أن تنجح هذه الأساليب في وقف الانتفاضة وإنهائها، ولكنها فشلت فشلا ذريعًا وكانت سببًا في رفع وتيرة الغضب الشعبي الذى اندفع بقوة يعلن تمرده على الظلم والقهر.

وقد أرهقت الانتفاضة قوات العدو وكبّدتها خسائر فادحة على مختلف المستويات العسكرية والسياسية والمادية والنفسية، وتحول دور جيش الاحتلال الذى أعدّ لمواجهة الجيوش العربية، لملاحقة ومطاردة شباب وأطفال الانتفاضة الذين عرفوا كيف يتعاملون مع جيش الاحتلال ويمرغون أنفه في التراب بصدورهم العارية وحجارتهم الصغيرة.

> **الانتفاضة شكلت مفصلا هامًا في التاريخ الفلسطيني المعاصر وأنشأت جيلا متميزًا من الشباب المجاهد**

فالانتفاضة شكلت مفصلا هامًا في تاريخ العمل الوطني الفلسطيني المعاصر، وأنشأت جيلا متميزًا من الشباب المجاهد والقيادات العسكرية العملاقة من طراز «عماد عقل»، و«يحيى عياش»، كما أبرزت الانتفاضة الدور المشرف للقوى الفلسطينية المجاهدة على الساحة الفلسطينية التى كانت تتنازعها نعرات قومية ويسارية في حين كان الإسلاميون





■ يحيى عياش ■ عماد عقل

غائبين عن ساحة المواجهة المباشرة، وباتت حركة حماس التي تزامنت نشأتها مع انطلاقة الانتفاضة وحركة الجهاد الإسلامي التي تزايد دورها وفعلها خلال الانتفاضة، تشكلان ثقلا أساسيًا في الساحة الفلسطينية، وهذا ما أشعر الصهاينة بحجم الخطر المرتقب في حال استمرار الأوضاع على ما هي عليه، ومن هنا بدأ التآمر على الانتفاضة التي باتت تشكل نواة لمرحلة جديدة من صراع قادم.

وقد اعترف رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريز بصورة واضحة بأن القضاء على الانتفاضة وقطع الطريق على تزايد نفوذ القوى الإسلامية المقاومة كان الدافع الأساسي لإطلاق عملية التسوية في المنطقة وقبول «إسرائيل» بالتفاوض مباشرة مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي وجدت في ذلك فرصة سانحة لاستعادة دورها المتآكل لصالح الإسلاميين في الساحة، فانخرطت في عملية التسوية وتشبثت بها كرهان أخير للوجود والمحافظة على البقاء.

لقد أثبت الشعب الفلسطيني خلال أعوام الانتفاضة الثمانية استعداده اللامحدود للعطاء والتضحية، فقدم آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين دون أن يضعف ذلك من عزيمته وإصراره على مواصلة العمل لإزالة الاحتلال، ولكن همة القيادة المتنفذة وسقف أهدافها كان دون طموحات الشعب واستعداداته، ومن هنا حصل التناقض.

وبدأت مرحلة التآمر

وقد بدأت مرحلة التآمر من الجانب الفلسطيني الرسمي على الانتفاضة من خلال الانتقاص من دورها والتشكيك في قدرتها على الصمود وتطوير قدراتها، وبدأ المسئولون الفلسطينيون يركزون على الجوانب السلبية المرافقة للانتفاضة ويعملون على تضخيمها ويعقدون المحاضرات والندوات للترويج لها، ورفعوا شعار تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني الذى أرهقته سنوات النضال والمقاومة على حدّ زعمهم، كل ذلك لإيجاد أجواء من الإحباط واليأس تبررّ إعلان القيادة المتخاذلة بشكل رسمي التخلي عن الانتفاضة ودخول مستنقع التسوية.

وأوقفت حركة فتح مشاركتها في فعاليات الانتفاضة كجزء من المخطط، وتوقف على إثر ذلك إطار ما يسمى بالقيادة الموحدة للانتفاضة الذى كان يضم حركة فتح وبقية القوى الفلسطينية باستثناء حركتي حماس والجهاد الإسلامي اللتين كانت تعملان بشكل موازٍ لتلك القيادة، وبالتالي لم تتأثرا بانفراط عقد القيادة الموحدة، بل برز دورهما بصورة كبيرة في تلك الأثناء.

وقد تصاعد التآمر الفلسطيني الرسمي على الانتفاضة في حلقات متلاحقة وصولا إلى اتفاق أوسلو المشئوم في ١٣/٩/١٩٩٣م، حينما تعهد رئيس المنظمة بقتل الانتفاضة وإجهاضها وتقديم رأسها على طبق من ذهب للصهاينة، وأعلن على الملا شطب تاريخ الجهاد والنضال الفلسطيني واعتبره عنفا وإرهابا تعهد بالعمل على وقفه وكبح جماحه!!

وما يحدث اليوم على أرض فلسطين المحتلة من اعتقال للمجاهدين على أيدي ما يسمى بالسلطة «الوطنية» وإصدار للأحكام الجائرة الطويلة بحقهم هو جزء من تطبيقات الاتفاقات والتعهدات التي قدمت للصهاينة، لقاء حكم إداري ذاتي محدود يرتبط بالاحتلال في كل جزئية من جزئياته.

لقد أراد الشعب الفلسطيني من خلال انتفاضته العارمة ضد الاحتلال والقهر، التعبير عن رغبته الشديدة بالتحرر والاستقلال والتخلص من الاحتلال، ولكن ضعف القيادة الفلسطينية ورضوخها للأمر الواقع وإذعانها لمصالحها الضيقة وللضغوط العربية والدولية، وكذلك ضعف الإسناد العربي والإسلامي الداعم للشعب الفلسطيني في ثورته المشرفة، حال دون أن تبلغ الانتفاضة أهدافها الاستراتيجية التي كانت موضع خلاف منذ البداية بين الفصائل الفلسطينية.

الإحباط.. يفجر طاقات الشعب

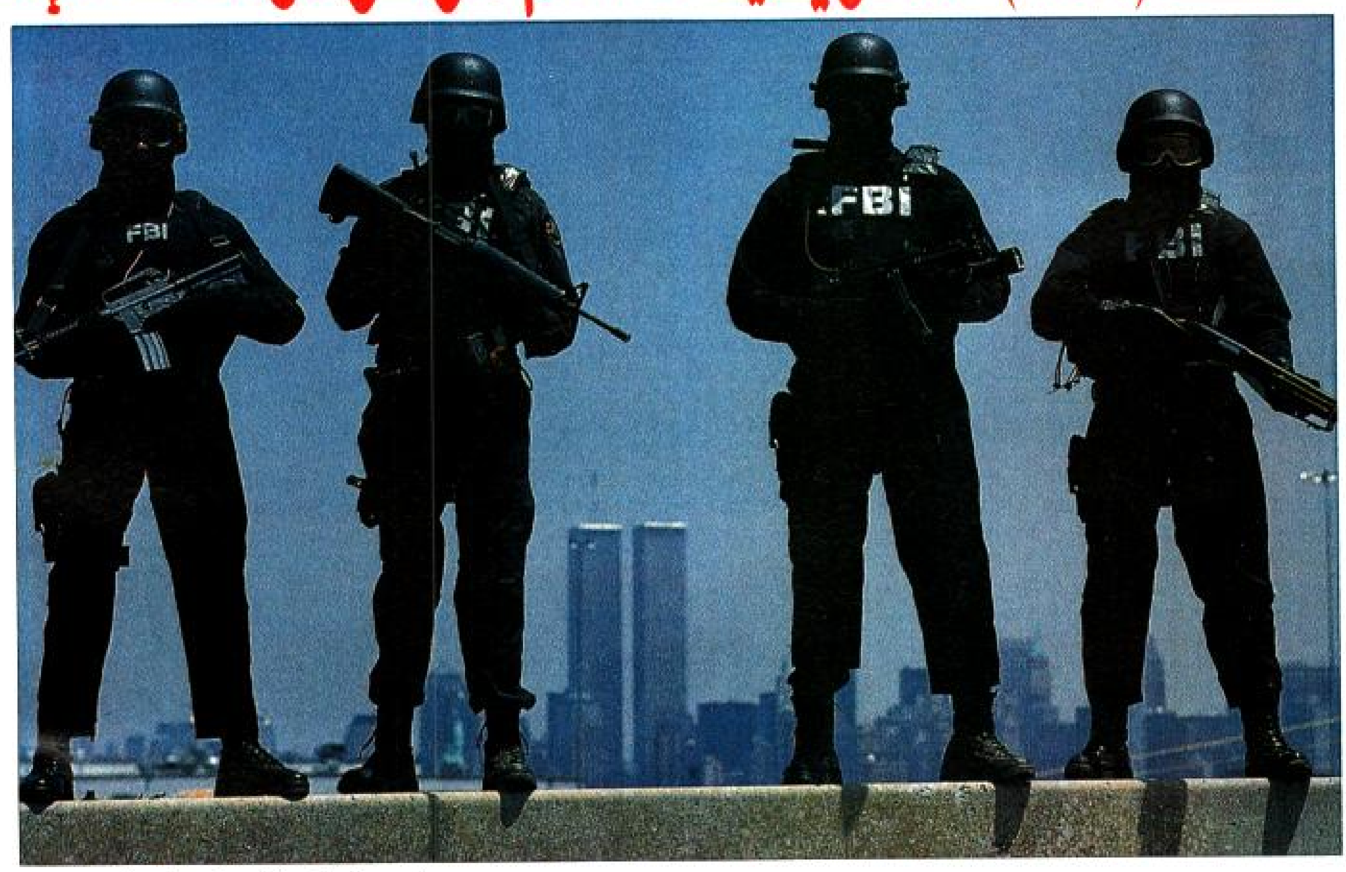
وإذا كانت أجواء الإحباط واليأس عوامل مهمة في تفجير طاقات الشعب الفلسطيني ودفعه للتمرد على الأوضاع القائمة، فإن هذه المشاعر تتنامى وبصورة ملحوظة داخل الأراضي المحتلة رغم ما يشاع من أجواء الفرح بإعادة انتشار قوات الاحتلال من بعض مدن الضفة، فمن الطبيعي أن يفرح الفلسطيني بزوال الاحتلال عن أي شبر من الأرض المحتلة وبرحيل كل جندي من جنود الاحتلال، ولكن الآمال العريضة سرعان ما تحولت إلى سراب في المناطق التي دخلت إليها السلطة.

فقد اكتشف أهالي تلك المناطق أن الاحتلال ما زال قائمًا يتحكم بكل الجوانب المهمة، وتزايدت معاناة الناس وتدهورت الأوضاع الاقتصادية، وتحولت السلطة التي علقوا عليها آمالهم إلى أداة قمع بيد الصهاينة، وإذا ما استمرت الأوضاع في نفس الاتجاه القائم فقد تصدق التوقعات التي تتكهن بأن انتفاضة جديدة قد تنفجر في ظل الظروف والمعطيات الراهنة والتي لا تختلف كثيرًا عن تلك التي رافقت انطلاقة الانتفاضة قبل ثمانية أعوام.■

الانتفاضة أرهقت قوات العدو وكبدتها خسائر عسكرية ومادية وسياسية ونفسية فادحة

بعد اعتقال أبو مرزوق واغتيال الشقاقي

الـ (F.B.I) الأمريكية تداهم مركز دراسات الإس



واشنطن: محمد دلبح

استجابت السلطات الأمنية الأمريكية للطلبات الإسرائيلية بالتضييق على نشاطات المنظمات والمؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة التى تعارض اتفاقات الصلح العربية الإسرائيلية وتصفية القضية الفلسطينية، وذكرت مصادر مطلعة أن عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف.بي.آي) بولاية فلوريدا قامت بالإغارة على مكتب «مركز دراسات الإسلام والعالم» ومنزل الدكتور سامي العريان - أستاذ الهندسة بجامعة جنوب فلوريدا - في مدينة تامبا وشملت الغارة أيضًا مكتب الدكتور العريان في الجامعة حيث تم الاستيلاء على أجهزة الكمبيوتر وملفات الكمبيوتر وبيانات الفاكس والسجلات البنكية واشرطة فيديو واشرطة تسجيل اخرى لندوات عقدت بإشراف المركز، وقد بلغ عدد الصناديق التى تضمنت كافة الوثائق والأجهزة التى احتجزها عملاء الـ(إف.بي.آي) نحو خمسين صندوقًا.

وقد جاءت غارة عملاء مكتب الـ(إف.بي.آي) التى وقعت يوم العشرين من شهر نوفمبر الماضي في أعقاب انتخاب الدكتور «رمضان عبد الله شلاح» أمينًا عامًا لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين خلفًا للأمين العام السابق الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي الذى اغتاله عملاء الموساد الإسرائيلي في مالطا في أواخر شهر اكتوبر الماضي، وكان رمضان سبق أن شغل منصب مدير «مركز دراسات الإسلام والعالم» قبل أن يغادر الولايات المتحدة في شهر يونيو من العام الجاري ليحاول الدخول إلى غزة لزيارة والده الذى كان يعاني من الإصابة بالسرطان.

وتقول مصادر مطلعة أن من بين ما تحفّظ عليه عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي من منزل الدكتور العريان دفتر مذكرات يتضمن قصائد شعرية وطنية حول فلسطين.. كان الدكتور العريان قد نظمها عندما كان طالبا في مصر عام ١٩٧٢م، وقد سجلها عملاء الـ(إف.بي.آي) على أساس أنها «تعليقات مؤيدة للإرهاب» وقد جمّدت سلطات الأمن في تامبا الحسابات البنكية لـ«مركز دراسات الإسلام والعالم».

ويلاحظ أن غارة عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي في تامبا تأتي في سياق الإجراءات وحرب الملاحقة التى تشنها أجهزة الأمن الإسرائيلية ضد نشطاء وقيادات الحركات الإسلامية الفلسطينية المعارضة لنهج التسوية العربية الإسرائيلية الراهنة داخل وخارج فلسطين المحتلة، حيث سبق لسلطات الأمن الأمريكية اعتقال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» الدكتور موسى أبو مرزوق في يوليو في مطار كيندي بنيويورك.

وكان الدكتور العريان تعرض لحملة شنتها المنظمات الصهيونية الأمريكية في بعض الصحف التى تصدر في تامبا وولاية فلوريدا

العالم في فلوريدا

خلال العام الجاري، واستهدفت الحملة من التركيز على العريان ونشاطاته الأكاديمية والسياسية تهيئة الأرضية لسلطات الأمن الأمريكية للتدخل في هذا الموضوع، وقد بادر العريان فور ذلك بتقديم ملف ضخم عبر محاميه للرد على تلك الحملة، وتضمن الملف شهادات تقدير من إدارة الجامعة التي يعمل فيها لدوره في العمل وتمسكه بالمفهوم الأكاديمي وعدم إقحام المواضيع السياسية في عمله، كما تضمن الملف المقالات التي نشرت في الصحافة المحلية في تامبا حتى شهر يونيو الماضي من قبل صحفيين مؤيدين لإسرائيل، وبالطبع لم تتوقف تلك المقالات عن النشر حتى تاريخ نشر هذا التقرير.

ويتضمن الملف أيضاً رسالة من القيادة المركزية الأمريكية (قوات التدخل السريع سابقًا) موجهة إلى الدكتور العريان تدعوه للمشاركة في الحديث في ندوة بعنوان «الإسلام والغرب»، وقد عقدت الندوة في مقر القيادة المركزية في تامبا في شهر مايو ١٩٩٢م وتحدث في الندوة إلى جانب الدكتور العريان كل من الدكتور إدوارد سعيد، والدكتور جون إسبوزيتو - رئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون الأمريكية.

وقد استغلت أوساط يهودية أمريكية وأنصار إسرائيل الموقف المتشدد للحكومة الأمريكية تجاه المنظمات الفدائية الفلسطينية الإسلامية والقومية التي تصف عملياتها ونشاطاتها الفدائية المسلحة ضد إسرائيل بأنها «أعمال إرهابية»، من أجل توسيع ذلك الموقف، وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أصدر في شهر يناير الماضي مرسوماً يقضي بالحجز على كافة الأرصدة المالية لهذه المنظمات ولشخصياتها في الولايات المتحدة، وتريد إسرائيل وأنصارها في الولايات المتحدة توسيع الخطوات الأمريكية في هذا الشأن لتشمل - ربما - المتعاطفين مع دعوات تحرير فلسطين.

وتعتقد مصادر أن من جملة الأهداف من وراء الحملة التي شنت ضد المركز والدكتور العريان: فك العلاقة بين جامعة جنوب فلوريدا و«مركز دراسات الإسلام والعالم» عن طريق إغلاق المركز ذاته، وحظر أي نشاطات للمؤسسات التي تحمل اسم فلسطين في تامبا، ودفع الجامعة إلى فصل الدكتور العريان من هيئة مدرسيها.

وبينما استطاعت الحملة تحقيق الهدف الأول تقريباً، حيث ألغت الجامعة تقريباً عقد التعاون مع المركز الذي يتضمن تبادل ومشاركة الأساتذة والباحثين بين الجانبين وعقد الحلقات الدراسية حول القضايا الأكاديمية ذات الطبيعة الخلافية، فإنها فشلت حتى الآن في تحقيق الهدف الثالث حيث إن وظيفة الدكتور العريان كمدرس في الجامعة هي وظيفة دائمة ثابتة لا تسمح باتخاذ قرار الفصل.

ويذكر أن الدكتور العريان كان من مؤسسي «لجنة فلسطين الإسلامية» التي سبق أن عقدت خمسة مؤتمرات سنوية في شيكاغو بولاية الينوي فلسطين والإسلام كان آخرها المؤتمر الذي عقد في ديسمبر عام ١٩٩٢م بعنوان الإسلام والنظام العالمي الجديد.

ومن الجدير بالذكر أن الهدف من إنشاء لجنة فلسطين الإسلامية عقب اندلاع الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو تعريف الجالية العربية والإسلامية في الولايات المتحدة والأمريكيين بشكل عام بعدالة القضية الفلسطينية من خلال عقد الندوات والمحاضرات ونشر المجلات والكتب، وهو أمر يكفله الدستور الأمريكي وخاصة التعديل الأول فيه الخاص بحرية الرأي والتعبير، وقد صدر عن اللجنة تسعة أعداد من مجلة «إنكويري» باللغة الإنجليزية.



■ أبو مرزوق ■ الشقاقي

كما أن من بين النشاطات الأخرى تشكيل الصندوق الإسلامي لفلسطين الذي تمكن من خلال التبرعات التي تسلمها رعاية نحو ١٣٠ من الأطفال الفلسطينيين الأيتام، ولكن اشتداد الحملة الإسرائيلية ضد كل ما هو إسلامي يحمل آراء مناهضة للسلام غير العادل والصلح والتطبيع مع «إسرائيل» واستجابة السلطات الأمريكية لتلك الحملة هو إشارة إلى عدم احترام حقوق المسلمين في حرية التعبير، الأمر الذي يدفع المنظمات والجمعيات الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة إلى حث العالم العربي والإسلامي والجالية الإسلامية للدفاع عن حقوقهم.

أما نشاطات المركز الذي يصف نفسه بأنه مؤسسة أكاديمية غير ربحية مستقلة، فقد اقتصرت على البحث والدراسة حيث أصدر حتى الآن ١٩ عدداً من مجلة «قراءات سياسية» وهي مجلة فصلية محكمة فكرية وسياسية رصينة وراقية من حيث الدراسات والأسماء المشاركة فيها، وكما هو مذكور فيها فإنها تهتم بقراءة وتحليل الموقف الإسلامي والعالمي، أما العدد العشرين من المجلة فهو قيد الطبع، وقد عقد المركز منذ إنشائه وتسجيله في الولايات المتحدة عام ١٩٩٠م ندوتين، فيما لم يتمكن من عقد الندوة الثالثة التي كان يزمع تنظيمها بحوار مع زعيم حركة النهضة المعارضة في تونس الشيخ راشد الغنوشي بسبب رفض منح السلطات الأمريكية الشيخ الغنوشي في العام الماضي تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة، وقد عزت مصادر مطلعة في حينه ذلك الرفض إلى الجهود التي بذلها اللوبي الإسرائيلي وأنصار «إسرائيل» في الكونجرس لمنع دخول الغنوشي إلى الولايات المتحدة.

وبالرغم أن البيانات الرسمية التي تتضمن مذكرات التفتيش لم يتم نشرها ولا تزال موجودة لدى محكمة فلوريدا، إلا أن الصحافة اليهودية الصهيونية في الولايات المتحدة تروج لشائعات مفادها أن الدكتور العريان هو موضع اشتباه بمخالفات مالية.

وتشير المعلومات التي حصل عليها مراسل «المجتمع» أن الدكتور العريان قد اجتاز امتحان الحصول على الجنسية الأمريكية منذ نحو عامين، وأن سلطات الهجرة والتجنيس في تامبا لم ترسل له بعد ما يفيد بتحديد موعد حلفه لليمين الخاص بمنحه الجنسية الأمريكية، خاصة وأنه قد تقدم بشكوى حول هذا التأخر منذ ١٥ شهراً، الأمر الذي يعتبره خبراء قانونيين بأنه قد تكون محاولة تعطيل متعمدة للحيلولة دون منحه الجنسية الأمريكية، ويعتقد أن جهوداً تبذل لإيجاد أدلة تخدم هذا الغرض.

ونسبت إحدى الصحف اليهودية الأمريكية وهي صحيفة فوروورد في عددها الصادر يوم الرابع والعشرين من شهر نوفمبر الماضي إلى برايان كينزيل الناطق باسم مكتب التحقيقات الفيدرالي في تامبا قوله «إننا نبحث عن دليل يتعلق بتحقيق حول احتمال وجود انتهاكات للقوانين الفيدرالية المتعلقة بحلف اليمين والهجرة».

وأضاف بأن مسئولي إدارة الجمارك والهجرة والسلطات المحلية في تامبا على علم بالغارة التي شنها عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي على منزل الدكتور العريان ومركز دراسات الإسلام والعالم، غير أنه أكد أنه لم تصدر أية مذكرات اعتقال بهذا الشأن، وقد فسر هذا التأكيد على عدم وجود أي دليل يمكن استخدامه لتبرير الدكتور العريان.

ويأتي هذا الأمر ليؤكد سياسة الولايات المتحدة في الكيل بمكيالين في كل القضايا الخارجية والمدى الذي وصل إليه اللوبي الصهيوني في التأثير في القرار الأمريكي خلال الفترة الأخيرة.■

مستقبل المسلمين في كندا بعد الاستفتاء



■ تجمع حاشد لمحور «لا» حضره قرابة ١٥٠٠٠٠ من مختلف المدن الكندية

مونتريال: جمال الطاهر

بعد سنة كاملة من السجَالات، وبعد حملة انتخابية جد ساخنة وحبلى بالمفاجات، حسمت صنادِيق الاقتراع، ولو مؤقتًا، واحدة من أهم المعارك السياسية في مقاطعة كيباك خاصة وفي كندا عامة وهي مسالة مستقبل العلاقة بين كيباك وكندا، وتشير كل الدلائل التي أعقبت الإعلان عن النتيجة التي جاءت متقاربة جدًا (٥٠.٦ ضد الانفصال و٤٩.٤ مع الانفصال) أن المعركة لم تُحسَم بعد وأن دعاة الانفصال بدءوا يعدون أنفسهم لإجراء استفتاء آخر وجولة انتخابية جديدة ينظرون إليها على أنها ستكون «الخطوة الأخيرة المتبقية في مسيرة طويلة انطلقت منذ خمسة وعشرين عامًا لامتلاك بلد ذو سيادة ومستقل عن الفيدرالية الكندية».

كما صرح بذلك رئيس حكومة كيباك جاك باريزو ليلة الإعلان عن النتائج، ضمن هذه السجالات والمعارك الانتخابية والقضايا المصيرية أين كان المسلمون الكنديون، وضمن أي آفاق ينظرون إلى مستقبلهم الثقافي والسياسي؟ هذا ما سنحاول رصده وتحليله في هذه المقالة من خلال مواقف وردود أفعال بعض الجهات والشخصيات المسلمة خلال الحملة وبعد الإعلان عن النتائج وما تبعها من تصريحات وما قد ينشأ عنها من تحولات.

الاستفتاء والإطار التاريخي للانفصال

تعود الجذور التاريخية لأطروحة الانفصال إلى بداية التاريخ الكندي، أي إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر، عندما انعكس الصراع «الدولي» آنذاك بين فرنسا وإنجلترا كقوتين دولتين تتسابقان على السيطرة على بعض المناطق الهامة من العالم وخاصة منه العالم الجديد، القارة الأمريكية، فبعد مجئ الفرنسيين واستقرارهم في كندا وبعض المناطق في الولايات المتحدة الأمريكية (منطقة أوهايو أساسا) بعد دحرهم للهنود السكان الأصليين للبلد ودفعهم للعيش في بعض المناطق الداخلية بعد أن كانوا قد بنوا نمط حياتهم حول سواحل نهر «سان لوران»، جاء البريطانيون بعد بروز إنجلترا كقوة عظمى جديدة بديلة عن فرنسا واستوطنوا هم الآخرون جنوب الولايات المتحدة الأمريكية وسواحلها الشرقية وكذلك بعض مناطقها الشمالية إلى الحد الذي أصبح بينهم وبين الفرنسيين مناطق تماس واحتكاك.. ومع زيادة تغير موازين القوى بين الملكية الفرنسية المهيمن عليها من طرف الكنيسة الكاثوليكية وبين الملكية البريطانية المتصالحة مع الكنيسة البروتستانتية قبلت فرنسا التفريط في كندا «الفرنسية» إلى الإدارة البريطانية مقابل شرط واحد هو التزام بريطانيا باحترام التعدد الديني في كندا أي عدم منع وتحجير الكاثوليكية.. ولأن الفرنسيين المستوطنين في كندا قد أصبحوا يعتبرون أنفسهم سكانا أصليين للبلد (أصليين بمعنى أسبق فيها من البريطانيين) لهم ثقافتهم واجتماعهم الخاص بهم حتى عن فرنسا نفسها وإن كانوا يشتركون معها في اللغة الفرنسية، فقد حرك فيهم هذا الشعور الإيتني مشاعر الوطنية والانتساب إلى أمة وثقافة معينتين.. ولم تزد المشاكل وحالات التمرد والعصيان العلاقة بين الإنجليز والفرنسيين إلا تعقيدًا، ولأن الإنجليز كانوا هم أصحاب القرار السياسي والنفوذ الاقتصادي فقد قاموا بكل ما في إمكانهم لترويض الفرنسيين وإدماجهم في المنظومة الإنجليزية تارة بالمحاصرة القانونية وأخرى بالاقتصادية والثقافية والأمنية.. ولم تستتب الأمور للإنجليز إلا بعد أن أجهضوا بالقوة حركة التحرر الوطنية التي انطلقت في كيباك خلال سنتي ١٨٣٨م و١٨٣٩م بقيادة الوطنيين الذين أعدم منهم العشرات وسجن وهجر منهم الآلاف.. ليفرضوا بعد ذلك على الكنديين الفرنسيين القبول بالفيدرالية على أساس أنها الصيغة المثلى لتأمين المصالحة الوطنية بين أمتين مختلفتين ثقافيًا ولغويًا واستراتيجيا هما الفرنسية والإنجليزية.. ومنذ تأسيسها في سنة ١٨٦٧م شهدت هذه الفيدرالية مصاعب كثيرة في إدارة البلد نتيجة تمسك الحكومات المتعاقبة على كيباك بالحقوق التاريخية لشعب المقاطعة في معاملته كطرف مؤسس للفيدرالية بل وكطرف رئيسي، خاصة وأن كيباك كانت تمثل الجزء الأكبر في كندا ديمجرافيا واقتصاديًا وسياسيا.. ولأن تاريخ الحكومات الفيدرالية المتعاقبة قد سار في عمومه في خط واحد هو تجاهل الحقوق التاريخية والواقعية المشروعة لشعب كيباك بل وأكثر من ذلك فقد عمدت أغلب هذه الحكومات إلى التضييق عليه ومحاصرته بشتى الوسائل لتحجيمه حينا وإعاقته حينا آخر الشيء الذي أبقى النزعة التحررية حية لدى النخب الكيبيكية

... سيادة كيباك

التي زادتها التجارب تراكما وتطورا إلى أن عبرت عن نفسها في سنة ١٩٧٠ من خلال «جبهة تحرر كيباك» التى قادت جملة من الأعمال «العنيفة» العارمة نتجت عنها حالة عامة من اختلال الأمن دفعت الحكومة الفيدرالية إلى إعلان حالة الطوارئ واتخاذ إجراءات الحرب ضد هذه الجبهة، لقد كانت هذه التحركات التعبيرة التلقائية لرفض شعب كيباك للفيدرالية ولهيمنة الإنجليز واستغلالهم لهم، أما التعبير السياسي لهذا الرفض ولهذه الروح الوطنية فقد جاء من خلال تأسيس «الحزب الكيبيكي» في سنة ١٩٦٨بزعامة روناي لوفاك أحد الفيدراليين السابقين الذين يئسوا من إمكانية إصلاح النظام الفيدرالي وجعله أكثر عدالة مع حقوق شعب كيباك.. لقد كانت الرسالة الأساسية لهذا الحزب هو العمل من أجل فرض حقوق كيباك وشعبها.. وفي سنة ١٩٧٦م عبر شعب كيباك عن تبنيه لأطروحة هذا الحزب من خلال انتخابه لأول مرة لتشكيل الحكومة التى كانت رسالتها الأساسية انتزاع حقوق كيباك من الفيدرالية من خلال تبديل نمط العلاقة بينها وبين أوتاوا بحيث تتطور كيباك من كونها واحدة من المقاطعات الكندية العشرة لتصبح شريكا اقتصاديًا لأوتاوا يملك مصائره السياسية والاقتصادية والمالية.. تلك كانت الجذور الأولى للأطروحة الوطنية التى تطورت بعد إخفاق حكومة «حزب كيباك» سنة ١٩٨٠ في نيل ثقة وأصوات شعب كيباك لتفويضها لمناقشة الأمر مع أوتاوا والتقرير في مستقبل العلاقة بين كيباك وكندا، والتى تطورت إلى المطالبة بالاستقلال التام عن كندا والخروج من فيدرالية مفروضة وغير عادلة.. وقد تعززت حظوظ الأطروحة الانفصالية بعد عودة الحزب الكيبيكي إلى الحكم في سبتمبر ١٩٩٤م وصعود حزب الكتلة الكيبيكية في البرلمان الكندي إلى مستوى المعارضة الرسمية اى الحزب الثاني بعد الحزب الحاكم.

وفي العموم، يمكن القول أن علاقة الطرف الفرنسي بالطرف الإنجليزي ضمن الفيدرالية الكندية قد اتسمت منذ بدايتها بحالة من التوتر يزيد حينا ويخفت حينا آخر بحسب سياسات الحكومات المتعاقبة على أوتاوا وكيباك، وأن كلا الطرفين قد عرف الهزائم والنجاحات في بعض الملفات وفي بعض الأحيان، وتعتبر مسألة الهوية الثقافية من اهم محاور الصراع التى يستند إليها «وطنيو» كيباك لتعزيز مواقفهم الشعبية من خلال التأكيد على حجم المخاطر التي تهدد كيباك كأقلية فرنكوفونية في كندا (٢٥ ٪ تقريبًا من مجمل سكان كندا) وكأقلية أيضًا على مستوى القارة الأمريكية (٢٪ فقط من مجمل سكان القارة).

تركيبة المحورين

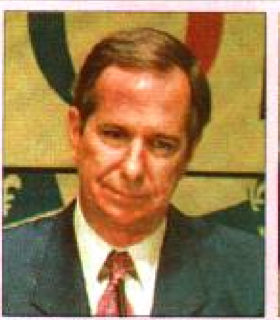
تشكل خلال الحملة الانتخابية محوران اثنان يمثل كل واحد منهما تركيبا معينا من الأحزاب السياسية والقطاعات والفئات الاجتماعية.

محور «نعم» وهو يتكون سياسيا من تحالف ثلاثي بين الأحزاب التالية:

١ ـ الحزب الكيبيكي الحاكم في المقاطعة منذ انتخابات سبتمبر ١٩٩٤م.

٢ ـ الكتلة الكيبيكية التى تمثل المعارضة الرسمية في البرلمان الفيدرالي.

٣ ـ الحركة الديمقراطية بكيباك وهو أحدث الأحزاب السياسية في المقاطعة.



■ جون كريتيان رئيس حكومة كندا والمستفيد الرئيسي من نتيجة الاستفتاء

■ دانيال جنسون رئيس محور ورئيس الحزب الليبرالي بكيباك

أما من حيث القطاعات، فقد نجح هذا المحور تاريخيا في استقطاب النقابات والفنانين والصناعيين أصحاب الشركات ذات الرأسمال المتوسط والطلاب، أما من حيث القاعدة الشعبية، فإن أغلب أنصار «مع» هم من ساكني المناطق الفلاحية التى لم يختلط فيها الكيبيكيون من أصل فرنسي مع المهاجرين، وقد ركز هذا المحور حملته الانتخابية على الجانب الثقافي والنفسي وحقق فيه نجاحات هامة وخاصة في الأسابيع الأخيرة بعد دخول لوسيان بوشار زعيم الكتلة الكيبيكية في البرلمان الكندي والسياسي الأكثر شعبية في كيباك واجهة الحملة الانتخابية لهذا المحور.

أما محور «لا» ، فإنه يتكون سياسيا من تحالف ثلاثي بين الأحزاب التالية:

١ ـ الحزب الليبرالي بكيباك الذى يمثل المعارضة الرسمية في المجلس العمومي بالمقاطعة.

٢ ـ الحزب الليبرالي بكندا وهو الحزب الحاكم في كندا منذ انتخابات ١٩٩٣م.

٣ ـ الحزب المحافظ التقدمي الفيدرالي الذى خسر انتخابات ١٩٩٣م بعد أن حكم كندا لدورتين متتاليتين ١٩٨٤ ـ ١٩٩٣م.

أما من حيث القطاعات، فقد نجح هذا المحور تاريخيًا في استقطاب الصناعيين أصحاب الشركات الكبرى وفي استمالة شرائح هامة وعديدة في المجتمع منها خاصة المسنون والمهاجرون أو المجموعات الإيتنية هذا طبعًا إلى جانب الإنجلوفون وبعض الكنديين الفرنسيين الذين يتشبثون بانتمائهم الكندي، وقد تركزت الحملة الانتخابية لهذا المحور حول بيان التبعات الاقتصادية الكارثية على الاقتصاد الكيبيكي في صورة الانفصال عن كندا وكذلك على فقدان الكيبيكين الجنسية وجواز السفر الكندي.

النتيجة والأصوات الإيتنية

يتميز المجتمع الكيبيكي بتركيبته الاجتماعية والثقافية المتعددة (انظر الجدول:*) وقد انعكس هذا التعدد على التصويت حيث أبرزت نتيجتا الاستفتاء الأول في ١٩٨٠م والثاني في ١٩٩٥م قيمة الأصوات الإيتنية في حسم المعركة لصالح أطروحة «لا» حيث صوتت المجموعة الإيتنية التى تبلغ ١٠٪ من سكان المقاطعة (أغلبهم يقطنون مونتريال) بنسبة ٩٥٪ ضد مشروع الانفصال في حين صوّت الفرنكفونيون (الكنديون من أصل فرنسي) بنسبة ٦٠٪ فقط لصالح مشروع الانفصال، أما عن الكنديين من أصل إنجليزي اى الانجلوفون فقد صوتوا بنسبة تقارب ١٠٠٪ ضد مشروع الانفصال، ومن الجاليات الهامة في مثل هذه المعارك الانتخابية نجد أن الإيطاليين واليونانيين واليهود والوافدين من أمريكا الجنوبية إعلان قيادات ومؤسسات هذه الجاليات الكبرى مساندتها المطلقة لبقاء كيباك ضمن الفيدرالية الكندية.. ويرجع بعض المحللين والدارسين للمجموعات الإيتينية والثقافية في المجتمعين الكندي والكيبيكي هذا الموقف الرافض للانفصال إلى جملة من العوامل من أهمها:

١ ـ بالنسبة للمجموعات الإيتينية القوية، فإن نجاحها في تكوين مجتمع مواز خاص بها هو الذى أعطاها القوة لتبني هذا الموقف وإعلانه والدفاع عنه، فهذه الجاليات التى بدأت هجرتها منذ بداية القرن وتكثفت بعد الحرب العالمية الثانية تتمتع بقاعدة بشرية واسعة نسبيًا سهلت لها بناء نسيج اجتماعي وثقافي وسوق اقتصادي خاص بها تقريبًا، فقد استثمرت هذه الجاليات كأحسن ما يكون الاستثمار السياسات المتبعة في كندا وفي كيباك التي تشجع المجموعات الثقافية والإيتنية على الاجتماع فيما بينها والمحافظة علي هويتها الوطنية والثقافية

والإيتنية وعلى لغتها الأصلية وعلى نسيج العلاقات فيما بين أفرادها، فبنوا مؤسساتهم التعليمية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية من خلال مساعدات الحكومتين وتجمعوا في ضواحي سكنية خاصة بهم ويتكلمون فيما بينهم لغتهم الأصلية ويتكلمون الإنجليزية في الشارع وقليل منهم من يتكلم الفرنسية التي هي اللغة الأولى في المقاطعة، كما أن لديهم علاقاتهم الممتدة مع بقية مواطنيهم الموجودين في بقية التراب الكندي والقارة الأمريكية بشكل عام، كما أن لديهم من يمثلهم في البرلمانات والحكومات والمؤسسات لها..

٢ ـ أما بالنسبة للمجموعات الإيتنية الضعيفة ومن ضمنهم المسلمين، فإن الدافع الأساسي لتصويتهم «لا» هو التخوف الذي يسكنهم من ديكتاتورية الحزب الواحد وفوقية العنصر الواحد التي تعاني منه بلدانهم الأصلية، فهم أميل بحكم الظروف الصعبة التي عاشوها في بلدانهم والتي تصل إلى حد الحرب الأهلية والتصفيات الجسدية والتطهير العراقي إلى التشبث بالمثال الكندي كنموذج للتعدد والتسامح واللامركزية، فالفيدرالية الكندية تعتبر في عيون هؤلاء مكسبًا هامًا لا يجب التفريط فيه بأية حجة مهما كانت هذه الحجة معقولة أو تاريخية.. وتزيد التقارير الدولية المنشورة التي ترتب كندا ضمن أحسن دول العالم فتمسك هذه الجاليات بهذا البلد الذي قال فيه رئيس حكومة كندا جون كريتيان بأنه يمثل رغبة وأشواق كل شعوب العالم.

إذن تشير هذه التحاليل إلى وجود مشكل علائقي، ثقافي، لغوي ومصلحي بين هذه المجموعات الضاغطة وبين المجتمع الكيبكي وخاصة نخبه الوطنية «كما تشير إلى أن الكيبيكيين ينظرون إلى أن نمو هذه الجاليات قد كان على حساب مصالحهم وحقوقهم التاريخية وهم الذين عندما فتحوا بلادهم لهذه الهجرة كانوا يرغبون في استفادة متبادلة بينهم وبين الوافدين، وفي نفس السياق تثبت الأحداث المتعاقبة فشل حكومات الحزب الكيبيكي في إذابة الجليد بينها وبين هذه المجموعات الإيتنية القوية إلى درجة الاستعصاء.

أين المسلمون من هذه القضية، السياسية والانتخابية؟

لابد من الإشارة في البداية إلى أن المسلمين يعتبرون من أحدث الجاليات حضورًا تقريبًا حيث لم يمر على هجرتهم لهذا البلد واستقرارهم فيه بأعداد مكثفة نسبيًا وقت طويل، هذه الحداثة في التواجد تفسر إلى حد كبير الوضعية العامة التي عليها المسلمون في هذا البلد والتي من سماتها الكبرى أو الرئيسية:

١ ـ ضعف العدد ومن ثم ضعف الحضور وخاصة على المستوى السياسي والمؤسساتي.

٢ ـ ضعف مفهوم الجالية لدى المسلمين نتيجة ضعف المشترك وضعف المؤسسات وغياب الرموز والقيادات.

٣ ـ ضعف الاحتكاك بالواقع ومن ثم عدم معرفته بالدقة اللازمة لحسن التعامل والتفاعل معه..

هذه العوامل وغيرها أدت إلى الانقسام وإلى مواقف أربعة من الاستفتاء والمستقبل الدستوري لكيباك، هي:

١ ـ الاستقالة من الحياة العامة وعدم الاهتمام بها بما في ذلك مسألة الاستفتاء، وذلك لاعتبارات عديدة منها عدم الثقة في السياسة والخوف منها قياسًا لما يجري في البلدان الأصلية.. ومنها أيضًا الشعور الدائم عن هذا المجتمع وبأن الإقامة فيه إنما هي مؤقتة.

٢ ـ مساندة «نعم» وهم أساسًا من الأحباش والشيعة والصوفية الذين عقدوا اجتماعًا عامًا حضره أهم رموز محور «نعم» وأبدوا فيه موقفهم المساند للانفصال.



■ لوسيان بوشار زعيم الكتلة الكيبيكية والمتضرر الرئيسي من النتيجة

■ جاك باريزو رئيس محور «نعم»، ورئيس حكومة كيباك

٣ ـ مساندة «لا»، وهم أساسًا من «الجماعة المسلمة بكيباك» وهم من الباكستانيين الذين ينتمي بعضهم إلى الحزبين الليبراليين الكيبيكي والكندي.

٤ ـ الحياد والاقتصار على متابعة الأطروحتين دون أخذ وإعلان موقف جماعي ورسمي من المسألة وترك الاختيار للأفراد وهو الموقف الذي تبناه المنتدى الإسلامي الكندي عندما نظم اجتماعًا عامًا دُعيَ له متحدثون من كلا المحورين.

ويعكس هذا الاختلاف في الموقف من الاستفتاء داخل الصف الإسلامي تباينا واضحًا في العديد من المسائل الأخرى التي تهم واقع ومستقبل الإسلام والمسلمين في هذا البلد، منها ما هو سابق عن الاستفتاء، ومنها ما هو لاحق به، لقد كانت هذه المحطة الانتخابية فرصة مناسبة للمسلمين لفتت انتباههم لأهمية النقاش فيما بين فعالياتهم المختلفة حول جملة من المسائل المصيرية التي يواجهها مستقبلهم ومستقبل البلاد التي يستوطنونها، ومن هذه المسائل حاولنا في «المجتمع» رصد وتحليل المواقف الإسلامية من القضايا التالية:

١ ـ للنتيجة المتعادلة للأصوات: في هذا الاستفتاء ودلالتها الأساسية بالنسبة للمستقبل تختلف وجهات النظر في قراءة هذه النتيجة بين من يقول بأن دعاة الانفصال قد أخذوا فرصتهم الأخيرة، وبالتالي فلا مجال لهم في المستقبل لإعادة استفتاء المواطنين في نفس القضية بعد هزيمتين متتاليتين تعكسان تمسك الكيبيكيين بانتمائهم الكندي، ومطالبتهم في نفس الوقت بإدخال الإصلاحات الضرورية على النظام الفيدرالي والاستجابة لمطالب كيباك. أما الرأي الآخر، فإنه يرى أن تعادل النتيجة يعكس تطورًا لأطروحة الانفصال بنسبة تفوق ٩٪ قياسا لنتائج استفتاء ١٩٨٠م (٤٠٪ مع)، وعليه فإن الاستفتاء القادم سيكون حاسمًا في اتجاه فوز «نعم» خاصة وأن أغلب الدراسات التي حللت التصويت الأخير تؤكد على أن نسبة هامة من الذين صوتوا «لا» قد فعلوا ذلك لإعطاء فرصة أخيرة للفيدرالية ولبقية المقاطعات لمعالجة المشكل من أصله بما يرضي الكيبيكيين ويُرجع لهم حقوقهم، فالمشترك بين وجهتي النظر هاتين هو أن النزعة الوطنية في كيباك قد تجذرت وتقدمت أكثر، كما أنها قد كسبت في المحطة الأخيرة مساحة هامة.

٢ ـ النزعة الوطنية الكيبيكية:

تتراوح الآراء حول هذه المسألة بين رأي أول يؤكد على الطابع المتسامح لثقافة هذا الشعب الذي فتح بلاده عريضة للمهاجرين واللاجئين ليبني معهم مثالا رائعًا للتعايش والتسامح، ويؤكد هذا الطرح على أن ما بدا في السنوات الأخيرة من تنام للنزعة الوطنية في كيباك لم يكن تجاه المهاجرين والكيبيكيين الجدد وإنما تجاه الجانب الآخر من كندا الذي مثل تاريخيًا ولا يزال عقدة الكيبيكيين الأساسية، ويذهب السيد عبد المنعم ساسي (طالب دكتوراه هندسة مدنية) إلى القول بأنه رغم التصريحات السلبية لبعض بل لأهم رموز الحكومة والحزب، فإن الوطنية من منظور تيار الانفصال تبقى مرنة، مفتوحة ومتعددة، لأنها مؤسسة في أصلها على المواطنة أي الاشتراك في الإقامة على أرض كيباك وليس على مبدأ الاشتراك في الدم أو العنصر وهو ما يفسر إلى حد تعاطف العديد من الجاليات، وإن كانت ضعيفة، مع أطروحة «نعم» مثل الأرمن والهايتيين وبعض (الأحباش والشيعة والصوفية).. أما الرأي الثاني، فإنه يرى هذه النزعة الوطنية ضيقة وهي من النوع الصلب والصافي أي الذي يستند إلى العنصر الصافي النقي وهو الكيبيكي الفرنسي كما ذكر ذلك جاك

باريزو رئيس الحزب الكيبيكي، وعلى هذا يرى الدكتور بشار الصلح (رئيس المنتدى الإسلامي الكندي) أن النزعة الوطنية في كيباك تسير في اتجاه دوغماني وضمن عقلية مركزية العنصر أو العرق تحرص على أن تتغلف بنوع من البراغمتية والواقعية، ويعتبر هذا الرأى أن ما تحقق من مكاسب ومن مظاهر التعايش والتسامح في كيباك إنما هو نتيجة السياسات المتبعة من طرف الحكومة الفيدرالية التى سعت إلى تعميم تطبيقها على كل المقاطعات، فالنظام الفيدرالي مثلا لا يزال الضمانة الأساسية للتعايش والتسامح العرقي والديني والثقافي، ولا أدل على ذلك من التصريحات الحادة والمشحونة ضد المجموعات الإيتنية التى بادر بها جاك باريزو رئيس حكومة كيباك ليلة الإعلان عن نتيجة الاستفتاء، ووصف مرات عديدة النزعة الوطنية لحزبه بأنها صلبة ونقية أى تستند إلى العرق الفرنسي النقي مقابل وصفه للتيار الفيدرالي بانه لين وناعم بسبب تعدده الثقافي والإيتني، وإضافة إلى هذا، يؤكد هذا الراي على أن السياسة الفرنسية (فرنسا) التى تمثل المثل الأعلى للكيبيكين لا يخفى على أحد موقفها السلبي من الآخر وخاصة عندما يكون هذا الآخر هو الإسلام والمسلمون.

٣ ـ اتجاه أصوات المسلمين: تفيد النتائج أن أصوات الناخبين المسلمين قد توزعت بين أغلبية لفائدة «لا» وأقلية لصالح «نعم» في حين بقي أكثر المسلمين محايدين، ورغم هذا التوجه الغالب نحو «لا» فإن الذى برز في وسائل الإعلام هو أن المسلمين قد اختاروا جانب «نعم» أى مساندة التيار الانفصالي، ويفسر بعض المتتبعين اتجاه أغلب أصوات المسلمين الذين مارسوا الانتخاب لفائدة «لا» إضافة للعوامل التى أشرنا إليها سلفًا بأن أغلب هؤلاء المسلمين هم من الأسيويين (باكستانيين وهنود وبنغاليين) الذين لا يتكلمون إلا الإنجليزية وليس لهم مجال احتكاك أو تمارس اجتماعي، ثقافي أو سياسي مع الكيبيكين على عكس بعض المسلمين المغاربة والمشارقة الذين صوتوا «نعم» بحكم أنهم يتكلمون الفرنسية ويتعاملون مع الكيبيكين، وفي محاولة لقراءة التصويت الإسلامي يرى البعض أن الخطأ في كل هذا ليس التصويت مع هذا الطرف أو ذاك فقد تكون لكل مجموعة رؤيتها، وإنما الخطأ الفادح هو أن بعض المجموعات المسلمة التى اختارت الإعلان عن دعمها لتيار الانفصال قد تكلمت باسم كل المسلمين، في حين كان أحرى بهم أن يتكلموا باسم من يمثلون من الأفراد والمؤسسات، لقد كان الأحسن الاحتفاظ بالتصويت والامتناع عن إعلان مساندة أى من المحورين، لأن الاختيار في مثل هذه الوضعيات صعب، خاصة وان الجالية لا تزال طرفًا ضعيفًا في الساحة لم يرتق بعد لمرحلة العمل ضمن لوبيات.

٤ ـ النتيجة.. وبعد: أى مستقبل؟ تؤكد بعض الدراسات التى نشرت بعد الاستفتاء على أن محور «نعم» سيتعزز في المستقبل بحيث يتجاوز الخمسين في المائة، وذلك لاعتبارات عديدة منها عامل التبادل الديمجرافي للمقاطعة نتيجة الزيادة في الوفيات في أوساط المسنين الذين يمثلون قاعدة انتخابية هامة لمحور «لا» من جهة، وتأهل العديد من الشباب وهم القاعدة الأساسية لمشروع الانفصال لممارسة الحق الانتخابي خلال السنوات القليلة القادمة، من جهة أخرى..

كما أن إمكانية تغيير الدستور لاستيعاب مطالب كيباك أمر صعب الورود أو هو مستحيل ضمن المعادلات القائمة، وذلك لأن هذا الأمر

١ ـ معطيات عامة.

* نتيجة الاستفتاء: ٤٩,٤ (مع) مقابل ٥٠,٦ (ضد).
* العدد الإجمالي لسكان المقاطعة ٧.٢٠٠,٠٠٠ مليون نسمة.

العدد الإجمالي للناخبين ٥,٠٨٦.٩٧٩ مليون ناخب.

نسبة المشاركة في الانتخابات الأخيرة ٩٣,٥٪ وهي أعلى نسبة مشاركة على الإطلاق.

فارق الأصوات ٥٢.٤٤٨ صوتا لصالح «لا».

٢ ـ التركيبة الإيتنية لمقاطعة كيباك.

٧٥٪ من الكنديين الفرنسيين.

١٥ ٪ من الكنديين الإنجليز.

١٠ ٪ من المهاجرين المنحدرين من مجموعات إيتنية مختلفة.

٣ ـ توزيع الأصوات بحسب الانتماء الإيتني

٦٠٪ من الكنديين الفرنسيين صوتوا «نعم».

٩٥٪ من المجموعات الإيتنية صوتوا «لا».

١٠٠٪ من الكنديين من أصل إنجليزي صوتوا «لا».

يشترط إجماع كل المقاطعات على مبدأ التعديل أو لا ثم إجماعهم على مادة كل تغيير، ويرى المتتبعون أنه حتى إمكانية إدخال بعض الإصلاحات على الإدارة الفيدرالية الحالية نحو المزيد من اللامركزية أمر غير وارد هو الآخر وخاصة من جهة الحزب الإصلاحي وهو ثالث حزب في البرلمان الكندي له نفوذ قوي في الغرب الكندي وهو يمثل اليمين.. كل هذه المؤشرات والمعطيات تجعل من المستقبل السياسي الكندي والكبيكي غير مستقرين وخاصة في المستقبل القريب الذى ستواجه فيه حكومات المقاطعات ومن ضمنها كيباك مشاكل مالية ثقيلة نتيجة خفض الميزانيات ووقف أو خفض التمويل الفيدرالي لبعض القطاعات الحيوية كالصحة والتعليم والحيطة الاجتماعية.

ضمن هذه المعطيات والمؤشرات الموضوعية وضمن معطياته الذاتية يجب ـ أن يتحدد المستقبل الإسلامي، وتؤكد أغلب الآراء التى استطلعناها أن ما يسع المسلمين كجالية ضعيفة هو عدم الانخراط كثيرا في المجال السياسي والوقوف موقفًا حياديًا من قضية المستقبل الدستوري لكيباك وكندا مقابل توجيه الطاقات لبناء الذات من خلال بناء المدارس والمؤسسات الاجتماعية والثقافية وغيرها.. فرغم قناعته بأن المستقبل قد يكون أحسن من الناحية الثقافية ضمن الفيدرالية الكندية، فقد أكد الدكتور بشار الصلح (المنتدى الإسلامي الكندي» أنه على المسلمين أن يتجنبوا الصدام مع النزعة الوطنية الضيقة لدى الحزب الكيبيكي دون أن يفهم موقفهم هذا على انه مساندة مفتوحة للتيار الفيدرالي فنحن مطالبون، من وجهة نظر السيد عبد المنعم ساسي، بالعمل على الخروج من كل المعارك الانتخابية القادمة بأقل ما يمكن من الأضرار، لأننا لسنا مرشحين لربح شيء كبير كما أننا لسنا في حاجة إلى استعداء أى تيار معتبرًا خفض عدد المهاجرين إلى كيباك خلال السنة الأخيرة أى منذ صعود الحزب الكيبيكي إلى السلطة بنسبة ٤٠٪ إشارة واضحة إلى كل المجموعات الإيتنية، وخاصة منه الضعيفة إلى إجراءات الحماية التى يمكن أن تتوسل بها حكومة كيباك لضبط وتوجيه أصوات الناخبين في المستقبل.

لقد أظهرت هذه الانتخابات أن المسلمين لا يزالون على هامش الحدث في المجتمع، وانهم لم يصلوا بعد إلى أن يصبحوا رقما وطرفًا هامًا في المعادلات السياسية والاجتماعية والثقافية، وبالتالي فإن هناك عملا طويلا ينتظر المسلمين في هذا البلد لتأهيل انفسهم للحضور الإيجابي في الساحة، في ساحة متحركة جدًا وتستقبل وضعيات صعبة ودقيقة للاختيار بين جملة من الخيارات الصعبة التى ستؤثر لا محالة على واقع ومستقبل المسلمين الذين لم يعودوا جملة من الأفراد منحدرين من بلدان مختلفة ويتحدثون لغات ولهجات مختلفة.. لقد أصبحوا الآن كمًا معتبرًا في المجتمع وما عليهم إلا العمل الجاد من اجل تطوير حضورهم كجالية لها مصالحها الموحدة، ولها مطالبها الواضحة ولها رؤيتها لمساهمتها في المجتمع.. إن للمسلمين في هذا البلد مستقبلًا يمثله شبابهم من الجيل الثاني المولود في كندا والمتعلم فيها والذين من المفروض أن تضبط السياسات الواضحة، لتأهيله لأن يصبح الخط الأول في الدفاع عن الإسلام والمسلمين في هذا البلد، إن هذه الوضعية الدقيقة تستدعي من وجهة نظر الجميع المزيد من التضامن بين المسلمين من خلال تجميع طاقاتهم ضمن مجموعة ضغط واضحة يمكن من خلالها المطالبة بحقوقهم ونيل ما أمكن منها.■

إشكاليات دعوية وحركية في غيبة المرجعية الراشدة المرشدة (١ من ٢)



بقلم: الدكتور
فتحي يكن (*)

من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، أن الإسلام هو خاتم الرسالات، والذي يمثل قمة الكمال والاكتمال للرسالات والنبوات جميعاً، مصداقاً لقوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً».

والدعوة إلى الإسلام من هذا المنظور، ومن خلال هذا المنطلق تُعتبر فريضة شرعية وضرورة بشرية، ليس للمسلمين فحسب، وإنما للناس أجمعين، وصدق الله تعالى حيث يقول: «يا أيها النبي بلغ رسالات ربك» هذا مفهوم لا يختلف عليه أحد من المسلمين خاصتهم وعامتهم.

إنما الاختلاف واقع في تصور الدعاة والعاملين للإسلام لطرائق العمل الإسلامي وأساليبه ومناهجه، بل لكثير من مبادئه وشروطه.

هذا الاختلاف أدى إلى تعدد المدارس والتيارات الإسلامية، وإلى نشوء مشكلات كثيرة بعضها كبير وخطير، ليس على الدعوة الإسلامية فحسب، وإنما على الإسلام كرسالة حضارية، الهدف منها إنقاذ البشرية مما تعاني منه من بؤس وشقاء ومشكلات ومعضلات على كل صعيد.

١- جماعة من المسلمين لا جماعة المسلمين

ونبدأ الكلام بتناول قضية أساسية من خلالها تتوالد المشكلات، وتتكاثر الأخطاء والمعضلات، وتتعاظم الخلافات والصراعات على الساحة الإسلامية، وهي قضية اعتبار كل فريق يدعو للإسلام أنه يمثل الإسلام، ويمثل جماعة المسلمين، وليس جماعة من المسلمين، وهذا ما يؤدي في معظم الأحيان إلى الغلو والتطرف والاستكبار، ومحاولة كل فريق العمل على إلغاء الفريق الآخر، مع أن المنظور الشرعي يخالف هذا النهج تماماً، من خلال قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

٢- قاعدة تغيُّر الأحكام بتغير الزمان

وإذا كانت الهجمة على العرب والمسلمين شرسة وضارية، وعلى مستوى عالٍ من التخطيط والوعي والدقة، فإن ذلك يقتضي مواجهتها بعمق وتخطيط وبعد نظر، ومعرفة بالعصر، وعلى قاعدة «وجود تغيّر الأحكام بتغيّر الأزمان»، وفي ضوء فقه الأولويات وفقه التوازنات.

إن الدعوة وخطابها ومشروعها يجب أن يأخذ بعين الاعتبار كل الظروف المحيطة، من تركيبة المجتمع، إلى تعدديته الحضارية والثقافية، إلى انتماءاته السياسية، إلى قدراته ومشكلاته الاقتصادية، إلى علاقاته الإقليمية والدولية وإلى غير ذلك من الاعتبارات.

إن الدعوة الإسلامية حتى تتحقق أهدافها القريبة والبعيدة يجب أن يحملها مشروع عقلاني علمي، يراعي مقتضيات الواقع ومتطلبات المرحلة، ضمن بعد استراتيجي مبدئي وثوابت شرعية موثقة وقطعية الثبوت والدلالة.

إنه ليس من السياسة الصحيحة للعمل الإسلامي، تلك التي تجنح ثم تضطر إلى التراجع، وتلك التي تتطرف فتضطر إلى التساهل، وتلك التي تغالي فتضطر إلى الاعتدال، فالسياسة النبوية كانت تقوم على قاعدة ثابتة هي «أن رسول الله ﷺ ما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً».

إن السياسة الصحيحة للعمل الإسلامي هي التي تحقق استمرارية العمل ونوعية الأداء ولو بفاعلية وحجم أقل، انسجاماً مع التوجيه النبوي الخالد: «القليل الدائم خير من الكثير المنقطع».

٣- ثوابت لابد من النزول عندها

في الإسلام قواسم مشتركة كثيرة جامعة وموحدة، وثوابت متعددة تمثل أرضية لتلاقي واجتماع الشرائح الإسلامية والمسلمين أجمعين، وليس في الإسلام ما يفرِّق ويمزِّق، وما يكفِّر وينفِّر، لماذا نقفز أحياناً فوق ما يجمعنا وصولاً إلى ما يفرقنا ويمزِّقنا؟ أليس في ذلك مخالفة لآيات قرآنية صريحة منها على سبيل المثال قوله تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيِّنات وأولئك لهم عذاب عظيم» (آل عمران: ١٠٥)، وقوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران: ١٠٣)، وقوله: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» (الأنفال: ٤٦).

إن في الإسلام ثوابت لم تكن في يوم من الأيام موضع خلاف بين المسلمين فضلاً عن العاملين والدعاة والعلماء العاملين، منها:

- إن الدعوة إلى الإسلام مبدأ ثابت لا يجوز استبداله تحت أي ظرف أو مبرر بالدعوة إلى أية فكرة، أو فلسفة، أو نظرية وضعية مخالفة للشريعة الإسلامية.
- وإن العمل من أجل إقامة حكم الله في الأرض، وتحكيم شرعه على الوجه الذي فعله رسول الله ﷺ، ووفق القواعد والأصول التي اعتمدت، مبدأ ثابت لا يخضع لاجتهاد مجتهد أو تأويل متأوِّل.
- وإن العمل على تحقيق وحدة المسلمين، على أساس الالتزام بالإسلام، والتقيُّد بأحكامه، والتحلي

(*) مفكر إسلامي وعضو في البرلمان اللبناني.

بأخلاقه وآدابه، ووفق خصائص الإسلام في التكامل والشمول والواقعية والعلمية والعالمية والتخطيط والتنظيم، يعتبر مبدأ ثابتاً لا يجوز أن يكون محل خلاف بين المسلمين.

- إن السعي إلى بناء الفرد المسلم والجيل الإسلامي، وتأهيله للاضطلاع بحمل الرسالة ونقلها قولاً وعملاً وجهاداً، وتحقيقاً في البيت والمجتمع، مبدأ ثابت لايجوز التهاون فيه أو الإقلال من قيمته وشأنه.
- إن القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق منظور الشريعة وأولويات أحكامها، مبدأ ثابت لا يجوز تعطيله أو إلغاؤه.
- إن دعوة أولي الأمر للجهاد في سبيل الله، وما يلزم ذلك من إعداد على كل مستوى وصعيد، وامتلاك أسباب القوة المتكافئة مع مهمات وأعباء المواجهة مع العدو مبدأ ثابت كذلك.
- إن اعتبار أن الأصل في الدعوة إلى الإسلام، هو سبيل الإقناع بالحكمة والموعظة الحسنة والقدوة الصالحة، وليس سبيل الإكراه والعنف، مبدأ ثابت في الإسلام.

والإسلام ترك إلى جانب هذه الثوابت مساحات اجتهادية، تغطي كل الاحتياجات، وتتصل بأحوال وظروف وقدرات وأوضاع المسلمين لدى تطبيق الأحكام الشرعية، بما لا يشكل عبئا على العاملين وعنتاً للمسلمين، وهو الذي كان محل اجتهاد وتباين في الرأي بين علماء الأمة، والذين اتفقوا جميعا على أن من خالف مضمون نص لم يبلغه، أو معنى نص غير قطعي الدلالة، لأنه لم يظهر له، أو بذل جهده في استبانة مراد الشارع في مسألة، فرجح عنده فيها شيء فعمل به مخطئاً، فهو معذور.

هناك قواسم مشتركة كثيرة في الإسلام تمثل أرضية لتلاقي واجتماع المسلمين أجمعين

وهذا يفرض ملاحظة ما يلي:

أ ـ إن تطبيق الحكم الشرعي يلزمه توفر شروطه.. فالدعوة إلى الإسلام فريضة ولها شروط.. والجهاد فريضة وله شروط.. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وله شروط.. وإقامة حكم الله في الأرض فريضة ولها شروط... إلخ.

ب ـ إن الأصل في الأحكام الشرعية أنها تنظر إلى كل الحالات والظروف، وليس إلى حالة وظروف محدّدين، والمجتهد الحق هو من عرف عصره وحسنت سيرته وسريرته.

جـ ـ إن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد.. وهي عدل كلها، ورحمة كلها، وحكمة كلها.. فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل... فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه.

٤.بين الوحدة والتعددية

وحدة الساحة الإسلامية فريضة شرعية

إن مما لا شك فيه أن الأصل في الشريعة هو وحدة المسلمين ووحدة العمل الإسلامي، ووحدة الصف الإسلامي، وليس تعدده وتشرذمه، وإن هذه الوحدة تعتبر فريضة شرعية من عدة وجوه:

أ ـ الأصل وحدة المسلمين ووحدة الأمة لقوله تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» (الأنبياء: ٩٢)، وقوله: «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون» (المؤمنون: ٥٢)، وقوله ﷺ : «مَثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى» (رواه مسلم وأحمد).

ب ـ والأصل في الشريعة الحضّ على الوحدة والبُعد عن الخلاف، لقوله تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» (آل عمران: ١٠٥)، وقوله: «إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء» (الأنعام: ١٥٩)، وقوله ﷺ : «من فرّق ليس منا، يد الله مع الجماعة، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» (الطبري).

جـ ـ والأصل التزام جماعة واحدة، وإن كان المسلمون جماعات، فلابد لهم من إطار جامع يتم خلاله التعاون بينهم لقوله ﷺ: «ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرّق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا ما كان» (رواه مسلم)، ولحديث: «دعانا النبي فبايعناه، فقال: فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان» (رواه البخاري).

وحدة الساحة الإسلامية ضرورة بشرية

وفضلاً عن كون وحدة الساحة الإسلامية فريضة شرعية، فإنها كذلك ضرورة بشرية للمسلمين وغير المسلمين، ذلك لأسباب كثيرة منها:

أ ـ إن العمل الإسلامي وأهدافه الكبيرة ومقاصده العظمى، يستلزم تضافر قوى المسلمين جميعا في مسيرة واحدة، وضمن خطة موحدة، في حين أن تشرذم هذه القوى سيحبط العمل، ويعرقل المسيرة، ويجعل الإنتاج محدوداً على كل صعيد.

ب ـ إن وحدة التواطؤ والتآمر على الإسلام وبخاصة وحدة المشروع الأمريكي الصهيوني يفرض وحدة التصدي من المسلمين، ووحدة المجابهة والإعداد منهم، لإحباط ما يُعد لهم من مؤامرات على كل صعيد.

جـ ـ أن تفكك الصف الإسلامي من شأنه أن يجعل بأس المسلمين بينهم، ويفتح في صفوفهم وبلادهم ثغرات يتسلل منها إليهم أعداء الإسلام، وهذا ما يجري اليوم من خلال التهافت على التطبيع مع العدو الصهيوني.

وإذا ما انتقلنا إلى واقع الساحة الإسلامية لاستكشاف حالتها وسبر أغوارها لطالعتنا الكثير من المشكلات، نذكر منها ما يلي:

١.خلل في البنية الفكرية

فهنالك خلل في البنية الفكرية جعل الساحة الإسلامية في كثير من الأحيان تحفل بالشعارات، ولكن من غير محتوى، وتحفل بالنظريات، ولكن من غير تطبيق، وتُحلّق في سماء الأماني والأمنيات إن لم نقل الأحلام والأوهام، ولكن على غير واقعية.

وهنالك خلل في البنية الفكرية، جعل بعض شرائح الساحة الإسلامية يضيّقون ما وسعه الله، ويحرّمون ما أحلّه الله، ويسيئون إلى جمال الإسلام وجماليته، بقصد وبدون قصد.

بل جعل البعض يعيش حالة من الاهتمام البالغ بمفردات وجزئيات لا تمت إلى جوهر العقيدة في شيء، ولا إلى جوهر الشريعة

في شيء، وكلها أمور من فروع الدين المختلف عليها منذ فجر الإسلام، بدل الانشغال في القضايا الكبرى، التي لم يختلف عليها سلف الأمة ولا خلفها.

أليس جريمة في حق الإسلام والمسلمين نشوء خلاف بل صراع بلغ حد الاقتتال على الساحة الإسلامية حول جواز استعمال «السبحة»، وطول اللحية والجلباب، وموضع اليدين في الصلاة وغيرها، في وقت تتهيأ فيه إسرائيل للهيمنة على الأمة، عبر مشروع النظام الشرق أوسطي، الذي يهدد وجودنا ومصيرنا، فضلاً عن شخصيتنا وتراثنا؟!.

٢- الخلل في البنية النفسية

وهنالك خلل في البنية النفسية، حيث يتحكم الهوى والمزاج بالتصرف، بدل الشرع والعقل، ويتحكم الجهل بالمسار بدل العلم والمعرفة، فإذا بالساحة الإسلامية وقد استحالت جزاراً يسفك الدماء، ويروع الآمنين، ويقدم صورة بشعة مقززة عن الإسلام والمسلمين، لا تمت إلى حضارة الإسلام بصلة، من هنا جاءت القاعدة النبوية تحدد شروطا صارمة للدعاة، وأوصافاً دقيقة للعاملين، تتجلى في قوله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»، ولكن في حال فقدان المرجعية الضابطة للأداء تصبح الساحة الإسلامية غابة يتشابك فيها المشروع مع غير المشروع، والجائز مع غير الجائز، ويضحى فيها الإسلام الخاسر الأكبر، ومن أبنائه قبل أعدائه.

٣- غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة

□ في غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الاعتدال والوسطية**، ويصبح الغلو عنوان التدين والمتدينين، مع استرذاله واستقباحه من قبل من بعث رحمة للعالمين، وهو القائل: «لا تغلوا في دينكم»، والقائل: «ألا هلك المتنطعون»، والقائل: «إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الحكمة**، وتصبح الشدة والغلظة رمز الشجاعة، وعنوان البطولة، مع نهي رسول الله ﷺ عنها وتحذيره منها، وهو القائل: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»، «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه»، وبالرغم من النص الصريح في كتاب الله تعالى: «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك»، «ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه المعرفة**، ويصبح كثير من الدعاة والعاملين في حقل الدعوة جاهلين لأبجديات العلم فضلاً لأولوياته، ويخلطون بين الأهداف والوسائل، ولا يعرفون شيئا عن جغرافية ساحة العمل، فضلاً عن الساحات الأخرى وتضاريسها ومشاكلها، والقوى المتواجدة فيها، فضلاً عن الأعراف والتقاليد والأنظمة والقوانين التي تحكمها.

فمن هؤلاء من يود القفز فوق نواميس الحياة، وقوانين الطبيعة، والسنن الكونية، ويحسبون أن الحكم بالإسلام يمكن أن يتم بانقلاب خاطف، أو سحر ساحر، وأن دور الإعداد التربوي، والبناء الفكري، والثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والإعلامي، يمكن أن يأتي في مرحلة لاحقة، وفي وقت لا يملك هؤلاء مشروعاً للأداء الدعوي الناجح، فكيف برعاية شؤون الأمة المختلفة، وعبر أداء سياسي، وتشريعي، وإداري، واقتصادي ناجح وفي واقع فاسد.

إن هذا النهج، وهذه الظاهرة تصطدم اصطداماً كليا مع القاعدة الربانية التي تقول: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١).

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الولاء**، ويمكن أن تُعتبر بعض الجماعات أو الجمعيات أو المنظمات نفسها «غاية وهدفا» بحد ذاتها، بحيث تصبح الدعوة إلى التنظيم لا إلى الإسلام، ويصبح الولاء للتنظيم لا لله، في حين يجب أن يعتبر الجميع أنفسهم وسائل لتحقيق أهداف الإسلام وغاياته القريبة والبعيدة.

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة، يغيب **فقه المكاشفة**، وتتراجع حالة النقد الذاتي، ويغلق باب الحوار والمناصحة، وتتفاقم حالة الشذوذ الجماعي، وتتوقف فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخليا، في حين تنشط وبشراسة خارجيا، وقد يصل الأمر بالبعض إلى حالة التستر على المشكلات والعلل الداخلية التي يعاني منها، بينما هو لا يتورع عن تتبع مشكلات الآخرين وكشف سوءاتهم، وهذه إحدى صفات اليهود، وليست صفة إسلامية بحال: «لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يعملون» (المائدة: ٧٨، ٧٩).

أليس جريمة في حق الإسلام والمسلمين أن تتهيأ إسرائيل للهيمنة على الأمة.. فيما يقتتل بعض المسلمين على طول اللحية والجلباب وموضع اليدين في الصلاة؟

□ في غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه القدوة**، وتتعطل التربية بالقدوة، وهي التربية الأكثر أثراً مع الآخرين، والأكثر جذباً للناس إلى الدعوة من الكلمات والخطابات والنظريات، وفي الأثر: «إن لسان الحال أبلغ من لسان المقال»، وعن علي ابن أبي طالب - كرم الله وجهه -: «من نصّب نفسه إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تهذيبه بسيرته قبل تهذيبه بلسانه، ومعلمُ نفسه، ومهذبها، أحق بالإجلال من معلم الناس ومهذبهم».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الإخلاص**، ويصبح العمل للإسلام احترافاً لا احتسابا، ويمكن أن يصل الأمر إلى حد توظيف الإسلام والدعوة لخدمة الفرد والتنظيم وخدمة أغراضه، بدل أن يوظف الجميع لخدمة الإسلام.

ولكم أعجبني قول القائل: «إن الجماعات والجمعيات التي تدعو للإسلام ليست مراكز احتكار له، بعيدة عن جماهير الأمة ومنفصلة عن جسمها وأهدافها، وإنما هي مجموعات ترجو أن تكون أكثر كسبا للقضية الإسلامية وأشد اهتماما بها، يجب أن تكون مراكز متقدمة تتمثل الإسلام، وتعطي نموذجاً عمليا للحياة الإسلامية، وتدرب على المعاني الإسلامية، وتمثل الإسلام بصورة عملية لتغري بسلوكها الجاهلين بحقيقة هذا الدين، وتكون لهم دليلاً ومرشداً، ولا تحتكر الخير، وتنتهي إلى تشكل غريب في جسم الأمة، بعيد عن حمل أهداف الجماهير والدفاع عنها، والتحمل في سبيلها» (كتاب: نظرات في سيرة العمل الإسلامي لعمر عبيد حسنة).■



قضاة.. لا.. بل جناة.. ولكن؟

د. توفيق الواعي

هل تتصور أن يكون الخائن قاضيا، والمذنب حكما، أو المجرم رئيسا للمحكمة، ومقيما للعدالة، وحارسا للأمن، وحامياً للديار؟ وإذا تصورت هذا، فهل لك أن تتصور على أية كيفية يكون قانون تلك المحكمة؟ وبأية صيغة تكون العدالة؟ وعلى أي أساس يكون الذنب ويصدر الحكم؟ وبأي حجم تكون العقوبة؟!! لابد أن يكون الإخلاص هو الذنب، والشرف هو العقوبة، والرجولة هي الجريمة، ولابد أن يكون القانون هو الفساد، ومواده هي الرذيلة، وعدالته هي الجناية والطغيان، ومهزلة الحكم فيه هي العسف والبغي والعدوان، ولك أن تتصور حجم المصيبة والكارثة التي يقع فيها المجتمع، وتنحط إليها العدالة، ويصاب بها القانون!!

ولك أن تتصور حجم الهول الذي يصيب الرجال المخلصين الشرفاء المبدعين، إنه ولاشك كارثة بكل المقاييس، ونحن نستغرب هذا ونستهوله، وهو حقيقة في دنيانا، ونستبعد هذا ونستفظعه، وهو قريب منا ومحيط بنا!!، وإذا أردت أن ترى ذلك مجسماً لتشعر به محققاً، فسل فاشلاً رأيه في إنسان ناجح، وسل منحرفا عن إنسان مستقيم، ومدمناً عن سوي، وسارقا عن شرطي، ومجرماً عن قانون، وشيطاناً عن تقي، وقديما قال قوم لوط: «أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون»، سل الباطل عن الحق، وسل الفساد عن الصلاح، والرذيلة عن الفضيلة، وانظر ماذا يكون الجواب، سيكون عكس الحقيقة، وضد العدل، ولهذا قال تعالى مبيناً هذه الحقيقة: «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون»، وحينما يحكم الفساد في الصلاح يكون حكمه قاسيا بمقدار الفساد، ومتوحشاً بحجم الظلم والبغي، قد يكون الطرد، كما في حكم قوم لوط، وقد يكون القتل كما في حكم فرعون: «وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد».

وفي فترات انحطاط الأمم تخبو العدالة، ويتنادى الفساد، ويتجمع البغاة، ويأخذ بعضهم بحجز بعض لصد الحق، وسحق رجاله، والويل كل الويل لكل أمة تسمح لأعدائها أن يكونوا حماتها وولاتها، والويل كل الويل لكل فاسد جعل من القانون أداة عداء وخصام، وسلاح تلفيق وانتقام، ولقد شهدت منطقتنا العربية حريق المواهب، وقتل الطاقات والعزائم، ووأد المصلحين، بطرق شتى، وألوان مختلفة، وأساليب بشعة، حيث شياطين الفجر ينتزعون العناصر الفاعلة في الأمة، ويأخذون صفوتها إلى السجون والمعتقلات، بعد أن يحيلوا بيته إلى مدينة مهزومة اقتحمها جيش من الغزاة، فيتعرضون بعدها إلى موجات من التعذيب الفاشية النازية العربية.. ثم اعترافات «مزورة»، وتحقيقات «مطبوخة» متهافتة، في ظل قانون صوري يحمي الجلادين، ويحرم الضحية من حق الطعن في أي إجراء بربري!! لمحاكمات استثنائية وعسكرية ظالمة، وأحكام فاجرة، يعقب ذلك تشريد الأسر، وجوع للأطفال والزوجات، وحرمان من المرتبات أو المعاشات، ومنع الناس وتحذيرهم من مساعدة هؤلاء البؤساء الذين لا يجدون ما يسد الرمق، ويواري العورة، كل ذلك لأنهم رفضوا أن يبيعوا ضمائرهم ورجولتهم لشياطين مدحورة، وكلاب مسعورة، ثم نجد في هذه الأجواء الرعيدة عوالق وجرزان تافهة، ربت بمهارة على حرق البخور لكل مستبد وطاغية، ونثر الورود لكل سفاح وداهية، وتشويه صفحة الشرفاء، وتلويث سمعة النجباء، واتهام الضحايا بالخيانة أو التآمر، أو معاداة مصالح الشعب....إلخ، كما تحض على محاكمة الصفوة والنخبة والمبدعين في محاكمات هزلية عسكرية واستثنائية، لتهافت الأدلة، وميوعة الاتهامات، وسقوط الوقائع والدعاوى، قصداً إلى أحكام مملاة، وعقوبات مرادة، وكشوفات معدة، إرضاء لأحقاد سوداوية خبيثة، وخصومات سياسية ملوثة!!، ولكن أي القضاة يقبل أن يكون ملهاة لتمثيلية فجة، وأداة لمؤامرة دنيئة، ومطية لعابث غاشم، ومخلب لمخرب ظالم؟ لابد وأن يكون مسخاً عجيبا، وسخطاً طلسميا كريها، ودابة فظة، وشخصية عتلة جواظة.

يحكي الكاتب الصحفي الشهير مصطفى أمين عن قاض لمحكمة عسكرية، حكمت على الكثير من العباقرة والعلماء والرواد والمخلصين بالإعدام مثل الشهيد سيد قطب ورفاقه، وعلى الألوف منهم بالأشغال الشاقة المؤبدة وغير المؤبدة، وهو الفريق «محمد فؤاد الدجوى» رئيس المحكمة العسكرية العليا زمن عبدالناصر، والتي أسماها التاريخ بمحاكم الغدر والخراب، وقتل القيم والمواهب، ومضت تحاكم وتعذب بالقول والسب والإيذاء، وتخدش حياء المتهمين وكرامتهم، وترفض سماع قصص التعذيب، وأن يتحدث المحامون عنها كأنها أمر مقرر، ولا ينقصه إلا أن يوضع لها نص في القانون يحميها ويجعلها مشروعاً كما وضع نص الاعتقال والحراسة في قانون الحريات.

يقول مصطفى أمين: ذهبت إلى أمريكا لمهمة أرسلني إليها عبدالناصر، أحمل صور فظائع الحرب أثناء العدوان الثلاثي على مصر لأنشرها في الجرائد الأمريكية لأدافع عن مصر، فإذا بي أجد في كل تليفزيونات أمريكا فيلما يعرض للواء فؤاد الدجوى حاكم غزة، وقائدها الحربي وهو يستسلم للجيش الإسرائيلي في خنوع ومذلة وزلفى أمام ضابط إسرائيلي صغير، وظل يثني على إسرائيل وجيش إسرائيل شجاعة وقوة، ورحمة وإنسانية، ومروءة، ويدلل على ذلك بأن اليهود أخذوا امرأته للعلاج في تل أبيب، فضرب خطتي في فضح إسرائيل في الصميم، وثار المصريون في أمريكا لهذا القائد المهين الذي يمدح العدو رغم المآسي، وقتل الأسرى والجنود، وارتكاب الفظائع، ولما رجعت إلى مصر ذكرت ذلك لعبدالناصر، فقال: علمت بذلك، وعند رجوعه سيُحاكم ويُضرب بالنار علنا.

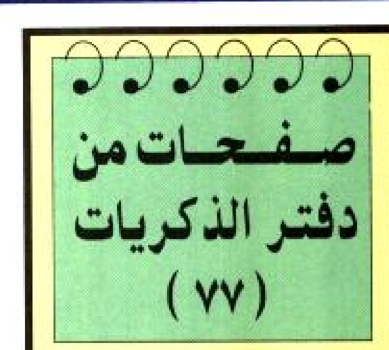
ورجع الدجوى إلى مصر بعد الأسر، وبدلاً من أن يُضرب بالنار، يكافأ ويُختار قاض للمحكمة العسكرية التي ستحاكم أشراف مصر ووطنيها، فهالني الأمر خصوصا أن الدجوى كان يفتخر بجهله، ويقول: أنه لا يحمل شهادة الليسانس، وأنه لم يدرس الحقوق، ولا يعرف القانون، وكان من أقواله المأثورة:

١ - أن الحكم لك أو عليك يتوقف على رضا ولي الأمر.
٢ - أنا لست قاضياً وإنما أنا شرطي أحمي النظام.
٣ - كانت تحال عليه القضايا التي ليس لها أدلة اتهام ولا شهود ليحكم فيها بالإعدام، أو الأشغال الشاقة، يقول فيه المشير عامر: «الدجوى لا يصلح إلا أن يكون جزارا، وغرضه إرضاؤنا».

ومن سخرية القدر أن مصطفى أمين اتهمه عبدالناصر بما كلفه به ليقطع رقبته وكانت محاكمته أمام الدجوى، فصمت طول المحاكمة لأنه يعرف الحكم مسبقا، ثم استأذن في آخر المحاكمة ليقول كلمة، فقال: «اختارني عبدالناصر لأدافع عن مصر وجيش مصر في أمريكا، وقال سأكلفك بمهمة قد تموت فيها، وهي أن تركب طائرة في أثناء الضرب والعدوان، وتطير إلى أمريكا لتنشر صور الفظائع وتدافع عن مصر، وأثناء وجودي عرضت محطات التليفزيون الأمريكي فيلما عنك وأنت تستسلم لليهود وتشكرهم، ومن سخرية القدر أن يطلب الادعاء رأسي لنفس المهمة الخطرة التي اختارني لها الرئيس، وأن تتولى سيادتك محاكمتي!! ولم يفتح الدجوى فما وأعلن انتهاء المحاكمة، وحكم علي!! وبعد..أرأيت شرف القضاء العسكري وعدالته ونزاهته أم لا؟ ■

صفحات من دفتر الذكريات (٧٧)

من المحيط إلى الخليج



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

عدتُ إلى المغرب في نهاية عام ١٩٦٤م يائساً من البقاء في الجزائر، عازماً على البقاء لفترة معينة في الرباط، وقد التقيت بصديقي الدكتور عبدالكريم الخطيب الذي كان قد انتخب رئيسا لمجلس النواب المغربي، فعرض عليَّ أن يتعاقد معي كمستشار قانوني لمجلس النواب المغربي، وفعلاً تعاقدت معه، وبقيت أعمل معه في المجلس عدة شهور، ومع ذلك كنت أحس أن «أوفقير» لن يهدأ له بال حتى يخرجني من المغرب، لأن ذلك يرفع رصيده عند جهات متعددة، وكان سفير المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت صديقا لي وهو المرحوم السيد خير الدين الزركلي، وقرب موسم الحج في شهر إبريل ١٩٦٥م، دعاني أنا والدكتور عبدالكريم الخطيب للذهاب إلى حضور المؤتمر الإسلامي بمكة الذي يُعقد في موسم الحج، وذهبنا معاً وعدنا من الحج.

وعند عودتنا فوجئت بمحمد خيضر يحضر إلى المغرب وعرفت أنه استطاع الخروج من تونس ومنها إلى سويسرا، وأنه لا يريد العودة إلى الجزائر الآن، لأن الجو لم يعد يناسبه، وأقام بضعة أيام في المغرب، وبعد ذلك عاد إلى أسبانيا ليقيم هناك، أما الحال في المغرب فلم يستقر إذ إنه بعد عودتنا من الحج فوجئنا في شهر يونيو ١٩٦٥م بتغيير في الوضع وتعطيل الدستور، وحل مجلس النواب الذي كان يرأسه الدكتور عبدالكريم الخطيب وكنت متعاقداً معه، وبحل المجلس النيابي انتهى عملي في المغرب مرة ثانية، ومن ناحية الجزائر جاءت أنباء انقلاب بومدين على بن بيلا ١٩٦٥م، وبعد ذلك جاءت أخبار سيئة من مصر وهي هجوم الحكومة المصرية على الإخوان واعتقال سيد قطب ومحمد قطب، وحملة اعتقالات على الإخوان في مصر.

التوجه نحو المشرق

ومن الغريب أنني لاحظت أنه تبع ذلك تحسن كبير في العلاقات بين المغرب ومصر، وقام بعض كبار أعوان «أوفقير» بزيارة لمصر، وقد تأكد لي أن بقائي في المغرب لن يطول، كما أن باب العودة إلى الجزائر قد سُد في نظري بخروج محمد خيضر واعتقال بن بيلا، فوجهت وجهي نحو المشرق أبحث عن مكان آمن، وانتهزت فرصة مروري بباريس مع محمد خيضر، وذهبنا إلى السفارة المغربية في باريس وكان السفير المغربي في ذلك الوقت صديقا لنا، فطلبت منه أن يعطيني جوازاً مغربيا، حيث إن الجواز الجزائري الذي بقي معي أصبح معرضاً للإلغاء أو الانتهاء بعد اعتقال بن بيلا، ثم كتبت خطاباً إلى الشيخ أحمد زكي يماني في الرياض أبلغه فيه أنني موافق على ما عرضه عليَّ أثناء لقائي معه في موسم الحج بأن أعمل في السعودية، وكان قد ذكر لي أنه ينوي عمل قوانين عصرية في السعودية، ويريد أن أتعاون معه في ذلك، وكان يعمل في ذلك المشروع زميلي وصديقي الدكتور أمين بدر الذي فُصل معي من جامعة القاهرة ١٩٥٤م، وقد أجابني الشيخ زكي يماني بخطاب بأنه حدد لي موعداً لأحضر للقائه في جنيف، وذهبت إلى جنيف في الصيف والتقيتُ به فوافق على أن أحضر إلى الرياض في نهاية الصيف، وحدد لي موعداً بعد شهر، وقررت أن اقضي هذا الشهر في جنيف ولبنان ثم الكويت، ومن الكويت ذهبت إلى الرياض، وهناك تعاقدت مع وزارة البترول السعودية على أساس استشارات موسمية مع بقاء إقامتي الدائمة في المغرب.

لم أقطع علاقتي لا بالمغرب ولا بالجزائر لأنني تعاقدت كمستشار بصفة غير متفرغ على أن أحضر لهم ثلاث مرات كل سنة، وحرصت على أنني مازلت مقيما في المغرب، وكان جواز سفري مغربياً في ذلك الوقت، بعد هذا التعاقد بفترة قصيرة عدت إلى المغرب لأرتب شؤوني كالعادة، وبعد ذلك قررت أن أعود إلى السعودية في أوائل الخريف، وكان مروري بجنيف لألتقي بسعيد رمضان الذي كان يُزودني بمعلومات عن الأوضاع في مصر والشرق.

التوجه إلى جنيف

وأذكر أنني عندما وصلت إلى مطار جنيف وأنا خارج من المطار فوجئت بالمهدي بن بركة واقفاً في مدخل المطار فحييته وعانقته، ولما سألته إن كان مسافرا، قال انه حضر فقط ليودع صديقا له مسافراً، فقلت له: لابد أن نلتقي، فوعدني بأن يحضر لي في الفندق الذي أنزل فيه صباح الغد، وتذكرت أن آخر لقاء لي مع بن بركة كان في المغرب، عندما كان يستعد للسفر للخارج في صيف ١٩٦٠م، ودعاني عبدالرحمن اليوسفي لزيارته قبل سفره، وذهبنا إليه في منزله بالرباط وتحدثنا في هدفه من خروجه، قال: إنه يرى أن وجوده في المغرب خطر على حياته، وأنه لابد أن يبدأ الكفاح من جديد في خارج المغرب، وأن الإخوة سيواصلون عملهم في الداخل، وطبعاً لم يكن هذا الوقت مناسباً لكي أناقشه في تقييمه لعملية خروجهم على حزب الاستقلال التي قاموا بها، وكنت من قبل أعاتبهم عليها، ولاشك أنهم في ذلك الوقت كانوا يشعرون بمرارة الهزيمة فلم يكن من المناسب أن أزيد من آلامهم، وزاد في مخاوفي أنه بعد فترة قصيرة من خروج بن بركة من المغرب سمعت نبأ اغتيال صالح بن يوسف في مدينة فرانكفورت بألمانيا في أغسطس ١٩٦١م، ولم يكن هذا مطمئناً على مستقبل بن بركة(١).

تعاون الحكومات ضد المعارضة

لقد تذكرتُ ذلك كله عندما لقيته في مطار جنيف، وقررت أن ألتقي به في الموعد المتفق

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ سيد قطب في مؤتمر القدس عام ١٩٥٣م

عليه في اليوم التالي، لكي أقول له رأيي بصراحة عن الحالة كما شهدتها في المغرب وعن علاقته بالنظام العسكري في مصر، وخاصة بعد أن بدأت الحملة الثانية ضد الإخوان باعتقال سيد قطب وجميع الإخوان في مصر، وخطته لمطاردتنا في الخارج التي بدأها بعقد ما يسمى بميثاق التضامن العربي، لقد أخبرته في لقائي معه أثناء وجودي في مدريد أن صديقي الأستاذ هارون المجددي الذي كان في زيارة للمغرب اتصل بي تليفونيا وأبلغني أنه التقى مع «نجيب جويفل»، وهو أحد المصريين المعروفين بعملهم مع المخابرات المصرية في الجزائر، رغم أنه كان من قبل من «الإخوان المسلمون»، وقال إنه كان يبحث عني ويسأله عن مكان وجودي، لأنه توجه لمنزلي عدة مرات فلم يجد به أحداً، وأنه ذهب إلى القنيطرة والتقى بأحد أصدقائنا، وهو الدكتور عمر الخطابي وسأله عني، وقد أبلغ الدكتور عمر الخطابي هارون دهشته من ذلك لأنني لم ألتق به منذ مدة طويلة، ولأن هذا الشخص لا يمكن أن يكون قد عرف عنوانه أو علاقتي به إلا عن طريق المخابرات المغربية، وفهمت من هارون أن هناك تنسيقا كبيرا وتعاونا بين المخابرات المصرية والمغربية بشأن تنقلاتي ومراقبتي، وقلتُ لـ«بن بركة» أن هناك احتمالاً كبيرا أن يكون الوضع مماثلاً بالنسبة له، وسيكون هناك تعاون بين الجبهتين بشأنه.

وقلت لـ«بن بركة»: لقد زاد شكوكي أن عرفت من صديقي الدكتور حافظ إبراهيم بمدريد أن أحد أصدقائه من التونسيين المعارضين لحكومة بورقيبة قد اعتقل في المغرب وسلم للحكومة التونسية عقب اتفاق الجامعة العربية على ما سموه ميثاق التضامن العربي، وكان تفسير ذلك لديّ، ولدى الدكتور حافظ إبراهيم أنهم قصدوا من هذا الميثاق التعاون بين الحكومات العربية ضد حركات المعارضة جميعها، وهذا يشمل الإخوان بالنسبة لمصر وجماعة بن بركة بالنسبة للمغرب.

نقابة للحكومات للتنسيق فيما بينها لمواجهة المعارضين

اغتيال بن بركة

لقد جاء لي بن بركة في الصباح وشربنا القهوة وجلسنا نتبادل المعلومات والأخبار، وقلت له كل ذلك، وقلت له يجب أن نتابع المؤتمر الذي عقد في الدار البيضاء، وأعد ميثاقاً يسمى ميثاق التضامن العربي، وقد سمعت بأن هذا التضامن كان بناءً على اقتراح رئيس وزراء السودان الذي كان معروفاً بعلاقته الوثيقة بالنظام المصري، وأن مشروعه أيدته الحكومة المصرية، وأن الهدف منه هو تضييق الخناق على «الإخوان المسلمون» الموجودين بالخارج، ومعنى ذلك أن الدول الموقعة عليه التي يوجد فيها إخوان مسلمون سوف تكون على استعداد لإخراجهم أو تسليمهم إذا حصلت على مقابل مناسب، وأن حكومة مصر تعهّدت بأن تقوم باللازم نحو المعارضين لكل الحكومات العربية إذا حصلت على مقابل مناسب أيضا، وهذا معناه أنك وجماعتك الآن قد أصبحت معنا في خندق واحد، وأن هذا الميثاق هو ميثاق بين المخابرات المغربية والمصرية، وأنه إذا تمت بينهم صفقة فسوف تكون على حسابي وحسابك، إن هذا التضامن العربي قد تم بين الحكام ضد المعارضين جميعاً، أي أن الظالمين من الحكام قد أنشئوا لهم نقابة للتعاون على قمع جميع المعارضين، فمتى نفكر نحن المظلومين في إنشاء نقابة لنتعاون فيما بيننا للدفاع عن أنفسنا، فقال لي في الحقيقة الآن الوقت غير مناسب بالنسبة لنا، لأننا الآن على اتصال بالملك ونحن نُجري مفاوضات معه، وقد أبدى حُسن رغبة في التفاهم ويحتمل أن أعود للمغرب قريبا، وربما يدخل أصدقائي في

الحكومـــة، قلت له: وهل أنت واثق من أن هذه الدعـوة جـادة، وهل تأكـدت من رأي «أوفـقـيـر»، فقـال: أنا واثق من أن الملك حَسن النية، ولابد أن نعطيه فرصة لإثبات حُسْن نيته، وقد أخبرت إخواننا بأن يسيروا في طريق المصالحة الوطنية، فأبديت له شكي في نيات «أوفقير» بالنسبة لنا وبالنسبة له، وعلى ذلك افترقنا على أننا لم نتفق، وقلت له: إنني قررت الإقامة في السعودية، وبعد ذلك ذهب هو إلى باريس، وذهبت أنا إلى بيروت، ومن بيروت إلى الرياض، وهناك سـمـعت خـبـر اغتياله في باريس، وقد عرفت من اتصالي ببعض أصدقائي فيما بعد أن خطة اغتياله قد دبرها «أوفـقـيـر»، والظاهر أنها كانت بعلم المخابرات المصـرية على الأقل، إن لم يكن بتـواطؤ مـعـهـا، وقـالوا إن المخابرات المصرية كانت على اتصال بمخـابرات «أوفـقـيـر»، وأن وفـدًا من المخـابرات المصرية كان في مصر قبل اغتياله بمدة قصيرة، وأنهم واثقون من أن مصر لم تكن حريصة على بقاء بن بركة فيها، وسبب ذلك أنه بدأ اتصالات على مستوى عالٍ مع الأوساط الشيوعية لعقد مؤتمر في كوبا يُسمى مؤتمر القارات الثلاثة (آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية)، وأنه لهذا السبب ترك مصر وترك أسرته فيها، وهذا هو الذي جعله يُرحِّب بدعوة الملك للمصالحة الوطنية، وتبين أنه خُدع ووقع في كمين، وكانت هذه غلطة العمر بالنسبة له، رغم ما عرفت عنه من ذكاء شديد وما اتصف به من يقظة وحذر، وتبيَّن أن الكمين قـد نجح بسـبب ثقـتـه في رجـال الاستخبارات الفرنسية التي كانت تمنحه عناية خـاصة بأمر من ديجول طوال مدة إقامته في فرنسا، وبعد اغتياله تأكد أن ديجول اكتشف أن بعض رجـال المخـابرات الفرنسـيـة كـان عـمـيـلاً مزدوجاً، وكان يعمل مع «أوفقير»، وأنهم هم الذين قبضوا على بن بركة، وسلموه لـ«أوفقير» الذي اغتاله وقتله بنفسه في باريس، ولذلك فإن ديجول أصرَّ على مـحـاكـمـة «أوفـقـيـر» أمـام القـضـاء الفرنسي الذي حكم عليه، وأصر على أن يقوم الملك الحسن بتسليمه، ولكن الملك رفض، ولذلك ساءت العلاقات بين ديجول شـخـصـيا وبين الملك الحسن الثاني فترة طويلة لهذا السبب، ولم يزر الملك فـرنسـا إلى أن خـرج ديجول من الحكم.

اعتقالات الإخوان عام ١٩٦٥م

لقد كان نبأ اغتيال بن بركة مـفـزعـاً لي، وزاد في مـخـاوفي من السـفـر إلى المغـرب، ولذلك أطلت مـدة إقـامـتي في الرياض إلى شهر ديسمبر، وعرفت أن مـؤتمراً لاتحـاد المحـامين


■ صالح بن يوسف


■ محمد أبو ستة

العرب سيعقد في القدس التي كانت تابعة للأردن في ذلك الوقت، وأن بعض إخواننا من المحامين المصريين سيذهبون إلى هناك فقررت أن أحضر المؤتمر، وأن أسعى لاستصدار قـرار منه يُمكِّن المحـامين العرب من الذهاب إلى مصر للدفاع عن سيد قطب وغيره من الإخوان المعتقلين، وقد نجحت في الحصول على هذا القـرار رغم المقاومة الشديدة من الناصـريين وأعوانهم، وكان نجاحي بسبب تشجيع وتأييد كثير من المحامين المصريين الموجدين في المؤتمر، وفي مقدمتهم الأستاذ «البرادعي» نقيب المحامين الذي كان متحمساً لهـذا الموضـوع، وكـذلك كـثـيـر من المحـامين العـرب الذين كـانوا يريدون أن يذهبـوا إلى مصـر لأغـراض خـاصـة بهم ووجـدوا هذه فرصة لتقرير مبدأ وحدة نقابات المحامين العربية، وحق المحامين العرب في الدفاع في القضايا السياسية في جميع البلاد العربية، ومن هذا المؤتمر عدت إلى المغرب واتصلت ببعض المحامين، وكـان نقيب المحامين في الرباط في ذلك الوقت السيد محمد أبو ستة من كبار زعماء حزب الاستقلال، وكان صديقا لي، فذهبتُ إليه في مكتبه وقلت له إنني أريد أن يرشح لي بعض المحـامين ليـذهبـوا إلى مصر للدفاع في قضية سيد قطب، فقال لي انا مستعد أن أذهب للدفاع عن سيد قطب، لأنني معجب به وقرأت كتبه وأرى أنه مظلوم، وأرى انه لابد أن نتعاون جميعاً للدفاع عنه، واتفقت معه على أن أسبقه إلى بيروت لإعداد ملف للقضية، على أن نلتقي في موعد معين في بيروت لأقدم له ملف القضية في الحدود التي أستطيع الوصول إليها، وكتبت إلى بعض إخواني في الكويت وفي بيـروت لإعـداد ملف لتسليمه للسيد محمد أبو ستة، وذهبت إلى بيروت في الموعد المحدد للقاء السيد محمد ابو ستة، ولكني وجدت أنه وصل قـبلي ووجـد من الأفـضل ان يذهب إلى مكة لقضاء عمرة، وترك لي رسالة لدى السـفـارة المغربية لكي



الحق به هناك، لأن الاجتماع هناك أفضل ولم يكن للمغرب سفير في بيروت في ذلك الوقت، لأن الملك الحسن كان قد استدعى سفيره احتجاجاً على الحملة الصحفية ضده بسبب حادث بن بركة، وعزمت على أن أذهب إليه في مكة بالأوراق المطلوبة، ولكن يظهر أنه خـلال كل هذه الاتصـالات كـانت هناك أعين الاستخبارات من جهات متعددة منها المكتب الثاني اللبناني الذي كان يتابع هذا الموضوع، وكان مثل مخابرات «أوفقير» يعمل لحساب كل من يدفع له مـقـابلا، وكـانت السـفـارة المصرية تنفق بسخاء وسعة في لبنان، ولذلك اعتقلت في بيروت.

قصة الاعتقال في بيروت

لهـذا الاعـتـقـال قـصـة طويلة جـعلتني أخصص له «كراسة مستقلة»، وقد حال هذا الكمين دون أن التقي بالأستاذ محمد أبو ستة، ودون أن يذهب هو إلى مـصـر، لأنه عندمـا حضـر إلى بيروت وعلم باعتقالي من القائم بالأعمال المغربي هناك عدل عن الذهاب إلى مصر، وبقيت أنا في الاعتقال حتى جاء موسم الحج، وأفرج عني بعد شـهـرين تقـريبـا من الاعتـقـال، وكـان من الواضح أن الكمين الذي نصب لي في بيـروت كـان مماثلاً للكمين الذي وقع فيه بن بركة قبل ذلك، وانه كان من إعداد المخابرات المصرية عن طريق المكتب الثاني أي المخابرات اللبنانية التي كانت تتعاون تعاونا وثيقا مع الناصريين في لبنان، ومع المخابرات المصرية، وكانوا يتلقون مبالغ طائلة مقابل ذلك، المهم أنني من حُسْن الحظ خـرجت من هذا الكمين رغم أنني كنت أقل الناس قـدرة على التزام الحذر والحيطة، وعدتُ إلى السعودية وقد بقيت هناك أتابع محاكمة سيد قطب حتى جاء الصيف وكانت المحاكمة قد أوشكت على نهايتها، ولذلك قررت أن أغادر السعودية إلى بعض الدول في شـمـال إفـريقـيـا لأبحث عن وساطات لصالح سيد قطب لعلي أجد من يقوم بالتوسط لدى الحكومة للإفراج عن الإخوان، فذهبت إلى بيروت وهناك اقترح عليَّ السيد محـمـد علي الطاهر الذي عرفـتـه في مصـر، والأستاذ هارون المجددي، وكلاهما كان على علاقـة وثيـقـة مع بورقـيـبـة في تونس، وقـد نصحاني بأن اذهب أولاً إلى تونس.■

الهوامش

(١) يلاحظ ان المهدي بن بركة حُكِم عليه بالإعدام غيابيا في المغرب بتاريخ ٩/ ١١/ ١٩٦٣م، ثم اغتيل في باريس بتـاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٩٦٥م، وأن صـالح بن يوسف حُكِم عليه غيابيا بالإعدام في تونس في مارس ١٩٥٧م، ثم اغتيل في فرانكفورت في ١٢/ ٨/ ١٩٦١م.

مخالفات جسيمة في انتخابات الإعادة

أجهزة الأمن مارست كافة وسائل الضغط والتزوير ومنعت جميع مرشحي الإخوان من الفوز!

القاهرة: مراسل المجتمع

شهدت جولة الإعادة التي أجريت يوم الأربعاء الماضي لاختيار ٣٠٦ من أعضاء البرلمان (٧٠٪) مخالفات جسيمة منذ الصباح الباكر، أدت إلى منع الناخبين في معظم اللجان من الوصول إلى الصناديق الانتخابية، والإدلاء بأصواتهم، فيما وصفه المراقبون بأن هذه التدخلات كانت أكثر عنفاً وشراسة من الجولة الأولى، وكانت النتيجة فشل جميع مرشحي «الإخوان المسلمون» (٣٤ مرشحاً) في الفوز بأي مقاعد، بالرغم من تقدم أغلبهم في انتخابات الجولة الأولى، وحصولهم على أعلى الأصوات.



■ حتى وسائل المواصلات سخروها لصالح الحزب الوطني

وقد لاحظ المتابعون للعملية الانتخابية أن قوات الشرطة نفذت خطة واحدة في حوالي ٩٠٪ من دوائر الإعادة، وهي وصول أعداد كبيرة من قوات الشرطة ومباحث أمن الدولة يرتدون الزي المدني على اعتبار أنهم من أبناء الدائرة الانتخابية، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من قوات الأمن المركزي، ثم تشرع هذه القوات في محاصرة اللجان الانتخابية، وطرد المندوبين والوكلاء، وضربهم، واعتقال أكثرهم، في نفس الوقت الذي يجرى فيه ملء البطاقات الخاصة بمرشحي الحزب الوطني، أو مرشحي المعارضة، أو المستقلين في مواجهة مرشحي «الإخوان المسلمون».

وقد توالت عمليات التزوير المكثف منذ الثامنة صباحاً وحتى الثانية عشرة ظهراً، مما دفع عدداً كبيراً من المرشحين للإعلان عن انسحابهم احتجاجاً على موقف اللجان، ومنع الناخبين من الإدلاء بأصواتهم، ومحاصرة الدائرة بالعربات المصفحة، ومشاركة الضباط، ومندوبي الحزب الوطني في «تقفيل» اللجان، ومنذ الصباح أعلن محمد عبدالفتاح شتات انسحابه (دائرة وادي النطرون)، وتوالت عمليات الانسحاب، حيث انسحب ماجد حسن (الزاوية الحمراء)، ومصطفى بكري مرشح حزب الأحرار (حلوان والتبين)، ود.عبدالحميد الغزالي (المنيل)، ومرشحو دوائر الغربية، والشرقية، ودمياط، والبحيرة.

وقد أدت التدخلات الحكومية السافرة في العملية الانتخابية إلى وقوع مصادمات خطيرة في معظم الدوائر، حيث تجمع الأهالي في دائرة (الحوامدية ـ جيزة)، إلا أن الشرطة قامت بإلقاء القنابل المسيلة للدموع لتفريق الجماهير الغاضبة، واستخدمت الضرب بالهراوات، واعتقلت العشرات، ونفس الشيء حدث في دائرة (بندر المحلة ـ غربية)، ودائرة (طنطا)، كما حدث في دائرة (التبين وحلوان بالقاهرة)، ولقي قرابة المائتين من انصار المرشحين العديد من الإصابات، بالإضافة إلى مصرع حوالي ١١ شخصاً، من بينهم ابن الإذاعي المعروف فهمي عمر، وابن شقيقته، كما اعتقلت أجهزة الشرطة إسماعيل محجوب ـ شقيق وزير الأوقاف ـ لاتهامه بالتحريض على أعمال العنف في دائرة شقيقه.

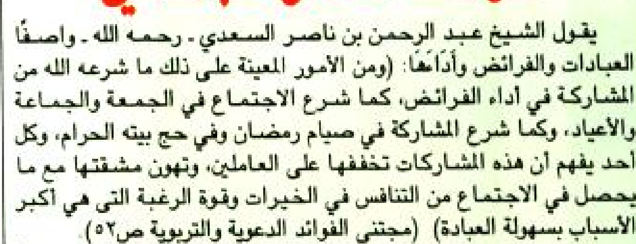
وأصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بياناً ناشدت فيه الرئيس مبارك اتخاذ الإجراءات الكفيلة بإلغاء العملية الانتخابية، وتكليف حكومة محايدة لإجراء انتخابات برلمانية نزيهة، وأكدت المنظمة في بيانها أن «جولة الإعادة شهدت تدخلات حكومية واسعة النطاق»، وقالت: «إن جولة الإعادة شهدت ذروة التدخل الحكومي لتزييف إرادة الناخبين، ومنعهم بالقوة من الإدلاء بأصواتهم، واعتقال مندوبي ومناصري المرشحين المعارضين والمستقلين، وقالت إن أجهزة الأمن قامت بالتدخل بشكل سافر ومباشر في الانتخابات، كما أصدر مركز المساعدة القانونية تقرير عقب انتخابات الإعادة أكد فيه: «قيام أجهزة الأمن بالاشتراك مع بلطجية الحزب الوطني بتسويد بطاقات الرأي وتقفيل صناديق الانتخابات لصالح مرشحي الحكومة على مستوى الجمهورية، وقال مدير المركز إن تقارير متابعة الانتخابات أشارت إلى تقفيل الصناديق في دوائر محافظات: المنوفية، والغربية، ودمياط، وسوهاج، والشرقية، والقاهرة الكبرى، والإسكندرية، وكفر الشيخ، وقالت التقارير إن عدد من أعلنوا انسحابهم بلغوا ١٤ مرشحاً منهم ١٢ من «الإخوان المسلمون»، وأشار مدير مركز المساعدة القانونية إلى قيام أجهزة الشرطة باعتقال أكثر من ٧٠٠ فرد حتى الساعة الثالثة عصر الأربعاء، كما طردت جميع المندوبين من اللجان.

وتجدر الإشارة إلى ان أجهزة الأمن تعاملت بشكل مختلف مع دوائر قادة أحزاب المعارضة، مما أدى إلى إعلان فوز خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع الذي أعلن عقب فوزه أن «جولة الإعادة كانت أكثر الانتخابات نزاهة وديمقراطية عن أية انتخابات خُضْتُها من قبل، ولم تحدث أي تدخلات من الحكومة أو الشرطة»، كما فاز يس سراج الدين عن دائرة قصر النيل، ومن المعارضة فاز أيضا رجب هلال حميدة (سكرتير حزب الأحرار ـ دائرة عابدين)، ومحمد عبدالعزيز شعبان (حدائق القبة ـ حزب التجمع)، وعمر بركات (اللبان والعطارين بالإسكندرية ـ وفد)، بالإضافة إلى ٢٣ من المستقلين أغلبهم من





فوائد العمل الجماعي



يقول الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله - واصفًا العبادات والفرائض وأداءها: (ومن الأمور المعينة على ذلك ما شرعه الله من المشاركة في أداء الفرائض، كما شرع الاجتماع في الجمعة والجماعة والأعياد، وكما شرع المشاركة في صيام رمضان وفي حج بيته الحرام، وكل أحد يفهم أن هذه المشاركات تخففها على العاملين، وتهون مشقتها مع ما يحصل في الاجتماع من التنافس في الخيرات وقوة الرغبة التي هي أكبر الأسباب بسهولة العبادة) (مجتنى الفوائد الدعوية والتربوية ص٥٢).

وبما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على كل مسلم - كلٌ بحسبه - وذلك يظهر في قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (آل عمران:١٠٤)، فإن الاجتماع للقيام بهذه الفريضة مشروع من باب التعاون على البر والتقوى ومن باب «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

يقول الأستاذ سيد قطب في ظلاله معلقًا على هذه الآية: «إن قيام هذه الجماعة ضرورة من ضرورات المنهج الإلهي ذاته، فهذه الجماعة هي الوسط الذي يتنفس فيه هذا المنهج ويتحقق في صورته الواقعية، هو الوسط الخير المتكافل المتعاون على دعوة الخير، المعروف فيه هو الخير والفضيلة والحق والعدل، والمنكر فيه هو الشر والرذيلة والباطل والظلم، عمل الخير فيه أيسر من عمل الشر، والفضيلة فيه أقل تكاليف من الرذيلة، والحق فيه أقوى من الباطل، والعدل فيه أنفع من الظلم، فاعل الخير فيه يجد على الخير أعوانًا، وصانع الشر فيه يجد مقاومة وخذلانا، ومن هنا قيمة هذا التجمع» (الظلال جـ١ ص٤٤٤).

والعمل الجماعي فيه كذلك الرحمة، قال تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم» (هود:١١٨، ١١٩).

ومنطلق الواقع يرينا أن المرء ضعيف بنفسه، قوي بإخوانه، قليل بمفرده، كثير بأعوانه، ومن ثم قيل - كدر الجماعة ولا صفو الفرد.

والجهد الجماعي من شأنه حشد الطاقات وتعبئتها، وتوظيفها بما يتناسب وقدراتها التكوينية والموهبية وتنوعها، كما أن العمل الجماعي فيه سبر لغور النفس وإدراك لعللها وآفاتها، ومن ثم إصلاحها وتهذيبها، وتقويمها وتسديدها:

رأيت الطين في الحمام يومًا ... بكف الحِبِّ أثَّر ثم نَسَّمْ

فقلت أذاك مسكٌ أم عبيرٌ ... لقد صيرتني بالحب مغرمْ

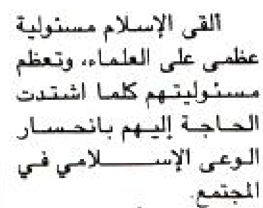
أجاب الطين أني كنت تُربًا ... صحبت الورد صيرني مكرَّمْ

ألِفْتُ أكابرًا وازددت علمًا ... كذا من عاشر العلماء يُكرَّمْ

(أضواء على الأصول العشرين ص١٦).■

عبد اللطيف محمد الصريخ

دور العلماء إعادة ما تهدَّم من حصون المجتمع الإسلامي



ألقى الإسلام مسئولية عظمى على العلماء، وتعظم مسئوليتهم كلما اشتدت الحاجة إليهم بانحسار الوعي الإسلامي في المجتمع.

عندما تُفْقَد القيم الدينية والأخلاق التي تبني عليها وتضعف الأواصر بين الناس وينحدر مستوى اللغة العربية السائدة، ويتولد العجز عن فهم الأصول يأتي دور العلماء، لأن مهمتهم ليست قاصرة على الفتاوى في بيان الحلال والحرام، بل تتعدى إلى تثبيت العقيدة الإسلامية والمعاني الإيمانية التي تشعر المسلم بأهمية الإسلام في ثقافته وإشباع روحه وتحديد هويته ورسم معالم حياته الخاصة والعامة.

ومن هنا يأتي دور العلماء في إعادة ما تهدَّم من حصون المجتمع الإسلامي وبث روح النهضة فيه ودفعه إلى طريق الحضارة والتقدم، ولابد لهذه النخبة أن تكون على قدر كبير من الوعي العميق، والإحاطة بالمنهج الإسلامي، وعدم الانغلاق والاعتزال، أو الجنوح إلى الروحية الاعتزالية بحجة القيام بالعبادات الفردية، فالمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس.

ولاشك أن العالِم يؤثر في الناس على قدر صلاحه وتقواه فالعالم إسلام يمشي على رجلين، ونجم يسطع ضياؤه لينير الدرب أمام السالكين، فلابد أن يأخذ نفسه بالحق، ويقومها على الصدق، ويغذيها بالورع ليكون بعمله داعيًا إلى الحق مثل قوله، ولئلا يكون في مخالفته للحق حجة عليه، لأن الناس يقولون لو كان كلامه صدقًا لأخذ نفسه به، ويقول رسول الله ﷺ: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيبدو - كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه».

فالعالم يظهر على سلوكه وكلامه آثار حمله للأمانة، فالعالم يجتهد في مجاهدة نفسه والارتفاع بسلوكه ليكون قدوة صالحة للناس، ومن لوازم مخالطة الناس أن يكون العالم متصفًا بسعة الأفق، ورجاحة العقل، والثقافة الشرعية، والواقعية، والصبر على أذاهم، والرفق بهم.

وجاء في وصف العلماء الدعاة: يدلون الخلق ويصبرون على أذاهم مع دوام النصح لهم، يبتسمون في وجوه المنافقين والفساق، ويحتالون عليهم بكل حيلة حتى يخلصوهم مما هم فيه، ويحملوهم إلى ربهم - عز وجل - ولاشك أن من دواعي نجاح العالم القيام بحقوق الناس، والشفاعة لهم، والنظر في مصالحهم والاهتمام برعاية الفقراء، وسد حاجة المحتاجين، وإرشاد الأغنياء إلى أعمال الخير، وتبني المصالح الاجتماعية، والإنفاق عليها، كل ذلك يجعل لأهل العلم مكانة في المجتمع، وأثرًا في توجيهه نحو المثل العليا.■

محمد أبو سيدو

الأخلاق غاية الإسلام في بناء الفرد والمجتمع



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

الأخلاق من الثوابت المقررة في دين الإسلام إلى جانب العقيدة والعبادة بمعناها المعروف عند الناس (الصلاة والصيام والزكاة والحج) والأخلاق لا تتغير ولا تتبدل وإن تغيرت العصور، واختلفت البيئات، وتعاقبت الأجيال بعضها إثر بعض.

فالصبر والصدق والأمانة والوفاء بالعهد والإخلاص وغيرها من جوانب الأخلاق، كلها أعمدة ثابتة في البناء الإسلامي، تشد أزر المؤمنين، وتثبت بنيانهم وتقوي دعائمهم، وتبعث الثقة والاطمئنان في مجتمعاتهم، وتجعلهم متعاونين متراحمين، كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، فلا يقوى عدو عندئذ أن يتوغل بينهم أو يمكر بهم، أو يثير بينهم الضغائن والأحقاد التي هي مبعث كل شر، وسلاح كل شيطان مارد.

والأخلاق في الإسلام لا تتجزأ، فهي عند المسلم كلها لازمة وكلها يؤدي بعضها إلى بعض ويقوي بعضها بعضاً في نفوس المسلمين، فلا يستغني مسلم بالصبر عن الصدق ولا بهما معا عن غيرهما، لأن كلها تصب في نفس المسلم معنى القوة فيصبر عند البأساء، ويشكر عند النعماء، ويعفو عند المقدرة، ويسخو عند الفقر، ويوفي بعهده وإن احتمل التضحية في سبيل الوفاء، الذي لا مهرب ولا منجى منه إلا بالقيام به على أحسن الوجوه وأقواها.

ويبدو أن هذه الأخلاق تتبدى في النفوس المستقيمة، فهي جزء من الفطرة الصائبة، ولذا عرفها الجاهليون وعرفها المشركون والملحدون وأصحاب الأديان السماوية، عرفها كل هؤلاء، وزاغ عنها أكثرهم وانحرف عن هديها المستقيم لثقل تبعتها، وحاجة الملتزمين بهذه الأخلاق إلى إرادة جازمة حازمة قوية لا تلين أمام الشهوات، ولا تتردد عند التضحيات، ولئن عرف الناس أجمعون هذه الأخلاق، والتزم بها الأقلون، وتحلوا بها ورأوا أنهم أوفى في معاني الرجولة من غيرهم، فإن الدين الإسلامي اعتبرها جزءاً منه، ينال الإنسان بها في دنيا الناس ما يناله غيره، من أصحاب الأخلاق من حسن السيرة، وجميل التقدير والاحترام، وينال بها المسلم عند الله يوم الدين ما لا يناله غيره من البشر، غير المسلمين، فللمسلم بهذه الأخلاق شرف وعزة في الدنيا، وله بها عند الله ثواب مدخر لا يضيع: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

ومقياس ادخار الثواب عند الله هو الذي يفرق بين المسلم الملتزم بالأخلاق وبين غير المسلم وإن التزم بهذه الأخلاق، وأنت واجد في القرآن ما نقول، قال سبحانه حاثًا المؤمنين على الصبر في الجهاد أكثر من عدوهم: «إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون» وهذه ميزة الأخلاق في الإسلام، يتمسك بها المسلمون رجاء ما عند الله مما لا يخطر على بال غير المسلمين، ولذا فإن تمسك المسلم بالأخلاق غير خاضع لمنفعة دنيوية يحققها من وراء ذلك التمسك، بل إن مرده إلى الخوف من الله، وابتغاء مثوبته يوم يلقاه، لأنه يرجو من الله ما لا يرجوه غيره، ويطمع في درجات من النعيم يضحي في سبيلها براحته ووقته وماله وأحيانا بنفسه، ولن تجد ذلك عند غير المسلمين.

لا عجب إذن أن يكون الوفاء بالعهد - وهو جزء من الأخلاق في الإسلام - قائمًا على ضروب من التضحيات، وأنواع من المغارم، ووقفات في وجه المصلحة والهوى، ويقظة دائمة تحث النفس على الوفاء وتحذر من الغدر، وتذكر مستمر لعاقبة المؤمنين، وجزاء الغادرين، والتشهير بهم عند الله رب العالمين، حين يرفع لكل غادر لواء، فهو إعلان عن خيانتهم في الدنيا فيفضحهم الله على رؤوس الأشهاد يوم القيامة، فمن ذا يستطيع ذلك من بين المسلمين إلا أن يكون من الغافلين؟.

إن جزاء الغادرين منفرد مؤلم مخز، وإن جزاء الأوفياء، عظيم، مما يدفع نحو تحمل كل الآلام في سبيل هذا الوفاء، الذي هو سمة الأنبياء، ومن المعلوم أن كل الأنبياء واجب في حقهم أمور أربعة «الصدق، والأمانة، والتبليغ، والفطانة» وما الوفاء إلا نوع من الأمانة الواجبة في حق جميع الأنبياء، وقد خص القرآن الكريم إبراهيم أبا الأنبياء بالنص على وفائه، فجاء في سورة النجم «وإبراهيم الذي وفى» أي أدى ما عليه تاماً كاملا غير منقوص، وهذا ما جاء تفسيره وبيانه في آية أخرى «وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن...» ولأنه وفى وأدى ما عليه تاماً أخبره الله أنه جاعله للناس إماماً، قال: «إني جاعلك للناس إماماً» وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب وآتاه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

كما أن القرآن ذكر إسماعيل بأنه صادق الوعد: «واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً».

جاء رسولنا الكريم محمد ﷺ ليعلن في الناس: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وشهد له القرآن الكريم فقال: «وإنك لعلى خلق عظيم» ويعجز كل قلم، ويعجز كل تصور عن وصف قيمة هذه الكلمة العظيمة من رب الوجود، وهي شهادة من الله، في ميزان الله، لعبد الله، يقولها له «إنك لعلى خلق عظيم» ومدلول الخلق العظيم هو ما هو عند الله مما لا يبلغ إلى إدراك مداه أحد من العالمين، ودلالة هذه الكلمة العظيمة على عظمة محمد ﷺ تبرز من نواح شتى: تبرز من كونها كلمة من الله الكبير المتعال، يسجلها ضمير الكون، وتثبت في كيانه، وتتردد في الملأ الأعلى إلى ما شاء الله، وتبرز من جانب آخر، من جانب إطاقة محمد ﷺ لتلقيها، وهو يعلم من ربه هذا، قائل هذه الكلمة، ما هو؟ ما عظمته؟ ما دلالة كلماته؟ ما مداها؟ ما صداها؟ إن إطاقة محمد ﷺ لتلقي هذه الكلمة من هذا المصدر وهو ثابت لا ينسحق تحت ضغطها الهائل - ولو أنها ثناء ولا تتأرجح شخصيته تحت وقعها وتضطرب.. تلقيه لها في طمأنينة وفي تماسك وفي توازن هو ذاته دليل على عظمة شخصيته فوق كل دليل، ولقد رويت عن عظمة خلقه في السيرة وعلى لسان أصحابه روايات منوعة كثيرة، وكان واقع سيرته أعظم شهادة من كل ما روي عنه، ولكن هذه الكلمة أعظم بدلالتها من كل شيء آخر، أعظم بصدورها عن العلي الكبير، وأعظم بتلقي محمد لها وهو يعلم من هو العلي الكبير وبقاؤه بعدها ثابتًا راسخًا مطمئنًا، لا يتكبر على العباد ولا ينتفخ ولا يتعاظم وهو الذي سمع ما سمع من العلي الكبير(في ظلال القرآن ٨/٢٢٠-٢٢١ط - دار الشروق).

ولقد أطلنا بعض الإطالة في نقل هذه الفقرة من الظلال لنبين متانة الخلق في الإسلام ومنها على وجه الخصوص الوفاء الذي أصبح بين الناس نادراً في عصرنا بحيث لا تكاد تجده، وإن وجدته وجدته معروق الجبين شاحب الوجه لا يكاد يبين، فالناس عنه في إعراض، حتى ما عاد يحمله من بينهم إلا الأقلون، الذين ينظر إليهم على أنهم من جيل مضى عصره، وغاض نبعه وجف ماؤه وقل رواؤه، فلا يلتفت لأصحاب الوفاء، وربما لا يأبه بوفائهم ولا يهتم بخلقهم مع أنهم في ذلك يقتدون بالأنبياء، ويفعلون ما أمر الله وما طبقه رسوله وحث عليه ■

صفحات من حياة الدكتور مصطفى السباعي

قاد المظاهرات ضد الاحتلال الفرنسي وهو في السادسة عشرة وحُكِم عليه بالسجن

بقلم: شوقي محمود الأسطل

روى الترمذي وأحمد عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ: «يا طوبى للشام! يا طوبى للشام! يا طوبى للشام، قالوا: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام».

وعن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ألا وإنّ الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام» أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

من أرض الشام المباركة المعطاء، من أرض الحشد والرباط، من أرض المحشر والمنشر، من مقر الطائفة المنصورة التي لا يضرها من خالفها ولا من خذلها، خرج إمامنا الذي نسعد ونشرف بصحبته عبر دروب الكلمة في هذه الرحلة الإيمانية، ولندع لأرواحنا فرصة التحليق في رحاب هذه الشخصية الإسلامية الفذة.

١ ـ السباعي والعمل الجماعي: لقد ادرك ـ رحمه الله ـ ومنذ نعومة أظفاره ضرورة العمل الجماعي المنظم لمواجهة تيارات الفساد والتغريب التي كانت تسرح وتمرح في أرض الشام في تلك الفترة في ظل رعاية وتوجيه المستعمر الكافر فساهم في تأسيس وقيادة عدد من الجمعيات الإسلامية في حمص «موطنه» وغيرها ومنها الرابطة الدينية، وشباب محمد ﷺ، والشبان المسلمين في دمشق، وقد نشط في العمل والدعوة من خلالها حتى قُدِّر له السفر إلى أرض الكنانة عام ١٩٣٣م ليتعرف هناك على دعوة الإمام الشهيد حسن البنا ـ رحمه الله ـ تلك الدعوة التي انطلقت من مصر لتعم أقطار الأرض حاملة التصور الشمولي للإسلام وداعية إلى مقاومة الاستعمار وأذنابه في أقطار المسلمين فأقبل على هذه الدعوة واغترف من معينها كي يعود لنشر فكرها والجهاد من أجل التمكين له في سوريا التي كانت ترزح تحت وطأة الاستعمار الفرنسي في ذلك الوقت، فأنشأ الجماعة الإسلامية واختار لها نفس الاسم الذي تحمله في مصر وذلك عام ١٩٤٥م، وقد انتخبته الهيئة التأسيسية للجماعة مراقبًا مدى الحياة وبايعته الجماعة على ذلك.

٢ ـ في ميادين الوغى: لقد كان إمامنا وكما هو المأمول منه في طليعة الفئة المجاهدة التي أخذت على عاتقها عبء مقاومة المحتل في شتى أقطار المسلمين، فكان أول عمل قام به تأليف جمعية سرية لمقاومة مدارس التنصير ودعا إلى مقاومة الاستعمار، وكان يقود المظاهرات لمواجهته مما أزعج السلطات الفرنسية الحاكمة فألقت القبض عليه عام ١٩٣١م وكان عمره إذ ذاك لا يتجاوز السادسة عشرة، ولا عجب فإنها عظمة الإسلام ومعجزته في صنع الرجال من هذا الطراز الفريد الذي يذكرنا بجيل الصحابة الكرام الأشاوس العظام، الذين قاد أحدهم جيشًا وهو في هذه السن متحديًا أعظم إمبراطورية على وجه الأرض في ذلك الوقت ومن يجهل أسامة! ثم اعتقل للمرة الثانية عام ١٩٣٢م وسجن عدة أشهر، وعندما أفرج عنه سافر إلى مصر ليشارك إخوانه في العمل الجهادي ضد الإنجليز الذين ألقوا القبض عليه وأخرجوه من مصر ليعود بعدها إلى أرض الوطن فيلقي عليه الفرنسيون القبض لعامين ونصف.

> قاد كتائب المجاهدين ضد الصهاينة في فلسطين وشارك في معارك القسطل والقطمون والقدس ونسف مقر القيادة الحربية اليهودية

■ د. مصطفى السباعي في شبابه.

أما قضية فلسطين القضية المركزية للحركة الإسلامية فقد كانت على رأس اهتماماته فطاف الأقطار داعيًا إلى الجهاد من أجلها، وعندما صدر قرار التقسيم الجائر هب ـ رحمه الله ـ كالأسد الهصور داعيًا إلى التطوع لإنقاذ فلسطين وليقود كتائب الجهاد المؤلفة من الصفوة من أبناء الإسلام الذين ربتهم جماعة «الإخوان المسلمون» على حب الشهادة والسعي من أجل الظفر بها، وقد شارك بمن معه من المجاهدين ببسالة في معارك القدس مثل معركة باب الخليل التي أصيب منهم فيها خمسة وثلاثون، ومعركة القسطل إلى جانب الشهيد عبد القادر الحسيني، ومعركة الحي القديم في القدس، ومعركة القطمون، ونسف الكنيس اليهودي الذي اتخذه اليهود مقرًا حربيًا، كما تألف من المجاهدين فريق لحفظ الأمن والانضباط في مدينة القدس بقيادة الشيخ ضيف الله مرار، ثم انضم إليه الشيخ زهير الشاويش الذي طارد اللصوص والفجار وأغلق الخمارات وأندية القمار فشعر السكان بالأمن، مما جعل وفدًا منهم يتوجه لشكر الإخوان على جهودهم (انظر التيار الإسلامي في فلسطين لحسن محمد صالح ٤٧٥).

يقول إميل الغوري في مقالة له بعنوان «ذكريات من جهاد السباعي»، «... وفي ليلة ٢ مايو ١٩٤٨م فوجئنا بقدوم عدد من الرجال

المسلحين أكد لنا الحرس أنهم من العرب، فلما ذهبنا للاتصال بهم وجدنا أنهم قوة من سوريا وأنهم يتحرقون شوقًا للقتال، وكان على راس هذه القوة المرحوم الشيخ مصطفى السباعي في لباس الميدان متمنطقًا سلاحه للجهاد في سبيل الله.. وقبيل خوض المعركة حاولنا إبقاء الشيخ وإقناعه بالبقاء في مقر القيادة .. كما سعيت شخصيًا للاحتيال عليه وإقناعه بالبقاء في المقر للقيام بأعمال خطيرة ومهمة ولكنه أبى وأصر على خوض المعركة وغمارها قائلا: إنه لم يحضر من دمشق إلا بنية الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، ولما لم نستطع ثني الشيخ عن عزمه وافقناه على ما يريد، واخترنا مركزًا يشغله واترابه! ولكنه لم يقبل وصمم على أن يشترك بنفسه في الطليعة.. فخاض ورفاقه المعركة ببطولة عظيمة إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين وانتهت المعركة بنصر مؤزر، وبعد انتهائها رجونا الشيخ أن يستريح قليلا فرفض، فعرضت عليه الانتقال إلى القدس للدفاع عنها فقال: إني لا اقاتل خلف الأسوار، وانتقل الشيخ ورفاقه بعد المعركة معركة المستعمرات في لواء القدس، وانضم إلى قوات الجهاد في المنطقة الوسطى متعاونًا فيها مع الشيخ حسن سلامه، وظل يجاهد في فلسطين حتى وقعت كارثة عام ١٩٤٨م فاضطر ورفاقه إلى الانسحاب من فلسطين تنفيذًا لأوامر القيادات العسكرية العربية النظامية وتعليماتها (انظر مصطفى السباعي رجل فكر وقائد دعوة لعبد العزيز الحاج مصطفى ص٤٠).

٣ ـ انتاجه العلمي: لقد بارك الله لشيخنا في وقته على الرغم من كثرة أعبائه والمسئوليات التى تقلدها فأخرج للمكتبة الإسلامية عددًا كبيرًا من المؤلفات النافعة القيِّمة التى سدت فراغًا كبيرًا وعالجت موضوعات حية متصلة بشئون الأمة ومنها:

١ ـ أخلاقنا الاجتماعية.

٢ ـ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي وهو في الأصل رسالة الدكتوراه التى نال عليها تقدير ممتاز وأدهش اللجنة التى ناقشته بحسن عرضه وقوة حجته وبراعته في رد شبهات المستشرقين حول السنة النبوية.

٣ ـ المرأة بين الفقه والقانون.

٤ ـ عظماؤنا في التاريخ.

٥ ـ من روائع حضارتنا.

٦ ـ القلائد من فرائد الفوائد.

٧ ـ السيرة النبوية دروس وعبر.

٨ ـ هذا هو الإسلام.

٩ ـ أحكام الصيام وفلسفته.

١٠ ـ هكذا علمتني الحياة.

١١ ـ شرح قانون الأحوال الشخصية.

١٢ ـ اشتراكية الإسلام.

وأشير هنا إلى أن الأمراض كانت قد داهمت الشيخ منذ شبابه فقبل ذهابه إلى فلسطين كان الأطباء قد نصحوه بالإخلاد إلى الراحة لإصابته بارتفاع ضغط الدم فلم يعبأ بنصحهم، وقاد إخوانه للجهاد وبكل قوة وعزيمة ونشاط ، وهو يُمَنِّي النفس بالشهادة، فلما لم يظفر بها عاد إلى سوريا ليواصل حمل اللواء في ميادين العلم والفكر والسياسة وليحقق الله على يديه كثيرًا من آمال المسلمين ومنها إنشاء كلية للشريعة بجامعة دمشق وكان أول عميد لها.

ولما قررت الحركة الإسلامية في سوريا خوض الانتخابات النيابية تم اختيار الشيخ ليكون مرشحًا عن مدينة دمشق فكان الصدى الحقيقي المعبر عن آمال الشعب والأمة والصوت المدوي الذى يصدع بالحق ولا يداري، ويقارع الباطل ولا يهادن.. فكان البطل الذى هز المنابر وأثار العزائم وحفَّز الشباب لاستعادة مكانة الأمة (القدوة الصالحة ـ حسني أدهم جرار ص ٢١٤ ـ بتصرف).

فضح الغزو الفكري ودحر الهجوم على السنّة النبوية الذى قاده المستشرقون وصبيانهم في بلاد المسلمين

٤ ـ وفاته: بعد صراع طويل ومرير مع المرض وفي الثالث من أكتوبر (تشرين أول) عام ١٩٦٤م امتطت روحه زورق الأبدية مبحرة نحو الخلود فبكته الأمة في شتى أقطارها وظهرت الصحف في أنحاء العالم الإسلامي تحمل على صفحاتها النبأ المفجع والمصاب الجلل وأقبلت الوفود من بلاد الإسلام للمشاركة في التشييع، فسار في المقدمة سفراء الدول العربية والإسلامية والعلماء وأساتذة الجامعات.. وقد ارتفع النعش على أيدي الشباب الذين أثارتهم الفاجعة فخرجوا باندفاع على الترتيب المهيأ لسير الجنازة.. وكان يومًا مشهودًا في تاريخ دمشق فلم تملك الجماهير عبراتها ومشاعرها فتوالت الصرخات الباكية المؤثرة.. وفي هذا الجو المؤثر اقيمت للجنازة صلاة لم تشهدها دمشق منذ زمن بعيد وطويل فقد غص المسجد الأموي بألوف المصلين.. (انظر الوصف الكامل في مصطفي السباعي لعبدالعزيز الحاج مصطفى).

وصدق من قال: قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم شهود الجنائز.

٥ ـ من اقواله ـ رحمه الله: «من كتابه هكذا علمتني الحياة».

ـ قاطع الطريق أقرب إلى الله وأحب إلى الناس من آكل الدنيا بالدين.

ـ مصيبة الدين في جميع عصوره بفئتين: فئة أساءت فهمه، وفئة أتقنت استغلاله، تلك ضللت المؤمنين به، وهذه أعطت الجاحدين حجة عليه.

ـ جنود الدعوة الأوائل كانوا يقلون من الجدل ويكثرون من العمل، وكانوا يبخلون بالأقوال ويجودون بالأموال.. وجنود الدعوة الأواخر يكثرون من الجدل ويقلون من العمل، ويجودون بالأقوال ويبخلون بالأموال.

ـ لا يجتمع حب الله وموالاة الظالمين في قلب عالم أبدًا.

ـ بين الجُبن والشجاعة ثبات القلب ساعة.

ـ الصندوق الممتلىء بالجواهر لا يتسع للحصى، والقلب الممتلىء بالحكمة لا يتسع للصغائر.

رحم الله شيخنا ورزقنا حسن الاقتداء به والحقنا به في الصالحين وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كان ملء السمع والبصر، عندما كان للرجال قيمة في مجتمعاتهم، وعندما اعتلى المناصب في غفلة من الزمن من لا يستحقونها، هاجر من بلده، وعاش غريبًا، يبحث عن عمل شريف، يسد حاجته، ويعوضه عن بعض ما ضاع من أمنياته الحلوة، وإن لم يستطع أن ينسيه كثيرًا من آماله الكبار.

اقتحمت عليه عزلته بصحبة أحد أصدقائه.. سألته وسمعت منه.. وجرت بيننا أحاديث، رأيت في الرجل صورة أكبر من الصورة التي رسمها لي مرافقي قبل أن يتم اللقاء.. فهو تاريخ ناطق، وتجربة حية، ومعاناة تتطلب القلم الشاعر الذي يصوغها في عمل قصصي، ويخرجها إلى النور ملحمة عبقرية شاهدة على الأحداث، ومجسدة لمجالات النضال البادية آثارها على جبهته التي غطتها التجاعيد، وإن لم تتمكن من إخفاء تلك النظرات الثاقبة من عينيه، لتبقى دليلًا على الأمل الكبير والعزيمة الصلبة والتصميم الأكيد الذي يحتاجه كل من يسعى جاهدًا لتحقيق الحياة الأفضل لأمته ومجتمعه.

سألته عن أبرز الأعمال التي قام بها مع رفاق دربه.. أجاب على الفور.. أهم أعمالنا كلمة، كلمة؟! نعم إنها كلمة واحدة أطارت النوم من عيون الطغاة، وجعلتهم يعيشون في قلق دائم، وتوجس من كل شيء، وشك في أقرب الأعوان..

تشوقت كثيرًا لمعرفة الكلمة!! «الموقف» التي كان لها كل هذا التأثير، وتلك النتائج.. نطقها الرجل بهدوء مع كثير من الاعتزاز.. لا.. وكأنه يضن بها على سامعيه، ويحتفظ بها لمواجهة الطواغيت الذين اعتبروها الموقف الفاصل بين المتخاذلين ذوي النفوس المهزومة الذين يرضون بفتات الموائد، وبين الرجال الذين يحسب لهم ألف حساب.

ودعت الرجل وأنا أحترم فيه الإباء والصبر، ويعتمل في نفسي تساؤل حول جدوى هذه الكلمة الرافضة، في وقت تلعب المرونة دورها في فتح المغاليق، وتمهيد الأجواء، وتهيئة النفوس، أمام العاملين الذين يضيفون إلى ثباتهم، شيئًا من المهارة والذكاء، في تعاطيهم للدور وأدائهم للمهمة.■

الرواية ليست أداة للتسلية ولكنها وسيلة للتعبير عن القيم

الرياض: المجتمع



■ د.حلمي القاعود

ألقى الدكتور «حلمي محمد القاعود» في النادي الأدبي بمدينة «تبوك» شمال المملكة، محاضرة طويلة عن «الرواية الإسلامية المعاصرة بين الواقع والآمال»، وفي حضور جمع من رجال الأدب والتعليم والجمهور يتقدمهم الأستاذ «محمد عمر عرفة» - رئيس النادي الأدبي في تبوك، كان لقاءً حافلًا بالمشاركة مع المحاضر حول الأدب الإسلامي وقضاياه بعامة، والرواية الإسلامية خاصة.

بدأ الدكتور القاعود محاضرته بالحديث عن أهمية الرواية في عالم اليوم، وأنها ليست مجرد أداة للتسلية والمتعة فحسب، ولكنها وسيلة للتعبير عن الأفكار والقيم والتصورات والأيديولوجيات، وقد عرف أصحاب المذاهب والفلسفات المادية أهمية الرواية، فعبروا من خلالها عن معتقداتهم، وبشّروا من خلالها أيضًا بأيديولوجياتهم، وضرب المحاضر مثلًا بما فعله الواقعيون الاشتراكيون الذين بشّروا بالماركسية، والوجوديون الذين بشّروا بالوجودية، وفعل ذلك الماركسيون العرب في رواياتهم مثل: يوسف إدريس وحنا مينة، وعبد الرحمن منيف وغيرهم.

قرر المحاضر أن واقع الرواية الإسلامية المعاصرة يبدو متواضعًا للغاية، بالقياس إلى الشعر، أيضًا فإن الروائيين الإسلاميين الذين يملكون التصور السليم والخبرة الفنية العالية قليلون جدًا، بل نادرون، ويمكن عدهم على أصابع اليد الواحدة، وأشار إلى أن جيل الروّاد والبناة من كتّاب الرواية حاولوا أن يواجهوا التشويش الذي أثاره جرجي زيدان وغيره ضد التاريخ الإسلامي والمفاهيم الإسلامية، وكان من أبرزهم علي الجارم، ومحمد سعيد العريان، وعلي أحمد باكثير، ومحمد فريد أبو حديد.

تحدث الدكتور القاعود عن أبرز الروائيين المعاصرين، وفي مقدمتهم «نجيب الكيلاني» - رحمه الله - وضرب مثلًا بأعماله المتنوعة في مراحل حياته المختلفة، وتوقف الوقت عند روايته «مملكة البلعوطي» التي صدرت قبيل وفاة الكيلاني بأسابيع، وتعالج فكرة «القرية الفاضلة»، وذكر أنها تنتمي إلى ما يسميه «الواقعية الإسلامية».

بشّر الدكتور القاعود بمجموعة من الكتّاب الجدد الذين يتوقّع لهم مستقبلًا مرموقًا في مجال الرواية منهم «علي أبوالمكارم»، و«جهاد الرجبي»، و«سلام أحمد إدريسو»، وعرض لبعض أعمالهم المتميزة، فأشار إلى رواية «الموت عشقًا» لعلي أبوالمكارم، التي يتناول فيها بجرأة وفنية سلبيات الواقع الثقافي والاجتماعي معًا، ويوضح الفساد السائد في المجتمع، والقهر الذي يعانيه الناس، وما يلاقيه دعاة الإصلاح من عناء ومطاردة.. وفي الوقت ذاته يبني المؤلف روايته بطريقة فنية في أسلوب شاعري متميز.

أما «جهاد الرجبي» فلها رواية بعنوان «لن أموت سدى» تعالج موضوع الانتفاضة الفلسطينية، وقد فازت الرواية بالجائزة الأولى في مسابقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وتتميز الكاتبة بقدرتها على استبطان الشخصية والوصول إلى أغوارها في أسلوب جميل أخاذ.

ويعد «سلام أحمد إدريسو» وهو من المغرب، «نجيب محفوظ الرواية الإسلامية»، إذا قدّر الله له مواصلة الطريق بالقراءة والدرس والإنتاج، فهو يعي التصوّر الإسلامي وعيًا عميقًا، ويدرك أبعاد الفن الروائي إدراكًا مرهفًا، وفي الوقت ذاته يشتبك مع الواقع الاجتماعي اشتباكًا حادًا من القاع إلى القمة، لذا جاءت روايته «العائدة» نموذجًا ممتازًا لانطلاق الكاتب من الواقع وتحريك الأشخاص الروائية بحكمة فنية، واقتدار أدبي، وأسلوب تميز بخاصيتين أولاهما التشخيص وثانيهما التناص.

وقد عرض الدكتور القاعود مجموعة من النقاط المقترحة للارتقاء بفن الرواية الإسلامية المعاصرة منها:

- إقامة المسابقات على المستويات المحلية والقومية والعالمية لاكتشاف المواهب الجديدة في كتابة الرواية، وأشار في هذا السياق إلى مسابقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي قدمت لنا «جهاد الرجبي» و«سلام إدريسو».
- مناشدة دور النشر الإسلامية الاهتمام بفن الرواية، ومساعدة كتّابها على نشر رواياتهم، بوصف الرواية وسيلة مهمّة من وسائل نشر الفكرة الإسلامية.
- الاهتمام النقدي بما يصدر من إنتاج روائي إسلامي وتقويمه تقويمًا علميًا موضوعيًا، وطالب المحاضر الأدباء الإسلاميين بإفساح صدورهم للتقويم وتقبّل النقد، وتحسن مستواهم الفنّي بناء على ملاحظات النقاد.
- ترجمة الآداب الإسلامية غير العربية عمومًا، والرواية خصوصًا، لتثري أدبنا بالمزيد من التجارب والصيغ.

عقّب على المحاضرة عدد من الحاضرين، وتوالت الأسئلة على المنصة حيث أجاب عليها الدكتور القاعود باستفاضة، قدم المحاضرة الأستاذ عويض العطوى المحاضر بكلية المعلمين في تبوك، وتحدث عن المحاضر وسيرته الذاتية ودوره في المجال الإسلامي والأدبي والعلمي.■

شعر: د. عبد الجبار ديَه

أغنية الشهادة

طلع النهار، فزغردي أمَّ الشهيد هناك عُرْسًا
هذا فتاك، أزاح ظلمةَ ليلنا، وأضاءَ شمسًا
وأتى على صُهْيُونَ صاعقةً، فَخَرَّ السقفُ رَأسًا
قد فجَّر الأعداءَ نفسًا، جَرِّع الباغين كأسًا
مَن شوهوا وجه الحقيقة ، أوْسَعُوا التاريخ طَمْسًا
وتعاهدوا الأكوان بَغْيًا عَمَّ إفسادا ورجسًا
إنَّا إذا نزل العدوّ بساحنا أوْ رام وَكْسًا(١)
ساءَ الصباحُ إذن، وأثخناه تقتيلا وَحَسًّا(٢)
لا تُبق ديَارًا، ولا تسمع لهم رِكْزًا وحِسًّا(٣)
وتَرَى شرادمَهم تَناثرُ أطبقت ذُعرًا ومَسًّا(٤)

* * *

ذاكَ الحماسيُّ المُجاهدُ، لم يكن جِبْسًا ونِكْسًا(٥)
ما غرَّه ريعُ الشباب، وما رجا لهوًا وأُنْسًا(٦)
قد عاهدَ الرَّحمنَ مَوْتًا، أودع الديَّان نَفْسًا
باتَ الليالي ساهرًا وأقام فرض الله خمسًا
في القدس صبَّحهم بسكين، وفي نابلسَ مَسَّى
بقنابلٍ مِن صُنْعِ (يحيى) تَكنُسُ الأعداء كنسًا
قد باركتهُ رعايةُ الرَّحمن، حتى طاب نَفسًا
وتعاهَدَتْهُ (جماعةُ الإخوان) حتى طالَ غرسًا
وتداولته (كتائبُ القسَّام) حتى اشتدَّ بأسًا
يحكي شَجاعةَ (خالد) أو (طارقٍ)، حزْمًا وكَيْسًا

* * *

الدَّوح للغُرباء في وطني، وللأهلين تَعْسًا
هي قسمةُ (الغرب) المُهَيْمن، رَامَهَا ظلمًا وبَخْسًا(٧)
أبدًا يَكيلُ مُطَفِّفًا ومُرَاوِغًا، والنَّفسُ أخْسًا(٨)
إن الصليبَ أخو يهود، مثلهم حقدًا ودَسًّا
هو موقفٌ من أمة الإسلام، قد تَخِذوه أمْسًا
لا يقبلون به بديلا أو مراجعةً وعكسًا
هذى حماسُ بِقَضِّهَا، قد أقسمت جهرًا وهمسًا
أن تبقيَ الصَّمْصام مرفوعًا، وللقرآن جَرْسا(٩)
قد أبْدَعَ (الياسينُ) صَنْعَتَهَا، أقامَ الصرحَ أُسًّا(١٠)
ومضَى يُرَبِّي جُنْدَها، ويُعِدهم عَزمًا ونَفْسًا
(يحيى) يُخطط أو يُدبِّر، يُلقنُ الأعداءَ دَرْسًا(١١)
رَكِبَ الحِمَامَ مَطيةً، وطَوى القُرى حَزْنًا ودَهْسًا(١٢)
مَا راعهُ زَحفُ المَنُون، ولا ظلامُ السِّجنِ حَبْسًا
هُوَ والطِّرادُ سَبيلُه، لم يَشْكُ إعياءً وقَعْسًا(١٣)
وإذا الشَّهادةُ واليقينُ تَزاوجا، لا تَخش لبسًا(١٤)
هذي الجنانُ منازلٌ، قد أُمِّنُوا هَضمًا وبَخْسًا
(وعماد عَقل) كالمَنُونِ إذا انبرى أو راحَ خَلْسًا(١٥)
طلع الخليلَ وبَيْتَ لحم زاحفًا ويَعسُّ عَسًّا(١٦)
جال البلادَ شمالها وجَنُوبَها في القدس أرْسًا
عرف الجهادَ سبيله لم يَخْشَ إرهابًا وبأسًا
عافَ النساءَ جميعهن، ورام بين الحُور عُرْسًا
زَهِدَ الحياةَ نَعيمَها، والثَّوبَ خَزًّا أو دِمَقْسًا(١٧)
تَخِذَ الشهادةَ غايةً، ومضى يَحُسُّ القَومَ حَسًّا
يتقدَّمُ الأبطالَ، يرفعُ فوقَ هامَتهم دِرَفْسًا(١٨)
وإذا البنادقُ لعلعتْ، أخْرَسْنَ أقلامًا وطِرْسًا(١٩)
بك أيد الله الشهيدَ، وباركَ الرَّحمنُ رَمْسًا(٢٠)

* * *

وتَنَقَّلْنَ بينَ الكَواعب، لا يُرِدنَ سِواك إنسًا(٢١)
بينَ المقاصيرِ الحسان، تَنَزَّهت رجسًا ودَنَسًا(٢٢)
ثِنْتَان والسَّبعون حُورًا، قد ملأن عليك نفْسًا
وجوارُ (أحمدَ) في رياض الخُلد قد أغناك أُنْسًا
أغناك أُنسًا!
أغناك أُنسًا!. ■

---

١ - رام وكسا: رام إذلالا.
٢ - حسًا: الحس: التقتيل. (بفتح الحاء).
٣ - حسًا: صوتا (بكسر الحاء) ركزًا: الصوت الخفي.
٤ - مسًا: المس: الجنون.
٥ - جبسا: جبانا، نكسا: ذليلا.
٦ - ريع الشباب : نضارته وجماله.
٧ - بخسًا: البخس: انتقاص الحقوق.
٨ - النفس أخسا: أي أخسا: من اللوم والقذارة.
٩ - الصمصام: السيف، جرسا: الصوت القوي.
١٠ - الياسين: المجاهد البطل المقعد مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين اعتقلته يهود عام ١٩٨٩م ولازال في السجن.
١١ - يحيى: المهندس يحيى عياش، العقل المدبر وراء العمليات الاستشهادية التي تقوم بها كتائب القسام الحماسيَّة وتطارده سلطات الاحتلال الصهيونية وكذلك السلطة الوطنية الفلسطينية.
١٢ - الحمام: الموت، حزنا: الأرض الوعرة، دهسًا: الأرض السهلة.
١٣ - قعسًا: تقاعس ونكوص.
١٤ - لبْسا: غموضًا وترددًا
١٥ - خلسا: خفية.
١٦ - العس: السير ليلا.
١٧ - خز: حرير، دمقس: قماش منسوب إلى دمشق.
١٨ - درفسا: الراية الكبيرة.
١٩ - طرسا: الكتاب.
٢٠ - رمسا: القبر.
٢١ - الكواعب: الحور العين.
٢٢ - المقاصير: الحور العين قصرن أبصارهن على رجالهن ■

نظـــرات في (الأخـــدود)

عرض وتحليل للمجموعة القصصية للكاتب المغربي عبد المجيد بن مسعود

بقلم: محمد حسن بريغش(*)

إن من العلامات التي تدل على نجاح الكاتب، أو تشير إلى ميزاته وشخصيته الخاصة به، أن يثير لدى القارئ والدارس عددًا من الأسئلة، أو ينقله إلى الحالة التي يشتركان فيها معًا في البحث، والفهم والاستنتاج، والربط، والانفعال، والحكم.. أو يجعلك تعيش مع هذا الأمر الأدبي أو ذاك وقتًا أطول وأنت تناقش قضايا آثارها، أو تبحث عن أجوبة للأسئلة التي رسمها، أو تفكر في أمور لم يحدد لك فيها موقفًا، بل تركك مع احتمالات تدعوك لهذا التفكير.

لقد عشت في هذا الجو مع بعض الإبداعات الجديدة (١) التي اطّلعت عليها مؤخرًا في مجال القصة.

والمجموعة التي بين يدينا (الأخدود) للكاتب المغربي عبد المجيد بن مسعود واحدة من هذه الإبداعات التي أثارت كثيرًا من الأسئلة، وطرحت عددًا من الاحتمالات والاستفسارات.

تتألف المجموعة من مقدمة وثماني عشرة قصة، وبلغت صفحاتها (٦٣) صفحة من القطع الصغير، وهي في طباعتها وإخراجها تدل على الأزمة التي يعاني منها المبدعون الذين يرفضون الخضوع للتيار الجارف، المحارب للإنسانية والإسلام، المندفع وراء الأطماع والأحلام بالهيمنة، وفرض الجبروت، ونهب كل مقومات الحياة، وامتلاك مفاتيح الدنيا كلها.

الحدود بين الفنون الأدبية

ومن أول الأسئلة التي أثارتها هذه المجموعة هو:

ما الفرق بين القصة الحديثة والمقالة؟ وما هي حدود كل منهما؟ وأين تنتهي تخوم المقالة لتبدأ القصة، أو كيف نتبين تخوم كل منهما، ونعرف أن الكاتب اجتاز الفواصل - الموهومة - بين هذا النوع الأدبي وذاك أو بالعكس؟

وهل يمكن أن يلغي في وقت ما الفواصل والحدود بين الأنواع الأدبية؟

وإذا كان هذا ممكنًا، فهل هو مفيد؟ وما مردود ذلك على الأدب وعلى الأديب، والقارئ؟

الشعر الحديث - باسم الحداثة، والمعاصرة، ودعاوى أخرى - يحاول تحطيم الفواصل بين الشعر والنثر، وكُتب في هذا السبيل الشعر الذي يخرج عن البحور العروضية المعروفة، ثم شعر التفعيلة، ثم الشعر الحر، أو الشعر النثري إذا جازت هذه التسمية.

هذه المحاولة للشعر الحديث حملت بين طياتها كثيرًا من المضامين الدخيلة والغايات السامة، وأظهرت، على لسان كثيرين من روادها نوايا عدوانية لكل عقائدنا وقيمنا ولغتنا وتراثنا وشخصيتنا، وأرادت طرح عقائد ومفاهيم جديدة، لا تُخفي هويتها الغربية، ومشاعرها المضادة لكل ما يتصل بالإسلام.

لقد أرادوا - باسم الإبداع - منح المبدع كل الحرية، الحرية التي لم يحلم بها خلْق، وأن يمنحوا لقارئ الحرية في إعطاء الإبداع أيضًا كل الخيالات، ويلبسوه كل ما يحلو لهم دون اكتراث بالنتيجة.

ولقد أدى ذلك إلى غياب إنسانية الإنسان، وإلى ذبح قيمه وخصائصه التي كرمته، ومنحته خاصيته المتميزة من بين خلق الله عز وجل.

إفساح المجال للإبداع الصادق

هذه الخواطر البعيدة الشاردة كانت استطرادًا للسؤال الأول الذي طرحته المجموعة،



وإن كانت لا تأتلف مع موحيات هذه المجموعة ومضامينها، والكاتب يؤكد أن كتابه هذا مجموعة قصصية، ولعله كان يشعر بشيء من اللبس أو الخوف، أو وقوع القارئ في الحيرة، لذلك كتب على الغلاف «مجموعة قصصية».

ولست ممن يتوقفون عند صورة محدودة للقصة، بل هناك مجال رحب، وصور كثيرة يستطيع الكاتب استخدامها في كتابة القصة، شريطة النجاح.

وربما كان الكاتب يحاول ترسيخ مفهوم جديد للقصة القصيرة من خلال اجتهاداته في هذه المجموعة التي تستحق التقدير والدارسة، وليس غريبًا، ولا مستهجنًا أن يعرض المبدع المسلم اجتهاداته في مجال القصة، لأن الآخرين - حين يكتبون ما يريدون - ينظر إليهم النقاد المعاصرون بكثير من الإعجاب، ويُظهرونهم بصورة الأبطال والمبتكرين، مع أن كثيرًا مما يكتبون لا يعدو كونه نوعًا من التهويمات والألاعيب العابثة، التي لا يربط بين أجزائها أي رابط.

إنهم يفرزون غثاءً موجعًا، ويلوكون الألفاظ بكراهية، ويمزقون إهاب العربية، ويفككون روابطها، ويعركون الصور حتى تختفي معالمها، فلا يبين منها وجه ولا أطراف، ولا ينبض فيها حس ولا شعور، ولا يأتلق منها حُسْنٌ أو إثارة، ثم يدّعون أنهم يبنون عالمًا جديدًا من الإبداع.

إذا كان هذا حال الآخرين، فلماذا لا نفسح لكاتبنا - وأمثاله - المجال لكي يعرض تجربته، ما دام يكتب بلسان عربي مبين، ويفصح في عبارة مشرقة عن هدف وغاية، ويقدم شيئًا يتسم بالجمال والظرافة إنها مشروعية الفن للصادقين من أبنائه.

فليقل في هذه المجموعة ما يريد، وليقرأ من يقرأ هذه المجموعة على أنها مجموعة من المقالات والخواطر، ولينظر إليها من يريد نظرته للقصة، وليقف آخرون - وأنا منهم - لينقّبوا عن مزايا هذه المجموعة، كإبداع أدبي يريد أن يرسخ قيمًا، ويصور وقائع وواقعًا، بطريقة التصوير، أو الغوص وراء الصورة، والموقف، وتقليب الحدث واستنطاقه والسير وراء الخواطر المتواردة التي أثارتها حادثة، أو شخصية، أو حالة ما.

موهبة تحتاج إلى الصقل

والكاتب في المجموعة ذا موهبة حقيقية تحتاج إلى تأكيد بالإبداع المتواصل، والنتاج

(*) ناقد أدبي وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

الأصيل المتأني، إنه يمتلك خصائص كاتب القصة في قدرته على التصوير. ولا أقصد بذلك صف الأمور من خارجها، وتحديد أشكالها، وإنما قصدت بذلك أنه حينما يقف مع الحدث أو الشخصية يجول في الأعماق، ويفتش في كل الزوايا، وإذا استطاع أن يفكك خلاياها ليعرف ما فيها فعل ذلك، حتى يرى القارئ فيها جديدًا ويحس بالقضية إحساسًا عميقًا، ويشارك الكاتب بكل ما يشعر إزاء الحدث مشاركة إيجابية.

ونراه أحيانا يتوقف عند الشخصية في حالة من الحالات ليصورها من كل الجوانب، ويخبر ما بداخلها من أحاسيس وأفكار وآمال، ويدعها مع القارئ الذي يتملكه الغضب أو الأسى أو الفرحة، أو التأمل، وقد تدفع هذه الصورة القارئ لتداعي أفكاره وتجاربه، والغوص وراء حالات أخرى في المجتمع(٢)، أو وقائع وأحداث ماضية.

عرض وتحليل

إن استعراض هذه المجموعة تُبيِّن أن الكاتب يراوح بين أسلوب المخاطبة الذي يبعد النص عن القصة (٣)، وبين أسلوب التحليل، والوصف والتصوير مع استخدام الرمز، واستدعاء الماضي والحاضر، والمزج بين الحلم والواقع (٤) الذي يدل على صورتها المعاصرة.

ففي بعض القصص يكاد يختفي الحدث تمامًا، أو الشخصية، وبصورة أوضح تبتعد القصة عن كل ما يمت إلى الحكاية التي هي روح القصة، وفي بعضها الآخر، يراعي الكاتب موقع الحدث، ويمضي في رحلة عبر التداعي الحيوي للأفكار والأحاسيس، فتتحول حركة الحدث من مظهر خارجي بارد إلى حركة داخلية حارة محتدمة، وتبدو الحكاية بصورة أكثر عمقًا عندما تصبح نوعًا من البوح أو الاستكشاف، أو التفسير لما يراه القارئ والكاتب معًا.

ففي قصة «الشبح» - مثلا - يرمز الكاتب إلى صورة الفطرة السليمة التي تجافي كل نوع من أنواع التلويث والتزييف في المظاهر والسلوك والعمل والخلق، والعقيدة «نصر الدين» - الوليد الجديد - يمثل هذه الفطرة التي تقاوم التلوث، وتحتضن البراءة والخير حتى تنتصر.

أما في قصة «التلفزيون» فلا نكاد نتبين حدثًا، أو موقفًا أو شخصية إنه انطباع ورأي أقرب ما يكون إلى المقالة.

وفي قصة «الخطيب» - يتأرجح الموقف بين المقالة والقصة، إن الكاتب يريد أن يستوحي من موقف الموت والتشييع بعض النصائح والعبر، فيربط ذلك بشخص الخطيب الذي مات.

وفي قصة «وراء السراب» يصور بطريقة رمزية نهاية الأحلام الكاذبة وراء السيادة الموهومة، والركض وراء ذلك بدون تعقل حتى تصبح السعادة مأساة، وتجني التي تركض بلا بصيرة بؤسًا ومرارة.

وفي قصة «الغربة» تصوير جميل لما يحس به الغريب من مشاعر، وما يكابد من آلام ومرارة عبر ذكريات ذابلة، والغربة هنا قد تكون غربة في المكان، وقد تكون غربة في النفس والفكر والواقع، كغربة المسلم.

وفي «القدوة الصالحة» اقتراب من المقالة، حيث كان الحديث نوعًا من الانطباع، وعرض صورة للامتحان والقدوة الصالحة، والصبر.

وفي «الشليف» نوع من الحكاية عن الريف وذكرياته، وحياة المدرسة وتصوير البيئة، وهي تخلو من اللمسات الفنية التي رأيناها في غيرها.

وفي «صاحب الوجه المقهور» تصوير لأثر الحدث في النفس، وعرض لما يشعر به القاص عندما يطالعه وجه الشخصية الوحيدة في الأقصوصة، فهناك أفكار وهواجس، وتحليل وانطباعات، وأحاسيس تتداعى حتى تغيب الصورة.

> **تحت اسم الحداثة والمعاصرة تسترت كل المضامين والغايات السامة لهدم عقائدنا وقيمنا ولغتنا وتراثنا وشخصيتنا الإسلامية**

وفي قصة «انتصار» - وهي في نظري أفضل ما في الكتاب - استطاع تصوير أوضاع اجتماعية مأساوية، ونقل صورة من صور الإرهاق التي يعاني منها الناس إزاء تكاليف الحياة المادية المعاصرة، وأعبائها الكثيرة المزيفة، وكذلك استطاع أن ينقل لنا صورة الإنسان الذي يصمد ويصبر وينتصر حتى يصبح رمزًا للخروج من حالة القهر والكبت والخوف والعبودية، لقد كان الخروج بالصورة التي اختارها بطل القصة تعبيرًا عن حالة الحصار والضغوط الهائلة التي تحيط بالمسلم وتكبله، المجتمع، والسلطة، والأفكار، كل ذلك غدا نوعًا من السياط التي تلاحق الإنسان، وتجلده بدون رحمة.

القصة بين الواقع والرمز نجحت في تصوير مأساة الحياة المعاصرة، مأساة المجتمعات التي فقدت هويتها، وبدلت عقيدتها، وانساقت لزيف المبطلين، وخنعت لجبروت الظالمين.

كان تصويره للشخصية بسيطًا وعفويًا وجميلا وعميقًا، صورها من الخارج والداخل، وتخطى المنظور إلى الخلفيات المؤثرة في الأحداث والأشخاص، واستخدم في قصته كلمات موحيه وحوارًا ناجحًا عميقًا، ورمز إلى أمور مؤثرة باختصار آسر، وكان في ذلك ناجحًا.

إن هذه وأمثالها من قصص هذه المجموعة (٥) تدل على موهبته وقدرته على كتابة القصة الحديثة، التي تعتمد على التحليل والرمز والإيحاء، والتعمق في رسم الشخصية، ودفع القارئ للتعرف على الأهداف البعيدة للقصة، فلماذا لا يستثمر كاتبنا هذه الموهبة في إبداعاته؟ ولماذا لا يتخلص من حالة التردد بين أسلوب الخطاب، والمقالة، وأسلوب التصوير والقصة؟

ولماذا لا يستحضر روح الحكاية - دومًا - فيما يكتب ليبقى في إطار فن القصة، لأن الحكاية - بشكل من الأشكال - تبقى المَعْلَم الذي يعطي القصة ميسمها، والحكاية لها أشكال وصور تتسع لكل التجارب.

والكاتب رغم ما في قصصه من بعض الألفاظ والعبارات التي لا تتناسب مع هدفه، وروح أدبه (٦) فإنه يمتلك القدرة على مزج الماضي بالحاضر، واستخدام الأحداث التاريخية، والعبارات المأثورة، والجملة القرآنية كرموز موحية، ترتفع بالحدث إلى دنياوات رحيبة، وفضاءات واسعة وتزيد من عمق التأثير.

إننا ننتظر عبر مواهب واضحة، وقدرة لاشك فيها، استثمارًا جديدًا لعطاءات جديدة، تفوق هذه المجموعة جودة، وتضيف إليها بعدًا جديدا، وتزيد من وضوح الصورة المشرقة للقصة الإسلامية المعاصرة.. عبر التجارب المتعددة من هنا وهناك.■

الهوامش

١ - أذكر منها على سبيل التمثيل: «رواية الرجل الظل» و«بسام يعود» للدكتور عبد الرزاق حسين، و«إيقاعات في قلب الزمن» للكاتبة أم سلمى من المغرب، والروايات الأخيرة للدكتور نجيب الكيلاني - رحمه الله - «ملكة العنب، مملكة البلعوطي، الرجل الذي آمن، أهل الحميدية. وغيرها».

٢ - انظر قصص «وراء السراب ص٢٦، والغربة ص٢٨، والقدوة الصالحة ص٣٠».

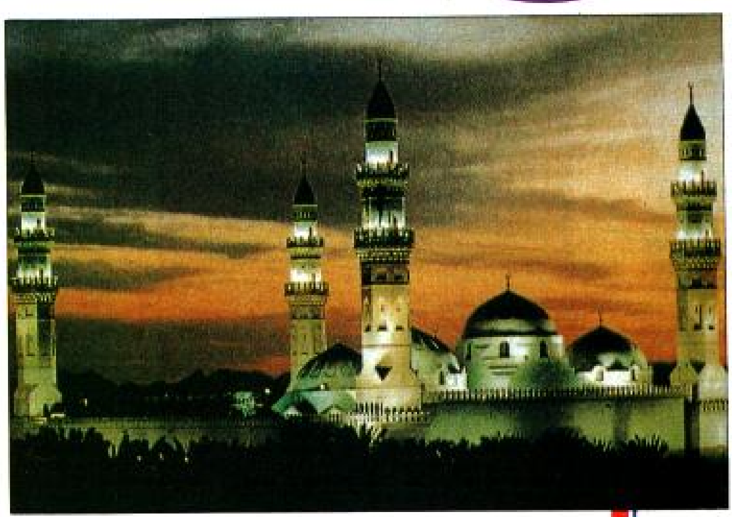
٣ - انظر سراييفو الصامدة ص١١.

٤ - انظر على سبيل المثال انتصار ص ٤١ والغيرة ص٤٦، والطابور ص٥٣.

٥ - مثل (العبور، والطابور، وهجرة الحمائم، والأخدود، ورحلة..)

٦ - انظر ص٣٦ عندما وردت (رسالته المقيتة وغزوه الحقير) و(بدون مبالغة) أو ورود بعض الكلمات العامية المحلية، أو الأجنبية.

غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال



بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

تأتي محبة الرسول ﷺ بعد محبة الله عز وجل، وقد وردت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الحاثة على ذلك، قال الله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»، وقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وتبرز أهمية غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال حتى يسهل عليهم - عند كبرهم - طاعته واتباعه فيما أمر واجتناب ما نهى عنه، والاقتداء به في حياتهم الخاصة والعامة، وحتى يكون غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال عميقا حبيباً لهم، لابد من اتباع الطرق الآتية:

١ - على المربي «أم. أب. معلم» أن يقص على الطفل سيرة الرسول ﷺ من بداية مولده حتى وفاته، مع ذكر صفاته الشخصية والخلقية والتعبدية والنفسية، والتركيز على المواقف التربوية التي تؤثر في شخصية الطفل من جميع الجوانب، وأن يكون ذلك بأسلوب قصصي بسيط مشوق يتناسب مع العمر الزمني والعقلي للطفل.

٢ - على المربي أن يعمق في نفس الطفل تقدير الرسول ﷺ وفضله على الناس جميعا، فيقص عليهم ما لاقاه عليه الصلاة والسلام من الصعاب والعقبات في نشر الإسلام، بالإضافة إلى أذى الكفار له في كل مرحلة من مراحل حياته الدعوية.

٣ - على المربي أن يُعلِّم الطفل ثم يُعوِّده على الصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد عندما يذكر اسمه في أي وقت أو مكان أو حال، ثم متابعته في ذلك وتذكيره دائما، وذلك لقوله ﷺ: «البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل عليّ».

٤ - على المربي أن يربي الطفل فعليا على السلوكيات التي كان يتمثل بها ﷺ في حياته كلها، فيعوده على هديه ﷺ في الأكل، والشرب، والنوم، واللباس، والعبادات، والمعاملات، والأخلاقيات، والآداب الاجتماعية.. إلى غير ذلك بما يتناسب مع العمر الزمني والعقلي للطفل، وحسب الموقف والحالة النفسية للطفل.

٥ - على المربي أن يحفظ الطفل الأدعية اليومية المأثورة عن النبي ﷺ مثل دعاء الأكل والشرب، ودعاء النوم والاستيقاظ، ودعاء الدخول والخروج من المنزل، ودعاء دخول الحمام والخروج منه.. إلى غير ذلك من الأدعية التي تناسب المواقف التي يمر بها الطفل في حياته اليومية.

٦ - على المربي أن يحفظ الطفل أحاديث رسولنا الكريم ﷺ، مراعيا الآتي:

أ - أن يتضمن الحديث النبوي قيمة سلوكية، أو أدبا اجتماعيا، أو فضيلة خلقية، أو شعيرة تعبدية أو عقائدية.

ب - أن تكون عبارات الحديث النبوي قصيرة موجزة وسهلة بسيطة.

جـ - أن تكون مناسبة لقدرة الطفل العقلية والإدراكية.

د - أن تكون مناسبة لعمره الزمني.

هـ - أن تناسب المواقف الحياتية اليومية التي يمر بها الطفل ويحتاجها.

وهذه أمثلة لبعض الأحاديث النبوية الشريفة: كان ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: «لا بأس طهور إن شاء الله».

- كان إذا جاءه أمر سُرَّ به خر ساجداً شكراً لله تعالى.

- كان أبغض الخُلق إليه الكذب.. إلى غير ذلك.

هذه بعض الطرق لغرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأطفال منذ نعومة أظفارهم، وحتى تترسخ هذه المحبة في قلوب الأطفال ونفوسهم البريئة، لابد من مراعاة الآتي:

١ - تمثل المربي بسلوكيات وأفعال وأقوال الرسول ﷺ في كل تصرفاته حتى يكون قدوة حية متحركة يقتبس منها الطفل حركاتها وسكناتها وألفاظها.

٢ - استخدام الأساليب التربوية المشوقة والجذابة والمحببة لنفوس الأطفال عندما نتحدث عن شخصية الرسول ﷺ في أي أمر من أموره.

٣ اختيار الوقت المناسب، والموقف التربوي المناسب عندما نقُص فعلَه ﷺ المناسب لأعمارهم الزمنية والعقلية.

٤ - مراعاة الحالة النفسية للطفل ومدى تقبله - في تلك اللحظة - لفعله أو قوله ﷺ، وإذا راعينا هذه الأمور، فإننا نستطيع إلى حد كبير غرس محبة الرسول ﷺ في نفوس أطفالنا.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.

وقفة طبية

بدون تدخين

في قرار شجاع وسليم فإن جميع رحلات شركة طيران الخليج بين دول الخليج هي رحلات بدون تدخين، حيث لا يُسمح بالتدخين خلال هذه الرحلات إطلاقا.

وتبقى قيمة هذا القرار ليس في أنه يحمي الركاب غير المدخنين من شرور جيران مدخنين على متن نفس الطائرة، ولكن قيمته الحقيقية في أنه كسر حاجز الخجل الذي ينتاب الكثير من الناس والجهات الرسمية من الطلب من الشخص المدخن أن يتوقف عن التدخين عند وجوده في تجمع من الناس، على الرغم من معرفتنا جميعا بأن المدخن عندما يدخن بين الناس فهو يجبر الآخرين على التدخين معه، فكل سيجارة يدخنها مدخن في وجودك تكون قد دخنت منها خُمسها، أي بمعنى آخر أن كل خمسة سجائر تستنشق دخانها تكون كمن يدخن سيجارة كاملة.

لذا.. فنحن بحاجة لهذه الجراة لكي نمنع الآخرين من إجبارنا على التدخين رغماً عن أنوفنا بتدخينهم السجائر في وجودنا، فإذا كانت لدى الآخرين الجراة على إجبارنا على التدخين، فإن موقفنا لابد وأن يكون الأقوى، فنحن نخاف على صحتنا، وللمدخن الخيار: إما التوقف عن التدخين حين وجودنا، أو مغادرة المكان، أما نحن فلن نغادر لأنه هو الغازي الذي يغزونا بدخان سجائره الكريه.

فشكراً لطيران الخليج على هذه الخطوة الطيبة، ونأمل أن تُطَبق على بقية الخطوط، وأملنا أكبر أن يُمنَع التدخين عبر رحلات الطيران إلى كافة الجهات، ومهما كان طول الرحلة.

ونأمل أن يكون قرار طيران الخليج محركًا للجراة والشجاعة فينا، كي نقولها بدون تردد في وجه كل مدخن يجاهر بتدخينه، وينفث سمومه في وجوهنا.. توقف عن التدخين الآن.■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

التعرض لأشعة الشمس



الأشعة فوق البنفسجية والموجودة في أشعة الشمس أشعة ذات تأثير خطير على جلد الإنسان، أو أنها ترفع نسبة الإصابة بسرطان الجلد عند تعرض الإنسان لأشعة الشمس لفترة طويلة.

وكانت النصيحة السابقة هي استخدام الكريمات الواقية من أشعة الشمس، ولكن وجد الأطباء أن هذه الكريمات غير كافية لمنع الإصابة بسرطان الجلد، وأن من الأفضل عدم التعرض للشمس لفترات طويلة خصوصا في فترات الذروة، وأن تلبس الملابس الواقية عند الجلوس تحت أشعة الشمس مثل القبعة وغيرها من الملابس الضرورية.

كما وجد الأطباء أن أشعة الشمس لا ترفع نسبة الإصابة بسرطان الجلد وحسب، ولكنها أيضاً تقلل من كفاءة التحصينات التطعيمية، وتزيد الفرصة من الإصابة بالأمراض المعدية.■

اكتشاف



اكتشف مجموعة من العلماء الأمريكيين مادة بروتينية موجودة في لعاب الإنسان هي (Leacocyte Protease Inhibitor) لها القدرة على إحاطة كريات الدم البيضاء - والتي لها دور في عملية المناعة في جسم الإنسان - فتمنع فيروس الإيدز من اختراقها، ويعكف العلماء حاليا على العمل للاستفادة من هذا الاكتشاف، خصوصا لوقاية الأطفال الذين يعانون من أمراض الدم، ويحتاجون لنقل دم بشكل دوري لوقايتهم من الإصابة بفيروس الإيدز عبر الدم المنقول لهم.■

حالة عجيبة

ادخلت امرأة تبلغ من العمر ٩٢ عاما إلى إحدى مستشفيات استراليا، وذلك لإصابتها بالتهاب في الصدر، وعند إجراء الفحوصات والأشعات اللازمة تبيّن للأطباء وجود هيكل عظمي متحجر لجنين في الأسبوع الـ٣١ من الحمل، وبسؤال المرأة تبيّن أنها منذ ستين سنة قد أصيبت بأعراض تشبه أعراض الحمل، وقد لحق ذلك الإحساس بألم شديد في البطن، ولكن ذلك اختفى بعد فترة تدريجيا، وحيث إنها لم تراجع الطبيب إطلاقا طوال مدة هذه السنوات الستون، فهي لم تكتشف وجود هذا الجنين الإصفوري.■

إحصائية عالمية

في أحدث إحصائية لمنظمة الصحة العالمية تبيّن أن أعداد مرضى الإيدز المسجلة عالميا قد ارتفعت بنسبة تصل إلى ٢٠٪ عن الأرقام المسجلة في يناير ١٩٩٤م، وقد وصل عدد الحالات المسجلة حتى الآن إلى ١٠,٢٥٠,٧٣ مصاب، ولكن الأرقام الحقيقية لهذا المرض «حيث إن هناك حالات غير مسجلة» يتوقع أن تبلغ ٤,٥ مليون مصاب.■



فيروس الأيدز.

ربو الأطفال (الحساسية)

بقلم: د. صفاء العيسى(*)



■ طفل يستعمل البخاخ للعلاج

كلمة الربو تثير القلق عند أكثر الناس لارتباطها في أذهانهم بمرض مزمن مخيف لا علاج له، وهذا الاعتقاد غير صحيح، وقد يكون صحيحاً قبل ثلاثين سنة مضت.

تستعمل أيضاً كلمة حساسية الصدر كمرادف لهذه الكلمة، ولتوضيح الفرق والأسباب يجب أن نفهم أولاً نبذة بسيطة عن الجهاز التنفسي.

المرض يصيب القصبات الهوائية التي هي عبارة عن غضاريف عضلية تربط الحنجرة بالرئة، وهذه القصبات تبدأ من الحنجرة كقصبتين، ثم تتفرع إلى قصيبات صغيرة حتى تنتهي الحويصلات الهوائية في الرئة.

وانقباض القصبات الحاد يسمى عملياً ASTHMA... والترجمة العربية لها هي الربو، إذن الربو ما هو إلا انقباض مفاجئ وحاد في القصبات الهوائية، تبدأ بعدها سلسلة من الأعراض، فما هي أسبابه:

١ ـ **الحساسية**: ومعنى ذلك استنشاق أبخرة أو روائح يكون المريض غير قابل لها، وهذه الحساسية شائعة جداً، وتراها عند استنشاق الغبار، الجو الجاف، البخور والطيب العود ـ فرو القطط والحصان، وكذلك لا ننسى الأصباغ والروائح النفاثة مثل المعطرات، هذه كلها قد تحدث حساسية شديدة للطفل، ولا ننسى أيضا مواد قوية عند الشم مثل VICKS وفوق ذلك كله يعتبر التدخين من أهم الأسباب الأخرى المهيجة للطفل وقصباته.

٢ ـ **الالتهابات المتكررة**: يصاب الطفل دون الثالثة، وخاصة دون السنة الأولى بالتهابات مثل الرشح والانفلونزا قد تصل إلى مرة شهريا، وهذه تعتبر طبيعية، لأن الأطفال في هذا العمر بالذات تكون مناعتهم ضعيفة، ولكن حدوث الأزمات الربوية عندهم تبدأ بالكحة الشديدة والمصاحبة لها تصفير شديد وضيق تنفس.

٣ ـ **الحالات النفسية**: وهذه عادة ما تحدث فوق السنة الثالثة من العمر، وتكون أسبابها عادة البكاء أو الضحك.

٤ ـ **الرياضة**: عادة ما تكون جيدة للإنسان، ولكن الجري وخاصة في الأوقات التي يكون فيها غبار كثير قد تحدث الربو بسهولة، أما أكثر الأطفال إصابة بهذا المرض، فهو من سنة إلى ثلاث سنوات، لأن القصبات في هذا العمر هي أصلا ضيقة وصغيرة، وأحسن رياضة لمرض الربو هي السباحة.

٥ ـ **العامل الوراثي**: مما لاشك فيه أن الوراثة تلعب دوراً كبيراً، ولذلك فإنه ليس من الضروري أن يكون الأب أو الأم مصاب بالربو حتى يحدث ربو للطفل، ولكن إذا كان هناك أثر وراثي للحساسية مثل حساسية الجلد والأنف والربو، أو حساسية الأكل هذه كلها قد تنتج حساسية تنتقل إلى الطفل على شكل ربو، وأعراضها هي:

● **السعال**: عادة ما يحدث ليلاً أو عند الفجر، وهذه الكحة الليلية تجعل الطفل مستيقظا.

● **التصفير**: وهذا قد يكون مسموعاً وخاصة عند الأطفال الكبار وقد لا يكون عند الصغار إلا سماعه بالسماعة الطبية، وقد يستغرب الأهل مرات شدة هذا التصفير.

● **ضيق النفس**: وقلة الأوكسجين المارة بالقصبات تجعل الطفل في حالة تنفس سريع وعدم القدرة على الكلام وتتحول نادراً إلى غيبوبة (في الحالات الشديدة التي لم تعالج صحيحا).

الوقاية

ليس هناك مقولة أصح من «الوقاية خير من العلاج»، وتطبيقها في هذا المجال فعلاً يثمر ويعطي نتائج إيجابية، فالوقاية من شم الدخان والطيب والبخور والروائح، وأيضاً عدم ملامسة القطط أمور سهلة التطبيق.

أما بالنسبة للغبار والجو الجاف، وخاصة في «الرياض» فهو سبب مهم للربو، وها هي نصائح للتخلص من ذلك السبب:

١ ـ أخرج كل الأثاث، والكتب، واللعب، والسجاد خارج الغرفة.

٢ ـ سد نوافذ الغرفة نهائياً وشغل التكييف الحراري لتسخين الغرفة.

٣ ـ نظف الغرفة والحائط والأرضية بقطع قماش مبللة.

٤ ـ عليك بتغليف كل فراش بصندوق بكيس نايلون به سحاب، وتغسل الفرش، وتنظف اللعب شهريا.

٥ ـ المخدة تكون من مواد صناعية، وكذلك الفراش والأغطية تكون من القطن، عليك بغسلها كل أسبوعين.

٦ ـ يستحسن أن تكون الغرفة خالية من الأثاث الذي لا تحتاج إليه، وإن وجد يتم تنظيفه جيدا ودائما.

٧ ـ تكون الغرفة بلا سجاد إن أمكن، ويستحسن أن تكون هناك لعبة واحدة وكتاب واحد للقراءة الليلية.

٨ ـ تخلص من الحيوانات الأليفة كالقطط والكلاب.

٩ ـ عدم التدخين نهائيا لا في البيت ولا في السيارة.

١٠ ـ اجعل الرطوبة في الغرفة قليلة أقل من ٥٠٪، واغسل جهاز الترطيب «التكييف» بالماء والصابون كل أسبوعين.

العلاج

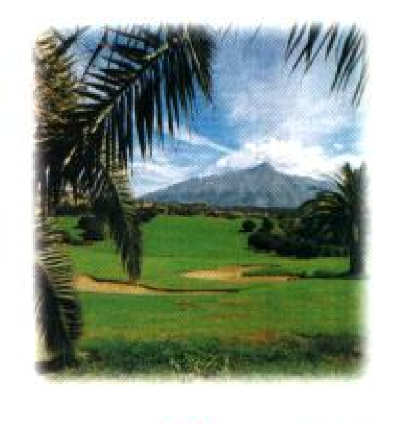
هناك نوعين من العلاج ـ علاج علاجي، وعلاج وقائي:

فالأول: يعالج الطفل أثناء حدوث الربو، وهو على شكل أدوية توسع القصبات الهوائية، وهذه تُعطى إما على شكل بخار «الأوكسجين»، أو شراب، أو بخاخ، وهذه الأدوية مثل الفنتولين والبريكانيل تُعطى عند حدوث الربو، وتريح الطفل عادة بسرعة لو عولج مبكرا.

وأما الثاني الذي دائما ننبه الأهل له هو جلب الطفل مبكراً للعلاج حتى لا تَتضيَّق القصبات أكثر فأكثر مما يصعب علاجه بعد ذلك، والشيء الموجب في هذا الشأن هو أن هناك علاجات جديدة فعالة سواء للعلاج أو للوقاية من هذا المرض.■

(*) استشاري الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض.

استراحة المجتمع





إعداد
سعيد الأصبحي

قطوف من الحكمة

* **أشد الأعمال:**

قال أحد الحكماء: أشد الأعمال ثلاثة:
١ ـ إنصاف الناس من نفسك.
٢ ـ مواساة الإخوان من مالك.
٣ ـ الورع عن المعاصي عند الخلوة عن عيون الناس.

* **العجلة المحمودة:**

قال أحد الحكماء: كان يقال العجلة من الشيطان إلا في خمسة:
١ ـ إطعام الضيف إذا حل.
٢ ـ تجهيز الميت إذا مات.
٣ ـ تزويج البكر إذا أدركت.
٤ ـ قضاء الدَّين إذا حل ووجب.
٥ ـ التوبة من الذنب إذا وقع.

* **كلمة للتدبر:**

«من وعظ أخاه سراً فقد سره وزانه، ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه»، وهذا هو الفرق بين النصيحة والتعيير.

* **وقفة للتأمل:**

«كن في الدنيا كالنحلة، إن أكلت أكلت طيبـا، وإن أطعمت أطعمت طيبـا، وإن سقطت على شيء لم تكسره ولم تخدشه».

* **من نجالس؟**

«جالسوا أهل الدين من أهل الدنيا، ولا تجالسوا غيرهم، فإن كنتم لابد فاعلين، فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم».■

بندر سالم صالح المولد ـ السعودية

الأخـوّة

● قيل لخالد بن صفوان: أيُّ إخوانك أحبُ إليك؟ قال: الذي يغفر زللي، ويقبل عثرتي، ويسدُّ خلتي.

● قال اليزيدي: رأيت الخليل بن أحمد، فوجدته قاعداً على طنْفسة، فأوسع لي، فكرهتُ التضييق عليه، فقال: إنه لا يضيق سمّ (خرم الإبرة) على متحابّين، ولا تسع الدنيا متباغضين.

● صحب رجل أبا إسحاق إبراهيم ابن أدهم، فلما أراد أن يفارقه، قال له: لو نبهتني على ما فيّ من العيْب، فقال له: يا أخي لم أر لك عيبـا، لأني لحظتك بعين الولاء، فاستحسنتُ منك ما رأيت، فاسأل غيري عن عيْبك.. وفي ذلك أنشدوا:

وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلة
كما أنَّ عينَ السُخْطِ تُبدي المساويا

● قال بلال بن سعد: أخٌ لكَ لقيكَ أخبرك بعيْبٍ فيك، خيرٌ لك من أخٍ كُلَّما لقيك وضع في كفك ديناراً.■

حمد عبدالله العجمي ـ الكويت

فوائد مضيئة

● دواء القلب في خمسة: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

● الحزن حزنان: حزن لك وحزن عليك، فحزنك على الآخرة لك، وحزنك على الدنيا وزينتها عليك.

● لا تكن لله ولياً في العلانية، وعدوّه في السر، ولا تكن عدو إبليس والشهوات في العلانية، وصديقهم في السر.

● لا تكن ذا وجهين وذا لسانين، فتظهر للناس أنك تخشى ليحمدوك وقلبك فاجر.■

عائض بن سفر الأسمري
محايل عسير ـ السعودية

أوائـــل

١ ـ أول حصار في التاريخ هو حصار الملك الآشوري نبوخذ نصر لمدينة صور سنة ٥٧٢ ق.م.

٢ ـ أول جريدة صدرت باللغة العربية هي جريدة «الوقائع» المصرية، التي أصدرها محمد علي باشا سنة ١٨٢٨م لتكون بمثابة الجريدة الرسمية التي تنشر قرارات السلطة.

٣ ـ أول من فرض التجنيد الإجباري هو الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في العهد الأموي.■

علي صويان الشمري
وهشام شار
حائل ـ صبيا ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:
أبو بكر الصديق.

الكلمات المتقاطعة:



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	ح	ي	ا	ل	ق	ي	و	م
٢	ل	ب	ن	ا	ن	■	ب	ر	ي	ق
٣	ف	ق	ي	هـ	■	س	ر	ق	هـ	■
٤	ا	■	ن	■	م	ن	ا	هـ	■	ق
٥	ت	ت	■	ي	ك	ي	ل	■	ا	ل
٦	ح	ج	ب	ت	ت	■	ر	ق	ب	ة
٧	هـ	ب	ل	■	ب	ي	س	ن	■	ا
٨	■	ر	ح	ل	هـ	■	و	ي	ا	م
٩	و	هـ	■	ي	■	ا	ل	ن	د	ب
١٠	ل	■	ا	ل	ل	هـ	■	هـ	ب	ر

من هـــو ؟

عالم إسلامي جليل، من نتاج جيل التأسيس للإمام البنا، له مؤلفات عديدة تفوق الـ٤٠ كتاباً، حالياً رئيس مجمع السنة بإحدى دول الخليج، يتكون اسمه من مقطعين.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٣ + ١٢ + ٤ آلة حربية قديمة. ٩ + ٨ + ٣ في الفم.

٢ + ٧ + ١٠ + ٨ هيبة وسكينة. ١١ + ٥ + ٦ + ١ حاكم.■

بروال شعبان. الجزائر

موت القلب وقسوته

اعلم يا أخي أن من علامات موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الطاعات، وترك الندم على ما فعلته من الذنوب والزلات.

وقد جاء في الخبر: من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن، فإذا لم يكن العبد بهذا الوصف فهو ميت القلب.

وتذكر أيها الحبيب أن من أسباب موت القلب وقسوته قتل الوقت عند الملاهي والمنكرات، ونسيان قراءة القرآن، والجلوس عند التلفاز والفيديو، ويُخشى على أهل هذه المنكرات من سوء الخاتمة، وأن يكون آخر كلامهم من الدنيا التحدث بها، نسأل الله العافية، فينبغي لمن مَنَّ الله عليه وعافاه من هذه البلايا والمنكرات والشرور أن يحمد الله دائماً، ويشكره ويكثر من ذكره، ويسأله الثبات حتى الممات.■

سليمان إبراهيم العزاز. السعودية

الناس ثلاثة

قال أيوب بن القرية: «الناس ثلاثة: عاقل وأحمق وفاجر».

فالعاقل: الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي الحسن سجيته، وإن سُئل أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعى، وإن حدث روى.

وأما الأحمق: فإن تكلم عجل، وإن حدث أخطأ، وإن استنزل عن رأيه نزل، وإن حمل على القبيح حمل.

وأما الفاجر: فإن ائتمنته خانك، وإن حدّثته شانك، وإن وثقت به لم يرعك، وإن استكتم لم يكتم.■

خالد بن عبدالوهاب القرينيس

الأحساء. السعودية

من أقوال البُلغاء

- قال أبو حفص الأندلسي: «ما أعجب شأن القلم يشرب ظلمة، ويلفظ نوراً».
- يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك ويُسر وقت غمك.
- قيل في كظم الغيظ ما جرع عبد قط جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ.
- إن شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه.
- إذا ساءك من أخيك قول فاحمله على ألف ظن.. وإلا فاتهم نفسك بسوء الفهم، فذلك أدعى لدفع الشر وجلب المودات.■

يمنى أحمد عبدالباقي

الجنوب. السعودية

من أقوال السلف

مَنْ حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومَنْ نظر في العواقب نجا، ومَنْ أطاع هواه ضل، ومَنْ لم يحلم ندم، ومَنْ صبر غنم، ومن خاف رحم، ومَنْ اعتبر أبصر، ومَنْ أبصر فهم، ومَنْ فهم علم.■

قاسم عبدالله الحمدان. السعودية

أقـوال وحكـم

أربع خصال

أربع خصال من كُنَّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة:

- من كان عصمة أمره لا إله إلا الله.
- وإذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.
- وإذا أعطي شيئاً قال: الحمد لله.
- وإذا أذنب قال: أستغفر الله.

عفوك يارب

قال الشاعر:

إن ظني بحسن عفوك يارب جميلٌ وأنت مالك أمري

صُنت سري عن القرابة والأهل جميعاً وأنت موضع سري

ثقة بما لديك من الستر فلا تخزني به يوم نشري

يوم هتك الستور عن حجب الغيب فلا تهتكن للناس سري

نصيحة

قال العباس بن عبدالمطلب ينصح ابنه عبدالله - رضي الله عنهما -: «يا بُني.. إن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - يدنيك فاحفظ عنه ثلاثاً: لا تُفشي له سراً، ولا تغتابنَّ عنده أحداً، ولا يطّلعنَّ منك على كذبة.■

منى الشيباني

الدسمة. الكويت


المجتمع



Tuesday (No. 1180)19 - 25/12/1995 (Year 26)
العدد (١١٨٠) ٢٧ رجب - ٣ شعبان ١٤١٦ هـ الموافق ١٩ - ٢٥ ديسمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦
حضور وزير الإعلام ورئيس مجلس الأمة جمعية الإصلاح تقيم أسبوع الشريعة الثالث
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
لماذا وقّع المسلمون في البوسنة على اتفاق «دايتون»؟
تصاعد الاحتجاجات ضد تزييف الانتخابات المصرية
فهمي هويدي: نتائج الانتخابات البرلمانية لا تعبر عن الواقع السياسي
محمد عصفور: إجراء الانتخابات في ظل الأحكام العرفية باطل دستوريا
مصطفى عشوب
المحامى بالنقض
لعضوية مجلس الشعب
دائرة المنيل - فئات مستقل
الإسلام هو الحل
فئات
الصوت الإسلامي في مجلس الشعب
رمز السيف
د. عبد الحميد حسن الغزالي
٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٧٥٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.

رقم الترخيص ت/هـ/٣٨٨/٩٥

أسرع

بازار سوني عاد مجددا!

عند شرائك أيّ من منتجات سوني التالية: تلفزيون، فيديو، كاميرا فيديو، أو هاي فاي ستيريو من معارض سوني أو موزعيهم المعتمدين*، تحصل على فرصة لسحب كوبون واحد من الصندوق لكي تربح هدية مجانية فورية من آلاف الهدايا الرائعة والمميزة من منتجات سوني.
فترة العرض من ١ نوفمبر ولغاية ٣١ ديسمبر ٩٥.

أسرع ... فترة العرض محدودة والجوائز مغرية!

* عند شرائك من موزعي سوني المعتمدين أحضر فاتورة الشراء وكرت الضمان إلى أي من معارض سوني لتحصل على فرصة لسحب هديتك المجانية الفورية.



شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

معارض سوني: المعرض الرئيسي ٢٤٣٣٤٠٩ - معرض المثنى ٢٤٣٥٨٤٢ - معرض السالمية ٥٧١٦٠٨٥ - معرض الفحيحيل ٣٩٢٢٧٧١ - معرض الفروانية ٧٤٠٢٨٧



المجتمع
مجلة
المسلمين
في جميع
أنحاء العالم
كل أسبوعين
تذكرتي سفر لأداء مناسك
وذلك خلال الف
من ١٤/١١/٩٥ حتى
ويجري السحب كل أسبوعين خلال هذه ال
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الرو
بالتعاون مع
يعيش للسيا
الخطوط الجوية الكويتية

من هو ؟

صحابي جليل من سادات قريش، ولد في وسط الكعبة، وهو عم لإحدى أمهات المؤمنين:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

٣ + ٢ + ٦ + ٨ يدخر.
٧ + ٤ + ٩ + ١٠ طائر أليف.
١ + ٥ + ٢ «والسماء ذات......» سورة الذاريات.■

هند صالح السلامة . جدة . السعودية

الترويح عن النفس

● قال رسول الله ﷺ : «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلّت عميت».

● وقال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ : «اجمعوا هذه القلوب، والتمسوا لها طرق الحكمة، فإنها تَمَلُّ كما تمل الأبدان والنفس مؤثرة للهوى، جانحة إلى اللهو، فإن كرهتها أنصبتها.

● وكان العرب إذا مدحوا الرجل قالوا: هو ضحوك السن، بسام العينين، هش إلى الضيف، وإذا ذموه قالوا: هو عبوس، جهم المحيا.■

هشام منصور شار . صبيان . جيزان . السعودية

دعائم الخير والاستقرار

﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ﴾ .

(النحل: ٩٠).

كلمة السر

ح	ق	ش	ا	ت	ا	ا	و	د	ا
ا	ب	ا	ن	و	ل	د	ت	ي	ل
ل	ك	ن	و	ص	ا	ي	ع	ل	و
ي	ل	هـ	ا	ل	ا	ت	ظ	ا	ا
هـ	ا	م	ع	■	م	ل	ي	ن	ل
ا	م	ا	ا	■	هـ	ا	م	ا	د
م	هـ	م	ل	ا	ب	م	ح	ر	ي
هـ	ر	ا	ب	د	ت	ح	ا	م	ن
ت	ي	ت	ر	ي	■	ر	م	ا	ك
ع	ق	ص	ل	د	■	ل	هـ	ي	ل
ا	و	ل	ا	م	■	ا	ر	ا	ه
ط	ت	ص	ل	ة	ن	م	ب	م	ب
ع	ل	ي	ف	ي	د	ل	و	ل	ا

اشطب الكلمات الآتية، وسينتج لك اسم أحد دعاة الإسلام في العصر الحاضر، واسمه من مقطعين وتسعة حروف:

حق الوالدين على الولد

* طاعتهما في كل ما يأمران به.
* توقيرهما وتعظيم شأنهما.
* برهما بكل ما تصل إليه اليد من أنواع البر.
* صلة الرحم التي لا توصل إلا بهما.■

محمد بن عوض الرحماني . الليث . السعودية

مأثورات عربية

الطائر والبحر

قال ابن طهمان: سمعت الفراء يقول: مدحني رجل من النحويين فقال: ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في النحو؟ فأعجبتني نفسي فأتيته فناظرته مناظرة الأكفاء، فكأني كنت طائراً يغرف من البحر بمنقاره.

أمانة المجالس

انقطع عبدالملك عن أصحابه فانتهى إلى أعرابي فقال: أتعرف عبدالملك؟ قال: نعم جائر بائر! قال: ويحك أنا عبدالملك، قال: لا حياك الله، ولا بياك، ولا قربك، أكلت مال الله وضيعت حرمه، قال: ويحك أنا أضر وأنفع، قال: لا رزقني الله نفعك، ولا دفع عني ضرك، فلما وصلت خيله علم صدقه، فقال: يا أمير المؤمنين، اكتم ما جرى، فالمجالس أمانة.

تواضع

اشترى رجل شيئا فمرّ بسلمان وهو أمير المدائن فلم يعرفه، فقال: احمل هذا معي يا علج، فحمله وكان من يتلقاه يقول: ادفعه إليّ أيها الأمير، فيقول: لا والله لا يحمله إلا العلج، والرجل يعتذر إليه ويسأله أن يرده عليه وهو يأبى حتى حمله إلى مقره.

زحـــام

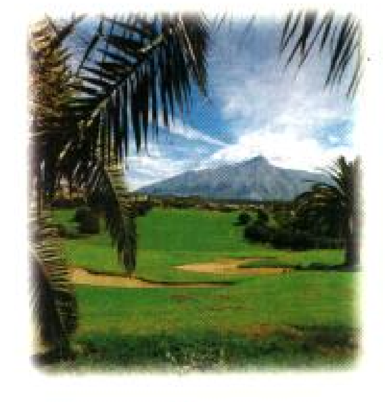
طبخ بعض البخلاء قدرا فقعد هو وامرأته يأكلان، فقال: ما أطيب هذا القدر لولا الزحام، قالت: زحام من؟ إنما أنا وأنت، قال: كنت أحب أن أكون أنا والقدر.

كلام أعجبني

سُئل الشعبي عن مسألة فقال: لا أدري، فقيل: ألا تستحي من قولك هذا وأنت فقيه العراقيين؟ فقال: إن الملائكة لم تستح إذ قالت: «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا».■

محاوشي محفوظ . الجزائر





استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

من أعلام المسلمين

*** ربيعة الرأي (١٣٦هـ):**

هو ربيعة بن فروخ التيمي بالولاء، أبو عثمان المدني، المعروف بربيعة الرأي، إمام حافظ فقيه مجتهد، كان بصيراً بالرأي، روى عن أنس والسائب بن يزيد، وحنظلة بن قيس الزرقي، وغيرهم، وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري، ومالك، وشعبة، والسفيانان، وغيرهم، قال ابن الماجشون: ما رأيت أحداً أحفظ للسنة من ربيعة، وكان صاحب الفتوى بالمدينة وبه تفقه الإمام مالك، وقال العجلي وأبو حاتم والنسائي: ثقة.

*** الآلوسي (١٢١٧-١٢٧٠هـ):**

هو محمود بن عبدالله شهاب الدين أبو الثناء الحسيني الآلوسي، مفسر، ومحدث، وفقيه، وأديب لغوي، مشارك في بعض العلوم من أهل بغداد، كان سلفي الاعتقاد مجتهداً، تقلد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨هـ، وعزل فانقطع للعلم، من تصانيفه «روح المعاني» في تفسير القرآن وغيرها.■

موسى راشد العازمي - الكويت

اختبر ذكائك

اربط بين الحركة أو الحزب وقائده وموطنه:

الحركة أو الحزب	القائد	الموطن
١ - الحركة الدستورية.	أ - عبدالله جاب الله.	١ - فلسطين.
٢ - حزب الرفاه.	ب - أحمد ياسين.	٢ - لبنان.
٣ - الجماعة الإسلامية.	جـ - جاسم المهلهل.	٣ - تركيا.
٤ - حركة النهضة الإسلامية.	د - فتحي يكن.	٤ - الكويت.
٥ - حركة المقاومة الإسلامية.	هـ - نجم الدين أربكان.	٥ - الجزائر.

شعبان بروال - الجزائر

فوائد... مضيئة...

١ - من جلس معك فلا تتركه حتى تزرع في قلبه خيراً ولو بكلمة، أو حركة، أو إشارة.

٢ - كان أحد السلف الصالح كلما اغتاب تصدق بدينار، فلما خاف ذهاب ماله ترك الغيبة.

٣ - قال عليه الصلاة والسلام: (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء «الجدل» وإن كان مُحقاً)، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٤ - «من تهاون بالأدب عُوقب بحرمان السنَن، ومن تهاون بالسنَن عُوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض عُوقب بحرمان المعرفة» (عبدالله بن المبارك).

٥ - «إذا لم تستطع الصوم والصلاة، فاعلم أنك مقيد بالذنوب» (الفضيل ابن عياض).

٦ - «إذا تغير أخوك وحاد عما كان عليه، فلا تدعه لأجل ذلك، فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى» أبو الدرداء - رضي الله عنه.■

بندر سالم صالح المولد
مكة المكرمة - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:
يوسف القرضاوي.

عظات نافعات

*** نصائح:**

عليك ببر الوالدين كليهما
وبر ذوي القربى وبر الأباعدِ
ولا تصحبن إلا تقياً مهذباً
عفيفاً ذكياً منجزاً للمواعدِ
وقارن إذا قارنت حراً مؤدباً
فتى من بني الأحرار زين المشاهدِ
وكُف الأذى واحفظ لسانك واتقِ
فليتك في ود الخليل المساعدِ

*** وصية ثمينة:**

في الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»، وللسواك أوقاتاً كان يحافظ عليها الرسول ﷺ وهي:

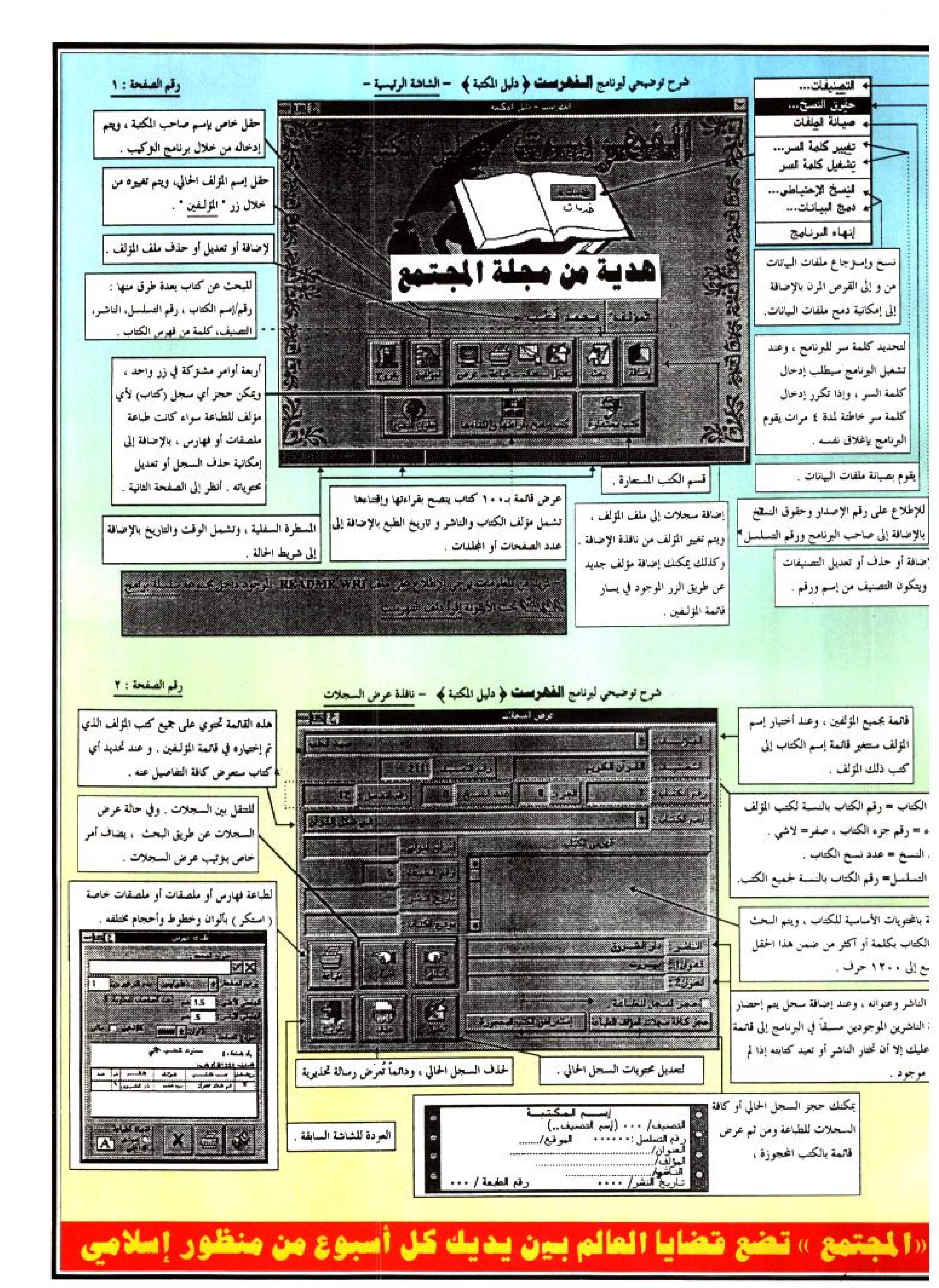
١ - عند الصلاة.
٢ - عند الوضوء.
٣ - عند قراءة القرآن.
٤ - عند الاستيقاظ من النوم.
٥ - عند تغيير رائحة الفم.
٦ - عند دخول المنزل.■

عائض بن سفر الأسمري - السعودية

مساكين أهل الدنيا

قال أحد الصالحين: «مساكين أهل الدنيا، خرجوا من الدنيا، وما ذاقوا أطيب ما فيها»، قالوا: وما أطيب ما فيها؟ قال: «محبة الله، والأنس به، والشوق إلى لقائه، والإقبال عليه، والإعراض عمّا سواه».■

حمد عبدالله العجمي - الكويت



رقم الصفحة : ١
شرح توضيحي لبرنامج الفهرست (دليل المكتبة) - الشاشة الرئيسية -
التصنيفات...
حقوق النسخ...
صيانة الملفات
تغيير كلمة السر...
تشغيل كلمة السر
النسخ الإحتياطي...
دمج البيانات...
إنهاء البرنامج
حقل خاص بإسم صاحب المكتبة ، ويتم إدخاله من خلال برنامج الوكيب .
حقل إسم المؤلف الحالي، ويتم تغييره من خلال زر " المؤلفين " .
لإضافة أو تعديل أو حذف ملف المؤلف .
للبحث عن كتاب بعدة طرق منها : رقم/إسم الكتاب ، رقم التسلسل، الناشر، التصنيف، كلمة من فهرس الكتاب .
هدية من مجلة المجتمع
نسخ وإسترجاع ملفات البيانات من و إلى القرص المرن بالإضافة إلى إمكانية دمج ملفات البيانات.
لتحديد كلمة سر للبرنامج ، وعند تشغيل البرنامج سيطلب إدخال كلمة السر ، وإذا تكرر إدخال كلمة سر خاطئة لمدة ٤ مرات يقوم البرنامج بإغلاق نفسه .
أربعة أوامر مشتركة في زر واحد ، ويمكن حجز أي سجل (كتاب) لأي مؤلف للطباعة سواء كانت طباعة ملصقات أو فهارس ، بالإضافة إلى إمكانية حذف السجل أو تعديل محتوياته . أنظر إلى الصفحة الثانية .
يقوم بصيانة ملفات البيانات .
قسم الكتب المستعارة .
عرض قائمة بـ ١٠٠ كتاب ينصح بقراءتها واقتنائها تشمل مؤلف الكتاب والناشر و تاريخ الطبع بالإضافة إلى عدد الصفحات أو المجلدات .
إضافة سجلات إلى ملف المؤلف ، ويتم تغيير المؤلف من نافذة الإضافة ، وكذلك يمكنك إضافة مؤلف جديد عن طريق الزر الموجود في يسار قائمة المؤلفين .
للإطلاع على رقم الإصدار وحقوق النسخ بالإضافة إلى صاحب البرنامج ورقم التسلسل
إضافة أو حذف أو تعديل التصنيفات ويتكون التصنيف من إسم ورقم .
المسطرة السفلية ، وتشمل الوقت والتاريخ بالإضافة إلى شريط الحالة .
README.WRI
رقم الصفحة : ٢
شرح توضيحي لبرنامج الفهرست (دليل المكتبة) - نافذة عرض السجلات
هذه القائمة تحتوي على جميع كتب المؤلف الذي تم إختياره في قائمة المؤلفين . و عند تحديد أي كتاب ستعرض كافة التفاصيل عنه .
قائمة بجميع المؤلفين ، وعند أختيار إسم المؤلف ستتغير قائمة إسم الكتاب إلى كتب ذلك المؤلف .
للتنقل بين السجلات . وفي حالة عرض السجلات عن طريق البحث ، يضاف أمر خاص بترتيب عرض السجلات .
لطباعة فهارس أو ملصقات أو ملصقات خاصة (استكر) بألوان وخطوط وأحجام مختلفة .
حذف السجل الحالي ، ودائماً تُعرض رسالة تحذيرية
لتعديل محتويات السجل الحالي .
العودة للشاشة السابقة .
يمكنك حجز السجل الحالي أو كافة السجلات للطباعة ومن ثم عرض قائمة بالكتب المحجوزة ،
إسم المكتبة
التصنيف/ ٠٠٠ (إسم التصنيف..)
رقم التسلسل/ ٠٠٠٠٠٠ الموقع/.......
العنوان/
المؤلف/
الناشر/
تاريخ النشر/ ٠٠٠٠ رقم الطبعة / ٠٠٠
« المجتمع » تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

شلل الأطفال.. سؤال وجواب

بقلم: الدكتور عبدالمطلب السح (*)

لابد لأحدنا إلا وأن شاهد طفلاً يعرج، ويساعد مشيته بعكازته التي أصبحت رفيقة له قبل الأوان، لقد ذبلت ابتسامة هذا الصغير، وتعكر صفو وجهه، ويقابل هذه الصورة لوحة أخرى نتخيل فيها هذا الطفل وقد علت ضحكاته، يركض ويقفز، يلعب ويسبح، يعيش الطفولة بسعادة.. الفرق بين الصورتين يا أخي نقطتان من لقاح شلل الأطفال!!

● فما هو شلل الأطفال؟

إنه مرض خطير يصيب الجملة العصبية، ويؤثر على كل البدن، ويسببه فيروس «حمة» يختار الإنسان من بين الكائنات، «حمة» يختار الإنسان من بين الكائنات، يحدث عند الذكور والإناث والإصابة أشد عند الذكور، يكثر انتشار الفيروس في البلاد ذات المناخ المعتدل في شهر أغسطس «آب»، وسبتمبر «أيلول»، وأكتوبر «تشرين أول» وأشهر الشتاء، بينما في المناطق المدارية يحدث في كل أشهر السنة بشكل متساو، تكثر الإصابات وتحدث بأعمار أصغر في المناطق المزدحمة والفقيرة.

● كيف ينتقل المرض؟

يصل الفيروس لجسم الإنسان عن طريق الفم، ويصل إلى البلعوم فينزرع هناك، كما ينزرع في الطريق الهضمي السفلي، وفي اليوم الثالث يتوزع على أعضاء كثيرة، ويتكاثر فيها مؤديا لظهور أعراض المرض التي قد تكون قاتلة، ويستمر تكاثر الفيروس حتى اليوم السابع من المرض، حيث يصنع الجسم المواد المقاومة «الأضداد»، ويتم طرح الفيروس في البراز.

● هل ينتقي الفيروس أماكن معينة من الجسم؟

نعم.. إنه ينتقي أماكن نبيلة جداً كالمخ، والمخيخ، والبصلة، والنخاع، ومناطق عصبية عديدة أخرى، ويؤدي لتدمير الخلايا العصبية.

● إذا دخل الفيروس الجسم ماذا سيحدث؟

إذا كان الطفل قد تلقى التلقيح «التطعيم» المناسب فلن يحدث شيء، بل على العكس ستزداد مناعته، وإن كان غير ملقح، فقد يحدث الانتان «الالتهاب» دون أي مظاهر، وقد تحدث حمى ونقص في الوزن، والإصابة بالصداع، وألم بلعوم، وإمساك، وألم بطني، وسعال، والتهاب بلعوم، وإسهال، وقد يرافق ما سبق ألم وصلابة في عضلات الرقبة الخلفية والجذع والأطراف، وقد يحدث شلل للمثانة البولية، وضعف في العضلات، والمهم أن



الطفل قد يظهر وكأنه شفي من المرض، ومن ثم يحدث الشلل العضلي الذي يمكن أن يصيب أي عضلة من عضلات الأطراف إلى عضلات الجذع والصدر إلى البلعوم والحجاب الحاجز إلى ما هنالك من عضلات.

تصبح الأطراف رخوة ومن ثم تضمر، كما يحدث شلل الأمعاء ويضطرب التنفس، ونظم القلب وضغط الدم، كما تضطرب حرارة الجسم ولا يقدر المريض على بلع الطعام، وحتى لا يقدر على السعال، كما يحدث التهاب الدماغ والتشنجات العضلية والاختناق الكامل، وقد تنثقب الأمعاء ويخرج الدم مع البراز، إن هذه المشاكل وخصوصا توقف التنفس تحتاج للإسعاف السريع، وحتى في مرحلة النقاهة من المرض لا يخلو الأمر من مشاكل، حيث يزداد الكلس في الدم، وتحدث حصيات في الكلى، وتخلخل في عظم الجسم.

● وماذا عن الوقاية من هذا الداء اللعين؟

هناك نوعان من اللقاح، نوع يعطى كحقنة عضلية، ونوع يعطى كقطرات فموية، وكلاهما يحمي من المرض، ولكل منهما أنصاره، فالأمريكان فرحون بلقاحهم الفموي، والسويديون يعتزون بأنهم استأصلوا المرض من بلادهم باللقاح العضلي.

يعطى اللقاح لأعمار معينة، فالبعض يعطيه لعُمر ٦ أسابيع، و٣ أشهر، و٥ أشهر، و١٨ شهرا، و٥ سنوات، والبعض يعطيه لعُمر شهرين، و٤ أشهر، و١٨ شهرا، و٥ سنوات، والطريقتان صحيحتان.

● متى لا يجوز إعطاء اللقاح؟

لا يعطى اللقاح الفموي للأشخاص الذين لديهم أمراض خلقية أو مكتسبة تؤدي لضعف المناعة أو لمن يتناولون أدوية تضعف المناعة، وكذلك لا يُعطى للأشخاص الموجودين في نفس المنزل مع شخص لديه ضعف بالمناعة، وكذلك إذا وجد طفل لديه نقص مناعة ولادي فلا يعطى اللقاح الفموي لأخوته التالين حتى يتم إثبات أنهم غير مصابين.

● في هذه الحالات كيف الوقاية؟

بسيطة ـ والحمد لله ـ حيث نعطي اللقاح العضلي.

● وإذا كان الأهل غير مطعمين «غير ملقحين»؟

هناك خطر ضئيل جداً لأن يُصاب الوالدان، البعض يقول إننا نعطي اللقاح للرضيع بغض النظر عن حالة الوالدين، وهذا ما تم تطبيقه في الولايات المتحدة، والبعض يقول نعطي ٣ جرعات من اللقاح العضلي للوالدين، ومع الجرعة الثالثة نبدأ تلقيح الرضيع.

● هل يصاب الجنين في بطن أمه؟

نعم.. ويحدث شلل أطفال ولادي، حيث إن الفيروس ينتقل عبر المشيمة.

● إذا حدث المرض فهل من سبيل للعلاج؟

إن الطب قدم الكثير من أجل تخفيف المعاناة والتشوه ما أمكن، ولمنع الاضطرابات والمشاكل التي ترافق المرض ويتم إجراء الإسعافات المناسبة بوقتها، كما يتم إعداد الأهل والطفل نفسيا من أجل التعامل مع هذا المرض العضال، إن الشفاء التام من الإصابة الشللية لازال بعيد المنال، ورغم التقدم الطبي وللأسف لازال يموت نسبة لا بأس بها من المصابين، ونسبة كبيرة تبقى لديهم درجات مختلفة من الإعاقة الجسدية.

● أخي الأب.. أختي الأم...

هذا المرض قابل للاستئصال كلية إن شاء الله تعالى، وبالتالي نحمي الأجيال القادمة منه، والسبيل لذلك متوفر، ويكمن في نقطتين من لقاح شلل الأطفال، يطمئن القلب بعدها، إن حملة التلقيح الشاملة مسؤوليتنا ومسؤوليتكم، وواجب على كل من أراد صيانة بسمة الأطفال.■

(*) أخصائي أمراض الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض، وعضو الجمعية الطبية الأمريكية.

وقفة طبية

احترم نفسك.. تحمي نفسك

منذ أن بدأ الصراع بين الطب ومرض الإيدز، والعلماء يبحثون عن وسيلة تمكنهم من التخلص من هذا المرض الخطير، في بداية الصراع ظن الأطباء أنهم سيتمكنون من الوصول إلى علاج ناجع لهذا الداء الخطير، ولكن بعد فشلهم في تحقيق تقدم في مجال العلاج لجأ الأطباء إلى مقاومة المرض بصورة أخرى، وإن كان يبدو من من المقاومة ملامح فشل إلا أنها الوسيلة الأمثل للمقاومة.

وهذه الصور من صور المقاومة هي الوقاية من الإصابة، وقد مرت بمراحل مختلفة، فبدايةً كان الأمر يتعلق بالتخويف من هذا المرض وأنه مرض يقتل الإنسان ببطء بعد أن يصاب بالعديد من الأمراض، ويجعل منه جثة هامدة طريحاً للفراش على مدى أشهر طويلة، وكانت تعرض صوراً حقيقية لهذا المرض عبر أجهزة الإعلام والمعارض الطبية وغيرها، ولكن وجد العلماء والمختصين أن الشهوة عندما تسيطر على الإنسان فإنها تغلق مداخل الإدراك الصحيح عند هذا الإنسان، فيكون همه الأول إشباع هذه الشهوة مهما بلغت التكاليف، بالرغم من سوء النتائج.

فاضطر المختصون في المجال الوقائي للبحث عن وسيلة أخرى، فأخذوا يتكلمون عن ضرورة استخدام الموانع عند ممارسة العلاقات المحرمة بكافة صورها اعتقاداً منهم أن هذه الطريقة ستؤدي إلى انخفاض معدلات الإصابة ولكن لم يكن الأمر كذلك.

فهل تعلمون آخر شعار رفع في آخر حملة أقيمت للقضاء على هذا المرض في الولايات المتحدة؟ كان الشعار الذي رفع هو: «احترم نفسك.. تحمي نفسك» (Resrect your Self.. Protect your Self).

فبعد كل هذه السنوات من الصراع أدركوا أنه لا مناص من الأخلاق إن أردنا أن نحمي هذه البشرية ليس فقط من إيدز الطب بل من إيدز كل شيء.■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

خطر ولكن!!

اكتشف مجموعة من العلماء السويسريون أن هناك نوعاً من الفطريات ينمو في القهوة، وأن هذا الفطر يفرز نوع معين من السموم وهو «الأوكراتوكسين» «Ochratoxin» وهذه المادة من المعروف عنها أنها تزيد من فرص الإصابة بسرطان الكلى، وكان يعتقد في الماضي أن هذه المادة تتلف بفعل الحرارة المصاحبة لإعداد القهوة، ولكن الدراسة السويسرية الجديدة أثبتت أن استمرار وجود هذه المادة في القهوة بعد إعدادها، وبعد ظهور نتائج هذا البحث، فإن المختصين من منظمة الصحة العالمية عاكفون على دراسة النسب الآمنة التي يمكن للجسم أن يتناولها من هذه المادة دون أن يؤدي ذلك لارتفاع فرص الإصابة بالسرطان.■



التدخين.. ومخاطر جديدة

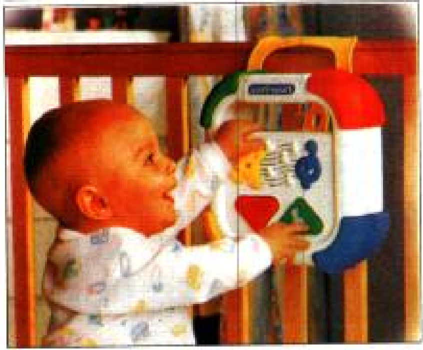
نشرت مجلة «عالم الإيدز» الصادرة في مارس ١٩٩٥م، تقريرا عجيبا مفاده أن فرص انتقال الإيدز من المراة الحامل المدخنة إلى الجنين في رحمها تزداد بنسبة ثلاثة أضعاف عن المراة غير المدخنة، وهكذا تزداد المخاطر التي يُعرِّض الإنسان نفسه لها.■



في الصفر

من المعروف علمياً أن خلال مراحل نمو الطفل هناك مرحلة يبدأ الطفل فيها اكتساب المقدرة - بفضل الله - لتعلم النطق والكلام، وكلما كانت هذه المرحلة خصبة بالمفردات اللغوية ومخارج النطق السليم للأحرف، كلما كانت مقدرة الطفل أكبر على استيعاب التعلم اللغوي في الكبر، ومع تقدمه في مراحل النمو.

ولكن الدراسة الكندية الحديثة، وعلى الرغم من أنها جاءت متناسقة مع هذه الحقيقة، إلا أنها كانت مثيرة، حيث حثت هذه الدراسة على ضرورة التعرف على الأطفال الذين يعانون من انعدام السمع في مرحلة الطفولة لتعليمهم المحادثة بالإشارة في ذات السن التي يجب أن يتعلموا فيه النطق، لأنه أنسب وقت لتعلم هذه الوسيلة من وسائل الاتصال.■



خلايا حيوانية لمعالجة مرض السيدا

أعطت الإدارة الأمريكية مؤخراً موافقتها لإجراء عملية جراحية خطيرة وفريدة من نوعها، تتمثل في استخلاص خلايا من النخاع الشوكي من جسم قرد صغير، وزرعها في جسم إنسان مصاب بمرض فقدان المناعة المكتسبة «الإيدز»، ويحاول الأطباء الجراحون من خلال هذه العملية ملاحظة ما إذا ستتمكن هذه الخلايا الحيوانية الجديدة، والتي تتكاثر بسرعة من التغلب على مرض «الإيدز» والمساهمة في إعادة تشكيل جهاز مناعة جديد في جسم المريض!!■

تقرير رسمي للأمم المتحدة:

٢٠ مليون طفل في العالم يتعرضون للاستعباد

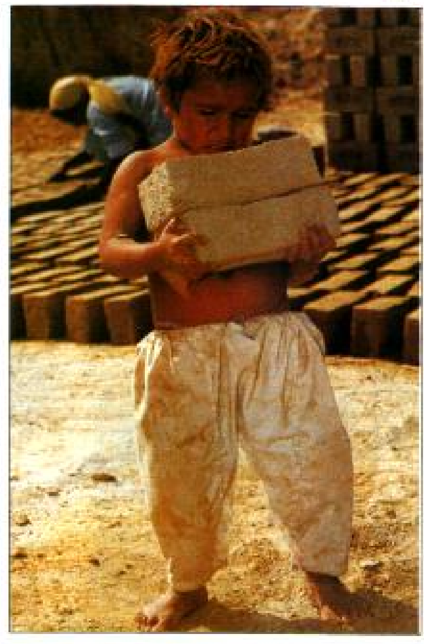
مونتريال: جمال الطاهر

أعلن خبراء من المكتب الدولي للشغل التابع للأمم المتحدة، والذي يوجد مقره في جنيف، أن ما لا يقل عن عشرين مليوناً من اطفال العالم يتعرضون إلى انواع عديدة من «الاستعباد» بعضها تقليدي وبعضها الآخر حديث.

جاء ذلك في أول تقرير رسمي من نوعه حول وضعية الأطفال في العالم من جهة العدل الاجتماعي وظروف العمل، أعد من طرف مجموعة عمل تابعة للمكتب الدولي للشغل، اشترك في عضويتها ممثلون لبعض الحكومات وأرباب العمل، والنقابات، وأودع في الفترة الأخيرة لدى المسؤولين في منظمة الأمم المتحدة، ورغم صعوبة رصد مثل هذه القضايا، وتجميع المعطيات الرسمية والدقيقة حولها، حيث إنه لا يوجد بلد واحد في العالم يعترف رسميا بوجود أي شكل من أشكال استعباد الأطفال فيه منذ إلغاء الاستعباد في موريتانيا «البلد الأخير الذي ألغى الاستعباد من نظامه الاجتماعي سنة ١٩٨٠م»، حسب ما جاء في هذا التقرير.

ويقدر التقرير أن استعباد الأطفال في سن أقل من ١٥ سنة يمثل مشكلة خطيرة تمس عشرات الملايين من الأطفال في دول عديدة من العالم، ويقدم التقرير تعريفا اصطلاحيا للاستعباد على انه «كل وضعية يكون فيها أحد أرباب العمل يمارس فيها على احد الأطفال بطريقة دائمة أو مؤقتة نوعا من السلوك يصبح معه الطفل وكأنه ملكاً لصاحب العمل، يمكن تبادله مقابل أي شيء آخر يقدر صاحب العمل انه مربح له أكثر»، وأشار الخبراء أن استعباد الأطفال يوجد في أشكال تقليدية في جنوب آسيا وشرق إفريقيا الصحراوية.

ويرجع الخبراء تنامي ظاهرة استعباد الأطفال في العالم إلى عوامل عديدة منها: وجود أنظمة اجتماعية مؤسسة على استغلال الفقير وابتزازه، حيث تضطر العائلة في كثير من الأحيان إلى «بيع» أحد أفرادها لسداد دين أو لتوفير الضروري جدا من لقمة العيش والمحافظة على بقية أفراد العائلة، ومنها توسيع الحروب الأهلية وما نتج عنها من ضرب وتهميش الروابط العائلية التي



تمثل في الأصل مناعة هامة ضد استغلال الأطفال، ومنها الكساد الاقتصادي وضعف نظام التعليم.

ويذهب بعض الخبراء وعلماء الاجتماع إلى أن الرقم المنشور في تقرير مكتب الشغل الدولي هو الحد الذي لايمكن النزول بعده، وأن الرقم الواقعي لهذه الظاهرة يقارب ٢٠٠ مليون، الشيء الذي يدل على أن هذه الظاهرة في نمو مطرد، وخاصة في دول إفريقيا وأمريكا اللاتينية، وكذلك بلدان أوروبا الغربية المتطورة التي لم تعد تخلو هي الأخرى من هذه الظاهرة حسب خبراء المكتب الدولي للشغل، فالظاهرة في نمو في كل العالم، وذلك رغم المجهودات التي تقوم بها الحكومات من أجل التنمية الاقتصادية والرفع من مستوى العيش مثلما هو الحال في دول جنوب آسيا، ففي الهند، على سبيل المثال، تراجع عدد الأطفال «العمال» إلى ١٧ مليونا، رغم أن تقديرات الخبراء تقول أن عددهم لا يقل عن ٤٠ مليونا، وكذلك في باكستان، وتايلاند، وبنجلاديش.

وتبدو هذه الظاهرة منتشرة أكثر في المناطق الريفية مثل ما هو الحال في امريكا الجنوبية، وذلك رغم النمو الاقتصادي المسجل في العديد من دول هذه المنطقة، أما في إفريقيا، فإن التعمير السكاني الفوضوي والانهيار الاقتصادي الكامل وما ينتج عنه من غلاء المعيشة وتراجع الميزانيات القومية المخصصة لمساعدة الطفولة، وكذلك تقلص المساعدات الخارجية تبدو مجتمعة الأسباب الرئيسية لوجود طفل بين كل ثلاثة أطفال، وهو الرقم القياسي العالمي يعمل على الأقل وقتاً جزئيا.

وتؤكد بعض الدراسات المجراة في كل من الهند، وأندونيسيا، والسنغال، وغانا أن حجم انتشار هذه الظاهرة في المناطق الريفية يفوق مرتين حجم انتشارها في المناطق الحضرية، حيث يعمل ٧٥٪ من الأطفال بدون مقابل في مؤسسات عمل «فلاحية» تابعة للعائلة، كما تفيد هذه الدراسات أن نسبة كبيرة من الأطفال يعملون ضمن مؤسسات للإنتاج المحلي أو الداخلي، وأن أعمارهم تتراوح بين ١٠، و١٤ سنة، يوجد منهم بنتين مقابل كل ثلاثة أولاد أي أن ٤٠٪ من الإناث.

ويبدو من خلال دراسات المكتب الدولي للشغل أنه ليس للعالم الثالث وحده المعني بهذه المشكلة حيث تم رصد تنامي ظاهرة عمل الأطفال الذين هم دون السن القانوني للشغل في العديد من البلدان الأوروبية الغربية المتحضرة، ففي ١٢٤ بلدا من ضمن ٢٠٥، يوجد ٨٠ مليون طفلاً مستعبدا (الاستعباد هنا بالمعنى الاصطلاحي الذي حدده تقرير المكتب الدولي للشغل)، يوجد نصفهم أي قرابة ٤٠ مليون منهم بآسيا، إلا انه بحساب الأرقام النسبية قياسا لعدد السكان ونسبة الأطفال منهم، فإن إفريقيا تأتي في المرتبة الأولى، حيث يبلغ معدل الأطفال «المستعبدين» بها ٣٣٪، أي أن طفلا من كل ثلاثة أطفال يعمل عملاً اقتصاديا في ظروف قاسية وبمقابل زهيد أو غير موجود في الكثير من الحالات، وتبلغ النسبة الإجمالية في العالم للأطفال الذين هم في سن ما بين ٥ و١٤ سنة الذين يمارسون عملاً اقتصاديا يفوق طاقتهم وفي ظروف غير عادلة ومناسبة ٢٥٪ من مجموع أطفال العالم.

إزاء زيادة انتشار هذه الظاهرة واستفحال مخاطرها، أعلن المسؤولون في المكتب الدولي للشغل نيتهم عقد مؤتمر دولي حول هذه الظاهرة خلال سنة ١٩٩٨م، في محاولة لتحسيس الرأي العام العالمي بهذه الظاهرة ومخاطرها، وللبحث عن معالجات ناجعة لمواجهتها، وتحسين ظروف الطفولة في العالم.■



دور البيت التربوي في:

مرحلة الطفولة المتوسطة من ٦ ـ ٩ سنوات

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

يُقصد بمرحلة الطفولة المتوسطة من ٦ ـ ٩ سنوات، الثلاث سنوات الأولى من المرحلة الابتدائية، وفي هذه المرحلة يودع الطفل مرحلة الحضانة ليبدأ مرحلة جديدة، تتغير منها الملامح العامة التي كانت تميز تلك المرحلة، فتصبح أكثر تميزاً في جميع مظاهر النمو، وهذه المرحلة تعقد في الدرجة الأولى على المدرسة كمؤسسة تربوية ثانية بعد البيت، لتزوده بأساسيات المعرفة ومبادئها كالقراءة والكتابة، وتكسبه أنماطاً مختلفة من القيم والآداب والأخلاقيات التي تتناسب ودرجة نموه، إلى جانب دور البيت المكمل لرسالة المدرسة التعليمية والتربوية.

وسأركز على دور البيت التربوي ـ بصورة عامة ـ ولن أتعرض للمدرسة وما يتعلق بها، لأن ذلك يحتاج إلى تفصيل، ولكن هناك أموراً لابد من مراعاتها ـ من قِبَل الوالدين ـ عند دخول الطفل المدرسة:

١ ـ حرص الوالدين على اختيار المدرسة التي تتميز بالإسلامية في مناهجها ووسائلها التعليمية ومعلميها وأنشطتها، وفي كل ما يتعلق بالعملية التعليمية والتربوية، حتى تساهم جميعها في خلق شخصية الطفل الإسلامية.

٢ ـ متابعة الطفل في كل ما يتلقاه من المدرسة من معلومات ومهارات، مع مساعدته على أداء ما عليه من واجبات مدرسية بطريقة صحيحة تجعله معتمداً على نفسه تحت إشراف والديه.

٣ ـ تنظيم وقت الطفل ـ من بعد عودته من المدرسة إلى وقت نومه ـ فيُوَزَّع بين كتابة واجباته، وحفظ، ومراجعة ما عليه من دروس، وتخصيص وقت للعب أو ممارسة أي نشاط ترفيهي، يميل إليه الطفل وتعويده على قراءة قصة أو ممارسة أية لعبة تعليمية وزيادة معارفه ومعلوماته، مع تخصيص وقت لحفظ بعض السور القرآنية الكريمة، أو إلحاقه بأحد مدارس تحفيظ القرآن، وذلك حتى يتعوَّد الطفل منذ صغره على شَغل وقته بالنافع والمفيد، ويكون مُقبلاً على العلم والمعرفة، متميزاً بالجدية والنشاط.

٤ ـ أن يكون الوالدين على اتصال بالمدرسة لمعرفة أحواله وتصرفاته ومستواه العلمي، حتى يتعاونا معاً لتوجيه الطفل التوجيه التربوي المناسب.

٥ ـ حرص الوالدين على إشراك طفلهما في انشطة المدرسة المختلفة، لتنمية شخصيته من جميع الجوانب، بالإضافة إلى مساعدته على التكيف الاجتماعي والقدرة على التعامل مع الآخرين.

وتعتبر هذه المرحلة في الحس الإسلامي، مرحلة البدء بتعويد الطفل على الوضوء المتقن المرتب، ثم الصلاة لقوله ﷺ: «مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً، وفرِّقوا بينهم في المضاجع»، وأن يصاحب تعليمه الصلاة، الفهم الصحيح البسيط، لبعض سور القرآن الكريم القصيرة، التي تُعمِّق الجانب الإيماني فيه، ثم تدريبه على الخشوع في الصلاة، من خلال فهمه لتلك الآيات، وإشعاره بمراقبة الله له، وأن يحصي حركاته وسكناته، بالإضافة إلى إشعاره أنه عندما يبدأ الصلاة، فإنه يكون أمام الله عز وجل يخاطبه ويناجيه ويدعوه، والله سبحانه وتعالى يسمع كلامه، ويفقه مناجاته، ويحقق دعاءه، كما يستطيع الأبوان تعميق شعور التوكل على الله وطلب ما يريده الطفل منه، لأنه القادر على ذلك، ثم تلبية بعض طلبات الطفل التي يدعو الله بها ليزداد حبه وتعلقه بالله سبحانه وتعالى، ثم عدم تلبية بعض الطلبات، لأن الله تعالى لا يحب من يسيء التصرف مع والديه وأخوته والآخرين، وبهذه الطريقة وغيرها ـ حسب حكمة الأبوين ولباقتهما ـ تربي الجانب العقائدي الإيماني في نفس الطفل.

كما ينبغي تعليم الطفل أركان الصلاة وشروطها، وتدريبه عليها، ويستطيع الأب أن يأخذ طفله معه إلى المسجد لتعويده عليه، بعد تعليمه آداب المسجد وتشجيعه على التخلق بها أثناء وجوده في المسجد ثم مكافأته بهدية بسيطة أو غيرها لو أبدى سلوكاً طيباً فيه.

كما تستطيع الأم أن تخيط ملابس الصلاة لابنتها، وتجعلها تصلي معها ومع غيرها من النساء حتى تتشجع للمحافظة على الصلاة وحبها.■



(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية البنات ـ جدة.

مونتريال: المدرسة الإسلامية في خطر

مونتريال: المجتمع: دعا المسؤولون عن المدرسة الإسلامية التابعة لمركز الجماعة الإسلامية بكيباك ـ مونتريال أولياء الأمور والميسورين من المسلمين لدعم المدرسة التي تواجه مصاعب مالية كبيرة لتغطية مصاريف المستوى الثانوي بها «ثمانون تلميذاً وتلميذة»، وقد ذكر الدكتور وفيق عجم ـ رئيس المركز ـ في حفل العشاء الخيرية التي نظمتها المدرسة مؤخراً، أن المدرسة تواجه عجزاً يزيد عن ١٢٠ ألف دولار، نتيجة رفض حكومة المقاطعة منحهم الدعم المالي الضروري، بحجة عدم مطابقة المدرسة لشروط الوزارة (عدم الفصل في البناية بين الابتدائي والثانوي، وعدم امتلاك مختبر، وقاعدة رياضة...)، وفي معرض حديثه ذكر الدكتور «عجم» أنه يجري العمل لحل المشكلة حلاً جذرياً من خلال شراء بناية جديدة للمدرسة تستوفي شروط الوزارة، ومن ثم تمتع المدرسة بمنحة سنوية تتراوح بين ٢٥٠ و٣٠٠ ألف دولار، وأضاف أن الإدارة قد تجد نفسها مضطرة لحل المستوى الثانوي، وذلك رغم النتائج الباهرة التي حققتها أول دفعة من تلامذة الصف الخامس الثانوي الذين انتقلوا إلى الثانوية العامة، والتي تمثلت في الحصول على ١٠٠٪ في أغلب المواد مثل الرياضيات، والفيزياء، والإنجليزية، والتاريخ...■

معرض الكتاب عندما يتحول إلى مناسبة موسمية.. نتعب على الإعداد وعلى التنظيم ونبالغ في المظاهر والشكليات ولا نقدم المنتج الثقافي المرجو ولا العطاء الفكري المنشود الذي يرتفع بنا عن حدود الأمية الثقافية التي نعيشها ويعالج قضايا الساعة التي نعاني منها.

هذا المعرض وبهذه الصورة تتحول زيارته إلى نوع من التسلية والترويح عن الزوجة والأطفال.

تابع الرجل حديثه غير المتفائل: أنا مدمن زيارة المعرض منذ إنشائه قبل أكثر من عشرين سنة.. والآن أزوره بتأثير الإدمان وليس إلا من غير أن يكون عندي أمل في رؤية عنوان لافت أو موضوع مميز أو معالجة منطقية.

أمل يتجدد

ودعته شاكرًا لأنتقل إلى جناح آخر من أجنحة معرض الكتاب العربي رأيت مكتبة أقبل عليها عدد كبير من الزوار وبعد أن خفت الزحمة قليلا سألت البائع عن نوعية الكتب الرائجة ذكر عددًا من كتب الأطفال وخاصة التي تتحدث عن قصص القرآن - وقصص الأنبياء، وأضاف.. أن الكتاب الإسلامي يحتل المرتبة الأولى في اهتمام الزوار وشرائهم وكثيرًا ما تنفد الكمية الموجودة ونضطر إلى طلب المزيد من المكتبة الأم أو نطلب من القارئ أن يزورنا في الغد لنلبي له طلبه.

حمدت الله أن سمعت مثل هذا الكلام الذي يبعث على التفاؤل بعد أن كدت أيأس من متابعة جولتي في المعرض نتيجة ما سمعته من الزائر السابق.

وبعد..

هل يعني ذلك أن الأول لم يكن منصفًا أو دقيقًا في نظرته للمعرض.. أنا أعتقد أن رأيه صحيح من حيث اهتمام القائمين على المعرض بالشكليات أكثر من المضمون الثقافي وحتى الشكليات التي لها علاقة مباشرة بالشأن الثقافي لم تعرها الجهة المنظمة الاهتمام اللازم.. هذا الناشر يبرهن على ذلك بقوله أنا أملك حق نشر هذا الكتاب أذهب إلى أكثر من مكتبة تجده معروضًا فيها وبأسعار متفاوتة، قلت له من غير إذن ولا توكيل قال لي الإذن والتوكيل عندما أكون غائبًا أما ما دمت موجودًا فلماذا هذه المنافسة غير الشريفة؟.. قلت له هل يمكن ضبط هذه العملية ومن الذي يستطيع ذلك؟ قال لي نعم يمكن ضبطها إذا اتخذت إدارة المعرض أو القائمين عليه إجراءات صارمة وفرضت عقوبات على المخالفين عند ذلك إن لم يقض تمامًا على الظاهرة السيئة فإنه يحد كثيرًا من انتشارها وتأثيرها.

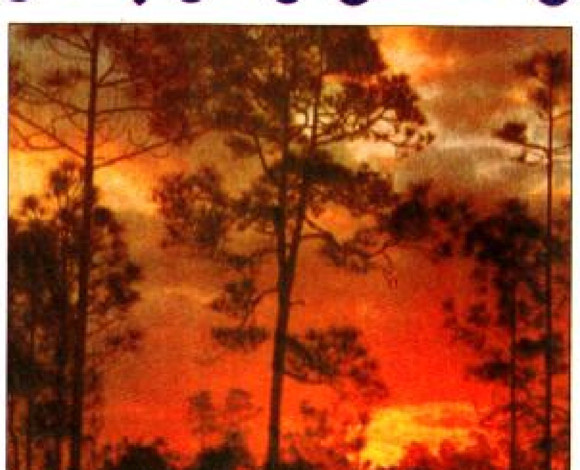
الثقافة شأن إسلامي

أما الثاني فقد أشار إلى أن الاهتمام بالثقافة يبقى شأنًا إسلاميًا بدليل أن المهتمين بالكتاب الإسلامي هم الأكثر عددًا بين رواد المعرض، أما غير المهتمين بالثقافة فيرجع عدم اهتمامهم إلى ألوان وأشكال الملهيات والأدوات الإعلامية التي تصرفهم عن الاهتمام بالحياة الثقافية منشغلين عنها بالألعاب أو متابعة المباريات أو العروض الجمبازية والرياضية التي يشاهدونها على الشاشة الصغيرة والتي كانت تنقل على الهواء مباشرة فعاليات المهرجان الذي قدمت فيه هذه العروض مع أنه كان يحمل عنوانًا ثقافيًا كبيرًا.

في الختام

نتمنى أن يأخذ القائمون على معارض الكتاب هذه الملاحظات بعين الاعتبار لنرجع للقارئ العربي ثقته ويتجدد اهتمامه بعد أن كادت تضيع في زحمة الاهتمامات اليومية الملحة وبتأثير العروض التي تفتقد إلى المضمون الثقافي برغم الأضواء والمسميات الجذابة ■

خاطرة: بين العقل والوجدان.. المسلم



تدفقت عباراته مخنوقة ذاهلة.. تفيض ألمًا وحسرة، وتتميز غيظًا وقهرًا.. «في كل مكان خيانة، وفي كل محفل مؤامرة، وخلف كل جدار مكيدة، ليس هناك إلا القتل والتعذيب والإبادة، فقدت طعم الحياة، وطعم الأمان، وطعم العزة والكرامة، تفنن الجميع في إذلالي وإيلامي، فتارة يمدون إلي حبائل الأمل حتى إذا ماتعلقت بها قطعوها وتركوني أهوي في بحار أساي وحزني.. وتارة يصرحون بعجزهم وتواطؤهم فيزيدونني حسرة على حسرة، وشقاء فوق الشقاء.

وأنتم يا بني ديني.. أين أنتم؟! ماذا قدمتم لي في محنتي؟ شعارات! وعود! استنكارات! كله حبر على ورق.

أرجو منكم النصرة فتجيئونني بالخذلان؟ من يعيد لي عزتي وكرامتي؟ من يحفظ علي ديني؟ من يسكّن حزني ولوعتي؟ من ومن ومن..؟ آه هي كثيرة أحزاني، وكم هي مفجعة أحوالي، وكم أنتم متخاذلون نائمون».

كان هناك يرقب أفكاره المحبطة، وحديثه البائس فطرق عليه باب حزنه برفق ليلقي بأزهار الأمل في طريقه، ويرسم أشعة من اليقين في أفق سمائه..

«لا تستسلم لحزنك أيها القلب الجريح.. لا تحقق لهم ما أرادوا .. أرادوا أن تصل إلى هذا الحد من الألم وفقدان الثقة، فلا تحقق لهم ما أرادوا .. أرادوا أن يصلوا بك حافة اليأس فتنطوي على نفسك بصمت خائف فلا يخافون منك بأسًا، فلا تحقق لهم ما أرادوا، أرادوا أن يقطعوا حبلك مع الله، ويزعزعوا إيمانك بالنصر الموعود.. فلا تحقق لهم ما أرادوا.

ثم ألا تعلم أن لجرحك ثمن؟ ولألمك أجر ومثوبة... ألا تعلم أنك مبتلى وأن الابتلاء من سنن الله في خلقه؟ ألا تعلم أن الحياة عقيدة وجهاد.. وعقيدتك أشرف عقيدة، ورسالتك أسمى رسالة، وجهادك من أجلها أنبل جهاد؟ ألا تعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا؟

ووالله إن بشائر النصر لتلوح قادمة من حيث لا يشعرون ألا ترى أنك قطعت رجاك بالناس وعدت إلى الله ترجوه وتدعوه وتتضرع إليه؟ ألا ترى أن عقيدتك أضحت أغلى لديك من الأهل والمال والولد؟

فأبشر بالنصر إذن ولا تيأس.■

آمال المغامسي

معرض الكتاب العربي العشرون في الكويت

بين أضواء المهرجان وركود السوق



■ وزير الإعلام يفتتح معرض الكتاب العربي العشرون

كتب: مبارك عبدالله

في الفترة بين ٢٢/١١ - ٥/١٢/١٩٩٥م اقيم في ارض المعارض بمنطقة مشرف - الكويت معرض الكتاب العربي العشرون الذى أشرف على إعداده وتنظيمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

وقد بذلت جهود كبيرة لإقامة وإنجاح هذا المهرجان الثقافي، ولكن يبدو أن الإعداد والتنظيم الجيدين ليسا مؤشرين على نجاح المشروع، لأن العمل الموسمي يجب أن يقرن بين الجودة في الأداء والجدة في الإنتاج المعروض، ولما كانت الساحة العربية تعاني من التردد أو قل التراجع في الحقل الثقافي كما أنها في المرحلة الحاضرة تعاني من الأضطراب والتفكك نتيجة الضغوط التي تمارس لإحداث ثغرات ثقافية ينفذ من خلالها فكر التطبيع وثقافته وأجواؤه باعتبار أن التطبيع تجاوز الأطر السياسية ولم يجد صعوبة تذكر في برمجة التداول والتعامل الاقتصادي ولم يبق صامداً إلا الجبهة الثقافية التي تعبر عن ذاتية الأمة وقيمها وتمثل ماضيها التليد وحاضرها المتطلع ومستقبلها الموعود.. فإن اخترقت هذه الجبهة الثقافية وهي خط الدفاع الأخير عن الوجود المتميز والهوية الحضارية التي تبرز خصوصية أمتنا.. إن اخترقت هذه الجبهة فقد أزيلت الحواجز النفسية وأذنت شمس أمتنا بالمغيب وتحولنا إلى كم بشري لا وزن له ولا قيمة ولا اعتبار، وأصبحنا لقمة سائغة للغول اليهودي البشع ومن ورائه قوى الشر والبغي التى تمتهن السطو على ممتلكات ومقدرات الآخرين وتعيش وتتمتع بامتصاص دمائهم وتسخير ما تبقى من وجودهم لخدمة مصالح الأقوياء المنتصرين الذين لا يرعون فينا إلا ولا ذمة ولا يعنيهم منا إلا استلام خيراتنا وسرقة مواردنا وتحويل مجاري مياهنا لتصب في أفواههم ولتنعش أرضهم وتزيد محصول مزارعهم.

إقبال متواضع

القارئ العربي الذى يحس ويعيش نفس الحالة التى تعاني منها الساحة العربية من تفكك واضطراب وتردد وتوجس وانتظار للمجهول القادم بدا محجماً عن زيارة معرض الكتاب العربي والذين حضروا كان ملء الفراغ هدفهم الأول، والقلة القليلة التى اقدمت على الشراء استهوتها عناوين جديدة أو اهتمامات خاصة قد لا يكون منها اكتساب المعرفة أو التوسع في الآفاق الثقافية.

لم يكن هذا رأيي كزائر او كمتابع للمعرض وإنما هو رأي كل الناشرين وأصحاب المكتبات الذين أجمعوا على كلمة واحدة أن الإقبال هذا العام أقل منه بكثير من العام الماضي والأعوام السابقة.. كانت زيارتي للمعرض صباحاً قلت لأحد الناشرين لعل القراء في الفترة الصباحية مشغولون في وظائفهم وأعمالهم؟ اجابني على الفور الحضور في المساء ليس بأفضل من الحضور الحالي، وأكثر الذين يأتون في المساء يزورون المعرض بعد خروجهم من معرض المنتجات السورية التى أقيم في نفس فترة معرض الكتاب، لذلك تراهم يحضرون إلى المعرض بهدف استكمال الجولة في أرض المعارض تماماً كما يمرون على العاب وتسالي الأطفال.

التوقيت من شروط النجاح

قلت لأحد الناشرين لماذا لا تكون فترة إقامة المعرض في غير فترات المعارض المنافسة وخاصة معارض المواد الغذائية والملابس والمنتجات الأخرى التى تفرغ الجيوب وتصرف الأنظار عن منجزات الثقافة ومعطيات المعارف المتنوعة؟

قال - وبحسرة شديدة وألم بالغ - أضم صوتي إلى صوتك لتوجيه هذا السؤال إلى الهيئة المنظمة والمشرفة على معرض الكتاب العربي لعلها تنتبه إلى هذا الأمر في معارض السنوات القادمة.

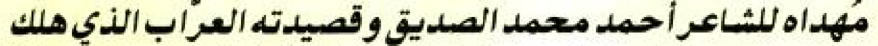
نظرة متشائمة

أحد زوار المعرض عندما سألناه إن كان قد زار معرض المنتجات السالف ذكره.. ابتسم ابتسامة عريضة.. وقال لاشك أني زرت ذلك المعرض واشتريت كثيراً من الحاجيات وحتى الكماليات، لأن هذه الأشياء أجد فائدتها وأثرها بادياً للعيان طعاماً أتذوقه أو ملابس أمتع نظري برؤيتها على أجسام أطفالي أو تحفاً وأثريات أزين بها منزلي.. أما زيارة معرض الكتاب.. ما هي الفائدة التي تعود عليّ أو على أولادي.. ظننت الرجل لا يقدر الثقافة أو ليس مهتماً بالعلم.. لكن لفت نظري إلى مركزه ومستواه التعليمي الرفيع وأردف قائلاً: أرني كتاباً جديداً يستحق أن أشتريه؟، إن معارض الكتاب أصبحت مثل مراسم الأعياد تشد انتباه الأطفال بلعبها وأفراحها وهداياها لكنهم عندما يكبرون تذهب عنهم اهتماماتهم الطفولية وتتحول إلى اهتمامات اجتماعية او دينية أو عملية.

واحة الشعر

شعر : محمد وليد (*)

على من تَسفَحُون الدّموع



مُهداه للشاعر أحمد محمد الصديق وقصيدته العرّاب الذي هلك

لا تنبذبوا يا بني صُهيون رابينا ... كفاكم العُربُ تشييعًا وتأبينا

أمَا رأيتُمْ وُفودَ العُربِ نادبةً ... حبيبَها المُجْتبي نَدْبَ المُحبِّينا

تجري دموعُهمُ حُزنًا وأنفسُهم ... على الذي دنَّس الأقصى وَحطينا

قد عَظَّموهُ وما راعَوا مشاعرنا ... كأنه لم يكنْ أعدى أعادينا

كأنه لم يُهِنَّا في كرامتنا ... ولم يُهَدِّمْ بيُوتًا في نوادينا

ولم يكنْ حَدُّ سيفٍ شقَّ أضلُعنَا ... ولم يُكَسِّرْ عظامًا في أيادينا

ما كنتُ أحسَبُ أن الناس قد فقدوا ... وإن عُقَّالنا أضحوا مجانينا

حتى رأيتُ من الأعرابِ شرذمةً ... يُشيِّعُونَ بدمع العَيْنِ رابينا

ولَستُ أدري وقد سحَّت مدامعُهم ... كانوا روابينَ أم كانوا كواهينا

يا مَنْ ذرفتُم على رابينَ أدمُعَكم ... وكلُّكم من كؤوس الحُزْن يسقينا

أينَ الدموع على فتحي الشهيد ومَنْ ... يبكي على رجلٍ يفدي فلسطينا

خَلّوا الدموعَ فقد ديست كرامتُها ... لما أُريقت على أعتابِ غازينا

خلّوا دُموعَكُمُ لسنا بحَاجتِها ... وَموتُه في سبيل اللهِ يكفينا

يا من يريد السلامَ اليومَ مُنبطحًا ... من عُصبةٍ طردونا من أراضينا

وَمَنْ يوالي النصارى واليهودَ ولا ... نراهُ في العُروةِ الوثقى يُوالينا

كيفَ السبيلُ إلى ذاك السلام وقد ... أهداهُمُ القدسَ راعِيهم وراعينا

تجبَّرَ الكفرُ حتّى صار قاعدةً ... والظلم أصبحَ في الدنيا قوانينا

وَغُيِّبَ الوعيُ قسرًا في مناهجنا ... وأزهقَ الحق مقتولا بأيدينا

رابينُ شرق أوسطي صار ينصُحُنا ... لكنْ فتحي أصوليٌ يُعادينا

يا ضيعةَ العقل والعُقّالِ قد ذهبوا ... وضيعة الشرف المهدور يبكينا

يا من ترامى عَلى الأعداء يُوسعهم ... لثمًا وضمًا وتجميلا وتحسينًا

هل مزْقةٌ من حياء لا أبا لكمُ ... تُرَقِّعُون بها وَجهَ الأذلّينا

دَعُوا فلسطينَ في أحزانها وَدَعُوا ... فُرسانها المُستهامينَ الميَامينا

كنُتم لأعدائها سلمًا ومرحمةً ... أما عليهم فقد كُنتم سكاكينا

ومَا يَهمُّ شَهيدًا قُضَّ مضجَعُهُ ... كنتم صهاينَ أمْ كنتم فراعينا

«فتحي الشقاقي» مضي يشكو لبارئه ... غدرَ العدوِّ وبطشَ المستبدينا

قد كانَ قاتلهُ هذا الذي نظموا ... في مدحه اليومَ أشعار المُحبِّينا

رابينُ ذئبُ عدو كاشحٌ أشِرٌ ... فما لأشياعنا صاروا روابينا

فتحي الشهيد جنودُ الله ما وهنتَ ... وما نزال تُناديِنَا مَواضينا

يا فارسًا في جبينِ الشمس مُنتَصبًا ... يُنوِّرُ الدرب في داجي ليالينا

يا نخلة سمقت في بيْدِ أمتنا ... ودوحةً ظللت أرض النبيِّينا

كنتم أبيين كالأطوَاد في زمنٍ ... خانَ الوفاءُ به عهدَ الأبيِّينا

إني لأرقبُ في الأجواء ملحمةً ... وأرقبُ الأرضِ قد ثارت براكينا

وأرقبُ القدسَ هبّت في سلاسلها ... وأرقب الجُرحَ في الأقصى يُنادينا

لبيك يا قدسُ إن عَزَّت مصيبتنا ... نحنُ الحماةُ إذا عزَّ المحامونا

ها صَفوةُ الخلق قد عادت لخالقها ... والناسُ خلفَ الهُدي ساروا ملايينا

وَغَضةُ الحق يا قُدساهُ قادمةٌ ... تحكي لنا عينِ جالوت وَحطينا

من كان ينسي فلسطينًا وصخرتها ... هيهاتَ هيهات أن ننسى فلسطينا

* * *

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

الفرق بين الناشر التاجر، والناشر الهادف، كالفرق بين «كاشير» الجمعية التعاونية وأمين المكتبة الجامعية المتخصصة، الأول يهمه حجم المبيعات وكمية العائدات والأرباح، والثاني يبهجه إقبال الطلبة على النوعية الممتازة من الكتب، ولذلك تراه يتطوع ببيان أهم الكتب وأكثرها فائدة وإثراء لعقول مراجعيه، وأنسبها لمستوياتهم أو تخصصاتهم، وفي الوقت الذي نشاهد الأول يعرض الغث والسمين من الكتب، والرفيع والتافه من الملفات الثقافية، والسامي والمنحط من القصص والقصائد، وغيرها من الكتابات الأدبية، نجد الثاني يختار أفضل الكتابات، وأنفعها للقراء، وأكثرها إسهاماً في تقدم المجتمع وتهذيب سلوك أفراده، ورفع سوية تعاملهم إلى المستوى الحضاري الذي يترجم حقيقة التعاون على البر والتقوى، ويأبى الانزلاق إلى بؤر الإثم والعدوان.

الأول يبحث عما يُرضي أذواق قرائه، ويدغدغ عواطفهم، ويساير خيالاتهم، مهما كان سخيفاً ومجافياً للحقيقة، وشاغلاً عن الواجبات.

أما الثاني فيمتلك حساً تربوياً ويعمل على توجيه الأذواق والعواطف والأخيلة والتسالي الممتعة ويحشدها في معركة البناء، ويعدها لمواجهة تحديات البقاء، تلك التحديات التي تنذر بانهيار الأمم، وسقوط المجتمعات، وذوبان وجودها، إن هي تقاصرت هممها وهاماتها عن أداء الواجب ومواجهة التحدي.

الناشر الهادف تجلس معه فتفيد من علمه، وتستهويك آفاقه الثقافية ورؤاه المعرفية، وتطلعه دائماً إلى المستقبل الواعد.

بينما يستخدم الناشر التاجر كل براعته في إقناعك بشراء أكبر عدد من الكتب، ويزين لك كل ما في مكتبته، ويثني أبلغ الثناء على الكتاب الذي امتدت إليه يدك، أو ركزت فيه نظرك، قبل أن يعرف عنوانه أحياناً، ومن غير أن يقرأه في الغالب، من هنا فإن اهتداء القارئ إلى معرفة الفرق بين التاجر والهادف من الناشرين، يدل على مقدار ما يتمتع من وعي، وترمز إلى درجة نجاحه في اختيار الكتب التي تثري العقل وتنمي الموهبة، من غير أن يكون لها دور في إضاعة الوقت، وقتل الفراغ.■

في العدد الثامن من مجلة: مركز بحوث السنة والسيرة

الأولويات في مجال العمل والمنهج السلفي وفن التراجم والرد على «الكتاب والقرآن»

الدوحة: حسن علي دبَّا

«ذودا عن ميراث النبوة وتحمله بأمانة وإخلاص حمل الخلف العدول، الذين ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» استمرت رسالة مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر فصدر منها العدد الثامن الذي ترأس تحريره د يوسف عبدالله القرضاوي وعضوية د.عبدالعظيم محمود الديب ود. محيي الدين القرة داغي.

دارت موضوعات العدد حول محورين: السنة والسيرة خصوصاً، وحول الإسلام والقرآن عموماً، مجتهدة في أن تقدم السنة النبوية الجامعة والسيرة النبوية الفارعة للأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها في الصورة المشرقة التي تجسد الإسلام حياً، وتبرزه عملا وتطبيقاً، وتبينه قولا وفعلا وتقريراً.

تحت عنوان (في فقه الأولويات) وهو مصطلح أطلقه د. يوسف القرضاوي محاولا به تصويب الحياة الفكرية للصحوة الإسلامية المعاصرة وتبعه الآخرون في الاستخدام بعد ذلك - تحت هذا العنوان كتب فضيلته: (الأولويات في مجال العمل) تناول فيه أولوية العمل الدائم على العمل المنقطع، وأولوية المتعدي النفع على القاصر والأطول نفعاً والأبقى أثراً، ثم أولوية العمل في زمن الفتن، وأولوية عمل القلب على عمل الجوارح، وتناول اختلاف الأفضل باختلاف الزمان والمكان والحال، وأولوية الأصول على الفروع، والفرائض على السنن والنوافل، وأولوية فرض العين على فرض الكفاية، وأولوية حقوق العباد على حق الله المجرد، وأولوية حقوق الجماعة على حقوق الأفراد، وأولوية الولاء للجماعة والأمة على القبيلة والفرد.

وبين د. أكرم ضياء العمري الأستاذ بجامعة قطر - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً - موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية، وصحح د. محمد السيد الجليند - جامعة قطر - «المنهج السلفي بين النصيين والعقليين»، وكتب د. نور الدين عتر - جامعة دمشق - عن الاتجاهات العامة للاجتهاد ومكانة الحديث الآحادي الصحيح فيها.

وكتب د. محمد عبد الستار نصار رئيس قسم العقيدة والأديان بكلية الشريعة - جامعة قطر عن أحاديث العقل وأثرها في الفكر الإسلامي عالج في دراسته الأحاديث الموضوعة في شرف العقل بمعنييه: ملكة الإدراك والتفكير وأول الصادرات عن الله الواحد في ثلاث دوائر: المحدثين والفلاسفة والمتكلمين، وأظهر إلى أي حد كان وضع هذه الأحاديث ذا تأثير سلبي على الفكر الإسلامي.

وعن حكم رواية الحديث الضعيف والعمل به كتب د. محمد رأفت سعيد - كلية الشريعة جامعة قطر - ومن جامعة الملك سعود كتب د. أحمد شرف الدين أحمد عن الحاسوب في خدمة السنة النبوية، وعن أحاديث النهي عن صفقتين في صفقة واحدة قدم د. علي محيي الدين القرة داغي دراسة تحليلة، ومن جامعة اليرموك كتب د.محمد علي قاسم العمري عن فن التراجم عند المحدثين.. وخط د. يوسف القرضاوي دراسة أخرى عن موقف الشيخ الغزالي من السنة النبوية، وعن تصرفات الرسول ﷺ بالإمامة وصلتها بالتشريع الإسلامي كتب د.أحمد يوسف من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بحثه.

أما الجديد الذي يقدم لأول مرة في مثل هذه المجلة العلمية فهو ما كتبته الباحثات القطريات بمركز بحوث السنة والسيرة عن الأحاديث الصحاح والحسان في رعاية الصحة وهؤلاء المتدربات هن: بركة سلمان أحمد، جوهرة يوسف مبارك الكواري، مريم علي أحمد آل ثاني، وحصة محمد يوسف الحر.

وفي باب جديد استحدثته المجلة أيضاً هو بحوث مختارة قدمت دراسة الأستاذ ماهر المنجد التي كتبها في (عالم الفكر) الكويتية ويرد فيها رداً علمياً قوياً على كتاب د. محمد شحرور (من سوريا) باسم (الكتاب والقرآن) وقد قدم المنجد دراسة نقدية تحليلية وعلق على أغلب الدراسات التي تناولت الكتاب (نعيم اليافي - محمد سعيد البوطي - شوقي أبوخليل - نصر حامد أبوزيد - سليم الجابي - محمد شفيق ياسين - طارق زيادة..)، وقد انتهى المنجد إلى أن شحرور يحاول أن يبث اعتقاداته الخاصة منطلقاً من الأيديولوجية لا من القرآن فوقع في خلط علمي وفكري حيث جعل الفلسفة الماركسية من الاكتشافات المتعلقة بقوانين الكون.. كما أنه لا يتردد مطلقاً في أن يلوي عنق اللغة ويحطم أنظمتها ويجرد اللفظة من دلالتها الحقيقية ثم يمنحها دلالة من عنده.■

الوفاءُ مَعْلَمٌ عظيمٌ من معالم دعوة الإسلام

إننا نود في هذه الدراسة أن تكون تذكرة للناس تعيدهم للتخلق بخلق الإسلام، وتعيد للوفاء سيرته الأولى يوم أن كان معلمًا عظيمًا من معالم دعوة الإسلام، ولو كان من أقل الناس شأنًا فالمؤمنون «يسعى بذمتهم أدناهم»، «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ»، فكان الوفاء متحققًا من الناس جميعًا، وكان الوفاء يتحقق في كل شئون الأمة في الحرب والسلم، وفي كل أحوالها في الغنى والفقر، والقوة والضعف، والسعة والضيق.

وكان الوفاء شائعًا في حياة الأفراد، فعمت حياتهم الثقة، وصارت الكلمة عندهم قانونًا نافذ المفعول، سجلت أم لم تسجل، شهد عليها الناس أو لم يشهدوا «فإن أمن بعضكم بعضًا فليؤد الذى اؤتمن أمانته وليتق الله ربه».

نود للوفاء أن يكون طابع حياتنا كلها بيننا وبين الله سبحانه، وبيننا وبين دين الله، وبيننا وبين المسلمين، بل وبيننا وبين غير المسلمين.

نود للوفاء أن يكون رائد العاملين في أدائهم لعملهم، ورائد أرباب المال في دفع الأجور، ورائد الدعاة إلى الله في دعوتهم، ورائد الجنود في دفاعهم عن البلاد، ورائد أصحاب النفوذ في تحريهم لمصلحة العباد والبلاد ، ورائد كل صلة تقوم بين الأفراد أو بين الجماعات أو بين الدول، ليستريح الناس من نكبات الغدر وويلات الخيانة، وظلام الظلم والبغي.

معنى الوفاء

الوفاء يكون بمعنى التمام يقال وَفَي الشيء بمعنى: تمّ، ويكون بمعنى الكثرة: يقال: وَفَى ريش الجناح بمعنى كثر، ويكون بمعنى العمل بما اتفق عليه، يقال: وفّى فلان بعهده: أى عمل به. (المعجم الوسيط ص١٠٤٧).

وعلى ذلك يكون الوفاء في اللغة هو: العمل بما التزم به الإنسان واتفق عليه عملا تامًا لا يلحقه نقص في أي جانب من جوانبه.

والوفاء في المفهوم الإسلامي يقتضي وجوب العمل بما عاهد الإنسان نفسه عليه ـ مما لا يخالف شرع الله ـ سواء أكان هذا العهد بينه وبين الخالق، أو بينه وبين المخلوقين مؤمنين أو غير مؤمنين، في القول والفعل، وأداء هذا العمل على النحو الأمثل الذى يحبه الله ويرضاه.

الوفاء بالعهد مشروط بموافقة الشرع

لا وفاء في باطل، لأنه لا عهد في معصية، ولا حَلفَ على منكر، إذ لا يكون إلا على ما أقره الله وارتضاه، والله لا يأمر إلا بالخير «قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون. قل أمر ربي بالقسط..» فالذين يعاهدون على ما يخالف دين الله لا يجب عليهم الوفاء، بل يجب عليهم من الأصل الا يكون عهد على ذلك، فإن حدث عهد على باطل فالنقض أولى، والعودة إلى شرع الله أوفى مع تحمل ما يكون من جراء نقض هذا الباطل وعدم الوفاء به، فعدم الوفاء في تلك الحالة هو ما يوافق الشرع، فمن عاهد على شيء من المآثم فليس عليه إن هو نقض، بل عليه الملام والإثم إن هو وفى.

والدين الإسلامي لا يقصر الوفاء على المؤمن فقط، ولا يجعله خاصًا بالصالحين من المؤمنين وحدهم بل يتعداهم لكل فرد مؤمن أو



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

غير مؤمن، صالح أو غير صالح، مادام الوفاء لا يتجاوز الحق الذى أمر الله به، فلا وفاء في جور، ولا وفاء في ظلم، ولا وفاء في تجاوز لحدود الله، ولا وفاء في الإثم والعدوان، والكذب والزور والبهتان، وكل ما خالف شرع الله لا وفاء فيه، لقول الرسول ﷺ: «لا نذر في معصية»، ولقوله: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه» فإذا حلف إنسان على ترك شيء ـ مثلا ـ ثم رأى أن في فعله خيرًا فله أن يكفر عن يمينه ويفعل ما هو خير، فأولى بمن عاهد على منكر الا يفي به ولا إثم عليه، بل الإثم إن وَفَى بعهد في هذه الحالة.

وكل خلق إسلامي مقيد بهذا القيد، لا يخرج عنه أبدًا، ولو خرج عنه لأصبح مرتبطًا بالأهواء، التى بها يكون الانحراف والضلال، ونعوذ بالله من أن نتبع أمرًا أو شيئًا أو خلقًا مخالفًا لتعاليم الإسلام، وهدي الرحمن.

وقد أكد هذا المعنى كل الباحثين الإسلاميين في القديم والحديث، لم يشذ منهم أحد، لأن كل خروج عن شريعة الله ضلال مبين، فكيف نلزم أحدا بأن يفي بالضلال، وأن يترك الحق والهدي والإرشاد.

يقول الشيخ محمد الغزالي: «ومناط الوفاء والبر أن يتعلق الأمر بالحق والخير وإلا فلا عهد في عصيان ولا يمين في مأثم، ومن ثم فلا تعهد إلا بمعروف، فإذا وثّق الإنسان عهدًا بمعروف فليصرف همته في إمضائه، ما دامت فيه عين تطرف، وليعلم أن منطق الرجولة وهدي اليقين لا يتركان له مجالا للتردد والانثناء» (خلق المسلم: للغزالي ص٥٤ بتصرف).

وليس يحتج هنا بعموم الوفاء بالعقود في الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» فيفهم بعض الناس من هذا العموم وجوب الوفاء سواء أكانت في حق أم في باطل، فهذا فهم مغلوط لا يتمشى مع الأصول الشرعية القائمة على العدل والقسط «قل أمر ربي بالقسط».

وتفسير ابن عباس لقول الله «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» يحمل هذا المعنى، قال ابن عباس: «أوفوا بالعقود» معناه بما أحل وبما حرّم وبما فرض وبما حدّ في جميع الأشياء، وكذلك قال مجاهد وغيره، وقال ابن شهاب «قرأت كتاب رسول الله ﷺ الذى كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى نجران وفي صدره: هذا بيانٌ للناس من الله ورسوله «يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» فكتب الآيات فيها إلى قوله «إن الله سريع الحساب»، وقال الزجاج: المعنى أوفوا بعقد الله عليكم وبعقدكم بعضكم على بعض، وهذا كله راجع إلى القول بالعموم وهو الصحيح في الباب، قال ﷺ: «المؤمنون عند شروطهم» قال: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط» فبيّن أن الشرط أو العقد الذى يجب الوفاء به ماوافق كتاب الله، أي دين الله، فإن ظهر فيها ما يخالف رُدّ، كما قال ﷺ: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ» (الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ج٦ ص٣٢ ـ ٣٣).

وفي ارتباط الوفاء بالحق والخير أمثلة عديدة، تمسك فيها أصحاب العهد بالحق، وإن خالف هوى النفس، وخالف رغبة الناس، فالحق أحب إلى الأوفياء والمسلمين من إخوانهم وأصدقائهم، وذوي قرابتهم، لأن الحق هو ما ينبغي أن يتبعه الناس، وفيه يكون الوفاء، وبغيره لا عهد ولا وفاء، وهناك أمثلة عديدة على ذلك نختار لك بعضها في الحلقة القادمة.■



خطر الكلمة عندما تنحرف عن منهج الله

إعداد: عبد الرحمن اللعبون (*)

للكلمة أثرها الكبير ودورها الخطير في حياة الفرد والمجتمع، فالكلمة الطيبة يفوح عطرها ويعبق أريجها وينتشر شذاها في كل مكان تحل به،، وتسود فيه، ولذلك فقد زكاها الإسلام وأحلها القرآن في المكان الأرفع، وأسبغ على قائلها أفضل النعوت ووعده بجميل الثواب وعظيم الجزاء، فقال الرسول (الكلمة الطيبة صدقة) بل جعل القرآن الكلمة الطيبة أفضل من العطاء المصحوب بالمن «قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى» وبيّن رب العزة الظلال الوارفة للكلمة الطيبة عندما تكون من رضوان الله، والآثار الماحقة للكلمة عندما تنحرف عن منهج الله «ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» وهذا ما يتضح من خلال استعراضنا للنصوص التي تناولت تلك القضية.

- «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» (ق: ١٨).
- «وقولوا للناس حسنا» (البقرة: ٨٣).
- «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيماً» (النساء:١١٤).
- «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن» (الإسراء:٥٣).
- «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً» (الأحزاب:٧٠).

(*) كاتب سعودي.

- «أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون» (الزخرف: ٨٠).
- «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه» (سلسلة الأحاديث الصحيحة عن بلال بن الحارث المزني، رقم الحديث٨٨٨).
- «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (مختصر صحيح الإمام البخاري، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، عن عبدالله بن عمرو رقم الحديث ٦٩).
- «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة» (حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير، عن سهل بن سعد، رقم الحديث ٦٦١٧).
- «الكلمة الطيبة صدقة» (حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير، عن أبي هريرة، رقم الحديث٤٥٢٨).
- «قولوا خيرًا تغنموا» (سلسلة الأحاديث الصحيحة، عن عبادة ابن الصامت، رقم الحديث ٤١٢).
- قال بعض الأعراب: «إن الله عز وجل رفع درجة اللسان فأنطقه بتوحيده من بين الجوارح».
- قال أبو بكر الصديق: «أقلل من الكلام، فإنما لك ما وعي عنك».
- قال الحسن: «ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه».
- قال أبو حازم: «ينبغي للمؤمن أن يكون أشد حفظًا للسانه منه لموضع قدميه».
- قال حاتم الأصم: «لو أن صاحب خبر جلس إليك ليكتب كلامك لاحترزت منه، وكلامك يعرض على الله تعالى أفلا تحترز منه».
- قال ابن عمر: «أحق ما طهر الرجل لسانه».
- قال أبو الدرداء: «أنصف أذنيك من فيك، فإنما جُعل لك أذنان اثنتان وفم واحد لتسمع أكثر مما تقول».



- تكلم رجل عند معاوية فهذر، فلما أطال قال: أأسكت يا أمير المؤمنين.؟ قال: وهل تكلمت.
- قيل: عقل الرجل مدفون تحت لسانه.
- قال عبد الله بن زكريا الخزاعي: عالجت لساني عشرين سنة قبل أن يستقيم لي.
- قال علي بن محمد بن بشار: منذ ثلاثين سنة ماتكلمت بكلمة أحتاج أن أعتذر منها.
- قال مخلد بن الحسين: ماتكلمت بكلمة أريد أن أعتذر منها منذ خمسين سنة.
- قال محمد بن واسع: حفظ اللسان أشد عليّ من حفظ الدينار والدرهم.
- قال يونس بن عبيد: ما من الناس أحد يكون منه لسانه على بال إلا رأيت صلاح ذلك في سائر عمله.
- قال الفضيل بن عياض: شئتان تقسيان القلب، كثرة الكلام وكثرة الأكل.
- قال سفيان بن عيينة: انتهى حكيم إلى قوم يتحدثون فوقف عليهم وسلم عليهم وقال: حدثوا بكلام قوم يعلمون أن الله يسمع كلامهم والملائكة يكتبون.

شروط حسن الكلام

- للكلام شروطًا لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها، ولا يعرى من النقص إلا بعد أن يستوفيها، وهي أربعة:
- الأول: أن يكون الكلام لداع يدعو إليه، إما في اجتلاب نفع أو دفع ضر.

الثاني: أن يأتي به في موضعه.

الثالث: أن يقتصر منه على قدر حاجته.

الرابع: أن يتخير اللفظ الذي يتكلم.

- قال الأوزاعي: إن المؤمن يقول قليلا ويعمل كثيرًا، وإن المنافق يتكلم كثيرًا ويعمل قليلا.
- قيل: الكلام كالدواء، إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل.
- قال أبو الدرداء: لولا ثلاث ما أحببت البقاء ساعة، ظمأ الهواجر، والسجود في الليل، ومجالسة أقوام ينتقون جيد الكلام كما يُنتقى أطايب الثمر.
- قال الحسن بن صالح: فتشنا عن الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان.
- قيل للمسيح عليه السلام: دلنا على عمل ندخل به الجنة، قال: لا تنطقوا أبدًا، قالوا: لا نستطيع ذلك، قال: فلا تنطقوا إلا بخير.
- قيل: خير الكلام ما لا يحتاج بعده إلى كلام.
- قال يحيى: الكلام ذو فنون، وخيره ما وفق له القائل وانتفع به السامع.
- قال الشاعر:

وزن الكلام إذا نطقت فإنما
يبدي عيوب ذوي العيوب المنطق

- قال المتنبي:

لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

- قال الشاعر:

احفظ لسانك واحترز من قوله
فالمرء يجرح باللسان ويعطب

- قال الشاعر:

إن القليل من الكلام بأهله
حسن وإن كثيره ممقوت
ما زل ذو صمت وما من مكثر
إلا يزل وما يعاب صموت
إن كان ينطق ناطق من فضة
فالصمت دُرُّ زانه الياقوت■

وتبيَّن أن الحملة التي قامت ضدها في عهد بن بيلا كانت مستمرة في دهاليز التيار الشيوعي، وكان هذا القرار «بحل الجمعية» في سبتمبر ١٩٦٦م بعد إعدام سيد قطب - رحمه الله - بأيام معدودة، وكان زيادة في التشفي والانتقام من التيار الإسلامي الذي كان يسير في شرايين المجتمع ويغذي القاعدة الشعبية والتجمعات الطلابية والشبابية التي ألها سيطرة الإلحاديين والعلمانيين باسم الاشتراكية على الإعلام وعلى كثير من أجهزة الدولة والحزب الحاكم، وحاشية الحكام في عهد بومدين وقبله في عهد بن بيلا.

حكى لي الدكتور الهاشمي التيجاني كيف أن هذه البرقية لم تكن هي السبب الوحيد لاعتقاله الذي كان نتيجة متابعة ورقابة مستمرة، وأنه بقي في السجن مدة طويلة، ولم يفرج عنه إلا بناء على تدخل من جانب ملك المغرب وحكومته بمسعى من والده الذي يقيم بالمغرب وبعض العلماء الجزائريين ممن كانوا يتعاونون مع الحكومة في ذلك الوقت، وأن بومدين لم يكتف بذلك، بل صدر قرار وزاري بعد ذلك في ١٧ مارس ١٩٧٠م بعد أربع سنوات تقريباً بحل جمعية القيم في جميع أقاليم «الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية»، بعد أن تبين أن قرار الحل الأول الذي صدر في عام ١٩٦٦م، كان سارياً فقط في العاصمة وما حولها، وأن النشاط الإسلامي ظهر في جهات أخرى من الجزائر أزعج كهنة الدكتاتورية الذين كانوا مخدوعين بما يتخذونه من قرارات لمنع النشاط الإسلامي من الظهور على السطح، ولكنه رغماً عنهم وجد لنفسه دروباً ومسالك أخرى متعددة منها جمعية القيم، مع أنها لم تكن إلا واحدة من بين صور عديدة سار فيها الفكر الإسلامي ليدفع تيار الصحوة الإسلامية لاقتلاع الدكتاتورية العسكرية والحزبية من جذورها.

أثناء وجودي بالمغرب ذكر لي السيد علال الفاسي أن القائم بأعمال السفارة المغربية في بيروت أثناء اعتقالي في بيروت، وكان من تلاميذه ومريديه قد أبلغه بأنه تدخل لدى السلطات اللبنانية عندما سمع باعتقالي، وأنه دافع عني بشدة، ولما دخلت السجن كان يستعد لزيارتي في السجن في بيروت ليتدخل للإفراج عني، ولكن وصلته تعليمات من وزارة الخارجية في المغرب بألا يتدخل في هذا الموضوع، لأنني لست مغربياً، ولأن المغرب كان بصدد تحسين علاقته مع الحكومة المصرية، ولاشك أن تحسن العلاقات بين المغرب ومصر بدأ منذ عام ١٩٦٤م، منذ انعقاد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة في يناير ١٩٦٤م، وتأكد هذا التقارب في مؤتمر الدار البيضاء الذي أسفر عن ميثاق التضامن العربي الذي كان أول ثماره في نظر كثيرين هو التعاون الذي تم بين المخابرات المغربية والمخابرات المصرية في الكمين الذي نصب للمهدي بن بركة، والذي أدى إلى اغتياله في باريس، وتلا ذلك الكمين الذي نصب لي في لبنان والذي أدى إلى اعتقالي هناك وكان المقصود منه هو نقلي إلى مصر كما هو المعتاد سواء في أحد الصناديق التي كانت تستعملها المخابرات المصرية، وكانت



■ سيد قطب ■ الملك فيصل

لها شهرة عالمية في ذلك الوقت بسبب ضبط أحد هذه الصناديق في مطار روما، أو بأية وسيلة أخرى من وسائل الإكراه.

كان أول ما فعلته عندما عدتُ إلى المملكة العربية السعودية بعد اعتقالي في بيروت أنني طلبت من الملك فيصل - رحمه الله - أن يعطني جواز سفر سعودي، وقال: إننا لا نعطي جوازات سفر سعودية لغير السعوديين، ولذلك سوف نعطي لك الجنسية فأعطاني الجنسية بمرسوم ملكي.

مؤتمر القمة الإسلامي الأول

كنت سعيداً عندما حصلتُ على الجنسية السعودية، حيث إن جواز السفر المغربي كان على وشك الانتهاء، وكان من الراجح أنه لن يجدد، ومع ذلك كنتُ أتردد على المغرب من حين لآخر ثلاث مرات في العام وأعود منها إلى السعودية حتى وقعت هزيمة ١٩٦٧م، ثم حدث حريق المسجد الأقصى سنة ١٩٦٩م الذي جعل الدول العربية جميعاً تستجيب لدعوة الملك فيصل للتضامن الإسلامي، وعقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول في الدار البيضاء بدعوة من الملك الحسن الثاني، وذهبتُ لمتابعة هذا المؤتمر، ولم يكن لي حق الحضور، ولكني التقيت مع علال الفاسي والدكتور الخطيب وأصدقاء آخرين، وقررنا أن نعمل اجتماعاً للهيئات الشعبية المؤيدة للتضامن الإسلامي، ويكون مهمتها دعم نشاط منظمة المؤتمر الإسلامي، واجتمعنا في الرباط وأصدرنا بياناً نشرته جريدة العلم وبعض وكالات الأنباء، وكان من بين من حضروا الاجتماع مندوب لمنظمة التحرير الفلسطينية في المغرب الذي كان على علاقة وطيدة مع علال الفاسي وعبدالكريم الخطيب، وكان يعتمد عليهما في نشاطه بالمغرب، ولكن بعد نشر هذا البيان قامت ضجة كبيرة في صحافة بيروت من بعض الفصائل اليسارية واحتجوا على منظمة التحرير لأن مندوبها حضر اجتماعاً مع الهيئات المؤيدة لمسيرة التضامن الإسلامي التي يعتبرونها عدوة للاتجاه الاشتراكي، وفوجئنا بأن المنظمة تصدر بياناً من بيروت تتبرأ فيه من مشاركتها في هذا الاجتماع ومن أي تعاون بينها وبين الهيئات الإسلامية، وهكذا وجدنا منظمة التحرير الفلسطينية التي كافحنا من أجلها وساعدناها في كل وقت تعلن في الصحف تبرأها من أي تعاون مع الاتجاه الإسلامي.

النفعية في منظمة التحرير

لقد تصادف أن لقيت ياسر عرفات بعد ذلك في السعودية فعاتبته في ذلك وقلت له ألا تذكر ما قلته لي في المغرب عام ١٩٦٥م من أنكم كنتم من «الإخوان المسلمون»، وأنكم تعملون باسم الإسلام؟ ألم تذكر أننا التقينا مع الملك فيصل وقال لك إننا نعاونكم لأن «الإخوان المسلمين» هم الذين قدموكم لنا، وأنا قلت له: إنك من «الإخوان المسلمون»؟ قال لي معتذراً: نعم أذكر ذلك ولكن أنت تعرف أننا عندنا فصائل متعددة، ومن واجبنا أن نحافظ على التعاون بين جميع هذه الفصائل حتى لا يشذ أحدها، وقال لي إن هذا الوضع يفرض علينا كثيراً من التنازلات، وأنت تعرف أننا كنا نصدر بيانات العاصفة، وفي السنة الأولى كنا نبدأها: «بسم الله الرحمن الرحيم»، لكن بعد إنشاء منظمة التحرير وجدنا بعض الفصائل احتجت على ذلك، واجتمع المجلس التنفيذي للمنظمة ودرس احتجاجات أعضاء المنظمة على ذكر: «بسم الله الرحمن الرحيم» في بيانات العاصفة ولقد اضطررت أن أجاريهم في ذلك وتعهدنا بحذف «بسم الله الرحمن الرحيم» من بيانات العاصفة منذ ذلك التاريخ وفرضوا علينا أن يكون خطنا خطاً وطنياً بحتاً، ليس له أي طابع إسلامي والتزمنا بذلك.

قلت له: معنى ذلك أنكم وافقتم على أن تكونوا علمانيين، قال: إذا كان هذا يُمكننا من إنشاء دولة فلسطينية علمانية أو غير علمانية، فنحن مستعدون لذلك، ونحن نريد أن نقنع العالم بأننا نريد إنشاء دولة تضم اليهود والعرب على حد سواء، ولايمكن أن تكون هذه الدولة في نظرهم دولة إسلامية، ولذلك فنحن لا نريد أن نرفع شعارات إسلامية.

قلت له: أتذكر أنك طلبت مني أن أدعو «الإخوان المسلمون» للتعاون معكم، وأن يأمروا أعضاءهم بالعمل في إطار منظمة فتح، وأنني بذلت جهداً كبيراً لإقناعهم بذلك ولكنهم كانوا أبعد مني نظراً لأنهم كانوا يؤكدون أنكم لا تلتزمون بمنهج إسلامي، وأن العمل الإسلامي يجب أن يكون مستقلاً عن المنظمات التي لا تلتزم بأهدافه.

منذ ذلك اليوم عرفت أن طريق صديقي ياسر عرفات غير طريقنا، وأن علاقتي الشخصية به قد ورطتني في اتجاه خاطئ، ومن حسن الحظ أن غيري من الإخوان كانوا أبعد نظراً وفي مقدمة هؤلاء صديقي الأستاذ الشيخ عبدالرحمن خليفة - المراقب العام للإخوان بالأردن - والآن أرى أنهم كانوا على حق، وزاد اعترافي بصحة خطتهم وخطأ محاولاتي لصالح فتح بعد أن بدأت الانتفاضة بفضل جهود شباب الدعوة الإسلامية الذين دخلوا ميدان الجهاد وحدهم، عندما اتجهت منظمة التحرير إلى المفاوضات والمساومات والحلول الوقتية التي لا تُعطي لإسرائيل فرصة تنفيذ استراتيجية طويلة المدى لتهويد القدس، وزيادة عدد المستوطنات لتمزيق الضفة الغربية، ولاقتلاع الهوية الفلسطينية التي لا تنفصل عن الإسلام، بل رأينا بكل أسف أن منظمة التحرير قَبِلت أن تتعاون مع إسرائيل ومع غيرها من الحكام للقضاء على الانتفاضة، واقتلاع التيار الإسلامي من فلسطين، بل ومن غيرها من البلاد المجاورة وغير المجاورة.

لقد كنتُ أنا المُخطئ وليس هذا هو الخطأ الوحيد الذي أستغفر الله منه، فقد وقعتُ في أخطاء كثيرة في جولاتي بين أقطار المغرب والمشرق.■



إعدام سيد قطب وحوار مع عرفات



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

كان لي صلة شخصية ببورقيبة رغم اختلافنا في الرأي والاتجاه، وكان هذا من ضمن الأشياء الكثيرة التي يأخذها كثير من أصدقائي عليّ، وهي أنني كنت أفرق بين العلاقات الشخصية وبين الخلافات السياسية والفكرية، مثلاً بورقيبة كان يعلم أنني من «الإخوان المسلمون»، وأن الإخوان هم دعاة الإسلام، وكان يعلم أنني لن أتخلى عن هذا المبدأ، ومع ذلك كان يستقبلني ويذكر معي الأيام التي قضيناها معاً في لقاءاتنا في القاهرة واتصالي معه ومع زعماء حزب الاستقلال والتعاون معهم.

خرجت من بيروت، وذهبتُ إلى تونس عن طريق ألمانيا وكانت معي زوجتي، استقبلنا بورقيبة شخصيا في قصره، وشرحت له القضية، وقلت له إن هدفي هو إنقاذ سيد قطب، لأن المحاكمة أخشى أن تنتهي بالحكم عليه بالإعدام، وهو شخصية فذة ومفكر إسلامي لا يجوز أن يُقضى عليه، وكان بورقيبة رغم اختلافي معه فيما يتعلق باتجاهه اللاديني الذي أعرفه جيدا، وكنت على يقين منه إلا أني كنت أقدر فيه الاعتزاز بالعلاقات الشخصية، وأعرف فيه أنه كان يعتز بكل من له علاقة سابقة به مهما كان الخلاف معه، وكنت أعرف أيضاً أن له ثأراً عند عبدالناصر بسبب هجومه عليه عندما دعا إلى التفاوض مع إسرائيل في بيروت، وأقام الدنيا وأقعدها ضده، ولهذا السبب كان يعتبر نفسه خصماً سياسياً لعبدالناصر، ولما عرضت عليه القضية وجد أنها فرصة للتشهير بعبدالناصر والانتقام منه، وأصدر أوامره للصحافة والحزب والبرلمان، وكل من في تونس للدفاع عن سيد قطب، وكان هذا الدفاع يأخذ في كثير من الأحيان صورة النقد والهجوم على الدكتاتورية الناصرية والاستبداد الناصري.

إعدام سيد قطب كان سببا في نشر فكره

صدر حكم بإعدام سيد قطب وأنا في طريقي إلى المغرب، وقد ذهبت إلى المغرب لأنني أعرف أن علاقات المغرب بمصر تهيئ لهم أن يتوسطوا لتخفيف الحكم، فوصلت إلى المغرب وقمت بجهد عظيم بالتعاون مع صديقي الشاعر الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري، الذي كان قد اعتقل معي في بيروت، وسعينا لدى جميع المسؤولين في المغرب، وكان هناك إجماع من جميع الاتجاهات السياسية على الدفاع عن سيد قطب والمطالبة بالإفراج عنه، وكتبنا برقية وقعوها جميعا ومازالت صورة هذه البرقية موجودة ومُوقّع عليها من جميع زعماء الأحزاب المغربية سواء الذين في الحكم وغيرهم ممن هم خارج الحكم، يطالبون فيها الحكومة المصرية بالإفراج عن سيد قطب والعفو عنه لأنه بريء، وكان صديقي السيد محمد الشرقاوي وزيراً للخارجية في ذلك الوقت، وكان قبل ذلك سفيراً للمغرب في باريس، وزرته مع محمد خيضر هناك، وأذكر أننا يوم أن ذهبنا إليه في مكتبه بالرباط لنعرض عليه التوقيع على هذه البرقية أنه قال: إن السفير المصري كان عنده قبل وصولنا، وكان يطالبه بإخراجي من المغرب، وقال: إنه لن يجيب هذا الطلب، وإنه مستعد لأن يوقع على هذه البرقية، ولكنه يرى أن ذلك ليس من المصلحة، لأنه وزير الخارجية ولا يريد أن يقوم بعمل من ذلك القبيل حتى لا يسيء علاقات حكومة المغرب مع الحكومة المصرية.

ولم تمنع مساعينا من تنفيذ حكم الإعدام على سيد قطب وزملائه، وسمعنا النبأ ونحن في الرباط، وكانت صدمة كبيرة لي ولكثيرين من المغاربة الذين رأيتهم يبكون عندما سمعوا هذا الخبر، كما بكت زوجتي رغم أنها لم تر سيد قطب ولم تعرفه، وشعور زوجتي كان هو شعور كثير من الشباب والطلاب في تونس والمغرب، وإذا كنا فشلنا في إنقاذ حياة سيد قطب فإن دمه تحول إلى نهر من الطاقة المشتعلة يغذي حماس الطلاب والشباب والجماهير للفكر الإسلامي، ولكتابات سيد قطب وكتابات الإخوان، وجرى في شرايين المجتمع تيار فكري للصحوة الإسلامية ظهرت آثاره ملموسة ومؤثرة فيما بعد.

إن ما بذلناه من جهد للدفاع عن سيد قطب لم يغير النتيجة بالنسبة لشخصه، ولكنه نشر فكره ودفع الشباب والجماهير نحو أفكاره وأفكار الإخوان عامة، لقد نمت أفكار سيد قطب، وقوي تيار الفكر الإسلامي بسبب اغتياله، وبسبب الحملة التي قمنا بها للدفاع عنه، وظهرت آثار ذلك في الصحوة الإسلامية في شمال إفريقيا وفي جميع الأقطار العربية، بل والبلاد الإسلامية مثل إيران وتركيا، وقد ظن حكام الجزائر أنهم كانوا أكثر ثورية ووطنية من غيرهم، ولذلك فقد كانوا يظنون أن تيار الصحوة الإسلامية لن يكون له محل عندهم، واغتروا بالاشتراكية التي كانت تجلب لهم أسلحة ومساعدات من السوفييت وكتلتها الشيوعية، ولكن التيار الإسلامي كان أقوى من كل ذلك، واجتاز كل العقبات التي وضعوها في طريقه حتى اكتسح الساحة السياسية في الجزائر، كما تبيّن لهم فيما بعد.

تعاون الأنظمة الثورية ضد الإسلام

هناك مسألة خاصة بالجزائر لابد من ذكرها، وهو أنني في طريقي من تونس إلى المغرب كنت أنوي الذهاب إلى الجزائر، ولكني علمت بأن السيد بومدين - رحمه الله - قد اغتر بانتصاره على بن بيلا وتصالحه مع الناصريين فجاوز الحد في تعاونه معهم، إذ إنه كان هناك بعض المصريين يعملون في الجزائر، وكان أحدهم الشيخ «فتحي الرفاعي» وكان يقوم بالتدريس في إحدى مدن الجزائر، وفجأة جاءت المخابرات المصرية وطلبت تسليمه إليها، فما كان من بومدين الوطني الشجاع الذي لم يدخل معركة واحدة أثناء الثورة الجزائرية، بل قضى المدة كلها يكدس السلاح ويجمع القوات للاستيلاء على الثورة بعد الاستقلال، إن هذا الرئيس الشجاع الذي غدر بصديقه بن بيلا أمر بالقبض على فتحي الرفاعي ووضعه في طائرة خاصة نقلته من الجزائر إلى مصر، ومع ضباط المباحث ورجال المخابرات المصريين الذين جاءوا بطائرة خاصة لاستلامه، وكان هذا الخبر مؤلماً على نفسي، فرأيت ألا أذهب إلى الجزائر، واكتفيت باتصال تليفوني بصديقي الدكتور الهاشمي التيجاني - رئيس جمعية القيم بالعاصمة الجزائرية - واقترحت عليه أن يرسل برقية باسم جمعيته إلى عبد الناصر يطلب فيها الإفراج عن سيد قطب، وقد فعل وتوجه مع وفد من جمعيته وسلموا البرقية للسفير المصري، وكان نتيجته أن اعتقل هو وبعض زملائه، وحُلت جمعية القيم بقرار من محافظ العاصمة بأمر من بومدين،

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

المستوى الأول: البرامج التي تمس الإسلام مباشرة وتحمل معنى دينيا مباشرا، أو تعالج قضية إسلامية محددة.

والمستوى الثاني: كل قضية تتم معالجتها ويكون للإسلام تصور محدد لها، ويحدد المتلقي - المسلم - هذه القضايا.

منهجية المعالجة

ذكر د سعيد حارب أن هذه المعالجة اتسمت بغياب التصور الإسلامي، فلا تحتوي على التصور الإسلامي للنص، وحصر الإسلام في الشعائر من خلال برامج تفتقر إلى التسويق والحدة، وأثبتت الإحصاءات أن (٦٢,٥٪) من البرامج الدينية تحتاج إلى تطوير أساليبها، و٨٩,٥٪ لا تأخذ الوقت الكافي، والمعالجة تقليدية غير فنية.

كما اتضح من الدراسة أن ٨٦,٥٪ قالوا إن البرامج الدينية لا تحقق الأهداف المرجوة، ولا تستطيع مواجهة التيارات الفكرية (٩٤,٤٪)، والتناقض بين ما تقدمه وسائل الإعلام وهذه البرامج قائم.

تشويه الإسلام

كما اتسمت المعالجة بتشويه الإسلام، وبتغييب الواقع العقدي للأمة (الأفلام - المرأة - الخمر) وتشويه الشخصية الإسلامية (شخصية رجل الدين المأذون الإمام)، وتشويه التاريخ الإسلامي، وتقديم الفن كقيمة مستقلة عن بقية القيم (الفن للفن، تصوير حياة الساقطين، تبرير الأعذار للانحراف، ترويج الفساد).

وهدم القيم الاجتماعية والتربوية بإثارة الغرائز، وهدم أركان المجتمع، والإغراق في الانحرافات، ولذلك فإن ٨٤٪ من الأطفال يقلدون الممثلين، و٩٢٪ يتحدثون عما يشاهدونه لزملائهم، و٦٨٪ يرون أن برامج التليفزيون لا تساعد على التفوق، و٧٤٪ التحايل، و٥٧٪ يرون أن التليفزيون له تأثير سلبي على اللغة، و٥٢٪ له تأثير سلبي على علاقة الطلبة بالمعلمين، و٢٣٪ التليفزيون يشجع على السلوك العدائي.

كما اتسمت هذه المعالجة باعتماد الرذيلة الغربية في التحليل السياسي باستخدام الصورة المنقولة، وتكرار نموذج التحليل العربي (الإرهاب، والتطرف)، والتحليل الغربي يتميز بالعدائية، وتعاملنا مع الوسائل الغربية تعامل استهلاكي وليس انتقائي (٥٨٪ مما يقدم في تليفزيوناتنا يأتي من أمريكا).

واختتم د. سعيد حارب بحثه متسائلا: هل يمكن أن نقدم رؤية إسلامية صحيحة للأحداث؟ في تقرير بيان صدر في ١٥ مارس ١٩٩٥م ثبت لنا أن الغرب يتعامل معنا كمجموعات، فلم ترد في التقرير كلمة العرب.

تكنولوجيا الاتصال والقضايا الإسلامية

● **د محمد عرفة - أستاذ الإعلام بكلية الإنسانيات بجامعة قطر - ألقى ورقة بعنوان: «تكنولوجيا الاتصال والقضايا الإسلامية» أوضح فيها مفهوم ثورة الاتصال التي يبرز فيها امتزاج التكنولوجيا المستخدمة في أكثر من وسيلة، فيما يعرف اليوم بتكنولوجيا الاتصال التفاعلي أو الاتصال متعدد الوسائط وعدد هذه الوسائل، ثم فصل أنماط تكنولوجيا الاتصال الحديثة فقال إنها تشمل:**

١ - تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية.

٢ - تكنولوجيا الاتصال الكابلي (باتجاه أو باتجاهين)، وما يوفره ذلك النوع من مزايا.

٣ - تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وهي أقوى الأنماط تأثيراً في حياتنا (توفر استقبالاً عالي الجودة - تحقق انتشار الشعاع الراديوي - تحقيق درجة عالية من السرعة والوضوح في نقل الأحداث والمعلومات والبرامج).

٤ - تكنولوجيا الميكروويف التي تتيح خدمة التوزيع المتعدد النقاط.

٥ - تكنولوجيا الألياف الضوئية.

٦ - تكنولوجيا الفيديوتكس، والتليتكست، والاتصال المباشر بقواعد البيانات.

وعلّق قائلا: إنها ظاهرة لها وجوه عديدة منها: عدم العدالة في توزيع إنتاج واستخدام تلك التكنولوجيات على أجزاء العالم، وتعدد قنوات الاتصال التي يتعرض لها الفرد، وخلق منافسة شرسة بين قنوات الاتصال الدولية وقنواتنا المحلية.

تعاملنا مع وسائل الإعلام الغربية تعامل استهلاكي وليس تعامل انتقائي.. وهذا من أسباب تهدم أركان المجتمع

والوجه الأخير لهذه الظاهرة هو تحولنا في العالم الإسلامي إلى مستهلك للمواد الإعلامية والمعلوماتية التي ينتجها غيرنا. وقال د. عرفة في ختام ورقته:

لا مفر من الاعتراف بأن تكنولوجيا الاتصال وتطورها السريع والمذهل يدفع باتجاه ظاهرة عالمية الاتصال التي سوف تترك بصماتها على قضايانا الإسلامية وثقافتنا، ولن يفيدنا الجدل والصراخ، وما نحتاجه الآن هو أن نرصد الآثار، ونبحث عن كيفية الإفادة من إيجابياتها، والتقليل من سلبياتها.. وتساءل: هل يعقل أن يقتصر استخدام تكنولوجيا الأقمار الصناعية على نقل الوقوف بعرفة كل عام؟

المعالجة الدولية لأحوال العالم الإسلامية

● **وفي المحور الأخير ألقى د.أحمد القديري - المستشار الإعلامي لمدير جامعة قطر - كلمته بعنوان (المعالجة الإعلامية الدولية لأحوال العالم الإسلامي).**

وقد قال: انشغلت ثلاثين عاماً بهذه القضية، وعدد مظاهر هذه المعالجة الإعلامية عبر الإبقاء على جذوة الحروب الصليبية على مدى القرون الماضية (أغنية الكفار - الرسوم)، ثم استعرض مواقف تاريخية، وأفكاراً داخل الكتب الدرسية - حتى العربية منها - ترسخ مفاهيم الحروب الصليبية، وتصور المجاهدين على أنهم كانوا قراصنة ولصوصا، (قال نابليون الثالث حينما زار الجزائر في ٣ مايو ١٨٦٥م في خطاب للفرنسيين: أنتم طبيعة ثانية وشعب محارب، علينا أن نكون الأقوياء لأننا الأكثر تمدناً، فلترفعوا راية فرنسا عالية، ولكن لترفعوا معها الصليب عاليا)، ثم روى بعض الأقوال: (إذا صادفت في الطريق مسلما وأفعى فاترك الأفعى واقتل المسلم)، للدلالة على استمرار مفهوم الحروب الصليبية حتى الآن.

وبعد أن عدد مظاهر هذه الصليبية كطبيعة في المعالجة الإعلامية الدولية لأحوال العالم الإسلامي قال عن الأسباب إنها في نفوسنا، فالعبقرية خامدة كالجمر تحت الرماد منذ عسكرة الأنظمة العربية منذ يوليو ١٩٥٢م، كما انتشرت مصطلحات التنوير (وهو الإظلام)، والاستعمار (وهو الاستخراب)، ودعا علماء الأمة لوضع صيغة صحيحة لهذه المصطلحات، خاصة ما ظهر مؤخراً في «المغرب الإسلامي تحول إلى المغرب العربي، وشمال إفريقيا»، إلى غير ذلك من المصطلحات التي ترمي لضياع شخصية الأمة الإسلامية.

توصيات الندوة

● **وفي نهاية الندوة تلا مقررا لجنة صياغة التوصيات (حسن علي دبا، وعبدالوهاب مزاع) التوصيات وناقشها المجتمعون، واتفقوا عليها، وهي:**

ضرورة الالتزام بالثوابت الإسلامية في تناول القضايا الإسلامية، واحترام الرموز الدينية (الواعظ والإمام)، واستثمار التكنولوجيا المعاصرة في تطوير أجهزة الإعلام التي تعمل في حقل الدعوة الإسلامية، وتقديم الإعلانات بصورة محترمة لا تسيء للدين ولا تمس العقيدة، والعمل على وضع ميثاق شرف إسلامي (وإحياء ميثاق جاكرتا للإعلام الإسلامي)، ودعم أقسام الإعلام في الجامعات الإسلامية، وإيجاد الكوادر الإعلامية التي تجمع بين الاتجاه العقدي والخبرة الفنية، وأن يغطي العمل الإعلامي الإسلامي كل ألوان الفنون الإعلامية، وأن تهتم الصحافة الإسلامية بإخراجها الفني، وأن تفسح صدرها لمزيد من الموضوعية وقبول الرأي الآخر، والعمل على تقديم البدائل للقضايا المعالجة، والعمل على امتلاك البنية الأساسية للإعلام والاتصال، وأن تكون الصحف والوسائل الإعلامية المختلفة متصلة في كل أجزائها، فلا تحصر اهتمامها بالإسلام في صفحة دينية، بل تعالج كل المشكلات معالجة إسلامية، والعمل على ربط الدين بالإعلام عامة اعتماداً على أن الإعلام الديني يفصل بين الدين والإعلام، وهو أمر غير موجود في طبيعة ديننا الإسلامي.

وطباعة ما طرح من محاور وتوصيات في كتاب، وتبني اقتراح سعادة وزير الإعلام والثقافة بدعوة رجال الإعلام والمتخصصين والمفكرين بعقد ندوة عن التأثير الثقافي والاجتماعي لعملية السلام مع إسرائيل. ■

٥ - ضرورة مراعاة أساليب العصر في الإخراج الفني، والتلوين، والابتكار.

٦ - يجب أن تفسح الصحافة الإسلامية صدرها لمزيد من الموضوعية، وقبول الرأي الآخر.

٧ - الحاجة للاهتمام بالفنون الصحفية الحديثة من الاستطلاعات، والتحقيقات، والرسم الكاريكاتيري، والصورة، والقصة، والرواية المسلسلة، والتحليل الإخباري.

٨ - العمل على تقديم البدائل، وعدم الاقتصار على رفض ما يقدمه الآخرون.

٩ - وجوب النزول صحفيا إلى الناس بمختلف طبقاتهم، ومعرفة احتياجاتهم وميولهم، ومحاولة صبغها صبغة إسلامية.

١٠ - الاهتمام بالطفل، والمرأة، والعمال، والفلاحين، والمثقفين، والمراهقين، وإصدار مجلات متخصصة تخاطب كل فئة من خلال التصور الإسلامي المتفتح للحياة.

وأنهى الأستاذ هاني طايع ورقته قائلا:

لايمكن تحقيق ذلك كله إلا بوجود المؤسسات الكبرى، وما أظن أن المسلمين عاجزون عن ذلك، ولكن تنقصهم إدارة العمل، أما الخبرات فيجب أن نفيد من تراكمها لدينا، ولدى غيرنا، لا أن نبدأ من حيث بدءوا.



■ علي آل إبراهيم، ود.محيي الدين عبدالحليم، وهاني طايع، وحسن علي دبا أثناء إحدى جلسات الندوة

القضايا الإسلامية في الصحافة العالمية

● **وتحت عنوان «القضايا الإسلامية في الصحافة العامة» قدّم حسن علي دَبّا بحثه، فحدد فيه القضايا الإسلامية بأنها كل قضية تهتم بالإسلام في جوانبه المختلفة، وتشغل المسلم المعاصر، وقال فيه:**

إن أي بحث يتصل بالصحافة لابد وأن يتصل بجدلية العلاقة بين التوجه الفكري الذي تسلكه الصحافة وبين أنظمة الحكم المختلفة، فالإعلام عامة هو صورة للعلاقة بين الحاكم والمحكوم، فقد لا يخفى علينا أنه لا توجد حكومة لا تعمل على توجيه الأنباء، التي تبث من خلال أجهزتها الإعلامية إلى ما يخدم توجهاتها ومصالحها، وإذا كان انتشار وقوة الصحافة الإسلامية في عصر من العصور مؤشراً صحيحا لعلاقة المجتمع بالدين ومشروعه الحضاري - إيجابا وسلبا - فإن إدراك المراقب للقضايا الإسلامية وطرحها في الصحافة العامة يكون مؤشراً أكثر صحة على بيان علاقة المجتمع بالمشروع الديني أو الفكري - خاصة الإسلامي - الذي يطرحه المعاصرون سواء أكانوا من النخب المفكرة أو من الجماهير الواعية.

ثم أشار إلى بدايات القرن العشرين التي تُعد فترة تراجع دور الدين في المجتمع المسلم، حيث بدأت التحديات تواجه سلطة الخلافة العثمانية، وانتشرت مفاهيم الفكر الاجتماعي الغربي الذي قدّم إرهاصات ابتعاد الدين وتأثيره في المجتمع، وانحصر الدين في دور النقد الاجتماعي بواسطة الأئمة داخل المساجد وربما الجمعيات الدينية التي استطاعت المحافظة على حضانة الدين في نفوس العامة، واستطاعت بعض هذه الجمعيات أن تنمي وتُثوِّر مفاهيم الإيمان فيما بعد في محاولة لعودة الخلافة «الإخوان المسلمون مثالا»... وفي فترة التحكم الاستعماري استغلت العملية التثقيفية والتربوية في محاولة لإحلال الثقافي الغربي محل الثقافة الإسلامية التي هي في الأغلب إسلامية، وكانت الصحافة هي الشكل القابل لعملية إبعاد الدين، وحصره في هامش الاهتمام المجتمعي في ظل المستعمر، وربما استمر هذا الحصر بعد رحيل المستعمر الذي استثمر وجوده في تربية رجال الوطن ليحلوا محله بعد الرحيل!

ولم تغب الصحف - التي كانت حزبية غالبا - عن دورها الهام في حفز الهمم ودفع الشعوب إلى التحرر، وكانت وسيلة لكثير من المصلحين (في مصر، والعراق، وسوريا، ولبنان، وتونس، والمغرب)... وفي مرحلة بناء الدولة والجماعة الوطنية الحديثة ارتبطت تلك الحقبة الوطنية في معالجتها لقضايا الشعوب الإسلامية - وهي قضايا إسلامية - ببذل أقصى الجهد لتهميش دور الدين في المجتمع، وتحويله إلى قضية قيم روحية، وفرضت النخب الحاكمة مذاهب الدولة على الجميع، وحظرت الحوار والتعبير الحر والجدل بما هو ضروري لامتصاص التوترات السياسية والاجتماعية، ودمج القيم الوافدة الحديثة، وإعادة تفسير القيم السالفة، وتجديد رؤية المجتمع لنفسه ولدوره، (رغم عدم غياب صفحات الفكر الديني أو الملحق الديني...).

في بداية السبعينيات طرحت القضايا الإسلامية في الإعلام بين فريقين:

الأول: يعتبر الإسلام هو السبب الأول في التخلف والاستبداد، ويشترط إزالته للتقدم.

والثاني: يعتبر الإسلام المنبع الأول والأخير لكل القيم، ويرجع تخلف العرب والمسلمين إلى التخلي عن الإسلام.

وبين هذين الفريقين اقتصر الخطاب الإسلامي على اتجاهين:

الأول: مقصور على ما يتمشى مع مصالح السلطة (الباقوري - محمد سعاد جلال)، رغبا ذاتياً في كيانات المثقفين، أو حرصا على المصلحة.

والثاني: مستبعد خارج عن جوقة الخطاب الإعلامي.

حتى بدأت الظاهرة الثقافية الدينية الحضارية (الصحوة الإسلامية)...

ألقى البحث الضوء على بعض القضايا الإسلامية مثل تطبيق الشريعة الإسلامية (يكتب محمد سعيد العشماوي مقالاته عن أصول الشريعة في صحيفة الأخبار المصرية، ولا تنشر الصحيفة ردود العلماء عليه عام ١٩٧٩م)، كما تطالب أغلب الأحزاب المصرية بتطبيق الشريعة كسبا لود الناخبين (حتى الوفد العلماني في انتخابات ١٩٨٤م)، كما برزت قضية المرأة والأخلاق، وقضية السلام والصلح مع إسرائيل (يدعو شيخ الأزهر في مصر الأئمة والعلماء لأداء صلاة الشكر بعد معاهدة كامب ديفيد، وأفتى بجواز المعاهدة شرعا، بينما يُحرِّم هذا الصلح علماء الأمة منذ سنة ١٩٣٥م).. ولعل فتوى العلاّمة د.يوسف القرضاوي مشهورة في هذا الصدد، وبينما تنشر فتوى القرضاوي في «المجتمع» الكويتية، و«الراية» القطرية، و«الشعب» المصرية تمتنع صحف ومجلات إسلامية عن الإشارة إليها.. إنها جدلية العلاقة بين المفكر والسلطة!.

القضايا الإسلامية في الوسائل السمعية والبصرية

● **بدأ هذا المحور الرابع ببحث ألقاه سعيد حارب - نائب رئيس جامعة الإمارات العربية المتحدة، وهو بعنوان «القضايا الإسلامية في الوسائل السمعية والبصرية»، فقال:**

إنها تشمل: الإذاعة، والتليفزيون، والسينما، والمسرح، والشرائط السمعية والبصرية، والإنترنت، وهي أهم وسائل الإعلام نظراً لكثرتها وسهولتها وسرعتها، وتجاوزها للرقابة، وارتباطها بالحواس المتعددة، وتنوع محتوياتها، وعرفت القضايا الإسلامية بأنها كل معالجة إعلامية ذات مستويين:

يقتضي إعطاء الموضوع حقه من الاهتمام.

كما ألقى د. محمد عبدالرحيم كافود - نائب مدير جامعة قطر - كلمة الجامعة، ثم كلمة بيوت الشباب القطرية والقاها مهندس علي ال إبراهيم - رئيس مجلس إدارة الجمعية.

الرؤية الإسلامية للقضايا الإعلامية

● **في الورقة الافتتاحية بالندوة ألقى د. محيي الدين عبدالحليم - أستاذ الإعلام بكلية الإنسانيات بجامعة قطر - بحثا بعنوان: (الرؤية الإسلامية للقضايا الإعلامية) قال فيه:**

إن استكشاف الأسلوب الذي تعالج به وسائل الإعلام القضايا الإسلامية المعاصرة - من حيث الشكل أو المحتوى أو طريقة الصياغة والعرض - يعد على درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لعدة اعتبارات أهمها:

أولا: العمل على معرفة جوانب السلب والإيجاب في هذه المعالجة، وفي أسلوب التمويل والتوزيع والإخراج، في محاولة لتجاوز هذه السلبيات، والاستفادة من الإيجابيات التي قد تكشف عنها الأوراق المطروحة في هذه الندوة.

ثانيا : الظروف الدولية والمحلية التي تكتنف العمل الإسلامي بصفة عامة، والتي أحدثت ردود فعل متباينة تتفاوت بين التأييد والرفض تجاه كل ما هو إسلامي نتيجة المواقف والأحداث التي فرضت نفسها على الساحة الإسلامية.

ثالثا : الارتباط العضوي بين المسلمين وعقيدتهم، فالدين بمثابة جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للمسلمين في تناولهم للقضايا الإعلامية التي يتعرضون لها، فيما يسميه خبراء الإعلام بالإدراك الانتقائي، وأضاف:

نحن في حاجة إلى وقفة علمية متأنية لنفكر بهدوء وروية حول الأسلوب الأمثل لتناول القضايا الإسلامية في وسائل الإعلام دون إفراط أو تفريط، كما أننا في حاجة لوضع منهاج إسلامي صحيح لهذه المعالجة، لا يرفض النماذج المطروحة بصورة كاملة، ولا يقبلها على علاتها، نموذج يترجم احتياجات المجتمع الإسلامي، ويأتي متوافقا مع عقيدته، وإغفال هذه الوسائل سوف يحرم القضايا الإسلامية من الانتشار الواسع والتأثير الفاعل، بعد أن أصبحت أقوى أسلحة العصر.

وبتطبيق المقاييس العلمية الحالية على الوسائل والأساليب والطرق التي انتشر بها الدين الإسلامي، فإننا نستطيع القول إن الإعلام كان أداة هذا الدين ودعامته الرئيسية، فهو ليس نشاطا ترفيهيا، ولكنه واجب وفريضة ومسؤولية على الأمة الإسلامية أفراداً وحكومات.. وقد أحرز الإسلام قصب السبق على تأكيده على حرية الجماهير وحقهم في المعرفة، وتوجيه النقد، ومحاسبة المسؤولين، وهو حق ثابت في الشريعة الإسلامية، وعلى المؤسسات الإعلامية أن تتيح للجماهير هذا الحق، بكل السبل الممكنة، كما أتاحه رسول الله ﷺ للمسلمين، وهو المؤيد بالوحي، والذي لا ينطق عن الهوى..

إن أجهزة الإعلام هي بمثابة النائب عن الجماهير، لا المتسلط عليها، فلا مجال للاستبداد بالرأي أو احتكار مصادر المعلومات، وهذه المسؤولية تلقي على وسائل الإعلام مسؤولية استثمار كل معطيات العصر لتقديم رسالة الحق التي بعث الله بها محمدا ﷺ، وعرضها بالصورة التي تليق بجلالها وجمالها.

وقد يظن بعضهم أن الرؤية الإسلامية لقضايا الإعلام هي رؤية مذهبية ضيقة، وبالتالي فإن الإسلام يرفض التعامل مع القضايا الحياتية إعلاميا، ويركز على قضايا العبادات والمناسك والشعائر الإسلامية، وتدحض النظرة الشمولية للدين الإسلامي هذه الدعاوى، لأن هذا الدين يلبي احتياجات الإنسان المسلم في يومه وغده، وفي كل أمور حياته.. صحيح أن الفلسفة الإسلامية تستمد نصوصها من كتاب الله وسنة نبيه، ولكنها فلسفة مرنة متحركة تقبل التطور والتجديد، بما يتلاءم مع مقتضيات العصر واحتياجاته، تتناول ما تجري به الحياة من خير وشر، لأن هذه الحياة هي موضوعات هذه الرسالة، أي أن النشاط الإعلامي في المنظور الإسلامي ليس كهنوتيا، ولا يتفق مع أنشطة النظم الثيوقراطية، لأن النظام الإسلامي هو نظام إنساني يقع فيه الخطأ والصواب، والنشاط الإعلامي كما يراه الإسلام يحقق أعلى درجات التوازن بين حاجة الفرد وحاجة المجتمع.

وخلص الدكتور محيي الدين عبدالحليم إلى أن الرؤية الإسلامية لمعالجة القضايا الإعلامية تقوم على دعائم رئيسية هي:

أولاً : عدم الخوض في الثوابت من أصول العقيدة التي أنزلها الله، والتي لا تحتمل اجتهادات أو وجهات نظر كأحكام المواريث والعقوبات.

ثانيا: عدم الاجتهاد عما أجمع عليه العلماء الثقاة، واتفق عليه جمهور المسلمين كطريقة الصلاة، والقدر المسموح به من الزكاة.

ثالثا : حرية الرأي والتعبير والاجتهاد مكفولة بعد ذلك في المستجدات والأمور الحياتية المختلفة لا يقف في سبيلها إلا عدم الاعتداء بالقذف والسب مما تجري به النصوص.

واختتم قائلا: إن المنهج الإسلامي في الإعلام يضع أصولاً للعمل الإعلامي يتجدد من خلال كيفية تناول القضايا المطروحة على الساحة، ويرسم لمنابر الفكر وقنوات الاتصال إطاراً مرجعيا يتوافق مع أصول هذا الدين ومبادئه الأساسية، فلا هو يطلق صراحها دون ضابط، ولا هو يحول دون انطلاقها لتطلع بمسؤولياتها كما ينبغي.

الصحافة الإسلامية وآفاق المستقبل

● **وألقى الأستاذ هاني طايع - الباحث الإسلامي، وموجه اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم - ورقة بعنوان: «الصحافة الإسلامية الحاضر وآفاق المستقبل»:**

بدأ بتحديد مصطلح الصحافة الإسلامية، وقال إنها الجريدة أو المجلة أو الدورية التي تصدر بصفة منتظمة، وتلتزم الخط الإسلامي أو القول بالمنهج والفكر الإسلامي في عرضها لمضمونها الصحفي، ولو لم تضع شارة إسلامية، وبين أنواعها من دوريات تصدر عن أفراد، أو أحزاب، أو هيئات، أو مؤسسات وما إليها.... وأوضح الفروق الرسمية وغير الرسمية منها، وميز بين نوعين:

أولهما: صحافة الاتجاه الإسلامي، وهي التي تحاول أن تصبغ بعض قضايا الحياة بالصبغة الإسلامية، ولكن ذلك لا يكون ملحاً ومكثفا فيها.

ثانيهما: الصحافة الإسلامية هي التي تعالج مختلف قضايا الحياة وأحداثها من منظور إسلامي، وتحظى العقيدة الإسلامية بحضور مكثف.

وتحدث الباحث عن أهمية الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة والتبليغ، وأشار إلى الجوانب التالية: العقدي، والثقافي، والاجتماعي، والسياسي، والتربوي، ثم التصدي للمخاطر الخارجية، وأعطى لمحة سريعة عن تاريخ الصحافة الإسلامية وإنجازاتها، وعدد كبرياتها منذ (العروة الوثقى) للأفغاني ومحمد عبده، وحتى الوقت الحاضر.. وأحصى رؤوس موضوعاتها، وأشار إلى أنه قد صدر منذ العروة الوثقى عام ١٨٨٤م وحتى الآن أكثر من ٣٠٠ دورية إسلامية.

مشكلات الصحافة الإسلامية

على أن أهم الجوانب كان محور «مشكلات الصحافة الإسلامية»، ثم محور «آفاقها المستقبلية»، وعن محور المشكلات تحدث الأستاذ هاني طايع عن قضايا:

١ - انعدام الحرية في العالم الإسلامي وما يرتبط بها من أمور الرقابة والمصادرة والمنع.
٢ - مشكلة المضمون.
٣ - مشكلة الكوادر وضعف خبراتها.
٤ - أساليب الطرح والتناول.
٥ - الافتقار إلى الأرشيف الفني.
٦ - مشكلات التمويل والإعلان، وجوانبها الشرعية.
٧ - قلة الأفراد العاملين فيها.
٨ - غلبة التشاؤم عليها.

أما عن آفاق المستقبل فقد أشار الباحث إلى الجوانب التالية:

١ - ضرورة إنشاء دوريات جامعة تواكب العصر، وتبتعد عن الإنشائية واللفظية واللافتات والشعارات الصاخبة.

٢ - ضرورة أن يغطي العمل الصحفي الإسلامي كل الألوان الصحفية من يومية وأسبوعية وشهرية، ولابد من صحف يومية وأسبوعية وشهرية، بمستوى الدوريات القومية الكبيرة، حتى ولو تم إصدارها في المهجر.

٣ - ضرورة إيجاد الكوادر الفنية التي تجمع بين الانتماء العقدي، والخبرة الفنية، والثقافة الإسلامية، والثقافات المعاصرة.

٤ - الحاجة الملحة إلى الجمع بين صحافة الرأي وصحافة المعلومات والخبر.

جمعية بيوت الشباب القطرية وجامعة قطر ترعيان ندوة:

المعالجة الإعلامية للقضايا الإسلامية في الميزان



■ د.محمد قطبة، ود.أحمد القديري، ود.محمد عرفة ود.سعيد حارب أثناء الندوة

قام بتغطية الندوة في الدوحة: حسن علي دبّا

أملاً في بناء صرح إعلامي إسلامي صحي ينطلق من الأصول الإسلامية، ويدرك الواقع، عقدت جمعية بيوت الشباب القطرية بالتعاون مع جامعة قطر ندوة إعلامية هامة اشتملت على ستة محاور هي: الرؤية الإسلامية في المعالجة الإعلامية (د.محيي الدين عبدالحليم - أستاذ الإعلام بجامعة قطر)، والصحافة الإسلامية.. الحاضر وآفاق المستقبل (هاني طايع - الباحث الإسلامي، وموجه اللغة العربية بوزارة التربية)، والقضايا الإسلامية في الصحافة العامة (حسن علي دبا - سكرتير تحرير مجلة «آفاق التربوية»)، والقضايا الإسلامية في الوسائل السمعية والبصرية (د. سعيد حارب - نائب رئيس جامعة الإمارات)، وتكنولوجيا الاتصال والقضايا الإسلامية (د.محمد عرفة - أستاذ الإعلام بجامعة قطر)، والمعالجة الإعلامية الدولية لأحوال العالم الإسلامي (د.أحمد القديري - المستشار الإعلامي لمدير جامعة قطر)، وتوزعت على يومين.

افتتح الندوة سعادة د.حمد عبدالعزيز الكواري - وزير الإعلام والثقافة، فقدم صورة لوسائل الإعلام، وتعاظم دورها مع تطور أجهزة الاتصالات وتنوعها، وقدرتها على غزو كل بيت، والتأثير في العقل والوجدان، مما يجعل الإعلام العربي والإسلامي أمام تحد خطير.. ودعا إلى تسخير التطورات التكنولوجية الفنية لخدمة قضايا هذا الإعلام، وخلق جيل عربي مسلم مؤمن بدينه، وملتزم بقيمه، وثوابته الإسلامية، وطالب بوضع خطة إعلامية شاملة في وجه الإعلام المعادي الذي يستهدف زرع قيم جديدة، وفرض مفاهيم غريبة على مجتماتنا وعلى أمتنا. ثم أشار د.الكواري إلى أن القضية صعبة، والتصدي لها يستدعي إلى جانب الخطة تنسيقاً عربياً إسلامياً، واستراتيجية واضحة، وقال: يؤسفني أن أقول إن هذا أقرب إلى التمني منه إلى الواقع.. فالإعلام في خدمة السياسة اليومية للدول أكثر منه في خدمة الأهداف الاستراتيجية للأمة، ووضع التمزق والتشرذم الذي تعيشه الأمة يفرض نفسه على الإعلام العربي والإسلامي، وما لم تتغير أوضاع الأمة فإن الإعلام سيظل قاصراً عن أداء دوره، وحذر الوزير القطري من تعرض الإسلام للتشويه والإساءة، وربطه بالعنف والإرهاب، وحمّل مسؤولية ذلك لرجال الإعلام، واختتم كلمته بالتحذير من الجوانب الثقافية والاجتماعية والفكرية للسلام، حيث تملك الثقافة الصهيونية إمكانات تقنية ومادية ستكون في مواجهة مباشرة مع ثقافتنا العربية الإسلامية، وقال: مع ثقتنا المطلقة في قدرة ثقافتنا على الصمود والمواجهة مُحصنة بكتاب الله، فإن واجبنا القومي والديني

هل يُزيل الإسراء والمعراج انهزامنا النفسي والقومي؟



د. توفيق الواعي

داعب المسجد الأقصى آمال المسلمين طوال سنين عددا، وراودت أطياف مسرى رسول الله ﷺ أحلام المتقين أزماناً متطاولة، وحركت نفحات القدس وبركات المسجد العتيد أشواق المؤمنين عصوراً مترامية، ودهوراً متواصلة، أثارت مُهْجَتهم، وناغمت حنينهم، وأشبعت مشاعرهم، وأخفقت قلوبهم، وأسالت مدامعهم، وشحذت عزائمهم، ولِمَ لا؟ وهو أولى القبلتين، وثالث الحرمين، ومسرى الرسول الأمين ﷺ، وملتقى الرسل والأنبياء، والعباد، والصلحاء، ومثوى الكثير منهم، يَشُدُّ الرحال إليه الركع السجود، ويلوذ ببركته، ويقبس من إشعاعه الهُجد القنوت، ففي الحديث «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

والصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة لعظم منزلته عند الله وعند المسلمين، ولهذا ارتبطت مشاعر المسلمين بالمسجد الأقصى ارتباطاً عضويا وروحيا، ارتباطا مقدسا عميق الجذور، وثابت الغور في قلب كل مسلم على وجه الأرض، فدافعوا عنه، وكافحوا من أجله، واستشهدوا في سبيله، وضحوا بالأموال والأولاد والعتاد في سبيل الذود عن حياضه وحماية بيضته، وحراسة ما حوله مما بارك الله فيه، من زمن أبي عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد، وسلفهم إلى صلاح الدين، ونور الدين، وقطز، إلى أن ضعف المسلمون بقيادة الحكم العثماني، الذي أهمل أمور المسلمين وأكثر في الأرض الفساد، وفصل ما بينه وبين الأمة بسدود من الصدود والإرهاب والإهمال والجور، فطمع في الأمة المتربصون فانقضوا على الخلافة المريضة، وساعدهم على ذلك اليهود أصحاب الأطماع والأحقاد، وخذل العرب الخلافة عن جهل، وحاربوها عن سفه، وثاروا عليها بجنون وعمى، وحرضوا الناس على العصيان، وتقربوا بغباء منقطع النظير إلى الدول المستعمرة، بل حاربوا الخلافة في صف بريطانيا، وجند الخلافة كانت تحمي القدس، حتى قال أحد القادة العثمانيين: «لقد أتيت إلى فلسطين بجندي فوجدت أن البلاد قد تسممت، وأن أهلها قد ولوا ظهورهم لنا، فنحن نعيش بين عدوين، سكان البلاد، والعدو الذي نقاتل»، وفي هذا يقول الضابط الإنجليزي «لورنس» الذي رافق الجيش العربي الذي يحارب الأتراك: «إن السكان المدنيين في المناطق التي يحتلها الأتراك كانوا جميعاً لنا، دون أن يكلفنا نحن بريطانيا درهما واحدا، وهكذا كان لدينا جهاز الاستعلامات، الأوسع، والأضمن، والأكمل، والأرخص»، وفي الوقت الذي كان العرب يثقون في بريطانيا، وتدغدغ أماني الحكم والاستقلال مشاعر العرب المتحالفين مع بريطانيا ضد الخلافة، كان المكر الاستعماري يُبيّت لهم، حيث اتفقت بريطانيا وفرنسا في معاهدة - سايكس بيكو - على تقسيم بلادهم والتهامها - العراق وفلسطين وشرق الأردن من نصيب بريطانيا، أما سورية ولبنان فمن نصيب فرنسا - وعرف كثير من المخلصين معالم الكارثة فصرخوا في هؤلاء المخدوعين أن كفوا وانتبهوا، وكان من هؤلاء المخلصين الأمير شكيب أرسلان الذي وجه النصح لقادتهم مراراً قائلا:

«ماذا تصنعون؟ وفي أي طريق تسيرون؟ أتقتلون العرب بالعرب؟ وتسفكون دماء العرب بأيدي العرب لأجل أن تكون سورية لفرنسا، والعراق لانجلترا، وفلسطين لليهود؟!!»، وتم للإنجليز ما أرادوا، واحتلوا بلاد الشام وفلسطين بمساعدة الثورة العربية، ودخلوا القدس في ٩ ديسمبر ١٩١٧م، والكثير من الناس المخدوعين يشق هتافهم عنان السماء ترحيبا «بالأصدقاء الإنجليز» الذين اعتبروا انتصارهم على جُند الخلافة نصراً كبيراً للعرب!! وألقى الجنرال اللنبي خطابه المشهور الذي جاء فيه «الآن انتهت الحروب الصليبية»، وانتصر الصليبيون بأيدي العرب والقومية العربية، وصدر وعد بلفور من بريطانيا إلى اليهود بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ليقول: «إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية... إلخ».

واحتلت بريطانيا سائر فلسطين، فاستولت على بئر سبع في ٣١ أكتوبر ١٩١٧م، وغزة في ٧ نوفمبر ١٩١٧م، ويافا في ١٦ نوفمبر ١٩١٧م، وانسحب العثمانيون من القدس ٨ ديسمبر ١٩١٧م، ودخلها الإنجليز في ٩ ديسمبر ١٩١٧م، واحتلت نابلس في ٢٠ سبتمبر ١٩١٨م، وحيفا وعكا في ٢٣ سبتمبر ١٩١٨م.

وانطلقت العصابات اليهودية المسلحة برعاية الاستعمار الإنجليزي تخلي فلسطين من سكانها، وتحرق القرى، وتقتل أصحابها الآمنين العُزل تحت رعاية الاستعمار الذي وعدهم بتسليم فلسطين لتكون وطنًا لهم، وفر دعاة العروبة والقومية، وتركوا البلاد لمصيرها المحتوم بعد الغباء الذي وقعوا فيه بتمكين المستعمر من أرضهم، وانبرى للدفاع عن البلاد رجال العقيدة، وعلماء الإسلام المخلصون، من أمثال الشيخ القسام ورفاقه، وأخذوا يبثون روح التضحية والجهاد في الأمة لمحاربة الإنجليز واليهود، وإخراجهم من بلادهم، وكان شعارهم «جهاد واستشهاد حتى النصر»، إلى أن استشهد الشيخ في معركة «أحراش يعبد»، ووُجِدَ في جيبه مصحف يرافقه آلامه وأحزانه - رحمه الله - وهب المسلمون في الوطن العربي للدفاع عن فلسطين، ودخل الفدائيون من مصر، وسورية، والأردن، وكادوا أن يحققوا النصر على الأعداء، لولا الخديعة الثانية، وهي طلب الاستعمار للهدنة، وأجيب إليها ليستعد اليهود ويقبض على المجاهدين من الجماعات الإسلامية، ويودعون السجون لتخلو أجواء المعركة منهم، ويستولي اليهود على البلاد، وقد كان، وقامت دولة «إسرائيل» واحتلت فلسطين في غيبة العمل الإسلامي والمجاهدين المسلمين، واستمر الوضع في انتكاسات متتالية حتى احتلت بلاد عربية أخرى، وقامت حركات جهادية في فلسطين مرة أخرى، وظهرت أطفال الحجارة، فسارع الجميع العرب قبل غيرهم إلى وأد هذه الحركات، وإعطاء اليهود هدنة أخرى لتدبر الأمر والتفكير في أساليب أخرى بديلة للاستعمار والاحتلال بمساعدة حلفائها، الذين يَدَّعون أنهم أصدقاء العرب.

وأخيراً فهل محاولة توهين الهوية الإسلامية وتذويبها، وهل مطاردة الإسلام وجعله عدواً، وهل وصف الجهاد الإسلامي بالإرهاب، ومحاولة تجريمه، ومطاردة المجاهدين وقتلهم، وهل ضرب الحركات الإسلامية التي تأبى الاستسلام في فلسطين والوطن العربي من اليهود والأنظمة، محاولة جديدة لتمرير مشروع يهودي استعماري آخر؟ وهل سيستمر الغباء العربي عريضا بغير أن يستوعب دروس التاريخ؟ وهل سيظل بيت المقدس أسيراً بغير أن يُحرك شعور المسلمين؟ أم أننا قد فقهنا الدروس والعبر؟ وزال انهزامنا النفسي والقومي وملكنا أمرنا؟ .. نسأل الله ذلك... ■

التجرد، وتخلص النوايا، وتصدق النفوس، ويحصل الهدي والتوفيق، ويتحقق فيهم قول الله تعالى: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».

● **العلمية** : التي يجب أن تُبنى عليها الدعوة وتتكون شخصية الدعاة من خلال فقه رشيد يلحظ مبادئ الشريعة، ويعرف طبيعة العصر، ويقرأ الأحداث كل الأحداث قراءة صحيحة، والداعية الحق هو من «عرف عصره واستقامت طريقته».

وعندها يكون العمل في مستوى العصر، ويكون الخطاب من مستوى العصر، ويكون الموقف في مستوى العصر، وتكون التربية في مستوى العصر.. إلخ، وإلا كان كل شيء خارج العصر، ليس سابقاً له وإنما متخلف عنه، وغير متصل به بحال من الأحوال.

● **الواقعية** : وهي الخصيصة التي تُفرزها العلمية لأنها وليدة الإدراك والمعرفة وبُعد النظر، وملاحظة السُنن الكونية، فيأتي العمل ملامسا للواقع، معالجاً له بشمول وعمق وتوازن وكليّة، فلا تفريط ولا إفراط، ولا ترخص ولا غلو، ولا هلاك بسبب تنطع، ولا إجهاض بسبب استعجال وتهور، وإنما حذر وابتعاد عن الحال الذي نهى الرسول عنه حين قال: «ألا هلك المتنطعون»، وقال: «إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى».

● **الحنيفية**: التي تُكسب الدعوة سماحة الإسلام «فهي حنيفية سمحاء»، إنها ليست طائفية، وليست تعصبية، وليست فئوية، وليست عرقية، وليست مذهبية، وإنما إسلامية، ولا بديل عن الحنيفية إلا التعصبية التي نهى البيان النبوي عنها حيث قال: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية، دعوها فإنها منتنة».

إني لأعجب حين أرى بعض المسلمين يبحثون عن قواسم مشتركة تجمعهم مع غير المسلمين، ثم هم يضيقون بمن يختلف معهم مذهبيا من المسلمين، أو ليس الأقربون أولى بالمعروف في ثوابت هذا الدين؟

وشرائع الله، كما الحكمة والمصلحة، تفرض على المسلمين الاجتماع لا التفرق، والتوحد لا التمزق، بكل ما لديهم من أسباب وقوى، وعلى كافة مستوياتهم، مع تنوع وتعدد مواقعهم وانتماءاتهم المذهبية والفئوية والقطرية.

مطلوب تحقيق خطوات رائدة على طريق التقريب بين المذاهب لأنها ـ بحسب الأولويات ـ أولى من خطوة التقريب بين الطوائف، وإن كانت كل خطوات ومحاولات التقارب والتقريب ضرورية ومطلوبة.

● **الجماهيرية** : التي تُعطي الدعوة والخطاب الدعوي بُعداً عاماً تجريديا، يتجاوز الأطر التنظيمية والحزبية والفئوية، كما يتجاوز مصالحها الخاصة جميعا.

وإن الخطاب القرآني المتكرر الذي يبدأ بـ: «يا أيها الناس» يقطع بوجوب ملاحظة هذا البُعد الرسالي الذي من شأنه أن يجعل الناس كل الناس معنيين بالخطاب وليس فريقاً أو شريحة معينة منهم فحسب.

● **الإنسانية** : التي حضّ الإسلام عليها، ودعا إليها، وعمل على تحقيقها، والتي كانت سببا رئيسيا في انتشار الدعوة في أنحاء المعمورة.

فالإسلام بيّن حقوق الإنسان، ووضع القوانين لصيانتها وحفظها، قبل قرون طويلة من قيام المنظمات الدولية لتحقيق هذا الغرض، والتي

الإسلام بيّن حقوق الإنسان ووضع القوانين لصيانتها وحفظها قبل قرون طويلة من قيام المنظمات الدولية لتحقيق هذا العرض

لم تتمكن من تحقيقه حتى اليوم.

إنها الإنسانية التي أعلنها الرسول ﷺ في بيانه التاريخي في حجة الوداع حيث قال: «إن الله حرّم عليكم دماءكم وأعراضكم وأموالكم».

إنها إنسانية الحرية والديمقراطية.. إنسانية العدالة والمساواة، إنسانية الرأفة والرحمة، إنسانية الرفق والشفقة.

إنها الإنسانية التي تجاوزت الرفق بالإنسان إلى الرفق بالحيوان.

إنها الإنسانية التي عناها رسول الله ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نُزع من شيء إلا شانه»، وقوله: «من أعطى الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة».

إنها الإنسانية التي جعلت الفاروق عمر بن الخطاب يقول: «والله لو عثرت بغلة في العراق لكان ابن الخطاب مسؤولاً عنها».

فأين هذه الإنسانية مما يشوه الساحة الإسلامية اليوم من ممارسات شاذة، وأعمال وتصرفات تقدم للعالم ذرائع، لاتهام الإسلام والمسلمين بالهمجية والإرهاب، وتُشغل الساحة الإسلامية بفتن داخلية، وحروب استنزاف، وتصرفها عن الخطر الداهم الذي يتهدّد العالم العربي والإسلامي من خلال المشروع الصهيوني والنظام الشرق أوسطي؟

وهنا لابد من التمييز بين من يمارس الإرهاب في مواجهة الكيان الصهيوني كحق من حقوق الدفاع عن النفس والمصير والأرض والعرض، كالذي تمارسه الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة، وكالذي تمارسه المقاومة في الجنوب اللبناني المحتل، والذي يعنيه قول الله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم»، وبين من يمارس الإرهاب من الداخل، ضد الوطن ومؤسساته ومواطنيه، كائناً ما كانت الأسباب والذرائع، لأن هذا المنهج ليس هو النهج القرآني في التصحيح، وليس هو النهج النبوي في التغيير، وليس له من حصاد إلا المفاسد، والقاعدة الشرعية تقول: «إن درء المفاسد يُقدم على جلب المنافع»، فكيف إن لم تكن من ورائه منافع البتة؟

إننا نعتبر أن موجة الإرهاب والدموية والعنف التي تمارس داخل الأوطان، وضد الأبرياء مسلمين كانوا أو غير مسلمين، ليست من طبيعة الإسلام، بل هي حالة شاذة، دفع إليها الجهل بحقيقة الإسلام عقيدة وشريعة، كما دفع إليها الجهل بالسنن والنواميس الكونية، وبالنهج الذي سار عليه الأنبياء والمرسلون جميعاً، والذي أكده خاتمهم عليه أفضل الصلاة والسلام.

هذا فضلاً عن كون بعض هذه الظواهر هو نتيجة استدراج واختراق من قبل أجهزة النظام العالمي الحاقد، والمشروع الصهيوني الماكر، من أجل جر الساحة الإسلامية إلى مقاتلها، وإلى أن تُقدم على الانتحار باختيارها، وهذه هي الطامة الكبرى.

إن على الساحة الإسلامية أن تدرك أن بلوغ مواقع الحكم والقرار، ليس شعاراً عبثيا، ولايمكن أن يتحقق بشعارات وخوارق، وإنما نتيجة طبيعية لصناعة الإنسان والمجتمع والوطن، ليكون في مستوى الرسالة اكتمالاً وتكمالاً، اتزاناً وتوازناً، شعاراً ومحتوى، ومظهراً وجوهراً.

«إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

دفعها في اتجاه واحد، والرسول ﷺ يقول: «اختلاف صحابتي رحمة»، ويقول: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يلعن بعضكم بعضاً، ويضرب بعضكم رقاب بعض».

وصدق البوصيري، حيث يقول:

وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفاً من البحر أو رشفا من الديم

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الجهاد**، وتختلط الرؤيا بين معاني الجهاد الأصغر والكبير والأكبر.

كما يختلط ترتيب هذه الأصناف الجهادية بحسب الأولوية، فتبين معتبر الجهاد الأكبر هو جهاد الحكام، والجهاد الكبير هو جهاد العدو، والجهاد الصغير هو جهاد النفس، وبين من يفهم المعادلة في إطار الترتيب القرآني النبوي والمبني على قوله ﷺ بعد عودته من إحدى الغزوات: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر».

الحقيقة أن الجهاد الأكبر هو جهاد النفس، لأن طريق الانتصار على العدو إنما يبدأ بامتلاك قدرة الانتصار على النفس، وليس العكس، وصدق الله تعالى حيث يقول: «إن الله لا يُغير ما بقوم حتى يُغيروا ما بأنفسهم».

ووصية سيدنا عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص، وهو يقود جموع المجاهدين لمواجهة الفرس، خير دليل على ما نقول، وحيث يقول رضي الله عنه: «أوصيك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وأوصيك ومن معك بأن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم... إلخ».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الأخوة**، وحسن التعامل بين المسلمين، ويكثر الخلاف، ويتكاثر الشقاق والصراع، فتتمزق الصفوف، ويصبح بأس المسلمين بينهم، فيختفي واجب تلمس الأعذار، كما يختفي واجب التبين والتثبت، ويتراجع الإيثار، وتتعاظم الأثرة، وتشيع الغيبة والنميمة، ويندر الوفاء، ويستفحل مرض تتبع العورات، فتضعف الأخوة، ويتحقق في القوم قوله تعالى: «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى»، ويكون الحال خلاف وصفه تعالى ورسوله للمسلمين: «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً»، «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الخلاف والاختلاف**، فيتحول الاختلاف إلى تدابر وتنافر، وينتقل من حالة الخلاف الفكري المبدئي إلى حالة الخلاف الشخصي، حيث يكون التعصب للنفس أشد من التعصب للحق، وبذلك تسقط كل المقومات الأخلاقية والسلوكية بين المختلفين، وتختفي كل اعتبارات الأخوّة والمحبة والمودة لتنقلب إلى عداء وكراهية وحقد، بل وإلى حب الانتقام.

وهذا معاكس للقاعدة الذهبية التي تقول: «إن اختلاف الرأي لا يُفسد للود قضية».

وفي هذا يقوم الإمام تاج الدين السبكي: «إن المرء إذا لم يعرف الخلاف والمآخذ لا يكون فقيهاً إلى أن يلج الجملُ في سم الخياط».

ويقول قتادة: «من لم يعرف الاختلاف لم يشم أنفه الفقه».

وحبذا لو احتكم المختلفون إلى القواعد التالية:

١ - إن المجتهد في المسائل الخلافية مأجور على اجتهاده، إذا لم يقصر، والإثم عنه مرفوع.

٢ - إن الاجتهاد لا ينقض بمثله لأنه لا اجتهاد أولى من الآخر، ولو صح نقضُ الاجتهاد بمثله لما حصل اجتهاد في الدنيا.

٣ - لا يُنكَرُ المُختلَف فيه، وإنما ينكر المُتفق عليه، إذا لا إنكار في مسائل الخلاف.

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الاحترام**، وإنزال الناس منازلهم، ونسيان الفضل والسابقة بين الناس، فيتعالى الصغير على الكبير، ويسخر الكبير بالصغير، ويتساوى العالم مع الجاهل، وتحمل أحاديث رسول الله ﷺ: «الناس سواسية كأسنان المشط الواحد»، «كلكم لآدم وآدم من تراب»، وغيرها على غير مفاهيمها ومعانيها الحقيقية، وهذا مخالف بالكليّة للنواميس والسنن الكونية التي جعلت الناس درجات في الفضل والعلم والتقوى وفي غيرها من أمور، وصدق الله تعالى حيث يقول: «ولا تنسوا الفضل بينكم»، «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»، وصدق رسوله حيث يقول: «انزلوا الناس منازلهم»، ويقول: «ليس منا من لم يوقر كبيره ويرحم صغيره»، ويقول: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب»، ويقول: «رحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده» إلى ما لا نهاية له من آيات وأحاديث دالة على اختلاف مواقع الناس ومراتبهم في الدنيا والآخرة.

من كل ما تقدم أخلص إلى القول بأن غياب المرجعية الإسلامية الراشدة والمرشدة، والفاعلة، من شأنه أن يترك آثاراً سلبية كثيرة على ساحة العمل الإسلامي، مما يشوه صورة الإسلام، كما يشوه صورة المسلمين، في وقت يحتاج فيه العالم لهذا الدين القيم ليخرجه من بؤرة المشكلات التي يعاني منها على كل صعيد، ومما يعرقل أو يعطل عمل الفئة الواعية القائمة على الحق، التي لا يضرها من خالفها حتى يأتي أمر الله.

لقد أصبحت الحالة الإسلامية اليوم صوتا ربانيا يدوي في أرجاء المعمورة بدعوة الإسلام

إن الإسلام فرصة العالم الوحيدة للخروج من بؤرة التعاسة والشقاء إلى روضة السعادة والهناء.

من هنا كانت مسؤولية الدعاة دقيقة وكبيرة في تقديم الإسلام إلى العالم رسالة حضارية وعدالة وحرية، رسالة سلام وأمان، رسالة رحمة وخير، رسالة تملأ الأرض عدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً.

وأملنا بحمد الله كبير في أن المستقبل لهذا الدين الذي أصبح ملء أعين العالم وسمعه وبصره.

ولا أكتم القارئ أنني أخال الحالة الإسلامية اليوم وكأنها صوت رباني يدوي في أرجاء المعمورة بدعوة الإسلام، وقد تجاوز كل الأطر التنظيمية والكيانات الحزبية الإسلامية وغير الإسلامية.

إنها صدى قول الله تعالى لإبراهيم عليه السلام يوم ابتعثه وحيداً إلى الناس وفي وادٍ غير ذي زرع، وفي صحراء قاحلة لا حياة فيها ولا إنسان «وأذن في النّاس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم».

إن دعاة الإسلام حتى يكونوا في مستوى هذا الدور العالمي، لابد وأن تتميز دعوتهم بجملة خصائص منها:

● **الربانية** : التي يجب أن تقوم عليها الدعوة ابتداءً وانتهاءً، وسيلةً ونهجاً وهدفاً... وأن يرتبط بها الدعاة قولاً وعملاً، بحيث يتحقق

إشكاليات دعوية وحركية في غيبة المرجعية الراشدة المرشدة (٢ من ٢)



بقلم: الدكتور
فتحي يكن (*)

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه المعادلات والموازنات**، وتتعطل عملية التوزيع الإلهي للمواهب والقدرات، والذي يؤدي إلى عدم قيام عمل قوي وفعال، كما يؤدي إلى تراكم الأعباء والمهمات على كاهل فريق واحد وعدد محدود من الأشخاص، يتصدرون لكل قضية ولو كانت خارجة عن دائرة اختصاصهم وفوق مستوى قدرتهم، ومما يؤدي إلى حال الفوضى والنزاع والتدابر والتذمر وصولاً إلى التداعي والانهيار.

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الخطاب**، ويتعطل تطويره ليكون على مستوى العصر وبلغة العصر، وفي ضوء الواقع والمخاطبين، وبذلك ينقص أثره ويكثر ضرره، ولا يؤدي غرضه، وهذا مخالف للتوجيه النبوي الراشد: «أُمرتُ أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»، «خاطبوا الناس على قدر عقولهم».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الحوار**، ويصبح المراء سيد الموقف بين الدعاة، بينما يصبح الهدف من كل نقاش تسجيل المواقف، ولو من خلال تسفيه آراء الآخرين وتشويه صورتهم، مع أن التوجيه النبوي يدعونا إلى: «أن نأخذ الحق ممن جاء به كبيرا أو صغيرا، ولو كان بغيضاً بعيدا، وأن نرد الباطل على من جاء به صغيراً أو كبيراً، ولو كان حبيبا قريبا»، حيث المهم بالنتيجة الوصول إلى الحق والهدى، بصرف النظر عن آلية الوصول.

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الدعوة**، ويصبح العاملون في الحقل الإسلامي قضاة لا دعاة، بينما المطلوب أن يكون الداعية طبيباً، ومعلماً، ومربياً، يعالج المشكلات، ويضمد الجراحات، ويكفكف الدموع، وينفس الآهات، ويأخذ بأيدي التائهين والمنحرفين إلى صراط الله المستقيم.

ليس المطلوب منه أن يكون رجلاً جلاداً ينهر الناس نهراً، ويصفعهم صفعاً، يعدهم ويتهددهم وكأنه نذير شؤم، ومسعّر حرب، وقد نسي أن الدعوة تكون بالترغيب ثم الترهيب.

وصدق الرسول الأعظم حيث يقول: «من قال هلك الناس فهو أهلكهم».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه التجرد**، وتبرز ظاهرة التحكم في الإسلام، لا الاحتكام إليه، وظاهرة التذرع بالإسلام لا التماس الذريعة منه، وظاهرة التماس المبررات الشرعية لتغطية التقصير والهروب والفشل، وليس التعرف على الأحكام الشرعية لمعالجة هذه الآفات وغيرها.

وحبذا لو يعتمد الجميع قاعدة: «إن الرأي الصائب قد يحتمل الخطأ، والرأي الخاطئ قد يحتمل الصواب»، إذ ليس لأحد أن يدّعي العصمة والصواب المطلق، ورحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده.

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الحسبة**، وتبرز ظاهرة الانفصام والصراع بين الحالة الإسلامية والأنظمة الحاكمة، والمؤسسات الرسمية، وتتعطل قنوات الاتصال والتناصح والتواصل بين الفريقين، حتى يصل الأمر إلى إجازة تحريك الفتن، وتشجيع الاقتتال من غير إدراك لما سيجر ذلك على البلاد والعباد من ويلات ومآس، ومن غير فقه رشيد لنظام الحسبة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام، ومن غير التزام بالقواعد الشرعية التي تؤكد على أن «درء المفاسد يُقدم على جلب المنافع»، والمبنية على قوله ﷺ: «دع الخير الذي عليه الشر يربو».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يختفي **الفقه السياسي**، ويحل محله المزاج السياسي، الذي لا يرى الأشياء على حقيقتها، أو يراها بشكل مقلوب، ومعاكس للواقع، من خلال نصوص مجردة أو اجتهادات محددة يجري تطبيقها على الواقع من غير إدراك للواقع، ومن غير توفر لأبسط شروط الاجتهاد لدى المتصدرين، حيث تكون الطامة التي أشار إليها الرسول الأمين ﷺ: «إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً ولكن ينتزعه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبقَ عالم قط، اتخذ الناس رؤوسا جهالاً فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه التعامل مع غير المسلمين**، وتبرز ظواهر لا تمت إلى الإسلام بصلة من تعديات على المنتمين إلى الطوائف الأخرى، وعلى مقدساتهم ومؤسساتهم، مما يخالف صريح قوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»، كما يخالف صريح قول رسوله ﷺ: «من آذى ذمياً فقد آذاني، ومن آذاني كنت خصمه يوم القيامة»، كما يخالف القاعدة النبوية الشريفة: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

لقد جهل هؤلاء أن الإسلام دين للبشرية جمعاء، عربهم وعجمهم، وليس ديناً للمسلمين فقط، مصداقاً لقوله تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، وقوله: «وما أرسلناك إلا رحمة للناس بشيرا ونذيرا».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الحرية**، جملة وتفصيلا، فمن حرية الاعتقاد «لا إكراه في الدين»، «أفأنت تُكرِه الناس حتى يكونوا مؤمنين»، وحرية التوجيه والدعوة ـ ما دامت ضمن الأطر الشرعية، التي أجمع عليها جمهور الأمة ـ مما ينشأ عنه نمط الإرهاب الفكري، يجنح بالبعض إلى ممارسة التسلط على الساحة الإسلامية وتكفيرها، ومحاولة

(*) مفكر إسلامي وعضو في البرلمان اللبناني.

«المُخبِر» يتوجب قتله دون محاكمة، سواء من قِبَل القائمين على شؤون الجماعة اليهودية أو من قِبَل أي يهودي، على اعتبار أن ذلك واجب ديني على «الورعين» تنفيذه.

ورد عن الفيلسوف والحبر اليهودي الأعظم «ميمونايدز» قوله في معرض إشارته لهذا القانون: «يتم إعدام أعداد من المخبرين اليهود كل يوم داخل التجمعات اليهودية في شمال إفريقيا وأسبانيا»، أما حكيم اليهود في بولندا القرن السادس عشر الحاخام شلوما لوريا فقد أنَّب يهود زمانه لأنهم «اكتفوا بقطع لسان وقلع عيني المخبر»، وأعلن أنه يتوجب عليهم قتل كل المخبرين بلا شفقة، وقد هددت المرجعية الدينية في وقت لاحق كل يهودي يمتنع عن المساعدة في قتل المخبرين بأن مصيره القتل، وقد استمرت عمليات قتل اليهود لليهود المخبرين - أو الذين حامت حولهم الشكوك بأنهم مخبرون لمجرد تساهلهم في التمسك بتعاليم الحاخامات، في مختلف أنحاء أوروبا الشرقية حتى وقت متأخر من القرن التاسع عشر.

تعتبر «أرض إسرائيل» في نظر اليهود المتدينين ملكاً خالصاً لليهود، وحكراً عليهم، وبالتالي يمكن تفسير منح الفلسطينيين السلطة على جزء من هذه الأرض بمثابة «إخبار»، ولعل العلاقات التي نشأت بين رابين والسلطة الفلسطينية - بل من المحتَّم أن يكون ذلك قد حصل فعلاً - قد فسرت على أنها تلحق الضرر باليهود من خلال «الإخبار»، وخاصة أن عدداً من الحاخامات المتنفذين - ومن بينهم سيئ الصيت موشيه لافنفر - كانوا قد أصدروا إدانات علنية بحق رابين وغيره من وزراء حزبي العمل وميريتز متهمين إياهم بأنهم «مخبرون»، ومع أن شخصا مرموقا في الأوساط الأكاديمية الإسرائيلية كالبروفيسور أسا كاشير - الأستاذ بجامعة تل أبيب - أخذ على عاتقه مهمة تنوير الرأي العام من خلال رسالة بعث بها إلى محرر صحيفة «هآريتز» حول ما يعنيه المصطلح الذي ظل لافينفر يستخدمه وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من اغتيالات، إلا أن كتاباته لم يأبه بها أحد، بما في ذلك صحيفة «هآريتز» نفسها.

وأما القانون الديني الآخر ذو الصلة بمقتل رابين فهو «قانون المنكل» (واللفظة العبرية له هي «روديف»)، والمنكل هو الشخص الذي يتعقب اليهودي بهدف قتله، والحكم في هذه الحالة أنه يفرض على كل يهودي يعرف بوجود المنكل أن يبادر إلى قتله أو إعاقته، ولكن ما لبث هذا الحكم أن توسع ليشمل أصنافاً أخرى من اليهود، أصبح قتل من تنطبق عليها مواصفاتها واجباً دينيا، فعلى سبيل المثال قرر بعض الحاخامات في مطلع القرن التاسع عشر أن حاخامات الإصلاح الديني «الذين فتنوا اليهود عن عقيدتهم الحقة، وتسببوا بذلك في فسوق أرواحهم» هو أسوأ حالاً ممن يحاول قتلهم، وفي قضية شهيرة وقعت عام ١٨٤٨م في مدينة «لفوف» (وهي الآن داخل جمهورية أوكرانيا، وكانت حينذاك جزءاً من إمبراطورية النمسا)، دُس السم لحاخام المدينة - وكان من الإصلاحيين - فقتل هو وأفراد عائلته، وذلك تطبيقاً للحكم المذكور أعلاه، ولربما اجتمع في قضية اغتيال رابين القانونان معا، إذ إن كثيراً من الحاخامات يعتبر «المخبرين» «منكلين» لأنهم يمكن أن يهددوا حياة اليهودي، وبذلك يكون ثمة حاجة ملحة لتصفيتهم في الحال، ودعونا نستذكر في هذا المقام أن العديد من السياسيين الإسرائيليين ومن الحاخامات كانوا قد اتهموا رابين بأنه بسبب سياساته يشجع حركتي حماس والجهاد على تنفيذ هجماتها التي تؤدي إلى وقوع خسائر جسيمة في الأرواح اليهودية، وكان هذا بالذات هو قاتل رابين إيغال عمير، الطالب التلمودي.

منطلقات الحركات السرية اليهودية

وأخيراً.. دعوني أشير إلى أن اغتيال رابين هو محصلة منطقية للمنطلقات الفكرية للحركات اليهودية السرية التي نشأت عام ١٩٨٤م، حينذاك، كانت وسائل الإعلام تركز جل اهتمامها على ما كانت هذه الحركات ترتكبه من جرائم قتل ضد العرب، ولكن تضاءل هذا الاهتمام بعد أن اتضح أن قتل غير اليهودي على يد يهودي لا يعتبر خطيئة في القانون الديني اليهودي، ففي السادس من نوفمبر «تشرين الثاني» نشرت صحيفة «هآريتز» تقريراً ورد فيه أن الحاخام أوفاديا يوسف وقف في قاعة المحكمة العليا الإسرائيلية ليصرح دون أن يثير أي ردود فعل «إن قتل غير اليهودي لا يعتبر خطيئة»، والحاخام يوسف ليس فقط مرجعاً حاخاميا مشهورا، وإنما هو الزعيم الروحي لحزب شاس، ويكن له المسؤولون في الحكومة الحالية الاحترام والتبجيل، وبذلك تكون الخطوة، أو على الأصح العودة إلى الماضي غير البعيد، التي ابتدعتها الحركات السرية اليهودية هي اتخاذ قرار بالسماح بقتل العلمانيين اليهود.

ودعونا نستذكر كيف ضبط أعضاء هذه الحركات السرية متلبسين بجريمة زرع القنابل تحت حافلات الركاب العربية بالقرب من القدس، كان ذلك يوم جمعة، وقد جهزت القنابل بساعات توقيت حتى تنفجر بعد وقت قصير من دخول السبت «٢» مساء ذلك اليوم، حيث يعتبر الركوب في حافلة خطيئة مهلكة في الدين اليهودي، في ذلك الوقت، وقبل الانتفاضة، كان كثير من الإسرائيليين يستخدمون الحافلات العربية كما كان يستخدمها العديد من السواح أيضا، بما في ذلك اليهود منهم، والفئة الوحيدة التي كان يستبعد استخدامها للحافلة حين انفجارها هي فئة اليهود المتدينين.

ودعونا أيضاً نستذكر أن «الورعين» من أعضاء الجماعات السرية كانوا حريصين على الحصول على موافقة الحاخامات قبل تنفيذ أعمالهم، (ويذكر في هذا الصدد أن بيريز ورابين وشامير - ضمن تحالف حكومة الوحدة الوطنية الذي ضمهم - هم الذين أمروا الشرطة بالتوقف عن التحقيق في أمر هؤلاء الحاخامات)، ومنذ ذلك الحين لم يحصل أن حاخاماً واحداً عارض المنطق الديني الذي تمخض عنه زرع تلك القنابل، وبذلك لا مفر من الاستنتاج أن بعض الحاخامات أقروا - حتى ولو قبل أحد عشر عاما - القتل التعسفي لغير المتدينين من اليهود.

ولاشك أن هذا المنطق هو الذي أدى إلى تفتق ذهنية الحاخام ناحوم رابينوفيتش عن اقتراح أوردته صحيفة «يديعوت أحرونوت» في عددها الصادر يوم ١٦ نوفمبر «تشرين ثان»، بزرع الألغام والمتفجرات حول أية مستوطنة يهدد الجيش الإسرائيلي بإخلائها، وعندما سئل الحاخام رابينوفيتش عما يشكله مقترحه من تهديد لحياة الجنود اليهود، أجاب: «إذا أطاعوا الأوامر بإزالة مستوطنة يهودية فهم إذن يهود شريرون»، وربما استحقوا بذلك الموت.

ينبغي أن ينظر إلى هذه التطورات ضمن سياق «الكراهية المزدوجة» الموجهة ضد غير اليهود وضد اليهود العلمانيين، والتي ما فتئ حاخامات الاستيطان في الضفة الغربية منذ زمن يثيرونها، فعلى سبيل المثال صرح الحاخام يائير دريفوس بأن إسرائيل توشك أن ترتكب «كفرا روحيا في اليوم الذي يبدأ فيه تطبيق الاتفاقية التي وقعت مع منظمة التحرير» مؤكدا أن تلك الحقبة المشوبة بالخطيئة ستشهد تلوث الثقافة اليهودية بما سماه «التعريب السريع»، وندد دريفوس بإسرائيل على اعتبار أنها أصبحت «دولة الخطيئة الكنعانية - الفلسطينية الجديدة التي ستقوم على أنقاض الدولة اليهودية - الصهيونية الحقة، والتي لن تكون أساس عرش الرب على الأرض، كما كان ينبغي لدولة إسرائيل أن تكون من خلال إنجاز كلمة الرب، ولذلك فقد يعلن الرب الحرب على عرشه الملوث، وبناء عليه فإن اليهود الذين جرفونا إلى تلك الخطيئة لا يستحقون بعد الآن أية حماية ربانية... ولسوف نتابع الكفاح بلا هوادة ضد الكيان الكنعاني - الفلسطيني» المناهض لإسرائيل، ومن هنا نرى أن المسافة بين هذا الموقف وإقرار الاغتيال باسم الرب هي مسافة قصيرة جدا.

يمكن افتراض أن السياسات التي ينتهجها بيريز حاليا بهدف مغازلة وطلب ود الأحزاب الدينية واليهود المتدينين بشكل عام، إنما ستزيد الأمور سوءاً وستبدد الفرصة العظيمة التي وفرها الشعور بالحزن والأسى في أوساط الإسرائيليين لمقتل رابين - ويمكن التنبؤ بأن مثل هذه السياسات ستؤدي إلى جريمة قتل دينية أخرى أو إلى سلسلة متتابعة من جرائم القتل باسم الدين، فقد ثبت عملياً أن العامل الرئيسي في نجاح عملية الاغتيال بسهولة متناهية هو الفرضية التي طالما سيطرت على ذهنية الشرطة السرية الإسرائيلية - والتي لا يقل أعضاؤها شوفينية وغباء - ومفادها أن اليهودي لا يمكن أن تخطر بباله محاولة قتل رئيس الوزراء، وأن اليهود المتدينين بشكل خاص هم أهل للثقة.

لا أستطيع الجزم بأن حربا أهلية بين اليهود الإسرائيليين ستكون ضرورية لإقامة ديمقراطية علمانية وسلام حقيقي مع العرب، والذي في نظري لايمكن أن يتحقق إلا بذلك، ولكن من المؤكد أن صراعاً أهلياً خطيرا بين الإسرائيليين بات الآن محتملاً.■

الهوامش

١ - المبالغة لدرجة العدوان في التعبير عن الحس الوطني، أو الإفراط إظهار الدعم لقضية أو لجماعة أو حزب أو قومية.

٢ - العطلة اليهودية التي يحرم فيها العمل والسفر.. إلخ، وتبدأ من مساء الجمعة إلى مساء السبت.

الخلفية الدينية لاغتيال رابين

بقلم: إسرائيل شاحاك(*)

نشرت مجلة «ميدل إيست انترناشيونال» في عددها رقم ٥١٤ الصادر بتاريخ ١/ ١٢/ ١٩٩٥م مقالاً للخبير الإسرائيلي إسرائيل شاحاك، حلل فيه دوافع اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين، وما يمكن أن يتمخض عنه ذلك من آثار، غير مستبعد أن يكون هذا الحدث بداية عهد من الصراعات والحروب الأهلية اليهودية، وفيما يلي الترجمة الحرفية للمقال:

لا يوجد شك بأن إسحاق رابين قُتل لأسباب دينية، فقد كان القاتل والمتواطئون معه على قناعة بأنهم بقتل رابين - وإذا أمكن بقتل غيره من الزعماء الإسرائيليين أيضا - فإنهم ينفذون تعاليم الدين اليهودي، ويطيعون الرب، ولم يكونوا وحيدين في ذلك الاعتقاد كما أشارت الاستطلاعات التي أجريت من قبَل الصحافة العبرية في أوساط أحياء اليهود المتدينين، إذ كشفت هذه الاستطلاعات عن وجود كم هائل من التعاطف مع القاتل، وبذلك يمكن افتراض أن الفجوة الموجودة بين اليهود المتدينين واليهود العلمانيين - والتي عرتها عملية اغتيال رابين - سوف تلعب من الآن فصاعداً دوراً متنامياً في السياسة الإسرائيلية، وقد تتمخض - كما تنبأ بعض المراقبين في وقت مبكر منذ ما قبل مذبحة الخليل - عن حرب أهلية.

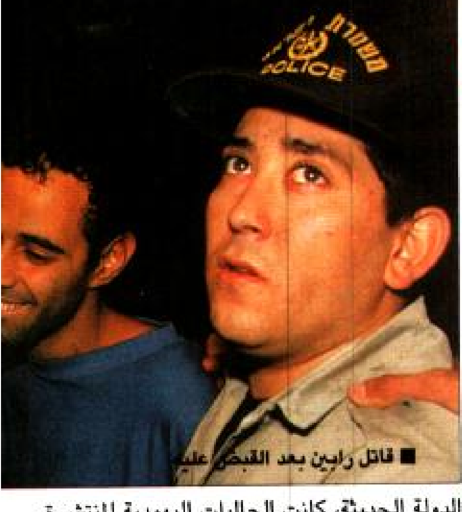
قد يبدو احتمال نشوب مثل هذه الحرب بعيداً في نظر من هُم خارج إسرائيل، حيث تكاد تنعدم المعرفة - على الرغم من جهود الاعتذاريين وكثافة الدعاية اليهودية - بحقائق وتفاصيل التاريخ والدين اليهودي، أما في إسرائيل، حيث يدرس التاريخ اليهودي في المدارس ويعكف على دراسته بشكل جدي الكثيرون من البالغين، وحيث يمكن التعرف عن كثب وبشكل مباشر على الطبيعة الحقيقية للدين اليهودي، فإن احتمالات اندلاع حرب أهلية بين اليهود تبدو واقعية جدا، ولا غرابة، فالتاريخ اليهودي يزخر بالحروب الأهلية، أو بالثورات المصحوبة بالحروب الأهلية، التي تعظم بعضها الأجيال المتعاقبة لليهود أو على الأقل بعض مراكز النفوذ في الفكر اليهودي.

واسمحوا لي أن أنقل في هذا السياق بعضاً مما ورد في مقال العمالي المخضرم والمحرر السابق في صحيفة دافار «يورام بيري» بتاريخ ٢٥/ ٣/ ١٩٩٤م، حيث كتب يقول: «ثمة خطر حقيقي من أن الانقسام الحاصل بين ثقافتين سياسيتين إسرائيليتين متناقضتين قد يتطور إلى فجوة من الكراهية المتبادلة تكفي لإثارة حرب أهلية مصغرة، إن أهم خلاف يشطر المجتمع اليهودي في إسرائيل اليوم إلى معسكرين متعاديين - وهي ظاهرة حديثة - ليس الخلاف بين اليمين واليسار، وإنما الخلاف بين المتدينين - بما فيهم المتدينون جزئيا - والعلمانيين، وتنبع خطورة الدين من كونه عاملاً مشكلاً للكتل السياسية وللثقافات المناهضة للسياسة في نفس الوقت، فالمتدينون المتطرفون بطبيعة فكرهم معادون للأسس التي تقوم عليها الديمقراطية»، حينذاك لم يعر أي من الزعماء الإسرائيليين، ولا الشرطة السرية (التي تجاوزت في هذه الحالة غباءها المعهود) أي أهمية لما كان يقوله «بيري» وأمثاله.

الشوفينية اليهودية

يكمن سبب هذا التجاهل المتعمد - والذي شارك فيه رابين نفسه إلى أن لقي حتفه - فيما يسود إسرائيل من شوفينية(١)، وذلك أن الشوفينيين يعمدون إلى تزوير تاريخ أمتهم حتى تبدو أفضل بكثير مما هي عليه في الحقيقة، كما يعمدون إلى تزوير الواقع حتى يتسنى لهم الادعاء بأن أمتهم هي «الأفضل»، وهو الزعم الذي كثيراً ما يردده اليهود الإسرائيليون، وعندما تتعزز الشوفينية بالهوس الديني، يشكل المزيج عبوة متفجرة، والشوفينية اليهودية مهلكة بشكل خاص نظراً للتلازم السائد منذ وقت طويل بين الدين اليهودي والقومية اليهودية، حتى بات أحدهما يعرف بالآخر، وعلينا أن نتذكر في هذا المقام أن الديمقراطية إنما وفدت على اليهودية من خارجها، وأنه قبل ظهور الدولة الحديثة كانت المجموعات اليهودية تُحكم من قبَل حاخاماتها، والآن تعتبر العودة إلى هذا النمط من الحياة أعز ما يتمناه مهووسو المتدينين اليهود.

خلال الحقبة الطويلة التي سبقت ظهور



■ قاتل رابين بعد القبض عليه

الدولة الحديثة، كانت الجاليات اليهودية المنتشرة في أنحاء العالم تتمتع بقدر كبير من الاستقلال الذاتي، وحينما اتسع هامش هذا الاستقلال كان الحاخامات يعاقبون بلا شفقة صنفين من اليهود: أولئك الذين يرتكبون المعاصي الدينية، وبدرجة أشد أولئك الذين يدلّون بمعلومات عن غيرهم من اليهود لغير اليهود، أو الذين بشكل أو بآخر يلحقون الضرر بمصالح اليهود، وقد ظلت كافة أحكام العقوبات الحاخامية مدوّنة في الأدبيات التلمودية، ويمكن الآن استخدامها كنماذج من قبَل حاخامات وأحبار هذا الزمان.

ومن بين العقوبات التي كانت تنزل بحق عصاة اليهود - لانتهاكهم على سبيل المثال حرمة السبت أو لاعتدائهم على أحد الحاخامات - نجد قلع العينين، وبتر الأيدي والأقدام، وتشكيلة واسعة من الجلد، أما عقوبة الإعدام فكانت شائعة جدا، وخاصة بوسائل في غاية القسوة مثل الرجم، وكثيراً ما كانت تستخدم عقوبة الامتهان أمام العامة «أو الإهانة على الملأ»، ولهذا الغرض كانت المعابد اليهودية القديمة في بولندا - والتي دمر معظمها النازيون - مجهزة بقوالب خشبية فيها ثقوب تمد من خلالها يدا وقدما ورأس العاصي، ويثبت في مكانه حتى إذا جاء «الورعون» للصلاة بصقوا عليه أثناء الدخول وأثناء المغادرة، وكانت نفس العقوبات تُطبَّق من قبَل حاخامات اليهود في انجلترا في القرنين السادس عشر والسابع عشر، والمثير هنا هو أنه بينما تذكر كتب التاريخ الإنجليزي هذه الممارسات، فإنه يتم تجاهلها تماماً في كتب تاريخ اليهود التي طبعت في بريطانيا والولايات المتحدة.

خطيئة الإخبار

ومما يمكن أن يكون له علاقة مباشرة بقضية اغتيال رابين، وجود خطيئتين دينيتين كان مرتكب أي منهما يعاقب بالإعدام بلا محاكمة، وكانت العقوبة تنفذ من قبل السلطات الدينية اليهودية أو من قبَل أي شخص يهودي، أما الأولى فهي خطيئة أن يصبح الشخص «مخبراً»، وهو اليهودي الذي يخبر غير اليهودي بأي شأن من شؤون اليهود، خاصا كان أو عاما، ماليا كان أو جنائيا، مما يحتمل معه التسبب في ضياع ممتلكات يهودية أو غير ذلك من الأضرار. (كلمة «مخبر» تقابلها بالعبرية كلمة «موسير»، التي لا تزال إحدى أسوأ الإهانات تماما كما هو حال كلمة «عميل» عند الفلسطينيين)، هناك إجماع داخل القانون الديني اليهودي بأن اليهودي

(*) ترجمة عزام التميمي.

نيجيريا، أكثر بلدان إفريقيا من حيث عدد السكان والبلد المجاور للعديد من البلدان الأعضاء في المنظمة، حيث أقدمت الحكومة العسكرية على إعدام تسعة من المعارضين المهتمين بحقوق الإنسان، ورغم جهود رئيس وزراء كندا في إقناع الدورة بضرورة أخذ موقف واضح من تردي حقوق الإنسان في نيجيريا، فقد تجنب البيان الختامي للدورة التعرض مباشرة لهذا الأمر، وذلك تحسباً من هجرة العديد من الآلاف من النيجيريين إلى بعض البلدان المجاورة التي لا يمكنها تحمل الأعباء المالية لهذه الوضعية، وأكثر من ذلك، فقد تجنب البيان الختامي الحديث عن ما يجري في توجو وهو بلد عضو في المنظمة من انتهاك واضح لحقوق الإنسان كان من نتائجه المباشرة وجود ما لا يقل من ٦٠٠٠٠ لاجيء توجولي بالبينين وعلى مقربة من قصر المؤتمرات حيث كانت تجري أشغال القمة الأخيرة، وإذا ما أضيف إلى كل ذلك الصمت غير المبرر للقمة عما جرى ويجري في رواندا، وهو بلد عضو أيضاً، ندرك جلياً محدودية السقف السياسي الذي حصرت فيه المنظمة نفسها منذ البداية والذي كان ولا يزال سبباً رئيسياً في هامشيتها وعدم حضورها الدولي وحتى الإقليمي.

العامل الآخر البارز الذي خف بانعقاد هذه الدورة هو تواصل الهيمنة الأمريكية لغة وثقافة ومصالح اقتصادية وسياسية وعسكرية على العالم بما في ذلك أوروبا ومن ضمنها فرنسا التي تحاول أن تتزعم خلال السنوات الأخيرة حملة مقاومة جنوبية واسعة ضد الهيمنة الأمريكية المتعددة الأبعاد وخاصة منها بُعْدها اللغوي والثقافي، كما جاء في كلمة الرئيس الفرنسي عند افتتاح القمة.

شيراك و «نداء كوتونو»

أطلق الرئيس الفرنسي جاك شيراك عند افتتاح أعمال القمة «نداء كوتونو» أكد فيه على ضرورة مقاومة التماثل اللغوي ومن ثم الثقافي في العالم، مشيراً إلى أن دعوته هذه لا تعني التقليل من قيمة اللغة الإنجليزية، ومحذراً في نفس الوقت من خطر القضاء التام على اللغات الأصلية، وقال شيراك إن «الدفاع عن إشعاع الفرنكوفونية في العالم هو دفاع عن حق التفكير لملايين الناس الذين يتكلمون الفرنسية ويفكرون بها.. كما أنه دفاع عن الانفتاح والتسامح في العالم.. ودعا الرئيس الفرنسي دول الجنوب من الناطقين بالإسبانية والعربية وكذلك الذين يتكلمون اليابانية والهندية للانخراط في هذه المقاومة لأنهم مهددون هم أيضاً بنفس الخطر.. وأضاف أن الفرنكوفونية يجب أن تأخذ صدارة حملة واسعة من أجل التعددية مستشهداً بأن ٩٠٪ من شبكة انترنت العالمية بالإنجليزية، وفي تعريفه للفرنكوفونية، قال شيراك إنها : «هوية تتجاوز الحدود كما أن اللغة الفرنسية لا تهدد ولا يجب أن تهدد حيوية اللغات القومية والمحلية، وختم نداءه الذي لقي استحسان الحاضرين أن الفرنكفونية في المستقبل «يجب أن تكون مشروعاً سياسياً يؤكد هوية سياسية للدول الأعضاء يستند إلى رؤية واضحة للعلاقات بين الإنسان والإنسان ضمن حدود وفضاءات عالمية».

> **مبادرة كندية للبحث عن إمكانيات تعزيز حضور المنظمة السياسي على مستوى العالم**

إلى جانب هذا النداء «الفرنسي» الذي أخذ نصيباً هاماً من المداولات، فقد تمحورت فعاليات هذه القمة حول نقطة أساسية هي إمكانية وتحسين أدائها وتعزيز حضورها السياسي الإقليمي والدولي التي حرصت كندا، كشريك في تحديد فعاليات القمة، على إدراجها كنقطة أساسية في جدول الأعمال، ويبدو من خلال توزيع محاور جدول أعمال هذه القمة اختلاف الأولويات بين كل من فرنسا وكندا.. ففي الوقت الذي تحرص فيه فرنسا على إقناع أعضاء المنظمة وغيرهم من دول الجنوب بضرورة الانخراط في مقاومة مشتركة ضد التماثل اللغوي والثقافي الناتج عن الهيمنة الأمريكية الثقافية واللغوية ومن ثم حماية «الفرنكفونية» التي أصبحت مهددة حتى في عقر دارها وفي حصونها التقليدية، في نفس الوقت تبدو كندا مهتمة أكثر بتطوير المنظمة من خلال إعادة هيكلتها وصياغتها وتحويلها إلى منظمة شبيهة بالكومنولث يمكن أن يكون لها فيها نفوذ هام يؤهلها للتموقع أحسن من خلالها في الخريطة الدولية، إن تميز كندا عن فرنسا من جهة تعدد اللسان حيث إنها تعتمد لغتين رسميتين هما الفرنسية والإنجليزية، كما أن المشكلة الدستورية التي تعيشها كندا منذ عقود عديدة نتيجة مطالبة بعض الأحزاب السياسية والمثقفين والنخب بكيباك، المقاطعة الفرنسية الرئيسية في كندا، بالانفصال عن الفيدرالية الكندية ذات الأغلبية الإنجليزية وتأسيس هذا المطلب على الاعتبار اللغوي والثقافي (فرنسية مقابل إنجليزية) أمران لا يجعلان كندا تنظر إلى توسيع اللغة والثقافة الإنجليزيتين على أنه تهديد للفرنسية والفرنكفونية مثلما هو الأمر من وجهة نظر فرنسا، ويبدو من خلال الواقع العيني لأغلب دول المنظمة التي تعاني التخلف الاقتصادي والهشاشة الثقافية واللغوية بعد أن فرضت عليها فرنسا اللغة الفرنسية أن خوفها من توسع هيمنة الإنجليزية لغة وثقافة هو أقل بكثير من الخوف الموجود لدى فرنسا وأوروبا عامة.

> **دعوة الرئيس الفرنسي بمقاومة التماثل اللغوي والثقافي في العالم خوفاً من هيمنة «الإنجليزية» تلقى ترحيب الأعضاء**

نتائج القمة

تعكس نتائج القمة وما جاء في بيانها الختامي تمحور أغلب فعاليات القمة حول المبادرة الكندية بالبحث مستقبلا عن إمكانية تعزيز دور وحضور المنظمة السياسي الشيء الذي سر كثيراً الوفد الكندي.

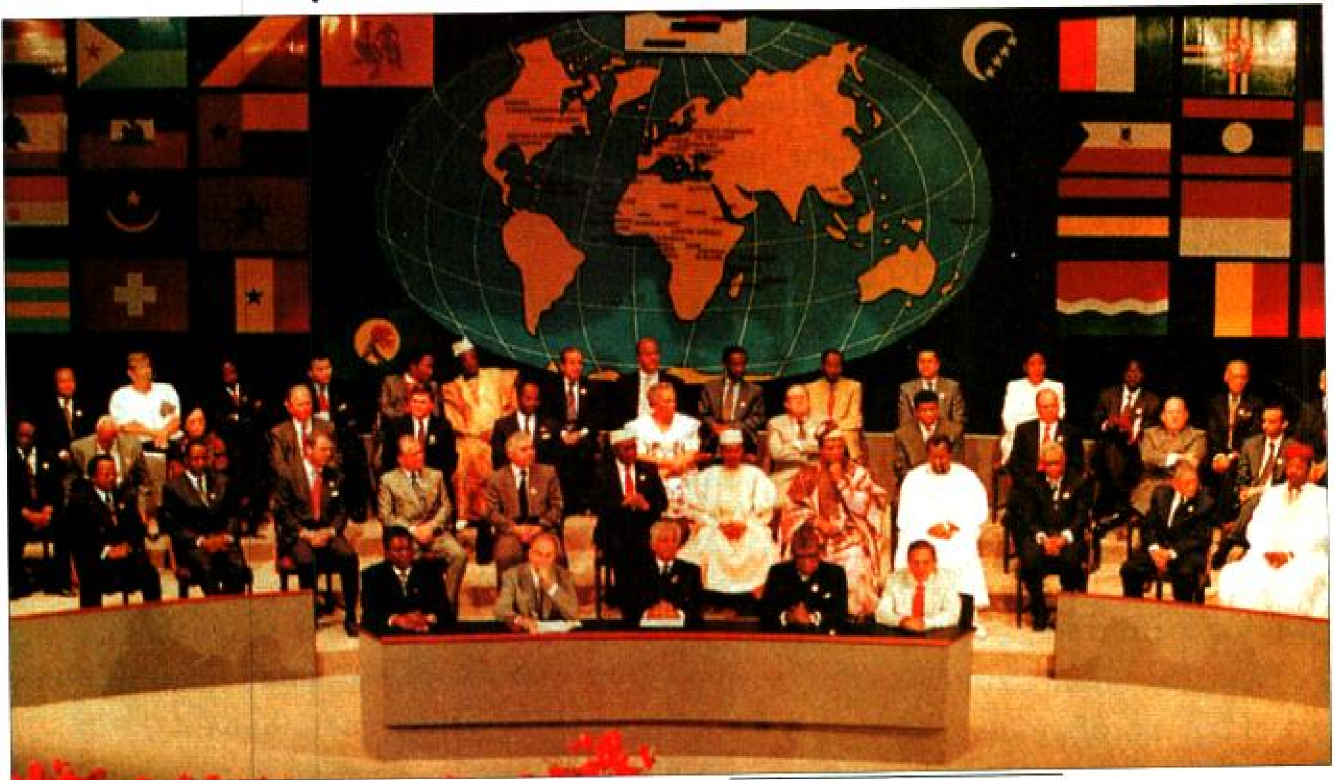
وتشير أوساط أخرى تابعت هذه الدورة إلى أن من أهم عوامل إقرار المبادرة الكندية هو الاتفاق الكندي - الفرنسي على إنهاء الخلاف والاستقطاب ومحاولة بلورة مساحة مشتركة تخدم مصالح البلدين على المدى البعيد وتدلل هذه الأوساط على قولها بما ذكره «أندريه ويلات» وزير خارجية كندا للصحافة على هامش فعاليات القمة من استعداد بلاده لفتح ملف «وكالة التعاون الثقافي والتقني للبلدان الفرنكفونية التي تسيطر عليها كندا والتي تعتبرها فرنسا بوقا للدعاية الكندية، هذا الملف الذي طالما اعتبر حساسا وغير قابل للنظر.

وقد ذكر الرئيس البينيني «نيسجور سوجلو» في مؤتمر صحفي ختامي أن قمة كوتونو تعتبر تحولا هاماً ومحدداً في مسيرة الفرنكوفونية «مؤكداً رغبة بلاده في أن تصبح الفرنكوفونية قوة سياسية تعكس التفاهم بين كتلة مهمة من شعوب العالم تستند إلى مؤسسات دائمة وتعبر عن موقف موحد من القضايا الهامة في المحافل الدولية والإقليمية من خلال ديبلوماسية وقائية تعمل من أجل تجنب النزاعات الخارجية بين الدول الأعضاء فيما بينها وتجنب الأزمات داخل البلد الواحد، وفي هذا الإطار أعلن عن اتفاق الدول والحكومات الأعضاء انتخاب أول أمين عام للمنظمة خلال الدورة القادمة تخول إليه كل الصلاحيات اللازمة التي تؤهله للتحرك ديبلوماسيا(دون التحرك العسكري) باسم العالم الفرنكفوني في الصراعات والأزمات التي تؤثر على دولة أو أكثر من الدول الأعضاء في القمة.

رغم أهمية هذا التوجه الجديد للمنظمة في عيون أعضائها، فإن معطيات الوضع الذاتي للمنظمة والظروف المحيطة بها تؤكد هشاشة مثل هذا الخيار وصعوبة تحققه فضلا على نجاحه واستمراره في المستقبل.■

قمة فرنكفونية ضعيفة

فرنسا وكندا تتنافسان لاستقطاب الأعضاء



مونتريال: جمال الطاهر

انعقدت في العاصمة كوتونو (دولة البينين) الدورة السادسة لقمة الفرنكفونية في العالم ما بين ٢ و ٤ ديسمبر ١٩٩٥م الجاري، وذلك بحضور كل أعضائها السبعة والأربعين من الدول والحكومات الناطقة كلياً أو جزئياً بالفرنسية، ورغم ما أبدته الدولتان القويتان في المنظمة (فرنسا وكندا) من رغبة مشتركة في الإقلاع بالمنظمة من خلال تطوير هياكلها وتعزيز حضورها السياسي والدبلوماسي في الساحة الإقليمية والدولية، فقد ظهر أن تواضع أداء المنظمة خلال التسع سنوات الماضية وثقل ملفات النزاع والمشاكل الحدودية المستعصية بين الدول الأعضاء وخاصة الإفريقية منها، لم تسمح لهذه الدورة بغير الإعلان عن نية الدول والحكومات الأعضاء في بحث إمكانيات تطوير المنظمة وإعطائها دوراً سياسياً ودبلوماسياً وحضوراً دولياً خلال القمة القادمة المزمع عقدها في هانوي بـ«فيتنام» خلال سنة ١٩٩٧م.

لقد زادت هذه القمة فأكدت الظروف الصعبة التى تمر بها المنظمة منذ إنشائها سواء الداخلية منها أو الخارجية، فمن وجهة أولى، لا تزال دورات هذه القمة وهياكلها الدائمة وخطابها بشكل عام منفعلا بحالة الاستقطاب الحادة في بعض الأحيان التى تحكم العلاقة بين عضويها الرئيسيين وهما فرنسا من جهة وكندا من جهة أخرى، حيث تسعى الثانية لتعزيز حضورها ودورها، ومن ثم استفادتها من هذا التكتل في حين تسعى الأولى للمحافظة على موقعها وعلى امتيازاتها التى تتمتع بها لدى حكومات ودول المنظمة وخاصة الإفريقية منها، ويبدو هذا الاستقطاب والتنافس جليًا من خلال تقاسم البلدين الإدارة العامة «المطلقة» للمؤسستين الوحيدتين للمنظمة اللتين أصبحتا أدوات حرب وصراع بين البلدين.

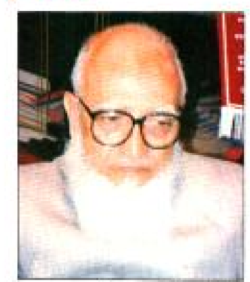
وتعود جذور تكريس هذا الاستقطاب إلى قمة سنة ١٩٨٧م التى عقدت في كيباك بكندا عندما فاجأ رئيس وزراء كندا السابق «براين مولروني» الجميع بإعلانه قرار حكومته إلغاء كل ديونها المستحقة لدى كل الدول الإفريقية الأعضاء في المنظمة، الشيء الذى أحرج فرنسا كثيراً واضطرها هي الأخرى إلى اتخاذ نفس الإجراء مع الفارق الكبير والكبير جدًا في حجم المستحقات بين فرنسا وكندا.

ومما زاد في هامشية المنظمة ضعف حضورها «الإيجابي» لحل المشاكل الداخلية العميقة في العديد من الدول الأعضاء خاصة رواندا وبوروندي وتوجو، وذلك استناداً إلى قاعدة متفق عليها منذ البداية بين الأعضاء وإن كانت غير منصوص عليها في لوائح المنظمة تقضي بعدم التدخل في الشئون الداخلية لأية دولة من الدول الأعضاء، وهي نفسها القاعدة التى جعلت المنظمة تبدو غائبة عن كل ملفات الصراع التى مست بعض أعضائها خلال الخمسة عشر سنة الأخيرة بدءا من لبنان وانتهاءً إلى رواندا ومروراً بالتشاد، وهايتي، وبوروندي وتوجو.

ومن جهة أخرى فقد عقدت هذه الدورة متزامنة مع الأحداث الأخيرة التى شهدتها

الجماعة الإسلامية وانفصال بنجلاديش عام ١٩٧١م

ارتبطت تطورات انفصال بنجلاديش «باكستان الشرقية» عن باكستان في عام ١٩٧١م، بتطورات حياة وكفاح البروفيسور غلام أعظم - أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش - والتي تخللتها فترات طويلة من النفي والسجن والحرمان من الجنسية، كانت لها تداعياتها وتأثيراتها في تشكيل رؤيته السياسية داخل بلاده.. وذلك كان محور مقاله لـ«المجتمع»:



بقلم: البروفيسور غلام أعظم (*)

قبل وجود بنجلاديش كانت «الجماعة الإسلامية» هي الحركة الأولى الإسلامية في ذلك الوقت، و«رابطة عوامي» أكبر حزب علماني منافس، والعلمانية أيديولوجية مشتركة بين الهند - العدو المتربص - وبين «عوامي» التي كانت تتمتع بتأييد الهند، وبالتالي تأثرت الجماعة الإسلامية دوماً من معارضة هذا الحزب، وظلت العلاقة بين الجماعة الإسلامية و«عوامي»، علاقة تضادية في أنماط مختلفة.

وفي عام ١٩٧٠م بدأت الانتخابات العامة في باكستان، وفي هذه الانتخابات أثارت «عوامي» قضية انفصال باكستان الشرقية «بنجلاديش»، وقد حازت هذه الفكرة على إعجاب شعب باكستان الشرقية «بنجلاديش»، فكانت دعاية الحزب هي أن قيادة البلد يجب أن تكون في الشرق - أي شرق باكستان - وبدون هذا فتكون حقوق باكستان الشرقية مهضومة، وفي هذه الانتخابات حصلت الجماعة الإسلامية على ثاني أعلى نسبة من الأصوات، ولم يفز أي مرشح عن حزب «بوتو» الموجود أصلا في باكستان الغربية بمقعد واحد في باكستان الشرقية، والتي كان يسيطر عليها مجيب الرحمن، وهذا يعني أن البلد كان من الناحية السياسية مجزءاً من البداية، وكان مجيب الرحمن يريد أن يكون رئيساً لوزراء باكستان كبلد موحد، بحكم أنه من باكستان الشرقية، ولأن كثافتها السكانية أعلى من الكثافة السكانية لباكستان الغربية، وكان هذا ما يريده البنغال: أن تكون قيادة البلد في يد باكستاني شرقي، ولو سُمح لمجيب الرحمن أن يكون رئيسا للوزراء ويشكل حكومته فإن ذلك كان يعني أن تنفصل باكستان الشرقية عن طريق التغيير في الدستور وليس بالعمل المسلح كما حدث، عندما عارض «بوتو» السماح لمجيب الرحمن برئاسة الوزراء وتولدت من هذا التوتر أزمة سياسية حادة بين الحزبين عصفت بمستقبل البلد الوليد، وفي نهاية مارس ١٩٧١م دعا «يحيى خان» الحزبين المتصارعين إلى دكا للحوار والتفاهم السياسي، ولكنه لم ينجح في ذلك، وبدلاً من الوصول إلى صيغة وفاقية بين الطرفين، أراد «يحيى خان» أن يسيطر على باكستان الشرقية «بنجلاديش» بالقوة العسكرية وبدأ بالتحرك المسلح ضد مجيب الرحمن.

ولقد أرادت الجماعة الإسلامية أن يكون هناك حل سياسي للأزمة، وعندما بدأ تحرك الجيش، هرب نواب حزب «عوامي» إلى الهند للجوء، واستغلت الهند هذا الوضع بإتقان وساعدت هؤلاء النواب على إقامة حكومة بنغالية في المنفى، وقررت هذه الحكومة مقاتلة الجيش الباكستاني بمساعدة الجيش الهندي، تحت هذه المظلة كانت الجماعة الإسلامية في وضع سياسي منقسم وحرج، ففي جانب لم تكن الجماعة الإسلامية ترغب في أن تنفصل بنجلاديش عن باكستان عسكريا، وعلى الجانب الآخر لم ترد الجماعة للهند أن تحقق نصرها في باكستان الشرقية، في هذا الوقت بدأت «عوامي» خطواتها في تكوين بنجلاديش وفصلها عن باكستان، ورفع أعضاؤها شعارات غير إسلامية، ويصعب على محبي الإسلام قبولها، فكان شعارهم الأول «العلمانية»، والثاني «الاشتراكية»، والثالث «القومية البنغالية»، في مقابل القومية الإسلامية، وعندما استسلم الجيش الباكستاني إلى الهند في ديسمبر ١٩٧١م ظهرت بنجلاديش كدولة مستقلة، وأعلنت حكومة مجيب الرحمن عن حرمان ٨٣ سياسيا من الجنسية البنغالية كانتقام سياسي منهم، وبعد اغتيال مجيب الرحمن في أغسطس ١٩٧٥م أعلنت الحكومة الجديدة في يناير ١٩٧٦م بأن أولئك الذين حرموا من الجنسية البنغالية يستطيعون التقدم من جديد للحصول عليها، وكل الذين قدّموا على الجنسية حصلوا عليها فيما عدا حالة واحدة هي حالتي!! وعلى الرغم من أنني قدمت مراراً وتكراراً، إلا أنهم رفضوا إعطائي إياها، وقد كنت وقتها في باكستان الغربية، ثم لجأت إلى جدة، ومنها إلى لندن، وبقيت فيها لمدة خمس أو ست سنوات، وفي يوليو ١٩٧٨م سمح لي رئيس بنجلاديش أن أزور وطني لمدة قصيرة جدا، ودخلت «بتأشيرة» لمدة ٣ أشهر، وبعد انقضائها طلبت مني الحكومة ترك البلد، ولكنني رفضت فبقيت ١٧ سنة من غير تأشيرة - ولا أعرف حالة مشابهة لحالتي، وهكذا كنت منفياً حتى وأنا في بلدي «١٧ سنة» وفي خارج بلدي «٢٣ سنة» وبدون جنسية.

ولقد كان طبيعيا أن تنفصل الجماعة الإسلامية في بنجلاديش عن الجماعة الإسلامية في باكستان... ذلك انقسام طبيعي، لا انقسام جغرافي، والجماعة الإسلامية سواء في الهند أم باكستان، تعتبر هذا انقسام إيجابي كي نتمكن من المشاركة في الانتخابات، وطبعاً الجماعة الإسلامية لا تشارك في الانتخابات الهندية «وإن كانت تبدي آراءها السياسية»، فهي على عكس الجماعة الإسلامية في باكستان أو بنجلاديش، وهناك الجماعة الإسلامية في سريلانكا، وكل يعمل وفق ظروفه الجغرافية والتنظيمية، ولكن هناك وحدة فكرية مع هذه الجماعات كما هي مع جماعة «الإخوان المسلمون».

ولا توجد فروقات جوهرية بيننا وبين الجماعة الإسلامية في باكستان او الهند، ولكن في الهند، وكما ذكرت آنفاً لا يستطيعون المشاركة في الانتخابات، وهناك حركات إسلامية أخرى في بنجلاديش منذ الخمسينيات، وجماعات أخرى بدأت في الثمانينيات، ونحن سعيدون بوجود هذه الأحزاب التي بدأت في فهم السياسة كجزء من الإسلام، ولكني لا أعتقد أنهم يعملون من أجل قيام الدولة الإسلامية.

لكن جماعتنا تعمل على أساس القرآن والسنة، وعلى أمل أن تقوم الدولة الإسلامية، كما أنها تؤمن بأنه من غير أن تصل الحركات الإسلامية في مختلف البلاد إلى السلطة من خلال الانتخابات فإنها لن تستطيع تقديم الصورة العملية للإسلام، فالأزمة الحقيقية في الأمة هي الفرقة والاختلاف، والسبب هو غياب الحكومة الإسلامية، فعندما تأتي الحكومة الإسلامية ستتحسن الأوضاع، والأزمة الثانية هي غياب القيادة الإسلامية، فإن وُجِدت وتطورت القيادة كانت الوحدة سهلة، فهي مسؤولية القيادة في توحيد الأمة.

كما أننا نؤمن بأهمية تنظيم وتربية وبناء قيادات وعاملين بناءً على الشخصية الإسلامية والعلم الإسلامي.

إن الإسلام والإصلاح يعني أن نكون عمليين في خدماتنا لأمتنا الإسلامية.■

(*) أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش.

في عزمهم العودة إلى أراضيهم مرة أخرى.

٢ ـ الاعتراف بجمهورية للصرب داخل دولة البوسنة والهرسك، وتتمتع بحكم ذاتي.

٣ ـ انسحاب الكروات من مدينتي سيوفو وميركونيتش جراد جنوب بانيالوكا، وشمال يايتسا، مما يقطع الطريق الذي كان المسلمون يسعون للسيطرة عليه لربط منطقة بيهاتش في شمال غرب البوسنة بوسط البوسنة.

٤ ـ ضياع بعض المناطق الأخرى والتي احتلها الصرب أثناء الحرب، وكان يعيش بها المسلمون، وتعتبر من المناطق الهامة اقتصاديا وتاريخيا لهم مثل دوبوي في مناطق الوسط، وكذلك مدن شمال البوسنة بانيالوكا، والتي كان بها أول مسجد بني بالبوسنة، ودمره الصرب، وبريدور وغيرها من مدن الشمال، وكذلك مدينة ترنفو على الطريق الرئيسي بين سراييفو وجوارجدي والتي انحاز المر شمالاً عنها ليضعها مع الصرب بعد أن كانت في المعارك الأخيرة على وشك الوقوع في أيدي المسلمين.

٥ ـ سيطرة الناتو عسكريا بما يعني السيطرة على التسليح، ودخول الأمريكان بثقلهم، ومحاولة سحب المجتمع البوسنوي المسلم إلى الغرب بتقاليده وثقافته بما يعني الغزو الثقافي للبوسنة.

٦ ـ سيطرة الإحساس لدى البوسنويين أن الذي أنهى الحرب لهم هم أمريكا وظهورها لدى عامة الشعب بأنها صاحبة الفضل الأكبر في ذلك.

بنود أخرى

● **ثم نعود إلى بعض البنود الأخرى للاتفاقية ومنها:**

١ ـ تدعيم الفيدرالية بين المسلمين والكروات، وفتح الخط الفاصل بين شطري موستار، وإقرار عودة المهاجرين المسلمين من أتباع فكرت عبديتش تحت إشراف شرطة مكونة من بوسنويين وكروات أتراك، وإقرار مبدأ عودة المهاجرين من الطرفين إلى أماكنهم، كما شمل الاتفاق تقوية مركز الكروات في الحكومة الفيدرالية بإعطائهم منصب وزير الخارجية، والذي أدى إلى استقالة محمد شاكر بيه ـ وزير الخارجية البوسنوي ـ وهي ليست استقالة بسبب مشاكل داخلية، وإنما هذا هو سببها، علما بأن محمد شاكر بيه رغم اختلافه مع رئيس الوزراء حارس سيلاجيتش إلا أنه أحد الشخصيات القوية التي أثبتت جدارتها في الحكومة، ويتوقع له مستقبل سياسي كبير في البوسنة.

٢ ـ شملت الاتفاقية بنداً ينص على خروج جميع الأجانب من الأطراف الثلاثة، ويقصد بالطبع في هذا الصدد المقاتلين، خاصة المجاهدين العرب بالبوسنة، فاقرت الاتفاقية خروج الجميع (طبعاً إلا من حصل على جنسية الطرف الذي يعمل معه، وتنطبق عليه كل شروط وقوانين هذا الطرف) كما ينطبق أيضاً على المتطوعين الروس، والبولنديين، واليونانيين، واللبنانيين، الذين ثبت قتالهم في جانب الصرب.

٣ ـ حافظت الاتفاقية على كيان اقتصادي موحد، فهناك ستكون عملة واحدة، وبنك مركزي واحد، كما وضح ذلك في الكيان السياسي، فرغم وجود برلمان صربي وآخر مسلم كرواتي، إلا أنه يوجد برلمان موحد بالإضافة لحكومة واحدة ولكن هناك ثلاثة جيوش.

٤ ـ ستكون هناك فرصة ثلاثين يوماً بعد التوقيع النهائي في فرنسا ١٤ ديسمبر الجاري لتنفيذ باقي بنود الاتفاقية.

٥ ـ سيتم رفع حظر السلاح عن البوسنة، وكذلك رفع الحظر الاقتصادي عن صربيا.

ملاحظات هامة

● **ونأتي إلى بعض الملاحظات الهامة حول الاتفاقية من أهمها:**

أولا : نعتقد ـ وكما أشار كثير من المسؤولين ـ أن مقومات بقاء الدولة البوسنوية أقوى بكثير من مقومات بقاء الدولة الصربية، فإن وجود صربيا وكرواتيا بجوار الصرب والكروات يعتبر عامل طرد طبيعي لهم من البوسنة التي عانت من الحروب والدمار، مما يعرضهم للخطر المحتمل حتى وإن كان هناك سلام، وذلك مقابل عدم وجود مكان للمسلمين يعيشون فيه كأصحاب بلد سوى البوسنة، وقد تم استطلاع رأي وسط المهاجرين البوسنيين في السويد، وقد أجاب ٥٠٪ منهم برغبتهم في العودة حتى أثناء المعارك في حين أن ٤٠٪ منهم يرغبون في العودة، ولكن بعد توقف الحرب، و١٠٪ فقط هم الذين لا يرغبون في العودة، في حين أن صربيا اضطرت لغلق الحدود فترة أمام المهاجرين الصرب من كراينا وغرب البوسنة، والذين كانوا يرغبون في الدخول لصربيا كملجأ آمن لهم ووسط أهلهم وهي بلادهم الأصلية.

> **يعتبر المحللون والمراقبون أن الفائز الأكبر من وراء هذه الاتفاقية هم الكروات.. وأن الاتفاقية ليست سوى هدنة طويلة الأجل**

كما تجدر الإشارة إلى أن الدولة البوسنوية تتمتع بقدر من الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان غير متوفر في الكيانين الآخرين، وهو عامل بقاء قوي، ودافع لجلب المساعدات والتأييد على المستوى السياسي والاقتصادي، وللعلم فإن في البوسنة يوجد ١٠٠ مطبوع دوري منها فقط ٥ تابعة للحكومة والباقي يتمتع بالحرية الكاملة دون أي تدخل، بالإضافة لوجود حرية الأحزاب والحركة السياسية الكاملة، بالإضافة لوجود الصرب والكروات وسط بلاد المسلمين وتمتعهم بكل حقوق الإنسان في الحرية والعيش بأمان وسط هذه الحروب.

ثانياً : رغم انتباه المسلمين لما حدث معهم ومحاولتهم لتفادي حدوث ذلك مرة أخرى، إلا أن نجاحهم في المستقبل في مواجهة التيارات الغربية المتدفقة عليهم، والحفاظ على هويتهم أمام هذا التيار الجارف سيتوقف عليهم وعلى قدرتهم لاستيعاب الدروس المستفادة من هذه الحرب، وعلى بناء شخصيتهم، والحفاظ على استقلال هويتهم، وعدم نسيان ما حدث لهم ليكون دافعاً للعمل والبناء والإنتاج والتعليم المحافظ على تراثهم وثقافتهم ووحدة جبهتهم الداخلية، والحفاظ على جيشهم قويا، وعدم نسيان أراضيهم المسلوبة كل هذه عوامل تساعد في قدرتهم على مواجهة التحديات المفروضة عليهم في فترة ما بعد السلام.

ثالثا : أدرك الغرب خلال الفترة السابقة، وخلال صمود البوسنويين فيها أن أحد عوامل صمودهم هي المساعدات التي جاءت عبر الهيئات الإسلامية، ولهذا نتوقع زيادة المساعدات الغربية في المرحلة القادمة، مع محاولة التضييق على الهيئات الإسلامية عبر بعض العناصر في الحكومة، إلا أن المسؤولين البوسنويين لازالوا يدركون حتى الآن أهمية الهيئات الإسلامية، وضرورة وجودها معهم في المرحلة القادمة، وإن كان سيتغير طابع العمل من حيث أولويات المرحلة، ومن حيث طريقة الأداء وطبيعة العلاقة مع الحكومة.

رابعا : يعتبر أغلب المسؤولين والمحللين أن الفائز الأكبر في هذه الاتفاقية هم الكروات والذين حرروا أغلب أراضي كرواتيا، والباقي في طريقه، كما يوكل إليهم الغرب العمل على قيادة الفيدرالية مع المسلمين، كما استطاعوا تأمين أشهر وأقدم موانئ كرواتيا (ميناء دوبروفنيك) بعد انسحاب الصرب من الشريط الواقع في جنوب غرب البوسنة، والذي كان يقصف منه هذا الميناء.

خامساً : أعلن الرئيس علي عزت أن ميلوسوفيتش أثناء التفاوض على سراييفو قال: «إنكم لكم الحق في الاحتفاظ بسراييفو لبقائكم داخلها كل هذه الفترة من الحصار والقصف، ومع ذلك لم تتركوها فأنتم أحق بها من الآخرين».

سادساً : حمل الاتفاق في طياته إعلان نجاح المسلمين في معركة بقائهم وفشل حلم صربيا الكبرى لدى الصرب وكرواتيا الكبرى لدى الكروات، ولكن هل هذا فشلاً يعني نسيان هذا الحلم نهائياً؟ نعتقد أنه نسيان مؤقت لن يلبث إلا أن يعود مرة أخرى.■

ق «دايتون»؟

الصرب في إنهاء تواجد المسلمين وأصبح من الصعب على الشعوب تحمل مزيد من المذابح بعد كل ما حدث، مما اضطر الغرب لتغيير استراتيجيتهم وما فشل الصرب في الوصول إليه بالذبح والعنف والجرائم نتوقع أن يحاولوا الوصول إليه بالغزو الثقافي والفكري والمادي في المرحلة القادمة، خاصة من خلال المساعدات الغربية المتوقعة، ومن خلال إنفاذ الفيدرالية والذي سيسعى الغرب لإذابة المسلمين من خلاله مع حلفائهم الكروات، كما أعلن توجمان رئيس كرواتيا منذ أيام، «أن الغرب كلفني بقيادة المسلمين في البوسنة إلى الغرب».

العناصر الإيجابية في الاتفاقية

ونعود للقراءة السريعة في ملف الاتفاقية:

● فما هي أهم العناصر الإيجابية للمسلمين في الاتفاقية؟

من المفيد أولاً أن نذكر أن معظم من تم استطلاع رأيهم من البوسنويين خاصة المسؤولين سواء سياسيين أو عسكريين كانوا مختلفين في التقييم لهذه الاتفاقية، فمنهم القائل بأنها غير جيدة، ولا يوجد فيها بارقة أمل للمسلمين، ومنهم المتفائل بها، والذي يعتبرها انتهاء للحرب بالنصر لهم، إلا أن الجميع - كما قلنا - يعتبرها هدنة مؤقتة، وإن كان من الممكن أن تدوم لبضع سنوات، ولكن لابد من عودة طبول الحرب مرة أخرى، وكان أكثر الآراء توازناً هو رأي المفاوضين، ويمثلهم الرئيس الذي قال: «إنها ليست سلاماً، وإنما هدنة اضطررنا لقبولها بسبب الظروف المحيطة، وهي تحتوي على بعض المكاسب التي حققناها، وبعض التنازلات التي اضطررنا لها، ولابد من عودة الحق لأهله ولو بعد حين».

ومن هذه المكاسب:

١ - المحافظة على الحدود الدولية للبوسنة والتي تم الاعتراف بها في عام ١٩٩٢م، وهو أهم مكسب حتى وإن كان مازال على الورق، وما زال يحتوي على جمهورية للصرب داخله إلا أنه أيضاً يعني سقوط حلم صربيا الكبرى وكرواتيا الكبرى أيضاً مع الوضع في الاعتبار أن مقومات بقاء الاتحاد المسلم الكرواتي أكبر بكثير من مقومات بقاء جمهورية الصرب في البوسنة، مما يعني أن الوقت سيكون لصالح الفيدرالية ضد الصرب وعودة الكيان البوسنوي بصورة موحدة كاملة في المستقبل.

٢ - إقرار عودة اللاجئين إلى ديارهم في كل البوسنة والهرسك وإن كان ذلك سيكون على الورق أكثر منه على الواقع لصعوبة تعايش المسلمين مع الصرب والعكس «رغم وجود



■ خريطة تبين وضع البوسنة وفق اتفاق «دايتون»

عشرات الآلاف منهم داخل سراييفو مع المسلمين، إلا أن الكلام هنا عن الصرب المتمردين»، ولكن هذا الإقرار يحفظ حق المسلمين في بلادهم خاصة في شرق البوسنة، وسيكون مادة للأجيال القادمة للمطالبة بعودة حقوقهم لأنه يعتبر إقراراً بهذه الحقوق.

٣ - فك الحصار عن سراييفو وبقائها موحدة هو من أهم مكاسب الاتفاق، فقد قرر الاتفاق انسحاب الصرب «كجيش وإدارة» من مناطق إلياش، وفوجتشا، وإليجا، وجربافتسا، وكلها من المناطق التي سيطر عليها الصرب حول سراييفو، وخاصة العاصمة طوال الفترة السابقة، وعودة هذه المناطق لقيادة المسلمين وجيشهم، ولم يبق حول سراييفو منطقة للصرب سوى منطقة لوكوفاتس بجوار المطار في غرب العاصمة، وبالطبع فإن سراييفو هي قلب البوسنة، هذا بالإضافة لبعض المكاسب الاقتصادية في بعض هذه المناطق الصناعية والتي ستعود للمسلمين.

٤ - فك الحصار عن جوراجدي شرق سراييفو وهي المدينة الوحيدة الباقية للمسلمين في شرق البوسنة، والتي كانت تتمتع بغالبية إسلامية وهي مدينة هامة استطاعت الحفاظ على نفسها طوال الفترة السابقة وأعطتها الاتفاقية ٢٠ كم حولها تتبع لها بالإضافة لممر هام يربطها بسراييفو، وبالتالي بباقي مناطق الفيدرالية، وهذا الممر عرضه بين ٨ إلى ٣٠ كم.

٥ - فك حظر السلاح عن البوسنة والهرسك بعد الاتفاق وإن كان هذا الأمر سيكون خاضعاً لإشراف الناتو، إلا أنه يعتبر خطوة هامة لتسليح الجيش البوسنوي لحماية الدولة التي تعرضت للإبادة.

٦ - كان من أهم نقاط القوة بالنسبة للمسلمين هو عدم التراجع عن أي أرض استطاعوا الحصول عليها في المعارك سواء في غرب البوسنة حول بيهاتش، أو في الشمال قريباً من توزلاً، أو في الوسط عند دوني واكوف، في حين ينسحب الصرب من حول سراييفو، ومن حول جوارجدي وممرها، وكذلك في الشريط الحدودي جنوب غرب البوسنة، كما ينسحب الكروات من ميركونيتش جراد، وسيافو في الهرسك، وهذا مقابل الشريط الذي أشرنا إليه في جنوب غرب البوسنة، والذي يؤمن ميناء دوبروفنيك الكرواتي من التهديد الصربي في هذا الشريط.

٧ - إبعاد مجرمي الحرب من الصرب عن مسرح الحياة السياسية.

هذه هي أهم نقاط الاتفاق إيجابية للمسلمين بالإضافة للهدنة ذاتها، والتي تتيح لهم التقاط الأنفاس، وإعادة المهاجرين، وإعادة تسليح الجيش، وبناء ما دمرته الحرب.

● ثم يأتي دور أهم النقاط السلبية للمسلمين:

١ - تتمثل أكبر خسارة للمسلمين في تحقيق ضياع شرق البوسنة واستيلاء الصرب عليه واعتراف المسلمين بذلك، وإن كان مازال ضمن أراضي البوسنة، وهذا الشرق الذي كان يفصل نهر درينا بين المسلمين والصرب دائماً فهو الحدود الطبيعية والتاريخية بين البوسنة وصربيا، وقد حاول الصرب كثيراً الاستيلاء عليه، وكان أحد أحلامهم، وقد تحقق وهذه المناطق من أجود أراضي البوسنة ومن أفضلها اقتصادياً، كما أنه يقع على هذا النهر عند مدينة فيشي جراد أحدث وأكبر السدود في يوغسلافيا السابقة، والذي يعتبر من أهم مصادر الطاقة بها، والبوسنويون يشعرون بالأسى والمرارة الشديدة للتنازل - على الورق - للصرب عن هذا الجزء بعد أن نجح الصرب في احتلاله على الأرض وإن كان المسلمون

لماذا وَقّعَ المسلمون في البوسنة على ات



■ طاولة المباحثات في «دايتون» يتوسطها كريستوفر وامامه بيجوفيتش وتوجمان وميلوسوفيتش

سرايفو: خاص لـ«المجتمع»

اخيراً وبعد ثلاث سنوات ونصف من الحرب، والقتل، والتدمير، والتهجير، كان القصد منها هو إنهاء تواجد المسلمين في وسط اوروبا في مذبحة هي ليست الأولى منذ عام ١٨٨٤م، عندما بدات مذابح الصرب ضد المسلمين، حيث ترك الغرب للصرب - مرة اخرى - الفرصة الكاملة لتنفيذ هذا المخطط بكل السبل اللااخلاقية بعد مليون وربع تقريبا من المهاجرين المسلمين الذين تركوا ديارهم وارضهم، وبعد اكثر من ٢٠٠ الف قتيل من الرجال والنساء والأطفال، وبعد اكثر من ٢٥ الف مُعوق إعاقة كاملة، منهم خمسة الاف طفل، بعد فقد بلاد كاملة كان اخرها جيبا وسربيرينيتسا اللتان لن ينساهما المسلمون، ولن ينسوا ما حدث فيهما من جرائم فاقت الخيال والتصور، بعد كل هذا اضطر الغرب للتدخل بحسم لوقف الحرب في البوسنة، وفرض السلام المزعوم، والذي اجمع كل البوسنيين وعلى راسهم علي عزت بيجوفيتش انه هدنة وليس سلام، ولا يمكن ان يعتبر سلام، ولكن ليس امام المسلمين إلا قبوله.

● إذاً لماذا قَبِل المسلمون هذه الهدنة رغم تقدمهم في المعارك الأخيرة؟

من استطلاع آراء المسؤولين تبيّن انه لم يكن امامهم إلا القبول بأخف الضررين للأسباب الآتية:

١ - طول فترة الحرب والتي استمرت أكثر من ٤٢ شهراً في أبشع حروب هذا القرن وحشية، مما أنهك القوى وأتعب الناس.

٢ - الانتصار الحادث على أرض الواقع من اهم أسبابه هو اتفاق المسلمين مع الكروات، وهذا الحليف تُحَرِّكه مصالحه فقط، ومن السهل الضغط عليه من الغرب للانقلاب على المسلمين وقلب الدائرة.

٣ - ضعف موقف الحليف الاستراتيجي للبوسنيين وهو العالم الإسلامي، وهو موقف متباين بين الدول التي تحاول أن تساعد إلا انها مقيدة بضوابط السياسة العالمية والتي تتحكم فيها أمريكا وحلفاؤها بالدرجة الأولى، وهذه الدول مثل إيران، وماليزيا، وتركيا، وباكستان، ودول تكتفي بإرسال بعض الأموال كمساعدات إنسانية فقط مثل الخليج، ودول تسعى لعدم وجود كيان إسلامي بالبوسنة خوفا من الزعم بأن تصبح ملاذاً للإرهاب مثل مصر، والتي صرح مسؤوليها بسعادتهم بالاتفاق بالبوسنة، والذي يساعد على الا يكون بالبوسنة كيان إسلامي يساعد الإرهاب، كما افاد بذلك سفير كرواتيا بمصر.

وبالتالي فقد أصاب البوسنويين خيبة أمل في موقف العالم الإسلامي من قضيتهم وتأكدهم من عدم جدية هذا الموقف.

٤ - عدم وصول الإمدادات والسلاح.

٥ - ثم يأتي أحد أهم هذه الأسباب وهو رغبة القوى العظمى - المزعومة - أمريكا الآن في هذا الاتجاه.

التحرك الأمريكي

● ولكن لماذا تحركت أمريكا الآن في هذا الاتجاه؟

اعتبر المسؤولون بالبوسنة أن أهم أسباب التحرك الأمريكي الآن هو:

١ - الظروف السياسية الداخلية في أمريكا ورغبة الرئيس كلينتون أن يكون هو رجل السلام في العالم، لإنهاء بؤر التوتر خاصة في الشرق الأوسط، وكذلك البوسنة، واقتراب موعد الانتخابات الأمريكية، وما أخذته هذه القضية من اهتمام الرأي العام سواء العالمي أو الأمريكي على الخصوص، واستغلال الجمهوريون المسيطرون على الكونجرس الأمريكي لهذا الموقف، وإصدار قرار فك حظر السلاح عن البوسنة، والذي وضع كلينتون في موقف ضعيف في الوقت الذي يراهن فيه كلينتون في الانتخابات القادمة على أنه رجل السلام في العالم.

٢ - الصراع السياسي بين أمريكا وأوروبا، وفشل الأوروبيون في حل القضية، والتي طالما طالبوا الأمريكان بالابتعاد عنها باعتبارها قضية أوروبية يحلها الأوروبيون، وقد ثبت فشلهم في ذلك نظراً لتضارب مصالحهم، وعدم قدرتهم على الحسم، مع إثبات فشل الأمم المتحدة أيضا في الحل بعد أن فشلت قواتهم حتى في حماية نفسها، واضطرت لجلب قوات حماية لقوات الحماية.

٣ - نجاح المسلمين في الدفاع عن بقائهم وإفشال المخطط الغربي الهادف إلى إنهاء تواجد المسلمين في هذه المنطقة، والذي كان يتولى تنفيذه الصرب بأبشع مما كان يتوقع الغربيين أنفسهم، كما حدث في سربيرينيتسا، فقد أعطى الأوروبيون الضوء الأخضر للصرب لأخذ سربيرينيتسا لأسباب منها إعطاء درس للمسلمين لعدم اللجوء للقوة أثناء محاولة فك حصار سراييفو، وكذلك لتسهيل حل المشكلة البوسنية، حيث كان الصرب يصرون على السيطرة على شرق البوسنة، وإصرار المسلمون على الدفاع عنها، إلا أن وحشية الصرب وإجرامهم في تنفيذ الأمر فاق تصور حلفائهم، ووضع الغرب والأمم المتحدة في مأزق حتى أمام شعوبهم.

ولهذا فقد نجح المسلمون في البقاء وفشل

غير المنتسبات للحزب يقفن في حالة تردد، وهو ما سيؤثر على الحزب وإن كانت الكثيرات من السيدات يؤثرن الرفاه، لأنه من وجهة نظرهن سيغلق الملاهي والبارات وبالتالي يسترحن من المشكلات الاجتماعية المرتبطة بها خاصة وإن الرجال الأتراك يميلون لاحتساء الخمر وما يتبعه.

وثانيهما: هو الموقف المائع للحزب من موضع الفائدة في البنوك الخاصة فاعتزامه عدم إلغاء الربا «الفائدة» بعدما كان يُعلن أنها حرام جعلت القاعدة الشعبية المسلمة تشكك في مصداقية الحزب إذ قال أحد الملتحين المؤيدين للرفاه مادامت الفائدة «الربا» ليست حرام فلماذا كان يردد الحزب بأنه سيرفعها وسيلغيها من قبل.. وبالطبع لم تعترف تلك الشريحة ولم تتفهم موقف الحزب الذي يتعامل مع الواقع ويحاول تطويعه للإسلام.. ولم تكتف بتصريحات عبدالله جول ـ الأمين العام المساعد للحزب ـ بأنهم في حالة وصولهم للحكم سيلغون كافة القوانين المخالفة للإسلام.

وهناك سبب ثانوي ترفعه الشريحة المحايدة وهو أن ترشيحات الحزب تشير إلى أنه ليس حزب كتلة كما كان يحاول أن يفعل ونجح فيه بالفعل إذ لم يرشح أرمن أو مسيحيين أو لا دينيين.

وبالطبع يحاول الحزب حاليًا من خلال اللقاءات الشعبية توضيح أسباب ذلك للجماهير المتعلقة ببرنامج الحزب المعروف باسم النظام العادل.

كما أن استطلاعات الرأى التى أعدتها السفارات الغربية في أنقرة والتى أجمعت على تقدم الرفاه وضرورة عرقلة ذلك لضمان المصالح الغربية في المنطقة كانت وراء موافقة البرلمان الأوروبي على دخول تركيا الوحدة الجمركية بعد صراع دام ٣٠ عامًا.

دعم إسرائيل لتشيللر لعرقلة الرفاه

ووصل الأمر إلى أن شيمون بيريز ـ رئيس الوزراء الإسرائيلي ـ طلب في خطابات أرسلها إلى كل من رؤساء وزراء أسبانيا والنمسا ورئيس حزب العمال البريطاني والذى في أيديهم كتلة مهمة من أصوات النواب الاشتراكيين كانت تعارض دخول تركيا، طلب منهم في خطابات يوم ١٩ نوفمبر الماضي وكشفت صحيفة يني يوزيل النقاب عنها يوم ٦ديسمبر الجاري أن تدعم الدول الأوروبية تركيا التى تقوم بدور إيجابي ضد «الأصولية» الإسلامية وأنه



■ اربكان

يجب على الغرب بذل المزيد من الجهود من الناحيتين السياسية والاقتصادية لضمان استقرار تركيا العلمانية واستمرارها قوية وأثر تلك الجهود هو قبول عضويتها في الوحدة الجمركية.

كما أن الكاتب البارز والخبير في شئون الاتحاد الأوروبي محمد علي بيراند كان قد كتب مقالا عنوانه يجب شكر الرفاه.. أشار فيه إلى أن تقدم حزب الرفاه وراء قبول تركيا في الوحدة الجمركية ولذلك يجب تقديم الشكر له لأنه هو المسئول عن ذلك وليس بسبب جهود تشيللر وبيقال، إذ إن الغرب بدعم من واشنطن أراد تقديم نصرًا سياسيًا تاريخيًا لتشيللر لتوظفه في الانتخابات لعرقلة حزب الرفاه الرافض للوحدة الجمركية.

انتصار حزب الرفاه هو أن معظم المراسلين الأجانب يريدون مواعيد من نجم الدين اربكان للتحاور معه حول المستقبل والعلاقات مع أوروبا وآخر اللقاءات كان حوار مذيعة محطة ZDF الألمانية مع أربكان يوم ١٠ ديسمبر الجاري وسألته بشكل واضح هل سيقطع حزب الرفاه العلاقات مع أوربا في حالة وصوله إلى الحكم؟ فأجاب بأى مناسبة.. وأضاف بأن تركيا تريد أن تقف قوية على قدميها في مواجهة أوروبا.. أى المعاملة بندية.

السلام القائم على القوة

وبالطبع فإن مخاوف الغرب تستند إلى تصريحات أربكان الذى يهاجم فيها تشيللر التى تطلب العون من الغرب ضد حزب الرفاه ففي اللقاء المتلفز يوم ١١ ديسمبر ١٩٩٥ قال أربكان في حواره مع القناة السادسة التركية انه سيفتح اسطنبول، وفي المقابل تطير تشيللر إلى الغرب مثلما فعل الإمبراطور البيزنطي تطلب المدد في مواجهة جيش الفاتح، تفر إلى كلينتون وكول تطلب المساعدة لأن الرفاه سيرسل جنود الإسلام إلى فيينا ذات يوم، ويؤكد أربكان قوله بأننا إذا وصلنا للحكم ـ أي الرفاه ـ فلن نرسل جنودًا إلى فيينا بل سنرسل السلام القائم على القوة.

وقال يوم ١٠ ديسمبر في سينوب لن نذهب إلى بطرس غالي لطلب المدد ولكنه سيأتي إلينا بطلب الإذن منا كما كان يتم منذ أكثر من ألف سنة، وإنه لا توجد قوة يمكنها تغيير التاريخ، فحزب الرفاه فاز باسطنبول وأنقرة وغدًا سيفوز بتركيا وبعدها بالعالم وأشار في رزه في نفس اليوم أن أحدا لن يمكنه وقف الرفاه.

وفي نفس الوقت لا يمل زعماء الأحزاب التركية في إخافة الشعب والغرب من احتمالات فوز الرفاه فها هو بولنت أجاويد ـ زعيم حزب اليسار ـ يشير في تصريحات إلى أن الرفاه سيعيد تركيا إلى الوراء مثل إيران، وتشيللر تقول: إذا ذهبت سيأتي الرفاه ـ وكأنه ليس حزبًا سياسيًا معترفًا به.

إلا أن صاكيب صابنجي صاحب أحد المجموعات الاقتصادية التركية العملاقة قال لتشيللر التى تقوم بتشويه أعمال الرفاه: «اسكتي يا هانم.. أنت فقط تتكلمين وهم يعملون».

المتاجرة بالإسلام

وفي مواجهة كل ذلك تقول تشيللر لجلب عطف المسلمين بأنها مسلمة فيرد أربكان قائلا يوم ١١ ديسمبر: «أن تشيللر لا تعرف حقائق تركيا مثل التى جاءت من المريخ، فأمك وجدتك كانتا محجبتين بينما تعملين على كشف رؤوس المحجبات على أبواب الجامعة، تشيللر هانم مسلمة، ولكن ألن يذهب المسلم إلى جهنم؟ يذهب بالطبع إذا ما اقترف الذنوب، إذا كان لديك شعور وحس إسلامي فإنني أدعوك إلى العودة إليه».

عمومًا فإن الجميع حاليًا يتأهب لمواجهة فوز الرفاه المحتمل وإن كانت العواصم الغربية مازالت مكتومة الأنفاس انتظارًا للنتيجة، إذ إن ردود فعلها ضد الرفاه إذا ما ظهرت حاليًا فإنها ستعود بالنفع عليه خاصة مع احتمال دعم القوميين له إذا ما وجدت الأصوات القومية صعوبة وصول حزب الحركة القومية إلى نسبة الـ ١٠٪. ■

قبل الانتخابات البرلمانية التركية

الاستطلاعات: الرفاه ٢٣٪، الطريق ٢١٪، الوطن ١٧.٨٪ اليسار الديمقراطي ١٦٪

إسرائيل تطالب أوروبا بدعم تشيللر لعرقلة الرفاه



اسطنبول: محمد العباسي

من المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية التركية المبكرة يوم الأحد المقبل الموافق ٢٤ ديسمبر الجاري وسط مخاوف داخلية وخارجية من احتمال فوز حزب الرفاه ذو الاتجاه الإسلامي بالمركز الأول، إذ إن المفاجأة المتوقعة الوحيدة في تلك الانتخابات وفقا لتقارير السفارات الغربية هي في تمكن الرفاه بالفوز بنسبة كبيرة تمكنه من تشكيل الحكومة منفردًا أو مجيئه في المركز الثاني.

إذ لاخلاف مطلقًا في احتمال أن يحتل المركز الأول بنسبة تتراوح بين ٢١ - ٢٢٪ يليه حزب الوطن الأم، ثم اليسار الديمقراطي، وفي المركز الرابع حزب الطريق القويم، وهي الأحزاب التى ستتمكن فقط من تجاوز عقبة الـ ١٠٪ من الأصوات على مستوى تركيا وفقًا لنظام الانتخابات في تركيا.

والدليل الأكبر على أن حزب الرفاه هو المنافس الأول للجميع هو أن السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء زعيمة حزب الطريق القويم أعلنت عدة مرات آخرها يوم ١١/١٢/١٩٩٥م في برنامج متلفز على قناة «شو - تي - في» ضم كل من زعماء الوطن الأم والشعب الجمهوري بأن منافسها الوحيد هو الرفاه وهو ما كان يلاحظ زعيم الوطن الأم قد صرح به عدة مرات أيضاً: بل إن بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - والعدو اللدود للرفاه أشار إلى أن حزبه سيحتل المركز الأول وسيليه الرفاه ثم الوطن الأم وفي المركز الرابع سيأتي الطريق القويم، كما أن كلا من الشعب الجمهوري والحركة القومية لن يصلا إلى نسبة الـ ١٠٪، وأنه على استعداد لعمل ائتلاف حكومي مع جميع الأحزاب عدا حزب الرفاه.

بل إن تارهان أردم - رئيس شركة «كوندا» لأبحاث الرأي العام - يرى أن هناك تراجعًا في شعبية الطريق القويم وأن معظم الأصوات التى تنسحب من دعمه تذهب إلى الوطن الأم، وحول الرفاه يقول بأن هناك هزة حاليا ولكنه لا يواجه هبوطًا بالمعنى المفهوم.

أما بولنت تافلا من شركة بيار - جالوب لأبحاث الرأي العام - والمرشح على قائمة حزب اليسار الديمقراطي فيرى أن حزبه والوطن الأم سترتفع شعبيتهما في الفترة المقبلة.

إلا أن قراءة عصمت بركان - من أعداء الرفاه - في صحيفة يني يوزيل يوم ١٢ديسمبر ١٩٩٥م - صحيفة علمانية ماسونية - لمجموعة من استطلاعات الرأى العام أكدت حصول الرفاه على المركز الأول بنسبة ما بين ٢١ - ٢٣٪ يليه الطريق القويم ٢١٪، وإن كانت استطلاعات سابقة عرضها نفس الكاتب أشارت إلى أن الطريق القويم سيحصل على ١٢٪ ليحتل بذلك المركز الرابع، وتراجع الوطن الأم إلى ١٧.٨٪ بعد أن كان في المركز الثاني ٢٠٪، أو اليسار الديمقراطي فهو في نفس المركز الثالث بنسبة ١٦٪، أما الحركة القومية فنسبتها ٩٪ والشعب الجمهوري ٤٪.

وأضاف بركان أن استطلاع السفارة البريطانية يشير إلى أن الطريق القويم سيحتل إما المركز الثالث أو الرابع، وهو ما يتفق حول استطلاع لأحد المجموعات الاقتصادية، وبالطبع لم يختلف أى من الاستطلاعات السابقة حول تصدر حزب الرفاه المركز الأول.

استطلاع «المجتمع»

ووفقًا لعينة عشوائية للرأي العام التركي استطلع رأيها مراسل «المجتمع» أجمعت على أن شعبية الرفاه الجارفة توقفت حاليًا لسببين:

أولهما: عدم ترشيحه لأى امرأة رغم اعتراف الحزب بأن النساء كانت وراء نجاحه في الانتخابات المحلية مارس ١٩٩٤م إذ لم تقتنع النساء بدفاع الحزب الخاص بأنه لم يرشح نساء، لأنه لا يريد دخول معركة الحجاب، وأنه إذا كانت نساء الحزب قد اقتنعت بوجهة نظر الحزب فإن الأخريات

الشيشان.. شعب يرفض الهزيمة أو الاستسلام

بقلم: أحمد منصور

في صورة من صور التدليس السياسي الذي تحفل به مناطق كثيرة من العالم، وقّعت روسيا اتفاقا مع نفسها في الذكرى السنوية الأولى لغزوها للشيشان، حيث وقّع رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين «اتفاق المبادئ الرئيسية للعلاقات المتبادلة بين روسيا والشيشان» مع دوكوزفجاييف. رئيس الحكومة الشيشانية المعيّن من قبل الروس بدلاً من الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف، الذي يحارب الروس دفاعاً عن سيادة الشيشان التي أعلنها جمهورية مستقلة عن روسيا في عام ١٩٩١م، إلا أن الروس بعدما تخلوا بمحض إرادتهم عن مواجهة الشيشانيين طوال ثلاث سنوات قاموا في ١١ ديسمبر ١٩٩٤م، بغزو الشيشان بشكل دموي تدميري أشبه ما يكون بهمجية العصور الوسطى، لكن مغامرة الروس كانت ورطة لهم بكل المقاييس، فخلال الأسابيع الثمانية الأولى للغزو الروسي للشيشان، قُتل ما يزيد على أربعة آلاف جندي روسي على يد المقاتلين الشيشان، مما دفع الروس إلى الجنون، فأخذوا يدمرون الأخضر واليابس، فقتلوا ما يزيد على ٢٥ ألف شيشاني مدني خلال نفس المدة، وحولوا كثيراً من مدن الشيشان وقراهم إلى أطلال بما فيها العاصمة الشيشانية جروزني التي لا زالت حتى الآن أحد المعاقل الرئيسية للمقاتلين الشيشان، وتشير آخر الإحصاءات إلى أن عدد القتلى وصل حتى الآن إلى خمسين ألف قتيل شيشاني، فيما وصل عدد القتلى من الجنود السوفييت إلى ثمانية آلاف قتيل، وهو رقم ضخم مقارنة بقتلى السوفييت في أفغانستان طيلة أكثر من عشر سنوات «ثلاثة عشر ألف قتيل»، وقد أشارت آخر الإحصاءات إلى أن الحرب قد كلفت روسيا من ديسمبر ١٩٩٤م، وحتى إبريل ١٩٩٥م، ما يزيد على ١٢ مليار دولار، وقد أدى هذا إلى وقوع كارثة اقتصادية في روسيا، حيث تدهورت الأوضاع الاقتصادية وأطاحت تكاليف الحرب بكافة خطط الميزانية الروسية لعام ١٩٩٥م، وأصبح الإصلاح الاقتصادي مجرد شعارات بعدما بلغت ديون روسيا ١٣٠ مليار دولار أمريكي، فيما وصل عدد العاطلين عن العمل ١٠ ملايين روسي، وهو ما يزيد عن ١٣٪ من حجم العمالة الروسية، أما الشركات الكبرى فقد أصبحت تعاني من العجز حتى عن دفع أجور موظفيها، مما أدى إلى انخفاض معدلات الإنتاج الصناعي في روسيا بنسبة ٥٠٪ عما كانت عليه عام ١٩٩١م، وعلى الصعيد العسكري كشف تورط الروس في الشيشان عن حالة عدم انضباط قائمة بين صفوف الجيش الروسي، حيث أعلن كثير من ضباط الجيش على رأسهم بعض الجنرالات الكبار التمرد وعدم الانصياع للأوامر.

وهذه ليست الورطة الأولى للروس في الشيشان، وإنما هي حلقة في سلسلة من التورط الروسي ضد مسلمي القوقاز بدأ في عام ١٥٥٦م، حيث مُنيَ الروس بهزائم متتالية على يد مسلمي القوقاز، ولم يتمكن الروس طوال مائة عام من المعارك أن يسيطروا على المنطقة، أما محاولتهم الثانية فقد كانت في بداية القرن الثامن عشر الميلادي حينما حاول الروس في عهد الملكة كاترين الثانية احتلال الشيشان وشمال القوقاز، إلا أن المسلمين وحدوا صفوفهم تحت قيادة الإمام منصور الذي دخل سلسلة طويلة من المعارك ضد الروس، استمرت منذ عام ١٧٧٠م، وحتى عام ١٧٩١م، حيث أسر الإمام منصور، إلا أن المقاومة الشيشانية ضد الروس لم تتوقف، حيث برز عدد من القادة الآخرين، كان أبرزهم الإمام شامل، الذي قاد مقاومة الشعب الشيشاني ضد الروس منذ عام ١٨٣٤م، وحتى عام ١٨٥٩، حيث هُزمت قواته على أيدي الروس بعد أكثر من ٣٥ عاماً من الجهاد المتواصل، بعدها قام الروس في عام ١٨٦٤م، بعملية ترحيل واسعة لمسلمي الشيشان والقوقاز، حيث تم ترحيل ما يزيد على مليون ونصف مليون مسلم إلى تركيا وحدود الدولة العثمانية، وكانت هذه هي عملية التهجير الأولى للشعب الشيشاني المسلم، أما عملية التهجير الثانية فقد كانت على يد ستالين في عام ١٩٤٤م، حيث نفى مئات الآلاف من الشيشان إلى سيبيريا ومناطق مختلفة من آسيا الوسطى بعدما قام بحرق وقتل عشرات الآلاف منهم، متهماً إياهم بمساندة الألمان ضد الروس في الحرب العالمية الثانية، وتؤكد تقارير مختلفة على أن ستالين قد أباد ثمانين ألف شيشاني بالحرق أو الإعدام قبل أن يقوم بنفي مئات الآلاف منهم إلى أصقاع سيبيريا.

إلا أن الشيشان بدؤوا يجمعون أنفسهم من مختلف مناطق آسيا الوسطى وعادوا في أواخر الستينيات إلى الشيشان ليعلنوا اختيار الجنرال جوهر دوداييف رئيساً للشيشان في أكتوبر ١٩٩١م، ويعلنوا استقلالهم على روسيا في ٢٧ نوفمبر ١٩٩١م، ويبدؤوا في ديسمبر ١٩٩٤م في دفع ثمن الحرية الذي سلكوا خلاله نفس النهج الذي سلكه أجدادهم مع الروس طوال القرون الخمسة الماضية، فرغم أن الدمار الذي خلفته الحرب في الشيشان قد زاد عن ٣٠ مليار دولار، علاوة على تدمير مؤسسات الدولة الصناعية، أو الزراعية، أو النفطية، بصفتها جمهورية منتجة للنفط، والعسكرية بصفتها كانت تضم مصانع حربية كبيرة، علاوة على تدمير بنيتها الأساسية التي قدر المراقبون أنها بحاجة إلى مائة ألف عامل من عمال البناء يستمرون في العمل مدة خمس سنوات لإعادة البناء على ما كانت عليه قبل الحرب، رغم كل ذلك فإن المسلمين الشيشان يصرون على الحرية الكاملة ويرفضون الاحتلال الروسي لبلادهم، وليس هذا الأمر قاصراً على المقاتلين فحسب، وإنما المظاهرات التي خرجت في الذكرى السنوية الأولى للغزو الروسي للشيشان وملأت شوارع جروزني والمدن الأخرى، وهي تتحدى الروس رغم حظر التجول، تلك المظاهرات التي ضمت الآلاف من النساء، والأطفال، والعجائز، والكبار، والصغار أكدت على حقيقة تاريخية أكيدة هي أن شعب الشيشان المسلم الذي يواجه الروس منذ خمسة قرون هو شعب يرفض الهزيمة أو الاستسلام.■

ياسين سراج الدين زعيم المعارضة الجديد لـ «المجتمع»:

عدد نواب المعارضة قليل جدا وهذا يزيد من العبء عليها

في انتخابات عام ١٩٨٤م حصل حزب الوفد الجديد على ٥٨ مقعداً، منها تسعة مقاعد لحركة «الإخوان المسلمون»، وفي عام ١٩٨٧م حصل الوفد على ٣٥ مقعداً فقط بعد أن فض تنسيقه مع الإخوان، الذين حصلوا في نفس الانتخابات على ٣٦ مقعداً، وفي الانتخابات الأخيرة (١٩٩٥/١١/٢٩م) حصل حزب الوفد على ستة مقاعد فقط، وحصلت المعارضة كلها على ١٤ مقعداً، بعد أن كانت ممثلة بـ٩٥ مقعداً في برلمان ١٩٨٧م وعاد حزب الوفد بهذه المقاعد الستة - إلى زعامة المعارضة بعد ١١ عاماً من زعامته إياها في برلمان ١٩٨٤م، وقبيل الانتخابات الأخيرة، نشرت الصحف تصريحات للأستاذ ياسين سراج الدين رئيس لجنة الوفد بالقاهرة واحد الشخصيات الوفدية المقربة من الحكومة يؤكد فيها انه زعيم المعارضة القادم، وهو ما تحقق بالفعل، لكن المعارضة هنا ما هي مجرد ديكور حيث لا تصل نسبتها إلى ٣٪ (١٤ مقعداً من ٤٥٤ هي عدد مقاعد البرلمان)، وحزب الوفد الذى يتزعمه فؤاد باشا سراج الدين - ٩١ عاماً - ليس معروفاً في أوساط رجل الشارع في مصر، بانه حزب معارض، بل هو أقرب حزب إلى السلطة، خصوصاً الجناح الذى يمثله ياسين سراج الدين الذى فاز، بينما فشل الجناح الآخر في الفوز بالتمثيل النيابي وعلى رأسهم نائب الوفد الدكتور نعمان جمعة، عميد كلية الحقوق جامعة القاهرة..

«المجتمع» حرصت على لقاء الأستاذ ياسين سراج الدين، بعد يوم واحد من اجتماع «الهيئة البرلمانية الوفدية»، وإرسالها خطاباً إلى مجلس الشعب تحدد فيه اسم زعيم المعارضة ورئيس الهيئة البرلمانية الوفدية ياسين سراج الدين، وهذا هو نص الحوار:

● **التجاوزات الكثيرة التى حفلت بها الانتخابات البرلمانية، هل ستتبناها كقضية تحتاج إلى مساءلة الحكومة في المجلس الجديد؟**

○ التجاوزات الكثيرة التى حدثت في الانتخابات معظمها حدث بين المرشحين وبعضهم البعض، وتجاوزات رجال الأمن أحالها السيد وزير الداخلية للتحقيق والقضاء، ولعلك قرأت أن تقرير هيئة المفوضين بمجلس الدولة قد قرر أن مجلس الدولة (القضاء الإداري) ليس صاحب الاختصاص في الفصل في الطعون الانتخابية، ولكن مجلس الشعب هو صاحب الاختصاص عن طريق إحالة الموضوع إلى محكمة النقض للتحقيق فيه، ثم عرض النتائج على المجلس ويتم إسقاط العضوية إذا وافق ثلثي الأعضاء.. وانا أعتقد أن التجاوزات التى حدثت كانت بسبب كثرة عدد المرشحين.. زاد العدد فزادت السخونة فزادت التجاوزات، ونحن كمصريين يهمنا الاستقرار أولا وتعميق الديمقراطية!.

نائب واحد للوفد مكسب كبير!!

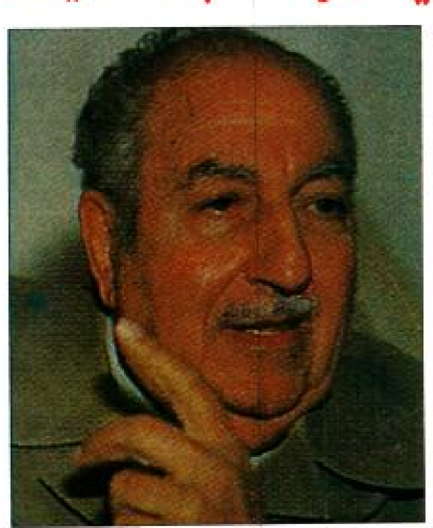
● **لو كان حزب الوفد يعلم حجم التجاوزات التى حدثت، هل كان يراجع قراره بالمشاركة في الانتخابات؟**

○ نحن قررنا الاشتراك من أول لحظة، وكنا متوقعين لمثل هذه التجاوزات، بدليل استمرارنا ومشاركتنا في انتخابات الإعادة، ووجود ولو نائب واحد للوفد في مجلس الشعب هو مكسب كبير لنا وللديمقراطية وإثراء للحياة البرلمانية، وانا اقول دائماً إن اى حزب سياسي بدون نواب في البرلمان، هو كالجيش بدون قوات مظلية..

● **قلت قبل الانتخابات بفترة إنك زعيم المعارضة القادم، وهذا ما تحقق بالفعل، فما هو السر؟ وهل هناك صفقة مع الحكومة كما يتردد في الساحة السياسية؟**

○ انا لم اقل هذا، لانني لا اتنبأ بالغيب.. ولكن ما نشر كان عنواناً مثيراً وضعه صحفي «شاطر» للفت الأنظار.. انا قلت إذا حصل حزب الوفد على الأغلبية بين أحزاب المعارضة الأخرى، فسوف يكون للوفد زعامة المعارضة، وعندها قد أكون أنا زعيم المعارضة القادم.

● **تشكل المعارضة الحالية (١٤ نائباً فقط) اقل من ٣٪ من اعضاء البرلمان.. في رايك هل يمكن ان تصنع شيئاً ام انها مجرد ديكور؟**



■ ياسين سراج الدين

○ الواقع أن النسبة قليلة فعلا، لكن ارجو أن الكيف يعوض نقص الكم، وقلة العدد سوف تزيد من أعباء المعارضة وقدرتها على إثبات وجودها.

● **ماهي اولوياتك بصفتك زعيم المعارضة من حيث أهم القضايا التى سوف تطرحها في المجلس الجديد؟**

○ معروف عني أنني صاحب نظرة موضوعية، اقدر ما يحيط بمصر من ظروف كثيرة ومشاكل عديدة ومن بين القضايا التى اضعها في أولوياتي موضوع قانون تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر المتعلق بالمساكن.. يجب أن يصدر هذا القانون في هذه الدورة، وأنا أعرف انه قانون حساس واشتركت في أكثر من جلسة لصياغته، ويجب أن يناقش في مجلس الشعب حتى يصدر ويعمل به، أيضاً سوف اتقدم بمشروع قانون لتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وهناك اقتراح بمشروع قانون يؤدي إلى امتصاص البطالة، ويجب مناقشة فتح أبواب الاستثمار بشكل اوسع ومراجعة القوانين الكثيرة التى تحد من انطلاق الاستثمار وحركة رأس المال، وبالتالي تساهم في حل مشكلة البطالة التى تعاني منها مصر حالياً.. بالإضافة إلى العديد من الموضوعات والقضايا الأخرى.■

الحكومة قمعت «الإخوان المسلمون»

المسلمون» لأنه سيؤدي إلى تعزيز الجناح المتشدد في الحركة الإسلامية)، وقالت الصحيفة أنه (خلافاً للجماعات الصغيرة من المتشددين الإسلاميين التي هاجمت السواح والسياسيين في السنوات الأخيرة، فإن جماعة «الإخوان المسلمون» تتمتع بشبكة تأييد واسعة داخل العالم العربي، وأوروبا، والولايات المتحدة، وأن هدفها تحويل مصر إلى دولة إسلامية بالوسائل السلمية، وهذا الهدف جذاب للطبقة الوسطى المتزايدة من المهنيين المسلمين والمثقفين ورجال الأعمال).

وأكدت الصحيفة في تقريرها بأن (مرشحي «الإخوان المسلمون» ومؤيديهم الذين لم يسجنوا ببساطة قبل عملية الانتخابات أحبطوا بطرق مختلفة مثل ملء صناديق الانتخاب بأوراق انتخابية مزورة، والإدلاء بأصوات لأطفال وموتى، وتخويف في مراكز الاقتراع من قبل مسؤولي أمن الدولة، وقد منع الرئيس مبارك نفسه منظمات أجنبية من مراقبة الانتخابات بالقول: إن كرامة مصر تكون مهددة).

وقالت الصحيفة إن من مجموع ١٥٠ مرشحاً من «الإخوان المسلمون» الذين خاضوا الانتخابات كان هناك واحد على وشك الفوز وعشرة انسحبوا بسبب تزوير الانتخابات، مشيرة إلى أنه تم الاستهزاء برغبات الناخبين، وقالت إن «الإخوان المسلمون» تعرضوا للاضطهاد، وأضافت إن الانتخابات كانت البديل الديمقراطي الوحيد لإخراج البلاد من أزمة العنف والإرهاب.

وقالت الصحيفة أنه عندما بدأت اعتقالات «الإخوان المسلمون» في وقت سابق من هذا العام افترض الكثير من المصريين أن حملة الاعتقالات ستكون مؤقتة، ولكن قبل أسبوع من الانتخابات أصدرت محكمة عسكرية أحكاماً بالسجن لمدة تتراوح بين ٣ ـ ٥ سنوات مع الأشغال الشاقة ضد ٥٤ شخصاً من زعماء «الإخوان المسلمون» بدعوى أنهم سعوا لتقويض الحكومة، ومن بين المحكوم عليهم محامون، وأطباء، ومهندسون، وقضاة متقاعدون، وأعضاء سابقون في مجلس الشعب، والعديد منهم في السبعينيات أو الثمانينيات من العمر، ونقلت الصحيفة عن محام مصري قوله: (إن هؤلاء الناس هم العمود الفقري لـ«الإخوان المسلمون» وسجنهم يعني إقصاء «الإخوان المسلمون» عن المجتمع المصري)، فيما ذكرت الصحيفة أن سجن الرئيس مبارك لـ«الإخوان المسلمون» إنما يعني دفعهم إلى العمل السري أو إلى الخارج.

ونقلت الصحيفة عن نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» الأستاذ مصطفى مشهور قوله إن [«الإخوان المسلمون» ينبذون العنف من البداية، إلا ضد أعداء الإسلام غير المسلمين، فالإخوان لم يؤيدوا العنف أبداً ضد الدولة المصرية والإسلام دين سلام]، وأضاف نائب المرشد العام القول: [إن «الإخوان المسلمون» لا يقبلون بمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، وهم على علاقة وثيقة مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تحمل راية الإخوان في فلسطين]، وأكد قوله: [إذا وصل «الإخوان المسلمون» إلى السلطة في مصر فسيطبقون قوانين الشريعة الإسلامية بما في ذلك معاقبة اللصوص بقطع أطرافهم، ولكن فقط بعد قيام العدل الاجتماعي الكامل].

وقالت الصحيفة أنه بينما يزداد هبوط شعبية نظام الرئيس مبارك الذي مضى عليه ١٤ عاماً فإن الشباب المصريين لا يسألون عما إذا كان هناك ضرورة لإحداث تغيير سياسي، وإنما النقاش الدائر هو كيف يمكن إنجاز ذلك؟ ونقلت الصحيفة عن نائب ناظر مدرسة قوله: (إن هذا البلد في مأزق كبير إذ لا يُسمح لتيار «الإخوان المسلمون» المعتدل بالوجود)، وأوضحت الصحيفة أن من غير المرجح حدوث انفجار قريب في مصر، ولكن إذا ما تم دفع «الإخوان المسلمون» إلى الزاوية فإن أعضاءهم يقولون أنهم سيردوا، وقال محمد عبدالقدوس وهو صحفي وكاتب بارز: «إننا سنختار الوقت والمكان المناسبين لمعركتنا».■

■ صورة من المقال المنشور في «وول ستريت جورنال»

اتساع حملة الانتقادات الأمريكية لتزوير انتخابات مجلس الشعب

دعوة في الكونجرس الأمريكي للتحقيق في تلاعب الحكومة في الانتخابات

واشنطن: مراسل المجتمع: اتسعت دائرة الانتقادات الأمريكية للطريقة التي جرت فيها انتخابات مجلس الشعب، حيث انضم الكونجرس إلى وزارة الخارجية الأمريكية بالمطالبة بضرورة التحقيق في الاتهامات الموجهة للحكومة المصرية بالتلاعب في الانتخابات.

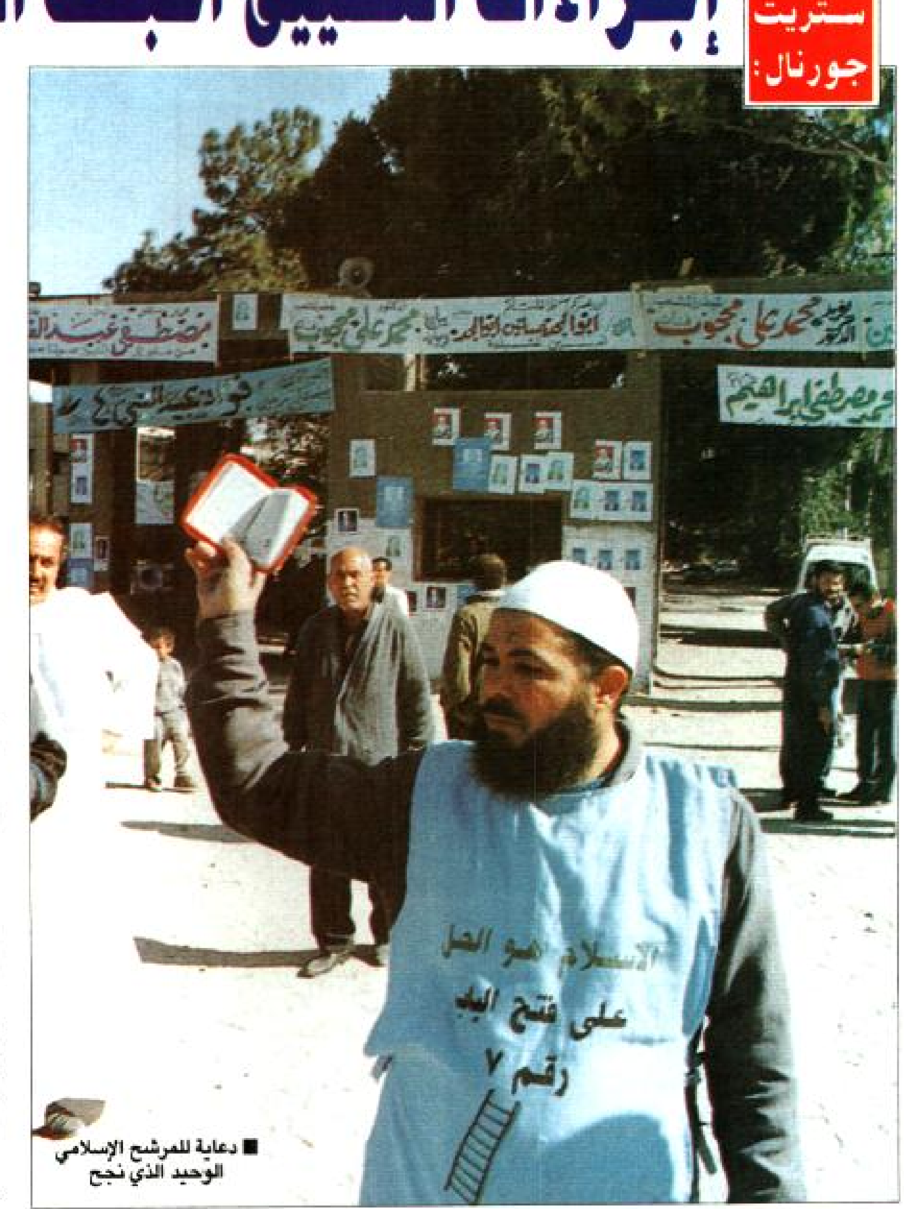
وقد علم مراسل «المجتمع» في واشنطن من مصادر مطلعة في مجلس الشيوخ الأمريكي أن عدداً من الأعضاء البارزين في المجلس قدموا مشروع قرار يدعون فيه إلى التحقيق في تلك الاتهامات، خاصة وأن الحكومة المصرية تتلقى سنوياً مساعدات اقتصادية وعسكرية من الولايات المتحدة بقيمة نحو ملياري و٢٠٠ مليون دولار، وأشارت الرسالة التي وجهها بهذا الشأن عضو لجنة العلاقات الخارجية في المجلس ورئيسها السابق كليبورن بيل «ديمقراطي من ولاية رود آيلند» إلى أن من بين شروط المساعدة الأمريكية أن تعمل الدولة المتلقية للمساعدات على توسيع الديمقراطية.

وقالت هذه المصادر أن عضواً آخر في اللجنة هو باتريك موينهان «ديمقراطي من ولاية نيويورك» بعث برسالة إلى الرئيس حسني مبارك بهذا الشأن، ينتقد فيها الحملة التي شنتها الحكومة وأجهزة أمنها ضد المرشحين لانتخابات مجلس الشعب.

وقد انتقدت دانييل بليتكا مساعدة رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي «جيسي هيلمز» بشدة الانتخابات النيابية في مصر، ووصفت تلك الانتخابات بأنها «أقل الانتخابات ديمقراطية تجري في المنطقة».

وقالت بليتكا التي تتولى إدارة قسم الشرق الأوسط في اللجنة في ندوة عُقدت بجامعة جورج واشنطن يوم السادس من الشهر الجاري، أن المساعدات الأمريكية الخارجية تقدم لأهداف سياسية، من بينها تشجيع الديمقراطية، وتساءلت إن كانت هذه المساعدات التي تقدم للعديد من البلدان تساعد حقاً في خلق حكومات مستقرة؟ وقالت: «إن المساعدات الأمريكية لمصر ـ على سبيل المثال ـ لم تمنع الجماعات الإسلامية من محاربة النظام، ولم تأت بحكومة مستقرة»، وأوضحت أن مصر وإسرائيل تلقتا منذ عام ١٩٨٠ في أعقاب التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد نحو ٩٠ مليار دولار.■

وول ستريت جورنال: إجراءات التضييق أحبطت الانتخابات المصرية



■ دعاية للمرشح الإسلامي الوحيد الذي نجح

واشنطن: محمد دلبح

عكس تجاهل وسائل الإعلام الأمريكية أحداث الانتخابات المصرية موقع هذه الانتخابات في سلم أولويات هذه الوسائل، غير ان صحيفة «وول ستريت جورنال» كانت الصحيفة الأمريكية الوحيدة تقريبا التي نشرت تقريراً مطولاً في صدر صفحتها الأولى يوم الثامن من الشهر الجاري تحت عنوان «اضطراب على النيل» قالت فيه: (إن الحكومة المصرية قمعت «الإخوان المسلمون» وأن البعض يخشى ان يكون لذلك ردُّ فعل عكسي)، وقالت: (إن إجراءات التضييق احبطت الانتخابات).

وقالت الصحيفة في تقريرها إن: (الحصيلة النهائية للانتخابات في مصر خلال الأسبوعين الماضيين كانت على النحو التالي: ٢٧ قتيلاً في العنف الانتخابي، والف معتقل من نشطاء المعارضة، واكثر من ٤٠٠ من مجموع ٤٤٤ مقعداً انتخابيا اجتاحهم الحزب الحاكم ومؤيدوه، وهو حزب الرئيس مبارك).

وأوضحت الصحيفة أن (لمصر تاريخا طويلاً من الحكم الاستبدادي يعود إلى زمن الفراعنة، ولكن معالجة انتخابات هذا العام هزت المواطنين في مصر، كما هزت إدارة الرئيس كلينتون التي أعربت عن القلق الشديد).

وقالت الصحيفة (إن حكومة الرئيس مبارك التي ووجهت بتحد ديمقراطي من «الإخوان المسلمون» التي تُعد أكبر منظمة إسلامية في مصر تصدّت لهذا التحدي باعتقال العشرات)، ونقلت الصحيفة عن مدير أمن الدولة في المنطقة الوسطى لمصر منصور الصاوي الذي كان رجال امنه يعتقلون المئات من اعضاء «الإخوان المسلمون» قبل الانتخابات قوله: «نعترف في الوقت الراهن أن الإخوان ليسوا منهمكين في اعمال عنف، وانه على الرغم من انه ليس لدينا دليل نقدمه إلى الحاكم، إلا أن عليّ ان اتحرك فأمن الدولة في خطر).

وقالت الصحيفة إنه (بالنسبة للغرب فإن قمع المعارضة الإسلامية التي لا تتبنى العنف في مصر يعتبر مسألة مشحونة بالأخطار، فالاستقرار في مصر يعتبر حاسما بالنسبة للسلام في المنطقة، وهذا هو السبب الذي من اجله تُقدم الولايات المتحدة لمصر اكثر من ملياري دولار مساعدة سنويا)، واضافت: (إن اكثر من ٩٠ بالمائة من سكان مصر البالغ عددهم ٦٠ مليون نسمة هم من المسلمين، وفي السنوات الأخيرة حاولت الحكومة الأمريكية والحكومات الأوروبية إضعاف نمو التيارات الإسلامية المتشددة في مصر وأماكن أخرى من خلال تشجيع الحوار مع المنظمات المعتدلة بما في ذلك جماعة «الإخوان المسلمون»، ويعتقد الرئيس مبارك أن الدين والسياسة لا يمتزجان، وتقول الحكومة المصرية أنه لو جاء حزب إسلامي إلى السلطة في مصر فلن تكون هناك انتخابات في المستقبل).

وأشارت الصحيفة إلى ان الكابوس الذي يجثم على عقل الجميع «الحكومة المصرية وأمريكا والأوروبيين وإسرائيل» هو الجزائر، التي تسبب تدخل الجيش في يناير ١٩٩٢م، لإحباط فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأغلبية مقاعد البرلمان الجزائري، تسبب في إدخال البلاد في حرب أهلية، ويرى الرئيس مبارك - كما تقول الصحيفة - أن التجربة اثبتت أن المجموعات الدينية يجب أن تبقى بعيدة عن السياسة، غير أن مصريين وأمريكيين كثيرين وخبراء في شؤون المنطقة بمن فيهم مسؤولون أمريكيون يقولون إن الاضطراب في الجزائر يدل على العكس، وأضاف هؤلاء أن الطريق الوحيد لمنع إحياء التطرف في المنطقة هو دعم التيارات الديمقراطية داخل الحركة الإسلامية.

ونقلت الصحيفة عن سعد الدين إبراهيم قوله: (لقد ضلَّلت الحكومة في ملاحقتها «الإخوان



■ دعاية انتخابية في شوارع القاهرة

حيناً بعد حين، بحيث يصبح في مقدور السلطة أن تفعل ما يَعنّ لها في أي اتجاه، وهي مطمئنة إلى أنه لن يتحرك شيء في الأجل القريب، أما موضوع الأحزاب الأربعة عشر، فأسأل: كم حزب فعّال منها؟، وهل هذا رقم أم تعبير عن قوى في المجتمع؟.. أنا أراها أرقام فقط، أربعة عشر حزبا لا تستطيع أن تقول إن فيها أكثر من حزبين أو ثلاثة لها جذور في المجتمع، أنا لا أتحدث هنا عن قدرة أحزاب المعارضة على اتخاذ موقف، ولكني أتحدث عن قدرة المجتمع بمؤسساته المدنية كلها على اتخاذ موقف يلزم السلطة باحترام القانون واحترام إرادة الجماهير.

● **كيف ترى ردود الأفعال الخارجية على نتائج الانتخابات البرلمانية؟**

○ أنا لديّ تحفظ على ردود الأفعال، أنا ضد تدخل الخارج في الشؤون الداخلية، وفي نفس الوقت ضد انفراد السلطة بالشؤون الداخلية من دون المجتمع، وأنا يؤسفني كثيراً تدخل الخارج، ويؤسفني كثيراً أن تكون تصرفات الداخل غير حكيمة بشكل يضطر الخارج إلى أن يبدي تحفظاته أو ملاحظاته.

● **ما هي رؤيتك لمستقبل الديمقراطية في مصر، في ضوء الظروف الحالية؟**

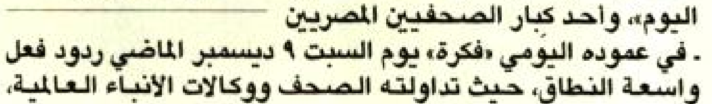
○ الدروس التي تعلمناها أن الديمقراطية لا تُمنح للناس، ولكنها تُستخلص، الديمقراطية التي تأتي بالمجان تذهب بالمجان، فلابد أن يكون الشعب على استعداد لدفع ثمن الديمقراطية، وبالتالي فإن مستقبل الديمقراطية مرهون بمدى استعداد المجتمع ونخبته لدفع ثمن الديمقراطية، وإذا كان الناس يريدون ديمقراطية بالمجان، فالمستقبل لن يكون مبهجاً كثيراً.

● **ماذا تقصد بثمن الديمقراطية؟**

○ ثمن الديمقراطية هو التضحية بالمال والوقت والمنصب والنفس وغيرها ... يجب أن يكون هناك استعداد للتضحية أولاً. ■

الكاتب الصحفي البارز مصطفى أمين:

الحزب الوطني حصل على أغلبية لم يحصل عليها هتلر ولا موسيليني



■ مصطفى امين

خرج كثير من كُتّاب الصحف القومية المصرية «الحكومية» عن الإطار المعتاد لهم في الكتابة، وتطرقوا إلى التجاوزات التي حصلت في العملية الانتخابية بأسلوب نقدي ربما يفوق في بعض الأحيان أسلوب الكتاب المعارضين، وكان لما كتبه الأستاذ مصطفى أمين - مؤسس صحيفة «أخبار اليوم»، وأحد كبار الصحفيين المصريين - في عموده اليومي «فكرة» يوم السبت ٩ ديسمبر الماضي ردود فعل واسعة النطاق، حيث تداولته الصحف ووكالات الأنباء العالمية، وكان ما كتبه مصطفى أمين هو:

[الغى مجلس الدولة الانتخابات في نصف دوائر مصر. وهو قرار تاريخي يجب احترامه ولا يمكن تجاهله ويوجب إجراء انتخابات جديدة.

ولا أظن أن حكومتنا سوف تحترم حكم مجلس الدولة بل سوف تتمسك بأن المجلس سيد قراره، وسوف يطالب البعض بإلغاء مجلس الدولة لأنه تدخل في ما لا يعنيه، ولذلك يجب أن يسمع ما لا يرضيه.

وهكذا أصبح للحزب الوطني ٤١٧ مقعداً وللوفد ٦ مقاعد وللتجمع ٥ مقاعد ومقعد للناصريين ومقعد للأحرار، وهي أغلبية لم يحصل عليها أي حزب ديمقراطي في العالم. لا هلتر ولا موسوليني، ومعنى هذه النتيجة هو قيام الحزب الواحد وسقوط الديمقراطية وهي حكم ببداية عصر جديد يتحول فيه البرلمان إلى لجنة فرعية للحزب الوطني.

وقد لوحظ أن أغلب الذين يستطيعون الكلام سقطوا في الانتخابات، الذين فتحوا أفواههم في البرلمانات السابقة والذين قدموا الأسئلة المحرجة والذين وجهوا الاستجوابات الحارة.

وهذا يدل على أن الحكومة «موش عاوزة دوشة» وتريد برلمانا مؤدباً مهذباً مطيعاً، لا يهش ولا ينش، يصفق ولا يتكلم، يؤيد ولا يعارض، يأخذ تعظيم سلام للحكومة إذا دخلت وإذا خرجت، إذا قامت وإذا قعدت، وهذا ولا شك برلمان نموذجي سيكون مثلاً أعلى للبرلمانات في العالم الثالث الذي يعتبر بعض حكامه أن البرلمانات هي ضجة لا فائدة منها إلا وجع الدماغ.

وستبقى مسألة هامة وهي أن أكثر من مائة من المستقلين لم يستطيعوا الثبات على استقلالهم ٢٤ ساعة فأسرعوا في يوم انتخابهم وانضموا للحزب الوطني، وفي الديمقراطيات المحترمة أنه إذا غيّر نائب بعد انتخابه لونه السياسي فإن واجبه أن يستقيل من البرلمان ويتقدم إلى الانتخابات بلونه السياسي الجديد، فإذا أقره الناخبون على هذا التغيير يبقى في مقعده، وإذا رفضت الأغلبية خرج من البرلمان.

ولا أظن أن الأغلبية من النواب المائة الذين هرولوا للالتحاق بالحزب الوطني سوف يقبلون هذه القاعدة البرلمانية، لأنها تقيد حركتهم في الانتقال من حزب لحزب ومن معسكر إلى معسكر، ولذة الهوى في التنقل!.

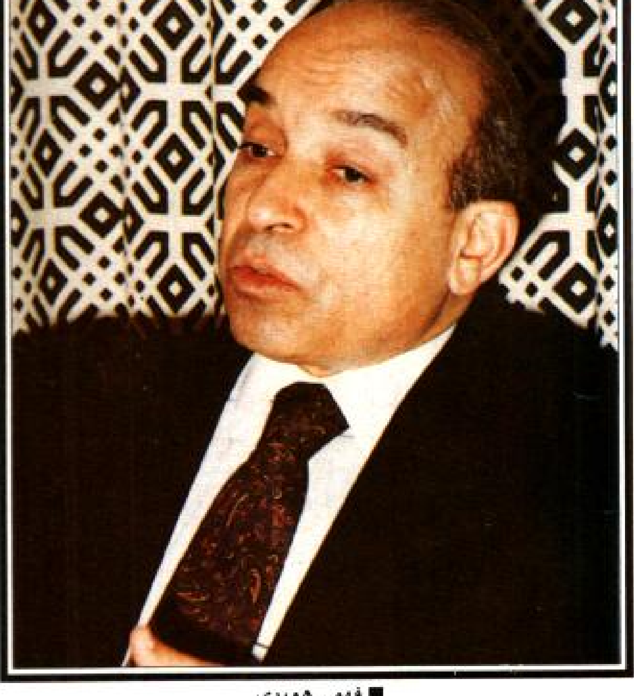
إنني أتمنى أن يبقى الشعب زعيم المعارضة] . ■

فهمي هويدي لـ «المجتمع»:

نتائج الانتخابات البرلمانية لا تعبر عن الواقع السياسي

■ لابد أن يكون الشعب مستعدا للتضحية في سبيل الديمقراطية

■ مؤسسات المجتمع المدني لا تستطيع إلزام الحكومة باحترام إرادة الجماهير



■ فهمي هويدي

سوف تظل الانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخرا، ولفترة طويلة محوراً للعديد من التحليلات، والتعليقات، والدراسات، التي تتفق أو تختلف حول وقائعها ونتائجها وتداعياتها، وتأثيرها في الساحة الداخلية وعلى الصعيد الخارجي أيضا، «المجتمع» التقت بالأستاذ فهمي هويدي الكاتب الإسلامي والمفكر السياسي المعروف لتتعرف على وجهة نظره في هذه الانتخابات ودلالاتها، وهذا هو الحوار:

● ما هي رؤيتك لنتائج الانتخابات البرلمانية ومدى تعبيرها عن الواقع السياسي؟

○ أعتقد أن نتائج الانتخابات بدت قاصرة إلى حد كبير عن التعبير، حتى عن مبدأ التعددية، لأنه ليس واضحاً في النتيجة أية تعددية لها ملامح يمكن الاعتداد بها، وبالتالي فأنا لا أتصور أن هذه النتائج تعبر عن الواقع السياسي المصري، أو تعكس قواه الأساسية،



وأشك تماماً في أن الحزب الوطني - حزب الحكومة - في ظروف عادية يمكنه أن يحصل على الأغلبية الكاسحة التي حصل عليها في الانتخابات الأخيرة.

● في تقديرك لماذا أقدمت السلطة على التدخل في الانتخابات بهذا الشكل المثير؟

○ في الحقيقة أنا لا أجد تفسيراً مقنعاً للتدخلات التي حدثت، ولهذا فإن الإجابة عن سؤال «لماذا» صعبة، لأنه أمر غير مفهوم وغير مبرر، لعله ضيق صدر زائد بالمعارضة السياسية!.

● كيف تنظر إلى القوى السياسية الحقيقية في الشارع المصري ومدى ما تستحقه من تمثيل برلماني؟

○ بالنسبة للقوى السياسية الحقيقية في الشارع المصري، لا أستطيع أن أحدد مدى ما تستحقه من تمثيل برلماني، لأنه مع الأسف الشديد فإن انتخاباتنا البرلمانية، ليس لها رصيد شفافية يسمح بأن نقول إن هؤلاء يستحقون ٦٠٪ أو ٣٠٪، أو حتى ٢٠٪، ولهذا تتعذر الإجابة على السؤال في غيبة أي معايير أمينة لقياس نبض الشارع المصري.

● هل تعتقد أن إجراء انتخابات حقيقية وحرة في مصر، مازال حلماً بعيد المنال؟

○ هناك فرق بين حلم لم يتحقق، وحلم بعيد المنال، هو حلم لم يتحقق ولكنه ليس بعيد المنال لأن هذه مسألة متوقفة على إرادة السلطة، وتستطيع السلطة، عندما تدرك أهمية أن تكون الانتخابات «شفافة» تستطيع أن تنفذ هذا دون انتظار طويل، لكنها ليست بعيدة المنال.

أحزاب المعارضة بدون جذور

● في تقديرك ما مدى إمكانية أو قدرة أحزاب المعارضة والقوى السياسية على اتخاذ موقف مؤثر يشكل ضغطاً على الحكومة، تتراجع بموجبه عن مواقفها خصوصا في موضوع الانتخابات؟

○ أنا أظن أن القضية الأساسية ليست أن تتراجع الحكومة عن موقفها في موضوع الانتخابات، وهذا صعب من الناحية السياسية والعملية، لكن السؤال الذي ينبغي أن يُثار هو مدى قوة المجتمع أو ضعفه أو علاقة المجتمع بالسلطة، أي هل المجتمع من القوة بحيث يظل عصياً على أن تجتاحه السلطة وتفعل به ما شاءت؟ أم أن المجتمع يعاني قدراً من الهشاشة والضعف؟ المثار إذن هو فاعلية المجتمع وعلاقته بالسلطة، وللأسف فإن مؤسسات المجتمع المدنية تضعف

الفقيه الدستوري الدكتور محمد عصفور لـ «المجتمع»

إجراء الانتخابات في ظل الأحكام العرفية باطل دستوريًا

أحزاب المعارضة اتفقت على رفع دعوى جماعية، للطعن في شرعية مجلس الشعب الجديد

قبل أن يبدأ المجلس الجديد أولى جلساته كانت ساحة القضاء المصري مشتعلة بالطعون في صحة عضوية المئات من الأعضاء الجدد، نتيجة للمخالفات القانونية العديدة التي حفلت بها العملية الانتخابية، وفي الأسبوع الماضي كان هناك ١٠٩ دائرة من بين ٢٢٢ دائرة انتخابية، حكم فيها القضاء الإداري ببطلان الانتخابات وأمر بتنفيذ الأحكام بمسودتها ودون إعلان، كما أمر بتوقف إجراءات الإعادة، في أول سابقة في التاريخ البرلماني المصري الذي يمتد لأكثر من ١٢٠ عامًا، لكن الحكومة سارعت في الواحدة من منتصف الليل! بتقديم طعون ضد الطعون لتوقف تنفيذ الأحكام بشكل قوي، وتقوم بإجراء انتخابات الإعادة وكأن شيئًا لم يكن!.

«المجتمع» التقت بالدكتور محمد عصفور، أستاذ القانون والفقيه الدستوري المعروف وعضو اللجنة العليا لحزب الوفد ـ وأحد الشخصيات الوطنية المرموقة في الساحة المصرية لتسأله عن المأزق القانوني والدستوري الذي يتعرض له البرلمان الجديد، الدكتور محمد عصفور فجّر أكثر من مفاجأة في هذا الحوار، وفيما يلي نصه:



■ د. محمد عصفور

● **ما هو تعليقكم على حجم الطعون المقدمة إلى محكمة القضاء الإداري والتي تجاوزت أكثر من ٣٠٠ طعن حتى الآن، كما وصل عدد الطعون المقدمة إلى مجلس الشعب، والمقرر إحالتها إلى محكمة النقض حوالي ١٥٠ طعنًا؟**

○ زيادة حجم وعدد الطعون بهذا الشكل يكذب أي كلام تقوله الحكومة حول نزاهة الانتخابات البرلمانية التي شابها العديد من المخالفات والضغوط من جانب السلطة.

● **وما هي رؤيتكم لموقف الحكومة من هذه الطعون، وهل تنوي تجاهلها وعدم الاستجابة لها؟**

○ دعني أعود بالذاكرة إلى عام ١٩٧٨م، لأن الناس تنسى الأحداث.. في ذلك العام أصدرت المحكمة الإدارية العليا ٧٨ حكمًا نهائيًا ببطلان انتخاب ٧٨ عضوًا بمجلس الشعب، وهذه الأحكام النهائية واجبة التنفيذ، وكان المفروض أن تسقط العضوية عن الذين صدرت ضدهم أحكام، لكن الذي حدث أن الدكتور رفعت المحجوب ـ رئيس مجلس الشعب ـ في ذلك الوقت، خرج علينا بحكاية أن المجلس «سيد قراره» وأن الحكومة لن تنفذ الأحكام، بل وسمح لأحد أعضاء المجلس أن يتهم مستشاري المحكمة الإدارية العليا بالجهل!.. إنني أعتقد أن موقف الحكومة واضح، وهو أنها لن تنفذ هذه الأحكام.

والحكومة رفعت الطعون أمام المحكمة الإدارية العليا بطريقة غريبة لا تخطر على بال أحد.. هل معقول أن يتم قيد الطعون في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل!.. هل يوجد أحد من قلم كُتّاب المحكمة في هذا الوقت؟!.. حوالي من ٩٠ إلى ١٠٠ طعن تم قيدهم بهذه الطريقة، واستندوا في هذا إلى أنهم لا يريدون دخول الإداري طالبت الحكومة بأن تقدم صناديق الانتخاب ومحاضر الفرز والمستندات المتعلقة بالعملية الانتخابية حتى تتحقق من الطعون، لكن الحكومة رفضت، فقررت المحاكم في كثير من أحكامها بوقف الانتخابات وإلغائها على أساس أن عدم تقديم هذه الأوراق والمستندات، يدل على صحة ادعاءات المدّعين.. فقامت الحكومة بالطعن في هذه الأحكام وتقرر الحكم في بعضها في جلسة الإثنين (أمس) ١٨/١٢/١٩٩٥م.

● **ما هو الأساس الذي تستند إليه الحكومة في موقفها القانوني وهل مجلس الدولة هو وحده المختص أم غيره؟**

○ الحكومة تستند في موقفها إلى حكم صدر من المحكمة الإدارية العليا في عهد المستشار حامد الجمل ـ رئيس مجلس الدولة ـ في ذلك الوقت، يقرر أن مجلس الدولة غير مختص بهذه الطعون لأسباب غير صحيحة بالمرة، ويقرر أن مجلس الشعب وحده هو المختص، وليس هناك أدنى شك في أن القضاء الإداري هو المختص في الطعون الانتخابية.. وكان على المستشار حامد الجمل من الناحية القانونية أن يحيل الأمر، طبقًا للمادة ٥٤ مكرر من قانون مجلس الدولة لدائرة مكونة من ١١ من المستشارين نواب رئيس مجلس الدولة اسمها دائرة «توحيد المبادئ القانونية»، لكنه لم يفعل.. وقد قمت بالطعن ضد هذا الحكم أطلب عدم الاعتداد به أو بطلانه، واحتياطيا بإحالة الأمر إلى دائرة توحيد المبادئ سدًا للذريعة التي تستند إليها الحكومة من الناحية القانونية.

الرئيس رفض الضمانات

● **هل تعتقد أن كثرة هذه الطعون تهدد شرعية مجلس الشعب نفسه؟**

○ وهل الطعن في شرعية المجلس يقتصر على مجرد الإجراءات العنيفة التي اتبعتها السلطة سواء بالترغيب أو الترهيب؟!.. هناك جوانب أخرى أكثر أهمية.. المعارضة مثلاً تقدمت بطلب إلى رئيس الدولة قبل الانتخابات حول الضمانات التي ترجوها لنزاهة الانتخابات.. لابد من تجميد حالة الطوارئ، لأن الحكومة تستند إليها في اتخاذ إجراءات في ظل الأحكام العرفية وهذا لايحدث في أي بلد ديمقراطي في العالم.. في انجلترا مثلاً عندما انتهت مدة مجلس العموم أثناء الحرب العالمية الثانية، لم تستطع الحكومة البريطانية أن تجري الانتخابات أثناء الأحكام العرفية، واضطرت إلى مد مدة البرلمان حتى انتهاء الحرب، وهذا هو الإجراء السليم.. في ظل حالة الطوارئ تستعمل الحكومة الإجراءات الاستثنائية.. تقيد حرية الاجتماع العام.. تقرر عدم اتصال المرشحين بالناخبين.. تتعرض حرية الرأي نفسها للضغوط وتحدث جرائم عنف في الانتخابات لا تستطيع أن تحاسب عليها أحداً..

● **وهل يبيح الدستور إجراء الانتخابات في ظل قانون الطوارئ؟**

● ليس هناك شك في أن إجراء الانتخابات في ظل الأحكام العرفية باطل دستوريًا المسألة ليست فقط العنف والتدخلات الحكومية، ولكن لابد من ملاحظة الغطاء القانوني أو غير القانوني التي تجرى في ظله الانتخابات.

● **وماهو الموقف الذي تقترحه حلا لهذه الأزمة القانونية؟**

○ أقول لك إن أحزاب المعارضة انتهت بالفعل من الاتفاق على رفع دعوى جماعية أمام القضاء لإهدار شرعية هذا المجلس الجديد وشرُفت بالمشاركة بالدفاع فيها ■

الحكومة ترد على «مزاعم» المعارضة حول تزوير الانتخابات!




■ د. عاطف صدقي

■ د. أحمد فتحي سرور





■ حسن الألفي

■ كمال الشاذلي



■ إقبال الجماهير على التصويت احبطته النتائج

ماذا تقول الحكومة المصرية ردًا على كافة التقارير التى رصدت عمليات التدخل والعنف من جانب السلطة ومرشحيها في العملية الانتخابية؟.. ما هي التبريرات التى تراها السلطة كافية لإقناع الجميع بحيادها ونزاهة الانتخابات التى اجرتها؟! سعينا للحصول على إجابة لهذه التساؤلات لدى اكثر من مسئول من مسئولي الحزب الوطني لاسيما السيد كمال الشاذلي الأمين العام المساعد للحزب ووزير شئون مجلسي الشعب والشورى إلا ان انشغاله في اجتماعات شبه دائمة منذ نهاية الاجتماعات حال بيننا وبين الحصول على حوار مباشر معه ونحن ننقل هنا نص التصريحات الرسمية التى أدلى بها الرسميون في مصر حول الانتخابات الأخيرة.

يقول الدكتور **عاطف صدقي** - رئيس مجلس الوزراء - في تصريحاته التى نشرتها الصحف الرسمية المصرية «انتخابات مجلس الشعب عَبّرت تمامًا عن إرادة الجماهير، وعلينا جميعًا أن نحترم نتائجها التى جاءت بكل الحرية من جانب الناخبين، وبدون تدخل أو ضغط من الحكومة أو من أية جهة من اجهزة الدول.. إن ايجابيات المعركة الانتخابية كانت أكثر من السلبيات التى تمثلت في بعض مظاهر العنف والبعد عن الموضوعية من الاعضاء في عدد من الدوائر وأنه - شخصيًا - كان يتمنى أن تسفر الانتخابات عن فوز عدد أكبر من الاعضاء في صفوف المعارضة، ولكن إرادة الجماهير وإحساسها وتجاوبها مع الإنجازات التى حققتها حكومة الحزب الوطني، ومع مسيرة الإصلاح الشامل التى يقودها الرئيس حسني مبارك جاءت بهذه الأغلبية الكاسحة من نواب الحزب الوطني في المجلس النيابي الجديد، وتلك هي الديمقراطية التى نسعى إليها جميعًا».

ويقول الدكتور **أحمد فتحي سرور** - رئيس مجلس الشعب: «إن هذا المجلس الجديد رمز لانتصار الديمقراطية على أرض مصر العظيمة بأبنائها وتاريخها وحضارتها، وهذه الديمقراطية تتجسد في حرية الشعب لاختيار ممثليه، وإذا كانت قد وقعت بعض تجاوزات هنا أو هناك فإنما هي نتيجة الحماس والانفعال الزائد للمرشحين وأعوانهم، ولكن في النهاية يخرج الجميع من هذه المنافسة الشريفة بروح رياضية عالية».

أقوى البرلمانات في مصر!

ويرى **كمال الشاذلي** - أمين التنظيم بالحزب الوطني ووزير شئون مجلس الشعب والشورى ومهندس الانتخابات الحكومية: «أن هذا المجلس سيكون من أقوى البرلمانات في مصر، لأنه يضم شخصيات ممتازة سواء من الحزب الوطني أو احزاب المعارضة أو المستقلين.. ومهما قيل عن وقوع بعض تجاوزات في هذه الانتخابات، فإنما هي من جانب الأفراد، وهذا دليل على حيدة الحكومة وشدة المنافسة بين المرشحين».

ويقول **اللواء حسن الألفي** - وزير الداخلية: «ولعل أبرز مظاهر السلبية التى شاهدناها تمثلت في بعض التجاوزات التى جاء بعضها بفعل الصراعات والعصبيات التى تشهدها الانتخابات عادة، وجاء بعضها الآخر نتيجة بعض التصرفات الانفعالية من بعض المرشحين وأنصارهم وذويهم الذين لازالوا حتى هذه اللحظة لم يستوعبوا هذه التجربة الديمقراطية وما تتطلبه من ضوابط والتزام تقتضيها ظروف الأمن ومصلحة الوطن، كما كانت هناك بعض التجاوزات والسلبيات لبعض رجال الأمن تمت مواجهتها بكل الحسم والالتزام، كما كانت أيضًا إيجابيات كثيرة قابلناها بكل التقدير والتكريم.. ولعل من أبرز ما حققته هذه التجربة من إيجابيات ونجاح أنها استطاعت أن تفرز مجلسًا نيابيًا معبرًا عن إرادة الشعب بكل الصدق والموضوعية..(!)».

وكان الرئيس مبارك: قد أكد في مؤتمر صحفي عقده مع رئيس الوزراء الصهيوني (شيمون بيريز) في اليوم التالي لانتخابات الإعادة أن الحكومة لم تتدخل في انتخابات مجلس الشعب بأى طريقة وأن الشرطة بشهادة الجميع لم تتدخل على الإطلاق وأضاف قائلا : «إن التدخل كان من جانب المرشحين أنفسهم وأنصارهم الذين ارادوا تحطيم اللجان وإحراق الصناديق ومنهم من دفع «بمنقبات» لتدخل كل منهن اللجنة بأكثر من بطاقة شخصية لتصوت أكثر من مرة وقد تم كشف أمرهن» وأكد الرئيس مبارك في مؤتمره الصحفي أن «دور الشرطة كان العمل على وقف عمليات الإرهاب والتدمير والخراب»، وقال «إنه لولا تدخل الشرطة في هذا المجال، لوقعت أحداث كثيرة أشد حدة..(!!).■

يمكنه ممارسة كل حقوقه وواجباته المدنية والسياسية، ومن شأن الأخذ بهذه التوصية قطع داء الفساد والإفساد في الممارسات الانتخابية، وخصوصا ما يتعلق منها بجداول الناخبين.

٤ - وضع ضوابط قانونية وأخلاقية لما يستخدم من لغة، ومواد، وشعارات، وكلمات في الحملة الانتخابية، بل في الحياة العامة قاطبة، يكون من شأنها القضاء في المهد على أي نزاعات مقصودة أو غير مقصودة لإحياء الطائفية الدينية أو القبلية أو العشائرية.

٥ - وضع سقف قانوني أكثر واقعية، ويتغير كل خمس سنوات بالحد الأقصى الذي ينفقه المرشحون وأنصارهم أثناء الحملة الانتخابية الواحدة، وحبذا لو ارتضت الأحزاب العاملة نفسها ميثاقاً شرفيا في هذا الصدد.

٦ - إطلاق حرية تكوين الأحزاب، فرغم أن هذه دعوة متكررة من عديد من القوى السياسية، إلا أن عدم الأخذ بها اتضحت عواقبه ومضاعفاته في الانتخابات الحالية، فأكثر من ثلثي عدد المرشحين كانوا من المستقلين، ومعظم الأحزاب لم يكن لديها أعداد كافية للترشيح، ولا معنى لذلك إلا أن هناك عطباً في الحياة الحزبية والسياسية المصرية، فمن الواضح أن الأحزاب الأربعة عشر القائمة بالفعل لا تعبر عن أغلبية الراغبين في التصدي للعمل العام.

٧ - إطلاق حرية إصدار الصحف وتأسيس شركات للإعلام السمعي والمرئي، والتصريح لها بإنشاء محطات تليفزيونية غير حكومية.

أعمال العنف والبلطجة

تقرير اللجنة المصرية أشار للعديد من صور المخالفات وأعمال البلطجة والتزوير واعتقال أنصار المرشحين وملء بطاقات إبداء الرأي، وتقفيل الصناديق وغيرها مما شكل طابعاً أساسيا للانتخابات الأخيرة.

وفي نفس الاتجاه أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تقريراً حول الانتخابات تحت عنوان «الديمقراطية في خطر» رصدت فيه التجاوزات الحكومية وأعمال العنف التي انخرط فيها مرشحو الحكومة وأنصارهم كما صدر عن مركز المساعدة القانونية تقرير مطول من ٣٠ صفحة يتحدث فيه المركز، من خلال عشرات المندوبين الذين شاركوا في متابعة الانتخابات، عن التجاوزات والتدخلات الحكومية ضد المرشحين، وبخاصة مرشحي التيار الإسلامي، وجاءت تقارير هذه اللجان والمراكز موثقة بالأرقام والأسماء لتكون مرجعاً

اللجنة المصرية لمراقبة الانتخابات والعديد من الهيئات تدين أعمال العنف والبلطجة التي حدثت في الانتخابات.. وتدعو إلى الإشراف الكامل للقضاء عليها

لمن يحتاجها سواء من الجهات المسؤولة أو من القضاء أو من الباحثين والمراقبين.

أحزاب المعارضة وجدت نفسها بعد انتخابات الجولة الأولى التي لم ينجح فيها أحد، في ورطة لا تُحسد عليها، فقد اكتشفت أنها لم تفز بأي مقاعد من بين ١٣٦ مقعداً أعلنت نتائجها بصفة نهائية وأنها تنافس في الإعادة على حوالي ٦٠ مقعداً نصفها لحركة «الإخوان المسلمون»، مما دعا البعض إلى التفكير في إعلان الانسحاب من الجولة الثانية، لكن هذه الأحزاب سرعان ما عدلت عن هذا الرأي بعدما تأكد لها أنها خسرت المعركة، وأن فوزها بأي مقاعد هو أفضل من لاشيء على كل حال!.

ويبدو أن الأمل كان يداعب قادة المعارضة بأن تكون الجولة الثانية من الانتخابات أكثر نزاهة، مما يُتيح الفرصة لعدد أكبر من مرشحيها بالفوز لتحقيق نسبة معقولة، لكنها فوجئت بفوز أقل من ٢٥٪ من المرشحين المعارضين، وبالتالي تداعت إلى عقد مؤتمر ضخم دعا إليه الحزب الناصري الذي سقط أمينه العام في الجولة الثانية، وشارك فيه ممثلون عن الوفد، والعمل، والأحرار، و«الإخوان المسلمون»، وعدد من المستقلين بالإضافة للحزب الناصري الذي استضاف المؤتمر، وبعد مناقشات وكلمات ساخنة صدر بيان عن المشاركين أكدوا فيه إدانتهم «لأعمال العنف والتزوير على نطاق واسع، التي شابت

أحزاب المعارضة تبحث وجود «رقابة دولية» على الانتخابات المصرية لضمان نزاهتها

الانتخابات النيابية المصرية، في جولتيها الأولى والثانية»، وأكدوا «عزمهم على العمل معاً، بالوسائل الديمقراطية والدستورية والقانونية لإسقاط مجلس الشعب بصورته المزيفة لإرادة الناخبين، واعتباره باطلاً قانونا، ويتحدى أحكاماً قضائية ببطلان الانتخابات في أغلب الدوائر، ويفتقر إلى الشرعية التمثيلية لإرادة الأمة».

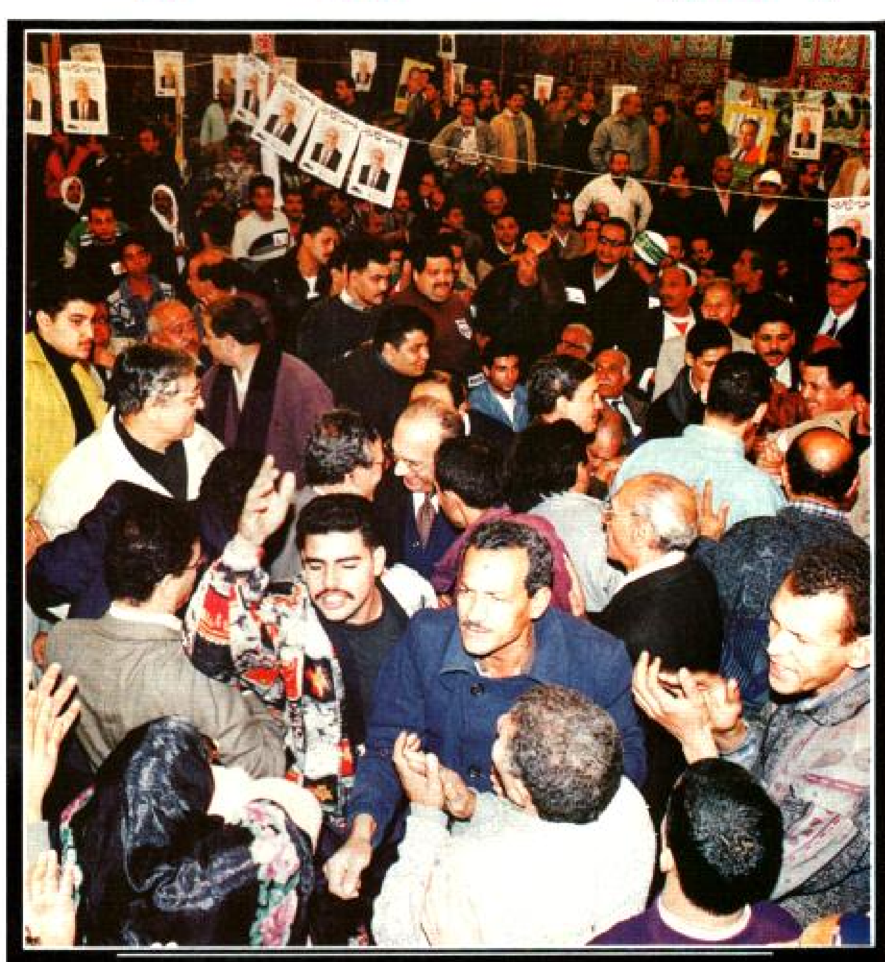
لا يعبر عن الشعب

وقال البيان: «إن قادة وممثلي أحزاب وقوى المعارضة يعلنون أن هذا المجلس لا يعبر عن إرادة هذا الشعب، وأن أية انتخابات جديدة لا تتوافر لها جميع الضمانات السياسية والقانونية تحت إشراف قضائي كامل سوف تعطي نفس النتيجة، ومن بين هذه الضمانات التي تبحثها أحزاب المعارضة الآن أن تكون «رقابة دولية» على الانتخابات العامة، بعدما وصلت عمليات التزوير الفاضح إلى حدود غير مسبوقة في تاريخنا الحديث كله، وتعلن المعارضة أنها بصدد البدء في حملة سياسية مشتركة، من أجل وضع حد للانتهاكات الحكومية الفاضحة لحق المواطن المصري في ممارسة حقوقه الانتخابية بحرية ونزاهة، وبدون عنف وتزوير، ومخاطبة الشخصيات المصرية والدولية العامة ذات الوزن الأدبي الكبير، والتيارات، والأحزاب الديمقراطية، ومنظمات حقوق الإنسان في العالم بأسره للتضامن مع قضية «الحريات العامة» في مصر، والتي تتعرض الآن لمخاطر العصف بها كلية، كما تؤكد الأهمية الحاسمة لفتح باب الحوار من جديد، والانتهاء من صياغة وإقرار «وثيقة الوفاق الوطني» التي تعطي اهتمامها الرئيسي لتحول ديمقراطي واسع في المجتمع ونظام الحكم.. وتعلن قوى وأحزاب المعارضة تأييدها الكامل أدبياً وماديا لكل الطعون الدستورية والقانونية في نتائج الانتخابات، وتدعو النقابات المهنية والعمالية إلى تضافر الجهود لصيانة قضية الحريات العامة من العنف والإكراه والتزوير، دفاعاً عن حق الشعب المصري في التمتع بحقوقه الدستورية والقانونية».

لكن هل يستمر حماس المعارضة وتتواصل اجتماعاتها للبحث عن مخرج للأزمة، وبالتالي يتحول هذا الحماس إلى آلية عمل منظمة، أم يفتر هذا الحماس، وينفض المولد دون أية خطوات فعلية، وهو ما تراهن عليه السلطة دائما، إن رفع دعوى قضائية جماعية تتبناها أحزاب المعارضة لإسقاط هذا المجلس هو الذي يضعها في الاختبار العملي، فهل تستطيع مواصلة الضغط؟!■

الانتخابات الأكثر دموية وعنفاً في تاريخ البرلمان المصري:

الجدل يتصاعد حول نتائج الانتخابات المصرية



أعد الملف من القاهرة: بدر محمد بدر

لم يكن خلو البرلمان المصري المُنتَخَب من معارضة تمثل كل القوى السياسية والحزبية الفاعلة في الساحة المصرية، تمثيلاً حقيقيا وعادلا، ومطابقا للواقع، ومعبراً عن طموحات الشارع المصري في الدخول إلى القرن الحادي والعشرين بروح جديدة وبرلمان جديد، وأداء مختلف، وتطور منطقي وطبيعي في اتجاه المزيد من الممارسة الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان.. لم يكن ذلك هو الأمر المثير للقلق وحده، فالأكثر خطورة والذي يحتاج إلى جهود واعية، وخطة سريعة، هو علاج «مخلفات الحرب» الانتخابية، ذلك ان العملية الانتخابية الأخيرة تميزت بحالة من الاستقطاب الحاد، لصالح هذا المرشح او ذاك، وخلت من اية منافسة سياسية، او فكرية، او منهجية، وحلّت محلها حرب المصالح والعصبيات العائلية والأسرية، وهو ما انعكس واضحاً في تزايد أعداد القتلى والجرحى الذين بلغوا عدة مئات على مستوى البلاد، نتيجة لحوادث عنف واعمال «بلطجة»، سواء وقعت بين انصار المرشحين، وهو الغالب، أو قام بها «بلطجية» محترفون، تم استئجارهم لحسم المعركة الانتخابية لصالح هذا أو ذاك.. وأدت هذه الحوادث إلى اعتبار الانتخابات الأخيرة في نظر المراقبين الأكثر دموية وعنفاً في تاريخ البرلمان المصري.

أكثر من جهة ولجنة قامت بمراقبة العملية الانتخابية، ورصدت حالة العنف التي سادت المعركة، وأعدت اللجنة المصرية لمراقبة الانتخابات (وهي لجنة مستقلة شكلها مثقفون ومفكرون مصريون) تقريراً مفصلاً عن كل جولة انتخابية، وقد اثارت تقارير اللجنة انزعاج السلطة بصورة ملحوظة لما حوته من معلومات ميدانية شارك في جمعها أكثر من ٦٠٠ من مندوبيها، وقد ابدت الحكومة قلقها عندما تشكلت اللجنة التي رأسها الدكتور سعيد النجار - رجل الاقتصاد، ورئيس جمعية النداء الجديد، وكان الدكتور سعد الدين إبراهيم - أمينها العام، ونورد هنا أهم توصيات اللجنة المصرية لمراقبة الانتخابات:

١ - تهيب اللجنة بالحكومة المصرية أن تعيد قراءة ما حدث في الحملة الانتخابية لعام ١٩٩٥م، وأن تحسن تفسير ما حدث فيها دون مكابرة أو مخادعة للذات، فحجم العنف وأعداد القتلى «أكثر من ٤٥ قتيلاً» والجرحى «٦٠٠» جريح في أسبوع واحد، وهو أمر غير مسبوق، ولايمكن التعلل فيه بالمنافسة أو الصراع بين المرشحين، ففي كل الانتخابات السابقة كان هناك تنافس وصراع بين المرشحين، ولكن لم يحدث أبداً هذا الحجم من العنف والدمار.. هناك عطب أو عطاب أساسية في بنية الدولة والمجتمع، وعلى الحكومة أن تواجهها بشجاعة وبلا مواربة.

إشراف القضاء كاملاً

٢ - على الحكومة وعلى كل القوى السياسية الحيّة في مصر المحروسة أن تصر وتجاهد على أن يكون إشراف القضاء كاملاً على العملية الانتخابية، بدءاً من إعداد الجداول الانتخابية، وانتهاءً بفرز الأصوات وإعلان النتائج، فلا سبيل لإعادة الثقة وزرع الأمل في نفوس المصريين بشأن مستقبل الديمقراطية في وطنهم إلا عند الأخذ بهذه التوصية، وتغيير الدستور والقانون للأخذ بها في أقرب وقت ممكن، وبالقطع قبل الانتخابات البرلمانية القادمة.

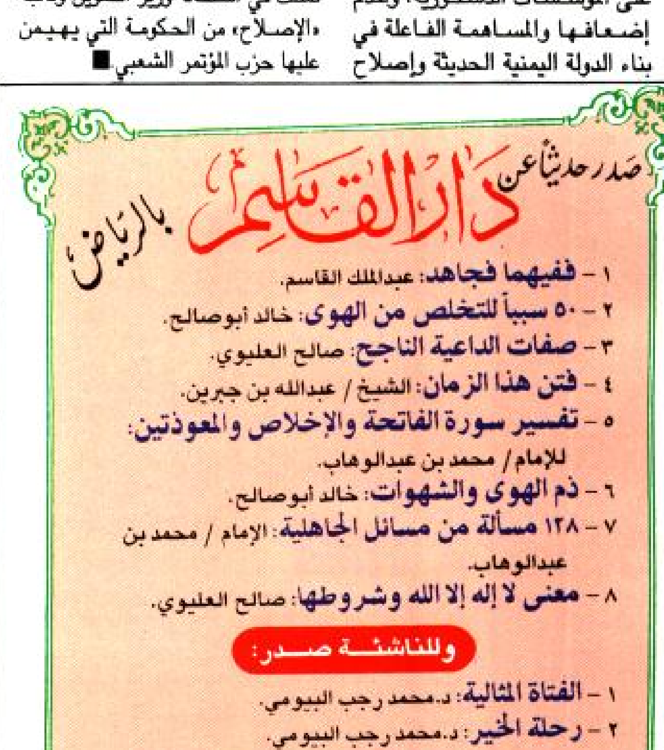
٣ - سرعة الانتهاء من اعتماد الرقم القومي الموحد لكل مواطن بالغ على أرض مصر، لكي

اتفاقية جديدة بين «المؤتمر الشعبي» و«الإصلاح» تقوي الائتلاف بينهما

وضع حزبا الائتلاف الحاكم في اليمن.. «المؤتمر الشعبي» و«التجمع اليمني للإصلاح» حداً للتكهنات التي تراهن على فسخ ائتلافهما بسبب الخلافات التي نشبت بينهما طوال الفترة الماضية، وقد أعلن في صنعاء عن توقيع الحزبين اتفاقية للتنسيق والتعاون يوم الثلاثاء الماضي تتضمن الأهداف والالتزامات الواجبة بين الطرفين في كافة المجالات.

واتفق الحزبان على تشكيل لجنة عُليا للتنسيق فيما بينهما تتولى حل أي خلاف ينشأ بين الطرفين، وحدد الاتفاق التزامات الطرفين نحو إنجاح حكومة الائتلاف في تنفيذ أهدافها وبرامجها، والالتزام بعدم الخروج على المؤسسات الدستورية، وعدم إضعافها والمساهمة الفاعلة في بناء الدولة اليمنية الحديثة وإصلاح الأوضاع ومحاربة الفساد، وأكد الاتفاق الذي وقعه الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي د.عبدالكريم الإرياني، والأمين العام للإصلاح محمد عبدالله اليدومي، أكد على ترسيخ التجربة الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية وتطويرها وحمايتها من الممارسات السلبية التي تلحق الضرر بها، وتأمين الأجواء اللازمة لإجراء الانتخابات العامة في مواعيدها الدستورية، ووضع التصورات الكفيلة بضمان حق جميع المواطنين في انتخابات حرة ونزيهة.

والزم الاتفاق حزبي الائتلاف بحل أي خلافات تنشأ بينهما عن طريق لجان وقنوات التنسيق المتفق عليها، وكانت ذروة الخلافات بين الحزبين، قد تمثلت في استقالة وزير التموين ونائبه «الإصلاح»، من الحكومة التي يهيمن عليها حزب المؤتمر الشعبي.■



في مجرى الأحداث

أوغندا

ما الذي يجعل بلداً مثل أوغندا يكاد الفقر والتخلف والكبت السياسي يفتك به فتكاً يتورط في الحرب الدائرة في جنوب السودان؟

فالبلد منذ تولي الرئيس يوري موسيفيني حكمه بانقلاب عسكري عام ١٩٨٥م، يعاني من تدهور حاد في مستوى المعيشة، فعائدات تصدير البن (من مصادر الدخل الرئيسية) انخفضت من ٤٠٠ مليون دولار سنويا إلى مائة مليون دولار بعد أن أصيبت حركة التجارة بارتباك شديد، كما أن الخطة التي وضعتها الحكومة للنهوض بالاقتصاد في أواخر الثمانينيات أصيبت بالشلل التام، وصاحب ذلك ارتفاع نسبة التضخم وتدهور قيمة «الشلن» الأوغندي.

وعلى الصعيد الاجتماعي فإن القبلية التي تنخر في عصب المجتمع تمثل مرضاً مزمناً لأوغندا مثل غيرها من الدول المجاورة، لكن الأخطر أن طاعون «الإيدز المرعب» يتفرس هذا المجتمع افتراساً بعد أن سقط ١,٥ مليون من الشعب الأوغندي (١٧,٥ مليون نسمة)، ضحية هذا الطاعون، والذي أكد ذلك هو تقرير رسمي صادر عن وزارة الصحة الأوغندية في يوليو من العام الماضي، ومازالت خطط الحكومة لمقاومته فاشلة.

وعلى المستوى السياسي فأوغندا بلد ابتلي بنظم الحكم العسكرية الحديدية منذ استقلاله عام ١٩٦٢م، كان أشدها نظام حكم موسيفيني الذي ألغى الأحزاب السياسية عندما استولى على الحكم عام ١٩٨٥م متعللاً بإتاحة الفرصة لإعداد دستور جديد، لكن الدستور ظهر عام ١٩٨٦م، ليقنن حرمان البلاد من التعددية السياسية، ويكرس حكم الحزب الواحد، وأكد موسيفيني أكثر من مرة أن حزبه «حركة المقاومة الوطنية» تتبنى الديمقراطية، وأن التعددية السياسية لا تتناسب مع أوغندا لأنها تمزقها.. وفي هذه الأجواء يتم الزج بعشرات الآلاف من أنصار الحرية إلى السجون داخل ثكنات الجيش ولم يُفرج عنهم حسب بيانات منظمة العفو الدولية.

وقد استطاع موسيفيني إقناع الغرب الذي ربطت دوله مساعداتها لدول العالم الثالث بالتقدم في مجال الديمقراطية والتعددية، استطاع إقناعهم باستثناء بلاده من هذا الشرط لأنها غير مؤهلة لتعددية قبل عام ألفين، وقَبِل الغرب طلب موسيفيني، ولم نعد نسمع بياناته النارية عن انتهاك حقوق الإنسان، ولا تقاريره عن تردي الأحوال الداخلية، بعد أن دخلت أوغندا في قائمة الدول المَرْضِيّ عنها من الغرب، والمسكوت بالتالي عن جرائمها بحق شعبها.. والثمن الذي قدمته أوغندا للغرب هو أنها تقوم بالنيابة عنه وبالأصالة عن نفسها بقيادة الحرب المنظمة والشاملة ضد السودان في الجنوب... عفواً... ليس بهدف إسقاط نظام الحكم السوداني، فهذا هدف ظاهر، ولكن الحقيقة هي تحريك المشروع الغربي الصليبي وإنعاشه هناك، لإدخاله حيز التنفيذ.

كيف....؟■

شعبان عبد الرحمن

بنجلاديش.. إضراب عام وأعمال عنف لإجبار الحكومة على الاستقالة

اتسعت أعمال العنف في بنجلاديش طوال الأسبوع الماضي في الوقت الذي نظمت فيه المعارضة إضراباً عاماً استمر ثلاثة أيام لإجبار رئيسة الوزراء خالدة ضياء على الاستقالة، وإجراء انتخابات جديدة، بينما ردت رئيسة الوزراء وأنصارها بمسيرة تظاهرية تأييداً للحكومة، وذكرت وكالات الأنباء أن الشرطة البنجالية شددت من إجراءاتها الأمنية خلال الأسبوع الماضي، وذلك بعد أن جرح أكثر من مائة شخص في اليومين الأولين من الإضراب الذي بدأ يوم السبت ٩/ ١٢/ ١٩٩٥م.

وأضافت الأنباء أن مدينة «شتياجونج» الميناء الرئيسي للبلاد قد شهدت مصادمات بين قوات الشرطة والمتظاهرين، مما أسفر عن إصابة ٣٠ شخصاً، كما أصيب خمسة أشخاص في العاصمة «دكا» عندما ألقى مجهولون قنبلة حارقة على مسيرة نظمها حزب الجماعة الإسلامية المعارضة، وقد أصاب الإضراب الذي نظمته المعارضة البلاد بالشلل التام، وذكر شهود عيان أن المركبات التي تسير في الشوارع هي عربات «الريكشو» البدائية، وأن معظم المتاجر والمكاتب أغلقت أبوابها.

في هذه الأثناء شنت حسينة واجد - زعيمة المعارضة - هجوماً حاداً ضد الحكومة، ووصفت خالدة ضياء رئيستها بأنها متهوسة بالسلطة، وقالت إنها وحلفاؤها سيعملون بكل قوة على تعطيل الانتخابات العامة المزمع إجراؤها في الثامن عشر من يناير المقبل، وأكدت أن المعارضة لن تشارك في الانتخابات إلا إذا تنحت خالدة ضياء عن السلطة لصالح حكومة محايدة، وقد أشار كبير القضاة في بنجلاديش الذي يرأس اللجنة الانتخابية أن الانتخابات العامة قد تؤجل إلى ٢٢ من فبراير القادم، في حال توصل الأحزاب الكبرى لاتفاق.■

عرفات يفرض مرشح حركة فتح لانتخابات الحكم الذاتي في أريحا



■ صائب عريقات

عمان: عاطف الجولاني: قالت مصادر مطلعة في أريحا لـ«المجتمع» إن سخطاً شديداً يسود أوساط حركة فتح في مدينة أريحا بسبب تدخل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في اختيار مرشح الحركة لانتخابات الحكم الذاتي عن منطقة أريحا التي حدد لها القانون الانتخابي مقعداً واحداً ضمن تقسيم المقاعد على دوائر الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان أعضاء حركة فتح في مدينة أريحا يعقدون اجتماعاً خاصاً في مركز أريحا للثقافة والفنون لاختيار مرشح الحركة لانتخابات مجلس الحكم الذاتي، ولكنهم فوجئوا بوصول برقية من رئيس السلطة تبلغهم بأن مرشح الحركة الوحيد عن منطقة أريحا هو صائب عريقات - مسؤول حقيبة الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية - وأحد المقربين من عرفات، وقد علّق بعض أفراد الحركة على هذا التدخل السافر بأن الديمقراطية ماتت في مهدها.■

مجموعة العقد الوطني تؤكد على حتمية الحوار وصولاً لحل أزمة الجزائر

الجزائر: المجتمع: أصدرت مجموعة العقد الوطني في الجزائر بياناً يوم الأحد ١٠/ ١٢/ ١٩٩٥م طالبت فيه السلطات الجزائرية بمجموعة من الإجراءات التي تصل بالبلاد إلى حل سياسي شامل للأزمة التي تمر بها.

وقال البيان إن الانتخابات الرئاسية أكدت تطلعات المواطنين المطالبين بالسلم، ونبذ الإرهاب، وانتهاج سياسة التشاور والتعاون، وصولاً إلى حل سياسي شامل للأزمة التي تمر بها البلاد.

وأعرب البيان عن أمل مجموعة العقد الوطني باتخاذ عدد من الإجراءات الموصلة للسلم، والمحققة للديمقراطية ومن بينها:

● إطلاق سراح السجناء السياسيين ومن بينهم قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

● إعادة الموظفين والعمال المفصولين بسبب آرائهم وإعادة الاعتبار لهم.

● رفع الرقابة عن الصحافة، ووضع حد لمتابعة الصحفيين، والكف عن تعطيل ومنع الصحف.

● فتح قنوات الإعلام لكل الأحزاب.

● حصر مهمة الحفاظ على أمن المواطنين والمؤسسات في أجهزة الدولة وحدها، ورفع القيد عن الحريات الفردية والجماعية، وفي مقدمتها حرية التعبير والعمل السياسي والنقابي.

● إلغاء كل الإجراءات التي تمس حقوق الإنسان المعترف بها في المواثيق الدولية.

وأكدت مجموعة العقد الوطني في بيانها أن اتخاذ هذه الإجراءات من شأنه المساعدة على تضافر الجهود للوصول إلى حل يحقق آمال الشعب الجزائري في استرجاع الأمن والسلم، وضمانات الممارسة السياسية الحرة.■

«حماس» تقبل الحوار مع المنظمة.. وتتعهد بمواصلة الكفاح المسلح



■ إبراهيم غوشة

أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني رغم هدوء العمليات الفدائية في المرحلة الأخيرة، جاء ذلك في بيان أصدرته الحركة (السبت ٩/ ١٢/ ١٩٩٥م) عشية الذكرى الثامنة لانطلاق الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٨٧م.

من جهة ثانية أعلنت «حماس» قبول الدخول في حوار مع السلطة الفلسطينية في القاهرة، وقالت «حماس» في بيان تم توزيعه على الصحافة: «إن الحركة اتفقت مع السلطة الفلسطينية على حوار يعقد في العاصمة المصرية، وذلك بعد أن تلقت دعوة بذلك من السفير المصري في غزة محمود كريم»، في الوقت نفسه وعد ياسر عرفات بالإفراج عن الشيخ سيد أبو سامح، وتمكين أعضاء الوفد من «حماس» في غزة والضفة الغربية من الخروج إلى القاهرة للمشاركة في الحوار.■

إضـراب كـراتشي: ٧ قـتلى و٣٨ مليـون دولار خسـائر يومية



■ قتلى في أحداث كراتشي

تواصلت أعمال العنف في مدينة كراتشي العاصمة الاقتصادية لباكستان، بينما نظمت حركة «مهاجر قومي» المعارضة إضراباً عاماً في المدينة احتجاجاً على اغتيال شقيق رئيس الحركة ناصر حسين، وابن شقيقه عارف حسين يوم السبت ٩/ ١٢/ ١٩٩٥م.

وذكرت وكالات الأنباء نقلاً عن مصادر الشرطة الباكستانية أن سبعة أشخاص قتلوا خلال الاشتباكات المحتدمة في المدينة، بينما سقط عشرات الجرحى، وقالت المصادر إن البورصة الرئيسية وبورصة القطن والأسواق الرئيسية، وجميع المناطق الصناعية أغلقت، في حين أعلنت الغرفة التجارية في المدينة أن الاقتصاد القومي يخسر ٣٨ مليون دولار في كل يوم يتم فيه إغلاق الأسواق.

ويعد الإضراب الذي نظمته حركة المهاجرين هو الإضراب الرابع والعشرين الذي تنظمه الحركة خلال العام الحالي، والمعروف أن حركة «مهاجر قومي» هي حركة تمثل المهاجرين المسلمين من الهند إلى باكستان، وتناضل منذ سنوات للحصول على حقوقهم الاقتصادية والسياسية وهو السبب الذي ظلت كراتشي بسببه مسرحاً لأحداث عنف سياسي لعدة سنوات ماضية، وسقط نتيجته ١٨٠٠ قتيل خلال العام الحالي فقط.■

في ذكرى الاحتلال: ١٠ آلاف شيشاني يتظاهرون ضد الغزو الروسي



■ قوات شيشانية

احتشد نحو عشرة آلاف شيشاني في مظاهرة في العاصمة الشيشانية جروزني يوم الإثنين ١١/ ١٢/ ١٩٩٥م، للتنديد بالغزو الروسي لبلادهم الذي حلت ذكراه الأولى في نفس اليوم.

وقد تحدى الشيشانيون أوامر وتحذيرات الجيش الروسي بعدم تنظيم المظاهرة، وظلوا يهتفون ضد الروس، بينما كانت طائرات هليوكوبتر حربية تحلق على ارتفاع منخفض فوقهم.

من ناحية أخرى ذكرت وكالة إيتار تاس الروسية أن أحمد زكييف - وهو من أكبر مساعدي الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف - قد أصيب بجراح خطيرة، وأن عددا من مرافقيه قتلوا عندما فتح مجهولون النار على موكبهم، وقالت الوكالة إن القوات الروسية ألقت القبض على «زكييف» رغم إصابته.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الأمم المتحدة: تجارة الأسلحة الأمريكية الأكثر رواجاً في العالم

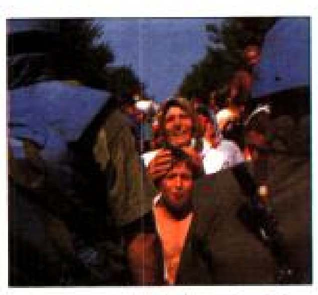
جاء في التقرير السنوي الأخير (١٩٩٤م) عن التسلح وتجارة الأسلحة في العالم، الذي تصدره الأمم المتحدة أن الولايات المتحدة الأمريكية جاءت في صدارة الدول المصدرة للسلاح في العالم خلال عام ١٩٩٤م، قبل كل من ألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وتعتبر المعلومات المنشورة في هذا التقرير الذي صدر لأول مرة عام ١٩٩٢م، نسبية ولا تعكس في كثير من الأحيان حقيقة وحجم الأسلحة المُباعة سنويا، وذلك لأسباب عديدة منها: أن المصادر الوحيدة للمعلومات المنشورة في التقرير هي الحكومات والدول التي قد تلجأ إلى إخفاء العديد من المعلومات لأسباب خاصة بها، وهو ما يفسر مثلا امتناع روسيا عن تقديم أية معلومات عن تجارتها من الأسلحة، كما أن المعطيات لا تشمل الكميات الموجهة إلى كل من إيران، ومصر، والسعودية، وغيرهم من دول الشرق الأوسط التي تعتبر من أكبر مستهلكي السلاح في العالم، ورغم هذه النسبة من جهة الدول المستوردة والمصدرة للسلاح، فإن الأرقام المنشورة تكفي وحدها للتدليل على «أن هذا النوع من التجارة الدولية في نمو ملحوظ ومعتبر» حسب رأي إدوارد لورانس ـ الخبير بمعهد الدراسات الدولية بكاليفورنيا، والمختص في قضايا السلاح والتسلح.

وأشارت دراسة صدرت مؤخراً عن المجلس البريطاني ـ الأمريكي للمعلومات حول الأمن أن التقرير قد أكد «السباق الخطير نحو التسلح بين الجارتين تركيا واليونان».

ومن جهتها فقد أعلنت الولايات المتحدة نجاحها في «انتزاع» ٥٩ سوقاً لبيع أسلحتها خلال سنة ١٩٩٤م، مقابل ٢٦ لألمانيا، و١٧ لبريطانيا، و١٦ لفرنسا، وجاء في التقرير أن نصف الأسلحة الألمانية قد تقاسمها كل من اليونان وتركيا، في حين أن مبيعات بريطانيا قد اتجهت أساسا إلى كل من الإمارات العربية المتحدة، وباكستان، وماليزيا، والنمسا دون حساب الكميات الأخرى المتجهة إلى كل من شيلي، وعُمان، والفلبين، وأستراليا، وفنلندا، أما عن السلاح الفرنسي فقد لقي رواجه في كل من قبرص، والإمارات العربية المتحدة، وماليزيا، وشيلي، والسنغال، ونيجيريا، وإيرلندا، وإسبانيا، وعمان، وقطر.

وأفادت المعطيات الواردة في التقرير أن التسلح وتجارة الأسلحة في العالم لا تزال تجارة رابحة تسعى الدول الكبرى إلى تطويرها وتوسيع أسواقها، وخاصة في الدول الإسلامية التي تتجه إلى تغيير اتجاه أسلحتها من وجه عدو خارجي هو إسرائيل إلى عدو داخلي جديد وبديل، وهو الحركة الإسلامية أساسا وحركة التغيير بشكل عام. ■

١٧ مليون طفل ضحايا الحروب في السنوات العشر الأخيرة



■ مأساة الأطفال في سراييفو

ذكرت منظمة اليونيسيف في أحدث تقرير لها أن الحروب في السنوات العشر الأخيرة تسببت في قتل مليوني طفل، وإصابة ما بين أربعة وخمسة ملايين آخرين بعاهات، وعشرة ملايين آخرين بصدمات نفسية، كما خلَّفت أكثر من مليون طفل يتيم.

وقال التقرير إنه في الفترة من عام ١٩٤٥م، حتى عام ١٩٩٢م، تسببت حوالي ١٤٩ حربا كبيرة في قتل أكثر من ٢٣ مليون شخص.

وأشار التقرير إلى أن السكان المدنيين يدفعون ثمناً فادحاً لهذه الحروب، حيث إن نصف قتلى هذه الحروب منهم.

وفيما يتعلق بحرب البوسنة قال التقرير إن هناك طفلاً من كل أربعة أطفال في سراييفو أصيب خلال الحرب، وأن ٥٥٪ من الأطفال استهدفوا من قِبَل القناصة، منهم شاهدوا عن قرب انفجار قذائف مدفعية. ■

اعتقال نقيب المهندسين الأردنيين وإحالته للمحاكمة



■ ليث شبيلات

عمّان: المجتمع: ألقت قوات الأمن الأردنية يوم السبت ١٠ ديسمبر «كانون أول» الحالي، القبض على نقيب المهندسين الأردنيين ليث شبيلات تمهيداً لمحاكمته بتهمة التطاول على المقام السامي، وإثارة الفتنة خلافاً لأحكام القانون الذي يعاقب بالسجن لمدة من سنة إلى ثلاث سنوات على مثل هذه التهم وفق نصوص المادة ١٩٥ من قانون العقوبات الأردني.

وفور اعتقال شبيلات عقد مجلس نقابة المهندسين اجتماعاً طارئا أصدر في ختامه بياناً دعا فيه إلى الإفراج عن المهندس شبيلات حفاظاً على المسيرة الديمقراطية وضماناً لها، وقال البيان إن المجلس فوجئ بهذه الخطوة، وأنه قرر تشكيل لجنة متابعة يومية لمتابعة مستجدات القضية، كما طالبت ٢٢ نقابة مهنية أخرى في الأردن بالإفراج عنه.

ويأتي اعتقال المهندس شبيلات في ظل أزمة تشهدها العلاقة بين الحكومة والنقابات المهنية في الأردن، ويذكر أنه قد سبق اعتقال شبيلات قبل عامين على خلفية القضية التي عرفت بتنظيم شباب النفير الإسلامي، وحكم عليه في حينها بالإعدام قبل أن يفرج عنه في عفو ملكي عام. ■



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



ت ٩ / ٢٤٥٠٠٠٨

١ - متى تم بناء مدينة القدس؟
☐ ٤٠٠٠ق.م. ☐ ٣٠٠٠ق.م. ☐ ٣٥٠٠ق.م.

٢ - متى دخلت القدس في العهد الإسلامي؟
☐ ٦٣٥م ☐ ٦٣٦م ☐ ٦٣٧م

٣ - في أي تاريخ حصلت معجزة الإسراء والمعراج؟
☐ ٨ من البعثة النبوية ☐ ٩ من البعثة النبوية ☐ ١٠ من البعثة النبوية

٤ - متى وقعت القدس تحت الانتداب البريطاني؟
☐ ٩ نوفمبر ١٩١٧م ☐ ٢ نوفمبر ١٩١٧م ☐ ٤ ابريل ١٩٢٠

٥ - متى احتل الصهاينة القدس الشرقية؟
☐ ٧ يونيو ١٩٦٧م ☐ ١١ يونيو ١٩٦٧م ☐ ٢٩ يونيو ١٩٦٧م

٦ - من هو صاحب فكرة انشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية؟
☐ د.يوسف القرضاوي ☐ يوسف الحجي ☐ د.مانع الجهني

٧ - متى تأسست لجنة فلسطين الخيرية في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية؟
☐ ١٩٨٨/٦/١٥م ☐ ١٩٨٨/٦/١٩م ☐ ١٩٨٨/٦/٢١م

شروط المسابقة :

- يحق لكل مشترك الاشتراك بكوبون واحد فقط.
- ترفق صفحة الأسئلة من مجلة المجتمع مع الإجابات.
- أخر موعد لقبول الإجابات ١٩٩٥/١٢/٣١م.

جوائز المسابقة:

- الجائزة الأولى : تذكرة سفر كويت - جدة - كويت
- الجائزة الثانية : جائزة نقدية بقيمة (١٠٠) د.ك.
- الجائزة الثالثة : جائزة نقدية بقيمة (٧٥) د.ك.
- الجائزة الرابعة : جائزة نقدية بقيمة (٥٠) د.ك.

قسيمة المسابقة

الاسم الثلاثي الكامل : ....

الرقم المدني : ....

العنوان : ....

رقم الهاتف : ....

ترسل الاجابات الى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - لجنة فلسطين الخيرية
الشرق - شارع أحمد الجابر - دروازة العبد الرزاق - الدور الخامس
هاتف ٢٤٥٠٥٥٩/٨ فاكس رقم ٢٤٢٤١١٩

حساب الزكاة ١٥٠٩٩/٥ حساب الصدقات ١٥٥٠١/٩ بيت التمويل الرئيسي

بنك التسليف.. الوجه الآخر لمشكلة الإسكان

كلما تأخرت الدفعات تأخر البناء.. وبرزت مشاكل جديدة «بنك التسليف».. هو الوجه الآخر لمشكلة الإسكان في الكويت.. والسبب ببساطة هو تأخر البنك في صرف القروض للمواطنين، مع طول مدة الإجراءات التي تتعقد بسببها المشكلة.. ويوميا يعاني المواطن الكويتي من تلك المشكلة.. وهذه عينة لذلك..

خالد عبدالله يروي قصته مع البنك.. قائلا:

امتلكت منزلي بعد التحرير ثم بعته لمواطن آخر، ولكن حتى تتم الإجراءات وتسيير المعاملة طبيعية في بنك التسليف لابد من عملية تحويل المنزل باسم المشتري، وهكذا تمت المعاملة حتى يستفيد المشتري من قرضه (٧٠ الف دينار)، ولكن حتى هذه اللحظة لم تكتمل عملية البيع، والسبب تأخر بنك التسليف في دفع القرض للمشتري، ونشأ عن ذلك مشاكل عديدة للطرفين، للمشتري والبائع، فحالة عدم الاستقرار هي الغالبة على الطرفين، فالمنزل الذي بنيته وأسكن فيه بصفة مؤقتة مسجل باسم المشتري، وهذا الشخص لديه منزل مسجل باسمه، ولكن لا يستطيع السكن به حتى تكتمل عملية البيع بصفة رسمية، وقد استمرت هذه الحالة ثمانية شهور حتى الآن.

وهناك مشكلة أخرى، فالمنزل يحتاج لإصلاحات وترميم بين فترة وأخرى، فأي طرف يتكفل بهذه الإصلاحات...؟ صاحب البيت الفعلي، أم صاحب البيت الرسمي؟! إنني أدعو المسؤولين في بنك التسليف إنهاء هذه المشكلة، والاستعجال في دفع الدفعات والقروض رحمة للمواطنين.

ويقول محمد مبارك العجمي (مواطن): إنه كلما تأخر البنك في الدفعات تأخر المواطن في البناء، وإذا كان المواطن يسكن في سكن إيجار، فذلك يسبب له عبئا وزيادة في الالتزامات المالية، بالإضافة لما تطلبه مراحل البناء من سيولة ومبالغ نقدية بما يضطره إلى الاقتراض من البنوك التجارية بفوائد ربوية، أو الاقتراض من أشخاص يستغلون ظرفه الطارئ، كما أن تأخر دفعات بنك التسليف تجعلك تفقد الفرص المتاحة للاستفادة من انخفاض أسعار بعض مواد البناء، وتربك تعاقدات البناء.

لذلك أدعو المسؤولين في بنك التسليف إلى تقريب موعد الدفعات إلى أقرب من شهر.. لأن شهر أعتبره موعد بعيد مادام المواطن يبني بيته، ومستمر في مراحل البناء حسب شروط بنك التسليف، فلماذا التأخير في الدفعات؟.■

أكثر من ٥٠ جريمة يوميا في الكويت

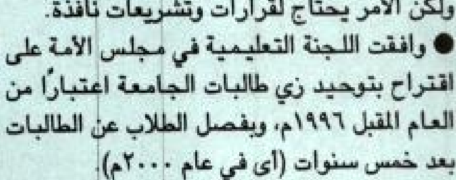
أفاد وكيل وزارة التخطيط المساعد لشؤون الإحصاء «مساعد العميم» أن إجمالي الجرائم الواقعة في دولة الكويت حتى نهاية ١٩٩٤م، طبقاً لآخر إحصائية بلغ «١٨٩٣٩» جريمة منها «٧٣٠٦» جنايات و«١١٦٣٣» جنحة.

وأضاف العميم أن عدد الجرائم الضارة بالمصلحة العامة قد بلغ «٦٦٠» جريمة، وبلغ عدد الجرائم الواقعة على النفس «٥٤٢٠» جريمة، وبلغ عدد الجرائم الواقعة على العرض والسمعة «٣٦٨٨» جريمة، وبلغ عدد جرائم السرقات و«٤٤٦٠» جريمة، وبلغ عدد الجرائم الواقعة على المال «٤٧١١» جريمة، فلاشك أن هذه الإحصائيات تعتبر مؤشراً خطيراً لانتشار الجريمة في الكويت بالنسبة لعدد السكان.■

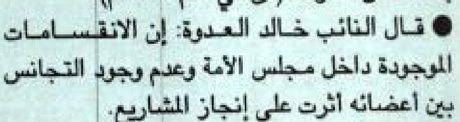
المجلس في أسبوع



■ د. ناصر الصانع

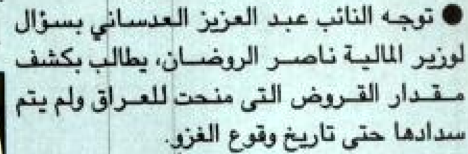


● أكد د. ناصر الصانع أن لدى الحكومة أوراقًا واقتراحات ممتازة لحل مشكلة البطالة تتعدى (١٥اقتراحًا) من بينها تشجيع القطاع الخاص لاستيعاب العمالة الكويتية بنسب معينة، ولكن الأمر يحتاج لقرارات وتشريعات نافذة.



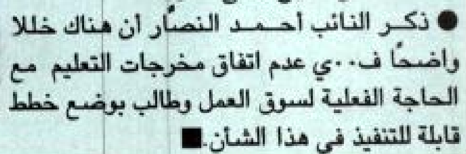
● وافقت اللجنة التعليمية في مجلس الأمة على اقتراح بتوحيد زي طالبات الجامعة اعتباراً من العام المقبل ١٩٩٦م، وبفصل الطلاب عن الطالبات بعد خمس سنوات (أى في عام ٢٠٠٠م).

■ خالد العدوة



● قال النائب خالد العدوة: إن الانقسامات الموجودة داخل مجلس الأمة وعدم وجود التجانس بين أعضائه أثرت على إنجاز المشاريع.

● توجه النائب عبد العزيز العدساني بسؤال لوزير المالية ناصر الروضان، يطالب بكشف مقدار القروض التى منحت للعراق ولم يتم سدادها حتى تاريخ وقوع الغزو.





■ احمد النصار

● ذكر النائب أحمد النصار أن هناك خللا واضحاً ف..ي عدم اتفاق مخرجات التعليم مع الحاجة الفعلية لسوق العمل وطالب بوضع خطط قابلة للتنفيذ في هذا الشأن.■

...ركائز من التقوى والإيمان

والجماد، والحيوان، إلا أن الحرية في القرآن الكريم والسنة النبوية تلتزم بالحق وترتبط به، وأكد أن الحقوق في الشريعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١ ـ حق خالص لله وهو ما شرعه الله لمصلحة المجتمع كالحدود، ولا يملك الحاكم العفو والتنازل عنها، قال تعالى: «تلك حدود الله فلا تعتدوها».

٢ ـ حق خالص للعبد شُرع لمصلحة الفرد ومنفعته ويملك صاحبه أن يتنازل عنه كالقصاص في النفس، والديَّة الشرعية.

٣ ـ حق لا يشترك فيه حق الله مع حق العبد، ومنها الحقوق التي شرعها الله لمصلحة الناس، ولكن وضع لها أحكاماً وحدوداً لا يملك الذين شرعت لمصلحتهم أن يتنازلوا عنها، وأضاف أن الإسلام يضع على المسلم قيداً على حقه وحديثه، وهو الوارد في قوله تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم»، فالمسلم ليس له حرية الاختيار فيما تحرمه الشريعة الإسلامية حتى ولو كان في بلد يبيح قانونها بذلك.

تجربة البنوك الإسلامية

وفي اليوم الثاني بدأت فعاليات الندوة الثانية بعنوان «تجربة البنوك الإسلامية بين الواقع والطموح» وتحدث فيها **فيصل الزامل ـ نائب مدير بيت التمويل الكويتي ـ** مؤكداً أن المصارف الإسلامية استطاعت في فترة قصيرة من الزمن أن تقدم عدداً كبيراً من المنتجات المالية والصيغ الاستثمارية المتنوعة أشبع حاجة أسواق المال، وقدم للمستثمرين فرصاً استثمارية آمنة، وقال إن المصارف الإسلامية نجحت في تقديم المنتجات والصيغ الاستثمارية المتنوعة والمتجددة الموافقة للشريعة الإسلامية، وممارسة الأنشطة الاستثمارية وفق ضوابط فنية مصرفية، وفي إطار القواعد التجارية السليمة لتحقيق أفضل العوائد بأقل الخسائر، ومواكبة المستجدات في أسواق المال العالمية لاقتباس ما يلائم تلك المصارف منها، مع تحاشي الممارسات الضارة.

وقال إن تلك المواكبة أدت إلى ازدياد حجم التواجد في الأسواق العالمية، وإلى إقبال معظم المؤسسات المالية الدولية على دراسة الاقتصاد الإسلامي والتفاعل مع متطلباته، الأمر الذي أضفى على المنتجات المالية الإسلامية الصفة العالمية، مما فتح لها أوسع الأبواب للمساهمة في تمويل المشروعات الضخمة المشتركة.

فيما أكد **د.عبدالحميد البعلي ـ الخبير الاقتصادي بلجنة تطبيق الشريعة ـ** أن تجربة البنوك الإسلامية قد تخطت مرحلة التجربة، وأصبحت حقيقة واقعة، وأصبحت ذات نظم قانونية مستقرة تعمل في إطار من الشرعية الدستورية والقانونية تمثل جزءاً من سيادة الدولة، وأصبحت كذلك من معالم النشاط الاقتصادي المحلي والعالمي.

وحول الطموحات المتوقعة للبنوك الإسلامية أكد د.عبدالحميد أن الضمانات في أعمال البنوك الإسلامية وتنوعها وشمولها وتناسبها يتضمن ضمان حقوق العباد من تحري مقصد حفظ المال في الشرع وحقوق الله على وجه الخصوص بالهيئات الشرعية أو الفتوى والمتابعة والرقابة، وعلاج الإشكاليات المترتبة على الاختناقات الفكرية في النظام الاقتصادي الوضعي والمعرض التقليدي، وإيجاد مخارج لها كإشكالية السيولة والربحية، وإشكالية الادخار والاستثمار، وإدخال المرونة على صيغ عقود الاستثمار وأشكاله، وتصميم وإعداد نموذج تشغيلي للعمل المصرفي والاستثماري في الإسلام، والمظلة القانونية العامة للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، والتي تعمل على حمايتها.

الجانب الإنساني في العقوبة

وفي اليوم الثالث اقيمت الندوة الأخيرة، وكانت بعنوان: «الجانب الإنساني في العقوبة بين الشريعة والقانون»، وتحدث فيها **الشيخ ناظم المسباح** مؤكداً أن شريعة الله متكاملة ومطالباً بتطبيقها وفق أسس وضوابط يُستشار فيها أهل العلم، وهو أمر ينبغي على كل فرد أن ينادي به وفق استطاعته وقدرته، وأعرب عن ضرورة تطهير المجتمع من الرذيلة بتطبيق العقوبات على من ينحرف عن منهج الله، وأشار إلى أن هناك نوعين من المجاهرين بالمعاصي، أحدهما جاهل بأمور دينه، وعلاجه بسيط إذا أنعم الله عليه بالإيمان والاحتكام إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والآخر في قلبه مرض وهو الذي تحقق فيه الآية الكريمة «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون»، وهذه الفئة يجب أن يقام عليها الحد ردعاً لها، وحماية للمجتمع من شرورهم وأفعالهم.

ثم تحدث الداعية الإسلامي **الشيخ أحمد القطان** مشيراً إلى أن جميع المؤتمرات الصهيونية والماسونية التي عقدت ضد المسلمين فشلت، فاتخذوا فريقاً من المسلمين أمكر حيلاً... نادى باسم الإسلام، ويخنق الحرية باسم الحرية، ويهدر الكرامة باسم الكرامة.

وذكر أن تآمر الغرب والشرق ضد من يفكر أو يحاول أن يحكم بشرع الله حتى أصبح واقع المسلمين مؤلماً في غالب حالاته إلا من رحم الله، وأضاف أن رسول الله ﷺ قال في حديثه الشريف ما معناه: «تكون فيكم النبوة ما شاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها ما شاء الله أن يرفعها، ثم تكون فيكم الخلافة على منهاج النبوة ما شاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها ما شاء الله أن يرفعها، ثم يكون حكماً عاضاً عضوضاً ما شاء الله له أن يكون، ثم يرفعها ما شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً حكماً جبريا ما شاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها إن شاء الله أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة». وذكر أن هذا الأسبوع يعتبر استفتاء شعبي ينادي بصوت واحد بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية.

واختتم **د.خالد المذكور ـ رئيس اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة ـ** الندوة مستعرضاً الدور الذي قامت به وتقوم به اللجنة في سبيل تطبيق الشريعة، وقال إن الحبس والسجن والغرامة ليست عقوبات أصلية في الإسلام، ولكنها عقوبات فرعية يقدرها القاضي حتى تكون رادعة للجريمة، وأضاف أن العقوبات تحفظ الكليات الخمس التي لا غنى عنها للإنسان وهي المقومات الأساسية لأي مجتمع من المجتمعات، وهي «حفظ النسل والنفس والمال والعقل والدين»، ولذلك يقول الله تبارك وتعالى «ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب».■

افتتح أسبوع الشريعة الثالث بجمعية الإصلاح الاجتماعي

السعدون: جمعية الإصلاح أصدق دليل على تدعيم قواعد هذا المجتمع وإرسائها

د. محمد الرميحي: روح الشرع الإسلامي روح الحرية والعدالة والمساواة



■ وزير الإعلام ورئيس مجلس الأمة ورئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في جلسة افتتاح أسبوع الشريعة الثالث

كتب: هشام الكندري

تحت رعاية رئيس مجلس الأمة السيد أحمد عبدالعزيز السعدون، أقامت لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي أسبوع الشريعة الثالث، بحضور عدد من الشخصيات البارزة، وجمهور غفير من المواطنين.

وقد أشاد السيد أحمد السعدون بالدور الذي تقوم به جمعيات النفع العام في ميادين نشاطها تجاه المجتمع الكويتي، الذي نشأ على الفضائل والمُثل القويمة التي لا يبغي عنها تحولاً لرسوخ جذورها في وجدانه.

وقال إن جمعية الإصلاح الاجتماعي بوصفها نموذجاً لجمعيات النفع العام، تمثل أصدق دليل يشهد بدور هذه الجمعيات في تدعيم قواعد هذا المجتمع وتأسيس ركائزه على التقوى والإيمان، وأضاف أن هذا اللقاء يأتي إسهاماً من الجمعية في العمل على إبراز الجوانب الفقهية والإنسانية الوضاءة في الشريعة الإسلامية، وتجلية الحقائق والمثل العليا، والفضائل العملية، التي امتازت بها على سواها، فضلاً عن اليسر والتسامح بما يحقق مصالح العباد، ويشيع العدالة بين الناس في كل زمان ومكان، وقال إننا نأمل أن نجني جميعاً من هذا الأسبوع أنفع الثمار، سواء فيما يتعلق بمعرفة قدر الشريعة الإسلامية أو بتطويع التشريعات الوضعية للاستفادة من الشريعة وبما يرفع من شأن المجتمع الإسلامي في جميع أرجاء الأرض، ويعلي شأنه على أسس من الهداية والإيمان.

الشريعة.. الدستور

وتحدث رئيس اللجنة المنظمة **الشيخ عبدالحميد البلالي** مؤكداً أن أسبوع الشريعة الثالث سبقته أسابيع كثيرة تطالب بتطبيق شرع الله، وكانت ذروتها اجتماع جدة الذي اتفق فيه جميع الحاضرين من جميع الشرائح والتوجهات على ضرورة إقامة كويت ما بعد التحرير على دعامتين، أولهما العمل بالشريعة الإسلامية، وثانيهما العمل بدستور ١٩٦١م، ثم توج هذا المسعى مباشرة بعد التحرير بإعلان سمو أمير البلاد عن تشكيل اللجنة الاستشارية للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية لتهيئة الأجواء لتحقيق هذا الأمل الذي أجمع عليه الجميع، وأكد أن هذا الأسبوع يأتي مواكباً لهذه المساعي الخيرة، ومشاركة من الجمعية في تهيئة الأجواء، وإيماناً منها بأن تطبيق الشريعة قضية عامة يشترك فيها الجميع، وهو ما دعت إليه الجمعية في شعار الأسبوع «حوار وإنصاف.. حسم الخلاف»، اعتقاداً منها بأن الخلاف لا ينبغي في مثل هذه القضايا بعد أن تتبنى الرؤى وتسمع آراء الجميع.

حرية الرأي

وبعد ذلك بدأت أعمال الندوة الأولى بعنوان «حرية الرأي بين الشريعة والقانون»، حيث أشار **د. محمد الرميحي - رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية** - أن الحرية مفهوم أو لفظ لمعنى وشيء له جسد، وقال إن الحرية بهذا المعنى مقيدة بمجموعة من الضوابط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأكد بوضوح تام لا لبس فيه أن هناك في نصوص القرآن الكريم، وفي أحاديث رسولنا العظيم محمد ﷺ، وما تركه لنا السلف الصالح من التوجيهات والمبادئ الواضحة التي تُعلي مبادئ الحرية الإنسانية، وتُعلي ما نسميه اليوم بحقوق الإنسان، وكذلك حرية القول والرأي، ومازلنا في نهاية القرن الميلادي العشرين والربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري نعاني كمسلمين من نقص في التطبيق لسببين:

أولهما: أن الإنسان فُطِرَ على تحقيق مصالحه وليس بالضرورة أنّ هذه المصالح لا تتعارض مع الإنسان الآخر، فالتعارض موجود بوجود الحياة الاجتماعية نفسها.

وثانيهما: أننا كمسلمين لم ننظر بدقة حتى الآن إلى نظام الحكم الذي يحدد لنا قواعد الاختلاف والاتفاق.

وأكد أن روح الشرع الإسلامي روح حرية وعدل ومساواة وحركة وخُلق وتقدم ويكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، فإذا أسفر وجه العدل والحرية فثم وجه الله.

ثم تحدث بعد ذلك **المفكر الإسلامي المستشار سالم البهنساوي**، فأكد أن الحرية التي توصلت إليها أوروبا في عصرنا الحاضر، هي التي نزل بها القرآن الكريم في الفترة التي كانت فيها أوروبا في القرون المظلمة، وهي القرون التي كان الأمراء يملكون الأرض ومن عليها من البشر،





ساديا
=
حلال
حلال
مذبوح باليد
من غير صعق كهربائي
بشهادة جهاز الذبح الحلال
التابع لمركز الدعوة الاسلامية
ساديا
Sadia
FROZEN CHICKEN
halal
GRADE
A
SIZE
1100
BRASIL
موطن المذاق الطيّب

في الصميم صرخة وزير الإعلام!!

عندما وقف وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح في مجلس الأمة وكان الحديث عن الظواهر الأخلاقية والسلوكية التي ظهرت حديثًا.. كان الوزير يتكلم بانفعال وقوة وصراحة..

ولم نر الوزير في مثل هذا الموقف بالوضوح والصراحة والجراة عندما قال: نعم نحن نتحمل جزءًا من المسئولية ولكن!! اين دور الأم والأب؟! وفي كل عطلة طابور من الشباب الصغار يسافرون إلى جميع الدول دون رقابة من الوالدين وفي ذلك تدمير خطير لهم.

وماذا ننتظر من الشاب الذي يركب سيارة بـ ٢٥ الف دينار، وفتى بيده بيجر وتليفون نقال بأذنه!!

ونحن نقول إننا نشارك وزير الإعلام شجونه وصراحته فالبناء يبدأ من البيت أولا، ثم من المدرسة والأصدقاء.. فإذا ضعفت الرقابة والتربية والتوجيه من الوالدين، فمحصلة التربية المدرسية تكون ضعيفة وهشة إلا ما ندر!! ومع اتفاقنا وتقديرنا لرأي وزير الإعلام في كل ما قاله إلا أن للتربية والإعلام ايضًا دورًا هامًا ومؤثرًا في تقويم وحماية الشباب من الانحراف والسقوط في مهاوي الفساد والرذيلة.. فإذا كان البيت صالحًا والتربية سليمة ولكن المدرسة سيئة وليس لها دور في التربية والإصلاح، وكذلك الإعلام إن كان متحللا ولا يسعى لتوجيه وتقويم الشباب فإن دور البيت يضعف كثيرًا أمام تيارات الانحراف في المجتمع.. فالبيت والمدرسة ووسائل الإعلام والمسجد أيضًا كلها يكمل بعضها بعضًا.. وتسير في سلسلة مترابطة متناسقة متكاملة..

ولكن!! واقع الحال يشير إلى أن دور السلطة التنفيذية يكاد يكون ضعيفًا أو هشًا في إيقاف زحف الظواهر الأخلاقية السيئة والسلوكيات الغريبة على أهل الكويت، والأدلة على ذلك كثيرة ولكننا نشير إلى بعض الظواهر التي تحتاج إلى وقفة من وزارة الداخلية أو الإعلام والتربية..

- مجموعة من الشباب يقتحمون سور مدرسة بنات في منطقة القرين ويحمل أحدهم مسدس ومن معه يحملون العصي لضرب الطالبات والاعتداء عليهن في وضح النهار، وعندما تعترض إحداهن يقومون بكسر ذراعها!! وتصل سيارة النجدة بعد فوات الأوان!!.

- شلة من المراهقين في «السالمية» يصبون زيت السيارات في شارع سالم المبارك مما يتسبب بحوادث مرورية وتأتي ٥ دوريات نجدة ويشتبكون مع رجال الأمن!!.

- شركة المشروعات السياحية تستقدم المغنية «نجوى كرم» للغناء في صالة التزلج وسعر التذكرة ٢٠ دينارًا!!!

نحن نعلم بأن هناك قرارًا صادرًا من وزارة الداخلية يمنع إقامة الحفلات الغنائية الراقصة ويمنع حتى الإعلان عنها في الصحف اليومية.. ولكن!! الإعلان كان على الصفحات الأولى في الصحف اليومية!!.

- شاب يقتل والده في فراشه قبل أن يستيقظ من نومه!! وكان الولد القاتل أسير في سجون العراق لمدة سنتين وعاد قبل فترة من أسره.. هذه هي بعض مخلفات العراقيين التي لا زالت باقية لدى بعض المتهورين مثل هذا الشاب!!.

وأخيرًا نواب مجلس الأمة أصابوا الحقيقة عندما أثاروا قضية الظواهر الأخلاقية التي تحتاج إلى وقفة جادة وحازمة لصنع جيل من الشباب يخدم وطنه وأمته.. ويكون لبنة صالحة في بناء هذا الوطن الذي أعطاه الكثير.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

ثلاث محطات

الأولى: على الرغم من صدور حكم محكمة الجنايات بالإعدام لقتلة المواطن الوعلان إلا أننا نرى أن ذلك غير كاف ما لم يتم إعدامهم في مكان عام ليكونوا عبرة لمن يعتبر وتنكيلا مناسبًا لغيرهم، ومما يذكر أن موجة الجرائم بدأت تهز البلاد وبشكل مروع مثل جريمة اختطاف طفلة أمام مكتبة الصليبخات، وجريمة القتل التي راح ضحيتها أحد الآباء حيث قُتل على يد ابنه في ضاحية صباح الناصر، ومازلنا نسمع عن الكثير وقد نوهنا في مقال سابق على مثل هذه الجرائم وأنها تحتاج إلى وقفة نأمن فيها على أموالنا وأعراضنا ونسأل الله السلامة والعافية.

الثانية: حسنًا فعلت اللجنة التعليمية في مجلس الأمة بموافقتها على المقترح المقدم من النائب عباس مناور الخاص بإقرار الزي المحتشم للطالبات وكذلك المقترح المقدم من بعض الأعضاء بمنع الاختلاط بين الجنسين على أن ينفذ في مدة أقصاها خمس سنوات ويسأل عنها الوزير كل ستة أشهر عما تم إجراؤه في هذا الشأن، ونقول الآن إن الكرة في ملعب مجلس الأمة ليثبت للجميع أنه مازال قويًا بدون ضغوطات من أحد، وأنه في النهاية لا يصح إلا الصحيح، وأنه لابد لمثل هذه الرغبة الشعبية أن تتحقق بعد طول انتظار.

الثالثة: الا ليت شعري ما الذي تريده شركة المشروعات السياحية أن تصل إليه من جراء استدعائها لمغنية لبنانية لإحياء أمسية ساهرة يوم الأربعاء ١٣/١٢/١٩٩٥م على صالة التزلج؟ ما الحاجة إلى مثل هذه الحفلات؟ هل هي للتعبير عن شكرنا لله على أمطار الخير التي هطلت الأيام الماضية؟ أم هي للتعبير عن حمدنا لله نعمة التحرير؟ ياليتنا نتعظ بدلا من هذه المجون والطرب والعاقل من اتعظ بغيره!!■

علي تني العجمي

كــــــانوا

هــــذا هـــو
هـــدفنـــــا

وأصبحـــــوا



جمعية الإصلاح الاجتماعي تُكَرِّم متطوعي العمل الخيري والاجتماعي



■ تكريم السيد محمد البصيري رئيس تحرير «المجتمع»





■ السيد عبد الله العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي



■ تكريم د. إسماعيل الشطي رئيس تحرير «المجتمع» السابق



■ تكريم السيد بدر القصار رئيس تحرير «المجتمع» الأسبق



■ تكريم السيد وليد المير المدير المالي والإداري لجمعية الإصلاح الاجتماعي

كتب: هشام الكندري

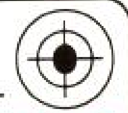
اقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي مساء الثلاثاء الماضي حفل تكريم للمتطوعين في العمل الخيري والاجتماعي وذلك بمناسبة احتفالات دولة الكويت باليوم الدولي للمتطوعين، وقد مثل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل في الحفل السيد عبد الرحمن المزروعي - وكيل الوزارة - كما حضر الحفل جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبد الله على المطوع.

وقد القى أمين عام جمعية الإصلاح عبدالله سليمان العتيقي كلمة في هذه المناسبة، أعرب فيها عن سعادته واعتزازه برعاية جمعية الإصلاح الاجتماعي لهذا الحفل المبارك بمناسبة احتفالات دولة الكويت باليوم الدولي للمتطوعين، وذلك ليلتقي أعضاء الجمعية المتطوعين في أعمال البر والخير ومناصرة الحق والعدل في ظل المثل الإسلامية في محضن دعوتهم لتكريمهم وشكرهم على ما قاموا ويقومون به من عمل تطوعي كريم.

وأكد أن عمل المتطوعين ذو كفاءة عالية نعجز أن نجد له ميزانًا دنيويًا نزنه به، ولكن ما نملكه هو الدعاء لهم بخير الجزاء من الله.

وفي نهاية الحفل تم توزيع الدروع والشهادات للمحتفى بهم.

من ناحية أخرى أصدرت رابطة الاجتماعيين بيانًا بمناسبة اليوم الدولي للمتطوعين قالت فيه: «إن الكويت حرصت منذ استقلالها على إفساح المجال لقيام الهيئات الأهلية التطوعية بمختلف أشكالها وتخصصاتها، ويمثل هذا النشاط التطوعي - غير الحكومي وغير المحكوم بقيم الربح والمنفعة - مدى ما يتمتع به المجتمع الكويتي من حرية في التعبير وممارسة حقوقه التي نص عليها الدستور والتشريعات المختلفة، ولقد أدرك المواطن الكويتي أبعاد هذه الرسالة الوطنية والإنسانية وبادر طواعية خلال فترة الغزو بتنظيم نفسه والقيام بحملة من الخدمات ساهمت في صمود أهل الكويت، وأكد البيان أن هذا الاحتفال يذكرنا بأولئك الرواد الأوائل الذين خدموا المجتمع الإنساني والمجتمع الكويتي.■



في الهدف

إلى وزارة الداخلية.. مع التحية

كان من أبرز توصيات المشاركين في المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث التأكيد على أهمية تحسين الأداء الشرطي في التعامل مع الأحداث.. ولنا مع هذه التوصية وقفة، فقد ثبت أن أحداث الشغب التي شهدتها منطقة السالمية مؤخرًا دليل قاطع على ضعف دور وزارة الداخلية، وبالذات دوريات الشرطة في ضبط الموقف، فمن الواضح لمن يتردد في هذه المنطقة الجموع الشبابية وتجمهر بعضهم بالشوارع وما يصدر من هؤلاء وبالأخص المستهترين منهم من تصرفات وممارسات وإزعاج للمارة، ومع هذا كله لا نرى أي دورية من الشرطة تتعامل مع هذه الجموع الشبابية أو تراقبها، ومع مرور الوقت أصبح الوضع أمرًا واقعًا إلى ان جاء يوم الخميس ١٩٩٥/١٢/٧م وحدث الهرج والمرج ووقع الفأس بالراس تحركت دوريات الشرطة تجر أقدامها جرًا لمعالجة الموقف المتأزم، وتم إلقاء القبض على ٣ أشخاص وأحالتهم السلطات للنيابة العامة وحجزهم ٢١ يومًا على ذمة التحقيق وخرجت لنا وزارة الداخلية ببيان أو تصريح لأحد مسئوليها يدعو أولياء الأمور إلى ضرورة مراقبة أبنائهم وعدم تركهم في الشوارع إلى وقت متأخر من الليل، وبذلك تعتقد وزارة الداخلية أنها عالجت الموقف وذلك أمر يحتاج إلى نظر.■

خالد بورسلي

ذكريات الإسراء والمعراج.. وبشائر البعث الجديد

ذكريات المسجد الأقصى تَعْبُر آفاق الخيال هذه الأيام مُعطّرة النسمات، تحمل أريج النبوة الذكية، وأنفاس الرسالة العبقة الطاهرة، لتروّح النفس المُعنّاة، وتبرّد القلوب المحترقة، وتروي الجوانح العطشى، وتبعث العزائم الولهى، وتُنعش الهمم الثكلى، وتُنير البصائر الظلمى، تقرأ صفحات المجد التليد، وترتل أهازيج النصر المجيد، وتردد أناشيد الفتح المبين أيام الإسراء والمعراج، تمر بنا تحمل نفحات القدس وقبسات أولى القبلتين، وإشعاعات ثالث الحرمين، وأطياف الأنبياء والمرسلين مسبحة مهللة مُكبِّرة، تحف بها الملائكة، وتُظللها الآيات، ويسطع في جنباتها الوحي، ويتدافع في أفقها مواكب النور الصاعدة إلى حضرة القدس، تحمل أفضل رسول، وأعظم نبي، وأجلّ إنسان على وجه الأرض، ليشق بنوره ظلمة الليل، ويتجلى بإصباحه على الكون من أقصاه إلى أقصاه، ويُبهر بإشعاعه الدنيا الغافلة، والبشرية الشاردة، عن قدرة الله وعظمته، وعن وحيه ورسالته، وعن إنعامه وبركته، كل ذلك وسط ترجيع العوالم، وترديد الأكوان، وحداء المواكب، وترتيل الملائكة بالآيات «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير»، تمر هذه الذكرى العظيمة لتبعث الهمم لشد الرحال إلى مواطن البركة، ومرابع الإيمان، حيث لا يُشد الرحال إلى أعظم منها وأجلّ، أو أفضل منها وأنجح، وقد هدانا إلى هذا سيد العالمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، فقال ﷺ: «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»، فهل يا تُرى مازال المسلمون يعون هذا النداء، ويسمعون هذا الصوت الداوي؟ وإذا سمعوا هل يستطيعون الإجابة، أو شد الرحال إلى مسجدهم الأقصى، ومسرى نبيهم الكريم؟

أم يُسارع إلى شد الرحال لمسجدنا الأقصى غيرنا، ويهرول إليه سوانا، ويسكن مسرى رسولنا أعداؤنا، ويحتل قبلتنا محاربونا، ويدنس أرضه المباركة أحفاد القردة، ويُحرم المسلمون منه، ويَشُد إليه يهود العالم الرحال؟

إن ذلك ممّا يحرق الأكباد، ويفتت القلوب، ويبعث على الأسى والحسرة، وما أظن أن ذلك سيستمر وهناك قلوب مؤمنة؟ أو يُصبح وضعاً مألوفاً وهناك آيات تُتلى، وصلوات تُقام، وذكريات تمر؟.. لقد ظن العدو ومن وراءه أنه قد استطاع في غفلة من الزمان، وفي فترات ضعف ووهن أن يهزم الأمة ويقضي على قوتها، أو أن يسلبها ديارها، ويذهب ريحها، وساعده في هذا الظن، وزيّن له هذا الوهم ما عليه الأمة الآن من سلبية مُميتة، ونفسية مقيتة، وعزائم منهارة، وشقاق مَهين، وخلاف ساحق، وتبديد لطاقات الأمة وفكرها، وضياع لأصالتها وهويتها، كل ذلك سوّل له وأطمعه فينا، وحرض علينا، ومكّن لعدونا من رقابنا وديارنا، فهل من عزة تُنهض العزائم، ونخوة ترد الكرامة، وصولة ترد الكيد، وإيمان يحقق النصر، ويثلج القلب، ويشرح الصدر، ويقر العين؟ وهذا هو المؤمل في الأمة التي تحتل الرصيد العظيم بين الأمم، وتتربع على عرش البطولة في التاريخ بين الشعوب، لما لها من مقومات السيادة والريادة، ومناهج التربية والعطاء، والهداية والنور.

أمة الإسلام العظيم.. الذي يأبى الضيم، ويصيح في ساعة الخطر أن هلموا، ويزأر في أوقات الشدة أن «انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم».

أمة باعت نفوسها لله حماية لدينه ومقدساته، ودفاعاً عن الحق، واشتراها الله منهم بجنة عرضها السموات والأرض «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك الفوز العظيم».

أمة لا تعرف الوهن والضيم، إن اشرأبت إلى الهدى «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» تعرف الطيب فتعليه، وتميز الخبيث وتقصيه «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم».

أمة الاستعداد عندها فريضة «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»، والشهادة عندها أمل وهدف وفخار، لاشك أنها أمة المجد، أمة البقاء والخلود!! رأينا أطفالها الصغار بالحجارة يَقضّون مضاجع العدو، ويفقدونه صوابه ووعيه، لم يرهبوا جنوده، أو يخافوا مدافعه، أيقظوا العالم من غفوته لحقهم السليب، وأسمعوا مجلس الأمن لصوتهم الحبيس، وأثبتوا للدنيا أنهم الأقدر على إرجاع الحق وصيانة الكرامة، وتحرير الديار، هؤلاء هم أطفال الإسلام الصغار، ولكنهم كبار العزائم، وأبناء الأمة الضعاف، ولكنهم عمالقة الهمم، حجارتهم أقوى من المدافع، وأصعق من القنابل، وأفتك من الرواجم والقذائف، هؤلاء هم سلالة السلف الصالح، وأبناء خالد، وأبو عبيدة، والنعمان، وطارق، وقطز، وصلاح الدين.. نعم أبناؤهم الصغار، وأشبالهم الأسود، فكيف برجال الأمة الصُدق، وفتيتها الأسود، ورجالها الصواعق؟ إنهم ولاشك سيُسْمعون الدنيا النشيد الأول، والهتاف التليد «قل جاء الحقّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً»، ويُخرجون الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الناس إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا وظُلمها إلى سعتها وعدلها، ومن جور الأديان وعنصريتها إلى هداية الله وعدل السماء، «...ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر يشاء وهو العزيز الرحيم».■

AL NASER CO.

وكلاء مفاتيح وأفياش بيركر الألمانية

بيركر Berker

نعتز بأشياء كثيرة أهمها ثقتكم

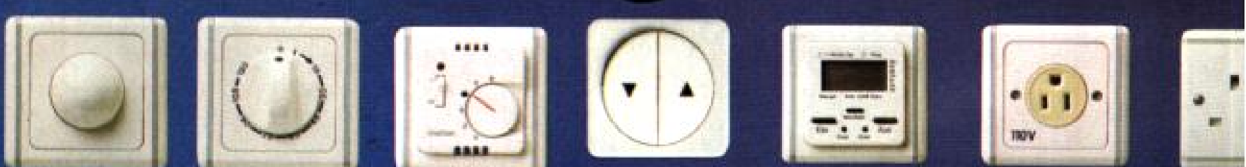
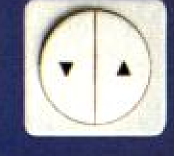
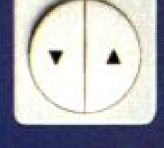
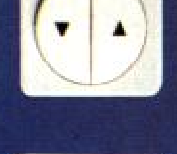
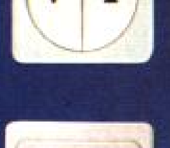


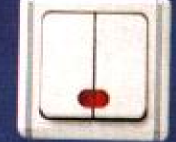
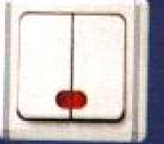
حاصلة على شهادة الجودة
والنوعية الأوروبية لعام ١٩٩٣م



...لة على شهادة الجودة
...ية الألمانية لعام ١٩٩٣م






الجودة

...ر» اقصى درجات السلامة
العالية حتى في حالات
الشاق اضافة الى أنها مزودة
...صة لتامين سلامة الأطفال.

التميز

مفاتيح وأفياش بيركر BERKER
تتميز بشكل واضح عن نظيراتها
التقليدية، بفضل التصاميم الراقية
والفريدة مما يجعل اقتناءها يضفي
لمسة جمالية رائعة لمنزلك.

المرونة

ان تعدد الموديلات والألوان لدى
«بيركر» تمنحك مجالاً خصباً للاختيار
اضافة الى تلبيتها لجميع حاجات
الاستخدام الكهربائية مع امكانية
تركيبها على جميع أنواع العلب.

: الرياض – الملز – شارع الأمير عبدالله – الرياض: ٤٧٣٠٨٠٨ / ٤٧٧٧٧٠٠ / ٤٧٧٦٦٤٢ – فاكس ٤٧٨٩٤٦٩ – ص.ب ١٢٤٦ الرياض ١١٤٣١
...ة ٢٤٨٢٢٠٠ – التخصصي ٤٦٢٢٧٧٧ – المصيف : طريق الإمام محمد بن سعود (الجامعة سابقاً) ت جدة ٦٦٥٩٨٥٥ – الدمام ٨٣٣٦٥٠٩ – القصيم ٣٢٤٤٨٢٥

مطلوب موزع معتمد في الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

باختصار محاولة جديدة لاغتيال استقلال الشيشان!

في محاولة مفضوحة لإضفاء الشرعية على احتلالها لجمهورية الشيشان، نظمت السلطات الروسية انتخابات صورية يوم الخميس الماضي لاختيار رئيس لجمهورية الشيشان واعضاء للبرلمان.

وقد جرت وقائع الاقتراع في هذه الانتخابات وسط اجواء تشبه المعارك الحربية حيث احتشدت القوات الروسية في كل مكان في جروزني والمدن الكبرى، كما فرضت قوات اخرى سيطرتها على المواقع الاستراتيجية في البلاد خوفاً من هجمات المجاهدين للقضاء على هذا العبث بإرادة الشعب.

وقد تزامنت هذه الانتخابات مع تاكيدات من الرئيس الشيشاني الشرعي جوهر دوداييف بان الحرب لم تنته مع المحتل الروسي، بل إنها دخلت مرحلة جديدة ولن تتوقف إلا بإعلان الاستقلال وجلاء المحتل الروسي عن الشيشان.

إن إجراء الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية او غيرها من الإجراءات الروسية لن تفلح ابداً في تغيير حقيقة ان الشعب الشيشاني المسلم شعب يريد الاستقلال التام عن روسيا، ولن يرضى بغير سيادته على اراضيه وعلى قراره ومصيره مهما كلفه ذلك من التضحيات.. ولعل عاماً كاملاً من الصمود والتضحيات امام الروس يؤكد على أن هذا الشعب لن تلين له قناة حتى وإن خذله العالم كله لأن وعد الله حق في نصر عباده المؤمنين.■



تميزت الانتخابات البرلمانية المصرية الأخيرة بحالة من الاستقطاب الحاد كما خلت من أية منافسة سياسية او فكرية بينما حلت محلها حرب المصالح والعصبيات العائلية والحزبية وهو ما أسفر عن برلمان ضعيف بالمعنى السياسي وخلّف أجواء اجتماعية تشبه بالضبط مخلفات الحرب .. ما هي رؤية القوى السياسية.. وفقهاء القانون والحكومة فيما حدث.. ملف العدد (٢٢ ـ ٣٠).



خمسة أيام وتنطلق الانتخابات التركية (٢٤ ديسمبر) وبينما يشتد وطيس المنافسة بين القوى العلمانية من جانب وحزب الرفاه الإسلامي من جانب آخر تتزايد كثافة تنبؤات الاستطلاعات بالنتائج ، كما تتزايد أيضاً مخاوف الغرب والصهاينة من هذه النتائج .. ماذا يحدث هناك بالضبط. التفاصيل (٣٢ ـ ٣٣).



لماذا وقَّع المسلمون في البوسنة اتفاق «دايتون» للسلام؟ سؤال مازال يتردد بقوة منذ التوقيع على هذه الاتفاقية، خاصة أن المسلمين كانوا يتقدمون في المعارك الأخيرة على الصرب .. الرؤية التحليلية من داخل سراييفو تجيب عن هذا السؤال (٣٤ـ ٣٦).

في هذا العدد

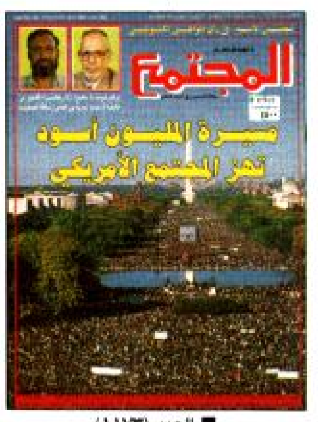
* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

آنا ماري شميل الباحثة الألمانية:

كل من يدافع عن الإسلام لابد أن يدفع ثمناً لموقفه

سعدت بالتحقيق الذى نشر في العدد الأخير (١١٧٣) من مجلة «المجتمع» في الصفحة (٥٠) عن الكاتبة الألمانية (انا ماري شميل) وعن مقالة البحث في دفاعها عن الإسلام والمسلمين.. وكنت قد قرأت في عدد الأهرام ٣٩٧٦٨ الصادر يوم الثلاثاء الذى قبله بتاريخ ٢٩ جمادى ١٤١٦هـ مقالا للأستاذ فهمي هويدي عن نفس الموضوع تحت عنوان «حدث في فرانكفورت» وحينما قرأت المقالة اعجبتني جداً.. لأنها من المواضيع التى لم يشر إليها احد من قبل (حسب علمي) وتمنيت لو أن «المجتمع» كتبت عن هذا الموضوع فإذا بي في العدد الثاني أجد نص الرسالة التى نشرتها الكاتبة في هذه المناسبة.. فحمدت الله تعالى على سرعة المتابعة والنشر في مجلة «المجتمع».. إلا انه أعجبني في مقال الأستاذ فهمي هويدي عن هذا الأمر عدة نقاط:



■ العدد (١١٧٣)

الأولى: موقف رئيس الجمهورية وحديثه في هذا الحفل «البروفيسور رومان هيرزوج»: الذى قال: «إنه لولا (أنا ماري شميل) لما عرف الألمان الكثيرون عن الإسلام، ولما ادركوا أن الصورة النمطية التى تروج عنه لا تستند إلى شيء من تعاليم هذا الدين، وقد حان الوقت الآن ليدرك الجميع أن حقيقة الإسلام تختلف عما يلصق به من تهم او يلاحق به من عناوين.. يجب أن نتجاوز تلك النظرة الضيقة، وأن ننظر إلى الإسلام من زاوية اخرى اكثر تفهما وعدالة»..

الثانية: تخصيص قيمة الجائزة (٢٥ ألف مارك) مضافًا إليها مبالغ أخرى كوفئت بها في مرات سابقة، لإنشاء مؤسسة تُقدِّم منحًا دراسية لطلاب العالم الإسلامي الذين يدرسون في ألمانيا بالتنسيق مع جامعة بون.

إنها لفتة قيِّمة ينبغي أن تحتذى.. وتشكر عليها.

الثالثة: عندما سألها فهمي هويدي عن تفسيرها لسبب الحملة:

قالت إنها قرأت الفاتحة خمس مرات وفي خروجها من بيتها استعاذت بالله من الشيطان الرجيم وذلك صبيحة الاحتفال.

وأكدت: أن سبب الحملة عليها ليس هو موقفها من (سلمان رشدي) وإنما كان السبب الأساسي هو أصل تعاطفها مع الإسلام، وأن الناقمين عليها تربصوا بها وشوهوا كلامها عن عمد وسوء نيه، ثم أضافت: في هذا الزمن كل من يدافع عن الإسلام لابد أن يدفع ثمنًا لموقفه وقد دفعت حصتي راضية، ومازلت.■

د. محمد بن عبد الله
مدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم

أحباب رابين..!!

قابل السفاح الهالك رابين.. اغتيال الشهيد «فتحي الشقاقي» بتشفٍ واضح فهو يعلم أن الأنظمة العربية قد كتمت فرحتها إزاء هذه الجريمة الشنعاء لأنها تؤمن أن بقاءها على سُدة الحكم مرتبط بوأد فكرة الجهاد الإسلامي ونشر فكر التطبيع مع العدو القائم على الاستسلام الكامل والخضوع المذل دون الالتفات إلى حقائق الدين وتجارب التاريخ.. وقبل هلاكه أيضاً قال بصلافة للمجتمعين في عمّان: «جئت لكم من القدس عاصمة إسرائيل..» ولم يعترض احد بل جلس الجميع في خشوع ينصتون إلى هذا الحكم الذى يحلم بشرق أوسط جديد تهيمن فيه «إسرائيل» على مقدرات المسلمين فتأمر ويطيع الجميع وكأن الشعوب الإسلامية قد أصبحت أصفاراً.. وكأن القدس قد أصبحت رمزًا قديمًا عند المسلمين تركوه.. ولن يتذكروه مرة أخرى.

إنها إهانة لكل مسلم يتلو القرآن ويؤمن بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام.. وقُتل رابين على يد «متدين صهيوني» وحزنت الأنظمة العلمانية لأن قاتله ليس مسلماً حقيقياً.. فقد كانت تنتظر تلك الفرصة لتصفي حساباتها مع كل من يحاول إعادة هذه الأمة لهويتها المطموسة وتاريخها الماجد.. لقد اكتشفوا أن رابين مع كل هذه الخدمات الجليلة التى قدمها للصهيونية كان في نظر المتدينين كافراً يستحق الحرق!.

إن هذه الأنظمة في مأزق حقيقي لأنها لا تريد حتى سماع صوت المعتدلين الذين يشاركون في «المنظومة الديمقراطية» التى يتشدقون بها ليل نهار.. بل يحاولون صب الزيت على النار.. واستفزاز دعاة الحل الإسلامي بالطرق القانونية - بكل وسيلة.. فالعشرات من خيرة أبناء الأمة خلف أسوار المعتقلات بلا جريمة سوى أنهم يريدون المشاركة في حل مشاكل الوطن وخدمة الجماهير وتقديم الوجه الحقيقي للإسلام الحنيف.■

عبد العزيز النجار. الرياض. السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٧ رجب ١٤١٦هـ - ١٩ ديسمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٨٠ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٣/٢/٤٥١-٤٨٤٠ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

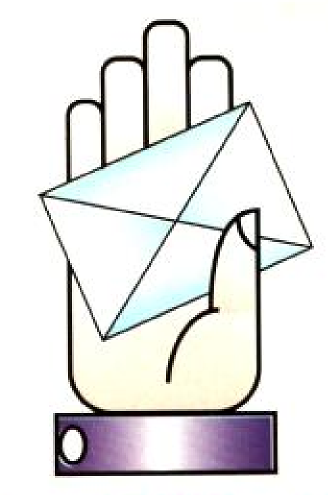
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر:** مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين:** مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان:** الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن:** مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: أحمد بخاري ـ المملكة المتحدة**

نشكرك على ملاحظاتك القيمة التي تدل على متابعتك لمجلتك «المجتمع» وحرصك على تجنبها شتى المحاذير التي نرجو، ونجتهد مخلصين على إبعادها وعدم الوقوع بها.

● **الأخ: د. محمود عطا الله ـ شنغهاي ـ الصين**

شكر الله لك اهتمامك ونعدك أن نأخذ ما ذكرته بعين الاعتبار.

● **الأخ: أبو محمد المدني ـ الدمام ـ السعودية**

عندما كانت المعركة بين الأفغان وبين أعدائهم السوفييتي كان الحديث عن الثغرات الموجودة في الصف الأفغاني في ذلك الوقت مما يوهن العزائم ويكشف سوءات المسلمين، أما وقد انتهت المعركة بانتصار المجاهدين فأصبح لزامًا علينا كشف الحقائق وتوضيح الملابسات ليكون القارئ على بينة من أمره.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقًا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.

هل يحق لي أن أبدي رأيي؟!

ترددت كثيرًا أن أبدأ هذا الحديث.. فهل أستطيع أن أتحدث مع نفسي بصوت مرتفع أم أكون بذلك قد تخطيت الخط الأحمر.. وحتى لا أقع في الخطأ أو أُفهم بشكل خاطئ، أعلنها أولا أنني أرفض كل أساليب القتل والإرهاب مهما كانت دوافعه.. سواء من أفراد أو جماعات أو حكومات.. كما لا أرضى بترويع الناس وإرهابهم وزرع الخوف في قلوبهم.. وقبل أن أطرح سؤالي أستميح الولايات المتحدة الأمريكية عذرًا.. فهي القوة العظمى الوحيدة وهي التي وضعت لنا الخطوط الحمراء التي لا نستطيع تخطيها ـ حتى في مجرد التفكير ـ وهي أم حقوق الإنسان (غير الأسود ولا الملون ولا الأحمر ولا المسلم ولا العربي).. وهي التي تفرض الحصار وترفعه (ليبيا كوبا ـ كوريا ـ السودان ـ نيجيريا.. إلخ) وهي التي تعيد الأمل وتسلبه، وهي التي تعترض على مرشح المجموعة الأوروبية للناتو وتجبره على التراجع.. وهي التي ترسل لنا القمح لنأكل، والسلاح لنتقاتل، فيقل عددنا بما يتناسب مع قدر مساعداتها.. وهي التي تقول فنردد، وتشير فنطيع، وتبتسم فنسعد، وتكشر فنألم.. فعفوًا «يا حبيبتي أمريكا».. ولم لا أحبك وأنت التي سترسلين لنا الهواء المعلب لنتنفس وتبقى الحياة بدونك مستحيلة».. والآن هل ترضين عني حتى أرسل سؤالي برقة وحنان وإن كان شائكًا..؟.

لم هذه الضجة الكبرى والانفعال الشديد لحادث إعدام تسعة من دعاة حقوق الإنسان في نيجيريا؟

وأعيدها مرة أخرى أنني أرفض كافة حوادث القتل والإرهاب أيًا كان مصدرها أو دوافعها.. ولا أتناقش بأن أدلة الحكم متوفرة أو أن هذه قضايا داخلية لدولة ذات سيادة.. أو أن ثمة أخطاء ارتكبت من الدولة أو من الأفراد.. ومرة أخرى أعتذر عن سوء الأدب معك يا حبيبتي لعرض هذا السؤال.. واسمحي لي أن أعلق..!.

ـ هل هؤلاء التسعة أكبر حجمًا ممن قتلوا بأيديكم في فيتنام أو كوريا؟!

ـ هل عندما تخطئ حكومة (إن جاز التعبير) يعاقب الشعب كله؟!.

ـ كم كانت سعادتي بهذا التحرك السريع والموقف الحازم للدفاع عن حقوق الإنسان في إفريقيا حالكة السواد.. ولكن أين كنتم عندما قتل عشرة بالمائة من الشعب الرواندي في أسابيع قليلة في حربه الأهلية.. وأين كنتم عندما كان يحصد الموت ألف رجل يوميًا من الشعب الأنجولي في صراعاته.. وأين أنتم الآن من قضية استباحة سبعة ملايين روهنجي في بورما وضياع أبسط حقوقهم.. وتلمعون واحدة من دعاة حقوق الإنسان (غير المسلم) عندما أفرج عنها هناك.. لم يظل الشعب القبرصي المسلم في شمال قبرص محاصرًا؟ حتى أجبرتونا على عدم الاعتراف بهم ولا ملجأ لهم بعد الله إلا تركيا.. ولماذا لم تعترفوا إلى الآن بجمهورية أبخازيا؟ والبوسنة والهرسك سؤال لا يحتاج إلى الإجابة وستمضي الأيام وتتناسون أن كارازيتش وميلاديتش مطلوبان للعدالة حيث أشاعوا في الأرض الفساد قتلا وسلبًا ونهبًا وتَخَطَّوْا كل قوانين حقوق الإنسان..

عفوًا لقد استدرجني السؤال وأظن أنني تخطيت الخط الأحمر (...).■

■ صلاح الجعفراوي

صلاح الدين الجعفراوي
رئيس المجلس الإسلامي في فرانكفورت ـ ألمانيا

مصلحة الشعب الأمريكي مع العرب وليست مع اليهود

صدور قرار الكنجرس الأمريكي باعتبار القدس عاصمة لدولة الكيان الصهيوني ـ لا يقيم اعتبارًا للإرادة العربية والإسلامية فهل يخدم هذا القرار المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط؟ أو في العالم الإسلامي؟ وهل لهذا القرار دور في إضعاف الإرادة العربية والإسلامية بالمطالبة بإعادة القدس لأصحابها؟ وهل يتفق هذا القرار مع المساعي الأمريكية لإحلال السلام في الشرق الأوسط؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة لابد أن يكون بالنفي.

فبالنظر في المصالح الاقتصادية التي هي عصب العلاقات الدولية في العصر الحديث نجد أن إسرائيل تُمثِّل عبئًا اقتصاديًا على أمريكا، فهي لا تصدر إلى أمريكا شيئًا تحتاجه، ولا تستورد منها سلعة ولا تقيم مصنعًا إلا بالمساعدات الأمريكية العلمية والمادية.

أما الدول العربية والإسلامية، فتصدر لأمريكا أهم ما تحتاج إليه وهو البترول، والعقول البشرية ورؤوس الأموال المهاجرة التي سحبتها الإغراءات المادية، والتقديرات المعنوية لأصحابها وتستورد مصنوعات كثيرة تمتص دماء الشعوب لتدور عجلة الصناعة الأمريكية وتنتفخ جيوب أصحابها.

إن أمريكا تستفيد كثيرًا من الخلافات العربية بحيث تجعل كل دولة عربية تتعامل معها منفردة، فتكون ضعيفة أمامها ويكون لها نصيب الأسد، وإسرائيل تخدم أمريكا فقط عندما تنجح في تعميق الخلافات العربية، وإثارة القلاقل في المنطقة، وهذا هو التفسير الذي يقبله العقل، فأمريكا لا تريد للمنطقة سلامًا بل كل ما تريده اتفاقيات جزئية تتم عن طريقها ليبقى التوتر سائدًا لتبرير الهيمنة، فهل تبقى الإرادة العربية مكبوتة أمام مطامع أمريكا؟.■

عواض العتيبي
الرياض ـ السعودية

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائى ... الى مابعد الجامعة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD , SVGA

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

مع امكانية طباعة اوراق ستنسل للإمتحانات والتمارين



intel inside

MADE IN U.S.A

فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

مجانا : ثلاثون برنامج كمبيوتر ... كفالة لمدة عام ... دورة كمبيوتر ... 4 هدايا

اضافات

+ 150 دك لإضافة CD والسماعات وكرت الصوت

+ 100 دك لتغيير الطابعة الى HP600	+ 150 دك لتغيير الطابعة الى HP660
+ 60 دك لإضافة 4 رام	+ 50 دك لإضافة منظم كهرباء
+ 35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر	+ 35 دك لإضافة كرسى كمبيوتر



شركة الرائد للحاسب الآلى

حولى – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

معهد الرائد للتدريب الاهلى

دورة كمبيوتر شاملة ... فقط 30 دينار

دوس + وندوز + ون ويرد + اكسيل + طباعة عربى + طباعة انجليزى

التدريب على ايدى متخصصين بالحاسب الالى